التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن

المؤتمر العلمي الدولي السادس

تونس (21-22 تموز(جويلية) 2024 م)

الجامعات و الكليات والمراكز المشاركة في المؤتمر :

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية- العراق

منظمة الصداقة الدولية - السويد

مركز زهير شمة الدولي للإعلام والتنمية المستدامة – تونس

المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافة – تونس

الجمعية التونسية للتربية والثقافة – تونس

جامعة القادسية - كلية التربية - العراق

جامعة سامراء - كلية الآداب- العراق

جامعة تكريت - كلية الآداب - العراق

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية - العراق

المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان

الترميز الدولي : ISBN: (978 – 9922 – 8777 -5 -4)

جميع ما ورد في هذه الوقائع من مادة علمية تعبر عن رأي اصحابها

رئيس المؤتمر

سعادة الاستاذ محرز طنيش

رئيس المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية - تونس

الامين العام للمؤتمر

سعادة الاستاذ الدكتور إياد الخفاجي – جامعة كربلاء

سعادة الدكتورة فرات جواد معله – جامعة كربلاء

المشرف العام للمؤتمر

عناية الدكتورة عبير دمق

رئيس مركز الدكتور زهير شمه للتنمية المستدامة – تونس

عناية الاستاذ محرز طنيش

رئيس للمعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية – تونس

عناية الأستاذ رضا الكشتبان

الجمعية التونسية للتربية والثقافة – تونس

عناية الاستاذ الدكتور ستار حميد حمزه الجنابي

عميد كلية التربية - جامعة القادسية-العراق

عناية الاســـتاذ الـــــدكتور احمد محمود علو

عميد كلية الآداب - جامعة سامراء -العراق

عناية الاستاذ الـدكتور مربد ضامن الجبوري

عميد كلية الآداب - جامعة تكريت -العراق

عناية الاســـتاذ الـــــدكتور محمود حمود عراك القريشي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط-العراق

عناية الاستاذ الدكتور لؤي صيهود التميمي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى

عناية الدكتورة فاتن علي بدران

رئيس المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان

أهداف المؤتمر

1- يهدف المؤتمر الى بيان عناصر التجديد في العلوم الانسانية والصرفة واثرها في البحث الاكاديمي .

2- يهدف المؤتمر الى الكشف عن التكامل المغيب بين العلوم الانسانية والصرفة وترابطها من حيث وحدة الهدف المنهجي والبحث العلمي .

3 – رصد التجارب العلمية المحلية منها والعالمية المعاصرة في نطاق البحث العلمي الاكاديمي .

4-يتيح المؤتمر الفرصة للمؤتمرين والمشاركين في بيان ماهية البحث العلمي واستراتيجيّة العمل فيه.

5- الكشف عن اهمية الفرضيات في ميدان العلوم الانسانية والصرفة والصعوبات التي تواجهها العلوم وايجاد الحلول المناسبة لها .

6- يسعى المؤتمر لإنتاج فكرة قادرة على احداث تطوير في مجالات العلوم العامة بما يضمن الحداثة والتطور العلمي .

7- المسؤولية العلمية التي ترتبط ديمومتها بالاسهامات في مختلف ميادين التنمية المستدامة .

8- الجمع بين الباحثين والعلماء في مختلف العلوم الانسانية ومناقشة سبل الارتقاء بالحياة باعتماد ادوات واساليب التنمية المستدامة المعلنة بجميع محاورها .

9-جعل المؤتمر فضاءً للإلتقاء والتباحث من خلال تقريب الرؤى بين الباحثين لبناء فكر إنساني قائم على تبادل المعارف والخبرات .

10-ربط الاكاديميين بمنظومة التنمية المستدامة كل بحسب اختصاصه .

محاور المؤتمر

المحور الاول : التجديد في العلوم الانسانية وآدابها .

- اللسانيات (اللغة الفرنسية ، الالمانية)
- التاريخ والاثار والحضارة .
- المخطوطات .
- الاعلام .
- الجغرافية .
- اللغة العربية وآدابها .
- اللغة الانجليزية وآدابها .
- علوم التربية الفنية وميادينها .
- العلوم النفسية والتربوية .
- التربية البدنية وعلوم الرياضة .

المحور الثاني : التجديد في مناهج التعليم العام .

المحور الثالث : التجديد في المناهج الجامعية العامة .

المحور الرابع : التجديد في القانون والعلوم السياسية

المحور الخامس : التجديد في العلوم الاقتصادية

- الاقتصاد .
- الادراة .

- المحاسبة .
- المالية والمصرفية .

المحور السادس : التجديد في مجال المكتبات .

المحور السابع: التجديد في العلوم الصرفة .

- العلوم الطبية والتطبيقية .
- علوم التقنيات الاحيائية.
- الفيزياء .
- الكيمياء .
- علوم الحياة .
- علوم الفلك .
- الرياضيات .
- الحاسوب.

المحور الثامن: الذكاء الاصطناعي والتحديات العلمية .

المحور التاسع : التجديد في علوم السياحة .

المحور العاشر : المشاركة ببوستر علمي (يشمل كل المجالات العلمية السابقة) .

- اللجنة العلمية

ت	الاسم	مكان العمل	صفته
١.	ا.د.حمدية صالح دلي الجبوري	جامعة القادسية –كلية التربية	رئيس اللجنة
٢.	ا.د .عمار محمد يونس	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٣.	ا.د.زمان عبيد وناس	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٤.	ا.د.حيدر كاظم البيرماني	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٥.	ا.د.اياد الخفاجي	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٦.	ا.د.صبيح نوري خلف	جامعة البصرة / كلية التربية للبنات	عضوا
٧.	ا.د.حاكم موسى الحسناوي	كلية التربوية المفتوحة -كربلاء	عضوا
٨.	ا.د صالح خضر	جامعة كركوك/كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضوا
٩.	ا.د. ضرغام سامي الربيعي	جامعة القادسية / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٠.	ا.د.محمد يوسف إبراهيم القريشي	جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضوا
١١.	ا.د.يوسف عناد زامل العايدي	جامعة واسط /كلية القانون	عضوا
١٢.	ا.د مهند عبد الرضا حمدان	جامعة ذي قار/كلية الآداب	عضوا
١٣.	ا.د.حامد محمد طه	جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضوا
١٤.	ا.د.عصام كاطع داود جابر النجم	جامعة البصرة /كلية التربية بنات	عضوا
١٥.	ا.د. برزان ميسر الحامد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٦.	ا.د. عبد الخالق خميس علي	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٧.	ا.د. سماهر محي موسى	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٨.	ا.د. علي صكر جابر	جامعة القادسية / كلية التربية	عضوا
١٩.	ا.د. محمد حسين علي	جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٢٠.	ا.د.نضال مؤيد مال الله	جامعة الموصل/كلية الآداب	عضوا
٢١.	ا.د. زياد محمد عبود	الجامعة المستنصرية/كلية التربية	عضوا
٢٢.	ا.د.محمد صالح الزيادي	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
٢٣.	أ.د.أنس محمد جاسم	الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية	عضوا
٢٤.	ا.د. اياد ناظم جاسم	جامعة الانبار / كلية الاداب	عضوا
٢٥.	ا.م.د.زياد نبيل نجم الشمري	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الصرفة	عضوا
٢٦.	د.فرات عبد الرضا جواد	جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية	عضوا

• اللجنة التحضيرية

ت	الاسم	مكان العمل	صفته
١.	د.عبير دمق	رئيس مركز زهير شمة الدولي – جمهورية تونس	رئيس اللجنة
٢.	ا.م.د. علاء حسين ترف	جامعة كربلاء -كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٣.	ا.م.د.علي ذياب محي	جامعة كربلاء -كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٤.	ا.م.د. مسلم محمد جاسم	جامعة القادسية / كلية التربية بنات	عضوا
٥.	ا.م.د.صدام حسن خضير	جامعة سامراء /كلية الآداب	عضوا
٦.	ا.م.د.حسين صالح حسن الربيعي	كلية الامام الكاظم "ع" للعلوم الاسلامية	عضوا
٧.	ا.م.د. سرى مؤيد فاضل	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط	عضوا
٨.	ا.م.د.اصيل كاظم محمد	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
٩.	ا.م.د. مرتضى جليل عجلان	جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٠.	ا.م.د محمد كاظم هاشم	جامعة ديالى/ كلية القانون والعلوم السياسية	عضوا
١١.	ا.م.د. سامي حميد كاظم	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٢.	ا.م.د. هشام مهدي كريم	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٣.	ا.م.د. خالد ابو جاسم عبد	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٤.	ا.م.د.وسام هاشم جبر القصير	كلية الإمام الكاظم/أقسام ديالى	عضوا
١٥.	ا.م.د.لمى مطير حسين	جامعة واسط/كلية الآداب	عضوا
١٦.	ا.م.د. موفق كامل خلف المحمدي	جامعة الانبار/ كلية الآداب	عضوا
١٧.	ا.م.د. وليد محمد	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٨.	أ.م. د. ثائر محمود طه	جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات	عضوا
١٩.	أ. م. د. أسيل كامل عبد الحسين	جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات	عضوا
٢٠.	أ.م.د. طارق مهدي عباس	مديرية تربية بابل	عضوا
٢١.	ا.م.د.ايمان عبيد وناس	كلية الامام الكاظم ع / بابل	عضوا
٢٢.	أ. م. د زهراء مهدي كاطع	جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية	عضوا
٢٣.	أ.م.د.ساهره حسين محمود	جامعة البصرة – كلية الاداب	عضوا
٢٤.	م.م. عصماء علي شبوط	المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة	عضوا
٢٥.	م.م مروة جواد حزام	جامعة كربلاء/ كلية العلوم الطبية التطبيقية	عضوا
٢٦.	م.م. مها جاسم منشد جابر	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الصرفة	عضوا
٢٧.	د. زينب عبد الرضا عبد الرحيم الموسوي	جامعة اهل البيت عليهم السلام	عضوا
٢٨.	م.د. ثامر جاسم محمد	جامعة واسط / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	عضوا
٢٩.	د. أحمد سالم عبيد الشمري	جامعة بابل / كلية القانون	عضوا
٣٠.	م. د ندى سهيل عبد الحسيني	جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية	عضوا
٣١.	م.د. هديل قحطان ابراهيم الجبوري	وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة	عضوا
٣٢.	م.د سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون	المديرية العامة لتربية ديالى	عضوا
٣٣.	م.د.منى عبد الرزاق فخري	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
٣٤.	د. زهير سعدي حسون السعدي	مركز البحوث والدراسات في وزارة الشباب والرياضة	عضوا
٣٥.	م.د.منى حامد النعيمي	المديرية العامة لتربية بغداد - الرصافة الثانية	عضوا
٣٦.	م.د ثامر جاسم محمد	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة واسط	عضوا
٣٧.	م.د ايمان صبيح حسن	جامعة الزهراوي الجامعة	عضوا
٣٨.	م.د.زينب حبيب شمخي	جامعة القادسية - كلية التربية - قسم التاريخ	عضوا
٣٩.	م . د. علياء سعيد إبراهيم	جامعه الكوفة - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	عضوا
٤٠.	د. حيدر عبيد عناد الكرعاوي	جامعة القادسية/ كلية التربية	عضوا
٤١.	م. د انعام ابراهيم راضي	مديرية تربية كربلاء المقدسة	عضوا
٤٢.	م. د. زينه حسين عبد الساده حمد كليب	مديرية الوقف الشيعي / واسط	عضوا
٤٣.	م.د ريام عدنان حمودي العنزي	جامعة واسط -كلية الطب	عضوا
٤٤.	م.د مصطفى عبد الكريم محمود	جامعة الكرخ للعلوم /كلية العلوم	عضوا
٤٥.	م.م. علي سامي عباس فارس الغانمي	مديرية تربية كربلاء المقدسة	عضوا
٤٦.	م.سرمد قاسم محمد	الجامعة التقنية الوسطى / المعهد التقني بعقوبة	عضوا
٤٧.	م.م. مرتضى علي حسين	جامعة القادسية / كلية التربية	عضوا
٤٨.	م.حسين ناصر شوين الخزعلي	جامعة القادسية / كلية الآداب	عضوا

٤٩.	م. م. تحسين عبدالاله سالم	مديرية تربية النجف الاشرف	عضوا
٥٠.	م.م. ليث عبدالزهرة عمران محسن الياسري	مديرية تربية المثنى	عضوا
٥١.	م. د. اسماء محسن خضير	كلية التربية المفتوحة/مركز الكرخ الدراسي.	عضوا
٥٢.	م. د. غسان هادي زغير الجبوري	جامعة بغداد /كلية الأدب	عضوا
٥٣.	م.د. رؤى إبراهيم راضي حنش	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	عضوا

- **لجنة الاستقبال**

ت	الاسم	مكان العمل	صفته
١.	ا.م.د.ناجي طالب هاشم	جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية	رئيس اللجنة
٢.	ا.م .د.أشواق غازي سفيح الياسري	جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات	عضوا
٣.	م.د.ميثم حمزة جبر	مديرية تربية بابل	عضوا
٤.	م.د.خضير عباس جياد	مديرية تربية كربلاء	عضوا
٥.	م.د.علي جليل عبد الحسن	مديرية تربية كربلاء	عضوا
٦.	م.د باسم عبدالكريم فرحان	كلية الامام الكاظم(ع)/بغداد	عضوا
٧.	م.د.غزوان عبد الكاظم مهدي المرزوك	مديرية تربية النجف	عضوا
٨.	م.د.باسم محمد حمد	مديرية تربية النجف	عضوا
٩.	م.د. حيدر عبيد عناد فرج	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٠.	م.د. وسن عبد العظيم فاهم منصور	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١١.	م.د. آمنة سعدون عباس	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٢.	م.د. سهاد محمد باقر جواد	مديرية تربية كربلاء	عضوا
١٣.	م.د رسل عدنان عبد الرضا الخفاجي	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٤.	م.د. ياسمين هاشم جابر	مديرية تربية المثنى	عضوا
١٥.	م.م.نبراس حميد خليف	جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية	عضوا
١٦.	م م . عروبة صالح دلي الجبوري	مديرية تربية القادسية	عضوا
١٧.	م.م.زينب نزار عبد الأمير	جامعة القادسية /كلية التربية	عضوا
١٨.	م.م. نوره سوادي ياسر الخزاعي	الكلية التربوية المفتوحة / مركز القادسية الدراسي	عضوا
١٩.	م.م. سراب صالح صاحب	الكلية التربوية المفتوحة/مركز القادسية	عضوا
٢٠.	م.م اسيا كاظم عبيد	جامعة الكوفة/ كليه الآداب	عضوا
٢١.	م.م. محمد جواد عبد الكاظم جاسم	جامعة كربلاء - رئاسة الجامعة	عضوا
٢٢.	م.م. دعاء كريم مهدي	مديرية تربية الكرخ الثالثة	عضوا
٢٣.	م.م. مروة احمد عبدالله الدليمي	جامعة بغداد كلية العلوم قسم علوم الارض	عضوا
٢٤.	م.م ندى عباس فرحان	مديرية تربية كربلاء	عضوا
٢٥.	م.م. محمد جواد عبد الكاظم جاسم	جامعة كربلاء - رئاسة الجامعة	عضوا
٢٦.	م.م اقبال جواد مجبل	جامعة سومر/ كلية التربية الأساسية	عضوا
٢٧.	م.م.لينا فارس حمزة	مديرية تربية الرصافة الثانية/ ثانوية كلية بغداد للمتميزين	عضوا
٢٨.	م.سرمد قاسم محمد	الجامعة التقنية الوسطى / المعهد التقني بعقوبة	عضوا
٢٩.	م.م.فاطمة حمدان عبادي	جامعة الكوفة /كلية الآداب /قسم التاريخ	عضوا
٣٠.	م.م زينب قاسم نجم	جامعه بابل/ كليه التربية الأساسية	عضوا
٣١.	م.م.هدى سعد حمد	مديرية تربية كربلاء	عضوا
٣٢.	م.م. روسن قاسم نجم	وزارة التربية/ الاقتصاد المنزلي	عضوا

شروط المشاركة والنشر

1- ان يكون البحث ضمن محاور المؤتمر .

2- ان تتوفر في البحث شروط البحث العلمي ومعاييره

3- ان يتسم البحث بالإصالة والمنهجية العلمية والجدة .

4 - الالتزام بالقواعد العلمية واللغوية واخلاقيات البحث العلمي .

5- ان لا يكون قد سبق نشره او قدم الى جهة اخرى للنشر .

6- ان لا تزيد عدد كلمات البحث عن (7000 كلمة ولا تقل عن 2000 كلمة).

7-يكتب البحث بأحدى اللغتين العربية أوالانجليزية.

8- يراعى عند الاشتراك **ببحث** المحددات الاتية : -

- حجم الخط (14) للمتن ، و(12) للهامش ، ونوع الخط (**Times New Roman**) .
- تكون مسافة حواشي الصفحات (2 سم) من جميع جهات الصفحة .
- تكون هوامش البحث في اسفل كل صفحة (جديد لكل صفحة) ، اما قائمة الهوامش و المصادر والمراجع فتكون في نهاية البحث .

9-تُقبل البحوث المنفردة والمشتركة .

10-في حال الاشتراك **بورقة عمل** فلابد ان تتضمن ورقة العمل الاتي :-

- لا تقل عدد الصفحات عن خمسة صفحات .
- يُراعى ذكر : (عنوان ورقة العمل ، اسم الباحث ومكان عمله ، ورقم موبايل يحتوي على التلغرام)
- تكون ورقة العمل خالية من الهوامش ، وتُذكر (المصادر والمراجع) التي استقى الباحث منها فكرة ورقة العمل في اخر صفحة .

11: شروط الاشتراك **ببوستر علمي** :

- يجب ان يتضمن البوستر المضامين العلمية الاتية : ((عنوان البوستر ، فرضية البحث "سبب اختيار العنوان " ، المادة العلمية المراد عرضها وتكون على شكل نقاط ، النتائج ، التوصيات)) ويكون على شكل ورقة A4 .

تواريخ هامة

- آخر اجل لتقديم الملخصات : 20- 7 - 2024

-اخر اجل لتقديم البحوث كاملة : 2024-7-25

- ابلاغ الباحث بقبول مشاركته بكتاب رسمي من لدن ادارة المؤتمر بمدة اقصاها 14 **يوما من تاريخ تقديم الملخص او البحث** .

- موعد انعقاد جلسات المؤتمر بإذن الله في شهر تموز 2024**م في جمهورية تونس حضوريا** .

- **للمزيد من المعلومات الاتصال على ادارة المؤتمر حصريا :**

د. عصماء 07714387109
مركز اقرأ 07751823924
د.زياد الشمري 07901461169

tunisia62024@gmail.com

Iqraa Tunisia 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

فهرست المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	رؤى جديدة: التجديد في مجال العلوم السياسية وتحديات المستقبل	د . اسراء عبد علي كاظم كلية الهندسة - جامعة بغداد	1
٢.	الشيوعية تهمة أسقاط الحكومة البوليفية المنتخبة في عام1964م	م.د. بهجت شبيب فشاخ الخير الله المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار	12
٣.	تطور التعليم الثانوي في العراق (1958-1968) (التعليم الاهلي و المهني)	م.م. تحسين عبدالاله سالم تربية النجف الاشرف	33
٤.	دور التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق/ دراسة تحليلية لآراء عينة من المدققين الداخليين في جامعة الموصل	م.م . ثانية اسماعيل ذنون جامعة الموصل - كلية الادارة والاقتصاد	46
٥.	الجانب الانثروبولوجي والفكري للأستاذ الجامعي ودورها في تاريخ البحث العلمي	أ.م.د. حسين صالح حسن الربيعي كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة	58
٦.	خطاب القرآن التواصلي وحمولات المعنى (دلائل وتمثيلات لسانية)	م. د. سارة كاظم عبد الرضا جامعة بغداد -كلية العلوم الإسلامية	73
٧.	جورج جرداق : دراسة في آرائه فيما يخص طبيعة وتكوين البلاد العربية	سيف حميد دايخ العوادي ا. د . حمدية صالح دلي الجبوري جامعة القادسية - كلية التربية	91
٨.	توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية (دراسة مسحية للمؤسسات الحكومية في محافظة واسط)	م.م. شيماء سرحان محيل التميمي جامعة واسط - كلية الآداب	104
٩.	صورة بلاد العرب والسودان في كتابات الرحالة التونسيين " دراسة تحليلية لرحلة تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان لمحمد بن عمر التونسي"	د.عبد العزيز عبد الله مبارك العازمي وزارة التربية – الكويت	126
١٠.	التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1928-1946	م.د .علي جليل عبد الحسن الفتلاوي مديرية تربية كربلاء المقدسة	137
١١.	مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة / دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مصنع الألبسة الجاهزة في الموصل – معمل ولدي	م.م. عمر سعيد عبدالله جامعة الموصل – كلية الادارة والاقتصاد	154
١٢.	عفك : العمق التاريخي والبعد السياسي 1860-1917	أ.د. محمد صالح حنيور الزيادي جامعة القادسية - كلية التربية	173
١٣.	شرح العوامل المئة للجرجاني للشاهْرُودي المعروف بمصنفك ت 875 هـ (مبحث الحال) دراسة وتحقيق	م.د. منذر خضر محمد إسماعيل المديرية العامة لتربية كركوك	194
١٤.	تجديد منهج الفيزياء في المدارس الثانوية في العراق : جهود واتجاهات حديثة	م.م. نبيل عبود كاظم مديرية تربية النجف الاشرف	212
١٥.	Evaluation of Some Biochemical Markers for Diagnosis of Kidney Failure	م.م ابتسام محمد علي جامعة كربلاء - كلية العلوم الطبية التطبيقية	221
١٦.	Factors Associated with HbA1C and their Measurements: An Analytical Study	م.م ابتسام محمد علي جامعة كربلاء - كلية العلوم الطبية التطبيقية	235
١٧.	Optical and Structural Properties of Prepared poly(vinyl alcohol)/Polyaniline/Multi- walled carbon nanotubes (PVA/PANI/MWCNTs) Nanocomposite	م.م. ابراهيم عبود عبد الحسن المديرية العامة لتربية واسط ا.د. عباس فاضل عيسى جامعة واسط - كلية العلوم ا.د. ناهدة جمعة حميد الجامعة التكنولوجية العلوم التطبيقية -علوم المواد	244

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024

فهرست المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١٨.	التهاني في العصر الاموي من خلال كتاب التذكرة الحمدونية	احمد حسون عبد ا. د. حمدية صالح دلي الجبوري جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم التاريخ	256
١٩.	الذكاء المتعدد و علاقته بالأسلوب المعرفي(التأملي – الاندفاعي) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي	أ.د. أزهار محمد مجيد السباب جامعة بغداد -كلية الاداب	267
٢٠.	الاوضاع الدينية والسياسية للدولة الفرثية قبيل قيام الامبراطورية الساسانية (250 ق.م-224م) من خلال روايات المؤرخ الارمني موسيس خوريناتسي	آلاء محمد حسن ا. د. حمدية صالح دلي الجبوري جامعة القادسية - كلية التربية	284
٢١.	التواصل والتوافق للعلوم السياسية حسب مقتضيات التطور والتجديد	م. م. أنسام سليم مهدي جامعة الموصل - كلية العلوم السياسية	289
٢٢.	التحديات الخارجية لأهداف التنمية المستدامة (الأمن الغذائي العربي إنموذجا)	م.د. أنـــور إسماعيل خليل جامعة بغداد-كلية العلوم	294
٢٣.	أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة (841هـ) وجهوده العلمية في كربلاء المقدسة	ا.م. بسام كامل زاجي الزيدي المديرية العامة لتربية ذي قار	313
٢٤.	أشهر جرائم الحجاج بن يوسف الثقفي	م.م. تيسير عماد مزروك مديرية تربية كربلاء المقدسة	324
٢٥.	التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الاعدادية	م . د. حسين موسى عبد الجبوري جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الصرفة	334
٢٦.	مستحضرات التجميل واثرها الاقتصادي في المجتمع	م . حنان كعيم غازي المديرية العامة لتربية القادسية	350
٢٧.	تدهور النفوذ البريطاني في افغانستان 1921-1929	م.د. رسل عدنان عبد الرضا عطية الخفاجي جامعة القادسية-كلية التربية-	358
٢٨.	شهداء نجران في روايات المصادر العربية والكتب المسيحية	م. م. زينب نزار عبد الامير جامعة القادسية-كلية التربية	369
٢٩.	Planning budgets and their impact on banking control and planning Applied research in Iraqi private ((banks	د. سالم سوادي حمود جامعة الامام جعفر الصادق م.م هند حاتم علي جامعة بغداد- رئاسة الجامعة	376
٣٠.	تحول الرؤية إلى الرؤيا في شعر محمد بنيس دراسة تحليلية في نماذج مختارة	م.م. دلال أحمد برهان الجامعة المستنصرية - كلية الطب	391
٣١.	الاحتفال بالمولد النبوي من مصر الفاطمية إلى المغرب الزيانية	م.د.رغد حميد ساجت جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية	403
٣٢.	قياس مدى تأثير تكاليف الجودة على رفع كفاءة الأداء المالي دراسة تطبيقية في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية	م. د. سهير كاظم فاضل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	416
٣٣.	التغير والاتجاه في درجات حرارة الهواء في العراق خلال فصلي الربيع والخريف	د. صدام رزاق عبود د. هند حسن مطشر جامعة واسط -كلية التربية	426
٣٤.	فاعلية انموذج والاس في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات	م.م. صفاء سليم حميد دهش المديرية العامة لتربية بابل	456
٣٥.	مدة حكومة تصريف الأعمال والاثر القانوني لتجاوز المدة	م .م. عقيل تكي صالح العارضي المديرية العامة للتربية محافظة النجف الاشرف	473
٣٦.	الأصـــــــــولُ المرفوضـــــــــة في كتابِ الخصائص لابنِ جنّي (ت392هـ)	م. د. عليّ حربيّ سلمان الكريطيّ المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة	487
٣٧.	علاقة تركيز الانتباه في تعلم مهارة دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات بكرة السلة	م.م. عمر ناطق عبد القادر مصطفى الصائغ مديرية تربية نينوى	503

Iqraa Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 JULY 2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

فهرست المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
٣٨.	استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية	م.د. قيس أحمد شعلان جامعة ذي قار- كلية التربية الأساسية	513
٣٩.	السياسات الاقتصادية لماركوس يوليوس في مصر (244-249م)	محمد نور طارش أ .د حمديه صالح دلي الجبوري جامعة القادسية - كلية التربية	530
٤٠.	الاطروحة الاقتصادية للسيد محمد باقر الصدر "عقد المضاربة أنموذجا "	أ. د . نصيف محسن الهاشمي ا. م . د ظاهر محسن عبد الله كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة	539
٤١.	صور الدراما الساخرة في كتاب نثر الدر للآبي	م.م.حنان فاخر مطلب مديرية تربية النجف الاشرف	552
٤٢.	Investigating Strong and Weak Forms in Functional Words Used by EFL Master Students	م.اسراء نذير سعيد م. أفراح عبد القادر جاسم جامعة الموصل - كلية التربية الأساسية	560
٤٣.	Beyond Words: Exploring Metaphor as Non-Literal Meaning in English Communication	ا.م إيمان خضير العبودي جامعة القادسية - كلية التربية م.م. بشرى فرهود خضير مديرية تربية النجف	573
٤٤.	Tools and Techniques Effective Second /Foreign Language Teaching	م.م. بتول حسن مشكور جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية	585
٤٥.	The Icarus Girl: A Novel of the Young Provocator's Struggle with Various Cultural References	م. حسين ناصر شوين الخزعلي جامعة القادسية - كلية الاداب	596
٤٦.	Detection of elements (Pb, Cd, Cu, Cr) in unrefined table salt by atomic absorption spectrometer (AAS) in Iraqi salt sites	م.حنان كعيم غازي أ.د هادي دويج العتابي كلية العلوم – جامعة واسط	615
٤٧.	Determination Antioxidant and Antibacterial Activity of Albizia lebbeck (L) Benth Leaf Extract: In vitro study	م.م رواء عدنان خلف أ.م.د غيداء حسين الجبوري جامعة النهرين- مركز بحوث التقنيات الاحيائية نواف خالد محمد مدينة بغداد الطبية - مستشفى بغداد التعليمي أ.د. نادية محمد علي عباس الطباطبائي مديرية تربية بغداد- الكرخ الثالثة م.م.سارة صائب رشيد جامعة النهرين- مركز بحوث التقنيات الاحيائية	626
٤٨.	T-Stable Supplement CS-Modules	م. م. ساره حسن علي مديرية تربية الرصافة الثانية م.م. زهراء عباس فاضل مديرية تربية الكرخ الثانية ا.م. د. مهدي صالح نايف الجامعة المستنصرية – كلية التربية	645

Iqraa
Tunisia - 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

فهرست المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
.٤٩	Filtering radioactively contaminated water using sunflower cellulose and with the help of a laser to get rid of radionuclides present in an aqueous solution	م. م. عباس سالم خماس ا. م. د. علي كامل محسن جامعة واسط- كلية العلوم ا. م. د. احمد صدام موله دائرة النفايات المشعة -هيئة الطاقة الذرية العراقية	654
.٥٠	The Impact of Task-Based Instruction on Iraqi EFL Learners' Productive Skills	م.م.كرار احمد جامعة ميسان م.م.احمد رزاق جامعة كربلاء	662
.٥١	دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية وعلاقتها باتزانهم الانفعالي	م.م. ايمان غافل تركي الحسناوي مديرية تربية كربلاء المقدسة	688
.٥٢	شركات الاعمال الدولية اداه تغيير ام متغيرة؟البنك الفدرالي الامريكي- دراسة حالة-	م. بركة بهجت جامعة النهرين- كلية اقتصاديات الاعمال	715
.٥٣	التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في محافظة النجف الأشرف للمدة من (2016-2023)	م.م.بنين ناصر أحمـــــد جامعة الكوفة- مركز تكنلوجيا الجيوماتكس	728
.٥٤	رسالة المؤرخ كمال الدين ابن العديم الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري	م. جليلة فيصل برغش المياحي جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية	743
.٥٥	The Voice of Colonialism in Robert Lowell	م. ماجد مسعد حمدان م. كاظم ضحوي عباس مديرية تربية كربلاء	756
.٥٦	Analyzing The effect of Irony in Contemporary Advertising	م.م. مرتضى علي حسين الاعرجي جامعة القادسية - كلية التربية	765
.٥٧	Benefiting from nuclear science to detect nutritional cheat	م.م. مروة جواد حزام جامعة كربلاء - كلية العلوم الطبية التطبيقية	774
.٥٨	أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التأريخ	م. م. مروة عدنان فرج جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية	779
.٥٩	دور إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية (بحث تحليلي لآراء عينة من الموظفين الإداريين في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف)	م.م. مصطفى حسن كريم الحمامي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	799
.٦٠	أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر	منى حيدر علي مديرية تربية نينوى- الكلية التربوية المفتوحة د. صاحب جاسم البياتي جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة	815
.٦١	عمليات التأمين المصرفي في المصارف الإسلامية العراقية بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية	مها اجميع نبيت م. د. محمد عبد الواحد جياس جامعة بغداد -كلية التربية ابن رشد	828

فهرست المحتويات

Igraa Tunisia - 6 المؤتمر العلمي الدولي السادس 21-22-JULY-2024 التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
٦٢.	علاقة الشرط بالجواب في ديوان الشاعر جابر الكاظميّ (1222هـ -1312)	ندى ميثم محسن الخفاجيّ أ.د حيدر عبد علي حميدي كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية	848
٦٣.	Evaluation of Serum Clusterin and Gelatinase (A) Activity in Atherosclerosis	م.م. هدى رعد كريم جامعة المستنصرية - كلية الصيدلة	857
٦٤.	Evaluation of serum ALP activity and lipid profile in placenta	م.م. هدى رعد كريم جامعة المستنصرية - كلية الصيدلة	871
٦٥.	تجليات الرومانسيات الشكسبيرية عند سعدي يوسف	م.م. هدى عدنان عباس جامعة كربلاء-كلية الإدارة و الاقتصاد	881
٦٦.	الحرب الأفغانية البريطانية الثالثة(حرب الاستقلال1919م) : دراسة تاريخية	م.د. وسن عبدالعظيم فاهم الايدامي جامعة القادسية- كلية التربية	891
٦٧.	اوضاع اليهود السياسية والاجتماعية في مدينة انطاكية (من القرن الاول حتى القرن السابع الميلادي)	م.د. ياسمين هاشم جابر المديرية العامة لتربية المثنى	912
٦٨.	التّاريخانية والمعرفة التّاريخية دراسة تطبيقية لمرويات الوحـــي المحمدي	م.د.فرات عبد الرّضا جواد جامعة كربلاء- كلية العلوم الإسلامية	930
٦٩.	الحماية الطبية والقانونية للأم الحامل وجنينها في العراق القديم	د.علي طالب منعم الشمري جامعة واسط - كلية التربية الأساسية	942
٧٠.	المَوَاعِظُ القُرآنِيَّة فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ للإِمَامِ الحَسَنِ المُجْتَبَى (ع)	أ.م.د. محمد خضير عباس الجيلاوي جامعة الشيخ الطوسي - كلية التربية	956
٧١.	تفعيل الجانب المهاري في طرائق التدريس وأثره في إعداد الطالب الجامعي وتهيئته لعملية التدريس	م.د. بان أمين الربيعيّ جامعة سامراء - كلية التربية	975
٧٢.	احكام الجهاد في الفقه الاسلامي واثره في بناء الذات الانسانية	أ.م.د. زهراء مهدي كاطع جامعة كربلاء- كلية العلوم الاسلامية	978
٧٣.	الانحراف الفكري لدى الشباب " دراسة في الاسباب والمعالجة "	م.د. علياء سعيد ابراهيم محمد جامعة الكوفة- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية	993
٧٤.	الإبداع والتجديد في نتاجات ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)	أ.د. غيداء أحمد سعدون الاشلاش جامعة الموصل-كلية التربية للبنات	1007
٧٥.	الافصاح في التوقيت المناسب وانعكاسه على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية	أ.م.د. منى كامل حمد جامعة النهرين –كلية اقتصاديات الاعمال	1016
٧٦.	فلسفة الاخلاق السياسية عند ابن المقفع	أ . د . ندى موسى عباس جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية	1035
٧٧.	المظاهر السياسية والحضارية لهاشمية الأنبار دراسة تاريخية	م.د. نور ضياء الدين محمد الجامعة المستنصرية- كلية الآداب	1048
٧٨.	المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام جمهور النحويين بالاعتماد على القرآن الكريم	م. م. وعد حامد ياس كلية الزراعة- جامعة كربلاء أ.د عبّاس علي إسماعيل كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء م.د. سهاد ياس عباس كلية التربية الأساسية- جامعة بابل	1056
٧٩.	القيم الجمالية للفن القبطي دراسة تاريخية تحليلية	م.د. إسراء فرج لفته الجامعة المستنصرية- كلية الاداب	1072

فهرست المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
٨٠.	الاختيارات الفقهية للإمام الذهبي من خلال كتاب تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " المعاملات المالية أنموذجاً "	د. خالد مرزوق عيد العازمي وزارة التربية - الكويت	1080
٨١.	Investigating the Impact of Social Media on Iraqi EFL University Students' Performance	م.م عقيل ميري محمد العابدي م.م حيدر صباح مهدي الخفاجي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	1102
٨٢.	الترويح عن النفس وعلاقته بسلوك الأيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الأحداث الجانحين	م.م. بشرى حبيب علي أكبر الجامعة المستنصرية - كلية الآداب	1115
٨٣.	المملكة الليبية مفارقة التأسيس والانهيار(1951-1969)	ا.م.د. انور فاضل الخالدي مديرية تربية النجف الاشرف م.م. نبراس فاضل علي وزارة التربية العراقية -الترقيات	1137
٨٤.	فتح بلاد الخزر في العصر الأموي	م.م. سرى عمران نوح جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية رعد شلال شحاذة مديرية تربية كركوك حكيمة محمود حسين جامعة كربلاء	1148
٨٥.	نظرية الحقول الدلالية (ألفاظ الجنة أنموذجا)	هدى فاضل حنش زهراء محمد جواد جامعة كربلاء-كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	1160
٨٦.	الاوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط (1990-1999)	مريم شريف موش انه أ .د جعفر عبد الدائم المنصور جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الإنسانية	1170
٨٧.	The Use of Extraposition in Some Selected poems of Roger Hancock's Poetry	م.م.سحر قيصر هادي م.م.اسراء علي عبد الحسين جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	1182
٨٨.	اثر القران الكريم في تحقيق الاطمئنان القلبي والنفسي	م.د. ندى سهيل عبد الحسيني جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية	1194
٨٩.	دور المؤرخ في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع	أ.م.د.ساهرة حسين محمود جامعة البصرة -كلية الآداب	1195
٩٠.	Advancing the Rayleigh Distribution: Properties, Extensions, and Application	م.م.علاء عبد الرحمن خلف م.م.محمد قاسم إبراهيم مديرية تربية ديالى م.م.نور الدين اياد نوري مديرية تربية الانبار	1196
٩١.	صدى اختفاء المهدي بن بركة في الصحف العراقية	م.د.سلام كريم عبد الحسين م.د.عبد الرحيم عبيد سالم مديرية تربية ذي قار	1220
٩٢.	Notes on the revised edition of the English for Iraq, 3rd Intermediate Course	د.ماهر عبد الحميد عبد الإمام الأسدي مديرية تربية ذي قار م.د. ليث فاروق رؤوف مديرية تربية ذي قار جامعة العين العراقية	1230
٩٣.	Epigenetics in the treatment of migraine for women	أ.د.صدى جاسم عبدالامير جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الصرفة	1235-1241

رؤى جديدة: التجديد في مجال العلوم السياسية وتحديات المستقبل

د . اسراء عبد علي كاظم
كلية الهندسة ـ جامعة بغداد

المخلص

في مجال العلوم السياسية، يأخذ التجديد دورًا أساسيًا في تطوير المفاهيم والنظريات لفهم التحولات السياسية الحديثة ومواجهة التحديات العالمية. اذ انه يشمل اعتماد تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، وأساليب بحثية مبتكرة تتيح فهمًا أعمق للديناميات السياسية. فضلا عن انه يهدف أيضًا إلى تطوير السياسات العامة وزيادة فعاليتها من خلال الابتكار في مجالات مثل الحوكمة الرقمية والتعليم السياسي التفاعلي من خلال هذه الجهود، يسعى الباحثون والمهتمون بالعلوم السياسية إلى تحقيق فهم أفضل للتحديات العالمية وتطوير حلول مستدامة لبناء مستقبل أكثر استدامة وعدالة.

إضافة إلى ذلك، يعزز التجديد في مجال العلوم السياسية التفاعل بين الباحثين والمجتمعات المحلية والعالمية لتحقيق فهم أعمق وأكثر شمولاً للمشكلات السياسية وتطوير السياسات العمومية التي تلبي احتياجات الشعوب. كما يشجع التجديد على تعزيز الشفافية والمساءلة في العملية السياسية، وتطوير آليات جديدة لمشاركة المواطنين في صنع القرارات وتحقيق التغيير الاجتماعي. ومن خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن للتجديد في مجال العلوم السياسية أن يسهم بشكل فعّال في بناء مستقبل أكثر عدالة واستدامة للجميع.

الكلمات المفتاحية:

التجديد في العلوم السياسية، التكنولوجيا الحديثة، الابتكار في السياسة، التحديات المعاصرة

Abstract

In the field of political science, renewal takes an essential role in developing concepts and theories to understand recent political transformations and confront global challenges. The renewal includes the adoption of new technologies such as artificial intelligence, big data analysis, and innovative research methods that allow a deeper understanding of political dynamics. The renewal also aims to develop public policies and increase their effectiveness through innovation in areas such as digital governance and interactive political education. Through these efforts, researchers and political science enthusiasts seek to better understand global challenges and develop sustainable solutions to build a more sustainable and just future. In addition, innovation in the field of political science enhances interaction between researchers and local and global communities to achieve a deeper and more comprehensive understanding of political problems and develop public policies that meet the needs of peoples. The renewal also encourages enhancing transparency and accountability in the political process, and developing new mechanisms for citizen participation in decision-making and achieving

social change. Through these joint efforts, innovation in the field of political science can effectively contribute to building a more just and sustainable future for all.
key words: Innovation in political science, modern technology, innovation in politics, contemporary challenges

الفرضية: بتبني المجال العلمي للعلوم السياسية للتجديد واستخدام التكنولوجيا الحديثة والمنهجيات البحثية المبتكرة، يمكن تحسين فهمنا للتحولات السياسية وتطوير سياسات فعّالة تواجه التحديات المعاصرة وتعزز التنمية المستدامة.

الإشكالية:

رغم أهمية التجديد في مجال العلوم السياسية وقدرته على تحسين فهمنا للسياسة وتحديات المجتمعات الحديثة، إلا أن هناك تحديات تواجه عملية التجديد وتقف أمام تحقيق فوائده الكاملة. من بين هذه التحديات:

1. قلة التمويل: قد يعوق نقص التمويل والموارد اللازمة للأبحاث السياسية الجديدة عملية التجديد وتطوير المفاهيم والنظريات.
2. المقاربات التقليدية: تميل بعض التقاليد الأكاديمية في مجال العلوم السياسية إلى المحافظة على النظريات والمفاهيم التقليدية، مما قد يقيّد التجديد والابتكار.
3. العوامل الثقافية والسياسية: قد تؤثر العوامل الثقافية والسياسية المتغيرة في بعض الأحيان على قدرة الباحثين على تطوير المفاهيم والنظريات الجديدة.
4. التفاعل مع التغيرات السياسية السريعة: قد يكون من الصعب على الباحثين متابعة وفهم التغيرات السياسية السريعة والتطورات المعاصرة، وهذا قد يؤثر على قدرتهم على تطوير نظريات جديدة وتطبيقها.

الفكرة الاساس التي ينطلق منها البحث:

ان الهدف من "رؤى جديدة: التجديد في مجال العلوم السياسية وتحديات المستقبل" هو تعزيز فهمنا للتحولات السياسية المعاصرة وتطوير سياسات فعّالة تواجه التحديات المستقبلية. اذ يهدف هذا التجديد إلى تبني التكنولوجيا الحديثة وتطوير المنهجيات البحثية المبتكرة للمساهمة في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتنمية مستدامة. ومن خلال تعزيز التعاون الدولي وتحديث النظريات السياسية، يسعى الهدف إلى إيجاد حلول شاملة للتحديات العالمية وتحقيق تقدم مستدام نحو مستقبل أكثر استدامة وعدالة.

الهيكلية:

المقدمة وتتضمن

- توضيح أهمية التجديد في مجال العلوم السياسية.
- تقديم الهدف من الدراسة والموضوعات المطروحة.

المحور الاول : التطورات الحالية في العلوم السياسية:

اولا- استعراض التحولات الرئيسية والتطورات الحديثة في مجال العلوم السياسية.

ثانيا- أساليب التجديد والابتكار:

ثالثا - توضيح الأساليب والتقنيات الجديدة التي يمكن استخدامها في التجديد في العلوم السياسية.

المحور الثاني: تحليل التحديات المستقبلية:

اولا - استعراض التحديات المتوقعة والمحتملة التي يمكن أن تواجه مجال العلوم السياسية في المستقبل.

ثانيا. السيناريوهات المستقبلية

الخاتمة وتتضمن الاستنتاجات والتوصيات

المقدمة:

في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم، أصبح من الضروري إعادة النظر في الأساليب التقليدية لدراسة وتحليل العلوم السياسية، فالتطورات التكنولوجية، والتحديات البيئية، والتغيرات الاجتماعية، كلها تفرض على الباحثين وصناع القرار تطوير رؤى جديدة تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية. هذا البحث يسعى إلى استعراض أبرز التجديدات في مجال العلوم السياسية، والتركيز على كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة. سنناقش أيضًا التحديات التي تواجه هذا المجال في المستقبل.

المحور الاول

التطورات الحالية في العلوم السياسية

شهد مجال العلوم السياسية تطورات كبيرة ومهمة في السنوات الأخيرة، متأثرة بالتغيرات السياسية والاقتصادية العالمية. فالعلوم السياسية كحقل من حقول المعرفة في العلوم الانسانية الاجتماعية في تطور مستمر ولعل من اسباب هذا التطور السريع والملحوظ التقدم الصناعي والتكنولوجى والعلمى فى شتى مجالات الثقافة[1]

أولا : استعراض التحولات الرئيسية والتطورات الحديثة في مجال العلوم السياسية.

شهد مجال العلوم السياسية في السنوات الأخيرة تحولات وتطورات كبيرة، ترتبط بالعديد من العوامل والأحداث العالمية البارزة. فيما يلي أبرز هذه التحولات والتطورات

1. **تصاعد الانقسامات السياسية والاستقطاب:**

أظهرت الدراسات استمرار وتعميق الانقسامات داخل الأحزاب السياسية الرئيسية، وخاصة في الولايات المتحدة. يتضح هذا من خلال تنوع التيارات داخل كل حزب، مثل التيارات التقدمية والمحافظة داخل الحزب الديمقراطي والجمهوري على التوالي، مما يعكس تعقيدات متزايدة في المشهد السياسي [2]

2. **التأثيرات السياسية لجائحة كورونا:**

أثرت جائحة COVID-19 بشكل كبير على الثقة في الحكومة والسياسات العامة. أظهرت الأبحاث أن الإرهاق من الجائحة عزز مشاعر عدم الثقة والميل نحو تبني نظريات المؤامرة، مما أثر على الاستقرار السياسي في العديد من الدول

اذ طفت على سطح الأحداث العالمية مؤخراً جائحة نوعية تجسدت في انتشار فيروس فتاك عبر مختلف قارات البسيطة عُرف بكوفيد 19 أو كورونا. وسرعان ما صار العالم إزاء أزمة جديدة هي الأخرى نوعية، وبات عليه أن يتعامل معها في ظل أجواء من القلق وعدم اليقين والخوف والترقب انتابت سائر سكان الكوكب جراء ذلك المرض الغامض الحاصد للأرواح. واخذت كل دولة تسعى بشتى السبل إلى إدارة أزمتها الخاصة مع الفيروس كما حاولت المنظمة المعنية بالصحة العالمية تقديم بعض العون للدول في هذا الصدد، وإن كانت حالة الارتباك العام والضبابية باتت سيدة الموقف؛ لاسيما في ظل حملات التضليل الإعلامي ونشر الشائعات وتبادل الحملات الدعائية المبنية على اتهام القوى الدولية بعضها البعض بالتسبب في الأزمة، وعدم الشفافية في تقديم الحقائق للجماعة الدولية والسعي إلى تحقيق مصالح أنانية ضيقة على حساب أمن ومستقبل البشرية قاطبة. وبموازاة هذه المساعي

---

[1] ريمون نجيب حبيبي ، عبّد الفتاح محمد إسماعيل ، على محمد شمبش، تطور العلوم السياسية ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، مجلد ١ ، العدد ١ ، ١٩٧٥، ص٤٧

[2]The Political Typology: In polarized era, deep divisions persist within coalitions of both Democrats and Republicans | Pew Research Center] (https://www.pewresearch.org/politics/2021/11/09/beyond-red-vs-blue-the-political-typology-2.(/

والممارسات الدولية والحكومية ازدهرت الأدبيات التي انصبت على تحليل الأزمة الحالة وتداعياتها المختلفة على كافة أوجه الحياة الإنسانية المعاصرة بما في ذلك قطاع عالم السياسة بوجهيه الداخلي والدولي[3]

3. دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي:

أصبح للذكاء الاصطناعي دور متزايد في فهم وتحليل السلوكيات السياسية والتنبؤ بالانتخابات. استخدام هذه التقنيات يساعد في فهم أعمق للاتجاهات السياسية والتوجهات العامة للناخبين، وهو ما يمكن أن يؤثر على صنع السياسات المستقبلية [4]

أضحى الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في عملية صنع السياسات والقرارات والعلاقات بين الدول مع تغير أسلوب العمل الدبلوماسي وفقاً لمجموعة من المحددات السياسية والتفاعلات المؤسسية داخل النظام السياسي، على سبيل المثال التنبؤ المبكر للمخاطر، ومستويات أكثر تعددية وأعمق من المعرفة، فضلاً عن إمكانات بناء نماذج مختلفة وبدائل للقرارات والسياسات، إذ سيؤدي صعود الذكاء الاصطناعي إلى تعديل آليات وتوازنات القوى الفاعلة[5]

4. التغيرات الديموغرافية وتأثيرها على السياسة:

مع ظهور الدولة الحديثة بمفهومها السياسي والقانوني والاجتماعي واكتمال عناصرها، جاءت مسائل أخرى تبين الشكل الحضاري الذي يبين ويوضح هوية الدولة، فالتراكيب البنيوية والهويات الفرعية داخل النظام السياسي يحدد ماهية الدولة وإلى أي شكل حضاري أو اجتماعي أو ديني تذهب باتجاهه. وأهم هذه العناصر هو : التركيبة السكانية التي ظهرت بما يسمى التكوين الديموغرافي. فهذا المصطلح الذي يشير إلى طبيعة التركيبة السكانية من حيث جنس وأصل وهوية السكان وانتمائاتهم الدينية والثقافية والاجتماعية، فبذلك فإنّ التكوين الديموغرافي في أي بلد له دور كبير في تحقيق الاستقرار السياسي أو عدمه، وذلك من حيث كونه عنصر قوة أو عنصر ضعف.

كثيرا ما يتحكم التكوين الديمغرافي في استقراره البلد أو عدمه، فالتكوين الديمغرافي يقدم أفضل وسيلة لفهم التركيب السكاني في دولة ما، وهذه المعرفة من شأنها أن تضيف عمقًا وقدرة على التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل على الصعيد السياسي والاجتماعي. ويمر العراق اليوم بمرحلة تاريخية دقيقة، يظهر العامل الأهم فيها بكثرة الصراعات والاضطرابات والقلاقل التي كانت سببا في ظهور مشكلات سياسية واجتماعية قادت في بعض مراحلها إلى صراع واقتتال داخلي قاد إلى تدخل خارجي سواء كان هذا التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، صراعا كان مدفوعا بتشابك مصالح الدول دوليا وإقليميا.

وهذه الاضطرابات والمشاكل لم تكن وليدة اللحظة، بل هي وليدة عوامل تاريخية وسياسية وديمغرافية ساعد الاحتلال الأخير للعراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى كشفها وإبرازها، ومن ثم استغلالها عبر تأجيجها وتضخيمها خدمة لمصالحه. وقد يكون من أهمها استغلال القضية الطائفية والدينية في العراق في لتأجيج الصراع والفوضى وإطالة أمدها، خاصة بوجود قوى خارجية دولية وإقليمية تعمل على استمرارها، وهكذا تشعبها داخليا وخارجيا؛ الأمر الذي ألقى الضوء على أهمية التكوين الديمغرافي للعراق الذي يتسم بالتنوع الكبير، وأثر هذا التنوع في استقرار نظامه السياسي الذي ظهر في العقدين الماضيين على شكل أزمات سياسية واجتماعية أضعفت كثيرا من قدرة النظام السياسي في العراق على ممارسة أدوار سياسية فاعلة على الصعيد الداخلي والخارجي، دخل بسببها

[3] أحمد وهبان، أسامة العادلي، التأثير السياسي لجائحة كورونا بين الواقع والتنظير، 2022، ص469،468.

[4] Political Science: Latest News, Top Stories & Analysis - POLITICO

[5] علي غسان سامي، توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية المجلد 10، العدد 22، ، 2023 ص19.

العراق بمراحل حرجة شكلت في بعض مراحلها تهديدا حقيقيا لوحدة العراق واستمرار وجودة بالصورة التي عهدناها[6].

ثانيا- أساليب التجديد والابتكار

ان التطورات الحديثة في العلوم السياسية تنوعت بين الابتكارات في الاساليب البحثية والتغيرات في المنهجيات فضلا عن التقدم في استخدام التكنلوجيا لجمع وتحليل البيانات اذ ان الابتكارات تمثلت فيما يلي:

١- الابتكارات في الاساليب البحثية

اذ تتقدم أساليب البحث باستمرار، وقد أظهرت جائحة كوفيد-19 مرة أخرى براعة العلماء في العلوم السياسية وغيرها من التخصصات وقدرتهم على التكيف عندما يواجهون تحديات جديدة. وفي حين سهّل الوباء زيادة كبيرة في أساليب جمع البيانات عبر الإنترنت، مثل المقابلات التي أجريت عبر مؤتمرات الفيديو، فإننا نعتقد أن هذا يمثل مجرد واحد من الابتكارات العديدة في أساليب بحث العلوم السياسية في السنوات الأخيرة.[7]

٢- توظيف التكنولوجيا في العلوم السياسية

اذ يتم توظيف الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتحليل كميات كبيرة من البيانات السياسية بطرق جديدة وفعالةف إن التقدم في قدرات الهواتف الذكية وتقنيات الاستشعار ، إلى جانب الفرص الجديدة لدمج مصادر البيانات المتنوعة (مثل البيانات الجماعية المتنوعة، والبيانات من الدراسات البحثية التقليدية والبيانات الإدارية) يتيح طرقًا جديدة لجمع البيانات في مشاريع علوم المواطن. وهذا له أهمية خاصة بالنسبة لبعض مجالات الرعاية الصحية والبحوث الصحية. على سبيل المثال، في مجال الصحة العامة، يقوم الباحثون بإجراء دراسات واسعة النطاق حول تأثيرات نمط الحياة والعوامل البيئية (مثل مستويات النشاط والتلوث) على النتائج الصحية مثل الربو (مثل مشروع PULSE). وفي أبحاث الخدمات الصحية، يقوم الباحثون يستخدمون البيانات التي تم جمعها من كلا الاستبيانين ومن أجهزة استشعار معدل ضربات القلب الآلية في الأساور لفهم التوتر والإرهاق لدى الممرضات.

اذ يقدم التقدم في الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي فرصًا لتحقيق مكاسب في السرعة والكفاءة في كيفية تحليل البيانات العلمية للمواطنين. ومع ذلك، فإن استخدام هذه التكنولوجيا يأتي أيضًا مع خطر محتمل يتمثل في حرمان المشاركين من البشر من حقوقهم. يمكن أن يحدث هذا إذا كان استخدام يقلل من نطاق التنوع في أنواع المساهمات التي يمكن للعلماء المواطنين تقديمها أو إذا تم تقليل مساهمات العلماء المواطنين إلى مهام بسيطة للغاية أو معقدة للغاية. في أي مشروع، من الضروري تحقيق التوازن بين احتياجات المواطنين المشاركين من العلماء واحتياجات المشروع. يمكن أيضًا استخدام مشاريع علوم المواطن لتطوير قدرات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، والجمع بين التعلم الآلي والتعلم البشري[8]

---

[6] هاني عبد الكريم اخو ارشيدة، الحارث محمد سبتيان الحلالمة ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد51، العدد2، 2024، ص348.

[7] https://www.frontiersin.org/research-topics/62037/methods-in-political-science---innovation-developments

[8] Sarah Parkinson, Catherine Lichten and Sonja Marjanovic , Brandi Leach, Emerging developments in citizen science Reflecting on areas of innovation, RAND Corporation, Santa Monica, Calif., and Cambridge, UK Copyright 2020 RAND Corporation ،Healthcare Improvement Studies Institute،2020,P1.

اذ توفر المنصات الرقمية فرصاً جديدة للمشاركة المدنية والحوكمة. تتيح هذه المنصات للمواطنين التفاعل مع الحكومات وتقديم آرائهم حول السياسات العامة بشكل مباشر وفوري تجمع هذه التطورات بين الابتكارات التقنية والتحولات المنهجية، مما يعزز قدرة الباحثين والسياسيين على فهم وإدارة القضايا السياسية بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

ثالثا - توضيح الأساليب والتقنيات الجديدة التي يمكن استخدامها في التجديد في العلوم السياسية.

١- نمذجة السيناريوهات السياسية وأهمية توظيفها في علم السياسة :

تكتسي تقنية السيناريو بشكل خاص أهمية بالغة في علم السياسة بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص، وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي:تنبيه صانع القرار بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن اختيار مسار معين من مسارات تطور الأحداث والظواهر والمساعدة على إصلاح أو تكييف القرارات السياسية أو حتى التراجع عنها.قد يؤدي السيناريو إلى تعبئة صانع القرار في التخطيط أو التقويم لعمل ما وفك ارتباطه بالماضي[9].

إن صياغة السيناريوهات تحتاج بشكل أساسي إلى كم كاف من المعلومات عن الظاهرة لكي يتم تحديد تداعيات المترتبة عن كل سيناريو من السيناريوهات، ففي البداية يجب علينا أن نتخيل أحداثا ممكنة في المستقبل في حالة معينة، ثم بعد ذلك نحاول صياغة سيناريوهات معقولة لنظهر كيف يمكن أن تحصل هذه الاحداث، فلو أردنا أن نقرر احتمالات تقسيم كندا سنة 2030 ، ويمكننا اعداد سلسلة من السيناريوهات التي تشرح مختلف الطرق التي يمكن أن يحدث من خلالها هذا التقسيم واذا وجدنا من السهل كتابة سيناريوهات معقولة لهذا التقسيم، فإننا سنرى في ذلك برهانا على ان مثل هذا التقسيم يمكن ان يكون محتملا ، ولكن اذا لم نستطع كتابة سيناريوهات فإن ذلك مؤشر على ان هذا التقسيم لن يكون محتملا ، وهذا هو الإسقاط إذ قمنا بربط السيناريوهات بالحاضر أي اننا بدأنا بالوضع الحالي وجربنا كيف يمكن لهذا الوضع أن يتطور اعتمادا على التوجهات السائدة

والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو المنتج النهائي لكل طرق البحث المستقبلي، ولهذا فإن بعض المستقبليين يعتبرون السيناريو الأداة التي تعطي للدراسات المستقبلية نوعا من الوحدة المنهجية Methodological Unity، وذلك بالرغم من أن الطرق التي قد تستخدم في إنتاج السيناريوهات تتنوع تنوعًا شديدًا ، فالسيناريوهات يمكن أن تبنى بأي من الطرق السابق ذكرها أو بمجموعات معينة منها ، كما أنها يمكن أن تبنى بطرق أخرى لم تتعرض لها كالسيناريوهات التي تعتمد اعتمادًا كليًا على الخيال العلمي أو الإبداع الأدبي أو الحدس أو الاستبصار والتي قد ينفرد بكتابتها شخص واحد - لا فريق من الباحثين العلميين حيث يعتبر السيناريو أداة الوحدة المنهجية في الدراسات المستقبلية ويتم استخدامه من قبل جميع علماء المستقبل وبالتالي فهو إلى حد بعيد من الادوات المنهجية المستقبلية المشتركة على نطاق واسع [10]

يبحث الباحثون باستمرار عن حلول منهجية أفضل لمشاكل العالم الحقيقي .ومع ذلك، فإن الأوراق التي تركز على أساليب محددة غالبا ما تحظى باهتمام محدود، وخاصة خارج المجلات المتخصصة[11]..

المحور الثاني

تحليل التحديات المستقبلية

---

[9] فيروز مزياني ، الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية : السيانريو اداة الوحدة المنهجية ، مجلة الباحث للدراسات المنهجية ،العدد9، 2016ص481- 482.

[10] المصدر نفسه، ص482.

[11] Methods in political science – Innovation & Developments | Frontiers Research Topic (frontiersin.org)

تواجه العلوم السياسية في العصر الحديث مجموعة من التحديات المستقبلية التي تتطلب التحليل العميق والتكيف المستمر من قبل الباحثين والأكاديميين في هذا المجال. تتعلق هذه التحديات بالتغيرات التكنولوجية، التحولات الجيوسياسية، الأزمات البيئية، وتطور الديناميكيات الاقتصادية والاجتماعية على الصعيدين الوطني والدولي.

اولا - استعراض التحديات المتوقعة والمحتملة التي يمكن أن تواجه مجال العلوم السياسية في المستقبل

في ظل التغيرات السريعة والمتزايدة في العالم المعاصر، تواجه العلوم السياسية تحديات غير مسبوقة تتطلب إعادة تقييم مستمرة وتطوير منهجيات وأطر جديدة لتحليل الظواهر السياسية. هذه التحديات ليست فقط نتيجة للتطورات التقنية ، بل تشمل أيضًا تحولات اجتماعية وسياسية عميقة، تتشابك هذه التحديات لتؤثر بشكل كبير على استقرار الأنظمة السياسية والعلاقات الدولي هناك موضوع ثابت في مؤتمرات التدريس والتعلم وهو الأهمية الحيوية لربط العلوم السياسية بأحداث العالم الواقعية. يشير هذا إلى أن علماء السياسة يجب أن يبذلوا جهوداً أكبر لمعالجة القضايا الراهنة اذ لابد تتمتع العلوم السياسية بالقدرة على أن تكون تخصصاً رئيسياً في المساعدة على فهم عالم متنوع من خلال ربط تخصصنا بالقضايا الحالية على المستويين الوطني والدولي[12].

١- شمولية مناهج العلوم السياسية

يمكن تعديل تدريس العلوم السياسية بثلاث طرق عامة للسماح للطلاب من مجتمعات وخلفيات متنوعة برؤية أنفسهم منعكسين في المنهج الدراسي. تقدر هذه التقنيات التربوية التنوع والشمول وعدم المساواة في التعليم وتدمجها بشكل فعال، مما يؤدي إلى تدويل مناهج العلوم السياسية وإثراء الكتب المدرسية التمهيدية المستخدمة في هذا المجال فأولاً، يجب أن يتضمن هذا النظام التحليل النقدي لقضايا التنوع والشمول وعدم المساواة. فإن مجموعة متنوعة من تقنيات التدريس تشجع الطلاب على فهم الموضوعات المتعلقة بالمجموعات السكانية المتنوعة فضلا عن يجب إعادة هيكلة المناهج والمواد الدراسية لدمج تمارين واستراتيجيات تساعد الطلاب على التخلص من المفاهيم المسبقة والشعور بأقل تهديد من "الآخر"، مع السماح بالتأمل الذاتي الفعال. يوصى بدمج التنوع والشمول وعدم المساواة كفئات تحليلية في كل وحدة دراسية بدلاً من اعتبارها وحدة منفصلة في المنهج الدراسي بالإضافة إلى ذلك، يجب تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في عملية التفكير الذاتي من خلال التشكيك في افتراضاتهم الخاصة واستكشاف وجهات نظرهم حول التنوع والشمول وعدم المساواة. يمكن أن يكون هذا التقييم الذاتي نموذجاً للطلاب. يحتاج هذا التخصص إلى فهم أفضل لكيفية تقييد التنوع والشمول وعدم المساواة من خلال العمليات المؤسسية والسياسية التي تشمل التخصصات والمؤسسات التي يتعلم فيها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أخيراً، هناك حاجة لنماذج تربط وجهات النظر النقدية بالنظريات والخطاب السائد في العلوم السياسية اذ ان هناك حاجة مستمرة لتدويل مناهج العلوم السياسية اذ أن "مكان التنوع ووجهات النظر العالمية في الفصل الدراسي قد أثر بشكل متزايد على تغييرات في منهجيات التدريس والمواد والموارد واستخدام التكنولوجيا" يمكن لمناهج العلوم السياسية، بغض النظر عن نوع المؤسسة وأعضاء هيئة التدريس، أن تتوسع لتشمل السياسات السياسية الحالية والتغييرات العالمية.

2- تحديات تقدم الدراسات الكمية في العلوم السياسية:[13]

---

[12]" •Political Science in the 21st Century" by American Political Science Association (APSA,2011,p35-36.

[13] صالح زياني، علم السياسة وتحديات القرن الواحد والعشرون نحو اعتماد مزيد من البحوث الكمية،المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد4، 2013، ص22-23.

- نقص البيانات بحكم أن العلماء والباحثين في حقل الدراسات السياسة هم علماء وباحثين اجتماعيين، فإنهم يستخدمون التحقيق كمحاولة منهم لتأمين وضمان توفر المعلومات المتعلقة بالأسئلة المطروحة منذ البداية. إن هؤلاء الباحثين في حقل علم السياسة على دراية تامة بقلة توفر المعلومات والبيانات اللازمة في دراساتهم، والتي وحدها تمكنهم من الفهم الجيد للتقدم في مجالهم المهني. وأيضا كمحاولة منهم لتوسيع الفهم وتنويع الدراسات وجعلها شاملة أكثر في إطار البحوث العلمية التدريس ومن ثمة تطور علم السياسة كحقل أكاديمي وكحقل مهني فعلى سبيل المثال، هل نوعية مجال التقدم المحدود بخصوص ضم الباحثين البارزين في تخصصهم إلى الكليات يرجع إلى نقص في التوظيف وتحديات ضمان تولي المناصب بالجامعات أم أن الأفراد هم الذين يختارون ترك المهنة بسبب المناخ الإداري للجامعة؟ وحدها البيانات والمعلومات الثرية والتحاليل الجيدة المستخدمة لهذه البيانات والمعلومات ستسمح بتوفر الفرص لتحقيق التقدم. نلاحظ وجود هناك نقص واضح في البيانات والمعلومات المتعلقة بإنتاجية البحوث في إطار علم السياسة كحقل أكاديمي، حيث أنه لا توجد هناك تقارير أو إبلاغات ثابتة تتعلق بهذه البيانات والمعلومات من قبل محرري المحلات الرئيسة كأن تقدم من قبل هؤلاء معلومات وبيانات دقيقة بخصوص قضايا معينة هامة وحساسة .
- كما يضيف جيمس ن روزنو (James N. Rosenau) في كتابه "دراسة السياسة العالمية التحديات النظرية والمنهجية (The Study of World Politics: theoretical and methodological challenges) أن علم السياسة يواجه عدة تحديات وعقبات من شأنها أن تحول دون قدرة الباحثين والعلماء على إدراك مجريات أحداث المستقبل وبذلك معالجة المشاكل واقتراح حلولا ناجعة وتصورات موفقة للأزمات التي سيشهدها العالم خلال القرن الواحد والعشرين. ويحدد روزنو هذه التحديات في خمس نقاط رئيسة:
- استمرارية تزامن وتلازم البحث العلمي مع "عالم "الدولة" حيث تسعى هذه الأخيرة وباستمرار إلى تجنب نتائج تفتت سيادتها وقدرتها طبعا في إطار البحث العلمي من خلال الافتراضات التي تضعها بخصوص استمرارية هيمنتها باعتبارها الفاعل الأكثر تحديدا لأهم مجريات الأمور التي تحدث على المسرح العالمي
- نسبية الدراسات في علم السياسة كحقل أكاديمي وكفرع من فروع الدراسات الاجتماعية، وهذا ما يجعل الباحثين والعلماء في مجال علم السياسة يقرون بوصول الديناميكيات القوية في إطار مقارباتهم التحليلية لكن نفيهم فيما بعد لاعترافهم وإقرارهم هذا من خلال استشهادهم بالاتجاهات الفرعية أو الاتجاهات الموازية الأخرى.
- إشكالية المنظور التجريبي، حيث أن التناقضات التي تقع فيها البحوث السياسية التجريبية نابعة من المصادر المستقلة التي تعتمد علها وبذلك تعتبر كتناقضات عاجزة على أن تكون مترابطة بعلاقة سببية أو ديالكتية (جدلية) .
- إن معالجة هذه التناقضات بخصوص ما يمكن أن يظهر في المستقبل تؤدي إلى تقسيم الديناميكيات النابعة من المصادر المستقلة كما أن لها نتائج مستقلة.
- إن أخذ بعين الاعتبار الطبيعة المعقدة لتزامن القوى المعارضة للمركزية واللامركزية يجعل العديد من المحللين يظهرون ببساطتهم حتى يتمكنوا من إقحام أنفسهم في العالم التجريبي

ثانيا. السيناريوهات المستقبلية

١- الثورة التكنولوجية في البحث السياسي

ان التطور التكنولوجي في العالم يمثل تحولا هائلا في القرن الحادي والعشرين، حيث تأثرت جميع جوانب الحياة البشرية بالتكنولوجيا المتقدمة. وقد أحدثت التقنيات الجديدة ثورة في مجالات متعددة مثل الاتصالات

والمعلوماتية، والطب والطاقة والنقل، وغيرها. وقد تسهم هذه التطورات التكنولوجية في تحسين حياة الناس، وتوسيع الفرص الاقتصادية، وتعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات. تأثير التطور التكنولوجي على السياسة العامة لا يمكن إغفاله، إذ أصبحت التكنولوجيا أداة رئيسة للحكومات والمنظمات لتحقيق أهدافها وتنفيذ سياساتها. على سبيل المثال، في مجال السياسة العامة، يتم استخدام التكنولوجيا لتحسين تواصل الحكومات مع المواطنين وتقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت. كما يمكن استخدام التحليلات الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة واتخاذ القرارات السياسية الأكثر فعالية وتحقيق التنمية المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تؤثر التكنولوجيا على العملية الديمقراطية والمشاركة المدنية. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، يمكن للمواطنين التفاعل مع السياسة العامة، والتعبير عن آرائهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات. ومع ذلك، يثير التكنولوجيا أيضًا قضايا جديدة تتعلق بالخصوصية والأمن السيبراني وتأثير الأخبار المزيفة على العملية الديمقراطية. وفقًا للأستاذ بيتر بيري: فإن التطور التكنولوجي والابتكار يؤديان إلى تغييرات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعزز القدرة على الوصول إلى المعلومات والتواصل، وتحدث تحولات في طبيعة العمل وتوزيع الثروة ونظم الحكم لذا، يمكن القول إن التطور التكنولوجي يلعب دورًا حاسما في تشكيل السياسة العامة، حيث يؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتقديم الخدمات الحكومية، واتخاذ القرارات السياسية. ومن المهم أن يكون هناك توازن بين التكنولوجيا والقضايا الاجتماعية والسياسية لضمان استخدام التكنولوجيا بطريقة تعزز النمو الشامل والعدالة الاجتماعية.[14]

يمتد تأثير التطور التكنولوجي على علاقات القوى السياسية، بما في ذلك تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية والشبكات الاجتماعية على الحملات الانتخابية وتشكيل الرأي العام، واستخدام التحليلات الضخمة لتحديد الاتجاهات السياسية والتنبؤ بالسلوك الانتخابي إلى التأثير في صنع السياسة الخارجية، من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات السيبرانية في القوة الناعمة والدبلوماسية العامة، وتحليل تحولات العولمة السياسية والتأثير على العلاقات الدولية.

٢- تعزيز التعاون الدولي في البحث السياسي

يعد البحث العلمي في أي مجتمع حجر الزاوية في التقدم العلمي والتنمية؛ لما له من مشاركة فعالة في التنمية بجميع جوانبها المختلفة الاقتصادية، والصناعية، والزراعية، والإدارية، وهو ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها، وبه تتحقق رفاهية شعوبها وتحفظ مكانتها بين الدول المتقدمة، كما أنه يساعد على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع، ويساعد في تحسين الأداء وزيادة الإنتاج والحصول على جودة عالية للمنتجات والخدمات لجميع المؤسسات في المجتمع؛ الأمر الذي أدى إلى تزايد الدعوات المطالبة للجامعات بضرورة إعادة النظر في طبيعة علاقتها بمجتمعاتها، والبحث عن أدوار ووظائف جديدة تستطيع من خلالها تقديم خدماتها للمجتمع بمختلف مؤسساته وفئاته لتزويدهم بالمعرفة المتجددة والخبرة الفنية، بحيث تصبح الجامعات شريكا فعالا مع المجتمع بقطاعاته المختلفة.

وتعد الجامعة من أهم منابع العلوم ومصادر المعرفة، فلم تعد الجامعة مؤسسة خدمات فقط بل هي مؤسسة تعليمية، وإنتاجية، واستثمارية من خلال تنمية المعارف والقدرات، والقيام بأدوارها المتمثلة في نقل المعرفة من خلال التدريس، وإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي، وتطبيق المعرفة من خلال خدمة المجتمع ؛ لذا فالجامعات

[14] امال حاجة ،تاثير التطور التكنولوجي وتقنيات الحوكمة الرقمية على السياسة العامة، مجلة السياسية العالمية ،المجلد7، العدد2، 2023، ص497.

في حاجة ماسة لإدارة أصولها المعرفية مع ضرورة توافر مناخ تنظيمي يساعد على العمل من أجل الارتقاء بمستوى الأداء.

هذا ويشهد العصر الحالي العديد من المتغيرات الدولية المرتبطة بانتشار اتفاقيات دولية مختلفة تتعلق بالتجارة الدولية والحقوق الفكرية وبراءات الاختراع، وعوامل مرتبطة بالتنافس الدولي القوي على التقنية والبحوث العلمية ودورها في تحقيق التنافسية على المستوى الدولي من خلال توظيفها في الأوجه الاقتصادية وما يتطلبها من تمويل إضافي يفوق قدرات الجهات الحكومية في الدول النامية خاصة مع تزايد الحاجة للتعليم الجامعي. وقد أدت هذه التغيرات إلى زيادة الحاجة إلى تعزيز الشراكة البحثية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع لتطوير أوضاعها الاقتصادية وزيادة قدرتها التنافسية بحيث تتمكن من مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، ومن ثم أصبحت الشراكة الفعالة بين الجامعات والمجتمع بمختلف مؤسساته الركيزة الأساسية لمواكبة العصر ومتغيراته[15]. مما تقدم يتضح لنا ان التعاون الدولي يلعب دورا حيويا في تعزيز الفهم المتبادل وايجاد الحلول الفعالة للمشكلات العالمية المعقدة .

الخاتمة:

إن التجديد في مجال العلوم السياسية ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة لمواكبة التحديات المستقبلية وتعزيز الفهم العميق للظواهر السياسية المعقدة. من خلال تبني التقنيات الحديثة والتوجهات متعددة التخصصات، يمكن للباحثين تطوير نماذج وتحليلات أكثر دقة وفاعلية. ومع ذلك، يظل التحدي الأكبر هو تطبيق هذه الابتكارات بشكل يخدم المجتمعات ويعزز العدالة والديمقراطية. إن مواجهة قضايا مثل الأمن السيبراني وتغير المناخ تتطلب استراتيجيات وسياسات متكاملة تعتمد على التعاون بين الحكومات والمؤسسات الأكاديمية والتكنولوجية. لذا، فإن الاستثمار في البحث والتطوير في مجال العلوم السياسية سيكون له دور حاسم في بناء مستقبل أكثر استقراراً وعدالةً للجميع.

اذ تتطلب مواجهة التحديات المستقبلية في العلوم السياسية تبني مقاربات مبتكرة ومتعددة الأبعاد. السيناريوهات المستقبلية توفر إطارًا لفهم التحديات والفرص المحتملة، مما يساعد الباحثين وصناع القرار على تطوير استراتيجيات فعّالة لتحقيق التقدم والاستدامة في المجال السياسي.

الاستنتاجات :

١- التجديد يعد ضروريا لفهم التحولات السياسية والتعامل مع التحديات المتغيرة
٢- يلعب الذكاء الاصطناعي دورا مهما ومتزايدا في فهم الاتجاهات السياسية

التوصيات :

١- زيادة الاستثمار في الابحاث السياسية خاصة تلك التي تركز على التجديد والتكنولوجيا الحديثة
٢- تعزيز الشراكة الدولية بين الجامعات ومراكز الابحاث لتبادل المعرفة والخبرات

المصادر:

١. ريمون نجيب حبيبي ، عبّد الفتاح محمد إسماعيل ، على محمد شمبش، تطور العلوم السياسية ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، مجلد ١ ، العدد ١ ، ١٩٧٥، ص٤٧
٢. The Political Typology: In polarized era, deep divisions persist within coalitions of both Democrats and Republicans | Pew Research Center]

[15] داليا طه محمود يوسف ، رقية عيد محمد درباله،الشراكة البحثية بين بعض الجامعات الاجنبية وقطاع الاعمال وامكانية الافادة منها في مصر جامعة المنيا نموذجا دراسة مقارنة، المجلد ٢٧، العدد ٢٠١٩، ص١١٥-١١٦.

(https://www.pewresearch.org/politics/2021/11/09/beyond-red-vs-blue-the-political-typology-2/).

٣. أحمد وهبان، أسامة العادلي، التأثير السياسي لجائحة كورونا بين الواقع والتنظير، 2022، ص469،468.

٤. Political Science: Latest News, Top Stories & Analysis - POLITICO

٥. علي غسان سامي، توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية المجلد 10، العدد 22، ، 2023 ص19.

٦. هاني عبد الكريم اخو ارشيدة، الحارث محمد سبتيان الحلالمة ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد51، العدد2، 2024، ص348.

٧. https://www.frontiersin.org/research-topics/62037/methods-in-political-science---innovation-developments

٨. Sarah Parkinson, Catherine Lichten and Sonja Marjanovic , Brandi Leach, Reflecting on areas of innovation, Emerging developments in citizen science RAND Corporation, Santa Monica, Calif., and Cambridge, UK Copyright 2020 RAND Corporation ،Healthcare Improvement Studies Institute ،2020,P1.

٩. فيروز مزياني ، الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية : السيانريو اداة الوحدة المنهجية ، مجلة الباحث للدراسات المنهجية ،العدد9، 2016ص481- 482.

١٠.المصدر نفسه، ص482.

١١. Methods in political science – Innovation & Developments | Frontiers Research Topic (frontiersin.org)

١٢. • Political Science in the 21st Century" by American Political Science Association (APSA,2011,p35-36.

١٣.صالح زياني، علم السياسة وتحديات القرن الواحد والعشرون نحو اعتماد مزيد من البحوث الكمية،المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد4، 2013، ص22-23.

١٤.امال حاجة ،تاثير التطور التكنولوجي وتقنيات الحوكمة الرقمية على السياسة العامة، مجلة السياسية العالمية ،المجلد7، العدد2، 2023، ص497.

١٥.داليا طه محمود يوسف ، رقية عيد محمد دربالة،الشراكة البحثية بين بعض الجامعات الاجنبية وقطاع الاعمال وامكانية الافادة منها في مصر جامعة المنيا نموذجا دراسة مقارنة، المجلد ٢٧، العدد ٢٠١٩، ص١١٥-١١٦.

الشيوعية ... تهمة أسقاط الحكومة البوليفية المنتخبة في عام1964م

م.د. بهجت شبيب فشاخ الخير الله

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص

إن الثورة البوليفية عام 1952م شكلت انعطافه تاريخية كبيرة، إذ حملت في طياتها تغيراً جذرياً أنعكس ليس على الواقع السياسي فحسب وانما أمتد ليشمل مجالات اقتصادية واجتماعية وثقافية وأثنية، وكانت تلك المتغيرات الجديدة صنيعة البوليفيين أنفسهم، رغم معارضة بعض الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لنهج القيادة الثورية الممثلة بالحركة القومية، متذرعةً بحجة الخوف على مصالحها مرةً، ومصدر لتهديد أمنها القومي مرةً أخرى، لكونها فقدت تبعية الحكومة الثورية لها، وأفلتت بوليفيا من عصاها الغليظة معلنةً تمردها على التوجهات والسياسات القمعية المستبدة لطغمة الحكم التسلطي لقادة الجيش البوليفي على مقدرات الشعب البوليفي.

وعلى الرغم من ذلك لا يمكن إلصاق تهمة معينة لحدث لا نقول عفوي ووليد لحظة مفاجئة، ولكن كانت مقدمات الثورة في بوليفيا قد مرت بعدة مراحل سبقت الثورة البوليفية امتدت لعقدين من الزمن، وحتى نجاح الثورة وقيام حكومة الحركة القومية الثورية في تسنم السلطة والحكم لم يثني التطلعات الشعبية في تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي، ورسم نموذج سياسي مستقبلي عبر دائرة التحرر الديمقراطي السلمي بعيداً عن الأساليب التقليدية للحكم الديكتاتوري.

لذلك أوجد الباحث قضية إلصاق التهم بالديمقراطية الفتية في بوليفيا يأتي ضمن مشروع تبنته الإدارة الأمريكية، لأسقاط مشروعية النظام الديمقراطي القائم على الانتخابات، التي حظيت بالتأييد الشعبي الواسع لجميع الحركات والاحزاب والتنظيمات النقابية والعمالية، ولكون الحركة القومية الثورية لم تكن إلا جزءاً من تلك المسميات، إلا أنها وعلى مدار عقداً أثبتت قدرتها على حل الازمات وتذليل الصعاب بأسلوب دبلوماسي مرن تجلى بشخصية فيكتور استنسورو أحد أفضل زعماء الحراك الشعبي في الحركة القومية الثورية البوليفية منذ عام 1952م وحتى الانقلاب المدبر في عام 1964م.

حاول الباحث أثبات بعض الفرضيات المغلوطة تجاه الحركة القومية الثورية في بوليفيا، إذ إن الشعب البوليفي منسجم قومياً ولكنه غير متجانس سياسياً "فكرياً وأيديولوجياً"، وذلك الأمر لا يفسد في الود قضية كما يقال، ولا تعني التعددية الحزبية إرادة شعبوية خارجية، إذا ما رفض حزب أو أيد تكتل سياسي أو تحالف ائتلافي في تشكيل حكومة وطنية ذات صبغة قومية او حتى ثورية، والجدير بالذكر أن بوليفيا أحد البلدان التي تؤمن بالأنظمة الأشتراكية، ولما كانت الأشتراكية عقيدة سياسية واقتصادية واجتماعية لا تتعارض مع توجهات وتطلعات الشيوعيين في بوليفيا، لكونهم جزء من الأمة البوليفية ولهم ثقل وتأييد شعبي واسع داخل الحركة القومية، الى جانب دورهم الكبير في دعم وتحشيد الرأي العام المساند لبرنامج حكومة الحركة القومية الاصلاحي، وذلك الأمر بمثابة الذريعة التي تعكزت عليها الإدارة الأمريكية في السعي لأفشال برنامج الحكومة البوليفية الاصلاحي، واستخدمت ورقة الضغط الاقتصادي لإخضاع الحكومة البوليفية.

الغرض من الدراسة تسليط الضوء على قضية سلب السلطة الشرعية من حكومة الحركة القومية عبر تحايل الإدارة الأمريكية على نجاحات الثورة البوليفية التي لم تكتمل نتيجة الانقلاب على الديمقراطية وعودة حكم الجنرالات العسكري. إذ لا يمكن نفي شبهات التدخل الامريكي بالانقلاب، الى جانب ذلك كانت الأحداث السياسية التي شهدتها بوليفيا لا تختلف كثيراً عن حالات مماثلة لتجارب ثورية مرت بها بعض الدول المصنفة ضمن دائرة العالم الثالث، لذلك لابد من فهم أبعاد وأساليب التدخل الأمريكي في انقلاب عام 1964م على وفق آليات وحقائق تاريخية فندت سياسة التدخل الأمريكي في شؤون بوليفيا الداخلية.

Summary

The Bolivian Revolution of 1952 constituted a major historical turning point, as it carried within it a radical change that was reflected not only in the political reality, but also extended to include economic, social, cultural, and ethnic fields. These new changes were the creation of the Bolivians themselves, despite the opposition of some major countries, led by the United States of America, to the approach of The revolutionary leadership, represented by the nationalist movement, used the pretext of fear for its interests once, and a source of threat to its national security again, because it had lost the subordination of the revolutionary government to it, and Bolivia escaped from its big stick, declaring its rebellion against the oppressive, tyrannical tendencies and policies of the authoritarian rule of Bolivian army leaders over the capabilities of the Bolivian people.

Despite this, it is not possible to attach a specific accusation to an event that we would not say was spontaneous and born of a sudden moment, but the beginnings of the revolution in Bolivia had gone through several stages that preceded the Bolivian revolution, extending for two decades, and even the success of the revolution and the establishment of the National Revolutionary Movement government to assume power and rule did not discourage aspirations. The people's ability to determine their political and economic fate, and to draw a future political model through the circle of peaceful democratic liberation away from traditional methods of dictatorial rule.

بوليفيا: القومية الثورية أم الشيوعية؟

Bolivia: Revolutionary nationalism or communism?

إن الصفة الملاصقة للثورة في بوليفيا مرادفة للشيوعية، فقد سيطرت على الدول الغربية وعلى وجه الخصوص اسبانيا صاحبة الهيمنة الاستعمارية على القارة اللاتينية فكرة مفادها السياسي الحفاظ على مستعمراتها كميراث أزلي، ورفضت كل مشاريع التطور التي شهدتها المستعمرات الأمريكية الشمالية، والتي كانت تربطها روابط مصيرية مشتركة مع المستعمرات الاسبانية في القارة اللاتينية، وعبرت حكومة مدريد عن تلك المشاريع الهادفة الى تحسين واقع المستعمرات بأنها بمثابة العاصفة التي تحطم ميراثها الملكي في تلك

القارة، وأن اي نجاح للحراك الثوري القومي المهدد في اكتساح أمريكا اللاتينية معناه انتصار للشيوعية، بدون أي جهود استخباراتية سوفياتية او تشجيع مباشر من الكرملين[1].

وفي الوقت نفسه كانت الدول الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية لها علاقات تجارية واقتصادية مع حكام وزعماء دول القارة اللاتينية، لا بل ساعدتهم على الوصول الى سدة الحكم والسلطة، وأغلب هؤلاء المتسلطين كانوا أما من كبار ملاك الاراضي والاقطاعات الزراعية، او من اصحاب الاستثمارات الرأسمالية المحلية الضخمة المدعومة أمريكياً، وقادة الجيش ممن أمتلك وبدون أي مسوغ شرعي الهيمنة على مقدرات تلك البلدان، إذ عدت الإدارة الأمريكية ملامح التغيير الديمقراطي في بوليفيا بمثابة تهديد للمصالح الأمريكية، رغم أن الانقلابات العسكرية المتتالية جاءت عبر اللجوء للدعم الامريكي لتغيير الانظمة الحاكمة ذات الصبغة الاستبدادية، ولم يكن التحول الديكتاتوري بالطرق السلمية او الثورية وإنما جاء نتيجةً للتصفيات العسكرية والانقلابية داخل المجلس العسكري[2].

والأهم من ذلك لا يوجد مانع لدى الادارة الامريكية من قبول الاعتراف بالحكومات الانقلابية لقادة الجيش في بوليفيا ما دام لا تتعارض مع مصالحها، ولم يكن للشيوعية قواعد شعبية وجماهيرية قبل حكومة الحركة القومية الثورية، إذ إن فكرة الصاق التهم بالشيوعية بدأت مع تعثر حكومات الجنرالات الديكتاتورية، ولم تقتصر تلك النظرة غير الحيادية على صناع السياسة الامريكية وإنما امتدت لأفكار بعض المفكرين والمؤرخين على الاقل طوال فترة "الحرب الباردة"، وكأن كل تغيير في يطرأ بصورة مفاجئة على النظام السياسي لدولة ما يعد مصدر تهديد لمصالح الإدارة الأمريكية، تلصق به المخططات الشيوعية، لتدعيم وجهات نظرهم حول اسقاط أي اعتراف دولي بتلك الثورات الديمقراطية ذات الطابع القومي، بدواعي وحجج أن تلك التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات تنسيق مسبق مع الشيوعيين، إذ وصف نائب رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تشارلز بير كابيل(Charles Pearre Cabell)[3] في الخامس من تشرين الثاني 1959م، أمام اللجنة الفرعية للأمن والاستخبارات الداخلية في مجلس الشيوخ، بالقول:"الاستراتيجية الشيوعية في أمريكا اللاتينية تقوم على اساس التظاهر بأن الشيوعيين مخلصون وبصدق للديمقراطية والتحرر الوطني، لكنهم مستعدون للقتال من أجل الوصول الى هدفهم الأساسي، وهو إحلال النفوذ السوفياتي محل النفوذ الأمريكي، والقضاء على نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في امريكا اللاتينية"[4].

إن الرؤية الاستخباراتية للإدارة الامريكية وربما على نطاق واسع كانت دائمة الاعتقاد بأن بوليفيا أحد أهم بؤر الاستقطاب الشيوعي، أتهمت الاتحاد السوفياتي بمحاولة زعزعة استقرار بوليفيا الداخلي من خلال مد نفوذه بطريقة دبلوماسية ناعمة تجنبه اشعال الحرب الشاملة على الشيوعية، لاسيما أن الأستخبارات الأمريكية كان لديها الكثير من المعلومات والتقارير المنظمة حول الآليات الدبلوماسية التي تعتمدها الشيوعية، ولم تقتصر

---

(1)Harry Gunnison Brown, The Communist Specter in Latin America, American Journal of Economics and Sociology, Vol. 21, No. 3, July 1962, p.307.

(2)Ibid., p.208.

(3)تشارلز بير كابيل (11تشرين الاول1903-25 آيار1971):-جنرال عسكري في قيادة القوات الجوية الامريكية، وسياسي ورجل استخبارات، شغل العديد من المناصب العسكرية، اصبح خلال السنوات (1953-1962)نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية.

(4)The Washington Post, Times Herald, Jan. 31, 1960, p.5.

أدوات الشيوعية على المال وخبراء الاقتصاد وانما امتدت لتشمل الأسلحة والمدربين لدعم العناصر الثورية في بوليفيا[5].

يرى الباحث أن الرؤية الامريكية بهذه الكيفية عن بوليفيا قد لا تنسجم مع الكثير من وجهات النظر المغايرة، إذ كانت بوليفيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مسرح للانقلابات العسكرية المتتالية، بينما تناسى الامريكيون خصوبة الأرض البوليفية المعدة للثورة التي لم يكن لها أية صلة بالشيوعية الدولية، ولم ننف وجود تنظيم شيوعي خاص بالبوليفيين، إلا أنه لا يمكن اتهام هؤلاء بموالاتهم للاتحاد السوفياتي لسبب بسيط الحراك القومي البوليفي ضم اتحاد عمال المناجم واصحاب الحرف والمهن الزراعية والتعدينية، الى جانب عدد كبير من التنظيمات الاشتراكية ورجال الأعمال والاقتصاد من الليبراليين، وأغلب هذه الفئات الشعبية لا ترتبط بالشيوعية الدولية.

وبالمقابل كان للثورة البوليفية ثيمة خاصة بها مختلفة عن الثورات التي جاءت بعدها، على الرغم من أن اغلب ثورات القارة اللاتينية حملت مطالب التحرر والاستقلال الاقتصادي من الهيمنة الاستعمارية للولايات المتحدة الامريكية، وكان ابرز سمات الحراك القومي الشعبي في بوليفيا رغم رفض تعاطي الكنيسة الكاثوليكية مع المذاهب القومية الثورية، إلا أن الشعب البوليفي كان ملتزم بتعاليم الكنيسة، إلا أنه بعد نجاح حكومة الحركة القومية الثورية البوليفية الشعبية أعلنت الكنيسة الكاثوليكية ألتحاقها بالجماهير، رغم أن الكنيسة الأكثر محافظةً وحاولت تجنب الدخول في الصراعات السياسية[6].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية على دراية كافية بمجريات الاحداث السياسية في بوليفيا لا سيما بعد نجاح الحركة القومية الثورية في تسنم السلطة منذ عام 1952م، والتي تبنت مشروع تنموي سياسي –اقتصادي شامل، إلا أن تلك المتغيرات السياسية كانت من وجهة النظر الأمريكية معارضة لأهدافها، وظلت الإدارة الامريكية متخوفة من طريقة إدارة الحركة القومية لدفة الحكم، ورغم احتواء بعض الشخصيات السياسية، إلا أنها لم تكن مطمئنة من تصاعد النفوذ الجماهيري الشعبي للحركة القومية، وأن التدخل الخارجي "السوفياتي" كان مسيطراً عليه ولم يكن المحرك الأساس لإدارة الحكومة البوليفية.

حملة إستنسورو الانتخابية والتجاذبات السياسية:-

Estenssoro’s electoral campaign and political tensions:-

عندما حل موعد الإعلان الرسمي عن اسماء المرشحين قائمة الحركة القومية في مطلع آذار 1964م لخوض الانتخابات المزمع قيامها في الحادي والثلاثين من آيار، عقدت الحركة القومية مؤتمرها السنوي لمناقشة ترشيح أعضائها للمناصب القيادية قبل حسم نتائج الانتخابات ومعرفة الفائزين، لكون المنافسة بين أعضاء الحركة كانت قائمة قبل ذلك الحين، إذ جابت شوارع العاصمة لاباز وكوتشابامبا وبعض المدن البوليفية مظاهرات منسقة شملت مختلف الفئات والتنظيمات النقابية الشعبية داعمة ومؤيدة لترشيح الجنرال رينيا

---

(5)Adolph A. Berle, Latin America Diplomacy and Reality, Published for the Council on Foreign Relations, by Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1962, pp.29-30.

(6) نجلاء سعيد مكاوي، الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص45-46.

بارينتوس اورتونو(René Barrientos Ortono)[7]، لمنصب نائب الرئيس الذي أحدث شرخ وانقسام داخل الحركة القومية في الخط اليساري بقيادة أخوان لاشين اوكويندو(Juan Lechín Oquendo)[8] ، رئيس الاتحاد الفيدرالي لعمال المناجم، وبعض الجماعات اليسارية المنشقة تحت زعامة نوفلو شافيز، المعارضة لقيادة لاشين وسياسته داخل الحركة القومية، والمتحالفة مع فكتور باز إستنسورو (Victor Paz Estenssoro)[9]، المرشح لمنصب الرئيس البوليفي المرتقب أمراً مؤكداً، الى جانب مناهضة بعض الجماعات الثورية التي أطلق عليها "كتلة الدفاع عن الثورة" لتولي إستنسورو ولاية جديدة، التي رفضت البقاء تحت قيادة فدريكو فورتون سانشيز (Federico Fortún Sanjinés)[10] أحد المقربين لإستنسورو ورئيس جهاز الأمن السياسي في الحركة القومية، إلا أن ابتعاد فدريكو عن التنظيم وأنشغاله بالعمل الدبلوماسي خارج بوليفيا، ضعف من قوة قبضته الحركة، ومن ثم تولى قيادتها الرئيس البوليفي السابق هيرنان سيليز سواسو(Hernan Siles Zuazo)[11]، رغم أن سواسو قد انضم لجبهة المعارضة لإستنسورو[12].

إن الانقسام وانعدام رؤية التوافق السياسي بين الاحزاب والحركات المنظوية تحت تنظيمات الحركة القومية الثورية البوليفية بشقيها اليساري واليميني قد أفرزت حالة من عدم التوازن، وشجعت الى توسع دائرة الخلافات، الى جانب ذلك كان كل حزب او جماعة ترى نفسها الأحق في الترشيح والظفر بالانتخابات، إلا أن

---

(7)رينيا باريتنوس اورتونو (30 آيار 1919-27 نيسان1969):-ضابط وسياسي بوليفي، شغل منصب قائد القوات الجوية البوليفية، ونائب الرئيس البوليفي استينسورو عام 1964، والرئيس البوليفي المنتخب خلال المدة 1966-1969، له دور كبير في القضاء على المعارضة اليسارية، وتعاون مع الإدارة الامريكية للقضاء على حرب العصابات بزعامة تشي جيفارا عام 1967. للمزيد ينظر:-

José de Mesa and Others, Historia de Bolivia, 3rd edition., Editorial Gisbert, La Paz, 2003, p.628.

(8)خوان ليشين اوكويندو (14آيار1914-27آب 2001):-سياسي وزعيم الحزب العمالي الثوري البوليفي ورئيس نقابات عمال المناجم، ورئيس اتحاد العمال البوليفيين 1944-1987، ونائب الرئيس البوليفي 1960-1964، ويعد من ابرز قادة الحركة القومية الثورية، ويتمتع بعلاقات جيدة داخل الحراك الشعبي المعارض، لذلك تنقل بين الحركة القومية وحزب العمال الثوري ذوي الافكار والمبادئ التروتسكية ليصبح في عام 1952 وزيراً للمناجم والبترول،دعا الى استمرار دعم الحكومة للميليشيا العمالية بالسلاح بعد الثورة لضمان استقرار النظام، وكان لهذه الطموحات الشخصية اليسارية الراديكالية قد تسببت في احداث توترات وصراعات سياسية داخل حزب العمال الثوري والحركة القومية الثورية، نتيجة لأفكاره الماركسية.

José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 534.

(9)فيكتور باز استينسورو (2تشرين الاول1907-7حزيران 2001):-سياسي وزعيم أول تكتل بوليفي معارض للحركة القومية الثورية ، وعضو المجلس الوزاري في المجلس العسكري عام 1946، الرئيس البوليفي 1952-1956و1960-1964و1985-1989،وقد اقلق حكومة واشنطن بشعبيته وبرنامجه الاصلاحي لاسيما حينما دعا الى تأميم مناجم القصدير وتوزيع الاراضي على المزارعين، والقضاء على مصالح النخبة العسكرية المهيمنة على الاقتصاد من خلال رفضه للاستثمارات الاحتكارية الأجنبية.

José de Mesa and Others,Op. Cit.,pp.605-607.

(10)فدريكو فورتون سانشيز:- سياسي ورجل دولة بوليفي وأحد أبرز اعضاء الحركة القومية الثورية عن الجناح اليميني المعتدل، تولى العديد من المناصب السياسية، اصبح سكرتيراً تنفيذياً لجهاز الحركة القومية السياسي، ورئيساً لمجلس الشيوخ في البرلمان الوطني خلال الفترة من 7كانون الأول1956- 30 حزيران 1960م، ونائب لرئيس الجمهورية عام 1963م، واحد المقربين من الرئيس البوليفي فكتور باز إستنسورو. José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 478.

(11)هيرنان سيلز زوازو(19اذار1913-6اب1996):-سياسي ورجل قانون واحد زعماء الحركة القومية الثورية البوليفية، رئيس المجلس الثوري عام 1952، ونائب الرئيس 1952-1956، والرئيس البوليفي خلال المدة 1956-1960و 1982-1985.

José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 527.

(12)CIA, National Intelligence Estimate (NIE), The Situation in Bolivia, Number 92-67, Supersedes NIE 92-59, Sup. 14, 1967, p.5.

هناك شخصيات داخل الحركة القومية ضليعة بالعمل السياسي وتحظى بمقبولية الجماهير، ولا تأبه لجبهة المعارضة التي سبق وأن فشلت في أبعادها عن الخوض في مضمار السياسة واقصد شخصية استنسورو المعتدلة سياسياً.

لذلك حاول استنسورو لملمة قضية الانشقاقات وتوسعها بين اعضاء الحركة القومية، رغم أن تلك القضية ليست بالأمر السهل لعدة أعتبارات منها صعوبة التوافق بين جناحي الحركة اليساري العمالي بقيادة لاشين واليميني المعتدل بقيادة استسنورو، الى جانب ذلك وجود بعض الفصائل اليسارية المنشقة والراغبة بالألتحاق بإستنسورو لتحقيق برنامجها الحكومي عبر دعم مرشح الحركة القومية الذي يحظى بقبول القواعد الجماهيرية، إذ عمق ذلك من الخلافات بين إستنسورو ومنافسيه داخل الحركة القومية وعلى وجه الخصوص لاشين واسواسو الطامح الى الفوز بولاية ثانية، والذي فشل في التوفيق بين الفرقاء ولكنه أعلن معارضته لتولي إستنسورو الرئاسة[13].

على الرغم من ذلك بدأ إستنسورو العمل على استمالة العسكر الى جانبه، مستغلاً علاقات الجنرال بارينتوس ببعض الجماعات والتنظيمات النقابية داخل الحركة القومية، كان اللعب على ذلك الوتر كوسيلة مؤقتة لكسب الترشح والفوز بالانتخابات، لذلك أقدم إستنسورو على ترشيح باربنتوس لمنصب نائب الرئيس في حال فوزه بالانتخابات، منح فرصة لصعود بعض الشخصيات الجديدة لتكون بديلاً ناجحاً عن الشخصيات المعارضة لترشحه لولاية ثانية، وبالمقابل التغطية على بعض الحركات والتنظيمات التي فشل في أحتوائها سياسياً، فضلاً عن إضفاء نوع من الشرعية والمقبولية الجماهيرية لدعم جبهته المعتدلة، ومن جانبه كان بارينتوس هو الاخر طامعاً بالسلطة وحاول التقليل من الأهتمام بمنصب نائب الرئيس، وقد خاض مفاوضات مع زعماء الحركة القومية المعارضين لتولي إستنسورو الحكم، وحصل على وعود بالفوز والظفر بمنصب الرئيس، مقابل تعهده بشأن قبول انضمام المعارضين للحكومة، إلا أن بارينتوس غير موقفه تجاه المعارضين لإستنسورو قبل خوض الانتخابات، وأعلن تراجعه ورفض كل المبادرات المطروحة من حركة الكتائب الثورية الأشتراكية والفصيل اليساري الثوري في الحركة القومية، وعد بارينتوس التحالف مع هذه الحركات سياسياً بمثابة الموافقة المبدئية على تواجد قادتها في الائتلاف الحكومي الجديد[14].

يبدو أن بارينتوس فهم معنى الاشتراطات السياسية لزعماء الفصائل الثورية المسلحة في حال فاز بالانتخابات، وقد عرف وهو المطلع على الأمور السياسية أن المؤسسة العسكرية حتى وان كانت تقف على الحياد إلا أنها غير قادرة على ردع تلك الفصائل، وبذلك تكون حكومته في مهب رياح الاضطرابات والتجاذبات السياسية، الى جانب ذلك لا بل من المؤكد أن حكومة ائتلافية بين المؤسسة العسكرية والجناح اليساري الثوري لا تحظى بمقبولية دولية وعلى الارجح يكون محل حرج كبير للإدارة الأمريكية، وبالتالي نهاية طموحات بارينتوس في إدارة الحكومة البوليفية.

لذلك تجنب الجنرال بارينتوس الدخول في مثل هكذا توافقات سياسية، وحرص على الابتعاد عن إثارة مثل تلك الأمور، لأنها وبكل بساطة قد تنتقل الى داخل المؤسسة العسكرية التي هي بمنآى نوعاً ما عن تلك

---

(13)William H. Brill, Military Civic Action in Bolivia, Dissertation, The Faculty of Graduate School of Arts and sciences, University of Pennsylvania, 1965, pp.106-7.

(14)CIA, National Intelligence Estimate (NIE), The Situation in Bolivia, Number 92-67, Supersedes NIE 92-59, Sup. 14, 1967, p.6.

الفصائل والحركات، وحتى لا يكون الانقسام على أساس الولاءات داخل الجيش وذلك الأمر سيؤدي الى كارثة لا يمكن لبارينتوس تفاديها[15]. لهذا ولأسباب أخرى قد لا يسعنا الحديث عنها في هذا البحث، رفض بارينتوس التوافق والشراكة السياسية مع تلك الفصائل المسلحة.

التدخل الأمريكي في الانتخابات: American interference in the elections:--

كانت الإدارة الأمريكية على اطلاع تام بكل شاردة وواردة إبتداءً من قضية إجراء إستنسورو تعديلاً على الدستور البوليفي يتيح له الترشح وإعادة انتخابه لولاية ثالثة، ولما كان ذلك الأمر بحاجة الى دعم وعلى وجه الخصوص من الولايات المتحدة الأمريكية، قرر إستنسورو في الثاني والعشرين من تشرين الأول1963م زيارة واشنطن، وألتقى في الثالث والعشرين منه الرئيس الأمريكي جون كينيدي(John F. Kennedy)[16]، وديفيد دين راسك (David Dean Rusk)[17] وزير الخارجية، وإدوين مارتن (Edwin Martin) مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية، و بن أس. ستيفانسكي(Ben S. Stephansky)[18] سفير الولايات المتحدة الامريكية في بوليفيا، وعدد آخر من المستشارين وصناع القرار في البيت الأبيض، وقد ناقش إستنسورو قضايا تتعلق بمجال التعاون والعلاقات الخارجية، وقضية المساعدات العسكرية والقروض المالية الأمريكية الخاصة بالسياسة الاستثمارية للشركات النفطية في بوليفيا، وبعد عودة إستنسورو من واشنطن أعلن في الخامس والعشرين من تشرين الأول ترشحه رسمياً لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة[19].

إن لقاء إستنسورو مع الرئيس الامريكي ومستشاري شؤون السياسة الخارجية والأمن القومي في الإدارة الأمريكية قد جاء نتيجة لثقل التدخل الأمريكي في تقرير مصير الحكومات البوليفية المتعاقبة، وإذا ما اردنا التأكيد على ذلك الأمر لكتشفنا من خلال المناقشات بين إستنسورو وصناع القرار الأمريكي أن هناك تعهدات والتزامات قد فرضت على بوليفيا مسبقاً، وإذا ما ارادت الحكومة البوليفية المقبلة إجراء تعديلات على وفق تفاهمات جديدة عليها اقناع الأمريكيين بمدى حرصها على إدامة علاقات الصداقة والتعاون، وبخلاف ذلك قد لا تنسجم تلك التطلعات البوليفية مع المصالح الأمريكية، وبالتالي قد تتخلى الإدارة الأمريكية عن تعهداتها في دعم البوليفيين، ومعنى ذلك تقويض وتحجيم نفوذ حكومة الحركة القومية وأفشالها سياسياً.

---

(15)Ibid., pp.7-8.

(16)جون أف. كينيدي (29آيار1917-22تشرين الثاني1963م):الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية عن الحزب الديمقراطي خلال الفترة (20كانون الثاني 1961-22تشرين الثاني1963م)، وقد تولى العديد من المناصب الحكومية أبرزها عضو مجلس النواب خلال الاعوام(1947-1953م)، وعضو مجلس الشيوخ (1953-1960م)، وقد خدم العلاقات الخارجية المتوترة للولايات المتحدة الامريكية في ذروة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية.

The Encyclopedia Americana, Vol.16, The International Reference Work, Copyright By American Corporation, New Jersey, New York, 2008, pp.357-359.

(17) ديفيد دين راسك (9شباط1909-20كانون الثاني1994م):-سياسي ودبلوماسي وأحد ابرز اعضاء الحزب الديمقراطي الأمريكي، وقد شغل منصب وزير العلاقات والشؤون الخارجية في عهد الرئيسين جون كينيدي وليندون جونسون خلال المدة من 21كانون الثاني 1961-20كانون الثاني 1969. The Encyclopedia Americana, Vol.23, Op. Cit.,p.782.

(18) بن أس ستيفانسكي (10تشرين الثاني1913-17نيسان1999م):-سياسي ودبلوماسي اقتصادي عن الحزب الديمقراطي، سفير بلاده الى بوليفيا (1961-1964م)، صاحب مشروع "بوليفيا نموذجاً للتغيير الديمقراطي-الثوري الموجه"، القائم على زيادة المساعدات المالية الامريكية مقابل توسيع الالتزامات البوليفية، ونائب ممثل الولايات المتحدة الامريكية لدى منظمة الدول الأمريكية خلال الفترة (1967-1968م). The Encyclopedia Americana, Vol.25, op. Cit., p.616.

(19)Thomas C. Field, Op. Cit., p. 159.

لربما توقيت زيارة إستينسورو الى واشطن كان قد عَّد له مسبقاً، وما يؤكد ذلك الوفد الحكومي البوليفي الذي رافق إستنسورو وكذلك المواضيع التي تم مناقشتها تمثل محور مهم لضمان التعاون بين الجانبين، ولكن زيارة الرئيس اليوغوسلافي جوزيف تيتو (Joseph B. Tito)[20] الى بوليفيا غير المتوقعة بالنسبة للإدارة الأمريكية، جاءت بعد عودة إستنسورو مباشرةً في الاول من تشرين الثاني عام 1963م، وبعيداً عن الخوض في تفصيلات جولة الزعيم اليوغوسلافي في بلدان أمريكا الجنوبية ركز الباحث على النتائج المهمة المترتبة على المفاوضات اليوغوسلافية-البوليفية، إذ ناقش الطرفان توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري، الى جانب التوقيع على أتفاقية الأئتمانات المالية- التجارية والاستثمارية، التي حصلت بموجبها بوليفيا على قرض مالي بقيمة خمس ملايين دولار يتم سداده خلال عشر سنوات، بفائدة لا تتجاوز الـــــ3%، لشراء محطات توليد الطاقة الكهربائية وبعض المعدات والآلات والمكائن من يوغوسلافيا للمناجم البوليفية المؤممة، وعرضت مساعدتها الفنية في تطوير صناعة التعدين والمسابك الحديدية، واقتراح انشاء مصنع متطور لمعالجة صناعة مدابغ الجلود والمنسوجات، فضلاً عن انشاء مصنع لحفظ الأغذية والفواكه، وجاءت تلك العروض اليوغوسلافية لتسريع التنمية الأقتصادية في بوليفيا[21].

أثارت زيارة تيتو مخاوف الإدارة الأمريكية، وبدأت تخشى من تزايد نفوذ إستنسورو لاسيما مع العروض اليوغوسلافية الداعمة للتنمية الاقتصادية في بوليفيا، الى جانب ذلك يبدو أن مسألة دخول المنح والمساعدات المالية من دول أخرى سيسهم في تقويض فرص فرض الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على بوليفيا، ويعرض الاستثمارات الأمريكية لمخاطر المنافسة الدولية.

إن الإدارة الأمريكية على علم مسبق بتوجهات إستنسورو الاصلاحية داخلياً، إلا أنها غير مطمئنة على مصالحها لكون الفوز بالانتخابات مقيدا بتشكيل ائتلاف حكومي يضم العديد من الأحزاب والحركات الاشتراكية المعتدلة الى جانب أخرى راديكالية -نقابية يمينية ويسارية، رغم ذلك كان للبعثة الدبلوماسية الامريكية نشاط كبير في دعم ترشيح الجنرال بارينتوس لتولي منصب حكومي سيادي، إذ كشفت مصادر عن علاقة ودية كبيرة تجمع بارينتوس بستيفانسكي، وذلك الأمر لم يكن خفي على إستنسورو، الذي اوجس خيفةً من ازدياد نفوذ بارينتوس داخل المؤسسة العسكرية وتصدره لقيادة الجيش هذا من جانب، وتدخله الناجح في حل بعض الأزمات والمشاكل السياسية التي واجهت الحكومة البوليفية من جانب آخر، فضلاً عن قربه من ستيفانسكي جعله شخصية قيادية بديلة تحظى بمقبولية صناع القرار الأمريكي في البيت الأبيض[22].

تلك الأمور دفعت إستنسورو الى إيجاد طريقة عملية بعيدة عن التجاذبات السياسية تحد من تدخل بارينتوس في السلطات الحكومية، لا سيما بعد تخوفه من اتساع حملة التأييد الشعبية ومؤازرة الجيش القوية له

---

(20)جوزيف تيتو(1892-1980):عسكري وسياسي يوغسلافي كرواتي الاصل، اشترك بالحركة الشيوعية اليوغسلافية في 1920،انتخب سكرتير للحزب الشيوعي اليوغسلافي في 1937، قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال النازي1941– 1945، اصبح اول رئيس لحكومة وطنية يوغوسلافية خلال المدة (1953-1980).للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, Vol.26, Op. Cit., p.654.

(21)Foreign Relations, 1964-1968, Volume XXXI, South and Central America, Non-Aligned Conference, Telegram SECRET From Ambassador J.N. Khosla TO: Foreign Secretary, MEA, "Tito’s Tour of the Americas", Tel: S/1/4/63, DATE: November 2, 1963.

(22)Robert O. Kirkland, United States Military Attaches in Guatemala, Cuba, and Bolivia 1950-1964, Dissertation, the Collage of Arts and sciences, University of Pittsburgh, 2001,p.239.

في خوض الانتخابات، مما قد تدفعه في المستقبل الى الاستئثار بالسلطة مستغلاً ترشحه لمنصب نائب الرئيس[23]، وهكذا عد إستنسورو العدة في الثامن والعشرين من شباط عام1964م، ليعلن في اليوم الثالث لمؤتمر الحركة القومية الثورية عن اختيار فدريكو فورتون مرشحاً لمنصب نائب الرئيس، بعد حصوله على (207)صوت، وبالمقابل لم يحصل بارينتوس إلا على (31)صوتاً[24]. وضعت نتيجة الترشح للانتخابات بارينتوس في موقف حرج، وتجدر الاشارة الى أن زعماء الحركة القومية الثورية وعلى رأسهم إستنسورو قلل من تقدير قوة قادة الجيش في الانخراط بالعمل السياسي، وقد تكون رسالة الى الإدارة الأمريكية مفادها أن تقديرات الأخيرة قد لا تكون مقنعة بشأن الاعتماد على قادة الجيش أو زجهم في العمل السياسي، رغم تمتع الجنرال بارينتوس بمقبولية جيدة داخل الجيش[25]. إلا أن أرتباطه بعلاقة صداقة مع رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية بل كان من المقربين لستيفانسكي، الأمر الذي أثار مخاوف إستنسورو؛ ولعل السبب في ذلك يعود لشخصية السفير المؤثرة في صناعة القرار السياسي داخل البيت الأبيض مما قد ينعكس سلباً على تطلعات إستنسورو بالإفادة من مشاريع الدعم الأمريكي.

لقد تبين لإستنسورو أن التدخل الأمريكي القادم سيكون عبر الجنرال بارينتوس، إذ لابد من أتخاذ تدابير احترازية حاسمة لوأد عملية التدخل بشكل مبكر، ولما كانت بوليفيا تعيش فترة من انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي على أثر المتغيرات التي رافقت نجاح حكومة الحركة القومية الثورية، التي عدت أحد مصادر القلق الجديدة في جنوب القارة اللاتينية، إذ لازالت الشكوك الأمريكية تجاه حكومة الحركة القومية قائمة، لكون بوليفيا دخلت في ذلك الوقت ضمن دائرة زعزعة الاستقرار الأمني، وذلك الأمر فرض على الإدارة الامريكية إيجاد نوع جديد من السياسات الأستباقية، لأن قابلية حكومة الحركة القومية بطيئة في الأنصياع لإستراتيجية الإدارة الأمريكية، لاسيما وأنها جزء من منطقة أصبحت محور هام وفاعل في الحرب الباردة[26].

كان الرد الأمريكي قد عُدَّ له مسبقاً في حال خسارة الجنرال بارينتوس الترشح لمنصب نائب الرئيس البوليفي في الانتخابات المزمع إجرائها في نهاية آيار 1964م، إذ تبادل السفير الأمريكي ستيفانسكي مذكرات مع فريق خاص بذلك الشأن ضم مستشاري ومساعد وزير الخارجية لشؤون أمريكا اللاتينية وعدد من وكلاء ومندوبي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في قسم أمريكا الجنوبية، لمتابعة وتقييم الأوضاع الخاصة في بوليفيا، حيث أجرى الفريق عدة أجتماعات خلال الفترة ما بين العاشر والثاني عشر من آذار من العام نفسه، ليصدر عنه مجموعة من التوصيات والإجراءات الواجب أتخاذها، وعلى الإدارة الأمريكية تنفيذها بالسرعة الممكنة في ضوء تقرير أعدته وكالة الاستخبارات المركزية، طالب بزيادة الدعم المالي المقدم للبعثة الدبلوماسية الأمريكية في بوليفيا حتى تتمكن من تمويل مشاريع العمل السري الهادف الى تحجيم وكسر الإرادة السياسية للحركة القومية الثورية البوليفية(MNR)، الى جانب الحد من قوة وتقويض نفوذ زعماء الجماعات اليمينية المتشددة واليسارية المتطرفة بما في ذلك الحزب الشيوعي البوليفي(PCB)[27].

---

(23)Robert O. Kirkland, Op. Cit., p.240.

(24)محمد عبد الباسط العناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا:1952-1964، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 2014، ص187.

(25)Robert O. Kirkland, Op. Cit., p.240.

(26)Régis Debray, Revolution in the Revolution? Armed Struggle and Political Struggle in Latin America, Grove Press, New York, 1967, p.83.

(27)CIA Latin America Division, Subject: Increase of Subsidy Provided to the support its Covert Action Projects designed to break the power of the National Revolutionary Movement of the left

وعلى وفق ذلك أتخذت وكالة الاستخبارات المركزية وبمساعدة البعثة الدبلوماسية إجراءات سرية تحد من هيمنة إستنسورو على الحكومة، وتعزز من سيطرة بارينتوس على الجيش، وللتغلب على تلك التطورات المفاجئة لابد من طريقة لإعادة الأوضاع داخل بوليفيا الى وضعها الطبيعي، إذ طالب ستيفانيسكي في الثاني عشر من آذار حكومته بالموافقة على دعم خطة وكالة الاستخبارات المركزية الخاصة بتقديم إعانة مالية مستعجلة بمبلغ قدره ثلاثة ملايين دولار، كذلك الطلب من مساعد وزير الخارجية ادوين مارتن (Edwin W. Martin)[28] بالحصول على أموال أضافية قدرها مليوني دولار لانتزاع سيطرة لاشين زعيم ميليشيا عمال المناجم من رئاسة النقابات العمالية، تقويض تحركات الجناح اليميني المتشدد داخل حكومة الحركة القومية، وتم الاتفاق بين السفير ستيفانسكي ووكالة الاستخبارات المركزية وبشكل متبادل داخل الفريق الخاص لضمان الحصول على الاموال الازمة لكون الدعم الأمريكي له ما يبرره، وقد تم مناقشة الخطة على وفق تقرير وكالة الاستخبارات المركزية الذي أعده جوزيف كالدويل كينغ (Joseph Caldwell King)[29] مدير قسم العمليات في أمريكا اللاتينية، وكانت الخطة كالآتي[30]:-

1-انهاء سيطرة الشيوعيين على النقابات العمالية والفلاحية والطلابية، وربط تلك الفئات المنسلخة من الهيمنة الشيوعية بمؤسسات ذات طابع إداري حكومي يطلق عليها الجمعيات التعاونية، وتكون تحت اشراف الحكومة لتلبية متطلبات وحاجات تلك الفئات الاجتماعية.

2-تغطية النفقات اللازمة فيما يتعلق بإنشاء أتحاد العمال البوليفي الجديد المناهض لليسار الراديكالي في نقابات العمال.

3-تقديم الدعم للحكومة البوليفية في مسألة جذب العناصر المعتدلة من خارج الحركة القومية، للإطاحة بزعماء الحركة الراديكاليين واليمينيين المتشددين، وتطهير نقابات المعلمين والصحفيين والاعلاميين من المتطرفين.

4-كسر سلطة الشيوعيين وتفردهم بزعامة أتحاد عمال السكك الحديدية، ودعم منظمات عمالية اتحادية جديدة مثل أتحاد عمال المطاحن وعمال البناء ونقابات الحرف والصنائع الصغيرة، عبر مؤتمرات تم الإعداد لها لتكون موازية لاتحاد السكك.

(MNR) and the Communist Party of Bolivia (PCB), Memorandum Prepared for the Special Group Meetings, S.G.114, Washington, March 10-12, 1964.

([28]) ادوين ويب مارتن(31آب1917-5تشرين الأول1991م):-دبلوماسي وسياسي ورجل دولة واحد اعضاء الحزب الديمقراطي الامريكي، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية في وزارة الخارجية، مستشاراً ومساعداً وباحثاً دبلوماسياً في تقرير السياسة الخارجية لبلاده، وخلال الاعوام (1971-1973م)سفيراً لبلاده في بورما.

The Encyclopedia Americana, Vol.18, Op. Cit., p.339.

([29]) جوزيف كالدويل كينغ(5تشرين الأول1900-27كانون الثاني1977م):-ضابط عسكري وسياسي استراتيجي امريكي، رئيس قسم عمليات امريكا اللاتينية في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية خلال حقبة الخمسينيات والستينيات، اسمه الرمزي داخل وكالة الاستخبارات اوليفر جي جالبوند Oliver G. Galbond ، اما اسمه الحقيقي العقيد J. C. King.

([30])CIA Latin America Division, Subject: Increase of Subsidy Provided to the support its Covert Action Projects designed to break the power of the National Revolutionary Movement of the left (MNR) and the Communist Party of Bolivia (PCB), Memorandum Prepared for the Special Group Meetings, S.G.114, Washington, March 10-12, 1964.

5-أن يكون الدعم المالي المصرح به من الإدارة الأمريكية جزء من الأموال المتاحة على شكل قروض أو منح مالية مقدمة الى الحكومة البوليفية، ليدخل ضمن الميزانية المعتمدة على وفق الاشتراطات الامريكية في تنفيذ أبواب الصرف.

بالرغم من محاولات التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية لبوليفيا لم يكن لها مبررات حقيقية، إذ لم تكن الدولة الوحيدة في القارة اللاتينية التي لم تستطع التغلب على مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن المتغير الجديد في السياسة الامريكية هو انتهاز الفرصة لإخضاع او اضعاف حكومة الحركة القومية الثورية، وبذلك تضمن تبعيتها بحجة الحفاظ على التعاون وصيانة أستقرار الأمن القومي الأمريكي في جنوب القارة كما يدعي الامريكيين، المستغرب حتى ذلك الحين لم يكن الشيوعيين في بوليفيا يشكلون خطراً على المصالح الأمريكية، بل على العكس كانوا جزءاً من الحكومة المنتخبة، وعملوا الى جانب إستنسورو ولا يوجد ما يثير الشكوك تجاه وطنهم، رغم وجود اختلاف وانقسام في وجهات النظر والتوجهات بين الاحزاب والحركات المندمجة داخل تحالف الحركة القومية الثورية، إلا أن ذلك من الأمور المستحسنة لدفع عملية أعادة الاعمار والتطور الاقتصادي والصناعي والزراعي.

عُقد في السادس عشر من آذار 1964م مؤتمر في واشنطن برئاسة توماس كليفتون مان (Thomas C. Mann)[31] مساعد وزير الخارجية لشؤون بلدان أمريكا اللاتينية وبحضور ستيفانسكي ومدير بعثة المعونة الأمريكية في بوليفيا، للتشاور بشأن سياسة الإدارة الأمريكية تجاه حكومة الحركة القومية الثورية، وتم مناقشة شؤون التعاون الثنائية بين البلدين، وعلى الرغم من سرية الجلسات المغلقة إلا أن صحيفة نيويورك تايمز نشرت تقريراً مفاده "أن الإدارة الامريكية تروم التخلي عن سياسات الإدارات السابقة لردع الشيوعية في جنوب القارة اللاتينية"، وذكرت الصحيفة في مقال كتبه الصحفي تاد شولك Tad Szulc والذي أكد على "أن صناع القرار الأمريكي في البيت الأبيض يواجهون صعوبة في تصنيف قادة الحركة القومية الثورية البوليفية وعلى رأسهم إستنسورو، وأن الإدارة الأمريكية يجب أن تسترشد لاعتبارات عملية وليست أخلاقية في قضية تعزيز التنمية الاقتصادية لحماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية-التجارية"، مع تجنب التدخل في الشؤون الداخلية بشكل مباشر، الى جانب الاستمرار في معارضة ومناهضة التوجهات الشيوعية داخل حكومة الحركة القومية، وأنها مجبرة على التعاون مع الإدارة الأمريكية من أجل الحفاظ على الديمقراطية، لتكون بوليفيا جزء من التحالفات الثنائية التي ترتبط بها الولايات المتحدة الأمريكية مع دول القارة اللاتينية[32].

([31]) توماس كليفتون مان(11تشرين الثاني1912-23كانون الثاني1999م):-دبلوماسي سياسي أمريكي متخصص في شؤون أمريكا اللاتينية، ويعد من أهم الشخصيات المؤسسية المؤثرة في رسم السياسة الخارجية للإدارة الامريكية منذ عام 1942م، وكان تركيزه على النفوذ الأقتصادي والسياسي بدلاً من التدخل العسكري المباشر، وعد توماس مان من أهم المراجع الأمريكية المعنية بصياغة القرارات والتدابير الدبلوماسية تجاه القارة اللاتينية، وعمل على تحديد سياسة دعم او تغيير الانظمة الحكومية مرتبط بسياسة تعزيز المصالح الاقتصادية للشركات الأمريكية، ورفض السياسة الوسطية لتحالف حكومة جون كينيدي مع الرئيس البوليفي إستنسورو على وفق "السلام من أجل التقدم"، واصبح له مبدأ خاص عرف "بمبدأ مان".

US Department, Foreign Relations of the United States 1964–1968, Vol.31: "South and Central America; Mexico", "Engendering of Anticommunism and Fear",2008,p.934.; Edward N. Muller, "Dependent Economic Development, Aid Dependence on the United States, and Democratic Breakdown in the Third World". International Studies Quarterly, Vol.4, No.29, Dec. 1985, pp.448-449.

([32])The New York Times, March 19, 1964.

أخذ التدخل الامريكي منحى جديد في الضغط على الحكومة البوليفية على قبول اشتراطات الإدارة الامريكية التي بدأت بالفعل تستخدم نفوذها السياسي والاقتصادي لخنق الديمقراطية في بوليفيا، عندما لا تجد ما يلبي طموحاتها تتخلى عن مبادىء التعاون والشراكة الاقتصادية-التجارية بحجج ومبررات واهية، وبذلك لا تبحث عن اصدقاء او حلفاء لضمان أمنها القومي كما يدعي صناع القرار الأمريكي، وانما تبحث عن حكومات استبدادية ديكتاتورية ملزمة بتنفيذ رغابتها السياسية، كأجندات عسكرية مقيدة سياسياً واقتصادياً بحماية المصالح الأمريكية وأداة طيعة ومتناغمة مع رغبات حكومة واشنطن. فهم إستنسورو اللعبة الامريكية وهو الشخصية الحاذقة والمحنكة سياسياً، بعيداً عن الخوض في موضوع محاولة الاغتيال الفاشلة للجنرال بارينتوس، رغم أن الأحداث متشابكة ولكن من الضروري أثبات تعدد أوراق مشاريع الأطاحة بحكومة الحركة القومية الثورية بقيادة إستنسورو وتفكيك الحركة من الداخل، وضرب زعاماتها عبر تقويض مشاركتهم بالائتلاف الحكومي المرتقب بعد نهاية الانتخابات.

أجبرت ظروف التدخل الأمريكي بتلك الطريقة غير المباشرة عبر ممثليها في البعثة الدبلوماسية إستنسورو على أقناع الدكتور فورتون مرشح الحركة لتولي منصب نائب الرئيس الانسحاب وفسح المجال لتولي الجنرال بارينتوس ذلك المنصب[33]، وفي الوقت ذاته عُدت تلك المناورة السياسية بمثابة محاولة لجذب أهتمام صناع القرار الأمريكي بشخصية إستنسورو المعتدلة سياسياً عبر أشراك بارينتوس كنائب له عن المؤسسة العسكرية، التي تحظى بأهتمام البعثة العسكرية الأمريكية في بوليفيا، وان حكومة الحركة القومية الثورية ليس لديها تحفظ او مانع يحول دون ترشيح الجنرال بارينتوس[34].

أجريت الانتخابات في موعدها المقرر في الحادي والثلاثين من آيار، ونجح ائتلاف إستنسورو – بارينتوس من تحقيق الفوز، رغم مقاطعة الحزب القومي الثوري بقيادة لاشين، وكتلة الدفاع عن الثورة بقيادة سواسو الانتخابات، وأعلنوا معارضتهم لنتائجها[35]، وبدأت حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل الحركة القومية الثورية[36]. وبالرغم من ممارسة عملية الانتقال السلمي للسلطة عبر الانتخابات إلا أن تعدد دوائر صنع القرار في الإدارة الامريكية قد تكون غير مطمئنة من تواجد زعماء الحركة القومية وعلى رأسهم إستنسورو على سدة الحكم، رغم تعاونه مع الأمريكيين ولكن بحدود مقتضيات المصلحة البوليفية، وما يثير تلك الشكوك هو علاقة إستنسورو بالشيوعيين ومواقفه السياسية تجاه الحركات اليسارية والقومية المتشددة داخل الحركة القومية، إذ كانت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لها رؤية خاصة تجاه عدم أتخاذ إستنسورو موقف سياسي مضاد للتوجهات الشيوعية ليس فقط داخل الحركة القومية وانما عبر منطلق السياسة العامة للحكومة البوليفية على مستوى المحافل الدولية الاقليمية والسياسة الخارجية[37].

---

(33)William Blum, Killing Hope : U.S. Military and CIA Interventions Since world war II, Zed Books, London, 2003, p.224.

(34)Cole Blasier, “The United States and the Revolution.” In Beyond the Revolution: Bolivia Since 1952, eds. James M. Malloy and Richard S. Thorn, University of Pittsburgh Press, 1971, p.97.

(35)Cole Blasier, The Hovering Giant: U.S. Responses to Revolutionary Change in Latin America 1910-1985, University of Pittsburgh press, 1989, p.243.

(36)Cornelius H. Zondag, The Bolivian Economy 1952-1965, The Revolution and its Aftermath, Frederick A. Praeger, New York, 1966, p.167.

(37)William H. Brill, Op. Cit., p.111.

رغم ذلك التحفظ الامريكي على شخصية إستنسورو ألا أنه لا يوجد ما يؤكد علاقاته المشبوهة بالشيوعية كما يرى صناع القرار الامريكي في واشنطن، وأن علاقاته مع الشيوعيين البوليفيين داخل الحركة القومية علاقات ذات طابع سياسي-اجتماعي لشركاء الوطن الواحد، أذ لم يكن الشيوعيين البوليفيين أخطر من الاحزاب اليمينية المتشددة والتي تميل للتطرف، وأن إستنسورو نجح في ترويض الشيوعيين داخل الحركة القومية لكونهم جزء من الائتلاف الحكومي، ولن يشكل الشيوعيين البوليفيين اي مصدر تهديد لمصالح الإدارة الامريكية، بل على العكس استفادوا من المنح والمساعدات الامريكية في تنفيذ مشاريعهم الاصلاحية، لا بل لم يعارضوا قضية تولي الجنرال بارينتوس منصب نائب الرئيس، وعملوا على دعم إستنسورو في مسألة الحفاظ على التعاون مع الجيش البوليفي الذي يحظى برعاية الإدارة الامريكية في مسألة حفظ الامن والاستقرار الداخلي، الى جانب ذلك كانت المصالح الامريكية مؤمنة، ولا يوجد أدنى شك من قيام الشيوعيين بالسيطرة على الحكومة البوليفية.

إسقاط الشرعية عن حكومة إستنسورو :-

Dropping legitimacy from the Estenssoro government:-

كانت مجسات الإدارة الأمريكية نشطة، الى جانب ذلك لم تبدي أية أهتمام أو رغبة في إعادة حكومة الحركة القومية الثورية للسلطة تحت زعامة إستنسورو، ولم تكتفي بتولي الجنرال بارينتوس منصب نائب الرئيس البوليفي، إذ عمد صناع القرار في واشنطن الى مراجعة مواقف إستنسورو تجاه الشيوعيين، وفسروا تلك المواقف على أنها أما ضعف وعدم القدرة على إدارة الحكومة دون مشاركة القوى اليسارية وضمان دعمها لحكومته، او لكون تلك القوى بصفتها أحد أذرع الحركة القومية المسلحة ليس من السهل الاستغناء عنها من الناحية العسكرية او السياسية، لأنها بالنتيجة قوى داعمة ومساهمة في تشكيل الحركة القومية كتنظيم سياسي[38].
وأن إستنسورو حليف سياسي يحظى بدعم تلك التنظيمات، وبذلك سار بحكومته نحو بناء كيان سياسي شبيه بنظام الحزب الواحد، وما يبرر وجهة النظر تلك موقف إستنسورو من بعض القضايا الدولية، وفي مقدمتها عدم مشاركة بوليفيا في الثالث والعشرين من تموز1964م في جلسات اجتماع وزراء خارجية جمهوريات أمريكا اللاتينية المنعقد في واشنطن بشأن فرض عقوبات على كوبا حول قضية اعتدائها على فنزويلا، ورغم موافقة معظم البلدان الأمريكية اللاتينية على صياغة الديباجة الأمريكية الخاصة بقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع كوبا، إلا أن عدم حضور من ينوب عن بوليفيا للاجتماع دفع وزير الخارجية الأمريكي دين راسك الاتصال بالسفير الأمريكي في لاباز دوغلاس هندرسون (Douglas Henderson)[39] للاستعلام عن اسباب تخلف

([38])CIA, National Security File, Latin America, Country File Cuba, OAS Resolution (9th MFM), Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Vol. V, 7/64-8/64, July. 23, 1964.

([39]) دوغلاس هندرسون(15تشرين الأول1914-14تموز2010م):-سياسي ودبلوماسي ورجل دولة أمريكي، شغل العديد من المناصب الحكومية في وزارة الخارجية، عمل قنصلاً لبلاده في المكسيك (1942-1943م)، تشيلي(1943م)،وفي مقاطعة كوتشابامبا في بوليفيا(1943-1947م)، وعمل محللاً مالياً لمكتب الأقتصاد الدولي الخاص بدارسة المنافع الاستثمارية للجمهوريات الأمريكية في العاصمة واشنطن خلال الأعوام (1947-1950م)، وفي الفترة (19501956م) عمل مستشاراً أول للسفارة الامريكية في العاصمة السويسرية برن، وعين خلال الفترة (1956-1959م) مساعداً لمدير برنامج الدفاع الاقتصادي في وزارة الخارجية، وملحقاً اقتصادياً للسفارة الامريكية في العاصمة البيروفية ليما (1960-1962م) ثم ترقيته للقائم باعمال السفير عام 1963م، وفي الثامن من تشرين الثاني 1963م تم تعينه سفيراً لبلاده في بوليفيا.

The Encyclopedia Americana, Vol.13, Op. Cit., p.676.

وزير الخارجية او من ينوب عنه الحضور الى واشنطن، للتأكيد على أهمية المشاركة في التصويت، وطلب راسك من سفيره أن يبذل قصارى جهده في الحصول على نتيجة جيدة، إلا أن إستنسورو لم يكن ملزماً وقد رفض قطع العلاقات مع كوبا بتلك الطريقة الالزامية التي فرضتها حكومة واشنطن، وقد عَقدّ موقف إستنسورو صيغة تلك العقوبات التي لم يتمكن الامريكيون من إيجاد موقفاً تجمع عليه دول القارة اللاتينية تجاه كوبا وحلفائها الشيوعيين، وفسح موقف إستنسورو المجال أمام الارجنتين والبرازيل والمكسيك وتشيلي التي أعربت عن عدم قبولها لتلك التوصيات وفضلت التشاور مع بوليفيا حول مسألة تعليق العلاقات مع كوبا، ورأت من المستحسن عدم ألزام حكوماتها في أتخاذ مثل تلك القرارات، لكونها غير مجبرة على التصويت وأنها مسألة قناعة، لأن قرار العقوبات قد يثير أضطرابات ومشاكل داخلية للدول المصوتة[40].

هذا الموقف بحد ذاته أثار مخاوف الإدارة الأمريكية لاسيما مع انتشار الشيوعية في معظم جمهوريات القارة اللاتينية، إذ لابد من موقف موحد يجمع عليه حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، ولما كانت بوليفيا خارج دائرة تلك التحالفات ابتداءً من رفض إستنسورو الالتزام بالقرارات الأمريكية في قطع العلاقات مع كوبا، الأمر الذي ترك انطباعاً لدى لإدارة الأمريكية رغم أنها أبدت نوع من التعاون مع إستنسورو في مختلف المجالات، وعد صناع القرار الأمريكي موقف الحكومة البوليفية غير مألوف، وبالتالي أثار مخاوف الأمريكيين لانه يعرض مصالحهم وأمنهم القومي للخطر، لا بل يفقدها السيطرة على بوليفيا ويجعلها تحت سيطرة الشيوعية.

ففي الثلاثين من تموز 1964م، ناقش مجلس الأمن القومي تقرير خاص حول موقف الإدارة الأمريكية من الأثار السلبية المتعمدة لقرارات أستنسورو، أعدته وكالة الاستخبارات المركزية رغم ابتعادها عن التدخلات العلنية في الشؤون البوليفية، إلا أنها أشارت في تقرير سري لوكلائها الذين ينظمون ويحللون التقارير الخاصة بالمواقف والعلاقات الدولية التي تربط زعماء الائتلاف الحكومي داخل الحركة القومية الثورية بإستنسورو، ووضعت استراتيجية لتكييف أهدافها السياسية والعسكرية، لا سيما وأنها تحتفظ بنفوذ مخابراتي واسع داخل الجيش البوليفي وبعض المؤسسات الحكومية، إذ رسم التقرير صورة مستقبلية للإطاحة بحكومة الحركة القومية على وفق توجيهات خاصة أولتها أهمية تدريجية ابتداءً من علاقة إستنسورو بالاحزاب اليسارية -الراديكالية المتشددة داخل بوليفيا، وانتهاءً بالمواقف الرسمية لحكومته من التوجهات الشيوعية، إذ أكدت الخطة على الآتي[41]:-

١- إبقاء المساعدات المالية والعينية لتطوير وتدريب وتسليح الجيش البوليفي ما دام ذلك يأتي عبر المستشارين والمدربين الأمريكان ضمن الاطار المتفق عليه مع البنتاغون.
٢- زيادة منح الأئتمان المالي للمساعدة العسكرية الامنية الطارئة للجيش البوليفي لضمان تعزيز قدراته القتالية، لفرض سيطرته داخل الاراضي البوليفية، وتأمين حماية الإدارة الحكومية وصيانة الأمن.
٣- يجب دعم القوى المعتدلة وقادة الجيش داخل الحكومة وخارجها، لاسيما بعد فشل إستنسورو في اخضاع الجناح اليساري لسيطرته.

---

(40)CIA, National Security File, Latin America, Country File Cuba, OAS Resolution (9th MFM), Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Vol. V, 7/64-8/64, July. 23, 1964.

(41) CIA, National Security File, Country File: Bolivia, Subject: Implications for the United States To end the authority of the(MNR) government, Job 90-1156R, Directorate for Operations, Latin America Division, July. 30, 1964.

٤- أن مظاهر الأصلاح في بوليفيا تأتي في صالح الشيوعية، لذلك ستواجه بوليفيا فوضى واضطرابات خطيرة، وأن القيادة العسكرية في الجيش من دون التدخل والدعم العسكري الامريكي غير قادرة على إدارة الدولة.

٥- فقد إستنسورو الكثير من قدرته الدبلوماسية في اقناع الإدارة الأمريكية أن بوليفيا لا زالت حليف حريص على التعاون، وأن مصالح حكومة الحركة القومية لم تتعدى غرض تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي المعتمد على القروض الأمريكية،

يبدو أن تلك التوصيات لم تكن خطة في طور الاعداد وانما نفذت عبر برنامج تم مناقشته قبل ذلك الوقت، إذ لا يجب تنفيذ مثل هكذا استراتيجية متعددة الاهداف قبل التأكد من أضعاف حكومة الحركة القومية بقيادة استنسورو من الداخل، ومن ثم خلق حالة من عدم الانسجام والتوافق فيما بين الاحزاب والحركات الممثلة في تلك الحكومة، لأن خصوم إستنسورو أمثال لاشين وسواسو لم يشتركوا في تلك الحكومة واعلنوا معارضتهم لها مسبقاً، لذلك كانت اوضاع بوليفيا السياسية مضطربة لا بل أصبحت ساحة مفتوحة للتدخلات الخارجية، وعدت الإدارة الامريكية العدة لإنتهاز مثل تلك الفرصة للإيقاع بحكومة الحركة القومية والتخلص منها نهائياً.

حاول إستنسورو العمل على تنظيم برنامج الأصلاح الاقتصادي لكونه يمثل مرحلة بناءة في التطور، وعد مرحلة التنمية الاقتصادية من أولويات حكومة الحركة القومية الجديدة برئاسته والتي صادقت عليها المحكمة دستورياً في السادس من آب 1964م، وبالرغم من اشتداد الضغوط والتوترات السياسية داخل الحركة القومية من قبل بعض زعماء الاحزاب اليسارية والحركات اليمينية المتشددة المناهضة لتوليه رئاسة الجمهورية، فقد أوصلت تلك التجاذبات الحركة القومية الى الانحلال والتفكك، وفي قبال ذلك استغلت الإدارة الامريكية عصا ممارسة الضغوط الاقتصادية على حكومة إستنسورو، بحجة اجبارها على تنفيذ برنامج الأصلاح الاقتصادي والمالي[42]. إذ كان الغرض من القروض والمعونة المالية الأمريكية لبوليفيا ربط الاقتصاد البوليفي بعجلة الاستثمارات الأمريكية، وأخطأ إستنسورو عندما تعهد للإدارة الأمريكية في آخر زيارة لواشنطن بتنفيذ وعوده الاصلاحية ابتداءً من فك ارتباط مناجم القصدير المملوكة للدولة، وجعلها مشاريع استثمارية مشتركة مع شركات أمريكية ممولة لتطوير صناعة وأنتاج القصدير على وفق برنامج التحالف من أجل التقدم، ومن جانب آخر كان الهدف الأمريكي من تنفيذ البرنامج الحكومي الاصلاحي تقويض سلطة لاشين زعيم نقابات عمال المناجم "المليشيا المسلحة"، التي تحظى بدعم ومساندة الشيوعيين داخل الحركة القومية[43].

إذ كانت الضغوط الأمريكية على وجه الخصوص تأتي في مسألة أبعاد لاشين وسواسو وبعض المنشقين من الحركة وطرد ممثليهم خارج الحكومة من أجل تحسين الإدارة المالية في بوليفيا، التي تعتمد بدرجة رئيسة على استخراج وتصدير القصدير ولما كانت تلك الموارد تحت سيطرة مليشيا عمال المناجم، جعل من قضية إعادة تأهيلها أمر غاية في الصعوبة، وقد ناقش إستنسورو تلك القضية المصيرية مع الإدارة الأمريكية، وكان قد ألزم نفسه بإيجاد حل لها لكونها ربطت مصيره بالسلطة، على الرغم من إن صناع القرار في واشنطن أخذوا بنظر الاعتبار بأن تلك الجماعات المعارضة لإستنسورو وأن تمكنت من التوحد ضده إلا أنها لم تنجح بالاستيلاء على الحكم من دون مساعدة ودعم خارجي، وبالمقابل أخطأ إستنسورو عندما أعتقد بأن القيادة العسكرية العليا

---

(42)Laurence Whitehead, The United States and Bolivia: A Case of Neo-colonialism, Haslemere Group publication, London, 1969, p.147.

(43) J. Calderon, The Bolivian Coup of 1964: A Sociological Analysis, Verlag Council on International Studies, State University of New York at Buffalo, 1972, p.67.

مواليه له وقادرة على التصدي لأعمال العنف التي من المتوقع حدوثها، فضلاً عن قيام الإدارة الأمريكية بزيادة المساعدات العسكرية للجيش البوليفي حتى قدرت قيمة الأموال الامريكية المستثمرة في تلك القطاعات بثلاث ملايين ومائتي الف دولار في آب 1964م، ناهيك عن عقود شراء الأسلحة والمعدات الحربية والدورات التدريبية، رغم أن إستنسورو كان يبرر مزاعم الدعم الامريكي في أعادة تسليح الجيش البوليفي داخل حكومته على أنه يأتي ضمن مشروع إعادة تأهيل الجيش وتطوير قدراته لحماية البلاد، ومن جانب أخر حاول استمالة الإدارة الأمريكية بالحصول على الاموال لتنمية المشاريع الاقتصادية ودعم القطاعات الانتاجية كوسيلة لأبعاد ومنع الشيوعيين من استغلال ازمات بوليفيا الاقتصادية لصالح توجهاتهم الأممية[44].

إن مسألة ضبط إيقاع السياسة الداخلية عبر الاعتماد على اساليب الاقناع الدبلوماسي بحاجة الى جهود حكومية كبيرة تبدأ من توحيد الجبهة الداخلية لحكومة إستنسورو الائتلافية، ولما فقدت حكومة الحركة القومية بوصلة التوافق قد أضرت بالبنية التكوينية للحكومة لا بشخص إستنسور كما يفهم البعض، لذلك كانت ترجمة الأمريكيين لتلك التقلبات السياسية غير المنضبطة على أنها أنذار وناقوس خطر لأفول حكومة الحركة القومية من المسرح السياسي والدولي، وذلك الأمر مقلق للإدارة الأمريكية على الأقل في مسألة الحفاظ على مصالحها الاقتصادية-الاستثمارية، وبدأت تعد العدة لإيجاد البديل في حال انهيار النظام السياسي بصورة سريعة او مفاجئة.

كان هناك نوع من الضبابية لدى الإدارة الامريكية في تحديد مسار التعاون السياسي والاقتصادي، رغم أنها كانت تعمل بشكل مباشر مع الرئيس البوليفي في مسألة تغطية النفقات المالية لبوليفيا عبر القروض والمساعدات الاقتصادية، مقابل تدشين شركاتها الاستثمارية لعقود شراكة مع الحكومة البوليفية، كجزء من التزاماتها اتجاه حكومة إستنسورو التي عانت من انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي، إلا أن الإدارة الامريكية مع ذلك غير مطمئنة من استمرار إستنسورو في السلطة، بدأت العمل فعلاً على إيجاد شخصية أكثر حزماً في قضية التعامل مع المنظمات العمالية، وفضلت سياسة العمل السري عبر وكلاء الاستخبارات المركزية داخل بوليفيا، إذ اشار تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في الثامن من آب 1964م الى أتخاذ مجموعة العمل المختصة بأوضاع بوليفيا في مجلس الامن القومي عدة قرارات للعمل ضد الشيوعيين، بما فيها ضخ أموال أضافية تقدر بمليوني دولار لإبعاد عمال نقابات المناجم عن الاستمرار في التمرد على الحكومة وتطهيرهم من العناصر المتطرفة الداعمة لزعامة لاشين او الموالية للشيوعية، وأجبرت إستنسورو على منحهم رواتب ثابتة، وبالرغم من تلك الإجراءات الأحترازية واصلت الإدارة الامريكية دعمها بعدم التفريط بسياستها المتبعة حيال بوليفيا[45].

وقد زاد التدخل الأمريكي من حدة التوتر بشكل كبير بين حكومة إستنسورو وعمال المناجم، ففي العاشر من أيلول 1964 قام عمال المناجم من تنظيم مظاهرات سلمية ولكن سرعان ما تحولت الى اضراب عام، أدى الى منع الشركات الامريكية وخبراء التعدين من ممارسة مهامهم كمستشارين للحكومة البوليفية[46]، مما دفع الإدارة الأمريكية في الخامس والعشرين من أيلول من العام نفسه، ايقاف برنامج المساعدات الاقتصادية لإعادة تأهيل صناعة التعدين، دفعت تلك الاجراءات الحكومة البوليفية الى اتخاذ قرار خاص بتأسيس سلطة مدنية

---

(44)Jonathan Kelley and Herbert S. Klein. Revolution and the Rebirth of Inequality. Berkeley: University of California Press, 1981, p71.

(45)J. Calderon, Op. Cit., p.123.

(46)محمد عبد الباسط العناني، المصدر السابق، ص197.

حكومية بدلاً من نقابات عمال المناجم، تهتم بأمور العمال بعيداً عن التدخلات السياسية لأحزاب المعارضة البوليفية المناهضة لحكومة إستنسورو[47]. وبالرغم من الضغوط الأمريكية الاقتصادية الكبيرة على الحكومة البوليفية إلا أن حجم الاستثمارات الامريكية حتى نهاية أيلول عام 1964م قد بلغت قرابة العشرين مليون دولار، وقد وعدت الإدارة الامريكية إستنسورو بمضاعفة القروض والمساعدات المالية الى اربعين مليون دولار، الى جانب الاعتمادات المالية المقدمة لدعم وتشجيع الفلاحين على استثمار الاراضي لتلبية أحتياجات بوليفيا ضمن مبادرة "الغذاء مقابل السلام"، الى جانب ذلك حظيت شركة النفط الوطنية والشركات الامريكية المساهمة والعاملة في بوليفيا بالمساعدات المالية ضمن مبادرة الدعم الأمريكي لخطة الاصلاح الثلاثية لحكومة إستنسورو[48].

وهكذا وجه إستنسورو في العشرين من تشرين الأول 1964م بعض فرق الجيش بقمع اضراب عمال المناجم، الا أن فوضى الاضطرابات أزدادت وعمت معظم المدن حتى وصلت الى العاصمة لاباز، وبدأت مظاهر استخدام ميليشيا عمال المناجم للسلاح وحدثت مواجهات مع قوات الأمن، مما دفع الحكومة البوليفية الى أتخاذ قرار بحظر التجوال، وأمرت بإغلاق مكاتب بعض الاحزاب والنقابات، واعتقال عدد من زعماء المعارضة ونفي أخرين[49]. وقد راقبت الإدارة الأمريكية عبر بعثتها الدبلوماسية ووكلاء الاستخبارات المركزية تلك التطورات، وعدت قضية استخدام القوة عامل خطير ودافع قوي لأشعال فتيل الحرب الاهلية، لا سيما ان ميليشيا عمال المناجم بقيادة لاشين تمتلك جناح مسلح يحظى بدعم من الشيوعيين وبعض الحركات اليمينية القومية المتطرفة من داخل وخارج الحركة القومية الثورية، وأن المقاومة والعصيان المسلح قد جاءت نتيجةً حتمية لمسار حكومة إستنسورو التي بدأت بتطبيق برنامجها الاصلاحي "التحالف من أجل التقدم"، لأرتباطه الوثيق بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الأقتصادية، وأن زعماء المعارضة المنشقين عن الائتلاف الحكومي أمثال لاشين وسواسو وغيرهما لن تنجح مؤامراتهم بالتخطيط لقيادة الانقلاب سابقاً، أما في ظل تلك التطورات أصبح التحشيد الداخلي أمراً مفروغاً منه، ومع دخول الجيش على خط الأزمة السياسية عبر مناشدة الجماهير البوليفية، قد أنهى الحلول السلمية لانتقال السلطة عبر الوسائل الدستورية، رغم أن إستنسورو كان الشخص الفائز بالانتخابات والحاصل على تفويض شعبي في تسنم الرئاسة البوليفية[50].

وعلى الرغم من التزام إستنسورو ببرنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل المساعدات الامريكية، الذي عزز موقفه الحكومي بالخروج من دائرة التوافق الحزبي داخل الحركة القومية الثورية لا سيما بعد أبعاد زعماء الجناح اليساري والمتطرفين من التشكيلة الحكومية، في خطوة لإخراج تلك الشخصيات خارج الحركة القومية ومنعها من عرقلة جهود الحكومة البوليفية في إعادة تأهيل مناجم القصدير المملوكة للدولة لتحسين الانتاج وتعزيز الاقتصاد البوليفي، إلا أن ذلك الأمر زاد من حدة التوتر بين ميليشيا عمال المناجم والقوات الامنية واصبح الاشتباك المسلح واقع أمر في ظل تجدد الاضطرابات والعصيان المدني، بسبب أصرار

---

(47)US Department of State, United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 4, US Government Printing Office, Washington, 1964, p.713.

(48)Kenneth D. Lehman, US foreign aid and revolutionary nationalism in Bolivia 1952-1964: The pragmatics of a patron-client relationship, The University of Texas at Austin, 1992, pp.669-670.

(49)محمد عبد الباسط العناني، المصدر السابق، ص197.

(50)CIA, National Intelligence Estimate (NIE), from Colonel Edward J. Fox, the Air Attaché in La Paz, To Directorate for Operations, Latin America Division, " Situation in Bolivia", Top secret report, Job 97-1156R, Oct. 25, 1964.

إستنسورو على التقيد بتنفيذ برنامجه الحكومي عبر الاعتماد على القروض والمساعدات الأمريكية[51]. وفي خضم تلك الظروف كان على الحكومة العمل على إعادة الاستقرار والهدوء ولو تطلب ذلك التدخل العسكري، إذ لم تنجح الحكومة البوليفية في ايجاد حل سلمي رغم تعهدها بإجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية تعود بالنفع على عمال المناجم والفئات الاخرى، وقد استغلت المعارضة تلك المناورة لصالحها بحجة تخليص بوليفيا من القيود الامريكية المفروضة على الحكومة، وحاولت منع اتاحة الفرصة أمام إستنسورو لقمع الشيوعيين والقوميين المحليين المعارضين لتوجهات حكومته، رغم أدراك المعارضة أن التحالف الجماهيري مع قادة الجيش الطريق الوحيد لأسقاط الحكومة، لأن الجيش البوليفي كان قادراً على فرض سيطرته في أنهاء أعمال الشغب والاضطرابات التي وصلت ذروتها في العاصمة لاباز، إلا أن القيادة العسكرية للجيش البوليفي وقفت موقفاً متفرجاً من تلك الاحداث، لا بل قد منعت دخول ميليشيا الفلاحين المسلحة الموالية لإستنسورو، التي قد عول عليها بعد فشله في أقناع تدخل الجيش لحماية الحكومة، وهكذا كانت التوجيهات تصدر للجيش من الجنرال بارينتوس لا بصفته نائباً للرئيس وأنما قائداً للقوة الجوية البوليفية في قاعدة ولاية كوتشابامبا، وبالاشتراك مع الجنرال الفريدو اوفاندو غانديا(Alfredo Ovando Candía)[52] قائد الجيش البوليفي اللذان انتظرا مناشدة الجماهير الشعبية والاحزاب السياسية حتى صباح الثالث من تشرين الثاني عام 1964م، وبعد ضمان الجنرالات الموقف الشعبي العام من أجل التحرك في دعم الحركة الشعبية والعمالية المناهضة للحكومة والتي عجزت عن أسقاط حكومة إستنسورو[53].

وبالفعل وعلى وجه الخصوص استغل الجنرال بارينتوس لحظة ذروة الحراك الشعبي المدعوم عبر قطاعات شعبية مثلتها الطبقة الوسطى التي انضمت الى عمال المناجم والشيوعيين والاحزاب المناهضة لإستنسورو، الى جانب المظاهرات والمسيرات الشعبية الطلابية المطالبة بتدخل الجيش، لا سيما بعد تصدي القوات الامنية الحكومية في لاباز للمظاهرات بقوة وحزم، وعلى وجه الخصوص العمالية ولكنها لم تستطع إيقاف ذاك المد الشعبي المتزايد الذي كاد أن يتحول الى ثورة شعبية أخرى[54]. أعلن الجنرال بارينتوس ترحيبه بالدعوات الجماهيرية الشعبية ليقوم بالتحرك العسكري عبر أنزال بعض وحدات القوة الجوية في العاصمة لاباز لتنظيم مظاهرة داعمه له، ومناصره للتحرك العسكري لأسقاط الحكومة، حيث قامت في الثالث من تشرين الثاني مجاميع من تلك القوات الجوية بمهاجمة بعض الميليشيات الموالية لإستنسورو بالقرب من القصر الرئاسي في لاباز، ولم تنجح مناشدات إستنسورو لقادة الأنقلاب من الجنرالات، الذين أتفقوا على وضع الإجراءات اللازمة للأطاحة بحكومته في الرابع من تشرين الثاني عام 1964م، ليدخل الجنرال بارينتوس القصر الرئاسي ويجبر إستنسورو على الاختيار بين الذهاب الى المقبرة او الرحيل الى منفاه في ليما عاصمة البيرو، ليختار المنفى ويترك بوليفيا بعد ظهر اليوم نفسه[55].

---

(51)CIA, National Intelligence Estimate (NIE), from Colonel Edward J. Fox, the Air Attaché in La Paz, To Directorate for Operations, Latin America Division, " Situation in Bolivia", Top secret report, Job 97-1156R, Oct. 25, 1964.

(52)الفريدو اوفاندو غانديا(6نيسان 1918-24كانون الثاني1982م):-جنرال عسكري وقائد الجيش البوليفي، وشغل العديد من المناصب الحكومية، إذ اصبح الرئيس البوليفي الثامن والاربعين لبوليفيا خلال الاعوام (1969-1970م).

José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 579.

(53)محمد عبد الباسط العناني، المصدر السابق، ص ص199-201.

(54)Kenneth D. Lehman, Op. Cit., p.673.

(55)William Blum, Op. Cit. pp.251-253.

الاستنتاجـــــات :-

١- خضعت حكومة الحركة القومية بقيادة إستنسورو لضغوط الإدارة الامريكية، لا سيما مع استغلالها ورقة المساعدات والقروض المالية كسلاح لتصفية خصومها البوليفيين الثوريين، رغم أن الحياة السياسية بعد انتصار ثورة 1952م أعتمدت اسلوب ديمقراطي قائم على الانتخابات الحرة، وقد نجح إستنسورو في اتخاذ عدد من القرارات الصعبة وفي ظل أوقات حرجة وظروف دولية معقدة بصفته قائداً لبوليفيا.

٢- إستنسورو الشخصية الحاذقة والمحنكة سياسياً قد وقعت في فخ الاشتراطات الامريكية، المساعدات والقروض الاستثمارية مقابل الشراكة الاقتصادية، مفارقة كبيرة بين الشخصية الوطنية القومية الثورية الرافضة للهيمنة والاستعمار الاقتصادي، وبين تجربة خطيرة رغم كونها مبتكرة من وجهة نظر إستنسورو إلا أنها غير ناجحة الى حداً ما في تنظيم علاقات التعاون السياسي والاقتصادي مع الإدارة الأمريكية التي تبحث عن مصالحها فقط.

٣- مضاعفة المساعدات الامريكية يقابله تشديد الالتزامات على بوليفيا، وتقييد لسياسة الحكومة داخل البلاد، لا سيما مع تفاقم الازمات السياسية التي بدأت تتغلب على المبادئ والمصالح العامة، فسحت المجال أمام الأمريكيين لتصفية خصومهم الشيوعيين في المنطقة، واتاحة الفرصة لقمع كل مظاهر الحراك القومي الثوري تحت ذريعة صيانة مصالح الولايات المتحدة الامريكية عبر التحالف من أجل التقدم.

٤- كسر قبضة إستنسورو سياسياً واقتصادياً، الأب الروحي لحزب الحركة القومية الثورية، إذ لم يكن هم الأمريكيين الاطاحة بالرئيس إستنسورو وأنما كان مشروعهم الخلاص من الحركة القومية وأنهاء وجودها السياسي والاجتماعي عبر تفكيك الاحزاب والحركات المنظوية تحت مظلتها القومية، لذلك كان يرفض التخلي عن الشيوعيين والتنظيمات النقابية اليسارية لكونها جزء من النسيج الوطني البوليفي.

٥- اسقاط حكومة الحركة القومية برئاسة إستنسورو لم يكن محل صدفة بالنسبة للجنرال بارينتوس، بل أعد لهذا الأمر مسبقاً، إذ لم تكن حكومة إستنسورو ضعيفة وأنما حكومة شعبية تمثل إرادة الأمة البوليفية، وإلصاق تهمة الشيوعية جاء مخالف لم كشفته الدراسة، إذ أن اغلب عمال ومليشيا المناجم هم من الماركسيين والشيوعيين، وهؤلاء عارضوا سياسة الحكومة البوليفية القائمة على أساس التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي كان الشيوعيين جزء من أداة التغيير التي خضعت لقيادة الجنرالات.

المصـــــــــــادر والمراجع:-

أولاً:-الوثائق والتقارير والنشرات الدورية لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ووزارة الخارجية:

1- CIA Latin America Division, Subject: Increase of Subsidy Provided to the support its Covert Action Projects designed to break the power of the National Revolutionary Movement of the left (MNR) and the Communist Party of Bolivia (PCB), Memorandum Prepared for the Special Group Meetings, S.G.114, Washington, March 10-12, 1964.

2- CIA, National Intelligence Estimate (NIE), from Colonel Edward J. Fox, the Air Attaché in La Paz, To Directorate for Operations, Latin America Division, " Situation in Bolivia", Top secret report, Job 97-1156R, Oct. 25, 1964.

3- CIA, National Intelligence Estimate (NIE), The Situation in Bolivia, Number 92-67, Supersedes NIE 92-59, Sup. 14, 1967.

4- CIA, National Security File, Country File: Bolivia, Subject: Implications for the United States To end the authority of the(MNR) government, Job 90-1156R, Directorate for Operations, Latin America Division, July. 30, 1964.

5- CIA, National Security File, Latin America, Country File Cuba, OAS Resolution (9th MFM), Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Vol. V, 7/64-8/64, July. 23, 1964.

6- Foreign Relations, 1964-1968, Volume XXXI, South and Central America, Non-Aligned Conference, Telegram SECRET From Ambassador J.N. Khosla TO: Foreign Secretary, MEA, "Tito's Tour of the Americas", Tel: S/1/4/63, DATE: November 2, 1963.

7- US Department of State, United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 4, US Government Printing Office, Washington, 1964.

8- US Department, Foreign Relations of the United States 1964–1968, Vol.31: "South and Central America; Mexico", "Engendering of Anticommunism and Fear",2008.

ثانياً:- الكتب العربية:-

٩- محمد عبد الباسط العناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا:1952-1964، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 2014.

١٠- نجلاء سعيد مكاوي، الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

ثالثاً:- الكتب الأجنبية :-

11- Adolph A. Berle, Latin America Diplomacy and Reality, Published for the Council on Foreign Relations, by Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1962.

12- Cole Blasier, "The United States and the Revolution." In Beyond the Revolution: Bolivia Since 1952, eds. James M. Malloy and Richard S. Thorn, University of Pittsburgh Press, 1971.

13- Cole Blasier, The Hovering Giant: U.S. Responses to Revolutionary Change in Latin America 1910-1985, University of Pittsburgh press, 1989.

14- Cornelius H. Zondag, The Bolivian Economy 1952-1965, The Revolution and its Aftermath, Frederick A. Praeger, New York, 1966.

15- J. Calderon, The Bolivian Coup of 1964: A Sociological Analysis, Verlag Council on International Studies, State University of New York at Buffalo, 1972.

16- Jonathan Kelley and Herbert S. Klein. Revolution and the Rebirth of Inequality. Berkeley: University of California Press, 1981.

17- Kenneth D. Lehman, US foreign aid and revolutionary nationalism in Bolivia 1952-1964: The pragmatics of a patron-client relationship, The University of Texas at Austin, 1992.

18- Laurence Whitehead, The United States and Bolivia: A Case of Neo-colonialism, Haslemere Group publication, London, 1969.

19- Régis Debray, Revolution in the Revolution? Armed Struggle and Political Struggle in Latin America, Grove Press, New York, 1967.

20- Robert O. Kirkland, United States Military Attaches in Guatemala, Cuba, and Bolivia 1950-1964, Dissertation, the Collage of Arts and sciences, University of Pittsburgh, 2001.

21- William Blum, Killing Hope : U.S. Military and CIA Interventions Since world war II, Zed Books, London, 2003.

22- William H. Brill, Military Civic Action in Bolivia, Dissertation, The Faculty of Graduate School of Arts and sciences, University of Pennsylvania, 1965.

رابعاً:- الموسوعات الاجنبية:-

23- José de Mesa and Others, Historia de Bolivia, 3rd edition., Editorial Gisbert, La Paz, 2003.

24- The Encyclopedia Americana, The International Reference Work, Copyright By American Corporation, New Jersey, New York.

خامساً:-الصحف والمجلات:-

25- Edward N. Muller, "Dependent Economic Development, Aid Dependence on the United States, and Democratic Breakdown in the Third World". International Studies Quarterly, Vol.4, No.29, Dec. 1985.

26- Harry Gunnison Brown, The Communist Specter in Latin America, American Journal of Economics and Sociology, Vol. 21, No. 3, July 1962.

27- The New York Times, March 19, 1964.

28- The Washington Post, Times Herald, Jan. 31, 1960.

تطور التعليم الثانوي في العراق (1958-1968)

(التعليم الاهلي و المهني)

م.م.تحسين عبدالاله سالم

مديرية تربية محافظة النجف

الملخص

يعد التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها الطلاب في المرحلة الأكاديمية ، وقد شهد العراق تقدما في هذا المجال ، بخاصة في شهر السابع من الثورة الـ14 ، وشمل التطور افتتاح عدد من الأقسام في العراق .يقدم العراق التعليم من أجل التعليم ، ويقدم التعليم من أجل التعليم ، ويقدم التعليم من أجل التعليم. في مجال التعليم المهني ، وكذلك التوسع في المباني المدرسية الميدانية في جميع أنحاء العراق ، وافتتاح عدد من هذه الأقسام والمدارس في مختلف محافظات العراق ، شهد التعليم الثانوي بين عامي 1958 - 1968 تطورا ملحوظا ، خاصة في عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي. كما شهدت هذه الفترة زيادة في عدد المعلمين المدربين والمسجلين في دورات بخاصة لمواكبة التطورات التي تحدث في العالم. المناهج التعليمية جاء ذلك من خلال التعاقد مع المنظمات الدولية في مجال التعليم ، مثل اليونسكو واليونيسيف الدولية ، للحاق بالعالم. ومع ذلك ، كانت هناك بعض المشاكل التي واجهت هذا التطور المذكورة في الدراسة ، وأهمها أنه لم يكن كافيا لاستيعاب عدد بدأ في الزيادة عاما بعد عام بسبب النمو السكاني.

الكلمات المفتاحية: التعليم في العراق، الثانوي، التعليم الاهلي، التعليم المهني، اعداد التربويين، مشاكل التي واجهت التعليم الثانوي في العراق.

Abstract

Secondary education is considered one of the most important educational stages that a student goes through in the academic stages، and Iraq has witnessed progress in this field، especially after the July 14 revolution، as the development included the opening of a number of departments in Iraq. In the field of vocational education، as well as the expansion of field school buildings at the level of Iraq، and the opening of a number of these departments and schools in the various governorates of Iraq، Secondary education in the period 1958-1968 witnessed remarkable development، especially in the number of students enrolled in secondary education. This period also witnessed an increase in the number of educators who were trained and enrolled in special courses، in order to keep pace with the development taking place in the world. educational curricula to keep pace with the world This came through contracting with international organizations in the field of education، such as UNESCO and UNICEF. All this development، but there were some problems that faced this development، which were mentioned in the research، the most important of which is that the school buildings were not sufficient to accommodate the numbers that began to increase year after year due to the population increase.

Keywords: Iraq، secondary education، private education، vocational education، preparing educators، problems faced by secondary education in Iraq.

المقدمة

شهد العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، تطورا كبيرا في مجال التعليم الثانوي، لأنه الحكومة العراقية اعطت اهتماماً واسع ولاقى هذا الاهتمام استجابة مجتمعية واسعة، وكان من بين هذا التطور تزايد وفتح العديد الابنية المدرسية التي شهدت تزايداً ملحوظاً خلال مدة الدراسة 1958- 1968، كما شهده التعليم الاهلي هذا التطور ايضاً، كما تم فتح فروع للتعليم الثانوي في العراق مثل التعليم الصناعي والمهني والتجاري والزراعي.

وقد قسم البحث الى مقدمة ومبحثين فكان المبحث الاول اربعة محاور رئيسية وخاتمة التي تضمنت ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكان المحور الاول بعنوان تطور التعليم الثانوي (1958-1968) والمحور الثاني تطور التعليم الاهلي في العراق (1958- 1968)، والمحور الثالث فجاء تطور التعليم المهني 1958-1968، المهني (الصناعي- التجاري- الزراعي) ، وكان المبحث الثاني بعنوان دور وزارة المعارف في اعداد التربويين 1958- 1968 ، فكان المحور الاول بعنوان اعداد التربويين 1958-1968. والمحور الثاني المشاكل التي واجهت التعليم الثانوي (1958-1968) والخاتمة التي تضمن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

واعتمد البحث على عدد من المصادر التي رفدت البحث بالمعلومات المهمة وكان من اهمها كتاب للمؤلف طالب ابراهيم العقابي، مؤسسات اعداد المعلمين والمعلمات في العراق وتطورها، وكذلك كتاب للمؤلف محمد احمد الغانم ، محمد سيف الدين فهمي، مستقبل التعليم في العراق وحاجاته الى المدرسيين، وكذلك رسالة ماجستير للباحثة سوسن عبد العزيز عبد الوهاب، التطورات الاجتماعية في العراق ، 1958-1963، وغيرها العديد من المصادر.

المبحث الاول:

تطور فروع التعليم الثانوي (1958-1968)

اولا: تطور التعليم الثانوي (1958-1968)

بعد الرابع عشر من ثورة تموز عام 1958، بدء التوسع في مجال التعليم الثانوي في العراق، وكان تحت اشراف وزارة المعارف العراقية التي فتحت ابواب التعليم في العراق[1]. وقد واصلت الحكومة العراقية التقدم في مجال التعليم من خلال فتح ابواب جديدة في التعليم الثانوي منها (العلمي، الادبي) امام الطلاب حتى تؤهلهم للقبول في الجامعات العراقية في مختلف الاختصاصات [2] .

وقد واجه التعليم الثانوي في العراق كثير من المشاكل قبل عام 1958، بسبب قلة عدد الابنية المدرسية ، وبخاصة في الاقضية والنواحي وان ازدياد عدد السكان ، قد ساعد هذا على التوسع في مجال التعليم من قبل وزارة المعارف العراقية ، وحل هذه المشاكل التعليمية ، وكذلك عملت الحكومة العراقية بعد ثورة الرابع عشر من تموز في عام 1959، مجموعة من الخطوات منها ادخال المدرسين في دورات تطويرية، من اجل الاستفادة

[1] لجنة كتاب ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الثاني، شركة التجارة والطباعة، بغداد ، 1960، ص355.

[2] سوسن عبد العزيز عبد الوهاب، التطورات الاجتماعية في العراق ، 1958-1963 ، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، 2004، ص63.

من خدماتهم في مدارس التعليم الثانوي [1]. وفي غضون ذلك قد توسعت السياسية التعليمية، وبخاصة التعليم الثانوي في العراق، وقد اصبح متوفرا ومتاحا لكافة الفئات المجتمع العراقي، ومن مختلف الشرائح وبغض النظر عن المستوى المعاشي لهم ، سوى كان غنيا او فقيرا، وبهذا ازداد عدد الطلاب ، فقد بلغ عدد الطلبة من الذكور والاناث في عام 1959 حوالي (98559) طالباً، وفي عام (1959-1960) وقد بلغ (118277) طالب بهد ان كان (70272) طالباً في عام (1957- 1958)، بهذه الزيادة قد تحقق نمو في مجال التعليم الثانوي[2] . وقد عملت وزارة المعارف على تعين العديد من المدرسين بحسب الحاجة الفعلية للمدارس التي وصل عددها حوالي 178 مدرسة وفي عام 1959، اعلنت الوزارة عن زيادة عدد المدارس وتم فتح 28 مدرسة وقد لاقت هذه الزيادة الى ازدياد عدد الطلاب والطالبات وساعد هذا الى زيادة عدد المدرسين كذلك [3]. وكذلك هناك عدد الطلاب في العليم الثانوي في زيادة مستمرة وكذلك اعداد المدارس ، بالفعل ان عدد الطلاب قد تضاعف حوالي اربع مرات وكما ارتفع ايضاً ، عدد الطالبات بما يعادل خمس مرات وبخاصة في المدة بين عام 1957-1958، و1964-1965، الى زيادة كبيرة اي ارتفعت من 10،625 الى 40،542 اي نسبة قدرها 400% [4]. وقد كان لوزارة المعارف العراقية، الدور الكبير في تدريب اعداد كافية من المدرسين الكفوئين، لسد الحاجة في المدارس وكذلك لسد الشواغر الموجودة في بعض الاختصاصات، كما عملت وزارة المعارف الى تسهيل مهمة بعض الصعوبات التي كانت تواجه التعليم الثانوي في العراق خلال هذه المدة، وبنوعيها من الدراسة في المرحلة المتوسطة وكذلك الاعدادية، كما عملت وزارة المعارف لتسهيل مهمة وصول الطلاب في القرى والنواحي البعيدة، الى بناء اقسام داخلية في مراكز المدن من اجل مواكبة الدراسة واتاحة الفرص لجميع الطلبة العراقيين[5]. وفي غضون ذلك قد سعت الحكومة العراقية الى جلب المعلمين في القرى والنواحي للعمل في مراكز المدن، وقد تم زجهم في دورات مختلفة، من اجل سد الشواغر التي تسببت بسبب كثر اعداد الطلاب في التعليم الثانوي من مختلف الاختصاصات.

واما في الجانب المالي قد عملت حكومة الى زيادة ميزانية التعليم ولاسيما التعليم الثانوي، بسبب التطور البالغ في عملية التعليم وزيادة اعداد الطلاب، فضلاً عن الزيادة الملحوظة في عدد المدارس والمدرسين والمدرسات [6] . وكانت الحكومة تهدف الى تحقيق جيل جديد ناشئ يعتمد على الثقافة و العدالة الاجتماعية، والاخلاص، وحب الوطن، وعملت على المساواة بين الناس، وعدم التفرق بينهم لأنهم مستقبل الجيل الصاعد، وكما اهتمت الحكومة العراقية نتيجةً لأهمية التعليم في حياتهم[7]. وفي غضون ذلك عملت الوزارة على السماح بالدوام المزدوج في داخل المدارس من اجل استيعاب عدد الطلاب، الذي بدأ يتزايد وقد اصبح الدوام مرتين في اليوم الواحد في المدرسة الواحدة مرة خلال النهار ودوام ثاني خلال المساء، حتى تستطيع المدارس من استيعاب هذه الاعداد الكبيرة[8] . وفي ذات السياق عملت وزارة المعارف الى التعاقد مع عدد من المدرسين من خارج العراق، وخاصه من البلدان العربية ومنها مصر[9] . وقد وصل عدد المدرسين العرب خلال عامي 1958-1959 ،حوالي ألف في المرحلة الاعدادية، من اجل سد الشواغر والنقص في إعداد المدرسين الذي يقومون

---

[1] لجنة كتابة ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الاول، مطابع دار الاخبار، بغداد ، 1959، ص368.
[2] الوقائع العراقية، العدد 436، 5 تشرين الثاني، 1960.
[3] اللجنة العليا لاحتفالات، ثورة 14 تموز في عامها الرابع ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1963، ص477.
[4] محمد احمد الغانم ، محمد سيف الدين فهمي، مستقبل التعليم في العراق وحاجاته الى المدرسيين، جامعة بغداد 1965، ص64.
[5] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز في عامها الرابع ، 1962، المصدر السابق ، ص 447.
[6] ابراهيم خليل احمد وعامر صبيح، التعليم الثانوي في البلاد العربية، د.ط، د.م ، 1972، ص107.
[7] خزعل جمال اسد، نظام التعليم في العراق، د.ط، الموصل، 1990، ص50.
[8] جريدة المواطن، العدد 66، 18 حزيران ، 1962.
[9] طالب ابراهيم العقابي، مؤسسات اعداد المعلمين والمعلمات في العراق وتطورها، د. ط، بغداد، 1970، ص5.

بتدريس الطلبة الذين يؤهلون للدخول الى المدارس الثانوية[1]. وكما عملت وزارة المعارف بدورها، على فتح مدارس جديدة في كل محافظة من محافظات العراق، وقد بدأت الزيادة ملحوظة في عدد الطالبات التي ارتفع بشكل كبير وتزايد، عددهن في عدد من 25285 طالبة الى 80665 طالبة وبزيادة تقدر حوالي 55380 طالبة ونسبة قدرها 219% اي بمعدل 22% سنوياً بالمقارنة الى مستويات السابقة التي كانت من الاعوام التي مضت وكان مقدارها حوالي 46%، ونلاحظ ان ارتفاع عدد الطلاب والطالبات بشكل كبير جداً وسجل ارتفاعات نوعية من خلال سنوات معينة من الثورة الى ما بين 1957-1958 و بين 1960-1961 ، اذ ازداد عدد الطلاب خلال هذه الاعوام واستمرت الزيادة بشكل تدريجي الى عام 1965 [2] . ولكن انخفضت هذه النسبة ما بين عامين 1965- 1967 وبعد ذلك ترتفع تلك نسبة ويرجع هذا التغير الى الزيادة والنقصان في مدة الدراسة في المراحل التي تمر بالثانوية والتي تصل الى ستة اعوام بدل خمسة اعوام، لهذا السبب الزياد في عدد الطلاب في تلك المرحلة بسبب بقائهم عاما اضافيا جديدا في الثانوية حتى تصل الى ستة اعوام [3]. وخلال عام 1960-1961، الى عام 1968 ويلاحظ ارتفاع نسبة الطالبات في المدارس الثانوية وقد ظهرت هذه الفترة تحسناً ملحوظ في عدد الطالبات في المدارس الثانوية [4]. وفي غضون ذلك عملت وزارة المعارف على فتح مدارس جديدة للطالبات لاسيما ان هذا العنصر له اهمية في داخل المجتمع العراقي الجديد الذي شجعت الطالبات على الاقدام على التعليم الثانوي في كافة محافظات العراق[5] . وكانت هناك تباين من الاقبال الطالبات على التعليم الثانوي في المحافظات، تبعاً لطبيعة المجتمعات لكل محافظة من حيث الاقبال والتشجيع من الحكومة المحلية على توفير السبل للنجاح وتحشيد الطاقات المختلفة والمتطورة في جمع النواحي وكانت اكثر المحافظات اقبالاً هي كربلاء حيث يتراوح الاقبال حوالي 60 طالبة لكل 100 طالب وبعدها محافظة بغداد، وتتراوح عدد الطالبات بين محافظة واخرى من حيث الاقبال كما ذكرة لاحقاً [6]. وهذا يعني ان اقبال التعليم الثانوي للبنات قبل عام 1958 كان غير متطور، وغير موسع في المحافظات قياساً لا قبال العدد الذكور من الطلاب الذي كان يزداد على عدد الطالبات البنات [7]. وحيث نلاحظ ان اعداد الطالبات البنات خلال الاعوام 1960-1961، والاعوام الذي بعدها ، حيث لم يكن نسبة البنات في المدارس الثانوية الا نسبة قليلة قياساً بعدد الذكور ، حيث كل محافظة قرابة 100 طالبا من البنين يقابها حوالي 30 من الطالبات البنات وبهذا يكون معدل الزيادة في العدد لا يزيد 1% وهذا يحقق نسبة ضئيلة جداً، وتحتاج الى عهود طويلة لكي تتقدم البنات في المجمع العراقي وتطور الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على مستوى العراق[8].

ثانيا: تطور التعليم الاهلي (1958-1968

لقي التعليم الاهلي في داخل العراق اهتمام كبير، وخاصة بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، من قبل الحكومة العراقية حيث عملت الحكومة متمثلة بوزارة المعارف للتعليم الاهلي بتقديم المساعدات المادية وقد بلغت هذه المساعدات حوالي 25 الف دينار، حيث وزعت على 28 مدرسة ، حيث كان عدد المدارس الاهلية الثانوية في العراق في عام 1958-1959، بلغ حوالي 77 مدرسة في حين كان عدد الطلاب في

---

(1) اللجنة العليا لاحتفالات تموز، ثورة 14 تموز في عامها الاول ، المصدر السابق، ص 363.

(2) غانم سعيد العبيدي ، التعليم الالزامي في العراق لمرحلتي الابتدائية الثانوية، وتطور مشكلاتها، بغداد، 1970، ص70.

(3) محمد احمد الغنام وسيف الدين فهمي، مستقبل التعليم الثانوي في العراق، د.ط، د.م، د.ت ، ص25.

(4) حنان عيسى الجبوري، مشكلات ادارة المدارس الثانوية في العراق، بغداد، المطبعة الارشاد، 1970، ص123.

(5) عباس فرحان ال شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، 1939-1958، د.ط، د.م، د. ت، ص256.

(6) محمد سعيد ابو طالب، تطور البحث التربوي من اجل التخطيط الابتدائي في العراق، م. ط، بغداد، د.ت، ص10.

(7) طارق نافع الحمداني ، الحركة النسوية، بحث في كتابة حضارة العراق، ج3، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985، ص186.

(8) محمد فاضل الجمالي، مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق ، مطبعة النقيض الاهلي، بغداد ، ص11.

هذا العام حوالي بلغ حوالي 5707 من البنين والبنات[1]. وقد قامت وزارة المعارف بعقد مؤتمر في صيف عام 1961- 1962، لجميع المعنيين والاداريين بالمدارس الاهلية، وكان الهدف من هذا المؤتمر هو تطوير التعليم الاهلية وايجاد السبل الكفيلة لحل المشاكل، التي كان يعاني منها المدرسون والمعلمون في هذه المدارس الاهلية، حتى بلغ عدد المدارس الاهلية من المتوسطة والثانوية حوالي 141 مدرسة ، اما عدد المعاهد فقد بلغ حوالي 18 معهداً ، وكانت وزارة المعارف هي التي تضع المناهج الدراسية للتعليم الاهلية [2] . حيث وصل اهتمام وزارة المعارف بالتعليم الاهلي اهتمام خاص حيث جعلت المدارس الاهلية والمدارس الحكومية بمستوى واحد[3]. بعد اخذ من وزارة المعارف والتعليم على ان تكون المدارس الاهلية تخضع لرقابة الوزارة من حيث تعين الكادر التعليمي ومديريها، وحتى عملية الاشراف على ميزانية المدارس الاهلية وعلى هذا الاساس فأن المدارس الاهلية تستخدم فقط المعلمين والمدرسين الذين تعينهم وزارة التربية ، لكي يقوموا بتدريس الدروس المخصصة في تلك المدارس من مخلف الاختصاصات منها العربي والتاريخ والرياضيات والجغرافية ، كما تقوم الوزارة بتحديد الراتب بشرط ان تكون الرواتب عادلة ومتساوية مع الراتب التي توزعه وزارة التربية، وقد تقرر ان تدرس مادة التأريخ والجغرافية واللغة العربية والوطنية حسب منهج لوزارة المعارف باللغة العربية الزامياً كما تخضع تلك المدارس لاسيما الامتحانات التي تجري الى رقابة وزارة المعارف ، وقد كان عدد المدارس الاهلية عام 1959 – 1960 حوالي 27 مدرسة وعدد طلابها 11647 طالبا وطالبة ، اما عدد المدارس العالية فقد كان عدد طلابها حوالي 129 طالباً[4].

ثالثاً: تطور التعليم المهني 1958-1968.

تعد المدارس المهنية لها اهمية كبيرة في المجتمع العراقي لأنها تستغل الطاقات في مجال الصناعة وكذلك تدرب الافراد على عملية التنمية، ولا يمكن لأي بلد نهوض والتقدم في مختلف المجالات من دون ان تدرب وتهيئ الكوادر الفنية والتعليمية المناسبة من حيث الكمية والنوعية بحيث تتناسب الخطط الذي وضعت بعد حكومة الرابع من تموز ، وكذلك اصبح واضحاً بأن الاستثمار وتطوير الموارد البشرية هذا يعني تطورا واستثماراً اقتصادياً واستثماراً اجتماعياً وبهذا كان هناك تطور ملحوظ بعد الرابع من تموز عام 1958 من خلال توسيع التعليم في مختلف المراحل وبشكل مجاني وكذلك تم بناء عدد من المدارس كما تم سن القوانين وكذلك وضع التعليمات التي تراعي اصحاب الكفاءات والتوسع في التعليم[5]. وكذلك كان الاهتمام بهذا التعليم من قبل الحكومة واعطت له جانبا مهما من الاهتمام من قبل حكومة ووزارة المعارف ، برغم من وجود بعض الصعوبات والمشاكل التي كان يعاني منها هذا القطاع سابقاً، حيث عملت الوزارة على وضع الخطط من اجل لرفع مستوى التعليم المهني بكل فروعه ومنها الصناعي والتعليم الزراعي والتعليم التجاري[6]. وفي غضون ذلك لقد سعى المسؤولون في مجال التعليم الى ايجاد الحلول المناسبة لتطوير التعليم المهني في العراق لكن لم يصل التعليم المهني الى المستوى المطلوب والمناسب بسبب كثرة المشاكل الكبيرة والكثيرة التي كان يعاني منها [7].

---

(1) اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الرابع، المصدر السابق، ص488.

(2) اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز في عامها السابع ، 165، وزارة الثقافة والارشاد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، د.ت، ص63.

(3) دليل الجمهورية العراقية، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1960، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1960، ص477.

(4) دليل الجمهورية العراقية، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1959- 1960، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1960، ص486.

(5) اسماعيل عبيد حمادي، سعدي علي الهاشمي ، واقع وتوزيع الكوادر الزراعية من دوائر القطاع الزراعي، وزارة التخطيط، الدائرة الزراعية ، 1974، ص154.

(6) مجلة المعلم الجديد، دورة اعداد المعلمات، المجلد الثالث ، حزيران 1957، ص153.

(7) اللجنة لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الرابع، بغداد ، المصدر لسابق، ص450.

ويمكن تقسيم التعليم المهني الى عدد من الاقسام هي التعليم الزراعي والتعليم الصناعي، والتعليم التجاري، والفنون البينية وغيرها.

1- تطور التعليم الصناعي 1958- 1968.

حيث سعت وزارة المعارف إلى الاهتمام بمجال التعليم الصناعي، والهدف من ذلك هو رفع مستوى الطلاب التقنيين، وكذلك رفع كفاءتهم، كي يتماشى مع الأهداف التي سعت إليها الجميع. لرفع مستوى التعليم المهني، يجب على الطلاب المهرة اكتشاف مهاراتهم وقدراتهم التقنية من أجل أن يكونوا على دراية بتخصصاتهم الفنية.

ولمواكبة التطور الصناعي الذي يشهده العراق بعد عام 1958 حيث اهتمت الحكومة العراقية وخاصة وزارة المعارف في مجال التعليم الصناعي لأنه يسد النقص الحاصل في الايدي العاملة العراقية والفنية في الوقت الذي يشهد العراق تطور صناعي كبير حيث ان تهتم بالنهضة الصناعية من حيث الكم والنوع ، حيث عملت وزارة المعارف غلى الاهتمام البالغ بالتعليم الصناعي حيث فتحت حوالي (10) مدارس صناعية وكان عدد طلابها 2109 طالباً وعدد مدرسيها 235 مدرساً عراقياً و18 مدرساً عربياً و 29 محاضر ، وقد تخرج في هذه العام حوالي 862 طالباً من المدارس الصناعية [1].

ومن هنا نلاحظ ان اعداد الطلاب في المدارس المهنية بشكل متزايد عن السنوات التي عاشها الطلاب في العهد الملكي وما اصاب التعليم المهني من اهمال في العهد الملكي التي ادت الى اهمال التعليم الصناعي والتعليم المهني بشكل خاص وهذا ادى الى عزلة المدارس والتعليم عن المجتمع والحياة العملية فقط وكان دور الطلاب دورا نظريا[2]. في حين كان دور وزارة المعارف في التعليم الثانوي هو هدف عملي الى جانب الهدف النظري، لان الهدف النظري في حال النهضة الصناعية الجديدة هو بحاجة ماسة الى الايدي العاملة حيث قامت الوزارة الى فتح المجلات للأقسام العملية في المدارس المهنية ، وجعل الدوام فيها صباحي ومسائي حتى يستقبل اكبر عدد من الطلبة وكذلك سعت جاهدة على جعل كل مدرسة معملاً ومختبراً ، وان تجعل من كل مدرسة اضافية لتعليم العمال، لان المجمع العراقي في حالة تطور، وفي عام 1959، بدأت وزارة المعارف بعقد اتفاقيات مع الدول الاوربية المتطورة في مجال الصناعة المتطورة مثل دولة المانيا الاتحادية وبعض الدول الاوربية[3] . لتجهيز العراق بالمكائن والمعدات الضخمة حتى يصبح ضمن البلدان الصناعية فضلاً عن مساعدة العراق بالمدرسين الصناعيين لعدم وجود مثل هؤلاء المدرسين وكانت كلفت تلك المواد والمكائن غالية، وكذلك تم التنسيق بين وزارة المعارف والمديرية العامة للصناعات على فتح مدارس جديدة تكون بعد دراسة المرحلة المتوسطة وتكون مدة هذه المدارس حوالي ثلاث سنوات بعد المدارس المتوسطة، وكانت هذه المدارس تحتوي على عدد من الاقسام منها النجارة والزراعة وكذلك الكهرباء والسباكة والسيارات والميكانيك، وقد اطلقت الحكومة العراقية ، تخصيصات مالية لهذا الغرض، وفي عام 1960 كان قد بدأ العمل فيها [4] . وقد بدأت الوزارة الى تطور التعليم الصناعي بكل مراحلة لهذا تم قبول 701 طالباً في المدارس الصناعية في المراحل الثانوية، وقد تم ارسال المتفوقين منهم خارج القطر العراقي، كما تم تشكيل لجنة للدراسة في مختلف الوزارات

---

[1] المصدر نفسه ، ص6.

[2] اللجنة المركزية العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الاول، المصدر السابق، ص368.

[3] مسارع الراوي واخرون، التعليم الصناعي في العراق، مطبعة الحكومة بغداد، د.ت، ص363.

[4] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الثاني، المصدر السابق ، ص363.

وهي لجنة عليا استشارية لتقديم المقترحات لتطوير التعليم ورفع مستوى الفني والمناهج كذلك عمل على ان تكون ثماره للمراحل المتوسطة والثانوية للتعليم الصناعي[1] .

وقد بلغ عدد المدارس الصناعية في العراق 12 مدرسة حتى عام 1963 وهي مدارس ثانوية الصناعة والوشاش وثانوية الموصل الصناعية كما تم فتح عدد من المدارس في السلمانية وكركوك وكذلك في اربيل وثانوية البصرة، والنجف وكذلك تم فتح ثانوية الصناعية في عدد من المحافظات والمدن العراقية [2].

وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس خلال عام 1962- 1963 عدد من الطلاب حوالي 575 طالباً، وقد قسم الدراسة في هذا القسم الى نصف مهرة وتكون الدراسة فيه حوالي ثلاث سنوات ويكون القسم الثاني قسماً فيه اعداد الطلبة المهرة يحق لهم اكمال دراستهم الجامعية بعد تفوقهم في المدارس الصناعية وكان الهدف من هذا هو اعداد طلبة صناعيين [3]. كما عملت وزارة المعارف على اعداد الكتب اللازمة من اجل تطوير التعليم وكذلك تم عقد اتفاقيات مع منظمات دولية مثل منظمة اليونسكو للتعليم وكذلك عملت على تأسيس معهد صناعي وتخريج معلمين ومهندسين اكفاء[4].

وكان المدرسون الذين يدرسون في هذه المعاهد اغلبهم خريجين هذه المدارس ، كما قامت وزارة المعارف بتعينهم في هذه الثانويات الصناعية وحاصة في عام 1957- 1966 بشكل مراحل متعددة بسبب تزايد اعداد الطلاب في الثانويات [5].

2- التعليم الزراعي 1958-1968.

وبسبب اهتمام وزارة المعارف بالتعليم الزراعي فقد عملت على نشر الثقافة الزراعية وبث الوعي الزراعي بين بين ابناء الشعب، وعملت على التمية الثروة الحيوانية في عام 1958 حيث زاد اعداد المقبولين ضمن التعليم المهني في قسم الزراعة ، كما عملت الحكومة على تنمية الثروة الحيوانية وقامت بفتح مدارس في كل محافظة من محافظات العراق البالغة حوالي 14 لواء وكان عدد المقبولين حوالي 449 طالباً الى حوالي 1841 طالباً[6].

وقد شهدت معظم المدارس الزراعية خارج المدن اي في الريف وهي مناطق بعيدة عن مركز المدن كما عملت على تزويد المدارس بمكائن تصفية المياه ، وكذلك مولدات الكهربائية، لذلك تعد هذه المدارس متطورة من حيث وجود الماء والكهرباء و الآلات والمعدات الزراعية الحديثة الموجودة في كل مزرعة اذا يقوم الطالب بتربية الدواجن والنحل والمواشي وتم بناء معامل صغيرة للألبان واستفادة المناطق المجاورة من هذه المعامل حتى تحذو حذوها[7].

---

[1] المصدر نفسه، ص367.

[2] الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1962- 1963، مطبعة الحكومة ، بغداد، 1963، ص87.

[3] الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1962- 1963، المصدر السابق ، ص85.

[4] سوسن عبد العزيز عبد الوهاب ، المصدر الساق، ص65.

[5] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز في عامها الرابع، المصدر السابق، ص452.

[6] جريد الجمهورية ، العدد ، 3 ايلول ، 1958 .

[7] الحكومة العراقية ، وزارة المعارف والتقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1958-1959، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959، ص88.

وتعد المدارس الزراعية بصورة عامة مدارس انتاج يعمل فيها الطلاب، اما الارباح فيذهب نصفها للطالب الذي يعمل في المشروع الحيواني اما حصة الدولة من هذه الارباح هي 25% تدفع الى خزينة الدولة العراقية ، وهذا العمل كانت تهدف الجمهورية من ورائه الى تنمية الشعب حتى يتحمل المسؤوليات لدى الطالب حتى يكون طالب متدرب وعند دخوله الى العمل يكون قادر على إنجازه بصورة جيدة وتحمل مسؤوليات ذلك العمل وكذلك يكون قادر على تسديد الضرائب التي تفرض علية من قبل الدولة[1].

اما باقي الارباح تدفع الى الجمعيات التعاونية الموجود في خدمة المدارس الزراعية، وفي بداية الاعوام 1958- 1959، كانت المدارس في العراق عبارة عن ثلاث متوسطات زراعية موجودة في الموصل وكركوك واخرى موجودة في بعقوبة، وتسمى مدارس مهنية وبعد ذلك بدأت الانتشار في باقي المحافظات العراقية وايضاً بعض الاقضية[2] . وفي عام 1960- 1961، بدأ عدد الطلاب يزداد حتى وصل حوالي 2200 طالب وقامت وزارة المعارف بوضع منهاج وكذلك وضع ساعات مقررة لها وكذلك الدروس الزراعية التي تدرب الطالب وتزايد عدد الطلاب في المدارس الزراعية كما اهتمت الوزارة على بطبع كتب المناسبة لعدد الطلاب وكانت المدارس فيها الجانب العلمي والنظري وكانت هناك الآلات والمكائن الزراعية وكان في عامي 1961- 1962 كانت عدد المدارس حوالي 10 مدارس والمدرسون حوالي 148 وكان عدد الطلاب حوالي 1685 طالباً في عموم العراق[3].

3- التعليم التجاري (1958-1968).

بعد عام 1958 توجهت الحكومة العراقية توجها خاصا نحو التعليم وبخاصة التعليم المهني بمختلف الاقسام وبدأ العمل الفعلي لتلك الاقسام في الاعوام 1959- 1960 ، وخاصة التعليم التجاري من خلال تقديم لجنة تقريرها الى وزارة المعارف من اجل رفع مستوى التعليم التجاري وفتح معهد مهني تجاري ولكن كان هناك رأي اخر من قبل المختصون في جامعة بغداد على تقرير اللجنة التي طلبت من وزارة المعارف تطوير التعليم التجاري وكان رأي الجامعة هو تجعله معهد للمحاسبة والادارة لأنه يحقق منفعة اكثر من مدارس التجارة وقد لاقى هذا موافقة وزارة المعارف على رأي جامعة بغداد[4] . وتم فتح معهد وكان الهدف منه هو تركيز على استفادة الطالب في الاعمال التجارية والمشاريع الاقتصادية وكان المعهد يضم حوالي 850 طالبا وطالبة ، وكما كانت وزارة المعارف قد زودة المعهد بمختلف الاجهزة الحديثة والوسائل التعليمية من اجل مواكبة المعهد للتطور العالمي وكانت هناك اجهز تطبع الكتب باللغتين العربية والانكليزية[5]. حيث ان الطلاب الذي يتم قبولهم في هذا المعهد هم من خريجين المدارس المتوسطة، حيث بلغ عدد المدارس المهنية خلال العام 1965-1966، حوالي 37 مدرسة وحيث بلغ عدد الطلاب حوالي 7626 طالباً، كما كانت هناك مساعدات مالية الى الطلاب هذه المعاهد من اجل تشجيع الطلاب على الانضمام الى هذه المعاهد وكان الاوائل من هذه المعاهد يحق لهم اكمال الدراسة الاكاديمية من اجل مواصلة حياتهم الجامعية وكانت المعاهد تضم حوالي 123 طالباً وطالبة وكانت بداياتها في بغدد والبصرة والموصل وبدأت الاعداد في تزيد خلال الفترة 1967-1968 ، في مختلف المدرس المهنية منها الزراعة والصناعة والتجارة وبدأ لطلاب تزداد على الانضمام الى هذه الاقسام المهنية وبدعم وتشجيع من قبل وزارة المعارف.

---

[1] سوسن عبد العزيز عبد الوهاب، المصدر السابق، ص66.

[2] الحكومة العراقية، وزارة المعارف التقرير السنوية عن سير المعارف لسنة 1958-1959، مطبعة الحكومة العراقية، بغداد ، 1958، ص71.

[3] اللجنة العليا لاحتفالات ، ثورة 14 تموز في عامها الرابع، المصدر السابق، ص453.

[4] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز ، ثورة في عامها الثاني ، المصدر السابق، ص363.

[5] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة في عامها السابع ، المصدر لسابق ، ص66.

المبحث الثاني

دور وزارة المعارف في اعداد التربويين 1958- 1968:

اولاً: اعداد التربويين 1958-1968.

قامت وزارة المعارف بفتح دورات لتأهيل التربويين وكذلك تم فتح معاهد لقبولهم وتدريبهم، بسبب تزايد اعداد الطلاب، وكانت بداية الامر بعد تخرج الطالب من المرحلة المتوسطة يتم قبوله في معهد اعداد المعلمين لرفد الكوادر التدريسية بالتربويين في مختلف الاختصاصات من كلا الجنسين من المعلمين والمعلمات، حيث بلغ عدد الطلاب حوالي 2302 طالباً وطالبة، من خريجي مدارس المتوسطة، اي عدد الطلاب حوالي 380 طالباً، و922 طالبة من مختلف الاختصاصات[1]. وقد اهتمت وزارة المعارف في الفترة عام 1958- 1963، بتزويد المتدربين من هذه الدورات بالأهداف التربوية، التي تسعى اليها من خلال اعداد كادر تربوي مؤهل بتدريس الطلاب، كما تم تزويدهم بالمعلومات الاساسية [2]. وقد وفرت الدول من خلال وزارة المعارف العراقية في عام 1964- 1965، حوالي اكثر من 800 متخرج من هذه الدورات والمعاهد وقد تم توزيعهم في المدارس وخاصة في القرى والارياف البعيدة، من اجل سد الشواغر للتدريس الطلاب الذي بدأ يتزايد يوم بعد يوم بعد التسهيلات من قبل الوزارة لتطوير التعليم [3].

وكانت الوزارة قد طبقت مشروع التدريب التربويين بالتعاون مع منظمة اليونسكو واليونيسيف الدولية، وكان التعليم الذي كان ينص احد اهم بنودها هو التعليم الالزامي لكافة انحاء العراق، وخاصة في الاعوام العشر الى ما بين 1964- 1974، بشكل يتناسب مع الاعداد المتزايد للطلاب من مختلف الاختصاصات، وكذلك تم تدريب المعلمين والمدرسين على المناهج الحديثة، والوسائل الحديثة من خلال عقد اتفاقيات مع اليونيسيف لتدريب المعلمين والمدرسين، لمواكبة التطور الحاصل في العالم، والتعامل مع المناهج الدراسية المواكبة لهذا التطور [4].

كما قامت وزارة المعارف بفتح اقسام داخلية للمتدربين وقامت بتوفير المستلزمات الضرورية لهم، وكذلك اهتمت برفع كفاءة المعلمين والمدرسين المهنيين قياساً مع اعداد الطلاب المتعلمين المتزايد خلال هذه الفترة [5].

ثانياً: المشاكل التي واجهت التعليم الثانوي 1958- 1968.

واجة التعليم الثانوي في العراق، مجموعة من مشاكل ومن هذه المشاكل هو عدم التخطيط بشكل سليم في التعليم الثانوي ومنها هو الاعداد المتزايدة من قبل الطلاب والتي لم تكن عدد كافي من الجامعات العراقية، لاستيعاب هؤلاء الخريجين من الثانوية، وشكل هذا عامل مهم من اهم المشاكل التي واجهت التعليم الثانوي وخاصة خلال الفترة بين عام 1958- 1959، واستمرت هذه الازمة للسنوات المقبلة [6]. ورغم ذلك فقد فتح العراق بعد تزايد الحاجة الى مجالات مختلفة بعد ان فتح مدارس في مجال التعليم المهني منها الصناعي

---

[1] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الرابع، بغداد، 1962، مطبعة الرابطة، ص447.

[2] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الاول، ص 367.

[3] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها السابع، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، 1965، ص 62-61 .

[4] المصدر نفسه، ص60.

[5] اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الثاني، ص377.

[6] سعد عبد الباقر، علاقة التعليم الثانوي بالتعليم العالي في العراق، د.ط ، د.م، د.ت، ص99

والتجاري والزراعي، بسبب تزايد الحاجة اليه في سوق العمل في العراق، كما ركزت الوزارة والدولة العراقية على فتح اختصاصات جديد حتى يتم تزويد دوائر الدولة من هذه الاختصاصات المهنية لكن اعدادهم كانت محدودة لا تلبي الحاجة في الدوائر الحكومية [1]. ولكن في عام 1960- 1965، بدء المجتمع العراقي يتطور وخاصة في المجلات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لكن بقت الحاجة في تزايد وتحتاج الى اعداد كافية من المدارس وكانت ازمة في هذا الجانب لم تستطع الدولة توفير كل متطلبات المجتمع التي بدء يتطور وتزايد عدد السكان، وكذلك لم يكن هناك تطور يواكب او يساعد الاعداد من المدرسين لتدريبهم على المناهج والبرامج الحديث التي تواكب العالم وبالرغم من ان الحكومة العراقية قد فتحت دورات ولكن لم يغط كل المدرسين للتدريب على التطور الحاصل في العالم [2] . اما في مجال الامتحانات الثانوية، فقد كانت هناك مشكلة اخرى وهي تزايد اعداد الطلاب الراسبين في تلك الامتحانات، وكانت تمثل هذه مشكلة كبيرة للوزارة والدولة العراقية، حيث كانت تصل نسبة النجاح حوالي 30% من عدد الطلاب، وهذه المشكلة الفنية كانت تمثل هدراً للطاقات البشرية وضياعاً للأموال الدولة التي كانت تصرف في تطور التعليم، وفي عام 1965 كانت هذه النسبة من النجاح من الفرع الادبي، اما الفرع العلمي كانت نسبة نجاح حوالي 38% من مجوع الطلاب، وهذا يدل على ان نسبة الرسوب عالية جداً، واعتبر هذا هدراً وضياعاً اقتصادياً ومادياً وبشرياً للدولة العراقية في مجال التعليم الثانوي)

[1] المصدر نفسه، ص100.، مسار الراوي واخرون، التعليم الصناعي في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، 1987، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص108.؛ جلال عبد الرزاق المهدي، تطورات في النفقة العامة في القران خلال الفترة 1939- 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، 1973، ص50.

[1]. ومع تطور التعليم العالي الواضح من خلال السنوات التي بدأت بها اعداد الطلبة في تزايد وخاصة خلال الفترة 1965-1968، وتأخذ من مخرجات التعليم الثانوي الذي بدأ يزداد فيه عدد الطلاب لكن الاساليب والتدريس بعض الطلاب لا يتلاءم مع مستويات وكوادر طلابية قادرة على سد النفص في التعاليم العالي بالنسبة للجامعات العراقية[2] .

ومن المشاكل التي تواجه التعليم الثانوي في العراق، وهو ان هدف التعليم الثانوي في كل دول العالم هو تعليم الشباب ومعرفة ميولهم واستغلال الطاقات الشبابية حسب رغبتهم، وتحقيق هذه الاهداف واشباعها، حتى يبدع في مجال عملة بعد التخرج، كما قام التعليم الثانوي بفتح دورات اخرى في مجال التعليم المهني وهو من بعد الدراسة المتوسطة حيث يلجأ اليه بعض الطلاب ليدرسوا ويتعلموا المهن ويتم زجهم في مجال العمل والسوق حتى يلبي حاجة المجتمع العراقي ويزود السوق العمل بالكفاءة الكافية من الثقافة والمهنية التي يتمتع بها الطالب بعد التخرج من هذه المدارس الثانوية [3]

---

(1) داخل حسن جريو، في التربية والتعليم اراء وملاحظات، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، المركز الثقافي، دار الحكمة للنشر والطباعة، 1990، ص10-11.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص13.

الخاتمة

النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

اولا: شهد التعليم الثانوي في العراق خلال الفترة 1958- 1968، تطور مهم من حيث التعليم المهني وأقسامه التي بدأت لأول مرة في العراق من خلال افتتاحها في عدد من المحافظات والمدن العراقية التي لم تكن هذه قبل ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، لكن اهتمام الحكومة العراقية المتمثلة بوزارة المعارف آنذاك، في التوسع في مجال التعليم الثانوي.

ثانياً: تم بناء وفتح عدد من المدارس في مختلف المحافظات من اجل استيعاب العدد الكافي من الطلاب الذي بدأ يتزايد في عدد من المحافظات العراقية وكذلك الاهتمام في الطلاب الذي يقطعون مسافات بعيدة من اجل الدراسة وكانت الحكومة وفرت لهم اقسام داخلية من اجل المبيت فيها، كما انضم عدد من الطلاب من الريف والمدينة من اجل الدراسة، كما كان هناك تزايد في اعداد الطلاب عام بعد عام وهذا يدل على التطور والاهتمام الحكومي في هذا التعليم وخاصة التعليم الثانوي الذي يعد المستقبل للعراق، لأنها مخرجات هذا التعليم تذهب الى الجامعات العراقية، ويعد خريجو التعليم الثانوي هم اساس في مجال التعين في دوائر الدولة العراقية.

ثالثاً: كما تم ادخال العديد من المدرسين في مختلف المحافظات في دورات من اجل مواكبة التعليم الثانوي وتطويره، كما تم ادخال المناهج الحديثة الى العراق وكان هذا بالتعاون والتعاقد مع منظمات دولية مثل اليونسكو واليونيسف من ترصين التعليم في العراق، كما اهتمت الحكومة العراقية خلال الفترة 1958-1968، بالمدرسين وتوزعهم على المدارس في مختلف المحافظات والمدن العراقية، وكان بعض المدرسين مناطق سكنهم بعد عن المدرس عملت الحكومة على بناء اقسام داخلية لسكنهم لكي يكون قريبين على مدارسهم وعملهم.

رابعاً: رغم هذا الاهتمام من الحكومة لكن كانت هناك بعض المشاكل وهي ان على الرغم من بناء العديد من المدارس لكن لا تكفي لسد الحاجة التي تزاد عام بعد بسبب الزيادة الحاصلة في اعداد السكان لذا بقت هذه مشكلة لم يجد لهم حلا نهائيا، والعامل الاخر وهو ان بعض التخصصات لم يكن لها مدرسين كافين لسد الحاجة

مما اضطر الحكومة الى التعاقد مع مدرسين عرب من اجل سد الشواغر في المدارس، وتعد هذه مشاكل تواجه الحكومة والتعليم الثانوي في العراق بشكل عام.

المصادر والمراجع:

اولاً: المطبوعات الحكومية:

١- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1962- 1963، مطبعة الحكومة ، بغداد، 1963.
٢- الحكومة العراقية، وزارة المعارف التقرير السنوية عن سير المعارف لسنة 1958-1959، مطبعة الحكومة العراقية، بغداد ، 1958.
٣- لجنة كتاب ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الثاني، شركة التجارة والطباعة، بغداد ، 1960.
٤- لجنة كتابة ثورة 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الاول، مطابع دار الاخبار، بغداد ، 1959 .
٥- اللجنة العليا لاحتفالات، ثورة 14 تموز في عامها الرابع ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1963.
٦- اللجنة العليا لاحتفالات ثورة 14 تموز في عامها السابع ، 165، وزارة الثقافة والارشاد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، د.ت.
٧- دليل الجمهورية العراقية، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1960، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1960.
٨- دليل الجمهورية العراقية، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1959- 1960، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1960.
٩- مسارع الراوي واخرون، التعليم الصناعي في العراق، مطبعة الحكومة بغداد، د.ت.
١٠- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف والتقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1958-1959، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- سوسن عبد العزيز عبد الوهاب، التطورات الاجتماعية في العراق ، 1958-1963 ، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، 2004.
٢- جلال عبد الرزاق المهدي، تطورات في النفقة العامة في القران خلال الفترة 1939- 1968، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، 1973.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١- محمد احمد الغانم ، محمد سيف الدين فهمي، مستقبل التعليم في العراق وحاجاته الى المدرسيين، جامعة بغداد، 1965.
٢- ابراهيم خليل احمد وعامر صبيح، التعليم الثانوي في البلاد العربية، د.ط، د.م، 1972.
٣- خزعل جمال اسد، نظام التعليم في العراق، د.ط، الموصل، 1990.
٤- طالب ابراهيم العقابي، مؤسسات اعداد المعلمين والمعلمات في العراق وتطورها، د. ط، بغداد، 1970.
٥- غانم سعيد العبيدي ، التعليم الالزامي في العراق لمرحلتي الابتدائية الثانوية، وتطور مشكلاتها، بغداد، 1970.
٦- محمد احمد الغنام وسيف الدين فهمي، مستقبل التعليم الثانوي في العراق، د.ط، د.م، د.ت.
٧- حنان عيسى الجبوري، مشكلات ادارة المدارس الثانوية في العراق، بغداد، المطبعة الارشاد، 1970.

٨- عباس فرحان ال شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، 1939-1958، د.ط، د.م، د. ت.
٩- محمد سعيد ابو طالب، تطور البحث التربوي من اجل التخطيط الابتدائي في العراق، م. ط، بغداد، د.ت.
١٠- طارق نافع الحمداني ، الحركة النسوية، بحث في كتابة حضارة العراق، ج3، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985.
١١- محمد فاضل الجمالي، مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق ، مطبعة النقيض الاهلي، بغداد.
١٢- اسماعيل عبيد حمادي، سعدي علي الهاشمي ، واقع وتوزيع الكوادر الزراعية من دوائر القطاع الزراعي، وزارة التخطيط، الدائرة الزراعية ، 1974.
١٣- سعد عبد الباقر، علاقة التعليم الثانوي بالتعليم العالي في العراق، د.ط ، د.م، د.ت.
١٤- داخل حسن جريو، في التربية والتعليم اراء وملاحظات، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، المركز الثقافي، دار الحكمة للنشر والطباعة، 1990.
١٥- مسار الراوي واخرون، التعليم الصناعي في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، 1987.

خامساً: <u>الصحف والمجلات:</u>

١. الوقائع العراقية، العدد 436، 5 تشرين الثاني، 1960.
٢. جريدة المواطن، العدد 66، 18 حزيران ، 1962.
٣. مجلة المعلم الجديد، دورة اعداد المعلمات، المجلد الثالث ، حزيران 1957.
٤. جريد الجمهورية ، العدد ، 3 ايلول ، 1958.

دور التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق/ دراسة تحليلية لآراء عينة من المدققين الداخليين في جامعة الموصل

م.م . ثانية اسماعيل ذنون
جامعة الموصل ـ كلية الادارة والاقتصاد

المخلص:

يهدف البحث إلى تعريف بالتدقيق الرقمي ودوره في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق ومدى الاعتماد عليه من قبل الوحدات الاقتصادية, الامر الذي يسهم في تحسين كفاءة وجودة خدمات التدقيق وتنفيذ استراتيجية وتقليل مخاطر التدقيق, حيث انطلق البحث من مشكلة مفادها هل يوجد للتدقيق الرقمي دورا في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق,وهل هناك معوقات تحد من الاستفادة من استخدام التدقيق الرقمي واستراتيجية التدقيق.

وقد تم توزيع استمارة استبيان على عينة البحث من المدققين الداخليين العاملين في جامعة الموصل واستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) للتوصل الى الاستنتاجات, حيث توصلت الباحثة الى نتائج اهمها ان التدقيق الرقمي يساهم في ضمان دقة وكفاءة عمل المدققين الداخليين من خلال استخدام بيانات رقمية تسهل من عملية التدقيق,كما اوصت الباحثة بتوصيات اهمها ضرورة استخدام التدقيق الرقمي لما له من فوائد في احداث تغيرات هائلة في استراتيجية التدقيق وتقييم المخاطر التي تواجه عمليات التدقيق وتعزيز وإدراك المدققين بأهمية تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ استراتيجيات التدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات.

الكلمات الافتتاحية: التدقيق الرقمي , استراتيجيات التدقيق, المدققين الداخليين

Abstract

The research aims to introduce digital auditing and its role in implementing audit strategy tasks and the extent of reliance on it by economic units, which contributes to improving the efficiency and quality of audit services, implementing a strategy and reducing audit risks. The research started from the problem of whether digital auditing has a role in implementing strategic tasks. Auditing, and are there any obstacles that limit the benefit from using digital auditing and the auditing strategy

A questionnaire form was distributed to the research sample of internal auditors working at the University of Mosul, and the statistical program (SPSS) was used to reach conclusions. The researcher reached results, the most important of which is that digital auditing contributes to ensuring the accuracy and efficiency of the work of internal auditors through the use of digital data that facilitates the process Auditing.

The researcher also recommended recommendations, the most important of which is the necessity of using digital auditing because of its benefits in making huge changes in the audit strategy, assessing the risks facing audit operations, and enhancing auditors' awareness of the importance of information technology in implementing audit strategies in the information technology environment

key words: digital auditing, auditing strategies, internal auditors

المقدمة:-

أصبح استخدام تقنية المعلومات شرطا أساسيا نظرا لتطور الأعمال السريع فهو ضروري في جميع جوانب الحياة مثل التدقيق المستند على تقنيات المعلومات (التدقيق الرقمي) والذي يوفر بيانات فورية عالية الجودة وفي الوقت المناسب وبتكلفة اقل فالتطورات في بيئة الاعمال واستخدام الحواسيب ادى الى زيادة الاهتمام باستخدام التقنيات الحديثة في عملية التدقيق مما ادى الى التغلب على جوانب القصور البشري عند ممارسة الاداء المهني مما انعكس على كفاءة عمليات التدقيق اذا ان منهجية التدقيق تتبنى مفهوم المخاطر والذي يعد بعدا استراتيجيا لقدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق اهدافه وقد أثر استخدام المعلومات المؤتمتة على الأنظمة المالية والمحاسبية وضوابط الرقابة الداخلية في بيئة الأعمال الأمر الذي ترتب عليه إلزامية دخول تقنيات في أداء أعمال التدقيق و ظهر ما يسمى التدقيق الرقمي وظهور المعايير المهنية التي ترشد و توجه طرق التعامل مع هذه الأنظمة عند عمليات تدقيق في بيئة المعلومات المؤتمتة اذ تساعد عملية التدقيق الرقمي في تحسين كفاءة وفعالية مهام استراتيجية التدقيق ولغرض وضع اطار للبحث فقد تم تقسيمه الى اربعة محاور تضمن المحور الاول منهجية البحث والمحور الثاني الاطار النظري للبحث والمحور الثالث الجانب العملي اما المحور الرابع فقد تضمن الاستنتاجات والتوصيات .

المحور الاول : منهجية البحث

1.1 مشكلة البحث:

استخدمت بيئة الاعمال الحديثة التقنيات في تمشية اعمالها ومعالجة بياناتها فهي تساعد في بناء وحدات ناجحة وعلاقات متميزة مع زبائنها حيث ان هذه التطورات في تقنية المعلومات وضعت المهنة امام تحدي كبير لتطوير اساليبها وادواتها المستمرة حيث ظهر ما يعرف بالتدقيق الرقمي حيث يساعد مهنة التدقيق على تنفيذ مهامها الاستراتيجية. وعليه يمكن عرض مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات الاتية:

1-هل يوجد للتدقيق الرقمي دورا في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق.
2- هل هناك معوقات تحد من الاستفادة من استخدام التدقيق الرقمي واستراتيجية التدقيق.

2.1 اهمية البحث:
تأتي أهمية البحث من أهمية التدقيق الرقمي ودوره في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق وإيضاح الدور الذي يؤديه التدقيق الرقمي في زيادة وكفاءة وتحسين مهام الوحدات الاقتصادية بشكل يكفل استمراريتها وتنفيذ الخطط الاستراتيجية في عمليات التدقيق.

3.1 أهداف البحث
في ضوء ما تقدم من مشكلة واهمية البحث فهو يسعى الى تحقيق الاهداف الاتية:
1- التعرف على مفهوم التدقيق الرقمي ومدى الاعتماد عليه من قبل الوحدات الاقتصادية.
2 - بيان دور وأهمية التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق في الوحدات الاقتصادية 3- بيان معوقات استخدام وتطبيق التدقيق الرقمي في عمليات التدقيق الاستراتيجي.

4.1 فرضية البحث

بعد عرض مشكلة واهمية واهداف البحث فقد تم صياغة الفرضيات الاتية:
1- يؤدي التدقيق الرقمي دورا في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق.
2- يؤدي تطبيق التدقيق الرقمي الى احداث معوقات عند تنفيذ استراتيجية التدقيق.
5.1 اساليب جمع البيانات :

الجانب النظري: استعانة الباحثة بأهم اسهامات الكتاب والباحثين الاكاديميين والتي جمعت من مصادر بحوث المجلات العربية والاجنبية والمؤتمرات والاطاريح والرسائل الحديثة التي اعتمدت موضوع البحث وتحديدا ذات العلاقة بالتدقيق الرقمي والدور الذي يلعبه في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق.

الجانب العملي: من اجل تغطية فرضية البحث والاطار النظري فقد اعتمد الباحثة على استمارة استبيان بواقع(40) على عينة البحث من المدققين العاملين في الوحدات الاقتصادية من اجل التوصل الى نتائج البحث.

6.1 الدراسات السابقة

1- دراسة (PWC,2019)
(Elevating internal audit's The digitally fit function)
هدفت الدراسة الى بيان كيفية تحسين دور المراجعة الداخلية كوظيفة ملائمة رقمياً في ظل مستجدات عصر الرقمنة من خلال تقديم دراسة حالة عن مهنة المراجعة الداخلية لعام (٢٠١٩)
وقد توصلت الدراسة الى نتائج اهمها من خلال المسح الميداني الذي أجري على ٢٠٠٠ مدير تنفيذي، أنه يتأخر مستوى التدقيق الداخلي لوظيفة المراجعة الداخلية في بعض المجالات عن مستوى نظرائها من الوظائف لإدارة المخاطر والامتثال إلا أن بعض وظائف المراجعة الداخلية تحقق تقدماً كبيراً وتشهد مؤسساتها مزايا كبيرة من خلال تفعيل مبادراتها الرقمية وتشمل هذه المزايا إدارة أكثر فعالية لمخاطر التحول الرقمي ,اما اهم التوصيات اعتبارات خطة المراجعة الداخلية بشأن التحول الرقمي ضمان العصر الرقمي فحص مهارات المراجعة المطلوبة وتكييف منهجيات المراجعة بشأن هذه المستجدات والتقنيات المستحدثة.
2- دراسة (رشوان، وآخرون، (2020)
التحول الرقمي وانعكاساته على ممارسة مهنة المحاسبة والتدقيق.
هدف هذا البحث إلى التعرف على التحول الرقمي وانعكاساته على ممارسة المحاسبة والتدقيق الى انه قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة طبقت على مجتمع الدراسة وأظهرت نتائج البحث أن التحول الرقمي يوفر المهارات التكنولوجية الازمة لنجاح ممارسة مهنة المحاسبة والتدقيق بشكل واقعي ويجعلها أكثر فاعلية ودقة مما يؤدي إلى زيادة رضا المستفيدين من خدمات مهنة المحاسبة.
3- دراسة الخصاونة (2013)
(دور التدقيق الرقمي في تحقيق المزايا التنافسية في شركات التدقيق في المملكة الاردنية الهاشمية) هدفت الدراسة من خلال اختبار مجموعة فرضيات تناولت دور التدقيق الرقمي في تحقيق ابعاد الميزة التنافسية في مكاتب التدقيق وبينت المعوقات التي تحد من الاستفادة من استخدام التدقيق الالكتروني في تحقيق مزايا التنافسية في شركات التدقيق وقد توصلت الدراسة الى ان استخدام التدقيق الرقمي يسهم في تحقيق المزايا التنافسية من خفض في التكلفة والجودة والمرونة والحصة السوقية وتوصلت الدراسة الى ان هناك معوقات تحد من استخدام التدقيق الالكتروني منها تكلفة البرمجيات المتخصصة بتدقيق وارتفاع اسعار برامج عامة وعدم ملائمتها لكافة منشئات الاعمال اضافة الى الحاجة الى التأهيل العلمي والعملي لمدقق الحسابات.
المحور الثاني :الاطار النظري

1.2 مفهوم التدقيق الرقمي :

إن استخدم التدقيق الرقمي في تنفيذ عمليات التدقيق يسهم في استخدام برمجيات وانجاز مهام بكفاءة وفاعلية و تقليل الوقت والجهد ولتحقيق هذه الميزة يجب أن يكون العاملون على قدر عال من التأهيل العلمي و العملي بتقنيات الرقمية واستخداماتها حيث تساعد التقنيات الرقمية في تحقيق الاستقلالية والحياد في تدقيق البيانات المالية وكشف الأخطاء و التحريفات الجوهرية في البيانات المالية. (السامرائي,22:2020).
وقد عرف التدقيق الرقمي هو عملية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات وكافة مكونات نظام الحاسوب من أجهزة وادوات التي يستخدمها المدققين في التخطيط والرقابة وتوثيق أعمال التدقيق. (ايمن,22:2021) كما عرف ايضا بانه عملية تطبيق الانظمة باستخدام تكنولوجيا المعلومات أي الانتقال من التشغيل اليدوي إلى الالكتروني من أجل المساهمة وانجاز عملية التدقيق بكفاءة وفاعلية بأسرع وقت ممكن لتحقيق أهدافها وابداء رأي عن مدى صدق وعدالة القوائم المالية.(صفية , 768:2020), كما عرف بانه تدقيق الي يتم بواسطة الحاسوب بالاعتماد على انظمة المعلومات وبرامج متخصصة فهو يحقق نفس أهداف التدقيق التقليدي لكن باسرع وقت ممكن (قرباني,19:2017) كذلك عرف التدقيق الرقمي على أنه نقل ومعالجة البيانات إلى الوسائط الرقمية من خلال تكنولوجية المعلومات من اجل التعرف على الرقمنة بشكل أفضل
(Michael,2023: 2)
يتضح مما سبق ان التدقيق الرقمي هو استخدام برامج تكنولوجية تقوم بالتخطيط والتوثيق والرقابة ومعالجة المعاملات المالية بطرق تقنية للوصول الى عملية تدقيق بكفاءة وفاعلية وباسرع وقت ممكن.

2.2 مميزات التدقيق الرقمي:-

1- الملاءمة من المهم أن يكون نظام التدقيق متسق مع انشطة الوحدة وحجمها وأهدافها .

2- السرعة في الكشف الفوري عن الانتهاكات أو منعها يتيح للتدقيق تلافي خطورتها.

3- المرونة تسمح لأنظمة التحكم بالتكيف مع التغيرات التي تشهدها البيئة الداخلية والخارجية.

4- الوضوح لكي يكون التدقيق فعال يجب أن يكون واضح وسهل الفهم من قبل المسؤولين عن الأداء.(2022:5, imtithal)

5 الاستمرارية يتيح التدقيق المستمر الكشف عن الانتهاكات في الوقت المناسب ومعالجتها.

6 الموضوعية أن يكون التدقيق خال من الحكم الشخصي عند قياس وتقييم الأداء وبالتالي فإن عملية الحكم تتم بشكل موضوعي وليس ذاتيا (Al-Sayrafi,2014) .

3.2 معوقات استخدام التدقيق الرقمي في الوحدات الاقتصادية.

1- عدم توافر الخبرة الكافية في تقنيات استخدام التدقيق الرقمي.
2- عدم ثقة المدققين بالأنظمة المتعلقة بالتقنيات والاعتماد على برمجيات بسيطة في عملية التدقيق.
3- ان بعض الوحدات الاقتصادية مازالت تطبق انظمة يدوية.
4- لا يوجد تحديد واضح لتنظيم عملية التدقيق الرقمي وفقا لمعايير التدقيق
5- نقص التاهيل العلمي والعملي بتقنيات استخدام التدقيق الرقمي.
6- الحاجة الى تطوير برامج وانظمة تقنية وفق طبيعة وتطور نظم معلومات المحاسبية في الوحدات الاقتصادية.
7- ان تكلفة شراء واستحداث برمجيات الكترونية قد تتطلب ان يكون لدى المدققين الماماً في البرمجيات والتطبيقات مما يزيد من كلفة خدمات التدقيق حيث ان البرامج العامة قد تسهم في انجاز بعض من مهام عملية التدقيق.(السامرائي ,26:2020)

4.2 استراتيجية التدقيق

نظرا لأهمية الاستراتيجية في الوحدات الاقتصادية وقصور التدقيق الإداري في تقديم تقييم شامل للأداء الاستراتيجي لهذه الوحدات تمت الحاجة إلى إيجاد مفهوم جديد للتدقيق بغرض الوصول إلى تقييم شامل ومنظم للأداء الاستراتيجي ويتماشى مع الهدف الذي يسعى لتحقيقه ونوعية البيانات والمعلومات التي يتعامل معها.(حسان ,184:2016)

خطوات استراتيجية التدقيق

1- تقييم نتائج الأداء الحالي.

2- مسح وتقييم البيئة الخارجية.

3- مسح وتقييم البيئة الداخلية.

4 -تحليل العوامل الاستراتيجية باستخدام SWOT لتحديد مجالات المشاكل أو النطاقات.

5 -إيجاد وتقييم البدائل الاستراتيجية للوصول إلى البديل الاستراتيجي المناسب.

6- تنفيذ الاستراتيجيات المختارة.

7- التقييم والمراقبة (Rizgar2020,2559)

5.2 دور التدقيق الرقمي وتنفيذ استراتيجيات التدقيق

تعرف استراتيجية التدقيق بانها خطة يتم وضعها من قبل المدقق لإنجاز عمليه التدقيق خلال فترة معينة يقوم المدقق من خلالها بتوزيع الاعمال بين المدققين وفق برنامج تدقيقي مصمم والذي يعكس اهداف التدقيق من خلال إجراءات عملية يمكن الاشراف على اداءها حيث تسهم هذه العملية بما يلي: (الخصاونة، 5:2013)

1- ان استراتيجية التدقيق تعتمد على التدقيق المستندي اذ يقوم المدقق بتدقيق المستندات والسجلات والقوام المالية ويمكن ان يبدا بالعكس وهذه الطريقة تمكن المدقق من ابداء رأيه عن صدق وعدالة القوائم المالية حيث يساعد التدقيق الرقمي في تنفيذ استراتيجية التدقيق المستندي من خلال استخدام:

أ) برامج المحاكاة المتوازية ب) البرامج التدقيق العامة ج) برامج التدقيق الخاصة.

2- مدخل النظم يتم استخدام هذا المدخل في الشركات والمشاريع الكبيرة الحجم مما انعكس في عدم امكانية الادارة والرقابة على اصول واموال الشركات الكبرى بطريقة مباشرة حيث أدى الى تفويض الصلاحيات ونشوء هرم اداري مبني على طريقه تنظيميه تقسم فيها الاعمال والأهداف من خلال المساواة بين الواجبات والمسؤوليات المطلوبة ويساعد التدقيق الرقمي في تنفيذ استراتيجية مدخل النظم من خلال البرامج الخاصة والعامة للتدقيق.

3- المدخل الجوهري وبسبب الفشل والاعسار المالي الناتجة من تزايد حالات التلاعب والغش وتوجيه انتقادات قاسية لمدققين الحسابات واتهامهم بالتقصير والاكتفاء بتقييم نظام الرقابة الداخلية حيث ركز المدخل على اجراء تدقيق شامل وعدم الاكتفاء بالاعتماد على نظام الرقابة للشركة مما ساعد التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية في التنوع في البرامج الرقمية من المحاكاة المتوازية والاختيارية وبرامج التدقيق العامة والخاصة للتدقيق.

4.المدخل المهني يتم وفق معايير التدقيق المتعارف عليها يساعد التدقيق الرقمي في تنفيذ استراتيجية المدخل المهني من خلال الاستعانة بتكنولوجيا المعلومات في تخطيط وإصدار التقارير المالية.(السامرائي,23:2020)

3-1 المحور الثالث: الجانب العملي

عينة البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث, والمتضمن التدقيق الرقمي ودوره في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق تم اختيار مجتمع البحث المكون من مجموعة من المدققين الداخليين، ولضمان تحقق متطلبات البحث تم توزيع (50) استبانة على العينة المختارة, بطريقة عشوائية ومباشرة واسترجع منها (10) جميعها صالحة للتحليل الاحصائي, كما هو موضح في الجدول(1)

جدول (1)
عدد الاستبانات الموزعة

الحالة	العدد	النسبة المئوية
عدد الاستبانات الموزعة	50	%100
عدد الاستبانات غير المرجعة	40	%80
عدد الاستبانات المرجعة	10	%20

جدول (2) الرموز المستعملة في تحليل بيانات البحث

الأسئلة	الرمز
يعمل التدقيق الرقمي على تقييم الاصول واستنتاج ما تحتاج اليه للقيام بعملك لتكون قادرا على المنافسة في مجال عملك	X1
ان استراتيجية التدقيق نظام لتحديد مدى تنفيذ استراتيجيات الوحدة الاقتصادية.	X2
يؤدي التدقيق الرقمي او اتمتة التدقيق الى تغير ادوار المدققين وكيف تؤثر على عمل المدققين.	X3
يكون التدقيق الاستراتيجي من خلال عمليات التدقيق يكون اكثر انسجام مع متطلبات بيئة الاعمال الحديثة من خلال توفير معلومات عن الوحدة الاقتصادية.	X4
يساعد التدقيق الاستراتيجي على رفع جودة التدقيق لتلبية احتياجات الاطراف المستفيدة من خلال الالتزام بمعايير التدقيق المقبولة.	X5
هل يتناسب التدقيق الرقمي مع استراتيجية تنفيذ العمل في مجال التدقيق.	X6
يؤثر التدقيق الرقمي في القدرة على تنفيذ اجراءات التدقيق وفقا لمعايير التدقيق.	X7
الاستعانة بخبراء تكنولوجيا المعلومات لتنفيذ إجراءات التدقيق الرقمي بشكل سليم.	X8
يتيح توسيع التدقيق الرقمي ممارسات التدقيق التحول من تدقيق تقليدي الى تدقيق متطور.	X9

X10	تتطلب انظمة التدقيق الرقمي درجة كبيرة من التدخل البشري لانها تخدم بيانات خارجية وتحليل نقدي والذي يزيد من قيمة اداء المدقق ويقلل من مخاطر التدقيق.
X11	يتوافق التدقيق الرقمي مع مهمة المدقق في تعزيز اهداف التدقيق.
X12	يتاثر اعتماد التدقيق الرقمي بتوقعات اداء المدققين .
X13	التدقيق الرقمي يعمل على تحسين جودة ادلة التدقيق المقدمة من قبل المدققين من خلال توسيع نطاق المعاملات التي تم تدقيقها وتقديم ادلة في الوقت المحدد وتحليل عمليات تدقيق معقدة.
X14	يؤثر استخدام التدقيق الرقمي على طبيعة وتوقيت ونطاق اجراءات التدقيق حيث يمكن من تقليل من الوقت في استكمال مهام التدقيق وتنظيم عملية اتخاذ القرار
X15	يمكن ان يؤدي التدقيق الرقمي الى تحسين وتقييم التدقيق والاخطاء المادية في التقارير المالية.
X16	توافر المؤهلات العملية والعلمية لدى المدققين الداخليين واستخدام التدقيق الرقمي سيساعد في تنفيذ مهام استراتيجية المدخل المهني في التدقيق
X17	إن توافر الاجهزة الالكترونية في شركات التدقيق واستخدامها في عملية التدقيق يساعد في استراتيجية المدخل المهني في التدقيق

القرار	متوسط الاستجابة

❖ أداة الدراسة : تبين للباحثة أن أفضل طريقة لجمع المعلومات هي الاستبانة ، وعلى ضوء ذلك تم تصميم الاستبانة بما يتوافق مع أهداف الدراسة والتي احتوت على مجموعة من الأسئلة (17 سؤالاً) للتعرف على دور التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق حيث تم قياس متغير الدراسة من خلال (40) عينة, وقد كانت الإجابات على كل عبارة مكونة من 3 إجابات حسب مقياس ليكرت الثلاثي.

مقياس ليكرت الثلاثي :

يستخدم في حالة كون الاجابة إحدى ثلاث خيارات مثل (أوافق - محايد – لا أوافق)، كما في الجدول التالي :

مقياس ليكرت

من 1 إلى 1.66	**سلبي**
من 1.67 إلى 2.33	**محايد**
من 2.34 إلى 3	**إيجابي**

جدول رقم (3) الثلاثي

الاجابة	لا أوافق	محايد	أوافق
درجة الاجابة	1	2	3

المصدر : اعداد الباحثة

ويعطى كل رأي وزنه ، وفق الترتيب الموضح بالجدول (2) أدناه و يتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي. (متوسط الاستجابة) ، ثم يتم اتخاذ القرار وكما موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (4) معايير تحديد اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الثلاثي

المصدر : اعداد الباحثة

ومن خلال قيمة متوسط الاستجابة والمحصورة بين الواحد والثلاثة ، يتم اتخاذ القرار باعتبار الإجابة مؤيدة (إيجابي) للفكرة المطروحة في السؤال أم لا (سلبي) .

❖ أساليب المعالجة الإحصائية

لقد قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج SPSS الإحصائي وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية :

- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- النسب المئوية والتكرارات لمعرفة متوسط الاستجابة .

يعد الثبات أحد المفاهيم التي تستخدم لتقييم جودة البحث العلمي ، ويشير إلى مدى اتساق طريقة ما في قياس الظاهرة المدروسة (مدى جودة الطريقة أو التقنية أو الاختبار في قياس شيء ما) وإذا كان من الممكن تحقيق نفس النتيجة باستمرار باستخدام نفس الطرق في ظل نفس الظروف ، ويتم ذلك بطرق عديدة منها طريقة التباين باستخدام معادلة الفا كرونباخ Cronbach Alpha ، تعتمد معادلة الفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار وتشترط أن تقيس بنود الاختبار (الأسئلة) سمة واحدة فقط وكما هو متوفر في بحثنا وعند تطبيق الاختبار كانت النتائج كما مبين في الجدول (5) أدناه :

المتغير	عدد الأسئلة	قيمة ألفا

دور التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق	17	0.91

جدول (5) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمتغير الدراسة

المصدر : إعداد الباحثة بواسطة برنامجSPSS

واضح من الجدول أعلاه بأن معامل الثبات عالي ويساوي (0.91) مما يدل على ثبات أسئلة الاستبانة ومصداقيتها في الحصول على المعلومات ذاتها في حال تم تكرار العمل في ظروف مماثلة .

الجدول (6) الملخص الاحصائي لأسئلة البحث

المتغير	الأسئلة	لا أوافق		محايد		أوافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
دور التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق	X1	2	5.0	7	17.5	31	77.5	2.73	0.554	إيجابي
	X2	5	12.5	8	20.0	27	67.5	2.55	0.714	إيجابي
	X3	8	20.0	10	25.0	22	55.0	2.35	0.802	إيجابي
	X4	22	55.0	5	12.5	13	32.5	1.78	0.920	سلبي
	X5	2	5.0	8	20.0	30	75.0	2.70	0.564	إيجابي
	X6	17	42.5	11	27.5	12	30.0	1.88	0.853	سلبي
	X7	3	7.5	8	20.0	29	72.5	2.65	0.622	إيجابي
	X8	---	---	4	10.0	36	90.0	2.90	0.304	إيجابي
	X9	3	7.5	11	27.5	26	65.0	2.58	0.636	إيجابي
	X10	4	10.0	7	17.5	29	72.5	2.63	0.667	إيجابي
	X11	6	15.0	6	15.0	28	70.0	2.55	0.749	إيجابي
	X12	18	45.0	14	35.0	8	20.0	1.75	0.776	سلبي
	X13	4	10.0	7	17.5	29	72.5	2.63	0.667	إيجابي

X14	9	22.5	4	10.0	27	67.5	2.45	0.846	إيجابي
X15	3	7.5	7	17.5	30	75.0	2.68	0.616	إيجابي
X16	8	20.0	9	22.5	23	57.5	2.38	0.807	إيجابي
X17	11	27.5	7	17.5	22	55.0	2.28	0.877	إيجابي
المعدل العام		19.5		18.5		62.0	2.44		
معدل الايجابي		13.1		17.4		69.5	2.57		

المصدر : إعداد الباحثة ، مخرجات برنامج SPSS

يشير الجدول (6) أعلاه الى إن المتوسطات المحسوبة لغالبية فقرات البحث جاءت ضمن فئة الموافقة (2.34 الى 3) باستثناء الأسئلة (4 و6 و 12) ، وعليه يمكن أن نستنتج ما يلي :

① أن غالبية الافكار في الأسئلة المطروحة في فقرات المتغير المدروس (التدقيق الرقمي) كانت إيجابية وصحيحة ومهمة ولها دور في تطوير تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق.

② وجود تجانس ممتاز في آراء المبحوثين وذلك من خلال قيم الانحرافات المعيارية الصغيرة (أقل من الواحد الصحيح) لجميع الأسئلة ويدل ذلك على واقعية وموثوقية أكبر بإجابات المبحوثين .

③ كما أن الجدول يوضح بأن آراء المبحوثين مالت بشكل عام الى الموافقة على المفاهيم والآراء التي تضمنتها أسئلة متغير التدقيق الرقمي وهذا ما دلَّ عليه المتوسط العام لجميع الفقرات والذي كان مساوياً لـ 2.44 .

④ كذلك فإن الجدول يوضح بأن آراء المبحوثين الإيجابية أعطت متوسطاً مساوياً لـ 2.57 مما يدل على فاعلية التدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق وفقاً للمفاهيم التي طرحتها أسئلة البحث .

⑤ وأخيراً فإن نسبة الأسئلة الإيجابية كانت : ($\frac{14}{17}$ = 82%) في حين كانت نسبة الأسئلة السلبية : ($\frac{3}{17}$ = 18%) مما يؤيد فكرة البحث الرئيسية والدور الكبير للتدقيق الرقمي في تنفيذ مهام استراتيجية التدقيق .

4.1 الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1- يؤدي تطبيق التدقيق الرقمي في الوحدات الاقتصادية الى تحسين جودة أداء التدقيق ابتداء من التخطيط وانتهاء بكتابة التقارير.

2- يساهم التدقيق الرقمي في ضمان دقة عمل المدققين من خلال استخدام بيانات رقمية تسهل في تنفيذ عمليات التدقيق.

3- يجب على المدققين تحديد استراتيجية رقمية والشراكة مع الاخرين وتدريب موظفيهم.

4- من معوقات استخدام البرامج الالكترونية في التدقيق تكلفة شراء أو استحداث برمجيات الكترونية تتطلب من المدققين معرفة علمية في البرمجيات والتطبيقات مما يزيد من كلفة خدمات التدقيق .

5- من خلال التحليل الاحصائي للبحث تم استنتاج ان آراء المبحوثين كانت بصورة ايجابية وأعطت متوسط مساوي لـ 2.57 بالاضافة الى ان اجابة المبحوثين ايضا كانت بنسبة 82%
مما يؤيد فكرة البحث الرئيسية والدور الكبير الذي يلعبه التدقيق الرقمي في تنفيذ استراتيجية التدقيق .

التوصيات:

1- ضرورة استخدام التدقيق الرقمي لما له من فائدة في احداث تغيرات جوهرية في استراتيجية التدقيق وتقييم المخاطر التي تواجه عمليات التدقيق.

2- ضرورة مواكبة المدققين للتغيرات الرقمية وفهم التاثير وامتلاك الكفاءة للتعامل معه.

3- ضرورة تعزيز وإدراك المدققين بأهمية تكنولوجيا المعلومات في دعم استراتيجيات التدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات.

4- ضرورة تطوير الأداء المهني للمدققين في جميع المجالات والاستفادة من التدقيق الرقمي في التخطيط لعملية التدقيق وجمع أدلة التدقيق واعداد تقريرالتدقيق من خلال عقد دورات تدريبية.

5- تشجيع المدققين على القيام بدورات تدريبية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات لتوفير الوقت وخفض التكلفة عند القيام بعمليات التدقيق.

المصادر العربية:

1- ايمن, لمودع علي ,(2021)"أثر التدقيق الإلكتروني في تفعيل جودة القوائم المالية" رسالة ماجستير, جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي, كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير .

2- حسان, بوبعاية,(2016) " فاعلية المراجعة الاستراتيجية في تقييم وتقويم أداء المؤسسات الاقتصادية", جامعة محمد بوضياف, المسيلة, مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية,العدد(15).

3- الخصاونة، ريم، (2013) "دور التدقيق الالكتروني في تحقيق المزايا التنافسية ودعم استراتيجية التدقيق الصارجي في مكاتب تدقيق الحسابات في المملكة الأردنية الهاشمية"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية المال والاعمال، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، المملكة الاردنية الهاشمية

4- رشوان، عبد الرحمن، أبو رحمة .محمد .(2020) "التحول الرقمي وانعكاساته على ممارسة مهنة المحاسبة والتدقيق"، مؤتمر جامعة غزة منشور أمريكا، المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال - (ICITB2020جامعة غزة)

5- السامرائي, نادية الشريدة (2020) "دور تقنيات الذكاء الاصطناعي باستخدام التدقيق الرقمي في تحقيق جودة التدقيق ودعم استراتيجيته من وجهة نظر مدققي الحسابات" دراسة ميدانية في شركات تدقيق الحسابات في مملكة البحرين" المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال, جامعة العلوم التطبيقية مملكة البحرين.

6- صفية ,طرشي محمد,(2020) "دور التدقيق الالكتروني في تحسين جودة ممارسة مهنة التدقيق الداخلي وأثرها على تعظيم القيمة للأطراف المستفيدة من حوكمة الشركات", جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر, مجلة البشائر الاقتصادية المجلد (6), العدد(2)

7- قرباني ,مسعودة (2017) "دور التدقيق الإلكتروني في تفعيل الأداء الإداري دراسة حالة مديرية الضرائب بغرداية" رسالة ماجستير, جامعة غرداية كلية العلوم الاقتصادية ا ولتجارية وعلوم التسيير.

المصادر الاجنبية:

1- Al-Sayrafi, M. (2014). Governmental Administrative Professional, Publishing House for Printing and Publishing, Fajr

2- imtithal rasheed batchai,(2022) impact of digital audit on improving performance quality and reduce costs an applied research in a sample of private auditing firms and offices, university of baghdadVolume 26, Issue 3,

3- Michael Anthony, Elizabeth T. Manurung,(2023) Evaluation of internal control evaluated based on digital audit of monitoring and risk assessment activities by auditor, Parahyangan Catholic University sVolume 1, PP: 174-184,

4- PricewaterhouseCoopers Risk (PWC). Davydova Anna & Gorodova Anna, Services State of the Internal Audit Profession Study.(2019). Elevating internal audit’s role The digitally fit function

improve 5- Rizgar Farhad Al-Kake ,(2020) The role of adopting strategic audit to audit quality VOL 7, ISSUE 11, 2020

الجانب الانثروبولوجي والفكري للأستاذ الجامعي ودورها في تاريخ البحث العلمي

أ.م.د. حسين صالح حسن الربيعي
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

ملخص البحث

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ...

يعد بحثنا الموسوم (الجانب الانثروبولوجي والفكري للأستاذ الجامعي ودورها في تاريخ البحث العلمي)

من البحوث العلمية التي سلطت الضوء على الجانب الانثروبولوجي وارتباطه بالفكر العربي الذي ينبع من مصادره الاساسية المستندة على القران الكريم والفقه والتشريع الاسلامي الذي حدد المسار الفكري للأستاذ الجامعي مما أدى الى التطور والابداع المعرفي للبحث العلمي.

أن المقصود بالجانب الانثروبولوجي للأستاذ الجامعي هو ارتباطه بعلم الاقوام والجذور التاريخية له ، مما أدى الى ظهور تيار فكري مبني على المباديء والقيم الاصيلة المتمثلة بالمجتمع الاسلامي وطور من مهاراته في نشوء الفكر الجديد الذي دفع الانسان الى الخوض في المنهج العلمي الذي اصبح ضرورة ملحة للإنسان في فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية في الحضارة الاسلامية واعتمادها من ضمن خططه وأولوياته في الابداع الفكري الذي جعله ضمن مصاف الدول المتقدمة التي تسعى الى تطوير أساسياته القيمية والاخلاقية اشتمال التطوير على أسس المنهج، ومكوناته، وأساليب منفذيه، وكفاياتهم التربويّة، والأكاديميّة، وأساليب التقويم وأدواته، وطرق تحليل نتائجه. اتّسام التطوير بالروح التعاونيّة؛ وذلك بواسطة إشراك المعنيين بالعملية التربويّة بشكل مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدنيّ والمؤسسات الرسميّة. اتّسام التطوير بالاستمرار؛ حيث تطلع علينا مؤسسات البحث العلميّ والتكنولوجيّ كل يوم بالجديد، واشتمل التطوير على أسس المنهج ، ومكوناته ، وأساليب منفذيه، وكفاياتهم التربويّة، والأكاديميّة، وأساليب التقويم وأدواته، وطرق تحليل نتائجه. واتّسام التطوير بالروح التعاونيّة بين أفراد المجتمع العلمي وذلك بواسطة إشراك المعنيين بالعملية التربويّة بشكل مباشر أو غير مباشر، فضلاً عن المؤسسات العلمية الرسميّة. واتّسامها بالتطوير والابداع ، حيث تطلع علينا مؤسسات البحث العلميّ والتكنولوجيّ كل يوم بالجديد ، وان هذا الفضل يعود على الاستاذ الجامعي وأهميته العلمية ، بقدراته العقلية وثقافته المجتمعية ، باقتدائه بالعلماء والفقهاء والمفكرين والسير على نهجهم ،لتكملة مسيرتهم العلمية ، وذلك شهادة التاريخ الذي سجل أروع ابداع فكري زخرت به المكتبات العربية والعالمية بنتاجاتهم العلمية من ، ابداع تكنلوجي وتطور حضاري سجل في تاريخ الامة العربية.

ABSTRACT

In the name of God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, Muhammad, and upon his good and pure family...

Our research entitled (The anthropological and intellectual aspect of the university professor and its role in the history of scientific research)

Among the scientific research that shed light on the anthropological aspect and its connection with Arab thought, which stems from its basic sources based on the Holy Qur'an, jurisprudence, and Islamic legislation, which determined the intellectual path of the university professor, which led to the development and cognitive creativity of scientific research.

What is meant by the anthropological aspect of the university professor is his connection to the science of peoples and its historical roots, which led to the emergence of an intellectual current based on the principles and authentic values represented by the Islamic society and developed his skills in the emergence of new thought that prompted man to delve into the scientific method, which has become an urgent necessity for man in understanding Natural and social phenomena in Islamic civilization and adopting them among his plans and priorities in intellectual creativity, which placed him among the ranks of developed countries that seek to develop its fundamentals of values and morals. The development includes the foundations of the curriculum, its components, the methods of its implementers, their educational and academic competencies, evaluation methods and tools, and methods for analyzing its results. . The development is characterized by a cooperative spirit. This is done by involving those concerned with the educational process directly or indirectly, in addition to civil society organizations and official institutions. Development is characterized by continuity; Scientific and technological research institutions come to us every day with something new, and the development included the foundations of the curriculum, its components, the methods of implementing it, their educational and academic competencies, evaluation methods and tools, and methods for analyzing its results. The development is characterized by a cooperative spirit among members of the scientific community, by involving those directly or indirectly involved in the educational process, as well as official scientific institutions. It is characterized by development and creativity, as scientific and technological research institutions look to us

Every day there is something new, and this credit goes to the university professor and his scientific importance, his mental abilities and his societal culture, by following the example of scholars, jurists and thinkers and following their path, to complete their scientific career, and that is the testimony of history that recorded the most wonderful intellectual creativity with which Arab and international libraries were filled with

their scientific productions of technological innovation. A civilizational development recorded in the history of the Arab nation.

المقدمة :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ...

أما بعد فان بحثنا الموسوم (الجانب الانثروبولوجي والفكري للأستاذ الجامعي ودورها في تاريخ البحث العلمي) يركز على جوانب مهمة من الفكر الذي يتمتع به الاستاذ الجامعي والجذور التاريخية للأقوام التي انبثقت منها الحضارات الانسانية وأعطت لهم فرصة كبيرة في تطوير البحث العلمي ، فضلاً عن النظريات العلمية والمبادي القانونية والاعراف السائدة في الوسط الاكاديمي مكنته من الاستفادة من العناصر التي ركزنا عليها في فهم مدلولات البحث العلمي .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في دراسة شخصية الاستاذ الجامعي والجانب الانثروبولوجي الذي يشكل الدور المهم من النشوء والتطور الفكري الذي قل ما نرى تناوله اليوم بين المجتمع الاكاديمي.

أهمية البحث :

أن من العناصر المهمة التي يتناولها البحث هي الدراسة المستفيضة للشخصية والفكر الذي هو المصدر الاساس للتقدم الفكري في تطور البحث العلمي .

منهجية البحث :

اعتمدنا في البحث على منهجين مهمين ، الا وهما :(المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي) في استنباط الامور الفكرة التي تحتاج الى الرجوع الى صفحات التاريخ التي تصقل شخصية الأستاذ الجامعي وتقوية آراءه المنهجية في الطرح الفكري من خلال تقديم منهج علمي رصين ، يضاهي به أعلى مستويات التطور في المنهج العلمي والمقارنة بين المجتمعات الاكاديمية .

خطة البحث :

قسمنا البحث الى خمسة مباحث، مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الاول : مفهوم الانثروبولوجيا وعلاقته بالعلوم الطبيعية :

المفهوم اللغوي للأنثروبولوجيا هو مصطلح علم الاقوام أو الانسان فهو يتناول الاسس التي نشأ عليها الانسان من خلال الجذور التاريخية في تنشأته الاجتماعية والموطن الاصلي الذي نشأ وترعرع فيه ، فضلاً عن العادات والقيم التي نضج وتربى عليها [1]، ومن المؤكد ان القيم في كل مجتمع تتباين مع المجتمعات الاخرى مما يؤدي الى نشوء الفروق الفردية ، وهذا يبين التفاوت المعرفي للمجتمعات التي تولد القدرات العقلية والاعراف والقيم الانسانية التي تدخل في جانب التراكم المعرفي الذي يساعد الفرد على ظهور الملكات العلمية لديه وتمكنه من استنباط الاحكام الشرعية في استخدامها في البحث العلمي الذي يواكب حياته العملية . [2]

الأنثروبولوجيا هي مصطلح مركب من مقطعين بالغة اليونانية هما "أنتروس وتعني إنسان" و"لوجيا وتعني علم" وبهذا فهي تعني علم الإنسان أو المعرفة المنظمة عن الإنسان، وهي تجمع في علم واحد الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية للإنسان وميدان الدراسة الأساسي لها هو

(1) محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ، ص54.

(2) بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ص45.

الجماعات أو المجتمعات التي تدعى بالبدائية وإن كان هذا الميدان اتسع في الفترة الأخيرة بحيث أصبح يشمل دراسة المجتمعات العليا القديمة وبتأثير المدرسة الثقافية الأمريكية ازداد المجال اتساعا ليشمل مجتمعات أوروبية الأصل تعيش في ظروف تكنولوجية حديثة، وبالتالي أصبحت تدرس الأنماط الحضارية ذات الطابع المعاصر والقديم، كما تدرس المجتمعات الحديثة في الريف والمدينة وتأثير الهجرات في التركيبات الحضارية الثقافية المعاصرة. (1)

وهناك نظرتين الى الانثروبولوجيا :

الاولى : هو التصور الأمريكي الذي ينظر للأنثروبولوجيا كعلم يهتم بدراسة الإنسان من الناحيتين العضوية والثقافية على حد سواء ويستخدم الأمريكيون مصطلح الأنثروبولوجيا الجسمية أو الفيزيقية للإشارة إلى دراسة الجانب العضوي التطوري الحيوي للإنسان، بينما يستخدمون مصطلح الأنثروبولوجيا الثقافية لمجموع التخصصات التي تدرس النواحي الثقافية والاجتماعية لحياة الإنسان يدخل في ذلك الدراسات المتعلقة بالإنسان القديم (الأركولوجيا)، كما تتناول الأنثروبولوجيا الثقافية دراسة لغات الشعوب الأولية واللهجات المحلية والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة بصفة عامة وذلك في إطار ما يعرف بعلم اللغة. (2)

النظرة الثانية : هي تتجه نحو النظرة الأوروبية للأنثروبولوجيا وهي متباينة من بلد لآخر، فقد كان يقصد بالأنثروبولوجيا دراسة التاريخ الطبيعي للإنسان حيث اتسعت في أوربا موضوعات الأنتروبولوجيا بهذا المعنى وتنوعت لتشمل الدراسة المقارنة بين الإنسان والحيوان وبين السلالات البشرية بل وحتى الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث وصلة ذلك بالأدوار الاجتماعية. (3)

تعد الدراسات الأنتروبولوجية قديمة جدا قدم الإنسان ذاته حينما عاشت الجماعات المختلفة بعضها مع البعض الآخر أو عندما كانت متجاورة مع بعضها بعضا وقد أثار هذا الوضع فضول تلك الجماعات خلال اتصالها فيما بينها، لمعرفة طبائع كل منها للأخر، ربما بهدف السيطرة على الموارد كل منهما وإخضاعها لسلطانها بسبب التنافس على المصادر المعيشية ومن ناحية أخرى، حاول البعض خلال تاريخ الإنسان وصف ثقافات الشعوب وتقديم ملاحظات عن الطبيعة الإنسانية والوجود البشري كما افترضوا بعض التفسيرات التي توضح الاختلافات بين بني البشر سواء من الناحية الفيزيقية أو العادات والتقاليد (4)

ومهما يكن من أمر، فإن البدايات الأولى لهذا العلم ترجع إلى الفلاسفة والمفكرين القدامى الذين تناولوا موضوعات تتعلق بالدين والسلالة وتقسيم المجتمع إلى طبقات، ولكنها اصطبغت بالصبغة الفلسفية ومن ثم فقد تناول العديد من الفلاسفة مثل أفلاطون موضوعات أكثر حداثة مثل طبيعة العلاقات الاجتماعية والجماعات العرقية، كما أن المدرسة النمساوية الألمانية التي تخصصت في الأثنولوجيا تأثرت بنظرية أفلاطون وكتاباته، وحتى ديفيد هيوم الذي كان له دور كبير في نشأة العلم في بريطانيا تأثر إلى حد كبير بنظرية الفيلسوف الإغريقي ديموقريطس. وتعد رحلات وتقارير المؤرخين وافدا آخر للدراسات الأنتروبولوجية ومن هؤلاء هيرودوت الذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد ويعده معظم كتاب التاريخ الأنتروبولوجيا أول باحث أنتروبولوجي في

---

(1) محمد الجوهري، المرجع البسابق ، ص88.

(2) محمد الجوهري، المرجع السابق ، ص54.

(3) عبد الله محمد عبد الرحمن وآخرون، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص89.

(4) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون 23/1.

التاريخ فقد جمع معلومات وصفية دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية حيث تناول تقاليدهم وعاداتهم وملامحهم الجسمية وأصولهم السلالية في كتابه "التواريخ" قدم معلومات في تسعة فصول عن حوالي خمسين شعبا من خلال رحلاته وكذلك وصفه الدقيق للحرب ، من خلال رحلاته التي دارت بين الفرس والإغريق إبان القرن السادس قبل الميلاد، (1)

وغني عن البيان، الأثر العظيم الذي أحدثه العلامة العربي ابن خلدون من خلال أسفاره العديدة في عصره والتي تمخض عنها ظهور كتابه الخالد «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» وكذلك المقدمة التي اشتهرت أكثر من شهرت الكتاب ذاته. ومن خلال العنوان ذاته يتضح لنا المسالك التي سافر فيها والشعوب التي زارها سواء العرب أو العجم(الفرس) أو البربر، سكان شمال إفريقيا، وكثرت أسفاره خلال تلك الفترة وسجل تسجيلا أمينا كل ما رآه حتى المكان والطقس والمناخ والمنازل والعادات والتقاليد ومن ثم تداخلت المعلومات الجغرافية والسياسية والاجتماعية في مقدمته وكتابه، وأطلق على العلم الجديد الذي توصل إليه اسم «علم العمران البشري» وكان يقصد به بالطبع علم الاجتماع . ودون الدخول في تفاصيل ماهية العلاقة بين علمي الاجتماع والانتروبولوجيا إلا أنه يمكن القول أن المعلومات الأثنوغرافية، وإن كانت لا تخلو من بعض الآراء التقيمية المتحيزة ، تعتبر من أهم روافد المعلومات الإثنوغرافية التي تعتبر ركيزة الدراسات الأنتروبولوجية الآن. (2)

الفرع الأول: هو الأنثروبولوجيا الحيوية أو الفيزيقية أو الطبيعية: وهي فرع قديم ظهر في أواخر القرن الثامن عشر تحت تأثير الأفكار الداروينية وهو يهتم بدراسة الإنسان من حيث سماته الجسمية والتشريحية كشكل الجمجمة وطول القامة، كما يدرس الإنسان في نشأته الأولى وفي تطوره عن الرئيسيات وفي كيفية اكتسابه السمات والخصائص السلالية التي تميزه عن غيره من الأجناس والأنواع الحيوانية. (3)

الفرع الثاني: فهو الأنثروبوبوجيا الثقافية (بشقيها الاجتماعي والثقافي) وهي تهم بدراسة منتجات الإنسان الثقافية على اعتبار أنه نوع يتميز عن بقية الأنواع الحيوانية بالثقافة وهذا الفرع تندرج تحته مجموعة من المباحث الأساسية هي علم اللغويات الأنثروبولوجية التي تقوم بدراسة اللغات وتاريخها دراسة بحثية وصفية بغية تحديد أصول اللغات الإنسانية بالإضافة للأنتروبولوجيا الاجتماعية التي تنقسم بدورها إلى عدة فروع سياسية وقانونية. (4)

وجسد لنا المسعودي الاهمية التاريخية في فهم الجانب الفكري للانسان وعلاقته مع الطبيعة وأنتمائه الى الارض ، حينما ذكر (أن كل ما كان من الأرض معمورا فهو مقسوم بسبعة أقسام يسمي كل قسم منها إقليما وقد تنازع من عنى من حكماء الأمم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الأرض في هذه الأقاليم السبعة أفي الشمال والجنوب أم في الشمال دون الجنوب، فذهب الأكثرون الى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقلتها في الجنوب ورأى قوم أن لقدماء انما قصدوا لقسمة الأقاليم السبعة في الجانب الشمالي من خط معدل النهار ولم يقسموا في الجنوبي شيئا لقلة قدر العمارة في الجنوب عن الخط وذهب هرمس في متبعيه من المصريين

---

(1) محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ص43.

(2) المصدر نفسه ، ص44.

(3) سعد محمد علي الكرعاوي

(4) محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ، ص33.

وغيرهم الى ان في الجنوب سبعة أقاليم كما هي في الشمال وكان يجعل قسمة أقاليم العمران من الشمال مدورة فيجعل الإقليم الرابع وهو إقليم بابل واسطا لها وستة دائرة حوله وان كل إقليم سبعمائة فرسخ في مثله) [1] .

وربط مفهوم الانسان في الفكر السياسي من خلال الاقاليم التي تشكل الارتباط بينه وبين التشكيل الجيوسياسي ذاكراً (فالإقليم الأول الهند والثاني الحجاز والحبشة والثالث مصر وافريقية والرابع بابل والعراق والخامس الروم والسادس يأجوح ومأجوج والسابع يوماريس والصين ويبتدئ جميعها من المشرق مما يمر ببلاد الصين وغيرها، فحد الإقليم الأول البحر مما يلي المشرق والثاني البحر مما يلي الحجاز والثالث الديبل من ساحل المنصورة من أرض السند والرابع حد الإقليم السابع مما يلي الصين أطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة وحد الإقليم الثاني البحر مما يلي عمان إلى الشحر، والأحقاف إلى عدن أبين إلى جزائر الزنج والحبشان، وأطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف[2].

وحد الإقليم الثالث ينتهي الى أرض الحبشة مما يلي الحجاز إلى بحر الشام الّذي بين مصر وأرض الشام الى وسط البحر الّذي يلي الأندلس مما يلي المغرب أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة. وحد الإقليم الرابع الثعلبية والثاني وسط نهر بلخ والثالث خلف نصيبين باثني عشر فرسخا من ناحية سنجار والرابع وراء الديبل من ساحل المنصورة من بلاد السند بستة فراسخ أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة ونصف ساعة وحد الإقليم الخامس بحر الشام الى أقصى أرض الروم مما يلي البحر الى تراقية وبلاد برجان والصقالبة والأبر الى حد أرض يأجوج ومأجوج الى حد الإقليم الرابع مما يلي نصيبين أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة، وحد الإقليم السادس من الصين الى حد الإقليم الخامس الى البحر مما يلي المشرق أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة ونصف، وحد الإقليم السابع أرض الهند الى حد الإقليم الرابع الى حد الإقليم السادس الى البحر أطول ساعات نهاره ست عشرة ساعة، وفي كتاب مارينوس أن مساحة هذه الأقاليم في الطول ثمانية وثلاثون ألفا وخمسمائة فرسخ في عرض ألف فرسخ وسبعمائة وخمسة وسبعين فرسخا، وقد أنكر ذلك على مارينوس جماعة ممن تقدم وتأخر قال المسعودي: بين الأسلاف والأخلاف من حكماء الأمم في مقادير هذه الأقاليم السبعة وأطوالها وعروضها وعدد ساعاتها وابتدائها وغاياتها وما فيها من مساكن الأمم في البر والبحر تنازع كثير، وقد أتينا على شرح كثير من ذلك فيما تقدم من كتبنا. ورأيت هذه الأقاليم مصورة في غير كتاب بأنواع الأصباغ. وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا (لمارينوس) وتفسير جغرافيا قطع الأرض وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون اجتمع على صنعتها عدة من حكماء أهل عصره صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحرة وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك، وهي أحسن مما تقدمها من جغرافيا) [3]

المبحث الثاني :

الارتباط الفكري السياسي والشرعي مع الجانب الانثروبولوجي لتطوير فكر الاستاذ الجامعي .

إن كل وَاحِد من النَّاس مَتى مَا رَجَعَ إِلَى نَفسه وَتَأمل أحوالها وأحوال غَيره من أَبنَاء النَّاس وجد نَفسه فِي رُتْبَة يشركهُ فِيهَا طَائِفَة مِنْهُم وَوجد فَوق رتبته طَائِفَة مِنْهُم أَعلَى منزلَة مِنْهُ بِجِهَة أَو

(1) المصدر نفسه ، ص 34.
(2) المسعودي ، التنبيه والاشراف، 29/1.
(3) المسعودي ، المصدر السابق ، 1/ 30.

بجهات وَوجد دونهَا طَائِفَة هم أوضع مِنْهُ بِجِهَة أَو جِهَات لِأَن الْملك الْأَعْظَم وَأَن وجد نَفسه فِي مَحل لَا يرى لأحد من النَّاس فِي زَمَانه منزلَة أَعلَى من مَنْزِلَته فَإِنَّهُ مَتى تَأمل حَالَة نعما وجد فيهم من يفضل عَلَيْهِ بِنَوْع من الْفَضِيلَة. (1)

إِذْ لَيْسَ فِي أَجزَاء الْعَالم مَا هُوَ كَامِل من جَمِيع الْجِهَات وَكَذَلِكَ الوضيع الخامل الذّكر يجد من هُوَ دونه بِنَوْع من الضعة فقد صَحَّ مَا وصفناه وَينْتَفع الْمَرْء بِاسْتِعْمَال السياسات مَعَ هَؤُلَاءِ الطَّبَقَات الثَّلَاث أما مَعَ الأرفعين فلينال مرتبتهم وَأما مَعَ الْأَكفاء فليفضل عَلَيْهِم وَأما مَعَ الأوضعين فلئلا ينحط إِلَى رتبتهم تَأمل أَحْوَال النَّاس ونقول أَيْضا إِن أَنْفَع الْأُمُور الَّتِي يسلكها الْمَرْء فِي استجلاب علم السياسة وَغَيره من الْعُلُوم أَن يتَأَمَّل أَحْوَال النَّاس وأعمالهم ومتصرفاتهم مَا شَهِدَهَا وَمَا غَابَ عَنْهَا مِمَّا سَمعه وتناهى إِلَيْهِ مِنْهَا وَأَن يمعن النّظر فِيهَا ويميز بَين محاسنها ومساوئها وَبَين النافع والضار لَهُم مِنْهَا ثمَّ ليجتهد فِي التَّمَسُّك بمحاسنها لينال من مَنَافِعهَا مثل مَا نالوا وَفِي التَّحَرُّز والاجتناب من مساوئها. (2)

وهذا ليمكنه من أن يأمن من مضارها وَيسلم من غوائلها مثل مَا سلمُوا قوتان فِي الْإِنْسَان ونقول أَيْضا إِن لكل شخص من أشخاص النَّاس قوتين أَحدهمَا ناطقة وَالْأُخْرَى بهيمية وَلكُل وَاحِدَة مِنْهُمَا إِرَادَة وَاخْتِيَار وَهُوَ كالواقف فِيمَا بَينهمَا وَلكُل مِنْهُمَا اع غَالب فنزاع الْقُوَّة البهيمية نَحْو مصادفة اللَّذَّات العاجلة الشهوانية مثل أَنْوَاع الْغذَاء وأنواع الاستفراغات وأنواع الاستراحات ونزاع الْقُوَّة النطقية نَحْو الْأُمُور المحمودة العواقب مثل أَنْوَاع الْعُلُوم وأنواع الْأَفْعَال الَّتِي تَجِد العواقب المحمودة فَأول مَا ينشأ الْإِنْسَان فِي حيّز الْبَهَائِم إِلَى أَن يتَوَلَّد فِيهِ الْعقل أَولا فأولا وتقوى فِيهِ الْقُوَّة الناطقة فالقوة البهيمية إِذن أغلب عَلَيْهِ وكل مَا كَانَ أقوى وأغلب فالحاجة إِلَى إخماده وتوهينه وَأخذ الأهبة والاستعداد لَهُ أَشد وألزم فَوَاجِب على كل من يروم نيل الْفَاضِل أَن لَا يتغافل عَن تيقيظ نَفسه فِي كل وَقت وتحريضها على مَا هُوَ أصلح لَهُ وَأَن لَا يهملها سَاعَة فَإِنَّهُ مَتى مَا أهملها وَهِي حَيَّة والحي متحرك لَا بُد من أَن تتحرك نَحْو الطّرف الآخر الَّذِي هُوَ البهيمي وَإِذا تحركت نَحوه تشبثت بِبَعْض مِنْهُ حَتَّى إِذا أَرَادَ ردهَا عَمَّا تحركت إِلَيْهِ لحقه من النصب أَضْعَاف مَا كَانَ يلْحقهُ لَو لم يهملها ويعطل وقته الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَن يحصل فِيهِ فَضِيلَة لاشتغاله بالاحتيال لردها عَمَّا تحركت نَحوه وفاتته تِلْكَ الْفَضِيلَة الْمَرْء بَين حَالين ونقول أَيْضا إِن الْمَرْء لَا يَخْلُو فِي جَمِيع تَصَرُّفَاته من أَن يلقى أمرا مَحْمُودًا أَو أمرا مذموما وَله فِي كل وَاحِد من الْأَمريْنِ فَائِدَة إِن استفادها ويجد فِي كل وَاحِد مِنْهُمَا نفعا يُمكنهُ جذبه إِلَى نَفسه ويصادف فِي كل وَاحِد مِنْهُمَا مَوضِع رياضة لنَفسِهِ وَهُوَ إِنَّه يحتال للتمسك بذلك الْأَمر الْمَحْمُود الَّذِي يلقاه إِن وجد السَّبِيل إِلَى التَّمَسُّك بِهِ أَو يتشبه بالتمسك بِهِ بِقدر طاقته إِن أعوزه ذَلِك أَو يحسن ذَلِك الْأَمر عِنْد نَفسه وينبهها على فضيلته وَيُوجب عَلَيْهَا التَّمَسُّك بِهِ مَتى مَا وجد الفرصة لذَلِك وَهُوَ لَا شكّ وَاجِد السَّبِيل إِلَى هَذِه الثَّلَاث وَإِذا تلقها الْأَمر المذموم فليجتهد فِي التَّحَرُّز مِنْهُ والاجتناب عَنهُ) (3)

وَإِن لم يجد إِلَى ذَلِك سَبِيلا وَهُوَ وَاقع فِيهِ فليبالغ فِي نَفْيه عَن نَفسه بغاية مَا أمكنه وَإِن لم يُمكنهُ التبرؤ مِنْهُ فليعزم على نَفسه إِذا تيَسّر لَهُ الْخَلَاص مِنْهُ لَا يعود إِلَى أشباهة وليقبح إِلَى نَفسه دواعي

(1) الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

(2) الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ /1175) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(ط1 ، بيروت، 1989/1409م) .ص54.

(3) الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

ذَلِك الْأَمر ولينتبهها على الِاعْتِبَار بِمن نالهم مضار مثلهَا فقد ظهر إِن الْمَرْء يُصَادف فِي جَمِيع أَحْوَاله دقها وجلها خَيرهَا وشرها مَوضِع الرياضة لنَفسِهِ. (1)

المبحث الثالث : المعرفة الالهية في تطوير الفكر العلمي

أن المعرفة الالهية في فقه الفكر في نعم الله (جل وعلى)، قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (2)

وقال الله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (3)

أشارت الآيات القرآنية الى المعرفة ، عرفَة الْخَالِق وَمَا يجب لعزته الله مُنْفَرد بِذَاتِهِ (4) (ونقول أَيْضا إِن أول مَا يَنْبَغِي أَن يَبْتَدِئ بِهِ الْمَرْء هُوَ أَن يعلم إِن لهَذَا الْعَالم وأجزائه صانعا بِأَن يتَأَمَّل الموجودات كلهَا هَل يجد لكل وَاحِد مِنْهَا سَببا وَعلة أم لَا ، فَإِنَّهُ يجد عِنْد الاستقراء لكل وَاحِد مِنْهَا سَببا عَنهُ وجد ثمَّ ينظر إِلَى تِلْكَ الْأَسْبَاب الْقَرِيبَة من لموجودات هَل لَهَا أَسبَاب أَيْضا أم لَيست لَهَا أَسبَاب فَإِنَّهُ يجد لَهَا أَيْضا أسبابا ثمَّ يتَأَمَّل وَينظر هَل الْأَسْبَاب ذَاهِبَة إِلَى مَا لَا نِهَايَة لَهُ أم هِيَ واقفة عِنْد نِهَايَة بعض الموجودات أَسبَاب للْبَعْض على سبل الدّور فَإِنَّهُ يجد القَوْل بِأَنَّهَا ذَاهِبَة إِلَى غير نِهَايَة محالا ومضطربا لِأَنَّهُ لَا يُحِيط الْعلم بِمَا لَا نِهَايَة لَهُ ويجد القَوْل بِأَن بَعْضهَا سَبَب للْبَعْض على التَّعَاقُب محالا أَيْضا لِأَنَّهُ يلْزم من ذَلِك أَن يكون الشَّيْء سَببا لنَفسِهِ كَمَا أَنه لَو كَانَ الْألف سَببا للباء وَالْبَاء سَببا للجيم وَالْجِيم سَببا للدال لَكَانَ الْألف سَببا لنَفسِهِ وَهَذَا محَال فَبَقِيَ أَن تكون الْأَسْبَاب متناهية وَأَقل مَا يتناهى إِلَيْهِ الْكثير هُوَ الْوَاحِد فسبب الْأَسْبَاب مَوْجُود وَهُوَ وَاحِد وَلَا يجوز أَن يكون ذَات السَّبَب وَذَات الْمُسَبّب وَاحِدًا فسبب أَسبَاب الْعَالم مُنْفَرد بِذَاتِهِ عَمَّا دونه). (5)

وذكر الفارابي قائلاً:

(ان للمعرفة أهمية عظيمة في الفكر للإنسان بطبيعته ، وتتجلى معرفة الخالق العظيمة بالوصف الذي لم يقدر الْإِنْسَان على معرفَة شَيْء سوى مَا شَاهده بحواسه وفهمه بعقله مِمَّا شَاهده لم يجد بدا من وصف البارئ الَّذِي هُوَ سَبَب الْأَسْبَاب والعبارة عَنهُ بِمَا وجد السَّبِيل إِلَيْهِ من الْأَلْفَاظ والأوصاف فَلَمَّا أَرَادَ الْعبارَة عَنهُ وَالْوَصْف لَهُ وَعلم انه لَا يلْحقهُ شَيْء من جَمِيع الْأَوْصَاف الَّتِي شَاهدهَا وَعلمهَا لِتَفَرُّدِهِ بِذَاتِهِ وَلِأَنَّهُ منزه عَن كل مَا أحسه وعرفه لم يجد طَرِيقا أحسن من أَن ينظر فِي الموجودات الَّتِي لَدَيْهِ فَإِذا تأملها وجدهَا صنفين فَاضلا وخسيسا وَوجد الْأَلْيَق والأجدر بِسَبَب الْأَسْبَاب الْوَاحِد الْحق أَن يُطلق عَلَيْهِ من كل الصِّنْفَيْنِ أفضلهما مثل أَنه رأى الْمَوْجُود والمعدوم) (6)

وَعلم أَن الْمَوْجُود أفضل من الْمَعْدُوم فَأطلق القَوْل عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّه مَوْجُود وَرَأى الْحَيّ وَغير الْحَيّ وَعلم أَن الْحَيّ أفضل من غير الْحَيّ فَأطلق القَوْل عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّه حَيّ وَرَأى الْعَلِيم وَغير

---

(1) الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.
(2) لقمان: ٢٠.
(3) إبراهيم: ٣٢ - ٣٤.
(4) الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.
(5) الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص11.
(6) المصدر نفسه ، ص46.

الْعَلِيم فأضاف إِلَيْهِ الْعلم وَكَذَلِكَ جَمِيع الْأَوْصَاف على أَن الْوَاجِب على كل من يصف البارئ بِصفة مَا أَن يخْطر بِبَالِهِ مَعَ تِلْكَ الصّفة أَنه بِذَاتِهِ منزه عَن أَن يشبه تِلْكَ الصّفة بل هُوَ أفضل وأشرف وَأَعْلَى وَإِنَّهُ لَا يتهيأ لأحد إحاطة الْعلم بِهِ كَمَا هُوَ مُسْتَحقّ لَهُ . [1]

ثمَّ إِنَّه إِذا علم هَذَا الَّذِي وصفناه فَيَنْبَغِي أَن يتَأَمَّل أَجزَاء الْعَالم كلهَا إِنَّهُ يجد أفضلهَا مَا هُوَ ذُو نفس ويجد أفضل ذوى الْأَنْفس الَّذِي لَهُ الِاخْتِيَار والإرادة وَالْحَرَكَة الَّتِي عَن روية وَأفضل ذوى الْإِرَادَة وَالْحَرَكَة عَن الروية الَّذِي لَهُ التَّمْيِيز والفكر وَالنَّظَر البليغ فِي العواقب وَهُوَ الْإِنْسَان الْفَاضِل وَأَن يعلم مَعَ ذَلِك أَن الطبيعة لَا تفعل شَيْئا بَاطِلا فَكيف مبدع الطبيعة والبارئ تَعَالَى حَيْثُ هُوَ وهب الِاخْتِيَار والفكر والروية المبرية لم يكن يَنْبَغِي أَن يهمل أمرهَا وَكَانَ من الْوَاجِب فِي عدله وصنعه المتقن أَن ينهج لَهَا منهجا يسلكونه) . [2]

وان الإجرام والانتحار، مشكلات المجتمع الريفي، مشكلات المجتمع المديني وغير ذلك. ولا شك أن أهم ما تقدمه الإثنولوجيا إلى علم الاجتماع هي الدراسة المقارنة الحضارية، وهي من أهم الموضوعات التي تفيد علم الاجتماع. [3]

وأشير الى دور ومفهوم العولمة في المجال الفكري التي ترتب على تلك المتغيرات السابقة، نشأة ظاهرة العولمة والتي أطلقت التواصل والتفاعل في الأنشطة الإنسانية، بما يتعدى الحدود التقليدية بين الدول والأقطار، لاغية بذلك حدود المكان وقيود الحركة والاتصال، والتخفف من قيود الوقت والزمان , وكانت المحصلة الرئيسية لظاهرة العولمة، أن مفاهيم ونظم وأساليب التفاعل مع مختلف مجالات الحياة، التي سادت الى ما قبل العولمة لم تعد تتناسب مع معطيات العصر الجديد. [4]

وإذا كانت الجامعة قد قامت بأدوارها ومسئولياتها خلال القرن العشرين بدرجة كبيرة فإنها تواجه خلال القرن الحادي والعشرين بمسئوليات وأدوار أكثر تقدماً وتعقيداً، باعتبارها المؤسسة المجتمعية الأولى التي تساعد المجتمع على أن يتبوأ موقعاً استراتيجياً على خريطة العولمة التي لن تتمتع إلا لمجتمعات المبدعين والمتعلمين وأصحاب المهن التخصصية الدقيقة، وأن تتولى مسئولية قيادته لمواجهة هذه المتغيرات والتحديات . [5]

أما على المستوى العملي فإن الأمر يتطلب: ضرورة التحديث في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، لأن هذا التحديث سيقلل من ضغوط المشروع العولمي علينا من جهة، ويجنبنا العودة إلى الغرب في كل مطالبنا واحتياجاتنا، ويجنب أفراد مجتمعاتنا من تأثيرات العولمة السلبية، ثم إن هذا التحديث ضرورة حضارية لا نستطيع البقاء على الهامش في عالم جامح لا يعترف إلا بالقوي علميا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا. [6]

ضرورة فهم ما يجري من تغيرات عالمية في المجالات المختلفة، وكيف يجري وما الغاية منه. بعضنا يتحدث عن الغرب كأنه مشهد بسيط، والغرب ليس كذلك، إنه كيان معقد ليس من

---

(1) المصدر نفسه ، ص47.

(2) محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م) ص56.

(3) ينظر: د. رؤوف عبيد ، اصول علمي الأجرام والعقاب(دار الفكر العربي القاهرة. 1981م) ، ص193.

(4) فريد كورتل ونوري منير , إدارة الموارد البشرية في زمن العولمة , دار المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,عمان الأردن 2011م) ص87.

(5) المصدر ، نفسه ، ص89.

(6) عبد الله العشي، ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا (وزارة الأوقاف، السعودية ، د.ت) ، ص20.

السهل التعرف على ما يجري في مؤسساته، وليس من السهل التعرف على أهدافه وغاياته، وليس من السهل معرفة منهجياته وأسراره، إن محاولة التعرف على العالم من خارجه، أي من داخل ثقافتنا لم يعد بالأمر الممكن، لذا وجب التعرف إليه من داخله، وهذا ما فعله الغرب نفسه بالنسبة للآخر فقد اتصل به وتفاعل معه من داخله. الغرب يعرفنا الآن بشكل جيد، ومع ذلك فما يزال يتابع المتغيرات التي تحدث من خلال غرف عمليات يتابع من خلالها أي حركة، يرصدنا من الأرض ومن السماء، ومن كل جانب. فمن أجل الدفاع عن أنفسنا ينبغي التعرف أولا عما يحيطنا. (1)

المبحث الرابع : دور التّعليم الجامعي بالنّسبة للطالب والاستاذ في المجتمع .

التّعليم الجامعي بالنّسبة للطّالب هو مفتاح العمل والتّوظيف، فالشّهادة الجامعيّة بلا شكّ تزيد فرص الطّالب في التّوظيف والعمل، وإنّ عين الطّالب وهو ما يزال على مقاعد الدّراسة الجامعيّة ترنو باستمرار إلى الظّفر بالوظيفة التي تؤمّن للإنسان المال والرّاتب الجيد الذي يكون وسيلة العيش الكريم.

وان التّعليم الجامعي رافداً للمجتمع بالكفاءات والخبرات المختلفة، كما أنّه يمكّن المؤسّسات المختلفة من استقطاب الكفاءات المتميّزة في كلّ مجالٍ من مجالات العلوم، فالمؤسّسة النّاجحة تحبّ المتميّزين المتفوّقين وتسعى لضمهم باستمرار إلى فريق عملها. يؤدّي رسالة تربويّة في المجتمع، فكثيرٌ من النّاس يظنّ أنّ التّعليم الجامعي هو تعليم أكاديمي بحت وهذا الرّأي خاطيء بلا شكّ. (2)

فالرّسالة الجامعيّة هي مزيج من رسائل أكاديميّة ورسائل تربويّة، ومن الرّسائل التّربويّة التي تركّز عليها الجامعات النّاجحة تربية الطّلاب على احترام المجتمع، وتعلّم أساليب الحوار، وكذلك الابتعاد عن العنف الجامعي الذي يسيء إلى العمليّة التعليميّة. التّعليم الجامعي هو وسيلة للابتكار والإبداع، فالجامعات التي توفّر مجالًا للبحث العلمي تكون فيها الفرص أكبر أمام الطّلاب للإبداع وابتكار ، ونؤكد على ماهية البحث العلمي الجامعي وأهميته العلمية في الجامعات والبيئة العلمية المناسبة و الصالحة لإعداد البحوث ، فهي امتداد لمراحل علمية سابقة تخرج منها الباحثون الأذكياء و الموهوبون و التي تؤهلهم مكانتهم العلمية وملكاتهم الذهنية في الالتحاق بالدراسات التخصيصية في الجامعات ، ومن ثم إعداد البحوث العلمية وأن خريجي الجامعات يعدون الصفوة المختارة من رجال العلم الذين تقع على عاتقهم المسؤولية الاكاديمية(3) .

إن الجامعة باعتبارها أعلى مؤسسة ثقافية في المجتمع قادرة على النهوض بالمجتمع من خلال تحديدها لأوضاعه الثقافية والعلمية وتزويده بما يحتاجه في هذا الجانب، من منطلق تنمية المجتمع تنمية متكاملة من جميع النواحي، وعلى أساس من أن المساهمة في تثقيف أبناء المجتمع بصفة عامة، أصبحت من ضرورات العصر، وباعتبار أن الجامعة تشكل مركزاً للإشعاع العلمي ومن أكثر وسائل المجتمع ثراءاً وتأثيراً في مجال التثقيف, تقوم الجامعة بنشر الثقافة بكل أنواعها للراغبين فيها والمحتاجين إليها ، وأن دور الجامعة يأخذ النطاق العام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،إذ تتعدد أنماط ومجالات تنمية المجتمع التي تقدمها الجامعات

(1) عبد الله العشي، المرجع السابق ،(صلى الله عليه واله وسلم) 21.

(2) غازي عناية، اعداد البحث العلمي ، ليسانس ، ماجستير ، دكتوراه ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 15.

(3) المرجع السابق ، ص 15.

لمجتمعاتها بتعدد مشكلات المجتمع ودرجة انغماس الجامعات في العمل على تلبية تلك الحاجات ومواجهة هذه المشكلات، كما تتعدد هذه المجالات كذلك بتعدد الجماعات التي توجه إليها الخدمات من جماعات مهنية ومدنية إلى جانب العاملين في مختلف الأنشطة التجارية، والصناعية والزراعية، ويبقى المجال مفتوحاً لطرح جوانب أخرى يمكن أن تدرج، فالمجال ديناميكي متجدد يستجيب للتغيرات التي يعيشها المجتمع، فقد تمارس إحدى الجامعات كل الجوانب، أو أكثر وقد تمارس غيرها بعض الجوانب وبدرجات متفاوتة كل حسب ظروفها وحاجاتها التنموية اقتصادياً واجتماعيا وثقافياً، [1]

وفي مجال الأنشطة الثقافية ، تظهر العقلية العراقية الرافدية ، التي حققت كل المستويات المطلوبة لتأسيس علم موضوعي ، يستند الى فعاليات التعليل والاستنتاج وقياسات عقلية تماماً ومجردة بالكامل من العاطفة والانفعال وصولا الى تحقيق مباديء عامة في العلم والفلسفة وتفسير مشكلات الكون وأصله . ويذكر لنا المستشرق (فون زودن) انه (لم تستطع سوى دائرة صغيرة جداً من سكان الشرق ان تحصل نصيباً من العلوم المعرفية، تضم القادرين على القراءة والكتابة وحدهم) [2]

اضافة الى ذلك الف السومريون فهارس بأسماء الشجر والنبات والحيوان والمعادن وذلك بلغتهم وحدها بدون اي توضيحات . وتمثل هؤلاء بالعديد من الاثاريين (د. طه باقر ، د. نائل حنون ، د. فاضل عبد الواحد) أضافة الى علماء انثروبولوجيون كان من ابرزهم (فون زودن وجيمس فريزر وادورد تايلور) [3].

وفي ضوء ما تقدم نبين أن الاتجاه الذي يتوسط الاتجاهين السابقين ، ويرى ان العقل الرافدي القديم كان لديه قدرة على العمليات العقلية واللازمة في كل تعقل لفهم ما حولنا ، مع اضافة ان تعامل الرافدي هو تعامل مع الفكر المجسد ، ومع الحي والاتصال المباشر ، والشخصي الملغم بالمشاعر البشرية والاسقاطات العاطفية وخير ممثل لهذا الاتجاه كل من :(ليفي شتراوس ، جاكوبسن وكولنجود) [4]

ان محاولة قراءة او تأويل حالة البنية في العقلية العراقية قبل اربع الاف من السنين ، مع محاولة فهم التوجه الاسطوري الديني ، فضلا عن خصائصها على مستوى الفرد والجماعة ، مثل مبدا : الحيوية " كل شيء حي وله ارادة " ومبدأ تشبيه (الالهة الانسان والمجتمع) والتجسيم ، ورفع القوى الطبيعية وتشخيصها مجسمة في الهة متعددة ، وتجسيم الافكار والمشاعر واسلوب التعرف على الاشياء بشكل مباشر وحي من خلال كشف الغطاء الاسطوري منها للوصول الى نتائج لصالح الحكم بأن الرافديين استخدموا الطبيعة وفهموها واكتشفوها بشكل عقلي وعلمي ووفق منطق محدد ولكن ليس تجريديا او بعيدا عن المشخص والواقعي والمباشر والملغوم بالانفعال ، كما ويرى كريمر ان قصص الخلق الرافدية تقوم على اسس منطق محدد مثل تقدم السبب على المسبب والاعم على الاخص ، كما ان هذه القصص والاساطير تعكس رغبة الرافدي

---

(1) أحمد إسماعيل حجي ، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي وتعليم الكبار والأمية، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ، 2003 م).ص19.

(2) فون زودن ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، (دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، 1998م) ص176.

(3) غازي عناية، مصدر سابق ، ص 15.

(4) المصدر نفسه ، ص 16.

او المفكر الرافدي في وضع تنظيم وخطة ونسق للموجودات الكونية سواء عالم الانسان وعالم الاشياء. (1)

المبحث الخامس : العاطفة والاستدلال العقلي ودوره في تاريخ البحث العلمي :

مع نهاية القرن التاسع عشر ، كان تشارلز داروين وسيغموند فرويد قد كتبوا بإسهاب عن اوجه مختلفة من العاطفة واعطوها مكانة متميزة في البحث العلمي ، ومن ناحية اخرى فأن الفسلجة والعلوم المعرفية الاخرى قد اعرضا كلاهما عن دراسة العاطفة خلال كامل القرن العشرين وحتى وقت قريب. (2)

وذهبوا العلماء في منتصف القرن الجديد الى ان العاطفة اساسية لعمليات الاستدلال واتخاذ القرار. وكتب داماسيو يقول : " اظهر عملي المختبري ان العاطفة اساسية لعمليات الاستدلال واتخاذ القرار ، بغض النظر عن النتيجة (واظهرت النتائج فيما بعد ان النقص الانتقائي للعاطفة هو ضار بالفعل وتماماً بالعقلانية مثل العاطفة المفرطة ، ولا يبدو صحيحاً بالتاكيد ان الاستدلال هو في وضع يؤهله لان يعمل من دون فعالية العاطفة . وعلى العكس تماماً ، يرجح ان العاطفة تعين الاستدلال ولاسيما حينما يتعلق الامر بمسائل شخصية واجتماعية تشتمل على المخاطرة والتضارب .(ولذا كتب دماسيو يقول : انا اقترح ان العواطف هي بديل عن الاستدلال او ان العواطف تقرر لنا . من الواضح ان الأنفعالات العاطفية يمكن ان تقود الى قرارات غير عقلانية ، ويقترح الدليل العصبي ببساطة ان الغياب الانتقائي للعاطفة يمثل مشكلة . ويبدو ان العاطفة الموجهة جيداً والمنتشرة جيداً هي بمثابة نظام داعم لا يمكن لصرح الاستدلال ان يعمل بدونه بشكل صحيح . ادت هذه النتائج وتفسيراتها الى اثارة الشكوك في فكرة اعتبار العاطفية كرفاهية او ضريبة بغيضة كما مكنت من تصوير العاطفة كتجسيد لمنطق البقاء). (3)

في مجال البحث العلمي في النهوض بالمجتمع :

لعب البحث دوره في التطوير الذي تنفذه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي دورا أساسيا في منظومة البحث والتطوير في أي بلد من البلدان التي تنشد الرقي والتقدم، مما يتطلب تعاونا وثيقا بين الجامعات والمؤسسات المختلفة للوقوف على قدرات الجامعات العلمية والتقنية من جهة، والتعرف على حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة، والمؤسسات الإنتاجية بخاصة من جهة أخرى، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم برقي وتقدم مجتمعاتها، والتنسيق فيما بينها لتحقيق غايات وأهداف مشتركة، تعود بالفائدة والمنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة. (4)

ومن هذا المنطلق، فقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث والتطوير اهتماما خاصا، وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر، ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المختبرية والمعدات العلمية التي يحتاجها الباحثون بتخصصاتهم المختلفة, ولا عجب في ذلك فالبحث العلمي يعد إحدى أهم وظائف الجامعات الأساسية, فبدون بحث علمي تصبح الجامعة مجرد مدرسة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها الآخرون، وليس مركزا للإبداع العلمي وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها والسعي لتوظيفها لحل المشكلات المختلفة التي يواجهها المجتمع , وتعد البحوث الجامعية التي تنجزها الجامعات

---

(1) دماسيو . انطونيو : الشعور بما يحدث دور الجسد والعاطفة ت رفيف كامل غدار ، (الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010م) ،ص90.

(2) زودن. فون : مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل (دار المدى بيروت ، 2003م) ص177

(3) جعفر . نوري: اللغة والفكر : دراسة تطورية لنشوء اللغة والفكر(مكتبة التومي، الرباط ، 1971م) ، ص105

(4) المصدر نفسه ، ص106

أحد أهم مؤشرات الجودة والتمييز في سلم تصنيف الجامعات محليا وإقليميا ودوليا، وباتت تشكل هذه البحوث مصدرا ماليا مهما لتمويل أنشطة الجامعات من خلال المنح والهبات التي تحصل عليها من المؤسسات المختلفة، أو العقود التي تبرمها لإنجاز البحوث التي تحتاجها تلك المؤسسات للإسهام بحل المعضلات العلمية والتقنية التي تواجهها، أو تعينها على تحسين جودة منتجاتها وتحسين فرص تسويقها في الأسواق المحلية والدولية. ويلاحظ أنه كلما تميزت الجامعة ببحوثها العلمية، كلما تحسنت فرص حصولها على الإسناد المالي الحكومي، وإسناد مؤسسات القطاع الخاص، فضلا عن جذبها للباحثين المجيدين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية من داخل بلدانها أو من البلدان الأخرى، الأمر الذي يؤدي حتما إلى تطوير برامجها التعليمية وأنشطتها العلمية المختلفة .[1]

وأصبحت البحوث العلمية الجامعية في الوقت الحاضر جزءا أساسيا من مهام أعضاء الهيئات التدريسية وشرطا أساسيا لترقيتهم وتوليهم الوظائف القيادية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلدان المتقدمة. لذا يبذل أعضاء الهيئات التدريسية الجامعية قصارى جهودهم لإنجاز البحوث العلمية الرصينة والسعي لنشرها في المجلات والدوريات العلمية المحكمة ذات السمعة الدولية المرموقة والانتشار الواسع بين الباحثين في جامعات العالم المختلفة، ففي اليابان مثلا يخصص أعضاء الهيئة التدريسية في المعدل ما لا يقل عن نصف ساعات عملهم الجامعي للبحث العلمي، ذلك أن استمرارهم بعملهم الجامعي مرهون بنتاجهم البحثي بالدرجة الأساس.[2]

الخاتمة

في الختام نحمد الله على الجهد القليل الذي بذلناه في الوصول الى نتائج التالية :

1.يجب التكثيف من الدراسة التطبيقية و الميدانية في تجسيد تقنيات و مناهج البحث العلمي للطالب الجامعي.

2.التكثيف الجهود و الندوات العلمية و الدورات التدريبية في كيفية تحليل المعطيات الميدانية و النظرية في ميدان الدراسة.

3.نشر البحوث العلمية الخاصة بالباحثين و التي تتميز بدرجة عالية من الكفاءة المنهجية و التميز و الإبداع الفكري.

4.تكثيف من نشر و تأليف الكتب حول التقنيات الميدانية للمنهجية أكثر منه نظري.

5.على الأساتذة المختصين في المنهجية تكثيف من دورات التدريبية في منهجية البحث العلمي في كل جامعات الوطنية.

أخيرا , يمثل دور الاستاذ الجامعي في تطوير البحث العلمي في الجامعة ويطور التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهي احدى الوظائف الأساسية للجامعات الحديثة، ومن خلال هذا الدور يتم تهيئة الظروف المناسبة للأفراد، والمؤسسات العاملة بالمجتمع للاستفادة من كافة الإمكانات المادية والبشرية والعلمية والصحية والرياضية بالجامعة، وتنمية وعي الأفراد في جميع المجالات وتنمية مهاراتهم حتى يمكنهم ملاحقة التقدم المذهل والسريع في التقنيات والابتكارات الحديثة، هذا إلى جانب ما تقدمه الطاقات العلمية الخلاقة لأعضاء هيئة التدريس من القيام بالبحوث التطبيقية للمساهمة في حل المشكلات التي تعترض الطاقات الإنتاجية المختلفة مما

(1) غازي عناية، المصدر السابق ، ص 15.

(2) المصدر نفسه ، ص17.

يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والإسهام في تحقيق الرفاهية للمجتمع , فإن إصلاح الجامعة يعتبر جزءا لا ينفصل عن إصلاح المجتمع , فالجامعة كالمرأة تعكس سلبيات المجتمع , ولها أيضا دور في إصلاحه , ولا حل لمشكلات الجامعات العراقية ، إلا بوجود طليعة جامعية من الأساتذة تتحمل المسؤولية والتعامل بصرامة وحزم لإصلاح وتحديث وتطوير البحث العلمي في الجامعة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة .

المصادر والمراجع

. القران الكريم

1.محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ، ص54.

2.بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ص45.

3.محمد الجوهري، المرجع البسابق ، ص88.

4.محمد الجوهري، المرجع السابق ، ص54

5.عبد الله محمد عبد الرحمن وآخرون، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص89.

6.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون 23/1.

7.محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ص43.

8.المصدر نفسه ، ص44.

9.سعد محمد علي الكرعاوي

10.محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م ، ص33.

11.المصدر نفسه ، ص 34.

12.المسعودي ، التنبيه والاشراف، 29/1.

13.المسعودي ، المصدر السابق ، 1/ 30.

14.الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

15.الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ /1175) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(ط1 ، بيروت، 1409/1989م) .ص54.

16.الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

17.الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

18.لقمان: ٢٠.

19.إبراهيم: ٣٢ - ٣٤.

20.الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص10.

21.الفارابي ، السياسة الشرعية والقضاء ، ص11.

22.المصدر نفسه ، ص46.

23.المصدر نفسه ، ص47.

24.محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م) ص56.
25.ينظر: د. رؤوف عبيد ، اصول علمي الأجرام والعقاب(دار الفكر العربي القاهرة. 1981م) ، ص193.
26.فريد كورتل ونوري منير , إدارة الموارد البشرية في زمن العولمة , دار المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,عمان الأردن 2011م) ص87.
27.المصدر ، نفسه ، ص89.
28.عبد الله العشي، ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا (وزارة الأوقاف، السعودية ، د.ت) ، ص20.
29.عبد الله العشي، المرجع السابق ،(صلى الله عليه واله وسلم) 21.
30.غازي عناية، اعداد البحث العلمي ، ليسانس ، ماجستير ، دكتوراه ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 15.
31.المرجع السابق ، ص 15.
32.أحمد إسماعيل حجي ، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي وتعليم الكبار والأمية، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ، 2003 م).ص19.
33.فون زودن ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، (دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، 1998م) ص176.
34.غازي عناية، مصدر سابق ، ص 15.
35.المصدر نفسه ، ص 16.
36.دماسيو . انطونيو : الشعور بما يحدث دور الجسد والعاطفة ت رفيف كامل غدار ، (الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010م) ،ص90.
37.زودن. فون : مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل (دار المدى بيروت ، 2003م) ص177
38.جعفر . نوري: اللغة والفكر : دراسة تطورية لنشوء اللغة والفكر(مكتبة التومي، الرباط ، 1971م) ، ص105
39.المصدر نفسه ، ص106
40.غازي عناية، المصدر السابق ، ص 15.
41.المصدر نفسه ، ص17.

خطاب القرآن التواصلي وحمولات المعنى (دلائل وتمثيلات لسانية)

م. د. سارة كاظم عبد الرضا
جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية

Abstract

The effect of the parsing sign used on the word structure and composition is an important factor in depicting the intended meaning، especially in Quranic discourse. The sign is an indication of a specific meaning that the speaker aims to convey. This research focuses on the communicative discourse of the Qur'an and its various meanings، in this case، to know the facts related to the figurative aspect of language meanings and its relationship to the parsing sign. The research problem lies in the need for facts that can be truthfully presented to the linguistic inventory as a leap into the figurative aspect of language meanings and their relationship to the inflectional sign. Out of concern for the meaning of speech، the researchers plan to investigate the use of signs and their impact on conveying meaning، rather than providing a definitive verbal judgment based on the factor and its impact. The research will explore and attempt to answer several hypotheses، including: Is the sign fundamental to the structure، or is it complementary to? Can the parsing analyst accurately depict the intended meaning، or at least approximate it?" Hence، the research employed a modern linguistic approach to analyze the discourse in the Qur'an. It aimed to establish a connection between our Arabic linguistic heritage and the achievements of modern linguistic studies، highlighting the link between heritage and modernity. The researchers take into account thoroughly investigate recent additions to our heritage before integrating them، respecting the sanctity of our ancient origins. The researchers note that this study is far from linking the Qur'an to any of the theories with varying details. The researchers try to benefit from human mental ability for linguistic competence and performance.

Keywords: Communication، various meanings، parsing sign، illustration، analyst**.**

الملخص

أثر علامة الإعراب المستعملة في بنية الكلمة والتركيب عامل مهم في تصوير المعنى المنشود منها لا سيّما في الخطاب القرآني. فالعلامة إشارة إلى معنى معين محدد يهدف المتكلم إيصاله؛ لذا جاء بحثنا خطاب القرآن التواصلي وحمولات المعنى (دلائل وتمثيلات لسانية)؛ لمعرفة الحقائق المرتبطة بالجانب التصويري لمعاني اللغة وعلاقته بالعلامة الإعرابية؛ لأنّ النحو بنية تركيبية تحمل فكرة محددة مبنية داخليًا.

فمن دوافع البحث الاحتياج للحقائق التي من الممكن أن نقدمها بصدق إلى المخزون اللغوي باعتباره قفزة بالجانب التصويري لمعاني اللغة وعلاقته بالعلامة الإعرابية؛ فمن باب العناية بمعاني الكلام توجب علينا أن نبحث العلامة وأثرها في تصوير المعنى وليست حكمًا لفظيًا قاطعًا يتبع العامل وأثره.

ومن الفرضيات التي سيطرحها البحث ويحاول الإجابة عنها: هل العلامة أساس في البنية؟ أو مكملة لها؟، وهل المحلل الإعرابي قادر على تصوير المعنى المنشود؟ أو الاقتراب منه؟

من أجل ذلك اتبع البحث في تحليل الخطاب القرآني منهجًا لغويًا معاصرًا؛ ربطًا بين التراث والحداثة، وهذا ربطٌ مشروعٌ بين تأصيل تراثنا اللغوي العربي وما توصل إليه الدرس اللساني الحداثي، فلا يمكننا حمل كلّ ما جاء حديثًا وتطبيقه في تراثنا من دون تقصي لحقيقته بما يتناسب وقدسية أصول هذا التراث العريق ومكانته.

وننوه إلى أنّ الدراسة بعيدة عن ربط القرآن بأي من النظريات مختلفة التفاصيل؛ أو محاولة ليّ عنق الآيات وانضواؤها قسرًا تحتها؛ لقداسته وعلو شأن قائله. لكن نحاول الانتفاع من قدرة الإنسان العقلية على الكفاءة والأداء اللغويين. إذ لا يمكن أن تُغفَل الفائدة العلمية من ذلك. فليس من الصعب فهم العقل البشري لها في ضوء النظريات اللسانية الحديثة.

الكلمات المفتاحية

تواصل، حمل، إشارة، تصوير، محلل.

المقدّمة

نحتاج إلى وقفة لإعادة النظر في الإعراب كونه حكمًا لفظيًا ثابتًا وفقًا لنظرية العامل، ونُثبت أنّ العلامة إشارة إلى معنى معين محدد يهدف المتكلم إيصاله. فمن دوافع البحث الاحتياج للحقائق التي من الممكن أن يقدمها بصدق إلى المخزون اللغوي باعتباره قفزة بالجانب التصويري لمعاني اللغة وعلاقته بالعلامة الإعرابية؛ ولأنّ النحو بنية تركيبة تحمل فكرة محددة مبنية داخليًا، فمن باب العناية بمعاني الكلام توجب علينا أن نبحث العلامة وأثرها في تصوير المعنى وليست حكمًا لفظيًا قاطعًا يتبع العامل وأثره. من طريق امكانية الإجابة على فرضيات معينة يطرحها البحث هي: هل العلامة أساس في البنية؟ أو مكملة لها؟، وهل المحلل الإعرابي قادر على تصوير المعنى المنشود؟ أو الاقتراب منه؟.

أوّلًا: العلامة وتصوير المعنى

ممّا لا ريب فيه أنّ الإعراب فن من فنون تحليل الخطاب؛ لأهميته الكبرى في تمييز المعاني والوقوف على أغراض المتكلمين، وأثره في مرونة التراكيب النحوية وتقبلها وجوه اعرابية متعددة تسمح بتنوع حمولات معانيها باختلاف المقامات وسياقات الاستعمال وأحوال المتلقين.

وغايتنا تحليل الخطاب القرآني تحليلًا نحويًا يصور الأبواب كافة من جهة علاقة عناصر التركيب و تعالقها مع بعضها في حيّز الاستعمال؛ للوصول إلى المعنى المقصود.

إذ تعدّ الفوارق الاستلزامية للعلامة الإعرابية من الظواهر اللسانية بوصفها عنوانًا لضبط قصد الباث باعتماد مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب، بمعنى أنّ اختيار الباحث لعلامة إعرابية معيّنة مع العدول القاصد لعلامة إعرابية أخرى، مع توافر عنصر الصحّة التجويزية للعلامتين من الوجهة النحوية للتركيب، هو فعل استلزامي قضوي يُتوصّل من طريقه إلى معرفة قصد الباث بالشكل الاستعمالي للألفاظ لا بالشكل المنطقي، فتصبح العلامة المُختارة هي أداته التي يُوجّه من طريقها المتلقي تجاوز المعنى الظاهري لخطابه إلى معنى آخر، من طريق مبدأ التعاون[1] الذي يحكم المتخاطبين.

إذ يوضح هذا المبدأ مسألة مهمة هي **(كيف لنا أن نعني أكثر ممّا تقول)**، إذ يرى غرايس أنّه يجب أن يتعاون المتكلم والمستمع على تحقق الهدف المتوخى منه، فقد يكون الحديث محددًا قبل دخولهما في الخطاب، أو قد يحصل تحديده في أثناء الخطاب، وصيغة هذا المبدأ :**(ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه)**، وهذا يوعز بأنّ كلّ عملية تخاطبية يجب أن تضبطها قواعد يُفترَض على الطرفين احترامها لبلوغ الخطاب غاية الفائدة والوضوح[2].

وما نقصده في الإعراب هنا معرفة معاني الألفاظ لا الإعراب المصطلح عليه بما يقابل اللحن.

---

[1]() ينظر التوجيه التداولي في كتب الشروح النحوية : 19 .

[2]( ) ينظر اللسان والميزان: 238.

ثانيًا: المحلل الإعرابي للنصّ

الإعراب عملية نقد الخطاب، بل محاولة قراءة تكتنفها النظامية والقواعدية في الكشف والاستدلال[1]، فإذا كان المعنى هو القيمة والنواة التي تحكم ميلاد النصّ، فجملة الجمل تعدّ قضايا؛ لتعبيرها عن دلالات صغرى تكوّن هذا المعنى، فإذا عدّ النحو بحثًا بنائيًا في النصّ، فالإعراب بحثًا في الاستدلال من جهة المتلقي، وكشفًا للمعاني، ووصفًا لتراصها وتعانقها[2]؛ لأنّ النحو العربي قائمًا بالأساس على مبدأ التواصل في جمل وتراكيب ذات قيمة نافعة ومعبرة .

ويترتب الكلم في النطق بحسب ترتيب معانيه في النفس، وأنّ الألفاظ لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتًا وأصداءَ حروف، لما وقعت في ضمير ولا هَجَسَ في خاطرٍ وأنّه يجب فيها ترتيبٌ ونظمٌ، وأن يُجعل لها أمكنة ومنازلٌ يجب النطق بها قبل النطق بتلك[3].

لذا يمنحنا المحلل الإعرابي امكانية تحليل التراكيب من مكوناتها لا من التموقع بين بياضين ولا وجوده بين سكتتين بما يرادف الوحدة النطقية، بل بناء على التلازم الوضعي بين عنصري العلامة اللغوية، إذ يُقاس المعنى باللفظ الحامل له بتماهي المستويان الشكلي والدلالي في حمل المقصود نفسه.

وبتوافر هذه الحدود يكون الوصف موجهًا بالأساس نحو المعنى، ما يدل على أمرٍ أساس في التفكير اللغوي العربي مؤداه أسبقية المعاني على الألفاظ وتبعية الأخيرة لها[4]؛ وذلك لارتباط عمل الكلمات بدلالتها التي تؤسس وظيفة المعنى الذي تشير إليه مجتمعة في التركيب.

لذا تُحدد دلالة الكلمة وضعها التركيبي في الجملة وفق مبدأين أساسين هما: الاستقلالية والإسناد؛ لأنّ ما يؤسس انتماء اللفظة المقولي علاقتها بمكونات التركيب الأخرى من جهة الدلالة[5].

فعلى سبيل المثال تستند وظيفة المبتدأ إلى المكوّن المحدد لمجال الخطاب الذي يأتي بعده، لذا تشتمل الجملة على الوظيفة المبنية على مكوّن دال على مجال الخطاب (المبتدأ) ومكوّن يليه دال على فحوى الخطاب وهو الحمل بعده[6].

وهذا ما يسمى عند التداوليين بـ(البؤرة) إذ يقوم النحو الوظيفي أساسًا على فكرة أنّ وظيفة البؤرة تستند إلى مكون حامل للمعلومة أكثر أهمية وبروزًا في الجملة. وهي وظيفة لسانية داخلة في نطاق الحمل، ومبعث تداوليتها راجع إلى تبعيتها وارتباطها بقصد المتكلم وإرادته؛ لأنّه ترتيبه لعباراته اللغوية مردّه إلى أمرٍ آخر مرتبط بشروط مقامية عائدة إلى ما يقصده من خطابه، قد تكون إضافة معلومة لم تكن موجودة، أو إرادته الحصر أو رفع توهم أو تخصيص أو تأكيد وغيرها من حمولات المعنى -**على ما سنبيّن في قابل البحث**- وكلها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوظيفة البؤرة بمّا يؤثر سلبًا أو ايجابًا في وظيفة التواصل[7].

وما يرنو إليه البحث بالأساس الدلالة النحوية التي تجعل عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبًا هندسيًا خاصًّا، ناتج تفاعل العناصر النحوية والدلالية وامتزاجهما، فكما يمدّ العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى المركزي (البؤرة) في الجملة يمدّه العنصر الدلالي بما يساعده في تحديد المعنى وتمييزه، وهذا دليل واضح على أخذ وعطاء وتبادل تأثري وتأثيري قائم بين العنصرين[8].

---

[1]() يعرّفه سيرل: بـ "أنّه عملية منطقية لربط المعطيات الملفوظة والسياقية, والمحادثية والتداولية, من أجل إنشاء الدلالة", التداولية من أوستين إلى غوفمان : 153 .

[2]() ينظر المنهج الإعرابي وتحليل الخطاب المفهوم والإجراء : 917 .

[3]() ينظر دلائل الإعجاز: 87.

[4]() ينظر الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي:393.

[5]() ينظر المصدر نفسه : 399.

[6]() ينظر التداولية في الدراسات النحوية: 175.

[7]() ينظر التداولية في الدراسات النحوية: 168.

[8]() ينظر النحو والدلالة: 113.

ومن ذلك نستنتج بأنّ العلاقة بين النحو والدلالة علاقة تفاعلية ثابتة مستمرة بلا انقطاع؛ لأنّ وجود أحدهما مرتهن بوجود الآخر.

ويعدّ المحلل الإعرابي حجر أساس النحو العربي الذي بُنِني عليه ناتج إبداع الفكر العقلي واللساني اللغوي تارة وغير اللغوي تارة أخرى؛ لأنّ المعنى المعجمي ليس كلّ شيء في إدراك المعنى العام للكلام، إذ ثمة عناصر غير لغوية تتوافر فيه تكون ذات أثر كبير في استجلاء المعنى وتحديده وتعد جزءًا من المعنى العام للنصّ متمثلة بشخصية باث الخطاب ومتلقيه، والعلاقات التي تجمعهما. زيادة على ملابسات الخطاب وظروف انتاجه[1].

ولكي نستدل نحسب ونستنتج انطلاقًا من عناصر دالة متعددة من وجهة نظر لسانية تداولية؛ لأنّ الدلالة حصيلة تلفظ مشترك في السياق[2]، فالكلام يقوم على لفظ حامل ومعنى به قائم، ورباط (العامل) لهما ناظم[3].

ثالثًا: الحمل واستجلاء المعنى

الحمل في اصطلاح النحاة هو أن يُعطى الشيءُ حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو في معناه ولفظه[4]، من باب مقوله شبيه الشيء منجذب إليه.

بمعنى أنّ التركيب يأخذ حكمه النحوي بدلالة وجود قرينة معينة قد تكون لفظية أو معنوية بحسب توافر الدليل.

يقول ابن جني[5]:" اعلم أنّ هذا الشرج غور في العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا؛ كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد، وعلى حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلًا كان ذلك اللفظ أو فرعًا"

وعادة ما يتم حمل الجمل نحويًا على معنى معين من ضمن معاني متاحة متعددة؛ من أجل تحقق المعنى التداولي لإتمام عملية الاتصال والتواصل اللساني بين باث الخطاب ومتلقيه من طريق تحليله بهدف ضمان جودة المعنى.

لأنّ كلّ جملة صحيحة نحويًا يُحكم عليها بالاستقامة، ولكن الحكم عليها بالحسن أو الكذب متعلق بالمعنى الذي تفيده عناصرها عندما تترابط في التركيب[6]. لأهميته في فك الشفرة بين باث الخطاب ومتلقيه.

ويذهب الدكتور طه عبد الرحمن إلى أنّ القول الطبيعي عندما يتجرد من مقامه تصير معامله كثيرة، ولا يتعين واحد منها إلّا بتعيين المقام، حتى يُقال أنّ الأصل في القول الطبيعي هو ما تعددت معانيه إلى أن يثبت بالدليل خلاف ذلك، وإن كان كذلك وجب أن تتعدد صوره الممكنة وألا ينحصر تقويمها في حتمية واحدة[7]؛ فكلّ اللغات البشرية الطبيعية تخضع مفرداتها لنظام دقيق يختفي وراءَ قواعدها، لذا تُفسر اللغة سعيًا للبحث عن السرّ الذي يجعل القاعدة النحوية صحيحة منتجة لعدد غير متناهٍ من التطبيقات[8] بمعيه السياق الكاشف لها؛ لأنّه يمثل

---

[1]() ينظر علم اللغة محمود سعران: 263.

[2]() ينظر التداولية من أوستين إلى غوفمان : 153.

[3]() ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للخطابي : 27 , يقول عبد العزيز حمودة :"لقد استغرق العقل الغربي الذي أبهرتنا إنجازاته الحديثة ما يقرب من اثني عشرة قرنًا, لينتج هذه الصيغة التي أدرنا لها ظهورنا, بدلًا من تطويرها", المرايا المقعرة سلسلة عالم المعرفة 234 , وأصول الخطاب النحوي : 88 .

[4]() ينظر مغني اللبيب: 674.

[5]() ارتأينا توضيح الحمل على المعنى في سطور قليلة؛ لأنّنا لو أردنا الاتساع سيطول الحيث فيه, لكننا سنختصره بما قاله ابن جني في خصائصه:" 2/ 413.

[6]() ينظر: النحو والدلالة: 63.

[7]( ) ينظر التكوثر العقلي: 45.

[8]( ) ينظر نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: 237, والتداولية في الدراسات النحوية: 247.

الرصيد الحضاري للقول ومادة تغذيته بوقود حياته وبقائه، ولا تؤدي الرسالة وظيفتها إلّا إذا اسعفها السياق بأسباب ذلك ووسائله [1].

رابعًا: دلائل وتمثيلات من خطاب القرآن التواصلي

١. **قال تعالى**[2]**:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾**، يتقلب تركيب الخطاب القرآني على حمولات معنى تحتمل أوجه متعددة، كتعدد تصوير معاني وجوه إعراب (مَنْ) في قوله: (مَنْ آمَنَ) بين الموصول والشرط، فمنهم من يرى أنّها في موضع نصب بدلًا من اسم (إنّ)[3]، والفاء في قوله (فَلَهُمْ) داخلة بسبب الإبهام في (مَنْ).

فهي بذلك بمعنى (الذي) غير جازمة، ويحسن أن تكون في موضع رفع بالابتداء، ومعناها الشرط، والفاء موطئة والجملة جوابها، والعائد على (الَّذِينَ) محذوف لا بدّ له من تقدير، هو (من آمن منهم)[4].

وعلة ترك ذكر الجار والمجرور(منهم)؛ لدلالة الكلام عليه استغناءً بما ذُكِر عمّا تُرِك ذكره. فيكون المعنى في المؤمن ليس معنى الانتقال من دين إلى دين، كانتقال اليهودي والنصراني إلى الإيمان. لكن معنى إيمان المؤمن في هذا الموضع ثباته على إيمانه وتركه تبديله، وأمّا إيمان اليهود والنصارى والصابئين، فهو التصديق بمحمد (ﷺ) وبما جاء به، وهذا دال على تغاير الإيمانين [5].

ولأبي حيان رأي أخر يذهب فيه إلى أنّها بدل من المعاطيف التي بعد اسم (إنّ)، فيصحّ المعنى، وكأنّه قيل:" إنّ الذين آمنوا من غير الأصناف الثلاثة، ومَن آمن من الأصناف الثلاثة، فلهم أجرهم"، ودخلت الفاء في الخبر؛ لأنّ الموصول ضُمِنَ معنى الشرط، ولم يعتد بدخول (إنّ) على الموصول، وذلك جائز في كلام العرب[6]. بحسب ما حدده مجال الخطاب.

ونحن نذهب إلى أنّ الوجه الثاني أقرب إلى تحقق المعنى المقصود من الخطاب في ذهن المتلقي؛ لأنّ الموصول إذا كان شائعًا لا لشخص بعينه كما في الآية وكانت صلته من فعل وفاعل أو جار وجرور وأخبرت عنه، جاز دخول الفاء في خبره لتضمنه معنى الجزاء[7].

والموصول إذا كان شائعًا غير مخصوص كان مبهمًا غير مخصوص؛ لأنّ باب الشرط مبني على الإبهام فإن جُعِل لواحد مخصوص لم يجز دخول الفاء لابتعاده عن الشرط والجزاء[8].

أمّا في قوله تعالى فلم يكن مخصوصًا في فئة معينة بل شاملًا لكلّ الفئات المذكورة؛ لأنّ الابهام قد وقع في الفعل اللغوي والفاعل معًا مكونًا وحدة بنيوية حددت الهدف المقصود من ملفوظ الخطاب، أنّ فعل (الإيمان) مبهم يمكن أن يقع أو لا، والفاعل أيضًا مبهم يعود على (مَن) بحسب توافر المقصود في انجاح الفعل اللغوي.

وهذا الكلّ المفاهيمي المترابط جمع بين النصّ وصورته الخارجية المُحاطة بالحدث الكلامي من جهة حمل اللفظ للمعنى والإشارة إليه، كان عاملًا مساعدًا في بيان تصوير الحدث وفهم النصّ في ضل الظروف المصاحبة

---

[1] ( ) ينظر الخطيئة والتفكير: 8.

[2] () البقرة , من الآية : 62 .

[3] () مجيء (إنَّ) هنا لمجرد الاهتمام بالخبر وتحققه لدفع توهم أن ما سبق من المذمات شامل لجميع اليهود، فإنّ كثيراً من الناس يتوهم أن سلف الأمم التي ضَلَّت كانوا مثلهم في الضلال, وابتدأ الخطاب بذكر المؤمنين للاهتمام بشأنهم ليكونوا في مقدمة ذكر الفاضلين, ينظر التحرير والتنوير : 1/ 531 – 532 .

[4] () ينظر الكشاف : 1/ 146 , والمحرر الوجيز : 1/ 158 , والجامع لأحكام القرآن : 1/ 435 .

[5] () ينظر الجامع لأحكام القرآن : 2/ 148 – 149 .

[6] () ينظر البحر المحيط : 405/1 .

[7] () ينظر شرح المفصل : 1/ 251

[8] () ينظر نفسه : 1/ 252 .

للآية الكريمة. ساعد على فهم مقصود الخطاب الموجه لهذه الفئة وهو علاقة المؤمن بربّه؛ لأنّ " القصد قرينة تمييزية ناجعة' تكسب التحليل أساسًا تداوليًا صريحًا"[1].

وممّا حسَّن ذلك وجعله في الموقع الأعلى من البلاغة أنّ هذين الوجهين الجائزين عربيةً في معاد الموصولات وأسماء الشرط قد جمع بينهما على وجه أَنْبَأَ على قصد العموم في الموصول أو الشرط؛ لذا أتى بالضمير الذي في صلته أو فعله مناسبًا للفظه؛ لقصد العموم.

ثم لمّا جيء بالضمير مع الخبر أو الجواب جُمِع ليكون عوداً على بدء فيرتبط باسم(إنَّ) الذي جيء بالموصول أو الشرط بدلاً منه أو خبراً عنه؛ حتى يعلم أنّ هذا الحكم العام مراد منه ذلك الخاص أوَّلاً، كأنّه قيل: إنّ الذين آمنوا أي: كلّ مُن آمن بالله وعمل، فلأُولئك الذين آمنوا أجرُهم، فعُلم أنّهم ممّا شمله العموم، فهو من العام الوارد على سبب خاص[2].

فيعلم المتلقي ثبوت الحكم مطلقًا من الصورة اللفظية الحاملة لمعنى تركيب الجملة في ذهنه؛ لأنّها "وحدة تركيبية تؤدي معنى واحدًا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق"[3].

لذا صحّ أنّ تكون (مَن) شرطية؛ لأنّ الآية تدل في معناها على ما هو شائع غير مخصوص، ودلالة دخول الفاء في خبر الموصول مستحق بالفعل الأول، فـ"يكون معنى الكلام على الاستقبال لوقوع الفعل الماضي في حيّز الشرط، أي من يؤمن منهم بالله ويعمل صالحاً فله أجره"[4].

وفي هذا الموضع وأمثاله كثير يظهر خطاب العربية التواصلي القائم على باطن دلالي يحمل رموزًا لغوية تارة وغير لغوية تارة أخرى، متمثلة في حمولات معنوية هي دلائل التمثيلات اللسانية.

ومنها هذه الاختلافات في المحللات الإعرابية التي تنمِ عن الكفاءة اللغوية للغتنا العربية؛ لأنّ الإعراب منهج نحوي تطبيقي يتمّ من طريقه اختبار صحة القوانين التي بُنِيت عليها أسس الكلام العربي، وهو أحد المناهج الأصيلة في تحليل الخطاب، وأحد المناهج التي فسرت القرآن الكريم وحافظت على قدسيته بجعله آية الصدارة في الاحتجاج، إذن هو منهج تفسيري يجب أن تضبط قواعده وتحدد أسسه[5].

٢. **قال تعالى**[6]:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾، تصدر خطابه تعالى الموجه إلى رسوله (ﷺ) بحرف التأكيد (إنّ) إمّا لمجرد الاهتمام بالخبر وغرابته دون ردِّ الإنكار أو الشك؛ لأنّه خطاب لم يسبق شك في وقوعه من قبل متلقيه أو قد يكون هنا لردّ الشك؛ تخريجاً للكلام على خلاف مقتضى الظاهر؛ لأنّ حرصه (ﷺ) على هداية الكافرين تجعله لا يقطع الرجاء في نفع الإنذار لهم. وحاله كحال من شك في نفع الإنذار، أو لأنّ المتلقين لما أجرى على الكتاب من الثناء ببلوغه الدرجة القصوى في الهداية يُطمعهم أن تؤثر هدايته في الكافرين المعرضين وتجعلهم كالذين يشكون في أن يكون الإنذار وعدمه سواء، فأخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وأنزل غير الشاك منزلة الشاك[7]، ويذهب المبرّد إلى أنّ (إنَّ) لا تأتي لرّد الإنكار بل لردّ الشك[8].

فهذا التفصيل الإعرابي لتركيب الخطاب القرآني يُبين الدلالة المحددة للمقصود منه، فهو خاصية تركيبية عربية تتمايز فيها المعاني كما في ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فعلى الوجه الأول يكون (سواء) مرفوع على أنّه خبر لـ (إنّ)،

---

[1] ( ) التداولية عند العلماء العرب: 68.
[2] () التحرير والتنوير : 540/1 .
[3] () نظام الارتباط والربط في الجملة العربية: 148.
[4] () التحرير والتنوير: 538/1 .
[5] () ينظر المنهج الإعرابي وتحليل الخطاب : 919 .
[6] () البقرة : 6 .
[7] () ينظر التحرير والتنوير : 1/ 247 – 248 .
[8] () ينظر المقتضب : 2/ 31 .

و(أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) في موضع المرتفع به على الفاعلية كأنّه قيل:(إنّ الذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه)، كما تقول: (إنّ زيدًا مختصم أخوه وابن عمه).

أمّا الوجه الثاني: يكون (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع الابتداء، و(سواء) خبرًا مقدّمًا، بمعنى:(سواء عليهم إنذارك وعدمه)، والجملة خبر لـ(إنّ)[1].

والثالث: يذهب فيه ابن عطية إلى أنّ (سواء) رفع على الابتداء وخبره فيما بعده، والجملة خبر(إنَّ)، ويصح أن يكون خبر (إنَّ) هو(لا يؤمنون)[2].

والرابع: أنّ (سواء) مبتدأ و(عليهم) من صلته و(أأنذرتهم أَم لم تنذرهم) في موضع خبره[3].

أمّا الوجه الخامس: فـ(سواء) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: الأمران سواء، ثم بين الأمرين بقوله سبحانه: ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[4] وصاحب هذا القول "يلزمه أن يجيز: سواء أقمت أم قعدت، دون أن يقول: عليَّ أو عليك، ويلزمه أن يجيز: سيان أذهب زيد، أم جلس و متفقان أقام زيد أم قعد، وما كان نحو هذا ممّا لا يجوز في الكلام ولا روي عن أحد" [5].

والسادس: أنّ (سواء) مبتدأ رافعًا لفاعل سد مسد الخبر؛ لأنّ (سواء) في معنى مستو، فهو في قوة اسم الفاعل فيرفع فاعلًا سادًا مسد خبر المبتدأ، وجواب مثل هذا الاستفهام لما كان واحدًا من أمرين كان الإخبار باستوائهما عند المخبر مشيرًا إلى أمرين متساويين[6]، وهذا كلام محمول على المعنى.

والوجه الثاني أولى وهو المختار عندنا؛ لأنّ (سواء) اسم وتنزيله منزلة الفعل يكون تركًا للظاهر من غير ضرورة، فمن المعلوم أنّ المراد وصف الإنذار وعدمه بالاستواء، فوجب أن يكون (سواء) خبرًا مقدمًا؛ ليؤدي معنى تداولي لم يتحقق لو تأخر المتقدم؛ لتلاحم اللفظ مع الإعراب في تأدية المعنى التام المفيد أخبار أنّ الإنذار وعدمه سيان في خطاب تواصليّ موجه حاملًا معنى معين.

وهذا يؤكد بـــ" أنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وإنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وإنّه المعيار الذي لا يُتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه"[7]، وهذا يتطلب جهد عقلي يُبذل من قِبل المتلقي ليتمكن من احتواء دلالة النصّ واستيعاب معانيه.

وهنا يطرح السؤال: الفعل أبدًا خبر لا مخبر عنه، فكيف صحّ الإخبار عنه في هذا الموضع؟

نقول: هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بيّنًا، من ذلك قولهم:(لا تأكل السمك وتشرب اللبن)، بمعنى(لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن)، وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل[8].

أمّا جمهور النحاة فقد أطبقوا على أنّه لا يجوز الإخبار عن الفعل، والتقدير: سواء عليك إنذارك وعدم إنذارك، فإن قيل عدول من الحقيقة إلى المجاز، فلا بدّ أن يكون لفائدة زائدة في المعنى أو في اللفظ، وهذه الفائدة أنّ معنى قوله:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ سواءٌ عليهم إنذارك وعدم إنذارك لهم بعد ذلك؛ لأنّهم بلغوا

---

[1] () ينظر الكشاف : 1/ 47 , ومفاتيح الغيب : 2/ 284 , الدر المصون : 1/ 105 .

[2] () ينظر المحرر الوجيز : 1/ 87 .

[3] () ينظر تفسير الكتاب العزيز وإعرابه : 331 .

[4] () ينظر روح المعاني : 1/ 130 .

[5] () نتائج الفكر في النحو : 330 .

[6] () ينظر التحرير والتنوير : 1/ 249 – 250 .

[7] () دلائل الإعجاز : 30.

[8] () ينظر الكشاف : 1/ 47 , وفتح القدير : 1/ 45 – 46 .

في الإصرار واللجاج والاعراض إلى حالة ما بقي فيهم البتة رجاء القبول بوجهٍ من الوجوه، وقبل ذلك ما كانوا كذلك. ولو قال:(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ إِنْذَارُكَ وَعَدَمُ إِنْذَارِكَ) لما أفاد بأنّ هذا المعنى حصل في هذا الوقت دون ما قبله[1].

وإنّما عدل هاهنا عن المصدر إلى الفعل لما فيه من إيهام التجدد، وحَسُن دخول (الهمزة)، و(أم) عليه؛ لتقوية وتقرير معنى الاستواء وتأكيده فليست الهمزة بحرف استفهام لذكره السواء؛ لأنّه اذا قيل في الاستفهام: (أَزيد عندك أم عمرو) وهو يسأل أيهما عندك؟ فهما مستويان عليه، وليس واحد منهما أحق بالاستفهام من الآخر، فلما جاءت التسوية في (أَأَنذَرْتَهُمْ) أشبه بذلك الاستفهام في التسوية [2].

إذن فـ(الهمزة) و(أم) مجرّدتان لمعنى الاستواء لا الاستفهام؛ لأنّه مع (أم) يعطي معنى التسوية في علم المستفهم عنهما؛ لأنّه قد علم أنّ أحد الأمرين كائن، إمّا الإنذار وإمّا عدمه، ولكن لا بعينه، فكلاهما معلوم بعلم غير معين[3]، كما تقول:(قام زيدٌ) فترفعه؛ لأنهّ فاعل ثم تقول:(ما قام زيد) فيبقى الكلام كما كان وتبقى الجملة محكية على لفظها، لتدل على أنّ ما كان خبراً متوهمًا عند المتلقي فهو الذي نُفِي بحرف النفي[4]. وهذه العلاقات التركيبية داخل الجملة مبنية في أساسها على قيدين[5]: يتمثل الأول: في التغيير اللفظي الذي يوافق تغيير الوظائف،

والثاني: قيد التركيب العاملي الذي يحدد وجود هذا التغيير.

وامتد الاختلاف في تعدد وجوه إعراب (لاَ يُؤْمِنُونَ) فقيل أنّها جملة مفسرة لإجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها، أو حال مؤكدة، أو بدل عنه، أو خبر (إنّ)، والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم[6]، أو يجوز أن تكون مستأنفةٌ؛" لأنّها جواب سؤال مقدر، كأنّه قيل: هؤلاء الذين استوى حالهم مع الإنذار وعدمه ماذا يكون منهم؟ فقيل: لا يؤمنون، أي هم لا يؤمنون "[7]، أو دعاءً عليهم بعدم الإيمان وهو بعيد، أو تكون خبرًا بعد خبر على رأي من يُجَوّز ذلك[8]، أو هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم لا يؤمنون[9].

والرأي الراجح أنّها حال مؤكدة وهو ما عليه أكثر المفسرين' فجملة ﴿ لا يُؤْمِنُونَ﴾ تأكيدٌ لجملة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم﴾؛ لأنّ معناها معنى ما قبلها، وكذا ما بعدها تأكيد ثان؛ لأنّ عدم التفاوت بين الإنذار وعدمه لا يصح إلّا في حقّ من ليس له قلب يخلص إليه حقّ وسمع تدرك به حجة وبصر تثبت به عبرة"[10].

فالآية ممّا احتج به من جوّز تكليف ما لا يطاق، إذ أخبر سبحانه بأنّهم لا يؤمنون وأمرهم بالإيمان، فلو آمنوا انقلب خبره كذبًا، وشمل إيمانهم بأنّهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان، والحق أنّ التكليف بالممتنع لذاته وإن جاز عقلاً من جهة أنّ الأحكام لا تستدعي غرضاً لا سيما الامتثال، لكنّه غير واقع للاستقراء، والإخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا ينفي القدرة عليه، كإخباره تعالى عمّا يفعله هو أو العبد باختياره، وفائدة الإنذار بعد العلم بأنّه لا ينجع إلزام الحجة، وحيازة الرسول فضل الإبلاغ؛ ولذلك قال:(سواء عليهم) ولم يقل (سواء عليك) كما قال لعبدة الأصنام[11]:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ﴾[12].

---

[1]() ينظر مفاتيح الغيب : 2/ 285 .

[2]() ينظر معاني القرآن , للأخفش: 1/ 31 .

[3]() ينظر الكشاف : 1/47 – 48 .

[4]() ينظر نتائج الفكر في النحو : 334 .

[5]() ينظر: الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : 350.

[6]() ينظر الكشاف : 1/ 48 , وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : 1/42 .

[7]() فتح القدير : 1/ 46 .

[8]() ينظر الدر المصون : 1/ 105 .

[9]() ينظر فتح القدير : 1/ 46 .

[10]() الإيضاح في علوم البلاغة : 194 .

[11]() ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 1/42 , وروح المعاني : 1/ 133 .

[12]() الأعراف, من الآية : 193 .

فالإعراب عنصر تعبيري يشارك البنى التركيبة في أداء معنى الكلام وفهمه؛ لأنّ الفكر لا يرتكز في استخلاص الأحكام والموازنة بينها على مفردات اللغة مجردة، إنّما يرتكز على تركيب تلك المفردات المصحوبة بالعلاقة الإعرابية التي تفتح الطريق أمام المتلقي للوصول للغاية التي يبتغيها الباث [1]. فالخطاب القرآني مقدّر على معناه المقصود مفصّل عليه محققًا توازنًا دقيقًا بين المتلقين وأحوال مقاماتهم المختلفة. كما الإخبار في قوله تعالى بوقوع الشيء أو عدم وقوعه لا ينفي القدرة عليه، وفائدة الإنذار بعد العلم به لا يلزم الحجة، وحيازة الرسول فضل الإبلاغ؛ ولذلك قال:(سواء عليهم) ولم يقل (سواء عليك).

والإعراب تحليل تظهر فيه ماهية الكلمة، ومحلها من الإعراب في الجملة، واخيرًا محل الجملة من الإعراب في سياق النصّ، وهو ما يقتضي فهم ما في المفردات ثم فهم المعنى العام المقصود، بإعراب كلّ مفردة في الجملة[2].

فاللغة ليست حسابًا منطقيًا دقيقًا لكلّ كلمة معنى محدد، ولكلّ جملة معنى محدد إذ يمكننا الانتقال من جملة إلى ما يلزم عنها من جمل بحسب قواعد الاستدلال المنطقي، بل تتعدد معاني الكلمة الواحدة بتعدد استعمالها في الحياة الواقعية اليومية، وتتعدد معاني الجملة الواحدة بحسب السياق الذي تُذكر فيه[3]؛ لأنّ المعنى ليس شيئاً متصلاً بالكلمات، ولا مرتبطًا بالباث، ولا بالمتلقي بصورة منفردة، بل صناعته مرتبطة في تداول اللغة بين باث الخطاب ومتلقيه في سياق محدد وصولاً إلى المعنى الكامن فيه.

٣. **قال الباري جلّ جلاله**[4]:﴿ **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾، تعدد إعراب قوله:(وَماذا عَلَيْهِمْ) على وجهين:

أحدهما: أنّ (ما) مبتدأ و(ذا) بمعنى الذي، و(عليهم) صلتها، و(الذي) وصلتها خبر (ما)، والتقدير: وأي شيء عليهم؟، ويجوز أن تكون (الذي) وصلتها مبتدأً و(ما) خبرًا مقدمًا بمعنى الاستفهام.

والثاني: أنّ (ماذا) اسم واحد مبتدأ، و(عليهم) خبر[5]، وتقديره : وأيّ شيء عليهم لو صدقوا بواجب الوجود، وبما جاء به الرسول (ﷺ) من تفاصيل الآخرة [6]، وكأنّ هذا الكلام يقتضي أنّ الإيمان متعلق بقدرتهم ومن فِعْلِهم، ولا يقال لأحد:(ما عليك لو فعلت) إلّا فيما هو مقدور له، والمطلوب إنّما هو تكسبهم واجتهادهم وإقبالهم على الإيمان[7] وكلّ هذا داخل في حيّز إمكانياتهم ومقدرتهم على فعله.

وتوسعوا في (ماذا) فاستعملوه اسم استفهام مركباً من كلمتين. إذ يكون المشار إليه معبرًا عنه بلفظ آخر غير الإشارة حتى تصير الإشارة إليه مع التعبير عنه بلفظ آخر لمجرد التأكيد، أو لا يكون للإشارة موقع، كما في الآية؛ ولذلك يقول النحاة إنّ (ذا) ملغاة في هذا التركيب، وقد يتوسعون فيها توسعاً أقوى فيجعلون (ذا) اسم موصول حين يكون المسؤول عنه معروفاً للمتلقي بشيء من أحواله، وعلى هذين الاحتمالين يصح إعرابه مبتدأ، ويصح مفعولاً مقدماً إذا وقع بعده فعل[8].

وجاء خطابه تعالى في صورة الاستفهام كناية عن الإنكار؛ لأنّ الشيء المنكر يمكن أن يُستفهم عن حصوله لاحقًا، فاستعمال الاستفهام في الإنكار في هذا الموضع من قبيل الكناية الذي لا يُجاب عنه بشيء غالباً؛ لأنّه غير مقصود به الاستعلام عن إيمانهم وإنّما المقصود منه تكسبهم واجتهادهم وإقبالهم على الإيمان كما بيّنا.

---

[1]() ينظر كتاب الإعراب : 14- 15 , وأهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية : 569 .

[2]() ينظر كيف نتعلم الإعراب : 359 .

[3]() ينظر البعد التداولي عند سيبويه: 253.

[4]() النساء, من الآية 39 .

[5]() ينظر معاني القرآن وإعرابه, الزجاج : 2/ 52 , وإعراب القرآن, النحاس: 215 , المحرر الوجيز : 2/ 53 , والتبيان في إعراب القرآن : 357/1 – 358 .

[6]() ينظر الجامع لإحكام القرآن : 5/ 194 .

[7]() ينظر المحرر الوجيز : 2/ 53 .

[8]() ينظر التحرير والتنوير: 1/ 364.

وكلّ هذه المعاني يكشف عنها الاستعمال، فهو ليس محايدًا من جهة تأثيراته في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حدّ ذاته، فمن ناقل القول فعلا أنّ بعض الكلمات (المشيرات الدالة على الزمان أو المكان أو الأشخاص من قبيل الآن وهنا وأنا) لا يمكن تأويلها إلّا في سياق استعمالها، فاستعمال الأشكال اللغوية ينتج عنه بالمقابل إدراجٌ للاستعمال في النظام نفسه، لأنّ معنى القول قائم على شرح ظروف الاستعمال[1].

وهذا يكشف لنا عن تفاعلية الإعراب مع المعاني المراد سوقها في التركيب، من طريق وسائط تعبيرية متمثلة في الوظائف المتعددة للتداولية؛ لأنّ اللغة منظمة عرفيًا للرمز إلى نشاط المجتمع، وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة يتألف كلّ واحد منها من مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية أو المباني المعبرة عن هذه المعاني ثم من طائفة من العلاقات التي تُربط ربطًا إيجابيًا[2] محققة إفادة المخاطب المعنى المراد؛ لأنّ المتكلم إذا اندفع في الكلام مخبرًا لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذاك إفادة المخاطب[3] معنى معين مقصود حاملًا له.

٤. **قال تبارك وتعالى**[4]**:﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾**، تستمر سلسلة حمولات معاني مفردات الخطاب القرآني المنتظمة في آياته، منها لفظة:(صبغَة) على قولين[5]:

أولهما: النصب عند من قرأها نصبًا على الردِّ على(الملة)، ويجوز نصبها على غير وجه الرّد على (الملة)، بل على قوله :(قولوا آمنا بالله) إلى قوله: (ونحنُ له مسلمون)، وعلى هذا الوجه فهي عند الزمخشري مصدر مؤكد منتصب[6]، وهو قول سيبويه[7].

وقيل أيضًا نصب بفعل مضمر تقديره: اطلبوا أو اتبعوا صبغة الله [8]. وقال الخليل[9]: "وأمّا نصب (صبغة الله) فعلى معنى فعل مضمر اطرح لعلم المخاطب بمعناه وهو الزموا صبغة الله"، لكن منهم من نصبها على الإغراء، أي: الزموا [10].

وهذا الوصف الإعرابي قائم على أسس تركيبية مرتبطة بالمستوى التداولي النابع من تظافر الأدوات اللغوية المستعملة في النصّ القرآني وفهم المخاطَبين والمقام التي تمثل شروط انتاج الخطاب وتأويله من قبل متلقيه.

والثاني: الرفع عند من رفع (الملة)، على ردّها عليها، ويجوز رفعها على الابتداء، بمعنى: (هي صبغةُ الله)[11].

ونحن نميل إلى الرأي الأول انطلاقًا من تحقق إفادة المتلقي من الخطاب الموجه له ضمن السياق اللغوي لعلم المخاطب بالمعنى المستحصل منه وهو الزموا صبغة الله؛ لأنّه لا يمكن أن نفهم الكلام من دون أن نستحضر شروط انتاجه المحيطة به لا سيّما أهم العناصر الواجب توافرها لإنجاح عملية التواصل والاتصال اللغوي

---

[1]() ينظر القاموس الموسوعي للتداولية : 21 .
[2]() ينظر مناهج البحث في اللغة : 245 .
[3]() مفتاح العلوم: 170/1.
[4]() البقرة : 138 .
[5]() الجامع لأحكام القرآن : 1/ 117 .
[6]() ينظر الكشاف : 1/ 196 .
[7]() ينظر الكتاب 382/1 .
[8]() ينظر مفاتيح الغيب : 4/ 75- 76 .
[9]() الجمل في النحو : 97 .
[10]() ينظر الكشاف : 1/ 196 , والمحرر الوجيز : 1/ 216 .
[11]() معاني القرآن وإعرابه , الزجاج : 1/ 215 .

وتحديد مسارها الدلالي والتداولي، وهما منتج الخطاب ومتلقيه على حد تعبير ليتش[1] بحسب مقصد النصّ وإفهامه ومدى استجابة المتلقي له.

وعلى هذا تلزم العلامة الإعرابية بعدين: بعد الوظيفة المعنوية التي تؤديها العلامة عند اقتران الكلمات بها داخل العبارة، والبعد الوجودي الذي أعطاها امكانية الظهور وفق مفهوميّ التأثر والتأثير[2].

أمّا قوله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ استفهام، ومعناه النفي، أي ولا أحد أحسن من الله صبغة، وقيل "إنكاري ومعناه لا أحسن من الله في شأن صبغته"[3]، لأنّ المقام الإنشائي هنا مقام إنكار عليهم، وصيغة (أحسن) هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل؛ لأنّ صبغة غير الله منتفٍ عنها الحسن، أو قد يراد التفضيل، باعتبار من يظن أنّ في صبغة غير الله حسناً، لا فيما يخص حقيقة الشيء [4].

إذن حُدِدَت صياغة المعنى النحوي تبعاً للقرائن التداولية التي يضمنها الخطاب في النصّ الكريم في ضوء السياقات والمقامات التي حصل عندها فهم متلقي الخطاب المبني على قدرته في إدراك القصد باستحضار ما يدل عليه في النصّ.

لأنّ الإعراب يمثل نظاماً لغوياً يحكم تماسك مكونات التراكيب اللغوية، حتى يمكن النظر إلى تركيب النصّ القرآني على أنّه وحدة غير منفصلة، وهذا الترابط التركيبي في المنظومة اللغوية حاملاً قيّماً دلالية افضت إلى التعبير عن معانٍ عدة لهذا الترابط [5] اللزومي بين عناصر العلامة اللسانية الأساس المتمثلة بـ(اللفظ ومعناه) على ما بيناه.

٥. **قال جلّ في علاه**[6]:﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ**﴾، تعدد حمولات معاني إعراب(بغيًا) على آراء:

الأول: انتصب على أنّه مفعول من أجله؛ علة للاختلاف. والعامل فيه (اخْتَلَفَ) والاستثناء مُفَرَّغ، والتقدير: وما اختلفوا إلّا للبغي لا لغيره، كقولك :(جئتك طلب الخير ومنع الشر)، أي لطلب الخير ولمنع الشر[7].

الثاني: انتصب على المصدر من طريق المعنى فإنّ قوله: (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ) قائم مقام قوله:(وما بغى الذين أوتوا الكتاب) فجعل (بَغِيًّا) مصدراً[8].

الثالث: في محل نصب على الحال من (الذين) كأنّه قيل: ما اختلفوا إلّا في هذه الحال، والاستثناء مُفَرَّغ[9].

ونحن نميل إلى الرأي الأول بانتصابه؛ علة للاختلاف. وجيء في الإخبار بطريقة مؤذنة بورود سؤال مع صيغة الحصر؛ لبيان سبب اختلافهم عناية به، فمعنى قوله:" إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" صيغة تقتضي حصر المسند إليه (الدين) في المسند، (الإسلام) على قاعدة الحصر بتعريف جزئي الجملة، أي:(لا دين إلّا الإسلام)، ويؤيد صحة المعنى المحمول عليه حرف التوكيد (إنّ) وما أضفاه على التركيب من قوة وفاعلية.

وكأنّ اختلافَهم في الدين أمر معلوم للمتلقي، وهذا أسلوب عجيب في الإخبار عن حالهم إخباراً يتضمّن بيان سببه، وإبطال ما يتراءى من أسباب غير ذلك، مع إظهار المقابلة بين حال الدين الذي هم عليه يومئذ من الاختلاف، وبين سلامة الإسلام من ذلك، مع التنبيه على أنّ سبب بطلان ما هم عليه هو اختلافهم وتغييرهم،

---

[1]() ينظر الطبيعة والتمثال:602.

[2]() ينظر الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي: 350.

[3]() التحرير والتنوير : 1/ 745 .

[4]() ينظر البحر المحيط : 1/ 584 , والدر المصون : 2/ 143 .

[5]() ينظر التداول الإعرابي للنص القرآني (أمثلة جزئية وموجهات كلية) : 1316.

[6]() آل عمران : 19 , والشورى : 14 .

[7]() ينظر مفاتيح الغيب : 7/ 172 , اللباب في علوم الكتاب: 108/5 .

[8]() ينظر معاني القرآن وإعرابه , الزجاج : 1/ 387 .

[9]() ينظر الجامع لأحكام القرآن : 4/ 44 , واللباب في علوم الكتاب : 5/ 108 .

وهذا النظم العجيب يشتمل على معانٍ عدة: منها التحذير من الاختلاف في الدين، ووجوب تطلّب المعاني التي لا تناقض مقصده، عبرة بما طرأ على أهل الكتاب من الاختلاف[1].

لأنّ توجيه الشرائع الالهية بلاغة وتبليغًا، ليس مجرّد قرع أسماعهم بعباراتها أو تذوّقهم لدَقائق تراكيبها، بل الزام العمل بتعاليمها المنزلة، لذا رُوعيّت قابليات المتلقين لهذه الشرائع على قدر قبول وإدراك عقولهم ومقدرتهم، ليتمكّنوا من العمل بها وتطبيقها في تفاصيل حياتهم الاجتماعية والتعاملية والنفسية كافة. وهذه زبدة الفائدة المتحصلة من الخطاب.

ولتمام معنى الآية فيما تدل عليه حاملة هذا المعنى؛ فإنّ عدول النسق الإعرابي بمجيء الملفوظ منصوباً قد حمل مكنوناً تبليغياً أضفى بعدًا جماليًا، فالتلفظات ليست مجرد جزوم وظيفتها الأساس الوصف، ولكنها تلفظات موجهة للقيام ببعض الأفعال المرتبطة بسياق الاستعمال، فلا شك أنّ التلفظات ليست لها قيمة وصفية صرفة، ولكن قيمتها الدلالية تتحدد من طريق الغرض الكلامي الذي تسعى إلى تحققه[2].

٦. **وفي قوله تعالى[3]:﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾**، وظائف لعلامات الإعراب لا يمكن أن تُنكر في ايضاح المعنى، إذ اختلف في قراءة (كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) و(مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) على وجهين:

١- قرأ بعضهم بالإضافة وخفض الضرّ والرحمة.

٢- وقرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالتنوين، ونصب الضرّ والرحمة [4]. من نون؛ فلأنّه غير واقع في معنى (هَلْ يكشِفْنَ ضره أو يُمْسِكنَ رحمَتَه)[5]، لأنّه اسم فاعل في معنى الاستقبال، وما لم يكن كذلك فالوجه فيه التنوين، ومَن أضاف فعلى الاستخفاف وحذف التنوين، والمعنى عليه، لأنّ في حذفه لم يبقِ بين الاسمين حاجز فخفضت الثاني بالإضافة، وهو كثير في كلام العرب موجود، وكلا الوجهين حسن[6].

والمعنى المحمول في هذه الآية إعلام منه تعالى لمتلقي الخطاب بأنّ إرادته سبحانه النفع أو الضر لأحد متحققة فعلًا لا يستطيع غيره أن يصرفه عن عباده. لذا ناسب مجيء (هل) في جواب الشرط الاستفهام الإنكاري تأكيداً لما أفادته همزة الاستفهام مع ما في (هل) من إفادة التحقيق.

وفي العدول عن تعدية فعل الإرادة للضرّ والرحمة، إلى تعديته لضمير المتكلم ذات المضرور والمرحوم مع أنّ متعلق الإرادات المعاني دون الذوات، كان مقتضى الظاهر أن يقال: إن أراد ضرّي أو أراد رحمتي، لأنّ فعل الإرادة إذا قُصِد تعديته إلى شيئين أن يكون المراد هو المفعول، وأن يكون ما معه معدى إليه بحرف الجر، نحو: أردتُ خيراً لزيد، أو: أردتُ به خيراً، قُصِد به الاهتمام بالمراد به لإيصال المراد إليه حتى كأنّ ذاته هي المراد لمن يريد إيصال شيء إليه، وهذا من تعليق الأحكام بالذوات[7].

---

[1]() ينظر التحرير والتنوير : 3/ 196 – 197 .

[2] التداوليات علم استعمال اللغة (المقاربة التداولية للإحالة، يوسف السيساوي): 467 , والتداول الإعرابي للنص القرآني : 1319.

[3]() الزمر , من الآية 38 .

[4]() ينظر السبعة في القراءات :562 , ومعاني القراءات : 2/ 339 .

[5]() معاني القرآن وإعرابه : 4/ 355 .

[6]() ينظر إعراب القرآن , النحاس : 4/ 10 , الوسيط في تفسير القرآن المجيد : 3/ 582 – 853 , والجامع لأحكام القرآن: 15/ 259 , أمّا أبو زرعة ابن زنجلة فيرى أنّ العرب استعملت الإضافة فِي الماضي والمنتظر, أمّا التَّنْوِين لم يستعمل إِلَّا في المنتظر خاصة, فلمَّا كانا مستعملين ونزل بهما القرآن, قال جلّ وَعز: (كلّ نفس ذائقة الْمَوْت) أَخذ بأكثر الوجهين أصلًا , ينظر حجة القراءات: 623.

[7]() ينظر المحرر الوجيز : 24 / 17-18.

وتشكيل هذه الصورة النطقية الواحدة جاءت من امتزاج ضمير المتكلم مع الفعل سهّل الوصول للمعنى المحمول عليه إلى المتلقي مع توافر الدليل؛ لبيان الفائدة باعتماد قدرة المتلقي تمييز المعنى المقصود واستحضاره.

وهنا تأتي على وجه الأحكام إمكانية التعبير عن المعاني التي تحملها الروابط من طريق العلامات بالمعاني النحوية، أو المعاني الوظيفية التي تشير إليها العلامة الإعرابية، فمن طريقها نستدل على معان متعددة كالفاعلية، والمفعولية، والسببية، والإضافة، وغيرها[1]، إذ تمتزج العلامة الإعرابية بصورتها النطقية مع توافر الظواهر السياقية في النصّ من أجل أداء مهامها الوظيفية في فهم المعنى النحوي.

وحاصل ما تقدم أنّ التواصل اللفظي يفضي إلى جعل تأويل الملفوظات محاطًا بمعلومات سياقيه تستقى من المحيط الخارجي؛ لذا غدت مسألة الاجراءات التداولية وحدود اقترانها بالشفرة اللغوية، أو استقلالها عنها أكثر وضوحاً في إطار المنحى المعرفي الجديد، فمسارات الاستنتاج المرتبط بتأويل العبارات لم تعدّ خاصة بالشفرة اللغوية فقط، وإنّما تستند إلى قدرات معرفية عامة غير مختصة بلغة معينة [2].

إذن فمسألة الإعراب لا تختزل في حركات نثبتها، بل في عمقها مسألة تركيبية يكمن ورائها منطقها الظاهر، منطق المعنى الخبيء في العلاقات التي تربط العناصر في التركيب، والتي يعني الإعراب فيها العلاقة ولحمة النسب بين الكلمات في الجملة الواحدة، فإذا صحت العلاقة الإعرابية واستقامت في ذوق النحو فهذه هي المناسبة الصحيحة التي يرضاها ذوق البلاغة، أمّا الذين يزعمون أنّ النحو لا يعنيه من هذا إلّا أن تُضبط حركات الأواخر لا يفهموه؛ لأنّ الذي يعرفه علماء هذه الأمة النحو الذي يبحث منطق اللسان ويحلل ضروب العلاقات بين كلماته، ويشرح سليقة الأمة المنعكسة في هذا البناء الإعرابي المعجب [3] .

وهذا يدلنا على أنّ اللغة نظام يتبعه الباث لا يحيد عنه؛ لاعتماد المتلقي هذا النظام عند ترجمته للخطاب، فالرفع والنصب والجر فروق معنوية يحددها المتلقي عندما يعرض عليه النصّ؛ لأنّ علامات الإعراب دلائل على الوظائف النحوية للمفردات الحاملة لها، دالة على معطيات تداولية متصلة بالدلالة من طريق تحديد المقام وسياق الاستعمال، لذا يصرح إبراهيم أنيس بأنّ لكلّ لغة منطقها ونظامها الخاص يراعيه الباث ويتمسك به في كلامه؛ لأنّه شرط الفهم والإفهام في البيئة الواحدة، وإذا اخل الباث بهذا النظام حَكَم المتلقي على كلامه بالشذوذ[4].

ولا شك أن المفسر عندما يتناول نصًّا ما ينقاد إلى فهم معين يعدّ حصيلةً لتفاعل أمرين:

أولهما: المعطيات السياقيّة التي يتشكل منها المعنى.

ثانيهما: طبيعة المتلقي من جهة التكوين الفطري والمكتسب، إذ يتعدد المعنى في نظر المفسر الواحد بسبب من المعطيات السياقية التي يرتكز عليها في فهم النصّ، وهذا يقود إلى تعدد حمولات المعنى في التحليل النّحوي عنده، وقد يختلف فهم المعنى باختلاف الناس، ممّا يجعلنا نرى التفاوت النسبي في عملية التلقي وتحديد المعنى أمرًا شائعًا، وهو ما يجعل التحليل النّحوي أحيانًا يختلف الاختلاف نفسه، كما يظهر في تفاسير القرآن الكريم وغيرها[5].

والأوجه الإعرابية في القرآن لها دلالتها الخاصة من جهة أنّه نصّ مكتوب، إذ لكلّ وجه معنى خاص يترتب عليه حكم من الأحكام الشرعية، والنحاة والمفسرون بصنيعهم هذا يحاولون أن يقدموا الاحتمالات الممكنة

---

(1) اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين : 42- 43 , والتداول الإعرابي للنص القرآني : 1316 .

(2) التداول الإعرابي للنص القرآني : 1322 .

(3) ينظر دلالات التراكيب : 268 – 269.

(4) ينظر من أسرار العربية : 138 .

(5) ينظر أسباب التعدد في التحليل النحوي : 94 .

للنصوص[1] من طريق تعدد العلامات الإعرابية والدخول في حكم الإعراب. فهم لا يبحثون الجانب الشكلي أو المتعلّق بشيءٍ من المعنى بوجه عام، بل عن قصد الباث في الاستعمال بتطبيق المفهوم التداولي بعملية دقيقة جدًا، تكون فيها العلامة الإعرابية هي الأثر الجلي للاستعمال، والطريق الموصل للاستلزام التخطابي الذي يُبين قصد الباث لمتلقيه بجامع شركة مبدأ التعاون[2]، باعتماد تظافر القرائن الأخرى في فهم المعنى النحوي؛ لقصور الحركة الإعرابية عن كشفه بمفردها.

وإذا كانت غاية التركيب بيان سمة القوة وعلامة الجودة وإمارة الجمال في البناء، فأنّ التحليل اللساني وجد من أجل الكشف عن مواقع القوة والجودة والجمال في هذا البناء بالصوت والصرف والنحو والبلاغة والنظم والسيمياء والاجتماع والنفس، وتوسم طبيعة العلاقة بين آليات بناء الخطاب بالانسجامية والتفاعلية والتنافعية والموزونية في حركة دائرية دائمة قاعدتها: موت لحياة وحياة لموت، كما في (التقديم والتأخير، والحذف، وتعدد وجوه الإعراب) إذ تصبح موت بعض الآليات في بناء الخطاب حياة لآليات اخرى تبعث حياة الخطاب كلّه، فالانسجامية المتصورة تفيد معاني التقارب والتلاؤم الإيجابيين، أمّا التفاعلية فتفيد تبلور الحياة من حركة الآليات، والتنافعية تفيد تساندية الآليات، أي بناء بعضها على بعض واخذ بعضها بحجر بعض؛ لتحمل نفعًا في ذاتها وفائدة للمتلقي[3] .

وممّا تقدم يمكننا حصر الأسباب التي كانت وراء تعدد الأوجه الإعرابية من أربعة جوانب(الخروج على القاعدة ، وطبيعة اللغة ، والمعنى، والاجتهاد)[4].

نتائج البحث

بعد أن وُفِقنا في اتمام البحث، توصلنا في ختامه إلى مجموعة من

اوّلًا: الاستنتاجات

١- اعتنى نحاة العرب بالبنية العميقة للمفردات داخل التراكيب؛ فالألفاظ حاملة للمعاني متلائمة معها؛ لأنّ حمل النصّ على ما له من معنى محققًا فائدة أولى عند العرب من حمله على ما ليس فيه فائدة.

٢- للعربية تراكيب نحوية مزدوجة المعنى تسمح بتعدد معانيها بشرط حضور الصلة. ولا ينكشف المعنى المركزي فيها إلّا من طريق تنسيق الكلمات وكشف معناها العميق في الجملة.

٣- الرفع والنصب والجر فروق معنوية يحددها المتلقي في النصّ؛ لأنّها دلائل على الوظائف النحوية للمفردات الحاملة لها، دالة على معطيات تداولية متصلة بالدلالة.

٤- المعنى ليس متصلاً بالكلمات، ولا مرتبطًا بالباث، ولا بالمتلقي بصورة منفردة، بل ترتبط صناعته في تداول اللغة بين باث الخطاب ومتلقيه في سياق محدد وصولاً إلى المعنى الكامن فيه.

ثانيًا: التوصيات

١- تكثيف الجهد البحثي في تقصي حقائق تركيب الخطاب القرآني بطريقة عملية تتصف بالجدة العملية.

٢- الحثّ على بحث ودراسة هكذا موضوعات دقيقة تمسّ حياة الفرد في المجتمع المسلم. تحمل أفكارًا متجددة متأصلة في الفكر العربي الإسلامي تُطرح بأسلوب رفيع يتناسب وقداسة القرآن الكريم.

٣- مواكبة حركات التجديد من حولنا في شتى مجالات العلم والمعرفة لاسيّما علم اللغة الحديث في عصر السرعة عصر الرقمنة وتطور تكنلوجيا المعلومات؛ سموًا بلغتنا الحبيبة وإعلاءً لشأنها من بين اللغات.

المصادر والمراجع

---

[1]() ينظر العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : 298 .

[2]() ينظر التوجيه التداولي في كتب الشروح النحوية : 20 .

[3]() ينظر منهج الجواب : 214 .

[4]() ينظر اسباب التعدد في التحليل النحوي: 94 .

١- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394ه- 1974م.
٢- الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : د. فؤاد بو علي ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، الطبعة 1 ، 2011م .
٣- أصول الخطاب النحوي قراءة في كتاب المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي اسحاق الشاطبي (790هـ) ، (بحث) : د. محمد عبد الفتاح الخطيب ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية 31 ، 1432هـ - 2011م .
٤- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس (338هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة 1 ، 1421 هـ .
٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين الشيرازي (685هـ) ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة 1 ، 1418هـ .
٦- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني (739هـ) ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة3.
٧- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي(745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، وشارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد، ود. أحمد الجمل، الطبعة1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
٨- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري (616هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٩- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور (1393هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ .
١٠- التداوليات علم استعمال اللغة (المقاربة التداولية للإحالة، يوسف السيساوي): كتاب جماعي أسهم فيه ستة عشر باحثًا من مختلف الجامعات العربية ، أشرف عليه وقدم له د. حافظ اسماعيلي علوي ، منشورات عالم الكتب الحديثة – الأردن ، 2011م.
١١- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي : د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة – بيروت ، الطبعة1 ، 2005م .
١٢- التداولية في الدراسات النحوية : د. عبد الله جاد الكريم ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة 1 ، 1435هـ - 2014م .
١٣- التداولية من أوستين إلى غوفمان : فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار – سوريا ، الطبعة 1 ، 2007م .
١٤- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه : عبيد الله بن أحمد الإشبيلي (688هـ) ، تحقيق علي بن سلطان الحكمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الأعداد (85 – 100) ، 1410 هـ - 1413هـ .
١٥- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: (النكت في إعجاز القرآن – الرماني (386هـ) ، بيان إعجاز القرآن – الخطابي (388هـ) ، الرسالة الشافية – الجرجاني(417هـ) : حققها وعلق عليها محمد خلف الله ، د. محمد زعلول سلام ، دار المعارف – مصر ، الطبعة 3 ، 1976م .
١٦- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : شمس الدين القرطبي (671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة 1 ، 1384هـ - 1964م.
١٧- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة 5 ، 1416هـ - 1995م .

١٨- حجة القراءات: أبو زرعة ابن زنجلة (حوالي 403هـ) ، حقق الكتاب وعلق على حواشيه سعيد الأفغاني، دار الرسالة .
١٩- الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجّار، الطبعة 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٢٠- الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية: عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، 1985م.
٢١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي (756هـ) ، تحقيق احمد محمد الخرّاط ، دار القلم – دمشق .
٢٢- دلالات التراكيب: محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة 2 ، 1408هـ - 1987م .
٢٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ، د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة1 ،1422هـ - 2001 م .
٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الآلوسي (1270هـ) ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1415هـ .
٢٥- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، (324هـ) ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – مصر ، الطبعة 2، 1400هـ .
٢٦- شرح المفصل : ابن يعيش (643هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 1 ، 1422هـ - 2001م .
٢٧- الطبيعة والتمثال:أحمد عليوي، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، 1988م.
٢٨- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مطبوعات الجامعة – جامعة الكويت ، مكتبة أم القرى ، الطبعة 1 ، 1984 م .
٢٩- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود سعران، دار النهضة، بيروت.
٣٠- فتح القدير: محمد الشوكاني (1250هـ)، دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم الطيب- بيروت، الطبعة 1، 1414هـ.
٣١- القاموس الموسوعي للتداولية : جاك موشلار وآن ريبول ، ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثين بإشراف عزّ الذين المجذوب ، مراجعة خالد ميلاد ، المركز الوطني للترجمة – تونس ، 2010م.
٣٢- كتاب الإعراب : أحمد حاطوم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1412هـ - 1992م .
٣٣- الكتاب: سيبويه (180هـ)، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة 3 ، 1408هـ - 1988م.
٣٤- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: أحمد الزمخشري (538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة 3 ، 1403هـ.
٣٥- كيف نتعلم الإعراب: توفيق بن عمر ، دار الفكر – دمشق ، 1999م .
٣٦- اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين النعماني (775هـ) ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة1 ، 1419 هـ -1998م.
٣٧- اللسان والميزان (التكوثر العقلي) : د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة 1، 1998م.
٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد الأندلسي (542هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 1 ، 1422 هـ.
٣٩- المرايا المقعرة : سلسلة عالم المعرفة ، د. عبد العزيز حمودة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، رقم 201 .

٤٠- معاني القراءات: أبو منصور الهروي (370هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة 1 ، 1412 هـ - 1991 م.
٤١- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج (311هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة 1 ، 1408 هـ - 1988 م .
٤٢- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج (311هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة 1 ، 1408 هـ - 1988 م .
٤٣- معاني القرآن: أبو الحسن الأخفش الأوسط (215هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة 1، 1411 هـ - 1990 م.
٤٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، الطبعة 6، 1985م.
٤٥- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 3، 1420هـ.
٤٦- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، الطبعة1، 1980م.
٤٧- مفتاح العلوم : يوسف السكاكي (626هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 2 ، 1403هـ - 1983م .
٤٨- المقتضب : أبو العبّاس المبرّد (285هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت.
٤٩- من أسرار العربية: الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة 6 ، 1978م .
٥٠- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990م .
٥١- منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب : د. عمار ساسي ، دار الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، الطبعة 1 ، 1432هـ - 2011م.
٥٢- نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم السهيلي (581هـ) ، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة 1، 1412 - 1992م.
٥٣- النحو والدلالة: محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، الطبعة 1، القاهرة، 2000م.
٥٤- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: د. مصطفى حميده، مكتبة لبنان – ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر- عجمان، الطبعة1، 1997م.
٥٥- نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: د. حسن خميس سعيد الملخ، دار الشروق، عمّان، 2000م.
٥٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن الشافعي (468هـ) ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة 1، 1415 هـ - 1994 م.

الرسائل

١. اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين (ماجستير) : خالد بن صالح الحجيلان ، جامعة الملك سعود ، 1421 هـ.

البحوث

١. أسباب التعدد في التحليل النحوي (بحث): د. محمود حسن الجاسم ، جامعة حلب – كلية الآداب .
٢. التداول الإعرابي للنص القرآني (أمثلة جزئية وموجهات كلية) (بحث): معمر منير العاني ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، مجلد 22 ، العدد6 ، 2014م .

٣. التداول الإعرابي للنص القرآني (أمثلة جزئية وموجهات كلية) (بحث): معمر منير العاني ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، مجلد 22 ، العدد6 ، 2014م.
٤. التوجيه التداولي في كتب الشروح النحوية دراسة تطبيقية في كتاب شرح المفصل لابن يعيش (643هـ) (بحث): د. لزهر كرشو ، جامعة الشهيد حمه لخضر– الجزائر ، 2016م .

المجلات

١. أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية: د. عبد القادر بن عبد الرحمن السعدي ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها ، مجلد 15 ، العدد 27 ، 1424هـ.
٢. البعد التداولي عند سيبويه: مقبول إدريس، عالم الفكر، العدد1، المجلد 33، 2004م.
٣. المنهج الإعرابي وتحليل الخطاب المفهوم والإجراء: الجمعي بولعراس ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، مجلد 24 ، العدد3 ، 2010م .

جورج جرداق : دراسة في آرائه فيما يخص طبيعة وتكوين البلاد العربية

سيف حميد دايخ العوادي

ا. د . حمدية صالح دلي الجبوري

جامعة القادسية ـ كلية التربية

الملخص :

ان التطرق لموضوع كتابات المفكرين المعاصرين في بلاد العرب قبل الاسلام من خلال مؤلفاتهم يعد من المواضيع الهامة ،والتي تشكل عماد التاريخ ،لان هذه المرحلة تختص بحياة العرب الاولى ،وتراثهم ولتكوين فكرة عن الجذور التاريخية لهذه المرحلة الخاصة بتاريخ هذه الامة ،التي خصها الله بنعمة الاسلام ، اذ كان عماده النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، وهذه الدراسة من الدراسات المعاصرة التي تحاكي الافق الفكري لدى المفكر جورج سجعان جرداق وطريقة كتابته ،وآرائه ،وتفسيراته للروايات الخاصة بذلك الزمن، وتصويره الأحداث والعوامل التي بلورة ظهورها، وتوضح أيضاً نهج هذا المفكر المسيحي الذي قدم رؤية تاريخية بروح عصرية عن ذلك الزمان من خلال موسوعته الامام علي صوت العدالة الانسانية .

كما انه كتاباته امتزجت بها الصورة التاريخية بالمحتوى الفكري لتبرز الاهمية التاريخية لأحداث العرب قبل الاسلام، إذ أنها مطلب اجتماعي هام للبشرية كونها فترة تحمل الكثير من الاحداث المدنية ،والسياسية المتعلقة بأهم الشخصيات التي رسمت تاريخ العرب قبل الاسلام، ومهدت لنزول الرسالات وختامها رسالة الاسلام المتمثلة بالنبي محمد علية الصلاة والسلام .

ولما تحمله الحوادث التاريخية لبلاد العرب قبل الاسلام من أهمية وجدنا شوقاً الخوض فيها والتحري عن أصدق معالمه سير حركة التاريخ في ذلك الزمان دون قطع النظر عن ادوار اهم الشخصيات العربية ، لأنها ايضاً لها الدور في رسم الأطر العامة لحركة التاريخ في ذلك المجتمع .

Conclusion:

Conclusion: Addressing the subject of the writings of contemporary thinkers in the Arab countries before Islam، through their writings، is one of the important topics، which are the mainstay of history، because this stage is concerned with the first lives and heritage of the Arabs، and to form an idea about the historical roots of this stage of the history of this nation. Which God singled out for the grace of Islam، as it was the pillar of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace)، and this study is one of the contemporary studies that simulate the intellectual horizon of the thinker Georges Sajaan Jardaq، his writing method، his opinions، and his interpretations of the narrations. Time، and its depiction of the events and factors that crystallized their appearance، and also illustrate the approach of this Christian thinker، who presented a historical vision in a modern spirit about that time، through his encyclopedia، Imam Ali، the Voice of Human Justice. His writings were also mixed with the historical image with intellectual content، to highlight the historical importance of the Arab events before Islam، as it is a social demand for humanity، as it is a period that bears many civil and political events related to the most important personalities who drew the history of the Arabs before Islam، and paved the way for the descent. Messages and their conclusion is the

message of Islam represented by the Prophet Muhammad، peace and blessings be upon him. And because the historical events of the Arab countries before Islam bear the importance of delving into them and investigating their most sincere features، the movement of history at that time، without regardless of the roles of the most important Arab personalities، because it also does not have a role in drawing the general frameworks of the history movement in that society.

المقدمة :

يعد موضوع ،صدر الاسلام ،وفترة العرب قبل الاسلام التي سبقت ذلك الزمن ،من خلال اراء المؤلف جورج جرداق من الموضوعات الرئيسية ،والمهمة، والشيقة وتعتبر ذات صفة اساسية لواقع الحياة عند المجتمع العربي ،والاسلامي بصوره عامة، وكذلك للمهتمين بالبحث العلمي، وعدّ كتاب جورج جرداق موسوعة الامام علي عليه السلام ،من الكتب التاريخية الهامة ، لذكر فيه أهم ما ،وصلت الية الحضارة العربية ،والاسلامية، ذلك الحين، وحتى زمننا هذا ،إذ كان موضوع بحثنا يختص بآراء جورج جرداق في طبيعة بلاد العرب قبل الاسلام من خلال موسوعة الامام علي عليه السلام صوت العدالة الانسانية، ولعل الدافع كان لما يحمل هذا الكتاب من قيمة تاريخية ،ومن احداث مهمة جعلتنا نخوض في غماره ، بعد تناولنا خلاله احداث متفرقه، ومن جملة ما وصل الينا، من وضع الاقدمين المختصر، في حوادث الزمان .

ضوء الاعتبارات الموضوعية لطبيعة الدراسة تم تقسيم البحث إلى مبحثين: فكان المبحث الأول: اراء جورج جرداق في وصف بلاد العرب قبل الاسلام ،و المبحث الثاني : اراءه في معتقدات وعادات عرب قبل الاسلام ، أما عن أهم المصادر التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث كان أهمها كتاب البكري، المسالك والممالك،وكتاب الفارسي ، الاقاليم،وكتاب الهمداني ، صفة جزيرة العرب، اضافة الى بعض المصادر الاخرى، وختم البحث بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: اراء جورج جرداق في وصف بلاد العرب قبل الاسلام.

وصف مؤرخنا جورج جرداق شبه الجزيرة العربية، بما نصه " ارض هي المعجزة بما كانت وهي المعزة بما ستكون فلوات عظيمة الاتساع لوجادها الغيث ومدها بالخضرة والنظرة والرواء لا طعمت جياع الدنيا وكست عراة العالمين وفيها من الامتداد ما لا يحده خيال ولا يضبطه تصور ولكنها بواد ماتزال في اول تكوينها من رمال متعرجة ملتوية تموجت او تصلبت او لعبت بها زعازع الريح في ارض تثور ومن كثبان هنا واودية هناك جعلتها اللوافح من حب الرمال في من عجب تقعد وتقوم ومن جبال جرد قليلة الارتفاع الجدب تجمع وتكور وعلى علواً هزيلاً ومن قفار مكانية لافحة استوت صلبت ارضها ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت من نار" (1)

ولأجوائها الصحراوية، فيذكر ما نصه " تجمدت حراره وسواد فدعوها حراة وجعلوا لها اسماء ويال بوس الاسماء انها فلوات لا تصلح للزراعة ولا للإقامة وفي الزراعة علة السكنى وهي في ذلك من اشد اقاليم العالم حرارة واقلها سماحاً من نداء" [(2)].

---

[1]() جرداق ،موسوعة ،ص25.

([2]) جرداق ، موسوعة، ص25.

وحقيقة المناخ في شبة الجزيرة العربية غالباً يميل بشكل ملحوظ إلى الجفاف ،والذي يسود معظم أقسام تلك المنطقة، وبما أن شبة الجزيرة العربية منطقة تحيط بها المياه من جهاتها الثلاثة، فإن ذلك يكون يساعد على إنتاج كميات من الأبخرة، وبالتالي فإن هذه المنطقة تصبح أميل إلى الرطوبة[3]،وان من المحتمل النتيجة سرعان ما تتلاشى بسبب ضيق المسطحين المائيين المتمثلين في الخليج العربي، ومسطح البحر الاحمر، إذا ما قيس بالمسطحات المائية الهائلة، سواء أكانت المفتوحة أو الداخلية،(المحيطات والبحار)[4]، تعد كمية البخار غير كافية لإسقاط كميات الأمطار، والتي تغطي المساحات الشاسعة، لشبة الجزيرة العربية، كما أن رياح السموم الحارقة اللاهبة تواجه كميات الابخرة الناتجة من تواجد، المحيط الهندي جنوباً[5]، إضافة إلى ارتفاع درجة الحرارة، بفعل كمية هذه الرياح والتي تصل غالباً الى(55) درجة مئوية مع، وجود استثناءات، فدرجة الحرارة في مدينة مكة المكرمة، أعلى من درجة الحرارة في المدينة المنورة، التي يسودها الجو المعتدل[6].

وترجع ندرة الأمطار إلى ،وقوع بقعة شبه الجزيرة العربية في الإقليم المداري الحار، ولأنها بعيدة عن المحيطات التي تعمل على التقليل من شدة درجة الحرارة، اذن أن المسطحات المائية المحيطة بشبه الجزيرة العربية (الخليج العربي– المحيط الهندي- البحر الأحمر)،تصف قليلة التأثير وغير قادرة على كسر نطاق درجة الحرارة العالية[7]،وينهمر المطر أحيانا بكثافه، ويكون اشبه بسيول عارمة ويسيل إلى اغلب الأودية، فتحولها إلى أنهار سريعة الجريان[8].

(3)البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن، واندري تيري،(الدار العربية للكتاب، تونس، 1992)، ص220-ص144.

(4)البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، (دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - 1982م) ، ج1، ص201 ؛ شرف ،عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، ط11،(دار المعرفة الجامعي - د ت) ، ج1، ص408 ؛ عيانة ، جودة حسنين جودة ، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية ، (دار المعرفة الجامعية – د ت)،ج1، ص266 ؛ الفارسي، أبو إسحاق (ت346 هـ | 957م)، كتاب الاقاليم، مخطوط نشر ضمن كتابLiber climatum،auctore Scheicho Abu-Ishako el-Faresi vulgo el-Issthachri ، تحرير مولر، Gothae ، 1839، ص 320.

(5)الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: 346هـ)، المسالك والممالك،(الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة-د ت)،ص15؛ دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص 90؛ لطفي، عبد الوهاب ،العرب في العصور القديمة ،ط2،(دار المعرفة الجامعية-د ت)،ج1،ص104.

(6)علي ، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4،(دار الساقي، 1993)،ج 5، ص7 ؛ لطفي ، العرب في العصور القديمة، ج1،ص104؛ دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام ، ص92.

(7)شرف ، عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية،ط11،(دار المعرفة الجامعية- د ت)،ج1، ص410؛ بيومي، مهران محمد ، تاريخ العرب القديم ،(دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت)، ص105.

(8) اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ)، البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422ه)،ج1، ص151-186؛ علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، ج1، ص 79-ص158.

ويصفها جرداق ايضاً بما نصه " قد يجدوها الغيث في بعض الاقاليم فيكسبها شيئا من الطراوة فيتربصون مواسمهم فيخرجون اليه بكل ما لهم من ابل ونساء واولاد الا ان الريح السموم وهي شر الريح تثور في جنباتها ،واواسطها فتقضي على كل رطب فيها ،وقد تقضي على الحياة "[9].

هذا الراي يخالف فيه جورج جرداق بعض المصادر العربية ،بوصفة ان بلاد العرب تنعدم فيها الحياة، اذ ذكر اغلب المؤرخين المختصين بتاريخ العرب قبل الاسلام انها قديمًا كانت ،وفيرة الخيرات حتى عرفت باسم" الخضراء" لكثرة ما بها من الأشجار، والنباتات، ومما يؤيد ذلك أن اليونان قديمًا سموها بلاد العرب السعيدة " Arabia felix " [10].

وحتى المستشرقين امثال ول ديورَانت ذكرو ذلك بما نصه " سلسلة جبلية تسيل فيها عدّة مجارٍ مائية فتلطّف حرارتها، وتنبت فيها أشجار الفاكهة ورد ذكرها في التوراة ويكثر فيها القرفة، والصبر، والصمغ، والحجارة الكريمة، وقد استطاع أهلها أن يشيّدوا عند مأرب وغيرها من الأماكن مُدناً تزهو بهياكلها، وقصورها، وأروقتها المعمّدة، ولم يكتفِ تجّار العرب بأن يبيعوا محصولات بلادهم بأغلى الأثمان، بل كانوا يسيّرون فيها القوافل التجارية إلى بلاد شمالي آسية الغربي، وكانت لهم تجارة بحرية نشيطة مع مصر، وبلاد الهند " [11].

والمستشرق قسطنطين اشار لذلك ايضاً بان العرب كانوا في بادئ الأمر يسكنون في بلاد جنوبي الجزيرة، وكانت تعرف باسم أرض العرب الخصبة، ويدعوها اليوناني آرابيا فليكس-أرض العرب السعيدة أو المعمورة، وقد سبب خراب السدود التي بنوها تجاه الأنهار، بالإضافة إلى توالي الحروب، والسنوات العجاف إلى هجرة العرب من تلك البقاع على مراحل متفاوتة، ولما كان البحر يمنعهم من الزحف نحو الجنوب، فقد اضطروا إلى الرحيل شمالاً عبر الصحراء، وبالنظر إلى سوء الأوضاع المعيشية، اتخذوا هذه الصحارى مساكن لهم[12].

أما وصف الجغرافيون فقد قسموا بلاد العرب على ثلاث أقسام:- هي: القسم الأول:العربية الصحراوية: ويراد بها القسم الشمالي من بلاد العرب، ويعنون بها (بادية الشام) في أغلب الأمر و(بادية السماوة)في بعض الأمور.

القسم الثاني:- العربية الحجرية(الصخرية) ويراد بها شبه جزيرة (سيناء)و(بلاد الأنباط) و(بلاد فلسطين والأردن) أي البلدان الواقعة شرق مصر.

---

[9]() جرداق ، الموسوعة ، ص25.

[10]() ينظر: علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج13، ص196؛ عصفور، محمد أبو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم ، (دار النهضة العربية -بيروت- د ت)،ج1، ص249؛ المصري ،محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس،(مكتبة الخانجي ، القاهرة-1997م)،ج5 ، 422.

[11]() ديورَانت ، وِل،قصة الحضارة ،ج11،ص116.

([12]) قسطنطين ، جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله،(دار العربية ،بيروت -1983م)، ص27.

القسم الثالث:-(العربية السعيدة):ويراد بها (الحجاز ونجد واليمن)، وما جاورها واعتبروا هذه المناطق هي حدود شبه الجزيرة العربية[13].

ويذكر جورج جرداق ما نصه " ولا عبرة في بعض قرى الجزيرة العامرة في ذلك الزمان فهي قرى تتناثر هزيلة عجفاء كئيبة سوداء بين حرات سود تباعد ما بينها مجاهل يضل فيها الدليل ويعبس وجه الارض اما عمرانها فأشبه ما يكون بالقليل الى جانب الاقل وبالعسير الى جانب الاعسر وهي فوق ذلك خاضعة لجوء الصحراء العام بحيث قسوة المناخ وطغيان الفاقة وبعد الاسفار والعزلة عن ماتي العالم اللهم الا ما كان في بعض ارض الطائف ويثرب من ثروة نسبة اما مكة فبيت للأوثان اما اهلها فتجار من مقاييسهم اخذ الروح بالدينار"[14].

قد ،وصفها بالعزلة وان شبه الجزيرة العربية ،وموقعها المكاني، المهم المتوسط بين بلاد الشرق الأدنى القديم، ودورها البشري المؤثر في انشاء ،وتكوين السلالات الأكثر تعددًا بين سكان الأقدمين، كما يعتبر لها نصيب أيضًا من دور الوساطة، والتأثير في بعض خطوط اتصالاته واقتصاداته المتعددة[15].

هذا إلى أن شبه جزيرة العرب قد عرفت في تاريخها القديم أنواع من اشهر الرسالات، ولم تكن رسالة الدين الإسلامي، وحدها هي التي بدأت فيها، فكان النبي هود في الأحقاف[16]، وكان نبي الله صالح في ثمود، وكان نبي الله شعيباً في قوم مدين، وكان موسى الذي نادى ربه بجانب الطور الأيمن، وهذا ذكر في القران الكريم، وكان على حدود الجزيرة العربية، ومن قبل كان نبي الله إبراهيم الذي بنى البيت العتيق، وإسماعيل الذبيح الذي رعاه وورثه أولاده من بعده، فهذه الجزيرة العربية، بامتدادها إنما كانت مهبط الوحي منذ القدم، وتعدد الرسالات التي تتابعت فيها على مر التاريخ ،والعصور القديمة[17].

---

(13) ينظر: الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت334ه) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، (مطبعة الرشاد ، اليمن-1990م) ، ص84؛ المقدسي، محمد بن أحمد (ت 336ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،1980م)، ص81- 95؛ الروضان، عبد عون، موسوعة تاريخ العرب، ط3،(المطبعة الأهلية ، الأردن، 2009م)، ج1، ص60 وما بعدها ؛ مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، (مطبعة دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ت)، ص84.

(14) جرداق ، موسوعة ، ص26.

15()علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج1، ص9؛ ينظر : صالح ، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، (مكتبة الأنجلو المصرية- د ت) ، ج1، ص5.

16()الأحقاف وهي في جنوب الجزيرة العربية والأحقاف جمع حِقف - بكسر الحاد - وهو الكثيب العظيم المستدير من الرمل، قال تعالى:(واذْكُرْ أَخَا عادٍ إِذْ انذر قومه بِالأَحْقَافِ) ؛ ينظر: المدني ، أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ ، دراسات في أصول اللغات العربية ، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - 1974م) ، ج1 ، ص120.

17() الحميري ، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت: 213هـ)، التيجان في ملوك حمير، تحقيق : مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، (مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء -1347هـ)، ج1، ص42 ؛ مهران ، محمد بيومى ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، (دار المعرفة الجامعية- د ت) ، ج1 ، ص14.

وإن هذا نتاج مقومات ،وقد كانت هذه المقومات متوفرة في بنية شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام الحنيف، ومن اهمها الرقعة المكانية التي تشغلها شبه الجزيرة العربية من جهة الموقع الذي يتوسط خطوط المواصلات بين الشرق والغرب[18].

قد كان جرداق في هذا المحور الخاص بشبه الجزيرة العربية بعيدا عن الواقع التاريخي لهذه البقعة التي تتصف بانها موطن العرب ومحط رحالهم وارض الارامين وكل اجناس العرب الاول فالمبالغة في وصف هذه المدينة بهذا الجفاء وعدم التوازن يضع المؤرخ في موضع بعيد عن منهج البحث العلمي.

المبحث الثاني : اراءه في معتقدات وعادات عرب قبل الاسلام.

وخص جورج جرداق بيت الله الحرام قبل الاسلام بالذكر قائلاً : ما نصه " اما مكة فبيت للأوثان اما اهلها فتجار من مقاييسهم اخذ الروح بالدينار"[19].

وتعد مكة المكرمة[20]،من مدن شبه جزيرة العرب السحيقة في القدم، والتي لم يتطرق اليها جورج جرداق بصورة وافية، وغالباً لم يذكر الزمن الذي نشأت فيه على ،وجه التحديد، وهذا الأمر راجع إلى قلة المصادر العربية القديمة، وجل الروايات عن تاريخ مكة جاءت متأخرة تعود الى العصور الإسلامية ،وقد اعتمد المؤرخون في رواياتهم على ما ورد في التوراة قديماً ،والقرآن الكريم فيما يتعلق ببناء الكعبة المشرفة التي هي أساس نشوء مكة[21].

---

[18]() الحلبي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي ، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط2،(دار القلم ، حلب 1419هـ)، ج1، ص123؛ الوهاب ، لطفي عبد ، لعرب في العصور القديمة ، ط2،(دار المعرفة الجامعية – د ت)، ج1، ص36 ؛ مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم،ج1 ،ص81.

([19])جرداق ، موسوعة ، ص26.

([20]) مكة بيت الله الحرام قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة، سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، وسميت بكة لازدحام الناس بها، ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت، وقال آخرون مكة هي بكة والميم بدل من الباء، وقيل إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صغير المكاء حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض ؛ ينظر: المقدسي، محمد بن أحمد (ت 336ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق - 1980)، ص 98؛ الحموي ، معجم البلدان،ج5 ، ص181 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 93.

([21]) الأزرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت250ه) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: علي عمر، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة) ، ج1، ص13-41 ؛ صلاح عباس السوداني ، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام ، (مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان- 2015)، ص18.

في حين ذكر الطبري : أن الكعبة كانت رفعت حين غرق قوم النبي نوح، فأمر الله إبراهيم نبيه وخليله وابنه إسماعيل أن يعيدا بناء الكعبة على أساسها الأول، فأعادا بناءها[22]،ويذكر المكي ما نصه " بناء الكعبة فيها تقدم من الروايات أَنَهَا بنيت سبع مرّات اولهن، بِنَاء الملائكة أَو آدم، الثانِيَة بناء إِبراهِيم " [23].

حيث ذكر جواد علي في المفصل مكة المكرمة وعبادة الاوثان فيها " بقي بيت الله معبودًا مقدسًا عند أهل مكة وعند غيرهم، غير أن المشركين حولوه إلى بيت لعبادة الأصنام والأوثان والشرك حتى عام الفتح"[24].

وان اهل مكة يعرفون بانهم كانوا قد نشأوا على عبادة الاوثان ،والاصنام ،حتى كان اول من دعاهم الى توحيد الله النبي ابراهيم علية السلام[25]،وكانوا اغلب مشركي مكة المكرمة من اهل الوثنية يخافون من ،ان يأتي نبي لله صاحب كتاب، ويقولون إن كتابه سينصر التوحيد الذي جاء به النبي موسى عليه السلام، ويخذل الوثنية التي تناحلونها[26].

وكانت نبوءتهم صحيحة اذ بعث الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيما بعد ،وذكر السمهودي في خلاصة الوفاء بأخبار المصطفى، انه كان يحب أن يوجه إلى الكعبة المشرفة ،التي بناها جده النبي ابراهيم[27]، فأنزل الله تعالى (فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)[28].

ولم يخالف جرداق نظرة المؤرخين ولا المفسرين بان بيت الله كان قبل النبي ابراهيم بيتاً لعبادة الاصنام وهذا ما عرضه ايضاً بعض المستشرقين.

---

[22]() الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط2،(دار التراث – بيروت - 1387ه) ، ص283 ؛ الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت: 277هـ)، المعرفة والتاريخ ، المحقق : أكرم ضياء العمري،(مؤسسة الرسالة ، بيروت- 1981م) ، ج3، ص252.

[23]المكي ، محمد بن أحمد بن الضياء محمد بهاء الدين أبو البقاء(ت:854هـ) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تحقيق : علاء إبراهيم ،(دار الكتب العلمية ، بيروت - 1424هـ - 2004م)،ج1، ص114.

[24]() المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج12، ص7؛ للمزيد ينظر: الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق : أحمد محمد شاكر،(مؤسسة الرسالة - 2000م)، ج3، ص62 ؛ وجاء مطابق لكلام جواد علي الذي لا يستغرب من اعتماده في بعض معلوماته على الطبري وغيرة من المصادر الاولية.

[25] الحنبلي ، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت: 928هـ) ، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، ط1، تحقيق : نور الدين طالب،(دار النوادر، سوريا - 2011م)، ج1، ص306 ؛ القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد ، تفسير المنار،(الهيئة المصرية العامة للكتاب -1990م)،ج12، ص255.

[26] الفاسي ،محمد بن أحمد بن علي تقي الدين المكي الحسني (ت: 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط1،(دار الكتب العلمية-2000م)،ج1، ص13؛ المراغي، أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي،(مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر - 1946م)،ج1، ص167.

[27]() السمهودي ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج2، ص27 ؛ الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، تحقيق: محمد بن عاشور،(دار إحياء التراث العربي، بيروت - 2002م)،ج7، ص107.

[28] القران الكريم، سورة ، البقرة ، اية 144

وذكر المستشرق الأمريكي ول ديورانت طبيعة مكة، قائلاً: ما نصه " كانت مكة مركز عبادة الأصنام، ولم يكن سبب قيام هذه المدينة المقدسة في موضعها الذي قامت فيه هو جودة مناخها، ذلك أن الجبال الجرداء التي تكاد تطبق عليها من جميع الجهات تجعل صيفها حار لا يطاق، وكان الوادي الذي تقوم فيه غير ذي زرع"[29].

وذكر المستشرق قسطنطين قضية سكان مكة قائلاً : يحيون حياة البدو في الصحراء، فتتجمع القبيلة في حي خاص بهم أو مكان معين، ولا تختلط بغيرها من القبائل ،يتناقلون بالجمال من مكان لآخر، خيامهم تتسم بالبساطة ،وخلو الأشياء ذات الوزن والأثاث الكثير، ويكتفون باقتناء الأشياء ذات النفع، فكانت قريش تقيم في منازل خاصة بهم ،ويستدل قسطنطين بقول عائشة زوجة رسول الله ﷺ أنه لم يكن في بيت الرسول ﷺ غربال[30]،إذا أرادت خبز العجين، لأن العرب يعتبروا الغربال من ضرورات حياتهم[31].

ولم يتطرق جرداق الى ذكر كيفية دخول هذه الاوثان بل اكتفا بقوله بان مكة بيتها فقط ولكن لنا ان نوضح ذلك.

ان سبب دخول الاصنام وعبادتها حسب رواية الفاسي المتفق عليها مع اغلب المصادر الاسلامية قائلاً بما نصه " كان أول من غير دين إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- ونصب الأوثان وسبب السائبة عمرو بن لحي بن قعمة بن خندف جد خزاعة "[32].

اتفق الفاسي بهذه الرواية مع اغلب المصادر الاسلامية مثل ابن خلدون وابن الوردي وابن الاثير والذهبي وابن الجوزي والحميري[33]،وبسبب فعلته هذه المشينة اتفق المصادر الاسلامية على نعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعمرو بن لحي اذ قال" بحقه رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة فِي النَّار أَي أمعاءه على رَأسه فروة"[34].

والقرآن الكريم قد تعرض لحياة العرب في جاهليتهم، من نواحيها السياسية، والاجتماعية والاقتصادية ،والدينية، وذكر بعض المعبودات الوثنية، حيث يقول سبحانه وتعالى: (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا

---

(29) ديورانت، قصة الحضارة ، ج 13، ص17.

([30]) لم أقف على هذا الأثر في كتب الحديث والأثر.

([31]) قسطنطين، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ص27.

[32]() الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط1،ج2، ص27 ؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص76 ؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774ه)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، (دار إحياء التراث العربي- 1988م)، ج2، ص239.

[33]() ينظر: الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت: 213هـ) ، التيجَان في مُلوك حِمْيَر،(مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - 1347ه)،ج1، ص127؛ الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت- 1992م)، ج2،ص 232 ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت: 749هـ) ، تاريخ ابن الوردي، ط1، (دار الكتب العلمية - لبنان- 1996م)، ج1، ص64 ؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد الإشبيلي (ت: 808هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، المحقق : خليل شحادة ، (دار الفكر، بيروت- 1988م)، ج2، ص397.

[34]() المكي ،محمد بن أحمد بن الضياء محمد بهاء الدين أبو البقاء(ت: 854هـ) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، ط 2، المحقق : علاء إبراهيم ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - 2004م)، ج1، ص70.

سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)[35]، وحين يقول: (لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[36].

ووقوله تعالى:(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى، تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى)[37].

وقد قضى الإسلام ،لاحقاً على كل أثر من آثار الوثنية التي عبدت في مكة، فأباد كل ما كان للجاهلية من أنصاب وتماثيل وأصنام وحجارة .

وان أشار القرآن الكريم إلى تلك عبادة الأوثان، وإلى المعتقدات الجاهلية جاءت في هجاء ومعرض التنديد بها قطعاًلا رجعة فيه[38]،ويقول بروكلمان كان العرب قديما قد عرفوا مع الوثنية عبادة الله الواحد، واعتقدوا بأنه خالق الكون كله ،وإن العرب لم ينقلوا فكرته عن اليهود، أو النصارى[39].

هذا إلى جانب ذكر القرآن لحياة العرب في الجاهلية ،وما كانوا يقومون به ،فضلا عما في كتب التفسير ،والحديث ،والسير ،والأخبار، من أوصاف لبعض أصنام الجاهلية ،وهيئاتها وشكل محاجاتها، وأوقات الحج فكانت كلها تمثل طبيعة حياة الجاهلي التي رفضها الاسلام كدين عالمي ينبذ هذه الاوهام ويصحح العقول.

وركز جورج بهذا المحور على تبني العرب عادات ،وثنية قبل الإسلام ككره المرأة ،وصولاً الى الوأد ، فيذكر جرداق قائلاً: ما نصه " اولم يكن الناس في الجاهلية وبعد الجاهلية يتفاءلون بمولد الذكر ويفرحون ،ومتشائمون بمولد الانثى، ويحزنون" [40]‘ومؤرخنا رافضاً تلك العادة بقوله وان تلك عقلية رعناء[41] ،نحن نتفق مع طروحات المؤرخ جرداق بهذا الشأن كونها كانت صحيحة بخصوص عادات العرب قديماًرعنا وغير موافقة للقيم الانسانية.

ويقول ايضاً في محور وموضع اخر ما نصه " وجدت أسد وتقيم في طريق الحماقة، وحثوا السير في مهاوي الضلال، وطفقوا يئدون بناتهم وليس لهم في وأدهن من حاجة إلا اتباع العادة وتمكين ما حرّف الإنسان من آيات الخالق وما انكر من جمال الطبيعة وما شوه من فتنه الكون "[42].

---

[35]() القران الكريم ، سورة : نوح ، الآية 23.

[36]() القران الكريم ، سورة : فصلت ، الآية 37.

[37]() القران الكريم ، سورة :النجم ، الآية 19-22.

[38]() الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا،(دار الكتب العلمية ، بيروت - 1992م)،ج2، ص 382 ؛ برو، توفيق ، تاريخ العرب القديم، ط2 ، (دار الفكر د دار - 2001م)، ج1، ص282.

[39]() بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية : نبيه امين فارس ، (دار العلم ، بيروت -2001م) ، ص26.

([40]) جرداق ، موسوعة ، ص424.

([41]) جرداق ، موسوعة ، ص425.

([42]) جرداق ، موسوعة ، ص30.

قد وأد العرب القدماء في زمن الجاهلية بناتهم لأسباب شتى، فوأد البنات كان في الغالب بداعي الحمية ،والخوف من العار والسبي[43]،كما فعل قيس بن عاصم[44]،ومن اقتدى به من العرب[45].

قد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى " إذا بشّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به، أيمسكه على هونٍ أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون " [46].

أذ بين المفسرون معناها اذ قالوا : إن الانسان المبشر بولادة الأنثى منهم، كان يغتم ،ويهتم بذلك، فيغيب عن أبصار قومه من محزوناً، من العار الذي يلحقه بسبب البنت، يفكر بين أن يبقي البنت على الحياة ،وعلى ما في ذلك من هوان، أم يدفنها حيّة في التراب فيئدها[47].

ووأدت بعض القبائل العربية بناتها أحياناً بسبب فقر الحال، كما كان شائعاً في قبائل تميم في سنوات الجدب[48]،فروي أن صعصعة بن ناجية التميمي (ت9هـ/631م)[49]،مر برجل من قومه ،وهو يحفر بئراً ،وامرأته تبكي، فقال: لها صعصعة " ما يبكيك؟ قالت: يريد ان يئد ابنتي هذه فقال له: ما حملك على هذا؟ قال:

---

(43) الطبري ، جامع البيان، ج17، ص229 ؛ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: 768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط1، وضع حواشيه : خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 1997م)، ج1، ص199.

44() قيس بن عاصم بن اسيد بن جعونه بن الحارث وهو الذي وفد على الرسول صلى الله عليه واله وسلم فاسْلَمَ ومسح النبي على راسه ووجهه ، وقال اللهم بارك علية ،وعلى أصحابه وانه قال للنبي اني، وأدت في الجاهلية اثنتي عشر بنتاً ، أَوْ ثلاثةَ عشر بِنْتًا؟ قال النبي اعتق نسمة ؛ ينظر : ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت: 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق ودراسة : عبد العزيز عبد الله السلومي ، (مكتبة الصديق ، الطائف - 1416هـ) ،ج1، ص624 ؛ أبي خيثمة ، أبو بكر أحمد (ت: 279هـ) ، بتاريخ ابن أبي خيثمة ، ط1، المحقق : صلاح بن فتحي هلال ، (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة - 2006م)، ج3 ، ص27.

(45) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج2، ص296 ؛ الطبري، جامع البيان ، ج17، ص229 ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت: 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط1، حققه : محمود الأرناؤوط ، (دار ابن كثير، دمشق ، بيروت- 1986م) ،ج2 ، ص13.

46() القران الكريم ، سورة النحل ، اية 58 - 59.

(47)اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج1، ص199؛ الطبري ، جامع البيان ، ج17، ص229.

(48) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 286ه)، الكامل في اللغة والأدب ، بتحقيق ، محمد الدالي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986م)، ج 2، ص63-84.

49() صعصعة ابن ناجِية التميمي صعصعة ابن ناجية ابن عقال ابن محمد ابن سفيان ابن مجاشع ابن دارم ابن مالك بْن حنظلة بْن مالك بْن زيد مناة بْن تميم جد الفرزدق الشاعر، وكان من أشراف بني تميم، ووجوده بني مجاشع، وكان في الجاهلية يفتدي المؤدات، وقد مدحه الفرزدق في قوله: وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد وَقد سكن الْبصرة ؛ ينظر: البُستي ، محمد =بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ(ت: 354هـ)، الثقات ،(دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند - 1973م)، ج3، ص294 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ط1، المحقق: علي محمد معوض ،(دار الكتب العلمية - 1415هـ)، ج3، ص22.

الفقر" [50]،وذلك أن النبي علية الصلاة ،والسلام، دعا عليهم بعد بعثته في الفترة ما بين(610-632م)،بأن يبتليهم بسني كسني النبي يوسف العجاف فابتلوا بالجدب والجوع عدة سنوات[51].

الخاتمة:

خلال دراستي لتطور حركة التاريخ ، بفكر جورج سجعان جرداق من خلال موسوعته توصلت الى نتائج عدة أهمها:

١- يستنتج من بعض طروحات جورج جرداق الفكرية نوعا ما من التضارب لأنه يغنى ببلاد العرب في بعض الاحيان ،والاحيان الاخرى ينهال عليها بوصفها بأوصاف غير مرغوبة.

٢-يمكننا القول عن المؤرخ بانه صاحب اتجاه فكري حديث، قام بدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام وقدم ورؤية بمختلف مجالاته من ادب، وفن وتاريخ وغيرها ،وان كل الذي كتبه واقعي ويحمل جانب النقد في بعض مواضعه .

٣-ان تميز الكتابات المعاصرة الخاصة بالباحثين المسيحين قد جعل منها محط انظار الدارسين في حقل تاريخ العرب قبل الاسلام ، لاتصافها بالموضوعية ،وان جورج جرداق يقف على اعتاب الشهرة ،والعالمية ،في هذا المجال من خلال كتاباته ،واننا نعرض وننقد ونحلل للوصول للحقيقة التاريخية .

٤- يتضح لنا ان الباحث قضى حياته في البحث والدراسة لبلاد العرب ،على الرغم من وقوع وطنه ببلاد عربية لكن هذا لا يكفي لتقديم فكرة جديدة تتعلق بأسماء ،وصفاة بلاد العرب.

٥-على الرغم من ان جورج من مسيحي لبنان الا انه في اثناء الحديث عن بلاد العرب كأنما تجده ولد في الصحراء العربية لأنه يصف هذه الارض بالجفاء ،والجفاف وانعدام الحياة ،ويذكر جميع معالمها وكل ما عليها .

- **المصادر والمراجع:**
- **اولاً- القران الكريم**
- **ثانياً - المصادر**

- الحميري ، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت: 213هـ)، التيجان في ملوك حمير، تحقيق : مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، (مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء -1347هـ)
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت: 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق ودراسة : عبد العزيز عبد الله السلومي ، (مكتبة الصديق ، الطائف - 1416هـ)
- الأزرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت250ه) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: علي عمر، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة)
- الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت: 277هـ)، المعرفة والتاريخ ، المحقق : أكرم ضياء العمري،(مؤسسة الرسالة ، بيروت- 1981م)
- أبي خيثمة ، أبو بكر أحمد (ت: 279هـ) ، بتاريخ ابن أبي خيثمة ، ط1، المحقق : صلاح بن فتحي هلال ، (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة - 2006م)
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 286ه)، الكامل في اللغة والأدب ، بتحقيق ، محمد الدالي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986م)

(50) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الإفريقي (ت: 711هـ) ، لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت- 1414 ه) ،ج12، ص191؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج 8، ص63.

(51) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت356ه) ، مقاتل الطالبيين ، (دار احياء التراث، بيروت، 1994)، ج21، ص180.

- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ)، البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422ه)
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط2،(دار التراث – بيروت - 1387ه)
- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق : أحمد محمد شاكر،(مؤسسة الرسالة - 2000م)
- الهمداني ،الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت334ه) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، (مطبعة الرشاد ، اليمن-1990م)
- المقدسي، محمد بن أحمد (ت 336ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،1980م)
- المقدسي، محمد بن أحمد (ت 336ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق - 1980)
- الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: 346هـ)، المسالك والممالك،(الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة-د ت)
- الفارسي، أبو إسحاق (ت346 هـ)، كتاب الاقاليم، (نشر ضمن كتاب تحرير مولر)، 1839،
- البُستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ(ت: 354هـ)، الثقات ،(دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند - 1973م)
- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت356ه) ، مقاتل الطالبيين ، (دار احياء التراث، بيروت، 1994)
- الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، تحقيق: محمد بن عاشور،(دار إحياء التراث العربي، بيروت - 2002م)
- البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن، واندري تيري،(الدار العربية للكتاب، تونس، 1992)
- الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا،(دار الكتب العلمية ، بيروت - 1992م)
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ط1، المحقق: علي محمد معوض ،(دار الكتب العلمية - 1415هـ
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الإفريقي (ت: 711هـ) ، لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت-1414 ه)
- ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت: 749هـ) ، تاريخ ابن الوردي، ط1، (دار الكتب العلمية - لبنان- 1996م)
- اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: 768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط1، وضع حواشيه : خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 1997م)
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774ه)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، (دار إحياء التراث العربي- 1988م)
- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد الإشبيلي (ت: 808هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، المحقق : خليل شحادة ، (دار الفكر، بيروت- 1988م)
- الفاسي ،محمد بن أحمد بن علي تقي الدين المكي الحسني (ت: 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط1،(دار الكتب العلمية-2000م)

- المكي ،محمد بن أحمد بن الضياء محمد بهاء الدين أبو البقاء(ت: 854هـ) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، ط 2، المحقق : علاء إبراهيم ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - 2004م)
- : الحنبلي ، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت: 928هـ) ، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، ط1، تحقيق : نور الدين طالب،(دار النوادر، سوريا - 2011م)
- ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت: 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط1، حققه : محمود الأرناؤوط ، (دار ابن كثير، دمشق ، بيروت- 1986م)

- ثالثاً : المراجع

- المراغي، أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي،(مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر - 1946م)،
- برو، توفيق ، تاريخ العرب القديم، ط2 ، (دار الفكر د دار - 2001م)،
- دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، دار الفارابي، بيروت، 1989)
- لطفي، عبد الوهاب ،العرب في العصور القديمة ،ط2،(دار المعرفة الجامعية-د ت)،
- علي ، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4،(دار الساقي، 1993)،
- شرف ، عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية،ط11،(دار المعرفة الجامعية- د ت)،
- بيومي، مهران محمد ، تاريخ العرب القديم ،(دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت)،
- عصفور، محمد أبو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم ، (دار النهضة العربية -بيروت- د ت)
- المصري ،محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس،(مكتبة الخانجي ، القاهرة-1997م)
- الروضان، عبد عون، موسوعة تاريخ العرب، ط3،(المطبعة الأهلية ، الأردن، 2009م)
- مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، (مطبعة دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ت)
- صالح ، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، (مكتبة الأنجلو المصرية- د ت)
- المدني ، أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ ، دراسات في أصول اللغات العربية ، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - 1974م)
- مهران ، محمد بيومى ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، (دار المعرفة الجامعية- د ت)
- الحلبي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي ، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط2،(دار القلم ، حلب
- 1419هـ)
- الوهاب ، لطفي عبد ، لعرب في العصور القديمة ، ط2،(دار المعرفة الجامعية – د ت)
- صلاح عباس السوداني ، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام ، (مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان- 2015)
- القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد ، تفسير المنار،(الهيئة المصرية العامة للكتاب -1990م).

- **رابعاً: المستشرقين**

- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية : نبيه امين فارس ، (دار العلم ، بيروت -2001م)
- قسطنطين ، جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله،(دار العربية ،بيروت -1983م)

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية (دراسة مسحية للمؤسسات الحكومية في محافظة واسط)

م.م. شيماء سرحان محيل التميمي

جامعة واسط ـ كلية الآداب

Abstract:

This research aims to provide insight into the importance of employing artificial intelligence tools in public relations writing within governmental institutions at senior levels. It seeks to enhance understanding and awareness of the significance of these tools in media production and in analyzing public perceptions and trends towards these institutions and their services. The problem statement of the research revolves around answering the main question: "To what extent are artificial intelligence applications employed in public relations writing within governmental institutions"?

Among the key objectives of the research is to ascertain the level of interest among public relations practitioners in governmental institutions regarding artificial intelligence technologies، and to assess the extent to which these institutions employ artificial intelligence technologies in public relations writing. These technologies serve as assistant tools for public relations practitioners، enabling them to conduct their activities efficiently and effectively if utilized and mastered correctly.

The research has yielded several findings، including the interest of researchers in artificial intelligence tools and their significant impact on the editorial process in public relations، moving away from traditional and outdated methods. However، there is a need for greater attention from responsible entities to conduct workshops and seminars to introduce these tools and their operational methods specifically in public relations. Furthermore، the younger demographic shows more awareness and interest in artificial intelligence tools، though the application of these tools in the media activities of public relations departments in governmental institutions is deemed ineffective.

Keywords: Public Relations Writing، Artificial Intelligence Technologies، Modern Technology

مخلص

يسعى هذا البحث لرسم رؤية عن مدى اهمية توظيف ادوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية للجهات العليا في تلك المؤسسات ، عن طريق زيادة الفهم والوعي بأهمية تلك الادوات في الانتاج الاعلامي وتحليل رؤى واتجاهات الجماهير عن تلك المؤسسات وما تقدمة من خدمات و اذ لا يمكن لتلك المؤسسات مواكبة التطور والسرعة في بلدان العالم المتقدمة اذ لم تعتمد في اداء انشطتها على

توظيف تلك التقنيات في اعمالها الاعلامية ،وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي الذي مفاده(ما مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية)؟

ومن اهم اهداف البحث هي التعرف على مدى اهتمام القائمين بالعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والتعرف على مدى توظيف المؤسسات الحكومية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة، اذ تعد تلك التقنيات بمثابة مساعد اعلامي لممارسي العلاقات العامة اذ تمكنهم من ممارسة انشطتهم بصورة ايجابية وصحيحة موفرة لهم الوقت والجهد اذا ما احسنوا اتقانها وتوظيفها بالصورة الصحيحة ، وقد توصل البحث الى نتائج عده اهمها ان المبحوثين مهتمين بأدوات الذكاء الاصطناعي وما تؤدي الية تلك التكنولوجيا العظيمة من تأثير على عملية التحرير الاعلامي في العلاقات العامة والابتعاد عن الوسائل التقليدية القديمة ،لكنهم بحاجة الى اهتمام اكثر من قبل الجهات المسؤولة عنهم لإقامة ورش وندوات بالتعريف بتلك الادوات وطرق عملها في العلاقات العامة بالأخص ،وكذلك ان فئة الشباب هم الاكثر اطلاعا واهتماما بأدوات الذكاء الاصطناعي ،اما استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي بأن لا شك لا يوجد تطبيق لتلك الادوات في ممارسة النشاطات الاعلامية لاقسام العلاقات العامة فهي غير فعالة في تلك المؤسسات .

الكلمات المفتاحية :الكتابة للعلاقات العامة ، تقنيات الذكاء الاصطناعي ،التكنلوجيا الحديثة

المقدمة

ان المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لا تزال محدودة ، وان اغلب المؤسسات الحكومية لا تبدي اهتماما ويعدوه شيئا ثانويا لا اهمية له ،الا ان في ظل عصر التحول الرقمي السريع، أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا متزايدا الأهمية في مختلف مجالات الحياة والأعمال. من بين هذه المجالات التي تأثرت بشكل كبير هي مجال العلاقات العامة، حيث أحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا جوهريا في كيفية كتابة وإدارة المحتوى الإعلامي، تعد الكتابة للعلاقات العامة عنصرًا حيويًا في بناء الصورة الذهنية للمنظمات والتواصل الفعال مع الجمهور. ومع تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، بدأت العديد من الشركات والمؤسسات في تبني هذه التكنولوجيا لتعزيز جهودها في مجال العلاقات العامة وتحقيق نتائج أكثر فعالية وكفاءة، يتضمن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة استخدام أدوات متقدمة مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) وتحليل البيانات وتعلم الآلة لتوليد المحتوى، تحسين استراتيجيات التواصل، وتقديم رؤى دقيقة حول اتجاهات السوق واحتياجات الجمهور. من خلال هذه الأدوات، يمكن للعاملين في مجال العلاقات العامة توفير الوقت والجهد، وتحسين جودة المحتوى، والاستجابة بشكل أكثر سرعة وفعالية للتغيرات في البيئة الإعلامية.

وتكمن اهمية هذا البحث التعرف على التقنيات التي توظف في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية في محافظة واسط ، والصعوبات التي تواجههم في عملية تطبيقاها في عملية التحرير الاعلامي للمادة الاعلامية حيث يمكن أن تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في تعزيز جودة الكتابة للعلاقات العامة داخل المؤسسات الحكومية، وكذلك تكمن اهميته هذه الدراسة فيما يحمله من اهمية كبيرة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته حيث يعتبر من اهم التطورات التقنية التي دخلت على العمل الاعلامي ونتاجاته وتأثيره ايضا على عملية التحرير الاعلامي للكتابة للعلاقات العامة وكيف يمكن ان تفيد هذه الدراسة من معرفة التطبيقات التي تفيد القائمين على العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية ، فضلا عن حداثة الموضوع الذي يشكل موضوعا حيويا للدراسة والبحث فيه ،وقد شملت هذه الورقة البحثية على الاطار المنهجي ، وعلى المفاهيم النظرية للذكاء الاصطناعي واهميتها ودورها في عملية الكتابة للعلاقات العامة والتعرف عليها عن طريق قيام الباحثة في الدراسة العملية للبحث بأجراء تطبيق استبيان متكون من محاور متعددة وكل سؤال فيه فئات حسب مضمون السؤال وتم تطبيقها على ممارسي العلاقات العامة .

اولا: الاطار المنهجي

1-مشكلة البحث

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الاعلام وفي الكتابة للعلاقات العامة على وجه الخصوص من السمات البارزة في مواكبة التطورات البارزة في عصر التكنلوجيا الحديثة ،حيث تلعب تقنيات الذكاء الاصطناعي دورا كبيرا في عملية تحسين الكتابة للعلاقات العامة وفي عملية التحرير الاعلامي وانتاج المواد الاعلامية للمؤسسة الحكومية ،وايضا تساعد هذه التقنيات القائم على العلاقات العامة بتحليل الاتجاهات للجمهور ، وكتابة محتوى اعلامي اكثر ذكاء يكون مخصص ويستهدف فئات الجمهور حسب اتجاهاتهم ووفق احتياجاتهم و وكذلك تمكنهم من رصد ردود فعل الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول الحملات الاعلامية التي قاموا بها .

ومن هنا تكمن مشكلة البحث الرئيسية في (ما مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية)، وبالتالي يتفرع من التساؤل الرئيس عدة اسئلة فرعية :-

1-ما مدى اهتمام عينة الدراسة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة؟

2-ما درجة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة .

3-ما المميزات والخصائص التي يتمتع فيها القائم بالعلاقات العامة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقها في عملة.

4- ما تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها القائمون في العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية ؟

5-ما العوامل التي تؤثر على مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة؟

6-ما الصعوبات والمشكلات التي تواجه القائمين على العلاقات العامة في اثناء توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة؟

2- اهداف البحث :

يرمي البحث الى تعزيز المعرفة العلمية للقائمين على العلاقات العامة بكيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة الاعلامية للعلاقات العامة ويهدف هذا البحث الى :

1-التعرف على مدى اهتمام القائمين بالعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

2-التعرف على مدى توظيف المؤسسات الحكومية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة.

3-التعرف على تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يعتمدها القائمون على العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

4-الكشف عن الصعوبات التي تواجه القائمين بالعلاقات العامة الحكومية في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة.

5-التعرف على العوامل التي تؤثر في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة.

3-اهمية البحث:

تكمن اهمية هذا البحث في:

1-التعرف على التقنيات التي توظف في الكتابة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية في محافظة واسط ، والصعوبات التي تواجههم في عملية تطبيقاها في عملية التحرير الاعلامي للمادة الاعلامية حيث يمكن أن تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في تعزيز جودة الكتابة للعلاقات العامة داخل المؤسسات الحكومية.

2-وتكمن اهمية هذه الدراسة فيما يحمله من اهمية كبيرة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته حيث يعتبر من اهم التطورات التقنية التي دخلت على العمل الاعلامي ونتاجاته وتأثيره ايضا على عملية التحرير الاعلامي للكتابة للعلاقات العامة وكيف يمكن ان تفيد هذه الدراسة من معرفة التطبيقات التي تفيد القائمين على العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية ، فضلا عن حداثة الموضوع الذي يشكل موضوعا حيويا للدراسة والبحث فيه .

4 -مجالات البحث

وشملت حدود البحث ثلاث مجالات :

1-المجال الزماني: استغرق اجراء البحث شهرين من 1/2024/3/5 /2024/4 وهي المدة التي غطت توقيتات وتصميم الاستبانة وعرضها على خبراء وتحكيمها واجراء التعديلات اللازمة وتوزيعها على عينة البحث.

2-المجال المكاني: اختارت الباحثة تطبيق الاستبانة المؤسسات الحكومية في محافظة واسط(جامعة واسط، ومديرية صحة واسط، ومديرية شباب ورياضة واسط، ، ومحافظة واسط، و مديرية بلديات واسط، ، ، ومديرية زرا عه واسط، ومديرية كهرباء واسط) لانهم يمثلون عينة البحث.

3-المجال البشري: تمثل هذا المجال بممارسي العلاقات العامة في محافظة واسط(جامعة واسط، ومديرية صحة واسط، ومديرية شباب ورياضة واسط، ، ومحافظة واسط، و مديرية بلديات واسط، ، ، ومديرية زرا عه واسط، ومديرية كهرباء واسط)من خلال توزيع الاستبانة عليهم.

5- منهج البحث وعينته

قامت الباحثة بتسليط الضوء في مشكلتها البحثية على المؤسسات الحكومية في محافظة واسط والتي استخدمت المنهج المسحي والذي يعتبر من افضل المناهج في الدراسات الاعلامية، ولجأت الباحثة الى اختيار المؤسسات الاتية (جامعة واسط، ومديرية صحة واسط، ومديرية شباب ورياضة واسط، ، ومحافظة واسط، و مديرية بلديات واسط، ، ، ومديرية زرا عه واسط، ومديرية كهرباء واسط) اذ تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث، تم اختيارها عن طريق اختيار الباحثة لمجتمع الدراسة،،والتي تتمثل في الإفادة من مكانة مدينة الكوت بعدها مركز اداري وسياسي واقتصادي لكل اقضية محافظة واسط ونواحيها، إذ بلغ عدد(مجتمع البحث) من ممارسي العلاقات العامة والاتصال الحكومي في المؤسسات الحكومية في واسط(40)مبحوثاً، ومن كلا النوعين الإناث والذكور.

6- اجراءات البحث

استخدمت الباحثة اداة الاستبانة من اجل جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث ومن اجل معرفة اداء ومواقف ممارسي العلاقات العامة والاتصال الحكومي في المؤسسات الحكومية في واسط، حيث تكونت الاستبانة من اربع محاور كان المور الاول منها فيما يختص بالبيانات الديمغرافية للمبحوثين والمحور الثاني الذي تناول الوعي والاهتمام بأدوات الذكاء الاصطناعي اما المحور الثالث فأخذ التطبيق والاستخدام لادوات الذكاء الاصطناعي ، اما المحور الرابع فأخذ التحديات و الصعوبات في توظيف ادوات الذكاء الاصطناعي.

7-الدراسات السابقة

1-دراسة(شيماء عبد العاطي سعيد صابر2022)*

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في :الرصد الكمي والتفسير الكيفي لتصورات ومواقف ممارسي العلاقات العامة عينة الدراسة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالبنوك المصرية ، تنتمي هذه الدراسة الحالية للدراسات الاستكشافية الوصفيةExploratory Discovery، Descriptive Studies ، في استكشافية، لكونها من الد راسات المبكرة التي تسهيم في توفير قدر من المعرفة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ممارسة العلاقات العامة والتي تندر دراستها بالبيئة العربية والمصرية، وتوصلت الباحثة الى نتائج اهمها اظهرت النتائج الدراسة مدى وعي ممارسي العلاقات العامة بأهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البنوك، وانهم على د راية تامة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في صناعة العلاقات العامة بشكل عام وارتياحهم لها، وبهذا يتماشى مع نتائج الدراسات السابقة، وأن الذكاء الاصطناعي أصبح واقعًا وأكثر اهمية.

2-دراسة (2023Clea Bourne)*

تركز هذه الدراسة على عمل صناعة العلاقات العامة وعلى استفادتها الكبيرة من تعزيز الذكاء الاصطناعي بسبب مجموعة القطاعات الاقتصادية الواسعة التي تستفيد حاليًا من الذكاء الاصطناعي والتشغيل التلقائي مثلا يستخدم قطاع الرعاية الصحية الذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا القابلة للارتداء، وتقنية التعرف على الوجوه، وغيرها من الأدوات التشخيصية المصممة لاكتشاف علامات الحيوية والصحة البدنية. او يستخدم القطاع المالي الذكاء الاصطناعي في تداول الأوراق المالية، وتقديم "المشورة الآلية" للمستثمرين، وتتبع بيانات المستهلكين لتأمين السياسات ، وركزت ايضا على دورً استراتيجيًا لمهنة العلاقات العامة في الخطابات العالمية حول الذكاء الاصطناعي.

3-دراسة(René Seidenglanzو Melanie Baier 2023)*

في هذا البحث ركز الباحثان حول الإمكانات التطبيقية للذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة، حيث اكدوا من المفيد أن نلقي نظرة قريبة على ما إذا كانت المساهمات تصف حقًا تطبيقات الذكاء الاصطناعي أم أنها تستخدم كمصطلح جماعي لأشكال مختلفة من معالجة البيانات أو المعلومات المتاحة رقميًا، وكذلك اكدوا من أن في القليل من المساهمات حول الذكاء الاصطناعي والعلاقات العامة، يظل الظاهرة الأساسية الموصوفة في كثير من الأحيان غامضة. صراحة إلى أن تعريف التكنولوجيات المستخدمة حاليًا في الاتصالات وتسميتها كاتمته أو ذكاء اصطناعي غير كافٍ. وقالوا ان الأوراق الأخرى المتعلقة بالاتصالات، انها مجموعة كاملة من العمليات والتقنيات والأدوات تحت مظلة الذكاء الاصطناعي، وقدمت الاوراق البحثية الاخرى تعريف دقيق للذكاء الاصطناعي في مقالهم، ولكنهم يقتصرون بتعريفاتهم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي من مجال البحث ، واضاف الباحثون نظرًا للأدوار والمهام المتغيرة التي يواجها أو يواجها المتحدثون بالاتصالات بالفعل، نجادل بأن المعرفة الأساسية بالذكاء الاصطناعي لا غنى عنها. مما يساعد تعريف واضح للذكاء الاصطناعي في تحديد

---

* شيماء عبد العاطى سعيد صابر, اتجاهات ممارسي العلاقات العامة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البنوك المصرية دراسة تطبيقية, مدرس كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة جنوب الوادي قسم العلاقات العامة والاعلان

* AI Hype: Public Relations and AI's,Dr Clea Bourne doomsday machine, قسم الإعلام والاتصالات والدراسات الثقافية في جامعة جولدسميث، جامعة لندن.

* René Seidenglanzو Melanie Baie, The Impact of Artificial Intelligence on the Professional Field Management of Public Relations/Communications :Recent developments and opportunities René Seidenglanz and Melanie Baier, هو أستاذ في علوم الاتصال في جامعة برلين للعلوم التطبيقية , وهي كبيره مديري البيانات والابتكار ومحاضرة في علوم البيانات والاقتصاد.

المهام في العلاقات العامة التي يمكن أن ترتبط بأدوار جديدة. ، منها تحليل البيانات وأتمته العمليات الخاصة بالمؤسسة والجمهور الخاص بها.

وتختلف دراستنا هذه بعد مراجعة الدراسات السابقة القريبة من بحثنا من حيث المشكلة والعينة

والمجتمع وطريقة الدراسة الميدانية وكذلك العمليات الاحصائية التي تم العمل بها في هذا البحث ، لكنها تقترب من البحث من حيث المنهجية لبحوث الاعلام وكذلك الخطوات النظرية واسلوب عرض النتائج والتوصيات وكذلك المصادر ،لكن تعتبر بحوث الذكاء الاصطناعي والمتعلقة بالأعلام نقطة اهتمام الباحثين وتحفيزهم للاستمرار في دراسة هكذا بحوث وبالأخص فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي وفاعليته في ممارسة انشطة العلاقات العامة ، ولكون هذا الحقل التكنلوجي(الذكاء الاصطناعي) يلقى اهتمام الجهات الحكومية المختلفة ،ينبغي دراسته والتركيز عليه .

ثانيا :الاطار النظري للبحث

1-اهمية الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة

اصبح للذكاء الاصطناعي دور متنامي كبير في التأثير في العلاقات العامة والفنون التي تكتب فيها العلاقات العامة ، حيث اصبح الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة مساعدة بل جزءا أساسيا من صياغة الاستراتيجيات وتنفيذها في مجال العلاقات العامة ،ان تأثير الذكاء الاصطناعي على استراتيجيات العلاقات العامة كبير، مع إعادة تشكيل كيفية تفاعل المحترفين في مجال العلاقات العامة مع الجماهير، وتحليل البيانات، وصياغة سردياتهم ،ان إحدى المجالات الرئيسية التي يبدأ الذكاء الاصطناعي في تحقيق تأثير كبير فيها هي إنشاء المحتوى. حيث يساعد الذكاء الاصطناعي المحترفين في مجال العلاقات العامة في تصور الأفكار، ووضع الاستراتيجيات، وتلخيص المحتوى، وكتابته، وتحريره (Davies)و الذكاء الاصطناعي ساهم في تطوير المحتوى الاستراتيجي للعلاقات العامة عبر مواءمة المحتوى مع اهتمامات الجمهور والاتجاهات الناشئة، وقدرته على التنبؤ بالمواضيع الملائمة والمثيرة للاهتمام للجمهور المستهدف. هذا يضمن تحقيق استراتيجية المحتوى بفاعلية. (AI in PR. 23 ways AI will impact PR ،Davies)، وان الذكاء الاصطناعي أثر على صناعة العلاقات العامة، حيث تتم أتمتة انشاء المحتوى وتقييم الحملات وتتبع المشكلات عمل العلاقات العامة المرتبطة بإجراء وعلى الرغم من عدم القدرة على استبدال ممارسي العلاقات العامة بالالات، الا ان ذلك سيساعد الممارسين على تطوير أنفسهم وتقديم الابتكارات والابداع. (صابر، 2022)،و يشير ماركس إلى أن بعض وكالات العلاقات العامة بدأت في استخدام الذكاء الاصطناعي لمهام مثل مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتوقع اتجاهات الإعلام. ويستخدم الممارسون أيضًا أدوات مبنية على الذكاء الاصطناعي المتاحة على نطاق واسع مثل **Buzzsumo** و **Trendkite**و **Hootsuite**لتحليل وسائل التواصل الاجتماعي، بينما يعمل آخرون على تطوير أدواتهم الخاصة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، أن الذكاء الاصطناعي هو أداة لممارسي العلاقات العامة، وليس تهديدًا. استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة العلاقات العامة سيعني النتائج الأسرع والمحسنة، مما يتيح بدوره للممارسين تحقيق أهدافهم بسرعة أكبر من أي وقت مضى. عند تطبيقه على العلاقات العامة، يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة البيانات والإحصائيات بشكل أسرع بكثير مما يمكن لأي ممارس في العلاقات العامة فعله. لقد تم إدخال الذكاء الاصطناعي بالفعل إلى العلاقات العامة من خلال استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي الآلية وتحليل الإعلانات والتسويق المدفوع، بفضل الإعلان الرقمي والشراء البرامجي(Nobre ،.(2020 والمهام في مجال العلاقات العامة التي يمكن تصنيفها تحت هذا النوع من الذكاء هي توزيع البيانات الصحفية، وإعداد قوائم وسائل الإعلام، وتحويل المقاطع الصوتية والمرئية إلى نصوص كتابية. أما الذكاء التحليلي فيتطلب تدريبًا وخبرة في مجال البيانات والتحليل، ويتم الحصول على هذا النوع من الذكاء من خلال الممارسة والخبرة. وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على هذا المستوى تشمل التعلم الآلي

وتحليل البيانات. وفي مجال العلاقات العامة التي يمكن تصنيفها تحت هذا النوع من الذكاء هي مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتوقع اتجاهات الوسائط الإعلامي. **ونقصد بالذكاء التحليلي** هو القدرة على التفكير بشكل إبداعي والتكيُّف مع الظروف الجديدة، ويشمل المهارات التي تتطلب رؤى وحلولًا إبداعية للمشاكل. أمثلة على المهن في هذا المستوى من الذكاء هي مديرو العلاقات العامة أو الممارسون في مجال العلاقات العامة الذين يعملون كميسرين لعملية حل المشاكل. المهام المعقدة والإبداعية تتطلب الذكاء التحليلي. **بينما يتطلب الذكاء التعاطفي** المهارات الاجتماعية والتواصلية وبناء العلاقات. وتشمل هذا الذكاء القيادة والترويج والتفاوض. وتعد مهام الممارسين في مجال العلاقات العامة كمستشارين خبراء في العلاقات العامة أو مهامهم كميسرين للاتصال جزءًا من هذا الذكاء (Doan Ilman Munandar)، في دول العالم المتقدمة والتي تمارس العلاقات العامة بالشكل الاصح، تستمر فيها التكنولوجيا في صناعة العلاقات العامة ، ويستفيد معظم محترفي العلاقات العامة من هذه الأدوات الآلية، سعياً لتحقيق كفاءة في العمل اليومي وقياس مفصل لجهود العلاقات العامة الخاصة بهم، وايضا تستمر برامج العلاقات العامة الآلية في تعزيز الإنتاجية من خلال إنشاء قوائم الوسائط، وتوليد البيانات الصحفية، وتحليلات البريد الإلكتروني، ومراقبة الوسائط، وميزات إعداد التقارير المخصصة، بينما يستخدم بعض محترفي العلاقات العامة الأدوات لتلبية احتياجات واحدة أو اثنتين من هذه الاحتياجات المستمرة، يذهب الآخرون إلى استخدام منصات العلاقات العامة الشاملة التي تدير سير العمل بالكامل بدءاً من البحث في قواعد بيانات الوسائط إلى التقارير التفصيلية والجذابة بصرياً للعملاء، و دخلت تكنولوجيا جديدة بالكامل في المناقشة. لقد دخل الذكاء الاصطناعي مرحلة تتيح حالياً تحسينات كبيرة في الكفاءة حول توليد الأفكار وإنشاء المحتوى . (BERRYMAN،2023) وبطبيعة الحال تعتبر العلاقات العامة أداة قوية في تشكيل وتوجيه التصورات العامة حول الذكاء الاصطناعي، مما يسهل قبوله وتبنيه على نطاق واسع. ومع ذلك، يجب أن يكون الوعي النقدي تجاه هذه التقنيات الحديثة جزءًا من النقاش الأوسع حول دور الذكاء الاصطناعي في المجتمع، لضمان أن الفوائد المحتملة للتكنولوجيا يتم تحقيقها بشكل عادل وشامل(Bourne ،2019).

2-فوائد استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة

هناك فوائد عديدة لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة (Davies، March 2 ،2024). وتشمل هذه:

توفير الوقت :تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على أتمتة المهام المتكررة، مثل مراقبة الوسائط وتحليل البيانات وإنشاء المحتوى. وهذا يوفر وقتًا كبيرًا، مما يسمح للمختصين في العلاقات العامة بتخصيص جهودهم للأنشطة الأكثر استراتيجية والمشاريع المعقدة اكثر.

كفاءة :يفضل أتمتة الذكاء الاصطناعي، يمكن للمختصين في العلاقات العامة التعامل مع أعباء العمل الأكبر وإنجاز المهام بشكل أسرع. يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي معالجة البيانات وتحليلها بسرعة أعلى بكثير من البشر، مما يتيح اتخاذ قرارات وتنفيذها بشكل أكثر كفاءة. تحسين.

الدقة :توفر أدوات الذكاء الاصطناعي مستوى عالٍ من الدقة في مهام مثل تحليل البيانات، وتحليل اتجاهات الجماهير، وتحسين المحتوى. وهذا يقلل من الأخطاء البشرية ويضمن المزيد من الدقة.

سعة موسعة : تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي بمثابة يدين إضافيتين، مما يزيد من قدرات متخصصي العلاقات العامة. يمكنهم التعامل مع المهام على نطاق واسع، ومراقبة قنوات متعددة في وقت واحد، ومعالجة كميات هائلة من البيانات التي قد تشكل تحديًا للبشر وحدهم.

الميزة التنافسية :يمكن أن يوفر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة ميزة تنافسية. يمكن للمؤسسات التي تستفيد من الذكاء الاصطناعي بشكل فعال تبسيط عمليات العلاقات العامة الخاصة بها، وتقديم حملات أكثر كفاءة واستهدافًا، والبقاء في الطليعة في المشهد الإعلامي سريع التطور. وبطبيعة الحال.

ومن الممكن لممارسي العلاقات العامة الذين يتعاملون مع ادوات الذكاء الاصطناعي في عملية الكتابة للعلاقات العامة ان يلتزموا بهذه النصائح والتي هي Ma)،(2020 :

- **المعرفة بأدوات الذكاء الاصطناعي**: الإلمام بمصطلحات ووظائف الذكاء الاصطناعي الأساسية، ومتابعة أحدث الاتجاهات في هذا المجال سيساعد في فهم قدرات، وقيود، ومخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات العامة.
- **تحديد احتياجات العلاقات العامة**: الذكاء الاصطناعي ليس حلاً سحريًا لكل مشكلة، لذلك يجب تحديد المجالات المحددة التي تحتاج إلى تحسين من حيث الإنتاجية أو الكفاءة أو الدقة.
- **توجيه الأسئلة**: يجب سؤال ممارسي العلاقات العامة عن نوع الخوارزميات التي تدعم إنتاجيتهم، وكيفية تدريب أو برمجة هذه الخوارزميات، ونوع البيانات المستخدمة، ومستوى دقتها، مع التركيز على ما يمكن أن تقدمه الخوارزميات في الوقت الحاضر بدلاً من المستقبل.
- **التخطيط لأزمات الذكاء الاصطناعي**: إعداد خطة لإدارة الأزمات والاستجابة للحوادث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مثل هجمات الروبوتات، والتزييف العميق، وخرق البيانات، وانتشار المعلومات المضللة.
- **وضع رؤى دقيقة للبيانات**: الاستفادة من المقاييس المستخرجة من منصات الذكاء الاصطناعي وتحويلها إلى رؤى قابلة للتنفيذ يمكن ربطها مباشرة بالعميل.
- **تكوين فريق خبير تكنولوجيًا**: تشكيل فريق متعدد الوظائف يضم أفرادًا بمهارات متنوعة مثل البرمجة، وتحليل البيانات، وتجربة المستخدم، وتصور البيانات.
- **التركيز على التفكير الإبداعي والنقدي**: لا تزال خوارزميات الذكاء الاصطناعي غير قادرة على مجاراة الإبداع البشري في التفكير الجذري والأصلي. يبقى التفكير الإبداعي والتخطيط الاستراتيجي والحدس من السمات الأساسية لممارسي العلاقات العامة الناجحين، والتي لن تكون قابلة للاستبدال بالآلات في المستقبل القريب.

3-ادوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تحسين الكتابة للعلاقات العامة

هناك العديد من الادوات التي تستخدم في العلاقات العامة في تحسين العمليات الكتابية للعلاقات العامة ،و يجب على ممارسي العلاقات العامة الحفاظ على نوعية وممارسة العلاقات العامة في عهد ما قبل الذكاء الاصطناعي و يجب أن تخضع المعلومات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي دائمًا للتحقق الصارم، مما يضمن الحفاظ على الثقة والأصالة في عالم وسائل الإعلام والاتصالات سريع التطور، لذا بينما نواجه التحديات والفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، يجب على محترفي العلاقات العامة الذين يبحرون في المياه المجهولة للذكاء الاصطناعي التوليدي في استراتيجيات علاقاتهم الإعلامية وأن يلجأوا إلى ثلاثة مبادئ رئيسية لتوجيه نهجهم منها الفضول والحماية والدقة:

- **كن فضوليًا :**تظهر كل يوم أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة التي تم إنشاؤها خصيصًا لمحترفي العلاقات العامة. لقد حان الوقت الآن لاحتضان إمكانات الذكاء الاصطناعي لتنشيط المحتوى وتعزيز الإبداع.
- كن وقائيًا :ضع سياسة للذكاء الاصطناعي تسمح بالتجريب دون تعريض بيانات أو معلومات الملكية للخطر
- كن دقيقًا :لا تبالغ في الكفاءات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي. يجب أن يلتزم موظفو العلاقات العامة بمعاييرهم للحفاظ على علاقاتهم مع وسائل الإعلام والبقاء على اتصال فعال ودائم. Freedman) ،(2023

وهناك شروط ضرورية واجب توافرها لاعتماد ادوات الذكاء الاصطناعي: لبدء أي من التحولات المذكورة نحو دمج الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، مع العلاقات العامة هي (Gaule،2023) :

١. العقائد والثقافة:

- فتح الباب للتغيير: يتطلب اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في كثير من الأحيان تغييراً كبيراً في الممارسات الروتينية. تحتاج كل من المؤسسات والأفراد إلى أن يكونوا مفتوحين ومتكيفين مع هذه التغييرات.
- الثقة في الذكاء الاصطناعي: بناء الثقة في الذكاء الاصطناعي ضروري للاعتماد الواسع النطاق. يمكن أن تساعد الشفافية في كيفية عمل الذكاء الاصطناعي في تعزيز الثقة.
- الالتزام القيادي: على المستوى التنظيمي، الالتزام من الإدارة العليا أمر أساسي لدفع مبادرات الذكاء الاصطناعي قدماً.

٢. الكفاءات والمهارات:

- المهارات التقنية: يحتاج الأشخاص إلى المهارات التقنية اللازمة لتطوير وإدارة واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. يشمل ذلك علوم البيانات، وتعلم الآلة، ومهارات البرمجة، وتكامل النظم.
- الثقافة في الذكاء الاصطناعي: فهم الأساسي لمبادئ الذكاء الاصطناعي وتأثيراته، حتى للموظفين غير التقنيين، أمر مهم.

	مجال استخدامها
1	وهي اداة الوسائط الاجتماعية المفضلة : هناك العديد من أدوات إدارة الوسائط الاجتماعية تستخدم في المساعدة في إدارة المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة فاعليتها وكذلك الوصول الى جميع الجماهير ، وهي سهلة الاستخدام ومجنية و بإمكانها جذب عدد كبير من الجماهير للمؤسسة .
Pablo by Buffer	أفضل أداة لإنشاء الصور Pablo by Buffer : مجانية، ومن السهل جدًا سحب الصور الخالية من حقوق الملكية لاستخدامها مع وسائل التواصل الاجتماعي أو منشورات المدونة.اختر من قاعدة بيانات Pablo للصور من Unsplash وPixabay، أو قم بتحميل صورتك الخاصة. انة يعمل معBuffer الذي ذكرناه سابقا ، فهو طريقة سلسة لتجهيز منشوراتك على وسائل التواصل الاجتماعي في وقت قياس.
Mailchimp	أفضل حل للرسائل الإخبارية مجاني لما يصل إلى 2000 عنوان بريد إلكتروني وسهل الاستخدام للغاية. يمكنك الاطلاع على تحليلات حول عدد المشتركين الذين فتحوا بريدك الإلكتروني، والذين اشتركوا، والذين ألغوا الاشتراك، وما إلى ذلك. يمكن لـ Mailchimpالمساعدة في أشياء أخرى أيضًا، مثل إرسال حملات تسويق عبر البريد الإلكتروني وإنشاء صفحات مقصودة. لقد استخدم لإنشاء نموذج اشتراك منبثق للرسائل الإخبارية، مما ساعد في بناء قائمة المشتركين .
Grammarly .	فضل أداة للكتابة/التحرير : يقوم بالكتابة والكتابة الخفية للعملاء أكثر من أي وقت مضى. لا شيء يتفوق على المحرر البشري الجيد، ولكن عندما تعمل بمفردك، لا يوجد دائمًا محرر متاح. في تلك المناسبات، لذلك استخدمه. يمكنك تحميل النص أو قصه ولصقه في Grammarly للحصول على اقتراحات حول كيفية تحسين كتابتك. يمكنك بسهولة قبول أو رفض الاقتراحات. يقوم Grammarly أيضًا "بمتابعتك عبر الإنترنت"، لذلك فهو يلتقط الأخطاء التي قد ترتكبها أثناء كتابة بريد إلكتروني أو على منصة التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال. كما أن لديها مدقق الانتحال.
PRWeb أو PR Newswire	أفضل خدمة سلكية مجانية للبيانات الصحفية : اذا كان ليك بيان صفي تريد أن يراه جماهيرك ولكن ليس لديك ميزانية جرب PRLog أو PR.com. يمكن أن تساعدك هذه الخدمات السلكية المجانية في الحصول عليها على محركات البحث وتعزيز قيمة

	تحسين محركات البحث، وهناك أيضًا خدمات سلكية مدفوعة الأجر مثل PRWeb الأقل تكلفة أو PR Newswire الأكبر (كلاهما مملوك لشركة Cision.بشكل عام،يمكن استخدام بشكل كبير وعرض كل بيان صحفي تنشره مباشرة على الصحفيين الذين تهتم بالوصول إليهم
Mondo Times	أفضل قاعدة بيانات وسائط مجانية : هي قاعدة بيانات وسائط مجانية، مثالية للشركات الصغيرة أو الشركات الناشئة التي ليس لديها ميزانية لأداة باهظة الثمن. فيMondo ، يمكنك البحث عن وسائل الإعلام وإنشاء قائمة لاستخدامها في الترويج لأخبارك. يتم تنظيم Mondo حسب المنطقة الجغرافية بحيث يمكنك رؤية جميع وسائل الإعلام في مدينة أو ولاية معينة. بالطبع، يمكنك أيضًا إنشاء قائمة وسائط من خلال زيارة مواقع الويب الخاصة بوسائل الإعلام، ولكن هذا يوفر عليك بعض الوقت في البحث

جدول رقم (1) يبين ادوات الذكاء المستخدمة في الكتابة للعلاقات العامة

- التدريب وموارد التعلم: توفر الأموال التنظيمية للتعلم المستمر وتطوير المهارات في مجال الذكاء الاصطناعي أمر حاسم.

٣. البنية التحتية التكنولوجية:

- بنية تحتية قوية وموثوقة: يتطلب الذكاء الاصطناعي بنية تحتية قوية من الأجهزة والبرمجيات. يجب أن تكون خدمات الإنترنت سريعة السرعة، وخدمات السحابة، والخوادم، وتخزين البيانات، إلخ، متاحة وموثوقة.
- جودة البيانات وإدارتها: تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على البيانات. لذا يعتبر، استراتيجية فعالة لإدارة البيانات.

- **الامتثال التنظيمي**: تحتاج اللوائح المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي إلى أن تكون موجودة ومطبقة.

- **العوامل الاقتصادية:**

- تحليل التكلفة-الفائدة: يمكن أن يكون تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي مكلفًا. لذا، يتطلب تحليل دقيق للتكلفة والفائدة.
- قدرة الاستثمار: قد يتطلب تنفيذ الذكاء الاصطناعي استثمارًا كبيرًا اعتمادًا على الحجم. إن وجود القدرة الاقتصادية لإجراء مثل هذه الاستثمارات أمر حاسم.

- **العوامل التشغيلية:**

- قابلية التكيف مع العمليات: يجب أن تكون العمليات الحالية قابلة للتكيف لدمج أدوات الذكاء الاصطناعي.
- توافق الاستراتيجية: يجب أن تتماشى مبادرات الذكاء الاصطناعي مع استراتيجية المؤسسة وأهدافها.

وهناك العديد من الأدوات التي تسمح لي بإنجاز المزيد من المهام والتي تكون منخفضة التكلفة كثيرًا لإنجاز المهام المتعلقة بالاتصالات ومن هذه الادوات التي ينصح فيها ميشيل جاريت والذي يعتبر مستشار في العلاقات العامة هي كما يأتي Garrett)،(2020 :

بالاضافة الى تلك الادوات التي ذكرناه هناك ادوات يمكن الافادة أن يعزز من كفاءة وفعالية العمل، من خلال تحسين تحليل البيانات، إدارة الأزمات، التفاعل مع الجمهور، وتحسين الاستراتيجيات الإعلامية. من خلال الاستفادة من هذه الأدوات، يمكن للمؤسسات البقاء في مقدمة المنافسة وتقديم قيمة أكبر لجمهورها والتي هي لا يمر يوم واحد دون أن أستخدم ChatGPT و Perplexity و Gemini و Opus التي تساعد في انجاز الاعمال بسهولة ويسر – بيث اصبح الكثير من محترفي العلاقات العامة في الدول المتقدمة أكثر اعتمادًا على كل من هذه الأدوات مع استمرارها في التحسن. إن هذه الادوات مثل وجود فريق من المتدربين الأذكياء الذين يعملون معنا على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع Dietrich) .،(2023

الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة لا يغير قواعد اللعبة فحسب، بل يعيد كتابة القواعد بالكامل. سيكون تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات العامة عميقًا، حيث سيقدم أدوات وتقنيات تعيد تشكيل كيفية طرح المواضيع ومراقبة الوسائط وبناء العلاقات. وجد استطلاع Muck Rack لعام 2023 أن 61% من محترفي العلاقات العامة كانوا يستخدمون الذكاء الاصطناعي بالفعل أو خططوا لاستكشافه ، ومن اهم الادوات بالاضافة الى ما ذكر سابقا ، **ChatGPT**المخصصة في العلاقات العامة تشبه وجود سلاح سري في ترسانتك. تم تصميم هذه الأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى يناسب احتياجاتك، مع توضيح كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة. هناك أربعة أنواع رئيسية من العروض التقديمية:

١. **تحليل الخبراء :**يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل أحدث الاتجاهات والتقارير ومقالات الخبراء، مما يضمن أن عملك يعكس رؤى الاتجاهات الحالية. ويمكنه أيضًا تقليد لهجة وأسلوب قادة الرأي.

فمثلا لو أنك تقوم بإعداد عمل حول الطاقة المستدامة. على الرغم من أنك قد لا تكون الخبير الأفضل في هذا المجال، إلا أنه لا يزال بإمكانك إنشاء عرض عمل مؤثر وموثوق. ابدأ بجمع مجموعة متنوعة من المقالات الحديثة من المنشورات ذات السمعة الطيبة حول الطاقة المستدامة. يجب أن تتضمن هذه المجموعة تنسيقات مختلفة مثل مقالات الرأي والتقارير الإخبارية والمقابلات. استخدم ChatGPT لتحليل هذه المقالات، مع التركيز على اللغة والأسلوب والموضوعات المتكررة والكلمات الرئيسية والأسلوب العام. الهدف هنا هو فهم كيفية عرض ومناقشة موضوعات الطاقة المستدامة في الصناعة التي تستهدفها.

التقارير المستندة إلى البيانات: إن قدرة الذكاء الاصطناعي على معالجة مجموعات البيانات الكبيرة وتحليلها لا مثيل لها، مما يساعد على تحديد الأنماط والاتجاهات المقنعة وتحويلها إلى روايات مفيدة وآسرة في نفس الوقت. يمكن استخدام هذه القصص لدعم المطالبات ببيانات ثابتة، مما يجعل عروضك أكثر مصداقية وموثوقية.

لنفترض أنك تقود العلاقات العامة لشركة ما. لإحداث تأثير، ابدأ بجمع جميع أنواع البيانات ذات الصلة. ، وكيف تتفوق الشركة في مجال الخدمات اللوجستية، وما يقوله العملاء. بعد ذلك، استخدم الذكاء الاصطناعي لتدقيق البيانات واكتشاف شذرات تثبت أن الشركة تتفوق في الأداء على الفوضى بشكل أفضل من المنافسة. باستخدام هذه الأفكار، قم بصياغة عملك الكتابي في العلاقات العامة الذي من شأنه أن يحدث ضجة كبيرة،

وإظهار الإحصائيات والأرقام التي تدعم ادعاءاتك. يفعل هذا النهج أكثر من مجرد إخبار الناس بأن الشركة من الطراز الأول؛

٣. **الإعلانات :**يضمن كفاءة الذكاء الاصطناعي أن تصل أخبارك إلى الهدف بسرعة. سواء كان ذلك تحديثًا للشركة، أو حدثًا مهمًا، أو استجابة للأزمات، يمكن للذكاء الاصطناعي استيعاب المعلومات الضرورية بسرعة وإصدار إعلانات واضحة وموجزة ومؤثرة.

فمثلا أنك مختص في العلاقات العامة في شركة تكنولوجيا على وشك الإعلان عن شراكة ضخمة مع مؤسسة أخرى تعمل على تحسين الأنظمة التقنية. الهدف الرئيسي هو نشر الكلمة بطريقة جذابة وممتعة وتثير إعجاب الجميع. استخدم الذكاء الاصطناعي للتعمق في أحدث اتجاهات السوق وأخبار المنافسين والإعلانات الناجحة السابقة. بعد ذلك، قم بإعطاء الذكاء الاصطناعي جميع التفاصيل المثيرة حول الشراكة حتى يتمكن من صياغة إعلان جذاب يوضح جميع النقاط الرئيسية مع الحفاظ على علامته التجارية.

يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في نشر الرسائل بعدة طرق - أكثر تعمقًا لجمهور التكنولوجيا وأكثر رسمية لجمهور الأعمال. تصبح الرسالة حادة وقابلة للتكيف ومتزامنة مع جمهورك المستهدف.

٤. **تعاون المؤثرين :**أفضل ما في استخدام GPTs المخصصة هو أنه كلما زادت المعلومات والتعليقات التي تقدمها لهم، كان أداؤهم أفضل وأصبحوا أكثر تخصيصًا. والتخصيص هو المكان الذي يستعرض فيه الذكاء الاصطناعي قوته. يتكيف GPT المخصص مع أنماط المؤثرين المختلفة، مما يضمن انسجام رسالة علامتك التجارية مع المحتوى والأسلوب وتفاعل الجمهور. وهذا يضمن أن رسالتك لا تتوافق مع علامتك التجارية فحسب، بل يتردد صداها أيضًا لدى متابعي الشخص المؤثر(Knapp ،.(2024

وبهذا ان دمج استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات العامة يتطلب تحقيق توازن بين الكفاءة الآلية والإبداع البشري. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تنفيذ المهام الشاقة، مما يتيح لنا التركيز على الجوانب الاستراتيجية، يمكن ان نستفيد من الذكاء الاصطناعي لجعل محتوياتنا أكثر كفاءة وتأثيرًا وعاطفية، مع الالتزام بالمعايير الأخلاقية

ثالثا :الاطار العلمي للدراسة

تم عرض استمارة استبانة للمبحوثين العاملين في مجال العلاقات العامة وهم (40) مبحوثا في المؤسسات الحكومية في محافظة واسط والتي اظهرت النتائج كما مبين :

اولا : المحور الاول البيانات الديمغرافية

1-النوع الاجتماعي : توزعت العينة المختار من مركز محافظة واسط (الكوت) والذين بلغ عددهم (40)مبحوثا حيث بلغ عدد الاناث(9) و ما نسبته(22،5%) وحوالي(31) ذكور وبنسبة (77،5%) ،وكما مبين بالجدول ادناه

جدول رقم (2) يوضح النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
انثى	9	22.5
ذكر	31	77.5

المجموع	40	100.0

2-العمر:توزعت اعمار العينة وعلى وفق الفئات التي حددنها وكانت نسبة الفئة من (18-28سنة) حوالي (20،0%) ، بينما الفئة العمرية الثانية (29-38سنة) فبلغت نسبتها (40،0%)، اما الفئة من (39-48سنة) فبلغت نسبتهم (12،5%)، في حين شكلت الفئة العمرية (49-58سنة) (15،0%) و بينما شكلت الفئة العمرية الاخيرة نسبة (12،5%) ، ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (3) يبين الفئة العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
18-28سنة	8	20.0
29-38سنة	16	40.0
39-48سنة	5	12.5
49-58سنة	6	15.0
59 سنة فما فوق	5	12.5
المجموع	40	100.0

3-الخبرة الوظيفية:.

كانت الخبرة الوظيفية متوزعة على عدة فئات فكانت الخبرة الوظيفية او الفئة اقل من خمس سنوات بلغت نسبتها (10،0%)، اما الفئة الثانية والتي هي (من 6 سنوات الى10) فبلغت نسبتها (40،0%) ، وشكلت الفئة (11سنة الى15) نسبة (32،5%)، بينما شكلت الفئة الاخيرة (16سنة فأكثر) ما نسبته (17،5%) .ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (4) يبين الخبرة الوظيفية للمبحوثين

الخبرة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 5 سنوات	4	10.0
من 6 سنوات الى10	16	40.0
11سنة الى15	13	32.5
16سنة فأكثر	7	17.5
المجموع	40	100.0

ثانيا :المحور الثاني : الوعي والاهتمام بأدوات الذكاء الاصطناعي

توزع هذا المحور على مجموع من الاسئلة والتي بلغت (4) اسئلة والتي تنوعت متغيراتها حسب مضمون السؤال فتم استخراج النسب المئوية وكذلك الانحراف المعياري لكل سؤال وفق برنامج التحليل الاحصائي، (SPSS)وهي كالاتي:

1- **هل سمعت من قبل عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة:** وتوزعت الاجابات على هذا السؤال بالاغلبية بأن المبحوثين سمعوا عن تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة وبنسبة بلغت (72،5%)وهي نسبة جيدة ، اما نسبة الذين اجابوا بأنهم لم يسمعوا عن تلك التقنيات في الكتابة للعلاقات العامة بلغت (27،5%)، وبلغت نسبة الانحراف المعياري لهذا السؤال(.452) ينظر الجدول ادناه

جدول رقم (5) مدى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة

هل سمعت من قبل عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
نعم	72.5	29	.452
لا	27.5	11	
المجموع	100.0	40	

2- ما مدى فهمك الادوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الكتابة للعلاقات العامة: يتبين من خلال ما تم استخراجه من نتائج ان نسبة الفهم لأدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة جاءت بنسب متفاوتة وكان الفهم المتوسط لتلك الادوات هو الاعلى نسبة حيث بلغت نسبته (37،5%)، ، اما الفئة لا افهمها على الاطلاق فبلغت نسبته (20،0%) ، وشكلت فئة الفهم الضعيف نسبة (17،5%) من نسب المبحوثين ، اما الفهم الجيد لتلك الادوات فبلغ (12،5%)، وكانت نسبة الفهم الممتاز (12،5%)، اما نسبة الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين لهذا السؤال فبلغت(1.264)، ينظر الجدول اناه

الجدول رقم (6) يبين مد الفهم للمحبوثين لأدوات الذكاء الاصطناعي

- ما مدى فهمك الادوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الكتابة للعلاقات العامة	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**الانحراف المعياري**
لا أفهمها على الإطلاق	**8**	**20.0**	**1.264**
فهم ضعيف	**7**	**17.5**	
فهم متوسط	**15**	**37.5**	
فهم جيد	**5**	**12.5**	
فهم ممتاز	**5**	**12.5**	
المجموع	**40**	**100.0**	

3-هل تعتبر أدوات الذكاء الاصطناعي مهمة في تحسين عمليات الكتابة للعلاقات العامة: يتبين من خلال اجابات المبحوثين ان نسبة الذين اجابوا ان لديهم فهم بأهمية تلك الادوات في الكتابة للعلاقات العامة بلغت (60،0%) وهي نسبة جيدة ، اما نسبة الذين اجابوا لا ليس لديهم فهم الكافي بأهمية ادوات الذكاء الاصطناعي بلغت (17،5%)، اما نسبة الغير متأكدين بأهميتها فبلغت (22،5%)، وكان الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين على هذا السؤال بلغت(.8378) ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (7) يبين مدى اهمية ادوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة لدى المبحوثين

هل تعتبر أدوات الذكاء الاصطناعي مهمة في تحسين عمليات الكتابة للعلاقات العامة	التكرار	النسب المئوية	الانحراف المعياري
نعم	24	60.0	.8378
لا	7	17.5	
غير متأكد	9	22.5	
المجموع	40	100.0	

4-هل المؤسسة التي تعمل بها اقامت ورش او ندوات حول استخدامات الذكاء الاصطناعي: هذا السؤال يوضح لنا الاجابات على الاسئلة السابقة والاسباب التي جعلت من ان ادوات الذكاء الاصطناعي لا تعمل بها بعض المؤسسات ، يتضح ان نسبة الاجابة بنعم قليلة جدا حيث بلغت نسبتها (27،5%) من نسب اجابات المبحوثين ، اما نسبة الاجابة ب(لا) بغلت حوالي (72،%)، وبلغ الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين على هذا السؤال (.4522) ، ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (8) يبين مدى قيام المؤسسة التي يعمل بها المبحوثين من قيامها ورش او ندوات حول استخدامات الذكاء الاصطناعي

-هل المؤسسة التي تعمل بها اقامت ورش او ندوات حول استخدامات الذكاء الاصطناعي	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
نعم	11	27.5	.4522
لا	29	72.5	
المجموع	40	100.0	

ثالثا :المحور الثالث التطبيق والاستخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي

توزع هذا المحور على مجموع من الاسئلة والتي بلغت (3) اسئلة والتي تنوعت متغيراتها حسب مضمون السؤال فتم استخراج النسب المئوية وكذلك الانحراف المعياري لكل سؤال وفق وهي كالاتي:، (**SPSS**) برنامج التحليل الاحصائي

1-هل تستخدم المؤسسة التي تعمل بها أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة العلاقات العامة: يتضح من اجابات المبحوثين ان نسبة (22،5%) اجابوا نعم يستخدمون ادوات الذكاء الاصطناعي في عملهم ، وشكلت نسبة لا يستخدمون تلك الادوات حوالي (32،5%)، بينما شكلت نسبة الغير متأكدين والي (45،0%)، وكان الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين (.8002) ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (8) يبين مدى استخدام المؤسسة التي يعمل بها المبحوثين أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة

هل تستخدم المؤسسة التي تعمل بها أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
نعم	9	22.5	.8002
لا	13	32.5	
غير متأكد	18	45.0	
المجموع	40	100.0	

2- **ما هي الادوات التي تستخدمها أو تعرفها لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة:** في هذا السؤال تم وضع اهم الادوات التي الافادة منها في الكتابة للعلاقات العامة،بينما حصلت الادة Grammarly على نسبه (7،5%) ، وتبين ان الاداة buffer جاءت بنسبة (7،5%)،بينما كان الجات جبيتي نسبته (27،5%) وهو اعلى نسبيا من باقي الادوات ،بينما شكلت نسبة الاداةMailchimp حوالي (7،5%)، اما نسبة الذين لا يستخدمون ادوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة فكانت حوالي (50،0%)، اما الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين فبلغت (1.331)، ينظر الجدول اناه

الجدول رقم (9) يبين مدى استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة

الادوات	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
Grammarly	3	7.5	1.331
buffer	3	7.5	
ChatGPT	11	27.5	
Mailchimp	3	7.5	
لا نستخدمها	20	50.0	
المجموع	40	100.0	

3- كيف تقيّم فعالية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين الكتابة للعلاقات العامة: يتضح من اجابات عينة البحث ان فعالية ادوات الذكاء الاصطناعي غير جيدة في مؤسساتهم ، فيتضح ان نسبة (25%) جاءت بأنها غير فعالة ،بينما شكلت نسبة فئة فعالة نوعا حوالي (25%) ، بينما يتبين ان نسبة فئة فعالة كانت (32،5%)، اما

فعالة جدا فجاءت بنسبة (17،5%)، وبلغت الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين حوالي (1.059)، ينظر الجدول ادناه

جدول رقم (10) يبن مدى فعالية ادوات الذكاء الاصطناعي

كيف تقيّم فعالية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين الكتابة للعلاقات العامة	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
غير فعالة	10	25.0	1.059
فعالة نوعاً ما	10	25.0	
فعالة	13	32.5	
فعالة جدًا	7	17.5	
المجموع	40	100.0	

رابعا: المحور الرابع التحديات والمعوقات

توزع هذا المحور على مجموع من الاسئلة والتي بلغت (3) اسئلة والتي تنوعت متغيراتها حسب مضمون السؤال فتم استخراج النسب المئوية وكذلك الانحراف المعياري لكل سؤال وفق وهي كالاتي:،) (SPSSبرنامج التحليل الاحصائي

1- هل تعتقد أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة يؤثر على الابداع البشري: يتبين من اجابات المبحوثين ان نسبة (22،5%) اجابوا نعم يؤثر سلبا على الابداع البشري ، بينما كانت نسبة نعم يؤثر ايجابا حوالي (35،0%)، وشكلت نسبة لا يؤثر حوالي(20،0%)، بينما بلغت نسبة غير متأكدين من تأثيرها على الابداع البشري حوالي (22،5%)، وكان الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين لهذا السؤال حوالي(1.083) ، ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (11) يبين تأثير ادوات الذكاء الاصطناعي على الابداع البشري

-هل تعتقد أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة يؤثر على الابداع البشري	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**الانحراف المعياري**
نعم، يؤثر سلبًا	**9**	**22.5**	

نعم، يؤثر إيجابًا	14	35.0	1.083
لا يؤثر	8	20.0	
غير متأكد	9	22.5	
المجموع	40	100.0	

2-ما هي التحديات أو العقبات التي واجهتها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة:

تبين ان ما نسبته (17،5%) يجدون صعوبة في التعلم والاستخدام لادوات الذكاء الاصطناعي ، بينما شكلت نسبة قلة التخصيص المالي حوالي (30،0%)، وجاءت فئة التكلفة العالية حوالي (17،5%)،ام نقص الاهتمام والابداع فكانت نسبته حوالي (25،0%)، اما مشاكل الخصوصية فجاءت نسبتها حوالي (10%)، بينما كان الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين حوالي (1.285)، ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم(12) يبين التحديات أو العقبات التي واجهتها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة

ما هي التحديات أو العقبات التي واجهتها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة للعلاقات العامة	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
صعوبة التعلم والاستخدام	7	17.5	1.285
قلة التخصيص	12	30.0	
التكلفة العالية	7	17.5	
نقص الاهتمام والإبداع	10	25.0	
مشاكل الخصوصية والأمان	4	10.0	
المجموع	40	100.0	

3 -هل توجد تدابير معينة اتخذتها مؤسستك للتغلب على هذه التحديات

جاءت اجابات المبحوثين كالاتي حيث كانت نسبة الذين اجابوا نعم توجد تدابير حوالي (30%)، بينما كانت النسبة الاعلى لفئة لا وبنسبة بلغت (62،5%)، اما نسبة غير المتأكدين فكانت حوالي (7،5%)، وبلغ الانحراف المعياري لاجابات المبحوثين حوالي (.5767) ،ينظر الجدول ادناه

الجدول رقم (13) يبين اجابات المبحوثين حول هل توجد تدابير معينة اتخذتها مؤسستك للتغلب على هذه التحديات

هل توجد تدابير معينة اتخذتها مؤسستك للتغلب على هذه التحديات	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
نعم	12	30.0	
لا	25	62.5	
غير متأكدين	3	7.5	.5767
المجموع	40	100.0	

ابرز النتائج

1-ابرز النتائج على مستوى المحور الاول ان الخبرة الوظيفية والعمر هما مناسبين لممارسة توظيف ادوات الذكاء الاصطناعي ،لكل من العمر والخبرة الوظيفية دور هام في تشكيل استجابات الأفراد للتكنولوجيا واستخدامهم له ،لان الأجيال الشابة، التي نشأت في ظل التطورات التكنولوجية السريعة، تكون عادةً أكثر تقبلاً للتكنولوجيا الجديدة وأكثر استعداداً لتجربتها وتبنيها في عملهم، غالباً ما يكون لدى الأجيال الشابة مهارات تكنولوجية متقدمة، نظراً لتعرضهم المستمر للأدوات التكنولوجية واستخدامهم لها في الحياة اليومية.

2-كشفت نتائج البحث على مستوى المحور الثاني الوعي والاهتمام بأدوات الذكاء الاصطناعي ان المبحوثين مهتمين بأدوات الذكاء الاصطناعي وما تؤدي اليه تلك التكنولوجيا العظيمة من تأثير على عملية التحرير الاعلامي في العلاقات العامة والابتعاد عن الوسائل التقليدية القديمة ،لكنهم بحاجة الى اهتمام اكثر من قبل الجهات المسؤولة عنهم لإقامة ورش وندوات بالتعريف بتلك الادوات وطرق عملها في العلاقات العامة بالاخص.

3-اما على المستوى المحور الثالث التطبيق والاستخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي بأن لا شك لا يوجد تطبيق لتلك الادوات في ممارسة النشاطات الاعلامية لاقسام العلاقات العامة فهي غير فعالة في تلك المؤسسات .

4-ابرزت نتائج البحث على مستوى محور التحديات والمعوقات التي تعيق من استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي في ممارسة الانشطة الاعلامية وعمليات التحرير الكتابية للعلاقات العامة ، ان هناك صعوبات في التعلم والاستخدام لادوات الذكاء الاصطناعي ، وكذلك قلة التخصيص المالي ، بالإضافة الى نقص الاهتمام والابداع من قبل الجهات العليا .

التوصيات

1-توصي الباحثة بضرورة تضمين وتوظيف ادوات الذكاء الاصطناعي في العمل الاعلامي وانشطة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية .

2-توصي الباحثة بتشجيع العاملين في اقسام العلاقات العامة والاتصال الحكومي في المؤسسات الحكومية ، من الاطلاع على كل جديد يمكن ان يفيد في تطور عملهم وكذلك تشجيعهم على الابداع في مجال التكنلوجيا .

4-ادخال ممارسي العلاقات العامة في ورشات ودورات تخص التقنيات الحديثة ومنها الذكاء الاصطناعي الطفرة النوعية في عالم التكنلوجيا ، من اجل اكسابهم المهارات والابداع .

-شيماء عبد العاطى سعيد صابر. (يوليو، 2022). اتجاهات ممارسي العلاقات العامة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البنوك المصرية دراسة تطبيقية. المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، صفحة 307 MKTC.2022.265381/10.21608

-Dr Clea Bourne، AI Hype: Public Relations and AI's doomsday machine. Published by: Quadriga University of Applied Sciences Quadriga Hochschule Berlin . https://www.quadriga-hochschule.com/

-René Seidenglanz وMelanie Baie، The Impact of Artificial Intelligence on the Professional Field of Public Relations/Communications Management :Recent developments and opportunities René Seidenglanz and Melanie Baier. Published by: Quadriga University of Applied Sciences Quadriga Hochschule Berlin . https://www.quadriga-hochschule.com/

- Irwansyah Doan Ilman Munandar. (ICSPS 2019، November 12). Artificial Intelligence Disruption on Public Relations Practice:What do Practitioners Think About it. *Proceedings of the 5th International Conference on Social and Political Sciences*، (p3-5). Jakarta، Indonesia.https://eudl.eu/doi/10.4108/eai.12-11-2019.2293527

- Bourne، C.D. (2019). AI cheerleaders: Public relations، neoliberalism and artificial intelligence. *Public Relations Inquiry*، *8*، 109 - 125. p24. HYPERLINK "https://doi.org/10.1177/2046147X19835250" \t "_blank" https://doi.org/10.1177/2046147X19835250

-Gini Dietrich .(2023).(*Navigating the New Frontier of AI In Public Relations* https://spinsucks.com/

-Guilherme Fráguas Nobre.(2020) .Artificial Intelligence (AI) in communications :journalism، public relations، advertising، and propaganda ،.p 3. DOI: HYPERLINK "http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.33598.31040" \t "_blank" 10.13140/RG.2.2.33598.31040

-Hannah Freedman) .Oct. 27، 2023 .(The future of media relations: Navigating AI's impact on PR. : HYPERLINK "https://www.prdaily.com/the-future-of-media-relations-navigating-ais-impact-on-pr/" \t "_new" PR Daily

-Hemant Gaule.(2023 .)Artificial Intelligence in Public Relations and Communications .*Edited by Ana Adi Quadriga University of Applied Sciences* ،p114-

115. HYPERLINK "https://www.quadriga-hochschule.com/" \t "_new" https://www.quadriga-hochschule.com/

-Maddie Knapp) .18 March ، 2024 .(*How to use custom GPTs in your public relations practice* .: HYPERLINK "https://www.prdaily.com/the-future-of-media-relations-navigating-ais-impact-on-pr/" \t "_new" PR Daily

-Michelle Garrett) .28Dec، 2020 .(*14 terrific—and affordable—tools for PR pros* .: HYPERLINK "https://www.prdaily.com/the-future-of-media-relations-navigating-ais-impact-on-pr/" \t "_new" PR Daily

-NICHOLAS BERRYMAN .2023.*The State of PR Technology 2023* . HYPERLINK "https://go.prowly.com/hubfs/State-of-PR-Technology-2023.pdf" \t "_new" State of PR Technology 2023 .

-Stephen Davies .1 March، 2024 .(*AI in PR. 23 ways AI will impact PR* .thumos. HYPERLINK "https://thumos.uk" \t "_new" Thumos

-Stephen Davies .2 March، 1 March، 2024 .(*AI in PR. 23 ways AI will impact PR* . https://thumos.uk/ways-ai-will-impact-pr./ HYPERLINK "https://thumos.uk" \t "_new" Thumos

-Stephen Davies. 2 March، 2024 .(*AI tools for PR. How PR pros can leverage the best AI tools in 2023* .https://thumos.uk/ai-tools-for-pr./ HYPERLINK "https://thumos.uk" \t "_new" Thumos

-Ying & Others Ma .(2022) .Artificial Intelligence powered Internet of Things and smart public service .*Emerald Publishing Limited* ،(1)179-165P.. DOI: HYPERLINK "http://dx.doi.org/10.1108/LHT-12-2017-0274" \t "_blank" 10.1108/LHT-12-2017-0274

صورة بلاد العرب والسودان في كتابات الرحالة التونسيين

" دراسة تحليلية لرحلة تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان لمحمد بن عمر التونسي"

د.عبد العزيز عبد الله مبارك العازمي

وزارة التربية – الكويت

ملخص الدراسة :

بطبيعة الحال فإن كتب الرحلات تشكل قيمة تاريخية كبيرة ، وموضوع الدراسة يتعلق بأحد أهم كتب الرحلات التي قام بها الرحالة التونسي " لمحمد بن عمر التونسي " في رحلته الموسومة " تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان " والتي تجري وقائعها في القرن التاسع عشر حيث توفى سنة 1857 م ، لقد رصد التونسي كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، كما كان واضحاً القيمة التايخية المضافة من التونسي كونه قدم معلومات هامة ونادرة عن جماعات الخصيان أو الطواشية ، وكذلك أورد ملامح بالغة الندرة في الواقع الاجتماعي لكافة المواضع التي زارها ، والأمراض والأحوال الصحية والأطعمة والأشربة والملابس والطبائع والعادات والتقاليد ، والنظم والرسوم لرجال الحكم والسلطة كما رصدها عبر رحلته ، فضلاً عما قدمه من معلومات نادرة عن خط سيرة ، والرحلة تمثل مزيج بين العرب والسودان والعديد من الملامح الاجتماعية الكبرى .

Abstract

Travel books constitute great historical value, and the subject of the study relates to one of the most important travel books undertaken by the Tunisian traveler “Muhammad Ibn Omar al-Tunisi” on his journey entitled “Tashhez Al Azhan,” the events of which take place in the nineteenth century, when he died in the year 1857 AD.

Al-Tunisi monitored all aspects of economic and social life, and the historical value added by Al-Tunisi was clear as he provided important and rare information about the groups of eunuchs or Tawashiyya, and he also reported extremely rare features in the social reality of all the places he visited, diseases, health conditions, foods, drinks, clothing, nature, customs and traditions. And the systems and drawings of the men of government and authority, as he monitored them throughout his trip, in addition to the rare information he provided about his biography, and the trip represents a mixture between Arabs and Sudan and many major social features.

المقدمة :

تشكل كتب الرحلات قيمة تاريخية ومعرفية وتراثية بارزة ، فالرحلة تمثل رافداً إستثنائياً من مصادر المعرفة والاكتشاف ، والرحلة في سياقها التاريخي شكلت مورداً إستثنائياً من موارد المعرفة التاريخية ومصدر

قد يتفوق في بعض الأحيان عن المصادر الأخرى ، فالرحالة يصل لما لا يصل إليه المؤرخين التقليديين ، وتنقل انطباعات ورؤى ومشاعر وزخم .

وفيما يتعلق بموضوع الدراسة فقد وقع إختيار الباحث على أحد أهم كتب الرحلات التي قام بها الرحالة التونسي " لمحمد بن عمر التونسي " في رحلته الموسومة " تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان " والتي تجري وقائعها في القرن التاسع عشر حيث توفى سنة 1857 م ، لقد رصد التونسي كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، كما قدم معلومات حصرية وخاصة عن جماعات الخصيان أو الطواشية ، وكذلك أورد ملامح بالغة الندرة في الواقع الاجتماعي لكافة المواضع التي زارها ، والأمراض والأحوال الصحية والأطعمة والأشربة والملابس والطبائع والعادات والتقاليد ، والنظم والرسوم لرجال الحكم والسلطة كما رصدها عبر رحلته ، فضلاً عما قدمه من معلومات نادرة عن خط سيرة .

لقد كان التونسي يدرك جيداً أن ما قدمه من معلومات نتيجة رحلته الملحمية هي معلومات فارقة وهامة ليس زهواً ولكن إدراكاً منه لأهمية الرحلة في نقل وإستكشاف المعارف ، هذا وقد نقل هذا القول وهو له دلالة كبرى قائلاً " إن السفر يسفر عن أخلاق الرجال ، وهو المميز للذكور عن ربات الحجال ، وقد قيل إن الدر لو لم ينقل من معدنه لما رصعت به التيجان ولو لم يسر البدر لكان في غاية النقصان " [1] .

من الحيثيات التي يمكن أن نقر أنها كانت عاملاً من عوامل تفرد رحلة التونسي أنه استطاع من خلال لغته العربية التواصل بسهولة مع القبائل العربية وإستكشاف ما لم يتمكن الرحالة الأوربيين إستكشافه ، فضلاً عن النظرة الموضوعية في الكتابة والتأريخ وتقديمه معلومات لم تكن متاحة لغيره كونه إنخرط في الأحداث السياسية الكبرى في تلك الفترة لدرجة إشتراكه في حرب المورة[2] مع الجيش المصري .

شخصية الدراسة :

كان السبب الرئيسي لاختيار موضوع الدراسة هو شخصية بطل الدراسة ، أما عن دلالة هذه الشخصية كونه يشكل حالة مزيج حضاري متشابك بين تونس ومصر وبلاد السودان وهو ما يمثل حيثية كبيرة وشرعية لهذه الدراسة ، وهو محمد بن عمر التونسي ، تونسي الأب والجد ، مصري الأم والتربية ، نشأ في مصر وتلقى دروسه في الأزهر حتى إذا بلغ الرابعة عشر من عمره اعتزم البحث عن أبيه في السودان ، وشاءت الأقدار أن

---

[1] التونسي : تحقيق : خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد ، راجعه : محمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1965، ص 42 .
يتساءل أحد الباحثين قائلاً " ولكن لماذا يسافر هذا الرحالة أو ذاك ؟ ، إنه يسافر لأجل نفسه ، لطموح شخصي يسعى لتحقيقه ، إنه يحقق متعة ذاتية مباشرة ، وربما يستطيع أن يضع صورة ما استمتع به أمام أصدقائه، أو أمام المهتمين بالمجال نفسه من أعضاء الجمعيات العلمية، أو الندوات الثقافية والاجتماعية ، أو المجالس العلمية ، أو الباحثين ، أو غيرهم. وعادة ما تكون المادة التي يقدمها الرحالة مزودة بالصور والرسوم والخرائط، فضلاً عن الحكايات المسلية ، والمعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجغرافية والتاريخية ، التي يمكن إعادة توظيفها بمنهجية علمية حديثة، تساعد على فهم المجتمعات في الماضي ، إن معظم الرحالة الغربيين إلى الجزيرة العربية كانوا يرتحلون لتحقيق أهداف محددة، بعضها علمي وبعضها أثري، ولكن معظمها كان يهدف إلى تحقيق تطلعات سياسية بتكليف من مسئولين حكوميين . انظر : جمال حجر : المرأة الغربية والرحلة في الجزيرة العربية ليدي إستر ستانهوب في بلاد العرب ، مجلة تراث ، الإمارات ، العدد 127 – مارس 2010 ، ص 1 .

[2] وقعت حرب المرة في أوائل عشرينات القرن التاسع عشر وامتدت من 6 يناير 1824 إلى 20 أكتوبر 1827 واستمرت حوالي ثلاث سنوات ابتداء من وصول طلائع الأسطول المصري بقيادة إبراهيم باشا حتى انسحاب بقايا هذا الأسطول بعد مؤامرة تدمير القوات المتحالفة له والمكونة من إنجلترا وفرنسا وروسيا . للوقوف على كافة التفاصيل راجع : المركز القومي للترجمة : حرب المورة في الوثائق النمساوية ، ترجمة : عبد الله محمد أبو هشه وآخرون ، المراجعة التاريخية : علي بركات ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2009 .

يلتقي بصديق لأبيه وهو السيد أحمد البدوي من أكبر تجار دارفور ، فسافر معه صحبة قافلة مسافرة إلى دارفور ، وكان وقتها سلطان البلاد سنة 1803هـ هو الحدث محمد فضل الذي خلف أباه عبد الرحمن الرشيد على حكم دافور [1] ، كانت للتونسي إسهامات فكرية وعلمية ومؤلفات متعددة ، جرى محمد بن عمر التونسي على إلقاء دروس في الحديث بمسجد السيدة زينب في يوم الجمعة من كل أسبوع وتوفي بالقاهرة 1857هـ بعد أن عمر سبعين سنة [2] .

وفي حقيقة الأمر فقد أفادته عروبته في الوصول إلى دارفور موطن كثير من القبائل العربية التي تربطه وإياها رابطة الأصل واللغة والدين وتربطه بأهلها من السودان ومعظمهم وقتذاك من المسلمين العروة الاسلامية الوثقى ، ومما يسر للتونسي التعرف على نواحي الحياة في البلاد سهولة التخاطب مع كافة الطبقات باللغة العربية التي لا يجهلها سوى القليل من أهل دارفور ، وأتيح للتونسي أن يكون ذوي الحظوة لدى السلاطين والأمراء والوزراء ، وأُتيح للتونسي أن يتجول في كل أنحاء دارفور في حرية تامة ، وأن يمر بمدنها وقراها وأسواقها وأن يدخل المناطق الوعرة التي لا يُسمح لأحد الدخول فيها إلا بإذن السلطان [3] .

وما يجب الإشارة له بوضوح أن التونسي كما يتبين لنا من عنوان رحلته أصر على تبيان الهُوية العربية لتلك المناطق مؤكداً على تقديم كلمة بلاد العرب على كلمة السودان .

النظم الإدارية :

في سياق رحلة التونسي لبلاد السودان رصد النظام الإداري لهذه المواضع رصداً دقيقًا ينم عن رؤية كاشفة وفهم كبير لما ينقله ويستعرضه ، ففي سياق حديثه عن المناصب السياسية يتحدث التونسي قائلاً " أحوج الملوك إلى الوزراء والمدبرين والمعينين ليعلم عجزهم عن الاستقلال في تدبير ممالكهم ومصالحهم ...ويضرب مثال بالمناصب في الدولة العثمانية ، وبعد أن يورد هذا المثال يقول أن أهل دارفور فإنهم لتعظيمهم للسلطان لم ينتبهوا إلا إلى جسم السلطان فسمو المناصب بأسماء أعضائه ، فأول مناصبهم أروندولونيج ، وهو منصب عظيم القدر صاحبه يكنى برأس السلطان ولهذا المنصب إقطاع عظيمة وبلاد ، ومنصب الكامنة كناية عن رقبة السلطان ، منصب أبا أومانيج وهو كناية عن فقرات ظهر السلطان ، ومنصب أباديما وهو كناية عن ساعد السلطان الأيمن ، ومنصب التكنياوي وهو كناية عن ساعد السلطان الأيسر ، ومنصب الأب الشيخ وهو كناية عن عجيزة السلطان ، منصب الأمناء وهي أربعة كل واحد منهم يدعى أميناً وهم ملازمون لمجلس السلطان ، مناصب الكورايات وهي مناصب جليلة القدر إلا أنها أقل مناصب الأمناء رتبة وهي أربعة أيضاً ، إلى آخر ما أورده من مناصب معاون للسلطان [4].

ومن ملامح النظم الإدارية التي عكسها أيضاً التونسي أيضاً أن من عاداتهم أن الشباب لهم في كل بلدة رئيس ، وكذلك النساء لهن رئيسة ، فرئيس الرجال يسمى الورنانيح ، ورئيسة النساء تسمى الميرم [5] ، وبذلك فقد غاص التونسي في فهم النظم الإدارية للمواضع التي استكشفها في بلاد السودان وهو ما ميز رحلته عن بعض الرحلات الأخرى التي قد تكتفي برصد إنطباعات وتعتمد على السماع والمعلومات المتواترة .

---

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق : د/ خليل محمود عساكر، د/ مصطفى محمد مسعد ، راجعه : د/ محمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1965 ، ص 11 والتي تليها .

[2] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 15 .

[3] مقدمة كتاب : تشحيذ الأذهان ، ص 10 .

[4] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 184 .

[5] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 160 .

بعض ملامح الأحوال الاجتماعية :

تميزت رحلة التونسي برصد دقيق للأحوال الاجتماعية في بلاد السودان وكافة المواضع التي استكشفها ، ولم يكن رصده الاجتماعي رصداً تقليدياً بل توقف عند لقطات بالغة الدلالة والتنوع ، على سبيل المثال ناقش بعض الأحوال المتعلقة بالأسرة ، فحسب التونسي أن الزوج والزوجة يرى أقارب زوجه كأقاربه فيحترم الرجل حماه ويخاطبه يا أبتي ، وأم امرأته يخاطبها بأمي ، وأختها بأختي ، وهي كذلك ويرون ذلك من أهم الحقوق عليهم [1] .

والرجل في بيت والد زوجته يصنعون له طعاماً جميلاً غير العشاء يتناوله ليلاً مرة أو مرتين أو ثلاث ، يسمون الأول بلغة الفور : جري جرانيج ، والثاني تارنجا جيسو ، والثالث صبح جلو ، وأكثر الأغنياء يأكلون بعد أكلهم العشاء ، لأنهم ربما جاءهم ضيف فلم يتمكن من الشبع لحيائه من الضيف ، فلابد له له من ورانية ، والورانية ما يأكلها وراء العشاء أي ما بعد العشاء [2] .

أما عن المرأة في بلاد السودان فقد رصد التونسي أن المرأة كان لها وضعية إجتماعية مميزة ، والاستثناء الوحيد هو أمور الحرب فحسبما قال " وليعلم أن الرجال في دارفور لا يستقلون بأمر ألبتة إلا الحرب فليس للنساء دخل فيه ، وما سوى ذلك فهم والنساء سواء [3] .

أما عن العادات المرتبطة بالإنجاب فإذا تم للمولود أسبوع عملوا له عقيقة كل إنسان على قدر حاله فتجتمع النساء عند النفساء والرجال مع الرجال ، ويكون قد ذبح شاة فتأكل النساء والرجال لحم الشاة ، ويسمون المولود ثم يتفرقون ويطعمون النفساء ذلك الأسبوع عند الصباح " المديدة " وهي الحريرة بلغة أهل مصر والحسو بلغة أهل المغرب ، وعند الظهر لحم دجاجة إن كانوا أغنياء ، وإن كانوا فقراء فالمديدة أيضاً [4].

لقد كان واضحاً المدى الكبير الذي غاص فيه التونسي في المجتمع في بلاد السودان لدرجة أنه ينقل مشاهد اجتماعية كان يتعذر الوصول إليها منها مناسبات الختان فحسب التونسي أنه كان يتم تحضير أصناف من الأطعمة ويتم دعوة الناس ، ويأتي المزين للقيام بالختان وأبوه واقف ، فإن بكى المطاهر نفر أهله منه وتركوه ومضوا ، وإن صبر حال الختم ولم يبك قال أبوه اشهدوا يا أهل المجلس إني أعطيت ولدي بقرة أو ثوراً أو عبداً أو أمة مما يقدر عليه وقالت أمه كذلك وكل من حضر من أهله يهدي له شيئاً [5] .

---

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 226 .
[2] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 243 والتي تليها .
[3] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 160 .
[4] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 279 .
[5] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 244 .
نقلت بعض الكتابات التشابه بين هذه الممارسات وبين ما كان يحدث في شبه الجزيرة العربية بخصوص الختان الذي يسمى أيضاً "الطهارة" وتتم العملية بوضع الطفل وسط صحن يسمى "الطشت"، ثم يقوم أبيه بإشغاله بأمور أخرى حتى يشرد الطفل =بخياله بعيداً يكون الخاتن قد ربط القطعة الزائدة بسلك رفيع، ثم يقطعها ، وبذلك تكون تمت عملية الختان. انظر : محمد حمد السمير التيمائي: تيماء "هذه بلدنا" ، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1991م ، ص 128 ، وتسمى حفلة الختان بالمزين، وتتشابه الحفلة مع حفلات الأعراس من حيث طقوسها في كل التفاصيل فيما عدا الأغاني والأناشيد الخاصة بها، ويقدم الأهل الأرز مع السمن في اليوم الأول كغداء للحضورويرحب الأب بالضيوف حيث يقول"حياكم الله على الغال ويتليه العقال"، كما تقدم الهدايا للمولود بمناسبة ختانه. انظر : محمد بن علي الهرفي: تبوك "هذه بلدنا" ، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب 1989م ، ص 102 ، عيدة مبارك الهاجري : العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية في عصر ما قبل اكتشاف النفط ، مجلة الإستواء ، جامعة قناة السويس ، 2018 ، ص 360 .

وإرتباطاً بالحياة اليومية فقد رصد التونسي البيوت ، بل ورصد تصنيفات البيوت حتى على المستوي الطبقي قائلاً أن البيوت أصناف في البناء فمنها بيوت المساكين وهي مساكن عندهم تسمى بالبيوت وهي من قصب الدخن ، ومنها بيوت الأمراء والملوك [1] .

وبخصوص الألبسة ، فيذكر التونسي بخصوص زيهم " أما زيهم فلأن بلادهم في شديدة الحرارة لا يمكنهم إلا أن يلبسوا إلا الثياب الخفيفة لكنهم يتفاوتون في ذلك ، فالأغنياء يلبسون الثياب الرفيعة جداً بيضاء كانت أو سوداء ، والفقراء ملابسهم خشنة ، فضلاً عن الملابس التي تميز بها رجال السلطة " [2] ، هذا وقد عدد أنواع متعددة من زينة وحلي النساء أما أغنياء النساء فيلبسن الخُزام وهو للأغنياء من الذهب وللمتوسطين من الفضة وللفقراء من النحاس [3] .

أما فيما يتعلق بالأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية فقد رصد ما قام به السلطان عبد الرحمن سلطان دارفور أنه " نظر في أمر الرعية ، فأبطل المكوس ورفع المظالم وولى المناصب وانتبه لعمار البلاد ورفاهية الحال ، وقطع الإعلان بشرب الخمر والزنا ، وأمن الطريق وكانت مخوفة ، فبعد ذلك صارت أمناً ، حتى أن المرأة كانت تسافر من أقصى البلاد إلى أدناها محملة من الحي والمتاع لا تخشى إلا الله ، وكثرت التجارات وتتابع الخصب ، وأظهر العدل التام فكان لا يُكرم ظالماً ولا يعينه ولو كان من ذوي قرابته " [4] .

ولا يعني ذلك أن الأحوال الأمنية كانت بالغة الصفاء بل نقل التونسي معلومات تتعلق بالنهب واللصوصية وقد كان شاهد عيان بنفسه عن هذه المشاهد ، ففي إحدى المواضع يقول التونسي " قد جئنا مقابل المنية ، وكان فيها جماعة من الغز الذين ابتز الله منهم حلة العز ، فأخذونا بالقوة والقهر ، وأمالوا سفينتنا إلى جانب البر ، وكان معسكرهم مخيماً في عرض البلد على النيل ، وكانوا مقيمين هناك لنهب السفار المارين ، فغرموا صاحبنا جملة من المال ، وبعد الخلاص أقلعنا عنهم في الحال [5] .

كما ذكر التونسي معلومات إستثنائية تتعلق بعناصر بالغة الخصوصية وهي معلومات تتماس مع الواقع الاجتماعي ، فقد أورد معلومات تتعلق بالخصيان والطواشية لحراسة الحريم [6]، فوفقاً لما جاء في نص التونسي" لما كانت ملوك السودان أكثر الناس للنساء جمعاً وأبذلهم في ذلك وسعاً كان يوجد عند الملك من الخصيان عدد كثير وجم غفير فيوجد عند سلطان دارفور نحو الألف أو أكثر وعليهم ملك منهم وهم له كالعساكر ، وهو الذي يرتب في بيت السلطان ما يلزم منهم للحراسة ويتبقى عنده ما زاد إلى وقت الحاجة ، والخصيان مكرمون عند الأكابر وخصوصاً في دارفور ، فإن لهم فيها سطوة وأي سطوة ، والكلمة النافذة والقوة لهم مقام ومقال وحال

---

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 202 .

[2] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 210 .

[3] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 213 .

[4] كما يورد قصة تتعلق بهذا النمط من العدالة الاجتماعية مفادها أن أعرابيين تعرضا له يوما وكان قادماً من الصيد فقال له أحدهما أنا مظلوم يا رشيد الله يخليك يا رشيد أنا مظلوم ومن عاداتهم أن المظلوم إذا جاء أمام السلطان يضع إصبعي يده اليمنى أي السبابة والإبهام على شدقيه ، ويرددهما مع إخراج صوت عال فيه كاف واحدة وراءات كثيرة مضمومة فيخرج من فيه صوت يقال له : الكر وراك وهذا الصوت لا يصوت به أحد إلا إذا كان أصيب بمصيبة . انظر : تشحيذ الأذهان ، ص 115 .

[5] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 47 .

[6] مصطلح الطواشي لغةً : كلمة "طواشي" من الفعل طوش، وهو خفة العقل، ويقال أيضا، طَوَّش- بتشديد الواو وفتحها – تطويشًا، إذا مطل غريمه، وكل ممطول ممدود (والغريم المدين، وقد يكون الدائن) ومما يستدرك عليه ما هو مشهور عند العامة: =التطويش: جب الذكر، وهو مُطوش؛ والطواشى: الخصى، وهو مولد، وليس من كلام العرب". انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج8، طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة د.ت، ص202، وهو المسئول عن الحريم وحفظهم . انظر : مصطفى على ابراهيم : الأمراء الطواشية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2017 .

لايماثله حال حتى إن لهم هناك منصبين جليلين لا يتولاهما غير خصي أحدهما منصب الأبوة والثاني منصب الباب [1] .

ومن العادات الاجتماعية التي أورده التونسي مدى الاحتفاء الكبير بالتدخين في الواقع الاجتماعي في تلك الأنحاء ، فقد كان واضحاً أن التدخين كان له إنتشار وذيوع لدرجة أنه أورد قصائد خاصة بتلك المناطق عن التدخين منها :

وقد أظه الله القدير بمصرنا نباتاً يسمى التبغ من غير مرية

ومنها :

ومن يدعي التحريم جهلاً فقل له بأي دليل أم بأية آية

وليس بها سكر ولا الله ذمها فقولك بالتحريم من أي وجهة

ومنها :

فإن تنتشق دخانها فترى الشفا فلا تنس باسم الله أول مصة

وقل بعد ذاك الحمد لله وحده فحمدك للمولى زيادة نعمة [2]

الأحوال الطبية والصحية :

استعرض التونسي معلومات هامة وإستثنائية تتعلق برصد الأحوال والطبية والصحية في بلاد السودان إبان زيارة التونسي لتلك المواضع ، فقد كشف التونسي بتمكن ووعي عن نماذج متعددة من الأمراض وتركز حديثه عن أمراض الأطفال والإسهال المفرط ، ووصف بعض العلاجات الشعبية مثل كي السرة ، وذكر مرض آخر خاص بالأطفال يسمى " الغزيل " وهو مرض ناشيء عن إصابة في المخ يترك الطفل يعبث بيديه ورجليه ، وقد ذكر بعض المعتقدات الشعبية المتعلقة بهذا المرض مثل ما ذكره أن المصريين يعالجون هذا المرض بالكتابات والعزائم معتقدين أنه من أعمال السحر ، أما أهل السودان فيعالجونه بالكي في الجبهة [3]

هذا وقد استعرض التونسي حزمة أخرى تتعلق بمجموعة من الأمراض مثل مرض " أبو صفير" الذي يصيب الأطفال وهو المسمى في كتب الطب بإسم " اليرقان الأصفر " ، وأمراض أخرى مثل " الوردة " نوع من أنواع الحمى ، ومنها حمى الورد وحمى الغب وحمى التثليث وحمى الربع والحمى المطبقة ، أما أكثر الأمراض التي تحدث عنها بتفصيل وأفرد لها مساحة تنم عن النظرة لهذا المرض في هذه الفترة مرض " الجدري " وهو كالطاعون ، في مصر ويشتد خوفهم منه لأنه قتال جداً ، وكل من مرض به منهم أخرجوه من البلد إلى محل آخر في الخلاء وبنوا له عشة تسمى عندهم " الكربابة " وتركوا عنده من يخدمه ممن يكون قد مرض بالجدري ، وكلما مرض آخر نقلوه إليه وهكذا ، ومن الجدير بالذكر فإن أخوف أهل السودان من الجدري أعراب باديتهم لأن الجدري إن دخل في حي من أحيائهم أفناه فلذلك تراهم أخوف الناس منه " [4] .

---

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 251 .

[2] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 300 .

[3] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 271 والتي تليها .

[4] حسبما يذكر التونسي فقد أخبره رجل من أكابر البر يقال له عثمان ود علو أنه كان قد مرض بالجدري وقاسى ما قاسى ثم شفاه الله ، فلما قشر جدريه وقبل أن يندمل صار يؤذيه الذباب فكان يتلثم لأجل ذلك ، قال بينما أنا ذات يوم متلثم واقف على باب داري إذ

كما تحدث التونسي عن مرض آخر كان موجود في القاهرة أيضاً يسمى الهيضة ، وأهل مصر سموه الهواء الأصفر [1]، الذي كان أتى إلى مصر من الحجاز سنة 1247هـ / 1734 م ذهب إلى بلادهم وأخربها وقتل منها عالماً كثيراً وكنا نظن أنه لا يصل إلى هناك ، ومن الأمراض العامة عندهم المرض الإفرنجي ويسمى عندهم بالجقيل ، وكثرته بينهم لكثرة الفساد وليس دواء إلا الكي [2] .

بالإضافة إلى ما سبق فقد رصد التونسي معلومات تختص بالنساء والولادة ، ووفقاً لقول التونسي " أما عن كيفية الولادة عندهم أنه إذا أخذ المرأة الطلق أتاها بعض العجائز من النساء وربطوا لها حبلاً في سقف البيت فتمسكه وهي واقفة ، وتعتمد عليه كلما اشتد بها الوجع وتفرج بين رجليها حتى يسقط المولود فتتلقاه إحدى النساء الحاضرات وتقطع سره وتضجعن الباقيات النفساء على فراشها" [3] .

كما وصف التونسي أن دارفور هواؤها مختلف وأصحابها القوز ، فلذلك تجد فيه من أعراب البادية أقوياء أجرياء لسلامة أرضه من العفونات والوخم ، لكن ماؤه قليل ، وبليله في الصحة بلاد الزغاوة المسماة بدار الريح ، فلذلك تجد الزغاوة والبديات القاطنين بها في غاية القوة وسلامة الأعضاء [4] .

بعض ملامح الأحوال الاقتصادية :

كان رصد التونسي للواقع الاقتصادي في بلاد السودان وغيرها من تلك المواضع رصد بالغ الأهمية وبعين فاحصة ، على سبيل المثال فقد رصد مواضع الثروة كما شاهدها ونقلها فقد أعطى أمثلة على بعض الممتلكات والاقطاعات التي شملت مناطق جغرافية واسعة ، على سبيل المثال فقد عرض لإقطاع يشتمل على ثلاثة بلاد : حلة جولتو – وكان فيه بيت التونسي – والدبة ، وأم بعوضة [5] ، وكان يجبى منها الخراج ، بل ذكر معلومات تتعلق بالحالة المادية لأحد الأشخاص هناك نستشف ذلك من خلال ما أورده التونسي " باع ما عنده من القطن ، وكان عنده قطن كثير ينوف عن مائة قنطار لأنه كان زارعاً قطعة أرض تزيد عن عشرين فداناً من القطن " [6] .

كما ذكر الحالة المادية لأحد الولاة وهو والي " كردفال " الذي تحصل على ثروة من الغزوات على بلاد التروج [7]والعرب البادية حتى صار ذا مال عظيم وصار عند من العبيد ما ينوف عن عشرة آلاف عبد حامل للسلاح " [8]

رأيت أعرابياً قد جاء يمشي مشية الخائف فلما رآني أُبل علي حتى دنا مني وسلم علي ثم قال : أمانة عليك هل في حلتكم هذه جدري ، فقلت كفانا الله شر الأمانة ورفعت اللثام عن وجهي فحين رآني صاح صيحة عظيمة وسقط إلى الأرض فجاء لصيحته إخوانه من الأعراب فرفعوه وذهبوا به ، وكنت أنا حين جاء إخوانه فررت لئلا يقتلوني ، فبلغني بعد ذلك أنه مات بعد ثلاثة أيام .

[1] ألف رئيس أطباء مصر علي بن رضوان في إحدى فترات التاريخ الوسيط كتاب يناقش هذه القضية أسماه دفع مضار الأبدان بأرض مصر ، وأفرد الفصل الثاني عشر من الكتاب تحت عنوان فيما يصلح رداءة الهواء، والماء، والغذاء بأرض مصر ،

[2] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 274 .

[3] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 279 .

[4] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 281 .

[5] الدبة وأم بعوضة حلتان كانتا تقعان في منطقة جولتو في الجنوب الغربي من الفاشر . انظر : تشحيذ الأذهان ، ص 67 .

[6] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 67 .

[7] كانت جبال نوبا بجنوب ووسط كردفان ولاسيما منطقة جبل تقلي زمن المؤلف تعرف ببلاد التروج . انظر : تشحيذ الأذهان ، ص 84 .

[8] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 85 .

بالإضافة إلى ما سبق فقد أورد التونسي تفاصيل هامة أيضاً تتعلق بحالة الثراء التي تمتعت بها بعض القبائل مثل " المسيرية الحمر والرزيقات والفلان " وكل قبيلة من هذه القبائل لا تحصى كثرة وهم أهل بقر وخيل وأثاث وأكثرهم أهل ثروة لا يألفون الحاضرة ، بل يتبعون الكلأ أينما كان ويلحق بهم القبيلة المسماة ببني حلبة ، لأنهم أهل بقر أيضاً لكنهم يتوغلون في دارفور ويزرعون [1]

تحدث التونسي أيضاً عن واحد من أهم ملامح الانتاج الاقتصادي وهو استخراج الملح[2] في دارفور وحسب قوله ولا نعلم من أوصل هذه الصناعة إليهم ، وأهل البلد لا يعلمون أيضاً بل قصارى أمرهم إذا سئلوا وقال لهم قائل من علمكم هذه الصناعة أن يقولوا شيء وجدنا آباؤنا يفعلنه ففعلناه ولا نعرف أول من صنعه ، ولقد عاملت بهذا الملح واشتريته ، وله لذة عجيبة في طعمه تخالف لذة الملح الطبيعي إلا أنه غير شفاف وفيه سمرة ، وعدد أنواع الملح في دارفور [3] .

أما عن الزراعة فقد تحدث التونسي عن ملامح الحياة الزراعية في تلك المواضع وأشهر المزروعات والتي كان منها الأرز والذرة ، والأرز عندهم حب صغير أصغر من حب الأرز وفيه فرطحة شديدة البياض [4] ، واللوبيا والبطيخ ، والدخن [5] ، كما كانوا يزرعون من السمسم شيئاً كثيراً ، وإمعاناً في كشف الرؤية المتمكنة للتونسي ومدى إستيعابه وفهمه فيقول من العجب أنهم لا ينتفعون منه بزيت بل يأكلونه حباً ويطبخون منه في أطعمتهم ، كما أن العسل النحلي كثير عندهم ولا ينتفعون بشمعه بل يأخذون العسل ويرمون الشمع ، وهم أحوج الأنام إليه وإلى زيت السمسم لأنهم يستصبحون في بيوتهم بالحطب ، ومع كثرة الحطب عندهم لا يفحمون منه فحماً ينفعهم ولا يعرفونه [6] .

وعن الأسواق يذكر التونسي نموذج لبعض التعاملات الغريبة في أحد الأسواق ويدعى سوق كسا فالناس يتعاملون فيه بالدخان ويسمى بلغتهم تابا ، أما أهل فزان وأهل طرابلس يسمونه تبغاً [7] .

---

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 139 .

[2] تتفق المصادر التاريخية الوسيطة على أهمية التجارة بين بلدان المغرب الإسلامي والسودان الغربي وخصوصاً تجارة الملح ومدى القيمة الشرائية الضخمة للملح في بلاد السودان الغربي حتى أن معظم من كتبوا قديماً وحديثاً اتفقوا على أنه كانت تتم مبادلة الملح القادم من بلاد المغرب بذهب بلاد السودان نظراً لمدي حاجتهم الماسة له . ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الحبوري، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 2010، ج4، ص60 ، هذا وقد قرن أحد الباحثين الملح بالذهب ووصفهما بأنهما البضاعتان الثمينتان . الحبيب الجنحاني: المجتمع العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت، 2005 ، ص 168 ، كما جاء الملح بمثابة عملة شرائية في مختلف الأقاليم السودانية . انظر : محمد بن ساعو: التجارة والتجار في الغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013- 2014 ، ص 154

[3] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 299 .

[4] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 305 .

[5] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 305 .

[6] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 305 .

[7] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 300 .

في مستويات معرفية أخرى أورد التونسي معلومات متفرقة وإن كانت هامة وفي بعض الأحيان نادرة وإستثنائية ، فعلى سبيل المثال ذكر إحدى المعلومات النادرة التي تتعلق بطريقة " أيقش " أي طريق حساب المغاربة ، وتقوم طريقة " أيقش " عند المغاربة وطريقة " أبجد " المنتشرة في سائر البلاد العربية على أساس القيم العددية للحروف العربية في حساب الجمل المعروف ، وقد أورد سلسلة الأعداد والحروف المتعلقة بهذه الطريقة . انظر : التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 26 ، كما دقق التونسي في تطور المسميات فعلى سبيل المثال يستعرض اسم " التكرور " ويعنون به أهل مملكة برنو لكن الآن – زمن المؤلف – قد عم هذا الإسم على ممالك متعددة أولها دار وداي أو وددای لمعروف أيضاً بدار صليح ، وآخرها برنو فيدخل في ذلك

الذهنيات :

وفقاً للإتجاهات البحثية الحديثة فإن إضافة آليات أخرى للبحث التاريخى والكتابة التاريخية هو أداة موصلة لصناعة المعرفة العلمية بالماضى الإنساني ، مبنية على طرائق منطقية ومناهج علمية قصدها فهم الماضي بكل أبعاده ، وهو يعنى إضافة قراءة أخرى للنص المصدري[1] ، وهذا بالطبع وجه أصيل من وجوه الحداثة فى الكتابة التاريخية ، وكوجه من أوجه التأريخ لأفكار وعواطف وأحلام الشعوب وهو صلب منهج مدارس التاريخ الجديد ، ووفقاً لأصحاب هذه الاتجاهات فالذهنيات المقصودة هنا هي ذهنيات الماضى وليس الذهنيات الحالية "[2]

وفي حقيقة الأمر فقد تميز رصد التونسي أنه كان رصداً مدققاً ومدركاً لطبائع البشر وأفكارهم وربما حتى يمكن أن نقول أنه رصداً حداثياً كون هذه الرؤى والأفكار تتعلق بجانب هام من جوانب الفهم التاريخي وهو الذهنيات بما لهذا الجانب من وضع ومكانة في الدراسات التاريخية الحديثة والمدارس الأوربية .

يمكن أن نستدل من كتابات التونسي على بعض من هذه الأمثلة منها ما قاله " ومن العجائب أن الشبان من أهل القافلة يصعدون على الجبل الذي هناك ويضربون الحجارة بعصى صغار كما يضربون الطبول ، فيسمع لها صوت كالطبل ، ولا يعرف سبب ذلك ، أهو تجاويف في الحج ، أو هي موضوعة على خلو ، فسبحان من يعلم حقيقة ذلك ، وأخبرني أهل القافلة أن في بعض الليالي وأظنهم قالوا في ليلة كل جمعة يُسمع من الجبل أصوات طبول وكأنه عرس ولا يعرفون حقيقته " [3] .

وحسب التونسي فمن خرافات أهل السودان أنهم يقولون إن الجدري حيوان لا يشاهد إلا أثره يعلق بالإنسان فيقتله ، وسمعت من كثير منهم أنه رأى أثره ، ويتواطئون على ذلك ويصدق بعضهم بعضاً وسألتهم عن أثره كيف هو فقالوا أثره نكت مستديرة متوالية هكذا [4] .

كما تحدث عن عادات وأفكار السحر قائلاً وأكثر ما يعانونه الروحاني والسحر ، ويسمون علم السحر علم الطب ، ومن مهر فيه سمي طبابي ، وهذا العلم يوجد عند الفلان أكثر من غيرهم [5] ، فالمخصوص عندهم بالأعمال السحرية في دارفور هم قبيلة الفلان ولقد رأيت منهم – حسب قوله – رجلاً يسمى الفقيه تمرو يذكرون عنه أموراً عجيبة ويفيضون في ذكرها مع التصديق لها حتى بلغت هناك مبلغ التواتر الذي يمتنع تكذيبه [6] .

باقرمة وكتكو ومندرة ، فيقال لأهل كل منهم تكرور حتى أنه صار عرفاً بينهم . انظر : التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 135 .

[1] محمد البركة : الطوبونيمنيا والبحث التاريخي محاولة في تجديد آليات البحث ، دورية كان التاريخية ، 2014 ، ص 122 .

[2] جاك لوغوف : التاريخ الجديد ، ترجمة : محمد الطاهر المنصوري ، المنظمة العربية للترجة؛ بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007 ، ص 306 .

[3] التونسي : تشحيذ الأذهان ، ص 50 . ومن الجدير بالذكر فقد كما أورد التونسي بعض العادات الغريبة في تلك الأنحاء منها أن الرجل لا يتزوج المرأة حتى يصاحبها ، ومن عاداتهم أن النساء لا يحتجبن عن الرجال ، ومن طبيعتهم الجفاء وسوء الخلق وخصوصاً إذا كانو سكارى ، ومن طبيعتهم أيضاً البخل الزائد لا يقرون ضيفاً إلا إذا كان من ذوي قرابتهم أو لهم به علقة ، أو كان إنساناً يخافون منه ، ومن عاداتهم أيضاً أن الصبيان والبنات الصغار لا يتسترون إلا بعد البلوغ فيلبس الصبي قميصاً وتشد الأنثى وسطها بميزل ويبقى ما زاد عن السرة إلى وجهها بارزاً ، ومن عاداتهم عدم الترفه والتفنن في المأكل بل كل ما وجدوه أكلوه لا يأنفون طعاماً مراً كان أو نتناً بل ربماأحبوا أكل الطعام المر واللحم النتن واستحسنوه عن غيره . انظر : التونسي : تشحيذ الأذهان ، ص 159 .

[4] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 273 .

[5] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 281 .

[6] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 325 .

وفي ذات الإطار فقد رصد بعض الشائعات التي تداولها العوام مجرياً عليها عمليات تحليل مضمون ويمكن أن نستدل على ذلك بقوله " شاع على ألسنة أهل دارفور من أن هناك قبيلتين من رعايا الفور إحدهما تسمى مساليط والثانية تموركه يتشكلان بأشكال الحيوانات لكن المشهور أن مساليط تتشكل بشكل الضبع والهر والكلب ، وأما تموركة فتتشكل بشكل السبع لا غير ، وأعجب من ذلك أن هذه القبيلة يقولون عنها إن الميت منها يقوم بعد ثلاثة أيام من قبره ويتوجه إلى بلد آخر ويتزوج بها ويعيش زمناً ، ولقد أشيع على ألسنة أهل دارفو أن للسلطان طائفة من هذه القبيلة يرسلها في مهمات أموره ، وأن لها ملكاً حاكماً عليها ويبالغون في مقدرة هذه الطائفة على التشكل حتى إنهم يقولون إنها تتشكل بجميع أنواع التشكلات حتى الرجل منهم إذا ضاق عليه المجال وخاف من الضبط عليه يبقى ريحاً " [1] .

وبطبيعة الحال فإن الباحث برصده هذه الأفكار والمعتقدات لا يعني أنه يؤمن ويعتقد بهذه الأفكار أو إنسياق وراء سرد لأمور غير واقعية أسطورية ، بل إن مهمة هذا الرصد تبيان الواقع الذهني والمعرفي لأهل تلك المواضع كما رصدها وناقشها التونسي .

خاتمة الدراسة :

- جسد محمد بن عمر التونسي شخصية إستثنائية في هويته ورحلته المعرفية كونه تونسي الأب والجد ، مصري الأم والتربية ، بالإضافة لرحلته الملحمية لبلاد السودان ، والتي استطاع من خلال هويته العربية أن يتداخل في تلك المنطقة وتتكشف له ما لم تتكشف لغيره من معلومات .
- كان التونسي حريص على تقديم الهوية العربية في وصفه لبلاد السودان كما جاء في عنوان كتابه " بلاد العرب والسودان " .
- كشفت رحلة التونسي عن العديد من النظم الإدارية الخاصة والحصرية لتلك المواضع وهو ما لم يكن متاحاً بشكل واضح في سياق المصادر التاريخية الأخرى .
- تميزت رحلة التونسي برصد دقيق للأحوال الاجتماعية في بلاد السودان وكافة المواضع التي استكشفها ، ولم يكن رصده الاجتماعي رصداً تقليدياً بل توقف عند لقطات بالغة الدلالة والتنوع من خلال عادات خاصة بالزواج ، والعلاقات الأسرية ، والوضعية الاجتماعية للمرأة ، وعادات الإنجاب والختان ، والأطعمة ، والأشربة ، والألبسة ، وواقع الأمن الاجتماعي ، غضلاً عن رصد بعض الظواهر مثل اللصوصية .
- أورد التونسي معلومات هامة خاصة بالخصيان والطواشية ودورهم الإستثنائي في تلك المناطق ، وهو يعتبر مصدر أصيل في التأريخ لهذه الفئات وتبيان أدوارهم الخفية على المستوى الاجتماعي والسياسي.
- رصد التونسي مدى الاحتفاء الكبير بالتدخين في الواقع الاجتماعي في تلك الأنحاء ، فقد كان واضحاً أن التدخين كان له إنتشار وذيوع لدرجة أنه أورد قصائد خاصة بتلك المناطق عن التدخين .
- استعرض التونسي معلومات هامة وإستثنائية تتعلق برصد الأحوال والطبية والصحية في بلاد السودان إبان زيارة التونسي لتلك المواضع ، فقد كشف التونسي بتمكن ووعي عن نماذج متعددة من الأمراض ، كما تحدث عن تعامل أهل تلك المناطق مع هذه الأمراض وطرائق علاجها .
- رصد التونسي للواقع الاقتصادي في بلاد السودان وغيرها من تلك المواضع كان بالغ الأهمية وبعين فاحصة ، على سبيل المثال فقد رصد مواضع الثروة كما شاهدها ونقلها فقد أعطى أمثلة على بعض

[1] التونسي : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، ص 328 .

الممتلكات والاقطاعات التي شملت مناطق جغرافية واسعة ، وبعض أنماط التعامل التجاري في الأسواق ، وتجارات ذات طبيعة خاصة مثل التبغ والملح ، فضلاً عن رصده الهام والتفصيلي لأمور الزراعة وبعض المحاصيل الهامة مثل السمسم .

- تميز رصد التونسي أنه كان مدققاً ومدركاً لطبائع البشر وأفكارهم وربما حتى يمكن أن نقول أنه رصداً حداثياً كون هذه الرؤى والأفكار تتعلق بجانب هام من جوانب الفهم التاريخي وهو الذهنيات بما لهذا الجانب من وضع ومكانة في الدراسات التاريخية الحديثة والمدارس الأوربية .

- **قائمة المراجع**

- **الحبيب الجنحاني**: المجتمع العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت، 2005 .
- **جاك لوغوف** : التاريخ الجديد ، ترجمة : محمد الطاهر المنصوري ، المنظمة العربية للترجمة؛ بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007 .
- **جمال حجر** : المرأة الغربية والرحلة في الجزيرة العربية ليدي إستر ستانهوب في بلاد العرب ، مجلة تراث ، الإمارات ، العدد 127 – مارس 2010 .
- **عيدة مبارك الهاجري** : العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية في عصر ما قبل اكتشاف النفط ، مجلة الإستواء ، جامعة قناة السويس ، 2018 .
- **ابن فضل الله العمري**: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الحبوري، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 2010.
- **محمد البركة** : الطوبونيمنيا والبحث التاريخي محاولة في تجديد آليات البحث ، دورية كان التاريخية ، 2014 .
- **محمد بن ساعو**: التجارة والتجار في الغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013- 2014.
- **محمد بن علي الهرفي**: تبوك "هذه بلدنا" ، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب 1989م .
- **محمد بن عمر التونسي** : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق : د/ خليل محمود عساكر، د/ مصطفى محمد مسعد ، راجعه : د/ محمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1965 .
- **محمد حمد السمير التيمائي**: تيماء "هذه بلدنا" ، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1991م .
- **ابن منظور**: لسان العرب، ج8، طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة د.ت .
- مصطفى على ابراهيم : الأمراء الطواشية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2017 .

المركز القومي للترجمة : حرب المورة في الوثائق النمساوية ، ترجمة : عبد الله محمد أبو هشه

التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1928-1946

م.د .علي جليل عبد الحسن الفتلاوي

مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص

لم يحظَ التعليم بالدراسة والاهتمام سواء في سوريا أو بقية البلدان العربية ، الأمر الذي كان ذلك دافعاً لاختيار وكتابة في مثل هذا الموضوع رغم الصعوبات التي تواجه الباحث ، وقد ركز البحث على اهمية التعليم خلال المدة ما بين 1928-1946م،ويتضح ان فرنسا التي فرضت سلطتها الاستعمارية على سوريا قد سعت جاهدة لتطبيق سياستها الاستعمارية معتمدة على سياسة التجزئة والتقسيم ما بين ابناء الشعب الواحد خدمة لمصلحها وترسيخ نفوذها الاستعماري.

لقد اهتمت سوريا خلال المدة ما بين 1928-1946م بالتعليم وادخلته كدراسة في مباحثات مجلس النواب واعتباره محورا مهما في المناقشات النيابية وقد اتضح ذلك واضحا من خلال منهاج وزارة المعارف الذي اجرته لجنة المعارف النيابية عام 1944م والتي اثبتت بان نظام التعليم الجديد احدث تطورا لافتا في المناهج التعليمية ومكن سوريا من الابتعاد عن النظم الفرنسية والاهتمام باللغة العربية والمواد التعليمية .

Summary:

Education did not receive study or attention, whether in Syria or the rest of the Arab countries, which was an incentive to choose and write on such a topic despite the difficulties facing the researcher. The research focused on the importance of education during the period between 1928-1946 AD, and it is clear that France, which imposed its authority Colonialism in Syria has striven to implement its colonial policy, relying on the policy of fragmentation and division among the people of one people to serve its interests and consolidate its colonial influence.

During the period between 1928 and 1946 AD, Syria took an interest in education and included it as a study in the discussions of the House of Representatives and considered it an important axis in parliamentary discussions. This became clear through the curriculum of the Ministry of Education, which was conducted by the Parliamentary Knowledge Committee in 1944 AD, which proved that the new education system brought about a remarkable development in the curricula. Educational and enabled Syria to move away from the French systems and pay attention to the Arabic language and educational materials.

المقدمة :

لم تحظ دراسة التعليم في ضوء محاضر مجلس النواب السوري بالدراسة والاهتمام سواء في سوريا أو بقية البلدان العربية ، الأمر الذي كان ذلك دافعاً لاختيار وكتابة في مثل هذا الموضوع رغم الصعوبات التي

تواجه الباحث ، فقد تطلب الأمر البحث عن جميع محاضر المجلس النيابي السوري خلال 1928-1946، ومن هناء جاء اختيار موضوع التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1928-1946.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، كان المبحث الأول بعنوان : التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1928-1936، فقد تم استكشاف المداخلات التي ابداها النواب خلال مدة المبحث الأول ، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان : التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1936-1939، وفيه تم الاطلاع على المداخلات التي ابداها النواب خلال مدة المبحث الثاني، وأخير كان المبحث الثالث بعنوان : التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1940-1946، فقد أنصبت مداخلات بعض النواب السوريين على الأمور الخاصة بالتعليم وتنشيط هذا القطاع الحيوي .

اعتمدت الدراسة على عدد كبير ومتنوع من المصادر جاء في مقدمتها الوثائق غير المنشورة ومنها : ملفات البلاط الملكي ، ملفة 842/ 311، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة في دمشق المرسل إلى بغداد فيما يخص سير الانتخابات السورية ، وملفات البلاط الملكي ٧٣٠٠/ ٣١١ رقم الملقة /٢/٤/١ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية العامة في بيروت إلى الخارجية العراقية المرقم (٢٧/٢/ش) في الشرين الأول ١٩٣٠، والتي استفاد الباحث منها في جميع مفاصل الدراسة ، أما الوثائق المنشورة فكانت محاضر مجلس النواب السوري ، وكذلك على الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، تلك الجريدة الناطقة باسم الحكومة فقد ألقت الضوء على الأحوال العامة لسوريا ، ومنها القضايا الاجتماعية ولاسيما واقع التعليم في سوريا ، كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب الرصينة ويأتي في مقدمتها : كتاب البرلمان السوري وتطوره التاريخي لمؤلفه محمد شاكر اسعيد ، وكتاب عبد الرحمن الكيالي : رد الكتلة الوطنية على بيان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان ، المطبعة العلمية ، حلب، د.ت ، أما الرسائل والاطاريح الجامعية ،ومنها ، رسالة فارس الخوري ودوره السياسي من ١٨٧٧ وحتى ١٩٦٢ في سوريا ؛ ورسالة الماجستير جميل مردم ودوره السياسي حتى ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، للباحث عبد السلام عيدان ، وهناك عدد من المصادر التي سنجدها في ثنايا الدراسة .

المبحث الأول : التعليم في سوريا في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1928-1936.

بعد فرض السيطرة الفرنسية على سورية بموجب صك الانتداب عام 1920 ، أدرك الفرنسيون ما للتربية والتعليم من تأثير في تكوين النشء ، فعمدوا إلى سن القوانين وأنظمة ضمنت لهم السيطرة والهيمنة على شؤون التربية والتعليم ، فأداروا شؤون التعليم في المدارس إدارة مباشرة ، وفرضوا تعليم اللغة الفرنسية على المدارس والصفوف جميعاً ([1]) ، إذ كان لكل مدرسة حكومية مدير واحد للدروس الفرنسية التي احتلت مكاناً بارزاً في المنهاج رغم أن التعليم كان باللغة العربية ([2]) ، وأكثروا من المدارس الفرنسية الخاصة وخصصوا لها المعونات اللازمة ، وكان التعليم فيها متاحاً للأقليات الدينية والعائلات الآرستقراطية التي فضلت إلا يترعرع

[1]- حكمت علي اسماعيل ، نظام الانتداب الفرنسي على سورية 1920-1928 ، تقديم الدكتور محمد خير فارس ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1998، ص 282.

[2] -Roderic, D. Mathews and matta akrawi , education in the Arab countries of the (near East , Washington, 1945, ,p.325.

أبناؤها في الأوساط الشعبية ([3]) ، في حين ضيقوا نفقات المدارس الرسمية وأهملوا المدارس الصناعية بنوعيها الفني والزراعي على الرغم من حاجة البلاد اليها ، ولم يتوسعوا في التعليم الثانوي ([4]) .

وبعد قيام الشعب السوري بثورته الكبرى (1925-1927) أبدت فرنسا مرونة ، وبسبب ذلك أرسلت الحكومة الفرنسية مندوبها السامي الجديد هنري بونسو (Henri Ponsot)([5]) الذي أبدى مرنة في سياسته وفسح المجال قليلاً للشعب السوري من أجل امتصاص وإخماد نيران الثورة التي شملت جميع أنحاء سورية ، ودفع ذلك الأمر إلى أن يقدم الوطنيين مذكرة إلى المفوض السامي الجديد متضمنة المطالب الوطنية وبعد أن استمع وناقش مطالب السورين أصدر المفوض المذكور قرار كتعبير عن حسن نيته وبداية لصفحة جديدة نص على إنهاء حكومة الداماد أحمد نامي وأصدر قرار المرقم (١٨١٢) الصادر في 15 شباط ١٩٢٨ بإسناد الحكم الوطني للشيخ تاج الدين الحسني([6]) الحكومة مؤقتة لغرض إجراء انتخابات المجلس التأسيسي الأول لسن دستور لبلاد وانتخاب حكومة وطنية دائمة تحظى بتأييد ودعم ورضى ومقبولية الشعب السوري مهمتها عقد معاهدة مع فرنسا لمدة محدودة تحل محل نظام الانتداب لكي تدخل سورية عصبة الأمم كدولة مستقلة ، وفسح المجال لنشاط الحزبي لأول مرة وهذا إن دل على شيء ، وقد دل ذلك على حصول انفراج وتغير في السياسة الفرنسية تجاه سورية وذلك من أجل إخماد الثورة السورية الكبرى التي أربكت وأقلقت فرنسا نتيجة تكبدها خسائر كبيرة جدا ([7]) ..

وفي ١٦ شباط ١٩٢٨ أصدر المندوب السامي هنري بونسو القرار المرقم (1815) المتضمن إنهاء الأحكام العرفية وأصدر أيضا في ١٧ شباط ١٩٢٨ قرار آخر المرقم ((١٨١٦) بالتاريخ السابق نفسه تضمن العفو العام وإطلاق سراح السياسيين وعودة المنفيين ، وفي ١٨ شباط ١٩٢٨ أصدر قراراً آخر برقم (١٨١٧)([8]) ، ونتيجة لما تقدم سارع الوطنيون المعارضون إلى التشاور والتباحث فيما بينهم بقصد المشاركة بالانتخابات وبعد التشاور أصدر المعارضون السياسة فرنسا بياناً مشترك قصير نص على : ان استعمال حق المشاركة في الانتخابات لا يبطل حق المطالبة ببقية الحقوق التي ما زلنا نطالب بها باعتبارها واجب وطني مقدس ([9]).

---

[3] - فيليب خوري ، سورية والانتداب الفرنسي (سياسة القومية العربية 1920-1945)، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية) ، بيروت 1997، ص 460.

4 - حكمت علي اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 282.

5 - هنري بونسو: (١٨٧٧ (١٩٦٣) سياسي ودبلوماسي وعسكري فرنسي مخضرم شغل مناصب سياسية عديدة ، عين مفوض سامي في سوريا خلفا بدلاً من هنري دي جوفنيل في ١١ تشرين الأول ١٩٢٦ واستمر حتى ١٢ =تشرين الأول ١٩٣٣، انتقل بعدها إلى مراكش للمزيد من المعلومات. ينظر: نصوح بابيل ، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين ، دار رياض الريس، ط ٢، بيروت، ٢٠٠١، ص 50.

6 - محمد تاج الدين محمد الحسني (١٨٩٠ - ١٩٤٣) ولد بدمشق في كنف عائلة مشهورة بالتدين والعلم والوجاهة الاجتماعية ، والده مفتي الديار الشامية ، درس العلوم الدينية على يد والده تدرج بالمناصب المدنية، شكل حكومتين عام ١٩٢٨ وعام ١٩٣٤ واصبح رئيس للجمهورية السورية عام ١٩٤١ ، للمزيد من المعلومات ينظر: صباح علكم موسى ، الشيخ تاج الدين الحسني ودوره في تاريخ سورية المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

7 - نصوح بابيل ، المصدر السابق، ص ٦٠. سعيد تيلاوي ، كيف استقلت سوريا ، مطابع مجلة الدنيا ، دمشق ، 1951، ص ٥٥ ؛ احسان هندي كفاح الشعب العربي السوري ١٩٠٨ - 1928 ، دراسة تاريخية منشورات مركز الابحاث القومية ، دمشق ١٩٩٢٠ ، ص 162.

[8] - محمد شاكر اسعيد ، البرلمان السوري وتطوره التاريخي ، د . م ، دمشق ٢٠٠٠٠ ، ص ١٣٣٨؛ فضل عفاش ، مجلس الشعب في سوريا ١٩٢٨ - ١٩٨٨ ، دار ابن هاني ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص 125.

[9] - سعيد تيلاوي ، المصدر السابق ، ص ٥٢؛ نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

انتخب نائباً لعديد ، الجابري والقي القبض على الجناة

جرت انتخابات الجمعية التأسيسية في ١٠ - ٢٤ نيسان ١٩٢٨ على مرحلتين واستطاع الوطنيون من تحقيق الفوز كبير وكان عدد مقاعد الجمعية (٦٧) مقعداً ، الأمر الذي أذهل الفرنسيين الذي قاموا بإصدار قرار لتأجيل العقاد الجلسة الأولى لمدة بقصد ترتيب الأوراق وشراء بعض لعم الأعضاء ومعالجة الموقف المستجد لصالحها لكي تهيمن على الجمعية التأسيسية ، وتستطيع تسيرها حسب ما يخدم مصالحها ولكي تكون الجمعية التأسيسية العوبة بيدها ، وبعد انتهاء المساومات والترتيبات الفرنسية ، عقدت أول جلسة في 9 حزيران ١٩٢٨ في دار الحكومة بساحة المرجة بحضور المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو ، ورئيس الحكومة الشيخ تاج الدين الحسني ، وأعضاء حكومته ، وتم انتخاب هاشم الأتاسي[10] رئيساً للجمعية التأسيسية وهو من الوطنيين المعارضين لفرنسا ، وهذا أول مكسب حققته المعارضة السورية ، وكانت باكورة أعمال الجمعية في الجلسة الأولى هو انتخاب لجنة الصياغة الدستور ومهمتها من دستور للبلاد وضمت أهم الشخصيات الوطنية السورية المعارضة لفرنسا من أعضاء الجمعية التأسيسية ومن أصحاب شهادات الحقوق والعاملين بالمجال القانوني، وأسندت رئاسة اللجنة إلى ابراهيم هنانو[11] وأصبح فوزي الغزي [12] مقررا اللجنة وعضوية كل من : فارس الخوري[13] وسعد الله الجابري[14] ولطفي الحفار[15].

---

10 - هاشم الاتاسي : هاشم خالد محمد الاتاسي: (١٩٢٠-١٨٨٧) ولد بمدينة حمص من عائلة اشتهرت بالجاه والعلم والثقافة التدين درس بمدارس حمص و بيروت واكمل دراسته الجامعية باسطنبول بتخصص العلوم السياسية والادارية ، تدرج بالمناصب السياسية المقدرته الفذة بالاداره والنزاهة والاخلاص ، شكل حكومة (٣ أيار ١٩٢٠- ٢٤ تموز ١٩٢٠) بعهد الملك فيصل ، انظم لكتلة الوطنية وناضل ضد الانتداب الفرنسي ، وكان احد اعضاء الوفد المفاوض الذي سافر لفرنسا لعقد معاهدة عام ١٩٣٦ ، أنتخب نائباً لعدد من الدورات مثل عام ١٩٣٢ و 1936 و ١٩٤٣. للمزيد من المعلومات . ينظر: اسامة رفعت حسن البياتي ، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سورية رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ ؛ جميل شاكر، ثوار صانعوا الاستقلال صفحات مضيئة من تاريخ سورية) ، دار الشرق، دمشق ، ٢٠٠٨، ص 552.

11- ابراهيم هنانو : ابراهيم بن سلمان اغا هنانو : (١٨٦٩-١٩٣٥) ولد بقرية كفر تخاريم غرب حلب ، نشأ في ظل اسرة علمية ودينية وذات مكانة اجتماعية مرموقة ، درس علومه الأولية بمدارس حلب ودمشق ثم أكمل الحقوق باسطنبول ، كان شديد الولع بقضايا وطنة ومن أشد المدافعين عنها تدرج بالمناصب الادارية المدنية ، كان أحد أعضاء المؤتمر السوري العام ، كان من أشد المعارضين السياسة فرنسا الاستعمارية في سورية ، قاد ثورة الشمال ضد الفرنسين في أيلول ١٩٢٠ ؛ وبسبب محاصرة الفرنسين لثورته هرب إلى الاردن ثم فلسطين وثم مصر، توفي في منزل رفيق دربة سعد الله الجابري بحلب بعد ان داهمه المرض عام ١٩٣٥ ، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد خالد عمر ، الزعيم ابراهيم هنانو سيرة ومسيرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢.

12 - فوزي الغزي: (١٨٩٧ ١٩٢٩) سياسي سوري ، ولد بدمشق درس دراساته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ، أكمل دراساته العليا في كلية الحقوق في اسطنبول، أصبح أحد اعضاء الكتلة الوطنية ، كان من أشد المعارضين للانتداب الفرنسي ، شارك بالثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، احد المساهمين بصياغة أول دستور السورية عام ١٩٢٨ للمزيد في سورية ، مطبعة شركة المطبوعات من حسن صانعو الجلاء المعلومات . ينظر: نجاة قصاب حسن ، صانعوا الجلاء في سورية ، مطبعة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان ١٩٩٠، ص ٢٠٧ ؛ د.ك و ، ملفات البلاط الملكي، ملفة 842/ ٣١١، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة في دمشق المرسل إلى بغداد حول سير الانتخابات السورية ، رقم (٤) في ١٠ حزيران 1928 ، و1 ، ص 4.

13 - فارس الخوري: (١٨٧٧-١٩٦٢) سياسي ومحامي سوري، ولد بدمشق ، درس دراساته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ، ثم أكمل الحقوق ومارس المحاماة ، وهو من أشد المعارضين للانتداب الفرنسي ، كان أحد زعماء الكتلة الوطنية ، تدرج بالمناصب الحكومية ، إذ أصبح وزيراً المعارف عام ١٩٢٦ ، كان من الاعضاء المفاوضين لعقد المعاهدة السورية الفرنسية لعام ١٩٣٦، وترأس مجلس النواب السوري عام ١٩٤٣ ثم أصبح رئيس حكومة لثلاث مرات الأولى من ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ الى نيسان ١٩٤٥ والثانية من 7 نيسان ١٩٤٥ إلى ٢٣ اب ١٩٤٥ والثالثة من ٢٦ آب ١٩٤٥ إلى ٣٠ ايلول ١٩٤٥ . للمزيد من المعلومات . ينظر: هديل عبد الخالق عبد الرزاق ، فارس الخوري ودوره السياسي من ١٨٧٧ وحتى ١٩٦٢ في سورية رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص6.

14 - سعد الله الجابري : هو سعد الله عبد القادر ابن لطفي الجابري (١٨٩٤- ١٩٤٧) ولد في حي السويقة بمدينة حلب ، نشأ في ظل عائلة ذات طابع ديني وعلمي وذات وجاهة اجتماعية بارزه بحلب ، والده مفتي حلب ومن اشرافها ، درس علومه الأولية بمدارس

وعبد الرحمن الكيالي([16]) " ومظهر ارسلان ([17])" وجميل مردم ([18])وغيرهم ([19]).

كانت حصيلة الفوز لأعضاء الجمعية التأسيسية موزعاً كالاتي (٣) مقاعد للعلويين و (٥٠) مقعد للسنة و (٦) مقاعد أرثوذكس و (٣) مقاعد كاثوليك و (١) مقعد يهود و (٤) مقاعد توزعت ما بين العشائر والأرمن والسريان والبدو الرحل (٢)([20]).

ويتضح مما سبق إن الجمعية التأسيسية قد تشكلت أكثرية أعضائها من الذين يتبنون ويؤيدون نظام الحكم الجمهوري.

وفي الجلسة الأولى الافتتاحية للجمعية التأسيسية قاطع النائب فوزي الغزي خطاب المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو مبدياً اعترضه لتضمن الخطاب تهديد ووعيد لأعضاء الجمعية التأسيسية ، ولم يكتف الغزي بالمقاطعة والاعتراض وإنما هاجم سياسة فرنسا الاستعمارية ، وأشار إلى مساوئ الانتداب الفرنسي

حلب ودمشق ، اكمل الحقوق باسطنبول، كان شديد الاخلاص لقضايا بلدة ، تولى مناصب عديدة وكثيرة لدوره السياسي البارز والهام ، انتخب عضواً في المؤتمر السوري العام والمجالس النيابية السورية المتلاحقة حتى وفاته ، من اشد المعارضين السياسة فرنسا الاستعمارية ، تقلد مناصب وزارية وشكل ثلاث حكومات سورية كانت الأولى ١٩ اب ١٩٤٣ الى ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ والثانية ٣٠ ايلول ١٩٤٥ الى ٢٥ نيسان 1946، للمزيد من المعلومات ينظر : وسيم عبد الأمير ةهيب الحسناوي ، سعد الله الجابري ودوره الساسي في سورية حتى عام 1947، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2017، ص 32.

15- لطفي الحفار : (1891-1967) ولد بدمشق درس دراساته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ، سافر إلى أسطنبول ، لأكمال دراسته الجامعية بتخصص العلوم الاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر مؤسس مشروع ماء الفيجه في دمشق ، عمل بالسياسة وانتسب للكتلة الوطنية عام ١٩٢٨ ، استلم منصب وزارة الاشغال ١٩٢٦ انتخب نائباً عن دمشق في مجالس ١٩٣٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٦ و اصبح وزيرا للمالية عام ١٩٣٨، كلف بتشكيل حكومة المعلومات ينظر جورج في ايار ١٩٣٩، ثم للحزب الوطني ١٩٤٦ ومارس التجارة ، وله اراء اقتصادية ومالية ، أصبح ممثل سورية بالجامعة العربية عام ١٩٤٧. للمزيد : ينظر جورج فارس ، من هو في سورية ، مطابع الوكالة العربية ، دمشق ، ١٩٤٨، ص ١١٩.

16-عبد الرحمن الكيالي : (1887-1969) سياسي سوري ، ولد في مدينة حلب درس ، ودرس في مدارسها ، ثم أكمل دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت في تخصص الطب وتخرج عام ١٩١٤، مارس مهنة الطب في العديد من المدن السورية ، كان من المعارضين للانتداب الفرنسي ، انظم للكتلة الوطنية وهو من مؤسسيها ، مارس السياسة من أجل الدفاع عن حقوق بلادة ، وتدرج بالمناصب، فانتخب نائباً عن حلب في الجمعية التأسيسية ١٩٢٨، تقلد منصب وزيراً للعدل والمعارف عام ١٩٣٦، تولى مناصب وزارية أخرى عديدة في حكومات مختلفة تقديراً لدورة الوطني المميز ولكفاءته ونزاهته للمزيد من المعلومات .ينظر: نجاة قصاب حسن ، المصدر السابق ، ص ١٨٧.

17-مظهر ارسلان (١٨٨١- ١٩٤٨) سياسي سوري ، ولد بدمشق ، ودرس علومه الأولية في مدارسها ، ثم انتقل الى اسطنبول لأكمال دراسته الجامعية بتخصص الحقوق ، واستمر بإعتلاء المناصب الإدارية ، فأصبح متصرف للسلط في الاردن في عهد الحكومة العربية ، جاء إلى دمشق ، تقلد مناصب عديدة . للمزيد . ينظر : جورج فارس ، المصدر السابق ، ص 479.

18- جميل مردم (١٩٩٠-١٨٩٩) ولد بمدينة دمشق من عائلة تمتهن الزراعية درس علومه الأولية بمدارس دمشق وأكمل دراسته الجامعية في باريس اتجه للسياسة ودافع عن قضايا بلاده انظم الجمعية العربية الفتاة وانتسب لحزب الشعب واستطاع من تشكيل أول حكومة عام ١٩٣٦ استمرت حتى عام ١٩٣٩، للمزيد من المعلومات ينظر:عبد السلام عيدان ، جميل مردم ودوره السياسي حتى ١٩٤٨، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي ، بغداد، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ .

19- د.ك.و ملفات البلاط الملكي ، ملفة 842/ 311، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة في دمشق المرسل إلى بغداد فيما يخص سير الانتخابات السورية ، المرقمة (4) في 10 حزيران 1928، و1، ص 4.

[20]-وجية الحفار الدستور والحكم في الجمهورية السورية ، مطبعة الانشاء دمشق، ١٩٤٨ ، ص ٤٤١ فضل عفاش ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ نصوح بابيل ، المصدرالمصدر السابق ، ص 60.

واعترض على حكومة الشيخ تاج الدين الحسني لميولها الفرنسية ([21])، لم يتوصل الطرفان لحل سياسي يرضي الطرفين ففرنسا تتشبث وتحاول المحافظة على مصالحها وتسعى لفرض المادة (١١٦) الدخيلة على الدستور السوري بالقوة وبالاكراه والوطنيين المعارضين السياسة فرنسا من أعضاء الجمعية التأسيسية الذي اعتبروا الغاء المواد الستة خيانة للحقوق المشروعة واعتراف لقد أصبح انعقاد الجمعية التأسيسية أمر غير مجدي ، لقد اتخذت اليوم قرار بإنهاء عمل الجمعية التأسيسية وإلى أجل غير مسمى"([22]).

سارعت بعدها فرنسا إلى اعتقال جميع النواب الوطنيين المعارضين والرافضين للمادة (١١٦) والمعارضين السياسة فرنسا بموجب قرار قمع الجرائم وتم احالتهم إلى المحاكم الاجنبية للنظر في محاكمتهم بتهم باطلة بهدف القضاء على تيار المعارضة ، واستطاع البعض الهرب إلى خارج سورية خوفاً من اعتقالهم وإعدامهم ولم يهدأ الوطنيين المعارضين بل سارعوا إلى عقد مؤتمراً بصورة سرية في 7 آب ١٩٢٩ وصدر بيان تضمن نصه " بعد غلق الجمعية التأسيسية بقى حال شعبنا يتكنفه الغموض وينتظر تحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال وتؤكد اعتراضها على الحكم الفرنسي المطلق، ولابد من تحويل الحكم بايدي الوطنيين الشرفاء وليس بيد موظفين ضعفاء موالين لفرنسا ولا نقبل ، إلا بدستورنا ونعترض على أي حكومة تقوم بدون هذا الدستور ونعتبرها حكومة غير شرعية ([23]).

كما استطاع الوطنيون من التوحد وتأسيس كتلة سياسية وطنية ناطقة باسمهم وتدافع وتطالب بحقوق سورية المسلوبة سميت لاحقاً بالكتلة الوطنية التي نالت مقبولية ودعم وتأييد شعبي كبير واسع النظير استطاعت من قيادة الوطنيين المعارضين واصبح لها ثقل ومستقبل سياسي فيما بعد([24]) ضد فرنسا بمصالحها ونفوذها وانتدابها الجائر في سورية ، وفي 5 شباط ١٩٢٩ أسرع هنري بونسو بسبب سوء وتعقد الأوضاع السياسية الداخلية في سورية إلى اصداره قرار تضمن الغاء وإنهاء عمل الجمعية التأسيسية بشكل نهائي وإلى أجل غير مسمى"([25]).

وخلال ذلك غادر المفوض السامي هنري بونسو البلاد إلى باريس للاتصال والتشاور مع حكومته وعاد حاملاً معه مشاريع خمسة دساتير للدول الخمس التي قسمتها فرنسا وتعليمات أخرى تتعلق بلواء الاسكندرونة الذي يتمتع بوضع خاص ونظام خاص للمصالح المشتركة (26)، ويتضح مما سبق أن خطة الدساتير المعلنة هي إقرار للتجزئة التي سارت عليها فرنسا وهي خلافاً للدستور الذي أعدته اللجنة المنبثقة عن الجمعية التأسيسية الذي عطلته المادة (١١٦)(27).

21- سهيلة الريماوي الحكم الحزبي في سوريا فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٥ ، ج ١ ، الجامعة الاردنية ، د.ت ، ص؛ مازن يوسف صباغ ، سجل البرلمان ومجلس الشعب السوري ، دار الشرق ، دمشق ، ٢٠١٠ مطبعة الجامعة الأردنية ، الاردن ، د.ت ، ص ٢٩٤ .

22 - العهد الجديد العدد ٦٥٣ ، ١٠ شباط ١٩٢٩، ص1؛ نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ سعيد تيلاوي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

23- عبد الرحمن الكيالي ، رد الكتلة الوطنية على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سورية ولبنان ، المطبعة العلمية ، حلب، د.ت ، ص ٨٨.

24 - العهد الجديد العدد ٦٥٣ ١٠ شباط ١٩٢٩ ، ص1.

25 - المصدر نفسه ، ص1.

26- ملفات البلاط الملكي، ٧٣٠٠/٣١١، رقم الملفة ٢/٤/١/ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية العامة في بيروت إلى الخارجية العراقية المرقم (٢٧/٢/ش) في الشرين الأول ١٩٣٠، و1، ص ص ١٠-١ .

27- المصدر نفسه ، ص 10.

بعد اغلاق الجمعية التأسيسية لم يهدأ السوريون ، الأمر الذي ازداد النشاط المعارض السياسة فرنسا المتسلطة وساءت الأوضاع العامة في سورية، وتعقدت وكثرت الاضطرابات ، مما أصدر المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو قرار المرقم (٣) الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا فيه بإجراء الانتخابات التشريعية في سورية وبين تفاصيلها ، من أجل وضع دستور وانتخاب حكومة وطنية منتخبة وعقد معاهدة بدل نظام الانتداب لتنظم العلاقات ما بين الطرفين (28).

بعد أن تم تحديد موعد الانتخابات النيابية في ٢٠ كانون الأول ١٩٣١ المرحلة الأولى و5 كانون الثاني ١٩٣٢ المرحلة الثانية (29) ، تدارس الوطنيون من الكتلوين المعارضين لسياسة فرنسا الموقف بعد إعلان سلطة الانتداب الفرنسي مواعيد الانتخابات المقبلة وبعد النقاش الطويل اتخذ قرار المشاركة بالانتخابات ، وذلك بسبب حراجة وتعقد الأوضاع العامة ومن أجل قطع الطريق على فرنسا وإضعاف دور الموالين لها من بعض الشخصيات السورية ، انتشرت خلال ذلك القوائم الانتخابية التي ضمت مختلف الشخصيات ، وقد انفقت بعض الشخصيات الموالية لفرنسا أموالا طائلة للدعاية ومن أجل شراء الأصوات الأمر الذي شعر الوطنين المعارضين من نية فرنسا التدخل والتلاعب(30).

تمكنا من رصد بعض الاشارات لطروحات النواب السوريين في الجانب الاجتماعي ولاسيما التعليم وذلك بسبب تركيز جهود النواب على الجانب التنظيمي أو الإداري لجلسات المجلس بالدرجة الأولى والجانب السياسي بالدرجة الثانية ، ولا ننسى قصر عمر المجلس النيابي، ومن أبرز تلك المواقف المعارضة ، ففي جلسة ١٣ حزيران ١٩٣٢ انتقد النائب سليم جنبرت الاجراءات الحكومية في الجانب التعليمي وقال ما نصه : " أن المدارس لا تحتوي على برامج موحدة ، لذا فأنها تفتقر الى الادارة الحكيمة والتنظيم فقد سادتها الفوضى ، وقلة العناية بها ([31])، كما طالب النائب توفيق الشيشكلي الحكومة السورية بزيادة عدد المدارس وخصوصا بالقرى وقال ما نصه " على الحكومة السورية الانتباه الى حاجة البلاد إلى المدارس بكافة انواعها الابتدائية منها أو الثانوية أو المهنية لذلك أطالب وزارة المعارف بفتح المزيد من المدارس كونها هي المسؤولة في الدرجة الأولى عن فتح مثل تلك المدارس في جميع أنحاء سورية " ([32]).

وفي جلسة أخرى نبه كل من النواب نجيب البرازي ، ومحمد نوري الفتيح ، ونسيب البكري إلى ما نصه: "أما المدارس الخصوصية من أهلية وأجنبية فعددها أكبر من المدارس الحكومية مثل مدرسة تجهيز للاخوان المريميين، ومدرسة تجهيز الفرنسيكان، ومدرسة تجهيز العلمانية ، لذا أنبه الحكومة إلى الاهتمام وزيادة المدارس الحكومية على حساب المدارس الأهلية والأجنبية " ([33]).

---

28 - القبس ، دمشق، العدد ٢٨ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٣١ ، ص ١١.

29- د ك و ملفات البلاط الملكي، ملفة ٧٣٠/٣١١، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة في بيروت المرسل الى وزارة الخارجية العراقية فيما يخص اوضاع سورية السياسية ، الرقم ١٣١، ، العدد ٣١ ٢٥، كانون الأول ، ١٩٣١ ١٩٣١، و ٤٨ ، ص ١٣٥.

30- د. ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة ٧٣٠/٣١١، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة في بيروت المرسل الى وزارة الخارجية العراقية فيما يخص الانتخابات السورية الرقم ١٥٧ ١٠٠ كانون الأول ١٩٣١ و ٤٦، ص ١١٣٢؛ العاصمة ، العدد ٣١ ، ٢٥ كانون الأول ١٩٣١، ص ١٩.

31 - الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية العدد (23) في 13 حزيران ١٩٣٢ ، ص ٣.

[32] - المصدر نفسه ، العدد (33) في 7 تشرين الثاني 1932، ص 3.

[33]- المصدر نفسه ، العدد (35) في 24 تشرين الثاني 1932، ص 3.

أما عن عدد المدارس في سورية ابان تلك المدة فقد كانت على النحو التالي([34]):

السنة	مدارس الذكور	مدارس الاناث	المجموع
1928	214	54	268
1929	216	56	272
1930	222	60	282
1931	256	62	318
1932	..	..	..
1933	..	..	..
1934	248	61	309
1935	254	64	318

أما بخصوص ميزانية وزارة المعارف السورية من أجمالي الموازنات العامة السورية ما بين ١٩٢٨ - 1935 فقد كانت على النحو الآتي([35]):

السنة	الميزانية العامة	ميزانية وزارة المعارف	النسبة
1928	3343608	194442	%8,39
1929	11259518	986141	%8,86
1930	9449086	1064669	%11,27
1931	10168744	1053299	%9,38
1932	9502657	1048299	%11,04
1933	846587	1077295	%11,73
1934	6932100	949287	%13,70
1935	7232365	966346	13,36

ومن خلال ما تقدم نجد انه على الرغم من قصر عمر الجمعية التأسيسية البالغ شهران ، إلا إن النواب الوطنيين ناضلوا ضد فرنسا وسياستها البغيضة واستطاعوا من تسجيل بعض المواقف من أبرزها الاعتراض على حذف المواد الستة من الدستور التي طالبت فرنسا بحذفها لكونها مواد تؤكد على الاستقلال والسيادة وكذلك اعتراضهم على تدخل فرنسا بعمل وتوجهات الجمعية ومحاولات فرنسا تسير الجمعية حسب رغباتها والاعتراض على التدخل بشؤون سورية الداخلية والاعتراض على فرض المادة (١١٦) من قبل فرنسا والاعتراض على غلقها المجلس إلى أجل غير مسمى وإنهاء الحياة النيابية مما تعقد المشهد السياسي وعادت الاحتجاجات والاضطرابات مرة أخرى للشارع السوري .

المبحث الثاني : التعليم في سورية في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1936-1939.

[34] -محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية ، الجلسه التاسعة ، في 24 تشرين الثاني 1932، ص 55؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية ، الجلسة 6 ، في 6 تشرين الثاني 1937، ص 157.

[35] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية ، الجلسه التاسعة ، في 24 تشرين الثاني 1932، ص 55؛ الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (33) ، في 7 تشرين الثاني 1932، ص 4؛ الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (336) ، في 11 أيار 1937، ص 5؛ حكمت علي اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ص 223-250؛

مثلث القضايا الاجتماعية خلال المدة **1936-1939** محوراً مهماً في مناقشات المجلس النيابي في سوريا ومنها قضية التعليم بوصفها قضية وطنية وقضية العمال وقانون الطوائف الذي فرضته فرنسا لأثارة المشاكل والفوضى والتفرقة وغيرها من المواضيع الاجتماعية الأخرى الهامة ، ففي جلسة ١١ آيار ١٩٣٧ وجه النائب صبري العسلي الحكومة إلى العناية بالتعليم وقال:" بينما بلادنا زراعية وصناعية وهي ملتقى الحضارات وملتقى المواصلات ، ولما كنا بحاجة لمكافحة الجهل والأمية وترقية التعليم في القرى والأرياف ورفع مستوى الفلاح، واصلاح الحياة الاجتماعية ، واعداد جيل للدفاع والخدمة المجتمع وضرورة اعداد وتربية المرأة وتهيئتها للحياة التقدمية، رأيت أن أوجه الحكومة إلى التعليم من خلال اصلاح مناهج التعليم وطرائق التدريس وكذلك اصلاح هيئة التعليم بانشاء دار معلمين عليا وأرسال البعثات من المعلمين للتخصص ، واصلاح الانظمة الداخلية للمدارس بكافة أنوعها أضافة الى دور وأشار النائب صبري العسلي إلى واقع التعليم المتردي ... وقال أيضاً ما نصه : "ان التعليم الابتدائي خجول أما التعليم الثانوي لا يشكل واحد بالألف أما المدارس الفنية طريحة الإهمال على الرغم من أهميتها، إني أعترض على واقع التعليم المتردي وأطالب ان يكون التعلم بالعربية لا بالفرنسية وان يدرس التاريخ الحضانة وزيادة عددها وإقامة ميان خاصة لها " ([36]).

وأشار النائب صبري العسلي إلى واقع التعليم المتردي وقال ما نصه : "ان التعليم الابتدائي خجول أما التعليم الثانوي لا يشكل واحد بالألف أما المدارس الفنية طريحة الإهمال على الرغم من أهميتها ، إني أعترض على واقع التعليم المتردي وأطالب ان يكون التعلم بالعربية لا بالفرنسية وان يدرس التاريخ السوري لا التاريخ الفرنسي لاعداد جيل وطني مثقف واعي ، لذا اعترض على سياسة الإهمال من قبل الحكومة بحق التعليم في سورية " ([37]).

ووجه النائب منير العجلاني سؤالاً لوزير المعارف عبد الرحمن الكيالي مبدياً تذمره حول الاختيار للطلاب بقصد إيفادهم إلى الخارج من أجل متابعة برئاستهم على أساس المحاباة والواسطة والمعارف وليس على أساس الاستحقاق والكفاءة وقال :" لابد أن يكون إرسال الطلاب المتفوقين لإكمال دراستهم خارج سورية على أساس النجاح في الاختبارات لكن الواقع يؤكد عكس ذلك ، ويؤسفني أن أقول لكم أيها السادة إن وزير المعارف الكيالي أرسل من معارفه أو بالواسطة أو بالمحاباة من دون استحقاق وهذا لا ينطبق مع العدل أو المصلحة العامة ، يجب وقف هذه المهزلة وانا اعترض على هكذا اجراءات خاطئة تضر بالدولة "([38])، ولم تكن أجوبة الحكومة مقنعة ، فيما يخص المجمع العلمي ، الأمر الذي دفع النائب محمد سعيد العرفي الى الاعتراض لعدم اهتمام الحكومة بالمجمع العلمي وعدم صرف أموال تتناسب مع دورة في نشر العلم في المجتمع ([39]).

ومثل موقف النائب اردشيس بوغيكيان بمعارضة شديدة لعدم اشراف وزارة المعارف على المدارس الخاصة وقال: " من الضروري أن تشرف وزارة المعارف على الدارس الخاصة أو الأهلية ويجب ان تدرس اللغة العربية والتاريخ السوري ان مدارس الأرمن في حلب لا تدرس اللغة العربية نهائيا وغيرها من المدارس الأخرى في المدن السورية ، يجب الاشراف والمتابعة من قبل وزارة المعارف اني اعترض وادين تدريس مناهج خاصة وبلغات اخرى كالارمنية والفرنسية وغيرها واهمال التاريخ السوري "([40]) .

ويتضح مما سبق أن فرنسا سعت جاهدة إلى تطبق سياستها الاستعمارية معتمدة على سياسة التجزئة والتقسيم والتفرقة ما بين أبناء الشعب الواحد خدمة لمصالحها وترسيخاً لنفوذها الاستعماري في سوريا ولم تهتم

---

[36]- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية العدد (336) في 11 ايار ١٩٣٧ ، ص 5.

[37] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة ١١، ٩ أيار ١٩٣٧ ، ص438.

[38] -المصدر نفسه ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة 6 في 6 تشرين الثاني 1938، ص 154.

[39]- المصدر نفسه ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة (10) في 28 نيسان 1938، ص 154.

[40]-محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الرابعة ، الجلسة (6) في 3 كانون الاول 1938، ص 96.

بالواقع الاجتماعي ولاسيما التعليم، ولم تسعى إلى تحسين الواقع الاجتماعي في سورية ، ويمكن القول أيضاً بأن السياسة الاستعمارية قد أدت إلى إثارة الرأي العام السوري بضرورة الوصول للحرية والاستقلال والسيادة ولابد من جلاء فرنسا ، ولقد كان للمثقفين والمتعلمين في البلدان الغربية من الذين تأثروا بالأفكار التحررية دور بارز بمعارضة السياسة الفرنسية ومعارضة الحكومات السورية الموالية لفرنسا ، مما أدى ذلك الأمر لنمو تيار وطني وخصوصاً بعد أن انظم الكثير من الوطنيين للاحزاب السياسية السورية المعارضة لفرنسا ، وكذلك ساهم سوء الواقع الاجتماعي ولاسيما التعليم في بلورة التيار الوطني لما عانى أفراد الشعب السوري من الحرمان وانعدام المساواة ، لهذه الأسباب ولغيرها استطاع العديد من الوطنيين من الوصول للمجالس النيابية وتبوء الاتجاه المضاد لفضح مساوئ الحكومات الموالية لفرنسا وكشف الفساد وتوضيح مجريات وتفاصيل الأمور للشعب السوري بوصفهم ممثلين الشعب، مما سعت فرنسا بعد ان التف الجماهير حول الشخصيات المعارضة إلى علق المجالس النيابية لكونها تمثل خطر عليها وسعت لتصفية كل من يعارضها مما أثر سلباً وساهم في إضعاف المعارضة النيابية في سورية المعارضون على عدم الهدر بالمال العام .

اولت الحكومة الوطنية في سورية عناية خاصة بالتعليم، أبان مدة الحكم الوطني (١٩٣٦-١٩٣٩) برئاسة عبد الرحمن الكيالي ، وأكدت على ضرورة الاهتمام بالتعليم، وأكد على جملة من النقاط، جاء في مقدمتها ما يأتي: نشر التعليم الابتدائي ، وتشييد أبنية المدارس ، والاهتمام الخاص بإعداد المعلمين والمدرسين، ولهذا جاء في منهاجه الحكومي الذي قرأه في المجلس النيابي السوري ما نصه :" اننا بحاجة المكافحة الجهل والأمية وترقية التعليم في القرى والأرياف ، ووضعت الحكومة برنامجاً للتعليم تلخص بإصلاح مناهج التعليم وطرق التدريس واصلاح هيئة التعليم عبر انشاء دار معلمين عليا وارسال البعثات الى الخارج، واصلاح الأنظمة الداخلية للمدارس بكافة أنواعها.

والجدول يبين عدد المدارس خلال المدة (١٩٣٦-١٩٣٩)على النحو الآتي([41]):

السنة	مدارس الذكور	مدارس الاناث	المجموع
1936	256	65	321
1937	323	78	401
1938	370	80	450
1939	358	91	449

وعلى صعيد آخر، فقد جاءت نسبة موازنات وزارة المعارف السورية من أجمالي الموازنات العامة للبلاد ما بين 193 - ١٩٣٩ على النحو التالي ([42]):

السنة	الميزانية العامة	ميزانية وزارة المعارف	النسبة
1936	7532376	954939	12,70
1937	8353500	1229195	14،72

[41] - الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (336) ، في 11 أيار 1937 ، ص 5 ؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية ، الجلسة 6 ، في 6 تشرين الثاني 1937، ص 157؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة 10 ، في 28 نيسان 1938، ص 154.

[42] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية المخصصة للموازنة عام 1938 ، الجلسة 5 ، في 20 كانون الثاني 1938، ص 25؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة 21 ، في 28 أيار 1938، ص 360

1938	10247047	1613135	15،75
1939	11352470	1842223	10،62

لم يكتب لتلك النجاحات الاستمرار طويلاً، اذ ان الأحداث السياسية الدولية لم تمكن الحكومة الوطنية السورية القائمة من تحقيق التغيير المطلوب في التعليم، فسقوط الجبهة الشعبية في فرنسا دفع بسلطات الانتداب الفرنسي ي سورية الى تأليف حكومة جديدة من المديرين العامين بإشراف المفوضية العليا للانتداب، وبموجب ذلك تم تعيين عبد اللطيف الشطي مديراً عاماً لوزارة المعارف العامة، الذي لم يتأخر كثيراً في ايقاف كل الاصلاحات التي اقترحتها الوزارة الوطنية ، ونتيجة لذلك بدا التعليم في تلك المرحلة مجمداً تقريباً، دون احداث تغييرات هامة وفارقة تميزه عن مرحلته السابقة التي مر بها، كيف لا والتعليم شأنه شأن أي حركة ثقافية لا ينمو إلا في ظل الحرية.

المبحث الثالث : التعليم في سورية في ضوء محاضر مجلس النواب السوري 1940-1946.

كان الاهمال الذي أصاب القضايا الاجتماعية ، ومنها التعليم ، الا أن تصدي النواب لكثير من القضايا الاجتماعية في مجلس النواب السوري وتناولوا في مناقشاتهم لقضايا التعليم والصحة وقضايا العمال والفلاحين التي احتاجت إلى الكثير من التشريعات ، وهذه القضايا نالت قدراً معقولاً من المناقشة، وأدلت الكتلة النيابية السورية بدلوها سواء بالمناقشة أو الاقتراح أو الاسئلة أو الاستجواب أو المداخلات وهو ما سنتناوله في الصفحات الآتية القادمة ، ونستطيع القول إنه بعد فوز الحركة الوطنية السورية في انتخابات عام ١٩٤١ ، شهد التعليم في سورية تحولات كبيرة ، فقد عملت الأخيرة على اعطاء التربية والتعليم طابعها العربي السوري والتوجه به نحو القومية العربية ، وعملت جاهدة لتنظيم شؤون التعليم، والحرص الشديد على تنفيذ ما جاء في البرنامج الحكومي بما يخص مجال التعليم ، وساهمت تلك الخطوات والاجراءات بإحداث زيادة في عدد المدارس في سورية، والتي جاءت على النحو الآتي([43]):

السنة	مدارس الذكور	مدارس الاناث	المجموع
1940	346	91	437
1941	360	87	447
1942	359	89	448

وجاءت نسبة موازنات وزارة المعارف السورية من اجمالي الموازنات العامة لسورية ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٢ على النحو التالي([44]):

السنة	الميزانية العامة	ميزانية وزارة المعارف	النسبة
1940	11884600	1911730	%16,10
1941	13603110	2272623	%16،71
1942	2250000	3838591	%17,6

[43] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثانية ، الجلسة 11، 22 أيار ١٩٤٤، ص 207 ؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية الرابعة ، الجلسة 9، 27 كانون الثاني ١٩٤٥، ص 207 ؛ التقرير السنوي الذي أعدته وزارة المعارف عام 1946م ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، 1946.

[44]- محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية ، الجلسة ٢٣،٤ اب ١٩٤٣ ، ص ١٠٨؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة 6 ، 6 تشرين الثاني ١٩٤٣، ص 253؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة 7 ، 8 تشرين الثاني ١٩٤٣، ص 280.

وفي جلسات مجلس النواب أبدى النائب عبد القادر حمو تذمره لعدم وجود مدارس كافية في منطقة الباب بالعاصمة دمشق وقال: يوجد في منطقة الباب مدرسة واحدة بواقع (٨) معلمين و (٦٠٠) طالب ، لذا قال أطالب ببناء مدارس اضافية ليتناسب مع اعداد الطلاب، يجب الاهتمام بواقع التعليم[45] وركز النواب على أهمية من القوانين التي تنظم شؤون التعليم في جميع مراحلة التعليمية ، ففي جلسة 8 تشرين الثاني ١٩٤٣ اشار النائب جوزيف اليان على كثرة المدارس والمعاهد الأهلية الأجنبية ، ودعا إلى وجوب وضرورة مراقبتها والأشراف عليها ومتابعة مناهجها وقال : "اعترض على عدم خضوع المدارس والمعاهد الأهلية الأجنبية إلى اشراف الحكومة السورية ، وانها لا تزرع في قلوب ابنائنا حب الوطن والدفاع عنه" [46]، ولم يغفل النائب نجيب الريس على مشروع الغاء المجمع العلمي وقال :" إن الدعاية ايها السادة هي لولب السياسة واني اعترض على الغاء المجمع العلمي لأن هذا المجمع المتواضع يؤدي خدمات عظيمة منها بنشر محاضرات واعلانات ومنشورات ومطبوعات هامة وضرورية ، أن المجمع ايها السادة نوع من أنواع الدعاية العلمية وهو يؤدي واجبة باحسن حال اني اعترض على الغائه لدوره الإلهام[47].

وكان من دواعي الاعمال والاصلاحات والمشاريع التي انجزتها وزارة المعارف انها شعرت ما بين (١٩٤٣ - ١٩٤٤) بحاجة ماسة الإصلاح أحوالها وتعديل برامجها التعليمية وفق حاجات البلاد وبصورة تتفق مع متممات العهد الاستقلالي من الوجهتين التربوية والتعليمية في وقت كان فيه التشريع مبعثر وصادر عن مراجع مختلفة ومتنافرة مما أحدث اختلال في عملها. ولمعالجة ذلك قامت السلطتين التنفيذية والتشريعية في سورية بالتعاون الوثيق والجاد من أجل النهوض بالواقع التعليمي، ومن المصاديق على ذلك نجد انه ما أن أصدرت الحكومة السورية قانون المعارف الجديد رقم (١٢١) الخاص بتنظيم التعليم العام في ٢١ كانون الأول ١٩٤٤ والمتضمن نظام المعارف العام الذي أصبح الدستور الأساسي لوزارة المعارف، استندت عليه في كل عمل اصلاحي ترغب القيام به، وتناول ذلك القانون أنواع التعليم والمناهج الدراسية والأنظمة الداخلية والتشكيلات الادارية وتنظيم الامتحانات العامة للشهادة الرسمية ، ونص في سياقه على عدم جواز تدريس أي لغة أجنبية في المدارس الأولية ، وان تكون دراسة اللغة الفرنسية في السنة الأولى من المرحلة الثانوية ولغة اجنبية ثانية من المرحلة الخامسة من الدراسة الثانوية، حتى أثنت لجنة المعارف النيابية على تلك القوانين، واستدعت وزير المعارف وخلال مداخلاتها أعربت عن دعمها الكامل لمنهاج وزارة المعارف.

وفي تقييم منهاج وزارة المعارف الذي أجرته لجنة المعارف النيابية عام ١٩٤٤ ، بينت خلاله بأن نظام التعليم الجديد أحدث تطوراً لافتاً في المناهج التعليمية ومكن سوريا من الابتعاد عن النظم الفرنسية والاهتمام باللغة العربية والمواد العلمية ، وقد ساهمت تلك الاجراءات بدورها في زيادة عدد المدارس في سورية ، فجاءت ما بين (١٩٤٣ - ١٩٤٦) على النحو الآتي[48]:

احصائية باعداد المدارس	1944-1943	
	ذكور	اناث

45 - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية ، الجلسة ٢٣،٤ اب ١٩٤٣ ، ص ١٠٩ .

46 - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة ٧ ، 8 تشرين الثاني ١٩٤٣، ص 289.

47- المصدر نفسه ، ص 305.

48 - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثانية ، الجلسة 11، 22 أيار ١٩٤٤، ص 207 ؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية الرابعة ، الجلسة 9، 27 كانون الثاني ١٩٤٥، ص 207 ؛ التقرير السنوي الذي أعدته وزارة المعارف عام 1946م ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، 1946.

المدارس	508	110
المعلمين والمدراء	1069	
المعلمات والمديرات	476	
معلموا العشائر	.	
التلاميذ	55700	
التلميذات	20800	

وتصاعدت حالة الاستياء ضد وزارة المعارف ، إذ اشار النائب محمد سليمان الأحمد وقال:" يجب إدخال الاصلاح الشامل لوزارة المعارف ، لكونها وزارة يقع على عاتقها توجيه شباب الامة توجيها صحيحا مستقيما ، توجد شكايات كثيرة من وزارة المعارف، ان ملاك وزارة المعارف ملاك أعرج غير مستقيم ، ملاك يعاني من النقص ، ان انعدام التفتيش أدى إلى تفشي الفساد ، اتساءل اين وزارة المعارف عن المدارس الاجنبية العاملة على الأراضي السورية اتساءل اين وزارة المعارف عن مادة التاريخ ، لا تبنى الوطنية بصورة صحيحة إذا لم تكن هذه الوطنية نابعة من التاريخ الوطني السوري "([49]).

وانتهز النائب أحمد الشرباتي في جلسة ١٥ كانون الثاني ١٩٤٤ مبدياً اعتراضه على عمل وزارة المعارف وقال:" ان وزارة المعارف تقوم باعمال خجولة لا ترتقي لمستوى الدول المستقلة ، أطالب بالتعليم الإلزامي ومكافحة الأمية وإقرار تعليم البدو وايجاد مصلحة طبابة المعارف وتوسيع التفتيش وتقوية النشاط المدرسي والاهتمام بالفكر والثقافة والعالم والادب واطالب باتباع برنامج وطني للتعليم في مدارسنا ([50])، فيما أشار النائب رئيف الملقي في الجلسة نفسها إلى عدم توحيد برامج التعليم وقال: "اطلب بضرورة توحيد برامج التعليم ومراقبة المدارس الأجنبية "([51]).

كما حاول النائب المعارض فخري البارودي تسليط الضوء على المناهج التعليمية وقال :" أطالب بتبديل وتوحيد المناهج المدرسية لتتفق مع عهدنا الاستقلالي الجديد ، أدعو وزارة العارف لتبني سياسة تعليمية وطنية جادة تلائم عهدنا الدستوري الجديد "([52])، وقوبل بما يتعلق قرار وزارة المعارف في الجلسة ذاتها بمعارضة شديدة ، إذ اعترض النائب فخري البارودي وقال: "الغريب" ان وزارة المعارف قد أوفدت في الثامن عشر السنوات السابقة ببعثات إلى أوربا للتخصص في مختلف العلوم والتخصصات وبعد أن عاد هؤلاء الأفراد محملين بالشهادات الجامعية الأوربية بدل من ان تعيلهم الوزارة كاساتذة في مدارسها قامت بحجزهم بدوائرها التابعة لوزارة المعارف وأسندت لهم الوظائف الادارية، اعترض وأطالب بمزاولة تخصصاتهم في المدارس وليس بالدوائر لينتفع من علمهم ([53]).

وشهدت الجلسة ايضاً انتقاد من قبل النائب فخري البارودي على هيكلية وزارة المعارف وقال: " يجب أن تكون هيكلية وزارة المعارف على النحو التالي دائرة للإدارة المركزية ومديرية للتفتيش ومديرية للامتحانات ومديرية للدراسات و مديرية للمشاريع التربوية ومديرية للمحاسبة (54) ، وفي جلسة ١٥ كانون الثاني 1944 انتقد النائب يوسف اليان لتخصيص مبلغ (١٠٠) الف ليرة للمجمع العلمي وبقاء التعليم يعاني من النقص وقال :

[49] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الدورة الاستثنائية الثانية للموازنة ، الجلسة 8 ، 15 كانون الثاني ١٩٤٤، ص 683.

[50]- محاضر مجلس النواب السوري الدورة الاستثنائية الثانية للموازنة ، الجلسة ٨ ، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٤ ، ص685.

[51] - المصدر نفسه ، ص 687.

[52] - المصدر نفسه ، ص 688.

[53] - المصدر نفسه ، ص 689.

[54] - المصدر نفسه ، 689.

" الرضون أن نقر مبلغ مائة الف ليرة سورية لبضع ادباء وأولادكم يشكون من قلة الدارس وردائه التعليم ، والله حرام علينا أن نصدق اعتمادات مالية ضخمة لمؤسسة لا فائدة منها ([55])، ولم يتردد النائب أكرم الحوراني من توضيح موقفة المعارض على الحكومة لعدم اتخاذ تدابير اللازمة لحل مشكلة اضراب ملاك المعارف وقال:"اعترض لعدم اتخاذ الحكومة التدابير اللازمة لحل مشكلة اضراب ملاك المعارف ، اعترض لكون الاضراب ستلحق ضرر جسيم بطلاب المدارس"([56]).

وانتقد النائب عبد الحميد الطباع قلة رواتب المعلمين والمدرسين في وزارة المعارف وقال " من الضروري زيادة رواتب المعلمين والمدرسين لكي يتسنى و يتمكنوا من تخصيص جانب كبير من وقتهم لقيام بالعمل الملقى على عاتقهم ولكي تحصل النتيجة المتوخاة من هدف الوظيفة المسندة اليهم ، اعترض لقلة رواتبهم واطالب بزيادتها " ([57]) ، وفي جلسة أخرى على النائب عبد الحكيم الدعاس معترضاً لعدم تلبية مطالب المعلمين والمدرسين المضربين عن العمل وقال : "اعترض لعدم تلبية مطالب المعلمين والمدرسين المضربين يجب انصافهم والاسراع بمعالجة الموقف القرب موعد الاختبارات النهائية ، ان اتباع الحكومة سياسة التماهل له تكون له نتائج وخيمة "([58]).

وفي جلسة في ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٤ انتقد النائب هاني السباعي عدم تعين اصحاب الشهادات الجامعية المصرية وقال: "لما كانت المدارس الثانوية في بلادنا بحاجة ماسة إلى اساتذة من بعض الاختصاصات ولا يوجد ما يكفي من الذين تخرجوا من الجامعة السورية اطالب بضرورة استثناء حملة الشهادات الجامعية المصرية لحل النقص الحاصل في المدارس السورية ([59])، كما اعترض النائب عبد الحكيم الدعاس في الجلسة ذاتها على عدم العناية بالطلاب السورين الدارسين بالخارج وقال: " أوجه سؤالاً الى وزارة الخارجية عن حال الطلاب السورين الموجودين في فرنسا ، اني اقدم اعتراضي لسوء احوالهم وعدم تلقيهم أي مساعدات من قبل حكومتهم ولم تحاول وزارة المعارف ان تتفقدهم أو تسأل عن احوالهم " ([60])، فيما أثار النائب طراد الملحم في الجلسة قضية عدم استحداث مدرسة بالبادية لتعليم ابناء العشائر على الرغم من مناشداته المتكررة وقال: " اسجل انتقادي لعدم استحداث مدرسة في البادية لتعلم ابناء العشائر مع العلم اني قد تقدمت مسبقا بعدد من الطلبات لانشاء مدرسة ، اتساءل هل ابناء العشائر ليس سورين ، اليس من واجب الحكومة تعليمهن اسوة باقرانهم ([61]) .

وانتقد النائب عبد الحميد الطباع على وزير المعارف فارس الخوري لعدم وجود دروس الدين وقال :" اوجه انتقادي لعدم اهتمام وزير المعارف بدروس الدين والعقيدة والفقه والتاريخ الاسلامي والبقاء على مناهج العهد الانتدابي ، منا انتقد النائب نفسه لعدم تطابق هذا النهج مع العهد الاستقلالي الدستوري الجديد ولابد من استجابة الوزارة لرغبات الامة المطالبة بدروس الدين [62]، وفيما اعترض النائب رشدي الكيخيا على وزارة المعارف وقال : " اعترض على وزير المعارف لعدم صرفها منحة المعلمين المؤقتين منذ شهر ([63]).

---

[55]- محاضر مجلس النواب السوري الدورة الاستثنائية الثانية للموازنة ، الجلسة ٨ ، ١٥ كانون الثاني 1944 ، ص 697.

[56]- محاضر مجلس النواب السوري الدورة الاستثنائية الثانية ، الجلسة 6، في 11 أيار 1944، ص 97.

57 - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثانية ، الجلسة 10، في 18 أيار 1944، ص 180.

[58] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثانية ، الجلسة ١١، ٢٢ ايار ١٩٤٤، ص200.

[59]- محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة 5 ، 30 تشرين الأول ١٩٤٤ ص ٤٠.

[60] - المصدر نفسه ، ص41.

[61] - محاضر مجلس النواب السوري، الدورة الاستثنائية الرابعة ،الجلسة ٩ ٢٧٠ كانون الثاني1945، ص 207.

[62]- محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية الخامسة ، الجلسة 2 ، 20 شباط ١٩٤٥ ، ص 5.

[63] - محاضر مجلس النواب السوري،الدورة الاستثنائية الخامسة ،الجلسة 4، 27 شباط ١٩٤٥، ص 30.

وخلال المدة 1945-1946 أبدى مجلس النواب السوري عناية كبير في التعليم من قبل نواب السوريين ومنها انتقاد النائب جمال على أديب واقع التعليم المتردي وضعف أداء وزارة المعارف وقال : "على الرغم من الزيادة الحاصلة في موازنة المعارف، إلا إنها لم تشيد ماهو لازم من المدارس ولا زالت تستأجر مدارس ولم تنهض بالمستوى العلمي اعترض على عمل ونشاط وزارة المعارف ([64]) **.**

وتداخل النائب عبد الرحمن الكيالي في مناقشات المجلس وطالب بأن تمتع المدارس الفرنسية في سورية بعد جلاء الفرنسين بصفة الخصوصية وعدم اشراف الحكومة السورية عليها وقال: " لقد تم تبليغ فرنسا عن طريق عدنان الاتاسي الوزير المفوض السوري لدى باريس ان المدارس الفرنسية في الاراضي السورية هي مدارس متساوية ولا تخضع لاستثناءات ولا تتمتع باي خصوصية ولم يتم استثنائها من أي ضوابط ، اعترض على خصوصيتها واطالب الحكومة بالاشراف عليها ومحاسبتها " ([65])، وطالب النائب رئيف الملقي بزيادة عدد المدارس بالمدن السورية وضرورة اهتمام الحكومة للجانب التعليمي وقال ما نصه :" يتوجب على الحكومة السورية زيادة عدد المدارس والاهتمام بالتعليم وحل جميع مشاكلة التي يعاني منها ([66]) .

ونال موضوع قلة رواتب المعلمين اهتمام من قبل النواب المعارضين ، إذ طالب النائب أحمد الشرباني بزيادتها وتوفير الاهتمام بالمعلم وقال " لابد من زيادة رواتب المعلمين وخصوصاً من يعملون في الاماكن البعيدة ، على الحكومة تقدير لجهودهم ، والاهتمام بهم ، ينبغي النهوض بالتعليم وأنهاء جميع مشاكلة ([67]) .

عند مقارنة عدد المدارس في بداية الانتداب الفرنسي وعددها خلال فترة الحكم الوطني نلاحظ زيادة طفيفة على عدد المدارس الابتدائية (ذكور + إناث)، ولكنها لا يمكن أن تستوعب كل الأطفال الراغبين بالدراسة. وفي هذا الصدد يقول الريس :" إن الأطفال الذين يتقدمون إلى المدارس الابتدائية يرفضون لأن المدارس الموجودة لا تكفي لاستيعاب ربع المتقدمين، حتى إن إدخال طفل في مدرسة ابتدائية أصبح من الأمور التي يلزم لصاحبها النفوذ، حتى إن بعض الآباء كادوا أن يجربون دفع رشوة لبعض مديري المدارس في سبيل قبول أبنائهم فيها" ([68]).

أما عن وضع التعليم بأنواعه الابتدائي والثانوي، والمهني والتجهيزي في نهاية المدة الانتدابية عام ١٩٤٦م في سورية ، فكان كالتالي: التعليم الابتدائي مدة الدراسة في المدارس الابتدائية خمس سنوات دروس السنوات الأربع الأولى حلقة تامة، وأما دروس السنة الأخيرة فمتممة لها، والتعليم الأولي الزامي مبدئياً لجميع السوريين من بنين وبنات ويعطى في نهاية الدروس التابعة للمدرسة الأولية مصدقة يوقعها مدير المعارف، أما شهادة الدراسة الابتدائية فتعطى من وزارة المعارف بعد الامتحانات العامة التي تجرى لهذا الغرض، وأهم ما يدرس في المدارس الابتدائية الأولية / والسنة المتممة: العلوم الدينية والقرآن الكريم المعلومات المدنية والأخلاقية، اللغة العربية الحساب والهندسة التاريخ والجغرافيا، دروس للزراعة وحفظ الصحة، الرسم والأشغال اليدوية الخط العربي والرياضة البدنية الموسيقى والغناء، ويقبل في المدارس الابتدائية التلاميذ الذين أتموا

---

[64] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الخامسة الجلسة ٣ ، في ٣٠ كانون الأول 1946، ص 80.

[65] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة السابعة ، الجلسة ٣ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥ ، ص 56 .

[66] - المصدر نفسه ، ص ٦١ .

[67] - المصدر نفسه ، ص63.

[68] - نجيب الريس ، الأعمال المختارة ، ج5 ، (سورية الدولة 1934-1951) ، شركة الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 1994، ص 384.

السادسة من عمرهم، على أن يكونوا سالمين من الأمراض، والجدول الرقم () يبين احصائية بعدد المدارس والملاكات التعليمية والتلاميذ خلال المدة 1944-1946(69).

احصائية باعداد المدارس	1945-1944		1946-1945	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
المدارس	542	116	606	130
المعلمين والمدراء	1411		1803	
المعلمات والمديرات	585		691	
معلموا العشائر	.		.	
التلاميذ	63755		73137	
التلميذات	20800		21785	

ومن الجدير بالذكر فان دور المعلمين فقد وجدت في حلب مدرستان؛ دار المعلمين ودار المعلمات طلابهما من حملة شهادة الدراسة المتوسطة ويدرسون ثلاث سنوات عددهم في دار المعلمين ٣٣ طالباً وفي دار المعلمات (٦٨) طالبة.

أما عن مدارس التعليم الثانوي: فالجدول التالي يبين لنا عدد المدارس والشعب والطلاب([70]):

المدارس الثانوية		**الشعب**		**الطلاب في المدارس الثانوية والمتوسطة**	
ذكور	**اناث**	**ذكور**	**اناث**	**ذكور**	**اناث**
3	**2**	**33**	**17**	**1416**	**675**

أما التعليم المهني نشير إلى انموذج من إحدى المدن السورية وهي مدينة حلب فقط فإن التعليم المهني لم يتطور، إذ وجد في مدينة حلب منذ عام ١٩٣٣م. مدرستان هما مدرسة للصناعة ومدرسة للتجارة ومدة الدراسة أربع سنوات تلي الدراسة الابتدائية والتعليم في هاتين المدرستين مجاني تشمل مدرسة الصناعة على حرف خاصة للبنين وحرف خاصة للبنات تشمل الأولى حرفاً مختلفة كالنجارة والخراطة والحدادة أما الثانية الخاصة بالبنات فتشمل حرف الخياطة والتطريز وغيرها، أما مدرسة التجارة فتعنى بدراسة العلوم التجارية والمحاسبة والضرب على الآلة الكاتبة ، وهذا ينطبق على بقية المدن السورية الأخرى ولاسيما دمشق ، والجدول التالي يبين عدد الطلاب عام ١٩٤٦م في مدرستي الصناعة والتجارة في كل صف([71]):

المدارس	الصف التحضيري	الأول	الثاني	الثالث
مدرسة الصناعة	55	45	41	19
مدرسة التجارة	0	28	30	7

[69] - محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة العادية الثانية ، الجلسة 11، 22 أيار ١٩٤٤، ص 207 ؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدورة الاستثنائية الرابعة ، الجلسة 9، 27 كانون الثاني ١٩٤٥، ص 207 ؛ التقرير السنوي الذي أعدته وزارة المعارف عام 1946م ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، 1946؛ محاضر مجلس النواب السوري ، الدور الأشتراعي الرابع ، الدورة العادية الأولى ، الجلسة 6، 23 تشرين الثاني ١٩٤٧، ص 255 .

[70] - التقرير السنوي الذي أعدته وزارة المعارف عام 1946م ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، 1946.

[71] - التقرير السنوي الذي أعدته وزارة المعارف عام 1946م ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، 1946.

الخاتمة :

كان التعليم واحد من القضايا الاجتماعية التي كانت مدار اهتمام نواب سورية ، وعلى الرغم من إن التعليم كان في يد الفرنسيين الذين أدركوا ما للتربية والتعليم من تأثير في تكوين النشء، فعمدوا إلى سن القوانين والأنظمة التي تضمن لهم السيطرة والهيمنة على شؤون التربية والتعليم ، فأداروا شؤون التعليم في المدارس إدارة مباشرة، وفرضوا تعليم اللغة الفرنسية على المدارس والصفوف جميعاً ، إلا إن التعليم أخذ جانب كبير من اهتمام النواب خلال المدة الممتدة من عام 1928 إلى عام 1946، فقد كانت أبرزت القضايا الاجتماعية في سوريا كانت أهمية التعليم وأثرت في تفاعل النواب السوريين مع هذا القطاع الحيوي، فقد تركزت مداخلات النواب على جوانب متعددة من التحسينات المطلوبة في نظام التعليم ، ومثل ضرورة زيادة عدد المدارس وتطوير المناهج التعليمية ، بالإضافة إلى ذلك، أكد النواب على أهمية توفير البنية التحتية الملائمة لعملية التعليم، وهو ما شمل الاهتمام بالمباني الملاك التعليمية وتوسيع نطاق البناء المدرسي.

كما تمثلت مطالب النواب السوريين في ضرورة التركيز على مكافحة الأمية وتشجيع جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك الشباب والكبار والنساء، على الانخراط في التعليم، بالإضافة إلى ذلك، دافع النواب عن حقوق المعلمين ومعتقلي الرأي، مع التأكيد على ضرورة التحرر من القيود السابقة التي فرضتها الإدارة الفرنسية على النظام التعليمي في البلاد ، ومع ذلك، رغم التركيز الجاد والمستمر من قبل النواب على تحسين الواقع التعليمي، فإن الاستجابة الحكومية كانت ضعيفة ؛ بسبب مطالبات النواب كانت غير منظمة أو غير مبوبة بل كانت تنم عن ميل وتوجه النائب وكذلك لم يفسح المجال للنواب بل كانت الحكومة تمارس اسلوب التضيق وعدم العناية والاستجابة لمطالبهم مما أسهم في اضعاف دور هؤلاء النواب ، مما أدى إلى انحسار دور النواب في تحقيق تلك التحسينات، لذلك، يمكن استنتاج أن النواب السوريين قد سعوا لإيجاد حلول شاملة لتحسين الوضع الاجتماعي في البلاد، خاصة فيما يتعلق بالتعليم، ولكن تدخل الحكومة وقلة استجابتها أضعفا جهودهم في هذا الصدد.

بقى التعليم مستمراً على القوانين والانظمة السابقة في عهد الادارة الفرنسية، وقد طالب النواب السوريين بتطور التعليم وتحريره من القيود السابقة التي فرضتها فرنسا ، وطالبوا أيضاً بتقديم المعالجات الخاصة بالتعليم ومنها بناء المدارس وعدم الاعتماد على الابنية المؤجرة ، والقضاء على الأمية ، وتشجيع الشباب والكبار والنساء على حد سواء على الانخراط في التعليم .

مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة / دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مصنع الألبسة الجاهزة في الموصل – معمل ولدي

م.م. عمر سعيد عبدالله
جامعة الموصل – كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص

يهدف البحث الحالي الى تحديد **مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة** / دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مصنع الألبسة الجاهزة في الموصل – معمل ولدي ولتحقيق ذلك تم اعداد مخطط افتراضي للبحث يضم **ابعاد التنمية المستدامة** لإدارة مصنع الألبسة الجاهزة في الموصل – معمل ولدي، فضلاً عن صياغة فرضيتين اساسيتين ، وقد اعتمد البحث على الاستبانة بوصفها اداة رئيسة لجمع بيانات ومعلومات البحث، وتم التأكد من صلاحيتهم وثباتهم حيث بلغ معامل الثبات (0.993%) ، وتم توزيع (50) استبانة على عينة البحث المؤلفة من العاملين في المصنع المبحوث ، استرجعه منها (47) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي ، وتم معالجة البيانات وتحليلها باستخدام عدد من الاساليب الاحصائية وبالاعتماد على الحزمة البرمجية الجاهزة (PASW Statistic 18)، ويسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث .
٢- هل يتبنى المصنع المبحوث ابعاد التنمية المستدامة في ادارة المصنع .

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها : وجود اهتمام من قبل المصنع المبحوث بتبني ابعاد التنمية المستدامة في ادارة المصنع المبحوث التي اعتمدها البحث . وفي ضوء استنتاجات البحث قدمت عدد من المقترحات كان من اهمها العمل باستمرار على تطوير الجانب المعرفي للمصنع المبحوث من خلال تأهيل موظفيها لغرض الحصول على شهادة في مجال ابعاد التنمية المستدامة و جعلها احدى متطلبات العمل فيه :

الكلمات المفتاحية : التنمية ، التنمية المستدامة.

Abstract

The current research aims to determine the availability of the dimensions of sustainable development / an exploratory study of the opinions of a sample of workers in the ready-made garments factory in Mosul - my son's factory. To achieve this, a hypothetical research plan was prepared that includes the dimensions of sustainable development for the management of the ready-made garments factory in Mosul - my son's factory, in addition to formulating Two basic hypotheses, The research relied on the questionnaire as a main tool for collecting research data and information, and its validity and reliability were confirmed, as the reliability coefficient reached (0.993%). (50) questionnaires were distributed to the research sample composed of engineers in the departments investigated, from which (47) questionnaires were retrieved. Suitable for statistical analysis, the data was processed and analyzed using a number of statistical methods and relying on the ready-made software package (Statistic 18 PASW). The research seeks to answer the following questions:

1- To what extent are the dimensions of sustainable development available in the researched factory?
2- Is the researched factory built on the dimensions of sustainable development in factory management?
The research reached a set of conclusions, the most important of which are: There is an interest on the part of the researched factory in adopting the dimensions of sustainable development in the management of the researched factory that was adopted by the research. In light of the research conclusions, a number of proposals were presented, the most important of which was to work continuously to develop the cognitive aspect of the researched factory by qualifying its employees for the purpose of obtaining a certificate in the field of sustainable development dimensions and making it one of the requirements for working there:
Keywords: development, sustainable development.

المقدمة

تحظى ابعاد التنمية المستدامة في الوقت الحالي باهتمام اكبر من قبل العديد من الشركات خاصة بعد تزايد ذروة المنافسة والسعي لتقديم منتجات تلبي احتياجات الزبائن والسعي نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة ، لذا بدأت الشركات بتضمينها في مختلف انشطتها ومجادلتها ، فضلا عن وضع ابعاد التنمية المستدامة لإدارة الشركات كهدف لها وتسعى الى تحقيقه بفاعلية ، كما وتحظى هذه الابعاد باهتمام متزايد من قبل كل المختصين في الشركات، اذ ان ادراك مدراء الشركات بشكل عام ومدراء الانتاج والعمليات بشكل خاص لأبعاد التنمية المستدامة يعد من الامور المهمة التي تقود الشركات الى تحقيق التفوق في السوق ، لذا وجد الباحث ضرورة تضمين بحثه الحالي لهذه الابعاد وتحديد مدى ادراك مدراء الانتاج والعمليات في المصنع المبحوث ، وقد تضمن البحث، مجموعة من المباحث تتمثل بالاتي : المبحث الاول : منهجية البحث، المبحث الثاني : الجانب النظري، المبحث الثالث : الجانب الميداني ، المبحث الرابع والاخير : الاستنتاجات و المقترحات.

المبحث الأول:منهجيــة البحث

يتضمن هذا المبحث المحاور التالية

اولاً : مشكلة البحث : اصبح لزاماً على المصنع المبحوث مواكبة التقدم الحاصل في مجال الاستدامة من خلال تقديم منتجات تتوافر في كل ابعاد التنمية المستدامة ، اذ سيسهم ذلك بنهوض اعمال المصنع ، وفي ضوء ذلك وجد الباحث الحاجة الى استخدام المصنع لأساليب معاصرة ولعل ابعاد التنمية المستدامة احد ابرز هذه الاساليب بوصفها اسلوباً ادارياً يتطلب من ادارة المصنع الالتزام به من اجل التركيز على الموارد وعدم الاسراف بها في جميع اوجه نشاطاتها واشراك جميع العاملين في تحقيق التنمية المستدامة المطلوبة . وبهذا الصدد قام الباحث بدراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في المصنع وذلك لتحديد ما اذا كان للعاملون في ذلك المصنع المعرفة الكاملة لأبعاد التنمية المستدامة وتأسيسا على ما سبق فان طرح التساؤلات المؤشرة ادناه يمكن ان يسهم في توضيح مشكلة البحث :-

١- ما مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث ؟
٢- هل يتبنى المصنع المبحوث ابعاد التنمية المستدامة ؟

ثانياً : أهمية البحث : وتتمثل بالتالي :

١- الاهمية الاكاديمية: وتظهر عبر تناوله لاحد المواضيع المهمة وهي ابعاد التنمية المستدامة لإدارة المصنع المبحوث ، اذ ان دراسته لهذه الابعاد يمثل اضافة علمية متواضعة جديرة بالاهتمام .
٢- الاهمية الميدانية : وتتمثل في محاولة تحديد مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث واعتماداً على وصف وتشخيص هذه الابعاد.

ثالثاً : اهداف البحث : وتتمثل بالتالي :

٣- تعريف العاملين في المصنع المبحوث بأبعاد التنمية المستدامة .
٤- وصف وتشخيص متغير البحث والمتمثل بأبعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث.
٥- التعرف على واقع تبني ابعاد التنمية المستدامة من قبل المصنع المبحوث.

رابعاً : مخطط البحث: تم تصميم مخطط افتراضي للبحث كما في الشكل(1)

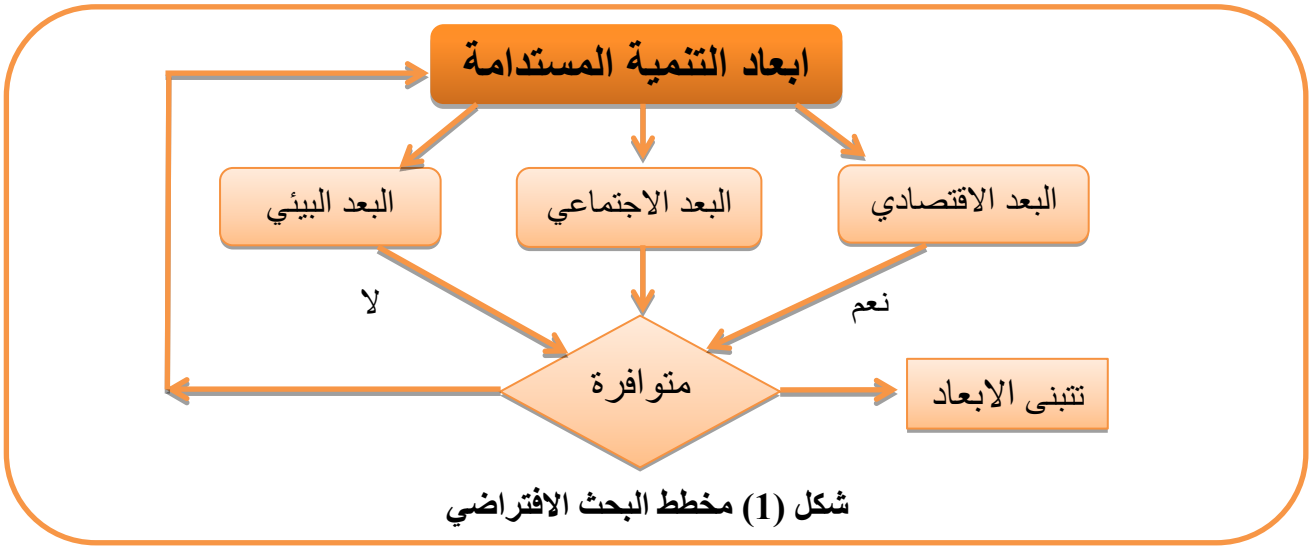

شكل (1) مخطط البحث الافتراضي

المصدر : من إعداد الباحث .

خامساً : فرضيات البحث : اعتمد البحث على الفرضيتين الاساسيتين التاليتين:

الفرضية الاولى : لا تتوافر ابعاد التنمية المستدامة في عمل المصنع المبحوث.
الفرضية الثانية : لا يتبنى المصنع المبحوث اعتماد ابعاد التنمية المستدامة في عملها .
سادساً : منهج البحث : اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي في وصف وتشخيص متغير البحث وتحديد مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة في ادارة المعمل المبحوث.
سابعاً : حدود البحث :
1- الحدود المكانية : اقتصر البحث على المصنع المبحوث في الموصل وذلك لتعاون ادارة هذه المصنع مع الباحث.
2- الحدود الزمانية : حددت مدة البحث بالمدة الممتدة من مرحلة البدء بالبحث وتوزيع استمارات الاستبانة على الافراد المبحوثين واستلامها منهم ولحين انهاء البحث وهذ المدة استمرت من (2024/2/1) الى (2024/5/1) .

3- الحدود البشرية : اذ شمل البحث العاملين في المصنع المشمولة بالبحث .

ثامناً: اساليب جمع البيانات والمعلومات : اعتمد الباحث على المصادر العربية والاجنبية كالكتب والدوريات وشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) لتغطية الجانب النظري من البحث. اما ما يخص الجانب الميداني فقد تم استخدام الاستبانة والموضحة في الملحق (1) للحصول على البيانات والمعلومات، وشملت جزئيين رئيسيين تضمن الجزء الاول بيانات تتعلق بالمجيب على الاستبانة ، وتضمن الجزء الثاني ابعاد التنمية المستدامة في مصنع الالبسة الجاهزة في الموصل معمل ولدي،واستخدم مقياس لكرت الخماسي في تحديد الاجابة على فقرات الاستبانة ، وذلك باستخدام الاوزان التالية للمقياس : اتفق بشدة (5)اتفق (4) ، محايد (3) ، لا اتفق (2)لا اتفق بشدة (1)، كما وتم عرض الاستبانة على بعض المحكمين العلميين والمشار اليهم في الملحق (2) ، وتم اعداد الفقرات المتعلقة بأبعاد التنمية المستدامة بالاعتماد على المصادر المعتمدة في الجانب العملي.

تاسعاً: أساليب التحليل الاحصائي: أعتمد الحزمة البرمجية الجاهزة (PASW Statistic18)لإجراء التحليل الاحصائي المطلوب وتم الاعتماد على الاساليب الاحصائية المتمثلة بـ (التكرارات والنسب المئوية والاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الاستجابة(*) ومعامل الاختلاف (**) واختبار (T)).

عاشراً: قياس ثبات الاستبانة : بهدف التعرف على مدى صلاحية المقياس وثبات فقرات الاستبانة تم استخدام مقياس(Alpha- Cronbach) اذ بلغت قيمة معامل المقياس (0.993%) وهي معنوية عند مستوى معنوية (0.05) وتشير هذه النتيجة الى قوة ثبات الاستبانة.

احد عشر : وصف المجتمع وعينة البحث:

١- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث بمصنع الالبسة الجاهزة في الموصل- معمل ولدي ولعل أهم مسوغات اختيار هذا المصنع ميداناً للبحث هي ما يأتي :

أ- وضوح متغيرات البحث لأغلب الأفراد المبحوثين في المصنع.
ب- تتوفر لدى المصنع كوادر إدارية وفنية ذات خبرة ومهارة عالية في ميدان تخصصها.
ت- طبيعة منتجات هذا المصنع تمس حاجة أفراد المجتمع بكل فئاتهم العمرية ومن كلا الجنسين.
ث- استمرار هذه المصنع في إنتاجها على الرغم من صعوبة الظروف التي مر بها البلد.
ج- توافق طبيعة متغير البحث مع طبيعة عمل المصنع .
ح- قيام كافة العاملين في المصنع بالتعاون مع الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة في البحث.

٢- **عينة البحث :** انسجاماً مع توجهات البحث قام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على العاملين في مصنع الالبسة الجاهزة في الموصل – معمل ولدي من ضمنهم رؤساء الاقسام ، وقد قام الباحث بتوزيع(50) استبانة على افراد عينة البحث ،تم استلام (49) استمارة ، الصالح منها (47) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي اي ان نسبة الاستجابة قد بلغت (95.91 %). ويوضح الجدول (1) تفاصيل توزيع هذه الاستمارة وكالاتي:

الجدول (1)

توزيع استمارات الاستبانة على الافراد عينة البحث في المصنع قيد البحث

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستلمة	نسبة الاستجابة %	الاستمارات المستبعدة	الاستمارات الصالحة	نسبة الاستجابة %
50	49	%98	2	47	%95.91

المصدر : من اعداد الباحث

المبحث الثاني:الجانب النظري

التنمية المستدامة Sustainable development

يهتم هذا المبحث بالتأطير النظري للتنمية المستدامة عبر استعراض، مفهومها وأهدافها ومبادئها وخصائصها وابعادها وعلى وفق الاتي :

اولا:- مفهوم التنمية المستدامة

لذلك سيجري التطرق الى العديد من تلك الآراء للوصول الى فهم شمولي لمضامينها وكما مبين الجدول (3) وكالاتي :

جدول (3) مفهوم التنمية المستدامة

الباحث	المفهوم
(عساف و شهاب، 2016، 6)	التنمية التي لا تؤدي مع مرور الزمن إلى تناقص الموارد البشرية و الطبيعية و البيئية سواء على المستوى المحلي أو العالمي.
(مجيد و مناتي، 2017، 5)	هي عملية مستمرة متجددة تبحث عن موارد متجددة وبدائل لها وتكون شاملة لجميع مناحي الحياة والحاجات الانسانية والمجتمعية (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).
(Umar, 2017 ,95)	هو المبدأ المنظم للمحافظة على الموارد القابلة للنفاذ واللازمة لتوفير احتياجات الاجيال المستقبلية من الحياة على كوكب الارض.
(الساكني، 2018، 563)	أساليب علمية متسلسلة لتحقيق التوازنات البيئية بين أنشطة الإنسان وجهوده والبيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وذلك من خلال الاستراتيجيات الواضحة وتحسين أدارة وتنظيم وتنمية استعمال الإنسان لموارده البيئية المتاحة ذلك لتحسين فرص الحياة للإنسان في الحاضر والمستقبل.
(القيسي، 2018، 210)	هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التأثير بموارد أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة وهي تفرض حفظ الموارد الطبيعية لأغراض النمو والتنمية في المستقبل
(لفته، 2018، 275)	التنمية المستدامة وهي عملية مستمرة ومتواصلة لتحسين نوعية الحياة المادية والمعنوية، والاستفادة بشكل متوازن من النتائج المحققة للجيل الحاضر والاجيال القادمة.
(ابراهيم، 2019، 233)	التنمية المستدامة وهي التي تركز على الاستغلال الأمثل للموارد، وذلك لتلبية الاحتياجات الحالية مع الاخذ بنظر الاعتبار الأجيال القادمة واحتياجاتهم المستقبلية، ويكون هدفها الأساسي هو حماية البيئة.
(الحجيمي، 2019، 32)	تعرف التنمية المستدامة بأنها عملية تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي ملائم مع القدرات البيئية اي السعي المستمر لتحسين نوعية حياة الانسان دون الاضرار بالبيئة
(سلوم و نور، 2019، 381)	هي اهداف يعمل الانسان على تحقيقها بشتى المجالات وبقدر تعلق الامر بالشركات فأنها الجهود المبذولة للمحافظة على الموارد الطبيعية بطرق مختلفة بما يضمن تحقيق الرفاهية للأجيال الحالية والمحافظة على حقوق

الباحث	المفهوم
	الاجيال القادمة.

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الواردة فيه

بناءً على ما تم عرضه من اراء و وجهات نظر الكتاب والباحثين المختصين في مجال التنمية المستدامة يمكن للباحث وضع التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة وكالاتي: يرى الباحث ان التنمية المستدامة هي الجهود التي تبذلها الشركة من اجل المحافظة على الموارد الطبيعية وبعدة طرق وذلك لتحقيق اعلى درجات الرفاهية للأجيال الحالية واجيال المستقبل.

اهداف التنمية المستدامة

يمكن صياغة اهداف التنمية المستدامة في ضوء حركة الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للبلد المتقدم او النامي ولان العراق جزء من العالم النامي لهذا سنوضح اهداف هذه التنمية في البلاد النامية والتي هي احوج لهذه التنمية في البلاد المتقدمة وهذا يعني ان اهداف التنمية المستدامة هي اوسع نطاق وأشمل ابعادا من نظريتها الدول المتقدمة (مجيد و مناتي، 2017، 6).

ويمكن ان نذكر الاهداف الاساسية للتنمية المستدامة(خضري، 2014، 83) بالاتي:-

اهداف التنمية الاقتصادية : هي زيادة معدلات النمو الاقتصادي التي تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي ثم زيادة الدخل القومي الذي يعني زيادة متوسط دخل الفرد وتطور مستوى المعيشة الذي يقود لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع، كما يقود الى تعديل الهيكل الاقتصادي مما يجعله اقتصادا صناعيا وزراعيا متطورا يخدم التجارة الخارجية ويقود الى تطوير البنية التحتية للاقتصاد كالطاقة الكهربائية والمياه الصالحة للشرب ومياه الصرف الصحي والطرق والمواصلات والخزن والاتصالات، بالإضافة الى رفع انتاجية العاملين التي تقود الى رفع انتاجية القطاعات الاقتصادية كالصناعة والزارعة والتي تؤدي الى زيادة الناتج المحلي للبلاد.

اهداف التنمية الاجتماعية : هي معالجة البطالة والفقر بوصفها المشكلة الاخطر التي تقود الى مشاكل امنية وسياسية واجتماعية والمعالجة تتم من خلال توفير فرص عمل للعاطلين والتي بدوره يؤدي الى زيادة الانتاج وتنمية الاقتصاد، كما تقوم على تطوير الرعاية الصحية والوقائية وتطوير التعليم بمختلف مراحله والذي من شأنه ان يزيد من تمكين الافراد العاملين في القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادية.

اهداف التنمية البيئية : تحقيق نظافة البيئة من التلوث الذي ينعكس ايجابيا على الماء والهواء والتربة وتوسيع مساحات الاقتصاد الاخضر بما يقلل من ظاهرة التصحر و الحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية(خضري، 2014، 83).

واضاف (عساف، شهاب، 2016) بان اضاف التنمية المستدامة هي:

تحسين نوعية حياة السكان وذلك من خلال الاهتمام بالنوع وليس بالكم.

تسعى التنمية المستدامة على احترام البيئة الطبيعية من خلال العلاقة بين البيئة والسكان لتصبح متكاملة ومنسجمة.

تعمل التنمية المستدامة على تنمية الوعي لدى السكان بالمشكلات البيئية القائمة من خلال مشاركتهم في ايجاد حلول لهذه المشكلة البيئية.

تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق الاستغلال الامثل والعقلاني للموارد الطبيعية باعتبارها موارد محدودة والسعي لتوظيفها بشكل صحيح.

كما تقوم التنمية المستدامة بالعمل على ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي وكيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق اهدافه المنشودة.

كما تعمل التنمية المستدامة على احداث التغيير المستمر والمناسب في حاجات المجتمع، وتشير هذه الاهداف الى اهمية تحقيق العدالة والمساواة بين الاجيال الحالية والمستقبلية وتؤكد على اهمية حماية المجتمع وتقليص الاضرار التي يمكن ان تلحق بها جراء التلوث.

ومن أهم الاهداف التي تسعى اليها التنمية المستدامة (القيسي، 216،2018)هي: -

1 - الارتقاء بإنتاجية الموارد الطبيعية المستغلة في مجال الصناعة. 2 - توفير التكاليف نتيجة لكفاءة استخدام الطاقة والمواد. 3 - تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة غير المستقرة . 4 - تحقيق استقرار أسواق وأسعار الموارد الطبيعية. 5 - توفير فرص عمل للأوفر صحة والأفضل تعليما. 6- زيادة الثقة في مستقبل مستقر وهو أمر حيوي لازدهار الاقتصاد العالمي .

تسعى فكرة التنمية المستدامة الى توجيه السياسات التنموية المستقبلية الفاعلة بحيث تعمل على تحقيق مجموع من الاهداف (Estes ,2009 ,10) وكالاتي:

- تسعى التنمية المستدامة الى تكامل السياسات البيئية والاجتماعية والاقتصادية

- تعمل التنمية المستدامة على المحافظة على المصادر الطبيعية واستمرار تزويدها للأجيال القادمة عن طريق الاستخدام الفعال للطاقة الغير المتجددة واعادة تشغيل وتطوير تقنيات بديله غير مؤذية للبيئة مع الحفاظ على التنوع البيولوجي..

- تعمل على رفع مستوى المعيشة وتحقيق الاحتياجات الاساسية للسكان.

- رفع معدلات النمو الاقتصادي.

- الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية لتلبية احتياجات الاجيال الحالية واللاحقة.

- تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من سياسات التنمية التي تزيد حجم الفجوة بين طبقات المجتمع الغنية والفقيرة.

واضاف(عباس،2009، 76) بان اهداف التنمية المستدامة تكون كالاتي :

- تهدف التنمية المستدامة الى تلبية احتياجات قطاعات المجتمع وتسعى الى الحد من تفاقم الفقر في العالم.

- تختلف التنمية المستدامة عن التنمية بوجه عام لأنها اكثر تعقيدا ولا سيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.

- للتنمية المستدامة بعد نوعي فيما يتعلق بالجوانب الروحية والثقافية والحفاظ على الخصائص الثقافية للمجتمعات.

- لا يمكن فصل الابعاد الكمية والنوعية للتداخل في التنمية المستدامة.

- ان للتنمية المستدامة بعدا دوليا لضرورة قيام جميع البلدان الغنية بالتدخل في تنمية البلدان الفقيرة.

ثالثا: ابعاد التنمية المستدامة

تشتمل التنمية المستدامة على ابعاد عدة وقد تناولتها الكثير من الدراسات وتبعا لذلك تعددت الآراء التي تناولته وتباينت لذلك ارتأى الباحث استعراض تلك الآراء وكما موضح في الجدول (4) وكالاتي

جدول (4) بعض الآراء التي تناولت التنمية المستدامة.

ت	ابعاد التنمية المستدامة / الكاتب والسنة والصفحة	الاقتصادي	الاجتماعي	البيئي	التقني	الثقافي	السياسي
1	Harris,2000,5-6	√	√	√			
2	Winkler,2006,11	√	√	√			
3	Bounhiss,2010,106	√	√	√			
4	طارق، 2011،22	√	√	√	√	√	√
5	Eltayeh,2011,128	√	√	√			
6	مفتاح وعربي,225,2012	√	√	√	√		
7	سايح,2012,55	√	√	√	√		
8	ايمان ومحمد,39,2013	√	√	√	√		
9	خضري,84,2014	√	√	√			√
10	RENSBURG,2015,32	√	√	√			
	المجموع	10	10	10	4	1	2
	النسبة المئوية %	100	100	100	40	10	20

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الواردة فيه

ومن خلال الجدول رقم (4) يرى الباحث أن أغلب الكتاب الذين اطلع الباحث على كتاباتهم إتفقوا على البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي. لذلك سيعتمدها الباحث في مخطط البحث. والآتي ايضاحاً لكل بعد من أبعاد التنمية المستدامة :

أ- / البعد الاقتصادي

التنمية المستدامة " sustainable development " بالنسبة للبلدان الغنية إلى إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية والتي تصل إلى أضعاف أضعافها في الدول الغنية

مقارنة بالدول الفقيرة، من ذلك مثلاً يصل استهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم في الولايات المتحدة إلى مستوى أعلى منه في الهند بـ 33 مرة (Eltayeh,2011,128).

واشار(Winkler,2006,11-12) الى مفاهيم التنمية الاقتصادية، لا بد من توضيح بعض التعابير. إن النمو يحدث تلقائيًا، بينما تحدث التنمية بفعل قوى وإجراءات تهدف إلى التغير وتتفق أغلبية الاقتصاديين على أن النمو هو زيادة في السكان أو في الثروات المتاحة أو في أي مؤشر آخر وعلى نحو طبيعي ومن دون فعل أو تأثيرات مسبقة. بينما تشمل التنمية لدى جميع الاقتصاديين النمو وتتضمنه وتمس الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات والعادات. وبالتالي، فإن كلاً من التنمية والنمو الاقتصادي يتضمن الزيادة في الناتج القومي أو زيادة العناصر المستخدمة وزيادة كفاءتها الإنتاجية. فالتنمية تتضمن، بالإضافة إلى زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءة هذه العناصر، إجراء تغييرات جذرية في تنظيمات الإنتاج وفنونه، وغالبًا ما يكون أيضاً في هيكل الناتج وفي توزيع عناصر الإنتاج بين قطاعات الاقتصاد المختلفة.

وعلى هذا الأساس، فإن الدول النامية تكون بحاجة إلى تنمية وليس إلى نمو فقط، لأنها ليست بحاجة إلى زيادة في إنتاجها وزيادة في كمية الإنتاجية المستخدمة وكفاءتها فحسب، وإنما أيضًا إلى تغيير جذري في بنية هياكلها الاقتصادية والاجتماعية القديمة، بمعنى آخر، هناك اختلاف بين مدلول التنمية الاقتصادية وغيرها من مصطلحات النمو الاقتصادي. فالنمو الاقتصادي، هو معدل النمو في الناتج القومي الإجمالي في إبان فترة زمنية معينة عادة تكون عامًا. كما أنه عبارة عن مجرد ارتفاع في دخل الفرد الحقيقي في إبان فترة محدودة من دون أن يصاحب ذلك أي تغيرات بنيانية. في حين أن التنمية الاقتصادية تعدّ عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي في غضون فترة زمنية طويلة نسبيًا. ويتبع هذا النمو زيادة في الدخل القومي وفي نصيب الفرد، ومن خلال ذلك تتحسن أوضاع المواطنين وتتزايد قدرات الاقتصاد القومي. يصاحب ذلك تغيرات بنيانية، تتمثل بزيادة التراكم الرأسمالي، وترتفع معه نسبة مستويات الكفاءة الفنية، بل الكفاءة الاقتصادية للمجتمع ككل. فالتنمية الاقتصادية عملية مستدامة(RENSBURG,2015,32).

ويتعلق بإنتاج ما يغطي جميع احتياجات الإنسان الأساسية ويحسن رفاهيته ومستوى عيشه، وهذا يستدعي تطوير القدرات الإنتاجية والتقنيات المتاحة عبر دعم البحث العلمي وتحفيز المقاولات على الاستثمار، وتبني أساليب الإنتاج والإدارة الحديثة من أجل مضاعفة الإنتاجية (ايمان ومحمد,39,2013).

واشار(Bounhiss,2010,106)الى التنمية الاقتصادية بوجه عام على أنها العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل، مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي، وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، وتحسين في نوعية الحياة وتغير هيكلية الإنتاج. ووفق هذا التعريف، فإن التنمية تحتوي على عدد من العناصر أهمها:

- الشمولية، فالتنمية تغير شامل ينطوي ليس على العامل الاقتصادي فقط، وإنما أيضًا الثقافي والسياسي والاجتماعي.

- حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الحقيقي فترة طويلة من الزمن، وهذا يوحي بأن التنمية عملية طويلة الأجل.

- حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة والتخفيف من ظاهرة الفقر.

ضرورة التحسن في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد(Bounhiss,2010,107).

وقد دلت التجارب والدراسات المختلفة على نظرية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أن رأس المال يعدّ أحد أهم العناصر اللازمة توافرها لتحقيق القدر من التنمية، مع الأخذ في الاعتبار أهمية العناصر الأخرى. والجدير بالذكر أن لقضية التنمية الاقتصادية بعد مجتمعي على مستوى العالم المتقدم أو النامي. وهي تعدّ هدفًا تسعى إليه جميع الدول من خلال العمل على الاحتفاظ بمعدل مناسب من التنمية، حتى يتحقق للمجتمع، على المدى البعيد، التوظف الكامل من دون حدوث تضخم أو انكماش. والهدف من التنمية هو زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي، أي الحد من البطالة والارتقاء بالمواطن وتحقيق آماله في حياة كريمة وفق معايير صحية وتعليمية واجتماعية وكل ما يجعل منه إنسانًا صالحًا مساهمًا في تقدم وطنه. إنها تهدف إلى رفاهية الإنسان، فهو وسيلتها وغايتها لبناء عالم أفضل يقضي على المعاناة الإنسانية (سايح,2012,55).

واضاف (مفتاح وعربي,225.2012)الى انها تهدف إلى إيقاف تبديد الموارد الاقتصادية الباطنية والسطحية، والحد من التفاوت في المداخيل والثروة، فضلا عن الاستخدام العقلاني والرشيد للإمكانيات الاقتصادية. إلى جانب ذلك تهتم التنمية المستدامة بالمساواة بين الشعوب والدول في مستوى التنمية الاقتصادية، حيث تشير المؤشرات العالمية إلى أن شعوب الدول المتقدمة تنعم بالثروة والرفاه الاجتماعي، وازدياد مستوى نموها الاقتصادي، مما أدى إلى تطور أنماط الإنتاج والاستهلاك فيها، وفي مقابل ذلك تشهد الدول النامية تدهور كبير في مواردها الطبيعية وتراجع أداء اقتصاداتها، مما ينعكس سلبا على الجانب الاجتماعي لشعوبها من خلال ارتفاع معدلات البطالة وتدني مستوى معيشة أفرادها. وذلك نتيجة لاعتمادها على الاقتصاد الريعي، وزيادة الإنفاق العسكري بدلا من محاربة الفقر والأزمات الاقتصادية التي يعيشها، وهذا ما يفرض رشادة استخدام هذه الموارد بشكل يؤدي إلى حماية البيئة وتحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأجيال الحاضرة والقادمة.

ب-/ البعد الاجتماعي

تتضمن عملية التنمية المستدامة تنمية بشرية تهدف إلى تحسين مستويات الرعاية الصحية والتعليم، والمشاركة حيثُ اكدت تعريفات التنمية المستدامة على أنّ التنمية يجب أن تكون بالمشاركة بحيث يشارك الافراد في صنع القرارات التنموية التي تؤثر في حياتهم، حيث يشكل العنصر البشري محور التعريفات المقدمة حول التنمية المستدامة، والعنصر المهم الذي تشير إليه تعريفات التنمية المستدامة – أيضاً – هو عنصر العدالة أو الإنصاف والمساواة، وهناك نوعان من الإنصاف هما إنصاف الأجيال المقبلة والتي يجب أخذ مصالحها في الاعتبار وفقاً لتعريفات التنمية المستدامة، والنوع الثاني هو إنصاف من يعيشون في الوقت الحاضر من البشر والذين لا يجدون فرصا منصفة مع غيرهم في الحصول على الموارد الطبيعية والخدمات الاجتماعية، والتنمية المستدامة تهدف إلى انهاء ذلك التفاوت الكبير بين الشمال والجنوب. كما تهدف التنمية المستدامة أيضاً – في بعدها الاجتماعي- إلى تقديم القروض للقطاعات الاقتصادية غير الرسمية، وتحسين فرص التعليم، والرعاية الصحية للمجتمع بشكل عام وخصوصا بالنسبة للمرأة (Eltayeh,2011,131).

واشار(Winkler,2006,12-13) مع استمرار قوى العولمة فائقة السرعة في نقل البضائع والمعلومات والنقود عبر الحدود بسرعة متزايدة يومًا بعد يوم، واستمرارها أيضًا في تحقيق فوائد لا تبرح تتعاظم لمن هم داخل دائرتها، هناك إدراك متزايد أن قطار الرخاء هذا يقود معظم سكان العالم. والواقع أن معظم فوائد العولمة لا تصل إلى أكثر من نصف سكان العالم، أي ان 3 مليارات شخص يعيشون على دولارين او اقل في اليوم الواحد. ولا يزال هناك مليار شخص او اكثر يعيشون في حالة من المجاعة والفقر، وملايين الأشخاص الاخرين الذين يعيشون بلا عمل يومي، وعدد كبير من المجتمعات تتفكك تحت وطأة ضغوط عنصرية أو عرقية أو اجتماعية. وقد زاد اتساع الفجوة بين أغنياء العالم وفقرائه، في الوقت الذي تهدّد الأزمات المالية في آسيا والمحيط الهادئ بطمس ما تحقّق طوال سنوات من النمو والتحسن.

وإذا كانت العولمة قوّة إيجابية تحسّن مستويات معيشة الكثيرين وتتيح المزيد من الفرص، يقول الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان أنه "لا تكون العولمة بالنسبة إلى الكثيرين عاملاً يؤدي إلى التقدّم، بل قوة مسببة للاضطراب، تشبه الإعصار في قدراته على حصد الأرواح وتضييع الوظائف وهدم التقاليد. وهناك ما يدفع الكثيرين إلى مقاومة تلك العملية والاحتماء فيما هو محلي. وقد تكون العولمة مؤدية إلى مزيد من عدم المساواة. وقد تكون أيضًا مسبّبة لاضطراب التقاليد الثقافية وزيادة ما لدينا من إحساس بعدم الاهتداء الروحي". وتعتبر معظم البلدان النامية السرعة المتزايدة باستمرار والتي تحدث بها العولمة، بما تتركه من آثار بالغة في قرارات كل البلدان تقريبًا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أكبر عقبة تمنعها من تحقيق التقدّم الاجتماعي. وقد أثار منتقدو العولمة اعتراضات مؤداها أن النظام التجاري العالمي الجديد يلحق أضرارًا بالغة بالبيئة وحقوق العمال والمصالح المحلية، وفوق كل ذلك لا يلبي احتياجات السكان(RENSBURG,2015,33).

تتمثل التزامات التنمية الاجتماعية(ايمان ومحمد,41,2013). بما يلي:

القضاء على الفقر المطلق بحلول موعد يحدده كل بلد. دعم العمالة الكاملة باعتبارها أحد الأهداف الأساسية للسياسة العامة. تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان وحمايتها. تحقيق المساواة والإنصاف بين المرأة والرجل. الإسراع بخطى التنمية في إفريقيا البلدان الأقل نموًا. كفالة إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي. تهيئة "بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن السكان من تحقيق التنمية الاجتماعية." تمكين الجميع الحصول على المساواة من التعليم والرعاية الصحية الأولية. تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة وعلى الرغم من أن النتيجة التي خلص إليها مؤتمر كوبنهاغن ليست ملزمة قانوناً لأي بلد، فإن لها وزنًا أدبيًا وسياسيًا، ولا سيما أنها تمثل اتفاقًا تم التوصل إليه بين عدد كبير جدًا من زعماء العالم. وتوافق الآراء العالمي هذا له فائدته في نظر البلدان، لأن بإمكانه أن يساعد على وضع معايير وأهداف للتنمية الاجتماعية معترف بها عالميًا. وعلى الرغم من أن للبلدان انطباعًا عامًا مؤداه أن الأهداف والأرقام المستهدفة التي حددت في كوبنهاغن ستكون صعبة التحقيق .(Bounhiss,2010,108)

وقد حاولت هيئات الناخبين في عدد من البلدان، منذ انعقاد مؤتمر القمة، أن تصل إلى التوازن الصحيح بين أن يكون هناك تدخل حكومي أقل وضرائب أقل وكفاءة أكبر، وأن تكون هناك حكومة تعمل على تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعية. وفي كثير من البلدان النامية، انصب الكفاح على إيجاد الموارد من أجل جدول الأعمال الاجتماعي من دون تعريض الإصلاحات الاقتصادية للخطر(سايح,2012,55).

يقوم هذا البعد على أساس مبدأ العدالة والعواقب التوزيعية للسياسات، ويهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية والدخل الكافي وتحسين المستوى المعيشي للأفراد. كما يتعلق هذا البعد بالصحة والتربية والسكن والعمل، وضمان سلامة أنظمتها الإنتاجية التقليدية وبيئتها الاجتماعية. بالأساس يهدف إلى تحسين العلاقة بين الطبيعة والبشر، والى النهوض برفاهية الناس وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان(مفتاح وعربي,126.2012).

ج-/ البعد البيئي

يقوم هذا البعد على أساس مبدأ المرونة أو قدرة النظام البيئي على المحافظة على سلامته الإيكولوجية وقدرته على التكيف، فإذا ما خسرت تلك النظم مرونتها تصبح أكثر عرضة للتهديدات الأخرى لهذا يتعين مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، أما

في حالة تجاوز تلك الحدود؛ فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي، وعلى هذا الأساس يجب وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج البيئية، واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة (Winkler,2006,13-14)

وكذلك تحقيق الاستدامة البيئية التي هي أسلوب تنمية يقود حتما إلى حماية الموارد الطبيعية الضرورية، لضمان حماية البشر، كالماء والهواء والأرض والتنوع البيولوجي، بحيث لا يقود إلى تدهورها بشكل محسوس عن طريق التلوث وتراكم ثاني أكسيد الكربون، والقضاء على طبقة الأوزون، والقضاء على المساكن الطبيعية التي تسمح بضمان التنوع البيولوجي، ويكون ذلك عن طريق محاربة التلوث والتقليل من استهلاك الطاقة وحماية الموارد غير المتجددة (Eltayeh,2011,130). والبعد البيئي يركز البيئيون في مقاربتهم للتنمية المستدامة، على مفهوم الحدود البيئية، والتي تعني أن لكل نظام بيئي طبيعي حدودا معينة، لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، وإن أي تجاوز لهذه القدرة الطبيعية يعني تدهور النظام البيئي بلا رجعة (ايمان ومحمد,41,2013). وتهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق العديد من الأهداف البيئية (RENSBURG,2015,33)، وتتمثل فيما يلي :

الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة، بمعنى حفظ الأصول الطبيعية بحيث نترك للأجيال القادمة بيئة مماثلة حيث أنّه لا توجد بدائل لتلك الموارد الناضبة.

مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات.

ضرورة التحديد الدقيق للكمية التي ينبغي استخدامها من كل مورد من الموارد الناضبة، ويعتمد ذلك على تحديد قيمتها الاقتصادية الحقيقية، وتحديد سعر مناسب لها بناءً على تلك القيمة.

الهدف الأمثل للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية خاصة الناضبة منها(RENSBURG,2015,33).

المبحث الثالث : الجانب الميداني

يتضمن هذا المبحث المحاور التالية:

اولاً : وصف ابعاد التنمية المستدامة وتشخيصها : يعرض الجدول (2) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد إدارة الجودة الشاملة عن طريق إجابات الأفراد المبحوثين على المؤشرات الخاصة بمتغيراته المتمثلة بالبعد الاقتصادي والبعد البيئي واخيرا البعد الاجتماعي .

أ ـ البعد الاقتصادي : يشير الجدول (2) إلى أَنَّ ما مجموع (73.77**%**) من الإجابات كانت بدرجة (أتفق واتفق بشدة) ، وبالمقابل كانت الإجابات الأخرى بعدم الاتفاق بمعدل (5.44 **%**) ، والمحايد (20.78**%**) ، وتدعم هذه الإجابات قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.836) ، أما العامل الذي أسْهَمَ في إيجابية هذا المتغير فهو (X1) الذي ينص (تهتم ادارة مصنعنا بتحسين انتاجية العاملين لزيادة الناتج المحلي للبلد .) فقد كانت نسبة الاتفاق على هذا العامل ما مقداره (87.2 %)، ويدعم هذا المعدل قيمة الوسط الحسابي البالغة (**3.957**).

ب ـ البعد البيئي: يشير الجدول (2) إلى العوامل الخاصة مشاركة العاملين المتمثلة (**X10- X20**) إلى (70.2**%**) من الإجابات التي كانت في الاتجاه الإيجابي بدرجة (أتفق واتفق بشدة) أكدت دور هذا المتغير ، وتدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي الذي قدره (3.7) ، في حين ظهرت نسبة عدم الاتفاق والاتفاق بشدة على هذا المتغير (10.04**%**) ، والمحايد (19.72**%**)، ومن أكثر العوامل التي أسْهَمَت في تعزيز نسبة هذا المتغير العامل (X11) الذي ينص (تحسن ادارة مصنعنا جودة الحياة من خلال الاهتمام بالتنمية المستدامة المتمثل

بالحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية ..) ، وباتفاق واتفاق بشدة قدره (97.8%) ويدعمه وسط حسابي قدره (**4.085**) والعامل (X12) والذي ينص على (تطور ادارة مصنعنا مهارات العاملين من خلال التدريب والتعليم المستمر.) ، وباتفاق واتفاق بشدة قدره (89.7%) أيضاً ويدعمه وسط حسابي قدره (**4.000**).

ج - البعد الاجتماعي : بلغ الاتفاق العام للعوامل (**X30 – X21**) التي تقيس التحسين المستمر (**55.73%**)، وبالمقابل جاءت الإجابة المعارضة بمعدل (18.29%) ، والمحايد (**25.94%**) ، ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (**3.430**) ، وقد كان العامل (X21) الذي ينص (تعمل ادارة مصنعنا على الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية الداخلة في الانتاج .) من أبرز العوامل التي أسْهَمَت في إغناء هذا المتغير ، باتفاق واتفاق بشدة قدره (70.2%) ، ووسط حسابي قدره (**3.617**) .

اتساقاً مع ما تقدم يمكن توضيح عدد من المؤشرات في ضوء وصف متغير إبعاد التنمية المستدامة

كان معدل الاتفاق الكلي لأبعاد التنمية المستدامة ما مقداره (**66.568%**)، وهذا يبيّن مستوى تبني المصنع المبحوث لإبعاد التنمية المستدامة ، أما الإجابات بالاتجاه السلبي فقد كانت نسبتها (**22.146%**)، في حين شكلت نسبة الذين لم يكن لديهم رأي أو كانت إجابتهم محايدة (**11.256%**) ، وقد جاء هذا كله بوسط حسابي قدره (**3.65**) ، من هذه النتائج يتبيَّن بأن المصنع يتبنى تطبيق إبعاد التنمية المستدامة ولكن بنسبة **متوسطة**.

يمكن ترتيب الأهمية من حيث الوصف لمتغيرات ابعاد التنمية المستدامة وتشخيصها من حيث درجة الاتفاق كالآتي :

- الذي أسْهَمَ في إيجابية هذا المتغير هو متغير البعد الاقتصادي إذ جاء باتفاق (**73.77%**) .
- جاء متغير البعد البيئي في المرتبة الثانية وباتفاق قدره (**70.20%**).
- حل متغير البعد الاجتماعي في المرتبة الأخيرة وباتفاق قدره (**55.73%**).

الجدول (2)

وصف متغيرات ابعاد التنمية المستدامة وتشخيصها

المتغيرات	رمز المتغير	مقياس الاستجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	معامل الاختلاف %
		ت	اتفق بشدة %	ت	أتفق %	ت	محايد %	ت	لا اتفق بشدة %	ت	لا أتفق %				
البعد الاقتصادي	X1	5	10.6	36	76.6	5	10.6	1	2.1	-	-	3.957	0.550	79.14	13.89
	X2	13	27.7	29	61.7	4	8.5	1	2.1	-	-	4.148	0.658	82.96	15.86
	X3	10	21.3	24	51.1	11	23.4	2	4.3	-	-	3.893	0.786	77.86	20.19
	X4	7	14.9	31	66.0	7	14.9	2	4.3	-	-	3.914	0.686	78.28	17.52
	X5	6	12.8	32	68.1	7	14.9	2	4.3	-	-	3.893	0.667	77.86	17.13
	X6	6	12.8	31	66.0	9	19.1	1	2.1	-	-	3.893	0.633	77.86	16.25
	X7	4	8.5	23	48.9	15	31.9	4	8.5	1	2.1	3.531	0.855	70.62	24.21
	X8	7	14.9	25	53.2	12	25.5	3	6.4	-	-	3.766	0.786	75.32	20.87

26.30	70.62	0.929	3.531	-	-	12.8	6	38.3	18	31.9	15	17.0	8	X9	
172.22	**690.52**	**6.55**	**34.526**	**2.1**		**46.9**		**187.1**		**523.5**		**140.5**		**المجموع**	
19.13	**76.72**	**0.727**	**3.836**	**0.23**		**5.21**		**20.78**		**58.16**		**15.61**		**المعدل**	
18.31	78.28	0.717	3.914	2.1	1	2.1	1	10.6	5	72.3	34	12.8	6	X10	البعد البيئي
8.56	81.7	0.350	4.085	-	-	-	-	2.1	1	87.2	41	10.6	5	X11	
15.62	80	0.625	4.000	-	-	4.3	2	6.4	3	74.5	35	14.9	7	X12	
14.17	80.42	0.570	4.021	-	-	-	-	14.9	7	68.1	32	17.0	8	X13	
20.60	76.58	0.789	3.829	2.1	1	2.1	1	21.3	10	59.6	28	14.9	7	X14	
16.68	77.44	0.646	3.872	-	-	2.1	1	21.3	10	63.8	30	12.8	6	X15	
24.77	73.6	0.911	3.680	2.1	1	8.5	4	23.4	11	51.1	24	14.9	7	X16	
28.20	70.62	0.996	3.531	4.3	2	10.6	5	25.5	12	46.8	22	12.8	6	X17	
32.40	64.24	1.041	3.212	4.3	2	21.3	10	34.0	16	29.8	14	10.6	5	X18	
33.61	64.68	1.087	3.234	6.4	3	19.1	9	29.8	14	34.0	16	10.6	5	X19	
31.15	67.66	1.054	3.383	6.4	3	12.8	6	27.7	13	42.6	20	10.6	5	X20	
244.07	**815.22**	**8.786**	**40.761**	**27.7**		**82.9**		**217**		**629.8**		**142.5**		**المجموع**	
22.18	**74.11**	**0.798**	**3.7**	**2.51**		**7.53**		**19.72**		**57.25**		**12.954**		**المعدل**	
27.37	72.34	0.990	3.617	6.4	3	6.4	3	17.0	8	59.6	28	10.6	5	X21	البعد الاجتماعي
29.14	68.08	0.992	3.404	4.3	2	12.8	6	31.9	15	40.4	19	10.6	5	X22	
32.10	71.9	1.154	3.595	4.3	2	17.0	8	17.0	8	38.3	18	23.4	11	X23	
35.69	65.94	1.177	3.297	14.9	7	4.3	2	25.5	12	46.8	22	8.5	4	X24	
28.57	69.78	0.997	3.489	6.4	3	6.4	3	29.8	14	46.8	22	10.6	5	X25	
34.46	66.38	1.144	3.319	8.5	4	14.6	7	25.5	12	38.3	18	12.8	6	X26	
24.75	73.6	0.911	3.680	2.1	1	8.5	4	23.4	11	51.1	24	14.9	7	X27	
28.20	70.62	0.996	3.531	4.3	2	10.6	5	25.5	12	46.8	22	12.8	6	X28	
32.40	64.24	1.041	3.212	4.3	2	21.3	10	34.0	16	29.8	14	10.6	5	X29	
33.61	64.68	1.087	3.234	6.4	3	19.1	9	29.8	14	34.0	16	10.6	5	X30	
306.29	**687.56**	**10.489**	**34.378**	**61.9**		**121**		**259.4**		**431.9**		**125.4**		**المجموع**	
30.629	**68.75**	**1.048**	**3.43**	**6.19**		**12.1**		**25.94**		**43.19**		**12.54**		**المعدل**	

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحزمة البرمجية الجاهزة (Statistic 18 (PASW

ثانيا : اختبار (T) لمتغيرات البحث في ضوء اجابة الافراد المبحوثين : لغرض تحديد مدى توافر ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث تم استخدام المختبر الاحصائي (T) T-test وكما يأتي .

جدول (3) نتائج اختبار (T) لإجابات الافراد المبحوثين ازاء متغيرات البحث الفرعية في المصنع المبحوث .

المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)
البعد الاقتصادي	X1	47	3.957	0.550	49.329
	X2	47	4.148	0.658	43.183
	X3	47	3.893	0.786	33.931
	X4	47	3.914	0.686	39.113
	X5	47	3.893	0.667	40.017
	X6	47	3.893	0.633	42.128
	X7	47	3.531	0.855	28.288
	X8	47	3.766	0.786	32.843
	X9	47	3.531	0.929	26.063
البعد البيئي	X10	47	3.914	0.717	37.423
	X11	47	4.085	0.350	79.843
	X12	47	4.000	0.625	43.838
	X13	47	4.021	0.570	48.312
	X14	47	3.829	0.789	33.276
	X15	47	3.872	0.646	41.055
	X16	47	3.680	0.911	27.687
	X17	47	3.531	0.996	24.292
	X18	47	3.212	1.041	21.153
	X19	47	3.234	1.087	20.383
	X20	47	3.383	1.054	22.003
البعد الاجتماعي	X21	47	3.617	0.990	25.041
	X22	47	3.404	0.992	23.513
	X23	47	3.595	1.154	21.351
	X24	47	3.297	1.177	19.193
	X25	47	3.489	0.997	23.989
	X26	47	3.319	1.144	19.889
	X27	47	3.680	0.911	27.687
	X28	47	3.531	0.996	24.292
	X29	47	3.212	1.041	21.153
	X30	47	3.234	1.087	20.383

قيمة (T) الجدولية عند مستوى المعنوية (0.05) (1.671) N = (47) D.F= 46 Sig= 0.000

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحزمة البرمجية الجاهزة (Statistic 18 (PASW

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (3) لاختبارات اجابات الافراد المبحوثين ما يلي :

1- نتائج اختبار (T) لمتغير **البعد الاقتصادي** (X1 – X9) : اظهرت نتائج اجابات الافراد المبحوثين ان جميع الفقرات الفرعية لهذا المتغير حققت توافقاً كبيرا ، بدلالة قيمة (T) المحسوبة لكل فقرة من فقراتها والتي كانت اكبر من القيمة الجدولية لها والبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يدل على ان الإدارة العليا في المصنع توفر كل اشكال الدعم لتطبيق ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث.

2- نتائج اختبار (T) لمتغير **البعد البيئي** (X10 – X20) : اظهرت نتائج اجابات الافراد المبحوثين ان جميع الفقرات الفرعية لهذا المتغير حققت توافقاً كبيرا ، بدلالة قيمة (T) المحسوبة لكل فقرة من فقراتها والتي كانت اكبر من القيمة الجدولية لها والبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يدل على ان ادارة المصنع المبحوث تمكن الافراد من المشاركة في وضع الخطط المستقبلية.

٣- نتائج اختبار (T) لمتغير **البعد الاجتماعي** (X21 – X30) : اظهرت نتائج اجابات الافراد المبحوثين ان جميع الفقرات الفرعية لهذا المتغير حققت توافقاً كبيرا ، بدلالة قيمة (T) المحسوبة لكل فقرة من فقراتها والتي كانت اكبر من القيمة الجدولية لها والبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يدل على ان المصنع المبحوث يعمل مقارنة مع الاقسام الأخرى العاملة في المجال نفسه لتحسين خدماتها قياسا بها .

المبحث الرابع : الاستنتاجات والمقترحات

اولاً : الاستنتاجات

1- أظهرت النتائج ان ترتيب ابعاد التنمية المستدامة في عمل المصنع المبحوث كان على النحو التالي : في المرتبة الأولى البعد الاقتصادي ، وفي المرتبة الثانية البعد البيئي وفي المرتبة الاخيرة كان البعد الاجتماعي.

2- اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لإجابة الافراد المبحوثين بخصوص تساؤلات البحث التالي :

أ - فيما يخص السؤال الاول من البعد الاول من ابعاد التنمية المستدامة، اتضح بان هناك ادراك عالي من قبل العاملين في المصنع المبحوث .

ب - بالنسبة للسؤال الثاني من البعد الثاني للبحث ، اشارة اجابات الافراد المبحوثين بان هناك تبني من قبل المصنع المبحوث لأبعاد التنمية المستدامة .

3- افصحت نتائج التحليل الاحصائي لوصف وتشخيص متغير البحث ميلي :

ا - وجود تباين في اجابات الافراد المبحوثين بخصوص ابعاد التنمية المستدامة في المصنع المبحوث.

ب - اتضح من خلال اجابات الافراد المبحوثين تجاه فقرات متغير البحث انها تميل نحو الاتفاق وبنسبة جيدة ، اذ تبين ان بعد الاول حاز اعلى نسبة للاتفاق من بين اجابات الافراد المبحوثين ، في حين حظى بعد الثالث على اقل نسبة اتفاق بين اجابات الافراد المبحوثين .

4- اشارة نتائج التحليل الاحصائي(T-test) الى اهتمام المصنع المبحوث بتبني ابعاد التنمية المستدامة في ادارة المصنع المبحوث بدلالة قيمة (T) المحسوبة والتي كانت اكبر من القيمة الجدولية بالنسبة لجميع ابعاد التنمية المستدامة المعتمدة في البحث .

ثانياً : مقترحات

1- ضرورة اهتمام ادارة المصنع المبحوث بمواضيع ابعاد التنمية المستدامة لإدارة اعمالها من خلال نشر الملصقات والنشرات والجداريات ضمن المصنع ، فضلا عن انشاء مكتبة تضم بحوث ودراسات عن التنمية المستدامة .

2- زيادة اهتمام ادارة المصنع المبحوث وبشكل نسبيا بإبعاد التنمية المستدامة لإدارة اعملهم من خلال وضع اهداف التنمية المستدامة وتطوير الخطط والبرامجية والسياسات المسؤولة عن تنفيذها ، وكذلك تخصيص الموارد والتسهيلات المطلوبة لتسهيل ودعم عملية التنفيذ.
3 - العمل وبشكل مستمر على ترصين جوانب القوة في المصنع المبحوث حول ابعاد التنمية المستدامة من خلال اجراء استطلاع دوري يخص مدى ادراك الافراد العاملين في المصنع المبحوث لأهمية وتطبيق ابعاد التنمية المستدامة والتأكيد على ضرورة الالتزام وتطبيق متغيراتها.
4- التأكيد على ادارة المصنع المبحوث الاهتمام بأبعاد التنمية المستدامة وتحديداً النسبة المتدنية من خلال الحصول على الدعم والتزام الادارة العليا والاستفادة من ذوي الخبرات والكفاءات في هذا المجال والتنسيق مع الجامعات والمعاهد لفتح دورات تدريبية للمدراء والافراد العاملين مما يسهم في تنمية الوعي لديهم.
5- ضرورة قيام ادارة المصنع المبحوث بتوفير مقاييس تتلأم مع طبيعة انشطتها وتسطيع بموجها التعرف على مستويات تطبيق ابعاد التنمية المستدامة لإدارة اعمالها .
6- بناء فرق عمل عابرة للأقسام يقع على عاتقها تشخيص وتحديد المشكلات المرتبطة بإبعاد التنمية المستدامة .

المصادر

اولا: المصادر العربية

1- ابراهيم، عمار غازي،(2019)،"دور الحوكمة الضريبية في تحقيق التنمية المستدامة"، جامعة ديالى، كلية الادارة والاقتصاد، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي.

2- ايمان، بوشنقير، محمد، رقامي(2013)،"دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد(2).

3- الحجيمي، سهيلة عبدالزهرة، (2019)،"الضبط المالي وانعكاسه على التنمية المستدامة"، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد(60).

4- حنيش، فتحي، (2013)،"التاهيل البيئي في المؤسسة الاقتصادية ودوره في التنمية المستدامة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.

5- حواس، مولود، البز، كلثوم،(2011)،"التنمية المستدامة من منظور اسلامي"، يوم دراسي حول واقع التنمية المحلية والتنمية المستدامة في الجزائر، ولاية حنشلة.

6- خضري، محمد،(2014)،"دور مؤشرات التنمية البشرية في تعزيز التنمية المستدامة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد(4).

7- ديب، ابراهيم (2009)،" التطوير المهني في المؤسسات التعليمة الحديثة"، مؤسسة ام القرى للترجمة والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية.

8- الزيادي، حسين عليوي ناصر،(2013)،"الدور الجغرافي في تحقيق التنمية المستدامة"، جامعة ذي قار، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد(12).

9- الساكني، سهاد جواد،(2018)،"التنمية المهنية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة"، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، العدد(125).

10- سايح، بوزيد،(2012)،"دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية الجزائر حالة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان، الجزائر.

11- سلوم، تاميم محمد، نور، خليل ابراهيم(2015)،"تحليل علاقة تدوير النفايات بأهداف التنمية المستدامة"، جامعة بغداد كلية الادارة والاقتصاد، مجلد(26)، العدد(117).

12- الشعباني، صالح ابراهيم يونس،(2017)،"مقترح لتطوير انموذج بطاقة الاداء المتوازن كأداة لتقويم الاداء في ظل التنمية المستدامة"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد(9)، العدد(14).

13- عباس، سحر قدوري،(2009)،"توظيف الادارة البيئية في الوصول الى التنمية المستدامة، مجلة كلية التراث، العدد(5).

14- عساف، نزار ذياب، شهاب، مهى خالد،(2016)،"واقع التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها في العراق"، جامعة الفلوجة كلية الادارة والاقتصاد، مجلد(8).

15- العكيدي، احمد محمد جاسم، (2002)،" التنمية المستدامة في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار.

16- القيسي، وفاء غازي، (2018)،" دور البيئة والتنوع البيولوجي في التنمية المستدامة"، جامعة النهرين، كلية العلوم، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، مجلد (36).

17- كاظم، اسعد جواد،(20069،"التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي الى رحاب الانسانية"، مجلة العلوم الانسانية، كلية الادارة والاقتصاد بجامعة البصرة، مجلد(5)، العدد(17).

18- كافي، مصطفى يوسف،(2014)،"اقتصاديات البيئة والعولمة"، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

19- لفته، اميرة خلف، (2018)،"التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على الموارد البشرية (العراق حالة دراسية)"، مجلة الهندسة والتكنولوجية، الجامعة التكنولوجيا بغداد، مجلد(36)، العدد(3).

20- مجيد، ليلى ناجي، مناتي، عدنان،(2017)،"اهمية الاستثمار الاجنبي المباشر في تعزيز التنمية المستدامة(البعد الاقتصادي)مع اشارة خاصة للعراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (52).

21- المحمدي، نلظم عبدالله عبد، المحمدي، عبدالله احمد نصيف،(2012)،"تحليل احصائي لبعض مؤشرات التنمية المستدامة"، مجلة جامعة الانبار للغلوم الاقتصادية والادارية، عدد خاص.

22- مفتاح، صالح، عربي، ريمة،(2012)،"الهندسة المالية الاسلامية وجورها في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة قالمة، الجزائر.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1- Bounhiss, Mohammed, 2010, Sustainable Development, Cultural Heritage and Community Empowerment: Current Trends and Practices in Moroccan Culture, PHd Theses, Department of Cultural Policy and Management, City University

2- Eltayeb, Ibrahim, 2011, Sustainable Development of Nile River at Greater Khartoum, Phd Theses, University of Huddersfield

3- Estes , Richard J., TOWARD SUSTAINABLE DEVELOPMENT : From Theory to practice , University of Pennsylvania - USA , 2009

4- Harris, Jonathan M., 2000, Basic Principles of Sustainable Development, Global Development and Environment Institute, Working Paper 00-04, Tufts University Medford Ma 02155, USA. www.ase.tufts.edu/gdae .

5- Rensburg, Suzanne Louise Jansen Van, 2015, A Framework in Green Logistics for Companies in South Africa, Master Theses, Master of Commerce, University of .South Africa

6- Umar ,Sadiq salisu ,2017, out-Migration as a Barrier to Sustainable Development in Nigeria : a case study of data local government area ,kano ,journal of Education policy and Entrepreneurial Research , Vol 4 ,No3

7- Winkler, Harald, 2006, Energy Policies for Sustainable Development in South Africa's Residential and Electricity Sectors, Ph.D. Theses, University of Cape Town.

عفك : العمق التاريخي والبعد السياسي 1860-1917

أ. د. محمد صالح حنيور الزيادي
جامعة القادسية ـ كلية التربية

الخلاصة :

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على بلدة عفك التي تأسست بموجب التنظيم الاداري العثماني اذ اصبحت ناحية تابعة للديوانية مباشرة واول مدير ناحية لها هو احمد بيك سالم بيك الشاوي (1312-1313هـ/1895-1896م) ، وبقي الحال هكذا حتى عام 1923م ، إذ اصبح عفك قضاء تابعاً للديوانية نظراً لكثرة حوادث الشغب التي حدثت انذاك التي ادت الى قتل مدير شرطة اللواء.

وقد جاءت تسميتها نسبة الى احد رووٴساء عشائر (شمر عبدّه) المعروفة ويدعى محمد العفاج بن ثلج بن شمران بن خليفة الشمري وكان هذا رجلاً قوياً ومصارعاً يطلب له مصارعة اقرانه من الشجعان والابطال ، فاذا صرع احدهم قيل (عفكه) أي صرعة حسب فهمهم الخاص للكلمة. وقد تميزت هذه البلدة بخصائص جغرافية واجتماعية اهتمت بها الدولة العثمانية ، وجاءت الدراسة بثلاثة مباحث، حمل المبحث الاول عنوان: عفك أصل التسمية وبداية التكوين، فيما حمل المحور الثاني عنواناً: العشائر والتوزيع المكاني والتفاعل الاجتماعي واحتوى المحور الثالث: مناهضة عفك للسياسة العثمانية.

ومن خلال استقراء المعطيات العلمية لهذه الدراسة يتبين الدور التاريخي لهذه البلدة التي احتلت مكانة مهمة وواضحة في الأحداث التي شهدها العراق خلال العهد العثماني الأخير(1860-1917) ، فقد كانت وما زالت تتمتع بموارد اقتصادية وزراعية منها بشكل خاص ، كما كانت مركزاً عشائرياً مهماً في منطقة الفرات الأوسط له أثره في تاريخ العرق المعاصر .

المقدمة :

تعد الكتابة عن تاريخ عفك في العهد العثماني الأخير 1860-1917 من الأمور العسيرة نظراً لقلة المعلومات وعدم توافرها وتناثرها بين المصادر التاريخية ، اذ ركز مؤرخونا اهتمامهم في الكتابة عن المدن العراقية في تاريخ العراق المعاصر في اغلب الأحيان ، وعلى الرغم من صحة هذا التوجه ، الا انه من المهم ان يكون التركيز على دور المدن العراقية في التاريخ الحديث وكان اختيار العام 1860 كبداية للدراسة وذلك بوصفه عام تولي مدحت باشا الولاية في بغداد والعام1917 كنهاية للدراسة بوصفه عام احتلال البريطانيين انذاك للديوانية تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على بلدة عفك التي تميزت بخصائص جغرافية واقتصادية جعلتها محط أنظار السلطة العثمانية التي أرادت بها مركزاً حكومياً مسيطراً على قبائل المنطقة التي تشكل تهديداً لها، فبالرغم من الإمكانات الكبيرة التي تملكها السلطات العثمانية من جيش مدرب وأسلحة ومعدات لم تمنع ابناء العشائر من مقاومتها .

تكونت الدراسة من مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمه تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث وقد ركز المبحث الاول على اصل التسمية وبداية التكوين والتشكيلات الادارية ، وجاء المحور الثاني: ليتناول العشائر وتوزيعها المكاني أو الديمغرافي والتفاعل الاجتماعي وعالج المحور الثالث: تعامل الدولة العثمانية مع هذه البلدة على الصعيد الاداري باعتبارها تابع من توابعها ومناهضة عفك لتلك السياسة.

اعتمدت الدراسة أيضاً على عدد من المصادر اهمها السالنامات العثمانية وهي تقارير سنوية تصدرها الحكومة العثمانية ، اضافةً الى مجموعة التنظيمات العثمانية التي احتوت على عدد من الوثائق الصادرة سنة 1895م ، وكان لابد من الاعتماد على بعض الكتب المتخصصة في هذا المجال اهمها دليل الخليج لمؤلفة ج.ج لوريمر الذي تناول التنظيمات الإدارية الداخلية في العراق وكتاب تطور العراق تحت حكم الاتحاديين لمؤلفه

فيصل محمد الارحيم وعشائر العراق لمؤلفة عباس العزاوي ، الذي تناول التوزيع المكاني للعشائر الساكنة في بلدة عفك ،واعتمدت الدراسة ايضاً على بعض الصحف المحلية من أمثال صحيفة الزوراء التي استوفت بعض جوانبه .

المبحث الأول : عفك أصل التسمية وبداية التكوين.

تقع مدينة عفك على بعد حولي (36كم) شرق الديوانية ، سميت مدينة عفك عفكاً انما يعود الى احد روؤساء عشائر (شمر عبدّه) المعروفة ويدعى محمد العفاج بن ثلج بن شمران بن خليفة الشمري وكان هذا رجلاً قوياً ومصارعاً يطلب له مصارعة أقرانه من الشجعان والابطال ، فاذا صرع احدهم قيل(عفكه) أي صرعة حسب فهمهم الخاص للكلمة[1] .

لكلمة عفك في كتب اللغة العربية عدة معان فهي تعني : العسر والخرق ، وعفك الكلام ، يعكفه عفكاً: و(عفك الكلام : لم يقمه) ، والأعفك : الأيسر ، وقيل هو الأحمق فقط ، وامرأة عكفاء إذا كانت خرقاء ، والعفاك : الذي يركب بعضه بعضاً من كل شيء، أما سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم فيعود إلى محمد بن تلخ بن شمران بن خليفة الملقب بـ(العفاك)، وقد سمي العفاك كونه كانت لديه قابلية فائقة في المصارعة، حيث يقوم بحركة خاطفة يلوي فيها ذراع خصمه فيطرحه أرضا وبمهارة. ونتيجة لأحد هذه النزالات التي كانت تجرى ولو على سبيل المزاح، طرح خصمة وأحد أبناء أخواله أرضاً، فتوفي ذاك في الحال، وقد هرب وكان وقتها شاباً يافعاً، لجأ إلى أعمامه في المنطقة قرب بلدة الديوانية، ثم أمن له مكاناً في منطقة الهور التي سميت باسمه أيضاً (هور) عفك ، حيث بنى أولاً كوخاً في الهور وأصبح بيتاً، ثم اقتسم الأرض مع عشيرته وأولاد عمه ، بعد أن امتلك ثلث أراضي المنطقة نشأت قرية صغيرة في القسم الشرقي الذي سمي أولا العفاك أو (العفاج) وحرفت لاحقاً إلى (عفج) أو عفك، ومن هنا لقب محمد هذا (بالعفاك)، والأخير هو أول من أنشأ القرية التي أصبحت اساس مدينة عفك، ويبدو ان الاسم تحول بمرور الزمن الى عفك، أما الثلثان الأخيران الغربيان من الأراضي فقد حملا اسم الأقرع واللتان استوطنتها قبائل عديدة لعل أبرزها سلالة وأقرباء هذا الشخص وهم ينحدرون من قبيلة شمر العربية الكبيرة، وأصبح يطلق على الثلثان الغربيان اسم(الاكرع) وعلى اية حال أطلق على ثلث الذي سكنه محمد العفاج اسم عفاج ثم تحور إلى عفك[2]، وهذا هو الرأي الشائع لدى الناس [3] .

هناك عدة اراء في تسمية عفك منها انها تعود لقبيلة تنحدر من آل خليفه من آل جعفر من شمر من باهلة، والآن تحضرت في نجد مفرقين منهم في الدمن والقصيم وفي الوشم ، وهناك الكثير من الفرضيات حول تسمية عفك منها أن ابا عفك هو من بني عمر عوف بن مالك بن الأوس وأبوه عفك الأوسي الذي عاش ومات في عهد الرسول (ص)فلم يلبث ابنه عفك أن نزح من المدينة إلى العراق وسكن في الارض الممتدة من مقاطعة الحاج مخيف التابعة إلى ناحية الدغارة إلى حدود آل بيدير ، وتفرعوا إلى عشائر أصبحت كبيرة فيما بعد ، وهذا مايفسر كثرة عشائر عفك كومها نشأت قبل 1400عام.

أما نشأتها ، فقد اختلفت عفك عن المناطق الأخرى ، إذ أطلق عليها في بداية نشأتها تسمية (قول معشري) والتي تعني الثكنة العسكرية ، أو انموذج للمراقبة العسكرية ، وهذا يعني ان سبب استحداثها كان لمراقبة عشائر المنطقة والسيطرة على أنشطة تلك العشائر، فقد كانت هذه المنطقة مشغولة من قبل عشائر زبيد وغيرها وعندما هاجرت إليها قسم من عشيرة شمر برئاسة جربا سنة 1205هـ/1790م ، واستوطنوها ، بعد أن أبعدوا عنها العشائر السابقة [4]، ويبدو أن بعض العشائر الأخيرة أصلها من باهلة التي قصدت المنطقة من نجد وهي أول العشائر التي سكنت أراضي الفوار ولم يكن هناك تاريخ محدد لسكن هذه العشائر، ونخوة هذه العشائر (باهل) وهي معروفة بالشهامة والشجاعة ، والثراء[5]، وكانت المنطقة عند ذاك أهواراً واسعة بالنظر لجريان الفرات في هذه الجهات [6] قبل تبديل مجراه إلى الهندية وكانت المياه تمتد إلى أراضي الخرخرة وشط الكار، وكانت السفن تأتي إلى عفك من البصرة بهذا الطريق ، ويمكن القول أن هذه المنطقة أديرت من قبل العشائر حتى زمن التشكيلات الإدارية العثمانية ، إذ أصبحت المنطقة عبارة عن ناحيتي الدغارة وعفك[7] .

وأشارت أغلب المصادر إلى ان المدينة قد أنشاها(عكاب آل يوسف الغانم) [8]) في محل (العكبة) – نسبة إليه – على نهر الدغارة المتفرع من الضفة اليسرى من نهر الفرات (فرع الحلة) إلى الجنوب الشرقي من الديوانية على بعد (30) كم[9] ثم نمت المنطقة لسكن الأهالي حولها وانشأوا دوراً نتيجة امكانية سقي الاراضي سيحاً وبواسطة المضخات ، مما أدى إلى وفرة الحاصلات الزراعية من الحنطة والشعير والرز أضافةً إلى التربية الحيوانية مثل الأغنام والأبقار والخيول، كما بنيت الحوانيت وبمرور الزمن صارت عفك سوقاً مهماً تأتيها البضائع من البصرة بواسطة السفن التجارية، إذ كان نهر الحلة يتصل بنهر الدغارة ثم بـ(شط الكار المندرس) [10]، ونتيجة لهذا التطور عدت المنطقة متساوية مع نواحي الدغارة والبدير في أواسط القرن الثالث عشر من حيث الزراعة والسكن[11]، إذ تضمنت سالنامة بغداد مصطلح (قول معشري) وهو مصطلح يعني الثكنة العسكرية أو بمعنى أدق ان حكمها ذات نموذج أو مراقبة عسكرية، ويبدو إن الغاية من ذلك هي مراقبة عشائرها وضبط نشاطهم وحركتهم[12]، وهناك إشارة بأنها موجوده كمنطقة بصورة رسمية منذ سنة (1277هـ/1860م) وكانت منطقة تابعة لقضاء الديوانية [13].

وعند التدقيق في التقارير السنوية التي أصدرتها الحكومة يتأكد لنا ان وجود عفك كوحدة ادارية رسمية قد سبق عام 1894 كثيراً بوصفها إحدى النواحي من الدرجة الأولى[14]، إذ لابد لها أن تتدرج في تميزها بين الدرجات الثالثة ثم الثانية منذ بداية تأسيسها، وعلى اية حال منذ (1312هـ/ 1894م) عرفنا ان من يشرف على ادارة هذه الناحية موظف عرف باسم مدير الناحية ومسؤول امام قائمقام الديوانية[15]، ويساعده مجلس على غرار مجلس اللواء والقضاء[16] ويجتمع أربع مرات سنوياً في مجلس القضاء، وتنحصر مهمته في ادارة شؤون الناحية[17].

ويعد مدير الناحية قمة الهرم الوظيفي في الناحية، إذ حددت واجباته بإدارة شؤون الناحية ، فضلاً عن قيامه بإدارة أمورها المالية والقانونية، وهو حلقة الوصل بين مركز القضاء والمختارين[18]،وهو المسؤول أيضاً عن صيانة الأمن والاستقرار في الناحية[19].

امتازت عفك بوضع اقتصادي مهم، والجانب الأهم والأكثر تأثيراً في الحياة المعاشية هو الزراعة، لكونها مهنة غالبية سكان المدينة، لتوفر عوامل نجاحها، وبهذا اعتمدت المنطقة على النشاطات الزراعية ، وما يتعلق بها من نشاطات اقتصادية ، ولعل أهم المحاصيل الزراعية التي تشتهر بها المنطقة هي الحبوب وبخاصة الحنطة (القمح) والشعير، إلى جانب الخضار ، وبعض الفاكهة مصل الرمان والبطيخ والرقي ، والتمور وكانت تلك المحاصيل تزرع تبعاً للخائص المنطقة المناخية، والمتمثلة بالمناخ الصحراوي الجاف ، فإن اعتماد الزراعة فيها يكون على الري القائم على الموارد المائية السطحية ، والتي تمثلت بالري من الانهار وما يتفرع منها من جداول متفرعة ، وكان من نتيجة ذلك أن امتازت منطقة عفك بزراعة محاصيل الرز الحنطة والشعير،، وهذا الأمر شجع بعض السكان من المناطق القريبة بالهجرة الى منطقة عفك لزراعة الرز خلال المدة 1895- 1914، وكما في الجدول الذي يوضح أهمية عفك آنذاك في زراعة محصول الرز وغيره من الحبوب الغذائية[20].

جدول رقم (1) يبين كمية الأنتاج الزراعي من الشعير والرز والدخن في عفك خلال المده 1895-1914 وحدة القياس/حقة [21]

الحنطة		الشعير		الرز		الدخن	
1895	1914	1895	1914	1895	1914	1895	1914
19200	35000	16800	32000	62000	160000	32000	62300

يبين الجدول المذكور أعلاه اهتمام المزارعين بهذه الأنواع من الحبوب والتوسع في زراعتها وتدلل بلا شك على أن إنتاج كبير في هذه المحاصيل وبالتالي يمكن تفسيره بالاستغلال الأفضل للأرض ، أما في ما يتعلق بالثروة الحيوانية، فهي الأغنام، والأبقار، والماعز، والجاموس، والأسماك كالشبوط والقطان والبني وغيرها[22].

وفيما يخص **الصناعة**، فقد شكلت الحرف والمهن جزءاً مهما من الثقافة الشعبية مجتمع عفك ؛ لما لها من علاقة وطيدة بحياة الإنسان وثقافته، وهذا ما ينطبق على الحرف والمهن في المجتمع الديواني عموماً ، ومن

المعروف ان تعدد المهن والحرف، إنما يدل ذلك على تقديم المجتمع وتنوع حاجاته، والمجتمع الديواني بشكل عام وعفك في العهد العثماني بلغ شاناً كبيراً من حيث تعدد الحرف وتنوعها وكثرة الصناعات ودقتها[23] .

وكان الحرفيون في منطقة عفك يشتغلون في بيوتهم أو في حوانيت صغيرة ، كما كانوا يستعملون ادوات انتاج بدائية وكان الحرفي يقوم بالإنتاج وحده أو يستعين بأولاده او ببعض الاطفال الذين يرسلهم أوليائهم ليتعلمو الحرفة أو الصنعة وغالبية منتجات هذه الحرف كانت بعيدة عن صفقات التجارة الخارجية ، ولم يؤثر فيها تقدم وسائل النقل وغزو المصنوعات الاجنبية للأسواق العراقية [24] ، فقد اعتمد سكان عفك على بعض الصناعات اليدوية البسيطة كصناعة الحياكة اليدوية التي اختصت بحياكة البُسُط والسُّجاد التي اشتهرت في المنطقة ، إلى جانب صناعة الحبال والحصران والعباءات ودباغة الجلود ومواد البناء الطينية ، وصناعة الاسرة من الجريد ، وصناعة الدبس ، وبقية مشتقات الحليب[25].

أما في الجانب التجاري، فقد عرفت هذه المدينة ببساطة نشاطها التجاري، إذ تتم المتاجرة بالحبوب وبعض المنتجات الغذائية كالشاي، وإلى جانب ذلك المتاجرة بالمنتجات الزراعية كالتبن والتمر، وقد بلغ عدد الحوانيت في هذه الناحية (80) حانوتاً ومحلاً لبيع أنواع مختلفة من الحبوب والمواد الغذائية [26].

أما الجانب الاجتماعي والخدمي ، فيتمثل بإهمال السلطة العثمانية للخدمات العامة مثل التعليم، إذ كانت الدراسة ساذجة المناهج وطرائق التعليم، والتعليم فيها تتجاذبة قوتان قوة الدين، وأثر السلطة القائمة آنذاك، فعلى سبيل المناهج هي متخلفة لا تخرج عن اطار هذين المؤثرين المذكورين آنفاً، فلا تقر المناهج المستحدثة مالم تكن موالية لفكر السلطة وفي سبيل خدمة سياستها فعم الركود العلمي بمستوى الخطط والقيادة الادارية السلبية التي كانت يد منفذة لسياسة المستعمر في بقاء المناهج بمضمونها الذي يكرس الاحتلال ويبيح وسائل استمراره ومحاربة كل تطور وتحديث لهذه المناهج والمقررات التي تبني فكر المتعلِّم بما يرفع مستوى التعليم إلى مصاف الدول المتقدمة، فظل التعليم تسييره مجموعة من الملالي والذين كانوا عبئاً على العملية التربوية، إذ يقوموا على التحكم بمصير الطالب وعدم ترك الحرية له في اختيار مسلكه التعليمي الذي يتوافق مع قدراته ورغبته[27].

أما بالنسبة للتعليم فلم تحظ منطقة عفك باهتمام الادارة العثمانية، لا سيما تأسيس المدارس وقد اقتصر التعليم حتى أواخر القرن التاسع عشر على كتاتيب قراءة القرآن وكتاتيب تعليم الصبيان التي كانت بمثابة مدارس ابتدائية يتعلم فيها الاطفال المسلمون القراءة والكتابة ومبادئ الدين الاسلامي ويكون مقرها عادةً في أحد المساجد أو الجوامع ، وفي ركن من اركانها يخصص لهذا [28].

أما الوضع الصحي فقد كان متدهوراً ، إذ مرت المنطقة وهي لا تفرق كثيراً عن حال المدن العراقية، بمراحل من الإهمال فقد عانت من قلة المستشفيات والمؤسسات الصحية ونقص الكادر الطبي والصحي، وتخلف الخدمات الموجودة في في المؤسسات الصحية، مما أدى إلى ارتفاع نسب الوفيات وكثرة الأمراض والأوبئة كالكوليرا والبلهارزيا والطاعون التي أدت إلى انخفاض عدد السكان لهذا الوضع الصحي المتردي[(29))]، وكما هو في الجدول الموضح أدناه.

جدول رقم (2) يبين ارتفاع نسب الوفيات وكثرة الأمراض والأوبئة كالكوليرا والبلهارزيا والطاعون خلال المدة 1895-1914[30].

السنة	الكوليرا	البلهارزيا	الطاعون	الكادر الطبي	عدد الوفيات
1895	166	211	177	-	42
1914	166	177	222	ممرض + معاون طبي واحد	59

يدل الجدول أعلاه ضحالة الواقع الصحي خلال المدة 1895و1914نتيجة انتشار الأمراض في القرى والأرياف، إذ كان فلاحوا هذه الناحية يعيشون في أكواخ لا تقيهم خطر الظروف الطبيعية، وكانت حيواناتهم تعيش معهم وتحيط بأكواخهم مياه المستنقعات.

المبحث الثاني : العشائر والتوزيع المكاني والتفاعل الاجتماعي.

ـ ان المكون الأساسي للعشائر وانتشارها في منطقة عفك يحتم علينا معرفة الواقع المكاني التي نزحت منه قبل استقرارها في المنطقة[31]، ومن أجل إعطاء صورة واضحة عن ذلك في منطقة عفك نورد الدلالات المكانية والاجتماعية لهذا الواقع فقد كانت عشائر عفك والتي تلفظ عفج بالجيم وهي من القبائل العربية من (آل جعفر من شمر عبدة) نزحت من أواسط نجد إلى سوريا ومنها إلى العراق حتى استقرت في المنطقة الممتدة بين ناحية الدغارة، وآل بدير وجاءت تسميتها من جدهم الأعلى محمد بن تلخ بن شمران بن خليفة الذي لقب (محمد العفاج) فبعد وفاة والده تلخ أخذته امه إلى أخواله ونشأ هناك حتى أخذ ينافس أقرانه وقيل أنه ضرب أحدهم فخُر صريعاً على الأرض ؛ ولما عوتب محمد أجاب معتذراً، اني (عفجته) فتحُمل أخوال محمد دية الغلام القتيل، لذا لقب من حينها بالعفاج، بعدها خشي محمد على نفسه، فلجأ مع أخويه(عكروك وفرج) إلى اعمامهم فاستقبلهم جدهم شمران بن خليفة فآواه وأكرمه وحلّ معه في بيته، وبعد سنوات توفي شمران فأقتسم محمد الأراضي والعشيرة مع أولاد عمه، آل كروش والشواحن والمزاريج والعفالجة ، فكانت حصته الثلث الشرقي من الأراضي، وقد أطلق عليها (عفاج) ثم تبدل الاسم ليصبح (عفك) والتحق به من العشيرة أجداد المخاضرة ، وأجداد آل شيبة من شمر عبدة وأجداد آل هلال من أسلم، أما أولاد عمه فكانت حصتهم الثلثان الغربيان من الأراضي وقد بقيا يحملان اسم(لأكرع) وتبعهم من أجداد المناصير وأجداد آل حمد من الأسلم ، وأجداد البونايل من الأسلم وأجداد البوحسان، وأجداد آل عمر من عبده ، وأجداد آل شبانة من أخرصة من زوبع وكريط من أصول أخرى، وبقي محمد العفاج وأبناؤه من بعده ، ومن تبعهم من العشائر منقادين إلى آل كروش الرؤساء يأتمرون بأمرهم ويدفعون بواسطتهم الضرائب الحكومية واستمر الوضع على ذلك مدة طويلة، إلى أن حصل تمرد عفك في عهد أحد أبناء محمد العفاج المسمى داود بن سلمان بن عبد عون علي شخير بن شبيب بن محمد بن حمد بن كروش بن جبران بن خليفة فحاربهم وأنتصر عليهم، وفر رئيسها داود مع أخ غانم(منه اليوم آل غانم) وبعض الحمائل المتصلة بهما بالنسب مثل آل حمزة والبحاحثة إلى شط الكار وقاموا هناك في جوار ال حافظ ، أما بقية عشائر عفك مثل آل شيبة والمخاضرة وغيرها من عشائر عفك، فقد بقيت في منازلها في عفك[32]، وبعد عام أعلنت عشيرة آل شيبة العصيان على شخير شيخ الأكرع ، وانضمت اليهم عشائر عفك، وعندما سمع داود آل سلمان ذلك عاد مع أخيه ومعه العشائر المهاجرة لنجدة آل شيبة، كما انضمت إليه، بقية عشائر عفك وعند وصولهم إلى المعركة وجدوا شيخ الأكرع شخير قد طوق آل شيبة، وانتهت المعركة بانتصار عفك ومقتل داود، ولكن بعد مرور أشهر قليلة تصالح شيخ الأكرع شخير مع شيخ عفك الشيخ غانم واستقل الأخير برئاسة عفك وبقي الصفاء بينهما حتى وفاتهما، وتولى رئاسة عفك العامة بعد وفاة غانم أبن أخيه حاجم بن داود بن سلمان، وقد قتل حاجم من قبل ابن أخيه أحمد بن غانم[33]، وتولى الرئاسة من بعده سلمان آل داود، ومن بعده أخيه حبيب ثم ابن عمه حسين بن غانم ثم آلت الرئاسة إلى عكاب بن يوسف بن غانم[34] الذي كان معاصراً لشيخ مشايخ الأكرع جار الله بن شخير بن كروش عاش عكاب مدة طويلة، حدثت في عهده بعض الحوادث منها محاربة الشيخ وادي بن شفلح الزبيدي لأهل الدغارة عام 1836م بأمر من والي بغداد رضا علي باشا، وكان عكاب قاسي القلب طوال أيام رئاسته التي بلغت خمسين عاماً، وبلغت قسوته أنه كان يمثل بخصومه، كما حصل مع بعض أفراد عشيرة (آل شيبة) التي قامت بعصيان مسلح ضده، كما أمر بترحيل (آل حويسة) التي تنتمي إلى محمد العفاج من أراضيهم الواقعة شرقي عفك وأصبحوا فلاحين عند شخير ال غانم، غير ان اصطدامه بعمه شخير الغانم كانت نهاية حكمه، بعد أن حصل شخير على أمر من والي بغداد يقضي بعزل عكاب عن رئاسة عفك، ولما تولى بولاذ الرئاسة توفي عكاب أثر صدمة نفسية ألمت به، وبعدها لم يلبث بولاذ طويلاً ، إذ توفي أثر سكته قلبية بعد وفاة والده شخير فصارت رئاسته مثلاً عند الناس، إذ قيل أن (شيخة بولاذ ضحوية)، فتولى الرئاسة من بعده الشيخ أحمد بن محمود بن غانم[35] الذي أنتخب بعد اجتماع كبار العشيرة، إلا انه لم يستمر طويلاً، اذ سرعان ماعاد إلى النجف تاركاً أمور الدنيا لأهلها فتولى الرئاسة من بعده محمد الحمد الحسين الغانم، وبعد مدة قصيرة توفي، فتولى الرئاسة من بعده الحاج طرفه الحمد الحسين الغانم الذي كان من ألمع أفراد أسرة آل غانم ، إذ كان زعيماً

حسن السيرة حكيماً جمع بين الدين والدنيا كان مقرباً من العثمانيين وقد منحته ادارتهم لقب (مير لاي)، كما منحه السلطان عبد الحميد خان وسام رقم (5)، وقد بدأت مرحلة الزعامة منذ وفاة الحاج طرفة عام(1325هـ/ 1907م)حتى ثورة العشرين، ولما تولى الحاج مخيف رئاسة الأكرع ،عُم الخراب في منطقة الدغارة بسبب قلة المياه الناشئة عن توسع نهر الفرات[36] وكثرة الفتن بين القبائل، الأمر الذي دعا الحاج مخيف إلى أقامة السدود على شط الدغارة والسيطرة على المياه وبهذا الاجراء بسط نفوذه على رؤساء العشائر الأخرى أمثال سعدون آل رسن[37] لكنه اعتزل الرئاسة فتولاها ابن اخته الحاج مهدي بن فاضل بولاذ بن شخير بن غانم الذي قاد المجاهدين من أهالي منطقة الدغارة ضد البريطانيين في الكوت، وأهم رؤساء عفك : فرهود الحاج مشير الرئيس العام لعشائر عفك، والحاج صلال الفاضل ، ومالك الحاج مهدي آل فاضل ، والشيخ غازي محمد البدر، وعطشان الحمزة ، ورسن آل شيبة ، فرحان آل عليوي ، وسلمان آل حمد، وحاج محمد، ومحي آل عناد، وفيصل آل طاهر ، ومحمد ال طاهر[38]، وتتفرع عشيرة عفك إلى1-الغانم الغربيين، والغانم الشرجيين ونخوتهم (حاجم) ويتفرعون الى(آل شخير فرهود ومشير آل شخير، وآل حسين ، وآل عكلة، والشيخ محمود، وشيخ أحمد، آل داود، البو شهيد، آل فاضل، الحزامات ورؤسائهم: الحاج مخيف المحمد، وفرهود الحاج مشير، كاظم آل منذور، صلال آل فاضل ، وفرهود السلمان)2- آل حمزة ويتفرعون إلى: (آل نذير، آل جناتي، آل فليفل، آل دهيم، آل هلال، البوايدام) ورؤساؤهم: محمد آل عبود، وغاوي الأحمد، وشمران بن حجيم ، وبلغوط المحسن، محمد فرحان وراضي العبود جواد كاظم آل وطبان)، آل شيبة ويتفرعون إلى:3-آل شيبة الشرقيين(البو نصار ، البو راشد، الخشيمات، آل خدام، آل شنيتر، العجاريج) وآل شيبة الغربيين ويتفرعون إلى:(آل حاجم ، آل خشم، آل شريعة، البوشبيب، الكفارات) وأهم رؤساء آل شيبة:(فرحان العليوي، طالب جرد آل رسن، علي آل خلف وشلاكة آل حران، كاظم آل حسون، حمادي آل شلتاغ، عطية آل مراح، كوشان آل صوفي، ادخيل آل خشم، حسين آل زغير، حلو الحجول، شهد الفهد وجرو آل بديوي[39] 4-المخاضرة ويتفرعون إلى(آل فرحان وهم فخذ الرؤساء ينقسمون الى آل ظاهر و ال كنيش)،آل دبيس، البورومي،الدرويش الحلاحلة ،البوخليفة، الفرج)ورؤسائهم على التوالي ظاهر آل فرحان الرئيس العام-الذي قاد عشيرته في معارك المجاهدين لمنع دخول الاحتلال البريطاني الى العراق 1914م في الشعيبة وقاد عشيرته في ثورة العشرين - صكبان حمود ال ظاهر،ياسين العلي، حمود آل ظاهر بن فرحان وبعده سكر الحمادي، وبعده شناوة حسون، ثم صالح شناوه، وسرحان سابقاً، وبعده سيف الحمد، وبعده باجي غنص، ثم يوسف ظاهر العاشور وبعده حسين محمد، وصلال أحمد وبعده حسون غياض وبعده عبد الحسين ابودهيمة، ثم جبار حسون غياض، غافل الشبوط، وبعده كرزجياد، ثم حاكم كرز جياد، عرد لفته سابقاً، وبعده حسين الشوجة، فرج المالكي[40].

-**البراجع** ويتفرعون إلى(آل عبد الله، آل فضل الله، آل اسماعيل، آل مشكور، جليحة، الصوالح) ورؤساؤهم: اسكندر آل مرهون، عليوي آل رويح، سطاي آل فارس، عبد الكريم الشهد، جبار آل دبين 6- البو ناشي: تنقسم هذه العشيرة إلى أقسام عديدة منها من يرجع نسبها إلى العبيد ويتفرعون إلى(آل مجاور، الزليمات) ورؤسائهم: جادر حسين ديوان سابقاً، وعطية جادر حسين وحسب عبود ال خلف، والقسم الثاني إلى العكيل النجديين تقع منازلهم على جهتي شط الدغارة بين أراضي عشيرة المخاضرة وبين عشيرة آل بدير الحميرية ويتفرعون إلى (العردات، السفيان) ورؤسائهم : طويرش العباس، ياسرفارس، وعزيز ياسر، سنيد آل عباس، طارش بن شندل، وعبد عريبي، فرحان آل مشكور، والقسم الثالث: العطاريون من المردان من شمر عبدة، آل صويح ورؤسائهم: صاحب فرحان رحمن، وعبد الحسين شعيبث، وشمخي جابر آل خلف وهؤلاء يسكنون ناحية سومر، ورئاسة آل بوناشي العامة في آل عياش التي ينتهي نسبها إلى كردي جبران خليفة وكان الرئيس العام بدر أبو حسنة بن دعاش (توفي عام1920)، ورؤسائهم: غازي محمد البدر وأخو خالد محمد البدر[41].

ـ وهناك عشائر صغيرة ترجع الى أصول عشائرية أخرى كالبركات من بني حجيم،آل خزامات من ال بدير،العجزان من ال فتلة ،الكوارض من عرب المدينة المنورة،المجاتيم من المجاتيم الحسناوية ،الجعافرة ،الجلابطة من البوحسان، فضلاً عن بعض عدة الأسر العلوية مثل السادة المحانية[42].

ـ البحاحثة: وهي من عشائر عفك من باهله من ذرية طمش بن عكاب عبد ربه هدام بلال معيوف محمد العفاج، فهم أُخوة لآل حمزة، التحق قسم منها مع عشائر الدغارة إلى جانب جليحة ،أما تسميتهم فتعود إلى أن احد رؤساء عفك من آل غانم مر عليهم ذات يومٍ فوجدهم يحفرون نهراً لأراضيهم فسأل من هؤلاء الذين يبحثون في الأرض ومنذ ذلك الوقت سارت عليهم هذه التسمية، وتعتبر من عشائر عفك، إذ التحق قسم منها مع عشائر الدغارة إلى جانب جليحة ورئيسهم العام فرمان بن ونان وخلفه ولداه شاكر ونوري ويتفرعون إلى: آل جناتي، وهم فخذ الرؤساء، آل ونان، آل وطبان، آل بندر ، آل كناني في الفوار، آل ماجد، والفليفل ويعدون من آل جناتي، آل هلال وهم يرجعون آلى أسلم، ورئيسهم حياوي آل بادي، آل ادهيم، آل غنص، آل ادليهم البوايدام ، آل نجم، وأهم رؤساؤهم: كاظم الحاج وطبان وعبد الخضر، مجذاب آل سلطان، صلال مجذاب، وعباس معازر ثم هادي عباس معازر وكاظم ثعبان آل نشعان، جاسم المحمد ، السيد حسين[43] نوري الحاج فرمان، ومن بعده جاسم محمد وطبان، سعيد ال جارالله، ومن بعده خيون جار لله آل مشعب، كاظم ابراهيم آل ماجد، عبد الخضر آل عبد الكريم، ثامر الغنص ورديني بن رباط، حنوف آل ابراهيم، ومحمد جاسم ، وحاكم منذور آل عامر، علوان ناصر، وبعده كاظم آل عيدان[44].

ـجليحة: تعد من عشائر عفك وأصلهم من كنده القحطانيه العربيه أخذت اسمها من جدها الاعلى الارجح بن قيس الكندي ويتفرعون إلى: آل بديريين وهي العشيره الأساسيه لعشائر الأكرع وتسكن في الرحيبه والجدول الغربي وقضاء عفك والحسكة، وتنقسم إلى: آل صريصر، أهل الربع ، العصامات ، البوسحير، الهجاولة وهؤلاء من ثقيف آل نعمه ، الشاويش ، آل حميد ، آل مهنا، البو جليب، البوصكة[45]، ويمتهنون الزراعة والرعي ونخوتهم (جليحة أو أولاد أغبر)، ورؤسائهم: الشيخ عزيز محمد النعمة، ومرهون بن الحاج خلخال شيخ البراجع في الدغارة وعباس الخنفوس وموسى العبود [46].

ـآل بدير: وهم في الأصل بطن من زبيد من حمير نزحوا من اليمن وسكونوا العراق في أماكن مختلفة واكثرهم في ضواحي عفك في لواء الديوانية ، علاقتهم طيبة مع عفك والاكرع وبعد جفاف مياه القناة التي تأخذ من الفرات(فرع الحلة) أخذوا يؤجرون المقاطعة من عبد الرزاق السعدون ولكن معظمهم عاد الى دياره بعد ان توفرت المياه اللازمة للزراعة أي انشاء سدة الهندية وقدم شيوخ ال سباهي والبو حسين الى بغداد مع سلمان، وقد ظهر في هذه العشيرة أسرة نبغت في العلوم الدينية منهم الفقيه المرحوم الشيخ جعفر البديري الذي يسكن في النجف وكان من المعمرين ، ويمتهنون الزراعة والرعي ونخوتهم حمير، ويتفرع ال بدير إلى : البوعلي وهؤلاء يسكنون الضفة الشمالية من القناة وصكبان يسكنون الضفة الجنوبية ، والفراحنة ، والبوحسين ، السباهي ، آل عليو ي، البوزياد ، أماالرؤساء : داوود الحمزة ، شعلان الحاج شهد ، حسان الحاج شهد فيصل المزعل وجماع الحجل ورسن البديري وصغير حسين الجابر وصويح السلمان وحين الجواد وحسين الكعود ومخيف آل محمد[47].

البوحسان: وهؤلاء كانت الامارة منهم على شمر في نجد، نزح أجدادهم من حائل الى العراق في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، ونزلوا منطقة عرعر، ومنها انتقلوا إلى الرحالية، ومن ثم إلى عين التمر(شثاثة) ثم انتقل آل البوخميس إلى منطقة الدغارة ونزلوا أراضي (الكرندلية)، مع عشائر الاكرع ، وخلال المعركة التي نشبت بين الاكرع وبين عفك،شارك هؤلاء مع الكريط في قتل رئيس عفك (داود سلمان) وبعد مرور عام،تصالح رئيس الاكرع (شخير شبيب ال كروش)مع رئيس عفك(غانم سلمان) أخو الرئيس السابق وكان الشرط الأساسي في هذا الصلح هوجلاء البو حسان والكريط من الدغارة، وعلى أثر ذلك نزحت العشيرتان إلى نهر(الرفيع) المتشعب من نهر الديوانية ونزلوا سوية في أراض البرهينية في حدود (1250هـ) وبعد نضوب ماء الرفيع أضطروا إلى تركها والهجرة عنها، فذهب البوحسان إلى الرميثة ونزلوا في أراضي (العوجة) بجوار عشيرتي الظوالم والخزاعل، شاركوا في ثورة العشرين مع عشيرة الظوالم واخراج شعلان أبو الجون من السجن[48]، ورئاسة آلبو حسان في الرميثة في بيتين: أولاً: خميس عريعر نسبةً إلى جدهم عريعر، يسكنون اليوم مدينة الرميثة في أراضي الصويحية والفزاعية، كان الرئيس منهم أواخر العهد العثماني(عريعر شجل حمد خميس) ويتفرعون

إلى: آل خميس، آل عنين، آل عذار، آل اعبيس، الجلابطة عريعر شجل حمد خميس، ثم ولده حسين ومن بعده ناصر حسين، وهو الذي قاد عشيرتة في ثورة العشرين، وحل محله ولده سلمان بالاشتراك مع عمه ضيدان آل حسين آل عريعروبعد وفاة سلمان حل محله ابن أخيه حاجم ال سلطان أما رؤساء الافخاذ : أنغيش مدلول ساجت ، خطار معن ، اسوادي الياقوت وحمادي آل مخيف، حسين آل شرار، مخيفي خافور آل شرار، خشان جبار، جبار ابراهيم آل رحال ثانياً: خميس آل عبدالله أخوة خميس آل عريعر،،منصورمايح،حسوب منصورمايح ويسكنون شرقي مدينة الرميثة في اراضي العلاوية كان الرئيس منهم أواخر العهد العثماني(عبد الله موسى رهيف شجل حمد خميس الذي توفي في أسطنبول بعد ان أخذ اسيراً مع ولده شلتاغ الى عام 1885م لعدم دفعه ضريبة (الكودة) ودفن من قبل ولده في اسطنبول وعاد شلتاغ الى الوطن بعد انسحاب العثمانيين من العراق عام 1917م، إلا انه توفي بعد ستة أشهر ويتفرعون إلى: آل خميس آل عبدالله وهو فخذ الرؤساء، آل عبد الحسين، آل جليل، آل عبدالله ، ورؤساؤهم: عبد الله موسى رهيف شجل حمد خميس، ثم ولده شلتاغ ، عبد الامير عبد العطية، مجهول عبد محمد ال كريم، نجم عبد صباح دخل، كاظم غنيص آل حاجوز[49]

المبحث الثالث : مناهضة عفك للسياسة العثمانية:

كان لعب أبناء عفك دوراً سياسياً في التصدي للادارة العثمانية المركزية في ولاية بغداد، فمنذ أن وجد الهور الذي نشأ نتيجة شق قناة الدغارة (1795-1796) أصبحت المنطقة ذات أهمية مهمة من الناحية الاقتصادية ؛ بسبب زراعة محاصيل الحبوب وعلى رأسها زراعة الرز، ومن هنا أصبحت جاذبة للادارة المركزية في بغداد ، فأخذت الحملات العسكرية تسير من الادارة المذكورة من أجل جمع الضرائب من العشائر الواقعة جنوب الهور وهم: عفك وجليحة[50] ، إلى جانب ذلك من العشائر التي تقع شمال الهور وهم عشائر السعيد ، فقد بدأت الحملة الأولى على عفك عام 1796 التي كانت ضد مربي الأغنام الذين كانوا يغيرون على المستوطنين على شط الكار، وقد أسفرت الحملة عن مصادرة (12,000) شاة ، و(2000) بقرة ، وفي العام 1801 جردت حملة أخرى من أجل جباية الضرائب ، وعند وصول الحملة إلى نهر الوسفية تم استدعاء بعض من شيوخ عفك وجليحة وتم استلام العباءات الفخرية المرسلة لهم، إلا إن هؤلاء الشيوخ رفضوا دفع الضرائب التي فرضت عليهم ومقدارها (15,000) قرشاً عن كل قبيلة ، إلا إن هذه الحملة فشلت في تحقيق أهدافها ؛ بسبب تخلي القوات التركية عن الدخول إلى عفك ، واكتفوا بالذهاب إلى جليحة الذين طلبوا الصلح بعد توسط ساداتهم وأشرافهم ، انذاك وافق الأتراك على طلبهم بعد أن دفعت جليحة (7,500) قرشاً نقداً وسلموا رهائن عن الباقي .[51]

وفي حادثة أخرى لجأ شيخ زبيد الشيخ شفح الشلال، إلى عشائر عفك مع جاسم الشاوي وصادق بيك (شقيق والي بغداد الذي سبق داود بك) ، بعد أن انهزموا في محاربتهم لوالي بغداد داود بك الذي كان في حرب مع إيران وذلك في عام 1818م [52].

أما الحملة الأكبر التي أرسلت من النجف فكانت عام 1819م، إذ عبرت القوات العثمانية نهر فرات الديوانية، وبدأت بقطع المياه في قناة اليوسفية، لكي تمارس الضغط على عفك وجليحة، ولكن بعد اجتماع وجهاء القبيلتين استسلم جزء من جليحة، بينما انسحب جزء آخر إلى هور آل بدير الواقع في مكان أبعد إلى الشرق، كما إن عدداً من رجالات عفك هربوا أيضا لكن الباقين التجأوا إلى قلعة الشيخ شخير الغانم الواقع في القلعة المذكورة (سومر حالياً) ذات التحصين الممتاز، وفي ليلة ماطرة اخترقت قوات عشائر عفك صفوف القوات العثمانية المنهكة الأمر الذي جعلهم يهربون تاركين ورائهم (1000) تغار من الحبوب إلى المستنقعات[53]، إلا إن الادارة العثمانية لم تتوقف عن متابعة ماحدث ، فقد قدم من بغداد الكهية محمد أغا من أجل فرض سيطرة الحكومة على العشائر، فدارت حول قلعة شخير معارك شديد بين اهالي عفك وجليحة من جهة والقوات العثمانية ، وبسبب العدة والعدد انتصر والكهية واستعاد (1,000) تغار من الحبوب، كما فرض (50) الف قرش كغرامة على جليحة وال فتلة ، وجعل جبايتها بعهدة الخزاعل[54].

وفي عهد شعبان بيك (1277هـ -1860م) الذي عين قائمقاماً وملتزماً للضرائب في الحلة والديوانية ، تعرضت منطقة عفك لسطوته، فقد أصبح دائم التجوال في الديوانية ونواحيها، بالرغم من أن مقره كان في الحلة، وذلك من أجل فرض سيطرته على العشائر، ففي أحدى جولاته في عفك من أجل تحصيل الضرائب تم قتله هنالك ليلاً، فشاع ان من قتله أهالي عفك، ولكن الحقيقة ان شعبان بيك كان قائمقاماً وملتزماً لقضاء الهندية قبل مجيئه إلى الحلة والديوانية ، وقد أدخل الرعب في قلوب الأهالي وبنقلهِ استراحت المدينة ، ولما علموا انه سيعود اليهم ، اجتمع رئيسا (بني حسن ثعبان آل عبهول) وآل فتلة (جلوب آل راضي) وقرروا إرسال مجموعة من الجنابات لقتله سراً ، وقد جيء بجثمانه ودفن في الجانب الأيمن من الفرات في المنطقة المقابلة لمحافظة الديوانية الحالية ولازال مرقده شاخصاً الى اليوم[55].

كما امتنعت عشيرة عفك عن دفع الضرائب في عهد أول متصرف للحلة والديوانية ، توفيق بك (1285-1868م) بسبب سوء الموسم الزراعي جراء الفيضانات التي حدثت في نهر الدغارة ، علماً ان الأهالي سبق ان اعلموا الحكومة بعدم استطاعتهم الدفع إنْ بقي الحال، كما هو عليه وعلى أثر ذلك أُرسلت السلطات العثمانية في 6 أيلول 1869م قوة عسكرية مكونة من فوج تعداها (380) مقاتل تحت امرة قائد عسكري ومتصرف الحلة توفيق باشا لتحصيل الضرائب[56].

وقد استقرت الحملة في الجانب الغربي من شط الدغارة في مكان يسمى قرية السوق، إذ نصب المتصرف خيامه على الجانب الأيمن من نهر الدغارة، وفي اليوم التالي أرسل إلى زعماء عفك فلم يجبه ، إلأ رئيس عفك الحاج طرفة آل حمد آل حسين الغانم، فعقد الأخير اجتماعاً مع وجهاء عفك[57] للتداول في الأمر فلبى دعوة المتصرف الذي كان مع رئيس البراجع وجليحة، وعند سؤاله عن الامتناع عن دفع الضرائب ، شرح الأخير له أسباب عدم دفعه للضرائب، ولكن المتصرف لم يقتنع بأعذاره وأقدم على أهانته[58]، فقال الحاج طرفة:" يا باشا لاتنسى اني رسول والله يقول في كتابه" وما على الرسول إلا البلاغ المبين"[59] وإذا لم تقتنع ياباشا فأمهلني حتى أحضر لك باقي الزعماء،ولا أظنهم يخالفون لك أمراً [60]، فأذن له بالانصراف ، فأشار عليه رئيس عشيرة جليحة خلخال ال جميل ال مشكور الذي كان جالساً معه : " لقد اخطأت في ترخيصك الحاج طرفة بالانصراف ، ولو حبسته لكان احضار باقي الرؤوساء ايسر لك " فأمر المتصرف بعودته ، لكن الحاج اصبح في الجانب الاخر من النهر، وعند وصول الحاج طرفه إلى عفك وجد رؤسائها مجتمعين ومنتظرين عودته فشرح لهم ما جرى[61] لذا قرروا الاستعداد للهجوم على معسكر المتصرف بعد أن عبروا عليه النهر, ويذكر ان العشائر طوقت الجيش مستغلةً سلاح (الشيشخان[62] فاشتبكت معه ، وبعد اربعة أيام من القتال قتل المتصرف أثناء الحصار وقتل عدد من اتباعه وهرب الباقي إلى أعالي الفرات وقد عرفت هذه الواقعة بـ(ذبحة المتصرف) [63]، وبعد أن أنتشر صدى انتصار العشائر[64] رأى مدحت باشا (1869-1872)[65] في تلك الواقعة اختباراً لمقدرته وفرصه لأقناع الجميع بالاعتراف بالحكم[66]، لذا طلب من رؤساء العشائر مساعدته، فاجابه شيخ عشيرة اعنزة عبد المحسن آل حميدي آل هذال ورئيس عشيرة ربيعة نصيف بن ازريج المالكية وفرهود آل عساف، وأرسل الفريق سامح على رأس قوة مكونة من (7) أفواج مشاة وكتيبة خيالة نظامية وطلب من متصرف المنتفك ناصر السعدون المساهمة في المعركة[67].

وقد دفعت العمليات الأولى القائد العثماني للتفاوض مع شيوخ العشائر تجنباً للخسائر، إلا ان مدحت باشا يعتقد بان اصلاحاته لا تتحقق إلا مع وجود القوة [68]، لذا أرسل مع مرافقه الخاص كتاباً إلى تحسين أفندي[69] يقضي فيه ان يعزل سامح باشا وتنصيب أمير اللواء أحمد باشا بدلاً عنه ؛ لأن الأخير قام بفسخ الاتفاقات المعقودة مع الثوار[70] وبوشر باستطلاع مكان الثوار والطرق المؤدية اليهم وبعد ان هيأ مستلزمات الحملة من اسلحة ومعدات وزوارق ارسلت قوة من جند المشاة مع عدد من الزوارق لتأمين الطريق النهري بين الحلة والديوانية للقوات المتقدمة. واستمالَ بعض رؤساء العشائر وعلى رأسهم رئيس قبيلة الاكرع رسن آل هلوس فرفض ذلك وأمر عشيرته بالقاء (الهوسات) استعداداً للمعركة[71].

ومن جانب آخر تقدم الوالي لمحاربة الأكرع أولاً ومن ثم التفرغ لعفك ثانياً فحدثت حينئذ المعركة، وعلى الرغم من تلك الاستعدادات العسكرية الكبيرة، لم تتمكن القوات العثمانية من احراز نصر حاسم بسبب المقاومة الباسلة التي ابدتها العشائر، إذ كانت متحصنة بالاهوار الداخلية[72]، لذا امر بتجفيف تلك الاهوار بسد نهر الدغارة ، بحيث يجعل الارض صالحة للعمليات العسكرية، وفعلاً نجح في الوصول إلى تلك العشائر[73]، مع توافد الانباء التي ذكرت أن الوالي سيصدر عفواً عن العشائر في حالة تسليم من كان وراء تلك الحوادث والاعتذار عن قتل المتصرف[74].

وفي خضم تلك الأحداث جاء الشيخ ونان شبيب وبديوي آل شمل(من أبرز زعماء عشائر عفك)، ليوضحا انهما المسؤولان عن الحادث لاعتقادهما، ان ذلك سينقذهم من العقاب[75] ، إلا ان الوالي لم يعفُ عنهم وأمر باعدامهم[76].

وفي أثناء عمل السد[77]خرجت مجموعة من الخيالة لجلب العلف للحيوانات ، فاصطدموا مع العشائر الثائرة في معركة ، كانت نتائجها انتصار الجيش وتكبيد الثوار خسائر كبيرة[78]وتفرق خلالها اهالي عفك[79].

في ذلك الحين ذهب مدحت باشا إلى الديوانية، وأمر بنفي بعض رؤساء العشائر إلى الاستانة ، بعدها دفعت هذه الواقعة الوالي المذكور إلى البحث عن أسباب المشكلة المستعصية مع العشائر وبخاصة في هذه المناطق ، ووجد إنها تعود إلى النزاعات المستمرة على الأراضي ؛ بسبب عدم وجود قانون للملكية ينظم ذلك ، فكان هذا الأمر دافعاً لسن قانون خاص بالطابو، وبعد انتهاء مهمته عاد إلى بغداد فوصلها في11 شعبان 1286هـ /1869م بعد ان ترك بمكانه أمير اللواء أحمد باشا مع ثلاثة أفواج[80].

وبعد مرور عام على هذه الحادثة سعى محمد شخير رئيس عشائر عفك، وثامر السعدون متصرف المنتفك إلى مدحت باشا لاستحصال العفو منه للحاج طرفة رئيس عشائر عفك ، وفي الوقت نفسه توسط السيد سليمان نقيب الحضرة القادرية للعفو عن رسن بن هلوس رئيس الاكرع فقبل مدحت باشا منهم الوساطة وعفا عنهم، وعلى أثر ذلك ذهب كل من الحاج طرفة ورسن آل هلوس إلى بغداد وربطا نفسيهما بطوب ابي خزامة[81]منتظرين قدوم والي بغداد، فعند حضوره أمر بإدخالهما عليه وكساهما ثوب الرئاسة [82] وأعادهما إلى موطنهما الدغارة وعادت معهما العشائر وباشرت زراعة أراضيهما ، وقد قال مدحت باشا في هذه الواقعة:

فلا والقنى والمرهفات البواتر فلا ابقيت لي عند واتـر

أيذهب خصم في دم لي مضيع ولست اذيق الخصم طعم البواتر[83]

ونستنتج مما سبق ان رفض عشائر عفك للسلطة العثمانية قد نبّه والي بغداد مدحت باشا بأنه تحدٍ سافر للحكومة وجعله يدرك ان المشاكل العشائرية يجب ان تعالج بالطرق السلمية والادارية الحكيمة لا بالقوة .

لذا لجأ إلى اصلاح نظام الاراضي وذلك بإصدار قانون الطابو عام 1870م ، والعناية بالقنوات والسدود ، كما الغى الضرائب التي ينص عليها القانون ، ولا سيما تلك التي يجمعها شيوخ العشائر القوية[84]، فقد الغى ضرائب النكال[85]والصيحة[86] والداوودية[87]ومنع المصادرات والغى الرسوم المفروضة على الخيول والأغنام، وخفف الضرائب على زراع بساتين النخيل لتشجيع الناس على الزراعة، ولغرض تشجيع العشائر على الاستقرار أمر الوالي مدحت باشا بتفويض الأراضي الأميرية للعشائر وأسس دائرة التسجيل العقاري التي سميت بالطابو، وذكر إن والي بغداد مدحت باشا بأن توجهاته الإصلاحية قد أقلقت البدو، إذ قامت قبائل الدغارة وعفك بالقضاء على قوة يقودها موظف أرسل إلى عفك لجمع المجندين وجباية الضراب، الامر الذي دفع مدحت نفسه إلى القيام بعد ذلك بفرض النظام في الدغارة ومناطق عفك بمساعدة المنتفق، ، بعدها بقيت عشائر عفك تقاوم الأتراك حتى العقد الأخير من القرن التاسع عشر[88].

بعدها لعبت عفك دوراً سياسياً في التصدي للاحتلال العثماني ففي عهد متصرف الحلة والديوانية صالح بيك النفطجي وقائمقام الديوانية ابراهيم بيك (1301هـ/1883م) تم سلب أراضي آل زياد في ناحية غماس وأُعطيت إلى رئيس عشيرة عفك الحاج مخيف آل محمد آل شخير آل غانم لعدم تسديد آل زياد الضرائب

الباهضة ولكن الشيخ مخيف انسحب منها، وأُعطيت تلك الأراضي إلى رئيس الحميدات الشيخ جمالي آل غضبان وشيخ آل فتلة عبادي آل حسين[89].

وفي عهد متصرف الحلة والديوانية صالح بيك النفطجي وقائمقام الديوانية ابراهيم بيك (1301هـ/1883م) تم سلب أراضي آل زياد في ناحية غماس وأُعطيت إلى رئيس عشيرة عفك الحاج مخيف آل محمد آل شخير آل غانم لعدم تسديد آل زياد الضرائب الباهضة، ولكن الشيخ مخيف انسحب منها، وأُعطيت تلك الأراضي إلى رئيس الحميدات الشيخ جمالي آل غضبان وشيخ آل فتلة عبادي آل حسين[90].

كانت في منطقة عفك أهواراً واسعة بالنظر لجريان الفرات في هذه الجهات[91] ، وكانت المياه تمتد إلى أراضي الخرخرة وشط الكار، وكانت السفن تأتي إلى عفك من البصرة بهذا الطريق، ويمكن القول أن هذه المنطقة أديرت من قبل العشائر حتى زمن التشكيلات الإدارية العثمانية، إذ أصبحت المنطقة عبارة عن ناحيتي الدغارة وعفك ، وعند تبديل الفرات مجراه إلى الهندية عام 1885 انقطعت المياه عن المنطقة فهاجرت عشائرها [92].

استمر الصراع بين الحكومة المركزية ورؤساء قبائل منطقة عفك خلال المدة (1886-1890) لأسباب عديدة وعلى رأس هذه الأسباب هي مسألة الأراضي، فقد كانت تحصل هناك مناوشات بين الحين والآخر بين فروع عفك، ومنها مثلاً المناوشات بين البحاحثة وآل حمزة، التي وقعت المشاركة في أعمال الحفر، عندما كان بيترز ينقب في نيبور (نفر) عام 1889م، قد أعربت كلا القبيلتين رغبتها في المشاركة في الحفر[93].

من خلال استقراء السياق التاريخي والتحليل السياسي للمعلومات المذكورة يتضح أن ضعف مقاومة عفك كان نتيجة لتفاعل عدة عوامل، أولاً : وقبل كل شيء، فإن طبيعة الهيكل الاجتماعي والسلطة القبلية في المنطقة جعلت من الصعب مواجهة القوى الواقعة وراء الجيوش وهي الإدارة المركزية والإدارات الدولية، ثانياً: تعزز هذا الضعف بالتعاون المحلي بين الجهات القبلية والإدارات الوسيطة، سواء كانت تلك الإدارات تتمثل في إدارة ولاية بغداد أو السلطات العثمانية، مما أثر سلباً على قدرة القوى المحلية على المقاومة بشكل فعَّال، ثالثًا: تلقى الانشقاقات الداخلية داخل عفك دعماً من السياسات الاقتصادية القاسية، وبخاصة من خلال فرض الضرائب وسياسات الحصار التي زادت من التوترات الاجتماعية وأثرت سلباً على الوحدة الداخلية للمنطقة، وأخيراً، تعبّر الثورات وحركات التمرد التي شهدتها المنطقة عن رفض شامل للتسلط الخارجي وللأساليب التصفية التي تمارسها السلطات الاستعمارية، مما يبرز أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الديناميكيات السياسية للمنطقة.

وكانت عشائر عفك تقوم في بعض الأحيان بمساعدة القوات الحكومية ، إلا أنها انسحبت أخيراً ، وعاونت فليفل في عصيانه ، فاضطرت الحكومة لتدبير الأمور بصورة مناسبة وأصدر العفو العام وعفت عن فليفل أيضاً ، وفي سنة 1309هـ/1891 أمتنع سعدون الرسن من دفع الأموال الأميرية وأعلن لعصيان فساقت الحكومة عليه قوة اضطرته للفرار إلى ابن رشيد في الحجاز وأخيراً تم القبض عليه في السماوة وحكم عليه بـ (12) عاماً وسجن فعلاً[94] .

وفي عام (1312هـ/1895م) عُيّنَ (أحمد بيك سالم بك الشاوي) كمدير ناحية بعد أن اصبحت عفك ناحية تابعة لقضاء الديوانية، وقد تعاقب على إدارة هذه الناحية من بعده سبع مدراء نواحي خلال المدة (1313-1325هـ/1895-1907م)[95] .

جدول رقم () يبين أسماء مدراء ناحية عفك خلال المدة 1895-1907[96].

مدير الناحية	كاتب الناحية	المدة
أحمد بن سالم الشاوي	أحمد محمد صادق أفندي	1895
محمد علي أفندي	أحمد محمد صادق أفندي	1896
صالح أفندي الهنداوي	أحمد محمد صادق أفندي	1897
صالح أفندي الهنداوي	سيد نجم أفندي	1898

عثمان بيك	أحمد محمد صادق أفندي	1900
حسن برتو أفندي	سيد نجم أفندي	1901
سيد طاهر أفندي	حمزة أفندي	1903
سيد طاهر أفندي	جميل حمزة	1905
ومحمد شفيق بك عبد الكريم		1906
أمين أفندي[97]		1907

ومن خلال ماتقدم نجد أن ناحية عفك قد وقع عليها تقصير واضح من حيث تعيين سواء أكان على مستوى مدير ناحية وبقية الموظفين ، إذ نجد قلة عدد مدراء النواحي من أهلها ، هذا إلى جانب سرعة تبدل هؤلاء المدراء ، وقد استمرت تلك الأوضاع حتى عام 1907.

كما أظهر الجدول الذي تناول المدة من (1895- 1907) تغيرات متكررة في مناصب إدارية مثل مدير الناحية وكاتب الناحية، مما يشير إلى عدم الاستقرار الإداري في تلك الفترة ، ومن أحد النقاط الرئيسية هي التباين في فترات تولي المدراء للمناصب، حيث يظهر تغيّر المديرين كثيراً ، وعلى سبيل المثال، خلال الفترة المذكورة ، شهدنا خمسة مدراء مختلفين، وهو مؤشر قوي على عدم الاستقرار الإداري والتغير المستمر في القيادة ، أما عدم تعيين المدراء للنواحي من أهلها قد مثل نقطة أخرى للاهتمام ، ويبدو أن هناك نقصاً في عدد المدراء الذين ينتمون إلى ناحية عفك نفسها، مما قد يشير إلى عدم وجود قدر كافٍ من الكفاءة المحلية المتاحة لتولي هذه المناصب ، إضافة إلى ذلك، يمكن استنتاج أن هناك عدم اتساق في عمليات التعيين والتبادل بين المسؤولين في الناحية، فعلى سبيل المثال، تظهر بعض الفترات حيث يتم تعيين الشخص نفسه لمنصب كاتب الناحية لمدة سنة أو سنتين متتاليتين، بينما يتم تبديل المديرين بشكل أكثر تواتراً.

وبالمجمل، يُظهر هذا الجدول تحديات كبيرة في إدارة ناحية عفك خلال الفترة المشار إليها، بما في ذلك عدم الاستقرار الإداري وعدم كفاية الكفاءات المحلية لتولي المناصب الإدارية الرئيسية. قد يستدعي هذا تحليلًا أعمق للأسباب الخلفية لهذه الظواهر، مثل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تسود المنطقة في ذلك الوقت.

وبعد أن أخذ نهر الهندية يبتلع مياه الفرات ، إذ أخذ شط الحلة في أكثر السنوات لايجري، إلا في أيام الفيضانات، لذا ارتحل عن المنطقة أغلب السكان وتشتت أهالي عفك والدغارة والسُبل وأكثر أهالي العرجة (الرميثة) وأكثر نواحي الحلة وتوجهوا نحو شط الهندية والشامية والفرات ونواحي المنتفك، ولكن بعد أن عادت تلك المياه مرة أخرى عادت معها العشائر إلى أماكنها، إلا إن انقطاع المياه عن شط الحلة للمرة الثانية ولمدة خمس سنوات ، جعل تلك العشائر تتفرق مرة أخرى ، ولم يعودوا ، إلا بعد إنشاء سدة الهندية عام (1332هـ-1913م)، وعودة الأهالي، وحينئذ بدأت الحياة مجدداً وازدادت أهميه عفك بعدها[98] .

ونظراً للوضع الإداري المضطرب وابتعاد هذه العشائر عن فكرة النظام فقد حصلت فيها مجموعة من الحوادث لغياب السيطرة الحكومية ، وعندما أرادت تلك الحكومة فرض تلك السيطرة الإدارية على عفك قتل توفيق بيك ، وعندها عملت على سد نهر الدغاره في منطقة صدر الدغارة من قبل الوالي مدحت باشا ، كما حصل عصيان من قبل رئيس البحاحثة وحارب قوات الحكومة بقيادة شبلي باشا [99].=[100]

وبعد الاحتلال البريطاني للبصرة في 22 تشرين الثاني ، بدأت السلطات العثمانية في توطيد علاقاتها اكثر مع شيوخ العشائر؛ وما تعيين عزت باشا (1333-1335هـ/1915-1916) متصرفاً للديوانية، إلا مثال على ذلك ، اذ استطاع المتصرف بناء علاقات طيبة مع وجهاء وشيوخ عفك[101].

وعند الاحتلال البريطاني للديوانية منذ آب 1917م ، أنزل البريطانيون درجتها من لواء إلى منطقة تابعة للواء الحلة ويتبعها نواحي الدغارة وقلعة الحاج مخيف وعفك ، وعينت وكيلاً حكومياً من وجهاء بغداد بعد ان كان معون متصرفٍ ايام العثمانيين ولكنه لم ينل ثقة المسؤولين البريطانيين[102].

وفي 4 نيسان 1918 جاء الكابتن دالي إلى الديوانية بسبب عدم كفاءة صالح الملي وقرب الموسم الزراعي الجيد الذي شهدته الديوانية عموماً ولا سيما عفك ، ولكن معاون الحاكم السياسي الجديد لم يستطع فرض سيطرته الادارية على أراضي عفك، إلا في تشرين الأول من العام نفسه، لذ قامت الادارة البريطانية ببناء سراي عفك لتكون مقراً لمساعدة معاون الحاكم السياسي المسؤول عن عفك أمام دالي، وفي كانون الاول 1918 نقل الكابتن (ويب) Capt Webb إلى عفك ليكون مسؤولاً لعفك بديلاً عن الكابتن (جاننك بيرس) apt Chaning Percey.[103]

أهتمت الادارة البريطانية بتأسيس البلديات لذلك أسست بلدية الديوانية وتألفت من عدة بلديات منها بلدية عفك، التي تأسست في وقت مبكر من الاحتلال البريطاني وكان لها دور متميز في خدمة ابناء عفك من خلال تقديمها العديد من الخدمات العامة ابتداء بنظافة المدينة وتنويرها وصولا إلى خدمات أخرى تتعلق رعاية التلاميذ الفقراء وتخصيص مساعدات لهم ، وكان اهتمام الادارة البريطانية ببعض الوظائف ذات الطابع الاجتماعي ومنها البلدية، لذلك لابد لها ان تحسن اختيار رئيسها ومنها رئيس بلدية عفك حيث تم تعينه من وجهاء المدينة كما جاء ذلك في تعين : السيد علي السيد عبد الله، والسيد هاشم السيد عبد الله، والحاج باقر محمد علي [104] .

وكانت نتيجة ذلك الاختمام أن نفذت بلدية عفك بعض الاعمال وقامت مجازر للحيوانات ومرافق عامة، اضافة الى رصف الشوارع وانارتها بالفوانيس وبناء واجهة للنهر من الطابوق بطول (1500) ياردة ، وعلو (10) ياردات لدرء خطر الفيضان، وردم الحفر والمستنقعات حيث غطت هذه الحفر والمستنقعات مساحات واسعة من المدينة عن طريق حشد السكان (الفزعة) لقلة نفقاتها وعدم استطاعتها القيام بأعمال واسعة لضعف كادرها وقلة عمالها؛ لذا اعتمدت على تحشيد الناس للقيام بالأعمال الواسعة, بالرغم من هذه الاعمال الا انها لم تكن ذات تأثير ملموس في حياة الناس في عفك بسبب سنوات طوال من الاهمال وضعف الحالة الادارية المتوارثة من الحكومة العثمانية السابقة والتي كان جل همها جمع الضرائب بكل السبل الممكنة[105].

بعدها تم تشكيل كادر بلدية عفك مؤلف من (14) موظفاً كما في الجدول رقم(5) كادر بلدية عفك سنة 1918 [106] [107].

عنوان العمل	العدد	الراتب الشهري(بالروبية) للفرد الواحد
رئيس البلدية	1	75
كاتب	1	40
جابي الضرائب	1	30
جاويش(مراقب) البلدية	2	35
المنور	1	25
الكناسون	8	10

ومن الجدول أعلاه يتضح إن ملاك بلدية عفك كان في سنة 1918، وتألف هذا الملاك من (14) موظفاً في مختلف الوظائف، فقد تنوعت وظائفهم ما بين الإدارة والمراقبة والصيانة والخدمات العامة، ومن الجدول المذكور، يمكن استخلاص العديد من الاستنتاجات : إن توزيع الأدوار: يُظهر الجدول توزيعاً واسع النطاق للمهام داخل البلدية، ويوجد رئيس بلدية واحد، وكاتب واحد للتنسيق الإداري، جابي الضرائب لجمع الضرائب والرسوم، وجاويش البلدية للمراقبة والإشراف، بالإضافة إلى منور للإضاءة العامة والكناسون للصيانة والنظافة، وهناك توازن في الراتب: إذ يظهر أن الرئيس لديه أعلى راتب شهري بقيمة (75) روبية، بينما يتلقى الكناسون أدنى راتب بقيمة (10) روبيات شهرياً، هذا يشير إلى توازن نسبي في توزيع الأجور داخل البلدية، أما الأهمية الإدارية : يمكن الاستنتاج من وجود رئيس البلدية وكاتبه بأن هناك تركيزاً على الإدارة والتنسيق الفعّال داخل البلدية، مما يعزز فعالية أداء المؤسسة ، وبالنسبة للتوازن بين الخدمات: يبدو أن البلدية تولي اهتماماً

خاصاً بالصيانة والنظافة، حيث يشغل الكناسون ثماني وظائف، مقابل وظيفتي جابي الضرائب وجاويش البلدية، أما الاستدامة المالية: فيُظهر الجدول كيف أن توزيع الأجور مصمم للحفاظ على استدامة الميزانية البلدية، حيث يتم توزيع الأموال بشكل يضمن تلبية الاحتياجات المختلفة للبلدية دون تحميلها بأعباء مالية غير مستدامة، وبشكل عام، عكس هذا الجدول تركيباً متوازناً ومتنوعاً للكادر البلدي، مما يعكس رؤية إدارية شاملة واهتماماً بتلبية الاحتياجات الشاملة للمجتمع المحلي في بلدية عفك.

الخاتمة :

يتبين من خلال استقراء المعطيات العلمية لهذه الدراسة الدور التاريخي المهم لهذه البلدة خلال السنوات التي تناولتها بالاستقصاء والدراسة ولعل الملاحظات الاتية تلقي شيء من الضوء في هذا السبيل.

كان لبلدة عفك مكانة واضحة في الاحداث التي شهدها العراق خلال العهد العثماني الاخير1960-1917، إذ كانت تمثل منطقة استراتيجية خدمت السلطة العثمانية، وذلك لوقوعها على خط المواصلات بين بغداد ومدن الفرات الأوسط.

تمتعت عفك بخصائص اقتصادية جعلتها موضع اهتمام السلطة العثمانية، فقد كانت وارداتها الزراعية مثلت مورداً مالياً مهماً لرفد ميزانية الدولة العثمانية التي حاولت ان تجد حلولاً ملائمة لسياستها في ما يخص واردات الأرض من خلال ادخال النظم الادارية الجديدة، إلا ان العقبة الوحيدة هي وجود العشائر القوية التي تعارض بشدة ادخال تلك التنظيمات أو أي محاولة من جانب الحكومة لتقوية قبضتها عليها، إذ كان من عادة العشائر ان تقاوم مطالب الحكومة بالمساومة أحياناً وبالسلاح أحياناً أخرى، لذا اتخذت الحكومة من الارض والشيخ ادارة في تحقيق ذلك باعتبار عفك واحدة من اكبر الكتل العشائرية.

الهوامش:

(1) الجمهورية العراقية ، وزارة الحكم المحلي ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، بغداد ، 1987 ، ص202.

(2) لسان العرب مادة عفك

(3) الفاضل صلال الموح ، موقع مؤلفات آية الله العظمى الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء للوثائق التاريخية، http://www.kashifalgetaa.com/moalefat/077/01.htm# ftnref1 28,4,2006

؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الحكم المحلي ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، بغداد ، 1987 ، ص202.

(4) أن العشائر التي سكنت هذه المنطقة كانت أغلبها قد نزحت من نجد من زمن قديم واتخذوا من العراق ومنطقه مسكناً لهم ، سيما في المنطقة الممتدة من مقاطعة حاج مخيف التابعة إلى ناحية الدغارة إلى حدود آل بدير ومناطق عشائر عفك . ينظر : مصطفى محمود العمري ، لواء الديوانية في العهد الملكي ، التاريخ ، الإدارة ، السكان ، العشائر ، الاقتصاد من تاريخ 16 نيسان 1930-2 أكتوبر 1933، تحقيق ودراسة عبد الخالق منديل صلال الموح ، الدار البيضاء ، بغداد ، 2019، ص 62، ص 64.

(5) سامي ناظم المنصوري، الديوانية في العهد العثماني الأخير 1851-1917، دار المدينة الفاضلة، بغداد، 2012، ص 77؛ مصطفى محمود العمري ، المصدر السابق ، ص 62، ص 64.

(6) لقد كان نهر اليوسفية يتفرع من الضفة اليسرى من قرية اليوسفية التي تبعد ميل واحد من مدينة الديوانية ويتصل بشط الكار والخرخرة ويتفرع من الجهة اليمنى منه قرب سوق الفوار نهر (الطرنجية) ويصب في هور الفور . ينظر سامي ناظم حسين لمنصوري ، المصدر السابق ، ص 25.

(7) مصطفى محمود العمري ، المصدر السابق ، ص 62، ص 64.

(8) عكاب هو الذي أنشأ قصبة عفك الحالية ،عندما بنى له داراً ومضيفاً وسجناً في الجهة الشمالية الغربية منها ثم وزع الاراضي السكنيه على السكان ولاسيما في القسم الشرقي منها وأنشأ الدور والحوانيت،بعدها أصبحت مدينة تجارية، تأتي اليها البضائع من البصرة بواسطة السفن،عندما كان شط الحلة يتصل بشط الدغارة ثم بشط الكار المندثر الذي يتصل بالناصرية ينظر: علي حسين فرمان الشمري ، موسوعة قبائل شمر، دار الأنصار، قم ،2006، ص ص84-85.

(9) يحدها غرباً نهر صنية المندرس وهو الحد الفاصل بين عفك والشامية وشمالاً حدود لواء الكوت جنوباً نهر الفرات ، وحدود قضاء مركز الديوانية وشرقاً مشط الكار ينظر : المصدر نفسه، ص215 .

(10) ما تزال اثاره شرقي ناحية ال بدير وكان هذا الشط يتصل بمدينة الناصرية . ينظر : المصدر نفسه ، ص202 .

(11)كانت عشائر عفك تشكل القوة الهائلة في اللواء عامة، اذ احتوت على ثلاث قبائل رئيسة هي عفك ، الاكرع ، البدير ، تتالف عفك من افخاذ هي : الحمزة ، المخاضرة ، البحاحثة ، الشيبة ، البراجع ، آل غانم ، البركات ، البوناشي ، الحجام فيما تتالف قبيلة الاكرع من اثني عشر فخذاً : آل شبانة ، الهلالات ، آل عمر ، آل حمد ، المجاوير ، المرمض ، البونايل ، زبيد ، الطواريف ، ال كروش ، الشواحن ، الرواشد ، آل زياد ، أما أفخاذ البدير فتقسم الى البو حسن ، الفراحنة ينظر: يونس الآلوسي ، لواء الديوانية ، ماضيه وحاضره ، المطبعة العربية ، 1954، ص ص 24-25.

(12) نقلا عن : سامي المنصوري ، المصدر السابق ، ص57.

(13) عباس العزاوي ، عشائر العراق بغداد ، ج3 ، د. م ،1962، ص ص 155-161؛ متصرفية لواء الديوانية ، التطور الحضاري والاعماري في الديوانية ، د. ت ، ص14.

(14) سالنامة ولاية بغداد (1292هـ/1875) بغداد ، ص ص 72-79، ص ص 112-118.

(15) الزوراء جريدة (بغداد) ،العدد(2408) في 26 جمادي الاولى(1331هـ/1913م).

(16) مجموعة التنظيمات العثمانية (الدستور)، ترجمة نوفل نعمة الله نوافل، مراجعة خليل الخوري ، ج1، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1884م ، ص ص 390-391 ساشير لها بالدستور؛ الزوراء، العدد(2417) في 3 رجب (1331هـ/1913م).

(17) فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين الموصل، 1975، ص48؛ الزوراء، العدد(2417) في 3 رجب 1331هـ/1913م.

(18) المختار اصغر موظف اداري، تتلخص واجباته بتسهيل مهمة موظفي الدولة في جمع الضرائب في القرى وإحضار الاشخاص المطلوبين الى الناحية والتبليغ عن الحوادث والولادات ينظر : الدستور، المصدر السابق،ج1، ص ص390-395؛ الزوراء العدد (2417) في 3 رجب (1331هـ/1913م).

(19) الدستور، ج1، ص ص 382-383 ، ص ص 386-389.

(20) سالنامة ولاية بغداد، 1292ه بغداد شاهبندر، مطبعة سندة، ص 138؛ الزوراء، جريدة (بغداد)، الاعداد (834 ،833 ، 832، 875) في 12،16،23 جمادي الاخرة ، و25 ذي القعده 1296والاعداد (1070،1072،1078،1080) في 19 و26 صفر، و20 ربيع الاخره 1300هـ.

(21) الزوراء، جريدة (بغداد)، الاعداد(875،832،833،834) في 12،16،23 جمادي الآخرة ؛ و25 ذي القعده 1296ه والاعداد (1070،1072،1078،1080) في 19 و26 صفر و20 ربيع الآخرة 1300ه؛ جعفر الخياط ، القريه العراقيه دراسه في أحوالها واصلاحها ، دار الكشاف للطباعه والنشر، بيروت ،1950 ، ص ص23-75.

(22)عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الاوسط ، مطبعة الراعي، النجف ، 1353، ص ص48-51.

(23) سجى قحطان محمد علي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الموصل من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني 1516-1918، اطروحة (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2010، ص 166.

)24(Charles Isawi; the economic history of middle east 1800-191,(Chicago,1966,182.

(25) المصدر نفسه، ص ص72-73.

(26) سالنامة ولاية بغداد 1319ه، 1902ص45.

(27) Report of Administration for Districts and Divisions of Occupied Territories of Mesopotamia for 1918.vol. 1.p.208.

(28) سامي ناظم المنصوري ، المصدر السابق ، ص 58.

(23) هاشم الوتري ، معمر الشابندر، تاريخ الطب في العراق ، بغداد ،1939، ص60.

(30) الزوراء،جريدة (بغداد)، الاعداد 833،834،832 ،875 في 12،16،23 جمادي الآخره و25 ذي القعده 1296والاعداد 1072،1070 1078،1080، ، في 19 و26 /صفر و20 ربيع الاخره 1300هـ؛ جعفر الخياط، المصدر السابق، ص ص23-75.

(31)عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج5، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،1956، ص ص153-166.

(32) علي حسين فرمان الشمري ،المصدر السابق، ص ص82-83.

(33) المصدر نفسه ، ص ص 83-84.

(34)المصدر نفسه، ص ص 84-85.

(35) كان الشيخ أحمد أكبر أحفاد ال غانم ،بعد ان سكن والده الشيخ محمود النجف الاشرف، أنصرف إلى تلقي العلوم الدينية، وقد استجاب لرغبة كبارشيرته، وقد أقترن ترشيحه بموافقة والي بغداد. ينظر: المصدر نفسه ، ص 86.

(36) توفي سنة (1362ه/1942) بعد ان بلغ أكثر من مائة عام، دفن في داره الواقعة في محلة العمارة في النجف الأشرف ، بعد ان اوقف هذه الدارفي حياته وجعلها مدرسة دينية ينظر: علي حسين فرمان الشمري ، المصدر السابق ، ص ص89.

(37) المصدر نفسة، ص ص89.

(38) عباس العزاوي عشائر العراق ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج4، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،1956، ص ص 81-85.

(39) علي حسين فرمان الشمري ، المصدر السابق ،ص ص94-95.

(40) المصدر نفسة ، ص ص173-174.

(41) المصدر نفسه ، ص 95.

(42) المصدر نفسة ،ص 95.

(43) عباس العزاوي ،عشائر العراق ، ج4، ص65؛ص ص 115-116؛ ص158؛ حمود الساعدي ، دراسات عن عشائر العراق، مطبعة النهضة ، بغداد، 1988، ص ص 289-290.

(44) عباس العزاوي، عشائر العراق ، ج3، ص158.

(45)المصدر نفسه،ج4 ،ص168؛ عبد عون الروضان ، موسوعة عشائر العراق ، ج1، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،2003 ، ص ص165-167.

(65)التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية ، ترجمة عبد الجليل الطاهر ، مطبعة الزهراء، بغداد د.ت، ص ص 44-45 ؛ مهدي القزويني، أنساب القبائل العراقية، تحقيق عبد المولى الطريحي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،1367هـ ، ص33 ؛ حمود الساعدي ، المصدر السابق ، ص 319.

(48) علي حسين فرمان الشمري ، المصدر السابق، ص ص 184-165.

(49) المصدر نفسه ، ص ص167-170.

(50) كانت عشائر عفك تعيش حالة من الامان بسبب الطبيعة التي تمتلكها المنطقة التي يسكنونها إذ كانت قبيلة قوية ورجال اشداء استفادوا من المنطقة ، لذلك كانوا دائمي التمرد على الإدارة المركزية في بغداد . ينظر : ماكس فرايهيرفون أوبهايم وآخرون ، البدو ، شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ج3، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق ، ط2، د.ت ، ص ص 442-443.

(51) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، المكتبة الحيدرية ، قم ، 1959، ص 235.

(52) المصدر نفسه ، ص ص 442-443.

(53) ماكس فرايهيرفون أوبهايم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص 442-443.

(54) علي الوردي، المصدر السابق، ص ص 236-237. تحتاج مراجعة

(55) مذكرات صلال فاضل الموح ، تحقيق كامل سليمان الجبوري، النجف ،1987، ص ص 16-25.

(56) منها (الكودة) التي تفرض على المواشي و (البيتية) وتؤخذ على الابواب و (الميري) المفروضة على الاراضي والعقار والعشر والتي تتراوح بين (10%) و(20%) وحسب نوع المحصول اضافة الى استيفاء (10%) من المحصول على ماء السيح باعتباره ملك الدولة و(20%) من المحصول باسم حصة الطابو و(40%) من المحصول باسم حصة السركلة ينظر :عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين،ج7، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،1956، ص207 ؛ مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ، ص32.

(57) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج7، ص34.

(58) تذكر بعض المصادر ان المتصرف لم يتحمل سماع اعذار الحاج طرفة ، فلطمه على عينه ينظر : وداي العطية ، المصدر السابق ، ص 148.

(59) سورة النور الآية (54).

(60) مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ، ص 34.

(61) المصدر نفسه ، ص34.

(62) نوع من البنادق القديمة .

(63) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص148؛ جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الو الي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869-1917، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،2001،ص ص184-185، ص ص 264-265.

(64) عبد العزيز نوار ، داوود باشا والي بغداد ، منشورات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، 1968، ص ص 367-368 .

(65)مدحت باشا : وهو ابن القاضي الحاج حافظ محمد اشرف بلغاري الأصل، ولد في اسطنبول عام 1822م حفظ القران وهو في العاشرة من عمره ولقب بالحافظ ، وقد تدرج في الوظائف الحكومية ففي عام 1842م أرسل إلى صيدا ليعمل مساعد لكاتب تحريرات الشام وبقي هناك مدة سنتين ونصف ، وفي عام 1845م عين كاتباً لديوان سامح باشا بولاية قونية ، وفي عام 1852م عين رئيسا لقلم المضابط (وهو الذي ترد اليه التقارير من كافة الولايات العثمانية) فكان مدحت باشا يدرس تلك التقارير وبعد ذلك يرفعها إلى المراجع العليا ،وترقى إلى منصب الوزارة في عام 1860م وفي عام 1861م عين لولاية نيش في بلغاريا وتولى بعد ذلك ولاية بغداد (1869-1872م). للمزيد ينظر:

Albert Hourani, Middle Eastern Affairs ,London ,1963, PP. 108-109؛ صديق الدملوجي ، مدحت باشا حياته ـــ مذكراته ـــ محاكماته ، بيروت ، 2002 ، ص ص19 -20 .

(66) يعد مدحت باشا(1869-1872) من اشهر ولاة بغداد على مستوى المرحله، وقد عمل على تطوير العراق، وحاول أنجاز عدد من الخطط الاصلاحيه ينظر: قدري قلعجي، مدحت باشا ابو الدستور العثماني وخالع السلاطين، دار العلم للملايين ،1951؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج8 ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،1956 ، ص241 ؛ مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ،ص 34 ؛ عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص367-368.

(67) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج8 ، ص 241؛ ص65؛ حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائر، مؤسسة دار الاندلس ، النجف ،1990،ص65 ؛ص206.

(68) عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص ص 367-368.

(69) كان تحسين هذا من أصل تركي.

(70) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج7، ص 243.

(71) مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ، ص36؛ حمود الساعدي ، دراسات عن عشائر العراق ،ص219.

(72) مذكرات صلال الموح ، المصدر نفسه ،ص36 .

(73) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج8، ص250.

(74) مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ،ص35.

(75) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج8،ص54 ؛ مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق ، ص35.

(76) مذكرات صلال الموح ، المصدر نفسه ، ص35.

(77) أكمل بناء السد في 1286هـ (1869م) بعد 13 يوماً من العمل المتواصل وبطول 265 وعرض 20م ينظر: عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج8 ، ص217.

(78) المصدر نفسه ، ص217.

(79) الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي ، المصدر السابق ، ص205 ؛ جميل موسى النجار،المصدر السابق ، ص ص 184-185 ؛ ص ص 264-265 ؛ مذكرات صلال الموح ، المصدر السابق، ص34.

(80) عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص368 ؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج7 ، ص ص 244-245؛ حميد الهاشمي ، مدينة عفك هامشية الموقع وحيوية المجتمع مساهمة في دراسة المدن الهامشية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2018.

(81) مدفع مصنوع من النحاس الاصفر وقد سمي ابو خزامة لوجود شدخ في فوهته يبلغ طوله (656) سم وقطر فوهته 52سم ، استخدمه السلطان مراد الرابع في دك سور بغداد ، واسترجاعها من يد الصفويين سنة (1048هـ-1638م) ثم وضع في باب القلعة (وزارة الدفاع اليوم).

(82) يعني انه أعاد اليهم مناصبهم العشائريه ، أي انه اعترف بهم رسمياً كرؤساء لعشائرهم.

[83] محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، مطبعة الفلاح ، بغداد ، 1924، ص 7 ؛ محمد عزيز النظام السياسي في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1954 ، ص 130.

[84] عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص378.

[85] هي التي تبلغ الف شامي ينظر : المصدر نفسه ، ص 378.

[86] ضريبة يدفعها من يعتدي على العفاف ، المصدر نفسه ، ص378.

[87] ضريبة موزعة على البيوت ، المصدر نفسه ، ص378.

[88] الزوراء (جريدة) بغداد ، العدد (24) في 26 ايلول 1889؛ حميد العاشمي ، المصدر السابق ، ص 72.

(89) مصطفى محمود العمري ، المصدر السابق ، ص 62، ص 35.

[90] سالنامات ولاية بغداد،(1312-1325هـ /1895-1907 م) ، ص 32.

[91] لقد كان نهر اليوسفية يتفرع من الضفة اليسرى من قرية اليوسفية التي تبعد ميل واحد من مدينة الديوانية ويتصل بشط الكار واالخرخرة ويتفرع من الجهة اليمنى منه قرب سوق الفوار نهر (الطرنجية) ويصب في هور الفور . ينظر سامي حسين لمنصوري ، الديوانية في لعهد العثماني الأخير 1851-1917 ، ص 25.

[92] سالنامات ولاية بغداد،(1312-1325هـ /1895-1907 م) ، ص 32؛ مصطفى محمود العمري ، المصدر السابق ، ص 62، ص 64.

[93] ماكس فرايهيرفون أوبهايم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص 443-444؛ حميد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 74.

[94] ومن هذه العشائر هي : آل غانم الشرقيين هم من عشائر عفك ويفرعون إلى : آل حاج طرفة ، آل عبد الله ، آل محمد ، آل ذياب ، آل شدة ، الجعافرة ، الكوام ، البو سحير ، أم الخزامات فيتفرعون إلى الآتي :آل رخيت ، آل بو نصير ، وآل بومحمد ، وأهل الدرك ، وآل غانم الغربيين وهم من فروع آل غانم وهم : آل شخير ، وآل حسين ، وآل عكلة ، وآل شيخ محمود ، وآل شيخ أحمد ، وآل داوود ، والبوشهيد ، وآل فاضل ، والخزامات ، ويلحق بآل غانم : آل خويسة ، والكوارض ، والجعافرة ، وجرداغ واليسارات من اليسار العشيرة الطائية ، والخديدات ، وأهل الجلعة ، وآل عميش ، وبني ليث ، والعرايا ، والشراهنة ، وعقيل (عكيل) ، وأهل السيب ، والجنابات (الجنابيون)، وآالبو حية ، وآل ناهض ، ومرمض ، البحاحثة ، آل حمزة ، آل حسين ، آل شيبة ، المخاضرة ، البوشاني الشرقيين ، والبوناشي ، والبراجع ، والمجاتيب ، وآل حاجي طرفة ، ومن عشائر عفك آل محمد آل شخير من آل جعفر من شمر وهم من صول عربية مختلفة وهم : آل داود ، آل حويسة ، البوناشي ، عكيل ، جنابات ، الشراهنة ، اليسارات ، أهل السبب ، الخشيمات ، الحزامات ، الكوارض ، ومطوك ، ومن عشائر عفك أيضاً عشيرة المخاضرة التي تتفرع إلى : آل دبيس ، وآل كنيش ، والبو خليفة ، والحلاحلة ، والبو رومي ، والدرويش ، وال فرج ، ومن عشائر عفك أيضاً البو ناشي الشرقيين الذين ينتهي نسبهم إلى عشيرة العبيد ، وتتفرع البو ناشي الشرقيين إلى : العطاويين ، والعرادات ، والسفيان ، وآل مجار ، والزليمات ، وسكن معهم سادة الشروع الذين يعودون بنسبهم إلى الأمام موسى لكاظم (عليه السلام) ومنهم من بيت السيد مطلب آل سيد عبد الحسين . ينظر : مصطفى محمود العمري ، المصدر السابق ، ص 62، ص 63؛ ينظر : يونس ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج2 ، 1989، ص ص 480-481 ، ص ص 511-512 ، ص ص 615-616؛ حسين علي النجفي ، المصدر لسابق ، ص101؛ مجموعة من المؤلفين ، محافظة القادسية بين الماضي والحاضر ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ، 1988، ص 39؛ نبيل عبد لأمير الربيعي ، المصدر السابق ، ج1، ص 114.

[95] سالنامات ولاية بغداد ،(1312-1336هـ/1895-1914 م) ، ص75 ، ص66، ص78؛ يونس الآلوسي ، المصدر السابق، ص ص24- 25 .

[96] سالنامة ولاية بغداد لسنة 1313 مالية (1313-1314هـ) ، ص 303؛ سامي ناظم المنصوري ، المصدر السابق ، ص 57؛ سالنامة ولاية بغداد لسنة 1312 هـ مالية ، ص 303؛ سالنامة ولاية بغداد لسنة 1324 هـ مالية ، ص 190؛ صلاح هادي تومان المخاضري ، عفك في العهد الملكي 1921-1958 دراسة تاريخية ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2016 ، ص 21.

[97] وفي عهد الأخير جرت محاولة لتوسيع جدول الرشاوي ، بعد أن أخذ نهر الهندية يبتلع مياه الفرات ، فكان شط الحلة في أكثر السنوات لايجري، إلا في أيام الفيضانات ، لذا تشتت أهالي عفك والدغارة والسُبل وأكثر اهالي العرجة (الرميثة) واكثر نواحي الحلة وتوجهوا نحو شط الهندية والشامية والفرات ونواحي المنتفك لمدة خمس

سنوات، عادوا بعدها الى أماكنهم بعد ان عادة المياه عام (1332هـ-1913م) وهي السنة التي تم فيها تشييد سدة الهندية ، وعودة أهالي ، وحينئذ بدأت الحياة مجدداً وازدادت اهميه عفك بعده

(98) أحمد سوسه ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1944، ص 287؛ وداي العطية ، المصدر السابق ، ص 193.

(99) سامي ناظم المنصوري ، المصدر السابق ، ص 77.

100 المصدر نفسه ، ص 77.

(101) سالنامة بغداد ولايت ، 1336هـ / 1914م ، ص78.

(102) جيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914-1920، ترجمة جعفر الخياط ، دار الكتب بيروت ،1971، ص 16؛ علي ناصر، الادارة البريطانية ، في العراق 1914-1921، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد،1991، ص233.

(103) British occupation , 2/284, The staff of Adminstative inspection Diwaniyah , letter from p.o H illah to the civol commissioner , Baghdad .nm.8031 ,Dated in 11th April , 1918, D.19.p.1

؛ وداي العطية ، المصدر السابق ، ص61.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة:

1- محفوظات دار الكتب والوثائق:

ـــــ د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية،رقم الملفة ،(3210)، الملاك الوظيفي في 1925/4/3.

ثانياً:الوثائق المنشورة :

1- السالنامات العثمانية :

1- سالنامة ولاية بغداد،1292هـ ،(1875) ، بغداد شاهبندر، مطبعة سندة.

2- سالنامة ولاية بغداد (1319هـ)، (1902).

3- سالنامات ولاية بغداد ،(1312-1325هـ /1895-1907 م).

4- سالنامات ولاية بغداد ،(1312-1336هـ/1895-1914 م) .

5- سالنامة بغداد ولايت ، 1336هـ - 1914م.

6-مجموعة التنظيمات العثمانية (الدستور) ، ج1، ترجمة نوفل نعمة الله نوافل، مراجعة خليل الخوري، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1884م.

2- التقارير البريطانية :

(1)British occupation , 2/284, The staff of Adminstative inspection Diwaniyah , letter from p.o H illah to the civol commissioner , Baghdad .nm.8031 ,Dated in 11th April , 1918, D.19.p.1.

(2)Report of Administration for Districts and Divisions of Occupied Territories of Mesopotamia for 1918.vol. 1.p.208.

3-الكتب الوثائقية :

ـــ التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية ، ترجمة عبد الجليل الطاهر ، مطبعة الزهراء، بغداد ، 1958.

رابعاً: الرسائل العلمية :

١- سجى قحطان محمد علي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الموصل من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني 1516-1918، اطروحة (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2010.

٢- صلاح هادي تومان المخاضري ، عفك في العهد الملكي 1921-1958 دراسة تاريخية ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2016 .

٣- علي ناصر ،الادارة البريطانية في العراق 1914-1921، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ،جامعة بغداد،1991).

خامساً: الكتب العربية والمترجمة:

1- أحمد سوسه ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1944.
2- جرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914-1920 ترجمة جعفر الخياط ، دار الكتب ، بيروت، 1971 .
3- جعفر الخياط ، القريه العراقيه دراسه في احوالها واصلاحها ، دار الكشاف للطباعه والنشر، بيروت ،1950 ، ص ص23-75.
4- الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي، الدليل الاداري للجمهورية العراقية، بغداد ، 1987 .
5- جميل موسى النجار،الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الو الي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2001.
6- حميد الهاشمي ، مدينة عفك هامشية الموقع وحيوية المجتمع مساهمة في دراسة المدن الهامشية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2018.
7- حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائر، مؤسسة دار الاندلس، النجف ،1990.
8- ------- ، دراسات عن عشائر العراق، مطبعة النهضة ، بغداد ، 1988.
9-سامي ناظم المنصوري، الديوانية في العهد العثماني الأخير 1851-1917، دار المدينة الفاضلة، بغداد، 2012.
10- صديق الدملوجي ، مدحت باشا حياته ـــ مذكراته ـــ محاكماته ، بيروت ، 2002 .
11- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج5، ج7ـــ ج8 ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،1956.
12- -------- ، عشائر العراق ، ج3 ،ج4 ، بغداد،1962.
13- عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الاوسط ، مطبعة الراعي ، النجف ، 1353.
14-عبد العزيز نوار، داوود باشا والي بغداد ، منشورات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، 1968.
15-عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق، ج1، الاهلية للنشر ، عمان، 2003.
16- علي حسين فرمان الشمري ، موسوعة قبائل شمر، دار الانصار ، قم ،2006.
17- فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، الموصل ، 1975.
18- قدري قلعجي، مدحت باشا ابو الدستور العثماني وخالع السلاطين، دار العلم للملايين ،1951.
19- ماكس فرايهيرفون أوبهايم وآخرون ، البدو ، شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ج3، ترجمة 20- محمود كبيبو، دار الوراق ، ط2، د.ت ، ص ص 442-443.
21- متصرفية لواء الديوانية ، التطور الحضاري والاعماري في الديوانية د. م ، د. ت.
22- محمد عزيز النظام السياسي في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد، 1954 .
23- مجموعة من المؤلفين ، محافظة القادسية بين الماضي والحاضر ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ، 1988
24- مصطفى محمود العمري ، لواء الديوانية في العهد الملكي ، التاريخ ، الإدارة ، السكان ، العشائر ، الاقتصاد من تاريخ 16 نيسان 1930-2 أكتوبر 1933، تحقيق ودراسة عبد الخالق منديل صلال الموح ، الدار البيضاء ، بغداد ، 2019، ص 62، ص 64.
25- مذكرات صلال فاضل الموح، تحقيق كامل سليمان الجبوري، النجف ، 1987.
26- محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح ، بغداد ، 1924.
مهدي القزويني، أنساب القبائل العراقية، تحقيق عبد المولى الطريحي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،1367هـ .
27- هاشم الوتري، معمرالشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد ، 1939.
28- وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، 1954.
29- يونس ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج2 ، د.م ، 1989.
30- يونس الآلوسي ، لواء الديوانية ، ماضيه وحاضره ، المطبعة العربية ، 1954.

سادساً : الكتب الاجنبية :

1- Albert Hourani, Middle Eastern Affairs ,London ,1963.

سادساً: الصحف :

١- الزوراء، جريدة (بغداد)، الاعداد832، 833 ، 834، ، 875 في 16، 23، 12 جمادي الاخره و25 ذي القعده 1296؛ والاعداد 1070، 1072، 1078، 1080 في 19 و26 / صفر و20 ربيع الآخره 1300ه.
٢- الزوراء (جريدة) بغداد ، العدد (24) في 26 ايلول 1889.

٣- الزوراء (جريدة) بغداد ،العدد(2408) في 26 جمادي الاولى 1331هـ(1913م).
٤- الزوراء، العدد(2417) في 3 رجب 1331هـ(1913م).
سابعاً : شبكة المعلومات (النترنيت) .
ـ الفاضل صلال الموح ، موقع مؤلفات آية الله العظمى الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء للوثائق التاريخية،
http://www.kashifalgetaa.com/moalefat/077/01.htm# ftnref1 28,4,2006

Abstract

the present study aims at investing ating the importrance the town of efeq whicl was established by the ottoman Administration and anrexed to AL-diwanya governorte,The first manager of this town was Ahmed beg salim beg AL_shawy (1312-1313, 1895-1896). It was named (Efeq) owing to one of the chilts of shumar Abda(muhammed AL_afach bin thalag AL-shimir ,The study falls into three chapters. The first one deals with the establishment of this town and its name. the second chapter is cancerel with its tribal structure while the third are deds with the ottower poliy in efaq . the study erded with the comclusiam that this town played agreat vole in the histoy of iraq during the revied of ottoman occagation (1860-1917) esgeciay in the tielas of economic ,agviculturd and tribal afgairs.

الملاحق

وثيقة تتحدث عن مقتل متصرف الحلة توفيق أفندي في عفك عام 1869 في عهد والي بغداد [103]

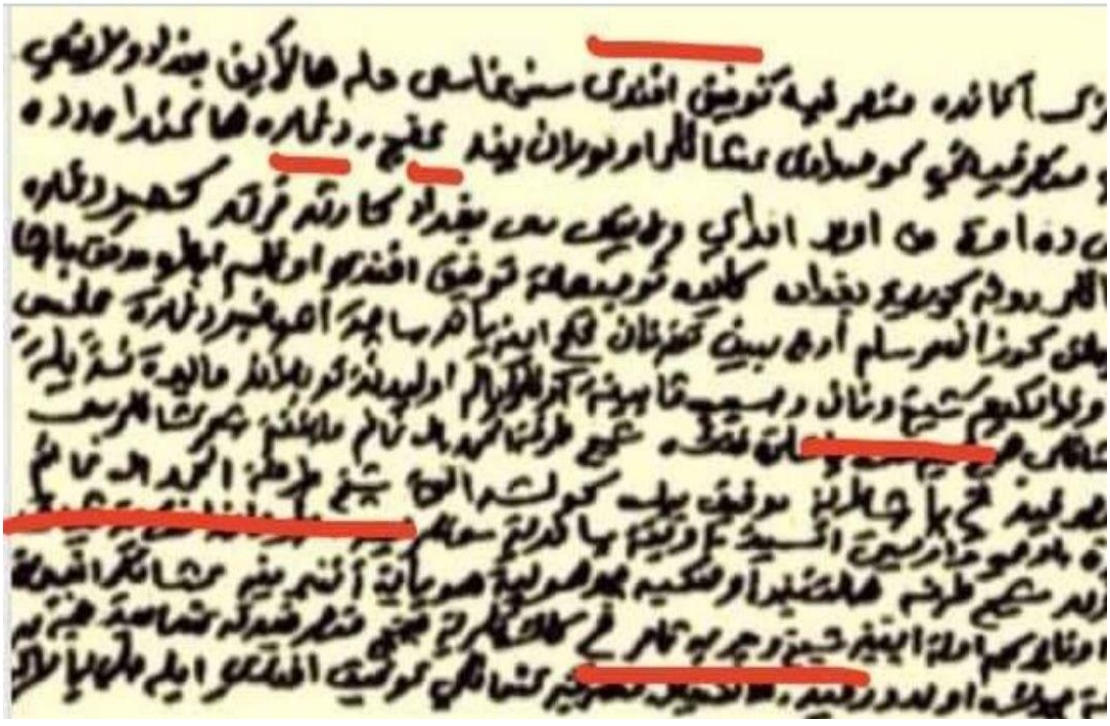

Iqraa Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

شرح العوامل المئة للجرجاني للشاهْرُودي المعروف بمصنفك ت 875 هـ (مبحث الـحـال) دراسة وتحقيق

م.د. منذر خضر محمد إسماعيل
المديرية العامة لتربية كركوك

ملخص البحث:

يهدف البحث من خلال الدراسة والتحقيق معتمدًا على نسختينِ خطيتين، جعلنا النسخة المنقولة عن خطّ المؤلف أقدم النسخ الخطية، لأنَّها مكتوبة في عهده، فسمّاه الشاهرودي بـ(شرح العوامل). فكما نعلم أنَّ عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) أَلَّف كتابًا مختصرًا في النحو في منتصف القرن الرابع للهجرة، أُحتيجَ معه إلى الشرح والتيسيرِ، فانكبَّ عليه ذوو الدرايةِ يشرحونه وييسرونه للمتعلمين، إلَّا إنَّ (شرحَ العوامل المئة) للشاهرودي يتسم بعمق المادة النحوية الواردة ولا سيما في تذييل كلّ حكم نحوي بالكثير من آراء النحاة، على مختلف المذاهب والعصور، مع عقد المقابلة بينها أَحيانًا، وإستخلاص الرأي المناسب من ذلك كلّه، ولم يكتفِ بالشرح والتعليق وحسب، وإنَّما تعداهما الى الاستدراك على عبدالقاهر الجرجاني فيما فاته، وجاء البحث على قسمين: الدراسة: (حياة الشارح الشاهرودي)، والقسم الثاني: النصّ المحقّق (مبحث الحال).

Abstract

As we know that Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH) wrote a brief book on grammar in the middle of the fourth century AH, in which there was a need for explanation and facilitation, so those with knowledge poured in to explain it and facilitate it for the learners. However, (Explanation of the Hundred Factors) by al-Shahraudi is characterized by the depth of the grammatical material contained and does not Especially in appending each grammatical ruling with many opinions of grammarians, from different sects and eras, with sometimes a comparison between them.He extracted the appropriate opinion from all of this, and he was not satisfied with just explaining and commenting, but rather he went beyond them to correct Abdul Qahir Al-Jarjani for what he had missed.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الذي ليس كمثله شيء، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأَصحابه وسلّم.

وبعد ...

فقد أهتم العرب الأوائل باللغة العربية اهتماماً كبيراً، لذلك ألفت الكتب الكثيرة في اللغة والنحو، ويعود سبب اهتمامهم إلى اللحن الذي ظهر بوضوح بعد أن توسعت دائرة الدولة الإسلامية، فعلم النحو يعد الركيزة الأساسية لعلوم العربية قاطبة، وكذلك خوفهم من اللحن في كتاب الله سبحانه وتعالى، فاتجه إلى وضع علم النحو لسلامة النطق باللغة وصحة الكتابة .

ويعد كتاب (العوامل المائة) للشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (471ه) من أهم الكتب التعليمية لحفظ أسس وقواعد علم النحو، حيث عمد فيه إلى الاختصار ليسهل على المبتدئين حفظ تلك العوامل بسهولة ويسر، فلم يكن عبد القاهر الجرجاني هو أول من كتب في العوامل، بل سبقه أبو علي الفارسي المتوفى سنة (377 ه)، إذ ألف "مختصر الإعراب" أو كما سماه صاحب كشف الظنون "العوامل في النحو"، وذكر ابن جني تلميذ أبي علي الفارسي أن القصد من وراء نظرية العامل هو

التيسير والتسهيل، فتلك الكتب التي ألفها عبد القاهر الجرجاني أو أبو علي الفارسي تعد حجة على من يقول بأن النحو فيه كثير من التعقيد، فكتاب العوامل المائة للجرجاني قد تلقفه كثير من الشراح ، بل ترجم إلى اللغتين الفارسية والتركية وذلك لأهميته، فكان من الشارحين للعوامل المائة العلّامة الشيخ علاء الدين علي بن محمد الشاهرودي الشهير بمصنفك المتوفى سنة (875 ه)، ومن يقرأ ترجمة هذا الشارح يجده علامة لكثرة ما صنفه من كتب متنوعة، بل هو موسوعة علمية متنقلة، فأردت أن أعطي هذا العلاّمة حقه، لأنه ما زال مغموراً في كتب التراجم والمؤلفين، ، بل كان الشارح يتطرق إلى بيان الأحكام الفقهية والشرعية، وهذا مما يدل على غزارة علمه وسعة أفقه في ميادين العلوم الأخرى مما حدا بطلابه الذين يأخذون العلم عنه أن يطلبوا منه أن يشرح (العوامل المائة) ليستفيدوا منها، كما ذكر هو في مقدمة شرحه للعوامل المائة بقوله : "فقد التمس مني بعض أصحابي وخلص من إخواني أن اشرح العوامل للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني" .

فقد قسمت البحث على قسمين أساسيين : الدراسة، والتحقيق .

القسم الأَوَّل الدراسة: وتشتمل على ثلاثة مباحث منها:

المبحث الأَوَّل: التعريف بصاحب المتن عبد القاهر الجرجاني والمتن، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: حياة عبدالقاهر الجرجاني

المطلب الثاني: التعريف بمتن الجرجاني

المبحث الثاني: التعريف بالشارح (الشاهرودي)، وشرحه.

المطلب الأَوَّل: التعريف بالشارح (الشاهرودي).

المطلب الثاني: التعريف بشرح (الشاهرودي).

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للمخطوط، وفيه مطلبان:

المطلب الأَوَّل: أَوَّلاً- عنوان المخطوط ونسبته، ثانيًا- منهجي في التحقيق

المطلب الثاني: أَوَّلاً- وصف الشرح ونسخة المخطوطة، ثانيًا- نماذج من المخطوط

ثم القسم الثاني : النص المحقق، ويليه الخاتمة ثم المصادر والمراجع .**القسم الدراسي**

المبحث الأوَّل :التعريف بالجرجاني ومتن العوامل المئة للجرجاني

المطلب الأوَّل: حياة الجرجاني

أولاً ـ اسمه ولقبه:

هو أَبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني[1]، الإمام اللغوي النحوي المشهور الفقيه الشافعي، المتكلم الأشعري، الفارسي الأصل الجرجاني الدار وسمي بالجرجاني نسبة إلى جرجانة[2]، مسقط رأسه.

ثانياً ـ شيوخه:

لقد اغترف الإمام عبد القاهر الجرجاني علمه الزاخر على يد أستاذين كبيرين من أعلام النحو وهم:

1 ـ أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي الفارسي نزيل جرجان[3].

2 ـ أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني المتوفى سنة (ت 392ه)[4] .

ثالثا ـ تلاميذه :

---

(1) يُنْـظر: مفتاح السعادة: 1/ 177- 178، وإنباه الرواة: 2/ 188 ، والنجوم الزاهرة: 5/ 108.

(2) جرجانة :قرية من قرى خوارزم التي تقع في إقليم جرجان ، هو بين طبرستان وخراسان فيما وراء النهر بلاد فارس. يُنْـظر: معجم البلدان: 2/ 142 .

(3) يُنْـظر: نزهة الألباء: 146، وإنباه الرواة: 2/ 188.

(4) يُنْـظر: طبقات الفقهاء: 122.

بعدما تصدر عبد القاهر الجرجاني بعلمه وبلغت شهرته الآفاق شدت إليه رحال طلبة العلم وقصده الطلاب من كل أنحاء العالم، وتتلمذ على الإمام مجموعة من العلماء منهم :

1 – أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري أبو نصر[1].

2- أحمد بن عبدالله المهاباذي الضرير النحوي[2].

3- أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الأبيوردي[3] .

رابعًا ـ مؤلفاته :

كان الإمام الجرجاني عالماً جليلاً، لم تذكر كتب التراجم تاريخ تدوين كتب عبد القاهر عدا القفطي في كتابه (إنباه الرواة)[4] ذكر تاريخاً معيناً هو عام 454 ه، وكان له أثر بارز في إثراء علم النحو، والصرف والبلاغة وعلم البيان وعلم المعاني وغيرها وسنقتصر هنا على أشهر مؤلفاته النحوية وهي تشمل على ما يأتي[5]:

1- المغني 2 - الجمل في النحو 3 - دلائل الإعجاز 4. العوامل المئة في النحو

خامسًا ـ وفاته :

توفي الإمام عبد القاهر الجرجاني في مدينة جرجان سنة إحدى وسبعين وأربعمائة للهجرة، وقيل : أنه توفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة للهجرة[6]، والراجح في كتب التراجم أنه توفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة للهجرة[7].

المطلب الثاني:التعريف بمتن العوامل المئة للجرجاني

وهو معروف ومتداول، ولقى اقبالاً جيداً من العلماء بالعناية والشرح والنظم، وترجم إلى لغات عدة منها التركية، والفارسية والهندية[8]، ويوجد وفي المكاتب المصرية عدة نسخ متنوعة منها المخطوط، والمشروح ومنها والمنظوم والمترجم، وقال بروكلمان: إلى وجود ما يقارب إلى اكثر من سبعين نسخة موزعه في مختلف الدول من العالم[9].

يعد كتاب العوامل المائة أحد المؤلفات النحوية للجرجاني، إذ قام فيه بحصر مائة من العوامل النحوية، بهدف التيسير على طلبة العلم في استيعابها وحفظها، بأسلوب موجز وسهل، مبتعدا التعقيد، الذي مال إليه بعض النحاة.

وأبعد الخلافات النحوية، وخاصة فيما لا يفيد المتعلم كثيرا في استعماله للغة.

المبحث الثاني :التعريف بالشارح علي بن محمد الشاهرودي وشرحه

المطلب الأوَّل:حياة الشاهرودي

أولاً : اسمه ولقبه:

هو علي بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي، البسطامي الهروي الرازي العمري البكري الحنفي[10]، الشهير بـ(مصنفك) لكثرة اشتغاله بتصنيف الكتب

---

(1) يُنْـظـر: إنباه الرواة: 2/ 190.

(2) يُنْـظـر: معجم الأدباء: 3/ 219، وبغية الوعاة: 1/ 320 .

(3) يُنْـظـر: معجم الأدباء: 17/ 234، وإنباه الرواة: 3/ 49 - 52.

(4) يُنْـظـر: إنباه الرواة: 2/ 188.

(5) يُنْـظـر : معجم البلدان: 8/ 65 ، ونزهة الألباء: 265 ، وإنباه الرواة: 2/ 189 ، والوفي بالوفيات : 19/ 34 ، وبغية الوعاة: 35/2 ، وكشف الظنون: 1/ 212 ، والأعلام: 4/ 49 .

(6) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 5/ 150 ، وبغية الوعاة: 2 / 106 .

(7) يُنْـظـر: مرآة الجنان: 3/ 101، وفوات الوفيات: 2/ 369، والوافي بالوفيات: 19 /34.

(8) تاريخ الادب العربي، لبروكلمان: 5 / 200 .

(9) المصدر نفسه: 5 / 200 .

(10) شذرات الذهب: 7 / 319، وهدية العارفين: 1 / 735، والأعلام: 5 / 9، ومعجم المؤلفين 7 / 240 .

في حداثة سنه، وهو حفيد ولد الإمام فخر الدين الرازي، وكان الإمام الرازي يصرح في مصنفاته، بأنه من أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثانياً : مولده ووفاته :

ولد سنة (803 ه) في قرية شاهرود من بلاد خراسان، وتوفي في القسطنطينية ودفن بقرب مزار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فأجتمعت[1] الكتب التي ترجمت له أنّه توفى سنة (875ه)، وقد انفرد بروكلمان بذكر وفاته في سنة (876 ه)[2].

ثالثاً : نشأته ورحلاته :

نشأ في شاهرود وهي قرية قريبة من بسطام، وبسطام بلدة من بلاد خراسان، ثم سافر مع أخيه إلى هَرَاةُ لطلب العلم في سنة (812 ه)، ثم رحل إلى أسيا الصغرى ثم عاد سنة (839 ه) إلى هَرَاةُ مرة أخرى، ثم ارتحل في سنة (848 ه) إلى ممالك الروم، ثم غادرها إلى استانبول وأفتى فيها سنة 867 ه بجواز قتل ملك البلقان عندما أسرَ لأنه خائن، واضطر بعد ذلك إلى ترك منصبه أستاذاً لصم أصابه، وعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهماً، وذكر في شذرات الذهب[3] ومفتاح السعادة[4] أن آباه وأجداده من أسرة تحب العلم فخلفت علماء يقتدى بهم ووعاظاً يسمع لهم .

رابعاً : شيوخه :

وكانوا من هَرَاة[5] عندما رحل إليها وهو صغير طلباً للعلم، فقال: في التحفة المحمودية بعد أن ذكر نسبه، قال : هؤلاء آباه الأبدان، وأما آباه الأرواح فكثيرة، أما في العلوم العربية فلي أستاذان :

أولهما : مولانا جلال الدين يوسف الأوبهي -رحمه الله-، كان من مقدمي علماء خراسان والعراق وما وراء النهر، وكان وحيد دهره في علم العربية ولا سيما في حل الكشاف و المفتاح وكان يضرب به المثل في ذكاء طبعه وقوة عزيمته.

والثاني : قطب الملّة والدين أحمد بن محمد بن محمود الإمامي الهروي بلغه الله اقصى ما يتمناه في دينه ودنياه، وآخرته وعقباه، وهو في هذه العلوم، تلميذ الإمام المحقق، الفاضل المدقق، الذي كان مع كبر سنه يضيء بين العلماء كالبدر بين النجوم، مولانا جلال الملّة يوسف، نور الله روحه، وكثر في كل لحظة فتحه وفتوحه، وهو تلميذ الإمام إمام الدنيا، الذي أشرقت الأرض بنور علمه وتصانيفه وتأليفه .

خامساً : تلاميذه :

لم أجد له تلميذاً ذكرته كتب التراجم، فلعلّ ذلك يرجع إلى بقائه في هراة وما جاورها مدة من الزمن، ثم انتقاله إلى بلاد العثمانيين ومشاركته في الجيش العثماني مجاهداً ومفتياً، وعدم ارتحال تلامذته سواء في هراة أو ببلاد الروم وعدم ارتحاله هو أيضاً إلى البلاد العربية، حيث كانت القاهرة مجمعاً للعلماء وطلاب العلم.

سادساً : مكانته العلمية ومناظرته :

كان مصنفك إماماً عالماً علامة صوفياً أجيز له بالإرشاد من بعض خلفاء زين الدين الخوافي، وكان جامعاً بين رياستي العلم والعمل، ذا شيبة عظيمة منيرة، وكان يلبس عباءة وعلى رأسه تاج، ويحضر مجالس الحكام، فحضر هو وحسن جلبي الفناري عند محمود باشا الوزير، فذكر حسن جلبي تصانيف

---

(1) شذرات الذهب: 7 / 319، والبدر الطالع، للشوكاني: 1 / 497، كشف الظنون: 1 / 113، ومعجم المؤلفين: 7 / 240، وهدية العارفين: 1 / 735، والأعلام: 5 / 9 .

(2) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : 403 .

(3) شذرات الذهب 7 / 320 .

(4) مفتاح السعادة : 1 / 174 .

(5) ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قال : هَرَاةُ بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان.

المولى مصنفك وقال مخاطباً الوزير : قد رددتُ عليه في كثير من المواضع، ومع ذلك فقد فضلته عليّ في المنصب، وكان حسن جلبي لم يرَ مصنفك من قبل، فقال له الوزير : هل تعرف مصنفك؟

قال : لا، فقال له : هذا هو مصنفك، وإشارة إليه، فخجله حسن جلبي . فقال له الوزير: لا تخجل، فإن به صمماً لا يسمع أصلاً[1]، فكان -رحمه الله- سريع التصنيف، يكتب كل يوم كراساً من تصنيفه، وكان يقرر للطلبة بالكتابة، وروي عنه أنه قال : لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة، وأغلظت القول في أثنائها، ولما انقطع البحث قال لي: أسأت الأدب عندي وإنك تجازى بالصمم، وبأن لا يبقى بعدك عقب .

سابعاً : من آثاره العلمية ومصنفاته :

1 شرح الإرشاد[2] : في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وهو أول كتبه .

سماه صاحب هدية العارفين : " شرح إرشاد الهادي في النحو " وسماه مصنفك في شرح المصباح بشرح الإرشاد أو الرشاد في شرح الإرشاد .

2- شرح المصباح [3]: " الشرح الأول " وهو بعد شرح الإرشاد وقبل شرح المصباح الثاني كما صرّح بذلك في الشرح الثاني للمصباح .

3 - شرح شرح المفتاح[4] للتفتازاني : في سنة أربع وثلاثين .

4- حاشية التلويح[5] : في سنة خمس وثلاثين .

5- شرح البردة[6] : في سنة خمس وثلاثين .

ثامناً : مذهبه الفقهي :

درس مصنفك الفقه الشافعي، ثم درس الفقه الحنفي، وكانت الدولة بطبيعة الحال في المشرق الإسلامي خراسان وما وراء النهر إلى بلاد الروم متبعة لمذهب أبي حنيفة، فكان مصنفك إماماً ومفتياً في العهد العثماني متبعاً للمذهب الحنفي حتى نعته أهل التراجم والسير وقالوا: هو الشيخ علاء الدين علي بن مجد الدين بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي الهروي الرومي الحنفي[7] الشهير ب "بمولى مصنفك .

المطلب الثاني:وصف الشرح

أَنَّ (شرح العوامل المائة) لمصنفك من ضمن كتبه التي ألفها وقد ذكر ذلك كل من صاحب كتاب (هدية العارفين)[8] وصاحب كتاب (إيضاح المكنون)[9]، تبين بعد ذلك من خلالهما توثيق عنوان المخطوط ونسبته إلى مصنفك، بعد ذلك بين الدافع التي دفعته لتأليف شرحه بقوله: ((فقد التمس مني بعض من أصحابي، وخلص من اخواني، أن أشرح العوامل للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني نور الله روحه ومضجعه شرحاً يبين أسرارها، ويكشف عن مشكلاتها ويشتمل على حل معضلاتها))[10] .

---

(1) يُنْـظر: شذرات الذهب: 7 / 320 .

(2) شذرات الذهب: 7 / 320، والبدر الطالع: 1/ 497، ومفتاح السعادة :1/ 174، وكشف الظنون: 1/ 617، وهدية العارفين: 1/ 735 .

(3) البدر الطالع: 1 / 497، وكشف الظنون: 2 / 1708، وهدية العارفين: 1 / 735 .

(4) شذرات الذهب: 7 / 320، ومفتاح السعادة: 1 / 174، والبدر الطالع: 1 / 497، وكشف الظنون: 2 / 2024، وهدية العارفين: 1 / 735 .

(5) شذرات الذهب:7 /320، ومفتاح السعادة: 12 / 175، والبدر الطالع: 1 / 497، وكشف الظنون: 1 / 497.

(6) كشف الظنون: 2 / 1332، وهدية العارفين: 1 / 735، ومفتاح السعادة: 1 / 175 .

(7) هدية العارفين: 1 / 735، وإيضاح المكنون: 1 / 37.

(8) يُنْـظر : هدية العارفين: 1 / 735 .

(9) يُنْـظر : إيضاح المكنون: 2 / 130 .

(10) النص المحقق : 1 .

وكان الهدف من وراء هذا الشرح التيسير والتسهيل وكان الشرح ذات أسلوب تعليمي مبسط، وذلك ليسهل على المبتدئين وطلاب العلم، وأن الحاجة التي دعت إلى ظهور هذا اللون من الشرح من التأليف في مجال علم النحو، هي حاجة تعليمية محضة،

وأن الهدف الحقيقي من وراء وضع شرح لكتاب مهم هو متن (العوامل المائة) لعبد القاهر الجرجاني رحمه الله، فهو متن من المتون المشهورة المتداولة صنّفه الجرجاني لأجل غاية تعليمية، وكذلك مصنفك شرحه لنفس الغاية لطلابه فشرحه يحتوي على كثير من الآراء النحوية، وكذلك يحتوي على كثير من آراء البصريين والكوفيين كما لا يغفل عن الموازنة بينهم، كما يحمل في شرحه بيان وجهة نظره في أغلب المسائل النحوية[1].

واعتمد مصنفك على مصادر ذات مكانة جلية لدى النحاة مثل كتاب سيبويه، والمقتضب، والكافية، والكشاف، والمفصل وغير ذلك من أمهات الكتب التي اطلع عليها أثناء شرحه لكتاب (العوامل المائة).

وأَنَّ كتاب (شرح العوامل المائة) كتاب نفيس وقيم، يحمل في ثناياه كثير من الاستدراكات والاعتراضات والتحليلات والآراء النحوية، فهو ليس كالشروح التي صنفت من قبل، وأن نظرية العوامل هي أهم نظرية عرفها النحو العربي عبر تاريخه الطويل[2].

المبحث الثالث

المطلب الأَوَّل:الدراسة التحليلية للمخطوط

أَوَّلاً: عنوان المخطوط ونسبته:

إنَّ كتاب (شرح العوامل المائة) لمصنفك من ضمن كتبه التي ألفها وقد ذكر ذلك كل من صاحب كتاب (هدية العارفين)[3] وصاحب كتاب (إيضاح المكنون)[4]، تبين بعد ذلك من خلالهما توثيق عنوان المخطوط ونسبته إلى مصنفك، بعد ذلك بين الدافع التي دفعته لتأليف شرحه بقوله : ((فقد التمس مني بعض من أصحابي، وخلص من اخواني، أن أشرح العوامل للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني نور الله روحه ومضجعه شرحاً يبين أسرارها، ويكشف عن مشكلاتها ويشتمل على حل معضلاتها))[5] .

ثانيًا: منهجي في التحقيق:

١. قمت بنسخ جميع الآيات القرآنية الكريمة الواردة في الكتاب بالرسم العثماني داخل قوسين مزهرين **چچ** ، وأميَّزها عن سائر نصوص الكتاب ، مع تخريج الآيات داخل قوسين معقوفين [ ] .

٢. خرَّجت القراءات القرآنية الواردة في الكتاب من كتب القراءات المعروفة ، السبعة في القراءات لابن مجاهد، داخل قوسين ﴿ ﴾ .

٣. خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب من كتب الحديث المشهورة المعتمدة ، الصحاح والسنن والمسانيد ، وغيرها، وحصرت الأحاديث النبوية بالأَقواس التنصيص «».

٤. عزوت الأَبيات الشعرية الواردة في الشرح إلى قائليها مع تخريجها من دواوين شعرائها إنْ وجد ذلك.

٥. عرَّفت الأَعلام الوارد ذكرهم في الشرح ، مع ترجمة موجزة مشيرًا إلى مصادر ترجمتهم.

٦. أخرَّج النصوص المنقولة مقتبسًا أَو متصرفًا والمسائل النحوية واللغوية من مظان كتب النحو واللغة.

٧. شرحت الأَلفاظ الغريبة المبهمة التي تحتاج إلى بيان ، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

٨. وضعت علامات الترقيم في المواطن التي يحتاجها الشرح .

---

(1) يُنْـظر: كشف الظنون :179/2.

(2) يُنْـظر: تاريخ الأدب العربي : 204/5-208 .

(3) يُنْـظر: هدية العارفين: 1/ 735 .

(4) يُنْـظر: إيضاح المكنون: 2/ 130 .

(5) المخطوط: 1/و.

10 . وضعت خاتمة وأبرز النتائج التي توصلت إليها في الدراسة والتحقيق في نهاية البحث.

ثالثًا: وصف النسخ الخطية للمخطوط:

1. وصف النسخة الأولى (أ):

يتكون عدد أوراق المخطوط (114) ورقة تقع في النسخة الأُم، وعدد سطورها (23) سطراً، وفي كل سطر ما يقارب من (15 -17) كلمة، وجاء في الغلاف تاريخ النسخة وفيه قيدان: الأول: بتاريخ سنة 1079 ه في أوائل ربيع الآخر، والثاني: بتاريخ سنة 1175 ه، ولا يوجد عليها اسم الناسخ .

2. وصف النسخة الثانية (ب):

جاء على غلاف النسخة (ب) بعنوان: (شرح العوامل العتيق)، ويتكون عدد أوراق المخطوط (146) ورقة، وعدد سطورها (21) سطراً، وفي كل سطر ما يقارب من (11 -12) كلمة، وجاء في نهاية الكتاب تاريخ النسخ سنة 1051ه في أوائل السنة نفسها، ولا يوجد عليها اسم الناسخ.

المطلب الثاني

نماذج مصورة من النسخ المعتمدة في التحقيق

غلاف النسخة (أ)

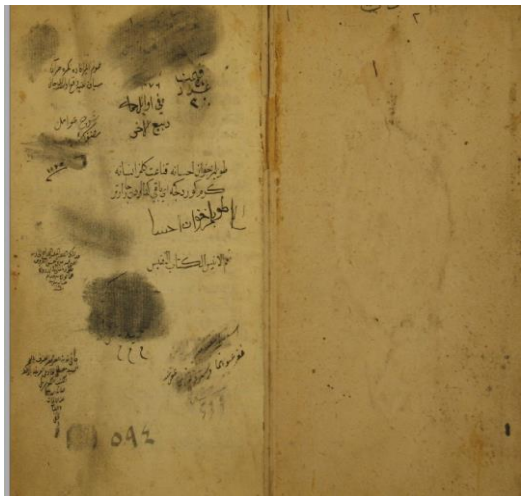

مقدمة النسخة (أ)

خاتمة النسخة (أ)

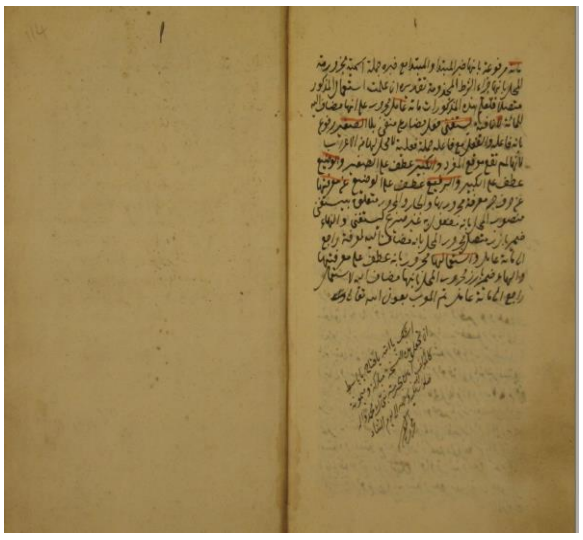

غلاف النسخة (ب)

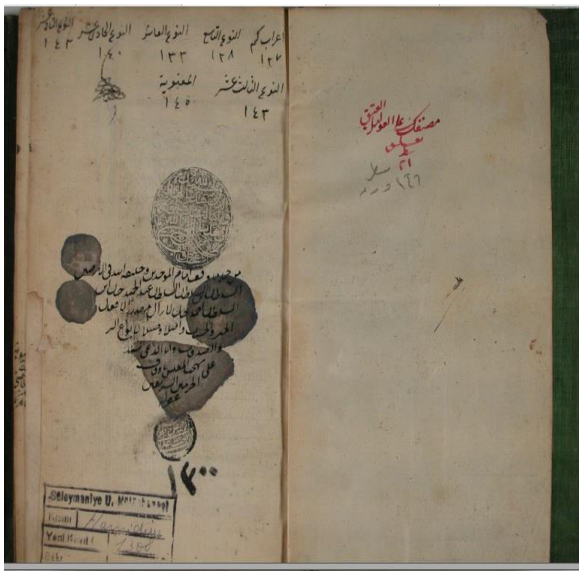

مقدمة النسخة (ب)

خاتمة النسخة (ب)

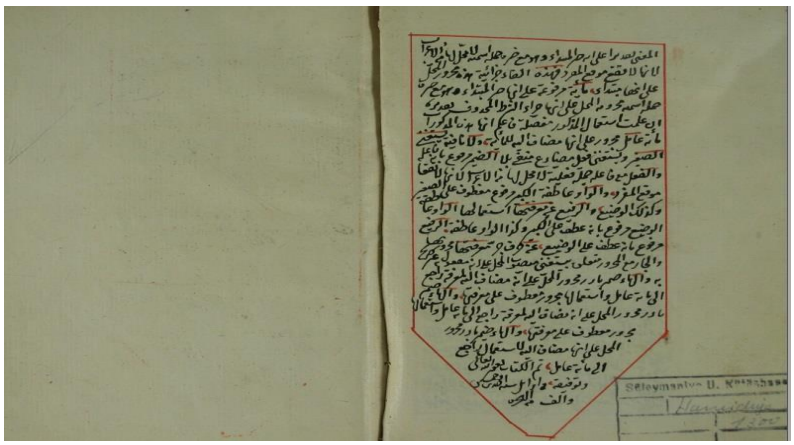

النّص المحقّق : مبحث (الحــال)

واعلمْ أَنَّ الحالَ في اللغةِ: التّغيير والتّحويل، يُقالُ: حالَ الشيءُ إذا تغيّرَ وتحوّلَ[1].

وفي الاصطلاحِ: ما يبيّنُ هيئةَ الفاعلِ أَو المفعولِ به[2]، فهاهنا مبيّن لهيئةِ الفاعلِ وهو العدد، ثُمَّ إنَّ للحالِ أَصلاً ونهجًا في الاستعمالِ، فالأَصلُ أَنْ يكونَ صفةً متنقلةً دالةً على الحدوثِ والتجدّدِ، أَمَّا النهجُ في الاستعمالِ أَنْ يستعملَ مثبتًا لفظًا[3]، ويُقالُ: جاءني زيدٌ لا راكبًا عند الفصحى[4].

وأَصلُ الحالِ المتنقلةِ[5] أَنْ يكونَ بغيرِ (واو)؛ لأَنَّها إنْ كانتْ /ظ 60/ في اللّفظِ فضلةً يتمُّ الكلامُ بدونِها[6]، لكنَّها في المعنى حكم على[7] صاحبها كالخبرِ بالنسبةِ إلى المبتدأ، إلَّا أَنَّ الفرقَ أَنَّك جئتَ به ليزيدَ معنى في إخبارِك، ولم يقصدْ ابتداءَ اثبات المعنى للمخبرِ عنه بل تشبهُهُ على سبيلِ التّبعِ بخلافِ الخبرِ، فإنَّك تثبتُ به المعنى ابتداءً وقصدًا وصفةً[8]، أَي: النّعت بالنسبةِ إلى المنصوبِ، إلَّا أَنَّك تقصدُ في الحالِ أَنَّ صاحبَها كانَ على هذا الوصفِ حال مباشرة الفعلِ، فهو قيدُ الفعلِ وبيانُ كيفيةِ وقوعِهِ بخلافِ النّعوت[9]، فإنَّ المقصودَ بيانُ حصولِ هذا الوصفِ لذاتِ الموصوفِ من غيرِ نظرٍ إلى كونِهِ مباشرًا للفعلِ أَو غيرِ مباشرٍ، فأَصلُ الحالِ أَنْ يكونَ بغيرِ (واو) كالخبرِ والصّفةِ، خلّفَ هذا الأَصلُ إذا كانتْ جملةً؛ لأَنَّها من حيثُ هي[10] جملةٌ مستقلّةٌ بالإفادةِ فيحتاجُ إلى رابطةٍ، وكلٌّ من الضّميرِ والواوِ وصالح لرابطة،

---

(1) يُنْظر: مقاييس اللغة: 2/ 121، والصحاح: 2/ 1679- 1680.

(2) يُنْظر: التعريفات: 81، وشرح كتاب الحدود في النحو: 224.

(3) يُنْظر: مفتاح العلوم: 273.

(4) (الفصحاء) في: ب.

(5) حدّ الحال المتنقلة: هو جزء كلام يتقيد بوقت حصول مضمونه، تعلق الحدث الذي في ذلك الكلام، بالفاعل أو المفعول، أو بما يجري مجراهما، وحدّ المؤكدة: اسم غير حدث، يجيئ مقررا لمضمون جملة. يُنْظر: شرح الرضي: 2/ 10- 11.

(6) (بدونها) سقطت من: ب .

(7) (على) سقطت من: ب.

(8) يستعمل مصطلح بصري؛ لأَنَّ (الصفة) من المصطلحات البصرية، وذكر في موطن آخر (النعت) وهذا دليل على أَنَّه لا يتعصب على مذهب دون الآخر.

(9) استعمل مصطلح كوفي.

(10) (هي) سقطت من: ب.

والأَصلُ الضّمير بدليلِ الافتقارِ عليه في الحالِ المفردةِ، والخبر، والنّعت[1]، فالجملةُ: إنْ خلتْ عن ضميرِ صاحبِها وجبَ (الواو)، فلا يجوزُ: خرجَ زيدٌ على البابِ[2]، وكلُّ جملةٍ خاليةٍ عن ضميرٍ صاحبِها يصحُّ أَنْ يقعَ تلك الجملةُ حالاً عنه بالواوِ والصّدرِ بالمضارعِ المثبتِ، نحو: جاءني زيدٌ، ويتكلّم عمرو، لما سيأتي من أَنَّ رابطةَ مثلُهُ يجبُ أَنْ يكونَ بالضّميرِ فقط[3]؛ لأَنَّها لمّا سبقتْ سياقُ هذا الأَصلِ والنهجِ خرجتْ مجرى المفردِ في استغنائِها عن (الواو)، فإنْ قلتَ قولَك: كلُّ جملةٍ إلى آخرِهِ[4] شاملةٌ للجملةِ الإنشائيةِ، وهي لا تصحُّ أَنْ يقعَ حالاً سواء كانتْ معَ (الواو) أَو[5] بدونِها[6]، قلتَ: وكلُّ جملةٍ تصحُّ وقوعُها حالاً في الجملةِ مطلق، فإنْ قلتَ: هل تقعُ[7] الجملةُ الشّرطيةُ [حالاً][8] أَم لا؟ قلتَ: قد منعوا ذلك، وزعموا أَنَّه إذا أُريد ذلك لزمَ أَنْ يجعلَ به الشّرطية خبرًا من ضميرِ صاحبِها، نحو: جاءني وهو إنْ تسألْ تعطِ[9]، فيكونُ الواقعُ موقعَ الحالِ (هو) الاسمية دون الشّرطيةِ؛ وذلك لأَنَّ الشّرطيةَ لتصدرِها بالحروفِ[10]، و[11] المقتضى لصدرِ الكلامِ لا تكادُ تربطُ الشيء قبلها إلَّا أَنْ يكونَ له بها مزيدُ قوةٍ ويزيدُ اقتضاءً؛ لذلك كما في الخبرِ والنّعت فإنَّ المبتدأ لعدمِ استغنائِهِ عن الخبرِ يصرف [أَي: لك] إلى نفسِهِ ما وقعِ بعدِهُ ممّا فيه أَدنى صلوح لذلك، وكذا النّعت بينَهُ وبينَ المنعوتِ في الاتحادِ، والمعنويّ حتّى كأَنَّها شيءٌ واحدٌ بخلافِ الحالِ فإنَّها فضلةٌ ينقطعُ[12] عن صاحبِها، فإنْ قلتَ: إنْ أَردتَ بالمعنى مفهومها لا نسلمُ اتحادَها في المفهومِ، وإنْ أَردتَ ما صدقَ عليه في الخارجِ، كذلك ذو الحالِ معَ الحالِ متحدٌّ فيما صدقَ عليه في الخارجِ، قلنا: إنَّ مرادَنا بالاتحادِ المعنويّ أَنَّ الصّفةَ قائمةٌ بالغير ومتصلٌ له غير منفكٍّ عنه، وإنْ كانَ لفظُ الصّفةِ منقطعًا عن لفظِ الموصوفِ بخلافِ الحالِ فإنَّها تنقطعُ عن صاحبِها لفظًا، وإمَّا الشّرطُ المدلولُ على جوابِهِ بما قبلَهُ من الكلامِ؛ وذلك إذا كانَ صفةُ الشّرطِ المذكورِ أَولى باللّزومِ؛ لذلك الكلام /و 61/ السّابق الذي هو [كالبعضِ][13] عن الجزاءِ من ذلك الشّرطِ[14]، كقولِك: أُكرمُهُ وإنْ يشتمني، فذهبَ

---

(1) يُنْظر: مفتاح العلوم: 273، ومختصر المعاني: 152، والأَطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 1/ 62.

(2) وضّح القزويني الحال المتنقلة بقوله: ((أن الحال المفردة المنتقلة الأصل فيها أن تكون بغير الواو، لشبهها بالخبر والنعت، وهي تدل على أمرين: 1- حصول صفة غير ثابتة. 2- مقارنة لعاملها: فإذا شبهت الجملة الواقعة حالًا الحال المفردة في إفادتها الأمرين: الحصول والمقارنة أعطيت الجملة حينئذ حكم الحال المفردة في امتناع اقترانها بالواو: وإذا أشبهتها في أحد هذين الأمرين جاز الاتيان بالواو وجاز تركها وربما رجح أحدهما)). الإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 163.

(3) يُنْظر: مختصر المعاني: 152- 153، والأَطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 1/ 62.

(وحفظ) في: ب.

(4) (آخره) مطموسة في: ب.

(5) (أَو) سقطت من: ب.

(6) يُنْظر: نهاية الأَرب في فنون الأَدب: 7/ 63، ومختصر المعاني: 153.

(7) (يقع) في: ب.

(8) زيادة من: ب.

(9) بيّن السبكي الخلاف في الجملة الشرطية الواقعة حالاً، إذ يقول : ((والواو فيها لازمة خلافًا لابن جني، وهى ماشية على قاعدة المصنف، فإنه ليس فيها حصول ولا مقارنة؛ فلذلك لزمت الواو؛ لبعدها عن المفردة بزوال كل من خاصيتها. وقد جزم الشيخ أبو حيان فى الارتشاف: بأن الجملة الشرطية تقع حالا. وقال الزمخشرى فى قوله تعالى: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ) الجملة الشرطية حال. وقال المرزوقي: قد يكون فى الحال معنى الشرط كما يكون فى الشرط معنى الحال، نحو: لأقتلنه كائنا من كان)). عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 1/ 574.

(10) (الحرف) في: ب.

(11) (الواو) سقطت من: ب.

(12) (تنقطع) في: ب.

(13) (كاللبعوض) في: الأَصل، وما أَثبتناه من: ب: (كالبعض).

(14) يُنْظر: درر الفرائد المستحسنة: 300.

صاحبُ الكشّافِ[1] إلى أَنَّها للحالِ، والعاملُ فيها ما تقدّمَهُ من الكلامِ، وعليه الجمهورُ[2]، وقالَ الجنـزي[3]: ((إنَّها للعطفِ على محذوفٍ هو ضدُّ الشّرطِ المذكورِ، أَي: أُكرمُهُ إنْ يشتمني وإنْ لم يشتمني))[4]، وإنْ لـم [تخل][5] الجملةُ التي تقعُ حالاً عن ضـميرِ صـاحبِها، فـإنْ كانـتْ فعليـةً -والفعلُ المضـارعُ مثبـتٌ- أُمتنـعَ دخولُ (الواو)[6]، كقوله تعالى: ﭽ ۈ ۇ ۆ ۆ ﭼ [المدثر: ٦]؛ لأَنَّ الأَصلَ في الحالِ هي للحالِ المفردِ[8]، وهي ((تدلُّ على حصولِ صفةٍ غير ثابتةٍ مقارن ذلك الحصول لمّا جعلتَ الحالَ قيدًا له))[9] وهو ذلك يـدلُّ إلى المفردةِ، أَمَّا دلالتُهُ على حصولِ صفةٍ غير ثابتةٍ [فلكونِهِ ذلـك مبتـدأ[10]، ((وأَمَّـا المقارنـةُ][11] فلكونـهِ مضارعًا، والمضارعُ كما يصلحُ للاستقبالِ يصلحُ للحالِ أَيضًا))[12]، وإنْ كانَ منفيًا فـالأَمرانِ[13] كقـراءةِ أَبي ذكوان[14]: ﴿فاستقيما ولا تتبعان﴾ بتخفيفِ النّونِ[15]، فإنَّ (لا) حالَ للنفي دونَ النهي؛ لثبوتِ النّونِ التي

---

(1) يقصد الزمخشري (ت 538هـ):

(2) يُنْـظـر: شرح المفصل: 2/ 7و 22.

(3) أبو حفص الجنزي (ت 550 هـ):

هو أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنـزي الأديـب مـن أَهـل جنـزة، أَحـد الفضـلاء المشـهورين بالأَدب، والنحو، والنّظم، والنّثر، وكان عفيفًا، حسن السّرية، كثير العبادة، سليم الجانـب، قـرأ الأَدب علـى الأَديـب أَبي المظفر الأبيوردي، وكانت ولادته تقديرًا بجنزة في سنة ثمان وسبعين وأَربعمئـة، وتـوفي بمـرو يـوم الأَربعـاء الرابع عشر من ربيع الأَوّل سنة خمسين وخمسمئة. يُنْـظـر: التحبير في معجم الكبير: 1/ 522 ، ومعجم الأدبـاء: 5/ 2084.

(4) يُنْـظـر: شرح الرضي: 4/ 99 .

(5) (يخل) في النسختين، والصواب ما أَثبتناه.

(6) علّة ترك الواو إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت، وذلك لشبهها بالحال المفردة تمام المشابهة؛ لأنها تدل حصول صفة؛ "لأن الفعل مثبت" وهذه الصفة غير ثابتة؛ "لأن الحال فعل" والمقارنة موجودة؛ لأن الفعل مضارع فتعطي حينئذ حكم الحال المفردة ي وجوب ترك الواو -المثال: حضر محمد يضحك، أَي: يَجِبُ الِاكْتِفَاءُ بِالضَّمِيْرِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ فِي الرَّبْطِ. يُنْـظـر: دلائل الإعجاز: 204- 205، والإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164، ودرر الفرائد المستحسنة: 301.

(7) أَيْ: لَا تُعْطِ حَالَ كَوْنِكَ تَعُدُّ مَا تُعْطِيْهِ كَثِيْراً؛ لأَنَّ الأَصلَ في الحالِ هي الحالُ المفردةُ. يُنْـظـر: دلائل الإعجاز: 204- 205، ومختصر المعاني: 153، ودرر الفرائد المستحسنة: 301.

(8) لعَرَاقَةِ المفردِ في الْإِعْرَابِ وتطفُّلِ الجملةِ عليه؛ بسببِ وقوعِها موقعَهُ. يُنْـظـر: مختصر المعاني: 153، ودرر الفرائد المستحسنة: 301.

(9) درر الفرائد المستحسنة: 301.

(10) يُنْـظـر: مفتاح العلوم: 273- 274، ومختصر المعاني: 154، ودرر الفرائد المستحسنة: 301.

(11) زيادة من: ب.

(12) درر الفرائد المستحسنة: 301، ويُنْـظـر: مختصر المعاني: 155- 157.

(13) أَي: إنْ كانت جملة فعلية، وفعلها: مضارع منفيّ أَو ماضٍ لفظًا ومعنى يجوز فيه الأَمران: الواو وبغير واو؛ لدلالة الفعل حينئذ على المقارنة؛ لأنه مضارع دون الحصول؛ لأنه منفي. يُنْـظـر: الإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164، ومختصر المعاني: 154، ودرر الفرائد المستحسنة: 302.

(14) ابن ذكوان (ت242 هـ):

هو عبد الله بن أَحمد بن بشير بن ذكوان, الإمام الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام، ولـد يـوم عاشـوراء سـنة ثـلاث وسبعين ومائة، أَخذ القراءة عن أيوب بـن تمـيم وخلفـه فـي القيـام بـالقراءة فـي دمشـق، أَلّـف كتـاب أقسـام القـرآن وجوابها وما وجب على قارئ القرآن، توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال, وقيل: لسبع خلون منـه سـنة اثنتـين وأربعين ومائتين. يُنْـظـر: الثقات: 8/ 360، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأَعمار: 117- 119.

(15) قراءة حفص عن عاصم (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ ...)، قال ابن مجاهد: ((قرأ ابن عامر وحده فى رواية ابن ذكوان (ولا تتبعانِ) ساكنة التّاء مخففة مشددة النّون، وفي رواية الحلواني عن هشام بن عمار (ولا تتبعانّ) بتشديد النّون، وأَحسبُ ابن ذكوان عني بروايته خفيفة يعنى التّاء من (تبع)، فإنْ كان كذلك فقد اتّفقَ هو وهشام في النّون وخالفه

هي علامةُ الرفعِ فيكونُ إخبارًا فلا يصلح عطفَهُ على الأَمرِ قبلَهُ فتعيّن كون (الواو) للحالِ[1]، وأَمَّا مجيئُهُ بغيرِ (الواو)[2]، نحو [قوله تعالى]: ﭽ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ﭼ[3] [المائدة: ٨٤]، ((وإنَّما جازَ الأَمرانِ لدلالتِهِ على المقارنةِ؛ لكونِهِ مضارعًا دونَ الحصولِ؛ لكونِهِ منفيًا))[4] ، وكذا يجوزُ الأَمرانِ إنْ كانَ الفعلُ في الجملةِ ماضيًا لفظًا[5]، كقولِه تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [آل عمران: ٤٠]، بالواوِ[6]، وقولِه تعالى: ﭽ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﭼ[7] [النساء: ٩٠]، بدونِ الواوِ، وإنْ كانَ[8] ماضيًا معنىً، كقولِه تعالى: ﭽ ں ڻ

هشام فى التّاء، وقرأ الباقون (ولا تتّبعانّ) بكسر الباء وتشديد التّاء والنّون)). السّبعة في القراءات: 329، ويُنْظر: الحجة للقراء السّبعة، لأَبي علي الفارسي: 2/ 292.

ويرى أَبو علي الفارسي أَنَّ سبب تخفيف النّون عند رواية أَبي ذكوان للتضعيف، كما حذفوا: ربّ، وإنَّ ونحوهما من المضاعف. يُنْظر: الحجة للقراء السّبعة: 2/ 292- 293.

قال ابن يعيش: ((فقوله: "لا تتبعان" في موضع الحال، فهو مرفوع، والنون علامة الرفع، وليس بنهي لثبوت النون فيه، ولا تكون نون التأكيد، لأن نون التأكيد الخفيفة لا تدخل فعل الاثنين عندنا، والتقدير: فاستقيما غير متبعين)). شرح المفصل: 2/ 30، ويُنْظر: مختصر المعاني: 155.

وذهب ابن مالك على أَنَّه يؤول على إضمار مبتدأ، تقديره: وأَنتما لا تتبعان، فـ(لا تتبعان) خبر لمبتدأ محذوف، وأَمَّا ابن الناظم فجعل ترك الواو قبل لا أكثر فعنده تكون لا نافية دون النهي لثبوت نون الرفع فتكون الواو للحال، ويرى ابن عصفور أَنَّ الواو للحال دخلت على المضارع مباشرة شذوذاً ويرده وروده في التنزيل الكريم في هذه الآية وفي قوله تعالى: (وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا) ولا ينبغي أن يخرج القرآن على الشذوذ، وبيّن ابن الخباز أَنَّ مَن قرأ بالتخفيف جعل الفعل حالًا وكانت لا للنفي (والنون للرفع)، وقيل: إنَّها للتوكيد, وقد حركت لالتقاء الساكنين, وهو ركيك. يُنْظر: توجيه اللمع: 529، وشرح ابن الناظم: 447، وشرح ابن عقيل: 2/ 282. والرابط وأَثره في التراكيب في العربية: 143.

(1) يُنْظر: شرح ابن الناظم: 447، وشرح التصريح: 2/ 311، ومختصر المعاني: 155.

(2) عند الجرجاني مجيء بغير الواو أَكثر أَحسن. يُنْظر: دلائل الإعجاز: 208.

(3) أَي: ما نصنعُ حالَ كونِنا غيرَ مؤمنين بالله؟. يُنْظر: مختصر المعاني: 155، ودرر الفرائد المستحسنة: 302.

ويرى الرضي أَنَّ مجي (لا) مع الفعل المضارع الأَغلب تجرده عن الواو كالمثبت، ويلزمه الضمير، إذ يقول: ((وإذا انتفى المضارع بلا، لزمه الضمير، كما يلزم المضارع المثبت، على ما ذهب إليه النجاة، والأَغلب تجرده عن الواو كالمثبت، لأَن معنى جاءني زيد لا يركب، أَي: غير راكب، فهو واقع موقع المفرد، ودخول (لا) لا يغير الكلام في الأَغلب عما كان عليه، لكثرة استعمالها، فلهذا جاز: إن تزرني لا أَزرك، أَو: فلا أَزورك)). شرح الرضي:2/ 45.

(4) مختصر المعاني: 155.

ويقول الجرجاني: ((فإنْ دخَلَ حرفُ نَفْي على المضارع تغيَّر الحكْمُ، فجاءَ بالواوِ وبِتَرْكِها كثيراً)). دلائل الإعجاز: 207.

(5) يُنْظر: مختصر المعاني: 155.

(6) والعلّة ذلك لدلالته على الحصول؛ لأَنه فعل مثبت وعد دلالته على المقارنة؛ لأَنه ماض ولذلك اشترط أَن يكون مع قد ظاهرة أَو مقدرة لتقربه إلى الحال. يُنْظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164.

(7) ولم يجز البصريون خلوة عنهما، أَي: الواو أَو قد، فهنا (قد) مقدّرة، لأَنَّ الشيء إذا عرف موضعه جاز حذفه. يُنْظر: نهاية الأَرب في فنون الأَدب: 7/ 63

قال ابن يعيش: ((وقد تأولوا قوله تعالى: (أَو جاءوكم حصرت صدورهم) على تقدير: "قد حصرت"، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ: (حصرة) بالنصب، وذهب الكوفيون إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سواء كان معه (قد)، أَو لم تكن، وإليه ذهب أَبو الحسن الأَخفش من البصريين، واحتجوا لذلك بما تقدّم من النصوص. والمعني بالنصوص قوله تعالى: أَو جاءوكم حصرت صدورهم)). شرح المفصل: 2/ 28.

وبيّن الرضي ذلك بقوله: ((فإن كان مع الماضي المثبت ضمير، فثبوت (قد) معه، أَكثر من تركها، وقد جاء ذلك أيضا نحو قوله تعالى: (أَو جاءوكم حصرت صدورهم)، قالوا ان (قد) فيه مقدرة، واجتماع الواو وقد، حينئذ، أَكثر من انفراد أَحدهما، وانفراد (قد) أَكثر من انفراد الواو، فنحو: جاءني زيد وقد خرج أَبوه، أَكثر، ثم: قد خرج أَبوه، ثم: وخرج أَبوه، فان لم يكن معه ضمير، فالواو مع (قد) لابد منهما)). شرح الرضي:2/ 46.

(8) (كانت) في الأَصل، وما أَثبتناه من: ب: (كانت).

ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ[1] چ[مريم: ٢٠]، بالواوِ[2]، وقوله [تعالى][3]: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ[4]چ[آل عمران: ١٧٤]، بدونِ الواوِ[5].

وأَمَّا المثبتُ فلدلالتِهِ على الحدوثِ؛ لكونِهِ فعلاً مثبتًا دونَ المقارنةِ؛ لكونِهِ ماضيًا، وهذا أَنْ يكونَ معَ[6] (قد) ظاهرة أَو مقدّرة، فاندفعَ اعتراضُ المعترضِ بهذا التقديرِ، وردَّ على تقديرِ بعضِ النحاةِ فإنَّه قال: ((إنْ كانَ ماضيًا يسوغُ الأَمرانِ لانحرافِها عن نهجِها إذ فيه (قد) ظاهرة أَو مقدّرة مثبتًا))[7]، وكذلك من حرفِ النفي إذا كانَ منفيًا، واعترضَ المعترضُ[8]، وقال: لا نسلّم إنَّ الماضي إذا كانَ منفيًا ينحرفُ عن منهجِها[9]؛ لأَنَّ نهجَ[10] الحالِ في الاستقبالِ هو أَنْ يُستعملَ مثبتًا لفظًا، وإنْ كانَ منفيًا معنىً، نحو: جاءني زيدٌ غير راكبٍ[11].

وأَمَّا النفي فلدلالتِهِ على المقارنةِ دون[12] الحصولِ، فلأَنَّه حرفُ النفي لامتدادِ النفي من حينِ الانتقالِ إلى حينِ المتكلّمِ، نحو: نَدِمَ زيدٌ لمّا ينفعه الندمُ، أَي: عدمُ النفي متصلٌ بحالِ المتكلّمِ[13]، وأَمَّا عدمُ دلالتِهِ على الحصولِ فلكونِهِ منفيًا، وإنْ كانتِ الاسميةُ حالاً، ((فالمشهورُ[14] جوازُ تركِها [أَي: الواو]، لعكسِ[1] ما

---

(1) (بشر) سقطت من: ب.

(2) هذا ما ذهب إليه ابن خروف قائلاً لا بُدَّ فيها من الواو، سواء كان فيها ضمير أَو لم يكن، ويرى أَنَّ النفي بـ(لم) قليل جدًا. يُنْظر: التذييل والتكميل: 9/ 181و183.

(3) زيادة من: ب.

(4) (سواء) في: ب.

(5) علّة جواز مجيء الواو وعدمها؛ لدلالة الفعلين حينئذ على المقارنة لاستغراق النفي أو استمراره دون الحصول؛ لأن الفعل منفي. يُنْظر: المقتضب: 4/ 124، وإعراب القرآن، للنحاس: 156، والإنصاف: 205- 207، وشرح المفصل: 2/ 26- 29، والإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164، ومختصر المعاني: 155، ودرر الفرائد المستحسنة: 302.
ويرى أَبو حيّان قول ابن خروف جانب الصواب بزعمه أَنَّ لا بُدَّ من الواو، سواء فيها ضمير أو لم يكن، واستدلّ أَبو حيّان بقول العرب قائلاً: ((وزعم ابن خروف أَنَّه لا بُدَّ فيها من الواو, كان فيها ضمير أَو لم يكن, والمستعمل في لسان العرب خلاف ما زعم, قال تعالى: (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) , (وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً)). التذييل والتكميل: 9/ 181.

(6) (مع) سقطت من: ب.

(7)

(8) وأجاز الأندلسي على ضعف، دخول (قد) في الماضي المنفي بما، نحو: ما قد ضرب أبوه، وليس بوجه، لعدم السماع، والقياس، أيضا لكون (قد) لتحقق الوقوع، و (ما) لنفيه. يُنْظر: شرح الرضي: 2/ 46.

(9) (النهج) في: رب.

(10) (النهج) في: ب.

(11) يُنْظر: مفتاح العلوم: 274- 275، ومختصر المعاني: 155.

(12) (ذو) في: رب.

(13) يُنْظر: مختصر المعاني: 155.
قال أَبو حيّان: ((زعم ابن عصفور أن الأولى أن يكون النفي بـ(لما) , نحو: جاء زيد ولما يضحك. وعلل ذلك بأن (لما يفعل) نفى لقوله: قد فعل، وإنما ادعى أن النفي بـ(لما) أولى من النفي بـ(لم) و(ما) لأن من مذهبه أن الماضي لا يقع حالاً إلا مع (قد) ظاهره أو مقدره , ولذلك علل بأن (لما) نفى لـ(قد فعل) , و(لما) تدل على نفى الفعل متصلاً بزمان الأخبار , و(قد) تقرب الماضي من زمان الأخبار , فلذلك قال (الأولى لما) حتى يكون النفي مناسباً للإثبات)). التذييل والتكميل: 9/ 184.

(14) يذهب الجرجاني إلى أَنَّ الغالب تجيء الواو مع الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً إذ يقول: ((والقولُ في ذلك أَنَّ الجملةَ إذا كانت من مُبتدإ وخبَرٍ، فالغالبُ عليها أَنْ تَجيءَ مع "الواو" كقولكَ: "جاءني زيد وعمرو أمامه" و "أتاني وسيفُه على كَتِفه")). دلائل الإعجاز: 202.

مرَّ في الماضي المثبتِ، أَي: دلالتُهُ الاسميةِ على المقارنةِ؛ لكونِها مستمرةٌ لا على حصولِ صفةٍ غير ثابتةٍ لدلالتِهِ على الدّوامِ والثّبات[2]، نحو: كلّمته[3] فوه إلى فيّ[4])[5]، والمشهورُ أَيضًا /ظ 61/ دخولُ (الواو) أَولى من تركِها؛ لعدمِ دلالتِها على عدمِ الثّبوتِ معَ ظهورِ الاستئنافِ فيها فحسن زيادة رابطة[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۉ﴾ [البقرة: ٢٢][7]، وإنْ كانتِ الجملةُ الظّرفيةُ، فالظّرفُ فيها لا يخلو من أَنْ يكونَ عاملاً، وضميرُ صاحبِها الحالُ المستكنُ فيه، أَو في اسمٍ ظهرَ بعدَهُ، أَمَّا الأَوَّلُ فبغيرِ (واو) البتة؛ لانحرافِها في شكلِ[8] المفردِ[9]، بل [هو][10] مفردٌ عندَ بعضِهم[11]، نحو: جاءني زيدٌ على فرسٍ، وأَمَّا الثاني: فسائغٌ (الواو) فتركَهُ[12]، لكن كثر فيها تركَها[13]، نحو قولِ الشّاعرِ:

إذا أَنْكرَتْني بَلْدَةٌ أَو أَنْكَرْتهَا[14] **قد**[15] **خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَليَّ سَوَادُ**[1]

---

(1) (بالعكس) في: ب.

(2) إذن علّة جواز ذكر الواو وعدمها؛ لدلالتها على المقارنة وعدم حصولها صفة غير ثابتة، يُنْظر: مفتاح العلوم: 274، والإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164- 165.

(3) (كلمه) في: ب.

(4) يرى الجرجاني أَنَّ الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً لا تجيء إلَّا مع الواو، وهو ((القياس والأصْل أَنْ لا تَجيءَ جملةٌ مِن مبتدأ وخبر حالاً إلاَّ مع (الواو)، وأَمَّا الذي جاءَ من ذلك فسبيلهُ سبيلُ الشيءِ يخرجُ عن أَصْله وقياسِه والظاهرِ فيه، بضربٍ منَ التَّأويل ونوعٍ منَ التشبيه، فقَولُهم: "كلَّمتُهُ فوهُ إلى فيَّ"، إنما حَسُن بغيرِ (واو) من أجْل أَنَّ المعنى: كلَّمْتُهُ مشافِهاً له ... ويجوزُ أنْ يكونَ ما جاءَ مِن ذلك إنما جاءَ على إرادةِ (الواو)، كما جاءَ الماضي على إرادة "قد")). دلائل الإعجاز: 218- 219، ويُنْظر: المفصل في صنعة الإعراب:1/ 92.
قال ابن يعيش: ((وبعض العرب تقول: "كلمته فوه إلى في"، فيرفعونه بالابتداء والخبر، والجملة في موضع الحال، كأنك قلت: "وفوه إلى في"، إلَّا أَنَّك استغنيت بإضمار العائد إليه عن الواو، ولولا الضمير المضاف إليه، لم يكن بد من الواو)). شرح المفصل: 2/ 16، وذكر في موطن آخر قائلاً: ((فأما قوله: إلا ما شذ من قولهم: "كلمته فوه إلى في""، فإن أراد أنه شاذ من جهة القياس، فليس بصحيح لما ذكرناه من وجود الرابط في الجملة الحالية، وهو الضمير في (فوه)، وإن أراد أنه قليل من جهة الاستعمال، فقريب؛ لأن استعمال الواو في هذا الكلام أكثر؛ لأنها أدل على الغرض، وأظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها)). شرح المفصل: 2/ 26.

(5) مختصر المعاني: 156- 157.

(6) إذن السر في ترجيح ذكر الواو ظهور الاستئناف في الجملة الاسمية هذا ما ذهب إليه السكاكي والقزويني، وأَمَّا عبد القاهر الجرجاني فيرى أَنَّ المبتدأ إذا كان ضمير صاحب الحال وجبت الواو لظهور الاستئناف. يُنْظر: مفتاح العلوم: 274، والإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 165.

(7) الشاهد في الآية: قوله: (وأَنتم)، إذ جاءت الواو مع الضمير، فعند عبدالقاهر الجرجاني ذكرها واجبة، وعند القزويني الأَرجح ذكرها وليست واجبة؛ والسبب ذلك زعما لظهور الاستئناف. الإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 164- 165، ومختصر المعاني: 156.

(8) (سلك) في: ب.

(9) يُنْظر: دلائل الأَعجاز: 202- 203.

(10) زيادة من: ب.

(11) أَي: عند الزمخشري، إذ يقول الرضي: ((وقال جار الله: بناء على أن انفراد الضمير في الاسمية ضعيف مطلقا على ما ذهب إليه المصنف: إن قولهم: جاءني زيد عليه جبة وشي، بمعنى مستقرة عليه جبة وشي، يريد أنه ليس بجملة، بل هو مفرد تقديرا، فلذا خلا من الواو، وذلك لأن الظرف إذا اعتمد على المبتدأ جاز أن يرفع الظاهر، كما مر في باب المبتدأ ، فإن أراد أنه وجب أن يكون في تقدير المفرد، ففيه نظر)) شرح الرضي: 2/ 42 .

(12) (تركه) في: ب.

(13) أَي: جعل الاسم مرتفعًا بالظرف لاعتماده على ما قبله فتكون الحال مفردة لا جملة اسمية، وحينئذ فلا يستنكر ترك الواو. يُنْظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:2/ 620.

(14) (نكريها) في: ب.

(15) (قد) لم يذكر أَحدٌ هذه الرواية التي فيها (قد)، ربما انفرد في هذه الرواية.

الخاتمة

الحمدلله والصلاة والسلام على خير البرية نبينا محمد (صلى الله عليه وسلّم) وعلى آله وأَصحابه الكرام البررة،ـ ومن خلال ما تقدم من دراسة وتحقيق لمبحث (الحال) يمكن للباحث أن يخلص إلى أَبرز النتائج :-

١. لم يعتن الشاهرودي بنسبة الأَبيات الشّعرية إلى قائلها.

٢. اعتنى الشاهرودي بالظّواهر اللّغوية كالاحتراز والتّأويل والمجاز، والظّواهر النّحوية كالأَحكام النّحوية والخلاف النّحوي والمصطلحات.

٣. كثرة النّقول نصًا أَو بتصرف من كتابي (شرح المفصل) لابن يعيش، و(مختصر المعاني) للتفتازاني، دون الإشارة إليهما.

٤. ساهمت في إحياء شخصية نحوية عربية عاشت في بلاد الأعاجم، اكتنفها كثير من الغموض والاقتضاب عند من ترجم له من القدامى والمحدثين .

٥. علاوة على ذلك أن الشاهرودي راسخ القدم له باع طويل في علوم النحو والعلوم الأخرى، وذلك من خلال ما نقله من آراء النحويين القدامى والمعاصرين له، ومن خلال ما نقله من فنون شتى.

أضع هذا البحث بين يدي القارئ، أدعو الله أن يجعل احياءه ونشره لخدمة لغتنا العزيزة، لغة القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. **الأَطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، لإبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدّين الحنفي (ت 943 هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، (د.ط)، (د.تا).

٢. **إعراب القرآن**، لأَبي جعفر النّحَّاس أَحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النّحوي (ت 338 هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1421 هـ -2001 م.

---

(1) البيت لبشار بن برد، في: ديوانه: 49، وجاء برواية: (... نهضت مع البازي علي سواد).
وفي: الأَغاني: 3/ 199، والدر الفريد وبيت القصيد: 2/ 220، والإيضاح في علوم البلاغة: 3/ 158، وخزانة الأَدب: 3/ 217، جاء برواية الشارح دون ذكر (قد)، وقيل: لخالد بن جبلة الباهلي، في: عروس الأَفراح في شرح تلخيص المفتاح: 111/ 571.
الشاهد في البيت: (عليّ سواد)، أَي: عليَّ بقيَّةٌ من اللّيل، وقعت حالاً من دون واو، والجُملَة الاسمية الحالية إِذا لم يكن مبتدؤها ضمير صَاحب الْحَال فَإِن كَانَ الضَّمِير فِيمَا صدّر بِهِ الْجُمْلَة فَلَا يحكم بضعفه مجرّداً عَن الْوَاو كجملة (عليّ سَواد) فَإِنَّهَا حال من التَّاء فِي خرجت.
يقول الجرجاني: ((واعلمْ أنَّ الوجْهَ فيما كان مثلَ قولِ بشار: خرجْتُ مَعَ البازي عَلَيَّ سوادُ ، أنْ يُؤخذَ فيه بمذهبِ أبي الحَسنِ الأَخْفش4، فيُرفَعَ "سواد" بالظرف دون الابتداء، ويجري الظرفُ ههنا مجرْاه إذا جرَتِ الجملةُ صفةً على النكرة نحوُ: "مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً" وذلك أنَّ صاحبَ الكتاب يُوافق أبا الحسن في هذا الموضع فيرفع "صقرًا" بما في "معه" من معنى الفعلِ، فلذلكَ يجوزُ أن يُجْرِيَ الحالَ مَجْرى الصفةِ، فيَرفعَ الظاهرَ بالظْرف إذا هو جاءَ حالاً، فيكونَ ارتفاعُ "سَوادُ" بما في "عَلَيَّ" من معنى الفعل، لا بالإبتداءِ.
ثم ينبغي أن يُقدَّر ههنا خصوصاً أن الظرفَ في تقديرِ اسم فاعلٍ لا فعل، أعني أنْ يكونَ المعنى: "خرجتُ كائناً عَلَيَّ سوادٌ، وباقياً عَلَيَّ سواد، ولا يقدر: "يكون علي سواد"، و "يبقى عَلَيَّ سَوادُ"، اللهمَّ إلاَّ أنْ تُقدِّر فيه فعْلاً ماضياً مع "قد" كقولك: "خرجتُ مع البازي قدْ بقيَ عَلَيَّ سوادُ"، والأولُ أظهرُ)) . دلائل الإعجاز: 219- 220.

٣. **الأعلام**، لخير الدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزّركلي الدّمشقي، المعروف بالزّركلي (ت 1396 هـ)، دار العلم للملايين، ط 15، سنة 1423 هـ 2002 م.
٤. **الأغاني**، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأُموي القرشي الأصبهاني (ت 356 هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 2، د. ت.
٥. **إنباه الرّواة على أنباه النّحاة**، لأبي الحسن جمال الدّين علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي -القاهرة/ مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1406هـ -1982 م.
٦. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات عبد الرّحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، كمال الدّين الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق ودراسة: د. جودة مبروك محمد مبروك، وراجعه: د. رمضان عبد التّواب، مكتبة خانجي – القاهرة/ مصر، ط 1، سنة 2002 م.
٧. **الإيضاح في علوم البلاغة**، لأبي المعالي محمد بن عبد الرّحمن بن عمر، جلال الدّين القزويني الشّافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت/ لبنان، ط3، (د.تا).
٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250 هـ)، د. تح، دار المعرفة – بيروت/ لبنان، د. ط، د. ت.
٩. **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة**، لأبي بكر جلال الدّين بن عبد الرّحمن السّيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان -صيدا، ط1، سنة 1384 هـ - 1965 م.
١٠. **تاريخ الأدب العربي**، لكارل بروكلمان (ت 1375 هـ)، تحقيق: عبدالحليم النجار- رمضان عبدالتّواب، دار المعارف، ط 5، سنة 1397 هـ -1977م.
١١. **التحبير في المعجم الكبير**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت 562هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط1، سنة 1395هـ- 1975م.

١٢. **التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل**، لأبي حيّان أثير الدّين بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النّفزي، المعروف بأبي حيّان الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم (من 1 – 5) وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيليا – دمشق/ سوريا، ط 1، د. ت.
١٣. **التّعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزّين الشّريف الجرجاني (ت 816 هـ)، تحقيقه وضبطه وصحّحه: جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1403 هـ -1983 م.
١٤. **توجيه اللمع**، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت 639 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام -مصر، ط 2، سنة 1428 هـ -2007 م.
١٥. **الثقات**، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، ، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، سنة 1393هـ- 1973م.

١٦. **الحجة للقراء السّبعة**، لأبي علي حسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377 هـ)، تحقيق : بدر الدّين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق -بيروت/ لبنان، ط 2، سنة 1413 هـ -1993 م.

١٧. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة/ مصر، ط 4، سنة 1418 هـ -1997 م.
١٨. **الدّر الفريد وبيت القصيد**، لمحمد بن أيدمر المستعصمي (ت 710 هـ)، تحقيق: الدّكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1436 هـ -2015 م.
١٩. **دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)**، لابن عبد الحقّ العُمَريّ الطَّرَابُلسِيّ (ت نحو 1024 هـ)، تحقيق ودراسة: الدّكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، دار ابن حزم -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1439 هـ -2018 م.
٢٠. **دلائل الإعجاز**، لأبي بكر عبد القاهر بن عبدالرّحمن بن محمد الجرجاني (ت 471 هـ)، تحقيق: د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط 1، سنة 1995 م.
٢١. **ديوان بشار بن برد**، ضبطه وصححه: محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة 1376هـ- 1957م.
٢٢. **الرابط وأثره في التراكيب في العربية**، للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابع عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب ، ذو الحجة سنة 1405هـ - 1985م.

٢٣. **السّبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي التميمي (ت 324 هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، سنة 1400 هـ.
٢٤. **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت 1089 هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1، سنة 1406 هـ -1986 م.
٢٥. **شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك**، لبدر الدّين محمد ابن الإمام جمال الدّين محمد بن مالك (ت 686 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، ط 1، سنة 1420 هـ -2000 م.
٢٦. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لعبدالله بن عبد الرّحمن العقيلي الهمداني المصري، المعروف بابن عقيل (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محي الدّين عبدالحميد، دار التّراث، القاهرة، دار مصر للطّباعة، سعيد جودة السّحار وشراكاه، ط 20، سنة 1400 هـ -1980 م.
٢٧. **شرح التّصريح على التّوضيح أو (التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو)**، لأبي بكر خالد بن عبد الله بن محمد الجرجاويّ بن زين الدّين الأزهري المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905 هـ)، د. تح، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1421 هـ -2000م.

٢٨. **شرح الرّضي على الكافية**، لمحمد بن الحسن بن نجم الدّين الرضيّ الأستراباذيّ (ت 686 هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، د. ط، سنة 1398 هـ -1978 م.
٢٩. **شرح المفصل**، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، ابن أبي السّرايا محمد بن علي، موفق الدّين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصّانع (ت 643 هـ)، قدم له: الدّكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1422 هـ -2001 م.
٣٠. **شرح كتاب الحدود في النّحو**، لعبد الله بن أحمد الفاكهي النّحوي المكي (ت 972 هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدّميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، سنة 1414 ه – 1993 م.
٣١. **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية**، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت/ لبنان، ط 4، سنة 1407 هـ -1987 م.

٣٢. **طبقات الشّافعية الكبرى**، لتاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين السّبكي (ت 771 هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط 2، سنة 1413ه.
٣٣. **طبقات الفقهاء**، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت 476هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1970م .
٣٤. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، لأبي حامد بهاء الدّين بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السّبكي (ت 773 هـ)، تحقيق: الدّكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطّباعة والنّشر -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1423 هـ -2003 م.
٣٥. **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، (ت 764هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط 1، 1974م.
٣٦. **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067 هـ)، د. تح، مكتبة المثنى -بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التّراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، سنة 1941 م.
٣٧. **مختصر المعاني**، لسعد الدّين بن مسعود بن عمر بن عبدالله التّفتازاني (ت 793 هـ)، د. تح، دار الفكر، ط 1، سنة 1411 هـ -1991 م.
٣٨. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزّمان**، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط1، سنة 1407ه – 1997م.
٣٩. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي (ت 626هـ) تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي- بيروت/ ط1، سنة 1414هـ- 1993م.
٤٠. **معجم البلدان**، لأبي عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي (ت 626 هـ)، د. تح، دار صادر -بيروت/ لبنان، ط 2، سنة 1995 م.
٤١. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت 1987 هـ)، مكتبة المثنى، بيروت -لبنان، دار إحياء التّراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.
٤٢. **معرفة القراء الكبار على الطّبقات والأعصار**، لأبي عبدالله شمس الدّين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (ت 748 هـ)، د. تح، دار الكتب العلمية، ط 1، سنة 1417 هـ -1997 م.
٤٣. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، لطاش كبرى زاده (ت 968ه)، تحقيق : كامل كامل بركات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ط، د.ت .
٤٤. **مفتاح العلوم**، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي الخوارزمي الحنفي (ت 626 هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، ط 2، سنة 1407 هـ -1987 م.
٤٥. **المفصّل في صنعة الإعراب**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري، المعروف بالزّمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال -بيروت/ لبنان، ط 1، سنة 1993 م.
٤٦. **مقاييس اللّغة**، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي (ت 395 هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، سنة 1399 هـ -1979 م.
٤٧. **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المعروف بالمبرد (ت 285 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب -بيروت/ لبنان، د. ط، د. ت.

٤٨. **النجوم الزاهرة في إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين أَبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، المكتبة العنصرية- بيروت ط1، 1424 ه.
٤٩. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأَبي البركات عبد الرّحمن بن محمد بن عبيدالله الأَنصاري، كمال الدّين الأَنباري (ت 577 هـ)، تحقيق : إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط 3، 1405 هـ - 1985 م .
٥٠. **نهاية الأَرب في فنون الأَدب**، لأَحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدّائم القرشي التّيمي البكري، شهاب الدّين النّويري (ت 733 هـ)، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة/ مصر، ط 1، سنة 1423 هـ -2002 م.
٥١. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين**، لإسماعيل بن محمد أَمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ) وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول- دار إحياء التّراث العربي- بيروت/ لبنان، سنة 1371هـ- 1951م.
٥٢. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدّين خليل بن أَيبك بن عبد الله الصّفدي (ت 764 هـ)، تحقيق: أَحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث – بيروت/ لبنان، د. ط، سنة 1420 هـ -2000 م.

تجديد منهج الفيزياء في المدارس الثانوية في العراق : جهود واتجاهات حديثة

م.م. نبيل عبود كاظم

مديرية تربية النجف الاشرف

الملخص :

يشهد العراق، كغيره من البلدان، حاجة ملحة لتحديث المناهج الدراسية، خاصة في مجال العلوم الأساسية مثل الفيزياء.

يهدف هذا البحث إلى استعراض اهم الجهود التي بذلت في تحديث مناهج الفيزياء في المدارس العراقية في المرحلة الثانوية ، وايضا تسليط الضوء على الطرق الحديثة والابتكارات الجديدة في تدريس علوم الفيزياء التي يمكن تطبيقها للحصول على نتائج جيدة في تحقيق تعليم عصري يعمل لخدمة الاجيال المتعاقبة.

يتناول البحث أهمية تجديد مناهج الفيزياء من حيث مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، وتحفيز التفكير الابداعي وزرع روح المنافسة والتالق بين شرائح مختلفة من الطلاب، حتى يتم تهيئتهم لسوق العمل بشكل ناجح . كما يستعرض اهم الجهود المبذولة لتجديد وتحديث المحتوى العلمي، واستخدام اساليب التكنولوجيا المتطورة في التعليم، والعمل ايضا على تدريب المدرسين ، وتطوير أساليب التقييم فيما بينهم .

بالإضافة إلى ذلك، يناقش البحث التوجهات المعاصرة بين البلدان المتقدمة في تعليم الفيزياء مثل التعلم القائم على المشاريع، والتعلم المدمج، ، واستخدام التجارب الافتراضية وتنمية الحساب الذهني ومهارات حل المسائل الرياضية . ويستعرض التحديات التي تواجه تجديد منهج الفيزياء في العراق مثل نقص الموارد المالية ونقص الخبرات المحلية، ويقدم مقترحات وحلولًا جوهرية لهذه التحديات.

يخلص البحث إلى أن تجديد منهج الفيزياء في العراق هو خطوة حيوية نحو تحسين جودة التعليم وإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية المستقبلية، مما يسهم في نهضة البلاد وتقدمها

Abstract:

This paper highlights the necessity of reviewing educational curricula in Iraq to improve the teaching and learning of fundamental Science subjects like Physics. The study examines the efforts to update the physics curricula in Iraq's secondary and middle schools, as well as the modern teaching methods that support contemporary education. The implications of this research are connected to the necessity of an updated physics curriculum to address the growth of knowledge in physics and related technologies, create opportunities for students to develop their critical and creative thinking skills, and prepare them for employment. It also evaluates the efforts to modernize the scientific content, integrate information technologies into education, prepare teachers, and develop

assessment tools. In addition, the publication emphasises the current teaching trends in physics, such as the use of project-based methodologies, the integration of blended learning resources, the promotion of collaborative learning, and the utilisation of virtual experiments. The paper examines the difficulties in updating the physics curriculum in Iraq, including financial constraints, opposition to change, and the need for more competent local experts, and provides suggestions for improvement. The research concludes that renewing the physics curriculum in Iraq is crucial for enhancing the quality of education and producing a generation capable of addressing future challenges in manufacturing and science, thereby contributing to the nation's progress and advancement.

المقدمة

يشهد العراق حاجة ملحة لتحديث المناهج الدراسية، خاصة في مجال الفيزياء، لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. لذلك يهدف هذا البحث إلى استعراض الجهود المبذولة لتجديد منهج الفيزياء والاتجاهات الحديثة في تعليم هذا المجال الحيوي.

إشكالية البحث

يشهد نظام التعليم في العراق تحديات عديدة تعيق تطويره ومواكبته للتطورات العلمية والتكنولوجية العالمية. من بين هذه التحديات، يبرز الحاجة الملحة إلى تجديد المناهج الدراسية، خاصة في العلوم الأساسية مثل الفيزياء. تعاني مناهج الفيزياء الحالية من قصور في تضمين المفاهيم الحديثة والتطبيقات العملية، مما يؤثر سلبًا على مستوى فهم الطلاب واستعدادهم للمستقبل الأكاديمي والمهني وتتفاقم هذه المشكلة بسبب نقص الموارد المالية والبنية التحتية التعليمية المتقدمة، بالإضافة إلى مقاومة التغيير من قبل بعض الجهات التعليمية والإدارية. كما أن نقص الخبرات المحلية المتخصصة في تطوير المناهج وتدريب المدرسين يزيد من تعقيد الوضع . يهدف هذا البحث إلى تحليل هذه الإشكاليات بعمق، وتسليط الضوء على الجهود المبذولة لتجديد منهج الفيزياء في العراق، واستعراض الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء التي يمكن أن تسهم في تحسين جودة التعليم. من خلال دراسة هذه القضايا، يسعى البحث إلى تقديم توصيات وحلول قابلة للتنفيذ تهدف إلى تجاوز العقبات وتحقيق تقدم ملموس في تعليم الفيزياء في العراق.

أهمية البحث

أهمية هذا البحث تتجلى في العديد من الأبعاد التي تتجاوز حدود تحديث المناهج الدراسية لتلامس جوانب أعمق في النظام التعليمي العراقي وتأثيره المستقبلي. في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم في مجالي العلوم والتكنولوجيا، يصبح من الضروري إعادة النظر في مناهج التعليم، وخاصةً مناهج الفيزياء، لضمان أن تكون هذه المناهج قادرة على تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل.

من خلال تجديد منهج الفيزياء، يمكن تحسين جودة التعليم في المدارس الثانوية والمتوسطة، ما يؤدي إلى تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الفيزيائية وجعلها أكثر ارتباطًا بحياتهم اليومية وتطبيقاتها العملية. هذا الفهم العميق يمكن أن يحفز الطلاب على الابتكار والتفكير النقدي، ما يساعدهم على حل المشكلات بطرق إبداعية واستقصائية. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحديث المستمر للمناهج يضمن تزويد الطلاب بالمعلومات الأحدث والأكثر دقة، مما يجعلهم أكثر

استعدادًا لمواجهة المتطلبات المتغيرة في سوق العمل. تحسين مناهج الفيزياء لا يقتصر على الطلاب فقط، بل يمتد تأثيره إلى المعلمين أيضًا. تدريب المعلمين على استخدام المناهج المطورة والتقنيات التعليمية الحديثة يعزز من كفاءتهم وقدرتهم على تقديم تعليم ذو جودة عالية. هذا التدريب يمكن أن يخلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وديناميكية، مما يزيد من تحفيز الطلاب ورغبتهم في التعلم.

علاوة على ذلك، يسهم تحسين التعليم في مجال الفيزياء في إعداد جيل جديد من العلماء والمهندسين والباحثين، الذين يمكنهم المساهمة بشكل فعال في تحقيق التنمية الوطنية والتقدم التكنولوجي للعراق. إن الاستثمار في تعليم الفيزياء هو استثمار في مستقبل البلاد، حيث يمكن أن يؤدي إلى اكتشافات وابتكارات جديدة تسهم في تحسين نوعية الحياة وتعزيز مكانة العراق على الصعيد الدولي في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

أخيرًا، يمكن لهذا البحث أن يوفر إطارًا لدراسات مستقبلية حول تطوير المناهج وأساليب التعليم في العراق، مما يساهم في تحسين النظام التعليمي بشكل عام. إن أهمية هذا البحث لا تكمن فقط في تقديم حلول فورية لتحديث منهج الفيزياء، بل أيضًا في وضع أساس قوي لتطوير مستدام وطويل الأمد في النظام التعليمي العراقي.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الجهود المبذولة لتجديد منهج الفيزياء في المدارس الثانوية في العراق، وذلك من خلال استعراض المصادر المتاحة ودراسة الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء في المحاور التالية :

١- واقع منهج الفيزياء الحالي : يعاني منهج الفيزياء الحالي في العراق من بعض الثغرات وتشمل:

- نقص الترابط بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية: يُركز المنهج بشكل كبير على الجانب النظري، دون ربطه بشكل كافٍ بالتطبيقات العملية في الحياة اليومية، مما يُفقد الطلاب دافع التعلم ويُعيق فهمهم لِأهمية الفيزياء.[1],[2]
- اعتماد الأساليب التعليمية التقليدية: تعتمد عملية التعليم بشكل أساسي على شرح المعلم وإلقاء المحاضرات، مع قلة استخدام الأساليب التفاعلية والأنشطة العملية، مما يُقلل من مشاركة الطلاب ويُثبط قدرتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات.[1],[3]
- نقص الموارد التعليمية الحديثة: تفتقر المدارس إلى الموارد التعليمية الحديثة، مثل أجهزة التجارب العلمية وبرامج الحاسوب التعليمية، مما يُعيق عملية التعلم ويُحد من قدرة الطلاب على اكتساب المهارات العملية.[1],[4]

(1) المنهج الدراسي الحالي لفيزياء المتوسطة في العراق: وزارة التربية العراقية، 2020.
دراسة تحليلية لمنهج الفيزياء للصف الثالث المتوسط في العراق: مجلة التربية المعاصرة، 2018. (رابط المصدر: https://www.iasj.net/iasj/pdf/ffb705f3d3149c60

(2) تقييم كفاءة معلمي الفيزياء في المدارس الثانوية في العراق: مجلة العلوم التربوية، 2016. (رابط المصدر: https://maed.journals.ekb.eg/article_158011_c7bd44d93aac581bde73812adcd65ea8.pdf)

(3) مبررات تجديد منهج الفيزياء:
الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم في العراق 2021-2025: وزارة التربية العراقية، 2021. (رابط المصدر: https://hced.ur.gov.iq/)

(4) توجهات تجديد المناهج الدراسية في العراق: مجلة التربية الحديثة، 2022. (رابط المصدر: https://www.iqnews1.com/)

٢- مبررات تجديد منهج الفيزياء: تتعدد مبررات تجديد منهج الفيزياء في العراق، وتشمل:

- مواكبة التطورات العلمية: يشهد مجال الفيزياء تطورًا سريعًا، وظهور اكتشافات علمية جديدة بشكل مستمر. لذلك، من الضروري تحديث منهج الفيزياء ليشمل هذه الاكتشافات وتطبيقاتها في مجالات مختلفة، مثل الطب والهندسة وتكنولوجيا المعلومات.[5],[6]
- تلبية احتياجات سوق العمل: تتطلب وظائف المستقبل مهارات وخبرات مختلفة عما كانت عليه في الماضي. لذلك، يجب أن يُسهم منهج الفيزياء في تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي لدى الطلاب لجعلهم مؤهلين لدخول سوق العمل بنجاح.[7],[8]
- تحسين مخرجات التعليم: تُظهر نتائج الاختبارات الدولية أن أداء الطلاب العراقيين في مادة الفيزياء مُتدنٍ مقارنةً ببلدان أخرى. لذلك، يُعد تجديد منهج الفيزياء ضروريًا لتحسين مخرجات التعليم ورفع مستوى التحصيل العلمي للطلاب.[9],[10]

(5) مهارات القرن الحادي والعشرين المطلوبة في خريجي العلوم: مجلة التربية المعاصرة، 2016. (رابط المصدر: https://www.iasj.net/iasj/pdf/b3a145bf79af3d55

(6) خطوات نحو تجديد منهج الفيزياء: استخدام التعلم النشط في تعليم الفيزياء في المدارس الثانوية: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2019. (رابط المصدر: (https://www.ijohss.com/index.php/IJoHSS/article/view/225

(7) دور خبراء الفيزياء في تطوير مناهج الفيزياء: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2017. (رابط المصدر: (https://mktm.journals.ekb.eg/article_113888.html

(8) تجارب تجديد مناهج العلوم في الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2018. (رابط المصدر: (https://alarabia.edu.so/

(9) الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء: مجلة العلوم التربوية، 2020. (رابط المصدر: https://www.uobabylon.edu.iq/publications/basic_edition23/basic_ed23_12.doc

(10) موقع المركز الوطني لتطوير المناهج الدراسية: https://mlazemna.com/3thbook/

٣- خطوات نحو تجديد منهج الفيزياء: تسعى وزارة التربية العراقية، بالتعاون مع خبراء في مجال الفيزياء وتعليم العلوم، إلى تجديد منهج الفيزياء وتطويره بما يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية. وتشمل خطوات التجديد ما يلي:

- تحديث محتوى المنهج: إدراج الاكتشافات العلمية الحديثة وتطبيقات الفيزياء في مجالات مختلفة، مثل الطب والهندسة وتكنولوجيا المعلومات.[5],[6]
- تنويع أساليب التعليم: استخدام أساليب تعليمية تفاعلية مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع، وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة العملية والبحث العلمي.[7],[8]
- دمج التكنولوجيا في التعليم: استخدام أجهزة الحاسوب وبرامج المحاكاة التعليمية لتعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الفيزيائية المعقدة.[9],[10]

(5) مهارات القرن الحادي والعشرين المطلوبة في خريجي العلوم: مجلة التربية المعاصرة، 2016. (رابط المصدر: https://www.iasj.net/iasj/pdf/b3a145bf79af3d55

(6) خطوات نحو تجديد منهج الفيزياء: استخدام التعلم النشط في تعليم الفيزياء في المدارس الثانوية: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2019. (رابط المصدر: https://www.ijohss.com/index.php/IJoHSS/article/view/225)
(7) دور خبراء الفيزياء في تطوير مناهج الفيزياء: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2017. (رابط المصدر: https://mktm.journals.ekb.eg/article_113888.html)
(8) تجارب تجديد مناهج العلوم في الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2018. (رابط المصدر: https://alarabia.edu.so/)
(9) الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء: مجلة العلوم التربوية، 2020. (رابط المصدر: https://www.uobabylon.edu.iq/publications/basic_edition23/basic_ed23_12.doc)
(10) موقع المركز الوطني لتطوير المناهج الدراسية: https://mlazemna.com/3thbook/

الجهود المبذولة لتجديد منهج الفيزياء في العراق

تتنوع الجهود المبذولة لتجديد منهج الفيزياء في العراق بشكل واسع وتشمل عدة مبادرات وإجراءات تهدف إلى تعزيز جودة التعليم ورفع مستوى فهم الطلاب للمفاهيم الفيزيائية. أحد أهم هذه الجهود هو تحديث المحتوى العلمي ليكون أكثر تماشياً مع التقدمات الحديثة في مجال الفيزياء، حيث يتم إدراج المفاهيم الجديدة والتطبيقات العملية التي تعكس التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة. هذا التحديث يساعد في جعل المنهج أكثر جذبًا وملاءمةً لاحتياجات الطلاب ومتطلبات سوق العمل المتغيرة.

بجانب ذلك، تشمل الجهود الأخرى تطوير وتحسين أساليب التدريس واستخدام تقنيات التعلم الحديثة في الفصول الدراسية. يتم تنظيم دورات تدريبية مستمرة لتأهيل المعلمين وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتطبيق المناهج المحدثة بشكل فعال. هذا يساعد في تحفيز المعلمين على استخدام أساليب تدريس مبتكرة ومتطورة تعزز من فهم الطلاب وتفاعلهم مع المواد الدراسية.

علاوة على ذلك، تُعنى الجهود بتطوير نظم التقييم والتقويم لتكون أكثر دقة وموضوعية، مما يسهم في تقييم تحصيل الطلاب وفهم مدى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. تهدف هذه الخطوة إلى ضمان أن يكون التعليم الذي يتلقاه الطلاب يحافظ على معايير عالمية ويمكنهم من المنافسة بفعالية في سوق العمل الدولي. علاوة على ذلك، تركز الجهود على تعزيز التعاون الدولي والمحلي من خلال الشراكات مع منظمات دولية ومؤسسات تعليمية متقدمة، مما يسمح بتبادل المعرفة والخبرات واستيعاب أفضل الممارسات العالمية في تحديث مناهج الفيزياء وتطوير التعليم في العراق. بشكل عام، فإن الجهود المبذولة تسعى إلى تحقيق تحول شامل ومستدام في نظام التعليم العراقي، من خلال تعزيز الكفاءة التعليمية وتجهيز الطلاب بالمهارات الضرورية لمواكبة التحديات الحديثة في عالم الفيزياء والعلوم بشكل عام[1] [2][3].

(1) وزارة التربية والتعليم في العراق. (2023)." تقرير تطوير المناهج الدراسية "
(2) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. (2023). "تحديث مناهج الفيزياء".
(3) UNESCO. (2021). "Improving Education Quality in the Middle East". Link.

الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء

تشهد تطورات مستمرة تعكس التحولات في الممارسات التعليمية والتكنولوجية، مما يهدف إلى تعزيز فهم الطلاب وتحفيزهم على التعلم النشط والتفاعلي. سوف نذكر بعض الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء :

١. استخدام التكنولوجيا التفاعلية :يشمل هذا الاتجاه استخدام الوسائط المتعددة، والنماذج الافتراضية، والبرمجيات التفاعلية في عمليات التعلم والتدريس. تساعد هذه التقنيات على توضيح المفاهيم الصعبة وجعل الدروس أكثر جاذبية وتفاعلية للطلاب.(1)
٢. التعلم القائم على المشروعات والتحقيقات :يركز هذا الاتجاه على تعزيز مهارات البحث العلمي والتفكير النقدي لدى الطلاب من خلال إجراء مشروعات علمية وتحقيقات تطبيقية في مجالات الفيزياء. يتيح ذلك للطلاب التفاعل مع المفاهيم النظرية وتطبيقها على الواقع (1).
٣. التعلم المبني على المشكلات: يركز هذا الاتجاه على تعليم الطلاب كيفية حل المشكلات الفيزيائية الحقيقية من خلال استخدام المعرفة والمفاهيم الفيزيائية. يتضمن ذلك تحفيز الطلاب على التفكير الإبداعي والبحث عن حلول مبتكرة للتحديات التي يواجهونها (2).
٤. التعلم التعاوني والفرقي: يشجع هذا الاتجاه على التعلم من خلال التعاون بين الطلاب والعمل كفرق لحل المسائل الفيزيائية المعقدة. يساعد هذا النوع من التعلم على تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي بين الطلاب.(2).
٥. التقييم التشخيصي والمتعدد الأوجه :يهدف هذا الاتجاه إلى استخدام أساليب تقييم تشخيصية تعكس تقدم الطلاب في التعلم وفهمهم للمفاهيم الفيزيائية. يساعد هذا النوع من التقييم على توجيه العملية التعليمية وضمان تحقيق الأهداف التعليمية بشكل فعال (3)

(1) Interactive Technology in Education: Developing the 21st Century Skills and Motivation. International Society for Technology in Education (ISTE), 2018
(2) Project-Based Learning in Physics Education: A Practical Guide. Physics Education Research Conference (PERC), 2020
(3)Problem-Based Learning in Physics: Enhancing Critical Thinking and Problem-Solving Skills. Journal of Physics Education, 2019.

التحديات:

١- البنية التحتية والموارد العلمية القديمة

في العراق، تعاني المدارس من نقص كبير في البنية التحتية التعليمية والموارد العلمية الحديثة. تتراكم المعضلات بسبب البنية التحتية القديمة التي لا تلبي احتياجات تعليم الفيزياء الحديث، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم وقدرة الطلاب على التعلم بشكل فعال. على سبيل المثال، يفتقر الكثير من المدارس إلى مختبرات مجهزة بالتقنيات العلمية الحديثة والمعدات اللازمة لتجربة الظواهر الفيزيائية بشكل عملي وتفاعلي(1) .

٢- تدريب المعلمين والكفاءة البيداغوجية

إحدى التحديات الرئيسية تتمثل في نقص التدريب المهني للمعلمين في مجال الفيزياء وفي استخدامهم لأساليب التدريس الحديثة. يعاني كثيرون من المعلمين من نقص في الفرص التدريبية المستمرة التي تساعدهم على تطوير مهاراتهم البيداغوجية وتكامل التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم. من المهم تحسين البرامج التدريبية وتوفير ورش عمل ودورات تدريبية تناسب احتياجاتهم وتعزز كفاءتهم البيداغوجية(2) .

٣- التحديات الاقتصادية والاجتماعية

الظروف الاقتصادية الصعبة والأوضاع الاجتماعية المعقدة في العراق تؤثر بشكل كبير على جودة التعليم وعلى القدرة على توفير الموارد اللازمة لتحديث المناهج وتطوير البنية التحتية التعليمية. يواجه المدرسون والطلاب تحديات كبيرة نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية الحالية التي تؤثر على استثمارات التعليم وتطويره [3].

(1)Educational Infrastructure in Iraq: Challenges and Opportunities", UNESCO Iraq Report, 2021

(2)World Bank Report on Teacher Training in Iraq, 2020.

(3) "Economic and Social Challenges Facing Education in Iraq", International Journal of Educational Development, 2019

الحلول:

١- تحديث البنية التحتية وتوفير الموارد العلمية

من الضروري للحكومة العراقية الاستثمار في تحديث البنية التحتية التعليمية وتوفير المعدات والموارد العلمية الحديثة التي تدعم تعليم الفيزياء بشكل فعال. ينبغي تحديث المختبرات العلمية وتزويدها بأحدث التقنيات والأدوات المعملية اللازمة [1].

٢- تدريب وتأهيل المعلمين والمدرسين

من المهم تقديم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين والمدرسين تركز على تطوير مهاراتهم البيداغوجية واستخدام أساليب التدريس الحديثة والتكنولوجيا في التعليم. ينبغي أن تشمل هذه البرامج ورش عمل ودورات تدريبية تعزز من قدرتهم على تقديم تعليم ملهم وفعال
لطلابهم [2].

٣- الشراكات الدولية والمنظمات غير الحكومية

يمكن الاستفادة من الدعم والتمويل المقدم من المنظمات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولي لدعم جهود تحسين التعليم وتحديث المناهج. يمكن أيضًا بناء شراكات مع منظمات غير حكومية لتقديم الدعم والموارد التي تساهم في تعزيز القدرات التعليمية في العراق [3].

تلك الحلول تعكس جهودًا متكاملة لمواجهة التحديات الماثلة وتحسين جودة تعليم الفيزياء في العراق، وتأمل في تحقيق تأثير إيجابي يدعم التقدم والتطوير المستدام في مجال التعليم.

(1) UNESCO Iraq Education Sector Report, 2020

(2) Improving Pedagogical Skills in Physics Education", Educational Research Journal, 2021.

(3) World Bank Partnership for Education Development in Iraq, 2018

الخاتمة والتوصيات

لإتمام بحثنا عن جهود تجديد منهج الفيزياء في العراق، يمكننا صياغة خاتمة تشمل إعادة تسليط الضوء على النقاط الرئيسية التي تمت مناقشتها وتقديم توصيات للخطوات المستقبلية:

الخاتمة:

بناءً على المناقشة السابقة، تبرز تحديات عديدة تواجه جهود تجديد منهج الفيزياء في العراق، مثل البنية التحتية القديمة، ونقص التدريب المهني للمعلمين، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية. إلا أنه بالتدابير الصحيحة والجهود المبذولة، يمكن تحقيق تقدم ملحوظ نحو تحسين جودة التعليم الفيزيائي في البلاد.

التوصيات:

١. تحديث البنية التحتية :ينبغي على الحكومة العراقية استثمار في تحديث المختبرات العلمية وتزويدها بالمعدات والتقنيات الحديثة لدعم تجربة الظواهر الفيزيائية العملية.
٢. تعزيز برامج تدريب المعلمين :تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة لتحسين كفاءة المعلمين في استخدام أساليب التدريس الحديثة وتكامل التكنولوجيا في التعليم.
٣. تعزيز التعاون الدولي :بناء شراكات قوية مع منظمات دولية ومنظمات غير حكومية لدعم الإصلاحات التعليمية وتوفير الموارد اللازمة لتعزيز قدرات التعليم في العراق.
٤. التركيز على البحث والتطوير :تشجيع الأبحاث في مجال تحديث المناهج التعليمية وتطوير موارد التعلم الفيزيائي لتعزيز فهم الطلاب وتشجيعهم على التعلم المستمر.

تختتم هذه التوصيات بأنها تعكس استجابة شاملة للتحديات الماثلة، وتهدف إلى تعزيز جودة التعليم وتحقيق تطور مستدام في مجال تعليم الفيزياء في العراق، مما يسهم في بناء مجتمع مثقف ومتقدم

المصادر العربية :

(1) المنهج الدراسي الحالي لفيزياء المتوسطة في العراق: وزارة التربية العراقية، 2020
دراسة تحليلية لمنهج الفيزياء للصف الثالث المتوسط في العراق: مجلة التربية المعاصرة، 2018. https://www.iasj.net/iasj/pdf/ffb705f3d3149c60
(2) تقييم كفاءة معلمي الفيزياء في المدارس الثانوية في العراق: مجلة العلوم التربوية، 2016. https://maed.journals.ekb.eg/article_158011_c7bd44d93aac581bde73812adcd65ea8.pdf
(3) مبررات تجديد منهج الفيزياء الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم في العراق 2021-2025: وزارة التربية العراقية، 2021. https://hced.ur.gov.iq/
(4) توجهات تجديد المناهج الدراسية في العراق: مجلة التربية الحديثة، 2022. https://www.iqnews1.com/
(5) مهارات القرن الحادي والعشرين المطلوبة في خريجي العلوم: مجلة التربية المعاصرة، 2016. https://www.iasj.net/iasj/pdf/b3a145bf79af3d55
(6) خطوات نحو تجديد منهج الفيزياء: استخدام التعلم النشط في تعليم الفيزياء في المدارس الثانوية: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2019. (https://www.ijohss.com/index.php/IJoHSS/article/view/225)
(7) دور خبراء الفيزياء في تطوير مناهج الفيزياء: مجلة المناهج وطرق التدريس، 2017. (https://mktm.journals.ekb.eg/article_113888.html)
(8) تجارب تجديد مناهج العلوم في الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2018. (https://alarabia.edu.so/)
(9) الاتجاهات الحديثة في تعليم الفيزياء: مجلة العلوم التربوية، 2020. https://www.uobabylon.edu.iq/publications/basic_edition23/basic_ed23_12.do
(10) موقع المركز الوطني لتطوير المناهج الدراسية: https://mlazemna.com/3thbook/
(11) وزارة التربية والتعليم في العراق. (2023)." تقرير تطوير المناهج الدراسية " http://www.moe.gov.iq
(12) حسن، ع. (2022). "تجديد المناهج الدراسية في العراق: التحديات والحلول". مجلة التربية والتعليم، 32(1)، 45-60.
(13) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. (2023). "تحديث مناهج الفيزياء".

http://www.mohesr.gov.iq

المصادر الأجنبية

1. UNESCO. (2021). "Improving Education Quality in the Middle East". Link.
2. Jones, S. (2019). "Modern Trends in Physics Education". Journal of Science Education, 45(2), 123-135.
3. World Bank Report. (2020). "Developing Education in the Middle East". Link.
4. Davis, R. (2018). "Technology in Education: Opportunities and Challenges". Journal of Educational Technology, 30(4), 99-110.
5. OECD Report. (2019). "Education in the 21st Century". Link.
6. American Physical Society Report. (2019). "Using Virtual Experiments in Physics Education". Link.
7. World Bank Report. (2021). "Financing Education in Developing Countries". Link.
8. Johnson, K. (2020). "Financing Education: Sustainable Strategies". Journal of Educational Policy, 27(3), 89-102.
9. Interactive Technology in Education: Developing the 21st Century Skills and Motivation. International Society for Technology in Education (ISTE), 2018
10. Project-Based Learning in Physics Education: A Practical Guide. Physics Education Research Conference (PERC), 2020
11. Problem-Based Learning in Physics: Enhancing Critical Thinking and Problem-Solving Skills. Journal of Physics Education, 2019.
12. Educational Infrastructure in Iraq: Challenges and Opportunities", UNESCO Iraq Report, 2021
13. "Economic and Social Challenges Facing Education in Iraq", International Journal of Educational Development, 2019
14. UNESCO Iraq Education Sector Report, 2020
15. Improving Pedagogical Skills in Physics Education", Educational Research Journal, 2021.
16. World Bank Partnership for Education Development in Iraq, 2018

Evaluation of Some Biochemical Markers for Diagnosis of Kidney Failure

م.م ابتسام محمد علي

جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الطبية التطبيقية

Abstract

Diverse biochemical markers exist in both urine and blood to assess renal function. The aforementioned biomarkers have limitations and advantages related to their use, which is significant to consider when ordering and using them in the clinical setting. The ideal marker shall detect acute kidney injury (AKI) at the onset and be utilized to diagnose, monitor, and manage kidney disease. The search process for the said marker is continuing, as all possible candidates are related to certain limitations. With that being said, the current study aims to evaluate some biochemical markers for diagnosis of kidney failure among 300 patients suffering from impaired renal function who attended the Dialysis Center at Al-Hussein Hospital from February 2023 to March 2023. The study sample consists of 300 participants, apparently healthy ones, selected from Karbala City as a control. Serum total urea, creatinine, are calculated in the cases and controls. Statistical analysis was performed using SPSS , The findings showed that urea and creatinine have significant differences with gender, age, and weight. Also, no statistically significant difference is found between glucose, urea, and creatinine, indicating that they are not affected by these factors.

***Keywords*:** Biochemical, Diagnosis, Dialysis Center, Kidney failure

Introduction

Kidney failure refers to the kidneys' incapability of removing waste and maintaining the internal balance of water and mineral salts in the body, or it is a permanent and continuous deficiency in kidney function [1,2]. The deficiency in the work of kidneys leads to a defect in all kidney functions, whether excretory, regulatory, or hormonal. As a result, the renal units "Nephrons" are destroyed, and a persistent decrease in glomerular filtration rate, reabsorption, and secretory capacity leads to uremic syndrome [3,4]. Uremia is a wide-ranging term used to explain the process of building up metabolic waste products, namely: urea occurring with reduced kidney function. Together with the retention of metabolic waste products [5,6], there are many reasons for the occurrence of kidney failure leading to a rapid loss of kidney functions as in acute kidney injury or a gradual decline in kidney functions as in chronic kidney

failure as it leads to the accumulation of metabolic waste such as creatinine, urea, and nitrogenous waste [7]. In the early stages, masses of people are affected by kidney failure, as it is associated with an increased death rate in the patient's future through the transition to chronic renal failure which is the disease type two [8,9]. Usually, the dialysis process is resorted to when the function of the kidneys weakens. It has been medically proven that the timelier and more efficient dialysis is started, the better the chance of response and improvement, as dialysis and transplantation are effective methods, but they are financially costly [10]. Diagnosis of chronic renal insufficiency from the clinical signs is confirmed by measuring the concentrations of urea and creatinine in the blood, which are usually high. Creatinine and urea levels in the blood are determined by utilizing some markers of renal function, as they are substantial biochemical markers for diagnosing kidney damage progression. Evaluating these markers in serum assists in diagnosing both urea and creatinine which are toxic materials [11,12]. Urea and creatinine are directly toxic substances utilized to determine kidney function. Body weight, age, sex, race, and diet type are among the factors impacting creatinine concentrations.

Blood Sample Collection

The research sample consists of 300 patients suffering from impaired renal function diagnosed by a specialist physician at the Dialysis Center at Al-Hussein Hospital from February 2023 to March 2023. Also, 300 participants, apparently healthy ones, are selected from Karbala City as a control. Blood is collected and added to a tube without anticoagulant, as the blood without anticoagulant allows clotting at room temperature for 20 minutes. Then, the serum is separated by centrifugation at 3000 rpm for 5min immediately and is used for "Urea, Creatinine, and Glucose".

Method

Material

Urea Kit German company Roche, Creatinine Kit German company Roche, Sugar Kit German company Roche

Study Instrument

Three chemical tests were measured by a device Cobas c 111**.**

Urea Assay

To calculate the urea concentration in human blood serum, test strips prepared by Roche, a German company, are used. In the Test Principle, urea is hydrolyzed by the enzyme urease to form carbonate and ammonium. In the second reaction, xoglutarate reacts with ammonium in the presence of GLDH "glutamate dehydrogenase" to produce

L-glutamate. In this reaction, two moles of NADH are oxidized to NAD for every mole of urea hydrolysis [13,14]:

$$\text{Urea} + 2H_2O \xrightarrow{\text{Urease}} 2NH4 + CO_3$$

$$NH4 + 2-\text{oxoglutarate} + NADH \xrightarrow{\text{GLDH}} L-\text{glutamate} + NAD + H_20 \quad [15]$$

The decrease rate in the concentration of NADH is directly proportional to the concentration of urea in the sample. This is calculated by determining the absorbance at the wavelength of 340 nm. Cobas c 11 integra analyzers automatically measure analyte concentrations from each sample [16].

Creatinine Assay

To calculate the creatinine concentration in human blood serum, test strips prepared by Roche are used.

Test Principle: It is a test based on kinetic colorimetric in the basal solution, and creatinine forms a complex of yellow and red, and the rate of dyes is sample [17, 18].

$$\text{Creatinine} + \text{picric acid} \xrightarrow{\text{Alkaline PH}} \text{yellow} - \text{red complex}$$

Cobas Integra analyzers automatically measure analyte concentrations from each sample conversion factor: mmol/L x 11.3 = mg/dL [19]

Glucose Assay

To calculate the glucose concentration in human blood serum, test strips prepared by Roche are used. Hexokinase (HK) catalysis refers to the phosphorylation of glucose by ATP to form G6P and ADP and uses the second enzyme (G6PDH) Glucose-6phosphate dehydrogenase) to catalyze the oxidation of (G6p) by NADP to turn it into NADPH [20,21]

$$D-\text{glucose} + ATP \xrightarrow{HK} D-\text{glucose}-6-\text{phosphate} + ADP$$

$$D-\text{glucose}-6-\text{phosphate} + NADP \xrightarrow{G6PDH} D-6-\text{Phosphogluconate} + NADPH + H \quad [22, 23, 24]$$

The formed NADPH concentration is directly proportional to the glucose concentration estimated by calculating the increase in absorbance at a wavelength of

340nm. Cobas Integra analyzers automatically measure the concentration of solutions in each sample: Conversion factors = mmol\l × 18.02 = mg\d [25, 26]

Statistical Analysis

The quantitative variables are presented as mean ± SD. The qualitative data are also presented as numbers and percentages and were evaluated by applying (SPSS 19).

Discussion of the Study Results

Description of the Characteristics of the Study Sample

In advance of the required data statistical analysis, data descriptive statistics and iterations are calculated to find out if there are missing values and whether the data is normally distributed as in Table (1).

Table(1)

Data Descriptive Statistics and Iterations

Statistics								
		العمر	gender	الوزن	smoking	glucose	urea	ceartinine
N	Valid	30	30	30	30	30	30	30
	Missing	0	0	0	0	0	0	0
Mean		56.73	1.47	73.67	1.73	165.4700	133.26	8.0300
Std. Error of Mean		2.194	.093	2.804	.082	11.50086	9.196	.44337
Median		60.00	1.00	70.00	2.00	163.5000	128.00	7.4000
Mode		60[a]	1	67	2	106.00[a]	88	7.30[a]
Std. Deviation		12.017	.507	15.359	.450	62.99278	50.367	2.42844
Skewness		-.675-	.141	.808	-1.112-	1.094	1.079	.611
Std. Error of Skewness		.427	.427	.427	.427	.427	.427	.427
Percentiles	25	47.75	1.00	63.50	1.00	112.0000	97.75	6.7000

	50	60.00	1.00	70.00	2.00	163.5000	128.00	7.4000
	75	68.00	2.00	80.25	2.00	189.0000	166.75	9.3000
a. Multiple modes exist. The smallest value is shown								

The analysis of findings in Table (2) shows the demographic characteristics of patients, as it indicates that the age group (46-61) has the highest rate (40.0%), while the age group (>71) recorded the lowest rate (6.7%). A high percentage of patients, who participated in the present study, were male (53.3 %) compared to women which is (46.7%). For the weight of the study sample, the majority are weight (61-75) with a rate of (50.0%) compared to other weights. As for smoking, the majority of the study sample was non-smokers (73.3%) compared to smokers (26.7%). The percentage of glucose, ranging between (151) and (200), recorded the highest percentage (36.7%) compared to other percentages of glucose. The highest concentration (60-100%) of urea was recorded (30.0%). Regarding creatinine, the concentration (7.3-9.1) recorded the highest percentage (40.0%).

As previously shown in Table (2) and Figure (2), the data is normally distributed, demonstrating the data suitability for statistical tests [27,28] along with the absence of missing values; therefore, the data is correct with no errors. Accordingly, a one-way analysis of variance is used utilizing the SPSS program to find out if these factors have a significant effect and cause these problems in patients with dialysis.

Table (2)

Demographic Information of Patients

No.	**Characteris cs**		**N = 30 %**	
1	**Age**	**30-45**	6	20.0
		46-61	12	40.0
		62-70	10	33.3
		>71	2	6.7
		Total	**30**	**100.0 %**
		Male	16	53.3

2	Gender	Female	14	46.7
		Total	30	100.0 %
3	Weight	46-60	5	16.7
		61-75	15	50.0
		76-90	5	16.7
		>91	5	16.7
		Total	30	100.0 %
4	Smoking	Yes	8	26.7
		No	22	73.3
		Total	30	100.0 %
5	Glucose	80-100	2	6.7
		101-120	7	23.3
		121-150	4	13.3
		151-200	11	36.7
		>201	6	20.0
		Total	30	100.0 %
6	Urea	60-100	9	30.0
		101-130	8	26.7
		131-180	5	16.7
		181-200	5	16.7
		>201	3	10.0
		Total	30	100.0 %
7	Ceartinine	2.6-6.9	10	33.3
		7.3-9.1	12	40.0
		9.2-12.4	6	20.0
		12.7-14	2	6.7
		Total	30	100.0 %

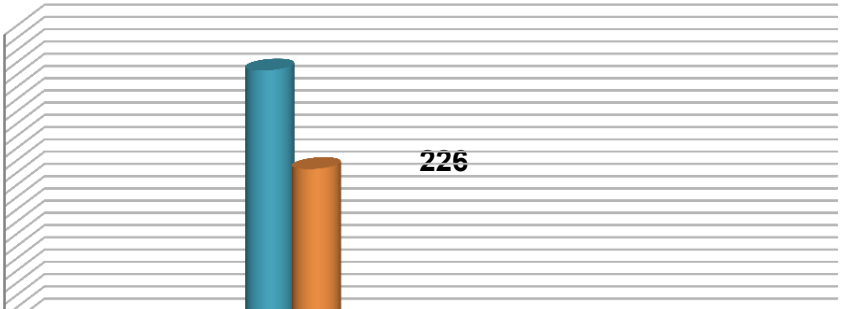

160

140

120

110

100

90

80

Figure (2)

Results of Means and StandardDeviation of Demographic Information of Patients

U	Mean	Std. Deviation
▪ Age	56.73	2.194
▪ Gender	1.47	0.093
▪ Weight	73.67	2.804
▪ Smoking	1.73	0.082
▪ Glucose	165.4	11.5
▪ Urea	133.2	9.19
▪ Ceartinine	8.03	0.443

As shown in Tables (3) and (4), the previous statistical analysis indicates that urea and creatinine have significant differences. This is consistent with the results of the literature [29], meaning that they are affected by gender, age, and weight, and are not affected by smoking. Regarding glucose, no significant differences are found, indicating that they are not affected by these factors [30].

Age Effect

As indicated in Table (2), age has an important relationship with the deterioration of kidney function among men and women, where renal function reduces with age. This study indicates that ages (46-61) are more affected since age-related loss of kidney function is documented. With aging, several subjects show progressive decreases in renal blood flow (RBF) and glomerular filtration rate (GFR), with wide variability among persons. This result is in line with [30,31,32] as the age increases, the incidence of renal failure increases. The results are consistent with the results of [33,34,35]

demonstrating that the infection incidence in males (60%) is higher than that in females (40%). However, it differs from the results of [36,37] indicating that the infection incidence in females (46%) is higher than that of males (64%).

Weight Effect

As shown in Table (2), the patients with renal failure have a range of weights between (61) and (75). Although the weight ratio is normal, obesity is a key risk factor for diabetes, stroke, cardiovascular problems, and cancer. It is also found that renal failure is a major CKD predictor among people. Obesity is recognized as "a modifiable factor, it is difficult to maintain body weight at the optimal level after an intended weight loss" [38,39]. A Swedish extensive study, however, confirms the obesity role in CKD, demonstrating that Swedish CKD people aged between (18) and (74) whose serum creatinine exceeded 3.4 mg/dl (men) or 2.8 mg/dl (women) during the study period were analyzed. "Overweight (body mass index (BMI)⩾25 kg/m2) at age 20 was also related to a significant threefold excess risk for CKD compared to BMI<25 kg/m2". It is also found that "Obesity (BMI⩾30 kg/m2) among men and morbid obesity (BMI⩾35 kg/m2) among women anytime during lifetime was associated with to 3- to 4-fold increases in CKD risk" [40, 41, 42].

Smoking Effect

To investigate the relationship between smoking and kidney failure, a test was conducted on patients, who are non-smokers, as their percentage reached 73.3% of the total sample. The results confirm the relationship between non-smoking, kidney health, and the absence of kidney failure.

Also, the results indicate that there are no significant differences, meaning that they are not affected by these factors. The current research results agree with the results of the study [43,44] demonstrating that demographic factors, especially age, have an impact on the development of kidney failure. The current research study differs from [45, 46] hinting at the fact that smoking increases the risk of end-stage renal failure in men with inflammatory and non-inflammatory renal disease. Other studies, however, explained that the relationship between kidney impairment and cigarette smoking varied among underlying kidney diseases [47, 48]. The current findings about the lack of relationship between sugar with renal failure agree with the results of the study [49, 50, 51] indicating no associated severe hyperglycemia in oliguric or anuric kidney failure patients with features of osmotic diuresis

Table 3

Statistical Analysis of Standard Deviation for Urea

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients B	Unstandardized Coefficients Std. Error	Standardized Coefficients Beta	T	Sig.
1	(Constant)	32.260	5.759		5.601	.000
	العمر	.519	.173	.649	3.002	.006
	الوزن	-.128-	.098	-.282-	-1.309-	.203
	gender	-5.573-	2.039	-.442-	-2.734-	.012
	smoking	-.338-	2.746	-.022-	-.123-	.903

a. Dependent Variable: urea

Tabl

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients B	Unstandardized Coefficients Std. Error	Standardized Coefficients Beta	t	Sig.
1	(Constant)	.923	.134		6.905	.000
	العمر	.013	.004	.663	3.271	.003
	الوزن	-.006-	.002	-.516-	-2.553-	.017
	gender	-.131-	.047	-.419-	-2.764-	.011

Statistical Analysis of Standard Deviation for Glucose

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients B	Unstandardized Coefficients Std. Error	Standardized Coefficients Beta	T	Sig.
1	(Constant)	101.498	14.525		6.988	.000
	العمر	.286	.436	.186	.656	.518
	الوزن	-.225-	.247	-.258-	-.911-	.371
	gender	-3.685-	5.142	-.152-	-.717-	.481
	smoking	-1.803-	6.925	-.060-	-.260-	.797

a. Dependent Variable: glucose

Conc

In a nutshell, given the study results and discussion, the current research study results show that urea and creatinine have significant differences, meaning that they are affected by gender, age, and weight. Another key result is that urea and creatinine have no significant differences with smoking, meaning that they are not affected by smoking.

Moreover, there is no statistically significant difference between glucose, urea, and creatinine, meaning that they are not affected by these factors.

References

1-Alghythan, A. K., & Alsaeed, A. H. (2012). Hematological changes before and after hemodialysis. Scientific Research and Essays, 7(4), 490-497.

2- Mroue, A., Moujaess, E., Kourie, H. R., Azar, H., Finianos, S., & Chelala, D. (2021). Exploring the knowledge gap of immune checkpoint inhibitors in chronic renal failure: a systematic review of the literature. Critical Reviews in Oncology/Hematology, 157, 103169.

3-Ali, J. M., Hammed, R., & Raoof, A. (2017). Evaluation of oxidative stress state in patients with Renal failure. Kirkuk University Journal- Scientific Studies, 12(1).

4- Anderson, A. H., Xie, D., Wang, X., Baudier, R. L., Orlandi, P., Appel, L. J., & Townsend, R. R. (2021). Novel risk factors for progression of diabetic and nondiabetic CKD: findings from the chronic renal insufficiency cohort (CRIC) study. American Journal of Kidney Diseases, 77(1), 56-73.

5-Rosner, M. H., Reis, T., Husain-Syed, F., Vanholder, R., Hutchison, C., Stenvinkel, P., & Ronco, C. (2021). Classification of uremic toxins and their role in kidney failure. Clinical Journal of the American Society of Nephrology, 16(12), 1918-1928.

6-Kim, J. E., Kim, H. E., Park, J. I., Cho, H., Kwak, M. J., Kim, B. Y., ... & Lee, H. (2020). The association between gut microbiota and uremia of chronic kidney disease. Microorganisms, 8(6), 907.

7-Pinto, A. R., Da Silva, N. C., & Pinato, L. (2016). Analyses of melatonin, cytokines, and sleep in chronic renal failure. Sleep and Breathing, 20, 339-344.

8- Singbartl, K., & Kellum, J. A. (2012). AKI in the ICU: definition, epidemiology, risk stratification, and outcomes. Kidney International, 81(9), 819-825.

9- Abbasi, M. A., Chertow, G. M., & Hall, Y. N. (2010). End-stage renal disease. BMJ clinical evidence, 2010. –

10- Shi, J. W.; Xu, Y. W.; & Zhou, L. W.(2013).Clinical effect of Haikunshenxi capsule for chronic renal failure. Chinese Practical Medicine, 8(15), 151–152.

11- Sandilands, E. A., Dhaun, N., Dear, J. W., & Webb, D. J. (2013). Measurement of renal function in patients with chronic kidney disease. British journal of clinical pharmacology, 76(4), 504-515.

12-Kim, J. E., Kim, H. E., Park, J. I., Cho, H., Kwak, M. J., Kim, B. Y., ... & Lee, H. (2020). The association between gut microbiota and uremia of chronic kidney disease. Microorganisms, 8(6), 907.

13- Kaplan, A. "The determination of urea, ammonia, and urease." Methods of biochemical analysis 17 (1969): 311-324.
14- Langenfeld, N. J., Payne, L. E., & Bugbee, B. (2021). Colorimetric determination of urea using diacetyl monoxime with strong acids. PLoS One, 16(11), e0259760.
15- Mišić, I. D. R., Mitić, S. S., Kostić, D. A., Tošić, S. B., Pecev-Marinković, E. T., & Miletić, A. S. (2021). Kinetic-spectrophotometric approach to the modified Berthelot procedure for serum urea determination. Chemical Papers, 75(2), 565-574.
16- Junge, W., Wilke, B., Halabi, A., & Klein, G. (2004). Determination of reference intervals for serum creatinine, creatinine excretion, and creatinine clearance with an enzymatic and a modified Jaffe method. *Clinica chimica acta*, *344*(1-2), 137-148.
17- Karakuzu, B., Tarim, E. A., Oksuz, C., & Tekin, H. C. (2022). An electromechanical lab-on-a-chip platform for colorimetric detection of serum creatinine. ACS omega, 7(29), 25837-25843.
18-Smpokou, E. T. (2021). Investigating the potential causes of Mesoamerican Nephropathy (MeN) (Doctoral dissertation, UCL (University College London)).
19- Guan, L., Wu, F., Ren, G., Wang, J., Yang, X., Huang, X., ... & Mao, L. (2021). Role of rare-earth elements in enhancing bioelectrocatalysis for biosensing with NAD+-dependent glutamate dehydrogenase. Chemical Science, 12(40), 13434-13441.
20- Usvalampi, A., Li, H., & Frey, A. D. (2021). Production of glucose 6-phosphate from a cellulosic feedstock in a one-pot multi-enzyme synthesis. Frontiers in Bioengineering and Biotechnology, 9, 678038.
21- Nielsen, S. S. (Ed.). (1998). Food analysis (p. 630). Gaithersburg: Aspen Publishers.
22- Ricci, F., Volpe, G., Micheli, L., & Palleschi, G. (2007). A review of novel developments and applications of immuno-sensors in food analysis. Analytica chimica acta, 605(2), 111-129.
23- Cardoso, B. E. P., da Cunha Soares, T., da Silva Dias, T. M., Fontenelle, L. C., Morais, J. B. S., Cruz, K. J. C., ... & do Nascimento Marreiro, D. (2023). Selenium Biomarkers and Their Relationship to Cardiovascular Risk Parameters in Obese Women. Biological Trace Element Research, 1-12.
24- Ura, T., Tomita, S., & Shiraki, K. (2021). Dynamic behavior of liquid droplets with enzyme compartmentalization triggered by sequential glycolytic enzyme reactions. Chemical Communications, 57(93), 12544-12547.
25- Usvalampi, A., Li, H., & Frey, A. D. (2021). Production of glucose 6-phosphate from a cellulosic feedstock in a one-pot multi-enzyme synthesis. Frontiers in Bioengineering and Biotechnology, 9, 678038.

26-Iseki, K. (2005). Factors influencing the development of end-stage renal disease. Clinical and experimental nephrology, 9, 5-14.
27- Bensken, W. P., Pieracci, F. M., & Ho, V. P. (2021). Basic Introduction to Statistics in Medicine, part 1: Describing data. Surgical Infections, 22(6), 590-596.
28- Massey, A., & Miller, S. J. (2006). Tests of hypotheses using statistics. *Mathematics Department, Brown University, Providence, RI, 2912*, 1-32.

29- Khan, Y. H., Sarriff, A., Adnan, A. S., Khan, A. H., & Mallhi, T. H. (2016). Chronic kidney disease, fluid overload, and diuretics: a complicated triangle. PloS one, 11(7), e0159335.
30- Campesi, I., Milella, L., Palermo, M., Sotgiu, G., Reggiardo, G., & Franconi, F. (2020). Cigarette smoking affects the differences between male and female phenotypes. American Journal of Translational Research, 12(6), 2998.
31- Ramspek, C. L., Verberne, W. R., van Buren, M., Dekker, F. W., Bos, W. J. W., & van Diepen, M. (2021). Predicting mortality risk on dialysis and conservative care: development and internal validation of a prediction tool for older patients with advanced chronic kidney disease. Clinical Kidney Journal, 14(1), 189-196.
32- Ingenbleek, Y. (2019). Plasma transthyretin as a biomarker of sarcopenia in elderly subjects. Nutrients, 11(4), 895.
33-Aljebory, A. M., Al-Salman, T. J., Alasedi, H. W. R., & Beyi, A. Y. A. (2019, September). Effect of Kidney Dialysis on Some Biochemical Variance. In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 1294, No. 5, p. 052019). IOP Publishing.
34- Luyckx, V. A., Al-Aly, Z., Bello, A. K., Bellorin-Font, E., Carlini, R. G., Fabian, J., & Stanifer, J. (2021). Sustainable development goals relevant to kidney health: an update on progress. Nature Reviews Nephrology, 17(1), 15-32.
35- Lv, J. C., & Zhang, L. X. (2019). Prevalence and disease burden of chronic kidney disease. Renal fibrosis: mechanisms and therapies, 3-15.
36-Hassan, H. A. (2014). Measurement of some biochemical values in hemodialysis patients in Baghdad. Iraqi Journal of Pharmaceutical Sciences (P-ISSN 1683-3597 E-ISSN 2521-3512), 23(1), 14-18.
37-Gregg, E. W., & Shaw, J. E. (2017). Global health effects of overweight and obesity. N Engl J Med, 377, 80-81.
38- Samson, R., Ennezat, P. V., Le Jemtel, T. H., & Oparil, S. (2022). Cardiovascular disease risk reduction and body mass index. Current Hypertension Reports, 24(11), 535-546.

39- Stenberg, E., dos Reis Falcao, L. F., O'Kane, M., Liem, R., Pournaras, D. J., Salminen, P., & Thorell, A. (2022). Guidelines for perioperative care in bariatric surgery: Enhanced Recovery After Surgery (ERAS) Society Recommendations: a 2021 update. World journal of surgery, 46(4), 729-751.
40-Ejerblad, E., Ford, C. M., Lindblad, P., Fryzek, J., McLaughlin, J. K., & Nyrén, O. (2006). Obesity and risk for chronic renal failure. Journal of the American society of nephrology, 17(6), 1695-1702.
41- Mahato, S. K. S., Apidechkul, T., Sriwongpan, P., Hada, R., Sharma, G. N., Nayak, S. K., & Mahato, R. K. (2020). Factors associated with quality of life among chronic kidney disease patients in Nepal: a cross-sectional study. Health and Quality of Life Outcomes, 18(1), 1-14.
42-Kazancioğlu, R. (2013). Risk factors for chronic kidney disease: an update. Kidney International Supplements, 3(4), 368-371.
43- Han, A. L., & Lee, H. K. (2022). Association of the metabolic dysfunction-associated fatty liver disease with serum uric acid-to-creatinine ratio. Metabolic Syndrome and Related Disorders, 20(7), 370-376.
44- Orth, S. R., Stöckmann, A., Conradt, C., Ritz, E., Ferro, I. C. W. M., Kreusser, W., & Zucchelli, P. (1998). Smoking as a risk factor for end-stage renal failure in men with primary renal disease. Kidney International, 54(3), 926-931.
45- Bellini, M. I., Charalampidis, S., Stratigos, I., Dor, F. J., & Papalois, V. (2019). The effect of donors' demographic characteristics in renal function post-living kidney donation. Analysis of a UK single-center cohort. Journal of Clinical Medicine, 8(6), 883.
46- Ejerblad, E., Fored, C. M., Lindblad, P., Fryzek, J., Dickman, P. W., Elinder, C. G., & Nyrén, O. (2004). Association between smoking and chronic renal failure in a nationwide population-based case-control study. Journal of the American Society of Nephrology, 15(8), 2178-2185.
47- El-Ballat, M. A. F., El-Sayed, M. A., & Emam, H. K. (2019). Epidemiology of end-stage renal disease patients on regular hemodialysis in El-Beheira governorate, Egypt. The Egyptian Journal of Hospital Medicine, 76(3), 3618-3625.
48-Piras, D., Masala, M., Delitala, A., Urru, S. A., Curreli, N., Balaci, L., & Pani, A. (2020). Kidney size about aging, gender, renal function, birthweight, and chronic kidney disease risk factors in a general population. Nephrology Dialysis Transplantation, 35(4), 640-647.
49-Nasri, H., & Rafieian-Kopaei, M. (2015). Diabetes mellitus and renal failure: Prevention and management. Journal of Research in medical sciences: the official journal of Isfahan University of Medical Sciences, 20(11), 1112.

50- Zimbudzi, E., Lo, C., Ranasinha, S., Kerr, P. G., Polkinghorne, K. R., Teede, H., & Zoungas, S. (2017). The association between patient activation and self-care practices: A cross-sectional study of an Australian population with comorbid diabetes and chronic kidney disease. Health Expectations, 20(6), 1375-1384.

Factors Associated with HbA1C and their Measurements: An Analytical Study

م.م. ابتسام محمد علي

جامعة كربلاء - كلية العلوم الطبية التطبيقية

Abstract

In an attempt to study social factors and their association with differences in accumulated sugar levels, it may be useful to find the relationship between various factors and HbA1C levels. examines the subjects attending the Imam Hassan Endocrinology and Diabetes Center in Karbala City. The research sample consists of 490 voluntarily and randomly selected patients as follows: 250 male and 240 female.

The research aims to investigate HbA1C and the factors affecting it, namely age, gender, cholesterol, triglycerides, and weight . All samples are the most susceptible females to infection. Along with Glycated hemoglobin and other factors except for triglyceride and LDL, males are more susceptible based on statistical rates. To find out the factors affecting the HbA1C percentage to identify the values accurately, there shall be a collection of detailed statistics as well as quantifying a large ratio between the factors on the one hand and the races on the other. The operation includes taking 149 samples from patients who have cumulative sugar above normal. The patients' ages vary from 30 to 60 years , as follows: 240 females and 250 males. Having compared and studied the statistical process, the findings indicate that age and Glucose have a significant effect on cumulative sugar. However, cholesterol, LDL, and TG have a weak effect.

***Keywords*:** Analysis, factors, HbA1C, measurement

1. Introduction

Glycated hemoglobin "HbA1c, glycohemoglobin, hemoglobin, A1C or A1c" is a form of hemoglobin (Hb) chemically related to a sugar [1][2]. Once existing in the bloodstream monosaccharides, comprising galactose, glucose, and fructose naturally get along with hemoglobin. Yet, glucose is less likely to do so than fructose and galactose "21% that of galactose and 13% that of fructose", clarifying the use of glucose as the main metabolic fuel in humans [3][4]. The development of the sugar-hemoglobin relation shows that sugar is excessive in the bloodstream, indicating diabetes in a high level of concentration (HbA1c >6.4%). A1C has specific significance due to its easy detection [5]. Glycation is the process of attaching sugars to hemoglobin, as HbA1c is used to build the reference system [6]. The 3-month average blood sugar level is

determined by measuring the HbA1c. The HbA1c is also utilized "as a diagnostic test for diabetes mellitus and as an assessment test for glycemic control in diabetic people" [7][8]. The test is limited to a 3-month average since the red blood cell can have a 4-month average lifespan [9]. Due to the changing lifespans of the individual red blood cells, the use of the test is limited to a 3-month measure [10][11]. A normal amount of glycated hemoglobin is produced by normal glucose levels. As the plasma glucose average amount increases, the glycated hemoglobin fraction increases in an expected method [12]. Among diabetics, higher amounts of glycated hemoglobin, demonstrating poorer control of blood glucose levels, are related to neuropathy, nephropathy, retinopathy, and cardiovascular disease [13][14]. The causes of HbA1C "are multifaceted and complex obesity, lipid profile, functional fitness, and inflammatory status in older adults" [15]. Excessive obesity and body weight have a key role in developing these conditions [16][17]. Age is related to several risk factors as diabetes, abdominal fat, increased body fat, deterioration of the lipid profile, decreased functional fitness, and a rise in inflammatory activity [8][19].

2. Blood Sample Collection

The research sample consists of 300 patients suffering from impaired renal function diagnosed by a specialist physician at the Dialysis Center at Al-Hussein Hospital from February 2023 to March 2023. Also, 300 participants, apparently healthy ones, are selected from Karbala City as a control. Blood is collected and added to a tube without anticoagulant, as the blood without anticoagulant allows clotting at room temperature for 20 minutes. Then, the serum is separated by centrifugation at 3000 rpm for 5min immediately and is used for "Urea, Creatinine, and Glucose".

3.1 Method

3.1.1 Data and Methods

This study also examines the subjects attending the Imam Hassan Endocrinology and Diabetes Center in Karbala City. The research sample consists of 490 voluntarily and randomly selected patients as follows: 250 male and 240 female.

3.1.2 Clinical and Laboratory Assessments

The assessment process includes recording and measuring age, sex, total cholesterol, blood glucose, high-density lipoprotein cholesterol, triglycerides, and low-

density lipoprotein cholesterol using COBAS Biorex 2003 USA and Automated Hematology Analyzer Lifotronic 2008.

3.1.3 Statistical Analysis

The Windows R software (V.3.5.1) is utilized to analyze the collected data. With the use of the secondary analysis, the current research study is regarded as a retrospective study. Comparing the relationship between HbA1c and age, gender, and other biochemical factors is conducted utilizing the t-test multiple linear regression. The evaluation process of the related factors with the elevating HbA1c method is completed by utilizing the multivariate logistic regression model.

4. Discussion Results of the Study

Analyzing the correlation coefficients between the research study variables is completed by calculating the Pearson correlation coefficient, as it is one of the statistical methods utilized to measure the strength and direction of the non-linear correlation between two variables at the selected sample level. Tables (3-1) indicate the correlation types and the relationship direction.

As shown in Tables (1-3), the results indicate a strong correlation between (age and A1C) and (A1C and Glu). As mentioned in the research literature [20][21], there is also a weak direct correlation between (TG and A1C) and (Cholesterol and A1C) and (LDL and A1C) [23][24].

4.1 Descriptive Statistics

Given the descriptive statistics, the results indicate (50) patients being infected with HbA1C for 50 men and women aged between 25 and 70. Thus, the Mean age SD 40 years, FBS, HbA1C, Cholesterol, and LDL are respectively equal to (211.59, 8.20, 176.68, 161.35, and 102.96). It is consistent with the results in the research literature [25] [26] [27], as shown in Table (3-3).

The mean value of age FBS and HbA1c are slightly higher in female compared with male patients (229.45, 8.56, and 40.83), respectively [28][29][30]. However, the differences are not statistically significant. Although the mean levels of Cholesterol, TG, and LDL (173.33, 159.87, 102.08) [31][32][33] are slightly lower in women than in men, these differences are statistically no significant as shown in Tables (3-4),(3-5) [34][35][36].

3.2 P-Value of Sex & A1C

As shown in Table (3-1), the p-value of the test for both genders is an insignificant value "greater than 0.05", indicating "no evidence to reject the null hypothesis and accept the alternative hypothesis". This demonstrates that the general average age of males in the difference in the general mean for both genders for the variable A1C is not significant [37][38] as shown in Table (3-6).

Table 3-1

Pearson Correlation

Correlation coefficient value	the meaning
+1	Perfect direct correlation
From 0.70 to 0.99	strong direct correlation
From 0.50 to 0.69	moderate direct correlation
From 0.01 to 0.49	weak direct correlation
0	no correlation
From -0.01 to -0.49	weak inverse correlation
From -0.50 to -0.69	moderate inverse correlation
From -0.70 to -0.99	strong inverse correlation
-1	Perfect inverse correlation

Table 3-1

Pearson Correlation Coefficient

	age	A1c	Cholestrol	Glucose	Tg	LDL
age	1.000					
A1c	0.849**	1.000				
cholestrol	-0.130	-0.025	1.000			
Glucose	0.042	0.851**	0.127	1.000		
Tg	0.404*	0.120	0.468*	0.154	1.000	
LDL	0.097	0.115	0.676	0.182	0.404*	1.000

* Correlation is significant at the 0.05 level.

** Correlation is highly significant at the 0.01 level.

Table 3-2

Descriptive Statistics of the Mean

Male and Female	Age	A1c	Cholestrol	Glucose	Tg	LDL
average	40.09	8.20	176.68	211.59	161.35	102.96
relative line orbit	1.51	0. 39	6.86	18.70	11.46	6.07
median	39.00	7.25	169.75	174.00	151.55	98.50
mode	45.00	5.20	261.00	174.00	147.00	#N/A
standard deviation	10.24	2.68	46,53	126.80	77.73	41.17
variance	104.93	7.17	2165.29	16078.52	6041.47	1694.57
range	41.00	9.40	256.00	711.00	376.00	203.20
minimum value	24.00	4.90	64.00	84.00	54.00	22.80
maximum value	65.00	14.30	320.00	795.00	430.00	226.00

Table 3-2

Standard Deviation for Creatinine

t-Test: Two-Sample Assuming Equal Variances		
A1c	male	female
average	8.1125	8.56
variance	7.90461957	6.866
degrees of freedom	46	
T test	-0.573	
P value	0.284	

***p-value <0.05, significant under 0.05. (p-value >0.05, non significant)**

4. Conclusion

In a few words, the results indicate that the HbA1C is related to several factors, together with metabolic factors. The results also find that the HbA1C level is linearly correlated and affected by several factors such as age, gender, SBP, and blood lipid. A relationship between age, Glu, and the level of HbA1C in adult patients is also found. And so, the HbA1C increase may be associated with abnormal biochemical indexes and various diseases. Moreover, a weak direct correlation between (TG and A1C), (Cholesterol and A1C) and (LDL and A1C) is found. As a result, HbA1C is related to various metabolic indicators and can be advanced as a special marker for early chronic disease screening. Given the aforesaid results, the research study recommends clinicians

screen other metabolic diseases when HbA1C is abnormal in physical examination, as it helps in developing early disease screening and clinical health management.

References

1-Leow, M. K. S. (2016). Glycated hemoglobin (HbA1c): clinical applications of a mathematical concept. Acta Informatica Medica, 24(4), 233.

2-Casadei, G., Filippini, M., & Brognara, L. (2021). Glycated hemoglobin (HbA1c) as a biomarker for diabetic foot peripheral neuropathy. Diseases, 9(1), 16.

3- Pilla, R., Palleti, S. K., Rayana, R., Skss, S. R., Razzack, A. A., Kalla, S., & Palleti, S. K. (2020). Glycated hemoglobin (HbA1c) variations in nondiabetics with nutritional anemia. Cureus, 12(11).

4- Sherwani, S. I., Khan, H. A., Ekhzaimy, A., Masood, A., & Sakharkar, M. K. (2016). Significance of HbA1c test in diagnosis and prognosis of diabetic patients. Biomarker insights, 11, BMI-S38440.

5- Bergman, M., Abdul-Ghani, M., Neves, J. S., Monteiro, M. P., Medina, J. L., Dorcely, B., & Buysschaert, M. (2020). Pitfalls of HbA1c in the Diagnosis of Diabetes. Journal of Clinical Endocrinology & Metabolism, 105(8), 2803-2811.

6- Khan, M. M. (2019). A patient with a high level of hemoglobin A1C (HbA1C) and cholesterol was protected from any complications by using a miracle dietary supplement (A2M-ShopAnn System). World Journal of Pharmacy and Pharmaceutical Sciences, 8(8), 115-126.

7- González-Viveros, N., Castro-Ramos, J., Gómez-Gil, P., & Cerecedo-Núñez, H. H. (2021). Characterization of glycated hemoglobin based on Raman spectroscopy and artificial neural networks. Spectrochimica Acta Part A: Molecular and Biomolecular Spectroscopy, 247, 119077.

8-Sharma, P., Panchal, A., Yadav, N., & Narang, J. (2020). Analytical techniques for the detection of glycated hemoglobin underlining the sensors. International Journal of biological macromolecules, 155, 685-696.

9-Gathu, C. W., Shabani, J., Kunyiha, N., & Ratansi, R. (2018). Effect of diabetes self-management education on glycaemic control among type 2 diabetic patients at a family

medicine clinic in Kenya: A randomized controlled trial. African Journal of Primary Health Care & Family Medicine, 10(1), 1-9.

10-Eyth, E., & Naik, R. (2022). Hemoglobin A1c. In StatPearls [Internet]. StatPearls Publishing.

11- Pohanka, M. (2021). Glycated hemoglobin and methods for its point of care testing. Biosensors, 11(3), 70.

12- Li, J. H., Luo, J. F., Jiang, Y., Ma, Y. J., Ji, Y. Q., Zhu, G. L., & Zhang, H. D. (2019). Red blood cell lifespan shortening in patients with early-stage chronic kidney disease. Kidney and Blood Pressure Research, 44(5), 1158-1165.

13- Klonoff, D. C. (2020). Hemoglobinopathies and hemoglobin A1c in diabetes mellitus. Journal of diabetes science and technology, 14(1), 3-7.

14- Wang, M., & Hng, T. M. (2021). HbA1c: More than just a number. Australian Journal of general practice, 50(9), 628-632.

15-Yoshida, T., Prudent, M., & D'Alessandro, A. (2019). Red blood cell storage lesion: causes and potential clinical consequences. Blood Transfusion,

17(1), 27.

16- Wang, M., & Hng, T. M. (2021). HbA1c: More than just a number. Australian Journal of general practice, 50(9), 628-632.

17- Ortega, M. A., Fraile-Martínez, O., Naya, I., García-Honduvilla, N., Álvarez-Mon, M., Buján, J., & de la Torre, B. (2020). Type 2 diabetes mellitus is associated with obesity (diabesity). The central role of gut microbiota and its translational applications. Nutrients, 12(9), 2749.

18-Casadei, G., Filippini, M., & Brognara, L. (2021). Glycated hemoglobin(HbA1c) as a biomarker for diabetic foot peripheral neuropathy. Diseases, 9(1), 16.

19- Lin, X., & Li, H. (2021). Obesity: epidemiology, pathophysiology, and therapeutics. Frontiers in endocrinology, 12, 706978.

20- Meex, R. C., Blaak, E. E., & van Loon, L. J. (2019). Lipotoxicity plays a key role in the development of both insulin resistance and muscle atrophy in patients with type 2 diabetes. Obesity Reviews, 20(9), 1205-1217.

21- Huang, S. H., Huang, P. J., Li, J. Y., Su, Y. D., Lu, C. C., & Shih, C. L. (2021). Hemoglobin A1c levels associated with age and gender in Taiwanese adults without prior diagnosis with diabetes. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(7), 3390.

22- Lu, J., Ma, X., Zhang, L., Mo, Y., Lu, W., Zhu, W., & Zhou, J. (2020). Glycemic variability modifies the relationship between time in range and hemoglobin A1c estimated from continuous glucose monitoring: a preliminary study. Diabetes Research and Clinical Practice, 161, 108032.

23- Wakabayashi, I., & Daimon, T. (2021). Associations of blood urate level with glycemic status and other cardiometabolic risk factors in middle-aged women. Women's Health Reports, 2(1), 413-421.

24- Aliniagerdroudbari, E., Farhangian, Z., Babaniamansour, S., & Niroomand, M. (2022). Association Between Glycemic Control Status and Serum Level of Vitamin D3 in Patients with Type 2 Diabetes: A Cross-Sectional Study. Clinical Diabetology, 11(4), 262-268.

25- Salehi, K., Kordlu, A., & Rezapour-Nasrabad, R. (2020). Prevalence of Type 2 Diabetes in Population Over 30 Years Old (2017-2018). Ethno Med, 14(1-2), 24-29.

26- Hasan, M. A., Chowdhury, M. F. K., Yasmin, S., Paul, S., Ahmed, T., Monira, S., & Sarker, H. N. (2021). Association between Glycemic Control and Serum Lipid Profile in Type 2 Diabetic Patients: Experience in a Medical College Hospital. Bangabandhu Sheikh Mujib Medical University Journal, 14(4), 138-143.

27- Alshammari, N. A., Alodhayani, A. A., Joy, S. S., Isnani, A., Mujammami, M., Alfadda, A. A., & Siddiqui, K. (2022). Evaluation of Risk Factors for Diabetic Peripheral Neuropathy Among Saudi Type 2 Diabetic Patients with Longer Duration of Diabetes. Diabetes, Metabolic Syndrome and Obesity: Targets and Therapy, 3007-3014.

28- Farooq, D. M., Alamri, A. F., Alwhahabi, B. K., Metwally, A. M., & Kareem, K. A. (2020). The status of zinc in type 2 diabetic patients and its association with glycemic control. Journal of Family & Community Medicine, 27(1), 29.

29- Prabhavathi, K., Kunikullaya, K., & Goturu, J. (2014). Glycosylated hemoglobin (HbA1c) is a marker of circulating lipids in type 2 diabetic patients. Journal of clinical and diagnostic research: JCDR, 8(2), 20.

30- Hussein, Z., & Al-Qaisi, J. (2012). Effect of diabetes mellitus type 2 on pituitary gland hormones (FSH, LH) in men and women in Iraq. Al-Nahrain Journal of Science, 15(3), 75-79.

31- Bahrampour, A., & Haji-Maghsoudi, S. (2023). Factors affecting Hemoglobin A1c in the longitudinal study of the Iranian population using mixed quantile regression. Scientific Reports, 13(1), 9565.

32- AkbariRad, M., Shariatmaghani, S. S., Razavi, B. M., Majd, H. M., Shakhsemampour, Z., Sarabi, M., & Khorasani, Z. M. (2023). Probiotics for glycemic and lipid profile control of the pre-diabetic patients: a randomized, double-blinded, placebo-controlled clinical trial study. Diabetology & Metabolic Syndrome, 15(1), 71.

33- Khosravi, Z., Hadi, A., Tutunchi, H., Asghari-Jafarabadi, M., Naeinie, F., Roshanravan, N., & Fadel, A. (2022). The effects of butyrate supplementation on glycemic control, lipid profile, blood pressure, nitric oxide level, and glutathione peroxidase activity in type 2 diabetic patients: a randomized triple-blind, placebo-controlled trial. Clinical Nutrition ESPEN, 49, 79-85.

34- Salih, Y. A., Rasool, M. T., Ahmed, I. H., & Mohammed, A. A. (2021). Impact of vitamin D level on glycemic control in diabetes mellitus type 2 in Duhok. Annals of Medicine and Surgery, 64, 102208.

35- Verma, S. L., Verma, S., Purwar, N., & Kumar, A. Correlation between HbA1c and Dyslipidaemia with Vitamin D3 in Diabetic Populations. diabetes, 8, 9.

36- Jaidev, A., Shah, H., Andrews, L., & Vagheda, B. N. (2021). Gender-based variation of lipid abnormalities in type-2 diabetes mellitus patients. International Journal of Research in Medical Sciences, 9(10), 3068.

37- Zhou, X., Li, Y., Zhang, X., Guan, Y. Y., Puentes, Y., Zhang, F., & Ji, L. (2019). Independent markers of nonalcoholic fatty liver disease in a gentrifying population-based Chinese cohort. Diabetes/metabolism research and reviews, 35(5), e3156.

38- Wong, T. W. C., Wong, M. Y. S., & But, W. M. B. (2021). Features of partial remission in children with type 1 diabetes using the insulin dose-adjusted A1c definition and risk factors associated with nonremission. Annals of Pediatric Endocrinology & Metabolism, 26(2), 118.

Optical and Structural Properties of Prepared poly(vinyl alcohol)/Polyaniline/Multi- walled carbon nanotubes (PVA/PANI/MWCNTs) Nanocomposite

م.م. ابراهيم عبود عبد الحسن

المديرية العامة لتربية واسط

ا.د. عباس فاضل عيسى

جامعة واسط ـ كلية العلوم

ا.د. ناهدة جمعة حميد

الجامعة التكنولوجية العلوم التطبيقية ـعلوم المواد

Abstract

Polyaniline (PANI) polymer was prepared by in situ chemical polymerization method at 0°C. Poly(vinyl alcohol)/polyaniline/multi walled carbon nanotube films were prepared by adding MWCNTs at various weight ratios (0, 1, 3, 5, and 7 wt%) to the PVA/8%PANI blend. The resulting polymer was characterized and studied by Fourier transform infrared spectroscopy (FT-IR) and UV-VIS spectrometry. The FTIR results showed a shift to higher wavenumbers in the peaks of the nanocomposites, due to the PANI peaks, as well as a match between the active site groups of the polymer with its chemical structure. Optical property results show a decrease in the energy gap of the nanocomposite with increasing MWCNT concentration compared to pure PVA and PVA/PANI blend samples. Using field emission scanning electron microscopy (FE-SEM), the morphology of the specimens was studied. An increase in the content of MWCNTs led to an alteration in the surface morphology of the nanocomposites. PVA/PANI/MWCNTs nanocomposites can be used in many applications, such as sensors, electrolytic materials, etc.

Keywords: electrolyte materials, Optical properties, MWCNT, poly(vinyl alcohol) (PVA), Polyaniline (PANI).

1. Introduction

The science of polymer nanocomposites is currently receiving unparalleled attention from researchers and scientists due to its many implementations in electronic and optical devices[1]. Basic information about the band structure and energy band of the polymer matrix can be known from the optical absorption spectrum of polymer nanocomposites[2]. Adding low-weight percentages of inorganic fillers to polymer matrices improves the electrical, optical, and structural characteristics of polymers[3,4]. The characteristics of particulate polymer nanocomposites rely entirely on the appearance of the particle, its dimensions, its

concentration, the way the particles are distributed, and their interaction with the polymer matrix, which leads to significant improvements in polymer properties compared to unalloyed polymers[5]. The conjunction of functionalized nanoparticles into polymer has received great interest in recent years due to their unique characteristics and future implementations[6]. Poly(vinyl alcohol) (PVA) is considered the utmost important polymer with a promising future because of its distinctive properties, including high permeability, ease of processing, anti-corrosive nature, and benevolent thermal immutability over a vast domain of temperatures[7], which makes it a perfect matrix for optoelectronic implementations. Conductive polymers have entered the field of organic electronics due to their investment in energy conversion regulations like solar cells, optoelectronic devices, and biosensors[8]. Polyaniline (PANI) polymer is considered a unique conductive polymer because of its simple manufacturing, least outlay, high ecological immutability, and stable electrical conductivity[9, 10]. However, the use of PANI is limited because its solubility is poor, as are its mechanical characteristics, and processability[11]. In order to eliminate these and other defects, PANI is blended with hydrophilic polymers like polyvinyl alcohol (PVA), polyvinyl pyrrolidone (PVP), poly acrylic acid (PAA), and/or polystyrene sulfonic acid (PSSA)[12, 13]. Science has used many synthetic strategies to prepare PANI/PVA film by using PVA as an installer recently[14, 15]. Furthermore, mixing conductive polymers with sequester ones creates novel materials, which are utilized in many manufacturing products, including light-emitting diodes, anti-static materials, and gas sensors[16].

The physical properties of polymer electrolytes are improved by introducing carbon nanomaterials (carbon nanoparticles, carbon nanofibers, multi-walled carbon nanotubes(MWCNTs, etc.), or adding ceramic nanomaterials (ZnO, TiO_2, $BaTiO_3$, MnO_2, etc.), or by adding a conductive polymer as a third phase, such as (PANI, P_3OT, etc.)[17-20].

In this work, a polyvinyl alcohol (PVA) solution was used as a basic material to prepare the three-phase nanocomposite and study its structural and optical properties.

2. Experimental

2.1. Materials

Poly (vinyl alcohol) (PVA) with a Mw. of (15000) and a high purity of 99.9% was bought from Alpha chemika (India). Aniline hydrochloride (C6H5NH.HCl), Ammonium persulphate (APS; $(NH_4)2S_2O8$), and acetone (C_3H_6O) were purchased from Thomas Baker (chemicals) Pvt. Ltd. (India). Multi-walled carbon nanotubes (MWCNT) whose pureness is larger than 90%, and have an external diameter with dimensions ranging from 20-40 nanometers, their interior diameter ambit from 5-10

nanometers, while their length ambit from 10-30 micrometers, bought from (Cheap Tubes Inc- USA).

2.2. Sample preparation

2.2.1. Preparation of polyaniline

At (0-5°C), pure PANI salts were synthesized. The polymerization process takes place in an ice-cold environment, Where 0.2 molar of ($C_6H_5NH.HCl$) is oxidized with an aquatic solution containing 0.25 molar of ($(NH_4)_2S_2O_8$). After that, 50 ml of aniline hydrochloride solution is dissolved in filtered water. The two solutions are preserved at a temperature of (0°C) for two hours, then the two solutions are blended and whisked for at least half an hour, after which the admixture is left till the polymerization procedure is plenary. The next day, the PANI sediment was washed with (HCl) and acetone. After collecting it utilizing filter paper. After that, the powder is quit in the air till it dehydrates, then it is laid in an oven at a temperature of (80 °C) for nearly (6 hours).

2.2.2. PVA film preparation

In order to synthesize a PVA film, 10% grams of PVA are disbanded in filtered water, utilizing a magnetic stirrer, and the temperature is elevated to more than (75 degrees Celsius), the solution is laid in a water bath till it disbands completely and obtains a homogeneous colloidal substance. Then ditch it to gradually cold to room temperature, stirring on and on. Then decant it into an immaculate glass plate and leave it to dry totally for two days.

2.2.3. Preparation of Polymer Blends and nanocomposites

Three-phase nanocomposite films were prepared by mixing (PVA + 8% PANI + x wt% MWCNTs), x = (0, 1, 3, 5, 7 wt%) well by continuous stirring on a magnetic stirrer without heating for 1 hour to ensure homogeneity of the mixture. After that, the mixture is decanted into an immaculate glass plate and left to dry totally for two days.

3. Results and Discussion

3.1. FTIR spectroscopy

FTIR spectroscopy is a beneficial procedure for studying the functional collections of a structure. Figure (1) shows the FTIR spectra of the prepared samples, where the transmittance was represented as a function of wave number (cm-1). For the spectrum of PVA, two bands were found at (875.51 cm-1) and (1056.73 cm-1), which are refers to the out-of-phase bending bond (CH) and extended bond (CO),

respectively. The appearance of the band at (1383.2 cm-1) is refers to the bending of the bond (CH2). The band at (1605.81 cm-1) is due to the vibration of (CH2) and the extension of the bond (C=C). The band (2982.21 cm-1) because of the stretching of the (C-H) bond, while the bond at (3310.53 cm-1) is due to the stretching of the (OH) bond. There were two distinct bands in the spectrum of PVA, belonging to the hydroxyl group of PVA, the second due to bond stretching (C-H). For PANI/PVA FTIR spectra, a band shift is observed at the range (3100–3600 cm-1), which is refers to (N-H) bond stretching. Due to the presence of a methyl group in the aliphatic PVA chain, it led to the appearance of new bands at (2800-3000 cm-1). The band at (1550-1610 cm-1) is refers to the stretching of the (CN) bond of the benzene ring, which is caused by the good crosslinking between PVA and PANI. The band at (831.73 cm-1) is refers to the bending of the bond (C-H) in the benzene ring [21]. The shift of the quinode and benzeneode peaks to higher wave numbers (shifting to red) was due to the effect of MWCNT nanopowder with different filling ratios (1, 3, 5 and 7 wt.%) on the PVA/PANI characteristic peaks[22].

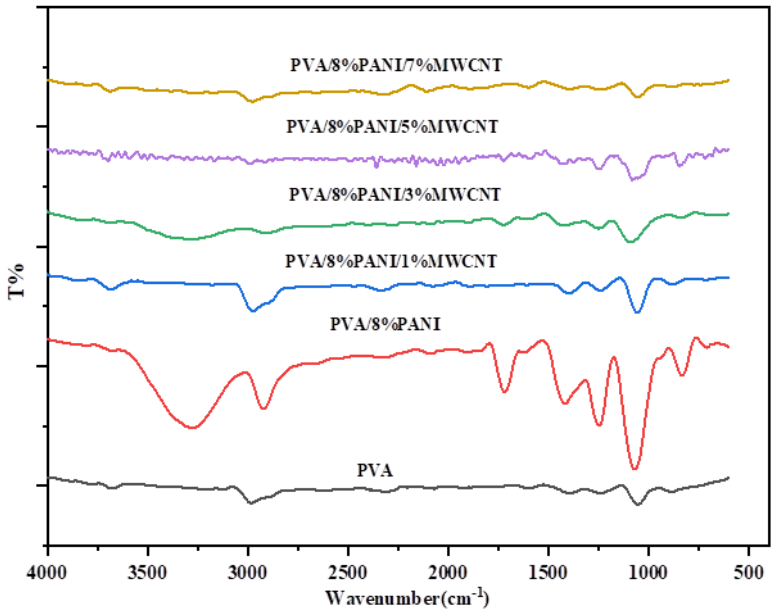

Figure 1. FTIR spectra of PVA/PANI and its nanocomposites.

3.2. UV-VIS Spectrophotometry

The UV absorption spectrum of pure PVA film is shown in Figure (2), where the absorption band at 280 nm is concerning to the π–π* transition of the C=O set of pure PVA, this is agreed with[23].

Figure (3) shows the absorption spectrums of models prepared from PVA/PANI films before and after mixing with different concentrations of (MWCNT) where the

results showed an increase in the absorption spectrum of PVA/PANI films when adding (MWCNT) that is attributable to the movement of solution ions so that the polymer chain penetrates resulting in higher absorption, and the increase in absorption spectrum is attributable to the fact that the nanoparticles of MWCNT.

In addition, creating localized levels within the energy gap will cause an increase in the absorption spectrum. New peaks were also observed in the visible area due to transfers (π-π*). According to what the results showed, with the addition of MWCNT, the interaction between molecules was improved, thus enhancing the π-conjugated system, which leads to a decrease in the energy gap.

It was noticed that absorption is somewhat higher at high energy. This means that it is possible to move the electron to a higher energy state as long as the energy of the fallen photon is sufficient for the electron to move from the valence band to the conduction band.

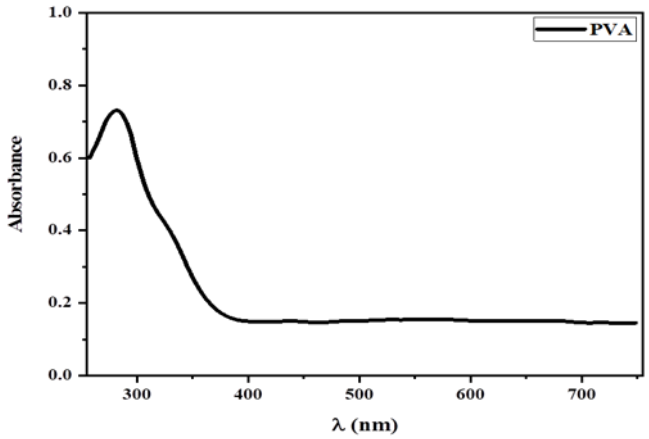

Figure 2. UV-vis spectrum of PVA

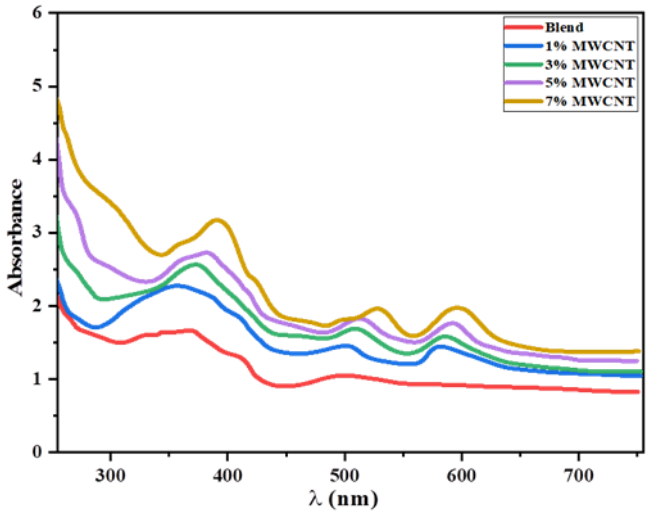

Figure 3. UV-vis spectrum of PVA/PANI/MWCNT nanocomposites

3.3. Optical Energy Gap

Figure (4) Shows the optical energy gap (Eg) of unadulterated PVA and PVA/PANI mixture and PVA/PANI/MWCNT nanocomposite films. These materials allowed

direct transmission, and the energy gap (Eg) of the nanocomposites was calculated from the straight line of (αhν)2 as a function of photon energy. Extrapolating this line to the (hν) axis gives the value of the energy gap. The photovoltaic power gap represents the power difference between local states. The formation of chemical bonding between the polymeric chains and the MWCNT nanoparticles is accountable for the creation of localized cases. Therefore, an increase in the MWCNT content leads to interference in the local states, which in turn leads to a reduction in the optical energy gap. Through the results obtained, it was found that the value of the band gap for PVA is equal to (3.85 eV), which agrees well with [24]. In addition, this value decreases to (1.99 eV) for PVA/PANI/5 MWCNT wt% and then begins to rise at higher concentrations. The increase of (Eg) for MWCNT at 7 wt% concentration is perhaps due to some structural variations and some adjustments in the size of the amorphous domains that will lead to a widening of the band gap.

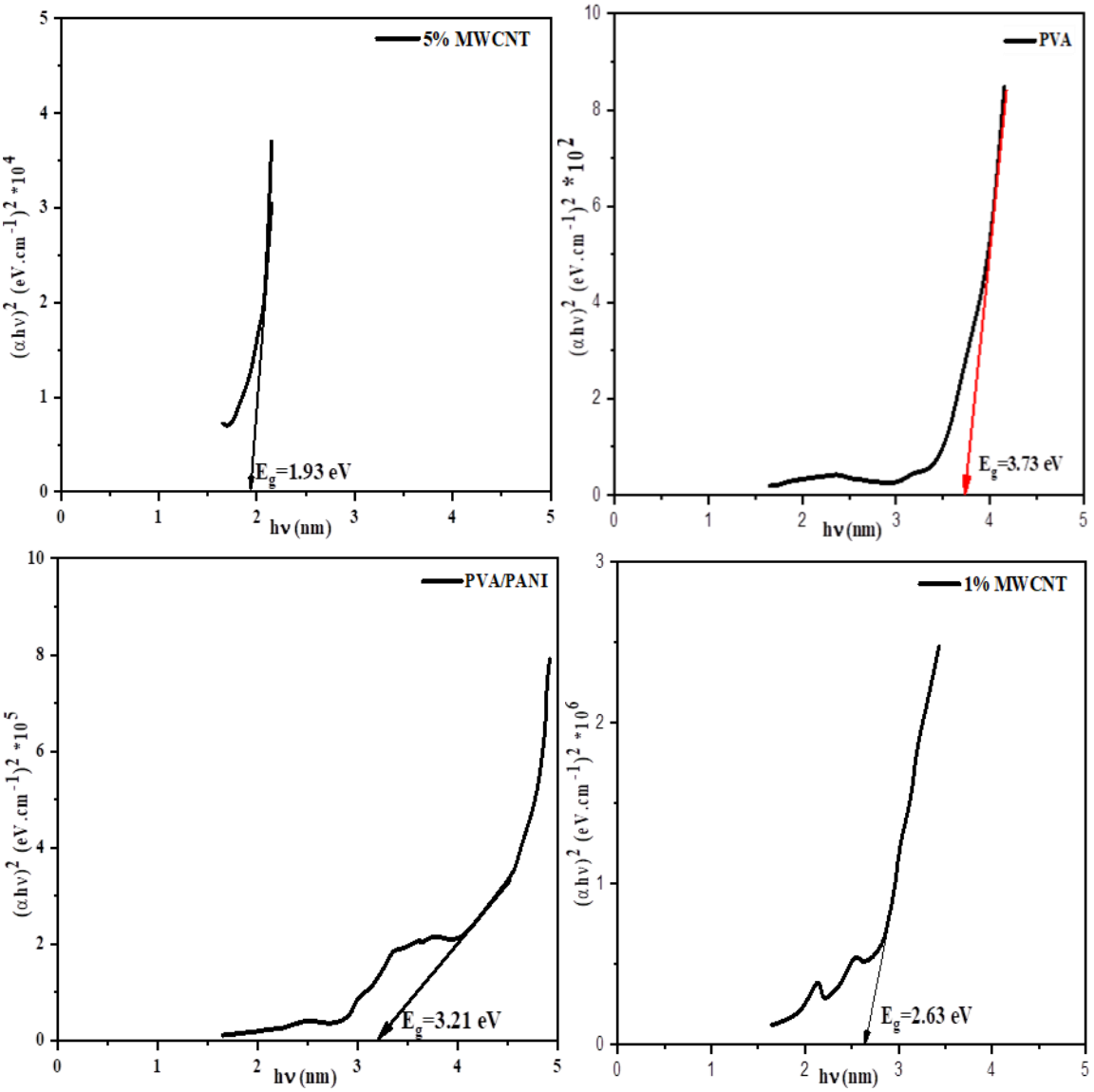

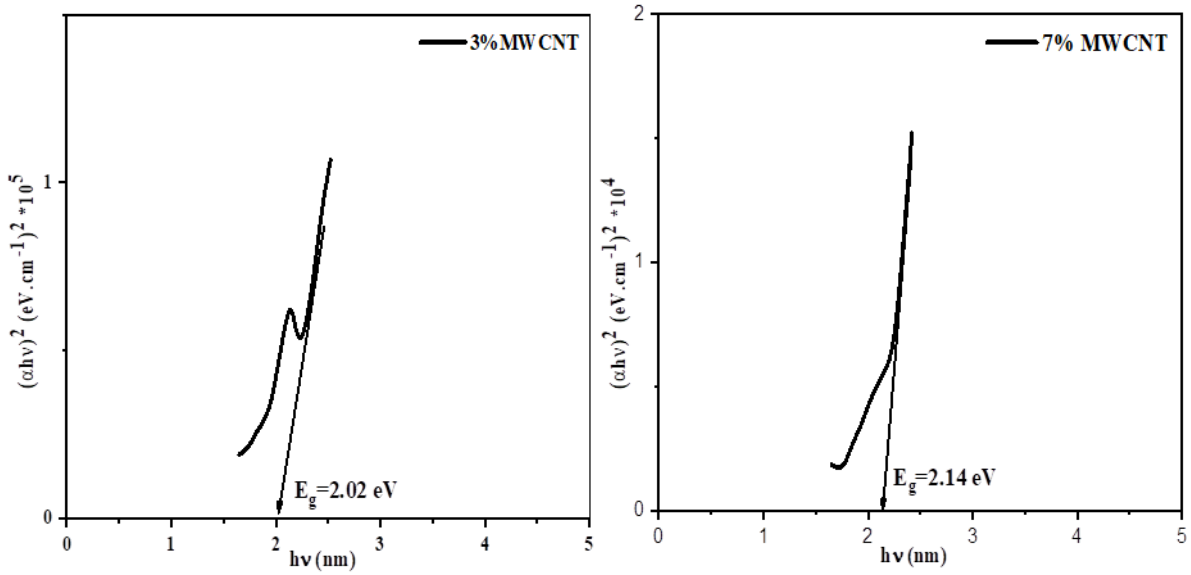

Figure 4. Show relation between (αhν)2 and photon energy (hν) for PVA, PVA/PANI and (PVA/PANI/MWCNT) nanocomposites films

3.4. Scanning Electron Microscope

In order to study the morphology of the manufactured specimens, field emission scanning electron microscopy (FE-SEM) was utilized. The FE-SEM images of the structure of unadulterated PVA, PVA/PANI blend, and PVA/PANI/MWCNT nanocomposite films are shown in Figure (5) The FE-SEM image of PVA shows a relatively homogeneous morphology (Figure 5-a). Figure (5-b) shows the morphology of the PVA/PANI blend film, where PANI appears as white dots on the surface, while some PANI came out and appears to be stuck to the surface. The combination of PANI within the PVA matrix resulted in microstructural changes with film roughness compared to the smooth microstructure of pure PVA film. MWCNT nanoparticles are filled into the mixture and it is observed that the shape of the particles begins to change with increasing weight percentage of MWCNT. It was found that at lower concentrations, the dispersion of MWCNT particles is almost homogeneous as they are well distributed within the mixture (5-c). As the concentration increases, the MWCNT particles appear irregular morphology, and the reason may be due to the agglomeration of the MWCNT nanoparticles (5 (d-f)).

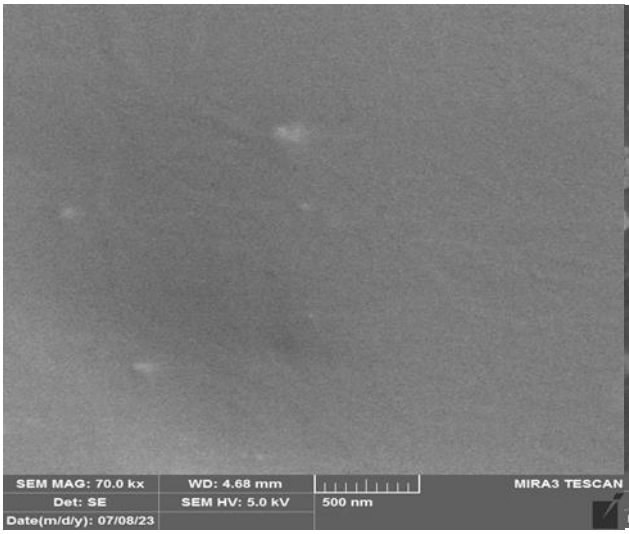

(a) PVA

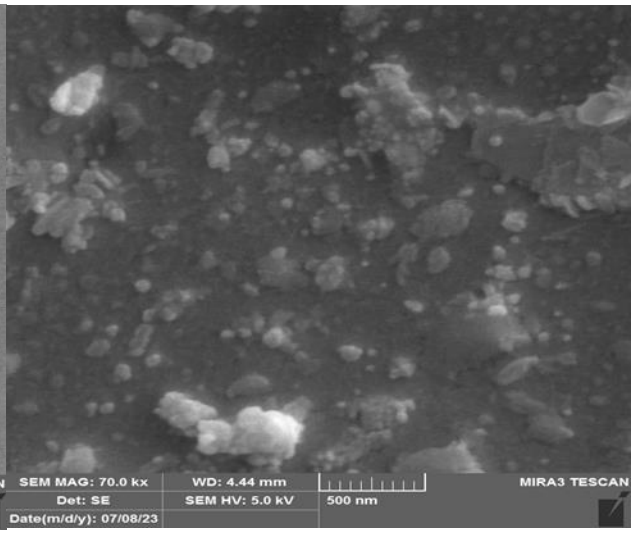

(b) PVA/ PANI

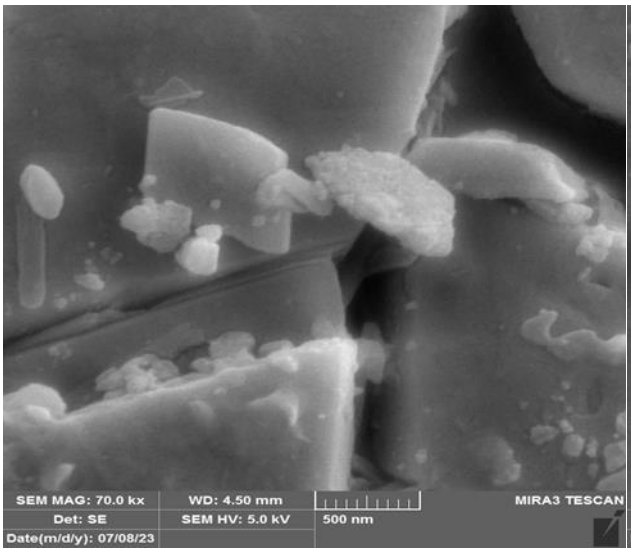

(c) PVA/ PANI/1% MWCNTs

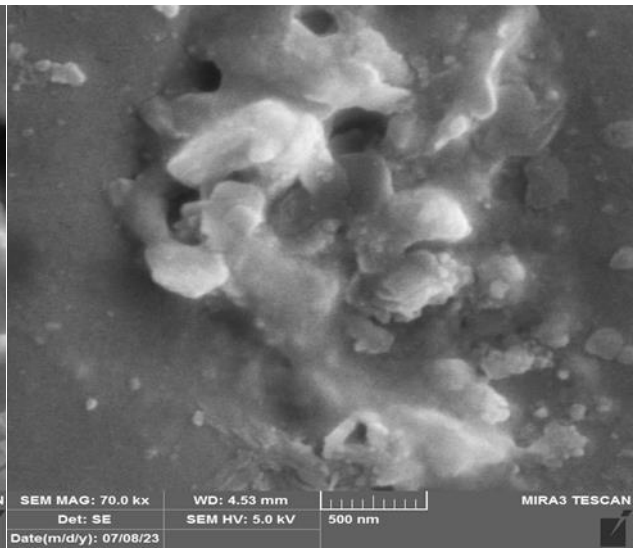

(d) PVA/ PANI/3% MWCNTs

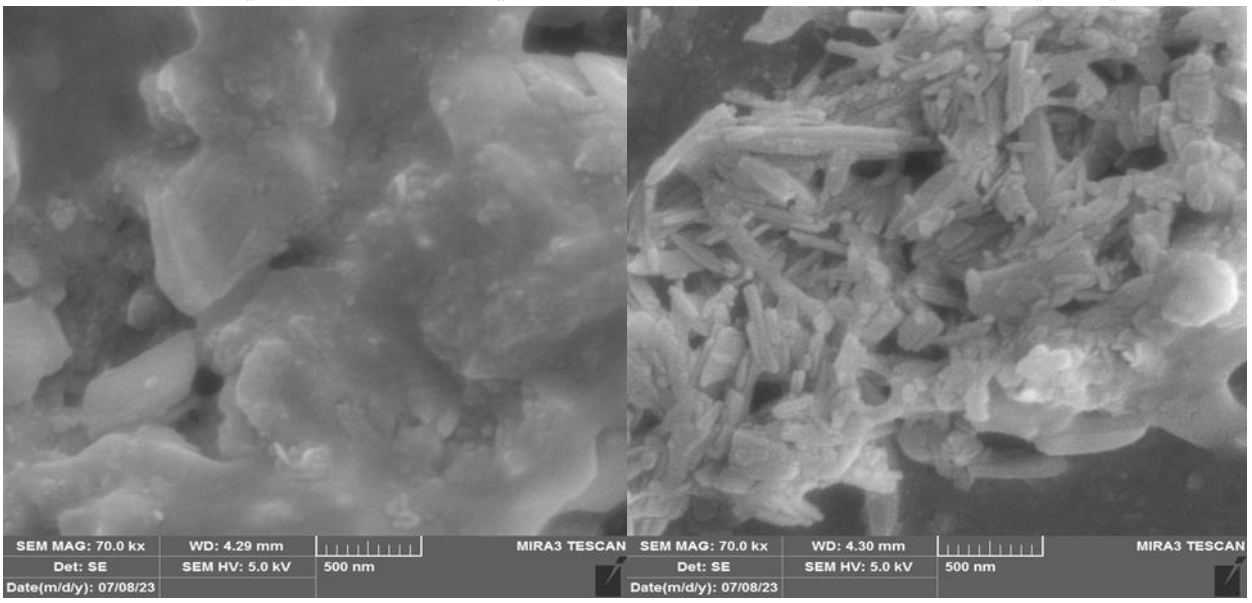

(e) PVA/ PANI/5% MWCNTs **(f) PVA/ PANI/7% MWCNTs**

Figure 5. FE-SEM images of PVA, PVA/PANI, and PVA/PANI/MWCNT nanocomposites

4. Conclusions

This study concluded that the PANI polymerization reaction was exothermic. FTIR spectroscopy showed that MWCNT physically interacted with the pVA/PANI mixture, which led to a shift of the peaks of the quinoid and benzoide rings to higher wavenumbers. Electron microscopy showed that increasing the concentration of MWCNTs led to an alteration in the surface morphology of the nanocomposites. The results of the optical properties of polyaniline and its nanocomposites showed a decrease in the energy gap with increasing concentration of MWCNTs. Overall, the results demonstrated that with the addition of MWCNTs to PVA/PANI, the intermolecular interaction between the three phase materials was improved. The results also conclude that nanocomposites have high potential in a range of applications, including electrolyte materials.

References

[1] M. Bulinski, V. Kuncser, C. Plapcianu, S. Krautwald, H. Franke, P. Rotaru, and G. Filoti," Optical and electronic properties of polyvinyl alcohol doped with pairs of mixed valence metal ions," *Journal of Physics D: Applied Physics*, vol. 37, no. 17, 2437, (2004).

[2] O. Gh Abdullah and S.A. Hussen," Effect of copper sulfide nanoparticles on the optical and electrical behavior of poly (vinyl alcohol) films," *Journal of Electronic Materials*, vol. 45, pp. 5910-5920, (2016).

[3] S.Y. Fu, X.Q. Feng, B. Lauke, and Y.W. Mai, " Effects of particle size, particle/matrix interface adhesion and particle loading on mechanical properties of particulate–polymer composites," *Composites Part B: Engineering*, vol. 39, no. 6, pp. 933-961, (2008).

[4] S.F. Bdewi, OGh Abdullah, B.K. Aziz, and A.A.R. Mutar, "Synthesis, structural and optical characterization of MgO nanocrystalline embedded in PVA matrix," *Journal of Inorganic and Organometallic Polymers and Materials*, vol. 26, pp. 326-334, (2016).

[5] S.R. Chauhan and S. Thakur, "Effects of particle size, particle loading and sliding distance on the friction and wear properties of cenosphere particulate filled vinylester composites," *Materials & Design*, vol. 51, pp. 398-408, (2013).

[6] J. Xu, X. Cui, J. Zhang, H. Liang, H. Wang, and J. Li, "Preparation of CuS nanoparticles embedded in poly (vinyl alcohol) nanofibre via electrospinning," *Bulletin of Materials Science*, vol. 31, pp. 189-192, (2008).

[7] I. Saini, J. Rozra, N. Chandak, S. Aggarwal, P.K. Sharma, and A. Sharma, Tailoring of electrical, optical and structural properties of PVA by addition of Ag nanoparticles. *Materials Chemistry and Physics*, vol. 139, no. 2-3, pp. 802-810, (2013).

[8] P. Singh, S. Shukla, "Advances in polyaniline-based nanocomposites," *Journal of Materials Science*, vol. 55, no.4, pp. 1331-1365, (2020).

[9] A. Benzerafa, S. Amokrane, T. Boulaouche, D. Nibou, M. Trari, "Synthesis of novel conducting polyaniline composites based on seaweed Enteromorpha compressa macro-alga powder," *Polymer Bulletin*, vol. 78, pp. 1909–1924, (2021).

[10] H. AlFannakh, S. Arafat, S. Ibrahim, "Synthesis, electrical properties, and kinetic thermal analysis of polyaniline/polyvinyl alcohol-magnetite nanocomposites film," *Science and Engineering of Composite Materials*, vol. 26, no.1, pp. 347–359, (2019).

[11] J. Bhadra, N. Al-Thani, N. Madi, M. Al-Maadeed, "Effects of aniline concentrations on the electrical and mechanical properties of polyaniline polyvinyl alcohol blends," *Arabian journal of chemistry*, vol. 10, no. 5, pp. 664–672, (2017).

[12] R. Ullah, S. Bilal, AUH. A. Shah, G. Rahman, K. Ali, "Ternary composites of polyaniline with polyvinyl alcohol and Cu by inverse emulsion polymerization: A comparative study," *Advances in Polymer Technology*, vol. 37, no. 8, pp. 3448–59, (2018).

[13] H. Wang, H. Wen, B. Hu, G. Fei, Y. Shen, L. Sun, and D. Yang, "Facile approach to fabricate waterborne polyaniline nanocomposites with environmental benignity and high physical properties," *Scientific reports*, vol. 7, no. 1, 43694 (2017).

[14] N. Meng, X. Wang, B. Xin, Z. Chen, Y. Liu, Preparation, "structure and electrochromic behavior of PANI/PVA composite electrospun nanofiber," *Textile Research Journal*, vol. 89, no. 12, pp. 2490–2499, (2019).

[15] H. Joo, H. Han, S. Cho, "Fabrication of poly (vinyl alcohol)- polyaniline nanofiber/graphene hydrogel for high-performance coin cell supercapacitor," *Polymers*, vol. 12, no. 4, 928, (2020).

[16] K.A. Ibrahim, "Synthesis and characterization of polyaniline and poly (aniline-co-o-nitroaniline) using vibrational spectroscopy," *Arabian Journal of Chemistry*, vol. 10, pp. S2668–S2674, (2017).

[17] S. Venkatesan, J. Mitzel, K. Wegner, R. Costa, P. Gazdzicki, K. A. Friedrich, "Nanomaterials and films for polymer electrolyte membrane fuel cells and solid oxide cells by flame spray pyrolysis," *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, vol. 158, 112080, (2022).

[18] F. Zhong, Z. Zeng, Y. Liu, R. Hou, X. Nie, Y. Jia, J. Xi, H. Liu, W. Niu, F. Zhang, "Modification of sulfonated poly (etherether ketone) composite polymer electrolyte membranes with 2D molybdenum disulfide nanosheet-coated carbon nanotubes for direct methanol fuel cell application," *Polymer*, vol. 249, 124839 (2022).

[19] J. Kim, O. Kwon, H. Yoo, H. Choi, H. Cha, H. Kim, S. Jeong, M. Shin, D. Im, Y. Jeong, T. Park, "High-performance polymer electrolyte membrane fuel cells with nanoporous carbon nanotube layer in low humidity condition," *Journal of Power Sources*, vol. 537, 231416, (2022).

[20] H. AlFannakh, S. S. Ibrahim," The AC conductivity and dielectric permittivity for PVA treated MWCNT electrolyte composite," *Journal of Materials Science: Materials in Electronics*, vol. 33, no. 31, pp. 24137-24150, (2022).

[21] D. Akram, N. J. Hameed," Preparation and Characterization of PANI/PVA Blends as Electrolyte Materials," *Journal of Applied Sciences and Nanotechnology*, Vol. 2, No. 2, pp. 38-46, (2022).

[22] N. J. Abdullah, S. M. Hasan, A. F. Essa. "DC electrical conductivity of polyaniline/graphene nanocomposites produced by in situ polymerization." AIP Conference Proceedings, vol. 2372, no. 1, (2021).

[23] M. M. Abdelhamied, A. Atta , A. M. Abdelreheem, A. T. M. Farag, and M. M. El Okr, "Synthesis and Optical Properties of PVA/PANI/Ag Nanocomposite films," *Journal of Materials Science: Materials in Electronics*, vol. 31, pp. 22629-22641, (2020).

[24] A. M. El-naggar, A. Alsaggaf, Z. K. Heiba, A. M. Kamal, A. M. Aldhafiri, and M. B. Mohamed, "Impact of MWCNTs on the structural, electrical, and optical characteristics of PVA/PANi blends," *Journal of Taibah University for Science*, vol. 17, no. 1, 2207769, (2023).

التهاني في العصر الاموي من خلال كتاب التذكرة الحمدونية

احمد حسون عبد

ا. د. حمدية صالح دلي الجبوري

جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم التاريخ

ملخص البحث

تناول بحثنا هذا ظاهرة مهمة والتي هي من اهم الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العربي الاسلامي منذ زمن بعيد حتى يومنا هذا والتي تعتبر من العادات والتقاليد المهمة والمتبعة في تلك المجتمعات الا وهي التهاني ظاهرة اجتماعية قديمة ، وهي جزء من الوان التكافل الاجتماعي ، والتي عرفها المجتمع قديماً بصورة عامة والمجتمع الاسلامي بصورة خاصة ،اذ كانت للتهاني اهمية كبيرة لكونها قد ذكرت في كتاب الله عزو علا ،وهي تمثل السعادة عند البشر والنعيم كما في قوله تعالى ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾(سورة التوبة،اية:21)، ومع ازدهار المجتمع الاسلامي وتطوره ونموه وتحضره فقد زادت اهميته في مختلف العصور الاسلامية ، واصبح اكثر نضوج وازدهاراً في العصر العباسي نتيجة للتطور والاستقرار والازدهار الذي حدث في ذلك العصر .

Summary

Our research dealt with this important phenomenon, society in particular, as congratulations had great importance because they were mentioned in the Book of God, the Most High, and they represent happiness and bliss for humans, as in the Almighty's saying: Repentancewhich is one of the most important social phenomena that has been prevalent in Arab Islamic society since a long time until the present day, and which is considered one of the important customs and traditions followed in those societies, which is congratulations, an ancient social phenomenon, and it is part of the colors of social solidarity, which was known Ancient society in general and Islamic, what? :21 With the prosperity, development, growth and urbanization of Islamic society, its importance increased in various Islamic eras, and it became more mature and prosperous in the Abbasid era as a result of the development, stability and prosperity that occurred in that era.

المبحث الاول :السيرة الذاتية لابن حمدون

اولاً : اسمه ونسبه .

بهاء الدين أبو المعالي محمد بن أبي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون(1) وقد لقبه ابن حمدون بالبغدادي وهذا يشير الى اصله ومسقط رأسه وقد اطلق عليه بابن حمدون البغدادي، وعن كناه فقد ذكرته الكثير من كتب التاريخ والادب الاندلسي والمشرقي باسم كافي الكفاة ،اما عن اصل ابن حمدون صاحب كتاب التذكرة يعود اصله الى نسب رفيع من بين العرب من ال حمدان اي الى سيف الدولة بن حمدان بن حمدان بن تغلب (2) .

ثانياً: ولادته .

يعد من اعلام القرن السادس الهجري وكانت ولادته في شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة([3])، ولكن لم تحدد المصادر التاريخية مكان ولادته بشكل دقيق ، وانما اورت المصادر بانه من اصل بغدادي من حيث النشأة ومسقط رأسه ([4])، وقد ذكر في بطون الكتب بانه كان يكنى بأبن حمدون البغدادي ([5]).

يرى الباحث مما تقدم ان ابن حمدون بغدادي الاصل من حيث مولده ونشاته وهذا ما ذكرته اغلب الكتب التاريخية .

ثالثاً: اسرته.

كانت اسرته قد امتازت بالرئاسة والفضل والكتابة فمن جهة والده فقد كان ذا معرفة تامَّة بالأدب والكتابة، اضافة الى انه كان مطلع على معظم الاحداث في تلك الفترة التي عاصرها لأنه كان من المقربين لدى الخلفاء العباسيين ، توفي سنة ست واربعين وخمسمائة وله تصانيف مهمة في معرفة الاعمال ([6]) تقلد وظيفة الكاتب لدى الخلافة العباسية ،وتعنى بتحرير المراسلات والاوامر والخطابات التي تصدر من الخلفاء او من كبار الدولة سواء وزراء وقادة ([7]) ، اما عن اخوانه فقد كان لديه أَخَوين: هما أَبُو نصر، وأبو المظفَّر([8]) فأبى نصر محمد بن الحسن والذي كان يلقب (بغرس الدولة)([9])، كان من كتاب الدواوين، وقد عمل في ديوان الانشاء لمدة اثنين وثلاثين سنة لدى الخلافة العباسية اي في عهد ثلاث من الخلفاء هم، المسترشد والراشد والخليفة المقتفي الذين استمر عهدهم من (512هـ_ 555هـ) من (513هـ/ 545هـ) حتى وفاته في ذي الحجة سنة (545هـ/1150م) ببغداد ودفن في مقابر قريش ([10])، اما الاخ الاخر وهو ابو المظفر والذي كان كاتب في احد دواوين الدولة ([11])، وكان شاعراً وهذا ما اورده ابن الفوطي في كتابه اذ قال بما نصه**" كاتب عجيب الكلام على طريقة الحيص بيص "([12])**.

اما عن اولاد ابن حمدون فقد ذكر انه كان لديه ولد واحد يلقب بتاج الدين ويكنى بابا سعد واسمه الحسن ، ولد في شهر صفر في سنة (547هـ/1152م)،و قد نشأ نشأة علمية كان محباً للعلم ومطلع على الكثير من الكتب في مجالات عدة ([13])،اذ اصبح من العلماء والادباء الذين شهد لهم بالبنان كان فاضلاً بارعًا، مولعاً بجمع الكتب، وقد وصفه السودوني بانه ذو عقل راجح بقوله:**" وكان صدوقاً يتشيع، ولم أَرَ أعقل منه ولا أقل كلاماً"([14])** ، ومن ابرز شيوخه هو الشيخ ،ابن العصار ([15])،، وقد تقلدها مناصب عدة فمنها كاتب السكة بالديوان العزيز([16])، والنظر في البيمارستان العضدي([17])، توفي تاج الدين سنه (608هـ/1211م) ودفن في بغداد وبتحديد في مقبره الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) في باب التنين وكان هو اخر من بقي من اسرة ابن حمدون ([18]).

رابعاً: نشأته العلمية وشيوخه.

امتاز ابن حمدون بشخصية اتسمت بالشجاعة والفصاحة والمعرفة التامة بالبلاغة والأدب والكتابة فهو اديب، وشاعر، وكاتب، ([19])، فقد ذكرت الكتب التاريخية بانه امتاز بنبل اخلاقه وادب و ذكروا ذلك بقولهم: **" كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد، وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب ظل.."([20])**، ولم يرد ذكر عن النشأة الاولى لأبن حمدون وتعليمة في مرحلة الصبا والطفولة في بطون الكتب ، ولكن تم تعليمه على يد الشيخ الجرجاني اسماعيل بن الفضل([21])، سمع منه ابن حمدون الحديث وكان عمره خمس وعشرون سنة وبتحديد في سنة (510هـ/1116م) ([22])، في حين اورد احد المؤرخين عن ابن حمدون انه روئ عن اسماعيل بن الفضل وكان ينتهي بسنده الى ابن عباس فقال : **"قراءة على الاجل ابي سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن حمدون ، قلت له اخيك ووالدك ابو المعالي محمد بن الحسن ، قراءة علي فأقر به قال :اخبرني ابو القاسم اسماعيل بن الفضل بن سماعيل التميمي الجرجاني عندما قدم علينا بغداد قراءة عليه وانا اسمع ، في صفر سنة عشر وخمسمائة بالمسجد ... "([23])**.

يبدوا لنا مما تقدم ان بن حمدون لم يذكر شيء عن حياته الاولى ولكن ترعرع وتتلمذ وهو في سن الخامسة والعشرون على يد احد كبار مشايخ جرجان عندما قدم الى بغداد ودرس على يديه وتعلم الكثير من العلوم وسمع عنه الحديث.

خامساً: تلاميذه.

تتلمذ على يديه العديد من طلبه العلم من بينهم احمد بن طارق الكركي ([24])، وابو العباس احمد بن الحسن العاقولي ([25])، وابو المعالي احمد بن يحيى بن هبة الله ([26])، وابو سعد الحسن بن محمد وهو من ولد بن حمدون ([27])، وغيرهم([28]).

يبدو لنا ومن خلال اطلاعنا على المصادر التاريخية ان ابن حمدون قد نبغ في بعض العلوم وتتلمذه على يده خلق كثير ولكن لم نجد ذكر للعلوم التي اخذوها منه ، وكذلك ذكر الفروع التي سمعوها عن شيخهم.

سادساً: الوظائف التي تقلدها.

كان ابن حمدون قد تقلد بالكثير من الوظائف ولعل من ابرز ما تقلده وظيفة عارض الجيش في زمن الخليفة العباسي المقتفي بأمر الله (530هـ-1135م/555هـ-1160م)، وتعد هذه الوظيفة من اهم الوظائف التي تقلدها ،وكانت مهمته هي صرف مرتبات الجنود واعادة تنظيم سجلاتهم ،وتسليح الجيش وتهيأت الجيش وتموينه([29])،حيث استمر في هذا المنصب حتى بعد وفاة الخليفة العباسي المقتفي وتولى المستنجد بالله والذي تولى الخلافة من (555هـ-1160م/566هـ-1670م)، وقام بتقريبه الخليفة المستنجد بالله واصبح احد ندمائه وخاصته الذين اعتمد عليهم في الكثير من الامور التي تخص الدولة([30])، ثم تولى بعد ذلك وظيفة ديوان الزمام ([31])،اما الالقاب التي كان قد لقب بها ابن حمدون كما ذكرنا سابقاً(كافي الكفاة)، او (كافي الدولة)([32])، وهذا يدل على المكانة الكبيرة التي تربطه بالخلفاء العباسيين ، ولكن لم تدم تلك العلاقة بعد توليه ذلك المنصب مدة طويلة فبعد ثلاث سنوات ، قام الحساد بإفساد الامور ما بين ابن حمدون والخليفة العباسي المستنجد بالله ، فأودعه السجن ([33]).

نرى ان ابن حمدون كانت لديه مكانة كبيرة ومؤهلات تفّرد بها مما جعله يحظى بمنزلة رفيعة لدى الخلفاء وهذه الصفات اهلته الى تولى مناصب عليا في الدولة العباسية في عهدي الخليفة المقتفي بأمر الله والمستنجد العباسي.

سابعاً: وفاته.

ان المدة التي تولى بها ابن حمدون ديوان الزمام سنة (558هـ/1162م)،وقام بالانتهاء من تأليف كتابه المشهور (بالتذكرة الحمدونية ،)، وهذا العمل كلفه حياته ، اذ توفي ابن حمدون في القرن السادس الهجري وبالتحديد في سنة (562هـ/1166م) في يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي القعدة ، ودفن يوم الأربعاء بمقابر قريش ببغداد، وكان موته في السجن ([34]).

وقد تضاربت الآراء حول تاريخ وفاته ولعل الاقرب الى الصواب هو في يوم الثلاثاء في شهر ذي القعدة سنة خمسمائة واثنين وستين للهجرة وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية التي كانت معاصرة للحدث او قريبة من الحدث.

المبحث الثاني : التهاني بالعصور الاسلامية من خلال كتاب التذكرة الحمدونية

اولاً: التهاني لغة واصطلاحاً

التهاني وهي اسم فاعل من هنأ ومعناها تقدم التهاني لغيره أي جاءه مهنئون كثيرون وهانئ اسم فاعل من هنأ وهنئ الانسان بخبر فكان مسرور مرتاح البال يعيش بين أهله هانئ البال ([35])،والتهنئة: خلاف التعزية.

وتقول: هنأته بالولاية تهنئة وتهنيئا. وهذا مهنا قد جاء، وهو اسم رجل([36])، هنأ: الهنيء والمهنأ: ما أتاك بلا مشقة، اسم كالمشتى. وقد هنئ الطعام وهنؤ يهنأ هناءة: صار هنيئا، مثل فقه وفقه. وهنئت الطعام أي تهنأة به. وهنأني الطعام وهنأ لي يهنئني ويهنؤوني هنأ وهنأ، ولا نظير له في المهموز. ويقال: هنأني خبر فلان أي كان هنيئا بغير تعب ولا مشقة، والهانئ: الخادم ([37])،وقد ذكر القرطاجي ، واحمد مطلب حول موضوع التهاني فقالوا ان طريق التهاني يجب ان يكون على معاني سارة ومستطابه واوصاف حسنة دالة على الفرح ، وان يستكثر فيها للمهنأ معاني التهنئة ، وتجنب فيها الاخبار المحزنة ،وهذا يكون حسن في نفوس المجتمع ([38]).

ثانياً: التهاني بالعصر الاموي

تعتبر التهاني من ابرز الوان التكافل الاجتماعي في المجتمع سواء كان ذلك قبل الاسلام او بالعصور الاسلامية لكن زادت اهميته وكثر استعماله في عصر الاسلام والعصور اللاحقة وقد ذكر ابن حمدون ان اول التهاني التي اورد ذكرها في البيت الاموي وهي التهاني بخلافة هشام بن عبد الملك وولايته والتي امتدت من (105هـ 0- 125هـ) ، وقد ذكر بان اول من هنئه بالخلافة هو اخيه بالرضاعة خالد بن عبد الله القسري ([39]) وقال له يا أمير المؤمنين، أعزك الله بعزه، وأيدك بملائكته، وبارك لك في ما ولاك، ورعاك في ما استرعاك، وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة، وعلى أهل الشرك نقمة، لقد كانت الولاية إليك أشوق منك إليها، ... كما ذكر ابن حمدون بان الاحوص([40]) مدح خلافة هشام عند توليه الخلافة بقوله **:" وإذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا**

وتزيدين أطيب الطيب طيبا ... أن تمسيه أين مثلك أينا ([41]) .

لم يتطرق ابن حمدون الى ذكر السنة التي تولى بها هشام بن عبد الملك خلافة الدولة الاموية بالإضافة الى بعض المعلومات المهمة التي ذكرتها المصادر التاريخية .

اذ بويع هشام بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد ، سنة مائة وخمسة للهجرة، بعد ان كانت مدة خلافته اربعة سنين من (101هـ -105هـ) ، ثم خلفه اخيه هشام والذي كانت مدة ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر (105هـ -125هـ) ،([42]) وأن الخلافة أتت هشاما وهو بالزيتونة([43]) في منزله في دويرة له هناك، فجاءه البريد بالعصا والخاتم، وسلم عليه الخاصة والعامة وهنئوه بالخلافة، فركب هشام من الرصافة حتى أتى دمشق، فبعد ان بارك له الناس بالخلافة ، قام بعزل عمرو بن هبيرة([44])، عن العراق وجعل ولايتها لخالد ابن عبد الله القسري واستمر في الخلافة الى ان مات يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة مائة خمس وعشرين للهجرة ، وكان له يوم توفي من العمر ست وخمسون سنة، فصلى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وبويع له بالخلافة([45]) ، ومن التهاني التي اورد ذكرها هي التهاني بولاية العهد والخلافة للوليد بن يزيد والذي تولى الخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك وكانت مدة خلافته سنة واحدة وشهرين وعشرين يوما(125هـ -126هـ) فبويع ، له بالخلافة يوم الأربعاء لستّ خلون من ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة وهنئه الخاصة والعامة من الناس([46]) ، وتذكر المصادر التاريخية ان الوليد عكف على الشرب والغناء والنساء، ، وكان وتهاون بالدين ومستخف به ، وقيل حين بلغة وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه من يده وقال: هذا فراق بيني وبينك ثم قال: والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر فأخذ رطلا وشربه حتى سكر ونام، ، وكان يخطب أيام الجمع وهو سكران، ولكن لم تدم خلافته طويلاً حتى قتل في مكان يسمى البخراء([47]) من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وذلك في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة([48])،وقد ذكر عبد الحميد([49]) يعتبر من ابرز الشخصيات المهمة في عهد مروان بن محمد والذي كان احد كتابه ووزرائه الذين تم الاعتماد عليهم في ادارة دفة الحكم ([50]) ، وقد ذكر ابن حمدون بان عبد الحميد كتب الى الوليد بن يزيد عن مروان بن محمد يهنئه بالخلافة: ويبارك له بالولاية

وما ووراثة بلاده، فإنه لم يقم محمل قط بمثقل أعباء الخلافة أنهض بها ولا أقوى عليها من أمير المؤمنين، زاد الله في عمره، وازداد لنا من جميل رأيه، ويهنئه بالمناطق والبلدان التي يحكمها، ومحبة رعيته له فيحمد الله باختيار أمير المؤمنين لخلافته، وقلده وامور دينه، وإحياء لشرائعه([51]).

ويبدو لنا مما تقدم ان ابن حمدون قد بالغ في مدح وتمجيد الوليد بن يزيد اذ كان يمجده بالكثير من الكلمات الرنانة وفي وجهة نظر الباحث ان ابن حمدون قد ذكر كلمات ليست بحق الوليد ابن يزيد والدليل على ذلك ان الوليد ابن يزيد كان شديد اللهو والشرب وبعيد عن امور الدين وهذا ما تطرقت اليه المصادر بين طياتها .

ومن بين التهاني التي تم التطرق لها وهي تهنئة ابن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة ([52]) بهزيمة الخوارج الازارقة([53]) ، وكان ذلك سنة خمس وستون للهجرة في عهد عبد الله ابن الزبير([54])، استغل الخوارج تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها الخلافة الاموية ، فمارس الخوارج بقيادة زعيمهم نافع بن الازرق([55]) نشاطات عسكرية واستولى على البصرة التي كان واليها الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، والذي تم توليته من قبل الخليفة عبدالله بن الزبير، واستطاع الخوارج ان يجبوا الخراج من البصرة ، ولكن البصريين اتفقوا على مقاومة الخوارج واستطاعوا قتل نافع بن الازرق ، وخلفه على زعامة الازارقة عبد الله بن ماحوز([56])، مما قام عبد الله بن الزبير بأرسال القائد المهلب بن ابي صفر واستطاع المهلب القضاء عليهم وهذا ما حدث سنة خمس وستون للهجرة فارسل المهلب كتاب الى والي البصرة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة يهنئه بالقضاء على الخوارج ([57])، وقد ذكر ذلك ابن حمدون بقوله:**" وكتب إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة حين ولي العراق من قبل ابن الزبير يخبره بهزيمة الخوارج: أما بعد، فإنا مذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا، ...، والحمد لله رب العالمين ، وكتب إليه بعد هذا الكتاب: أما بعد، فإنا لقينا الأزارقة المارقة ...، وقتل الله أميرهم ابن الماحوز..."([58])**.

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم تبين لنا ان ابن حمدون يعد من اعلام القرن السادس الهجري فهو اديب وكاتب وقد حضي بمنزلة رفيعة لدى الخلفاء العباسيين، ويعد كتابه ذات قيمة علمية لما احتواه من معلومات مهمة كونه قد اطلع على وثائق نادرة لما تمتع به من وظائف اهلته كي يقوم بهذا السفر الذي حوية على شتى جوانب الحياة العامة في المجتمع الاسلامي امتزجت بمزيج ادبي ومنها التهاني التي تعد من الجوانب الاجتماعية التي اوردها ابن حمدون شاملاً جميع جوانبها في العصور الاسلامية والذي اشار في كتاباته للتهاني من العصر الاموي حتى نهاية عصره ، وكذلك كان مقتصراً بذكر التهاني فهو يورد اشارات بسيطة عن التهاني في العصرين الاموي والعباسي مستشهداً بأبيات شعرية كونه اديب وكاتباً وليس مؤرخاً.

الهوامش

[1]- الأصبهاني ،عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت: 597هـ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : محمد بهجة الأثري ،(بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي،1375 هـ / 1955 م) ،ص186 ؛ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ،(بيروت :دار صادر،1391هـ/1971 م)،ج4،ص381-383.

[2]- كانت تسمية ابن حمدون غالبة على التسميات في الاندلس والمغرب بعيد اً عن المشرق وهي تدل على تعظيم الشخص ، اما في بلاد المشرق فلم ترد الا تسمية حمدون نديم المتوكل اما ابن حمدون صاحب كتاب التذكرة واسرته ينتسبون الى احد شخصيات قبيلة تغلب وهو حمدان ابن حمدان زعيم الحمدانيين .للمزيد ينظر : ابن حمدون ، أبو المعالي، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت: 562هـ/1166م)،التذكرة الحمدونية ،(بيروت: دار صادر ، 1417 هـ/1996م)، ج5، ص1-2؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م)، معجم الادباء ، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ / 1993 م) ، ج3،ص1013 .

[3]-ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج1،ص6؛ الاصبهاني ، خريدة القصر،ج1،ص184.
[4]-الاصبهاني ، خريدة القصر ، ج1،ص184؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص380.
[5]- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4،ص381-383 ؛الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري،(بيروت : دار الكتاب العربي، 1413 هـ /1993 م) ، ج39 ، ص136-137.
[6]- ابن الساعي ، أبو طالب، تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (ت: 674هـ/1275م)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق :؛ أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي،(تونس : دار المغرب الاسلامي ،1431هـ/ 2009م)،ص20؛ابن تغري بردي ، أبو المحاسن، جمال الدين ا بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(القاهرة : دار الكتب، د. ت)، ج5،ص355.
[7]- الجهشياري ،ابو عبد الله محمد عبدوس(ت :331هـ/942م)، الوزراء والكتاب ، تقديم : حسن الزين، (بيروت : دار الفكر الحديث، 1408هـ/1988م)، ص30-33.
[8] - ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ،ج1،ص6؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4،ص 380.
[9]-ياقوت الحموي ، معجم الادباء،ج6،ص2523.
[10]-ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ،ج1،ص6؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء،ج6،ص2523.
[11]-ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج1،ص6-7.
[12]-جمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت:723هـ/1323م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب ،تحقيق: محمد الكاظم،(طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة الاسلامية ،1416هـ/1995م)،ج2،ص419.
[13]-الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج13،ص189
[14]- أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا (ت:879هـ/1474م)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،(صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية،1433هـ/2011م)،ج3،ص395.
[15]-ابن العصار: وهو أبو الحسن علي بن أبي الحسين عبد الرحيم الأصل، البغدادي المولد والمسكن، الملقب مهذب الدين ، اللغوي؛ كان من الأدباء المشاهير توفي سنة (576هـ/1180م)، تأدب بين يديه الحسن بن محمد .للاستزادة ينظر :ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج3،ص338 ؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ، ج12،ص587.
[16]-ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ،ج1،ص10.
[17]- وهي من البيمارستانات المهمة الذي يقع على الجانب الغربي من مدينة بغداد قام بأنشائه عضد الدولة بن بويه سنة (372هـ/982م)وقد كان يعالج فيه جميع الامراض وقد احتوى على مجموعة من الاطباء الماهرين وكان المرضى يتم تسجيلهم= =وفق سجلات خاصة ويتم تقديم الطعام والدواء اللازم حتى شفائهم للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم: الادباء ،ج3،ص1013؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج13،ص189،ج26،ص483.
[18]- الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج13،ص189.
[19] -ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج1، ص8؛ ابن شاكر الكتبي صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت: 764هـ/1362م)، فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس،(بيروت : دار صادر، د.ت) ،ج3،ص323؛كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين،(بيروت : مكتبة المثنى ،د.ت)،ج9،ص217.
[20] الاصبهاني ، خريدة القصر ، ص184؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج4 ، ص380.
[21] - أبو القاسم بْن أبي عامر التّميميّ، الْجُرْجاني، وهو ذات الاصل من اقليم جرجان جاء الى بغداد عندما قام بحج بيت الله سنة (510هـ/1116م) سمع منه ابو المعالي محمد بن الحسن بن حمدون وتوفي في نفس السنة التي قدم فيها الى بغداد اي سنة خمسمائة وعشرة .للاستزادة ينظر :الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج11،ص134.
[22] -الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج39، ص136.
[23] ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد(ت:637هـ/1239م)،المختصر المحتاج اليه من تاريخ الدبيثي، تحقيق: مصطفى جواد،(بغداد : دار المعارف ،1371هـ/1951م) ، ج1 ، ص179.
[24]-أبو الرضا الكَرْكي الأصل، الْبَغْدَادِيّ وُلِد سنة خمسمائة وسبع وعشرون. وقد التقى بالكثير من المشايخ وتتلمذ على يد ابن حمدون توفي سنة خمسمائة واثنان وتسعون. للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ /1448م)،لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،(بيروت: دار البشائر الإسلامية،1423هـ/ 2002 م)،ج1،ص486.

[25]- أبو العباس المطرّز المقرئ محَدَّثَ ببغداد ولد في سنة خمسمائة وست وعشرون للهجرة قرأ القراءات على يد أَبِي الكَرَمِ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، وَحَدَّثَ عَنْ: القَزَّاز، مَاتَ: يَوْم التَّروِيَة، سَنَة ستمائة وثمان للهجرة وتتلمذ على يد ابن حمدون .للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق :بشار عواد معروف وآخرون,(بيروت: مؤسسة الرسالة, 1417ه/ 1996م)،ج22،ص21.

[26]- أَحْمد بن يحيى بن أَحْمد بن عبيد الله طلب الحَدِيث بِنَفسِهِ تتلمذ على يد ابن حمدون توفي سنة (603هـ/1206م). للمزيد ينظر :ابن الدبيثي ، تاريخ ابن الدبيثي،ج2،ص432؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:764ه /1362م), الوافي بالوفيات , تحقيق واعتناء: احمد الأرناؤوط, و تركي مصطفى, (بيروت : دار احياء التراث, 1421ه/2000م) ،ج8،ص150.

[27] - تاج الدين الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حَمْدُون، ولد سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وسمع الكثيرَ من والده أَبِي المعالي بْن حَمْدُون، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ كان بارعًا، وَليَ المارستان العضُديّ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج3،ص1013، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج13،ص189.

[28]- ابن الدبيثي ، المختصر المحتاج اليه ،ص33.

[29]- ابن شاكر الكتبي ،ج3،ص323؛اقبال ، عباس ،الوزارة في عهد السلاجقة ،ترجمة :حمد حلمي ،(الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ،1405هـ/1984م)،ص57.

[30]-الاصبهاني ، خريدة القصر ،ص184 ؛ابن الدبيثي ، المختصر المحتاج اليه ،ج1،ص173.

[31]- ديوان الزمام أو الازمة: وهو من الدواوين المهمة والتي كان للخليفة المهدي العباسي دوراً كبير اً في انشأها وهي تشبه اليوم ديوان المحاسبة وهذا الديوان من أهم دواوين الدولة وكانت مهنة جمع ضرائب بلاد العراق وتقديم حساب الضرائب في الاقاليم. للمزيد ينظر :ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/1175م)، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي،(بيروت :دار الفكر ،1415 هـ / 1995 م)،ج17،ص188؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق :بشار عواد معروف وآخرون,(بيروت: مؤسسة الرسالة, 1417ه/ 1996م)،ج20،ص295.

[32] - الاصبهاني ، خريدة القصر،ص184؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج4،ص380.

[33]-ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،تحقيق : عبد السلام التدميري ،(بيروت : دار الكتاب العربي ، 1417هـ / 1997م)،ج9،ص332 ؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج39،ص137

[34]-الاصبهاني ،خريدة القصر ،ص184؛ البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،(بيروت : دار إحياء التراث العربي،1371هـ/1951م)،ج1،ص383.

[35]- أحمد مختار ، عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،(بيروت : عالم الكتب ،1429هـ/2008م) ، ج3،ص 2368-2369.

[36]- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت: دار العلم للملايين ،1407 هـ / 1987 م) ، ج1 ص83-84؛ ابن القَطَّاع، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي(ات: 515هـ) ، كتاب الأفعال، ج3 ، ص360؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/1267م) ، مختار الصحاح ،(بيروت: دار الثقافة والعلوم ،1387هـ/ 1967م)، ص 328

[37]- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب ، ط3، (بيروت : دار صادر – بيروت، 1414 هـ/ 1993م) ، ج1، ص184؛ الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ،تحقيق :محمد نعيم العرقسُوسي، ط8،(بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ / 2005 م)، ص57.

[38] - ابو الحسن ، حازم بن محمد بن حسن (ت : 684هـ)، منهاج البلغاء وسراج الادباء ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخواجة ،ط3،(بيروت : دار الغرب الاسلامي ، د. ت)، ص352-353.

[39]- هو: خالد بن عبد الله القسري بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي، ثم: القسري، وكان جده، قد وفد على النبي- صلى الله عليه وعلى اله وسلم- فأسلم ونزل الشام ، وكانت أمه نصرانية، وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وقد اصبح أمير العراقيين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي، ولي مكة سنة تسع وثمانين للهجرة، تم قتلة سنة مائة وست وعشرون للهجرة . للمزيد ينظر : ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276ه/ 889م) ،المعارف ، حققه وقدم له : ثروت عكاشة ، ط4، (القاهرة : دار المعارف، 1389ه/ 1969م) ،ص398؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج2،ص226-227.

[40]- وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة: شاعر هجاء، كان معاصرا لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة. وفد على الوليد ابن عبد الملك (في الشام) فأكرمه الوليد، وبقي الى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز. وأطلقه يزيد بن عبد الملك. فقدم دمشق فمات فيها سنة مائة وعشرة للهجرة ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. للمزيد ينظر: الذهبي ،

تاريخ الاسلام ، ج3،ص14؛ الزركلي, خيرالدين بن محمود بن علي(ت:1396ه/1976م), الاعلام ,ط15، (بيروت: دار العلم للملايين ,1423ه/ 2002 م)،ج4،ص116

[41]- التذكرة الحمدونية ، ج4،ص164.

[42]- ابن قتيبة الدينوري ، المعارف، ص365؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت : 310ه /922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط4، (القاهرة: دار المعارف،1387ه/ 1967م)، ج7، ص25؛ البستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت: 354ه/965م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،(بيروت : دار الكتب الثقافية ،1417ه/1996م) ، ج2، ص567

[43]- موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات. للأستزادة . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ / 1993 م) ،ج3، ص163.

[44]- وهو عمر بن هبيرة الفزاري ولي العراق وأضيفت إليه خراسان، وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك، استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم: إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته، وأخذ عهده بالسمع والطاعة ولكن عزل في خلافة هشام بن عبد الملك وولي مكانه خالد بن عبد الله القسري وقد قتل سنة مائة واثنتين وثلاثين للهجرة ..للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ،ج7،ص420؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص71، ج6،ص 319.

[45]- الطبري، تاريخ الطبري ، ج7، ص25؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: 355ه/965م)، البدء والتاريخ،(بورسعيد : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت) ، ج6، ص49؛ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421ه/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي،ط2،(القاهرة، دار الكتاب الاسلامي،1421ه/ 2000 م)،ج3 ،ص19؛ ابن العبري ، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، (ت: 685ه /1259م)، تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط3،(بيروت: دار الشرق،1413ه/1992 م) ، ص116؛الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت: 966ه/ 1558م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، (بيروت : دار صادر ، د .ت) ،ج2 ص319.

[46]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج7،ص209 ؛المسعودي، ابو الحسن بن علي بن الحسين (ت: 346ه/957) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت :المكتبة العصرية ، 1426ه/ 2005م) ، ج3،ص176؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج3،ص163.

[47]-البخراء : وهي منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء، وقيل هي أرض بالشام سميت بذلك لعفونة تربتها ونتن ريحها. وكان الوليد بن يزيد توجه إليها يغتذي بها ويشرب ألبان اللقاح ، فأقبل إليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك من فقتله سنة ست وعشرين ومائة. للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1،ص356؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص84.

[48]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج7،ص209؛ ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 328ه/ 949م)، العقد الفريد ،تحقيق : عبد المجيد الترحيني ،(بيروت: دار الكتب العلمية ، 1404 ه/1983م)، ج5، ص198؛ المسعودي، التنبيه والاشراف،(ليدن : مطبعة ابريل ، 1311ه/1893) ، ص280؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت: 580ه)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي،(القاهرة : دار الآفاق العربية، القاهرة، 1421 هـ / 2001 م) ص51-52؛ ابن الوردي، أبو حفص، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر(ت: 749ه)، تاريخ ابن الوردي،(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417ه - 1996م)،ج1 ،ص176

[49]- عبد الحميد بن يحيى بن سعد : وهو مولى بني عامر بن لؤي بن غالب، الكاتب البليغ المشهور؛ وبه يضرب المثل في البلاغة، حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد، وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب إماما، وهو من أهل الشام، وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل، ومجموع رسائله مقدار ألف ورقة. وهو أول من أطال الرسائل واستعمل ، وكان كاتب ووزير لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر خلفاء بني أمية قتل مع مروان، يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بقرية يقال لها بوصير. للمزيد ينظر : المسعودي ، مروج اذهب ، ج3، ص207-208؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص228-229.

[50]-الزنكري ، حمادي ، عبد الحميد الكاتب اثاره وحياته ،(القيروان : دار سحر للنشر ، 2007م)، ص20-21.

[51]- التذكرة الحمدونية ، ج4، ص162.

[52]- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المعروف بالقباع ولي إمرة البصرة من قبل عبد الله بن الزبير ، وروى عن عمر وعائشة وأم سلمة سمي بالقباع لأنه وضع مكيالا سماه القباع أي الضخم قيل أمه حبشية توفي في حدود التسعين للهجرة. للمزيد ينظر :ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،(بيروت : دار الكتب العلمية ،1415ه/1994م) ، ج1،ص619؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11، ص196.

[53]- الأزارقة : وهم أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها، وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي .للمزيد ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف ،ص622؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر(ت:548هـ)، الملل والنحل،(د.م : مؤسسة الحلبي،د. ت)،ج1،ص118.

[54]- وهو عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى ويكنى أبا بكر ويكنى أيضا أبا خبيب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبى بكر الصديق وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وكان قد صحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو صبى وحفظ عنه أحاديث وكانت خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية وبويع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين فى أيام يزيد بن معاوية وتم قتله من قبل الحجاج سنة ثلاث وسبعين من الهجرة. للمزيد ينظر :الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج6،ص174؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2،ص305 .

[55]- نافع بن الأزرق الحروري. وهو احد زعماء الخوارج ،وإليه تنسب الطائفة الأزارقة وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية فاشتدت شوكته واستطاع التوجه الى البصرة وسيطر عليها لكن أهل البصرة وبسالتهم ادت بالوقف ضد هجمات الخوارج واستطاعوا قتله في احد الغارات سنة خمس وستين. للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص613؛ بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت : دار البشائر الاسلامية ، 2002م)،ج8،ص246.

[56]-عبد الله بن ماحوز : وهو احد زعماء وقادة الازارقة والذي تزعم الخوارج عندما قتلة نافع بن الازرق فسار عبد الله بالخوارج إِلَى الْمَدَائِنِ. واتبعه المهلب لذلك اتجه الى الاهوز وجبي الكثير من الاموال حتى تمكن المهلب من قتله . للمزيد ينظر : خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ،ص256؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج5، ص24.

[57]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص613-614؛ ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد أحمد (ت: 314هـ/926م)، كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري ،(بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر ، 1412هـ/ 1991م) ، ج5،ص181-183؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص15-16.

[58]- التذكرة الحمدونية ،ج4،ص138.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،تحقيق : عبد السلام التدميري ،(بيروت : دار الكتاب العربي ، 1417هـ / 1997م).

2- --------- ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،(بيروت : دار الكتب العلمية ،1415هـ/1994م).

3-أحمد مختار ، عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،(بيروت : عالم الكتب ،1429هـ/2008م).

4- الأصبهاني ،عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت: 597هـ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : محمد بهجة الأثري ،(بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي،1375 هـ / 1955 م)

5-ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد أحمد (ت: 314هـ/926م)، كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري ،(بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر ، 1412هـ/ 1991م).

6-اقبال ، عباس ،الوزارة في عهد السلاجقة ،ترجمة :حمد حلمي ،(الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ،1405هـ/1984م)

7-البستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت: 354هـ/965م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،(بيروت : دار الكتب الثقافية ،1417هـ/1996م).

8-البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،(بيروت : دار إحياء التراث العربي،1371هـ/1951م).

9-ابن تغري بردي ،أبو المحاسن، جمال الدين ابن عبد الله (ت: 874هـ/1469م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(القاهرة :دار الكتب، د.ت).

10-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ /1448م)،لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،(بيروت: دار البشائر الإسلامية،1423هـ/ 2002 م)

11- ----------، لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت : دار البشائر الاسلامية ، 2002م).
12-ابو الحسن ، حازم بن محمد بن حسن (ت : 684هـ)، منهاج البلغاء وسراج الادباء ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخواجة ،ط3،(بيروت : دار الغرب الاسلامي ، د. ت).
13-ابن حمدون ، أبو المعالي، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت: 562هـ/1166م)،التذكرة الحمدونية ،(بيروت: دار صادر ، 1417 هـ/1996م)
14-الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ/1494م) ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،ط2، (بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ،1401هـ/ 1980م).
15- الجهشياري ،ابو عبد الله محمد عبدوس(ت :331هـ/942م)، الوزراء والكتاب ، تقديم : حسن الزين، (بيروت : دار الفكر الحديث، 1408هـ/1988م).
16-جمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت:723هـ/1323م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب ،تحقيق: محمد الكاظم،(طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة الاسلامية ،1416هـ/1995م)
17-ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ،(بيروت :دار صادر،1391هـ/1971 م).
18-خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت: 240هـ/ 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط2، (بيروت : دار القلم ، 1397هـ/ 1977).
19-ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد(ت:637هـ/1239م)،المختصر المحتاج اليه من تاريخ الدبيثي، تحقيق: مصطفى جواد،(بغداد : دار المعارف ،1371هـ/1951م).
20-ديار البكري ، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار (ت: 966هـ/ 1558م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، (بيروت : دار صادر ، د .ت).
21-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري،(بيروت : دار الكتاب العربي، 1413 هـ /1993م)
22- ------- ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق :بشار عواد معروف وآخرون,(بيروت: مؤسسة الرسالة, 1417ه/ 1996م).
23-الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/1267م) ، مختار الصحاح ،(بيروت: دار الثقافة والعلوم ،1387هـ/ 1967م).
24-الزركلي, خيرالدين بن محمود بن علي(ت:1396ه/1976م), الاعلام ,ط15، (بيروت: دار العلم للملايين ,1423ه/ 2002 م) .
25-الزنكري ، حمادي ، عبد الحميد الكاتب اثاره وحياته ،(القيروان : دار سحر للنشر ، 2007م).
26- ابن الساعي ، أبو طالب، تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (ت: 674هـ/1275م)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق :؛ أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي،(تونس : دار المغرب الاسلامي ،1431هـ/ 2009م)
27-ابن شاكر الكتبي صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت: 764هـ/1362م)، فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس،(بيروت : دار صادر، د.ت)
28-الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر(ت:548هـ)، الملل والنحل،(د.م : مؤسسة الحلبي،د. ت)
29-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:764ه /1362م), الوافي بالوفيات , تحقيق واعتناء: احمد الأرناؤوط, و تركي مصطفى, (بيروت : دار احياء التراث, 1421ه/2000م) .

30-الطبري ، محمد بن جرير (ت : 310ه /922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط4، (القاهرة: دار المعارف،1387ه/ 1967م).
31-ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 328هـ/ 949م)، العقد الفريد ،تحقيق : عبد المجيد الترحيني ،(بيروت: دار الكتب العلمية ، 1404 هـ/1983م).
32-ابن العبري ، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، (ت: 685هـ /1259م)، تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط3،(بيروت: دار الشرق،1413هـ/1992 م).
33-ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/1175م)، تاريخ دمشق ، تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي،(بيروت :دار الفكر ،1415 هـ / 1995 م)
34-ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت: 580هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي،(القاهرة : دار الآفاق العربية، القاهرة
، 1421 هـ / 2001 م).
35-الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت: دار العلم للملايين ،1407 هـ / 1987 م)
36- أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا (ت:879هـ/1474م)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،(صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية،1433هـ/2011م).
37-الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ،تحقيق :محمد نعيم العرقسُوسي، ط8،(بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ / 2005 م).
38-ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276ه/ 889م) ،المعارف ، حققه وقدم له : ثروت عكاشة ، ط4، (القاهرة : دار المعارف، 1389ه/ 1969م)
39-ابن القَطاع، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي(ات: 515هـ) ، كتاب الأفعال،(القاهرة : عالم الكتب،1403هـ/1983م).
40-كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين،(بيروت : مكتبة المثنى ،د.ت)
41-المسعودي ، ابو الحسن بن علي بن الحسين (ت: 346ه/957) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت :المكتبة العصرية ، 1426هـ/ 2005م).
42- ---------، التنبيه والاشراف ،(ليدن : مطبعة ابريل ، 1311هـ/1893).
43- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي،ط2،(القاهرة، دار الكتاب الاسلامي،1421هـ/ 2000 م).
44-المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: 355هـ/965م)، البدء والتاريخ،(بورسعيد : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).
45-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب ، ط3، (بيروت : دار صادر – بيروت، 1414 هـ/ 1993م).
46-ابن الوردي ،زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت: 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي،(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417هـ - 1996م).
47-ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م)، معجم الادباء ، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ / 1993 م)
48- ---------- ، معجم البلدان,ط2،(بيروت: دار صادر , 1416ه/1995م).

الذكاء المتعدد و علاقته بالأسلوب المعرفي(التأملي - الاندفاعي)

لدى طلبة الصف السادس الإعدادي

أ.د. أزهار محمد مجيد السباب

جامعة بغداد -كلية الاداب

المستخلص

يعد الذكاء المتعدد احد الاشكال الراقية للنشاط الذهني الانساني فقد اصبح هدف تنمية في هذا العصر مشكلة من مشكلات الازدهار والتطور والابداع في عدد من دول العالم باعتباره هدفاً رئيساً من أهداف التعليم ولقد قدم هوارد كاردنر Gardner أنموذجا معرفياً يحاول ان يصف كيف يستعمل الافراد ذكاءهم المتعدد كونه احد النماذج التي جاءت بها نظرية الذكاء المتعدد. وهذه الذكاءات تنسجم مع الأساليب المعرفية ومنها الأسلوب المعرفي التأملي-الاندفاعي هو أحد الأساليب الذي يمتاز بسمات وخصائص منفردة في طريقة الإدراك وتوظيف المعلومات ومعالجتها بكفاءة عالية، وقد تبنت الباحثة مقياس كاردنر (Gardner, 1997) للذكاء المتعدد وهو: "امكانية بيولوجية يجد له تعبير فيما بعد نتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية ويختلف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون فيه كما يختلفون في طبيعته ويختلفون في الكيفية.

للذكاء المتعدد وتبنت الباحثة في الأسلوب المعرفي (التأملي-الاندفاعي) الفرماوي (1994) : هي طرق أو استراتيجيات الفرد في استقبال المعرفة أو التفاعل معها وإصدار الاستجابة على نحو ما أي هو أسلوب الفرد الذي يرتبط بتجهيز وتناول المعلومات (الفرماوي،14،1994) وتمتع المقياس بالصدق والثبات والموضوعية و الدقة واستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و معامل الارتباط بيرسون لاستخراج النتائج وخرجت الباحثة بعدد من التوصيات و المقترحات.

Abstract

Multiple intelligence is one of the high-end forms of human activity. In this era, it has become a research problem in a number of countries of the world as a major goal of education. Howard Gardner presented a cognitive model that tries to describe how individuals use their multiple intelligences, being one of the models that the intelligence theory came up with. multiplayer. And the cognitive style, impulsive meditation, is one of the styles that has unique features and characteristics in the way of perception and the use of information. The researcher adopted the Salman scale for multiple intelligence and Abdullah for the cognitive style, and applied the scale to (200) male and female students. The scale has honesty, stability, objectivity, and accuracy. The researcher used the t-test for one sample, the t-test for two independent samples, and the Pearson correlation coefficient to extract the result .

مشكلـة البحـث:

يشير كاردنر إلى ان النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة ويقدر ان أهم إسهام يمكن ان يقدمه التعلم من اجل التنمية لعقول الشباب هو توجههم نحو المجالات التي تناسب أوجه الكفاية الذاتية والموهبة الطبيعية من خلال الذكاءات المتعددة لديهم لنقوم بتنميتها بالأسلوب المعرفي لانهما يشيران الى مدى الاتساق المعرفي في الشكل والطريقة، ويقومان على التنظيم والتحكم بمتغيرات متعددة داخل الفرد ، وما يزال المهتمين بالتعليم يعتمدون على الظروف التقليدية في التدريس وفي إدارة الصفوف والتي تتضمن طرح الأسئلة التقليدية المحددة الغير مفتوحة الاجابة

وهذا الأمر يجعلنا نقف امام هذه الظروف التي تهمل حاجات الطلبة وأنماط تعليمهم وذكاءاتهم المنفصلة والمختلفة ومدى الفرق الفردية الموجودة بينهم وهذا أدى إلى وجود نفور أو تذمر في تكوين اتجاهات سلبية نحو التربية عامة والتدريس بالمدارس وطرقة بشكل خاص وهذا ما تعانيه مدارسنا في وقتنا الحاضر ، فالأغلبية يتفق ان الطلبة يتعلمون بشكل أفضل عندما تكون المادة التعليمية متوافقة مع قدراتهم المختلفة ويفضلون المواد وفق ذكائهم المتنوع، وجميع الطلبة يمكن ان يتعلمون ويتوافقون ولكن ليس بالضرورة بنفس الطريقة وبالوقت نفسه فلكل طالب مهارة وقدرة تختلف عن وأن يتعرف المعلم ايضا إلى أنماط واشكال الذكاء لدى الطلبة قبل البدء بمعملية التدريس بحيث يتمكن المعلم من تكيف أساليبه وطرق تدريسه بما يتمتع به كل طالب من نوع أو أكثر من الذكاءات المتعددة (قصيعة ، 2009، ص7).

ولقد ضلت الممارسات التربوية التعليمية تستخدم أسلوبا واحدا في التعليم في واحد من الذكاء لدى جميع المتعلمين الشيء الذي منع من فرصة الظهور التعلم الفعال والارتقاء به والذي من خلاله لا يستطيع المتعلم التعلم واكتساب المعرفة وفق أسلوبه الخاص في التعلم (السرد، 1998، ص7).

ويؤكد فارس (2006) على النظام التعليمي استثمار نوعية الذكاء الذي يبدو عند المتعلم استعداد أكبر له وقد ينبغ في مجال ويبدع فيه (فارس، 2006، ص5). لذلك اننا بحاجة ماسة الى وتوظيف استراتيجيات التدريس المنبثقة من نظرية الذكاءات المتعددة لنجد اقبالا متزايدا من المعلمين والمدرسين والتلاميذ لحالها من انعكاسات واضحة على طرق التدريس والتعلم وجعل التعليم يتلاءم مع الذكاءات المتعددة وقادرا على توظيف الأساليب المعرفية وفق ذكائه وقد تنبه الكثير من التربويين تطبيق هذه النظرية في مجال التدريس.

وان الطلبة في المراحل الإعدادية بحاجة ماسة لتنمية قدرات التفكير بشكل عام وتوسيع مداركهم، ليكونوا قادرين على الاستنتاج والتحليل والنقد والمبادرة بأساليب معرفية حيث يشير مصطلح أسلوب (style) لعدد من الأنشطة والخصائص والسلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت لمدة من الزمن ومع زيادة معرفة الفرد بأسلوبه فأنه من المتوقع ان يؤدي إلى تحيز أدائه ويتشكل حس ذاتي لا يمكن لأي فرد ان يتجاهله عند التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة (داود ، 1990، ص285). ومن هنا فأن أسلوب تأملي – الاندفاع يعد واحد من تلك الأساليب التي تحدد على وفقها طبيعة الإدراك التي تعد عملية فعالة والتي بدورها تتحد بشكل كبير بطبيعة العلاقات والارتباطات الموجودة بين أجزاء المثير أو توعيته التي يعترض لها الفرد في مواقف الحياة المختلفة (قشقوش، 1985، ص298).

كما ان المواءمة بين أسلوب الفرد وإمكاناته شكل مشكلة كبيرة القت في ظلالها على جميع جوانب الحياة فقد يستخدم الكثير من المدرسين وسائل تقليدية نمطية في عرض المناهج التعليمية أو قد تستخدم مناهج دراسية تشمل جميع الطلبة من دون تمييز بينهم من خلال الفروق الفردية في قدرات ذكائهم بصورة تناسب الأساليب المعرفية التي يمتلكونها (الزيات، 2004، ص403).

ومن أهم التساؤلات التي قد تطرأ على ذهن الباحث ما مستوى الذكاء المتعدد الذي يتمتع به طلبة الإعدادية ؟ وما مستوى الأسلوب المعرفي التاملي– الاندفاع الذي يتمتع به طلبة الصف السادس الإعدادي؟ وما طبيعة العلاقة بين الذكاء المتعدد والأسلوب المعرفي؟.

ثانيا. أهمية البحث: إن نظرية الذكاءات المتعددة ظهرت أهميتها من خلال تظافر جهود العديد من الباحثين من ذوي الاختصاصات المتنوعة، ونتيجة لتداخل جميع العلوم بها مثل علم الاعصاب وعلم المعرفة جعلتها نظرية تؤكد على تعدد الوظائف الذهنية وتنظيم الفكر بحسب وظائفه المختلفة، ومن الدراسات التي اهتمت بهذه النظرية دراسة فورنهاما (Furenhama 1990)، ودراسة هارمز (Harrms , 1988). كذلك يرى بياجيه وبرونر (Pieget – Burner) الى ان حل المشكلات من خلال استخدام الذكاءات هو سلوك تكيفي يهدف الى التخلص من حالة التوتر والوصول الى حالة تكيف سوية مع نفسه ومع الافراد المحيطين به او هو اشباع حاجة ابداعية لتحقيق ذاته (Royce 1973, P.56-63) ولا يكتفي جاردنر بتقديم علامات لتحديد الذكاء، وإنما يقوم كذلك بوضع بعض المعايير التي تميزه عن غيره، فالذكاء ليس مرادفاً للجهاز الحسي، كما أنه ليس من الضروري أن يعتمد بشكل مطلق عليه، كما أنه لا يمكن رفع الجهاز الحسي إلى مستوى الذكاء، ثم إن الذكاء يعبر عنه بأكثر من جهاز حسي إن نظرية الذكاءات المتعددة تسمح للشخص باستكشاف مواقف الحياة المعيشية والنظر إليها وفهمها بوجهات نظر متعدّدة، فالشخص يمكنه أن يعيد

النظر في موقف ما عن طريق معايشته بقدرات مختلفة، إن الكفاءات الذهنية للإنسان يمكن اعتبارها جملة من القدرات والمهارات العقلية التي يطلق عليها الذكاءات (Barell, 1991,p.22) . لقد اكتسبت الاساليب المعرفية اهمية في السلوك التنظيمي والادارة في اثناء العقود الاخيرة، حيث درست في علاقتها بمفاهيم مختلفة ومن وجهات نظر مختلفة أيضا، (Han-ms 1988,P.3) إن كلمة الاسلوب (Style) قد اشتقت من كلمة لاتينية الاصل تعني خاصية مميزة ترتبط بالانسان ولها صفة الثبات النسبي (Royce, 1973, P.331) .ومن هذه الاساليب المعرفية هي الاسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) والذي تقدم بها كاجان Kagan وزملائه وذلك في اثناء عملهم في تصنيف الاساليب التحليلية في مقابل الاساليب غير التحليلية (Kagan, 1966, P.24-28)..حيث وجد كيف 1968 Keef بان المشكلة الرئيسة للاسلوب المعرفي على الرغم من انه يتكون من قطبين لكن احدهما يكون اكثر فاعلية حتى لو كانا متكافئين واكد كاجان 1964 Kagan لقياس التأمل - الاندفاع (578 : Kagan, 1964). ان عملية التكيف تتطلب موازنة الحاجات الداخلية بالمتطلبات الخارجية للبيئة لانجاز هذه الموازنة يطور الفرد الاليات الخاصة التي تشكل نظاما للسيطرة (330 : Klein, 1951) .لقد أكد ردنج 1983 Riding ان الاسلوب المعرفي هو جانب من الشخصية و العمليات المعرفية وهو جسر بين قياس المعرفة والذكاء وبين قياسات الشخصية يتضمن وجود القطب الآخر المعاكس على العكس من قياسات الشخصية (N'lessi.ck (1984 : 275).لقد اقترح كاجان 1966 Kagan الاسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) و اسماه بسرعة الايقاع في جعل ردود الافعال سريعة مقابل التريث على تقليل عدد الاخطاء في حالات حل المشكلة، والمعيار المستخدم لتصنيف الأفراد تأمليين أم اندفاعيين فيكونون تأمليين اذا ارتكبوا عدد قليل من الاخطاء ويطيلون وقت الاستجابة ، و اندفاعيين اذا ارتكبوا اخطاء اكثر لكن استجابتهم أسرع (161 - Kagan, 1966: 133).

كما اقترح كاجان agan وياندو 1970 ando كون الاساليب المعرفية المندفعة لها سمة مستقرة ومتنبئة، وأكد وبرود بافيل (Bafell,1991) إن السمة تكون أكثر عمومية في سن المراهقة المبكرة، واقترح كاجان (1966 Kagan, 1966, P.24-28) بأن اسلوب التعبير الادراكي قابل للتطبيق مع البالغين

وفي مجال علاقة الاسلوب المعرفي التأمل- الاندفاع بالتفكير والذكاء فقد توصلت دراسة الجنابي 2019 الى وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائياً بين قدرات التفكير الناقد الذكاءات المتعدد (الجنابي ، 2019: 12- 131)

بينما توصل الفرماوي 1985 الى تصنيف عينته وفقا لاسلوب التأمل - الاندفاع كالآتي:

أ. افراد مندفعون Impulsives والذين يقضون زمن كمون أقل من متوسط زمن الكمون لدى افراد العينة، ويرتكبون عددا من الاخطاء اعلى من متوسط عدد الاخطاء لدى افراد العينة.

ب. افراد متأملون Reflectives: والذين يقضون زمن كمون أعلى من متوسط زمن الكمون لدى افراد العينة ، ويرتكبون عددا من الاخطاء أقل من متوسط عدد الاخطاء لدى افراد العينة

ج. افراد يتصفون بالبطء مع عدم الدقة slow inaccurate (الفرماوي، 2009: ص92-93).

د. افراد متسرعون مع الدقة Fast Accurate وهي مجموعة ذات زمن كمون أقل من متوسط الكمون لدى افراد العينة وذات عدد من الاخطاء تقل عن متوسط افراد العينة.

ه. وفي مجال علاقة الاسلوب المعرفي التأمل) - (الاندفاع بالقدرة على اتخاذ القرار توصلت دراسة النعيمي 1995 الى ان الموظفين التامليين ، كانوا أكثر قدرة على اتخاذ القرارات من أقرانهم الاندفاعيين (النعيمي ،2005: 126). ويذكر وتكن Watkin 1973 ان للأساليب المعرفية خصائص مهمة اذ تهتم بشكل النشاط المعرفي وليس بمحتواه وتظهر الفروق الفردية في طريق الأداء الادراكي والتذكير وحل المشكلات (اسكندر ، 1985، ص69). وتمتاز الأساليب المعرفية بالثبات النسب بمعنى عدم تأثرها بالعوامل الموقفية واتساق سلوك الفرد فيها عبر الزمن وعبر المواقف المتفاوتة ولكن هذا الثبات نسبي ولا يحدث تغير الا على مدد طويل ولأن الأساليب المعرفية تنمو لدى الفرد متأثرة في ذلك بعوامل التنشئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والصحية للفرد التي تظهر في السلوك والذي يمكن ان يقاس وقد ينشأ احيانا موقف مشكل نتيجة نقص المثيرات مثل الأدلة والعادات وفي هذا الحالة لا يصل الأنسان إلى السلوك النهائي (الطوخي ، 2005، ص118). فالذكاء المتعدد لدى كاردنر هو عبارة عن امكانية بيولوجية، له تعبير

على انه نتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية، أي ان العوامل البيولوجية تحدد قدرات الفرد وامكاناته، اما العوامل البيئية فإنها تصل بهذه الامكانات الى اقصى ما يمكن ان تحققه، ولهذا يوجد لدى كل فرد طاقة قابلة للنمو وهذا بفعل العوامل البيولوجية، اما البيئية فهي التي تنمي تلك الطاقات والقدرات (حسين ، 2005، ص39). وان الناس غاليتهم يسلكون على وفق المزج بين اصناف الذكاء لحل المشكلات التي تعترضهم في الحياة (Gardner, 1983, P.89). و تكمن أهمية البحث من انسجام الذكاءات مع الأساليب المعرفية لانها توجه كل فرد للوظيفة التي تلاءم قدراته ويتوقع ان ينجح فيها هي:

– **التعلم التعاوني:** إذ يتطلب التعلم التعاوني تنمية مهارات التلاميذ المعرفية الاجتماعية والجماعية وتنمية المسؤولية الفردية، بجعل المعلمين والتلاميذ يقدمون شروحات تعليمية جيدة، وتسهم في رفع مستوى تحصيل التلاميذ.

– **حل المشكلات:** أي وجود مشكلة يتطلب حلها من الطلبة الاندماج المعرفي في الموضوعات والمواد الدراسية وكذلك كتابة بحث حقيقي أصيل يتطلب البحث عن حلول واقعية للمشكلة وأن يحللوها ويحددوها بوضع الفروض المناسبة ويقوموا بتجارب ويتوصلوا الى نتائج بتوظيف ذكاءاتهم (عفانة ، 2009، ص31).

ثالثا : أهداف البحث :التعرف على

١- الذكاء المتعدد لدى طلبة الصف السادس الإعدادي

٢- أسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

٣- الفروق الذات الأدلة في الذكاء المتعدد حسب الجنس (ذكور – إناث) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي .

٤- فروق الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) حسب الجنس (ذكور – إناث) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

٥- فروق الذات الأدلة في الذكاء المتعدد حسب التخصص (علمي – أدبي) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

٦- فروق الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) حسب التخصص (علمي – أدبي) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

٧- إيجاد العلاقة الارتباطية بين الذكاء المتعدد و الأسلوب المعرفي (تأملي- مندفع) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي.

رابعا : حدود البحث يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف السادس الإعدادي في مديرية تربية الكرخ الثانية في بغداد للعام الدراسي 2023/2022 للدراسة الصباحية.

خامسا. تحديد المصطلحات

أولا: الذكاء المتعدد Multi Intelligence : وعرفه كل من:

- **ادوارزAdwars :** هو القدرة على تغيير الأداء (عامر ، 2008، ص20).

عرفه كاردار (Gardner, 1997):-" هو امكانيه بيولوجية يجد له تعبير فيما بعد نتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية وتختلف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون فيه كما يختلفون في طبيعة ويختلفون في الكيفية التي ينمو بما ذكائهم، وذلك ان الناس معظمهم يسلكون على وفق المزج بين انواع الذكاء لحل مختلف المشكلات التي تعترضهم في الحياة . Gaddner, 1997:35)

- **كاردنر Gardner, 1999:** "هو قدرة بينفسية كامنة لمعالجة المعلومات التي يمكن تنشيطها في بيئة ثقافية لحل المشكلات، او ابتكار النواتج التي لها قيمة في ثقافة ما (Gardner, 1999, P.34).
- **سبيرمانSpearman:** القدرة على إدراك العلاقات أو القدرة على التفكير المجرد (العتوم ، 2004، ص24)

وقد تبنت الباحثة تعريف كاردنر (Gardner, 1997) للذكاء المتعدد

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند إجابته على مقياس الذكاء المتعدد.

ثانيا : الأسلوب المعرفي (التأمل الاندفاع: Meditation – Impulsion) عرفه كلا من

***كوجان Kogan وكايان (1970) (kayan)** أسلوب يرتبط بالفروق الموجودة بين الأفراد في سرعة استجاباتهم للمواقف المختلفة ومدى دقتهم في اختيار البدائل التي يقدمونها كفروض وأسسن جل المواقف أو المشاكل التي تصادفهم (شريف ، ٢٠٠١: ١١٦)

***جولد شتاين Goldstein وبلاك مان (1978) Black Man:** هو تكوين أو مفهوم افتراضي يقوم بعملية التوسط بين المثير والاستجابة ويشير إلى الطرق المميزة لدى الفرد في تنظيم البيئة **وما فيها** من موضوعات مدركة (p.59 ,1978 Goldstein&Blackman).

الفرماوي (1994) : هي طرق أو استراتيجيات الفرد في استقبال المعرفة أو التفاعل معها وإصدار الاستجابة على نحو ما أي هو أسلوب الفرد الذي يرتبط بتجهيز وتناول المعلومات (الفرماوي 4:1994)

الأحمد (2001) : الفروق الموجودة بين الأفراد في السرعة أو (التسرع) في تقديم الاستجابات للمثيرات المختلفة ، فبعض الأفراد يندفعون في استجاباتهم ولا توجد لديهم بدائل مختلفة وغالبا ما تكون استجاباتهم غير صحيحة في حين يميل بعضهم الآخر إلى التأمل والتروي وتقليب الأمور بغية تقديم الاستجابة المناسبة (عصر ، ٢٠٠٣ : ٨) .

التعريف النظري لأسلوب (التأمل - الاندفاع) : لقد تبنت الباحث تعريف الفرماوي (1994) لأنها اعتمدت الإطار النظري.

التعريف الإجرائي لأسلوب (التأمل - الاندفاع) هو طرق أو استراتيجيات الفرد في اختياره لاستجابة تعكس أسلوب الفرد سواء كان متأملا أم مندفعاً ، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من جراء إجابته على فقرات مقياس أسلوب(التأمل – الاندفاع)

الفصل الثاني_____الاطار النظري

نظرية الذكاء المتعدد Multi Intelligence theory:

يرى جاردنر أن هناك براهين مقنعة تثبت أن لدى الإنسان عدة كفاءات ذهنية مستقلة نسبياً يسميها بكيفية مختصرة: الذكاءات الإنسانية"، كما يرى أنه من الصعب أن نتجاهل وجود عدة ذكاءات مستقلة عن بعضها بعضا نسبياً، وأن بوسع الفرد ذكاءه من محيطه الثقافي أذ يقوم بتشكيلها أو تكييفها جميعاً بطرق متعددة فهو يعطيه معنى عاماً، إن الذكاء لديه هو القدرة على إيجاد منتوج لائق أو مفيد، أو أنه عبارة عن توافر خدمة قيمة للثقافة التي يعيش فيها الفرد. كما يعتبر الذكاء مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من حل المشكلات التي تصادفه في الحياة. وبهذا التعريف نجد جاردنر يبعد الذكاء عن المجال التجريدي والمفاهيمي ليجعله طريقة فنية في العمل والسلوك اليومي(Gaddner,1999:45،). وهو بذلك يعطيه تعريفاً إجرائياً يجعل المربين أكثر تبصراً بأهدافهم وعملهم ذلك أن معظم الناس يسلكون وفق المزج بين أصناف الذكاء، لحل مختلف المشكلات التي تعترضهم في الحياة (قوشحة ، 2008).فإن جاردنر يقدم لنا مجموعة من العلامات، أهمها:

أ – استقلال منطقة الذكاء في حالة وقوع تلف عصبي.

ب – وجود موهوبين وضعاف العقول وغيرهم من الأشخاص، ما يساعد على دراسة الذكاء بشكل منعزل.

ج – وجود مجموعة من العمليات أو الآليات الأساسية لعلاج المعلومات التي تسمح بتحليل ومناقشة مختلف أنواع المعطيات النوعية، وهذه الآليات العصبية هي ما نسميه ذكاء، وهي مبرمجة فينا وتعمل بمجرد استثارتها بكيفية معينة (أصوات، حركات.. الخ).

د – وجود تاريخ نمائي لدى الفرد لهذه القدرة الذهنية.

هـ - وجود تطور تاريخي قديم لهذه القدرة العقلية.

و – ما يقدمه علم النفس التجريبي من دعم حيث أمكن إجراء دراسات حول الاستقلال النسبي للذكاء والذاكرة (2004 , Gardner).وانه ما من شخص سوى إلا ويملك إلى حد ما أحد هذه الذكاءات، ويختلف الأفراد فيما بينهم عن طريق الكيفية التي يوظف بها كل واحد منهم كفاءته لتحديد الطريق الملائم للوصول إلى الأهداف التي يتوخاها، وتقوم الأدوار الثقافية التي يضطلع بها الفرد في مجتمعه بإكسابه عدة ذكاءات، ومن الأهمية بمكان اعتبار كل فرد متوفراً على مجموعة من الاستعدادات وليس على قدرة واحدة يمكن قياسها وهذه الذكاءات هي:

الذكاء اللغوي (Linguistic intelligence):هو القدرة على استخدام الكلمات شفهياً بكفاءة. وأن المتعلمين المتفوقين في هذا الذكاء يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص) أن الذكاء اللغوي، كما يذكره (Gardner , 2004) يمكن رؤيته بوضوح عندما نرى شاعراً يبذل قصارى جهده في صياغة قصيدة شعرية؛ ولذلك لابد له من أن يكون حساساً للمعاني ملما بقواعد اللغة مالكًا خيالاً خصباً يستطيع من خلاله أن يرتب الصور. أما الناس العاديون غير الشعراء فاستخدامهم للغة يتحدد باختصاصهم، وذكاؤهم اللغوي يظهر في إطار المهن التي يقومون بها؛ فرجال القانون يستخدمون بلاغة اللغة في إقناع الآخرين، في حين أن المعلمين يستخدمون ذكاء هم اللغوي في الشرح والتفسير، ومساعدة تلاميذهم على تذكر المعلومات وتوجيههم نحو التأمل والتفكير في الموضوعات وهذا الذكاء يظهر لدى تلاميذ المدارس من خلال التلاعب بالألفاظ وسرد القصص والحكايات وكتابة التقارير والملاحظات.

ب الذكاء الرياضي المنطقي (Logicalmathematical Intelligence): أن الذكاء الرياضي يشير إلى القدرة على استخدام الأرقام والأشكال البيانية وسلاسل الأعداد بكفاءة، وهو الذكاء الأساسي لعلماء الرياضيات والإحصاء والمحاسبين والمتعلمون الذين يظهرون تفوقاً في هذا الذكاء يمتلكون مهارات عالية في حل المشكلات، وقدرة عالية على التفكير. وبين جاردنر (Gardner 2004 : 185) أن هناك اتفاقا على أن مناطق معينة من الدماغ مثل الفصوص الجدارية ومناطق الارتباط الصدغية والخلفية المتاخمة لها، يمكن أن تكتسب أهمية خاصة في أمور المنطق والرياضيات ، ويظهر هذا الذكاء عند المحاسبين والرياضيين ومبرمجي الحاسوب وأساتذة المنطق والمهندسين.

ج. الذكاء المكاني البصري (Spatial Visual Intelligence):أن الذكاء المكاني يتضمن القدرة على إدراك المكان والموقع والشكل والفراغ والتصور البصري والتصميم وإنتاج المخططات اللونية والمتعلمون الذين لديهم درجات عالية في هذا الذكاء يمتلكون مهارة عالية في إعادة إنتاج الأشياء بيانياً، وقدرة عالية على التحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء. وبين أن الأبحاث التي أجريت على الدماغ أكنت استقلالية الذكاء المكاني البصري، إذ تبين أن الشق الأيمن من الدماغ هو المقر الأكثر أهمية للمعالجات المكانية ،كما وضح جاردنر (Gardner, 2004 355) أن هذا الذكاء يظهر عن طريق الاستدلال المكاني وارتباطه بالإدراك الحسي، ويظهر ذلك عند المكفوفين الذين يستطيعون تعرف الأشكال بطريقة غير مباشرة من خلال تصوير الرد على الأشياء، فالنظام الإدراكي اللمسي لدى المكفوفين يوازي النموذج البصري عند الأشخاص السليمين. يرى جاردنر (Gardner 2004,P. 201)

د الذكاء الموسيقي (Musical Intelligence): ويضم هذا النوع من الذكاء بحسب جاردنر (5239 Gardner2004 الحساسية للإيقاع والنغمة أو للميزان الموسيقي أو لقطعة موسيقية. وهو الفهم الحدسي الكلي للموسيقى أو الفهم التحليلي لها. وهذه القدرة تسمح لصاحبها بتشخيص النغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية، وجرس الأصوات وإيقاعها والانفعال بالتأثيرات العاطفية لهذه العناصر الموسيقية (Gardner 1999 : 42)

هـ. الذكاء الجسمي الحركي (Kinesthetic or Bodily Intelligence):هذا النوع من الذكاء يتضمن الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وفي سهولة استعمال اليدين في تشكيل الأشياء. كما أنه يضم مهارات جسمية، كالتآزر الحركي، والتوازن والمهارة والقوة، والمرونة، وبمعنى أدق هو قدرة الشخص على استعمال قدرته العقلية في التحكم بحركاته الجسدية والتعامل مع الأشياء بمهارة. أما أساس هذا الذكاء فيقع في اللحاء الحركي،

مع سيطرة كل نصف كرة مخية على نصف الجسم الذي يرتبط به 45ويظهر بشكل خاص عند الممثل والراقص والرياضي والنحات والميكانيكي والجراح: (Gardner, 2004:45).

و الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence):يتمثل في القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين، والتمييز بينها، وإدراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم، بالإضافة إلى الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، وأنه يتضمن كذلك القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه المؤشرات الاجتماعية بطريقة تؤثر في توجيه الآخرين إن القدرة على ملاحظة الاختلافات بين الأفراد في طبائعهم ودوافعهم هي القدرة المركزية في هذا الذكاء؛ فإذا فحصنا هذا الذكاء وجدناه يتضمن قدرة الطفل الصغير على التمييز بين الأفراد من حوله والفرد راشد قادر على قراءة تصرفات الناس ورغباتهم حتى لو كانوا يخفونها، والقدرة على التصرف وفقاً لهذه المعرفة.

هـ. الذكاء الشخصي (Intrapersonal Intelligence):يشمل القدرة على معرفة الفرد لذاته، وعلى تصرفه بشكل متوافق مع تلك المعرفة وعلى معرفته الدقيقة بنواحي القوة والضعف لديه، ووعيه بحالته المزاجية، وقدرته على تأديب الذات وفهمها وتقديرها. وقد عرفه جاردنر (Gardner, 2004 430) بأنه القدرة على معرفة الشخص لعالمه الداخلي، وقبوله مشاعره، والتمييز بينها، ومن ثم فهمه لذاته". وقد بين جاردنر أن الذكاء الشخصي هو القدرة على التمييز بين الشعور بالمتعة والشعور بالألم، على نحو يجعل المرء قادراً على الانغماس في الموقف أو الانسحاب منه. أما في أكثر أنماطه تقدماً فإنه يتيح للفرد تحديد مجموعات معقدة ومتمايزة من المشاعر وتركيزها.

ز- الذكاء الطبيعي (Natural Intelligence):يمثل القدرة على تعرف النباتات والحيوانات والموضوعات الأخرى المرتبطة بالطبيعة وتصنيفها. وهو يعبر قدرة الفرد على فهم العالم الطبيعي الذي يحتوي على الحيوانات والنباتات، والتمييز بين أعضاء كل فصيلة، وإدراك العلاقات بينها. والمتفوقون في هذا الذكاء يمتلكون القدرة على وضع جداول للتصنيف والتمييز بين الأنماط المختلفة؛ فهم يميلون إلى فهم أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء، ويحاولون معرفة أدق التفاصيل عن البيئة الطبيعية. وهذا الأمر يشكل أمراً مغرياً لهم أيضا أن بالإمكان الاستدلال على استقلالية هذا الذكاء من خلال وجود أفراد يتميزون بإدراك النماذج والأنماط الطبيعية .

ح الذكاء الوجودي (Existential Intelligence):هو القدرة على التفكير بطريقة تجريدية، ومعالجة أسئلة عميقة حول الوجود الإنساني مثل الحياة والموت، وما وراء الطبيعة . والبحوث حول هذا النوع من الذكاء مازالت مستمرة لمزيد من معرفته، والوصول إلى العمليات المحورية التي تسهم فيه.

ط الذكاء الروحاني (Spiritual intelligence)

أشار جاردنر (Gardner, 2004 : 19) إلى وجود الذكاء الروحاني، وبين أنه تبيّن، من خلال قراماته حول وجود هذا الذكاء، أن لدى الناس وجهات نظر قوية حول الدين والروح؛ فبخصوص بعض الناس كانت التجارب حول الروح هي الأكثر أهمية، في حين أن بعضهم الآخر يفترض أن الذكاء الروحاني ليس موجودا فحسب، ولكنه يوضح في الواقع أعظم الإنجازات للبشرية

النظريات المفسرة للذكاء المتعدد:

المبادئ والاسس العلمية التي قامت عليها نظرية الذكاء المتعدد:

لنظرية كاردنر مبادئ اساسية تعتمد عليها وقد وضعت لبيان أهمية التمييز بين القدرات العقلية ومن هذه المبادئ:

١. الذكاء ليس نوعاً واحداً بل هو أنواع عديدة ومختلفة.
٢. إن كل شخص متميز وفريد من نوعه أن يتمتع بخليط من أنواع الذكاء الديناميكية.
٣. أنواع الذكاء تختلف في النمو والتطور على الصعيدين الداخلي للشخص أو على الصعيد البيني أ ي بين الاشخاص.

٤. يمكن تحديد وتمييز أنواع الذكاء ووصفها وتعريفها.
٥. إن مقدرة الثقافة الشخصية وتعددها يعد جوهرياً وهاماً للمعرفة بصورة عامة ولكل أنواع الذكاء بصورة خاصة.
٦. إن انواع الذكاء كلها توفر للشخص مصادر بديلة وقدرات كامنة أكثر انسانية بغض النظر عن العمر والظروف.
٧. لا يمكن تمييز أو ملاحظة أو تحديد ذكاء خالص بعينه وقد تتغير أنواع الذكاء بتغيير المعلومات عن النظرية نفسها (Gardner, 1999, P.23).

ثانياً_ الأساليب المعرفية:-تشير كلمة معرفة في مجال علم النفس إلى العملية العقلية التي يصبح الفرد بمقتضاها واعيا ببيئته الداخلية والخارجية وعلى اتصال مستمر بها " .(كوستا 21:2006) أما مصطلح أسلوب Style فيعني بعدا أو صفة خاصة ، أو طريقة مميزة تواكب سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف ، ولأن هذه الأسلوب يشمل كلا من الأنشطة الإدراكية والمعرفية للإنسان فقد سمى ب "الأسلوب المعرفي". (محمد:2004: 55)

ويرى ميسيك (Messi 1984) أن الأسلوب المعرفي مصطلح يشير إلى البعد النفسي الذي يصف الطرق الظاهرة التي يمكن ملاحظتها التي تميز الأفراد أثناء معالجتهم للمعلومات (Martcz& Wesley 2008,P 20) . ضمن نفس السياق يرى جولدستين وبلاكمان Goldstein & Blackman بأن الأسلوب المعرفي تكوين افتراضي يتوسط بين المثيرات والاستجابات ويشير إلى الطرق المميزة للأفراد في إدراكهم وتصورهم للعالم الخارجي. (Marshall :78 ,1972)

الاسلوب المعرفي (التأملي – الاندفاعي):

يرتبط الاسلوب المعرفي التأمل الاندفاع بالفروق الفردية الموجودة بين الافراد في سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطر، وغالباً ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة وتناول البدائل المؤدية لحل الموقف في حين يمتاز الافراد الذين يميلون الى التأمل بفحص المعطيات الموجودة في الموقف ، وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل اصدار الاستجابات (الجعافرة ، 2001: 13). واذا كان الاسلوب التأمل - الاندفاع يعد عاملا أساسيا في تحديد استجابات الافراد للوصول بهم الى حل ملائم للمشكلات التي تصادفهم ، فإن لهذا الاسلوب اثره في تحديد الطريقة التي يتعامل بها هؤلاء الأفراد مع المعلومات وتحليلها والاستفادة منها في حل مشكلاتهم (Vernon ,1973: 433) ، فالافراد التامليون يهدفون للوصول الى حلول صائبة بغض النظر عن الزمن المخصص اليها ، اما الاندفاعيون فيهدفون إلى الوصول الى حلول بسرعة دون الاهتمام والا يسعون زو الافادة بالنتائج (Anstaisi& wrbina, 260 1997,P.كما ان التأمليين يتسمون بالقدرة على تحمل الغموض والضغوط و الصراعات المرتبطة بحل المشكلات . ويكونون أكثر ميلا للبحث عن المعلومات الواسعة والقيام بتحليلها ودراسة نتائجها والتأني بحلها ، أما الافراد الاندفاعيين يتسمون بعدم القدرة على تحمل الغموض والصراعات التي تواجههم عند حل مشكلاتهم لذلك تتسم حلولهم بالسرعة وعدم الثقة (Vernon ,1973 : 431). وهكذا يؤكد كاجان في نظريته على ان الافراد التأمليين يتسمون بالقدرة على ادراك الحقيقة للواقع الذي يعيشونه والبيئة المحيطة بهم، وذلك لان لديهم القدرة على التأمل والمقارنة الدقيقة للبدائل عند حل مشكلة ما خوفا من الوقوع في الخطا (Wiseman, 1975: 423)

الاندفاعيون (Kagan, 1971 : 22) . اما الاندفاعيون فيتسمون بانخفاض تلك القدرة على ادراك الحقيقة وادراك البيئة المحيطة بهم وكذلك الحال في المقارنة والتحليل تجاه تلك المواقف(Furnham, &Akande , ,P. 290 2004). ، لهذا فهم يختارون الاجابة البسيطة.

نماذج نظرية فسرت الأساليب المعرفية

منظور كوجان 1976: ينظر كوجان 1976 الى الاساليب المعرفية من منظور دلالة الاداء والمحكات المستخدمة للحكم على هذه الاساليب فيرى الاساليب المعرفية تندرج في ثلاثة انماط النمط الأول : يمثل الاساليب المعرفية الاكثر تعلقا باتجاه القدرة وفي هذه الحالة فان محك صحة الاداء يمثل معيارا للحكم على الاسلوب المعرفي النمط الثاني : تتمثل الاساليب المعرفية التي لا تستدعي استخدام محك صحة الاداء أو عدم صحته ولكن ينظر اليها على اساس إنها تقع على بعد مستمر (متصل) ثنائي القطب يحمل أحد قطبيه القيمة الاكبر، بينما يحمل القطب الثاني

القيمة الأقل . النمط الثالث : تحمل خصائص التصور الأول والثاني من حيث التأكيد على العلاقة بين الاساليب المعرفية والقدرات من جهة (kagan Jerome1971, P.120).

-منظور هارتنت 1980: قدمت هارتنت 1980 دليلا علميا يبين اهمية نصفي الدماغ في تحديد الفروق الفردية لبناء الفرد المعرفي ، وطريقته في معالجة المعلومات ، إذ يختصان بوظيفتين عقليتين منفصلتين نسبياً وبدرجة متمايزة على وفق ثنائية التصنيف، فصنف الدماغ الايسر له السيادة في الجال التحليلي بينما نصف الدماغ الايمن له السيادة في المجال الشمولي، 1 داخل منصف المجال(Daft,2001,P 223).

-منظور جيلفورد 1980:_قدم جيلفورد 1980 تصوراً نظرياً عن ماهية الاساليب المعرفية وطبيعتها، وصلتها بانموذجه (بنية العقل)، إذ عدها وظائف أو طرائق عقلية تعبر عن العمليات العقلية، فضلا عن كونها سمات عالية الرتبة تعبر عن الجوانب المزاجية للافرا ، Royce, 1973:120).

-منظور ميسك 1984: قدم ميسك 1984 تصوراً عن الاساليب المعرفية يوضح خصائصها وتضمينات مهمة تكشف عن انتماءات منطقية لها في اطار بناء نظرية تتسم بالاتساق والتكامل بين أبعاد الاساليب المعرفية المختلفة ، وتقدم مبررات ومؤشرات تفسر نتائج الدراسات التي توصلت اليها ، وتتعلق بخصائص النظام الذي يحدد الاسلوب المعرفي للفرد، وهي تفضيلات إدراكية في النظر الى المثيرات، ويمكن عدها نماذج للاتساق الذاتي في العمليات العقلية ، والنظر اليها انماط للضوابط المعرفية ، واشارت الى آليات توافق الفرد مع البيئة ، ومحكما للفروق في تفضيل بعد أكثر من آخر ، واشكالا تفضيلية في تناول الفرد للمعلومات، وانماطاً منظمة من القدرات، ومؤشرا لمدى ارتباط الميول بالجوانب المعرفية في الانسان (Messick,`1984:59)

الاسلوب المعرفي التأملي الاندفاعي) نبع التنظير في البداية من دراسات كاجان وزملائه سنة 1963 على ما أسموه باسلوب تكوين المدركات (Style of Conceptualization واسلوب تكوين المدركات يتضمن ثلاثة أبعاد ينظر باحداها المفحوص أي المدركات ، فاما تتكون المدركات لديه علاقيا او تحليليا) Analytical واما تتكون المدركات لديه استلاليا (Inferential) (الجنابي ، 2008 :60).

الفصل الثالث_____منهجية البحث:

منهجية البحث: استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي

مجتمع البحث: تركز مجتمع البحث الحالي على طلبة الصف السادس الإعدادي للفرعين العلمي و الادبي في محافظة بغداد للعام الدراسي 2022/2023 للدراسة الصباحية ويبلغ عدد طلبة السادس الإعدادي حوالي 500 الف طالب بين الفرعين الأدبي و العلمي

عينة البحث تألفت عينة البحث الحالي من (200) من طلبة الصف السادس الإعدادي من ذكور واناث ، بواقع (100) من الذكور تخصص علمي –ادبي و(100) اناث من التخصص العلمي والادبي وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة

اداة البحث : لتحقيق مطالب البحث قامت الباحثة بتبني مقياس الذكاء المتعدد لكاردنر و الأسلوب المعرفي التأمل-الاندفاع .

الأداة الأولى : الذكاء المتعدد

قامت الباحثة بتبني مقياس الذكاء المتعدد لنظرية كاردنر للذكاء المتعدد1997 بلغ عدد فقراته 62 فقرة

الصدق الظاهري :(Face Validity): تم عرض المقياس بصيغة الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين بمجال القياس والتقويم وعلم النفس التربوي لغرض التحكيم واجراء التعديلات وحذف الفقرات الغير الملائمة فوصلت نسبة الاتفاق الى 93% وهي نسبة عالية

الثبات: تحقق الثبات بطريقتين هما

-طريقة اعادة الاختبار :قامت الباحثة باستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختيار على عينة من الطلبة البالغ عددهم 30 شخصا وبلغ معامل الثبات(0.80)

-معامل الفا - كرونباخ : وهذه الطريقة تستعمل في استخراج ثبات المقياس، وهي تعتمد حساب الارتباطات بين درجات الفقرات على أساس أن كل فقرة من فقرات المقياس قائمة بذاته اوقد بلغ معامل الثبات لمقياس الذكاء المتعدد (0.82)

طريقة تصحيح المقياس: يتكون المقياس بصيغته النهائية من (62) ويجيب عليها المفحوص من خلال خمسة بدائل (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا – تنطبق علي بدرجة كبيرة - نطبق علي بدرجة متوسطة – لا تنطبق علي – لا تنطبق علي بدرجة كبيرة) ويتم حساب الدرجة الكلية

الأداة الثانية : مقياس الأسلوب المعرفي (تأملي – مندفع):

فقد تبنت **الباحثة مقياس** بالاعتماد على التعريف للفرماوي **1994 الذي اعتمد على نظرية كاجان** و بلغ عدد فقرات (40)

الصدق الظاهري :(Face Validity) تم عرض المقياس بصيغة الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين بمجال القياس والتقويم وعلم النفس التربوي لغرض التحكيم واجراء التعديلات وحذف الفقرات الغير الملائمة فوصلت نسبة الاتفاق الى 99% وهي نسبة عالية

الثبات لمقياس الأسلوب المعرفي (التامل-الاندفاع):تم بطريقتين هما

-طريقة اعادة الاختبار: تم تطبيق إعادة الاختبار على أفراد عينة يبلغ عددهم 30 وبلغت معامل الثبات 0.82

معامل الفا – كرونباخ:-وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الفا 0.85

وصف المقياس: يتكون المقياس بصيغته النهائية من (40) ويجيب عليها المفحوص من خلال الاختيار من ٣ مفاتيح 1 صحيحة و 2 خطأ ويتم حساب الدرجة الكلية لكل مفحوص لجميع درجات المقياس جميعها فكانت أعلى درجة لمقياس التأملي – الاندفاع 40 و أقل درجة كلي 20 درجة

الفصل الرابع _____عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على الذكاء المتعدد لدى طلبة الصف السادس الإعدادي:

تم استخراج المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء المتعدد بلغ (200.68) و بانحراف معياري (17.31) و مقارنة بالوسط الفرضي البالغ (186) تبين أن الوسط الحسابي للعينة أكبر من الوسط الفرضي و لاختبار دلالة الفروق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين وسطين اذا بلغت قيمة التائية المحسوبة (11.993) عند مستوى دلالة (0.05) وعند مقارنة مع تائية الجدولية (1.960) تبين أن التائية المحسوبة أكبر من الجدولية كما في جدول (1)

جدول(1) الاختبار التائي لعينة واحد لمقياس الذكاءات المتعدده

لعينة	بط بي	اف ري	ط الفرضي	المحسوبة	الجدولية	الحرية	ى دلالة
	68	1		93	0		

و بالرجوع الى الدراسات السابقة والإطار النظري والواقع يمكن تفسير ذلك باعتبار ان طلبة الصف السادس الإعدادي يمتلكون مستوى مرتفع من والذكاءات المتعددة سواء اجتماعي رياضي و لغوي وغيرها يعزى الى عامل أساسي وهو النضج سواء من ناحية اتقان المهارات الجسمية التي يمارسها الطلاب والطالبات او من خلال اكتمال البنية الجسدية في هذه المرحلة و طبيعة المنظومة الثقافية التي تحث الطلبة على ممارسة أدوار متعددة تزيد اندماجهم ومشاركتهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية، وكذلك البيئة المدرسية وما يترتب عنها من علاقات إنسانية وتكوين صداقات جديدة وتواصل مع الآخرين بفعالية، ومن حيث حصول الذكاء الشخصي فقد يكون ذلك راجعا الى تعودهم أكثر على المحيط المدرسي بمرور الوقت وتراكم خيراتهم وتجاربهم وتحمل المسؤولية، مما أدى إلى اكتسابهم المهارات ذاتية. **حيث اتفقت هذه الدراسة مع دراسة السابقة.**

الهدف الثاني : التعرف على الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي : تم استخراج المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس أسلوب المعرفي (التأمل – مندفع) بلغ (30.26) و بانحراف معياري (8.02) مقارنتا بالوسط الفرضي البالغ (20) تبين أن الوسط الحسابي للعينة أكبر من الوسط الفرضي و لاختبار دلالة الفروق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين وسطين اذا بلغت قيمة التائية المحسوبة (18.092) عند مستوى دلالة (0.05) وعند مقارنة مع تائية الجدولية (1.960) تبين أن التائية المحسوبة أكبر من الجدولية كما في الجدول (2)

جدول(2) الاختبار التائي لعينه واحدة للأسلوب المعرفي (التامل –الاندفاع)

حجم العينة	توسط الحسابي	نحراف المعياري	متوسط الفرضي	تائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
200	30.26	8.02	20	18.092	1.960	199	0.05

ويمكن تفسير النتيجة على إن قدرة الطلبة الصف السادس على فهم المواقف المحيطة بهم أو تقديرها على النحو الصحيح، قد تكون مرتبطة بطبيعة الموقف نفسه، أي أنه قد يكون غامضاً أو جديداً وغير مألوف بالنسبة للفرد أو معقدا أو غير مكتمل ... الخ، وقد يرجع لعدم قدرة الفرد على فهم ومسايرة الأفكار ووجهات النظر المختلفة غير المتوافقة مع اتجاهاته وأفكاره، وبالنظر إلى الفرد التأملي فإنه يرى أن هذه المواقف لا تمثل له أي نوع من التهديد بل على العكس من ذلك يقبل عليها ويستطيع مسايرتها والتوافق معها، لذا فيتوجب أنه يكون لديه القدرة على تنظيم أفكاره وتحديد مشكلته بشكل واضح من خلال جمع المعلومات وبالتالي التفكير في الحلول المناسبة للتعامل مع هذا الموقف أو المشكلة، وما يمكن أن يترتب على هذه الحلول، وبالتالي تقييم هذه الحلول بناء على الواقع، ومن الطبيعي أن يكون متحكما بانفعالاته في حال فشلت هذه الحلول. كما إن الفرد ذا الاسلوب التأملي لديه القدرة والدافعية لمواجهة المواقف المتصارعة والعقدة، كما أن لديه القدرة على تقبل المواقف بما فيها من تفسيرات بديلة ومحتملة، ويشعر بالارتياح في خوض المشكلات المعقدة، وغالباً ما ينجح في خوضها، وبالتالي يزداد تقييمه لذاته ولديه القدرة على حل المشكلات. وكذلك إن التعامل مع المواقف والمشكلات الجديدة والم تحتاج من الفرد قدراً من الواقعية في فهم مثل هذه المشكلات حتى ينجح في حلها، كما تحتاج منه قدراً من الاعتماد على النفس وإلا ما خاض مثل هذه المشكلات واعتمد على الآخرين في حلها، أي تتطلب من الفرد قدراً من الاستقلالية. كما أن الفرد المتروي إذا لم تكن لديه القدرة على مواجهة الفشل والنكسات لما استطاع التعامل مع المواقف غير المألوفة والمتناقضة أو المعقدة وذلك لأنه مثل هذه المواقف معرض للخطأ في تقديرها أو فهمها، أو عدم في تعامله مع الوصول إلى النتائج المرضية بالنسبة إليه بسهولة، تتطلب منه عدد من المحاولات وأثناء ذلك قد ينجح أو يفشل في الوصول إلى ما يرغب، أي أن الشخص المتروي بالضرورة لديه قدرا من مواجهة الفشل. ويمكن القول بأن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة جونز (Jones , 1972) والتي أشارت إلى أن موقع الضبط و التأمل كانا يتقاسمان F% من التباين في عدة مهام إبداعية وأخرى

متعلقة في حل المشكلات وتتفق نسبيا مع دراسة أشتون (Ashton, 2000) والتي أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيا بين التروي والإبداع. وتختلف

الهدف الثالث : الفروق الذات دلالة في الذكاء المتعدد حسب الجنس (ذكور – إناث) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي: ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي للذكور الذي بلغ (200.38) و بانحراف معياري (17.41) وكذالك إيجاد الوسط الحسابي للإناث الذي بلغ (202.43) و بانحراف معياري بلغ (15.28) ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسطين قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.088) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية 198 وهذا يدل أن هنالك فرق في الذكاء المتعدد ولصالح الإناث كما في جدول(3

جدول(3) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين طلبة السادس الاعدادي لمقياس الذكاءات

النوع	حجم العينة	وسط الحسابي	راف المعياري	ئية المحسوبة	تائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
ذكور	100	200.38	17.41	0.088	1.960	198	0.05
اناث	100	202.43	15.28	0.088	1.960	198	0.05

، ويمكن ارجاع ذلك الى ان الاناث شديدات الحرص على التجديد في الشخصية والتطوير في القدرات والتنمية في المعارف وفهم حاجاتهن وميولهن، ويتميزن بقوة الملاحظة والقدرة على الفهم والتفكير والتذكر، بالإضافة إلى أن أهدافهم واقعية وقابلة للتحقيق، والقدرة على الابتكار والسرعة في التعلم والرغبة في التميز والتفوق في شتى مجالات الحياة نتيجة قوة الإرادة والنضج وتحدي كل الصعاب والعراقيل والعقبات لبلوغ الأهداف، كما يمكن أن يكون ذلك راجعا الى ان الاناث يمارسن نشاطات لتنمية الذكاء مثل (الكلمات المتقاطعة حل الالغاز الشطرنج) كما يتصفن بكثرة الأسئلة في كافة المواضيع على خلاف الذكور.

الهدف الرابع : الفروق الذات دلالة في الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) حسب متغيرالجنس (ذكور - إناث) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي : ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي للذكور الذي بلغ (31.81) و بانحراف معياري (7.19) وكذلك إيجاد الوسط الحسابي للإناث الذي بلغ (30.80) و بانحراف معياري بلغ (7.32) ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسطين قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.088) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية 198 وهذا يدل أنه ليس هنالك فرق في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغير الجنس (ذكور - إناث) كما في جدول (4)

جدول(4) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين طلبة السادس الاعدادي لمقياس الاسلوب المعرفي(التامل-الاندفاع)

النوع	حجم العينة	وسط الحسابي	راف المعياري	ية المحسوبة	ية الجدولية	جة الحرية	ستوى دلالة
ذكور	100	31.81	7.19	0.098	1.96	198	0.05
اناث	100	30.8	7.32	0.098	1.96	198	0.05

يظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث التاملين المتروين و المندفعين ، وهو ما يثبت أن قدرة الطالب سواء كان مندفعا أو مترويا على اختيار قرارته لا ترتبط بكونه ذكرا أو أنثى بقدر ما ترتبط بجملة من العوامل الذاتية والمحيطية التي تلعب دورا فاعلا في تشكيل شخصيته عبر مراحل نموه المختلفة ، وتحدد بالتالي

مستوى قدرته على تحديد خياراته الدراسية والمهنية ومدى تمكنه من تجاوز مختلف المراحل عملية اتخاذ القرار بشكل حاسم.

الهدف الخامس : الفروق الذات دلالة في الذكاء المتعدد حسب التخصص (علمي – أدبي) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي: ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي للفرع العلمي الذي بلغ (204.75) و بانحراف معياري (16.45) وكذلك إيجاد الوسط الحسابي للفرع الأدبي الذي بلغ (200.12) و بانحراف معياري بلغ (15.93) ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسطين قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.950) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية 198 وهذا يدل أن هنالك فرقا في الذكاء المتعدد تبعا لمتغير التخصص (علمي - أدبي) ولصالح الفرع العلمي كما في جدول(5)

جدول (5)

النوع	حجم العينة	وسط الحسابي	راف المعياري	ية المحسوبة	ئية الجدولية	رجة الحرية	ستوى دلالة
علمي	100	204.57	16.34	1.95	1.960	198	0.05
أدبي	100	200.12	15.93	1.95	1.960	198	0.05

يمكن تفسير ذلك باعتبار ان طلبة العلمي يمتلكون مستوى مرتفع من الذكاءات المتعددة على طلبة الأدبي ربما يرجع ذلك إلى أن المناهج الدراسية لديهم تتضمن مواد علمية منها الرياضيات والإحصاء والقدرة على حل المسائل الرياضية المعقدة والتحليل المنطقي وحل المعادلات والقدرة على التخمين والتفكير الاستنتاجي، واستخدام الرسوم التوضيحية والمخططات وأدوات القياس والقدرة على حفظ المصطلحات والقوانين والرموز، بالإضافة الى مادة الفيزياء و الكيمياء والتي تعتمد على الذكاء ، مما يمكنهم من اتقان مهارات الإعلام والتسيير كما ان المواد المقررة في مناهجهم تتطلب خصائص شخصية وقدرات خاصة كالموهبة والقدرة على الإقناع وفهم الآخر والتعامل مع الآخرين باحترافية والتخطيط والنظرة المستقبلية، ربما هذا ساعد على اكتسابهم المهارات تحليلية وإدارية وقيادية وزاد رغبتهم في التطوير الذاتي والاجتهاد والقدرة على العمل ضمن الأجواء الاجتماعية، ومتابعة آخر التطورات العالمية .

الهدف السادس: الفروق الذات دلالة في الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) حسب التخصص (علمي – أدبي) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي: ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي للفرع العلمي الذي بلغ (32.39) و بانحراف معياري (8.77) وكذلك إيجاد الوسط الحسابي للفرع الأدبي الذي بلغ (29.71) و بانحراف معياري بلغ (6.58) ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسطين قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.244) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية 198 وهذا يدل أن هنالك فرق (تأمل - مندفع) تبعا لمتغير التخصص (علمي - أدبي) ولصالح الفرع العلمي كما في جدول(6)

جدول(6)

النوع	حجم العينة	وسط الحسابي	راف المعياري	ئية المحسوبة	ائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
علمي	100	32.39	8.77	0.244	1.960	198	0.05
أدبي	100	29.71	6.58	0.244	1.960	198	0.05

ما يعني أن الطلبة السادس علمي مندفعين نحو الحصول على المعرفة متحمسون ويتفوقون نوعا ما على زملائهم الأدبيين في قدرتهم على اتخاذ قرارهم بشان اختيارهم ما يلائمهم من تخصصات مستقبلية .

الهدف السابع : العلاقة الارتباطية بين الذكاءات المتعدده و الأسلوب المعرفي (تأملي- مندفع) لدى طلبة الصف السادس الإعدادي: من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء المتعدد و الأسلوب المعرفي (تأملي- مندفع) قامت الباحثة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون على درجاتهم الكلية لكل المتغيرين أذا بلغت قيمة التائية المحسوبة 0.66 وهي علاقة طردية دالة إحصائيا اي كلما زادة الذكاء المتعدد زادة معه الأسلوب المعرفي و العكس صحيح وهذا يعود على وجود علاقة وطيدة بين الذكاءات والأساليب المعرفية.

مستخلص نتائج

١- يتمتع طلبة الصف السادس الإعدادي بذكاء متعدد .
٢- يتمتع طلبة الصف السادس الإعدادي بأسلوب معرفي متروي - تحمل الغموض .
٣- هنالك فروق دالة إحصائيا في الذكاء المتعدد تبعا لمتغير الجنس و لصالح الإناث .
٤- ليس هنالك فروق في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغير الجنس .
٥- هنالك فروق في الذكاء المتعدد تبعا لمتغير التخصص و لصالح العلمي
٦- هنالك فروق في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغير التخصص و لصالح العلمي
٧- هنالك علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء المتعدد و الأسلوب المعرفي.

التوصيات

١- على وزارة التربية من خلال أساتذة ذو الاختصاص بناء أدوات ومقاييس خاصة بالأساليب المعرفية، وتكون ضمن شروط القبول للالتحاق بالأقسام المختلفة
٢- على القائمين في وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم مراعاة خصائص الأساليب المعرفية عند إعداد المناهج التربوية والتخصصية.
٣- يجب التحدث من قبل القائمين على الإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي على تنمية ذكاءات الطلبة بما ينسجم وميولهم وطرقهم المفضلة وامكانياتهم المعرفية

المقترحات

1-دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأساليب أخرى من الأساليب المعرفية.

2- إعداد برنامج إرشادي لتنمية الذكاء المتعدد وعلاقته بانواع التفكير منها السياقي والاستراتيجي

٤- دراسة علاقة كل من الأسلوب المعرفي (التامل / الاندفاع) بالمتغيرات الديموغرافية كالجنس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، المستوى التعليمي والثقافي.

المصادر:

1-اسكندر، سالم محمد (١٩٩٦م) : الأساليب المعرفية وعلاقتها بالأساليب المزاجية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة المنوفية.

2-الجعافرة، اسمى عبد الحافظ خلف،(2001):(دراسة مقارنة في التفكير الابتكاري ودافع الانجاز

3-الدراسي والتوافق النفسي لدى الطلبة المتفوقين في برامج تربوية متجاينه في الاردن ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

4-الجنابي ، رنا (2019). "الذكاءات المتعددة و علاقتها بالتخصص الدراس لدى طالبات كليتي التربية و العلوم للبنات مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية 58(3)، ص 285-322

5-الجنابي, خيري أحمد عبد الله (2008): "السرعة المعرفية وعلاقتها بالإبداع والذكاء الوجداني لدى الاطفال", أطروحة دكتوراه, جامعة بغداد, كلية التربية, ابن رشد, بغداد.

6-حسين ، محمد عبد الهادي ، (2005): مدخل الى نظرية الذكاءات المتعددة ، ط1، غزة : دار الكتاب الجامعي.

7-داود، عزيز حنا وآخرون (1990): مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم والبحث العلمي، دار الحكمة النشر، جامعة بغداد.

8-الزيات فتحي مصطفى، 2004، سيكولوجية التعليم المنظور بين المنظور الارتباطي والمعرفي، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة.

9-شريف، صلاح الدين حسين،2001، التنبؤ بالتحصيل الدراسي في ضوء نظرية معالجة المعلومات والذكاء المتعدد، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد السابع عشر، العدد الأول.

10-الطوخي ،ليلى بنت عابد بن حسن (2009) تقنين مقياس الذكاء المتعدد ل ميداس (Teen Midas)في ضوء نظرية كاردنر على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة ام القرى ،كلية التربية للبنات.

11-عامر ، طارق عبد الرؤوف ، محمد ، ربيع(2008): الذكاءات المتعددة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

12-العتوم، عدنان يوسف، 2004، علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان العبدلي.

13-عصر، حسين عبد الباري(2003): التفكير ومهاراته واستراتيجيات التدريس ، ط2، مكتبة الشقري ، الرياض .

14-عفانة ، عزو اسماعيل ، والخزندار، نائلة نجيب(2009) مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الاساسي بغزة وعلاقته بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها ، فلسطين ، غزة ، دارالمعراج للنشر والتوزيع .

15-فارس ، ابتسام(2006) : (فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات ماوراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة علم النفس. أطروحة دكتورا(غير منشورة(جامعة القاهرة. معهد الدراسات التربوية.

16-الفرماوي، حمدي علي، 1994، الاساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، دار الفكر العربي.

17-قشقوش، ابراهيم،1985، مدخل لدراسة علم النفس المعرفي، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

18-قصيعة ، ميس ناصر (2009) الذكاءات المتعددة لدى الطلبة المتفوقين وعلاقتها بسماتهم الشخصية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) في التربية الخاصة ، دمشق ، سوريا.

19-قوشحة ، رنا(٢٠٠٣): (دراسة الفروق في الذكاء المتعدد بين طلاب بعض الكليات النظرية والعملية. أطروحة دكتورا (غير منشورة) جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية.

20-كوستا، ارثر وكاليك ، بينا، (2003أ): استكشاف عادات العقل ، ترجمة مدارس الظهران ، المملكة العربية السعودية ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

م21-حمد امين المفتي (2004): الذكاءات المتعددة النظرية والتطبيق المؤتمر العلمي السادس عشر تكوين المعلم الاول.

22-النعيمي، انعام هاشم (2005)،مقارنة بين اسلوبي نموذج راش ونظرية القياس الكلاسيكي لبناء اختبار الذكاء اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في قدرته على التنبؤ بتحصيلهم في مادة اللغة العربية ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة).

المصادر الأجنبية

23-Anstaisi. A. and wrbina, S. (1997) /0»vhQlegigall Tusting" (lthcd). New Jersy: prentice Hell

24-Ashton ,M.& Lee ,k (2000): Fluid Intelligence ,crystallized intelligence and the openness intellect factor (g) , View of research personality journal .Vo. , (34) , No (1) .

25-Bafell, J. (1991) Creating path Teachinr students 10 'hink and sett- ålreeted (g Nr eolaneelo and G 4. Panis .Edu/ Hond BOOK of gifted Need heignts MA, Allyn and Bacon-

26-Barell, J. (1991) Creating our path ways: Teaching students to think and self- directed in N. colangelo and G Danis (Eda) Hand Book of gifted education. Need ham heignts MA. Allyn and Bacon.

27-Daft, R.L, (2001), Organizational Theory and Design, 7th ed.- South-Westren Colleg Publishing, Ohio

28-Furenhama and Gasson (1990): Sex differences in pavental estimates ot their children Intelligences Learners Book Report. Voll 19 No. 2.

29-Furnham,A&Akande ,A.(2004). African Parents Estimates of their Own And Their Childrens Multiple Intelligence *Current Psychology Developmental,Learning ,Personality,Social,(22),N(4),P281-294.

30-Gardner Haward and Hatch, T (1989) Mwltiple Intelligences go to School Education implications of the theory of Mwltiple Inelligences, Edueational Researcher (18)

31-Gardner, 1-1,1997 : Multiple intelligences as partner in school improve Educational leader ship,55, (l).

32-Gardner, H. (1983). Frames of mind.' The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.

33-Gardner, Hawared (1999) intelligences Reframed, Multiple Intelligences For the 27 st Century. New York, Basic Books.

34-Gardner,H.(2004).Frames of mind: The theory of multiple intelligences-New YorkBasic Book

35-Goldstein, k. M and Blackman, S. (1978): Cognitive Style five Approaches and relevant research, (2nd), New York, John Wiley and sons, Inc.

36-Han-ms G (1988) e ewe en O Utarnti. Callearn(2) mod (3) min vertor

37-Harrms , G (1988) The Multipe intelligence in Ventovy available http snow. Utarnti. Callearn(2) mod (3) min Ventory, httmal

38-Jones , Tudeypowell (1972) . "Creative Learning Perspective"London.

39-kagan Jerome (1971) : change and continuity in Infancy , Jone Willey and sons , U. S. A

40-Kagan, J, Rosman B, Day, Absent, and Phillip(1964): Information processes in the child. Significance of Analytic and Reflective Attitudes. Psychological monographs, Vol (78), nol.

41-kagan, Jerome (1971): change and continuity In Infancy, Jone willey and sons, U. S. A

42-Kagan, Jerome, etal (1966): modifiability of an Impulsive tempo . Journal of educational psychology, Vol. (57). No.(6).

43-Marshall J.c.(1972) : Essentials Testing : California Addison – wesle

44-Martcz, Wesley A, (2008), Evaluating Organizational Effectiveness-and Design, Westrcn Michigan University

45-Messick (1984): The Nature of cognitive style, problem and promise in Educational practice, Journal of Education Psychology.

47-N'lessi.ck (1984) : Nature Of live style problem and promise in Educational practice , Journal 01' Education Psychology

48-Royce 1973 : multivariate Analysis psychological Theory, New York ress.

49-Vernon (1973) : Multivariate Approaches to the Study of cognitive styles in Joseph Royce (ecL multivariate Analysis psychologieul Research New York ; Academy press,

50-Wiseman،kim،identification of multiple intelligences for high school students in theoretica and applied science ،1997.

الاوضاع الدينية والسياسية للدولة الفرثية قبيل قيام الامبراطورية الساسانية (250 ق.م-224م) من خلال روايات المؤرخ الارمني موسيس خوريناتسي

آلاء محمد حسن

ا. د. حمدية صالح دلي الجبوري

جامعة القادسية ـ كلية التربية

الملخص

امتزجت الروايات التاريخية مع الاساطير الدينية في تكوين تاريخ بلاد فارس القديمة اذ كانت الهالة الدينية الصفة المقدسة التي يجب ان يمتاز بها الملوك الفرس لتجذير حكمهم السياسي, ولاشك فيه ان التوظيف الديني الداعم للسلطة السياسية كان تكرر طوال العصور التاريخية لبلاد فارس, اذ عد الملوك الفرس حكمهم على انه بأمر من الاله, وهذا يدل على ارتباط الدين بالسياسة وهذا الارتباط عمق الصلة بين الدين والبلاط الملكي , اذ وجدت في روايات المؤرخ الارمني موسيس خورناتسي ما يدل على بروز الطابع الديني لاختيار الملوك خاصة.

introduction

Histoneal narratives mixed with religious myths in the formation of the history of ancient Persia, as the religious aura was the sacred shoractenstic that the Persian kings must possess to consolidate their political rule. There is no doubt that religious employment je support of political authority was repeated throughout the historical eras of Persia, as the Persian kings considered their rule However, by order of God, this indicates the connection between religion and politics, and this connection deepened the connection between religion and the royal court, as I found in the accounts of the Armenian historian Moses Khormatsi evidence of the emergence of the religious nature of choosing kings in particular

المقدمة

يمثل تاريخ المملكة البارثية مشكلة خاصة، حيث أن المصادر التي يجب أن يستند إليها هي مجزأة ونادرة، اذ دون المؤرخ الارمني موسيس خوريناتسي(ت 493)[1] روايات قليلة ومنفردة في بعض الاحيان صب جل اهتمامه حول حكم الملوك البارثيين في ارمينيا وبقي هناك الكثير من الاحداث التاريخية التي تخص الجانب البارثي في بلاد الفرس مبهمة, وإن المعلومات الناشئة من المصادر البارثية الأصلية ضئيلة للغاية. جميع التفاصيل المتوفرة تقريبا مستمدة من التواريخ المكتوبة اليونانية أو اللاتينية. اذ ان رعاة غالبية الكتاب المهتمين بهذا الموضوع في حالة حرب مع بارثيا في كثير من الأحيان، لذا فإن لهجة الكتابات غالبا ما تكون مشوبة بالعداء. ومع ذلك، فإن الأمر الأكثر خطورة بالنسبة لفهمنا من العداء المباشر الذي يمكن استبعاده بسهولة هو افتقارهم إلى الفهم الداخلي لبارثيا ومجتمعها. خاصة التركيبة العرقية واللغوية للمملكة.

وجدت في روايات المؤرخ الارمني موسيس خورناتسي ما يدل على بروز الطابع الديني لاختيار الملوك خاصة في احدى الرسائل الموثقة في تاريخه المتبادلة بين الملك الفارسي ارشاك الملقب بالكبير (247 -217ق.م) واخيه ملك ارمينا فاغارشاك قائلا فيها :" الى ارشاك الكبير ملك البر والبحر شبيه الالهة في الخلق والشكل تجاوز اتساعه كاتساع السماء فوق الارض "[2] ويختم رسالته قائلا "عشت مقيما مع الالهة ايها الملك العظيم"[3] .

وتأسيسا لما تقدم نلاحظ التأثير الديني اتجاه ملوك ايران القديمة , اذ كان الملك يحكم تحت الحماية الالهية , التي منحت المشروعية للملوك وهذا ما تميز به الملوك الفرثيون فكان الملوك يستمدون سلطتهم من الالهة وهم يمثلون نوابه على الارض , فعد ملوك هذا العصر انفسهم ممثلي لسلطة الالهة على الارض.

ويكمل المؤرخ موسيس روايته حول حكم الفرثيون قائلا: "في السنة الحادية عشر ة ثار البارتيفيون , وطردوا المقدونيين وتخلصوا من التبعية المقدونية , وتولى حطم بلادهم الملك ترشاك البطل , الذي كان من ذرية ابراهيم من زوجته قطورة , المؤكد بكلام الرب الى ابراهيم " ملوك منك يخرجون " و" ملوك شعوب منها يكونون"[4]. استعان برواية من الكتاب المقدس لإضفاء صفة القداسة والشرعية الدينية للحكم . اذ ينفرد المؤرخ الارمني بروايته في تجذير سلالة الارشاكيين في حين لم تذكر المصادر الكلاسيكية ذلك".[5] في حين ذكر انهم كانوا غير معروفين في الغالب , ومن الواضح انهم كانوا قبل استيلائهم على مقاطعة بارتيا، ، ومن الواضح ايضا أنهم من البد يسكنون شرق وشمال بحر قزوين لعدة مئات من السنين عند كتابته عن معركة غوغاميلا في الأشهر الأخيرة من الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، يعلق أريان قائلاً: " البارثيين والهيركانيين والتابوريين و جميعهم كانوا فرسانا"[6]

واشار سترابو ان الملوك البارثيون ادعوا بانهم ينحدرون من ارتحشستا الثاني[7]، ربما لدعم الاعتقاد بأنهم كانوا يواصلون أمجاد إيران الأخمينية[8], وقيل ان ارشاك كان من سلالة الملوك الايرانيين القدماء واذاع بين الناس ان الراية القعوانية الشهيرة كانت في حوزته فاجتمع بين يديه جيش كبير تمكن به من طرد جيش الملك انطيوخوس وارسل الى كل امراء ايران بانه لا يريد ان يصبح ملكا مطلقا على البلاد ولكنه يتمنى ان يراها مستقلة من نير الاجانب وتعهد لكل واحدا منهم بان يحافظ له على امارته فجاءوا لمعونته ونصره وظل كل واحدا منهم على حاله وكان ارشاك رئيس هذا التحالف الذي تألفت منه دولة تعرف باسم "ملوك الطوائف".[9]

وظهر في المدونات الفارسية القديمة في مدينة «آساك» القديمة أسست تلك المجموعة عاصمتها، وتوجت ملكها في نحو عام 247 ق. م، وكان اسمه أرشاك (أو أشك) الأول. أصبح البيت الذي أسسه البارثيون يُعرف باسم «الأرشاكيين» (أو أشكانيان بالفارسية نسبة إلى ملكهم. وأصبح يُعرف باسم الفرثيين»، أي شعب فرثاوا» الكيان السياسي المركزي شبه الثيوقراطي (الديني) نسبة إلى المنطقة الجديدة التي اتخذوها وطنا لهم[10]. لذلك كان الفرثيون تلك الجماعة المؤلفة من بيوتات كبيرة عدة متحدرة من أصل واحد من الشعب الإيراني، والتي دخلت السهل في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد؛ أي إن مصطلح «فرثي»، اسم قبيلة إيرانية صيغ نسبة إلى منطقة فرثاوا. وكان الأرشاكيون الفرع الفرثي الذي حكم إيران. ولذلك، فإن «الأرشاكي» اسم سلالي.[11]

بحلول عام 170 قبل الميلاد كان الأرشاكيون قد وطدوا حكمهم على المناطق الجنوبية لبحر قزوين . وشهد عهد أحد أعظم ملوكهم، وهو مثر اداتس (مهرداد) الأول (171-138 ق. م)، عمليات توسع أخرى إلى الغرب باتجاه السلوقيين، وباتجاه روما لاحقا. وبحلول عام 148 قبل الميلاد كانوا قد أتموا فتح منطقة ميديا المهمة والقديمة في غرب إيران. وبحلول عام 141 قبل الميلاد اعترف بسلطة متراداتس الأول عند حدود مدينة أوروك القديمة في بلاد ما بين النهرين .وفي نحو ذلك الزمن، فتح مثراداتس الأول مدينة سلوقية المهمة أيضا، حيث توج نفسه ملكا. وفي

ذلك الزمن أيضًا، كانت سلطة الأرشاكيين في بلاد ما بين النهرين بعيدة من الشكوك. وفي هذه الأثناء قام الأرشاكيون بفتح حاسم آخر، ألا وهو فتح أرمينيا. أخيرا، استمر الحكم الأرشاكي خلال المدة من عام 247 ق. م إلى عام 224م على كل من إيران وبلاد ما بين النهرين لأكثر من أربعة قرون ونصف القرن - أي أكثر من أسلافهم الأخمينيين 559-330 ق. م)، أو ورثتهم الساسانيين (224-651م). ,أن سيطرتهم على أرمينيا استمرت نحو أربعة قرون أيضًا .

إذ حفظت لنا روايات المؤرخ الأرميني موسيس خورناتسي رواية انطباعية وعاطفية عن أصل البيوتات الفرثية، وهي أسطورة عن الأصول . يروي خورناتسي: كان للملك الأرشاكي فرهاد الرابع (38-2 ق. م) ثلاثة أولاد وبنت واحدة، وهم كل من أرتاشس (أرتحششتا) وقارن وسورين وكوشم بالتعاقب. وقد أصبح الابن الأول وارث والده وحكم باسم فرهاد الخامس.

(2ق.م_5م) وأصبح الابنان الآخران أجدادًا لبيوتات تحمل اسميهما، أي آل قارن وآل سورين. أما كوشم فقد تزوجت قائد عموم الإيرانيين الذي حملت ذريته لقب إصبهبذ بهلوي، نسبة إليه ، ووهي الأسرة التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم «الإصبهبذان»[12]. ولا شك في أن هذه الرواية أسطورية.

وفي خضم تلك الاحداث ذكر موسيس[13] ان ارشاك البطل, تولى حكم البارتيفيين بعد ستين سنة عام (556ق.م) من موت الاسكندر, واستقر في مدينة تدعى بعل ارفود في بلاد الكوشان, وبعد حروب عنيفة تمكن من الاستيلاء على الشرق كله , وحرر بابل من حكم المقدونيين, ولما سمع ان الرومان قد قويت شوكتهم, لم يشأ ان يستثير الرومان وحاول تحاشي الاصطدام بهم, فأرسل اليهم وفودا لعقد معاهدة عدم اعتداء معهم, وتعهد لهم بإعفائهم من الخراج والاكتفاء بهدية سنوية يرسلونها اليه مقدارها مائة قطعة ذهبية .

في بعض الاحيان ان التسلسل الزمني للأحداث الذي وضعه غير متناسق وافعال الاشخاص الذين يحملون اسماء اسرية متطابقة تنسب احيانا الى الشخص الخطأ, اذ ان جميع ملوك فرثيا اتخذوا لقب ارشاك او ارساكيس في بعض المدونات التاريخية .[14]

اذ ان الظروف السياسية بالإمبراطورية السلوقية كانت تعاني من الضعف, نتيجة الاضطرابات لسوء الأحوال الداخلية والاحداث الخارجية دعت الامبراطور السلوقي ان يترك الاحداث في المقاطعات الشرقية ويعود الى سوريا ويترك البارثيون احرار مما زادهم قوة سياسية تهدد كيان الدولة السلوقية ، وما أن وطد البارثيون اقدامهم في المناطق الايرانية المحتلة حتى اعلنوا استقلالهم التام من السلوقيين[15], يرى ان مؤسس هذه السلالة ارساكس (ارشاق) يصور نفسه على قطعة فخارية وجدت في نيسا في منطقة تركستان الروسية وهي مدينة بارثية قديمة حيث نراه يطلق على نفسه الملك المجبل متحديا بذلك السلوقيين ومن ثم نراه يستعمل عصرا لحساب السنين على غرار السلوقيين والزمن هو ٤٢٧ ق . م هو العام الذي تسلم فيه ارشاق العرش[16].

الا ان الاستقرار السياسي لم يدم طويلا حيث ورثو الحروب مع الرومان وبالضبط في عهد افرانس الثالث ٥٧ ق.م الملك البارثي بدأت سلسلة من الحروب مع الامبراطورية الرومانية المنافس الجديد للبارثيون وعلى طول الحدود المشتركة وقد ضلت هذه الحروب بصفة متقطعة واستمرت حوالي القرنين من الزمن وذلك للأطماع الرومانية على مناطق الشرق والسيطرة على الطرق التجارية التي احتكرها البارثيون ان هذه الحروب وما تمثلها في احداث سياسية بين مد وجزر بالنسبة للبارثيون على التمسك بأقاليمهم مما حدا بالرومان الى تغيير سياستهم وبذلك اتضح للرومان انهم كانوا مخطئين بفكرة الاستيلاء على اسيا ، وادت هذه السياسة الجديدة الى بناء علاقات ودية مع البارثيون حيث توصلوا الى عقد معاهدة صلح وود بين الامبراطورية[17].

ويكمل موسيس روايته قائلا: بعد احدى وثلاثين سنة من الحكم, خلفه ابنه اردشيس الذي حكم ست وعشرين سنة تلاه ابنه ارشاك الملقب بالكبير, لانه تصدى لديمتري وابنه انديوكوس حين داهما بجيش من المقدونيين في بابل , فصدهما واسر ديمتري وكبله بالسلاسل، وأرسله إلى بلاد بارتيف، وبسبب ذلك لقب بالرجل الحديدي. وعندما علم سيتياس شقيق آنديوكوس بأسر أخيه، أغتنم فرصة غياب آرشاك وأستولى على بلاد آشور. لكن آرشاك كر عليه بجيش يتألف من أثنتي عشرة عشرة آلاف في فصل الشتاء، الذي لم يحتمله انديوكوس وأضطر إلى الانسحاب إلى الأماكن الوعرة التي صارت سببا في ضياعه وضياع جيشه. وبذلك سيطر أرشاك على الجزء الثالث من العالم، الذي يصفه هيرودوتس[18] في الكتاب الثالث من تاريخه، فيقول: إن الدنيا مقسمة ثلاثة أقسام يسمى الأول منها أوروبا، والثاني ليبيا، والثالث آسيا وهو الذي سيطر آرشاك عليه"[19].

واعتبر فترة حكمهم التي استمرت قرابة 280 عاما، بداية الهيئة الكاملة للأريين على بحر باراس وازدهار الملاحة البحرية وبناء الموانئ على طول شواطئه في القرن الأول قبل الميلاد ، كانت عاصمتهم أولا في مدينة دهگان و مبيليس بالقرب من دامغان الحالية، أو همدان الحالية وأخيراً إلى تيسفون. [20]

وبعد توطيد دولتهم اشار موسيس في روايته بعدما كبح جماح المقدونيين, توقفت الحرب, التفت بطل باتريف "برثيا" الى الاصلاح الداخلي,فانعم على سمباد باركاد, اليهودي برتبة امارة على الارشاكونيين تكون وراثية لاولاده من بعده, تعويضا له عما لحقه من ضرر بسببه, وهكذا سمي القوم الذين نسلوا منه باكارادونيين باسمه.[21]

اذ ان روايات موسيس تحتوي على العديد من التفاصيل التي من شانها ان تشرح الوضع السياسي في ارمينيا خلال الحرب الباراثية, اذ كان باركاد في رواية موسيس هو نفس الملك المؤيد للفرثيين المعروف في المصادر الكلاسيكية باسم باكوروس.[22] يعتبر مثالا للسياسة الباراثية المتمثلة في تثبيت ملوك عملاء لا ينتمون الى الاسرة الارشاكية الملكية.

إذا كانت رواية موفسيس دقيقة في طرحها، فإن الموت المفاجئ للملك كان سيترك العرش شاغرًا بشكل غير متوقع، الأمر الذي كان من الطبيعي أن يؤدي بدوره إلى توترات بين الفروع المتنافسة من سلالة أرشاك الأرمينية وبيوت النخاراراو النخاريين الداعمة لهم. ، الذي أهانه تيريداتس بجعله ملكا له يتقدم امامه في الحروب، أيضا السياسة البارثية في عهد فولوغيسوس الرابع التي فضلت السلالات المحـلية كمرازبة وملوك خاضعين في الممالك الخارجية للدولة البارثية بدلاً من اعضاء سلالة ارشاك الذين يحملون الدم الملكي.[23] وهذا يكشف ان الرواية بين طياتها حقائق مهمة تحتوي على جوهر الاحداث التاريخية المفقودة في المصادر الاخرى.

هوامش البحث

---

[1] موسيس خوريناتسي : أكبر مؤرخ ارمني في العصور الوسطى أحد المؤرخين البارزين للتاريخ
دون تاريخا متكامل لأرمينيا .اذ يحتوي على أغنى المواد الفريدة من نوعها عن الأساطير الأرمنية القديمة والفن الشعبي والدين الوثني والاوضاع السياسة المهمة والدقيقة في وصفها

[2] خورناتسي , موسيس , تاريخ الارمن , ترجمة , نزار خليلي , ص 35.

[3] خورناتسي , موسيس , تاريخ الارمن , ترجمة , نزار خليلي , ص 35.

[4] سفر التكوين 25: 7-1

[5] STRABO ,GEOGRAPHY WITH AN ENGLISH TRANSLATION BY HORACE LEONARD JONES 1

تاريخ هيرودوت, ترجمة عبد الاله الملاح, ص 70. ,

[6] NEILSON C. DEBEVOISEA POLITICAL HISTORY OF PARTHIATHE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS,34

[7] ارتحششتا الثاني : خلف الملك الأخميني دارا الثاني في حكم الإمبراطورية الأخمينية واعتلى العرش الأخميني ابنه الملك أرتحششنا الثاني (٤٠٤ - ٣٥٩) ق. م، الذي دام حكمه فترة طويلة زهاء (45) عاما(شحيلات , علي , مختصر تاريخ العراق القديم)ج5, 50.

[8] THE GEOGRAPHY OF STRABO , WITH AN ENGLISH TRANSLATION BY HORACE LEONARD JONES, A.M., PH.D. 36-1.BASED IN PART UPON THE UNFINISHED VERSION OF JOHN ROBERT SITLINGTON

[9] مكاريوس, شاهين , تاريخ ايران, ص 62 .

[10] Yarshater, Ehsan , The Seleucid, Parthian and Sasanian periods21Iran History

[11] شريعتي ، بروانه ، اضمحلال الامبراطوريه الساسانية ، ص ٧٣

[12] اولمستيد (1928) تاريخ اشور نيوريوك ، ص ١٧١.

[13] موسيس , تاريخ الارمن , ص86

[14] بورتر, هارفي, موسوعة التاريخ القديم , ص569.

[15] 304. Sykes, Percy, A History of Persia, Vol. I (London)p

[16] الراوي, احمد, لمحات من التاريخ السياسي للإمبراطورية البارثية,ص421.

[17] الراوي, احمد, لمحات من التاريخ السياسي للإمبراطورية البارثية, ص 422.

[18] ناريخ هيرودوت , ترجمة عبدالاله الملاح , ص217 .

[19] موسيس , تاريخ الارمن, ص 87.

[20] Leonardo Gregoratti , A PARTHIAN PORT ON THE PERSIAN GULF: CHARACENE AND ITS TRADE,210.

[21] خورناتسي ,موسيس, تاريخ الارمن, ترجمة نزار خليلي , ص 87.

[22] KAI JUNTUNEN ,THE ARROGANT ARMENIAN - TIRIDATES (BAGRATUNI) IN CASSIUS DIO AND MOVSES KHORENATS'I[2/21/2024 10:31 AM] ,171.

[23] Mehrdad Ghodrat Dizaji , The Formation of the Parthian Dynasty of Armenia (Arshakuni Dynasty, Journal of Iranian Studies Faculty of Literature and Humanities Shahid Bahonar University of Kerman ,152.Year 18, No. 36, winter 2020

التواصل والتوافق للعلوم السياسية حسب مقتضيات التطور والتجديد

م. م. انسام سليم مهدي

جامعة الموصل - كلية العلوم السياسية

الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى التعرف بالأصول الفلسفية والنظرية لدراسة علم السياسة، ولتحقيق مدرك معرفي و منهجي لتفسير الظواهر السياسية، باعتبارها محل التعاطي الأصلي لتلك النظم ومحل كفاءتها الوظائفية، في إطار فلسفي حاضن لحركتها، وذلك من خلال تشريح خصائصها الرسمية وغير الرسمية ومحاولة لتقصي ارتباط الظاهرة السياسية بالعنف والصراع عرف علم السياسة على أنه "علم الدولة " وكان المنهج المتبع في الغالب منهجاً " استنباطياً " ، أما المهمة التي كانت ملقاة عن كاهل هذا العلم والمشتغلين به فهو محاولة تطوير المؤسسات الحكومية ووضع حدود مفهوم" المواطنة " وتبعاتها.

هناك تعريفات عديدة لعلم السياسة منها: أن علم السياسة هو علم السلطة ويركز أصحاب هذا التعريف على السلطة السياسية باعتبارها الظاهرة السياسية الأم ومنها ايضا أن علم السياسة هو العلم الذي يعنى بدراسة عملية الحكم ، ويقصد بهذه العملية مجموعة التصرفات والقرارات والأفعال التي يمارسها الحكام في مواجهة المحكومين بهدف تحقيق المجتمع. وهو يقصد هنا المؤسسات السياسية بنوعيها من مؤسسات أعضاءه بقبولها. فلكون أن نشاطات الإنسانية تتميز بصفتي إطار محاولة معرفة المتغيرات المؤثرة في مجريات التغيير السياسي الانضباط داخل المجتمع وتعريف آخر يقول أن علم السياسة هو العلم الذي يهتم بدراسة المؤسسات السياسية القائمة داخل رسمية المؤسستان التشريعية والتنفيذية وتنظيمات غير رسمية مثل الأحزاب السياسية وجماعات الضغط والرأي العام. أما تعريف الأمريكي ديفيد إيستون هو العلم الذي يعنى بدراسة عملية التوزيع الإلزامي السلطوي للقيم داخل المجتمع.

وهكذا كان علم السياسة وضع تصورات عن الوضع السياسي الأمثل وكيفية إقامته ويبدو واضحا أن مجال علم السياسة مجال معقد لكونه يرتبط بحياة المجتمع سواء كان المجتمع مجتمعا بدائيا أو متطورا . ويرجع هذا وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي عبارة عن مجموعة من الأدبيات المعيارية والاستنباطية التي كانت تنصب في مجملها حول التعقيد إلى كون أن علم السياسة يبحث في ماهية القوة التي تأخذ لها صورة السلطة والتي يفترض وجودها البحث في كيفية عملها وتصرفها والأرضية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التي تستند عليها مفهوم القوة التي يتفرد المجتمع الإنساني بوضع القواعد لتنظيم ممارستها وإضفاء الصفة الثقافية عليها كمحاولة لإقناع التصارع - صراع المصالح - كان للثورة الفرنسية وما أعقبها من تطورات أهمها بدايات الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا حينئذ دورا مهما في إثارة مجموعة من التساؤلات المهمة التي تدور في كالعادات والتقاليد وأنماط السلوك والتراكيب الاجتماعية السائدة ودورها في عملية البناء الاجتماعي، ومن ثم انعكاساتها على مجرى الحياة السياسية.

ولعل كتابات ماركس، وفيبر، وإيميل دور كايم ومنتسكيو وجان جاك روسو وغيرهم كانت بمثابة المحاولات للإجابة على مثل تلك التساؤلات. ويبدو جليا ان اهتمامات علم السياسة باعتبارها علم اجتماعي يصب اهتمامه على دراسة الظواهر السياسية المتصلة بالنشاطات السياسية للإنسان مثل عمليات الحكم والتصويت والضغط السياسي وتكوين التنظيمات السياسية كالأحزاب وجماعات المصالح وغيره.

Abstract

This paper aims to identify the philosophical and theoretical foundations of the study of political science, and to achieve a cognitive and methodological understanding of interpreting political phenomena, as they are the original place of dealing with these systems and the place of their functional efficiency, within a philosophical framework that embraces their movement, through dissecting their formal and informal characteristics and an attempt to investigate the connection between the political phenomenon. With violence and conflict, political science was known as the "science of the state," and the approach followed was mostly a "deductive" approach. As for the task that was placed on the shoulders of this science and those working in it, it was to try to develop government institutions and set the limits of the concept of "citizenship" and its consequences.

There are many definitions of political science, including: that political science is the science of power, and the proponents of this definition focus on political power as the mother political phenomenon, and also that political science is the science that is concerned with studying the process of governance, and this process means the set of actions, decisions, and actions that rulers exercise in confronting the ruled. With the aim of achieving society. Here he means the political institutions of both types, including the institutions of its members, by accepting them. Because human activities are characterized by the framework of trying to know the variables affecting the course of political change, discipline within society, and another definition says that political science is the science that is concerned with studying the existing political institutions within the formal legislative and executive institutions and informal organizations such as political parties, pressure groups, and public opinion. The American David Easton's definition is the science that is concerned with studying the process of compulsory, authoritarian distribution of values within society.

Thus, political science was developing concepts about the optimal political situation and how to establish it. It seems clear that the field of political science is a complex field because it is linked to the life of society, whether the society is a primitive or a developed society. This is due to the fact that until the middle of the nineteenth century AD, there was a group of normative and deductive literature that was focused in its entirety on complexity because political science investigates the nature of the force that takes the form of authority and whose existence is supposed to investigate how it works and behaves and the social, economic and cultural ground on which it is based. It has the concept of power, which human society is unique in establishing rules to regulate its exercise and give it a cultural character as an attempt to persuade the struggle - the conflict of interests - The French Revolution and the

developments that followed it, the most important of which is the beginnings of the industrial revolution that Europe witnessed at that time, played an important role in raising a group of important questions that revolve around such as customs and traditions. The prevailing patterns of behavior and social structures and their role in the process of social construction, and then its repercussions on the course of political life.

Perhaps the writings of Marx, Weber, Emile Dor Chaim, Montesquieu, Jean-Jacques Rousseau and others were attempts to answer such questions. It seems clear that the interests of political science as a social science focus its attention on studying political phenomena related to human political activities, such as the processes of governance, voting, political pressure, and the formation of political organizations such as parties, interest groups, and others.

المقدمة

يعتني المفكرون العرب بإدامة فكرهم السياسي عبر تجديده، ليكون في مستوى المرحلة التي تمر بها الشعوب العربية، وليواكب حركة المجتمع السياسي، وهم في هذا الشأن اهتموا بتقديم أطروحات تعنى بتجديد الفكر السياسي العربي، وقد وعى المفكرون العرب ضرورة التجديد وأنه لا مناص منه، انطلاقاً من دواع وضرورات داخلية وخارجية فرضت نفسها على الفكر السياسي العربي، وقد انتهجوا من أجل ذلك نهجاً وضع الفكر السياسي العربي تحت مظلة المراجعة النقدية توجب أن يسبقها تقليل المنسوب الأيديولوجي فيه، مقابل مضاعفة الروح المعرفية العلمية التي تعتمد أساسا علمياً ومنطقياً للحكم في القضايا والتوجهات السياسية، ويعقبها أو يليها تنظيم علاقتهم مع الذات والآخر. وتوجب عليهم أيضا في هذا السياق إدراك حجم المعوقات أو الفجوات التي يواكبها الفكر وتعيق جهوده، ويأتي في مقدمتها تلك العوائق المستحكمة في بنية الفكر ذاته من حيث قدرتها على كبح جماح أي إبداع أو استحداث على ما ألفه الفكر السياسي العربي أو تراكم منه، علاوة على أثر البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي فرضت وجودها على عمل الفكر السياسي العربي بما جعلته يظهر وكأن لا . بيئة حاضنة لإبداعه أو لإمكانية تجديده وقد قادهم ذلك إلى تحديد المنطق الذي يتوجب أن يحكم أطروحاتهم، وفي هذا الشأن أكد معظم المفكرين العرب على تحكيم العقل والعمل على سيادة العقلانية، الأمر الذي سيفرز نتائج تنعكس إيجابا على خطابهم السياسي الذي يفترض خلوه من التناقضات وأن يكون بمستوى طموحات الشعوب العربية.

وأقتضى ذلك أو أستدعى من المفكرين العرب العمل أولاً على حل إشكالية طالما استحكمت واستفحلت في الإنتاج الفكري العربي وهي إشكالية التراث والحداثة التي حاولوا إيجاد رؤية جديدة لها بالإفادة مما أنجزته معطيات الحداثة بمناهجها الجديدة لغربلة التراث والعمل على تنقيته مما ليس فيه وما لا يحتمله، الأمر الذي سيجعل الفكر السياسي العربي مستفيداً من كليهما فلا تفريط بالتراث ولا رفض للحداثة بشكل مطلق. بيد أن بعض المسائل والمفاهيم بدأت هي الأخرى تأخذ حيزا في النقاش الدائر حول تلك الأطروحات وجعلتها تتمايز وتختلف في اتخاذها نموذجا لإجراء عملية التجديد للفكر السياسي العربي المعاصر. فمنهم من حاول بناء أطروحاته بهدف استعادة نموذج قام زمانيا لذلك أنبنى نقدهم للمسائل محل البحث وفق رؤية زمانية. في حين اتخذت الأطروحات عند آخرين طابعاً يقوم على الدعوة لاستجلاب نموذج قائم مكانياً وإمكانية الإفادة منه لتجديد الفكر السياسي العربي المعاصر. بينما حاول بعض المفكرين تأسيس أطروحاتهم على نقد مركب أو بنموذج تركيبي بحجة انه لا الزمان ولا المكان يمكن أن يسعفا الأوضاع العربية الراهنة وإنما يمكن الإفادة من دروسهما

لمعالجة الوضع السياسي العربي الراهن عبر أطروحات عقدت النية على تجديد الفكر السياسي العربي المعاصر لتكون من إفراز الواقع العربي الراهن ويكون جل اهتمامها معالجة هذا الواقع وتجاوز سلبياته. ولأن التأليف السياسي العربي يكاد ينحصر اهتمامه في حل الإشكاليات التي تعتري مفاصل وأجزاء الفكر السياسي العربي المعاصر، لذلك من أجل تعزيز الكتابة في الحقل السياسي العربي، اقتضى توجه كتابات المفكرين العرب بعد موجة الصدمات والنكبات والهزائم، إلى نقد الذات بعد أن كان موجها لنقد الآخر بوصفه سبب ما وصل إليه العرب، فقد انصرفت هذه الكتابات في الفضاء الفكري العربي إلى إثارة الأسئلة وتوجيه النقد ومناقشة قضايا واتجاهات الفكر السياسي العربي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تطرقها لموضوع مازال خصبا في مجال البحث فيه . فضلا عن محاولة تجميعها لتلك للرؤى المتناثرة وتصنيفها ونمذجتها حول القضايا والموضوعات الرئيسة لتجديد الفكر السياسي العربي المعاصر، وما يعانيه العالم العربي من تخلف الفكر والنظرية السياسية فيه، وغلبة النزعات الماضوية والتغريبية عليه. ودعوتها للتجديد الفكري كمرتكز مهم لإعادة بناء الفكر العربي المعاصر عبر إبراز مكامن القوة والضعف في تلك الأطروحات للانطلاق نحو المستقبل بما يساعد على إعادة ثقة الإنسان العربي بثقافته وفكره وبناء ذاته الإنسانية، ومن هنا جاء تأكيد كثير من المفكرين والباحثين في الفكر العربي المعاصر على ضرورة تجديد الفكر بتجديد قضاياه وموضوعاته ومفاهيمه.

تقتضي أية دراسة اكاديمية لاسيما في مجال العلوم السياسية رؤية مستقبلية لمسار الاحداث، وما يمكن ان تؤول اليه، وبناء سيناريوهات لتفاعلات القوى الطامحة للقيادة العالمية في ظل عمليات التحول التي يعيشها النظام العالمي، وهو اجتهاد علمي يرمي الى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسة عبر المدة المقبلة انطلاقا من الافتراضات الخاصة حول الماضي والحاضر لاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية، وتصور سيناريوهات المستقبل المترتبة على الخيارات البديلة. ان الاستشراف في العصور الحديثة على الرغم من تحديد الوقائع الحاملة للمستقبل وتحليلها ، فانه يستند الى فلسفة مختلفة ومستوحاة الى حد بعيد كبير من عصر التنوير، والاعتقاد بان المستقبل ليس محدد سلفاً، وانه لايزال الى حد كبير ينتظر ابتكاره وبناءه[1].

على ذلك عرف الباحث ادوارد كورنيش " ان المستقبل ينشأ في الماضي ويكون في الوقت ذاته محكوما به"[2]، اما الباحث خير الدين حسيب فيعرفه "ان المستقبل وكأنه قدر محتوم قد تحدد سلفا"، فإن المطلوب هو الكشف عنه فيما يشبه النبوءة التي يستسلم لها البشر، لذلك فان التنبؤ هو المقاربة المنهجية التي استخدمت للكشف عن صورة هذا المستقبل الواحد والحتمي، وعرف الباحث هيرمان كان بناء السيناريوهات المستقبلية بانها "سلسلة من الاحداث الافتراضية الواقعة في المستقبل والتي يتم بناؤها لإيضاح سلسلة ممكنة من العلاقات السببية والقرارات المتعلقة بها، فهي تمثل صوراً عن المستقبل تجد المسارات الممكنة بداية من الحاضر وصولاً الى وضع ما في ذلك المستقبل الممكن بتفاعل عدد من القرارات والفرض والتحديات في البيئة.

الخاتمة

إن التجديد مطلب وحاجة وضرورة ملحة للفكر والوعي السياسي العربي . لاسيما في ظل ما تعانيه البلدان العربية من انعكاسات للأطروحات الفكرية السائدة أو التي تسيدت لحقب مختلفة من خلل بنيوي ومفاهيمي إلى حضور الآخر كهاجس فكري ورغبة في اللحاق به . لذلك عمل المجددون العرب منذ القرن التاسع عشر على أن

(1) https://istishraf.dohainstitute.org/ar/Documents/Issue/Istishraf01-2016_Issue.pdf
(2) https://platform.almanhal.com/

يكون التجديد للغير أي بما يتطلب إبراز محاسن التاريخ العربي الإسلامي أو محاسن الحضارة الغربية ، فقد كان التجديد إذا موجها للآخر أكثر مما هو موجه للذات . وهو الأمر الذي يستدعي أن يتحول الهم التجديدي من ملاحقة الآخر إلى ملاحقة الذات عبر مناقشتها ومساءلتها ، لأن علة العلل هي موجودة في الذات العربية أي بالفكر السياسي العربي - إذ إنها مسكونة بالماضي التراثي ولم تتطلع إلا المستقبل بقدر رغبتها في استعادة الماضي ، لذا فإنها تحولت من منتجة للأفكار إلى مستهلكة أو مؤصلة في أفضل الأحوال . والتجديد بما هو عمل فكري سياسي خالص يرمي إلى غربلة الفكر السياسي العربي وتنقيته مما هو عالق أو مستحكم في انشغالاته ، فيقتضي الأمر أن تتجه بوصلة إهتماهه لحسم إشكالية التراث والحداثة والدين والدولة والإسلام والغرب والعروبة والإسلام والديمقراطية والشورى والحاكمية والعلمانية. وذلك لن يكون إلا بإعمال العقل العربي ليكون منتجاً لفكر أكثر اتساقاً وانسجاماً لينتج الفكر بدوره خطاباً سياسياً يكون بمستوى المرحلة وطبيعة الأحوال التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية. من هنا فقد عمل المفكرون العرب ووفق ما رموا وارتأوا لتجديد الفكر السياسي العربي بمنطق نماذج إما أخذت صيغة الانبهار أو الاندثار في الماضي والحفر والتنقيب فيه عما يلبي حاجاتهم ومتطلباتهم.

النتائج

وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج:

ان تباين وتعدد المعالجات في القضايا التي نوقشت من أجل تجديدها ، وكذلك من حيث المنطق والأساس الذي يتوجب العمل بموجبه لإجراء تجديد للفكر السياسي العربي وذلك تبين أولاً في الاختلاف على معنى التجديد إذ هو عنى عند البعض بأنه عودة للقديم فيما فهمه البعض الآخر بأنه إكمال للقديم . بينما اعتقد آخرون بأنه الجديد الذي يحاول الإفادة من القديم ولكن . لا تتشبث بالعودة به إلى ما كان عليه.

المصادر

1. https://istishraf.dohainstitute.org/ar/Documents/Issue/Istishraf01-2016_Issue.pdf
2. https://platform.almanhal.com:/

التحديات الخارجية لأهداف التنمية المستدامة (الأمن الغذائي العربي إنموذجا)

م.د. أنـــور إسماعيل خليل
جامعة بغداد-كلية العلوم

الملخص

استحوذ موضوع التنمية المستدامة على اهتمام العالم خلال العقدين الماضيين؛ إذ بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيراً في الأدب التنموي المعاصر، والتي تعد نمطاً تنموياً يمتاز بالعقلانية والرشد؛ إذ تتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي تهدف لتحقيق النمو من جهة، والمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى. فقد ظهرت العمليات التنمويّة على هامش ما يعانيه العالم من خطورة كبيرة في التدهور على مستويات ومجالات عدة والذي يتفاقم يوما بعد يوم، وبناء على ذلك فإن الأمر قد استوجب على العالم التصدي لهذا التدهور، وبالتالي تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعي. وهناك عدداً كبير من دول العالم ومن ضمنها الدول العربية، لا تزال تواجه الكثير من العراقيل والصعوبات والتحديات والتي تقف حائلاً أمام تبني وتفعيل خطط وبرامج التنمية المستدامة، ولا سيما الأمن الغذائي. وحتى يمكن ان نخوض في مضمار موضوع البحث ونصل الى النتائج المرجوة، سوف نتطرق الى الاطر النظرية لموضوع الأمن والأمن الغذائي ومفهوم التنمية المستدامة، وبعدها يتطرق البحث الى تلك التحديات العالمية بشكل عام والعربية بشكل خاص في موضوع الأمن الغذائي، ومن ثم نستخلص تلك النتائج التي سوف يوضحها البحث في الخاتمة وتتبعها التوصيات التي يراها الباحث مهمة في تجنب هذا الخطر مباحث، وكل مبحث الى

الكلمات الافتتاحية: التنمية المستدامة، الوطن العربي، الأمن الغذائي، الفاقد الغذائي.

Abstract

The theme of sustainable development has captured the world's attention over the past two decades; The term "sustainable development" has been used frequently in contemporary developmental literature, which is a developmental pattern characterized by rationality and rationality; It deals with economic activities aimed at growth, on the one hand, and conservation of the environment and natural resources, on the other. Development processes have emerged on the margins of the world's great danger of deteriorating at several levels and areas, which are worsening day by day. Accordingly, the world has had to cope with such deterioration, thereby achieving the goals of economic development and social justice. A large number of the world's countries, including the Arab States, continue to face many obstacles, difficulties and challenges that impede the adoption and operationalization of sustainable development plans and programmes, particularly food security. So that we can go into the field of research and get to the desired results. We will address the theoretical frameworks of security, food security and the concept of sustainable development, The research then addresses these global challenges in general and Arabic in particular on the subject of food security. And then we draw those

conclusions that the research will make clear in the conclusion and follow the recommendations that the researcher sees as important in avoiding this risk.

Opening words: Sustainable development, the Arab world, food security and food loss.

المقدمة

شكلت أهداف التنمية المستدامة المعروفة أيضاً بالأهداف العالمية والتي تم اعتمادها عام 2015، من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030، فلابد من تحقيق الأمن الغذائي، باعتباره ضرورة حيوية ومسؤولة عن بقاء الانسان على قيد الحياة، وهذا يتطلب ضمان مستوى من الإنتاجية الزراعية والحيوانية من أجل تحقيق الأمن الغذائي. وهو ما يرتبط ايضاً بهدف الاستدامة البيئية لضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه، ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية والصناعية.

وقد أصبحت قضية "الأمن الغذائي" من أهم القضايا التي تشغل الكثير من دول العالم والمنظمات ان كانت عالمية أم إقليمية منذ نصف القرن العشرين، مع وجود أكثر من (850) مليون شخص يُعاني الجوع في العالم، وبالرغم من التقدم الكبير في مسيرة التنمية المستدامة على مستوى العالم، والذي تحقق خلال الفترة التي اعقبت إعلان (ريـــــو) عام 1992، إلا ان هناك عدداً كبير من دول العالم ومن ضمنها الدول العربية لا تزال تواجه الكثير من العراقيل والصعوبات والتحديات، والتي تقف حائلاً أمام تبني وتفعيل خطط وبرامج التنمية المستدامة، وتجعل التنمية المستدامة في المنطقة العربية تسير بخطى بطيئة ومفعولها محدود في الزمان والمكان، ولا تستطيع ان تسد حتى الحاجيات الأولية أو الاساسية لشعوبها؛ إذا ما علمنا ان هذه التحديات تتزامن مع الظروف المناخية السيئة التي تعاني منها الدول العربية، فالإنتاج الغذائي لا يكفي لتغطية الاحتياج لهذه البلدان العربية، والذي سوف يدفع بها للتوجه نحو الاستيراد من الدول المنتجة الخارجية بمليارات الدولارات، وهذا في ذات الوقت يغرقها في كثير من المشاكل كالمديونية لهذه الدول وبالخصوص العظمى والكبرى ومن ثم تبعيتها لهذه الدول في كافة الاصعدة، ومن جهة أخرى فإن هذه المبالغ الطائلة، سوف تكون على حساب دفع عجلة التنمية واقتناء التكنلوجيا في القطاعات المنتجة للغذاء، وهذا سوف يرفع من مستوى خطورة التحديات التي يواجهها الأمن الغذائي العربي، ومن ثم سوف تنصب هذه التحديات الإقليمية العربية للتنمية المستدامة في الاطار الاوسع للتحديات العالمية للتنمية المستدامة التي تتبناها الامم المتحدة.

وتهدف الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه الامم المتحدة في سعيها لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في نطاق المنطقة العربية أو الوطن العربي وسوف تركز هذه الدراسة على مناقشة نموذج من القضايا التي تشكل تحدي يواجه الامم المتحدة بشكل عام ومجتمعات المنطقة العربية بشكل خاص في تحقيق اهداف مهمة في اجندة هذه التنمية المرجوة، وهي الأمن الغذائي في المنطقة العربية أو الوطن العربي، وكذلك فان اهمية هذه الدراسة تنطلق من انها تسلط الضوء على العوامل والمتغيرات التي تقف وراء عجز الأمن الغذائي في البلدان العربية.

اشكالية الدراسة: يمكن بلورة الاشكالية البحثية في ان الدول العربية بالرغم كل ما تتمتع به من تضاريس مختلفة ومتنوعة لم تستطع ان تحقق أمنها الغذائي، والذي يشكل أحد أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة.

ويمكن ان يتفرع من هذه الاشكالية البحثية مجموعة من الأسئلة، أهمها:

ما الذي يجعل البلدان العربية تعاني من ذلك العجز في تأمين السلة الغذائية محلياً؟

هل الفجوة الغذائية لهذه البلدان مستمرة في التوسع؟

كيف يمكن معالجة هذه الفجوة الغذائية؟

منهجية الدراسة: حتى يمكن ان نخوض في ارجاء البحث بشكل أكاديمي، ويمكن ان نصل الى افضل النتائج، فان المنهج الوصفي يمكن ان يكون الانسب لما يحتويه من مقولات تخدم موضوع البحث.

تقسيم الدراسة: حتى يمكن ان نخوض في مضمار الدراسة ونصل الى النتائج المرجوة، فقد تم تقسيم الدراسة الى عدة مباحث، وكل مبحث الى مصالب عدة، وكما يلي:

المبحث الاول: إطار نظري

المطلب الاول: لمحة تأريخيه

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة

المبحث الثاني: تحديات الأمن الغذائي العالمي والعربي

المطلب الاول: تحديات الأمن الغذائي العالمي

المطلب الثاني: تحديات الأمن الغذائي العربي

الخاتمة: وتتضمن أهمما توصلت اليه الدراسة من اجوبة على الاسئلة البحثية، وكذلك على توصيات معينة يمكن الاستفادة منها في اطار الواقع الفعلي.

المبحـــث الأول

اطـــــار نظـــري

المطلب الأول: لمحة تاريخية

عَرفَ مفهوم التنمية المستدامة تطورات كبيرة منذ عقد الستينات القرن الماضي، كما كانت هناك تغيرات كثيرة في ادبيات التنمية في ظل هذه المتغيرات، ففي الفترة الممتدة بين عامي (1969-1970)، ارتبط مفهوم التنمية بالنمو الاقتصادي، استناداً لمؤشرات قياس اقتصادية مرتبطة بارتفاع الدخل القومي والفردي، وفي العقد الثاني للتنمية (1979-1980)، اخذ هذا المفهوم ابعاد اوسع الى جانب البعد الاقتصادي: كاجتماعية، وسياسية، وثقافية؛ إذ لم يعد التنمية مقتصرة على تحقيق النمو الاقتصادي دون غيره، بل عبر عن اجراء اصلاحات مؤسساتية في المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية الحاكمة للمجتمعات، لذلك فان العقد الثالث للتنمية (1980-1990)، مع ما ذكر قد شهد نمطاً تمثل في تعزيز المشاركة العامة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتنمية والتسيير على اساس فلسفة الحكم الرشيد، وبعدها اتى اعلان (ريو) عام 1992، ليتم من خلالها تأكيد مفهوم التنمية المستدامة المتعلقة بالبيئة والتنمية، والدعوة الى ضرورة تحقيق العدالة في توزيع الموارد والثروات بين الاجيال[1].

وقد صاحبت هذه التطورات على الصعيد المؤسساتي والاتفاقي انعقاد العديد من المؤتمرات الدولية في هذا الخصوص، تمخضت عنها إعلانات واتفاقيات بيئية عالمية في غاية الأهمية، بدأً من مؤتمر (ستوكهولم) لعام 1972، ومروراً بمؤتمر (بروتلاند عام 1987، بعدها مؤتمر (ديجانيرو) عام 1992، وبعدها مؤتمر (جوهنسبوغ) عام 2002، بما عرف بقمة "الأرض الثانية"، وكل هذه المؤتمرات والاعلانات قد اشتركت في الربط بين البيئة والتنمية وحقوق الانسان[2].

وكانت خطة التنمية المستدامة لعام 2030، والتي اعتمدت منذ عام 2015، من قبل دول العالم قد شكلت نقطة التقاء لمسارات عدة كالأهداف التنموية للألفية ومسار ريو ومسار التمويل من اجل التنمية والتي شاركت بها جهات حكومية وغير حكومية، والتي ساهمت بشكل كبير في تشكيل مكونات خطة عام 2030، وجعلها خطة متكاملة وشاملة ومتوازنة لتحديد ملامح التنمية لما بعد عام 2015، وساهم مؤتمر التنمية المستدامة للأمم المتحدة الذي عقد في (ريو)، في حزيران عام 2012، في تحديد مسار وضع خطة للتنمية المستدامة لعام

---

[1] د. مسعودي رشيد، " تحديات التنمية المستدامة في ظل عولمة المخاطر البيئية"، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، م: (3)، العدد: (3)، جامعة برج بوعريريج، (الجزائر، 2020)، ص162.

[2] المصدر السابق، ص163.

2030؛ إذ حددت هذه الوثيقة اسس التنمية لما بعد عام 2015، كما ان الوثيقة قد اطلقت مسار دولي حكومي شامل للجميع لوضع اهداف التنمية المستدامة، وتأسيس منتدى سياسي يكون هو المعني في هذه القضية، فضلاً عن تشكيل فريق عامل ضم ثلاثين دولة (وهو مفتوح العضوية)، مهمته وضع أو إعداد مقترح بالأهداف، وقد كان قد شارك في هذا الفريق دول عربية عدة، وهي: (المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، ومصر، والجزائر، وتونس، والمغرب)، وتقدم الفريق العامل في تموز عام 2014، بمقترح تضمن (17) هدفاً (169) غاية، كانت بعد مشاورات عدة بين الاعضاء الدوليين المعنين بذلك، وتعتبر هذه الخطة كملكية عامة مشتركة للدول كافة، وهي موجه لكافة الدول ولابد الالتزام بها وبالخصوص البلدان المتقدمة اقتصاديا. ولم يكن البعد الاقليمي في هذه الخطة بعيدا عن التصورات والترتيبات التي تكفل تحقيق اهداف التنمية السبعة عشر بشكلها الأمثل وهنا وفي اطار موضوعنا كان المنتدى "العربي للتنمية المستدامة" الذي أطلقته "الإسكوا"، بالتعاون مع جامعة الدول العربية في عام 2014، والذي مَثَّلَ الإطار الرئيس لمتابعة ورصد خطة 2030، وهو أحد المنتديات الخمسة التي اطلقت من قِبل لجان الأمم المتحدة الإقليمية تماشياً مع نهج الامم المتحدة بأهمية البعد الإقليمي في تكوين وترتيب المسارات العالمية.

وكذلك فان "التقرير العربي للتنمية المستدامة"، والذي تم اصدار عدده الأول في أواخر عام 2015، والذي تزامن مع بدأ انطلاق تنفيذ خطة 2030، وهو بمثابة محتوى آخر للرصد والمتابعة، يمكن ان تشكل تلك الاستنتاجات التي يخرج بها كل عدد من هذا التقرير مدخلاً للمناقشات التي تجرى في إطار هذا المنتدى العربي[1]. وقد اشارت هذه التقارير الى ان المنطقة العربية وبالرغم من بعض مؤشرات التقدم المتواضعة في تحقيق بعض الأهداف، لكنها لا تزال متأخرة في كثير من الجوانب التنموية، وبالخصوص في مكافحة الجوع، ويصال المياه وخدمات الصرف الصحي الى المناطق النائية ومنها الريفية، كما ان هناك حالة الا توازن في التنفيذ بين البلدان العربية، ولم تصل الجهود العربية في مجال التنمية، الى معالجة التحديات الخطيرة المهددة لمستقبل التنمية في المنطقة العربية.

وبشكل عام لم تزل خطة التنمية المستدامة لعام 2030، حديثة ومحدودية الاستفادة منها، وكذلك فان الاختلاف بين البنى المؤسسية والظروف على الاصعدة كافة غير متطابقة، لكن التنسيق بين الوحدات الدولية يبقى المتغير المهم في الوصول الى صيغ تشاركية يمكن ان تقترب من الهدف[2].

ان الوقوف أمام مفهوم التنمية المستدامة يتطلب، إعطاء عرض موجز من خلال تقديم تعريفات لهذا المفهوم، وخصائصها والمبادئ التي تستند عليها هذه التنمية وابعادها المختلفة، وكما يلي.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة

تأثر مفهوم التنمية المستدامة بتلك التطورات التي مرت على الأدبيات المختلفة، كالاقتصادية والسياسات التنموية، وكان هذا قد انعكس على صعوبة ايجاد تعريف جامع مانع لهذا المفهوم، فقد تنوعت التعريفات بتنوع المضامين التي اعطيت له؛ إذ عرفها (جيمس سبيث) مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره الموسوم: "مبادرة من أجل التغير"، بأنها: "تنمية لا تكتفي بتوليد النمو وحسب، بل توزيع عائداته بشكل عادل ايضاً، وهي: تجدد البيئة بدل تدميرها، وتمكين الناس بدل تهميشهم، وتوسيع خياراتهم وفرصهم، وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم. أنها تنمية لصالح الفقراء الطبيعة والمرأة، وتستند على النمو الذي يحافظ على البيئة، وتنمية تزيد من تمكين الناس وتحقيق العدالة فيما بينهم"[3].

وعرفتها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، بأنها: "إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، والتغير المؤسسي لتحقيق واستمرار إرضاء الحاجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية، بطريقة ملائمة من الناحية

---

[1] المصدر السابق، ص8.

[2] المصدر السابق، ص10.

[3] عبد الرحمن محمد، " التنمية البشرية ومعوقات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي"، في: التنمية البشرية أثرها على التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، (القاهرة، 2007)، ص7.

البيئة ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحة الاجتماعية"[1]. وهذه التعريفات تشير الى ان هناك خصائص معينة لهذه التنمية يمكن اجمالها بالاتي:

١- ان التنمية المستدامة تنتقل من جيل الآخر(عابرة الاجيال)، ويمكن تفعيلها على مستويات عدة: (وطنية - إقليمية- عالمية)

٢- ذات مقاربة دولية، فهي تسعى لتجاوز التفاوت بين دول الشمال ودول الجنوب، عن طريق التركيز على الابعاد العالمية للتدهور البيئي.

وتقوم التنمية المستدامة على عدة مبادئ، وكل مبدأ من هذه المبادئ تحكم فلسفته نظرية محددة، فالنظرية الاقتصادية تركز على: فكرة الكفاءة الاقتصادية، وحقوق الموارد، والنظرية البيئية تركز على: تشغيل النظم الايكولوجية وحفظ الانسجام البيئي، ونظرية العدالة يكون اهتمامها على: النتائج التوزيعية لبدائل السياسات، وبشكل عام فان هذه المبادئ، هي[2]:

١- مبدأ الكفاءة، والذي تترجمه التنمية المستدامة من خلال تحسين المستوى المعيشي للإنسان، والذي يتطلب الاستخدام الامثل والكفء للموارد الطبيعية.

٢- مبدأ المرونة، الذي يتحقق عن طريق قدرة النظام على التكيف والمحافظة على بنيته وأنماط سلوكه في مواجهة الاضطرابات الخارجية، واذا ما فقد هذه المرونة سوف يكون النظام امام جملة من المخاطر والتهديدات.

٣- مبدأ العدالة، باعتباره عنصراً اساسياً في التنمية المستدامة، والذي يتطلب تحقيق وتوفير متطلبات الطبقات الفقيرة، وهو بدوره يفسر تدهور القواعد البيئية بسبب عدم اشباع احتياجات الفقراء.

واستناداً الى هذه المبادئ الثلاث فانه لابد من تحقيق وتوفير الحاجيات الاساسية (كماً ونوعاً) للأجيال ان كانت الحالية ام القادمة وبالخصوص تأمين فرص العمل التي تضمن دخلاً مستقرا ووافياً للفرد، وتعظيم القدرة الانتاجية للموارد الطبيعية، بعيداً عن انحسارها السلبي. وتدور التنمية المستدامة في ثلاث مجالات أو أبعاد، وهي[3]:

١- البعد الاقتصادي، الذي يتعلق بعدة جوانب ، وهي

أ- تعزيز وتحسين الظروف المادية للحياة والمستوى المعيشي للفرد.

ب- المساواة في التنمية واهدافها بين الافراد والشعوب والدول.

٢- البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، الذي يسعى الى اشباع الحاجات الانسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتطوير المؤشرات الاقتصادية للفرد المعني بهذه التنمية، كالصحة والتربية والسكن، والابتعاد عن الاقصاء والتهميش.

٣- البعد البيئي للتنمية المستدامة، المتمثل في العمل على حماية البيئة، وتعزيز مخرجات الموارد الطبيعية، بشرط عدم الاخلال بالتوازن البيئي، والحفاظ على النظام البيئي وسلامته وقدرته على التفاعل أو التكيف.

وفي اطار خطة التنمية المستدامة لعام2030، فهي تستند الى اربعة اسس، وهي[4]:

١- التكامل والترابط للخطة، وعدم السماح بتجزئتها في حال تنفيذها.

٢- الاتساق بين كل عناصر الخطة، إن كانت على مستوى المفهوم أم التطبيق الواقعي.

٣- الترابط بين كل من الأبعاد والأهداف والغايات.

٤- التكامل فيما بين السياسات والتدخلات.

---

[1] دوناتو رومانو، "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة، (دمشق، 2003)، ص52.

[2] د. مسعودي رشيد، " تحديات التنمية المستدامة في ظل عولمة المخاطر البيئية"، مصدر سبق ذكره، ص164.

[3] المصدر السابق، ص165.

[4] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا) الدورة التاسعة والعشرون، "تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية"، (الدوحة،13-15/ديسمبر/2016)، ص5.

المبحـــث الثاني

تحديات الأمن الغذائي العالمي والعربي

وفي هذا المبحث سوف نسلط الضوء على أهم التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الغذائي العربي، بعد التعرف على ماهية الأمن الغذائي من خلال مطلبين الآتيين.

المطلب الأول: الأمن الغذائي العالمي واهم التحديات

بدأ استخدام مفهوم الأمن الغذائي عام 1970، الذي كان ورائها ذلك الانتشار الواسع للمجاعة في كثير من انحاء العالم، وفي البداية كان يشير الى "توفر الغذاء" فحسب، ومن ثم اخذ ابعاد اخرى تتعلق بتوفير الغذاء الصحي لجميع الأفراد وعلى مدار السنة، إذ يعبر هذا المفهوم الى إمكانية حصول البشر (في أيّ وقت وفي أيّ وضع كان) على كمية كافية من الغذاء السليم الذي يوفر احتياجات الجسم اليومية كافة.

ويعرف الأمن الغذائي بأنه: "قدرة الدولة على تأمين المخزون الكافي من السلع الغذائية للأفراد خلال فترة زمنية محددة، لا تقل عن شهرين ولا تزيد على سنة، إلى حين أن تستطيع تجديد هذا المخزون مرة أخرى"[1]، وتختلف هذه المدة حسب الدولة والمادة الغذائية نفسها.

ومنذ تأسيس منظمة الأمن الغذائي (FAO) (Food& Agriculture Organization)، إبان الحرب العالمية الثانية كمنظمة متخصصة في السعي لتحقيق الأمن الغذائي، كان المجتمع الدولي يسعى نحو تحقيق أهداف عدة عن طريق هذه المنظمة، أهمها: رفع مستوى التغذية والمعيشة، فضلاً عن تحسين ظروف سكان الريف.

وعند تعرض العالم الى الازمة الغذائية عام 1972 والتي استمرت سنتين، عقد مؤتمر دولي على أثرها عام 1974، كان من أهم الأولويات التي طرحت في هذا المؤتمر هو تحقيق الأمن الغذائي من خلال رفع مستوى الانتاج واستقراره، ولحقها عام 1983، توسيع هذا المفهوم حتى يتضمن الحصول على الغذاء وكذلك مفهومي "التوفر"، "الاستقرار"، وفي هذا الاطار عقد مؤتمر التغذية العالمي عام 1992، الذي اضاف مفهوم "كفاءة استخدام الغذاء"، ولم يكن حق الانسان في الحصول على الغذاء المناسب بعيدة عن ما اعلنه المجتمع الدولي من حقوق الانسان[2].

وكان من نتائج تلك المؤتمرات، انها اعتمدت ذلك المفهوم الذي اقرته منظمة الأغذية والزراعة العالمية(FAW)، وهو: " يتحقق الأمن الغذائي عندما يكون كل الأفراد في كل الأوقات لهم القدرة على الحصول على قدر كاف وآمن وذي قيمة غذائية من الطعام لتلبية احتياجاتهم وفق تفضيلاتهم، من أجل حياة تتسم بالصحة والنشاط"[3].

ونفهم من هذا التعريف للأمن الغذائي أنه يشمل على محاور وابعاد عدة يمكن عرضها بالاتي:

١- كفاية الإمدادات الغذائية، ان كان كماً أو نوعاً، وهو ما يقع على عاتق الحكومات في توفير هذه الإمدادات للسكان ان كان من مصادر محلية أم خارجية.

٢- قدرة الحصول على الأغذية من قبل أفراد المجتمع فلابد من توفير الفرص الكافية للحصول على هذه الأغذية ان كان من الناحية المادية والاقتصادية[4].

---

(1) نقلاً عن: مجد أبو ريا، "واقع الأمن الغذائي العربي وتحدياته في زمن الكورونا"، دراسة منشورة بتاريخ: 2020/4/22، على موقع: نون بوست، على الرابط: https://www.noonpost.com/content/36775 (زيارة الموقع بتاريخ: 2022/4/16)

(2) فـاطمة أحمد محمد، "أثر الطاقة الحيوية كبديل للنفط على الأمن الغذائي العالمي بالتطبيق على دول منظمة الأوبك وبعض الدول النامية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، (القاهرة، 2013)، ص98.

(3) عطية هندي، " الجهود الدولية لحل أزمة الغذاء في العالم ، ورشة العمل التدريبية القومية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية جامعة الدول العربية، المعقودة للفترة (3-2008/8/7). المنشورة على الرابط:http://www.napcsyr.org/ (زيارة الموقع:2022/4/15).

(4) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "دراسة سياسات ونظم توزيع الغذاء في الوطن العربي وانعكاساتها على الأمن الغذائي"، (الخرطوم، 2006)، ص26.

٣- الأمان: المرتبطة في موضوع النوعية والموصفات التي تضمن سلامة الغذاء.

٤- الاستقرار: وهو يرتبط بشكل مباشر في ما تم عرضه من المحاور الثلاثة السابقة:(كفاية الإمدادات الغذائية، قدرة الحصول على الاغذية، والأمان) على استقرارها وعدم تعرضها للتقلبات أو الأزمات وهو ما يجب تحقيقه من خلال تلك البرامج والتدابير الازمة لذلك[1].

وفي هذا الصدد فقد اشار المختصون الى تلك المقومات التي يقف عليها الأمن الغذائي والمتمثلة في:

١- خصائص الدولة الجغرافية والمناخية.

٢- وفرة المصادر المائية.

٣- وفرة الموارد البشرية.

٤- وفرة الأراضي الزراعية والمراعي والغابات.

٥- وفرة الثروة الحيوانية.

٦- امتلاك التكنولوجيا الحديثة.

ويمكن اختزال مظاهر الأزمة الغذائية العالمية، من خلال صور عدة، أهمها[2]:

١- تراجع في كميات المخزون العالمي من السلع الغذائية والذي بدأ يظهر واضحاً في السنوات الأخيرة.

٢- اتساع موجات الغضب والاضطرابات المهددة للاستقرار الداخلي لكثير من الدول وبالخصوص الفقيرة منها، بسبب هذا التراجع في مخزون الغذاء.

٣- ارتفاع اسعار ما موجود من سلع غذائية الرئيسة وبالخصوص في السنوات الاخيرة.

وتقف وراء هذه الازمات الغذائية العالمية جملة من الاسباب يمكن عرضها بالشكل الاتي:

١- السحب العالي للمخزونات الغذائية بشكل غير متوازن، مع ارتفاع اسعارها، وعلى وجه الخصوص المواد الاساسية ، المتمثلة بالحبوب كـ(القمح، والارز، وغيرهما)؛ إذ ارتفعت أسعارها بأكثر من (40%) منذ مطلع 2007[3].

٢- آثار ارتفاع اسعار النفط على ارتفاع تكلفة المواد البتروكيميائية الداخلة في عملية الزراعة كـ(الأسمدة) والتي ارتفعت نسبة اسعارها بحوالي (70%).

٣- ارتفاع معدل الطلب العالمي على الحبوب، وبالخصوص الدول الاسيوية التي شهدت معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي بشكل سريع، والذي احدث تغير في هيكلية الطلب للحبوب[4]

٤- ارتفاع معدل انتاج الوقود الحيوي، الذي بدوره زاد ارتفاع الطلب على المنتجات الزراعية المعنية بهذا الانتاج، في مقابل انخفاض المعروض منها للاستهلاك الغذائي[5]

٥- التغيرات المناخية السيئة، كالجفاف وارتفاع درجات الحرارة لأسباب بيئية عدة، فضلاً عن الفيضانات والاعاصير التي ضربت مناطق كثيرة؛ إذ شكلت هذه التغيرات المناخية السيئة كوارث متزايدة انعكست على الاوضاع الاقتصادية والصحية، للإنسان اينما كان يعيش[6].

---

(1) وحيد على ماجد، " الأمن الغذائي من منظور الاتاحة والقدرة على الحصول على الغذاء"، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (بلا، الخرطوم)، ص29.

(2) فـاطمة أحمد محمد، مرجع سبق ذكره، ص99.

(3) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "معالجة الأزمة الغذائية العالمية- دور السياسات الاساسية للتجارة والاستثمار والسلع في ضمان الأمن الغذائي المستدام من وطأة الفقر"، الأمم المتحدة، (جنيف، 2008)، ص5.

(4) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، " تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر- استجابة الصندوق للزيادة في اسعار الاغذية"، هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الثامن لموارد الصندوق، الدورة الثالثة، (روما، 8-9/تموز/2008)، ص3.

(5) بوخدوخ كريم، حناش الياس، " أثر صناعة الوقود الحيوي على اسعار المواد الغذائية"، الملتقى الدولي السادس حول اشكالية الأمن الغذائي في العالم العربي، الذي عقدة للفترة: (7-8 ايلول) (جامعة سكيكدة، 2011)، ص ص13-14.

(6) برنامج الأمم المتحدة، الكتاب السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، علوم تطورات جديدة في بيئتنا المتغيرة"، 2009، ص21.

٦- تفاقم ظاهرة التصحر وازديادها خاصة خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث تشير التقديرات إلى أن العالم يفقد كل عام نحو عشرة ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، بسبب التصحر[1].

٧- سياسة المؤسسات المالية، التي تستخدم سياسة المضاربة لغرض تعويض الخسائر ان كانت خسائر الأسهم أم خسائر أزمة الرهن العقاري، والتي بجملتها ادت الى ارتفاع اسعار منتجات القطاع الزراعي.

٨- دور القواعد التجارية المتعدد الاطراف، وبالخصوص الدعم الزراعي الذي توديه الدول المتقدمة للمزارعين المحليين، واذا ما تم تصدير منتجاتهم الزراعية المدعمة الى اسواق الدول النامية، فانه سوف يؤثر سلباً على الانتاج المحلي لهذه الدول الاخيرة والتي في أغلبها ينتهج برامج التكيف الهيكلي[2].

٩- النمو بشكل كبير في الطلب العالمي على الغذاء، وبالخصوص لدى الدول ذات النفوس المليارية، وايضاً فإن ارتفاع مداخيل شريحة كبيرة من السكان، شكل عامل مهم في ارتفاع الطلب العالمي على الغذاء والموارد الاخرى، فهذا التغير في انماط الاستهلاك لدى هؤلاء الناس من الاسباب المهمة في هذه الازمة العالمية[3].

هدر الطعام(الفاقد الغذائي) [*] ، فهناك عشرات الملايين من اطنان الأطعمة الصالحة للأكل يُتخلَّص منها كل عام، وغالبيتها في الدول المترفة وفي الدول المتقدمة، في الوقت الذي يموت الناس جوعاً في الدول النامية؛ إذ تُشير منظمة "الفاو" إلى أنَّ الطعام المهدور عالمياً يبلغ حوالي (1.3) مليار طن كل عام[4]. هذا بالإضافة الى ان هذا الغذاء المهدر والذي يذهب إلى مدافن النفايات سوف تنتج غازات تسبب الاحتباس الحراري، والتي تعد العامل الرئيس في حدوث المشكلات المناخية، المؤثرة على موارد المياه، وزيادة نسبة التصحر والجفاف، وتفاقم عدم القدرة على التنبؤ وخطورة الظواهر الجوية. وهذا كله يتلف الزراعات، وزيادة ظاهرة الجوع، في العديد من أنحاء العالم[5].

وهذه كلها تشكل متغيرات تعاني منها المجتمعات البشرية منذ عقود طويلة، ومن ضمنها الشعوب العربية، والتي يمكن عرض موضوع الأمن الغذائي العربي وأهم التحديات التي يعاني منها، بالمطلب الآتي.

المطلب الثاني: تحديات الأمن الغذائي العربي

يشير الباحثون ومنذ عقود طويلة بان مشكلة الغذاء في الوطن العربي لا تقتصر فقط على ما يشهده من نقص في بعض انواع أو كميات المواد الغذائية الضرورية، بل يستمر الى ابعد من ذلك بكثير لارتباطها الشديد بأمن هذا الاستهلاك واستمراره، اذا ما وضعنا في نصب اعيننا تلك الازمات العنيفة التي تعرضت لها هذه البلدان في العقود الاخيرة، والتي اصبحت تعتمد بنسبة واضحة في تلبية احتياجاتها الغذائية الاساسية على الواردات وعلى وجه الخصوص الحبوب، بل لا يقتصر الأمر على هذه الحبوب بقدر ما اصبحت هذه البلدان

---

(1) د. وحيد محمد مفضل، " عولمة التصحر.. الأسباب والتداعيات"، دراسة منشورة بتاريخ: (2014/4/30)على موقع: الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2014/4/30 (زيارة الموقع: 2022/4/16).

(2) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، مصدر سبق ذكره، ص16.

(3) محمد عبد القادر محمد، "دراسة اقتصادية لواقع ومستقبل أزمة الغذاء العالمية على التجارة الخارجية الزراعية المصرية"، أطروحة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، (مصر، 2013)، ص ص94-106.

(*) يشير مصطلح إهدار الغذاء، بشكل عام، "للإنتاج الذي يتخلص منه المستهلك، حيث إن إهدار الغذاء يحدث عادة في مراحل الإنتاج وما بعد الحصاد والتصنيع الغذائي" للمزيد: كارلوس مونوز وبول أنثم، "11 حقيقة حول هدر الغذاء وفقده – وعلاقته بالنظم الغذائية المستدامة"، دراسة منشورة بتاريخ: 2021/9/21، على موقع: برنامج الاغذية العالمي، على الرابط: https://ar.wfp.org/stories/11-hqyqt-hwl-hdr-alghdha-wfqdh-wlaqth-balnzm-alghdhayyt-almstdamt
(زيارة الموقع: 2022/4/29)

(4) "الأمن الغذائي: تعريفه، ومقوماته، وأبعاده، وحل مشكلاته"، دراسة منشورة بتاريخ: 2021/7/16:، على موقع: النجاح نت ، على الرابط: https://www.annajah.net/ (زيارةالموقع: 2022/4/15).

(5): كارلوس مونوز وبول أنثم، المصدر السابق.

مستوردة لكافة المواد الغذائية كـــ(السكر والزيوت النباتية والدهون واللحوم والالبان ومنتجاتها) وهذه المستوردات أخذت منحنى متصاعد على مدى العقود الماضية ومستمرة في ذلك، والذي يزيد من الموضوع خطورة ان هذه المستوردات ضرورة حياتية.

في عام 2008، أظهرت التقارير بأن الدول العربية لم تحقق الاكتفاء الذاتي، بل إنها في حالة عجز غذائي متنامٍ، على الرغم من أنها تمتلك مقوماته، فحجم الإنتاج العربي من المواد الغذائية لا يكفي لتغطية الاستهلاك المحلي العربي وهو ما يستدعي اللجوء إلى الاستيراد لتغطية هذا العجز، ويبين ذلك قيمة الواردات العربية من مجموعات السلع الغذائية الرئيسة.

وفي هذا الصدد فقد أشارت المنظمة العربية للتنمية الزراعية في تقريرها الصادر عام 2008، إلى ارتفاع الواردات من نحو(27, 3) مليار دولار عام 2006 إلى نحو(32, 7) مليار دولار في العام 2008 ما يشكل نحو
(19, 8%)، لكن التقرير الموعَد عام 2017، قد اشار الى ارتفاع قيمة هذه الواردات يشكل أكثر من عام 2008، والذي بلغ نحو (49،17) مليار دولار، وتتصدر الحبوب من هذه الواردات بنسبة: (41,08%)، يتبعها السكر الخام بنسبة:(14,83%)، وبلغت قمة الواردات من الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية والسمكية والعسل الطبيعي عام2017، في ذات التقرير الى نحو: (20،50) مليار دولار، تتصدرها بنسبة: (39,81%)، وتليها اللحوم الحمراء بنسبة: (20,20%)ولحوم الدواجن بنسبة: (15,92%), والاسماك بنسبة: (10,52%) منتجات الالبان[1]، وهناك ما يشير إلى أن الدول الخليجية وحدها تستورد نحو (90%) من المواد الغذائية من الخارج، وهوما يدلل الى تلك الفجوة الغذائية[*] في دول الخليج العربية[2]. وهذه الفجوة لا تقتصر على دول الخليج العربي بل تمتد لتشمل باقي الدول العربية، والتي تتنوع اسبابها.

كما أصدرت الأمم المتحدة دراسة عام 2018، عن آفاق تعزيز الأمن الغذائي في العالم العربي، تستعرض الوضع المحتمل للغذاء والزراعة في المنطقة عام 2030، مفاده أن الدول العربية غالبًا لن تحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء وستواصل اعتمادها على التجارة لتوفير احتياجاتها الغذائية وذلك على الرغم من الزيادة المحتملة في الإنتاج المحلي في هذا القطاع[3].

وفي هذا الاطار فقد اشار المختصون بالشأن الغذائي العربي، الى جملة من الاسباب التي وقفت وراء هذا التراجع الخطر في تحقيق الأمن الغذائي العربي، والذي تسبب في توسيع الفجوة الغذائية في الوطن العربي،

---

(1) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام 2017، ص56.

(*) تعدد التعريفات التي تعرضت لهذه الظاهرة الحياتية في الوطن العربي ومن هذه التعريفات: " مقدار الفرق بين الانتاج المحلي وصافي الواردات لمختلف السلع الغذائية، اسبابها ناتجة عن تفوق معدلات نمو الطلب على معدلات الانتاج"، " الفجوة الغذائية العربية، هي: زيادة الطلب للمنتجات الغذائية عن معدل إنتاج هذه المغذيات محلياً داخل الدول العربية"، "الفجوة الغذائية هي زيادة الحاجة إلى الواردات، أكثر من معدل الصادرات في كافة الدول العربية"، "النسبة بين نمو الإنتاج سنوياً إلى نمو الاستهلاك سنوياً في الدول العربية"، "النسبة بين عدد السكان في كل دولة عربية إلى معدل الإنتاج الغذائي في هذه الدولة، والنسبة الأكبر هي نسبة نمو السكان".
للمزيد: محمد عوض الهزايمة وعبد المجيد العزام، "الاثار السياسية للتبعية الغذائية"، مجلة النهضة، العدد: (3)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، (القاهرة، 2009)، ص10. وكذلك: ابتسام مهران، " تعريف الفجوة الغذائية في الوطن العربي"، دراسة منشورة على موقع: المراسل، بتاريخ: 2021/6/30، على الرابط: https://www.almrsal.com/post/1087150 (زيارة الموقع: 2022/4/25).

(2) مجد أبو ريا، مصدر سبق ذكره.

(3) آمي فيتالي، "الإسكوا والفاو تصدران دراسة حول الأمن الغذائي في الدول العربية"، خبر منشور على موقع: أخبار الامم المتحدة، بتاريخ: 1/شباط/2018، على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2018/02/1001521، (زيارة الموقع: 2022/4/16).

فمنها ما يتعلق بالإنتاج الزراعي ومنها ما يتعلق بالموارد الزراعية ومنها ما يتعلق بالتسويق وكذلك المتعلقة بالسياسات الزراعية، والتي يمكن استعراض أهمها بالاتي:

ففي المجال الزراعي يمكن رصد جملة من القضايا التي اشير لها من قبل المختصين والتي تشكل سبباً هاماً لتهديد الأمن الغذائي العربي، وهي:

١- المعوقات التي تتعلق بالأراضي الزراعية: تقدر مساحة الاراضي الزراعية بنحو (1406) هكتار، لكن ما مستغل للزراعة لا يتعدى (5%) منها فقط، وهذا يزداد سوءً مع ذلك التوسع في النشاط العمراني العشوائي على حساب الاراضي الزراعية، والذي ادى الى تآكل وتراجع نسبة الأراضي الزراعية في عموم المنطقة العربية، أو الوطن العربي[1].

٢- وكذلك فان الأراضي العربية قد تمكنت منها ملوحة التربة بنسبة كبيرة، بسبب طبيعة المناخ الحار صيفاً، وارتفاع مستوى ماء الأراضي وتركيز الأملاح في سطح التربة، وبالتالي تراجع مساحة الارض الصالحة للزراعة؛ إذ تشير الدراسات الى نسبة الاراضي المملوحة في العراق والتي تقدر حوالي: (2,25)هكتار، وفي مصر ما يقدر بحوالي: (32%) من أراضي الدلتا[2]. ومع وجود محاولات للاستفادة من ما يسمى بـ"الزراعة الملحية"، والتي تقوم على زراعة محاصيل وسلالات نباتية لها القدرة على تحمل مستويات عالية من الملوحة ودرجة الحرارة، لكن مع كل الجهود التي تبذل في هذا المضمار تبقى ذات مستوى منخفض من حيث الانتاجية مقارنة بالزراعة الطبيعية التقليدية، وكذلك فان تكلفة ضخ مياه البحر الى هذه المزروعات القريبة من السواحل يجعلها مكلفة لارتفاع مستوى هذه الاراضي عن مستوى سطح البحر، مما يجعلها مكلفة اقتصادياً وغير مجدية[3].

٣- التصحر، والذي يمثل من المشاكل الكبيرة التي تعاني منها الدول العربية بشكل عام، وبالخصوص في ظل الظروف المناخية الجافة والشبه الجافة، والذي يتزامن مع ما ذكر انفاً التمدد الحضري على حساب الاراضي الزراعية، والذي يقلص هذه الاراضي الى ما نسبته (5%) من مساحة الاراضي الكلية لهذه الدول العربية، وتشير الدراسات الى تلك الاراضي المهددة بالتصحر والتي تبلغ ما نسبته: (3,6) مليون كم2، أي (25%) من اجمالي الاراضي العربية[4]. وفي هذا الاطار فقد صنف البلدان العربية اعتماداً على نسبة التصحر والتي يمكن تفصيلها بالاتي[5]:

أ- البلدان العربية التي تتجاوز فيها نسبة التصحر فيها عن (90%)، وتشمل كل من: (الامارات، والبحرين، وجيبوتي، والسعودية، والكويت، ومصر).

ب- البلدان التي يوجد فيها نسبة التصحر ما بين(76%-90%)، وتشمل كل من:(الأردن، والجزائر, وعُمان، وليبيا).

---

(1) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "دراسة مشاكل رفع كفاءة استخدام الأراضي في الدول العربية"، (الخرطوم، كانون الأول، 2007)، ص45.

(2) سالم توفيق النجفي، "المحددات الراهنة واشكالية المستقبل"، مجلة شؤون اقتصادية عربية، العدد:(88)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2014)، ص121.

(3) د. وحيد محمد مفضل، " الزراعة الملحية.. نحو مستقبل أكثر اخضرارا"، دراسة منشورة بتاريخ:2021/6/21،على موقع: الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/6/21 (زيارة الموقع: 2022/4/21)

(4) للمزيد: د. عبد الكريم قندوز، وآخرون، "دور التمويل الاسلامي في تعزيز نمو القطاع الزراعي في الدول العربية"، دراسات معهد التدريب وبناء القدرات، صندوق النقد العربي، (أبو ظبي، 2022)، ص11.

(5) محمود جميل الجندي، "أثر التوجه الجغرافي في خطط التنمية في الوطن العربي-التصحر أنموذجاً"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: (418)، (بيروت، كانون الأول/2013)، ص62.

ت- البلدان التي يوجد فيها نسبة التصحر ما بين: (50%-70%)، وتشمل كل من: (تونس، والمغرب، وموريتانيا، واليمن).

ث- البلدان العربية التي تقل نسبة التصحر عن (50%)، وتشمل:(السودان, والصومال، والعراق، وفلسطين).

من خلال ملاحظة المسح الجغرافي للمنطقة العربية لتحديد حالة التصحر ودرجة خطورتها، سوف نجد ان هناك تباين بين المناطق المختلفة من هذه الناحية، والتي ما تزال في هذا الانحدار مع كل تلك الاجرءات التي اتخذتها الحكومات العربية للحد من ذلك(*).

٤- انكماش في التوسع الافقي للاراضية الزراعية، وهذ ما يشير له المختصون من ان التوسع الافقي للأراضي الزراعية إذا ما تحقق، يمكن ان تنعكس ايجاباً ليس فقط اقتصادياً بل بيئياً واجتماعياً، والذي يطلب بدوره استثمارات كبيرة لأجل الاستصلاح الأراضي وزراعتها، وكذلك يتطلب توفير البنية الاساسية من طرقات وجسور وشبكات ري وصرف صحي وغيرها، وتتباين تكاليف هذا الاستصلاح من منطقة الى أخرى[1].

٥- المشاكل الناتجة من تدني الانتاجية الزراعية، والذي يرتبط بأمور عدة يمكن طرحها بالاتي:

أ- الانخفاض في العمالة الزراعية والتي لا تتعدى (25%) من مجمل العمالة في الدول العربية كافة، وهذا يعود الى تلك الهجرة من الريف الى المدينة كأحد نتائج تدني المستوى المعيشي للفلاح وسعيه لتحسين ظروفه المعيشية، مع وجود الاختلال في التوازن التنموي بين المناطق الحضرية والريفية، ومن جهة اخرى تدني انتاجية ما متوافر من قوى عاملة زراعية، وهذا يمكن نسبه بشكل عام الى الاعتماد على الزراعة المطرية؛ إذ تتذبذب كميات الانتاج وانخفاضه لتحكم العوامل المناخية في تلك الانتاجية، وكذلك تلك السياسات الزراعية الاستثمارية واستخدام المدخلات الزراعية الحديثة في أوساط المزارعين[2]، وهي بجملتها من الاسباب التي تراجعت بسببها العمالة الزراعية.

ب- مشاكل الفاقد الغذائي أو الهدر في كميات الانتاج الغذائي اثناء مراحل الانتاج وما بعد الحصاد والتجهيز في السلة الغذائية[3]، وهو ما تعاني منه البلدان العربية في هذا المجال؛ إذ بلغ الفاقد الغذائي عام 2014، حوالي (86) مليون طن، والتي تعادل ما نسبته (30%) من إجمالي المتاح للاستهلاك من السلع الغذائية الرئيسة[4]. وهذا ما تؤكده بيانات "الفاو"، بان متوسط ما يهدره الفرد العربي يقدر بـ (250) كيلوغراما في السنة، وكذلك فان بيانات الفاو، تشير الى ان إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا والتي تقع ضمنها المنطقة العربية، تستورد نحو (36) مليون طن من القمح سنوياً، يهدر منها نحو (16) مليون طن، وهي كمية تكفي حسب المنظمة الغذائية لإطعام ما بين (70-100) مليون نسمة[5].

(*) ترتفع درجة تدهور المناطق النباتية بسبب زحف لتصحر اليها، في المناطق السافانا في جنوب الصومال، ووسط السودان وجنوبه ووسط الجزائر عتد نطاقات الاستبس، وكذلك وسط اليمن وفي سلطنة عُمان عند إقليم ظفار، وهذا التدهور يشمل كامل مناطق العراق، وشمال غرب الكويت، والأردن وشمال السعودية، وجنوب سورية، وتونس، ومصر، وشمال ليبيا. للمزيد أنظر: مختار عبد العزيز، التخطيط لتنمية المجتمع، دار حموقة للتوزيع، ط1، (القاهرة، بلا)، ص70.

(1) للمزيد انظر: جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة العامة للشؤن الاقتصادية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، "قطاع الزراعة والمياه"، (القاهرة، 2014)، ص53.

(2) المصدر السابق.

(3) منظمة الأغذية والزراعة، "الفاقد الغذائي والهدر الغذائي في العالم"، (روما، 204)، ص2.

(4) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "أوضاع الأمن الغذائي العربي"، بلا، (الخرطوم، 2014)، ص12.

(5) "الفاو تبحث خفض الهدر الغذائي لمواجهة الفقر"، على موقع الجزيرة نت، بتاريخ: 2014/3/1، https://www.aljazeera.net/ebusiness/2014/3/1 (زيارة الموقع:2022/4/29).

ت- تفتت الملكيات الزراعية وتشتتها الى وحدات انتاج صغيرة ومحدودة جداً وغير متناسبة مع برامج زراعية اقتصادية، كذلك فان التشريعات الحكومية كثيراً منها ادى الى خروج قطاعات زراعية من المساهمة في السلة الغذائية لهذه البلدان العربية[1].

٦- مشاكل المتعلقة بالثروة الحيوانية التي تشكل ركاناً مهماً في القطاع الزراعي وتؤدي دوراً مهماً في تحقيق الأمن الغذائي العربي، ويشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام2017، الى مقدار الثروة الحيوانية والذي بلغ (350,48) مليون رأس من الابقار والجاموس والاغنام والماعز[2]. وفي عام 2019، ازدادت بنسبة متواضعة؛ إذ بلغت (355,11) مليون رأس من الابقار والجاموس والاغنام والماعز[3]، ومع ذلك فان هناك جملة من المشاكل تواجه هذا القطاع لتحسين وزيادة الانتاج، أهمها:

أ- عدم توافر التغذية المناسبة من حيث الكمية والنوعية واستدامتها، لعدم خصوبة المساحات التي تشغلها المراعي وتعرضها للجفاف.

ب- عدم استخدام الأساليب العلمية في تربية الحيوانات في المجتمعات الرعوية وغياب نظام متجدد للتحسين الوراثي.

ت- نقص الرعاية الصحية والكوادر الفنية المتدربة اللازمة لهذه العملية. وهذا ما ينطبق كذلك على الثروة السمكية التي هي بدورها تعاني من ذات المشاكل؛ إذ تمتد المصادر البحرية على ساحل طوله (23ألف) كم [4]، فضلاً عن المسطحات الداخلية والانهار.

ث- الجزئية في السياسات الإنتاجية للإنتاج الحيواني، والتي تتطلب خطة متكاملة لتنمية الثروة الحيوانية.

٧- القصور في السياسات المتعلقة بالقطاع الزراعي، وهي عديدة، يمكن عرض أهمها:

أ- القصور والفشل في سياسات البحث والارشاد الزراعي، ويهدف الأخير الى تدريب العاملون في القطاع الزراعي على اسس علمية حديثة والقدرة على تنني نماذج من التقنيات الزراعية الحديثة، في سبيل تحسين الانتاجية كماً ونوعاً بأقل التكاليف، ومحاولة تذليل العقبات التي يمكن ان تصادف العاملون في هذا القطاع الحيوي المهم[5]، وبالرغم من تلك المعاهد ومختبرات التي انشأت المختصة في البحث الزراعي لكن مع هذا فهناك قصور في هذا المجال يعود الى امور عدة أهمها[6]:

أ-1- تدني مستوى التنسيق بين مؤسسات الإرشاد الزراعي وهيئات البحث الزراعي المختصة.

أ-2- انخفاض مستوى الاستثمار في مجال البحوث الزراعية العربية وتدني إنتاجية النشاط البحثي؛ إذ تشير الدراسات بهذا الخصوص إلى أن حجم الاستثمارات في ميدان البحوث الزراعية في بلدان العالم النامي تصل إلى (0.5 %) فقط من الناتج المحلي الزراعي.

أ-3- ابتعاد مواضيع البحث الزراعي عن الدراسة الحقيقية وعدم اختيارها على أسس علمية وكذلك عدم توظيف نتائجها عملياً.

أ-4- السياسات الزراعية غير المستقرة، كان عاملاً أساسيا في عدم استقرار الإرشاد الزراعي.

---

(1) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، " دراسة في مشاكل ومعوقات رفع كفاءة استخدام الأراضي في الدول العربية"، (الخرطوم، كانون الأول/2007)، ص45- ص46.

(2) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "أوضاع الأمن الغذائي العربي"، مصدر سبق ذكره، ص19.

(3) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "أوضاع الأمن الغذائي العربي 2019"، ص13.

(4) المصدر السابق.

(5) فاطمة تواتي بن علي، "الاندماج الاقتصادي واستراتيجيات تحقيق الأمن الغذائي العربي في ظل التحديات الإقليمية والدولية"، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة حسيبة بن بو علي، (الجزائر، 2014)، ص314.

(6) "أسباب فشل السياسات الزراعية العربية في تحقيق الأمن الغذائي"، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت، بتاريخ: 2004/10/3، على الرابط: https://www.aljazeera.net/2004/10/03/ (زيارة الموقع:2022/4/29).

ب- محدودية التقدم التقني في قطاع الانتاج الزراعي العربي وضعف الدعم اللوجستي في هذا القطاع، والذي يؤثر سلباً على مواجهة الفجوة الغذائية المتزايدة في العالم العربي لسد الاحتياجات من السلع الغذائية المتزايدة[1]؛ إذ ان هذه الفجوة اخذة في الاتساع مع مرور الزمن لكل تلك الاسباب التي وردة آنفاً، في مجال الانتاج الزراعي والحيواني، والتي اتسمت بعدم الاستقرار.

٨- المشاكل المتعلقة بالتسويق، إذ ان الاسواق العربية منفتحة على الاسواق العالمية والتي تمتلك سمات تنافسية تفضيلية كبيرة مما يجعل الاسواق العربية الغذائية امام تحديات كبيرة في هذا المجال وبالخصوص في ظل كل تلك التحديات التي تعيشها هذه البلدان لتحقيق وتوافر السلة الغذائية.

٩- المشاكل المرتبطة بالنمو السكاني غير المدروس والذي يتضاعف في الدول العربية خاصة منذ القرن الماضي؛ إذ تشير الدراسات بانه يتضاعف كل خمسة وعشرين سنة، والذي يزيد المشكل سلباً بانها بعيدة عن كل تخطيط لزيادة مصادر الغذاء من حيث الكمية والنوعية حتى تسد الطلب المتزايد من قبل السكان المتزايد في العدد[2]. وفي هذا الصدد تشير تلك الدراسات المختصة في هذا الشأن، الى العلاقة العكسية بين ارتفاع أعداد السكان وبين القدرة على توفير الغذاء الازم للسكان في كل دولة، وهذا ما اشارت له كثير من تقارير الامم المتحدة بهذا الخصوص؛ إذ من شأنها ان تؤدي الى عدم كفاية معطيات هذه الدول من انتاج زراعي وغذائي وخصوصاً الموارد الرئيسة، وكذلك فان ذلك قد يسبب ازدياد نسب البطالة، الذي يؤدي بدوره الى السحب الكبير من المخزون الاستراتيجي من المواد الغذائية لأنه لا يوجد زيادة في الإنتاج[3].

١٠- الانخفاض المتزايد في الموارد المائية في معظم الدول العربية؛ إذ تعتبر قضية تأمين الموارد المائية إحدى التحديات الكبرى التي يواجهها معظم دول العالم العربي، بسبب ذلك الترابط المصيري مع مختلف مناحي الحياة البشرية، فضلاً عن المجال الزراعي والصناعي وغيرها. وفي اطار موضوعنا، فإن المنطقة العربية تقع ضمن منطقة حزام الصحاري، وهذا ما جعل المنطقة العربية تعاني وباستمرار من العجز المائي، في الوقت الذي تعاني من تزايد مستمر باحتياجاتها المائية، وهذا راجع الى مناخ هذه المنطقة الذي يتسم بأنه في أغلبه جاف وفي احيان أخرى شبه جاف، بسبب قلة منسوب الأمطار فيها، وعدم انتظامها، إضافة الى ان المياه السطحية محدودة وفي أغلبها تنبع من خارج المنطقة العربية والذي يثير وباستمرار نزاعات حول الاستخدام المشترك لهذه المياه بين دول المنبع ودول المصب والجدال الواسع حول التكيف القانوني للأنهار الدولية، وكذلك فإن المياه الجوفية في أغلبها هي مياه غير صالحة للشرب، أو الاستهلاك الزراعي المباشر، فالموارد المتاحة للمنطقة العربية أو الوطن العربي، يمكن تقسيمها الى موارد طبيعية وأخرى غير طبيعية، ومن خلال تتبع الخارطة المائية في بلدان الوطن العربي، سوف نلحظ بانها تشمل على مصادر عدة من المياه، ان كانت تقليدي، كـ: المياه السطحية وأهمها الانهار وينابيع، ومياه جوفية، ومصادر غير تقليدية كـ: التحلية واعادة المعالجة لمياه الصرف الصحي والزراعي و الاستمطار[*].

---

[1] المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "دراسات اتجاهات ومؤشرات الفقر في الدول العربية: دراسة شاملة لتوثيق السياسات الزراعية في الدول العربية خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، مصدر سبق ذكره، ص 93.

[2] ابتسام مهران، " تعريف الفجوة الغذائية في الوطن العربي"،،مصدر سبق ذكره،

[3] للمزيد: راندة عبد الحميد، " بحث عن العلاقة بين الزيادة السكانية والأمن الغذائي"، دراسة منشورة بتاريخ:2020/4/4،على موقع: مقال، على الرابط: https://mqaall.com (زيارة الموقع: 2022/4/18).

[*] يمكن عرض هذه المصادر وكما يلي:

1- الموارد المائية الطبيعية(التقليدية)

تتمثل هذه الموارد الطبيعية في مياه الامطار والأنهار والعيون والمياه الجوفية، وكما يلي:

أ-**الأمطار:** إذ تقدر كمية الأمطار بحوالي: (2282) مليار متر مكعب، تتوزع على الاقاليم المختلفة في المنطقة العربية بشكل غير منتظم أو متساوي؛ إذ ان هطول الامطار في المناطق الصحراوية أو شبه الصحراوية:(أقل من 100 ملم)، وفي المناطق القاحلة: (100-300ملم)، والرطبة والشبه رطبة: (300 -600ملم)، وهذا يتزامن مع ان أغلب الانتاج الزراعي في البلدان العربية يعتمد

لكن مع كل ما تم ذكره من مصادر أو موارد مائية تقليدية وغير تقليدية في الوطن العربي فان البلدان العربية تعاني مشاكل عدة بسبب عدم قدرتها على استفاء الاحتياج والطلب المتزايد للمياه والذي يرتبط اشد الارتباط بتحقيق الأمن الغذائي العربي، وهذا يعود لجملة من الاسباب يمكن ذكر أهمها في الاتي[1]:

1- قلة منسوب الامطار في الوطن العربي، التي لا تتجاوز (100ملم) في (70%) من مساحة الوطن العربي.
2- قلة المنسوب المطري، الناتج عن الفاقد المطري بسبب التبخر، والذي يرفع نسبة هذا الفاقد الى (90%) منها.
3- التراجع الكبير في نصيب الفرد العربي من المياه، أذا اخذنا بالحسبان الزيادة العددية للسكان في الوطن العربي، مع بقاء كمية المياه المتوفرة حالياً على حالها أو الاسوأ إذا تراجعت.
4- الطرق التقليدية المستخدمة في الزراعة والري في ذات الوقت، التي تجعل نسبة الهدر كبيراً من المياه المستخدمة في هذا القطاع، قد يصل الى (88%) منها.
5- ارتفاع نسبة استخدام المياه للأغراض العمرانية، لزيادة سكان المدن والمراكز العمرانية التي وصلت الى أكثر من (60%).
6- ارتفاع الاحتياجات المائية في القطاع الصناعي، الناتج عن ارتفاع نشاط هذا القطاع.

على هذه الأمطار التي لم تكن الاستفادة منها الا بشكل محدود وبالخصوص مع نسبة التبخر العالية لها. **للمزيد: رباب علي جميل، "التبعية الغذائية العربية والأمن القومي العربي الاسباب والآثار"، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (عَمان، 2010)، ص27.**

ب- موارد المياه الجارية (الانهار)

تفتقر المنطقة العربية أو الوطن العربي الى السلسلة الجبلية المعقدة، التي تشكل المنابع الرئيسة للأنهار المحلية، والتي تقدر نسبة المياه فيها بحوالي: (35،7) مليار متر مكعب، واضافة الى ما ذكر عن محدودية هطول الامطار، فان هذه الانهار تتسم بانها قصيرة الاطوال، ومتذبذبة في غزارتها، وتعرضها للتلوث الشديد بسبب مرورها بالمدن واقترابها من المراكز الصناعية.

=اما الانهار الدولية، وهي: تلك الانهار القادمة من خارج اراضي البلدان العربية، وتقدر كمية المياه لهذه الانهار بحوالي: (139) مليار متر مكعب. وفي هذا الصدد فقد يعاني العرب من مشكلة قديمة ومستمرة تتعلق حول مفهوم النهر الدولي والاحواض المائية؛ إذ ان (60%) من هذه الموارد المائية الجارية مشتركة مع دول اخرى، وهي ذات ارتباط بالمفاهيم القانونية للأنهار الدولية، وهذه الانهار تبلغ الثمانية عشر نهراً منها ستة رئيسة، وهي: (دجلة, الفرات، النيل، نهر السنغال، نهر جوبا، نهر شبيلي). **للمزيد: د. إبراهيم أحمد سعيد، " تحديات الأمن المائي العربي"، مجلة جامعة دمشق، م:(31)، العدد: (1+2)، جامعة دمشق، (دمشق، 2015)، ص 508.**

ت- موارد المياه الجوفية

يعد هذا النوع من المياه المصدر الوحيد، الذي يتصف بالاستمرارية، في بعض المناطق العربية، وبالخصوص المناطق ذات الهطول المطري المحدود والتي لا توجد فيها مجار مائية دائمة والتي تجف في اوقات الجفاف وقد تزداد جفافاً اذا استمرت حالة الجفاف لعدم هطول الامطار، ويقدر حجم المياه الجوفية في البلدان العربية حوالي: (7,75) مليار متر مكعب، وهذه المياه تختزن في الاحواض الجوفية الضخمة، وبشكل عام فهناك مياه جوفية مرتبطة بالتغذية السطحية وكذلك المياه الجوفية غير المرتبطة بالتغذية السطحية. وتعاني هذه المصادر الجوفية من الاستنزاف بشكل مفرط في أغلب البلدان العربية من خلال الحفر العشوائي للآبار واستغلالها لأغراض متعددة بشكل غير علمي أو مدروس يتيح الاستفادة بأكبر قدر من الفائدة وعدم اجراء القياسات او الفحوصات لحجم المخزون المتوفر منها، لذلك تظهر مشكلات استنزاف المياه الجوفية في مناطق استخراجها، وعلى وجه الخصوص المناطق الجافة وفي المناطق الساحلية التملح والنضوب. **للمزيد: المصدر السابق، ص520**

٢- موارد المياه غير التقليدية، التي تضم: تحلية مياه البحر بالخصوص، واعادة معالجة مياه الصرف الصحي، ومياه الصرف الزراعي، أو ما يسمى بالبزل الزراعي، وهناك طريقة الاستمطار باستخدام الطرق المختلفة عند وجود الغيوم للاستفادة بأكبر نسبة منها. **للمزيد: "شح المياه في الوطن العربي.. الخطر القادم"، دراسة منشورة بتاريخ: (2008/3/20) على موقع: الجزيرة نت، على الربط:**

https://www.aljazeera.net/specialfiles/2008/3/20/ (زيارة الموقع: 2022/4/22)

[1] د. إبراهيم أحمد سعيد، " تحديات الأمن المائي العربي"، مصدر سبق ذكره، ص521.

7- التلوث الكبير الحاصل للمياه، وتدهور نوعيتها بسبب تلك الاستخدامات الغير مدروسة للمبيدات والأسمدة، وكذلك التأثيرات الناتجة عن مياه الصرف الصحي، والمخلفات الصناعية للمعامل والمنشئات الصناعية المختلفة.

8- الشح المتزايد عام بعد عام لمياه الانهار ذات المنابع الخارجية، بسبب ما تقيمه دول المنبع من مشاريع ضخمة تؤثر سلباً على كمية المياه في دول المصب، ومحاولة دول المنبع التلاعب ببنود الاتفاقيات الدولية الخاصة بطبيعة الانهار الدولية.

١١- التطورات الجيوبولتيكية التي تحصل في المنطقة العربية، وأهمها انفصال جنوب السودان، وما تخطط له من الاستفادة من مياه النيل على حساب البلدان العربية وبالخصوص السودان ومصر، والتي تقترب من المخطط الاسرائيلي في ذات الهدف.

١٢- والذي يزيد من الآثار السلبية للنقطة السابقة، هو ضعف وتراجع التكامل العربي في مجال استثمار الاحواض المائية المشتركة، أو في مجال تبادل الخبرات في المجال المائي والزراعي.

ومن خلال ما تم ذكره من كل هذه السلبيات التي يعاني منها الأمن الغذائي العربي، واذا ما علمنا ان التنمية المستدامة لعام2030، لا يمكن ان تبعد البلدان العربية من هذه الاهداف السبعة عشر، كونها أهداف عالمية شاملة كل المجتمعات البشرية اينما وجدت على سطح الارض، فهي لا تستثني شعوب هذه البلدان ، وبذلك فان ما تعانيه هذه البلدان والشعوب العربية من كل ما تم ذكره من معوقات وسلبيات في الاصعدة والمجالات الغذائية المختلفة والمتعددة، فهي سوف تصب كتحديات في تحقيق التنمية المستدامة واهدافها السبعة عشر.

الخاتمة:

شهد العالم على طول العقود الأخيرة، جملة من التغيرات في المجالات عدة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والعلمية، والتكنولوجية، والثقافية، والبيئية، والمعلوماتية وغيرها من المجالات التي أخذت تتداخل فيما بينها بالشكل الذي يجعل العالم شبيهاً بمجتمع واحد، أو كقرية صغيرة، تتأثر أقاليمه ودوله وأجزاؤه وشعوبه بما يجري في أي بقعة من بقاع الارض، وتنتقل وتعبر فيه المعلومة من مكان إلى اخر بسرعة فائقة.

والملاحظ أن لهذه التحولات والتغيرات التي ظهرت على ساحة الاقتصاد العالمي انعكاسات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في الدول بشكل عام والدول النامية ومنها الدول العربية بشكل خاص، التي اصبح فيها الفقر يرتبط بالعديد من الظواهر، والتي من اهمها: ضيق قاعدة الموارد الطبيعية، والتقلبات المناخية المتكررة، والتي انعكست على التدني النسبي لقيمة الناتج المحلي الزراعي والحيواني.

ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي؛ إذ ان مسألة إنتاج الغذاء في البلدان العربية لفتت انظار وانتباه المختصين من باحثين ومنظمات وهيئات مختصة، وكلها مهما كان تخصصها، تحذر من اتساع الفجوة الغذائية، الناتجة عن الفرق بين زيادة الاستهلاك(الطلب) وبالخصوص مع الزيادة الكبيرة في السكان من جهة والعجز في الانتاج المحلي(العرض) في البلدان العربية من مجاراة هذه الزيادة في الطلب والاستهلاك الغذائي.

وفي هذا الاطار وبالرغم من التقدم الكبير الذي احرز في مجال العمل البيئي ومسيرة التنمية المستدامة في البلدان العربية، إلا ان هناك الكثير من المعوقات التي تواجه هذه البلدان العربية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة المتعلقة بالأمن الغذائي وبشكل عام ومن خلال تلك الدراسات التي تناولت المشكلة الغذائية في الوطن العربي، فإن ما موجود من موارد وطاقات لم تستغل بشكلها المناسب والسليم بالشكل الذي يحقق الأمن الغذائي العربي، وهنا يمكن القول بأن جوهر المشكلة لا تكمن بالغذاء بحد ذاته بقدر ما ان المشكلة تكمن في النقص والتقصير في انتاجه، بحيث اصبح مقصر في تلبية الاحتياجات الغذائية للسكان في البلدان العربية الذين يزدادوا عدداً.

وفي هذا الاطار، فان دور التنمية المستدامة يظهر جلياً عندما تعزز الشراكات التعاونية، واعطاء دور أكبر للمجتمع بكل فئاته من اجل تحسين جودة الحياة والقضاء على الفقر وتعزيز العدالة البيئية، باعتبارها المجالات التي شكلت نقطة انطلاق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030, وبذلك فان هناك علاقة

ترابطية بين تلك التحديات التي تمثلت في العجز المستمر لتوفير السلة الغذائية الكافية من حيث الكمية والنوعية للمواطن في البلدان العربية للأسباب التي عرضت في المباحث والمطالب الانفة الذكر وبين نجاح تحقيق التنمية المستدامة واهدافها العديدة.

التوصيات

من خلال المسيرة البحثية لموضوع البحث والدراسة، وحتى يمكن ان تكمون الدراسة ذات جدوى عملية يمكن ان يستفاد منها عند اصحاب القرار وكل افراد المجتمع العربي، يوصي الباحث بجملة من التوصيات، وهي:

١- لابد على الدول العربية تبني سياسة زراعية دقيقة وذات اهداف واقعية وعقلانية تتناسب مع احتياجات السكان المتزايد، بالشكل الذي يمكن ان يحقق الأمن الغذائي من مصادره المحلية، والاستخدام الامثل للمقومات الفعلية الموجودة لديها.

٢- وفي سبيل تحقيق الأمن الغذائي العربي لابد من الانطلاق من الريف العربي، من خلال تطويره وجعله بيئة ملائمة لبقاء الفلاح فيها وعدم الهجرة، وهذا يكون من خلال اطلاق المزيد من برامج التنمية الريفية.

٣- رفع مستوى التوعية لدى المواطن العربي وبالخصوص في الدول ذات الدخل العالي، بضرورة الحد من الاسراف في المواد الغذائية، حتى يساهم في الحد من الفاقد الغذائي.

٤- ادراك اصحاب القرار في الدول العربية، بضرورة العمل على تحقيق التكامل الغذائي العربي، وتوحيد الجهود في سبيل الحد من العوز الغذائي، والذي يدفعهم الى الالتجاء الى الدول الخارجية لسد النقص في السلة الغذائية، والذي يجعلهم في حالة تبعية اقتصادية ومن ثم سياسية.

٥- رفع المستوى التفاوضي مع دول المصب للأنهار الدولية، حتى تعالج مستوى النقص المائي لدول المجرى، والذي يمكن ان يؤثر على مستوى الانتاج الزراعي والحيواني.

٦- لابد ان تساهم المنظمات الدولية في حل أزمة المياه بين دول المنبع ودول المصب، بالوسائل الدبلوماسية، حتى يمكن ان تعالج قضية العوز الغذائي في البلدان العربية.

٧- ادراك كل دول العالم الى تلك المشكلات العالمية المتمثلة بالتغير المناخي، والذي ادى الى ارتفاع درجات الحرارة بسبب الاحتباس الحرار وما نتج عنه من تصحر وانخفاض مستوى المياه بكل انواعها، والذي يتطلب تظافر الجهود في سبيل انقاذ البشرية من هذه الفاقات البيئية.

المصادر:

أولاً: الدوريات

١- إبراهيم أحمد سعيد، " تحديات الأمن المائي العربي"، مجلة جامعة دمشق، م:(31)، العدد: (1+2)، جامعة دمشق، (دمشق، 2015).

٢- سالم توفيق النجفي، "المحددات الراهنة واشكالية المستقبل"، مجلة شؤون اقتصادية عربية، العدد:(88)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2014).

٣- عبد الرحمن محمد، " التنمية البشرية ومعوقات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي"، في: التنمية البشرية أثرها على التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، (القاهرة، 2007).

٤- محمد عوض الهزايمة وعبد المجيد العزام، "الاثار السياسية للتبعية الغذائية"، مجلة النهضة، العدد: (3)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، (القاهرة، 2009).

٥- محمود جميل الجندي، "أثر التوجه الجغرافي في خطط التنمية في الوطن العربي- التصحر أنموذجاً"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: (418)، (بيروت، كانون الأول/2013).

٦- مسعودي رشيد، " تحديات التنمية المستدامة في ظل عولمة المخاطر البيئية"، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، م: (3)، العدد: (3)، جامعة برج بوعريريج، (الجزائر، 2020).
٧- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة العامة للشؤن الاقتصادية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، "قطاع الزراعة والمياه"، (القاهرة، 2014).
٨- عبد الكريم قندوز، وآخرون، "دور التمويل الاسلامي في تعزيز نمو القطاع الزراعي في الدول العربية"، دراسات معهد التدريب وبناء القدرات، صندوق النقد العربي، (أبو ظبي، 2022).

ثانياً: المؤتمرات والندوات

١- برنامج الأمم المتحدة، الكتاب السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، علوم تطورات جديدة في بيئتنا المتغيرة"، 2009.
٢- بوخدوخ كريم، حناش الياس، " أثر صناعة الوقود الحيوي على اسعار المواد الغذائية"، الملتقى الدولي السادس حول اشكالية الأمن الغذائي في العالم العربي، الذي عقدة للفترة: (7-8 ايلول) (جامعة سكيكدة، 2011).
٣- دوناتو رومانو، "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة، (دمشق، 2003).
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، " تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر- استجابة الصندوق للزيادة في اسعار الاغذية"، هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الثامن لموارد الصندوق، الدورة الثالثة، (روما، 8-9/تموز/2008).
٤- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا) الدورة التاسعة والعشرون، "تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية"، (الدوحة،13-15/ديسمبر/2016).
٥- منظمة الأغذية والزراعة، "الفاقد الغذائي والهدر الغذائي في العالم"، (روما، 2004).
٦- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام 2017.
٧- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، " دراسة في مشاكل ومعوقات رفع كفاءة استخدام الأراضي في الدول العربية"، (الخرطوم، كانون الأول/2007).
٨- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "أوضاع الأمن الغذائي العربي"، بلا، (الخرطوم، 2014).
٩- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "دراسة سياسات ونظم توزيع الغذاء في الوطن العربي وانعكاساتها على الأمن الغذائي"، (الخرطوم، 2006).
١٠- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "معالجة الأزمة الغذائية العالمية- دور السياسات الاساسية للتجارة والاستثمار والسلع في ضمان الأمن الغذائي المستدام من وطأة الفقر"، الأمم المتحدة، (جنيف، 2008).
١١- وحيد على ماجد، " الأمن الغذائي من منظور الاتاحة والقدرة على الحصول على الغذاء"، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (بلا، الخرطوم).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١- رباب علي جميل، "التبعية الغذائية العربية والأمن القومي العربي الاسباب والآثار"، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (عَمان، 2010).
٢- فـاطمة أحمد محمد، "أثر الطاقة الحيوية كبديل للنفط على الأمن الغذائي العالمي بالتطبيق على دول منظمة الأوبك وبعض الدول النامية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، (القاهرة، 2013).

٣- فاطمة تواتي بن علي، "الاندماج الاقتصادي واستراتيجيات تحقيق الأمن الغذائي العربي في ظل التحديات الإقليمية والدولية"، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة حسيبة بن بو علي، (الجزائر، 2014).
٤- محمد عبد القادر محمد، "دراسة اقتصادية لواقع ومستقبل أزمة الغذاء العالمية على التجارة الخارجية الزراعية المصرية"، أطروحة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، (مصر، 2013).

رابعاً: الانترنت

١- "شح المياه في الوطن العربي.. الخطر القادم"، دراسة منشورة بتاريخ: (2008/3/20) على موقع: الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/specialfiles/2008/3/20
٢- راندة عبد الحميد، " بحث عن العلاقة بين الزيادة السكانية والأمن الغذائي"، دراسة منشورة بتاريخ:2020/4/4،على موقع: مقال، على الرابط: https://mqaall.com
٣- "أسباب فشل السياسات الزراعية العربية في تحقيق الأمن الغذائي"، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت، بتاريخ: 2004/10/3، على الرابط: https://www.aljazeera.net/2004/10/03/ .
٤- "الفاو تبحث خفض الهدر الغذائي لمواجهة الفقر"، على موقع الجزيرة نت، بتاريخ: 2014/3/1، https://www.aljazeera.net/ebusiness/2014/3/1
٥- كارلوس مونوز وبول أنثم، "11 حقيقة حول هدر الغذاء وفقده – وعلاقته بالنظم الغذائية المستدامة"، دراسة منشورة بتاريخ: 2021/9/21، على موقع: برنامج الاغذية العالمي، على الرابط: https://ar.wfp.org/stories/11-hqyqt-hwl-hdr-alghdha-wfqdh-wlaqth-balnzm-alghdhayyt-almstdamt
٦- د. وحيد محمد مفضل، " الزراعة الملحية.. نحو مستقبل أكثر اخضرارا"، دراسة منشورة بتاريخ:2021/6/21،على موقع: الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/6/21
٧- آمي فيتالي، "الإسكوا والفاو تصدران دراسة حول الأمن الغذائي في الدول العربية"، خبر منشور على موقع: أخبار الامم المتحدة، بتاريخ: 1/شباط/2018، على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2018/02/1001521
٨- ابتسام مهران، " تعريف الفجوة الغذائية في الوطن العربي"، دراسة منشورة على موقع: المراسل، بتاريخ: 2021/6/30، على الرابط: https://www.almrsal.com/post/1087150
٩- "الأمن الغذائي: تعريفه، ومقوماته، وأبعاده، وحل مشكلاته"، دراسة منشورة بتاريخ: 2021/7/16، على موقع: النجاح نت ، على الرابط: https://www.annajah.net/
١٠- د. وحيد محمد مفضل، " عولمة التصحر.. الأسباب والتداعيات"، دراسة منشورة بتاريخ: (2014/4/30)على موقع: الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2014/4/30
١١- عطية هندي، " الجهود الدولية لحل أزمة الغذاء في العالم ، ورشة العمل التدريبية القومية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية جامعة الدول العربية، المعقودة للفترة (3-2008/8/7). المنشورة على الرابط:_ http://www.napcsyr.org/dwnld-files/workshops/awad/effores_elhindi

١٢- مجد أبو ريا، "واقع الأمن الغذائي العربي وتحدياته في زمن الكورونا"، دراسة منشورة بتاريخ: 2020/4/22، على موقع: نون بوست، على الرابط:
https://www.noonpost.com/content/36775

أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة (841هـ) وجهوده العلمية في كربلاء المقدسة

ا.م. بسام كامل زاجي الزيدي
المديرية العامة لتربية ذي قار

الخلاصة

تضمن البحث الموسوم (احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة 841هـ / 1437م وجهوده العلمية في كربلاء المقدسة) ، حياة هذه الشخصية البارزة في تاريخ مدينة كربلاء ،أذ ولدَ الشيخ أحمد بن فهد الحلي سنة (757هـ/ 1356م) في مدينة الحلة التي كانت حاضرة من حواضر العلم والفقه عند الشيعة. حيث شكّل قدوم هذا العالم الجليل إلى كربلاء نقطة مضيئة في تاريخ المدينة وحركتها العلمية, إذ بذل الشيخ الجليل جهوداً كبيرة في نشر تراث أهل البيت(ع), ودحض البدع ومحاربتها, تتلمذ العلامة أحمد بن فهد على يد كبار العلماء والفقهاء قدمَ الشيخ ابن فهد الحلي الى كربلاء ليؤسس مرجعية كبيرة ومركزاً علمياً كبيراً بعد أن انحسر دور مرجعية جبل عامل ، باستشهاد الشهيد الأول محمد بن مكي,. إذ شهدت الفترة التي عاشها ابن فهد الحلي بالتقلبات السياسية فكان ابن فهد أمام مسؤولية كبيرة في الدفاع عن الإسلام ومذهب أهل البيت(ع),. ومثلما حفلت حياة الشيخ ابن فهد الحلي بالتدريس والمناظرة, فقد حفلت بالتأليف والتصنيف, فقد ألف أكثر من عشرين كتاباً تشير بعضها إلى أن دور مرجعيته لم يقتصر على كربلاء, بل تعدى إلى العراق والشام والخليج والجزيرة توفي سنة 841هـ / 1437م في كربلاء ودفن بالقرب من الحرم الحسيني .

Abstract

The marking research includes (Ahmad Bin Fahd AL-HiIIy died in 841 AH / 1437 AD and scientific efforts in the holy city of Karbala), the life of this prominent figure in the history of the city of Karbala, as born Cheikh Ahmed Bin Fahad AL-HiIIy in (757 AH / 1356 AD) in the city of Hilla that were present from the capitals science and jurisprudence Shiites. The advent of this honurabIe scientist to Karbala a bright spot in the city's history and scientific movement, as do the honourable Sheikh great efforts in spreading the heritage of Ahl al-Bayt (AS), and to refute heresies and fight, them Ahmed bin Fahd studied at the hands of senior scientists and scholars of them, Bin Fahd came to Karbala to establish a large reference and a scitific center after subsided role of Jabal Amel,by the martyrdom of the first martyr Mohammed bin Makki ,. It experienced a period in which Ibn Fahd AL HiIIy ornaments political upheavals, and the emergence of the intellectual and religious currents deviant. Ibn Fahd was in front of a big responsibility in the defense of Islam and the doctrine of Ahl al-Bayt (AS) the life of AL Shaykh Ibn Fahd was full of teaching and debate, it was full of authorship and classificationHe wrote more than twenty books, some of them pointed to that the role of his authority was not limited to Karbala, but to exceed to Iraq , AL sham, the Gulf and the island He died in the year 841 AH / 1437 AD in Karbala died and was buried near the Al-Haram Al-Husseini

المقدمة

مثلت مدينة كربلاء المقدسة مركزاً مهماً من مراكز الحركة الفكرية والفقهية التي ظهرت في عموم الجزيرة العربية وفي العراق على الأخص ،ومنذُ إن أحتضنت تلك المدينةُ في اديمها ثورة وجثمان سيد الشهداء وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل بيته (عليهم السلام)، ومنذُ ذلك الحين أخذت مدينة كربلاء تتمصر ومعالمها الدينية تتقدم فزارها العديد من العلماء والفقهاء لينتهلوا من منهلها العذب ، وصار طلاب العلم يقصدونها من مختلف الأصقاع والبقاع ،واصبحت مدينة كربلاء المقدسة من كبريات المدن الفكرية شأنها شأن بغداد والحلة واخذت تناضرها بالمستوى العلمي ولاسيما بالقرن التاسع الهجري ، حتى تولت زعامة الفكر الإمامي، فبرز فيها رعيلاً من اهل الفكر والأدب والفقه ومن أبرزهم الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفى فيها سنة 841هـ ، فكانت له بصمات في تغذية العلوم الفقهية في كربلاء المقدسة إذ يُعد من فقهاء وعلماء كربلاء وله الأثر الواضح في صفحات التاريخ فله الدور الريادي في أنتشار العديد من العلوم في شتى أنحاء البلاد وله الفضل الكبير في ازدهار مدينة كربلاء وان من أسباب اختيار هذا البحث :

هو التاكيد على استمرار مكانة كربلاء العلمية والتي بدأت في وقت مبكر منذُ ان قدم أولاد وأحفاد السيد ابراهيم بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام المعروف بالمجاب (ت ق3هـ/ 9م) [1] وكذلك بعد هجرة العلماء اليها من مدينة الحلة ومن ابرزهم الشيخ أحمد بن فهد الحلي .

قسم البحث الى محاور اساسية هي دراسة نسبه وولادته ، ونبوغه العلمي ، وشيوخه واساتذته ، وتلامذته ، واثاره العلمية ،ومناظراته ،وكراماته، وجهوده في تاسيس الحوزة العلمية في كربلاء ،ووفاته ،والخاتمة ،وثبت للمصادر والمراجع، وملخص باللغة الانجليزية .وبسبب قلة المصادر إلا انني والحمد لله استطعت ان اجمع ما بين ثنايا الكتب ماله علاقة بالموضوع والله الموفق .

اولاً: الشيخ احمد بن فهد الحلي دراسة في سيرته الشخصية :

١- اسمه ونسبه

الشيخ جمال الدين ابو العباس أحمد بن شمس الدين أحمد بن فهد الحلي الأسدي [2] وهو غير الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن فهد بن محمد بن ادريس القري الأحسائي الذي كان معاصراً للمترجم له وإن أتفق توافقهما في العصر والاسم [3] وان كلاهما يروي عن الفقيه الشيخ ابن المتوج البحراني[4] ومن غريب الاتفاف ان لكل منهما شرح الإرشاد [5].

٢- ولادته ونشأته :

ولدَ الشيخ احمد بن فهد الحلي سنة (757هـ /1356م) في مدينة الحلة [6] ونشأ وترعرع في الحلة والتي صارت مركزاً علمياً بعد سقوط بغداد على يد هولاكو، وقد سلمت الحلة من الغزو المغولي [7] والتي أخذت تستقطب الفقهاء والطلاب الفارين من بغداد [8] من امثال المحقق الحلي [9]، والعلامة الحلي[10] والشهيد الأول [11] ، وغيرهم [12] وكان احد المدرسين في المدرسة الزينبية[13]

٣- نبوغه العلمي :

عُرف الشيخ أحمد بن فهد الحلي (قدس سره) بنبوغه العلمي وتمكنهُ في جميع العلوم لذلك أطلق عليه المؤرخون والعلماء والفقهاء اوصافاً تدلُ عظيم تمكنه من العلوم وعلو منزلته الفقهية فقد أثنى عليه العلماء وأرباب المعاجم ثناء جميلاً فقد وصفه العلامة المحدث يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق الناضرة قائلاً ((الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين احمد بن فهد ، الفاضل، العالم ،العلامة ،الفهامة ،الثقة ،الجليل ،الزاهد،العابد ، الورع، العظيم القدر)) [14]،في حين قال فيه الشيخ أسد الله التستري ((ابو العباس ، الشيخ الأفخر ، الأجل ، الأوحد ،الأكمل ،الأسعد ، ضياء المسلمين ،برهان المؤمنين ، قدوة الموحدين ، فارس مضمار المناظرين مع المخالفين والمعاندين ،اسوة العابدين ،نادرة العارفين والزاهدين ، ابي المحامد جمال الدين احمد بن فهد الحلي)) [15] وذكره الخوانساري قائلاً ((الشيخ العالم العامل ، العارف الملي ، وكاشف أسرار الفضائل

بالفهم الجبلي ، جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي ، الساكن بالحلة السيفية والحائر الشريف حيا وميتا ، له من الاشتهار بالفضل والاتقان ، والذوق والعرفان ، والزهد والأخلاق ، والخوف والاشفاق وغير أولئك من جميل السياق ، ما يكفينا مؤنة التعريف ، ويغنينا مرارة التوصيف ، وقد جمع بين المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، والقشر واللب، واللفظ والمعنى ، والظاهر والباطن ، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل)) [16] فضلاً عن أقوال العلماء فيه فقد جمع (قدس سره) بين المعقول والمنقول ، والفروع والأصول واللفظ والمعنى وصنف في الفقه كتاب الهداية والمهذب البارع الى شرح النافع وكتاب المقتصر والإرشاد والموجز الحاوي وله عدة مصنفات ورسائل صالحات منها عدة الداعي ونجاح الساعي [17] ، كذلك أشتهر الشيخ ابن فهد الحلي بتدريس الحساب والرياضيات والفلك الى جانب العلوم الفقهية ففي الفلك والنجوم كان له كتاب اسماه (منازل القمر) سمي بمعرفة القمر وهو كتاب متخصص في كيفية تعين منازل القمر للاستفادة منها في تحديد ساعات الليل كذلك كانت له مؤلفات في علم التاريخ (تاريخ الائمة) و(التواريخ الشرعية) [18] وأن مايميز علماء الإمامية الأجلاء أنهم اتقنوا اكثر من علم فهم يتصدون لتدريس كل العلوم التي اتقنوها واجيزوا فيها.

٤ـ شيوخه وأساتذته :

تتلمذَ الشيخ أحمد بن فهد الحلي (قدس سره) ،على يد أشهر العلماء وخيرة الفقهاء ، فكانوا المعين الذي أضاف اليه الكثير ، ولهم اليد الطولى في تقدمه ومنحه الإجازة [19] وكان للشيخ ابن فهد الحلي مجموعة من الشيوخ الذين لا نستطيع حصرهم وقد توصلنا الى قسم منهم بما اسعفتنا المصادر وهم:

الشيخ علي بن خازن الجابري الحائري [20] والذي أجاز للشيخ احمد بن فهد الحلي الإجازة ((بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذين بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله عليه سيد المخلوقات محمد وآله خير موال وسادات وسلم تسليما . وبعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجئ إلى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله وكرمه علي بن الحسن بن محمد الخازن بالمشهد المقدس الطاهر الإمامي الحسيني الحائري صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله : إنه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم الورع المخلص الكامل ، جامع الفضائل مجمع الأفاضل ، الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية ، والمجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية ، الفائز بالسهم العلي أفضل اخوانه ، إمام الحاج والمعتمرين جمال الملة ونظام الفرقة مولانا جمال الملة والحق والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد الحلي لطف الله به وجعلني أهلا لما التمس مني ولم أكن أهلا له بأن أجيز له ما أجاز لي الشيخ الفقيه إمام المذهب ، خاتمة الكل مقتدى الطائفة المحقة ورئيس الفرقة الناجية ، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم ، الفائز بالدرجات العلى والمحل الأسنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكي أسكنه بحبوحة جنته وجعله من الفائزين بمحبته)) [21]

والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي [22] والذي منح الشيخ ابن فهد الإجازة ((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين ، وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم كثيرا ، وبعد فقد استخرت الله وأجزت للشيخ الأجل الأوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع الفضلاء ، بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين ، جمال الملة والحق والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد أدام الله فضله وكثر في العلماء مثله جميع كتاب شرائع الاسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات المولى الإمام المغفور نجم الدين أبي القاسم بن الحسن بن سعيد من أوله إلى آخره قراءة تشهد بفضله ، وتدل على ذكائه ونبله ، وأفاد كثيرا بذهنه الوقاد ونظمه النقاد ، وكانت الاستفادة منه أكثر من الافادة له إلى أن قال : وكتب الفقير إلى الله تعالى علي ابن محمد بن عبد الحميد النيلي تجاوز الله عنه سيئاته ، وذلك في عشري جمادي الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة)) [23]

والشيخ علي بن محمد مكي الشهيد [24] والذي منح الإجازة لابن فهد الحلي سنة 824هـ /1421م واجاز له الرواية [24]((وقد رأيت على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولا عن خط ابن فهد المذكور ما صورته هكذا : حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين

محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث قدس الله سره بقرية جزين حرسها الله من النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده ، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين)) [25] . وهكذا تبين النبع الصافي الذي نهل منه شيخنا العارف ابن فهد الحلي (قدس سره)، فهو تلميذ تلك المدرسة التى أرسى أسسها الشهيد الأول والعلامة الحلي والتي تمثل امتداد لخط أهل البيت (عليهم السلام).

٥- تلامذته :

تتلمذَ على يد الشيخ ابن فهد الحلي (قدس سره) ،نخبة من العلماء إذ تقاطر عليه طلبة العلم من كل بلد وبلغ عدد تلاميذه الكثير ونذكر منهم :

الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري [26] ، والشيخ زين الدين علي بن محمد الطائي [27] والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي[28] والشيخ علي بن فضل بن هيكل[29] والشيخ رضي الدين حسين القطيفي[30] والشيخ عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن العشرة [31] السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي[32] وغيرهم[33] .

٦- أثاره العلمية :

مُنحت قدرة الشيخ أحمد بن فهد الحلي (قدس سره) العقلية والذهنية وموهبته وسعة اطلاعه وثقافته من خلال ما تعلمه من شيوخه وأساتذته أمثال العلامة الحلي والمحقق الحلي والشهيد الأول فقد كان (قدس سره) كثير التأليف والتصنيف فكان معظم مؤلفاته بالفقه ونذكر منها :

١- كتاب المهذب البارع الى شرح النافع [34] وكان بخمسة اجزاء.

٢- كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي [35] وهو كتاب علمي ،ديني ،اخلاقي وكان بجزء واحد.

٣- كتاب الرسائل العشر بجزء واحد وكان مفهرسه حسب المواضيع والكتب التي ألفها الشيخ احمد بن فهد الحلي 1 - الموجز الحاوي لتحرير الفتاوى 2 - المحرر في الفتوى 3 - اللمعة الجلية في معرفة النية 4 - مصباح المبتدئ وهداية المقتدى 5 - غاية الايجاز لخائف الاعواز 6- كفاية المحتاج إلى مناسك الحاج 7 - رسالة وجيزة في واجبات الحج 8 - جوابات المسائل الشامية الأولى 9 - جوابات المسائل البحرانية 10 - نبذة الباغي فيما لا بد من آداب الداعي [36]

٤- كتاب شرح الإرشاد [37]

٥- كتاب صفات العارفين [38]

٦- كتاب الإرشاد[39]

٧- كتاب التحرير [40]

٨- كتاب اسرار الصلاة [41]

٩- كتاب المقتصر [42]

١٠- كتاب اسرار الصلوات [43]

وبعد هذا الاستعراض البسيط لمؤلفات الشيخ أحمد بن فهد الحلي فقد كان (قدس سره) موسوعة علمية فقد كانت له كتب اخرى في مجالات العلوم الاخرى كعلم الكلام والحساب والرياضيات والفلك والتاريخ [44]

٧- مناظراته:

من مناظراته التي وجدت في مصنفاته والمصنفات الأخرى ، ان الشيخ أحمد بن فهد الحلي (قدس سره) وله مجادلات ومناظرات كثيرة مع المخالفين له في العقيدة وفي زمان الميرزا اسبند بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني(ت 848هـ) الذي كان واليا على عراق العرب تصدى لاثبات مذهبه وابطال مذهب غيره في مجالس الميرزا المذكور فغلب جميع علماء العراق الذين كان غالبهم في ذلك المجلس وهم على خلاف رأيه فانتقل الميرزا المذكور إلى مذهبه وجعل السكة والخطبة باسم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة الأحد عشر(عليهم السلام) [45] ونفهم من خلال ذلك ان الشيخ احمد بن فهد الحلي قد ادرك حكم المسؤولية التي يحملها على عاتقه في مثل هذه المواقف, إذ كان (قدس سره) أميناً على الشرع, مؤمناً بعقيدته, مستعداً للدفاع عنها برباطة جأش, وصلابة إيمان, وكان قوياً في دفاعه وعلى يقين من حجته وبرهانه, بليغاً في بيانه إلى الحد الذي جعل الحاكم السني العسكري أن يستسلم للحجة ويذعن للحق, ليعلن تشيعه على الناس.

ومن مناظراته الأخرى التي ذكرت للشيخ احمد بن فهد الحلي ، ما حصل مع جماعة من اليهود ، حول تاويل الحديث النبوي الشريف ((علماء امتي كأنبياء إسرائيل)) [46]

وبعد ان دارت بينهما المناظرة وما وقع فيها من دلائل مادية ، تبيّن قدرة الشيخ احمد بن فهد الحلي على اعطاء الدليل وبيان الحجة المقنعة ، حتى ان قسما من اليهود المناظرين قد اسلموا واتخذوا من التشيع مذهبا لهم [47] .

وفضلاً عن ذلك فقد تصدى الشيخ للحركة المشعشعية التي قادها محمد بن فلاح المشعشعي واظهاره الدعاوى الباطلة لعدم ادراكه الصحيح حول الكتاب الذي ألفه الشيخ أحمد بن فهد (قدس سره)(استخراج الحوادث) وهو كتاب اوضح فيه تحقق وقوع الحوادث على ما ذكره الامام علي (عليه السلام) بعد استشهاد عمار بن ياسر في معركة صفين ، ومنها ظهور جنكيز خان واسماعيل الصفوي [48].

٨- كراماته :

من نعم الله سبحانه وتعالى على عبده الشيخ احمد بن فهد الحلي (قدس سره) ان الله جل وعلا قد خصه بكرامات منها ماروي عنه بأنه (قدس سره) ، رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام اخذا بيد السيد المرتضى (رضى الله عنه) يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية وثيابهما من الحرير الاخضر، فتقدم الشيخ (احمد بن فهد) وسلم عليهما فأجاباه فقال السيد له: اهلاً بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيد عن تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد: صنف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعله مفتتح بذلك (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات). فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب (التحرير) وافتتحه بما ذكره السيد [49].

ثانياً : جهوده العلمية في تأسيس الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة :

تُعد كربلاء المقدسة أحد أهم مراكز العلم والحوزات العلمية الشريفة إذ برز فيها خلال القرون الماضية الكثير من قادة الطائفة ومفكريها فما أن يأفل نجمُ من نجومها العظام او قطب كان محوراً وزعيماً حتى يُبرز بدرٌ ينير للمؤمنين محالك الظلام مثيراً لدفائن العقول وشموس الحقيقة الناصعة ومؤسساً للمشاريع الحوزوية والإنسانية ،إذ بعد هجرة الشيخ احمد بن فهد الحلي الى مدينة كربلاء المقدسة سنة (836هـ)، انتقلت به المرجعية الدينية الى حوزة كربلاء العلمية إذ ازدهرت الحوزة بالمئات من طلبة العلم والفضلاء والفقهاء الذين جاءوا اليها من

مختلف الأقاليم الاسلامية أذا كانت تلك الحوزة المقدسة بجانب ضريح الإمام الحسين عليه السلام [50].فضلاً عن ذلك فقد برزت أهمية دور مرجعية الشيخ ابن فهد الحلي (قدس سره) في تنشيط الحركة العلمية في كربلاء ولاسيما وأنها أصبحت في ظل تشيع حاكم العراق حسن الجلائري [51] ، كذلك كان للاستقرار دوراً مهماً في تنشيط الحركة العلمية فاصبحت كربلاء مركزا للمرجعية الدينية عند الشيعة بعد مرجعية النجف والحلة بعد تراجع دور جبل مرجعية جبل عامل[52] باستشهاد الشهيد الأول ، ولتحديد تاريخ انتقال الشيخ أحمد بن فهد الحلي (قدس سره) الى مدينة كربلاء بعد ان سقطت الدولة الجلائرية سنة (835هـ/1431م)باحتلال اسبند بن قرا يوسف بن قرا محمد (ت848هـ/ 1444م)،(مؤسس دولة الخروف الأسود في العراق) في الحلة ، فقد انتقل الشيخ (قدس سرة) من الحلة الى كربلاء ليبدأ من هناك ممارسة دوره الديني ، والعلمي بعد أن أخذ إجازة الرواية من الشيخ علي بن الخازن ، لذا يعد الشيخ ابن فهد المؤسس الأول للمركز المرجعي في مدينة كربلاء التي كانت مدينة عامرة بالعلماء والحركة العلمية [53]إذ استطاع الشيخ ابن فهد الحلي ان يؤسس مدرسة علمية تولت فيها كربلاء زعامة الفكر الإمامي طيلة وجوده فيها حتى وفاته عام 841هـ / 1437م [54] بل أنها استمرت لقرنين متتاليين على يد نخبة من الفقهاء والعلماء [55] أمثال ،الشيخ أبراهيم الكفعمي[56]، والسيد حسين بن مساعد الحائري [57] والشيخ الفقيه علي بن عبد المتعال المعروف بالمحقق الكركي[58]وهكذا أستمرت مدرسة كربلاء الفقهية تضاهي مثيلاتها القريبة منها ، فقصدها القاصي والداني للأخذ عن أساتذتها وبقيت حتى عصور متاخرة الى ان آلت الأمور ثانية الى مدرسة النجف الاشرف في مطلع العصور الحديثة [59] .

ثالثاً وفاته ومرقده الشريف:

توفي العلامة الشيخ احمد بن فهد الحلي عن عمر ناهز خمس وثمانين سنة في عام 841هـ /1437م[60] ودفن بكربلاء وسط بستان بجنب المكان المعروف بالمخيم (مخيم سيد الشهداء) [61] وفي وصف دقيق لمرقده الشريف فقد وصفه صاحب كتاب مراقد المعارف قائلاً((مرقده في كربلاء المقدسة بداره التي تقع قبلة لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وقبره مشيد عليه قبة قديمة وحول قبره صحن دار تحوطه اصطوانات وغرف كانت مأوى لزائري مرقد ابي الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام) وفي سنة 1329ه دخلنا مرقده لقراءة الفاتحة كما هي عادتنا في كل عام نأتي لزيارة الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان –فوجدناه على سعة مكتضاً بالزائرين حتى في بستانه الوقف الذي كانت الزوار تقيم فيه ايام الصيف ،والمعروف والمشهور انه رحمه الله تعالى وقف داره التي فيها جدثه على ان تكون قبراً ومزاراً له، ومأوى للزائرين الضيوف ،وكان البستان المحيطة بداره وقبره المعروفة ببستان ابن فهد الحلي هي وقف عليه)) [62]وعن اعمار وتجديد المرقد الشريف قال ((وقد ثبت على واجهة الباب في الشارع العام معلومات عما حصل في المرقد والمدرسة من اعمار وجاء فيها : "لقد تم تجديد كل من بناء هذا المسجد الشريف والمرقد الطاهر ، مرقد العالم العابد الزاهد والعارف الكامل ، جامع المعقول و المنقول ، حاوي الفروع و الاصول الحائر بين الظاهر والباطن والعلم والعمل وقدوة الفقهاء والمحققين ونخبة العلماء المولى جمال الدين ابو العباس احمد بن فهد الحلي الاسدي المتولد في سنة (757هـ) ، والمتوفي سنة (841هـ)، وتأسيس مدرسته المباركة على نفقة كل من سماحة المرجع الاعلى للطائفة الامامية السيد محسن الطباطبائي الحكيم ادام الله ظله الوارف الباقي والسيد عبد الحسين البهبهائي والحاج صاحب الهر والحاج علي الكهربائي في سنة 1384هـ)) [63].

الخاتمة

بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى علينا بإتمام هذا البحث المتواضع التي تناول سيرة الشيخ احمد بن فهد الحلي وجهودة العلمية في كربلاء ودراسته وفق منهج البحث العلمي , وتمخض عن البحث النتائج الآتية

١- ان لمدينة كربلاء المقدسة حركة فكرية وعلمية منذ وقت مبكر .

٢- اخذت مدينة كربلاء المقدسة تناظر مدارس الفكر الإسلامي المختلفة كالكوفة وبغداد.

٣- كان لفقهاء الحلة القادمين اليها الدور الريادي في نهوض الحركة الفكرية في كربلاء كالشيخ احمد بن فهد الحلي المولود بالحلة سنة 757هـ والمتوفى بكربلاء سنة 841هـ .

٤- اشتهار الشيخ احمد بن فهد الحلي بعدة علوم منها الفقه واللغة والحساب والرياضيات والفلك والتاريخ .

٥- ان الدور الريادي الذي وصلت اليه كربلاء المقدسة بسبب احتضانها ثورة وجثمان سيد الشهداء وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل بيته (عليهم السلام)

الهوامش

1- الشريف الرضي ، خصائص الأئمة ، ص33.

2- ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ونجاح الساعي ،ج1، ص5؛ المهذب البارع في شرح المختصر النافع ،ج1، ص11؛ الحر العاملي ،أمل الأمل ، ص103؛ بحر العلوم ، الفوائد الرجالية ، ج2،ص 107؛ الخونساري ، محمد باقر ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ،ج1 ،ص73.

3- ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ، ج1،ص5؛ المهذب البارع ،ج1،ص11؛ القمي ،عباس ،الكنى والألقاب ، ج1، ص436.

4- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني ، العالم الفاضل ، كان والده الشيخ عبدالله من من الفقهاء والادباء ، وهو شيخ ابن فهد الحلي ، والشيخ فخر الدين بن احمد بن محمد بن علي السيعي المستوطن في بلاد الهند ، له في علم الناسخ والمنسوخ وله كتاب (رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة) وكتاب (كفاية الطالب في اصول الدين) توفي سنة 810هـ / 1407م،ينظر : ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ، ص11؛ الخونساري ،روضات الجنات ،ج1،ص68؛ الطهراني ،أغا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ج4، ص 246، كحاله عمر ،معجم المؤلفين ، ج1،ص1

5- الخونساري ،روضات الجنات ،ج1،ص75؛ القمي ،الكنى والالقاب ،ج1، ص436.

6- ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ،ج1،ص5؛ المهذب البارع ،ج1،ص11؛ الحر العاملي ، امل الأمل ،ص103؛ القمي ،عباس ،الكنى والالقاب ، ج1، ص 436.

7- الطائي ،نجاح ،الدول الشيعية وعصرها الذهبي ،ص196.

8- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ،ج1،ص12.

9- ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي ،وهو خال العلامة الحلي ، وابن عم يحيى بن احمد بن سعيد الحلي صاحب كتاب (الجامع) وكان السن اهل زمانه واقومهم توفي سنة 676هـ /1277م، ودفن في الحلة وقبره معروف ويزار،ينظر : المحقق الحلي ، المعتبر في الشرح المختصر ، ج2،ص7 .

10- ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي ،وكنيته ابو منصور ،والمطهر نسبة لجده ، ولقبه اية الله ، ولد بالحلة سنة 648هـ/ 1250م ، وسكن السيفية منطقة بين الكوفة وبغداد ،توفي سنة 726هـ / 1325م،ينظر : العلامة الحلي ، إرشاد الأذهان ، ج1،ص23.

11- محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزيني ،شمس الدين ،الملقب بالشهيد الأول ،فقيه أمامي ناصله من بلاد عامل ،سكن لبنان ورحل الى العراق والحجاز ومصر ودمشق واخذ من علماؤها سجن بدمشق وضرب عنقه ،له من المؤلفات (للمعة الدمشقية و الرسالة الألفية و الدروس الشرعية) توفي سنة 786هـ/ 1384م) ينظر : الزركلي ،الأعلام ، ج7، ص 109.

12- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ،ج1، ص12.

13- المدرسة الزينبية : هي اولى المدارس التي ظهرت بمدينة الحلة وهي مجاورة لمقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) ضمت فئة من رجال العلم والادب والفلسفة وقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر الى انحاء اخرى بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها ، هادي ،بيداء عليوي ، الحلة في العهد الجلائري ،ص133.

14- البحراني ، الكشكول ، ج1، ص304.

15- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ،ج1، ص13.

16- روضات الجنات ،ج1،ص73.

17- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ،ج1، ص14، الحر العاملي ، امل الأمل ، ص103؛ الخونساري ،روضات الجنات ، ج1،ص73، الصدر ،حسن ، نهاية الدراية ، ص149.

18- الطهراني ،الذريعة ،ج3،ص214،ج4،ص457؛ وناس ،زمان عبيد وجياد ،انغام عادل ، بصمات علماء كربلاء (من القرن الثالث حتى القرن العاشر للهجرة) ،بحث منشور،ص10.

19- الإجازة وتعني ان يجيز معيناً لمعين مثل اجزتك او اجزتكم فلان لفلان ،او هي الأذن في الرواية فيقال أجزت له رواية كذا ، ينظر : السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، ص250؛ الجلالي ، دراية الحديث ،ص500.

20- علي بن خازن زين الدين علي بن خازن الجابري الحائري ،كان فاضلاً عابداً صالحاً من تلامذة الشهيد الأول وروى عنه ابن فهد الحلي، ينظر : ابن فهد الحلي ،المهذب البارع ،ج1،ص17، الحر العاملي ،امل الأمل ،

21- ابن فهد الحلي ،الرسائل العشر ، ص11.

22- ضياء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي ،صاحب كتاب الرجال والذي تممه الشيخ ابن فهد الحلي في حياة مؤلفه ، وهو الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرامة العظيمة وهو أستاذ الشيخ ابن فهد ينظر : البحراني ،الكشكول ، ج1،ص304؛ الطهراني ،اغا برزك ، الذريعة ،ج2، ص443.

23- ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ،ص11؛ المهذب البارع ،ج1،ص17.

24- ضياء الدين ابو القاسم علي بن محمد بن مكي العاملي ابن الشهيد الاول ،كان فاضلاً ، محققاً ، صالحاً، ورعاً، جليل القدر ،يروي عن أبيه وعن بعض مشايخه ينظر : الحر العاملي ،امل الامل ، ص64.

(24) ابن فهد الحلي ،المهذب البارع ،ج1، ص19

25- ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ،ص9.

26-) زين الدين علي بن هلال الجزائري ، كان عالماً ، فاضلاً ، متكلماً ، يروي عن الشيخ ابن فهد الحلي ، ينظر : ابن فهد الحلي ،الرسائل العشر ،ص12؛ المهذب البارع ،ج1،ص21؛ الطهراني ،الذريعة ،ج8،ص69.

27- زين الدين علي بن محمد الطائي ، ويعرف بـ ابي القاسم ابن طي ، وهو صاحب كتاب مسائل ابن طي والمعاصر لابن فهد الحلي ،كان فاضلاً عالماً ،صاحب أدب وبحث وحسن خلق توفي سنة 855هـ ينظر : ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ،12؛ المهذب البارع ،ج1،ص21.

28- عبد السميع بن فياض ،كان من اكابر تلامذة ابن فهد الحلي ،كان عالماً ، فاضلاً ،فقيهاً ،متكلماً، صاحب كتاب(تحفة الطالبين في اصول الدين)و(كتاب الفوائد الباهرة) روى عن ابن فهد ينظر: الخوسناوي ،روضات الجنات ، ج1، ص73؛ الأمين ،محسن ،اعيان الشيعة ، ج3،ص148.

29- علي بن فضل بن هيكل ، أحد تلامذة ابن فهد ، وله مجموعة من الأدعية والأوراد ،وله مقالة في فضل صلاة الجماعة ،ينظر ، الخونساري ، روضات الجنات ،ص75؛الطهراني ، الذريعة ،ج1،ص393.

30- رضي الدين حسين القطيفي ، أحد تلامذة ابن فهد الحلي ، وصاحب كتاب طبقات أعلام الشيعة ، يروي عن الشيخ العلام والبحر القمقام الشهير (ابن الرشيد القطيفي) عن عدة مشايخ منهم ابن فهد الحلي ،ينظر : ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ، ص12؛ المهذب البارع ،ج1،ص 25.

31- عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن العشرة الكرواني العاملي ، فاضل ،عالم ، زاهد ، فقيه، يروي عن الشهيد الاول بدون توسط ، وكان من العلماء الفضلاء وأولاد المشايخ ، الأجلاء ينظر : الخونساري ، روضات الجنات ، ج1، 73.

32- محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الذي هو من أجداد السيد خلف بن عبد المطلب الحويزي المشعشعي ،أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان والسيد محمد هذا ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وأمر بقتله ، فيقال : إنه وصل إلى يد ابن فهد كتاب في العلوم الغريبة أو الكتاب من تصنيفه كما يأتي ، فلما مرض أعطى الكتاب لأحد خواصه وأمره بإلقائه في الفرات ، فلحقه السيد محمد وتوسل إلى أخذ الكتاب منه واستعمل ما فيه من السحر ، فطرده ابن فهد وتبرأ وأمر بقتله ، وذهب إلى خوزستان وظهر منه كفريات واختلال في العقيدة حتى قيل إنه ادعى الألوهية وظهر بعدها ليقيم الدولة المشعشعية بعد موت أستاذه ، ينظر: ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ،ص12.

33- ابن فهد الحلي ،المهذب البارع ،ج1، ص25؛الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،ج3،ص55.

34- تحقيق : الشيخ مجتبى العراقي (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم ،1986).

35- تعليق وتصحيح ،احمد الموحدي القمي (قم ، د0ت)

36- تحقيق : مهدي الرجالي (مكتبة اية الله العظمى المرعشي ،قم 1988).

37- ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ،ص 7.

38- الخوانساري ، روضات الجنات ،ج1،ص73.

39- ابن فهد الحلي ،المهذب البارع ، ج1،ص 36.

40- المصدر نفسه ،ج1،ص36.

41- الخوانساري ،روضات الجنات ،ج1،ص73

42- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ،ج1،ص36.

43- المصدر نفسه ،ج1،ص36 .

44- وناس ،زمان عبيد وجياد ،انغام عادل ، بصمات علماء كربلاء (من القرن الثالث حتى القرن العاشر للهجرة) ،ص10.

45- ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ، ص6؛ الخوانساري ،روضات الجنات ، ج1 73؛ بحر العلوم ،الفوائد الرجالية ،ج2،ص110 الأمين ، محسن ،اعيان الشيعة ،ج3، ص147.
46- الكنجي، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ،ص383.
47- الحكيمي ، محمد رضا : اذكياء الفقهاء والمحدثين، ص8 .
48- بحر العلوم ،الفوائد الرجالية ،ج2،ص109.
49- ابن فهد الحلي ،عدة الداعي ، ص6؛ الأمين ،محسن ،اعيان الشيعة ،ج3،ص148؛ القمي ،عباس ،الكنى الألقاب ، ج1،ص368.
50- الشاهرودي ، نور الدين ، الحركة العلمية في كربلاء ،ص43؛ القزويني ،جودت ، تاريخ المؤسة الدينية الشيعية ،ص242؛ دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري ،وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن عام 1996،ص4.
51- حسن الجلائري ، حسن برزك هو اول امراء المغول في بغداد واستمر حكم العراق فترة من الزمن وجاء بعده ولده اويس وحكم العراق وتعاقب على الحكم مجموعة من الامراء ينظر : المظفر ،محمد حسين ،تاريخ الشيعة ،ص69؛ السبحاني ،جعفر ، اضواء على عقائد الشيعة الإمامية ،ص 316.
52- جبل عامل او جبل عامله من الاماكن المشهورة في الشام يحدة من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق الحوله وادي البقاع وقد كانت مركز التشيع لقد برز منهم العديد من العلماء الكبار طبقوا البلاد شهرة وصيتا أخص منهم بالذكر : محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول (734 - 786 ه) وكان إماما في الفقه ينظر : السبحاني ،جعفر ، اضواء على عقائد الشيعة الإمامية ،ص 321؛ علي ،محمد كرد ،خطط الشام ،ج6،ص 247.
53- الحركة الفقهية في كربلاء المقدسة www0@ hawza karbaIa.
54- الطباطبائي، علي ، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل ،ج1 ،ص94.
55- المصدر نفسه ،ج1 ،ص94.
56- الكفعمي أبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح ،الحارثي الكفعمي العاملي ،مفسر ومحدث وفقيه وأديب وشاعر وله عدة مؤلفات منها (تاريخ وفيات العلماء و والحدود والحقائق والمصباح) توفي سنة 905هـ ، ينظر :الخوانساري ،روضات الجنات ،ج1،ص21؛ كحاله ،معجم المؤلفين ،ج1، ص 46.
57- حسين بن اسماعيل بن مساعد الحائري البلوجي ،فقيه من اهل كربلاء من اثاره اجتماعات الفقيه ، ينظر: كحاله ، معجم المؤلفين ،ج1، ص604.
58- الكركي ، هو الشيخ علي بن الحسين بن عبد المتعال العاملي ،ويكنى بابي الحسن نور الدين ولقب بالكركي نسبة الى كرك نوح قرية من اعمال بعلبك ولقب بالمحقق الثاني واشتهر بالمحقق الكركي توفي سنة 940هـ ، ينظر : الأمين ،حسن ، مستدرك أعيان الشيعة ،ج12، ص262.
59- وناس ،زمان عبيد وجياد ،انغام عادل ، بصمات علماء كربلاء ،ص7.
60- ابن فهد الحلي ،المهذب البارع ،ج1 ص42؛ الخوانساري ، روضات الجنات ،ج1،ص73؛ القمي ،عباس الكنى والألقاب ،ج1، ص369 0
61- الخوانساري ، روضات الجنات ،ج1 ص73، الأمين ،محسن ، أعيان الشيعة ،ج3،ص148. 0
62- حرز الدين ، مراقد المعارف ، ج1،ص76-78.
63- المصدر نفسه ، ج1،ص76.

المصادر والمراجع :

المصادر الأولية :

- بحر العلوم ، محمد المهدي الطباطبائي (ت1212هـ/ 1798م.
١ـــ الفوائد الرجالية ،تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ،(ط1،د0ت، 1945).
- البحراني ، يوسف بن أحمد ال عصفور (ت 1186هـ / 1772م) .
٢ـــ الكشكول (مطبعة النعمان ،النجف ، 1961) .
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت 1104هـ /1692م).
٣ـــ أمل الأمل في علماء جبل عامل (د0م ،د0ت).
٤ـــ وسائل الشيعة ،تحقيق: مؤسسة ال البيت (ع) (قم ، 1952).
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ / 1505م) .

٥ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ،تحقيق : ابو قتيبة نضر محمد (دار طيبة ،د0م،د0ت).
❁ الشريف الرضي ، محمد بن الحسين بن موسى (ت406هـ/1015م).
٦ــ خصائص الأئمة ، تحقيق : محمد هادي الأميني ،(مؤسسة الاستانة الرضوية , مشهد 1985).
❁ العلامة الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف الأسدي (ت 726هـ /1325م).
٧ــ إرشاد الأذهان الى أحكام الأيمان ،تحقيق: فارس الحسون (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم ، د.ت).
❁ أبن فهد الحلي ،جمال الدين ابو العباس (841ه/ 1437م) .
٨ــ الرسائل العشر ، تحقيق : مهدي الرجائي، (قم 1988م).
٩ــ عدة الداعي ونجاح الساعي ،تحقيق: أحمد الموحدي القمي (قم ، د.ت).
١٠ــ المهذب البارع في شرح المختصر النافع ،تحقيق: مجتبى العراقي ،قم ،1990).
❁ المحقق الحلي ،نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن ،ت676هـ/1277م) .
١١ــ المعتبر في الشرح المختصر ،تحقيق: عدد من الأفاضل (مؤسسة سيد الشهداء ،د0م،1944م)

المراجع الثانوية :

❁ الأمين ،محسن
١٢ــ أعيان الشيعة ،تحقيق : حسن الأمين (ط5، بيروت 1998.
١٣ــ مستدرك أعيان الشيعة (دار التعارف ،بيروت 1989).
❁ الجلالي ، محمد جواد الحسيني .
١٤ــ دراية الحديث (منشورات الأعلمي ،ط1،، د.م، د.ت).
❁ **حرز الدين ، محمد**
15- مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين ، (مطبعة الاداب ، النجف ، ط2 ، 1972م) .
❁ الحكيمي ،محمد رضا
١٦- اذكياء الفقهاء والمحدثين ، (مطبعة مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط1 ، 1998م).
❁ الخوانساري ،محمد باقر الموسوي .
١٧- روضات الجنات , تحقيق : اسد الله اسماعيليان (المطبعة الحيدرية ،طهران،طهران 1970م).
❁ الزركلي ، خير الله
١٨- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, (ط5, بيروت , 2002) .
❁ السبحاني ،جعفر .
١٩- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية (مكتبة عقائد الشيعة ،د0م،د0ت).
❁الشاهرودي ،نور الدين .
٢٠- الحركة العلمية في كربلاء ،(مطبعة دار العلوم ، ط1،بيروت 1990)
❁ الصدر حسن .
٢١- نهاية الدراية ،تحقيق : ماجد الغرباوي ، (د0م،د0ت).
❁ الطائي ،نجاح
٢٢- الدول الشيعية وعصرها الذهبي ، (مطبعة دار المحجة البيضاء، بيروت ، ط1 ، 2005م) .
❁ الطباطبائي ،علي .
٢٣- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل ،تحقيق: مؤسسة النشر الأسلامي ط1، قم 1991).
❁ الطهراني ، أغا بزرك.

٢٤- الذريعة في تصانيف الشيعة ,(دار الأضواء بيروت , 1983) .
❁ علي ، محمد كرد .
٢٥- خطط الشام ، مطبعة بيروت ،ط1، 389هـ/1969م.
❁ القزويني ، جودت .
٢٦- تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية (دار الرافدين ط1،بيروت 2005).
❁القمي ،عباس محمد رضا .
٢٧- الكنى والألقاب ،تحقيق: محمد هادي الأميني ، (طهران ،د0ت).
❁ كحاله ، عمر رضا .
٢٨- معجم المؤلفين ،(مؤسسة الرسالة ،ط1 , بيروت 1993)
❁ الكنجي، محمد بن يوسف بن محمد
29- :كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تحقيق محمد هادي الاميني ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط2 ، 1970م)
❁المظفر ،محمد حسين .
30- تاريخ الشيعة ، (دار الزهراء ،د0ت،د0م) .

الدوريات :

❁ هادي،بيداء عليوي
٣١- الحلة في العهد الجلائري (738ه/ 137م- 835ه/1431م،بحث منشور ،مركز بابل للدراسات الحضارية التاريخية
❁ وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن عام 1996م .
٣٢- دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري.
❁ وناس ،زمان عبيد وانغام عادل جياد
٣٣- بصمات علماء كربلاء (من القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري)،بحث منشور كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة كربلاء .

المواقع الإلكترونية

٣٤- www@ hawza karabaIa.

.

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

أشهر جرائم الحجاج بن يوسف الثقفي

م.م. تيسير عماد مزروك

مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص

يعد الحجاج بن يوسف الثقفي من أبرز الشخصيات التي قدمت دوراً بارزاً في التاريخ العربي الإسلامي بوجه عام ، وتاريخ الدولة الأموية بوجه خاص ، فقد تبوأ مكانة متميزة بفضل ملكاته الفردية ومواهبه القيادية والإدارية فكان قائداً عسكرياً وسياسياً ، يضاف الى ذلك ما بذله من جهود إصلاحية شملت نواحي عديدة اجتماعية وصحية وإدارية ، إلا أنه اتصف بالقسوة والشدة في ملاحقة العناصر التي وقفت ضد الدولة الأموية رغبة منه في إظهار ولاته للدولة الأموية .

الكلمات المفتاحية :الحجاج بن يوسف الثقفي ، العصر الأموي ، جرائم الحجاج

Summary

Al-Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi is considered one of the most prominent figures who played a prominent role in Arab-Islamic history in general، and the history of the Umayyad state in particular. He occupied a distinguished position thanks to his individual talents and leadership and administrative talents. He was a military and political leader. In addition، check out the reform efforts he made، which included... In many social، health and administrative aspects، he was characterized by cruelty and intensity in pursuing the elements that stood against the Umayyad state، out of his desire to demonstrate his loyalty to the Umayyad state.

Keywords : Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi، the Umayyad era، crimes of Al-Hajjaj

المقدمة :

تعد فترة ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على الحجاز والعراق (75 - 95 هـ / 694 – 714 م) من الفترات المهمة في تاريخ الدولة الأموية ، لتمكنه خلالها من تثبيت دعائم سلطة الدولة الأموية ، واعتبر من أبرز الشخصيات المحيرة التي جمعت بين كل المتناقضات ودار حولها الجدل في أوساط المؤرخين ، ووقع بين فكي النقد والدعم والسلب والايجاب ، إذ اتصف بالقسوة والعنف وملاحقة المعارضين للدولة الأموية ، إمعاناً منه في إظهار الولاء والطاعة للدولة الأموية .

إشكالية البحث :

جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على شخصية الحجاج التي أثرت في التاريخ الإسلامي في أهم فتراته باعتباره شخصية مميزة تجمع بين كل المتناقضات التي تجعل المحلل لها ولتلك الفترة من التاريخ الإسلامي تؤكد أنه في نظر من ولاه الرجل المناسب في المكان المناسب .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة كون أن شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي كان لها دوراً بارزاً في التاريخ العربي الإسلامي ، لا سيما في الدولة الأموية ، فكان ظهوره ليعيد كفة الميزان السياسي والعسكري لتلك الدولة ، لكنه من جانب آخر اتصف بأنه طاغية وأحد الولاة القساة لكثرة ما قتل من معارضي الدولة الأموية رغبة منه في إظهار الولاء لها ، وهذا بدوره يطرح مجموعة من التساؤلات التي ستتم الإجابة عليها أهمها :

١. من الحجاج بن يوسف الثقفي وكيف بدأ ظهوره السياسي ؟
٢. ما أهم أعماله وكيف استطاع إحكام سيطرته على ولاية العراق ؟
٣. ما أشهر الجرائم التي ارتكبها الحجاج بن يوسف الثقفي

منهج البحث :

سيعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي ، الذي يعتمد على التفسير والاستنباط والقائم على جمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة ، ثم القيام بتحليلها من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالموضوع .

الحجاج بن يوسف الثقفي

أولاً : حياة الحجاج بن يوسف الثقفي :

اسمه ونسبه :

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن محتسب بن مالك بن كعب بن عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف بن قيس عيلان سليمان بن عبد الملك أبو أيوب [1] المكنى بأبي محمد ، من أبرز ولاة بني أمية ومن الخطباء المفوضين والساسة الدهاة ، ترك أثره في كل ناحية من نواحي الإدارة والحكم والتنظيم المالي والاجتماعي في عصره .

أما نسبه ، فينسب الحجاج إلى قبيلة ثقيف أحد القبائل العربية المعروفة التي نزلت الطائف وكان لها أثر بارز في مجرى الأحداث التاريخية سواء في الجاهلية أو الإسلام [2] .

نشأته:

ولد الحجاج بن يوسف الثقفي في الطائف معقل ثقيف ، في قرية بني صخر [3] الواقعة على جبل الهدى،وهو أشهر جبال الطائف سنة (41 هـ / 661 م) [4] كان اسمه الحقيقي كليب وهو لقب لقّب به الحجاج في صغره [5] للتفاؤل على عادة العرب ، ثم أبدله بالحجاج ، وكلمة الحجاج من الناحية اللغوية مشتقة من قول العرب كثير الحج والمقصد ، أو من قولهم حججت العظيم أو قطعته ، مما يجعل اسم الحجاج هنا يعني قاطع العظم ، والد الحجاج هو يوسف بن حكم الثقفي من سادات ثقيف وأشرافهم [6] ، وقد ذكر في كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ، أن أباه كان فاضلاً من خيار المسلمين ، يدين بالطاعة والولاء لدولة بني أمية ، فاتصل بمروان بن الحكم ، وخرج مع جيشهم يصحب ابنه المحجاج معه ، وشهد وقائع عديدة [7] ، وأمه : الفارعة بنت همام بن عمرو بن مسعود الثقفي [8] ، لا توجد معلومات كاملة ودقيقة عن بدايات حياته ، ولكن من خلال بعض الأشعار

---

1. البلاذري (أحمد بن عيسى بن جابر) ، أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1909 , ج 13 , ص 352 ؛ ابن حيان (محمد بن حيان البستي) ، الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، 1973 , ج 2 , ص 318 ؛ ابن قيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1981 , ط 4 , ص 995 .
2. آق بيق (عزة علي) ، قراءة في سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي ، تقديم الدكتور عمار النهار ، مراجعة وتدقيق الدكتور واهي سفريان ، عفت زكريا ، دار العرب ، دار نور حوران ، دمشق , 2016 , ط 1 , ص 31 .
3. العمد (إحسان صدقي) , الحجاج بن يوسف الثقفي , بيروت , 1972 , ص 83 .
4. الكتبي (ابن شاكر) , فوات الوفيات , القاهرة , د . ت , ج 5 , ص 256 ؛ ابن قتيبة , المعارف , ص 238 .
5. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) , البيان والتبيين , مطبعة عبد السلام , بيروت , 1948 , ج 1 , ص 324.
6. ابن قتيبة المعارف , ص 395 – 396 .
7. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن) , تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري , دار الفكر ، بيروت , 1995 , ج 74 , ص 231 – 232 .
8. البلاذري , أنساب الأشراف , ج 6 , ص 330 .

والأخبار يمكن القول بأنه كأجداده كان يعمل في الطائف حفاراً للآبار [1] ، وراع للمواشي ، ودباغاً لجلودها[2]،ولكن حسب بعض المصادر أنه تعلم القرآن والحديث والفصاحة والعلوم الدينية على يد والده في الصغر [3] ، ثم قد تتلمذ على يد علماء مثل عبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبي موسى الأشعري [4] ، ثم عمل في مطلع شبابه معلم صبيان مع أبيه ، يعلم الفتية القرآن والحديث ، ويفقههم في أمور الدين ، وبقي الحجاج في الطائف حتى عامه العشرين أو أكثر بعدة سنوات ، ومن ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق [5] ، فولي لعبد الملك بعض الولاية [6] .

ثانياً : ظهور الحجاج على مسرح الأحداث :

اتصاله بالأمويين :

بدأ نجم الحجاج بن يوسف الثقفي بالسطوع زمن خلافة عبد الملك بن مروان ، حيث التحق بشرطة الإمارة التي عانت العديد من المشاكل ، منها سوء التنظيم ، واستهزاء أفراد الشرطة بالنظام ، وقلة المجندين ، فأبدى حماسة وانضباطاً ، وسارع إلى تنبيه أولياء الأمر لكل خطأ أو خلل ، وأخذ نفسه بالشدة ، فقربه روح بن زنباع [7] قائد الشرطة إليه ، ورفع مكانته ، وعلاه فوق أصحابه ، فأخذهم بالشدة ، وعاقتهم لأدنى خلل ، فضبطهم ، وسير أمورهم بالطاعة المطلقة لأولياء الأمر ، وقد رأى فيه روح بن زنباع العزيمة والقوة ، فقدمه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان (65 – 86 هـ / 684 – 705 م) ، وكان داهية مقداماً ، جمع الدولة الأموية وحماها من السقوط ، فأسسها من جديد حيث كانت الشرطة في حالة سيئة ، وهنا يصور ابن عبد ربه المسرح الذي ظهر عليه الحجاج إذ يقول : ""إن عبد الملك بن مروان شكا ما رأى من انحلال عسكره ، وأن الناس لا يرحلون برحليه ولا ينزلون بنزوله"" [8] عندها أشار عليه روح بن زنباع بتعيين الحجاج عليهم بقوله : ""يا أمير المؤمنين إن في شرطتي رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحلهم برحيله ، وأنزلوهم بنزوله يقال له : الحجاج بن يوسف ، قال : فإنا قد قلدناه ذلك"" [9] ، وحين تم تعينه ، أسرف في عقوبة المخالفين ، وضبط أمور الشرطة ، بشكل لا يوجد فيه تراخ أو لهو ، الا جماعة روح بن زنباع ، فجاء الحجاج يوماً على رؤوسهم وهم يأكلون ، فنهاهم عن ذلك في عملهم ، لكنهم لم ينتهوا ، ودعوه معهم إلى طعامهم ، فحبسوا ، وأحرقت سرادقهم ، فشكاه روح بن زنباع إلى الخليفة قائلا له : ""يا أمير المؤمنين ، الحجاج بن يوسف كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي ، وأحرق فساطيطي"" [10] ، فدعا الخليفة الحجاج وسأله عما حمله على فعله هذا ، فقال : "أنت والله فعلته ، إنما يدي يدك ، وسوطي سوطك ، وما على أمير المؤمنين أن يخلف على روح بن زنباع

---

1. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ، العقد الفريد ، تحقيق الدكتور مفيد قمحية , دار الكتب العلمية ، بيروت , 1983 , ط ت , ج 5 , ص 31 .
2. ابن نباتة (جمال الدين المصري) ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر , 1964 , ص 170 .
3. العمد , الحجاج بن يوسف الثقفي , ص 91 .
4. ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج 12 , ص 113 .
5. العمد , الحجاج بن يوسف الثقفي , ص 93 – 97 .
6. ابن قتيبة , المعارف , ص 223 .
7. روح بن زنباع : هو أبو زرعة وقيل أبو زنباع الجذامي الفلسطيني ولأبيه صحبة حدث عن أبيه ومعاوية وعبادة وتميم , روى عنه ابنه روح , وأمر يزيد بن معاوية روح بن زنباع على جند فلسطين , وشهد مرج راهط , الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) , الوافي بالوفيات , تحقيق أحمد الأرناؤوط , دار إحياء التراث العربي , بيروت , 2000 , ج 14 , ص 101 .
8. ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج 3 , ص 5 – 6 .
9. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) , وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , تحقيق إحسان عباس , منشورات دار الثقافة , بيروت , د . ت , ج 1 , ص 154 .
10. آق بيق , قراءة في سيرة الحجاج , ص 53 .

للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين ، ولا يكسرني فيما قدمني له"" [1] فأخلف عبد الملك لروح بن زنباعواذهب له ، وتقدم الحجاج في منزلته [2] ، يضاف إلى ذلك أن الحجاج لم يترك ظرفاً أو مناسبة تمر دون أن يؤكد الثقة التي منحها إياه الخليفة ويظهرها ، وأثر ذلك توضح من خلال ما رواه ابن نباتة أنه عندما طال الحصار والقتال بين عبد الملك وزفر بن الحارث الكلابي أرسل عبد الملك رجاء بن حياة وجماعة منها الحجاج إلى زفر يدعوه إلى الصلح ، فأتوه بالكتاب وقد حضرت الصلاة ، فقام رجاء وصلى مع زفر، وصلى الحجاج وحده [3] ، فسئل على ذلك ، فقال : ""لا أصلي مع منافق خارج عن طاعة أمير المؤمنين"" [4] فازداد الخليفة عبد الملك إعجاباً به ، بعد ذلك شارك في الحملة التي قادها عبد الملك مباشرة هند مصعب بن الزبير في العراق سنة (72 هـ / 691 م) ، وهذه الحملة انتهت بمقتل مصعب وعودة العراق إلى الدولة الأموية [5] ، إذ عين عبد الملك أخاه بشر بن مروان والياً على ذلك الإقليم ، كانت هذه الوظيفة التي نهض بها الحجاج في تلك الحملة في مقدمة الأسباب التي جعلت عبد الملك يرسله على رأس حملة جديدة ضد عبد الله بن الزبير في الحجاز ، إذ كانت البداية الحقيقية لتألق نجم الحجاج على المسرح السياسي لدولة بني أمية [6] ، حيث أن عبد الله بن الزبير ، كان من بين الصحابة الذين امتنعوا عن مبايعة يزيد بن معاوية ، إلى جانب الحسين بن علي (عليه السلام) ، وعبد الله بن عباس ، لكن بعد استشهاد الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء (61 هـ / 680 م) ، تطورت الأحداث لصالح ابن الزبير فاستغل ابن الزبير حادثة استشهاد الحسين بن علي (عليه السلام) ليؤلب أهل الحجاز على بني أمية ، ويخرج من عبادة الخلافة [7] ، فاتخذ من مكة ملاذاً له واعتصم بها رافضاً إعطاء البيعة الى يزيد بن معاوية ، وراح يظهر مساوئ بني أمية ، فتوجه الناس إلى مبايعة ابن الزبير قائلين : ""أيها الرجل أظهر بيعتك فإنه لم يبق أحد إذ استشهد الحسين (عليه السلام) ينازعك أحد هذا الأمر"" [8] ، فوجه عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزير الحجاج بن يوسف الثقفي [9] فنجح في دخول مكة ، وتطويع الحجاز عامة بعد أن قضى على دولة عبد الله بن الزبير سنة (73 هـ / 692 م) .

وانتهت إمارة الحجاج على بلاد الحجاز وقد عمل على تعمير البلاد ، وإعادة الكعبة على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتوصيل المياه لأهل مكة [10] .

ثالثاً : ولاية الحجاج على العراق وأهم أعماله :

احتل العراق مكانة خطيرة في تاريخ الدولة الأموية ، ويعود السبب في ذلك أنه ألف مركز الثقل في الدولة ، لموقعه المهم ، فهو ظهر لحماية الدولة في الشام من أي خطر يتهددها من المشرق ، بالإضافة إلى وفرة خراجه ، لكثرة الكثافة السكانية التي تجمعت بعد الفتح في الكوفة والبصرة ، ومن ثم كثرة خيراته [11] ، استقرت الأحوال للخليفة عبد الملك بن مروان في الحجاز بفضل ما أوتيه عبد الملك من رباطة جأش وحسن سياسة ،

---

1. ابن خلكان , وفيات العيان , ج 1 , ص 154 ؛ ابن نباته , سرح العيون , ص 104 .
2. الحسن (عيسى) , الدولة الأموية عوامل البناء وأسباب الانهيار , الأهلية للنشر , عمان , 2009 , ص 241 .
3. آق بيق , قراءة في سيرة الحجاج , ص 54 .
4. ابن نباته , سرح العيون , ص 104 .
5. السوسي (عبد الله ماهر أحمد) , خطب الحجاج بن يوسف الثقفي , دراسة أسلوبية , الجامعة الإسلامية , غزة , 2017 , ص 10 .
6. آق بيق , قراءة في سيرة الحجاج , ص 55 .
7. زيادة (محمود) , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه , دار السلام , د . م , 2008 , ط 6 , ص 62 .
8. الطبري (محمد بن جرير) , تاريخ الرسل والملوك , تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم , دار المعارف , القاهرة , 1967 , ج 5 , ص 475 .
9. البلاذري , أنساب الأشراف , ج 5 , ص 357 ؛ ابن سعد (أبو عبد الله محمد) , الطبقات الكبرى , بيروت , 1960 , ج 5 , ص 169 .
10. السوسي , خطب الحجاج , ص 10 .
11. آق بيق , قراءة في سيرة الحجاج , ص 85 .

واختيار عظيم في انتقاء ولاته وفي مقدمتهم الحجاج ، الذي عمل جاهداً على توطيد نفوذ الدولة الأموية في الحجاز بالقضاء على ثورة ابن الزبير ومن والاها ، لكن الأمر لم ينته عند ذلك ، بل ظهرت على ساحة السياسة الأموية مشكلات بلاد العراق مهد الثورات وموطن الخارجين على الخلافة [1] ، فكانت هذه البلاد نقمة على دولة الخلافة ، حتى أسند عبد الملك أمرها إلى الحجاج ، وبعث إليه بخطة لدخولها [2] ، وتطويع أهلها له ، فدخل الكوفة حسب المخطط المرسوم ، وخطب بها خطبته المشهورة [3] التي صدرها بالبيت الشهير :

أذا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني [4]

وقرأ عليهم كتاب الخليفة الذي يروي خطاب تكليفه أمر العراق ، وعندما عرف أنهم مغمورون بالشر أفصح لهم بالخطبة عن قوته ، وتوعد كل من تسول له نفسه بالخروج عن طاعة أمير المؤمنين بقوله: ""يا أهل الكوفة أني لأرى رؤوساً قد أنيمت وحان وقت قطافها ، واني لصاحبها وكأني أنظر للدماء بين العمائم واللحى .

وانتهت خطبته ببيعة القبائل للخليفة [5] ، وثبتت له إمارة العراق عشرين سنة [6] وفتح بالعراق ، فتوحات كثيرة وهائلة ، حتى وصلت خيوله إلى بلاد الهند والسند ، ففتح فيها جملة مدن وأقاليم ، كما وصلت خيوله أيضاً إلى بلاد الصين [7] .

أعماله :

١. عنايته بالقرآن :

للحجاج عناية بالقرآن الكريم ، فقي عصره ظهر التصحيف ، فلحن الناس بقراءة القرآن ""ففزع إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فيقال : إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفراداً وأزواجاً وخالف بين أماكنها"" [8] ، وكان حافظاً للقرآن ، يتعهده بالقراءة كل ليلة ، كما ذكر ابن كثير ""قال بعض السلف : كان الحجاج يقرأ القرآن كل ليلة"" [9] ، كما كان يدني ويقرب من يحفظ القرآن ... وكان يجمع الحفاظ والقراء ، ويتذكر معهم في القرآن وأجزائه [10] ، وتذكر للأخبار أن عمر بن عبد العزيز يغبط الحجاج على حبه للقرآن وتقديمه العطايا لأهله [11] وسمع الحجاج الحديث الشريف ورواه وروى عنه آخرون ، فقد ""سمع ابن عباس ، وروى عن أنس وسمر بن جندب ، وروى عنه أنس بن مالك ، وقتيبة بن مسلم ، وسعيد بن

---

1. زيادة , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه , ص 77 .
2. المسعودي (علي بن الحسين) , مروج الذهب ومعادن الجوهر , بيروت , 1965 , ج 2 , ص 95 ؛ الكتبي , فوات الوفيات , ج 5 , ص 45 .
3. زيادة , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه , ص 103 .
4. أبو علي (نبيل خالد رياح) , نقد النثر في تراث العرب النقد حتى نهاية العصر العباسي (656 هـ / 1258 م) , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ص 235 ؛ ضيف (شوقي) , الفتن ومذاهبه في النثر العربي , دار المعارف , القاهرة , د . ت , ص 82 – 83 .
5. زيادة , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه , ص 77 – 89 .
6. الزركلي (خير الدين) , الأعلام , دار العلم للملايين , بيروت , د . ت , ط 5 , ج 2 , ص 168 .
7. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي) , البداية والنهاية , دار أبي حيان , القاهرة , 1996 , ط 1 , ج 9 , ص 158 .
8. ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج 2 , ص 32 .
9. ابن كثير , البداية والنهاية , ج 9 , ص 157 .
10. طه (عبد الواحد ذنون) , العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2005 , ط 2 , ص 52 – 53 .
11. المدري (أمير بن محمد) , الحجاج بن يوسف الثقفي مواقف من حياته (دماء وعطاء) , د . م , د . ت , ص 90 .

أبي عروبة"" [1] ، لكن علماء الحديث رفضوا الرواية عن الحجاج ، فمنهم من قال : إنه أهل ألا يروى عنه ، وليس بثقة و لا مأمون ، ويعلل الذهبي رفض الرواية عن الحجاج بقوله : ""فلولا ما ارتكبه من العظائم والفتك بالبشر والشر لمسي حاله"" [2] .

وبما أن الطائف قريبة من مكة ، ""كعبة الفصحاء ، والعلماء ، والشعراء"" ، ورحيله إليها باكراً ، أصبح الحجاج عالماً بعلوم تفسير القرآن الكريم وحافظاً لكثير من أشعار العرب وأيامهم"" [3] .

٢. تعريب الدواوين :

كان الحجاج أول من عمل على ترجمة دواوين السواد وسائر بلاد العراق ، وذلك أنه كان بالكوفة والبصرة ديوانان : أحدهما بالعربية لإحصاء الناس وأعطياتهم ، وهذا الذي كان قد وضعه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، والآخر لوجوه الأموال ، وكان بالفارسية ، واستمر ذلك إلى عصر عبد الملك بن مروان [4] .

فعزم الحجاج أن يجعل الديوان بالعربية ، وعهد بذلك العمل إلى صالح بن عبد الرحمن ، وعندما استطاع صالح النجاح فيما أسند إليه قال له مردانشاه بن زادان : ""قطع الله أصلك كلما قطعت أصل الفارسية"" [5] ، وهذا الأمر أزعج الفرس ، وحز في نفوسهم ، فبذلوا لصالح مئة ألف درهم ليظهر عجزه عن نقل الديوان فأبى ونقله [6] ، وقد كان لنقل الدواوين أثر مزدوج من الناحيتين السياسية والأدبية إذ ساعد على تقلص نفوذ أهل الذمة وغير العرب من المسلمين ، عبد أن انتقلت مناصب هؤلاء إلى أيدي المسلمين من العرب ، كما ساعد على ظهور طبقة من الكتاب العرب ونقل كثير من الاصطلاحات الفارسية [7] .

٣. سك العملة :

حيث أوكل الحجاج ضرب عملته الفضية ليهودي يدعى سميراً ، ولهذا سميت عملته بالسميرية ، وقد كتب عليها الحجاج ""بسم الله"" ، ""الحجاج"" ثم بعد سنة نقش عليها ""قل هو الله أحد"" [8] .

رابعاً : أشهر جرائم الحجاج :

اتصف الحجاج بالقوة والبطش والتنكيل بالناس، وغيرها من صفات الشدة ، إذ كان لا يصبر عن سفك الدماء ، وارتكاب أمور لا يقدر عليها غيره [9] .

١. جريمة انتهاك حرمة الكعبة :

لقد ذكرنا آنفاً أن الخليفة عبد الملك بن مروان وجه الحجاج بن يوسف لمحاربة عبد الله بن الزبير ، وأثناء وجوده في مكة أظهر الجانب الدموي في شخصيته دون رادع من آيات الله ، فقد ركبه شيطانه مقدماً على ضرب الكعبة دون خوف من غضب الله ، وهناك نصب المجانيق على الكعبة وبدأ بضربها بقسوة حتى أصبحت رماداً

---

1. ابن كثير , البداية والنهاية , ج 9 , ص 155 .
2. القحطاني (عبد الرحمن بن سعيد) , أبراج الزجاج في سيرة الحجاج , تحقيق سعيد بن علي القحطاني , مطبعة سفير , الرياض , ص 115 .
3. زيادة , الحجاج بن يوسف المفترى عليه , ص 34 – 35 .
4. الجهيشاري (محمد بن عبدوس) , الوزراء والكتاب , القاهرة , 1938 , ص 23 .
5. آق بيق , قراءة في سيرة الحجاج , ص 144 .
6. البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) , فتوح البلدان , القاهرة , 1960 , ص 308 ؛ الماوردي (أبو الحسن علي بن الحسين) , الأحكام السلطانية والولايات الدينية , القاهرة , 1966 , ص 192 .
7. حسن (ابراهيم حسن) , النظم الإسلامية , مكتبة النهضة المصرية , مصر , 1939 , ط 1 , ص 220 .
8. البلاذري , فتوح البلدان , ص 473 ؛ ابن قتيبة , المعارف , ص 176 ؛ الماوردي , الأحكام السلطانية , ص 139 .
9. الدميري (محمد بن موسى) , حياة الحيوان الكبرى , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , القاهرة , مصر , 1970 , ج 1 , ص 167 .

وانغلق الحجر الأسود وقتل خلق كثير [1] ، فصادف ذلك حدوث صاعقة ألقت الرعب في جنده ، فشارك الحجاج بنفسه في الرمي ، وتوالت العواصف الرعدية ، وقتلت بعض جنده فاضطرب حبلهم فضاح فيهم : ""يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإن ابن تهامة ، وهذه صواعق تهامة هذا الفتح قد حضر فأبشروا ، إن القوم يصيبهم مثل ما أصابكم"" [2] .

٢. جريمة قتل عبد الله بن الزبير :

والسبب الذي أدى إلى قتل عبد الله بن الزبير ، أنه أبى أن يبايع ليزيد بن معاوية وجمع إليه وجوه أهل تهامة والحجاز فدعاهم إلى بيعته فبايعوه جميعاً ، وأمر بطرد عمال يزيد من مكة والمدينة ، واستمر بالخلافة حتى عهد عبد الملك بن مروان ، فوجه عبد الملك الحجاج لمحاربته ، حيث قام بضرب الكعبة بقوة كما ذكرنا ، وعندما ضعف موقف ابن الزبير تم حصاره داخل الحرم المكي ، حتى انتهى الأمر به أن رماه رجل بأجره أصابته بوجهه فوقع ، وتولى قتله رجل آخر و احتز رأسه وأتى به للحجاج ، ولم يكتف الحجاج بذلك ، بل أمر بصلب جثة ابن الزير [3] لتكون عبرة لكل من تسوله نفس بالخروج على الخليفة الأموي ، بعد ذلك أنزله ورمى به في قبور اليهود [4] .

٣. جريمة اضطهاد الشيعة وتكفيرهم :

كان الحجاج قد اتخذ منهج أسلافه في التحفيز على سب الإمام علي وآل بيته (عليهم السلام) وقتل من لا يتبرأ منهم ، وكانت تهمة التشيع مبرراً لضرب الأعناق من قبل الحجاج [5] ، فينقل ابن أبي الحديد عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، ""ثم جاء الحجاج فقتلهم ، يعني الشيعة ، كل قتلة ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال لها شيعة علي (عليه السلام) [6] ، ويوالي أعدائه ، فكثر الطعن فيه والشنآن له عليه السلام .

٤. جريمة قتل قنبر خادم علي (عليه السلام) وكميل صاحبه (عليه السلام) :

ذكر الطوسي [7] ، المجلسي [8] وغيرهم عن أبي الحسن العسكري ""دخل قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) على الحجاج بن يوسف ، فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : كنت أوضئه ، فقال له : ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال : كان يتلو هذه الآية : ""فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد الله رب العالمين"" [9] ، فقال الحجاج : أظنه كان يتأولها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ما انت صانع إذا

---

1. ابن كثير , البداية والنهاية , ج 8 , ص 363 .
2. معدي (الحسيني الحسيني) , الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية العرب , كنوز للنشر , القاهرة , 2013 , ط 1 , ص 18 .
3. البلاذري , أنساب الأشراف , ج 5 , ص 368 ؛ الكتبي , فوات الوفيات , ج 5 , ص 32 .
4. الزرباطي (سيد حسين الحسيني) , جرائم الحجاج , منشورات دار التفسير , قم , 2023 , ص 38 .
5. مغنية (محمد جواد) , الشيعة والحاكمون , حققه سامي الفراوي , دار التيار الجديد , منشورات الرضا , بيروت , 2012 , ص 94 – 96 .
6. ابن أبي الحديد (عبد الحميد) , شرح نهج البلاغة , دار إحياء الكتب العربية , 2007 , ج 3 , ص 15
7. الطوسي (أبو جعفر) , اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي , تحقيق السيد مهدي الرجائي , مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) , ج 1 , ص 290 .
8. المجلسي (الشيخ محمد باقر) , بحار الأنوار الجامعية لدرر أخبار الأئمة الأطهار , وزارة الإرشاد الإسلامية , ج 2 , ص 126 – 135 .
9. القرآن الكريم , سورة الأنعام , الآية 45 .

ضربت علاوتك ؟ قال إذاً أسعد وتشقى فأمر به ، وكان سبب قتله أنه كان من أتباع الإمام علي (عليه سلام) [1] أما قتله كميل بن زياد النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقد ذكره الشيخ مفيد من الشيعة [2] ، قال : "" لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه ، فحرم قومه عطائهم ، فلما رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطائهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج ، فلما رأه قال له : لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لا تصرف عليّ أنيابك ولا تهدم عليّ فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كوال الغبار فاقض ما أنت قاض ، فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب وقد خبرني أمير المؤمنين (عليه السلام) أنك قاتلي ، فقال الحجاج الحجة عليك إذن ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك ، قال : بلى ، قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان ، اضربوا عنقه ، فضربت عنقه [3] .

٥. جريمة قتل التابعي سعيد بن جبير [4] :

كانت من أبرز الجرائم التي قام بها الحجاج بحق سعيد بن جبير ، والسبب في قتله انه انضم إلى عبد الرحمن بن الأشعث إبان ثورته على الحجاج، وعندما هزم ابن الأشعث ، توجه سعيد نحو أصبهان وقم وبقي متخفياً هناك حتى اكتشف أمره في مكة [5] ، وأخذ إلى الحجاج الذي قتله ، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه [6] ، وقال الحسن (عليه السلام) يوم قتله : اللهم أعن على فاسق ثقيف ، والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأكبهم الله في النار، وعندما أمر الحجاج بقتل سعيد ، قال سعيد : اللهم لا تحل له دمي ، اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي [7] ، ومات سعيد شهيداً في 11 رمضان سنة (95 هـ / 714 م) ، وله من العمر تسع وخمسون سنة ، مات ولسانه رطب بذكر الله [8] ، وبعد استشهاد سعيد ، أصيب الحجاج بفزع عظيم وجعل يقول : مالي ولك يا سعيد و كان في جملة مرضه كلما نام رأه أخذ بمجامع ثوبه يقول : يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعوراً ويقول : مالي ولابن جبير [9] ، ويقال أن الحجاج لم يسلط بعده على أحد [10] .

توفي الحجاج سنة (95 هـ / 715 م) ، وهو ابن أربع وخمسين ، وقيل ثلاث وخمسين سنة ، بمرض يدعى الآكلة يقع في البطن ودفن في واسط المدينة التي أنشأها .

الخاتمة

من خلال دراستنا لبحث جرائم الحجاج بن يوسف الثقفي توصلنا الى عدة نتائج أهمها :

١. يعد الحجاج بن يوسف الثقفي من أبرز الشخصيات التي أدت دوراً بارزاً في التاريخ العربي الإسلامي بوجه عام ، وتاريخ الدولة الأموية بوجه خاص .

---

1. الزرباطي , جرائم الحجاج , ص 71 .
2. الشيخ المفيد (محمد بن محمد البغدادي) , الإرشاد , منشورات المكتبة الحيدرية , النجف , ج 1 , ص 317 .
3. الزرباطي , جرائم الحجاج , ص 71 .
4. سعيد بن جبير : الإمام الحافظ المقرئ المفسر أبو محمد , ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالبي , مولاهم الكوفي , سعيد بن جبير , ولد في الكوفة سنة (38 هـ / 658 م) تابعي حبشي الأصل , كان نقياً وعالماً بالدين درس العلم عن عبد الله بن عباس حبر الأمة , سكن الكوفة ونشر العلم فيها وكان من علماء التابعين فأصبح إماماً ومعلماً قتله الحجاج سنة (95هـ/714م), ابن حيان , الثقات , ج 4 , ص 10 ؛ ابن قتيبة , المعارف , ص 227 – 228 ؛ الزركلي , الأعلام , ج 3 , ص 154 .
5. الزرباطي , جرائم الحجاج , ص 61 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج 9 , ص 116 .
6. معدي , الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية العرب , ص 199 .
7. الطوسي (محمد بن الحسن) , رجال الطوسي , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , لبنان , د . ت , ص 90 .
8. ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج 2 , ص 373 .
9. معدي ، الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية العرب , ص 199 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ، ج 9 , ص 115 .
10. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 4 , ص 332 .

٢. استطاع هذا الرجل أن يتبوأ مكانة متميزة بين أعلام الإسلام وبفضل ملكاته ومقوماته الفردية ومواهبه القيادية ، فهو سياسي وقائد عسكري فكان سائساً لا يخدع ومقداماً لا تشق عصاه .
٣. كان محباً للعلم فقد كان يقرب الشعراء ، كما اهتم بالقرآن وعني به .
٤. استخدم سلطته السياسية في متابعة وملاحقة العناصر التي وقفت ضد الدولة الأموية حيث اتصف بالقوة والعنف وسفك الدماء والدليل ما ذلك ارتكابه العديد من الجرائم رغبة منه في إظهار ولاته للدولة الأموية .

المصادر والمراجع

١. البلاذري (أحمد بن عيسى بن جابر) ، أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1909 .
٢. ابن حيان (محمد بن حيان البستي) ، الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، 1973 .
٣. ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، طـ 4 .
٤. آق بيق (عزة علي) ، قراءة في سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي ، تقديم الدكتور عمار النهار ، مراجعة وتدقيق الدكتور واهي سفريان ، عفت زكريا ، دار العرب ، دار نور حوران ، دمشق ، 2016 ، طـ 1 .
٥. العمد (إحسان صدقي) ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، بيروت ، 1972 .
٦. الكتبي (ابن شاكر) ، فوات الوفيات ، القاهرة ، د . ت .
٧. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، مطبعة عبد السلام ، بيروت ، 1948 .
٨. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 .
٩. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ، العقد الفريد ، تحقيق الدكتور مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 ، د. ت .
١٠. ابن نباتة (جمال الدين المصري) ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1964 .
١١. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2000 .
١٢. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، منشورات دار الثقافة ، بيروت ، د . ت .
١٣. الحسن (عيسى) ، الدولة الأموية عوامل البناء وأسباب الانهيار ، الأهلية للنشر ، عمان ، 2009 ، ص 241 .
١٤. السوسي (عبد الله ماهر أحمد) ، خطب الحجاج بن يوسف الثقفي ، دراسة أسلوبية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2017 .
١٥. زيادة (محمود) ، الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه ، دار السلام ، د . م ، 2008 ، طـ 6 .
١٦. الطبري (محمد بن جرير) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 .
١٧. البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 357 ؛ ابن سعد (أبو عبد الله محمد) ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، 1960 .
١٨. المسعودي (علي بن الحسين) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ، 1965 .

١٩. أبو علي (نبيل خالد رياح) ، نقد النثر في تراث العرب النقد حتى نهاية العصر العباسي (656 هـ / 1258 م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .
٢٠. ضيف (شوقي) ، الفتن ومذاهبه في النثر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .
٢١. الزركلي (خير الدين) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ت ، ط 5 .
٢٢. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي) ، البداية والنهاية ، دار أبي حيان ، القاهرة ، 1996 ، ط 1 .
٢٣. طه (عبد الواحد ذنون) ، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 ، ط 2 .
٢٤. المدري (أمير بن محمد) ، الحجاج بن يوسف الثقفي مواقف من حياته (دماء وعطاء) ، د . م ، د . ت .
٢٥. القحطاني (عبد الرحمن بن سعيد) ، أبراج الزجاج في سيرة الحجاج ، تحقيق سعيد بن علي القحطاني ، مطبعة سفير ، الرياض .
٢٦. الجهيشاري (محمد بن عبدوس) ، الوزراء والكتاب ، القاهرة ، 1938 .
٢٧. البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) ، فتوح البلدان ، القاهرة ، 1960 .
٢٨. الماوردي (أبو الحسن علي بن الحسين) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، 1966 .
٢٩. حسن (ابراهيم حسن) ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1939 ، ط 1 .
٣٠. الدميري (محمد بن موسى) ، حياة الحيوان الكبرى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، 1970 .
٣١. معدي (الحسيني الحسيني) ، الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية العرب ، كنوز للنشر ، القاهرة ، 2013 ، ط 1 .
٣٢. الزرباطي (سيد حسين الحسيني) ، جرائم الحجاج ، منشورات دار التفسير ، قم ، 2023 .
٣٣. مغنية (محمد جواد) ، الشيعة والحاكمون ، حققه سامي الفراوي ، دار التيار الجديد ، منشورات الرضا ، بيروت ، 2012 .
٣٤. ابن أبي الحديد (عبد الحميد) ، شرح نهج البلاغة ، دار إحياء الكتب العربية ، 2007 .
٣٥. الطوسي (أبو جعفر) ، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) .
٣٦. المجلسي (الشيخ محمد باقر) ، بحار الأنوار الجامعية لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، وزارة الإرشاد الإسلامية .
٣٧. الشيخ المفيد (محمد بن محمد البغدادي) ، الإرشاد ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف .
٣٨. الطوسي (محمد بن الحسن) ، رجال الطوسي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، د . ت .

Iqraa
Tunisia - 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م . د. حسين موسى عبد الجبوري

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الصرفة

الملخص

التمرد هو رفض الفرد لكل ما يوجه إليه من فعل أو قول ومقاومته، إذ يجد أن تلك الأفعال أو الأقوال لا تتفق مع ما يحمله من قيم وأراء واتجاهات ومبادئ خاصة به، حتى أن كان ما يوجه اليه من فعل أو قول صحيحا وفي صالحه، وقد يكون الرفض من خلال الفرد نفسه أو من خلال تحريض الآخرين على الرفض، ويكون التمرد ايجابيا متمثلا بتغيير الوضع العام نحو الأفضل، أو سلبيا يتجه بالفرد نحو الجنوح .وقلق المستقبل هو حالة انفعالية متمثلة بالترقب أو التوقع مصحوبة بعدم الاطمئنان(الارتياح) لما تحمله الأيام القادمة، تدفع الفرد إلى التفكير في مستقبل حياته بجوانبها المختلفة وما سيؤول إليه في ظل ظروف حياتية متغيرة تحصل خلالها أمور غير متوقعة للفرد، تكون مبعث ألم للفرد. هدف البحث الحالي للتعرف الى مستوى كل من التمرد وقلق المستقبل والعلاقة بينهما ولتحقيق الاهداف اقتضى اعداد ادوات اعتماد نظرية جاك بريم (Jack Brehm) للتمرد النفسي، واعتمد مقياسه و استخدام أسلوب التقرير الذاتي للشخصية إذ أن صياغة فقرات المقياس يجب أن تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة للطلبة وما تثيره من مشاعر لديهم وبعد استخراج الخصائص القياسية للادوات تم تطبيقها على عينة من الطلبة قوامها (100) من طلبة مرحلة الرابع الاعدادي ذكور واناث ومن كلا التخصصين للعام الدراسي 2022-2023 واستنتج البحث أن المراهقين (طلبة الاعدادية ، عينة البحث) لا يعانون من تمرد .وأن المراهقين (طلبة الاعدادية ، عينة البحث) يعانون من قلق المستقبل .بالاضافة الى وجود علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل .وان الذكور أكثر تمرداً من الإناث، إضافة إلى أن طلبة المرحلة الثانية أكثر تمرداً من طلبة المرحلة الرابعة. وفي ضوء الاستنتاجات اقترح البحث بعض المقترحات واوصى بما يراه مناسباً .

الكلمات المفتاحية : التمرد ، القلق ، قلق المستقبل ، طلبة المرحلة الاعدادية .

Abstract

Rebellion is the individual's rejection and resistance to all actions or words directed at him، as he finds that those actions or words do not agree with his own values، opinions، attitudes، and principles، even if what is directed at him in terms of action or saying is correct and in his favor. Rejection by the individual himself or by inciting others to refuse، and the rebellion is positive، represented by changing the general situation for the better، or negative، which leads the individual towards delinquency. Future anxiety is an emotional state represented by anticipation or expectation accompanied by lack of reassurance (comfort) of what the coming days will bring. It pushes the individual to think about the future of his life with its various aspects and what will lead to it in light of changing life circumstances during which unexpected things happen to the individual، which are a source of pain for the individual. The objective of the current research is to identify the level of each of the rebellion and future anxiety and the relationship between them، and to achieve the goals، it is necessary to prepare tools to adopt Jack Brehm's theory of psychological

rebellion، and adopt his scale and use the self-report method of personality، as the formulation of the scale paragraphs must be representative of the different daily and social situations For students and the feelings it evokes for them، and after extracting the standard characteristics of the tools، they were applied to a sample of students consisting of (100) students from the fourth preparatory stage، males and females، from both majors for the academic year 2022-2023. The research concluded that adolescents (preparatory students، research sample) do not suffer from rebellion. Adolescents (preparatory students، research sample) suffer from future anxiety. In addition to the presence of a positive (direct) relationship between rebellion and future anxiety. Males are more rebellious than females. In addition، the second stage students are more rebellious than the fourth stage students. In light of the conclusions، the research suggested some proposals and recommended what it deems appropriate.

مشكلة البحث

يتعرضون طلبة المرحلة الاعدادية في بلادنا العربية ولاسيما العراق لمشاكل وأزمات مغايرة لما يشكو منه غيره في أماكن أخرى، اذ طرأت تغييرات مقصودة للانحراف به عن التصورات العربية الإسلامية الصحيحة. ومع دخول الإنسان القرن الواحد والعشرين الا انه يحمل معه من القرن الماضي عبئاً ثقيلا من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية، منها ما هو قابل للحل بعد جهد وتكاليف كبيرة ، ومنها ما هو خطر وشديد التهديد ولا يمكن حله بسهولة، إن شعور المراهقين بان الطرق التي بدأت تفتح أبوابها وتحدد قواعدها للطموح والسلوك عادت تغلق أو تطمس معالمها نتيجة لتلك التغيرات المفاجئة الحاصلة في السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمؤدية إلى نشأة قيم جديدة، وغير متجانسة. ولما كان أي بحث لا يتم الا بالشعور بمشكلة ما، فقد رأى الباحث دراسة التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى المراهقين. موضوع جدير بالدراسة في ظل هذه الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز. إذ وجد الفرد نفسه إزاء قيم ومعايير متضاربة يصعب التكيف معها مما ولد لديه إحساسا بالحيرة والتخبط والانسحاب من العلاقات الاجتماعية ممثلة بالعزلة، فلم تعد الأمور مستقرة ومحددة سلفا بل هي مفتوحة أمام كل التوقعات غير المحسوبة من الربح والخسارة، فضلاً عن الإحساس بغياب الهدف العام الواحد الذي أدى إلى انكفاء الكثير من أعضاء المجتمع داخل ذواتهم ومشكلاتهم الشخصية التي فقدت هي الاخرى إمكانية حلها في أُطر مشروعة ومتفق عليها من الجميع، كل ذلك شكل مصدرا من مصادر الضغوط بين طلبة الجامعة لما تمثله هذه الشريحة كونها روح المجتمع، وتكمن مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال التالي :

هل يعاني الطلبة من الشعور بالتمرد وقلق المستقبل وما هو نوع العلاقة الارتباطية ؟

أهمية البحث

لابد أن يكون للشباب ولا سيما الطلاب النصيب الأكبر من العناية والاهتمام لأنهم من أهم شرائح المجتمع والذين سيسهمون مستقبلا في بناء المجتمع وتقدمه وازدهاره (الزغبي، 2003: 46-47) فهم العنصر الأساس الذي يتحمل أعباء ومسؤوليات البناء والنهوض والتنمية والتقدم الشامل، كما أن مرحلة الشباب تتميز بخصائص نفسية واجتماعية متشعبة تجعلها من أهم المراحل في حياة الإنسان لذلك وجب التعرف عليها تحت الظروف التي يعيشونها مع تحديات العصر، وسرعة وكثرة الاختراعات، والمكتشفات الحديثة وتأثر التكنولوجيا المتقدمة التي جعلت جميع الحضارات والثقافات تتداخل في بعضها البعض، وأصبح من الصعب أن لم يكن من

المستحيل عزل الشباب وغيرهم في أي منطقة من مناطق العالم عن التيارات الفكرية والحضارية المختلفة المتباينة في أغلب الأحيان، الأمر الذي أدى ويؤدي الى صراع القيم وفجوة الأجيال. (الطحيح ، 1985: 18) . من خلال المعرفة الواضحة والدقيقة لحاجات الطلبة ومشكلاتهم التي تعد عنصرا أساساً من عناصر العملية التربوية، إذ يساعد ذلك على معرفة كيفية مجابهة المشكلات والظواهر السلبية وتذليلها وحلها (الحوري والعيسى ، 2001 : 126). ويرى البيرز (Albers) فشباب اليوم نتاج المجتمع الذي يعيشون في أحضانه وانعكاسا لمستوى تقدمه الحضاري في الوقت الراهن، فان مجتمع الغد سيكون انعكاسا لمستواهم الفكري، وهكذا يظل التفاعل والاعتماد متبادلا بين الشباب وفئات المجتمع الاخرى على اختلافها، فما نغرسه في الشباب اليوم من مُثل، ومبادئ، وقيم، وأفكار سنجنيه لكن بدرجات متفاوتة سرعة وبطأً، كما وكيفا، ومن ثم ينشأ صراع متعدد الجوانب حول القيم الإنسانية أو النظم السياسية والاقتصادية، أو التطور في وسائل الاتصال أو التغير الاجتماعي في التقاليد والعادات وأنماط السلوك أو القضايا التشريعية أو مواجهة المجتمع للأحداث واستقباله لكل مظهر جديد وافد (علي،1995: 97). ومع أن لكل عصر من العصور أزماته ومشكلاته الخاصة به، ومع أن هناك بعض أوجه الشبه بين كثير من هذه الأزمات في مختلف العصور ومع ان الإنسان نفسه تعرض خلال فترات سابقة من الزمن لأزمات بالغة العنف والقسوة، فالظاهر أن ما يمر به الآن يفوق كل تلك الأزمات في عمق تأثيرها وتغييرها لنظرة الإنسان إلى نفسه والى العالم الذي يعيش فيه والى القيم والمقدسات السائدة والموروثة إذ يجد نفسه مضطرا الى التمرد على ذاته وعلى إنسانيته أو على الأصح على فكرة الإنسانية (أبو زيد،1970: 7). وقد يظهر قلق المستقبل كسمة من سمات الأشخاص اليائسين ضمن الاتجاه السلبي نحو المستقبل، فضلاً عن المستقبل الغامض، وفقدان الأمل في المستقبل، والتوقع السلبي، والخوف من المستقبل، وتعميم الفشل، وتشابه الحاضر مع المستقبل(الجابري،2007: 225) فيعد كورسيني (1996) اليأس سببا رئيسا للقلق من المستقبل المتمثل بالتوقعات السلبية تجاه الذات والمستقبل وفقدان الدافعية والتشاؤم(معمرية ، 2006 : 72)، وهناك علاقة واضحة بين التوقعات السلبية نحو مستقبل مجهول وضعف الدافعية ، فيرى شيوم Shiom (1995) أن الأفراد الذين لديهم أمل قليل في المستقبل القريب يظهرون دوافع ضعيفة للتعلم، وللفعاليات المدرسية، فكلما ازداد الشعور بفقدان الأمل فأن مستويات الدافعية تقل، وهو يشير إلى أن تقديرات حالة فقدان الأمل مرتبطة بصورة أساسية بتقديرات الدافعية الضعيفة (Shiom،717 :1995)، كما ويعد قلق المستقبل أحد المظاهر المصاحبة لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، فقد توصلت دراسة ماكيوزوما وكيندي (2004) والتي أجرياها على طلاب السنة الخامسة والسادسة في المرحلة الثانوية والتي تكونت من (423) طالباً ، إلى أن قلق المستقبل يعد من أهم النتائج العالية التي تسببها الضغوط النفسية (Kouzma & Kenned،(316-314 : 2004 ، فقلق المستقبل لدى الشباب يزداد كلما زادت ضغوط الوالدين وتوقعاتهم في تحقيق نتائج غير واقعية من أبنائهم 0(Santrock،414 : 2003) ، لذلك فأن التوقع يرتبط بالمستقبل في تصوره والتنبؤ بالأحداث التي قد تقع فيه، ولاشك أن الأحداث المستقبلية قد تحدث له وما تنطوي عليه من تهديد وتهيؤه لها ومن شأنها أن تثير في نفسه ما يسمى بقلق المستقبل (Future Anxiety) (العكايشي ، 2003 : 11-12). وأثبتت دراسات عديدة أن اتجاهات الشباب وتوقعاتهم ونظرتهم للمستقبل تكمن في مشكلة البطالة والسكن والفقر وحول أول عمل سيحصلون عليه بعد التخرج كدراسة جابر(1987)، ودراسة أبو زيد (1992)، ودراسة ماك كونهي (1985) ، ودراسة دامورين (1990) ، ودراسة كودارد (1992) (رحمة ،2002: 132-133) . ومما سبق تتضح أهمية البحث الحالي والحاجة إليه وذلك من خلال محاولته التعرف على علاقة التمرد بقلق المستقبل لدى الشباب ، ومعرفة أفضل لإدراكاتهم ومواقفهم وطموحاتهم المستقبلية واستثمار طاقاتهم بالشكل الأمثل الذي يؤدي إلى خدمة مجتمعهم وأمتهم.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي للتعرف إلى:

١. مستوى التمرد لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢. **مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الاعدادية.**

٣. **الدلالة الاحصائية للعلاقة الارتباطية بين التمرد وقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الاعدادية.**

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على طلبة الصفوف الرابعة في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بابل للعام الدراسي 2023-2024 ومن كلا الجنسين وفي التخصصين العلمي والادبي .

تعريف المصطلحات

أولاً/ التمرد Reactance : رفض الفرد لكل ما يوجه إليه من فعل أو قول ومقاومته، إذ يجد أن تلك الأفعال أو الأقوال لا تتفق مع ما يحمله من قيم وأراء واتجاهات ومبادئ خاصة به، حتى أن كان ما يوجه اليه من فعل أو قول صحيحا وفي صالحه، وقد يكون الرفض من خلال الفرد نفسه أو من خلال تحريض الآخرين على الرفض، ويكون التمرد ايجابيا متمثلا بتغيير الوضع العام نحو الأفضل، أو سلبيا يتجه بالفرد نحو الجنوح .

ثانياً / قلق المستقبل Future anxiety : هو حالة انفعالية متمثلة بالترقب أو التوقع مصحوبة بعدم الاطمئنان(الارتياح) لما تحمله الأيام القادمة، تدفع الفرد إلى التفكير في مستقبل حياته بجوانبها المختلفة وما سيؤول إليه في ظل ظروف حياتية متغيرة تحصل خلالها أمور غير متوقعة للفرد، تكون مبعث ألم للفرد.

أما التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على فقرات المقياسين .

الفصل الثاني : الخلفية النظرية

اولا. التمـرد Reactance

مقدمة

ظهرا الحديث عن التمرد من خلال قيام بعض العلماء بتقسيم الشباب إلى عدد من الأنماط الأساسية ومنها :

- مايز (Mays) **إذ** يؤكد ان تأمل الشريحة الشبابية يكشف عن وجود سبعة أنماط أساسية ويدخل الشباب المتمرد ضمن النمط الرابع المتمثل بقطاع الشباب المنحرف من السكان الذين يرفضون العالم الذي يعيشون فيه، ويرفضون معه أي شيء. (Bulman & Milson، 81-86 : 1970) .
- أما ميرتون (Merton) فهو أهم الأطر في هذا الصدد **إذ** يؤكد انه استجابة للسياق الاجتماعي الذي يسوده تناقض بين القيم الثقافية المعلنة ، والتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في واقع المجتمع والمعايير التي تنظمه، فأننا نجد لدينا خمسة أنماط من الشباب استنادا إلى طبيعة السلوك الذي يتبعونه في مواجهة هذا التناقض ويقع المتمردون أيضا في النمط الرابع، وهو نمط التمرد والذي يقصد به ميرتون ذلك النمط الذي يرفض الثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية، ولكنهم يبحثون عن تبديلها بواحدة جديدة (Merton، 175- 176 : 1976) .
- أما ميلسون (Milson) فهو من أكثر التنميطات شمولا إذ ينقسم تنميطه إلى ثلاثة أنماط رئيسة **إذ** يضم كل نمط رئيس أنماطاً فرعية لاحقة ، ويقع التمرد في النمط الثاني الرئيس نمط المجربون، ويضم هذا النمط العام الأشخاص الرافضين للمجتمع والكارهين له ، لكنهم الذين يمتلكون رد الفعل الايجابي الذي يعبر عن عدم رضاهم عن طريق دعم انساق جديدة للترابطات الإنسانية ، والتأكيد على أساليب جديدة للحياة الفردية ، ويتطلب هذه الاتجاه بالطبع درجة من الثقة ، وذلك هو السبب في انتشاره بدرجة أكثر وضوحا بين الطلاب الذين يدعم اختيارهم أو انتقالهم للتعليم العالي وثقتهم بأنفسهم .

- أما هيرلوك (Hurlock) فترى ان فئة المتمردين يقعون ضمن نمط غير الملتزمين الذين يرفضون بعض أو كل قيم المجموعة الاجتماعية، وأنهم يرفضون الالتزام بنماذج السلوك المقبولة فالمتمردون هم الأفراد الذين يعارضون أو لا يطيعون الأشخاص من ذوي السلطة أو المسيطرين ويرفضون الانسجام مع عادات وتقاليد المجموعة ويظهرون تمردهم بتحدٍ علني واستياء غاضب (Hurlock،117 : 1973)

النظريات التي فسرت التمرد ومنها:

التفسير الوجودي ويتمثل بـ :

ألبير كامو (1913 - 1960) : **إذ** ارتبط التمرد عند كامو بالثورة ، فيجد ان الثائر يرفض الموت ، وعليه ان يتحدى الوجود بان يسلم بأنه غير معقول ويتحدى العدم لأنه يرفض التسليم له بالانتحار ، وان الحياة لا معنى لها ولابد ان نثور عليها، ويتبلور فكر كامو في عبارة واحدة "عش ثائرا على الحياة، ومت ثائرا على الموت " فهذه الثورة على الحياة والموت معا تستلزم الحرية شرطا لقيامها، فهو يعتقد ان الحرية السائدة في عصره هي حرية العبيد،ويرفض كامو الحرية التي تمنح له من كائن أعلى، أنما يطالب بحرية العقل والفكر.

فالمتمرد (الثائر) عند كامو هو الذي يقول كلا ، لكنه في الوقت نفسه يقول : نعم ، فالفرد الذي يظل طول حياته يتلقى الأوامر تأتي عليه لحظة مفاجئة يرفض فيها أمرا اصدر إليه. فالمتمرد (الثائر) يؤكد حقا له قبل الآخر، ويضع حدا لدعاويه ويطلب الآخر ان يقر له هذا الحق أو ان يقيم وزنا لهذا الاعتبار. ان هذا التمرد يدعو الفرد للتمسك بقدر من كيانه وهو لفته لوعي الانسان ينبهه إلى ان ثمة قدرا من نفسه يمثله كأنما هو نفسه ، فيشعر بهوية لم يشعر بها من قبل شعوراً حقيقيا .

- **أما اورتيجا (1883-1955) فيأخذ التمرد عنده معنيين :**

يتمثل المعنى الأول للتمرد عند اورتيجا باستيلاء عامة الشعب(الجماهير)على الحكم في توجيه الأحداث، إذ أصبح رجل الشعب هو الذي يحكم العالم ويقوده ، بعد ان كان هو الذي يقاد ، ويؤدي هذا الوضع إلى ان هذا الإنسان الجديد يشعر بما يأتي :

1. ان الحياة سهلة ، غنية ، وان الشخص العادي يشعر في داخل نفسه بالانتصار والاستعلاء.
2. ثقته بنفسه والظن ان سلوكه الأخلاقي والعقلي حسن وكامل، وهذا الرضا عن الذات يحمله على ان يغلق على نفسه دون أية سلطة خارجية، وعلى ألا يصغي لشيء ولا لأحد وألا يضع آراءه موضع الشك، وعلى ان يتجاهل وجود الغير، ويعمل كأنه هو وحده الموجود في العالم.
3. يتدخل في كل شيء فارضا رأيه دون احتياط أو تحفظ ولا رؤية ويعمل وفقا لنظام " الفعل المباشر ". (بدوي ، 1973 : 118- 119).

أما المعنى الثاني فيتمثل بفكرة (الجيل) ، إذ يصف لنا نوعين من الأجيال:

- جيل الشباب الذي يجد أمامه الصور التي عاش عليها الجيل السالف، يتلقى من الماضي من أفكار وقيم وأنظمة ، وفي الوقت نفسه يمارس قوة الإبداع الكامنة. ولهذا فان موقفه مما هو له غير موقفه مما تلقاه، وهناك أجيال تفني روحها في الماضي وأخرى تتمرد عليه وتتنكر له.
- جيل الشيوخ بما يحمله من قيم وتقاليد وعادات هدفه المحافظة عليها ونقلها إلى جيل الشباب الذي اسماه اورتيجا جيل الثورة(التمرد)،التي ترى ان واجبها ليس في المحافظة أو الإتباع أو العودة إلى الأصل بل واجبها ان تنبذ الماضي وتبتدع الجديد، وتمارس قوة الخلق بأقصى ما تستطيع .

اما جيرارد ماندل (1971) ان رغبة المراهقين والشباب في الانقلاب من سيطرة الكبار ، وتعميماً من سيطرة المؤسسات والتحرر من هيمنتها من خلال الثورة على القيم الثقافية التي هي قيم الراشدين. (معاليقي،2007: 66) . و يجد أن التمرد يتمثل بأزمة الأجيال التي تحدد العلاقات بين جيل المراهقين والشباب وجيل الراشدين ، فأزمة الأجيال هي نوع جديد من الصراع للمراهق أو الشاب، نتيجة لانقلاب الأوضاع في

المؤسسات الاجتماعية والحضارية وانهيار سلطة الأهل ولاسيما سلطة الأب كمثال للتماهي ، **إذ** يجد نفسه مجبرا على رفض صورة السلطة الأبوية كمثال له، وبالتالي رفض كل ما يتأتى عن هذه السلطة من قيم ومعايير.

أما التفسير النفسي الاجتماعي للتمرد فيتمثل برأي:

جاك برهم (1966) يرى بريم ان حجم التمرد يتوقف على العوامل الآتية :

١. أهمية السلوك الحر الزائل أو المهدد بالإزالة.
٢. نسبة السلوك الزائل أو المهدد بالإزالة.
٣. حجم هذا التهديد إذا كان هناك تهديد بإزالة السلوك فحسب. Brehm،(3 : 1966)

وهكذا تؤدي العوامل أعلاه بشكل مباشر إلى ضخامة التمرد النفسي ، ولكل عامل من هذه العوامل تأثير في حجم التمرد النفسي المستثار لدى الفرد، فأهمية السلوك تتناسب طرديا مع حجم التمرد فكلما كان السلوك مهما لدى الفرد أدى ذلك إلى زيادة درجة التمرد النفسي لديه وتتوقف أهمية السلوك على الوظيفة المباشرة للقيمة الأدائية الفريدة أي عندما لا يوجد سلوك آخر لدى الفرد يمكن ان يشبع به حاجته في اقصر درجة فعلية أو ممكنة لهذه الحاجات وتزداد أهمية السلوك كلما قلت الأهمية المطلقة للحريات الأخرى في تلك اللحظة التي يحدث فيها السلوك (عبد الأحد ، 2005 : 28) .

الاثار الناتجة من التمرد :

من أهم آثار التمرد النفسي بنظر بريم هي:

1. ان الشخص في أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه، وسوف يشعر بأنه قادر على فعل ما يريده وليس مجبرا على فعل مالا يرغب فيه وهو الذي يتحكم بسلوكه ولذا فإذا كان حجم التمرد كبيرا نسبيا فسيظهر مشاعر عدائية، وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين وقد ينكر الفرد بأنه غاضب أو ينكر بان لديه الدافع لاسترداد حريته (Engs & Hanison،1 : 1989) .
2. تزداد أهمية السلوك الحر المهدد أو الزائل إذ تدفع الفرد لاستعادة ما فقده وبذلك قد تزداد جاذبية السلوك الذي تم إزالته (Brehm،80 : 1966) .
3. ويتم استعادة السلوك الزائل أو المهدد بالإزالة حسب وجهة نظر بريم بطريقتين :

أ. قد تتم الاستعادة المباشرة للحرية عن طريق القيام بذلك السلوك الذي عرف المرء انه لا يستطيع أو يجب عليه عدم القيام به ، فإذا كان السلوك (أ) سلوكا حرا ، وحرم على المرء القيام به، فسوف يؤدي التمرد الناتج إلى انخراط الشخص في هذا السلوك والقيام به، وإذا كانت مجموعة السلوك الحر لدى الفرد تحتوي على (أ ، ب) وقيل للمرء ان لا يقوم بالسلوك (أ) ، فاستعادة الحرية بالطرائق المباشرة سوف يكون فيها القيام بالسلوك (ب) .

وإذا تعرضت الحرية للتهديد بضغط اجتماعي فسوف يؤدي التمرد إلى مقاومة هذا الضغط (جلال ، 1972 : 365) .

ب . إذا لم يستطع الفرد استعادة حريته بالطريق المباشر فانه سيحاول استعادة تلك الحرية بطريق ضمني ، فالفتاة التي تمنع من ارتداء ملابس معينة أثناء ذهابها للعمل فقد تحاول استعادة حريتها باستخدام مساحيق التجميل بشكل اكبر أو الاهتمام بتسريحة شعرها بشكل يلفت الانتباه ، أو قد يكون الطريق غير المباشر لاستعادة الحرية بما يسمى(الضمنية الاجتماعية) عن طريق رؤية الآخرين يقومون بذلك السلوك أو تشجيع الآخرين وتحريضهم على القيام بالسلوك المحظور عليهم فإذا حرم الابن من التدخين فقد يشعر باستعادة حريته إذا استمر أخوه أو صديقه في التدخين (عبد الأحد ، 2005 : 30) .

ثانياً. **قلق المستقبل Future anxiety**

مقدمة

يتفق علماء النفس ما هو إلا نذير بان هناك شيئا سيحدث ، ليهدد أمن الإنسان وتوازنه وطمأنينته، انه أشبه بجرس الإنذار الذي يعد لمواجهة الخطر ، ولهذا فان القلق هو الاستجابة التي تغلب على الناس،عندما يجد احدهم نفسه مقبلا على شيء مهم أو خطير ولهذا فمن الطبيعي ان يزداد القلق عندما يكون الشخص ضحية أزمة صحية أو كارثة مادية أو تحت تأثير أشياء تهدد أمنه أو حياته، أو في المواقف الاجتماعية المتأزمة، ومن العسير حقا وضع قائمة شاملة بالمواقف المثيرة للقلق إلا ان المواقف التي تثير القلق تشترك فيما بينها في الخصائص الآتية :

1. أنها جميعا تتعلق بالمستقبل أو بأشياء مرتقبة .
2. أنها جميعا تنطوي على شيء مخيف.
3. ان التهديد أو الخوف في بعضها حقيقي ، والتهديد في بعضها الآخر ليس حقيقياً أكيدا ، بل يراه الفرد كذلك. (حسين ،2002: 24)

النظريات التي فسرت قلق المستقبل ومنها :

التفسير النفسي لقلق المستقبل ويتمثل برأي كل من :

التحليل النفسي : سيجموند فرويد (1859-1939) إذ افترض ان منشأ أو أصل كل قلق هو صدمة الولادة، فالخوف من ان غرائز " الهو " لن تشبع ، هي أول تجربة للفرد مع الخوف والقلق ، ومن هذه التجربة تخلق أنماط ردود الفعل وحالات الشعور التي ستحدث عندما يتعرض الفرد لخطر في المستقبل عندما يعجز الإنسان عن التغلب على قلقه ، وعندما يكون في خطر استحواذ القلق عليه ، يقال عن القلق انه صدمي. (شلتز ، 1983 : 39).

لقد وضع فرويد نظريتين في القلق وهي :

1- القلق هو ترجمة واعية لليبيدو مكبوت، ويقصد باللبيدو تلك الطاقة التي تتمثل جوهريا في غريزة الحياة، وتوجد عند الإنسان منذ بداية رحلته في هذه الدنيا.

2- القلق يدل على وجود الأنا الأعلى وهو يتولد إذن على هذا الوجود، وهذه الأنا تعني عند فرويد الجانب الخاص من الشخصية الناتج عن عقدة اوديب التي تتكون في بدايات الطفولة . (بشته ،2002: 42)

ويرى فرويد ان توقع الخطر في المستقبل هو احد معالم القلق وللقلق علاقة بالتوقع ، وعد التوقع احد مصادر القلق فحيثما يحصل توقع الخطر يحصل القلق، وحالة الخطر حالة عجز يدركها الفرد (العكايشي،2003: 56).

في حين يرى **الفريد ادلر** (1870-1937) ان سلوك الإنسان تحدده دافعيته بدلالة توقعات المستقبل ، ويصر على ان أهداف المستقبل أكثر أهمية من إحداث الماضي (شلتز ، 1983 : 74-90) وقد أوضح ادلر رأيه حول المستقبل من خلال مقارنة بين الفرد السوي الذي يستطيع ان يحرر نفسه من تأثير التخيلات والأوهام ، ويواجه الواقع عندما تتطلب الضرورة ذلك، والفرد العصابي الذي يكون غير قادر على العمل ، هذا مع العلم بان التخيل يمكن الإنسان من القدرة على التعامل بفعالية عالية، وان توقعه للمستقبل يدفعه أكثر مما تدفعه التجارب الماضية (الكيال ،1970 : 144) ، فتوقعات الإنسان نحو المستقبل ، انما تنظم حياته أكثر من أحداث الماضي ، وبعبارة أخرى فان أهداف المستقبل التي يتبناها الإنسان تؤثر في سلوكه الحاضر. (فهمي،1967 : 302).

ويرجع أدلر نشأة القلق إلى طفولة الإنسان الأولى، ويربطه بالشعور بالنقص الجسمي (فهمي ، 1987 : 205) ، وهذا النقص الجسمي يحمل الفرد على الشعور بعدم الأمان ومن ثم ينشا القلق النفسي وهذا بدوره يعمم على الجانب النفسي والاجتماعي وهذا يدفع الفرد إلى الشعور بعدم الأمن فيحصل لديه القلق من المستقبل الذي يدفعه للعمل على تعويض النقص. (الالوسي ، 2006 : 85).

وترى الباحثة ان ادلر ربط قلق المستقبل عند الفرد بالأهداف التي يضعها الفرد منذ الطفولة بكل أحداثها ، ويعطي أهمية إلى التوقعات التي تلعب دوراً في دافعيتنا نحو المستقبل والتي لها دور في سلوكنا .

أما **كارين هورناي** (1885- 1952) فترى ان القلق عبارة عن خبرات مهددة لأمن الفرد ناشئة عن مواقف أو إحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأة الطفل ، ومنها :

مشاعر الوالدين نحوه ، وتفضيل احد أخوته عليه أو رفضهم له ، أو إنزال العقاب غير العادل به والسخرية منه (الخالدي ، 2006 : 197) وتعرض الطفل لهذه المواقف المؤلمة لا يقتصر في أثره السيئ على إحباط رغبات الطفل الغريزية أو إيقافها أو في الحد من ممارسة سروره الطفولي ، بل يتعداه إلى توقف نموه الشخصي المهدد بصورة كلية ، وعليه ترى هورناي ان القلق الذي يعكسه الطفل في وقت ما سيكون له أثره الكبير في بناء شخصيته في المستقبل (الحافظ،1981: 144-145).

أما **اريك اريكسون** (1902) فيشعر ان تشكيل وقبول هوية الفرد هي مهمة غاية في الصعوبة وغاية في القلق، يجب ان يجرب الفرد فيها أو يحاول ان يجرب أدواراً وأفكاراً مختلفة ليحدد أيها أفضل (شلتز ، 1983 : 220). وعليه يجد اريكسون ان قلق المستقبل عند المراهق ينشا نتيجة عدم القدرة على تحديد هويته بسبب التشتت والانتشار الذي يمر بهما المراهق ، فالفرد يكون في هذه الحالة واقعا تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم في الذات أو السيطرة عليها وعلى مستقبله (إسماعيل ، 1982 : 178).

أما التفسير الإنساني لقلق المستقبل فيتمثل برأي كل من :

كارل روجرز (1902-1987) إذ يفسر روجرز قلق المستقبل بأنه حينما يكون الفرد غير قادر على أعطاء استجابات تقود إلى النجاحات والى إرضاء الحاجات الاجتماعية (من خلال علاقاته مع الآخرين) تنشأ لديه حينئذ صراعات تؤدي بدورها إلى إثارة مشاعر قلق لاسيما القلق من المستقبل فتنشا مشاعر عدم الرضا عن الذات، وتتصور الذات بأنها المسؤولة عن تلك الصراعات ، هذا الشعور الجديد يؤدي بدوره إلى نمو مشاعر عدم الأمن النفسي الذي يهدد الذات نفسها ، وحيثما يستمر الصراع وتزداد شدة القلق يتمركز السلوك الإنساني أكثر فأكثر في خفض القلق من خلال الميكانزمات الدفاعية، وكنتيجة لذلك تزداد ردود الفعل ذات الطبيعة الدفاعية ويتحول الصراع نحو الأفراد الآخرين المحيطين بالفرد الذين يتفاعل معهم (رمزي،1986: 53-54) .

أما **جورج الكسندر كيلي** (1905- 1966) فيستخدم مفهوم البنية والتي تعني أسلوب الفرد الذي يستخدمه في النظر إلى أحداث عالمه، وهي طريقة لتفسير ذلك العالم، فالأفراد يكونون بنى عديدة خلال حياتهم- بنية واحدة للتعامل مع كل موقف أو حدث أو شخص يتعاملون أو يتصلون به – إذ يزيدوا ذخيرة البنى كلما التقوا اشخاصاً واحداثاً ، والبنى الحالية قد تحتاج إلى التنقيح أو التعديل أو التحسين لان الناس والأحداث يتغيرون مع الزمن. (شلتز ، 1983 : 318) .

في حين يرى **فريدريك ثورن** (1909- 1978) ان قلق الفرد يكمن في خوفه من المستقبل، أي ان القلق ليس ناشئا عن خبرات الماضي ، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يدرك تماما ان نهايته حتمية ، وان الموت قد يحدث له في أي لحظة وان توقع حدوث الموت فجأة يعد التنبيه الأساس للقلق من المستقبل عند الإنسان .

ويجد ثورن ان كل منا يحيا ومعه بيان تراكمي بعدد مرات فشله، وعدد مرات نجاحه في الحياة ، فإذا ما انخفضت نسبة نجاح الفرد عن 50 % ازداد قلقه ويظل هذا القلق يزداد بازدياد هذه النسبة ، ويعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه وفي اختيار أسلوب حياته وخوفه من احتمال حدوث الفشل في المستقبل عوامل أساسية مثيرة لقلقه (الخالدي ،2001 : 116) .

أما التفسير الوجودي لقلق المستقبل فيتمثل برأي كل من :

سورين كير كيجارد (1813-1855) الذي يرى ان حياة الإنسان وفهمها هي سلسلة من القرارات الضرورية، وان الإنسان عندما يتمعن في اتخاذ قرار معين ، فان هذا القرار سيعمل على تغيير هذا الإنسان وسيضعه أمام مستقبل مجهول ، وسيعيش بالتبعية ، خبرة القلق (صالح ، 1984 : 144) وان تقليل القلق وتغيير الظروف المحيطة تعد من قبل كير كيجارد وسيلة للنمو والتطور، وان البعد عن القلق بصورة نهائية يعد وسيلة لاستمرار السكون في حياة الإنسان وسيحقق ذلك الندم واليأس (العزة وعبد الهادي ، 1999 : 174) .

لقد كان الإنسان محور فلسفة كيركيجورد بقلقه وهمومه ، ومخاطراته وتجاربه ، وآلامه ومصائره والمحاط بقلق على مصيره والخوف مما يتهدده ، إذ يترصده الموت ليقضي على وجوده، فالمرء يوجد في عملية صيرورة بمواجهته لمستقبله ، لذلك تكون الأولوية للمستقبل، فهو يحيا حياته من أجل المستقبل ، ولأنه في ذاته يفهم نفسه في انه يتجه للمستقبل وهذا المستقبل يولد القلق، وعدم اليقين (بدوي ، 1973 : 22- 76) .

فالقلق عند كيركيجورد لا شيء وهو كل شيء....انه شعور يوضح للفرد مدى ما يكون عليه وجوده من أسى ومعاناة في هذا العالم الذي يعيش فيه مستقبلا (محمد ،1980 : 228).

ويشير كيركيجورد إلى ان القلق من المستقبل سببه عدم القدرة على التنبؤ بما سوف يحدث في عالم المجهول ، كذلك فان اختيار الماضي يقود إلى الحزن بسبب ضياع الفرص على النمو خلال مراحل التغيير (العزة وعبد الهادي ، 1999 : 179) .

هيدجر (1889- 1976) الإنسان موجود غير كامل يسعى مع الزمن لتحقيق ذاته عن طريق وجود صحيح يصل الله عبر القلق ، وهذا القلق يتكون من إحساسه بالعدم يَمثُل أمامه ويهدده على الدوام وفي أي لحظة (العشماوي ،1980: 127) .

والقلق عنده على نحوين : قلق من شيء ، وقلق على شيء والموجود في العالم يقلق إمكانياته التي لن يستطيع مهما فعل ان يحقق منها غير جزء ضئيل جدا : أولا لان التحقيق يقتضي الاختيار لوجوه، والنبذ لسائر الوجوه،و ثانيا لأن ثمة حقيقة كبرى تقف دون استمرار التحقيق ألا وهي : الموت (بدوي ، 1973 : 87 -89) .

أما **رواللومي** (1909- 1994) إذا اختار المستقبل فسيجلب له ذلك القلق لأن الفرد لا يستطيع ان يتنبأ أو يسيطر على ما سيحدث له حين يقفز إلى المجهول، وإذا اختار الماضي فسيجلب له الذنب لأنه عندما يقرر الفرد ان لا يتغير فسيشعر بالفرصة الضائعة (صالح ، 1984: 162) . ويرى مي ان القلق ليس إحساسا بعدم الراحة، بل هو إدراك لوجود خطر يهدد قيمة يعدها الفرد أساسية لوجوده في انه شخص ، فكل مؤثر ينطوي على خطر من هذا النوع يمكن ان يولد قلقا مؤلما (أبو عليا ، 2001 : 104) .

أما تفسير قلق المستقبل على أساس التناشز المعرفي فيتمثل برأي :

ليون فستنجر

يستثار بفعل التناقض الحاصل في مدركات الفرد أو في الجوانب المعرفية لديه وبذلك فان الفرد الذي يتمتع بمؤهلات معينة سيضع لنفسه مكانة تنسجم وطبيعة مؤهلاته هذه ،فعلى سبيل المثال قد يتوقع الفرد الحاصل على شهادة البكالوريوس ان ينال من المجتمع الاحترام، والتقدير، والمكانة اللائقة والأجر المناسب وفقا للاعتبارات التي تؤهله إياها شهادته ، غير ان الواقع الاجتماعي قد يكون مخالفاً لتوقعاته ، إذ ان هناك الكثير من العاطلين عن العمل يحملون مؤهلاته نفسها ، وينالون عدم الاحترام والتقدير من المجتمع ويعانون الكثير من المنغصات ، الأمر الذي يقود الى ان معتقداته التي يحملها عن الواقع ستكون متناقضة مما يقوده إلى الإحساس بالإحباط وبالتالي إلى زيادة توتره، فقلق المستقبل هو حالة عدم اتساق في مدركات الفرد تدفعه إلى عدم الارتياح. (حسن ،1999: 77-78)

ويمكن تفسير قلق المستقبل بناءً على بعض النماذج المعرفية ومنها انموذج ارون بيك :

إذ تحدث بيك عن قلق المستقبل من خلال عرضه للانموذج المعرفي للاكتئاب ، وهو ينظر إلى الاكتئاب بوصفه تنشيطا لثلاثة أنماط معرفية رئيسة هي :

- التفسيرات السلبية للأحداث الخارجية (الخبرات القائمة)
- النظرة التشاؤمية للمستقبل .
- كره الذات والتنديد بها .

ويسمي بيك هذه الأنماط (الثالوث المعرفي) cognitivetriad ، ويعزو بيك هذه النظرة (بصفاتها الثلاث) إلى النظرة المشوهة أو المحرفة لعدد من الأخطاء المنطقية (مليكة،1994: 231).

المهم لدينا من انموذج بيك هو النمط الثاني الخاص بالنظرة التشاؤمية للمستقبل ، وهو يعني اتخاذ الفرد لاتجاهات تتصف بالخوف من المستقبل، والتشاؤم من سوء الأحوال، وعدم السعادة في مستقبل حياته (معمرية،2006: 73) إذ يعتقد الفرد بأنه عديم النفع وغير كفوء، وهذه الأفكار تتشكل أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال التجارب كفقدان احد الوالدين أو النبذ الاجتماعي من قبل الأقران أو الأحداث المأساوية المتتالية (Hilgards & Atkinson، 2003 : 546)

وتندرج جملة سمات للفرد المكتئب تحت نمط النظرة التشاؤمية للمستقبل هي :

- المستقبل الغامض
- القلق على المستقبل
- فقدان الأمل في المستقبل
- التوقع السلبي
- تعميم الفشل
- تشابه الحاضر مع المستقبل ، (الجابري ، 2007 : 225)

الفصل الثالث

اجراءات البحث:

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف البحث الحالي، حيث تضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع، مع توفير مقاييس تتسم بالصدق، والثبات، فضلاً عن استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

اولاً: مجتمع البحث

ويقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث (ملحم، 2000: 219)، وقد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الرابع* الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023-2024)، وقد تألف المجتمع من (4373) طالباً وطالبة موزعين على (52) مدرسة ، بواقع (2313) طالباً و (2060) طالبة يتوزعون على حسب التخصص (علمي- إنساني)، بواقع (1211) طالبا من التخصص العلمي، و(1012) طالبا من التخصص الانساني و(1381) طالبة من التخصص العلمي و(679) طالبة من التخصص الانساني .

ثانيا : عينة البحث

من الخطوات المهمة في إجراء البحوث التربوية والنفسية اختيار العينة التي يجب أن تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وقد اختيرت عينة بلغ عددها (100) طالب وطالبة لإجراءات التمييز والتطبيق، واستعمل الباحث في اختيار العينة الأسلوب العشوائي المتناسب، تألفت عينة البحث من (100) طالب موزعين على ستة مدارس بواقع 4 بنات و2 بنين، والتي مثلت 18% من مجتمع البحث الكلي البالغ(4373) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، ولغرض تحديد عينة تمثل المجتمع، تم تحديد عدد طلاب التخصص العلمي (113) طالب والتخصص الإنساني(187) طالب والجدول رقم (1) يوضح ذلك .

المدارس	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	علمي	إنساني	علمي	إنساني		
الشهيد الصدر	10	10	-	-	20	%20
اعدادية الجهاد	8	7	-	-	15	%15
ثانوية الباقر للبنين	7	8	-	-	15	%15
ثانوية الباقر للبنات	-	-	8	7	15	%15
اعدادية الخنساء	-	-	7	8	15	%15
اعدادية الطليعة	-	-	10	10	20	%20
المجموع	25	25	25	25	100	%100

* 1- كونها المرحلة النمائية التي تقابل المرحلة الجامعية وفيها يكون الطلبة على وعي باستعمال العمليات المعرفية وما وراء المعرفة، لأنه كلما تقدم الفرد بالعمر،وأمتلك معرفة سابقة، اكتسب القدرة على تخطيط أنشطته التعليمية ومراقبتها والسيطرة عليها (Bereiter&Scardamalia,1987.p:122)، كما أن الطلبة الكبار الذين لديهم الخبرة يقومون بعمل أكثر جدية لتنظيم المعلومات الصعبة وربطها بالمعلومات السابقة، وهذه ليست نتيجة للنمو =الإدراكي العام، ولكنها تأتي نتيجة الاكتساب التدريجي للمعلومات والمهارات والتدريب . (عدس، 2005 : 292- 293)

ثالثا: ادوات البحث:-

لغرض اعداد أداة تقيس التمرد اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، كمقياس التمرد ومقياس قلق المستقبل اعتمد الباحث مقياس(**الحمداني ، 2009**)، المعد من قبل وبما يتناسب ومجتمع البحث وأهدافه.

مؤشرات الصدق والثبات لمقياس التمرد:-

أولاً: الصدق: Validity

يعد الصدق من المؤشرات المهمة للاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، لأن الاختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله(الكناني ،1995، 172)، وقد تحقق في المقياس الحالي:

الصدق الظاهري:Face Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق ظاهرياً في المقياس الحالي، حينما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية الملحق(2)، كما تحقق منطقياً من خلال تعريف كل مجال في قياس التمرد حيث غطت تلك المعلومات تبعاً لخصوصيتها، إذ يؤدي الصدق الظاهري دوراً واضحاً في زيادة تعاون المحكم وجذب انتباهه وتركيزه على الإجابة المطلوبة وإدراك فكرة الاختبار إدراكاً واضحاً ليستطيع الحكم على صدق الاختبار من الناحية الظاهرية حيث بلغت قيمة مربع كاي (6، 2) .

ثانياً: ثبات المقياس: Seale Reliability

يشير الثبات إلى دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه وأطره فيما يتعلق بالمعلومات التي يزودنا به عن سلوك المفحوص، والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس، واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء(أبو حطب وآخرون،1972: 101)، وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة

إعادة الاختبار(test-Re test)

ويتمثل بإعادة تطبيق الاختبار على العينة ذاتها وتحت الظروف نفسها التي سبق اختبارهم فيها، ثم حساب معامل الارتباط بين أدائهم في المرتين (فرج،1980، 149) وعلى وفق ذلك تم إعادة تطبيق مقياس بسبب التعامل مع الضغوط على عينة من خارج التحليل الإحصائي من طلبة المرحلة الاعدادية، مكونة من(20) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، وكانت المدة بين التطبيقين (14) يوماً، وهي مدة مناسبة لإعادة التطبيق (فيركسون،1991، 527)، وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب ثبات المقياس، وذلك عن طريق حساب درجات العينة في التطبيق الأول، وحساب درجات العينة نفسها في التطبيق الثاني، ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، حيث بلغ (84، 0) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه على وفق معايير أهل الاختصاص في القياس النفسي، في القول أن معامل الثبات يفضل أن يزيد عن(70%) .

مقياس قلق المستقبل:

من أجل قياس قلق المستقبل لدى الطلبة والذي تضمنه البحث الحالي، قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت هذا المصطلح، ومن خلال هذا الاطلاع قام باعتماد مقياس المعد من قبل (الحمداني ، 2009) وقد عرضت هذه الفقرات والبالغ عددها (42) فقرة على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم حول صلاحيتها لقياس قلق المستقبل لدى طلبة الاعدادية، وفي ضوء ملاحظات الخبراء وآرائهم، عدلت صياغة بعض الفقرات، ولم تستبعد أي فقرة، إذ اعتمد الباحث موافقة هذا العدد من الخبراء معياراً لصلاحية الفقرة وصدقها في قياس ما وضعت لأجله لاتفاق 80% فأكثر من الخبراء، ولأن قيمة (كا2) بدلالة الفرق بين الموافقين وغير الموافقين في ضوء هذا المعيار تساوي (84، 3) عند مستوى (05، 0) وبدرجة حرية (1) وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس قلق المستقبل أخضعت للتحليل الإحصائي(58) فقرة، ملحق (4) .

مؤشرات الصدق والثبات :

أولاً: الصدق :

يعد الصدق من المؤشرات المهمة للاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، لأن الاختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله(الكناني،1995: 172)، وقد تحقق في المقياس الحالي من الصدق هو الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري:Face Validity

قد تحقق هذا النوع من الصدق ظاهرياً في المقياس الحالي، حينما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية الملحق(2)، للحكم على صلاحيتها في قياس ما وضعت من أجله.

ثانياً: ثبات المقياس: Scale Reliability

ويقصد به الاتساق في أداء الأفراد، والاتساق بالنتائج عبر الزمن، والمقياس الثابت هو المقياس الذي يعطي النتائج نفسها، إذا طبق على المجموعة نفسها من الأفراد مرة ثانية وقد تم حساب معامل ثبات مقياس الدافعية العقلية.

معامل الفا لكرونباخ:

تم حساب الثبات بهذه الطريقة من خلال حساب درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ولكل فرد، فكان معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الدافعية العقلية
(78، 0)، مما يُعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية(SPSS)،

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضا وتفسيرا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي بناءً على الإطار النظري ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، كما يتضمن تقديم عدد من التوصيات التي توصي بها الباحثة، وأخيرا المقترحات التي تقترحها.

أولا : عرض النتائج وتفسيرها

فيما يلي عرضا لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء أهدافه، وسيتم عرضها وفقا لتسلسل أهداف البحث وكما يأتي :

الهدف الأول : التعرف على مستوى التمرد لدى عينة البحث.

وتحقيقا للهدف التالي ، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس التمرد بصورته النهائية ،ظهر أن القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجد ولية ، وهذا يدل على أن عينة البحث الحالي لا يشعرون بممارسة التمرد والجدول التالي يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التمرد

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية المجدولة	مستوى الدلالة
100	97.31	8.08	110	99	1.71	1.960	0.05

الهدف الثاني : التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة البحث وتحقيقا للهدف التالي ، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس قلق المستقبل بصورته النهائية وظهر أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث الحالي تعاني من قلق مستقبل عالٍ والجدول التالي وضح ذلك .

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس قلق المستقبل

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	132.44	9.11	126	99	9.708	1.960	0.05

تتفق هذه النتيجة مع كل ما توصلت إليه دراسات سمين (2000) العكايشي (2000) الهاشمي (2003) آل طميش (2003) المولى (2007).

الهدف الثالث : معرفة قوة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين التمرد وقلق المستقبل

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation Coefficient) بلغت قيمته (0.221) وهذا يعني انه توجد علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل وهي دالة إحصائيا لدى عينة البحث الحالي عند مستوى(0.05) ودرجة حرية (98) ، أي انه كلما زادت درجة التمرد زادت درجة قلق المستقبل، وهذا موضح في الجدول التالي:

الارتباط بين التمرد وقلق المستقبل

ثانيا :

العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	0.221	3.031	1.960	98	0.05

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحث أن يستنتج ما يلي :

١. أن طلبة الاعدادية (عينة البحث) لا يشعرون بتمرد .
٢. أن طلبة الاعدادية (عينة البحث) يعانون من قلق المستقبل .
٣. وجود علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل .

ثالثا . المقترحات

١. دراسة التمرد وعلاقته بالمتغيرات (الحضارية ، الثقافية ، امن المجتمع).
٢. دراسة قلق المستقبل وعلاقته بمتغيرات أخرى (كمركز الضبط ، التفاؤل والتشاؤم، الضغوط النفسية).

رابعا : التوصيات

١. التعرف على أهداف الشباب ورغباتهم وميولهم في كل مستوى دراسي وتوجيهها التوجيه الصحيح بما يحقق التوافق النفسي لهم ، كما يحقق المرونة في استجاباتهم الانفعالية لاسيما فيما يحتمل أن يواجههم من مشكلات وأزمات في حياتهم ولاسيما الذين يدرسون بعيدا عن أهلهم ومجتمعاتهم .
٢. التعاون مع وسائل الإعلام في إعداد برامج تشجيع إجراء المناقشات الحرة التي تتيح للشباب التعبير الكامل عمّا يعانون من مشاكل .

أولا : المصادر العربية

القران الكريم

١. الأحمد ، أمل (2001) : **حالة القلق وسمة القلق وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص العلمي** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد 17، العدد1 ، دمشق ، سوريا.
٢. آل طميش ، سناء نعيم بدر (2005) : **القلق من المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعدادية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
٣. آل يحيى ،معين عبد باقر (1989) : **قياس قلق الامتحانات لدى طلبة المرحلة الاعدادية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، العراق.
٤. أنجز ، روث بي وديفيدجي .هانس (1989) : **نظرية التمرد** ، التقارير النفسية ، العدد14، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر.

http://wwwindiana.edu/~engs/articles/react.html.

٥. الأنصاري ، بدر محمد (2007) : **معدلات انتشار القلق المتعلق بعلاج الاسنان لدى طلاب جامعة الكويت من الجنسين** ، مجلة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد23 ، العدد1 ، جامعة دمشق ،سوريا.
٦. جاسم ، باسم فارس (1996) : **قلق المستقبل ومركز السيطرة والرضا عن أهداف الحياة** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق.
٧. حسن ، محمود شمال (1999) : **قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات، مجلة المستقبل العربي** ، السنة 22 ، العدد249 ، مركز دراسات الوحدة العربية، دمشق ، سوريا.
٨. الربيعي ، طالب عبد سالم (1997) : **الاسناد الاجتماعي وعلاقته بسمة القلق ودافع الانجاز لدى موظفي دوائر الدولة** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
٩. الربيعي ، نصار زغير(2002) : **تكوين العقل الجدلي وعقده** ، ط1 ، المواهب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

١٠. سعود ، ناهدة شريف (2005) : **قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا .
١١. سلمان ، ميسون عبد خليفة (1998) : **أثر بعض المتغيرات في التمرد النفسي** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق.
١٢. سمين ، بهلول (2000) : **قلق المستقبل وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة المستنصرية** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، العراق.
١٣. العباجي ، ندى فتاح زيدان وميساء يحيى قاسم المعاضيدي (2007) : **قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية** ، مجلة التربية والعلم ، المجلد14، العدد3، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق.
١٤. عبد الأحد ، خلود بشير (2005) : **اثر برنامج تربوي في تخفيف التمرد النفسي لدى المراهقين**، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق.
١٥. الهاشمي ، رشيد ناصر خليفة (2001) : **قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية –ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، العراق.
١٦. هانت ، سوينا وهيلتن، جنيفر (1988) : **نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية** ، ط1، ترجمة قيس النوري ، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) ، بغداد ، العراق .

ثانيا : المصادر الأجنبية :

References:

17. Adams، Georges (1964): **Measurement and Evaluation in Education، Psychology and Guidance.** New York: Holt-Rinehart and Winston، Inc.
18. Alas، S.R. & Gonzales، J.J. (1998): **What is loneliness Journal of Social Psychology**. Vol. (6). No.(11).
19. Anstasi، A. (1976**): Psychological testing**، Macmillan، New York.
20. Appelbaum، Richard، P. (2003**): Introduction to Sociology**، 4th ed.، U.S.A.
21. Al-Baldawi، Jamil، M. Mohammed (1981): **A comparative study of alienation a prison in the United States and in prison in Iraq**. Master of Arts، College of Arts and Sciences، University of Northern Colorado، Qreely Colorado.

مستحضرات التجميل واثرها الاقتصادي في المجتمع

م . حنان كعيم غازي

المديرية العامة لتربية القادسية

الخلاصة

يهدف البحث الحالي الى معرفة الاثر الاقتصادي لشراء مستحضرات التجميل لدى نساء مدينة الديوانية في العراق وكانت عينة البحث تتكون من (400) فرد من نساء المدينة تتراوح اعمارهن بين (14-45) سنة, تضمنت عينة الدراسة طالبات في مراحل عمرية مختلفة ومجموعة من الموظفات في دوائر (التربية والصحة) في مدينة الديوانية.

استخدم المنهج التحليلي الوصفي الاستقرائي في الدراسة الحالية وكانت فقرات الاستبانة تحتوي على مجموعتين من الاسئلة تم توزيعها على عينة الدراسة وجمعها بأكملها, وتوصل البحث الى عدة نتائج للوصول الى الهدف الرئيسي وهو معرفة الاثر الاقتصادي في الافراط بشراء مستحضرات التجميل والغاية منها. بينت الدراسة ان 75% من النساء تضع مستحضرات التجميل وهي النسبة الاكبر 87.5% من النساء ترى ان مساحيق التجميل تضيف جمالية لها وتعتبرها من اساسيات ضهور الجمال. 88% من النساء تنفق حوالي (90000-180000) دينار عراقي على مستحضرات التجميل و 56 %من النساء تنفق حوالي (180000-240000) دينار عراقي على مستحضرات التجميل ,16% من النساء تنفق حوالي (80-100) %اي ما يعادل 240000-300000 دينار عراقي وكذلك 16% تنفق من 300000 فأكثر على مستحضرات التجميل وهؤلاء يحتاجون الى دخل اضافي لغرض امكانية شراء مستحضرات التجميل.

Abstract

The current research aims to find out the economic impact of purchasing cosmetics among women in the city of Diwaniyah in Iraq. The research sample consisted of (400) individuals from the city's women, aged between (14-45) years. The study sample included female students in different age stages and a group of female employees in Departments (Education and Health) in the city of Diwaniyah.

The inductive descriptive analytical method was used in the current study, and the questionnaire paragraphs contained two sets of questions that were distributed to the entire study sample and collected. The research reached several results to reach the main goal, which is to know the economic impact of excessive purchasing of cosmetics and its purpose. The study showed that 75% of women wear cosmetics, which is the largest percentage. 87.5% of women believe that cosmetics add beauty to them and consider them among the basics of the appearance of beauty. 88% of women spend about (90,000-180,000) dinars Iraqi on cosmetics, and 56% of women spend about (180,000-240,000) Iraqi dinars on cosmetics. 16% of women spend

about (80-100), which is equivalent to 240,000. -300,000 dinars Iraqi and 16% of the amount of 300,000 or more are spent on cosmetics. These people need additional income to be able to purchase cosmetics.

المقدمة

المكياج أو مستحضرات التجميل ، هي مواد كيميائية وطبيعية يتم تحضيرها عملياً بطرق خاصة لغرض استخدامها للعناية بالبشرة بأجزاء الجسم المختلفة، وزيادة الجاذبية أو تحسين الرائحة وتعزيز المظهر العام. [1] لجأ كثير من الناس إلى استخدام مستحضرات التجميل، إما لمنح الوجه الجمال والجاذبية، أو لإخفاء العيوب التي قد تعاني منها البشرة، باعتبارها الطريق الأسرع للتخلص من هذه العيوب، وأنها تريحهم من الذهاب إلى الطبيب[2]، وفي الواقع أن لمستحضرات التجميل أخطاراً تفوق بكثير مميزاتها, من المعروف أن مركبات صناعة مستحضرات العناية بالبشرة توضع على سطح الجلد، بيد أن بعضها قد يخترق سطحه إلى مستويات أعمق داخله، على نحو قد ينطوي على تحقيق فوائد، أو قد ينذر بحدوث مخاطر كما توجد مجموعة مختلفة من المركبات الأخرى التي غالبا تستخدم في صناعة منتجات العناية بالبشرة [3,4]، إلى جانب ترويج ادعاءات مختلفة بشأن فوائدها مثل: فيتامين A أو الريتينول لمكافحة الشيخوخة، وفيتامين C لتفتيح البشرة وحمايتها من الأضرار البيئية، وحمض الهيالورونيك للتغلب على الجفاف وتقليل التجاعيد والخطوط الدقيقة، وفيتامين A لتلطيف البشرة.[5]

اولاَ/ خطة البحث: جاءت هذه الدراسة في مقدمة, وثلاث مطالب وخاتمة حيث تضمنت المقدمة اهمية البحث ,اهداف البحث ,مشكلة البحث ,منهج البحث ,الدراسات السابقة.

مطالب البحث تضمنت ثلاث مطالب هي:-

المطلب الاول اسباب استخدام مستحضرات التجميل

المطلب الثاني الاثار الاقتصادية لاستعمال مستحضرات التجميل

المطلب الثالث التحليل الوصفي للنتائج

الخاتمة النتائج التي تم الوصول اليها في هذه الدراسة.

ثانيا / مشكلة البحث

في المجتمع العراقي سابقا كانت ادوات التجميل تضعها النساء المتزوجات فقط والان اصبحت ظاهره عامة مباحة لكافة الاعمار دون 18 وكذلك لا تقتصر على الطبقات المخملية بل الفقراء الذين يعانون في كسب العيش لا تستغني نسائهم عن المكياج وكذلك المجتمع الريفي الذي كان سابقا يمثل الالتزام العرفي والعشائري.

ثالثا/ اهمية البحث

فيما يتم استخدام مستحضرات التجميل بشكل يومي من قبل عدد كبير من الأشخاص، بغض النظر عن جنسهم أو أعمارهم، ونظر لأن الرعاية الذاتية والصحة أصبحت أكثر أهمية بالنسبة للمستهلكين في جميع أنحاء

العالم، وقد باتت صناعة مستحضرات التجميل أكثر قيمة وتظهر الاتجاهات أن هذه الصناعة مستعدة لمواصلة التوسع, في الفترة الاخيرة نرى هناك توجه شديد الى شراء مستحضرات التجميل ووضع المساحيق لكي تبدو النساء اكثر جمالا واصبح المظهر الخارجي هو اساس تقيم الفرد وتحتاج هذه المستحضرات ومواد التجميل انفاق مادي ملازم لنفقات الأسرة الاساسية والضرورية من مأكل وملبس, من هنا انبثقت مشكلة الدراسة بالسؤال الذي تم صياغته بالشكل التالي :

هل الانفاق على مستحضرات التجميل له اثر اقتصادي على المجتمع ؟

رابعا / هدف البحث

يهدف البحث التركيز على الجانب الاقتصادي لدى الاسرة والاكتفاء المعيشي والمتطلبات الاساسية في اسعار ادوات التجميل وجودتها وامكانية شرائها.

خامسا / حدود البحث : دراسة الاثار الاقتصادية الناتجة عن الافراط في شراء واستخدام ادوات التجميل .

أ- عينة الدراسة :تم اختيار مجموعة من ربات البيوت في مناطق مختلفة من مدينة الديوانية في العراق ومجموعة من الموظفات في دوائر مختلفة (التربية والصحة) ومجموعة من طالبات بمراحل عمرية مختلفة من المتوسطة حتى الجامعة وبلغ عدد العينات المنتقاة 400 عينة وزعت اوراق الاستبيان عليهن واستعيدت جميعها.

ب- مجتمع الدراسة مركز مدينة الديوانية في العراق.

ج- منهج البحث منهج البحث هو المنهج التحليلي الوصفي الاستقرائي.

د- زمن الدراسة: اجريت الدراسة في نيسان للعام 2024.

سادسا/ الدراسات السابقة:

1- **دور ثقافة الاستهلاك في زيادة الخداع التسويقي دراسة استطلاعية لآراء عينة من مستخدمي مستحضرات التجميل من موظفات كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل:** ليلى جارالله تناولت الدراسة موضوعين مهمين هما ثقافة الاستهلاك التي أصبحت واقعاً والخداع التسويقي في تزايد مستمر وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية معنوية بين ثقافة الاستهلاك والخداع التسويقي.

2- **الاثار الاقتصادية لأدوات الزينة ومستحضرات التجميل:** د. فراس أحمد الصالح حيث تناول فيها الاثار الاقتصادية والاموال التي تصرف عليها في مدينة دمشق في الجمهورية العربية السورية .

3- **أدوات و مستحضرات التجميل في مصر القديمة:** رانده بليغ حيث تناولت ادوات التجميل للحفاظ على النظافة الشخصية و جمال الهندام. تهتم السيدات بالزينة أكثر من الرجال و من أدوات التجميل التي استخدمها المصري المرايا، المكاحل و المراود، وغيرها

4- دراسة تحليلية لبعض مستحضرات التجميل بالسوق المحلي لمدينة زليتن-ليبيا: سالم محمد النقيب واخرون أوصت هذه الدراسة بضرورة عدم الاسراف في استخدام ادوات التجميل لما لها من اثار ضارة على البشرة والتوعية بضرورة ازالتها قبل النوم وعدم المبالغة والاكثار في الاستخدام .

سابعا / مطالب البحث

المطلب الاول :اسباب استخدام ادوات التجميل

1- **لتعزيز الثقة بالنفس وزيادة تقدير الذات** : يعد المكياج جزءا من الاهتمام بالذات، وهو روتين يومي للعديد من الفتيات، مما يعطيهن ثقة أكبر بأنفسهن لمساعدتهن على مواجهة أو ربما مواكبة الصورة النمطية للمرأة الجميلة في عصرنا الحالي بلغت النسبة 82.5% من النساء تشعر بالثقة العالية عند استخدام مستحضرات التجميل.

2- **الشعور بالقوة والسيطرة**: كثير من النساء يشعرن بقوتهن عندما يقمن بوضع مكياج مثالي، وهو شعور بأنه لا يمكن هزيمتهن وأنهن بلا عيوب، حتى وإن كان هذا الشعور مزيف في نهاية الأمر.

3- **مواكبة الموضة واسواق الزينة في البلاد**: فكلما صدر منتج جديد تأثر بالدعاية والاعلان وزادت الرغبة لتجريب المنتج ومدى ملائمته للبشرة.

4- تعد بعض النساء مواد التجميل مود معالجة للبشرة لغرض العلاج والوقاية من الامراض التي تسببها البيئة

5- اخفاء الشيخوخة على وجهه النساء تستخدم بعض النساء مستحضرات التجميل لإخفاء معالم الشيخوخة ولكي تبدوا اصغر سنا .

6- الحفاظ على نظارة البشرة :تعتقد بعض النساء ان ادوات التجميل تحافظ على نظارة البشرة من المؤثرات الخارجية وتستخدمها كواقي عن الاشعة الشمسية .

7- وجود تشوهات في وجهه النساء مثل اثار حب الشباب والنمش والكلف (بقع صغيرة في الوجهة).

8- عدم الاستبدال بزوجة ثانية والحفاظ على الزوج :تلجأ بعض النساء الى استخدام ادوات التجميل لكي لا يبحث الزوج عن زوجة بديلة عنها.

9- الشعور بالاكتئاب استعمال مستحضرات التجميل يخفف من الشعور بالاكتئاب.

المطلب الثاني /الاثار الاقتصادية لاستعمال مستحضرات التجميل

اولا :على صعيد الاسرة :بينت نتائج الدراسة التي اجريت على عينة البحث مقدار الانفاق على ادوات التجميل من المصروف الشهري مع مراعاة الحالة الاجتماعية والفارق بالعمر موضحة بالجدول:

جدول (1) يوضح النسب المئوية للإنفاق من المصروف الشهري لعينة الدراسة على مستحضرات التجميل

نسبة الانفاق	% (30-5)	% (60-30)	(80-60) %	(100-80) %	% 100 فأكثر
عدد النساء	224	88	56	16	16

حيث كانت 224% من النساء تسجل اعلى نسبة انفاق تنفق (5-30)%من المصروف الشهري اذا كان معدل المصروف الشهري 300000 الف دينار عراقي فأن نسبة الانفاق (15000-90000) دينار عراقي, 88% من النساء تنفق حوالي (90000-180000) دينار عراقي على مستحضرات التجميل و 56 %من النساء تنفق حوالي (180000- 240000) دينار عراقي على مستحضرات التجميل ,16% من النساء تنفق حوالي (80-100) %اي ما يعادل 240000-300000 دينار عراقي وكذلك 16% تنفق من 300000 فأكثر على مستحضرات التجميل وهؤلاء يحتاجون الى دخل اضافي لغرض امكانية شراء مستحضرات التجميل .

ثانيا/ على صعيد المجتمع

بالرغم من الازمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع فأن مراكز المبيعات لأدوات التجميل تسجل اعلى نسبة مبيعات في حين نلاحظ عدم تمكن الفرد من شراء منزل او سيارة تلجأ النساء لشراء طلاء الأظافر واحمر الشفاه ولذلك لعدة اسباب منها

1- الشعور بالثقة لدى النساء و تعديل الحالة النفسية.

2- اغلب النساء تعمل في القطعات العامة والخاصة وتطمح للضهور بمنظر لائق فتلجأ الى استخدام مستحضرات التجميل بشكل يومي .

3- سهولة عملية التسوق الالكتروني الذي غزى المجتمع في الوقت الحالي الذي يعزز زيادة العرض والطلب في الاسواق المحلية والتجارية.

4- كثرة الماركات التجارية والترويج والاعلان عنها من خلال شبة الانترنت والتواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث / التحليل الوصفي للنتائج

1- بينت الدراسة ان حوالي 36%من افراد العينة تتراوح اعمارهن بين (14-24) ونسبة43% تتراوح اعمارهن بين (24-34) ونسبة 21% تتراوح اعمارهن (34-45) ونلاحظ النسبة الكبرى من فئة (24-34)وهي تمثل نسبة النساء المتزوجات.

2- بينت الدراسة ان نسبة 57% من العينة المتزوجات ,39% العازبات ,4% المطلقات

3- بينت الدراسة ان الدخل الشهري بين (300000-500000) د.ع لنسبة 33% ,ونسبة47 % يتراوح دخلهم (500000-750000) د.ع و20% ليس لديهن دخل شهري.

4- بينت الدراسة ان نسبة 40% من افراد العينة تشارك زوجها في مصاريف البيت 60% تحتفظ بدخلها لنفسها.

الاستنتاجات

1- بينت الدراسة ان 75% من النساء تضع مستحضرات التجميل وهي النسبة الاكبر.

2- تعتبر مساحيق التجميل تضيف جمالية لها وتعتبرها من اساسيات ضهور الجمال وشكلت نتائج الاستبيان 87.5% من النساء.

3- من النساء العاملات يستعمل مستحضرات التجميل في الذهاب الى العمل وشكلت هذه نسبة 74% من الاستبانة .

4- تراعي السيدات النوع المنتج وصلاحيته لأنه يعتبر له تأثير مباشر على البشرة وشكلت هذه الفقرة نسبة 87.5% من الاستبانة.

5- تستخدم السيدات مستحضرات التجميل في البيت والعمل وشكلت نسبة 56.25% من الاستبانة .

6- تمتلك النساء الشعور بعدم الثقة اذا لم تضع مساحيق التجميل وشكلت هذه النسبة 57.25%

7- نسبة قليلة من النساء كانت اجابتها لا ارغب باستعمال ادوات التجميل حيث شكلت 6.25% من الاستبيان. وعند الكشف وجدت هذه النسبة تقع ضمن النساء التي تشارك في مصاريف البيت.

التوصيات

لتقليل المخاطر التي يمكن أن تسببها مستحضرات التجميل وبناء على النتائج المتحصل عليها نأخذ بعين الاعتبار بعض النصائح والتوصيات منها ما يلي

1 -استعمال مستحضرات التجميل مهما كانت هذه المستحضرات بسيطة لما لها من أثار ضارة جانبية

2 - ضرورة تشكيل لجان لسحب جميع أنواع مستحضرات التجميل التي تم التأكد من عدم صلاحيتها من الصيدليات والاسواق وإتلافها بالطرق الصحيحة

3 - ارشاد المستهلك بعدم استعمال أي كريم بدون استشارة الطبيب.

4- تجنب استخدام مستحضر التجميل رديئة الصنع

5 - تجنب النوم قبل إزالة جميع آثار مستحضرات التجميل عن الجسم و المستخدمة للشعر والعين .

6 -عدم المبالغة والاكثار من استخدام مستحضرات التجميل، فليست العبرة في الكم، وإنّما في كيفية استخدامها.

استبيان عن استعمال مستحضرات التجميل

المجموعة الاولى من الاسئلة

اجب عن الاسئلة التالية :

1- ما عمرك ؟ 2- الحالة الاجتماعية 3- المؤهل العلمي 4- الدخل الشهري 5- هل تشاركين في مصاريف البيت ام خاص لنفسك ؟ 6- عدد افراد الأسرة 7- مقدار الانفاق الشهري على مساحيق التجميل ؟ 8- هل تستعملين مساحيق التجميل؟ 9- ماهي اسباب استعمال ادوات الزينة او عدم الاستعمال

المجموعة الثانية من اسئلة الاستبيان

ت	اجب عن الاسئلة التالية	نعم	لا	احيانا
1	هل تضعين مستحضرات التجميل	300	50	50
2	هل بالإمكان الاستغناء عن وضع ادوات التجميل	260	130	60
3	تعتبرين وضع ادوات التجميل شيء اساسي له الاولوية	150	100	50
4	هل يوافق الاهل على وضع ادوات التجميل	200	180	20
5	تعتبرين ادوات التجميل اضافة جمال لك	350	25	25
6	تشعرين بالثقة في استعمال ادوات التجميل	330	20	50
7	هل تهتمين برأي الاخرين عند وضع مستحضرات التجميل	138	255	7
8	تواكبين الموضة في استخدام ادوات التجميل	382	10	8
9	تراعين تاريخ صلاحية المنتج وجودت الانتاج	350	30	20
10	مصدر ادوات التجميل التي تستعمليها محلي	200	130	70
11	تقومين بشراء ادوات التجميل عبر التسوق الالكتروني	35	277	88
12	عملك له دور في استخدام ادوات التجميل	296	70	34
13	تستعملين مستحضرات التجميل في البيت فقط	210	98	92
14	تستعملين مستحضرات التجميل في العمل فقط	190	152	58
15	تستعملين مستحضرات التجميل في كل الاوقات (البيت والعمل)	225	59	116
16	لا ارغب في استعمال ادوات التجميل	25	338	37
17	تشعرين بعدم الثقة اذا لم تستعملي ادوات التجميل	229	90	81
18	تأخذين راي صديقاتك في نوعية المستحضرات المستعملة	198	143	59
19	تغير نوعية ادوات التجميل يؤثر على بشرتي	255	46	99
20	استشير الطبيب في استعمال ادوات التجميل الملائمة لبشرتي	98	260	42
21	استعمل البدائل عن مستحضرات التجميل لزيادة نظارة البشرة	30	180	190
22	اضع مستحضرات التجميل متأثرة بما اراه	66	147	187
23	ادوات التجميل تؤثر على بشرتي بشكل سلبي	76	235	89
24	ارغب بالعمل في بيع مستحضرات التجميل	280	40	80
25	تهتمين بالماركات العالمية والغالية في استخدام ادوات التجميل	185	40	175

المصادر

(1) الإسدودي & ,نها نبيل. (2023). العوامل المؤثرة على نية شراء مستحضرات التجميل الخضراء .*المجلة المصرية لبحوث الأعلام*.656-631 ,(82)*2023* ,

(2) بيان هشام عيسى ياسين. (2018). *الترويج باستخدام الشبكات الاجتماعية وأثره على سلوك المستهلك الشرائي في محافظة الخليل-دراسة قطاع مستحضرات التجميل الكوزمتكس*-AL ,(Doctoral dissertation, Quds University).

(3) العتيبي & ,مشاعل بنت بجاد. (2016). *تقدير العناصر الثقيلة في مستحضرات التجميل* (Doctoral dissertation).

(4) بوصوف. (2022 .(*أثر الخداع التسويقي على قرار الشراء" حالة مستحضرات التجميل* (Doctoral dissertation, university center of abdalhafid boussouf-MILA).

(5) الطفيل محمد (2001)تحذير سعودي من استخدام كريمات البشرة والكحل والحناء لخطورتها على المخ والكلي والكبد، جريدة الشرق الاوسط العدد 8394.

(6) ليلى جار الله خليل. (2019). دور ثقافة الاستهلاك في زيادة الخداع التسويقي دراسة استطلاعية لآراء عينة من مستخدمي مستحضرات التجميل من موظفات كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل . Journal of Economics and Administrative Sciences, 25(113), 124-136.

(7) د. فراس أحمد الصالح. (2020). الآثار الاقتصادية لأدوات الزينة ومستحضرات التجميل دراسة ميدانية .مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و السياسية.(1)36 ,

(8) (Balegh, R. (2002). أدوات و مستحضرات التجميل في مصر القديمة. حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب, 5(5), 148-165..

(9) سالم محمد النقيب & ,عبدالمالك بشير هويدي. (2022). دراسة تحليلية لبعض مستحضرات التجميل بالسوق المحلي لمدينة زليتن- ليبيا.85-68 ,(2)35 Journal of Basic Sciences, .

تدهور النفوذ البريطاني في افغانستان 1921-1929

م.د. رسل عدنان عبد الرضا عطية الخفاجي

جامعة القادسية-كلية التربية

ملخص البحث

سعت بريطانيا السيطرة على افغانستان التي تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي مهم من أجل ضمان مصالحها الاستراتيجية في الهند ، لذا خاضت ثلاث حروب مع افغانستان انتهت الحرب الثالثة باستقلال افغانستان عام 1919 ، وبعد الاستقلال واعتراف بريطانيا باستقلال افغانستان بشكل رسمي عام 1921 بدأ انحسار للنفوذ البريطاني في افغانستان على الرغم من المحاولات البريطانية لإشعال نار الفتنة وتأليب القبائل ضد ملك افغانستان أمان الله وبرنامجه الإصلاحي.

الكلمات المفتاحية :أفغانستان ، بريطانيا .

Search abstract

Britain sought to control Afghanistan, which has an important geographical and strategic location in order to guarantee its strategic interests in India, so it fought three wars with Afghanistan. The third war ended with Afghanistan's independence in 1919, and after independence and Britain's official recognition of Afghanistan's independence in 1921, British influence in Afghanistan began to decline over time. Despite British attempts to ignite the fire of strife and turn the tribes against the King of Afghanistan, Amanullah, and his reform program.

key words: Afghanistan, Britain .

المقدمة :

تعد السياسة التي اتبعتها بريطانيا تجاه افغانستان من المواضيع المهمة التي تستحق تسليط الضوء عليها ، إذ شهد تاريخ افغانستان في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تنافساً استعمارياً بين القوى الكبرى آنذاك بريطانيا وروسيا وبعض القوى المحلية كإيران الذي يمثل جزءا من صراعها الكبير على المستعمرات ومناطق النفوذ ، ولأن افغانستان تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي مهم فقد احتلت مكانة بارزة في المخطط الدفاعي البريطاني الذي كان يهدف الى تكوين حاجز متماسك من المناطق القريبة من الهند (درة التاج البريطاني) يصعب على روسيا وغيرها اختراقه ومن هنا جاءت اهمية اختيار الموضوع من خلال دراسة العلاقة ما بين بريطانيا وافغانستان ومحاولة بريطانيا المحافظة على الحاجز الافغاني بضمان تفوقها على بقية المنافسين لها ، وتم تحديد المدة الزمنية للبحث (1921-1929) كون خلال هذه المدة حدث تراجع في النفوذ البريطاني في افغانستان خاصة بعد حصولها على الاستقلال وقيام الملك الافغاني أمان الله بتطبيق برنامجه الإصلاحي الذي حاول من خلاله تحويل المجتمع الافغاني إلى مجتمع عصري ، قسم البحث إلى ثلاث محاور المحور الأول بعنوان : لمحة جغرافية تاريخية ، بينما تناول المبحث الثاني : البدايات الاولى للتوجه البريطاني نحو افغانستان حتى عام 1919 ، وركز المحور الثالث على : تراجع النفوذ البريطاني في افغانستان 1921-1929 .

المحور الاول : لمحة جغرافية تاريخية

اولا: اصل التسمية

لم تعرف أفغانستان بهذا الاسم الا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، إذ كانت تعرف قديماً باسم (آريانا) أي ارض الآريين ، نسبة إلى الجنس الآري [1] ، وكلمة آريانا تعني في الأصل (آريا) أي النبيل ، إذ ذكرها الرحالة والكتاب في القرن الخامس قبل الميلاد ، وأطلق هذا الاسم عندما هاجر الجنس الآري من مركز إقامته ، واستقروا قرب الضفة الجنوبية لنهر امودايا ، ومن هذه المنطقة هاجر الجنس الآري شرقاً حتى نزل الهند ، كما هاجر عن طريق فارس للغرب ، ثم أطلق عليها الفرس والعرب ارض خراسان أي الأرض التي تشرق منها الشمس [2] ، واول من أشار إلى كلمة (الأفغان) هو الفلكي الهندي (فارهاميهزا) في أوائل القرن السادس الميلادي في كتابه (برهات-سمهتيا) وعبر عنها بكلمة (افاجانا) [3] .

ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع افغانستان في أواسط آسيا [4] ، تحدها من الشمال جمهوريات طاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان ومن الغرب ايران ، ومن الجنوب والشرق باكستان ، ولها حدود مشتركة مع جمهورية الصين الشعبية ، وبهذا تعتبر افغانستان بوابة الهند والشرق الأقصى[5] فضلاً على قربها من قلب الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ومن منابع الطاقة في ايران والأقطار العربية ، الأمر الذي جعلها محط أنظار القوى الكبرى ، إذ أن موقعها الوسط جعلها دولة بعيدة عن البحار ، فاقرب البحار إليها هو البحر العربي الذي يبعد قرابة 500 كيلومتر عنها الأمر الذي جعل الحكومة الأفغانية تبحث عن منفذ أمين ودائم عبر الدول المجاورة لها ، وكثيراً ما استغلت هذه الحالة في الضغط عليها ومساومتها [6] وبذلك كان الموقع الاستراتيجي لأفغانستان دور كبير في زيادة أهمية تلك البلاد والتأثير على مجرى أحداثها [7] .

ثالثا: التركيب العرقي للسكان

يعد الافغان من سلالة الآريين الذين استوطنوا البلاد قديماً وأنشأوا فيها حضارة الاستقرار ، وتتعدد الاصول العرقية للسكان نظراً للبعد الاستراتيجي للمنطقة الذي أغرى بها أجناساً متعددة استوطنوها لأسباب عديدة وأهم هذه الأصول **البشتون او الباثان** الين يشكلون 60% من السكان ويتمركزون في المناطق الجنوبية لافغانستان ، والمجموعة الثانية هم **الطاجيك** ويشكل هؤلاء نسبة 30% من سكان البلاد وهم من الجنس القوقازي ، الذي هو خليط من العرب والفرس [8] ، أما **الأوزبك والتركمان والقرغيز** فهم المجموعة الثالثة من القبائل التي تنحدر من أصل تركي ، ويشكل هؤلاء نسبة 10% من مجموع السكان [9] ، والمجموعة الرابعة هم **الهزاره** ويشكل هؤلاء مجموعة عرقية لا تتجاوز نسبة 8% من مجموع السكان ، والمجموعة الاخيرة هم **الاقليات** ويتراوح عددها 7% من مجموع السكان ، اضافة لذلك وجود اقليات صغيرة جداً من اليهود والسيخ وهؤلاء يعيشون في المدن ويسيطرون على قسم مهم من تجارة البلاد[10]. تعتبر البشتو هي اللغة الرسمية في البلاد لقبائل البشتون او الباثان القاطنة في أفغانستان وباكستان ، فضلا عن لغة الاوزبك ولغة التركمان ولغة القرغيز ويتحدث هؤلاء اللغة التركية ، أما علماء الدين والمثقفين فكانت لغتهم الرسمية هي اللغة العربية [11] .

رابعاً : لمحة تاريخية

تم الإعلان عن قيام مملكة أفغانستان عام 1747 ، بعد ان أدرك الزعماء الأفغان ضرورة الوحدة الوطنية لاسيما بعد وفاة نادرشاه ، فاتفقوا في اجتماع لهم في قرية نوراباد على اختيار احمد خان(1747-1773) زعيماً لهم ، وتم تنصيبه ملكاً عليهم في المسجد الكبير في قندهار[12] .

في عهد أحمد شاه أصبحت أفغانستان وحدة سياسية متماسكة إذ استطاع كسب تأييد الافغان من خلال ابتعاده عن سياسة العنف ، واعتمد في موارده على الحروب الخارجية اكثر من اعتماده على الضرائب [13] ، توفي احمد شاه عام 1773 جاء بعده تيمور شاه الذي تولى الحكم لغاية 1793 وفي عهده كثرت الثورات وزاد الأمر سوء بعد وفاته عندما ترك أربعة وعشرين ولداً من ابنائه دون أن دون أن يعين منهم ولياً للعهد إلى ان تمكن خامس أبنائه وهو زمان شاه (1793-1801) من الاستيلاء على العرش [14] ، الذي حاول تقوية سلطته المركزية من خلال القضاء على العصبيات القبلية لاعتقاده بأنها سبب ضعف مملكته واتجه بغزواته نحو الهند ، الأمر الذي أثار مخاوف بريطانيا الذين استعانوا بفتح علي شاه لإيقاف تهديداته للهند الذي استطاع الاستيلاء على

قندهار مستغلاً انشغال زمان شاه بفتوحاته في الهند ، ثم حاصر العاصمة كابول ، وعندما علم زمان شاه بالأمر أسرع عائداً إلى أفغانستان ، وجرت معركة بين الطرفين هزم بها زمان شاه وبذلك تولى العرش محمود شاه (1801-1803) ونال ترحيب جميع الأفغان ظناً منهم إنها نهاية الحروب الأهلية ، ولكن سرعان ما نشبت الحرب ثانية عندما أعلن شاه شجاع ملكاً على بيشاور ، ودار صراع عنيف بين الأخوين انتهى باستيلاء شاه شجاع (1803-1809) على العرش [15] .

في عهد شاه شجاع وصلت اول بعثة بريطانية برئاسة (ستيوارت الفنستون) لغرض التباحث مع الملك الأفغاني لغرض توحيد الجهود ، واقامة دفاع مشترك لاسيما مع بروز فرنسا كقوة اوربية هدفها استغلال أفغانستان للاستحواذ على مناطق النفوذ في الهند ، لذا تم التوقيع على معاهدة بين بريطانيا وشاه شجاع تعهد فيها الملك الأفغاني شاه شجاع بعدم السماح للجنود الفرنسيين بالمرور في أراضي مملكته ، إلا إن البعثة البريطانية اضطرت إلى الانسحاب بسبب تجدد الصراع بين الأمراء على العرش الأفغاني ، وتمكن محمود ميرزا من الاستيلاء على كابول [16].

في عام 1823انتقل العرش إلى قبيلة الباركزائي ، وكان الابرز بينهم أمير قوي هو دوست محمد ، الذي أعلن نفسه أميراً على العاصمة كابول ، فيما حكم باقي اخوته مدن أفغانستان الأخرى ، الأمر الذي أدى إلى سيادة الحكم اللامركزي وعدم وجود وحدة سياسية ومن ثم إضعاف السلطة المركزية ، الا أن دوست محمد تمكن من تعزيز سلطانه على الولايات الأفغانية ، وأعلن نفسه أميراً على أفغانستان عام 1835 [17].

المحور الثاني : البدايات الاولى للتوجه البريطاني نحو افغانستان حتى عام 1919

مرت العلاقات الافغانية البريطانية بمراحل عديدة وكان للعامل الجغرافي تأثير كبير للعلاقات بين البلدين ، ومن أجل إعطاء صورة واضحة لأسباب توتر العلاقة بين الطرفين لابد لنا الرجوع إلى الجذور الأولى لمعرفة طبيعة تلك العلاقة وأسباب تدهورها ، إذ برز التواجد البريطاني في أفغانستان منذ القرن السابع عشر عندما بدأ التجار البريطانيون يتوافدون الى البلاد من الموانئ التي كانت على المحيط الهندي في بلوجستان ، وخلال القرن الثامن عشر استطاعت شركه الهند الشرقية الانكليزية ان توطد اقدامها في مقاطعات عديدة من الهند ، وما احل عام 1818 حتى صارت الشركة البريطانية صاحبة السلطة العليا بسيطرتها المباشرة على وادي الكنج حتى دلهي ومقاطعة المارثا بإقليم الدكن والمنطقة الساحلية المطلة على البحر العربي والمنطقة الساحلية الضيقة الممتدة من البنغال الى الجنوب ، وفي تلك المرحلة اثار التقارب بين روسيا وفرنسا مخاوف بريطانيا لاسيما انها ادركت ان التحالف الروسي الفرنسي كان موجهاً ضد المصالح البريطانية في الهند [18] .

كانت بريطانيا تخطط من اجل السيطرة على افغانستان مستغلة الصراعات الاسرية بين السادوزرائي والباركزائي وذلك بتأييد مطالبة شاه شجاع بالعرش ، وقد ادى تحريض روسيا لايران بمهاجمة هرات التي هي في نظر البريطانيين مفتاح مع افغانستان والهند ، وميل الامير دوست محمد الى التفاهم مع الروس الى واصدر الحاكم البريطاني اللورد اوكلاند في تشرين الأول عام 1838 (إعلان سيملا) أوضح فيه طبيعة الغزو البريطاني لأفغانستان لتأمين الحدود الغربية للهند ، وإيجاد حليف لها في أفغانستان ، وإسقاط حكم الباركزائي لمساندتهم للروس والشاه القاجاري [19].

بدأ بريطانيا الغزو في 4 تشرين الثاني عام 1838 بقوات قوامها 27 ألف جندي ، وبسبب وعورة الأراضي التي مرت بها القوات ، عانت من نقص المؤونة والغذاء وتقدمت القوات نحو قندهار، فأثارت هذه القوات الرعب في نفوس حكام قندهار ودفعتهم إلى الفرار ، وعلى الرغم من الاحتياطات التي اتخذها الامير دوست لمحمد لتحصين العاصمة كابول ، إلا ان القوات البريطانية استطاعت اختراقه باستخدامها البارود ، واصبح الطريق مفتوحاً أمامها ، التي تمكنت من أحداث اضطراباً بين صفوف الافغان ودفعتهم إلى الانسحاب[20] .

تمكنت القوات البريطانية من دخول العاصمة كابول في 7 آب عام 1839 ، واظهر دوست محمد مقاومة كبيرة وتمكن من تكبيد القوات البريطانية خسائر فادحة ، ولكنه بسبب الصراع على الزعامة بين الأفغان وعرم

تكافؤ الطرفين من ناحية الاسلحة والمعدات لم يتمكن من الصمود حتى النهاية لذا قرر الاستسلام للبريطانيين بعد أن جرت بين الطرفين معركة (بافاندارش) في العام 1840 التي تم على اثرها إرسال دوست محمد مع عائلته إلى الهند [21] .

في 25 كانون الاول عام 1841 اختار الافغان نواب محمد زمان (ابن عم دوست محمد) ملكاً على البلاد ، في الوقت نفسه قامت ثورة ضد الوجود البريطاني في افغانستان وتمكن الثوار من إلحاق خسائر فادحة بالقوات البريطانية ، ثم ارسل نواب محمد زمان للبريطانيين مندوباً يطالبهم بالانسحاب من الأراضي الأفغانية ، فاضطر البريطانيون إلى الاستجابة لطلبه نتيجة الخسائر التي تكبدوها والنقص الحاصل لديهم في المؤونة ، وجرت مفاوضات بين الجانبين في كانون الأول عام 1841 انتهت بعقد اتفاقية تضمنت الشروط التي وضعها البريطانيون للانسحاب من أفغانستان وهي انسحاب القوات البريطانية الموجودة في كابول إلى بيشاور ومنها إلى الهند ، عن طريق ممر بولان مع تعهد الزعماء الأفغان بعدم التعرض لها ، وبالمقابل تتعهد الحكومة البريطانية بتقديم المساعدة العسكرية من الاسلحة والمعدات إلى افغانستان وحمايتها من الاخطار الخارجية[22].

أدرك الافغان ان بريطانيا لم تكن جادة في تعهداتها خاصة عندما قرر الحاكم العام اللورد اوكلاند في الهند ارسال قوات بريطانية الى وصلت بيشاور وجلال اباد وقندهار ، ثم دارت معركة بين الطرفين بالقرب من كابول اسفرت عن احتلال العاصمة الافغانية كابول 1842، وتمكنت القوات البريطانية من دخول العاصمة ورفع العلم البريطاني عليها ، وعلى الرغم من الانتصار الذي حققه البريطانيون إلا انهم أدركوا صعوبة بقاء قواتهم في أفغانستان ولمدة طويلة بسبب فداحة الخسائر التي تكبدتها بريطانية وتكاليف الحملات العسكرية لهذا قررت الانسحاب من أفغانستان ، بدأت القوات البريطانية انسحابها من كابول في 12 تشرين الأول عام 1842 ، وعاد دوست محمد إلى العرش في 20 كانون الثاني عام 1843 [23] .

توفي دوست محمد عام 1863 وبعد وفاته قامت حرب أهلية بين ابنائه للاستحواذ على العرش استمرت خمس سنوات بسبب تربع شير علي خان العرش بوصية من والده دوست محمد ، في ذلك الوقت بقيت بريطانيا تترقب الاحداث في أفغانستان [24] وقررت إعادة حساباتهم تجاهها خاصة بعد ضم روسيا للإمارات الإسلامية الواقعة على الضفة اليمنى لنهر امودايا (خيوة و بخارى و خوقند و مرو) ، فأثار هذا التوسع الروسي مخاوف البريطانيين ، فأن اقتراب الروس من امودايا كان يعني احداث ثغرة خطيرة فيما يتعلق بمخططات بريطانيا بالنسبة لمنطقة مهمة وهي افغانستان وايران والتي تعتبرها بريطانيا خط الدفاع عن الهند[25] .

قررت بريطانيا إرسال بعثة في أيلول عام 1878 تتضمن عدم اتباع سياسة تضر بالمصالح البريطانية في افغانستان ، الا أن البعثة في طريقها إلى كابول تعرضت لتهديد الأفغان باستخدام القوة ضدها ، ثم أرسل اللورد ليتون نائب الملكة في الهند إنذاراً إلى الأمير شير علي بقبول بعثة بريطانية دائمية في كابول ، محذراً أياه بعدم رفض البعثة وألا فان حكومة الهند البريطانية ستقوم باتخاذ اجراءات عسكرية ضده ، وبسبب عدم وصول الرد اتخذت الحكومة البريطانية ذلك الأمر ذريعة لغزو أفغانستان وشن حربها الثانية على الأفغان [26] .

تقدم الجيش البريطاني عبر ثلاث محاور وتمكن من احتلال جلال اباد وممر بولان ووادي خوارزم وقندهار خلال المدة كانون الاول 1878 - كانون الثاني 1779 ، واضطر شير علي إلى ترك العاصمة بعد أن أطلق سراح ابنه محمد يعقوب خان وعينه وصياً على العرش الذي قرر ملاقاة الجيش البريطاني وعقد معهم معاهدة جاندماك ، تضمنت تقديم بريطانيا مساعدة مالية للأمير مقدارها ستون ألف باون إسترليني سنوياً وحمايته من الاخطار الخارجية ، بالمقابل تنازل الأمير عن اراضي بالقرب من الممرات الاستراتيجية التي تقع على الحدود الهندية ، والموافقة على اقامة بعثة دائمة في كابول [27] .

بدأت المعارضة الوطنية تظهر مرة أخرى ضد الوجود البريطاني في افغانستان ، ثم قام الجنود الافغان بقتل افراد البعثة البريطانية ، مما دفع بالحكومة البريطانية إلى إعادة حساباتها واعادة احتلالها لكابول ثم اعتقال محمد يعقوب خان وتم نفيه إلى الهند ، بعد ذلك وجدت الحكومة البريطانية نفسها عاجزة عن القيام بعمليات واسعة خاصة بعد حل وزارة الاحرار برئاسة وليم كلادستون محل وزارة المحافظين ، لذا صدرت الأوامر إلى

القوات البريطانية بالانسحاب من افغانستان عام 1881 ثم نودي بالأمير عبد الرحمن اميراً للبلاد [28] ، الذي أدرك أهمية النهوض بالبلاد من خلال إجراء إصلاحات داخلية ، لتقوية الوحدة الوطنية ، فركز اهتمامه على تنظيم الجيش والارتقاء بالتعليم وتعزيز السلطة المركزية في البلاد ، واستمر بذلك حتى وفاته في أيلول عام 1901 ، تاركاً وراءه إمارة مستقرة الحدود مع الهند وروسيا لابنه الأمير حبيب الله (1901-1919) [29] ، اصبحت العلاقات بين الأمير حبيب الله خان وبريطانيا متوترة لرفض الأمير عقد معاهدة جديدة مع البريطانيين يجدد فيها علاقات الصداقة بين الطرفين ، الا أن العلاقات بين الطرفين استأنفت بعد توقيع معاهدة بين الجانبين في 11 آذار عام 1905 فيها تجديد العمل بالاتفاقية المعقودة بين والده والحكومة البريطانية [30] .

اعتمد الامير حبيب الله برنامج اصلاحي من اجل النهوض ببلاده وحمايتها من الاخطار الخارجية ، واعلن خلال الحرب العالمية الاولى حياد بلاده على الرغم من محاولات الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا لجر أفغانستان للحرب ، عن طريق إعلان الجهاد واستغلال التيار الإسلامي المتعصب لإثارة القبائل الأفغانية ، وقد وصلت بعثة عثمانية ألمانية إلى كابول في أيلول عام 1915 ، فأعلنت عن استعدادها لتقديم مساعدة عسكرية لأفغانستان مقابل الحصول على مساعدة الأفغان في الهجوم على المصالح البريطانية في الهند وتركستان ، إلا ان الأمير حبيب الله أصر على موقف الحياد ، خوفاً على استقلال بلاده ووحدتها الوطنية ، وامتداد ساحة الحرب إليها ، واستغلالها من قبل القوى المتنافسة [31] .

المحور الثالث : تراجع النفوذ البريطاني في افغانستان 1921-1929

يعد العام 1919 عاماً مهم وحاسم في تاريخ العلاقات الافغانية البريطانية ، ففي هذا العام وبالتحديد في 20 شباط منه اغتيل الامير حبيب الله ، وفي اليوم التالي نادت القبائل والملالي بأخيه نصر الله ، زعيم الحزب المحافظ المعادي للبريطانيين اميراً مكانه فتحدى هذا الاختيار ابنه الاصغر امان الله حاكم كابل يومذاك وتغلب بمساعدة الجيش على نصر الله ثم اعتلى العرش يوم 27 شباط وكانت اولى خطواته ان حكم بالإعدام على نصر الله لاشتراكه المزعوم في قتل والده فأثار هذا العمل غضباً في الاوساط الدينية ، ولكي يقضي امان الله على المعارضة المحلية من جهة ويستفيد من الكلل الذي اصاب بريطانيا من جهة اخرى اعلن في ا أيار الجهاد على البريطانيين وامر جيشه باحتلال الاراضي الهندية ، وقد سببت الحرب بين الافغان وبريطانيا والتي عدت الحرب الثالثة بين الجانبين ، حيرة وارتباك غير يسيرين لبريطانيا جرت اتصالات بين الجانبين لإنهاء الحرب خوفا من تدخل السوفييت واستمرار ثورة القبائل الحدودية فضلاً عن الخسائر التي تكبدتها القوات البريطانية اذ كلفت الخزينة البريطانية حوالي 16 مليون باون استرليني فكان موقف البريطانيين حرجاً مما جعل بريطانيا تتخلى عن فكرة الحفاظ على افغانستان كدولة حاجزة والسيطرة على سياستها الخارجية[32] ، فالتجأت إلى الدخول في مفاوضات مع الحكومة الافغانية لتحديد نوع العلاقة التي تربط بين الطرفين وبدأت المفاوضات في 25 تموز 1919 واستمرت اسبوعين اسفرت عن توقيع معاهدة راولبندي بينهما في 8 اب 1919 تضمنت [33]:

١- اعادة حالة السلم بين البلدين .
٢- اقرت الحدود التي رسمت سابقا مع حكومة الهند البريطانية .
٣- ارفقت مع المعاهدة رسالة تضمنت اعتراف الحكومة باستقلال افغانستان التام وعلاقاتها الخارجية والداخلية .
٤- اعتبار الاتفاقيات السابقة ملغاة .
٥- انهت التبعية الدبلوماسية للافغان .
٦- عدة هذه المعاهدة اقرار رسمي من الحكومة البريطانية باستقلال افغانستان.

مثلت هذه المعاهدة انتصاراً كبير للأفغانيين كونها حققت لهم الاستقلال التام على الرغم باعترافهم بخط ديوراند الذي يمثل رمزا للسيطرة الاستعمارية ، في حين اعتبرت بريطانيا هذه المعاهدة هي خسارة بالنسبة لها ووجهت انتقادات كبيرة للوفد البريطاني .

على الرغم من توقيع الاتفاقية فأن بريطانيا لم تستوعب نتيجة المعاهدة التي اقرت استقلال افغانستان التام وظلوا ينظرون إلى افغانستان على انها تابعة لدائرة نفوذهم ، وعندما شعرت افغانستان بهذا الامر اتجه الامير نحو عقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي في ايلول عام 1920 ، وقد اتجهت بريطانيا بعد ذلك لعقد عاهدة مع الافغان اذ جرت المباحثات الاولى في عام 1921 طلب فيها الجانب الافغاني من بريطانيا في التخلي عن مناطق معينة في الحدود الى افغانستان ، وتقديم مكافأة مالية لأفغانستان بسبب موقفها الحيادي اثناء الحرب العالمية الاولى ، وتأمين الموافقة البريطانية على منح القبائل الحدودية حق تقرير المصير ، الا ان الوفد البريطاني اصر على ضرورة رفض انشاء أي قنصلية سوفيتية قرب الحدود الهندية ، واستعداد حكومة الهند لأخبار افغانستان بشأن أي عملية عسكرية تعزم القبائل فيها ضد القبائل الحدودية ، ووافقت على تقديم مساعدة مالية سنوية مقدارها 20،5 لك روبية إلى افغانستان ، الا ان الجانب الافغاني رفض المطالب البريطانية ، واتجهوا لعقد معاهدة مع السوفييت [34] .

وبذلك تمكن الافغانيون من خلال مقاومتهم الضاربة المستمرة للمطامع الاجنبية من تفادي الوقوع تحت السيطرة البريطانية المباشرة مدة طويلة فأن الافغانيين عملوا على توقيع اتفاقية 28 شباط 1921 مع الاتحاد السوفيتي التي تضمنت اعتراف الاخيرة باستقلال افغانستان ، واقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين ، كما عقدت اتفاقية 22 تشرين الثاني 1921 مع بريطانيا فكرست بذلك استقلالها رسمياً [35] .

بعد استقلال افغانستان وحصولها على اعتراف رسمي من بريطانيا وروسيا بذلك الاستقلال ، اتجه الأمير أمان الله نحو الاصلاح والتحديث متأثراً بذلك بحركة الإصلاح في كل من تركيا وإيران ، فقام بإرسال البعثات الدبلوماسية إلى دول العالم لتكوين علاقات سياسية ودبلوماسية مع دول اوبية لربط افغانستان بالعالم المتمدن ، ففي 1 آذار عام 1921 تم عقد معاهدة صداقة مع تركيا كان الهدف منها الاستعانة بخبراتهم في مجال التعليم والجيش ، مما أدى إلى تدفق أعداد من الضباط والمدرسين الأتراك إلى أفغانستان [36].

سعى الأمير أمان الله لفصل الدين عن الدولة ، واحلال النظام المدني مكان التشريع الإسلامي ومحاولة وسعياً منه إلى تقليد التجربة التركية أعلن ان الحجر الأساس في بناء أفغانستان هو تحرير المرأة فدعا إلى نبذ الحجاب ، وارتداء الملابس الغربية [37] ، كما أولى اهتمامه لبناء جيش قوي يحمي استقلال البلاد ، فأسند وزارة الحربية إلى السردار نادر خان ، واستبدل نظام التجنيد القبلي بنظام تجنيد إلزامي [38] كما حاول احداث تغييرات دستورية في البلاد ، لاستبدال النظام السياسي القديم بنظام دستوري جديد ، يحقق فيه نوع من الديمقراطية لشعبه ، ويتخلص فيه من النظم القبلية الموروثة ، التي لم تعد تتناسب مع إصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية ، فاصدر في 9 نيسان عام 1923 أول دستور حديث للبلاد ، تكون من (73) مادة ، مستنداً إلى الدستورين البريطاني والإيراني ، أكد في مواده الأولى والثانية والثالثة على إن أفغانستان دولة مستقلة في شؤونها الداخلية والخارجية ديانتها الإسلام وعاصمتها كابول ، أما المادة الرابعة فاقترحت أن يكون النظام السياسي في أفغانستان ملكياً وراثياً لأسرة أمان الله ، على أن يتم اختيار ولي العهد من قبله ويوافق عليه الشعب الأفغاني نظراً للخدمات الجليلة التي قدمها أمان الله لقضية تقدم واستقلال أفغانستان [39] .

ونتيجة حركة الاصلاحات التي قام بها الأمير أمان الله ، قامت في عام 1924 انتفاضة قبلية واسعة ضده كان هدفها اضعاف حكمه وإنهاء حركة الاصلاحات التي قام بها ، وكان لبريطانيا تدخل واضح في تلك الانتفاضة سواء بالتحريض على قيامها ، أو القيام بمحاولات عديدة لأضعاف حكم الأمير الافغاني وإسقاطه ، ففي خلال الحصار الذي فرضه المعارضون لحكم أمان الله على العاصمة كابول ، القت الطائرات البريطانية منشورات هاجمت فيه نظامه ، كما قرر البريطانيون إجلاء رعاياهم والرعايا الاجانب الموجودين في العاصمة الافغانية من أجل اظهار عجز أمان الله عن ضبط أمور البلاد ، كما قام البريطانيون باستخدام الأمراء المعارضين لحكم أمان الله كأداة في الصراع داخل أفغانستان ومن أبرزهم (ينشاسقا) أحد زعماء العصابات الفارين إلى الهند والذي لقي إسناداً ومساعدة من بريطانيا في العودة إلى أفغانستان مع مجموعة من المؤيدين

والأنصار ، إلى جانب ذلك قامت الاستخبارات البريطانية بتوزيع صور الملك الافغاني بوضع غير محتشم لإثارة علماء الدين ورجال القبائل المحافظين ، الا أن محاولات بريطانيا لم يكتب لها النجاح و تم إخماد الانتفاضة واستسلم قادتها في العام نفسه [40] .

استمر الأمير أمان الله ببرنامجه الإصلاحي فمن أجل تعزيز استقلال افغانستان الوطني، ورفع شأنها بين الأمم اتخذ الأمير امان الله في حزيران عام 1926 لقب ملك بدل امير [41] ، ثم دعا في 28 أب عام 1928 إلى عقد المؤتمر الوطني الافغاني الكبير (لوياجيرغا) حضره (1100) ممثل من مختلف انحاء البلاد ، قدم لهم من خلاله لائحة اصلاحات ، منها جعل التجنيد اجبارياً، والتعليم الزامياً للأطفال بين سن 6-11 سنة ، وتأسيس مصرف وطني افغاني ، وسك عملة نقدية خاصة بالبلاد ، واجراء اختبار لرجال الدين الراغبين في تعليم العلوم الدينية ، كما اقترح عدداً من القوانين المدنية المتعلقة بالمرأة منها ألغاء الحجاب ، وتحريم تعدد الزوجات ، ووضع قانون للطلاق ، وفي اثناء المناقشات وافق المجلس على معظم الامور التي طرحها ، ما عدا المقترحات الخاصة بالمرأة ، وتحفظ على مسألة التجنيد الاجباري ، عمل الملك أمان الله على نقل عاصمة ملكه من كابول الى منطقة تبعد 8 كيلومتر عن كابول سماها (بدار الامان) ، ونظم حرساً ملكياً خاصاً الفه من شباب الاسرة الملكية في قندهار ، وعهد قيادتها إلى شقيق زوجته الملكة ثريا [42].

قوبلت قرارات الملك بالتذمر والرفض من قبل رجال الدين واتباعهم ، وذلك لأن الولايات الافغانية تخضع لسلطة العشائر ورجال الدين ، والمجتمع الافغاني يخضع لسيطرة النظم والتقاليد القبلية ، وتطور هذا التذمر إلى اعلان العصيان ، فاضطر الملك الى ارسال حملة تأديبية ، واعلان الاحكام العرفية في مدينة جلال اباد للقضاء على حركة التمرد هناك ، ورغبة من الملك في عدم سفك الدماء اضطرت الحكومة الى الدخول في مفاوضات معهم واعلنت الهدنة بين الجانبين ، إلا ان هذه الاجراءات لم ترضِ المتمردين واستمرت القبائل المتمردة بالقتال ضد جيشه ، إذ قام المتمردون بإرسال الوفود إلى القبائل الافغانية لتحريضها على العصيان والثورة ضد الملك أمان الله [43] .

عملت بريطانيا على اشعال نار الثورة ، من خلال دورها الكبير في تأليب القبائل الأفغانية للثورة ضد الملك ورفض إصلاحاته خوفاً من انتشار حركة الاصلاح في شبه القارة الهندية ، إذ قامت الطائرات البريطانية بإلقاء المنشورات على مناطق القبائل تحوى تهماً شديدة موجهة الى الملك وبرنامجه الإصلاحي ، وصورة للملكة ثريا وهي سافرة أخذت لها أثناء رحلتها في أوربا ، وأثارت بذلك حفيظة القبائل [44] ، ولم يستطع الجيش القضاء على التمرد ، فامتدت الثورة إلى العاصمة كابول ، فاضطر الملك امان الله بعد فشل ثورته إلى التنازل عن العرش في 14 كانون الثاني عام 1928، لأخيه الاكبر عناية الله وغادر العاصمة إلى قندهار [45] .

استغل انتشار الفوضى والاضطراب احد الثوار الطاجيك (باشا سقا) القاطن في شمال أفغانستان واستطاع ان يجمع عدداً من الانصار وان يهاجم العاصمة كابول واستولى على الحكم فيها ، واعلن في 17 كانون الثاني عام 1928 عن اعتلائه العرش ، وتلقبه بلقب الملك (حبيب الله غازي) ، واستطاع ان يبسط سيطرته على الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد ، ولم يستطع عناية الله السيطرة على مقاليد الحكم واعادة الامن والنظام ، فاضطر إلى التنازل عن العرش في 17 كانون الثاني عام 1929، وغادر العاصمة إلى قندهار ليلتحق بأخيه ، فخلت الساحة لباشا سقا الذي حاول الحصول على تأييد رجال الدين، فاطلق سراح (حضرة صاحب شوربازار) وجعله شيخ الاسلام ، وارسل ابنه مبعوثاً رسمياً له لحكومة الهند البريطانية ، ليحصل منها على الاعتراف به ملكاً على افغانستان ، الا ان السلطات البريطانية تجاهلت طلبه ، وسحبت افراد المفوضية البريطانية من كابول في 25 كانون الثاني عام 1929 [46] .

في الوقت الذي ظهرت فيه مقاومة شعبية ضد حكومة باشا سقا ، اصدر امان الله خان بلاغاً الغى فيه تنازله عن العرش واخذ يجمع الأنصار حوله وينظم صفوف المقاومة للزحف على العاصمة كابول ، اما في المنطقة الشرقية في مدينة جلال آباد ، استطاع صهر امان الله علي احمد خان ان ينظم حركة المقاومة من قبائل الشنواري والمحمدية والغلزنونيين ، وان يعلن نفسه ملكاً على البلاد ، ونشر بيانات عدة وعد فيها السكان

باحتلال العاصمة قريباً [47] ، وما يثير الاهتمام هو عودة وزير الحربية السابق الجنرال محمد نادر خان واخوته من فرنسا الذي كان يعمل سفيراً لبلده هناك ، ووصل الى بومباي في شباط عام 1929 ، وصرح ان سبب عودته وهدفه هو قمع الفتنه بالوسائل السلمية واعادة الأمن والنظام للبلاد ، وإيجاد صلح وسلام طويلين فيها وبهذا فقد كشف هدفه الحقيقي وهو إسقاط حكم باشا سقا واقامة نظام جديد عن طريق انقلاب سلمي اذ ارسل كتاباً الى باشا سقا عرض عليه التنازل عن العرش ، لأنه لا يصلح ملكاً على الشعب الافغاني ، وطلب منه معاونته في عقد مؤتمر عام لانتخاب ملك جديد للبلاد وهدده ان لم يقبل بعرضه هذا فانه سيحرض القبائل ضده لكن الاخير رد عليه بالرفض ، وعرض على محمد نادر خان اسناد منصب الوزارة مقابل ضمان ولائه ، الا ان الأخير رفض العرض ، فما كان من باشا سقا الى ان اصدر امراً بمصادرة امواله وممتلكاته هو وعائلته ، في الوقت ذاته ازداد عدد المتطوعين في جيش الملك امان الله الذي كان يسيطر على جنوب وغرب البلاد [48] .

ارسل الملك امان الله إلى باشا سقا كتاباً يطلب منه تسليم مفاتيح العاصمة لرسله فأجابه بالرفض ، فتقابل الجيشان في موقعة قرب غزنه في 12 أيار عام 1929، فشل فيها الملك امان الله من هزيمة باشا سقا واستعادة عرشه ، وكانت خسائره فادحة الامر الذي جعله يتراجع إلى قندهار ، ويغادرها مع افراد اسرته إلى الهند في 28 ايار عام 1929 ثم الى تركيا ومن هناك الى منفاه الذي اختاره في ايطاليا ، و أعلنت قبائل جنوب وغرب أفغانستان دعمها لمحمد نادر خان في اجتماع عقد في حزيران عام 1929، وبهذا استطاع تشكيل جيش قبلي عهد قيادته إلى أخيه شاه ولي خان ، وبدأ بالزحف نحو العاصمة كابول في 25 آب عام 1929 ، وخاضت القوات خمس معارك في أثناء الزحف ووصلت الى كابول في 6 تشرين الأول عام 1929، ودارت معركة ضارية بين الجانبين استطاعت فيها قوات محمد نادر شاه من دخول العاصمة كابول في 10 تشرين الاول عام 1929 والقي القبض على باشا سقا ، واعدم في 2 تشرين الثاني عام 1929 [49] .

وبمحاولة من الجنرال محمد خان لإعادة الامن والنظام إلى العاصمة كابول ، اذيع منشور على الشعب الافغاني اعلن فيه استيلاء جيشه على البلاد ، وسقوط حكم باشا سقا وطلب من العشائر ايقاف القتال، والخلود الى السكينة لحين يتم تأليف حكومة جديدة في البلاد ، كما امر بإلغاء المراسيم والقوانين كافة التي اصدرتها حكومة باشا سقا ، وحماية نفوس الاجانب واملاكهم ، مهدداً المخالف بعقوبات صارمة ، أما بريطانيا فقد اعلنت اعترافها بالملك محمد نادرشاه في 23 تشرين الأول عام 1929، وأبدت رغبتها في استمرار علاقات الصداقة بين البلدين ، كما بالغت الصحف البريطانية في الهند في الاعتراف به والثناء عليه [50] .

الخاتمة :

١- ان موقع افغانستان الاستراتيجي المهم في اواسط آسيا جعلها تحت انظار ومطامع الدول الاستعمارية الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا ، إذ كان نفوذ بريطانيا هو أكبر نفوذ أجنبي في أفغانستان منذ أن ضعفت الحكومات الإسلامية وقيام مملكة افغانستان عام 1747 ، حتى نالت البلاد استقلالها عام 1919 .

٢- تبين ان افغانستان بلد يرغب بالاستقلال و يرفض الاستعمار الاجنبي ، فكلما حاولت بريطانيا السيطرة عليه كان الثمن غالياً من خلال مواجهة الشعب الافغاني لهم الذين استطاعوا ان يخوضوا ثلاث حروب مع بريطانيا ، انتهت الحرب الثالثة عام 1919 باعتراف بريطانيا باستقلال افغانستان وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية .

٣- لوحظ ان انحسار النفوذ البريطاني في افغانستان أصبح أمر حتمي عندما استطاع الملك أمان الله عقد معاهدات مع بريطانيا وروسيا عام 1921 تضمنت اعتراف الدولتين باستقلال افغانستان بشكل تام ورسمي ، وبعد فشل بريطانيا باحتلال افغانستان عسكرياً لجئت إلى أسلوب المؤامرات والفتن ، من خلال محاولتها لإشعال نيران الثورة ضد الملك الافغاني أمان الله وبرنامجه الإصلاحي الذي حاول من خلاله تحويل المجتمع الافغاني إلى مجتمع عصري ، الا أن محاولاتها لم تنجح فكان تصدي أمراء افغانستان واضحاً للنفوذ البريطاني وهذا الأمر أنعكس بشكل واضح على تدهور وتراجع الوجود البريطاني في افغانستان خلال المدة 1921-1929 .

هوامش البحث

(1) عبد الوهاب العسكري ، النهضة الافغانية الحديثة ،ج3 ، مطبعة الزهراء ، (بغداد ، 1951)، ص11 .

(2) مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص 10 .

(3) فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الاسلامي حتى وقتنا الحاضر ، المطبعة النموذجية ، (القاهرة ، 1980) ، ص5-6 .

(4) نضر علي امين الشريف ، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة 1905 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد السادس والخمسون ، 2009 ، ص498 .

(5) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الاسلامية الاتراك ، العثمانيون ، الفرس مسلمو الهند ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1973) ، ص273 .

(6) عبد الله احمد المير ، أفغانستان تاريخ واحداث ، مطبعة إدفا بيروت ، منشورات بان اربيان ،(لندن ، 1980)، ص16 .

(7)Dudly stamp , Asia A Regional and Economic Geography , London : Methuen , New york : E.P.Dutton , 1952 , P.163.

(8)The Encyclopedia Americana International Edition, Art " Afghanistan ", Vol.1, 1980edition. U.S.A, 1980,. P. 243 .

(9) حنا صالح ، أفغانستان الثورة ، تقديم سهيل طويلة ، دار الفارابي ، (بيروت ، 1980) ، ص26 .

(10) محمود شاكر ، افغانستان ، المكتب الاسلامي، ط7 ، (بيروت ، 1985) ، ص65 ؛ امحمد طلابي ، ملف افغانستان ، مجلة الفرقان ، العدد 4 ، 1985 ، ص30 .

(11) فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص8 .

(12)خليل الله خليلي ، هرات تاريخها ، آثارها ورجالها ،ج1 ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، 1974) ، ص38 .

(13) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1977) ، ص660 .

(14)لونكويرت ديمزوكب ، أفغانستان ، ترجمة إبراهيم خورشيد ، د. عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ،(بيروت ، ط1، 1980) ، ص134-135.

(15) ابو العينين فهمي محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي ، (مصر ، 1969)، ص61.

(16)عبد الله احمد المير ، افغانستان تاريخ واحداث ، مطبعة ادفا ، بيروت ، منشورات بان اربيان لندن ، قطر ، ط1 ، 1980 ، ص125 .

(17) محمد حسن العيلة ، الحرب الأفغانية الأولى 1838-1842 هزيمة بريطانية العظمى وانتصار الأفغان ، دار الثقافة ، الدوحة ، د.ت ، ص20-21 .

(18) نضر علي امين الشريف ، المصدر السابق ، ص 503 .

(19) المصدر نفسه ، ص507 .

(20) محمد حسن العيلة ، المصدر السابق، ص93-95 .

(21) إحسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1978)، ص288.

(22)عبد الله احمد المير ، افغانستان تاريخ واحداث ، بيروت ، 1980 ، ص118-119 ؛ محمد حسن العيلة ، المصدر السابق ، ص130-134 .

(23) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص26 .

(24) فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص60 .

(25) احمد جميل زغير الحسيناوي ، موقف ايران من التطورات السياسية في افغانستان 1979-1991 ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2019 ، ص21 .

(26)H.W.Bellew , Afghanistan and The Afghan , sang – E – Meel publication , chowk urdu bazar lahore , No Date , p.p. 170-175.

(27) فريد هاليداي ، افغانستان حرب أم ثورة ، ترجمة سامي الجندي ، (بيروت ، 1980) ، ص14 .

(28) عبد الله احمد المير ، المصدر السابق ، ص136 .

(29) احمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضاراتهم ، (القاهرة ، ط3 ، 1970) ، ص504 .

(30) إحسان حقي ، المصدر السابق ص319 .
(31) فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص64 .
(32) مؤيد باقر محمد الاعرجي ، الاوضاع السياسية في افغانستان 1919-1939 ، مجلة الكلية التقنية ، النجف الاشرف ، د.ع ، د.ت ، ص491 .
(33) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص84 .
(34) فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص144.
(35) محمود شاكر ، افغانستان ، المكتب الاسلامي، ط7 ، (بيروت ، 1985) ، ص85 ؛ مؤيد باقر محمد الاعرجي ، الاوضاع السياسية في افغانستان 1919-1939 ، مجلة الكلية التقنية ، النجف الاشرف ، د.ع ، د.ت ، ص491- 492 .
(36) جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، دار المثنى ،(بغداد 1964)، ص285 ؛ منتهى طالب سلمان ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الوضاح للنشر ، (عمان ، 2015) ، ص280 .
(37) حنا صالح، المصدر السابق، ص35 .
(38) المصدر نفسه، ص35 .
(39)مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص 43 .
(40) مؤيد باقر محمد الاعرجي ، المصدر السابق ، ص492-493 .
(41) لونكويرث ديمزوكب ، افغانستان ، ترجمة ابراهيم خورشيد ، عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1980) ص 153 .
(42) فريد هو ليداي، افغانستان حرب ام ثورة، ترجمة وتقديم د. سامي الجندي ، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1980، ص19
(43) محمد شفيق وجدان ، أفغانستان قلب آسيا النابض ، (بغداد، 1976) ، ص14-15 .
(44) فاروق حامد البدر ، المصدر السابق ، ص 67 .
(45) ابو العينين فهمي محمد ، المصدر السابق، ص75 .
(46) فريتزغروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ، ترجمة فاروق الحريري ،ج1 مطبعة عصام ، (بغداد 1979) ، ص69 .
(47) المصدر نفسه ، ص69 .
(48) فاروق حامد البدر ، المصدر السابق ، ص68-69 .
(49) فريتز غروبا، المصدر السابق ، ص75 .
(50) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص58 .

المصادر

اولا / الرسائل الجامعية

١- مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2004 .
٢- احمد جميل زغير الحسيناوي ، موقف ايران من التطورات السياسية في افغانستان 1979-1991 ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2019 .

ثانيا الكتب العربية والمعربة

١- ابو العينين فهمي محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي ، (مصر ، 1969) .
٢- إحسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1978) .
٣- احمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضاراتهم ، (القاهرة ، ط3 ، 1970) .
٤- جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، دار المثنى ،(بغداد 1964).
٥- حنا صالح ، أفغانستان الثورة ، تقديم سهيل طويلة ، دار الفارابي ، (بيروت ، 1980) ، ص26 .
٦- خليل الله خليلي ، هرات تاريخها ، آثارها ورجالها ،ج1 ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، 1974) .

٧- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الاسلامية الاتراك ، العثمانيون ، الفرس مسلمو الهند ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1973) .
٨- عبد الله احمد المير ، أفغانستان تاريخ واحداث ، مطبعة إدفا بيروت ، منشورات بان اربيان ،(لندن ، 1980) .
٩- عبد الوهاب العسكري ، النهضة الافغانية الحديثة ،ج3 ، مطبعة الزهراء ، (بغداد ، 1951)، ص11.
١٠- فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الاسلامي حتى وقتنا الحاضر ، المطبعة النموذجية ، (القاهرة ، 1980) .
١١- فريتزغروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ، ترجمة فاروق الحريري ،ج1 مطبعة عصام ، (بغداد 1979) .
١٢- فريد هاليداي ، افغانستان حرب أم ثورة ، ترجمة سامي الجندي ، (بيروت ، 1980) .
١٣- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1977) .
١٤- لونكويرث ديمزوكب ، افغانستان ، ترجمة ابراهيم خورشيد ، عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1980) .
١٥- محمد حسن العيلة ، الحرب الأفغانية الأولى ، 1838-1842 هزيمة بريطانية العظمى وانتصار الأفغان ، دار الثقافة ،(الدوحة ، د.ت) .
١٦- محمد شفيق وجدان ، أفغانستان قلب آسيا النابض ،د.م ، (بغداد، 1976) .
١٧- محمد عبد القادر احمد ، المسلمون في أفغانستان ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1984) .
١٨- محمود شاكر ، افغانستان ، المكتب الاسلامي، ط7 ، (بيروت ، 1985) .
١٩- منتهى طالب سلمان ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الوضاح للنشر ، (عمان ، 2015) .

الكتب الاجنبية

1- Dudly stamp , Asia A Regional and Economic Geography , London : Methuen , New york : E.P.Dutton , 1952 , P.163.
2- H.W.Bellew , Afghanistan and The Afghan , sang – E – Meel publication , chowk urdu bazar lahore , No Date .

المجلات

١- امحمد طلابي ، ملف افغانستان ، مجلة الفرقان ، العدد 4 ، 1985 .
٢- مؤيد باقر محمد الاعرجي ، الاوضاع السياسية في افغانستان 1919-1939 ، مجلة الكلية التقنية ، النجف الاشرف ، د.ع ، د.ت .
٣- نضر علي امين الشريف ، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة 1905 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد السادس والخمسون ، 2009 .

الموسوعات الاجنبية

1- The Encyclopedia Americana International Edition, Art " Afghanistan ", Vol.1, 1980edition. U.S.A, 1980 .

شهداء نجران في روايات المصادر العربية والكتب المسيحية

م. م. زينب نزار عبد الامير

جامعة القادسية-كلية التربية

الخلاصة:

تناول هذا البحث الحديث عن شهداء نجران بالاعتماد على المصادر التاريخ الاولية والروايات التي ذكرها المؤرخون الاوائل مثل ابن هشام والطبري وكتب التفاسير مثل تفسير القرطبي وابن كثير والبيضاوي وغيرها ثم تناولت الرواية في الكتب المسيحية كان هذا في المبحث الاول اما المبحث الثاني فقد تضمن الحديث وتوضيح الاسباب السياسية والاقتصادية لهذه الحادثة وانتهى البحث بخاتمة ومجموعة من المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : نجران , كتب المسيح , مسيح نجران.

Abstract:

This research dealt with the hadith about the martyrs of Najran, relying on primary historical sources and narrations mentioned by early historians such as Ibn Hisham and al-Tabari, and books of interpretations such as Tafsir al-Qurtubi, Ibn Katheer, al-Baydawi, and others. Then, it dealt with the narration in Christian books. This was in the first section, but the second section included the hadith and clarification of the political reasons. The research concluded with a conclusion and a group of sources and references.

Key words: Najran, Christ's books, Christ of Najran.

المبحث الاول :شهداء نجران في الرواية العربية :

حدثت المحرقة سنة 523م في نجران وكانت من اشد المجازر ضد المسيحيين نفذها اليهود واودت بحياة الالاف منهم اما قتلا بالسيف او ابادة بالحريق , واخذت هذه المجزرة حيزا كبيرا من كتب التاريخ , في الروايات العربية والمسيحية وقد ذكر القران الكريم هذه الحادثة في سورة البروج , الا ان ذكرها جاء مجملا دون ذكر التفاصيل فنحن لا نعلم سوى ان هناك رجال ونساء تعرضوا للحرق دون ان يبلغنا القران من هؤلاء , ولكن القران شهد بايمانهم وبشرهم بالجنة , ولعن من قام بالقتل وتوعدهم بعذاب جهنم .

ومن هنا اختلف اصحاب التفسير الاقدمون في من هم المقصودون باصحاب الاخدود فاوردوا روايات مختلفة بعضها خيالي وذو طابع اسطوري .ومن هذه الروايات

١- رواية الطبري في (جامع البيان في تفسير القران)

عن الضحاك بن مزاحم الهلالي : ان اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيه النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار , ولا تفصح هذه الرواية عن ديانة هؤلاء المؤمنين كما انها لم تذكر المكان الذي وقعت فيه الحادثة .

2- رواية القرطبي في (الجامع لاحكام القران)

عن الضحاك فهي اكثر تحديدا فيذكر ان من تعرضوا للقتل هم قوم من النصارى كانوا باليمن قبل مبعث النبي (ص)باربعين سنة , اخذهم يوسف بن شراحيل بن تبع الحميري وكانوا نيفا وثمانين رجلا وحفر لهم اخدودا واحرقهم فيه , وهم اصحاب الاخدود من بني اسرائيل

3-رواية ابن هشام (السيرة النبوية)

عن ابن اسحاق : ان المسيحية دخلت اليمن ونجران عن طريق رجل من الشام اسمه فيميون كما جاء في بعض الاخبار او هناك من يسميه عبد الله بن الثامر .

ولم يعين ابن اسحاق تاريخ للمسيحية في اليمن الا ان انتشارها كان واسعا حتى عمت نجران باجمعها وكانت حمير تحت حكم ملك يذكره ابن اسحاق باسم لخنيعة اتصف بالفسق والفجور فقتله فتى يسميه المؤرخ (ذو نواس) وتملك مكانه وكان يهوديا وتسمى بيوسف , وهاجم بجنوده اهل نجران المسيحيين ودعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم مايقرب عشرين الفا وكان ممن قتل عبد الله بن الثامر.

وذكر ابن اسحاق رجلا من سبأ يقال له دوس بن ثعلبان توجه الى قيصر الروم يستنصره على ذو نواس واخبره بما حدث في بلاده فحمله القيصر رسالة الى ملك الحبشة وكان مسيحيا يطلب منه ان يثأر لمن قتلوا فقام هذا ملك الحبشة بارسال جيش الى اليمن بقيادة ارياط تمكن من الحاق الهزيمة بذو نواس الذي هرب حتى وصل الى البحر حتى غرق(1)

4-رواية الدينوري في (الاخبار الطوال)

ويذكر ذي نواس واسمه زرعة بن زيد بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن وائل بن عبد شمس بن الغوث بن جدارة بن قطن بن عريب ابن الرائش بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وانما سمي ذو نواس لذؤابة تنوس على رأسه وقالوا وكان ذو نواس بارض اليمن نار يعبدها هو وقومه وكان يخرج من تلك النارعنق تمتد فتبلغ مقدار ثلاثة فراسخ ثم ترجع الى مكانها ثم من كان باليمن من اليهود قالوا لذي نواس ايها الملك ان عبادتك هذه النار باطلة وان انت دنت بديننا اطفأناها باذن الله لتعلم انك على غرر من دينك فاجابهم الى الدخول في دينهم ان هم اطفؤوها فلما خرجت تلك العنق اتو بالتوراة ففتحوها وجعلوا يقرؤونها والنار تتاخر حتى انتهوا الى البيت الذي هي فيه فمازالوا يتلون التورية حتى انطفأت فتهود ذي نواس ودعا اهل اليمن الى الدخول فيها فمن ابى قتله ومن ثم سار الى مدينة نجران ليهود من فيها فابو الدخول فامر بملكهم وكان اسمه عبد الله بن الثامر فضربت هامته بالسيف , وضم في سور المدينة وخد الباقين فاحرقهم وافلت دوس ثعلبان فسار الى ملك الروم فاعلمه ماصنع ذو نواس باهل دينه من قتل الاساقفة واحراق الانجيل وهدمه البيع فبعث الى النجاشي ملك الحبشة فبعث بارياط في جنود عظيمة وركب البحر حتى ساحل عدن وسار اليه فقتل ذو نواس ودخل ارياط المدينة واسمها ذمار وانما صنعاء كلمة حبشية اي وثيق وحصين فبتلك سميت صنعاء (2)

شهداء نجران بالروايات المسيحية :

ورد ذكر هذه الواقعة في الروايات المسيحية , ولعلها تكون الادق من المرويات العربية لانها وصلت الينا عن طريق وثائق تعود الى زمن الحادثة نفسها , وكتبها اناس معاصرون لها او نقلت عن شهود عيان مارأوه فعلا او سمعوه مباشرة , وبهذا تتفق جميع الروايات المسيحية على حدوث هذه المحرقة

1-رسالة الارشمي (1) التي نقلها الراهب الزوقنيني (2)في معرض حديثة عن الصراع الحميري الحبشي وربطه بالاضطهاد لاتباع النصرانية

وهذا ماجاء بنص الرسالة : من بيت ارشام وقائد المؤمنين في الارض الفارسية ارسل الى مار سيمون رئيس دير جبولا وهي ايضا شهادة عن الحميريين نخبركم غادنا حيرة النعمان مع الكاهن ابراهيم بن افراسيوس الذي ارسله جستن الامبراطور لمنذر ملك العرب لصنع السلام كما ذكرنا في الرسالة الاولى ونحن وجميع المؤمنين ممتنون له لمساعدتنا في قضيتنا وانه على دراية بما كتبناه سابقا وما نكتبه الان وكانت الرحلة مدة عشرة ايام في الصحراء وصولا الى المنذر مقابل الجبال المسماة بالرمل وبالعربية الرملة

وعند وصولنا تعرضنا للاهانة من قبل المعديون وقالو هامسيحك هذا مرفوض من قبل الرومان والفرس والحميريين , وفي هذه الاثناء جاء ممثلا عن الحميريين الى المنذر وسلموه رسالة مليئة بالافتخار كتب فيها : ليعلم ياخي ان منذر الملك ان الملك الذي اقامه الكوشيون في منطقتنا قد مات .

ووضح بعد ذلك ماحدث في بلاد الحميريين وماذا فعل بنجران

لم يكونوا الكوشيون قادرين على الخروج الى المنطقة وتاسيس ملك مسيحي لذا عملوا على السيطرة على الاراضي الحميرية في البداية لذا قام ذو نواس باسر كل مسيحي عارض الدخول في اليهودية وقتل 280 كاهنا من حراس الكنيسة ثم توجه بجيش قوامه 120 الف الى نجران وحاصرها ولم يستطع اخضاعها , واقسم لهم او اعطاهم عهدا , لكنه تراجع وقرر عدم الوفاء بوصفهم اعدائه المسيحيين , فاحتجزهم وطلب منهم احضار الذهب والفضة وجمعها , وبحث عن اسقفهم بولس وقالو له انه مات لم يصدقهم وتوجه الى قبره واخرج عظامه واحرقها وارغم الكهنة وكل من وجد ملجأ في الكنيسة , على نبذ المسيح والصليب لكنهم لم يرغبوا في ذلك بل اعترفوا انه هو الله وابنه المبارك واختاروا ان يموتوا من اجله , وتعرض ذو نواس للاهانة من قبل الكهنة لذا امر بقتل كل النبلاء , وامر بجلب زوجاتهم وحثم على الردة وهم يشهدون ذبح ازواجهم على حساب المسيح

وان يرحموا ابنائهم وبناتهم لكنهم لم يرغبوا في ذلك , واصر الراهبات على الموت اولا الا ان زوجات النبلاء رفضن قائلات يجي ان نموت بعد ازواجنا , وبامره قتلوا جميعا باستثناء رحمة زوجة من كان سيصبح ملكا هناك وطلب منها التخلي عن المسيح لتعيش وتصبح يهودية وترحم بناتها وتحافظ على كل ما لديها , وامرها بالذهاب والتشاور برفقة حراس من جيشه , الا انها خرجت تتجول في شوارع وميادين المدينة حافية الراس وهي امراة لم يرها احد في الشارع منذ ان بلغت النضج وكانت تصرخ وتقول يا نساء نجران يا مسيحية ويهودية ايها الرفاق الوثنيون اسمعوا انتم تعرفون عرقي وعائلتي والذين ابنتهم المسيحية ولدي من الذهب والفضة والعديد من العبيد والعذارى والقرى والايرادات والان بعد ان قتل زوجي من اجل المسيح قتلت من اجل المسيح ايضا , وثنت راسها وهي تصرخ انا مسيحية وبناتي ومن اجل المسيح نموت اقطع رؤوسنا حتى نذهب ونصل الى اخواننا واخواتنا واب بناتي , وبعد هذا حثها على نكران المسيح وتقول انه مجرد رجل , الا انها رفضت ذلك واهانته احدى بناتها , ولم تتخلى باي شكل من الاشكال عن المسيح , ومن اجل ترويع بقية المسيحيين امر بألقائها على الارض , وذبح بناتها وسيل دمائهم الى فمها ثم قطع رأسها ,

وفي نص الرسالة ايضا يقول ذو نواس : انني حزنت كثيرا على جمالها وبناتها واعتقدت انا ورؤساء الكهنة انه وفقا لمفهوم الشريعة ليس من الصواب ان يموت الاطفال بسبب الاباء لذلك لقد كلفت الاولاد والبنات بالجيش ليتم تربيتهم وبمجرد بلوغهم سن الرشد اذا اصبحوا يهودا فسيعيشون واذا اعترفوا بالمسيح سيموتون لقد كتبت هذه الاشياء وعرفتها لجلالتك وانا اطلب منك الا تترك مسيحيا بين قومك الا اذا ارتد وصار من ملكك اما اليهود اخواني الذين تحت سلطتك فيعطفوا بهم يا اخي ويكتبوا ويرسلوا كلمة لي وسأرسل لك ما تتمناه مقابل هذا .

وهذا هو نص الرسالة التي كتبها الملك اليهودي ذو نواس الى المنذر ملك الحيرة , وعندما وصلنا الى هناك جمع جيشه وتلا الرسالة في حضوره تحث المبعوث عن مقتل المسيحيين وطردهم من ارض الحميريين , وقال المنذر للنصارى في جيشه ها قد سمتم ماحدث انكروا المسيح الان لانني لست افضل من الملوك الذين اضطهدوا

النصارى , ورجل من جيشه وهو مسيحي غارق في الحماس قال بجرأة للملك لم نصير مسيحيين في وقتك لننكر المسيح فغضب المنذر وقال اتجرأ على الكلام امامي فاجاب من مخافة الله اتكلم بلا خوف ولايمنعني احد وان سيفي ليس اقصر من سيفي ولا اخاف ان اقاتل حتى الموت حقا , ولانه رجلا عظيما ومشهور وجريئا في الحرب التزم المنذر الصمت الا ان النعمان عندما سمع بما فعل الطاغية اليهودي سرعان ما استأجر رجلا من الحيرة ارسله الى نجران ليقدم تقريرا مباشرا عن الاحداث التي وقعت هناك عندما عاد المبعوث تحدث امامنا عن الاحداث التي سجلناها وان 340 رجلا من الوجهاء الذين خرجوا الى الملك من المدينة قتلوا(3)

2-رواية بروكوليوس في كتابه تاريخ الحروب

وتحدث عن مساندة الحبشة لمسيحي نجران حيث اكتشف على الارض الرئسية المجاورة يضطهدون المسيحيين هناك بالقتل وكان العديد من هؤلاء الاوغاد يهودا , (4)

3-رواية زكريا ميتيليني :

ينقل عن رسالة الارشمي موضحا الرسالة التي ارسلها ملك الحميريين الى المنذر مفتخرا بما فعله بالمسيحيين في نجران بقوله : مات الملك الذي اقامه الكوشيون في بلادنا ولان فصل الشتاء قد بدا لم يتمكنوا من الخروج الى بلادنا وقررت ان اقتل جميع المسيحيين الا اذا اصبحوا يهودا واكون ملكا على كل البلاد وقتلت 280 رجلا من الكهنة تم العثور عليهم وكذلك الكوشيون الذين كانوا يحرسون الكنيسة وجعلت كنيستهم كنيسا لنا ثم ذهب بقوة قوامها 120 الف رجل الى نقرين مدينتهم الملكية وحاصرتها عدة ايام ولم اتمكن من اخذها واقسمت لهم وبعدها اخلف القسم لينتهي الامر باعدام الجميع (5)

4-رواية في كتاب الهيماريت

وذكر هذه الحادثة .....

ارسل الملك قادة جيشه الثلاثة مع قواته الى مدينة نجران لقتال النجرانيين وسار ضدهم عدد قليل من الرجال دفعهم الى الفرار وقتلوا الكثيرين منهم بقوة المسيح

وارسل للمرة الثانية اخرين مساور لهم في الاعداد ومرة اخرى قتل النجرانيين الكثير منهم , وبعدها ارسل كهنة يهودا طبرية حاملين توراة موسى وخطاب قسم مع ختم هذا الملك اليهودي واقسم لهم بالتوراة والواح موسى والتابوت واله ابراهيم واسحاق واسرائيل ان لاضررعليهم اذا سلموا المدينة طوعا وخرجوا اليه . وتوكل النجرانيون على القسم وخرج اليه 300 من قادتهم واقسم لهم مرة اخرى قسما شفويا اضافة الى القسم المكتوب (6)

5- الرواية العربية لاستشهاد القديس ورفاقه نقلها الاب حارث ابراهيم

وفي هذه الرواية ذكر حصار نجران في فصل الشتاء مما تعذر على ملك الحبشة ان يخرج لنجدتهم حيث دخل اليهودي المدينة ودعاهم الى نبذ الصليب والمصلوب وبعث من ينادي فيهم ايما رجل لم يجدف بالمصلوب ويحقر هذه العلامة الملعونة فانه يبيد ويقتل بالسيف وهذه الرواية لم تختلف عما سبقها فقد ذكرت العهود التي قطعها ذي نواس والتي اخلف بها في نهاية الامر ليكون نكثا للعهد وبدا التنكيل حيث ابتاها بحرق عظام القديس بولس الاسقف فامرهم ان يقدموا اليه اسقفهم فقالوا انه قد ملت منذ عامين فلم يصدق قولهم حتى بعث الى موضعه فنبش عظامه وامر ان تحرق بالنار وتذرا بالريح وبعدها قام بحرق كل من قدروا عليه من اهل المدينة ومن ثم امر اصحابه بجمع حطب كثير ويوقدون نارا عظيمة ففعلوا ذلك وبلغ ارتفاع النار شيء كثير وبعدها امر ان يطرح فيها من ربط من الكهنة ولم يتوقف عند ذلك فقد اخذ من الرجال والنساء والشباب من اهل المدينة 4252 شخصا فقتلهم على الاعتراف والشهادة بالمسيح ورفضوا الدنيا الذاهبة وهي دار الغرور . وعندما اراد قتل الشهداء جمع النساء

واولادهن في بيت على حدة مقابل الرجال فصنع ذلك يريد ان يرفق بهم باللين وحسن اللفظ الا انهم رفضوا ذلك وحاول اقناعهم دون نتيجة . (7)

المبحث الثاني :اسباب حادثة شهداء نجران

تتفق جميع الروايات المذكورة في المبحث الاول حول هذه الحادثة فقد ذكرها اغناطيوس في كتابه الشهداء الحميريون ,(8) ونينا في كتابها العرب على حدود بيزنطة وايران ,(9) وعرفان شهيد في كتابه مشاهير نجران (وثائق جديدة) وطرح هذه الحادثة من خلال مطابقته للوثائق والمخطوطات ,(10) وذكرها الرهاوي بقوله : استشهد الحميريون في نجران ,(11) ودريزه سقال الذي تفرد بذكر سبب هذه الواقعة بقوله : قيل ان يهوديا كان في نجران قتل له ابنان ظلما فرفع امره الى ذو نواس فزحف الاخير على نجران وقتل اهلها ومعظمهم مسيحين ,(12) وماذكره عبد المجيد عابدين وغيض الروم من ذي نواس بما فعل بالنصارى في نجران واعتدائهم على الحارث النصراني زعيم النجرانيين وكان عظيما في قومه وقورا وقد بلغ من العمر ارذله (13)هذا وقد اشار المستشرق اليهودي هاليفي في اثناء رحلته الى اليمن وجولته بين المدن وصولا الى نجران بقوله : تكللت جولاتي باكتشاف خرائب نجران حاضرة المنطقة والتي يسميها العرب مدينة الخدود وهو لفظ خاطئ لمدينة الاخدود التي ورد ذكرها في القران الكريم والتي اخطا المفسرون باعتبارها مدينة نجران نفسها وان سكان المدينة لايعرفون شيئا عن الادعائات حول وحشية الملك اليهودي ذو نواس الذي بحسب مارواه بعض كتاب العصور الوسطى قد القى عشرين الفا من المسيحيين في حفر مضطرمة بالنار وان التقاليد الشعبية في غاية التسامح , ونلاحظ ان هاليفي كان متحيزا لليهود في طرحه فقد انكر عمدا ما قام به ذو نواس من مجزرة ضد المسيحيين في نجران بقوله ان سكان المدينة لايعرفون شيئا عن الادعاءات حول وحشية الملك اليهودي وعبارة اخرى بقوله بحسب مارواه بعض كتاب العصور الوسطى قد القى عشرين الف مسيحي في حفر مضطرمة بالنار وان نجران ذات طابع وثني بحسب بعض النقوش ولا اليهودية او المسيحية تركت اثرا في نجران و المكان الذي يدل على وجود التاريخ الكنسي هو الجامع الذي يقع شرقي اثار المدينة وحسب ما تناقلته الروايات انه قد بني على قبر عبد الله بن الثامر المبعوث الاول للمسلمين وهذا يناقض ماذكرناه سابقا عن عبد الله بن الثامر وتنصره وتاثره بالمبشر للمسيحية المسمى فيميون او ان هذا الجامع حسب ما ذكره العلماء في نجران يعود بناءه الى قديس عاش في عصر ماقبل الاسلام ومن الممكن ان يكون حاكم (نجرا) نجران المسيحي وفي طرحه لمثل هذه الحادثة او التعرض لها قد نفي ماذكره القران الكريم عن الواقعة وما حل باصحاب الاخدود على يد حاكم يهودي وصفته المصادر التاريخية بالوغد . (14)

اولا : الاسباب السياسية والدينية لواقعة شهداء نجران

1-ولع اليهود بحب الانتقام واشعال الثورات كلما وجدوا الى ذلك سبيلا , ووترجع الروح الانتقامية الى ردة فعل ماكان يحدث من اضطهادهم المتواصل بالسب والاهانة والتشريد

2-ارتباط بلاد حمير بكل من اكسوم وبيزنطة مما اثار ثائرة ملك اللخميين فاتخذ موقفا معاديا منه بوصفه مغتصبا للعرش وعدوا لحلفائه من الفرس واليهود ولاجل هذا قام اللخميون بحملة على الجنوب والتي كانت من مصلحة المجموعة المناصرة لليهودية الا ان الاتفاقية الصلح التي عقدها معد يكرب مع المنذر اعادت الحال الى ماكان عليه وحرمت اكسوم من التخل في شؤون البلاد العربية

3-وصول ذو نواس وانتزاعه العرش من معد يكرب سنة 517م حيث اصبحت اليهودية الديانة الرسمية لبلاد حمير ووفقا لاسس العقيدة اليهودية فقد عد نفسه يهوديا مما يعني قطع العلاقات السياسية مع الحبشة

4-ان السبب الحقيقي لتوتر العلاقة بين الحبشة وذو نواس هو التغيير السياسي لمملكة حمير حيث ان اليهودية المضطهدة في بيزنطة تمتعت بالتسامح في ايران وربطت الملك الجديد بالاتجاه الفارسي لاحلال التوازن مع النفوذ البيزنطي

5-تخوف ذو نواس من انتشار المسيحية الذي يعني مد النفوذ الاجنبي بمعنى انه وجد انتشار النصرانية امتداد للنفوذ البيزنطي وكانت نجران احد مراكز هذا النفوذ

6-تحدي ذو نواس العالم المسيحي ومحاولا ايجاد سندا له من الفرس وعمالهم اللخميين وفي الوقت نفسه يستطيع ان يحصل على النفوذ والمكانة بين القبائل العربية

7-تمكن النصارى بحمير من السيطرة على السلطة العليا مستغلين الظروف التي عصفت بالمنطقة انذاك ففي ايران ظهرت المشاكل الداخلية وارتفاع شان المزدكية وفي كذلك تجدد النزاع بين دولتي كندة واللخميين في شمال الجزيرة العربية وفي حمير حدث ان تغيرت الاسرة الحاكمة والاتجاه السياسي في وقت واحد مما دفع الاكسوميين بمساندة النصارى والقبائل النصرانية النازلة حول حمير بالوصول الى العرش فقد عد معد يكرب مغتصبا للعرش وفق التقاليد المتبعة في وراثة العرش وكان ابوه لم يكن ملكا

8-اعتناق الكثير من الحميريين اليهودية بسبب موقفهم المعادي لكل من بيزنطة واكسوم وضعف النصرانية بسبب المنافسة بين الطوائف النصرانية مما حط من قدرها في اعين الصفوة الحميرية فاصبحت اليهودية اكثر اصالة اضافة لقربها من العبادات التقليدية لقبائل العرب في الجنوب , وادراك ملوك حمير بما يتعرض له كيانهم السياسي من الخطر الشديد فتوجهوا لاعتناق اليهودية ليقاموا دينا توحيديا بينا توحيديا اخر .

9-توجه الدولة الرومانية صوب اطراف الجزيرة العربية بعد ان فرغوا من ضم اطرافها وسلكوا لهذا الغرض سياسة محكمة حيث ارسلوا وفودا من الرهبان وامروهم ان يبثوا تعاليم المسيحية بين اهل الحضر والبادية وتمهد الافكار والنفوس لتقبل التسلط الروماني ,

الاسباب الاقتصادية

1-شهدت التجارة ركودا في تلك الحقبة نتيجة لتعرض التجار للنهب والفتك بحياتهم على يد ملك حمير مما اثر على الوضع الاقتصادي تاثيرا سلبيا خاصة بعد ان عطل ذو نواس تجارة مدينة عبدول ومكوسها وقطع شريان التجارة بين الحبشة والبزنطيين عن طريق قتل التجار المسيحيين والاستيلاء على بضائعهم ومنعه القوافل التجارية العبور عبر اراضي بلاد اليمن

2-كانت سياسة ذو نواس موجهة ضد فئة اعيان الجنوب الغربي التي جمعت ثروة كبيرة من المتاجرة مع اثيوبيا وبيزنطة واعتنقت النصرانية متمثلة بالنبلاء او الاحرار والتي كانت تسيطر على منابع الاموال والتجار(15)

3-الموقع الاستراتيجي لمدينة نجران بكونها ملتقى للقوافل وهي من المدن التي ظهرت الى الوجود نتيجة لظروف اقتصادية فهي قامت عند ملتقى الطرق البرية بجزيرة العرب حيث استغلت موقعها بكونها تمثل تجارة المرور الترانزيت وبهذا نشط التبادل التجاري والتعامل النقدي بالربا كما نشطت التجارة البحرية فقد وجدت معاملات نقدية متزايدة وارتبط بها تراكم النقود الذهبية والفضية وعرفت ببلاد العرب معادن الذهب .

الخاتمة :

1-مسيحيو نجران هم مجتمع عربي مسيحي نشأ في نجران في القرن الخامس الميلادي .

2- كانت نجران مركزا تجاريا مهما ومحط انظار الكثير ومحطة لاستراحة القوافل وتخضع لسلطان الدولة الحميرية .

3- تعدد خطوط التبشير المسيحي في اليمن الى تعدد المذاهب المسيحية الى ارثوذكسية , ونسطورية , ومونوفيزية.

4- تعرضت المسيحية العربية في اليمن الى انتكاسات شديدة.

5- اشارت المصادر المسيحية الى واقعة نجران كذلك المصادر العربية القديمة واولها القرن الكريم.

6-حدثت هذه الواقعة نتيجة الى اسباب سياسية واقتصادية .

المصادر حسب تسلسل الهوامش :

1-د .عصام سخنيني , مقاتل المسيحين

2-الدينوري , الاخبار الطوال

3-The chronicle of zuqnin

4-Procopius,History of the wars,books I and II

5-Syriac Chronicle,Zachariah of mitylene

6-The Book of the himyarites

7- الرواية العربية لاستشهاد القديس حارث بن كعب ورفاقه في مدينة نجران , الاب حارث ابراهيم

8-اغناطيوس يعوب الثالث , الشهداء الحميريون العرب

9-نينا فكتوريا , العرب على حدود بيزنطة وايران

10-The Martyrs of Najran new documents

11-يعقوب الرهاوي , تاريخ يعقوب , التاريخ الثاني

12-ديزيره سقال , العرب في العصر الجاهلي

13-عبد المجيد عابدين , بين الحبشة والعرب

14-جوزيف هاليفي , رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي

15-د .ارواد العلان , فارس وبيزنطة

16-د. اسرائيل وافنسون , تاريخ اليهود في بلاد العرب

Planning budgets and their impact on banking control and planning

(Applied research in Iraqi private banks)

د. سالم سوادي حمود

جامعة الامام جعفر الصادق

م.م هند حاتم علي

جامعة بغداد- رئاسة الجامعة

Abstract

This research aims to know the importance of planning budgets and their impact on banking control and planning in Iraqi private banks listed on the Iraq Stock Exchange. The research data was collected through the design of a questionnaire that contains several different factors, as (350) questionnaire forms were distributed to the fourteen banks, which are private banks listed and traded in the Iraq Stock Exchange study sample.

The research reached a number of results, the most important of which is that most of the companies under study periodically develop planning budgets that benefit from them in managing their resources, planning and achieving their goals, as well as in developing an effective system for control and performance evaluation. The research recommended the need to pay attention to the behavioral aspects when preparing planning budgets through training and qualifying the functional cadres responsible for preparing and preparing the budget by involving them in courses that contribute to developing their abilities and skills in preparing planning budgets effectively and in accordance with the approved scientific foundations and standards.

Keywords: planning budgets, control, planning.

The first axis - scientific methodology:

First: Introduction:

The comprehensive planning budget is the cumulative framework for banks, as it links all activities to each other, so as to show the means, methods and methods to achieve the objectives of the plan, as well as determine expectations, and set standards that become the basis for evaluating and measuring actual performance compared to the target performance, and then monitoring performance in the future in terms of taking the necessary steps to correct the course in negative deviations and develop positive deviations. As for the Iraqi private banks, they suffer from the lack of optimal use of the material and human resources and capabilities available, due to political and economic

instability and banking market risks, which requires the existence of solutions to direct these resources towards optimal use and exploitation in a manner that ensures their protection from waste or misuse.

Second – The research problem:

The research problem is to raise the following questions:

1. What is the availability of the necessary foundations and ingredients for preparing budgets in Iraqi private banks?
2. What are the difficulties and obstacles facing Iraqi private banks in preparing budgets capable of achieving effective control over their performance?
3. To what extent do the administrative departments within Iraqi private banks cooperate in providing the necessary and sufficient information for the preparation of planning budgets?
4. Is there an active participation of the different organizational levels of Iraqi private banks in the preparation of planning budgets?

Third: The importance of the study:

The importance of this research stems from the definition of the concept of planning budgets and their main purposes and levels, as well as to identify the nature of the relationship between planning budgets and other levels of performance, and the extent of their impact on control and planning in Iraqi private banks for the purpose of contributing to achieving the objectives of the budget efficiently and effectively.

Fourth: Objectives of the study:

The objectives of the study are as follows:

1. Introducing the concept of planning budgets, their main purposes and levels.
2. Identify the nature of the relationship between planning budgets and other performance levels.
3. Introducing the concept of planning and control in Iraqi private banks and the impact of planning budgets on them.
4. Study and analysis of the practical reality of preparing planning budgets in Iraqi banking institutions

The second axis - the theoretical framework for planning budgets, control and banking planning:

First: The concept of planning budgets:

There are several names for the term budget, including the planning budget, the estimated budget, and the supervisory budget, and these designations are considered one of the characteristics of the budget, and when talking about the budget begins, it is possible to use these labels, because each of these characteristics refers to a specific function of the budget. The budget expresses what is expected to happen in the future as if it were a future plan, so it is called the planning budget, and it is also called the estimated budget because it includes estimated data and not actual, while it is also called the control budget because it is used as a control tool, through the analysis of actual costs to detect differences and deviations, which helps the management of the institution to carry out its oversight tasks and address important deviations in the future (Al-Rajabi, 2004: 185).

The concept of the budget can be expressed as a work plan for the future through which quantitative data is prepared estimated for the expected performance of the institution in the future during the period covered by the budget, and then the budget is a quantitative statement of the management's expectations with regard to the sale, purchase, production and financing operations for the period for which the budget is prepared, in other words, it can be said that the budget is only a translation of the objectives of the institution in a future work plan that depends on several specific assumptions and requires the approval of the responsible levels. On its implementation (Eid et al., 2017: 196), Williams & et.al, 2012: 993) A budget is a comprehensive financial plan that outlines the expected path to achieve the financial and operational objectives of the organization. It is an essential step in effective financial planning. Even the smallest business will benefit from preparing a formal written plan for its future operations, including projected levels of sales, expenses, net income, cash receipts and cash expenses. Using budgeting is a key element of financial planning and helps managers control costs. Managers compare actual costs to budgeted amounts and take corrective action when necessary, so cost control means maintaining actual costs in line with the financial plan.

Based on the foregoing, and through a review of budget definitions, it can be said that despite the multiplicity of these definitions according to multiple theories, most of these definitions were moving towards two basic directions, the first looks at the budget as a plan and the second deals with it as a tool, and by looking at these definitions, it is clear that there are several factors that should be taken into account when giving an integrated definition of the budget as follows:

1. The budget includes all in-kind, financial and monetary aspects. As well as the budget includes the various aspects of the institution's activities and coordination among them.

2. The budget expresses the various objectives of the institution and ways to achieve them, and its connection to the future, as it expresses the financial picture of the future.
3. The budget is used for planning, organization, coordination and control purposes, in order to assist the bank in communication, motivation, follow-up and performance evaluation**.**

The definition of the budget should include both previous trends, as performance must automatically emerge from a plan, and a more comprehensive definition of the budget can be given according to the above data and as follows: (A comprehensive, detailed and financially expressed action plan aimed at organizing and coordinating economic activity during a future period in order to achieve the best possible use of available resources as it benefits the institution for communication, motivation, control and performance evaluation).

Second: Planning budget and its role in banks:

The general objective of the planning budget process is to provide a reliable quantitative official statement of the institution's plans expressed critically, and there are multiple roles for the planning budget, the most prominent of which are the following:

1. The budget provides a clear guide to action. In addition, it measures and evaluates the performance of the bank.
2. The budgeting process encourages communication and coordination of the Bank's multiple activities.
3. The budgeting process forces managers to plan and access new data about the future of the bank, thereby reducing the risks inherent in their operations.
4. The budget helps to harmonize and coherence the sub-objectives of the bank (Ghabban et al., 2016: 384).
5. It is an early study of the problems that may face banking activities and prepare for expected or expected changes, whether in terms of liquidity, profitability, interest rate changes, economic changes and other risks. (Hilton, 2005:384)
6. Monitoring banking work by comparing what has been implemented with the set goals, investigating the causes of differences and working to overcome the negatives. (Khalil, 2015: 37)
7. Contribute to the optimal use of the resources available to the bank, and study the composition that the bank deals with from depositors and borrowers, taking into account the coordination between the expected sources of financing and the plan set for their use.

Third: Banking supervision and planning:

Achieving acceptable profits in the world of competition is not an easy matter, and the bank should adopt a highly efficient and effective method to achieve its goals, as profit margins are narrow and do not allow room for error and management must do its best to protect and improve them, that the financial performance of the bank should be planned and controlled through the method of budgets in order to achieve good profitable results and maintain an acceptable level of performance. (Fadagh, 2013:345-346)

Control helps the budget in serving the control function, as it contains the figures of revenues and costs that are expected to occur during the budget period for each department and unit in the institution. (Rugby, 2004:186). Control is defined as a process through which it is ensured that everything is proceeding in the bank according to a set of plans and instructions set and issued, in addition to the approved principles, and this is done by referring to the planning budgets and indicating the extent of their application by the units within the organizational structure and the extent of deviations that have occurred. Therefore, it is interested in two main aspects: follow-up and evaluation of results, and monitoring and evaluating performance.

Most managers are very busy with their daily activities and can avoid formal planning unless budgets are part of their work, yet successful managers know what they want to achieve and when it should be done, and the regularity of the budgeting style subjects management to organize its ideas and style about the future and participate in activities and setting the goals of the organization. (Williams & al, 2012 :994)

The third axis - the applied aspect Planning budgets and their impact on banking control and planning:

First: Study Tool:

A questionnaire was built on (planning budgets and their impact on banking control and planning) and the questionnaire consisted of two parts, the first section includes the personal data of the respondents (age, gender, specialization, academic qualification, years of experience), and the second section, which is the axes of the study, which is the hypothesis questions, represented by (the availability of the foundations and ingredients necessary for the preparation of budgets in Iraqi banks), and consists of (43) questions divided into (3) Sub-hypotheses as follows:

1. The extent to which the bank's cadres understand the nature, objectives and concept of planning budgets.

2. Cooperate with the administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for the preparation of planning budgets.
3. Participation of different organizational levels in the preparation of planning budgets in banks.

Second: Analysis of the questionnaire form:

A survey was conducted on the fourteen banks as shown in Table (1), and they are private banks listed and traded in the sample of the Iraq securities market study below and by (25) questionnaire forms for each bank, with a total of (350) questionnaire forms on the fourteen banks. After collecting the questionnaire forms, it turned out that the valid forms for analysis are (317) forms and a recovery rate of (91%). the reason for the high recovery rate is that the questionnaire form was distributed to the accounting and control departments and to the senior management in the banks of the study sample, IE. For people specializing in the subject of study.

Table (1): Study population

	Bank name		Bank name
1	Bank of Baghdad	8	Gulf Commercial Bank
2	Commercial Bank of Iraq	9	Mosul Bank for Development and Investment
3	Iraqi Middle East Investment Bank	10	Ashur International Investment Bank
4	Iraqi Investment Bank	11	Al-Mansour Investment Bank Trans-Iraq Bank
5	Credit Bank of Iraq	12	Territory Commercial Bank
6	National Bank of Iraq	13	International Development Bank for Investment and Finance
7	Sumer Commercial Bank	14	Trans-Iraq Bank

Source: Prepared by the researchers based on the Iraq Stock Exchange Bulletin for the year 2023.

Third: Statistical analysis of the axes and paragraphs of the questionnaire form:

Respondents' opinions regarding the availability of the necessary foundations and components for preparing budgets in Iraqi banks:

1- Respondents' opinions regarding the paragraph on the extent to which the bank's staff understand the nature, objectives, and concept of planning budgets: It is clear from Table (7) that the respondents responded in strong agreement, with a percentage of 55%, to Question No. 17, which states, "The bank governs written

policies and procedures for its accounting, financial, and auditing operations in a way that contributes to the implementation of the budget".

Table (2): Respondents' opinions on the section on the extent to which bank staff understand the nature, objectives and concept of planning budgets.

	Wondering	Strongly agree	I agree	neutral	I do not agree	I strongly disagree
1	Budgets are prepared according to banking operations and activities on the basis of planning capital, expenses and revenues.	163	75	33	28	18
		51%	**24%**	**10%**	**9%**	**6%**
2	Planning budgets are an important tool in implementing the vision, mission and goals planned by the bank	165	71	32	27	22
		52%	**22%**	**10%**	**9%**	**7%**
3	The bank is committed to the plans set within the planning budget	165	69	30	30	23
		52%	**22%**	**9%**	**9%**	**7%**
4	The financial plan is developed based on the goals that the bank aspires to achieve and on practical reality	166	72	34	25	20
		52%	**23%**	**11%**	**8%**	**6%**
5	The planning budgets for previous years shall be a directional guide when preparing subsequent budgets	167	66	34	31	19
		53%	**21%**	**11%**	**10%**	**6%**
6	Implementing the long-term strategic plan (policies) sets detailed goals for planning budgets	159	65	31	32	30
		50%	**21%**	**10%**	**10%**	**9%**
		160	68	24	34	31

7	The main goal of preparing planning budgets is planning, and the organization's planning budgets system is based on modern plans and methods.	**50%**	**21%**	**8%**	**11%**	**10%**
8	The bank reviews sufficient information about its financial needs in successful ways, and with well-thought-out future assumptions, to enable managers to make correct financing decisions.	167 **53%**	67 **21%**	37 **12%**	21 **7%**	25 **8%**
9	The Bank reviews the results of previous years in making current budget decisions.	163 **51%**	65 **21%**	34 **11%**	19 **6%**	36 **11%**
10	The bank determines the acceptable percentage of change in its future estimates.	166 **52%**	73 **23%**	27 **9%**	27 **9%**	24 **8%**
11	The current budget takes into account potential changes in bank policies, government laws, and factors expected to occur in the coming years.	166 **52%**	67 **21%**	35 **11%**	26 **8%**	23 **7%**
12	The bank reviews and reconsiders its priorities during the budget preparation process.	168 **53%**	70 **22%**	33 **10%**	24 **8%**	22 **7%**
13	There are budgeting guidelines that match the priorities of established plans.	172 **54%**	73 **23%**	24 **8%**	33 **10%**	15 **5%**

14	The Bank takes into account the needs and expectations of beneficiaries when preparing the budget.	163	60	26	30	38
		51%	**19%**	**8%**	**9%**	**12%**
15	The Bank takes into account the needs and expectations of beneficiaries when preparing the budget.	158	63	40	28	28
		50%	**20%**	**13%**	**9%**	**9%**
16	The Bank's applicable legislation addresses maintaining high levels of financial accountability and defining budget implementation mechanisms.	163	72	40	18	24
		51%	**23%**	**13%**	**6%**	**8%**
17	The bank is governed by written policies and procedures for its accounting, financial and auditing operations that contribute to the implementation of the budget.	173	74	30	21	19
		55%	**23%**	**9%**	**7%**	**6%**

Source: Prepared by the researchers

2- Respondents' opinions regarding the paragraph on the cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for preparing planning budgets: Extensive from Table (8) that the respondents responded with agreement at the start and at a rate of 55% to Question No. 9, which stated "Linking the objectives of the institution with the objectives of the cadres of the administrative departments." It contributes to motivating them to implement budget items with high efficiency."

Table (3): Respondents' opinions regarding the section on the cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for preparing planning budgets.

	Wondering	Strongly agree	I agree	neutral	I do not agree	I strongly disagree
1	The departments, divisions, and branches of the bank are considered the center of the budget through which revenues, expenses, or both are estimated.	171 **54%**	58 **18%**	31 **10%**	27 **9%**	30 **9%**
2	The high organization of the bank and its administrative departments affects the accuracy of planning budgets.	170 **54%**	72 **23%**	28 **9%**	25 **8%**	22 **7%**
3	The bank's organizational structure helps greatly in the process of successful planning budgets.	165 **52%**	73 **23%**	29 **9%**	26 **8%**	24 **8%**
4	The bank's administrative departments have flexibility to make any necessary amendments to the implementation of the planning budget items.	163 **51%**	67 **21%**	36 **11%**	27 **9%**	24 **8%**
5	The presence of scientific and professional competencies and expertise within the cadres of the bank's administrative departments who have the ability to prepare, implement and monitor planning budgets.	160 **50%**	70 **22%**	35 **11%**	28 **9%**	24 **8%**
6	The bank's administrative departments give a logical	163 **51%**	71 **22%**	28 **9%**	34 **11%**	21 **7%**

	and clear vision of their future plans and the possibility of including them in current or future budgets, according to available capabilities.					
7	Periodic meetings are held between the heads of administrative departments and functional cadres to clarify the mechanisms for implementing the planning budget and address the problems, obstacles and difficulties that may face the implementation of budget items.	162 **51%**	71 **22%**	39 **12%**	24 **8%**	21 **7%**
8	Senior management and the Budget Committee open direct lines with their administrative departments when there is an emergency that requires immediate treatment.	163 **51%**	68 **21%**	28 **9%**	39 **12%**	19 **6%**
9	Linking the organization's goals with the goals of administrative department staff contributes to motivating them to implement budget items with high efficiency.	173 **55%**	72 **23%**	25 **8%**	31 **10%**	16 **5%**
10	Determine the type and type of administrative positions in administrative departments on a regular basis during the period of	170 **54%**	74 **23%**	35 **11%**	20 **6%**	18 **6%**

	budget preparation and implementation, based on the capabilities and results of budget implementation for previous years.					
11	The bank's departments follow a successful approach in replacing employees responsible for implementing the budget with replacements in the event of delay or termination of service.	157	67	37	37	19
		50%	**21%**	**12%**	**12%**	**6%**
12	The steps for planning replacements are followed transparently and without bias, based on the competence of the employees responsible for implementing the budget and their own capabilities.	164	75	29	29	20
		52%	**24%**	**9%**	**9%**	**6%**
13	The bank's departments are concerned with determining budget expectations and requirements for the purpose of providing the necessary supplies for their implementation.	169	73	28	24	23
		53%	**23%**	**9%**	**8%**	**7%**

Source: Prepared by the researchers

3- Respondents' opinions on the section on the participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks: It is clear from Table (4) that the respondents responded in strong agreement, with a percentage of 55%, to questions No. (4 and 5), which stated, "The existence of a system for exchanging information between administrative levels and departments in the bank." "In an

efficient and effective manner" and "all the bank's departments participate in preparing planning budgets."

Table (4): Respondents' opinions regarding the section on the participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks

	Wondering	Strongly agree	I agree	neutral	I do not agree	I strongly disagree
1	The planning budgets system includes proposed treatments to improve the level of performance according to the opinions of departments, divisions, and branches.	166	70	37	26	18
		52%	***22%***	***12%***	***8%***	***6%***
2	The staff of the budget preparation committee in the institution is qualified and experienced as required and in direct contact with the organizational units.	170	62	40	28	17
		54%	***20%***	***13%***	***9%***	***5%***
3	The Budget Preparation Committee has a high-level information system that helps it accomplish its tasks.	163	72	28	24	30
		51%	***23%***	***9%***	***8%***	***9%***
4	The existence of a system for exchanging information between the administrative levels and departments in the bank in an efficient and effective manner.	174	66	37	20	20
		55%	***21%***	***12%***	***6%***	***6%***
5	All bank departments participate in preparing planning budgets.	173	65	35	27	17
		55%	***21%***	***11%***	***9%***	***5%***
6	The bank holds periodic meetings for branch and department managers for	172	74	24	26	21
		54%	***23%***	***8%***	***8%***	***7%***

	the purpose of discussing budget items.					
7	The bank has an accounting system capable of meeting the requirements for budget preparation.	166	68	26	28	29
		52%	***21%***	***8%***	***9%***	***9%***
8	The bank provides appropriate conditions for all departments and divisions to implement planning budgets.	162	65	26	30	33
		51%	***21%***	***8%***	***9%***	***10%***
9	Budgets are prepared in a way that is capable of achieving the bank's short- and long-term goals	164	69	37	22	25
		52%	***22%***	***12%***	***7%***	***8%***
10	Powers are granted to directors of departments, divisions, and branches to reward working individuals if the budget items are implemented effectively.	162	67	37	23	28
		51%	***21%***	***12%***	***7%***	***9%***
11	Preparing and applying budgets in the bank helps to create a state of job satisfaction with various decisions.	160	64	40	30	23
		50%	***20%***	***13%***	***9%***	***7%***
12	In the bank, every department, department, branch or individual who fails to perform his duties towards implementing budgets is held accountable.	155	69	27	37	29
		49%	***22%***	***9%***	***12%***	***9%***
13	Preparing and implementing budgets increases coordination and	155	75	37	20	30
		49%	***24%***	***12%***	***6%***	***9%***

	communication between departments, divisions, divisions and branches in the bank.					

Source: Prepared by the researchers.

Fourth: The relative importance of the topics and paragraphs of the questionnaire:

The relative importance of the axis of availability of the necessary foundations and components for preparing budgets in Iraqi banks:

1- The relative importance of the paragraph on the extent to which the bank's staff understands the nature, objectives and concept of planning budgets:

Table (5): The relative importance of the paragraph: The extent to which the bank's staff understands the nature, objectives, and concept of planning budgets.

	Wondering	Arithmetic mean	standard deviation	Coefficient of variation	Relative importance
1	Budgets are prepared according to banking operations and activities on the basis of planning capital, expenses and revenues.	4.06	1.218	0.300	3
2	Planning budgets are an important tool in implementing the vision, mission and goals planned by the bank.	4.04	1.261	0.312	8
3	The bank is committed to the plans set within the planning budget.	4.02	1.285	0.320	12
4	The bank's administrative departments have flexibility to make any necessary amendments to the implementation of the planning budget items.	4.07	1.231	0.302	4
5	The planning budgets for previous years serve as a guide when preparing subsequent budgets.	4.04	1.252	0.310	7

6	Implementing the long-term strategic plan (policies) sets detailed goals for planning budgets.	3.92	1.362	0.348	16
7	The main goal of preparing planning budgets is planning, and the organization's planning budgets system is based on modern plans and methods.	3.92	1.375	0.351	17
8	The bank reviews sufficient information about its financial needs in successful ways, and with well-thought-out future assumptions, to enable managers to make correct financing decisions.	4.04	1.273	0.315	9
9	The Bank reviews the results of previous years in making current budget decisions.	3.95	1.373	0.348	15
10	The bank determines the acceptable percentage of change in its future estimates.	4.04	1.278	0.316	10
11	The current budget takes into account potential changes in bank policies, government laws, and factors expected to occur in the coming years.	4.03	1.272	0.316	11
12	The bank reviews and reconsiders its priorities during the budget preparation process.	4.07	1.250	0.307	5
13	There are budgeting guidelines that match the priorities of established plans.	4.12	1.205	0.293	2
14	The Bank takes into account the needs and expectations of beneficiaries when preparing the budget.	3.88	1.431	0.368	14

15	The rationale behind fund allocation decisions is known and understood throughout the bank's departments and sub-units.	3.93	1.332	0.339	13
16	The Bank's applicable legislation addresses maintaining high levels of financial accountability and defining budget implementation mechanisms.	4.05	1.246	0.308	6
17	The bank is governed by written policies and procedures for its accounting, financial and auditing operations that contribute to the implementation of the budget.	4.14	1.196	0.289	1

Source: Prepared by the researchers.

It is clear from Table (5) that Question No. 17, which states, "The bank governs written policies and procedures for its accounting, financial, and auditing operations in a way that contributes to the implementation of the budget," obtained the highest arithmetic mean of (4.14) and the lowest standard deviation of (1.196), which made the coefficient of variation reach (0.29) which is the lowest coefficient of difference among the questions in the paragraph, and this qualifies it to be the first question in terms of relative importance.

As for Question No. 7, which states, "The main goal of preparing planning budgets is planning, and the organization's planning budgets system is based on modern plans and methods," it received a low arithmetic mean of (3.92) and the highest standard deviation of (1.375), which made the coefficient of variation reach (0.35). It is the highest coefficient of variation among the questions in the axis, and this is what qualifies it to be the seventeenth and last question in terms of relative importance.

The difference between the highest coefficient of variation and the lowest coefficient of variation for the questions of the section on the extent to which the bank cadres understand what it is, the objectives and the concept of planning budgets (0.06), which is not a large difference, which indicates that all the questions of the paragraph are important. Therefore, the hypothesis can be accepted that states that "the bank cadres' understanding of what it is contributes to The objectives and concept of planning budgets in activating their planning and oversight role."

2- The relative importance of the cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for preparing planning budgets:

Table (6): The relative importance of the paragraph of cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information to prepare planning budgets.

	Wondering	Arithmetic mean	standard deviation	Coefficient of variation	Relative importance
1	The departments, divisions, and branches of the bank are considered the center of the budget through which revenues, expenses, or both are estimated.	3.99	1.355	0.340	13
2	The high organization of the bank and its administrative departments affects the accuracy of planning budgets.	4.08	1.250	0.306	3
3	The bank's organizational structure helps greatly in the process of successful planning budgets.	4.04	1.275	0.316	7
4	The financial plan is developed based on the goals that the bank aspires to achieve and on practical reality.	4.00	1.286	0.321	11
5	The presence of scientific and professional competencies and expertise within the cadres of the bank’s administrative departments who have the ability to prepare, implement and monitor planning budgets.	3.99	1.286	0.322	12
6	The bank’s administrative departments give a logical and clear vision of their future plans and the possibility of including them in	4.01	1.278	0.318	8

	current or future budgets, according to available capabilities.				
7	Periodic meetings are held between the heads of administrative departments and functional cadres to clarify the mechanisms for implementing the planning budget and address the problems, obstacles and difficulties that may face the implementation of budget items.	4.04	1.240	0.307	5
8	Senior management and the Budget Committee open direct lines with their administrative departments when there is an emergency that requires immediate treatment.	4.00	1.280	0.320	9
9	Linking the organization's goals with the goals of administrative department staff contributes to motivating them to implement budget items with high efficiency.	4.12	1.208	0.293	2
10	Determine the type and type of administrative positions in administrative departments on a regular basis during the period of budget preparation and implementation, based on the capabilities and results of budget implementation for previous years.	4.13	1.182	0.286	1
11	The bank's departments follow a successful approach in replacing employees responsible for implementing the budget with replacements in the event of delay or termination of service.	3.97	1.274	0.321	10
12	The steps for planning replacements are followed transparently and	4.05	1.243	0.307	4

	without bias, based on the competence of the employees responsible for implementing the budget and their own capabilities.				
13	The bank's departments are concerned with determining budget expectations and requirements for the purpose of providing the necessary supplies for their implementation.	4.08	1.256	0.308	6

Source: Prepared by the researchers.

It is clear from Table (6) that Question No. 10, which reads: "Determining the quality and pattern of administrative positions in administrative departments on a regular basis during the period of budget preparation and implementation based on the capabilities and results of budget implementation for previous years" received the highest arithmetic mean of (4.13) and a low standard deviation of (4.13). (1.182), which made the coefficient of variation reach (0.29), which is the lowest coefficient of variation among the questions of the paragraph, and this is what qualified it to be the first question in terms of relative importance.

As for Question No. 5, which states, "The presence of scientific and professional competencies and expertise within the cadres of the bank's administrative departments that have the ability to prepare, implement, and monitor planning budgets," it obtained a low arithmetic mean of (3.99) and a high standard deviation of (1.286), which made the coefficient of variation It is (0.32), which is the highest coefficient of difference among the questions in the paragraph, and this qualifies it to be the thirteenth and last question in terms of relative importance.

The difference between the highest coefficient of variation and the lowest coefficient of variation for the questions in the section on the cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for preparing planning budgets is (0.03), which is not a large difference, which indicates that all the questions of the section are important. Therefore, the hypothesis can be accepted that states that "it contributes The administrative departments within the bank cooperate by providing the necessary and sufficient information for budget preparation and in activating their planning and supervisory role."

Fifth - The relative importance of the paragraph of participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks:

Table (7) The relative importance of the section on the participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks.

	Wondering	Arithmetic mean	standard deviation	Coefficient of variation	Relative importance
1	The planning budgets system includes proposed treatments to improve the level of performance according to the opinions of departments, divisions, and branches.	4.07	1.216	0.299	3
2	The staff of the budget preparation committee in the institution is qualified and experienced as required and in direct contact with the organizational units.	4.07	1.224	0.301	4
3	The Budget Preparation Committee has a high-level information system that helps it accomplish its tasks.	3.99	1.328	0.333	10
4	The existence of a system for exchanging information between the administrative levels and departments in the bank in an efficient and effective manner.	4.12	1.215	0.295	1
5	All bank departments participate in preparing planning budgets.	4.10	1.214	0.296	2
6	The bank holds periodic meetings for branch and department managers for the purpose of discussing budget items.	4.10	1.240	0.302	5
7	The bank has an accounting system capable of meeting the requirements for budget preparation.	3.99	1.337	0.335	11

8	The bank provides appropriate conditions for all departments and divisions to implement planning budgets.	3.93	1.384	0.352	12
9	Budgets are prepared in a way that is capable of achieving the bank's short- and long-term goals	4.03	1.275	0.317	6
10	Powers are granted to directors of departments, divisions, and branches to reward working individuals if the budget items are implemented effectively.	3.98	1.311	0.329	8
11	Preparing and applying budgets in the bank helps to create a state of job satisfaction with various decisions.	3.97	1.291	0.325	7
12	In the bank, every department, department, branch or individual who fails to perform his duties towards implementing budgets is held accountable.	3.90	1.364	0.350	13
13	Preparing and implementing budgets increases coordination and communication between departments, divisions, divisions and branches in the bank.	3.96	1.309	0.330	9

Source: Prepared by the researchers.

It is clear from Table (7) that Question No. 4, which stated, "The existence of a system for exchanging information between the administrative levels and departments in the bank in an efficient and effective manner," received the highest arithmetic mean of (4.12) and a low standard deviation of (2.215), which made the coefficient of variation reach 0.30, which is The lowest coefficient of difference between the questions in the paragraph, and this is what qualified it to be the first question in terms of relative importance.

As for Question No. 12, which reads, "In the bank, every department, department, branch, or individual who fails to perform his duties toward implementing budgets is held

accountable," it obtained the lowest arithmetic mean of 3.90 and a high standard deviation of 1.364, which made the coefficient of variation reach 0.35, which is the highest coefficient. There is a difference between the paragraph's questions, and this is what qualified it to be the thirteenth and final question in terms of relative importance.

The difference between the highest coefficient of variation and the lowest coefficient of variation for the questions in the paragraph on the participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks is 0.05, which is not a large difference, which indicates that all of the questions in the paragraph are important. Therefore, the hypothesis can be accepted that states that "the participation of different organizational levels contributes to the preparation of budgets." Planning in banks in activating the planning and supervisory role of the budget.

Conclusions:

1- Through analysis of the questionnaire form, it was found that the difference between the highest coefficient of variation and the lowest coefficient of variation for the questions in the section on the extent to which bank staff understand the nature, objectives and concept of planning budgets is (0.06), which is not a large difference, which indicates that all the questions in the section are important, which proves the first hypothesis.
2- The difference between the highest difference difference difference difference for the questions of the section on the cooperation of administrative departments within the bank in providing the necessary and sufficient information for preparing planning budgets is (0.03), which is not a large difference, which indicates that all the department's questions are important, which proves the second hypothesis.
3- The difference between the highest coefficient of variation and the lowest coefficient of variation for the questions of the paragraph on the participation of different organizational levels in preparing planning budgets in banks is (0.05), which is not a large difference, which indicates that all the questions of the paragraph are important, which proves the third hypothesis.
4- Most of the Iraqi private banks, the research sample, periodically develop planning budgets that benefit from them in managing their resources, and in planning and achieving their goals.
5- The effects of the external environment, especially the economic environment and the acceleration of its events, government financial and economic policies, in addition to exchange rate fluctuations, are all factors that play a major role in the deviation of actual performance from the plan.

Recommendations:

1- Working to involve the individuals working in the bank's departments, divisions and branches in the process of preparing and preparing the planning budgets and before an appropriate period of time before approving and implementing them, and giving importance to the working individuals in terms of their affiliation to the banking institution and satisfying their desires, and this in turn contributes to the implementation of the tasks assigned to them and the development of their performance.

2- Directing the bank's senior management to cooperate with the administrative departments within the bank and provide the necessary and sufficient information for budget preparation through coordination and communication between the various administrative levels in the institution and facilitating direct communication with senior management at the appropriate speed to address problems and make the appropriate decision.

3- Paying attention to the behavioral aspects when preparing planning budgets by training and qualifying the cadres responsible for preparing and preparing the budget by involving them in courses that contribute to developing their abilities and skills in preparing and preparing planning budgets effectively and in accordance with the approved scientific foundations and standards.

Sources:

1- Al-Rajabi, Muhammad Tasir Abdel-Hakim, (2004), "Management Accounting," third edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

2- Al-Fadagh, Fadagh Abdel-Jabbar, (2013), "Management Accounting," third edition, Al-Warraq Publishing and Distribution Foundation, Amman, Jordan.

3- Abu Nassar, Muhammad, (2014), "Management Accounting," third edition, Department of Accounting at the University of Jordan, Amman, Jordan.

4- Al-Ghabban, Thaer Sabri Mahmoud, Al-Dhahabi, Jalila Eidan, Al-Ghabban, Faiza Ibrahim, (2016), "Management accounting and its strategic techniques between theory and practice," MPG International Printing Company, London, United Kingdom.

5- Khalil, Mahasin Ali, (2015), "The role of planning budgets in evaluating government financial performance - an applied study on the tax office in Sudan," Journal of Economic Sciences, Sudan University of Science and Technology, Sudan.

6- Eid, Salah Bassiouni, Falih, Abdel Moneim, Abu Shanaf, Zayer Salem, Al-Zumar, Imad Saeed, (2017), "Management Accounting", Faculty of Commerce, Cairo, Egypt.

7- Youssef, Ahmed Mahmoud, Al-Kholy, Hala Abdullah, Daou, Saeed Yahya, Hassanein, Tariq Muhammad, (2019), "Management Accounting", first edition, Cairo, Egypt.

8- Athkinson, Anthony A. & Kaplan, Robert S. & Matsumura, Ella Mae & Young, S. Mark, (2007) , "management accounting " , 5thed, prentice-Hill, USA.

9- Edmonds, Thomas P. & Edmonds, cindy D. & Tsay, Bor-Yi , (2000) , "managerial accounting " , 1thed, McGraw, USA.

10- Williams, Jan R. & Haka, Susan F. & Bettner, Mark S. & Carcello, Joseph V. , (2012) , "managerial accounting " , 16thed, McGraw, USA.

11- Williams, Jan R. & Haka, Susan F. & Bettner, Mark S. & Carcello, Joseph V. , (2012) , "managerial accounting " , 16thed, McGraw, USA.

تحول الرؤية إلى الرؤيا في شعر محمد بنيس
دراسة تحليلية في نماذج مختارة

م.م. دلال أحمد برهان
الجامعة المستنصرية ـ كلية الطب

الملخص

يمثل محمد بنيس جزءاً مهماً من وضوح ملامح الرؤيا في الشعر العربي، وبالرغم من الحركات الشعرية التي نادت بالتغيير والخروج عن المألوف إلا أن الشعر العربي ظل في مفهومه تقليدياً ينظم وفق مفهوم (الرؤية) التي تصور الوجود ثابتاً بموضوعاته وقيمه. ويعد محمد بنيس من أبرز الشعراء الذين آمنوا بشعرية (الرؤيا)، فتمرد على الأشكال التقليدية وتحرر من مفاهيم وأساليب المناهج القديمة التي استنفذت رونق أغراضها. وإن أهم ما توصل إليه هو صياغة القصيدة بطريقة جديدة تنسجم مع مفاهيمه وتجربته الشعرية وآرائه حول الإبداع والجمال وحرية المفردة، فقد ركز في قصائده على توظيف الحلم والرمز والكشف عن الواقع. إذ جاء هذا البحث في حل الإشكالية الموضوعية في قصائد محمد بنيس؛ وذلك بسبب رفد الوحدات اللغوية الجديدة في تجربته الشعرية. ويهدف هذا البحث إلى وصف الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس، وتحديد أشكال الرؤيا الشعرية التي ارتكز عليها محمد بنيس في قصائده، وتحليل الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس. واعتمد هذا البحث على "المنهج الوصفي التحليلي" لدراسة الرؤيا في قصائده المختارة من مجموعتي "الأعمال الشعرية"، و"كتاب الحب"، وتوصلت النتائج إلى أن الصورة الشعرية في قصائد محمد بنيس خرجت من الأسلوب التقليدي الثابت إلى الأسلوب الإبداعي المتجدد.

الكلمات المفتاحية: الرؤية، الرؤيا، محمد بنيس، الرمز، المتخيل.

Abstract

Muhammad Bennis represents an important part of clarity in the features of the vision of Arabic poetry. Despite the poetic movements that called for change and departure from the norm, Arabic poetry has remained, in its traditional sense, organized according to the concept of (vision), which depicts existence as fixed with its themes and values. Muhammad Bennis is considered one of the most prominent poets who believed in the poetry of vision. He rebelled against traditional forms and liberated himself from the concepts and methods of old approaches that had exhausted their luster. The most important thing he achieved was to formulate the poem in a new way that was consistent with his concepts, his poetic experience, and his views on creativity, beauty, and freedom of the word. He focused in his poems on employing dreams, symbols, and revealing reality. This research aimed to solve the objective problem in the structure of Muhammad Bennis's poems. This is due to the addition of new linguistic units to his poetic experience. This research aims to describe the poetic vision in the poems of Muhammad Bennis, identify the forms of poetic vision that Muhammad Bennis relied on in his poems, and analyze the poetic vision in the poems of Muhammad Bennis. This research relied on the descriptive and analytical approach to study the vision in his selected poems from the collections *"Poetic Works"* and *"The Book of Love"* The results concluded that the poetic image in

Muhammad Bennis's poems moved from the fixed traditional style to the renewed creative style.

Keywords: vision, vision, Muhammad Bennis, symbol, imagination.

المقدمة

تعد القصيدة الشعرية العربية كيان مركب من مجموعة من المواقف والأحداث والتصورات يجسدها الشاعر في أزمنة وأمكنة مختلفة، تتغير وترتفع حدتها حسب تلك التشكيلات التي تأخذ الشاعر، فتجذبه إلى خلجات نفسه فيترجمها في شعره، وهذا ما يؤدي إلى اضطراب إنتاجه الشعري بين الحدة والليونة، فتتكون رؤياه من حلم أراده في الواقع لكن الظروف منعته، أو تجسيد تجاربه الحياتية فيأتي نصه مفعم بالحكمة، أو تكون رؤياه غارقة في البعد الإبداعي فيكون نصه مبني على سعة التخيل، أو مفعم بالرمز والأسطورة فيفرغ شحناته الدلالية التي تخلق قصيدة إبداعية غنية بالانتقاء اللغوي وحسن التصوير [1].

استندت النهضة الشعرية العربية في (الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي) على مفاهيم إحيائية، إذ سعى رائد هذه النهضة (محمود سامي البارودي) إلى تقليد فحول الشعراء العرب، فأحيا مضامين وأساليب شعرهم، من خلال معارضة أبرز القصائد لكبار شعراء العرب (لأبي تمام، ولأبي نواس، والمتنبي، والشريف الرضي، والبحتري وغيرهم)، وكان ما توصل إليه من إنجاز عظيماً؛ لأنه نقل الشعر العربي من الركاكة والجمود والتقليدية، وفي هذا السياق يقول (شوقي ضيف): "ولم تكد تتفتح موهبة البارودي حتى انصرف عن اللغو المنظوم إلى روائع الشعر العربي القديم، يسيغها ويتمثلها بكل ألحانها وكل تصاويرها وكل معانيها وأسرارها الفنية، وسرعان ما استخلص لنفسه هذا الرحيق الصافي العذب الذي يفيض به ديوانه، يسنده قلب ذكي وإحساس مرهف وذوق دقيق، وهو رحيق يغذيه القديم بخير ما فيه، ويغذيه وجدانه وعصره وقوامه، وبذلك لم يعد الشعر تعبيراً سقيماً عن أغراض ضيقة، لا تصور منشأ الشاعر ولا ظروفه ولا زمانه ولا أمته" [2].

وإذا كان (البارودي) من أسس (المدرسة الإحيائية) في الشعر العربي الحديث، فإن الكبير (أحمد شوقي) قد أرسى أهم أركانها وعرفت "بالكلاسيكية الجديدة" التي انتشر أنصارها وشعراؤها في جميع أنحاء العالم، وكانت خصائصها متشابهة مع القصيدة القديمة من ناحية الأسلوب التقليدي والموضوعات المحدودة؛ لأنها في رأي أنصارها من الثوابت التي لا يجوز المساس بيها أو تغييرها. إلا أن الأمر لا يتوقف على هذا بل ظهرت أصوات بارزة في معظم البلدان العربية في القرن العشرين، تطالب بتحديث الشعر العربي كمطلب وضرورة مواكبة للحداثة الشعرية، ومن بين هذه الأصوات نجد صوت (محمد بنيس) الذي كان شعره مرصع برؤيا الحداثة التي أسهمت بشكل واضح في تكوين تجربته الإبداعية وإثرائها [3].

حيث أكمل شعره طريقه نحو عوالم معاصرة متخلصاً من قيود النموذج القديم وثبات الشكل، ليسير إلى الاختلاف والاكتشاف والتغير، ما منحه الحق في ممارسة إبداعه [4].

إشكالية البحث

تعد (الرؤيا) من الظواهر التي أسهمت في تشكيل النص الشعري الحديث؛ ولابد من الوقوف عليه وتحديد علاقته بالرؤية، إن علاقة (الرؤية) بالشعر العربي علاقة وثيقة مترابطة، بل يمكن القول أن الشعر (رؤية)، تنبع من عمق رؤية الشاعر العربي للواقع المحسوس التي تنعكس على بعد الرؤيا الخاصة به،

([1]) جعيرن، المهيوب. سبقاقي، بومدين. (2022). نبضات الرؤيا في الشعر العربي: محمد مهدي الجوهري أنموذجا. ص. 570.

([2]) ضيف، شوقي. (1964). البارودي رائد الشعر الحديث. ط4. القاهرة: دار المعارف، ص 5.

([3]) منال، ميموني. مريم، مولاهم. (2021). جمالية الرمز في الشعر العربي المعاصر محمد بنيس أنموذجاً. رسالة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون – تيارت، ص 1.

([4]) مناصري، وفاء. (2018). شعرية التمثيل البصري، في الشعر العربي المعاصر محمد بنيس أنموذجاً، ص 300.

فـ(الرؤية) نظرة تعتمد على الحس الموجود، و(الرؤيا) تتجاوز حدود الموجود فتبحث في الخفي من أجل بناء عالم جديد، والفصل بين الرؤية والرؤيا صعب [1]، فمن البعد المحسوس يتكون الفكري والنفسي، والتصورات النفسية والفكرية التي تنعكس على (الرؤية الحسية)، "فالعلاقة بينهما ارتباطية وانعكاسية على الكون، والطبيعة، والحياة، والقصيدة، والإنسان، وعلى لغة الشعر وإيقاعه وصوره ورموزه وتراكيبه" [2].

ورؤية الشاعر لا تقتصر على البعد الاجتماعي أو الفكري أو السياسي، فهي ستكون أقرب إلى بعد التنظير منها إلى بعد الرؤية الشعرية، فـ"رؤية الشاعر تنحت خصائصها من جماع التجربة الإنسانية التي يعيشها الشاعر في عالمنا الخاص [3]، وبذلك تكون (الرؤيا) مرادفة لمفهوم البصيرة الشعرية و(الرؤية) تترادف مع مفهوم البصر، فالبصيرة مفهوم قلبي ناتج عن التأمل والتفهم، والتي تؤدي إلى الفهم والعلم [4]. وتلقي مع (الرؤية البصرية) على اعتبار أن العين المجردة هي مفتاح الشاعر في رصد الموجودات، وتأملها حسياً، ثم يحفظها في أعماقه ويكونها في ذاته، لتتجلى على شكل أخيلة في نصه الشعري.

ومن هنا تختلف وظيفة الشاعر عن الفيلسوف والباحث والمفكر، فالشاعر ينظم رؤاه من خلال معايشته الحياتية والنفسية والفكرية والتفاعل مع البيئة المحيطة من حيث الكائنات الموجودات والطبيعة، وكل ما كان تفاعله حقيقياً وصادقاً، جاءت رؤاه معاصرة جديدة، تنقل تميزاً في نصه الشعري، فرؤية الشاعر هي أداته التي تعيد تجسيد العالم بهيئة جديدة [5]. ويذكر (صلاح فضل): "إن انعكاس ملامح الرؤية على عمق التجربة الشعرية يأتي من خلال تضافر مجموعة من التقنيات التعبيرية المتصلة ببعض المستويات اللغوية الخاصة والنحوية، وطرق الترميز والشعري المعتمد على القناع والأمثولة الكلية وأنواع الصور وأنساق تشكلاتها.... مما يجعل الرؤيا هي العنصر المهيمن على جميع إجراءاتها التعبيرية والموجهة لاستراتيجياتها الدلالية" [6].

فإن (الرؤيا الشعرية) تنعكس على أساليب النص الجمالية؛ الرموز، الصور، أنساق التشكيل، تقنيات التعبير، وتصب جميعها في خدمة بنية النص الشعري، فالشعر أساسه اللغة، واللغة الشعرية "لا تعرف خطابية ولا تقريرية وإنما قوامها الخيال والتركيب واللفظ الموحي والبنية العضوية المتماسكة. فلا معنى لرؤيا شعرية صاغها شاعرها في تعبيرات مباشرة، حملت من الفلسفة ومصطلحاتها أضعاف ما حملت من الجمالية" [7].

أسئلة البحث

بناءً على ما سبق، فإن إشكالية الدراسة تتجسد في الحاجة إلى البحث في "تحول الرؤية إلى الرؤيا في شعر محمد بنيس" من خلال تحليل القصيدة العربية الحديثة لمحمد بنيس، التي يمكن صياغتها على النحو الآتي:

١- ما الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس؟
٢- ما أشكال الرؤيا الشعرية التي ارتكز عليها محمد بنيس في قصائده؟
٣- كيف تجلت الرؤيا الشعرية قصائد محمد بنيس؟

أهداف البحث

بحسب ما جاءت به إشكالية وأسئلة البحث، فالبحث يهدف إلى دراسة "تحول الرؤية إلى الرؤيا في شعر محمد بنيس" من خلال تحليل القصيدة العربية الحديثة لمحمد بنيس، والكشف عن الرؤيا، والأهداف هي:

١- وصف الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس.
٢- تحديد أشكال الرؤيا الشعرية التي ارتكز عليها محمد بنيس في قصائده.

([1]) علاق، فاتح. (2010). مفهوم الشعر عند رواد الشعر الحر. ط1، الجزائر: دار التنوير، ص 141.
([2]) جمعة، مصطفى عطية. (2018). الرؤيا الشعرية وإشكالات التجديد في شعر الحداثة. ص 112.
([3]) شكري، غالي. (1986). شعرنا الحديث إلى أين؟. القاهرة: دار المعارف، ص 76.
([4]) شكري، غالي. شعرنا الحديث إلى أين؟، ص 74.
([5]) نفسه، ص 76.
([6]) فضل، صلاح. (1995). أساليب الشعرية المعاصرة. ط1. بيروت: دار الآداب، ص 111.
([7]) جمعة، مصطفى عطية. (2018). الرؤيا الشعرية وإشكالات التجديد في شعر الحداثة، ص 114.

٣- تحليل الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس.

منهجية البحث

تتسم الرؤيا في شعر محمد بنيس بتنوعها، وسيتم التركيز في هذا البحث على بيان أنواعها وتحديد دورها في رصد تشكيل (النص الشعري) وتحليلها، بالاعتماد على "المنهج الوصفي التحليلي"، حيث يعد هذا المنهج وعاء مرناً يحتوي على عدد من الأساليب والمناهج الفرعية الأخرى مثل الدراسات المتطورة [1]، فهو يقوم على أساس تحديد الظاهر ورصد مشكلتها، وجمع بياناتها وتصنيفها، واستخلاص أهم النتائج منها [2].

تعريف الرؤيا الشعرية لغة واصطلاحا

يرى (ابن منظور) في "معجم لسان العرب" أن (الرؤيا) هي "ما رأيته في منامك" [3]، وهي تعود إلى الفعل (رأى) الذي يتفرغ منه لفظتا، لفظة (الرؤية) "بالتاء المربوطة"، تعني الإصار المادي المحسوس في حالة اليقظة، ولفظة (رؤيا) "بألف المد"، تتمثل في المعجم الأدبي "ما هو غير موجود على أنه موجود، وذلك عن طريق الإحساس المرهف، والخيال المبدع... ونتج عن تفرد الفنان أو الأديب بالرؤيا عن الآخرين شعور لديه بأنه كائن متميز إحساساً وفكراً، وبأنه قادر على اختراق تخوم تعجيز عن بلوغها المخلوقات الأخرى" [4]. أما الشعر لغة فقد ورد في "مقاييس اللغة" وهو أن "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على الثبات والآخر على عَلم وعِلم، شعرت بالشيء، إذا علمته وفطنت له" [5].

أما الرؤيا الشعرية اصطلاحاً

تعد الرؤيا من العناصر المهمة الجوهرية التي أسهمت في تشكيل بنية القصيدة العربية الجديدة [6]، وكذلك تعرف بإنها "قفزة خارج المفهومات السائدة. هي، إذاً، تغيير في نظام الأشياء وفي نظام نظر إليها"[7].

الفقرة الأولى: الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس.

قبل الولوج إلى ملامح الرؤيا عن محمد بنيس، نبين بإيجاز إلى أبرز محطاته الشعرية التي أسهمت بشكل واضح في هذا الإبداع، بنيس شاعر مغربي ولد (1948) في مدينة (فاس)، نشر أكثر من (أربعين) كتاباً من ضمنها (ستة عشر) ديواناً، وحصل على عدة جوائز في الأدب العربي سنة (1972)، وهو واحد من شعراء الحداثة في الشعر العربي بما يتضمن شعره من لغة متميزة بصفته أنموذجاً بارزاً في تجربته الحداثية في الكتابة [8]. فقد كان يدرك منذ البدايات أن الشعر العربي مخنوق بالركود والتقليدية حتى أنطلق في اتجاهات جديدة حافلة بالمغامرة والتجدد وحماسة إيديولوجية، حيث كان موقفه من اللغة يختلف عن أقرانه من الشعراء مما جعل قصائده أعلى درجات الكثافة مستنداً في ذلك على مفاهيم الأساسية للحداثة، حتى تمكن بنيس من تمثيل مفهوم الرؤيا بأنواع مختلفة، فقد كان يهبها صيغها تمتاز فيها بالامتداد واليسر والمرونة، حتى تظهر بين الحلم والتخيل والرمز، والتجدد والإبداع، وسيتم تتبع ملامحها في ذاته الشاعرة.

الفقرة الثانية: أشكال الرؤيا الشعرية التي ارتكز عليها محمد بنيس في قصائده.

([1]) العروصي، محمد. (2015). المرشد في المنهجية القانونية. ط3. مطبعة مرجان، ص 20.

([2]) لوسوف، لوفيك. (1981). حتى نفهم البحث التربوي. القاهرة: دار المعارف، ص 33.

([3]) ابن منظور. (2004). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر، مج. 6، مادة (رأي)، ص 1540.

([4]) جبور، عبد النور. (1984). المعجم الأدبي. ط2، بيروت: دار العلم للملايين، ص 134.

([5]) أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم مقاييس اللغة. ط2. المجلد2، ص 209.

([6]) حسن، معلا. جابر، حامد. علي، محمد إبراهيم. (2012). تجليات الرؤيا في شعر محمد عمران، ص 175.

([7]) أدونيس. (2005). زمن الشعر. ط6، لبنان: دار الساقي، ص 150-151.

([8]) الحربي، فرحان كاظم. (2016). مفاعلة الحدث والمكان في شعرية الكتابة، دراسة في ديوان (هنا تبقى) لـ(محمد بنيس)، ص 576.

على الرغم من تباين المجال النظري في تفسير الرؤيا ودوافعها، كما أسهمت في إدخال مفاهيم جديدة إلى المجال التطبيقي في دراسة الشعر الحديث وتأويله، وقبل تحديد هذه الجوانب، سيقف هذا البحث على ثلاثة من أنواع رؤى في شعر محمد بنيس تمهيداً لتحديد مفهوم الحلم والخيال الشعري:

١- رؤيا الحلم

يسعى الشاعر الحديث إلى تجسيد عالم متخيل في داخله غير الظاهر للمجتمع، يوظف فيه ذاته الإبداعية للانتقال من الملموس الواقعي إلى حلم وجد فيه تحرراً ومرونة من قيود الواقع، ولأن الرؤيا تداخلت في مراحل حياتية متنوعة بمسمى الحلم، فأنها تهدف إلى التحرر من كل معقد وتجسيد كل ما هو أسمى، وتصور الشاعر لهذا النوع من الرؤيا ترتفع أفقها عند القارئ حسب مستوى استيعابه لعمق النص، والعلاقة بين القارئ والنص قابلة لتأويلات هذا الحلم، فقد أنطلق الشاعر الحديث من واقعه المؤلم إلى رؤيا الحالمة التي تجلت في ذاته، كان قد وضع في الحسبان مستوى تصور القارئ، وأهم ما يثير (رؤيا الحلم) هو الرفض الذي تحمله عناء تمثيله، وهو غايته نحو سبل الإبداع في تحقيق حلمه [1]، "فالفنان حين يرى الوقائع على هذه الصورة التي لا ترضيه ينفعل لذلك انفعال الرافض ويؤدي ذلك إلى التوتر الذي هو خطوة نحو الإبداع" [2]. حيث ينطلق بنيس من الإحساس بأدق تفاصيل العالم ليجسد رؤيا الحلم في قصيدته، فنظم ما يناسبها من زمان ومكان وشخصية التي رأى من خلالها عين الحلم، فيصور شخصية يرى فيها حلماً خلال محطة زمنية يستحضرها ليضع القارئ في تفاصيل هذا الحلم، فيصور هذا الحلم محمل بالدلالات النفسية ليعيش معه التجربة الشعرية بحذافيرها.

٢- رؤيا التخييل

إن الرؤيا التخييل في الشعر الحديث تنطلق من زوايا واسعة أوسع من الصور المجازية، حيث أنها لا تحدد الشاعر بنظرة سطحية أو تصور جزئي، فهي تخييل يلامس مواطن الغيب، ويجعل بين حقائق الواقع وأهام الخيال علاقة تكاد لا تنفصل تتكامل بالترابط بينهما "أن التخييل شيء أشمل وأعمق من الخيال، فالتخييل هو رؤيا الغيب" [3]. والعنصر الأساسي في (رؤيا التخييل) هو الغيب المخفي في داخل الشاعر، أي أنه يصور ما وراء المحسوس، فيجعل النص متكامل من ناحية الواقع المعيش الحالي، والتطلع بشمولية وعمق إلى نوع من الرؤيا الخيالية، وهنا الشاعر يوظف الخيال بشكل حديث، فلم يعد مجرد صور حسية، بل صارت الصورة الشعرية تضمن الإيحاء والرمز، وهذا ما يجعل فضاء النص مفتوحاً على كثير من أنواع القراءات.

وبنيس بحداثته جعل شعره أكثر تميزاً وحضوراً، حيث بث الكثير من الجماليات وصور الرمز بداخله حتى بلغ حذاقة الاختيار وحسن التصوير، وهذا دليل على توظيفه للمتخيل الشعري نظراً "النص الأدبي عبارة عن تشكيل تخييلي" [4].

٣- رؤيا الكشف

وهي الرؤيا التي يوظفها الشاعر لكشف المستور عن أرض الواقع، فيجرد الحقائق في منجزه الشعري، حيث أنه يغوص في عمق الفجوات الكامنة التي تبدو طبيعية الدلالة، إلا أنها تخفي بداخلها عالم مغاير يدخله الشاعر بكل جرأة، فيبحث عن الذات ويثبت وجودها، فتنتزعه نزعة فلسفية يطغى عليها كثرة التأمل والتنقيب والبحث، فلا يمرّ على حدث إلا وقد كشف أدق تفاصيله، وهذا السمة ميزت بين نمطية الشعر القديم الذي جسد الواقع المادي كما هو، والشعر الحديث الذي غاص في عمق النص [5]. فالرؤيا الشعرية التي يكون الكشف

([1]) المهيوب، بومدين. (2022). نبضات الرؤيا في الشعر العربي: محمد مهدي الجوهري أنموذجاً. ص 572.

([2]) رحماني، أحمد. (2004). الرؤيا والتشكيل في الأدب المعاصر. ط1، ص 14.

([3]) تاوريريت، بشير. (2006). استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس دراسات في المنطلقات والأصول. ط1، الجزائر: دار الفجر للطباعة والنشر، ص 16.

([4]) المرابط، عبد الواحد. (2010). السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل. ط1، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، ص 186.

([5]) تاوريريت، بشير، (2006) ، ص 18.

هدفها، تصنع من العالم الملموس غايتها الأولى، فيحمل هذا الكشف في ثناياه إيحاءات التغيير غير المباشر، إيحاءات ترتبط بمستوى إدراك القارئ، فالذات الشاعرة تسعى إلى التعمق في النفس بواسطة متخيلها الشعري، وتجسد ذلك الشعور الخفي لتعطيه الوضوح. إذ يسعى بنيس إلى كشف ما وراء النص دوماً مع أثبات الحجة.

الفقرة الثالثة: تحليل الرؤيا الشعرية في قصائد محمد بنيس

قبل تحليل عالم الرؤى في قصائد بنيس، لا بد من توضيح العلاقة بين (الرؤية والرؤيا)، حيث تجسد (الرؤية) سبباً لمجموعة من المواقف المعرفية والجمالية والفكرية التي يتسم بها الشاعر، فموقفه من الواقع ومما يجري فيه ناتج عن رؤيته للأحداث والمواقف، أما طموحاته وأحلامه التي يضمنها في قصائده هي رؤياه التي يشعر فيها بعد مشاهدته للواقع، وإذا كانت (الرؤية) هي معاينة لكل شيء مادي، فإن دور (الرؤيا) يكمن في طريقة إظهار هذه المعاينة وصياغتها وفقاً لخيال الشاعر وقدرته الإبداعية من جانب، وما تسببه هذه المعاينة من مشاعر خفية من جانب آخر، وهكذا "فإن الفصل الحاد بين مفهومي (الرؤية والرؤيا) ينحو منحى التعسف إذا ما تم تطبيقه على الإبداع الشعري، ونحن إذ نقر بوجود فرق على المستوى الشعري بين الرؤية التي تعكس الواقع، أو تحاكيه بصورة مباشرة، والرؤيا التي تخترق الواقع وتتجاوزه، فإننا نرى الرؤيا لا يمكن أن تتشكل من دون رؤية يتخذها الشاعر مرجعية في رسم ملامح رؤياه، فالشاعر الحديث لابد له أن ينطلق من سطح الواقع الرؤية إلى عمق الرؤيا" [1]. واستنادا على هذه النتيجة سيتم مقاربة تجليات محمد بنيس للرؤيا الشعرية في قصائده التي تتناول الحلم والخيال والكشف عن المخفي، فتأتي عبارة عن نصوص محمله بسمات رؤياه الحقيقية وفقاً للحدث والموضوع المراد تجسيده زمانياً ومكانياً، وتتمثل هذه التجليات برؤيا الحلم، ورؤيا التخييل، ورؤيا الكشف:

١- رؤيا الحلم

حيث ينطلق بنيس من الإحساس بأدق تفاصيل العالم ليجسد رؤيا الحلم في قصيدته، فنظم ما يناسبها من زمان ومكان وشخصية التي رأى من خلالها عين الحلم، حيث يصور شخصية يرى فيها حلماً خلال محطة زمنية يستحضرها ليضع القارئ في تفاصيل هذا الحلم، فيصور هذا الحلم محمل بالدلالات النفسية ليعيش معه التجربة الشعرية بحذافيرها. ويعد التأمل في الأحداث والمواقف هو أساس رؤيا الحلم، حيث يستطيع الشاعر مراجعة وتدقيق الحدث المراد تجسيده، ليبني عليه النظرة الاستشراقية التي يحملها هذا الحلم، حيث يجسد بنيس رؤيا الحلم موظفاً شخصيته خلال فترة زمنية معينة في قصيدة بعنوان (الحلم)، فيصور الحلم الذي يتوازى في ظواهر كونية تريح النفس وتشرح القلب، فالسحاب صاعد محمل بعطر الضياء، إذ يجعل هذه الصورة الشعرية تحمل أبعاد بصرية تضع القارئ في أجواء هذا الحلم، فيعيش الشعور معه بطريقة إبداعية مختزلاً بداخلها الإيحاءات العاطفية والدلالات النفسية:حلم

"سحاب صاعد من عطر الضياء
تتابع في المدى نقرا يدل على الغربي
تتابع في المساء،
نهرا يفسحه اللهيب" [2].

ثم يعود الشاعر ويتعمق في كنة هذا الحلم لرغبته الشديدة في تحقيقه لإسعافه من الظروف القاسية التي يعيشها، فيتأمل المكان حينما قال: "يفوز المسك من أرض تلازمني"، والزمان في "ولي ليل يظللني"؛ ليكشف المخفي ليس موجوداً في واقعه، فيغوص في أعماق المكان والزمان، ليرسم حلماً برؤيا تمثل مكنونه الداخلي، فيسعى من خلال هذا الحلم إلى تغيير الواقع المرير بواسطة رؤيا الحلم التي أنطلق فيها من واقعه القاسي إلى واقعه المثالي، وهذا يكشف تلك الرؤيا التي اتخذت من الواقع ذخيرة جيدة لها، وتداخلت فيه:

يفوز المسك من أرض تلازمني،

([1]) حسن، محمد معلا. جابر، يوسف حامد. علي، محمد إبراهيم. (2012). تجليات الرؤيا في شعر محمد عمران. ص 176.

([2]) بنيس، محمد. (2002). الأعمال الشعرية. ط1، المجلد1، المغرب: دار توبقال للنشر، ص73.

يواصل رجفة الأحشاء.
ولي ليل يظللني،
يموج الصمت في أعشابه الزرقاء" [1].

فيعالج بنيس من خلال هذا النوع من الرؤيا عامله النفسي ونبذ ما يعكر مزاجه أو ينغص عيشته، حيث "يعالج الشعر أحلام الإنسان وتطلعاته، وآماله في السعادة والانعتاق والحب وغير ذلك، حتى تكاد الرؤى الشعرية التي تعالج قضايا الإنسان وأحواله وهمومه وأحلامه، تنسحب على جوانب لا حصر لها من حياة البشر"[2].

٢- رؤيا التخييل

أفحم محمد بنيس نصوصه الشعرية بالصور الرمزية والإيحاءات العاطفية، فتأججت بإبداع الدلالات الكاملة حيث أرتقى الشاعر من مستوى اللغة النمطي إلى مستواها المتجدد الرمزي، إذ اقتبس الرمز الديني من قوله تعالى: "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون" [3]؛ ليكشف الرؤيا الغيبية، فيتخيل عمق موقف امرأة العزيز التي كان النبي يوسف (عليه السلام) في بيتها وقد أوصها زوجها بإكرامه وتقديره، "وراودته" عن نفسه؛ بسبب حبها لحسنه وجماله، فحملها على سوء تصرفها معه عندما تجملت وغلقت الأبواب، ودعته قائله: "هيت لك"، فإمتنع عنها بشدة وقال: "معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي"، ويقصد في قوله "إنه ربي أحسن مثواي"؛ أي ربي أحسن إلي فلا ينكر فضله ويقابله بالفاحشة والأذى في أهله [4]؛ ثم يكرر "هيت لك" مرتين؛ ليعمق شدة الموقف في نفس القارئ:

"يوسفك هذا
يا امرأة العزيز
وصرختك
صرخات كل امرأة
لا حاصن لكن
هيت لك يا يوسف
هيت لك" [5].

وكذلك يوظف بنيس في المقطع الثاني من القصيدة رمز ديني آخر استدله من قوله تعالى: "فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل وحدة منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم" [6]؛ ليكشف بشاعة الشهوة التي سيطرت على امرأة العزيز لمراودتها ليوسف (علية السلام)، فيوظف العبارة الرمزية "تقطعن أيديكن"؛ للدلالة على المفاجئة والدهشة [7]؛ حيث تملكتهن الشهوة من شدة جماله وحسنه لمستوى تقطيع أيديهن:

"ونساء المدينة على متكئهن
لكل واحدة منهن
سكين

([1]) نفسه، ص74.
([2]) دربالة، عبد الحكيم. (2005). الموضوع الشعري، دراسات تحليلية في الرؤية والتشكيل في الشعر الجديد. ط1، القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، ص 39.
([3]) (سورة يوسف، الآية 23).
([4]) ابن كثير. (2000). علم تفسير القرآن الكريم. ط1، بيروت: دار ابن حزم، ص 980.
([5]) بنيس، محمد. (2009). كتاب الحب. ط2، المغرب: دار توبقال للنشر، ص 55.
([6]) (سورة يوسف، الآية 31).
([7]) الصابوني، محمد علي. (1997). صفوة التفاسير. ط1، جزء1، ص 633-634.

فأظهر عليهن يا يوسف
حاشى أن نرى إليك
بغير الشهوة
يا يوسف
حاشى
وأنا أرى إليكن
تقطعن أيديكن
ودبيب
الشهوة تمشي في كامل الجسد" [1].

وقد ظهر استعماله بنيس للرموز الدينية في شعره بكثرة؛ وذلك لتعمق رؤيا التخييل المعاصرة التي يراها في القضية التي يعالجها أو الموضوع الذي يتناوله [2]، وهذا يعود إلى تعمق الشاعر بالثقافات الدينية لاختزال المعاني الرائعة وتكثيفها مما يغني بنيس عن التفصيل والشرح، وهذا ما منح النص الشعري ثراء معنوياً ودلالياً.

٣- رؤيا الكشف

يسعى بنيس إلى أثبات دليل الوجود، حيث ينفس عن كربته وهمومه من خلال رؤيا الكشف، حيث تبقى رؤياه قابلة للتنوع والتجدد في نصوصه الشعرية، يخاطب الشاعر بنيس العالم الإسلامي والفيلسوف (ابن حزم) ليخبره عن سقوط ودمار (الاندلس وغرناطة وقرطبة)، واصفاً الموقف بأسف وتحصر على ضياع أهم معاقل المسلمين البارزة في إسبانيا نتيجة ضياع وضعف المسلمين خلال الفترة الزمنية آنذاك، قائلاً: "تلك اللحظة التي لم تفصح عن زمان أو مكان"، في بداية الأزمات والاستعمارات التي دمرت العالم الإسلامي:

"يا ابن حزم
منا معا ضاعت الاندلس
تلك اللحظة التي لم تفصح عن زمان أو مكان
بل كانت حالة
علمتك ألفة
وتركت لي مفازتها
غرناطة تسقط كل عشية
ولا أحد يحتضنها
غرناطة متروكة الثلج
أمام الزايين القادمين من ذاكرة مشوهة
وقرطبة
في قلعة النسيان تردد هذيانها" [3].

وفي النص أعلاه يشير بنيس إلى معالم (الاندلس وغرناطة وقرطبة) الشهيرة وزائريها، حيث يرجع توظيف اسم المكان وتاريخه، ووصف هندسته، لا لجهل القارئ بهذه التفاصيل، ولكن بنيس عمل على دمج كل

([1]) بنيس، محمد. (2009). كتاب الحب. ط2، المغرب: دار توبقال للنشر، ص 55.
([2]) بن مهنية، أحلام. براهمي، فلة. (2020). جماليات التناص في قصيدة أرض بدماء كثيرة لمحمد بنيس. ص 76.
([3]) بنيس، محمد. (2009). كتاب الحب. ط2، المغرب: دار توبقال للنشر، ص 127.

ما ذكر في البنية العامة للنص الشعري حيث "أعاد تركيب وترتيب الأمكنة وفق رؤية النص المكانية، لا الواقع المادي والتاريخي، مع الخيال والتصوير والصياغة ليكون النص جديداً ومتميزاً عن السائد والمعتاد"[1].

النتائج

وتوصل هذا البحث الى الآتي:

١- وضوح تحول شعر بنيس من نمطية الرؤية إلى مرونة الرؤيا، ومن المشاهدة البصرية إلى خفايا البصيرة، حيث جاءت قصائده غنية بمفاهيم الحداثة وأصبحت منفذاً يجسد واقعاً أسمى وأفضل.

٢- إنَّ لغة محمد بنيس لغة مُحررة من قيود المضمون، ومتمردة على التقليدية بالرؤيا الحالمة، فكل شيء لديه قائماً على التبصر.

٣- جاءت رؤيا الحلم والكشف منفذاً للتعبير عن صدق أفكاره وأحاسيسه في إطار من الوعي الفني والفكري. أما رؤيا التخييل فجاءت جامحة بالرمز والإيحاء وهذه من أبرز وسائل تشكيل النص الشعري الحديث.

٤- يعتمد بنيس على رؤيا (الحلم، التخييل، الكشف) في تشكيل نصه الشعري؛ إذ تساعد هذه الرؤيا على عمل روابط متداخلة بين عمق الحلم من جانب، وسطحية الواقع من جانب آخر، فبنيس شاعر ذو خيال قوي متميز، يجسد دوافعه اللاشعورية الخفية بفعل الواقع وقيوده، ويحلها في تجربته الشعرية التي تنعكس في نفس القارئ بشكل إيجابي.

٥- جمع بنيس بين الرؤى الشعرية المختلفة؛ بهدف استقراء الواقع الحقيقي وتجسيد رؤيا أكثر استشراقية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن كثير. (2000م). **علم تفسير القرآن الكريم**. ط1. بيروت: دار ابن حزم، ص 980.

ابن منظور. (2004م). **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار صادر، مج. 6، مادة (رأي).

أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979م). **معجم مقاييس اللغة**. ط2. المجلد2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر، ص 209.

أدونيس. (2005م). زمن الشعر. ط6. لبنان: دار الساقي، ص150-151.

بن مهنية، أحلام. براهمي، فلة. (2020م). **جماليات التناص في قصيدة أرض بدماء كثيرة لمحمد بنيس**. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة العربي التبسي - تبسة.

بنيس، محمد. (2002م). **الأعمال الشعرية**. ط1. المجلد1، المغرب: دار توبقال للنشر، ص 73-74.

بنيس، محمد. (2009م). **كتاب الحب**. ط2. المغرب: دار توبقال للنشر، ص 55.

تاوريريت، بشير. (2006م). **استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس دراسات في المنطلقات والأصول**. ط1. الجزائر: دار الفجر للطباعة والنشر، ص 16.

جبور، عبد النور. (1984م). **المعجم الأدبي**. ط2. بيروت: دار العلم للملايين، ص 134.

جعيرن، المهيوب. سبقاقي، بومدين. (2022م). نبضات الرؤيا في الشعر العربي: محمد مهدي الجوهري أنموذجا. **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، مج. 11، ع. 2، ص ص. 568-582.

جمعة، مصطفى عطية. (2018م). الرؤيا الشعرية وإشكالات التجديد في شعر الحداثة. **مدارات في اللغة والأدب**، مج. 1، ع. 1، ص ص. 111-125.

[1] خرفي، محمد الصالح. (2007). البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر، شعر المكان نموذجا. مجلة كلية الآداب واللغات، ص 150.

الحربي، فرحان بدري كاظم. (2016م). مفاعلة الحدث والمكان في شعرية الكتابة، دراسة في ديوان (هنا تبقى) لـ(محمد بنيس)، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**. جامعة بابل، ع. 28، ص ص. 572-587.

حسن، محمد معلا. جابر، يوسف حامد. علي، محمد إبراهيم. (2012م). تجليات الرؤيا في شعر محمد عمران. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج. 34، ع. 2، ص ص. 173-195.

خرفي، محمد الصالح. (2007م). البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر. شعر المكان نموذجا. **مجلة كلية الآداب واللغات**، جامعة جيجل، مج. 1، ع. 2، ص ص. 145-165.

دربالة، عبد الحكيم. (2005م). **الموضوع الشعري، دراسات تحليلية في الرؤية والتشكيل في الشعر الجديد**. ط1. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، ص 39.

رحماني، أحمد. (2004م). **الرؤيا والتشكيل في الأدب المعاصر**. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ص14.

شكري، غالي. (1986م). **شعرنا الحديث إلى أين؟**. القاهرة: دار المعارف، ص 74، 76.

الصابوني، محمد علي. (1997م). **صفوة التفاسير**. ط1. جزء1، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ص 633-634.

ضيف، شوقي. (1964م). **البارودي رائد الشعر الحديث**. ط4. القاهرة: دار المعارف.

العروصي، محمد. (2015م). **المرشد في المنهجية القانونية**. ط3. مطبعة مرجان.

علاق، فاتح. (2010م). **مفهوم الشعر عند رواد الشعر الحر**. ط1. الجزائر: دار التنوير، ص 141.

فضل، صلاح. (1995م). **أساليب الشعرية المعاصرة**. ط1. بيروت: دار الآداب، ص111.

لوسوف، لوفيك. (1981م). **حتى نفهم البحث التربوي**. ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة. القاهرة: دار المعارف.

المرابط، عبد الواحد. (2010م). **السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل**. ط1. بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، ص 186.

مناصري، وفاء. (2018م). **شعرية التمثيل البصري، في الشعر العربي المعاصر محمد بنيس أنموذجاً**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، ص 300.

منال، ميموني. مريم، مولاهم. (2021م). **جمالية الرمز في الشعر العربي المعاصر محمد بنيس أنموذجاً**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون - تيارت.

References

AL-Quran AL-Karim.

Abu Al-Hassan, Ahmed bin Faris bin Zakaria. (1979). ***Muejam Maqayis AL-Lughah***. Volume2. Verified by: Abdul Salam Muhammad Haroun. Egypt: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, p. 209.

Adonis. (2005). ***The time of poetry***. Lebanon: Dar Al-Saqi, p. 150-151.

Alaq, Fatih. (2010). ***The concept of poetry among the pioneers of free poetry***. AL-Geria: Dar Al-Tanweer, p.141.

Al-Arousy, Muhammad. (2015). ***A guide to legal methodology***. Marjan matbaea.

Al-Harbi, Farhan Badri Kazem. (2016). The interaction of event and place in the poetry of writing, a study in the collection (Here It Remains) by (Muhammad Bennis), ***Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences***. University of Babylon, A. 28, p. 572- 587.

Al-Murabit, Abdel Wahed. (2010). ***General semiotics and literary semiotics for a comprehensive perception***. Beirut: Dar Al-Arabiya Al-Ulum Publishers, p.186.

Al-Sabouny, Muhammad Ali. (1997). ***Safwah AL-Tafasir***. Part1, Cairo: Dar Al-Sabouny for Printing, Publishing and Distribution, p.633-634.

Ben Mihaniah, Ahlam. Brahmi, fellah. (2020). ***The aesthetics of intertextuality in the poem "A Land with Many Blood" by Muhammad Bennis***. Master's thesis, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language, Larbi Tebesi University – Tebessah.

Bennis, Muhammad. (2002). ***Poetic works***. Volume1, Morocco: Dar Toubkal Publishing, p.73-74.

Bennis, Muhammad. (2009). ***love Book***. Morocco: Dar Toubkal Publishing, p. 55.

Dayf, Shawqy. (1964). ***Al-Baroudy is a pioneer of modern poetry***. Cairo: Dar Al-Maaref.

Derbala, Abdel Hakim. (2005). ***The poetic subject, analytical studies on vision and formation in new poetry***. Cairo: Itrak Publishing and Distribution, p.39.

Fadl, Salah. (1995). ***Contemporary poetic styles***. Beirut: Dar Al-Adab, p.111.

Hassan, Muhammad Mualla. Jaber, Youssef Hamed. Ali, Muhammad Ibrahim. (2012). Manifestations of vision in the poetry of Muhammad Imran. ***Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies***, vol. 34,2, p. 173-195.

Ibn Kathir. (2000). ***Science of interpretation of AL-Quran AL-Karim***. Beirut: Dar Ibn Hazm, p.980.

Ibn Manzur. (2004). ***Lisan AL-Earb***. Beirut: Dar Sader, vol.6, Madah (Rayi).

Jaairan, the majestic. Sbaqaqi, Boumediene. (2022). Impulses of vision in Arabic poetry: Muhammad Mahdi Al-Jawhari as a model. ***Journal of Problems in Language and Literature***, vol. 11, 2, p.568-582.

Jabour, Abdel Nour. (1984). ***Literary Dictionary***. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, p.134.

Jumaa, Mustafa Attia. (2018). Poetic vision and problems of innovation in modernist poetry, ***madarat in language and literature***. vol.1, 1, p. 111-125.

Kharfi, Muhammad Al-Saleh. (2007). The historical and religious dimension in contemporary Algerian poetry, poetry of place as an example. ***Journal of the Faculty of Arts and Languages***, University of Jijel, vol.1, 1, p.145-165.

Losov, Lovek. (1981). ***In order to understand educational research***. Translated by Ibrahim Bassiouny Amira. Cairo: Dar Al-Maaref.

Manal, Maymouny. Maryam, their lord. (2021). ***The aesthetics of symbolism in contemporary Arabic poetry, Muhammad Bennis, as a model***. Master's thesis in Arabic Literature, Faculty of Arts and Languages, Ibn Khaldun University - Tiaret.

Manasry, Wafaa. (2018). ***The poetics of visual representation, in contemporary Arabic poetry, Muhammad Bennis as a model***. Doctoral thesis, Faculty of Arts and Arts, Department of Arabic Language, University of Oran, p.300**.**

Rahmani, Ahmed. (2004). ***Vision and formation in contemporary literature.*** Cairo: Wahba Library for Printing and Publishing, p.14

SHikry, GhalY. (1986). ***Where did we feel the conversation was going?*** Cairo: Dar Al-Maaref, p.74, 76.

Taouriret, Bashir. (2006). ***The poetic strategy and poetic vision of Adonis: Studies in principles and principles***. Algeria: Dar Al-Fajr for Printing and Publishing, p.16.

الاحتفال بالمولد النبوي من مصر الفاطمية إلى المغرب الزيانية

م.د.رغد حميد ساجت

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تعدّدت الدّراسات التي عُنيت بدراسة " الاحتفال بالمولد النبوي من مصر الفاطمية إلى المغرب الزياني " لما يحمل هذا البحث في طيّاته من أثرٍ كبيرٍ في عقائد المسلمين.

تناول البحث دراسة "" دور الدولة الفاطمية في مصر والمغرب الزياني في نشر الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، يبدأ البحث بتقديم خلفية عن الدولة الفاطمية وأهم ملوكها مثل المعز لدين الله، العزيز بالله، والحاكم بأمر الله، ودورهم في تأسيس وتثبيت أركان الدولة.

ثم ينتقل البحث إلى تناول تفاصيل الاحتفال بالمولد النبوي في مصر الفاطمية، حيث أدخل الفاطميون ستة احتفالات دينية جديدة، من بينها المولد النبوي، كما يصف البحث كيف كانت الاحتفالات تشمل توزيع الحلوى والطعام، وإضاءة الشوارع، وتوزيع الصدقات.

وقد خُصّص هذا البحث لدراسة انتقال الاحتفالات بالمولد النبوي من مصر إلى المغرب في عهد الدولة الزيانية، وكان الهدف منه هو تسليط الضّوء على أهمّ الاستعدادات التي اتخذها الحكام حيث كان هناك تنافس بين بنو زيان وبنو مرين على تنظيم هذه الاحتفالات بهدف إضفاء صبغة دينية على دولتهم، ويشرح البحث كيفية تنظيم هذه الاحتفالات في القصور والشوارع والمدارس، إضافة إلى إلقاء القصائد في مدح النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خلال تلك المناسبات.

يتضمن البحث أيضًا تطور الاحتفالات في كل من مصر والمغرب، وتأثيرها الديني والادبي التي انعكست بشكلٍ إيجابيّ في إنعاش الأدب، ولها التأثير الديني ، وبروز أهمّ الأدباء في القرن الرّابع الهجريّ الذين حاكوا في قصائدهم تلك الاحتفالات في مجتمعات التي كانت تحت حكم الفاطميين والزيانيين.

Abstract:

Numerous studies have focused on examining "the celebration of the Prophet's birthday from Fatimid Egypt to Zayyanid Morocco," given the significant impact this research holds on the beliefs of Muslims.

The study explores the role of the Fatimid state in Egypt and the Zayyanid state in Morocco in spreading the celebrations of the Prophet's birthday. The research begins by providing a background on the Fatimid state and its key rulers, such as Al-Mu'izz li-Din Allah, Al-Aziz Billah, and Al-Hakim bi-Amr Allah, and their role in establishing and consolidating the state's foundations.

The research then delves into the details of the celebration of the Prophet's birthday in Fatimid Egypt, where the Fatimids introduced six new religious celebrations, including the Prophet's birthday. The study describes how these celebrations included the distribution of sweets and food, lighting the streets, and giving alms.

This research is dedicated to studying the transfer of the Prophet's birthday celebrations from Egypt to Morocco during the Zayyanid dynasty. The aim was to highlight the significant preparations made by the rulers, where there was competition between the Banu Ziyan and Banu Marin in organizing these celebrations to impart a religious character to their state. The study explains how these celebrations were organized in palaces, streets, and schools, in addition to reciting poems in praise of Prophet Muhammad (peace be upon him) during these occasions.

The research also examines the evolution of these celebrations in both Egypt and Morocco, and their religious and literary impact, which positively contributed to the revival of literature. It also highlights the religious influence and the emergence of prominent poets in the 4th century AH, who reflected these celebrations in their poems within the communities under the rule of the Fatimids and the Zayyanids.

المقدمة

يعُتبر الاحتفال بالمولد النبوي جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي والديني للأمم والشعوب حيث تختلف هذه الاحتفالات في مظاهرها واشكالها وجوهرها بين البلدان والمجتمعات الاسلامية.

ومن بين تلك الاحتفالات يبرز الاحتفال بالمولد النبوي كواحد من أهم المناسبات التي يحتفل بها المسلمون احترامًا للنبي محمد(ﷺ) وكذلك لتذكيرهم بسيرته العطرة واخلاقه لاقتداء بها، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور الاحتفال بالمولد النبوي منذ العصر الفاطمي في مصر وحتى الدولة الزيانية في المغرب مسلطين الضوء على كيفية تطور هذا الاحتفال وتنوعها خلال المدة التاريخية منذ سنة 358ه حتى سنة 770ه ، وتوضيح اهمية هذا الاحتفال بالنسبة للخلفاء الفاطميين في مصر وكيف انتقلت مراسيم هذا الاحتفال إلى العراق ثم المغرب وما التغيرات التي طرأت عليها، حيث تتغير طريقة الاحتفال وموعده بتغير الخلفاء وقوتهم فمرة يهتمون بالاحتفال وتارة اخرى يلغى ذلك الاحتفال .

وقد ركزنا في هذا المبحث على دور الخلفاء الفاطميين، والملوك في الدولة الزيانية في احياء ذكر الرسول (ﷺ), وقسم هذا المبحث إلى مبحثين :عرضنا في المبحث الاول اشهر ملوك الدولة الفاطمية, و كيفية الاحتفال بالمولد النبوي، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى الاحتفال بالمولد النبوي في الدولة الزيانية بالمغرب ،وبينا فيه قيام الدولة الزيانية ، وكيفية الاحتفال بالمولد النبوي.

المبحث الاول : الاحتفال بالمولد النبوي في الدولة الفاطمية بمصر

اشهر ملوك الدولة الفاطمية

يُعد الخليفة المعز لدين الله (341 - 365ه /952-975م) [1] اول الخلفاء الفاطميين في مصر الذي تمكن من نقل الخلافة الفاطمية من المغرب إلى مصر بفضل القائد الرومي جوهر الصقيلي ، الذي دخل مصر بعد قيامه بعدة حملات ابتداء من سنة 302هـ إلى سنة 358هـ ،وفي عهده بنيت مدينة القاهرة لتكون مركز للخلافة الفاطمية المزمع انشائها[2].

وجاء بعد المعز لدين الله(341 - 365ه /952-975م) ابنه وولي عهده العزيز بالله(365- 386هـ /975م -996م) [3] وكان اول عمل قام به هو اخفاء امر وفاة ابيه إلى أن هيأ الظروف الملائمة وسيطر على وضع الدولة ثم اعلن الخبر [4]، وقام بالاهتمام بالعمران فبنى قصر البحر بالقاهرة ، وقصر الذَّهَب، وجامع القَرَافة [5] وحاول نشر المذهب الاسماعيلي في مصر واتخذ من الجامع الازهر مكانًا لنشر المذهب [6]، ومن اشهر الخلفاء الفاطميين هو الحاكم بأمر الله (386-411ه/996م -1020م) [7]،إذ تميز عهده باتخاذ قرارات صارمة في شؤن الحكم ثم التراجع عنها ، ومثال ذلك ما حدث 395ه قال ابن خلكان[8]: (كانت سيرته من أعجب السير، يخترع كل وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها، منها أنه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع، وكتب إلى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب، ثم أمر بقطع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين) ويبدو أن الحاكم بأمر الله كان غير قادر على تحديد ماذا يريد ، ولم تكن له خطه لإدارة الدولة فتارة يقرب النصارى ويسمح لهم بتعمير كنائسهم ومرة اخرى يأمر بهدم تلك الكنائس ويقرب اهل السنة بعد أن كان قد لجئ إلى سياسة المنع مثل منع صلاة التراويح التي يمارسها أصحاب المذاهب الاربعة في شهر رمضان ، وكذلك منع أكل بعض

---

1 - وهو أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور بالله ابن القائم محمد بن المهدي عبيد الله القائد أبا الحسين، ولد بالمهدية من إفريقية سنة 319هـ كان محب للعلم وخاصة علم النجوم. أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: 732هـ)،المختصر في أخبار البشر،ط1،المطبعة الحسينية المصرية،ج2،ص109-112.

2 - أبو الفداء ، المختصر ،ج2،ص109-112.

3 - هو أَبُو منصور العزيز بالله بن المُعِز بالله أَبي تميم مَعَدّ بْن المنصور بالله أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن القائم بأمر الله مُحَمَّد بْن العُبَيْديّ، ، ورث حكم مصر والشام والمغرب، تولّي الحكم بعد والده فِي سنة (365هـ) بعمر 21 سنة، واتصف بالكرم والشجاعة. الذهبي، تاريخ الاسلام،ج27،ص129-130.

4 - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ / 1997م،ج7، ص 339.

5 - الذهبي، تاريخ الاسلام،ج27،ص130.

6 - المقريزي،المواعظ،ج4،ص52.

7 - هو أبو علي المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي(386-411ه/996م - 1020م) فرض سلطته على مصر ،والشام ،والحجاز، والمغرب، اهتم بالعلم فأنشأ دار الحكمة ، وفي سنة 411هـ تعاونت اخته ست الملك مع كبلر رجال الدولة على قتله ونجحت في ذلك وتوفي بعمر 36سنة.اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى: 768هـ)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997 م،ج3،ص20.

8 - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: 681هـ)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح: إحسان عباس ، ط1،دار صادر ،بيروت، 1994 ، ج5،ص294.

المأكولات مثل الملوخيا ، و الجرجير ، والسمكة التي لا قشر لها، و العنب وهي غير محرمة في مذاهب السنة[1].

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن الخليفة المعز بالله (341 - 365ه /952-975م)هو من قام بوضع اساس الدولة الفاطمية في مصر ورسم حدود الدولة ، وجاء بعده المعز لدين الله، و العزيز بالله(365- 386هـ /975م - 996م) ، الذين عملوا على تثبيت تلك الاركان ومن ثم الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996م -1020م)كانت الدولة بين الضعف بسبب السياسة التي اتبعها الحاكم التي كانت غير ثابته فمرة تكون سياسه تتصف بالين واخرى بالشدة ، وعندما استلم الظاهر لإعزاز دين الله (411- 427هـ/1020- 1035م) الحكم كانت عمته ست الملك هي من تدير شؤون الدولة والتي اتصفت بالحنكة السياسية [2] ، و بعد وصول دفة الحكم إلى الخليفة المستنصر بالله [3] بدأت مظاهر الضعف تدب في كيان الدولة وفقد اجزاء من ممتلكاتها لأسباب سياسية ، واقتصادية ، وطبيعية وغيرها[4].

وهذه الاوضاع كانت سبب في انقسام الدعوة الاسماعيلية, إذ كان لهذا الانقسام اثاره السلبية على الدولة من الناحية السياسية , فلم يعد للخلفاء اي تأثير داخل الدولة , وكانت امور الدولة بيد الوزير الافضل(487-515ه) بل أن الاخير تمادى بالسلطة وحجر على الخليفة الآمر بأحكام الله (495هـ/1101م - 524هـ/1130م)[5].

الاحتفال بالمولد النبوي:

دخل القائد جوهر الصقيلي مصر سنة 358هـ [6],واعطى كتاب أمان للمصرين بعدم التعرض لحرياتهم المذهبية ، وضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم لاحق اتباع الدولة الإخشيدية والمعارضين للفاطميين وبنى مدينة القاهرة لتكون مركز لدولة الفاطمية في مصر , وخطب في يوم الجمعة للخليفة المعز

1 - المقريزي، اتعاظ الحنفاء،ج2،ص20.

2 - راجع شبوط ،عصماء علي، نساء البلاط الفاطمي ودورهن السياسي ست الملك ،رصد، ست القصور أنموذجا، رسالة ماجستير جامعة كربلاء،2014م0

3 - هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله (427- 487 هـ/1035 -1094م) ولد في مصري وتوفي فيها ،وهو الخامس من خلفاء مصر من بنى عبيد ، تولى الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله، وكان عمره يوم ولى الخلافة سبع سنين ،وفي عهده بسط نفوذه على بغداد بفضل القائد العباسي البساسيرى إذ خطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، وفي سنة 443هـ قطعت الخطبة له في المغرب من قبل الأمير المعز بن باديس، وحدث في فترة حكم المستنصر بمصر الغلاء الذي ما عهد بمثله منذ زمان يوسف عليه السلام، ودام سبع سنين. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج5،ص3؛الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج11،ص441.

4 - ساجت، رغد حميد، الخلافة الفاطمية انقساماتها السياسية والمذهبية وعلاقاتها بالمذاهب الاسلامية في مصر لمدة 358ه الى 567هـ ، اطروحة قدمت جامعة كربلاء ، 2022هـ، ص140.

5 - ساجت، الخلافة الفاطمية ، ص53.

6 - ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،تح: محمد عبد القادر عطا،و مصطفى عبد القادر عطا،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م، ج14،ص 197؛ أبو الفداء ، المختصر ،ج2،ص 109.

لدين الله ليكون بذلك خليفة للمسلمين بشكل رسمي , وفي سنة 362هـ دخل المعز لدين الله مصر، و فرض سيطرته بعد ذلك على الحجاز والشام، و توفي بعمر(45) سنة 365هـ [1].

اتخذ الخليفة الجديد (المعز لدين الله) عدة اجراءات وتغيرات على المذهب الدولة, ومراسيم الشعائر الدينية المتبعة في مصر في الفترات التي كانت تابعا للدولة العباسية ومذهبها ومن هذه التغيرات هو ادخال احتفالات دينية رسمية للدولة لم تكن معروفة عند المصريين إذ كان المصريين يحتفلون بعيد الاضحى , وعيد الفطر المبارك , ولم يكتفِ الفاطميين بتلك الاحتفالات الدينية فادخلوا ست احتفالات بمناسبة الموالد الستة في تواريخ مختلفة وهي: مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ومولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ومولد فاطمة عليها السلام، ومولد الحسن، ومولد الحسين عليهما السلام، ومولد الخليفة الحاضر [2].

كان الاحتفال الخليفة في المنظرة [3] , إذ يحظر الاحتفال قاضي القضاة، ثم داعي الدعاة، والخطباء, والمتصدّرون بالجوامع بالقاهرة، وعامة الناس ، ويوزع في اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل حلوى المولد وهي عبارة عن عشرون قنطارا من السكر اليابس حلواء يابسة من طرائفها، وتعبى في ثلثمائة صينية من النحاس، وتسكب في صواني من النحاس، وبعد صلاة الظهر يركب قاضي القضاة، والشهود بأجمعهم إلى الجامع الأزهر، ومعهم المكلفين بتوزيع صواني الحلوى ،وبعد قراءة ختمة القرآن يخرجون وقد ، وكنست الطريق فيما بين ذلك، ورشت بالماء رشا خفيفا، وفرش تحت المنظرة بالرمل الأصفر[4].

وفي شوارع المدينة يشعلون مصابيح في الليل فيذكر المقريزي[5] احداث سنة394ه (وفي ربيع الأول ألزم الناس بوقود القناديل [6] بالليل في سائر الشوارع والأزقة بمصر) وكان الخلفاء يفرقون المال على الرعية[7].

وكان الأفضل بن أمير الجيوش قد استبد في امور الخلافة وحاول ابعاد الخليفة الآمر بأحكام الله (495-524هـ /1101م -1130م) [8]عن شؤون الدولة وذلك بأبطال أربعة احتفالات التي تعود الخلفاء على القيام بها وهي الاحتفال بـ: النبويّ، والعلويّ، والفاطميّ، والإمام الحاضر، وما يهتمّ به [1].

---

1 - ابن الجوزي،المنتظم ،ج14،ص 245؛الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تح: عمر عبد السلام التدمري،ط2،دار الكتاب العربي، بيروت،1413 هـ - 1993 م،ج26،ص 349.

2 - المقريزي،المواعظ،ج2،ص333.

3 - هو مكان مرتفع من الأرض. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين،دار الهداية،ج2،ص 516.

4 - المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ،ج2،ص 333.

5 - اتعاظ الحنفاء،ج2،ص48.

6 - مصباح في وسطه فتيل يُملأ بالماء والزَّيت ويُشعل . ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)لسان العرب،ط3،دار صادر ،بيروت، 1414 هـ ،ج11،ص 256.

7 - المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج3،ص105.

8 - هو أبو علي المنصور الملقب الآمر بأحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم العبيدي، اعتمد على الوزير الافضل في ادارة الدولة ولما استبد الوزير في امور السلطة عزله وقتله وعين المأمون المعروف بابن فاتك البطائحي وفي سنة(497هـ) اخذ الافرنج مدينة عكا ، وفي سنة 502هـ أخذوا طرابلس الشام ونهبوا ما فيها، وأسروا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها، وفي سنة 504هـ قصد بردويل الافرنجي الديار المصرية ليأخذها، وانتهى إلى الفرما ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها وأبواب البلد وقتل بها رجلاً مقعداً وابنته، فذبحها على صدره ، ورحل عنها وهو مريض، فهلك في الطريق قبل وصوله إلى

وبعد أن تخلص الخليفة الآمر بأحكام الله (495- 524هـ /1101م -1130م) من الوزير المستبد الافضل احتفل في سنة(517ه) على عادة الخلفاء الفاطميين بالمولد النبوي ويبين لنا المقريزي ذلك الاحتفال بقوله [2]:(واستهلّ ربيع الأوّل، ونبدأ بما شرّف به الشهر المذكور، وهو ذكر مولد سيد الأوّلين والآخرين محمد صلّى الله عليه وسلّم لثلاث عشرة منه، وأطلق ما هو برسم الصدقات من مال النجاوي خاصة ستة آلاف درهم، ومن الأصناف من دار الفطرة أربعون صينية فطرة،...) ومن خلال ما ذكر يتضح أن الخلفاء الفاطميين احتفلوا بالمولد النبوي في 13ربيع الاول ، وكان لهم اموال خاصة للصدقات يخرجون منها في وقت الاحتفالات والمناسبات وتوزع على الفقراء ومن ضمن تلك الاحتفال هو الاحتفال النبوي ، وإلى جانب الاموال كانت توزع صواني طعام إذ وزعت (40) صينية لإفطار ، ووزعت في المراقد التي توجد فيها اقرباء الرسول(ﷺ) مثل مرقد السيدة نفيسة(رض) [3] لوز , وعسل، وزيت السمسم ، وحلاوة ، وخبز [4].

الاحتفال بالمولد النبوي في العراق

انتشر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بعد ذلك في أربيل في عهد الدولة الأيوبية تحت حكم الملك مظفر الدين [5]، وكان يحتفل بالمولد سنة في ثامن من شهر ربيع الاول ، وسنة في الثاني عشر ، لأجل الاختلاف الذي فيه، ويذكر ابن خلكان [6] ذلك الاحتفال بقوله :(فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القريبة من إربل - مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي - خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول000) وبهذا الوصف يتبين لنا أن المولد النبوي كان اشبه بالزيارة الاربعينية في العراق في الوقت الحالي وذلك باجتماع المسلمين من معظم محافظات العراق ، والدول المجاورة مثل ايران لحضور المولد النبوي .

العريش، فشق أصحابه بطنه ورموا حشوته هناك، فهي ترجم إلى اليوم، ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج5، ص301.

[1] - المقريزي،،المواعظ،ج2،ص333.

[2] -المواعظ،ج2،ص332- 333.

3 - السيدة نفيسة : هي نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنه، وقيل بل دخلت مصر مع أبيها الحسن وإن قبره بمصر، وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات، ومن تلاميذها في الحديث الإمام الشافعي،الذي سمع الحديث عنها وعندما توفي ادخلوا جنازته إلى دارها لتصلي عليه ، وبقت بمصر إلى ان توفيت 208هـ ا ورغب زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم، فدفنت في الموضع كان يعرف بدرب السباع وهو بين القاهرة ومصر . ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج5،ص424؛الجُنْدي ،محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين اليمني (المتوفى: 732هـ)السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي،ط2،مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، 1995م ،ج1،ص158.

[4] - المقريزي،،المواعظ،ج2،ص332- 333.

[5] -هو الملك مظفر الدين كوكوبري بن زين الدين علي الصغير،ولد سنة 549هـ كان ملكاً شجاعاً جواداً غازياً، وهو على مذهب التصوف؛لذا قام ببناء رباطاً لكل معتنقي المذهب الصوفية ،اهتم بالفقراء فكان يوزع عليهم ادنانير من الذهب ، ويوفر لهم ملابس في كل موسم من الصيف والشتاء ، واهتم بذوي الاحتياجات الخاصة من العميان او اي شخص اصابته عاهة وكان يزورهم بنفسه كل يوم اثنين وثلاثاء ، وبنى دارا للنساء الأرامل، ودارا للصغار الأيتام ، ودارا للملاقيط وكلف جماعة من المراضع، وكل مولود يلتقط يحمل إليهن فيرضعنه، توفي سنة(629هـ)، وقاتل الافرنج بصفورية وانتصر عليهم . ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج4،ص116؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج41،ص18.

[6] - وفيات الاعيان ،ج4،ص117.

وإما الاستعدادات ذلك الحفل فكان مظفر الدين يتقدم بنصب قباب من الخشب كل قبة أربع أو خمس طبقات، ويعمل مقدار عشرين قبة وأكثر، منها قبة له ، والباقي للأمراء وأعيان دولته لكل واحد قبة، فإذا كان أول صفر زينوا تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة المستجملة، وقعد في كل قبة مجموعة من اصحب الغناء ، ومن أصحاب الملاهي، واصحاب الخيل [1] ، فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على كل قبة إلى آخرها، ويسمع غناءهم، ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب، هذا بالإضافة إلى حرصه على تقديم الطعام بأنواع متعددة ويأمر بإخراج الإبل والبقر قبل المولد بيومين ويزفها بطبول والمغاني والملاهي حتى يأتي بها إلى الميدان، ثم يشرعون في نحرها، وينصبون القدور ويطبخونها ، وتوضع السماعات في القلعة وبعد أن يصلي المغرب فيها ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة ، وعناك شموع اخرى خاص بالمواكب تكون كبيرة جدًا تحمل على البغال ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي إلى الخانقاه ، وهي اماكن تعبد الصوفية [2].

وفي سنة 604ه الف ابن دحية الكلبي [3] كتاب لأهمية الاحتفال بالمولد النبي سماه" التنوير في مولد السراج المنير"، وقرأه عليه بنفسه، وختمه بقصيدة طويلة، فأعطاه المعظم ألف دينار [4].

المبحث الثاني: الاحتفال بالمولد النبوي في الدولة الزيانية بالمغرب

ثم انتقل مظاهر الاحتفال النبوي من مصر الفاطمية إلى بلاد المغرب الزيانية وقبل أن نسلط الضوء على الاحتفال بالمولد والاضافات التي نشأت في الدولة الزيانية , لابد أن نوضح كيفية نشوء تلك الدولة ونذكر اشهر ملوك الدولة الزيانية .

قيام الدولة الزيانية

اولًا: اصلهم

تنسب الدولة الزيانية إلى بني عبد واد [5] وحاول النسابون ارجاع نسب الدولة الزيانية إلى إدريس العلوي وانهم من ولد القاسم بن إدريس ذلك لا ضفاء صفة دينية لدولتهم وعندما عرضوا ذلك على يغمراسن بن

---

[1] - ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج4،ص 117-118.

[2] - ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج4،ص 117-118.

[3] - هو عمر بن حسن بن علي بن الجمّيل الكلبي الاندلسي الداني السبتي الحافظ اللغوي،المعروف بذي النسبين بين دحية والحسين ولد سنة 546 وتوفي بالقاهرة سنة 632 ، درس الحديث في الاندلس من مشايخها ثم رحل الى المشرق وحدث في طريقه بتونس، والف كتب الحديث في العراق واصبهان ونيسابور. ابن المستوفي الإربلي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (المتوفى: 637هـ)تاريخ إربل ،تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق،1980 م،ج2،ص 265.

[4] - ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج3،ص450؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)الوافي بالوفيات ،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث ، بيروت،2000م،ج22،ص 279؛ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (المتوفى: 749هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ج5،ص726.

5- عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ) رسالة ماجستير مقدمة لجامعة ابي بكر بلقايد،الجزائر ،2008م،ص7.

زيان رفض ذلك الأمر وقال لهم ما معناه[1]:" إن كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله. وأمّا الدنيا فإنما نلناها بسيوفنا. " أي ان السلطة قد نالها بالسيف والقوه وليس للنسب العلوي او العباسي .

ويذكر المراكشي نسبهم إلى أن زناتة هم أولاد جانا بن يحيى بن صلوات ، ويوضح أن بني يغمراسن من هوارة ،ويستبعد ارجاع نسبهم إلى العلويين بقوله [2] "ونزلها محمد بن سليمان من ذرية علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومن ذريته أبي العيش عيس بن إدريس بن محمد بن سليمان الذي بنى مدينة جراوة."

ويوضح ابن خلدون[3]نسبهم بأنه يعود إلى البربر من ولد شانا وهو جانا بن يحى ، وارجعهم البعض إلى حمير من اليمن ويرفض ابن خلدون ذلك القول ويعلل سبب ارجاع نسبهم إلى حمير هو الترفّع عن النسب البربري.

وقد ضمت هذه الدولة العديد من القبائل مثل أولو، ورهطف، ونصوحة, وتومرت، والقاسم واتحدت تلك القبائل تحت اسم بني عبد الواد[4].

ثانيا : اشهر ملوك الدولة الزيانية

اختار بنو عبد الواد تلمسان عاصمة لهم بعد أن ادركوا اهمية موقعها الجغرافي ، وذلك لأنها منطقة وعرَ مما جعلها تسيطر على الطريق من قلب الصحراء إلى البحر , مما جعلها تتحكم بالقوافل التجارية التي تمر بها، ومما زاد من منعتها هو وجود الهضبة، والسهل المحيط بها يقدم لها موارد العيش في الوفيرة[5] ، لذا ازدهرت التجارة بها حتى أصبحت تنافس بعض العواصم الاسلامية[6]

وكان النفوذ الاداري فيها بيد السلطان الملقب بأمير المسلمين الذي كان من بيت آل زيان ،وكانت طريقة اختيار السلطان وراثي إذ يقوم الامير بتسمية ولي العهد قبل وفاته، وفي بعض الاحيان يكون الوصول إلى السلطة عن طريق القوة باستخدام اسلوب السطو أو العصبية القبلية[7] .

واول ملوكهم يغمراسن بن زيان بن ثابت تولى سنة (633ه) واعلن استقلاله في تلمسان بعد إن كان الموحدين لهم السلطة العليا، وبعد سيطرة يغمراسن الزياني على المدينة سنة 646هـ لم يبقى للموحدين سوى الخطبة[8] .

1- ابن خلدون،تاريخه،ج7،ص97.

2- أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ)البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، وإ. ليفي بروفنسال،ط3،دار الثقافة، بيروت ، 1983 م،ج1،ص 65.

3- تاريخه،ج7،ص4-9.

4- خديجة،سلاوي، الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية (633-962هـ/ 1235-1555م)رسالة ماجستير مقدمة لجامعة ابن خلدون ،2014م،ص6، 10-11.

5- ابن الاحمر ،تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح: هاني سلامة،ط1،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع،2001م،بور سعيد، ص15.

6- خديجة، الحياة الاجتماعية في الدولة ،ص6، 10-11.

7- خطاب، محمود شيت(ت:1919م) ، قادة فتح المغرب العربي ،دار الفكر للطباعة والنشر، ط7، 1984 م، بيروت، ج 2، ص234.

8- خطاب، قادة فتح المغرب العربي ،ج2، ص234.

وتمكن يغمراسن بن زيان أن يؤمن دولته ويحميها من بني حفص تارة ومن المرينين تارة أخرى حتى أصبحت هذه الامارة من اقوى امارات المغرب[1]،

أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (681 - 703هـ) استخدم اسلوب المسالمة مع بني مرين وحاول اصلاح بلاده ، وتوسعت اراضيه إذ فرض سيطرته على مغراوة وبني توجين ، وسيطر على اقتصادها من زراعة الحبوب ، ولتعرضه لعدة ثورات من قبل البربر تمكن قائد بني توجين وهو محمد بن عبد القوي من الانفصال عن دولة عبد واد[2] .

وكان للنزاع الداخلي بين أبناء الاسرة الحاكمة من اجل الوصول الى الحكم [3]، و قتال الحفصيين بين مدة واخرى ، إلى جانب ذلك انفصال بعض الدويلات التابعة لتلمسان اضعف الدولة مما سهل احتلال بعض الولايات التابعة لدولة بني واد من قبل الصليبين الاسبان [4].

الاحتفال بالمولد النبوي:

تنافس امراء بنو زيان مع بنو مرين في الاحتفال بالمولد النبوي ؛لإعطاء صبغة دينية لدولتهم, وقد سبق بنو مرين الزيانيين في الاحتفال بهذا اليوم الشريف [5].

وكان اول من ادخل الاحتفال بالمولد النبوي في بلاد المغرب هم بنو العزفي حكام مدينة سبتة ، ثم قلدهم السلطان يُوسُف بن يَعْقُوب بن عبد الْحق سلطان الدولة المرينية سنة 691ه[6]، إذ اصدر امر أن يكون الاحتفال بالمولد النبوي في كل سنة في شهر ربيع الاول وان يُعد الاحتفال فيه من الاعياد الرسمية في البلاد[7].

يكون الاحتفال بالمولد النبوي في اماكن عدة تارة يحتفل فيها في القصر مع السلاطين ، واخرى في شوارع المدينة, ومرة في المدارس والكتاتيب القرآنية , يبدأ الاحتفال في القصر منذ المساء ، فيكون المكان مجهز في القصر من الوسائد المرتبة والمهيأة وجاهزة متفرقة في كل مكان، للجلوس عليها والراحة, وفيها وسائد مغطاة بالذهب, وشمع على شكل عمود, وموائد مجهزه على شكل دائري للوضع الطعام عليها وينتشر في المكان روائح جميلة ومباخر ويجلس الناس بحسب مراتبهم من الخاصة والعامة وتوزع عليهم انواع مختلفة من الطعام ، ويلتزم الحضور بالآداب الفضيلة [8] ، يقوم السلطان بالقاء قصيدة في مدح النبي (ﷺ),ثم يتلوه الشعراء في القاء قصائدهم معبرين عن حبهم للرسول(ﷺ) [9] وكلما مرت ساعة من اليل تدق ساعة المنجانة [1] وهي

1- شاهين، فاتن كامل ،دولة بنو عبد الواد(بنو زيان)دراسة تأريخية، مجلة الباحث،العدد3، 2023م،مج42،ص347.
2- ابن خلدون ،تاريخه،ج7،ص123؛ مروة نصبة ،وهاجرة تلحيق، العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية(962-633 هـ /1555 –1235 م) ، رسالة ماجستير قدمت لجامعة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي،الجزائر، 2020م،ص11.
3- شاهين، دولة بنو عبد الواد، مج42،ص347.
4- شاهين، دولة بنو عبد الواد،مج42،ص347.
5-ابن الاحمر ،تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، ص49.
6- الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (المتوفى: 1315هـ) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، ج3 ، ص90.
7- الناصري، الاستقصا ،ص90.
8- المقري التلمساني ، ازهار الرياض،ج1، ص 243.
9 - عبد الرازق، بسام كامل ، تلمسان في العهد الزياني 633-555هـ ،رسالة ماجستير قدمت لجامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،2002م، ص162-163 .

على شكل [2](زخرفت كأنها حلة يمانية لها أبواب مرتجة على عدد ساعات الليل الزمانية؛ فمهما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها، وفتح عند ذلك باب من أبوابها؛ وبرزت منه جارية صورت في أحسن صورة، في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة؛ فتضعها بين يدي السلطان بلطافة، ويسارها على فمها كالؤدية بالمبايعة حق الخلافة؛ هكذا حالهم الى انبلاج عمود الصباح، ونداء المنادي حي على الفلاح) ولا ينتهي الاحتفال إلا بعد صلاة الفجر مع السلطان[3]

ومن القصائد التي انشدت في تلك الليلة عهد السلطان حمو[4] سنة 764ه انشد في ذكر المولد النبوي بقوله :

بهدى رسول الله امة اهتدت بظهوره الاصنام خرت وارتدت

وبنوره نيران فارس اخمدت ودلائل بانت وآيات اخمدت [5]

وفي سنة 770ه احتفل السلطان أبو حمّو موسى الثاني بالمولد النبوي وأنشأ الكاتب أبو زكريا يحيى بن خلدون كاتب السلطان أبو حمو المذكور قصيدة احتفال بالمولد النبوي على لسان جارية المنجانة مخاطبة بما مر من الليل وكانت تأتي بها في يدها اليمنى كما ذكرناه فمن ذلك قوله في مضي ساعة من الليل قال [6]:

أمولى الملوك واعلى الامم ... ومن جوده العالم الكل عُم

مضت ساعة ليت لو تنثني ...فان الحياة بكم تغتنم

وعند مضي ساعتين من الليل قال [7]:

أخليفة الرحمن والملك الذي ... تعنو لعز علاه أملاك البشر

1- المقري التلمساني ،شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس (ت: 1041هـ) ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض،تح : مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة،1939م،ج1،ص 243.

2 -المقري التلمساني ، ازهار الرياض،ج1، ص 244.

3- المقري التلمساني ، ازهار الرياض،ج1، ص 245.

4 - هو أبو حمو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي زكريا يحي بن يغمراسن بن الزناتي، ولد(سنة ٧٢٣ هـ)وبعد وفاة السلطان أبى عنان المرينى في(سنة ٧٦٠ هـ)فرض سيطرته على تلمسان، وغير اسم دولتة من بنى عبد الواد نسبة إلى قبيلتهم، إلى اسم الدولة الزيانية نسبة إلى زيان والد يغمراسن مؤسس الدولة ، ثم شجع العلم في دولته فبرز بها كثير من العلماء مثل أبو عبد الله الشريف ، والكاتب والشاعر محمد بن يوسف الثغرى وغيرهم، و(سنة ٧٩١ هـ)في صراع على السلطة بين ابو حمو وابنه وولي عهده عبد الرحمن أبو تاشفين وذلك لقيام ابو حمو بتقريب ابن عمه برهوم ومشاورته في امور السلطة واغداق عليه الاموال وبعد موت ابن عمه برهوم(سنة 696هـ)قرب ولده واعطى له ميراث ابيه فضن ولي عهد الدولة ابو تاشافين هذه اموال الدولة فنشبت المشاحنات بفضل مساعي العلوجين الذين كانوا مشرفين على تربية ابو يوسف في زيادة الفتنة و مناصرة ابو تشافين على ابيه فحدث صراع بين الفئتين انتهت بمقتل ابو حمو. ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص139-140؛ ضيف، شوقي ،تاريخ الأدب العربي ،ط1،دار المعارف ، مصر، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م،ج10، ص152-153.

5- يحي بن خلدون ، أبي زكريا ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة الاخوين ،الجزائر، 1910م،مج2،ص 127.

6 - يحي بن خلدون ، بغية الرواد ،مج2، ص218-219.

7 - يحي بن خلدون ، بغية الرواد ،مج2،ص219؛المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،ج6،ص515.

لله مجلسك الذي يحكى علا ... بك مالكي أفق السماء لمن نظر

أو ما ترى فيه النجوم زواهرا ... وجه الخليفة بينهن هو القمر

والليل منه ساعتان قد أنقضت ... تثني عليك ثنا الرياض على المطر

لازال هذا الملك منصورا بكم ... وبلغت مما ترتجي أسنى الوطر

وهكذا كل ساعة تنقضي ينشد فيها قصائد في مدح الرسول ومدح السلطان

كانت الاحتفالات بالمولد النبوي تقام في الكتاتيب القرآنية وهي عبارة عن حجرات صغيرة مجاورة للمساجد تُخصص لتعليم الصبيان الصغار ، لأن الامام مالك أفتى بعدم جواز تعليم الصبيان في المساجد المخصصة للصلاة حفاظا على طهارتها، وأقيمت فيها الاحتفالات الدينية بالمولد النبوي ايضاً [1]، وكانت طريقة الاحتفال بتلك الكتاتيب هو أن تزين بالشموع ، ويجتمع الأطفال بشيوخهم لترتيل ما تيسر من كتاب الله العزيز ، وترديد الصلوات النبوية[2]

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول بأن الاحتفالات الدينية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الاسلامي ، من خلال دراستنا لتأريخ الاحتفال بالمولد النبوي في كل من مصر الفاطمية والمغرب الزيانية نجد أن هذا الاحتفال لم يكن مجرد مناسبات دينية فحسب بل كانت ايضًا فرصة لتعزيز الوحدة الاجتماعية ، حيث شهدت هذه الاحتفالات تطورات عديدة على مر العصور .

كما لاحظنا ذلك من خلال التهيئة والاستعداد للحفل قبل وقته فاحتفل باليوم الثامن من ربيع الاول وتارة في الثالث عشر وتارة اخرى في الثاني عشر من الشهر نفسه مراعين في ذلك المحافظة على وحدة المسلمين عن طريق التغير بالموعد بحسب روايات فلم تفرض رواية على بقية الروايات ، ولم يقتصر حرص الخلفاء على الموعد فحسب بل اهتموا بأدق التفاصيل من حيث نصب القباب ، وعمل الزينة ، وتوزيع الحلوى , وتقديم الطعام للفقراء وكل هذا يعكس دور الخلفاء في تعزيز روح الوحدة بين المسلمين .

قائمة المصادر والمواجع

١- بو حسون ، عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني،(633-962هـ/1235-1554م)رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر،2008م

٢- المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح: إحسان عباس،دار صادر، بيروت

٣- - يحي بن خلدون ، أبي زكريا ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة الاخوين ،الجزائر، 1910م

٤- ضيف، شوقي ،تاريخ الأدب العربي ,ط1,دار المعارف ، مصر، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م

1- بو حسون ، عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني،(633-962هـ/1235-1554م)رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر،2008م،ص37.

2- بو حسون، العلاقات الثقافية ،ص38.

٥- عبد الرازق, بسام كامل ، تلمسان في العهد الزياني 633-555هـ ،رسالة ماجستير قدمت لجامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،2002م.
٦- المقري التلمساني ،شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس (ت: 1041هـ) ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض،تح : مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ,القاهرة،1939 م
٧- شاهين، فاتن كامل ،دولة بنو عبد الواد(بنو زيان)دراسة تأريخية، مجلة الباحث،العدد3، 2023م،مج42،ص347.
٨- مروة نصبة ،وهاجرة تلحيق، العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية (962-633 هـ /1555 –1235 م) ، رسالة ماجستير قدمت لجامعة جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي،الجزائر، 2020م.
٩- الناصري, شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (المتوفى: 1315هـ) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تح: جعفر الناصري، دار الكتاب،
١٠- خديجة،سلاوي، الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية (633-962هـ/ 1235-1555م)رسالة ماجستير مقدمة لجامعة ابن خلدون ،2014م.
١١- ابن الاحمر ,تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان , تح: هاني سلامة,ط1,مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع,2001م,بور سعيد.
١٢- خطاب، محمود شيت(ت:1919م) ، قادة فتح المغرب العربي ،دار الفكر للطباعة والنشر، ط7، 1984 م، بيروت
١٣- عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ) رسالة ماجستير مقدمة لجامعة ابي بكر بلقايد،الجزائر ،2008م.
١٤- أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ)البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، وإ. ليفي بروفنسال،ط3,دار الثقافة، بيروت , 1983 م
١٥- ابن المستوفي الإربلي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (المتوفى: 637هـ)تاريخ إربل ،تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق،1980 م،ج2،ص 265.
١٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)الوافي بالوفيات ،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث ، بيروت،2000م
١٧- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (المتوفى: 749هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار,ط1, المجمع الثقافي، أبو ظبي
١٨- الجُنْدي ،محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين اليمني (المتوفى: 732هـ)السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي،ط2،مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، 1995م
١٩- المقريزي, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار,ط1,دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ 333.
٢٠- ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)لسان العرب,ط3,دار صادر ,بيروت, 1414 هـ

٢١- ابن الجوزي ,جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك,تح: محمد عبد القادر عطا،و مصطفى عبد القادر عطا,ط1,دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م.
٢٢- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تح: عمر عبد السلام التدمري،ط2,دار الكتاب العربي، بيروت،1413 هـ - 1993 م
٢٣- الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس , تح: مجموعة من المحققين,دار الهداية
٢٤- شبوط ,عصماء علي، نساء البلاط الفاطمي ودورهن السياسي ست الملك ,رصد, ست القصور أنموذجا, رسالة ماجستير جامعة كربلاء,2014م0
٢٥- ساجت، رغد حميد، الخلافة الفاطمية انقساماتها السياسية والمذهبية وعلاقاتها بالمذاهب الاسلامية في مصر لمدة 358ه الى 567هـ ، اطروحة قدمت جامعة كربلاء ، 2022هـ
٢٦- ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري,ط1,دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ / 1997م.
٢٧- اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى: 768هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997 م.
٢٨- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: 681هـ)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح: إحسان عباس ، ط1,دار صادر ،بيروت, 1994م.
٢٩- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: 732هـ)،المختصر في أخبار البشر،ط1,المطبعة الحسينية المصرية

قياس مدى تأثير تكاليف الجودة على رفع كفاءة الأداء المالي دراسة تطبيقية في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية

م. د. سهير كاظم فاضل
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

المستخلص

يهدف البحث إلى قياس أثر تكاليف الجودة على كفاءة وتقييم الأداء المالي في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية. ولغرض فهم المشكلة وتحقيق أهداف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم توزيع (50) استبانة على أفراد العينة (العاملين في أقسام الحسابات، ومراكز توزيع التكاليف). المديرين التنفيذيين ومديري مراكز المبيعات ومحللي سوق المال).

ومن ثم، وباستخدام مقياس استخدام البرمجيات الإحصائية، تم اختبار فرضيات البحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات

وهي: أن تطبيق تكاليف الجودة والتنفيذ المثالي أصبح مؤشراً حاسماً لتحسن أداء الشركة بشكل عام والأداء المالي بشكل خاص.

أهم التوصيات: ضرورة تطبيق تكاليف الجودة لضمان التحسين المستمر للمنتجات واكتشاف وتحليل تكاليف المنتجات المعيبة ومعالجتها وبالتالي ضمان جودة المنتجات وإيجاد طرق لتقليل هذه التكاليف.

الكلمات المفتاحية: تكاليف الجودة، تكاليف التقييم، التكاليف الوقائية، تكاليف الفشل الداخلي والخارجي، تقييم الأداء المالي.

1 المقدمة:

تواجه الوحدات الاقتصادية عدة تحديات نتيجة التغيرات والتحولات الاقتصادية السريعة، بما في ذلك سباق المنافسة على المستوى المحلي والعالمي والتغيرات في سلوك المستهلك، مما أدى إلى زيادة الوعي والقدرة على اختيار المنتج أو الخدمة الأفضل، حيث تلعب الجودة دوراً حاسماً دور في ذلك.

وبما أن تكاليف الجودة ستؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وإرهاق الوحدة بتكاليف إضافية يمكن الاستغناء عنها، فإن العائد المتوقع سيتحقق على المدى الطويل، وينعكس توفير منتجات عالية الجودة على قدرة الوحدة على تحقيق الأرباح عن طريق الموازنة بين الاستثمارات وتكاليف الإنتاج، وبالتالي المحافظة على تقديم منتجات عالية الجودة بأقل التكاليف، ويتحقق ذلك من خلال اعتبار أن الجودة المطلوبة تؤدي إلى زيادة كبيرة في تكاليف الإنتاج وإرهاق الوحدة بتكاليف يمكن الاستغناء عنها مع ذلك، بالدرجة الأولى بما أن العائد على الإنفاق النوعي قد يتحقق على فترات طويلة الأجل، فإن استمرار الوحدة يعتمد على كفاءة أدائها بشكل عام وكفاءة الأداء المالي من خلال استخدام الأساليب العلمية الرشيدة لإدارة الموارد اللازمة الاستغلال المالي والأمثل للموارد المتاحة هو الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

2. منهجية البحث:

1.2. مشكلة بحث:

تنبع مشكلة البحث من تأثير تكاليف الجودة على كفاءة الأداء المالي في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية وأثر تكاليف الوقاية والتقييم والفشل الداخلي والخارجي على كفاءة الأداء المالي للشركة. أداء.

2.2. فرضية البحث

"لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغيرات تكاليف الجودة (الوقائية، التقييم، والفشل) على كفاءة الأداء المالي شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية.

3.2. أهمية البحث :

وتأتي أهمية البحث من خلال تطبيق تكاليف الجودة لتحقيق كفاءة الأداء المالي في الوحدات من خلال التوازن بين خفض التكاليف ورفع مستوى الجودة والتحسين المستمر للأداء بشكل عام والأداء المالي بشكل خاص.

4.2. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على تكاليف الجودة وأهم مؤشراتها وحجمها وطرق قياسها وفوائد تخفيضها ومدى تأثيرها على كفاءة الأداء المالي في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية.

5.2. منهج الدراسة وأدواتها:

وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا الموضوع في جانبه النظري، بالإضافة إلى الأداة الإحصائية التطبيقية لتحليل نتائج محاور الاستبيان، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

3-دراسات سابقة:

• دراسة الخناق والربيعي," 2005 "أهمية قياس تكاليف الجودة والإفصاح عنها في القوائم المالية" هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنشطة التي تساهم في حدوث تكاليف الجودة مما يسهل عملية قياس التكاليف على أساس تلك الأنشطة، والقياس المحاسبي الموضوعي والعادل للتكاليف بشكل عام وتكاليف الجودة بشكل خاص. وخلصت الدراسة إلى أن تكلفة الجودة لها أهمية كبيرة في الشركات الصناعية خاصة أنها تؤثر على جودة المنتج المقدم للمستهلك، كما أن تكاليف الوقاية تحتل الأهمية النسبية الأعلى بين أنواع التكاليف لأنها تساهم بشكل فعال. للحد من حدوث تكاليف الجودة الأخرى.

• هدف كتاب خالد سامي حمودة 2015م "واقع تكاليف الجودة في الشركات الصناعية الفلسطينية" إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بالجودة وتكاليفها من خلال التعرف على واقع تكاليف الجودة في شركات الصناعات الغذائية الفلسطينية في قطاع غزة. يؤكد القطاع الصناعي في قطاع غزة على أهمية قياس تكاليف الجودة بأبعادها الأربعة. وتعتبر معظم إدارات الشركات تكاليف مراقبة الجودة بمثابة تكاليف استثمارية على الرغم من محدودية جودة بعض المنتجات الغذائية المصنعة محلياً.

• دراسة زكي الطاهر فضل الله مردوس، 2016 "دور المراجعة الداخلية في مراقبة الأداء المالي وتحسينه"، هدفت الدراسة إلى بيان دور المراجعة الداخلية في الرقابة وتحسين الأداء في المنشآت من خلال إبراز أهمية المراجعة الداخلية. تقارير المراجعة في مراقبة أداء المنشآت وأثرها في زيادة كفاءة الإنتاج. ونتيجة لذلك خلصت الدراسة إلى أن التدقيق الداخلي يعد أداة فعالة في تحسين كفاءة الأداء المالي وأن تطبيق معايير التدقيق الداخلي يزيد من ثقة الإدارة والملاك في مراقبة أداء مؤسساتهم.

4. تكاليف الجودة:

1.4. مفهوم تكاليف الجودة

تكاليف الجودة هي "مجموع التكاليف التي يتكبدها المنتج أو المنشئ لتحديد ومراقبة مستوى الجودة التي يصل إليها المنتج، وتقييم مدى المطابقة بين مواصفات المنتج ورغبات العميل". (الصياح، 2014، 23)

إنها جميع التكاليف التي تتكبدها الشركة المصنعة للتأكد من أنها تنتج منتجًا عالي الجودة. تشمل تكاليف الجودة كلا من تكاليف منع الإنتاج منخفض الجودة والتكاليف التي تنشأ بعد إنتاج منتج منخفض الجودة. الموارد التي تحاول إنتاج منتجات عالية الجودة. تنفق بعض الشركات الأموال بأقل الأسعار للحفاظ على منتجاتها عند أعلى مستويات الجودة. يمكن تمثيل تكلفة الجودة بمجموع عاملين: تكلفة الجودة الجيدة وتكلفة الجودة. عدم كفاية

الجودة قد تبدو هذه المعادلة بسيطة ولكنها أكثر تعقيدا، حيث أن تكلفة الجودة تشمل جميع التكاليف المرتبطة بجودة المنتج، من التكاليف الوقائية التي تهدف إلى تقليل الأعطال أو القضاء عليها وتكلفة المكونات السيطرة على العملية للحفاظ على مستويات الجودة والتكاليف المرتبطة بالإخفاقات الداخلية والخارجية (المسعودي، 2010، 23).

2.4. طرق قياس أنواع تكاليف الجودة:

تعد الجودة مشكلة كبيرة بالنسبة لمعظم الشركات، وعلى رأسها الشركات ذات الجودة الأعلى والأكثر ثباتًا والتي تعمل بشكل أفضل من غيرها. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن مصطلح تكاليف الجودة له معاني كثيرة، ولقياس تكاليف الجودة يجب تحديد نوعها، وهي على النحو التالي. (الطيطي، 2011، 100)

1. تكاليف الجودة الرديئة: وتشمل تكاليف الفشل الداخلي والخارجي، وهي كما يلي:

أ. تشمل تكاليف الفشل الداخلي

- إعادة العمل: تكلفة تصحيح المنتجات المعيبة.
- الخردة: هي المنتجات التي بها عيوب.
- إعادة الاختبار هي تكلفة إعادة اختبار المنتجات بعد إعادة تصنيعها.
- التوقف عن العمل: فقدان القدرة الكافية بسبب مشاكل الجودة.
- فشل التحليل: تكلفة تحليل السلع أو الخدمات غير المطابقة للجودة للتعرف على جذور المشكلة.
- تغيير العملية: تغيير العملية: تحديد تكلفة تعديل وتصحيح عمليات التصنيع أو الخدمات.
- تخفيض التصنيف: الفرق بين سعر البيع القياسي والسعر المنخفض لأسباب تتعلق بالجودة.
- خسارة الإيرادات: عدم القدرة على تلبية الطلبات الحالية وخسارة الطلبات المستقبلية.

ب. تشمل تكاليف الفشل الخارجي

- الشكاوى: وتشمل تكاليف التحقق من الشكاوى وتعديلها بشأن المنتج الذي به عيب.
- الضمانات: هي تكاليف الاستبدال أو الإصلاح في المنتجات التي بها عيب.
- عوائد الإصلاح: ترتبط التكاليف باستلام المنتج المعيب وإصلاحه واستبداله.
- التبادلات: هي تكاليف الامتيازات المقدمة للعملاء.
- العقوبات: التكاليف المرتبطة بانتهاكات اتفاقيات مستوى الخدمة.
- الفرص الضائعة: الأرباح المستقبلية الضائعة بسبب تبديل العملاء لأسباب تتعلق بالجودة.
- العلامة التجارية للشركة: وهذه هي النقطة الأكثر أهمية لأنه يصعب قياسها ويمكن أن تكون الأكثر ضرراً للشركة. . (الزاكي 2016,, 143)

. تكاليف الوقاية:

- تخطيط الجودة: هو مجموعة من الأنشطة التي تشكل خطة تتضمن الجودة الشاملة.
- تخطيط العمليات يعني دراسات القدرات التشغيلية والخطط والأنشطة الأخرى المتعلقة بالصناعة.
- تدقيق الجودة: يقوم بتقييم تنفيذ الأنشطة في خطة الجودة بأكملها.
- تقييم جودة الموارد: ويتم تقييم جودة الموارد قبل اختيار المورد.
- التعليم والتدريب: ويعني إعداد وتنفيذ برامج لتدريب العاملين في مجال الجودة.
- مراجعة المنتج الجديد: مراجعة التصميم وهندسة الموثوقية وتقييم المخاطر.

ب. تكاليف التقييم:

- التأكد من أن المواد الواردة هي بنفس المواصفات المطلوبة.
- الفحص والتفتيش الخارجي: هو اختبار المنتج خلال عملية التصنيع.

- الاختبار الميداني: وهو سحب المنتج من السوق وتقييمه.
- تدقيق النظام: تقييم رسمي للبنية التحتية وراء المنتجات والخدمات.
- اعتماد أجهزة القياس والاختبار: للحفاظ على دقة الأدوات المستخدمة في عملية اختبار المنتج. (عشيوني، 2015، 67)

3.4 أهمية قياس تكاليف الجودة:

لا يمكن الاستغناء عن تكاليف الجودة للأسباب التالية. (الوادي وآخرون، 2012، 32)

- تكاليف الجودة يمكن أن تكون مخفية وغير ملموسة، وهذا يتطلب إعداد تقديرات دقيقة لغرض تجنب حدوث أزمة مالية للشركة.
- إن معيار قياس الجودة يتغير باستمرار نتيجة لتطور مفهوم الجودة.
- هناك فرق بين جودة المنتج وجودة الخدمة. مع قيام الشركات بزيادة مزيجها من المنتجات والخدمات، فإنها تحتاج إلى التمييز بينها من حيث قياس الجودة.

4.4. طرق قياس الجودة ـ التكاليف:

وهناك طرق تعتمد على قياس تكاليف الجودة، ومن أهمها:(Henltep,2016:241)

1. التحليل الاتجاهي: يتم في هذا الأسلوب استخدام أسلوب مقارنة مستويات التكلفة الحالية مع مستويات التكلفة السابقة، وبالتالي يتم استخراج المعلومات المهمة التي تفيد في التخطيط المستقبلي لتحسين مستوى الجودة.
2. تحليل باريتو: هو الأسلوب الأكثر كفاءة وفعالية بين طرق قياس تكاليف الجودة، حيث يتم تصفية القلة المهمة منها واللجوء إليها؛ من أجل تقليل التكاليف قدر الإمكان المعادلة الرياضية التالية هي الطريقة الرئيسية للقياس.

5. تقييم الأداء المالي:

1.5. مفهوم تقييم الأداء المالي:

يعد تقييم الأداء المالي من العمليات الأساسية التي تساعد الوحدة الاقتصادية على التعرف على مدى كفاءة وفعالية أدائها المالي وكشف وتصحيح الانحرافات فيه مما يساهم بشكل كبير في تحسينه وبالتالي ضمان بقائها ونموها. (نوبلي، 2015، 104)

تتشابه العديد من التعريفات لتقييم الأداء المالي مع بعضها البعض تقريبًا.

يعرف فرحات جمعة تقييم الأداء المالي بأنه: "يتعلق بتقديم حكم قيمي حول إدارة الموارد المالية في الوحدة، أي أنه يقيس النتائج المحققة أو المتوقعة في ضوء معايير محددة سلفا لتحديد ما يمكن قياسه و ثم مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة، مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة. (فرحات، 2010، 28)

- وكما عرفها دادن عبد الغني "مدى تحقيق الإيرادات والقدرة على الكسب في الوحدة، إذ يمثل الأول قدرة الوحدة على تحقيق إيرادات سواء من أنشطتها الحالية أو الرأسمالية أو الاستثنائية، بينما يمثل الثاني قدرة الوحدة على تحقيق فائض من أنشطتها بما يحقق تكافؤ عوامل الإنتاج وفق النظرية الحديثة" (دادن، 2015، 304).

5.2. المستفيدون من تقييم الأداء المالي:

هناك مجموعة من الجهات التي تقوم أو تطلب تقييم الأداء المالي من أجل استخدامه لأغراض مختلفة واتخاذ قرارات مختلفة بناء على تلك المعلومات، وتنقسم هذه الجهات إلى (سميحة، 2013، 13)

1 . المستخدمون الداخليون (المستثمرون والمساهمون وإدارة الوحدات)

2. المستخدمون الخارجيون (الدائنون، الموردون، العملاء، الجهات الحكومية، وغيرهم من الأطراف المهتمة بـ "تقييم الأداء المالي للوحدة الاقتصادية")

5.3. أهمية تقييم الأداء المالي

لقد حظي تقييم الأداء المالي بأهمية كبيرة في مختلف الدراسات والأبحاث لأنه يؤكد كفاءة استخدام الموارد المتاحة ويساهم في التحقق من تنفيذ الأهداف المعدة ومدى تأثيرها على الأنشطة المختلفة في الوحدة. (حمد، 2014، 61)

- توفير المعلومات المالية التي تساهم في اتخاذ مختلف القرارات المناسبة.
- المساهمة الفعالة في تحسين القيمة وخفض التكاليف.
- الرجاء المساهمة في رسم السياسات العامة للوحدة أو الجهات التابعة لها.
- توصيل أهداف الوحدة إلى جميع الأنشطة والمستويات.
- المساهمة في التقييم الشامل طويل المدى بناءً على التقييم قصير المدى.
- تعزيز الاتصالات بين مختلف المستويات والمصالح وتسهيل التنسيق فيما بينها.

4.5. خطوات تقييم الأداء المالي:

يوفر تقييم الأداء المالي في الوحدة الاقتصادية المعلومات اللازمة عن تحليل الأداء والانحرافات الناجمة عنه وكيفية تصحيحها وتجنبها مستقبلا. ولذلك يجب أن تتم عملية تقييم الأداء المالي وفق منهجية محددة للتأكد من فاعليتها، وهي من أهم خطوات التقييم (تلاحمة، 2018، 122).

- تحديد معايير الأداء: يمثل الأداء المعياري الهدف المنشود من خلال مقارنته بالأداء الفعلي وتحديد الانحرافات الموجودة. تعتبر هذه الخطوة حجر الزاوية في عملية تقييم الأداء المالي، فغيابها يجعل عملية التقييم بلا معنى.
- قياس الأداء الفعلي وتحديد الانحرافات من خلال الحصول على المعلومات المختلفة من القوائم المالية والتقارير السنوية المتعلقة بالأداء المالي للوحدة وفق مؤشرات ومعايير محددة مسبقاً.
- يتم تقييم الأداء وتحليل الانحراف من خلال التحليل الدقيق لمخرجات القياس والبحث عن أسباب الانحرافات وتحديد درجتها.
- تصحيح الانحرافات: وذلك من خلال تقديم توصيات ومقترحات للأزمة لتصحيح هذه الانحرافات، وهنا يأتي الدور الكبير والمؤثر لتقييم الأداء المالي في الوحدة الاقتصادية في تحقيق الأهداف المرسومة لها.

6. الجانب العملي:

1.6. الجانب العملي:

1.6 نبذه تعريفية

شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية، غرض الشركة انتاج المشروبات الغازية والمياه المعدنية ، لغرض سد حاجة السوق المحلية هي شركة عامة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية منذ يوليو 2004. وهي تعمل ضمن نطاق قطاع المواد، مع التركيز على التغليف الورقي. يقع مقر الشركة في بغداد، العراق، وقد تم تأسيسها في 1 مارس 1975.وتقدم منتجات مختلفة من المشروبات الغازية والمياه المعدنية بأحجام وعبوات مختلفة فضلا عن تقديم منتجات حسب الطلب مع شركات الفندقة وبيع المواد الخام الخاصة بتصنيع المشروبات الغازية لبعض شركات القطاع الخاص.

2.6. المؤشرات المالية للأداء المالي للشركة:

اظهرت التقارير المالية للربع الاخير من عام 2021 التي اصدرتها الشركات المؤشرات المالية وكما مبين في الجداول الاتية

جدول رقم (1) :يبين نتائج المؤشرات المالية للشركة لعام 2021

المؤشر	النسبة	المؤشر	النسبة	المؤشر	النسبة
العائد على حقوق الملكية 1	%19.3	معدل نمو صافي الربح 2	(12.09) %	ربحية السهم3	0.54
العائد على الاصول4	17.42 %	معدل دوران الاصول5	30.30		

المصدر: الباحث من تحليل البيانات

وتبين المؤشرات اعلاه ان الشركة في موقف جيد وتستطيع الاستمرار وتحقيق اهدافها في المستقبل المنظور.

3.6."تحليل مستوى جودة التكاليف والأداء المالي لدى عينة البحث:

تم اعتماد الاساليب الاحصائية لتحديد مستوى جودة التكاليف والاداء المالي وكما مبيت في جدول رقم (2)

جدول (2) :يبين مستوى جودة التكاليف والاداء المالي لعام 2021

اسم المحور	المتوسط العام للمحور		اتجاه عام
	الانحراف المعياري6	الوسط الحسابي7	
تكاليف وقائية الجودة	0.323	4.22	أوافق بشدة
تكاليف تقويم الجودة	0.310	3.92	اوافق
تكاليف الجودة للفشل الداخلي	0.421	3.52	محايد
تكاليف الجودة للفشل الخارجي	0.348	3.95	اوافق
آراء العينة في بنود الأداء المالي	0.407	3.18	محايد

الجدول من اعداد الباحث

• من الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط لمحور التكاليف الوقائية بلغ 4.22، والانحراف المعياري 0.323، أي أقل من واحد، مما يعني عدم وجود تشتت كبير بين فقرات الاستبيان (5). ونلاحظ أن نتائج الإجابات تشير إلى موافقة معظم الموظفين على ضرورة الاهتمام بسلامة الآلات والمعدات. قبل البدء بالعمل يجب الاهتمام به والمحافظة عليه أثناء العمل.

• نلاحظ نتائج إجابات أفراد العينة حول تكاليف التقييم في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية وهو المحور الثاني المكون من خمس فقرات، وأن المتوسط العام لفقرات هذا المحور بلغ 3.92 وانحراف معياري 0.310. وهذا يعني أن الأفراد متجانسون في استجابتهم وموافقتهم، وميل العاملين إلى الموافقة على جميع الفقرات. ويتضمن المحور ضرورة حساب تكاليف اختبار المنتج المقترح قبل طرحه في الأسواق، مع التركيز على حساب تكاليف فحص وتدقيق المواد الأولية المستخدمة في الإنتاج.

• أما المحور الثالث فيوضح جودة تكاليف الفشل الداخلي للشركة محل الدراسة. وتضمن خمس فقرات، وبلغ المتوسط العام لفقرات هذا المحور 3.52 وانحراف معياري 0.421. أشارت معظم النتائج إلى أن الموظفين متفقون على ضرورة قيام الشركة باحتساب تكاليف إعادة تصنيع المنتجات التالفة والمعيبة وضرورة حساب وقف الخسائر المفاجئ.

• المحور الرابع يوضح مستوى جودة تكاليف الفشل الخارجي للشركة محل الدراسة. وتضمن هذا المحور خمس فقرات، وبلغ المتوسط العام لفقرات هذا المحور 3.95 وانحراف معياري 0.348،

حيث أكد المحور على ضرورة احتساب تكاليف الدعاوى القضائية المرفوعة نتيجة الأضرار التي تلحق بالمستهلك أيضاً كخسائر في الإرجاع للمنتجات غير المباعة أو التالفة.

• • تم التركيز على تحليل نتائج آراء عينة البحث حول فقرات تقييم الأداء المالي والتي تمثل الجزء الثاني من الاستبيان وتضم (6) فقرات، وأن المتوسط العام لفقرات هذا المحور بلغ 3.18. وانحراف معياري قدره 0.407 وهو أقل من واحد، مما يعني عدم وجود تشتت كبير في الفقرات، كما أكد المحور على ضرورة الاستثمار في المجالات التي تحقق أكبر عائد ممكن، ومعالجة الإخفاقات المالية السابقة، و - جدولة الديون بما يحقق احتياجات الشركة وأهدافها.

4.6. اختبار فرضيات البحث:

ومن خلال هذا المطلب قمنا باختبار فرضيات الدراسة أولا لاختبار الفرضية المركزية

اختبار الفرضية (T) للعينة المقترنة اختبار T، للحكم على أهمية الاختلافات بين العينة يعني قيمة ثابتة محددة مسبقا. ولاختبار الفرضيات باستخدام اختبار الإشارة تم اختبار الفرضية الإحصائية التالية.

-H0: الفرضية الصفرية

- H1: الفرضية البديلة

فإذا كانت (T) المحسوبة أكبر من (T) الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة. إذا كانت (sig) أكبر من (0.05) فإننا نقبل الفرضية الصفرية، أما إذا كانت (sig ≥ 0.05) فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وكما مبين في جدول رقم (3)

الجدول (3): يبين تأثير تكاليف الجودة على تقييم الأداء المالي

التفاصيل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	معامل الارتباط	مستوى الإشارة
تكاليف الجودة	3.906	0.27	7.811	0.695	0.000
الأداء المالي	3.18	0.408			

المصدر: الباحث من تحليل البيانات

يوضح الجدول أعلاه تأثير تكاليف الجودة على تحسين الأداء المالي في شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف الجودة على تحسين الأداء المالي للشركة.

وبلغ معامل الارتباط 0.695، وكانت قيمة T المحسوبة 7.811 وهي دالة أكبر من 0.05، مقارنة بالجدولية (T) التي بلغت 2.046، مما يؤكد عدم صحة قبول الفرضية المركزية. توجد دلالة إحصائية لتكاليف الجودة على تحسين الأداء المالي شركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية عند مستوى 0.05.

اختبار أنواع تكاليف الجودة في تقييم الأداء المالي:

H0: "لا يوجد. وقد أظهرت النتائج الإحصائية تأثيرا كبيرا تأثير تكاليف الوقاية على تحسين الأداء المالي لشركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية تم استخدام اختبار T للتحقق من التأثير المحتمل لتكاليف الوقاية على تحسين الأداء، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4) :يبين مدى التأثير المحتمل لتكاليف الوقاية على تحسين الأداء

التفاصيل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	معامل الارتباط	مستوى الإشارة

تكاليف الوقاية	4.22	0.323	11.000	0.784	0.000
الأداء المالي	3.18	0.408			

المصدر: الباحث من تحليل البيانات

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لتكاليف الوقاية على تحسين الأداء المالي للشركة، حيث بلغ معامل الارتباط 0.784، وكانت القيمة المحسوبة 11.000 ت، وهي دالة عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ مقارنة بالقيمة الجدولية T البالغة 2.046 وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية الفرعية الأولى.

ولذلك، فهي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن تكاليف الوقاية تؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركة بشكل كبير عند مستوى 0.05.

H0: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتكاليف التقويم على تحسين الأداء المالي لشركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية. تم استخدام اختبار T للتحقق من التأثير المحتمل لتكاليف التقويم على تحسين الأداء، كما هو مبين في الجدول رقم (5).

جدول (5): يبين التأثير المحتمل لتكاليف التقويم على تحسين الأداء

التفاصيل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	معامل الارتباط	مستوى الإشارة
تكاليف التقييم	3.92	0.310	7.155	0.664	0.000
الأداء المالي	3.18	0.408			

المصدر: الباحث من تحليل البيانات

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف التقييم على تحسين الأداء المالي، إذ بلغ معامل الارتباط 0.664. بلغت قيمة T المحسوبة 7.155 وهي دالة عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ للشركة مقارنة بالقيمة الجدولية T البالغة 2.046. ولذلك تم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتكاليف التقييم على تحسين الأداء المالي لـ عند مستوى دلالة 0.05".

H0: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتكاليف الأعطال الداخلية على تحسين الأداء المالي لشركة بغداد للمشروبات الغازية والمياه المعدنية. تم استخدام اختبار T للتحقق من الأثر المحتمل لتكاليف الأعطال الداخلية على تحسين الأداء، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول(6) :يبين الأثر المحتمل لتكاليف الأعطال الداخلية على تحسين الأداء

التفاصيل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	معامل الارتباط	مستوى الإشارة
تكاليف الفشل الداخلي	4.21	0.352	3.091	0.466	0.000
الأداء المالي	3.18	0.408			

المصدر: الباحث من تحليل البيانات

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف الفشل الداخلي على تحسين الأداء المالي ، حيث بلغ معامل الارتباط في الشركة 0.466. بلغت قيمة T المحسوبة 3.082 وهي دالة عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ مقارنة بقيمة T الجدولية البالغة 2.046 وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية. ولذلك تم رفض الفرضية الصفرية، وتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتكاليف الفشل الداخلي على تحسين الأداء المالي عند مستوى معنوي.0.05."

7. النتائج:

1.7. الاستنتاجات:

1. من أجل رفع مستوى الجودة يجب استخدام المواد المناسبة ومعدات الإنتاج المتطورة والمؤهلات العلمية والعملية للعمال، مما ينعكس على تكاليف الإنتاج وسعر البيع.
2. تعتبر تكاليف الجودة إحدى أدوات التحسين المستمر للجودة من خلال تشخيص الإخفاقات والعيوب والإجراءات التي تساهم في تقليل هذه العيوب.
3. أصبح تطبيق تكاليف الجودة وتنفيذها المثالي مؤشراً حاسماً لتحسين أداء الشركة بشكل عام وأدائها المالي بشكل خاص.
4. يساهم تقييم الأداء المالي في تحديد الموارد المستخدمة وبالتالي ينعكس ذلك على مركزها المالي وتوفير مكونات الجودة.

2.7 التوصيات:

1. ضرورة تطبيق تكاليف الجودة لضمان التحسين المستمر للمنتجات، واكتشاف وتحليل تكاليف المنتجات المعيبة ومعالجتها، وبالتالي ضمان جودة المنتجات وإيجاد طرق لتقليل هذه التكاليف.
2. ضرورة إقامة دورات محاسبية متخصصة في تنظيم وتحليل تكاليف الجودة واحتسابها وتوثيقها لتقديم منتجات عالية الجودة وتقليل التكاليف وتحقيق رضا العملاء.
3. قياس وتوضيح العلاقة بين تكاليف الجودة والأداء المالي من خلال إعداد البيانات التحليلية وخاصة مع مقاييس الأداء المالي المستخدمة.

مصادر:

- تلاحمه , يحيى عايد حسين 2018 " دور الموازنة العامة للسطلة الفلسطينية كاداة للتخطيط والرقابة في ترشيد القرارات المالية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، الخليل ، فلسطين
- حمد، منى عبدالله ، 2014 "اثر قياس التكاليف البيئية والافصاح عنها في رفع كفاءه الاداء ، رسالة ماجستير في المالية، جامعة دمشق ، سوريا.
- الخناق والربيعي ،نبيل محمد عبدالحسين وجبار جاسم، 2005، "أهمية قياس تكلفة الجودة والإفصاح في القوائم المالية" مجلة التقني المجلد 18 ,العدد 4، بغداد، العراق
- دادن، عبد الغني كماسي محمد، 2015 "الأداء المالي من منظور المحاكاة المالية" المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، المنعقد بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر
- الزكي الطاهر فضل الله مردوس، 2016 "دور المراجعة الداخلية في مراقبة الأداء المالي وتحسينه"، رسالة ماجستير علوم المالية ، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- سميحة، سعادة ، 2013 "تقييم الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة باستخدام جدول تدفق الخزينة" رسالة ماجستير، تخصص تمويل، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- الصياح، عبد الستار مصطفى ومحمد عزت، 2014، "التوازن الاستراتيجي وعلاقته بتكاليف الجودة"، المجلة الأردنية لإدارة الأعمال، المجلد 09، العدد 03، عمان، الأردن.
- الطيطي ، خضر مصباح اسماعيل، "2011 إدارة الجودة والصناعة: المفاهيم الإدارية والتجارية في الجودة"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- عيشوني، محمد، 2005م "تحليل تكلفة الجودة"، قسم التقنية الميكانيكية، الكلية التقنية بحائل، المملكة العربية السعودية.

- فرحات، السعيد جمعة ، 2010 "الأداء المالي لمنظمات الأعمال"، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المسعودي، حيدر علي، 2010 "إدارة تكاليف الجودة بشكل استراتيجي" دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- نوبلي، نجلاء ، 2015 "استخدام أدوات المحاسبة الإدارية لتحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خضر – بسكرة، الجزائر.
- الوادي، محمود حسين و حسين محمد وعبدالله نزال ، 2010 "إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

1- Henttu-Aho, Tina ,2016."The Emerging Practices of Modern Budgeting And The Role of controller".University of Oulu.

التغير والاتجاه في درجات حرارة الهواء في العراق خلال فصلي الربيع والخريف

د. صدام رزاق عبود

د. هند حسن مطشر

جامعة واسط -كلية التربية

الملخص:

يشهد فصلا الربيع والخريف تبايناً مكانياً وزمانياً في تسجيل درجات الحرارة الاعتيادية في العراق نتيجة لتباين مقدار درجة زاوية سقوط أشعة الشمس نتيجة لحركة الشمس الظاهرية، وقد شهد هذا التباين الزماني تغيراً ملحوظاً نتيجة لعوامل وضوابط مناخية محلية خاصة بكل محطة مناخية، ساهم هذا التباين في تغير في اتجاه المعدلات الشهرية والفصلية خلال مدة الدراسة. وقد خلصت الدراسة أن هناك تغير ايجابي و أخر سلبي على مستوى أشهر الفصول الانتقالية وكذا على مستوى الفصلين الانتقالين وفي جميع محطات منطقة الدراسة.

Abstract:

The spring and autumn seasons witness a spatial and temporal variation in the registration of normal temperatures in Iraq as a result of the variation in the degree of angle of sunlight as a result of the apparent movement of the sun. This temporal variation has witnessed a noticeable change as a result of local climatic factors and controls specific to each climate station. This variation contributed to a change in the direction of monthly and quarterly rates during the study period. The study concluded that there is a positive and negative change at the level of the transitional semesters، as well as at the level of the two transitional semesters and at all stations of the study area.

المقدمة:

إنَّ تغير درجات الحرارة الشهري والسنوي يتبع حركة الشمس الظاهرية بين المدارين، وأن التغيرات الفصلية والشهرية لدرجة الحرارة تختلف حسب دوائر العرض، وترتفع المعدلات الشهرية في أشهر الصيف، بينما يحدث العكس خلال أشهر الشتاء حيث تنخفض قيم زاوية سقوط أشعة الشمس ويقصر معدل ساعات السطوع، تسجل المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة الاعتيادية تبايناً في جميع الشهور ولكافة دوائر العرض ولجميع المحطات.

تتميز منطقة الدراسة بوضوح فصلين خلال السنة هما الفصل الحار الذي يمتاز بطوله وفصل بارد وهو فصل أقصر، فيما لا يمثلان الفصلان الانتقاليان سوى فترات زمنية أقصر من الواقع النظري لهما، وتتباين المعدلات الحرارية بين الفصول وحتى على مستوى الفصل الواحد.

أولاً: المواد وطرائق العمل:

اعتمد البحث على بيانات درجات الحرارة المسجلة في محطات الرصد الجوي المشمولة في الدراسة و لمدة (50)سنة، ودراسة التغير والاتجاه في درجات الحرارة خلال الفصلين الانتقالين (الربيع والخريف) متمثلان

بشهري مارس و اغسطس، وقد تم اعتماد معادلة التغير المناخي (C =(bi / y) x 100، وقد استخدم برنامج ssps، فضلاً عن اعتماد الخرائط الطقسية من موقع plymouth لتحليل الحالة الشمولية لنماذج طقسية مختارة . وتجدر الاشارة الى ان حدود البحث تمثلت بالمدة المناخية (1970-2020) والحدود المكانية للبحث فقد تمثلت بحدود جمهورية العراق وقد مثلتها خمسة محطات مناخية. ينظر جدول(1). وخريطة (1)

جدول(1) محطات الرصد الجوي المشمولة بالدراسة

STATION	longtitude	Latitude	Elevation	COD
MOSUL	43،09	36،19	233	608
BAGHDAD	44،24	33،18	31.7	650
HAI	46،02	32،08	17	665
NAJAF	44،19	31،57	53	670
BASRA	47،47	30،31	2	689

المصدر:أطلس مناخ العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي،ج1، 2012.

خريطة(1) محطات الرصد الجوي المشمولة بالدراسة

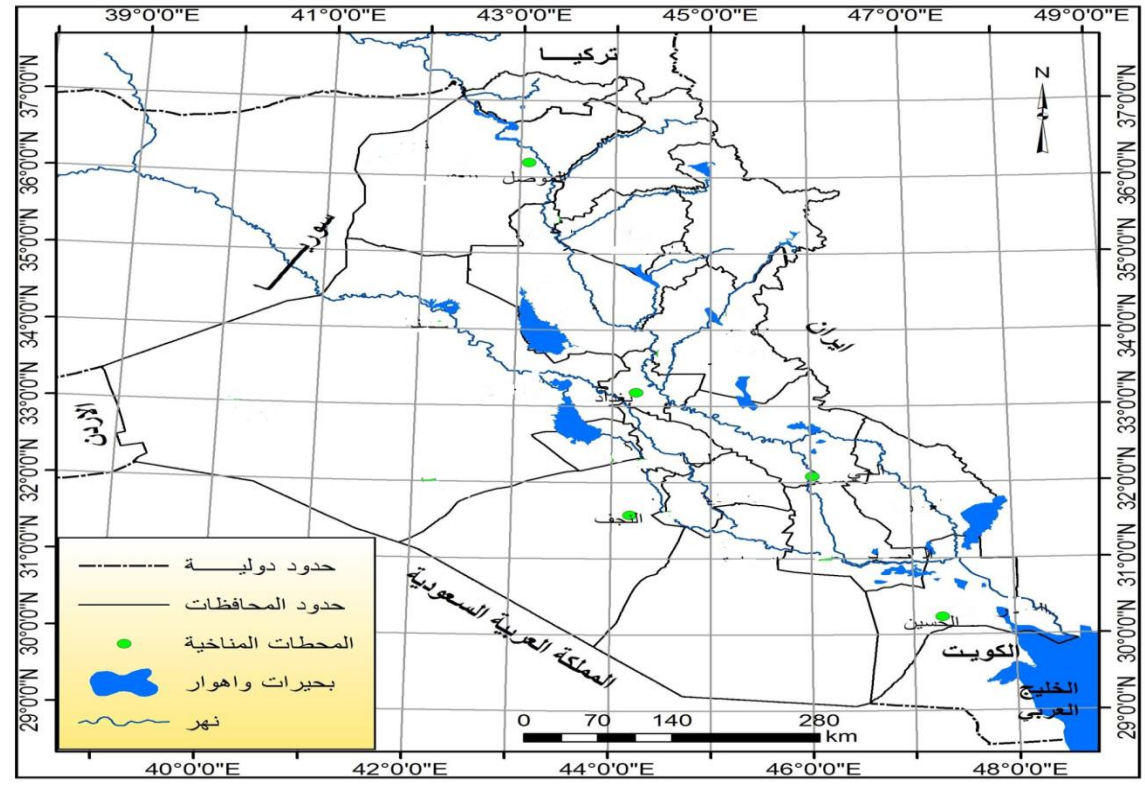

المصدر: جدول(1).

ثانياً : النتائج :

الخصائص الحرارية لفصل الربيع في العراق:

تأخذ درجات الحرارة بالارتفاع في أشهر فصل الربيع نتيجة لحركة الشمس الظاهرية نحو خط الاستواء إذ يسجل هذا الفصل معدلاً حرارياً أعلى من المعدل الحراري لفصل الشتاء وأقل من المعدل الحراري لفصل الصيف لذا يسمى بالفصل الانتقالي. ينظر جدول(2)

جدول(2) المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة اليومية (مْ) في العراق لفصلي الربيع والخريف

STATION	MAR.	APR.	Spring	SEP.	OCT.	Autumn
MOSUL	12.9	18.3	15.6	28.5	21.4	25
BAGHDAD	16.8	22.9	19.9	30.6	24.4	27.5
HAI	18.6	24.7	21.7	33	27	30
NAJAF	18.1	24.4	21.3	32.6	27.3	30
BASRA	19.6	25.9	22.8	33.4	27.7	31

المصدر: -الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

يبين الجدول أعلاه أن هناك تبايناً ملحوظاً زمانياً ومكانياً بين محطات الدراسة في تسجيلها للمعدلات الحرارة الشهرية خلال هذا الفصل، إذ شهدت محطة البصرة تسجيل أعلى معدل حراري خلال شهر آذار إذ بلغ (19،6)مْ فيما كان أقل معدل حراري خلال هذا الشهر قد سجل في محطة الموصل غذ بلغ (12،9)مْ. وقد بلغ الفرق بين المعدلين (6،7)مْ. وهذا التباين بين هاتين المحطتين يرجع لتباين دوائر العرض اللتان تقعان عليهما هاتين المحطتين عن خط الاستواء ومدار السرطان وبالتالي يكون هناك تباين في زاوية سقوط أشعة الشمس.

ينسحب الكلام على شهر نيسان أيضاً إذ يلحظ التباين المكاني بين محطات منطقة الدراسة فقد سجلت محطة البصرة وكما هو واضح أعلى معدل حراري خلال هذا الشهر فقد بلغ (25،9)مْ في المقابل سجلت محطة الموصل أقل معدل حراري خلال هذا الشهر إذ بلغ (18،3)مْ وقد بلغ الفرق بين المعدلين (7،6)مْ، ولنفس الاسباب السابقة.

ويعد فصل الخريف فصلاً انتقالياً بين الفصل الحار والفصل البارد، ويتميز بالاعتدال في درجة الحرارة (غانم، 2008، صفحة 127)، تبدأ المعدلات الشهرية في هذا الفصل بالانخفاض التدريجي، وهو انعكاس لكمية الأشعة الشمسية الواصلة إلى محطات الدراسة في هذا الشهر الخاضعة أصلاً لمقدار زاوية سقوط أشعة الشمس، إذ يشهد شهر تشرين الاول تسجيل معدل لزاوية سقوط أشعة الشمس تكون أقل من مثيلتها في فصل الصيف، وأكبر من تلك الزاوية المسجلة في فصل الشتاء، وهذا انعكس بدوره على معدلات درجات الحرارة في هذا الشهر، إذ يسجل هذا الشهر معدلات أقل من فصل الصيف وأعلى من المعدلات المسجلة في فصل الشتاء، فيما كانت زاوية سقوط أشعة الشمس خلال شهر أيلول فقد كانت أعلى من مثيلاتها خلال شهر تشرين الأول، و أيضاً أعلى من مثيلاتها خلال شهر آذار، وهذا ما تجدر الإشارة إليه إذ يلحظ أن شهر آذار الذي يمثل فصل الربيع يسجل أقل معدلات حرارة شهرية من تلك المعدلات المسجلة خلال شهر أيلول الذي يمثل فصل الخريف، ولعل هذا الأمر راجع الى اختلاف زاوية سقوط أشعة الشمس بين المحطتين، وهذا الحال ينطبق على شهري نيسان وتشرين الاول إذ يسجل شهر نيسان معدلات حرارية شهرية أعلى من تلك المسجلة في شهر تشرين الاول، وكما هو واضح من جدول(2).

و نجد أن شهر أيلول يسجل معدلاً حرارياً أعلى من المعدل الحراري لشهر آذار ولجميع المحطات، وذلك لوجود فضلة حرارية في شهر أيلول من أشهر الصيف الحارة التي سبقته وعليه تكون الحرارة المكتسبة في هذا الشهر أكبر من الحرارة المفقودة على عكس شهر آذار الذي يلي أشهر الشتاء الباردة إذ تكون الحرارة المكتسبة أقل

من المفقودة في هذا الشهر الأمر الذي أدى إلى التباين بين الشهرين في المعدل الحراري (عبود، 2017، صفحة 97).

تظهر بيانات جدول (2) أعلاه أن هناك تبايناً ملحوظاً زمانياً ومكانياً بين محطات الدراسة في تسجيلها للمعدلات الحرارية الشهرية خلال هذا الفصل، إذ شهدت محطة البصرة تسجيل أعلى معدل حراري خلال شهر أيلول إذ بلغ (33.4)مْ فيما كان أقل معدل حراري خلال هذا الشهر قد سجل في محطة الموصل إذ بلغ (28.5)مْ. وقد بلغ الفرق بين المعدلين (4.9)مْ.

يشهد شهر تشرين الاول انخفاضاً في درجات الحرارة عن شهر أيلول السابق نتيجة لاختلاف زاوية سقوط أشعة الشمس خلال هذين الشهرين، كما يلحظ التباين المكاني بين محطات منطقة الدراسة في تسجيل المعدلات الحرارية خلال هذا الشهر، فقد سجلت محطة البصرة وكما هو واضح أعلى معدل حراري خلال هذا الشهر فقد بلغ (27.7)مْ في المقابل سجلت محطة الموصل أقل معدل حراري خلال هذا الشهر إذ بلغ (21.4)مْ وقد بلغ الفرق بين المعدلين (6.3)مْ.

ثالثا/ الاتجاه العام لدرجات الحرارة خلال الفصلين الانتقاليين:

1-محطة الموصل:

يظهر من ملحق رقم(1) وشكل(3) أن المعدلات السنوية لأشهر الربيع والخريف تشهد تبايناً زمانياً، كما يلحظ أن الاتجاه العام قد أخذ بالارتفاع خلال السنوات الاخيرة. ينظر شكل(1)

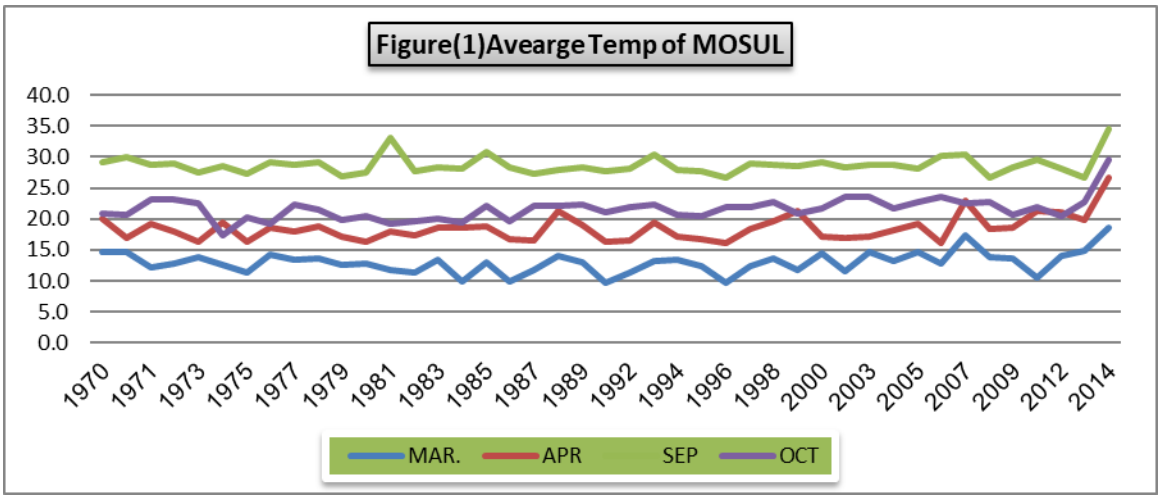

المصدر: ملحق(1)

كما تظهر الدورات المناخية في محطة الموصل تبايناً زمانياً فيما بينها في تغير اتجاه درجات الحرارة خلال أشهر الفصلين الانتقاليين، إذ يلحظ من بيانات الجدول أن المعدلات الحرارية لشهر أذار قد اتجهت نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورة الاولى والدورة الرابعة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورتين الثانية والثالثة.

أما خلال شهر نيسان فقد كان الاتجاه نحو الارتفاع فوق المعدل خلال الدورة الرابعة فقط، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض عن المعدل خلال الدورات الثلاث الاولى.

وشهد شهر أيلول اتجاهاً نحو الانخفاض خلال الدورة المناخية الثالثة فقط فيما كان الاتجاه نحو الارتفاع في بقية الدورات المناخية.

أيضاً يشهد شهر تشرين الاول اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورتين الثالثة والرابعة فيما كانت الدورتان الاولى والثانية قد شهدت انخفاضاً دون المعدل العام . ينظر جدول (3) وشكل (2).

جدول(3) المعدلات الحرارية لأشهر الفصول الانتقالية خلال الدورات المناخية

الدورة /الشهر	مارس	نيسان	سبتمبر	اكتوبر
70-80	13.2	18.1	28.6	21.0
81-91	12.2	18.0	28.7	20.8
92-202	12.5	17.9	28.4	21.7
202-2017	13.9	19.2	28.8	22.6
المعدل	12.9	18.3	28.5	21.4

المصدر: ملحق (1)

أما التباين الفصلي لدرجات الحرارة فقد كان واضحاً في محطة الموصل، إذ شهد فصل الربيع اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل خلال الدورتين المناخيتين الأولى والرابعة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورتين الثانية والثالثة.

أما فصل الخريف فلم تشهد أي دورة مناخية اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل، إذ كان الاتجاه السائد خلال الدورات المناخية هو الانخفاض دون المعدل. ينظر جدول(4)

جدول(4) المعدلات الحرارية للفصلين الانتقاليين لمحطة الموصل

الدورة/الشهر	معدل فصل الربيع	معدل فصل الخريف
70-80	15.7	24.8
81-91	15.1	24.8
92-202	15.2	25.1
202-2014	16.6	25.7
المعدل	15.6	26

المصدر: ملحق(1)

2- محطة بغداد:

يتبين من ملحق (2) أن المعدلات الحرارية الشهرية لأشهر الفصلين الانتقاليين تتباين فيما بينها من حيث الارتفاع او الانخفاض عن معدلاتها العامة. ينظر شكل (2).

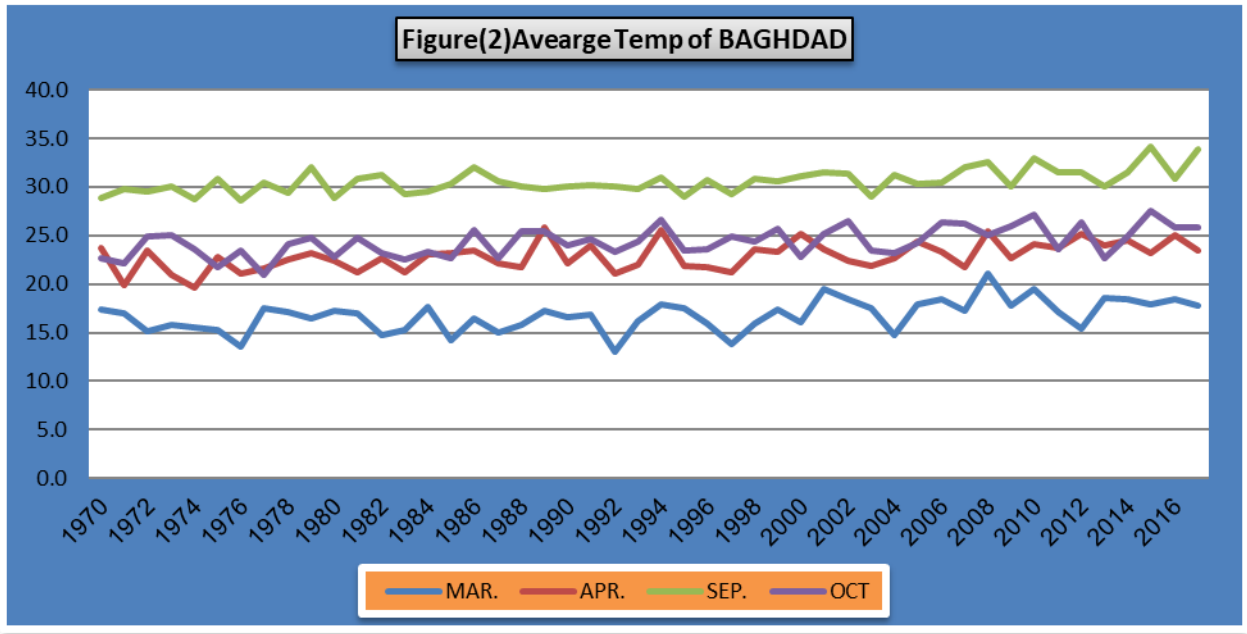

المصدر: ملحق(2)

وتظهر الدورات المناخية في محطة بغداد تبايناً زمانياً فيما بينها في تغير اتجاه درجات الحرارة خلال أشهر الفصلين الانتقاليين، إذ يلحظ من بيانات الجدول أن المعدلات الحرارية لشهر أذار قد اتجهت نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورة الرابعة والدورة الخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى .

أما خلال شهر نيسان فقد كان الاتجاه نحو الارتفاع خلال الدورة الثالثة والرابعة والخامسة التي سجلت أعلى تغيراً في الاتجاه فوق المعدل، فيما سجلت الدورتين الاولى والثانية اتجاهاً نحو الانخفاض عن المعدل العام لهذا الشهر.

كما وشهد شهر أيلول اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل في الدورة الرابعة والخامسة على التوالي فيما كان الاتجاه العام نحو الانخفاض دون المعدل العام خلال الدورات الثلاث الاولى.

أخيراً شهد شهر تشرين الاول اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل خلال الدورتين الرابعة والخامسة فقط، فيما سجلت الدورتان الاولى والثانية انخفاضاً دون المعدل، في الوقت التي لم تسجل الدورة الثالثة أي تغيراً عن المعدل العام . ينظر جدول (5).

جدول(5) المعدلات الحرارية لأشهر الفصول الانتقالية خلال الدورات المناخية محطة بغداد

الدورة المناخية	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1

/الشهر				
80-70	16.2	21.9	29.7	**23.3**
90-80	16.0	22.7	30.4	**24.0**
200-90	16.1	23.0	30.3	**24.4**
2010-200	18.7	23.4	31.4	**25.8**
2017-2010	17.6	24.2	31.9	25.2
المعدل	16.8	22.9	30.6	24.4

المصدر: ملحق(2)

أما على مستوى التباين الزماني بين الفصلين الانتقاليين فنلحظ أن فصل الربيع قد سجل تبايناً زمانيا خلال الدورات المناخية في محطة بغداد من حيث التغير في الاتجاه عن المعدل العام، إذ يلحظ أن هذا المعدل الحراري لهذا الفصل قد اتجه نحو الارتفاع عن المعدل العام للفصل في الدورتين الرابعة والخامسة فقط فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض دون المعدل خلال الدورات الثلاث الاولى.

نفس الكلام ينطبق تماماً على فصل الخريف وكما هو واضح من جدول(6)

جدول(6) المعدلات الحرارية للفصلين الانتقاليين لمحطة بغداد

الدورة المناخية	معدل فصل الربيع	معدل فصل الخريف
80-70	19.1	26.5
90-80	19.3	27.2
200-90	19.5	27.3
2010-200	21.1	28.6
2017-2010	20.9	28.6
المعدل	19.9	27.5

المصدر: جدول(5)

3- محطة الحي:

يلحظ من ملحق (3) أن هناك تبايناً ملحوظاً تشهده أشهر الفصلين الانتقالين في محطة الحي وكما هو واضح في شكل (3).

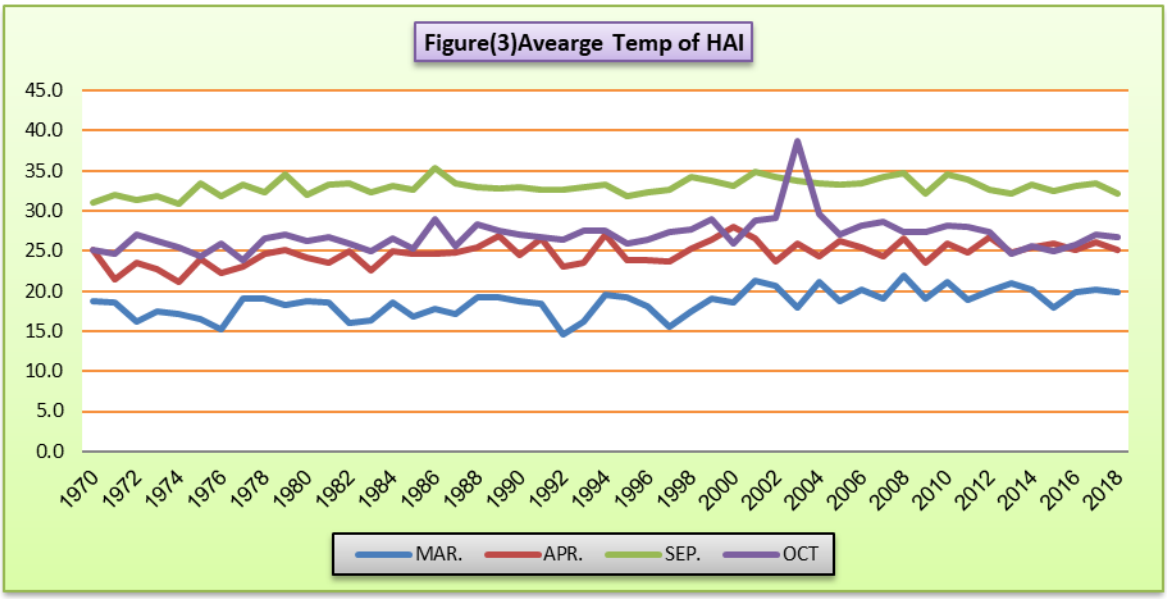

المصدر: ملحق (3)

يلحظ من جدول(7) الذي يوضح اتجاه درجات الحرارة خلال الدورات المناخية في محطة الحي أن هناك تبايناً زمانياً فيما بينها في تغير اتجاه درجات الحرارة خلال أشهر الفصلين الانتقاليين، إذ يلحظ من بيانات الجدول أن المعدلات الحرارية لشهر أذار قد اتجهت نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورة الرابعة والدورة الخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى .

أما خلال شهر نيسان فقد كان الاتجاه نحو الارتفاع خلال ثلاث دورات الثالثة والرابعة والخامسة وسجلت الدورة الاولى اتجاهاً نحو الانخفاض دون المعدل، فيما لم تسجل الدورة الثانية أي تغير عن المعدل العام.

ويلحظ أن شهر أيلول قد شهد ارتفاعاً فوق المعدل خلال الدورة الثانية والرابعة فقط فيما شهد انخفاضاً خلال الدورة الاولى والخامسة، ولم يسجل أي تغير خلال الدورة الثالثة.

أما شهر تشرين الاول فقد سجل انخفاضاً تحت المعدل العام خلال ثلاث دورات تمثلت بالدورة الاولى والثانية والخامسة، وقد سجلت الدورة الرابعة ارتفاعاً فوق المعدل العام في الوقت الذي لم تسجل الدورة الثالثة أي تغير يطرأ على المعدل العام . ينظر جدول (7) .

جدول(7)المعدلات الحرارية لأشهر الفصول الانتقالية خلال الدورات المناخية محطة الحي

السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1
80-70	17.7	23.4	32.2	25.7
90-80	17.9	24.7	33.2	26.7
200-90	17.7	25.1	33.0	27.0
2010-200	20.1	25.3	33.9	29.3
2018-2010	19.7	25.5	32.9	26.3

المعدل	18.6	24.7	33.0	27.0

المصدر: ملحق (3)

وفيما يخص التباين الزماني خلال الدورات المناخية بالنسبة لكل من فصلي الربيع والخريف نلحظ أن فصل الربيع قد شهد تبايناً زمانياً بين الدورات المناخية تمثل بالاتجاه نحو الارتفاع فوق المعدل خلال الدورة الرابعة والخامسة، فيما كان الاتجاه يسير نحو الانخفاض دون المعدل في الدورات الثلاثة الاخرى. أما فصل الخريف فقد شهد أيضاً اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل ولكن فقط خلال الدورة الرابعة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورة الاولى والخامسة، فيما كانت الدورتان الثانية والثالثة لم تسجلا أي تغير عن المعدل. ينظر جدول(8) .

جدول(8) المعدلات الحرارية للفصلين الانتقاليين لمحطة الحي

السنة/الشهر	معدل الربيع	معدل الخريف
80-70	20.5	29
90-80	21.3	30
200-90	21.4	30
2010-200	22.7	31.6
2018-2010	22.6	29.6
المعدل	21.7	30

المصدر: جدول(7)

4- محطة النجف:

يلحظ من ملحق (4) أن محطة النجف شهدت تبايناً زمانياً بين أشهر فصلي الربيع والخريف خلال مدة الدراسة، إذ يرتفع تارة فوق المعدل وينخفض أخرى. ينظر شكل (4).

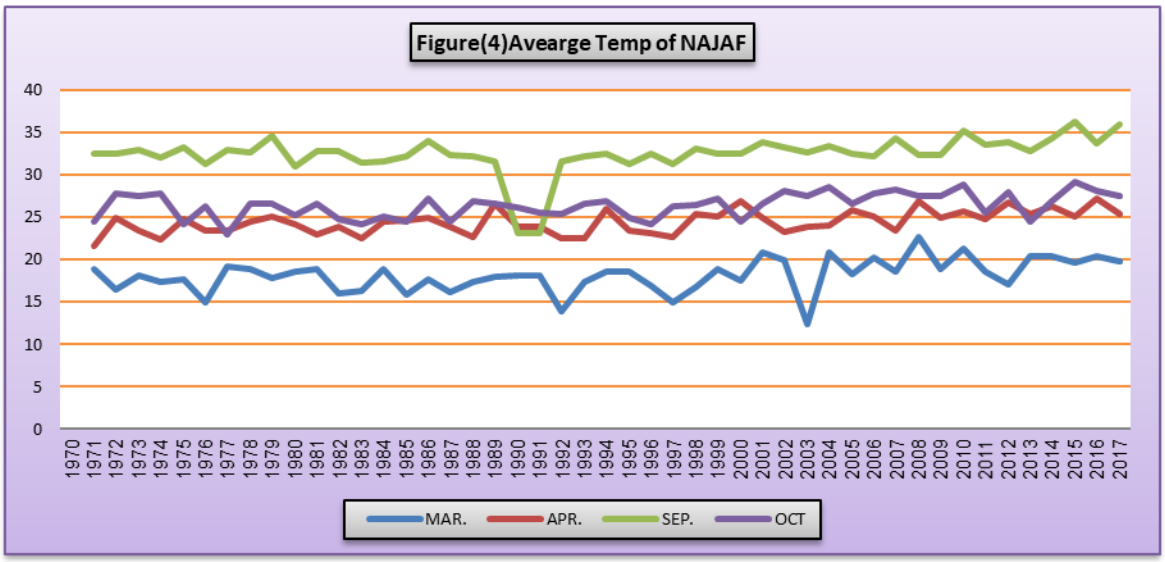

المصدر: ملحق (4).

يتضح من جدول(9) أن هناك تباين زماني خلال الدورات المناخية في محطة النجف تمثل باختلاف واضح بين أشهر فصلي الخريف والربيع، إذ يلحظ من بيانات الجدول أن المعدلات الحرارية لشهر أذار قد اتجهت نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورة الرابعة والدورة الخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى .

وخلال شهر نيسان أيضاً كان الاتجاه نحو الارتفاع خلال الدورتان الرابعة والخامسة فيما كان الانخفاض دون المعدل خلال الدورات الثلاث الاولى.

ونفس الكلام ينطبق على شهر أيلول إذ سجلت الدورة الرابعة والخامسة أيضاً ارتفاعاً فوق المعدل فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض دون المعدل في الدورات الثلاث الاولى.

فيما شهد شهر تشرين الاول انخفاضاً تحت المعدل العام خلال اربع مناخية فيما كان الاتجاه نحو الارتفاع فقط خلال الدورة الرابعة. ينظر جدول (9).

جدول(9) المعدلات الحرارية لأشهر الفصول الانتقالية خلال الدورات المناخية محطة النجف

السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1
80-71	17.8	23.7	32.5	25.9
90-80	17.3	24.0	31.4	25.6
200-90	17.0	24.1	32.1	25.8
2010-200	19.4	24.8	33.2	32.2
2017-2010	19.4	25.8	34.3	27.1
المعدل	18.1	24.4	32.6	27.3

المصدر: ملحق(4).

يشهد الفصلان الانتقاليان في محطة النجف تبايناً زمانياً بين الدورات المناخية خلال مدة الدراسة، إذ يلحظ من جدول(10) أن فصل الربيع قد شهد اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل العام لفصل الربيع خلال الدورتين الرابعة والخامسة من مدة الدراسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى. أما فصل الخريف فقد شهد اتجاهاً موجباً فوق المعدل العام الخاص بفصل الخريف خلال الدورتين الرابعة والخامسة أيضاً فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض دون المعدل في الدورات الثلاث الاولى، ينظر جدول(10) .

جدول(10) المعدلات الحرارية للفصلين الانتقاليين لمحطة النجف

السنة/الشهر	معدل فصل الربيع	معدل فصل الخريف
80-71	20.8	29.2
90-80	20.7	28.5
200-90	20.6	28.9

2010-200	22.1	32.7
2017-2010	22.6	30.7
المعدل	21.3	30

المصدر: ملحق (4)

5- محطة البصرة:

تشهد محطة البصرة تباين زماني يطول جميع سنوات الدراسة في المعدلات الحرارية لأشهر فصلي الخريف والربيع وكما هو واضح من شكل(5).

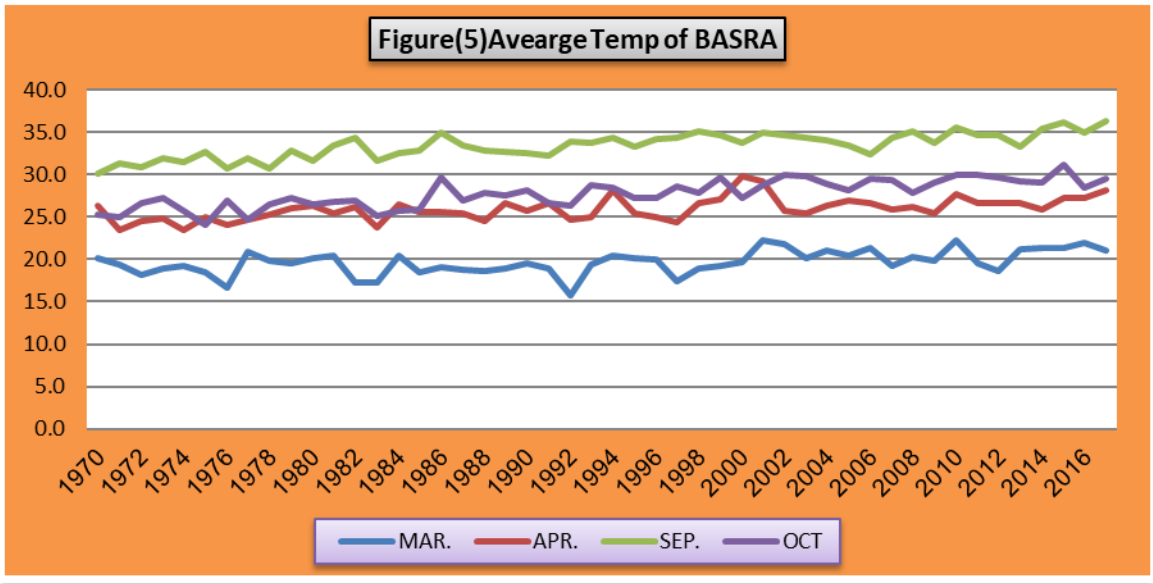

المصدر: ملحق(5)

يتضح من جدول(11) أن هناك تباين زماني خلال الدورات المناخية في محطة البصرة تمثل باختلاف واضح بين أشهر فصلي الخريف والربيع، إذ يلحظ من بيانات الجدول أن المعدلات الحرارية لشهر أذار قد اتجهت نحو الارتفاع فوق المعدل العام خلال الدورة الرابعة والدورة الخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى .

وخلال شهر نيسان أيضاً كان الاتجاه نحو الارتفاع خلال دورات ثلاثة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض كان خلال الدورتين الاولى والثانية فقط.

أما شهر أيلول فيكون الاتجاه نحو الارتفاع عن في الدورة الثالثة والرابعة والخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض دون المعدل خلال الدورتين الاولى والثانية فقط..

وهذا الكلام ينطبق على شهر تشرين الاول إذ شهدت الدورات الثلاثة الاخيرة اتجاهاً نحو الارتفاع عن المعدل، فيما كانت الدورتان الاولى والثانية قد شهدتا اتجاهاً نحو الانخفاض دون المعدل . ينظر جدول (11)

جدول(11)المعدلات الحرارية لأشهر الفصول الانتقالية خلال الدورات المناخية محطة البصرة

الدورة المناخية/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1
80-70	19.2	24.9	31.5	**26.0**
90-80	18.8	25.5	33.1	**27.1**
200-90	19.0	26.3	34.0	**27.8**
2010-200	20.9	26.7	34.3	**29.0**
2017-2010	20.8	27.1	35.3	29.6
المعدل	19.6	25.9	33.4	27.7

المصدر: ملحق(5)

يلحظ من جدول (12) أن المعدلات الحرارية لفصلي الربيع والخريف قد شهدت تبايناً زمانياً حسب الدورات المناخية، إذ كان الاتجاه نحو الارتفاع فوق المعدل العام في فصل الربيع خلال الدورتين الرابعة والخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض خلال الدورات الثلاث الاولى في هذا الفصل.

كما شهد فصل الخريف اتجاهاً نحو الارتفاع فوق المعدل خلال ثلاث دورات مناخية هي الثالثة والرابعة والخامسة، فيما كان الاتجاه نحو الانخفاض دون المعدل خلال الدورتين الاولى والثانية. ينظر جدول(12) .

جدول(12)المعدلات الحرارية للفصلين الانتقاليين لمحطة البصرة

الدورة المناخية/الشهر	معدل فصل الربيع	معدل فصل الخريف
80-70	22.0	28.7
90-80	22.2	30.1
200-90	22.6	30.9
2010-200	23.8	31.6
2017-2010	23.9	32.5
المعدل	22.8	30.6

المصدر: جدول(11)

رابعاً/ المناقشة:

التغير في اتجاه درجات الحرارة لفصلي الربيع والخريف في العراق:

يمثل التغير في الاتجاه العام لدرجات الحرارة حالة الانتقال الموجب أوالسالب في المعدل العام لدجات الحرارة؛ وهذا التغير سببه التغيرات المناخية التي طالت مناخ الارض في السنوات الاخيرة. ويقاس التغير في اتجاه درجات الحرارة حسب معادلة التغير المناخي: (زيد، 2010)

$$C = (bi / y) \times 100$$

حيث أن:

C= معدل التغير السنوي %

bi =معامل الاتجاه

Y =المتوسط الحسابي

وقد تبين من تطبيق المعادلة أن التغير في اتجاه درجات الحرارة الفصلية في العراق انها اتخذت اتجاهاً موجباً في جميع محطات الرصد الجوي في العراق وكما يأتي:

1-التغير في اتجاه درجات الحرارة لشهر مارس:

يظهر من جدول(13) ان جميع محطات الرصد الجوي سجلت اتجاهاً عاماً موجباً لدرجات الحرارة، كما شهدت تغيراً موجباً في الاتجاه العام لدرجات الحرارة لشهر مارس، كما شهدت تبايناً مكانياً فيما بينها؛ إذ يلحظ تسجيل محطة الحي اعلى اتجاه موجب لدرجات الحرارة بلغ (0.62) وعلى اثره سجلت محطة الحي اعلى معدل للتغير بلغ (3.33) فيما بلغ المجموع الكلي للتغير خلال مدة الدراسة (156.7).

ويتضح من الجدول(13) أن محطة الموصل سجلت اقل اتجاه موجب لدرجات الحرارة في العراق؛ فقد بلغ (0.24)، وبناء على ذلك جاء معدل التغير في محطة الموصل اقل من بقية المحطات اذ بلغ (1.86) وبمجموع تغير سنوي بلغ (87.4). ينظر جدول(13).

جدول(13) التغير والاتجاه في درجات الحرارة اليومية في العراق للمدة (1970-2017)

STATION	Averge	Study(Year)	Direc Coeffcient(bi)	Annual change	Change in study time
MOSUL	12.9	47	0.24	1.86	87.44
BAGHDAD	16.8	47	0.55	3.27	153.87
HAI	18.6	47	0.62	3.33	156.67
NAJAF	18.1	47	0.53	2.93	137.62
BASRA	19.6	47	0.53	2.70	127.09

المصدر: ملحق(1،2،3،4،5) . معادلة التغير المناخي $C = (bi / y) \times 100$

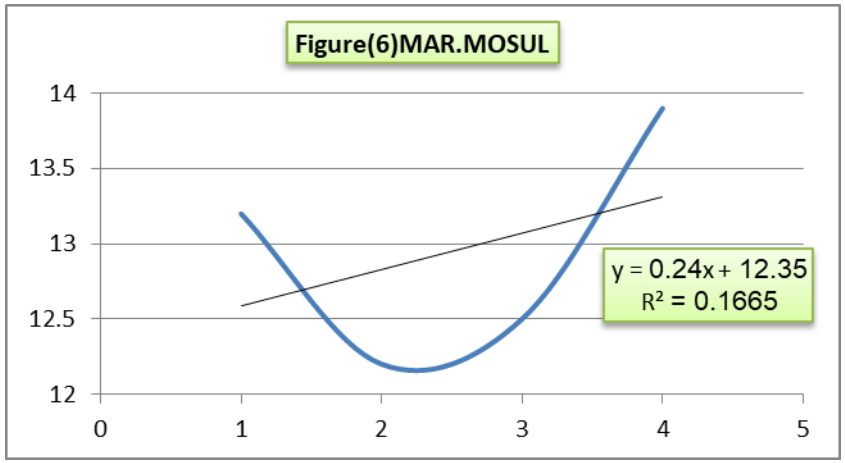

المصدر: جدول(3)

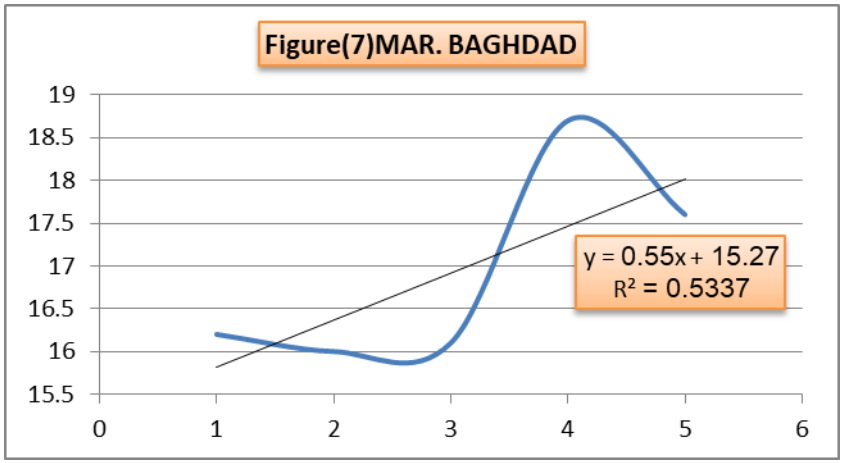

المصدر: جدول(5)

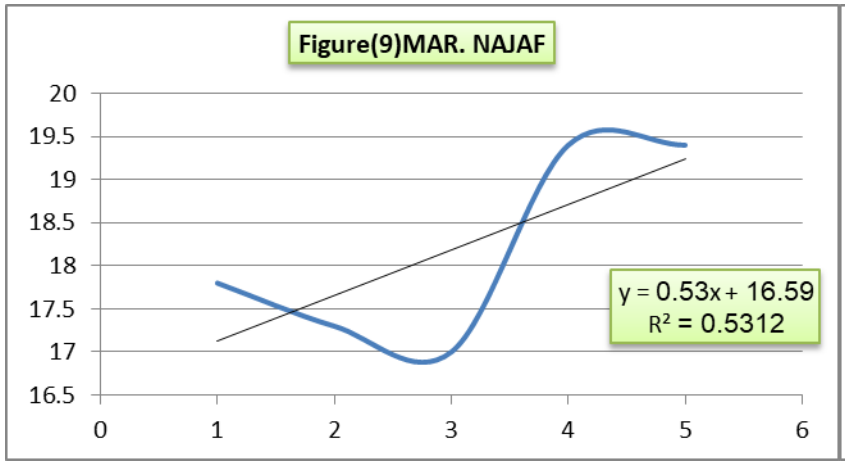

المصدر: جدول(7)

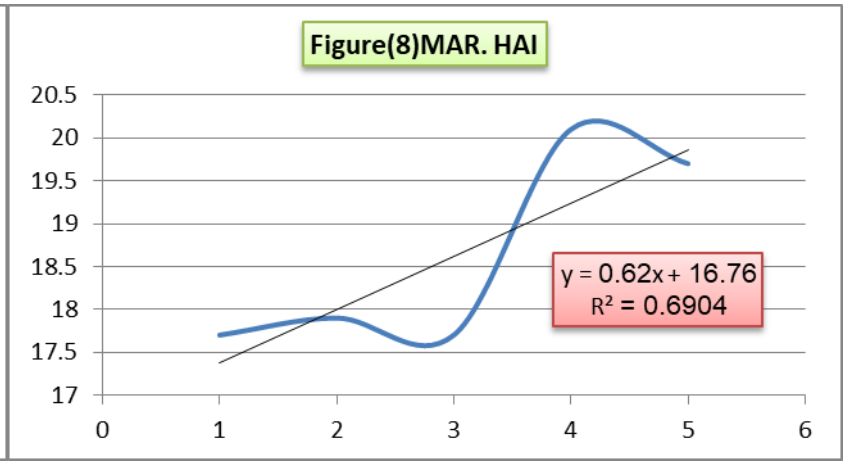

المصدر: جدول(9)

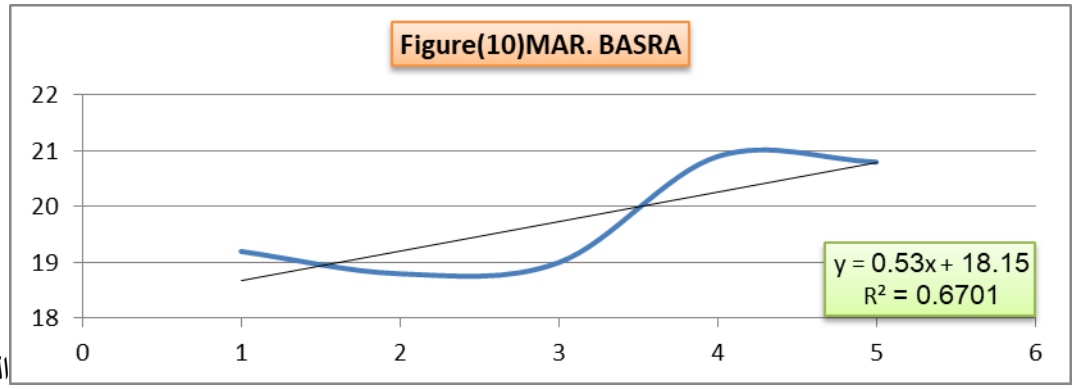

المصدر:جدول(11)

2-التغير في اتجاه درجات الحرارة لشهر ابريل:

يلحظ من جدول(14) التباين المكاني لمقدار التغير في درجات حرارة الهواء في العراق خلال شهر ابريل، بعد ان سجلت جميع محطات الرصد الجوي اتجاهاً عاماً موجباً لدرجات الحرارة في العراق؛ فقد سجلت محطة البصرة اعلى اتجاه موجب لدرجات الحرارة في العراق لهذا الشهر بلغ (0.56)؛ وذلك نظراً لكون محطة البصرة اقرب المحطات المناخية في العراق عن مدار السرطان، فضلاً عن طبيعة مدينة البصرة وكثافة الصناعات النفطية فيها. كما شهدت محطة البصرة في شهر ابريل تسجيل ثاني اعلى مقدار لتغير في اتجاه حرارة الهواء في العراق إذ بلغ (2.16) في حين بلغ المجموع السنوي لمقدار التغير خلال مدة الدراسة في محطة البصرة (101.6). وتجدر الإشارة الى ان محطة بغداد سجلت اعلى مقدار للتغير في اتجاه حرارة الهواء في العراق فقد بلغ (2.31) وبمقدار سنوي للتغير خلال مدة الدراسة بلغ (108.8).

أما اقل اتجاه موجب لدرجات الحرارة في العراق فقد كان في محطة الموصل إذ بلغ (0.32)، كما سجلت محطة الموصل في شهر ابريل اقل مقدار للتغير في درجة حرارة الهواء فقد بلغ (1.75) وبمجموع سنوي للتغير خلال مدة الدراسة بلغ (82.2) وهو الاقل اطلاقاً في هذا الشهر. ينظر جدول(14).

جدول(14) التغير والاتجاه في درجات الحرارة اليومية في العراق للمدة (1970-2017)

STATION	Averge	Study(Year)	Direc Coeffcient(bi)	Annual change	Change in study time
MOSUL	18.3	47	0.32	1.75	82.19
BAGHDAD	22.9	47	0.53	2.31	108.78
HAI	24.7	47	0.48	1.94	91.34
NAJAF	24.4	47	0.51	2.09	98.24
BASRA	25.9	47	0.56	2.16	101.62

المصدر: ملحق(5،4،3،2،1) . معادلة التغير المناخي C =(bi / y) x 100

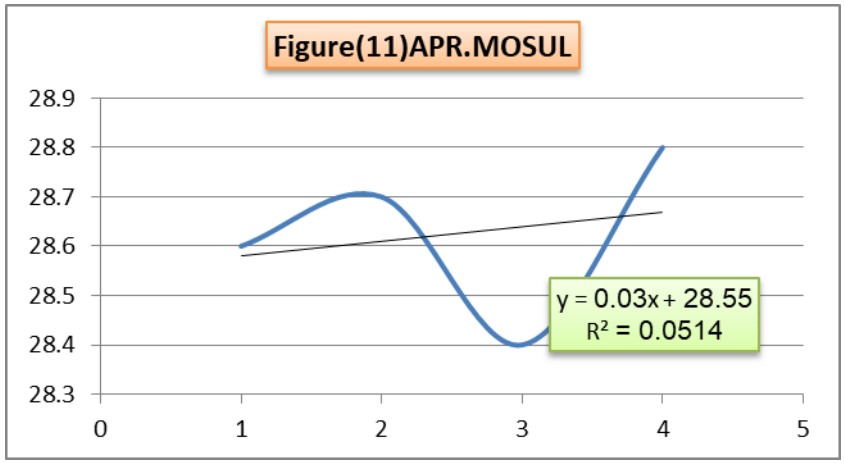

المصدر: جدول(3)

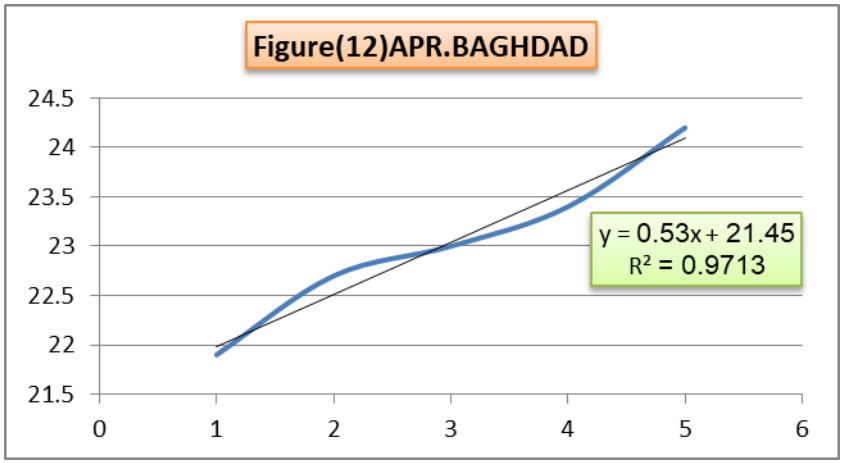

المصدر: جدول(5)

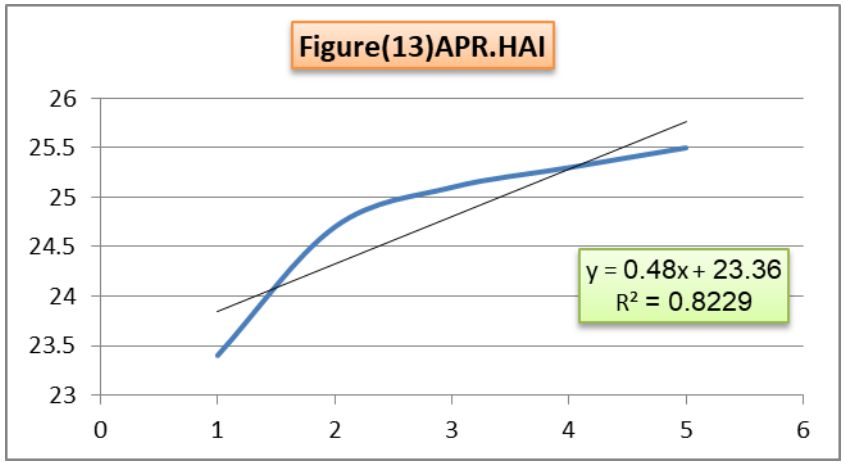

المصدر: جدول(7)

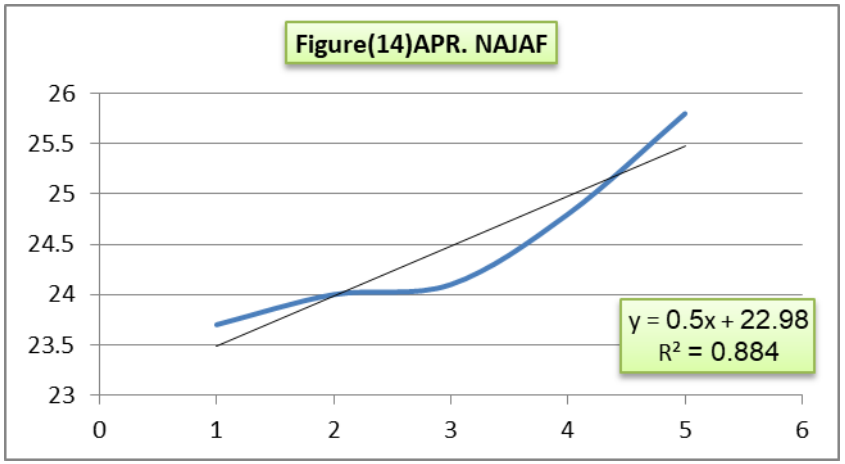

المصدر: جدول(9)

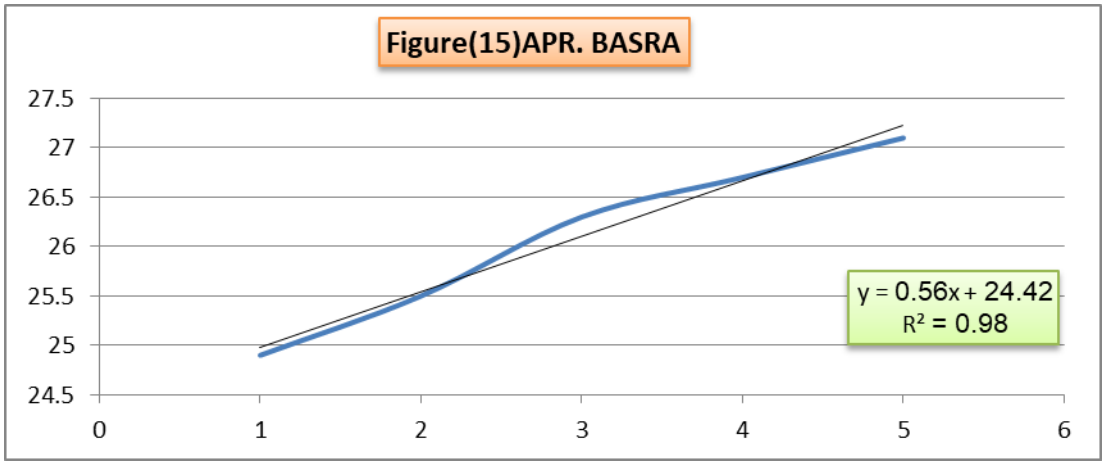

المصدر: جدول(11)

3-التغير في اتجاه درجات الحرارة لشهر سبتمبر:

يتصف شهر سبتمبر بكونه اعلى الشهور الانتقالية حرارةً؛ نظراً لأنه يعقب فصل الصيف الحار وتأثير التسخين الشديد للأرض. كما يتصف بكون الاتجاه العام لدرجات الحرارة في هذا الشهر تتجه نحو الارتفاع لاسيما في السنوات الاخيرة بفعل التغير المناخي والاحترار العالمي للأرض. إذ يلحظ أن محطة البصرة سجلت اعلى اتجاه موجب بلغ (0.88)، مما انعكس على تسجيلها اعلى مقدار للتغير السنوي الموجب فقد بلغ (2.63)، فيما بلغ مقادر التغير في مجمل مدة الدراسة (123.8).

كما شهدت محطة الموصل انخفاضاً في المعدل الشهري لدرجة حرارة الهواء في هذا الشهر مقارنة بمحطات الرصد الجوي الاخرى؛ وهذا الأمر انعكس على تسجيلها اقل اتجاه عام لدرجات الحرارة في العراق فقد بلغ (0.03)، وابتنى على ذلك تسجيل محطة الموصل اقل مقدار سنوي للتغير في درجات الحرارة إذ بلغ (0.11)، وفي المقابل كانت محطة الموصل قد سجلت اقل مقدار للتغير في مدة الدراسة إذ بلغ (5). ينظر جدول(15)

جدول(15) **التغير والاتجاه في درجات الحرارة اليومية في العراق للمدة (1970-2017)**

STATION	Averge	Study(Year)	Direc Coeffcient(bi)	Annual change	Change in study time
MOSUL	28.5	47	0.03	0.11	4.95
BAGHDAD	30.6	47	0.54	1.76	82.94
HAI	33	47	0.21	0.64	29.91
NAJAF	32.6	47	0.54	1.66	77.85
BASRA	33.4	47	0.88	2.63	123.83

المصدر: ملحق(5،4،3،2،1) . معادلة التغير المناخي C =(bi / y) x 100

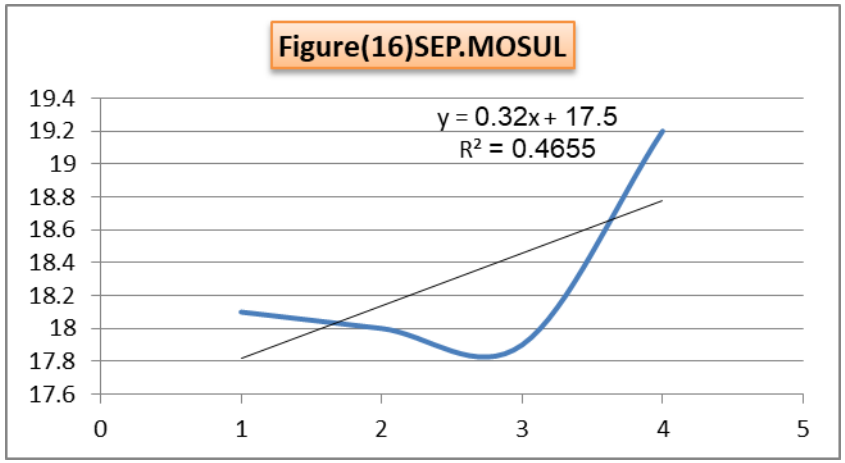

المصدر: جدول(3)

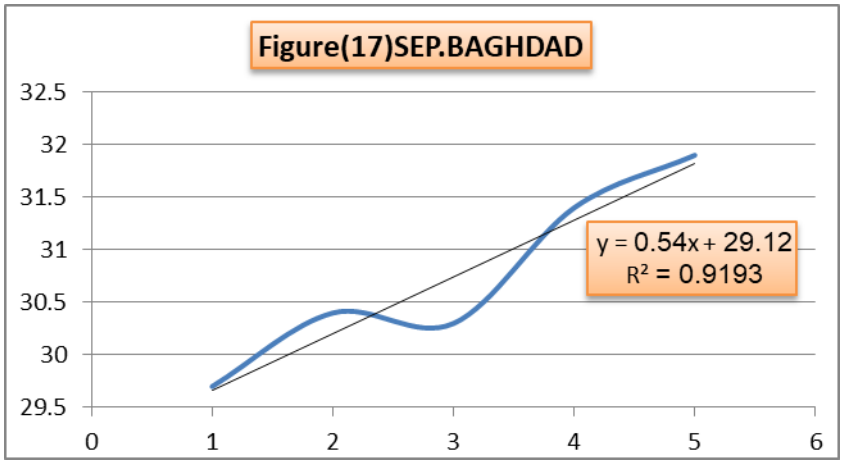

المصدر: جدول(5)

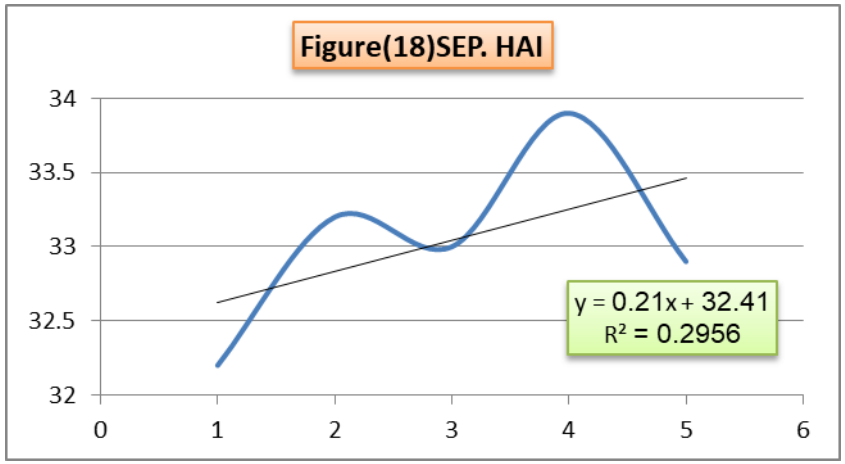

المصدر: جدول(7)

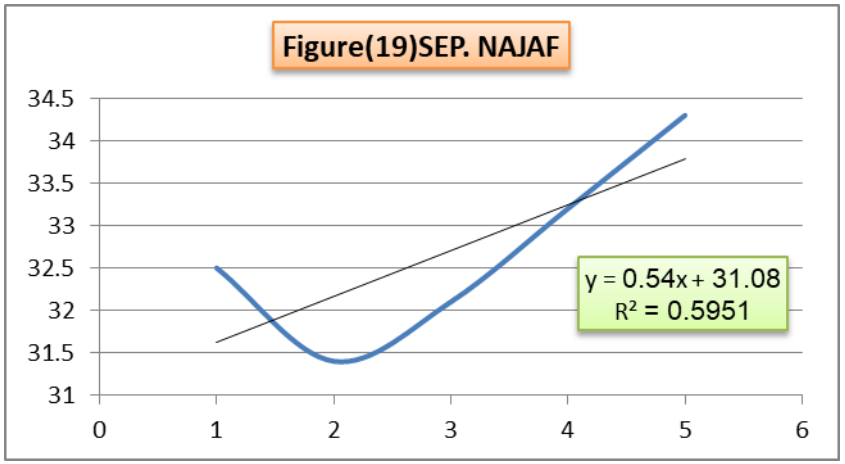

المصدر: جدول(9)

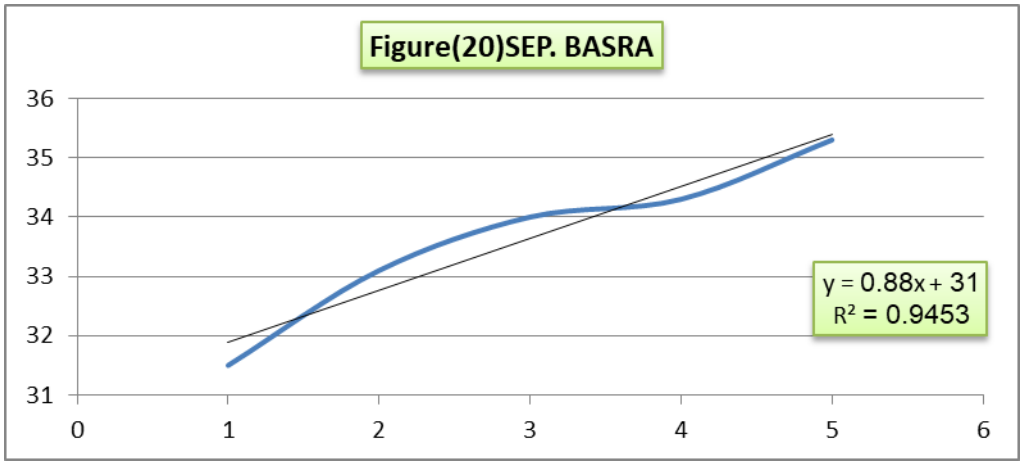

المصدر: جدول(11)

4-التغير في اتجاه درجات الحرارة لشهر اكتوبر:

تتسم درجات الحرارة في شهر اكتوبر بكونها اكثر اعتدالاً من شهر سبتمبر السابق؛ نظراً لانخفاض زاوية سقوط أشعة الشمس في هذا الشهر فضلاً عن انحسار تقدم المنخفض الهندي المسبب لارتفاع درجات الحرارة في العراق مع تقدم للكتل الهوائية من العروض العليا تدريجياً نحو العراق في هذا الشهر.

كان الاتجاه العام لدرجات الحرارة في العراق خلال شهر اكتوبر نحو الارتفاع، مع تباين لقيمة الاتجاه بين محطات الرصد الجوي؛ فقد اشتركت محطتا النجف والبصرة بتسجيل اعلى اتجاه موجب لدرجة حرارة الهواء في العراق بعد تسجيلهما اعلى معدل شهري لدرجة الحرارة في هذا الشهر، وكان الاتجاه الموجب (0.91)، وكان اعلى مقدار للتغير السنوي في درجة الحرارة في محطة النجف وقد بلغ (3.33) بفارق قليل عن ثاني اعلى تغير موجب لمحطة البصرة (3.29)، فيما بلغ مقدار التغير السنوي خلال مدة الدراسة في محطة النجف (156.7) و (154.4) لمحطة البصرة.

أما اقل اتجاه موجب لدرجات الحرارة في العراق خلال شهر اكتوبر فقد سجلته محطة الحي إذ بلغ (0.38) وذلك لطبيعة محطة الحي التي تتصف بتسجيلها معدلات حرارية مرتفعة في معظم سنوات الدراسة، وقد بلغ مقدار التغير السنوي في درجات الحرارة في محطة الحي (1.41)، فيما بلغ مقدار التغير في درجات حرارة الهواء خلال مدة الدراسة (66.2). ينظر جدول(16).

جدول(16) التغير والاتجاه في درجات الحرارة اليومية في العراق للمدة (1970-2017)

STATION	Averge	Study(Year)	Direc Coeffcient(bi)	Annual change	Change in study time
MOSUL	21.4	47	0.57	2.66	125.19
BAGHDAD	24.4	47	0.56	2.30	107.87
HAI	27	47	0.38	1.41	66.15
NAJAF	27.3	47	0.91	3.33	156.67
BASRA	27.7	47	0.91	3.29	154.40

المصدر: ملحق(1،2،3،4،5) . معادلة التغير المناخي C =(bi / y) x 100

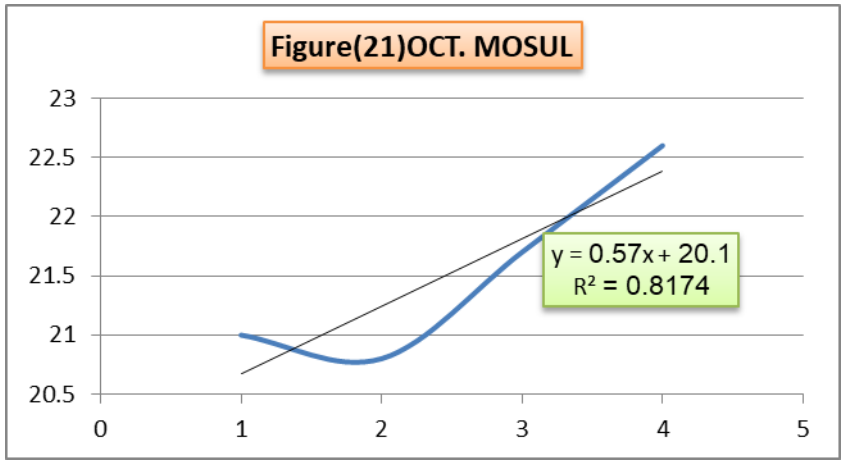

المصدر: جدول(3)

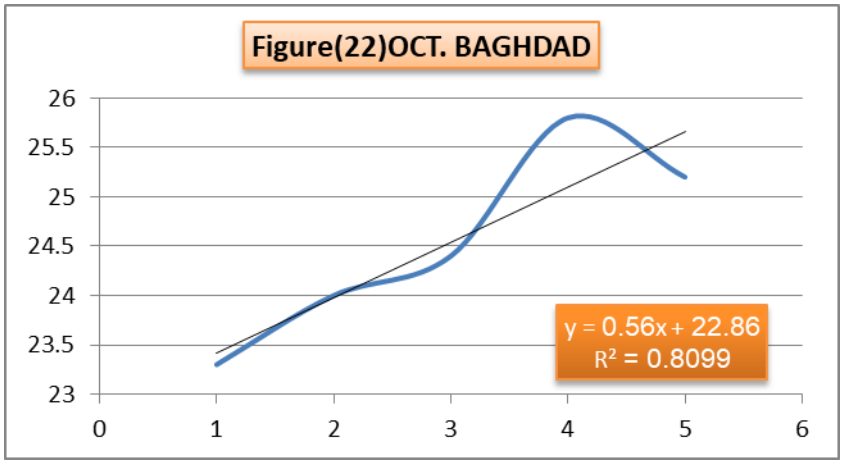

المصدر: جدول(5)

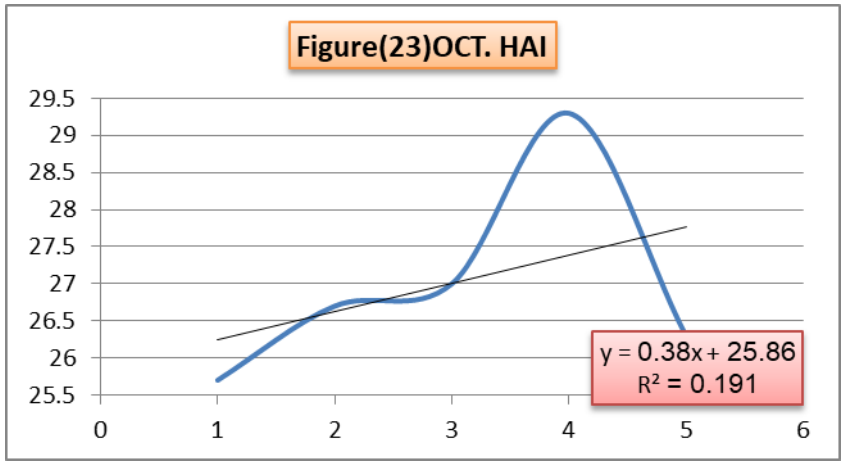

المصدر: جدول(7)

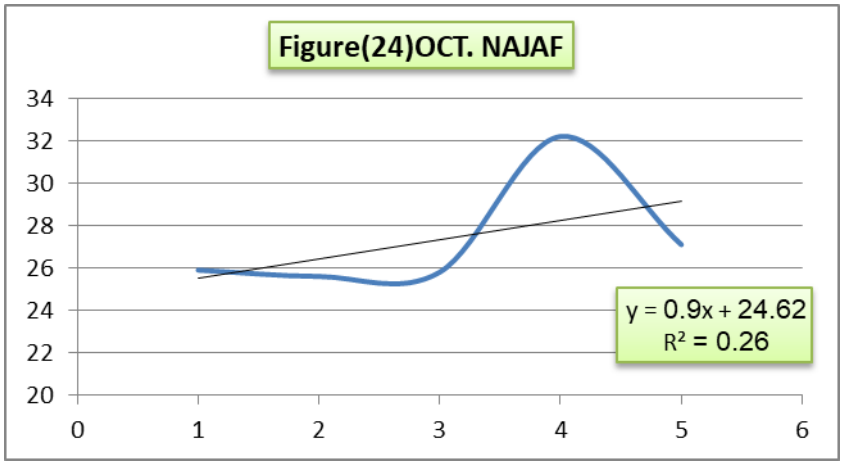

المصدر: جدول(9)

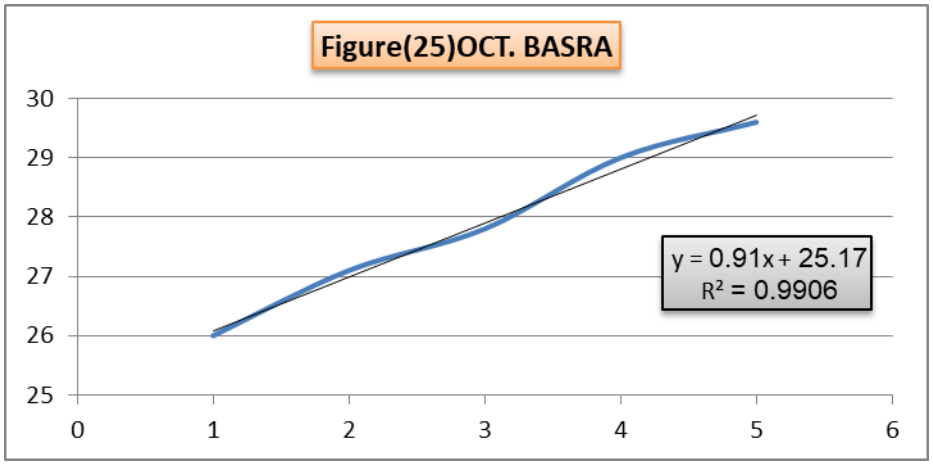

المصدر: جدول(7)

الاستنتاجات:

1-يمثل العراق أحد الدول الاكثر تأثراً بالتغيرات المناخية؛ نظراً لحساسية الأنظمة البيئية المختلفة في العراق؛ فالنظام المائي تراجع كثيراً في السنوات الاخيرة بسبب انخفاض اطلاقات المياه لنهري دجلة والفرات من قبل الادارة التركية، وتسبب ذلك بانحسار رقعة الاراضي المزروعة في العراق وانحسار المسطحات المائية (الاهوار) في جنوب العراق، مما ساهم في تفاقم مشكلة التغير المناخي.

2-شهدت درجات حرارة الهواء في اشهر الربيع والخريف اتجاهاً نحو الزيادة في السنوات الاخيرة؛ نظراً للاحترار العالمي والتغيرات المناخية.

3-شهدت محطات الرصد الجوي تبايناً مكانياً في مقدار التغير المناخي لدرجات حرارة الهواء في العراق؛ نظراً لطبيعة المحطات المناخية والعوامل المؤثرة في تسجيل درجات الحرارة.

4-نتائج تطبيق معادلة التغير المناخي على محطات الرصد الجوي في العراق اظهرت اتجاهاً نحو الزيادة الموجبة ولكن بمقدار مقبول والسبب في ذلك يظهر من ارتفاع المعدلات الشهرية لدرجات حرارة الهواء بالاساس لذا يكون مقدار التغير مقبول نسبياً.

الهوامش:

1-علي احمد غانم(2008) الجغرافية المناخية، عمان، دار صفاء للنشر.

2-صدام رزاق عبود(2017)التباين المكاني للشذوذ الحراري في مناخ العراق، رسالة ماجستير، جامعة واسط.

ملحق(1)

محطة الموصل

السنة	أذار	نيسان	ايلول	تشرين1	السنة	أذار	نيسان	ايلول	تشرين1
1970	**14.6**	**20.1**	**29.1**	**20.9**	1993	**11.3**	**16.6**	**28.1**	**22.0**
1971	**14.7**	**17.0**	**30.0**	**20.6**	1994	**13.2**	**19.4**	**30.4**	**22.4**
1972	**12.1**	**19.3**	**28.7**	**23.2**	1995	**13.5**	**17.1**	**28.0**	**20.6**
1973	**12.8**	**17.9**	**29.0**	**23.2**	1996	**12.4**	**16.8**	**27.7**	**20.5**
1974	**13.9**	**16.3**	**27.5**	**22.5**	1997	**9.6**	**16.1**	**26.7**	**22.0**
1975	**12.5**	**19.5**	**28.6**	**17.3**	1998	**12.4**	**18.4**	**29.0**	**22.0**
1976	**11.3**	**16.3**	**27.2**	**20.3**	1999	**13.6**	**19.6**	**28.7**	**22.8**
1977	**14.2**	**18.6**	**29.2**	**19.3**	2000	**11.8**	**21.2**	**28.6**	**20.8**
1978	**13.5**	**17.9**	**28.8**	**22.3**	2001	**15.7**	**18.3**	**29.4**	**22.6**
1979	**13.6**	**18.8**	**29.1**	**21.6**	2002	**14.4**	**17.1**		
1980	**12.5**	**17.1**	**26.9**	**19.9**	2003	**11.5**	**nil**	**28.4**	**23.6**
1981	**12.9**	**16.4**	**27.6**	**20.5**	2004	**14.7**	**17.2**	**28.7**	**23.5**
1982	**11.7**	**18.0**	**33.0**	**19.2**	2005	**nil**	**nil**	**28.7**	**21.7**
1983	**11.4**	**17.4**	**27.8**	**19.6**	2006	**14.6**	**19.2**	**28.1**	**22.8**
1984	**13.4**	**18.7**	**28.3**	**20.1**	2007	**12.8**	**16.1**	**30.1**	**23.6**
1985	**10.0**	**18.6**	**28.1**	**19.4**	2008	**17.4**	**22.9**	**30.3**	**23.0**
1986	**13.0**	**18.9**	**30.8**	**22.1**	2009	**13.8**	**18.4**	**26.7**	**22.8**
1987	**10.0**	**16.7**	**28.4**	**19.6**	2010	**15.0**	**19.2**	**31.7**	**24.1**
1988	**11.7**	**16.5**	**27.4**	**22.1**	2011	**13.6**	**18.7**	**28.4**	**20.7**
1989	**14.1**	**21.3**	**28.0**	**22.1**	2012	**10.6**	**21.2**	**29.5**	**22.0**
1990	**13.4**	**16.8**	**28.3**	**22.0**	2013	14.1		**28.1**	**20.4**
1991	**13.1**	**19.0**	**28.4**	**22.3**	2014	**14.9**	**19.9**	**26.7**	**22.8**
1992	**9.8**	**16.4**	**27.7**	**21.0**					

ملحق (2)

محطة بغداد

السنة/الشهر	أذار	نيسان	ايلول	تشرين 1	السنة/الشهر	أذار	نيسان	ايلول	تشرين 1
1970	**17.4**	**23.7**	**28.9**	**22.6**	1994	**17.9**	**25.6**	**31.0**	**26.6**
1971	**17.0**	**19.9**	**29.8**	**22.1**	1995	**17.5**	**21.9**	**29.0**	**23.4**
1972	**15.1**	**23.4**	**29.5**	**24.9**	1996	**15.9**	**21.8**	**30.7**	**23.6**
1973	**15.8**	**20.9**	**30.0**	**25.1**	1997	**13.8**	**21.2**	**29.2**	**24.9**
1974	**15.6**	**19.6**	**28.8**	**23.6**	1998	**16.0**	**23.6**	**30.9**	**24.4**
1975	**15.3**	**22.8**	**30.8**	**21.8**	1999	**17.4**	**23.3**	**30.6**	**25.7**
1976	**13.6**	**21.1**	**28.6**	**23.4**	2000	**16.1**	**25.2**	**31.1**	**22.8**
1977	**17.5**	**21.6**	**30.4**	**20.9**	2001	**19.5**	**23.6**	**31.5**	**25.2**
1978	**17.1**	**22.5**	**29.4**	**24.1**	2002	**18.4**	**22.4**	**31.4**	**26.5**
1979	**16.5**	**23.2**	**32.1**	**24.8**	2005	**17.9**	**24.4**	**30.3**	**24.2**
1980	**17.2**	**22.4**	**28.9**	**22.8**	2006	**18.4**	**23.3**	**30.4**	**26.3**
1981	**17.0**	**21.2**	**30.8**	**24.8**	2007	**17.2**	**21.8**	**32.1**	**26.2**
1982	**14.7**	**22.7**	**31.3**	**23.2**	2008	**21.1**	**25.4**	**32.6**	**25.0**
1983	**15.3**	**21.2**	**29.3**	**22.5**	2009	**17.8**	**22.6**	**30.1**	**26.0**
1984	**17.7**	**23.1**	**29.5**	**23.3**	2010	**19.5**	**24.1**	**33.0**	**27.1**
1985	**14.2**	**23.2**	**30.3**	**22.6**	2011	**17.1**	**23.7**	**31.5**	**23.6**
1986	**16.5**	**23.4**	**32.1**	**25.6**	2012	**15.4**	**25.2**	**31.5**	**26.3**
1987	**15.0**	**22.2**	**30.6**	**22.7**	2013	**18.6**	**24.0**	**30.1**	**22.7**
1988	**15.8**	**21.7**	**30.0**	**25.4**	2014	**18.4**	**24.5**	**31.5**	**24.9**
1989	**17.2**	**25.8**	**29.8**	**25.5**	2015	**17.9**	**23.2**	**34.1**	**27.5**
1990	**16.6**	**22.2**	**30.1**	**24.0**	2016	**18.4**	**25**	**30.9**	**25.8**
1991	**16.9**	**24.0**	**30.2**	**24.7**	2017	**17.7**	**23.5**	**33.9**	**25.8**
1992	**13.0**	**21.1**	**30.1**	**23.3**					

					24.4	**29.8**	**22.0**	**16.2**	1993

ملحق(3)

محطة الحي

تشرين 1	أيلول	نيسان	أذار	السنة/الشهر	تشرين 1	أيلول	نيسان	أذار	السنة/الشهر
27.5	**33.3**	**27.0**	**19.5**	1994	**25.1**	**31.0**	**25.1**	**18.8**	1970
25.9	**31.8**	**23.9**	**19.2**	1995	**24.6**	**32.0**	**21.4**	**18.6**	1971
26.4	**32.3**	**23.8**	**18.1**	1996	**27.0**	**31.4**	**23.5**	**16.2**	1972
27.3	**32.6**	**23.7**	**15.5**	1997	**26.2**	**31.9**	**22.7**	**17.5**	1973
27.7	**34.3**	**25.3**	**17.5**	1998	**25.5**	**30.9**	**21.1**	**17.2**	1974
28.9	**33.8**	**26.4**	**19.0**	1999	**24.3**	**33.4**	**24.0**	**16.5**	1975
25.9	**33.1**	**28.0**	**18.6**	2000	**26.0**	**31.9**	**22.2**	**15.2**	1976
28.8	**34.9**	**26.6**	**21.3**	2001	**23.8**	**33.3**	**23.0**	**19.0**	1977
29.1	**34.3**	**23.7**	**20.6**	2002	**26.5**	**32.3**	**24.6**	**19.0**	1978
38.7	**33.8**	**26.0**	**18.0**	2003	**27.1**	**34.5**	**25.1**	**18.2**	1979
29.6	**33.4**	**24.3**	**21.2**	2004	**26.2**	**32.0**	**24.2**	**18.7**	1980
27.0	**33.2**	**26.3**	**18.8**	2005	**26.8**	**33.2**	**23.5**	**18.6**	1981
28.1	**33.5**	**25.4**	**20.2**	2006	**25.9**	**33.4**	**25.0**	**16.1**	1982
28.7	**34.2**	**24.3**	**19.0**	2007	**24.9**	**32.3**	**22.6**	**16.4**	1983
27.3	**34.7**	**26.5**	**22.0**	2008	**26.5**	**33.1**	**25.0**	**18.6**	1984
27.4	**32.2**	**23.6**	**19.1**	2009	**25.3**	**32.7**	**24.6**	**16.8**	1985
28.1	**34.5**	**25.9**	**21.2**	2010	**28.9**	**35.3**	**24.7**	**17.8**	1986
28.0	**33.9**	**24.8**	**18.9**	2011	**25.6**	**33.5**	**24.8**	**17.2**	1987
27.4	**32.6**	**26.7**	**20.0**	2012	**28.4**	**32.9**	**25.4**	**19.2**	1988
24.6	**32.2**	**24.8**	**21.0**	2013	**27.6**	**32.8**	**26.9**	**19.3**	1989
25.6	**33.2**	**25.4**	**20.2**	2014	**27.1**	**33.0**	**24.5**	**18.7**	1990
24.9	**32.4**	**26.0**	**18.0**	2015	**26.7**	**32.7**	**26.5**	**18.4**	1991
25.7	**33.1**	**25.2**	**19.8**	2016	**26.4**	**32.7**	**23.1**	**14.6**	1992
27.1	**33.5**	**26.1**	**20.1**	2017	**27.5**	**33.0**	**23.5**	**16.2**	1993
26.7	**32.1**	**25.2**	**19.8**	2018					

ملحق(4)

محطة النجف

السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1	السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين1
1971	**18.8**	**21.6**	**32.5**	**24.4**	1995	**18.5**	**23.4**	**31.3**	**24.9**
1972	**16.5**	**24.9**	**32.5**	**27.8**	1996	**16.9**	**23.1**	**32.4**	**24.2**
1973	**18.1**	**23.4**	**32.9**	**27.5**	1997	**15**	**22.6**	**31.3**	**26.3**
1974	**17.3**	**22.3**	**32.0**	**27.7**	1998	**16.7**	**25.3**	**33.1**	**26.4**
1975	**17.6**	**24.8**	**33.2**	**24.2**	1999	**18.9**	**25**	**32.4**	**27.1**
1976	**15.0**	**23.4**	**31.3**	**26.2**	2000	**17.5**	**26.9**	**32.5**	**24.5**
1977	**19.2**	**23.4**	**32.9**	**23.0**	2001	**20.8**	**24.9**	**33.8**	**26.6**
1978	**18.8**	**24.5**	**32.6**	**26.6**	2002	**19.9**	**23.2**	**33.2**	**28.1**
1979	**17.8**	**25**	**34.6**	**26.5**	2003	**12.3**	**23.8**	**32.6**	**27.4**
1980	**18.6**	**24.1**	**30.9**	**25.2**	2004	**20.9**	**24.0**	**33.4**	**28.5**
1981	**18.9**	**23**	**32.8**	**26.5**	2005	**18.3**	**25.8**	**32.5**	**26.5**
1982	**16.0**	**23.9**	**32.8**	**24.7**	2006	**20.2**	**25.1**	**32.1**	**27.8**
1983	**16.3**	**22.5**	**31.4**	**24.1**	2007	**18.6**	**23.4**	**34.2**	**28.3**
1984	**18.9**	**24.5**	**31.5**	**25**	2008	**22.6**	**26.9**	**32.3**	**72.5**
1985	**15.9**	**24.6**	**32.2**	**24.4**	2009	**18.9**	**24.9**	**32.3**	**27.4**
1986	**17.7**	**24.9**	**33.9**	**27.2**	2010	**21.3**	**25.6**	35.2	28.8
1987	**16.1**	**23.8**	**32.3**	**24.4**	2011	**18.6**	**24.8**	**33.5**	**25.5**
1988	**17.3**	**22.7**	**32.1**	**26.8**	2012	**17.1**	**26.7**	**33.8**	**28.0**
1989	**18.0**	**26.6**	**31.5**	**26.6**	2013	**20.4**	**25.4**	**32.7**	**24.4**
1990	**18.1**	**23.9**	**23.1**	**26.1**	2014	**20.4**	**26.3**	**34.2**	**26.8**
1991				**25.5**	2015	19.6	25.1	36.2	29.2
1992	**13.9**	**22.5**	**31.5**	**25.3**	2016	**20.3**	**27.1**	**33.6**	**28.1**
1993	**17.4**	**22.5**	**32.2**	**26.6**	2017	**19.7**	**25.3**	**36.0**	**27.4**

ملحق(5)

محطة البصرة

السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين 1	السنة/الشهر	أذار	نيسان	أيلول	تشرين 1
1970	**20.1**	**26.3**	**30.1**	**25.3**	1994	**20.4**	**28.1**	**34.4**	**28.4**
1971	**19.4**	**23.4**	**31.3**	**25.0**	1995	**20.1**	**25.4**	**33.3**	**27.3**
1972	**18.2**	**24.5**	**30.8**	**26.6**	1996	**20.0**	**24.9**	**34.2**	**27.3**
1973	**18.9**	**24.8**	**31.9**	**27.3**	1997	**17.4**	**24.3**	**34.3**	**28.6**
1974	**19.3**	**23.5**	**31.5**	**25.7**	1998	**18.9**	**26.6**	**35.1**	**27.9**
1975	**18.5**	**24.9**	**32.7**	**24.1**	1999	**19.3**	**27.1**	**34.7**	**29.7**
1976	**16.6**	**24.0**	**30.7**	**27.0**	2000	**19.7**	**29.8**	**33.7**	**27.3**
1977	**20.9**	**24.6**	**32.0**	**24.6**	2001	**22.2**	**29.2**	**34.9**	**28.8**
1978	**19.9**	**25.2**	**30.7**	**26.5**	2002	**21.8**	**25.8**	**34.6**	**30.0**
1979	**19.5**	**26.0**	**32.8**	**27.3**	2003	**MISS**	**MISS**	**MISS**	**MISS**
1980	**20.2**	**26.3**	**31.7**	**26.5**	2004	**MISS**	**MISS**	**34.1**	**28.9**
1981	**20.5**	**25.5**	**33.4**	**26.8**	2005	**20.4**	**26.9**	**33.5**	**28.1**
1982	**17.2**	**26.2**	**34.3**	**26.9**	2006	**21.3**	**26.6**	**32.4**	**29.5**
1983	**17.2**	**23.7**	**31.7**	**25.1**	2007	**19.2**	**25.9**	**34.4**	**29.4**
1984	**20.4**	**26.5**	**32.6**	**25.8**	2008	**20.2**	**26.3**	**35.1**	**27.8**
1985	**18.4**	**25.6**	**32.8**	**25.9**	2009	**19.9**	**25.4**	**33.8**	**29.0**
1986	**19.0**	**25.6**	**34.9**	**29.6**	2010	**22.3**	**27.7**	**35.6**	**29.9**
1987	**18.7**	**25.4**	**33.4**	**26.9**	2011	**19.5**	**26.6**	**34.7**	**29.9**
1988	**18.6**	**24.5**	**32.8**	**27.9**	2012	**18.6**	**26.6**	**34.6**	**29.6**
1989	**18.9**	**26.7**	**32.7**	**27.6**	2013	21.2	26.6		
1990	**19.5**	**25.7**	**32.5**	**28.1**	2014	22.1		35.4	29.0
1991	**18.9**	**26.7**	**32.3**	**26.6**	2015	21.3	27.2	36.1	31.1
1992	**15.8**	**24.7**	**33.9**	**26.4**	2016	**22.0**	**27.3**	**34.9**	**28.5**
1993	**19.4**	**25.0**	**33.7**	**28.7**	2017	**21.0**	**28.1**	**36.3**	**29.5**

فاعلية انموذج والاس في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات

م.م. صفاء سليم حميد دهش
المديرية العامة لتربية بابل

الملخص:

يهدف البحث التعرف على فاعلية انموذج والاس في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، إذ شملت عينة البحث على مجموعتين تمثلت إحداهما بالمجموعة التجريبية وتمثلت الأخرى بالمجموعة الضابطة، إذ اعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي كمنهج لإجراء بحثها، والذي يتضمن متغيراً مستقلاً (انموذج والاس) ومتغير تابع (التحصيل الدراسي)، إذ اختارت الباحثة التصميم التجريبي لضبط متغيرات البحث، وقبل البدء بتطبيق التجربة كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث لغرض الحصول على نتائج دقيقة بالمتغيرات الاتية: (العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل السابق للتلميذات، اختبار رافن للذكاء)، وبعد اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث، قامت الباحثة بإعداد مستلزمات التطبيق من خطط واهداف واختبارات لمجموعتي البحث، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة قامت الباحثة بتطبيق اداة بحثها على مجموعتي البحث، للحصول على النتائج النهائية من خلال معالجة تلك البيانات إحصائياً بواسطة اختبار (t – test) لعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على تلميذات المجموعة الضابطة، وعلى وفق نتائج البحث وضعت الباحثة عددٍ من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي تم ذكرها بالفصل الرابع.

الكلمات المفتاحية: انموذج والاس، التحصيل الدراسي، الصف الخامس الابتدائي، الاجتماعيات

Abstract:

The research aims to identify the effectiveness of the Wallace model in the achievement of fifth-grade primary school students in social studies. The research sample included two groups, one of which was the experimental group and the other was the control group. The researcher adopted the experimental research approach as a method for conducting her research, which includes an independent variable (Wallace's model). And a dependent variable (academic achievement), as the researcher chose the experimental design to control the research variables, and before starting to implement the experiment, the researcher rewarded the two research groups for the purpose of obtaining accurate results with the following variables: (chronological age calculated in months, the previous achievement of the students, the Raven's intelligence test), and after conducting Equivalence between the two research groups. The researcher prepared the application requirements, including plans, objectives, and tests, for the two research groups. After completing the application of the experiment, the researcher applied her research tool to the two research groups, to obtain the final results by treating that data statistically using a t-test for two independent samples. The results showed that the students of the experimental group outperformed the students of the control group, and

according to the results of the research, the researcher developed a number of conclusions, recommendations, and proposals that were mentioned in the fourth chapter.
key words: Wallace model, academic achievement, fifth grade, social studies

الفصل الأول:التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

تعاني المؤسسة التعليمية بمراحلها المختلفة ولاسيما المرحلة الابتدائية من مشكلات تربوية منها ضعف التحصيل والتأخر الدراسي وتدني الدافع نحو التعلم، وقد عُزيّ ذلك إلى أسباب اجتماعية، أو تعليمية (كالبيئة الصفية، طبيعة المنهج، إعداد المدرسين)، بالإضافة إلى عدم استعمال النماذج والطرق الحديثة في التدريس، وأسباب الملل والضجر وتشتت انتباه المتعلم أثناء الدرس (الجبوري، 2018 :3).

وعلى هذا فقد أجريت دراسات عدة وكان الغرض منها تشخيص أسباب الضعف في التحصيل ومنها دراسة (حسين،2021) و(الزبيدي،2022)، وقد توصلت إلى أن اعتماد المعلمين على الطرائق التقليدية لسهولتها وضعف خبرتهم في طرائق التدريس الحديثة.

هذا وقد أكدت الدراسات أنفاً بأن الطريقة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم لا تسهم في خلق تعلم حقيقي، وظهرت دعوات متكررة إلى تطوير طرائق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه؛ لذا تنافس التربويون والباحثون على إيجاد طرائق حديثة ومتنوعة لضمان جودة مخرجات التعليم نظراً لأن مخرجات التعليم لا تتناسب مع مدخلاته.

وترى الباحثة بأن هذه المشكلة واضحة في مدارسنا فالجهود المبذولة في مجال التعليم كبيرة، والوقت المخصص لها طويل، والنفقات باهظة، ولكن تأتي بنتائج هزيلة لا تتناسب وحجم الموارد المخصصة لها، ويعود ذلك إلى أن طرائق التدريس المعتادة تركز على المادة العلمية وتهمل المتعلم فيصبح التعلم عبارة عن حفظ مجموعة من المعلومات مما يجعل المتعلم سلبياً يعتمد على الحفظ الآلي.

ولمعالجة ظاهرة تدني مستوى التحصيل في المرحلة الابتدائية في العراق لابد من تحفيز المعلمين وجعلهم أكثر دراية بطرائق التدريس الحديثة التي تجعل من المتعلم عنصراً نشطاً في الدرس إضافةً إلى جذب انتباهه، خلق الدافعية والاستعداد وتشجيع المتعلمين على التنافس والمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية، ومحاولة تلافي جوانب القصور، واستخدام الوسائل التعليمية المتاحة وزيادة دافعية المتعلمين.

وفي ضوء ما سبق فأن هذا يستوجب وقفه جادة من قبل مُعلمي مادة الاجتماعيات لإعادة النظر في طرائق تدريسهم والأنشطة التي يستخدمونها لبذل الجهد لمعالجة مشكلة انخفاض مستوى التحصيل المتعلمين في مادة الاجتماعيات.

وانطلاقاً من هذا الواقع غير الابداعي في تدريس مادة الاجتماعيات أصبح من الضروري المطالبة باستخدام نماذج حديثة تهدف إلى تفعيل دور المتعلم في الموقف التعليمي الصفي.

وتعتقد الباحثة أن باختيارها أحدى نماذج الابداع وهو من أكثر أنماط التعليم حداثة حيث يتيح للمتعلمين الفرصة الجيدة للمشاركة والتفاعل في دروس الاجتماعيات وبإمكانهم إنشاء أو تعديل معرفتهم فيها.

وعلى هذا تبلورت مشكلة البحث في السؤال الآتي:

(ما فاعلية انموذج والاس في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات؟)

ثانياً: أهمية البحث :

تعد التربية نشاطاً إنسانياً يعمل على تحقيق التطور لأفراد المجتمعات بما يرتقي بهم نحو الأفضل لذلك يمكن القول بأن المجتمع يعتمد اعتماداً حياتياً على التربية، فهي وسيلة لبقائه واستمراره، بل هي وسيله لتقدمه وتطوره إذا ما أريد لهذا التقدم والتطور أن يكون عميق الجذور، متأصلاً في حياة الأفراد (العمايرة، 2020: 35).

وعلى هذا اهتمت التربية الحديثة بالمتعلم وجعلته مادتها، فلم يتحدد دورها بنقل المعرفة فقط، بل هدفت إلى تنمية وتكامل شخصيته، فالمهمة الأساسية هي تعليم المتعلمين كيف يفكرون، وكيف يتعلمون، لا تعليمهم كيفية حفظ المفردات والكتب الدراسية من دون إدراكها والإفادة منها (اسعد، 2023: 256).

ولكي تحقق التربية أهدافها لا بد من اعتمادها على المناهج الدراسية، باعتبارها الترجمة العملية لأهداف التربية واتجاهاتها في كل مجتمع (الخياط، 2020: 39)، فالمنهج الدراسي هو أداة التربية، إذ يمثل تفاعل المتعلم مع بيئته المدرسية من جهة، ومحتوى المادة التعليمية وطرائق التدريس وأساليب تدريسها من جهة أخرى، من هذا أصبحت عملية بناء المنهج غاية في الخطورة والأهمية لبناء المجتمع المعاصر وتطويره (السبعي، 2022: 57).

والكتاب المدرسي باعتباره أحد أهم عناصر المنهج، فهو مادة التفاعل أثناء تنفيذ الدروس ما بين المعلم والمتعلم والمنبثقة من المنهاج المدرسي، وهو في الوقت نفسه مصدراً للمعرفة، وأن الهدف الرئيس للتعلم هو إدراك تلك المعرفة الموجودة بداخله، ولكي يؤدي الكتاب المدرسي الغرض الذي أعدّ من أجله يجب أن تكون المعلومات فيه واضحة ودقيقة وتتميز بالحداثة وملاءمتها لمستوى التلميذات وخبراتهم ونموهم، وحداثة ودقة وسائل الإيضاح المتضمنة فيه، وجودة الإخراج (صالح، 2020: 28).

وتبرز أهمية المواد الاجتماعية في تنمية القدرة لدى المتعلمين على فهم الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات التي تبنى عليها فروع العلوم الاجتماعية، وتنمي قدرة المتعلم في جميع المراحل التعليمية على استخدام المصادر التعليمية وتنمية القدرة على التمييز بين المشكلات والمقترحات والتفكير الناقد والإبداعي، والقدرة على تعليل الظواهر الطبيعية والبشرية، والعمل كعضو في جماعة للوصول إلى نتائج سليمة، وأن يتم اعتماد منهاج الدراسات الاجتماعية على جميع العلوم الاجتماعية، والسياسة، والاقتصاد، والجغرافية، والتاريخ، والعلوم السلوكية (السراي، 2021: 30).

وتعد الاجتماعيات جزءاً مهماً من أجزاء المنهج الدراسي، وهذا يتطلب تزويد منهاج الدراسات الاجتماعية بالوقت الكافي، وبالمواد التدريسية، والإمكانات اللازمة لإنجاحها، وأن لا يكون المعلمون مسؤولين فقط بل لا بد من تشجيعهم على القيام بتبني وتطبيق الاتجاهات الجديدة والجيدة مع تلامذتهم، كأدوات المحاكاة، وطريقة الاستكشاف والمشاركة الاجتماعية الحقيقية، وينبغي أن تحظى الدراسات الاجتماعية بالتأييد القوي من جانب الإداريين والمعلمين ومجالس التربية، والمجتمع المحلي (السيد، 2020: 59).

وتشكل المرحلة الابتدائية قاعدة النظام التعليمي، وتتأثر في كفايتها، كفاية النظام التعليمي جميعه، فإن أي عملية تطوير من مهارات، ونشاطات، وطرائق، ومناهج إن لم تعتمد على المرحلة الابتدائية فإن التلميذات الذين ينتقلون من تلك المرحلة إلى مرحلة متقدمة قد يواجهون صعوبات كثيرة في تعليمهم (عبدالله، 2019: 18).

وعند الحديث عن تلميذات الصف الخامس الابتدائي إذ أنهم بهذه المرحلة يكونون قد بلغوا بداية مرحلة التفكير المجرد من حيث أن نمط تفكيرهم يختلف عن نمط تفكير تلميذات الصفوف السابقة لأنهم يسعون في التعرف على البيئة المادية والاجتماعية حولهم والتفاعل معها واختبار أفكارهم مع أفكار غيرهم (محمود، 2017: 65).

أن قلب العملية التعليمية هو انشغال التلاميذ الفعلي في المحتوى الدراسي، والمهمة الأساسية للمدرسة هي تحسين تعلم التلاميذ، وتبني عناصر ومكونات تدريسية واضحة، لتلبية هذه الحاجة كالتواصل، واستخدام أساليب فاعلة، وتوفير التغذية الراجعة، وإظهار المرونة والاستجابة (Glanville, 2018: 9).

أن التلميذ وبكونه أحد أطراف العملية التعليمية فقد دعت الاتجاهات الحديثة إلى التركيز على دوره في العملية التعليمية التعلمية وجعله أكثر إيجابية، حيث أنه يتعلم بنفسه ويكتسب المعلومات والمعارف ويتقن المهارات من خلال توفر بيئات غنية بالخبرات التي تزيد من فرص المتعلمين للتعلم والفهم إذ يكونوا مشاركين نشطين في أثناء العملية التعليمية (Heinz, 2020: 15).

ولجعل دور المتعلم فاعلاً وإيجابياً لابد من إتباع أساليب وطرائق ونماذج حديثة تراعي مستوى نمو المتعلمين وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم وخبراتهم السابقة فضلاً عن إثارة اهتمامهم نحو المادة الدراسية (الجبوري واخرون، 2021: 98).

أن التدريس على وفق نماذج وطرائق تدريسية حديثة تجعل للمعلم دوراً يختلف عن دوره التقليدي الذي يقتصر على نقل المعارف والعلوم وتلقينها، وتتميز وظائفه بالتجديد ويتطلب أداؤها خبرات جديدة لابد من اكتسابها، فهو رجل التربية التقني الذي تميز بقدرته على تصميم مجالات التعليم، وتوظيف ما يتوفر من تقنيات تربوية لمصلحة إكساب تلامذته خبرات متنوعة تساعدهم على مواجهة متطلبات العصر، لذا باتت النظرة إلى المعلم على أنه مصمم للبيئة التي تحقق التعلم (الجميلي، 2023: 81).

وبذلك يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية كل من استعمال طرائق ونماذج تدريس غير تقليدية، ولاسيما النماذج ذات العلاقة بالأبداع، وتكمن أهمية النماذج التدريسية في خلق التفاعل بين المعلم والمتعلمين داخل الصف وخارجه، إذ أن التدريس نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بين المعلم والمتعلمين تحدث داخل الصف في ضوء الآراء ووجهات النظر والمناقشة وإبداء الرأي وسواها، حتى الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح العملية التعليمية (الجنابي، 2020: 27).

إذ يعد أنموذج والاس أحد النماذج الذي ترتبط أساسياته بالعملية الابداعية ومراحلها المتعددة، وهو متأثر بشكل أساس بالنظرة العبقرية للإبداع وبنظرية التحليل النفسي للإبداع (Babis, 2020: 9).

ويركز أنموذج والاس على الربط والابتكار بين القدرتين النفسية والعقلية، لأن النظريات التي استند عليها ظهور هذا الانموذج تباينت من كونها عملية نفسية محضة أو هي قدرات عقلية معرفية، أو هي عملية تفاعل بين الاثنين، ومن مميزات هذا الأنموذج أيضاً أنه وضح كيفية انتقال المبتكر عبر مراحل الابتكار كافة (الساعدي، 2020: 19).

ولكن ستحاول الباحثة من خلال البحث الحالي معرفة مدى ملائمة الانموذج في التدريس من خلال اطلاعها على الأدبيات الخاصة به حيث وجدت أنه يستند إلى تعزيز المثيرات الداخلية نحو التعلم لغرض زيادة التحصيل لدراسي.

وبذلك أهتم المختصون في مجال التربية بالتحصيل الدراسي، لما له من أهمية كبيرة في حياة المتعلم الدراسية، فهو ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات متنوعة ومتعددة لمهارات ومعارف، وأن للمدرسة عدداً من الوظائف والأهداف جميعها تدور حول تنمية وتوجيه طلبتها بالصورة التي تسمح لكل منهم أن ينمو ويتفاعل مع مجتمعه، لذلك تعددت أهداف المدرسة وأبرزها هو رفع مستوى تحصيل متعلميها الدراسي، ولا شك بأن البحوث النفسية والتربوية تقدم إلى حد كبير الأسس العلمية للممارسات التربوية والمدرسية حتى تحقق التربية هدفها في التنمية الشاملة المتكاملة لأبنائنا الطلبة، ولقد كان للتحصيل الدراسي كظاهرة تربوية نفسية اهتمام خاص وموضوع لبحوث ودراسات متعددة، فنجد بعض الجهود اتجهت إلى البحث عن المتغيرات العقلية المرتبطة بالتحصيل الدراسي، وهناك جهود أخرى اتجهت نحو البحث عن المتغيرات الدافعية والانفعالية والاجتماعية المرتبطة بالتحصيل الدراسي في الوقت الذي أتجه الباحثون إلى إجراء دراساتهم حول إمكانية التنبؤ بمستوى التحصيل

الدراسي في ضوء المتغيرات المرتبطة به وفي ضوء طرائق ونماذج التدريس المتبعة في التعليم (Apollonia, 2018: 45).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على: (فاعلية انموذج والاس في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات).

رابعاً: فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية اللواتي سيدرسن مادة الاجتماعيات على وفق انموذج والاس، ومتوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة الضابطة اللواتي سيدرسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية).

خامساً: حدود البحث:

يقتصر البحث على:

١. **الحدود المكانية:** المدارس الابتدائية النهارية للبنات الحكومية التابعة لمديرية تربية بابل.
٢. **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (2023 – 2024)م.
٣. **الحدود البشرية:** تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
٤. **الحدود المعرفية:** كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي.

سادساً: تحديد المصطلحات

حددت الباحثة المصطلحات الواردة في عنوان البحث كما يأتي:

١. **الفاعلية عرفهُ:**

- **(Dictionary, 2021) بأنها:** "القدرة على تحقيق النتائج، أو الانطباعات المنتجة على عقل المفحوص وحسب التصميم أو الطريقة المتبعة وهو الشيء الذي ينتج انطباع معين". (Dictionary, 2021: 51).
- **التعريف الإجرائي:**(التغير الذي يطرأ على تلميذات المجموعة التجريبية من عينة البحث في الصف الخامس الابتدائي، بعد تعرضهن للمتغير المستقل ويقاس بدرجات المتغير التابع بعد انهاء التجربة.

٢. **الأنموذج Model عرفه**

- **(عبدالله، 2020) بأنه:** "مجموعة من المبادئ الموجهة التي تزودنا بإطار يمكننا من فهم طبيعة سيكولوجية التعلم وتفسير الأنماط السلوكية المتنوعة" (عبدالله، 2020: 21).
- **التعريف الإجرائي:** مجموع الاجراءات والخطوات التي قامت بها الباحثة في تدريس مادة الاجتماعيات لتلميذات المجموعة التجريبية من عينة البحث حيث عدة المادة واختيار الوسائل التعليمية والانشطة المناسبة على وفق الاهداف.

٣. **انموذج والاس عرفه:**

- **(منسي،2020) بانه: "**نموذج بنائي يعتمد على مبادئ النظرية البنائية، ويتضمن سلسلة من الإجراءات العامة المتتابعة من مراحله الاربعة، ويسعى إلى أن يبني المتعلم معرفته العلمية بنفسه ويروم إلى تنمية كثير من المفاهيم والمهارات العلمية ويعتمد هذا النموذج على الإثارة وحب الاستطلاع والفضول والاستكشاف والتفسير والتوسيع وربط المفاهيم بعضها البعض" (منسي، 2020: 67).

- **التعريف الإجرائي:** مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم لتدريس تلميذات المجموعة التجريبية من عينة البحث الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات والتي تتضمن الخطوات الآتية (الشعور بالحاجة، جمع المعلومات، النشاط الفكري لمعالجة المعلومات، تخيل الحلول، التحقيق).

٤. **التحصيل عرفه:**

- **(Zohar, 2018) بانه:** المعرفة المتحققة أو المهارة الفعلية في المادة الدراسية يستدل عليها بواسطة الدرجات التي يضعها المعلمون للتلاميذ في الاختبارات (Zohar, 2018: 46).
- **التعريف الإجرائي:** مقدار ما يحصل عليه تلميذات الصف الخامس الابتدائي (عينة البحث) من معلومات في مادة الاجتماعيات مقاساً بالدرجة اللواتي حصلن عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث.

٥. **الاجتماعيات** عرفها:

- **(Gall, 2019) بانه:** ذلك الجزء من البرنامج المدرسي الذي يتضمن دراسة العلاقات الإنسانية التي تبدو مهمة لتعليم التلاميذ، وتهدف بصورة أساسية لتنمية المواطنة المسؤولية عندهم عن طريق تزويدهم بالمعارف وطرائق التفكير والمهارات والاتجاهات والقيم الضرورية لذلك (Gall, 2019: 65).
- **التعريف الإجرائي:** جزء من المنهاج الدراسي للصف الخامس الابتدائي والمتكون من (الجغرافية، التاريخ، التربية الوطنية)، والذي اعتمدتهً الباحثة في تدريسها لكلا المجموعتين.

الفصل الثاني:إطار نظري و دراسات سابقة

أولاً: النظرية البنائية:

ظهرت النظرية البنائية على الساحة التربوية وشاعت منذ أكثر من عشرين عاماً. وأما بدايتها فشأنها شأن الكثير من النظريات الأخرى، فقد بدأت كنظرية فلسفية من آراء بعض الفلاسفة القدماء عن العلم والمعرفة إذ ظهرت في كتابات عدد من الفلاسفة أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو (320- 470 ق. م) وعلى الرغم من قدم تاريخ النظرية البنائية إلا أنها تعد أحدث ما عرف من النظريات في التدريس (الهداوي، 2018: 248)، وأن البنائية لها جذور في الفلسفة وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا، فضلاً عن ذلك علم النفس المعرفي والتربية ويتضح ذلك من خلال ما يأتي: أن أول فيلسوف بنائي كان الفيلسوف الايطالي، وهو الفيلسوف من أتباع المذهب الإنساني، عاش في نابولي بايطاليا في المدة (1668-1744م)، وقد قدم في أطروحته عن بناء المعرفة، والتي عبر فيها عن فكرة أن عقل الإنسان يبني المعرفة، وان عقل الإنسان لا يعرف إلا ما يبنيه بنفسه (عطية، 2015: 38).

لذا نستطيع القول أن البنائية تعد نظرية في المعرفة منذ زمن طويل يمتد عبر القرون، وليس غريباً رؤية هذا التكرار من عدة فلاسفة ومنظرين عبر هذا التاريخ في حين يبقى المنظر الحديث الوحيد الذي حاول تركيب هذه الأفكار المتعددة في نظرية متكاملة وشاملة، شكلت فيما بعد الأسس الحديثة لعلم نفس النمو، هو العالم جان بياجيه إذ قام بتوحيد الفلسفة وعلم النفس لتحويل انتباه الناس إلى الاهتمام بالتفكير والذكاء لدى الأطفال وفاتحاً الطريق إلى نظرة ومنظمة جديدة في التربية وعلم النفس (الموسوي، 2015: 20).

ثانياً: انموذج والاس:

تشير الأدبيات النفسية والتربوية أذا أردنا إظهار المخرجات أو النواتج الإبداعية لدى الطلبة فلا بد من استعمال النماذج التعليمية التي توفر الجو الإبداعي، حيث ان انموذج والاس تُعد أحد النماذج التعليمية التي تؤكد على العمل الابداعي وتوليد الافتراضات، حيث يقوم انموذج والاس على أساس وضع المتعلم في موقف تعليمي فعال ونشط، عن طريق تقديم أنشطة تولد الأفكار الإبداعية لتصل إلى مرحلة النضج التي تمكن الفرد من العمل على تفحص

المشكلة وخلق أفكار جديدة إذ تتعامل مع المشكلة أو القضية المطروحة من كل الزوايا والاتجاهات، وبذلك يمكن رؤية الموضوع من جوانب عدة (عامر، 2018: 72).

خطوات انموذج والاس

يؤكد والاس على تجزئة العملية الإبداعية إلى مجموعة من المراحل، وهي أربعة مراحل:

١. **مرحلة الاعداد:** اذ ان القائم على حل المشكلة يقوم باكتساب المعرفة عن الموضوع ثم يبدأ بجمع البيانات والبحث عن حل جدي للمشكلة، وفي هذه المرحلة تحدد المشكلة وتدرس من جميع جوانبها وتجمع المعلومات حولها، وتشير البحوث في هذا المجال ان الباحثين يخصصون وقت طويل لتحليل المشكلة وفهم وتحليل عناصرها قبل البدء بحلها، وهم يعدون أكثر قدرة على الابداع في حل هذه المشكلة.

٢. **مرحلة الاختمار:** تحدث فترة من الاختمار حيث أن القائم على الحل يضع المشكلة جانباً ويقوم بعمل شيء ما آخر، وكأنما اتخذ لنفسه فترة أجازه، وفى هذه المرحلة يتحرر العقل من كثير من الشوائب والأفكار التي لا صلة لها بالمشكلة، وهي تتضمن هضماً عقلياً شعورياً ولا شعورياً وامتصاصاً لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة التي تتعلق بالمشكلة .كما تتميز هذه المرحلة بالجهد الشديد الذي يبذله المتعلم المبدع في سبيل حل المشكلة، وترجع أهمية هذه المرحلة إلى أنها تعطي العقل فرصة للتخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التي يمكن أن تعوق أو ربما تعطل الأجزاء المهمة فيها (داوود، 2020، 24).

٣. **مرحلة الاشراق:** وهي الحل او جزء حاسم منه حيث يحدث فيها إشراق مفاجئ تشبه الفكرة الموجودة في أفلام الكرتون التي تظهر على شكل مصباح ينير فوق راس الفرد.

٤. **التحقق:** حيث يتم فيها تصحيح للإشراق، وفي هذه المرحلة يتعين على المتعلم المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب والصقل وبعبارة أخرى مرحلة التحقق (النوبي، 2016: 61).

الشروط الواجب مراعاتها عند تطبيق أنموذج والاس:

من الشروط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند تطبيق انموذج والاس هي:

١. التدرج في تقديم المعلومات من الخاص إلى العام ومن الجزء إلى الكل ومن البسيط إلى المركب.
٢. تقديم الامثلة اي بمعنى اختلاف كل مثال عن المثال السابق له وعن المثال الذي يليه في قائمة الامثلة.
٣. تفكيك الأساليب إلى عمليات أولية صغيرة يخدم مستويات الطلبة جميعهم (الجناحي، 2021: 63).

ميزات انموذج والاس:

١. يقود إلى توضيح النقاط الغامضة وثبوت الأفكار في اذهان المتعلمين.
٢. قادر على خلق الدافعية عند المتعلمين بما يؤدي ذلك إلى نموهم العقلي والمعرفي.
٣. يعد المتعلم هو محور العملية التعليمية، وهذا يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة.
٤. يراعي مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.
٥. يساعد على ربط الموضوعات ببعضها.
٦. له دور كبير في التخلص من ظاهرة الشرود الذهني من خلال جذب انتباه المتعلمين لكل خطوات هذا الانموذج.
٧. ينمي القدرة الابداعية لدى المتعلمين.
٨. ينمي القدرة على تطبيق ما يتعلمه المتعلمون في مواقف جديدة.
٩. يؤدي إلى تزايد حب المتعلمين لمدرستهم. (زيتون، 2015: 73-74)

ثالثاً: التحصيل الدراسي :

يعد التحصيل الدراسي من أهم المطالب التي لها انعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع والأمة بأجمعها فمن أجله أنشأت المدارس ووضعت المناهج، واذا كان التحصيل الدراسي قوياً فأنه سيكون بلا شك مؤثراً في انتاجة المتعلم، ورفع المستوى العلمي والاقتصادي في البلدان، كما أنه سيؤدي بدوره الى الوقاية من الوقوع في الانحرافات العقائدية والسلوكية لدى الأفراد والجماعات، خاصة وأن معظم المنحرفين هم من منخفضي التحصيل الذين تولد عندهم الشعور بالنقص عن غيرهم فانخرطوا في السلوكيات المنحرفة والأخلاقيات الرذيلة، وقد أصبح التحصيل الدراسي يمثل أهمية كبيرة في الحصول على مقاعد دراسية في الجامعات، كما أنه ذو أهمية بالغة في الحصول على الوظائف والمراكز العليا، وتتمثل أهمية التحصيل الدراسي في بناء شخصية المتعلم بناء قوياً بحيث يكون على علم بما يتكلم به وعلى علم بما يقوم به من أعمال، فيقل الخطأ ويكثر الصواب وتتقدم الأمة بتقدم تحصيل أبنائها (الخميس، 2018: 55).

فالتحصيل الدراسي أحد المحكمات الأساسية التي تعتمد عليه عملية التقويم، فهو الوسيلة الأساسية التي بها يمكن الحكم على مدى ما يحصل عليه المتعلم من نتاجات علمية، إذ أنّ المؤسسات التربوية المتمثلة في المدارس بصورة عامة على مختلف مراحلها، والمعاهد، والكليات تعطي أهمية كبيرة لدرجات تحصيل المتعلمين ومجموعهم الكلي، إذ أنّها تهتم باكتشاف استعدادات المتعلمين، ومن ذلك يتضح أنّ التحصيل يمثل أحد الصور، أو العناصر الأساسية التي تعتمد عليها عملية التقويم، وأنّ قياس مستوى التحصيل يعني تحديد وتقدير ما حققه المتعلمون من نتاجات التعلم نتيجة مرورهم بخبرة تربوية معينة، الامَر الذي يوضح لنا مدى تقدم المتعلمين اتجاه تحقيق الاهداف التربوية المحددة (السلخي، 2018: 129).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

بَعد إطلاع الباحثة على الدراسات والادبيات السابقة، لم تجد أي دراسة تناولت انموذج والاس كمتغير مستقل، بل سوف تتناول دراستين تناولتا التحصيل في المرحلة الابتدائية كمتغير تابع؛ وقد تم ترتيبهما على وفق متغيرات البحث وبالتدرج الزمني.

دراستان سابقتان تناولتا التحصيل كمتغير تابع:

١. دراسة العيساوي 2015 :

(أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري والاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة الاجتماعيات والتفكير الإيجابي عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي)

أجرت هذه الدراسة في العراق في جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد، وهدفت تعرف أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري والاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة الاجتماعيات والتفكير الإيجابي عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي، اختارت الباحثة مدرسة شط العرب الابتدائية للبنات التابعة للمديرية التابعة لتربية بغداد الكرخ الثانية، وتم اختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي (مجموعتان تجريبيتان ومجموعة ضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير الإيجابي، إذ اختارت الباحثة ثلاث شعب لتمثل العينة بطريقة التعيين العشوائي وبلغت (104) تلميذة بواقع (35) تلميذة للمجموعة التجريبية الاولى و(34) تلميذة للمجموعة التجريبية الثانية و(35) تلميذة للمجموعة الضابطة، وتم تحليل البيانات ومعالجتها احصائياً باستعمال تحليل التباين الاحادي، واختبار شيفيه (sheffe test)، ومعامل الارتباط بيرسون ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين ببرنامج الحقيبة الاحصائية (spss) وتوصلت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

٢. دراسة الشمري 2017:

(أثر تدريس باستراتيجية قمة وقعر في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات)

أجرت هذه الدراسة في العراق في جامعة بابل/كلية التربية الاساسية، وهدفت تعرف أثر تدريس باستراتيجية قمة وقعر في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، أختار الباحث مدرسة رشيد الهجري الابتدائية المختلطة التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة بابل – ناحية الكفل، وتم اختيار عينة البحث بصورة قصدية، إذ بلغ عدد تلاميذها (63) تلميذاً وتلميذة موزعين بين شعبتين وبطريقة السحب العشوائي تم اختيار الشعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية قمة وقعر، ومُثلت شعبة (أ) المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية وتكونت من (30) تلميذاً وتلميذة، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المتمثلة ببرنامج مايكروسوفت اكسل 2010، وبرنامج SPSS، إذ أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

الفصل الثالث:منهج البحث وإجراءاتهِ

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي أتبعتها الباحثة لغرض تحقيق أهداف البحث من حيث منهج البحث المتبع والتصميم التجريبي، ومجتمع البحث، واختيار العينة الممثلة، وتكافؤ المجموعات، وضبط المتغيرات الدخيلة ، وتحديد المادة العلمية، وصياغة الأهداف السلوكية، وإعداد الخطط التدريسية، وإعداد أداة البحث، فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات.

أولاً: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في تحقيق أهداف البحث، ويقوم البحث التجريبي على التجربة التي تهتم بالكشف عن العلاقة السببية بين المتغيرات، وهو أدق أنواع البحوث العلمية التي يمكن أن تؤثر على العلاقة بين المتغيرين (المستقل والتابع).

ثانياً: التصميم التجريبي: أن التصميم التجريبي يسهم بتجاوز العقبات والصعوبات التي تواجه الباحث عند إجراء التحليل الإحصائي لذلك أتبعت الباحثة التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين ذات الاختبار البعدي لأنه مناسباً أكثر لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من صحة فرضيته، كما هو موضح في الشكل (1).

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	انموذج والاس	التحصيل	اختبار التحصيل البعدي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

١. **مجتمع البحث:** يتألف مجتمع الدراسة الحالية من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل للعام الدراسي (2023-2024) والتي وقع عليها الاختيار بشكل قصدي.

٢. **عينة البحث:** زارت الباحثة المديرية وأطلعت على أسماء المدارس، وقد وقع الاختيار وبصورة قصدية على ابتدائية ( ) النهارية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بابل لتطبيق التجربة فيها، وذلك للأسباب الآتية:

أ. إبداء إدارة المدرسة استعداداً تاماً للتعاون مع الباحثة.

ب. وجود أكثر من شعبتين للصف الخامس وهذا ما يطلبه البحث.

ج. قرب المدرسة من سكن الباحثة مما يسهل عملية الانتقال منها وإليها.

إذ وجدت الباحثة ان المدرسة تضم شعبتين للصف الخامس الابتدائي (أ، ب) وبطريقة عشوائية تم اختيار الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية والتي يتعرض تلميذاتها إلى المتغير المستقل (انموذج والاس) عند تدريس

كتاب الاجتماعيات والشعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة التي سيدرس تلميذاتها المادة نفسها من دون التعرض للمتغير المستقل بل تُدرس بالطريقة الاعتيادية.

وبلغ عدد تلميذات المجموعتين (78) بواقع (40) في الشعبة (أ) و (38) في الشعبة (ب) وبعد استبعاد التلميذات الراسبات إحصائياً والبالغ عددهن (6) أصبح عدد أفراد العينة النهائي (72) من التلميذات بواقع (36) لكل مجموعة، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1): عدد تلميذات عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد التلميذات قبل الاستبعاد	عدد التلميذات الراسبات	عدد التلميذات بعد الاستبعاد
التجريبية	ج	40	4	36
الضابطة	ب	38	2	36
المجموع		78	6	72

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ تلميذات مجموعتي البحث إحصائياً في عدد من المتغيرات التي تؤثر في نتائج التجربة وهذه المتغيرات حسب الجدول التالي:

جدول (2): تكافؤ المجموعتين في متغيرات البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	36	121،97	2،51	70	0،94	2.000	غير دال
	الضابطة	36	122،52	2،54				
المعرفة السابقة	التجريبية	36	14،6	3،52		0،137		
	الضابطة	36	14.77	2،79				
التحصيل السابق	التجريبية	36	9،38	0،90		0،136		
	الضابطة	36	9،41	1،02				
اختبار الذكاء رافن	التجريبية	36	18،88	7،69		0،48		
	الضابطة	36	17،94	7،61				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة: حاولت الباحثة تجنب تأثير عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة لتكون النتائج أكثر دقة، وتتسم بأنها تصورية أو مفاهيمية وليست إجرائية، فهي تؤثر في المتغيرات التابعة وتشارك المتغيرات المستقلة في إحداث التغيرات ومن هذه المتغيرات: (ظروف التجربة والحوادث المصاحبة، الاندثار التجريبي، العمليات المتعلقة بالنضج، أداة البحث، الجنس).

سادساً: مستلزمات البحث: قبل تطبيق التجربة هيأت الباحثة المستلزمات الأساسية التالية :

١. **تحديد المادة العلمية:** حددت المادة العلمية التي تُدرسها الباحثة لعينة البحث وهي الفصول الأولى (الأول – الثاني) من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي، الطبعة الأولى، والمقرر تدريسه للعام الدراسي (2023-2024) ، وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)

المادة العلمية المشمولة بتجربة البحث

الفصل	المحتوى	عدد الصفحات
الاول	موقع العراق	17 – 6
	عالمياً	
	إقليمياً	
	محلياً	
الثاني	جغرافية العراق	40 - 18
	الظواهر الطبيعية	
	الظواهر البشرية والنشاط الاقتصادي	

٢. **صياغة الأهداف السلوكية:** قامت الباحثة بصياغة الأهداف السلوكية بالاعتماد على الأهداف العامة لمادة الاجتماعيات؛ وبذلك تم صياغة (87) هدف سلوكي على وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي بمستوياته الثلاث الأولى وهي (المعرفة – الفهم – التطبيق) ، وقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات والقياس والتقويم، واعتمدت الأهداف التي حصلت على نسبة أتفاق (80%) فأكثر من آراء الخبراء وأصبحت الأهداف بصيغتها النهائية (80) هدف سلوكي.

٣. **إعداد الخطط التدريسية:** أعدت الباحثة الخطط بالنسبة إلى المجموعة التجريبية بالاعتماد على الأوليات المتوافرة عن انموذج والاس، أما بالنسبة إلى المجموع الضابطة أعدت الباحثة الخطط على وفق الطريقة الاعتيادية، وعرض نموذجاً لكل مجموعة على الخبراء والمحكمين في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات والمناهج العامة، وأجريت بعض التعديلات عليها وعلى غرار ذلك أعدت الخطط الأخرى.

سابعاً: **أداة البحث:** اعتماداً على مقتضيات البحث أعدت الباحثة اختباراً لقياس التحصيل الدراسي للتلميذات في مادة الاجتماعيات؛ لذلك قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي وفقاً لمحتوى المادة الدراسية المشمولة بتجربة البحث من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي، وقد أعد الاختبار التحصيلي وفقاً للخطوات الآتية:

١. **إعداد الخريطة الاختبارية (جدول المواصفات):** قامت الباحثة بإعداد جدول المواصفات لغرض توزيع فقرات الاختبار التحصيلي على مختلف أجزاء المادة الدراسية ، وعلى جميع الأهداف السلوكية الموزعة على مستويات بلوم المعرفية (المعرفة – الفهم – التطبيق)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4): جدول المواصفات

الفصل	عدد الأهداف	الأهمية النسبية	عدد الأهداف السلوكية لكل مستوى			عدد فقرات كل مستوى			عدد الفقرات
			معرفة	فهم	تطبيق	معرفة	فهم	تطبيق	
			%51	%30	%19				
الأول	14	%18	6	4	4	2	2	1	5
الثاني	66	%82	35	20	11	13	7	5	25
المجموع	**80**	**%100**	**41**	**24**	**15**	**15**	**9**	**6**	**30**

٢. **صياغة فقرات الاختبار:** قامت الباحثة بصياغة (30) فقرة موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) بالاعتماد على الأهداف السلوكية التي حددت في الخطوة السابقة ، تضمنت كل فقرة ثلاثة بدائل أحداهما صحيحة واثنان الباقية خاطئة.

٣. **التحقق من صلاحية الفقرات الاختبارية (صدق الاختبار):** للتأكد من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على ما يلي:

أ. **الصدق الظاهري:** تحقق من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين، لمعرفة مدى صلاحية فقرات الاختبار، وفي ضوء آرائهم تم استبدال بعض الفقرات وإجراء التعديلات على بعضها والإبقاء على الفقرات الأخرى ، وبذلك أصبح الاختبار مكوناً من (30) فقرة.

ب. **صدق المحتوى:** يقصد به الصدق الذي يتم عن طريق إجراء تحليل منطقي لمواد الاختبار وفقراته لتحديد مدى تمثيلها لموضوع الاختبار وللأهداف التي وضع من أجلها، أي أن يكون الاختبار شاملاً لجميع أجزاء المحتوى وأهدافه، وأن استخدام جدول المواصفات يعد مؤشراً من مؤشرات صدق محتوى الاختبار ، إذ يمثل درجة مقبولة من صدق تمثيل عينة الفقرات للأهداف السلوكية، ونضمن من خلاله حصر الموضوعات وتحديد أهمية كل منها لتمثيلها في الاختبار بما يتناسب مع أهميتها.

٤. **صياغة تعليمات الاختبار:** وضعت الباحثة تعليمات الاختبار وكيفية الإجابة عنه بشكل واضح ومفهوم ومناسب لمستوى التلميذات، كما وتضمنت مثالاً توضيحياً لكيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار.

٥. **معايير التصحيح:** خصصت الباحثة درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، وصفراً للفقرة التي تكون إجابتها غير صحيحة أو متروكة، وقد وضعت الباحثة مفتاحاً للتصحيح.

٦. **تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية:** لغرض معرفة المدة التي تستغرقها الإجابة عن الاختبار، ووضوح فقراته، وكشف الغامض منها، طبقته الباحثة على عينة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في ابتدائية الفرزدق المختلطة، وكان عددهم (40)، فأتضح أن الفقرات كانت واضحة وغير غامضة لدى التلميذات، وأن متوسط الوقت المستغرق في الإجابة هو (31،6) دقيقة.

٧. **التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي:** طبقت الباحثة الاختبار على (100) من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مدرسة ( ) في حساب المؤشرات الإحصائية المتمثلة بـ:

أ. **سهولة وصعوبة فقرات الاختبار:** بعد حساب معامل السهولة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجدت الباحثة أن قيمتها تتراوح ما بين (0.33 – 0.68) للفقرات الموضوعية، وأن فقرات الاختبار تكون مقبولة إذا تراوحت درجة صعوبتها بين (0،20-0،80)، وقد تراوح معامل صعوبة الفقرات بين (0،32 – 0،67)، وبهذا فأن معامل صعوبة الفقرات مقبولة.

ب. **قوة التمييز:** بعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار، وجدت الباحثة أنها مقبولة، إذ كانت الدرجات محصورة بين (0،33) و (0.88) وتعد فقرات الاختبار جيدة؛ لذا أبقت الباحثة على الفقرات جميعها من دون حذف أو تعديل ، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

معاملات السهولة والصعوبة والقوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	عدد الإجابات الصحيحة		معامل التمييز	معامل السهولة	معامل الصعوبة	ت	عدد الإجابات الصحيحة		معامل التمييز	معامل السهولة	معامل الصعوبة
	العليا	الدنيا					العليا	الدنيا			
1	23	7	0،59	0،55	0،45	16	18	9	0،33	0،50	0،50
2	21	12	0،33	0.61	0،39	17	24	13	0،40	0،68	0،32
3	17	9	0،33	0،48	0،52	18	15	3	0،44	0،33	0،67
4	15	9	0،33	0،44	0،56	19	21	7	0،51	0،51	0،49

5	23	9	0،51	0،59	0،41	20	22	13	0،33	0،64	0،36
6	22	12	0،37	0،59	0،41	21	19	8	0،40	0،50	0،50
7	15	5	0،37	0،62	0،38	22	19	5	0،51	0،44	0،56
8	17	3	0،51	0،37	0،63	23	22	7	0،55	0،53	0،47
9	19	7	0،44	0،48	0،52	24	26	8	0،66	0،62	0،38
10	20	11	0،33	0،57	0،43	25	24	2	0،81	0،48	0،52
11	22	11	0،40	0،61	0،39	26	21	5	0،59	0،48	0،52
12	26	2	0،88	0،51	0،49	27	23	5	0،66	0،53	0،47
13	16	6	0،37	0،40	0،60	28	21	8	0،46	0،53	0،47
14	19	9	0،37	0،51	0،49	29	20	2	0،66	0،40	0،60
15	20	10	0،37	0،55	0،45	30	18	7	0،40	0،46	0،54

ت. **فعالية البدائل الخاطئة:** بعد إجراء العمليات الإحصائية لمعرفة البدائل الخاطئة، وجدت الباحثة أن هذه البدائل قد جذبت إليها عدداً من تلميذات المجموعة الدنيا بنحو أكبر من تلميذات المجموعة العليا، لذلك فأن الباحثة لم تجري أي تعديل أو حذف على هذه الفقرات، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6)

فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	البديل	ت	البديل	ت	البديل
1	0،185-	11	0،111-	21	0،185-
2	0،037-	12	0،222-	22	0،333-
3	0،222-	13	0،222-	23	0،259-
4	0،074-	14	0،037-	24	0،037-
5	0،148-	15	0،259-	25	0،222-
6	0،037-	16	0،148-	26	0،185-
7	0،148-	17	0،074-	27	0،148-
8	0،037-	18	0،259-	28	0،111-
9	0،111-	19	0،259-	29	0،148-
10	0،148-	20	0،370-	30	0،185-

٨. **ثبات الاختبار:** ومن خلال تطبيق المعادلة تبين أن معامل الثبات بلغ (0،78) وهو معامل ثبات جيد ومقبول، إذ تعد الاختبارات جيدة إذا بلغ معامل ثباتها (0،67) فما فوق، وبهذا أبقت الباحثة على جميع فقرات الاختبار.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية spss لاستخراج البيانات والنتائج.

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتيجة:

لغرض التحقق من الفرضية التي تنص على أن (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات انموذج والاس ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل).

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تلامذة كل من المجموعة التجريبية والضابطة الذين أدرجت درجاتهم، وبلغ متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية الذين درسوا بانموذج والاس (26،27) ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية (20،69) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0،05) لمصلحة تلامذة المجموعة التجريبية، إذ كانت القيمة التائية (3،134) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) وبدرجة حرية (70)، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لتلامذة مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	36	26.27	2.32	70	3.134	2	دال إحصائياً
الضابطة	36	20.69	4.12				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وهذا يؤكد الأثر الإيجابي لأنموذج والاس على التحصيل الدراسي لتلميذات المجموعة التجريبية التي درست بهذا الانموذج.

ثانياً: تفسير النتيجة:

أظهرت النتيجة وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، لمصلحة المجموعة التجريبية التي دُرست باستعمال انموذج والاس في الاختبار التحصيلي البعدي، أي أن انموذج والاس قد أثرت وبصورة إيجابية في تحصيل التلميذات في مادة الاجتماعيات، ويعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:

١. إن التدريس وفق انموذج والاس يخلق جواً من التفاعل بين التلميذات والمعلمة وبين التلميذات أنفسهنَ ، وتجلى ذلك من خلال التشويق والنشاط والحركة والتفاعل الواضح الذي أظهرت التلميذات داخل الصف، وأن أي معلومة يكتسبها المتعلم في جو من المتعة والتشويق تبقى في ذهنهُ لأطول مدة، ومن ثم فأن ذلك ينعكس إيجابـاً على التحصيل.
٢. ساعد هذا الانموذج على تحويل المادة الدراسية من مادة صعبة وجافة إلى مادة مبسطة مرنة، مما يؤدي إلى سهولة فهمها واستبقائها وحب المادة الدراسية.
٣. يساعد هذا الانموذج على إيصال المعلومات إلى ذهن التلميذات بطريقة فاعلة ممتعة، ضمن عرض يتم من قبل زملائهنَ لشكل الكف أو اليد الملونة وبشكل مبسط محبب لديهم.

إن انموذج والاس من ضمن النماذج الحديثة التي تعمل على جعلت التلميذات مشاركات في عملية التعلم والتعليم ، إذ يكونوا إيجابيين وليس سلبيين كما في الطريقة التقليدية.

عمل الانموذج على إثارة حواس التلميذات من حيث الملاحظة والانتباه والتركيز على الدور الذي لعبوه في إكمال شكل اليد ليعرضوه على زملائهنَ.

ضم الانموذج خلق روح العمل الجماعي التعاوني وأزالت التردد والخوف عند التلميذات من خلال مشاركتهنَ الفاعلة في الموقف التعليمي.

قدمت الباحثة المادة الدراسية بما يراعي خصائص التلميذات وحاجاتهنَ من خلال استعراض كف كل مجموعة مما أدى إلى تقوية التعبير اللفظي عند استعراض المجموعة للمحاور الخمس لليد الخاصة بهم، وكذلك عملت على زيادة الحركة لدى التلميذات من خلال التفاعل المشترك.

قد لاحظت الباحثة من خلال النتائج أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في تحصيل مادة الاجتماعيات لصالح المجموعة التجريبية، وتوعز الباحثة هذه النتيجة إلى فاعلية انموذج والاس، كونها أكثر تشويقاً وإثارة ولأن التلميذات في المرحلة الابتدائية يفضلون الحركة والتفاعل والنشاط، فضلاً على أن هذا الانموذج تساعد على تلخيص المادة الدراسية بحيث يسهل على التلميذات فهمها، مما رفع من مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

ولكون هذه الدراسة لم تجد لها أي دراسة مشابهة سواء كانت دراسة عراقية أو عربية أو أجنبية لذا فأنها تعتبر الأولى من نوعها، والتي بدورها قد أثبتت ارتفاع في مستوى التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتيجة هذا البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. انموذج والاس ساهمت في زيادة تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات مقارنة بالطريقة التقليدية.
٢. ساعدت انموذج والاس على زيادة جانب العمل الجماعي التعاوني بين التلميذات وخلق جو يتسم بالتنافس وروح الحماس في الدرس.

رابعاً: التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي باستخدامها لأحدى نماذج الحديثة والتي قد أثبتت فاعليتها في رفع المستوى التحصيلي في مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي، وقد خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات وهي:

١. عقد ندوات ودورات تدريبية لمعلمي ومعلمات مادة الاجتماعيات أثناء الخدمة تتناول موضوع النظرية البنائية ونماذجها ذات العلاقة بالمتعة والتسلية ومنها انموذج والاس من حيث مكوناتها وخطواتها وطرائق التدريب عليها.
٢. اعتماد انموذج والاس في تدريس الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية لما لها من الخصائص والأثر الايجابي في زيادة مستوى التحصيل.

خامساً: المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي، تتقدم الباحثة بتوصيات لإجراء دراسات في ما يلي:

١. اجراء دراسة حول انموذج والاس ومتغيرات أُخر مثل: (التفكير الترابطي، الميول، التنور العلمي).
٢. إجراء دراسة مقارنة بين انموذج والاس ونماذج أُخر منبثقة من النظرية البنائية.

المصادر

اولاً: المصادر العربية:

١. اسعد، فرح (2023): **المعلم الناجح في التربية والتدريس**، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢. الجبوري، سليمان محمد (2018): **طرائق تدريس (مفاهيم وتطبيقات عملية)**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٣. الجبوري، معد صالح فياض وآخرون (2021): **بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٤. الجميلي، كاظم سرحان (2023): **طرائق تدريس بين النظرية والتطبيق**، دار الورق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. الجناحي، عصام حسن (2021): **نماذج النظرية البنائية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٦. حسين، عبيد محمد (2021): تدني مستوى التحصيل لدى تلامذة المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات، **مجلة الفتح**، العدد 5، المجلد 2، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالى، العراق.
٧. الخفاجي، علي عباس (2020): **طرائق تعليم الإبداع والإبداع الجاد**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٨. الخميس، منيرة (2018): **تنمية التفكير والتحصيل الإبداعي في ضوء نظرية تريز**، مركز دي بونو للتعليم، الامارات العربية المتحدة.
٩. الخياط، ماجد محمد (2020): **أساسيات في التربية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٠. داوود، زيد واحمد (2021): **نماذج النظرية البنائية وتطبيقاتها في التدريس**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، دبي، الامارات العربية المُتحدة.
١١. الزبيدي، سميرة حميد (2022): مستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات، **مجلة الاذكياء**، العدد7، المجلد1، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
١٢. زيتون، عايش محمود (2015): **النظرية البنائية واستراتيجيات التدريس**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٣. الساعدي، حسن حيال محيسن (2020): **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**، ط2، مكتب الشروق للطباعة والنشر، ديالى، العراق.
١٤. السبيعي، معيوف (2022): **التعليم في مناهج التربية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٥. السراي، محمد جثير (2021): **مقدمة في التفكير (التفكير التاريخي والتفكير الجغرافي نموذجاً)**، مؤسسة ثائر للنشر والطباعة، بغداد، العراق.
١٦. السلخي، محمود جمال (2018): **التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة فيهِ**، ط2، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٧. السيد، رضا محمد (2020): **المدخل الى الجغرافيا العامة**، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن.
١٨. الشمري، سميرة عمران (2017): أثر تدريس باستراتيجية قمة وقعر في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق. **رسالة ماجستير غير منشورة**
١٩. صالح، رحيم علي (٢٠20): **المنهج والكتاب المدرسي**، مكتبة نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد، العراق.
٢٠. عامر، طارق عبد الرؤوف (2018): **التعلم البنائي والنظرية البنائية**، المكتب العربي للمعارف للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢١. عبد الله، حسام الدين (2019): **طرائق تدريس الجغرافية لجميع المراحل الدراسية**، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن.
٢٢. عبدالله، سامية محمد محمود (2020): **استراتيجيات التدريس الاسس – النماذج – التطبيقات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع، الامارات.
٢٣. عطية، محسن علي (2015): **البنائية وتطبيقاتها استراتيجيات تدريس حديثة**، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
٢٤. العمايرة، حسن محمد (2020): **اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية**، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٢٥.العيساوي، وفاء محمد (2015): أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري والاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة الاجتماعيات والتفكير الإيجابي عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**
٢٦.محمود، المنتصر بالله (2017): **تعليم الجغرافيا وتعلمها في المرحلة الابتدائية**، ط1، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
٢٧.منسى، محمود عبد الحليم (2022): **التعلم (المفهوم، النماذج، التطبيقات)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
٢٨.الموسوي، نجم عبدالله غالي (2015): **النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٩.النوبي، غادة حسني (2016): **النظرية البنائية مدخل معاصر لتجويد بيئة التعلم**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٣٠.الهداوي، سنابل ثعبان سلمان (2018): **استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفية**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

31. Apollonia, Charles, E.(2018): **Acquisition of Complex Systemic Thinking** :Mental Models Evolution ,Educational Research & Evaluation.
32. Babis, Kzysich (2020): **Active Learning Strategies**, Educational and Psychological Sciences, Alwazanis Library for Printing and Distribution, Barbeques State, OfficenceZero.
33. Dictionary, Ruth A (2021): **Mindfulness Training as Clinical Intervention**: A conceptual and empirical review, Clinical psychology: science and practice, 10,126.
34. Dictionary, Ruth A (2021): **Mindfulness Training as Clinical Intervention**: A conceptual and empirical review, Clinical psychology: science and practice, 10,126.
35. Gall, sized (2019): **Tool for Learning** , Virginia Association for Supervision and Currculum development
36. Glanville, Ranulph (2018) : **Conversation and Design** , Handbook of Conversation Design for Instructional Applications, IGI Global , the United States of America
37. Heinz , Aleksey (2020) : **Use of conversation theory to underpin blended learning** , Int. J. Teaching and Case Studies, Vol. 1, Nos. 1/2 , University of Salford-Salford Business School, UK..
38. Zohar, A. (2018): **Teachers Metacognitive knowledge and in Striation of higher order the Thinking**, Tearing and teacher education. 15 (4).

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22-JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

مدة حكومة تصريف الأعمال والاثر القانوني لتجاوز المدة

م .م. عقيل تكي صالح العارضي

المديرية العامة للتربية محافظة النجف الاشرف

الملخص

تعد حكومة تصريف الاعمال من الحكومات المؤقتة التي تنشأ نتيجة ظروف معينة تمر بها الدولة لذلك نجد اغلب الدساتير تبين مدة تلك الحكومة نظراً لما تتمتع به حكومة تصريف الاعمال من صلاحيات واسعة خلال مدة عملها فضلاً عن ان الرقابة عليها تختلف عما هو عليه بالنسبة للحكومة المنتخبة وذلك للحيلولة دون تعسف تلك الحكومة في ممارسة اختصاصاتها .

الكلمات المفتاحية : حكومة تصريف الاعمال , القضاء الدستوري , مجلس الوزراء .

Abstract

The caretaker government is considered one of the temporary governments that arise as a result of certain circumstances that the state is going through. Therefore, we find most constitutions specifying the duration of that government due to the wide powers that the caretaker government enjoys during its term of office, in addition to the fact that oversight over it is different from what it is for the elected government in order to prevent... Without that government arbitrarily exercising its powers.

المقدمة

لقد شهد العراق بعد عام 2003 تغييرات واسعة في الحياة السياسية ومن اهمها التغيير في شكل الدولة , فبعدما كان العراق قبل هذا التاريخ يتبنى الدولة البسيطة الموحدة سعى القائمون على الحكم الى تبني الدولة الاتحادية في صلب الوثيقة الدستورية وفيها نظام الحكم جمهوري نيابي (برلماني) .

ولما كان من مقومات النظام البرلماني هو التوازن والتعاون بين السلطات فضلاً عن ثنائية السلطة التنفيذية ,اذ تكون الاخيرة مسؤولة امام البرلمان من خلال وسائل الرقابة البرلمانية , وبالمقابل حق الحكومة (السلطة التنفيذية) بحل البرلمان , الا ان المسؤولية السياسية للحكومة تنعدم في الحالتين ومن ثم تتحول الى " حكومة تصريف اعمال " , لحين تشكيل حكومة جديدة وفقاً للتوقيتات الدستورية المحددة لها وهي (ثلاثون يوماً) عند سحب الثقة من مجلس الوزراء و(ستون يوماً) عند حل مجلس النواب , الا انه على الرغم من تحديد تلك التوقيتات فقد يتأخر تشكيل هذه الحكومة فترة اطول من ذلك مما يجعل حكومة تصريف الاعمال تستمر في اداء عملها خارج التوقيتات التي رسمها لها الدستور الامر الذي يستدعي بيان الاثر القانوني الذي يترتب على عمل الحكومة في هذه الحالة .

اولاً : هدف البحث

يهدف بحثنا الى بيان المدد الدستورية التي حددها المشرع الدستوري لحكومة تصريف الاعمال وبيان الاثر القانوني حال تجاوز تلك المدد .

ثانياً : اهمية البحث

لما كانت حكومة تصريف الاعمال تمتاز بأنها حكومة مؤقتة ذات صلاحيات محدود غير قادرة على تغطية جميع اوجه انشطة الدولة , الامر الذي يقتضي ان ينتهي عملها بانتهاء المدة المحددة لها بموجب الدستور لتحل محلها حكومةً جديدة ذات صلاحيات واسعة قادرة على ممارسة كافة الاختصاصات التي كفلها لها الدستور .

ثالثاً : مشكلة البحث

تكمن مشكلة بحثنا هذا في وجود تناقض وقصور في عملية التنظيم الدستوري للمدد المحددة لحكومة تصريف الاعمال ففي ما يتعلق بالتناقض نجد ان المشرع الدستوري تارةً يحدد مدة حكومة تصريف الاعمال وهي (30 يوماً) في المادة (61/ثامناً /د) وتارةً اخرى يسكت عن بيان المدة كما هو الحال في المادة (64/ثانياً) من الدستور , اما القصور فهناك حالات اخرى لنشوء تلك الحكومة لم ينظمها المشرع لا من حيث النشوء ولا من حيث المدة فضلاً عن عدم بيانه الاثر القانوني لحكومة تصريف الاعمال في حال تجاوزت المدد الدستورية المقرر لها .

ولنا في سبيل ذلك ان نطرح التساؤلات التالية:

١- ما مدة حكومة تصريف الاعمال ؟

٢- ما موقف القضاء الدستوري من تلك المدة ؟

٣- هل رتب المشرع العراقي اثراً قانونياً على تجاوز تلك المدد ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه في ثنيا بحثنا .

رابعاً : نطاق البحث

يدور نطاق بحثنا في نصوص دستور جمهورية العراق 2005 , والقوانين والانظمة الداخلية فضلاً عن الاستعانة بدساتير بعض الدول ومنها دستور فرنسا لعام 1946 و دستور عام 1958 , كذلك قرارات المحكمة الاتحادية العليا في العراق مع الاستعانة بالمصادر الاخرى , كلما استدعى موضوع البحث.

خامساً : منهج البحث

سنعتمد في هذا البحث على اسلوب المنهج التحليلي من خلال استعراض النصوص الدستورية والقانونية ومناقشتها لاستجلاء مدة حكومة تصريف الاعمال ومدى الاثر القانوني المترتب على تجاوز تلك المدة وكذلك المنهج المقارن للمقارنة مع دول اخرى فضلاً عن المنهج الاستقرائي لاستقراء اراء الفقه وكلما استدعى موضوع البحث ذلك .

سادساً : هيكلية البحث

ايفاءً بما تقدم سنقسم هذا البحث على مطلبين تسبقهما مستخلصاً ومقدمة: اذ سنتناول في المطلب الاول مدة حكومة تصريف الأعمال بفرعين سنخصص الفرع الاول مدة حكومة تصريف الاعمال في حالتي سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله وحل مجلس النواب، أما الفرع الثاني فسنتناول فيه موقف القضاء الدستوري من المدد الدستورية ذات الصلة بتكوين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، إما المطلب الثاني: فسنوضح فيه الاثر القانوني لتجاوز مدة حكومة تصريف الاعمال وسنقسمه على فرعين: سنتناول في الفرع الأول : الاثار القانونية للحل بالنسبة لمجلس النواب، اما الفرع الثاني فسنتطرق فيه الى الاثار القانونية لاختصاص السلطة التنفيذية أثناء فترة حل مجلس النواب, وسننهي بحثنا بخاتمة تتضمن أهم ما سنتوصل إليه من نتائج وتوصيات.

المطلب الاول / مدة حكومة تصريف الاعمال

ان من خصائص حكومة تصريف الاعمال انها حكومة محددة بمدد زمنية اوردها المشرع الدستوري في صلب دستور جمهورية العراق 2005 في معرض بيانه لحالات نشوء حكومة تصريف الاعمال , ولغرض بيان مدة هذه الحكومة سنقسم هذا المطلب الى فرعين سنتناول في الفرع الاول مدة حكومة تصريف الاعمال في حالتي سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله وحل مجلس النواب وسنتطرق في الفرع الثاني الى موقف القضاء الدستوري من المدد الدستورية ذات الصلة بتكوين السلطتين التنفيذية والتشريعية .

الفرع الاول : مدة حكومة تصريف الاعمال في حالتي سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله وحل مجلس النواب

لقد حدد المشرع الدستوري مدة حكومة تصريف الاعمال في حالتين وهما حالة سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله وحالة حل مجلس النواب وذلك بدلالة المواد (61/ ثامناً /د) و (64/ثانياً) من دستور جمهورية العراق 2005 لذا سنتناول هذه المدد وعلى النحو الاتي :

اولاً / مدة حكومة تصريف الاعمال في حالة سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله

ان من الحالات التي تتحول فيها الحكومة من حكومة كاملة الصلاحيات الى حكومة تصريف اعمال هي ما ورد في المادة (61/ ثامناً / د) من دستور جمهورية العراق 2005والتي تنص على انه " في حالة التصويت بسحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله يستمر رئيس مجلس الوزراء والوزراء في مناصبهم لتصريف الامور اليومية لمدة لا تزيد على ثلاثين يوماً، إلى حين تأليف مجلس الوزراء الجديد وفقاً لأحكام المادة 76 من هذا الدستور"[1] وهذا ما اشار اليه قانون مجلس النواب وتشكيلاته رقم 13 لسنة 2018 المعدل في المادة(42) , كذلك المادة (66) من النظام الداخلي لمجلس النواب لعام 2016 المعدل على انه " في حالة التصويت على سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله، يستمر رئيس مجلس الوزراء و الوزراء في مناصبهم لتصريف الامور اليومية لمدة لا تزيد على ثلاثين يوماً ، الى حين تأليف مجلس الوزراء الجديد وفقا لأحكام المادة (76) من الدستور"[2] .

والجدير بالذكر ان المادة (42/ اولاً / ب) من النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2019 قد اشارت الى حالات حكومة تصريف الاعمال اذ نصت على " اولاً : يستمر مجلس الوزراء في تصريف الامور اليومية للدولة الى حين تشكيل الحكومة الجديدة في الحالات الاتية : ...ب سحب الثقة من مجلس الوزراء او رئيسه ..."[3] الا انه يؤخذ عليها انها لم تبين مدة تلك الحكومة, وانما اكتفت بإيراد قيد على تلك الحكومة الا وهو تشكيل الحكومة الجديدة وهو خلاف ما اورده المشرع الدستوري بتحديد تلك المدة بـ (ثلاثين يوماً) فضلاً عن ذلك ان جعل مدة حكومة تصريف الاعمال مرهوناً بتشكيل حكومة جديدة والذي قد يكون من شأنه اطالة مدتها سيما اذا كان ذلك مرهوناً بالواقع السياسي للبلاد من حيث التوافقات السياسية.

ويلاحظ من خلال هذه النصوص انه في حال سحب الثقة من الحكومة المشكلة فأنها تتحول الى حكومة تصريف اعمال فقط وذلك حتى تشكيل حكومة جديدة خلال مدة لا تتجاوز (30 يوماً)[4] , في حين نجد ان المدد التي حددها الدستور لتشكيل الحكومة الجديدة وفقاً لأحكام المادة (76) هي اكثر من (30 يوماً) .

وهذا من شأنه ان يثير مشكلتان : الاولى : التعارض بين المدة المحددة لعمر حكومة تصريف الاعمال وبين المدة التي يتطلبها تشكيل حكومة جديدة في الامور الطبيعية والمشكلة الثانية : ما هو الحل عند استحالة تشكيل الحكومة الجديدة كتأخر تكليف مرشح الكتلة الاكثر عدداً او انها لم تنال الثقة من مجلس النواب .

وللإجابة على ذلك , يرى البعض ان حل هاتين المشكلتين يكمن في استمرار عمل حكومة تصريف الاعمال استناداً الى المبررات التي تستدعي قيامها وهي مبدأ دوام سير المرافق العامة بالتالي لا ضير من استمرار عملها[5] , ويذهب البعض الاخر الى تأييد اصحاب الرأي الاول مع ضرورة تدخل المشرع لمعالجة هذه الحالة[6] .

ونرى من جانبنا ان تكون مدد حكومة تصريف الاعمال على وفق المدة المحددة بالمادة (76) من الدستور[7] وليس كما حدد لها في مواد اخرى التي نظمت عملها, وذلك منعاً للتعارض بين تلك المدد من جهة وتحقيق الانسجام بين مدة حكومة تصريف الاعمال وتشكيل الحكومة الجديدة.

اما فيما يتعلق بحالة استقالة الحكومة او رئيس مجلس الوزراء فلم ينص عليها المشرع الدستوري بوصفها إحدى الحالات التي تتحول فيها الحكومة الى حكومة تصريف اعمال ونلتمس من مشرعنا الدستوري النص عليها مع تحديد مدتها .

ثانياً / مدة حكومة تصريف الاعمال عند حل مجلس النواب

لقد حدد دستور جمهورية العراق 2005 طريقتان يتم فيهما حل مجلس النواب , الطريقة الاولى : ان يتم حل مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد اعضائه بناءً على طلب مقدم من ثلث اعضائه وهي تمثل رجوع ممثلي الشعب (النواب) الى الشعب واعادة الثقة التي منحهم اياها , والطريقة الثانية ان يحل مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد اعضائه بناءً على طلب من رئيس مجلس الوزراء وموافقة رئيس الجمهورية , ويطلق عليه بالسلاح الموازي الذي منحه الدستور الى السلطة التنفيذية والذي يخلق نوع من التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وهي احدى مقومات النظام البرلماني[8] .

ففي الاولى نجد ان المشرع العراقي لم يبين المدة المحددة لحكومة تصريف الاعمال كما انه لم يتطرق لها كأحد اسباب نشوئها على الرغم من وجود تطبيق لها في الواقع العراقي وتحديداً قرار مجلس النواب العراقي رقم (32) لسنة 2021 والذي تضمن " ... حل مجلس النواب بتاريخ 2021/10/7 (قبل نهاية مدة دورته الانتخابية) على ان تجري الانتخابات النيابية العامة في البلاد بتاريخ 2021/10/10 ..." , مما يدل على وجود نقص تشريعي يقتضي تدخل المشرع لتضمينها ضمن حالات نشوء حكومة تصريف الاعمال مع بيان المدة المقرر لها لمزاولة عملها.

اما في الطريقة الثانية فقد تطرق لها المشرع الدستوري في المادة (64 / ثانيا) من الدستور كإحدى حالات نشوء حكومة تصريف الاعمال وهي عند حل مجلس النواب فقط دون تحديد مدتها اذ نصت المادة (64 / ثانيا) على انه " يدعو رئيس الجمهورية عند حل مجلس النواب الى انتخابات عامة في البلاد خلال مدة أقصاها ستون يوما من تاريخ الحل، ويعد مجلس الوزراء في هذه الحالة مستقيلا ويواصل تصريف الأمور اليومية "[9].

والجدير بالذكر ان هناك حالةً اخرى لم ينص عليها المشرع الدستوري بوصفها من الحالات التي تتحول فيها الحكومة الى حكومة تصريف اعمال , كما لم يبين مدتها وهي حالة انتهاء الدورة النيابية (للفترة ما بين انتهاء مدة الدورة النيابية وتشكيل الحكومة الجديدة) باعتبارها من حالات نشوء حكومة تصريف الاعمال بل اكتفى بذكر حالتين فقط في دستور جمهورية العراق 2005 والمشار اليهما في المواد (61/ ثامناً / د) و (64/ ثانيا) , وهذا ما اشارت اليه المحكمة الاتحادية العليا في القرارين (122 / اتحادية لسنة 2022)[10] و(97 / اتحادية لسنة 2022)[11].

الا ان النظام الداخلي لمجلس الوزراء المرقم 2 لسنة 2019 قد نص في المادة (42/ أ) منه على حالةً ثالثة وهي (انتهاء الدورة النيابية) كحالة تتحول فيها الحكومة الى حكومة تصريف اعمال[12] , ونرى ان الواقع العملي في البلاد قد فرض ايراد تلك الحالة لكون اغلب الحكومات قد تجاوزت

مددها الدستورية من حيث تشكيلها مما ينشئ حكومة تصريف الاعمال ونظراً لصعوبة ادراج هذه الحالة الى الدستور كون ذلك مرتبط بتعديله الذي يتسم بالصعوبة بمكان لما يمتاز به دستور جمهورية العراق 2005 من جمود بالتالي فأن ايرادها ضمن النظام الداخلي لمجلس الوزراء كان له ما يبرره كما نوهنا سلفاً .

الفرع الثاني / موقف القضاء الدستوري من المدد الدستورية ذات الصلة بتكوين السلطتين التنفيذية والتشريعية

لقد اورد المشرع الدستوري مدد دستوريةً في الدستور وهذه المدد تختلف تبعاً لاختلاف امدها والغرض الذي تنظمه , الا ان ما يهمنا من تلك المدد ما يتطرق منها الى بيان النطاق الزماني الذي من شأنه ان يسهم في استكمال السياقات الدستورية لتكوين السلطتين التنفيذية والتشريعية .

ونظراً لأهمية تلك المدد وما تتمتع به من طابع دستوري , فقد انعقد الاختصاص في نظرها الى للقضاء الدستوري المتمثل بـ "المحكمة الاتحادية العليا في العراق " بصفته حامي المشروعية وهو الضامن لكفالة احترام نصوص الدستور وحسن تطبيقها من خلال ما تصدره من قرارات .

حيث تجد المحكمة الاتحادية ضرورة الالتزام بالمدد المحددة بالدستور وان تجاوز تلك المدد يشكّل خرقاً لأحكامه ويصادر قصد المشرع من ايراد تلك المدد في الدستور, بالتالي يجب على جميع المؤسسات الدستورية ومؤسسات الدولة والكتل النيابية الالتزام بالدستور وبكل مواده واسسه بدون انتقائية او تفسيرات واجتهادات خاصة .

فقد ذهب المحكمة في احد قراراتها رقم 55 / اتحادية / 2010, والذي صدر في معرض الطعن المقدم بقرار مجلس النواب جعل الجلسة الاولى جلسة مفتوحة خلافاً للسياقات والمدد الدستورية المحددة لها فقضت المحكمة بـ " عدم دستورية قرار مجلس النواب المتخذ في دورته لعام 2010 بأعتبار الجلسة مفتوحة والزام رئيس السن بدعوة المجلس للانعقاد واستمرار اعمال الجلسة الاولى المنصوص عليها في المادة (55) من الدستور والمهام الدستورية الاخرى "[13] , وفي قرار اخر للمحكمة والذي ذهبت فيه " ... ان عدم اكتمال تكوين السلطة التنفيذية رغم تجاوز كل المدد الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس الوزراء وعدم قيام السلطة التشريعية بواجباتها الدستورية وخصوصاً اقرار قانون الموازنة العامة بأعتباره يتعلق قانوناً بقوت الشعب , يعد انتهاكاً لأحكام الدستور وخرقاً للهدف الذي تم من اجله وجود تلك السلطات , يجب على جميع المؤسسات الدستورية ومؤسسات الدولة والكتل النيابية الالتزام بالدستور وبكل مواده واسسه بدون انتقائية او تفسيرات واجتهادات خاصة ..."[14] .

الا انه قد تجد المحكمة الاتحادية ان التناسب بين ما تقتضيه الضرورة والمصلحة العامة في البلاد والحفاظ على المبادئ الدستورية والمتمثلة بممارسة السلطات الاتحادية اختصاصاتها ومهامها على اساس مبدأ الفصل بين السلطات مبرراً لتجاوز المدد الدستورية .

وهذا ما ذهبت اليه المحكمة في معرض بيناها لرأيها بخصوص المادة (76/ ثانيا) من الدستور، حول وجوب قيام رئيس الوزراء المكلف تسمية اعضاء وزارته جميعهم ضمن المدة المقررة في هذه المادة من عدمها، وهل يجوز له تأخير تسمية بعضهم عن المدة المحددة ؟ , والذي جاء في قرارها بانه " ... لا وجوب على رئيس الوزراء تسمية اعضاء وزارته جميعهم كما لا يوجد ما يمنع عليه تسميته اصالةً او وكالةً على شكل دفعات ومن حق مجلس النواب الموافقة على الوزراء والمنهاج الوزاري خارج المدة المنصوص عليها في الدستور "[15] , وفي حكم اخر للمحكمة الذي قضت فيه " ... ان رئيس الجمهورية يستمر بممارسة مهماته لحين انتخاب رئيساً جديداً لجمهورية العراق رغم انتهاء ولايته بانتهاء دورة مجلس النواب ... "[16].

ومن خلال ما تقدم نجد موقف القضاء الدستوري متأرجحاً بين الزامية المدد الدستورية بين المصلحة العليا في البلاد وما يمر به من ظروف طارئ , فتارةً يأخذ بإلزامية المدد الدستورية بصفتها مدد ملزمة وحتمية واجب التقيد بها والقول خلاف ذلك ينافي الغاية التي وضعت من اجلها هذه المدد , وتارةً اخرى يجد القضاء الدستوري ان الضرورة والمصلحة العليا في البلاد والحفاظ على وجود المؤسسات الدستورية سبباً في تجاوز تلك المدد وهذا ما لمسناه من قرارات المحكمة الاتحادية العليا .

المطلب الثاني / الاثار القانونية لتجاوز مدة حكومة تصريف الاعمال

تتمتع الحكومة عند منحها الثقة من قبل البرلمان باختصاصات كاملة حسب ما يقرره الدستور، وتتحول الحكومة من صاحبة اختصاص كامل إلى حكومة تصريف أعمال جارية أو يومية لعدة أسباب منها أسباب قانونية دورية معروفة كما هو عند نهاية الدورة التشريعية للبرلمان فهذه نهاية طبيعية للحكومة تتحول فيها إلى حكومة تصريف أعمال إلى حين اختيار الحكومة الجديدة ومباشرتها لمهامها، وأسباب قانونية منظمة بموجب الدستور تحدث بصورة عرضية، وقبل البحث في هذا الموضوع نجد أنه من الضروري معرفة ماهية وطبيعة أعمال الدولة وما الظواهر التي تؤدي الى تلك الاثار القانونية عند تجاوز حكومة تصريف الاعمال، علية سنتناول هذا الموضوع من خلال تقسيم هذا المطلب الى فرعين، سنتطرق في الفرع الأول الى الاثار القانونية للحل بالنسبة لمجلس النواب، اما في الفرع الثاني فسنبحث الاثار القانونية لاختصاص السلطة التنفيذية أثناء فترة حل مجلس النواب .

الفرع الأول / الاثار القانونية للحل بالنسبة لمجلس النواب

يضفي حق الحل بظلاله على السلطة التشريعية والتنفيذية فيغير ويؤثر على وجود واختصاصات هاتين السلطتين ويثار التساؤل حول مصير السلطة التشريعية خلال فترة الحل، اذ نجد ان دستور جمهورية العراق لعام 2005 قد اجاب على ذلك في المادة 64/ثانيا، على وجوب أن يدعو رئيس الجمهورية إلى انتخابات عامة خلال مدة أقصاها ستون يوما وبالتالي ضمن الدستور العراقي استمرار الحياة النيابية وتلافي حالة الفراغ التشريعي التي قد تحصل عند حل البرلمان وما لهذا الفراغ من أثار سلبية سواء من الناحية التشريعية أم من الناحية الرقابية[17], ويكون للمجلس المنتخب الجديد مدة تشريعية جديدة تبدأ من تاريخ انتخابه وتعتبر هذه القاعدة أمرا منطقيا فالحل يمثل النهاية غير الطبيعية للمجلس فيوقف الدورة التشريعية ولا يقطعها[18].

ومن اجل الدخول في صلب الموضوع نتساءل: هل الأثر الحتمي للحل هو توقف البرلمان عن ممارسة وظائفه التشريعية والرقابية واعتباره كأن لم يكن، ام ان البرلمان يمكنه مواصلة اختصاصاته حتى انتخاب المجلس الجديد وذلك لضمان استمرارية الحياة النيابية وتفادي حدوث أي فراغ تشريعي ورقابي؟ للإجابة عن هذا التساؤل هناك اتجاهان هما:

الاتجاه الأول: الاثار القانونية للحل بالنسبة في (الفقه التقليدي)

وفقاً للفكر التقليدي في عهد الملكيات المطلقة يفقد البرلمان المنحل صفته النيابية وبالتالي يفقد أعضاؤه حصاناتهم وامتيازاتهم، ويمنح رئيس الدولة (أي الملك) اختصاص تشريع القوانين وتشكيل المجلس الجديد باعتباره صاحب الاختصاص الأصيل , اذن اصل هذا الاتجاه السائد في الفكر التقليدي- في أثناء العصور الملكية- الذي كان يقضي بأن من مظاهر السلطة الملكية حل البرلمان ودعوته للانعقاد وذلك وفقا لقاعدة (من يملك العقد يملك الحل)، وقد شبه هذا الاتجاه حق الحل بحالة الموت المدني وقد طبقت هذه النظرية في بريطانيا في الفترة الواقعة ما بين الملكية المطلقة وإقامة

الملكية الدستورية كما طبقت في فرنسا في عهد لويس الثامن عشر وكذلك في الحل الحاصل في تاريخ 1877 ثم عادت هذه النظرية للتطبيق من جديد في ظل الجمهورية الرابعة في الحل الحاصل في كانون الثاني 1955 وكذلك خلال الجمهورية الخامسة باستخدام حق الحل عامي 1962، 1968[19].

أما دستور جمهورية العراق لعام 2005 فلم يتضمن ولم يشر صراحةً للوضع القانوني للمجلس المنحل خلال الفترة الممتدة من صدور قرار الحل إلى اجتماع المجلس الجديد، ونعتقد أن الدستور العراقي يسير في نفس الاتجاه وذلك لان صدور قرار الحل يعني تجريد البرلمان من صفته النيابية ويبنى على هذا الأساس أن أي عمل يقوم به البرلمان المنحل باعتباره يحمل صفة التمثيل يكون باطلاً لزوال هذه الصفة فإذا مارس البرلمان أي من صلاحياته بعد قرار الحل فهذا يحتاج إلى نص صريح يعطي مثل هذا الحق , وقد وفرت بعض الدساتير قدرة للبرلمان المنحل للاجتماع وممارسة بعض الصلاحيات بعد قرار الحل لأسباب معينة كما في حالة موت الملك- بالنسبة للدساتير الملكية- مثلما جاء في القانون المنظم للبرلمان الانكليزي الصادر سنة 1797 حيث أحتاط هذا القانون لحالة موت الملك أثناء فترة الحل فألزم البرلمان المنحل للاجتماع لمدة ستة أشهر، وذلك أن لم يقم الملك الجديد بأجراء الحل مرة ثانية قبل انتهاء الستة اشهر[20]، ومن الملاحظ على هذا الاتجاه انه سائد في الدساتير التي تتبنى النظام الملكي والتي ترجع كل السلطات إلى الملك ومنها السلطة التشريعية فأن توفى الملك يمارسها البرلمان المنحل لفترة مؤقتة لحين تكوين البرلمان الجديد أو اختيار الملك الجديد أما الدساتير الحديثة التي تتبني فكرة أن الشعب هو مصدر السلطة ويمارسها البرلمان نيابة عنه فأن أجراء الحل يعني عودة صلاحيات البرلمان إلى الأصيل وهو الشعب لحين اختيار النواب الجدد ولهذا لا نرى مثل هذا النص في الدساتير التي تتبنى فكرة أن الشعب مصدر السلطة. ومن هذه الدساتير دستور العراق الحالي فقد نص في المادة الخامسة منه "السيادة للقانون، والشعب مصدر السلطات وشرعيتها يمارسها بالاقتراع السري العام والمباشر وعبر مؤسساته الدستورية".
وهناك تساءل يدور حول مصير الاعمال التشريعية غير المنتهية (في إطار المناقشة او التعديل) القائمة امام البرلمان قبل حله فهل تسقط هذه الاعمال أم تمتد للبرلمان الجديد؟
لقد جرى العمل في بعض الدساتير بسقوط الأعمال التي تكون قائمة أمام المجلس بمجرد حله باعتبار أن هذا السقوط من النتائج الطبيعية لنظرية (الموت المدني) فمشروعات القوانين والاقتراحات والأسئلة والاستجوابات التي قدمت إلى المجلس المنحل تعد كأن لم تكن ما دام لم يفصل فيها وإذا أريد استئناف نظرها فيكون بإجراء جديد من جانب الحكومة أو البرلمان الجديد[21]، وهذا ما جرى عليه العمل في انكلترا وكذلك سارت على هذا الاتجاه فرنسا مع جواز الاستفادة من التقارير التي تم وضعها من لجان المجلس السابق وإرسالها إلى اللجان الجديدة بموجب اللائحة الداخلية للجمعية الوطنية ،

أما بالنسبة للعراق فلم ينظم الدستور العراقي لسنة 2005 هذه الحالة والنظام الداخلي لمجلس النواب الصادر في حزيران 2006 لم يتضمن ما ينظم هذا الوضع القانوني فعليه يمكن القول أن مصير الأعمال التشريعية المعروضة أمام البرلمان تسقط وكأنها لم تكن والسبب في ذلك عدم إقراراها بصورة نهائية إذ إنها ما زالت في طور التكوين هذا من جانب ومن جانب آخر لا يمكن ألزام البرلمان الجديد بالمشاريع التي قدمت إلى البرلمان المنحل وإذا أريد لها الاستمرار فلا بد من تحريك هذه المشاريع من قبل الحكومة أو أعضاء البرلمان الجديد وذلك بحسب أمكانية الاقتراح الذي يمنحه الدستور.

الاتجاه الثاني: الاثار القانونية للحل بالنسبة في الفكر الدستوري الحديث

حرصت التنظيمات الدستورية الحديثة على استمرار السلطة التشريعية دون انقطاع وتلافي حالة الصراع التشريعي والرقابي، فذهبت بعض الدساتير إلى إمكانية استمرار ممارسة المجلس المنحل لكامل اختصاصاته لحين إعلان نتائج الانتخابات وبعبارة أخرى أن قرار الحل لا يؤدي إلى زوال الصفة النيابية عن المجلس المنحل من وقت صدوره بل من تاريخ إعلان نتائج الانتخابات فهذه النتائج هي التي تعطي الفاعلية لهذا القرار ، بالتالي تلافت هذه الدساتير حالتي الفراغ التشريعي والفراغ الرقابي، وهذا ما جرى عليه العمل في هولندا منذ عام 1917 بموجب نظام " La dissolution a terme" "فاعلية الحل" , وهنالك دساتير تقر بوجوب استعادة البرلمان المنحل كامل اختصاصاته الدستورية إذا لم يتم انتخاب البرلمان الجديد في الموعد المحدد في الدستور ومن بين الدساتير العربية التي نصت على هذا الحكم الدستور الأردني الصادر سنة 1952حيث جاء في المادة (73) بأنه "إذا لم يتم الانتخاب الشهور الاربعة يستعيد المجلس المنحل كامل سلطة الدستورية ويجتمع فوراً كأن الحل لم يكن ويستمر في اعماله الى ان ينتخب المجلس الجديد"[22].

ويلاحظ ان الدستور العراقي الصادر سنة 2005 لا يتضمن مثل هذا الحكم، حيث نجد ان المشرع الدستور العراقي وان كان يحكم في المادة (٦٤/ ثانياً)[23] بأجراء انتخابات عامه خلال (ستين يوما) من تاريخ حل مجلس النواب الا انه لم يحكم باستعادة مجلس النواب لاختصاصاته إذا لم تجر الانتخابات في هذه المدة وانه بدلا من ذلك عد مجلس الوزراء في تلك الحالة مستقيلا ويواصل تصريف الامور اليومية.

الفرع الثاني / الاثار القانونية لاختصاص السلطة التنفيذية أثناء فترة حل مجلس النواب

من المعروف ان الرقابة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من المبادئ المستقرة في النظام البرلماني. فأعمال الحكومة يجب أن تعرض على البرلمان. كما أن الحكومة تمارس حقه بعد حل البرلمان , و السؤال الذي قد يُثار فيما يخص وضع السلطة التنفيذية بعد حل البرلمان فيما يتصل باختصاصات الحكومة هل هي اختصاصات كاملة تتمتع بها خلال فترة حل البرلمان، أم إنها تضيق فتقتصر على نطاق الامور اللازمة لضمان استمرارية الحياة في المرافق العامة...؟ وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تباينت مواقف الدساتير من هذه الاختصاصات مثلما تباينت آراء الفقهاء ومواقف القضاء فتوزعت بين من يعطي اختصاص كامل للحكومة وبين من يقيد عملها بتصريف الأمور الجارية الضرورية لقيام الدولة بواجباتها تجاه المواطن، ولإلقاء الضوء بشكل مفصل على هذه المواقف المتعارضة فإننا سنعرض لكل من الاتجاه المؤيد للاختصاص الكامل للحكومة والاتجاه المؤيد لتقليص اختصاص الحكومة بتصريف الأعمال الجارية وعلى النحو الاتي: -

أولا- الاتجاه المؤيد لتقليص اختصاص الحكومة بتصريف الأعمال

يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى تقليص اختصاصات الحكومة في أثناء حل البرلمان إلى دائرة المهام الضرورية اليومية التي تقع على عاتق الحكومة أو كما اصطلح على تسميتها "تصريف الأعمال الجارية" ولم يفرق هذا الاتجاه بين حل البرلمان الذي تسبقه استقالة للحكومة أو كون الحكومة هي التي طلبت حل البرلمان قبل أن تستقيل فالنتيجة واحدة وهي حصر دور الحكومة في مجال تصريف الأعمال الجارية ومن أنصار هذا الاتجاه من الفقهاء الفرنسيين أمثال " George Berlia، Georges Morange، franceine Batailler، francis Deleperee"[24].

وقد أورد أنصار هذا الرأي عدة أسباب لدعم اتجاههم وهي:

1- يهدف الحل إلى تحقيق توازن في ميزان القوى بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فيكون سلاحا للحكومة للدفاع عن نفسها عن طريق الاحتكام إلى هيأه الناخبين ومن الضروري أن يكون وضع السلطتين أثناء الاحتكام متساوٍ فحق الحل لا يجوز أن يعطي الحكومة وضعا أفضل من البرلمان. فبقدر ما يؤدي الحل إلى أضعاف السلطة التشريعية (البرلمان) يجب أن يؤدي إلى أضعاف مماثل في سلطة الحكومة فيقتصر دورها على تلك التي تقتضيها استمرار المرافق العامة[25].

2- يقتصر دور الحكومة على اتخاذ القرارات الاعتيادية التي تنسجم مع مصالح الدولة ولا يتعداه الى تلك المتعلقة بالمصالح العليا للدولة والتي تؤثر على مصالح وسلامة الامة [26].

3-تعتبر مسؤولية الحكومة أمام البرلمان حجر الزاوية في النظام البرلماني، فالوزارة تمارس مهامها مع وجود رقابة الاخير عليها، والحكومة تبقى في السلطة طالما كانت تتمتع بثقة البرلمان وطالما كان البرلمان يستطيع أن يباشر رقابته عليها، أما عند حل البرلمان فأن الحكومة تكون في وضع لا يمكن بموجبه مساءلتها سياسيا من قبل البرلمان، فأنه يجب إذاً أن تتحدد مجالات عملها في تلك التي لا تثير مسؤوليتها السياسية، فيقتصر دورها على ما تتطلبه عملية سير المرافق العامة , ويدعم هذا الاتجاه مذهبهُ بما جاء في دستور عام 1946 الفرنسي في المادة (52) التي تقضي بأنه في " حالة الحل، فان الوزارة باستثناء رئيس المجلس ووزير الداخلية، تبقى في الوظيفة لتصريف المسائل الجارية"[27].

ثانيا: الاتجاه المؤيد لتمتع الحكومة بالاختصاص الكامل

يرى أنصار هذا الرأي إن الحكومة خلال فترة حل البرلمان تتمتع باختصاصات كاملة كما هو الحال في الظروف الاعتيادية وان واقعة أو قرار حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية ليس له تأثير على وضع الحكومة من الناحية القانونية ولهذا الاتجاه عدة أسانيد أهمها: -

1- يرى أصحاب هذا الاتجاه في القول بان قرار الحل يعد إجراءً تحكمياً تلجأ إليه الحكومة لتحكيم الشعب انه تجاهل كبير لأغراض وأهداف الحل، فاللجوء إلى الشعب للتحكيم بين السلطة التشريعية والتنفيذية ما هو إلا احد أغراض الحل إلى جانب تجنب هزيمة سياسية معينة أو لتدعيم أغلبيتها البرلمانية أو لتحقيق التوافق بين مجلسي البرلمان أو لمعرفة رأي الشعب في مسألة سياسية ذات أهمية استثنائية، هذا من جانب ومن جانب آخر فلو سلمنا بأن الوظيفة الأساسية لممارسة الحل هي استخدامه كسلاح بيد الحكومة فلماذا إذاً لا تسمح لها بالانتفاع من هذا الحق الدستوري فليس من الضروري أن تكون السلطتان التشريعية والتنفيذية على قدم المساواة خلال تلك الفترة.

2- يستند أصحاب الاتجاه الأول بشأن غياب الرقابة البرلمانية وما يستتبعه من إن على الحكومة أن تمتنع عن كل ما يثير هذه الرقابة، فهذه الفكرة لم تأخذ بنظر الاعتبار إن هناك بعض الدساتير التي تضمن نوعا من الرقابة البرلمانية في أثناء حل البرلمان فهنا لا يعطي لقرار الحل فاعليته إلا باجتماع البرلمان الجديد فالبرلمان المحل يستمر في مهامه في أثناء فترة الحل ولحين إجراء الانتخابات وهناك من الدساتير من أوجد لجان برلمانية دائمة تستمر في عملها في أثناء فترة الحل. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى انه حتى في الظروف العادية عند وجود البرلمان فهناك أوقات معينة تغيب فيها الرقابة البرلمانية بشكل مؤقت كما في حالة تأجيل اجتماعات البرلمان أو نهاية الفصل التشريعي. وللبرلمان في هذه الحالات مراقبة أعمال الحكومة خلال هذه الفترات عند عودة البرلمان لاستئناف جلساته، وعليه يمكن للحكومة أن تمارس صلاحياتها بصورة كاملة أثناء حل البرلمان وعند اجتماع البرلمان الجديد يمكنه بسط رقابته على أعمال الحكومة خلال وقت الحل[28].

خلاصة القول أن بعض الدساتير حسمت موضوع الخلاف بنصها صراحة على أن حل البرلمان يؤدي إلى اعتبار الحكومة بحكم الحكومة المستقيلة , على ان تقوم بمباشرة الامور الضرورية واليومية إلى حين تشكيل حكومة أخرى من قبل البرلمان الجديد وهذا ما أكدته المادة 64\ثانياً من الدستور العراقي لسنة 2005 بنصها "يدعو رئيس الجمهورية، عند حل مجلس النواب، إلى انتخابات عامة في البلاد خلال مدة أقصاها (ستين) يوما من تاريخ الحل، ويعد مجلس الوزراء في هذه الحالة مستقيلا، ويواصل تصريف الأمور اليومية"[29].

فكما هو واضح من هذا النص فإن الدستور العراقي حسم الخلاف باعتبار مجلس الوزراء بحكم المستقيل بقوة القانون وبقائه منوط بتصريف الأعمال اليومية لاستمرارية الدولة وعليه ليس لمجلس الوزراء القيام بأي عمل استثنائي يخرج عن تصريف هذه الأعمال. ولا شك أن الجدل الفقهي يعود للظهور إذا ما سكت الدستور واتخذ موقفا سلبيا في تنظيم وضع السلطة التنفيذية، وبالرجوع الى نصوص دستور جمهورية العراق لعام 2005 نجد ان المشرع الدستوري نص في المادة (61/ثامنا/د)على ان في " حالة التصويت بسحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله ، يستمر رئيس مجلس الوزراء والوزراء في مناصبهم لتصريف الأمور اليومية لمدة لا تزيد عن الثلاثين يوما الى حين تأليف مجلس الوزراء الجديد" فهم من النص أعلاه ان المشرع الدستوري منح الحكومة في حالة سحب الثقة من مجلس الوز راء بأكمله صالحية تصريف الامور اليومية وهي صلاحيات محدودة وليست كاملة ولو انه اراد ان يمنحها صلاحيات كاملة لما أشار الى مصطلح تصريف الامور اليومية الا انه لم يعالج حالة التأخر في إجراء الانتخابات عند انتهاء الدورة النيابية للبرلمان هذا يعني ان الحكومة تستطيع ان تمارس صلاحياتها بشكل كامل مستندة في ذلك الى غياب النص الدستوري الذي يشير الى تحويلها الى حكومة تصريف اعمال ، فكان الاولى بالمشرع الدستوري ان يعالج مثل تلك الحالة بنصوص دستورية واضحة وصريحة منعا الاستغلال هذه الثغرة من قبل الحكومة في اصدارها القرارات تخرج عن نطاق تصريف الامور اليومية ، وهذا ما حدث في الواقع العملي فبعد انتهاء الدورة النيابية لمجلس النواب العراقي بتاريخ 2018/6/30 انتهت ولاية الحكومة واجريت الانتخابات في 2018/5/12 وتأخر تشكيل الحكومة الجديدة وتحولت الحكومة الى حكومة تصريف اعمال اليومية المدة تقارب السبعة اشهر , الا انها اتخذت قرارات تخرج عن نطاق الاعمال اليومية الجارية ،وتدخل في نطاق الاعمال التصريفية، ومنحت نفسها صلاحيات كاملة مستندة في ذلك الى النقص في النصوص الدستورية التي تعالج مثل هذه الحالة وفي ادنأ بعض الأوامر الديوانية التي صدرت عن الحكومة العراقية اثناء مدة تصريف الاعمال والتي تجاوزت بها النطاق الضيق الاختصاصات في تلك المدة والمتمثلة بالاتي:

١- صدور الامر الديواني من قبل حكومة تصريف الاعمال رقم 268في30 / 2018/8، وقد قررت محكمة القضاء الإداري بقرارها المرقم 2399في 2018/10/15 وبالاتفاق إيقاف تنفيذ الامر الديواني أعلاه[30], ويلاحظ ان قرارات صدرت عن محكمة القضاء الإداري إنها استندت على عيب عدم الاختصاص كأساس إلغاء القرار الإداري بان حكومة تصريف الاعمال لا تتمتع بصلاحيات كاملة ومن ثم فأنها تجاوزت حدود صلاحياتها الدستورية.

٢- فضلا عن توقيعها بعض الاتفاقيات والعقود التي رتبت التزامات مالية على الدولة تبلغ مليارات الدولارات كتوقيعها مذكرتي تفاهم مع شركة (جنرال إلكتريك الأمريكية) لتزويد العراق الكهربائية بتاريخ 21/ 10/ 2018[31].

٣- صدور قرار محكمة الاتحادية العليا المرقم(31) في 17/ 10/2202المتضمن إيقاف صرف المبلغ المخصص المكتب رئيس الوزراء بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (226) لسنة 2022والبالغ سبعون مليار دينار.

الهوامش

[1]ينظر المادة (42) من قانون مجلس النواب وتشكيلاته رقم 13 لسنة 2018 المعدل المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد 4499في 2018/7/16.

[2] ينظر المادة (66) من النظام الداخلي لمجلس النواب لعام 2016 المعدل .

[3] ينظر المادة (42/ اولاً / ب) من النظام الداخلي لمجلس الوزراء المرقم 2 لسنة 2019 المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد 4533في 2019/3/25.

[4] د. مصدق عادل طالب : الوزير في الدساتير العراقية، ط1 مكتبة السنهوري، بيروت، 2015، ص193.

[5] غسان لعيبي مناتي : حكومة تصريف الاعمال – دراسة مقارنة , مطبعة دار الشؤون الثقافية العلمية , بغداد , 2017, ص26 ومابعدها

[6] سلام رعد حسن : الرقابة على اعمال حكومة تصريف الاعمال في العراق , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا ,2022,ص32.

[7] حيث نصت المادة (76) من دستور جمهورية العراق 2005على :

" اولا: يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الاكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية .

ثانيا: يتولى رئيس مجلس الوزراء المكلف تسمية اعضاء وزارته خلال مدة أقصاها ثلاثون يوما من تاريخ التكليف .

ثالثا : يكلف رئيس الجمهورية مرشحا جديدا لرئاسة مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوما عند اخفاق رئيس مجلس الوزراء المكلف في تشكيل الوزارة خلال المدة المنصوص عليها في البند "ثانيا" من هذه المادة .

رابعا : يعرض رئيس مجلس الوزراء المكلف اسماء اعضاء وزارته، والمنهاج الوزاري، على مجلس النواب، ويعد حائزا ثقتها عند الموافقة على الوزراء منفردين والمنهاج الوزاري، بالأغلبية المطلقة .

خامسا: يتولى رئيس الجمهورية تكليف مرشح آخر بتشكيل الوزارة خلال خمسة عشر يوما في حالة عدم نيل الوزارة الثقة " .

[8] د. علي مجيد العكيلي : القيود الدستورية على حل البرلمان , المركز العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 2018 , ص50.

[9] ينظر المادة (64/ ثانياً) من دستور جمهورية العراق 2005 .

[10] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 122 اتحادية لسنة 2022 والمنشور على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا بالرابط https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[11] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 97 اتحادية لسنة 2022 والمنشور على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا بالرابط https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[12] حيث نصت المادة (42/اولاً / أ) من النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2019 على انه " اولاً : يستمر مجلس الوزراء في تصريف الامور اليومية للدولة الى حين تشكيل الحكومة الجديدة في الحالات الاتية . أ : انتهاء الدورة الانتخابية لمجلس النواب "...

[13] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 55/ اتحادية/2010 وفي ذات المبدأ قرار اخر للمحكمة والمرقم (56/ اتحادية /2010) المنشوران على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا بالرابط https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[14] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 132وموحداتها /اتحادية/2022 والمنشور على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا بالرابط https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[15] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 93/اتحادية/2010 في 2010/12/19 والمنشور على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[16] ينظر قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 24/ اتحادية/ 2022 في 2022/2/13 والمنشور على الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php

[17] ينظر المادة (64/ ثانياً) من دستور جمهورية العراق 2005 .

[18] د. علاء عبد المتعال، حل البرلمان في الأنظمة الدستورية المقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص302وما بعدها.

[19] يشبه هذا الاتجاه حالة البرلمان بما يعرف بالموت المدني. الذي كان معروفا في القانون الروماني والذي يحدث عندما يفقد الشخص مقومات الشخصية القانونية التي كانت تشترط آنذاك وهي أن يكون حرا ومواطنا رومانيا وان يكون رب أسرة أي مستقل بحقوقه فان فقد الشخص أحد هذه الحقوق فيعتبر هذا بمثابة الموت المدني . ينظر د. علاء عبد المتعال، حل البرلمان في الأنظمة الدستورية المقارنة المصدر نفسه , ص307 .

[20] د. علي عبد العال : الاثار القانونية والوظائف السياسية لحل البرلمان، دار الثقافة الجامعية، 1990، ص77.

[21] د. دانا عبد الكريم سعيد: دور البرلمان في الأنظمة البرلمانية المعاصرة ضعف الأداء التشريعي والرقابي للبرلمان وهيمنة السلطة التنفيذية، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،٢٠١٣، ص٢٦

[22] ينظر الدستور الأردني الصادر سنة 1952.

[23] ينظر المادة (64/ثانياً) من دستور جمهورية العراق 2005.

[24] د، عادل الطبطبائي، اختصاصات الحكومة المستقيلة، الكويت، 1986,ص88 .(حيث أشار إلى أنصار هذا الاتجاه من الفقهاء الفرنسيين أمثال "George Berlia، Georges Morange، franceine Batailler، francis Deleperee".

[25] Berlia (G): La dissolution de l'Assemblee national de decembre. 1955. la dissolution et le regime des pouvior publics .R.D.P. No,1. 1956, p.130 est. نقلاً عن د. عادل الطبطبائي, المصدر نفسه , ص 88.

[26] د. محمد ماهر أبو العينين : الانحراف التشريعي والرقابة على دستورية، القاهرة، 1987، ص133.

[27] ينظر المادة (52) من دستور فرنسا لعام 1946 .

[28] د. دانا عبد الكريم سعيد، حل البرلمان واثارة القانونية على مبدأ استمرارية الدولة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ،2010، ص54.

[29] ينظر (المادة 64\ثانياً) من دستور جمهورية العراق لعام 2005

[30] قرار محكمة القضاء الإداري بقرارها المرقم 2399في 2018/10/15 غير منشور

[31] متاح على الموقع الرسمي لوزارة الكهرباء : https://moelc.gov.iq

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع بحثنا هذا ومناقشة الاراء الفقهية والقرارات القضائية وتحليل النصوص القانونية توصلنا الى الاستنتاجات والمقترحات التالية :

اولاً : الاستنتاجات

١- ان دستور جمهورية العراق قد حدد مدة حكومة تصريف الاعمال لحالتين فقط وهما: (30 يوم) في حالة سحب الثقة من مجلس الوزراء بأكمله و(ستون يوماً) كحد اقصى في حالة حل البرلمان وهذا ما يدل على وجود تباين في تلك المدد , فضلاً عن انه لم يتطرق الى الحالات الاخرى التي تتحول فيها الحكومة الى حكومة تصريف اعمال لا من حيث نشأة تلك الحالات و لا من حيث المدد المحددة لها .

٢- من خلال ما اصدرته المحكمة الاتحادية العليا في العراق من قرارات نجد ان موقف القضاء الدستوري كان متأرجحاً في بيان طبيعة المدد الدستورية ذات الصلة بتكوين السلطتين التنفيذية والتشريعية , فتارةً يذهب الى الزامية المدد الدستورية كون ذلك يخالف الغاية التي وضعت من اجلها تلك المدد واعمالاً بمبدأ سمو الدستور وعدم جواز مخالفتها, وتارةً اخرى تجد المحكمة ان ما يمر به البلاد من ظروف تقتضي معها التناسب بين الضرورة والمصلحة العليا في البلاد مبرراً لتجاوز تلك المدد .

٣- على الرغم من الزامية مدد الدستور المتعلقة بحكومة تصريف الاعمال والمشار اليهما في المواد (61/ ثامناً/ د) وكذلك (64/ ثانياً) الا ان المشرع الدستوري لم يبين صراحةً الاثر القانوني لتجاوز تلك المدد , الا انه وبالرجوع الى القواعد العامة في القانون الدستوري فأنه يمكن ان يوصف عمل تلك الحكومة خارج تلك المدد بالغير المشروع (لمخالفته المدد الدستورية) .

٤- يرى الفقه الدستوري ان تجاوز حكومة تصريف الاعمال المدد المحددة له ما يبرره من حيث ضرورة دوام سير المرافق العامة بانتظام واطراد ومقتضيات شكل الدولة الاتحادية والذي يستلزم توافر السلطات الثلاثة في الدولة (التنفيذية والتشريعية والقضائية) .

المقترحات

١- نقترح ان تكون المدد الواردة في المواد (61/ثامناً / د) و (64/ ثانياً) , معادلة لما ورد في المادة (76) من الدستور وذلك من اجل توحيد مدد حكومة تصريف الاعمال وبما ينسجم مع استكمال متطلبات تشكيل الحكومة الجديدة .

٢- نقترح ان يتم تنظيم الحالات الاخرى لنشوء حكومة تصريف الاعمال مع بيان مدتها في الدستور , نظراً لما شهده الواقع العملي في البلاد من وجود تلك الحالات ومنها حالة انتهاء الدورة الانتخابية وحالة استقالة الحكومة (مجلس الوزراء) .

٣- نقترح ان يتم تحديد موعد لانعقاد مجلس النواب وليس فقط لإجراء الانتخابات بشكل واضح وصريح .

المصادر:

اولاً : الكتب

١- د. مصدق عادل طالب : الوزير في الدساتير العراقية، ط1 مكتبة السنهوري، بيروت، 2015، ص193.

٢- د. علي مجيد العكيلي : القيود الدستورية على حل البرلمان , المركز العربي للنشر والتوزيع , القاهرة .

٣- د. جابر جاد نصار، الاستجواب كوسيلة للرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة في مصر والكويت، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999

٤- غسان لعيبي مناتي : حكومة تصريف الاعمال – دراسة مقارنة , مطبعة دار الشؤون الثقافية العلمية , بغداد , 2017 .

٥- د. عادل الطبطبائي، اختصاصات الحكومة المستقيلة، الكويت، 1980.

٦- د. علاء عبد المتعال، حل البرلمان في الأنظمة الدستورية المقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

٧- د. علي عبد العال، الاثار القانونية، والوظائف السياسية لحل البرلمان، دار الثقافة الجامعية، 1990.

٨- ضعف الأداء التشريعي والرقابي للبرلمان وهيمنة السلطة التنفيذية، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،٢٠١٣.

٩- د. دانا عبد الكريم سعيد، خل البرلمان واثارة القانونية على مبدأ استمرارية الدولة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ،2010.

١٠- د. محمد ماهر أبو العينين، الانحراف التشريعي والرقابة على دستورية، القاهرة، 1987.

ثانياً : الرسائل الجامعية

سلام رعد حسن : الرقابة على اعمال حكومة تصريف الاعمال في العراق , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا ,2022.

ثالثاً: الدساتير والقوانين والانظمة الداخلية

١- الدساتير

أ- الدساتير العراقية

- القانون الاساسي لعام 1925 .

- دستور جمهورية العراق لعام 2005.

ب- الدساتير العربية

- دستور جمهورية مصر 1971

- دستور جمهورية مصر 1923
- دستور المملكة الأردنية الهاشمية 1953

ت- الدساتير الاجنبية

- دستور بلجيكيا 1831 .
- دستور فرنسا 1946 .
- دستور فرنسا 1958 .
- دستور النمسا 1929 .

2- القوانين والانظمة الداخلية

أ- القوانين

- قانون مجلس النواب وتشكيلاته رقم 13 لسنة 2018 المعدل

ب- الانظمة الداخلية

- النظام الداخلي لمجلس النواب 2016 المعدل
- النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2019

رابعاً : القرارات القضائية

١- قرارات المحكمة الاتحادية العليا

أ- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 122 اتحادية لسنة 2022
ب- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 97 اتحادية لسنة 2022
ت- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 132وموحداتها /اتحادية/2022
ث- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 24/ اتحادية/ 2022
ج- قرار المحمة الاتحادية العليا المرقم 93/اتحادية/2010
ح- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 55/ اتحادية/2010
خ- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم 56/ اتحادية /2010

٢- قرارات القضاء الاداري

قرار محكمــة القضــاء الإداري بقرارها المــرقم 2399في 2018/10/15 غير منشور .

خامساً : المواقع الالكترونية

١- الموقع الالكتروني للمحكمة الاتحادية العليا في العراق https://www.iraqfsc.iq/ethadai.php
٢- الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء العراقية
https://moelc.gov.iq

الأصّـــــــولُ المرفوضـــــــةُ
في كتابِ الخصائصِ لابنِ جنّي (ت392هـ)

م. د. عليّ حربيّ سلمان الكريطيّ
المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة

الملخص :

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين الى يوم الدين ...

أمّا بعدُ...

فقد عُرف ابن جني (ت392هـ) عالمًا في اللغة والنحو على الرغم من أنّه ألف أكثر من ستين كتابًا في موضوعات مختلفة ،ويعد كتابه ((الخصائص)) من كنوز العربية لما فيه من علمية احتفظت بجدتها ولا تزال ترفد الدارسين بعلم غزير .

ووقف ابن جني عند قضية (اللفظ والمعنى) وذهب الى أن المعنى هو الأساس ،لأنه اقوى ولا يعني ذلك أن اللفظ لا قيمة له ،فقد أولته العرب اهتمامًا كبيرًا واعتنت به عناية عظيمة ،قال :((إن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها وتلاحظ احكامها بالشعر تارة وبالخطب اخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها ،فان المعاني اقوى عندها واكرم عليه وأفخم قدرًا في نفوسها))[1] فالمعنى عند ابن جني أقوى وأكرم وأفخم ،ولكن العرب لم يهملوا الألفاظ ولا المعاني وإنما اعتنوا بها .

يعد ابن جنّي التلميذ الوفي لأستاذه وشيخه أبي علي الفارسي الذي سجل علم شيخه في أغلب كتبه ككتاب الخصائص وسر صناعة الإعراب والمنصف وغيرها ،واستشهد بها واعتمدها في اطروحاته واستنتاجاته وشروحه العلمية ،فهذا ديدن العلماء الأوفياء في حفظ تراث شيوخهم العلمي ،لذا عُد سيبويه عصره لكونه حفظ علم شيخه ابي علي الفارسي في مصنفاته الكثيرة كما حفظ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) علم شيخه الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) (رحمه الله)في كتابه (الكتاب) .

أما الجوانب العلمية لدى ابن جني فتضمنت الجانب الصوتي والصرفي واللغوي، فضلًا عن علم الدلالة ،فنراه واصفًا ومحللًا ومعللًا وناقلًا ،متبعًا في ذلك منهج المفسرين الذي بدأ واضحًا في عرض مادته ،فضلًا عن ذلك فكانت له جهود في التفسير وعلوم القرآن والقراءات القرآنية وكان للقرآن الكريم أثرٌ واضحٌ في كتبه المتعددة ولا سيما كتاب الخصائص[2] .

ونظرًا لأهمية كتاب الخصائص لذلك دُرس دراسات عدّة ،وقدمت فيه رسائل وأطاريح جامعية ،وألفت بحقه كتبٌ كثيرة، وارتأينا أن ندرس في هذا البحث الأصول المرفوضة في كتاب الخصائص ،وتبيّن لنا أن ابن جنّي يعد من الأوائل الذين قعد وبيّن الأصول المرفوضة ، فضلًا عن شيخه أبي علي الفارسي وسيبويه، لكن ارتأيت وعلى بركة الله أن أعمل بحثًا مستقلًا عن الأصول المرفوضة عند ابن جنّي في كتابه الخصائص فشرعت بهذا العمل ، فقَسمت البحث على مقدمة ، وتمهيد ذكرت فيه مفهوم الأصول المرفوضة وثلاثة مباحث ثم الخاتمة وثبت المصادر ،فسميت

المبحث الأول بما هية الأصول المرفوضة ،والثاني أسباب الرفض، فدرست فيها الكثرة والاختصار والاستثقال وأمن اللبس، والثالث المصطلحات المرافقة لمصطلح الأصول المرفوضة ،وفي المبحث نفسه قمت بعرض المصطلحات المرافقة لمصطلح الأصول المرفوضة التي وردت في كتاب الخصائص فدرستها وبينتها ،وجاءت كالآتي (المتروك ،والأصل الأقرب ،والرجوع إلى القياس ، والرد إلى الأصل).

وتوصل البحث الى أن علماء النحو ومنهم سيبويه وأبو علي الفارسي وابن جني وغيرهم إذ كانوا يقصدون بالأصول المرفوضة تلك الأصول التي تركها العرب لوجود غاية يقصدها المتكلم أو قد تكون لأسباب منها التخفيف أو لمناسبة المقام أو للضرورة ، ولا أزعُم في نهاية هذا البحث أني قد اوفيته حقه، ولكن أحسبُ قد بذلت فيه جهدي .

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him, and upon his good and pure family until the Day of Judgment ...
But then...

Ibn Jinni (d. 392 AH) was known as a scholar in language and grammar, although he wrote more than sixty books on various topics, and his book ((Al Khasa'is)) is one of the treasures of Arabia because of its scientific nature, which retained its grandmother and still provides students with abundant science.

Ibn Jinni stood on the issue of (pronunciation and meaning) and went on to say that meaning is the basis ,because it is stronger and this does not mean that the word has no value, the Arabs gave him great attention and took great care of him , he said: ((The Arabs, as they care about their words, reform them, refine them, take care of them, and note their rulings with poetry at times and with other speeches and with the meanings that they adhere to and cost their continuation , the meanings are stronger, more generous and more luxurious in their souls)) The meaning of Ibn Jinni is stronger, more generous and more luxurious ,but the Arabs did not neglect words or meanings, but took care of them .

Ibn Jinni is the loyal pupil of his teacher and Sheikh Abu Ali al-Farsi, who recorded the science of his sheikh in most of his books, such as the book of characteristics and the secret of the synthesis and fair-mindedness industry and others , and cited and adopted them in his theses, conclusions and scientific explanations. This is what loyal scholars did in preserving the scientific heritage of their sheikhs,so Sibawayh was considered his era because he preserved the science of his sheikh Abu Ali al-Farsi in his many works, as Abu Bashar Amr bin Othman bin Qunbar (d. 180 AH) preserved the science of the sheikh Khalil bin Ahmed al-Farahidi (d. 175 AH) (may God have mercy on him)in his book (Alkitab) .

As for the scientific aspects of Ibn Jinni, they included the phonetic, morphological and linguistic aspects, as well as the science of semantics. We see him as descriptive, analytical, reasoned and communicative,following the approach of the interpreters who began to clearly present his material. Moreover, he had efforts in interpretation, the sciences of the Qur 'an and Qur 'anic readings. The Holy Qur 'an had a clear impact in his multiple books, especially the Book of Characteristics.

Due to the importance of the Book of Characteristics, several studies were studied, in which letters and university theses were submitted, and many books were written, and we decided to study in this research the rejected assets in the Book of Characteristics , and it was found that Ibn Jinni is one of the first who sat and showed the rejected assets, as well as Sheikh Abu Ali Al-Farsi and Sibawayh, but I decided, with God's blessing, to do an independent research on the rejected assets in Ibn Jinni's book of characteristics, so I proceeded with this work, so I divided the research into an introduction, a preface in which I mentioned the concept of rejected assets, three sections, then the conclusion and the sources were proven, so I named the first topic as the rejected assets, the second reasons for rejection, so I studied the abundance, acronym, independence, security of confusion, and the third terminology accompanying the terminology of the term rejected assets, and in the same research I presented the terminology accompanying the terminology of the rejected assets that was mentioned in the Book of Characteristics, so I explained it and explained it, and it came as (the left , the closest, the closest , the reference to the measurement , and the return to the original).

The research found that grammar scholars, including Sibawayh, Abu Ali Al-Farsi, Ibn Jinni and others, were referring to the rejected assets that the Arabs left behind because of the purpose of the speaker, or it may be for reasons such as mitigation, convenience or necessity , and I do not claim at the end of this research that I have fulfilled his right, but I think I have made an effort in it..

التمهيد:

الأصول المرفوضة في اللغة والاصطلاح:

لكي تكتمل معالم الصور المعنوية لهذا المصطلح لابدَّ من أن نربط بين مفهومه اللغوي أو المعجمي ،ومفهومه الاصطلاحي ،ولما كان هذا المصطلح مركبًا من كلمتين (أصل)،و(رفض) فارتأينا أن نبحث المفهومين على قسمين .

- **الأصول المرفوضة في اللغة:**

قال ابن فارس :((الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض أحدها أساس الشيء والثاني الحية والثالث ما كان من النهار بعد العشي فأما الأول فالأصل أصل الشيء قال الكسائي في قولهم لا اصل له ولا فصل له إن الأصل الحسب والفصل اللسان ويقال مجد أصيل))[3]

،أمـا الـرفض فيعنـي ((الـرفضُ: تَرْكُـكَ الشَّـيءَ. تَقُـولُ: رَفَضَـني فَرَفَضْـتُهُ، رَفَضْـتُ الشَـيْءَ أَرْفُضُـهُ وأَرْفِضُـهُ رفْضًـا ورَفَضًـا تَرَكْتُـهُ وفَرَّقتُـهُ))[4] ،وقيـل هـي ((الماشـيةُ : تفرقـت وانتشـرت فـي المَرعـى ،ترعـى وحـدها حيـث شـاءَت ،وـ الشـيءَ رَفضًـا : تَرَكَـهُ وجانَبَـهُ . وـ رَمـاهُ وطَـردهُ . والماشِـيَةَ ـ رفضًـا : تَرَكهـا ترعـى كيـف شـاءَت وـ الشـيءَ كَسَـرَهُ. فهـو مرفُـوضٌ ورَفـيضٌ))[5] فالأصـل هـو الأسـاس الـذي يكـون فيـه الشـيء ،والـرفض هـو تـرك الشـيء ،وعنـد اجتماعهمـا كمصـطلح يتبـين لنـا أن هنـاك أصـولًا فـي اللغة تُرِك استعمالها .

- **الأصول المرفوضة في الاصطلاح:**

هـي الأصـول التـي رفضـت العـرب اسـتعمالها ،مسـتغنية بغيرهـا عنهـا ، لكنهـا قـد تعـود وتسـتعملها بـين الحـين والآخـر[6] ،ويتضـح مـن هـذا التعريـف أن مصـطلح الأصـول المرفوضـة لـم يخـرج عـن معنـاه اللغـوي ،فكـلا المعنيـين يـدلان علـى وجـود شـيء قـد تُـرِك أو رُفـض لأسـباب مـا ،وسيتضح ذلك في طيات البحث.

المبحث الأول: ماهية الأصول المرفوضة :

ذهـب علماؤنـا العـرب فـي بدايـة جمعهـم اللغـة إلـى البـوادي وأطـراف الحواضـر للاسـتماع إلـى فصـحائهم ومـن صـحت سـليقته ،فأخـذوا يـدونون مـا اسـتعملته العـرب فـي كلامهـا ،محاولـة مـنهم حصـر اللغـة فـي إطـار أو قوالـب مقننـة خوفًـا عليهـا مـن الضـياع ،أو للكشـف عمّـا فـي طياتهـا مـن خفايـا وأسـرار تساعدهم علـى فهـم القـرآن الكـريم ،والأحاديـث النبويـة ،ومـا قالـه العـرب مـن شـعر ونثـر وغيرهـا مـن فنـون الأدب.

وبعـد جمعهـم وجـدوا أنهـا تتكـون مـن مفـردات وتراكيـب عـدّة مـن الصـعب أن يحصـيها أحـدٌ ،لـذا وضعوا الأوزان والقواعد للسيطرة بعض الشيء عليها ،أو حمل ما يستجد سمعه على ما سمع وقنن .

وبتقـدم الـزمن والاطـلاع الواسـع علـى اللغـة وجـد العلمـاء أن العـرب اسـتعملت نـوعين مـن الأسـاليب والتراكيـب فـي كلامهـم ؛الأول :تكلمـوا بـه ثـم تـرك أو هجـر أو رفـض اسـتعماله بعـد ذلـك ،والآخـر مستحسـن ومقـاس عليـه ،وهـذا لا يعنـي أن الأسـلوب الأول خـاطئ وإنمـا رفـض اسـتعماله لأسباب قد تكون للاختصـار أو الاسـتثقال أو غيـر ذلـك - كمـا سيتضـح فـي مجريـات البحـث - وهـذا يعنـي أن الرجوع إلى الأصل المرفوض لا يعد مثلبًا إن اقتضت الضرورة .

ونالـت الأصـول المرفوضـة اهتمـام العلمـاء وأصـبحت شـغلهم الشـاغل فـي التمييـز بـين الأصـول التـي رُفـض اسـتعمالها ومـا الـذي حـلّ محلهـا ،ونـرى أنهـم انقسـموا علـى قسـمين فـي التصـريح فعـلا بهـذه الأصـول ،فنـرى ابـن جنّـي عقـد لهـا بابًـا فـي كتابـه الخصـائص سمّـاه : (بـاب فيمـا يراجـع مـن الأصـول ممـا لا يراجـع)[7]،وقـال أيضًـا: ((اعلـم أن الأصـول المنصـرف عنهـا الـى الفـروع علـى ضـربين :أحـدهما مـا إذا احتـيج إليـه جـاز أن يراجـع ، والآخـر مـا لا تمكـن مراجعتـه ؛لأن العـرب انصـرفت عنـه فلـم تستعمله))[8].

ويتضـح مـن قـول ابـن جنـي أن هنـاك ضـربين مـن الأصـول :نطـق بهـا العـرب ثـم رفضـتها جملـةً وتفصـيلًا ،أي إنـه رُفِـض أو تُـرِك ،أو أنـه اسـتعمل عنـد قليـل مـنهم ولـم يأخـذوا بـه ،وأصـول اسـتعملوها أصـلًا ،ثـم أجـروا عليهـا بعـض التغييـرات ،كالحـذف والإضـمار أو جـر بمـا لا يحـق لـه الجـر فـي الأصـل كـ(لعل) وغيـر ذلـك ،فـالأول لا يجـوز الرجـوع إليـه مطلقًـا والآخـر يمكـن الرجـوع اليـه عنـد الضـرورة

،أو لأي سبب كان ،لكن في كلتا الحالين أطلق عليها في ضوء كلام ابن جني الأصول المرفوضة ،والنوع الثاني هو محط البحث ،وتابعه السيوطي (ت911هـ) في الأشباه والنظائر في باب مستقل سمّاه (الأصول المرفوضة) [9] .

ومنهم من عبّر عنها بعبارات أخرى تقترب من دلالة الأصول المرفوضة منها :الاستغناء ،وانقراض الكلمات ، والأصل المتروك ،أو لغة مرغوب عنها أو مما يرفض ولا يراجع ،وغيرها ،قال سيبويه :((وأما استغنائهم بالشيء عن الشيء ،فإنهم يقولون يدع ولا يقولون ودعَ استغنوا عنها بـ(ترك)))[10] ،فسيبويه في هذا الموضع استعمل مصطلح الاستغناء بدل (الرفض) ليشير إلى أن الأصل في يدع (ودع) إلا أنهم استغنوا عن ذلك بـ(الترك) أي رفضوا استعمالهم هذا الفعل وأحلّوا محله الفعل (ترك) فأصبح بذلك ساقطًا ،وربما يعود ذلك الى الخفة في نطق الفعل (ترك) بدل من الفعل (ودع) .

ومثل ذلك قال ابن دريد :((كان ابو عمر ابن العلاء يقول مَضَّني كلام قديم قد ترك))[11] .

وعليه أن الركيزة الأساسية في فهم ما هية الأصول المرفوضة هي ما ذكره ابن جني بشأن قاعدة الاستعمال لتلك الأصول أو اهمالها ،فإن استعملها فهو القياس المستعمل، وإن اهملها فهو قياس غير مستعمل .

ويبدو لي أنه لا توجد قاعدة مطردة في تغير الأصل ؛فالعرب كانت تحذف من كلامها وتعوض وتستغني عن الشيء بشيء آخر من دون وجود علة واضحة مطردة وعبر سيبويه عن ذلك بقوله: ((وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل))[12] .

ويرى النحويون أن الأصل المرفوض أصل أو قياس تركه العرب ،فلا يجوز العودة إليه إلا في الضرورة ،وقد أشار الى ذلك ابن جني [13]،ولذلك كثر في الشعر ،فمن القواعد المعتمدة عندهم أن للشاعر حقًا في مراجعة الأصول المرفوضة ،قال ابن يعيش :((لكنه راجع الأصل ضرورةً ؛لأن الشاعر له مراجعة الأصول المرفوضة)) [14] .

المبحث الثاني : أسباب رفض الأصل :

مما لا شك فيه أنَّ لكل معلولًا علة ولكل سببًا مسبب ،ولكل رفضًا سبب ،وبما أن رفض الأصول اللغوية، ولا سيما النحوية منها واحدة من الموضوعات التي شغلت النحويين القدماء والمحدثين ،فإننا نجد أن كلًا منهما ذهب الى تقديم أسباب وعلل تؤيد كلامهم في بيان علّة رفض الأصول وتركها، حتى لا يطلق كلامهم جزافًا من دون حجّة ،وهذا هو ديدن العلماء في دراساتهم ،قال ابن جني :((إن علل النحويين على ضربين أحدهما واجب لا بدّ منه لأن النفس لا تطيق في معناه غيره والآخر ما يمكن تحمله إلا أنه على تجشم واستكراه له ،الأول وهو مالا بدّ للطبع منه قلب الألف واوا للضمة قبلها وياءً للكسرة قبلها ، أمّا الواو فنحو قولك في سائر سويئر، وفي قرطاس قريطيس عند التصغير، وعلى العكس من ذلك لا يجوز قلب واو عصفور وعصافير إذ يمكن تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة فتقول عُصيْفور وعصافير)) [15] ،وبهذا النص قدّم لنا ابن جني سببًا من أسباب ترك الأصول وهو الثقل ؛ذلك بأن قلب الألف واوا للضمة قبلها وياءً للكسرة قبلها سببه الثقل في النطق فيلجأ الناطق إلى القلب تخفيفًا ،فالثقل بذلك أصبح واحدًا من الأسباب في رفض الأصول في ضوء قول ابن جني، ويعد هذا دليلًا واضحًا .

وفي ضوء قول ابن جني في النص السابق، إذ إنه ذكر علل النحويين وأورد أمثلة صرفية ،ويرد عليه بأن أغلب العلماء القدماء كانوا لا يفصلون بين علم النحو والصرف ، ويعدّون المباحث الصرفية جزءاً من النحو ،فتكون بذلك كلمة النحو شاملة للعلمين قديمًا .

وحاول الدكتور شريف عبد الكريم النجّار من المحدثين في بحثه الموسوم (الأصول المرفوضة ...) أن يقدم لنا عددًا من الأسباب أوصلها الى الخمسة مستندًا فيها إلى أقوال العلماء لبيان صحة ما يقول ،وآثرت الأخذ فقط بعنوانات الأسباب وأطبقها على كتاب الخصائص ،وهي كالآتي[16]:

أولًا: الكثرة سبب لتغيير الأصل :

قال سيبويه في كتابه عن الأصول المرفوضة :((اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون ويستغنون في الشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا ... فممّا حُذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يكُ ولا أدرِ وأشباه ذلك ، وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون ودع استغنوا عنها بتَرَكَ وأشباهُ ذلك كثيرٌ)) [17] .

امّا ابن جني فقد ذكر في باب الاستغناء عن الشيء بالشيء إذ قال :((قال سيبويه وأعلم أن العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطًا من كلامهم البتّة . فمن ذلك استغناؤهم بترك عن (وَدَع) ،و(وَذر) فأمّا قراءة بعضهم ((ما ودَعك ربّك وما قلى))[18] وقولُ ابي الاسود (حتى ودعه) فلغة شاذة وقد تقدم القول بها ،ومن ذلك استغناؤهم بلمحةٍ عن مَلْمَحة ،وعليها كُسِّرت ملامح ،وبشبهٍ عن مَشبهٍ،وعليه جاء مشابه وبليلةٍ عن ليلاةٍ، وعليها جاءت ليالٍ))[19] .

فالكثرة في ضوء كلام سيبويه وابن جني تعني كثرة الاستعمال ،والاستعمال راجع الى المتكلم والمخاطب واللذين يفرضان على اللغة سطوتها ،فإذا غيّرا في الاستعمال اللغوي وأصبح متداولًا وشائعًا بينهم مالت اللغة الى حيث يميلان ،وهذا لا يعني فساد اللغة ما دام ذلك لا يخرج عن نطاق اللغة الفصحى ،وعليه فكلما حدث تغيير شيء في اللغة وزاد استعماله وأصبح متداولًا كان له الحظ الأوفق ،وأصبحت الكثرة في ذلك ا واحدة من الأسباب في رفض الأصول .

ثانيًا : الاختصار :

الاختصار أو الإيجاز ظاهرة من الظواهر اللغوية التي وقف عندها النحويون والبلاغيون وغيرهم ،و اللغة العربية بحد ذاتها لغة إيجاز واختصار ،إذ يعمد المتكلم إليه بغية الوصول الى معانٍ متعددة بألفاظ قليله ،ولأهميته في اللغة عقد له سيبويه بابًا فقال ((هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار)) فمن ذلك أن تقول على قول السائل كم صِيدَ عليه؟ وكم غيرُ ظرفٍ لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز، فنقول : صِيدَ عليه يومان ، وإنما المعنى صِيدَ عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر. ولذلك أيضًا وضع السائل كم غير ظرفٍ ومن ذلك أن تقول كم وُلِدَ له؟ فيقول :ستون عامًا ، فالمعنى وُلِدَ له الأولادُ و وُلِدَ له الوَلدُ ستينَ عامًا ، ولكنَّه اتَّسع وأوْجزَ))[20] .

ولابن جني كلام في الاختصار اخترنا منه ما ذكره في الحروف والإتيان بها لأجل الاختصار، إذ قال : ((أخبرنا أبو علي (رحمه الله) قال أبو بكر :حذف الحروف ليس بالقياس قال

:وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضربٌ من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها ،وتفسير قوله إنما دخلت الكلام من الاختصار هو انك إذا قلت: ما قام زيد فقد أغنت (ما) عن (أنفى)وهي جملة فعل وفاعل ،وإذا قلت :قام القوم إلا زيدًا فقد نابت (إلا) عن (استثنى)وهي فعل وفاعل ،وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن (أعطف) ،وإذا قلت :ليت لي مالًا فقد نابت (ليت)عن (أتمنى) ،وإذا قلت :هل قام أخوك فقد نابت (هل) عن (استفهم) ،وإذا قلت :ليس زيدٌ بقائم فقد نابت (الباء)عن (حقًا) و (البتة) و (غير ذي شك)...))[21].

ولا يقتصر مفهوم الاختصار على تقليل الألفاظ والحروف فقط ،وإنما من فوائده أيضًا تقليل الجهد حين التكلم مع اختزال الوقت مع اكتمال المعنى .

ثالثًا : الاستثقال :

الثقل خلاف الخفة ،والثقل من العلل الصرفية المؤثرة في البناء الصرفي ،فقد التجأ المتكلم الى إبدال الكسرة بالفتحة في بعض الإعرابات ،وذلك يعود الى استثقال النطق بها ،وهذا ما أشار إليه سيبويه فقال :((واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام و وافقه في البناء أُجري لفظه مُجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون ، وذلك نحو أبيضَ وأسودَ وأحمرَ وأصفرَ فهذا بناء أذْهبُ وأعْلمُ فيكون في موضع الجر مفتوحًا استثقلوه حين قارب الكلام و وافق في البناء))[22] ،وهذا يعني حين يسبقها عامل الجر أن تجر بالكسرة إذا كانت الكسرة من علاماته إلا أنها حينما قاربت في بنائها الأفعال استُثقلَ النطق بالكسرة وهي الأصل في جر الأسماء ،وابدلوها بالفتحة ،فأصبح الاستثقال بذلك عاملًا مهمًا في رفض الأصل .

أما الاسم المنقوص فقد أُعرب بحركةٍ مقدرَّةٍ في حال الرفع والجر، تقول:(هذا قاضي بغدادَ)، و(مررتُ بقاضي بغدادَ)، فهو مرفوع ومجرور بحركة مقدَّرة منع من ظهورها الثقلُ.

ويرى النحاة أن الأصل في هذا الاسم تحريكُهُ بحركة الإعراب، لكن هذا الأصل لم يستعمل وإن كان أصلًا؛ والعلة في ذلك الثقل ، قال ابن جني في الخصائص: ((ومنها ما يمكن النطق به غير أن فيه من الاستثقال ما دعا الى رفضه واطّراحه))[23]. ويرون أن ما جاء منه محركًا في الشعر ضرورة نحو قول الشاعر:

لا بارك الله في الغوانِي هل يُصبحن إلا لهن مطّلَبُ[24].

رابعًا : أمن اللبس

كثيرًا ما يتغير الأصل عند أمن اللبس ،أي يحصل خرقٌ للأصل حينما يتوافق المتكلم والمخاطب على معرفته، كأنه لم يحدث شيء في العرف اللغوي ،كتغير قاعدة أو حذف حرف ،قال سيبويه في باب إضافة المنادى إلى نفسك ،((اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين لأنها بدل من التنوين ، ولأنه لا يكون كلامًا حتى يكون في الاسم ، كما أن التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلامًا، فحُذِف وتُرك آخر الاسم جرًا ليفصل بين الإضافة وغيرها، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا في النداء، ولم يكن لَبْسٌ في كلامهم لحذفها وكانت الياء حقيقية بذلك لما ذكرت لك إذ حذفوا ما هو أقل إعتلالًا في النداء وذلك قولك :يا قومِ لا بأسَ عليكم وقال الله جلَّ ثناؤه: ((**يا عبادِ فاتقون**))[25] وبعض العرب يقول ياربُّ اغفْر لي ،ويا قومُ لا تفعلوا))[26]

فأمن اللبس يخرج الكلام أحيانًا من أصوله اللغوية التي تواضع العلماء عليها ،وهنا نجد سيبويه يعول على قرينة أمن اللبس في حذف الياء في الأسماء المنادى بها والتعويض عنها بالكسرة ، ولا توجد قاعدة تنص على ذلك ،لكن حينما أمن اللبس وغدت متعارف عليها عند أصحاب اللغة حذفوا الياء وعوضوا عنها بالكسرة ،فخرج الكلام عن الأصل بهذه القرينة .

امّا في هذا الموضع فقد جنح ابن جنّي الى ذكر رأي شيخه في حكم الأفعال أن تأتي بلفظ واحد ،إذ قال : ((حكم الأفعال أن تأتي كلّها بلفظ واحد؛ لأنها لمعنى واحد غير أنّه لمّا كان الغرض في صناعتها أن نقيد أزمنتها خولف من مُثُلتها ليكون ذلك دليلًا على المراد فيها قال: فإن **أُمِن اللبسُ** فيها جاز أن يقع بعضها موقع بعض ،وذلك مع حرف الشرط نحو إن قمت جلست لان الشرط معلوم أنه لا يصح إلا مع الاستقبال ،وكذلك لم يُقم أمس، وجب لدخول لم ما لولا هي لم يجز ،قال :ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي فإذا نفي الأصل كان الفرع أشذّ انتقاءً ،وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ،جئت فيه بلفظ الماضي الواجب تحقيقًا للأمر وتثبيتًا له أي إن هذا وعد مَوفيٌّ به لا محالة؛ كما أن الماضي واجب ثابت لامحالة))[27].

المبحث الثالث: المصطلحات المقابلة للأصول المرفوضة

لعلَّ مصطلح الرفض في العربية له ما يقاربه او ما يشابهه في المعنى والدلالة أو باللفظ ومن جهة التركيب كـ(مراجعة الأصول) ،وغيرها ،وقد اعتنى الدكتوران صالح بن إبراهيم الفراج ومحمد بن ناصر الشهري بجمع الألفاظ التي تقارب هذا المصطلح منتقياها من أمات الكتب العربية ، وهي : المهمل, والممات, والمهجور, والمتروك, والمنقرض, والعقمي, وبلي الألفاظ ، والنيابة [28] ،والأصول المتروكة ،أو الأصل المتروك ،أو ترك الأصل ،والأصل المهجور ،ومما يُرفض فلا يراجع ،والمعمل على القياس ،ومراجعة الأصول ، والرد الى الأصل ومراعات الأصل والرجع للقياس [29] ،وكل مصطلح من هذه المصطلحات المقاربة التي ذكرها الدكتوران منسوبة الى المصادر التي استقوها منها إلا إنني سأكتفي بما ذكراه ،لأنه ليس موضع اهتمامي بقدر ما ذكره ابن جنّي في كتابه .

وبعد هذا العرض المتواضع لحقيقة الأصول المرفوضة وأهم الأسباب لرفض تلك الأصول وما قاربها من مصطلحات سنقتصر البحث على دراسة ما ورد منها في كتاب ابن جنّي بعدّه المحور الرئيس الذي يدور عليه البحث وكي تكون دراستنا تطبيقية اجرائية .

أولًا : المتروك :

هو ما استغنت عنه اللغة فترك ،وحلّت محله ألفاظ أخرى كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية [30] ،و وردت لفظة (المتروك) في كتاب سيبويه مرات عدة [31] ،قال :((هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه استغناءً عنه))[32] ،وقال ابن دريد :((كان أبو عمر بن العلاء يقول مضني كلام قديم قد ترك .أ .هـ .وكأنه أراد أن مضني قد ترك))[33] ،والمتروك يمكن الرجوع إليه عند الحاجة ،كما يجوز الرجوع في الأصول المرفوضة ،وهما وإن اختلفا في اللفظ ولكنهما يلتقيان في الدلالة اللغوية .

قال سيبويه في باب ما جرى منه على الأمر والتحذير ((وذلك قولك إذا كنتَ تحذر إياك كأنك قلت إياك نحَّ ، وإياك باعِدْ وإياك اتقِ وما أشبه ذا ومن ذلك أن تقول نفسك يا فلان اي اتق نفسك إلا أن هذا لا يجوز فيه اظهار ما أضمرت ولكن ذكرته لأُمثل لك ما لا يُظهر إضماره))[34] ،نرى

سيبويه في هذا النص يشرك فهم المخاطب للمتكلم ،ولا يجيز إظهار الفعل ؛ لأن المخاطب يعلم ما يراد منه ،وربما لم يذكر الفعل لسببين الأول :إن المخاطب يعلم المقصود فإذا ذكره المتكلم يعدُّ لغوًا والآخر :الموقف أو المقام لا يسمح بذكر الفعل لسرعة الحدث وأهميته والمبالغة فيه ،وعادة يطلق التحذير ويراد به دفع الأذى عن المحذّر منه ؛لذا استوجب حذف الفعل للأسباب التي ذكرت.

ومن امثلته قوله ((وممّا ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ((انتهوا خيرا لكم))[35] ،((ووراءك أوسع لك)) وحَسْبُكَ خيرًا لك إذا كنت تأمر (.. .) وإنما نصبتَ خير لك ، وأوسع لك لأنك حين قلت ((أنته)) فأنت تريد أن تخرِجه من أمر وتدخله في آخر . وقال الخليل كأنك تحملُه على ذلك المعنى كأنك قلت انتهِ وأدخل فيما هو خيرٌ لك فنصبتَه ، لأنّك قد عرفتَ أنّكَ إذا قلت له :انتهِ، أنك تحمله على أمر آخرَ فلذلك انتصب ،وحذفوا الفعل لكثرة استعمالِهم إياه في الكلام ، ولعلم المخاطب أنه محمولٌ على أمرٍ حين قال له :انتهِ فصار بدلًا من قوله ائت خيرًا لك ،وادخل فيما هو خيرُ لك))[36] .

وفي ضوء توافق المعنى والاعراب فقد أفرد ابن جني بابًا سمّاه باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى إذ قال : ((هذا الموضع كثيرًا ما يستهوي من يضعف نظره الى أن يقوده الى إسناد الصنعة ،وذلك كقولهم في تفسير قولنا : (أهلك والليلَ) معناه إلحق أهلك قبل الليل ،فربما دعا ذلك من لا درْبة له الى أن يقول (أهلك والليلِ) فيجره وإنما تقديره ألحق أهلك وسابق الليل))[37].

وفي موضع آخر أشار ابن جني في الحذف إذ قال ((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك الا من دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته، فأما الجملة فنحو قولهم في القسم : والله لا فعلت وتالله لقد فعلت، وأصله: أقسم بالله فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال من الجار، والجواب دليلا على الجملة المحذوفة وكذلك الأفعال من الأمر والنهي والتحضيض نحو قولك : زيداً إذ أردت اضرب زيداً أو نحوه، ومنه إياك إذا حذرته أي أحفظ نفسك...))[38]

فعلم المخاطب فيما يريد المتكلم هو المسوغ الأساس في الحذف ،والعدول من معنى الى آخر يتطلب حال معرفة المخاطب ، وإذ حصل العكس فيجوز الرجوع الى الأصل وذكر الفعل ،وفهم المخاطب للمتكلم ،وبالعكس يرجع الى مبدأ التعاون بينهما بحسب ما قاله العالم جرايس ليتحقق الحوار ليكون الكلام مثمرًا [39].

ونستنتج مما سبق أن الكلام سواء أكان على الأصل أم على الفرع مرهون بالمتلقي ودرجة فهمه للكلام والموقف أي حال المتخاطبين ،فمن الممكن أن يحذر المتكلم المخاطب بإطلاق المفعول به فقط على سبيل التحذير مثلًا يقول له الأسد الأسد، وممكن أن يرجع الى الأصل ويقول له احذر الأسد ، وفي كلا الحالين يعود الى الموقف فقد يفهم المخاطب الكلام من أول وهلة فيقول له الأسد ،وقد لا يفهمه فيحتاج الى أن يذكر الفعل ،أما جملة (انتهوا خيرًا لكم) ،لو لم تكن معلومة القصد ومستعملة بين الناس لم تكن واضحة ،بل إنها ملبسة للسامع ،فمن جهة الإعراب يعرب خيرًا مفعول به للفعل انتهوا وبذلك يختل المعنى ،لكن لما كان الاستعمال هو سيد الموقف ،وفهم المخاطب للمتكلم بأنه يريد انتهوا من العمل الذي أنتم فيه والتجئوا الى آخر يكون خيرًا لكم ،لما تكلم بها .

والذي ينعم النظر فيما تقدم يجد الكلام مبنيًا على بنيتين: سطحية ،وأخرى عميقة السطحية يمثلها قولك (الأسد) ،و(انتهوا خيرًا لكم) ،والعميقة ،أي (احذر الأسد) ،و(انتهوا من العمل الذي أنتم

فيه والتجئوا الى آخر يكون خيرًا لكم) ،وبهذا تكون جملة الأصل هي البنية العميقة ،والفرع البنية السطحية .

ثانيًا :الأصل الأقرب :

قال ابن جني في باب مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد: ((هذا موضع قلما وقع تفصيله ،وهو معنى يجب أن ينبه عليه ويحرر القول فيه من ذلك قولهم في ضمّه الذال من قولك :(ما رأيته مذُ اليوم) لأنهم يقولون في ذلك : إنهم لما حركوها لالتقاء الساكنين لم يكسروها لكنهم ضمّوها لأن أصلها الضم في مُنْذُ ،وهو هكذا لعمري لكنه **الأصل الأقرب** ألا ترى ان أول ما لهذه الذال أن تكون ساكنة وأنها إنما ضمت لالتقاء الساكنين إتباعًا لضمة الميم ،فهذا على الحقيقة هو الأصل الأول ،فأمّا ضمُّذال منذ فإنما هو في الرتبة بعد سكونها الأول المقدر، ويدلك على أن حركتها إنما هي لالتقاء الساكنين أنه لما زال التقاؤهما سكّنت الذال في مُذْ ،وهذا واضح ،فضمك الذال إذًا من قولهم :مُذْ اليوم ومذْ الليلة إنما هو رد الى **الأصل الأقرب** الذي هو (مُنْذُ) دون الأبعد المقدّر الذي هو سكون الذال في (مُنْذُ) ،قبل أن يحرك فيما بعده)) [40] .

وكذلك وردت هذه العبارة في كتاب سيبويه لتقارب مصطلح الأصول المرفوضة ،قال سيبويه في (باب ما يختار فيه النصبُ وليس قبله منصوبٌ بُني على الفعل وهو بابُ الاستفهام) ثمَّ عرض لهذا الباب الى أن وصل الى قوله :((وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهم قد توسّعوا فيها فابتدأوا بعدها بالأسماء والأصل غير ذلك ألا ترى أنهم يقولون هَلْ زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ في الدار، وكيف زيدٌ آخِذٌ فإن قلت هل زيدًا رأيت ، وهل زيدٌ ذهب قبُحَ ولم يجُزْ إلا في الشعر، لأنه لما اجتمع الاسمُ والفعلُ حملوه على الأصل فإن اضطرَّ شاعرٌ فقدّم الاسم نصبَ كما كنتَ فاعلًا ذلك بقَدْ ونحوها وهو في هذه أحسن ، لأنه يبتدأ بعدها الأسماءُ)) [41] .

فالأصل في جملة (كيف زيد أخذ ،وهل زيدًا رأيت) (كيف أخذ زيد ،وهل رأيت زيدًا) ،وهذا يعني أن هذه الأدوات مختصة بالأفعال ،إلا إذا تركت الأصل ،فشاع بينهم ذلك ،وذهب النحويون الى أن أدوات الاستفهام لها الصدر في الكلام ، إذ يقول ابن الشجري (ت542هـ):((والاستفهام يقع صدر الجملة ،وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلامك ،فلو قلت :((جلس زيد أين) و (خرج محمد متى) جعلت أول كلامك جملة خبرية ثم نقضت الخبر بالاستفهام ، فذلك وجب أن تقدم الاستفهام فتقول (أين زيد جلس) و (متى خرج محمد) ؛لأن مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد ،وزمان خروج محمد فزال بتقديم الاستفهام التناقض)) .[42] يقول ابن يعيش(ت643هـ) : ((إن الاستفهام له صدر الكلام من قبل انه حرف دخل على جملة تامة خبرية ،فنقلها من الخبر الى الاستخبار ،فوجب أن يكون متقدمًا عليها ليفيد ذلك المعنى فيها ،كما كانت (ما) النافية كذلك ،حيث دخلت على جملة ايجابية فنقلت معناها الى السلب ،فكما لا يتقدم على (ما) ما كان من جملة النفي ،فكذلك لا يتقدم على (الهمزة) شيء من الجملة المستفهم عنها ،فلا تقول : (ضربت أزيدًا؟) هكذا مثّلهُ صاحب الكتاب ،والجيد أن تقول : (زيدًا أضربت؟) فتقدم المعمول على (الهمزة) لأنك إذا قدمت شيئًا من الجملة خرج عن حكم الاستفهام))[43] .

ولما كان الاستفهام سياقًا فعليًا يقتضي الفعل ويطلبه ،يقول ابن يعيش ((اعلم أن الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه ،وذلك من قبل أن الاستفهام في الحقيقة انما هو عن الفعل ،لأنك إنما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه ،والشك إنما وقع في الفعل ،وإنما الاسم فمعلوم عندك ،وإذا كان حرف الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم ،كان اختيار إن يليه الفعل الذي دخل من اجله)) [44] .

فإن النحويين قد توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الاسم والأصل غير ذلك [45] والعلة التي استند اليها النحويون في أن الأصل في أدوات الاستفهام لأسلوب الجزاء ،فكما أن أدوات الجزاء لا تدخل إلا على الفعل كذلك أدوات الاستفهام ،يقول سيبويه : ((وكرهوا تقديم الاسم لأنها حروف ضارعت بما بعدها ما بعدها ما بعد حروف الجزاء ،وجوابها كجوابه وقد يصير معنى حديثها إليه ،وهي غير واجبة كالجزاء فقبح تقديم الاسم هذا))[46].

أما سيبويه فلم يبحث عن زمان الفعل في الجملة الاستفهامية سوى زمن الفعل المضارع الواقع بعد أداة استفهام (هل)، يقول : ((إن (هل) ليست بمنزلة (ألف) الاستفهام ،لأنك إذا قلت : (هل تضرب زيدًا؟) فلا يكون أن تدعي أن الضرب واقع .وقد تقول : (أتضرب زيدًا ؟) وأنت تدعي أن الضرب واقع))[47] بخلاف (الهمزة) نحو : (أتظنه قائمًا ؟) فان الفعل المضارع بعدها قد يدل على الحال [48].

أما البلاغيون فقد فسروا سبب وجود أدوات الاستفهام في صدر الكلام لكون الاستفهام طلبًا ،والطلب يهم السامع ويعنيه ،يقول السكاكي : ((وإذ قد عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام ، وعرفت أن الاستفهام طلب ، وليس يخفى أن الطلب إنما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه ،لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة ،وقد سبق أن كون الشيء مهما جهة مستدعية لتقديمه في الكلام ،فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ،ووجوب التقديم في نحو (كيف زيد ؟) و (أين عمرو ؟) و (متى جواب ؟) و ما شاكل ذلك))[49].

وعليه تختص أدوات الاستفهام بالدخول على الأفعال وهو الأصل لكن متى خرجت على ذلك الأصل دخلت في باب الفرع ،والمتكلم له الخيار في استعمال الحالين وكلتاهما جائز ،وأحسبُ أنّ ما ذهب إليه بعض النحويين فيه نظر ؛لأن اختصاص دخول أدوات الاستفهام على الافعال راجعٌ الى الاستعمال ،وقد وردت شواهد تؤكد دخولها على الأسماء كما دخلت على الأفعال، كما ذكرنا سابقًا ،وعليه نلغي قاعدة الاختصاص التي دعا إليها أصحاب نظرية العامل ، والدعوة الى تعديل القاعدة ، ،فنقول يكثر دخولها على الأفعال ويقل دخولها على الأسماء، وبهذا نحمل الكلام ما هو مرسوم له .

ثالثًا :الرجوع الى القياس :

قال ابن جنِّي :(اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظُره عليهم ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك ،لأن لكل واحد من القومين ضربًا من القياس يؤخذ ويخلد الى مثله))[50] .

أما سيبويه في باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فقال: ((و كذلك جميع ما تصرَّفَ من فعله إلا((تَقولُ)) في الاستفهام ،شّبهوها بتَظُنُّ ،ولم يجعلوها كيظنّ وأظن ّفي الاستفهام ،لأنّه لا يَكاد يستفهم المخاطب عن ظنَّ غيره، ولا يستفهم إلا عن ظنِّه ، فإنما جُعلت كتَظنّ كما أن ما كليسَ في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها ،وإذا تَغّيرت عن ذلك ،أو قُدّم الخبر **رجعت الى القياس** وصارت اللغاتُ فيها لغة تميم . ولم تُجعَل ((قلتُ)) كظننتُ لأنها إنما أصلُها عندهم أن يكون ما بعدها محكيًّا فلم تُدخَل في باب ظننتُ بأكثر من هذا، كما أن ((ما))لم تَقْوَ قوّة ليس ،ولم تقع في كل مواضعها ؛لأن أصلها عندهم أن يكون ما بعدها مبتدأ))[51] ،وقصد سيبويه بـ(رجعت الى القياس) ،أي :رجعت الى الأصل ،وبذلك شابهت (الأصول المرفوضة) بالمعنى لا باللفظ .

تكلم سيبويه في هذا الباب عن إلغاء أفعال القلوب (ظن وأخواتها) والإلغاءُ هو عبارٌ عن إبطال عملِها (أفعال القلوب) في اللفظ والمحل لتوسطهما بين المفعولين ،نحو : ((زيدٌ علمتُ قائم) ،أو

تأخرها عنهما ،نحو قولك : ((زيدُ قائمٌ علمتُ) ،فأجاز البصريون بعده إعراب (زيد) مبتدأ ،و(قائم) خبر ،والفعل ملغى ،في المثالين ،أي لك الإعمال أو الإهمال في المتأخر أرجح [52]،أما الكوفيون فمنعوا العملَ وعدَّوها مهملة ،والعلَّة في ذلك ضعف العاملِ حينَ تقدّمَ المعلولُ عليه [53] .

ويبدو أن النحويين في هذه المسألة اعتنوا كثيرًا باللفظ وما يؤدي إليه ،في حين يقصد المتكلم معانٍ متعددة ،لذا احتج بعض النحويين المحدثين على ذلك جاعلين المعنى نصب أعينهم ،لكون الكلام تابعًا لمقاصد المتكلم وهو الراجح ،فقولك : (ظننت زيدًا قائمًا) ،إن أراد الإخبار بأنه ظنَّ أمرًا ،فأتى بجملة (زيدٌ ذاهب) بالنصب ؛لأنها فضلة خارجة عن نطاق الاسناد ،وقد تكون غايته أن يقول: (زيدٌ ذاهبٌ) بقصد الإخبار بهذا الحديث عن (زيد) ،فيأتي بالجملة بالرفع ؛لأنها دخلت ضمن الدائرة الإسنادية ؛إذ ليس من غايته الإخبار عن (ظنَّه) [54] .

وقال الدكتور فاضل السامرائي : ((إن قول النحاة أنه يجوز إلغاء الفعل إذا توسط أو تأخَّر ،قد يفهم منه أنه يسوغ ذلك متى شاء المتكلم ، دون نظر إلى المعنى ،والحق أن معنى الإلغاء غير معنى الأعمال ،والمتكلم مقيد بالمعنى ،فليس له أن يعمل أو يلغي من دون النظر الى القصد والمعنى ،إنَّ معنى الإعمال أن الكلام مبنيٌ على الظنِّ ،تقدّمَ الفعل أو تأخر ،ومعنى الإلغاء أن الكلام مبني على اليقين ،ثمَّ أدركك الشك فيما بعد ،فقولك : (محمدًا قائمًا ظننت) مبني على الشك ابتداءً ،وقولك : (محمدٌ قائمٌ ظننتُ) مبني على اليقين ،فإن بنيتَ كلامَك على الظن نصبت ،تقدم الفعل أو تأخر ،وإن بنيتَه على اليقين رفعت)) [55] .

والأحسن متابعة المتكلم وما يقصده ،وعدم النظر إلى الجملة على أنها ألفاظ مسطرة أو حروف مرتبطة مشكلة ،وإنما النظر إلى حاجته والابتعاد عن التقديرات البعيدة ،لأن المتكلم تارةً يكون غرضه الإخبار بالجملة ويعترضُ له ذِكرُ أفعال القلوب فيلغيها، وأخرى يكون الغرض الإخبار بحال ذات نفسه في الجملة فيعمل .

فالأصل أن تجعل هذه الأفعال عاملة وهو القياس؛ لأن أساس العمل يكمن فيها، وحين تلغى بحسب ما جاء به العلماء من الأصل الى الفرع ،فتصبح أصلًا مرفوضًا.

رابعًا : الرد إلى الأصل :

يُعد مصطلح الرد الأصل كغيره من المصطلحات التي قاربت مصطلح الأصول المرفوضة وذكره سيبويه الرجوع إلى الأصل ،لذا نجده يقول : ((ومن قال أمرُر على أيُّهم أفضل قال : أمرُر بأيهم أفضل ؛ وهما سواء . فإذا جاء أيُّهم مجيئًا يحسن على ذلك المجيء أخواتُه ويكثر رجع الى الأصل وإلى القياس كما ردوا ما زيد إلا منطلق إلى الأصل والى القياس))[56] .

قال ابن جني: ((ومما نُقِضت مرتبة المفعول في الاستفهام والشرط فإنهما مِجيئان مقدّمين على الفعلين الناصبين لهما وإن كانت رتبة المعمول أن يكون بعد العامل فيه وذلك قوله سبحانه وتعالى: ((وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون)) [57] فأيَّ منقلب منصوب على المصدر ينقلبون لا بسيعلم))[58] .

فالأصل في (أي) الإعراب ،لملازمتها الإضافة ؛لأن الإضافة قوَّت شبهها بالأسماء بخلاف الموصولات الأخرى ،وتبنى (أي) على الضم عند سيبويه إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ،وفي الإضافة تعويض عن صدر الصلة المحذوف ،وحينئذ تعد (أي) غير مضافة لا لفظًا ولا تقديرًا

،فضعف شبهها بالأسماء ، وزال عنها موجب إعرابها فرُدت الى البناء ،فإذا أضيفت وذكر صدر صلتها عادت الى الأصل وهو الإعراب ،وجرت على القياس في ذكر صدر الصلة كباقي أخواتها من الموصولات الاسمية فالأصل الذي يعنيه سيبويه الإعراب [59] .

وفي موضع آخر قال سيبويه : ((وقال الخليل رحمه الله من قال يا زيدُ والنضرَ فنصب فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء إلى أصله فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون : يا زيدُ والنضرُ(...)ويقولون يا عمرو والحارثُ وقال الخليل رحمه الله هو القياس كأنه قال و يا حارثُ)) [60] .

قال الشنتمري : وأما (يا زيد والنصرُ) فرفع النضر هو الاخبار ،و(يا زيدُ والرجلَ) الاخبار فيه النصب وللفصل بينهما أن الألف واللام في النضر دخولها كخروجها ؛لأن النضر ونضرًا علمان فلم تفد الألف واللام معنى ،وقد أفادت في الرجل معنى وهو معاقبة الإضافة فلمّا كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار في ما هو بمنزلة الإضافة النصبَ [61] .

أي الرجوع إلى الأصل كالمنادى المضاف الذي حكمه النصب إلا أن العرب استعملت البناء على ما يرفع به عطفًا على المنادى الذي يسبقها ،فالأصل النصب حملًا على الإضافة والآخر الفرع حملًا على الاستعمال .

الخاتمة :

وفي ضوء هذه الدراسة للأصول المرفوضة في كتاب الخصائص لابن جنِّي لابدَّ من ذكر النتائج التي أسفر عنها البحث ،ولعلَّ أهم النتائج ما يأتي :

١- كشف البحث عن أن هناك مجموعة من الأسباب دعت العرب الى رفض بعض الأقيسة ،وقد ذكر النحاة من هذه الأسباب ، الاستثقال كما هو في الأصول الصرفية، وأمن اللبس كما هو يجري في النداء و في حكم الأفعال التي تأتي بلفظ واحد لأنها لمعنى واحد وذلك مع حرف الشرط والاختصار كما هو يجري في إتيان الحروف لأجل الاختصار، والكثرة .
٢- في ضوء البحث والدراسة تبيّن أن ابن جنِّي من الأوائل الذين قعّدوا وبيّنوا الأصل المرفوض ،معضّدًا آراءه بآراء شيخه أبي علي الفارسي فضلًا على آراء سيبويه أيضًا .
٣- أفصح البحث عن أن علماء النحو ومنهم سيبويه وأبو علي الفارسي وابن جني وغيرهم كانوا يقصدون بالأصول المرفوضة تلك الأصول التي تركها العرب لوجود غاية يقصدها المتكلم، أو قد تكون لأسباب منها التخفيف أو لمناسبة المقام أو للضرورة ،وهذا لا يعني حين الرجوع إلى الأصل يعد عيبًا ،وإنمّا يجوز الاستعمالان .

ثبت المظان

القرآن الكريـــــــم

الكتب المطبوعة :

١- إحياء النحو /إبراهيم مصطفى /الناشر :مكتبة اللغة العربية /د.ط./د.ت.
٢- الأشباه والنظائر في النحو /السيوطي /الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت /ط1/1988م .
٣- الأصول المرفوضة (تعقيب واستدراك) /د. صالح بن إبراهيم الفراج /بحث منشور في مجلة العلوم ،دار البحوث العلمية ـالكويت/1395هـ.

٤- الأصول المرفوضة /د. محمد بن ناصر الشهري /بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد بأبها /العدد السادس1429هـ.
٥- الأصول المرفوضة في التراكيب النحوية جمعًا وتحليلًا (بحث) /د. شريف بن عبد الكريم النجار /المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها /مجلة (7) العدد (1) المحرم /2011م .
٦- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/ د. محمود أحمد نحلة /الناشر : مكتبة الآداب – القاهرة /ط1 – 1432هـ /2011م .
٧- أمالي ابن الشجري /هبة الله بن علي بن محمد حمزة الحسني العلوي (ت542هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي /النشر :مكتبة الخانجي – القاهرة /ط1413/1هت-1992م .
٨- التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جني /أحمد محسن خلف (رسالة ماجستير) الجامعة المستنصرية /2014م .
٩- جمهرة اللغة /ابن دريد /تحقيق :رمزي منير بعلبكي /الناشر :دار العلم للملايين – بيروت /د.ط/د.ت .
١٠- الخصائص /أبو الفتح عثمان ابن جني /تحقيق :محمد علي النجار /الناشر :عالم الكتب- بيروت/د. ط/ د. ت .
١١- شرح الرضي على الكافية/محمد بن الحسن الرضي الإستربادي /تحقيق :يوسف حسن عمر /الناشر :مؤسسة الصادق – طهران/ط1386/2هـ .
١٢- شرح المفصل /يعيش بن علي بن يعيش النحوي /تحقيق :مشيخة من الأزهر/الناشر :إدارة الطباعة المنيرية – مصر/د.ط/د.ت .
١٣- كتاب سيبويه /أبو عمرو بن عثمان بن قنبر/تحقيق :عبد السلام محمد هارون/الناشر :دار الجيل- بيروت د.ط - د.ت .
١٤- لسان العرب /ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم /الناشر:دار إحياء التراث العربي /ط1 – 1405هـ .
١٥- اللمع في العربية :تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق الدكتور سميح ابو مُغلي عمان-الأردن، دار مجدلاوي للنشر 1988م.
١٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها /جلال الدين السيوطي /تحقيق :فؤاد علي منصور/الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت/ط1 – 1418هـ 1998م .
١٧- معاني النحو /د. فاضل صالح السامرائي /الناشر :دار الفكر /ط2 /1423هـ - 2003م .
١٨- المعجم الوسيط /براهيم مصطفى /أحمد الزيات /حامد عبد القادر /محمد النجار /تحقيق :مجمع اللغة العربية /الناشر :دار دعوة /د. ت .
١٩- مغني اللبيب /عن كتب الأعاريب /جمال الدين ابن هشام الأنصاري / تحقيق :د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله /الناشر :دار الفكر – دمشق /ط1985/6م اللمع في العربية /أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) /تحقيق :فائز فارس /الناشر :دار الكتب الثقافية – الكويت /د. ط /د. ت .
٢٠- مفتاح العلوم ،لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) حققه وقدّم له وفهرسه الدكتور عبد الحميد هنداوي ،الطبعة الاولى ،دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان،1420هـ -2000م .
٢١- مفهوم الجملة في كتاب سيبويه / د. حسن الأسدي / الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت /ط1 – 2007 م .

٢٢- مقايس اللغة /أبو الحسن أحمد بن فارس /تحقيق :عبد السلام محمد هارون /الناشر :مطبعة مصطفى البابي الحلبي /ط2 – 1392م .
٢٣- النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه /محمد إبراهيم عبادة /الناشر :مكتبة الآداب – القاهرة /ط2009/1م .
٢٤- النكت في تفسير سيبويه /الشنتمري /تحقيق :زهير عبد المحسن سلطان /الناشر :المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الكويت /ط1 – 1987م .
٢٥- همع الهوامع في جمع الجوامع /جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي /تحقيق :عبد الحميد هنداوي /الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر /د. ط/د. ت .

الهوامش

(١) الخصائص (215-216) .
(٢) ينظر التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جنّي (رسالة ماجستير) 8ـــ9.
(٣) مقاييس اللغة 109/1 .
(٤) لسان العرب 156/7 .
(٥) المعجم الوسيط 360/1 .
(٦) ينظر: الأصول المرفوضة ومراجعة الأصول(بحث) 23.
(٧) الخصائص 347/2 .
(٨) المصدر نفسه 347/2 .
(٩) الأشباه والنظائر في النحو 81/1-83 .
(١٠) كتاب سيبويه 25/1 .
(١١) جمهرة اللغة (م ض ض) .
(١٢) كتاب سيبويه 213/2، وينظر الاصول المرفوضة في التراكيب النحوية جمعا وتحليلا (بحث)69.
(١٣) ينظر الخصائص323/1 و295/2 و303/3.
(١٤) شرح المفصل 59/6 .
(١٥) الخصائص 88/1 .
(١٦) ينظر الأصول المرفوضة في التراكيب النحوية (بحث)70-71 .
(١٧) كتاب سيبويه 24/1-25 .
(١٨) الضحى 3.
(١٩) الخصائص 266/1-267 .
(٢٠) كتاب سيبويه 211/1 .
(٢١) الخصائص 273/2-274.
(٢٢) كتاب سيبويه 1/ 21.
(٢٣) الخصائص 262/1.
(٢٤) ابن قيس الرقيّات ينظر ديوانه 68 .
(٢٥) الزمر 16 .
(٢٦) كتاب سيبويه 209/2-210 .
(٢٧) الخصائص 330/3-331 .
(٢٨) ينظر : الأصول المرفوضة (تعقيب واستدراك) 21-23 .
(٢٩) ينظر: الأصول المرفوضة 9 (الشهري/بحث).

(٣٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها 218/1 .
(٣١) كتاب سيبويه 273/1-282-290-291-294-296 .
(٣٢) المصدر نفسه1/ 273 .
(٣٣) جمهرة اللغة (م ض ض) .
(٣٤) كتاب سيبويه 273/1 .
(٣٥) النساء 171 .
(٣٦) كتاب سيبويه 282/1-284 .
(٣٧) الخصائص /297/1.
(٣٨) الخصائص 359/2 .
(٣٩) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 34 .
(٤٠) الخصائص 342/2-343.
(٤١) كتاب سيبويه 98/1-99 ، و ينظر م ، ن 117/1.
(٤٢) أمالي ابن الشجري 264/2 .
(٤٣) شرح المفصل 155/8 .
(٤٤) شرح المفصل 81/1 .
(٤٥) ينظر كتاب سيبويه 98/1-99 .
(٤٦) كتاب سيبويه 99/1 .
(٤٧) كتاب سيبويه 175/3-176 .
(٤٨) ينظر مغني اللبيب 350/2 .
(٤٩) مفتاح العلوم 427 .
(٥٠) الخصائص 10/2.
(٥١) كتاب سيبويه 122/1 ،وينظر م،ن209/2 .
(٥٢) اللمع في العربية 53-54 .
(٥٣) ينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع 551/1-554 .
(٥٤) ينظر إحياء النحو 148 .
(٥٥) ينظر معاني النحو 33/2 .
(٥٦) كتاب سيبويه 401/2 .
(٥٧) الشعراء 227 .
(٥٨) الخصائص /229 .
(٥٩) ينظر شرح الرضي على الكافية60/3-61 ،والنحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه 43 .
(٦٠) كتاب سيبويه 186/2-187 .
(٦١) النكت في تفسير كتاب سيبويه 541/1 .

علاقة تركيز الانتباه في تعلم مهارة دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات بكرة السلة

م.م. عمر ناطق عبد القادر مصطفى الصائغ

مديرية تربية نينوى

Summary

The aim of the research Is to identify the relationship of attention focus among middle school students.

The researcher used the descriptive approach due to its suitability to the nature of the research, and the research sample consisted of (150) students from Al-Hadbaa High School for the outstanding students of the second intermediate grade .

The researcher used the SPSS program to extract the following statistical means for data processing, which are (the arithmetic mean, standard deviation, Pearson's simple correlation coefficient, percentage) .

:The researcher reached the following conclusions There is a significant correlation between focusing attention and shooting the free throw from stability

الملخص

هدف البحث الى التعرف على علاقة تركيز الانتباه لدى لتلاميذ المرحلة المتوسطة .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث ، وتكونت عينة البحث من (150) تلميذ من تلاميذ ثانوية الحدباء للمتفوقين من تلاميذ الصف الثاني المتوسط ،كما استخدم الباحث الاختبارات الخاصة باختبار تركيز الانتباه اختبار تركيز الانتباه لـــــبوردون ـ أنفيموف والاختبارات المهارية اختبار تصويب الرمية الحرة من الثبات). واستخدم الباحث برنامج SPSS لاستخراج الوسائل الاحصائية الاتية لمعالجة البيانات وهي (الوسط الحسابي ،الانحراف المعياري ،معامل الارتباط البسيط ل (بيرسون) ،النسبة المئوية)

وتوصل الباحث الى الاستنتاج الاتي:

- ان هنالك علاقة ارتباط معنوي بين تركيز الانتباه وتصويب الرمية الحرة من الثبات.

١- التعريف بالبحث

1-1 المقدمة واهمية البحث :

هناك العديد من الالعاب الرياضية التي يمارسها اللاعبون والتي تتطلب مجهود عضلي وجسماني ،والتي يتم ممارستها بالاعتماد على مجموعة من القواعد والقوانين ،ويلعب المتنافسون فيما بينهم من اجل التسلية والترفيه والفوز، وتحظى الرياضات باهتمام ومتابعة عالمية ، ولاسيما الرياضات الجماعية الكروية ، وتعد لعبة كرة السلة من ضمن اهم الالعاب شهرة في العالم.

يعد الانتباه والإدراك عمليتين تتلازمان في العادة إلا أن الانتباه يسبق الإدراك ويمهد له وفي المجال الرياضي حظي الانتباه باهتمام كبير من الباحثين لما له من أثر على فاعلية الأداء في النشاط الرياضي(محجوب إبراهيم ياسين، 1999).

ويعد الانتباه إحدى العمليات العقلية التي تلعب دوراً مهما في حياة الإنسان فهو يساعدنا على معرفة الأشياء وسرعة فهمها كما انه يعد من العمليات النفسية التي تحدث في جزء معين من أداء المخ عن طريق النشاط وان ضعفه يعد من الحالات السلبية قبيل بداية الأداء إذ لا يمكن أداء رد فعل سريع دون الانتباه الجيد. والانتباه من حيث معناه العام "هو حالة تركيز العقل أو الشعور حول موضوع معين وهو بهذا المعنى العام : عملية وظيفية تجري فيها بؤرة الشعور على بعض الأجزاء في المجال الإدراكي (احمد زكي صالح ، 1972)

الانتباه والتركيز هي من القدرات العقلية المهمة والتي يحتاجها لاعب كرة السلة في اثناء المباراة والتي لها دور كبير في حسم نتيجة المباراة ، ونتيجة لصغر مساحة الملعب وتسارع اللعب والحصول على فرص كبيرة للتهديف خلال المباراة الواحدة يتطلب من اللاعبين قدرات عالية من الانتباه والتركيز طوال فترة المباراة وذلك للحصول على اكبر عدد ممكن من الاهداف في مرمى المنافس

كما أن لدقة التصويب في لعبة كرة السلة دعامة قوية يتوقف عليها نجاح وتفوق اللاعب من خلال قدرته على الإسهام الواعي والتحكم في مهارته الحركية التي تسهم في نجاح وتفوق الفريق كوحدة متكاملة من خلال الحصول على النقطة (الهدف) ، من هنا جاءت أهمية البحث وهي ربط العمل العقلي (درجة وزمن تركيز الانتباه) بـ(دقة التصويب) على الهدف .

2-1مشكلة البحث : تمثل الجوانب النفسية و العمليات العقلية احدى المحددات المهمة في احراز النجاح وتحقيق المستوى الأفضل في الأداء لجميع الألعاب الرياضية و كرة السلة احدى هذه الألعاب التي تشكل فيها العمليات العقلية ركناً مهما في التعامل مع طبيعة اللعب ذات المهارات المتعددة و الخطط التكتيكية المعقدة فضلا عن متغيرات اللعب و ظروف المباريات و اماكن اقامتها . و لكون مهارة التصويب تعد من اهم مهارات اللعب بل يقف عليها حسم المباريات لذا كانت جل اهتمام المدربين و تؤثر في هذه المهارة عدد غير قليل من الأمور التي تعززها ، و من هذه الأمور الانتباه الذي يشكل عنصرا هاما في المهارات الأساسية بكرة السلة و باقي الألعاب الرياضية حيث يجب ان يتوافر عند لاعبي كرة السلة الانتباه و الملاحظة الدقيقة بصورة مستمرة لحركات اللاعبين ، اللاعب الذي بحوزته الكرة ، فان غياب الانتباه وفقدان الكفاءة في المتابعة و الملاحظة للاعبين يؤدي الى خسارة الجهد المبذول و الى فشل الخطة .

وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على السؤالين الآتيين :

- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية في تركيز الانتباه بين تلاميذ الصف الثاني المتوسط

- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية في دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات بكرة السلة بين تلاميذ الصف الثاني المتوسط

3 - هدف البحث :

- التعرف على تركيز الانتباه لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط .

- العلاقة بين مهارة تصويب الرمية الحرة من الثبات و تركيز الانتباه لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط .

4- فرض البحث

- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين تركيز الانتباه و دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات بكرة السلة بين تلاميذ الصف الثاني المتوسط

5- مجالات البحث :

1-5-1: المجال البشري : تلاميذ ثانوية الحدباء للمتفوقين

2-5-1: المجال المكاني : ساحة مدرسة ثانوية الحدباء للمتفوقين

3-5-1 :المجال الزماني : ابتداء من 2022/10/2 ولغاية 1/ 2022/12

6-1 تحديد المصطلحات :

1-6-1 تركيز الانتباه : تضييق الانتباه او تثبيته نحو مثير معين واستمرار الانتباه على هذا المثير المختار . (شلش, صبحي ،181،2000)

21-6- الدقة :هي القدرة على توجيه الحركات الإرادية التي يقوم بها الفرد نحو هدف معين .

https://www.iasj.net/iasj/download/ad6f75ef6190d56d

31-6- تصويب الرمية الحرة

إن الغاية المتوخاة من تعليم الطبطبة فضلاً عن تعليم المناولة هو الوصول بالكرة إلى المكان الذي تتحقق عنده الفرصة الجيدة للتصويب حيث إن جميع المهارات الأساسية التي يتم تعلمها تصبح لا فائدة منها إذا لم تتوج في النهاية بالتصويب نحو هدف الفريق المنافس وإصابته ،فالتصويب هو عملية دفع الكرة باتجاه الهدف على شكل حركة تصويب باستخدام ذراع أو الذراعين ويعد من أهم المهارات الأساسية في لعبة كرة السلة حيث تتحدد نتيجة المباراة بعدد النقاط التي يحرزها الفريق نتيجة إدخاله الكرة في سلة المنافس (باقر وآخرون، 1987، 143)
ويرى الباحث ان عملية التهديف هي وضع الكرة في سلة المنافس، وهي أقصى ما يطلبه اللاعب والمدرب والجمهور إذ إنها التتويج النهائي لجهود الفريق لذا فإن التهديف يعد من أهم المهارات الأساسية التي يجب على لاعب كرة السلة إتقانها والتدريب عليها، فضلاً عن ذلك فان نجاح التكتيك مرتبط بنجاح التهديف وأن فشل اللاعب في التهديف يعني فشل الخطة.

وقسمها (خريبط) الى

- التهديف من الثبات.
- التهديف من الحركة.
- تهديفة الرمية الحرة . (خريبط، 2003، 273)

ويمكن اعتبار التصويب من الثبات من المهارات البسيطة غير المعقدة خصوصا للمبتدئين

2-2 الدراسات السابقة

دراسة انتصار عويد علي الدراجي (علاقة تركيز الانتباه بدقة التصويت من القفز بكرة السلة)

قام الباحث باختيار البحث بالطريقة العمدية لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات المرحلة الرابعة اختصاص كرة السلة للعام الدراسي 2002-2003 وبهذا بلغ عددهن (16) طالبة بعد استبعاد (3) طالبات لعدم إكمال الاختبارات.

يعد العامل النفسي أحد العوامل المهمة للفوز و تحقيق الإنجازات الرياضية و عليه قام علماء النفس الرياضي بدراسة الموضوعات و المشكلات النفسية المرتبطة بالنشاط الرياضي و إجراء الكثير من التجارب والبحوث للكشف عن حلول لتلك المشاكل، يرتبط الانتباه بكرة السلة بجمع المهارات الأساسية و منها مهارة التصويب من القفز كونها أحد المهارات الهجومية الأساسية و التي يعتمد نجاحها على عدة

عوامل أهمها فن الأداء وحالة التهيؤ الذي يسبق الأداء والذي يعبأ فيها الطالبة قواها النفسية والبدنية لإطلاقها بهيئة نشاط واحد وفي هذه المرحلة من التهيؤ يتم تركيز انتباه الطالبة على ما ستأديه من تصويب الكرة من القفز نحو السلة ضمن الفترة الزمنية للهجوم عليه قام الباحث بإجراء هذه الدراسة من اجل معرفة أسباب القصور في عملية التهيؤ والتركيز خلال أداء التصويب من القفز .

أجرى البحث على عينة قوامها (16) طالبة من طالبات المرحلة الرابعة اختصاص سلة كلية التربية الرياضية للبنات لعام (2002-2003) وتم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة والتي حققت ما يهدف إليه البحث ، حيث استنتج وجود علاقة ارتباط معنوية بين درجات تركيز الانتباه ودقة التصويب من القفز بينما ظهر عدم وجود علاقة ارتباط معنوي بين زمن تركيز الانتباه ودقة التصويب من القفز . لذا يوصي الباحث بضرورة التأكيد على خصائص الانتباه لدى الطالبة ليتم توجيه كل طالبة بصورة فردية كذلك أوصى بضرورة التأكيد على عملية تركيز الانتباه في العملية التدريسية والتدريبية ولتعويد الطالبات على الأداء في حدود الزمن الأمثل

3 – اجراءات البحث

3-1 منهج البحث:-

أستخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث .

3-2 مجتمع البحث وعينته :-

تكّون مجتمع البحث من تلاميذ الصف الثاني المتوسط في ثانوية الحدباء للمتفوقين للعام الدراسي 2022-2023، والبالغ عددهم (160) تلميذاً تم اختيارهم بصورة عمدية .

وبلغ حجم العينة النهائي (150) تلميذا تم استبعاد (10) تلاميذ للتجربة الاستطلاعية **والجدول رقم (1) يبين مواصفات عينة البحث :**

الصف	الشعبة	عدد الطلاب	عدد العينة
الثاني المتوسط	A	28	25
الثاني المتوسط	B	27	25
الثاني المتوسط	C	27	25
الثاني	D	27	25

المتوسط			
الثاني المتوسط	E	25	25
الثاني المتوسط	F	26	25
المجموع		160	150

وسائل جمع البيانات :-

١-٤-١ تحليل محتوى المصادر العلمية : للتعرف على الاختبار الخاص لمهارة التصويب من الرمية الحرة من الثبات

١-٤-٢ القياس والاختبار: استخدم الباحث اختبار بوردون ـ أنفيموف لقياس تركيز الانتباه كما في الملحق (1)

وصف الاختبار: الاختبار عبارة عن نموذج مطبوع على ورق أبيض يشتمل على (31) سطراً من الحروف الروسية (وهى قريبة من الحروف الإنجليزية ويتكون كل سطر من (40)أربعين حرفاً وبذلك يكون مجموع ما يحتويه النموذج من الحروف 1240حرفاً . وقد تم توزيع السطر الواحد في شكل مجموعات تتكون كل مجموعة من (3-5)أحرف وقد وضعت حروف هذا الاختبار بترتيب وتوزيع مسلسل ومقنن وروعي في وضعها أن تكون منتظمة التوزيع وغير متساوية حتى يمكن تفادي حفظها.

تعليمات وطريقة تطبيق الاختبار: ـ يؤدى الاختبار في مكان هادئ. ـ يوضع أمام المختبر قلم من الرصاص ومعه نموذج من الاختبار. ـ بعد شرح تعليمات الاختبار وطريقة الأداء يظل النموذج مقلوباً حتى الإذن بالبدء. ـ وعند سماع المختبر للأمر (ابدأ) يقوم اللاعب بقلب النموذج في لحظة تشغيل ساعة الإيقاف ويبدأ بالبحث والشطب للحرفين (BC) وبوضع خط مائل عليهما. ـ يحاول اللاعب شطب أكبر قدر ممكن من الحرفين خلال زمن الاختبار.

زمن الاختبار دقيقة واحدة فقط. ـ وعند سماع كلمة (قف) يضع اللاعب علامة رأسية بجانب الحروف التي وصل إليها. طريقة تصحيح الاختبار: ـ إحصاء العدد الكلى للأرقام التي وصل إليها المختبر خلال الدقيقة المحددة للاختبار (أي الحجم الكلى للجزء المنظور)ويرمز له بالرمز .(A) ـ إحصاء عدد الحروف (BC) والذي قام المختبر بشطبه في الجزء المنظور حيث يرمز له بالرمز . (C) ـ إحصاء عدد الحروف التي قام اللاعب بشطبها عن طريق الخطأ في الجزء المنظور ويرمز له بالرمز .(w) ـ إحصاء عدد الحروف التي لم يشطبها اللاعب (أي التي سقطت من معدل الشطب في الجزء المنظور ويرمز له بالرمز .(O) ـ

يتم استخراج مستوى حدة الانتباه لدى اللاعب عن طريق المعادلة التالية:- A× U = C - W C + O

1-4-3 الاختبارات :

قام الباحث بإجراء الاختبارات لجميع التلاميذ وكلا على انفراد . بكرة سلة قانونية لأداء التصويب من الثبات من منطقة الرمية الحرة. ويؤدي التصويب من الثبات من منتصف خط الرمية الحرة . وبهذا يمنح التلميذ نقطة واحدة عن كل حالة تهديف ناجحة . وأن أعلى نقاط يمكن أن يحصل عليها التلميذ هي (10) نقاط

3-3 الوسائل و الاجهزة و الادوات المستخدمة في البحث :

1-3-3 تحليل محتوى المصادر العلمية: للتعرف على الاختبار الخاص بتصويب الرمية الحرة من الثبات

2-3-3 مواصفات اختبار تصويب الرمية الحرة من الثبات

اسم الاختبار :- اختبار تصويب الرمية الحرة من الثبات

الهدف من الاختبار:- قياس مهارة دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات.

منطقة التهديف : خلف خط الرمية الحرة 10 رميات

الغرض من الاختبار : قياس دقة التهديف للرمية الحرة

-الأدوات اللازمة : كرة سلة عدد 2 ، ملعب كرة سلة ، هدف كرة سلة

-وصف الأداء : يتخذ اللاعب موقعه في المكان المحدد ومعه الكرة خلف منتصف خط الرمية الحرة ، ويقوم اللاعب بأداء مجموعتين كل مجموعة تتكون من 5 رميات متتالية

حساب الدرجات: يتم حساب الدرجات بالشكل الاتي : تحتسب وتسجل للاعب درجة واحدة لكل رمية ناجحة. (تدخل فيها الكرة السلة) لا تحتسب للاعب أية درجة عندما لا تدخل الكرة السلة(رمية فاشلة)

درجة اللاعب = مجموع النقاط التي يحصل عليها في الرميات الـــ(10). (خريبط ، 75،1989-78)

6-3 التجربة الاستطلاعية :

لغرض التأكد من مقدرة عينة البحث على اداء اختبار مهارة تصويب الرمية الحرة من الثبات ، فضلا عن ملائمة الاجهزة والادوات وامكانية فريق العمل المساعد* قام الباحث بتطبيق الاختبارات على عينة قوامه (10) تلاميذ من غير عينة البحث ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلاب مدرسة ثانوية الحدباء للمتفوقين بواقع (5) تلميذا من كل صف .

وخلصت التجربة الاستطلاعية الى ما يأتي :

١. امكانية فرق العمل المساعد على اجراء الاختبارات .
٢. ضرورة اجراء عرض من قبل الباحث او احد اعضاء فريق العمل المساعد امام العينة قبل التطبيق.
٣. ملائمة الاختبار الخاص بالمهارة لعينة البحث .

7-3 الاسس العلمية للاختبارات

1-7-3 صدق الاختبارات :

يمثل صدق الاختبارات احد اهم الوسائل في الحكم على صلاحية وجودة الاختبار كأداة قياس لما وضع من اجله وهو اكثر تعريفات الصدق شيوعا. (الظاهر واخرون 2002، 132-133)

ولقد اعتمد الباحث على الصدق الظاهري اذ يعد الاختبار صادقا ظاهريا اذا كان صالحا في ظاهره بصورة مبدئية من خلال النظر الى عنوانه وتعليماته والوظيفة التي يقيسها وكل ذلك يوحي بان الاختبار يبدو من حيث ظاهره انه مناسب للغرض المطلوب وان موافقة السادة المحكمين يحققه هذا النوع من الصدق فضلا عن استخدام الصدق الذاتي الذي يساوي جذر معامل الثبات .

2-7-3 ثبات الاختبارات :

---

* عبد الله فوري - ماجستير تربية رياضية- جامعة الموصل
الحكم محمد يونس - ماجستير تربية رياضية - جامعة الموصل
زيد ناطق عبد القادر- ماجستير - جامعة الموصل
احمد نزار مدرس – ماجستير – جامعة الموصل

وقد تم اجراء معامل الارتباط البسيط (لبيرسون) بين كلا القياسين لقد تحقق الباحث من ثبات الاختبار بطريقة (التطبيق واعادة التطبيق)اذ تم تطبيق الاختبارات على عينة التجربة الاستطلاعية والبالغ عددهم (10) تلميذ وتم القياس الاول يوم الخميس المصادف 20-10-2022 وبعد ثلاثة ايام تم القياس الثاني يوم الاحد 23 - 10-2022 . حتى لا يتاثر اداء التلميذ بالتدريب. والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

يبين معامل الثبات والصدق الذاتي والموضوعية لاختبار تصويب الرمية الحرة من الثبات

المهارات	الاختبارات	معامل الثبات	الصدق الذاتي	الموضوعية
تهديف الرمية الحرة	الرمية الحرة	0.89	0.94	0.84

3-7-3 موضوعية الاختبارات :

ان الموضوعية تعني عدم التباين والاختلاف في عملية التقويم عند اعطاء درجات الحكام بالنسبة للقياس من الاختبارات العملية وللتحقق من الموضوعية يستخرج معامل الالتواء بين النتائج التي قدرها المقومون . **(الحكيم ، 2004، 28-29)**

ولقد قام الباحث باحتساب الموضوعية من خلال تقويم حكمان من فريق العمل المساعد اللذان يقومان بعملية القياس وبذالك تحققت من صدق وثبات وموضوعية الاختبارات .

8-3 الوسائل الاحصائية :

الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط البسيط (spss)

٤- عرض ومناقشة النتائج

٥- 4-1عرض النتائج

الجدول رقم (3) يبين المعالم الاحصائية للبحث

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التصويب	4.913	3.012
تركيز الانتباه	16.87	2.637

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار تصويب الرمية الحرة من الثبات للمتغيرات قيد الدراسة حيث بلغ الوسط الحسابي لتصويب الرمية الحرة من الثبات (4.913) والانحراف المعياري (3.012) بينما بلغ الوسط الحسابي لتركيز الانتباه (16.87) وبلغ الانحراف المعياري (2.637)

الجدول رقم (3) يبين قيمة معامل الارتباط بين تركيز الانتباه و تصويب الرمية الحرة من الثبات

المتغيرات		قيمة r	Sig	المعنوية
تركيز الانتباه	تصويب الرمية الحرة	*0.930	0.000	معنوي

*** معنوي عند نسبة خطأ ≤ (0.05)**

2-4 مناقشة النتائج

من خلال الجدول رقم (3) يتبين ان هنالك علاقة ارتباط معنوي بين تركيز الانتباه وتصويب الرمية الحرة من الثبات حيث تتطلب تصويبة الرمية الحرة من الثبات تركيز كبير من اجل الحصول على النقطة .

ويعزو الباحث سبب ظهور الارتباط المعنوي نتيجة الشرح الجيد للمدرس للمهارة والتمرين وكذلك انتباه التلاميذ الذي هو بمثابة اختبار وتهيؤ ذهني وتوجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعداداً لملاحظته أو أداءه أو التفكير فيه وهو حلقة السلة.

الاستنتاجات والتوصيات

1-5 الاستنتاجات

- وجود علاقة ارتباط معنوية بين تركيز الانتباه ومهارة تصويب الرمية الحرة من الثبات لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

2-5 التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بدرس التربية الرياضية في المدارس من اجل تطوير مختلف القدرات البدنية والمهارية للتلاميذ.

٢- اجراء دراسات على تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة.

المصادر

١- احمد زكي صالح ... (الاسس النفسية للتعليم الثانوي . ٠القاهرة (مصر):دار النهضة العربية ،1972 .

٢- باقر، رعد جابر وآخرون (1987) "المهارات الفنية بكرة السلة "، مطبعة التعليم العالي، العراق ،بغداد.

٣- الحكيم ، علي سلوم جواد (2004)الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي، دار الطيف للطباعة ، بغداد .

٤- خريبط، مجيد ريسان، (2003) "كرة السلة"، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.

٥- خريبط، مجيد ريسان. موسوعة القياسات والاختبارات في التربية البدنية والرياضية ، ج 1 ، مطابع التعليم العالي ، البصرة ، ص ٧٥ –٧٨ ، 1989.

٦- شلش ،نجاح مهدي , صبحي ،اكرم محمد ،التعلم الحركي ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ،2000، ص 181

٧- الظاهر ، زكريا محمد وآخرون (2002) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر ، عمان .
٨- محجوب ابراهيم ياسين المشهداني :تحديد العلاقة بين بعض المحددات الانسانية التخصصية لانتقاء الناشئين لكرة القدم ،اطروحة دكتورا غير منشورة ،كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ،1999.
٩- مصطفى باهي : المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، 1999 .
١٠- https://www.iasj.net/iasj/download/ad6f75ef6190d56d

الملاحق

الملحق (1)

جامعة الموصل

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

استبيان اراء السادة المختصين لتحديد مدى ملائمة اختبار بوردن لقياس تركيز الانتباه لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

الاستاذ الفاضل .....المحترم

تحية طيبة:

يروم الباحث القيام بإجراء البحث الموسوم (علاقة تركيز الانتباه بتعلم دقة تصويب الرمية الحرة من الثبات بكرة السلة) على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في محافظة نينوى، ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في مجال التعلم الحركي والقياس والتقويم ،لذا يرجى من سيادتكم تحديد اهم القدرات البدنية والحركية

مع فائق الشكر والتقدير

<u>المرفقات</u> :

- اختبار لـــــبوردون - أنفيموف لقياس تركيز الانتباه.

الاسم الثلاثي :

اللقب العلمي :

تاريخ الحصول على اللقب العلمي :

مكان العمل :

التوقيع :

الملحق (2) نموذج اختبار تركيز الانتباه لـــــبوردون - أنفيموف

الاسم: -

العمر: -

BCXH KXCB NAE KCBHX BHCX BCXK EAN KBCHX KCXB BXCH XBCHK NEA BCXK BXCH NAE KCXB BXCK BXHC BCXH KHCBX EAN BCXN KCXB KHBCX BCXK BXCH EAN BHCX BXCH BXCHK KCXB BCXK NEA BXCH KBCHX BXCN BCXB BCXH BXCK BCXH BCXH KHBCX BCXH BHCX BXCH KCBHX KCXB EAN BCXK EAN KBCHX BXCH KCXB NAE BCXH XBCHK EAN BCXK NAE KHCBX NEA BCXK KHBCX KCXB BXCK NAE KCBHX EAN BCXH XBCHK KCXB BXCH KXCB KHBCX NAE BCXH

EAN BXCH KHBCX BXCK EAN BCXK NEA KCBHX EAN KHBCX XBCHK KBCHX EAN BCXB KHCBX NAE KCXB NAE KBCHX BXCH EAN KBCHX KCBHX EAN KXCB EAN KCBHX BXCH KCXB NAE BCXB BCXK BXCH KBCHX KHCBX BXHC NAE XBCHK BCXK BXCK BXCH NAE BCXH KCBX EAN BHCX BXCH BCXB KHBCX NAE BCXK KCXB XBCHK BXCH BXCK KCBX EAN BCXK BCXH KCXB BCXH KHCBX BXCH BCXK HCXK KHBCX BCXH BXCH BMCX KCBHX EAN KCXB EAN BCXH XBCHK BCXK KCXB NAE BXCH KHCBX EAN BCXK KBCHX NAE NAE KHBCX BCXK KCXB NAE BCXH KCBHX BXCH EAN XBCHK KHCBX KCXB BXCH KXCB BXCK KHCBX BXHC ENA BCXH NAE BCXK EAN KCBHX KBCHX EAN BCXH NAE XBCHK KHCBX EAN BXCH KBCHX KCXB ENA KHCBX EAN NAE KBCHX NAE KCBHX KCXB BXCH KBCHX EAN BCXK BHCX KCBHX NAE KCXB BCXH KHCBX BCXH BXHC BXCK KCXB NAE BXCH BCXK NEA XBCHK EAN BXCH BCXK KHBCX KCXB BCXH EAN XBCHK BXCH BHCX BCXK BXCK BCXH KCXB BXCH KHCBX BCXH NAE BCXK KCXB ENA BCXK EAN KCXB KCBHX BXCH BHCX BCXK KHBCX BCXH KHCBX NAE BCXK EAN XBCHK BCXH NAE KCXB BXHC KBCHX XBCHK BCXH EAN KCBHX NEA BXCH KCXB KHCBX BCXK NAE BXCK KHBCX BXHC ENA BCXH NAE KHCBX KXCB BXCH KCXB BCXH EAN KBCHX XBCHK KHBCX EAN KCBHX NAE BCKX EAN NAE KCBHX KBCHX EAN BXCH KBCHX NAE KCXB ENA KHCBX KBCHX BXCH BCXK BCXH NAE KCXB BXCH KCBHX EAN KXCB

استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية

م.د. قيس أحمد شعلان
جامعة ذي قار- كلية التربية الأساسية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وعددها(25) طالبًا ومجموعة ضابطة وعددها (25) طالبًا من مدرسة (إعدادية الفداء للبنين)، في محافظة (ذي قار) وتم اعتماد منهجية البحث الشبه التجريبي النوعي، والتي تعتمد على المقابلات الشخصية والمشاركة في المجموعات والملاحظة المباشرة لجمع البيانات. تم استخدام مصادر متعددة لجمع البيانات، بما في ذلك اختبار الانتاج الفني للطلاب والملاحظات الصفية، والمقابلات الشخصية مع (10) معلمين، وأشارت الدراسة إلى عدة نتائج: أولاً، أدى استخدام التكنولوجيا المحمولة إلى تحسين درجات الطلاب في الاختبار البعدي مقارنةً بالاختبار القبلي، مما يشير إلى أن استخدام التكنولوجيا المحمولة ساهم في تحسين أداء الطلاب في مجال التربية الفنية. ثانياً، أدى استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية إلى تحسين التفاعل والمشاركة بين الطلاب. ثالثاً، يمكن استخدام الهواتف المحمولة وتطبيقات الفن لتشجيع الطلاب على الاستكشاف والتعبير الإبداعي. رابعاً، استخدام التكنولوجيا المحمولة يزيد من مستويات التعبير الإبداعي والتعبيري للطلاب. خامساً، يمكن للطلاب أن ينشروا أعمالهم الفنية ويتفاعلوا مع جمهور أوسع عبر منصات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المحمولة، التفاعل، المشاركة، دروس التربية الفنية.

Abstract

This study aimed to evaluate the use of portable technology to enhance interaction and participation in art education lessons. The study sample consisted of (50) students who were divided into an experimental group, numbering (25) students, and a control group, numbering (25) students from Al-Fidaa Preparatory School for Boys In Dhi Qar Governorate, a qualitative quasi-experimental research methodology was adopted, which relies on personal interviews, participation in groups, and direct observation to collect data. Multiple sources were used to collect data, including a test of students' artistic production, classroom observations, and personal interviews with (10) teachers. The study indicated several results: First, the use of mobile technology improved students' scores in the posttest compared to the pretest, which indicates that the use of mobile technology contributed to improving students' performance in the field of art education. Second, the use of mobile technology in art education lessons has improved interaction and engagement among students. Third, mobile phones and art applications can be used to encourage students' exploration and creative expression. Fourth, the use of mobile technology increases students' levels of creative and expressive expression. Fifth, students can publish their artwork and interact with a wider audience via social media platforms.

Keywords: portable technology، interaction، participation، art education lessons.

مشكلة البحث:

الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية يؤدي إلى تحسين الأداء وتطوير النظام التعليمي، بهدف جعل التعلم عالميًا، خاصةً مع التعدد الثقافي الذي يؤثر على الأنظمة التعليمية بأكملها ويؤدي إلى تعديلات في المناهج الدراسية وأساليب التدريس. تعد الابتكارات التكنولوجية في العملية التعليمية من بين الأولويات التي تهتم بها المؤسسات التعليمية وتعمل على تقديمها بسبب أهميتها في إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم، وتتوافق مع ما تم تقديمه في المواد التعليمية. وبخاصة بعد انتشار التطبيقات التقنية في حياتنا اليومية وزيادتها وتوسعها داخل المؤسسات التعليمية وفقًا للطلب المتزايد من المعلم والمتعلم لاستخدام هذه التطبيقات. وشهد العالم في مجال التكنولوجيا والاتصالات تطورات هائلة في هذا العصر، لذا يجب على الدول النامية بذل جهود لمواكبة هذه التطورات والتعامل مع الأساليب والأجهزة لدعم العملية التعليمية، واستجابةً للتغيرات والتطورات التي تواكب التقدم الذي نعيشه الآن، بعيدًا عن الارتباك العشوائي الذي يؤدي إلى نتائج سلبية و صعوبة التكيف مع التكنولوجيا الرقمية بسبب القدرات المحدودة في هذا المجال أو تفضيلهم استخدام الأساليب التقليدية في التدريس، يجب استخدام التكنولوجيا لتحسين أداء كل من المعلم والمتعلم في موضوع تعليم الفن. هذا يعكس الانفجار التكنولوجي الذي أحدث تغييرات جذرية في طرق وأساليب الحوار والنقاش، والبعد الزماني والمكاني للمعلم والمتعلم، والقدرات المساعدة، وأساليب تقديم المعلومات، وشكل المحتوى، والتأثيرات الصوتية والحركية، والتأثيرات الأخرى، سواء تم إنشاؤها بواسطة الأجهزة والوسائل أو القدرات التكنولوجية والرقمية في التعامل مع المحتوى أو تقديم درس محدد، بالطبع، يعتمد تعليم الفن في تدريسه على عرض النماذج واستخدام التأثيرات، وتعمل القدرات الحديثة على التحكم في هذه النماذج وإمكانية تغيير شكلها وخصائصها، وهذا يتطلب من المعلمين العمل على تطوير الأساليب والاستراتيجيات والتقنيات التعليمية التي يستخدمونها في ضوء هذا التقدم التكنولوجي والتحول الرقمي.

أهمية البحث:

تعد دراسة استخدام التكنولوجيا المحمولة في تحسين تجربة التعلم في مجال التربية الفنية أمرًا ذا أهمية بالغة. ففي عصرنا الحديث الذي يشهد تطورًا سريعًا في التكنولوجيا، أصبحت وسائل التواصل المحمولة جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومن خلال استخدامها بشكل فعال في الفصل الدراسي، يمكن أن تسهم هذه التكنولوجيا في تحقيق تعليم أكثر تفاعلية وشيقة، وتعزيز المشاركة الفعالة للطلاب في عملية التعلم، كما تأتي أهمية البحث الحالي في تدريس التربية الفنية في ضوء التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا من عدة جوانب. أولاً، يساعد البحث في إبراز الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس التربية الفنية وتحليل فاعليتها في تحقيق الأهداف التعليمية. بفضل التحول الرقمي والتكنولوجي، ظهرت استراتيجيات جديدة وأدوات تعليمية مبتكرة يمكن استخدامها في تدريس مادة التربية الفنية، يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه الاستراتيجيات وتقييم فاعليتها في تعزيز تجربة التعلم الفني للطلاب. ثانيًا، يساهم البحث في مساعدة معلمي التربية الفنية على مواكبة التطور التقني والتكنولوجي والتحول الرقمي في طرق التدريس، يعيش العالم اليوم في عصر تكنولوجي متقدم، ولذا يجب على المعلمين أن يكونوا على دراية بأحدث التقنيات وأدوات التعلم الفني، حيث يساعد البحث في توجيه المعلمين نحو استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في تدريس مادة التربية الفنية وتحسين أدائهم. ثالثًا، يعزز البحث الاهتمام بدور التطور التكنولوجي والتحول الرقمي في ظهور استراتيجيات تدريسية جديدة، يمكن أن يؤدي التطور التكنولوجي إلى تطوير أساليب جديدة لتدريس التربية الفنية، مثل استخدام التطبيقات المحمولة والوسائط المتعددة والواقع الافتراضي، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه الطفرة التكنولوجية وتوجيه الاهتمام نحو تطوير أداء المعلمين في استخدام وتطبيق هذه الاستراتيجيات المرتبطة بالتحول الرقمي في تدريس مادة التربية الفنية.

أهداف البحث:

هدف الدراسة هو تقييم استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، وتتضمن الأهداف الرئيسية للدراسة ما يلي:

- تحليل تأثير استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية.
- فهم الخصائص الفردية التي تؤثر على المتعلمين، وتجاربهم في استخدام أدوات الهاتف المحمول لأغراض التعلم وكيف تتأثر سلوكياتهم بأفكارهم ومشاعرهم ومبادئهم.
- قياس مستوى الاهتمام والمشاركة للطلاب عند استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية.
- تحديد التحديات والعوائق التي قد تواجه استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية.
- تطوير توصيات واقتراحات لتعزيز استخدام التكنولوجيا المحمولة في تحسين التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية.

أسئلة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، يمكن توجيه الأسئلة التالية:

- ما تأثير استخدام التكنولوجيا المحمولة على مستوى التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا المحمولة أن تعزز تفاعل الطلاب ومشاركتهم في دروس التربية الفنية؟
- ما هي أفضل الممارسات لدمج التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية؟
- كيف يمكن قياس مستوى الاهتمام والمشاركة للطلاب عند استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية؟
- ما التحديات والعوائق التي تواجه استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية؟
- ما التوصيات والاقتراحات لتعزيز استخدام التكنولوجيا المحمولة في تحسين التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام التكنولوجيا المحمولة و تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، ويتفرع منها عدد من الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الاولى: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام التكنولوجيا المحمولة و تعزيز مستوى دافعية ومشاركة الطلاب في دروس التربية الفنية
- الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام التكنولوجيا المحمولة و تعزيز جودة الإنتاج الفني في دروس التربية الفنية
- الفرضية الفرعية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام التكنولوجيا المحمولة و تعزيز مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا في دروس التربية الفنية

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية.

المتغير التابع: تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، ويشمل(4) أبعاد كالتالى:

- مستوى دافعية ومشاركة الطلاب
- جودة الإنتاج الفني
- مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا

حدود البحث:

١- الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة على دراسة أثر استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية

٢- الحدود المكانية: يقتصر تطبيق الدراسة في مدرسة (إعدادية الفداء للبنين).

٣- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على عينة من الطلاب والمعلمين من مدرسة إعدادية الفداء للبنين.

٤- الحدود الزمنية: عام 2024- 2025.

مصطلحات البحث:

التكنولوجيا المحمولة (Mobile Technology)

المفهوم الاصطلاحي للتكنولوجيا المحمولة: هي مصطلح يشير إلى الأجهزة والتطبيقات التي يمكن حملها واستخدامها بسهولة ومرونة، والتي عادةً ما تكون صغيرة الحجم وقابلة للنقل. تتضمن التكنولوجيا المحمولة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والساعات الذكية والأجهزة القابلة للارتداء وغيرها (والي، 2020).

أما المفهوم الإجرائي للتكنولوجيا المحمولة: يشير إلى كيفية استخدامها وتطبيقها عمليًا في في دروس التربية الفنية،استخدام التكنولوجيا المحمولة للوصول إلى المعلومات والتواصل والتفاعل والإنتاج وإدارة المهام والتنظيم والتعلم وغيرها من الأنشطة.

تعزيز التفاعل والمشاركة:

المفهوم الاصطلاحي لتعزيز التفاعل والمشاركة: فيتعلق بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بهذا المجال. يمكن أن تشمل هذه المفاهيم مصطلحات مثل التعلم التفاعلي، والتعلم التعاوني، والمشاركة النشطة، والتواصل الفعّال، والتعلم القائم على الانخراط، وغيرها، هذه المصطلحات تستخدم لوصف الأفكار والمفاهيم المرتبطة بتعزيز التفاعل والمشاركة في سياقات مختلفة (الدليمي، 2024).

أما المفهوم الإجرائي لتعزيز التفاعل والمشاركة: يركز على الأساليب والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتعزيز مشاركة الأفراد وتفاعلهم، يشمل ذلك استخدام تقنيات التواصل الفعّالة، وتوفير فرص للحوار والتفاعل الجماعي، وتشجيع المشاركة الفعّالة من خلال الأنشطة والتحفيز، وتحفيز التعاون والعمل الجماعي، وتوفير بيئة مشجعة للمشاركة والتفاعل.

الفصل الثاني: الاطار النظري ومراجعة الأدبيات

نتناول في ذلك الفصل من البحث عرض الاطار النظرى بالاضافة الى تحليل الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي أمكن التوصل إليها والمتعلقة بموضوع البحث، وذلك بهدف التعرف على ما توصل إليه الباحثين من نتائج خاصة بدراساتهم، والعمل على استخلاص بعض النقاط البحثية.

أولا: التربية الفنية

التربية الفنية هي فرع من فروع التربية يهتم بتطوير المهارات الفنية والإبداعية لدى الطلاب، تعتبر التربية الفنية أحد المكونات الأساسية في المناهج التعليمية حول العالم، حيث تساهم في تنمية قدرات الطلاب الإبداعية والتعبيرية، وتعزز فهمهم للفن والثقافة والتراث. تُعرف التربية الفنية بأنها جميع البرامج والمناهج التعليمية القائمة على الفنون الملموسة أو البصرية، والتي يدرسها معلمون متخصصون وفق منهج تسلسلي يعتمد على معايير معينة، وتشمل التربية الفنية عدة أنواع ومجالات، وهي كما يلي: الفنون البصرية: مثل: الرسم، وفنون النحت، وأعمال الفخار والتصميم؛ والتي تشمل التصميم الداخلي، وتصميم المجوهرات، والملابس، والفنون المسرحية: مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، وغيرها. الفنون المعتمدة على الكمبيوتر: مثل التصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والأفلام، والتصميم (شرباش، 2021، ص7). يرى البعض أن التربية الفنية ما هي إلا عملية فردية تساهم في التطوير المستمر لذات الفرد وكماله الروحي من خلال احتكاكه بالفن. يتم عادة اتباع منهجين في تعليم وتعلم الفن، وهما كما يلي: 1- دراسة الفن وتعلمه: يهدف إلى تعليم الطلاب

وتعليمهم النظريات الفنية بطريقة تمكنهم من فهم واستيعاب الرسائل الفنية. 2- التعلم من خلال الفن: ويعني ذلك استخدام الفن والأعمال الفنية كأداة للتعليم، بحيث تكون موجهة نحو التنمية العامة لشخصية الطالب (رمضان، 2022، ص30).

تعد التربية الفنية جزءًا هامًا من المنهاج الدراسي في العديد من النظم التعليمية حول العالم، حيث تساعد التربية الفنية في تعزيز التعبير الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس وتطوير المهارات الاتصالية والتفكير الابتكاري، كما تعزز فهم الطلاب للثقافة والتراث الفني وتساهم في تنمية الحس الجمالي والتقدير للفنون. وبشكل عام، تهدف التربية الفنية إلى تحقيق الأهداف التالية (عبدالله وأخرون، 2018، ص34):

- تنمية المهارات الفنية: تساعد الطلاب على اكتساب المهارات الفنية والتقنية في مجالات مختلفة مثل الرسم والتلوين والنحت والتصميم.
- التعبير الإبداعي: تشجع الطلاب على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق إبداعية ومبتكرة.
- التفكير النقدي: تعزز قدرة الطلاب على التحليل والتقييم النقدي للأعمال الفنية والثقافة المرئية.
- الثقافة والتراث الفني: تساعد الطلاب على فهم وتقدير الفنون والتراث الثقافي من خلال دراسة الأعمال الفنية والفنانين المشهورين.
- التنمية الشخصية: تساعد في تنمية شخصية الطلاب وتعزز الثقة بالنفس والإبداعية والتعاون والتفكير النقدي.
- التواصل والتعاون: تشجع الطلاب على التواصل والتعاون مع الآخرين من خلال العمل الجماعي والمشاريع الفنية.

ثانياً: التكنولوجيا الرقمية والمحمولة

تمر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حاليا بتطور مذهل، هذا يؤثر عمليا على جميع مجالات مجتمعنا، والتعليم ليس استثناء، يتم تقديم التعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) بشكل متزايد كضرورة في مجتمع تصبح فيه التغيرات السريعة وزيادة المعرفة ومطالب التعليم عالي المستوى الذي يتم تحديثه باستمرار مطلبا دائما، لقد تغير نشاط التدريس مع الإنترنت أو الأجهزة مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وأصبح من الممكن الآن استخدام أشكال أخرى من التعليم ووسائل التعلم المختلفة، والتي تسمح للتكنولوجيا بالتركيز على التعليم نحو العمل الجماعي، والقدرة الحرجة للطلاب، وتعلم القيم (آدم، 2020، ص76).

يجمع التعلم المعزز بالتكنولوجيا بين خصوصيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل السرعة أو القرب، مع خصائص التدريس، مثل التعلم أو المعرفة، مما يعني (الهادي، 2022، ص11):

- السماح بتوسيع نطاق التدريس خارج الفصول الدراسية التقليدية.
- تمكين صيغ جديدة للتعامل مع الأجزاء النظرية والعملية للمواضيع.
- زيادة فرص الحصول على التعليم وتعزيز التفاعل.
- تبسيط إجراءات مشاركة المواد أو المعلومات التعليمية ، لكل من المعلمين والطلاب.
- ندعوك لمواصلة التعلم وتطوير المعرفة أو لتحسين مهاراتك بمحتوى إضافي أو كتب رقمية.
- تسهيل الاتصال والمشاركة بين المراكز التعليمية بغض النظر عن الموقع.
- الاطلاع دائم بالبيانات والأرقام والأخبار الحالية من جميع أنحاء العالم ، وتسمح لك بالتعرف على حقائق أخرى مختلفة عن البيئة التي تعيش فيها.يمكن أن تعزز التكنولوجيا التعاون مع الطلاب في نفس الغرفة والمدرسة والفصول الدراسية الأخرى في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمدرسين والطلاب تطوير المهارات الأساسية باستخدام التكنولوجيا في الفصل الدراسي (Nasr،2018، p45).

مع نقل معظم الفصول الدراسية والوظائف عبر الإنترنت، فإننا نفقد فرصة اختيار حذف التكنولوجيا من المدرسة، نظرا لأن التكنولوجيا أصبحت أكثر إلزامية لكل بيئة تعليمية، يجب أن تعرف كيفية دمجها لإشراك الفصل الدراسي بشكل مناسب، حيث يتيح استخدام أدوات التعلم في الأساليب أو الخطط الدراسية تطويرًا أفضل لدى الطلاب وأداءً أفضل، لذلك ، يميل أولئك الذين يستخدمونها إلى أن يكونوا الأكثر تميزًا في المجال الأكاديمي. بعض الأدوات التكنولوجية التي يمكن أن نجدها حاليًا في الفصول الدراسية هي (رشيد، ومان، 2017، ص22):

- منصات تبادل المعلومات.
- المنصات الرقمية للتعاون بين الطلاب والمعلمين.
- دفاتر رقمية.
- السبورات الرقمية التفاعلية.
- دروس عبر الفيديو.
- صوتيات أو بودكاست.

التكنولوجيا المحمولة هي مصطلح يشير إلى الأجهزة والتقنيات التي يمكن حملها واستخدامها بسهولة ومرونة. هذه التكنولوجيا تتضمن مجموعة واسعة من الأجهزة والتطبيقات التي تعزز التنقل والتواصل والإنتاجية الشخصية، وفيما يلي بعض الأمثلة على التكنولوجيا المحمولة (Saidouni& Bahloul،2018 ، p22):

- الهواتف الذكية: تعد الهواتف الذكية جزءًا لا يتجزأ من حياة الكثير من الأشخاص في العالم اليوم، وتوفر الهواتف الذكية مجموعة واسعة من الوظائف والتطبيقات بما في ذلك الاتصالات الصوتية والرسائل النصية والبريد الإلكتروني والتصفح عبر الإنترنت والتطبيقات الاجتماعية والترفيهية.
- الحواسيب اللوحية: تعتبر الحواسيب اللوحية مثل iPad وAndroid Tablets بديلاً محمولًا للحواسيب المكتبية والمحمولة التقليدية، تتيح الحواسيب اللوحية تجربة تفاعلية مع شاشات لمس وتطبيقات مخصصة للتعلم والإنتاجية والترفيه.
- الكمبيوتر المحمول: الأجهزة المحمولة مثل الكمبيوتر المحمول أو اللابتوب توفر قدرة عالية على الأداء والمرونة في العمل والدراسة، يمكن حملها بسهولة واستخدامها في أي مكان مع اتصال بالإنترنت.
- السماعات اللاسلكية: تسمح السماعات اللاسلكية بالاستماع إلى الموسيقى والبودكاست والمكالمات الهاتفية دون الحاجة إلى أسلاك، تتصل السماعات اللاسلكية بالأجهزة المحمولة عبر تقنيات مثل البلوتوث.
- أجهزة القراءة الإلكترونية: تسمح أجهزة القراءة الإلكترونية مثل Kindle وNook بقراءة الكتب الإلكترونية والمجلات والصحف بسهولة وملاءمة، وتتميز هذه الأجهزة بشاشات عالية الجودة وقدرة على تخزين آلاف الكتب في جهاز واحد.

ثالثاَ: أهمية استخدام التكنولوجيا المحمولة في تدريس مادة التربية الفنية

يعد هذا النوع من التعليم احد التطورات الهامة لتكنولوجيا التعليم واستراتيجيات التدريس والتي ظهرت آثارها بوضوح في المجال التربوي، ويتضمن هذا الاسلوب من التعلم طرقا تربوية منهجية تقوم على اسس تجريبية تستهدف وضع نظام ناجح في عرض المعلومات والمفاهيم على المتعلم الذي يقوم بعدد من المناشط الايجابية والفعالة، وعليه فقد اصبح ينظر الى التعليم المبني على التكنولوجيا المحمولة على انه ضرورة ملحة في عصر الانفجار المعرفي وطفرة الكثافة السكانية وزيادة اعداد الدارسين في ظل القصور الملحوظ في اعداد المعلمين وتأهيلهم، وقد حظي هذا الاسلوب باهتمام فائق وهو يعتبر من انجح وافضل وسائل التعليم الذاتي حيث تعود فكرة جعله استرتيجية علمية تقوم على اسس نظامية.

تساهم التربية الفنية - كإحدى المواد الدراسية الهامة - فى العمليات التربوية وذلك بالتربية عن طريق الفن، وهناك نقطة تحول تفرض تغيير مفهوم التربية جذريًا من تعليم قائم على التلقين إلى تعليم يطلق خيال الفكر ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بمتطلبات كثيرة منها الاهتمام بتعليم الفنون وممارسة بعض التكنولوجيات التى تدخل الطلاب فى العصر الذى نعيشه، ويرى أنه لا يجب الاعتماد على التعليم التقليدى وحده فى ذلك، بل التوجه إلى تعليم يفجر الطاقات، ويهدف الى تنشيط القدرات العقلية للطلاب وحفزهم على مواصلة الدراسة والحياة من خلال أشكال من التعليم المناسب لمتطلبات الحياة العملية، والاحتياجات المجتمعية وتتعداها إلى فكر الشراكة العالمية، وهو ما تتيحه بالفعل "التربية الفنية" - كمجال تربوي تعليمي تنموي - من خلال تنمية أشكال النشاط العقلى حيث تمكن الطلاب من (محمد، وأبو زيد، 2022، 1250):

١- جمع وتحليل المعلومات والبيانات.
٢- إيجاد علاقات مع عناصر البيئة ،والخامات والأدوات والوسائل والأجهزة والبرامج التكيف الذاتي.
٣- التوصل بالتخيل للإبداع والاختراع لحل المشكلات.
٤- التأقلم الإيجابى مع البيئة العالمية- لكون الفن لغة عالمية - وبناء علاقة شراكة مع الدول، من خلال الإنترنت.
٥- استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر وبرامجه الفنية والتصوير الرقمي والمسح الإلكتروني فى التعبير الفني، وحل المشكلات البيئية الأخرى فى المجتمع.

رابعاً: فنيات واستراتيجيات استخدامات التكنولوجيا المحمولة في تدريس التربية الفنية

استخدام التقنيات والأساليب المقدمة من خلال التحول الرقمي والتطور التكنولوجي في تعليم التربية الفنية هو أحد الأمور التي جعلت عملية التعليم غير التقليدي في التربية الفنية تبرز مهارات المعلمين والطلاب في تطبيق الموضوع، ويظهر ذلك في أدائهم وميولهم نحو الموضوع، حيث كشفت نتائج بعض الدراسات عن العديد من الميزات والفوائد لاستخدام التقنيات المرتبطة بالتكنولوجيا التي تسهل عملية تعليم التربية الفنية، ويتجلى ذلك في مهارات الطلاب وميلهم للموضوع من جهة، وأداء المعلم من جهة أخرى، حيث أشارت نتائج دراسة (الكسار، (2020) إلى دور وسائط التعليم في تحفيز الطلاب وإثارتهم تجاه المادة التعليمية والتواصل مع سلسلة خطوات تقديم المواد المنظمة بطريقة متوافقة مع الأهداف التعليمية والسلوكية بأداء معرفي ومهاري منظم، مما سهل على الطلاب تعلم مفردات موضوع التخطيط والألوان واستيعابها وحفظها، ثم استرجاعها وتذكرها في الحالات التعليمية والعملية المطلوبة. أفادت الأبحاث العلمية بالعديد من الأدلة العلمية حول فعالية التعليم المساعد بالكمبيوتر كأسلوب لدعم التعليم التقليدي وليس كبديل. يعمل التعليم المساعد بالكمبيوتر على توفير الوقت، كما لوحظ (الملا، 2018، ص250) ثم، توجهت الدراسات إلى مقارنة التدريس باستخدام الكمبيوتر والتدريس التقليدي في مختلف العلوم، مثل دراسة (سالم، 2019، ص320)، من حيث أصبح واضحًا أهمية استخدام وسائط التعليم في تدريس العلوم وفعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية ورفع مستوى الإنجاز. ظهر الكمبيوتر كأحد ثمار التكنولوجيا وأصبح ضروريًا، خاصة في العملية التعليمية، وأصبح من الضروري القضاء على الأمية لدى الطلاب في هذا الجانب بسبب تأثيرها على النمو العقلي والفهم السريع، بالإضافة إلى توفير بيئة علمية غير تقليدية.

خامساً: ايجابيات وسلبيات استخدامات التكنولوجيا المحمولة في تدريس التربية الفنية

تشمل ايجابيات استخدامات التكنولوجيا المحمولة في تدريس التربية الفنية التالي (Heinonen،2015 ، p44):

١- التعلم في أي وقت وأي مكان: يتيح التعلم عبر الأجهزة المحمولة للطلاب والمعلمين الوصول إلى المواد التعليمية والتواصل في أي وقت وأي مكان يناسبهم، هذا يعني أن التعلم ليس مقتصرًا على مكان محدد مثل الفصل الدراسي، ويتيح للطلاب التعلم في ظروف تناسب احتياجاتهم وأسلوبهم الشخصي.

٢- التفكير الموجه نحو الرقمنة: يساعد التعلم عبر الأجهزة المحمولة في تبني نهج رقمي أكثر تطورًا في عملية التعليم، فهو يمكن الطلاب من التفاعل مع الأجهزة والوسائط الرقمية لتسهيل عملية التعلم وتحسينها، هذا يعد تحضيرًا جيدًا للاندماج في سوق العمل الحالي الذي يعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا.

٣- منهجيات تدريس ديناميكية: يتماشى التعلم عبر الأجهزة المحمولة بشكل جيد مع منهجيات التدريس الحديثة والمبتكرة، فهو يدعم تعلم البصريات والمحتوى المرئي والسمعي، مما يجعل المواد التعليمية أكثر ديناميكية وجاذبية للطلاب، وبفضل هذا التوجه، يصبح التعلم أكثر فاعلية وتفاعلية ويحتفظ بانتباه الطلاب.

٤- تعزيز الابتكار والإبداع: باستخدام التكنولوجيا المحمولة في التربية الفنية، يمكن للتلاميذ استكشاف أفكارهم الإبداعية وتجسيدها بشكل مبتكر عن طريق استخدام البرامج والأدوات الفنية المتاحة، مما يمكنهم تحويل الأفكار الفنية إلى واقع ملموس وتطوير مهاراتهم الفنية والتعبيرية.

٥- توسيع الوصول إلى الموارد الفنية: تعمل التكنولوجيا المحمولة على توسيع نطاق الوصول إلى المصادر الفنية المتاحة، حيث يمكن للتلاميذ الوصول إلى مجموعة واسعة من الأعمال الفنية والمواد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت، ويمكنهم استعراض أعمال فنانين مشهورين والتعرف على مختلف الأساليب الفنية والحركات الفنية.

٦- تعزيز التعلم التفاعلي: توفر التكنولوجيا المحمولة فرصًا للتفاعل المبتكر مع المحتوى الفني. يمكن للتلاميذ استخدام الأدوات الفنية الحاسوبية لإنشاء أعمال فنية متحركة أو ثلاثية الأبعاد والتفاعل معها، مما يمكنهم أيضًا التجربة وتغيير العناصر الفنية بسهولة لاستكشاف مختلف النتائج والتعلم منها.

٧- توفير ردود فعل فورية: يمكن للتلاميذ الحصول على ردود فعل فورية على أعمالهم الفنية بواسطة التكنولوجيا المحمولة، ويمكنهم تطبيق التصحيحات والتحسينات على الفور استنادًا إلى ملاحظات البرامج الفنية أو الأدوات التي يستخدمونها، هذا يساعدهم على تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم الفنية بشكل أفضل.

باستخدام التربية الفنية المبنية على التكنولوجيا المحمولة ، يمكن للتلاميذ الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز إبداعهم وتطوير مهاراتهم الفنية، كما تساعدهم الأدوات الحاسوبية على اكتشاف مصادر فنية متنوعة والتفاعل معها بطرق مبتكرة.

بينما تشمل سلبيات استخدامات التكنولوجيا المحمولة في تدريس التربية الفنية الاتى (خضر، 2020، ص330):

١- زيادة الاعتماد على الأدوات التكنولوجية

على الرغم من أن النهج الرقمي المتقدم والمتبني للتعليم من خلال التعلم عبر الأجهزة المحمولة يعد مفيدًا بلا شك، إلا أنه يؤدي أيضًا إلى فقدان الطلاب للمهارات القديمة التي لا تعتمد على التكنولوجيا، وينطبق ذلك بشكل خاص على المهارات الحرفية مثل مهارات الصيانة والنجارة والعمل في الفنون والحرف اليدوية وما إلى ذلك، وهذا يشكل خسارة جادة فيما يتعلق ببعض أنواع المهارات التي تتلاشى وبالتالي تصبح أكثر تكلفة في السوق.

٢- التشتت أثناء التعلم:

للأسف، يعد التعلم عبر الأجهزة المحمولة عاملًا يزيد فقط من وقت الشاشة الذي يقضيه الطلاب في يوم واحد، في حين نحاول بنشاط تقليل وقت الشاشة الذي يقضيه الطلاب أمام الكمبيوتر أو الهاتف المحمول أو الجهاز اللوحي أو التلفزيون - وخاصةً بالنسبة للأطفال الصغار - فإن التعلم عبر الأجهزة المحمولة يستلزم أن يقضي الطلاب وقتًا أمام الشاشة للتعلم، يمكن أن يصبح وقت الشاشة عادة وفي بعض الحالات إدمانًا، وبالتالي، يجب تنظيم التعلم عبر الأجهزة المحمولة مع مراعاة الساعات الأخرى التي يقضيها الطالب أمام الشاشة.

٣- التعددية المهمة تضر بتذكر المواد الدراسية:

أظهرت الدراسات أن التعددية المهمة - وهي آثار جانبية أخرى للتعلم عبر الأجهزة المحمولة - ليست مفيدة لتذكر واستبقاء المواد، في الواقع، تشير الدراسات إلى أن تدوين الملاحظات باستخدام القلم والورق يؤدي فعلياً

إلى تذكر أفضل، يجب بالتالي بناء محتوى التعلم عبر الأجهزة المحمولة بطريقة تساعد في التعامل مع التشتت أثناء التعلم.

خامساً: الدراسات السابقة:

دراسة (الروسية، 2024)، بعنوان (الرقميات باعتبارها سندا للتربية بواسطة الفن) هدفت إلى تحديد مدى أهمية الرقميات في التربية عن طريق الفن في التعليم والتعلم الطلاب الفنون التطبيقية على مستوى الثانوي التأهيلي. كما ترمي إلى تسجيل ما يتعلمه الطلاب في فن التصميم وكيف يطبقون معارفهم في العصر الرقمي، ولقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة(12) بصفتهم طلاب الفنون التطبيقية، يتوفرون على الحاسوب وصبيب الانترنيت، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، فقد تم الاعتماد على التحليل النوعي من خلال تقنية المقابلة، وتحليل الوثائق التي استقيت من طلاب الفنون التطبيقية، وقد اسفرت نتائج الدراسة عن أن الرقميات تقدم مساهمة قيمة للتربية بواسطة الفن من خلال توفير أدوات وفرص تعليمية، وتجارب إبداعية، تساهم في تطوير القدرات والمهارات الفنية والتعبيرية للطلاب.

دراسة (فواز، 2023)، بعنوان (استراتيجيات وفنيات تدريس التربية الفنية في ضوء التحول الرقمي)، هدفت الى التعرف على فنيات واستراتيجيات التدريس فى التربية الفنية، وأشارت ان من الوسائل التكنولوجية السبورة الذكية والتفاعلية التي أثبتت فاعليتها في تدريس مادة التربية الفنية وتطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي ترتبط باستخدامها، بالاضافة إلى برامج الرسم الرقمي، واستخدام الهيبرميديا في تعليم بعض مهارات تدريس الفن والتي تؤدي إلى زيادة التفاعل والاندماج بين الوسيلة والطريقة التي يتبعها المعلم في التدريس، كما تستخدم بعض تطبيقات الأجهزة الذكية لتيسير الاتصال الفعال في تدريس التربية الفنية، مثل تطبيقات جوجل التعليمي، كما يتم توظيف التكنولوجيا المعاصرة وأنشطة الذكاء الاصطناعي والروبوت باستخدام نظم الحس والرؤية باستخدام الذكاء الاصطناعي والنظم التعليمية باستخدام الروبوت، ومن أبرز الاستراتيجيات المستخدمة أيضاً في تدريس التربية الفنية استراتيجية التعلم الموالف يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني؛ يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني؛ كما تطبق تقنيات أخرى تم استخدامها كاستراتيجيات تدريسية في تدريس التربية الفنية ومنها المتاحف الافتراضية، من خلال ما تقدمه من مجموعات متحفية لطرق متنوعة مثل اللوحات، والرسومات ، والصور والعروض ، والتسجيلات الصوتية وأجزاء من عروض الفيديو وقواعد البيانات الرقمية؛ كما ظهرت الحقائب التعليمية المحوسبة كاستراتيجية تدريس للتربية الفنية، وتشتمل على تدريبات الكترونية تنمي مهارات فنية متنوعة، يعد استخدام التقنيات والفنيات التي استحدثها التحول الرقمي والتطور التكنولوجي في تدريس التربية الفنية من الأمور التي جعلت عملية التدريس غير التقليدية لمادة التربية الفنية تبرز مهارات المعلمين والطلاب في تطبيقات المادة ويظهر ذلك في أداءاتهم، وميولهم للمادة، وتمثل الوسائط التعليمية دوراً هاماً في إثارة الطلبة وتشويقهم نحو المادة التعليمية والتواصل مع تسلسل خطوات عرض المادة وتنظيمها بشكل يتناسب مع الأهداف التعليمية والسلوكية ذات الأداء المعرفي والمهاري المنظم

دراسة (كاظم، 2019)، بعنوان (استخدام المهارات التعليمية للأعمال الفنية في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة لدى معلمي التربية الفنية في العراق)، أشارت الى أن ان استخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم له أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية في المدارس والجامعات ، حيث انه يزيد من التفاعل بين الطلبة في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة للتواجد في نفس مكان التعلم أو داخل الغرفة الصفية كما كان هو الحال في الطريقة التقليدية في التعليم منذ سنوات ، كما سهل عملية التواصل بين الطلاب أنفسهم من جهة وبين المعلم من جهة أخرى وهناك العديد من الوسائل التكنولوجيا التي استخدمت في دمج التكنولوجيا في التعليم ابتداءً من استخدام الحاسوب الشخصي المحمول ، الهواتف الذكية ، شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها من التقنيات الحديثة . لذلك جاء البحث الحالي تحت عنوان (استخدام المهارات التعليمية للأعمال الفنية في ضوء المستجدات التكنلوجية المعاصرة لدى معلمي التربية الفنية في العراق).

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وتوضح أن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة يمكن أن يزيد من التفاعل والتواصل بين الطلاب والمعلمين وتسهيل عملية الحصول على المعلومات. كما تركز الدراسات على دمج التكنولوجيا في مجال التربية الفنية، وتبين أن استخدام الوسائل التكنولوجية يمكن أن يساعد في تطوير المهارات الفنية والإبداعية لدى الطلاب. تشير الدراسات إلى أهمية استخدام المقررات الإلكترونية في التعليم، وتوضح أنها توفر فرصًا تعليمية مختلفة وتساعد في تحسين الأداء الدراسي وتطوير المهارات اللازمة. ولكن تختلف هذه الدراسات فى تناولها لمحتلف التقنيات الحديثة مثل الحوسبة وشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في التعليم الفني، وتوضح أن هذه التقنيات تسهل التواصل وتعزز التعلم التفاعلي.

الفصل الثالث: الاطار التطبيقى للدراسة

يهدف هذا الفصل إلى وصف الإطار التطبيقي للبحث، بما في ذلك وصف الأسلوب المستخدم ومجتمع الدراسة وعينات الدراسة. سيتم أيضًا شرح أداة الدراسة التي تم استخدامها وتفصيل الأساليب التي تم تطويرها وتأسيسها، وسيتم ختام الفصل بشرح الأساليب المستخدمة للحصول على النتائج من خلال تحليل البيانات.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الشبه التجريبى والنوعى، كأداة قوية لإثراء فهمنا للمجتمع والثقافة وتجارب الناس، إنها تساعد في كشف الأسباب والعوامل التي تؤثر في السلوك والتفاعلات الاجتماعية، وتساعدنا على توضيح المعاني والمفاهيم الاجتماعية والثقافية. يعتمد هذا المنهج التجريبي والنوعي على اجراء المقابلات الشخصية والمشاركة في المجموعات والملاحظة المباشرة ، ويتم جمع هذه البيانات من خلال التفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين في الدراسة، ويتم تحليلها بشكل منهجي لفهم المفاهيم والمعاني والقيم الموجودة في الظاهرة المدروسة.

مصادر جمع البيانات:

- اختبار الانتاج الفني للطلاب: حيث تم تحضيره بالتعاون مع بعض معلمى التربية الفنية، وتم تطبيقه على الطلاب قبل وبعد.
- الملاحظات الصفية: حيث تم ملاحظة الطلاب في اثناء حصص التربية الفنية بطريقة التدريس التقليدي، واستخدام التكنولوجيا المحمولة وذلك لتوثيق التفاعل والمشاركة، ومدى تفاعل الطلاب مع الأدوات التكنولوجية المحمولة ومدى مشاركتهم في الأنشطة الفنية، بالاضافة الى تقييم جودة وتنوع الأعمال الفنية التي ينتجها الطلاب باستخدام التكنولوجيا المحمولة.
- المقابلات الشخصية: حيث تم اجراء عده مقابلات مع بعض المعلمين وبلغ عددهم (10 معلمين)، وذلك للتعرف على وجهات نظر المعلمين وتجاربهم وآرائهم في استخدام التكنولوجيا المحمولة في تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية، بالاضافة الى التعرف على التحديات التى تعيق هذه العملية التعليمية. وشملت أسئلة المقابلة عل التالى:
  - ما الأدوات أو التطبيقات التكنولوجية التي استخدمتها لتعزيز المشاركة والتفاعل؟
  - هل لاحظت تحسنًا في مشاركة الطلاب وتفاعلهم بعد استخدام التكنولوجيا المحمولة؟
  - هل لاحظت تأثيرًا إيجابيًا على إبداع الطلاب وقدراتهم التعبيرية بعد استخدام التكنولوجيا المحمولة؟
  - هل يمكنك مشاركة أمثلة على الأنشطة التي نفذتها باستخدام التكنولوجيا المحمولة ونتائجها في تعزيز التفاعل والمشاركة؟
  - كيف تتعامل مع التحديات التي قد تواجه استخدام التكنولوجيا المحمولة في الفصل؟
  - هل لديك استراتيجيات محددة لتشجيع المشاركة والتفاعل باستخدام التكنولوجيا المحمولة؟

- ما توصياتك للمعلمين الذين يرغبون في استخدام التكنولوجيا المحمولة لتعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية؟

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب ومعلمى (إعدادية الفداء للبنين)، وعددهم ١٥٠ طالب، و٥٠ مدرس. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة سواء من الطلاب أو المعلمين، حيث بلغت عينة الطلاب (٥٠ طالبا)، وبلغت عينة المعلمين (١٠ معلمين).

تم تقسيم الطلاب على مجموعتين بحيث شملت المجموعة الأولى والضابطة (٢٥ طالبا)، والمجموعة التجريبية التى تستخدم التكنولوجيا المحمولة (٢٥ طالبا)، كما تم إجراء المقابلات مع المعلمين من خلال الاتصال هاتفياً.

صلاحية وأداة الدراسة:

الدراسة الحالية اعتمدت في حساب صدق الأداة على الطرق الأتية:

أ- صدق المحكمين أو الصدق الظاهري: قام الباحث بتقديم الاسئلة الخاصة بأدوات الدراسة إلى المحكم بصيغته الأصلية، وكان الغرض من ذلك إبداء آراء المحكم فيما يتعلق بتوافق العبارات الواردة في أدوات الدراسة مع فرضيات الدراسة، وكذلك معرفة آراء المحكم وملاحظاته، فيما يتعلق بملاءمة العبارات لموضوع الدراسة ومدى وضوحها ودقتها، وكذلك حذف العبارات وتعديلها، ونتيجة لذلك، تمت إعادة صياغة الاسئلة والانتهاء من تصميم أدوات الدراسة.

ب- صدق وثبات أداة الدراسة

اعتمد الباحث على اختبار معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach لقياس ثبات وصدق محتوى اسئلة الاختبار.

جدول(1):يوضح تحليل التباين باستخدام معامل الثبات (الفا كورنباخ) لأسئلة الدراسة

أسئلة الدراسة	معامل الفا كورنباخ	عدد العبارات
أسئلة الاختبار	0.863	19

يشير الجدول (1) إلى أن معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة بلغ 0.863 وهي نسبة عالية تشير إلى أن اختبار الدراسة يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

التحليل الاحصائى:

ولتحليل البيانات تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 28. تم إجراء المقارنة بين الاختبار القبلي والبعدي لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة لتقييم تأثير التدخل. تم إجراء اختبارات t لعينة مقترنة لمعرفة ما إذا كانت هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلاب من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي داخل كل مجموعة. كان الغرض من هذا التحليل هو معرفة ما إذا كان التدخل أو التدريس باستخدام التكنولوجيا المحمولة قد أدى إلى تحسن الانتاج الفني والابداعى للطلاب. كما خضعت بيانات مقابلة المعلم للتحليل الموضوعي، وتحديد الأنماط ذات الصلة بالأهداف الأساسية للدراسة.

الفصل الرابع: تحليل النتائج

سوف نتناول في هذا الفصل الإطار التطبيقي للدراسة من خلال التعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة وتحليل محاور الدراسة واختبار فروض الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدارسة.

- **التحليل الاحصائى لاختبار الانتاج الفني**

جدول (2): تحليل درجات الطلاب في "الاختبار القبلي والبعدي" للمجموعة التجريبية

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (t)	قيمة (p-

	(N)	(M)	المعيارى (SD)		(value
المجموعة الضابطة (قبل التدخل)	25	21.70	2.938	5.792	0.000
المجموعة التجريبية (بعد التدخل)	25	25.20	3.671		

تشير نتائج جدول (2) المتوسط الأعلى في الاختبار القبلي للمجموعة التجريبية (25.20) مقارنة بالمتوسط في الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة (21.70) إلى أن التدخل المستخدم قد تسبب في تحسين درجات الطلاب في الاختبار. قيمة (t) العالية (5.792) تدعم فرضية وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين، كما أن قيمة (p-value) أقل من 0.05، مما يدعم أيضًا وجود فرق ذو دلالة إحصائية وتدعم نتائج الدراسة، وبالتالى تقبل الفرضية الرئيسية (هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام التكنولوجيا المحمولة و تعزيز التفاعل والمشاركة في دروس التربية الفنية) بناءً على هذه النتائج، استخدام التكنولوجيا المحمولة فى التربية الفنية قد أثر إيجابيًا على درجات الطلاب فى جودة الانتاج الفنى، مما يشير الى التاثير الايجابي للتدخل على تعزيز التفاعل والمشاركة.

- **تحليل أداة الملاحظة الصفية:**

قام الباحث بتطبيق أداة البحث "الملاحظة الصفية" لدعم النتائج ولهذا الغرض تم حضور 5 حصص صفية، وشملت النتائج الاتى:

زيادة في مستوى التفاعل: لوحظت زيادة واضحة في مستوى التفاعل بين الطلاب والمعلم في دروس التربية الفنية التي تم استخدام التكنولوجيا المحمولة فيها، تمكن الطلاب من التفاعل مع المحتوى الفني بشكل أكثر نشاطًا وشاركوا بمزيد من الأسئلة والمناقشات.

تعزيز المشاركة الفعالة: لوحظ أن استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية قد تعزز المشاركة الفعالة للطلاب. عن طريق التطبيقات والأدوات الفنية المتاحة على الأجهزة المحمولة، استطاع الطلاب التعبير عن إبداعاتهم وأفكارهم بشكل مباشر وتفاعلي.

تحفيز التعلم التعاوني: وجد أن استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية قد تعزز التعلم التعاوني بين الطلاب. تم تشجيع الطلاب على التعاون والتفاعل في مجموعات صغيرة لإنشاء مشاريع فنية مشتركة باستخدام التطبيقات المحمولة وتبادل الأفكار والمهارات.

تحسين التواصل بين المعلم والطلاب: لوحظ أن استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية قد ساهم في تحسين التواصل بين المعلم والطلاب. من خلال استخدام التطبيقات والأدوات الرقمية، تم توفير وسائل تواصل إضافية مثل المنصات الافتراضية والمراسلة الفورية لمناقشة الأفكار وتقديم الملاحظات.

- **التحليل الموضوعى للمقابلات:**

• الموضوع	الاقتباسات
أدوات وتطبيقات التكنولوجيا والانشطة المنفذة	"أحد الأمثلة على الأنشطة التي قمت بتنفيذها باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول هو مشروع فني رقمي تعاوني. استخدم الطلاب الأجهزة اللوحية والتطبيقات الفنية لإنشاء قطع فردية من الأعمال الفنية التي تم دمجها بعد ذلك في عمل فني تعاوني أكبر. "لقد نظمت جولات افتراضية في المتاحف حيث استخدم الطلاب هواتفهم الذكية لاستكشاف المتاحف الفنية الشهيرة وتحليل الأعمال الفنية. "من خلال المشاركة في المجتمعات الفنية عبر الإنترنت ومشاركة أعمالهم الفنية من خلال منصات مثل Instagram أو المحافظ عبر الإنترنت، اكتسب الطلاب تعليقات قيمة وتقديرًا، مما عزز ثقتهم وتحفيزهم."
مشاركة الطلاب وتفاعلهم	"منذ دمج تكنولوجيا الهاتف المحمول في الفصل الدراسي الخاص بي، لاحظت تحسنًا كبيرًا في مشاركة الطلاب. وقد جعلت الطبيعة التفاعلية للتطبيقات التعليمية والمنصات عبر الإنترنت التعلم أكثر متعة وتفاعلية لطلابي." "لقد أدى استخدام الأجهزة المحمولة والتطبيقات إلى زيادة مستوى المشاركة والتعاون بين الطلاب. وأصبحوا أكثر استعدادًا لمشاركة أفكارهم وطرح الأسئلة والمساهمة بنشاط في المناقشات في أثناء دروس الفن." "لقد أدى دمج تكنولوجيا الهاتف المحمول إلى تحويل الفصل الدراسي الخاص بي إلى بيئة تعليمية ديناميكية. أصبح الطلاب أكثر تحفيزًا لاستكشاف وتجربة المفاهيم الفنية باستخدام الأدوات والتطبيقات الرقمية، مما يؤدي إلى زيادة المشاركة والتفاعل."
التأثير على قدرات الطلاب الإبداعية والتعبيرية	"كان لتكنولوجيا الهاتف المحمول تأثير عميق على إبداع لطلابي. لقد تبنوا تنوع تطبيقات الفن الرقمي، مما سمح لهم باستكشاف مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات والوسائط الفنية." "من خلال استخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول، ازدهرت القدرات التعبيرية لدى طلابي. وأصبحوا قادرين على نقل أفكارهم ومشاعرهم بشكل أكثر فعالية من خلال دمج عناصر الوسائط المتعددة مثل الصور والصوت والفيديو في أعمالهم الفنية." "لقد فتح تكامل تكنولوجيا الهاتف المحمول آفاقًا جديدة لطلابي لعرض إبداعاتهم. يمكنهم بسهولة مشاركة أعمالهم الفنية على منصات التواصل الاجتماعي وتلقي التعليقات من جمهور أوسع، مما عزز ثقتهم وشجع على المزيد من الاستكشاف الفني."
التحديات	"غالبًا ما تكون إشارة Wi-Fi في الفصل الدراسي ضعيفة وغير موثوقة." "يواجه بعض الطلاب صعوبات في تثبيت التطبيقات وتوافقها على أجهزتهم." "كثيرًا ما أرى الطلاب يستخدمون هواتفهم للتواصل الاجتماعي في أثناء وقت الفصل الدراسي." "من الصعب التأكد من استمرار الطلاب في التركيز على الدرس بدلاً من الانشغال

	بأجهزتهم." "عندما تنشأ مشكلات فنية، غالبًا ما يفتقر الطلاب إلى المهارات اللازمة لاستكشاف الأخطاء وإصلاحها وحلها بشكل مستقل." "إن إيجاد التوازن الصحيح بين استخدام الأجهزة المحمولة والحفاظ على التفاعل وجهاً لوجه يمثل تحديًا مستمرًا."
التعامل مع التحديات	"لمواجهة التحديات التقنية، أتأكد من وجود البنية التحتية والدعم اللازمين. وهذا يشمل وجود اتصال مستقر بالإنترنت، وتحديث البرامج بانتظام، وتقديم المساعدة الفنية عند الحاجة." "للتغلب على الوصول المحدود إلى الأجهزة، أقوم بتنفيذ نظام تناوب حيث يتناوب الطلاب باستخدام الأجهزة المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، أشجع التعاون والمشاركة حتى يتمكن الطلاب من التعلم من بعضهم البعض ودعم بعضهم البعض." "لإدارة عوامل التشتيت وسوء الاستخدام، أقوم بوضع إرشادات واضحة لاستخدام الأجهزة، مع التركيز على السلوك المسؤول وتحديد التوقعات للتركيز على الأغراض التعليمية المقصودة."
استراتيجيات لتشجيع المشاركة والتفاعل	"أنا أشجع المشاركة والتفاعل من خلال دمج العناصر التفاعلية ضمن أنشطة تكنولوجيا الهاتف المحمول، مثل الاختبارات أو المناقشات أو المشاريع التعاونية." "إن تقديم الملاحظات والتقدير بشكل منتظم لجهود الطلاب وإنجازاتهم باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول يساعد على تحفيزهم وإشراكهم بشكل أكبر." "إن إنشاء بيئة تعليمية رقمية إيجابية وشاملة حيث يشعر الطلاب بالراحة في مشاركة أفكارهم وأعمالهم الفنية أمر بالغ الأهمية في تعزيز المشاركة والتفاعل."
توصيات للمعلمين	"ابدأ باستكشاف العديد من تطبيقات الهاتف المحمول والأدوات التي تتوافق مع التعليم الفني والتعرف عليها. قم بتجربتها أولاً لاكتساب الثقة والتأكد من توافقها مع أهدافك التعليمية." "تقديم تكنولوجيا الهاتف المحمول تدريجيًا، بدءًا من المشاريع الصغيرة التي يمكن التحكم فيها والتي تسمح للطلاب بالارتياح مع الأدوات والتطبيقات." "تعزيز التوازن بين أساليب الفن الرقمي والتقليدي. شجع الطلاب على استكشاف الوسائط والتقنيات المختلفة، سواء عبر الإنترنت أو خارجه، لتعزيز تجربة فنية شاملة." "التأكيد على أهمية المواطنة الرقمية المسؤولة وآداب السلوك عبر الإنترنت. قم بتعليم الطلاب حول حقوق الطبع والنشر واحترام عمل الآخرين والسلوك المناسب عبر الإنترنت."

الاستنتاجات:

وبناء على نتائج الدراسة، تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات كالتالى:

- أن استخدام التكنولوجيا المحمولة قد أدى إلى تحسين درجات الطلاب في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي. هذا يدل على أن التدخل المستخدم، والذي يشمل استخدام التكنولوجيا المحمولة، قد ساهم في تحسين أداء الطلاب في مجال التربية الفنية.
- استخدام التكنولوجيا المحمولة في دروس التربية الفنية يؤدي إلى تحسين التفاعل والمشاركة بين الطلاب.
- يمكن استخدام الهواتف المحمولة وتطبيقات الفن لتشجيع الطلاب على الاستكشاف والتعبير الإبداعي.

- استخدام التكنولوجيا المحمولة يزيد من مستويات التعبير الإبداعي والتعبيري للطلاب.
- يمكن للطلاب أن ينشروا أعمالهم الفنية ويتفاعلوا مع جمهور أوسع عبر منصات التواصل الاجتماعي.
- تواجه استخدام التكنولوجيا المحمولة في الفصل الدراسي تحديات مثل ضعف إشارة Wi-Fi وصعوبات في تثبيت التطبيقات وتوافقها على أجهزة الطلاب.
- للتغلب على التحديات، يجب توفير البنية التحتية اللازمة والدعم الملائم، بما في ذلك اتصال مستقر بالإنترنت وتحديث البرامج بانتظام وتقديم المساعدة الفنية عند الحاجة.
- يمكن اتباع استراتيجيات مثل تناوب استخدام الأجهزة المتاحة وتوفير إرشادات واضحة لاستخدام التكنولوجيا بشكل سليم ومسؤول.
- يمكن تبني إجراءات وسياسات للتحكم في استخدام التكنولوجيا المحمولة في الفصول الدراسية، مثل تحديد وقت محدد لاستخدام الهواتف المحمولة وتوجيه الطلاب لاستخدامها في الأنشطة الفنية فقط.
- يمكن توفير تدريب وتعليم للمعلمين حول كيفية استخدام التكنولوجيا المحمولة بشكل فعال في الفصل الدراسي وتفعيلها في تجارب التعلم الفني.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات ، يمكن اقتراح بعض التوصيات التالية:

- تكامل التكنولوجيا المحمولة في برامج التعليم: يجب أن تدرج التكنولوجيا المحمولة كجزء أساسي من برامج التعليم في مجال التربية الفنية.
- ينبغي توفير الدعم والتدريب اللازم للمعلمين لاستخدام التكنولوجيا بشكل فعال في الفصول الدراسية.
- توفير الموارد التكنولوجية المناسبة في الفصول الدراسية، مثل الأجهزة اللوحية والحواسيب المحمولة وبرامج الفنون المتقدمة.
- ينبغي توفير الدعم التقني اللازم للطلاب والمعلمين للتأكد من أنهم يستخدمون التكنولوجيا بشكل سليم وفعال.
- تنظيم برامج تدريب للمعلمين في مجال استخدام التكنولوجيا المحمولة في التربية الفنية.
- تشجيع المشاركة النشطة لأولياء الأمور والمجتمع المحلي في تعزيز استخدام التكنولوجيا المحمولة في التربية الفنية.
- يمكن تنظيم ورش عمل ومعارض لعرض إنتاج الطلاب الفني وتسليط الضوء على الأثر الإيجابي للتكنولوجيا في تطوير مهاراتهم الفنية.
- إجراء مزيد من الأبحاث: ينبغي توجيه المزيد من الأبحاث لفهم أثر استخدام التكنولوجيا المحمولة في التربية الفنية بشكل أعمق. يجب أن تركز هذه الأبحاث على تقييم تأثير التكنولوجيا على مهارات الطلاب الفنية، وتطوير طرق فعالة لتكامل التكنولوجيا في تصميم الدروس وتقييم الأداء الفني.
- تنفيذ هذه التوصيات يمكن أن يساهم في تعزيز جودة التعليم الفني وتحقيق تحسينات في أداء الطلاب وتفاعلهم في دروس التربية الفنية.

قائمة المراجع:

١. أحمد آدم، & آدم. (2020). أثر استخدام الهواتف الرقمية على طلاب الجامعات دراسة مقارنة بين طلاب علوم الاتصال بجامعتي أم درمان الأهلية والسودان للعلوم والتكنولوجيا.

٢. خضر، صلاح الدين، انيس الحارتي، & ماجد. (2020). فعالية وحدة مقترحة قائمة على التكامل بين الحاسب الآلي والفن التشكيلي في تنمية مهارات التفكير البصري لطالب الصف الأول الثانوي. المجلة العلمية لجمعية امسيا–التربية عن طريق الفن، 6(22)، 290-328.

٣. الدليمي, سيف سعدي عفتان. (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة طلبة الجامعات في انتخابات مجالس المحافظات 2023. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربويه, 41(41), 507-542.
٤. رمضان عبداللطيف، أمل. (2022). دور التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية. مجلة الفنون والعلوم الانسانية، 5(9)، 21-32.
٥. الرويسة، أحمد. (2024). الرقميات باعتبارها سندا للتربية بواسطة الفن. المجلة الدولية للعلوم التربوية و الانسانية المعاصرة، 3(1)، 24-51.
٦. زوزو رشيد، & محمد توفيق ومان. (2017). التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية المورد البشري الخاص بسلك الأمن لولاية بسكرة. Sciences de l'Homme et de la Société، 24 .
٧. سالم أحمد آل حيان الغامدي، حنان. (2019). فاعلية السبورة التفاعلية في تدريس مادة الرياضيات على التحصيل الدراسي والإتجاه نحوها لدى طالب الصف الأول متوسط. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 35(8)، 318-357.
٨. شرباش، ميرفت. (2021). التربية الفنية بين التطوير واستشراف المستقبل. بحوث في التربية الفنية والفنون، 21(1)، 5-7.
٩. عبدالله، أبو بكر عبدالله عيسي، صديق، محمد محمود حسن، أحمد، إيلاف الشيخ أحمد الشيخ، ... & محمد بلة إدريس. (2018). أهمية إستخدام الحاسوب في تدريس التربية الفنية (Doctoral dissertation، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).
١٠. كاظم، عدي علي. (2019). استخدام المهارات التعليمية للأعمال الفنية في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة لدى معلمي التربية الفنية في العراق. لارك، 3(32)، 248-262.
١١. الكسار، قيس لازم حاتم. (2020). أثر تصميم وحدة متعددة الوسائط التعليمية في تدريس مادة الخط العربي: أثر تصميم وحدة متعددة الوسائط التعليمية في تدريس مادة الخط العربي. مداد الآداب، 10(20)، 431-446.
١٢. فواز، محمد عبد الله. (2023). استراتيجيات وفنيات تدريس التربية الفنية في ضوء التحول الرقمي. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، 89(4)، 325-350.
١٣. والي، محمد فوزي رياض. (2020). تطوير بيئة تعلم شخصي قائمة على التكنولوجيا المساندة المحمولة وفاعليتها في تنمية التحصيل والدافعية والاتجاه نحو بيئة التعلم لدي طلاب الدبلوم العام في التربية ذوي الإعاقات البصرية. Journal of Education-Sohag University, 76.
١٤. الملا، ثينة عبد الله الملا. (2018). اتجاهات الطالبات المعلمات نحو استخدام الحاسوب في تدريس التربية الفنية بدولة الكويت. العلوم التربوية، 26(1)، 250-273.
١٥. منير محمد سمير عبد المقصود غازي، محمد، محمد محمود أبو زيد. (2022). بعض التطبيقات التكنولوجية لاستراتيجية الصف المقلوب كمدخل لتدريس الفنون البصرية خلال جائحة كوفيد-19. مجلة بحوث التربية النوعية، 2022(67)، 1249-1273.
١٦. الهادي، محمد. (2022). نحو مجتمع رقمي مستدام. مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، 29(29)، 6-16.

المراجع الأجنبية:

1. Heinonen، P. (2015). Modern portable technology in environmental education as part of formal curriculum teaching. The degree master of arts in outdoor and experiential learning university of cumbria.

2. Nasr، N. (2018). The effectiveness of the kindergarten environment based on electronic educational games on developing creativity in children.
3. Saidouni، K.، & Bahloul، A. (2018). The use of mobile-assisted language learning in EFL teaching and learning: practices and readiness. Trans Internet J. Cult. Stud، 22.

السياسات الاقتصادية لماركوس يوليوس في مصر (244-249م)

محمد نور طارش
أ .د حمديه صالح دلي الجبوري
جامعة القادسية ـ كلية التربية

ملخص البحث

تبين لنا من خلال دراستنا لتاريخ مصر الاقتصادي ان مصر خضعت في عهد الإمبراطور فيليب العربي الإصلاحات إدارية كبيرة ولاسيما في الزراعة والخدمات الإلزامية ونظام الضرائب والمعونة العسكري، وأن هذه الإصلاحات الجديدة كانت تحت إشراف اللجنة المالية العليا التي يترأسية "ماركيللوس" و "سالوستاريوس"، تركزت سلطتها في مجال الأرض الزراعية والخدمة الإلزامية . ويبدو أن تعين الإمبراطور فيليب العربي لهذا الموظف ومساعده كان يرمي إلى ضمان تنفيذ قرارات الامبراطور والحد من السلطة المطلقة للوالي . ونتبين من الوثائق أن وظيفة الكاثوليكوس ظهرت للمرة الأولي في عهد الإمبراطور فيليب العربي بوصف كونه مفوضا خاصا من الإمبراطور ، وأن رتبته وسلطته كانت تتماثل مع الوالي، ويبدو أن الكاثوليكوس اختفي مع زوال حكم الإمبراطور فيليب العربي، وأختفي تماما من الوثائق فيما بين عامي (٢٤٩-٢٨٦م) ، حتى ظهر مرة أخرى في بداية حكم "دقلديانوس" عندما أصبح هذا المنصب جزء من الوظائف الاعتيادية خلال القرن الرابع للميلاد. ويبدو أن التدهور الذي حدث في هذا القرن استدعي إحكام قبضة وهيمنة السلطة المركزية. وقد واجهت الحكومة التدهور الاقتصادي بادخال التغييرات البيروقراطية المتكررة. وعلى هذا النحو كان تنفيذ البرنامج الاصلاحي للإمبراطور فيليب يتم تحت إشراف منصب استثنائي، وكانت هذه المناصب الاستثنائية سمة من سمات القرن الثالث الميلادي.

وعلى هذا النحو كانت إصلاحات الإمبراطور فيليب "العربي" في منتصف القرن الثالث بمثابة حلقة الوصل بين اصلاحات "سفيروس" في بداية القرن الثالث، وإصلاحات "دقلديانوس" في نهاية هذا القرن، ولم تكن أقل طموحا منهما. وخلال السنوات القليلة لحكم الإمبراطور فيليب العربي تعرضت مصر لمشاكل اقتصادية انعكست في تكرار ظهور اليوثينيارخ المختص بإمداد البلديات بالحبوب اللازمة لصناعة الخبز، وكان هذا الموظف لا يظهر إلا في فترات المجاعات وارتفاع أسعار القمح، كما تدهورت الصناعة والتجارة بسبب ضعف القوة الشرائية والهجمات المتكررة التي تعرضت لها حدود الإمبراطورية الرومانية من جانب البرابرة، وفقد التجار السكندريين السيطرة على طريق التجارة إلي الهند وتراجع مكانة الاسكندرية التجارية وقلة صادرتها، مما أدى إلى تدهور العلاقة بين الاسكندريين وسادتهم الرومان وهو مما ساعد على اشتعال نيران الفتنة الدينية بالإسكندرية في عام (٢٤٩م)، وعدم إرسال شحنة القمح المصري إلي روما، وهو ما عجل بسقوط الإمبراطور فيليب العربي.

Abstract

Through our study of Egypt's economic history, it became clear to us that during the reign of Emperor Philip the Arab, Egypt underwent major administrative reforms, especially in agriculture, compulsory services, and the military tax and aid system, and that these new reforms were under the supervision of the Supreme Financial Committee, headed by Marcellus and Sallustarios. Its authority in the field of agricultural land and compulsory service. It seems that Emperor Philip the Arab's

appointment of this employee and his assistant was aimed at ensuring the implementation of the Emperor's decisions and limiting the absolute power of the governor. We find out from the documents that the position of the Catholicos appeared for the first time during the reign of Emperor Philip the Arab, as being described as a special commissioner of the Emperor, and that his rank and authority were similar to those of the governor. It appears that the Catholicos disappeared with the demise of the rule of Emperor Philip the Arab, and disappeared completely from the documents between the years (249 - 286 AD), until it appeared again at the beginning of the rule of "Diocletian" when this position became part of the regular jobs during the fourth century AD. It seems that the deterioration that occurred in this century necessitated the tightening of the grip and dominance of central authority. The government faced the economic decline with frequent bureaucratic changes. In this way, the implementation of Emperor Philip's reform program was carried out under the supervision of an exceptional position, and these exceptional positions were a feature of the third century AD.

In this way, the reforms of Emperor Philip the Arab in the middle of the third century served as a link between the reforms of Severus at the beginning of the third century and the reforms of Diocletian at the end of this century, and they were no less ambitious than them. During the few years of the rule of Emperor Philip the Arab, Egypt was exposed to economic problems, which were reflected in the repeated appearance of the Euthenaarch, who was specialized in supplying municipalities with the grains needed to make bread. This employee only appeared during periods of famine and high wheat prices. Industry and trade also deteriorated due to weak purchasing power and the repeated attacks to which it was exposed. The borders of the Roman Empire on the part of the barbarians, and the Alexandrian merchants lost control of the trade route to India, and the decline of Alexandria’s commercial status and the lack of its exports, which led to the deterioration of the relationship between the Alexandrians and their Roman masters, which helped ignite the fires of religious strife in Alexandria in the year (249 AD), and the failure to send a shipment. Egyptian wheat to Rome, which hastened the fall of Emperor Philip the Arab.

الامبراطور ماركوس يوليوس 244- 249م و نشأته :

ولد الامبراطور فيليب العربي المعروف في اللاتينيه باسم ماركوس يوليوس فيليبوس عام 204 م . في مدينة شهبا التي تقع على بعد 90 كم جنوب شرق دمشق (فكانت عائلته عربيه لكن اسم والده كان (يوليوس مارينوس) (Julius Marinus) مما يدل على ان العائلة كانت من المواطنين الرومانيين بل و من طبقة

الفرسان . و لقب بالعربي نسبة الى مسقط راسه في الولاية العربية الرومانية كما يعتقد بشكل كبير انه فعلا كان عربيا من الناحية العرقية [1].

كانت طبقة الفرسان هي الطبقة الثانية في الإمبراطورية الرومانية بعد أعضاء مجلس الشيوخ ((Senators)) . عندما ولد ماركوس يوليوس (244- 249) م ((فيليب)) كان والده في منزله رفيعة في المناصب العسكرية بما في ذلك ارساله كحاكم لبعض الاقاليم مثل العراق ووضعه في قيادة الجيوش[2].

اسس الامبراطور ماركوس يوليوس (244- 249) م مدينة شهبا في منتصف القرن الثالث ميلادي و كانت تعرف باسم "مدينة فيليب او فيليبوبوليس " . و ابوه فيليب هو يوليوس مارينوس .الذي كان سيد البلاد في منطقة شهبا آنذاك [3].

وهو احد الشيوخ العرب [4] , و من القبائل العربية التي اقامت في اللجاه و غيرها من المناطق التي بدأت تزداد اهميتها و يتسع نفوذها مع تزايد عدد افرادها و قدرتهم على القتال و فعالياتهم الاقتصادية المختلفة , حتى اصبحت تشكل قوة هامه لها وزنها في المنطقة [5] .

وبعد البحث والمكثف عن حياة ماركوس يوليوس (244- 249) م لم تتوفر اي وثيقة تتحدث عن بداية حياته او زوجته او اولاده . عندما كان في بلدته الاصلية . كذلك لا توجد الا معلومات قليله جدا تتحدث عن مراحل صعوده الى العرش و عن الحوادث التي جرت في عهده[6] .

كان شقيق ماركوس يوليوس (244- 249) م ((فيليب العربي)) ((غايوس يوليوس بريسكس)) و في بعض المصادر يذكر اسمه ((جايوس)) ((Gaius Julius Priscus)) قد اعتلى رتبه عالية قبل ان يصل ماركوس يوليوس (244- 249) م ((فيليب العربي)) الى السلطة . إذ انه كان قائدا للحرس الامبراطوري بالانابة . و من ثم وكيل مقدونيا , ثم نائب حاكم ولاية مصر . و بعد ذلك عمل قاضيا على الاسكندرية عام 242م في تلك الفترة من التاريخ الروماني . كان الحرس الامبراطوري قد تقلص فاصبح مجرد الحرس الشخصي للامبراطور[7].

كان الحرس الامبراطوري في السابق قد لعب دورا في تعيين او خلع الامبراطور . واكثر من ذلك , فقد اغتيل مايقرب اكثر من ثلاثة عشر امبراطورا بواسطة ذلك الحرس . ((غايوس يوليوس بريسكس)) شقيق

---

(1)South, Pat (2001). The Roman Empire from Severus to Constantine. London New York: Routledge. pp. 73-74.

(2) القاسمي , سلطان بن محمد القاسمي , فيليب العربي , منشورات القاسمي , الشارقة , دولة الامارات العربية المتحدة , ط1 , 2019م , ص7 – ص8 .

3() كلينكل , هورست كلينكل , اثار ماقبل الاسلام في الجمهورية العربية السورية , ترجمة : قاسم طوير , منشورات وزارة الثقافه 1985, ص 86 .

4() سيرجي كوفاليف , تاريخ روما , 1960 , ص 636

(5) زهدي , محمد بشير زهدي , الامبراطور فيليب العربي , منشورات وزارة الثقافة دمشق,1990 , ص 22.

(6) مجلة الحوليات الاثرية السورية : المجلد الحادي عشر و الثاني عشر , ص 170 .

(7) Röpke, Jörg (2018). The Pantheon: A New History of Roman Religion. Princeton, NJ: Princeton University Press. pp. 193-194

ماركوس يوليوس (244- 249) م ((فيليب العربي)) رافق الامبراطور ((غورديان الثالث 238-244 م)) عندما قام بحملة عسكرية عام 242م لاستعادة الجزء الشمالي من العراق [8] .

التحق ماركوس يوليوس (244-249) م ((فيليب العربي)) بالجيش الروماني مع عدد كبير من ابناء وطنة الشباب . لارضاء طموحاتهم و تطلعاتهم و لتحقيق امنياتهم في الوصول الى السلطة , و الشعور بالميل الى حب الحرية و ممارستها , و قد تزايد عدد الشباب السوريين في الجيش الشرق الروماني مما جعل هذه الجيش ليس في الحقيقة من الصبغة الرومانية الا الاسم . إذ ان معظم عناصره كان من ابناء المنطقة العربية [9] . تسلم ماركوس يوليوس (244- 249 م) ((فيليب العربي)) سدة الحكم في روما عام 244 م . وكان ذلك استمرارا طبيعيا للحكم العربي .

السياسات الاقتصادية

لقد حدث تغيرات مهمة في عملية جمع ونقل الضرائب العينية في مصر خلال عهد الإمبراطور فيليب العربي"، تتمثل في إعادة هيكلة الإدارة المركزية والبلدية التي تتولي مهمة الاشراف على جمع الحبوب ونقلها من القري والمديريات إلى ميناء الإسكندرية. ومن الأمثلة على هذه التغييرات[10]:

أولاً : اختفاء منصب المشرف المالي على نقل الحبوب في تياسبوليس"، الذي يظهر للمرة الأخيرة في وثيقة بردية عام (٢٤٨م) [11]. وتشير وثيقة بردية إلى أن الكاثوليكوس كان يترأس هذه الإدارة خلال عام (٢٨٦) م) [12]. ولا نستبعد أن يكون الكاثوليكوس الذي ظهر للمرة الأولي في عهد فيليب" قد حل محل هذا الموظف في الاشراف على نقل الحبوب منذ منتصف القرن الثالث للميلاد نتيجة إصلاحات الإمبراطور "فيليب".

ثانياً : اختفاء وظيفة المشرفين على القوارب ναυκληρία التي ظهرت للمرة الأخيرة في العام الثالث من حكم قيليب العربي [13].

ثالثاً: اختفاء منصب السيتولوجوي الذين كانوا يقومون باستخراج إيصالات الضرائب العينية منذ بداية العصر الروماني [14] وحل محلهم الديكابروتوي، الذين ظهروا منذ عهد سيبتميوس سيفيروس [15] إلا أن نطاق اختصاصاتهم اتسع ليشمل مهمة تحصيل الضرائب العينية وتحرير إيصالاتها بدلا من السيتولوجوى [16]. وكان

---

(8) القاسمي , سلطان بن محمد القاسمي , فيليب العربي , منشورات القاسمي , الشارقة , دولة الامارات العربية المتحدة , ط1 , 2019م , ص8 – ص9 .

(9) بشير زهدي : الامبراطور فيليب العربي , ص 23

(10)Schwartz, J., Le Nil et le ravitaillement de Rome, BIFAO 47 (1948), 192 f

(11)Parsons, op. cit., p. 13.

(12)P.Oxy. XIV, 1266 (286 A.D).

(13)P.Oxy. XII, 1418 (247 A.D),

(14)كان آخر ظهور السيتولوجوي في الوثيقة (PSL.1121) من عام (٢٣٦-٢٣٧م) ولم يظهروا مرة أخرى في الوثائق إلا في عام (٣٠٢م) مع إصلاحات دقلديانوس، ويري الأستاذ "توماس أن منصب السيتولوجوي الغي تماما من جميع أنحاء مصر خلال الفترة ما بين عامي (٢٤٢م) و (٢٤٦م) وحل محلهم الديكابروتوى.

Thomas, J.D., The Introduction of Dekaprotoi and Comarchs into Egypt in The Third Century A.D. ZPE., 19 (1975), p. 112.

(15)Tumer, E. G., Egypt and the Roman Empire: The ΔΕΚΑΠΡΩΤΟΙ, TEA., 22, No.1 (1936), p. 7; cf. PLond.PLond. 1157r (= W.Chrest. 375,); W. Grundz. 217.

(16)ظهر الديكابروتوي للمرة الأولى في هيرموبوليس ماجنا في عام (٢٤٦م) (W.Chr.375)، وظهر في أوكسيرينخوس في يناير عام (٢٤٧م). (P.Oxy.XLIL, 3049) ، وفي فيلادلفيا بالفيوم في وثيقة من عام (٢٤٤-٢٤٧م) (P.Wisc.86). وكانت

الهدف الرئيس من وراء إستحداث هذا الدور للديكابروتوى خلال عهد الإمبراطور فيليب العربي هو ضمان جمع ضرائب الدولة كاملة ولاسيما من ضريبة المعونة العسكري (annona militaria)، وتسهيل عملية نقلها من القرى إلى الإسكندرية تمهيداً لشحنها إلى روما. وتحتوى وثيقة بردية من مديرية أوكسيرينخوس على نسختين مكتوبتين بخطين مختلفين النسخة الأولي تحتوي على مستخرج من قائمة الضرائب الرسمية، كان بعضها مفروضاً على أراضي تمتلكها سيدة تدعى "أبوللينارية" بمفردها وبعضها الآخر مفروضا على أراضي تمتلكها "أبوللونيا" بالاشتراك مع أشخاص آخرين. وتحتوي النسخة الثانية على مستخرج رسمي من مكتب السجلات العقارية. وفيما يلى نص الوثيقة من أوريليوس سارباس بعد أن قمت في الآونة الأخيرة بشراء الأرض التي سيتم وصفها فيما بعد ، وهي مسجلة وفقا لأمر صاحب السعادة ماركيللوس" وصاحب المقام الرفيع "ساللوتاريوس"، قد وجدت في قائمة الضرائب المفروضة على هذه الأرض التي اشتريتها مؤخرا، أنها لاتزال مسجلة باسم المالكة السابقة للأرض، وعلى ذلك، وحتى لا أستفيد من ميزة إغفال جامع الضرائب، أرسل لك هذه المذكرة لتخبره بالخطوات التي ينبغي عليه أتباعها لتصحيح هذا الخطأ [17].

تتبين من النص السابق أن أوريليوس سارباس أشتري قطعة أرض، بيد أنها ماتزال مسجلة في قوائم الضرائب الرسمية بطريق الخطأ باسم المالكة السابقة، التي كانت على الأرجح، "أبوللينارية" آنفة الذكر. ولكن ما الذي دفعه لتقديم هذه الطلب، رغم أنه هو المستفيد من هذا الخطأ الإداري؟. والمؤكد أن الدافع لذلك هو حرصه على أن يتحمل الاعباء المفروضة على الأرض من تاريخ شرائها وفقا لما ورد في عقد الشراء. فضلا عن رغبته في تأكيد حقوق ملكيته على الأرض التي آلت إليه منذ وقت قصير. ويدعم هذا الرأي العبارة التي وردت في السطر (١٤) بأن الأرض كانت مسجلة وفقا لتعليمات الكاثوليكوس κτά ένκέλευσιν καθολικός، وتتشابه هذه التعلمات مع القرار الذي أصدره الوالي "ميتيوس روفوس" بضرورة قيام الملاك بتسجيل الممتلكات العقارية، وقيام كل مالك بتقديم إقرار كامل عما بحوزته من ممتلكات مع بيان اذا كانت عليها ديون أو رهونات أو مستحقات للغير ، وذكر المصدر الذي حصل منه على هذه الممتلكات [18].وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٤-٢٤٥م) على إقرار ملكية ἀπογραφή قدمه مواطن من مدينة "أنطينوبوليس" يدعى "أوريليوس باريدوس" إلى كاتب قرية "سيروفيوس" بواسطة وكيلا يدعى أوريليوس بطليموس"، وذلك وفقا لتعليمات صاحب المقام الرفيع أوريليوس انطونينوس[19] .

وأغلب الظن أن "باريدوس" كان من الملاك الغائبين الذين يمتلكون أراضي زراعية في ريف أوكسيرينخوس بعيداً عن موطنه وتبعا لذلك كلف وكيله بطليموس" بمهمة الإشراف على إدارة أملاكه بمقتضى توكيل رسمي. ومن الجدير بالملاحظة أن الوثيقة السابقة ظل محتواها وتاريخها غامضا إلى أن تم نشر وثيقة جديدة ورد فيها: إلى كاتب قرية باكيريكي" من أوريليوس سارابيون" بن "هيراكليديس" المدعو أيضا

=مهامهم الاساسية هي جمع الضرائب العينية والنقدية، وكانت أعمالهم تظهر في مخازن غلال القري وساحات الدرس التابعة لطوبا رخيتهم حيث يجمعون المحصول المستحق للدولة من كافة المزارعين، ويحررون شهادات إلى الأشخاص المكلفين بنقل القمح من المخازن إلى موانئ النهر ويشرفون على شحن المحصول ونقله إلى الإسكندرية عبر النيل، ويأخذون ايصالا من الملاحين ويرسلون قوائم بحسابتهم إلى الاستراتيجوس.

fumer, E.G., JEA., 22 (1936), p. 10; P.Fay. 81, Introd.

(17)P.Oxy. 1,78 (246 A.D).

(18)M.Chr. 1, 92; P. J. Parsons, Philippus Arabs and Egypt, JEA. 57(1967), p.134,no. 2.

(19)P.Oxy. VI, 970:(245-244)

κωμογράμματεί Σερύφεως παρὰ Αυρηλίου Πάριδος τοῦ καὶ Ζευξιανοῦ Νερουιανείου τοῦ καὶ Γενεαρχείου ἀποδεδειγμένου ἀρχιερέως της λαμπρας Αντινοέων πόλεως δια Αυρηλιολού Πτολεμαίου Ιερακιαίνης ἀπο Πέλα. ἀπογραφομαι κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπο Αυρηλιολου Αντωνίνου του κρατίστου πρός ταις επισκεφείσαις

"باناروس"، الأجورانوموس السابق بمدينة "أنطينوبوليس". وفقا للتعليمات الصادرة من أوريليوس أنطونينوس المشرف المالي المبجل المتعلقة بالفحص المرتبط بالأراضي غير المغمورة والأراضي المغمورة بمياه الفيضان أسجل للعام الثاني الحالي من حكم الإمبراطور ماركوس يوليوس قيصر فيليب بالقرب من قرية "باكيركي" قطعة أرض سوستراتوس على الضفة الشرقية المعسكر التي كانت تدعي فيما مضي مزرعة مينيكراتوس": باسم "بوليديوكيس" بن "هيراكليديس" الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا) المفروضة على الأراضي التي تروى رياً صناعياً، (٩) أرورات. والممتلكات التي كانت فيما مضي ملكا للمدعو "بطليموس" بن بيماخوس"، وهي باسم "بوبليوس إيليوس" بن "هيراكليديس" قطعة من أراضي الإقطاعات العسكرية، المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا)، المفروضة على الأراضي التي تروى رباً صناعياً، ومساحتها (١٢) أرورا، وباسم "بطليموس" بن سارابيون" وحفيد سارابيون"، الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا)، ومساحتها (١٢) أرورا، وأخرى مساحتها (8.5) أرورا ومجموعها (2005) أرورا، حصتي في الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا) على الأراضي التي تروي رياً صناعياً (١٢) أرورا. وبالقرب من مزرعة ساتيروس"، من قطعة أرض الإسكندر.[20]

يتبين من النص السابق أن المسؤول عن إصدار التعليمات الخاصة بعملية فحص الأراضي وتقدير الضرائب على الأراضي المغمورة والغير المغمورة بالفيضان كان مشرف يُدعى "أوريليوس أنطونينوس"، كان يحمل لقب κρατίότος πρός ταίς έπισκέψεσιν وهو نفسه الموظف الذي ظهر في الوثيقة (P.O.xy. VI 970)) ولكن حالة الوثيقة السيئة لم تمكننا من معرفة لقبه. ومن المعروف أن هذه الوظيفة ظهرت منذ عهد الإمبراطور سيبتميوس سيفيروس ولكن شاغلها لم يكن مسؤولاً عن عملية فحص الأراضي إلا في عهد الإمبراطور "فيليب العربي". ومن الجدير بالملاحظة أن التعليمات الخاصة بإجراء هذه العملية كانت من اختصاص الوالي فقط منذ بداية الحكم الروماني لمصر وحتى أواخر القرن الثاني للميلاد، بيد أنه منذ عصر سيبتميوس سيفيروس" وحتى عصر جورديان الثالث أصبحت هذه الأوامر والتعليمات لا تقتصر على الوالي فقط[21] .

وفي بعض الأحيان تغفل الوثائق مصدر الأمر. فهل كانت الإصلاحات الإدارية في عهد فيليب العربي"، ورغبة الدولة في جمع أكبر قدر ممكن من الدخل، السبب في انتقال سلطة إصدار التعليمات الخاصة بعملية المسح وتقدير الضرائب إلى المشرف على لجنة الفحص έπισκέψεσις التي كانت الإدارة ترسلها للتحقق من صحة تقارير المزارعين؟ ولا نستبعد ذلك لأن الحكومة الرومانية كانت مسؤولة عن تشكيل لجنة الفحص من خارج المنطقة التي تقع بها الأراضي، ولأن الملتمس كان يتحمل نفقات الفحص ومن ثم كان يطعن على القرار

(20)P.Oxy. XLII, 3046 (244-245 A.D.).

(21)نشرت الأستاذة "بريو" في دراستها القيمة عن الأراضي المغمورة والأراضي غير المغمورة بمياه الفيضان، قائمة كاملة لهذا النوع من الوثائق يمكن أن نضيف إليها الوثيقتين P.Oxy. XLII, 3046; BGU. XIII, 2022. ومن الجدير بالملاحظة أن الوالي في أغلب الحالات كان هو الموظف المختص بإصدار الأوامر الخاصة بإجراء مسح الأرض، وفى بعض الحالات كانت الأوامر صادرة من المشرف المالي وفي حالات أخرى لا يرد تحديد لقب الموظف الذي أصدر الإعلان:

BGU. I, 139 (202 A.D); P.Tebt. II, 324 (208 A.D); P.Oxy. XII, 1459 (226 A.D); BGU. XIII, 2023 (198 201 A.D); P.Hamb. I, 11(202 A.D); P.Fam. Tebt. 51(206 A.D); 52(208 A.D); P.Oxy. XII, 1459(226A.D;(BGU. XIII, 2022 (202 A.D), P.O.Xy. 1549 (240 AD); cf., P.Oxy. XLII, 3046, Introd., pp.110-111 ;Preaux, C., Chr. d'Eg. 38 (1963), pp. 120ff.

الذي لا يراه مناسباً. وكان لزاماً إجراء مسح شامل لكافة الأراضي الزراعية سواء العامة أو الخاصة لضبط مساحتها حتى يمكن تقدير إيجاراتها وضرائبها العينية والنقدية بدقة [22].

ويرى البعض أن عملية المسح كانت تتم سنوياً، بيد أن " دلياج " يرى أن المسح كان يتم على فترات يصعب تحديدها [23] في حين يرى "جونسون" أن مسحاً عاما كان يتم في فترات منتظمة عندما كانت تطرح أراضي الدولة مرة أخرى للإيجار في حين أن عملية المسح للأرض الخاصة كانت تتم بناء على رغبة أصحابها . [24] ولما كنا يتبين من الوثائق أن ضريبة المسح γεωμέτια كانت تُجبى على الأرجح كل أربعة أو خمسة أعوام .[25] وكانت قرارات الولاة لضبط مستحقات الدولة من إيجارات وضرائب تصدر كل خمس سنوات، فأننا ترجح أن الدولة كانت تقوم بإجراء مسح شامل للأراضي كل خمس سنوات. وفى الوقت نفسه كان يتم عملية مسح جزئي سنوياً للأراضي التي تعرضت حالتها الأنتاجية للتغير، وذلك إما لأن المياه لا تغمرها وإما لأنها تظل مغمورة بالمياه.[26] وكان المسؤولون يصدرون أوامرهم لمستأجري أراضي الدولة وملاك الأراضي الخاصة بتقديم إشهارات ἀπογράφαι عن أرضهم إذا تغيرت حالتها الانتاجية[27] وقد اختلف الباحثون حول الغرض من هذه الاشهارات، فيري البعض أن ذلك بسبب رغبة أصحابها في تخفيض الإيجارات المفروضة على أراضي الدولة المستأجرة والضرائب المفروضة على ملاك الأراضي الخاصة أو الإعفاء الكامل منها، [28] بينما يرى البعض الآخر أن الهدف منها هو تمكين الحكومة من تقدير الدولة لما تتوقع الحصول عليه من الإيجارات والضرائب المقررة على الأراضي تقديراً يقترب من الواقع بقدر المستطاع وفقا لحالة إنتاجية الأرض نتيجة الظروف الفيضان، وعدم الإجحاف بالمزارعين . [29]

ومنذ بداية عهد "فيليب" سارت الإدارة الرومانية على نفس النهج والاهتمام بمسح وفحص الأراضي الزراعية. [30] ومن الأمثلة على ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٥م) تحتوى على التماس قدمه أوريليوس ستيفانوتوس"، وشقيقته تاستيفانوتوس" التي تعمل مع زوجها الوصي عليها، إلى استرتيجوس أوكسيرينخوس، للإعتراض على المبالغة في تقدير مساحة ممتلكاتهم الخاصة ἰδιωτικώνγή ، وكان هدفهم من كتابة الالتماس هو تدارك الخطأ الذي وقع فيه المسؤول عن مسح الأراضي الذي سجل مجموع ممتلكاتهما بعدد (٤٢) أرورا، في حين أنها كانت (١٤) أرورا فقط. ويستند الملتمسين في عدالة التماسهما إلى التعليمات الصادرة من الكاثوليكوس المشرف العام على الشؤون المالية في مصر τοις διασημοτάτοις καθολικοίς التي تشدد على ضرورة التقدير العادل لمساحة الأرض المزروعة والضرائب المفروضة عليها[31] .

وتتناول وثيقة ثانية التعليمات الصادرة من "ماركاليوس" ومساعده سالوتاريوس بضرورة إعادة مسح الأراضي الزراعية التي يدور الخلاف حولها بسبب أتهام المزارعين للديكابروتوى بالمبالغة في تحديد

(22)ابراهيم عبد العزيز جندى، تطور أوضاع الأرض الزراعية في مصر إبان العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٢م، ص Johnson, A., Roman Egypt, pp. 29-30.106

(23)Deleage, le cadastres antiques jusqua Diockletian, Etud. Pap. 2 (1934), p. 130.

(24)Johnson, Roman Egypt, p. 29.

(25)Johnson, op. cit., p. 516; Wallace, Taxation, p. 49.

(26)Wallace, op. cit., p. 50.

(27)إبراهيم عبد العزيز جندى , تطور الاوضاع الارض الزراعية ، ص ص ١١١-١١٠.

(28)محمد عبد الغني السيد جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية الإسكندرية (٢٠٠١)، ص ٢١٨ - ٢١٧

(29)إبراهيم عبد العزيز جندي , تطور الاوضاع الارض الزراعية ، ص ص ١١٢-١١٤.

(30)P.Oslo. II, 27, II. 1-5 (244 A.D):

(31)P. Mil. Vogl. II, 97 (245 A.D); Lallemand, J., I.'administration Civile de l'Egypte, pp. 80ff.

الضرائب. ويبدو أن الأوامر قد صدرت إلى لجنة مكونة من كاتب القرية، والمسؤولين عن مسح الأرض وتحديد حدودها ὁριοδεικτών بتصحيح الأخطاء الموجودة في سجلات مسح الأراضي الزراعية وكشوف الضرائب وضبطها بدقة(32)

الهوامش

1. South, Pat (2001). The Roman Empire from Severus to Constantine. London New York: Routledge. pp. 73-74.
٢. القاسمي , سلطان بن محمد القاسمي , فيليب العربي , منشورات القاسمي , الشارقة , دولة الامارات العربية المتحدة , ط1 , 2019م , ص7 – ص8 .
٣. كلينكل , هورست كلينكل , اثار ماقبل الاسلام في الجمهورية العربية السورية , ترجمة : قاسم طوير , منشورات وزارة الثقافه 1985, ص 86 .
٤. سيرجي كوفاليف , تاريخ روما , 1960 , ص 636
٥. زهدي , محمد بشير زهدي , الامبراطور فيليب العربي , منشورات وزارة الثقافة دمشق,1990 , ص 22.
٦. مجلة الحوليات الاثرية السورية : المجلد الحادي عشر و الثاني عشر , ص 170 .
7. Röpke, Jörg (2018). The Pantheon: A New History of Roman Religion. Princeton, NJ: Princeton University Press. pp. 193-194
٨. القاسمي , فيليب العربي , منشورات القاسمي , ص8 – ص9 .
٩. بشير زهدي : الامبراطور فيليب العربي , ص 23
10. Schwartz, J., Le Nil et le ravitaillement de Rome, BIFAO 47 (1948), 192 f
11. Parsons, op. cit., p. 13.
12. P.Oxy. XII, 1418 (247 A.D),
13. Thomas, J.D., The Introduction of Dekaprotoi and Comarchs into Egypt in The Third Century A.D. ZPE., 19 (1975), p. 112.
14. (1)Tumer, E. G., Egypt and the Roman Empire: The ΔΕΚΑΠΡΩΤΟΙ, TEA., 22, No.1 (1936), p. 7; cf. PLond.PLond. 1157r (= W.Chrest. 375,); W. Grundz. 217.
15. fumer, E.G., JEA., 22 (1936), p. 10; P.Fay. 81, Introd.
16. M.Chr. 1, 92; P.J. Parsons, Philippus Arabs and Egypt, JEA. 57(1967), p134,no2.
17. P.Oxy. XLII, 3046 (244-245 A.D.).
١٨.نشرت الأستاذة "بريو" في دراستها القيمة عن الأراضي المغمورة والأراضي غير المغمورة بمياه الفيضان، قائمة كاملة لهذا النوع من الوثائق يمكن أن نضيف إليها الوثيقتين P.Oxy. XLII, , 2022 3046; BGU. XIII. ومن الجدير بالملاحظة أن الوالي في أغلب الحالات كان هو الموظف المختص بإصدار الأوامر الخاصة بإجراء مسح الأرض، وفى بعض الحالات كانت الأوامر صادرة من المشرف المالي وفي حالات أخرى لا يرد تحديد لقب الموظف الذي أصدر الإعلان:

BGU. I, 139 (202 A.D); P.Tebt. II, 324 (208 A.D); P.Oxy. XII, 1459 (226 A.D); BGU. XIII, 2023 (198 201 A.D); P.Hamb. I, 11(202 A.D); P.Fam. Tebt. 51(206 A.D); 52(208 A.D); P.Oxy. XII, 1459(226A.D;(BGU. XIII, 2022 (202 A.D),

(32)P.Cairo. Isid. 3, 10 note.

P.O.Xy. 1549 (240 AD); cf., P.Oxy. XLII, 3046, Introd., pp.110-111 ;Preaux, C., Chr. d'Eg. 38 (1963), pp. 120ff.

١٩.ابراهيم عبد العزيز جندى، تطور أوضاع الأرض الزراعية في مصر إبان العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٢م، ص 106 Johnson, A., Roman Egypt, pp. 29-30.

20.Deleage, le cadastres antiques jusqua Diockletian, Etud. Pap. 2 (1934), p. 130.

21.Johnson, Roman Egypt, p. 29.

22.Johnson, op. cit., p. 516; Wallace, Taxation, p. 49.

23.Wallace, op. cit., p. 50.

٢٤.إبراهيم عبد العزيز جندى , تطور الاوضاع الارض الزراعية ، ص ص ١١١-١١٠.

٢٥.محمد عبد الغني السيد جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية الإسكندرية (٢٠٠١)، ص ٠٢١٨ - ٢١٧

٢٦.إبراهيم عبد العزيز جندي , تطور الاوضاع الارض الزراعية ، ص ص ١١٢-١١٤.

27.P.Oslo. II, 27, II. 1-5 (244 A.D):

28.P. Mil. Vogl. II, 97 (245 A.D); Lallemand, J, I.'administration Civile de l'Egypte, pp. 80ff.

29.P.Cairo. Isid. 3, 10 note.

الاطروحة الاقتصادية للسيد محمد باقر الصدر "عقد المضاربة أنموذجا "

أ. د . نصيف محسن الهاشمي
ا. م . د ظاهر محسن عبد الله
كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة

المقدمة .

ان نظام الفائدة يتعارض مع الشريعة الاسلامية ، ولا بد من ايجاد نظام اقتصادي واجتماعي خال من الربا والاستغلال والتسلط ، والدين الاسلامي قد تكفل بتحقيق مصالح الناس ، والفقه الاسلامي بما اشتمل عليه من حيوية ومرونة قادر على اعطاء الحوادث المستجدة بما يناسبها من احكام ؛ لذا فان المصارف الاسلامية قد اتخذت اشكالا وصورا متنوعة في الاستثمار ومن بينها صيغة المضاربة التي تعدُّ من أهم صيغ استثمار الأموال في الفقه الإسلامي، وهي نوعٌ من المشاركة بين رأس المال والعمل، ومما يندرجُ تحته مراجعةُ القضايا التي تختلف فيها آراء الفقهاء، وتقويم عمليات البنوك الإسلامية في هذا الخصوص .

أولا : أهمية البحث :

تناولت الدراسة الاطروحة الاقتصادية في فكر السيد محمد باقر الصدر والذي يعد أول من وضع النظرية الاقتصادية الإسلامية وقدمها للعالم جميعاً ، وان تأليفه لكتاب اقتصادنا استطاع أن يخرج الاقتصاد الإسلامي للعالم ويعرفه بطريقة أظهرت للجميع العمق الريادي للنظرية الاقتصادية الإسلامية.

ثانياً: فرضية البحث :

لم تعتمد المصارف الإسلامية في استثمارها لأموالها (الودائع وحقوق الملكية) على صيغ الاستثمار التي قدمها السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في نموذجه المقترح للمصرف الإسلامي، وهي صيغة المضاربة الا في الحدود الضيقة جداً من عملها.

ثالثا : منهجية البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باستحضار اقوال العلماء والتحليلي لمناقشة تلك الاقوال وتحليلها .

رابعا : هيكلية البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى : المبحث الاول : مفهوم المضاربة في اللغة والاصطلاح . المبحث الثاني : حكم دخول المصرف الإسلامي كعنصر جديد في المضاربة ، واستحقاقه الربح . المبحث الثالث: مبنى الفقهاء في حكم ضمان رأس مال المضاربة المشتركة

المبحث الرابع : تطبيقات عقد المضاربة . ثم انتهى البحث بخاتمة ، وثبت بالمصادر والمراجع .

المبحث الاول : مفهوم المضاربة في اللغة والاصطلاح .

تعد المضاربة من بين أساليب الاستثمار التي اعتمدت عليها المصارف الإسلامية فيما تقوم به من استثمار، ولتسليط الضوء عليها لابد اولا من تعريفها لغة واصطلاحا .

المطلب الاول : تعريف المضاربة لغة واصطلاحا .

اولا : المضاربة لغة .

المضاربة مشتقة من الضرب في الأرض، وهو السفر من أجل التجارة والبحث عن الرزق. قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [1].

[1] . سورة المزمل : الآية 20 .

وأصل المضاربة من (ض ر ب)، يُقال: ضرب في الأرض إذا سار فيها مُسافراً. والضرب يقع على جميع الأعمال، إلا قليلا ، ضرب في التجارة وفي الأرض وفي سبيل الله وضاربه في المال، من المضاربة: وهي القراض (ابن منظور ، 1444هـ)

وضَرَبْتُ في الأَرض أَبْتَغِي الخَيْرَ من الرزق؛ قال الله، عز وجل : وإِذا ضَرَبْتُم في الأَرض؛ أَي سافرتم، وقوله تعالى: لا يسْتَطِيعُونَ ضَرْباً في الأَرض. يقال: ضَرَبَ في الأَرض إِذا سار فيها مسافراً فهو ضارِبٌ. والضَّرْبُ يقع على جميع الأَعمال، إِلا قليلاً، ومنه قوله تعالى : ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [1]، وقوله: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ ﴾ [2]، أي: سافرتم، ، وقوله: ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [3] .

وضارَبْتُ الرجلَ مُضارَبةً وضِراباً وتضارَبَ القومُ واضْطَرَبُوا: ضَرَبَ بعضُهم بعضاً. وضارَبَني فَضَرَبْتُه أَضْرُبُه: كنتُ أَشَدَّ ضَرْباً منه ([4]) .

ومن المجاز : ضربت الطير تضرب، ذهبت الطير ضوارب التي تبتغي أي تطلب الرزق([5]) .

ويعرف هذا العقد عند أهل العراق بالمضاربة، وهو المتداول في كتب الحنفية والحنابلة والشيعة الامامية، خلافاً لأهل الحجاز فإنهم يطلقون عليه لفظ القراض، وهو المتداول في كتب المالكية والشافعية [6].

ويتضح من ذلك أنَّ المعنى متفق وإنْ اختلف الإطلاق اللغوي[7].

ثانيا: عقد المضاربة في الاصطلاح .

عقد المضاربة في المصطلح الفقهي الاسلامي، عقد خاص بين المالك وهو رب المال والعامل المستثمر، فانهما يقومان بإنشاء عقد تجارة، يكون رأس مالها من الاول والعمل من الثاني ويحددان حصة كل منهما من الربح بنسبة مئوية[8] ، فإن ربح المشروع تقاسما الربح وفقاً للنسبة المتفق عليها، وان ظل رأس المال كما هو لم يزد ولم ينقص لم يكن لصاحب المال الا رأس ماله، وليس للعامل شيء، وان خسر المشروع وضاع جزء من رأس المال او كله تحمل صاحب المال الخسارة ولا يجوز تحمل العامل المستثمر أي شيء من الخسارة [9] .

عرّف المالكية: توكيلٌ على تَجْر في نَقْد مضروب مسلَّمٍ بجزء من ربحه ([10]) .

ويرد عليه بان المضاربة توكيل، وهذا الوصف لا يناسب حقيقتها؛ لأنها صورة من صور الشركة كما سيأتي.

ولدى الحنفية بأنها: عقدُ شركة في الربح، بمال من جانب، وعمل من جانب المضارب ([11]) .

هذا، ويلاحظ على تعريف الحنفية: عدم نصه على ذكر نسبة الربح الشائعة بين الطرفين.

---

1 . سورة المزمل آية20.

2 . سورة النساء آية 101.

3 . سورة البقرة آية 273.

4 . لسان العرب : ابن منظور : 1 / 545 .

5 . تاج العروس ، الزبيدي ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان : 2 / 166 .

6. ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، الطبعة الثانية، 386هـ1966م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : 4/ 331 .

7 . ينظر: مختار الصحاح ، الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : الجوهري : 221/1 ؛ لسان العرب : ابن منظور، منشورات ادب الحوزة : 543/1 ؛ القاموس المحيط : احمد بن فارس، ب. ت . ط : 1 / 841 . ولسان العرب : ابن منظور، منشورات ادب الحوزة : 543/1 . مختار الصحاح ، الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : الجوهري : 221/1.

8 . ينظر : المعاملات والاحكام الشرعية، مجيد الصائغ، دار الهدى، بيروت، ص123-126 ؛ المصارف من وجهة النظر الاسلامية ، محمد اسحاق الفياض ، دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص24.

9 . المصرفية الاسلامية، الاسس النظرية ومشاكل التطبيق، نوري عبد الرسول الخاقاني، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الكوفة، 2002، ص151.

10 . حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، محمد عرفة، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه : 3/ 517 .

11 . حاشية رد المحتار: ابن عابدين ، 1415ه : 483/4.

وذهب الشافعية إلى أنها: دفع مالٍ للمضارِب ليتَّجر فيه، والربح مشترك [1] .

وعرَّفها الحنابلة بأنها: "دفع مال وما في معناه، معيَّنٍ معلومٍ قدْرُه... إلى من يتَّجر فيه، بجزء معلوم من ربحه " [2] .

وأما تعريفا الشافعية والحنابلة: فليس فيهما أنها عقد واتفاق بين طرفين.

ولدى الامامية فقد عرفها القاضي ابن البراج (ت 481ه) بقوله : " المضاربة والمقارضة بمعنى واحد . وهو أن يدفع إنسان إلى غيره مالا ليتجر فيه ، على أن ما رزق الله سبحانه كان ما بينهما على ما يشترطانه " [3] .

ويرى السيد الشهيد محمد باقر الصدر ان المضاربة يختلف مفهومها في الفقه الإسلامي عن مصطلحها في الاقتصاد الحديث. فهي في الفقه الإسلامي: " عقد خاص بين مالك رأس المال والمستثمر على إنشاء تجارة يكون رأسمالها من الأول والعمل على الآخر، ويحددان حصة كل منهما من الربح بنسبة مئوية، فإن ربح المشروع تقاسما الربح وفقا للنسبة المتفق عليها، وإن ظل رأس المال كما هو لم يزد ولم ينقص لم يكن لصاحب المال إلا رأس ماله، وليس للعامل شيء. وان خسر المشروع وضاع جزء من رأس المال أو كله تحمل صاحب المال الخسارة، ولا يجوز تحميل العامل المستثمر وجعله ضامنا لرأس المال الا بأن تتحول العملية الى إقراض من صاحب رأس المال للعامل، وحينئذ لا يستحق صاحب رأس المال شيئا من الربح [4] .

ويظهر ان تعريف السيد الشهيد محمد باقر الصدر للمضاربة يتفق مع مشهور الامامية .

ولعل من الأنسب في ضوء ما سبق، وفي ضوء التعاملات المصرفية المعاصرة، أن يكون تعريف المضاربة على النحو التالي: عقد شركة، يَدفع بموجبه طرفٌ لآخر مالاً ليتَّجر فيه، ويقتسمان الربح بحصص شائعة اتفقا عليها.

وغالباً ما يكون انشاء هذا العقد بين المالك والعامل مباشرة وقد يكون بواسطة ثالث وهو الوسيط بينهما ووكيل عن المالك في انشاء هذا العقد بينه وبين العامل وفي المقام يكون المصرف هو الوسيط فانه وكيل عن المودع في تقديم امواله للزبون لعقد المضاربة بينهم وبين المودع بشروط وتعيين حصة كل منهما من الربح بنسبة مئوية، وبذلك يكون الشكل النهائي لعلاقة الاطراف المشتركة في المضاربة كما يأتي : [5]

1-المودع بوصفه صاحب المال ويطلق عليه اسم المضارِب.

2-المستثمر بوصفه عاملاً ويطلق عليه اسم العامل او المضارَب.

3-المصرف بوصفه وسيطاً بين الطرفين ووكيلاً عن صاحب المال في الاتفاق مع العامل.

ثالثا : شروط اعضاء المضاربة .

ان المصرف بوصفه الوسيط بين رأس المال والعمل لا يقوم بدوره هذا في الوساطة والتوكيل عن صاحب المال الا في حالة توفر شروط معينة في المودع وفي العامل المستثمر [6]

1-الشروط المفروضة على المودع .

---

1 . مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الخطيب، محمد الشربيني طبع سنة 1377هـ1958م، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : 3/ 398 .

2 . كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، منصور بن يونس، راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، طبع سنة 1402هـ1982، الناشر: مكتبة النصر الحديثة، لصاحبها عبد الله ومحمد الصالح الراشد بالرياض السعودية، دار الفكر، بيروت-لبنان : 3/ 503.

3 . المهذب ، القاضي ابن البراج ، تحقيق : سيد الشهداء العلمية ، الناشر ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم : 1 / 460 .

4 . ينظر : البنك اللاربوي في الإسلام ، محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، 1994، 25

5 . م . ن ، ص 26- 30 .

6 . المصارف من وجهة النظر الاسلامية، محمد اسحاق الفياض ، ص 27-28 .

يشترط المصرف في توكله عن المضارب أي المودع واستثمار وديعته عن طريق المضاربة عدة امور هي: ان الاموال المودعة في المصرف ضمن الودائع التي لا تقل مدتها عن ستة اشهر (الثابتة والتوفير)، وان يقر المودع ويوافق على الصيغة التي يقترحها المصرف للمضاربة، والشروط التي يتبنى ادراجها في تلك الصيغة، وأن يفتح المودع وديعة ثابتة حسابا جاريا مع البنك وهذا الشرط قابل للتغيير تبعا لظروف الاستثمار وحاجة البنك الى الودائع ليضارب بها، فقد يرفع هذا الشرط عند الحاجة الى ودائع ثابتة للمضاربة ليكون ذلك مشجعا على استقدام مودعين جدد ، ولا يعتبر بعد ذلك حجم معين في الوديعة الثابتة التي تدخل مجال المضاربة بل يمكن قبولها ولو بلغت من الضالة إلى درجة لا تتيح إنشاء مضاربة مستقلة على أساسها، لأن البنك لا يربط كل وديعة بمضاربة مستقلة، وانما تمتزج كل وديعة بغيرها في بحر الودائع الثابتة، وتنصب عقود المضاربة على مجموعات من هذا البحر، فلا مانع من ضالة حجم الوديعة الثابتة التي يتقدم بها المودع ([1]) .

2- الشروط المفروضة على المستثمر:

تحدد الشروط التي يطلبها المصرف من العامل المستثمر حتى يتحقق عقد المضاربة فهي:

١. أن يكون أمينا، وأن يشهد على أمانته ووثاقته شخصان يعرفهما البنك.
٢. أن تحصل للبنك القناعة الكافية بكفاءة المستثمر وقدرته على استثمار الأموال التي سيأخذها من البنك في مجال قليل المخاطرة، أو على الأقل يتوقع البنك فرصة طيبة في ذلك المجال، وأن تكون للمستثمر خبرة سابقة في المجال الذي سيستثمر المال فيه.
٣. أن تكون العملية التي يريد العامل استثمار المال فيها محددة ومفهومة لدى البنك بحيث يستطيع البنك أن يقدر نتائجها ويدرس احتمالاتها.
٤. يفضل من كان له سبق تعامل مع البنك وسابقة حسنة، على غيره.

5-أن يخضع للشروط التي يمليها البنك عليه في العرض، وهي:

أ-الشروط التي تتعلق بتقسيم الأرباح وفقا لما يأتي بعد لحظات.

ب- أن تكون جميع الأعمال المالية للمستثمر المتصلة بذلك الاستثمار الخاص بواسطة البنك، بأن يفتح فيه الحساب الجاري للمضاربة ويودع فيه ودائعها المتحركة.

ج- أن يلتزم بسجلات دقيقة ومضبوطة في حدود استثمار مال المضاربة (و قد يمكن إلزامه بأن تكون قانونية وذلك بشهادة محاسب قانوني)

د- أن يفتح البنك إضبارة لكل عملية مضاربة يرفق فيها كل ما يتعلق بتلك العملية من مخابرات تبدأ بعقد المضاربة الموقع عليه من قبل العامل، ويشترط على العامل أن يزود البنك بجميع المعلومات عن سير دورة حياة عملية المضاربة من ساعة تنفيذ عقد المضاربة، أي من ساعة شراء المادة المتفق عليها، وما شاكل ذلك، حتى انتهاء العقد، وتشمل هذه المعلومات تقلبات الأسعار الواقعة فعلا والمحتملة من قبل العميل، وأسعار البيع التي تقل عن أسعار الشراء.

وطريقة الاتصال بالبنك وتزويده بهذه المعلومات يحددها البنك نفسه، وباستطاعته أن يهيأ استمارات لهذا الغرض، على أن يكون للعميل الحق في الاتصال التلفوني إذا كان ذلك ضروريا ([2]) .

وعند توفر شروط التوكل بالنسبة الى المودع والمستثمر يقوم المصرف بدوره كوسيط في المضاربة بعد ان يدرس ربحية المشروع الذي تقدم العامل طالباً تمويله عن طريق المضاربة على ضوء مختلف الظروف الموضوعية، وإذا تأكد للمصرف بأن هذا الاستثمار ناجحاً ومربحاً لا يجوز هنا تأخير عملية الاستثمار او تأجيلها او التماهل في تهيئة الفرصة المناسبة للمضاربة الناجحة بها بقصد توفير سيولة نقدية في خزانته او ايثاراً لاستثمار امواله الخاصة على اموال المودعين او غير ذلك من الاسباب.

---

[1] . ينظر : البنك اللاربوي في الاسلام، محمد باقر الصدر : 28 .

[2] . ينظر : البنك اللاربوي، محمد باقر الصدر : 29 -30 .

المبحث الثاني : حكم دخول المصرف الإسلامي كعنصر جديد في المضاربة ، واستحقاقه الربح .

اتفق العلماء المعاصرون على جواز دخول المصرف الإسلامي كعنصر جديد في المضاربة، واختلفوا في تحديد علاقته بكل من أصحاب الأموال والمستثمرين[1]

ولهم في ذلك أربعة آراء:

الرأي الأول: يذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بأن أصحاب الأموال في مجموعهم هم أرباب المال، والمصرف هو المضارب مضاربة مطلقة تخول له حق توكيل غيره في استثمار هذه الأموال.

بناء على ذلك يقوم المصرف بتقديم المال لرجال الأعمال وأرباب التجارة، موجهاً كل ما لديه من فطنة ودراية مالية وخبرة سوقية في اختيار المشروعات ومن يقوم عليها.

أما علاقة المصرف بالمضاربين من رجال الأعمال وأرباب التجارة، فإن المصرف هو صاحب رأس المال، وأن هؤلاء المستثمرين من رجال الأعمال ومن على شاكلتهم يعتبرون هم المضاربين ([2]) .

ويتأسس هذا الاتجاه على رأي الحنفية الذين يجيزون دفع المضارب مال المضاربة إلى غيره بناء على المضاربة المطلقة في مقابل حصوله على جزء من الأرباح؛ وذلك لأنه "جرى عرف التجار على أن التفويض العام يقتضي دفع المال إلى الغير مضاربة؛ لأن الغير قد يكون أبصر وأحذق بالتجارة من المضارب" [3] .

قال الكاساني: إذا قال له اعمل برأيك فله أن يدفع مال المضاربة مضاربة إلى غيره.

وعلل ذلك بقوله: لأنه فوض الرأي إليه وقد رأى أن يدفعه مضاربة، فكان له ذلك[4] .

وذهب جمهور الفقهاء إلى القول بعدم جواز دفع المضارب مال المضاربة إلى غيره إلا بإذن رب المال، وعليه فيكون الربح بين رب المال والمضارب الثاني، ولا شيء للمضارب الأول.

وسبب الخلاف في المسألة أن الربح عند جمهور الفقهاء لا يستحق إلا بالمال أو العمل، والمضارب الأول لم يحصل منه مال ولا عمل؛ ومن ثم فلا يستحق شيئاً من الربح المحقق([5]) ، بينما يستحق الربح عند الحنفية بالمال أو العمل أو الضمان ([6]) .

والمضارب الأول ضامن للمال لدى تسليمه للمضارب الثاني، ومن ثم فإنه يستحق الربح على هذا الأساس؛ لأن المال لو تلف في يد المضارب الثاني كان ضمانه وتبعة تلفه على المضارب الأول.

ويقول ابن قدامة:" إن أذن رب المال في دفع المال مضاربة جاز ذلك. نص عليه أحمد، ولا نعلم فيه خلافا ويكون العامل الأول وكيلاً لرب المال في ذلك، فإذا دفعه إلى آخر ولم يشترط لنفسه شيئاً من الربح كان صحيحاً، وإن شرط لنفسه شيئاً من الربح لم يصح؛ لأنه ليس من جهته مال ولا عمل، والربح إنما يستحق بواحد منهما"(7).

يظهر مما تقدم بان رأي الحنفية يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية في التيسير والتخفيف على الناس، فضلاً عن أنه يواكب روح العصر، ويتلاءم مع طبيعة عمل الاستثمار الجماعي في المصارف الإسلامية التي

---

1 . المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، شبير، محمد عثمان، الطبعة الثالثة 1419هـ1999م، دار النفائس، عمان-الأردن ، ص 350 .

2 . المعاملات المصرفية المعاصرة ورأي الإسلام فيها، العربي، محمد عبدالله طبع سنة 1385هـ1965م، مطبعة يوسف، القاهرة : ص 36 .

3 . المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، شبير، محمد عثمان :ص 351 .

4 . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، علاء الدين، ت. 587هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان : 6/ 95 .

5 . ينظر : حاشية الدسوقي : 3/ 526 ؛ روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، أبو زكريا يحي بن شرف، ت. 676هـ، الطبعة الثالثة، سنة 1405هـ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان : 5/ 132 .

6 . الهداية شرح بداية المبتدي، المرغيناني، برهان الدين أبو الحسن على، ت. 593هـ ، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمود نصار الحلبي وشركاه – خلفاء : 3/ 11 .

7 . المغني، ومطبوع معه الشرح الكبير للمقدسي، ابن قدامة، موفق الدين، ت. 620هـ، طبعة جديدة منقحة مرقمة المسائل والفصول طبقاً للمعجم الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، دار الفكر، بيروت-لبنان : 5/ 161 – 162 .

تعتمد في أغلب أعمالها على رجال الأعمال الآخرين كل في مجال عمله، والاستثمار الجماعي لا يؤتي أكله إلا بذلك.

الرأي الثاني : ويتبناه السيد محمد باقر الصدر مفاده " لأولئك الذين يقولون بأن المصرف الإسلامي يعد وكيلاً عن أصحاب الأموال، وهو ليس عنصراً أساسياً في عقد المضاربة؛ لأنه ليس صاحب رأس المال ولا صاحب العمل، وإنما هو وسيط بين أصحاب الأموال وأصحاب الأعمال، وتتمثل مهمته في تجميع أموال المودعين، ثم دفعها إلى رجال الأعمال والاتفاق معهم مباشرة على استثمار أي مبلغ بعد تأكد المصرف من نجاح المشروع المعروض عليه ، وهذه الوساطة من قبل المصرف تعد خدمة محترمة يقدمها المصرف لرجال الأعمال، ومن حقه أن يطلب مكافأة عليها على أساس الجَعالة ([1]) .

الرأي الثالث: يذهب أصحابه إلى القول بأن المضاربة المشتركة تضم ثلاثة أطراف:

- الطرف الأول: وهم المودعون الذين يقدمون المال بصورة انفرادية للعمل به مضاربة.
- الطرف الثاني: وهم المضاربون من أصحاب المشاريع وأرباب التجارة، وهم الذين يأخذون المال بصورة انفرادية أيضاً؛ ليعمل كل واحد منهم فيما حصل عليه من مال حسب الاتفاق الخاص به.
- الطرف الثالث: وهو الجهة أو الشخص الذي يكون مهمته التوسط بين الطرفين السابقين، وتتمثل أهمية هذا الطرف -أي الثالث- في صفته المزدوجة التي يبدو فيها مضارباً بالنسبة لأصحاب الأموال، وصاحب مالٍ بالنسبة للمضاربين المنفذين(2) .

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: "وأما الفريق الجديد الثالث في هذه المضاربة باعتباره وسيطاً، فهو البنك الذي يتصف بصفة مزدوجة، فهو من جهة يعد مضارباً بالنسبة ... لأصحاب الأموال، ومن جهة أخرى يعد مثل مالك المال بالنسبة للمضاربين، ويمكن وصفه بصفة المضارب المشترك، فهو لا يعمل لشخص معين كعمل المضارب في المضاربة الخاصة، وإنما يقدم خدمة للمستثمرين يأخذ مقابلاً لها" ([3]) .

وعلى هذا الأساس يرى الدكتور سامي حمود أن تطبيق شروط المضاربة الخاصة يتعذر في نظام المصرف الإسلامي وطبيعة نشاطه؛ إذ يقول: "إن تطبيق هذه القواعد الخاصة بعقد المضاربة بشكله المبين في المؤلفات الفقهية أمر متعذر تطبيقه عملياً في مجال الاستثمار الجماعي على النسق المصرفي"[(4)] .

الرأي الرابع: يفرق القائلون به بين أن تكون المضاربة التي يمارسها المصرف بنفسه أو بالاشتراك مع الآخرين خاصة بمشاريع تعود إلى أصحاب الأموال أنفسهم، وبين أن تكون المضاربة في مشاريع لا تعود ملكيتها إليهم؛ حيث يرى هؤلاء أن المدخرين بالنسبة لهذه المضاربة يعتبرون في كلتا الحالتين هم رب المال، أما بالنسبة للمصرف والمضاربين فإنهم يعدون مضاربين إذا كانت المشاريع المستثمرة عامة لا تعود ملكيتها إلى أصحاب الأموال أنفسهم.

فإذا كان تفويض أصحاب الأموال للمصرف لاستثمار أموالهم مقيداً بأن يكون منفرداً بها هو فقط، فإنه يمكن للمصرف أن يباشر استثمار تلك الأموال بمفرده وفقاً لقواعد المضاربة، ويصبح المصرف في هذه الحالة هو المضارب، والمودعون هم رب المال. وإذا كان تفويض أصحاب الأموال للمصرف تفويضاً مطلقاً، بحيث يقوم باستثمارها بنفسه أو بالاشتراك مع آخرين، فإن المصرف ومن يشترك معه من رجال الأعمال يعتبرون جميعاً في مركز المضارب، ويعتبر أصحاب الأموال في مركز رب المال. وأما إذا كان تفويض أصحاب الأموال للمصرف محدداً بأن يقوم هو وحده أو مع آخرين في تمويل مشروعاتهم الخاصة -نيابة عنهم- والعمل فيها مضاربة مقابل

---

1 . البنك اللاربوي في الإسلام، محمد باقر الصدر، ص 41 .

2 . ينظر : تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، حمود، سامي حسن أحمد، الطبعة الثانية، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان-الأردن ، ص 393 ؛ المعاملات المالية المعاصرة، الزحيلي، د. وهبة، الطبعة الأولى، 1423هـ 2002م، الناشر: دار الفكر دمشق-سورية ، ص 448 .

3 . المعاملات المالية المعاصرة، الزحيلي، وهبة :ص 448 .

4 . تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، حمود، سامي حسن أحمد :ص 391 .

نصيب من الربح؛ فإن المصرف في هذه الحالة يستحق الحصول على الأجر (العمولة) المتفق عليها بينه وبين أصحاب الأموال؛ لأن ما يقوم به بصفته وكيلاً في هذه الحالة هو من قبيل الأعمال المصرفية الخدمية، وليس من قبيل الأعمال المصرفية الاستثمارية [1].

ان المصرف في عقد المضاربة يكون وكيلاً من قبل المودعين في انجاز عقود المضاربة، ويكون كذلك وكيلاً من قبلهم في انشاء الشركة بين ودائعهم جميعاً بنحو الاشاعة، وبعد ذلك يقوم بعقد المضاربة من مجموع الودائع، وحينئذٍ يكون رأس المال في كل عقد مضاربة مشتركاً بين الكل، وهذا يعزز ثقة المودعين بنجاح المضاربة وتقليل مخاطرها، وبالتالي فان احتمال خسارة هذه العقود غير محتمل عادة، وبكلمة اخرى ان وديعة كل مودع وان كانت تظل محتفظة بملكية صاحبها لها، ولا تنتقل ملكيتها الى المصرف كما هو الحال في المصارف الاسلامية الا انها لا تبقى منعزلة عن ودائع الآخرين، بل المصرف بمقتضى وكالته عن اصحابها ككل يقوم بالإجراء الشرعي، وهو جعل مجموع الودائع ملكاً مشاعاً لمجموع المودعين، وعليه تتكون حصة كل مودع من هذا المجموع بنسبة وديعته، ونتيجة ذلك ان رأس المال كل مضاربة مشترك بين الجميع بنسبة وديعته[2].

ويجب التنبيه هنا ان هذا الاجر المرن من الممكن ان يأخذ من المالك المضارب (المودع) بدلاً من العامل المستثمر لأن المالك المضارب هو المالك في الاصل للربح كله، فيمكن للمصرف ان يلزمه بشرط شرعي مثلاً بأن يتنازل عن نسبة معينة من ارباحه عند ظهورها، وعدم كون مقدار النسبة محدداً لا يضر بصحة الشرط .

المبحث الثالث: مبنى الفقهاء في حكم ضمان رأس مال المضاربة المشتركة .

حقيقة ضمان رأس مال المضاربة المشتركة أن يتعهد المصرف الإسلامي بضمان رأس المال، ورد قيمة الوديعة الاستثمارية كاملة حالة خسارة المشروع.

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم هذا الضمان إلى مطلبين :

المطلب الأول: القائلون بعدم ضمان المصرف الإسلامي لأموال المضاربة المشتركة.

المطلب الثاني: القائلون بضمان المصرف الإسلامي لأموال المضاربة المشتركة.

يتجه المطلب الأول: الى القول بعدم ضمان المصرف الإسلامي لأموال المضاربة المشتركة

يذهب أصحاب هذا المطلب إلى القول بأن المصرف الإسلامي لا ضمان عليه في مال المضاربة؛ لأنه في حالة ضمان المصرف للأموال المودعة فإن وضع الأموال المودعة لديه بهدف الاستثمار لا يختلف كثيراً عن وضعها في المصارف الربوية من حيث اعتبارها -وقتئذٍ- قروضاً وليست ودائع[3].

وقد استند أصحاب هذا الاتجاه إلى ما يأتي:

١. "إجماع الفقهاء على اختلاف مذاهبهم على أن يد المضارب في المضاربة يد أمانة وليست يد ضمان..." [4]؛ لذلك ليس على المضارب ضمان في مال المضاربة إلا في حالتي التعدي أو التفريط.

ويرد على ذلك : "بأنه لم يثبت في شيء من نصوص الكتاب والسنة ما ينهض حجة على كون يد الأمانة لا تضمن ما بحوزتها من أعيان الغير إلا في حالتي التعدي أو التفريط؛ وأن عمدة استدلال الفقهاء على تلك المقولة هو استصحاب دليل البراءة الأصلية للحائز، وعليه فلا يضمن إلا إذا حصلت منه جناية أو تقصير؛ لأن التضمين حكم

---

1 . المصارف وبيوت التمويل الإسلامية، غريب الجمال، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع جدة، المملكة العربية السعوديّة :ص 192.

2 . المصارف من وجهة النظر الاسلامية ، محمد اسحاق الفياض، ص 28 – 30 .

3 . غريب الجمال، المصارف وبيوت التمويل الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع جدة، المملكة العربية السعوديّة :ص 202 .

4 . ينظر : ابن قدامة، موفق الدين، ت. 620هـ، المغني، ومطبوع معه الشرح الكبير للمقدسي، طبعة جديدة منقحة مرقمة المسائل والفصول طبقاً للمعجم الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، دار الفكر، بيروت-لبنان : 5/ 147 -148 ؛ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلي ، ابو القاسم جعفر بن الحسن، ت. 676هـ ، المجلد الأول، تعليق: عبد الحسين محمد علي، مطبعة الآداب، 1389هـ1969م، النجف الأشرف : 2 / 142 .

شرعي، يستلزم أخذ مال معصوم بعصمة الإسلام، فلا يجوز إلا بحجة شرعية، وإلا كان من أكل أموال الناس بالباطل" [1].

2. إذا عددنا المضارب ضامناً للمال فحينئذ يقترب كثيراً من أنه مقترض لا مضارب؛ ومن ثم فما يدفعه لأصحاب الودائع من الأرباح يكون في معنى الربا.

ومن المعلوم أن أبرز ما تهدف إليه المصارف الإسلامية هو منع الربا والقضاء عليه، وكذلك القضاء على كل شبهة تحوم حوله [2].

المطلب الثاني: القائلون بضمان المصرف الإسلامي لأموال المضاربة المشتركة .

يذهب أصحاب هذا القول بضمان المصرف الإسلامي رأس المال في المضاربة المشتركة؛ لتحقيق مصلحة كل من المصرف والمودعين من أصحاب الأموال؛ فمن جهة المصرف يؤدي ذلك إلى نجاح عمل المضارب المشترك -وهو المصرف- كوسيط مؤتمن في مجال الاستثمار المالي، ومن جهة المودعين -وهم أصحاب الأموال- فإنه لا يجد المتعامل مع المصرف الربوي نفسه أحسن حالاً من الوضع الذي يمكن أن يتحقق له في تعامله مع المصرف الذي يسير في استثمار الأموال على نظام المضاربة المشتركة ([3]) .

ولكن أصحاب هذا الاتجاه اختلفوا في التخريج الفقهي لهذا الضمان على خمسة آراء:

الرأي الأول: ذهب السيد الشهيد محمد باقر الصدر إلى القول بتخريج ضمان المصرف الإسلامي لرأس مال المضاربة على أساس التبرع بالضمان؛ لأنه ليس العامل في المال؛ بل هو الوسيط بين أصحاب المال والعاملين فيه[4].

وقد اعترض على هذا الرأي: بأن "إطلاق صفة الوسيط على المصرف المضارب بدل المضارب لا يغير من حقيقة مهمته، وهو أنه عامل في رأس مال عائد لغيره وهم (المودعون) على نسبة من الربح متفق عليها من الطرفين" ([5]) .

وبما أن المصرف بالنسبة لأصحاب الأموال مضارب فلا يجوز للمضارب أن يضمن رأس المال، فإذا ضمنه فلا فرق حينئذ بين الوديعة الاستثمارية التي تجريها المصارف الإسلامية والوديعة التي تجريها المصارف الربوية؛ لأن المضاربة من عقود الأمانة، والأمانة لا تضمن حتى لو تبرع بذلك من وضعت لديه. جاء في المغني: "فأما الأمانات كالوديعة، والعين المؤجرة، والشركة، والمضاربة، والعين التي يدفعها إلى القصار والخياط؛ فهذه إن ضمنها من غير تعدٍ فيها لم يصح ضمانها" ([6]) .

الرأي الثاني: وهو رأي الدكتور حسن عبدالله الأمين، الذي يذهب إلى تخريج ما يقوم به المصرف الإسلامي من ضمان لرأس مال المضاربة المشتركة على أساس التكافل الاجتماعي بين المستثمرين، فينشأ صندوق تأمين إسلامي تعاوني، يقوم على أساس اقتطاع جزءٍ من أرباح المضاربة؛ لمواجهة مخاطر الاستثمار.

---

[1] . السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : الشوكاني، محمد علي، ت. 1250هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان : 3 / 342 ؛ مدى صحة تضمين يد الأمانة بالشرط في الفقه الإسلامي : حماد، نزيه كمال، ، البحث رقم (53) الناشر: المقدم إلى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية، الطبعة الأولى، 1419هـ1998م، الناشر: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

[2] . المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، الهيتي، عبد الرزاق رحيم، ، الطبعة الأولى سنة 1998م دار أسامة للنشر، عمان-الأردن : ص 493 .

[3]. تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية : حمود، سامي حسن أحمد، ، الطبعة الثانية، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان-الأردن : 399 .

[4] . البنك اللاربوي في الإسلام : ص 32 .

[5] . المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق : الهيتي، عبد الرزاق رحيم :ص 489 .

[6] . المغني، ومطبوع معه الشرح الكبير للمقدسي ، ابن قدامة، موفق الدين، ت. 620هـ : 5 / 76 .

وقد اعتمد هذا الرأي على قول بعض المالكية بجواز اشتراط جزء من ربح المضاربة لغير رب المال والمضارب فيه؛ لأنه من باب التبرع الذي يملكانه ولو كان هذا الجزء محدداً ومقطوعاً بناءً على التعليل المذكور، ويصبح جائزاً من باب أولى إذا كان جزءاً شائعاً وغير مقطوع من الربح [1].

الرأي الثالث: وهو رأي الدكتور سامي حمود الذي يذهب إلى تخريج ضمان المصرف الإسلامي لرأس مال المضاربة المشتركة على الأساسين الآتيين:

الأساس الأول: تخريج ضمان المصرف الإسلامي لرأس مال المضاربة المشتركة على ضمان الأجير المشترك الذي يعرف بتضمين الصناع [2].

وجاء في تبيين الحقائق: وقال أبو يوسف ومحمد: إن الأجير المشترك يضمن إلا إذا هلك الشيء بأمر لا يمكن التحرز عنه؛ لأن عمر وعلياً –رضي الله عنهما- كانا يضمنان الأجير المشترك [3].

ولعلّ القائلين بتضمين الأجير المشترك استندوا في ذلك إلى ما يأتي:

١. روي عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه : (كان يضمن الصباغ والقصار والصانع احتياطا على امتعة الناس ..) [4]

٢. عن بكير بن عبدالله بن الأشج ، أن عمر بن الخطاب ضمن الصباغ الذي يعمل بيده[5] .

المبحث الرابع : تطبيقات عقد المضاربة .

تعد صيغة التمويل بالمضاربة في فكر الصيرفة الاسلامية نظرياً واحدة من افضل الصيغ الاسلامية، لخلوها من شبه الربا لدرجة ان بعض المفكرين قد دعا الى ان تكون عمليات المصارف الإسلامية مقصورة في صيغة المضاربة، ومنهم السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ، فهو يحث المصارف الإسلامية دائماً على اختيار المستثمر الجيد وذوي الخبرة والمهارة في الاستثمار وكذلك على اختيار مجال الاستثمار المباح والمثمر، والذي على ضوء البيانات والمعلومات المتوفرة يحقق نتائج جيدة، وذلك من اجل تقليل المخاطرة التي ترافق صيغة المضاربة [6].

اضافة إلى ذلك فان صيغة المضاربة تتميز بكونها عملية جماعية اولاً ومستثمرة ثانياً، أما الجماعية ، فتتمثل في عملية خلط الاموال المستثمرة جميعاً لتشكل اصلاً مالياً، وأما كونها عملية مستمرة فلأنها لا تتوقف او تصفى الا اذا صفي العمل بكامله، اذ ليس من المعقول ان تجري تصفية المضاربات القائمة كلها في وقت واحد ولا ان يقوم الوسيط الذي هو المضارب المشترك (البنك) بإعادة رؤوس الموال لأصحابها، لكي يجري اقتسام الربح، كما هو الحال في المضاربة الخاصة (التي يحدد فيها المودع استثمار وديعته في مشروع معين).

وبالتالي فان استمرار المضاربة الى اجل غير محدد يجعل من المناسب ان تتم عملية التقاسم بشكل دوري سنوياً مثلاً، على نحو ما تفعل الشركات المساهمة بقصد تحقيق نوع من الانتظام وإيجاد طريقة مناسبة لتأدية عائد دوري للمدخرين في مواعيد محددة، ففي نهاية كل عام تحصى الارباح المتحققة ليجري تقسيمها بنسبة الأموال المخصصة للاستثمار سواء كانت اموالاً للمدخرين وحدهم او كانت مشتركة بينهم وبين المضارب المشترك الذي هو المصرف[7].

---

1. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، محمد عرفة، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه : 3 / 523 .
2. تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية : حمود، سامي حسن أحمد، 401 -402 .
3. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، الزيلعي، فخرالدين، ، مطابع الفاروق الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الثانية، 5 / 134 .
4. مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي ، الناشر ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، ط، 1419ه : 6 / 481 .
5. ينظر : الصنعاني ، 217/8، كتاب البيوع، باب ضمان الأجير الذي يعمل بيده، حديث رقم (14949)).
6. ربا الجاهلية والفائدة : نوري عبد الرسول الخاقاني ، ص 151 ، السنة 2004 م ، المجلد الأول ، الإصدار 3 .
7. المصارف الاسلامية، د. محمد شيخون، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2002، ص119.

كما ان تمتع عقد المضاربة بميزتي الجماعية والاستمرارية تجعلان احتمال الخسارة المطلقة احتمالاً ضعيفاً، وقد يصبح مجرد احتمال غير واقعي، وذلك لأن وديعة كل فرد لن ترتبط بمفردها بمضاربة مستقلة لكي يتوقف ربح صاحبها على نتائج تلك المضاربة المحددة، بل انها ستمتزج بغيرها من الودائع ويدخل المودع كصاحب رأس مال في جميع المضاربات التي يعقدها المصرف.

ولكن عند دراستنا للواقع الفعلي لمجالات التمويل والاستثمار في المصارف اللا اسلامية ، نجد ان نسبة الاموال المستخدمة في عقد المضاربة من قبل المصارف الإسلامية الى اجمالي اموال البنك، قليلة جداً تتراوح بين (صفر، 1%) ([1]) .

ويرى البعض ان السبب في ذلك يعود الى ارتفاع درجة المخاطرة في عقد المضاربة، لأن المصرف يمنح رأس المال للمضارب الذي يتولى العمل والإدارة، مع ان المصرف يأخذ الاحتياطات اللازمة لتقليل المخاطر، وضمان تنفيذ المضاربة بشكل افضل فان المصارف

لا تفضل التعامل بها الا نادراً، بل ان بعض المصارف الاسلامية لم تجرب عقد المضاربة اطلاقاً ([2]) .

بينما البعض الاخر يرى ان بعض المصارف بحجة تقليل المخاطرة استعملت صور عدة لعقد المضاربة، ومن هذه الصور ([3]) :

١- ايداع جزء من اموالها في مصارف اسلامية اخرى لتضارب بها.

٢- قيام المصرف بتمويل صفقة بضائع يرغب العميل في شرائها، سواء من داخل القطر ام من خارجه ويدفع المصرف ثمن شراء هذه البضائع بالكامل مع ما يلزمها من نفقات اخرى كالنقل وغيره، ويقوم العميل من جانبه بكافة الاعمال اللازمة لإتمام هذه الصفقة.

٣- قيام المصرف بتمويل مشروع استثماري كأن يكون مصنعاً او ورشة او اقامة مستشفى او غيرها بمبالغ يقدمها المصرف والمضاربون الذين يكونون عادة من المهنيين والمختصين او الصناع هم الذين يتولون اقامة المشروع وكل ما يتعلق بالإدارة والتشغيل.

وعند التمعن في هذه الصور من تطبيقات المضاربة يتبين ان هناك ثمة غموض في ممارستها من قبل المصارف الاسلامية، ولعل منشأ هذا الغموض، يكمن في صعوبة وضع حد فاصل من الناحية العملية بين المضاربة والأجير في النشاطات غير التجارية، فالمعروف ان عقد المضاربة في الأصل كان يختص بأعمال التجارة حصراً ([4]) ، اذ يكون دور المضارب فيها واضحاً لا لبس فيه، وهو ان يتصرف في المال بما يعتاده التاجر من بيع وشراء، وان تكون له نسبة مئوية معلومة من ربح المضاربة، إلاّ أن هذا العقد قد وسع لدى بعض الفقهاء ليشمل النشاطات الاخرى التي يصعب فيها التمييز بين المضارب والأجير، وبالتالي بين مستحق الربح ومستحق الاجر.

كما ان الاعمال التي يقوم بها الفنيون والصناع وعمال البناء ومعقبي الاجراءات الرسمية كلها اعمال منضبطة ومحددة لا تستحق سوى الاجر، وكذلك الامر بالنسبة للمقاول، فالمقاول يعمل تحت امرة من يعمل له، أما المضارب فانه يتصرف على نحو مستقل عن سلطة صاحب العمل، وبذلك ينزل المقاول الى مرتبة الأجير في حين يحتل المضارب منزلة مدير المشروع ([5]) .

---

1 . المصارف الاسلامية، د. محمد شيخون: ص 120 .

2 . المصارف الاسلامية، د. محمد شيخون، ص 121 .

3 . النظام المصرفي الاسلامي، محمد احمد سراج، دار الثقافة، القاهرة، 1989، ص264-265.

4 . المسائل المنتخبة، ابو القاسم الموسوي الخوئي ، العبادات والمعاملات، الطبعة الثالثة عشر، مطبعة الآداب، ألنجف الأشرف، 1407 هـ، ص233 ؛ عقد المضاربة، دراسة في الاقتصاد الاسلامي، الدبو ، د. ابراهيم فاضل ، دار عمار، عمان، 1998، ص34.

5 . ربا الجاهلية والفائدة ، نوري عبد الرسول الخاقاني، ص152.

الخاتمة .

توصل الباحث إلى جملة من النقاط الاتية :

١. يرى السيد الشهيد محمد باقر الصدر ان المضاربة يختلف مفهومها في الفقه الإسلامي عن مصطلحها في الاقتصاد الحديث. فهي في الفقه الإسلامي: " عقد خاص بين مالك رأس المال والمستثمر على إنشاء تجارة يكون رأسمالها من الأول والعمل على الآخر، ويحددان حصة كل منهما من الربح بنسبة مئوية، فإن ربح المشروع تقاسما الربح ، وان خسر المشروع وضاع جزء من رأس المال أو كله تحمل صاحب المال الخسارة، ولا يجوز تحميل العامل المستثمر وجعله ضامنا لرأس المال .
٢. تعد صيغة التمويل بالمضاربة في فكر الصيرفة الاسلامية نظرياً واحدة من افضل الصيغ الاسلامية، لخلوها من شبه الربا .
٣. يحث السيد محمد باقر الصدر (قده) المصارف الإسلامية دائماً على اختيار المستثمر الجيد وذوي الخبرة والمهارة في الاستثمار، وكذلك على اختيار مجال الاستثمار المباح والمثمر، والذي على ضوء البيانات والمعلومات المتوفرة يحقق نتائج جيدة، وذلك من اجل تقليل المخاطرة التي ترافق صيغة المضاربة .
٤. يرى السيد محمد باقر الصدر (قده) ان المصرف لا يربط كل وديعة بمضاربة مستقلة، وانما تمتزج كل وديعة بغيرها في بحر الودائع الثابتة، وتنصب عقود المضاربة على مجموعات من هذا البحر فلا مانع من ضآلة حجم الوديعة الثابتة التي يتقدم بها المودع.
٥. ذهب بعض العلماء المعاصرين من جمهور السنة على جواز دخول المصرف الإسلامي كعنصر جديد في المضاربة، واختلفوا في تحديد علاقته بكل من أصحاب الأموال والمستثمرين .
٦. بناء على النقطة السابقة فان السيد محمد باقر الصدر يخالف مبناهم ويركز على ان دور المصرف ليس الا وكيلاً عن أصحاب الأموال، وهو ليس عنصراً أساسياً في عقد المضاربة؛ لأنه ليس صاحب رأس المال ولا صاحب العمل، وإنما هو وسيط بين أصحاب الأموال وأصحاب الأعمال، وهذه الوساطة من قبل المصرف تجعل من حقه أن يطلب مكافأة عليها على أساس الجَعالة .
٧. يذهب السيد محمد باقر الصدر إلى ان المصرف الإسلامي انطلاقاً من اهدافه ان يسعى الى توظيف اموال مودعيه ويعطيها الاولوية في الاستثمار على امواله الخاصة، فلا يحق له ان يستثمر امواله الخاصة من رأس المال وودائع متحركة، إلاّ اذا لم تسد الودائع الثابتة حاجة المضاربة.
٨. اشار السيد محمد باقر الصدر بان الدافع لرجال الاعمال المقترضين الى الاتفاق مع المصرف الإسلامي على اساس المضاربة، هو الدافع له الى الاتفاق مع المصرف الربوي على اساس التسليف والاقتراض وهو الحصول على الربح .
٩. ذهب السيد الشهيد محمد باقر الصدر إلى القول بتخريج ضمان المصرف الإسلامي لرأس مال المضاربة على أساس التبرع بالضمان؛ لأنه ليس العامل في المال؛ بل هو الوسيط بين أصحاب المال والعاملين فيه .
١٠. كوني رئيس الهيئة الشرعية لبعض المصارف الاسلامية وجدت ان بعض المصارف الاسلامية ، لم تستعمل من نسبة الاموال في عقد المضاربة بالقياس الى مصادر التمويل الاخرى الا نسبة قليلة جداً ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ارتفاع درجة المخاطرة في عقد المضاربة ، اضافة الى ذلك فان المصارف لا تفضل التعامل بها الا نادراً، بل ان بعض المصارف الاسلامية لم تجرب عقد المضاربة اطلاقاً .

التوصيات :

وقد تمخضت عن هذه النتائج بعض التوصيات الآتية :

أ- اعادة النظر في القوانين التجارية والمدنية ، لا سيما فيما يتعلق بالمصارف ، وتصوغها بما يواكب روح العصر ويتفق مع الشرع الاسلامي .

ب- حث النخب وافراد المجتمع للتعامل مع المصارف الاسلامية لا سيما في تشغيل الودائع الاستثمارية لتحقيق الربح الحلال بعيدا عن الفوائد الربوية .

جـ - اقترح على قسم المالية والمصرفية في الكلية معايشة الطلبة في المصارف الاسلامية للتعرف على الية استثمار مصادر التمويل وفق المنظور الاسلامي .

ثبت بالمصادر والمراجع .

١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، علاء الدين، ت. 587هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان .
٢. البنك اللاربوي في الإسلام، محمد باقر الصدر، الطبعة الثانية، 1973م، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان .
٣. تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، حمود، سامي حسن أحمد، الطبعة الثانية، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان-الأردن .
٤. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، محمد عرفة، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه :
٥. حاشية رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، الطبعة الثانية، 386هـ1966م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٦. ربا الجاهلية والفائدة : نوري عبد الرسول الخاقاني ، السنة 2004 م ، المجلد الأول ، الإصدار 3 .
٧. روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، أبوزكريا يحي بن شرف، ت.(676هـ)، الطبعة الثالثة، سنة 1405هـ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان .
٨. عقد المضاربة، دراسة في الاقتصاد الاسلامي، د. ابراهيم فاضل الدبو ، دار عمار، عمان، 1998 .
٩. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٠. كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، منصور بن يونس، راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، طبع سنة 1402هـ1982، الناشر: مكتبة النصر الحديثة، لصاحبها عبد الله ومحمد الصالح الراشد بالرياض السعودية، دار الفكر، بيروت- لبنان .
١١. لسان العرب : ابن منظور، منشورات ادب الحوزة ، د. ط. ت .
١٢. مختار الصحاح ، الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : الجوهري ، د. ط. ت.
١٣. المسائل المنتخبة، ابو القاسم الموسوي الخوئي ، العبادات والمعاملات، الطبعة الثالثة عشر، مطبعة الآداب، ألنجف الأشرف، 1407 هـ .
١٤.. المصارف الاسلامية، د. محمد شيخون، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2002م .
١٥. المصارف من وجهة النظر الاسلامية ، محمد اسحاق الفياض ، دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
١٦. المصارف وبيوت التمويل الإسلامية، غريب الجمال، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع جدة، المملكة العربية السعوديّة .
١٧. المصرفية الاسلامية، الاسس النظرية ومشاكل التطبيق، نوري عبد الرسول الخاقاني، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الكوفة، 2002م .
١٨. المعاملات المالية المعاصرة، الزحيلي، وهبة، الطبعة الأولى، 1423هـ 2002م، الناشر: دار الفكر دمشق- سورية .

١٩. المعاملات المصرفية المعاصرة ورأي الإسلام فيها، العربي، محمد عبدالله طبع سنة 1385هـ1965م، مطبعة يوسف، القاهرة .
٢٠. المعاملات والاحكام الشرعية، مجيد الصائغ، دار الهدى، بيروت .
٢١. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الخطيب، محمد الشربيني طبع سنة 1377هـ1958م، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٢٢. المغني، ومطبوع معه الشرح الكبير للمقدسي، ابن قدامة، موفق الدين، ت. 620هـ، طبعة جديدة منقحة مرقمة المسائل والفصول طبقاً للمعجم الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، دار الفكر، بيروت- لبنان .
٢٣. النظام المصرفي الاسلامي، محمد احمد سراج، دار الثقافة، القاهرة، 1989.
٢٤. الهداية شرح بداية المبتدي، المرغيناني، برهان الدين أبو الحسن على، ت. 593هـ ، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمود نصار الحلبي وشركاه – خلفاء .

صور الدراما الساخرة في كتاب نثر الدر للآبي

م.م.حنان فاخر مطلب

مديرية تربية النجف الاشرف

الملخص

كانت السخرية وما زالت رافداً من روافد الأداء الفني بعطائه الوافر وإيحاءاته الغنية، فاستعملها الأدباء في الهجاء، والرسامون في الصور الكاريكاتورية، واستعملها المخرجون في الأفلام الهزلية والعرض السينمائي المُضحك .

السخرية في حقيقتها تصوير الإنسان تصويراً مضحكاً بطريقة التشويه أو تكبير العيوب الجسمية أو الحركية أو العقلية، أو ما فيه من عيوب في سلوكه مع المجتمع، وتكمن شعريتها بالأداء بالطرق لقد تطور الفن بأنواعه المختلفة حتى اقترن بالمعنى الواسع للدراما أو الروح الدرامي باحتواء أي عمل فني، رسما وشعرا ونحتا وغيرها على حدث وصراع وهدف ينتشله من انسيابية التي تفقده معناه ووظيفته واستقلت الدراما، بالمنحى القصصي والأداء المسرحي بنمو وتفعيل وتماسك وتوتر ومحاكاة الفعل، فالدراما اصطلاح اطلق على شكل من العمل الادبي معد ليؤديه الممثلون امام المشاهدين تشارك في طبيعتها العمل الملحمي، او القصصي او القصيدة مادامت تكشف عن حدث، أو الشعر الغنائي اذا كان بوحا عاطفيا. وأصل الدراما، مختلف عن الفنون الأخرى، قائم على تبادل الافكار في الحوار والتمثيل، وتطور الحدث .

نلحظ تقسيم الخطاب الساخر على عنصرين : أحدهما انفعالي أو تأثيري ويتجلى في الاستخفاف المشتمل على الضحك أو الاستهجان، وهو عنصر غير لغوي أما القسم الآخر فهو البناء الألسني ويتجسد في المفارقة الدلالية.

Abstract

Sarcasm was and still is a tributary of artistic performance with its abundant gifts and rich revelations. Writers used it in satire, painters in caricatures, and directors used it in comic films and funny cinematic shows.

Sarcasm, in its essence, is portraying a person in a funny way by distorting or enlarging physical, motor, or mental defects, or any defects in his behavior with society, and its poeticism lies in performance in ways. Art, in its various types, has developed until it is associated with the broad meaning of drama or the dramatic spirit by containing any work of art. Drawing, poetry, sculpture, and others focus on an event, a conflict, and a goal that removes it from the fluidity that makes it lose its meaning and function. Drama, in the narrative direction and theatrical performance, became independent with growth, activation, cohesion, tension, and simulation of the action. Drama is a term given to a form of literary work prepared to be performed by actors in front of the viewers. It shares in its nature the epic work, or the narrative. Or the poem as long as it reveals an event, or lyric poetry if it is an emotional revelation.

The origin of drama, different from other arts, is based on the exchange of ideas in dialogue, acting, and the development of the event.

We notice the division of sarcastic speech into two elements: one is emotional or affective and is manifested in disdain that includes laughter or disapproval, which is a non-linguistic element. The other is linguistic construction and is embodied in semantic irony.

كانت السخرية وما زالت رافداً من روافد الأداء الفني بعطائه الوافر وإيحاءاته الغنية، فاستعملها الأدباء في الهجاء، والرسامون في الصور الكاريكاتورية، واستعملها المخرجون في الأفلام الهزلية والعرض السينمائي المُضحك[1]. والسخرية في حقيقتها تصوير الإنسان تصويراً مُضحكاً بطريقة التشويه أو تكبير العيوب الجسمية أو الحركية أو العقلية، أو ما فيه من عيوبٍ في سلوكه مع المجتمع، وتكمن شعريتها بالأداء بالطرق الخاصة غير المباشرة[2].

لقد تطوّر الفن بأنواعه المختلفة حتى اقترن بالمعنى الواسع للدراما أو الروح الدرامي باحتواء أيّ عمل فني، رسما وشعرا ونحتا وغيرها على حدث وصراع وهدف ينتشله من انسيابية التي تفقده معناه ووظيفته. واستقلت الدراما، بالمنحى القصصي والأداء المسرحي بنمو وتفعيل وتماسك وتوتر ومحاكاة الفعل، فالدراما: "اصطلاح اطلق على شكل من العمل الادبي معد ليؤديه الممثلون امام المشاهدين، تشارك في طبيعتها، العمل الملحمي، او القصصي او القصيدة مادامت تكشف عن حدث، أو الشعر الغنائي اذا كان بوحا عاطفيا. وأصل الدراما، مختلف عن الفنون الأخرى، قائم على تبادل الافكار في الحوار، والتمثيل، وتطور الحدث"[3].

والإنسان في حالتي الصراع ورصد المتناقضات يستطيع -إذا ما أُوتي المقدرة التعبيرية- أنْ يقدِّم الينا انتاجا دراميا من الطراز الاول وأن يقيمَ بناء فلسفيا يفسِّر لنا فيه الحياة تفسيرا خاصا عند ممارسة مباشرته للحياة وتمثله لها"[4]، ولاسيما في الأدب الساخر الذي لا ينبغي أن يُعرَّف بوظيفته بأنّه ضحك من أجل الضحك، لأنّه أدب الكوميديا السوداء التي تعكس أوجاع المواطن السياسية والاجتماعية ويقدِّمها بقالب ساخر يرسم البسمة على وجه المتلقي، كما رسمها في مؤلفات عربية كثيرة منها بخلاء الجاحظ، ومقامات الحريري ونوادر الحمقى والمغفلين، وأخبار عقلاء المجانين للحسن بن محمد النيسابوري وغيرها من المُصنفات التي اشتركت في تحدي اليأس بالشجاعة التي تواجه الصعاب عن طريق استعمال المفارقات اللامعقولة بأسلوب تهكمي يُزاوج بين الهزل والألم، والرفعة بالضعة، والمأساة بالملهاة في خلط فني فريد من نوعه؛ لذلك تمثل السخرية تنافرا بين الشكل والمضمون من جهة، والموضوع المأساوي الذي ينطوي على فجيعة تزعزع لا معقولات الشرّ والخديعة في العالم الذي نعيش فيه[5]، فتنطلق السخرية تعويضاً يُعيد للمُثُل توازنها عبر قهقهة هادفة تعرّي الحقائق المزيفة التي يختلط فيها الإحساس المُفجِع بالإحساس اللاهي على وفق وتيرة النكتة السوداء التي تختلف عن رنين الفرح الخالص[6].

وتكمن شعرية الصورة الهزلية في الفلسفة فيما يُسمّى بـ(جمال القبح) وتتجسَّد أسلوب السرد الدرامي الهزلي الذي تتكوّن حبكته من حكايات قصيرة تهدف إلى الإضحاك على العيوب والتناقضات لعدد من

(1) ظ: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، د.صالح ملا عزيز: 84.
(2) ظ: السخرية في الأدب العربي، د.نعمان محمد أمين طه: 14.
(3) الأصول الدرامية في الشعر العربي، د. جلال الخياط: 11.
(4) الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية، د. عز الدين إسماعيل: 284.
(5) ظ: السخرية في مسرح إنطوان غندور، سوزان عكراوي: 16.
(6) ظ: م.ن: 27.

الشخصيات التي تنتمي إلى بيئة متواضعة أو ذات ميول وضيعة أو منافقة لها وجهان؛ لذلك تكثر فيها الألفاظ الفاحشة والشعبية وتكثر من عرض الخُدع البارعة، وعلى الرغم من ذلك لا يُعدّ الأدب الساخر شعبياً[1]؛ لأنّه يدور في الكتابة والقراءة على عبث أدباء أتاحت لهم ذائقهم إدراك الفروقات النوعية والأسلوبية بين الأساليب المختلفة التي راعوا فيها القاعدة البلاغية الذهبية: (لكل مقام مقال).

وقد وردت الصورة الساخرة كثيراً من نثر الدر؛ لأنّ الآبي قسَّم مصنّفه المكوّن من سبعة أجزاء باستثناء الجزء الأول والسادس على قسمين لكلّ مصنّف، ذكر في القسم الأول مواقف الجدّ ثمّ تلاها بمواقف الهزل والسخرية والنوادر في شتّى المجالات، ومن ذلك قوله: "هجا أبو الهول الحِميري الفضل بن يحيى، ثمَّ أتاه راغباً، فقال له الفضل: ويحك، بأبيّ وجه تلقاني؟! قال: بالوجه الذي ألقى بهِ ربّي -جلَّ جلاله- وذنوبي إليه كُثرُ. فضحك ووصله"[2].

نلحظ تقسيم الخطاب الساخر على عنصرين: أحدهما انفعالي أو تأثيري ويتجلّى في الاستخفاف المشتمل على الضحك أو الاستهجان، وهو عنصر غير لغوي، أما القسم الآخر فهو البناء الألسني ويتجسَّد في المفارقة الدلالية[3]: الرغبة في عطاء من أسأت إليه.

وقد روى الآبي مفارقات ساخرة متتابعة من دون عطف بعضها على بعض بحرف العطف(الواو)، وكأنّه بهذا الفصل يُريد أن يقول لنا: إنّ هذهِ اللوحات الشعرية الساخرة تمثل لقطات سينمائي متقطِّعة لكلٍّ منها كيانٌ مستقلٌ لا يربط فيما بينها إلا شعرية التصوير السينمائي القادر على التحكّم بأشكال الصورة وحُجومها، وزوايا التقاطها، فضلا عن حركتها، حتى تبدو للمتلقي مختلفة عمّا يألفه من حيث التكبير والتصغير والالتقاط من الأعلى والحركة إلى غير ذلك ممّا يستفزّ حساسية المتلقي، بعرض الوقائع اليومية بطريقة كثيفة "بفعل عدم الاحتفاظ إلاّ بلحظات مختارة مكثفة للمكان والمدة، إذ تُملي السينما علينا رؤية لعالم نُظِّمت رؤيته بالتطلّع إلى دلالة معينة"[4].

ومن ذلك ما رواه في نوادر جحا، قال: "...ونظر يوماً إلى السماء، فقال: ما أخلقها بالمطر لو كانت متغيّمة. ورأوه يوماً في السوق يعدو فقالوا ما شأنك؟ قال: "مرت بكم جارية رجلٍ مخضوبِ اللحية. وماتت خالته فقالوا: اذهب واشترِ لها حَنوطاً. فقال: اخشى ألاّ ألحق الجنازة. وتبخّر يوماً فأُحرقت ثيابه. فقال: واللهِ لا تبخّرتُ أبداً إلاّ عرياناً...وضرط أبوه يوماً، فقال جحا: اضرط على (....)[5]، فقال أبوه ويلك أيش قلت؟ قال: حسبتُكَ أمي...."[6].

وروى الآبي الصور الساخرة الفاحشة التي تكشف عن العورات باختياره المكان الطبيعي لهذا الغرض وهو الحمّام، من ذلك قوله: "دخل الشعبي الحَمّام وفيه رجل منكشف، فغمّض عينيه، فقال له الرجل: يا شيخ متى ذهبتْ عينُك؟ فقال: منذ هتك اللهُ سترك".

[وأردف قائلاً]: كان الوليد بن عبد الملك يلعبُ بالحَمّام، فخلا لذلك يوماً، واستؤذن لنوفل بن مُساحق، فأذِنَ له . فلمّا دخل قال: خصصتك بالإذن دونَ الناس. فقال: ما خصصتني ولكن خسستني، وكشفتَ لي عن عورة من عوراتك"[7].

---

(1) ظ: معجم المصطلحات الأدبية، بول آرون وزملاؤه: 145-146.
(2) نثر الدر: 126/2.
(3) نثر الدر: 128/2.
(4) المدخل إلى علم جمال وعلم نفس السينما، جان ميتري: 337.
(5) كلمة فاحشة تم حذفها من النصّ.
(6) نثر الدر: 208/5-209.
(7) ظ: أسلوب السخرية في القرآن الكريم، د.عبد الحليم حفني:13.

نلحظ وظيفة السخرية أنّها تهاجم السلوك البشري في جانبه السلبي؛ لذلك استعملت الأسلوب العدائي المصوغ بروح الفكاهة[1]، وقد أدّى الجناس المتضادّ المعنى لفت تنبّه المتلقي لما تدلّ عليه لفظتي: (خصصتني وخسستني) بطريقة البديع المعنوي الموجود في المفارقة الدلالية، وقد حصل إبدال بين حرفي[2] الصفير الصاد والسين فولّد ذلك بنية جمالية صوتية متميزة.

ومن ذلك ما استعمل فيه الآبي المصطلحات الفكرية التي استعملت لغير غايتها الموضوعة من أجلها، وذلك قوله: "كان يناظر رجل يحيى بن أكثم، وكان يقول له في أثناء كلامه: يا أبا زكريا. وكان يحيى يكنى بأبي محمد. فقال يحيى: لستُ بأبي زكريا، فقال الرجل: كلُّ يحيى كنيته أبو زكريا. فقال: العجبُ أنّك تناظرني في إبطال القياس، وتكنيني بالقياس.

ولتكثيف الصور الساخرة يوظِّف المتكلم الساخر النصوص الشعرية والنبوية فضلاً عن اقتباس الآيات القرآنية[3] لتحقيق غرضه المؤثر في متلقيه، ومن ذلك ما رواه الآبي عن طفيلي أنّه قال: "أحفظ من القرآن آيةً واحدة، ومن الحديث خبراً واحداً، ومن الشعر بيتاً واحد، أما الآية فقوله تعالى:﴿**آتِنَا غَدَاءَنَا**﴾[4]. وأما الحديث فما رواه الثُّقات: "إن التمكُّنَ على المائدة خيرٌ من زيادة لونين". وأما الشعر فقوله:

نـــــزوركم لا نكـــــافيئكم بجفوتنـــــا إنَّ المحـــبَّ إذا لـــم يُســـتنزر زارا"[5]

تظهر شعرية هذا النصّ في التدرّج والترتيب من النص القرآني إلى الحديث إلى الشعر، وكلّها تؤدي وظيفة تعزيز الصورة الساخرة المنتقى أجزاءَها الثلاثة بعناية، وقد استثمر المؤلف أسلوب الالتفات، وهو من أساليب أقنعة النصّ المؤثرة[6]، وذلك في قوله: (فما رواه الثقات)، إذ انتقل من استعمل أسلوب السرد إلى تقمّص دور الراوي المختلق للحديث.

وكذلك وظّف أحد الطفليين آية قرآنية للسخرية من نفسه وقد خلصته هذهِ السخرية من مأزق أوقع نفسه فيه ونال الجائزة بسبب توظيف هذه الآية الكريمة، وذلك ما رواه الآبي عن قصته أحد الطفيلين الذي رأى جماعة ذاهبين في وجه، فعلم أنّهم يذهبون إلى وليمة، فقام وتبعهم فإذا همُ شعراء قد قصدوا باب السلطان بمدائح لهم، فلمّا أنشد كلُّ واحد منهم شعره وأخذ جائزته. ولم يبقَ إلاّ الطفيليُّ وهو جالس لا ينطق، قيل له: اِنشد. فقال: لست بشاعر. قالوا: فمن أنت؟ قال: أنا من الغاوين الذين قال الله جلّ ذكرُه فيهم: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾[7]، فضحك الخليفة وأمر له بمثل جائزة الشعراء"[8].

ومن نوادر المجانين التي استثمر فيها المتكلم أسلوب السجع، ما رواه الآبي قائلاً: "وليَ العلاءُ بن عمرو بلادَ سارية، وكان جائراً، فأصابَ الناس القحط وأمسكتِ السماء قطرَها، فخرجوا يستسقون، وصعد العلاء المنبر، فقال

---

(1) نثر الدر: 129/2.

(2) ظ: المحيط، الأنطاكي: 28/1.

(3) الاقتباس هو أن "يُضمّن الكلامُ شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه، نحو قول الحريري: "فلم يكن إلاّ كلمح البصر أو هو أقربُ حتى أنشد فأغرب" . تلخيص المفتاح، القزويني: 217.
هذا القول مقتبس من الحديث الشريف الذي تضمّن قوله j:"شاهتِ الوجوهُ" مقتبس من حديث بدْر، قاله النبي j حين رمى المشركين بالتراب. ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 511/2.

(4) سورة الكهف: 62.

(5) نثر الدر: 172/4.

(6) ظ: أقنعة النص، سعيد الغانمي: 47.

(7) سورة الشعراء:224.

(8) نثر الدر: 174/2.

في دعائه: اللهمَّ ارفع عنّا البلاءَ والغلاءَ. فوثب معتوه كان بها فقال: والعلاءَ، فإنّه شرٌّ من الغلاء، وأغلظُ من البلاء، فضحك الناس وخجل العلاءُ وانصرف"[1].

نلحظ بنية الصورة الساخرة التي يتعاضد فيها مستويان بنائيان يعملان باتجاه واحد لتكوين الأشكال القوية[2]، فهي في نسقها الايقاعي تعمل مع موضوع الظلم وضدّه في وقت واحد، ما يجعل الجمال لا ينحصر في شعرية الجميل فحسب، بل يشمل تصوير القبيح وإبراز النقائض على نحو ساخر، إذا كان المتكلم البليغ يسعى من وراء هذهِ الصور الشعرية الساخرة إلى غايات شريفة في النقد السياسي والاجتماعي؛ لأنَّ القبح في الفن لا يتطابق مع القبح الواقعي بسبب شعرية الانزياح عن الواقع بالتراكيب الصورية الهازئة التي تكوّن أساس فن الكوميديا أو الملهاة[3]، التي قد تُضحك حتى الطغاة على أنفسهم، وذلك ما رواه الآبي عن الحجاج قال: "لما ضُمّت المدينة إلى الحجاج مع مكة خرج إليها؛ فبينا هو يسير إذ قال لأصحابه: تأخّروا حتى أُحدث نفسي، فتأخّروا ومضى على حماره حتى انتهى إلى مبقلة، فإذا رجل جالس على شفير بئر، فوقف عليه، فقال: ما يقولُ الناسُ في أميرهم؟ فقال: يقولون: ظالم متعدٍّ ملعون. قال الحجاج: أتعرفني؟ قال: لا ، قال: أنا الحجاج. قال الرجلُ: أتعرفني أنت؟ قال: لا، قال: أنا مولى بني ثور أُصرع في كلّ شهرٍ ثلاثة أيام، واليوم أولها وأشدّها. فضحك الحجاج ولم يتمالك، ومضى، ولحقه الناس"[4].

وروى الآبي أنَّ "ابن عتاب نظر إلى وجهه في المرأة، فقهقه، فقيل له: ما يُضحكك؟! قال: كيف لا أضحكُ من وجهٍ لو كان على غيري لضحكت منه؟!"[5].

ومن ذلك أيضا ما حكاه الآبي عن الشعبي أنّه قال: "شهدت شريحاً، وجاءته امرأة تخاصم زوجها، فأرسلت عينيها، فبكت، فقلتُ: يا أبا أميّة: ما أظنُّ هذهِ البائسة إلا مظلومة. فقال الشعبي: إن إخوة يوسف: ﴿**جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾[6]..."[7].

ومن جماليات القبح ما رواه الآبي في نوادر أصحاب النساء والزناة والزواني بقوله: "وُجد شيخ مع زنجية في ليلة الجمعة في مسجد، وقد نوّمها على الجنازة. فقيل له: قبّحك الله يا شيخ! فقال: إذا كنتُ اشتهي وأنا شيخ لا ينفعني شبابكم، قالوا: فزنجية. قال: من يزوّجني منكم بعربيّة؟ قالوا: ففي المسجد! قال: مَن يُفرّغُ لي بيته منكم ساعة؟ قالوا: فعلى جنازة! قال: من يعطيني سريره. قالوا: فليلة الجمعة! قال: إنْ شئتم جئتكم ليلة السبت، فضحكوا منه وخلّوه"[8].

نلحظ أنّ السخرية قد قلبت معاني الألفاظ، واستعملت التراكيب المجازية التي ظهرت في الأسلوب الإنشائي باستعمال الاستفهامات الإنكارية وأسلوب التعجب، وقد رسمت هذهِ الأساليب صورة محدّدة يلحظ فيها موضع السخرية بارزاً ومثيراً للانفعال[9]، وخرجت الشخصية التي انتهكت الحُرُمات منتصرة بإدانتها للظلم الاجتماعي.

وقد كرر الآبي أسلوب السخرية بالزنى بشخصية (الزنجية) وهو ما يصوّر جمال القبح عندما يحوّل المنشئ الواقع الفعلي أو المتخيّل إلى سرد قصصي يصوّر فيه موقفاً درامياً ساخراً، وذلك قوله:" أُخذ رجل مع زنجية وكان قد أعطاها نصف درهم، فلمّا أُتي بهِ إلى الوالي أمر بتجريده وجعلَ يضربه، ويقول: يا عدوّ الله! تزني بزنجيةٍّ؟ فلّما

---

(1) م.ن: 184/3.
(2) ظ: اللغة الشعرية، جان كوهن: 126.
(3) ظ: فن الشعر، أرسطو طاليس: 16.
(4) نثر الدر: 184/7.
(5) م.ن: 187/8.
(6) سورة يوسف:16.
(7) نثر الدر: 92/5.
(8) م.ن:223/4.
(9) ظ: أسلوب السخرية في القرآن الكريم، د.عبد الحليم حفني:103.

أكثر قال: أصلحك الله! فبنصف درهم أيش أجد، ومن يعطيني؟ فضحك وخلاّه"[1].

ومن أروع صور السخرية وأكثر فاعلية في التأثير ما يُطيح بهيبة الشخصيات في المواقف الوقرة والمقدسة[2]، نحو استعمال شخصية الشيخ في الرواية السابقة، وشخصية المصلّي الذي يقطع صلاته ليصحح خطأ تافه، وذلك ما رواه الآبي أنَّ "سبعة أنفس نزلوا في خان، وبعثوا إلى قوّادة وقالوا لها: احضري لكلِّ واحد منّا امرأة –وكان أحدهم يصلّي– فقالت: كم أنتم؟ قالوا: نحن ستة. فقال المصلّي: سبحان الله، سبحان الله! وأخرج يده وقد عقد على سبعةٍ – أي: نحن سبعة"[3].

نلحظ الازدواجية التي ولّدت شعرية عالية في رسم الشخصية المتقلّبة الأخلاق من الضدّ إلى الضد، وكأنَّ المنشئ يصنع عالما متخيّلا لا يسكن خارج الذات، بل يبدو كأنّه مشلولٌ إذا ما أردنا أن نحوّله إلى مصداقية تخضع لحكم الحقيقة الموضوعية، ما يجعل شعرية الأدب عالية لا تشير إلى أشياء خارج الأدب، وهذا يعني أنّ الموجود الشعري هو دائماً موجود يتنفس في فضاء الشعر[4]، ومن ذلك ما رواه الآبي أنّه: "كان جوار ابن المعذّل قحبة تزني نهارًا وتصلّي بالليل وتدعو وتقول: اللهمَّ أختم لي بخير. فلمّا طالَ ذلك على ابن المعذّل قال لها: يا فاجرة! ما ينفعك هذا الدعاء؟ وهو يُختم لك بالليل، وتكسرين الختم بالنهار؟"[5].

وقد تنشطر الشخصية المزدوجة إلى شخصيتين متضادين تولّدان بنية سردية تعمل باتجاه واحد فتولّد الأبنية المضاعفة شعرية عالية مؤثرة، وذلك ما رواه الآبي أنّه: "تزوج رجل بامرأتين عجوز وشابة، فجعلتِ الشابة كلّما رأتْ في لحيته طاقة بيضاء نتفتها، والعجوز كلّما رأتْ طاقة سوداء نتفتها، ما زالا كذلك حتى أعاداه من قريب أمردَ أصلع"[6].

نلحظ حركية الصورة الساخرة وعمقها النفسي الذي يثير خيال القارئ وكأنّه يلحظ مشهداً أو حالة يفترض فيها أنّها تجهل شخصيات المسرحية ما يعلمه النظارة وكأنّهم يختلسون النظر إلى ما يشاهدونه اختلاساً[7]، ليلحظ كيف يهدم الفنان الواقع ويعيد بناءه من جديد بتشكيل الصور الشعرية الساخرة، وذلك ما رواه الآبي في سخرية المفارقة بين المظهر الجميل والبعد النفسي القبيح، في روايته عن خروج المعتصم إلى "بعض متصيّداته فظهر له أسدٌ، فقال لرجلٍ من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خَلْقه: هل فيكَ خير؟ فقال بالعجلة: لا يا أمير المؤمنين. فضحك المعتصم وقال: قبحّك الله وقبّح ظلّلك"[8].

إنّ شعرية صور السخرية تتوّلد وتؤثّر في متلقيها لا عن طريق البناء العلائقي كما هو الحال في صور البيان التي تشبه الألعاب اللغوية، بل تنشأ من حسن اختيار المواقف المتنافرة في الشخصيات، فضلاً عن حسن الاختيار الدلالي للمفردات والعبارات والجمل، وبهذا الشأن يقول سيد قطب: "ومنظر المغشيّ عليه من الموت معهود، فما هو إلا أن يذُكر التعبير حتى تبرز صورتهم في الضمير مصحوبة بالسخرية والتحقير"[9].

لقد ساعد في رسم الصورة الساخرة الحادة في النصّ السابق جملة: (فقال بالعجلة: لا يا أمير المؤمنين)، أمّا

---

(1) نثر الدرر: 222/4.
(2) ظ: أسلوب السخرية في القرآن الكريم، عبد الحليم حفني:12.
(3) نثر الدر: 223/4.
(4) ظ: أقنعة النص، سعيد الغانمي: 54.
(5) نثر الدر:223/4.
(6) نثر الدر: 224/4.
(7) ظ: معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة: 122.
(8) نثر الدر في المحاضرة: 99/7.
(9) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: 43.

في الصور الأخرى للجبن فإن الآبي يروي مشهداً يذكر فيه كلمات مقزّزة من دون التكنية عنها؛ لأنَّ الكناية تمثل لطفاً في التعبير يضاعف صورة السخرية، وذلك قوله: "عرضَ الأسدُ لأهل قافلةٍ، فخرج رجل، فلمّا رأى الأسد سقطَ ورَكِبه الأسدُ، فشدّوا عليه بأجمعهم واستنفذوه، فتنحّى الأسدُ، فقالوا: ما حالك؟ قال: لا بأس! ولكنَّ الأسد خرّى في سراويلي"[1].

وتأتي شعرية السخرية في فلسفة الجمال من جمال القبح الذي يكثر في الملهاة ويطيح بالجبابرة من السلاطين ويُفحم الخصم اللدود ويحطّ من المقدس حين يُنتهك من أجل موقف سخيف، وربّما يأتي جمال القبح حتى في المآسي فيما يُسمّى بـ(الجمال المخيف)[2].

وتظهر شعرية الشخصية الساخرة أسلوب الجدل عن طريق التظاهر بالجهل وإخفاء ما تمتاز بهِ من قدرة بلاغية وذكاء، ومن هذا النوع من الشخصيات الشخصية السقراطية التي تعتمد على اسلوب الاستفهام، والتظاهر بالجهل فتُشجّع الطرف الآخر في المحاورة فيدلي برأي مغلوط يضطّر إلى تصحيحه لاحقا بما ينتصر فيه المتظاهر بالجهل[3]، وذلك قول ما رواه الآبي عن إياس إذ قال رجل له: "هل ترى عليَّ بأساً إنْ أكلتُ تمراً؟ قال: لا. قال: فهل ترى بأسا إن أكلتُ معه كيسوماً[4]، قال: لا. قال: فإنْ شربتُ عليهما ماء؟ قال: جائز. قال الرجل: فلم تُحرّم السُّكر وإنّما هو ما ذكرته لك؟ فقال إياس: لو صببتُ عليك ماءً هل كان يضرّك؟ قال: لا قال: فإن نثرتُ عليك تراباً وثبنا هل كان يضرّك؟ قال: لا. قال: فإنْ أخذتُ ذلك وخلطته وعجنته وجعلتُ منه لبنةً عظيمةً فضربتُ بها رأسك أكان يُضرّك؟ قال: كنت تقتلني. قال: فهذا مثل ذاك"[5].

يمثل هذا الحوار صورة ساخرة للجدل الذي يشيع كالأمثال المتضمّنة للحِكَمِ التي تصاغ بصورة موجزة تعبّر عن حقائق ذات قيمة عالية ويُحدد أسلوبها بأنّها: "طريقة جريئة ومختصرة في التعبير عن أفكار كبيرة تقوم بطريقة ساخرة"[6].

ومن أشكال الصور الساخرة الهرجة Farce المشتقة من مادة من "الهرج بالكسر: بمعنى الأحمق والضعيف من كلّ شيء"[7]، وهو ما يعمل على تكوين النص الدرامي الذي تكون شخصياته هزلية، وقد جمعها الآبي في أبواب خاصة تحت اسم (النوادر)، منها ما جاء متفرقاً لشخصيات غير نمطية، ومنها ما حُصر بشخصيات نمطية نحو: شخصية جُحا وأشعب، الذي وصفه الآبي بقوله: وأشعب هذا الموصوف بالطمع...وقيل له: لقد لقيت رجلاً من أصحاب النبي (ص) فلو حفظتَ أحاديثَ تتحدّث بها؟ قال: أنا أعلم الناس بالحديث. قيل: فحدِّثنا. قال: حدّثني عكرمة عن ابن عباس، قال: خلّتان لا تجتمعان في مؤمن إلا دخل الجنة. ثم سكت. قيل له: هات ما الخِلّتان؟ قال: نسيَ عكرمة إحداهما ونسيتُ أنا الأخرى"[8].

وقال بعضهم: قلت له: لو تحدثتَ عندي العشية! فقال: أخاف أنْ يجيءَ إنسان ثقيل: قلتُ: ليس معنا ثالث: فمضى معي، فلمّا صلّيتُ دعوتُ بالعشاء، فلم يلبث أنْ جاء صديق يدقّ الباب. فقال أشعب: تُرى قد صرنا إلى ما نكره؟ قال: قلتُ له: عندي فيه عشر خصال لا يُكرهُ منها خصلة: فإنْ كرهتَ واحدة لم آذن له. قال: هاتِ: قلتُ:

---

[1] نثر الدر: 102/4.
[2] ظ: معنى الجمال، نظرية في الاستطيقا، ولتر ستيس: 94-95.
[3] ظ: معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة: 262.
[4] الكيسوم: الحشيش الكثير، القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 1132 (كسم).
[5] نثر الدر: 100/5.
[6] ظ: معجم المصطلحات الأدبية، بول آرون وزملاؤه: 451.
[7] القاموس المحيط، الفيروزآبادي 1344 (هرج).
[8] نثر الدر: 212/5.

أولاهن أنّه لا يأكل. فقال: التسع الباقية لك. ادخله"[1].

وصور السخرية بشعريتها العالية أكثر من أن تحصى في مصنّف الآبي، وقد استعمل في بنائها المفردات العامية والفاحشة بكثرة من دون أن يكنّي عنها، وقد تخلّى البحث عن الاستشهاد بما فحش من النصوص بشكل فاضح، ووقع اختيار البحث على ما يليق وما هو شائع في لغتنا اليومية التي يُستحسن استعمالها؛ لأنّها تعبّر عن عمق شعرية النصوص الساخرة وحدّة صورتها المؤثرة في المتلقي، وقد كان أغلب النصوص التي حللها البحث من الجنس الدرامي المعبّر عن المواقف القصيرة البسيطة، مع ما فيها من توظيفات لنصوص قرآنية وشعرية.

[1] نثر الدر: 212/5.

Investigating Strong and Weak Forms in Functional Words Used by EFL Master Students

م.اسراء نذير سعيد

م. أفراح عبد القادر جاسم

جامعة الموصل ـ كلية التربية الأساسية

Abstract

The current study tackles how MA postgraduates at the English department / College of Basic Education / University of Mosul for the academic year 2022-2023 recognize and produce English functional words. The study consists of two main parts; the first one is theoretical and the second is practical. The practical part includes two tests, the first is to test the level of recognition, and the second one is to test the production level. Each test includes fifteen sentences. Instructions have been given to a sample of study who are 9 MA postgraduates who are studying for a master's degree at the English department. The scale of Carroll's model is used in this study to determine the exact level of students. One of the main findings of this study is students are better somewhat in the recognition level than production level. The level of MA postgraduates is Modest, while the level of production is Extreme. Another finding is when students intend to concentrate on or emphasize functional words, they use strong forms of functional words all the time.

Key Words: Phonemic transcription - strong form - weak form – content words

1- Introduction

English is among languages characterized as a stressed–timed language, so native speakers of English use approximately the same amount of time among stressed syllables (Mayers, 1981:422). Hence, content words in connected speech are stressed, while function words are unstressed or weak (Roach, 1999: 102). Despite of existing the aforementioned rule, functional words have become stressed or what is known as strong under conditioned circumstances. In other words, the gradation phenomenon in English means existing two pronunciations of many words in English, strong forms and weak forms (Jones, 1939:126). Accordingly, gradation means the two different pronunciations of functional words under certain conditions.
This study concentrates on investigating how or whether EFL Master students pronounce functional words in the correct form if they are in strong form or weak form.

The structure of the paper is composed of two main parts. The first part is theoretical, while the second part includes all details about the methodology which

has been used to achieve the practical part in investigating how students can use functional words in their appropriate pronunciation.

2- Hypothesis of the Study

The study hypothesizes that:

1- EFL Master students encounter some difficulties in the utterance of functional words in their right pronunciation.

2- There are common mistakes among students in dealing with functional words.

3- Aims of the Study

Since functional words have been studied within the frame of their roles in grammar and phonology, are being part of the right pronunciation, the main aim of this study is to investigate the ability of EFL Master students to pronounce English functional words in their varying forms; strong forms and weak forms. Furthermore, this study aims to propose alternatives which participate in helping to correct the wrong pronunciation of gradation which will be conducted in this study by analyzing the data and finding the causes of the wrong pronunciation of functional words.

4- Literature Review

There is no doubt that English is regarded as a second language for a foreign speaker. More precisely, foreign speakers must encounter some problems in pronunciation. Pronouncing functional words are not excluded from these problems (Israa, 2021:504). However, many studies have been made to know how the pronunciation of functional words is. The following are illustrations of some of this research, more precisely from 2012 till the present time.

One of the Iraqi studies is what was introduced by Al-Janabi in 2013. He presented a study about difficulties in pronouncing the strong and weak forms of functional words by students in their first year at the Department of English, College of Arts at Baghdad University. He concluded that students are so poor in recognition and production levels in dealing with functional words (Al-Janabi, 2013:39).

A more recent study has been made by Ali. The study included pragmatic affect, but what concerns this study is that one of the conclusions in Ali's study is, that functional words are used always in their strong form when contrasting occurs among words (Ali, 2020:100).

In the same realm, Salih in 2020 presented his PhD thesis about searching for difficulties in the production of weak and strong words in English by students of the third year in Sudan University of Science and Technology. One of the main conclusions is students do not have any tendency to reduce the strong form of functional words. Furthermore, students are not able to recognize the importance of using the weak forms of functional words in English (Salih, 2020:87). The current study is meant to be the first series of research on postgraduates in the field of phonetics and phonology.

5- Meaning of Functional Words

Before dealing with what are the strong and weak forms of functional words, it looks like it is better to introduce the meaning of function words briefly. According to a linguist Yule, function words can be defined as words which have a whole grammatical role. They represent five names; articles, auxiliaries, conjunctions, prepositions and pronouns (Yule, 1995:124).

According to a phonetician Roach, functional words are words that do not have a lexical or dictionary meaning in comparison with content words. More precisely, he states that functional words have no stress, so as a result they are weakened and when they are pronounced or occur alone they own the strong form. Also, they are strong if the speaker wants to emphasize them (Roach, 2011:59)

6- Meaning of Strong and Weak Forms

One of the examples to state phonological features of strong and weak forms of functional words respectively is the auxiliary verb " must ", / mʌst / and / məst /. It is clear that the aux. "must" involves the phenomenon of gradation. Haycraft states that there are many functional words in English which change their pronunciation in unstressed positions or situations. This happens when a vowel sound moves to a neutral position and a result is producing a kind of murmur moan [ə] or shortening of long vowels (Haycraft, 1973:167).

Another example has been mentioned by Wenxia. He stated how using the strong form and weak form for the word "that" can result in changing the whole meaning of the sentence, for example:

A- "John thinks that man is evil", the word /ðət/ in pronouncing of weak form or unstressed refers to thinking of John in all humans and creatures are evil.

B- "John thinks that man is evil", the word /ðæt/ in pronouncing of strong form or stressed refers to John's thinking that only a specific of human is evil, this specific kind is "male" (Wenixa, 2005:61).

The table below illustrates a theoretical account of some function words in English according to what some phoneticians presented in the books of 'English Phonetics and Phonology'. Among phoneticians are O'Connor (1967), Gibbon and Richter (1984), Roach (2011) and so on. The researches of his study have not tackled all English functional words as many of English phonetics and phonology stated them in detail, but in this study, most of them have been stated.

Table 1: Strong and Weak forms of English Functional words

Word class	Functional Word	The strong form of functional word	Weak form of functional word
Articles	a, an, the	/eɪ/ , /æn/ , /ði:/	/ə/ , /ən/ , /ðə/ or /ði/

Pronouns	he, she, you, we, your, her, and so on	/hi:/ , /ʃi:/ , /ju:/ , /wi:/, /jɔ:/, /hə:/.	/i/ or /hi/, /ʃi/, /ju/, /wi/, /jə/ or /jər/
Auxiliary verbs	am, are, do, does, were	/æm/, /a:r/, /du:/, /dʌz/, /wə:/	/əm/ or /m/, /ə/ or /ər/, /dəz/, / wər/ or /wə/
Modal verbs	can, could, will, would	/kæn/, /kʊd/, /wɪl/. /wʊd/	/kən/, /kəd/, /əl/, /wəd/ or /əd/
Prepositions	to, at, from, for	/tu:/, /æt/, /frʌm/, /fɔ:/	/tə/ or /tu/, /ət/, /frəm/, /fər/ or /fə/
Conjunctions	and, who, as, than	/ænd/, /hu:/, /æz/, /ðæn/	/ənd/, /ən/, /əz/, /ðən/

6.1 Reasons to Use Weak Forms

The modified pronunciation of weak forms can be summarized by stating the following characteristics. They are unstressed (less prominent) and differ in strong forms in both quality and quantity (Selkirk, 1996: 96). Looking at Table 1 above, it can be said that the common way to weaken functional words or what is called weak forms of functional words is by reducing in the vowel quality. In other words, the process of reducing vowel quality is achieved by occurring in one of two steps, either by the replacement of the word's central vowel with a weaker one which is called "schwa", or by using syllabic consonants (Roach,2011:60). In general, the weakening of functional words depends on many factors, one of them being their relation with supra-segmental aspects of the English sound system. More precisely, functional words are reduced to achieve rhythmic regularity (Dretzke, 1998:103). Concerning reasons for to use of weak forms of functional words, they have been stated in the following. One of the reasons to use the reduction of functional words or what is known as weak form is in case of ignorance this reduction distorts the rhythmic pattern of English would occur and could lead to constant misunderstanding. Another reason for weakening functional words is to achieve a degree of maximalist ease of pronunciation. According to Dalton and Seidlhofer, weak forms of functional words are inseparable in relation with sentence stress as a whole "They are as two sides of a coin" (Dalton and Seidlhofer, 1994:113). A third reason for the weakening of functional words is that they convey relatively very little information compared with content words. To illustrate this truth, Buck considered this sentence: "I…student…University…Reading". This sentence contains omitted functional words which are (am- in/at -of) respectively, and without any doubt one can recognize and understand the meaning of the sentence (Buck, 2001:133).

7- Methodology

To achieve the second part of this study, the researchers used a diagnostic test to apply to the sample of the study. The sample of the study was nine EFL Master's students who studied English as a foreign language for the academic year 2022-2023 at the Department of English, College of Basic Education, Mosul University. They participated in this study on voluntary participation. The test includes measuring two main levels; the recognition level, and the production level. So, the test consists of two questions A and B. Each question includes many different questions (See appendixes A and B for full details of the test).

8- Test Structure

As it has been illustrated in the section methodology, the test consists of two questions A, and B. Question A includes 15 items, which the required from the sample to underline the strong and weak forms of functional words in the sentences and write under the underline **S** for "strong form" and **W** for "weak form". Question B includes 15 items, and requires the sample to transcribe phonemically the functional words if they are pronounced in strong form or weak form in utterance sentences.

To count the answers of the students in the test, Carroll's model (1980) has been adopted. More precisely, the scale of Carroll's model has been used to evaluate the averages of the results (Carrolls, 1980:143). The scale of the model is reading as in the following:

Rank	Level of Learners in pronunciation
90 - 100	Expert
80 – 89	Very good
70 – 79	Good
60 – 69	Competent
50 – 59	Modest
40 – 49	Marginal
30 – 39	Extremely
20 – 29	Intermittent
0 – 19	Non – user

9- Data Analysis

This section deals with the analysis and discussion of the results of the test. Results have been shown statistically. More precisely, to analyze the data obtained from the test conducted in this research, the calculated Mean (M) and the Standard

Deviation (SD) are used. The forthcoming is a description of the obtained results and a discussion of them.

10- Results and Discussion

Since the test which includes measuring two levels, recognition and production, has been designed to investigate how postgraduates pronounce English functional words correctly, the current section is devoted to the interpretation of the analyzed data.

Question A includes 15 items to measure recognition of the students' use of functional words phonologically. The following table shows statistics of the total number of correct and incorrect answers for each item and their percentages.

Table 2 answers and percentages of students at the recognition level

Number of items	Total number of correct answers	Percentage %	Total number of incorrect answers	Percentage %
1	7	78%	2	22%
2	7	78%	2	22%
3	5	56%	4	44%
4	3	33%	6	67%
5	5	56%	4	44%
6	3	33%	6	67%
7	2	22%	7	78%
8	6	67%	3	33%
9	5	56%	4	44%
10	7	78%	2	22%
11	1	11%	8	89%
12	2	22%	7	78%
13	5	56%	4	44%
14	7	78%	2	22%
15	7	78%	2	22%
Average	4.8%	53.47%	4.2%	46.53%

Table 2 above shows that most of the students succeeded in choosing the right choices concerning items in the sentences `1 – 2 – 3 – 5 – 8 – 9 – 10 – 13 – 14 – 15 respectively. Some percentages are the same despite of differences in the items in the sentences. 78% is the highest among all answers, they are in answering five sentences: 1 – 2 – 10 – 14 – 16. The second in rank is 67% for answering the sentence number 8. The third rank concerning the percentage of success is 56%. They are in sentences number: 3 – 5 – 9 – 13.

On the contrary, most of the students failed to choose the right answer. Their failure appears in different percentages. The first rank is 89%, it represents the choice of the wrong answer for sentence number 11. Following this percentage is 78%, which appears in answering sentences 4 and 6. Sentences number 4 and 6 have the same degree in answering them wrongly. Thus, the percentage decreases to 44%. It appears in sentences 3 – 5 – 9 – 13 respectively. The following rank which represents the sixth ordering towards the percentage of fewer mistakes is 33%, it appears in sentence number 8. The last rank which represents the lowest degree of failure percentage is 22%. A percentage of 22% appears in sentences 1 – 2 – 10 – 14 – 15 respectively.

Below comprehensive explanation of the whole answers for choosing functional words in question A

1- The pronoun (him) which was supposed to be pronounced as the weak form /ɪm/ was realized as an appropriate answer by the majority, only 22% of instances as strong form /hi:m/.

2- The conjunction (and) was expected to be pronounced as the weak form /ən/ was pronounced correctly by the majority of instances, they represented 78%. Few instances failed to give the right pronunciation.

3- The article (the) was expected to be realized as /ðə/, half of the sample succeeded in choosing the right form, and they were 56%. On the contrary, nearly the half remaining sample made the wrong choice. They were 44%, some of them chose /ðæ/, and other chose /ðɪ/.

4- The indefinite article (an) is different from the percentages above. 67% of instances didn't choose the right form, their failure varies between choosing /ə/ and /ən/. Only 33% succeeded in choosing the right choice /ən/.

5- The preposition (to) was similar in percentages of correct and incorrect answers to the article (the). Half of the sample succeeded in choosing the right form, they were 56%. On the contrary, nearly the half remaining sample made the wrong choice. They were 44%, some of them chose /tʊ/, and others chose /tu:/.

6- The auxiliary verb (must) was similar in answer and percentages of correct and incorrect answers to the indefinite article (an). 67% of instances didn't choose the right form, their failure varies between choosing /məst/ and /mʌst/. Only 33% succeeded in choosing the right choice /məs/.

7- The word (some) represents the second rank in failing students to answer it correctly. The majority of students who were 78% did not choose the appropriate answer. On the contrary, monitory of students who were only 22% managed to answer the question correctly.

8- The preposition (of) is different from all the above percentages, majority of students succeeded in choosing the right choice /əv/, percentage represented 67%, while only 33% failed in answering, and all of them chose /ɔv/.
9- The pronoun (your) represents equal answers where half of the students who were 56% succeeded in choosing the right choice which was /jər/. On the contrary, nearly half of the students who were 44% failed to answer, their incorrectness appears in 25% of them chose /ju:/, and 19 % of them chose /jə/.
10- The pronoun /he/ was similar in percentages of correct and incorrect answers to 1 and 2 respectively. The pronoun (he) which was supposed to be pronounced as the weak form /i/ was realized as the appropriate answer by the majority, only 22% of instances as the strong form /hi:/.
11- According to the relative pronoun (that) in the eleventh sentence, the case looks difficult for students because only one student succeeded in choosing the right choice which is /ðət/. On the contrary, 89% of students which represent the majority failed to make the right choice, some of them chose /ðæt, and others chose /ðə/.
12- The pronoun (your) is not different in percentage from the previous answer (that) in the eleventh sentence. One of the students succeeded in choosing the right choice which is /jə/. On the contrary, 89% of students which represent the majority failed to make the right choice. The wrong answers of students appear in choosing /jər/, and 50% from 89% chose /jə/.
13- Concerning the functional word (from) majority of students succeeded in choosing the right answer which is /frəm/, the majority was 56%. On the contrary, nearly half of the students who were 44% percent failed to answer the right. All of them chose the word "from" in the strong form /frɔm/.
14- The auxiliary verb "should" have been chosen in its strong form /ʃʊd/ by the majority of students which was 78%, while only two students chose the wrong choice, one of them chose /ʃəd/ and another chose /əd/.
15- Concerning the functional word "as", most of the students succeeded in choosing the right answer /æz/. Only 22% of students failed to answer. They left the sentence without an answer.
According to Corrollo's scale concerning correct answers, students' recognition is within the fifth level which is called (Modest in pronunciation).
Without any doubt, many reasons stand behind the mistakes of students at their level in the recognition of strong and weak forms of functional words. One of the main reasons is clear differences in sound systems between English and Arabic. Another reason is the deficiency of students in pronunciation in general.
Table 3 answers and percentages of students at the production level

Number	Total number of	Percentage	Total number of	Percentage

of items	correct answers	%	incorrect answers	%
1	3	33%	6	67%
2	4	44%	5	56%
3	2	23%	7	77%
4	4	44%	5	56%
5	3	33%	6	67%
6	6	66%	3	34%
7	1	11%	8	89%
8	0	0%	9	100%
9	3	33%	6	67%
10	5	56%	4	44%
11	5	56%	4	44%
12	4	44%	5	56%
13	4	44%	5	56%
14	1	11%	8	89%
15	1	11%	8	89%
Average	3. 1%	33.4%	5.9 %	66.6%

Question B has been designed to test the ability of students to produce functional words in their correct forms, if they are in strong forms or weak forms. It includes 15 items in the form of sentences containing functional words, and students have to transcribe them phonemically. Table 3 above shows statistics of answers to measure production level.

Table (3) shows that some students succeeded in giving the right answers, and the majority of students failed to give the right answers. Percentages of correct answers decrease gradually from 66% - 0%, in different sentences in the test. Some percentages are equal. Sentence number 6 shows the first rank of correct answer among sentences, the percentage of it is 66%. In the second rank is sentences number 10 -11 respectively, they represent 50%. The third rank is percentage 44%, which appears in correct answers for sentences 2- 4- 12- 13. The percentages decrease to be 33% for the sentences 1-5-9. The fifth rank is 23%, which is in sentence number 2. Sentences 7-14-15 are similar in percentage which is 11%. The lowest rank appears in answer sentence number 8, where the percentage to it is 0%. Percentages of incorrect answers increase gradually from 34% - 100%. Some of them are similar for different sentences of the test.

The following shows a detailed explanation of students' answers to question B

1- The auxiliary verb (do) has been pronounced correctly by 33%. On the contrary, most of the students transcribed it wrongly, some of the students' mistakes appeared

in giving the strong form of, others their mistakes appeared in inserting consonant j after the first sound.

2- According to the word (some), the percentage of correct answers is more than the percentage of the first by one mark. It is a 44% percentage for four correct answers. Unlike this percentage, there were wrong answers for five students who their percentage of the wrong transcription was 56%. Kinds of mistakes appear in using capital letters to transcribe the word, or by giving the strong form for the word (some).

3- The conjunction (but) has been presented in the correct form by only two students. The majority of students failed to give the right pronunciation. They represent 77% among the whole percentages right and wrong. Mistakes of students appear in giving the strong form of it in the first rank, and in giving unknown form.

4- The near-equal percentages between right and wrong answers were for the auxiliary verb (does) in the interrogative case. Four of the students who their percentage of correct answer was 44% succeeded in giving the correct form. On the contrary, 56% have been given a percentage of wrong answers. Students' wrongs appear in using the wrong transcription.

5- The preposition (at) is not different from the other. It is similar in percentages for questions one and nine concerning correct and wrong answers.

6- The word (for) is highest among the percentage of correct answers. The majority of students produced the right pronunciation of it. Only 34% of them didn’t produce the wright form. Some mistakes appear in dropping the first consonant, and others in leaving the question without an answer.

7- Concerning the main verb (be), only one student succeeded in giving the correct form of pronunciation. On the contrary, eight of the students who represented 88% failed to answer the question. Some of them transcribed the verb as / be / instead of the strong form /bi:/. Another mistake that appears in about 42% of wrong answers is by transcribe the verb as /bə/.

8- The preposition (than) is completely different. All students produced the wrong form. Mistakes of students appear in writing /ða:n/ once, and writing /ðen/ in another, leaving the question without an answer.

9- The preposition (of) has been produced correctly by three students. The percentage represented 33%. On the contrary, 66% of the majority of students gave the wrong form of production of the word correctly. They produced /o:f / instead of /əv/.

10- The modal auxiliary verb (can) is produced correctly by the majority of students. Half of the students who were four answered the question wrongly.

11- According to the pronoun (her), the results are similar to the previous question for number ten. 56% of students succeeded in producing the correct form. On the

contrary, nearly half of the students produced wrong weak forms and strong forms of the pronoun (her).

12- The indefinite article (a) has been produced correctly by 44% of students, unlike 56% of students who encountered difficulties doing the job.

13- The definite article (the) is similar in percentages for question number twelve.

14- The modal verb (would) has been transcribed correctly by only one student. The majority of students 89% produced the wrong answer. Their mistakes appear in using the strong form of this functional word, other in writing the wrong vowels of the word.

15- The definite article (the) in the fifteen questions of this test is produced correctly by only one student. This student represented only 11%, on the contrary, 89% of wrong answers have been produced wrongly. Wrong answers appear in transcribing vowels wrongly once, and using additional consonants in another.

According to Corrollo's scale concerning correct answers in production, level of students is classified within the boundary of the seventh level. This level is called (Extremely in pronunciation).

By making a simple comparison between the recognition of students and the production of students concerning using of functional words, it is clear that students are better at somewhat recognition level than at the production level.

11- Conclusions

Based on what has been investigated for this study and in light of the findings, the following are conclusions of the study:

1- Students in general encounter difficulty in using functional words correctly. The dominant mistake is that students focus on using strong forms of functional words where using weak forms is required.

2- Students are better in performance concerning recognition level, unlike production level. Their mistakes appear in giving the wrong transcription for functional words once and using wrong vowels in functional words in another. One of the using wrong vowels is the scarcity of some English vowels in the tongue language of the students.

3- The majority of students rarely listen to English and speak of it. They often depend on the written form of English in their studying of English.

4- Some functional words can be pronounced in strong form if a student determines that when he/she means emphasis.

12- Recommendations

Researchers of this study recommend the following:

1. Students should be given extensive courses in the meaning of transcription and phonetic transcription.

2. Oral tests concerning the course of English phonetics and phonology should be done frequently to pick out where are points of weakness in the pronunciation of students.

3. Students ought to listen to native speakers of English, with British and American accents. They have to listen to more conversations in English and pay attention to daily situations in which they can find extensive uses of functional words.

4. Teachers and lecturers ought to encourage their students to speak and read in English loudly.

References

[1] Ali, F., Q., (2020) An Investigation of Conversational Implicature of Functional Words in Some Selected English Exchanges. **Al-Ustath Journal for Human and Social Sciences Vol.(59) No.(2) Pp. 91 – 102.**

[2] Al-Janabi, M., K. (2013) Investigating the Mastering of the Pronunciation of Weak and Strong Forms of English Function Words. www.researchgate.net/publication **Pp.29 – 44.**

[3] Israa, N. S. (2021) A Study of English Transcription Mistakes Committed by Students at University Level. **Journal of Al –Farahidi Arts, Pp. 503 – 518.**

[4] Jones, Daniel (1939) **An Outline of English Phonetics**. Cambridge; W. Heffer & Sons.

[5] Mayer, R. P. (1981)Describes use of strong and weak vowel forms in English. **English Language Teaching Journal, v35 n4 p422-26.**

[6] Roach, P. (2009) **English phonetics and phonology: A practical course (4th Ed.).** UK, Cambridge University Press.

[7] -------- (2011). **English phonetics and phonology: A practical course (10th Ed.)**. UK, Cambridge University Press.

[8] Yule, G. (2010) **The Study of Language.** Oxford: Oxford university press

Appendixes

Question A

Encircle the right choice of the following words in bold and italics in the sentences below in light of your using for strong or weak forms of English functional words

Sentences	**choice a**	**choice b**	**choice c**
1- William left ***him*** alone.	/hɪm/	/ɪm/	/hi:m/
2- George **and** Daniel died simultaneously.	/ænd/	/ənd/	/ ən /
3- Transcribe ***the*** given sentences phonemically.	/ðɪ/	/ðæ/	/ðə/
4- Natalie ate ***an*** apple.	/ən/	/æn/	/ə/

5- Try ***to*** solve problems.	/tu:/	/tu/	/tə/
6- I ***must*** finish many issues.	/məs/	/məst/	/mʌst/
7- Michael needed ***some*** money.	/sʌm/	/sæm/	/səm/
8- Time ***of*** relax.	/ə/	/əv/	/ɔv/
9- Write new sentence of ***your*** own.	/ðɪ/	/ðæ/	/ðə/
10- He was late, wasn't ***he***?	/ɪ/	/i/	/hi/
11- Thieve is hidden in ***that*** hotel.	/ðət/	/ðæt/	/ðə/
12- What 's ***your*** name?	/jə/	/jer/	/ju/
13- ***From*** where did you come?	/frəm/	/frɔm/	/ əm/
14- So you ***should***.	/ʃʊd/	/ʃəd/	/ əd/
15- "That's what it was sold ***as***".	/əz/	/z/	/æz/

Question B

Transcribe the functional words in bold and italics in the following sentences from the perspective of weak and strong forms you have studied in undergraduate years

1- Why ***do*** you study?

2- There is ***some*** stuff here

3- It looks good ***but*** heavy.

4- How syllable in relation with syllabification ***does***

5- ***At*** university many students are.

6- Thanks ***for*** advice.

7- ***Be*** honest.

8- Thomas is better ***than*** Kathrin.

9- Some ***of*** friends in meeting.

10- She ***can*** walk.

11- Give map to ***her***

12- They mean ***a*** woman, not woman

13- You focused on ***the*** murder!

14- ***Would*** be in some place.

15- Clean ***the*** window.

Beyond Words: Exploring Metaphor as Non-Literal Meaning in English Communication

ا.م إيمان خضير العبودي

جامعة القادسية ـ كلية التربية

م.م. بشرى فرهود خضير

مديرية تربية النجف

المستخلص

تلعب اللغة المجازية دورًا محوريًا في التواصل الإنساني، فهي تتيح للأفراد التعبير عن المفاهيم والعواطف والتجارب المجردة في حياتهم اليومية. يتم تعريف الاستعارة على أنها عملية الاستبدال اللغوي، حيث يتم استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر. وبذلك تعتبر من اكثر وسائل النقل الدلالي انتاجية لزيادة المعنى والانتقالات في الدلالات. يعتبر التشبيه والمقارنة أساس الاستعارة في اللغة الإنجليزية، وهذا يساهم في النهاية في فهم اللغة ومعرفتها. تتعمق هذه الورقة البحثية في العالم المعقد للغة المجازية، مع التركيز بشكل خاص على المعنى غير الحرفي في التواصل باللغة الإنجليزية. من خلال دراسة العمليات المعرفية واللغوية التي ينطوي عليها فهم وإنتاج الاستعارة، فضلا عن العوامل الثقافية والسياقية التي تؤثر على استخدام الاستعارة. علاوة على ذلك، تسلط النتائج الضوء على التأثير العميق للاستعارات على الفكر البشري والإدراك والتواصل.

ABSTRACT

Metaphorical language plays a pivotal role in human communication, as it allows individuals to express abstract concepts, emotions, and experiences in their daily lives. Metaphor is defined as the process of linguistic substitution, where one linguistic element is substituted for another. Thus, it is considered one of the most productive means of semantic transfer to increase meaning and transitions in connotations. Analogy and similarity are considered the foundation of metaphor in the English language, and this ultimately contributes to our understanding of the language and cognition. This research paper delves into the intricate world of metaphorical language, with a particular focus on non-literal meaning in English communication. By examining the cognitive and linguistic processes involved in metaphor comprehension and production, as well as the cultural and contextual factors influencing metaphor usage. Furthermore, the findings shed light on the profound influence of metaphors on human thought, perception, and communication.

Keywords: metaphorical language, non-literal meaning, metaphor comprehension, metaphor production, cognitive processes, linguistic processes, metaphorical mapping, cultural factors.

1. The Problem of Metaphor:

From the point of view of the speaker, the problem is to explain how s/he can mean something different from the word and sentence s/he utters. What are the principles that enable speakers to formulate ,and hearers to understand metaphorical utterances ?And how can we state these principles in a way that makes it clearer along with stating how metaphorical utterances differ from other sorts of utterances in which speaker meaning does not coincide with literal meaning (Searle,1979:78)

2. What is metaphor?

The word metaphor consists of two Latin roots:'meta' which means over, and 'pherein' meaning 'to carry, to bear'; thus literally meaning 'to carry over' .Metaphor can be defined basically as "a figure of speech in which a name or a descriptive term is applied to a person or object to which it is not literally applicable thus implying a comparison "(Hartmann and Stork, 1972:140).

In addition, "the notion of similarity plays a crucial role in the analysis of a metaphor, or the metaphorical utterances are dependent on the context for their interpretation "(Ibid: 93).

Indeed metaphors are closely linked to parables and proverbs .Thus, if someone says:

- *A stitch in time saves nine.*

He generally "means it to apply metaphorically to the situation in hand .Whatever explains the understanding of these sorts of utterances is likely to explain metaphor ,and will not be a semantic theory however constructed "(Levinson,1983:151).

Furthermore, Sperber and Wilson (1986:236) affirm that "a good creative metaphor is precisely one in which a variety of contextual effects can be retained and understood as weakly implicated by the speaker".

Moreover, they assure that "metaphor thus required no special interpretive abilities or procedures: it is a natural outcome of some very general abilities and procedures used in verbal communication (Ibid: 237).

A simple way to look at metaphor is to see it as a breaking down of the normal literal selectional restrictions that the semantic components of words have in a sentence .When we talk about, for instance, a window on the future, we have to ignore some of the semantic components of the word *window*- for example, that is a concrete object – and just take the fact that windows are things that allow us to look from enclosed space outwards. The metaphor could also be seen out of a window .The metaphor lies in the suppression of some of each word's semantic features (Kuiper and Allan, 1996:173-4).

All languages contain metaphors .A lot of them are used in our own language .Wright (1999:8) adds that *"a metaphor uses an idea to stand for another idea "*.

Aitchison (1999:142), comments on metaphor and illustrates that it "is an inevitable part of day –to-day language, as in:

- *That marriage is **dead**.*
- *Henry is **fighting** a grim **battle** with illness.*
- *The dollar tumbled to a new low.*

Furthermore , Lobner (2002:50)says that "metaphor is :concepts, notions, models , pictures from one domain ,the source domain ,are borrowed for the description of things in another domain, the target domain ".He adds that it :yields a new concept in the target domain , a concept that is similar to the original concept of the source domain in that it contains certain elements, although not all ,of the source concept".

A new manner is explained by Halliday (2003:20-1) who supports that "metaphor is an inherent property of higher- order semiotic, and a powerful meaning –making resource". Besides, he claims: the process of metaphor is one of reconstructing the patterns of realization in a language – particularly at the inference between the grammar and the semantics".

In the case of expire ,projecting the notion of dying the life-cycle of ,say ,a credit card , allows an immediately intelligible parallel to be drown between death and the end of the period of usability of the card (Aronoff and Rees-Miller,2003:258).

Aronoff and Rees-Miller (Ibid: 458) express their idea related to metaphor in which they indicate that:

Metaphors are ways of enabling a single utterance to communicate many thoughts (the range of interpretations licensed by the metaphor), and thus are an instance of the highly productive nature of literary language. In this account, metaphor is not specific to a literature but is a possibility in every kind of communication. Nevertheless, it may be that literature uses general characteristics of communication for particular experimental ends; Sperber and Wilson propose that the size and vagueness of the range of interpretations generated by a literally metaphor is a cognitive state which is experienced as "esthetic" (a "poetic effect" in their terms).

Essentially, metaphor and similes only differ in the presence or absence of an explicit comparison (*like, as*).A more recent approach to metaphors considers them as examples of flouting the cooperative principles (Brown and Attardo.2005:14).

Besides, (Hurford et al, 2007:331) support the idea that metaphors are conceptual (mental) operations reflected in human language that enable speakers to structure and

construct abstract areas of knowledge and experience in more concrete experiential terms.

According to this view of metaphor, speakers make use of a familiar area of knowledge, called the source domain, to understand an area of knowledge that is less familiar, called the target domain.

There is a kind of conceptual mapping operation in which aspects of knowledge in the more familiar source domain are placed in correspondence with aspects of the less-familiar target domain in order to structure the target domain in a way that makes it more accessible to human understanding (Ibid).A metaphor, therefore, is a figure of speech where two entirely dissimilar words or phrases are brought together to suggest a similarity .It has brought together two entirely unrelated things and made sense with it. Let's consider this example:

- ***His office was a hell.***

In this example, it is understood immediately that his office had some of the features of a hell. Mainly, it is imagined, he could not leave his office peacefully. Why it was a hell is unknown, but that would be clear from the context – perhaps his manager forced him to stay at the office, or he was afraid of the troubles .It is unknown, but the rest of the story would tell us. What is important here is that in five simple words, a lot is understood about his environment where he works, how he felt and how he behaved .In this example "Hell" is a metaphor.

3. Comparison theory of metaphor:

Similes and metaphors connect each other. 'As' and 'like' are usually used with a simile, while omitting them leads to a metaphor that is a condensed simile, a shortcut to meaning. A metaphor creates a relationship directly and leaves more to imagination. So, simile is something that is like another different thing. With metaphor is another different thing.

Essentially, there is a claim which states that metaphors are derived from explicit similes .As a result, one can hold that both the following sentences are equivalent, and there are no prominent problems related to metaphor at all beyond the problems within the semantics of similes:

a- A company is a ship.

b- A company is like a ship.

One could keep that 'a' and 'b' share the underlying syntactic structure and both of them share the semantic interpretation. By linking 'a' and 'b' the claim can be made that the problem of understanding metaphors is not really distinct from the problem of

understanding some specific kinds of 'literal' uses of language ,namely those in similes" (Levinson,1983:151). In brief, it could be shown that the difference between 'a' and 'b' is as follows: the similarity in 'a ' is a literal one, while it is figurative in 'b' (Ibid).

A simile states that A is like B. A metaphor states that A is B or substitutes B for A. Where a metaphor asserts that the two objects in the comparison are identical on the point of comparison, a simile merely asserts similarity. For this reason a metaphor is generally considered more forceful than a simile.

The metaphor category also contains these specialized types:

- Allegory: An extended metaphor wherein a story illustrates an important attribute of the subject.
- Catachresis: A mixed metaphor used by design and accident (a rhetorical fault).
- Parable: An extended metaphor narrated as an anecdote illustrating and teaching a moral lesson, such as Aesop's fables.

4. The significance of metaphor:

Indeed, historically, metaphor was considered only a rhetorical device: a way of embellishing (or adoring) the language to make the presentation of an idea more beautiful, effective and vivid. A majority of speakers uses metaphor all the time, but they do not realize that a lot of idiomatic expressions that are used in our speech involve metaphor: people are liquid, life is a journey, moods are weather a company is a ship, peaceful dove, a doctor is a butcher, etc.

Generally, "Metaphors are a way of life. No wonder, then that different ways of life engender different metaphors, and that all understanding in life depends on, and even crucially presupposes, an understanding of metaphors"(Mey, 1993:62)

In addition ,"one contextually acceptable way of using language to convey something other than what is actually said is by means of metaphor"(Lyons,1981:215).

Moreover, Wright (1999:8) clarifies that metaphors are significant because: very often the metaphorical use of a word is common today than its literal use. For example, we know that farmers *plough* their fields , but you can *plough through* a long novel or report ; you can *plough on with* your work; you can *plough money into* a business ;profits can be *plough back into* a company ; a lorry can *plough into* a raw of parked cars , Using *plough* in its literal farming meaning is now much rare than its other non-literal uses .But it is important for you to know the literal meaning .Often the literal meaning creates a picture in your mind and this picture makes the other meaning easier to understand.

5. The link between context and metaphor:

Most metaphors do occur in contexts of expressions used literally. It would be very hard to understand them if they did not (Searle, 1979:91). Besides, Lyons (1981:215) claims that some linguists prescribe "the metaphorical interpretation interprets a metaphorical utterance in its literal meaning, because of utterance to pragmatics".

Yet, one cannot give the meaning which is provided by the speaker, for example:
-*Walls have ears*.(Fromkin and Rodmann,1988:235).

Pragmatically speaking ,*all* metaphors are wrong as long as they are not 'contextualized' ,i.e. placed within the proper situation of use ,and 'revitalized' continuously with regard to their applicability or non-applicability can determine the usefulness of a particular metaphor (Mey,1993:64).

On the other hand, Scollon(1998:83) highlights metaphor and says: We must use our metaphor with caution , asking of each in turn not only what is being highlighted ,but also what is being obscured. The metaphor of communication based upon messages ,channels ,and contexts tend to keep the focus on the message itself .That is ,when context is used as a metaphor to mean 'what is around'(but what is not in)the communication, our attention is diverted from the social aspects of communication.

So, metaphor itself is a device that is used sometimes in a certain context .It is considered so common in English .The transfer of a name or descriptive term to something to which it is not in strictness applicable. This name, given by the transfer, is called metaphor (Al-Abbasi, 2004:53).

6- The role of metaphor in language:

Two positions are concerned in using metaphorical language .The first is the classical view which can be subjected to Aristotle. Where metaphor is regarded as abnormal language and thus needs special forms of interpretation. Literal language theory has adopted this version. "according to this , metaphor is a form of anomaly ,or deviation, which hearer recognizes as such before employing strategies to construct the figurative ,or non-literal meaning"(Finch ,2000:170).

The second position is called romantic .It is opposite to the classical view in which it does not require special methods for interpreting metaphors; it is "an integral part of language and thought. From this standpoint there is no real distinction between figurative and non-figurative language since all language is essentially metaphorical"(Ibid: 171).

7. General types of metaphor frequently found in everyday language:

Three main types of metaphor are distinguished by Lakoff and Johnson (1980:5).

1- **Structural metaphors**

Structural metaphors are cases where one concept is metaphorically structured in terms of another (e.g., ARGUMENT is structured in terms of WAR). Structural metaphors often involve using a concept from one domain (WAR as a physical or cultural phenomenon) to structure a concept from another domain (ARGUMENT as primarily an intellectual concept, but with cultural content) (Lakoff and Johnson, 1980:461).

Structural metaphor means that 'A' is 'B', as in:

- ***An argument is a container*.**

This metaphorical concept, i.e. argument,"develops through the mapping of one kind of experience onto another"(Finch, 2000:171).

2- Oriental metaphors:

The second type is called orientational metaphors which do not structure one concept in term of another. Instead ,it organizes a whole system of concepts with respect to one another .We call them "orientational" metaphors because most of them have to do with spatial orientation : UP-DOWN, FRONT-BACK, IN-OUT, ON-OFF, DEEP-SHALLOW, CENTRAL-PERIPHERAL. These spatial orientations arise from the facts that we have bodies of the sort we have and that they function as they do in our physical environment. Orientational metaphors give a concept of a spatial orientation like, HAPPY IS UP. The fact that the concept HAPPY is oriented UP leads to English expressions like "I'm feeling up today".(Lakoff and Johnson,1980:461-62).

Orientational metaphor arises "from our awareness of own bodies and the way it functions in a predominantly physical environment "(Finch, 200:171-72). On our physical awareness of in/out, front/ back, on/off, and near/far similar metaphorical correspondences are constructed on this basis .So, "these correspondences allow us to project our orientation onto situations and things around us "(Ibid).

Some examples of orientational metaphors are as follows: conscious is up, health is up ,having control /force is up , more is up ,high status is up ,good is up ,virtue is up.

Such examples of orietational metaphors reveal some interesting facts about language. First, they show that the use of metaphorical language is syntactic and not random or haphazard. All the metaphors involving UP are positive in some way or

evoke general well- being when viewed against our cultural knowledge and understanding .Second, the systematic nature of the metaphors reflects the fact that they are rooted in physical and cultural experience (Hurford et al, 2007:335-36).

3- Ontological [Physical] metaphors:

Ontological is the third type of metaphor .It is used to "comprehend events, actions, activities and status" (Lakoff and Johnson, 1980:30). Physical [Ontological] metaphors involve the projection of entity or substance status upon something that does not have that status inherently. Such conventional metaphors allow us to view events, activities, emotions, ideas, etc. as entities for various purposes (e.g., in order to refer to them, categorize them, group them, or quantify them). For example, we find physical metaphors such as:

- *My fears of insects is driving my wife crazy.(referring)*
- *You 've got too much hostility in you .(quantifying)*
- *The brutality of war dehumanizes us all .(identifying aspects)*
- *The pressure of his responsibilities caused his breakdown.(identifying causes)*
- *Here's what to do to ensure fame and fortune. (setting goals and motivating actions*)(Ibid: 461).

We need to be able to qualify, specify, and identify groups of such metaphors in order to conceive things in the first place. 'Race ' is a given example as a discrete entity in which object had been conceptualizes by an event in time:

- Are you going to the race? (Finch.2000:172).

"The term *ontological* is derived from the Greek root *onta* 'the thing which exists'+ -*logy* 'the science of"(Hurford et al, 2007:336).

8- Live or dead metaphor:

Live metaphors are offered and accepted with consciousness of their nature as substitutes for their literal equivalence .A metaphor is called dead when the "speaker and hearer have ceased to be aware that the word used is literal "(Fowler, 1926:349). Cooper (1986:119) adjusts the statement in accordance, thinking that "the more we forget that it is being used instead of a literal equivalent, the deader is the metaphor".

It seems that the process of distinction between dead and live metaphor in Fowler's typology is mental depending upon the degree of consciousness /unconsciousness of the speaker and reader. From this angle, it is appropriate to consider it as a 'mental classification'.

Clearly, if sentences like,' *How do you spend your time these days?'* are identified as metaphorical, then it will prove difficult to find any uses of language that are literal .Many linguists, however, would deny that this use of *spend* is metaphorical. The position adopted by many semanticists is that this is an example of a faded or dead metaphor .The idea is that metaphors fade over time and become part of normal literal language (Saeed, 1997:16).

9- Differences between metaphorical and literal utterances:

In the case of literal utterance, speaker's meaning and sentence meaning are the same .In order to understand the utterance; the hearer does not require any extra knowledge beyond his knowledge of the rules of language, his awareness of the conditions of utterance and a set of shared background assumptions. But in the case of metaphorical utterance, the truth conditions of the assertion are not determined by the truth conditions of the sentence and its general term. In order to understand the metaphorical utterance, the hearer requires something more than his knowledge of language, his awareness of the conditions of the utterance and background assumptions that he shares with the speaker (Searle, 1979:84-5).

The hearer must have another principle. The basic principle on which all metaphors work is that the utterance of an expression with its literal meaning and corresponding truth conditions can, in various ways that are specific to metaphor, call to mind another meaning and corresponding set of truth conditions (Ibid).

10 – Characteristics of literal utterances:

Searle (1979:81) pinpoint three main characteristics in literal utterance. These are as follows:

- First, the speaker means what he says, that is literal sentence meaning and speaker's utterance meanings are the same.
- Second, the literal meaning of a sentence only determines a set of truth conditions relative to a set of background assumptions which are not part of the semantic content of the sentence.
- Third, the notion of similarity plays an essential role in any account of literal prediction.

Metaphor involves quite indirect kinds of interpretation, and the ambiguity and unparaphrasability characteristic of many literary texts is an example of the multiplicity and indeterminacy of interpretations (Aronoff and Rees-Miller, 2003:447-48).

11-Characteristics of metaphorical utterances:

According to Searle (1979:96) the metaphorical utterance meaning is indeed derived from the simile, "Sally is like a block of ice," but then both the metaphor and the simile are cases of hyperbole; they are exaggerations.

Furthermore, there are three elements distinguished by Searle (Ibid: 83-4).These are as follows:

- First, there is the subject expression "S" and the object or objects.
- Second, there is the predicate expression "P" that is uttered and the literal meaning of that expression with its corresponding truth conditions, plus the denotation if there is any.
- Third, there is the speaker's utterance meaning "S" is "R" and truth conditions determined that meaning.

12- Some mistakes of the comparison theories and semantic interaction of metaphor which are summarized by Searle:

The endemic vice of the comparison theories is that they fail to distinguish between the claim that the statement of the comparison is part of the meaning ,and hence the truth conditions of the metaphorical statement , and the claim that the statement of the similarity is the principle of inference or step in the process of comprehending on the basis of which speakers produce and hearers understand metaphor .The endemic vice of the semantic interaction theories is the failure to appreciate the distinction between sentence or word meaning , which is never metaphorical , and speaker or utterance meaning ,which can be metaphorical (Searle,1979:86). The comparison theory is just muddled about the referential character of expression used metaphorically (Ibid: 88).

One of the assumptions behind the semantic interaction is that metaphorical meaning which is a result of an interaction between an expression used metaphorically and other expression used literally is that all metaphorical uses of expressions must occur in sentences containing literal use of expressions. The semantic interaction view is not that it falsely presupposes that all metaphorical occurrences of words, but rather that even the metaphorical occurrence is within the context of literal occurrences. The comparison view tries to explain metaphor as a relation between references , and the interaction view tries to explain it as a relation between senses and beliefs associated with references (Ibid:91-92).

References

- Al-Abbasi, Ahmed Hasani Yasin. (2004). "The role of situational context in the speaker's intended meaning". Unpublished M.A Thesis.

- Aitchison, Jean. (1999). "Linguistics, 5th edn". London: Hodder Headline PIC.

-Aronoff, Mark and Janie Rees-Miller. (2003)." The handbook of Linguistics". USA: Blackwell Publishing.

-Brown, Steven and Salvatore Attardo. (2005). "Understanding Language structure, interaction, and variation, 2nd edn". Michigan: The University of Michigan Press.

- Cooper, D. E. (1986). "Metaphor". Oxford: Basil Blackwell.
- Finch, Geoffrey. (2000). "Linguistic Terms and Concepts". London: Macmillan Press LTD.
-Fromkin, V. and Rodman. (1988). "An introduction to language. 2nd edn". USA: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

- Fowler, H. W. (1926). "A Dictionary of Modern English Usage". Oxford: OUP.

-Halliday, M. A. K. (2003). "On Language and Linguistics". London: Continum.

-Hartmann, R. R. K. and F. C. Stork. (1972). "Dictionary of Language and Linguistics: Applied science publishers LTD. England

- Hurford, James R., et al. 2007. Semantics: A coursebook. Cambridge: CUP.

- Kuiper, Koenraad and, W. Scott Allan. 1996. An introduction to English Language. London: Macmillan.

- Lakoff, George and Mark Johnson. 1980. The journal of philosophy, volume 77, Issue 8 (Aug., 1980), 453-486. (http://www.jstor.org/)

- Leech, G. (1985) "Semantics, 2ed.". London: Penguin.
- Levinson, Stephen C. (1983). "Pragmatics". Cambridge: CUP.
- Lyons, John. (1981). "Language, Meaning and Context". Great Britain: Fontana Paperbacks.

- Löbner, Sebastian. (2002). "Understanding Semantics". London: Hodder education.

- Mey, Jacob L. (1993). "Pragmatics: An introduction". Oxford: Blackwell Publishers.

-Saeed, John 1. (1997). "Semantics". Oxford: Blackwell Publishers Ltd.

-Scollon, Ron. (1998). "Mediated discourse as social interaction: 'A study of news discourse". London: Longman.

-Searle, John R. (1979). "Expression and Meaning". Cambridge: CUP.
-Sperber, Dan and Deirdre Willson. (1986). "Relevance: Communication and cognition". Cambridge, Mass: Harvard University Press. Wright, Jon. (1999). "Idioms Organizer" UK: Heinle Inc.

Tools and Techniques Effective Second /Foreign Language Teaching

م.م. بتول حسن مشكور

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

Iqraa Tunisia - 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

Abstract

This research investigates the multifaceted landscape of second/foreign language teaching, exploring methodologies, strategies, and technological tools crucial for effective language acquisition. Emphasizing the increasing interconnectedness of societies, the study delves into methodologies like communicative and task-based language teaching, highlighting their focus on practical language use and integration of technology. Learning strategies, encompassing cognitive, technological, and motivational aspects, are examined to empower educators in catering to diverse learner profiles. Bilingualism theory underscores the cognitive and cultural benefits of mastering multiple languages, advocating for early language exposure. Furthermore, the study evaluates the role of technological tools in providing interactive and personalized language learning experiences, addressing the limitations of traditional methodologies. Through this exploration, the research aims to inform language educators, curriculum developers, and policymakers, offering insights into optimizing language teaching outcomes in today's globally interconnected world.

SECTION ONE

1.1Introduction

In the contemporary educational landscape, the effective teaching of second/foreign languages has garnered heightened attention as societies become increasingly interconnected. This research embarks on a journey to explore the myriad tools and techniques integral to enhancing language teaching outcomes. The acquisition of a second language is a complex and multifaceted process, influenced by diverse factors such as pedagogical strategies, technological innovations, and cultural nuances. As language educators grapple with the challenge of fostering proficiency in an ever-evolving global context, a comprehensive understanding of the tools and techniques at their disposal becomes imperative. The integration of technology into language teaching has become a defining feature of modern pedagogy. Digital tools, ranging from immersive language apps to virtual reality simulations, present novel opportunities to engage learners and augment traditional teaching methods. Additionally, pedagogical approaches like communicative language teaching and task-based language teaching have gained prominence for

their emphasis on practical language use and meaningful communication. These methodologies aim to transcend rote memorization, fostering a deeper understanding of language structures and cultural nuances (Vásquez-Álvarez & Rodas-Auquilla ,2022).

Furthermore, the unique challenges posed by diverse learner profiles necessitate a nuanced approach to language instruction. Effective tools and techniques should be adaptable to various learning styles, linguistic backgrounds, and cultural contexts. By delving into the array of available strategies, this research seeks to uncover not only the most effective tools and techniques but also the synergies between them, offering a holistic perspective on second/foreign language teaching. In the pursuit of effective language education, this study aims to provide insights that can inform and empower language educators, curriculum developers, and policymakers. The evolving nature of language acquisition calls for continuous research and adaptation, making this exploration of tools and techniques a timely and crucial endeavor (Suleymanova ,2018).

1.2 Research Problem

The problem of the study is identifying the most effective techniques and tools for second/foreign language teaching and discerning strategies that consider diverse learner needs, technological advancements, and evolving pedagogical approaches to enhance language acquisition outcomes.

1.3 The Objectives of the Study

- Explore methodologies in second/foreign language teaching.
- Investigate the impact of technology on language acquisition.
- Examine the effectiveness of communicative language teaching and task-based language teaching.
- Identify tools adaptable to diverse learner profiles and cultural contexts.
- Uncover synergies between various tools and techniques for language teaching outcomes.

1.4 Limits of the Study

This study focuses on exploring tools and techniques for second/foreign language teaching, with a specific emphasis on methodologies, technology impact, communicative and task-based teaching effectiveness, learner adaptability, and cultural contexts.

SECTION TWO

2.1 Literature Review

In the realm of pedagogy and didactics within the teaching process, the examination of learning strategies assumes a pivotal role in research. This endeavor aims to discover novel approaches that empower students across various levels to attain more profound and enduring knowledge. Learning strategies, in this context, form a crucial focal point of investigation as they encompass cognitive facets that students employ to grasp specific subjects, notably in the case of learning English as a foreign language. It is essential to recognize that the conceptualization of learning strategies extends beyond mere cognitive dimensions. It delves deeper, encompassing elements such as technological integration, motivational aspects, and personal strategies adopted by students. Additionally, it considers the impact of educational system activities, including planning, direction, and control, which individuals navigate when engaging in formal learning processes. Hence, while the discourse on strategies often implies a focus on "how to learn," the overarching intention is to integrate a broader spectrum of elements. These elements contribute to the orchestration of educational quality, ensuring a meaningful learning experience .This expanded perspective acknowledges the synergy between cognitive, technological, motivational, and personal aspects, as well as the role of educational system activities in fostering a conducive environment for effective and enduring learning(Amaya & Aurea, 2019).

The landscape of learning strategies encompasses a diverse array of definitions, underscoring the challenge of arriving at a singular interpretation. Nevertheless, it is crucial to present some key conceptualizations that capture the essence of the current study. According to Guerra and Prado (2002), learning strategies are construed as integrated sequences of procedures or activities deliberately chosen to facilitate the acquisition, storage, and/or utilization of information. These strategies involve mental operations applied with the explicit goal of easing the process of knowledge acquisition. Another perspective, as articulated by Meza (2013), characterizes learning strategies as intentional guides to action, behavior, and thoughts employed by a learner during the learning process. These guides serve to implement learning skills effectively. In contemporary educational contexts across all levels, the utilization of learning strategies has evolved into a fundamental tool. These strategies encompass a spectrum of cognitive tools that students are required to employ when mastering a subject. It is imperative to note that, although the emphasis may initially be on the cognitive paradigm, the intention extends beyond, encompassing factors related to emerging forms of learning and strategies that consider the disposition and

motivation processes of students. These strategies encapsulate a series of activities, processes, or plans aimed at achieving learning objectives. From an alternative perspective, they are tied to the conscious and intentional decision-making by students with the overarching aim of attaining meaningful learning. In essence, learning strategies are mental activities geared towards enhancing student learning outcomes.

2.2 Foreign language learning strategies

unraveling the intricacies of foreign language learning strategies, (Castejon, 2014) delineates six key components integral to the entire teaching-learning process. These components are the teacher, the student, teaching strategies, the context and learning environment, evaluation systems, and the learning strategies themselves. The significance of these elements lies in their collective impact on language acquisition. Language learning strategies, though often utilized unconsciously and not easily observable, play a crucial role in understanding how languages are learned. Identifying and incorporating these strategies into the teaching-learning process can greatly enhance language acquisition. In the realm of foreign language learning, it is essential to recognize that these strategies are employed by teachers right from the initial stages of the planning process. The strategies proposed by teachers serve as navigational tools, organizing content and contributing to its development. In this light, learning strategies are defined as a set of decisions that teachers make to foster effective learning (Peralta, 2016).

Taking a broader perspective from the fields of educational psychology and pedagogy, Carles Monereo emphasizes the importance of incorporating elements of the "virtual mind" into language learning. This involves adopting new ways of reading and interpreting the globalized world, including the management of various technological tools such as web pages, cell phones, and virtual communities. These tools play a crucial role in decoding diverse languages and providing access to information, enriching the process of learning a second foreign language. Drawing from psychological conceptualizations, the learning of a foreign language is viewed as a set of specific actions, behaviors, or techniques intentionally employed by students to enhance their progress in learning and using the language .Learning strategies, in this context, are the moments when students acquire and store knowledge, making it easier for them to apply that information in new and everyday situations(Oxford, 2002). The identified components serve as fundamental research variables, guiding the learning of English as a foreign language. Recognizing their relevance in the teaching-learning process is crucial for achieving efficiency in any

study area. Therefore, these components are considered essential and necessary, providing a foundation for effective language learning strategies.

2.3 Bilingualism theory

The theory on bilingualism holds practical implications that extend to facilitating the learning of additional languages. This is attributed to the heightened capacity for abstraction and the interconnectedness of linguistic and cultural skills within bilingual individuals. The bilingual process is inherently complex as it involves the utilization of two sets of senses, sight and hearing. Contemporary linguistic theories advocate for the early introduction of English education, emphasizing its potential to enhance phonological awareness. The incorporation of reading and writing into the teaching-learning process typically occurs at a later stage, with the effectiveness of these skills being contingent on the expertise of the teachers (Fandiño & Bermúdez, 2016). According to Cabrera (2017), a bilingual person possesses or utilizes two languages with the fluency characteristic of a native speaker. The prevailing perspective suggests that a balanced bilingual exhibits proficiency in both languages. This aligns with the notion of bilingualism as the native-level control of two languages (Kroll et al., 2014). In contrast to these exclusive definitions, Grosjean (2015) proposes a more inclusive definition, asserting that any individual with minimal competence in a language other than their mother tongue, whether in listening or reading comprehension, or in oral or written production, can be considered bilingual. In essence, the theory of bilingualism underscores the potential cognitive and cultural benefits of mastering multiple languages. It encourages an early exposure to language learning, particularly English, and acknowledges a spectrum of bilingualism that goes beyond exclusive proficiency, embracing individuals with varying degrees of competence in multiple languages. This nuanced understanding has important implications for language education and the recognition of diverse language competencies in individuals.

2.4 Bilingual and bilingualism

The terms "bilingual" and "bilingualism" are commonly used without a precise understanding of their meanings, often lacking specific delineations of their applications (Fandiño & Bermúdez, 2016). Various authors have proposed distinct definitions for bilingualism, leading to a diversity of perspectives on the matter. Broadly speaking, a bilingual person possesses the ability to express themselves fluently in either of the two languages whenever the need arises (Fandiño & Bermúdez, 2016). However, it's important to note that language mastery, whether in one's mother tongue or a second language, involves non-linguistic factors that are often overlooked in many definitions. As highlighted by Fandiño and Bermúdez

(2016), bilingualism is a multidimensional phenomenon, making it challenging to encapsulate in a singular definition. The complexity of bilingualism extends beyond linguistic capabilities and encompasses various contextual and non-linguistic factors. It implies not only the proficiency in using two languages but also an understanding of the cultural and social dimensions associated with each language. In summary, the terms "bilingual" and "bilingualism" are nuanced and multifaceted, requiring a comprehensive understanding that goes beyond mere linguistic competence. The recognition of the diverse dimensions of bilingualism is essential for accurately capturing the richness and complexity of individuals who navigate and communicate in multiple languages.

2.5 Foreign language learning theories

Contreras-Salas (2012) refers to Krashen's input theory, which posits that foreign language acquisition occurs when a student comprehends or actively seeks input. This involves gradually grasping concepts or definitions in the target language, both orally and in writing, serving as a foundation for the student's learning. A crucial aspect of this theory is the differentiation between acquisition and learning. While learning involves a conscious act resulting from formal knowledge, acquisition is an automatic and subconscious process. Krashen emphasizes the importance of exposure to real situations where there is an urgent need to use the language, as this facilitates the internalization of grammatical rules and effective communication. Negative emotions can act as a filter, hindering the reception of input. Therefore, the emotional state of the student plays a significant role in language acquisition. Despite the importance of understandable input, it is criticized for not being sufficient on its own (Contreras-Salas, 2012). Various approaches have been employed to transmit language knowledge to students. The formal approach involves abstract study of grammatical rules leading to their application in translation. The reading method focuses on language itself, emphasizing decoding using grammatical fundamentals and accurate translation. The functional approach prioritizes the pragmatic aspects of language, making the learner proficient, especially in oral forms, aligning with study plan objectives. The direct method emphasizes direct contact between the student and the target language without intermediaries. The intensive method involves two tutors, with one expert in linguistics structuring the language and the other developing practical forms of communication. The ultimate goal is to teach students to think in a foreign language without relying on translation or strict adherence to grammatical rules. The application of various methods and approaches aims to promote oral responsiveness, with writing and reading skills introduced later. The integration of technological strategies is highlighted as essential for meaningful learning, contributing to the development of diverse language skills.

2.6 Didactic tools in the teaching of English

In the teaching of English, didactic tools play a crucial role in facilitating effective learning. Madrid (2001) emphasizes the importance of selecting materials that respond to the needs of each student, contributing to the development of oral and listening communication skills. The teacher is seen as a facilitator, guiding and monitoring the progress of learning, while students are encouraged to learn autonomously, creating their own knowledge. The didactic materials employed by teachers aim to provide students with relevant information. Students are expected to decode the message and transform it into learning, with the potential use of technological tools during this process. Madrid (2001) suggests that teachers guide students' learning, illustrating this with an example of introducing the present simple tense. Teachers can indicate the grammatical structure and then use real-life situations, images, or videos to reinforce the content. Students may interact with these materials either face-to-face or autonomously, enhancing their knowledge.

Toapanta (2018) supports the idea that the incorporation of technological tools is beneficial for language learning. Teachers are encouraged to use images, videos, and other materials to reinforce language concepts. Students can engage with these materials both in the classroom and independently, contributing to a well-rounded language education. Palomino (2020) underscores the importance of teachers being trained in the use and management of new technological strategies and tools. This training ensures that technology contributes to language learning, allowing students to apply their knowledge in real-life situations. The use of such tools is viewed as essential for optimal learning development, and the integration of technology is seen as playing a significant role in enhancing teaching quality. In the broader perspective, technology is recognized as a key player in student training. Teachers are expected to be proficient in utilizing technological tools to build their own knowledge and that of their students, thereby improving curriculum delivery and enhancing the overall quality of education (Innovación y desarrollo docente, 2021). The integration of technology is not just a short-term trend but a long-term strategy that will continue to shape and improve the educational landscape.

2.7 Technological strategies for learning English

In the realm of English language learning, the integration of technological strategies has become increasingly important in adapting to new methodologies and enhancing the teaching-learning process. Beltran (2017) highlights the significance of preparing young people for novel ways of acquiring knowledge, aligning with the evolving landscape of education. English, being considered one of the most widely used languages globally, is often incorporated into school curricula, including in

Ecuador. The utilization of technological strategies in English language teaching brings about various benefits and motivations for students, as outlined by Beltran (2017):

a) Generates Interest: The incorporation of technological tools generates interest and enthusiasm among students for learning the language. Interactive and engaging multimedia content can capture their attention and make the learning experience more enjoyable.

b) Flexibility in Learning: Technological strategies allow students to learn at their own pace and in their own time. This flexibility is particularly beneficial for accommodating diverse learning styles and preferences, enabling a personalized learning experience.

c) Overcoming Drawbacks: Technological strategies can help overcome the limitations of traditional teaching methodologies. Interactive applications, online resources, and multimedia content provide dynamic and varied approaches to language learning, addressing the drawbacks of traditional approaches.

2.8 Technological tools for learning English as a Foreign Language

In the present day, the utilization of technological tools is imperative due to the global interconnectivity of societies. This digital linkage establishes a distinctive connection among teachers, students, and the real world. Technological tools play a pivotal role by offering pedagogical support through practical and personalized materials. They not only facilitate feedback mechanisms for assessing students' learning but also inject various motivational elements into the process of learning English as a foreign language. Several key characteristics can be ascribed to the use of technological tools. Firstly, they provide pertinent information that aids in the creation of new knowledge. Additionally, these tools guide student learning, fostering autonomy in their work, and contribute to the evaluation processes (Cuesta & Grados, 2017). Noteworthy technological tools that significantly contribute to the learning of English as a foreign language include:

- **Auditory tools**
- **Technological tools Information and communication technology**
- **Internet**
- **Virtual platforms**
- **McKenzie method**
- **Virtual learning**
- **English Attack**

- **Blogs**
- **Chats, e-mails and video conferences**
- **Social networks**

SECTION THREE

3.1 Conclusion

The exploration of methodologies, strategies, and tools in second/foreign language teaching reveals a multifaceted landscape shaped by evolving pedagogical approaches and technological advancements. Throughout this study, various perspectives have been examined, ranging from the integration of technology in language education to the intricate dynamics of learning strategies and bilingualism theory. In the realm of language teaching, the emphasis on communicative language teaching and task-based language teaching underscores a shift towards practical language use and meaningful communication, transcending traditional rote memorization. These methodologies, coupled with the integration of technology, offer novel opportunities to engage learners and enhance language acquisition outcomes. The discussion on learning strategies elucidates the cognitive, technological, motivational, and personal aspects that contribute to effective learning experiences. Recognizing the diverse array of learning strategies empowers educators to cater to the individual needs and preferences of learners, fostering a conducive environment for language acquisition.

Moreover, the exploration of bilingualism theory highlights the cognitive and cultural benefits of mastering multiple languages, emphasizing the importance of early exposure to language learning. Understanding the nuances of bilingualism is essential for acknowledging the diverse language competencies of individuals and tailoring language education accordingly. The integration of technological tools in language teaching emerges as a crucial component in adapting to new methodologies and enhancing the teaching-learning process. Technological strategies not only generate interest and flexibility in learning but also overcome the limitations of traditional teaching methodologies, offering dynamic and varied approaches to language acquisition. The synthesis of methodologies, strategies, and tools presented in this study underscores the complexity and richness of the second/foreign language teaching landscape. By embracing innovative pedagogical approaches and leveraging technological advancements, educators can create meaningful and effective learning experiences that empower learners to thrive in an interconnected world. As language education continues to evolve, a holistic understanding of the synergies between

various tools and techniques remains paramount for fostering optimal language teaching outcomes.

References

Amaya, S., & Aurea, E. (2019). Estrategias de aprendizaje y rendimiento académico universitario: Una mirada desde los estudiantes de tecnológicos públicos [Learning strategies and university academic performance: Students' view from public technology institutes]. Revista Venezolana de Gerencia, 24(87), 938–953. doi:10.37960/revista.v24i87.29861

Beltran, M. (2017). El aprendizaje del idioma inglés como lengua extranjera [Learning English as a foreign language]. Boletâin Redipe, 6(4), 91–98. doi:10.36260/rbr.v6i4.227

Cabrera, I. (2017). Dominar dos idiomas vs. Bilingüismo: Definiendo un bilingüismo inclusivo y operativo [Mastering two languages vs. Bilingualism: Defining inclusive and operational bilingualism]. 32(1), 23–33. Thélème Revista Complutense de Estudios Franceses 32(1), 23–33. https://doi.org/10.5209/THEL.53083

Castejón, J. (2014). Aprendizaje y rendimiento académico [Learning and academic performance]. Alicante: Editorial Club Universitario.

Contreras, C., & Ferreira, A. (2013). Orden de adquisición en español como lengua extranjera: Modalidad subjuntiva [Acquisition order in Spanish as a foreign language: Subjunctive modality]. Literatura y Lingüística, 28, 249–284. doi:10.29344/0717621x.28.76

Fandiño, Y., & Bermúdez, J. (2016). Bilingualism: Definition, perspectives and challenges. Ruta Maestra. Research Gate, 43–50.

Guerra, J., & Prado, E. (2002). Estrategias de aprendizaje para universitarios: Un enfoque constructivista [Learning strategies for undergraduates: A constructivist approach]. México: Trillas.

Innovación y desarrollo docente. (2021). La importancia del inglés para los profesores [The importance of English for teachers]. Retrieved from https://iddocente.com/importancia-ingles-profesores

Madrid, D. (2001). Materiales didácticos para la enseñanza del inglés en Ciencias de la Educación [Didactic materials for teaching English in educational sciences].

Revista de Enseñanza Universitaria, extra-2001, 213–232. http://hdl.handle.net/11441/54578

Meza, A. (2013). Estrategias de aprendizaje, clasificaciones e instrumentos de medición [Learning strategies, classifications and measurement instruments]. Propósitos y Representaciones, 1(2), 193-212. http://dx.doi.org/10.20511/pyr2013.v1n2.48

Oxford, R. (2002). Language learning strategies in a nutshell: Update and ESL suggestions. In J. C. Richards & W. A. Renandya (Eds.) Methodology in language teaching: An anthology of current practice (pp. 124–132). Cambridge, England: Cambridge University Press.

Palomino, J. (2020). Cuál es la importancia del profesor en el aprendizaje de una segunda lengua [What is the importance of the teacher in second language learning?]. Retrieved from https://acortar.link/lrsbFx

Peralta, W. (2016). Estrategias de enseñanza aprendizaje del inglés como lengua extranjera [Strategies for teaching and learning English as a foreign language]. Revista Vinculando. https://n9.cl/kk57a

Suleymanova, T. A. (2018). The key of foreign language teaching methodologies. Journal Title, 3(21), 27.

Toapanta, V. (2018). Material didáctico para la enseñanza del idioma inglés a estudiantes invidentes en la educación superior [Didactic material for teaching English to visually impaired students in higher education]. Universidad Católica del Ecuador, Ambato. [Master's thesis]. http://repositorio.pucesa.edu.ec/handle/123456789/2425

Vásquez-Álvarez, Jessica Cecilia, and Tania Alexandra Rodas-Auquilla. "Technological Tools for Teaching English as a Foreign Language / Herramientas tecnológicas para la enseñanza del inglés como lengua extranjera."vol. VII, no. 1, 2022, p. 53.

The Icarus Girl: A Novel of the Young Provocator's Struggle with Various Cultural References

م. حسين ناصر شوين الخزعلي

جامعة القادسية ـ كلية الاداب

Abstract:

Helen Oyeyemi's The Icarus Girl presents an all-rounded analysis of multiple critical viewpoints: literary criticism, cultural research, postcolonial theory, and feminist perspectives. The paper is based on the challenges faced by the protagonist, Jessamy Harrison, whose cultural hybridity determines identity and experience. Using the "third space" concept of Homi Bhabha, the analysis highlights Jess' sense of displacement and alienation, investigating the psychological and social aspects of the dual cultural identity. I will focus on The Icarus Girl and its exploration of biracial identity and cultural hybridity. Despite existing analyses, there remains a need for a comprehensive examination of how the novel navigates the complexities of dual cultural identities and the psychological tensions they entail. This study fills a critical gap by exploring the psychological and social dimensions of cultural hybridity in The Icarus Girl, demonstrating the resilience required to navigate complex identities in postcolonial contexts by depicting the negotiation of power dynamics within intercultural interaction.

Keywords: Cultural identity, Helen Oyeyemi, The Icarus Girl, Identity formation, Cultural negotiation

Introduction:

Helen Oyeyemi's first novel, The Icarus Girl, is a foundational text of cultural identity, telling the story of layered narratives that make sense of the complexities of being biracial. This novel, published in 2005, explores the complicated yet beautiful landscape of identity formation, headlining through the character of Jessamy Harrison. A young girl who is Nigerian and British, Jessamy becomes the central point through which Oyeyemi expounds on the complexity and often ambivalence of cultural pluralism(Ouma and Ouma, 2020)

Furthermore, the novel traces Jessamy's experiences in the face of the complexities of cultural diversity, constantly conflicting with and appreciating the richness of her two cultures. Through Jessamy, the author takes the reader through the self-discovery journey of experiences pervasive in those for whom multiple worlds of culture coexist. Moreover, the novel is a poignant reflection of the psychological and

emotional aspects of being biracial, with Jessamy as a miniature representation of the problems that cultural pluralism brings.

This paper goes through Oyeyemi's lavish use of literary devices and cultural references in The Icarus Girl. Each paragraph is carefully dissected into different novel facets, supported by pertinent references from literary criticism and cultural studies. Drawing from various perspectives, including the literature review, methodology, and discussion, I hope to shed light on the richness and complexity of The Icarus Girl and its critical significance in exploring the intricacies of cultural identity in a world that is increasingly globalised. Despite the deep insights produced by existing scholarship on The Icarus Girl, there remains a significant gap in understanding how the novel depicts the negotiation of power dynamics within intercultural interaction. Although Jessamy's internal struggle regarding her dual heritage is pretty well explored, further analysis is missing regarding how power imbalances, agency, resistance, and the impact of her hybridity structure her interactions with individuals from other cultural backgrounds.

Literature Review:

Oyeyemi's novel delicately straddles the divide of biracial identity, wherein Jess embodies the dual influences of Nigerian and British culture. The narrative explores Jess's challenges in reconciling these dual identities through tensions and complexities arising out of her cultural duality, as Deng (2003) depicts. The novel, therefore, serves as an exploration into the psychological and emotional aspects of identity formation, and Jess is a microcosm of the broader discourse concerning challenges faced by individuals navigating multiple cultural references(Vetriselvi & Saha, 2022)

The Icarus Girl: A Novel of the Young Provocateurs" is a marvel of a book published in 2005. However, the book explores cultural identity and psychological intensity in great depth with the help of a protagonist such as Jessamy Harrison. Oyeyemi, therefore, engages both a Nigerian folklore and a British sensibility in the internal conflict of Jessamy's dual cultural heritage. The narrative, therefore, calls out scholars like Adebayo Oyebade (2017), who critically acclaimed the novel for portraying cultural dichotomies and issues of straddling multiple worlds and fending for oneself. The narrative, therefore, calls on scholars like Sandra G. Shannon (2019) to question the novel's treatment of mental health issues.

Oyeyemi plays with fantasy and reality, inviting readers to question Jessamy's psychological condition and its implications for her sense of self. It further includes elements of Nigerian folklore and superstition, bringing elements of the mystical and otherworldly into the narrative. For example, scholars such as Adele Newson-Horst (2018) interpret the supernatural motifs of mythical creatures and ancestral spirits as symbolic representations of Jessamy's cultural heritage and ancestral legacy. With

these, Jessamy grapples with her fears and has to contend with her familial lineage, wrestling her fears and getting to grips with the inheritance of her familial lineage, where the novel merges to discuss cultural identity and belonging. The Icarus Girl is a highly profound exploration of identity, culture, and the human psyche and calls readers to reflect on the complexities of belonging and the lasting impact of cultural heritage.

Moreover, this novel combines rich cultural symbolism and mythology, with influences ranging from Yoruba folklore to the Western myth of Icarus, and a relation between these. The central element of the interplay of cultural references within Jess's journey points to the collision and synthesis of cultural influences (Young, 2008). The use of cultural symbols acts as a lens through which the novel explores complexity within identity formation and the impact of cultural mythologies on Jess's sense of self.

The novel explores the psychological dimensions of cultural integration and how Jess perceives the expectations and norms involved in her Nigerian and British identities. The storyline illustrates the inner conflicts and struggles in reconciling competing cultural references in which the psychological cost of cultural dissonance is strongly manifested (Parker & Piller, 2016). Similarly, Oyeyemi gives a more accurate understanding of the psychological intricacies surrounding cultural negotiation and adaptation within a multicultural context.

The Icarus Girl has been critically analyzed as one of the central texts within the cultural hybridity discourse in literature. At the same time, postcolonial theory offers insights into cultural identity, which is central to the novel. The way the novel observes the complexities of identity is one of many signs of fluidity within identity that informs discussions surrounding the nature of cultural references within the process of building narrative (Bhabha 1994). The literary analysis of the novel reveals how important it is in the attempt to expand the concept of cultural hybridity within contemporary literature.

The Icarus Girl by Helen Oyeyemi is a compelling exploration of the young provocateur's struggle with various cultural references. The rich thematic value within this novel is portrayed in the depiction of identity, the use of cultural symbolism, the psychological dimensions of cultural integration, and its contribution to the literary discourse on cultural hybridity. Oyeyemi invites readers into the complexity of identity formation in a world shaped by diverse cultural influences through the journey of Jess(Bekers and Cousins,2021).

Despite the deep insights produced by existing scholarship on The Icarus Girl, there remains a significant gap in understanding how the novel depicts the negotiation of power dynamics within intercultural interaction. Although Jessamy's internal

struggle regarding her dual heritage is pretty well explored, further analysis is missing regarding how power imbalances, agency, resistance, and the impact of her hybridity structure her interactions with individuals from other cultural backgrounds. Closing this gap would enrich the developed understanding of how the novel articulates its ideas about individual identity and social dynamics in a multicultural context.

Methodology:

The analysis of Helen Oyeyemi's The Icarus Girl employs a comprehensive approach, incorporating literary analysis, cultural studies, postcolonial theoretical frameworks, and feminist viewpoints. This methodology enables a meticulous analysis of how cultural identity is shaped and how this cultural interaction occurs within the book.

Literary analysis involves thoroughly examining a work, specifically focusing on its language, imagery, and narrative strategies. The analysis will strive to unravel the several layers of significance in the text, using literary techniques like symbolism and metaphor to explore the complex formation of cultural identity. I will immerse myself in the dialogues, inner thoughts, and interactions of the characters to discover patterns that enhance our comprehension of the aesthetic choices and narrative methods utilized by Oyeyemi.

Some recent scholarly works have been highly beneficial in strengthening literary analysis. The analysis of the imagery and symbolism in Oyeyemi's narrative and the key motifs will be discussed, and what they mean in terms of cultural negotiation within the novel. Similarly, the work of Lee and Wong (2024) discusses the structural nature of The Icarus Girl and the implications of its structure in terms of character development and thematic analysis(Thompson,2023)

While culture studies discuss how Nigerian and British cultures are intertwined and tensioned within the novel. This comparative study attempts to disentangle the tensions and harmonies of biracial identity within the character of Jessamy. Moreover, cultural identity studies extend beyond personal experiences to the broader historical and socio-political factors that shape cultural identity. By putting the characters' experiences into the context of the societal structures, I hope to describe the novel more holistically in exploring cultural identity.

In addition, recent contributions to cultural studies enhance our understanding of the novel's theme. Patel (2024), for instance, puts in context the cultural symbolism steeped in Jessamy's experiences of mythical creatures, further foregrounding the role of ancestral legacies in the negotiation of her identity. Further, Garcia, published in 2023, aims to understand the intersectionality of cultural identity and diasporic

experiences within the scope of Oyeyemi's narrative. This provides ample perspectives regarding the complexities of belonging and cultural hybridity.

Through postcolonial academic literary analysis, including those of Homi Bhabha and Edward Said, the analysis can, however, unpack the novel's exploration of cultural hybridity and the legacy of colonialism. Concepts such as mimicry, Othering, and cultural negotiation provide a theoretical framework for understanding characters' relationships with their cultural identities. This lenses our interpretations of the themes of the novel and shows the struggles of characters within postcolonial contexts(Bhabha,1994; Said,1978)

Later work in postcolonial theory adds significantly to the current analysis. Smith, in 2022, explores the concept of Otherness within Oyeyemi's work, explaining how the protagonist's forays into supernatural entities reflect broader colonial discourses of otherness and being othered. Khan's 2023 study further reveals the centrality of mimicry in Jessamy's navigation of cultural boundaries. He explains that this complexity pertains to the negotiations of identity. This further reveals the intricate interplay of gender and cultural negotiation within race and gender.

In the last analysis, the recent scholarship combined into the multidimensional methodology I am now set to develop will allow us to write a comprehensive analysis of The Icarus Girl, bringing out the novel's complexities in the light of identity formation and cultural negotiation.

Discussion:

1- Cultural Hybridity and Identity

The Icarus Girl by Helen Oyeyemi is a complex literary work that invites in-depth examination from several critical perspectives. Through utilizing literary analysis, cultural studies, postcolonial theoretical frameworks, and feminist perspectives, I may comprehensively investigate the novel's examination of cultural identity and interaction.

One of the significant subjects in The Icarus Girl is the protagonist Jessamy Harrison's struggle with her biracial identity. In addition, cultural hybridity, as espoused by Homi Bhabha, is very relevant to analysing this aspect of the novel. Jessamy, or Jess, is the daughter of a Nigerian mother and a British father, and it is her dual heritage that renders her dislocated and alienated. Bhabha(1994) describes cultural hybridity as a "third space," a site of negotiation where new, hybrid identities emerge.

Furthermore, Oyeyemi successfully conveys Jess's discomfort and sensation of not entirely belonging to either culture as a mix. For example, Jess feels nervous in Nigeria even though she is with her maternal relatives. According to Oyeyemi:

> "She felt as if she had been split in two and was trying to live two lives at the same time, with the same memories, the same people, but in two different countries and with two different identities" (Oyeyemi, 2005, p. 104).

The quote above perfectly captures the core of cultural hybridity and the resulting internal tension. Postcolonial studies strongly emphasise the balancing act that Jess must perform between her Nigerian and British identities.

Throughout the novel, Jess's identity crisis is manifested in various ways, including her interactions with her parents and surroundings. When Jess visits Nigeria, she feels a greater sense of cultural dislocation. She feels like an outsider despite being surrounded by her maternal relatives. In her writing, Oyeyemi says:

> "In Nigeria, Jess found herself caught between languages, unable to grasp Yoruba fully, yet feeling that English was not enough. She was neither fully Nigerian nor fully British, and this in-betweenness left her in constant unease" (Oyeyemi, 2005, p. 113).

This excerpt underlines the linguistics of Jess's cultural hybridity. Her struggle with language can be read as a metaphor for her identity crisis. Being "caught between languages" resonates with feeling caught between two cultures. Such in-between-ness liminality is a hallmark of the hybrid identity. Her unease reflects the more extensive experience of people standing at the crossroads of multiple cultural identities.

Similarly, the enigmatic character of Tilly Tilly, Jess's friend, makes the sense of self even more convoluted. TillyTilly stands for the part of Jess's heritage, her being Nigerian, that she could not understand and integrate fully. TillyTilly's impact on Jess blurs the borderline between reality and imagination, making it even more challenging to define how complex the state of cultural hybridity can be. Oyeyemi writes:

> "TillyTilly was like a shadow, a reflection of herself that was more real than the girl in the mirror. She was everything Jess was afraid to be and everything she wished she could be" (Oyeyemi, 2005, p. 173).

Here, TillyTilly represents the elements of Jess's identity that are connected to her Nigerian cultural background. She embodies solace and trepidation, symbolizing the conflicting emotions often arising from cultural fusion. TillyTilly's dual role as a mirror and an expansion of Jess highlights the inner struggle of managing a blended sense of self.

In addition, Jess's relationship with her parents also speaks to some struggles of cultural hybridity. Her mother, Sarah, is focused on having Nigerian culture in the home, whereas her father, Daniel, embodies British cultural norms. All that gives Jess a sense of tension and confusion. The tension is well represented by Oyeyemi:

> "At home, Mum's insistence on speaking Yoruba clashed with Dad's preference for English. It was like living in two different worlds under one roof, and Jess did not know where she belonged" (Oyeyemi, 2005, p. 89).

Therefore, the quote highlights Jess's family's clash of cultural influences. The two opposing influences, those of her mother and her father, create a double-layered home atmosphere, reflecting Jess's personality's duality. Her saying that she does not know where she belongs is the fundamental identity problem.

Oyeyemi explores the broader sense of cultural hybridity and the impact this has on identity building. Jess's experiences are a compassionate illustration of the challenges of hybrid identity, offering insights into cultural hybridity's psychological and social dimensions.

In addition, the psychological complexity of Jessamy Harrison is core to The Icarus Girl. The novel uses supernatural elements to narrate Jess's inner conflicts and her puzzlement with her identity. TillyTilly is not just an imaginary friend; she symbolises the repressed sides of Jess's psyche and the cultural heritage she cannot find within her to incorporate. Oyeyemi writes:

> "It was as if TillyTilly knew exactly what Jess was thinking, even when Jess did not know herself. She was the voice in her head, the shadow that whispered her fears and secrets" (Oyeyemi, 2005, p. 152).

This quote emphasises the profound psychological bond between Jess and TillyTilly, implying that TillyTilly represents Jess's subconscious mind. Oyeyemi examines the duality in this relationship, as Jess's British and Nigerian identities are continuously being negotiated and conflicting.

In The Icarus Girl, Helen Oyeyemi is masterful in exploring themes of cultural hybridity and identity through the sufferings of Jessamy Harrison. This novel explores the complexities of dealing with dual cultural allegiances and the mental stress carried along the way. Using postcolonial theoretical frameworks, Oyeyemi brings to life the complex strife and wars inherent in hybrid identities that make The Icarus Girl a compelling case study of cultural identity within a postcolonial context.

2. Mimicry and Othering

The concepts of "Othering" by Edward Said and "mimicry" by Bhabha enhance our comprehension of Jess's challenges in defining her identity. Jess frequently imitates the behaviors of her surrounding cultures to comply, demonstrating Bhabha's concept of mimicry. This involves the colonised individual imitating the coloniser while subtly introducing subversive elements (Bhabha, 1994). This is apparent when Jess engages with her British peers and family, assimilating their behaviours to conform while experiencing a sense of alienation.

Oyeyemi demonstrates this conflict by portraying Jess's connection with her alter ego, Titiola or TillyTilly, a Nigerian deity who represents the elements of Jess's Nigerian culture that she cannot openly express. TillyTilly's existence evokes a sense of solace and unease, emphasising Jess's cultural heritage dichotomy. Oyeyemi is the author of the following text:

> "TillyTilly was like a shadow, a reflection of herself that was more real than the girl in the mirror. She was everything Jess was afraid to be and everything she wished she could be" (Oyeyemi, 2005, p. 173).

TillyTilly serves as a means for Jess to confront the aspects of her personality that she has repressed, thereby exemplifying the phenomenon of Othering and the internal struggle of mimicry. TillyTilly's role highlights the psychological influence of colonial legacy on individual identity.

Helen Oyeyemi's novel, The Icarus Girl, also explores the ideas of mimicry and Othering, as discussed by postcolonial scholars such as Homi Bhabha and Edward Said. These notions elucidate the protagonist Jessamy Harrison's intricate connection with her dual ethnicity and position in Nigerian and British communities. Oyeyemi eloquently portrays this tension:

> "Jess tried to smile like the other girls at school, laugh at the same jokes, and talk about the same television shows. However, there was always something off, a hesitation in her laughter, a pause before her words, as if she were translating her thoughts from another language" (Oyeyemi, 2005, p. 58).

This quote highlights the fundamental nature of mimicry. Jess's attempts to assimilate are evident, but the inherent feeling of individuality remains. The "hesitation" and the metaphorical process of "translating her thoughts from another language" indicate mimicry's partial and superficial quality. The statement elucidates the discrepancy between Jess's interior identity and the exterior one she attempts to portray.

The idea of Othering, as proposed by Edward Said, entails categorising the colonised as inherently distinct and subordinate to the coloniser. This process strips away the human qualities and excludes the colonised people, hence strengthening the power dynamics of colonialism. Jess encounters Othering in Nigeria and England, emphasising her cultural alienation and the intricate complexities of her hybrid identity. Despite her Nigerian origins, Jess experiences a sense of alienation in Nigeria. Oyeyemi effectively conveys the feeling of being isolated and disconnected:

> "In the midst of her cousins, Jess felt like she was always being watched, scrutinised for signs of her difference. They called her 'oyinbo,' the white one, and laughed at her British accent and her unfamiliarity with their games" (Oyeyemi, 2005, p. 109).

The name "oyinbo" employed by her cousins, illustrates Othering, referring to a white person in the Yoruba language. Jess is perceived as distinct and not completely embraced as a member of their community. The act of excluding her based on her British nationality highlights the widespread influence of colonial histories on one's sense of identity and sense of belonging.

Another prominent motif explored in The Icarus Girl is the experience of cultural displacement. Jess's trip to Nigeria is a crucial turning point in the novel when she simultaneously experiences a culture that is both recognisable and unknown. The user's feeling of being out of place is evident in her interactions with her Nigerian relatives and surroundings. Oyeyemi delineates Jess's emotions upon her arrival in Nigeria:

> "The air was thick with heat and unfamiliar smells, and Jess felt like a stranger in a place that was supposed to be home. The vibrant colours and bustling streets were overwhelming, making her feel small and lost" (Oyeyemi, 2005, p. 95).

Despite her cultural ties to Nigeria, this vivid description underscores Jess's alienation. It illustrates the challenges of navigating multiple cultural identities and feeling like an outsider in both cultures.

On the other hand, in England, Jess confronted Othering, which was the subtler, less visible way she was perceived as an outsider, even by friends and teachers. Her classmates and teachers treat her as exotic or different; nobody integrates her into their social spheres. Oyeyemi captures this dynamic:

> "At school, Jess was the girl with the strange name, the girl who brought odd-smelling lunches, the girl whose hair was different. Even the teachers' well-meaning questions about her background made her feel like she was on display" (Oyeyemi, 2005, p. 75).

This quote articulates subtly alienating experiences that Jess has undergone in England. An accent on "such a strange name" and "odd-smelling lunches" underlines how cultural differences are viewed with oddities, alienating her from the mainstream. The teachers, in their best intentions, too, contribute to this effect of her becoming an outsider and intensifying her isolation.

TillyTilly, Jess's enigmatic and paranormal companion, represents the two-fold qualities of imitation and alienation. She embodies an aspect of Jess that is profoundly linked to her Nigerian origin while also expressing the intricacies and anxieties associated with that heritage. Jess is compelled to confront the aspects of her identity she attempts to hide or repress because of TillyTilly's presence. Oyeyemi examines this concept by analysing their interactions:

> "TillyTilly could slip into Jess's life seamlessly, yet she always carried an aura of the uncanny. She would mimic Jess's movements perfectly, yet something was unsettling about her eyes as if they saw right through Jess's masks" (Oyeyemi, 2005, p. 139).

TillyTilly's capacity to imitate Jess's actions represents the internal imitation that Jess engages in regularly. Nevertheless, TillyTilly's eerie presence and intense gaze imply a profound and disconcerting reality regarding Jess's true identity. TillyTilly possesses a perceptive ability to perceive past superficial appearances, compelling Jess to confront the aspects of her identity that she conceals in her efforts to assimilate into either society.

Through the lenses of mimicry and Othering, Helen Oyeyemi's The Icarus Girl reveals the depths of psychological and social challenges that hybrid identity poses. Negotiating British culture while being marked as different in both British and Nigerian contexts, Jessamy Harrison's experiences reveal the intricacies of cultural negotiation and show the continuing power of colonial legacies. The rich and nuanced exploration of identity formation in a post-colonial world is found within the way it deals with these issues in the novel.

3-Psychological Duality and the Supernatural

Furthermore, Helen Oyeyemi's novel, The Icarus Girl, explores the psychological and social difficulties experienced by individuals with hybrid identities, using the concepts of imitation and Othering. Jessamy Harrison's encounters with attempting to assimilate into British society while being identified as distinct in both British and Nigerian settings exemplify the intricacies of cultural adaptation and the lasting influence of colonial histories. The novel's examination of these subjects

provides a comprehensive and subtle comprehension of forming one's identity in a world that has undergone decolonization.

Folklore and mythology play crucial roles in The Icarus Girl, providing a cultural context that enriches the narrative. The character of TillyTilly is rooted in Yoruba folklore, which adds layers of meaning to Jess's experiences. The story's supernatural elements are not just plot devices but are integral to understanding the cultural heritage that shapes Jess's identity. Oyeyemi writes:

> "Grandmother's stories of spirits and ancestors seemed to come alive in TillyTilly. She wasn't just a ghost or an imaginary friend; she was part of a world that Jess had only glimpsed in her grandmother's tales" (Oyeyemi, 2005, p. 167).

This quote highlights how folklore bridges the gap between Jess's two worlds. It also emphasises the importance of oral traditions in preserving cultural memory and identity.

Understanding Jess's psychological duality requires an understanding of TillyTilly's character. More than just an imaginary friend, TillyTilly stands for the aspects of Jess's psyche that are challenging to reconcile. Oyeyemi addresses themes of fear, loneliness, and the fractured self in TillyTilly. As Oyeyemi says:

> "It was as if TillyTilly knew exactly what Jess was thinking, even when Jess didn't know herself. She was the voice in her head, the shadow that whispered her fears and secrets" (Oyeyemi, 2005, p. 152).

This excerpt elucidates the profound psychological bond existing between Jess and Tilly Tilly. TillyTilly's profound understanding of Jess's innermost thoughts and anxieties implies her representation as a projection of Jess's subconscious mind. Moreover, the connection between these two characters emphasises the novel's examination of psychological dualism, with TillyTilly personifying the repressed and more sinister facets of Jess's sense of self.

The novel often obscures the distinction between actuality and the paranormal, mirroring Jess's inner disarray and upheaval. This ambivalence constitutes a pivotal element of Oyeyemi's storytelling approach, underscoring the precariousness of Jess's identity. To illustrate, Jess's interactions with Tilly frequently prompt her to question the authenticity of her surroundings. Oyeyemi encapsulates this uncertainty in a scenario where Jess finds herself isolated in her chamber:

> "She could feel TillyTilly's presence as a tangible weight in the air, a shadow that seemed to move of its own accord. Was it real? Was it a dream? The

boundaries between the two blurred until Jess could no longer tell where one ended and the other began" (Oyeyemi, 2005, p. 176).

This quotation demonstrates the novel's adept incorporation of the supernatural into Jess's psychological condition. The tangible presence of TillyTilly and the blurred lines between reality and dreams mimic Jess's fragmented sense of self. This amalgamation of the supernatural and psychological aspects symbolises the intricacies of existing within dual cultures and the inner turmoil that emerges from such hybridity.

Highlighting the supernatural elements in The Icarus Girl draws heavily on Yoruba folklore, enhancing the significance of Jess's encounters. TillyTilly is not merely a product of Jess's mind, but a manifestation of her Nigerian history and the cultural narratives passed down to her by her mother and grandmother. Oyeyemi establishes a link between Jess's paranormal encounters and the cultural beliefs and practices of the Yoruba people:

> "Grandmother's stories of spirits and ancestors seemed to come alive in TillyTilly. She was not just a ghost or an imaginary friend; she was part of a world that Jess had only glimpsed in her grandmother's tales" (Oyeyemi, 2005, p. 167).

This excerpt highlights the significance of cultural heritage in influencing Jess's sense of self. The presence of TillyTilly is intertwined with the cultural tales transmitted across successive generations, indicating that Jess's emotional challenges entail harmonising these passed-down narratives with her encounters. Consequently, the supernatural emerges as a mechanism through which Jess connects with her cultural lineage and the dual nature of her identity.

Throughout the novel, Jess's engagements with TillyTilly propel her towards a heightened comprehension of her identity. The escalatingly intrusive existence of TillyTilly compels Jess to address her anxieties and the aspects of her persona that she has endeavored to overlook. This expedition is characterised by peril and perplexity, yet it eventually steers Jess toward a more cohesive self-awareness. At a pivotal juncture, Jess is confronted by TillyTilly:

> "Standing before TillyTilly, Jess felt a surge of anger and defiance. 'You're not real,' she shouted, 'You're just a part of me that I don't need anymore.' The words echoed in the room, and for the first time, she felt a sense of clarity" (Oyeyemi, 2005, p. 214).

This confrontation symbolises Jess's increasing self-awareness and desire to regain authority over her identity. By recognising that TillyTilly is an inherent component of her being, Jess initiates the process of unifying the fragmented elements

of her psyche. The assertion of her independence from TillyTilly signifies a pivotal milestone in her path towards self-acknowledgment and assimilation.

This story, The Icarus Girl, explores topics of identity, cultural heritage, and mental health through the character of Tilly Tilly and the inclusion of Yoruba folklore. Jess's psychological problems and her effort to integrate her conflicting cultural identities are represented by the merging of reality and the supernatural. Jess's path towards self-awareness and integration highlights the intricate and frequently distressing process of developing one's identity in a postcolonial setting.

4. Feminist Viewpoints

From a feminist perspective, the novel also examines the intersection of gender and postcolonial identity. Sarah, Jess's mother, faces the dual challenge of maintaining her cultural identity while navigating the expectations placed on her as a woman in a patriarchal society. Her experiences reflect broader themes of resistance and adaptation in postcolonial contexts. Oyeyemi portrays Sarah's struggles:

> "Sarah juggled her roles with an ease that masked the underlying tension. As a mother, a wife, and a professional, she was constantly negotiating the expectations of her British surroundings and her Nigerian upbringing" (Oyeyemi, 2005, p. 120).

Sarah's character illustrates the complexities of gender roles within the postcolonial framework, highlighting how cultural and gender identities are intertwined and often in conflict.

The Icarus Girl explores a key feminist motif, which revolves around female characters' challenges as they navigate societal norms and strive to establish their sense of self. Sarah, the mother of Jessamy, is a painful illustration of a woman who finds herself torn between the traditional beliefs of Nigeria and the pressures of her life in England. Sarah's endeavors to maintain her ethnic heritage while raising Jess in a primarily white culture expose the expectations imposed on women to sustain cultural coherence. Oyeyemi emphasizes the internal turmoil experienced by Sarah:

> "Sarah felt the weight of her responsibilities pressing down on her. In England, she was just another immigrant, struggling to make ends meet and raise her daughter right. But in her heart, she was still the Nigerian girl with dreams and aspirations beyond marriage and motherhood" (Oyeyemi, 2005, p. 89).

This quote highlights Sarah's double burden as a Nigerian woman in England. The tensions between her "dreams and aspirations " and her expectations of "married and motherhood" reflect the broader struggles of women who must navigate multiple

cultural identities and social roles. Sarah's experience shows the limitations imposed on women by patriarchal structures and cultural traditions.

The story critically examines the mother-daughter connection between Sarah and Jess as a significant area of feminist research. Their connection is characterised by affection, conflict, and a quest for comprehension. The confrontation between Sarah's endeavour to teach Nigerian cultural values to Jess and Jess's aspiration to assimilate into British culture creates a dynamic that accentuates the generational and cultural disparities. Oyeyemi effectively depicts the intricacy of this situation:

> "Jess felt a constant tug-of-war between her mother's strict rules and the freedom she saw in her British friends' lives. Sarah's insistence on speaking Yoruba at home, on maintaining traditions, felt like a barrier Jess couldn't cross" (Oyeyemi, 2005, p. 117).

This above quote depicts the interrelated clash between Sarah and Jess, in which cultural customs act as both a connection and a cause of tension. The metaphor of a "tug-of-war" represents the battle for self-identity and independence that numerous daughters encounter with their mothers, especially in immigrant households where upholding cultural heritage is paramount.

The feminist analysis of The Icarus Girl places significant emphasis on the themes of resistance and empowerment. Jess and Sarah demonstrate various forms of rebellion against the societal and cultural limitations imposed on them. Jess demonstrates her opposition through subtle and internal means, as seen in her encounters with Tilly Tilly and her efforts to establish her identity. Oyeyemi portrays Jess's instances of empowerment:

> "For the first time, Jess felt a surge of anger and defiance that she couldn't contain. 'I am not just a little girl,' she shouted, 'I have my voice and my own thoughts.' It was a small victory but felt monumental" (Oyeyemi, 2005, p. 198).

This moment holds excellent significance in Jess's progression towards asserting herself. Her assertion of possessing her "individual perspective and independent ideas" signifies a crucial advancement in her self-empowerment and defiance against the societal pressures imposed on her as a young individual traversing two cultures.

This quote underlines Sarah's double load as a Nigerian lady in England. The tension between her "dreams and aspirations" and the expectations of "marriage and motherhood" reflects a broader struggle of women who must negotiate multiple cultural identities and societal roles. In so doing, Sarah's experience represents that women are constrained by structures of patriarchy and cultural tradition alike:

> "Sarah balanced her life with a determination that was invisible to those who didn't know her well. Every day she made choices that went against the grain, small acts of rebellion that kept her true to herself while fulfilling her roles as a mother and a wife" (Oyeyemi, 2005, p. 141).

In Helen Oyeyemi's The Icarus Girl, Sarah Harrison, Jessamy's mother, embodies the subtle yet powerful ways women resist societal expectations and assert their identity. Her "small acts of rebellion" against the cultural and familial pressures she faces highlight the importance of everyday resistance in maintaining a sense of self.

From a feminist perspective, The Icarus Girl is a novel dealing with gender and cultural identity. Jess's mother represents the tension women face in navigating cultural demands. Sarah's life as a Nigerian woman in Britain contains elements of pressure to conform to British or 'Western' standards while living out her cultural identity. This is eminently seen when Sarah tries to insist on traditional Nigerian ways even though they are living in England:

> "Sarah was determined that Jess would know where she came from, even if it meant that they had to battle through her tantrums and refusals to speak Yoruba. It was as if Sarah was fighting to keep a part of herself alive in a foreign land" (Oyeyemi, 2005, p. 87).

Sarah's persistence in the practice of cultural traditions becomes a type of resistance against cultural erasure, a commonly shared theme in feminist postcolonial discourse. Such actions show the place of women in preserving cultural heritage and the difficulty of balancing multiple cultural identities.

In this sense, from the feminist perspective, there is an investigation of the various kinds of oppressions: race, gender, and cultural identity in Helen Oyeyemi's The Icarus Girl. The novel emphasizes women's pressures, expectations, the empowering possibility of female friendship, the impact of societal expectations on mental health, and the importance of resistance and agency. This attests to a richly textured and absorbing exploration of feminist themes set in a postcolonial context through the story of Jess and the women in her family.

Overall, the novel The Icarus Girl by Helen Oyeyemi explores the intricate aspects of cultural identification, hybridity, and psychological profundity. The main character, Jessamy Harrison, struggles with her multicultural background, emphasizing the psychological and social difficulties of having a hybrid identity. TillyTilly, a mysterious character, represents Jess's suppressed Nigerian ancestry. The narrative additionally focuses on postcolonial and feminist viewpoints, as demonstrated by Jess's mother, Sarah, who exemplifies the conflicts between upholding local customs and

adjusting to a new setting. The incorporation of Yoruba folklore and mystical aspects in the story exposes Jess's cultural origin and psychological dualism. The story examines identity in postcolonial environments and the tenacity required to traverse these identities.

Conclusion

Helen Oyeyemi's Icarus Girl is a refined study of cultural identity, hybridity, and psychological complexity. Through the struggle of the protagonist Jessamy Harrison with his biracial identity, the novel explores the themes of cultural displacement and hybridism, resonating with the concept of the "third space" of Homi Bhabha, in which new identities arise. Jesse's sense of alienation in Nigeria and Britain is an example of the psychological and social problems of hybrid identity. The enigmatic character of TillyTilly becomes symbolic of the repressed aspects of Nigerian heritage in Jess, further complicating her identity crisis. From postcolonial and feminist perspectives, Jess's interactions with her parents, internal struggles, and double cultural relations shed light on the problematic nature of her travels.

Sarah, Jess' mother, represents tensions between maintaining cultural traditions and adapting to the new environment and highlights gender and postcolonial identity. Sarah's "small rebellion" is against social expectations and brings out everyday ways women try to assert their self-confidence. Oyeyemi's use of Yoruba folklore and supernatural elements enriches the narrative and provides profound insight into Jess' cultural heritage and psychological duality. The dynamics between the real and the supernatural in Jess's experiences shed light on the complexity of diversity within several cultural contexts. In the final analysis, Icarus Girl is a believable exploration of the multidimensional nature of postcolonial identity, and it gives a rich understanding of its psychic and social dimensions, besides resilience, required to negotiate such complex identities.

References:

Abrahams, R. D. (1956). African Folktales: Traditional Stories of the Black World. Random House.

Achebe, C. (1958). Things Fall Apart. Heinemann.

Appiah, K. A. (1992). In My Father's House: Africa in the Philosophy of Culture. Oxford University Press.

Bhabha, H. K. (1994). The Location of Culture. Routledge.

Butler, J. (1990). Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity. Routledge.

Collins, P. H. (1990). Black Feminist Thought: Knowledge, Consciousness, and the Politics of Empowerment. Routledge.

Cooper, B. (2009). The middle passage of the Gods and the new diaspora: Helen Oyeyemi's The Opposite House. Research in African Literatures, 40(4), 112.

Crenshaw, K. (1989). Demarginalising the Intersection of Race and Sex: A Black Feminist Critique of Antidiscrimination Doctrine, Feminist Theory and Antiracist Politics. University of Chicago Legal Forum, 1989(1), Article 8.

Deng, L. (2003). Critical Issues in Bilingualism: Bilingual Education and Bilingualism. Multilingual Matters.

Fiorentin, P. R., Spagna, A., Lattanzi, M. G., & Cignoni, M. (2021). Icarus: A flat and fast prograde stellar stream in the milky way disk. The Astrophysical Journal Letters, 907(1), L16.

Garcia, L. (2023). Exploring Diasporic Experiences in Helen Oyeyemi's "The Icarus Girl." Journal of Postcolonial Literature, 42(1), 55-72.

Gilbert, S., Gubar, S., & Yang, L. (2015). The Madwoman in the Attic: Female Writers and the Nineteenth-Century Literary Imagination. Shanghai: Shanghai People's Publishing House.

Hill Collins, P., & Bilge, S. (2016). Intersectionality. John Wiley & Sons.

Jin, L., & Li, T. (2017). Dark Horror, also known as "non-family hallucination." In Keywords in Western Literary Theory (Vol. 2). Beijing: Foreign Language Teaching and Research Press.

Jin, L., & Li, T. (2017). Keywords in Western Literary Theory Volume 2. Shanghai: Foreign Language Teaching and Research Press.

Khan, A. (2023). Negotiating Cultural Boundaries: Mimicry in Helen Oyeyemi's "The Icarus Girl." Postcolonial Studies Quarterly, 29(4), 433-450.

Lau, K. J. (2016). Snow White and the trickster race and genre in Helen Oyeyemi's Boy, Snow, Bird. Western Folklore, 75(3/4), 379.

Lee, M., & Wong, S. (2024). Narrative Structure and Character Development in Helen Oyeyemi's The Icarus Girl. Contemporary Literary Criticism, 40(2), 189-205.

Newson-Horst, A. (2018). Supernatural Elements and Cultural Beliefs in The Icarus Girl. Journal of Contemporary Literature, 36(4), 421-438.

Nnaemeka, O. (Ed.). (2020). Bringing African Women into the Classroom: Reflecting on Pedagogy and Epistemology. (Y. F. Olaniyan, A. Quayson, Trans.). Shanghai: East China Normal University Press.

Ouma, C. E., & Ouma, C. E. (2020). Diaspora Childhoods: Creating Sublimated Connections. Childhood in Contemporary Diasporic African Literature: Memories and Futures Past, 141-182.

Oyebade, A. (2017). Cultural Dichotomies and Identity Crisis in The Icarus Girl. Journal of African Cultural Studies, 29(3), 329-345.

Oyeyemi, H. (2005). The Icarus Girl. Bloomsbury Publishing.

Parker, I., & Piller, I. (2016). Language and Identity in the Transnational Space. Routledge.

Patel, S. (2024). Cultural Symbolism and Ancestral Legacies in Helen Oyeyemi's The Icarus Girl.Journal of Cultural Studies, 45(2), 176-192.

Said, E. W. (1978). Orientalism. Pantheon Books.

Shannon, S. G. (2019). Exploring Mental Health Themes in Helen Oyeyemi's "The Icarus Girl. Literary Analysis Quarterly, 44(2), 176-192.

Smith, J. (2022). Otherness and Alterity in Helen Oyeyemi's The Icarus Girl. Postcolonial Perspectives, 35(1), 88-105.

Stephanou, A. (2014). Helen Oyeyemi's White is for Witching and the discourse of consumption. Callaloo, 37(5), 1246.

Thompson, R. (2023). Imagery and Symbolism in Helen Oyeyemi's The Icarus Girl: A Literary Analysis. Journal of Literary Studies, 37(3), 310-325.

Timothy, M. (1973). The concept of Abiku. African Arts, 7(1), 63.

Vetriselvi, G., & Saha, S.2022 Affinity Towards Dolls in Helen Oyeyemi's Gingerbread: A Transitional Object. International Journal of Health Sciences, (II), 2441-2445.

Young, S. E. (2008). Colonial Desires: The Roots of Myth in Oyeyemi's The Icarus Girl. The Journal of Commonwealth Literature, 43(1), 33–50.

Zhang, S. (2022). Keywords in Western Literary Theory: Cross-Border Novels. Foreign Literature, 2022(2), 99.

Zhu, Z. (2019). The Origin and Flow of African Literature. Shanghai: Xuelin. Publishing House.

Zhu, Z., & Yuan, J. (2019). Epochal Symbols of Dispersed Literature and Their Global Significance—A Case Study of African English Literature. Chinese Social Sciences, 2019(7), 143.

Detection of elements (Pb, Cd, Cu, Cr) in unrefined table salt by atomic absorption spectrometer (AAS) in Iraqi salt sites

م.حنان كعيم غازي

أ.د هادي دويج العتابي

كلية العلوم – جامعة واسط

Abstract

Heavy metals that may be hazardous to one's health after consuming contaminated foods are such as lead, cadmium, copper, and chromium. Table salt is one of the most widely used food additives and holds a unique place a unique position in food consumption.

Although purified table salt is expected to contain a lower level of contamination, this study aims to investigate the contamination of consumed table salt with heavy metals. Unwashed salt (from soil sites) was analyzed using an atomic absorption spectrophotometer to detect toxic heavy metals The result was a Pb concentration equal to(1.325, 0.592, 0.279, 0.295) ppm, a Cd concentration of (9.103, 10.574, 17.191. 18.294)ppm for the samples, a Cu concentration of (43.545, 20.534, 7.182, 17.693)ppm, and a Cr concentration of(11.926. 7.759, 12.389, 9.611)ppm for samples A, B, C, D, in order, and in comparing the results of lead concentration (FAO/WHO), we note that the values are lower than those of FAO/WHO. Based on the findings, Cd, It was discovered that the values are much higher than the (FAO/WHO), as well as the concentration of Cu, which is a heavy metal and much of its consumption can be hazardous to one's health.

Keywords: table salt, atomic absorption spectrometry, heavy materials.

الخلاصة

المعادن الثقيلة التي قد تسبب المخاطر الصحية بعد استهلاك الأطعمة الملوثة هي الرصاص والكادميوم والنحاس والكروم يعتبر ملح الطعام هو أحد أكثر استخدامًا المضافات الغذائية مع مكانة فريدة في استهلاك الغذاء. على الرغم من توقع ملح الطعام المنقى للحصول على مستوى أقل من التلوث, تهدف هذه الدراسة الى التحقيق في تلوث ملح الطعام المستهلك بالمعادن الثقيلة حيث تم تحليل الملح الغير مغسول (من مواقع التربة) باستخدام جهاز الامتصاص الذري الطيفي للكشف عن المعادن الثقيلة السامة. وكانت النتيجة تركيز pb يساوي 1.325 , 0.592 , 0.279, 0.295 وتركيز Cd للعينات هي 9.103 , 10.574 , 17.191 , 18.294 وتركيز Cu 43.545 , 20.534 , 7.182, 17.693 وتركيز Cr 11.926 , 7.759 , 12.389, 9.611 للعينات A , B , C, D حسب الترتيب و في مقارنة نتائج تركيز الرصاص مع منظمة الأغذية والزراعة / منظمة الصحة العالمية (FAO/WHO) نلاحظ القيم أقل من تلك الخاصة FAO/WHO . اما الكادميوم من

النتائج لوحظ أن القيم اكثر بكثير من حد FAO/WHOوكذلك تركيز Cu وهو معدن ثقيل وكثير يمكن أن يكون استهلاكه خطر على صحة الإنسان من المستحسن أن يحتوي الملح على كمية أقل من هذا المعدن أو إذا أمكن عدم احتوائه على الإطلاق اما الكروم كانت جميع النتائج في اكبر بكثير من الحد الأقصى الاستهلاك البشري الذي حدده الدستور الغذائي.

الكلمات المفتاحية ملح الطعام , مطياف الامتصاص الذري ,مواد ثقيلة .

Introduction

Heavy metals are present in abundance in the Earth's crust, air, water, and a variety of man-made items. Heavy metals can be absorbed through the skin or inhaled. Contamination of food products with heavy metals makes the food chain and diet a major pathway for human exposure to heavy metals. Although food poisoning is usually food poisoning, food poisoning due to dangerous concentrations of heavy metals from eating food contaminated with microbes should also be considered. [1, 2].

Salt is considered one of the natural products that come out of the ground in areas with salt deposits at certain times of the year when the rainy season, the winter season in Iraq, arrives. When the rain water evaporates, the salt comes out naturally from the ground to the surface in the month (April, May and June). These months are called the salt harvest season in the central and southern regions of Iraq. Saline areas extend along the highway linking Baghdad and Basra in southern Iraq. Figure (1) shows a Google Maps satellite snapshot of saline locations.

Known as salt, sodium chloride is an essential compound that the body uses to absorb and transport nutrients, maintain blood pressure, maintain the correct fluid balance, transmit nerve signals, and contract and relax muscles. Salt is an inorganic compound, meaning it does not come from living matter. When sodium and chlorine come together, salt is formed. The body needs salt to function, but too little or too much salt can be harmful to health [3].

Figure (1) picture from Google Maps of a salinity site in the city of Diwaniyah

Materials and devices used

Table salt (sodium chloride)

Molecular formula (NaCl) Molar mass 58.44 g/mol Appearance White crystalline powder Density 2.16 g/cm^3 Melting point 801 °C Boiling point 1465 °C Solubility in water 36 g/100 ml water. Figure (2) shows the Braves lattice of a sodium chloride crystal, a face-centered cube (FCC), the length of its sides (a = 5.63 Å). A single cell contains four lattice points, each point of which is accompanied by a base consisting of two ions, sodium Na and chlorine Cl. They are separated by a distance equal to the radius of the cubic unit cell. With the sides and the center of the cube or vice versa, a sodium chloride crystal can be depicted as consisting of two FCC-type lattices, one of which is a sodium lattice and the other a chlorine lattice, each one displaced from the other by (a = 1/2) [3,4].

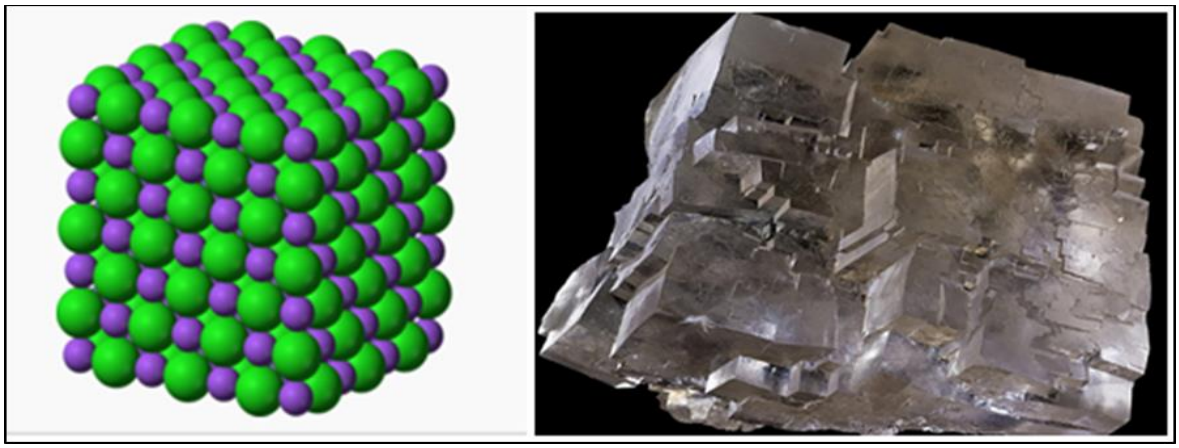

Figure (2) Crystal structure of sodium chloride (table salt) [4]

Atomic Absorption Spectrometer (AAS)

The term atomic spectroscopy is applied to the set of techniques that are used to determine the different elements in their atomic state, where the samples are exposed to a thermal or electrical energy source to break the molecular bonds, and once these bonds are broken and free atoms are given, the analysis process is done using atomic absorption spectroscopy, atomic emission, or atomic fluorescence [5]. Fig. 3 shows an (AAS) device based on the principle of atomic absorption, based on the fact that most of the atoms of the substance are found in the ground energy level (E_0) that is not excited from the energy levels of the atom, and with the presence of a light source with a suitable wavelength λ, the electron in the ground energy level absorbs this light beam to move to a higher excited energy level. Thus, the intensity of the light beam (I_0) passing through the atomic fog Aerosol will decrease and escape from the fog with intensity I, and this decrease is proportional to The number of absorbent

atoms has, and this is consistent with the Beer-Lambert law, where the absorbance is expressed by the symbol A and is given by the relationship:-

$A = \log (I_{\circ}/I) = \varepsilon\lambda.l.C$, This relationship is directly linear within a specific range of concentrations.

Where $I_{\circ}$ is the intensity of the incoming light ray, I is the intensity of the transmitted light ray, l is the path length, C is the concentration, $\varepsilon\lambda$ is a qualitatively characteristic value of the atomic absorption at wavelength λ of the studied element [6,7] .

Figure 3: The Atomic Absorption Spectrometer (AAS)

Studied Elements

Lead

a chemical element with the symbol Pb and atomic number 82. It belongs to the carbon group, which is the fourteenth group on the periodic chart and the fourth group overall. Lead is a heavy metal with a high density that is typically seen in the hue bluish-silver. However, when exposed to air, this color soon loses its brilliance and turns opaque gray. In addition to being a component of many alloys, lead is a soft, malleable metal that is ductile and malleable. It's a stable metal as well, and three of its isotopes are towards the end of the decay sequence for radioactive heavy elements. It is a toxic metal, which led to limiting its applications in most countries after discovering its toxicity. Lead affects negatively inside vital bodies, where its effect is similar to neurotoxins in terms of the ability to harm the nervous system and disrupt the functional performance of some vital enzymes, causing neurological and movement disorders [8, 9].

The most effective way to find trace quantities of lead is to use AAS, either through a graphite or quartz tube. The 4.5 ng/mL lower limit of detection is possible. Typically, lead is treated with sodium borohydride to produce volatile lead (II)

hydride, which is then collected in a lab beaker and electrically heated to temperatures above 900 °C. Lead can then be detected using a hollow cathode lamp because it exhibits an absorbance at 283.3 nm. [10,11].

Cadmium

It is an element in the periodic table of elements with the chemical symbol Cd, atomic number 48, and atomic weight 112.411. The element is poisonous, as are its salts, and Cd also endangers the environment. The kidneys, skeletal system, and respiratory system are all adversely affected by cd, which is classified as a human carcinogen. Although there are only little amounts of it in the environment, human activity has greatly increased those levels. Its color is blue to whitish. Cd dissolves in acids and does not dissolve in alkalis. Boiling cadmium produces toxic yellow fumes [11,12].

Copper

Copper (Cu) is characterized by its high conductivity and great ability to conduct heat and electricity. It has a reddish-brown color that has become covered with time with a green layer as a result of its exposure to moist air. It has an atomic number of 29, an atomic mass of (63.54 g/mol), a boiling point of (2567 ̊C), a melting point of (1083.4 ̊C), and a density of (8.96 g/cm^3). Copper helps in the synthesis of many enzymes. To extract energy from food and to absorb iron, it thus plays a role in preventing anemia, as an increase in its concentration in the body leads to many diseases, the most famous of which is Wilson's disease [13,14].

Chromium

Chromium is a chemical element whose symbol is Cr, and it is of two types, the first is trivalent, which is safe for humans, and the second is hexavalent, which is a poison that causes health problems.The recommended daily dose (men 0.2-35, women 0.2-25, pregnant 29-30) micrograms [11, 15, 16].

Sample preparation and method of work

Samples were collected from different salt sites, where the samples were kept in polyethylene bags after being exposed to air and sunlight for a week for the purpose of drying them from moisture. Salt samples were crushed in the laboratory, then sifted into 80 mesh, after that they were transferred to sealed glass containers. Four elements were detected, namely lead, cadmium, chromium, and copper, by an atomic absorption instrument. Figure (4) shows the salt samples that were collected and examined.

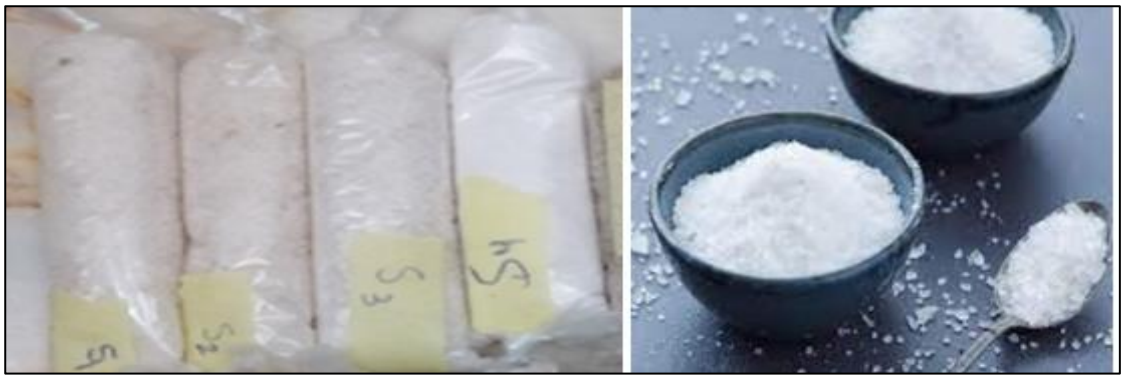

Figure 4 shows the salt samples that were collected and examined

Using a desiccant and a previously distilled moisture plate, (0.05 g) of salt was put in an oven to determine its moisture content. The dish spent two hours in the oven, which was set to 110 degrees Celsius. In a desiccator, it was chilled after heating. This plate was weighed after cooling, and the formula below was used to determine the sample's moisture content:

Weight% Moisture = (A/B) ×100 where: - A = weight loss in grams after drying. B = weight in grams of the salt sample.

Use an AAS with an analytical model (Hitachi Z8000) that contains the details of the examined minerals indicated in Table 1. The volume of the sample was made (1 liter) by dissolving twice distilled water (DDW) in a 1000 ml beaker, heating this sample solution at 110 ° C for 15 minutes, and then condensing it for 30 minutes without boiling. The sample was made by dissolving (10 ml) of (HNO3) and (5 g) of the sample to make a mixture, and this mixture was covered with a glass for 30 minutes. chilling the sample solution, adding 5 ml of pure HNO3, and then reflowing it For 30 minutes, sample the remedy once again. Most of the samples did not emit any brown fumes during reflux, indicating the presence of HNO3, but those that did were added to 5 ml of concentrated HNO3 and mixed again for 30 minutes, until no brown fumes were detected.

Table (1) Features of Metal AAS

Metals	ʎ(max)nm	Flame gases	Sensitivity	Maximum lamp current
pb	283.3	Air-acetylene	20	15
Cd	228.8	Air-acetylene	1.5	8
Cu	324.8	Air-acetylene	4	10
Cr	367.9	Nitrous oxide	4	12

Results and discussion

It is well known that heavy metals have an active role and occupy an important place in many biological processes. Table No. (2) and Figure (5) show the results of the analysis of four samples of salt collected from different locations, where the sample A and B were collected from two different locations in the city of Samawah, and samples C and D were collected from two different locations in the city of Diwaniyah in central Iraq.

Table No. (2) Results of (AAS) analysis in table salt samples

no	Pb(ppm)	Cd(ppm)	Cu(ppm)	Cr(ppm)
A	1.325	9.103	43.545	11.926
B	0.592	10.574	20.534	7.759
C	0.279	17.191	7.182	12.389
D	0.295	18.294	17.693	9.611

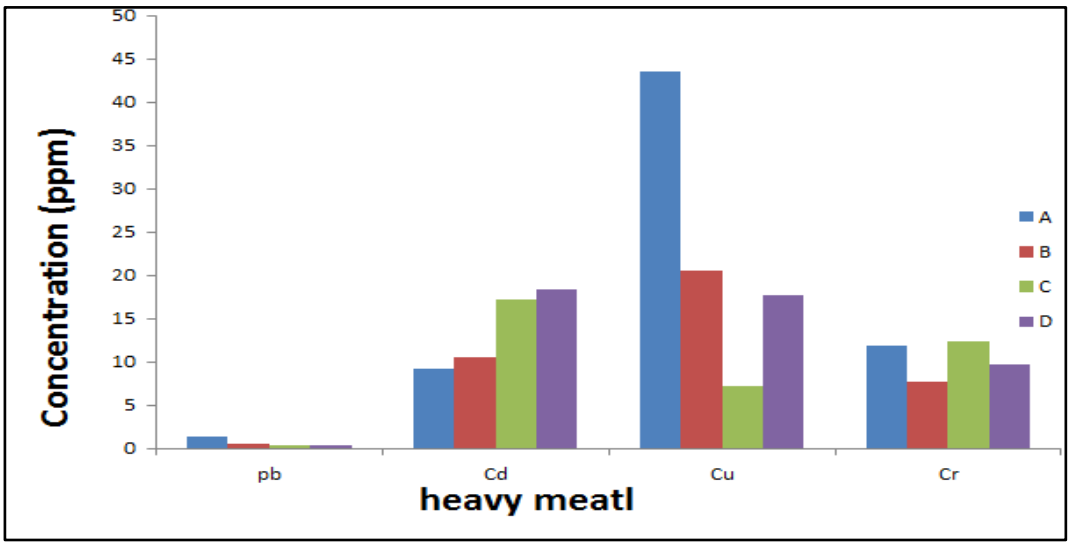

Figure (5) Results of (AAS) analysis in table salt samples

We note in Table (2) that the percentage of lead (pb) in salt was the lowest in all salt samples, and in comparing the results of lead concentration with the Food and Agriculture Organization / World Health Organization (FAO/WHO) as a result of the analyzes in Table (3), we note the values within the limits recommended by FAO/WHO, which is around 2 mg kg^{-1}. As for cadmium from the results, it was noted that the values are much more than the FAO/WHO equal 0.5 mg kg^{-1} [16]. The World Health Organization recommended that the maximum content of copper in salt be 2 mg / g. It is a heavy metal and much of its consumption can be dangerous to

human health. It is recommended that the salt contain a smaller amount of this metal or if it is possible not to contain it at all [17]. As for chromium, all results were in much greater than the maximum human consumption specified by the Codex Alimentarius.

Table (3) average concentration of heavy metals in salt sites in Iraq compared to the maximum limit of the Codex Alimentarius

Tracer	Mean ± SD	Codex maximum limit
pb	0.6227∓0.021	1.0
Cd	13.7905∓0.002	0.25
Cu	22.2385∓0.80	2
Cr	10.42125∓0.143	0.5

Table (4) Comparing the concentration of heavy metals in salt sites in other countries by a group of researchers

location	Pb (ppm)	Cd (ppm)	Cu (ppm)	Cr (ppm)	References
Himalayan	0.06	ND	0.04	0.42	7
NIGERIA	0.36	0.50	0.03	ND	18
Iran	1.59	0.91	1.24	ND	19
Ghana	0.001	2.80	6.88	ND	20
Egypt	0.66	0.22	0.47	ND	21
KSA (Riyadh)	0.0114	0.0002	0.0009	0.0005	9
Sri Lanka	ND	4.07	ND	ND	22

ND=not detected

Conclusions

The purpose of the current study was to assess chemically unprocessed rock salt at significant salt producing sites in Iraq. During the research, the focus was on comparing the outcomes with regards to the upper limits set by the Codex Alimentarius Commission, the World Health Organization (WHO), and the Food and Agriculture Organization (FAO) for human consumption. In Codex the concentration of Cd, Cu and Cr was above their safety limits as stipulated in the SON and Codex regulations. These results indicate that some metallurgical processes should be performed the samples' salt purity should be increased. To increase their degree of purity, samples of unrefined rock salt must go through some sort of chemical or

physical process. To increase the purity of salt samples to 97%, they must additionally go through rigorous refining and metallurgical operations. The mineral content just has to be below the limit for human consumption defined by the Codex Alimentarius Commission.

References

1) Lugendo, I. J., & Bugumba, J. (2021). Heavy metals and essential elements in table salt extracted from Bahi wetlands in Central Tanzania. *International Journal of Engineering, Science and Technology*, *13*(4), 21-31.

2) Ben Garali, A., Ouakad, M., & Gueddari, M. (2010). Contamination of superficial sediments by heavy metals and iron in the Bizerte lagoon, northern Tunisia. *Arabian Journal of Geosciences*, *3*, 295-306.

3) https://www.eurolab.net/en/testler/element-analizleri/element-analizleri-sodyum-(na)/

3) Trumbo, S. K., Brown, M. E., & Hand, K. P. (2019). Sodium chloride on the surface of Europa. *Science advances*, *5*(6), eaaw7123.

4) Lanaro, G., & Patey, G. N. (2016). Birth of NaCl crystals: Insights from molecular simulations. *The Journal of Physical Chemistry B*, *120*(34), 9076-9087.

5) ARAS N.K.; ATAMAN O.Y., Trace Element Analysis of Food and Diet. The Royal Society of Chemistry (2006)

6) EBDON L.; EVANS E.H.; FISHER A.S.; HILL S.J., An Introduction to Analytical Atomic Spectrometry. John Wiley & Sons (1996).

7) ul Hassan, A., Din, A. M. U., & Ali, S. (2017). Chemical characterisation of Himalayan rock salt. *Pakistan Journal of Scientific & Industrial Research Series A: Physical Sciences*, *60*(2), 67-71.

8) Amorim, F. A., & Ferreira, S. L. (2005). Determination of cadmium and lead in table salt by sequential multi-element flame atomic absorption spectrometry. *Talanta*, *65*(4), 960-964.

9) Al-Rajhi, M. A. (2014). Study of some heavy metals and trace elements. *Physics International*, *5*(2), 128-131.

10) Soylak, M., Narin, I., Elci, L., & Dogan, M. (2001). Atomic absorption spectrometric determination of copper, cobalt, cadmium, lead, nickel and chromium

in table salt samples after preconcentration on activated carbon. *Kuwait Journal of Science and Engineering*, *28*, 361–370.

11) Almayahi, B. A., Hakeem, E., Alduhaidahawi, F. J., & Aqeela, H. (2014). Heavy metals concentration in different soil samples in Najaf city, Iraq. *International Journal of Engineering Trends and Technology (IJETT)*, *16*(2), 69-71.

12) Amorim, F. A., & Ferreira, S. L. (2005). Determination of cadmium and lead in table salt by sequential multi-element flame atomic absorption spectrometry. Talanta, 65(4), 960-964.

13) Sigel, A., Sigel, H., & Sigel, R. K. (Eds.). (2013). *Interrelations between essential metal ions and human diseases* (Vol. 13, pp. 81-137). Netherlands: Springer Netherlands.

14) Loef, M., & Walach, H. (2012). Copper and iron in Alzheimer's disease: a systematic review and its dietary implications. *British Journal of Nutrition*, *107*(1), 7-19.

15) Abdollahi, M., Farshchi, A., Nikfar, S., & Seyedifar, M. (2013). Effect of chromium on glucose and lipid profiles in patients with type 2 diabetes; a meta-analysis review of randomized trials. *Journal of Pharmacy & Pharmaceutical Sciences*, *16*(1), 99-114.

16)FAO/WHO Report of the fifth session of the Codex Committee on Contaminant in foods. FAO/WHO, Hague, Netherlands, 21–25. March 2011.

17) CODEX, A., & FORCE, I. T. (2006). Joint FAO/WHO food standards programme.

18) UKWO, S. P. (2021). Human health risk assessment of heavy metal contaminants in table salt from Nigeria. Food and Environment Safety Journal, 19(4).

19) Khaniki, G. R. J., Dehghani, M. H., Mahvi, A. H., & Nazmara, S. (2007). Determination of trace metal contaminants in edible salts in Tehran (Iran) by atomic absorption spectrophotometry. *J Biol Sci*, *7*(5), 811-814.

20) Affam, M., & Asamoah, D. N. (2011). Economic potential of salt mining in Ghana towards the oil find. Research journal of environmental and earth sciences, 3(5), 448-456.

21) Khalil, M., Elharairey, M., Atta, E., & Aboelkhair, H. (2021). Evaluation of salts in salt pans, Siwa Oasis, Egypt. Arabian Journal of Geosciences, 14, 1-10.

22) Wijekoon, W. M. C. J., Kaumal, M. N., & Perumpuli, P. A. B. N. Edible Salt: A Possible Source of Heavy Metal Intake in Sri Lanka.

Determination Antioxidant and Antibacterial Activity of *Albizia lebbeck* (L) Benth Leaf Extract: *In vitro* study

م.م رواء عدنان خلف

أ.م.د غيداء حسين الجبوري

جامعة النهرين- مركز بحوث التقنيات الاحيائية

نواف خالد محمد

مدينة بغداد الطبية - مستشفى بغداد التعليمي

أ.د. نادية محمد علي عباس الطباطبائي

مديرية تربية بغداد- الكرخ الثالثة

م.م.سارة صائب رشيد

جامعة النهرين- مركز بحوث التقنيات الاحيائية

Abstract

Although many pharmaceutical industries have produced a large number of new antibiotics in the past two decades, the continuous increase in drug-resistant pathogens represents a major challenge for the treatment of infectious diseases and thus, there is a need to search for effective and environmentally friendly alternative strategies. Medicinal plants have been used by human long time ago to treat various diseases and they have also provided many valuable medicines on their antimicrobial properties. *Albizia lebbeck* (L.) is a deciduous tree that has immense medicinal uses, for example, for respiratory, skin and digestive system disorders, Oral, eye, urinary, genitourinary, anal, inflammatory, neurological and reproductive diseases. Many studies have been based on the medicinal and traditional values of *A. lebbeck*, although the profuse litter it produces is often considered harmful. Albizia lebbeck has many medicinal properties such as the plant is used as anti-asthmatic, anti-inflammatory, anti-fertility and anti-diarrheal, antiseptic, anti-dysentery, anti-tuberculosis, leprosy, paralysis and helminthic infection. This study aimed to identify phytochemical components and both antioxidant& antibacterial activities. Phytochemical investigation was performed using petroleum ether, ethyl acetate and 70% ethanol; Preliminary phytochemical examination showed the presence of alkaloids, flavonoids, phenols, glycosides, tanins, and saponins in the alcoholic extracts of *Albizia lebbeck* leaves. The flavonoid compound were quantitatively

estimated using high-performance liquid chromatography (HPLC), revealed presence of six types of phenolic compounds in methanolic extract including pyrogallol, gallic acid, ferulic acid, caffeic acid, P-coumaric acid and chlorogenic acid, ethanolic extract composed mainly from pyrogallol, gallic acid, cinnamic acid, chlorogenic acid, , P-coumaric acid and ferulic acid while the qualitative estimation of phenols and flavonoids was using thin layer chromatography (TLC) reveal presence of caffeic acid, quercetin, luteolin, kaempferol and myricetin. Antimicrobial susceptibility test was performed for some Gram-positive and Gram-negative bacterial species by disk diffusion method using ten antibiotics, the examined bacterial showed high resistance levels. *Albizia* leaf extract was tested against some Gram-positive and Gram-negative bacteria by agar diffusion method. Methanolic extract showed high activity against *pseudomonas aeruginosa* and *E. coli* while ethanolic extract showed *E. coli and Enterococcus* spp, *Albizial lebbeck* leaves alcoholic extracts reveal significant antioxidant activity with elevated activity of the methanolic extract.

Introduction

Albizia lebbeck (L) Benth belongs to the Fabaceae family, or Leguminosae family, known as Sirisha (Suman & Prasad., 2019), which is the second largest family among flowering plants after the Compositae family, as it includes about 730 genera and more than 19,400 species (Stevevn, 2001). Most of them are trees and shrubs native to tropical and subtropical regions of Asia and Africa. *A. lebbeck* is a fast-growing tree, easily damaged by winds. As a deciduous tree, its average height reaches 30 meters. In rainforests, the tree’s trunk is straight and low-branched in open forests, but usually in the mature stage it grows to a length of 15-20 meters and a diameter of 50 cm to 1 meter. The tree's phlome is gray, fissured, somewhat flaky, and the inner phlome is reddish in color. Its branches are spreading unless it is constantly pruned annually. As for the stem, it is round, dotted, and green in the maturity stage and turns grayish-brown with time and is foldable at night. The leaves are compound petiole-pinnate, 5-10 cm long, and carry 3-11 asymmetric pairs of leaflets. The flowers are feather-shaped (Bi-pinnate), complex, hemispherical that appears in the summer and forms in large groups 5-7.5 cm in width of 15-40 fragrant spherical flower heads on stems 5-10 cm in long. The color of the flowers is cream, white or green, with many pale green stamens with long filaments that measures about 15-30 mm. The entire inflorescence is “delicate” in appearance, 60 mm in diameter, yellow-green with a pleasant aroma. The pods are straw, pale to light brown at maturity, narrow, oblong 12-35×3-6 cm, papery, swollen above the seeds and not constricted between them, uncapped and borne in large numbers. Seeds are brown, flat, circular or elliptical 6-7 x 8-10 mm, transverse with 3-12 in each pod. The tolerance of *Albizia* tree to variant temperature degrees ranges between 5-49 °C. Flowering time is

in the months of July and August, during the winter the fruits are collected (Abdel-Ghani *et al*., 2015).

The leaves are considered to have antiseptic activity, anti-cancer, anti-tuberculosis, anti-microbial, anti-ovulation, eye redness and shocks, anti-mesenteric, anti-fertility, colds, lung problems, chest problems, cough (Smruti, 2021). The leaves are good for syphilis. Night blindness, anxiolytic, nootropic. The flowers, phlome and seeds are useful in traditional Indian medicine for treating many health ailments, for example, allergies, asthma, bronchitis, allergic rhinitis, arthritis, fractures, gingivitis, toothache, bleeding, Leprosy, vitiligo, malaria, night blindness, scorpion sting, snake bites, and syphilis. The seeds are used to treat hemorrhoids, and diarrhea (Balkrishna *et al*., 2022).

Figure (1) *Albizia lebbeck* tree (Devi et al; 2023).

MATERIALS AND METHODS

Plant material collection

The leaves of *A. lebbeck* (L.) Benth were collected at the beginning of September 2021 from the gardens of the University of Baghdad in Al-Jadriya. It was classified by Dr. Sakina Abbas Aliwi in the Department of Life Sciences / College of Science / University of Baghdad Herbarium.

Preparation of plant extracts

The leaves were cleaned of suspended materials and dust using distilled water. They were spread out in a well-ventilated place away from direct light, considering

light and continuous stirring. Plant name was labeled on the container and keep in a dry, dark place until use (Harborne, 1984).

Prepare of cold ethanol extract

100 g of the dried powder of the Albizia plant leaves was soaked, and then placed in a conical flask, with adding 1000 ml of 70% ethyl alcohol at a ratio of v / w 10:1, then the mixture was shaken well. The flask was closed with aluminum fuel, after this the mixture was left in a dark place at laboratory temperature for 72 hours, after the period, the mixture was filtered through 4 layers of gauze, then vacuumed using a vacuum pump and Whattman No.1 cm filter paper according to the method the mixture (leaves) was filtered, then the sediment was discarded, while the filtrate was placed in a rotary evaporator at a temperature of 45 °C to obtain the dry alcoholic extract, then the samples were weighed and the weight of the leaves was 17.81 g/100 g. The ethanol extract was stored in an airtight container and kept in a refrigerator at 2-8 °C (Harborne, 1984).

Prepare of cold methanol extract

100 g of Albizia leaves dried powder was soaked, and then placed in a conical flask (1 liter capacity) with adding 1000 ml of 80% methanolic alcohol at a ratio of v / w 10:1, then the mixture was shaken well. The flask was closed with aluminum fuel, then the mixture was left in a dark place at room temperature for 72 hours, after the passage of 72 hours, the mixture was filtered by 4 layers of gauze, then vacuumed using a vacuum pump and Whattman No.1cm filter paper according to the method the mixture (leaves) was filtered and then the sediment was discarded while the filtrate was placed in a rotary evaporator at 45 ºc to obtain the dry alcoholic extract, then the samples were weighed and the weight of the leaves was 16.68 g / 100 g. The methanol extract was stored in an airtight container and kept in a refrigerator at 2-8 ºC (Harborne, 1984).

Qualitative evaluation of falvonoids

Standard solution of flavonoids were prepared including Luteolin, Quercetin, Rutin and Kaempferol and used in thin layer chromatography, covered by Silica 60 (0.1 mm in thickness) as a stationary face, while mobile face is 10% formic acid diluted by ethyl acetate (Nazneen *et al*; 2012).

Quantitative evaluation of total phenols

Total phenols were estimated using the Folin-Ciocalteau reagent according to the method of Dewanto *et al*. (2002). 1 ml of the plant extract with concentration of (10

mg/10 ml distilled water) was placed in a glass tube to become the final concentration of the extract (1 mg/ml), then 1 ml of the Folin-Ciocalteau reagent was added to it. After five minutes, 10 ml of sodium carbonate solution (Na_2CO_3) was added to it at a concentration of 7 mg/100 ml with 13 ml of distilled water and placed on a Vortex, then left in a sterile place for an hour and measuring the absorbance at 760 nm wavelength using ultraviolet spectrophotometer. The amount of total phenols in the plant extract was calculated in comparison with the standard curve of gallic acid, which was prepared at a concentration of 100, 80, 60, 40, 30 mg/ml)), the straight line equation was sketched, and through it the amount of Total phenols of Albizia leaves.

Phytochemical evaluation

The active compounds were detected in the laboratories of the Biotechnology Research Center / Al-Nahrain University, using chemical reagents.

0.1mg of ethanol and methanol extract of Albizia leaves were weighed and dissolved in 10ml sterile distilled water (D.W), using chemical reagents according to the method of Aisha *et al*., 2020.

Detection of Tanins

Tannins are detected by taking 1 ml of the extract and adding few drops of 1% lead acetate. A white, gelatinous precipitate was formed, indicating the presence of tannins.

Detection of Flavonoid

Alkaline reagent test: using a sodium hydroxide solution that is mixed with an amount of extraction solutions and left, a bright yellow color is obtained, which indicates the presence of flavonoids.

Detection of alkaloids (Dragangroff test)

Dragendroff detector was used to detect alkaloids. The reagent was prepared using two solutions:

Solution A: 60 mg of sub-nitrate Bismuth was dissolved and 0.2 ml of concentrated hydrochloric acid (HCl) was added to it.

Solution B: contains potassium iodide and 1 ml of distilled water is added to it.

The solution (A + B) is mixed and added to the extract. The orange to brown color indicates the presence of alkaloids.

Detection of polysaccharides

Sugars are detected by mixing 1 ml of the liquid extract with 2 ml of Benedict reagent, shaked well, then placed in a boiling bath for 5 minutes, and then left to cool. The appearance of a red precipitate indicates the presence of sugars.

Detection of Saponins

The detection process will be done by shaking the extract solution well. The formation of foam at the top of the extract will indicate the presence of saponins.

Detection of Polyphenlic Compounds

A few drops of 3% ferric chloride solution were added to the extraction solution to form brown precipitate.

Preparation of bacterial suspension

Brain heart infusion broth was used for the purpose of preparing the vaccine, as the medium was distributed in test tubes at a rate of 9 ml for each tube and sterilized by autoclave. The liquid medium is inoculated by transferring a pure colony using the loop from each of the isolates grown on the solid blood agar medium after ensuring their purity (each separately) to the tubes designated for them, and the tubes were incubated at a temperature of 37 °C for a period of 24 hours.

Bacterial Sensitivity of Antibiotics

Followed the Kirby - Bauer Disk Diffusion Method as follows (Atlas e*t al*; 1995):

•The isolates used under study were inoculated on a cultured blood medium and incubated for 24 hours.

•The physiological saline solution was inoculated with a number of pure bacterial colonies, and the tube was compared with McFarland tube No. 0.5, which equals (10^8*1.5) cells/ml.

•Bacterial suspension cells were spread with a cotton swab on Mueller-Hinton's solid medium.

•The dishes were left to dry at the laboratory temperature, then the used antibiotic tablets were placed on the surface of the solid culture medium, so that each disk was 30 mm away from the one next to it.

•The dishes were incubated aerobically at a temperature of (37)℃ for 24 hours.

•The results were recorded by measuring the area of inhibition around the disks.

• Results were compared with Clinical and Laboratory Standards Institute (CLSI, 2020) reference standard tables for antibacterial susceptibility testing.

Testing the effectiveness of plant extracts against pathogenic bacteria

The inhibitory activity of the prepared plant extracts was tested against isolated bacteria types only, at concentrations ranging from(50, 25 and 12.5 %) g/ml. The method of diffusion in agars was based on the medium of Muller-Hinton agar, and the minimum inhibition rate (MIC) was determined for the extracts prepared for each of the isolates under study, according to the following:

•The bacteria were diluted for each bacterial isolate compared to (0.5) McFarland tube, which equals (10^8 * 1.5) cells / ml to obtain the appropriate dilution for each isolate.

- 100microliters of dilution was withdrawn from each bacterial isolate, and added to dishes containing 20 ml of solid Muller-Hinton agar medium, and it was spread well on the surface of the dish by means of an L-Shape diffuser, and the dishes were left for an hour in the culture cabinet hood.

•Excavations were made on the surface of the agars using a cork drill with a diameter of 5 mm, as the distance was equal between one hole and another.

•Gradual concentrations of the prepared crude extracts (100,50, and 25 %) mg/ml were prepared. 100 microliters of each concentration of the extract under study were placed in each well, and left for an hour in the planting hood, and then incubated in the incubator at 37 degrees Celsius. for 24 hours.

•Diameters of bacterial growth inhibition (mm) were measured using a ruler after the completion of the incubation period (Hayat *et al*; 2018).

Antioxidant assay

Antioxidant activity was determined using DPPH meyhod (2,2-diphenyl-1-picrylhydrazyl), 0.0039 g DPPH dissolved in 100 ml absolute ethanol, 1.5 ml of DPPH solution was added to an equal volume of sample solution, shaken and left in a dark place After 30 min, absorbance of the solution was measured at wavelength of 517 nm, as lower as absorbance, as higher as activity (Salman *et al*; 2020).

Scavenging activity percentage= [(blank absorbance-sample absorbance)/ blank absorbance]* 100

Results and discussion

The chemical examination of the ethanol and methanol extract of the leaves showed that the plant contains many active compounds, including:

Flavonoids, saponins, phenols, alkaloids, tanins, and glycosides (Table 1).

Table (1) Detection of active compounds in *Albizia* leaves

sample	Flavonoids	Saponins	Polyphenols	Alkaloids	Tanins	glycosides
Leaves (methanolic)	+ +	+	+ + +	+ +	+ +	+
Leaves (ethanolic)	+ +	+ +	+ + +	+ +	+ +	+

+ The compound present

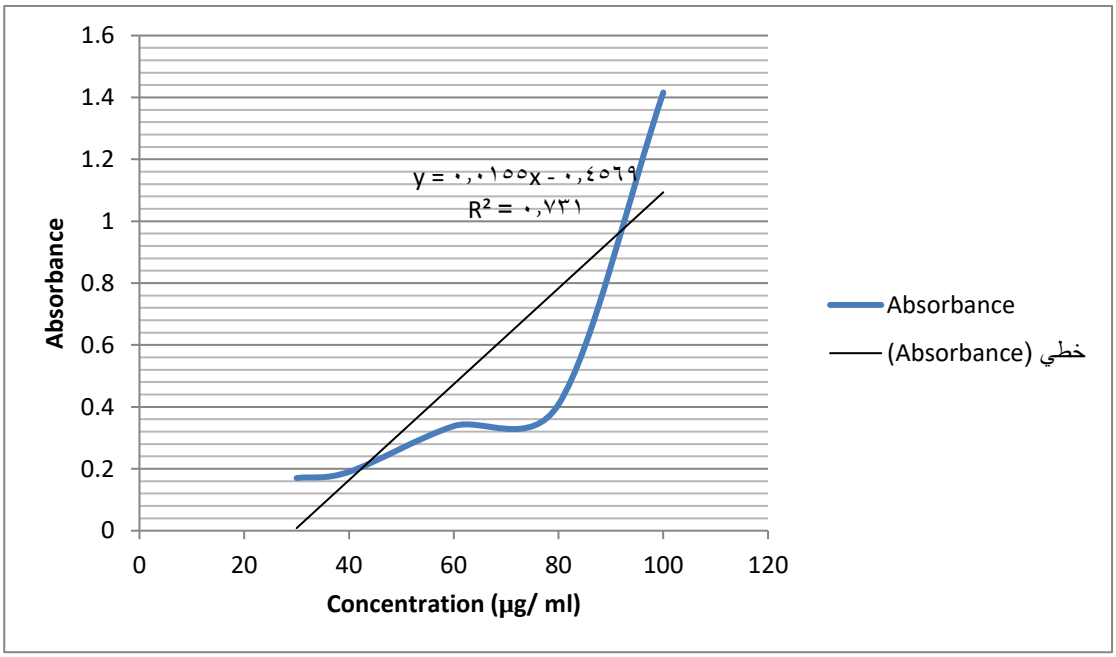

Figure (1) Absorbance of gradient concentration from *Albizia lebbeck* (L) Benth alcoholic extracts

Phenols concentration in stock solution of leaves ethanolic extract was 1.118 mg/ ml while phenols concentration of methanolic extract stock solution was 0.994 mg/ ml.

This result is similar to that of Balkrishna *et al*; 2022 and goes with Bobby *et al*; 2012A who found that phenols and alkaloids are from the major components of *Albizia lebbeck* (L) Benth leaves.

Phenols estimation in methanol and ethanol extracts of *Albizia lebbeck* leaves

High performance liquid chromatography (HPLC) used for determination of phenolic compounds concentrations in the extracts, as shown in figure (2), analysis results on the phenol standard extract reveal presence of pyrogallol, gallic acid, cinnamic acid, chlorogrnic acid, P-coumaric acid, caffaic acid and ferulic acid, arresting time for each of them was (3.419, 5.499, 6.199, 6.571, 7.006, 8.123 and 10.918) respectively.

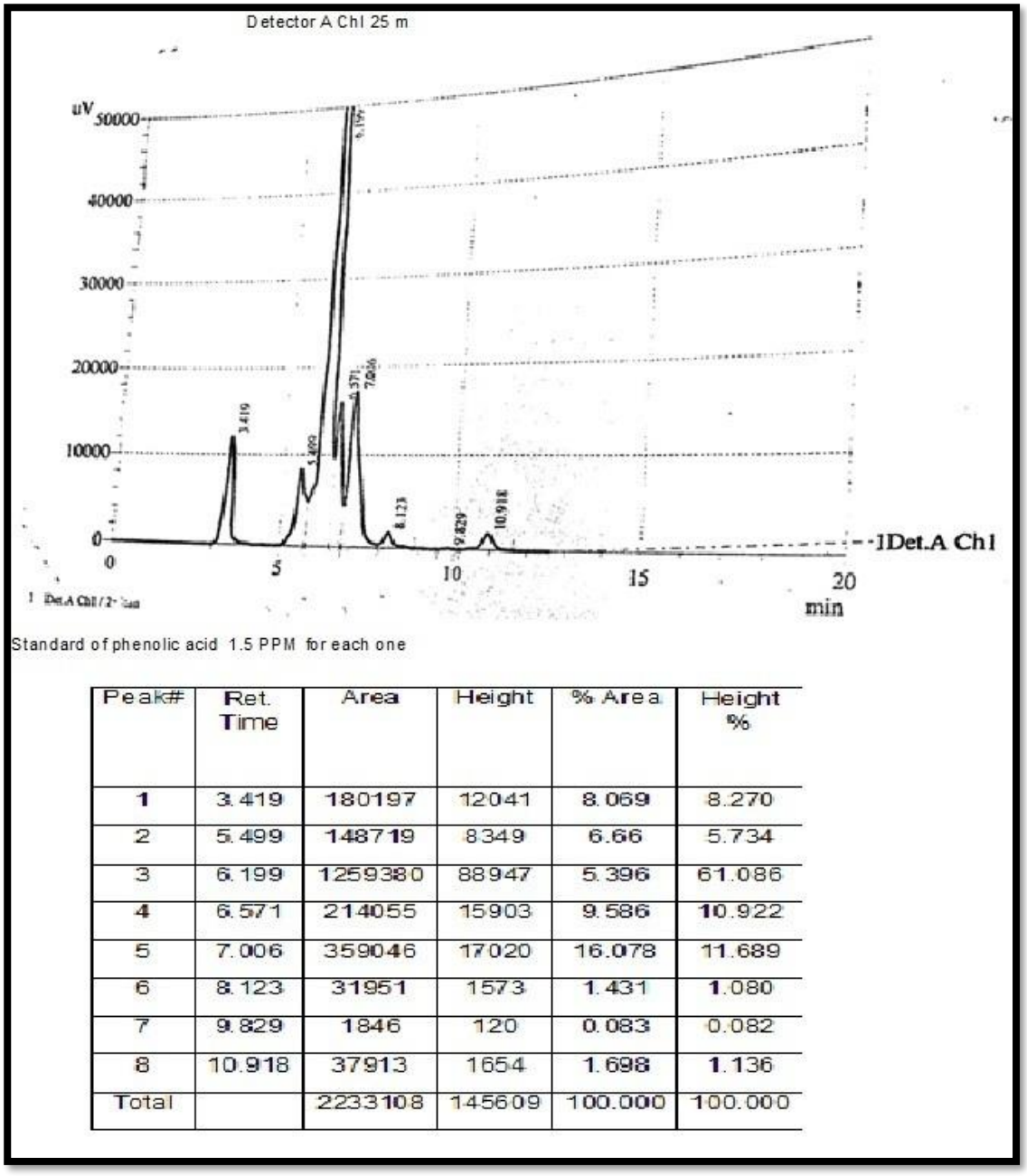

Standard of phenolic acid 1.5 PPM for each one

Peak#	Ret. Time	Area	Height	% Area	Height %
1	3.419	180197	12041	8.069	8.270
2	5.499	148719	8349	6.66	5.734
3	6.199	1259380	88947	5.396	61.086
4	6.571	214055	15903	9.586	10.922
5	7.006	359046	17020	16.078	11.689
6	8.123	31951	1573	1.431	1.080
7	9.829	1846	120	0.083	0.082
8	10.918	37913	1654	1.698	1.136
Total		2233108	145609	100.000	100.000

Figure (2) HPLC yield

Phenolic content was estimated in methanol extract which revealed presence of six types of phenolic compounds including pyrogallol, gallic acid, ferulic acid, caffeic acid, P-coumaric acid and chlorogenic acid ranged in concentration from 0.06

to 8.31 µg/ml as shown in table (1) and figure (3) , this is supported by Sharma *et al*; 2022 who indicated that methanolic extract of *Albizia lebbeck* (L) Benth structured majorly from caffeic acid.

Table (1) phenols concentrations by HPLC in methanol extract

Phenolic acid	Concentration(µg/ml)	RT(min)	Area
Pyrogllol	4.70	3.478	564329
Gallic acid	8.27	5.509	820419
Cinnamic acid	Undetected	Undetected	Undetected
Chlorogenic acid	4.24	6.654	605300
P-Coumaric acid	2.67	7.239	639678
Caffeic acid	8.31	8.527	177051
Ferulic acid	0.06	10.665	1615
P-value	**0.008****	**0.060**	**0.001****

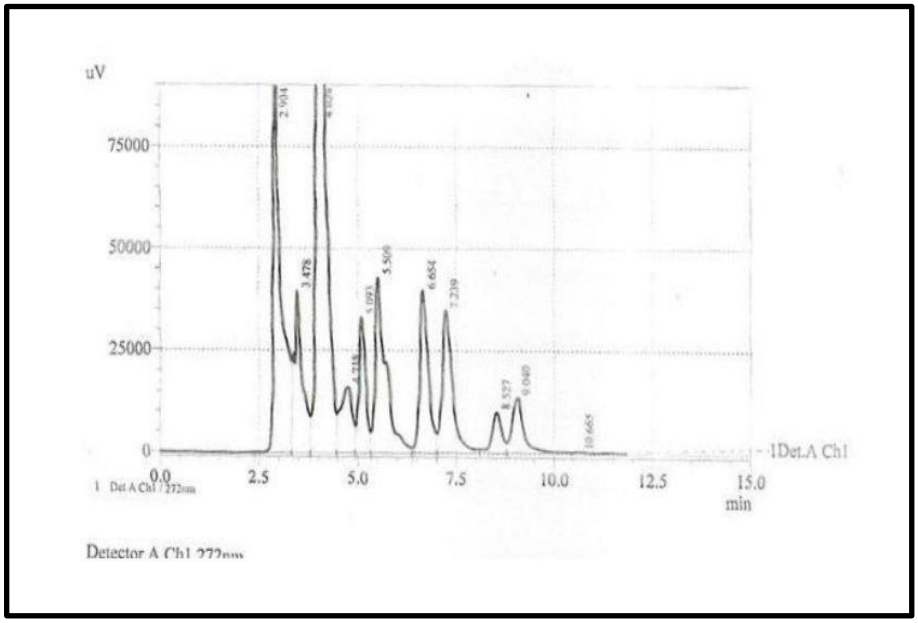

Figure (3) HPLC for phenols in methanol extract

Phenolic content was estimated in methanol extract which revealed presence of six types of phenolic compounds including pyrogallol, gallic acid, cinnamic acid, caffeic acid, P-coumaric acid and chlorogenic acid ranged in concentration from 0.04 to 9.68 µg/ml as shown in table (2) and figure (4), this is supported by Sharma *et al*;

2022 who indicated that ethanolic extract of *Albizia lebbeck* (L) Benth structured majorly from caffeic acid.

Table (2) phenols concentrations by HPLC in ethanol extract

Phenolic acid	Concentration(µg/ml)	RT(min)	Area
Pyrogllol	8.15	3.060	978543
Gallic acid	6.04	5.560	598633
Cinnamic acid	0.04	6.091	31227
Chlorogenic acid	5.04	3.708	719320
P-Coumaric acid	8.15	7.296	716834
Caffeic acid	9.68	8.614	206171
Ferulic acid	Undetected	Undetected	Undetected
P-value	**0.080**	**0.568**	**0.001****

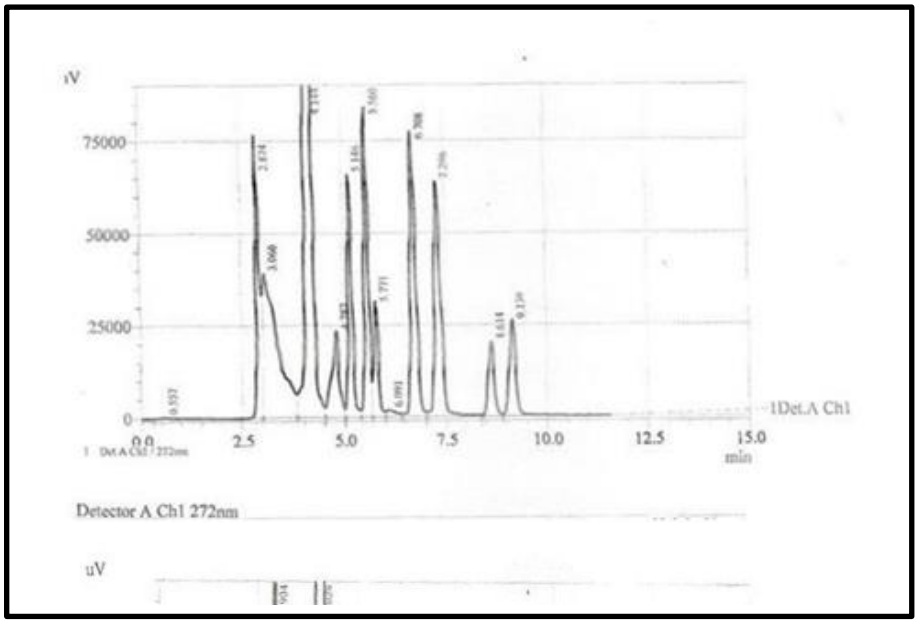

Figure (4) HPLC for phenols in ethanol extract

Flavonoids and phenols was estimated as the examination showed presence of Quercetin, Luteolin, Kaempferol and Myricetin, this consistent with results of Balkrishna *et al*; 2022.

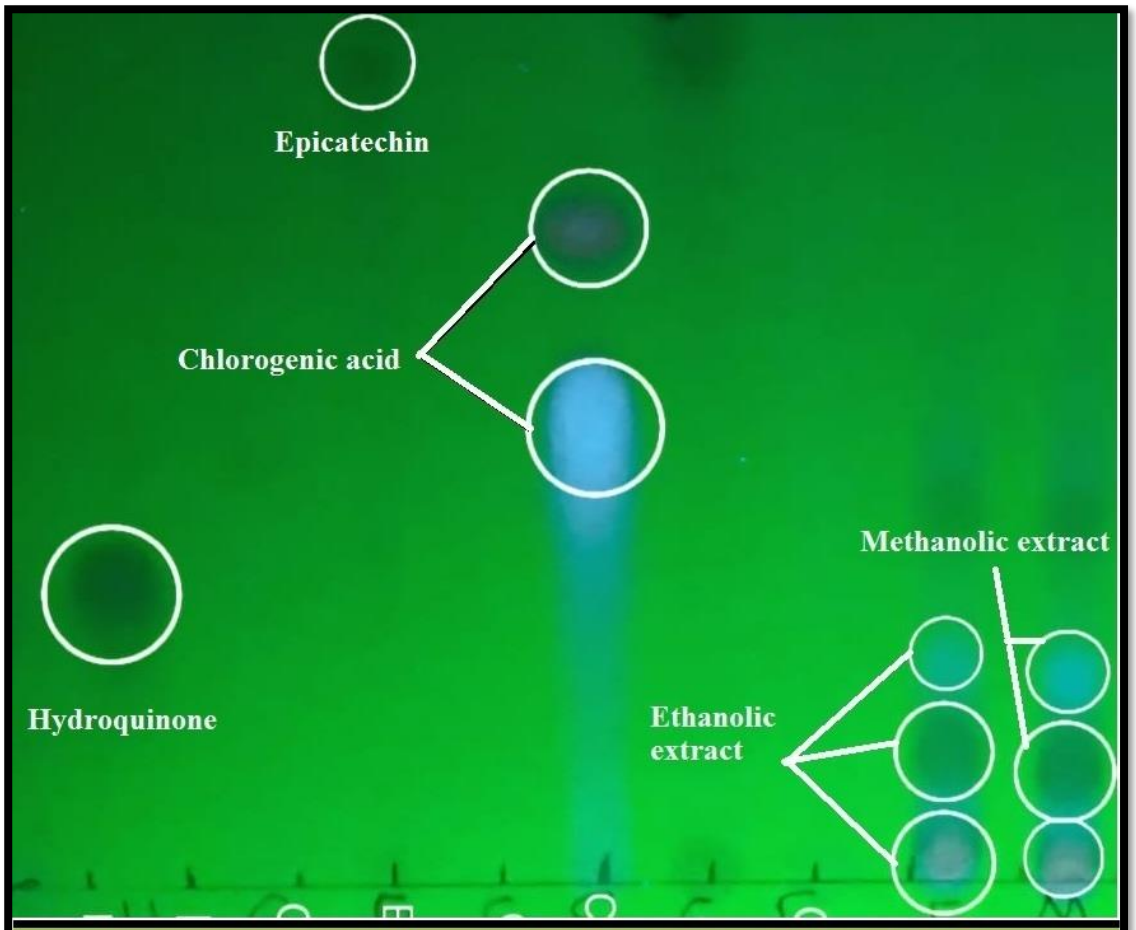

Compound	Ethanolic extract	Methanolic extract	RT
Chlorogenic acid A isomer	0.476	0.476	0.479
Hydroquinone	0.286	0.286	0.286
Rutin	0.146	0.146	0.146

Figure (5) TLC for phenols in leaf extracts

Antibiotic sensitivity testing

The examined bacteria have distinct antibiotic sensitivity profiles between each other as listed in Table (3); nevertheless, they have mutuality in some drugs resistance, including Piperacillin from penicillins, Ampicillin/ Sulbactam from β-Lactam/ β-Lactamase inhibitors, Erythromycin from macrolides and Ciprofloxacin which is belong to fluoroquinolones family as charted in figure (6).

Table (3) antibiotic sensitivity profile for examined bacteria

Antibiotic	Dose	Abbreviat	*Staph*	*Pse*	*E.*	*Kle*	*Entero*	Chi-Square
Gentamicin	10 mg	CN	R	R	S	S	R	**0.287**
Tetracline	30mg	TE	S	R	R	R	R	**0.287**
Nitrofuranto	300	F	S	R	R	R	R	**0.287**
Polymyxin	300	PB	-	R	S	S	-	**1.000**
Vacomycin	30	VA	-	-	-	-	R	**1.000**
Ciprofloxac	10	CIP	R	R	R	R	R	**1.000**
Erythromyci	15 mg	TM	R	R	R	R	R	**1.000**
Ampicillin/ Sulbactam	X 50	SAM	R	R	R	R	R	**1.000**
Azithromyci	15mcg	AZM	R	R	R	S	R	**0.287**
Piperacillin	100	PRL	R	R	R	R	R	**1.000**

S: Sensitive, R: Resistant, *Staph*: *Staphylococcus* spp, *Pseudo*: *Pseudomonas aeruginosa*, *Kleb*: *Klebsiella pneumonia*, *Entero*: *Enterococcus* spp.

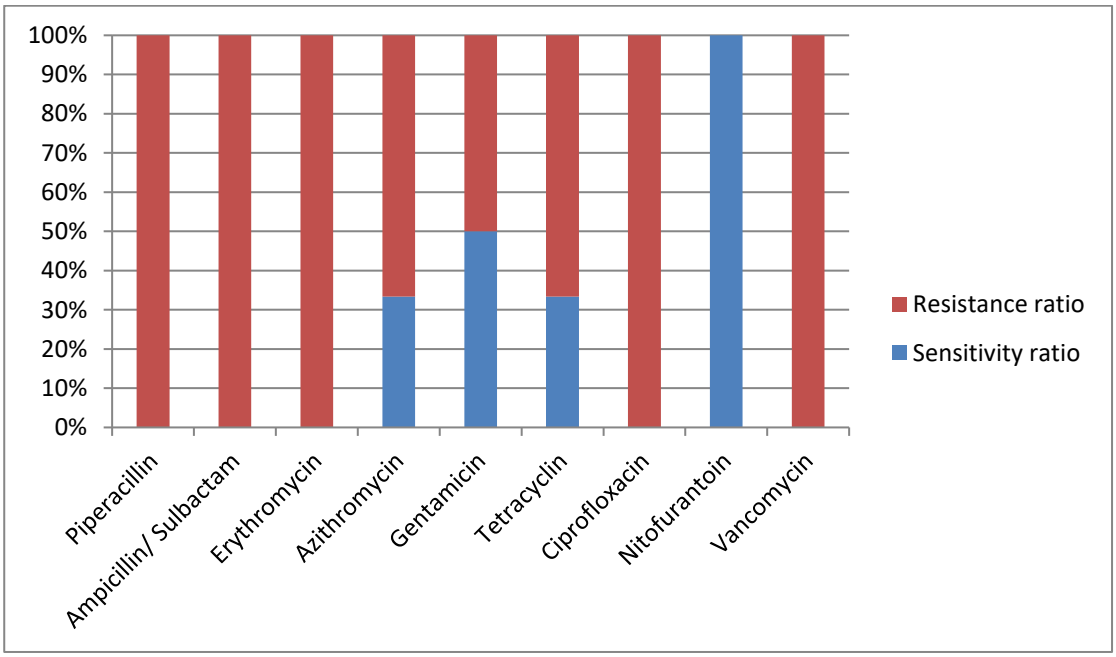

Figure (6) Bacterial resistance in tested bacteria according to antibiotic type.

This finding is the same of Wadi, 2023 as multidrug resistant *Pseudomonas aeruginosa* is common and Al-Hashimi, 2013 as multidrug resistant *Klebsiella pneumoniae* is common, Rao et al; 2022 found that a high percentage of isolated Staphylococci have a definite antibiotic resistance and 40% of them were multidrug resistantwhile Bobby et al; 2012 study showed bacteriocidal activity of Albizia lebbeck Benth leaves extract against examined pathogenic bacteria including *Pseudomonas aeruginosa*, *Klebsiella pneumonia*, *E. coli* and *Staphylococcua aureus* with inhibition zone diameter approximate to this study.

Antibacterial activity of *Albizia lebbeck* (L) benth leaves phenols extracts

Two types of *Albizia lebbeck* (L) extracts have been used based on the solvent; etanol extract and methanol extract, ethanol extract have a broad range of effectiveness against both Gram positive and Gram negative bacteria, while methanol extract showed bacteriocidal effect against Gram negative, but not Gram positive selected bacterial species, this differs from Venkatesh and Mohana 2019 who found more antibacterial activity of methanol extract from *Albizia lebbeck* than ethanol extract, this might be partially due to difference in bacterial source (site of specimens). In the same time, bacteria revealed scantly variable susceptibility for extracts regarding the extract's concentration in similarly to Sivaraj *et al*., 2019 study, *Pseudomonas aeruginosa* was the most susceptible bacteria for methanol extract as shown in Table (4), while *E. coli* was the most susceptible bacteria for ethanol extract

as shown in Table (5).

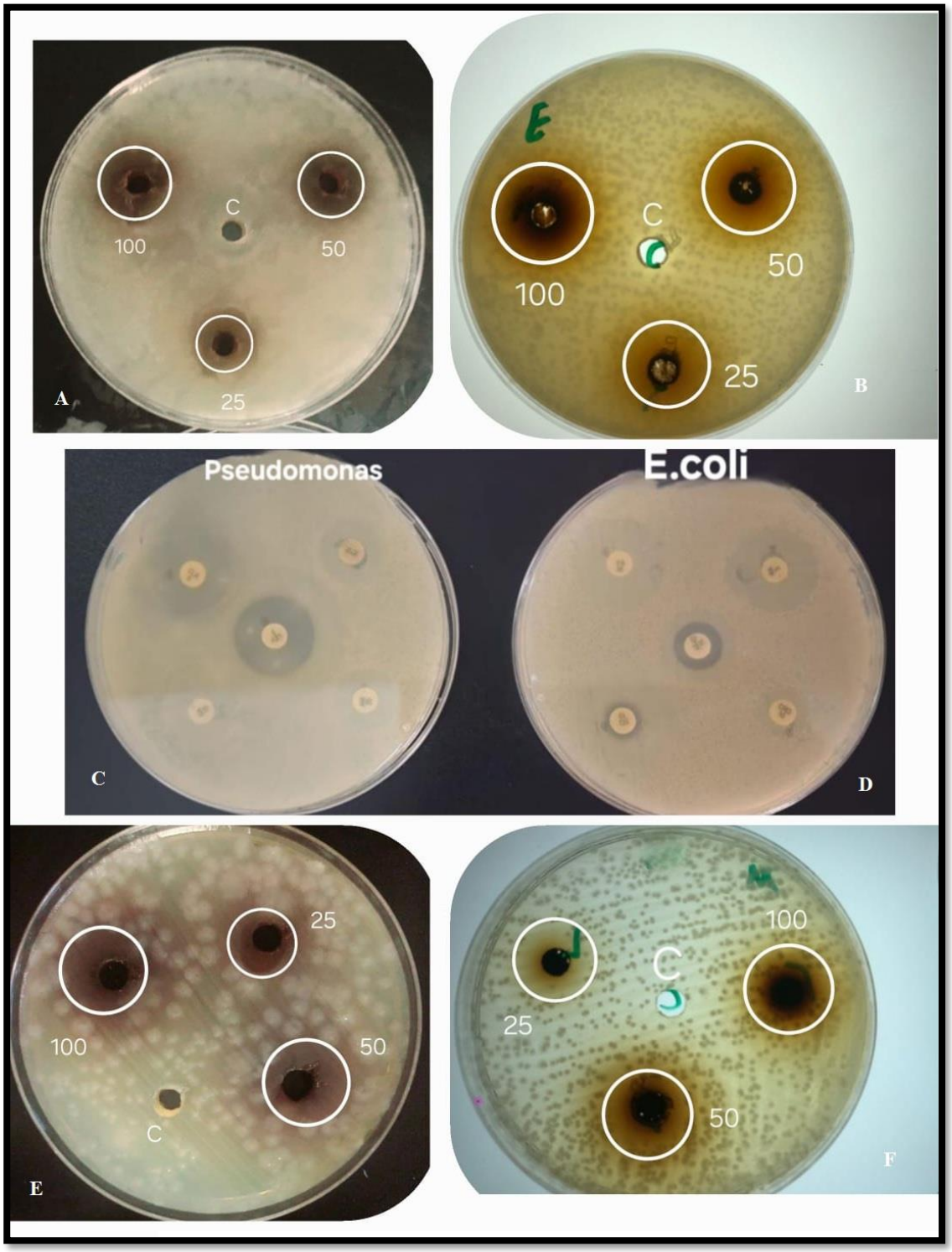

Figure (7) Examined bacterial sensitivity (A) Leaves ethanolic extract against *Pseudomonas aeruginosa* (B) Leaves ethanolic extract against *E. coli* (C) Antibiotics against *Pseudomonas aeruginosa* (D) Antibiotics against *E. coli* (E) Leaves methanolic extract against *Pseudomonas aeruginosa* (F) Leaves ethanolic extract against *E. coli*.

Table (4) methanol extract activity against pathogenic bacteria

Bacteria	First concentration	Second concentration	Third concentration	Mean
Staphylococcus spp	0	0	0	**0.00 b ¥**
Pseudomonas aeruginosa	15mm	10mm	8mm	**11.00 a**
E. coli	12mm	10mm	8mm	**10.00 a**
Klebsiella pneumonae	10mm	0	0	**3.33 b**
Enterococcus spp	0	0	0	**0.00 b**
Mean	**3.20 b**	**4.00 ab**	**7.40 a**	

First concentration: 100 µg/ ml. Second concentration 50 µg/ ml. Third concentration: 25 µg/ ml.

¥: means do not share a letter are significantly different at (P ≤ 0.05)

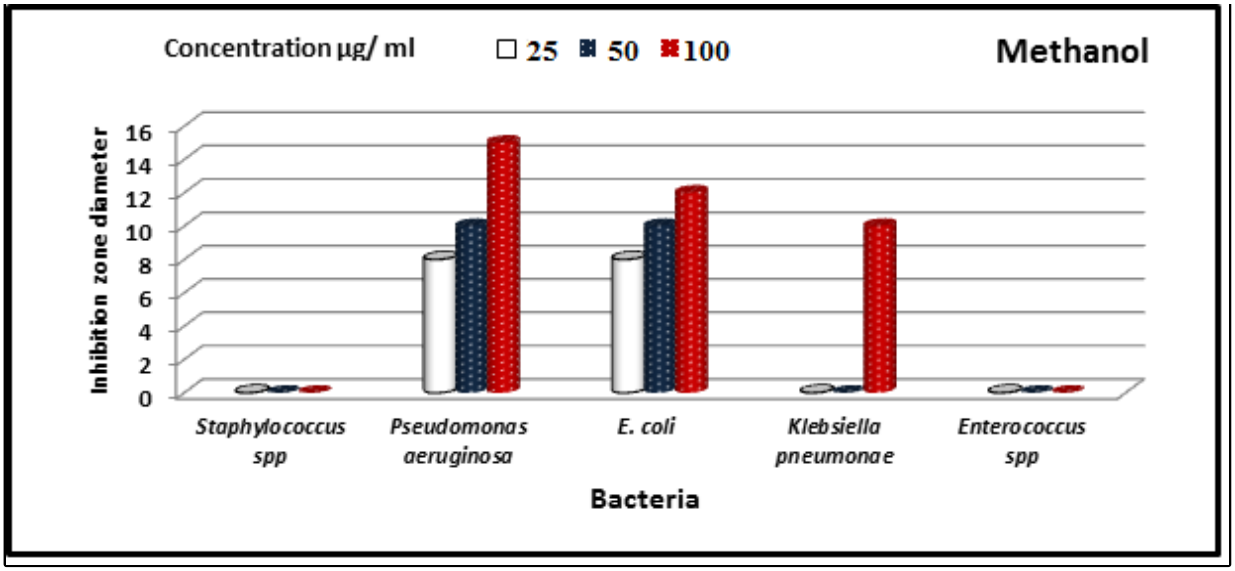

Figure (8) Bactericidal activity of methanolic extract in variable concentrations

Table (5) ethanol extract activity against pathogenic bacteria

Bacteria	First concentration	Second concentration	Third concentration	Mean
Staphylococcus spp	**10mm**	**0**	**0**	**3.33 b**
Pseudomonas aeruginosa	**9mm**	**7mm**	**8mm**	**8.00 ab**

E. coli	**15mm**	**12mm**	**8mm**	**11.67 a**
Klebsiella pneumoniae	**11mm**	**10mm**	**0**	**7.00 ab**
***Enterococcus* spp**	**15mm**	**0**	**0**	**5.00 ab**
Mean	**12.00 a**	**5.80 b**	**3.20 b**	

First concentration: 100 µg/ ml. Second concentration 50 µg/ ml. Third concentration: 25 µg/ ml.

¥: means do not share a letter are significantly different at (P ≤ 0.05)

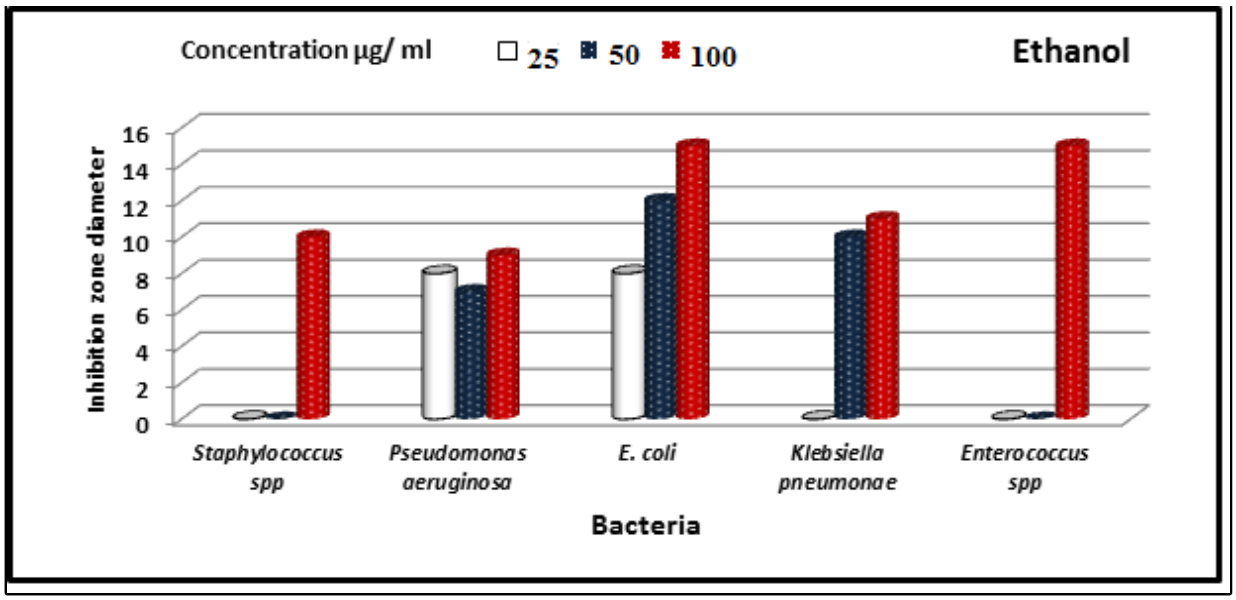

Figure (9) Bactericidal activity of ethanolic extract in variable concentrations

Antioxidant activity

Antioxidant activity was determined using 2,2-diphenyl-1-picrylhydrazyl method

DPPH percentage (for methanolic extract)= [(1.214- 0.639)/ 1.214]* 100

DPPH percentage (for methanolic extract)= 47.36%

DPPH percentage (for ethanolic extract)= [(1.214- 1.082)/ 1.214]* 100

DPPH percentage (for ethanolic extract)= 10.87%

DPPH is the most preferred method for determining antioxidant activity of a selective material as it is has a high stability (Garba *et al*; 2019). Alcohol extracts of *Abizia* spp leaves has accepted antioxidant capacity as it is indicated by Nuraini *et al*; 2019.

References

- Abdel-Ghani, A.E., Dorra, G.A., Abd Alla, R.H and Mohamed, E.A. (2015). Macro-and Micromorphological Study of *Albizia lebbeck* (L) Benth Cultivated in Egypt. *Zagazog Journal of Pharmaceutical Sciences*, 24(1) pp. 1-18.
- Aisha, M., Khalid, K and John, A.O. (2020) Preliminary phytochemical screening of Albizia lebbeck stem bark. International Journal on Integrated Education, 3(12) pp.112-116.
- Al-Hashimi, N.K.M. (2013). A Bacteriological Study for Multidrug Resistant *Klebsiella pneumonia*. MSc Thesis. College of Science Al-Mustansiriya University.
- Atlas, R.M., Williams, J.F and Huntington, M.K. (1995). Legionella contamination of dental-units waters. *Applied and Environmental Microbiology*, 61(4) pp. 1208-1213.
- Balkrishna, A., Chauhan, M., Dabas, A and Area, V. (2022). A Comperhensive Insight into the Phytochemical, Pharmacological Potental and Traditional Medicinal Uses of *Albizia lebbeck* (L) Benth. *Evidence-Based Complementary and Alternative Medicine*.
- Bobby, N., Wesely, E.G and Johnson, M. (2012A). FT-IR STUDIES ON THE LEAVES OF ALBIZIA LEBBECK BENTH. International Journal of Pharmacy and Pharmaceutical Sciences, 4(3) pp. 293-296.
- Bobby, N., Wesely, E.G and Johnson, M. (2012B). *In vitro* anti– bacterial activity of leaves extracts of *Albizia lebbeck* Benth against some selected pathogens. Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine, 2(2) pp. 5859-5862.
- Clinical and Laboratory Standards Institute. (2020) M100 Performance Standards for Antimicrobial Susceptibility testing. 30 edition. CLSI.
- Devi, D., Singh, S., Moond, M., Kumari, S., Beniwal, A and Saini, K. (2023). Phytochemical analysis and Antioxidant Potency of Stem Bark of *Albizia lebbeck* (L.) (Siris) Environment and Ecology, 41(2B) pp. 1263-1271.
- Dewanto, V., Wu, X., Adom, K.K and Liu, R.H. (2002). Thermal Processing Enhances the Nutritional Value of Tomatoes by Increasing Total Antioxidant Activity. *J. Agric. Food Chem*, 50: 3010-3014.
- Harborne, J.B. (1984). Phtochemical methods. A guide to modern techniques of plants analysis. Chapman and Hall. 3rd edition. New York. 288 pp.
- Hayat, S., Muzammil, S., Rasool, M.H., Nisar, Z., Hussain, S.Z., Sabri, A.N and Jamil, S. (2018). In vitro antibiofilm and anti-adhesion effects of magnesium oxide nanoparticles against antibiotic-resistant bacteria. Microbiology and immunology, 62(4) pp. 211-220.

- Khalaf R.A and Fayedh M.A. (2023). Effect of Partially Purified Flavonoids from Albizia lebbeck (L) Benth Leaves against Antibiotic resistant Streptococcus Isolates. Journal of Biotechnology Research Center, 17 (2): 63- 74.
- Nazneen Bobby, M.D., Wesely, E.G and Johnson, M. (2012) High performance thin-layer chromatography profile studies on the alkaloids of *Albizia lebbeck*. Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine; pp. 1-6.
- Rao, S., Linke, L., Magnuson, R., Jauch, L and Hyatt, D.R. (2022). Antimicrobial resistance and genetic diversity of *Staphylococcus aureus* collected from livestock, poultry and humans. One Health, 15: 100407.
- Salman, M., Tariq, A., Ijaz, A., Naheed, S., Hashem, A., Abd_Allah, E.F., Soliman, M.H and Javed, M.R. (2020). In Vitro Antimicrobial and Antioxidant Activities of *Lactobacillus coryniformis* BCH-4 Bioactive Compounds and Determination of their Bioprotective Effects on Nutritional Components of Maize (*Zea mays L.*). *Molecules*, 25(20): 4685.
- Sharma, T., Rani, D., Kumar, C., Kumar, H and Deep A. (2022). Phytochemical screening and traditional medicinal potential of Albizia lebbeck (L.) Benth: An update. TMR Modern Herbal Medicine, 5(4): 23.
- Sivaraj C., Sarawathi K., Arumugam P., Baskar R., Manimaran K. (2019). GC-MS analysis, antioxidant, antibacterial and anticancer activities of methanol bark extract of Albizia lebbeck (L.). The Journal of Phytopharmacology, 84: 177- 184.
- Smruti, P. (2021). A review on natural remedies used for the treatment of respiratory disorders. Int. J. Pharm, 8: 104-111.
- Stevens, P.F. (2001 onwards). Angiospem Phylogeny Website Version 9. June 2008 Mobot.org.
- Suman, A and Prasad M. (2019). Pharnacognostical standardization of Albizia lebbeck (L) Benth (Fabaceae). Journal of Drug Delivery and Therapeutics, 9(4-s) pp. 1129-1137.
- Venkatesh H.N. and Mohana D.C. (2019). GC-MS analysis, antioxidant, antibacterial and anticancer activities of methanol bark extract of Albizia lebbeck (L.). Asian Journal of pharmaceutical and clinical research, 12 (6): 294- 296.
- Wadi, F.R. (2023). Phenotypic and Molecular Detection of Antibiotic Resistance Genes in *Pseudomonas aeruginosa* Isolated from Iraqi Patients with Chronic Suppurative Otitis Media. MSc thesis. College of Medicine- University of Baghdad.

T-Stable Supplement CS-Modules

م. م. ساره حسن علي

مديرية تربية الرصافة الثانية

م.م. زهراء عباس فاضل

مديرية تربية الكرخ الثانية

ا.م. د. مهدي صالح نايف

الجامعة المستنصرية – كلية التربية

Abstract.

In this research, we will present the concept of t-stable supplement CS-modules, in addition investigate properties and characterizations of our concept. In addition, we it has been demonstrated a direct sum of it also t-stable supplement CS-module. Furthermore, we study inherits property of t-stable supplement CS-module that under certain conditions.

Keywords. t-stable supplement CS-modules, stable supplement extending, t-stable extending module CS-modules.

INTRODUCTION

throughout we shall all H be an R-module are which considered to be unitary right modules and Let R be a ring associative with an identity ring. A (proper)submodule S_1 of an R-module H is referred to be essential and denote by ($S_1 \leq_e$ H) if $S_1 \cap$ D $\neq 0$, $\forall$ (0) $\neq$ D $\leq$ H, and if S_1 has no proper essential extension in the module H then S_1 called closed and denote by ($S_1 \leq_c$ H) [1], and we know that each submodule$S_1$of H, there exists a submodule $D_1$of H, such that such that $S_1 \leq_e D_1$, hence $D_1 \leq_c$ H, $D_1$is called closure of $S_1$and denote by$S_1 \leq_{cl}$ H [2] .

Asgari in [3] Was interduce that $S_1 \leq$ H then it is recalled t-essential and denote by ($S_1 \leq_{tes}$ H). If, $D_1 \leq H \ni S_1 \cap D_1 \leq Z_2(H)$,iindicates that $D_1 \leq Z_2(H)$ where $Z_2(H)$is the Goldie torsion submodule where $Z_2(H)$ defined by Z($\frac{H}{Z(H)}$) = $\frac{Z_2(H)}{Z(H)}$ where Z(H) = {s $\in$

H: ann(s) $\leq_e$ R} [1] . While, Ascari recalled the submodule S_1 of H a t-closed. if $S_1 \leq_{t\text{-}e} D_1 \leq$H implies that $S_1 = D_1$and denote by ($S_1 \leq_{t\text{-}c}$ H), that clear a t- closed submodule is closed submodule and they are equivalents under non-singularity, also the concept t-essential and essential. Furthermore, if all submodule of H is essential then the module H is referred uniform[4], that is clear every uniform is t-uniform where H is t-uniform if $\forall S_1 \leq H; S_1 \leq_{t-e}$ H. [5], and if each submodule stable of H is t-essential in H then H is recalled stable-t-uniform[6]. Kash, [7] referred a module H to be semisimple modules if $\forall S_1 \leq H; S_1 \leq_{\oplus}$ H [8]. While, Asgari in [9] recalled H is t-semisimple module if $S_1 \leq$ H,$\exists$ D $\leq_{\oplus}$H, $\ni$D$\leq_{t\text{-}e} S_1$, clearly every simi simple is t-semisimple module.

Harada recalled that an R-module H is named Extending module or (shortly, CS-module) if $\forall S_1 \leq_{t-e}$ H; $S_1 \leq D_1$,where $D_1 \leq_{\oplus}$ H [10]. Keep in mind there are many generalizations of CS-module have been studied and introduced by several authors, same of these generalizations a stable extending module where H is named stable extending shortly, S-CS-condition if every stable S_1 of H is essential in a direct summand of H[11] and an R-module H is defined t-extending (shortly, T-CS-condition) if every t-closed S_1 of H is a direct summand of H[3], while an R-module H is called FI-t-extending if each fully invariantS_1 is t-essential in a direct summand and every FI-t-extending is t-stable extending where H is t-stable extending (shortly, TS-CS) if every stable $S_1$of H is t-essential in H[6]. Also, a stable supplement extending one of generalization of CS where H is called stable supplement extending (shortly SS-CS-) if each stable S_1 of H is essential in a supplement of H[12], for more generalization, see[13, 14]

On the other hand, Wisbauer R [15] was introduced that a submodule $S_1$of module H is named fully invariant and denote by ($S_1 \leq_{fi}$ H) if for each g$\in$ End (H), g (S_1)$\subseteq S_1$ .And M. S. Abbas introduced a submodule S_1 of an R-module H is called stable denote by ($S_1 \leq_{st}$) H if, g (S_1)$\subseteq S_1$ for each g$\in Hom_R$ (S_1, H). If each submodule of an R-module H is stable, then H is said to be fully stable [16]. All of the above encourage us to propose the following idea, which is introduced a t-stable supplement CS-module.

§2 t-Stable Supplement Extending modules

Definition (2.1)

H an R-module is named a t-stable supplement extending or t-stable supplement CS-module (shortly, TSS-CS-module), if each stable submodule of H is t-essential in a supplement of H. As H= Q$\oplus Z_2$ as Z-module

Examples and Remarks (2.2)

1. Each (SS-CS-module) is (TSS-CS) module. Overall, the contrast cannot be regarded as genuine.
2. (TSS-CS) module need not to be a supplement extending where H is supplement extending (Su-CS-module) if, $\forall S_1 \leq H, S_1 \leq_e D_1$; ,where $D_1 \leq_{\oplus} H$. [17], as Z-module $Q \oplus Z_2$ is t-stable supplement extending but not supplement extending
3. Each (S-CS) or (TS-CS) is (TSS-CS) module. But the opposite is not true
4. (TSS-CS) module need not to be an (CS) module, as Z-module $Z_2 \oplus Z_8$ is (TSS-CS) module but need not be (CS) module. Since the submodule $(\bar{2}, \bar{1}) \leq_c Z_2 \oplus Z_8$,but $(\bar{2}, \bar{1}) \nleq_{\oplus} Z_2 \oplus Z_8$.
5. Each t-semi simple (and simple) is (TSS-CS) module, as Z-module $Z_2 \oplus Z_8$ is (TSS-CS) module but need not to be t-semi simple (and simple) module.
6. Each FI-t-extending module is (TSS-CS) module. Since, if we take $S \leq_{st} H$. Then $S \leq_{f-i} H$, and since H is FI-t-extending that men, $S \leq_{tes} D \leq_{\oplus} H$, for some $\leq H$. know every direct summand is supplement. Therefor H is (TSS-CS) module
7. Each stable t-uniform module (t-uniform module) is (TSS-CS) module
   Proof: suppose $S \leq_{st} H$. Since H is stable t-uniform then $S \leq_{tes} H$. But $H \leq_{sup} H$, therefore S is t-essential in supplement. But, the contrast not true, as Z_6 as Z-module is TSS-CS, but not stable t-uniform.
8. Each singular module is TSS-CS module
   Proof: By hypothesis we obtain $Z_2(H) = H$ for $\forall S_1 \leq H$, $S_1 + Z_2(H) = V + H = H \leq_{tes} H$, by [[18];proposition (1.1)] we obtain $S_1 \leq_{tes} H$. Since $H \leq_{sup} H$, then each stable submodule of H is t-essential in a supplement. Therefore, H is TSS-CS-module.

The following diagram will illustrate the relationship

S-extending $\Longrightarrow$t-extending $\Longrightarrow$t-stable extending $\Longrightarrow$t-stable supplement extending

We will now outline certain sufficient conditions to establish the equivalence of these concepts.

Proposition (2.3)

Let H be a nonsingular module, then H is (TSS-CS) iff H (SS-CS-).

Proof:

$\Longrightarrow$ let $S \leq_{st} H$, since H t-stable supplement extending module then $S \leq_{t-es} D$ where $D \leq_{sup} H$, but H is nonsingular module then by[3] the two concept t-essential and essential

are equivalents. Then we get S is essential in D of H. Therefor H is stable supplement extending module.

⇐ By (examples and remark (1.2) (1)).

Proposition (2.4)

Let module H has property that every t-closure of any submodule is stable. Then H is (SS-CS-) iff H TSS-CS module.

Proof:

⇒ By (examples and remark (1.2) (1))

⇐ let $S\leq_{tc}H$. hence $S\leq_{tcl}H$. and by given, S is stable. But H is t-stable supplement extending module then $S\leq_{tes}D$. where $D\leq_{sup}H$, since S is t-closed. Then S=D and H is stable supplement extending module.

Oshiro in [19], Recall that an R-module H is referred to as a lifting module. if S≤ H, ∃N$\leq_{\oplus}$ H,∋ N≤S and $^{S}/_{N} \ll {}^{H}/_{N}$

Now we give anther characterization of t-stable supplement extending, but firstly we need the following lemma

lemma (2.5): [20]

The next statements are identifications:

I. H is lifting module.

II. H is amply supplemented and every supplement submodule of H is a direct summand of H.

From Proposition (2.5), we deduce that each supplement submodule is a direct summand. Consequently, we have the next characterization.

Proposition (2.6):

Let H be lifting, then H (TSS-CS) is iff H (TS-CS) module.

Proof:

⇒ let $S\leq_{st}H$, since H t-stable supplement extending module then $S\leq_{tes}D$ where $D\leq_{sup}H$, however by [lemma (2.5)] we obtain D$\leq_{\oplus}$H, therefore $S\leq_{tes}D$, and D$\leq_{\oplus}$H. Hence H is (TS-CS)

⇐ By (examples and remark (2.2) (2)).

If the module H has only (H) and (0) stable supplement of H. Then is referred to be a stable supplement simple

Proposition (2.7)

If H is stable supplement simple TSS-CS module then H is t -stable uniform.

Proof

Suppose that $S \leq_{st} H$ and since H is t-stable supplement extending then $S \leq_{te} D$ for some $D \leq_{sup} H$, but H is stable supplement simple, D=H. Therefore $S \leq_{te} H$, and H is t-stable uniform

Theorem (2.8)

For a nonsingular lifting module H. Then, following statements are identifications:

I. H is SS-CS-module.
II. H is TSS-CS module.
III. H is T- S-CS module.
IV. H is S-CS module.

Proof

(I)→(II) By [examples and remark (1.3) (1)].
(II)⟶ (III)By [proposition (1.6)].
(III)⟶ (VI)By [[6], Remark and Example (2.3) (2)]
(Iv)⟶ (I) By [examples and remark (1.3) (3)].

Now, we will present additional characterizations of t-stable supplement extending module.

Proposition (2.9)

The next conditions are identifications, if H be a nonsingular:

I. H is (TSS-CS) module
II. Each stable t-closed submodule of H is supplement.
III. Each stable submodule is t-essential in stable supplement.

Proof: (I)⟶ (II) Let S stable t-closed submodule of H and by (I) S is t-essential for some submodule D supplement of H. But S is t-closed then S=D.

(II)⟶ (III) Let S $\leq_{st}$H. by non-singularity, S has a t-closure D; such that S is essential in D [[21];Proposition (7.44); P.259] then we get S is t-essential in D. But S stable of H, then D is stable of H by [[[16] ; proposition (1.11), P.14]. Then by (II) D is a supplement of H. Hence S is t-essential in stable supplement.

(III)⟶ (I) it is observed.

proposition (2.10)

Let H= $Y_1 \oplus Y_2$ an R-module is (TSS-CS) iff ∀ S $\leq_{st}$H, where Y_1 and Y_2 are supplement submodule such that S submodule in Y_1 and S + Y_2 is t-essential submodule of H.

Proof

⟹. Let S $\leq_{st}$H. by hypothesis, we get S $\leq_{tes}$ Y_1 where $Y_1 \leq_{sup}$ H. Also, since S $\leq_{tes}$ Y_1 and $Y_2 \leq_{tes} Y_2$, thus S + $Y_2 \leq_{tes} Y_1 + Y_2 = H$, by [[18]corollary 1.3]. Hence, S + $Y_2 \leq_{tes}$ H.

⟸ Let S $\leq_{st}$H. By given, H= $Y_1 \oplus Y_2$ such that Y_1 and Y are supplement of H, and S ≤ Y_1 plus that S + $Y_2 \leq_{tes}$ H. It follows that S $\leq_{tes} Y$ by [[18],corollary 1.3]. then we get S $\leq_{tes} Y_1$ where $Y_1 \leq_{sup}$ H. Therefore, H is TSS-CS module

Proposition (2.11)

Let module H has property that every submodule of H is t-essential in its closure. Then for each submodule of H with a stable t-closure is t-essential in a supplement submodule in H iff H is a TSS-CS module.

Proof

⟹ Let S $\leq_{st}$H. By [[21];Proposition (7.44); P.259], cl(S)=D $\leq_{st}$H. And by given S is t-essential in a supplement in H. Therefore, H is t-stable supplement extending module.

⟸ Let S submodule of H with stable t-closure D and by TSS-CS property of H, Cl(S)=D $\leq_{tes}$B where B$\leq_{sup}$ H, and by given each submodule of H is t-essential in its closure, we get S $\leq_{tes}$D and by [[18],corollary (1.2), (1)]. thus, S is t-essential in a supplement B of H.

Corollary (2.12)

Let R-module H be a non-singular. Then, H is a (TSS-CS) module iff for any S submodule of H with stability closure is t-essential in a supplement in H

One of the most intriguing questions about t-stable supplement extending modules is whether the direct sum of (TSS-CS) modules also forms a (TSS-CS) module. The following theorem provides an answer to this question.

Theorem (2.13):

A direct sum of (TSS-CS) it is again (TSS-CS) module.

Proof:

Assumed that $H = \oplus_{i\in I} Y_i$ such thatY_i is TSS-CS, $\forall i \in I$ Let $S \leq_{st} H = \oplus_{i\in I} Y_i$, then $S = \oplus_{i\in I} (S \cap Y_i)$ by [[16], proposition (4.5), P.29]and by [[6] lemma (2.11)] we get $S \cap Y_i$ stable in Y_i. Now, since the Y_i is TSS-CS, $\forall i \in I$, then we get that $S \cap Y_i \leq_{tes} D_i$where $D_i \leq_{sup} H_i$. Let $D = \oplus_{i\in I} D_i$, then by[[22],lemma 2.2] clearly D $\leq_{sup} H_i$of $H = \oplus_{i\in I} Y_{i_i}$, Also, since $S \cap Y_i \leq_{tes} D_i$,$\forall i \in I$, then by [[18], corollary 1.3] $S = \oplus (S \cap Y_i) \leq_{tes} D = \oplus_{i\in I} Di$. Therefore, $H = \oplus_{i\in I} Y_i$ is TSS-CS module.

To study the inherited property by submodules of TSS-CS, we need to recall the following property: a H module has the intersection supplement (ISP) property if the intersection of two supplements of H is itself a supplement[12]

Proposition (2.14):

Let an R-module H is a non-singular with (ISP) property. If H is (TSS-CS), then each direct summand of H is (TSS-CS) module.

Proof:

Suppose $N \leq_{\oplus} H$. And let S $\leq_{st}$ N. by non-singularity and [[21];Proposition (7.44); P.259], we obtain cl(s) =D $\leq_{tc}$H such that $S \leq_{t-e} D$ but $N \leq_{t-e} N$, then $S = S \cap N \leq_{tes} D \cap N \subseteq N$. But S is closed stable in H by [[16] ; proposition (1.11), P.14], and by (TSS-CS) property and [proposition (2.9)] we obtain $D \leq_{sup} H$ by the hypothesis (SIP) of H, we have $S = D \cap N \leq_{sup} H$. Thus, by [[23], p.235].$D \leq_{sup} N$. Since H module is non-singular and has the hereditary property, N will also be non-singular. And, by [proposition (2.9)], we get N is TSS-CS module

CONCLUSION

Through this paper, we reached the next conclusions: Each SS-CS module is TSS-CS module. And if H is S-CS or TS-CS module, then H is TSS-CS module. Any stable t-uniform (t-uniform) is TSS-CS module and the converse holds if H is stable supplement simple. For a nonsingular lifting module H then the concept (SS-CS, TSS-CS, T- S-CS, S-CS) module are equivalent. The direct sum of TSS-CS is TSS-CS. TSS-CS has inherited property by the direct summand, if H non-singular with property (ISP)

REFERENCES

[1] K. R. Goodeal, *Ring theory: Non-Singular rings and modules*, Marcel Dekker. New York and Basel: INC, 1976.

[2] A.W.Goldie, "Torsion-Free modules and rings," *J.Algebra*, pp. 268–287, 1964.

[3] S. Asgari and A. Haghany, "t-extending modules and t-baer modules," *Commun Algebra*, vol. 39, no. 5, pp. 1605–1623, May 2011, doi: 10.1080/00927871003677519.

[4] N. V Dung, D. V Huynh, P. F. Smith, and R. Wisbauer, "Extending modules," *pitman research Notes in Mathematics Series313,longmon,New York*, 1994.

[5] I. M. Ali Hadi and F. D. Shyaa, "STRONGLY T-SEMISIMPLE MODULES AND STRONGLY T-SEMISIMPLE RINGS," *International Journal of Pure and Apllied Mathematics*, vol. 115, no. 1, Jun. 2017, doi: 10.12732/ijpam.v115i1.3.

[6] I. M. Ali Hadi and F. D. Shyaa, "T-Stable-extending modules and strongly T-stable extending modules," *Iraqi Journal of Science*, vol. 61, no. 2, pp. 401–408, Feb. 2020, doi: 10.24996/ijs.2020.61.2.18.

[7] F. Kasch and D. A. R. Wallace, *Modules and rings : a translation of Module and Rings*. Academic Press, 1982.

[8] F.Kash, *Modules and rings : a translation of Moduln und Ringe*, Acad. press,london: Academic Press, 1982.

[9] S. Asgari, A. Haghany, and Y. Tolooei, "T-Semisimple Modules and T-Semisimple Rings," *Commun Algebra*, vol. 41, no. 5, pp. 1882–1902, May 2013, doi: 10.1080/00927872.2011.653065.

[10] M. Harada and K. Oshiro, “On extending property of sums of uniform module,” vol. 18, pp. 767–785, 1981.

[11] S. S. Al-saadi, “S-extending modules and related concepts,” Ph.D, College of Science AL-Mustansiriyah University, Baghdad, 2007.

[12] S. H. Ali and M. S. Nayef, “Stable Supplement Extending Modules,” in *AIP Conference Proceedings*, Dec. 2023, vol. 2977, no. 1. doi: 10.1063/5.0182227.

[13] Z. A. Fadel and M. S. Nayef, “On WS-rationally extending modules,” in *AIP Conference Proceedings*, Dec. 2023, vol. 2834, no. 1. doi: 10.1063/5.0161534.

[14] M. S. Nayef, B. M. Hamad, Z. A. Fadel, M. S. Nayef, B. M. Hamad, and Z. A. Fadel, “Goldie Supplement Extending Modules,” 2024. [Online]. Available: http://ijmcs.future-in-tech.net

[15] R.Wisbauer, *foundation of module and ring theory*. 1991.

[16] M. S. Abaas, “On fully stable modules ,” PhD, University of Baghdad, Baghdada, 1991.

[17] M. Tawfeeq, “Supplement Extending Modules,” M.Sc, college of Science university of Baghdad, Baghdad, 2015.

[18] S. Asgari, A. Haghany, and A. R. Rezaei, “Modules Whose t-Closed Submodules Have a Summand as a Complement,” *Commun Algebra*, vol. 42, no. 12, pp. 5299–5318, 2014, doi: 10.1080/00927872.2013.839695.

[19] K. OSHIRO, “Lifting modules, extending modules and their applications to generalized uniserial rings,” *Hokkaido Mathematical Journal*, vol. 13, no. 3, pp. 339–346, Feb. 1984, doi: 10.14492/hokmj/1381757706.

[20] S. M. Yaseen and M. M. Tawfeek, “Supplement Extending Modules,” *Iraqi Journal of Science*, vol. 56, no. 3B, pp. 2341–2345, 2015.

[21] T.Y.Lam, “Lectures on Modules and ring,” Springer-Verlag., Berlin, Heidelberg, New York, 1998.

[22] T. Derya, “ON coclosed submodules,” *Indian .J.Pure APP.Math*, pp. 135–144, 2005.

[23] J. Clark, C. Lamp, N. Vanaja, and R. Wisbauer, *Lifting Module Supplement and projectivity in module theory*. 2006.

Filtering radioactively contaminated water using sunflower cellulose and with the help of a laser to get rid of radionuclides present in an aqueous solution

م. م. عباس سالم خماس

ا. م. د. علي كامل محسن

جامعة واسط- كلية العلوم

ا. م. د. احمد صدام موله

دائرة النفايات المشعة -هيئة الطاقة الذرية العراقية

Abstract

Filtering radioactive water is essential to ensure the safety of the water we consume. Water may contain radioactive materials due to environmental pollution or industrial activities, posing a health risk if accumulated in significant amounts. Filtering radioactive water reduces the concentration of these harmful substances, thus reducing the risk of exposure to diseases associated with nuclear contamination such as cancer and other illnesses. The widespread use of nuclear energy has brought global attention to the issue of radioactive pollution, particularly in the treatment of radioactive wastewater. Finding efficient methods to deeply treat this wastewater has become paramount in nuclear energy technology growth. Given the diverse characteristics, high concentrations, and large volumes of radioactive wastewater generated from nuclear technology, studying treatment technologies in reprocessing plants holds significant importance. This review examines the process flow and types of waste liquids in post-treatment plants, encompassing methods such as evaporation concentration, adsorption, precipitation, biotechnology, and membrane separation,. It delves into their fundamental principles, technological characteristics, and compares the advantages and disadvantages of various single and combined processes. Additionally, it offers insights into future trends in processing tools.

Introduction

During the past 20 years, many bodies of water have gained increasing attention and global attention. By removing effluent from wastewater treatment plants, granular carbon can be used after conventional filtration of suspended matter or as a combination of filtration Adsorption medium. choice of equipment depends on the severity of the organic removal problem and its availability Existing equipment, and required improvement of the adsorption condition. Design calculations for chlorine removal by granular carbon filters taking into account the effects of flow rate, pH, and contact time, Particle size and physical properties are taken into account by assumption Absence of bacteria or any organic interface. In

the design or selection of suitable filtration equipment, values of average specific cake resistance and average cake porosity are needed to determine the filtration area and the filter cake thickness (or filter chamber tallness). However, filter cake characteristics are affected by a number of factors, for example the properties of material (size, shape or structure), operating conditions (slurry concentration, filtration pressure or filtration degree) and so on. Since the local specific cake resistance and local cake porosity are predictable and their relationships with the solid compressive pressure are not affected by operating conditions, they have been widely used to estimate the average properties of filter cake under different operating conditions [1] Roughage is the fundamental compound in plant cells, present in their walls and all matters. It consists of a linear chain of glucose units ranging from hundreds to thousands, connected by linkages. It is considered tough due to the hardness resulting from the hydrogen network between glucose units and its high degree of polymerization. These properties lead to its insolubility in most solvents, but it can be digested by enzymes.[2] Adsorption Mechanisms, Diffusion of the adsorbate material from the liquid phase outward to the vicinity of the adsorbent material, which is a very rapid stage. External diffusion of particles from the materials, meaning the transfer of the adsorbate through a liquid membrane towards the surface of the adsorbent, which is also a fast stage. Internal diffusion of particles within the substantial, i.e., the transfer of the adsorbate within the porous structure of the external surface of the particles towards active sites, which is a slow stage. Adsorption phenomenon upon contact with active sites, which is a very rapid stage [3] The filtration mechanism: When filtering a quantity of water from suspended impurities, we pass this water through a porous medium, where solid particles are trapped on the surface of the porous medium, while the clean water passes through the pores [4] With time, a layer of impurities forms on the surface of the filtration medium. As filtration continues, this layer becomes a barrier to water flow, causing a noticeable increase in pressure drop, thus reducing the flow rate of the filtered water [5]as shows in the figure (1)

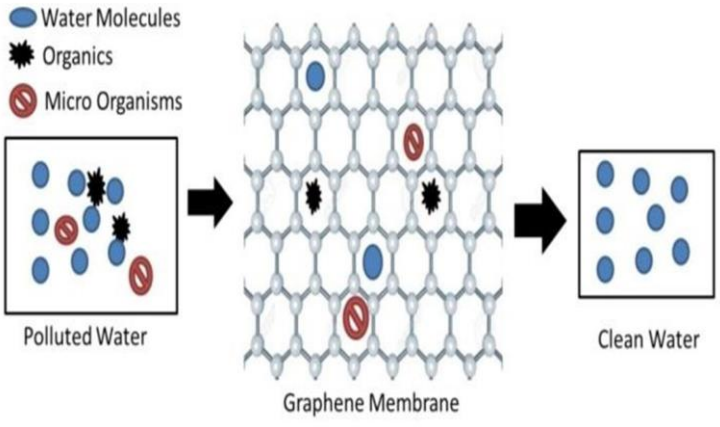

The figure (1) shows the method of water purification using a graphene membrane [6]

2. Experimental Procedure

A group of natural filters were prepared from the pulp of sunflower branches of different weights and different thicknesses. The sunflower branches were picked after the harvest time had been reached, and the branches were dried for a period of time ranging from 30 to 35 days direct sunlight. After that, the peeling process takes room. The branches are obtained to obtain the pulp of the sunflower, and then the pulp is cut into slices and then pressed with a special press so that the shape of the sample is circular in order to be suitable for the filtration system that was manufactured. Different weights were used for each sample (2, 4, 6) grams A number of filters were manufactured with different weights and thicknesses, as shown in the figure (2)

The figure (2) shows the thickness of the filters

mechanism of water filtration from radioactive contaminants relies on several methods:

1. Metallic Filter: Utilizes materials like activated charcoal or zeolite to absorb radioactive pollutants.
2. Nano membrane: Used to filter out very small particles, including radioactive contaminants, through tiny holes in the membrane.
3. Ion Exchange: Relies on ion exchange to remove radioactive substances from water.
4. Sand Filtration: Uses sand as a means to filter radioactive materials from water.
5. Glass Fiber Filtration Technology: Employs glass fibers to absorb radioactive pollutants from water.

All these methods involve mixing the contaminated water with filtration media to absorb or filter out radioactive materials, thus improving the quality of treated water.

The following figure (3ab) shows the work of the filter. The filtration process takes two paths. The first is for the polluted water to pass between the cracks, that is, between the grains of the material. The other path is for the polluted water to pass inside the grains of the substantial

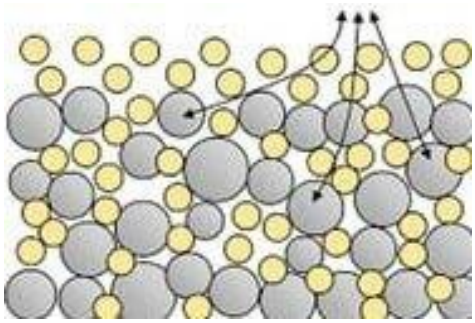

The figure (3a) shows the passage of water between the material particles

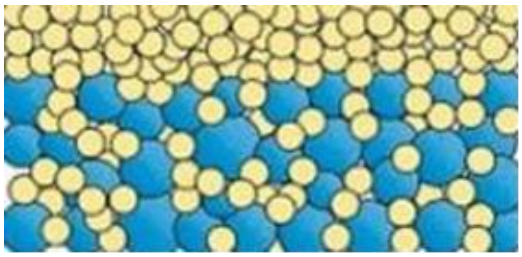

The figure (3b) shows the passage of water into the material granules

3. RESULTS AND DISCUSSION

The radioactivity of a group of elements was measured before the filtration process and after the filtration process, and among these elements is the element americium**.**

(3.1) Results of porosity :

Porosity is defined on the basis of the percentage of gaps and describes the amount of pores relative to the rest of the material. There are two types of porosity: the porosity of the gaps and the porosity of the cracks. Cracks are empty areas if the length of two dimensions is higher or longer than the third dimension, and the porosity of the cracks is mechanically or thermally related to each other. The property of porosity is found in nature, especially in rocks, soil, and some plants, including the sunflower plant, as its interesting technical features are located in microscopic porous things.

All applications of porous materials must be related to the properties of the pores. To a large extent, the properties of porous materials depend on porosity, pore formation, pore size, and pore size distribution, which are two of the most fundamental factors. Porous materials can be used to convert and store energy, and based on the physical properties of these materials, they can be used various purposes in energy systems, these include absorption systems. Porous materials receive great attention. is due to the fact that these materials are available locally and also that these materials are relatively low price.

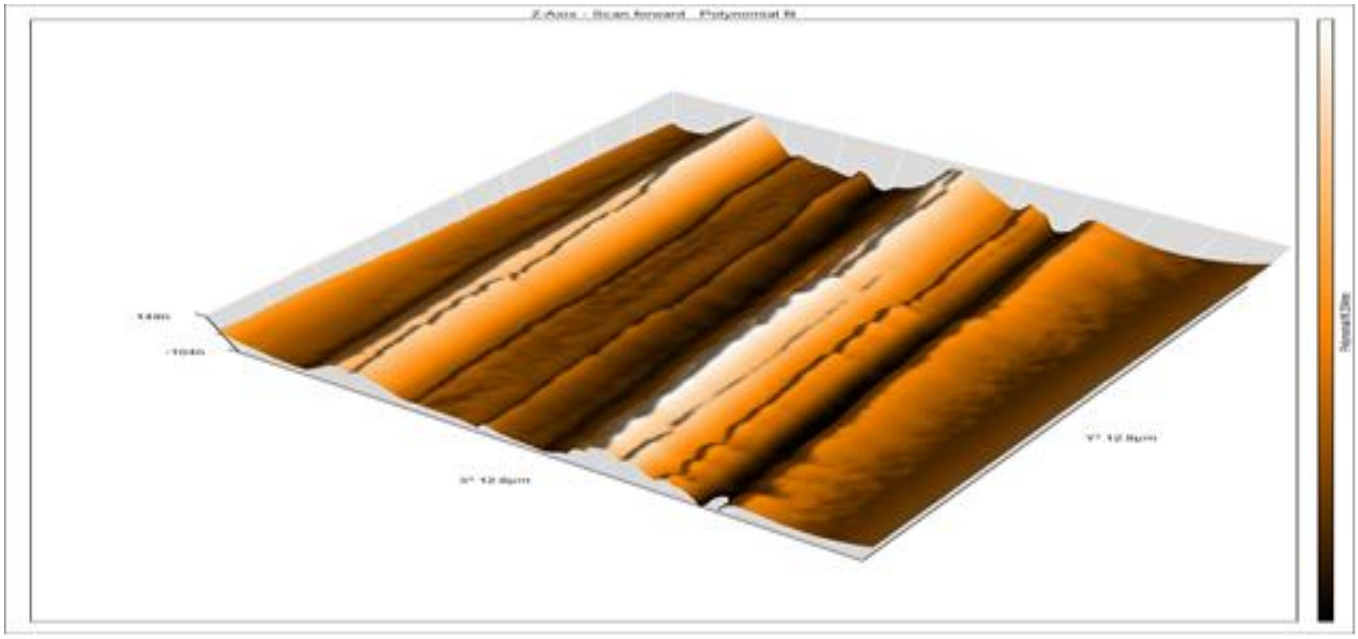

Figure (4) shows the results of porosity and the pore composition, pore size, pore size distribution,of the sunflower filter prepared at temperature 50° C and weight 2 g

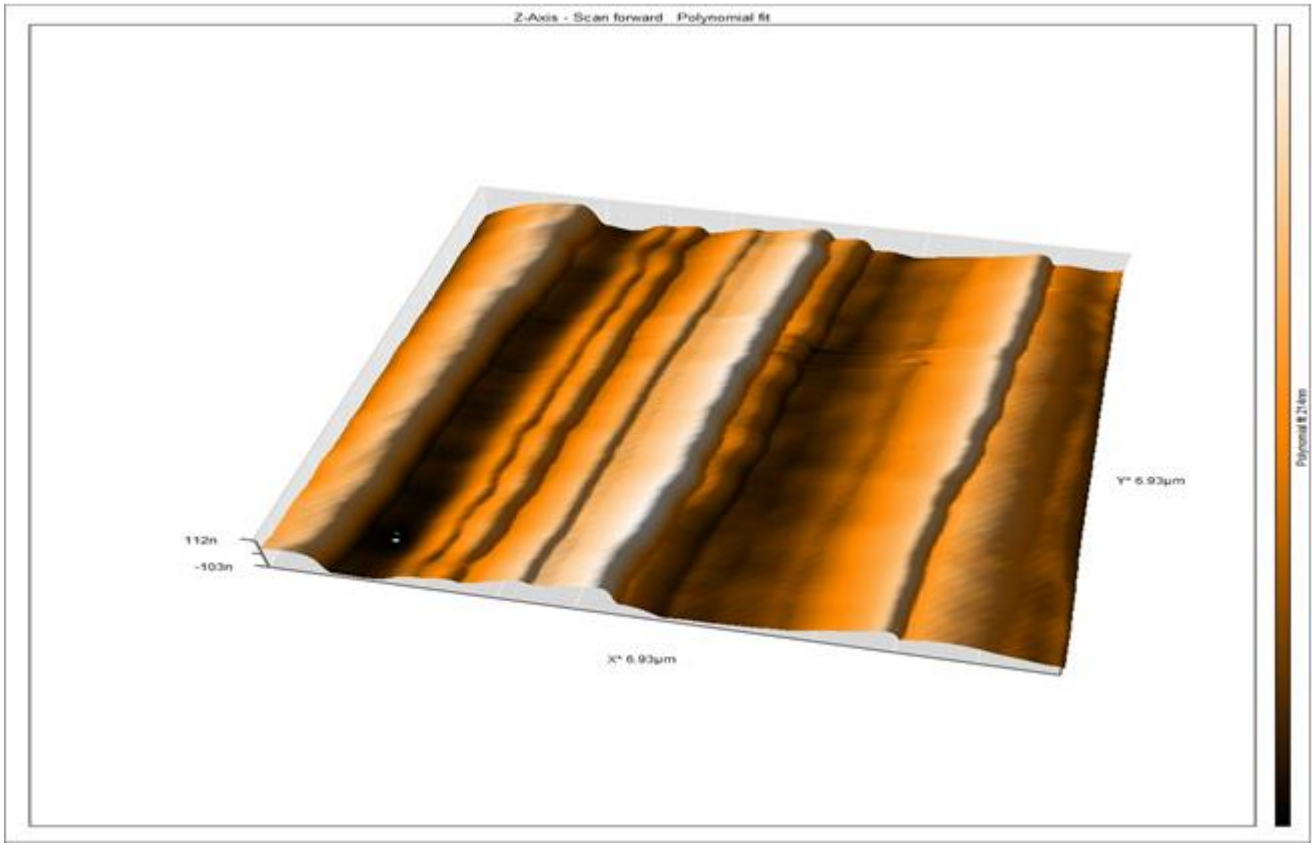

Figure (5) shows the results of porosity and the pore composition, pore size, pore size distribution,of the sunflower filter prepared at temperature 100° C and weight 4 g

Table (1): Samples of Sunflower with their Porosity

weight	temperature (C°)	Porosity(µm)	Roughness Avg. (nm)
2 g	50	2.95	366
4 g	100	6.93	366

4. Results of efficient Tritium 3H removal using Liquid Scintillation counter (LSC)

Table (2) represents the samples with their concentration and what sample A_1 contains 2 g of sunflower sprig cellulose, sample B_1 Contains 4g of sunflower sprig cellulose sample C_1 It contains 6 grams of sunflower branch cellulose, and so on for the rest of the samples. The original concentration before and after work for the samples is as follows

Table (2): Maximum counts of Tritium 3H in wastewater samples before and after the treatment

sample	Sunflower weight	Counts of Tritium 3H (before)	Counts of Tritium 3H (after)	DPM
zero		1870		602
A_1	2g		1708	552
B_1	4g	-	1486	482
C_1	6g	-	463	174

The results indicated that the concentration of tritium activity (1870 Bq/L) decreased when the sample was C_1 (463 Bq/L) and the sample was used and acted as a filter and absorbed the radioactive.

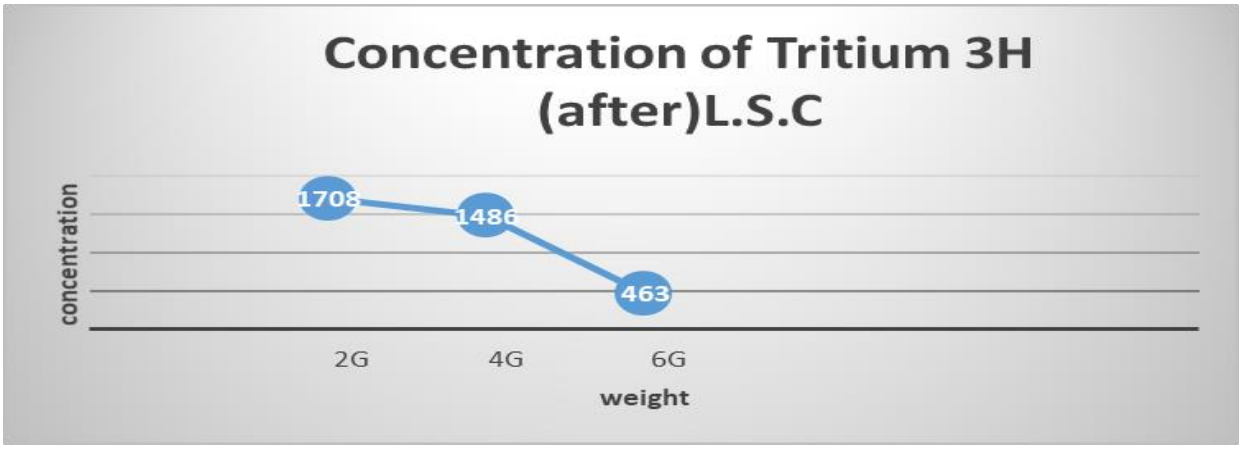

Figure.(6): shows The relationship between concentration of Tritium 3H and weight after L.S.C

4.Conclusions

Liquid Scintillation counter (LSC) : Study of the level of tritium activity in polluted water was achieved in order to evaluate tritium The filtration method was used with contaminated water samples The concentration of tritium activity was then evaluated using liquid scintillation Counter. Effective doses of tritium have been estimated The accuracy of the polluted water sample measurements was Tested. The highest level of tritium activity in contaminated water samples was 1870 Bq/L, activity of tritium concentrations estimated using counts Liquid scintillation (LSC), Sample C1 proved its efficiency in removing tritium, as the concentration after filtration reached 463 Bq/L.

5. References

[1] Fathi-Najafi, Mehdi, and Hans Theliander. "Determination of local filtration properties at constant pressure." Separations Technology 5.3 (1995): 165-178.

[2] Fayoud, N., et al. "Etude cinétique et thermodynamique de l'adsorption de bleu de méthylène sur les cendres de bois (Kinetic and thermodynamic study of the adsorption of methylene blue on wood ashes)." J. Mater. Environ. Sci 6.11 (2015): 3295-3306.

[3] Zahraa Ismail Hassan, "Elimination of Water Pollutants Using Adsorption Phenomenon," Research submitted to the Council of the College of Science , Republic of Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Al-Qadisiyah ،2017.

[4] Gholikandi, G. Badalians, et al. "Performance evaluation of different filter media in turbidity removal from water by application of modified qualitative indices." Iranian Journal of Public Health 41.4 (2012): 87.

[5] Jibhakate, Mangesh L., et al. "Reuse & recirculation of filter backwash water of water treatment water." Int. J. Eng. Res. Appl 7.4 (2017): 60-63.

[6] Do, Manh Huy, et al. "Activated carbon/Fe3O4 nanoparticle composite: Fabrication, methyl orange removal and regeneration by hydrogen peroxide." Chemosphere 85.8 (2011): 1269-1276.

The Impact of Task-Based Instruction on Iraqi EFL Learners' Productive Skills

م.م.كرار احمد
جامعة ميسان
م.م.احمد رزاق
جامعة كربلاء

Abstract

The traditional model for teaching and learning in English classrooms is no longer sufficient to meet the requirements of current English educational reform. Numerous methodologies, tactics, and/or techniques are employed in educational settings for the facilitation of teaching and learning. One of the most effective forms of language training is task-based instruction. The Task-Based Language Teaching (TBLT) methodology has the potential to address the limitations of traditional English language instruction and create a more inclusive and autonomous learning environment for students. The present study investigated the association between learners' attitudes toward TBLT and its effects on language proficiency development. This research encompassed a cohort of 50 intermediate English as a Foreign Language (EFL) learners, ranging in age from 17 to 28, who were selected through a convenience sampling method from two private language institutions in Iraq. The Michigan test, specifically the test of Homogeneity, was utilized as a pre-test to evaluate the language proficiency of all participants across four language skills levels, namely reading, writing, speaking, and listening. The study hypotheses were tested using SPSS 26 and Excel. Initially, the study entailed presenting the descriptive statistics, which was subsequently followed by the application of Pearson's parametric and Independent T-tests to examine the study hypotheses. The results of the study indicate a positive correlation between learners' perspectives on TBLT. The study's results offer a blueprint for curriculum developers to integrate collaborative methodologies and task-oriented language instruction into instructional materials and educational resources.

Key Term: Language achievements, learner's attitude, task-based language teaching

Background to the Study

It is widely acknowledged that English has attained the status of an international language and is commonly utilized in the realms of science, research, technology, and commerce within the contemporary global context. The primary objective of foreign language instruction is to establish a communicative setting that fosters EFL learners'

efforts to express their thoughts and ideas proficiently and accurately in the target language. Although it is widely recognized that EFL learners require authentic contexts and suitable opportunities to actively practice and produce language, it is important to acknowledge that traditional, teacher-centered instruction continues to prevail in numerous EFL learning environments (Darrashiri & Mazdayasna, 2021).

TBLT offers insight into learners' communicative needs and goals in authentic language usage contexts. The study pertains to the strategies employed by language learners in resolving immediate linguistic challenges (Ziaee, Tavakoli, & Rezazadeh, 2021). The TBLT approach evaluates learners' ability to complete a task according to specific criteria that reflect their immediate needs, as opposed to their performance on discrete-point tests (Ellis, 2003a). Task-Based TBLT has emerged as a prominent approach in language education on a global scale, as indicated by the works of prominent scholars such as Ellis (2003a), Nunan (2004), and Samuda & Bygate (2008). Ellis (2003b) delineates a task as a strategic framework that prioritizes the comprehension of meaning and entails the utilization of linguistic resources to facilitate productive or receptive language skills within a context that simulates real-life scenarios. The implementation of task-based language teaching, with a focus on students' needs, could lead to more effective language courses and improved outcomes for language learners (Ziaee et al., 2021)

The acquisition of proficiency in a foreign language demands significant dedication and perseverance from learners, resulting in a general lack of enthusiasm toward language learning (Nunan, 2004). Hence, the identification of methodologies for evaluating learner attitudes and tailoring instructional tasks accordingly has the potential to yield improved learning outcomes (Ziaee et al., 2021). Hence, the results of the study have the potential to enhance the academic performance of EFL learners. The influence of attitudes on the achievement or non-achievement of a learner in acquiring knowledge or skills is a significant factor to consider. The acquisition of another language is contingent upon the cultivation of a diligent and committed approach to studying, as evidenced by research findings (Ziaee et al., 2021)

According to Hadi (2012), the learners’ views illustrate that the TBLT can act as a new experience in the educational setting, hence they have positive attitudes toward this approach and welcome the TBLT in their activities. Moreover, the participants perceive TBLT as providing them with opportunities to collaborate, engage in spontaneous interaction, and enhance their intrinsic motivation in using the target language. Huang (2015) elucidates the learners' attitudes toward TBLT, highlighting its capacity to actively

engage learners and foster heightened interest in acquiring the target language. Additionally, TBLT serves to bolster learner autonomy and self-reliance through active participation in task preparation and information-seeking activities related to information-gap tasks. Learners are invariably open to embracing novel learning opportunities in their everyday lives. Educators should display sensitivity towards this matter. Creating a conducive learning environment in which learners are engaged and committed to the learning process is a challenging task.

Consequently, educators have the option of integrating TBLT with conventional instructional approaches, as suggested by Huang (2015). Sholeh and Salija (2021) assert that favorable attitudes and perceptions towards TBLT serve to motivate and attract learners to engage in TBLT English classes. Western pedagogical approaches such as TBLT may occasionally be incongruent with the expectations of the general populace and may contradict non-Western educational norms and traditions. Despite potential challenges in implementing TBLT in the EFL context, it is essential for learners to adopt TBLT as it fosters independence and transferable skills, providing opportunities for English language practice (Ho & Wong, 2004).

In academic institutions in Iraq, conventional teaching methods predominate, with the teacher assuming the role of sole purveyor of knowledge. Consequently, there exists an imperative need to introduce TBLT in Iraqi classrooms as a means of addressing the issue of teacher-centric instructional practices. This study sought to examine the attitudes of learners towards TBLT and its potential impacts on language achievement outcomes, with consideration of the importance of language acquisition in foreign language learning.

Statement of the Problem

Research findings indicate that learners can augment their second language proficiency by generating language, either through spoken or written means (Ferris, 2011). Additionally, it is imperative for learners to engage in exercises that promote the precise usage of the target language. The ascendency of the Communicative Language Teaching (CLT) approach has been evident in diverse EFL curricular constructs. Two prevalent instructional techniques in this context comprise Cooperative Learning (CL) and TBLT. Moreover, TBLT places emphasis on the utilization of genuine materials, Language proficiencies, and cognitive mechanisms, while fostering purposeful communication within the realm of Language education. Throughout the tasks, learners may be afforded heightened exposure to the target language via various exercises, such as

engaging in reading or listening activities. Such opportunities can facilitate their comprehension of the expression of semantic representations (Mohammad, 2018).

Within the context of Iraq, TBLT has not been subjected to thorough examination as well as the attitudes and perceptions of the EFL learners validated through empirical means. The attitude and perception of language instruction among students exert significant influence on their actions in the context of English. In Iraq, there exists a limited body of empirical research focusing on the examination of language learners' attitudes and perceptions. In the past few years, many studies have been conducted to discern the attitudes and perceptions of EFL learners toward TBLT and CL pedagogical approaches, specifically in varying EFL contexts (Farzaneh & Nejadansari, 2014; Alghamdy, 2019; Farzaneh & Nejadansari, 2014; Sholeh & Salija, 2021).

Notwithstanding, a conspicuous dearth of scholarly investigations exists in the Iraqi EFL setting. Additionally, it seems that there is no national research that explores the effect of learners' attitudes toward teaching and learning methods on Language achievement. Hence, the current research aimed to address the deficiencies present within this domain and to contribute towards filling the gaps that exist.

Research Questions

Q1. Is there a significant relationship between EFL learners’ attitudes toward task-based language teaching and their language achievement?

Q2. Is there a significant difference between the language achievement of the EFL learners who possess high attitudes toward TBLT and those who have low attitudes toward this learning paradigm?

Q4. Research Hypotheses

H01. There is no significant relationship between EFL learners’ attitudes toward task-based language teaching and their language achievement.

H02. There is no significant difference between the language achievement of the EFL learners who possess high attitudes toward TBLT and those who have low attitudes toward this learning paradigm.

Review of literature

Learners' Attitudes

Language learning is considered the keystone of human survival. Language can state our opinions, hopes, and even our dreams (Tavil et al., 2009). Several variables, including motivation, attitude, anxiety, academic performance, aptitudes, intelligence, age, and personality, can impact the process of learning.

According to Fakeye (2010), the attitudes of learners play a significant role in influencing the process of language acquisition. The acquisition of English as a second language is significantly influenced by attitude, which is a crucial determinant of learning outcomes. The construct encompasses three distinct dimensions, namely behavioral, emotional, and cognitive, as identified by Asghar et al. (2018). According to Kara (2009), opinions and beliefs play a crucial role in shaping learners' attitudes towards the acquisition of English as a second language (ESL). A positive epistemic stance corresponds with a favorable disposition toward ESL education, while negative epistemic beliefs are associated with an unfavorable orientation. Several factors have been found to impact the attitudes of learners towards learning ESL. These factors include demographic characteristics such as gender, medium of previous education, and mother tongue (Asghar et al., 2018)

The incorporation of learning criteria has been shown to result in positive alterations in individuals' attitudes across emotional, behavioral, and cognitive domains. This is attributed to the expectation that individuals who have gained knowledge in a specific subject will demonstrate distinct behavioral patterns in comparison to their counterparts. Additionally, it is important to consider that learning criteria encompass social and behavioral elements, which distinguish them from the cognitive approach. Asghar et al. (2018) noted that each of the three fields demonstrates unique characteristics in relation to the impact of language attitude on outcomes.

Numerous international studies have been conducted investigating attitudes towards language learning. Al Noursi et al. (2013); Smith and Johnson (2013) determined that 48. 47% of the participants exhibited a positive attitude, while 51. 53% displayed a moderate attitude towards learning English Language Learner (ELL) instruction. There was a pervasive absence of negative attitudes towards the process of learning the English language. Numerous factors have the capacity to alter individuals' attitudes, and the implementation of effective language schooling tactics has the potential to motivate students to acquire proficiency in the English language. In his study, Ahmad (2015)

examined the relationship between students' level of awareness of their language learning goals and their attitudes toward learning. He found that heightened awareness of language learning goals resulted in more positive attitudes among learners. They desire to receive increased attention with respect to their learning. The author also directed attention towards identifying factors that may positively or negatively influence students' attitudes.

In contrast, Abidin (2012) arrived at the opposite conclusion. The study found that learners exhibited variation in their attitudes towards learning English, as influenced by their demographic profiles including gender, field of study, and year of study. These differences were observed to result in negative attitudes towards English language acquisition. Youssef (2012) demonstrated that the profound impact of the first language (L1) has led to a lack of motivation and negative attitudes towards learning ESL among students. The lack of widespread acceptance of the English language in certain nations can be attributed to a dearth of motivation and a negative attitude exhibited by both educators and students towards the language. Ghazvini and Khajehpour (2011) observed that female language learners exhibit greater proximity to their second language (L2) compared to their male counterparts. The individuals regarded the English language as a means of expanding their existing knowledge base.

Task-Based Language Teaching (TBLT)

In spite of the myriad advancements in the instruction of English language proficiency within diverse settings, the conventional methodology, referred to as the traditional approach, remains prevalent. The "product approach" continues to be employed in the instruction of English to students within the higher education sector, as evidenced by its use in universities and colleges (Birjandi & Malmir, 2011). Therefore, it is imperative to examine novel and efficient pedagogical approaches. TBLT, a subset of communicative language teaching, holds significant prominence within the realm of English language pedagogy, as highlighted by Namazian Dost et al. (2017).

TBLT is typically characterized by a pedagogical approach that emphasizes learning through practical engagement or active participation. Instances of TBLT guidelines implementations encompass collaborative group work, problem-solving activities, interactive workshops, and the integration of constructivist principles. According to Wallace (1991), these applications may be classified as task-based; however, there is a lack of distinction between TBLT and related terms. Cohen (1996) espouses the concept of dynamic learning as being task-centric, with a focus on the facilitation of student

capability by the instructor. Nevertheless, task-centered learning lacks a progressive structure. In task-based learning, the instructor assumes the role of a knowledgeable member of the group. Skehan (1996) contends that in TBLT, the emphasis should be placed on the completion of learning tasks, rather than on the acquisition of language forms. TBLT places emphasis on the natural acquisition of language through the completion of diverse tasks. It is a prevailing belief that students are more likely to be motivated to learn a language when they engage in task-based learning. Hence, motivation plays a crucial role in the acquisition of a second language by students. Sustaining optimal levels of motivation is conducive to the language learning process and substantially enhances its productivity.

Lightbown and Spada (1999) asserted that motivation and a positive attitude are also associated with the process of second language acquisition. Many educators encounter challenges in devising effective strategies to facilitate active and meaningful student participation in classroom activities within the context of English language instruction. The implementation of efficacious pedagogical methods within college-level English language skill courses holds significant implications for students' academic achievement. According to Ho and Wong (2004), there may be a discrepancy between the public demand and non-Western educational values and traditions when implementing Western approaches such as TBLT.

Despite encountering challenges in implementing TBLT in the EFL context, there are distinct benefits to this approach. It is evident that learners exhibit an overall positive response to TBLT, highlighting its effectiveness. Ho and Wong (2004) highlighted the recognition among educators of the necessity for TBLT in order to foster learners' autonomy and transferable skills, thus providing them with opportunities for engaging in English language practice. It is also feasible for the tasks to be modified in order to assess the instruction of linguistic components. The favorable outcomes of this approach seem to be promising according to İlïn, İnözü, and Yumru (2007).

Meng and Cheng (2010) observed that a majority of learners display enthusiasm toward TBLT and perceive this pedagogical approach as being efficacious. Students typically demonstrate enthusiasm for a range of academic tasks, perceiving their engagement as positively influencing their subsequent performance evaluations. Occasionally, certain students experience feelings of disappointment in relation to their academic performance. Therefore, it is recommended that educators promptly introduce the assignment and allow students ample time to prepare for the practical demonstration.

Additionally, it is essential for educators to provide guidance to students during challenging phases of their learning process. The teacher plays a critical role both during and after the activity.

According to Huang (2015), findings indicate that ELT learners exhibited favorable responses to TBLT, suggesting that engagement in TBLT resulted in an enhancement of their interests and increased self-reliance. TBLT serves to cultivate learners' enthusiasm for acquiring the target language and fosters their autonomy through engaged task preparation and heightened information retrieval abilities within information gap activities. Learners exhibit an inherent predisposition to embrace new educational opportunities in their lives, thereby necessitating teachers to be attuned to this dynamic. Constructing an environment in which learners are fully engaged and dedicated to the learning process poses a significant challenge. The integration of TBLT and traditional instructional methods by educators has the potential to yield improved outcomes in the acquisition and development of English language skills.

Methodology

Study design

The research employed a quantitative correlational design and was characterized by a descriptive approach.

A descriptive study involves the collection of data without altering or manipulating the environment, and it does not involve experimental manipulation. In order to achieve this objective, the data was initially subjected to an assessment of normality.

A survey instrument was employed to collect data and ensure the validity and reliability of the data. The objective of this study was to examine the attitudes of Iraqi EFL learners towards the utilization of task-based and cooperative language learning methods, as well as their impact on language proficiency. This study encompassed four independent variables. The study initially considered the learners' attitude as the primary variable, followed by task-based language teaching as the second variable, cooperative language learning as the third variable, and language achievement as the fourth variable.

Participants

The study involved 50 intermediate English as a EFL learners who were selected through convenience sampling from two private language institutes in Iraq. The study participants fell within the age range of 17 to 28 years. The primary language spoken by all participants was Arabic, with English being acquired as a secondary or foreign language.

Instruments

Language Achievement Test

In this study, a Michigan test (Test of Homogeneity) were taken from all participants as a language achievement test and a pre-test to measure learners' language skills on four levels reading, writing, speaking, and listening which they have been taught during one semester and through different teaching methods. The present study administered an achievement test to assess students' language proficiency and measure the extent of their progress at the conclusion of the academic term. In contrast to diagnostic, aptitude, and placement assessments, achievement tests specifically assess the knowledge and skills that learners are expected to have acquired within the context of their educational experiences. This study focused on utilizing the Iraqi EFL learners' performance on the final exam administered by the institute for intermediate learners as a measure of their language proficiency.

Attitude and Perception Questionnaire Toward Task-based Language Teaching (TBLT)

This research utilized the attitude and perception questionnaire for TBLT to examine the attitudes and perceptions of learners towards TBLT. This questionnaire has been derived from research conducted by Jeon (2005) and Willis, D & J Willis (2007). Jeon (2005) partially adapted and made modifications to the questionnaire items originally developed by Nunan (2004) for the purpose of evaluating communicative tasks. The survey comprises 17 items using a Likert-type scale and two open-ended inquiries. The survey was composed of four sections. The initial section of the survey encompassed inquiries pertaining to fields of study, age, gender, and proficiency in languages. The subsequent section provided students with inquiries designed to gaugue their comprehension of the assigned concept and its implementation within the framework of TBLT. The third section of the study aimed to ascertain the perspectives and attitudes of the learners regarding the implementation of Task-Based Language Teaching (TBLT) in the instructional setting.

The subsequent sections entailed that participants evaluate each inquiry using a 5-point Likert scale, with response options ranging from "strongly agree" to "strongly disagree". Ultimately, the concluding section elucidated the factors contributing to learners' preferences and aversions towards the implementation of Task-Based Language Teaching (TBLT). Two distinct sessions were arranged for the administration of predetermined research instruments and the collection of data. During the initial session, one of the questionnaires was administered to the participants along with accompanying preliminary explanations and a study overview, while the second questionnaire was administered during the subsequent session.

Collecting the Data

To conduct this study, first, 50 participants who were intermediate EFL learners were selected based on the convenience sampling procedure from two private language institutes in Iraq. In this study, two tools were used: The attitude & perception questionnaire toward TBLT, and the achievement test to examine learners' attitudes toward TBLT methods. The obtained scores from learners in the final exam of the institute were considered as the data and the measure of learners' language achievement. After the LA test, the questionnaire was distributed among participants, the questionnaires were gathered on the same date. The researcher granted one academic hour per class to administer the questionnaire. Then, the gathered data was inserted into SPSS 26 version to analyze.

Results

4.1 Descriptive Statistics:

Section 1:

1. Descriptive Statistics related to the questionnaire scores of Attitudes and Perceptions toward TBLT are shown based on gender segregation in the following diagram. According to the diagram, the average score is equal to 3.16. The average score of the Learners' Understanding of the Task and TBLT subsection is equal to 3.08, and the subsection of Learners' Views on Implementing TBLT is equal to 3.22. As well as in the two subsections, the average score of the female learners is more than the average score of the male learners.

Figure 1: Descriptive Statistics related to the First & Second Subsections (TBLT) questionnaire

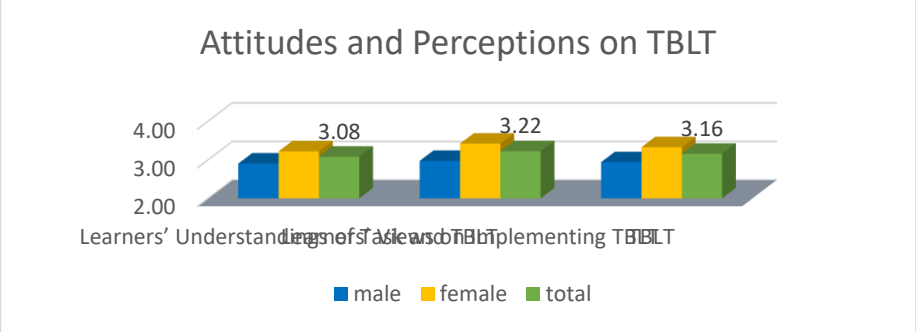

Descriptive Statistics related to the third subsection of the TBLT questionnaire and the responses related to the question Are you interested in the implementation of TBLT in your classroom? are shown in the following diagram.

Figure 2: Descriptive Statistics related to the third subsection of the TBLT questionnaire

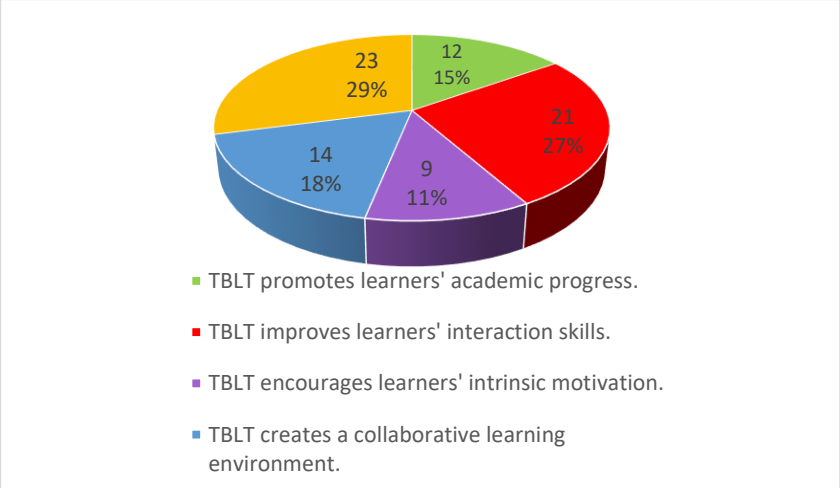

The reasons for the positive response to the question are indicated in the first part of the distribution. According to the diagram, most shares of learners (29% of learners) are “TBLT is appropriate for small group work” and the least shares of learners (11% of learners) are “TBLT

2. Descriptive Statistics related to the language achievement (LA) scores are shown based on gender segregation in the following diagram. According to the diagram, the average score is equal to 67.32. As well as the male learners’ scores are equal to 59.951, and the female learners’ scores are equal to 73.11.

Figure 3: Descriptive Statistics related to the language achievement scores based on gender

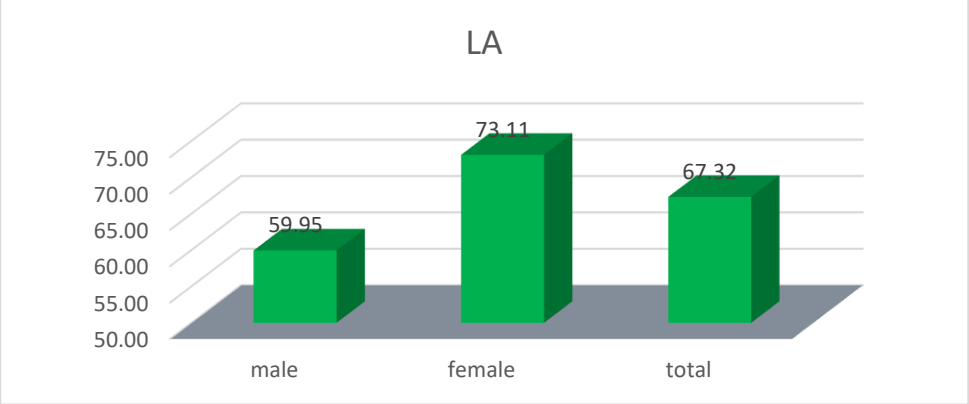

Inferential Statistics

Test of Normality

In order to successfully utilize statistical methods and draw valid conclusions about research hypotheses, it is essential to first select an appropriate statistical methodology. In order to attain this goal, a comprehensive comprehension of the distribution of data is crucial. The assessment of distribution normality is a commonly employed technique in statistical analysis. The Kolmogorov-Smirnov test is a valid and appropriate method for evaluating the adherence of a distribution to a normal distribution. The statistical hypotheses for the Kolmogorov-Smirnov normality test are articulated as follows:

H_0 : The data are normally distributed.
H_1 : Data are not normally distributed.

Consequently, the rejection of the statistical null hypothesis (H0) indicates that the data does not adhere to a normal distribution. Furthermore, the null hypothesis is rejected when the significance level of the test falls below 0. 05 (sig < 0. 05) Based on the findings presented in the tabular analysis and the statistical significance (p-value) exceeding 0. 05, it is appropriate to accept the null hypothesis that the data is normally distributed.

Table 1: One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test

One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test				
		CLL	LA	TBLT
N		50	50	50
	Mean	3.0180	67.3200	3.1560

Normal Parameters[a,b]	Std. Deviation	.28549	10.24085	.42220
Most Extreme Differences	Absolute	.122	.119	.098
	Positive	.122	.119	.098
	Negative	-.058	-.102	-.054
Test Statistic		.122	.119	.098
Asymp. Sig. (2-tailed)		.061[c]	.076[c]	.200[c,d]
a. Test distribution is Normal.				
b. Calculated from data.				
c. Lilliefors Significance Correction.				
d. This is a lower bound of the true significance.				

Table: 2 *Differences between male and female learners' TBLT*

Group Statistics					
	Sex	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
TBLT	male	22	2.9091	.31843	.06789
	female	28	3.3500	.39487	.07462

The data presented in the table indicates that the mean scores for TBLT among male and female learners are 2.90 and 3.35, respectively The Independent T-Test includes an assumption of equality of variances, which was assessed using Levene's Test in this study.

Table 3 *Levene's Test (independent sample test)*

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper

TBLT	Equal variances assumed	1.172	.284	-4.258	48	.000	-.44091	.10354	-.64908	-.23273
	Equal variances not assumed			-4.370	47.954	.000	-.44091	.10088	-.64376	-.23806

The test results indicate a confidence level with a significance value of 0.284, surpassing the threshold of 0.05, thereby allowing for the acceptance of the assumption of equal variances between both groups. Hence, the first row of the table is employed. Based on the findings in the first row of the table and a calculated p-value of 0.000, which falls below the threshold of 0.05, it can be concluded that there exists a statistically significant difference between male and female learners in terms of TBLT. Based on the mean scores and the upper and lower boundaries of the assessments, it is evident that female learners exhibit higher average scores in TBLT compared to male learners.

Hypothesis Testing

The First Hypothesis Analysis (The Research Question Two)

The application of Pearson's parametric test is employed to evaluate the correlation and alignment between attitudes towards task-based learning and language achievement, predicated on the presumption of data normality. The findings of this study demonstrate that the null hypothesis (H_0) can be rejected, indicating a statistically significant relationship between attitudes toward task-based learning and language achievement. Conversely, the acceptance of the null hypothesis implies that no correlation exists between the two variables. The results of the correlation analysis carried out to examine the relationship between LA, TBLT questionnaire, and the different components of TBLT are outlined in the table below.

Table: 4 *the correlation between TBLT, LA, and subsections*

Correlations				
	LA	TBLT	Learners' Understandings of Task and TBLT	Learners' Views on Implementing TBLT

LA	Pearson Correlation	1	.290*	.061	.324*
	Sig. (2-tailed)		.041	.675	.022
	N	50	50	50	50
TBLT	Pearson Correlation	.290*	1	.610**	.858**
	Sig. (2-tailed)	.041		.000	.000
	N	50	50	50	50
Learners' Understandings of Task and TBLT	Pearson Correlation	.061	.610**	1	.116
	Sig. (2-tailed)	.675	.000		.422
	N	50	50	50	50
Learners' Views on Implementing TBLT	Pearson Correlation	.324*	.858**	.116	1
	Sig. (2-tailed)	.022	.000	.422	
	N	50	50	50	50
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).					
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					

According to mentioned table information:

A). The statistical analysis indicates that the confidence level of the test comparing TBLT and LA is sig= 0.041, which is below the commonly accepted threshold of 0.05 Therefore, with 95% confidence, the null hypothesis is rejected in favor of the alternative hypothesis. Thus, it can be asserted that a substantial correlation exists between TBLT and LA. The Pearson's correlation coefficient of 0.290 indicates a positive and relatively weak correlation between TBLT and LA. The subsequent table provides a representation of the correlation between TBLT and LA.

Table 4-11 *the correlation between TBLT and LA*

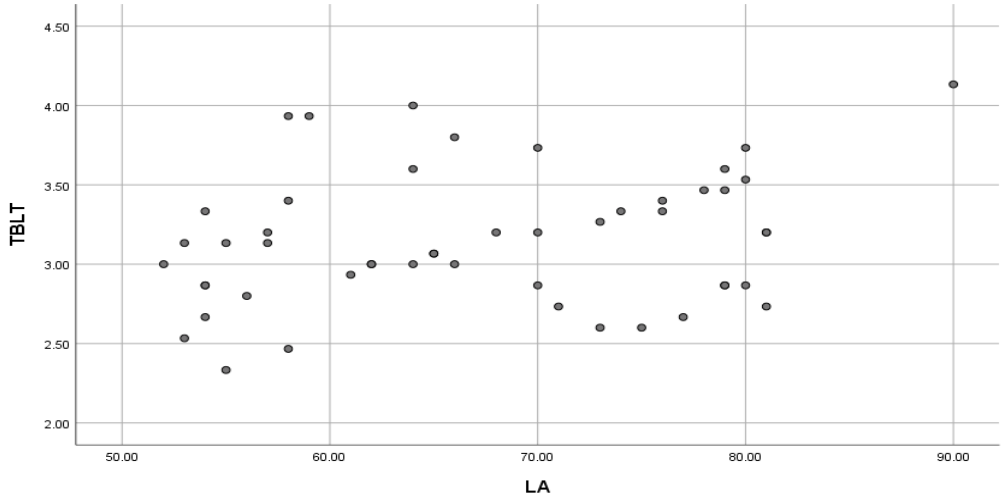

B). The statistical analysis of the relationship between LA and Learners' Understandings of Task and TBLT subsection of the TBLT questionnaire yielded a confidence level of sig= 0.675, which exceeds the conventional threshold of 0.05 for statistical significance. With a confidence level of 95%, the null hypothesis is accepted. It can be inferred that a statistically insignificant relationship exists between the variables.

C). The test conducted to compare the LA and Learners' Views on Implementing TBLT subsection of the TBLT questionnaire yielded a confidence level of sig= 0.022, indicating a significance level lower than the conventional threshold of 0.05 With 95% confidence, the null hypothesis is rejected. It can be inferred that a substantial correlation exists between the two. The Pearson correlation coefficient of 0.324 suggests a positive and moderately weak correlation between the variable LA and Learners' Views on Implementing the TBLT subsection. The following table illustrates the correlation among the variables.

Table 4-12 *the correlation between LA and Learners' Views on Implementing TBLT subsections*

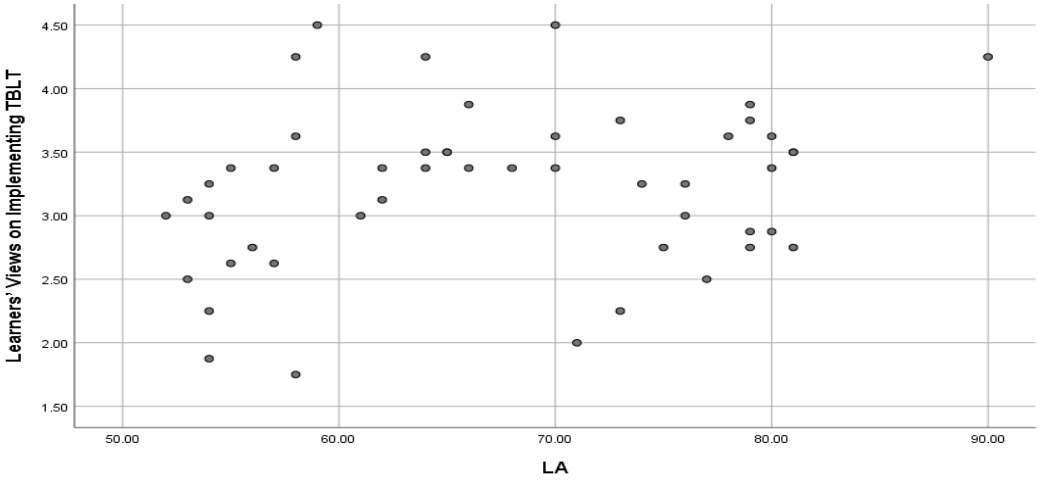

4.2.2.3 The Second Hypothesis Analysis

In this section, to answer the second question, the below hypothesis would be tested:

H_0**:** There is not any significant difference between the language achievement of the EFL learners who possess high attitudes toward TBLT and those who have low attitudes toward this learning paradigm.

H_1: There is a significant difference between the language achievement of the EFL learners who possess high attitudes toward TBLT and those who have low attitudes toward this learning paradigm.

Based on the assumption of normality in the distribution of data, an independent t-test was employed to examine the variations in language acquisition of learners who have been exposed to a greater amount of Task-Based Language Teaching (TBLT) in comparison to those with less exposure to TBLT. The study commences with an analysis of descriptive statistics, followed by an investigation into the equality of variance among the variables.

Table 4-13 *The differences in LA of learners with more & less TBLT*

Group Statistics

	TBLT ĪHL	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
LA	high	17	70.8824	10.16663	2.46577
	low	16	66.8125	11.33266	2.83316

The data presented in the table indicates that the mean LA scores for students with high and low TBLT are 70.88 and 66.81, respectively The hypothesis pertaining to the equality of variances is one of the considerations in conducting an Independent T-Test, and in this particular case, Levene's Test was utilized for this purpose.

Table 4-14 *Independent T-Test in LA of learners with more & less TBLT*

Independent Samples Test										
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
LA	Equal variances assumed	1.449	.238	1.087	31	.285	4.06985	3.74322	-3.56450	11.70420
	Equal variances not assumed			1.084	30.126	.287	4.06985	3.75591	-3.59939	11.73910

Based on the data presented in the table, it can be determined that the confidence level, as represented by the significance value (sig) of 0.238, exceeds the threshold of 0.05 With a confidence level of 95%, it is acceptable to assume equality of variances in both groups. Consequently, the information contained in the first row of the table is utilized. Based on the findings presented in the initial row of the table and the calculated p-value of 0.285, which exceeds the accepted significance threshold of 0. 05, it can be concluded that there is not a statistically significant disparity in the LA between the two distinct cohorts of learners (i. e, those with high and low TBLT inclination).

Discussion, and Conclusions

Discussion of the First Research Question

The study sought to investigate the potential link between EFL learners' attitudes toward TBLT and their LA. Analysis of the average scores obtained from the learners' attitudes questionnaire indicated a positive, albeit relatively weak, correlation between the two variables.

The results of this study align with those of Bedoya Ulla (2020). The researcher conducted a study to analyze the impact of TBLT on the motivation, speaking skills, and attitudes of learners towards TBLT. The findings indicated that a majority, specifically 97% of the student body, held a favorable outlook on their progression and acquisition of English language proficiency within a classroom setting that incorporated a variety of instructional tasks. A favorable disposition toward TBLT has the potential to positively influence student motivation, subsequently enhancing their speaking proficiency and overall English language acquisition.

Aliasin (2019) conducted an investigation into the potential correlation between the perception of EFL teachers regarding TBLT and their predominant teaching approach. The findings indicated a significant positive correlation between the participants' perceptions of TBLT and the predominant teaching method. Moreover, the findings suggest that the participants' interpretation and perspective of TBLT served as a precursor to the predominant teaching approach.

Additionally, Waluyo (2019) made a valuable contribution to the implementation of task-based teaching in real classroom settings by conducting research within the classroom. The individual posited the implementation of theme-based role-play as a substitute for the enhancement of EFL learners' ability to communicate effectively within the framework of task-based instruction. The results of the study conclusively established that the proficiency of students in theme-based role-play serves as an indicator for the enhancement of their communicative competence.

Furthermore, Namazian Dost et al. (2017) conducted a study examining the impact of TBLT on both motivation and grammatical achievement. The results indicated a statistically significant performance improvement in the experimental group compared to the control group. Moreover, the findings from the motivation questionnaire revealed a statistically significant increase in motivation within the experimental group.

Furthermore, Huang (2016) conducted a study to examine the impact of TBLT on students' academic motivation and language proficiency. The findings indicated that a large proportion of students exhibited favorable attitudes toward the implementation of TBLT in their English language learning environment. This was accompanied by an observed increase in their motivation to learn, as evidenced by heightened levels of interest, enjoyment, and autonomy in their studies, as well as a noticeable improvement in their language proficiency, particularly in the areas of speaking and writing. Additionally, there were indications of enhancements in other language-related competencies, such as information retrieval.

5.3.3 Discussion of the Second Research Question

To answer the second question 'Is there a significant difference between the language achievement of the EFL learners who possess high attitudes toward TBLT and those who have low attitudes toward this learning paradigm?', the average score of the independent t-test of the differences between the LA of learners and TBLT indicated that there is no significant difference between the LA of the two groups of learners (learners with high and low TBLT).

The investigator did not identify any prior research that yielded findings congruent with those obtained in this particular phase of the study. Hence, the findings of this phase of the investigation constituted a novel contribution to the field.

5.4 Conclusions

This study revealed that the learners' attitudes questionnaire towards task-based language teaching showed a positive and relatively weak correlation with their language achievement, as evidenced by the obtained results and descriptive statistics. Based on the research results, it can be inferred that the favorable attitudes of students toward TBLT play a crucial role in their language proficiency. Hence, it is imperative for educators to allocate sufficient time for students to participate in various tasks and to expose them to a wide range of authentic real-world activities. Additionally, learners should be encouraged to consistently apply the language in order to achieve proficiency and effective communication skills. Insufficient practice and limited exposure to authentic language usage may engender difficulties that inhibit students from effectively utilizing the target language in real-world contexts. The task-based language teaching approach provides students with a valuable opportunity to encounter and utilize the target language in authentic contexts. Consequently, students achieve success in their endeavors as language

learners. Hence, engaging in and executing all activities within the English language classroom facilitates the enhancement of students' proficiency in the English language. Language tasks and activities play a significant role in enhancing students' self-assurance and enthusiasm in the process of learning the English language.

Reference

Ahmed, R. & A. Al-Kadi, (2021). Online and face-to-face peer review in academic writing:
frequency and preferences. *Eurasian Journal of Applied Linguistics, 7*(1), 169–201.

Ahmad, S. (2015) Attitude towards English Language Learning among EFL Learners at UMSKAL. *Journal of Education and Practice, 6*, 6-15

Alghamdy, R. Z. (2019). EFL learners' reflections on cooperative learning: Issues of implementation. *Theory and Practice in Language Studies, 9*(3), 271-277.

Aliasin, S. H., Saeedi, Z. & Jodairi Pineh, A. (2019). The relationship between EFL teachers'
perception of task-based language teaching and their dominant teaching style. *Cogent Education, 6*(1), 10-32. DOI: 10.1080/2331186X.2019.1589413

Al Noursi O., et al. (2013). Attitude towards Learning English: The Case of the UAE Technology High School. *Education Research Journal 4*, 21-27.

Astuti, P., &Lammers, J. C. (2017). Making EFL instruction more CLT-oriented through individual accountability in cooperative learning. *TEFLIN Journal*, *28* (2), 236-259.

Bao, R., & Du, X. (2015). Implementation of task-based language teaching in Chinese as a
foreign language: Benefits and challenges. *Language, Culture and Curriculum, 28*, 291–310.

Bedoya Ulla, M. (2020). Students speaking motivation and their perspectives on a task-based

language classroom: pedagogical implications. *The Journal of Asia TEFL*, *17*(2), 681-688. http://dx.doi.org/10.18823/asiatefl.2020.17.2.26.681

Carless, D. (2012). TBLT in EFL settings: Looking forward and moving forward. In Shehadeh,
A., & C.A. Coombe (Eds.), *Task-based language teaching in foreign language contexts research and implementation* (pp. 345–358). John Benjamins.

Chen, Q., & Clare, W. (2017). Contextualization and authenticity in TBLT: Voices from Chinese
classrooms. Language Teaching Research, 21, 517–538.

Darrashiri, A., & Mazdayasna, G. (2021). Exploring EFL learners' attitudes and beliefs of
task-based language teaching: The Case of EFL Learners' Development of Speaking and Writing Skills. *Journal of Foreign Language Teaching and Translation Studies, 6*(3), 5-70.

Dole, S., Bloom, L., & Kowalske, K. (2016). Transforming pedagogy: Changing perspectives from
teacher-centered to learner-centered. *Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning, 10* (1), 1-9.

East, M. (2019). Sustaining innovation in school modern foreign language programs: Teachers'
reflections on task-based language teaching three years after initial teacher education. *The Language Learning Journal*, *47*, 105–115.

Ellis, R. (2003). *Task-Based Language Learning and Teaching*. Oxford: Oxford University Press.

Ellis, R. (2019). Towards a modular language curriculum for using tasks. *Language Teaching*
Research, *23*, 454–475.

Feng, R. & Chen, H. (2009). An Analysis on the Importance of Motivation and Strategy in
Postgraduates English Acquisition. *English Language Teaching*, *2*, 93-97. https://doi.org/10.5539/elt.v2n3p93

Gajda, A., Karwowski, M., & Beghetto, R. A. (2017). Creativity and academic achievement: A

meta-analysis. *J. Educ. Psychol.* 109, 269–299. DOI: 10.1037/edu0000133

Gonzales, W. D. W. & Torres, P. L. (2016). Filipino ESL learners' attitudes toward cooperative learning and their relationship to reading comprehension. *TESOL International Journal*, *11*(2), 70-90.

Habók, A., Magyar, A. & Molnár, G. (2022). Investigating the relationship among English language learning strategies, language achievement, and attitude. *Front, Psychol, 13*(867714), 1-9. doi:10.3389/fpsyg.2022.867714.

Hu, R. (2013). Task-based language teaching: Responses from Chinese teachers of English. *TESL-EJ*, *16*, 1–21.

Kafipour R., Mahmoudi E., & Khojasteh L., (2018). *The effect of task-based language teaching on analytic writing in EFL classrooms*. Article: 1496627 https://doi.org/10.1080/2331186X.2018.1496627.

Katawazai, R. & Saidalvi, A. (2020). The attitudes of tertiary level students towards cooperative learning strategies in Afghan EFL context. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19*(9), 301-319. https://doi.org/10.26803/ijlter.19.9.16

Khabbazi Bab, S., Anari, B. Bagheri, H. & Sadighi, M. (2020). An Attitude-based Survey of the Impact of Task-based Assessment on the Iranian EFL Learners' General English Achievement. *Research in English Language Pedagogy RELP, 8*(1), 101-122.

Maftoon, P. (2012). The Realization of Gardner's Multiple Intelligences (MI) Theory in Second Language Acquisition (SLA). *Journal of Language Teaching and Research, 3*(6), 1235-1238.

McDonough, K., & Chaikitmongkol, W. (2007). Teachers' and learners' reactions to a task-based EFL course in Thailand. *TESOL Quarterly*, *41*(1), 107–132. doi:10.1002/tesq.

Ministry of Education. (2015). *Guidelines on College English teaching.* Ministry of Education.

Ministry-of-Higher-Education-and-Scientific-Research. (2015). *An Evaluation of the teaching of the Speaking Skill in EFL Classrooms within the Framework of the CBA: The Case of 3rd Year Pupils in 3 Secondary Schools in Tlemcen.* Tlemcen. Retrieved from http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/8774/1/ omari-fatimazohra.pdf.

Mohammad, H. M. F. (2018). EFL Learners' Attitudes towards Cooperative Learning in the Writing Skill. *International Journal of Language and Linguistics, 5* (4). 34-47.

Motteram, G. (2013). *Innovations in learning technologies for English language teaching*: British Council.

Newton, J., & Bui, T. (2018). Teaching with tasks in primary school EFL classrooms in Vietnam. In Mohammad, A., & G.M.P. Mayo (Eds.), *Recent perspectives on task-based language learning and teaching* (pp. 259–279). Mouton De Gruyter.

Nguyen, T. M. H., & Luu, T. T. (2018). The effect of task-based language teaching on EFL learners' writing performance at Tien Giang University. *Can Tho University Journal of Science, 54*(5), 91-97. https://doi.org/10.22144/ctu.jen.2018.031

Nunan, D. (2004). *Task-based Language Teaching*. The University of Hong Kong. Cambridge University Press.

Sadeghi, E & Ganji, M. (2020). The Effects of Cooperative Learning on Iranian University Students' Class-engagement, Self-esteem, and Self-confidence. *Journal of Modern Research in English Language Studies 7*(4), 89-109. DOI: 10.30479/jmrels.2020.12867.1590

Salma, N. (2020). Collaborative learning: An effective approach to promote language development. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies, 7* (2), 57-61.

Shimazoe, J., & Aldrich, H. (2010). Group work can be gratifying: Understanding & overcoming resistance to cooperative learning. *College teaching, 58* (2), 52-57.

Skehan, P. (1998). Task-based instruction. *Annual Review of Applied Linguistics, 18*, 268–286.

Sun, C., Wei, L., & Young, R. (2020). Measuring teacher cognition: Comparing Chinese EFL teachers' implicit and explicit attitudes toward English language teaching methods. *Language Teaching Research, 1*(1), 12-20. DOI: 10.1177/1362168820903010.

Waluyo, B. (2019). Task-based language teaching and theme-based role-play: developing EFL learners' communicative competence. *Electronic Journal of Foreign Language Teaching, 16(*1), 153–168.

Yasmin, M. and Sohail, A. (2017). Realizing Learner Autonomy in Pakistan: EFL Teachers' Beliefs about Their Practices. *International Journal of English Linguistics, 8*, 153-162. https://doi.org/10.5539/ijel.v8n2p153

Yasar¸ M. O. & Polat, M. (2021). A MOOC-based flipped classroom model: reflecting on pre service English language teachers' experience and perceptions. *Participatory Educational Research (PER), 8*(4), 103–123.

Yıldırım-Yakar, Z. (2022). University students' online cooperative learning attitudes and its relationship with course achievement. *Journal of Educational Technology & Online Learning, 5*(3), 500-518. Doi: http://doi.org/10.31681/jetol.1055170

Youssef A.M.S., et al. (2012). Role of Motivation and Attitude in Introduction and Learning of English as a Foreign Language in Libyan High School. *International Journal of Linguistics 4,* 366-373.

Yuying Liu, & Wei Ren (2021). *Task-based language teaching in a local EFL context: Chinese university teachers' beliefs and practices*. https://orcid.org/0000-0002-8998-5365.

Ziaee, S., Tavakoli, M., & Rezazadeh, M. (2021). EFL Learners' and Teachers' Attitudes Toward

Classroom Tasks and Their Effects on Task Outcome: The Case of L2 Writing Performance. *Applied Research on the English Language*, *10*(1), 129-152. doi: 10.22108/are.2020.122785.1571

دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية وعلاقتها باتزانهم الانفعالي

م.م. ايمان غافل تركي الحسناوي

مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية وعلاقتها باتزانهم الانفعالي، اذ تكونت عينة الدراسة من (206) مدرس ومدرسة من مدارس مركز كربلاء وتبنت الباحثة مقياس (النجفي ،2023) بالنسبة لدافعية التواد ،كما قامت ببناء مقياس الاتزان الانفعالي ، واستخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس وبعد معالجة البيانات إحصائيا بوساطة الحقيبة الإحصائية **(Spss)** توصلت الباحثة الى ان مدرسي المرحلة الإعدادية يظهرون مستوى عال من دافعية التواد في جميع الابعاد (المساندة الانفعالية ،جذب الانتباه ،الاستثارة الإيجابية ،المقارنة الاجتماعية) ،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية التواد وحسب متغير الجنس والتخصص وسنوات الخدمة بالنسبة لبعد جذب الانتباه بينما توجد فروق في سنوات الخدمة بالنسبة لكل من الابعاد الاتية (المساندة الانفعالية ،الاستثارة الإيجابية ،المقارنة الاجتماعية) ،كما أظهرت النتائج بأن مدرسي المرحلة الإعدادية يظهرون مستوى عال من الاتزان الانفعالي في كل من الابعاد التي تم قياسها (الثقة بالنفس ،الضبط الانفعالي، الشعور بالآمن)،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتزان الانفعالي وحسب متغير الجنس والتخصص وسنوات الخدمة باستثناء بعد الضبط الانفعالي بالنسبة لسنوات الخدمة توجد فروق ،وكما توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة احصائيا بين ابعاد دافعية التواد وابعاد الاتزان الانفعالي .

Abstract

The study aimed to identify the correlation between the motivation of Tawad among middle school teachers and its relationship to their emotional balance. The study sample consisted of (206) teachers from Karbala Center schools. The researcher adopted the (Najafi ,2023) scale for the motivation of Tawad. She also built the emotional balance scale, and extracted the psychometric characteristics of the scale. After processing the data statistically through the statistical bag (Spss), the researcher found that middle school teachers show a high level of motivation of Tawad in all dimensions (emotional support,attracting attention , positive arousal, social comparison). There are no statistically significant differences in the level of motivation of the students according to the variable of gender, specialization and years of service for the dimension of attracting attention, while there are differences in years of service for each of the following dimensions (emotional support, positive arousal, social comparison). The results also showed that middle school teachers show a high level of emotional balance in each of the dimensions measured (self-confidence , emotional control, sense of security),and there are no statistically

significant differences in the level of emotional balance and according to the variable of gender, specialization and years of service except after emotional control for years of service. There are differences ,and there is a positive correlation A statistical function between the dimensions of the tawad motive and the dimensions of the emotional equilibrium.

❖ مشكلة البحث:

تتبع مشكلة البحث الحالي من أن المدرس الفاعل والمميز في المجتمع هو المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية التعليمية ، فالمدرسون شريحة تمثل موقع مؤثر علمياً، واجتماعياً، ونفسياً وانفعالياً لما يمتلكون من اقتدار وتمايز وتنوع وقدرة على التأثير على الطلبة ، لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول التعرف على دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية وعلاقتها باتزانهم الانفعالي ، تعنى دافعية التواد سعى الافراد إلى بعضهم بعضا لإقامة علاقات ودية تلبية لحاجات نفسية تمنح المجتمع عنصر ترابط وألفة في مقابل عناصر التفكك وعدم التواصل الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى حد العدوان فالأنسان كائن اجتماعي ينمو في إطار اجتماعي فهو يولد في مجتمع يستمد منه مقتضيات نموه. (حمدان ،2001:8)

ويمكن القول أن التواد هو أن يسعى الافراد إلى بعضهم بعضا، بفاعلية وإيجابية، بدافع المحبة والشعور بالألفة والطمأنينة، التي توصلهم إلى السعادة، وإذا كان المجتمع ضرورة ملحة لبني البشر ، فإن سعي الفرد لإقامة علاقات ودية بينه وبين أفراد مجتمعة حاجة أكثر إلحاحاً، وذلك حين تكون حياة الفرد أكثر إيجابية وحيوية. ومع وجود الحاجة إلى التواد عند الإنسان بشكل طبيعي، ألا أنه يجب الحرص على توفرها وتعزيزها لدى الناشئة بشكل أكبر وأقوى، وذلك لأن عوامل الفردية في عصرنا الحالي أصبحت أكثر طغيانا في مجتمع تستغل فيه جميع السبل لتحقيق المصالح الفردية، ويتولد الصراع بين أفراد المجتمع ويصبح كل فرد يحذر الآخر وكل فرد يحاول الإيقاع بالآخر، ونتيجة لذلك تتلاشى العلاقات الدافئة بين أفراد المجتمع وتصبح الحياة معلولة ,(الشاذلي ،2002: 34)

لذلك نجد الافراد ذوي دافعية التواد المنخفضة يفضلون الابتعاد عن الآخرين وكذلك عدم الرغبة في تكوين علاقات دافئة بالآخرين، والاستمتاع بالجلوس منعزلين أو الخوف من الرفض من الاخرين أو ضعف الثقة وصعوبة التودد اليهم وعدم التمسك بهم، واضافة الى ذلك تمثل تلك العزلة وسيلة ضد خطر التفاعل الاجتماعي من وجهة نظرهم، ومع ذلك يظل هذا النوع من الأفراد الانعزاليين، بحاجة إلى التواصل مع الآخرين، فعدم القدرة على اقامة هذه العلاقات الودية الدافئة والمنسجمة المبنية على التعاون وتجنب التواصل معهم والارتباط الانفعالي بهم يؤدي بالفرد الى فقدان الشعور بدافعية التواد، ومن ثم الشعور بالغربة ، والاضطرابات، وتتفاقم حالتهم ليقعوا فريسة للاضطراب والمرض النفسي، حيث يمثل المرض النفسي في أحد أبعاده خللا في العلاقة بين الذات والآخر، وتتضح الميول الفصامية لدى الأفراد الذين تعرضت مجمل علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي للارتباك. (النجفي ،18:2023)

وترى الباحثة يجب أن يكون المدرس مرشدا وموجها وميسرا ، فهو عامل مؤثر في بناء شخصية الطالب ، مساهما في تطوير معارفه وصقل شخصيته وتنمية الصفات الخلقية لديه ، وتكوينه من اجل ان يصبح متزنا نفسيا واجتماعيا ، تؤهله للقيام بدوره على اكمل وجه ولهذا توثر شخصية المدرس على سلوك الطلبة وبالتالي تقل دافعيتهم للتعليم ، وكلما كان اكثر اتزانا انفعاليا وتعاطفا وتسامحا ومودة فان الطلبة يبدون راحة وامنا نفسيا .

لذلك نجد الاتزان الانفعالي تناوله علماء النفس واهتموا فيه في جميع المجالات، وبالأخص في مجال التعليم ، لما له من أهمية في تكيف الطلبة، وتعاملهم الجيد مع البيئة الاجتماعية ،واستفادتهم من قدراتهم وطاقاتهم والزيادة في النشاط الإبداعي,(رابحي ، 2020: 3)

الاتزان الانفعالي كواحدة من أهم الصفات المهنية الهامة للمدرسين، والتي تعزز التكيف والنجاح في المهن، والحفاظ على الصحة النفسية واستقرار الحالة العاطفية في تحقيق النشاط المهني التربوي، مما يسمح بمنع تطور متلازمة الاحتراق العاطفي وتشوه الشخصيات" والاتزان الانفعالي ليس فقط أحد المحددات الفعالة لأنماط الشخصية، ولكنه يساعد أيضًا في التحكم في نمو المتعلم و هو العملية التي تسعى فيها الشخصية باستمرار إلى إحساس أكبر بالصحة العاطفية، سواء داخل الجسم أو داخل الشخص واعتبر شاهانا (2022) الاتزان الانفعالي بمثابة قدرة على الحفاظ على التوازن العاطفي للمرء على الوضع الراهن وجدت أنه يتناقض مع عدم الثبات العاطفي والعصبية. (Mandhyan,2024:36)

من هنا برزت مشكلة البحث الحالي والتي سعت الباحثة الى دراستها من خلال الإجابة على السؤال الاتي

ما مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ؟

ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية؟

❖ **أهمية البحث :**

لا ينكر احد اننا نعيش عصر التقم العلمي والتكنولوجيا بما له من آثار إيجابية واثار سلبية على المجتمع، متمثلة في الصراعات ،والإحباطات، والضغوط النفسية، التي تستنفذ طاقات الإنسان وتطحن إمكاناته وقدراته ، وتحول دون تحقيق أهدافه ، وينبغي أن نعلم أن الإنسان كائن اجتماعي له طبيعته البشرية التي تميزه عن سائر الكائنات ، حيث لا يستطيع العيش بمفرده ، وإنما يستمد وجوده واجتماعيته وطاقته من البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها ، والتي يمكنه من خلالها أن يشبع حاجاته المختلفة وكنتيجة لتعقد الحياة وكثرة الضغوط التي يواجهها إنساننا المعاصر وما تفرضه عليه من مطالب وحاجات أثقلت كاهله ، ظهرت مصطلحات ومفاهيم واتجاهات جديدة في علم النفس تركزت حول أهمية الطبيعة الإنسانية التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات. (الصفطي ,1997: 224)

لذلك يشترك الافراد في رغبة فطرية في تكوين العلاقات، وهذه الرغبة أساسية لدى الافراد في تكوين العلاقات الاجتماعية وتطوير هذه العلاقات مع الاخرين والتي لا ترضى في الواقع، الا عندما يكون الارتباط متبادلا والانتماء يعرف على انه عملية اتصال وتواصل وهي سمة من سمات الشخصية الى تصف درج الاندماج و تعتبر حاجة أساسية يؤدي اشباعها الي تجربة نمط حياة هادف ومرض ومنتج اذا يعد الانتماء الى مجموعة او مجتمع او دائرة مهنية او ودية شرطا أساسيا للرفاهية العقلية.(Mavrodiey&Teodor,2021:138)

وأشارت دراسة كريكوري (Gregory,2009)، على أهمية دراسة دافعية التواد لدى اعضاء التدريسية، لما له من دور مهم في رفع مستوى الرفاهية والاتزان والاستقرار العاطفي ، وعدَّ الزملاء في العمل من العوامل المساهمة في تحقيق الشعور بالرفاهية والاستقرار المهني والرضا عن الوظيفة، كما أوضح أن المدرسين يستمتعون بالعلاقات غير الرسمية مع زملائهم، بما في ذلك المزاح والتعاون فيما بينهم ؛ إذ يخفف

القيام بذلك من التوتر الذي تفرضه ظروف العمل، كما يحد من التوتر والضجر في اثناء العمل. (Gregory,2009: 388)

ولدافعية التواد دوراً هاما في تحديد السلوك وتوجيهه، لذلك فإن انخفاض مستوى هذا الدافعية يؤدي إلى حدوث خلل في توافق سلوك الفرد، وتكيفه على المستويين الشخصي والاجتماعي وكذلك العلاقات البينيشخصية. وكلما انخفضت دافعية التواد كلما انعكس ذلك سلباً على ادراك الأفراد، وتقييمهم لرفاهيتهم اذا تعتبر احد أوجه القلق الاجتماعي التي تؤثر على تفاعل الفرد . (يعقوب ،1979: 47)

ونظرا لأهمية الاتزان الانفعالي وأثرة الأساسي في ديمومة الحياة الشخصية للفرد ، واستمرارها بالشكل الذي يضمن تحقيق تطورها نحو الأفضل، لذلك تم تناوله من قبل الباحثون في مجال البحوث النفسية ،واعتبروها احد الأهداف التي يسعى علم النفس الى ترسيخها في شخصية الفرد واقد اعد ايزنك الاتزان الانفعالي بعدا من الابعاد الأساسية في الشخصية . (العزي والدليمي ، 2016: 3)

فيما أوضح كل من فاني وسنكر (vani&Sankar,2016) ان الاتزان الانفعالي يعد قوة مؤثرة في الحياة ، وان السيطرة على الانفعالات والعواطف ضروري ، فالفرد الذي يفشل في التحكم في انفعالاته يواجه الكثير من المشاكل اليومية ، اما الفرد المتزن له القدرة على التحكم في انفعالاته وله القدرة على مواجهة المشاكل اليومية، ويشعر انه متوافق مع نفسه ومع الاخرين . (شاطي وزغير ،2020: 383)

فيما أشار برنهارت على أهمية الاتزان الانفعالي وعده شرطا من شروط السعادة والكفاءة في التعامل مع البيئة المحيطة بالفرد . (العزي والدليمي ، 2016: 3)

على الرغم من أهمية المؤسسات التعليمية ودورها، والمناهج، والتقنيات الحديثة وغير ذلك من الوسائل والاليات في انجاح العملية التعليمية، لكن يظل للمدرس دور محوري في تحقيق الأهداف النهائية للتعليم فالمدرس الذي يحقق إنجازا عاليا في عمله يشعر بالرضا المهني والراحة النفسية ويزداد اتزانه الانفعالي وبذلك يؤدى الى رفع دافعية التعلم لدى الطلبة .

لذا يمكن ابراز أهمية البحث الحالي من خلال :

١ . إعطاء تصور حول مفهوم كل من دافعية التواد والاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية.

٢ يفيد اقسام أعداد وتأهيل وتدريب المدرسين التربويين الارتقاء بمستوى الاتزان الانفعالي لديهم .

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف الي :

- مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ؟
- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، واناث) وتبعا لمتغير التخصص(علمي ،ادبي) ،وسنوات الخدمة (5فما دون) سنة ،(6-10) سنة ،(11-15)سنة ،(16فما فوق)سنة؟
- مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ؟
- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، واناث)، وتبعا لمتغير التخصص (علمي، ادبي) وسنوات الخدمة (5فما دون) سنة ،(6-10) سنة ،(11-15)سنة ،(16فما فوق)سنة؟
- العلاقة الارتباطية بين مستوى دافعية التواد والاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ؟

❖ **حدود البحث :**

يتحدد البحث الحالي بأعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الإعدادية للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (2023-2024).

❖ **تحديد المصطلحات :**

دافعية التواد (Affiliation Motivation) وعرفها:

كريج هيل Hill, 1987

" الرغبة في الارتباط والتفاعل والتواصل مع الآخرين، لإقامة علاقات وثيقة الصلة بشكل يتسم بالدفء والانسجام مع الحفاظ على هذه العلاقات ". (النجفي، 2023 : 32) (Hill, 1987:100)

التعريف النظري :

اعتمدت الباحثة تعريف كريج هيل (Hill,1987) تعريفاً نظرياً للبحث الحالي، لأنه تبنة مقياسه المترجم من قبل النجفي ونموذجه في تفسير النتائج.

التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها المدرس من خلال استجابته على فقرات مقياس دافعية التواد.

الاتزان الانفعالي (Emotional Stability) وعرفه كل من :

- (Erikson,1963) : هي قدرة الفرد في التعبير عن سلوكه دون اثارة أي انفعال ،ويكون الفرد مطمئنا ومتفائلا في نظراته للمستقبل ، ومتوافق مع الاخرين . (Erikson,1963;87)

التعريف النظري :

اعتمدت الباحثة تعريف اريكسون لأنه تعريف النظرية المتبناة في المقياس التي قامت الباحثة ببنائه.

التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها المدرس من خلال استجابته على فقرات مقياس الاتزان الانفعالي المعد في البحث الحالي .

الفصل الثاني

المحور الأول الاطار النظري :

دافعية التواد Affiliation Motivation) :

تعتمد حياة الافراد بشكل عام على الاتصال والتواصل اذ يظل الأفراد في حالة من التفاعل المستمر والتواصل مع العائلة وزملاء العمل والاقران وغيرهم. وعلى الرغم من ذلك يختلف الافراد في درجة ميلهم ورغبتهم في التواصل مع الآخرين. اذ يعد اكتساب الأصدقاء والمعارف امراً في غاية الأهمية بالنسبة للبعض، في حين يميل آخرون للعزلة، ولا يولون ذات الأهمية لإقامة العلاقات مع الآخرين، ويعني التواد رغبة الفرد في رفقة الآخرين. وهناك ارتباط وثيق بين التواد والدافعية، فحينما يخاف الناس على سبيل المثال، يتولد لديهم الدافع للتصرف بطريقة تخفف عنهم التوتر، والقلق وتمنحهم المزيد من الشعور بالأمن، وذلك عن طريق التواجد مع الآخرين. (نعيمة وعبدالله، 457)

دافع الانتماء او التواد يعتبر احد الدوافع الإنسانية الأساسية هو الدافع الذي يجعل الافراد مع الاخرين في التواصل والحفاظ على الشبكات الشخصية والعمل بشكل جيد مع الاخرين وفقا Hill1987 حدد أربعة ابعاد تكمن وراء دوافع الانتماء : التحفيز الإيجابي ،والانتباه ،والمقارنة الاجتماعية ، والدعم العاطفي من خلال تكوين العلاقات مع الاخرين والحفاظ عليها لذلك يرغب الافراد في تجربة المشاعر المتعلقة بالإعجاب والحب أي

التحفيز الإيجابي وتعزيز مشاعر تقدير الذات من خلال الموافقات والثناء أي الاهتمام واكتساب المعلومات ذات الصلة بالذات .(kim2022,:60)

١. هنري – موراي (Murray 1938:

يعد موراي من أوائل المنظرين الذين اهتموا بدراسة دافعية التواد، وقد وضع مصطلح الحاجة إلى ليميز بين الأفراد الذين يتصفون بالود والتعاون، واللهفة للانضمام إلى مجموعة وبين أولئك الأقل ودية ، والهدف من الحاجة الى التواد هو ان نشكل تواصلا مع الاخرين قائم على التفاعل والتعاون والود، وقد بين موراي في كتابه (استكشافات في الشخصية) ،أن التواد يتضمن مجموعة من الأنماط السلوكية تتلخص بشعور الفرد بالارتياح والأمان وتمتعه بالانفعالات الإيجابية نتيجة علاقاته مع الآخرين، فهذه العلاقات تسهم في تحقيق السعادة والرضا والاستقرار، التفوق والنجاح (الصطفي،1997: 24)

2, نظرية ماسلو في الدافعية :

تهتم نظرية ماسلو بالحاجات الإنسانية التي اعتبرها تنظيما يحدد خطوات الافراد المؤدية لتحقيق ذواتهم وان اشباع هذه الحاجات او عد اشباعها يودى الى نمط معين من أنماط الشخصية ،ويعد اشباع الحاجة الى العطف والمحبة يوفر الامن والطمأنينة النفسية التي توفر له الفرصة لاشباع حاجاته الى النجاح اما اذا لم تشبع هذه الحاجة أي حاجة المحبة والتواد فان ذلك يوثر على بقية اشباع الحاجات الأخرى .(الشاذلي،2002 :19)

الاتزان الانفعالي (Emotional Stability)

الاتزان الانفعالي هو الحلة التي يدرك فيها الفرد الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ،ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من رغبات، ودوافع وتجارب سابقة من النجاح والفشل التي قد تساعده على تعيين، وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التي تتفق مع الوضع الراهن ،وتسمح بتكييف استجابته تكيفيا ملائما يودى بالفرد الى التوافق مع البيئة ،والمساهمة الإيجابية في نشاطها التي تصل بالفرد الى حالة من الشعور والرضا والسعادة . (نعمة،2016: 439)

النظريات المفسرة للاتزان الانفعالي :

1.النظرية السلوكية : ترى هذه النظرية ان الاتزان الانفعالي، يتحقق من خلال ادراك الفرد للظروف التي تؤدي الى خلق السلوك غير المتوازن، والعمل على معالجة السلوك والظروف ،التي قد تؤدي الى خلق السلوك الغير متوازن، ومعالجة الظروف ذات الصلة وتسجيلها لتعزيز البديل المهم . (الحجرف ،2021: 186)

2.نظرية اريكسون : تعد وجهة نظر اريكسون اكثر إنسانية من فرويد ،اذ كان يتعامل مع الجانب الذاتي للحياة ،وكذلك مع تقدير الشخص لذاته وللأخرين، واكثر تفاؤلا من روية فرويد، التي توكد ان الانسان يمكن ان يتغير نحو الأسوأ اثناء تطور شخصيته، الا ان اريكسون كان يصر ان التغيير يكون نحو الأفضل اثناء مرحلة المراهقة ،ويؤكد اريكسون ان الاتزان الانفعالي للفرد يكمن في قوة الانا ،وقدرته على القيام بوظائفه حيث تعمل الانا على تنظيم وتوحيد خبرات الفرد، وسلوكه بصيغة توافقية وهو منظم نفسي داخلي يقوم بحماية الفرد، وتخليصه من الضغوط الناشئة من الهو والانا العليا . (العزي والدليمي،2016 :7)

المحور الثاني دراسات سابقة:

دراسة الشاذلي (2002): "دافعية التواد لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بالتأهب المدرسي "

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين دافعية التواد لدى معلمات رياض الأطفال ومستوى التأهب الطفل الى المدرسة ،وكذلك التعرف سنوات الخبرة والمؤهل التعليمي والحالة الزوجية للمعلمات للعام الدراسي (2002) اذا تألفت العينة من 96 معلمة وأشارت النتائج امتلاك المعلمات دافعية التواد ووجود علاقة

ارتباطية عكسية بين الميل التوادي وسنوات الخبرة للمعلمات وعدم وجود علاقة ارتباطية بين الحساسية تجاه الرفض والميل للتعاطف الوجداني مع عدد سنوات الخبرة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التواد لدى المعلمات تعزى للمؤهل العلمي لصالح المؤهلات العليا ولا توجد كذلك فروق للحالة الزوجية . (الشاذلي، 2002: 1)

دراسة العزي والدليمي(2016): "النزاهة الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية "

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين النزاهة الأخلاقية والاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية اذا تكونت عينة الدراسة من (300) مدرس ومدرسة من مدارس بعقوبة ، واظهرت النتائج ان مستوى النزاهة الأخلاقية كان متوسطا لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النزاهة الأخلاقية وحسب متغير النوع ولصالح الاناث ، وكذلك بالنسبة للاتزان الانفعالي كان متوسطا لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ،وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية وحسب متغير النوع لصالح الذكور وهناك علاقة ارتباطية طردية بين النزاهة الأخلاقية والاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية. (العزي والدليمي،2016)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته Research Procedures

يتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة من اجل تحقيق أهداف البحث ، بدءا من وصف مؤشرات المجتمع ، وأسلوب اختيار العينة وخطوات إعداد أداتي البحث ، وإجراءات التحقق من صدق وثبات المقياسين والوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث .

أولا : منهج البحثMethodology of Research :

فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لان هذا المنهج يعطي وصفا دقيقا للظاهرة المدروسة ولا يقتصر فقط على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها ، بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج (عبيدات وآخرون، 1996 :286).

ثانيا:- مجتمع البحث : Population of Research

يتألف مجتمع البحث الحالي من المدرسين والمدرسات العاملين في المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية كربلاء وللعام الدراسي 2023 - 2024. بلغ عدد المدارس المشمولة بالبحث (25) مدرسة، وبلغ إجمالي عدد المدرسين والمدرسات (3656) مدرساً ومدرسة.

ثالثا: عينة البحث (Research Sample)

تم اختيار عينة البحث على الطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب من مدرسي المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية كربلاء. تكونت عينة البحث من (206) مدرس ومدرسة من كلا الجنسين. بلغ عدد المدرسين الذكور في العينة (84) مدرساً، بنسبة 40.8%، بينما بلغ عدد المدرسات الإناث (122) مدرسة، بنسبة 59.2% أما من حيث التخصص، فقد توزعت العينة على النحو التالي: (100) مدرس ومدرسة من التخصص الأدبي، بنسبة 48.5%، و(106) مدرس ومدرسة من التخصص العلمي، بنسبة 51.5% وبالنسبة لتوزيع العينة حسب سنوات الخدمة، فقد كانت كالتالي: (58) مدرساً ومدرسة لديهم 5 سنوات فما دون من

الخدمة، بنسبة 28.2%، و(62) مدرساً ومدرسة لديهم 6 إلى 10 سنوات من الخدمة، بنسبة 30.1%. كما بلغ عدد المدرسين والمدرسات الذين لديهم 11 إلى 15 سنة من الخدمة (52)، بنسبة 25.2%، في حين بلغ عدد المدرسين والمدرسات الذين لديهم 16 سنة فما فوق من الخدمة (34)، بنسبة 16.5.% بهذا تكون العينة متوازنة من حيث التوزيع الجنسي والتخصص وسنوات الخدمة، مما يتيح دراسة شاملة وموثوقة لدافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية وعلاقتها باتزانهم الانفعالي.

أداتا البحث :

لقد تبنت الباحثة مقياس دافعية التواد المترجم من قبل (النجفي، 2023) والذى طبق على طلبة الجامعة لكونه يتسم بالحداثة .

وصف المقياس :

يتكون مقياس دافعية التواد من (26) فقرة موزعة على أربعة مكونات رئيسية اعتمدتها الدراسة:

١. المكون الأول: المساندة الانفعالية -يتكون من (6) فقرات، ويقيس الحاجة إلى الدعم العاطفي من الآخرين عند مواجهة مواقف صعبة أو مزعجة.
٢. المكون الثاني: جذب الانتباه -يتكون من (6) فقرات، ويقيس الحاجة إلى جذب انتباه الآخرين والاهتمام بهم.
٣. المكون الثالث: الاستثارة الإيجابية -يتكون من (9) فقرات، ويقيس الشعور بالإيجابية والرضا عند التفاعل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة.
٤. المكون الرابع: المقارنة الاجتماعية -يتكون من (5) فقرات، ويقيس الميل إلى مقارنة الذات بالآخرين في الأداء والكفاءة.أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي: "تنطبق علي تماماً"، "تنطبق علي غالباً"، "تنطبق علي أحياناً"، "تنطبق علي نادراً"، و"لا تنطبق علي أبداً". يتم تصحيح الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي بالدرجات (1، 2، 3، 4، 5). لذا تراوحت درجة الإجابة على المقياس بين (26) و(130) وبوسط فرضي .(78)

التحليل الإحصائي للفقرات:

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية في عملية التحليل لمقياس دافعية التواد للمدرسين المرحلة الإعدادية

تمييز الفقرات :لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس دافعية التواد، استخدمت الباحثة الخطوات التالية

- تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (30) مدرسًا ومدرسة من مدرسي المرحلة الإعدادية.

- أيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها .
- ترتيب الدرجات تنازليًا من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- اختيار 27 %من أعلى وأدنى الدرجات، وبواقع (8) لكل مجموعة.
- استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا، والتي اتضح فيها أن معظم الفقرات مميزة عند درجة حرية (14) ومستوى دلالة 0.05 عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة 1.98. والجدول 1 يوضح ذلك.

الجدول (1) القيمة التالية لتمييز الفقرات

م	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	م	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	2.763	دالة	14	4.782	دالة
2	2.263	دالة	15	2.593	دالة
3	5.338	دالة	16	3.147	دالة
4	4.521	دالة	17	14.666	دالة
5	2.837	دالة	18	5.052	دالة
6	8.205	دالة	19	2.837	دالة
7	5.706	دالة	20	3.188	دالة
8	4.715	دالة	21	3.096	دالة
9	2.286	دالة	22	3.126	دالة
10	3.035	دالة	23	7.201	دالة
11	3.467	دالة	24	3.209	دالة
12	2.722	دالة	25	5.550	دالة
13	12.729	دالة	26	1.938	دالة

إيجاد صدق المقياس(Validity)

(Face Validity) أولا : الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض مقياس دافعية التواد على عدد من الخبراء المختصين في مجال علم النفس الذين أكدوا على صلاحية المقياس .

(Construct Validity)ثانيا : صدق البناء

يُعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً، وقد أوضح عدد كبير من المختصين أنه يشير إلى الدرجة التي يعمل الاختبار على قياس ما صُمم لقياسه (الدليمي وآخرون، 2005: 125).

من مؤشرات صدق البناء:

- ارتباط مجالات المقياس الأربعة فيما بينها: قامت الباحثة بحساب مصفوفة الارتباطات الداخلية للمجالات الأربعة بعضها مع بعض باستعمال معامل ارتباط بيرسون والتي كانت دالة. هذا يشير إلى صدق البناء، والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول (2) يوضح ارتباط مجالات مقياس دافعية التواد

الابعاد	المساندة الانفعالية	جذب الانتباه	الاستثارة الإيجابية	المقارنة الاجتماعية	الدرجة الكلية للمقياس
المساندة الانفعالية	1				
جذب الانتباه	*0.407	1			
الاستثارة الإيجابية	**0.666	*0.449	1		
المقارنة الاجتماعية	**0.471	**0.484	*0.444	1	
الدرجة الكلية للمقياس	**0.812	**0.728	**0.864	**0.719	1

ملاحظة: القيم ** تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى .(0.01)

هذه النتائج تشير إلى أن المجالات الأربعة لمقياس دافعية التواد مرتبطة ببعضها البعض، مما يعزز من صدق البناء لهذا المقياس.

ثالثا : الثبات (Reliability)

وقد اعتمدت الباحثة للتحقق من ثبات مقياس دافعية التواد على طريقة إعادة الاختبار اذا بلغت قيمته (0.824) ،كما قامت الباحثة بحساب معامل ثبات الفا كرونباخ اذا بلغت قيمته (0.839)

مقياس الاتزان الانفعالي :

بعد اطلاع الباحثتين على العديد من الدراسات والمراجع التي بحثت موضوع الاتزان الانفعالي، لم تتمكن الباحثة من إيجاد مقياس يتناسب مع عينة البحث، لذا عمدتا إلى بناء مقياس الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، تتوافر فيه الخصائص السايكومترية

أولاً: تحديد المنطلقات النظرية لبناء مقياس الاتزان الانفعالي :تم الاعتماد على نظرية أريكسون في بناء مقياس الاتزان الانفعالي والتي تم التطرق اليها ,

ثانيا: تحديد مجالات المقياس :من خلال مراجعة الأدبيات وتعريف أريكسون للاتزان الانفعالي، تم تحديد مجالات الاتزان الانفعالي بثلاثة مجالات:

- الثقة بالنفس :اعتماد الفرد على نفسه وقدراته لتحقيق أنماط محددة من السلوك المطلوب.
- الضبط الانفعالي :قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتحكم بها وتأجيل إشباع حاجاته التي يشعر بها لكي يكون قادرًا على تحمل حالات الإحباط والفشل الذي يتعرض له.
- الشعور بالأمن :شعور الفرد بالأمان والتمتع بالحياة ويكون محبًا لها ومتفائلًا.

ثالثا: صياغة فقرات المقياس :بعد تحديد تعريف للاتزان الانفعالي وتحديد مجالاته وتعريف كل مجال، قامت الباحثة بصياغة فقرات تتناسب مع تعريف المجال. بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تمت صياغة (30) فقرة تشمل فقرات إيجابية وسلبية، وقد توزعت تلك الفقرات على مجالات المقياس كالآتي:

- الثقة بالنفس 10 :فقرات
- الضبط الانفعالي 10 :فقرات
- الشعور بالأمن 10 فقرات

ثالثا: إعداد تعليمات المقياس :إن إعطاء التعليمات والإرشادات من المسؤوليات المهمة التي تقع على عاتق الباحث، وتهدف التعليمات إلى شرح فكرة المقياس بأبسط صورة ممكنة.

رابعا: تحديد بدائل الاستجابة :اعتمدت الباحثة في بحثها الحالي بدائل الاستجابة ذاتها التي وضعت في المقياس الأول والتي سبق أن وافق عليها المحكمون بالإجماع. يقوم المفحوص باختيار بديل واحد من بين البدائل الخمسة، والذي ينطبق مع ما يشعر به. كل فقرة تحتوي على خمسة خيارات للإجابة وهي: "تنطبق علي تمامًا"، "تنطبق علي غالبًا"، "تنطبق علي أحيانًا"، "تنطبق علي نادرًا"، "لا تنطبق علي أبدًا". حيث يتم تصحيح الإجابة عن مقياس ليكرت الخماسي بالدرجات (1، 2، 3، 4، 5) للفقرات الإيجابية و(5، 4، 3، 2، 1) للفقرات السلبية. لذا تراوحت درجة الإجابة على المقياس بين (30 - 150) بوسط فرضي (90)

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية في عملية التحليل:

١. تمييز الفقرات :لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الاتزان الانفعالي، استخدمت الباحثة الخطوات الآتية:

- تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (30) مدرسًا ومدرسة من مدرسي المرحلة الإعدادية.
- ترتيب الدرجات تنازليًا من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- اختيار (27%) من أعلى وأدنى الدرجات، وبواقع (8) لكل مجموعة.
- الاستعانة بالاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا، والتي اتضح فيها أن معظم الفقرات مميزة عند درجة حرية (14) ومستوى دلالة (0.05) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.98). والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) القيمة التائية لتمييز الفقرات

م	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	م	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	2.450	دالة	16	2.966	دالة
2	2.460	دالة	17	2.118	دالة
3	2.376	دالة	18	2.546	دالة
4	6.242	دالة	19	2.814	دالة
5	2.750	دالة	20	2.790	دالة
6	2.620	دالة	21	3.326	دالة

7	3.005	دالة	22	2.966	دالة
8	2.040	دالة	23	2.668	دالة
9	3.070	دالة	24	9.262	دالة
10	2.376	دالة	25	2.729	دالة
11	4.560	دالة	26	2.592	دالة
12	2.400	دالة	27	2.662	دالة
13	2.710	دالة	28	5.270	دالة
14	3.789	دالة	29	6.068	دالة
15	3.005	دالة	30	2.464	دالة

إيجاد صدق المقياس (Validity) للاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية :

(Face Validity) أولا : الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض مقياس الاتزان الانفعالي على عدد من الخبراء المختصين في علم النفس الذين أكدوا على صلاحية المقياس:

(Construct Validity)ثانيا : صدق البناء

يُعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً، وقد أوضح عدد كبير من المختصين أنه يشير إلى الدرجة التي يعمل الاختبار على قياس ما صُمم لقياسه (الدليمي وآخرون، 2005: 125)

- ارتباط مجالات المقياس الثلاثة فيما بينها :قامت الباحثة بحساب مصفوفة الارتباطات الداخلية للمجالات الثلاثة (الثقة بالنفس، الضبط الانفعالي، الشعور بالأمن) بعضها مع بعض باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وكانت النتائج دالة، مما يشير إلى صدق البناء للمقياس. يوضح الجدول (4) ذلك.

الجدول (4) يوضح ارتباط مجالات مقياس الاتزان الانفعالي

الابعاد	الثقة بالنفس	الضبط الانفعالي	الشعور بالأمن	الدرجة الكلية
الثقة بالنفس	1			
الضبط الانفعالي	**0.696	1		
الشعور بالأمن	**0.664	**0.644	1	
الدرجة الكلية	**0.865	**0.864	**0.909	1

ملاحظة: القيم ** تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى.(0.01)

هذه النتائج تشير إلى أن المجالات الثلاثة لمقياس الاتزان الانفعالي مرتبطة ببعضها البعض، مما يعزز من صدق البناء لهذا المقياس ،كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ وبلغت قيمته(0،858)

ثالثا : الثبات(Reliability)

لتحقق من ثبات مقياس الاتزان الانفعالي، استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار حيث بلغ معامل الثبات(0.824)

التطبيق النهائي للمقياسين

تمت إجراءات التطبيق النهائي لمقياسي دافعية التواد والاتزان الانفعالي على أفراد عينة البحث الأساسية، والتي بلغ عددهم (206) مدرسين ومدرسات من مدرسي المرحلة الإعدادية.

الوسائل الإحصائية:

لتحليل البيانات، تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية :

- معامل ارتباط بيرسون :لقياس العلاقة بين المجالات المختلفة للمقياس.
- الاختبار التائي لعينة واحدة :(One-Sample T-Test) لاختبار مدى دلالة النتائج بالنسبة لمتوسط فرضي معين.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :(Independent Samples T-Test) لمقارنة الفروق بين مجموعتين مختلفتين.

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول:

لتحقيق الهدف الأول من البحث، والذي يهدف إلى الكشف عن مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، تم تحليل بيانات العينة وفقًا لمقاييس مختلفة. وقد تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لمقارنة المتوسطات المحسوبة بالمتوسطات الفرضية تبين بأن مدرسي المرحلة الإعدادية يظهرون مستوى عالٍ من دافعية التواد في جميع الأبعاد التي تم قياسها، حيث كانت القيم التائية المحسوبة لجميع الأبعاد أكبر من القيم التائية الجدولية مما يدل على دلالة إحصائية قوية، والجدول رقم (5) يوضح ذلك

جدول (5) نتائج اختبار (ت) لمستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

المقياس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
المساندة الانفعالية	206	22.69	4.99	18	13.49	1.97	دالة
جذب الانتباه	206	23.66	4.54	18	17.89	1.97	دالة

الاستثارة الإيجابية	206	33.04	7.04	27	12.32	1.97	دالة
المقارنة الاجتماعية	206	19.36	4.14	15	15.13	1.97	دالة
الدرجة الكلية لدافعية التواد	206	98.75	17.09	78	17.42	1.97	دالة

تفسر الباحثة هذه النتائج بأن مدرسي المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من دافعية التواد، وهو ما يظهر من خلال القيم التائية المحسوبة التي تجاوزت القيم التائية الجدولية في جميع الأبعاد. تعكس القيم المرتفعة في المساندة الانفعالية وجذب الانتباه والاستثارة الإيجابية والمقارنة الاجتماعية قدرة المدرسين على توفير دعم عاطفي قوي وجذب انتباه الطلاب بفعالية. كما أن الدرجة الكلية العالية لدافعية التواد تشير إلى التزامهم العميق بتعزيز علاقاتهم الاجتماعية والمهنية. تشير النتائج إلى أن هؤلاء المدرسين يظهرون تفاعلًا إيجابيًا مع الطلاب وزملاء العمل، مما يسهم في تحسين بيئة التعليم ويعزز من فعالية العملية التعليمية بشكل عام

الهدف الثاني :

تحقيقًا للهدف الثاني من البحث، والذي يهدف إلى الكشف عن الفروق في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغيرات الجنس (ذكور وإناث)، التخصص (علمي وأدبي)، وسنوات الخدمة (٥ سنوات فما دون، ٦-١٠ سنوات، ١١-١٥ سنة، ١٦ سنة فما فوق)، تم تحليل البيانات كالتالي:

1-الجنس :تم قياس الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد دافعية التواد وتم استخدم اختبار (ت) للمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما موضحة في الجدول رقم (6).

الجدول (6)

نتائج الاختبار التائي للفروق في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على متغير الجنس

البُعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة (0.05)	الدلالة
المساندة الانفعالية	ذكور	22.619	4.739	0.167-	0.867	غير دالة
	اناث	22.738	5.171			
جذب الانتباه	ذكور	23.262	4.505	1.033-	0.303	غير دالة
	اناث	23.926	4.560			
الاستثارة الإيجابية	ذكور	33.429	6.397	0.650	0.516	غير دالة
	اناث	32.779	7.470			
المقارنة الاجتماعية	ذكور	19.595	4.189	0.679	0.498	غير دالة

	اناث	19.197	4.109			
الدرجة الكلية لدافعية التواد	ذكور	98.905	17.093	0.109	0.913	غير دالة
	اناث	98.639	17.166			

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد دافعية التواد لم تكن ملحوظة، مما يعني أن دافعية التواد تعتبر متساوية تقريبا بين الجنسين في المجتمع المدروس. قد يشير ذلك إلى أن كلاً من الذكور والإناث يشاركون في تجارب مشابهة ويعتمدون على دوافع مماثلة في سياق العمل أو البيئة التعليمية. ربما يكون هناك عوامل مشتركة تؤثر على دافعية التواد لكلا الجنسين بشكل متساوٍ، مثل السياسات المؤسسية أو الثقافة العامة. بالتالي، فإن جهود تحسين دافعية التواد قد تستفيد من التركيز على تعزيز البيئات الداعمة لجميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم.

2-التخصص :تم قياس الفروق بين التخصصات الأدبية والعلمية في أبعاد دافعية التواد وتم استخدم اختبار (ت) للمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما في الجدول رقم (7)

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي للفروق في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على متغير التخصص

البُعد	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة (0.05)	الدلالة
المساندة الانفعالية	أدبي	22.670	4.678	0.054-	0.957	غير دالة
	علمي	22.708	5.286			
جذب الانتباه	أدبي	23.670	4.356	0.045	0.964	غير دالة
	علمي	23.642	4.725			
الاستثارة الإيجابية	أدبي	33.100	7.023	0.111	0.912	غير دالة
	علمي	32.991	7.095			
المقارنة الاجتماعية	أدبي	19.150	4.425	0.704-	0.482	غير دالة
	علمي	19.557	3.855			
الدرجة الكلية لدافعية التواد	أدبي	98.590	16.285	0.128-	0.898	غير دالة
	علمي	98.896	17.901			

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الفروق في دافعية التواد بين التخصصات الأدبية والعلمية لم تكن ذات دلالة، مما يشير إلى أن مستوى دافعية التواد ليس مرتبطًا بالتخصص الأكاديمي للمدرسين قد يعود ذلك إلى أن دوافع التواد، مثل المساندة الانفعالية وجذب الانتباه، هي خصائص تتجاوز التخصصات الأكاديمية وتؤثر على جميع الأفراد بطرق مشابهة قد يكون التزام المدرسين وحماسهم تجاه عملهم مرتبطًا بعوامل أخرى مثل البيئة التعليمية أو الدعم الإداري، وليس بالتخصص الأكاديمي وحده. بالتالي، فإن استراتيجيات تعزيز دافعية التواد يمكن أن تكون فعالة بغض النظر عن التخصص، مما يستدعي التركيز على تحسين العوامل التي توثر على جميع المدرسين.

3-سنوات الخدمة :تم قياس الفروق بين فئات سنوات الخدمة في أبعاد دافعية التواد وتم استخدم تحليل التباين الاحادي وكانت النتائج كما يلي

- المساندة الانفعالية :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (١٥,٩١٧) ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.
- جذب الانتباه :لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (٠,٨٥١) ومستوى الدلالة (٠,٤٦٧).
- الاستثارة الإيجابية :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (١٦,٠٨٧) ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.
- المقارنة الاجتماعية :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (٧,٩١٧) ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.
- الدرجة الكلية لدافعية التواد :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (١٣,٨٣٠) ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.

الجدول (8)

نتائج تحليل التباين (ANOVA) للفروق في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على سنوات الخدمة

البُعد	المصادر	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (.Sig)	الدلالة
المساندة الانفعالية	بين المجموعات	975.1	3	325.03	15.917	0.000	دالة
	داخل المجموعات	4125	202	20.421			
	الإجمالي	5100.1	205				
جذب الانتباه	بين المجموعات	52.711	3	17.57	0.851	0.467	غير دالة

	داخل المجموعات	4169.8	202	20.643			
	الإجمالي	4222.5	205				
الاستثارة الإيجابية	بين المجموعات	1960.9	3	653.64	16.087	0.000	دالة
	داخل المجموعات	8207.7	202	40.632			
	الإجمالي	10169	205				
المقارنة الاجتماعية	بين المجموعات	369	3	123	7.917	0.000	دالة
	داخل المجموعات	3138.4	202	15.537			
	الإجمالي	3507.4	205				
الدرجة الكلية لدافعية التواد	بين المجموعات	10208	3	3402.7	13.830	0.000	دالة
	داخل المجموعات	49701	202	246.04			
	الإجمالي	59909	205				

لتحديد اتجاه الفروق بين مجموعات سنوات الخدمة المختلفة في أبعاد دافعية التواد، تم استخدام اختبار شفيه. أشارت النتائج إلى أن مستوى دافعية التواد يختلف بشكل ملحوظ بناءً على سنوات الخدمة. في بعد المساندة الانفعالية، كانت الفروق بين مجموعة "5 فما دون" ومجموعة "6-10" سنوات واضحة، حيث كانت الفروق لصالح مجموعة "6-10" سنوات (٤.٩٢) درجة، بينما كانت الفروق بين المجموعات الأخرى أقل تأثيراً. في الاستثارة الإيجابية، أظهرت الفروق بين مجموعة "5 فما دون" ومجموعة "6-10" سنوات (٧.٣٤) درجة، مع تباين ملحوظ بين المجموعات الأخرى. في المقارنة الاجتماعية، كانت الفروق بين مجموعة "5 فما دون" ومجموعة "6-10" سنوات (٣.١٨) درجة، بينما كانت الفروق بين المجموعات الأخرى ضئيلة. أما في الدرجة الكلية لدافعية التواد، فقد أظهرت الفروق بين مجموعة "5 فما دون" ومجموعة "6-10" سنوات (١٦.٣٣) درجة، مع تباين ملحوظ بين المجموعات الأخرى. بناءً على هذه النتائج، يتضح أن المجموعات ذات سنوات الخدمة الأكبر تميل إلى تحقيق نتائج أعلى في أبعاد دافعية التواد

الجدول(9)

نتائج الفروق بين المتوسطات في مستوى دافعية التواد لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على سنوات الخدمة

الابعاد	المجموعات	المتوسط الحسابي	الفروق بين المتوسطات			
			5فما دون	10-6	11-15	16فما فوق
المساندة الانفعالية	5فما دون	19.4138				
	10-6	24.3387	*4.92492			
	15-11	24.5577	*5.14390	0.22		
	16فما فوق	22.4118	*2.99797	-1.93	-2.15	
الاستثارة الإيجابية	5فما دون	28.2759				
	10-6	35.6129	*7.33704			
	15-11	35.1538	*6.87798	-0.46		
	16فما فوق	33.2647	*4.98884	-2.35	-1.89	
المقارنة الاجتماعية	5فما دون	17.3966				
	10-6	20.5806	*3.18409			
	15-11	20.3269	*2.93037	-0.25		
	16فما فوق	19.0000	1.60	-1.58	-1.33	
الدرجة الكلية لدافعية التواد	5فما دون	88.1207				
	10-6	104.4516	*16.33092			
	15-11	104.3269	*16.20623	-0.12		

	16فما فوق	97.9412	*9.82049	-6.51	-6.39	

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مدرسي المرحلة الإعدادية الذين يمتلكون سنوات خدمة أطول يظهرون مستوى أعلى في دافعية التواد مقارنةً بالمدرسين الجدد أو ذوي السنوات القليلة في الخدمة. يعود ذلك إلى أن المدرسين ذوي الخبرة يتمتعون بفهم أعمق لاحتياجات الطلاب وتحدياتهم، مما يعزز قدرتهم على تقديم دعم عاطفي فعال وجذب الانتباه والاستثارة الإيجابية. كما أن هؤلاء المدرسين ذوي الخبرة قد يكون لديهم أساليب أكثر نضجًا في التعامل مع الطلاب وبناء علاقات إيجابية معهم، مما يسهم في تعزيز دافعية التواد لديهم. على الجانب الآخر، قد يواجه المدرسون الجدد تحديات أكبر في تطوير هذه المهارات بشكل فعال، مما يفسر الفروقات الملحوظة بين مجموعات سنوات الخدمة المختلفة

الهدف الثالث :

لتحقيق الهدف الثالث من البحث، والذي يهدف إلى الكشف عن مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، تم تحليل بيانات العينة باستخدام اختبار t لعينة واحدة لمقارنة المتوسطات المحسوبة بالمتوسطات الفرضية كما موضحة في الجدول رقم (10) بأن مدرسي المرحلة الإعدادية يظهرون مستوى عالٍ من الاتزان الانفعالي في جميع الأبعاد التي تم قياسها، حيث كانت القيم التائية المحسوبة لجميع الأبعاد أكبر من القيم التائية الجدولية، مما يدل على دلالة إحصائية قوية.

جدول (10) نتائج اختبار (ت) لمستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

المقياس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
الثقة بالنفس	206	40.82	5.61	30	27.69	1.97	دالة
الضبط الانفعالي	206	39.66	6.50	30	21.34	1.97	دالة
الشعور بالأمن	206	40.97	6.43	30	24.48	1.97	دالة
الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي	206	121.45	16.44	90	27.45	1.97	دالة

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مدرسي المرحلة الإعدادية يظهرون مستوى عالٍ من الاتزان الانفعالي بفضل قدرتهم على إدارة مشاعرهم وتعزيز شعورهم بالأمان والثقة بالنفس. قد يكون هذا المستوى العالي من الاتزان الانفعالي ناتجًا عن الخبرة والتدريب المهني الذي خضعوا له، مما يمكنهم من التعامل بفعالية مع التحديات اليومية التي يواجهونها في بيئة العمل. كما أن قدرة المدرسين على الضبط الانفعالي تعزز قدرتهم على التعامل مع الضغوط والضغوط النفسية بطريقة ناضجة، مما يساهم في تحسين تفاعلهم مع الطلاب وبناء بيئة تعليمية إيجابية. وبناءً على هذه النتائج، فإن هؤلاء المدرسين لا يكتسبون فقط المهارات المهنية ولكن أيضًا يتقنون مهارات إدارة المشاعر التي تعزز من فاعليتهم كمدرسين .

الهدف الرابع:

تحقيقًا للهدف الرابع من البحث، والذي يهدف إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغيرات الجنس (ذكور، إناث)، التخصص (علمي، أدبي)، وسنوات الخدمة (٥ سنوات فما دون، ٦-١٠ سنوات، ١١-١٥ سنة، ١٦ سنة فما فوق)، تم تحليل البيانات كالتالي

1-الجنس :تم قياس الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد الاتزان الانفعالي وتم استخدم اختبار (ت) للمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما موضحة في الجدول رقم (11)

الجدول (11)

نتائج الاختبار التائي للفروق في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على متغير الجنس

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة (.Sig)	الدلالة
الثقة بالنفس	ذكر	84	40.191	6.358	1.330-	0.185	غير دالة
	انثى	122	41.246	5.008			
الضبط الانفعالي	ذكر	84	39.202	6.769	0.839-	0.403	غير دالة
	انثى	122	39.975	6.312			
الشعور بالأمن	ذكر	84	40.095	6.735	1.628-	0.105	غير دالة
	انثى	122	41.574	6.171			
الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي	ذكر	84	119.488	17.493	1.422-	0.157	غير دالة
	انثى	122	122.795	15.613			

تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق إحصائية ملحوظة بين الذكور والإناث في أبعاد الاتزان الانفعالي الأربعة المدروسة، مثل الثقة بالنفس، الضبط الانفعالي، والشعور بالأمن. هذا يشير إلى أن الجنس ليس له تأثير كبير على كيفية إدارة المشاعر وتقييم الذات في بيئة العمل التعليمية. ويُحتمل أن يكون السبب وراء هذا التشابه هو التأثير المتساوي للبيئة المهنية والضغوط المرتبطة بالعمل على كلا الجنسين، حيث يوفر التدريب والدعم المؤسسي والخبرات المهنية بيئة متساوية تساهم في توازن مشاعر الذكور والإناث على حد سواء

علاوة على ذلك، قد تكون الخبرة الشخصية والتدريب الذي يتلقاه المدرسون بغض النظر عن جنسهم قد ساهمت بشكل ملحوظ في تطوير مهارات الاتزان الانفعالي بشكل متساوي. من الممكن أن الاستقرار العاطفي، الذي يُعتبر سمة أساسية لمهنة التدريس، يجعل كلا الجنسين يتخذون خطوات مشابهة للحفاظ على اتزانهم

الانفعالي، مما يعزز فعالية تعاملهم مع تحديات العمل. بالإضافة إلى ذلك، قد يشير عدم وجود فروق بين الجنسين في الاتزان الانفعالي إلى أن العوامل الثقافية أو الاجتماعية لا تؤثر بشكل كبير في بيئة العمل التعليمية، حيث يتم التعامل مع جميع الأفراد بشكل متساوٍ وفقاً لمتطلبات عملهم. وبناءً على ذلك، يمكن القول بأن البيئة المهنية والموارد المتاحة قد أسهمت في تحقيق توازن عاطفي جيد بين الذكور والإناث في مجال التدريس

2-التخصص :تم قياس الفروق بين التخصصات الأدبية والعلمية في أبعاد الاتزان الانفعالي وتم استخدم اختبار (ت) للمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (12)

الجدول (12)

نتائج الاختبار التائي للفروق في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على متغير التخصص

البُعد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة (.Sig)	الدلالة
الثقة بالنفس	أدبي	100	40.950	5.697	0.334	0.739	غير دالة
	علمي	106	40.689	5.545			
الضبط الانفعالي	أدبي	100	39.540	6.542	-0.257	0.797	غير دالة
	علمي	106	39.774	6.484			
الشعور بالأمن	أدبي	100	41.380	6.128	0.886	0.377	غير دالة
	علمي	106	40.585	6.713			
الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي	أدبي	100	121.870	16.092	0.358	0.721	غير دالة
	علمي	106	121.047	16.837			

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التوازن الانفعالي قد لا يتأثر بشكل كبير بنوع التخصص الأكاديمي. فقد تكون العوامل المشتركة في البيئة الأكاديمية والتجارب التعليمية هي التي تساهم في تحقيق مستويات مماثلة من الاتزان الانفعالي بين التخصصات المختلفة. قد تكون التحديات والضغوط المرتبطة بكل من التخصصات الأدبية والعلمية متشابهة بما فيه الكفاية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات إدارة انفعالية متساوية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون تأثير التخصص الأكاديمي محدوداً في سياق تطوير الاتزان الانفعالي، حيث قد تلعب العوامل الأخرى مثل التجارب الشخصية والتدريب دوراً أكثر أهمية. ومن ثم، قد لا يكون هناك اختلاف كبير في كيفية تأثير التخصصات على أبعاد الاتزان الانفعالي، مما يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الأدبية والعلمية.

3-سنوات الخدمة :تم قياس الفروق بين فئات سنوات الخدمة في أبعاد الاتزان الانفعالي وتم استخدم تحليل التباين الاحادي وكانت النتائج كما يلي :

- الثقة بالنفس :لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (١,٥) ومستوى الدلالة (٠,٢١٦).
- الضبط الانفعالي :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (٥,٥١) ومستوى الدلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.
- الشعور بالأمن :لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (١,٨٧) ومستوى الدلالة (٠,١٣٥).
- الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي :تبين أن هناك دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة F (٣,٣٥) ومستوى الدلالة (٠,٠٢٠)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا.

الجدول (13)

نتائج تحليل التباين (ANOVA) للفروق في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على سنوات الخدمة

البُعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (.Sig)	الدلالة
الثقة بالنفس	بين المجموعات	140.384	3	46.795	1.5	0.216	غير دالة
	داخل المجموعات	6304.607	202	31.211			
	الكلي	6444.99	205				
الضبط الانفعالي	بين المجموعات	654.385	3	218.13	5.51	0.001	دالة
	داخل المجموعات	7999.828	202	39.603			
	الكلي	8654.214	205				
الشعور بالأمن	بين المجموعات	229.45	3	76.483	1.87	0.135	غير دالة
	داخل المجموعات	8252.375	202	40.853			
	الكلي	8481.825	205				
الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي	بين المجموعات	2629.513	3	876.5	3.35	0.020	دالة
	داخل المجموعات	52807.4	202	261.42			
	الكلي	55436.91	205				

لتحديد اتجاه الفروق بين مجموعات سنوات الخدمة المختلفة في مستوى الاتزان الانفعالي، تم استخدام اختبار شفيه. أظهرت النتائج أن مستوى الاتزان الانفعالي يختلف بشكل ملحوظ بناءً على سنوات الخدمة.

في بعد الضبط الانفعالي، كانت الفروق بين مجموعة "5 سنوات فما دون" ومجموعة "6-10 سنوات" واضحة، حيث كانت الفروق لصالح مجموعة "6-10 سنوات" بمتوسط (4.10) درجة. كما لاحظت الفروق بين مجموعة "6-10 سنوات" ومجموعة "11-15 سنة" بمتوسط (3.87) درجة، وبين مجموعة "11-15 سنة" ومجموعة "16 سنة فما فوق" بمتوسط (2.40) درجة، مما يشير إلى تباين كبير بين المجموعات أما في الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي، فكانت الفروق بين مجموعة "5 سنوات فما دون" ومجموعة "6-10 سنوات" واضحة بمتوسط (8.50) درجة، وبين مجموعة "6-10 سنوات" ومجموعة "11-15 سنة" بمتوسط (7.06) درجة، وبين مجموعة "11-15 سنة" ومجموعة "16 سنة فما فوق" بمتوسط (4.54) درجة بناءً على هذه النتائج، يتضح أن المجموعات ذات سنوات الخدمة الأكبر تميل إلى تحقيق نتائج أعلى في أبعاد الاتزان الانفعالي، مما يعكس تأثير سنوات الخدمة على مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية.

الجدول) 14(

نتائج الفروق بين المتوسطات في مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على سنوات الخدمة

الابعاد	المجموعات	المتوسط الحسابي	الفروق بين المتوسطات			
			5فما دون	10-6	15-11	16فما فوق
الضبط الانفعالي	5فما دون	37.21				
	10-6	41.31	*4.09956			
	15-11	41.08	*3.87003	0.23-		
	16فما فوق	38.68	1.47	2.63-	2.40-	
الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي	5فما دون	116.69				
	10-6	125.19	*8.50389			
	15-11	123.75	7.06	1.44-		
	16فما فوق	119.21	2.52	5.99-	4.54-	

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض أبعاد الاتزان الانفعالي بين مجموعات سنوات الخدمة، بينما لا توجد فروق ملحوظة في أبعاد أخرى. على وجه الخصوص، أظهرت النتائج دلالة إحصائية في بعد الضبط الانفعالي والدرجة الكلية للاتزان الانفعالي، بينما لم تُظهِر الفروق في الثقة بالنفس والشعور بالأمن دلالة إحصائية.

تفسر الباحثة هذه النتائج بأن سنوات الخدمة تؤثر بشكل ملحوظ على بعض جوانب الاتزان الانفعالي، مثل الضبط الانفعالي والدرجة الكلية، مما يشير إلى أن المدرسين ذوي الخبرة الطويلة قد يكونون أكثر قدرة على

إدارة مشاعرهم وتحقيق توازن انفعالي أفضل. قد يكون هذا التأثير ناتجًا عن التكيف مع تحديات العمل والتعامل مع ضغوطات مهنية متنوعة، مما يعزز من مهاراتهم في ضبط مشاعرهم وتحقيق توازن انفعالي أعلى.

في المقابل، قد لا يكون للتجربة والخبرة تأثير كبير على الثقة بالنفس والشعور بالأمن، حيث يمكن أن تكون هذه الأبعاد أكثر استقرارًا وأقل تأثراً بسنوات الخدمة. كما يمكن أن تكون العوامل الأخرى مثل الدعم المؤسسي والتدريب والتفاعل اليومي مع الزملاء جزءًا من العناصر التي تساهم في تحقيق مستويات متساوية من الثقة بالنفس والشعور بالأمن بين المدرسين على اختلاف سنوات خدمتهم.

الهدف الخامس :

تحقيقًا للهدف الخامس من البحث، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة الارتباطية بين مستوى دافعية التواد والاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية. أظهرت النتائج وجود علاقات إيجابية دالة إحصائيًا بين أبعاد دافعية التواد وأبعاد الاتزان الانفعالي.

كما يوضح الجدول (15)، كانت القيم الارتباطية كالتالي

- الثقة بالنفس :كانت العلاقة مع المساندة الانفعالية (٠,٤٢٨**)، ومع جذب الانتباه (٠,٤٨٨**)، ومع الاستثارة الإيجابية (٠,٤٨٢**)، ومع المقارنة الاجتماعية (٠,٤٣٣**)، ومع الدرجة الكلية لدافعية التواد (٠,٥٥٨**).
- الضبط الانفعالي :كانت العلاقة مع المساندة الانفعالية (٠,٤٨٧**)، ومع جذب الانتباه (٠,٥١١**)، ومع الاستثارة الإيجابية (٠,٥٧٣**)، ومع المقارنة الاجتماعية (٠,٤٨١**)، ومع الدرجة الكلية لدافعية التواد (٠,٦٣٠**).
- الشعور بالأمن :كانت العلاقة مع المساندة الانفعالية (٠,٤٥٣**)، ومع جذب الانتباه (٠,٤٤٤**)، ومع الاستثارة الإيجابية (٠,٤٧٩**)، ومع المقارنة الاجتماعية (٠,٣٨٧**)، ومع الدرجة الكلية لدافعية التواد (٠,٥٤١**).
- الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي :كانت العلاقة مع المساندة الانفعالية (٠,٥١٥**)، ومع جذب الانتباه (٠,٥٤٢**)، ومع الاستثارة الإيجابية (٠,٥٧٨**)، ومع المقارنة الاجتماعية (٠,٤٨٩**)، ومع الدرجة الكلية لدافعية التواد (٠,٦٥١**).

بناءً على هذه النتائج، يتضح وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين مستوى دافعية التواد وأبعاد الاتزان الانفعالي، مما يدل على أن زيادة مستوى دافعية التواد يرتبط بزيادة مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

الجدول (15)

نتائج العلاقة الارتباطية بين مستوى دافعية التواد وأبعادها والاتزان الانفعالي وابعاده لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

الابعاد	الثقة بالنفس	الضبط الانفعالي	الشعور بالأمن	الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي
المساندة الانفعالية	**0.428	**0.487	**0.453	**0.515
جذب الانتباه	**0.488	**0.511	**0.444	**0.542
الاستثارة الإيجابية	**0.482	**0.573	**0.479	**0.578
المقارنة الاجتماعية	**0.433	**0.481	**0.387	**0.489
الدرجة الكلية لدافعية التواد	**0.558	**0.630	**0.541	**0.651

توضح نتائج تحليل معامل ارتباط بيرسون وجود علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية بين دافعية التواد وأبعاد الاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية. تشير النتائج إلى أن جميع أبعاد دافعية التواد (المساندة الانفعالية، جذب الانتباه، الاستثارة الإيجابية، والمقارنة الاجتماعية) ترتبط بشكل إيجابي مع أبعاد الاتزان الانفعالي (الثقة بالنفس، الضبط الانفعالي، الشعور بالأمن، والدرجة الكلية للاتزان الانفعالي). على سبيل المثال، أظهرت العلاقة مع المساندة الانفعالية قيمة ارتباطية إيجابية تصل إلى (٠,٥١٥**) في الدرجة الكلية للاتزان الانفعالي، مما يعكس تأثير دافعية التواد على تعزيز الاتزان الانفعالي.

تفسر الباحثة هذه النتائج بالقول إن دافعية التواد قد تلعب دورًا محوريًا في تحسين مستوى الاتزان الانفعالي لدى المدرسين. فعندما يكون لدى الأفراد مستوى عالٍ من دافعية التواد، مثل تلقي المساندة الانفعالية أو التفاعل الإيجابي مع الآخرين، فإن ذلك يعزز قدرتهم على إدارة مشاعرهم بشكل أفضل وتحقيق توازن انفعالي مستقر. هذا التفاعل الإيجابي قد يوفر بيئة داعمة ويشجع على تعزيز الثقة بالنفس، مما يساهم في تحسين القدرة على ضبط المشاعر والشعور بالأمن.

بالتالي، يمكن أن تعزى هذه النتائج إلى التأثير الإيجابي لدافعية التواد على تعزيز الاتزان الانفعالي. الدعم الإيجابي والتفاعل الجيد مع الآخرين يمكن أن يعزز من القدرة على التعامل مع الضغوطات والضغوطات اليومية في بيئة العمل التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين مستوى الاتزان الانفعالي بشكل عام.

النتائج:

بعد عرض النتائج وتفسيرها توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية :

١. يتمتع مدرسي المرحلة الإعدادية بمستوى عال من دافعية التواد في جميع الابعاد التي تم قياسها.
٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية التواد وحسب متغير الجنس والتخصص. وسنوات الخدمة بالنسبة لبعد جذب الانتباه بينما توجد فروق في سنوات الخدمة بالنسبة لكل من الابعاد الاتية (المساندة الانفعالية ،الاستثارة الإيجابية ،المقارنة الاجتماعية).

٣. يتمتع مدرسي المرحلة الإعدادية بمستوى عال من الاتزان الانفعالي في جميع الابعاد التي تم قياسها
٤. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتزان الانفعالي وحسب متغير الجنس والتخصص وسنوات الخدمة باستثناء بعد الضبط الانفعالي بالنسبة لسنوات الخدمة توجد فروق .
٥. توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة احصائيا بين ابعاد دافعية التواد وابعاد الاتزان الانفعالي.

التوصيات :

١. تسليط الضوء على أهمية دافعية لتواد بوصفه محورا مهما من المحاور الأساسية للشخصية ولما لها من دور في شخصية المدرس من خلال إقامة الدورات النفسية بالتعاون مع المرشد التربوي .
٢. ضرورة ان تقوم وزارة التربية بعقد ندوات حول شرح مفهوم الاتزان الانفعالي واهميته في العمل التربوي

المقترحات :

١. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين دافعية التواد والذكاء الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية
٢. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الاتزان الانفعالي وفاعلية الذات لدى مدرسي المرحلة الإعدادية.

المصادرالعربية :

- القران الكريم
- الحجرف ،شيخة بداح فلاح، بدوي ، منى حسن السيد ،احمد ، عاصم عبد المجيد كامل (2021):**الاتزان الانفعالي وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة جامعة الكويت** ،مجلة القراءة والمعرفة ،العدد232.
- حمدان، تهاني محمد فهمي (2001) :**علاقة إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية بإرضاء دافعية التواد لديهم في مراحل عمرية مختلفة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- رابحي ،عبد الملك (2020):**الاتزان الانفعالي وعلاقته بالدافعية للانجاز لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالأغوط** ،أطروحة دكتوراه، جامعة عمار ثليجي بالأغوط .
- الشاذلي ،اقبال عبد الرحمن حسن (2002): **دافعية التواد لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بالتأهب المدرسي** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ام درمان الإسلامية .
- شاطي ،عبد العباس غضيب ،زغير ،كريم حسن علوان (2020): **الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعات الاهلية** ،مجلة ذي قار،المجلد (10) العدد 1.
- الصطفي، مصطفى زايد(1997): **تحقيق الذات ودافعية التواد لدى طلاب الجامعة بالبيئات الحضرية وشبه الحضرية**، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط،العدد 13, الجزء:2، 24- 278
- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن. عبد الحق، كايد (2000) :**البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى
- العزي ،أحلام مهدي عبدالله،الدليمي، اميرة مزهر حميد(2016): **النزاهة الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية** ،مجلة ديالى ،العدد96.
- النجفي ،نور رياض عبد الصاحب (2023):دافعية التواد وعلاقتها بالحساسية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة كربلاء

- نعمة،حنان حسين (2016): **الاتزان الانفعالي لدى طلبة كلية الأداب** ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد 12.
- نعيمة ،حوراء هاشم ،عبدالله، مالك فضيل (2023): **دافعية لتواد لدى طلبة الجامعة** ،مجلة واسط ،كلية لتربية للعلوم الإنسانية .
- يعقوب، غسان (1979) :**سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية**، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.
- .Erikson,E(1968):**Identity:Youth and crisis,**New York
- Gregory, M. (2009). ***The Sage Handbook of Qualitative Research***. Qualitative Research, 9(3) (388- 389).
- Hill. Craig A (1987): ***Affiliation Motivation: People Who Need People, But in Different Ways***, Journal of Personality and Social Penology Vol. 52, No. 5, .(1008-1018)
- Kim,jee.Y(2022):**The Effects of Affiliation Motivation on feedback seeking and self –regulations** ,For the degree of Doctor of Philosophy.
- Mandhyan.prerna(2024):**Emotional stability among Trainee Teaches in India:**
- Mavrodiev.Stoil,Gergov.Teodor(2021)::**Self-Esteem and Motivation For Affiliation with students from the humanities** . (137-184).

شركات الاعمال الدولية اداه تغيير ام متغيرة؟

البنك الفدرالي الامريكي- دراسة حالة-

م. بركة بهجت

جامعة النهرين- كلية اقتصاديات الاعمال

مستخلص :

وجدت شركات الاعمال الدولية بشكلها العالمي على يد الشركات الامريكية الكبرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب زيادة استثماراتها المباشرة خارج الولايات المتحدة الاميركية.ورغم ظهور واستقرار العديد من شركات الاعمال الدولية فقد بقيت اهميتها في ادارة الاعمال الدولية محدودة ، فقد كانت الانشطة التي تعمل فيها هذه الشركاتبشكل اساسي في استخراج النفط وصناعة السيارات وانتاج الالمنيوم. وهي انشطة لم تكن تلعب دورا اساسيا في رأسمال الدول في ذلك الحين. اما اليوم فلدور شركات الاعمال الدولية عللى الصعيد المصرفي دورا كبيرا في سياسات الدول وهذا ما سنتطرق له في بحثنا هذا ، عن دور البنك الفدرالي الاميركي في ادارة الاعمال الدولية في احاث تغيير ام متغير في سياساته تجاه دول العالم ومن ضمنه العراق.

Summary:

International business companies have existed in their global form at the hands of major American companies since the end of World War II due to the increase in their direct investments outside the United States of America. Despite the emergence and stability of many international business companies, their importance in the management of international business has remained limited, as the activities in which these companies operate were largely Essential in oil extraction, automobile manufacturing, and aluminum production. These activities did not play a fundamental role in the capital of countries at that time. Today, the role of international business companies at the banking level has a major role in the policies of countries, and this is what we will discuss in this article, about the role of the American Federal Bank in managing international business in bringing about a change or change in its policies towards the countries of the world, including Iraq.

المقدمة

وجدت شركات الاعمال الدولية بشكلها العالمي على يد الشركات الامريكية الكبرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب زيادة استثماراتها المباشرة خارج الولايات المتحدة الاميركية.ورغم ظهور واستقرار العديد من شركات الاعمال الدولية فقد بقيت اهميتها في ادارة الاعمال الدولية محدودة ، فقد كانت الانشطة التي تعمل فيها هذه الشركاتبشكل اساسي في استخراج النفط وصناعة السيارات وانتاج الالمنيوم. وهي انشطة لم تكن تلعب دورا اساسيا في رأسمال الدول في ذلك الحين. اما اليوم فلدور شركات الاعمال الدولية عللى الصعيد المصرفي

دورا كبيرا في سياسات الدول وهذا ما سنتطرق له في بحثنا هذا ، عن دور البنك الفدرالي الاميركي في ادارة الاعمال الدولية في احاث تغيير ام متغير في سياساته تجاه دول العالم ومن ضمنه العراق.

منهجية البحث

مشكلة البحث

تكمن اشكالية البحث في ابجاد تفسيرلدور شركات الاعمال الدولية كونها اداة تغيير ام متغيرةفي البيئة التي تعمل بها.

اهمية الدراسة

1.تكتسب اهمية الدراسة من خلال تناواها احد المواضيع المهمة في ادارة الاعمال الدولية بكون شركات الاعمال الدولية لها تأثير كبيرفي السياسات المالية لدول العالم.

2.لاهمية الدراسة للشركات الاعمال الدولية التأثير على التجارة العالمية نتيجة استحواذهاعلى نسبة كبيرة من حجم التجارة وحركة المبيعات الدولية.

3.ان شركات الاعمال الدولية التأثير على الاستثمار الدولي حيث ان حجم الاستثمار الدولي المتدفق في العالم تستحوذعلى النسبة الاعلى عالميا.

اهداف الدراسة : تتبلور اهداف الدراسة من خلال التعرف على:-

1.التعرف على ماهية شركات الاعمال الدولية ودورها في احداث تغيير وتغيرفي عمل سياسات الدول.

2.تاثير شركات الاعمال الدوليةعلى السياسات المالية والصرفية والتأثير عاى النظام النقدي الدولي في دول العالم المختلفة.

3.ان لشركات الاعمال الدولية في تكوين انماط جديدة من التخصص وتقسيم العمل وتوجهات االاستثمار الدولي والتطور التكنولوجي.

فرضية البحث: من خلال ماتم عرضه_من مشكلة واهمية واهداف يمكن تحديد الاجابةعلى السؤال الاتيهل شركات الاعمال الدولية اداة تغيير؟ ام اداة متغييرة؟ ام كلاهما؟

وقد تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث:-

المبحث الاول:- تعريف ونشأة شركات الاعمال الدولية.

المبحث الثاني:-شركات الاعمال الدولية اداة تغيييير ام متغبرة ام كلاهما.

المبحث الثالث:-شركات الاعمال الدولية ونظام العولمة- البنك الفدرالي الاميركي

المبحث الرابع:- الاستنتاجات والمقترحات

المبحث الاول:شركات الاعمال الدولية

اولا : شركات الاعمال الدولية

لدى علماء الإدارة العالميين تعريفات مختلفة لشركات الأعمال الدولية، وقد عرفها البروفيسور توغندهات حسب مهنته بأنها شركة صناعية تنتج وتبيع المنتجات في دول متعددة، ويقتصر ذلك على الشركات الصناعية (سويزي، 2011: 22. وهناك العديد من الشركات). الشركات الكبيرة التي تستثمر في قطاعات الخدمات مثل السياحة والمؤسسات المالية والإعلان والتسويق والشحن والنقل الجوي، بالإضافة إلى قطاعات مثل المرافق العامة والسكك الحديدية ومجالات مثل الزراعة وتنمية الغابات والعديد من القطاعات الأخرى غير الصناعية وينبغي أن يشمل التعريف جميع هذه الأنشطة الاقتصادية.

يعرف البروفيسور جون دانينغ شركات الأعمال الدولية بأنها الشركات التي تمتلك أو تسيطر على مرافق الإنتاج والمصانع ومرافق التعدين ومكاتب التسويق والإعلان. وتمتد الملكية والإدارة والإنتاج والتسويق إلى العديد من التشريعات الوطنية (هيرست وطومسون: 2011، 57).

يحصر بعض المؤلفين التعريف بالكمية، لذلك يعتقد البروفيسور ريموند فورنون أن الشركة متعددة الجنسيات، وهي الشركة الأم لمجموعة مؤسسية كبيرة تسيطر على عدة دول، يجب أن يكون لها حد أدنى من الحجم. هي مؤسسة تخلق كل شيء... مجموعة يبدو أنها تتمتع بإمكانية الوصول إلى الموارد المالية والبشرية المشتركة وتشعر بحساسية تجاه العناصر الإستراتيجية المشتركة (خضر، 2012: 31).

تشير شركة الأعمال الدولية إلى مؤسسة لديها فرع أو أكثر أو شركة تابعة في الخارج وتعمل في مجال استثمار أو بيع أو إنتاج أو تشغيل الفروع والمرافق الأجنبية في الأصول الإنتاجية. يتخلص هذا التعريف من قيود الحجم وقيود المحتوى. يشمل نطاق الأنشطة والمحتوى الأجنبي جميع المشاريع المستثمرة مباشرة خارج بلد المنشأ.

أما التعريف الضيق فالهدف هو استيفاء شروط معينة نص عليها التعريف، مثل نوع النشاط، أن تكون شركة منتجة، أو الحد الأدنى لعدد الشركات التابعة بحيث تكون (6) شركات، أو الحد الأدنى من المساهمة الأجنبية في يمثل النشاط 25% من إجمالي الأصول أو المبيعات أو العمالة.

وفي الواقع فإن أهم المهام التعريفية هو تحديد معنى الطابع المتعدد الجنسيات الذي تتمتع به هذه الشركات، ويفتقر معظم الكتاب الغربيين إلى الفهم الكافي لخصائص هذه الشركات وأساسها الوطني، وعادة ما يهدفون إلى إعطاء هذه الشركات فكرة طابع متعدد الجنسيات. الهوية الوطنية هي أن تتخلى الشركة عن البعد الوطني وتكتسب جنسيات متعددة (مرسي، 2001: 14).

ولذلك فإن ما يسمى بـ (شركة الأعمال الدولية) هي بكل معنى الكلمة شركة وطنية لها تواجد أساسي في مجتمع دولة متقدمة في موطنها الأصلي، وينطبق هذا الحكم بشكل خاص على ملكية الشركات التابعة وإدارتها. تحتكر الشركة الأم مجموعة الشركات ككل، وتكون جميع القرارات الأساسية ومهمتها في يد الشركة الأم. (الخشالي: 2007، 13)

ثانيا : نشاة شركات الاعمال الدولية

لقد ظهرت شركات الاعمال الدولية بشكلها الحالي على يد الشركات الامريكية الكبرى التي دأبت منذ نهاية الحرب العالمية وبشكل خاص منذ الخمسينات على زيادة استثماراتها المباشرة خارج الولايات المتحدة

وذلك بانشاء وحدات انتاجية في كندا واوروبا وامريكا اللاتينية في اطار استراتيجية انتاجية عالمية موحدة سرعان ما حذت الشركات الاوروبية حذوها بعد ان استردت اوروبا عافيتها بعد الحرب العالمية الثانيه واعاده بناء قوتها وبدات تنتقل من الاقليمية الى العالمية بانشاء وحدات انتاجية خارج حدودها بل ان بعض هذه الشركات قام بانشاء شركات صناعية تابعة لها في الولايات المتحدة .(صقر:41 ،2013)

المبحث الثاني:شركات الاعمال الدولية اداة تغيير ام اداة متغيرة

اولا : دور شركات الاعمال الدولية:

لقد نتج عن التغيرات الاقليمية والدولية والتحولات العالمية والاجتماعية نظام عالمي جديد بمضامينه وابعاده الاقتصادية والاجتماعية والمالية والثقافية والسياسية المبنية على اقتصاد السوق وتقليص دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وتنامي دور الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الشركات المتعددة الجنسيات، في منتصف التسعينيات كان هناك 35000 شركة تقع في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان، منها أكبر 100 شركة تسيطر على معظم العلوم والتكنولوجيا الحديثة في العالم. ومنحت الثورة هذه الشركات صلاحيات وإمكانيات إضافية لإجراء البحث العلمي (كريم) (2011: 15).

ويتضح من أنشطة هذه الشركات أنها تساهم بشكل كبير في تفكيك عملية الإنتاج على المستوى الدولي التي تتميز بعدم الاستقرار وإمكانية الانقطاع والتي تفلت من أي رقابة أو اتفاقيات قوة ملزمة، وتقوم بتنسيق دخول هذه المؤسسات إلى البلدان النامية، وهو ما ينعكس في أنشطتها في الاقتصاد الدولي ودورها المتنامي في تدويل الاستثمار والإنتاج والخدمات والتجارة والقيمة المضافة. تعزيز تشكيل نظام التجارة الدولية الحرة، وتعزيز النمو الكبير للاستثمار العالمي المباشر، والتطور السريع للعولمة المالية، والتوسع المستمر للتأثير على السياسات الاقتصادية لمختلف البلدان، وتعميق الفقر العالمي، وهجرة البشر. الأفكار، والتبادل التكنولوجي بين البلدان المتقدمة والنامية، ومن هنا تبرز أهمية إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد من خلال إقامة تعاون إقليمي بين الدول وإعادة هيكلة صندوق النقد الدولي، فضلا عن ضرورة إصلاح النظام التجاري العالمي وتعزيز التعاون الصادق بين دول الجنوب والشمال، بما يتناسب مع ذلك. السيطرة على القطاع الخاص إن تدفق رؤوس الأموال وتشجيع التعاون العلمي العالمي ونقل التكنولوجيا إلى الدول يؤدي إلى ضرورة اتخاذ إجراءات ضمن الإطار العربي للاستجابة للاقتصاد العالمي الجديد من خلال تعزيز الدور التنموي العربي. احترام حقوق الإنسان، وإطلاق العنان للحريات الديمقراطية، والتأكيد على زيادة الإنتاج والإنتاجية، وتحقيق التوزيع العادل للثروات وإعادة توزيعها بما يحقق العدالة الاجتماعية، والحد من نفوذ رأس المال الأجنبي، ووضع المعايير، وضبط تدفق رأس المال المحلي بما يخدم عملية التنمية. ضرورة تطوير وتعميق التكامل والتعاون الاقتصادي العربي وتفعيل الاتفاقيات في المجال الاقتصادي العربي وتنسيق وتوحيد الموقف العربي في الاستجابة للمشروعات التي تقترحها المنظمات الدولية وخاصة المنظمات المالية. تواجه مجموعات المجتمع المدني النظام الاقتصادي العالمي الجديد. وشركاته متعددة الجنسيات بضرورة تفعيل مشاركتها الحرة والمستقلة واهمية اكتسابها مركز تفاوضي قوي وايجاد موقع اعلامي بما يعزز قوتها وتاثيرها وارساء تضامنها.(رمزي،2009:19)

ثانيا : تاثير شركات الاعمال الدولية على الاقتصاد العالمي الجديد:

لشركات الاعمال الدولية تاثير كبير وعميق على اليات ومكونات النظام الاقتصاد العالمي الجديد وهو ينحصر في النقاط الاتية:

1- التأكيد على طبيعتها العالمية: لعبت شركات الأعمال الدولية بطبيعة الحال دورًا مهمًا في تعميق مفهوم الأممية، والذي يتمثل في الأساس في تطوير إطار عمل منظم عبر الحدود الوطنية، مما يؤدي إلى العولمة الاقتصادية، بما في ذلك الترويج للسلع الموحدة والتنافسية. الخدمات الأسواق وأسواق رأس المال والأسواق الدولية والتقنيات والخدمات الحديثة التي تدعم البنية التحتية الواسعة للاتصالات والنقل والمعلومات والإعلام والفنون والثقافة والشركات حولت العالم إلى كيان موحد بشكل أساسي. وهكذا، من خلال هذه الشركات، بدأت العولمة تنتشر إلى جميع مستويات الإنتاج والتمويل والتكنولوجيا والتسويق والإدارة.

2. التأثير على النظام النقدي الدولي: من الواضح من الأصول السائلة الضخمة والاحتياطيات الدولية المملوكة لشركات الأعمال الدولية أنه يمكننا أن نرى مدى تأثير هذه الشركات على السياسة النقدية الدولية والنظام النقدي الدولي. استقرار العملة العالمية. كميات هائلة من الأصول المقومة بعملات مختلفة في البلدان التي تعمل فيها. وتمتلك شركات متعددة الجنسيات وإذا رغبت هذه الشركات، ووفقاً لتقدير مديري الشركات المسؤولين عن العمليات الدولية، في نقل بعض الأصول من دولة إلى أخرى، فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة قدرة هذه الشركات على التأثير على النظام النقدي العالمي. مما سيؤدي إلى تسريع أزمة العملة العالمية.

3- التأثير على التجارة العالمية: كما نعلم جميعاً، بما أن شركات الأعمال تحصل على نسبة كبيرة من حجم التجارة والمبيعات الدولية، فإنها بلا شك تؤثر على نظام وبنية التجارة الدولية من خلال قدراتها وقدراتها ومواردها التكنولوجية العالية قد يؤدي ذلك إلى حصول العديد من البلدان على بعض المزايا التنافسية في العديد من الصناعات والأنشطة، ويكون تأثير الشركات متعددة الجنسيات على أحجام التجارة العالمية ممكنًا مع زيادة تنويع الأنشطة والتواجد في الأمام والخلف. وقد أدى التكامل الرأسي، وسيظل يؤدي، إلى زيادة حجم التجارة بين هذه الشركات والشركات التابعة لها أو الشركات التابعة لها في مختلف البلدان.

4- تشكيل نمط جديد من التخصص والتقسيم الدولي للعمل: إن تفاعل تأثير الشركات المتعددة الجنسيات على التجارة العالمية واتجاهات الاستثمار الدولي أدى ويؤدي إلى تشكيل نمط جديد من التخصص والتقسيم الدولي للعمل . وهذا الوجود هو الآن نتيجة لزيادة الاستثمارات والإنتاج والتسويق والأنشطة التجارية للشركات المتعددة الجنسيات، فضلا عن الثورات التكنولوجية التي توفر إمكانيات جديدة للتخصص. ولا شك أن هذه الشركات تلعب دوراً مهماً في تعميق هذه العملية، وقد أصبح ذلك واضحاً بشكل متزايد في كل من البلدان الصناعية والنامية، وربما يوفر فرصاً للتغلغل في العديد من البلدان النامية. سمحت الأسواق العالمية للعديد من المنتجات، حيث أتاحت الأنماط الجديدة لتقسيم العمل الدولي لهذه البلدان اكتساب مزايا تنافسية في مجموعة واسعة من السلع في الصناعات الكهربائية والإلكترونية والهندسية والكيميائية. وخير دليل ومثال على ذلك تجربة النمور الآسيوية الأربعة في جنوب شرق آسيا. ولذلك، فمن وجهة نظرنا، يجب على الدول النامية الأخرى الاستفادة من هذا الاتجاه لتعظيم صادراتها ومعرفة أن إحدى آليات التعامل مع الشركات المتعددة الجنسيات. إن جذب هذه الشركات للعمل والاستقرار في بعض الصناعات في الدول النامية يسمح لها بالخروج من دائرة إنتاج المنتجات الأولية والمنتجات الاستخراجية والتحول إلى الصناعات الأكثر فائدة لتصدير القيمة المضافة.

٥- التأثير على نقل التكنولوجيا وحدوث الثورة التكنولوجية: يشهد عالم اليوم الثورة الصناعية الثالثة، وثورة علوم المعلومات، وتلعب الشركات متعددة الجنسيات دوراً فعالاً ومؤثراً في الثورة التكنولوجية. ولذلك فإن التحدي الذي يواجه الدول النامية هو تطوير قدراتها وإنشاء آليات للتعامل مع الشركات المتعددة

الجنسيات. ويتأثر نقل التكنولوجيا عبر الشركات المتعددة الجنسيات باتجاه الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تقوم بها هذه الشركات في مختلف أنحاء العالم، مع الأخذ في الاعتبار العوامل المرتبطة بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وهيكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد من منظور تكنولوجي. تلعب الشركات المتعددة الجنسيات دورا فعالا ومؤثرا في الثورة التكنولوجية بما تمتلكه من قدرات هائلة في مجال البحث والتطوير ومواردها البشرية والمادية.

ان دخولنا عصر التكنولوجيا يفرض على بلداننا ان تقوم باصلاحات طال كل البناء التحتية مع المحافظة على دور دولة الرعايه في المجتمع باحلال العدالة الاجتماعية بين كافة الشعب وكذلك القيام بتحديث القوانين لتفعيل جباية الضرائب والقيام بتعديل المناهج والبرامج التربوية لتتلائم مع حاجات العصر واستخدام نظم الادارة الحديثة الفعالة بهدف ضخ ادارتنا بالعقول والخبرات التقنية والمعارف والثقافة العامة وادخال المكننة والاجهزه الحديثة اليها لتتم انجاز المشاريع باقل كلفة ممكنة والاستفادة من كل الموارد المتاحة بشريا(اسماعيل،2010 :125)

ثالثا : أسباب نشوء وتطور الشركات المتعددة الجنسيات:

تتحول المؤسسات المملوكة للدولة إلى ما يسمى شركات الأعمال الدولية عندما تقوم باستثمارات مباشرة في الخارج، أي إنشاء وإدارة مرافق الإنتاج (شركات تابعة، مصانع، مكاتب، تسويق، إلخ) في الخارج. التحليل النظري لدوافعه. في الواقع، في عصر يتمتع فيه النظام الدولي بخصائص محددة، تعد الأعمال التجارية قوة اقتصادية واجتماعية وسياسية موجودة على أراضي النظام الرأسمالي في البلدان المتقدمة. ولذلك، يجب فهم سلوك الاستثمار الأجنبي للشركات على أنه سلوك عقلاني يشمل مجموعات متعددة.:-

- المجموعه الاولى : تحاول تفسير الاستثمار المباشر للشركات متعدده الجنسية لسلوك معدل الربح والفائدة في الاقتصاديات الراسمالية المتقدمة.
- المجموعه الثانيه : تشير في ضرورة الاثار المهمة للسوق وبنيته وخصائص الاحتكار للشركات العملاقه على وجه النظام الراسمالي الاحتكاري وما يتناقض منه
- المجموعه الثالثة : تشير ان نشات الشركات الدولية يرجع الى اتجاه السياسة العامة للدولة المتقدمة لتحقيق اهدافها اقتصاديا وسياسيا فضلا عن الاستراتيجية

المبحث الثالث:البنك الفيدرالي الأميركي

ان الفدرالي الأمريكي هو بنك مركزي لكن ليس اي بنك مركزي في العالم حيث ان فكرته انه مجموعة بنوك مركزية منتشرة حول ولايات الأمريكية , و ادناه سوف نتكلم بشكل اوسع عن ما هو الفدرالي الأمريكي .

الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي:

المعروف أيضًا باسم البنك الفيدرالي، هو البنك المركزي للولايات المتحدة الأمريكية. تأسس الاحتياطي الفيدرالي في عام 1913 بموجب قانون الاحتياطي الفيدرالي هيكل الاحتياطي الفيدرالي (Federal Reserve System) هو نظام مؤسسات مالية مركزية في الولايات المتحدة، ويعتبر البنك المركزي للبلاد. تأسس الاحتياطي الفيدرالي لتنظيم النظام المالي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي. يتكون الاحتياطي الفيدرالي من عدة

مكونات تعمل معًا لتحقيق أهدافه الرئيسية، ويشكل العمود الفقري للنظام المالي الأمريكي، حيث يلعب دوراً حاسماً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنقدي

هيكل الاحتياطي الفيدرالي:

يتكون المجلس من سبعة أعضاء يتم تعيينهم من قبل الرئيس ويتم تأكيد تعيينهم من قبل مجلس الشيوخ.

المحافظ يخدم لفترة 4 سنوات ويمكن تجديد تعيينه لفترة إضافية.

المسؤول الرئيسي عن تحديد سياسات الفائدة وتوجيه السياسات النقدية

2- البنوك الاحتياطية الفيدرالية :(Federal Reserve Banks)

يوجد في النظام 12 بنك احتياطي فيدرالي، يغطون مناطق معينة في الولايات المتحدة.

يقومون بتنفيذ سياسات النقد وتقديم الخدمات المصرفية للبنوك المحلية والإشراف عليها.

3-لجان المستشارين:

يتألف من لجان مستشارة مؤلفة من ممثلين عن المصارف المجاورة ومختلف القطاعات الاقتصادية. يقدمون توجيهًا ومداخلات حول الظروف الاقتصادية والمالية في المنطقة

4-الهيئة المصرفية الفيدرالية :(Federal Advisory Council)

هي هيئة استشارية تضم ممثلين عن البنوك الأعضاء في الاحتياطي الفيدرالي.

تقدم توجيهًا للمجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن المسائل المصرفية والاقتصادية

5-لجنة السياسات النقدية :(Federal Open Market Committee - FOMC)

يشرف على سياسات النقد ويحدد مستويات الفائدة.

يتألف من أعضاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي ورؤساء بنوك الاحتياطي الفيدرالي.

6-العلاقات الحكومية:

تشمل مكتب علاقات الحكومة والعلاقات الدولية والمراقبة المصرفية لضمان التواصل والتنسيق مع الحكومة والهيئات الرقابية الأخرى.

هذا الهيكل يضمن التوازن والتنسيق بين مكونات الاحتياطي الفيدرالي، ويسمح للنظام بتحقيق أهدافه من خلال التحكم في النظام المالي والتأثير على الاقتصاد الوطني. تمثل هذه المكونات تفاعلًا متناغمًا لتعزيز الاستقرار المالي والنقدي في الولايات المتحدة.

وظائف الاحتياطي الفيدرالي

1.تنظيم السياسة النقدية: يهدف الاحتياطي الفيدرالي إلى تحقيق استقرار الأسعار ودعم النمو الاقتصادي من خلال تنظيم الكمية النقدية وأسعار الفائدة.

2.مراقبة البنوك: يقوم الاحتياطي الفيدرالي بمراقبة ومراجعة البنوك المتعاونة معه لضمان استقرار النظام المصرفي.

3.توفير الخدمات المالية: يقدم الاحتياطي الفيدرالي خدمات مالية للحكومة والبنوك، بما في ذلك إصدار العملة وتسوية المدفوعات بين البنوك

4.استجابة للأزمات: يلعب الاحتياطي الفيدرالي دورًا حاسمًا في التصدي للأزمات الاقتصادية والمالية، ويتخذ إجراءات لتعزيز استقرار النظام المالي.

تأثيراته على الاقتصاد

سياسات الاحتياطي الفيدرالي تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد الأمريكي والأسواق المالية العالمية. تتمثل تحدياته في تحقيق توازن بين التضخم والنمو الاقتصادي وتحقيق استقرار مستدام في النظام المالي.

تأثير الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي على العالم

يكمن في دوره كبنك مركزي لأكبر اقتصاد في العالم والتأثير الكبير الذي يمتلكه في الأسواق العالمية والنظام المالي الدولي. إليك بعض التأثيرات الرئيسية:

سياسات الفائدة:

قرارات الاحتياطي الفيدرالي بشأن معدلات الفائدة تؤثر على أسعار الفائدة العالمية. رفع أو خفض الفائدة يؤثر على تدفق رؤوس الأموال الدولية ويؤثر على قوة العملة الأمريكية (الدولار).

التأثير على الاستثمار الدولي

سياسات الاحتياطي الفيدرالي تؤثر على قرارات المستثمرين الدوليين، حيث يتوقعون تحركات في أسواق الأسهم والسندات بناءً على سياسات الفائدة والتوجيهات الاقتصادية.

تأثير الدولار الأمريكي:

قوة الدولار تتأثر بسياسات الاحتياطي الفيدرالي. ارتفاع الفائدة يجعل الدولار أكثر جاذبية للمستثمرين، مما يؤدي إلى ارتفاع قيمته. هذا يؤثر على التجارة الدولية وأسعار السلع..

التأثير على الأسعار العالمية:

سياسات الفائدة والتضخم التي يتحكم فيها الاحتياطي الفيدرالي تؤثر على أسعار السلع العالمية. زيادة الطلب على السلع من الولايات المتحدة يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع العالمية.

استجابة للأزمات الاقتصادية العالمية:

في حالات الأزمات الاقتصادية العالمية، يلعب الاحتياطي الفيدرالي دورًا حيويًا في تقديم الدعم المالي وتعزيز الاستقرار الاقتصادي

تأثير البنك الفيدرالي الأمريكي على العراق

يكون عادةً غير مباشر ويعتمد على عدة عوامل، من بينها السياسات النقدية والاقتصادية الأمريكية، وكذلك الأوضاع العالمية والإقليمية. لفهم هذا التأثير بشكل أوسع، يمكننا النظر إلى بعض النقاط الرئيسية

أسعار النفط

العراق يعتبر منتجًا كبيرًا للنفط، وبالتالي فإن أسعار النفط تلعب دورًا هامًا في اقتصاده.

تغيرات في السياسات النقدية الأمريكية قد تؤثر على الطلب العالمي على النفط، وبالتالي قد تؤثر على إيرادات العراق من صادرات النفط.

سياسات الفائدة والدولار الأمريكي:

تغييرات في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة يمكن أن تؤثر على قيمة الدولار الأمريكي.

ارتفاع قيمة الدولار الأمريكي قد يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية العراقية، مما يؤثر على التجارة الخارجية والاستثمارات.

التأثير على الاستثمارات والتجارة:

توجيهات البنك الفيدرالي تؤثر على تكلفة الاقتراض والتمويل، وقد تؤثر بالتالي على مستويات الاستثمار والتجارة.

تأثير الأزمات المالية العالمية:

سياسات الفائدة والتدخلات المالية من قبل البنك الفيدرالي قد تكون ذات تأثير على الأزمات المالية العالمية، والتي بدورها قد تؤثر على الاقتصاد العراقي

التأثير على أسواق الأسهم:

تغيرات في أسواق الأسهم الأمريكية قد تنعكس على الأسواق العالمية، بما في ذلك الأسواق العراقية.

التأثير على الاقتصاد العالمي:

تحركات الاقتصاد الأمريكي كأكبر اقتصاد في العالم تؤثر على الاقتصاد العالمي، وهو ما يمكن أن يؤثر على قطاعات مختلفة في الاقتصاد العراقي.

تأثير على أسعار السلع والمواد الخام:

تغيرات في السياسات النقدية قد تؤثر على أسعار السلع والمواد الخام، مما يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الاقتصاد العراقي الذي يعتمد بشكل كبير على الصادرات غير النفطية أيضًا.

في المجمل، يظهر أن التأثير الرئيسي يكون من خلال القنوات الاقتصادية والمالية العالمية، وتحديداً من خلال الأثر على أسعار النفط والعملة والتدفقات المالي

تأثير البنك الفدرالي على السياسة النقدية في العراق

البنك الفدرالي الأمريكي ليس له تأثير مباشر على السياسة النقدية في العراق، لأن كل بلد لديه بنك مركزي خاص به يتخذ قرارات مستقلة تعكس حاجات وتحديات اقتصاده الخاص. ومع ذلك، يمكن أن يكون للبنك الفدرالي تأثير غير مباشر على السياسة النقدية في العراق من خلال الآثار الاقتصادية والمالية العالمية.

أسعار الفائدة العالمية:

تغييرات في سياسة الفائدة التي يتخذها البنك الفدرالي يمكن أن تؤثر على أسعار الفائدة العالمية. إذا ارتفعت أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، قد تتأثر أسواق السندات العالمية وتكون لها تأثير على معدلات الفائدة في العراق. ارتفاع أسعار الفائدة العالمية قد يؤدي إلى زيادة تكلفة الاقتراض ويؤثر على سياسة الفائدة المحلية.

تأثير على تدفق رؤوس الأموال:

قرارات البنك الفدرالي قد تؤثر على تدفق رؤوس الأموال إلى الأسواق الناشئة مثل العراق. إذا ارتفعت أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، فإن ذلك قد يجعل الاستثمار في الأصول ذات المخاطر العالية في الأسواق الناشئة أقل جاذبية، مما يؤثر على تدفق الاستثمارات إلى العراق.

تأثير على سعر الصرف:

سياسات البنك الفدرالي يمكن أن تؤثر على سعر الصرف، وهو أمر يؤثر بشكل كبير على السياسة النقدية في العراق. إرتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة قد يؤدي إلى قوة أكبر للدولار الأمريكي، مما يؤثر في قيمة العملة المحلية في العراق ويتطلب رد فعل من البنك المركزي.

يرجى مراعاة أن هذه التأثيرات تعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك حالة الاقتصاد العالمي وتفاعلات الأسواق المالية الدولية، والتي يمكن أن تكون معقدة ومتغيرة.

مثال واقعي على قدرة الأحتياطي الفدرالي من التأثير على النظام المصرفي العراقي

•في 26 يوليو، أصدر 14 مصرفاً عراقياً بياناً مشتركاً يحذرون فيه من التأثيرات السلبية لمنعهم من التعامل بالدولار. هذا المنع ناتج عن إلغاء وصول البنوك العراقية إلى نافذة بيع العملات الأجنبية لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، وهو ما عرقل استخدام الدولار.

•وزارة الخارجية الأمريكية نفت أن تكون هذه الإجراءات عقوبات، وبدلاً من ذلك، وصفتها بأنها إجراءات تقييدية تأتي في إطار جهود تقليل وصول الدول المجاورة إلى الشبكات المالية الدولية.

•يتمثل الهدف الرئيسي للإجراءات الأمريكية في تقليل قدرة الدول المجاورة على الوصول إلى الدولار الأمريكي من خلال البنوك العراقية، بهدف تعطيل تدفق الأموال التي يمكن أن تستخدمها الدول المجاورة لأنشطتها التي تتعارض مع المصالح الأمريكية.

•قيام الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي برفض 80% من طلبات التحويلات المالية إلى البنوك العراقية يظهر تشديدًا على مراقبة العمليات المالية بهدف منع أي تدفق مشبوه من الأموال.

•القيود أثرت على الدينار العراقي، حيث شهد انخفاضاً في قيمته مقابل الدولار، وهو أمر قد يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العراقي واستثماراته.

•تظاهر المواطنون أمام البنك المركزي في بغداد احتجاجًا على انخفاض قيمة الدينار واتهموا المحافظ وبعض الأحزاب بالتلاعب في أسعار الصرف.

•يشير الخبراء إلى أن هذه الإجراءات تأتي في إطار جهود العراق للامتثال لمعايير نظام التحويل الدولي ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

•يُشير الخبراء إلى أن تأثير هذه القيود ليس فقط على القيمة الحالية للدينار، ولكن أيضاً على استقطاب الاستثمارات الأجنبية في المستقبل.

باختصار، إجراءات الحظر على بنوك العراق تعتبر جزءًا من جهود أمريكا لتقليل تأثير الدول المجاورة على الساحة المالية الدولية، وتشديد الرقابة على التحويلات المالية يعكس تركيزاً على منع أي نشاط مشبوه

الاستنتاجات والمقترحات

١. 1. تستطيع شركات الأعمال العالمية إنشاء مشاريع تحت سيطرتها في دولة أو أكثر ضمن مجموعة دول نفطية وغير نفطية والاستفادة من حرية التجارة بين هذه الدول وفتح جميع أسواقها أمام منتجات هذه الدول.

٢. 2. يؤدي ذلك في أغلب الأحيان إلى اندماج اقتصاديات هذه الدول مع السوق العالمية ضمن الإطار الاستراتيجي للشركات المذكورة أعلاه، دون تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول المذكورة أعلاه. يحدث هذا تحت تأثير التطور. التوجيهات التي نفذتها الدول العربية في الخمسينيات والستينيات.

٣. 3. الاهتمام بالموارد البشرية، بما في ذلك تأهيلها وتدريبها، وزيادة المخصصات المالية لمراكز البحوث، وتوجيه التنمية لتلبية الاحتياجات الأساسية للشعب لتحسين قدرته التفاوضية مع الشعب. الدول والتكتلات الاقتصادية الأخرى، ومن خلال توسيع الأسواق.

٤. . كما يمكن للعالم العربي والعديد من دول العالم الثالث إحداث تحولات تكنولوجية لسد الفجوة مع العالم الصناعي، الأمر الذي قد يكون مفيداً في هذا الصدد من أجل السماح للشركات متعددة الجنسيات باستثمار أموالها في المشاريع الإنتاجية. والكثير من إعادة التأهيل من المواطنين في البلدان المضيفة في التعليم والتدريب للوصول الى مستويات اعلى من التخصص المهني وبالتالي التاثير على مؤسسات التعليم العالي الجامعي وربطها بحاجات المؤسسات المذكورة والقيام بتطبيق التكنولوجيا المحلية التي تلائم ظروف البلد وامكاناته وثقافته وهي تجارب ناجحة خدمت الكثير من بلدان العالم الثالث.

٥. ا ن دخولنا عصر التك نولوجياوالذكاء الاصطناعي يفرض على بلداننا ان تقوم باصلاحات تطال كل البنى التحتية مع المحافظة على دور دولة الرعاية في المجتمع باحلال العدالة الاجتماعية بين كافه فئات الشعب .

المراجع :

الكتب :

١- دكتور ابراهيم قادم , الشروط المقيده في عقود نقل التكنولوجيا ودورها في تكريز التبعية التكنولوجية على المستوى الدولي , رساله دكتوراه كليه الحقوق جامعه عين شمس 2002

٢- بول سوبزي , من الاقتصاد القومي الى الاقتصاد الكوني دور الشركات المتعددة الجنسيات , مجموعة باحثين , ترجمة عفيف الرزاز , مؤسسة الابحاث العربية ش م ل , بيروت.

٣- بول هيرست وغراهام طومسون , ما العولمة : الاقتصاد العالمي وامكانيات التحكم , ترجمة فالح عبد الجبار , سلسلة عالم المعرفة , مطابع السياسة , الكويت , 2001.

٤- دكتور حسام الدين عيسى , الشركات المتعددة الجنسيات , مؤسسة العامة للدراسات والنشر المعاصر , بيروت , بدون سنة .

٥- حسان خضر , الاستثمار الاجنبي المباشر: تعاريف وقضايا , المعهد العربي للتخطيط , الكويت , 2004.

٦- دكتور حسن عنبري , محاضرات في العلاقات الدولية , الموسم الجامعي 1996-1997.

٧- زكي رمزي , السياسات التصحيحية والتنمية في الوطن العربي , دار الرازي بيروت 1989.

٨- سالم احمد الفرجاني , العولمة والدول النامية من منظور استثماري , دار الكتب الوطنية , طرابلس , 2004.

٩- دكتور سمير امين , صراع الحضارات ام حوار الثقافات , مجموعة باحثين , دار التضامن , 1997.

١٠- سمير كريم , الشركات المتعددة الجنسيات , معهد الانماء العربي , بيروت , 1981.

١١- سيف هشام صباح الفخري , الشركات المتعددة الجنسيات وابعادها السياسية والاقتصادية , ماجستير في العلوم المالية والمصرفية , باشراف دكتور عبد الحميد الطالب , جامعة حلب كلية الاقتصاد , 2010.

١٢- شقير محمد لبيب , الوحده الاقتصادية العربية تجاربها وتوقعاتها , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية الجزء الثاني , ايار 1986.

١٣- عبد السلام ابو قحف , اداره الاعمال الدولية , الدار الجامعية الاسكندرية , 2005.

١٤- عبد المطلب عبد الحميد , النظام الاقتصادي العالمي , مكتبة النهضة المصرية , القاهره , 1998.

١٥- مجله الاداره والاقتصاد العدد الخامس والثمانون 201

١٦- عمر صقر , العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة الدار الجامعية , القاهره , 2003.

١٧- فؤاد مرسي , الراسمالية تحدد نفسها , سلسلة عالم المعرفة , العدد 147 , الكويت , 1990.

١٨- فلناين اشتيغين , النظام العالمي الاقتصادي الجديد , ترجمة دكتور شهره العالم , 1988.

١٩- مايكل تاينزر واخرون , من الاقتصاد القومي الى الاقتصاد الكوني دور الشركات المتعدده الجنسيات , ترجمة عفيف الرزاز , مؤسسه الابحاث العربيه , بيروت 1981.

٢٠- محمد السيد سعيد , الشركات المتعدده الجنسيات واثارها الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه , الهيئه المصريه العامه للكتاب , 1978.
٢١- محمد صبحي الاتربي , مدخل الى دراسه الشركات الاحتكاريه المتعدده الجنسيات , دار الثوره للصحافه والنشر , بغداد 1977.
٢٢- دكتور محمد عبده سعيد اسماعيل , الشركات المتعدده الجنسيات ومستقبلها في الدول الناميه مع الاشاره الى مصر , رساله دكتوراه كليه الحقوق جامعه عين شمس , 1986.
٢٣- دكتور محسن شفيق , المشروعات ذو القوميات المتعدده من الناحيه القانونيه , مطبعه جامعه القاهره الكتاب الجامعي , 1998.

التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في محافظة النجف الأشرف للمدة من (2016-2023)

م.م.بنين ناصر أحمد

جامعة الكوفة- مركز تكنلوجيا الجيوماتكس

المستخلص

الانتحار ظاهرة اجتماعية خطيرة ،وهو مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بأكملها بما تحدثه من آثار طويلة الأمد على من تركوهم ورائهم ، وهو يحدث في مختلف مراحل العمر ويؤدي فتكاً بأرواح المواطنين، حيث أصبح هذا الموضوع محل جدل واسع لدى الباحثين والمتخصصين حول أهمية هذا الموضوع وكيفية طرحه وتسليط الضوء عليه، ويعد العالم دور كايم من الباحثين الأوائل الذين تطرقوا لظاهرة الانتحار حيث عرفه بأنه:كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل أيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به الى الموت .

هدفت الدراسة الحالية التعرف على حالات الانتحار في محافظة النجف الأشرف للمدة (2016-2023)، بالاعتماد على تحليل كافة البيانات والأحصاءات الصادرة من مديرية صحة النجف (الطب العدلي)، أذ تعد هذه الظاهرة من المشكلات الاجتماعية التي أصابت المجتمعات الأنسانية وتعد من أكبر المشكلات التي تهدد تماسك المجتمع لأنها تؤدي الى خسارة وفقدان أحد أفرادها، وقد نال هذا الموضوع أهتماما واسعاً للعديد من المختصين بأعتباره جريمة بشعة لها علاقة وثيقة بالأضطرابات النفسية والسلوكية.

الكلمات المفتاحية : الانتحار ، اليأس، الحالة النفسية، الأكتئاب.

Abstract

Suicide is a dangerous social phenomenon. It is a tragedy that affects families, communities, and entire countries due to its long-term effects on those they leave behind. It occurs at various stages of life and leads to death in the lives of citizens. This topic has become the subject of widespread controversy among researchers and specialists about the importance of this topic and how to He proposed it and shed light on it, and the scientist Dore Kaym is considered one of the first researchers to address the phenomenon of suicide, as he defined it as: all cases of death that result directly or indirectly from a positive or negative action carried out by the individual himself, and he knows that this action leads him to death.

The current study aimed to identify suicide cases in Najaf Governorate for the period (2016-2023), based on the analysis of all data and statistics issued by the Najaf Health Directorate (Forensic Medicine), as this phenomenon is one of the social problems that have afflicted human societies and is considered one of the largest problems that It threatens the cohesion of society because it leads to the loss and loss of one of its members. This topic has received widespread attention from many specialists

as it is a heinous crime that has a close relationship with psychological and behavioral disorders.

المقدمـــة

من المعروف أن الأزمات التي تعيشها المجتمعات ومن ضمنها الأزمات الاقتصادية تحدث تصدعاً في قيم أفرادها وعاداتهم، أذ يعد الانتحار سلوكاً أنسانيا واكب الوجود البشري على كوكب الأرض منذ البدايات الأولى ، الأ انه ضل قروناً طويلة يصدر عن بعض الحالات الفردية الخاصة وفي مواقف خاصة ، الأ أن الأمر اصبح أكثر تعقيداً مع تفجير الثورة الصناعية والتقدم الصناعي والتكنولوجي السريع، وما واكبه من تغير اجتماعي سريع، وضغوطات اقتصادية شديدة تميز بها عصرنا الحالي ، وبهذا يصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ، نتيجة الأحباطات التي يقابلها الأفراد، ومدى عجزهم عن ملاحقة متطلبات هذا العصر والتوافق معها بشكل مباشر أو غير مباشر مما يجعلهم تحت ضغط الأكتئاب والتوتر والعجز واليأس الذي يدفعهم الى الانتحار .أذ أن الانتحار جريمة ، وهي شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراده، أذ أن المجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي والمنحرف أو الإجرامي وفقاً لقيمه ومعاييره التي أرتضاها لضبط سلوك أفراده .

المبحث الأول : الأطار النظري /مفاهيم ومصطلحات البحث

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث بالأسئلة التالية :

هل هناك تباين زماني ومكاني لظاهرة الانتحار في محافظة النجف الأشرف ؟

هل هناك دوافع وأسباب للانتحار ؟

فرضية البحث

هناك تباين زماني ومكاني في المحافظة.

هناك العديد من الأسباب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي كان لها دورا بارزا في شيوع هذه الظاهرة.

أهمية البحث :

هذه الدراسة حاولت تفسير ظاهرة الانتحار من منظور علمي -اجتماعي- نفسي ، اذ أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية والإسلامية ، أذ جاءت أهميتها في تفسير الظاهرة ومعرفة الدوافع والأسباب التي أدت بالاشخاص الى الأنحياز ومعرفة خصائص المنتحر.

منهجية البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي بالاعتماد على البيانات والاحصاءات من دائرة صحة النجف.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

الانتحار :

تعريف الانتحار لغوياً مشتقاً من الجذر (النحر) أي ذبح أو قتل ، أي ذبح الشخص نفسة قتلها، وهو

عملية قتل الذات بذاتها، وهو مفهوم مشتق من كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل (caedere)، بمعنى قتل، والأسم (cui)، بمعنى النفس أو الذات في الفرنسية وبالانجليزية (suicide).

أما تعريفه اصطلاحا: عرفه العالم (دوركايم) هو نهاية الحياة الناجمة مباشرة أو غير مباشرة من فعل ايجابي او سلبي للضحية بحد ذاتها، التي تعرف مسبقاً بأنها ستقتل نفسها، أما العالم (فرويد) فقد رأى أن الانتحار ناجم عن الدوافع السلبية المرتبطة بسيطرة غريزة الموت والقطيعة مع الحياة التي تمثل بسيكوباثولوجية، كما يرتبط هذا السلوك بالهوية أو التشخيص الذي يعطيه المنتحر للشئ الأخر الي ينقلب ضده.

أما التعريف الاجتماعي للانتحار، يعرف بالانهزام الفردي والهروب من الحياة نحو الموت، عندما يفقد الفرد الثقة بمحيطه الاجتماعي، نتيجة فشل النسق الاجتماعي في تأدية وظيفتة وأيجاد الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف الفردية المطلوبة.

أما التعريف النفسي للانتحار، فقد عرفت الموسوعة الكبرى لعلم النفس بأن الانتحار أما يكون فعلاً عقلانياً ينفذه الفرد أستناداً الى أعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو دينية أو فلفسية أو شخصية ، أو هو على العكس من ذلك فعل مرضي يحدث كنتيجة في مراحل تطور بعض الأضطرابات النفسية ،الاكتئاب أو الهذيان المزمن أو الخلط الذهني أو قد يكون ناتجاً عن أزمة وجود حادة تتسم بالقلق وتقوم بتوجيه العدوانية نحو الذات.

-الأكتئاب: وهو أهم أسباب الانتحار، وهو كلمة تستخدم كثيراً في الحياة العامة بين المتخصصين وغير المتخصصين، وهو يشير الى عدة مظاهر تصيب الفرد وتجعله بعيداً بدرجة أو بأخرى كما تعوَد أن يكون عليه في حياته اليومية سواء في عمله أو اسرته أو مع اصدقائة أو تجاه الحياة الاجتماعية بصفة عامة.

-القلق: يعرف بأنه ردة فعل الفرد على الخطر الناجم عن الفقدان أو الفشل والواقعي او المتصور، والمهم شخصياً للفرد ، حيث يشعر بالتهديد جراء هذا الفقدان أو الفشل.

-الإحباط: ويحدث عندما يجد الفرد أن طريقه لتحقيق هدفً ما ، قد اغلق أو سد أو هدر، أي عندما يرغب في الحصول على شيء ما ولكنة لايستطيع الحصول عليه حيث يحدث عنما يعجز الفرد عن أشباع حاجاتة.

اليأس: هو عدم الرضا الكلي للفرد عن الحياة والتوقعات السلبية المصممة عن المستقبل، فتتميز حياة الفرد بنغمة سائدة من التشاؤم الشامل والقنوط والشعور بالوحدة النفسية، والمزاج المكتئب ومشاعر عدم جدوى الحياة، وكذلك عدم القدرة على أحداث تغيير له أثر.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في المحافظة من 2016-2023

الانتحار هو احدى الوسائل المعروفة للشر التي تؤدي للموت ، فنحن نعلم أن الموت يأتي عن طريق بلوغ سن الشيخوخة أو التعرض لمرض خطير، أو مرض لم يعالج بالعلاج الكافي سواء لجهل المريض بخطورته أو لاهمال المعالج وعدم كفاءته أو لنقص الامكانات، كذلك يحدث الموت نتيجة الحوادث الخطرة كسقوط طائرة، أو انقلاب قطار أو تصادم سيارة أو وقوع من مكان عالً أو عن طريق حوادث العمل في المناجم والى آخره، فالانتحار هو الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم بها الفرد بقتل نفسه عمداً، أي ان القاتل والمقتول شخص واحد دائماً، لانه اذ ماظهر أي سبب آخر فأن الموت تنتفى عنه صفة الانتحار، ويصبح جنائياً أو صحياً او لسبب من أسباب البيئة ، فإن ظاهرة الانتحار تفضح بأن هناك مأساة يعيشها البشر كل يوم، فالبعض يبدو قد أصبح عاجزاً من رؤية أي بصيص من الضوء في الحياة وان الحل الوحيد للخروج من هذه الظلمة الحالكة هو الموت.

أولا: التوزيع المكاني لحالات الانتحار بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة .

يتضح من خلال الجدول (1) وخريطة (1) أن مركز قضاء النجف في عام 2016 بلغ عدد الحالات (7) حالة ، ثم ارتفع عدد الحالات الى (10) حالة عام 2017، وبقيت على نفس عدد الحالات عام 2018، ثم ارتفع العدد بشكل ملحوظ الى (15) حالة عام 2019، بعد ذلك ارتفع عدد الحالات الى (17) حالة ، ثم ازدادت الحالات الى (19) حالة عام 2021، بعد ذلك وصل عدد الحالات الى (24) حالة عام 2023 بشكل ملحوظ وقياسي.

أما في قضاء الكوفة بلغ (5) حالة عام 2016، ثم أزادت حالة واحدة عام 2017 وبلغت (6) حالة ، ومن ثم (7) حالة عام 2018، ومن ثم سجلت (11،10،9) حالة في عام (2022،2021،2020) على التوالي.

أما في قضاء المناذرة ،فقد سجل (4) حالة عام 2016، ثم ارتفع الى (6) عام (2018)، بعد ذلك ارتفع عدد الحالات بشكل ملحوظ عام 2023 الى (9) حالة، أذ يعزى ذلك الى الكثير من الأسباب التي تدفع بالافراد الى الانتحار فزيادة فترات الكساد وانتشار البطالة يسهم في تفكيك البنية العائلية وحدوث الخلافات بين أفراد الأسرة ، وكذلك ضعف العلاقة بينهم وعدم مدرة الأباء على توفير وتلبية الحاجات المادية ، وكذلك دوافع تتعلق بالحالة النفسية والامراض العقلية التي سنتطرق لها في مبحث دوافع وأسباب الانتحار.

جدول رقم(1) التوزيع المكاني لحالات الانتحار للوحدات الإدارية في محافظة النجف الاشرف للمدة (2016-2023)

الوحدات الأدارية	السنوات							
	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ق.النجف	7	10	10	15	17	19	22	24
ق.الكوفة	5	6	7	9	10	11	11	10
ق. المناذرة	4	3	6	5	5	4	6	9
المجموع	16	19	23	29	32	36	39	43

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة.

خريطة (1) التوزيع المكاني لحالات الانتحار للوحدات الإدارية في محافظة النجف الاشرف للمدة 2023-2026

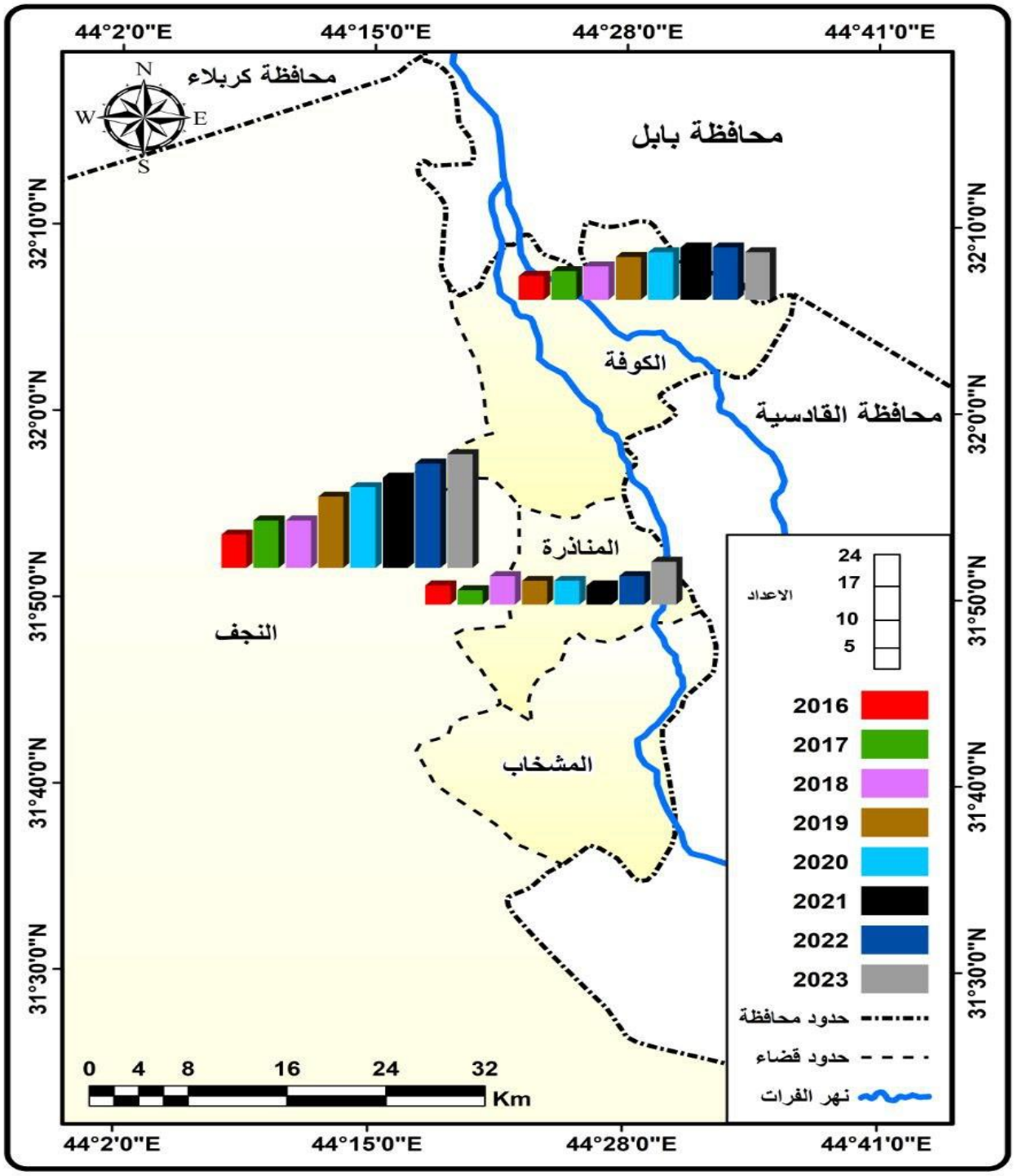

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (1).

ثانياً: التوزيع االجغرافي لحالات الانتحار حسب البيئة في محافظة النجف الاشرف.

أن معرفة توزيع حالات الانتحار حسب البيئة يساعد على معرفة أنماط التوزيع لحالات الانتحار وعلاقته بالواقع السكاني وانعكاس ذلك على الواقع الاجتماعي والحياتي لهم ، أذ أن الاختلافات مابين الريف والحضر تعكس الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والتنموية في كل من المجتمعين وتباين ذلك تأثير ذلك في حجم حالات الانتحار في كليهما.

أذ يتضح من خلال جدول (2) والشكل (1)،أن هنالك تبايناً واضحاً لحالات الانتحار المسجلة في المحافظة خلال مدة الدراسة بيئياً على مستوى الحضر والريف.

جدول رقم (2) توزيع حالات الانتحار حسب نوع البيئة في محافظة النجف الاشرف

للمدة (2016-2023)

السنة	عدد الحالات	%	حضر	%	ريف	%
2016	16	6.7	9	5.2	7	10.7
2017	19	8.1	15	8.7	4	6.1
2018	23	9.7	16	9.3	7	10.7
2019	29	12.2	20	11.6	9	13.8
2020	32	13.5	22	12.7	10	15.3
2021	36	15.1	27	15.6	9	13.8
2022	39	16.4	31	18.1	8	12.3
2023	43	18.1	32	18.6	11	16.9
المجموع	237	100	172	100	65	100

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة

شكل (1) توزيع حالات الانتحار حسب البيئة فل محفظة النجف الاشرف للمدة (2016-2023)

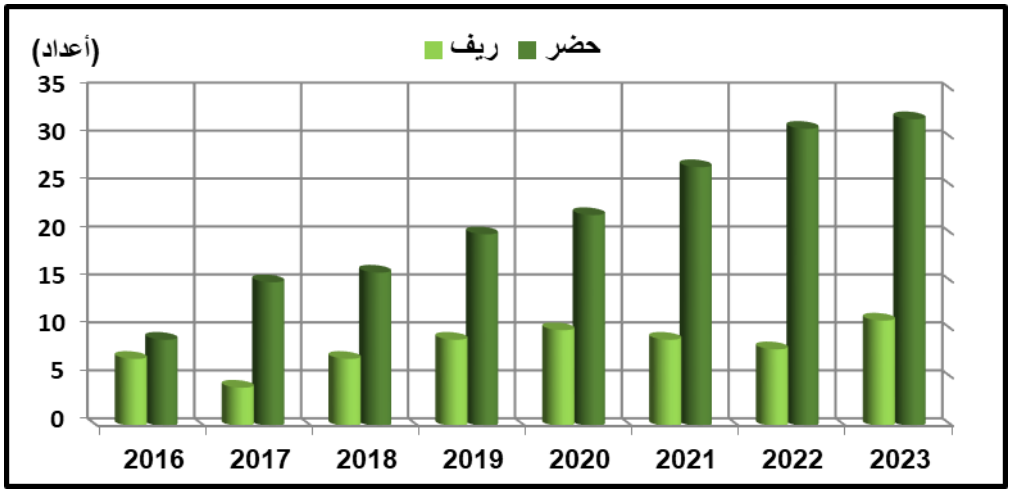

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2)

أذ أن معرفة التوزيع يعد نقطة البداية لأية دراسة جغرافية وخطوة لازمة لفهم سلوك أية ظاهرة جغرافية ، أذ يعتبر المرحلة النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عليها موقع الظاهرة وحجمها، أذ يلاحظ أن عدد حالات الانتحار المسجلة بتزايد مستمر وواضح خلال مدة الدراسة ،أذ سجلت في عام 2016 (16) حالة انتحار كان فيها (9) حالة في حضر محافظة النجف الاشرف و (7) حالة في الريف وبنسبة (10.7%)، وثم ارتفعت النسبة في عام (2017) وسجلت (8.1%) وبعدد حالات (19) حالة ، وسجلت (4،10) وبنسبة (8.7،6.1%) على التوالي في الحضر والريف، ثم ارتفعت النسبة بشكل ملحوظ وسجلت (29) حالة وبنسبة (12.2%) حالة في عام 2019، أذ كانت (20) حالة منها في الحضر و (9) حالة في الريف.أما في عام (2020) أذ بلغت نسبة حالات الانتحار في المحافظة (13.5%)، بعد ذلك ارتفعت الحالات خلال الأعوام (2023،2022،2021) بشكل كبير وواضح أذ سجلت (43،39،36) وبنسبة (1،18،4،16،1،15%) على التوالي، وارتباط ذلك بالزيادة السكانية التي شهدتها المراكز الحضرية في المحافظة نتيجة الهجرة من المحافظات الأخرى وأيضاً هجرة أعداد كبيرة من الريف الى مراكز المدن بسبب قلة فرص العمل.

ثالثاً: التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار حسب النوع في محافظة النجف الاشرف للمدة من 2016-2023.

ظاهرة الانتحار عنف مهدم للذات ، وهو اشارة الى اضطراب عميق ومعاناة كبيرة تهدد حياة الفرد والمجتمع على حد سواء.أن مما يزيد من خطورة الانتحار هو أستهدافه لطبقة الشباب المراهقين في المجتمع ، اذ انها الفئة التي يعتمد عليها في البناء والعمل والإنتاج ، اذ اكدت الكثير من الدراسات أن الذكور أكثر دافعية في محاولة الانتحار من الاناث، أذ انهم في الكثير من الأحيان يقومون بعملية الانتحار باستخدام الأسلحة النارية والشنق أما الاناث فانهن يقومن بتناول العقاقير أو بقطع الاوردة الدموية، وبذلك يتضح من خلال جدول (3) والشكل (2)، أن حالات الانتحار لدى الذكور بلغت ما يقارب الضعف لحالات الانتحار لدى الاناث، أذ بلغت جميع الحالات خلال مدة الدراسة (237) حالة، أذ بلغت حالات الانتحار لدى الذكور (165) حالة ،

جدول رقم (3) التوزيع النوعي لحالات الانتحار في محافظة النجف الاشرف

للمدة (2016-2023)

السنة	عدد الحالات	النوع	
		الذكور	الأناث
2016	16	10	6
2017	19	13	6
2018	23	17	6
2019	29	19	10
2020	32	22	10
2021	36	26	10
2022	39	28	11
2023	43	30	13
المجموع	237	165	72

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة.

أما الاناث (72) حالة فقط، أذ سجلت عام 2016 (10) حالة للذكور أما الاناث فقط كانت (6) حالة ، بلغت أقصاها عام 2023 (30) حالة للذكور ، والاناث سجلت (13) حالة عام 2023.

شكل رقم (2) التوزيع النوعي لحالات الانتحار في محافظة النجف الاشرف

للمدة (2016-2023)

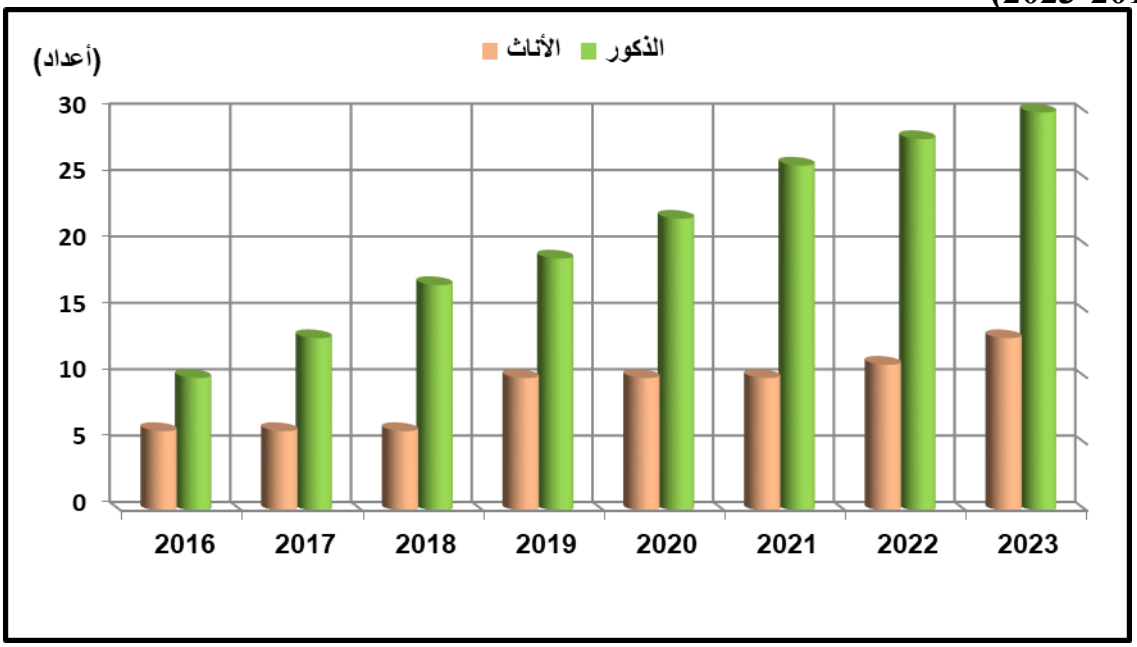

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (3).

رابعاً: التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار حسب العمر في محافظة النجف الاشرف للمدة 2016-2023.

ان سلطة الاب وعاطفة الام هما الركنان الاساسيان في توازن العلاقات الاسرية ، فالسلطة ليست قمعاً دائماً بل هي ايضاً سند ودعم عاطفي ، فلاأب الذي لايعرف الا القساوة ولا يستطيع تأييد ذاته الأ من خلال الصراخ والعقاب الجسدي ، وهو بذلك لا يمكنه أن يفرض السلطة العادلة ، أذ ينشأ الأبناء على فكرة السلطة القاسية والقمعية ، وعندما يصل الأبناء الى مرحلة المراهقة فأنهم يستجيبون بطريقة عدوانية مماثلة ، وبذلك تتباين حالات الانتحار بحسب التركيب العمري من بلد الى اخر فمثلا نجد ان فئة الشباب وفي مرحلة المراهقة تكون مرتفعة وتختلف أيضا هذه المرحلة في بلد اخر ، اذ يمكن ربطها بالاحداث التي يعيشها المراهق.

جدول رقم (4) توزيع حالات الانتحار حسب التركيب العمري في محافظة النجف الأشرف

للمدة (2016-2023)

السنة	عدد الحالات	العمر		
		أقل من 15	64-15	65 فما فوق
2016	16	2	14	0

2017	19	1	18	0
2018	23	1	22	0
2019	29	1	28	0
2020	32	1	31	0
2021	36	1	35	0
2022	39	2	37	0
2023	43	3	40	0
المجموع	273	12	225	0

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة

وبذلك من خلال جدول (4) والشكل (3) ، يتضح أن حالات الانتحار كانت ضمن فئة الشباب وبداية عمر المراهقة ، أذ كان عدد الحالات في عمر (15-64) سنة (2016) (14) حالة انتحار وارتفعت الى (18) عام 2017، وبلغت في الأعوام (2018،2019،2020) (22، 28، 31) حالة على التوالي ، ثم ارتفع عدد الحالات الى (35،37،40) في السنوات (2021،2022،2023) تباعاً، أما في مرحلة الشيخوخة لم تسجل اية حالة ،وفي مرحلة الأطفال (أقل من 15 سنة) كانت قليلة جداً.

شكل رقم (3) توزيع حالات الانتحار حسب التركيب العمري في محافظة النجف الأشرف للمدة 2016-2023

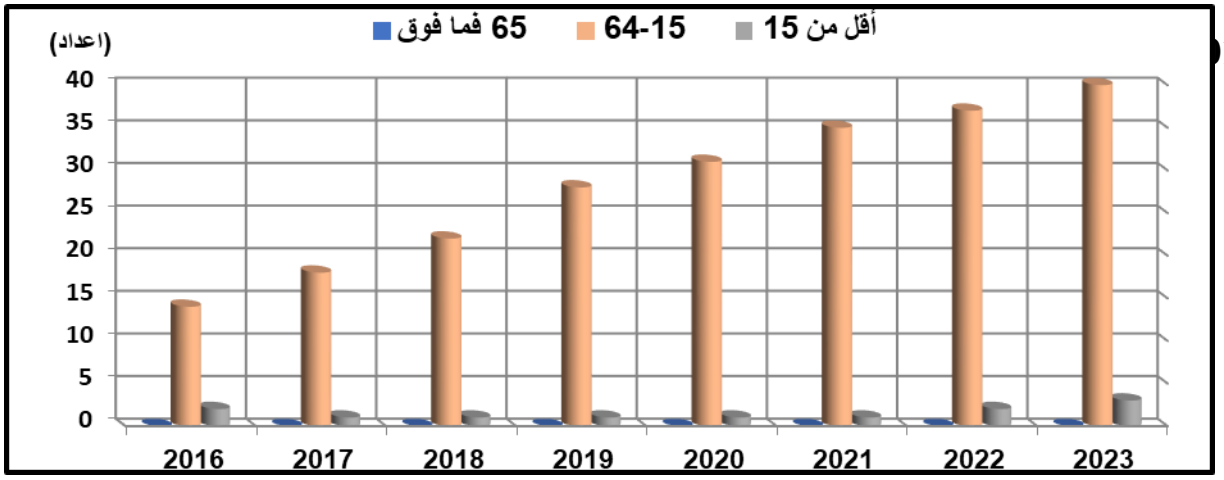

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4).

خامساً: التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار حسب الوسائل المستخدمة في محافظة النجف الاشرف للمدة 2016-2023.

يعد السلوك الانتحاري قديم قدم المجتمع الإنساني ، وبرغم قدم الاهتمام به الا ان تاريخ البحث العلمي فيه قصير أذ ماقورنت بقدم موضوع الانتحار، وهذا يرجع الى حرمة تتعلق بما يحيط به من مشاعر وانفعالات ، ولما له من حساسية اجتماعية ودينية قد تصل الى حد الحرج، وكذلك لعدم أنتشاره كظاهرة سلوكية جديرة بالدراسة، أضافة الى التقدم التكنولوجي الجديد السريع ، والضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتميز بها عصرنا الحالي ، أصبحت هذه

الظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ، وهذا ناتج عن الاحباطات التي يقابلها الافراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مما يدفعهم الى التفكير في الانتحار.

جدول رقم (5) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار بحسب الوسائل المستخدمة في محافظة النجف الاشرف للمدة (2016-2023)

السنة	عدد الحالات	طرق الانتحار				
		الشنق	الحرق	الطلق الناري	المواد الكيميائية	أخرى
2016	16	13	2	1	0	-
2017	19	16	1	1	1	-
2018	23	17	2	3	1	-
2019	29	20	5	3	1	-
2020	32	23	6	2	1	-
2021	36	25	6	2	2	1
2022	39	28	6	3	2	-
2023	43	31	7	3	1	1
المجموع	27	173	35	18	9	2

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة

يتضح من خلال جدول (5) والشكل (4)، من تعدد الوسائل المستخدمة في الانتحار الا ان طريقة (الشنق) جاءت في المرحلة الأولى من الوسائل التي تؤدي بالفرد الى مفار قة الحياة، حيث سجلت (173) حالة وخلال مدة الدراسة ، أما وسيلة (الحرق) جاءت بالرتبة الثانية وسجلت (35) حالة ، بعدها جاء (الطلق الناري) وسجل (18) حالة ، ومن ثم (المواد الكيميائية) (9) حالة ، بعدها هناك حالات أخرى سجلت (2) حالة ومنها (السقوط من مرتفع) .

شكل (4) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار حسب الوسائل المسخدمة في محافظة النجف الاشرف للمدة 2016-2023.

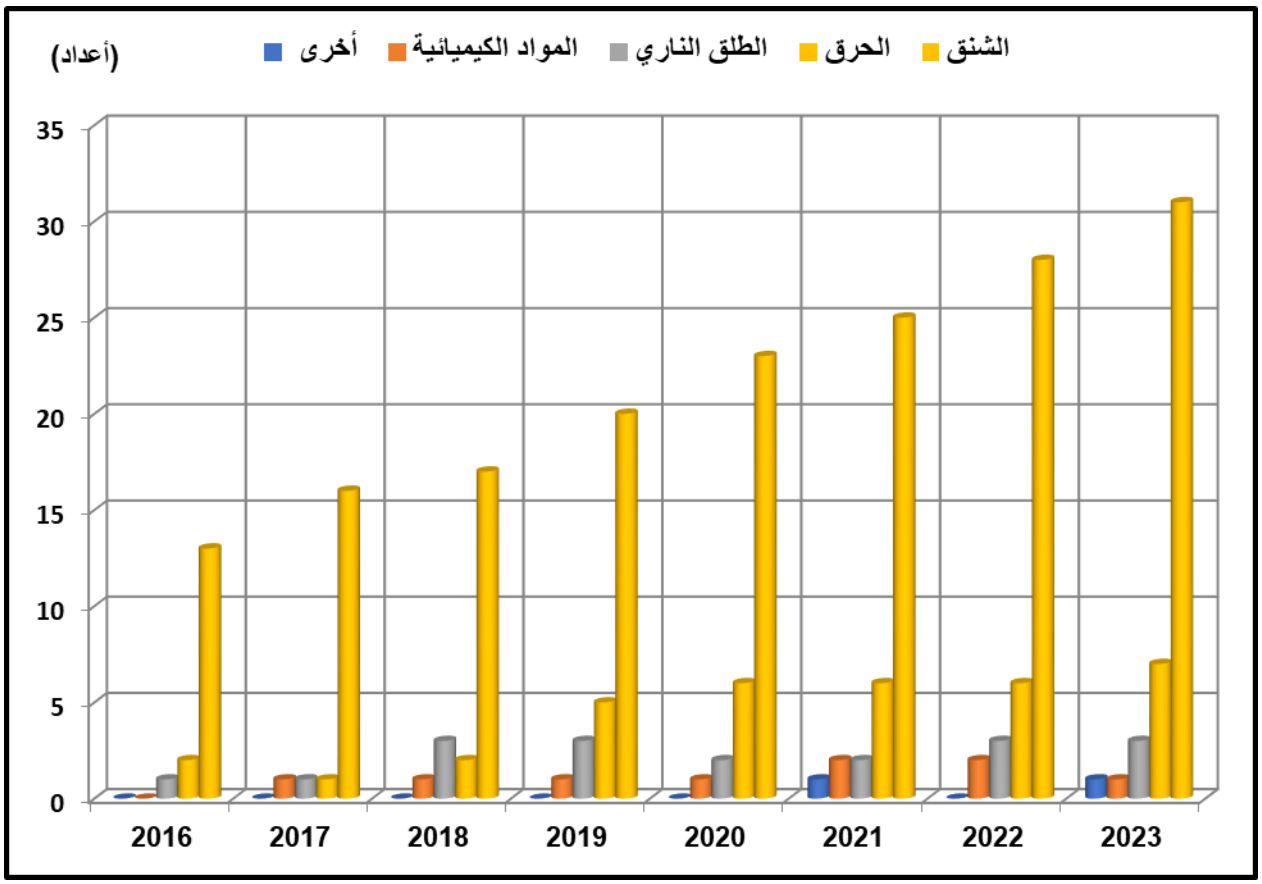

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (5).

المبحث الثالث : دوافع وأسباب الانتحار

ان الوقوف على البواعث الكامنة وراء ظاهرة معينة، والتغلغل في حقيقتها، يقودنا الى تشخيص المعضلة ورفع الستار عن خطورتها،كما تكمن أهمية التفسير من حيث النتيجة ، أذ ان أسباب الانتحار تختلف من شخص لاخر ، وربما يكون سبب واحد كافي للوقوع في الانتحار، اذ ان الأسباب كثيرة ومتداخلة اذ لا يمكن وقوع هذه الظاهرة الى سبب واحد وان كانت تتفاوت في مقدار تاثيرها وأحيانا تجتمع كل الأسباب دفعة واحدة ، ومن هذه الأسباب نذكر منها مايلي بحسب البيانات التي تم الحصول عليها من دائرة الصحة (الطب العدلي) في المحافظة.

أولاً : الأسباب الاجتماعية.

نجد أن هناك الكثير من حالات الانتحار لدى الافراد عندما يفقدون المناصب والمواقع الاجتماعية التي يشغلوها، بسبب تهم الفساد الإداري والاختلاس والرشوة ، فعندما يتم اكتشاف امرهم يقدمون على الانتحار للتخلص من نظرة الناس لهم ، ويقدم بعضهم للانتحار لتعرضهم للانهيار المالي وهذا بدوره يؤثر على مكانتهم الاجتماعية

والاقتصادية وخروجهم من عالمهم الاجتماعي واصابتهم بحالة من اليأس والكآبة ويفقدون ثقتهم بأنفسهم ، كذلك يدخل التفكك الاجتماعي ضمن هذه الأسباب وهو حالة معاكسة للتنظيم الاجتماعي القائم على الروابط القوية والتفاعل بين افراد المجتمع ، فاذا كانت الجماعة غير متماسكة في علاقاتها الداخلية ولم يشعر الفرد بأن له قيمة عالية فيها فيصاب بقلق شديد وتصبح حياتة بائسة فيصل الفرد الى نهاية المطاف الى أن يصبح سلوكه عبثياً ، حيث أن الاسرة هي نواة المجتمع ولها الدور الكبير والبارز في وحدة وتماسك المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة لأفرادها، والتفاهم والوئام بين الزوجين والابناء وتحديد الأدوار والالتزام بها، وتدخل الحالة الزواجية ضمن هذه الأسباب ، حيث تختلف نسب الانتحار ومحاولاته باختلاف الحالة الزواجية فأن المتزوجين أكثر مناعة ضد الانتحار، بينما الارامل والعزاب والمطلقين أكثر اقداماً علية ، لكن المشاكل والخلافات وكثرة النزاعات بين الأزواج قد تدفع بهم الى المحاولات الانتحارية ، وبذلك نجد أن الإسلام حثّ على الزواج المبكر سعياً تحصين الشباب والعمل على توفير الاستقرار النفسي ولاجتماعي لهم، كذلك نجد أن الإدمان وتعاطي المخدرارت ةالكحول ضمن العوامل الاجتماعية التي تدفع بالافراد الى الانتحار، حيث تعد المخدرات كارثة اجتماعية لها علاقة كبيرة في انتشار الجرائم في تضر الجسم وتذهب العقل وتسبب الفتور والهذيان وتؤثر سلباً على سلوك الافراد تنتهي به الى حالة من اليأس والقنوط ومن الوقوع في الانتحار.

من خلال الجدول (6) والشكل (5)، نجد أن اكثر الأسباب المؤدية الى الانتحار كانت الأسباب الاجتماعية ، أذ بلغ عدد الحالات فيها خلال مدة الدراسة (99) حالة، سجلت عام 2016 (6) حالة وبنسبة (6%)، بعدها سجلت (8) حالة وبنسبة (8%) عام 2017، ثم ارتفعت الى (10) حالة عام 2018 وبنسبة (10%) ، أما عام (2019،2020) بلغ عدد الحالات (12،13) حالة وبنسبة (12.1،13) على التوالي، ثم ارتفع العدد الى (15) حالة وبنسبة (15%) عام 2021، أما في عام (2022،2023) بلغ عدد الحالات (17، 18) على التوالي.

ثانياً: الأسباب النفسية .

هذه الأسباب تتحكم في تكييف الفرد مع بيئتة الخارجية وهي تؤثر في سلوك الفرد وشخصيتة ، حيث ترتبط بالوراثة والتكوين البدني والامراض وظروف البيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد وهي تنتج عنها مجموعة من الامراض كالأكتئاب الذي يمثل اهم العوامل المرتبطة بالسلوك الانتحاري والحزن والياس الذي يولدان بدورهما الى الانتحار والرغبة في الموت ، حيث فقدان القدرة على التاقلم مع المحيط الخارجي والأوضاع الحياتية الصعبة ، وكذلك نجد أن الانهيار العصبي المزمن وانفصام الشخصية والقلق والوهواس القهري ، كذلك المشاكل التي يتعرض لها الفرد فترة المراهقة وما تتطلبها تلك الفترة من الانتقال من مرحلة الى أخرى كلها دوافع ومسببات نفسية تؤدي بالفرد الى الانتحار، يقول العالم (أوين) ، أن العمليات الميكانيكية التي تؤدي بالفرد الى ارتكاب سلوك الإجرام هي ناتجة عن شدة كبت الرغبات والشهوات الكامنة في أعماق النفس، فتجد لها فرصة في ضعف الأنا او الانا العليا، فتظهر بشكل سلوك مظطرب نتيجة لأختلاف توازن هذه المركبات وسيطرة اللاشعور على بعض نواحي الحياة وهذا يؤدي الى سلوك إجرامي أو غير اجتماعي، وهذا بدوره يؤدي الى السلوك الانتحاري .

اما عالم النفس (زيلبورك) ، يقول ان المنتحر يرى بأن الانتحار هو الخلاص الوحيد لكي يتخلص من قوة خارجية مؤثرة على نمط معيشتة بحيث تجعله يرى أن العيش أصبح مستحيلاً،

وبذلك نجد ان عدد المنتحرين وفقاً للأسباب النفسية بلغ (80) حالة خلال مدة الدراسة ، فقد سجلت (6) حالة وبنسبة (7.5%) عام 2016، بعد ذلك ارتفع الى (7) حالة عام 2017)، 2018) وبنسبة (7،8%)، أما في عام (2019) بلغ عدد الحالات المسجلة وفقا للأسباب النفسية (9) حالة وبنسبة (11.1%)، بعد ذلك بلغ عدد الحلات

(11،12،13) خلال الأعوام (2020-2021-2022) على التوالي وفقاً للنسب (7،13، 1،16،1،15) ، وسجل عام 2023 (15) حالة وبنسبة (18%).

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية.

وهي عوامل تتعلق بالظروف العيشية للفرد ، وترتبط بالفرد والمجتمع ، وتشمل حالة الكساد أو التقلبات الاقتصادية او الرخاء العام والفقر والغنى أضافة الى نصيبه من العمل الذي يعيش منه ، أو وجوده في حالة البطالة حيث الازمات الاقتصادية والبطالة وكثرة الديون وانعدام المسكن ، فهذه الظروف تجعل الفرد دون القدرة على تأمين احتياجاته الأساسية وخصوصاً أذا كان هو العيل في أسرته، وبذلك فأن الأشخاص الذيت يعانون من أوضاع معيشية واقتصادية سيئة وجرفتهم للألتزامات القاسية والديون الى دوامة التفكير في الانتحار للهروب من تلك المسؤوليات والضغوط الحياتية الصعبة التي يعيشونها ، وبذلك نستنتج أن المتتبع للزيادة في معدلات الجرائم بشكل عام ، نجد ان دوافعها في الغالب يدخل فيها العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى ، فجرائم السرقة ذات طابع اقتصادي والقتل والجرائم الأخلاقية ، وبذلك فأن الفقر هو أحد العوامل المؤدية الى الانتحار، وهذا لايعني ان كل الفقراء مجرمين، أو ان كل المنتحرين هم من الفقراء ، وانما ندرك ان الفقر يترك اثاراً سلبية على بعض الافراد مما يدفعهم الى الشعور باليأس والإحباط والحقد على المجتمع وبالتالي يقدم بعضهم الى الانتحارظناً منهم أن هذا هو أنتقام من المجتمع وخلاص النفسية من تلك المعاناة ، وايضاً تدخل البطالة ضمن العوامل الاقتصادية، فالبطالة والفقر يرتبطان بعضهما البعض، وان عامل البطالة مرتبط بالمدة الزمنية ، فكلما كانت مدة البطالة طويلة كلما جعلت الفرديواجه حالة من العوز والفاقه ، فهذه الظروف تجعله يواجه مشكلة اجتماعية ونفسية تدفعه الى العزلة والانسحاب من المجتمع وبذلك نجد ان عدد المنتحرين في محافظة النجف الاشرف وفقاً للأسباب الاقتصادية بلغت (58) حالة موزعة خلال مدة الدراسة، حيث سجل عام 2016 و2017(4) حالة وبنسبة (6.8%) ، أما في عام 2018 ارتفع العدد

الى (6) حالة وبنسبة (10.1%)، وسجل في عام (2019-2020) (8) حالة وبنسبة (13.1%)، بعد ذلك اصبح عدد الحالات (9) عام (2021-2022) وبنسبة (15.5%)، بعد ذلك سجل (10) حالة وبنسبة (17.2%) عام 2023.

جدول رقم (5) التوزيع السببي لحالات الانتحار في محافظة النجف الاشرف للمدة (2016-2023)

السنة	عدد الحالات	الأسباب					
		الاجتماعية	%	النفسية	%	الاقتصادية	%
2016	16	6	6	6	7.5	4	6.8
2017	19	8	8	7	8.7	4	6.8
2018	23	10	10	7	8.7	6	10.1
2019	29	12	12	9	11.1	8	13.1
2020	32	13	13	11	13.7	8	13.1
2021	36	15	15	12	15.1	9	15.5
2022	39	17	17	13	16.1	9	15.5
2023	43	18	18	15	18	10	17.2

المجموع	273	99	100	80	100	58	100

المصدر: وزارة الصحة ،مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي ، بيانات غير منشورة

شكل رقم (4) التوزيع السببي لحالات الانتحار في محافظة النجف الاشرف للمدة (2016-2023)

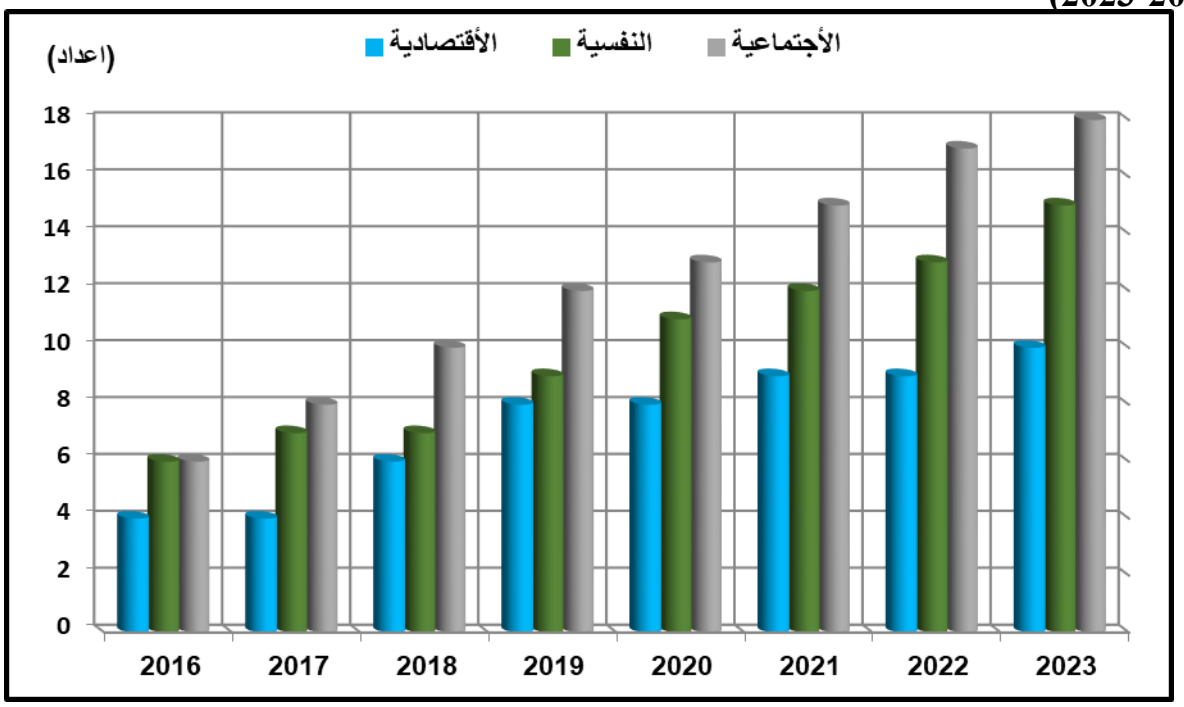

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (5)

النتائـــــــــــــــج:

- نجد ان المراكز الحضرية في المحافظة جاءت فيها حالات الانتحار بنسب أعلى من المراكز الريفية.

- سجل قضاء النجف أعلى النسب في حالات الانتحار وكانت (124) حالة.

- نجد أن حالات الانتحار عند الذكور أعلى من الاناث سجل (165) للذكور و(72) حالة للإناث.

- رغم تعدد وسائل الانتحار الا أننا نجد ان وسيلة (الشنق) جاءت بالمرتبة الأولى وبلغت (173) حالة.

التوصيـــــات

-تعزيز الترابط الديني كزيادة الترابط والتكافل الاجتماعي والسير على النهج الإسلامي فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية.

- تفعيل دور المؤسسات لتحفيز الشباب للالتحاق بها للتخفيف من حدة البطالة التي لها دوراً بارزاً في زيادة معدلات الانتحار .

- تفعيل دور وزارة التربيه والتعليم ومؤسسات المجتمع المدني لتبني بر امج أرشادية وتوجيهية للحد والتخفيف من معدلات الانتحار.

- دعوة وسائل الاعلام بأشكالها المختلفة للقيام بالدور الإيجابي عند تناول ظاهرة الانتحار وابرازها الاثار السلبية على الفرد والمجتمع.

المصـــــــــــادر

١- عنو عزيزة ، الانتحار وأستراتيجيات مواجهة الضغط النفسي الاجتماعي والمهني ، مجلة الوقاية ، جامعة الجزائر ، عدد (21)، 2007.

٢- 2عبد الحكيم العفيفي، الاكتئاب والانتحار ، الطبعة الأولى ، دار المصرية اللبنانية، 1990.

٣- ماهر ناصر عبد الله، التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف الاشرف ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجاد (32)، العدد (2)، 2016.

٤- عدنان محمد الضمور، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة، 2001.

٥- زهرة ماهدودة مسلم، تصور الانتحار وعلاقته بفقدان الامل لدى طالبات الجامعة ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد (24)، 2013.

٦- بوسنه عبد الوافي زهير، التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي ، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري -قسطينه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2008.

٧- عبد الرقيب البحيري ،أبو الفضل ، بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلال المرحلة الثانوية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، 2015.

٨- وفاح سامح الخطيب ، عصام حسني الأطرش، تحليل ظاهرة الانتحار في المجنتمع الفلسطيني وفقاً لبعض المتغيرات، 2018.

٩- خالد يوسف جندي، ظاهرة الانتحار بين الشريعة والقانون، وقائع مؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية ، كلية القانون، جامعة ايشك ، أربيل .

10 -طارق هابة، المعالجة الإعلامية لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري ، صحيفة النهار الجزائرية انوذجاً، مجلة الاعلام والمجتمع، مجلد (5)، عدد (1)، 2021.

رسالة المؤرخ كمال الدين ابن العديم الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري

م. جليلة فيصل برغش المياحي

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

ان الهدف الأسمى للعالم الفقيه الصاحب سيد العلماء كمال الدين بن العديم بقية السلف وأوحد عصره ،وفريد دهره عمر ابن الإمام العلامة قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن بن أبي جرادة من وصفه ووقوفه على مصنف العالم معرة النعمان أبي العلاء احمد فوجدها مشحونة بالفصاحة والبيان ،مودعة فنوناً من الفوائد الحسان مشتملة على علوم العرب على الخالص واللباب ولما كانت مختصة بهذه الأوصاف ،مميزة على غيرها عند أهل الأنصاف ،إذ قصده أهل الزيغ والفساد وحسدوه إذ لم ينالوا سعيه تتبعوا كتبه على وجه الأنتقاد، ووجدوها خالية من الألحاد والتعطيل والعدول عن سواء السبيل فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملحدة ،ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده ،لجعلوا محاسبته عيوباً، وحسناته ذنوباً، وعقله حمقاً، وزهده فسقاً ورشقوه بأليم السهام وأخرجوه عن الدين والأسلام وحرفوا كلمة عن مواضعه، وأوقعوه في غير مواقعه.

الكلمات المفتاحية : (ابن العديم) (ابي العلاء المعري) (الأنصاف والتحري عن أبي العلاء المعري) (البصير) .

Summary

The supreme goal of the scholar, jurist, companion, master of scholars Kamal al-Din Ibn al-Adim, the remainder of the predecessors and the unique one of his time, and the unique one of his era, Omar Ibn al-Imam, the scholar, judge of judges Najm al-Din Abu al-Hasan Ibn Abi Jaradah, from his description and standing on the book of the scholar Ma'arrat al-Nu'man Abu al-Ala Ahmad, he found it filled with eloquence and clarity, depositing arts of beautiful benefits, including the sciences of the Arabs on the pure and the core, and since it was specialized in these descriptions, distinguished from others by the people of fairness, since the people of deviation and corruption intended it and envied him because they did not achieve his efforts, they followed his books in a critical manner, and found them free of atheism, nullification, and deviation from the right path, so some of them They put the words of the atheists on his tongue, and some of them interpreted his words in a meaning other than what he intended, so they made his accountability into faults, his good deeds into sins, his mind into foolishness, and his asceticism into immorality. They shot him with painful arrows, expelled him from religion and Islam, distorted a word from its proper place, and caused him to fall into places other than their proper places. Keywords: (Ibn al-Adim) (Abu al-Ala al-Maari) (Al-Ansaf and At-Tahri ‘an Abu al-Ala al-Maari) (Al-Basir)

المبحث الأول:شذرات مضيئة من حياة المؤرخ الصاحب كمال الدين أبن العديم (ت588ـــ660هـ/ 1192ـــ1261)

اولاً ـ المولد والنشأة :

هو المؤرخ الفقيه عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبي جرادة من أصحاب علي أبن أبي طالب (ع)[1] ومن أشهر كناه فقد كنى بأبي القاسم وأشهرها كمال الدين العديم وهو وأحد من أفاضل أعيان حلب وكباراتها في مدينة حلب [2] يرجع نسبه الى نسب أبن العديم وعلل كمال الذين ذلك بقوله **" سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وأشار هو أسم محدث لم يك أبائي انذاك يعرفون بهذا ولا أحسب أن جد جدي القاضيأبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وسمعة سبقته لقد كان كثير الذكر في شعره عن العدم وشكوى الزمان فنسب الأسم له "**[3] أختلفت المصادر التأريخية في سنوات ولادته بعضها ذهب الى سنة ست وثمانون وخمس مائة [4] والبعض الأخر من المصادر يجزم أن سنة ولادة المؤرخ كمال الدين ابن العدين سنة ثمان وثمانون وخمس مائة والرأي الثاني في هذا الباب هو الصواب[5] واكب العالم بن العديم في بيئة كان لها الأثر البالغ في بناء شخصيته وصفاته الحميدة وأخلاقه النبيلة ، ان جميع المصادر التاريخية تصفه بأفضل الألقاب وأسماها سواء القاب دينية، او ادبية، اواجتماعية وكان صاحب خط جميل وحافظ لكلام الله تعالى [6] يعتبر من أعيان مدينة حلب وأجلائها وهو من بيت الحشمة والقضاء والسؤدد[7] الصاحب العلامة رئيس الشام [8] جليل القدر كبير العلوم [9] .

ثانياً ــ نشأته :

تناول العالم كمال الدين عمر الحديث كثيراً عن هذه العائلة إذ يذكر بقوله كان عقب بني جرادة من سكان مدينة البصرة وفي المحلة المشهورة ببني العقيل بها فكان أول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي عامر أبي جرادة إلى حلب خلال المائتين من الهجرة وكان تاجراً سمعت والدي يذكر أنه بلغه أنه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا حينها بها وقال حدثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: بلاد الشام واستقروا بها فاستوطن جدنا حلب،قال وكان لموسى من الولد الكثير[10] .

ثالثاً ــ ثقافته ومعارفه :

أشارت بعض الروايات كان والد العالم كمال الدين بن العديم شديد الحرص على بلوغ ولده اعلى الدرجات من العلم والمنزلة الرفيعة الى جانب ماعرفت به هذه الأسرة العريقة في التقوى والدين والعلم [11] لذا كان والده كثير الاهتمام في تعليمه الكتابة،حتى اشار كمال الدين بقوله" كان والدي رحمه

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص2068.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج18، ص120..
(3)الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص2069، الكتبي ،فوات الوفيات ،ج3، ص127.
(4)المصدر نفسه، الجزء والصفحة، المصدر نفسه، الجزء والصفحة .
(5)المصدر نفسه،، ج5، ص2069، المصدر نفسه، الجزء والصفحة، القرشي ، الجواهر المضية ،ج1، ص 86.
(6) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج7، ص525.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص259 .
(8) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص2069.
(9) الكتبي ،فوات الوفيات ،ج3، ص127، القرشي ، الجواهر المضية ،ج1، ص 86.
(10) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص2069، الكتبي ،فوات الوفيات ،ج3، ص127، الصفدي، فوات الوفيات، ج22، ص260.
(11) الكتبي ،فوات الوفيات ،ج3، ص127، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،

الله حريص على تعليمي ومنها كان يصقل لي الكاغد بيده ويقول لي كتب ولم يكن خطه بالجيد وإنما كان يعرف اجود أصول الخط ، منه مارأيت،ولم أكتب على أحد مشهور وكان قد شهره خطه في جميع أنحاء البلاد وعرف خطه القاصي والداني،فتهاداه الملوك،وجعل من الألي في السلوك ،وضربت به على طوال حياته افضل الأمثال وجعله الناس قدوة يحتذى به [1] .

رابعاً ــ اثاره ومؤلفاته:

لعل من المنعطفات البارزة في حياة العلماء الأفاضل وكبارات الوزراء والأمراء ، وأرباب الدولة والحكام هو الأنغماس بمختلف العلوم والمعارف والفنون فضلاً عن صنوف العلم والمعرفة هذا الى جانب التبحر باالعلوم العقلية ،والنقلية كان على رأس الهرم العالم الصاحب كمال الدين أبن العديم صاحب المؤلفات الرنانة والبدائع الرائدة على الرغم من مشاغل الحياة السياسية والعامة لم يتوقف عن العمل الفكري ولم تعطله مباهجها وقد صنف ابن العديم عدداً كبيراً من الكتب ،غلب على معظمها سمة التاريخ،ولعل اشهرها :

كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) و(زبدة الحلب في تاريخ حلب)،

(كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري) و(سوق الفاضل) و(الدراري في ذكر الذراري)

(الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة)و(ضوء الصباح في الحث على السماح) و(وتبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) (وكتاب سوق الفاضل في ترجمة القاضي الفاضل) .

خامساً ــ أبرز مساهمات الصاحب كمال الدين في ميدان الحياة العلمية :

(1) مهنة التدريس :

ومنذ بلوغ الصاحب كمال الدين بن العديم سن الشباب أخذ يشارك في الحياة السياسية ،والعلمية لمدينة حلب،كثيراً ما كان كان يحضر مجالس الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فيكرمه ويقربه ويقبل عليه أكثر من اقباله على غيره على الرغم من صغر سنه، وفي ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة تولى ابن العديم اول عمل رسمي لقد ولي التدريس في مدرسة شاذبخت وكانت من أجل مدارس حلب وأرقاها في عصره وتصدر والقى الدرس بجنان قوي، ولسان لوذعي، فأبهر العالم وأعجب الناس [2] ويبدو أنه تولى بعد هذه المدرسة التدريس بالمدرسة الحلاوية ،التي كانت اجل مدارس حلب،وهي مدرسة مازالت قائمة حتى الآن ،تعلو واحداً من جدرانها لوحة حجرية كتبها ابن العديم بخطه الرنان [3] .

وايضاً من ابرز المدارس الحلبية التي تولى التدريس بها المدرسة العديمية وتقع هذه المدرسة خارج باب النيرب أنشأها الصاحب كمال الدين عمر بن العديم وبنى إلى جوارها تربة وجوسقاً [4] وبستاناً أبتدأ عمارتها سنة (630هـ) وتمن سنة (649هـ) ولم يدرس بها أحد لأن الدولة الناصرية انقرضت قبل استيفاء غرضه فيها وهي الآن تقام فيها الجمعة وكان يخطب بها الشيخ الصالح احمد الزركشي [5] .

(2) التأليف :

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص 2069.

(2) الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص 44.

(3) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج1، ص11.

(4) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص069

(5) الحلبي ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ج1، ص 368.

كما انشغل العالم كمال الدين العديم بميدان التأليف والتصميف وعمل في الأعمال الجامعية وبأخراج عدد من الكتب واثمن المصنفات التي لقيت رواجاً واسعاً في مختلف بلدان العالم الإسلامي وأغنت المكتبات الإسلامية بهذا الأرث التأريخي الرصين [1].

(3) السفارة:

وبعد ان علت منزلة الصاحب كمال الدين بن العديم ،فسفر عن ملوك حلب إلى ملوك الدول المجاورة في بلاد الشام، والجزيرة،وآسيا الصغرى ،والى سلاطين القاهرة وخلفاء بغداد ،وكانت خزائن كتب ووثائق كل بلد زارها تحت تصرفه ،فنهل منها مالم ينهله سواه ،وأودع ذلك في كتابه بغية الطلب ومن هذه الزاوية يمكن أن يرى اهمية هذا الكتاب ومن ناحية اخرى يمكننا ان نرى المدن التي وصلت إليها خزائن المشرق العربي قبيل وقوع الطامة الكبرى على يد المغول بسنوات وظل نجم بن العديم يصعد في سماء السياسة في حلب وسواها حتى وصل الى مرتبة الوزير [2].

كانت تربطه علاقة طيبة مع سلاطين وامراء الدولة الأيوبية في بلاد الشام والديار المصرية،وثقت علاقته عند سلطان حلب الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب (ت613هـ/1216م) [3] كما ورد في كتاب بغية الطلب لقد قرأ عنده بقلعة حلب حديثاً ومسنداً [4] انه عاصر اكثر ملوك دولة بني ايوب امثال الملك العزيز غياث الدين محمد (ت634هـ/1236م) فضلاً عن معاصرته اخر ملوك الدولة الأيوبية الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت658هـ/1259م) لقد بلغ منزلة سامية من قبل الدولتين الناصرية والصلاحية وتبوء في عهدهم مراكز رفيعة القدر وايضاً امتدت صلاته بملوك البلاد المجاورة امثال حمص وحماة ودمشق وبقية النواحي [5] .

لعل من اهم السفارات التي ترسل بها العالم كمال الدين بن العديم عن سلاطين العصر :

من الجدير بالذكر كانت اولى سفارته إلى بلاد سنجارسنة (624هـ /1226م)[6] ثم وفد رسولاً الى مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية [7] والديار المصرية [8] وبلاد الجزيرة[9] كما تشرف بزيارة المدينة المنورة من خلال ادائه مراسيم الحج سنة (623هـ/ 1225م) مع موكب الأمراء والأشراف [10] الى جانب السفارات التي ترسل بها من قبل ملوك عصره وعلى رأسهم الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب دمشق صوب الديار المصرية كانت سنة (657هـ/ 1258م) استنجد بهذه السفارة بالمصريين ضد المغول التتار الذين اجتاحوا بلاد الشام بهمجيتهم ،ولقد استولوا على العديد من المدن والنواحي اهمها بلاد الجزيرة وكان على رأس الحاضرين انذاك السلطان قطز[11] .

---

(1) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج1، ص13 .
(2) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج1، ص11.
(3) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص02085
(4) ابن العديم،ج1، ص461.
(5) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج4، ص235.
(6) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج7 ،ص586، ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر،ج3، ص191.

(8) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج2، ص172–173.
(9) ابن العديم،،زبدة الحلب ،ج2، ص661.
(10) ابن العديم، المصدر نفسه،ج2،ص661.
(11) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر،ج3، ص199،المقريزي، السلوك ،ج1، ص273.

سادساً ــ وفاتـــه:

بعد الاجتياح المغولي على بلاد الشام وعاثوا بها فساداً وقاموا بتدمير كل مايقع في أيديهم فضلاً عن القتل ،والسلب والتهجير اضطر المؤرخ الصاحب الأرتحال إلى مصر مصطحباً مع ولده العالم ، مجد الدين بن العديم [1] ثم رجع الى بلاده حلب يبكيها حزناً بعد جلاء المغول عن بلاد الشام ونظر ماحل بمدينه الشهباء من خراب ودمار وقتل الأبرياء من أهلها واستباحة المحرمات لم يطق البقاء بها كثيراً قرر العودة ثانية الى مصر واستقر في القاهرة ومكث بها زمناً حتى وفاته سنة ((660هـ / 1262م) [2]، بسفح جبل المقطم [3].

المبحث الثاني :الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري للمؤرخ الصاحب كمال الدين ابن العديم

اولاًــ نسبه وأخباره :

المعري : بفتح الميم ،والعين المهملة ،وكسر الراء المشددة ،نسبت إلى معرة النعمان وهي بلدة في بلاد الشام من اعمال حمص بالقرب من حماة وشيزر على اثني عشر فرسخاً من حلب وهي منسوبة إلى النعمان بن المنذر كما توهم بعضهم ، بل نسبت فيما ذكروا للنعمان بن بشير الأنصاري، لأنه ولدا له مات وهو مجتاز بها،فدفنة فيها وأقام أياماً حزيناً، فأنه تدبرها فنسبت إليه [4] وأخذها الفنج من المسلمين في محرم سنة (492هـ) ولم تزل بأيدي الفرنج إلى أن فتحها عماد الدين بن أق سنقرسنة(529هـ) ومن على أهلها بإملاكهم [5] والمعري المطلق منسوب إلى معرة النعمان [6] هو الشيخ العلامة شيخ الاداب ، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المظهر [7].بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة [8] التنوخي المعري أبو العلاء [9] بن أنور بن أرقم بن أسحم بن النعمان وهو الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم اللات وهو مجتمع تنوخ بن أسد بن وبرة بن خلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة [10] وهو لقب وأسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير [11] وهو أبن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو مجتمع قبائل اليمن ابن عابر وقيل هود عليه السلام وقيل راقد بن سام بن نوح (ع) [12] الساطع وهو النعمان بن عدي،وإنما سمي بالساطع لجماله وبهائه كان طويلاً وسيماً جسيماً ،جواداً،شجاعاً فملك عليهم برهة وكانت له حروب ووقائع مع ملوك الفرس وشن الغارات على السواد فسميت تنوخ يومئذ الدواسر لما ظهر من شدتهم ،وبأسهم [13].

---

(1) المقريزي، السلوك ،ج1، ص273.
(2) ابو شامة ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ،ج3، ص126.
(3) الحموي، معجم الأدباء،ج5، ص46.
(4) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص6.
(5) ابن خلكان ،وفيات الأعيان، ج1، ص 113.
(6) السمعاني ، الأنساب ،ج5، ص 342..
(7) الحنبلي ، شذرات الذهب، ج1، ص401.
(8) الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج18، ص 5.
(9) تيمور باشا،ابو العلاء المعري، ص6.
(10) ابن خلكان ،وفيات الأعيان، ج1، ص 113.
(11) السمعاني ، الأنساب ، ج1 ،ص 484.
(12) الحموي، معجم الأدباء ، ج3، ص 134، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18.
(13) المصدر نفسه ، ج3، ص 174، ابن العديم ، بغية الطلب ، ج2، ص 872.

ومن أشعاره في اسمه:

وأحمد سماني كبيرى وقلماً فعلتُ سوى ما استحق به الذما
رُويُدك لو كَشفَت ما أنا مضمرُ من الأمرما سميتني أبداً باسمي
أطهرُ جسمي شانياً ومقُيضاً وقلبي أولى بالطهاة من جسمي

وقال في كنيته:

عرفتك جيداً ياأم دفر وما إن زلت ظالمةُ فزولى
دُعيتُ أبا العلاء وذاك مينُ ولكن الصحيح أبو النزول

ثانياً ــ نشأته :

ولد ابو العلاء بمعرة النعمان يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة (363هـ) شاعر، حكيم، أديب ،لغوي، نحوي [1]أخذ ابي العلاء اللغة عن أبيه وعدد من شيوخ عصره ،وبحلب أخذ عن محمد بن عبد الله بن سعد النحوي[2] وأعتل بالجدري وفقد فيها بصره سنة (367هـ) [2] أصبح لايذكر من الألوان الأ الأحمر ،الثوب الأحمر ألبسوه إياه [3] وأشار المعري بقوله : **((لا أعرف من الألوان إلا الأحمر، لأنهم ألبسوني حين جدرت ثوباً معصفراً لا أعقل غير ذلك))** [4] وبقي خمساً وأربعين سنة متقشفاً لايأكل اللحم تزهداً فلسفياً [5] واشار المعري في إحدى رسائله إلى داعي الدعاة **: ((وقد علم الله أن سمعي ثقيل،وبصرى عن الأبصار كليل ،قضى على وأنا ابن أربع لافرق بين البازل ،والربع فلا وجه إذاً لمن زعم أنه ولد أكماً))**[6].قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ورحل إلى بغداد سنة(398هـ) أقام ببغداد ثم رجع إلى بلده فأقام ولزم منزله إلى أن مات لسنة(449هـ) في أيام القائم وكان في آبائه وأعمامه ومن تقدمه من أهله وتأخر عنه من ولد أبيه ونسله فضل ،وقضاء وشعراء ، أنا ذاكر منهم من حضرني لتعرف نسبه في العلم كما عرفت ما أعطيه من الفهم كان سليمان بن أحمد جده القاضي المعرة ولي القضاء بحمص وبها مات سنة (290هـ) ثم ولي بعده ولده أبو بكر محمد عم أبي العلاء حتى وفاته [7] وكان أبو العلاء مفرط الذكاء والحفظ كما اشار ابن العديم اخبرني والدي رحمه الله عندما كنت في مجلسه .

ومن شعرأبي العلاء فيمن عيره بأسم بلده جاء منشداً بقوله :

يعيرنا لفظ المعرة أنها من العر قومُ في العلاّ غُربائهَ
وهل لحق التريبُ سكان يثربٍ من الناس لابل في الرجال عبائه
وذو نجبٍ إن كان ماقيل صادقاً فما فيه إلا معشر نجباء [8].

يأثره عن أسلافه أنه قيل لأبي العلاء بم بلغت هذه الرتبة في العلم فقال **((ماسمعت شيئاً إلا حفظته وما حفظت شيئاً فنسيته))** [9].

---

(1) كحالة، معجم المؤلفين،ج1، ص 290.
(2) ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج1، ص113.
(3) ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج1، ص113.
(4) تيمور باشا، ابو العلاء المعري،ص11.
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18، ص 230.
(6) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص11.
(7) الحموي، معجم الأدباء ، ج3، ص 134.
(8) هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ،السرحي النحوي ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج22، ص 58، الذهبي ، المختصر في تاريخ ابن الدبيثي، ص16،تيمور باشا،ابو العلاء المعري، ص6.
(9) بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج2، ص 877.

ثالثاً- طلبه للعلم ورحلته :

نشأ بالمعرة ،وأخذ النحو واللغة عن أبيه، وعن محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب [1]،وحدث عن أبيه وجده ثم رحل إلى بغداد ،فسمع من عبد السلام بن الحسين البصري،غير ان أبا العلاء لما قدم بغداد،قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربعي [2] النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال له ليصعد الإصطبل فخرج مغضباً ولم يعد إليه والأصطبل في لغة أهل الشام الأعمى ،كما دخل ابا العلاء على المرتضى ابا القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابا العلاء الكلب من لايعرف للكلب سبعين اسماً وسمعت المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً [3].

رابعاً ــ مكانته الأجتماعية :

كان ألفقيه أبي العلاء ذات مكانة أجتماعية عالية عند ملوك عصره وعند العامة من الناس لما ملكه من حنكة وتواضع وذكاء بالرغم من إعاقته بالبصر لكنه كان شخصية مؤثرة في مجتمعه اخباره يتناقلها القاصي والداني ومن بين الروايات التي ذكرها الذهبي بقوله:**((عندما خرج صالح بن مرادس ملك حلب** [4] فنازل المعرة يحاصرها عندما عصى عليه أهلها فنزل عليها ، وشرع في قتالها ،ورماها بالمنجنيق ،فلما أحس أهلها التغلب سعواألى أبي العلاء المعري ،وسألوه الخروج إلىه والشفاعة فيهم إليه [5] لم يلبث فخرج إليه شيخ الآداب أبو العلاء فقال لصالح : **((إن باب المدينة قد فتح ،وخرج منها رجلٌ يقادُ كأنه أعمى)) هو أبو العلاء حيث بطلوا القتال،إلى أن يرى في أي أمر جاء فلما وصل إلى الخيمة إذن له وأكرمه عند دخوله عليه،وعرفه شوقه إلى نظره))** [6] وقال له: ألك حاجة ؟فقال: ((**الأمير أطال الله بقاءهــ ـ كالسيف القاطع ،لأن مسه وخشن حده،وكالنهار المانع قاظٍ وسطه ،وطاب أبراده))** [7] خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلي [8] فأجابه ملك حلب بقوله : **((قد وهبتك المعرة))** [9] فأنشدها من شعرك فأنشده على البدية أبياتاً ،وترحل صالح نحو بلاده [10]وكاتبه العلماء والوزراء والفضلاء وأهل الأقدار[11] وأختاروا عليه المصنفات ففعل وكان أبن المعري نادرة زمانه،وعندما دخل العراق قصد من أكابرها الإعانة بجاههم على بلوغ أغراضه،من كف من تطرق أذاه إليه في أمر وقفه [12] ومن الروايات التي ذكرت بحق ابي العلاء كما ذكر ابي طاهر احمد الأصبهاني [13] اخبرنا ابو محمد بن

---

(1) المصدر نفسه، الجزء والصفحة.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 67.الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج7، ص 64.

(3) بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج2، ص 877، تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص23.

(1)اسد الدولة صالح بن مرادس اول أمراء أسرة بني مرادس الحلبي ، مرادس التي حكمت حلب خلال أعوام (414–472هـ/ 1024–1079م) على أنقاض الدولة الحمدانية استولى على حلب سنة(414هـ) من مرتضى الدولة منصور بن لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل ابن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة الحمداني توفي صالح بن مرادس عام 419هـ/ 1029م) ،ينظر:ابن خلدون، ج2، ص102، الذهبي ،سير أعلام النبلاء، ج18، ص26..

(5) الفقهي، إنباه الرواة ،ج1 ص 88.

(6) الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج 18، ص 27.

(7)المصدر نفسه،الجزء،والصفحة..

(8) الحموي،معجم الأدباء، ج3،ص 124.

(9) سورة الأعراف: اية 99.

(10) الفقهي، إنباه الرواة ،ج1، ص86..

(11) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج18، ص27.

(12) الفقهي، إنباه الرواة ،ج1، ص86.

(13)ابو الحسن علي أبن عبد الله بن أبي هاشم ذكره ابن العديم في كتابه الإنصاف والتحري ضمن من قرأ على أبي العلاء المعري ، المصدر نفسه،الجزء،والصفحة.

عبد الله دخلت على أبي العلاء وأنا صبي مع عمي أبي طاهر نزوره،فرأيته قاعداً على سجادة لبد ،وهو شيخ فدعا لي ومسح على رأسي،وكأني أنظر إليه الساعة،وإلى عينيه احداهما نادرة اي بارزة ظاهرة ،والأخرى غائرة جداً،وهو مجدرالوجه ،نحيف الجسم [1] وقد ذكر لي احد نقلة العلم ان المشايخ باليمن يذكرون أن أبا العلاء كان يحفظ ما بمرُ بسمعه ،وكان عنده من الطلبة من يطالع له التصانيف الادبية [2] ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه في وصفه فقال ابو العلاء : **((كأنما نظر المتنبي إلي بلحظ الغيب))** [3] .

خامساً ـ أختلاف أقوال المؤرخين حول أبي العلاء المعري :

1ــ اشار الباخرزي (ت 467هـ) [4]أن أبي العلاء ضرير ماله ضريب، ومكفوف في قميص ملفوف ،ومحجوب خصمه الألد قد اطال الله في ظل الاسلام اناؤه، ورشح بالألحاد إناؤه، وعندنا خبر بصره والله العالم ببصيرته ،والمطلع على سريرته، وإنما تحدثت الألسن بإساءته بكتابه الذي عارض به القرأن ،وعنونه الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات [5].

2ــ كما علل غرس النعمة(ت 480هـ) [6]**:**مشيراً بقوله لأبي العلاء له شعر كثير،وأدب غزير،ويرمى بالالحاد،وأشعاره دالة على مايزن [7] ولم يأكل لحماً ولابيضاً،ولالبناً،بل يقتصر على النبات،ويحرم إيلام الحيوان،ويظهر الصوم دائماً،ونحن نذكر مما رمي به [8].

. 3ــ السلفي : قال بإسنادي إن كان ماقاله معتقداً معناه،فالنار مأواه وليس له في الاسلام نصيب هذا إلى مايحكى عنه في كتاب "الفصول والغايات " قفبل له:أين هذا من القرأن ،لم تصقله المحاريب اربع مائة سنة [9].

4ــ كما ورد في معجم الأدباء كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمةلا يرى إفساد الصورة ولايؤمن بالرسل والبعث والنشور [10]

5ـ رذكر ابن الجوزي رداً على هؤلاء الذين رثوه والذين يعتقدون إما جهالاً بإمره ،وإما ضلال على مذهبه وطريقه [11].

وفي احد الروايات التي أشار إليها الفقيه الكبير ابن كثير : فلقد رأى بعضهم في الرؤيا رجلاً ضريراً على عاتقه حيتان مدليتان على صدره رافعتان رأسيهما إليه وينهشان بلحمه وهو يستغيث،وقالوا هذا المعري الملحد [12] .

---

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان،ج1، ص 113.
(2) الفقهي، إنباه الرواة ،ج1، ص86.
(3) أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص 218.
(4) المصدر نفسه،الجزء ،والصفحة .
(5) الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج18، ص 27.
(6) هو أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الملقب بغرس النعمة ذيل على تاريخ والده الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان،وتاريخ ثابت هو ذيل على تاريخ ابن جرير ، كحالة ،معجم المؤلفين، ج12، ص 93،البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 75.
=(7) الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ج18، ص 230.
(8)الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ج18، ص 230.
(9)المصدر نفسه، الجزء والصفحة .
(10) معجم الادباء،ج5، ص221، الامين ، اعيان الشيعة، ج3، ص 16.
(11) ابن كثير،البداية والنهاية، ج12، ص 94.
(12) المصدر نفسه، الجزء والصفحة .

6ـ ندما دخل ابو العلاء بغداد قد أقبل عليه القاصي والداني من علمائها ،وكباراتهمعجبين بفطنته وذكاؤه الوهاج وقريحته العلمية والفكرية [1].

المبحث الثالث :الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري :

اولاً ــ رسالة العالم كمال الدين بن العديم في كتاب الانصاف والتحري لأبي العلاء المعري:

أشارمؤلف الرسالة وهو يستعرض تواليف أبي العلاء من الأشعار التي نظمها ديوانه المعروف "بسقط الزند" وهو ماقاله في أيام الصبا في أول عمره ،وهو من أحسن أشعاره، وقد أعتنى به العلماء وشرحوه ،مقدارخمس عشرة كراسة ،تزيد أبياته المنظومةعلى ثلاثة آلاف بيت ،شرحه الخطيب التبريزي كما شرحه ابن السيد البطليوسي [2] وأحسن شرحه [3] ذكر ابن البطليوسي في شرح سقط الزند لأبي العلاء قال وكان المعري متديناً كثيرالصيام والصلاة والصدقة يسمع له بالليل هينمة لاتفهم وكان لايقرع احد عليه الباب حتى تطلع الشمس فإذا سمع قرب الباب علم ان الشمس قد طلعت قطع تلك الهيمنة وإذن في الدخول عليه لايرى اكل ولاشرب [4] ارتحل في حدود الأربع مئة إلى طرابلس وبها كتب كثيرة ،واجتاز باللاذقية ،فنزل ديراً به راهب متفلسف ،فدخل كلامه في مسامع أبي العلاء ، وحصلت له شكوى لم يكن له نور يدفعها ،فحصل له نوع أنحلال دل عليه ماينظمه ولهج به ،ويقال تاب من ذلك وارعوى [5] لهذا النص يمليه أبو العلاء نفسه في مقدمة " سقط الزند" قيمة ذات شأن كبير،فهو يلقي الضوء غامراً على كثير من القضايا التي يختصم الباحثون فيها منذ زمن بشأن ابو العلاء،سواء في شعره وفلسفته ومعتقده الديني ،وأنه لمؤكد أن صاحب " سقط الزند" قد أملى هذا النص اثناء اعتزاله الأخير في منزله بالمعرة بعد الأربعين من عمره ،وذلك هو العهد الذي أنشأ فيه خبرة أعماله الفكرية والأدبية ،وأملى فيه اللزوميات ذاتها [6] كان حينذاك متعففاً ،وله وقف يقوم بإمره ولايقبل من أحد شيئاً ،ولو تكسب بالمديح ،لحصل مالاً وديناً،فإن نظمه في الذروة يعد مع المتنبي والبحتري [7] ومن المعروف كان طعامه العدس ولايأكل لحماً ونحوه، وثيابه من القطن ،وفراشه لباد وحصير بردي ، كان لايؤمن بالرسل، والبعث، والنشور، حتى عاش شيئاً وثمانين سنة لم يأكل منها خمسا وأربعين سنة وحدثت انه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما فجئ به لمسه بيده وقال: **((استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الأسد))** [8] وبقي خمساً واربعين عاماً وفيه قوة نفس ،وترك المنن ،عورض في وقفه ،فسافر إلى بغداد يتظلم فس سنة (99هـ) وحدث بها سقط الزند قيل كان يحفظ كل ما مر بسمعه ،ويلازم بيته، وسمي نفسه رهين المحبسين للزومه في منزله وللعمى [9] .

كما اشارالقاضي كمال الدين عمر بن العديم معللاً بقوله كان الفقيه ابو العلاء [10] قد رحل لدارالعلم بطرابلس للنظر في كتبها قال واشتبه عليه ذلك الأمر بدارالعلم ببغداد ولم يكن بطرابلس دارعلم في أيام

---

(1) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص 91.

(2) ابو محمد أديب، لغوي ،مشارك في انواع من العلوم ،ولد في مدينة بطليوس بالأندلس ،وسكن بلنسية وتوفي بها في منتصف رجب ،ومن تصانيفه الكثيرة الاقتصاب في شرح ادب الكاتب، المثلث في اللغة ،شرح سفط الزند لأبي العلاء المعري،: ينظر: كحالة،معجم المؤلفين،ج1، ص 6..

(3) الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص 38.

(4) ابن العديم، بغية الطلب ، ج2، ص 886.

(5)الحموي، معجم الادباء ،ج3،ص 107.

(6)الامين ،اعيان الشيعة، ج2، ص 40.

(7) الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج18، ص 24.

(8) الحموي، معجم الادباء ،ج3،ص 107.

(9) المصدر نفسه، الجزء والصفحة.

(10) الزركلي، الأعلام ، ج1، ص 157.

أبي العلاء وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار سنة (472هـ) كان أبو العلاء قد مات قبل جلال الملك سنة(449هـ) ووقف ابن عمار بها من تصانيف أبي العلاء كتاب الصاهل،والساحح،والسجع السلطاني،والفصول،والغايات،والسادن،ورسالة الأغريض وغيرها[1] وإن صاحب كتاب الانصاف والتحري لابد أن يكون نقل قوله جدد دار العلم عن غيره وحمله على أن معناه أنشأها ولم يتفطن لأن معناه أنها كانت وهو جددها فلذلك أعترض على ابن العديم بما أعترض وأبن العديم أعرف منه بأحوال أبي العلاء، وإذا كان في عصر أبي العلاء مكتبة فيها مائة ألف مجلد في بلد قريب من بلده لم يكن ليفوته النظر في كتبها والاستفادة من مصنفاته العلمية [2] .

ثانياً ــ في فضل مؤلفات أبي العلاء المعري :

ذكر ابو العلاء لزمت مسكني منذ سنة اربعمائة ،واجتهدت على أن أنزوي في ذكر الله وواضبت على تسبيح الله تعالى وتحميده إلى أن اضطررت إلى غير ذلك، فإمليت اشياء وتولى نسخها الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن أبي الهيثم ،أحسن الله معونته فالزمني بذلك حقوقاً جمة وأيادي بيضاء ،لأنه افنى في زمنه،ولم يأخذ عما صنع ثمنه والله يحسن له الجزاء ،ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء [3] (لزوم مالايلزم) [4](سقط الزند وهو ديوان شعره وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط) (رسالة الغفران) (رسالة الملائكة) [5] (الأيك والغصون وهو الف ومائتا كراسة) [6] (رسالة الطير) [7] (تاج الحرة في عظات النساء نحو اربعمائة كراسة) و(كتاب (تسمية خطب الخيل) وكتاب (خطبة الفصيح) كتاب (زجر النابح) وكتاب (بحر الزجر) وكتاب (راحة اللزوم) وكتاب (ملقى السبيل) [8] (تعليق الجليس) ((جامع الاوزان) (الجلي والحلبي)(الحقير النافع)(خادم الرسائل)(خطب الخيل) (خماسية الراح) [9] .

ثالثاً ــ وفاته :

توفي رحمه الله يوم الجمعة ،ثالث عشر ربيع الأول من سنة (449هـ) بالمعرة ،في عصر خلافة القائم العباسي وله من العمر نحو ست وثمانين سنة، ومرض ثلاثة ايام ولم يكن عنده غير بني عمه ،فقال لهم في اليوم الثالث[10]اكتبوا عني ،فتناوبوا الدوى والأقلام ،فأملي عليهم غيرالصواب ،فقال لهم القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزائكم في الشيخ فأنه ميت [11] فمات من غده ،ودفن في ساحة من دور اهله اشار القفطي بقوله : **((اتيت قبره سنة (650هـ) فإذا هو في ساحة من دور اهله وعليه باب ،فدخلت فإذا القبر لاحتفال به ،وترك القيام بمصالحه واهله لايحتفلون به ،ورأيت خبازى يابسة،والموضع على غاية مايكون من الشعث والإهمال فزرته وقرأت عنده ،وترحمت عليه وأعتذرت**

(1) الأمين، أعيان الشيعة، ج5، ص 218.
(2) المرجع نفسه، الجزء والصفحة .
(3) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص67.
(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 112، ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج1 ، ص13، الصفدي، فوات الوفيات،ج22، ص 61، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج5، ص2085.
(5) الأمين ،أعيان الشيعة، ج3، ص 16.
(6) ابن خلكان ،وفيات الأعيان،ج1، ص 113.
(7) الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ج18، ص 230.
(8) الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ج18، ص 230..
(9) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص70.
(10) الحنبلي، شذرات الذهب، ج5، ص218.
(11) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص 13.

إليه مما تقدم))[1] قيل ان السبب في وفاة ابي العلاء مكاتبات جرت بينه وبين داعي دعاة مصر ابي نصر بن ابي عمران [2]فقال له انا ذلك المريض رأياً وعقلاً وقد أتيتك مستشفياً فاشفني وجرت بينهما مكاتبات كثيرة أمر في أخرها بإحضاره حلب ووعده على الأسلام خيراً من بيت المال فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الاسلام سم نفسه ومات وليته لما دعى العقل خرس ولم يقل مثل هذه الترهات التي يخلد إليها من لاحاجة لله تعالى فيه [3] ومن كتابات ابن أبي عمران الى ابو العلاء المعري :((**الشيخ احسن الله توفيقه بلسان الفضل والأدب الذي ترك من عداه صمتاً مشهود له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة غيرأن الأدب الذي هو جالينوس طبه وعنده مفاتيح غيبه ليس مما يفيده كبير فائدة في معاشه او معاذه سوى الذكر السائر به الركبان مماهو إذا تسامع الم ذكور به علم انه له بمكانة الجمال والزينة ما دام حياً فإذا رمت به يد المنون من ظهر الارض الى بطنها فلا يحسن ذكره ينتفع ولا بقبيحه يستضر وإذ كانت الصورة هذه كان مستحيلاً منه ايده الله مع وفورعقله** [4] كان رحمه الله قصير القامة ،نحيف الجسم ،مشوه الوجه بإثار الجدري، ومنى في اخر عمره بالأقعاد ولما مات ختم عند قبره في اسبوع واحد مائة ختمة، وفي رواية مائتين واجمع عليه خلق كثير احدثنا ابو زكريا احد المعاصرين لأبي العلاء قال: لما مات ابو العلاء انشد على قبره اربعة وثمانون شاعراًمن جملتها ابيات لعلي بن همام من قصيدة طويلة:

إذ كنت لم ترق الدماء زهادةُ فلقد ازفت اليوم من جفني دما

سيرت ذكراً في البلاد كأنه مسك مسامعهابصمخ أو فما

ونرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ذكراك أوجب فدية من أحرما

يقول ان ذكرك طيب والطيب لايحل لمحرم فيجب عليه فدية

ونرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ذكراك أوجب فدية من أحرما

يقوا إذا ذكرك طيب والطيب لايحل لمحرم فيجب عليه فدية[5] .

الخاتمة

تبين من دراسة هذا البحث أن ابن العديم كان أحد المؤرخين الكبار ممن برزوا في القرن السابع /الثالث عشر الميلادي، وقد أرخ للأحداث التي جرت في شمال بلاد الشام بشكل عام وفي مدينة حلب وأعمالها بشكل خاص، فهو مؤرخ حلبي بارز قدم روايات مهمة عن الفقيه ابو العلاء المعري كما تمخضت الدراسة حول حياة المؤرخ العالم كمال بن العديم وسيرته العلمية والوظيفية واهم مؤلفاته أهمية كبيرة في الوقوف على أهم مجريات حياته التي كان لها الأثر الواضح فيما أرخه عن تاريخ حلب ، فوجدنا أنه استطاع من خلال كتابه (زبدة الحلب من تاريخ حلب) تقديم صورة نابضة عن حياة الفقيه العالم ابو العلاء المعري الذي ولد بمعرة النعمان يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة (363هـ) شاعر، حكيم، أديب ،لغوي، نحوي لدارالعلم بطرابلس للنظر في كتبها قال واشتبه عليه ذلك الأمر بدارالعلم ببغداد ولم يكن بطرابلس دارعلم في أيام أبي العلاء وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار سنة (472هـ) كان أبو العلاء قد مات قبل جلال الملك سنة(449هـ) ووقف ابن عمار بها من تصانيف أبي العلاء كتاب الصاهل،والساحح،والسجع

(1) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج1، ص 106،ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج1، ص 115.

(2) ابي نصر بن هبة الله بن موسى بن أبي عمران بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر محمد بن عثمان العمري احد دعاة مصر ومتوليها ، : [2]

(3)الحموي، معجم الادباء ،ج3، ص 175، الامين، اعيان الشيعة، ج6، ص 21.

(4) الامين، اعيان الشيعة، ج6، ص 21.

(5) تيمور باشا، ابو العلاء المعري، ص14.

السلطاني،والفصول،والغايات،والسادن،ورسالة الأغريض وغيرهاوأن صاحب كتاب الإنصاف والتحري عن أبي العلاء المعري.

اولاً ـ قائمة المصادر والمراجع :

*البغدادي اسماعيل باشا.

1ـ هدية العارفين ، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية (أستنبول، ، 1951) .

*ابن خلكان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م).

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، د- ت).

*الذهبي شمس الدين محمد أبن احمد ت(748هـ).

3- سير أعلام النبلاء، عدد الأجزاء 23،تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي'ط9،مؤسسة الرسالة(بيروت،1413هـ).

*السمعاني:(ت562هـ_1166م).

4- الأنساب، عني بنشره عبد الله عمر البارودي،ط1،بيروت(دار الجنان،1408هـ/1988م) .

سبط ابن العجمي ،أبو ذر موفق الدين بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (884هـ)

5ـــ كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: شوقي شعث ،حلب،دار القلم العربي

* ابن الشعار الموصلي، كمال الدين أبو البركات(ت654هـ/1256م).

6- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1426هـ/2005م).

* أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/ 1266م)

7- تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين ،المسمى بـ (الذيل على الروضتين)، عني بنشره: عزت الدين العطار الحسيني، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).

* الصفدي، أبو علي صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ/1362م).

8- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار الأحياء للتراث العربي (بيروت ـ 2000م).

ابن العديم : عمر بن ابي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد ،(ت 660هـ/1261م).

9- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار،(دار الفكر، بيروت،1988م).

* ابو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت732هـ،1313م)

10- المختصر في أخبار البشر،ط1، مطبعة المكتبة المصرية(مصر، د.ت).

* القرشي، أبو ألوفا محي الدين عبد القادر بن محمد(ت775هـ/1373م).

11- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (الرياض، دار العلـــــــوم، 1988م).

* القفطي،جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني(646هـ/1248م).

12 ـ أنباه الرواة على انباه النحاة ،تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، الكتب المصرية،1952(،القاهرة ، 1952م) .

* ابن كثير،عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي (ت774هـ/1372م).

13- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار الهجر، (بيروت،1998م).

* ابن شاكرالكتبي ،محمد بن أحمد (ت 764هـ / 1362م

14- فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس ،دار الثقافة(بيروت ،1974م).

15- عيون التواريخ ،تحقيق، نبيلة عبد المنعم داوود وفيصل السامر ،دار الحرية للطباعة(بغداد، 1984).

المقريزي ، محمد بن يوسف بن يعقوب ،ابو عبد الله بهاء الدين الجندي (ت 732هـ) ،تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأوع ،ط2، مكتبة الأرشاد(صنعاء،1995م) .

16ــ السلوك في معرفة دول الملوك.

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 654هـ ـ 742م)

17ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تعليق: بشارعواد معروف ،(دار الكتب العلمية(بيروت،د.ت) .

* ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م).

18- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، دار صادر- 1397هـ/1977م).

ثانيا ـ المراجع العربية الحديثة

*الأمين ،حسن (ت 1399هـ) .

19ـ أعيان الشيعة ، تحقيق محسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت ، د.ت).

* الأمين حسن (ت 1399) .

20 ـ مستدركات أعيان الشيعة ،ط1، دار التعارف للمطبوعات (بيروت ،1408هـ / 1987م) .

21ـ اعيان الشيعة .

* أبن العماد، عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت1089هـ)

22- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية(بيروت ، 1424هـ

*كحالة ،عمر.

23- معجم المؤلفين ،دار إحياء التراث العربي(بيروت، د.ت) .

* الزركلي،خير الدين

24- الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ،ط4، دار العلم الملايين(بيروت، 1399هـ / 1979م) .

The Voice of Colonialism in Robert Lowell

م. ماجد مسعد حمدان

م. كاظم ضحوي عباس

مديرية تربية كربلاء

Abstract

As it is built on, colonialism is concerned mainly with the harsh treatment of the colonizer towards the colonized especially by the British and the Americans. The conquerors, according to this theory, dominate not only the physical land of the conquered but also they throw shadow on the ideology of those people. The Other, as a result, is dehumanized and depersonalized and taken as armours by the whites to fend off the blows in the wars. The poet under discussion belongs to the sect that has long exploited the black with various inhumane practices. Lowell did not talk about that exploitation and ill-treatment from the point of view of a white citizen. Rather, he disavowed his white identity and assumed another one to achieve his purpose. The poet practised some practices to get rid of the heavy burden of his suffering as a human being in the mid of such conditions.

Key words: colonialism, conquerors, the Other, ill-treatment, the black, the white, suffering.

الملخص

ان (الأستعمارية) معنية بصورة رئيسة بدراسة ماتعرضت له الشعوب المحتلة من معاملة قاسية من قبل المستعمرين و خصوصا البريطانيين و الأمريكان. و طبقا لهذه النظرية فان الهيمنة الأستعمارية لا تقتصر على الأرض فقط و انما تتعدى ذلك الى الصعيد الأيديولوجي. نتيجة لذلك فان (الاخر) تم تجريده من انسانيته و شخصيته فضلا عن اتخاذه درعا بشريا من قبل البيض لصد هجمات الحروب. ان شاعرنا في هذا المبحث ينتمي الى الطائفة التي مارست مختلف الممارسات اللاانسانية مع السود. روبرت لويل لم يتكلم عن الأستغلال و المعاملة الوحشية من وجهة نظر الرجل الأبيض وانما تجرد من ذلك و انتحل غيرها لتحقيق ما كان يصبو اليه. لقد قام ببعض الممارسات ليتخلص من عبء ثقيل اثقل كاهله كانسان في خضم مثل تلك الضروف.

ألكلمات المفتاحية: ألأستعمارية، المستعمرون، الاخر، المعاملة اللاانسانية، السود، البيض، المعاناة.

Introduction

Minor sects and social classes, the tangible power source of dictator societies, were being and still are marginalized and oppressed by the arbitrary governments. Poets, due to their historical, prophetic and humane task as the advocates of many social, political, religious, and other diverse issues, have stood standstill against those

powers defending human rights all over the world. They have their own style in revealing and showing up the compelling case in depth using special language and structure that can surge the public opinion and encourage fight for equality and freedom. Their poems utilized different kinds of symbols which could add poetic beauty such as flower, prison, natural elements whereby they raised their weapons against the oppressors and exploiters. As a result of such a weapon, poets have bestowed spiritual independence to individual and communities who were tied up by their actions and beliefs.

Although there were and still there are many ways to support right and deny wrong, poetry plays a great part in the field of honorable struggle throughout history. Right supporters use the lines of poetry as slogans because "it is widely known that poetry is a powerful art form that evokes emotion, inspiration and even awe… Poetry allows us to experience strong spiritual connections to things around us and to the past (Sims, 68). Postists, whether aware or unaware of the theory, did their best to have been using the most influential tools to set their minds and hearts free through deconstructing oppressive realities. In their interaction with the overarching and domineering culture, poets obliterated the demarcating line that separates the diverse coexisting cultures in order to surpass the boundaries and find a mutual one between them. That goal has been achieved by many poets who could make use of Shelley's concept of poets as the unacknowledged legislators of the world. One of those poets was Robert Lowell.

Robert Lowell (1917- 1977) is considered one of the most outstanding and domineering American poets of the last century. His poetry has been a description of his manic depression due to the very difficult circumstances he passed through in the incarceration with the inhumane observations he viewed throughout those days concerning other people from the other colour. He is very famous for his confessional poetry through which he depicted the trajectory of his life as a professor at Boston University, then as a prisoner in the American jails as a convict. The overall hegemony of certain people's culture imposed over others made Lowell deviate from the domineering course of his sect to defend the "Other" whatever the result was. He dedicated most of his poetry to refuse "live quietly, work quietly, conform and be quiet; deny yourself, and all will be well" (Bressler, 234) believing that any individual's viewpoint of life, values, ethics matters for the most part.

The poems

Although Lowell was white and belonged to the sect which formed the majority of the American society at that time, he embraced a different point of view especially after becoming catholic. Depression, frustration, humiliation and others

were the main issues argued in his poetry in spite of the severe consequences throughout the trajectory of his literary and social life. Objectivism and self- denial imbued his writings with a humane colour that when you read a poem like "A Mad Negro Soldier Confined at Munich" you find yourself listening to a black African American complaining about the unjust treatment of the U.S.A. Government at that time. It seems that Lowell always racked his brains to come out with what was actually there in his mind which represented the creedo and the discipline he believed in. Lowell's religious allegiance went in line with his citizenship. He made a compromise between loyalty to both the world and his country by saying: "Everyman belongs to his nation and to the world. He can only, as things are, belong to the world by belonging to his own nation. Yet the sovereign nations, despite their feverish last minute existence, are really obsolete. They imperil the lives they were created to protect" (Cooper, No page).

The above lines indicate and demonstrate Lowell's belief in equality between human nations regardless of their power and greatness because every power will someday be out of date. His long deliberation concerning his responsibilities to himself, to his country, and to his ancestors who did their best in making the country made him conclude "I cannot honorably participate in a war whose prosecution , as far as I can judge, constitutes a betrayal of my country" (Heany, 224). Thus it is evident that the poet, as a man responsible for his citizenship as a prophet, was calling for human rights which were violated by his colonizer country.

Steadfastness was an articulating characteristic of Lowell's attitude towards colonial intentions emanating from his or other countries without exception. The words of poetry, according to Lowell, were not a record of the event in order to evade the historical phenomenon. Rather, they were event itself that they achieve the igneous goal of poetic composition away from the accumulation of incidents recorded on paper or delivered before an audience. One of the courageous attitudes Lowell made was his refusal to an invitation by the White House Festival of the Arts. He spent a week thinking of the aftermath of such a conflict between his conscience and artistic instinct. At the end, the voice of conscience triumphed over instinct and he decided not to attend the festival in protest against colonial policies in Vietnam and other countries. "Waking Early" is one of the poems which shows up Lowell's wisdom and steadfast attitude. At the end he says:

Pity the planet, all joy gone

from this sweet volcanic cone;

peace to our children when they fall

in small wars on the heel of small

war_ until the end of time

to police the earth, a ghost

orbiting forever lost

in our monotonous sublime.

The above lines demonstrate the poet's firm situation concerning anti-colonial belief throughout his life. From the very beginning of the above lines he declares his cosmopolitan view of the man who wants to defend other people. He regrets the planet for the wars waged against each other on the grounds of nothing except hatred and greed. It is evident that Lowell is degrading the goal behind aggression and conflict. He says that the only thing the colonizer can obtain is the control over the world and police it. And the word "police" for the sake of control entails force, torment, dehumanization, depersonalization and so on. People under control suffer from the lack of all human rights. "They declare that by denying and suppressing their past, they would be denying who they are" (Bressler, 235). So they go hammer and tongs to get rid of that hegemony by interweaving their past and present in order to create a bright future regardless of the internecine results.

In the last lines of the stanza, the poet makes a distinction between real and unreal growth and development. The sublime called for by wars and aggressions is not the one with which countries can gain and obtain higher status and utmost positions. Independence, according to human disciplines and principles, should not scratch others'. People wherever they live are equal and they have the right to practise and determine their own destiny. So, in Lowell's point of view, "sublime" gained out of control over others cannot achieve the goal behind human existence. Rather, it is faked and it cannot live longer than hatred itself. At the end, the poet accompanied or associated this sublime by "monotonous" because every step forward is accompanied by another one backward for it disagrees with kindness and gentleness as human beings.

In "Fall 1961", Robert Lowell talked clearly and frankly about nuclear paranoia which hid in the public and private realms of the United States Community. It shows up a disquiet look that accompanied the individual during the Cold War at that time. The poet criticized the policy at that particular time that instead of seeking to stabilize the country and improve the economy and security of people, the authorities sought to undermine security and plunge the country into wars the result of which have been disruption and personal anxiety. The dismissal of comfort caused

by nuclear threat reaches its highest point in the third stanza when the poet speaks up that:

Our end drifts nearer,

The moon lifts,

Radiant with terror.

The state,

Is a diver under a glass bell.

The lines indicate that protection and comfort the state offered was inadequate as a glasslike bell keeping out the extreme fear of the moonlight. What is dangerous in such conditions is the rise of unhomeliness on the part of the individual and the public simultaneously. That concept caused the individual psychologically alienate and refugee, not to mention other things in case people were from different cultures and ethnities. If so, it will be so embarrassing to make a value judgment because myriads of prejudices might be present and truth will be difficult to construct. Lowell could achieve success in his objection to the authorities. He united the obligation to witness with the aesthetic instinct significantly and morally in the public realm. Lowell didn't represent only the mythical character of the Greek hero who was characterized by body strength and virtues. Rather, he did his best to save not only his people but the other people in the western society in whom he wanted to evoke their responsibility as human beings and their duty towards it as descendants of the same origin as others. The message carried by this poet to be delivered to all people was that people are not responsible for the crimes committed by the governments because this is policy. But people are divided into three or four types. The ones who object fiercely and suffer the consequences of what they do such as torment, prison, and even death, the ones who are forced to obey and then be the scapegoats, the ones who are deluded against the truth and go to hell of war.

Lowell, during his accusation of not going to the military service, was jailed in West Street where he met Louis Czar Lepke who had been put in jail for murder. The two men sat in the same prison for different indictments: Lepke for killing while Lowell for refusing to kill. For that he said: "The law covered both ends – one in for killing, the other in for refusing to kill" (Meters, IX). That attitude made out of the poet a mythical character for which he led a very difficult life inside and outside the jail. On that grounds all his poetry composed during that time, his sayings, his situations were events recorded in the public and on paper. He did not use the one-eyed looker in discerning the nearby and the remote incidents. Rather, his view was

objective identical with his inner psyche. In other words, it was an expression of his inner suffering and an interpretation of what was stirring in his chest.

The most outstanding and straightforward among Lowell's poems were: "A Mad Negro Soldier Confined at Munich" and "Memories of West Street and Lepke". The two poems are an attitude against aggressive policies led by the government of his country at that time. The first of the two talks about estrangement, displacement and incarceration. It relates the findings of an African- American soldier suffers from complicated maltreatment carried out in a foreign country. Isolation, alienation, confinement combined with the bitterest that evokes sadness and regret which is the beating he got by two other African prisoners. From the very beginning of the poem the poet laments his fate and calls for equality breached by others. "We're all Americans" indicates that this prisoner invites his citizens to be more patriot and to look forward that the only estuary in which their strife flows is the same country. The prisoner is a black American tormented by "two black maniacs, try/ to pat my hands. Rounds, rounds! Why punch the clock? (Lowel, 27). In that case, the two conflicting cultures are the same but there is a difference in the ideology. The only thing that led the two to harm each other was the fragmentation of that ideology which resulted in the hegemony of prejudice and paranoia. That brief moment created a colonial feeling in the two conflicting citizens made them different from each other in theoretical and practical views.

Lowell's register of this happening in a poem gave the incident a special flavor of his anti-colonist point of view because poetry is a double-edged sword that , from the one part, it elevates the art of poetry and , from the other part, it has the ability to prompt immediate practical attitude on the part of the listener. When going back to the origins of humanity we find that all people are the same and they have the right to live everywhere and exercise their rights. Any obliteration of the "Other" is a king of wrong and violation to the human rights on all levels. Surpassing the boundaries of "I", Lowell could articulate his attitude away from ethnicity, color, religion or country. He embodied the cosmopolitan who discerned the faraway from Aristotle's cornerstone to deliver his preaching lecture to a large audience to inform all people that people are different from politicians concerning human rights.

The second poem is an autobiographical one which demonstrates Lowell's objection in a very delicate but strong call at the same time. The poem takes its delicacy from its nostalgic tone of the poet remembering his previous days as a professor at Boston University through which he, suddenly, changes his tone to be satiric. The vigorous moment in the poem appears and comes to surface when the poet mixes nostalgia with satire and criticism in one breath giving his reader a chance

to make a distinction between the three qualities that aim to serve the same purpose. Equality, freedom and peace are among the other catalysts the poet stressed upon throughout his career in poetic composition and social trajectory in general. They are considered the overarching purposes which are very important for humanity's existence and its main make-up. Lowell could achieve his goal that is the reflection in the speaker through this kind of poetry – the confessional. He and the speaker are not totally the same; although, the poem may be, without deviation, influenced by his own life.

Even in the most personal poems like "Skunk Hour" the reader can smell colonialism through his behavior as a bystander in a run-down old town in Maine. He gives an impression of the dwellers in that town. He watched those people from a distance and had a close knowledge of their personal lives. That interference in the others' lives is considered, according to the poet, a kind colonialist instigation that had great impact on the personal and communal levels. He finds some feeling and desire in the nocturnal animal digging through the garbage looking for its food neglecting all others around. In the first stanza of the poem he portrays a fine picture of "Nautilus Island's hermit/ heiress still lives through winter in her Spartan cottage" (Lowell, SH) concluding that "she's in her dotage" (Lowell, SH). In the second stanza the poet goes back to the 19th century England to mention queen Victoria the most influential queen throughout British history and colonial trajectory which, in itself, just thinking in that period is colonialism.

Although the poem talks about a personal experience, colonialism lives in the core of its lines. The fifth stanza is a manifestation of what is claimed to be a universal point of view and a fruit of the totalitarian governments that wreaked havoc on earth. The result of wars, suppression, poverty is corruption, moral looseness and the rising tide of crime. The poem is considered an embedded criticism to the current situation at that time. He gives the reader a clear picture of that situation that:

A car radio bleats,

"Love, O careless love. . ." I hear

my ill-spirit sob in each blood cell,

as if my hand were at its throat . . .

I myself am hell; (Lowell, SH)

His depiction of the illegal relationships of those ill-lovers gives an impression of the moral looseness resulted from irresponsible careless policies followed at that

time towards the youth. There is a hidden and very clever indication to the status quo prevailing at the time of the speaker. He did not speak directly about the situation but he indicated it with effect. It is clear that "Lowell had shown great skill and enterprise in finding ways to harness and extend the power of influence" (Travisano, 180). He could create artistic equilibrium through the conversation he followed with which he talked to himself- meaning people. Throughout, he sought a better way to understand himself and others and impart virtuous exposition to his generative power concerning his dialogical method. To end up, Lowell, throughout his artistic trajectory, did his best to make his own works new. Although his style changed over the years, "The thread that strings it together is my autobiography" (Axelford, 4).

To conclude, it was very clear, according to the data, that Robert Lowell's poems reek of colonialism whether directly or indirectly. In the direct poems he conscientiously showed up the internecine practices waged against other people inside and outside the American borders and those committed against native and non-native citizens. In the indirect ones, Lowell talked about the effects of colonialism on the American society in a very intelligent criticism showing up that although the country's power was increasing and its economy was developing, moral looseness was on its highest that you as a normal citizen see and meet corruption everywhere. Lowell could achieve the purpose of his conscientious objection to colonialism by the thorough understanding of himself mixed with the virtuous exposition of his generative power. His familial and personal relationships along with his total digestion of the environment around were the catalyst of his effective and most influential poetry out of which smacks the call for freedom, equality, justice and universal peace.

Works- cited

Axelford, Steven Gould. *Robert Lowell. Life and Art.* New Jersey: Princeton University

Press, 1979.

Cooper, Philip. *The Autobiographical Myth of Robert Lowell.* Carolina: North Carolina Press, 1970.

Heany, Seamus. *Finders Keepers. Selected Prose 1971- 2001.* New York: Farrar Straus Giroux, 2003.

Bressler, Charles E. *Literary Criticism. An Introduction to Theory and Practice.* New Jersey: Upper Saddle River, 2007.

Lowell, Robert. *New Selected Poems.* New York: Farrar, Straus and Giroux, 2017.

Meters, Philip. War Resistance and Radical Pacifism in the 1940s. In *The Convict's Compendium of Useful Information Etiquette*. Edited by Holey Cantine & Dachine Rainer. U. S. A. : Southern Illionis U. P. 2001, PP IX- XXIX.

Travisano, Thomas. Robert Lowell: The Power of Influence. In *Robert Lowell in a New Century.* Edited by Thomas Austenfeld. New York: Camden House,2019. Pp 170-180.

Analyzing The effect of Irony in Contemporary Advertising

م.م. مرتضى علي حسين الاعرجي

جامعة القادسية ـ كلية التربية

Abstract

Irony is the art of conveying a message that is different from the actual words or actions used. It's a communication technique that aims to highlight the contrast between the intended meaning and the opposite interpretation. Essentially, irony is a way to emphasize a specific point by presenting it in opposition to the expected narrative implied by spoken words or actions. Irony is commonly employed by experienced marketers to create overarching themes and structures for their campaigns. The purpose of this study is to look into the usage of irony in contemporary advertising and how it affects marketing campaigns for well-known companies and brands. The study shows that Irony, with all its types, has a unique ability to charm and fascinate viewers, prompting them to experience a variety of emotions like interest, apprehension, and exhilaration.

الملخص

السخرية هي فن نقل رسالة تختلف عن الكلمات أو الأفعال الفعلية المستخدمة.إنها تقنية اتصال تهدف إلى إبراز التناقض بين المعنى المقصود والتفسير المعاكس. بشكل أساسي، و هي وسيلة لتسليط الضوء على نقطة معينة من خلال تقديمها عكس السرد المتوقع المنطوق بالكلمات أو الأفعال. تستخدم السخرية عادة من قبل المسوقين ذوي الخبرة لخلق موضوعات عامة وهياكل لحملاتهم. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف استخدام السخرية في الإعلانات المعاصرة وكيف تؤثر على حملات التسويق للشركات والعلامات التجارية المعروفة. تظهر الدراسة أن السخرية، بكل أنواعها، لها القدرة الفريدة على سحر وجذب المشاهدين، مما يدفعهم لتجربة مجموعة متنوعة من المشاعر مثل الاهتمام والقلق والحماس.

1. Introduction

Irony is undoubtedly a distinctive approach to communicating because anything that draws a sharp contrast is inevitably more memorable(Bolat, 2019: 271). Varied rhetorical strategies provide different linguistic and pragmatic qualities that make irony difficult to automatically recognize. Classical rhetoric distinguishes between verbal and situational irony, among other varieties. This study aims to show how modern advertising uses irony in various forms to influence audiences. The study attempts to answer this question: To what extent can the use of irony affect the audience?

2. Theoretical background

2.1 Definition of Irony:

According to Stern (1990:26) and Burgers et al. (2012: 188- 189), irony is a form of communication process when a circumstance (or a statement) is offered that is clearly in contrast with how the notion at hand appears and is conveyed. Irony has gained popularity across a range of academic disciplines as a metalinguistic tool. Irony has been employed throughout history, from Socrates' speeches to contemporary films, books, songs, and ads. It was used to break up any monotony present in a circumstance or a conversation. Irony has been used quite effectively in advertising as a result of its salient effect on attracting viewers (Alrasheedi, 2014:71).

2.2. Types of Irony

Irony comes in a variety of forms. Irony, for example, can be interpreted as linguistic, situational, humorous, dramatic, tragic, historical, etc. (Alrasheedi,2014:71).

2.2.1. Verbal Irony

The definition of verbal irony has long been a source of contention among irony theorists. According to Gibbs and Colston (2007, p. 584), the concept of irony remains a "problem that surfaces in the irony literature."

Wilson and Sperbar (1992: 54) define verbal irony as a trope where the figurative meaning is the opposite of the literal meaning. As such, it includes substituting a figurative for a literal meaning.

Burgers et al. (2011, 189) state that there is agreement on four elements of verbal irony: (1) it is implicit; (2) it is evaluative; (3) it is feasible to discriminate between a non-ironic and an ironic reading of the same statement; and (4) between them, a particular form of opposition may be seen. An ironic statement is typically made with a specific person or thing in mind as its target.

2.2.2. Situational Irony

The contrast between situational irony (also known as irony of fate;), which is a state of the world that is experienced as ironical, and verbal irony, which is a linguistic occurrence, is fundamental in the study of irony. (Muecke, 1970, Attardo, 2000 :794).Both situational and verbal irony contain a dual nature defined by opposing terms, often involving a comparison. These concepts highlight inconsistencies between the "literal meaning" of spoken words and the "non-literal meaning" intended, as well as between anticipated events and what actually occurred in situational scenarios. (Luthello, 2007:468)

Muecke (1969: 100) defines situational ironyas an outcome of circumstances that is contrary to what was or might reasonably be expected, as if making fun of the promise and suitability of things. Situational irony occurs when the expected outcome

does not align with the actual outcome, or when a significant difference exists between the typical situation and the one being described or referenced by the speaker (Carvalho et al, 2020: 56, 66). This definition captures several elements of narrative occurrences, including unexpectedness and the idea that ironic events can disrupt the regular course of events, highlighting human weakness. Situational irony specifically emphasizes circumstances that should not occur No matter how many ironic events occur. They always manage to emphasize the fragility of the human condition as a result of intentional actions, situations, and consequences.(Luthello, 2007:467)

3. The use of Irony in advertising

The modern consumer is constantly bombarded with an overwhelming amount of information, particularly advertisements. The primary objective of advertising is to persuade you to purchase the product being marketed, and the most effective way to accomplish this is by capturing your attention with a compelling advertisement. Some adverts employ irony to astound viewers with unexpected situations or things that go against the laws of nature. This is how communication is conveyed through commercials. (Lopes and Schilperoord, 2015:6). Lopes and Schilperoord (2015:6) state that ironic advertisements aim to surprise the audience by showcasing unexpected scenarios or something that goes against the laws of nature. They might poke fun at a rival company, touch on morals, religion, social injustice, and other divisive topics that challenge the typical perception of the world.Irony is subjective and often leads to debate. The intended target of irony may not find it amusing, while an objective observer may find it entertaining.

Kotler (2006) statesthatif someone is not familiar with sales tactics, he may be swayed by irony. For example, a funeral home “Ad” promoting affordable services shows a pile of ashes to create an ironic effect. This advertisement highlights the importance of the connection between words and images in advertising, and the significance of context and relevance in all types of communication, especially in marketing (Alrasheedi, 2014:72)

Alrasheedi (2014:78) asserts that through the use of irony and puns, advertisers can cleverly capture the attention of their target audience and communicate their message effectively. As a result, the audience is more likely to engage with the ad and ultimately consider purchasing the advertised product. This contextual effect is a powerful tool for advertisers to persuade consumers.Many skilled advertisers use irony and puns in their campaigns as a common approach to establish broad themes

and structure. Irony and puns are also highly effective in capturing the audience's attention and altering their perception of the products or services being advertised.

4. Method

This study thoroughly examines the utilization of irony in advertisements across various platforms, including TV, print, and the internet. The data was meticulously collected from six different well Known brands, and a wide range of irony forms, including situational and verbal, were meticulously scrutinized.

5. Data analysis and discussion

This section presents an analysis of several examples of ironic TV and print advertisements.

5.1. Pepsi advertisement

In this ad, Pepsi decided to take a bold and daring step with their advertising campaign, featuring their main competitor (Coca-Cola) in a Halloween costume.The main objective of this campaign is to boost the Pepsi brand's visibility, and add a touch of humor by poking fun at Coca-Cola. The implied irony here is while Coke is an option, your preference lies with Pepsi. Staying devoted to Coca-Cola can feel like a chilling task.

5.2. Burger King's ad

In 2023, Burger king launched a new campaign ,“Confusing Times” uses humor and irony in a series of TV, radio, and print ads.The BK commercial effectively promotes its menu by featuring plant-based nuggets and long chicken while debunking common misconceptions.The advertisement portrays different scenarios where individuals seem unsure about certain facts. For instance, is a green Black Friday purchase really environmentally friendly? Is it appropriate to delete a message or does it convey the wrong message? And, is Max a name suitable for a boy or a dog?

The presence of irony in this situation is undeniable; as it mockingly highlights both the products and the current era we live.The characters come to a baffling realization about existence and conclude with a perplexed inquiry regarding the taste of their plant-based cuisine. The printed promotions all culminate with the catchphrase "100% confusing" and "0% Chicken," in addition to the product name. Each advertisement tackles a unique and entertaining theme, such as parenting, relationships, and the pandemic.

5.3. Hummer ad

The current print ad campaign for Hummer features stunning photographs of exotic wildlife

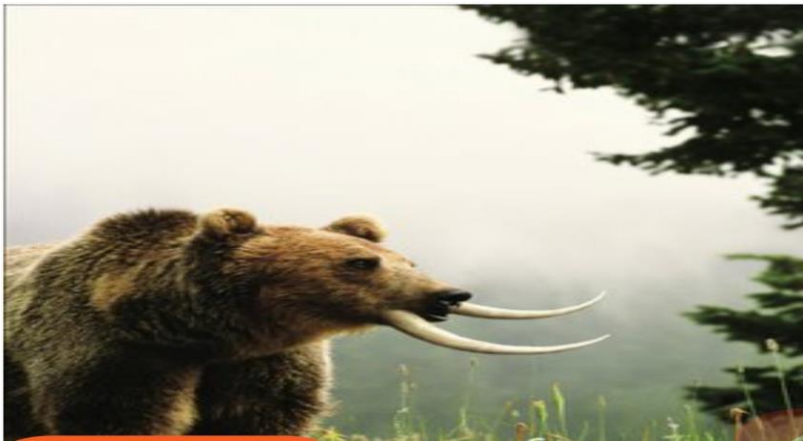

The advertisements seem to be aiming to link the Hummer with exotic and beautiful animals, despite the fact that the vehicle has been criticized for its poor fuel efficiency by environmentalists. These images serve as a reminder that owning such a vehicle can cause harm to the ecosystem and threaten the survival of the very creatures that Hummer is attempting to align itself with. It is possible that the ads were never intended for environmentally-conscious consumers in the first place.

5.4. TV ad “7up yours”

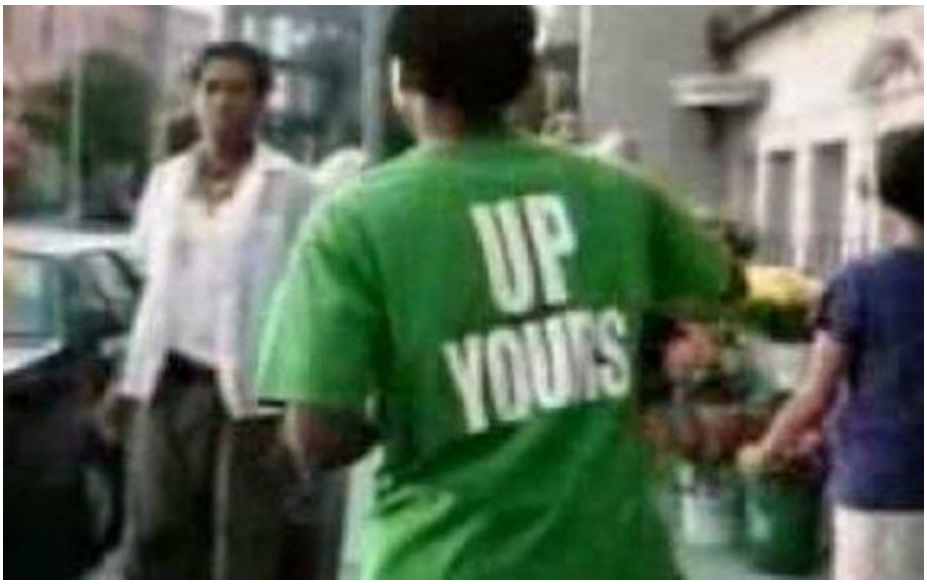

The "7up yours" commercial by 7up showcases an instance of situational irony. Despite the speaker's intention to promote the benefits of soda, the audience misinterprets the message as an insult, leading to a comical outcome.

5.5. Fox sports Ad

On the Fox Sports website, one of the Ironic TV commercialstotally hoodwinked. When we initially see a close-up of a man trying to tie a nappy to his feet, we assume that we are watching a public service announcement that is intended to make us feel bad because we believe that the advertisement is about a man attempting to overcome his situation. And as time goes on, it becomes apparent that the man is a sports-crazed father who uses his computer keyboard to access the Fox Sports website.The advertisement concludes with a perplexing blend of extreme hyperbole and muted insinuation that renders the spectators dumbfounded.

5.6. IEKA’s Ad

The IkEA advertisement perfectly showcases the concept of situational irony. In an attempt to target mothers, the ad urges them to take a pregnancy test and wait for the results. Upon receiving a positive outcome, they are offered a discount on a new cot from the store. The irony lies in the unexpected twist that the statement "IKEA wants you to pee on its ad" presents, leaving the viewer unsure of what to expect. However, upon viewing the ad, it becomes abundantly clear that something surprising has been incorporated.

6. Conclusion

Many companies advertise their products through traditional media, but they often do not achieve the desired results in creating a market. With the constant inundation of messages, it can be difficult for consumers to effectively reach their target audience. Advertisers use various storylines, including the use of an "ironic narrative," to sell their products and leave a lasting impact on consumers The study shows that Irony with all its types has a unique ability to charm and fascinate viewers, prompting them to experience a variety of emotions like interest, apprehension, and exhilaration,

References

Alrasheedi, Eisa S. "The use of covert communication, irony and puns in print and online English advertising: A relevance-theoretic account." International Journal of Humanities and Social Science 4.12 (2014): 70-79

Attardo, S. (2000).Irony as relevant inappropriateness.Journal of pragmatics, 32(6), 793-826.

Bolat, N. (2019). The Irony as a Narrative Advertising Strategy.In Handbook of Research on Narrative Advertising (pp. 270-280).IGI Global.

Burgers, C., Van Mulken, M., &Schellens, P. J. (2011).Finding irony: An introduction of the verbal irony procedure (VIP). *Metaphor and Symbol*, *26*(3), 186-205.

Carvalho, P., Martins, B., Rosa, H., Amir, S., Baptista, J., & Silva, M. J. 2020 Situational irony in farcical news headlines.In International Conference on Computational Processing of the Portuguese Language (pp. 65-75). Cham: Springer International Publishing.

deAzevedo Lopes, F. V., &Schilperoord, J. (2015). Irony without Borders: A Cross-Cultural Study on Reactions Upon Ironic Advertising

Gibbs, R. W., &Colston, H. L. (Eds.). (2007). Irony in language and thought: A cognitive science reader. Psychology Press.

Kotler, P. (2006) 'Kotler on Marketing, How to Create, Win and Dominate Markets', P. Kotler.–282 c.

Lucariello, J. (2007). Situational irony: A concept of events gone away. *Irony in language and thought*, 467-498.

Stern, B. B. (1990). Pleasure and persuasion in advertising: rhetorical irony as a humor technique. Current Issues and Research in Advertising, 12(1-2), 25-42.

Wilson, D., &Sperber, D. (1992). On verbal irony. *Lingua*, *87*(1), 53-76.

Benefiting from nuclear science to detect nutritional cheat

م.م. مروة جواد حزام

جامعة كربلاء - كلية العلوم الطبية التطبيقية

Summary:

Nutritional cheat be defined as any intentional act intended to deceive consumers by providing them with false information about the quality and ingredients of food products for financial gain.

Consumer protection from adulterated foods is considered one of the most important topics of our time with freedom of commercial transactions and freedom of the economy, industrial products increase, with which the risks to which citizens are exposed have increased as a result of a lack of conscience in an effort to achieve profit by trading in foodstuffs without taking into account the physical health of the consumer.

Although the legislator has devoted many regulatory and legislative texts to protect the consumer from food fraud, however, this remains insufficient. Means must be created to instill deep awareness among consumers to confront fraud and tighten control over it producers, traders as well as border crossings.

Keywords: consumer, food products, fraud, health, quality control.

It is important that consumers have complete confidence in the quality and safety of the food they purchase. Many people prefer to buy goods from certain brands because of their reputation and high quality. Some may not even hesitate to buy expensive food products because of their properties and ingredients. [1]

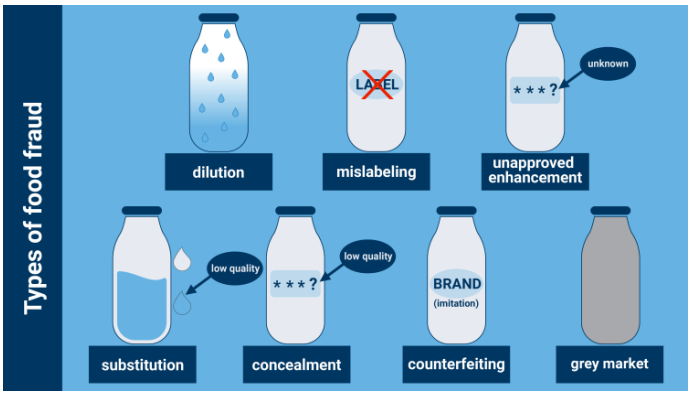

Food fraud has different types, and one food product may involve one or more types of fraud. Source: based on data from European Commission (2020) (Infographic: M.Platonova/IAEA).. **[2]**

- Dilution - a high value liquid ingredient is mixed with a lower value liquid to reduce the concentration and lower the costs of production.
- Mislabeling - false information is placed on the packaging or the label.
- Unapproved enhancement - unknown/undeclared materials are added to a food product.
- Substitution - a high value ingredient or part of a product is replaced with another ingredient/part of lower value.
- Concealment - poor quality food ingredients or products that are intentionally hidden.
- Counterfeiting - a brand name, design, recipe, or unique techniques are copied.
- Grey market production/theft/diversion - unregistered products are sold. [6]

Harm caused by nutritional cheat:

- Harm to human health: Food adulteration can harm consumer health if toxic substances are added or essential nutrients are removed for the purposes of adulteration. This increases the risk of foodborne illness and may lead to allergic reactions due to intolerance to certain food ingredients that may have been surreptitiously added to adulterated food products. [1]

Example: the fraudster adds the cheap sugar syrup to reduce the net cost of honey and this causes an allergic reaction by a customer to the hidden ingredient. (Infographic: M.Platonova/IAEA). [2]

- Economic damage: When a product is counterfeited, its quality generally deteriorates. Consumers do not get what they expect to get for the money they pay. Nutritional cheat also negatively affects the performance of legitimate companies that lose some customers due to sales of adulterated food products. Expensive products such as truffles are susceptible to adulteration, as are everyday products such as honey. [2]

Example: honey with added cheaper ingredients loses its quality, but fraudsters sell it as natural honey to take a greater profit by using cheaper ingredients. [4]

- Harm to international trade: Due to the globalization of trade and the increasing complexity of production and manufacturing processes, there are more risks and vulnerabilities associated with fraud in foods, ingredients and raw materials along production lines. The reason for this is the difficulty of monitoring what happens at all stages of the production chain, especially when it involves multiple activities and includes different countries. [4]

- How do nuclear scientists detect nutritional cheat?

Every element in nature has its own chemical identity. It derives this identity from its basic atomic structure, that is, from the neutrons, protons, and electrons it contains. Atoms that have the same number of protons but a different number of neutrons are known as isotopes. Isotopes can help scientists determine whether a product is authentic or not. [3]

Ratios of stable isotopes in foods vary due to several factors, including when the food was produced, where it was produced, and the environmental conditions in which it was produced. For example, stable isotope analysis can help confirm the uthenticity of high-quality rice bearing a geographic origin label that typically costs more than regular rice. Fraud perpetrators may attempt to sell counterfeit or substandard rice as luxury to gain economic benefits through advertising. [5]

To measure stable isotopes, we use specialized equipment that detects very small differences in the ratios of heavy isotopes and light isotopes. This information can be used to determine the origin of foods. Stable isotope ratios are “fingerprints” or distinctive marks that nature leaves in foods. It provides information about whether the food products we buy contain the original ingredients mentioned on the label or whether they have been adulterated. By tracking these isotopic fingerprints, scientists can also determine the geographic or botanical origin of foods. [4]

In addition, isotopes allow detection of food fraud and cases in which all ingredients are replaced by inexpensive ones with the same chemical structures but different isotopic fingerprints. Examples of this include using artificial flavors instead

of natural flavors, adding high fructose corn syrup to honey, and using concentrated orange juice instead of fresh orange juice. Also adding a dye to turn the rice brown and sugar as well. [6]

[1], [3], [6].

Stable isotope	What can be determined	what nutritional cheat can be identified	What products can be affected
Carbon	Photosynthesis (c3 ,c4 and CAM pathways)	Adulteration (the substitution of cheaper ingredients)	Hone , Liquor , Olive oil , Butter
Hydrogen	Local –regional rainfall and geographical area	Dilution of beverages origin of product	Coffee , Liquor , wine , water , sugar , meat
Nitrogen	Fertilizer assimilation by plants	Mislabeling (Organic and non – organic)	Vegetables , meat
Oxygen	Local – regional rainfall and geographical area	Dilution of beverages origin of product	Coffee , Liquor , wine , water , sugar , meat
Sulfur	Local soil conditions: proximity to shoreline	Origin of product	Vegetables , meat , Honey

Conclusion:

In conclusion, nutritional cheating represents a harmful deviation from sound dietary practices, driven by the allure of instant gratification and societal pressures. By emphasizing education, transparency, and self-awareness, we can combat deceptive practices and empower individuals to make informed choices that promote health and longevity. Let us reframe our approach to nutrition from one of cheating to one of honesty, integrity, and respect for our bodies and minds.

References:

1- Harvard Medical School. (2020). Nutritional Integrity: A Guide to Honest Eating. Cambridge University Press.

2- European Commission (2020) (Infographic: M. Platonova /IAEA)

3- Smith, J. (2021). The Dangers of Nutritional Cheating. Journal of Nutrition, 45(2), 112-125.

4- Dr. Dhia F. Al- Fekaiki. (الاغذية المغشوشة والمواصفات القياسية للأغذية) University of Basra 2022.

5- Srishti Sinha, Cornelia U. Loechl. Atoms for Nutrition: IAEA's Contribution to Tackling Malnutrition. The Journal of Nutrition Volume 153, Issue 1, January 2023, Pages 10-16.

6- Daniel J Hoffman, Cornelia U Loechl, and Teresa A Davis. Use of Nuclear Techniques in Human Nutrition Research: A Call for Papers. Published online 2023 Jan 19.

أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التأريخ

م. م. مروة عدنان فرج

جامعة ديالى ـ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ، تكون مجتمع البحث من طالبات الصف الأول متوسط في المدارس المتوسطة النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى/ قضاء بلدروز، تم اختيار عينة المدرسة بصورة عشوائية فوقع الاختيار على متوسطة(امرأة فرعون) تألفت العينة من (56) طالبة موزعة على المجموعتين تجريبية (28) والضابطة (28) أتبع المنهج التجريبي لملائمته هدف البحث ،تكونت أداة البحث من اختبار التفكير التأملي المكون من (25) فقرة وبعد التأكد من صدقه وثباته تم تطبيقه على عينة البحث ،طبق اختبار(ت) لتحقق من صحة الفرضيات . تم التوصل إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للتفكير التأملي ، كما توجد فروقات دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي، بينما لا توجد فروقات دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي للطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية لعب الادوار ، التفكير التأملي

Abstract

The current research aims to identify the effect of the role-playing strategy in developing contemplative thinking among female first-year intermediate students in the subject of history. The research population consists of government intermediate day schools affiliated with the Directorate of Education of Diyala Governorate / Baladruz District. The school sample is chosen randomly، and the choice fell on an intermediate (woman) Pharaoh) The sample consisted of (56) female students distributed into the experimental (28) and control (28) groups. The experimental method was followed to suit the research objective. The research tool consisted of a reflective thinking test consisting of (30) items، and after ensuring its validity and reliability، it is applied to the research sample. T-test to verify the validity of hypotheses. It is found that there are statistically significant differences between the average scores of the control and experimental study groups in the post-test of contemplative thinking، and there are also statistically significant differences between the average scores of the female students in the experimental study group in the pre- and post-tests of contemplative thinking، while there are no statistically significant

differences between the average scores The pre- and post-tests of reflective thinking for female students in the contror study group

Key words : role- playing strategy contemplative thinking

مشكلة البحث:

لا تزال غالبية المواد الدراسية ، ومنها مادة التاريخ تعاني من عدة مشاكل وتواجه تحديات مختلفة في تدريسها وتتضمن هذه التحديات هيمنة أساليب التدريس التقليدية والبعد عن استخدام الحديثة منها وهذا ما يؤثر سلباً على عملية التعليم بشكل عام (بدوى، 2024،22)أذ ان التعليم بطريقة التقليدية يحد من دور المتعلم في العملية التعليمية، حيث يقتصر دوره على المتلقي بحيث يقوم بحفظ المعلومات التي يلقيه عليها المعلم ليقوم باسترجاعها عند الضرورة، وهذا ما يحد من مجالات استفادة الطالب مما تعلمه في مراحله الدراسية وبالتالي يؤثر بشكل سلبي على مستقبله.

وبالنظر إلى مدارسنا يلاحَظ بأنه قليلاً ما توكل إلى الطلاب مهمات تعليمية تعتمد على أسئلة يطرحونها على انفسهم، وهذا نظراً إلى الاعتماد الكامل في التدريس على الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على تلقين الطالب المعلومة ليقوم بحفظها واسترجاعها عند الضرورة، وهذا ما يسبب نقص قدرة الطالب على القيام بالتفكير التأملي (الغريري:2007،25)

ومن وجهه نظر الباحثة أنه لا يمكن الوصول إلى الأهداف المرجوة من تدريس مادة التاريخ بالاستمرار في اتباع هذه الطرق وأنه لا بد من اتباع طرق حديثة ومتطورة في التدريس قائمة على الدور الإيجابي للطلاب وتفاعلهم داخل الحصة الدراسية وامتلاكهم القدرة على الحصول على المعلومات واكتساب المعارف بحيث تتعزز ثقتهم بأنفسهم ويصبحون قادرين على التفكير كما أن الاقتصار على اتباع الطرائق التقليدية في دراسة المفاهيم التاريخية يقلل من قدرة الطالب على الفهم العميق للنص التاريخي والاستنتاج والتأمل للمعلومة وبذلك أتضح للباحثة ضرورة استعمال استراتيجيات من الممكن أن تنمي هذه المهارات، وهذا ما جذب اهتمام الباحثة ودفعها لدراسة واختيار استراتيجية لعب الادوار كاستراتيجية تعليمية للتعرف على تأثيرها على تنمية وتعزيز التفكير التأملي نظراً للدور الفعال والإيجابي الذي تكسبه للطلاب داخل الحصة الدراسية، وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

"ما أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ؟"

أهمية البحث:

تعتبر المواد التعليمية مكون رئيسي للمنظومة التربوية والوسيلة الأكثر فعالية في الوصول إلى الأهداف التعليمية، وإن تطويرها لا يعني فقط تجديد ما يتضمنه من معلومات يقوم المعلم بإلقائها على طلابه بالأسلوب التقليدي، بل يتضمن أيضاً تطوير الأساليب المتبعة في تعليم هذه المناهج بحيث لا يمكن الفصل في المنهج الدراسي بين المادة والنشاط والأسلوب إذ تشكل هذه العناصر وحدة واحدة متكاملة (البياتي، 1977،27)، تأخذ هذه الدراسة أهميتها من حاجة المرحلة المتوسطة الى المساعدة لتجاوز الصعوبات المتعلقة بتدريس مادة التاريخ والمفاهيم التاريخية من خلال استخدام استراتيجيات حديثة وتكمن أهمية التفكير التأملي في كونه مسبباً لتحسين العمليات المنفذة ضمن الصف الدراسي، وخلق الدافع عند الطالب والضبط المستمر للممارسات داخل القاعة الدراسية (العفون،2012،29)، كما أنه يدفع الفرد إلى التساؤل حول الذات من خلال تنمية شعوره بذاته الداخلية

ووعيه النفسي (العياصرة:2011،77) ويساهم التفكير التأملي لدى الفرد من وجهة نظر الباحثة إسهاماً فعالاً في إيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها وبالتالي تتمثل أهمية البحث بالنقاط التالية:

1-أهمية المرحلة المتوسطة اذ تعد مرحلة مهمة لتكوين شخصية الطالب

2- ضرورة تطوير قدرة الطالب فيما يتعلق بالتفكير التأملي نظراً لتمتعه بأهمية كبيرة ولامتلاكه تأثيراً إيجابياً على الفرد بشكل عام.

3- تحفيز الكادر التعليمي على اتباع الأساليب الحديثة في التعليم ولفت انتباههم إلى أهمية استخدام مثل هذه الاستراتيجيات في التدريس .

هدف وفرضيات البحث:

يكمن الهدف من هذا البحث في التعرف على كفاءة استراتيجية لعب الأدوار وأثرها في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول متوسط في مادة التاريخ، وذلك عن طريق التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً عند المستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة التجريبية اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، ومتوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة اللواتي يتم تدريسهن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتفكير التأملي.

2- توجد فروق دالة إحصائياً عند المستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لتفكير التأملي اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ باستخدام استراتيجية لعب الأدوار.

3- توجد فروقات دالة إحصائياً عند المستوى(0.05) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي للطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ بالطريقة التقليدية.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على

1الحدود البشرية: طالبات الصف الأول متوسط في المدارس المتوسطة النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى/ قضاء بلدروز

2- الحدود الزمانية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023_2024

3_ الحدود العلمية الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الاجتماعيات

4_ الحدود المكانية: احدى المدارس المتوسطة النهارية الحكومية للبنات (متوسطة امرأة فرعون) للبنات قضاء بلدروز

- تحديد المصطلحات

--أثر: عرفه كل من

الحثني: مقدار التغيير الذي يطرأ بعد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع (الحثني،253،1991)

المطرودي: هو ما يدل على بقية الشي كما يطلق على ما يترتب على شيء(المطرودي،22،2006)

التعريف الإجرائي للباحثة: مقدار التغيير الذي يحدث عند طالبات المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للمتغير المستقل اعتمادا على الدرجات اللاتي يحصلن عليها في اختبار التفكير التأملي لمادة التاريخ والذي سيطبق على طالبات عينة البحث بعد الانتهاء من التجربة.

-استراتيجية لعب الأدوار

عرفه كل من

كمال عبد الحميد: طريقة تتضمن التمثيل التلقائي لموقف بواسطة شخصين او اكثر بتوجيه من الأستاذ وينمو الحوار من واقع الموقف الذي رتبه الأشخاص الذين يقومون بالتمثيل. (كمال عبد الحميد ،326،2003)

فرج: خطة من خطط المحاكاة في موقف يشبه الموقف الحقيقي ويتقمص كل طالب من المشاركين في التمثيل أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي ويتفاعل معهم في حدود علاقة دوره بأدوارهم.(فرج،195،1426)

تعريف الاجرائي للباحثة: تمثيل سلوك حقيقي في موقف غير حقيقي

-التفكير التأملي: عرفه كل من

(عفانة): قدرة المتعلم على التبصير للمواقف التعليمية وتحديد نقاط الضعف والقوة وكشف المغالطات المنطقية في هذه المواقف واتخاذ القرارات المناسبة بناء على دراسة لهذا الموقف (عفانة،77ص،2022)

(ريان) : تأمل الفرد للموقف الذي أمامه وتحليله الى عناصره ورسم الخطط اللازمة لفهمه حتى يصل الى النتائج ثم تقويم النتائج في ضوء الخطط.(ريان،121،2012)

التعريف الاجرائي للباحثة

تأمل طلاب عينة البحث للموقف الذي أمامهم وتحليله الى عناصره الأساسية ثم إيجاد العلاقات غير الصحيحة بين هذه العناصر وإعطاء تفسير لها ووضع حلول مقترحة لحل المشكلة القائمة من خلال عناصر الموقف.

-الصف الأول متوسط : هو أحد الصفوف المرحلة المتوسطة ،اذ تتكون هذه المرحلة من ثلاث صفوف وهي مكملة لما يدرسه الطلاب في المرحلة الابتدائية (جمهورية العراق، 85،2009)

كتاب التاريخ وهو المنهج المعتمد من قبل وزارة التربية الذي يدرس في تلك المرحلة للعام الدراسي(2023-2024)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

استراتيجية لعب الأدوار:

استراتيجية لعب الأدوار

هي طريقة تعود الى العالم النمساوي (مورينو،morino) طبقها للمرة الأولى في مدارس نمسا عام 19119بعدها انتقلت الى بلدان العالم بأسماء عديدة(تمثيل الأدوار، المحاكاة، لعب الأدوار)

فهي تقنية تهدف الى إضافة المزيد من الواقعية على واقع الدرس(سليمان،2005،292) ،كما سميت باللعب التمثيلي اذ تتيح أمام التلاميذ الفرصة تمثيل وتقمص شخصيات غير شخصياتهم كتمثيل دور قائد المعركة والطبيب والقاضي في الموقف التعليمي (ريناتي، 2023، ص2).

خطوات استراتيجية لعب الأدوار

وضع كل من (الجلاد،153ص،2007)، وسيد والجمل216ص،)2012، الحيلة،28ص،2005)

1 الخطوة الأولى: تهيئة المجموعة من قبل المعلم بعد تحديد المشكلة (موضوع الدرس) وتفسيرها

2 الخطوة الثانية-اختيار المشاركين :اختيار ممثلي الأدوار، وتحديد دور كل منهم

3الخطوة الثالثة- تهيئة المسرح او القاعة الدراسية التي سوف تطبق بي

4-الخطوة الرابعة إعداد التلاميذ المشاهدين عن طريق المهمات المكلفة بهم من تحليل وتقييم وتلخيص

5-الخطوة الخامسة: تمثيل الأدوار من خلال تقمص الأدوار وتمثيلها من قبل الطلاب

6-الخطوة السادسة -المناقشة والتقويم : عن طريق تقارير المشاهدين وملاحظاتهم على النقاش

7-الخطوة السابعة : إعادة التمثيل عن طريق إعادة تمثيل المشهد ولعب الأدوار من قبل الفئة الممثلة للدور في حال وجود وقت كافي لذلك

8_الخطوة الثامنة : المناقشة والتقويم عن طريق معرفة النتيجة وما تم تحقيقيه من أهداف

9-الخطوة التاسعة : عرض الملخص الدرس وتعميمه (الحيلة،28،2005)

أهمية استراتيجية لعب الأدوار

1-التعلم باللعب، حيث يقوم التلاميذ بأداء أدوار محددة تتوافق مع الواقع بهدف تنمية المهارات الاجتماعية لديهم سواء في التعامل مع الآخرين أو في التعامل مع المواقف التي يواجهونها في الحياة الاجتماعية.

2-التعلم عن طريق المحاكاة، حيث يتعرف التلميذ على الشخصيات التي يقوم بمحاكاة أدوارها وعلى سلوكياتها.

3-التعلم عن طريق الملاحظة من خلال مشاهدة أدوار الآخرين المشاركين في تمثيل الموقف التعليمي وإبداء الرأي حول أدائهم وسلوكياتهم.

4-التعلم عن طريق التقويم والتكرار حيث يوفر التكرار فرصة أمام التلميذ لتحسين أدائه (Sudramadi Putra،2019).

وحسب (Carciun) فإن استراتيجية لعب الأدوار تهدف إلى ما يلي:

تشجيع التلاميذ، وشد انتباههم وتحفيزهم على طرح التساؤلات وتنمية المهارات اللفظية لديهم، وإتاحة الفرصة أمامهم لمواجهة المواقف التي يواجهون فيها مشاعر وآراء مختلفة ومواجهة مشكلات الواقع الذي يعيشونه، وتدريبهم على أداء دور ذو فاعلية في حياتهم الواقعية (Puji،Lestari).

فوائد استراتيجية لعب الأدوار:

لهذه الاستراتيجية فوائد تعليمية كثيرة أهمها (Sudarmadi Putra):

-تنمية الابتكار عند التلميذ عن طريق محاكاة الأدوار التي يقوم بأدائها، من خلال إبداعه في تجسيد الشخصية.

-تنمية الخيال حيث يتخيل التلميذ أنه هو الشخصية التي يلعب دورها.

-تعزيز ثقة التلميذ بنفسه واستخدام خياله عند تمثيل دور الشخصية.

-تعزيز المهارات الاجتماعية لدى التلميذ حيث يتشارك مع مجموعة من الزملاء أثناء لعب الأدوار ويتفاعل معهم.

-تعزيز قيم الاحترام والتعاون بين التلاميذ.

-تعزيز استقلالية التلميذ حيث يتدرب التلميذ على القيام بأفعال لم يكن قادراً على القيام بها من قبل.

دور المعلم في تطبيق استراتيجية لعب الأدوار:

يتجلى دور المعلم على الشكل التالي (محمد سليم، 2021، ص59):

1-التخطيط للموقف التعليمي، وذلك بتحديد الموضوع الذي يتم تنفيذه باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، والاطلاع عليه وتحديد النقاط التي يصعب تنفيذها وتلك التي تكون سهلة، وتحديد الأهداف المرجوة من تنفيذ الموضوع، وتحديد المفهومات والمهارات التي يحتوي عليها، والوسائل والنشاطات التعليمية المتممة للأنشطة التمثيلية وتحددي أسلوب التقويم الملائم.

2-يتمثل دور المعلم أثناء عملية التطبيق فيما يلي:

-تهيئة التلاميذ للنشاط التمثيلي.

-عرض الأدوار على التلاميذ وتوزيعها عليهم.

-إعطاء إرشاداته للتلاميذ المشتركين والملاحظين.

-تقويم الموقف التعليمي بعد انتهاء العملية التمثيلية.

الأسس التي يجب على المعلم مراعاتها عند استخدام استراتيجية لعب الأدوار

1تحديد الوقت المناسب لان الاسراف في ممارسة لعب الأدوار يؤدي الى نتائج عكسية

2- ضرورة توخي الدقة بتدريب الطلاب على تجسيد الشخصيات

3-تجنب استخدام النقد العلني للإداء التمثيلي أمام الطلاب المشاهدين

4- على المعلم أن يتدخل عندما يلاحظ الطلاب قد خرجوا عن أطار المرسوم للشخصيات التي يقومون بأدائها أو وجود أشياء غامضة وغير مفهومة للطلاب، ويتم وقف التمثيل بالإشارة خاصة متفق عليها بين المعلم والطلاب الذين يجسدون الدور(عنايات محمد،2000،ص12)

التفكير التأملي:

مفهومه:

يعد ديوي مؤسس المعرفة في هذا المجال، وتشير أعماله إلى أن التفكير التأملي ينبغي أن يحقق أهداف التعلم، وهو يحمس التلميذ للتعلم ويزيد من دافعيته له، ورأى ديوي أن التلميذ يلجأ للتفكير التأملي عندما يواجه موقفاً صعباً ويفكر كيف يتعامل معه (عافشي، 2016، ص61).

وهذا النوع من التفكير يستوجب استخدام آلية التفكير التأملية وتشمل التفكير النشط من خلال طرح جميع المشكلات بطريقة صحيحة للمناقشة، وهو القدرة الذهنية التي تحلل الظاهرة إلى عوامل أولية عن طريق طرح التساؤلات على الذات، وإعادة ترتيب الخبرات.

والتفكير التأملي هو ذاته طريقة حل المشكلات ويعتمد على طرح الأسئلة المنظمة والعقلانية على الذات، وهو يعطي الفرد القدرة على مواجهة كثير من الصعوبات التي تعترضه وإيجاد الحلول لها (عافشي، 2016، ص62).

وعرف التفكير التأملي بأنه نشاط عقلي هادف يقوم به التلميذ عندما تواجهه مشكلة ما، ويهدف إلى إدراك الموقف التعليمي وتحليله بشكل عميق عن طريق استخدام مهارات عقلية معينة، من أجل إيجاد حل للمشكلة التي تعترضه (الفارس، 2024، ص120).

وعرف أيضاً بأنه العملية العقلية التي تعمل على تحليل الموقف إلى عناصره الأولية، ودراسة كافة الحلول والتأكد منها وتقويمها للحصول على الحل النهائي المناسب (عيسى، 2018، ص151).

النظريات المفسرة للتفكير التأملي:

هناك نظريات عدة حاولت تفسير التفكير التأملي نذكر منها (بوهريرة ، 2019، ص9):

-نظرية ديوي:

يعد ديوي أبرز مؤسسي التفكير التأملي ومن الأوائل الذين نادوا بدراسته، ورأى أن التفكير التأملي هو التفكير المتعمق بالأداء بهدف تطويره، ويشتمل على الوعي بالعمل وإيجاد معنى للحوادث.

-النظرية السلوكية:

ترى هذه النظرية أن التعلم والخبرة هما أساس تكوين السلوك، وأن عناصر البيئة مسؤولة عن تحديد سلوكيات الأفراد، وترى أن المعرفة الحقيقية هي نتاج التجارب، ويرى أنصار هذه النظرية أن التفكير التأملي متعلم، وهو خاضع لقواعد التعلم مثله كمثل جميع أنواع السلوك، فهو يعمم بناءً على النتائج التي يتم التوصل إليها.

-نظرية معالجة المعلومات:

ترى هذه النظرية أن التفكير التأملي يفسر على أساس الشبه بين النشاط العقلي للفرد، وبين معالجة المعلومات التي تتم في الحاسب الالكتروني، ويرى أنصارها أن قدرة الشخص على استخدام التفكير التأملي في

حل المشكلات تتوقف على مدى تمكنه من معرفة المعلومات وتحليلها وإعطائها رموزاً خاصة وإدراك العلاقة بين مكونات الموقف، وقدرته على استخدام الخبرات التي تعلمها مسبقاً وربطها بالموقف الحالي للوصول إلى الهدف وحل المشكلة.

مهارات التفكير التأملي

اتفق كل من (عبيد وعفانة،2002،52) ، (العفون،2012،129)،(العفون ومنتهى2012،217) على أن هنالك خمس مهارات التفكير التأملي

1-التأمل والملاحظة : ويتمثل بعرض المشكلة واكتشاف العلاقة بين جوانبها

2- الكشف عن المغالطات وهو القدرة على تحديد فجوات المشكلة من خلال تحديد العلاقات المنطقية وغير منطقية

3- الوصول الى استنتاجات : القدرة على التوصل الى علاقة منطقية معينة عن طريق ملاحظة مضمون المشكلة للوصول الى نتائج مناسبة

4- إعطاء تفسيرات مقنعة: القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج او العلاقات الرابطة

5- وضع حلول مقترحة : وتتمثل بالقدرة بوضع خطوات منطقية تقوم على تصورات ذهنية لحل المشكلة المطروحة

مستويات التفكير التأملي:

وفقاً لـ سايلر فالتأمل له خمس مستويات هي (الدليمي، 2018، ص2174):

1-العقلانية التقنية: وهي تطبيق المعرفة التي تم تعلمها لتحقيق أهداف تمثل مسلمات وليست موضع شك.

2-الوصف والتأويل: حيث يتم تحليل الفرضيات وربطها بالاتجاهات والقيم.

3-الحوار: حيث يتم تبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة وانتقاء أفضل البدائل.

4-التفكير النقدي: ويتضمن تحليل المقولة وإعادة تنظيمها والنظر إلى الأهداف والأعمال من خلال المقاييس الأخلاقية.

5- تأطير وجهات النظر المختلفة: ويشمل السياق العام للعمل بجوانبه المتعددة مع العواقب المترتبة على كل فعل.

الصعوبات التي تواجه التفكير التأملي:

هناك صعوبات كثيرة تعيق التفكير التأملي منها (رزوقي، 2015، 208):

1-نقص الكادر التدريسي المؤهل لاستخدام استراتيجية التعليم القائم على التفكير التأملي.

2-تدني مستوى الطموح والمثابرة فالتفكير التأملي يحتاج مزيداً من الصبر والمثابرة لتحقيق مستويات عليا من الطموح.

3-ضيق الوقت المخصص للحصة الدراسية.

4-عدم تقبل المعلمين آراء التلاميذ وأخذها على محمل الجد لاعتقادهم أن ذلك يقلل من هيبتهم.

5-تركيز واضعي المناهج على اختبارات تقويم التذكر والحفظ لدى التلميذ.

6-عدم إمكانية تحويل الأفكار إلى سلوك عملي مما يجعل التلميذ يشعر بالإحباط.

7-انخفاض دافعية التعلم والتحصيل لدى التلميذ، مما يجعله يكف عن طرح الأفكار والإفصاح عن آرائه في أثناء الموقف التعليمي.

مراحل التفكير التأملي:

1-التأمل خلال العمل: يحدث هذا التفكير خلال الوقت الذي يقوم به الفرد بحل المشكلة التي تعترضه، فيفكر في إعادة تنظيم الموقف وتوظيف التفكير التأملي للوصول إلى الحل المناسب للمشكلة.

2-التأمل حول العمل: يحدث هذا النوع من التفكير بعد حل المشكلة، حيث يقوم الفرد بإعادة تنظيم المشكلة، والكشف عن المبررات والاقتراحات البديلة.

3-التأمل من أجل العمل: حيث يستفيد الفرد من المعطيات الموجودة لديه من خلال مراجعة الساق العام للمشكلة، واستبصار الحوادث في ضوء ما سبق معرفته من خبرات، والاستفادة منها في مواجهة ما يعترضه من مشكلات في المستقبل (الزبيدي، 2019، ص404).

أهمية التفكير التأملي:

تتمثل أهميته في أنه (الفارس، 2024، ص125):

-يتميز بالاستمرارية قبل وأثناء وبعد عملية التعلم.

-يتميز بقدرته على أن يربط الأفكار بالخبرات المتعلمة سابقاً.

-يتميز بالتخطيط والمراقبة الدائمة وتقييم الخطوات التي يتم التوصل إليها لإصدار الأحكام.

-يمثل ضرورة للتلميذ، فهو يستدعي اندماج العقل في الخبرات التي يتعلمها.

-ينمي الشعور بالمسؤولية والانفتاح العقلي المبدع.

خصائص الفرد التأملي:

هناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها سلوك التلميذ الذي يمارس التفكير التأملي وهي (الصليمي، 2017، ص35):

-البعد عن الانفعالية والتهور.

-حسن الاستماع والفهم للآخرين.

-المرونة الفكرية.

-القدرة على التدقيق.

-يحسن طرح التساؤلات والاستفهام عن القضايا.

-القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في الموقف الحالي.

-القدرة على استخدام حواسه كافةً.

-لديه فهم وإدراك عميق وقدرة على الابتكار.

-حب الاستطلاع والبحث والرغبة في حل المشكلات.

الدراسات السابقة:

دراسة (بوزير، 2018، ص257) تهدف إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية لعب الأدوار في تعليم مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، ودوره في غرس القيم الوطنية في الكويت، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (60) مفردة من تلاميذ التعليم الابتدائي، واعتمدت على المنهج التجريبي لمناسبته للبحث كما استخدمت الاختبارات القبلية والبعدية كأداة للدراسة وتوصلت إلى نتائج عدة أهمها أن هناك فروق في متوسط درجات التلاميذ بين القياس القبلي والبعدي في الاختبارات التي تقيس متغيري الدراسة لصالح الاختبار البعدي.

-دراسة (الزهراني، 2021، ص62) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الواقع المعزز في تطوير التفكير التأملي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (60) مفردة من التلاميذ الذين يدرسون مادة العلوم في مدرسة عبدالله الثقفي، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي واستخدمت الاختبارات القبلية والبعدية كأدوات للدراسة وتوصلت إلى نتائج عدة أهمها أن هناك فروقا في متوسط درجات التلاميذ على مقياس التفكير التأملي في مجموعتي الدراسة لصالح التجريبية التي درست باستخدام الواقع المعزز، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق تقنية الواقع المعزز في تدريس مادة الأحياء، وتدريب المعلمين على كيفية استخدامه

الفصل الثالث:

منهجية البحث:

تم في هذا البحث الاعتماد على المنهج التجريبي كونه ملائم للأهداف البحث

التصميم التجريبي:

تم في هذا البحث اعتماد التصميم التجريبي ذي ضبط جزئي بمجموعتي دراسة تجريبية وضابطة والاختبارين القبلي والبعدي نظراً لأنه مناسباً للأهداف البحث، كما هو موضح في الشكل:

جدول (1) التصميم التجريبي للبحث

مجموعة الدراسة	المتغير المستقل	الاختبار القبلي	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	استراتيجية لعب الأدوار	اختبار التفكير التأملي	التفكير التأملي	الاختبار التفكير التأملي
الضابطة				

مجتمع البحث:

يمكن تعريف مجتمع البحث بأنه مجموعة من الأشخاص التي يسعى الباحث الى تعميم نتائج بحثه عليهم.(ملحم،2019، 22).

تكون مجتمع البحث من طالبات الصف الأول متوسط في مدارس النهارية الرسمية للبنات في محافظة ديالى / قضاء بلدوز

عينة البحث:

تم اختيار مدرسة متوسطة (مرأة فرعون) للبنات محافظة ديالى/ قضاء بلدروز بصورة قصدية لأنها قريبة من سكن الباحثة تكونت من (60) طالبة استبعدت الباحثة الطالبات الراسبات وعددهن (4) فبلغ عددهن النهائي(56) وبواقع شعبتين ، تم اختيار شعبة (أ) بصورة عشوائية لتمثل المجموعة التجريبية وعددها(28) وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة وعددها(28)

تكافؤ مجموعتي البحث

قبل أن تبدأ الباحثة بالتجربة كان لا بد من تكافؤ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر على سير التجربة (العمر الزمني للطالبات محسوبا بالشهور والتحصيل الدراسي للآباء والامهات ودرجات اختبار الذكاء) كما تم تكافوهن إحصائياً في اختبار التفكير التأملي القبلي، حيث تم تطبيق هذا الاختبار على الطالبات في المجموعتين الضابطة والتجريبية وتم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين يتضمنان نفس العدد من الأفراد، كما هو موضح في الجدول:

جدول (2) تكافؤ مجموعتي الدراسة

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف	التباين	درجة الحرية	قيمة (ت)		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	28	4.89	2.77	8.21	54	1.30	2.00	غير دالة إحصائياً
التجريبية	28	5.90	2.79	8.10				

نستنتج أن قيمة (ت) المحسوبة كانت مساوية لـ 1.30 وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية 2.00 وبالتالي لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) وهذا ما يشير إلى تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي للتفكير التأملي.

ضبط المتغيرات الدخيلة

حاولت الباحثة قدر الإمكان الحفاظ على سلامة التجربة عن طريق ضبط المتغيرات غير التجريبية كالحوادث المصاحبة والاندثار التجريبي والنضج واختيار أفراد العينة وأداة القياس، وتبين أن هذه المتغيرات لم يكن لها أثر في التجربة.

متطلبات البحث: تم تحديد متطلبات البحث كالآتي:

-**تحديد المادة الدراسية** وتمثلت الفصول الثلاث الأول (تاريخ نشوء الحضارات والفصل الثاني(حضارة وادي الرافدين) والفصل الثالث حضارة وادي النيل من كتاب الاجتماعيات للصف الأول متوسط

-**تحديد الأهداف السلوكية** : تم صياغة الأهداف لكل موضوع على حدة وأشتمل مستويات بلوم الستة ومشتقة من الأهداف العامة للمادة

-**إعداد الخطط الدراسية**: تم إعداد (15) خطة دراسية للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية العنقود و(15) خطة للمجموعة الضابطة وفق الطريقة التقليدية

- **أداة البحث** : اختبار مهارات التفكير التأملي

مرت عملية الاختبار كالاتي

-**تحديد الهدف** من الاختبار هو قياس مهارات التفكير التأملي

-**صياغة مفردات الاختبار**

-**طريقة الإجابة** :

-**تعليمات الاختبار**

إعداد الاختبار بصورته الاولية : اذ اشتمل (50) فقرة في صورته الأولية ، تم عرضها على المختصين في هذا الشأن من أساتذة الطرائق، فتم حذف (15) فقرة لعدم وضوحها وأصبحت (25) فقرة بالصورة النهائية .

-**صدق الاختبار**: تم التحقق من صدق الاختبار بنوعين من أنواع الصدق وهما:

أولاً: الصدق الظاهري:

تم التحقق من الصدق الظاهري للاختبار بعرضه على عدد من الاختصاصيين والخبراء لإعطاء الملاحظات والآراء اللازمة لتحديد مدى صلاحية الاختبار، وقد تم تقييم الاختبار من قبلهم وتقديم الملاحظات ونالت موافقة اكثر من 80% ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة لإخراج الاختبار بأفضل صورة.

ثانياً: صدق البناء:

قامت الباحثة بحساب القيم الآتية بهدف التأكد من صدق البناء للاختبار وهي:

أولاً: معامل الارتباط لكل فقرة بدرجة الاختبار الكلية: يمكن حساب معاملات الارتباط البينية للفقرات والبنود المكونة للاختبار من أجل تناسقه الداخلي ، حيث استُخدم معامل بيرسون للوصول إلى علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة من الاختبار وبين درجة الاختبار الكلية.

ثانياً: معامل الارتباط بين الفقرة والمهارة: قامت الباحثة بحساب الدرجة الكلية للعينة وفقاً لخمس مجالات، ومن ثم يتم الحصول على معامل بيرسون بين درجات العينة وفقاً لكل فقرة من الفقرات المكونة لكل مهارة ودرجات الأفراد الكلية عن هذه المهارة.

ثالثاً: معامل الارتباط بين المهارة ودرجة الاختبار الكلية: قامت الباحثة بالاعتماد على معامل بيرسون للحصول على هذا المعامل.

للحصول على معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة وبين درجة الاختبار الكلية، والارتباط بين المهارة وكل فقرة، وكذلك الارتباط بين المهارة وبين درجة الاختبار الكلية، تم حساب درجات أفراد عينة استطلاعية تضمنت (80) طالبة، ومن ثم تم حساب معاملات الارتباط الآتية بالاعتماد على معامل بيرسون.

جدول (2) التحقق من صدق بناء الاختبار

المهارة	ت	معامل الارتباط بين كل فقرة وبين درجة الاختبار الكلية	معامل الارتباط الفقرة والدرجة الكلية للاختبار	معامل الارتباط بين المهارة والاختبار	Df	القيمة الجدولية	الدلالة
التأمل والملاحظة	1	0.332	0.521	0.531	78	2.00	0.05
	2	0.287	0.532				
	3	0.342	0.544				
	4	0.276	0.421				
	5	0.314	0.473				
	6	0.324	0.563				
الكشف عن المغالطات	7	0.285	0.462	0.598			
	8	0.233	0.424				
	9	0.378	0.543				
	10	0.298	0.602				
	11	0.328	0.611				
	12	0.432	0.632				
الوصول إلى الاستنتاجات	13	0.271	0.519	0.698			
	14	0.233	0.522				
	15	0.332	0.430				
	16	0.219	0.554				
	17	0.303	0.511				
	18	0.422	0.313				
إعطاء تفسيرات مقنعة	19	0.292	0.574	0.603			
	20	0.264	0.498				
	2	0.219	0.332				

	1					
	22	0.353	0.322			
	23	0.212	0.399			
	24	0.322	0.434			
وضع حلول مقترحة	25	0.274	0.275	0.498		
	26	0.233	0.375			
	27	0.364	0.411			
	28	0.327	0.432			
	29	0.344	0.483			
	30	0.276	0.510			

يبين الجدول أن كافة المعاملات المحسوبة لها دلالة إحصائية بالمقارنة مع القيمة الجدولية2.00.

تحليل فقرات الاختبار إحصائياً:

تم حساب كل من معامل الصعوبة ومعامل التمييز كالآتي:

أولاً: معامل الصعوبة:

تم حساب معامل الصعوبة لكافة الفقرات المكونة للاختبار كالآتي:

جدول (4) حساب معاملات الصعوبة

ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة
1	0.64	11	0.38	21	0.56
2	0.54	12	0.36	22	0.60
3	0.55	13	0.35	23	0.62
4	0.62	14	0.42	24	0.63
5	0.43	15	0.41	25	0.65
6	0.30	16	0.45	26	0.42
7	0.65	17	0.49	27	0.60

8	0.43	18	0.54	28	0.53
9	0.33	19	0.53	29	0.42
10	0.32	20	0.52	30	0.44

تتراوح قيم معامل الصعوبة بين (0.32 و 0.65) وهذا يدل على أن كافة الفقرات المكونة للاختبار مقبولة.

ثانياً: معامل التمييز:

تم حساب معامل التمييز للفقرات المكونة للاختبار كالتالي:

جدول (5) معامل التمييز لفقرات الاختبار

ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز
1	0.34	11	0.50	21	0.52
2	0.32	12	0.51	22	0.54
3	0.38	13	0.54	23	0.57
4	0.37	14	0.57	24	0.37
5	0.45	15	0.41	25	0.36
6	0.43	16	0.46	26	0.35
7	0.45	17	0.53	27	0.38
8	0.42	18	0.38	28	0.54
9	0.44	19	0.32	29	0.55
10	0.39	20	0.53	30	0.43

نلاحظ أن قيم تتراوح بين (0.32 و0.58) وهي أكبر من 0.25 وبالتالي تتصف الفقرات بالقبول والتميز، حيث إن الفقرة التي يكون معامل التمييز لها أقل من 0.25 تتطلب تعديل أو ممكن أن تحذف نهائياً من الاختبار.

-الاختبار بصيغته النهائية :

بعد الانتهاء من الإجراءات الإحصائية للاختبار اصبح بصيغته النهائية مؤلفا من (25) فقرة من الاختيار من المتعدد وبذلك أصبح جاهز للتطبيق.

-إجراءات تنفيذ تجربة البحث

-تم تطبيق التجربة يوم الخميس الموافق25/10/2004 بعد تهيئة متطلبات التجربة

-تنسيق الجدول الأسبوعي لمادة التاريخ وبواقع يومين في الأسبوع

-تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي البحث

-بعد انتهاء من تطبيق التجربة يوم الاحد الموافق 3/12/2023 تم تطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي البحث في نفس الوقت، وتم تصحيح الاختبارين بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

اختبار الفرضيات:

أولاً: الفرضية الأولى:

يوجد فرق دالة إحصائياً عند المستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة التجريبية اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، ومتوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة اللواتي يتم تدريسهن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتفكير التأملي.

تم التحقق من صحة هذه الفرضيات بتطبيق اختبار (ت) بين مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية.

جدول (6) اختبار (ت) للتحقق من صحة لفرضية الأولى

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف	Df	قيمة (ت)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	28	18.52	4.87	56	13.02	2.00	لها دلالة إحصائية
الضابطة	28	5.98	2.604				

كانت قيمة متوسط الدرجات لأفراد المجموعة الضابطة مساوياً لـ (5.98) بانحراف (2.604) ومتوسط درجات المجموعة التجريبية كان مساوياً لـ (18.52) بانحراف(4.87.)

يتبين من الجدول أنه يوجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين حيث أن قيم (ت) كانت مساوية لـ (13.02) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية المساوية لـ 2.00 عند مستوى الدلالة(0.05) ودرجة حرية (56) وبالتالي تم قبول الفرضية الأولى.

ثانياً: الفرضية الثانية:

يوجد فرق دالة إحصائياً عند المستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات في مجموعة الدراسة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ باستخدام استراتيجية لعب الأدوار.

تم تطبيق اختبار (ت) بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجوعة التجريبية للتحقق من صحة هذه الفرضية.

جدول (3) اختبار (ت) للتحقق من صحة الفرضية الثانية

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف	Df	قيمة (ت)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاختبار القبلي	28	6.12	2.78	26	14.32	2.042	لها دلالة إحصائية

الاختبار البعدي		18.52	4.87				

بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (6.12) بانحراف(2،78)، في حين بلغ متوسط درجاتهن في الاختبار البعدي 18.52(بانحراف 4.87.)

يتبين من الجدول السابق أنه يوجد فرق ذات دلالة إحصائية قيمة (ت) المحسوبة، حيث كانت مساوية لـ(14.32) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية المساوية لـ (2.042) بدرجة حرية 26 وبالتالي تم قبول الفرضية الثانية.

ثالثاً: الفرضية الثالثة:

يوجد فرق دالة إحصائياً عند المستوى 0.05 بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي للطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ بالطريقة التقليدي.

تم تطبيق اختبار (ت) بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة للتحقق من صحة هذه الفرضية.

جدول 4 اختبار (ت) للتحقق من صحة الفرضية الثالثة

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف	Df	قيمة (ت)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاختبار القبلي	28	5.88	3.02	26	3.02	2.042	لها دلالة إحصائية
الاختبار البعدي		6.12	2.76				

بلغ متوسط درجات طالبات مجموعة الدراسة الضابطة في الاختبار القبلي (5.88) بانحراف 3.02 بينما كانت قيمته مساوية لـ 6.12 بانحراف 2.76.

يتبين من الجدول أنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية قيمة (ت) المحسوبة مساوية لـ 3.02 وهي أكبر من الجدولية المساوية 2.042 وبدرجة حرية 26 وبالتالي ترفض هذه الفرضية وتقبل فرضية العكس والتي تنص على:

"لا يوجد فرق دالة إحصائياً عند المستوى 0.05 بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي للطالبات في مجموعة الدراسة الضابطة اللواتي يتم تدريسهن مادة التاريخ بالطريقة التقليدية".

تفسير النتائج:

- أظهرت الفرضية الاولى والثانية أن التدريس وفق استراتيجية لعب الأدوار كان لها تأثير ايجابي في تنمية التفكير التأملي .

- أظهرت نتيجة الفرضية الصفرية الثالثة لم يحصل تغيير في مستوى التفكير التأملي لدى الطالبات المجموعة الضابطة لان الطريقة التقليدية لم تعد كافية لتحفيز التفكير لدى الطالبات.

المقترحات: استكمالا لنتائج البحث تقترح الباحثة اجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في

1-مراحل دراسية أخرى ك المرحلة الإعدادية والمرحلة الجامعة

2-على أنواع أخرى من التفكير كالإبداعي والناقد.

التوصيات:

1- ضرورة إدخال استراتيجية العنقود كطريقة تدريس كتب الاجتماعيات لما له من قدرة على رفع مستوى التحصيل وتنمية التفكير التأملي لدى الطلبة.

2- ضرورة إقامة ندوات وورش لتعريف المعلمين بالتفكير التأملي حتى يتمكنوا من استخدامه في مجال التدريس

المصادر والمراجع: -

-آلاء طالب الدليمي، سالي طالب علوان (2018): التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية للبنات' المجلد29، ع2.

- بدوى، عاطف (2014)، إحداث مناهج وطرق تدريس التاريخ، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

-بوهريرة عبد الرحيم (2019): مستوى التفكير التأملي والابتكاري لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية (دراسة ميدانية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية-ورقلة-)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

- البياتي، عبد الجبار توفيق ، وزكريا أثناسيوس (1977)، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية، بغداد، العراق

-الجلاد، ماجد زكي (2007) تعلم القيم وتعليمها، ط2، دار المسيرة، عمان –الأردن

-جمهورية العراق(2009) المديرية العامة للمناهج ، وزارة التعليم العالي، بغداد ،العراق.

_ الحثني، عبد المنعم ، موسوعة التحليل النفسي ،دار مدبولي ،القاهرة ،1991.

-رحاب بنت محمد الصليمي (2017): أساليب تنمية مهارات التفكير التأملي من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من منظور التربية الاسلامية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية -رعد مهدي رزوقي، سهى ابراهيم عبد الكريم (2015): التفكير وأنماطه، الطبعة الأولى، دار الميسرة عمان الأردن.

-سليمان، نايف احمد (2005)، تعلم الأطفال الدراما، الفنون التشكيلية ، دار صفاء للتوزيع ،عمان ،الأردن،

- سيد، أسامة محمد، والجمل عباس حلمي(2012)، أساليب التعلم والتعليم النشط، ط1،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

-عبد العزيز عبد الله هاشم الزهراني (2021): فاعلية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسيةIJEPS، مجلد47، ع65.

-عبيد، وليم، وعزو وعفانة(2002)، التفكير والمنهاج المدرسي، مكتبة فلاح للنشر والتوزيع، العين، الامارات العربية المتحدة

-عباس حلمي (2016): أساليب التعليم والتعلم النشط، دسوق، دار العلم والإيمان، 140-225- العياصرة، وليد رفيق (2011): استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

- العفون، نادية حسين (2012): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

-عنايات محمد محمود (2000)، المهارات الموسيقية ومدى توفرها في الطلاب ،جامعة عين الشمس، المؤتمر العلمي القومي الثامن، كلية التربية جامعة حلوان (3-4 يوليو)

-الغريري، سعدي قاسم عطية (2007): التفكير مفهومه وتوجيهاه المعاصرة، مطبعة المصطفى، بغداد، العراق.

-فرج عبد الطيف حسين (1426)، طرق التدريس في القرن الحادي والعشرين، عمان، الأردن ، دار المسيرة.

-كمال عبد الحميد زيتون(2003)، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب ، القاهرة

-ملحم، سامي محمد، (2010)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة السادسة، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان

-ملحم ، سامي محمد، (2011)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الخامسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

_ المطرودي عبدالله بن سليمان، دار ميمان للنشر والتوزيع،1989

-محمد أحمد محمد سليم (2021): أثر استخدام استراتيجية لعب الأدوار على تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد51، ص55.

-محمد علي مرزوق الزبيدي (2019): أثر استراتيجية (SWOM) في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في محافظة القنفذة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد10، عدد2، ج1.

-نوال فهد بوزير (2018): استخدام اسلوب لعب الأدوار في تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وأثره في تنمية القيم الإيجابية الوطنية، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، العدد98، الجزء الأول

-نورة بنت صالح بن إبراهيم الفارس، نهى بنت سراج بن سعود الثبيتي (2024): واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، المجلة التربوية الشاملة، المجلد2، العدد1.

-ياسمين نوفيا ريناتي (2023): ترقية كفاءة مهارة الكلام والأنشطة التعليمية لدى الطلبة الصف العاشر في مدرسة سمارت إنساني الاسلامية المتكاملة باستخدام طريقة لعب الأدوار (Role Playing)، رسالة مقدمة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، قسم اللغة العربية، جامعة رادين إينتان الاسلامية الحكومية لامبونج.

-Sudarmadi Putra، Eka Budi Sulistiawati، "Penggunaan Metode Role Playing dalam Meningkatkan Kemampuan Berbicara Bahasa Arab di Sekolah Menengah Pertama

Islam Terpadu (SMP IT) Al-Falaah Simo”، Thulabuna-jurnal PBA، Vol.1 No.1، (2019): 3. 2، (2019) : 93

“Penggunaan Metode Role Playing dalam ، Eka Budi Sulistyawat،- Sudarmadi Putra Meningkatkan Kemampuan Berbicara Bahasa Arab di Sekolah Menengah Pertam Thulabuna: Jurnal Pendidikan Bahasa ،Islam Terpadu (SMP IT) Al-Falaah Simo” (2019) :، Vol.1 No.1،Arab

دور إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية

(بحث تحليلي لآراء عينة من الموظفين الإداريين في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف)

م.م. مصطفى حسن كريم الحمامي

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف

Iqraa Tunisia - 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

الملخص

يسعى البحث الحالي إلى معرفة دور إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية. وذلك من خلال إستطلاع آراء بعضا من الموظفين العاملين في معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف. ومن أجل تحقيق أهداف البحث، عمد الباحث إلى إستخدام أسلوب الحصر الشامل، وقام بتوزيع استمارة الاستبيان على جميع الموظفين الإداريين العاملين في المعمل، والذين يبلغ عددهم (69) موظف في مختلف أقسام المعمل. وبعد جمع استمارات الاستبيان، بلغ عدد المسترجع منها (67) إستبانة، وبعد فرزها وتدقيقها بلغ عدد الإستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (64) إستبانة. وإن التحليل الإحصائي لبيانات البحث التي تم الحصول عليها، قد جرى بإستعمال برنامج (SPSS V.22). وقد توصل الباحث لعدد من الاستنتاجات كان أهمها أنه يوجد تأثير موجب ومعنوي لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث.

المصطلحات الرئيسة: إدارة الجودة الشاملة، قيمة العلامة التجارية ومعمل الالبسة الرجالية في النجف الأشرف.

Abstract:

The current research seeks to know the role of total quality management in raising the value of the brand. This is done by surveying the opinions of some of the employees working in the men's clothing factory in Najaf Governorate. In order to achieve the research objectives, the researcher used the comprehensive inventory method, and distributed the questionnaire form to all administrative employees working in the factory, whose number is (69) employees in various departments of the factory. After collecting the questionnaire forms, the number of returned questionnaires was (67) questionnaires, and after sorting and reviewing them, the number of questionnaires valid for statistical analysis was (64) questionnaires. The statistical analysis of the research data obtained was carried out using the program (SPSS V.22) . The researcher reached a number of conclusions, the most important of which was that there is a positive and significant effect of total quality management in raising the value of the brand in the men's clothing factory in Najaf under stud

المقدمة

العلامة التجارية هي اسم أو مصطلح أو تصميم أو رمز أو أي ميزة أخرى تميز سلعة أو خدمة بائع ما عن تلك التي يقدمها البائعون الآخرون. إذ تُستخدم العلامات التجارية في الأعمال التجارية والتسويق والإعلان من

أجل التعرف عليها، والأهم من ذلك، إنشاء القيمة وتخزينها باعتبارها حقوق ملكية للعلامة التجارية للكائن المحدد، لصالح زبائن العلامة التجارية ومالكيها ومساهميها. ويتم تمييز أسماء العلامات التجارية أحيانا عن العلامات التجارية العامة أو العلامات التجارية الخاصة بالمتجر. ونتيجة لذلك، يجب على منظمات الأعمال أن تعمد إلى رفع قيمة علاماتها التجارية، لأن ذلك من شأنه أن يرسخ هذه العلامة في أذهان الزبائن ويزيد من ولائهم وتكرار شرائهم للسلع والخدمات المقدمة من قبل المنظمة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث وتساؤلاتها

تعد العلامة التجارية غاية في الأهمية لمنظمات الأعمال، لأنها لا تترك انطباعا لا يُنسى لدى الزبائن والمستهلكين فحسب، ولكنها تتيح لهم معرفة ما يمكنهم توقعه من المنظمة. فهي طريقة لتمييز المنظمة وهويتها عن المنافسين وتوضيح ما تقدمه مما يجعلها الخيار الأفضل. ومن هذا المنطلق يجب أن يتم بناء علامة تجارية قوية والعمل على رفع قيمتها لدى الزبائن لكي يتم ترسيخها. ونتيجة لذلك، تتمثل مشكلة البحث الرئيسة في الحاجة إلى تعزيز ورفع قيمة العلامة التجارية لمعمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف، والذي يمكن أن يتم من خلال اعتماد وتبني إدارة الجودة الشاملة، التي يمكن أن يكون لها تأثير مهم ومفيد على التطوير الوظيفي والتنظيمي. وذلك من خلال جعل جميع الموظفين يركزون على إدارة الجودة والتحسين المستمر، وإنشاء ودعم القيم الثقافية التي تخلق نجاحا طويل المدى لكل من الزبائن والمنظمة نفسها.

وبناء على ما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

١. ما مستوى توافر أبعاد إدارة الجودة الشاملة في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث؟
٢. ما مدى سعي معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث لرفع قيمة العلامة التجارية؟
٣. هل يوجد تأثير لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث؟

ثانيا: أهداف البحث

بناء على مشكلة البحث الآنفة الذكر، سوف يسعى البحث الحالي إلى تحقيق عددا من الأهداف تتمثل بما يأتي:

١. التعرف على مستوى توافر أبعاد إدارة الجودة الشاملة في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث.
٢. معرفة مدى سعي معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث لرفع قيمة العلامة التجارية.
٣. اختبار تأثير إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث.

ثالثا: أهمية البحث

إن أهمية البحث الحالي، تنبع من النقاط التالية:

١. يعد البحث الحالي (على حد علم الباحث) من بعض المحاولات العراقية القليلة لدراسة متغيري إدارة الجودة الشاملة ورفع قيمة العلامة التجارية في مخطط فرضي واحد.
٢. تنبثق أهمية البحث الحالي كذلك من أهمية المتغيرات التي عمد إلى دراستها، والتي تعد من أهم المواضيع وأكثرها فاعلية التي تؤثر في منظمات الأعمال.

٣. إن هذا البحث يتيح الفرصة لتبني مفاهيم ونتائج متغيرات البحث التي تم الحصول عليها في منظمات الأعمال العراقية للإهتمام بواقعها والعمل على تطويرها.

رابعا: النموذج الفرضي للبحث

تم صياغة وتطوير النموذج الفرضي للبحث الحالي، من خلال الاعتماد على تساؤلات البحث وأهدافه آنفة الذكر. وإن هذا النموذج سوف يوضح طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، والموضح في الشكل (1) أدناه:

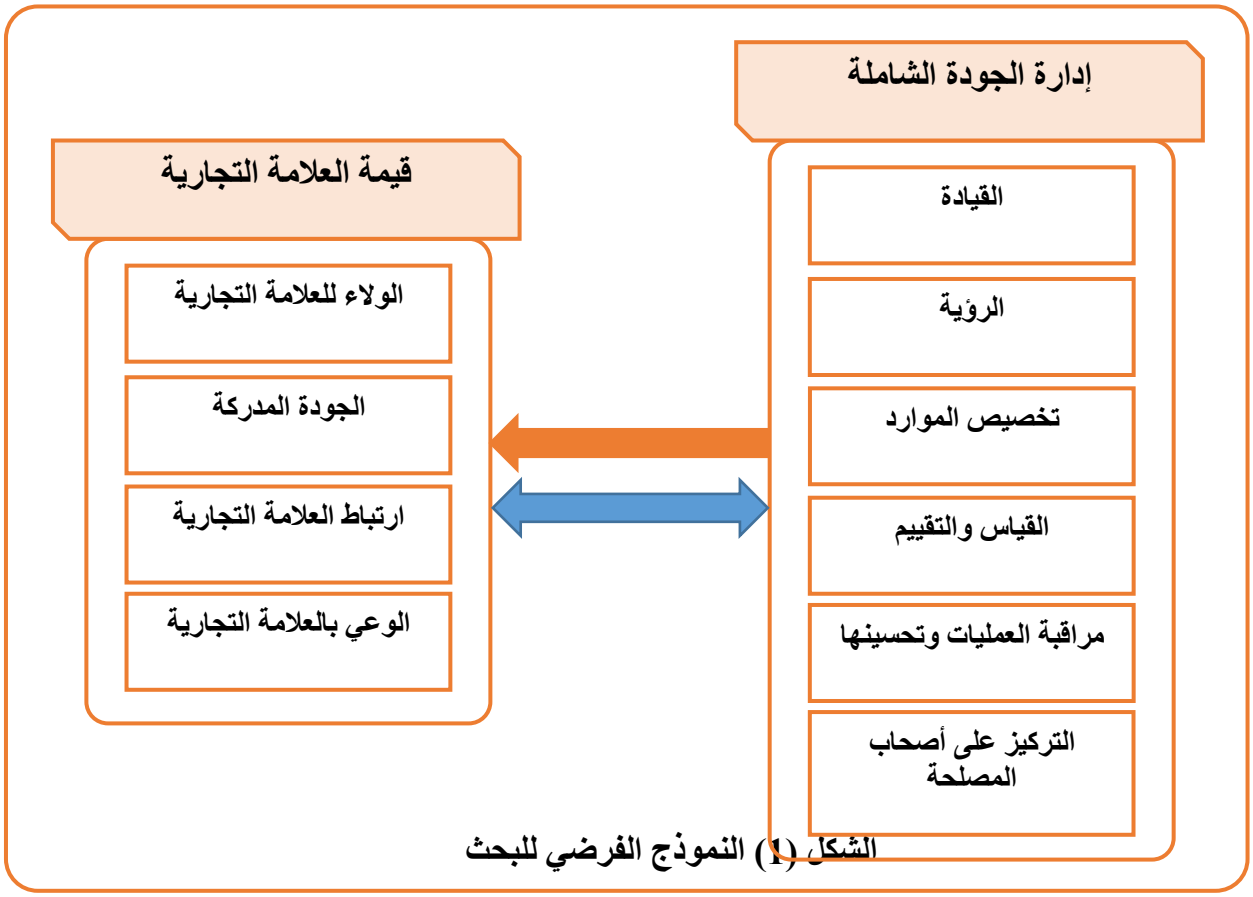

الشكل (1) النموذج الفرضي للبحث

المصدر: من إعداد الباحث.

خامسا: فرضيات البحث

بالاستناد إلى النموذج الفرضي للبحث، ومن أجل تطوير إجابات واضحة ودقيقة للتساؤلات المذكورة آنفا، فقد تمت صياغة بعض الفرضيات للبحث الحالي على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسة: "تنص على أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف".

وتنبثق من الفرضية الرئيسة أعلاه فرضيات فرعية تتمثل بالتالي:

أ. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية للقيادة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.

ب. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية للرؤية في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.

ج. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية لتخصيص الموارد في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.
د. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية للقياس والتقييم في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.
ه. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية لمراقبة العمليات وتحسينها في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.
و. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية للتركيز على أصحاب المصلحة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف.

سادسا: مجتمع وعينة البحث

١. **مجتمع البحث:** تمثل المجتمع بجميع الموظفين في كافة أقسام معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف.
٢. **عينة البحث:** تمثلت بعينة عشوائية من الموظفين في كافة أقسام معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف، بلغ عددها (64) موظفا.

المبحث الثاني: الإطار النظري لمتغيرات البحث

أولا: الإطار النظري للمتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة)

١. مفهوم إدارة الجودة الشاملة

في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، عانت البلدان المتقدمة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية اقتصاديا في مواجهة المنافسة الشديدة من قدرة اليابان على إنتاج سلع عالية الجودة بتكلفة تنافسية. ولأول مرة منذ بداية الثورة الصناعية، أصبحت المملكة المتحدة مستوردا صافيا للسلع التامة الصنع. ونتيجة لذلك أجرت الولايات المتحدة عمليات البحث الذاتي الخاصة بها، والتي تم التعبير عنها بشكل أكثر وضوحا في البث التلفزيوني "إذا كانت اليابان تستطيع ... لماذا لا نستطيع؟". وبدأت الشركات في إعادة فحص تقنيات مراقبة الجودة التي تم اختراعها على مدار الخمسين عاما الماضية وكيف تم استخدام هذه التقنيات بنجاح من قبل اليابانيين. وبذلك ترسخت جذور إدارة الجودة الشاملة في وسط هذا الاضطراب الاقتصادي (Vyas, 2020: 13).

وقد أشار (Nasim et al., 2020: 78) أن الأصل الدقيق لمصطلح "إدارة الجودة الشاملة" غير معروف المصدر. فمن شبه المؤكد أنه مستوحى من كتاب Armand V. Feigenbaum متعدد الإصدارات بعنوان "التحكم في الجودة الشاملة"، وكتاب "ما هو ضبط الجودة الشاملة"؟ الطريقة اليابانية لـ Kaoru Ishikawa. وربما يكون قد تم صياغة المصطلح لأول مرة في المملكة المتحدة من قبل وزارة التجارة والصناعة خلال عام 1983 "الحملة الوطنية للجودة". أو ربما يكون قد صيغ لأول مرة في الولايات المتحدة من قبل قيادة الأنظمة الجوية البحرية لوصف جهود تحسين الجودة في عام 1985.

بينما أوضح (Albuainain et al., 2021: 3) أن إدارة الجودة الشاملة والتي يرمز لها اختصارا (TQM)، تتكون من جهود على مستوى المنظمة لتثبيت وتهيئة مناخ دائم حيث يعمل الموظفون باستمرار على تحسين قدرتهم على تقديم المنتجات والخدمات عند الطلب والتي سيجدها الزبائن ذات قيمة خاصة. وإن إدارة الجودة الشاملة تتكون من ثلاث كلمات تعني كل منها شيئا مترابطا مع الآخر. إذ تؤكد كلمة "إدارة" على أن المديرين التنفيذيين ملزمون بإدارة الجودة بفاعلية من خلال التمويل والتدريب والإستقطاب وتحديد الأهداف. بينما تؤكد كلمة "الجودة" على معيار شيء ما مقاسا بأشياء أخرى من نفس النوع؛ أو هي درجة التميز في شيء

ما. أما كلمة "الشاملة" فتؤكد أن الإدارات بالإضافة إلى الإنتاج (على سبيل المثال المبيعات والتسويق والمحاسبة والتمويل والهندسة والتصميم) ملزمة جميعها بتحسين عملياتها. ومن الجدير بالذكر، أن جهود إدارة الجودة الشاملة تعتمد بشكل كبير على الأدوات والتقنيات المطورة مسبقا لمراقبة الجودة. ويذكر (Charisis et al., 2022: 2) أن إدارة الجودة الشاملة حظيت باهتمام واسع النطاق خلال أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات قبل أن يطغى عليها ISO 9000 والتصنيع الخالي من الهدر وSix Sigma.

نظرا لما تم ذكره، تم تعريف إدارة الجودة الشاملة بعدة تعريفات حسب آراء الكتاب والباحثين والممارسين. وإن أحد التعاريف القديمة ذكره (Lin & Ogunyemi, 1996: 3) إذ عرفا إدارة الجودة الشاملة بأنها إدارة المنظمة بأكملها بحيث تتفوق في جميع أبعاد المنتجات والخدمات المهمة للزبائن.

ووفقا لـ (Lau & Tang, 2009: 410) فقد تم تعريف إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة الإدارة وممارسات المنظمة التي تهدف إلى تسخير الموارد البشرية والمادية للمنظمة بأكثر الطرق فاعلية لتحقيق أهدافها.

بينما أشار (Mahmood et al., 2022: 164) إلى أنه يمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة على أنها جهد متكامل لتحقيق والحفاظ على منتجات عالية الجودة على أساس الحفاظ على التحسين المستمر للعمليات ومنع الأخطاء، على جميع المستويات وفي جميع وظائف المنظمة، بهدف الوصول وحتى تجاوز توقعات الزبائن.

٢. أهمية إدارة الجودة الشاملة

يمكن أن يكون لإدارة الجودة الشاملة تأثير مهم ومفيد على التطوير الوظيفي للموظفين والتطوير التنظيمي الخاص بالمنظمة. فمن خلال جعل جميع الموظفين يركزون على إدارة الجودة والتحسين المستمر، يمكن للمنظمات إنشاء ودعم القيم الثقافية التي تخلق نجاحا طويل المدى لكل من الزبائن والمنظمة نفسها. ونظرا لذلك فقد أبرز العديد من الباحثين أهمية إدارة الجودة الشاملة سواء على الصعيد الوظيفي أو التنظيمي أو على صعيد الزبائن. وسوف ندرج في أدناه بعضا من آرائهم بخصوص أهميتها وكما يأتي:

أ. **تقليل العيوب في المنتجات والخدمات:** إن أحد مبادئ إدارة الجودة الشاملة هو أن إنشاء المنتجات والخدمات يتم بشكل صحيح من المرة الأولى. وهذا يعني أن المنتجات يجب أن تصل إلى الزبون بعدد أقل من العيوب، مما يقلل من عمليات سحب المنتجات من قبل المنظمة، وتكاليف دعم الزبائن المستقبلية وإصلاحات المنتجات (Kirubel, et al., 2021: 34).

ب. **زيادة وتعزيز رضا الزبائن:** تؤدي المنتجات عالية الجودة التي تلبي احتياجات الزبائن إلى زيادة رضاهم وولائهم. ويمكن أن يؤدي ارتفاع رضا الزبائن بدوره، إلى زيادة حصة المنظمة في السوق ونمو إيراداتها من خلال البيع السريع والتسويق الشفهي الذي يبدأه الزبائن (Chesula et al., 2021: 4).

ج. **خفض التكاليف:** نتيجة للعيوب القليلة أو الصفرية في المنتجات، توفر المنظمات التكلفة في دعم الزبائن واستبدال المنتجات والخدمة الميدانية وإنشاء إصلاحات المنتجات. إذ تتدفق وفورات التكلفة إلى المحصلة النهائية، مما يؤدي إلى هوامش ربح أعلى (ElShaer & Shaker, 2020: 130).

د. **قيم ثقافية واضحة المعالم:** المنظمات التي تمارس إدارة الجودة الشاملة تطور وترعى القيم الجوهرية حول إدارة الجودة والتحسين المستمر. إذ تسود عقلية إدارة الجودة الشاملة في جميع جوانب المنظمة، من الإستقطاب إلى العمليات الداخلية إلى تطوير المنتجات (Coronel et al., 2021: 69).

3. أبعاد إدارة الجودة الشاملة

نظرا لما لموضوع إدارة الجودة الشاملة من أهمية كبيرة لمنظمات الأعمال، وحتى منظمات القطاع العام، فقد عمد العديد من الكتاب والباحثين إلى قياس هذا المتغير. ونتيجة لذلك فقد تعددت المقاييس والفقرات التي يمكن من خلالها العمل على قياس إدارة الجودة الشاملة. أما في هذا البحث، سوف يتم الاعتماد على مقياس (Kotara, & Abd Abdullah, 2019) كونه من المقاييس الحديثة في أدبيات إدارة الجودة الشاملة، ويلائم بيئة البحث والمنظمة التي سوف يتم تطبيقه فيها. ويتكون هذا المقياس من الأبعاد التالية:

أ. **القيادة:** هي قدرة الفرد أو المجموعة أو المنظمة على التأثير أو توجيه الأفراد أو الفرق أو المنظمات بأكملها لتحقيق أهداف معينة (Cao et al., 2022: 4).

ب. **الرؤية:** هي الحالة المستقبلية المرغوبة والطويلة المدى التي تأمل المنظمة في الوصول إليها (Goode, 2022: 3).

ج. **تخصيص الموارد:** هي خطة تقوم بتطويرها المنظمة بهدف تحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة تحت تصرفها في أعمالها (Wu et al., 2022: 1321).

د. **القياس والتقييم:** هي العملية التي يتم من خلالها تحديد الأداء من خلال الأرقام وإجراء المقارنة بين الفعلي وما هو مخطط والحكم على النتائج (Du et al., 2022: 5).

هـ. **مراقبة العمليات وتحسينها:** هي القدرة على مراقبة وتعديل العمليات والأنشطة للحصول على المخرجات المطلوبة (Petsagkourakis et al., 2022: 37).

و. **التركيز على أصحاب المصلحة:** هي العملية التي تتابع فيها المنظمة وتحاول إرضاء جميع الأفراد الذين لهم مصلحة فيها وتقوم بدعمهم (Blake et al., 2021: 4).

ثانيا: الإطار النظري للمتغير التابع (قيمة العلامة التجارية)

١. مفهوم قيمة العلامة التجارية

العلامة التجارية لها تاريخ قديم. ربما بدأت العلامة التجارية بممارسة وضع العلامات على الماشية لردع السرقة. إذ تظهر صور العلامات التجارية للماشية في المقابر المصرية القديمة التي يعود تاريخها إلى حوالي 2700 قبل الميلاد. وبمرور الوقت، أدرك المشترون أن العلامة التجارية توفر معلومات حول المنشأ وكذلك حول الملكية، ويمكن أن تكون بمثابة دليل للجودة. وقد تم تكييفها من قبل المزارعين والخزافين والتجار لاستخدامها في أنواع أخرى من السلع مثل الفخار والسيراميك. وظهرت أشكال العلامات التجارية الأولية بشكل عفوي ومستقل في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا وأوروبا في أوقات مختلفة، اعتمادا على الظروف المحلية (Szopik-Depczyńska et al., 2019: 172).

وقد أوضح (Dilfuzakhon & Rozikova, 2022: 223) أنه تم تمديد المصطلح ليعني شخصية إستراتيجية لمنتج أو شركة، بحيث تقترح "العلامة التجارية" الآن القيم والوعود التي قد يدركها المستهلك ويشتريها. ومع مرور الوقت، امتدت ممارسة العلامات التجارية إلى نطاق أوسع من التعبئة والتغليف والسلع المعروضة للبيع بما في ذلك الزيت والنبيذ ومستحضرات التجميل. وفي القرن الحادي والعشرين، امتدت إلى أبعد من ذلك لتشمل الخدمات (مثل الخدمات القانونية والمالية والطبية)، والأحزاب السياسية والأشخاص (مثل Lady Gaga وKaty Perry).

وبما أن العلامة التجارية هي أكثر بكثير من المنتجات أو الخدمات التي تبيعها المنظمة. فإن العلامة التجارية هي ما تمثل هويتها. فبينما قد يتغير شعار المنظمة ومنتجاتها وموقعها الإلكتروني وحتى حملاتها التسويقية الرقمية على مر السنين، يجب أن يظل شيء واحد دائما كما هو، والمعروف بـ "قيمة العلامة

التجارية". ففي عالم يبحث فيه الزبائن باستمرار عن علاقات مع علاماتهم التجارية المفضلة، من الأهمية بمكان أن تقدم المنظمات لهم شيئا يمكنهم الارتباط به، يتجاوز الشعار الجميل أو موقع الويب الرائع. وفي حين أن العناصر الخارجية للعلامة التجارية مثل اسم المنظمة، يمكن أن تساعد في بناء الوعي والتقارب بين الزبائن، فإن قيمة العلامة التجارية هي التي توفر تفاعلا حقيقيا وتوجه المنظمة نحو روابط أكثر قوة مع جمهورها المستهدف (Gupta et al., 2020: 212).

وقد أشار (Merhabi et al., 2021: 3) أنه بالنسبة لمعظم المنظمات، تعمل قيمة العلامة التجارية على أنها "الشمال الحقيقي" على بوصلتها نحو النجاح في السوق الذي تعمل فيه. وبغض النظر عن الطريقة التي قد يتم تتبع المنظمة بها في رحلتها نحو التقارب الحقيقي للعلامة التجارية، ستظل قيمة العلامة التجارية الأساسية ثابتة ومتسقة. ولسوء الحظ، يمكن أن يكون العثور على تعريف قيمة العلامة التجارية تجربة صعبة. وذلك لأن المنظمة لا تصف ما تأمل في تحقيقه، أو كيف ولماذا تنوي الوصول إلى أهدافها. وبدلا من ذلك، ينظر عرض قيمة العلامة التجارية في الطريقة التي تعد بها العلامة للعمل طالما أن المنظمة تخدم السوق الذي اختارته.

وإلى حد ما، فإن العثور على إجابة للسؤال "ما قيمة العلامة التجارية؟" يعني النظر إلى العلامة التجارية ككل. إذ تتكون معظم العلامات التجارية من مجموعة من السمات "الخارجية"، بما في ذلك الهوية اللفظية، التي تحدد شخصية المنظمة، وهويتها المرئية، والتي تشمل الشعارات والألوان والخطوط. وعلى الرغم من أن هذين العنصرين يمكن أن يساعدا في ترسيخ الولاء للعلامة التجارية من خلال خلق مشاعر الألفة والتقارب، فإن الجزء "الداخلي" من العلامة التجارية هو الذي يغير حقا العلاقات التي تبنيها المنظمة مع زبائنها. وإن هذا العنصر الداخلي، هو "قيمة العلامة التجارية"، وهو جزء من المزيج التسويقي الذي يوجه هدف المنظمة وشخصيتها (Lin et al., 2021: 2).

وقد أضاف (France et al., 2022: 468) أنه بدون قيمة العلامة التجارية، لا يمكن أن تأمل المنظمة في تمييز نفسها عن منافسيها، وذلك لأن العلامة التجارية التي لا تُنسى هي التي تكسب أكبر عدد من الزبائن. إذ تساعد قيمة العلامة التجارية الأساسية، جنبا إلى جنب مع استراتيجية الاتصال بالعلامة التجارية الخاصة بالمنظمة، على تشكيل ثقافة ومجتمع العلامة التجارية، مما يضمن لها التواصل مع زبائنها بطريقة هادفة.

ونتيجة لما تم ذكره، فقد تعددت التعاريف التي تم تعريف قيمة العلامة التجارية بها، وذلك لأن هذا الموضوع قد تم تناوله من جانب مالي وجانب آخر يخص المنظمة ككل. فقد تم تعريف قيمة العلامة التجارية على أنها "مجموعة من الأصول والخصوم المرتبطة بالعلامة التجارية واسمها ورمزها، والتي تعزز أو تقلل من القيمة التي يوفرها منتج أو خدمة متبادلة مع زبائن المنظمة" (Calderon et al., 1997: 294).

أما في الجانب المالي، فقد تم الإشارة إلى قيمة العلامة التجارية على أنها مقياس للقوة المالية، والقدرة على تحريك وقيادة طلب الزبائن وإمكانية توليد إيرادات للعلامة التجارية (Melo & Galan, 2011: 425).

وقد تم النظر إلى قيمة العلامة التجارية بأنها القيمة المدركة من قبل الزبائن وعدد المرات التي يختار فيها هؤلاء الزبائن العلامة التجارية لمنظمة واحدة بدلا من المنافسين (Pope & Kim, 2022: 3).

٢. أهمية قيمة العلامة التجارية

قيمة العلامة التجارية للمنظمة هي المجموعة الأساسية من المبادئ التوجيهية التي تشكل كل جانب من جوانب عمل المنظمة. إنها المعتقدات التي تدافع عنها المنظمة. إذ تحدد قيم العلامة التجارية هوية علامة المنظمة التجارية ورسالتها وشخصيتها. وتوجه مبادئ العلامة التجارية هذه القصة والإجراءات والسلوكيات وعمليات صنع القرار. ويعد الاستثمار في معرفة قيمة العلامة التجارية أمرا أساسيا لضمان بقاء منتجات المنظمة فريدا من نوعها في سوق مشبع (Huseynli, 2022: 299).

ونظرا لما لقيمة العلامة التجارية من دور مهم وجوهري في بقاء المنظمات وحصولها على رضا وولاء الزبائن، فقد حدد بعض الباحثين بعضا من نقاط الأهمية لها، وهي كما يأتي:

أ. **تمنح المنظمة ميزة على المنظمات الأخرى:** في كثير من الأحيان، تشعر المنظمات الصغيرة أنها لا تستطيع التنافس مع المنظمات الكبيرة (خاصة عندما يتعلق الأمر بالتسعير)، ولكن يمكنها تقديم تجربة أفضل للزبائن من خلال ربط قيمة علامتها التجارية بقيم زبائنها. فلن يمانع الزبائن في دفع المزيد إذا كانوا يشعرون بتحسن في الشراء من منظمة صغيرة. وربما تكون العلامة التجارية صديقة للبيئة بشدة، أو تدعو إلى التجارة العادلة، وإن هذه الأنواع من القيم تتوافق بشكل جيد مع نوع معين من الزبائن (Chapman & Dilmperi, 2022: 904).

ب. **تساعد في تمييز منتجات المنظمة عن المنافسين:** قد يكون هناك العديد من المنظمات، الكبيرة والصغيرة، التي تقدم نفس المنتج أو الخدمة التي تقدمها المنظمة، ولكن ليس كل هذه المنظمات يمكنها جميعا تقديم نفس الوعود. إذ ستساعد قيمة العلامة التجارية على تمييز منتجات المنظمة عن المنافسين، وتساعد على جذب زبائن متشابهين في التفكير يقدرون قيمتها. وربما تكون علامة المنظمة التجارية متمردة ومتطورة بعض الشيء، ويفضلها بعض الأشخاص على العلامات التجارية الأخرى ذات القيم المختلفة لأنها متمردة ومتطورة أيضا (Shahabadi et al., 2022: 5).

ج. **تساعد على قيادة الأعمال بشغف:** كما هو معروف فإن أي قائد يدير منظمة ما، أن الأمر يتطلب قدرا معينا من الجرأة لتحقيق النجاح. فليس من السهل أن يكون مدفوعا ومقررا كل يوم، حتى عندما تكون المخاطر كبيرة. وإن أنجح المنظمات مدفوعة من قبل القادة الذين لديهم شغف حقيقي بما يفعلونه. ولكي يكونون متحمسين حقا، يجب أن يؤمنوا بصفتهم أصحاب عمل بقيمة علامة المنظمة التجارية على المستوى الأساسي للغاية (Sabeh et al., 2022: 163).

3. أبعاد قيمة العلامة التجارية

تم قياس قيمة العلامة التجارية من قبل العديد من الباحثين والممارسين في مجال إدارة التسويق والإدارة المالية. فقد تم قياسها من خلال بعض المؤشرات في الجانب المالي، أما في الجانب التسويقي أو الإداري تم قياس قيمة العلامة التجارية من خلال بعض الأبعاد والفقرات المعدة لهذا الغرض. وفي البحث الحالي سوف يتم الاعتماد على مقياس (Keskin & Durmaz, 2021) كونه من المقاييس الحديثة والمختبرة، ولكونه أيضا يناسب بيئة ومكان تطبيق البحث. ويتكون هذا المقياس من الأبعاد التالية:

أ. **الولاء للعلامة التجارية:** هو مجموعة المشاعر الإيجابية للزبون تجاه العلامة التجارية الخاصة بالمنظمة، وتفانيه في شراء منتجات أو خدمات هذه العلامة بشكل متكرر، بغض النظر عن أوجه القصور أو إجراءات المنافس أو التغييرات في البيئة.

ب. **الجودة المدركة:** هي انطباع التميز الذي يختبره الزبائن حول منتج أو علامة تجارية أو عمل تجاري، والمستمد من خلال البصر والصوت واللمس.

ج. **ارتباط العلامة التجارية:** هو ارتباط ذهني يقوم به الزبائن بين العلامة التجارية الخاصة بالمنظمة وفكرة أو صورة أو عاطفة أو تجربة أو شخص أو اهتمام أو نشاط.

د. **الوعي بالعلامة التجارية:** هو مدى قدرة الزبائن على تذكر العلامة التجارية أو التعرف عليها في ظل ظروف مختلفة.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث

أولا: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث

في هذه الفقرة من البحث سوف يتم استخدام مجموعة من الاختبارات المعروفة والشائعة للتحليل الوصفي. وذلك لوصف آراء أفراد عينة معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف، تجاه متغيرات البحث التي تم اعتمادها في البحث الحالي، وكما يأتي:

1. التحليل الوصفي للمتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة)

إن الجدول (1) أدناه، يوضح نتائج التحليل الوصفي لمتغير إدارة الجودة الشاملة، والمتضمن الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية والأهمية النسبية لأبعاد إدارة الجودة الشاملة.

الجدول (1) التحليل الوصفي لمتغير إدارة الجودة الشاملة

الأبعاد	العينة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الأهمية النسبة	الترتيب
القيادة	64	3.20	.710	%64	**2**
الرؤية	64	3.09	.798	%61	**5**
تخصيص الموارد	64	3.23	.687	%65	**1**
القياس والتقييم	64	3.02	.834	%60	**6**
مراقبة العمليات وتحسينها	64	3.11	.845	%62	**4**
التركيز على أصحاب المصلحة	64	3.15	.767	%63	**3**
إجمالي إدارة الجودة الشاملة	**64**	**3.13**	**.774**	**%63**	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج Spss v.22.

نتيجة لما تقدم، توضح نتائج التحليل الوصفي لأبعاد متغير إدارة الجودة الشاملة والموضحة في الجدول (1) أعلاه، أن هناك مستويات مختلفة من انتشارها في معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف قيد البحث. وأن الأهمية الترتيبية لأبعاد المتغير جاءت بقيم ومستويات مختلفة ومتقاربة من بعضها البعض. إذ نلاحظ من النتائج أيضا، أن بُعد تخصيص الموارد هو البُعد الأكثر انتشارا إذ جاء بوسط حسابي قدره (3.23) وإنحراف معياري بلغ (.687) وبأهمية نسبية بلغت (65%). أما بُعد القياس والتقييم فكان هو الأقل انتشارا إذ جاء بوسط حسابي قدره (3.02) وإنحراف معياري بلغ (.834) وبأهمية نسبية بلغت (60%).

تشير النتائج أعلاه إلى أن الموظفين الإداريين العاملين في معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف يدركون طبيعة متغير إدارة الجودة الشاملة بأبعاده ومدى تأثير توفر هذه الممارسات على كيفية عملهم وتطور معملهم، وذلك من خلال مدى إستجابتهم واتفاقهم على الفقرات الواردة في مضامين الإستبانة والمتعلقة بقياس متغير إدارة الجودة الشاملة. ونتيجة لما ذكر، فإنه هناك توافر لأبعاد إدارة الجودة الشاملة في كافة الإدارات والأقسام التابعة لمعمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف عينة البحث.

2. التحليل الوصفي للمتغير التابع (قيمة العلامة التجارية)

إن الجدول (2) أدناه، يوضح نتائج التحليل الوصفي لمتغير قيمة العلامة التجارية، والمتضمن الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية والأهمية النسبية لأبعاد قيمة العلامة التجارية.

الجدول (2) التحليل الوصفي لمتغير قيمة العلامة التجارية

الأبعاد	العينة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الأهمية النسبة	الترتيب
الولاء للعلامة التجارية	64	2.54	.891	%51	**4**
الجودة المدركة	64	3.13	.723	%63	**1**
ارتباط العلامة التجارية	64	2.65	.942	%53	**3**
الوعي بالعلامة التجارية	64	2.87	.856	%57	**2**
إجمالي قيمة العلامة التجارية	**64**	**2.80**	**.853**	**%56**	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج Spss v.22.

نتيجة لما تقدم، توضح نتائج التحليل الوصفي لأبعاد متغير قيمة العلامة التجارية والموضحة في الجدول (2) أعلاه، أن هناك مستويات مختلفة من انتشارها في معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف قيد البحث. وأن الأهمية الترتيبية لأبعاد المتغير جاءت بقيم ومستويات مختلفة ومتقاربة من بعضها البعض. إذ نلاحظ من النتائج أيضا، أن بُعد الجودة المدركة هو البُعد الأكثر انتشارا إذ جاء بوسط حسابي قدره (3.13) وإنحراف معياري بلغ (.723) وبأهمية نسبية بلغت (63%). أما بُعد الولاء للعلامة التجارية فكان هو الأقل انتشارا إذ جاء بوسط حسابي قدره (2.54) وانحراف معياري بلغ (.891) وبأهمية نسبية بلغت (51%).

تشير النتائج أعلاه إلى أن الموظفين الإداريين العاملين في معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف يدركون طبيعة متغير قيمة العلامة التجارية بأبعاده ومدى تأثير توفر وانتشار هذا المتغير على زيادة الوعي وإدراك الزبائن لعلامة المعمل التجارية، وذلك من خلال مدى استجابتهم وإتفاقهم على الفقرات الواردة في مضامين الاستبانة والمتعلقة بقياس متغير قيمة العلامة التجارية. ونتيجة لما ذكر، فإنه هناك سعي لإدارة معمل الألبسة الرجالية في محافظة النجف الأشرف قيد البحث نحو رفع قيمة العلامة التجارية.

ثانيا: اختبار فرضيات البحث

في هذه الفقرة سوف يتم التعرف على طبيعة ومستوى التأثير بين متغيرات البحث الرئيسة. إذ سيتم ذلك من خلال اختبار فرضية التأثير الرئيسة والفرضيات الفرعية المنبثقة منها. وسيتم إجراء تحليل الانحدار البسيط بين متغيرات البحث الرئيسة. وسيتم أيضا استخراج معامل ميل الانحدار، ومعامل الانحدار، والمعطيات الأخرى بإستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS v.22). ومن الجدير بالذكر، أن قبول أو رفض الفرضيات المختبرة سوف يعتمد على مستوى المعنوية، التي يفترضها الباحث (0.05).

1. اختبار فرضية التأثير الرئيسة

تنص فرضية التأثير الرئيسة للبحث الحالي على أنه: " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف". وبعد قياس التأثير، ظهرت النتائج التالية الموضحة في الجدول (3) أدناه وكما يأتي:

الجدول (3) اختبار تأثير إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية

المتغير التابع	قيمة العلامة التجارية					
المتغير المستقل	معامل التأثير β	قيمة T	معامل التفسير R^2	قيمة F	مستوى المعنوية	النتيجة
إدارة الجودة الشاملة	.624	3.512	.389	6.107	.005	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS V.22). **N=64**

يبين الجدول (3) أعلاه، أن هناك تأثيرا لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.624) وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05). كما أن معامل التفسير (R^2) قد بلغ (.389) وهذا يعني أن إدارة الجودة الشاملة تفسر (.389) من التباين الحاصل في المتغير التابع قيمة العلامة التجارية، وهو مقبول استنادا إلى قيمة (F) المحسوبة التي بلغت (6.107)، والتي هي أكبر من قيمتها الجدولية (4.00)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

2. اختبار فرضيات التأثير الفرعية

تفرض هذه الفرضيات وجود تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية لأبعاد إدارة الجودة الشاملة (القيادة، الرؤية، تخصيص الموارد، القياس والتقييم، مراقبة العمليات وتحسينها والتركيز على أصحاب المصلحة) في رفع قيمة العلامة التجارية. وهذا يعني أن المتغير التابع قيمة العلامة التجارية هو دالة حقيقية لأبعاد المتغير المستقل إدارة الجودة الشاملة، وأن أي تغير في أبعاد إدارة الجودة الشاملة سوف يؤدي إلى تغيير في قيمة العلامة التجارية. ويبين الجدول (4) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية وهي كالتالي:

الجدول (4) اختبار تأثير أبعاد إدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية

المتغير التابع	قيمة العلامة التجارية					
أبعاد إدارة الجودة الشاملة	معامل التأثير β	قيمة T	معامل التحديد R^2	قيمة F	مستوى المعنوية	النتيجة
القيادة	.613	3.346	.376	5.398	.005	قبول الفرضية
الرؤية	.602	3.207	.362	5.564	.005	قبول الفرضية
تخصيص الموارد	.620	3.423	.384	6.034	.005	قبول الفرضية
القياس والتقييم	.593	3.190	.352	5.947	.005	قبول الفرضية
مراقبة العمليات وتحسينها	.582	2.977	.339	5.443	.005	قبول الفرضية
التركيز على أصحاب	.607	3.312	.368	5.352	.005	قبول الفرضية

المصلحة						
الفرضية الرئيسة	.624	3.512	.389	6.107	.005	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج SPSS V.22. **N=64**

يبين الجدول (4) أعلاه نتائج تحليل فرضيات أبعاد إدارة الجودة الشاملة، وهي كما يأتي:

1. الفرضية الفرعية الأولى: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد القيادة السلطة في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير للقيادة في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.613)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

2. الفرضية الفرعية الثانية: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد الرؤية في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير لبُعد الرؤية في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.602)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

3. الفرضية الفرعية الثالثة: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد تخصيص الموارد في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير لبُعد تخصيص الموارد في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.620)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

4. الفرضية الفرعية الرابعة: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد القياس والتقييم في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير لبُعد القياس والتقييم في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.593)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

5. الفرضية الفرعية الخامسة: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد مراقبة العمليات وتحسينها في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير لبُعد مراقبة العمليات وتحسينها في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.582)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

6. الفرضية الفرعية السادسة: تفترض هذه الفرضية وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية لبُعد التركيز على أصحاب المصلحة في رفع قيمة العلامة التجارية، والجدول (4) يبين أن هناك تأثير لبُعد التركيز على أصحاب المصلحة في رفع قيمة العلامة التجارية، إذ بلغ معامل ميل الانحدار (.607)، وهو معنوي لأن مستوى المعنوية المتحققة بلغت (.005) وهي أقل من مستوى المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، وعلى وفق هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات

من خلال الإستفادة من الجانب أو الإطار النظري للبحث الحالي، ومن خلال النتائج التي تم الحصول عليها من الاختبارات الإحصائية لنموذج البحث الفرضي وفرضياته، تم التوصل إلى الإستنتاجات أدناه:

١. تعد إدارة الجودة الشاملة إحدى أطر العمل الإداري القائمة على الاعتقاد بأن المنظمة يمكنها بناء نجاح طويل المدى من خلال جعل جميع أعضائها، من العاملين ذوي المستوى المنخفض إلى أعلى المديرين التنفيذيين، يركزون على تحسين الجودة، وبالتالي تقديم أفضل تجربة للزبائن.
٢. إن قيمة العلامة التجارية مهمة وضرورية لجميع منظمات الأعمال، وذلك لأنها تمثل المعتقدات التي تظهر للزبائن، ولأنها تحدد هوية المنظمة ورسالتها وجودة منتجاتها.
٣. حقق متغير إدارة الجودة الشاملة مستوى توافر عالٍ نسبياً في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، وهذا يشير إلى توافر هذا المتغير بأبعاده في أروقة المعمل وإداراته وأقسامه وتطبيق جزئياته.
٤. حقق متغير قيمة العلامة التجارية مستوى توافر متوسط نسبياً في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، وهذا يشير إلى السعي الحثيث والمتواصل من قبل المعمل وإدارته وموظفيه على دعم ورفع قيمة العلامة التجارية.
٥. يوجد تأثير موجب ومعنوي لإدارة الجودة الشاملة في رفع قيمة العلامة التجارية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، وهذا ما يدعو الإدارة العليا والمدراء في أقسام المعمل قيد البحث، إلى بذل المزيد من الجهود باتجاه توافر مثل هذه الممارسات بمستوى أكبر.

ثانياً: التوصيات

بعد أن تمت عملية إستعراض وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها، وفي إطار ما ورد من إستنتاجات آنفة الذكر، خلص البحث الحالي إلى إقتراح جملة من التوصيات للمعمل، وهي كما يأتي:

١. ضرورة العمل بممارسات إدارة الجودة الشاملة من قبل المدراء في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث وإداراته وأقسامه، لأنها ستساعد وتطور سير العمليات والأنشطة داخل المعمل.
٢. ضرورة اعتماد إدارات وأقسام معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، لأبعاد إدارة الجودة الشاملة كأسلوب إداري حديث بدلاً من الأساليب التقليدية في الإدارة من أجل تحقيق الأهداف التي تطمح إليها.
٣. يتطلب من الإدارة العليا وإدارات الأقسام في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، زيادة مستوى الإهتمام بأبعاد إدارة الجودة الشاملة، والعمل على نشرها وتطبيقها في المعمل، وذلك لأنها يمكن أن تسهم في إحداث تغييرات جذرية إيجابية وكبيرة.
٤. ضرورة تبني معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، آليات لتعزيز إدارة الجودة الشاملة فكراً وممارسة، وإدخالها ضمن منهاج الدورات التدريبية للقيادات العليا والموظفين، لكي يتسنى للكثيرين منهم التعرف على فلسفتها التطبيقية.
٥. إذا ما أرادت إدارة معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف قيد البحث، رفع قيمة العلامة التجارية لمنتجاتها، فعليها تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة بوصفها مدخلاً ومصدراً فعالاً لتحقيق الميزة التنافسية.

المصادر:

1. Albuainain, M. N. A. A., Khatibi, A., Azam, S. F., & Tham, J. (2021). IMPACT OF ISO TOTAL QUALITY MANAGEMENT PRINCIPLES ON DEPARTMENT OF MUNICIPAL AFFAIRS AND TRANSPORT. European Journal of Economic and Financial Research, 5(3).

2. Blake, M. R., Boelsen-Robinson, T., Hanna, L., Ryan, A., & Peeters, A. (2021). Implementing a healthy food retail policy: a mixed-methods investigation of change in stakeholders' perspectives over time. Public Health Nutrition, 24(9), 2669-2680.
3. Calderon, H., Cervera, A., & Molla, A. (1997). Brand assessment: a key element of marketing strategy. Journal of Product & Brand Management.
4. Cao, W., Li, P., C van der Wal, R., & W Taris, T. (2022). Leadership and workplace aggression: A meta-analysis. Journal of Business Ethics, 1-21.
5. Chapman, A., & Dilmperi, A. (2022). Luxury brand value co-creation with online brand communities in the service encounter. Journal of Business Research, 144, 902-921.
6. Charisis, V., Hadjidimitriou, S., & Hadjileontiadis, L. J. (2022). FISEVAL-A novel project evaluation approach using fuzzy logic: The paradigm of the i-Treasures project. Expert Systems with Applications, 202, 117260.
7. Chesula, O. W., Kiriinya, S. N., & Rintari, A. (2021). Effect of relationship marketing concept of reciprocity on customer satisfaction among foreign owned supermarkets in Kenya: A case study of Carrefour Supermarket. International Journal of Research and Scholarly Communication, 4(2).
8. Coronel, C. J. A., Evarola, R. M., Malonzo, A. S., De Lara, R. J. L., & Manzon, R. D. S. (2021). Total Quality Management Processes: An Assessment on the Performance of Construction Firms in Pampanga, Philippines. International Journal of Progressive Research in Science and Engineering, 2(5), 66-78.
9. Dilfuzakhon, J., & Rozikova, G. (2022). The Role of Clothing Names in Linguistics. American Journal of Social and Humanitarian Research, 3(6), 221-226.
10. Du, Y., Wang, R., & Li, M. (2022). MEASUREMENT AND EVALUATION OF CORPORATE GOVERNANCE ABILITY OF MIXED-OWNERSHIP REFORM ENTERPRISES: EVIDENCE FROM CHINA. Transformations in Business & Economics, 21(2).
11. ElShaer, I., & Shaker, A. M. (2020). The Role of Hard TQM on the Relationship between Soft TQM and FinancialPerformance of Hotels and Travel Agents in Egypt. International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, 14(1), 127-138.
12. France, C., Grace, D., Lo Iacono, J., & Carlini, J. (2020). Exploring the interplay between customer perceived brand value and customer brand co-creation behaviour dimensions. Journal of brand Management, 27(4), 466-480.
13. Goode, C. E. (2022). The enduring importance of strategic vision in planning: the case of the West Midlands Green Belt. Planning Perspectives, 1-29.
14. Gupta, S., Gallear, D., Rudd, J., & Foroudi, P. (2020). The impact of brand value on brand competitiveness. Journal of Business Research, 112, 210-222.

15. Huseynli, B. (2022). Examining the Relationship Between Brand Value, Energy Production and Economic Growth. International Journal of Energy Economics and Policy, 12(3), 298-304.
16. Keskin, Ş., & Durmaz, Y. (2021). The Effect of Brand Value on Consumers' Purchasing Decisions: An Application in Turkey. Business, Management and Economics Research. Vol. 7, Issue. 3, pp: 79-92.
17. Kirubel, R. (2021). THE EFFECT OF TOTAL QUALITY MANAGEMENT PRACTICE ON OPERATIONAL PERFORMANCE IN THE CASE OF HIBRET BANK SC (Doctoral dissertation, ST. MARY'S UNIVERSITY).
18. Kotara, A. M. S., & Abd Abdullah, N. S. (2019). The Effect of Unlimited Improvement (UI) On Total Quality Management (TQM): A Case Study Of The Higher Education Institutions In Libya. The International New Issues in Social Sciences, 7(2), 105-124.
19. Lau, A. W., & Tang, S. L. (2009). A survey on the advancement of QA (quality assurance) to TQM (total quality management) for construction contractors in Hong Kong. International Journal of Quality & Reliability Management, 26(5), 410-425.
20. Lin, B., & Ogunyemi, F. (1996). Implications of total quality management in federal services: the US experience. International Journal of Public Sector Management.
21. Lin, W. L., Ho, J. A., Sambasivan, M., Yip, N., & Mohamed, A. B. (2021). Influence of green innovation strategy on brand value: The role of marketing capability and R&D intensity. Technological Forecasting and Social Change, 171, 120946.
22. Mahmood, S., Khan, K. I., Abdin, S. Z. U., & Ahmad, M. (2022). Unlocking the black box between TQM practices and organisational performance through learning capability and market orientation: insight from Pakistan's textile sector. Middle East Journal of Management, 9(2), 162-183.
23. Melo, T., & Galan, J. I. (2011). Effects of corporate social responsibility on brand value. Journal of brand management, 18(6), 423-437.
24. Merhabi, M. A., Petridis, P., & Khusainova, R. (2021). Gamification for brand value co-creation: A systematic literature review. Information, 12(9), 345.
25. Nasim, K., Sikander, A., & Tian, X. (2020). Twenty years of research on total quality management in Higher Education: A systematic literature review. Higher Education Quarterly, 74(1), 75-97.
26. Petsagkourakis, P., Sandoval, I. O., Bradford, E., Galvanin, F., Zhang, D., & del Rio-Chanona, E. A. (2022). Chance constrained policy optimization for process control and optimization. Journal of Process Control, 111, 35-45.

27. Pope, S., & Kim, J. (2022). Where, When, and Who: Corporate Social Responsibility and Brand Value—A Global Panel Study. Business & Society, 61(6), 1631-1683.
28. Sabeh, K., Kacimi, M., & Gamper, J. (2022, May). OpenBrand: Open Brand Value Extraction from Product Descriptions. In Proceedings of The Fifth Workshop on e-Commerce and NLP (ECNLP 5) (pp. 161-170).
29. Shahabadi, A., Shahmoradi, B., & Malak-Mohammadi, V. (2022). A study of economic complexity effect on brand value. SN Business & Economics, 2(8), 1-16.
30. Szopik-Depczyńska, K., Cheba, K., Bąk, I., & Ioppolo, G. (2019). User-Driven Innovation in Poland: Determinants and Recommendations. Sustainability, 12(1), 171.
31. Vyas, M. D. (2020). An Exploratory Study on Selected Dimensions of Learning Organization and Its Impact with TQM on Higher Education Sector with Special Context to the Maharaja Sayajirao University of Baroda (Doctoral dissertation, Maharaja Sayajirao University of Baroda (India)).
32. Wu, X., Zhang, Y., & Guo, X. (2022, July). Research on the Equity and Influencing Factors of Medical and Health Resources Allocation in the Context of COVID-19: A Case of Taiyuan, China. In Healthcare (Vol. 10, No. 7, p. 1319). MDPI.

أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر

منى حيدر علي
مديرية تربية نينوى- الكلية التربوية المفتوحة
د. صاحب جاسم البياتي
جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر)، وقد تضمن البحث أربعة فصول، اهتم الفصل الأول منه بالإطار المنهجي للبحث متمثلا بمشكلة البحث التي تحددت بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ماهي المرجعيات والأنساق الثقافية والاجتماعية التي أثرت في الرسم العراقي المعاصر؟
٢. هل عكست أنساق الثقافة المجتمعية ذلك الارتباط ما بين الثقافة والمجتمع بحيث عبرت عن تلك النشاطات الموجودة فيه أم أنها ثقافات وافدة؟

أما هدف البحث فقد تحدد بـ(تعرف أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر)، أما حدود البحث فقد تحددت بالآتي:

١. الحدود المكانية: العراق.
٢. الحدود الزمانية: 1973-2023.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث) فتناول المباحث الآتية: المبحث الأول: تناول الأنساق الثقافية في فن الرسم، فيما عني المبحث الثاني بـ: أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي الحديث، وعني الفصل الثالث بتحليل عينة البحث والبالغة (2) نماذج من الرسم العراقي المعاصر، أما الفصل الرابع فقد تحدد بنتائج البحث ومنها:

١. ظهر النسق الثقافي المجتمعي وهو يحمل خطاباً تناول موضوعات توضح ظهور رموز وإشارات تحمل معاني ودلالات، قام الفنان بتوظيفها فنياً وفق رؤية جديدة، لتحمل خطاباً يشكل منه نتاج الإرث الإنساني. أنموذج (1، 2)
٢. استعارة مفردات شملت الشكل والمضمون والأسلوب بالرغم من اختلافها عُدّ نسقاً ثقافيا اجتماعياً حمل القيم والأخلاق والجمال والتي انضوت في الكيان الشعبي الشامل. أنموذج (2)

ثم بعد ذلك توصل البحث إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: النسق، الثقافة المجتمعية.

Abstract:

The current research dealt with (community culture patterns in contemporary Iraqi painting). The research included four chapters. The first chapter was concerned with the methodological framework of the research, represented by the research problem, which was determined by answering the following questions:

1. What are the cultural and social references and patterns that influenced contemporary Iraqi painting?

2. Did the patterns of societal culture reflect the connection between culture and society, such that they expressed those activities present within it, or were they imported cultures?

The goal of the research was determined as (identifying the patterns of societal culture in contemporary Iraqi painting), while the limits of the research were determined as follows:

1. Spatial borders: Iraq.
2. Time limits: 1973-2023.

The second chapter (the theoretical framework for the research) dealt with the following topics: The first topic: dealing with cultural patterns in the art of drawing, while the second section was concerned with: societal cultural patterns in modern Iraqi painting, and the third chapter was concerned with analyzing the research sample, which amounts to (3) examples of Iraqi drawing. Contemporary, as for the fourth chapter, it was determined by the results of the research, including:

1. The societal cultural pattern appeared carrying a discourse that dealt with topics that explain the emergence of symbols and signs carrying meanings and connotations, which the artist employed artistically according to a new vision, to carry a discourse that constitutes the product of the human heritage. Model (1, 2).
2. Borrowing vocabulary that included form, content, and style. Despite its differences, it was considered a social cultural system that carried values, morals, and beauty, which were integrated into the comprehensive popular entity. Model (2)

Then the research reached conclusions, recommendations and proposals, then a list of sources and references.

Keywords: system, societal culture.

الفصل الأول:الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

مما لا ريب فيه أن الفن بمختلف أشكاله لا يمكن الاستغناء عنه، وتجلى ذلك منذ أقدم العصور، فهو يتشكل وفق مرتكزات الحضارة التي ينشأ فيها، ويتأثر بالتحولات الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحصل في المجتمع، وعليه فإن الفن يعد المعبر عن روح العصر وينقل صورة المجتمعات وثقافاتهم. إن الثقافة المجتمعية تشكل الإطار السلوكي والقيمي للمجتمع وتعني بجوانب وتفاصيل الحياة كالحضارة والتراث والقيم والعادات والتقاليد والسلوكيات اليومية، فهي تتحكم بالعلاقات الثقافية والاجتماعية التي تمثل الارتباطات بين الأفراد، والتي نستطيع عبرها أن نشخّص مجتمعنا بعينه، له خطاب ثقافي اجتماعي.

وعليه فإن الثقافة المجتمعية لاسيما الشرقية (ومنها العراقية) لها سمة أو أنساق بارزة في مجتمعاتنا وهي العادات والتقاليد الموروثة والمحفوظة ولها أسس وقيم ومبادئ تربى عليها الفرد العراقي، وتسبب هذا

بظهور صراع يتناول قضية تلتقي فيها القيم الحديثة والقيم القديمة معاً، هذا المشهد هو الأكثر ظاهرة جدلاً، وتشكل ملامح تلك المشاهد التي يعدها الباحثان حصيلة تراكمية لأجيال متعاقبة من ثقافات متتالية متجانسة أو متنافرة، تساهم في تكوين ملامح الفن العراقي والذي تجسد في مجالات اجتماعية وثقافية لها اختلاف وتباين وانتماءات عرقية وعادات ولهذا تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

١. ماهي المرجعيات والأنساق الثقافية والاجتماعية التي أثرت على الرسم العراقي المعاصر.
٢. هل عكست أنساق الثقافة المجتمعية ذلك الارتباط القوي بين الثقافة والمجتمع بحيث عبرت عن تلك النشاطات الموجودة فيه أم أنها ثقافات وافدة.

ثانياً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على صيغ الحقائق الثقافية والاجتماعية من خلال دراسة البعد الثقافي والاجتماعي في دائرة فن الرسم لدى الرسامين العراقيين فهو يحدد الهوية الثقافية للمجتمع العراقي.

ثالثاً: هدف البحث:

لقد تحدد هدف البحث بـ"تعرّف أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر".

رابعاً: حدود البحث:

- **الحدود المكانية**: الأعمال الفنية المنجزة في العراق.
- **الحدود الزمانية**: 1973-2010.

خامساً: تعريف المصطلحات:

النسق لغةً:

ذكرت كلمة "نسق" في المعجم الوسيط، حيث يقال: نسق الشيء نسقا: نظمه، يقال: نسق الدر، ونسق كتبه[1].

النسق اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فنجد أن النسق يأخذ معاني أوسع حيث يتحرك على عدة مجالات حيوية متنوعة، تختلف حسب المجال المعرفي ورؤية كل مهتم بموضوعه، وقد عرفه " تالكوت بارسونز" بأنه: "نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي[2].

النسق إجرائياً:

يتكون النسق من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي تترابط بعضها بالبعض الآخر مكونة مميزات واختلافات بين كل عنصر وآخر.

الثقافة لغةً:

(تثقف الرجل ثقافة) يعني أنه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثقف يكون معناها الإطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة[3].

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د.ط، مج1، اسطنبول، تركيا، د.ت، ص918-919.
(2) أديث كوزيل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1993، ص411.
(3) مؤنس، حسين، الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، العدد1 (الكويت: 1987)، ص340.

الثقافة اصطلاحاً:

هي كل ما فيه استثارة الفهم وتهذيب للذوق وتنمية ملكة النقد والحكم لدى الأفراد والمجتمعات، وتشمل العادات والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يهتم بها الفرد في مجتمعنا من طرق فكرية، روحية، فنية استمدت من الماضي وأضاف لها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان ثقافاتنا المجتمعية[1].

الثقافة إجرائياً:

تشمل القيم في البيئة التي تحمل منتجات مادية والتي تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمن الأنماط الظاهرة الباطنة للسلوك الإنساني المكتسب عن طريق الرموز التي تتكون في مجتمع معين يحكمه العادات والتقاليد وقيم دينية وعادات تتوارث من جيل إلى آخر.

الاجتماعية لغةً:

عرّفَ (ابن منظور) جمع الشيء عن تفرقة يجمعُهُ جمعاً جمعهُ وأجمعهُ فاجتمع وكذلك نجمع وأستجمع، والجّمعُ: اسم الجماعة من الناس، والجميع مصدر قولك جَمعْتَ الشيءَ والجَمَعُ، المَجمعون، وجَمْعُهُ جُمُوعٌ. والجماعة والجميعُ والمجمعُ والمجْمَعةُ: كالجمْعِ[2].

الاجتماعية اصطلاحاً:

عرَّفهُ (المعجم الوسيط) بأنه: علم الاجتماع: علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها، وطبيعتها وقوانينها ونظمها. ويقال: رجل اجتماعي من أول للحياة الاجتماعية، وكثير المخالطة للناس[3].

الثقافة المجتمعية:

مصطلح على وفق الظروف الفكرية والمعرفية في صناعة المصطلح وأخذ من المجتمع وهي آلية تعريف البنى الثقافية والاجتماعية في النظام الثقافي ويمكن أن تكون سلوكيات تمارس في الحياة العامة لمجتمع ما، حسب الزمان والمكان منها المجتمعية الثقافية، الثقافة المجتمعية الفنية، ولها أبعاد ميثولوجية.

ويمكن أن تظهر عن طريق ممارسات فلكلورية ذات أبعاد مجتمعية يمارسها مجتمع في زمان ومكان معين[4].

الفصل الثاني:الإطار النظري

المبحث الأول:الأنساق الثقافية في فن الرسم

مهدت الفنون الإنسانية عبر تاريخها الطويل من خلال نشوئها ووجودها تفعيل الدور الحضاري للبعد الاجتماعي والثقافي في الفن، وأن القيمة الفنية مسؤولة عن تطور المجتمعات، وعليه فإن الحديث عن النسق الثقافي والاجتماعي في الفنون التشكيلية عبر تاريخها ومنها:

أولاً: تمثل القبائل وطقوسها وقد نفى (كوبر) قائلاً: إن عرض تاريخ الفن على شكل سيء بسيطة من شأنه أن يصور الموقف التاريخي بأسره على ضوء تطور الأفراد وسير هذه هي مرحلة ضرورية من مراحل إعادة بناء المجتمع"[5].

---

(1) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1982، ص58.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002، ص679-687.

(3) الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، مصر، د.ت، ص135.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور نجم حيدر، عبر مكالمة هاتفية، الواتساب الساعة 6:30 ليلاً، بتاريخ: 2024/4/11، يوم الخميس (تعريف اعتمدته الباحثة).

(5) كوبلر، جورج، نشأة الفنون الإنسانية، ترجمة: عبد الملك الناشف، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت، 1965، ص73.

ومن هنا تمارس حالة نشوء الفن بشكل بدائي وقطري عند القبائل تعرفهم على هيئة المضمون والشكل ومن التقنية، إذ تشير حالة الانتقال من التجسد العضوي إلى التجسد الهندسي سمة من سمات التطور الموضوعي والأسلوبي في فنون القبائل التاريخية عبر الزمن والأشكال.

كما يعد البعد الاجتماعي والثقافي في الفنون ظاهرة لحياة اجتماعية تنطوي على موضوعات كثيرة، فالعامل الديني يجسد العلاقة التفاعلية بين القيم والمبادئ والطقوس وأيضا الشعائر الدينية وبين المجتمع، ويدخل العامل السياسي وعلاقة النظم السياسية وبين الوظائف المجتمعية.

إذ إن للسوسيولوجيا فروع تتشعب حسب فروع الظاهرة في حياة الانسان، وهي وجود الإنسان كمركب متكامل من العناصر والآليات المتفاعلة في حياته المجتمعية، فهو يسعى إلى مزيد من التكامل والرقي في تكوينه الثقافي، ويبحث هنا عن قضايا وموضوعات وفق تمظهرات ثقافية اجتماعية، حيث ترتكز على نقطة الوصل المشتركة بين البشر كوجود مستقل بذاته ولكل فرد، ليكون المركب الاجتماعي[1].

وعليه يرى المفكرون الاجتماعيون أن كل فرد منا يتلقى من الوسط الاجتماعي والثقافي الذي يولد وينشأ فيه، والعناصر الأساسية لضميره الأخلاقي، وذلك عن طريق الثقافة العامة، أو التثقيف المنظم ويتأثر بالعادات والتقاليد وعقائده[2].

امتاز الفن العراقي المعاصر بانه اقدم فنون العالم وشكلت طبيعته وتاريخه السياسي والاجتماعي إضافة لمعتقداته الدينية فنونه المختلفة، اذ تمتد جذور الفن التشكيلي العراقي الى عصور ما قبل التاريخ، اذ حرص الرسام العراقي على اسقاط سيكولوجية الذات المنفعلة على السطح البصري وقد تبعده عن المطابقة في المحاكاة للأشكال المقدسة المستعارة.

المبحث الثاني:أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي الحديث

لقد برزت التغيرات الثقافية والاجتماعية للفكر الفني وأصبحت داعمة للفن، وأول ظهور لها كبعد ثقافي واجتماعي في مضامين نصب الحرية وجدارية فائق حسن (1959-1961) وقد بدأت تظهر هذه المضامين لتجسد العامل والفلاح وشرح حالة الطبقات المحرومة مضمنة بعداً ثقافياً اجتماعياً حيث ارتكز فن الرسم في تلك المرحلة على تزايد الوعي الاجتماعي وكشف عن خصائصه وسماته الايديولوجية، وحمل الفنانون التشكيليون هذه المرحلة أزميل وفرشاة الثورة، إذ يقول فاضل ثامر: (إن المسار الواعي لحركة الفن في الرسم العراقي لجيل الرواد لم يتواصل في خط مستقيم بإغناء السمات الخصوصية للفن خلال الستينات والسنوات التي أعقبتها)[3].

وعليه بدأ دور الواضح في رسم خطوط الأبعاد الثقافية وفتح مجال معطياتها في شرائح المجتمع العراقي. حيث تعد حركات للفنانين نحو فن تشكيلي له أبعاد ثقافية واجتماعية لها موروث مأخوذ من الشعب ومن حياة بسيطة ومن تصوف تجريدي وحروفي يأخذ أبعاده الدينية، وعليه جاءت أغلب أساليب الفنانين التشكيليين ما بين واقعية ومعبرة باسلوب تعبيري.

صار النتاج العام لا رابط فيه من حيث الشكل الفني والنسق الحديث الذي يحيط بالفنان والاتجاهات الفنية والالتزام بمحاورات اللغة، الدين، التاريخ[4].

---

(1) علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، 2008، ص22.

(2) عبد الوهاب جعفر، مذكرة في فلسفة الأخلاق، دار الكتب، 2013، ص47.

(3) فاضل ثامر في مقالة صادرة في جزيرة الثورة بتاريخ 1963/11/18، نقلاً عن عادل كامل الموسوعة الحرة للفن التشكيلي مقالة لعادل كامل على البريد الإلكتروني: www//happs/babilnleona.

(4) محمد، بلاسم، عزلة الفن في الثقافة العراقية، من اصدارات جمعية الفنانين التشكيليين، مطبعة الأسلوب، بغداد، 2017، ص42.

ومن خلال الجماعات الفنية التي تشكلت بالعراق والتي تعتبر البداية الحقيقية للفن العراقي والتي ظهرت بداية القرن العشرين، ان موضوعاتهم تقترب من خصائص مكانية لم تخلو من الثقافة المجتمعية كما فعل الرسام (اكرم شكري)(*) في اعماله نجد النسق الثقافي في اعماله تظهر من خلال محاكاتة يحاكي البيئة العراقية كالقبة في اعماله، مثل لوحة جامع الاحمدي الذي يستدعي نص التراث شكل (1).

في العام 1951 تشكلت (جماعة بغداد للفن الحديث) التي اظهرت وعبرت في طروحاتها البصرية من استلهام التراث الشعبي المحلي والديني، "ومصطلح التراث بات يعني أمور كثيرة قد تنطبق على مخلفات الماضي ونتاجات الحاضر معا"[1] ويتضح ذلك في بيان الجماعة الذي اعتبر التراث والمحلية رموز واشكال بمثابة مادة خام، يعاد معاملتها بوعي وتكون فضاء استعاري قادر على تحرير المخيلة، الذي اصبح أسلوب الى تقليد ثقافي، وتقليد كهذا لا يمكن ايجاده خارج الأثر الحضاري والتاريخي والمحلي، شكل (2) و(3):

الشكل (2)

الشكل (3)

ويرى الباحثان ان الخزين الحضاري الرافديني المعبأ بكم لا يمكن اغفاله داخل ذاكرة الرسام العراقي الذي زاوج بين الإرث الحضاري لتاريخ العراق القديم وتقنيات الحاضر بتفاعله مع التراث المحلي، ونجده في الظاهرة المميزة في الفن التشكيلي العراقي والمؤسس الأول (فائق حسن)، اذ نجد في اعماله ما يعبر عن الجوهر التراثي الشعبي، شكل (4) ولوحة موسيقيون المرتبطة بموضوعة الفنون الشعبية (5).

(*) **الفنان اكرم شكري**: احد رواد الفن العراقي المعاصر درس الفن في انكلترا كأول مبعوث عراقي للدراسة عام 1931 وبدأ من الخلاصات الاسلوبية لاشهر المدارس الحديثة في العالم في السنوات التي كان فيها عبد القادر الرسام واخرون يرسمون الطبيعة الجامدة، كان يتطلع الى فن تتمثل فيه خصائص العصر، عام 1972 كرم مع زملائه. رواد الحركة التشكيلية ضمن مهرجان الواسطي. صحيفة الشرق، السنة 13 العدد 2717 الاحد 2018/2/11 صفحة7 ذاكرة عراقية.

(1) أبو الصوف، بهنام، ظلال الوادي العريق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1992، ص7.

الشكل (4)

الشكل (5)

إذ ان استعارات (فائق حسن) ارتبطت بفكر الرسام المتأصل بالتراث العربي اذ انها "ابداعات مثقلة بمضامين فكرية كانت تؤدي فعلها الميثولوجي كرؤى روحية و رموز اجتماعية مقدسة، فهي تستند الى مرجعيات ومفاهيم وأنساق ارتبطت ببنية فكر فنان الحضارات القديمة عندما استدعى مفردات من البيئة الطبيعية وضمنها طاقة وفاعلية سحرية"[1]

ولذلك وردت الخيول في الأعم الأغلب لأعمال فائق حسن كونها من الموروث الشعبي عند العرب البدو، شكل (6) و(7):

الشكل (6)

الشكل (7)

ان الفن العراقي المعاصر من جيل الرواد حتى الان قائم على مفردات تراثية ورموز ومضامين دينية واسطورية، حيث تم ادخال هذه الاشكال الرافدينية والمفاهيم الروحية الموروثية وادخلها بنظام وحدات انشائية تصب في الإرث الرافديني. ونجد ذلك في اعمال الفنان (جواد سليم) حيث تأثر بمدرسة بغداد للتصوير الإسلامي بأسلوبها الرمزي مثل لوحة (مسجد الكوفة) التي تظهر احد المعالم التراثية شكل (8).

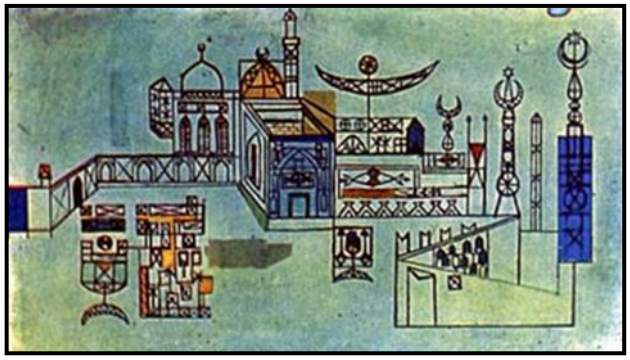

شكل (8)

(1) روضان، حمدية كاظم، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، عدد 18، السنة العاشرة، 2016، ص461.

وفي اعمال الرسام (كاظم حيدر) في (ملحمة الشهيد)، شكل (9) وذلك التزاوج بين التراث والحداثة في منجزه، الذي يمثل قصة ثورة الحسين (ع) وواقعته دائمة ومستمرة.

شكل (9)

ومن المشاهد التي استعارها (كاظم حيدر) كرمزية دينية ارتبطت بالمقدس، لوحة (البراق)، لكون البراق متخيل له قدسية، اذ انه " علامة مهيمنة في العمل، وهو مركب من رأس وجنح طائر وجسد بأرجل حصان يحيل في مرجعياته إلى الأشكال الأسطورية في الفكر الماورائي الميتافيزيقي وكذلك في الرسومات الإسلامية، ودلالياً فالبراق لا يبتعد عن الواقع او الفكر الاجتماعي والديني المحمول على الأشكال الموروثة والمنقولة عبر الأجيال"[1]، شكل(10)، وكذلك عمل الفنان (نوري الراوي) بأسلوب مغاير هو أسلوب تعبيري يقترب من السريالية، شكل (11):

الشكل (10)

الشكل (11)

في حين انتج شاكر حسن أنظمة شكلية متغايرة، فأشكاله فقدت دلالتها المركزية عندما استعار رموز متكررة ككلمات (الله) تعالى و(محمد) (ﷺ) والتي عبرت عن حقيقة كونية هي الخالق المتلازمة في الفكر الشعبي العراقي وعدت هي اساس المجتمع، شكل (12).

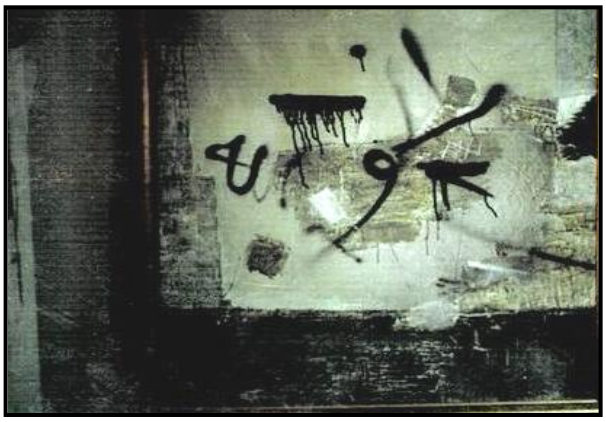

شكل (12)

(1) القيسي، سامر قحطان. البراق، موقع العتبة الحسينية المقدسة، مقال منشور بتاريخ 2017/12/20. اطلعت علية الباحثة بتاريخ 2024/3/8، الساعة 11:38ص. https://imamhussain.org/ .

اما (سعدي الكعبي) الذي استعمل المفردة التراثية والحكايات والاساطير التاريخية واستعارات الحروف العربية كمفردات تشكيلية أو عناصر الهام لرسومه، مخضعا هذه المفردات الى رؤية معاصرة، نجده دمج بين الارث الحضاري لبلاد وادي الرافدين من جهة، والحضارة العربية الإسلامية"[1]، شكل (13)، وعلى ضوء ذلك النسق الثقافي مزج (فاخر محمد) بين الواقع والخيال والاسطورة، اذ استعار رموزه تراثية من بيئته التي ولد فيها في محاولة "لاستعادة الصورة المكبوتة في الذاكرة الجمعية مما شكلت فضاء طابع تاريخي ديني عقائدي وجرد اشكاله مستعينا بوسائله التعبيرية ذات الدلالات الفلكلورية مثل الهلال والاشكال الزخرفية شكل (14)، ونجدها أيضا في مشاهد (عاصم عبد الأمير) بما تحمل نتاجاته من ملامح تصوف، فأشكاله ذات الوجوه الدائرية هي تناصات واستعارات من فنون قديمة (سومرية تحديدا) وفنون إسلامية، شكل (15).

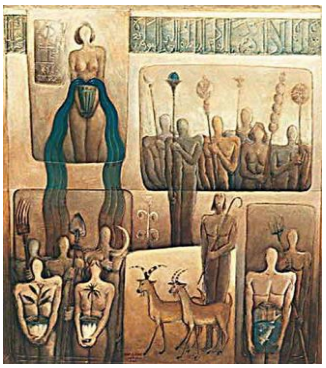

الشكل (13)

الشكل (14)

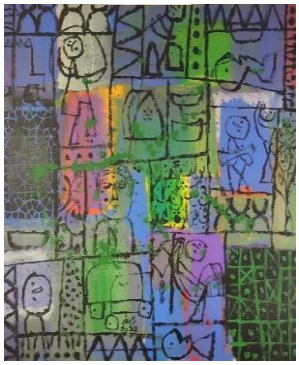

الشكل (15)

من خلال ما تقدم يرى الباحثان ان للثقافة المجتمعية دور في بناء دلالة المعنى الذي يوضحها كونه يحتمل محددات تتوافق وطبيعة العصر، وهي تتحول بدورها لقيمة فنية متوافقة مع صيغة المعنى، وعلية يحتفظ بها الفنان ويسقطها على سطح التكوين الفني لتحدد لنا نوع المؤثرات الفكرية الخاصة في صيغة بناء العمل الفني وهذا ما يؤكد تأثر الفنان بمحيطه وبسلطة الموروث الشعبي وخضوعه لمرجعياته الفكرية والعقائدية الممزوجة بواقعه الحياتي، إذ ان توجهات مفردات العمل الفني وفكرتها تتوافق مع ادراك المعنى وطريقة بناء الشكل وفقا له، وذلك بما يتلاءم مع الواقع المعاش.

مؤشرات الإطار النظري:

١. يعد النسق الثقافي حالة من المزاوجة بين الأثر الثقافي والاجتماعي والفكري وبين العمل الفني، ينتجه الفنان ويربطه بالأحداث والبيئات المحيطة به.
٢. إن المعتقدات والتقاليد والعادات والأساطير يمكن أن تعد نسقاً ثقافيا اجتماعياً، وفي الوقت نفسه تعد قيماً موروثة تقليدية أصيلة.
٣. إن المحافظة على التواصل عبر ما يقوم به الفنان من استعارة عناصره وأفكاره من كل ما يحيط به ومن ثم تركيبها بطريقة مغايرة يعد نسقاً ثقافياً.
٤. تتنوع الموضوعات بثرائها الفكري والجمالي والتعبيري عندما تكون نسيجاً مكونا من أنساق ثقافية اجتماعية مختلفة.

الفصل الثالث:اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

(1) آل سعيد، شاكر حسن، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص171-172.

ضمّ مجتمع البحث (150) عملاً فنياً بحدود تمظهر أنساق الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر وتم اختيار العينة بما يتلاءم مع هدف البحث.

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث والبالغة أنموذجان من الرسم العراقي المعاصر أنموذجات من فن الرسم العراقي بصورة قصدية على وفق المبررات الآتية:

١. انها تغطي اتجاه الرسم العراقي بحدود الموضوعية ذات الأنساق الثقافية والاجتماعية.
٢. تنوع العينة المختارة بما يغطي أنساق الثقافة المجتمعية العراقية.

ثالثاً: أداة البحث:

اعتمد الباحثان المؤشرات الفكرية والفلسفية والفنية التي انتهى إليها الإطار النظري.

رابعاً: منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث الحالي.

نموذج رقم (1)

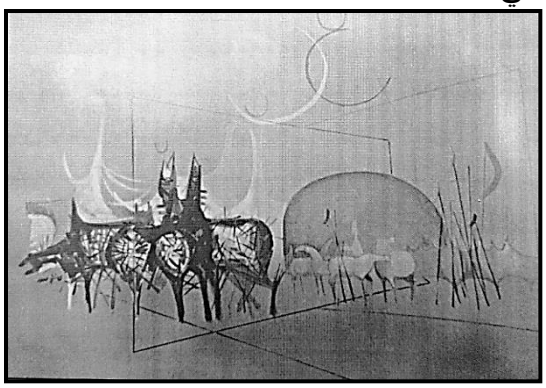

١. اسم الفنان: كاظم حيدر.
٢. عنوان العمل: دائرة الرحيل.
٣. المادة: زيت على قماش.
٤. قياس العمل: 90×120سم.
٥. سنة الإنجاز: 1973.

يبدو لنا من خلال النظر إلى العمل الفني للفنان كاظم حيدر النسق الثقافي والاجتماعي من خلال الرسم بطريقة تعبيرية إذ يحدد موقفه من النسق الجمالي بشكل واضح على الواقع الجمعي، إذ جعل ثورة الإمام الحسين (ع) دعوة جمالية لأثر تاريخي، ونزع الخصال العربية الحميدة من جذورها، لنرى قوة الحدث الدرامي، فلملحمة الحسين (ع) وواقعة الطف، التي مورست فيها كل قوى العنف والطغيان.

وهنا يكون المضمون قد تعرض إلى تحريك زواياه على نحو مختلف إذ يسلط الضوء على أبعاد ثقافية مجتمعية وتحرك أبعاد القضية إلى الانفتاح إلى الحاضر أكثر من كونه حدث مر عليه أزمنة أكثر من أربعة عشر قرناً، فرسم هيئة الخيول على أنها تبدو جامحة مستنكرة من الحدث، وظهر لنا رسم المخيم على دائرة الرحيل، وتعد المحطة الأخيرة لبقاء النسوة والأطفال من أهل الإمام الحسين (ع) وقد عبّر الفنان عن استنفار المسلمين والإسلام أجمع من شدة الحادثة، وهي تثير غرابة الهلال وعدم انتظام مكونه كآيقونة ثابتة بمعطيات لها دلالات اسلامية.

بدا الرسم بأسلوب تعبيري رمزي بين وجود تلك الأعمدة المستطيلة والاشكال الهندسية والدائرية، وشملت اللوحة بقصة درامية على صعيد مضامين محددة فهو يزاوج بين الرسم الأكاديمي وبين محاكاة قصدية، ونرى أن اللوحة وثيقة احتجاج ضد قوى العنف وأنها تبين صلات الروح التقدمية في الفكر، وأحياناً تسلط الضوء على الحدث وأحياء صورة البطل التاريخي، فضلاً عن البعد الثوري الاجتماعي في الفكر الديني، وكل هذه الثورات ضد الظلم وكل حوادثه على الشعوب.

نموذج (2)

١. اسم الفنان: مؤيد محسن.

٢. اسم العمل: تدمير المعالم الأثرية.
٣. مادة العمل: زيت على كانفاس.
٤. قياس العمل: 1×2.
٥. سنة الإنجاز: 2005.

من خلال المسح البصري نلاحظ أن الفنان يجسد نصباً أثرياً يعد من رموز حضارة وادي الرافدين القديم ألا وهو (أسد بابل)، وهي استعارة مفردة رمزية لعمل معاني ودلالات قام الفنان بتوظيفها فنياً وفق رؤية جديدة لتحمل خطاباً ونسقاً يشكل نتاج ارث إنساني، ويجسد تمظهر شخصية سياسية أمريكية (دونالد رامسفيلد) في الجزء الأيسر من العمل الفني وهو جالس على كرسي ماسكا في إحدى يديه صحيفة بوضعية القراءة، وجسده في حالة استرخاء، واضعاً قدم على قدم، مقارب لنصب (أسد بابل) وتظهر مجموعة متطايرة من الأوراق، في فضاء منفتح بالألوان.

عمد الفنان إلى نقل صورة الحرب وما أنتجها من هدم وتدمير وإزاحة للثقافة المجتمعية المتكونة برموز حضارة بلد، وتعد خطاباً نقدياً إلى المتلقي وحرص الفنان على أن يكون النص منسجماً للقارئ من خلال التعبير والرفض لما حصل لبلده بواسطة الرموز والدالات والإشارات. ففي هذا النص جسد الفنان (أسد بابل) من خلال اللون والخط والرمز ووظف المفردات بموضوعية من الواقع المعاصر والاحتجاج إلى ما وصلت إليه الحضارة العراقية، وأن صورة وزير الدفاع (دونالد) تمثل حكاية الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، وبالإضافة إلى مفردة الزمن التي لها حضور آخر في سطح المنجز الفني، باعتبار أن ثقافة بلد له حضوره الاجتماعي تظهر من خلال صحائف الموروث التاريخي (الأوراق المتناثرة أو المتطايرة) وأن هناك من يريد أن يعبث بها مراراً، لذا أراد الفنان أن يرسم حدود معينة للمتلقي ويجذب انتباهه أن بلده يحمل أنساق ثقافية تاريخية مجتمعية على مر العصور.

الفصل الرابع:الاستنتاجات والتوصيات

نتائج البحث:

١. ظهر النسق الثقافي المجتمعي وهو يحمل خطاباً تناول موضوعات توضح ظهور رموز وإشارات تحمل معاني ودلالات، قام الفنان بتوظيفها فنياً وفق رؤية جديدة، لتحمل خطاباً يشكل منه نتاج الإرث الإنساني. أنموذج (1، 2)
٢. استعارة مفردات شملت الشكل والمضمون والأسلوب بالرغم من اختلافها عُدّ نسقاً ثقافيا اجتماعياً حمل القيم والأخلاق والجمال والتي انضوت في الكيان الشعبي الشامل. أنموذج (2)
٣. تواصلت الأنساق الثقافية والاجتماعية في ظاهرة إحياء البطل التاريخي ومنها تجسيد ملحمة الحسين (ع) كصورة البطل التاريخي وتأثر في حياة المجتمع العراقي. أنموذج (1)
٤. تنوعت أنساق الثقافة المجتمعية عبر تجاربها في التعبيرية والواقعية والرمزية والسريالية فضلا عن تنوع موضوعاتها ومنها ماله علاقة بالمجتمع ومنها بالسياسة ومنها بالأحداث التاريخية والدينية. أنموذج (1، 2)
٥. ارتبطت الأنساق الثقافية والاجتماعية في الرسم العراقي بالأساليب الفنية عند الفنانين العراقيين، فقد عبرت رسوماتهم عن الواقعية والواقعية المعبرة ومن ثم التعبيرية ولها سمات وخصائص تحددت فيها أنواع الهويات العراقية. أنموذج (1، 2)

الاستنتاجات:

١. أدى التحول في البيئة الثقافية لدى الإنسان المعاصر نتيجة لما حصل بالعالم عبر تطور مفاهيم الكون والسرعة والزمن والتطور العلمي والتكنولوجي إلى توصل الفنان العراقي إلى شكل جديد من الثقافة المجتمعية.

٢. على الرغم من الانفتاح والعولمة في ظل الثقافة المجتمعية السائدة إلا أن المحافظة على التقاليد والارث الثقافي بقي واضحاً لتؤكد مكانة المجتمع وازدهاره في قبل إظهار الأنساق الثقافية غير الملائمة لاسيما الخارجية منها.

التوصيات:

١. يوصي الباحثان بأن تكون أنساق الثقافة المجتمعية من ضمن المناهج الدراسية المقررة في الدراستين الأولية العليا أو تتضمن في منهاج سوسيولوجيا الفن.

٢. يوصب الباحثان بتكثيف الدراسات حول الثقافة المجتمعية في الرسم العراقي على صعيد الأساليب الفنية التي ظهرت كالتعبيرية والواقعية والسريالية.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

١. البنية الثقافية والاجتماعية في الرسم العراقي المعاصر.

٢. الأبعاد الثقافية والاجتماعية للتراث الشعبي في الرسم العراقي الحديث.

المصـــادر

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د.ط، مج1، اسطنبول، تركيا، د.ت.
٢. ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002.
٣. أبو الصوف، بهنام، ظلال الوادي العريق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1992.
٤. أديث كوزيل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1993.
٥. آل سعيد، شاكر حسن ، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
٦. رواد الحركة التشكيلية ضمن مهرجان الواسطي. صحيفة الشرق، السنة 13 العدد 2717 الاحد 2018/2/11 صفحة7 ذاكرة عراقية.
٧. روضان، حمدية كاظم، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، عدد 18، السنة العاشرة، 2016.
٨. الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، مصر، د.ت.
٩. عبد الوهاب جعفر، مذكرة في فلسفة الأخلاق، دار الكتب، 2013.
١٠. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، 2008.
١١. فاضل ثامر في مقالة صادرة في جزيرة الثورة بتاريخ 1963/11/18، نقلاً عن عادل كامل الموسوعة الحرة للفن التشكيلي مقالة لعادل كامل على البريد الإلكتروني: www//happs/babilnleona.
١٢. القيسي، سامر قحطان. البراق، موقع العتبة الحسينية المقدسة، مقال منشور بتاريخ 2017/12/20. اطلعت علية الباحثة بتاريخ 2024/3/8، الساعة 11:38ص. https://imamhussain.org/ .
١٣. كوبلر، جورج، نشأة الفنون الإنسانية، ترجمة: عبد الملك الناشف، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت، 1965.

١٤. محمد، بلاسم، عزلة الفن في الثقافة العراقية، من اصدارات جمعية الفنانين التشكيليين، مطبعة الأسلوب، بغداد، 2017.
١٥. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1982.
١٦. مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور نجم حيدر، عبر مكالمة هاتفية، الواتساب الساعة 6:30 ليلاً، بتاريخ: 2024/4/11، يوم الخميس (تعريف اعتمدته الباحثة).
١٧. مؤنس، حسين، الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، العدد1 (الكويت: 1987).

عمليات التأمين المصرفي في المصارف الإسلامية العراقية
بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية

مها اجميع نبيت
م. د. محمد عبد الواحد جياس
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد

الملخص:

انطلق هذا البحث الموسوم عمليات التامين المصرفي في المصارف الاسلامية العراقية من مشكلة مفادها عدم وجود شركات مختصة في التامين الاسلامي فضلا عن عدم قيام المصارف الاسلامية بتكييف جميع الاحكام الفقهية وبما ينسجم مع عمليات التامين التي تؤديها بعض الشركات في العراق لاسيما شركة التامين العراقية وعدم معرفة الحكم السليم لتلك الاليات المعتمدة في عمليات التامين المصرفي الاسلامي من قبل المصارف .

ويهتم هذا البحث في تناول موضوع مهم الا وهو التامين المصرفي الاسلامي ، ويعدّ من مستحدثات المسائل الفقهية، الذي يشكل بدوره التكامل ما بين شركات التأمين من جهة، وما بين المصارف الإسلامية من جهة أخرى.

ولبيان الحكم الفقهي لعمليات التأمين المصرفي، ومقررات هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وكيفية تعامل المصارف الإسلامية العراقية كانت هذه الدراسة.

خرج البحث باستنتاجات اهمها ان التامين المصرفي الذي تؤديه المصارف عينة الدراسة يعد بديلا مؤقتا ناجحا عن عمليات التامين التكافلي ، كما ان جميع العقود المبرمة للمصارف الاسلامية عينة الدراسة كانت مع شركات تامين حكومية ومتمثلة حصرا في شركة التامين العراقية .

كما خرج البحث بتوصيات اهمها ضرورة انشاء شركة تامين اسلامية تعمل على وفق مبادئ وضوابط واليات اسلامية ، فضلا عن اهمية توسيع انشطة التامين من قبل المصارف الاسلامية بغية تلبية جميع المتطلبات التامينية من قبل زبائن المصارف الاسلامية .

الكلمات المفتاحية: الفقه الإسلامي، التأمين المصرفي ، المصارف الإسلامية ، مصرف النهرين الاسلامي .

Abstract:

This research, entitled *Bank insurance Operations in Iraqi Islamic Banks*, tackles the problem of the companies' specialized lack in Islamic insurance, as well as the failure of Islamic banks to adapt all jurisprudential rulings in a way that suits the insurance operations performed by some companies in Iraq, especially the Iraqi Insurance Company, along with the lack of proper knowledge governance. These are the mechanisms adopted in Islamic banking insurance operations by banks.

This research deals with an essential topic, which is Islamic banking insurance, which is considered as one of the innovations in jurisprudential issues that is in turn constitutes integration between insurance companies on the one hand, and between Islamic banks on the other hand.

So the study aims at clarifying the jurisprudential ruling on bank assurance operations, the decisions of the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, and how Iraqi Islamic banks deal with financial insurances.

The conclusions of the research exerts that the bank assurance provided by the banks in the study sample is a successful temporary alternative to Takaful insurance operations, and that all contracts concluded for the Islamic banks in the study sample were with government insurance companies and represented exclusively by the Iraqi Insurance Company.

The research also came up with certain recommendations like the most important of which is the necessity of establishing an Islamic insurance company that operates in accordance with Islamic principles, controls and mechanisms, as well as the importance of expanding insurance activities by Islamic banks in order to meet all insurance requirements of clients of Islamic banks.
Keywords Islamic jurisprudence, bank assurance, Islamic banks, Al-Nahrain Islamic Bank.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: إشكالية الدراسة:

تؤدي المصارف بنوعيها التجارية والإسلامية دور الوساطة المالية، حيث تربط بين أصحاب المال الفائض وأصحاب العجز في الموارد المالية، إلا أن نشاط البنوك التجارية يقوم على أساس نظام الفائدة والقاعدة الإقراضية في استقطابه لاموال المودعين، أو منحه التمويل للمستثمرين، في حين أن المصارف الإسلامية ترتكز على قواعد نظام المشاركة المستوحاة من ضوابط المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، ولا تتعامل بالفائدة أخذاً ولا عطاء [1].

وقد شهدت المصارف تقدماً ملحوظاً في ظل التطورات العلمية في مجال الاتصالات وعولمة الاقتصاد وتحرير الأسواق المالية، الأمر الذي أدى إلى اشتداد المنافسة بين المؤسسات المصرفية من جهة، وزيادة حجم المخاطر التي تهدد وجودها وديمومتها من جهة أخرى .

ومع ازدياد المخاطر التي تتعرض لها المؤسسات المصرفية، وتنوعها وتعقدها، كان على المصارف أن تزيد من اهتمامها بإدارة تلك المخاطر والاحتياط منها، وذلك من خلال ابتكار مجموعة من الإجراءات، تمنحها القدرة في تسيير وإدارة أنشطتها الائتمانية والاستثمارية ضمن مجال مخاطرة مسموح بها [2].

وهذا ما جعل المصارف تولي اهتماماً بالغاً بهذا الجانب وتضع في أولوياتها آليات احترازية لإدارة مخاطرها.

ومن هذه الآليات التأمين المصرفي من خلال المؤسسات الحكومية الخاصة بتأمين المخاطر، أو شركات التأمين التكافلي القائم على الأحكام الشرعية .

فمع وجود شركات التأمين التكافلي تكون المصارف الإسلامية قد حققت انسيابية متكاملة في منظومة الاقتصاد الإسلامي عند جميع فقهاء الإسلام، ومع عدم وجود شركات التأمين التكافلي تكمن إشكالية الدراسة.

وبتعبير آخر: تتعرض المصارف الإسلامية إلى العديد من المخاطر التي تمس العديد من الجوانب لديها، وللاحتراز من هذه المخاطر أو تغطيتها يوجد العديد من الآليات التي تلجأ إليها المصارف، ومن بينها التأمين المصرفي الذي تمارسه مؤسسات التأمين التجاري .

وبالتالي جاءت هذه الدراسة للاجابة عن التساؤلات التي تحل مشكلة الدراسة عبر مناقشة ما يأتي:

١- ما واقع التأمين المصرفي في مؤسسات التأمين التجاري والمصارف الإسلامية العراقية عينة الدراسة في إطار الفقه التطبيقي.

٢- ما الاليات التي تستخدمها المصارف الاسلامية العراقية عينة الدراسة في عمليات التامين المصرفي.

٣- هل ان التأمين المصرفي الممنوح من قبل المصارف الاسلامية العراقية عينة الدراسة يعد بديلا عن عمليات التأمين التكافلي.
٤- ما الشركات التأمينية المعتمدة من قبل المصارف الاسلامية العراقية في التعاقدات التي تخص التأمين المصرفي.
٥- كيفية اعادة تقييم وتقويم التأمين المصرفي الممنوح من قبل المصارف الاسلامية العراقية عينة الدراسة وبما ينسجم مع مبادئ الفقه التطبيقي.

ثانياً: أهمية الدراسة:

بين أسباب شخصية وأخرى موضوعية، كان اختيار هذا الموضوع، ولعلّ أهمها :
١- التعرف على العلاقات بين شركة التأمين العراقية والمصارف الإسلامية.
٢- عدم وجود دراسة على حد اطلاع الباحثين تطرقت إلى الفقه التطبيقي للتأمين المصرفي في المصارف الإسلامية عينة الدراسة .
٣- إيمانا بالدور الكبير الذي يحظى به التأمين المصرفي.
٤- محاولة دراسة العقود المبرمة ما بين شركة التأمين العراقية وبعض المصارف الإسلامية عينة الدراسة .
٥- توجيه اهتمام المسؤولين في المصارف الاسلامية العراقية وشركات التامين لاعادة النظر في اعمال التامين الحالية بما ينسجم مع المتطلبات والضوابط القانونية والفقهية.
٦- اعطاء مؤشر حقيقي للمصارف الاسلامية وشركات التامين عن الواقع الحقيقي لعمليات التامين المستخدمة والشركات التامينية المعتمدة في المصارف الاسلامية العراقية .

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:
1- معرفة حقيقة التأمين بصورة عامة والتأمين المصرفي الاسلامي بصورة خاصة.
2- معرفة التكييف الفقهي لعمليات التامين في المصارف الإسلامية العراقية.
3- معرفة الواقع التطبيقي لنوعية العقود المبرمة ما بين المصارف الإسلامية مع شركة التامين العراقية .
4- الوقوف على الواقع التطبيقي لعقود التامين المستخدمة في المصارف الإسلامية في عينة الدراسة.

رابعاً: فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن إشكالية الدراسة، تم طرح الفرضيات الآتية:
1- يعدّ التأمين المصرفي الاسلامي في العراق أفضل ضمان للتعاملات التامينية المستخدمة على اختلاف أنواعها.
2- الموقف الفقهي للتأمين المصرفي، بين الشرعية المطلقة، وبين التفصيل في التعامل مع شركات التأمين التجاري أو شركات التأمين التكافلي.
3- تسعى المصارف الإسلامية العراقية وشركة التأمين العراقية إلى إبرام عقود تسمح بتحقيق مصالح الطرفين.
4- محدودية العقود المبرمة في المصارف الاسلامية العراقية مع الشركات التأمينية.
5-عدم تكييف المصارف الاسلامية لجميع العقود المبرمة مع شركات التامين على وفق احكام الفقه التطبيقي.

خامساً: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجين هما: (المنهج الوصفي)، و(المنهج التحليلي)؛ وذلك بوصف ظاهرة الدراسة، ودراسة العلاقات المتبادلة فيها، وتحليلها، وتقديم البيانات اللازمة عنها، مبيناً أسبابها ونتائجها، والتعرف على العوامل المؤثرة فيها للوصول إلى الاستنتاجات، وتقديم التوصيات.

سادسا: مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المصارف الاسلامية العراقية، في حين تتمثل عينة الدراسة في عدد من المصارف الإسلامية العراقية الحكومية التي لديها اتفاقيات مع شركة التأمين العراقية العامة في العراق، وكذلك وقع الاختيار على شركة التأمين العراقية دون غيرها؛ لإسهامها الكبير في سد بعض متطلبات البلد ولاسيما القطاع المصرفي من هذه الخدمة في قطاع التأمين.

سابعاً: حدود الدراسة:

١- الحدود المكانية: وتمثلت في المصارف الاسلامية العاملة ضمن الجمهورية العراقية.

٢- الحدود الزمانية: امتدت للمدة من 2020/1/1 ولغاية 2023/12/31.

ثامناً: وسائل جمع المعلومات والبيانات:

تمثلت وسائل تجميع المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز هذه الدراسة بجانبيها النظري والتطبيقي بالآتي:

١- الجانب النظري: أعتمد على كل ما متوافر من المراجع من الكتب والرسائل والأطاريح والبحوث المنشورة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فضلا عن المصادر المتوافرة في شبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنت) بهدف مواكبة آخر المستجدات العلمية بموضوع الدراسة، فضلاً عن الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها من قبل الباحثة والتي ساعدت في إثراء الدراسة.

٢- الجانب التطبيقي: أعتمد في هذا الجانب على عدد من الوسائل للحصول على البيانات والمعلومات والاوليات المطلوبة والتي أهمها:

أ- البيانات والسجلات والوثائق الخاصة بشركة التأمين العراقية.

ب- البيانات والسجلات والوثائق الخاصة ببعض المصارف الإسلامية العراقية الحكومية (مصرف النهرين الاسلامي).

ج- القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة والتي تحكم عمل شركات التأمين، ولاسيما شركة التأمين العراقية العامة.

د- البيانات المتوافرة لدى البنك المركزي العراقي، ووزارة المالية العراقية.

تاسعاً: هيكلية الدراسة:

توزعت هيكلية الدراسة على اربعة مباحث وكانت على وفق النحو الآتي:

١- المبحث الاول: منهجية الدراسة.

٢- المبحث الثاني: الاطار النظري.

٣- المبحث الثالث: الجانب التطبيقي.

٤- المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الثاني: الاطار النظري:

المطلب الأول: التأمين المصرفي

أولاً: **تعريف التأمين:**

التأمين في اللغة: مشتق من الأمنِ، والأمن مصدر للفعل الثلاثي (أَمِنَ) "من باب فَهِمَ، يقال: (أَمِنَ) أَمْناً، وأَماناً، وأَمَانَةً، وإمْناً، وأَمَنَةً، أي: اطمأن ولم يخف، ويُقَالُ: أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَانًا " [3].

فقد عرف **(عقد التأمين)**: في المادة (747) من القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948م، بأنه: " عقد يلتزم المؤمِّن بمقتضاه أن يؤدّي إلى المؤمَّن له، أو المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغاً من المال أو إيراداً

مرتّباً أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبيّن بالعقد، وذلك في نظير قسط أو أية دفعة مالية يؤديها المؤمَّن له للمؤمِّن"[4].

وهذا التعريف ينطبق على أنواع التأمين المختلفة، وبغض النظر عن الزاوية التي يتم من خلالها النظر إليه [5].

والتأمين في الاصطلاح الفقهي:

فقد عرفه (السيد أبو القاسم الخوئي) بقوله: " اتفاق بين المؤمن (الشركة أو الدولة)، وبين المؤمن له (شخص أو أشخاص) على أن يدفع المؤمن له للمؤمن مبلغاً معيناً شهرياً أو سنوياً نص عليه في الوثيقة (المسمى قسط التأمين) لقاء قيام المؤمن بتدارك الخسارة التي تحدث في المؤمن عليه على تقدير حدوثها" [6].

ثانياً: أقسام التأمين:

ينقسم التأمين على أساس شكل التأمين أو الهيئة التي تقوم بمباشرته، إلى: التأمين التجاري، والتأمين التعاوني[7].

وكلا النوعين يختلف أحداهما عن الآخر من عدة وجوه، كالأهداف، والهيئة القائمة عليها، والنظام المالي، وغير ذلك من الفروق، إلا إن طبيعة تلك الفروق تنصب على الشكل دون الموضوع، وإن ما ذكر في تعريف التأمين ينطبق عليهما [8].

وبيان النوعين على النحو الآتي [9]:

الأول: التأمين التجاري: ويسمّى أحيانا (**التأمين ذو القسط الثابت**)، والمراد به: إبرام عقد التأمين بين طرفين هما: المؤمن له، والمؤمن الذي يتمثل دائماً في صورة شركة مساهمة تسعى من خلال مزاولتها لنشاط التأمين إلى تحقيق الربح، وذلك عن طريق الحصول على أقساط التأمين من المتعاقدين معها في مقابل تغطية الاخطار التي تواجههم.

الثاني: التأمين التعاوني: ويسمّى أحياناً (**التأمين التبادلي**)، ويكون هذا التأمين باشتراك مجموعة من الأشخاص المهددين بخطر واحد في مواجهة الأضرار الناجمة عن تحققه لدى أحدهم، كما لو اتفقت مجموعة من الأشخاص عن تغطية تكاليف العلاج في حال مرض فرد منهم [10].

فالفكرة الأساسية التي ينطلق منها التأمين التعاوني إذن تتمثل في المركز الذي يتمتع به كل شخص ينضم إلى هذا النوع من التأمين، إذ يثبت له بمجرد إبرامه للعقد صفة طرف فيه مثله كمثل أي شخص يبرم هذا العقد إلى جانبه، بحيث يجتمع لكل واحد منهم صفتي المؤمن والمؤمن له في آن واحد [11].

فكل مشترك منهم يضطلع بدور المؤمن في حالة تعرض غيره للخطر المؤمن منه، فيساهم في دفع مبلغ التأمين المستحق لذلك الشخص، وهو في الوقت نفسه يتمتع بصفة المؤمن له، إذ يلتزم باقي أفراد الجماعة بأداء مبلغ التأمين له إذا ما كان الخطر قد تحقق في جانبه [12].

ثالثاً: أركان عقد التأمين:

لعقد التأمين اركاناً لا بد من توافرها، وهي: -

١. **الإيجاب والقبول:** يتم عقد التأمين بين شخصين هما المؤمن له (الموجب)، والمؤمن (القابل)، غير أن الواقع يشير في كثير من الأحيان إلى امتداد العقد إلى اشخاص آخرين يتدخلون في إبرامه، سواء من جهة المؤمن له، أو من جهة المؤمن [13].
٢. **ذكر المؤمَّن عليه**: إذ يجب تعيين موضوع التأمين من حياة الشخص أو الثروة ونحوهما؛ " لأن تأمين هذه الأمور ليس على حد سواء؛ إذ لكل واحد منها خصوصياته وأوضاعه، ولا بد من أن تعرف الشركة والمؤمن له أنّ عقد التأمين وقع بالنسبة إلى أي منها حتى يلتزم بدفع ما يجب عليهما" [14].
٣. **ذكر مبلغ التأمين:** فلو غض النظر عنه لما تمت عملية التأمين، " إذ لا يكون في البين داع لأن يؤمن الشخص على حياته أو ماله بعدما أغفل هذا الركن من البين، فلا بد من وجود هذا الركن، وبيان ما تدفعه الشركة إلى الشخص الذي يريد التأمين على حياته أو ممتلكاته"[15].

وهذه الأركان لها تأثير كبير في قوام عقد التأمين؛ إذ من دونها يختل العقد؛ لأن عقد التأمين من دون ذكر المؤمن عليه أو مبلغ التأمين كالبيع من دون ذكر العوضين [16].

رابعاً: شروط عقد التأمين:

شروط التأمين وهي أيضاً ثلاثة:

١. **بيان نوع الخطر**: يعدّ الخطر العنصر الأعظم في التأمين، فمن أجل مواجهته يبرم المؤمن له عقد التأمين، وعلى أساسه قام المؤمن بحساب قسط التامين الذي يلتزم به المؤمن له، كما أنه يتوقف على حدوثه قيام التزام المؤمن بالأداء المتفق عليه، والذي يأخذ غالباً صورة مبلغ التأمين [17].

٢. **تعيين الأقساط التي يدفعها المؤمن له إلى المؤمن**: لاختلاف الحال في أقساط التأمين باختلاف نسب الخطر وبالتالي اختلاف المبالغ، وهكذا كيفية تسديد الأقساط لعيم الملاك، فلا يصح من دون تعيينها [18].

٣. **مدة العقد**: أي: تاريخ ابتدائه وانتهائه؛ إذا يتعين وقت أداء مبلغ التأمين من الجانبين لا يمكن من دون ذلك، فلا يجوز أن تبقى هذه الأمور مجهولة في عقد التأمين؛ لكون الجهل بها مناقضاً للتأمين[19].

خامساً: حكم التأمين في الفقه الإسلامي:

أ. الحكم الفقهي للتأمين التجاري:

اختلف الفقهاء في الحكم الفقهي للتأمين التجاري على قولين:

الأول: عدم مشروعية التأمين التجاري:

وإليه ذهب ابن عابدين الحنفي [20]، والمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي[21]، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية [22]، والشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية [23]، والشيخ محمد أبو زهرة [24]، والشيخ الدكتور وهبة الزحيلي [25]، إذ يرون عقد التأمين التجاري باطلاً، لا يحلُّ فيه أخذ التعويض من جانب المؤمن له، ولا أخذ القسط من جانب المؤمن، واستدلوا على ذلك بالآتي[26]:

1. عقد التأمين التجاري من عقود الغرر المنهي عنها.
2. عقد التأمين التجاري ضرب من ضروب المقامرة.
3. عقد التأمين التجاري يَشتمِل على الربا.

القول الثاني: مشروعية التأمين التجاري:

وإليه ذهب فقهاء الإمامية المعاصرون [27]، والشيخ مصطفى أحمد الزرقاء[28]، والأستاذ محمد يوسف موسى، والشيخ على الخفيف، والشيخ عبد الوهاب خلاف، والدكتور محمد سلام مدكور، والدكتور محمد البهي، والدكتور إبراهيم الطحاوي، والدكتور على السايس [29].

واستدلوا على اتجاههم بالآتي:

1. عرض عقد التأمين على القواعد وتخريجه كعقد مستقل.
2. عرض عقد التأمين على العقود المتعارفة في الفقه الإسلامي:

إذ يظهر من تعبير بعض الفقهاء إدراجه في المعاملات المتعارفة، وهي عديدة، منها:

1. الهبة بشرط التدارك أو الهبة المعوضة.
2. الصلح بشرط تحمّل الخسارة.
3. الضمان العقدي أو الوكالة من دون عوض.
4. التأمين والأخذ بالضرورة.

ب. الحكم الفقهي للتأمين التعاوني:

ذهبت المجامع الفقهية إلى عدّ التأمين التعاوني بدلاً من التأمين التجاري، فقد جاء في تقرير اللجنة المكلفة حول التأمين: " إن مجمع الفقه الإسلامي في دورته الأولى المنعقدة في 10 شعبان 1398هـ بمكة المكرمة بمقر رابطة العالم الإسلامي قد نظر في موضوع التأمين بأنواعه المختلفة، بعد ما اطلع على كثير مما كتبه العلماء في ذلك، وبعد ما اطلع أيضاً على ما قرره مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورته العاشرة بمدينة الرياض بتاريخ 4/4/ 1397هـ بقراره رقم (55) من التحريم للتأمين التجاري بأنواعه ... وبعد الدراسة الوافية وتداول الرأي في ذلك قرر مجلس المجمع الفقهي بالإجماع عدا فضيلة الشيخ مصطفى الزرقاء تحريم التأمين التجاري بجميع أنواعه ... كما قرر مجلس المجمع بالإجماع الموافقة على قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم (51) وتاريخ 4/4/ 1397 هـ: جواز التأمين التعاوني بدلاً عن التأمين التجاري المحرم والمنوه عنه آنفاً للأدلة الآتية: **الأول**: أن التأمين التعاوني من عقود التبرع التي يقصد بها أصالة التعاون على تفتيت الأخطار ... **الثاني**: خلو التأمين التعاوني من الربا بنوعيه ... **الثالث**: أنه لا يضر جهل المساهمين في التأمين التعاوني بتحديد ما يعود عليهم من النفع؛ لأنهم متبرعون فلا مخاطرة ولا غرر ولا مقامرة ... **الرابع**: قيام جماعة من المساهمين أو من يمثلهم باستثمار ما جمع من الأقساط لتحقيق الغرض الذي من اجله أنشئ هذا التعاون سواء كان القيام بذلك تبرعاً أو مقابل أجر معين"[30].

سادساً: تعريف التأمين المصرفي:

يعدّ مصطلح (**التأمين المصرفي**) من المصطلحات الحديثة، إذ أن التأمين المصرفي ظهر في البلدان الأوروبية اللاتينية (فرنسا، واسبانيا، وبلجيكا، ودول وأخرى) منذ سبعينات القرن الماضي، حيث إنه متطور في هذه الأسواق مقارنة بالدول الأنجلو سكسونية (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا)، والدول الأسيوية[31].

ويعبر (**التأمين المصرفي**) عن قيام المصارف ببيع وتسويق منتجات تأمينية يتم تصميمها وانجازها وتطويرها، بحيث يقوم المصرف نيابة عن شركات التأمين بجميع نشاطاتها، أو بأي من نشاط تنص عليه التعليمات المتفق عليها بين المصارف وشركات التأمين، وذلك فيما يتعلق بنوع التأمين -التأمين على الأشخاص أو التأمين على الاضرار -المرخص له بممارستها ضمن حدود الاتفاقية [32].

ويغطي مصطلح التأمين المصرفي مجموعة كبيرة من الاتفاقيات المبرمة بين المصارف وشركات التأمين، وهي في جميع حالاتها تضمن توفير المنتجات والخدمات المصرفية والتأمينية من المصدر نفسه للعميل [33].

ويعرفه (أ. شراطي نسيمة) بأنه: " توزيع منتجات التامين من خلال قنوات التوزيع المتوفرة لدى البنك، والذي يصف باقة من الخدمات المالية التي تغطي احتياجات العملاء من المنتجات والخدمات المصرفية والتأمينية، وفي هذه الحالة يسمى البنك ببنك التأمين"[34].

سابعاً: أهداف التأمين المصرفي:

يهدف التأمين المصرفي إلى تغطية مخاطر حقيقية مختلفة تستوجب تعاوناً وثيقاً بين قطاعي التأمين والمصارف، وهذا التعاون قد يتمثل في عقد شراكات أو تحالفات استراتيجية بين شركات ومؤسسات القطاعين تهدف على تحقيق مصلحة الطرفين في السوق المالية المحلية، وتسهم في توسيع الخدمات التأمينية المسوقة من خلال طرح منتجات جديدة أكثر شمولية من الموجودة حالياً، كأغطية التأمين على القروض المصرفية، والتي تشمل إضافة إلى حالة وفاة المقترض تغطية المبالغ المتبقية عليه مثلاً في حالة فقدانه لوظيفته أو مورده المالي لسبب ما [35].

ويتطلب تقديم خدمة التأمين المصرفي عن طريق المصارف افتتاح مكاتب لشركات التأمين داخل فروع المصارف، وكذلك تدريب الموظفين وتأهيلهم للقيام بعملهم خارج الشركة استناداً إلى قاعدة بيانات مشتركة بحيث يحصل الزبون على كل الخدمات في مكان واحد بدلاً من الانتقال من شركة إلى أخرى، أما عن تسعير هذا المنتج

فيخضع للعلاقة مع شركات إعادة التأمين من جهة، وإلى طبيعة الفئة التي يتم تسويق هذا المنتج لها، كونه يقدم غالباً بشكل جماعي وليس فردياً [36].

ثامناً: أقسام وثائق التأمين المصرفي:

تنوع وثائق التأمين التي يمكن تسويقها عبر المصارف إلى أنواع عدة، منها [37]:

1. التأمين على الحياة المرتبط بقروض الإسكان، والسيارات، والقروض الأخرى.
2. التأمين الصحي وعمليات تكوين الأموال.
3. التامين من الحوادث الشخصية.
4. التأمين على السيارات والمسؤولية المتعلقة بها.
5. التأمينات المتعلقة بالسفر.

تاسعاً: معوقات التأمين المصرفي:

لا تزال عمليات التأمين المصرفي في العراق في خطواته الأولى، فهو يعاني من وجود عوامل عدة تحول دون تطوره بصورة طبيعية [38]، ويمكن حصر تلك العوامل بالآتي:

1. الموقف الفقهي السلبي لبعض المذاهب الإسلامية [39].
2. التشريعات والقوانين الوضعية [40].
3. التنظيم والرقابة [41].
4. الثقافة التأمينية في المجتمع [42].
5. الوسائل التقنية والتكنلوجيا [43].
6. الخبرة التأمينية لدى موظفي المصرف [44].

عاشراً: **آليات عمل المصارف بالتأمين المصرفي:**

هناك طريقتان تقدم بها المصارف خدمات التأمين المصرفي، وهما:

١. تقديم الخدمات التأمينية بشكل مباشر وميداني من خلال المصارف وفروعه ضمن اتفاقية توزيع بإنشاء تحالف استراتيجي مع شركة تأمين معينة بحيث يقوم المصرف بدور الوسيط المسوق أو الموزع للعقود والمنتجات التأمينية لعملائه، ثل التأمين على الحياة، وعلى قروض السيارات، والتأمينات المنزلية، وهي الطريقة الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكافة دول الاتحاد الأوربي، واقليمياً كما في لبنان ومصر وسوريا والأردن ومعظم دول الخليج [45].

٢. قيام المصارف والمؤسسات المالية كـ (مؤسسات الودائع أو الاستثمار أو الإقراض)، بالاستحواذ على شركات قائمة، أو بإنشاء شركات تأمين جديدة مملوكة كلياً أو جزئياً ضمن ملكية مشتركة للمنتجات والعملاء، وتقدم الخدمات نفسها التي تقدمها الشركات التقليدية مع دمج القواعد البيانية المتوافرة عن اعمال كلا الطرفين غلا أن ذلك ستأثر بما تفرضه بنود اتفاقية (بازل 3) من قيود على اعمالها الإدارية ورؤوس أموالها واستثماراتها، إذ سيتم استقطاع استثمارات المصرف الموظفة في تملك شركة تامين حليفة من الشريحة الأساسية لراس المال، وهي استقطاعات كبيرة في الغالب، وبشكل لا يخدم القطاعين معاً؛ إذ ستكون النتائج المزيد من المنافسة العشوائية التي قد تؤثر على نتائج اعمالها وصعوبة السيطرة على قنوات التوزيع والتسويق [46].

المطلب الثاني: المصارف الإسلامية

أولاً: تعريف المصارف الإسلامية:

يدل مفهوم المصرف على مكان التقاء عرض الأموال بالطلب عليها، فهو همزة الوصل بين المدخر والمستثمر، بين أصحاب الفوائض المالية ومن هم في حاجة لاستخدام تلك الفوائض، هذا هو المفهوم العام للمصرف.

إلا أنه نتيجة لتطور واتساع حجم المعاملات المالية وتبادل رؤوس الأموال، تطورت الممارسات المصرفية، وتعددت أنواع المصارف واختلفت تخصصاتها، فظهرت تبعاً لذلك العديد من التعريفات المختلفة بحيث أصبح من الصعب إيجاد تعريف شامل ومنضبط لماهية المصرف، وترة الباحثة: أن المصرف عبارة عن مؤسسة مالية –أي: يعتمد نشاطها على الأموال النقدية – تقوم بدور الوسيط المالي بين من لديهم أموال ولا يجدون التوظيف المناسب لها، وبين من تتاح لهم فرص التوظيف ولا يجدون التمويل اللازم لها، حيث تقوم الأموال كودائع من أصحاب الفوائض المالية، وتعيد تقديمها كقروض إلى أصحاب العجز المالي [47].

والهدف الأساسي من قيام المصرف بهذا الدور هو السعي إلى تحقيق الأرباح للملاك والمساهمين في تأسيسه.

وتجدر الإشارة إلى أن اغلب التعريفات السائدة لمفهوم المصرف هي تعريفات تتمحور حول مفهوم المصرف التجاري التقليدي القائم على أساس توظيف الأموال مقابل فوائد، حيث تتضمن أكثر التعريفات عبارات مثل (التعامل في الإقراض – سوق الائتمان – خصم السندات)، وبالتالي فهي لا تنسحب إلى التعريف بمفهوم المصرف الإسلامي الذي لا يتعامل بالفوائد.

ثانياً: أنواع المصارف:

بعدما تحول العمل المصرفي من مهنة يمارسها (الصيارفة) إلى وظيفة تقوم بها المصارف وتحقق من خلالها الأرباح، أدى توسع الأفراد في استعمال النقود الورقية بدلاً من النقود المعدنية في تسوية المعاملات المالية إلى توسع المصارف في إصدار هذه الأوراق من أجل تحقيق المزيد من الأرباح وبكميات جاوزت أرصدة النقود المعدنية المحتفظ بها لديها، الأمر الذي أدى إلى عجز بعض المصارف عن سداد التزاماتها تجاه المودعين، وتعرضها للإفلاس، وحينئذ اضطرت السلطات العامة للتدخل وتكليف مؤسسات تختص بعملية إصدار الأوراق النقدية وإحكام رقابتها، فبدأ أحد المصارف يتولى تدريجياً مهمة إصدار النقود، والقيام بدور الوكيل المالي والصيرفي للدولة، وأطلق عليه في البداية أسم مصرف الإصدار [48].

وترتب عن تركز الإصدار في يد مصرف واحد فقط هو (المصرف المركزي) أن أصبحت مسالة تنظيم إصدار العملة وضمان تحويلها إلى ذهب أو فضة أو الاثنين معاً من وظائفه الرئيسة[49].

وبمرور الوقت وتطور العمل المصرفي توسعت وظائفه ليصبح المؤسسة المسئولة عن إصدار العملة والإشراف على المصارف الأخرى العاملة بالدولة كافة، وقد سمّيت فما بعد بالإضافة إلى المصرف المركزي بـ (الجهاز المصرفي للدولة) [50].

ويشمل الجهاز المصرفي في الدولة من أنواع المصارف الآتي [51]: -

1-المصرف المركزي.
2-المصارف التجارية.
3-المصارف الإسلامية.
4-المصارف الأهلية.
5-مصارف الاستثمار.
6-المصارف المتخصصة.

ومن أمثلة هذه المصارف: المصرف العقاري، والمصرف الصناعي، والمصرف الزراعي.

7-اشباه المصارف.

ومن أمثلة المؤسسات اشباه المصارف: الجمعيات المصرفية، ومؤسسات القبول والخصم، والاتحادات المصرفية، التي تقوم خدمات مصرفية للأفراد المشتركين فيها.

ثالثاً: تعريف المصارف الإسلامية:

من الشائع أن يُعَرف المصرف الإسلامي على أنه مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً [52]، كما عرف بانه المؤسسة المالية التي تؤدي العديد من النشاطات والفعاليات وتمارس في فلسفتها و اعمالها سياسات تختلف عن المصارف الاخرى التي تتعامل بالفائدة (53) ، فقد جاء في تعريفه، بأنه: " مؤسسة مالية تتلقى الودائع من الأشخاص من دون أن تترتب عليها فوائد، وإنما يقوم بتوظيفها عن طريق استخدامها بشكل مباشر أو على أساس مبدأ المشاركة في الربح أو الخسارة لا على أساس الفائدة"[53].

فيتضح من خلال هذا التعريف، إن ما يميز المصارف الإسلامية هو عدم تعاملها بالفائدة، إلا أن بعض الباحثين يرى: أن عدم تعامل المصارف الإسلامية بالفائدة مع أهميته، غير أنه لا يحدد مفهوم المصرف الإسلامي؛ فقد اعتمدت بعض المصارف في بلدان غير إسلامية على نظم بديلة للفائدة كبنوك الادخار في المانيا في الثلاثينيات من القرن الماضي [54]

رابعاً: خصائص المصارف الإسلامية:

تمتاز المصارف الإسلامية بخصائص عدة، تجعلها تختلف في عملها عن المصارف التقليدية، وهذه الخصائص تنطلق من الأسس التي بنيت عليها، والتي تتوافق مع الفقه الإسلامي، لذلك استوجب ذكرها، وهي كالآتي:

١- الالتزام بالأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات المالية [55].
٢- اعتماد عنصر العمل مع المال كمصدر للكسب [56].
٣- تجميع الأموال المعطلة وتوجيهها نحو الاستثمار الحلال [57].
٤- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية معاً [58].
٥- تقديم مجموعة من الخدمات التي لا تقدمها المصارف التجارية كنشاط القرض الحسن وصندوق الزكاة.
٦- العمليات المصرفية الإسلامية تمنع حدوث التضخم [59].
٧- وجود الرقابة الشرعية لضمان التقيد بالأحكام الشرعية [60].

خامساً: أهداف المصارف الإسلامية:

تسعى المصارف الإسلامية لتحقيق عدد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية على وفق مبادئ الفقه الإسلامي، وتشترك في عدد منها مع أهداف المصارف التقليدية، وتنفرد في بعض الآخر، ومن هذه الأهداف:

١- هدف الربحية [61].
٢- الهدف الاستثماري [62].
٣- الهدف التنموي والاجتماعي [63].

سادساً: الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية:

تعد الخدمات المصرفية في المصارف بشكل عام الوجهة الرئيسة للمتعاملين مع المصرف، ووسيلة مهمة لجذب المتعاملين الجدد، والمحافظة على المتعاملين الحاليين، وترجع أهمية الخدمات المصرفية إلى أن الإيرادات الناشئة عنها هي إيرادات منخفضة المخاطر، إذ يقدم المصرف الإسلامي كافة الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف التقليدية فيما عدا الخدمات المصرفية التي تتعارض مع إحكام الفقه الإسلامي، والتي تستخدم أسعار الفائدة في تنفيذ تلك الخدمات، منها:

1-الاعتمادات المستندية [64].
2-خطابات الضمان [65].

3-خدمات الصكوك والتحويل المصرفي [66].
4-الصرف الأجنبي [67].
5-صناديق الاستثمار [68].
6-أعمال أمناء الاستثمار، ولعل من أهم أعمال أمناء الاستثمار، الآتي [69]:
أ. تقديم المشورة الاقتصادية والقانونية والفنية [70].
ب. تأسيس الشركات [71].
جـ. تسويق عمليات التأمين المصرفي [72].

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

أولاً: عينة الدراسة ـ مصرف النهرين الإسلامي

تأسس مصرف النهرين الإسلامي كأول مصرف حكومي إسلامي بموجب قانون خاص ذي العدد (95) لسنة (2012م) استناداً إلى أحكام المادة (4) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة (2004م)، والمادة (4) من قانون المصارف رقم (94) لسنة (2004م)، ونشر في جريدة الوقائع العراقية بعددها المرقم (4260) في (2012/12/17م)، ومنح إجازة العمل النهائية من قبل البنك المركزي العراقي في (8/17/ 2015م) لممارسة العمل المصرفي كمصرف حكومي، ومن ضمنها الموافقة على دمج النوافذ الاسلامية التابع لمصرف الرافدين والرشيد، والحاقها بمصرف النهرين الإسلامي.

وسجل المصرف كشركة عامة وفق قانون الشركات العامة رقم (22) لسنة (1997م)، في (1016/7/18م) برأس مال مقداره: (150,000,000,000) مئة وخمسون مليار دينار عراقي[73].

ومن أهم العمليات المصرفية التي يقوم بها مصرف النهرين الإسلامي الآتي [74]:

1. المرابحة.
2. المشاركة.
3. الاستصناع.
4. السلم.
5. المزارعة.
6. الإجارة.

ثانياً: عمليات التأمين المصرفي في مصرف النهرين الإسلامي:

ترى الهيئة الرقابة الشرعية الخاصة بمصرف النهرين الإسلامي عدم مشروعية التأمين التجاري، لذا كيّفت بعضاً من وثائق التأمين مع شركة التأمين العراقية العامة على وفق صور مختلفة، فقد اطلعت الباحثة على وثيقة عقد على وفق (**الكفالة من دون عوض**) لمنتسبي وزارتي الدفاع والداخلية الموطنة رواتبهم، وكذلك الموظفين المدنيين الموطنة رواتبهم مع مصرف النهرين الإسلامي [75].

وقد حررت الوثيقة في بغداد وعدّت نافذة من تاريخ توقيعها من الطرفين:

الطرف الأول: شركة التأمين العراقية.

الطرف الثاني: مصرف النهرين الإسلامي.

وينّص موضوع الوثيقة: على تنظيم كفالة منتسبي وزارتي الدفاع والداخلية الموطنة رواتبهم، وكذلك الموظفين المدنيين الموطنة رواتبهم مع مصرف النهرين الإسلامي، لتغطية خطر عدم سداد القرض، وبموجبها يتعهد الطرف الأول: (شركة التأمين العراقية)، بتسديد كامل المبلغ المدين به إلى الطرف الثاني: (مصرف النهرين الإسلامي)،

ومن دون أن يدفع الطرف الثاني أي أقساط إلى الطرف الأول عن تعهده هذا، وتكون مدة هذه الوثيقة مساوية لمدة التمويل (مدة سداد المرابحة) المحددة في العقد المبرم بين الزبون والطرف الثاني [76].

وربما يتبادر إلى الاذهان تساؤلاً مفاده، ما الفائدة التي تحصل عليها شركة التأمين العراقية من هذه الوثيقة إن كانت من دون عوض؟

أقول: إن لشركة التأمين العراقية آليات للعمل لتسويق التأمين عبر المصارف، منها العمل وفق الآلية الثالثة التي سبق ذكرها، وهي قيام الشركة باستيفاء الأقساط من الزبائن المؤمن لهم، بعد إجراء العقد بين المصرف والزبون الذي يروم اقتناء وثيقة التأمين المعينة، ثم يرسل المصرف العميل إلى شركة التأمين، وعندها تستوفي الشركة قسط التأمين الخاص بالوثيقة المعنية للزبون، فقد جاء في وثيقة التأمين الجماعي (ج س / 250) البيانات الآتية:

الطرف الأول: شركة التأمين العراقية العامة، والمسماة فيما بعد (شركة التأمين.

الطرف الثاني: مجموعة شركات زسكو للسيارات، وتشمل (شركة البلاد المتحدة لتجارة السيارات، وشركة أنوار بابل لتجارة وخدمات السيارات، وشركة سما الغربية للتجارة العامة المحدودة، وشركة نبع زمزم الدولية، وشركة القرانيا، وشركة الموان).

المستفيد: مصرف النهرين الإسلامي [77].

فبعد إجراء عقد التأمين بين مصرف النهرين الإسلامي ومجموعة شركات زسكو للسيارات بغية اقتناء وثائق تأمين معينة، يرسل مصرف النهرين الإسلامي المجموعة إلى شركة التأمين العراقية العامة، وذلك لغرض استيفاء القسط الخاص من قبل شركة التأمين.

ولا شك إن المستفيد من تلك العملية هو مصرف النهرين الإسلامي، فقد جاء في الوثيقة نفسها: " يكون نوع التأمين على حياة الآمر بالشراء من النوع المؤقت الذي يغطي خطر الوفاة (الطبيعية بحادث عرضي أو أرهابي)، وعدم السداد (تأمين الدين)؛ إذ تتعهد شركة التأمين بدفع مبلغ رصيد المرابحة المدين به الآمر بالشراء إلى المستفيد (مصرف النهرين الإسلامي) عند وقوع الخطر [78].

وكذلك اطلعت على قرار مجلس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف النهرين الإسلامي، وهو يكيّف حكم عقد التأمين على وفق الأخذ بالضرورة للتأمين على المسؤولية الشخصية لبعض موظفي المصرف، حيث جاء في محضر اجتماع مجلس هيئة الرقابة الشرعية للجلسة الثانية لعام (2023م): " على المصرف الإسلامي التأمين لدى شركة تأمين تكافلي إسلامي، تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في عملها، وإذا لم توجد مثل هذه الشركة في البلد، وكانت هنالك ضرورة للتأمين على المسؤولية الشخصية لبعض موظفي المصرف لصدور قانون ملزم بذلك؛ فيجوز التأمين لدى شركة تأمين حكومية –حصراً –وذلك عملاً بمبدأ الأخذ بالضرورة، وكإجراء مرحلي إلى حين وجود شركة تأمين تكافلي إسلامي والتأمين لديها " [79].

ثالثاً: التطبيق الفقهي للتأمين المصرفي في مصرف النهرين الإسلامي:

وبيان ذلك على النحو الآتي:

1- يتوافق عمل مصرف النهرين الإسلامي مع إحدى صور تخريج التأمين المصرفي، وهي وثيقة عقد على وفق (**الكفالة من دون عوض**) لمنتسبي وزارتي الدفاع والداخلية الموطنة رواتبهم، وكذلك الموظفين المدنيين الموطنة رواتبهم مع مصرف النهرين الإسلامي [80].

وقد أدرج بعض الفقهاء المعاصرين عقد التأمين تحت عنوان الضمان العقدي أو الكفالة من دون عوض، وذلك مبني على توسعة باب الضمان وعدم اختصاصه بباب الديون أو الأعيان المضمونة –كالغصب والعقد الفاسد – وشموله لكل فرد، سواء كان المضمون ديناً، أو عيناً بيد الغاصب، أو أمانة، أو عيناً شخصية خارجية بيد صاحبها،

أو نفساً سواء كانت مملوكة أو غير مملوكة، قال الشيخ حسين الحلي (1): " إن منطقة الضمان العقدي أوسع من الاقتصار على فرد دون آخر، فكما يجري في الديون كذلك يجري في الأعيان الخارجية؛ من الأموال والعقارات، وغيرها من النفوس مملوكة وغير مملوكة، فيمكن للشركة حينئذ أن تضمن هذه الأشياء؛ لأنّ الضمان ليس إلا التعهد وإدخال الشيء في العهدة، وهو اعتبار يقرّه العقلاء، حيث يدخل الضامن المضمون في عهدته وحيازته" [81].

وقد صور (د. علي محمد عبد الحافظ السيد) كيفية الأدراج بصورة أخرى، وهي قياس عقد التأمين على عقد الكفالة، قائلاً: " أن التأمين يشبه الضمان من حيث قيامه على التعاون والتكافل بين جميع المستأمنين، ففي الضمان يكفل شخص شخصاً أخر في الوفاء بما التزم به قبل الدائن، وفي التأمين يتعاون الجميع في تعويض من يتحقق الخطر بالنسبة له، فلا يتحمل الخسارة وحده، وبذلك يكفل التأمين توزيع الخسارة على الجميع، فلا يخسر الفرد منهم إلا مقابل التأمين الذي دفعه، بل ويعتبر البعض أن من أبرز خصائص التأمين الضمان من حيث إن التأمين يشبه الضمان بل هو جزء من جزئياته؛ لأن الضمان هو إدخال المضمون في عهدة الضامن والقيام بكافة ما يترتب على ذلك، وليس ما يمنع من شمول الضمان للتأمين لأنهما من الأمور الانتزاعية التي توجد بأسبابها الموجبة لانتزاعها، وقد تنتزع من اللفظ وقد تنتزع من الفعل، فالعبرة بالحقيقة وهي موجودة في التأمين كما هي في الضمان " [82].

وقد اعترض المانعون من مشروعية عقد التأمين بأن أركان عقد الضمان أربعة، وهي:

- المضمون له، وهو الدائن.
- والمضمون عنه، وهو المدين.
- والمضمون، وهو الدين.
- والضامن، وهو الشخص الجديد.

والركن الثاني غير موجود في عقد التأمين، فأنه لا يشتمل إلا على أركان ثلاثة، وهي:

- مضمون له، وهو صاحب المال أو الشخص.
- ومضمون، وهو نفس المال.
- وضامن، وهو الشخص المؤمن.
- وأما المضمون عنه فليس بموجود [83].

وأجيب عنه: بأن وجود الركن الرابع وهو المضمون عنه غير ضروري في حقيقة الضمان، بل المدار في الضمان وتحققه هو وجود الأركان الثلاثة، وهي الضامن والمضمون له والمضمون، وهو كافٍ في تحقّق الضمان، كما اكتفى به بعض الفقهاء (5) في ضمان الأمانات، والأعيان غير المضمونة كمال المضاربة والرهن والوديعة قبل تحقّق سبب ضمانها من تعدٍّ أو تفريط، وعليه فالركن الرابع ليس بركن بل هو من خصوصيات بعض مصاديق الضمان [84].

واعترض أيضاً: أن الضمان عقد من عقود التبرعات، أما عقد التأمين فهو من عقود المعاوضات، فاغتفرت الجهالة في الأول من باب دفع المشقة عن الناس والتيسير عليهم دون الثاني[85].

وأجيب عنه: إنّ التبرع وإن كان حاصلاً في كثير من الموارد، ولكنه لا يكون من مقومات الضمان، بل يجوز أن يكون للضمان معوّض، وعليه فالضمان من جهة العوض هو لا بشرط وليس هو بشرط لا [86].

واعترض أيضاً: إن محل الضمان العقدي هو الدين، ولم يجرِ الضمان الإنشائي في غيرها من الأعيان والنفوس، كما يدلّ عليه ما ذكره المحقق الحلي (1) بأن: " الحق المضمون: هو كل مال ثابت في الذمة "[87].

وأجيب عنه: لا وجه للانحصار مع صدق الضمان، وهو تحمّل المسؤولية، من غير فرق بين الديون والأعيان الخارجية والنفوس الحرة والمملوكة، وإن كلام المحقق (1) راجع إلى الضمان الاصطلاحي الذي هو نقل الذمة إلى الذمة، لا مجرد إنشاء تحمّل المسؤولية، وإدخال الشيء في حيازة الضامن، كما هو الشائع عند العرف [88].

والمراد من الضمان العام ليس هو نقل الحق الثابت من ذمة إلى ذمة أخرى، بل هو الضمان العرفي من إنشاء تحمّل المسؤولية بالنسبة إلى المضمون، والتأمين مندرج تحت الضمان العرفي؛ لأنه إنشاء تحمّل المسؤولية بالنسبة إلى الأعيان والنفوس، ولا دليل على أنه بمعنى نقل الذمة إلى الذمة إلا في الديون [89].

2- العمل وفق الآلية الثالثة لشركة التأمين العراقية لتسويق التأمين عبر المصارف، وهي قيام الشركة باستيفاء الأقساط من الزبائن المؤمن لهم، بعد إجراء العقد بين المصرف والزبون الذي يروم اقتناء وثيقة التأمين المعينة، ثم يرسل المصرف العميل إلى شركة التأمين، وعندها تستوفي الشركة قسط التأمين الخاص بالوثيقة المعنية للزبون، فقد جاء في وثيقة التأمين الجماعي (ج س / 250) البيانات الآتية:

الطرف الأول: شركة التأمين العراقية العامة، والمسماة فيما بعد (شركة التأمين).

الطرف الثاني: مجموعة شركات زسكو للسيارات، وتشمل (شركة البلاد المتحدة لتجارة السيارات، وشركة أنوار بابل لتجارة وخدمات السيارات، وشركة سما الغربية للتجارة العامة المحدودة، وشركة نبع زمزم الدولية، وشركة القرانيا، وشركة الموان).

المستفيد: مصرف النهرين الإسلامي [90].

فبعد إجراء عقد التأمين بين مصرف النهرين الإسلامي ومجموعة شركات زسكو للسيارات بغية اقتناء وثائق تأمين معينة، يرسل مصرف النهرين الإسلامي المجموعة إلى شركة التأمين العراقية العامة، وذلك لغرض استيفاء القسط الخاص من قبل شركة التأمين.

ولا شك إن المستفيد من تلك العملية هو مصرف النهرين الإسلامي، فقد جاء في الوثيقة نفسها: " يكون نوع التأمين على حياة الآمر بالشراء من النوع المؤقت الذي يغطي خطر الوفاة (الطبيعية بحادث عرضي أو أرهابي)، وعدم السداد (تأمين الدين)؛ إذ تتعهد شركة التأمين بدفع مبلغ رصيد المرابحة المدين به الآمر بالشراء إلى المستفيد (مصرف النهرين الإسلامي) عند وقوع الخطر [91].

3- العمل بالتأمين المصرفي في مصرف النهرين الإسلامي وفقاً للأخذ بالضرورة، إذ جاء في محضر اجتماع مجلس هيئة الرقابة الشرعية للجلسة الثانية لعام (2023م): " على المصرف الإسلامي التأمين لدى شركة تأمين تكافلي إسلامي، تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في عملها، وإذا لم توجد مثل هذه الشركة في البلد، وكانت هنالك ضرورة للتأمين على المسؤولية الشخصية لبعض موظفي المصرف لصدور قانون ملزم بذلك؛ فيجوز التأمين لدى شركة تأمين حكومية –حصراً –وذلك عملاً بمبدأ الأخذ بالضرورة، وكإجراء مرحلي إلى حين وجود شركة تأمين تكافلي إسلامي والتأمين لديها " [92].

وقد استدل بعض الباحثين على مشروعية التأمين التجاري على أساس العمل وفق الضرورة الملحة؛ إذ أصبح التأمين في العصر الحاضر أمراً ضرورياً لابد منه؛ لأن المجتمع المعاصر أحوج ما يكون إلى هذا النظام لمساعدة الإنسان على الشعور بالأمن في حياة مليئة بالمخاطر، يقول (د. هيثم حامد المصاروة): " ولما كانت الحاجة إلى الأمن بهذه الأهمية فقد حاول الإنسان إيجاد الوسائل الملائمة لتوفيره منذ زمن ضارب في القدم غير أن حاجته إلى الأمن ازدادت على نحو غير مسبوق في العصر الراهن، خصوصاً مع دخول الآلة إلى شتى مناحي الإنسانية ابتداء من الطرق التي ينتقل بها، مروراً بالعمل الذي يؤديه، وانتهاء بالمنزل الذي يعيش فيه، فلا تكاد تمضي ساعة دون أن يتعامل فيها الإنسان مع الآلة، يضاف إلى ذلك ضعف الترابط الاسري والاجتماعي، الذي بات يلف المجتمعات المختلفة ولو بنسب متفاوتة، مما عزز قلق الإنسان وزاد من مخاوفه ... لذلك حاول كثير منهم ابتكار وسائل جديدة

لتوفيره بما يلائم متطلبات هذا العصر وتطوره، حيث وجد كثير منهم ضالته في عقد يبرمه ويفضي إلى تحصينه من المخاطر المختلفة في مقابل تضحية بسيطة تقع على كاهله، هذا العقد هو عقد التأمين" [93].

ومن المعلوم إنّ الدين الإسلامي دين اليسر ورفع الحرج، وإننا نجد مستنداً لذلك من القرآن الكريم والسنة المطهرة والقواعد الفقهية.

فمن القرآن الكريم:

- قوله تعالى:(يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر) [94].
- وقوله تعالى:(ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) [95].
- وقوله تعالى:(وما جعل عليكم في الدين من حرج) [96].

ومن السنة المطهرة، عن حسان بن عطية عن أبي واقد، قال: قلنا يا رسول إنا بأرض يكون بها المخمصة، فما يحل لنا من الميتة، فقال (6): (إذا لم تصطبحوا، ولم تغتبقوا، ولم تختفئوا بقلا، فشأنكم بها)[97].

ومن القواعد الفقهية التي اقرها الفقهاء، الآتي:

1. إذا ضاق الأمر اتسع [98].
2. المشقة تجلب التيسير [99].
3. الضرورات تبيح المحظورات بشرط عدم نقصانها عنها [100].

وقد ناط الفقهاء معرفة المشقة التي تجلب التيسير بالعرف، فالرجوع إليه فيما يشق على الناس وما لا يشق عليهم أمراً لا بد منه [101].

يقول (د. جمال مرسي بدر): " إن كل نوع من أنواع التأمين يحقق مصلحة من المصالح المعتبرة في الشرع، فالتأمين من الحوادث يؤدي إلى حفظ المال؛ لأن المؤمن يتلقى عوضاً عما تلف أو ضاع من أمواله في الحادث المؤمن منه، والتأمين الصحي يؤدي إلى حفظ النفس؛ لأن حفظ الصحة فرع حفظ النفس؛ ولأن طلب العلاج مأمور به في الشرع بالنّص الصريح" [102].

وعلى هذا فحكم التأمين في الشرع الحل؛ لأن فيه مصالح معتبرة من الشارع، ثم هو لا يصادم أي نص من نصوص الشرع [103].

ويتضح مما سبق: أن الناس في حاجة شديدة إلى ممارسة عملية التأمين؛ ليدفعوا به الكوارث الفادحة التي تدمر ثروتهم، وتخرب بيوتهم، ومن ثم أصبح التأمين ضرورة بالنسبة لهم تحفظ أموالهم، وتطمئن نفوسهم، وبذلك يكون التأمين في عصرنا الحاضر ضرورة لازمة في حياة الناس[104].

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

بعد تحليل عمليات التأمين المصرفي لعينة من المصارف الإسلامية العراقية، وبعد خوض غمارها في هذا البحث خلصت إلى الاستنتاجات الآتية:

١- أن التامين المصرفي الذي تؤديه المصارف عينة الدراسة يعد انموذجا مؤقتا وحلا بديلا ناجحا عن عمليات التامين التكافلي .

٢- تستخدم المصارف اليات بديلة عن التامين التكافلي تتمثل بقيام المصارف الاسلامية بتكييف بعض التعاملات التامينية الممنوحة من قبل الشركات التامينية (الحكومية حصرا) وتسييرها بما يتسق مع احكام الشريعة الاسلامية .

٣- ان جميع العقود المبرمة مع الشركات التامينية الممنوحة الى الزبائن كانت مع شركات حكومية وتحديدا متمثلة في شركة التامين العراقية .

٤- أن الفقه التطبيقي في المصارف عينة الدراسة يهتم بالواقع، ويركز على التحديات وحل الأزمات الفقهية في المصارف الاسلامية ، ويرعى الاهتمام المباشر بقضايا الأسئلة بمواجهة التحدي الفكري والثقافي الذي تشكله الحضارة الغربية وقدرتها المستمرة على توليد الأفكار وإنتاج النظريات في مختلف حقول المعرفة الإنسانية.

٥- يعبر التأمين المصرفي اجرائيا بمفهوم المصارف عينة الدراسة عن قيام المصارف ببيع وتسويق منتجات تأمينية يتم تصميميها وانجازها وتطويرها بعد تكييفها فقهيا بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الاسلامية ، بحيث يقوم المصرف نيابة عن شركات التأمين بجميع نشاطاتها، أو بأي من الانشطة التي تنص عليها البنود المتفق عليها بين المصارف وشركات التأمين بعد تكييف احكامها والياتها فقهيا .

٦- إنّ من أهم أسباب ابتكار التأمين المصرفي والتي دفعت المصارف إلى الاستثمار في السوق التأميني هي الطبيعة التكاملية للمنتجات المالية للمصرف والشركة التأمينية، وكذلك الاستفادة من اقتصاديات الحجم، وذلك عن طريق إدخال وتوسيع حجم المنتجات المعروضة.

ثانيا : التوصيات

تماشيا مع ما تم التوصل اليه من استنتاجات ، يمكن طرح التوصيات الاتية :

١- اهمية انشاء شركة تامين تعمل على وفق المبادئ والمعايير الاسلامية .

٢- توسيع انشطة التامين الممنوحة من قبل المصارف بغية تغطية المتطلبات التامينية كافة الخاصة بالزبائن .

٣- وضع ضوابط وتعليمات من قبل البنك المركزي العراقي بخصوص التامين المصرفي الاسلامي .

٤- نشر وعي وثقافة التامين التكافلي والتثقيف والتوعية المصرفية بشان عمليات التامين الاسلامي .

٥- عمل تقارير حسابية وقائم مالية خاصة وشفافة وبدرجة عالية من الافصاح عن الايرادات والارباح المتحققة من عمليات التامين المصرفي .

الهوامش والمصادر:

---

(1) ينظر: دور تنمية الموارد البشرية في تقييم الأداء في شركات التأمين – دراسة حالة في شركة الأمين الوطنية، م. م. بوران فاضل صالح، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 209، المجلد الثاني، 2014م-1435هـ.

(2) ينظر: تأثير السيولة النقدية على هيكل التمويل بالمديونية – دراسة لعينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة (2014-2020)، عباس محمد حميد ود. جمال هداش محمد، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 4، المجلد 61، الملحق (1)، 2022م-1443هـ.

(3) معجم مقايس اللغة: 1/ 133، وينظر: مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي (ت666هـ)، تحقيق: محمود خاطر، (مكتبة لبنان ناشرون -بيروت، ط1، 1995م): 28، ولسان العرب): 13/ 21، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– لبنان، ط 8، 1426هـ -2005 م): 199/4.

(4) وبهذا التعريف أو قريب منه عرفته قوانين كثيرة في الدول العربية، (ينظر: المادة (983) من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1954م، والمادة (747) من القانون المدني الليبي المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 20 فبراير لسنة 1954م، والمادة (920) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976م، والمادة (773) من القانون المدني الكويتي رقم 67 لسنة 1980، والمادة (686) من القانون المدني البحريني رقم 19 لسنة 2001م).

(5) التأمين من الوجهة القانونية والتشريعية، د. برهام محمد عطا الله، دار النهضة العربية، بيروت: 8.

(6) منهاج الصالحين، السيد أبو القاسم الخوئي (ت 1413هـ)، (مدينة العلم -قم، ط28، 1410هـ-1990م): 1/ 420.

(7) مقدمة في مبادئ التأمين بين النظرية والتطبيق، د. مختار الهانس ود. إبراهيم عبد النبي حمودة، (دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007م): 50-52.

[8] فقد ذكر (د. سليمان بن إبراهيم ثنيان) إن " تعريف التأمين يعم جميع أنواع التأمين، وينطبق تماماً على التأمين التجاري الذي هو الأصل للنوع الآخر"، التأمين وأحكامه: 71.

[9] المنتقى في شرح عقد التأمين:58.

[10] المنتقى في شرح عقد التأمين: 55.

[11] ينظر: الوسيط في شرح القانون المدني –عقود الغرر وعقد التأمين: 1166/7.

[12] المنتقى في شرح عقد التأمين:58.

[13] ينظر: بحوث فقهية: 14، والمنتقي في شرح عقد التامين: 133.

[14] التأمين/1 للسيد محسن الخرازي: 47، وينظر: مناهج الصالحين للسيد الخوئي: 1/ 421، المسألة 26.

[15] ينظر: بحوث فقهية: 16.

[16] التأمين/ 1 للسيد محسن الخرازي: 48.

[17] ينظر: المنتقي في شرح عقد التأمين: 157.

[18] ينظر: بحوث فقهية: 16، والتأمين/1 للسيد محسن الخرازي: 48.

[19] ينظر: مناهج الصالحين للسيد الخوئي: 421/1-المسألة 27، ومنهاج الصالحين للسيد السيستاني: 1/ 449 –المسألة 33.

[20] ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار، محمد امين المشهور بابن عابدين (1252هـ)، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1966م): 4/ 170.

[21] ينظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي المُنبثِق عن منظَّمة المؤتمر الإسلامي، في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدَّة من 10 -16 ربيع الثاني 1406هـ / ديسمبر 1985م.

[22] ينظر: قرار مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية رقم 55 في 1397هـ.

[23] ينظر: التأمين الإسلامي –دراسة فقهية معاصرة، د. علي محي الدين القره داغي، (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2006م): 150.

[24] ينظر: نظام التأمين، حقيقته والرأي الشرعي فيه، مصطفى احمد الزرقاء، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ-1984م): 8.

[25] ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر – دمشق، ط4، 1994م): 9/ 442.

[26] ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته: 9/ 443-447، وعقود التأمين حقيقتها وحكمها، د. حمد عبد العزيز حماد، (دار ثقيف، الرياض، ط3، 1988م): 1/ 75-78.

[27] ينظر: بحوث فقهية: 36، ومنهاج الصالحين للسيد الخوئي: 1/ 420، ومنهاج الصالحين للسيد السيستاني: 1/ 449.

[28] ينظر: نظام التأمين: 33.

[29] المصدر نفسه: 33-34، وينظر: مبادئ التأمين التجاري، د. إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه، (الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002-2003م): 48.

[30] قرار المجمع رقم (2) بشأن التأمين وإعادة التأمين منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثاني: 731/2.

[31] دروس في التأمين البنكي، (مجموعة محاضرات إلقيت على طلبة الماجستير في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، من إعداد د. فنان براهيم، للعام الدراسي 2016-2017م): المقدمة.

[32] ينظر: التأمين عبر المصارف في الأردن، عدنان عقيل سعد، (مجلة الدراسات المالية والمصرفية، المجلد الواحد والعشرين، العدد الثاني، 2013م): 14.

[33] ينظر: التأمين المصرفي كنموذج للابتكار في الخدمات، أ. شراطي نسيمة، (المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 4، 2015م): 78.

[34] ينظر: التأمين المصرفي كنموذج للابتكار في الخدمات، أ. شراطي نسيمة، (المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 4، 2015م): 79.

[35] ينظر: تخالف شركات التأمين مع المصارف لترويج الخدمات التأمينية، شكر محمد احمد وكريم يونس كاظم، (مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد التاسع، العدد 26، الفصل الأول، 2014م): 343.

[36] ينظر: إدارة المخاطر والتأمين، د. يوسف حجيم الطائي ود. سنان كاظم الموسوي، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011م): 157.

(37) ينظر: تحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 36.
(38) ينظر: معوقات التأمين المصرفي وأثرها في تحليل النسب المالية لشركات التأمين، د. علاء عبد الكريم البلداوي، مجلة دراسات محاسبية ومالية، جامعة بغداد، المجلد الثالث، العدد 42، الفصل الأول لسنة 2018م.
(39) ينظر: آفاق تقديم البنوك الجزائرية لمنتجات تأمينية، عبد القادر بريش، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2008م: 18، وتحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 139.
(40) ينظر: التأمين المصرفي في الجزائر بين النظرية والتطبيق: 18، وتحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 137.
(41) ينظر: معوقات التامين المصرفي وأثرها في تحليل النسب المالية لشركات التأمين، د. علاء عبد الكريم البلداوي، مجلة دراسات محاسبية ومالية، جامعة بغداد، المجلد الثالث، العدد 42، الفصل الأول لسنة 2018م.
(42) ينظر: التأمين المصرفي بين الواقع والطموح، مثقال عيسى مقطش، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، المجلد الحادي والعشرون، العدد 2، 2013م، وتحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 138.
(43) ينظر: التأمين المصرفي في الجزائر بين النظرية والتطبيق: 18، وتحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 138.
(44) ينظر: تحليل محددات التأمين المصرفي وأثرها في الأداء المالي لشركات التأمين: 138.
(45) ينظر: تخالف شركات التأمين مع المصارف لترويج الخدمات التأمينية، شكر محمد احمد وكريم يونس كاظم، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد التاسع –العدد 26 –الفصل الأول –لسنة 2014م: 345.
(46) ينظر: التأمين من مخاطر القروض المصرفية –دراسة استطلاعية في شركة التأمين الوطنية ومصرف الرافدين، هيفاء تكليف شهيد، رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، 2010م: 22.
(47) ينظر: المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية: 25.
(48) يعتبر المصرف السويدي المعروف بـ (Risk Bank) الذي أنشئ سنة 1656م، ومصرف إنجلترا سنة 1694م من أوائل مصارف الإصدار في العالم، وإليهما يرجع الفضل في تنظيم وتطوير أعمال الصيرفة المركزية الحديثة، ينظر: الصيرفة المركزية والسياسة النقدية، يسرى مهدي السامرائي وزكريا مطلك الدوري، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، ليبيا، ط1، 1999م:61.
(49) ينظر: إدارة المصارف، رضا صاحب أبو حمد، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م:61.
(50) ينظر: إدارة المصارف وتطويرها: 23.
(51) ينظر: المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية: 56، والصيرفة المركزية والسياسة النقدية: 28، وإدارة المصارف وتطويرها: 29.
(52) ينظر: المصارف الإسلامية، فادي محمد الرفاعي، (منشورات الحلبي الحقوقية، سوريا، ط1، 2004): 20.
(53) ينظر : تاثير الية المبادرة الزراعية في نشاط الاقراض المصرفي والارباح ، محمد عبد الواحد جياس، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد،2012) : 45 .
(53) ينظر: تطبيق الصيرفة الإسلامية وأثارها لدى المصارف التقليدية، سمير عبد شمخي الحسون، (بحث مقدم الى مجلس المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، 2008): 13.
(54) ينظر: المصارف الإسلامية، الرفاعي: 20.
(55) ينظر: المفاهيم الاسلامية الملائمة للتطبيق في المصارف الاسلامية مقارنة بالمصارف الربوية، محمد علي السيدية، (مجلة تنمية الرافدين، العراق، مجلد27، العدد 77).
(56) ينظر: الحسابات الاستثمارية لدى المصارف الإسلامية تأصيلها الشرعي وأساليب توزيع أرباحها، بدر بن علي بن عبد الله الزامل، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، ط1، 2010م): 27.
(57) ينظر: النقود والبنوك، فليح حسن خلف، (عالم الكتب الحديثة، الأردن،2006): 16.
(58) استخدام نظام ABCفي قياس تكاليف انشطة المصارف الإسلامية، نجيب طاهر المخلافي، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، (رسالة ماجستير في كلية الادارة والاقتصاد - جامعة الموصل، 2011م): 38.

(59) ينظر: الوساطة المالية في المصارف الإسلامية- بحث تطبيقي في المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية، م. وفاء أحمد محمد، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (201) لسنة 2012م -1433هـ: 833-846.

(60) إدارة العمليات المصرفية والرقابة عليها، أحمد صبحي العيادي، (دار الفكر، عمان، ط1، 2010م): 61.

(61) ينظر: البنوك الاسلامية -أحكامها -مبادئها –تطبيقاتها المصرفية: 122.

(62) ينظر: المصرفية الإسلامية –الأسس النظرية وإشكاليات التطبيق، نوري عبد الرسول الخاقاني، (دار اليازوري، عمان، 2011م): 59.

(63) ينظر: المصارف الإسلامية -أداءها المالي وأثارها في سوق الأوراق المالية، حيدر يونس الموسوي، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2011م): 30.

(64) دور التحليل الائتماني في الحد من تعثر القروض المصرفية، مرعي حسن حمد بني خالد، (اطروحة دكتوراه في كلية الإدارة والاقتصاد -جامعة الموصل، 2003م): 10.

(65) ينظر: البنوك الاسلامية -أحكامها -مبادئها –تطبيقاتها المصرفية: 301.

(66) ينظر: إدارة البنوك –مدخل كمي واستراتيجي معاصر: 91.

(67) ينظر: أساسيات الصناعة المصرفية الإسلامية: 364.

(68) المصدر نفسه: 402.

(69) ينظر: اساسيات العمل المصرفي الإسلامي: 209-210.

(70) المصدر نفسه: 211.

(71) ينظر: البنوك الاسلامية -أحكامها -مبادئها –تطبيقاتها المصرفية: 321.

(72) المصدر نفسه: 329.

(73) جميع هذه المعلومات مقتبسه من الصفحة الرسمية لمصرف النهرين الإسلامي https://www.nib.com.iq/index.php?aa=news&id22=524&iraqاطلعت عليها الباحثة بتاريخ: (2023/9/5م).

(74) جميع هذه المعلومات مقتبسه من الصفحة الرسمية لمصرف النهرين الإسلامي https://www.nib.com.iq/index.php?aa=news&id22=524&iraqاطلعت عليها الباحثة بتاريخ: (2023/9/5م).

(75) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(76) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(77) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(78) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(79) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(80) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(81) بحوث فقهية: 39.

(82) ينظر: الكفالة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي: 298-299.

(83) المصدر نفسه: 301، والتأمين/2، السيد محسن الخرازي: 43.

(84) ينظر: التأمين/2، السيد محسن الخرازي: 42-43.

(85) ينظر: الكفالة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي: 300.

(86) ينظر: التأمين/2: 44.

(87) شرائع الإسلام: 109/2، وينظر: الكفالة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي: 301.

(88) ينظر: التأمين/2، السيد محسن الخرازي: 44.

(89) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب اهل البيت: 24/ 89 وما بعدها.

(90) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(91) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(92) الزيارة الميدانية لمصرف النهرين الإسلامي، بتاريخ (2023/9/10).

(93) المنتقى في شرح عقد التأمين: 5.

(94) سورة البقرة: الآية 185.
(95) سورة المائدة: الآية 6.
(96) سورة الحج: الآية 78.
(97) سنن الدارمي: 1/ 554، (كتاب الاضاحي 6، باب أكل الميتة للمضطر 24، رقم الحديث 2996).
(98) الاشباه والنظائر للسيوطي: 208.
(99) المصدر نفسه: 194.
(100) المصدر نفسه: 211.
(101) ينظر: التأمين في الشريعة الإسلامية والقانون:234.
(102) ينظر: التأمين في الشريعة الإسلامية والقانون: 235.
(103) ينظر: من اجل تأمين إسلامي معاصر، أبو المجد حرك:59.
(104) ينظر: عقود التأمين من وجهة الفقه الإسلامي، د. محمد بلتاجي: 177.

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

علاقة الشرط بالجواب في ديوان الشاعر جابر الكاظميّ (1222هـ -1312)

ندى ميثم محسن الخفاجيّ

أ.د حيدر عبد علي حميدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة علاقة من علاقات الحبك التي تُسهم في ترابط النّص وانسجامه، وهي دراسة تطبيقية تدرس هذه العلاقة في ديوانِ شاعرٍ من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، حيث توافرت في هذا الديوان الكثير من العلاقات النّصية، وكان لعلاقة الشرط بالجواب حضوراً مُتميزاً، وقد وظّفها الشاعر في نختلف أغراضه الشعرية، ولاتكاد تخلو أغلب قصائده من استعمال أدوات الشرط وبمختلفِ أنواعها.

Abstract

This research deals with the study of one of the love relationships that contribute to the coherence and harmony of the text. It is an applied study that studies this relationship in the collection of one of the poets of Ahl al-Bayt (peace be upon them), as there were many textual relationships in this collection, and the relationship of the condition and the answer had a distinct presence. The poet used it for various poetic purposes, and most of his poems are almost devoid of the use of subjunctive devices of various kinds.

توطئة:

شاعرنا هو الشيخ محمد جابر الكاظمي ، وهو ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد بن جواد بن احمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن احمد بن محمود بن محمد بن الربيع، ينتهي به النسب الى ربيعة بن نزار؛ ولذلك يلقب بالربعي، ولد شاعرنا في الكاظمية سنة (1222هـ) في العراق ، وكان ابوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر اليها من مدينة بلد لطلب العلم وذلك في أُخريات القرن الثاني عشر الهجري او أوائل القرن الثالث عشر ، نشأ الشاعر جابر الكاظمي كما ينشأ امثاله من طلاب العلوم الدينية ، وعلى الرغم من دراسته للعلوم الدينية الا أنّه اتجه الى الشعر واحبه منذ نعومة اظفاره ، وقد نظمه وهو صبي حدث ، وقد اختار له من أساتذة الادب ما تمرس على أيديهم كتابة الشعر ونظمه ، و كان لتردده في أيام شبابه على محافل الشعر الأثر البارز واليد الكبرى في صقل قريحته ونضوج فكره ، وقد نال الشاعر في عالم الادب شهرةً كبيرة تجاوزت به حدود مدينته الكاظمية وبلده العراق ، وقد وصفه معاصره الشاعر عبد الباقي العمري بقوله: بانه أستاذ الكل في صناعة الشعر تكلل بتيجان اهل البراعة في نظم الشعر ، وقد كانت مواهبه وملكاته الأدبية السبب الأول والأخير في ما نال من اعجاب واكبار كما كانت السبب في صلاته وعلاقاته التي ربطته بسائر الادباء والاسر العلمية ورجال الفضل في الكاظمية وبغداد وغيرها من المدن والبلدان التي ذهب اليها ، فأنتجت هذه الصلات مجموعة قيّمة من المساجلات الأدبية والمطارحات التي لو جُمِعَتْ لكانت كتاباً أدبياً نفيساً ، ولم يقتصر نتاج الشاعر على نظم الشعر فقد كتب نثرا سلك فيه مسلك اهل عصره .

أدركت شاعرنا المنية في السادس او السابع والعشرين من شهر صفر سنة 1312هـ بعد ان بلغ التسعين وقد دفن في مدينة الكاظمية [1].

أما ديوانه فيقال إنّه لو اشتمل على كل شعره لكان في مجلدات عِدّة، ولكنَّ مرض الشاعر وعدم اهتمامه بجمع شعره قد ضيع عليه الكثير من مسوداته؛ ومع ذلك فإنّ ديوانه ديوان ضخم يحوي على عددٍ كبيرٍ من القصائد الطوال الى جنب القصائد القصيرة، تجاوزت في عددها الثلاثمئة قصيدة، وقد تنوع شعره بين المدح والغزل والرثاء والحماسة والشكوى وقد كان النبي محمد وآلة (عليهم افضل الصلاة والسلام) على رأس الممدوحين، وقد احتل هذا المدح الجزء الأكبر من قصائده.

علاقة الشرط بالجواب:

تعد علاقة الشرط بالجواب ذات طاقة دلالية عالية لأنها ككل علاقة دلالية تُوصِل الشرط بالنتيجة المرصودة للخطاب، ولكنها تتميز عن كل علاقة بأنها تجعل الشرط يقتضي تلك النتيجة اقتضاء والعكس صحيح، بحيث تغدو العلاقة ضرباً من التلازم بين الشرط والجواب [2] وتسهم هذه العلاقة في توسيع النص، لأنها لا تكتفي بجملة، بل تحتاج جملتين، فتربط جملة تالية لها بها، وهذا ما يسهم في توسيع النص[3].

إنّ جملة الشرط تتكون من شقين الشق الأول تشكله جملة الشرط والثاني تمثله جملة الجواب، وترتبط الجملتان بعضهما ببعض ارتباطا وثيقاً لتؤديا معنى الشرط والجواب، وان الدور الأساسي لربط جملة الشرط بجملة الجواب هي أداة الشرط لتصبح جملة واحدة، ويتم الربط بين الجملتين بإحدى أدوات الربط النحوية (لو، لولا، إذا، إنْ، وغيرها) [4].

يقول ابن مالك (ت 672هـ) في حديثه عن أدوات الشرط: " كل الأدوات المذكورة تقتضي جملتين، أولاهما ملزمة للثانية، تسمى الأولى شرطاً والثانية جزاءً وجواباً، لأنّه مُدّعى فيها بأنّها لازمة لِما جُعِلَ شرطاً كما يلزم في العُرف الجواب للسؤال "[5]

وتُعد أدوات الشرط من الأدوات الرابطة في العربية، يقول ابن يعيش (ت553 هـ): " يدخل حرف الشرط على جملتين فعليتين فيربط إحداهما بالأخرى فتصيران كالجملة الواحدة، فتقول: قام زيد خرج محمد، فهاتان الجملتان متباينتانِ لا تعلق لإحداهما بالأخرى فإذا أتيت بإنْ الشرطية فقلت: إنْ قام زيد خرج محمد ارتبطت الجملتان وتعلقت إحداهما بالأخرى حتى لو ذكرت إحدى الجملتين منفردة لم تفد ولم تكن كلاماً"[6].

---

[1] -أعيان الشيعة :16/15والفوائد الرضوية :59/1

[2] -ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه:335

[3] -ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين:256.

[4] -علم لغة النص والنظرية والتطبيق :112

[5] -الفية ابن مالك :210/3

[6] -شرح المفصل :1/ 95.

لقد كان لعلاقة الشرط بالجواب حضوراً واضحاً في ديوان جابر الكاظميّ، وقد رصدنا لهذه العلاقة أكثر من (سبعين) موضعاً توزعت على صفحات الديوان [1]، وقد تنوعت الأدوات الشرطية التي استعملها الشاعر في قصائده بين الأدوات الحرفية، والأدوات الاسمية نحاول أن نأتي على أغلبها.

يقول الشاعر في ختامِ قصيدةٍ يرثي بها أحد رجالات بني كاظم [2]:

بني كاظم يا أَبْحُرَ الكرم الأُولى أُعِدّت أياديهم إلى كُلِّ طـــالبِ

ويا صالحَ الأعمالِ صبراً على الأسى فإنَّ جليلَ الصبرِ أكرمُ صاحِب

لَئِن غال [3] صرفُ النائباتِ سعودكم وجُلِّلت الدُنيا ظلامَ الغياهب [4]

فأنتم بدورٌ أشرقت ووجوهكم نجومٌ أضاءت في سماء المناقبِ

سقى اللهُ قبراً ضمَّ منكم أخا علا وروّى ثراهُ العفو في كل ساكب

لقد ضمّن الشاعر هذه المقطوعة التي مدح فيها بني كاظم وهو يرثي أحد رجالهم جملة شرطية استغرقت بيتين، مستعملاً أداة الشرط الأولى وهي (إنْ) في قوله : " لَئِن غال " ، وقد واساهم في هذين البيتين بما يعودُ عليهم بالمدح أيضاً، وقد خالفت (إنْ) في استعمالها في هذا المقام المعنى الذي ذكره علماء اللغة لهذه الأداة الشرطية، فهم يرون أنّها لا تُستعمل " إلا في المعاني المُحتملة المشكوك فيها "[5]، ولا نرى الشاعر وهو في موضع مدحٍ يشكُّ في مدحهم بما وصفهم بالبدور المشرقة وأنّهم نجومٌ مضيئة بما عرفوا من المناقب، إنّ جملتي الشرط والجواب في هذه المقطوعة قد ارتبطتا ارتباطاً وثيقاً حتى عُدتا كُلاً واحداً لا يمكن التفريق بينهما فينفرط معنى المدح الذي ارتضاه الشاعر وسيلةً للرثاء على عادة الشعراء القدماء في الرثاء بإظهار مناقب المرثي.

وقال في مدح أحد شيوخ عصره في القصيدة (الثالثة عشرة بعد المئة) [6]:

ألا إنّما الأقطارُ دامَ حبورها بمجدكَ والأعصارُ دام ابتهاجها

بتأييدكَ الإسلام دام دعـــامه وأوضح للأحكام فيه انتهاجها

فإنْ زاغت الأحكامُ أنتَ قوامها وإنْ مَرِضَتْ يوماً فأنتَ علاجها

وإنْ تُشرق الدُنيا فوجهك شمسها وإن تظلم الآفاقُ أنتَ سراجها

إنّ الشاعرَ في هذه المقطوعة لم يسلك سبيل الحقيقة في مدحه وإنّما سلك سبيلَ المجاز، ففي الجملتين الشرطيتين التي صيغَ منها البيت الثالث اسند في الشق الاوّل من جملة الشرط الفعلين (زاغت ومرضت) الى الاحكام وهي ممّا لا يعقل، ولا يصح اسناد هذين الفعلين اليها في واقع الحال، لكنّه سرعان

---

[1]- ينظر على سبيل التمثيل لا الحصر من مواضع الديوان الصفحات الاتية: 54، 59، 77، 115، 121، 122، 123، 139، 140، 141، 142، 143، 148، 149، 150، 151، 153، 158، 161، 177، 179، 181، 182، 185، 189، 191، 194، 199، 200، 205، 210، 221، 230، 233، 234، 246، 247، 307، 308، 309، 311.317.

[2]- ينظر الديوان: 122.

[3]-إذا قتله من حيث لا يعلم، وفتك به إذا قتله من حيث يراه وهو غار غافل غير مستعد: لسان العرب:513/11.

[4]- الغَيْهَبُ شِدَّةُ سَوادِ الليل والجَملِ ونحوه؛ يقال جَمَلٌ غَيْهَبٌ: مُظْلِم السَّواد: لسان العرب،655/1.

[5]- شرح المفصل لابن يعيش: 4/9

[6]- الديوان 140.

ما يعودُ الى ذات الممدوح العاقلة في جملتي جواب الشرط فيسند إليه ما يحقق المدح في أعلى مراتبه وهو (أنت قوامُها) في الشطر الاوّل، وجملة (أنت علاجها) في الشطر الثاني، ومن هنا ارتبطت جملة الشرط في شقها الأول بشقها الثاني جملة الجواب ارتباطاً وثيقاً لا ينفك، وإلّا عُدِم المدح المقصود في هذا البيت. وصياغة البيت الأخير في هذه المقطوعة ودلالته لا تختلف عن البيت الذي قبله، فالوشيجة الترابطية بين جملة الشرط وجملة الجواب جاءت في خدمة المدح الذي قصده الشاعر وسعى اليه، فقد رهنَ الشاعر في الشطر الأول من هذا البيت اشراقة الدنيا في جملة الشرط وربطها بالممدوح بأن يكون جواب الشرط هو مصدر تلك الاشراقة فكان الجواب (فوجهك شمسها)، كما كان الجواب في الشطر الثاني (أنت سراجها) عائداً على الممدوح إن تحقق ما يعود بالسوء على البشرية وهو ظلمة الآفاق.

ولا يخلو ديوان الكاظميّ من استعماله لأداة الربط (إنْ الشرطية) في أبياتٍ يمدح بها النبيَّ المُصطفى محمّداً (صلّى الله عليهِ وآلة) وأخاه عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) وآل النبي الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، إذ يقولُ في القصيدة (الرابعة عشرة بعد المئة) [1]:

فالمصطفى وأخوهُ في الإخاءِ له وما بغيرِ الـــــوفا شيبا ولا مُزجا

ففيضُ هذا إلى أقصى البلادِ سرى وفضلُ هذا إلى أعلى السما عرجا

مِنْ عصبةٍ إنْ تَقِس أقرانهم بهُمُ فأنْهُرا وتـــــــراهم بالندى لُجَجا[2]

إنّ المقصود بالعصبة[3] في هذا البيت هم أهل بيت النبوة وعلى رأسهم الممدوحان اللذانِ صرّح باسمهما الشاعر في بداية هذه المقطوعة وهما النبي محمد المصطفى والامام علي (عليهما أفضل الصلاة والسلام) ، ولقد شوّق الشاعرُ المتلقيَ بذكره لجملة الشرط (إنْ تَقِس أقرانهم بهُمُ) لمعرفة ما تتفاضل به هذه العصبة على أقرانهم من أهل الفضائل والمناقب ، فجاءت جملة الجواب (فأنْهُرا وتـــــــراهم بالندى لُجَجا) ، وفي جملة الجواب حذفٌ يُفهمُ من سياق الكلام والقرينة اللفظية المذكورة وهي الفعل (تراهم) ، وتقدير جملة الجواب : (تراهم أنهُرا وتراهم لُججا بالندى) في إشارة إلى عظمِ عطاياهم بما يُفهم من التشبيه بالأنهُر واللُجج ، ومن هنا يتبين وجه الترابط بين جملة الشرط وجملة الجواب بأنّ المتلقي لا تكتمل في ذهنه صورة المعنى بجملة الجواب وحدها والذي هيأت لها أداة الشرط ، وإنّما يستقيم المعنى ويكون الكلام مُفيداً بذكر جملة الجواب التي تتعالق معها فيتحقق بذلك الانسجام النّصي في بنية البيت الشعري بوصفه بُنية صغرى لبنية القصيدة الكُبرى . إنّ الابيات الشعرية التي صاغها الشاعر في كثير من قصائده والتي جاءت على النمط التركيبي الشرطي تثبت لنا أمراً آخرَ وهو اعتماد الشاعر أسلوب التضاد أو التقابل الضدي بين المعاني، نذكر من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قول الشاعر في قصيدةٍ يمدحُ فيها الامام عليّ (عليه السلام) وهي القصيدة (السادسة والستين بعد المئة)، وقد استهلها بأبيات غزلٍ على عادة الشعراء الجاهليين، يقول [4]:

لها في كُلِّ قلبٍ نارُ وجدٍ يُسعِّرها أوارُ [5] هوًى جديد

---

[1]- الديوان 141 - 142.

[2]- معظم الماء حيث لا يدرك قعره: لسان العرب 172/13.

[3]- الجمع عصبات وعصبات وعصب وهي الجماعة وتستعمل عند الفقهاء بمعنى قرابة العصب أي في الأقارب الذكور لسان العرب :503/10

[4]- الديوان: 194.

[5]-حر النار ولفح النار ووهجها والعطش: لسان العرب:35/4

هوىً في الخافقينِ [1] أثارا ناراً وقالَ إذا وَرَتْ [2] يا نارُ زيدي

أُواصلُها وإنْ قَطَعَت وأرضى وإنْ سَخَطتْ وأرعى للعهودِ

إنّ المعاني الضدية المتقابلة تكمن في البيت الأخير، وضدّيتها معهودة في ذهن المتلقي ومتعارفٌ على تقابلها وهي:

أواصِلُ ــ قطعت، أرضى ـ سَخَطت

ولاهتمام الشاعر في بيان حاله والتي هي على النقيض من حال المُتغزّل بها قدّم الجواب على الشرط، ولم يُخِلَّ هذا العَرَض التركيبي (التقديم والتأخير) في تحقيق الترابط الدلالي بين الشرط وجوابه، ففهم المتلقي أنّ الشاعر في حالة وصال ورضا متجددين ومستمرين بدلالة فعل الشرط المضارع (أُواصلُها) و(أرضى)، وبهما يقابل حالة تلك المحبوبة التي ثبتت على القطيعة والسخط بدلالة صياغة الفعل الماضي (قَطَعَت) و (سَخَطتْ) والذي يدلُ على تمكن الفعل في صاحبه وثبوته فيه. وينتقل الشاعر في القصيدة ذاتها بعد هذه الابيات الغزلية الى ذكر الامام علي (عليه السلام) بقوله [3]:

أعيدي مهجتي إنْ كان يُرجى لها عودٌ إلى جسمي أعيدي

ورُدّي قلبي المُضنـــــى وإلّا تقاضينا إلى كــهفِ الطريدِ

أبي الحسن الذي بحماه لاذت بنو الدنيا من الــدهر العنيد

فتًى يستنقذُ اللاجي إلـــــيهِ ولو بفمِ الافاعـــي والاسودِ

وأقربُ للصريخِ [4] وإنْ تناءى لدى الاهوالِ من حبلِ الوريدِ

تظهر علاقة الشرط والجواب واضحة جلية في هذه المقطوعة؛ فثلاثة أبيات منها جاءت في تركيب شرطي بتقديم جملة الجواب على جملة الشرط، وإنّما كان التقديم للاهتمام بما كان الشاعر به أعنى، فالقصيدةُ في مدح عليَّ (عليه السلام)، ولابُدَّ أنْ يُقدمه للمُتلقي بما هو أعلقُ في ذهنه وبما هو أليق بشخص وصيّ رسول الله وفضائله.

إنّ حرف الشرط (لو) يسمى حرف امتناع لامتناع، ومعناه " امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط، نحو (لو زرتني لأكرمتك) "فامتنع الاكرام لامتناع الزيارة" [5]، إلّا أنّ هذا المعنى لا يستقيم في قول الشاعر:

فتًى يستنقذُ اللاجي إلـــــيهِ ولو بفمِ الافاعـــي والاسودِ

لأنّه لم يُرد امتناع الإستنقاذ لامتناع وقوع اللاجئ في أعتى المفترِسات وأشرسها، وإنّما أراد على العكس من ذلك وهو تحقق الإنقاذ على يدي فتى الإسلام وبطله، وإنْ كان اللاجئ إليهِ في حالةٍ أشبه بمن وقع في شِراك هذه المخلوقات الخطيرة. فعليٌّ المُنقذ وإنْ كانت الأمور مُعضِلة، كما أنّه الأقربُ للصريخ وإن بَعُدت به أهوال الدُنيا ومصاعبها على ما يُفهم من قول الشاعر:

---

[1]- الخفق: اضطراب الشيء العريض. يقال راياتهم تخفق وتختنق وتسمى الاعلام الخوافق والخافقات: ينظر لسان العرب:80/10

[2]- خرجت ناره فهو وار، ووري. وروى النار وريا: لسان العرب 891/1.

[3]- الديوان: 194.

[4]- صرخ: الصرخة: الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة وقيل الصراخ الصوت الشديد ما كان: لسان العرب:33/3

[5]- معاني النحو: 4/ 76.

وأقربُ للصريخِ وإنْ تناءى لدى الاهوالِ من حبلِ الوريدِ

مما يؤكّد حضور علاقة التضاد أو التقابل التي أكّد عليها اللسانيون ألنّصيون في كتبهم إلى جوار علاقة الشرط والجواب واتساقهما بما يحقق الانسجام ذلك المعيار الذي يحقق للنّص نصيتهُ.

ومن حروف الشرط الرابطة التي امتاز الديوان بحضورها الحرف (لولا)، وهو حرفٌ يدلُّ على امتناع الشيء لوجود غيره، نحو: لولا الماء لماتت الاحياء، بمعنى امتنع موت الاحياء لوجود الماء [1]،

وقد ضمّن الشاعر معنى لولا الامتناعية في قصيدةٍ من قصائده، إذ قال:

في مدح أحد رجال آل كُبة [2]:

هو مع أخيه اثنانِ قلت بثالثٍ لهما عُلًى لولا امتناع وجوده

بنداه كم قد قلّدَ الدهرَ الندى فزهت قلائدُ جودهِ في جيده

هـــل ثالثٌ للنيرينِ وثالثٌ للفرقدين مدى المدى وأبودهِ

يُريد الشاعر امتناع التعزيز بثالثٍ لهذين الاخوين في صفات الجود والكرم والعطاء لعدم وجود هذا الثالث كما لا يوجد للنيّرين الفرقدين ـ والمقصود بهما الشمس والقمر ثالث لهما في الإنارة والإضاءة، وقد استفاد الشاعر من معنى لولا في التعبير عن عدم وجود هذا الثالث على جهة الامتناع.

وبهذا المعنى استعمل الشاعر لولا في أبيات مدح بها النبي الاكرم في ذكر ولادته الميمونة في ثلاثةِ أبياتٍ ربما كانت لقصيدةٍ لم يبقَ منها سوى هذه الابيات الثلاثة،

يقول الشاعر جابر الكاظميّ [3]:

تولّدُ خَـــــتْمِ الأنبياءِ مُحمّدٍ تـــــولّدَ منه كّلُّ معنًى لتوحيدِ

فلولاهُ لم نُبصِرْ عياناً لرحمةٍ ولولاهُ لم نَظفر بفضلٍ ولا جودِ

ومنه لقد فزنا بندبٍ نظيرهُ بلفظٍ ومعنًى فليفز كُلُّ موجودِ

يعود ضمير الهاء في لولاه في شطري البيت الثاني على خاتم الأنبياء محمد (صلّى اللهُ عليه وآلة) ، فأحال ضمير الغيبة على مذكور سابق في البيت الأول ، وقد اختصر الشاعر بهذه الإحالة واستعمال الضمير جملة الشرط ـ والتقدير : لولا وجود خاتم الأنبياء ــ للاهتمام بجملة الجواب التي اعرب فيها عن مناقب النبي محمد (صلّى الله عليه وآلة) وفضائلهِ ، فجاءت الابيات الثلاثة متسقة في بنيتها الكلية بإحالة البيت الثاني والثالث الى مذكورٍ في البيت الأول بالإحالة الضميرية مع تحقق الانسجام في بُناها التركيبية الجُزئية ومنها ذلك الترابط في جملة الشرط بين الشرطِ وجوابه. وكذلك قال الشاعر في مدحِ الامام المهديّ (عليه السلام) مُصرّحاً بلقبهِ المعروف (إمام العصر)[4]:

ولولا إمام العصر أودى بنا الأسى وفتّت بأعضاد الأنامِ المعاطبُ

---

[1]- ينظر: معاني النحو:77/4.

[2]- الديوان: 217.

[3] الديوان: 183.

[4] الديوان 108.

وتقدير جملة الشرط في هذا البيت هو: لولا وجود إمام العصر، ذلك الوجود الذي يرسم الامل في نفوس المؤمنين، ويعينهم على تحمل الصعاب والمصائب الشديدة وهذا ما أعربت عنه جملة الجواب أودى بنا ...، وقد اختار الشاعر لبيان هذا الارتباط الوطيد بين الأمل المنشود بما يمثله إمام العصر والحالة الايمانية للمؤمنين المنتظرين له جملة الشرط والجواب لما بينهما من ترابطٍ وثيقٍ لا ينفكُ.

وفي جملة الجواب والشرط التي امتدت على فضاء الديوان الواسع نلمح حضور النص القرآني وتضمين الشاعر لكثير من استعمالاته،

نختارُ من ذلك قول الشاعر في مدح أحد رجالات آل كُبّة [1]:

كم له من مآثرَ ومـــــــــزايا وعطايا تفيضُ في كُــلِّ نادي

بحرُ جودٍ فاضت يداهُ فأضحى وردها العذب منهلاً للسوادي

كُلُّ شيءٍ إلى نفادٍ ولـــــكن ما لجدواهُ في الملا مِنْ نـــفادِ

فكـــأنَّ الفيض الإلهيَّ أمسى لـــــــــندى كفّهِ من الأمدادِ

وإذا للأعشار قـــــامَ عمودٌ عـصفت ريحهُ بصرصر عادِ

شاهدُنا يتمثلُ في البيت الأخير من هذه المقطوعة الأدبية التي غالى فيها الشاعر في مدح ممدوحة ، بأن نسب اليه الكرم والجود والعطاء والنفع في أعلى صوره بارتباط هذه المعاني بالبحر ، والفيض الإلهي ، وعدم النفاذ ، ثمَّ أنّهُ في هذا البيت ـ ونقصدُ به موضع الشاهد ـ وظّفَ فيه الأسلوب الشرطي في خلق صورة بلاغيةً مُتخيّلة لكرم الممدوح ، أدّتْ جملة الشرط (إذا للأعسارِ قـــــامَ عمودٌ) جُزءاً من رسم هذه الصورة في ذهن المتلقي بحصول العُسر ـ على ما يحمله هذا اللفظ من معاني الشدة والصعوبة والضيق[2] وتمكنه وثبوته وذلك حين عبّر عن هذا المعنى بالعمود القائم الذي ترسخ قواعده في الأرض ، لتأتي جملة الجواب التي من شأنها أن تتعالق مع جملة الشرط لتكمل رسم الجزء الثاني من صورة المدح ، ومَنْ غيرُها الريح العاتية التي تقتلع عمود الاعسار من أساسه ؟؟؟ ، والمقصود بهذه الريح هي شخص الممدوح أو مناقبه التي أطنب الشاعر في ذكرها ، ولأنّ الشاعر في موضع مُبالغة اتّكل على ثقافة المتلقي القرآنية ، فأحاله إلى استنطاق معنى الاقتلاع في أشد حالاته من النّص القرآني إذ قال تعالى : (وأمّا عادٌ فأُهلِكوا بريحٍ صرصرٍ عاتية)[3]، يقولُ الزمخشري(ت 538هـ) في تفسير الآية الكريمة: " والصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة ، وقيلَ : الباردة من الصرّ كأنّها التي كرر فيها البرد وكثُر ، فهي تُحرِق لشدةِ بردها . (عاتية) شديدة العصف، والعتو استعارة. أو عتت على عاد فما قدروا على ردها بحيلةٍ من استتارٍ ببناءٍ أو لياذ بجبلٍ أو اختفاء في حفرة فإنّها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم. "[4].

ومن هنا يمكننا القول إنّ علاقة الشرط والجواب هي علاقة ترابطية مهمة في خلق التماسك الدلالي للنص سواء على مستوى التعابير العادية أو تلك التي تُصنّف على أنّها من النصوص البلاغية العالية.

---

[1]- الديوان: 210.

[2]- ينظر لسان العرب مادة (عسر)

[3]- الحاقة/ 6.

[4]- الكشاف: 1134.

وهذه الوشيجة الترابطية بين جملة الشرط وجملة الجواب التي تؤدي إلى تحقيق الانسجام النصي نجدها واضحةً أيضا في الجمل الشرطية التي تؤديها أدوات الشرط الاسمية (مَن، وما، وأنّى ...وغيرها) نضرب على ذلك مثالاً ممّا ورد في ديوان الكاظمي في مدح الامام المهديّ (عليه السلام) إذ يقول [1]:

شمسُ الهُدى المَهديُّ مَنْ يأوي [2] لهُ يأوي لعرش على [3] وليسَ يُضامُ

مـــــنْ لاذ فيه مِنَ الردى فقد اغتدى فـــــي جُنَّةٍ لـــم يدنُ منه حِمامُ

لقد احتلت جملة الشرط في البيت الأول والتي استُعمِلَ فيها أسم الشرط (مَنْ) موضع الوصف ، ومن شأن الوصف أن يكون مفرداً وتركيباً ، ولأنّ الشاعر يُريد أن يُطنب في وصف الامام المهدي (عليه السلام) في كونه المأوى ، والملاذ لِمَنْ ابتغى الى النجاة سبيلا جاء بالوصف في بنية تركيبية شرطية لأنّها تسمح له بمساحة نصيّة أكبر؛ فعلاقة الشرط بالجواب تسهم في توسيع النص، لأنها لا تكتفي بجملة واحدة ، بل تتطلب جملتين يكتمل بهما المعنى ، وهنا تكون للشاعر المساحة النصية الوسعة في ذكر المعاني التي يُريد أن يُقرّها ويوثقها في ذهن المتلقي ، لاسيما إذا كرّر بعض عناصر جملة الشرط في جملة الجواب كما فعل الكاظميّ بتكرار الفعل يأوي في جملتي الشرط والجواب في البيت الأول ، كذلك كررّ صياغة البيت الثاني على منوال البيت الأول فقد جاء به في بناء تركيبي شرطي يتصدر صدره اسم الشرط (مَنْ) ، وممّا زاد في تلاحم البيتين على المستوى الدلالي تكرار(يأوي له) في البيت الأول وهي بمعنى لجأ إليهِ[4] في صورة (لاذ فيه) في البيت الثاني وفيها ما فيها من معنى اللجوء والتستر والتحصن[5].

الخاتمة

1-تُعد علاقة الشرط بالجواب من العلاقات الترابطية المهمة في خلق التماسك الدلالي للنّص سواء على مستوى التعابير والتراكيب العادية البسيطة أو تلك التي تُعدُّ من النصوص البلاغية الراقية.

2-كان لعلاقة الشرط والجواب حضوراً واسعاً في ديوان الشاعر جابر الكاظمي فقد رصد البحث أكثر من سبعين بيتاً توزّعت على أكثر من سبعينَ قصيدة من قصائد الديوان التي تجاوزت المئتين

3-اعتمد الشاعر في ديوانه اسلوب التقابل الضدّي، ولقد كان للمعاني الضدّية حضوراً واضحاً في استعمال الشاعر لعلاقة الشرط بالجواب.

4-كانت أكثر أغراض الشعر التي استعملَ فيها الشاعر علاقة الشرط بالجواب هو غرض المدح لأنّ هذه العلاقة تسمح للشاعر بمساحةٍ نصّيّةٍ أكبر؛ فهذهِ العلاقة تُسهم في توسيع النّص لأنّها تتطلب جملتين مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً لا ينفك، ومن هنا تكون للشاعر المساحة النّصيّة الواسعة في ذكر المعاني التي يُريد أن يقرّها ويوثقها في ذهن المُتلقي ونفسهِ.

المصادر:

1- القرآن الكريم.

---

[1]- الديوان: 309.

[2]- اعتقد أنّ الضرورة الشعرية هي التي جعلت الشاعر لا يجزم الفعل يأوي بحذف الياء في الشطرين، وإلا فالعل مجزوم بمَن الشرطية، وجزم الفعل المعتل الاخر يكون بحذف حرف علة ووضع حركة من جنس الحرف المحذوف للدلالة عليه.

[3]- حُرّكت هذه الكلمة في نسخة الديوان على النحو الاتي: عَلىً، وأظنهُ خطأ طباعي، ولعل الصواب (عُلا).

[4]- ينظر لسان العرب مادة (أوى).

[5]- ينظر لسان العرب مادة (لوذ).

2-أعيان الشيعة السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، الطبعة الأولى، 1354م - 1935م.

3-أُلفية ابن مالك،شرح ابن عقيل، الطبعة العشرون ،رمضان 1400هـ،دار التراث.

4-البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، الطبعة الثانية 1405هـ.

5-التحفة الرضوية الشيخ عباس القمي تحقيق: ناصر باقر بيدهندي، الطبعة الأولى 1385هـ ، انتشارات مؤسسة بوستان كتاب .

6-الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الذري، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، تونس.

7-ديوان الشاعر جابر الكاظمي تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية ـ بغداد، الطبعة الأولى.

8-شرح المفصّل: يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوقيفية، القاهرة ـ مصر، بدون طبعة.

8-علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزّة شبل محمد، كلية الآداب جامعة القاهرة، الطبعة الثانية، 1430 هـ ـ 2009م.

9-الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت 538 هـ)، ضبط وتخريج وتعليق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، 1430 هـ ـ 2009م.

10-لسان العرب ابن منظور الانصاري (ت 711 هـ) ، دار المعارف ، 2016.

11-معاني النحو : الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي، القاهرة، شركة العاتك لصناعة الكتاب، الطبعة الثانية، 1423هـ ـ 2003م.

Evaluation of Serum Clusterin and Gelatinase (A) Activity in Atherosclerosis

م.م. هدى رعد كريم
جامعة المستنصرية - كلية الصيدلة

ABSTRACT

Background: The medical condition known as atherosclerosis is caused by a series of factors, some of which include the production of plaque and thrombus by macrophages, platelets, and monocytes. A frequent kind of cardiovascular disease called myocardial infarction results in mortality by rapid blockage of the coronary artery, which causes necrosis of the heart muscle. The proteolysis of plasminogen is carried out by agelatinase (A) activity, sometimes referred to as matrix metalloproteinase-2, which is generated by quickly proliferating tumor cells such as experimental Lewis lung carcinoma. Apolipoprotein J (CLU) is a protein biosensor that detects inflammation and oxidative stress. It is increased in various pathological diseases, such as atherosclerosis. **Objective:** The presented research aimed to examine the correlation between Clusterin concentration and Gelatinase (A) activity levels in atherosclerosis patients and compare them with a control group. **Subjects, Materials & Methods:** This is a Case Control look at on patients with myocardial infarction MI at some stage in period from Oct. 2023 until the Jan. 2024.One hundred twenty people participated in this study, (60) were patients with chest ache recognized as myocardial infarction (the patients institution become age, Body Mass Index (BMI) and sex matched) and in comparison, with the alternative (60) manipulate in AL-amameen AL-kadhimin city hospital. Human serum Clusterin measure by Elisa technique and Gelatinase (A) activity by using Spectrophotometer technique will measure for all(patients and control). fasting blood glucose, Creatine kinase-MB (CK-MB), highly sensitive C reactive protein, highly sensitive Troponin I and Lipid Profile. **Results:** Serum Gelatinase (A) activity level was decreased within myocardial infarction patients' group. Serum Clusterin level was increased in myocardial infarction patients' group. The activity of S. Gelatinase (A) did not show any significant correlation with other parameters in the STEMI and control groups. However, in non-STEMI group, there has been a significant negative correlation between S. Gelatinase (A) activity and serum BMI (r=-0.31) (p=0.005) and between S. Gelatinase (A) activity and serum CK - MB (r=-0.38) (p=0.04). S. Clusterin and BMI showed a significant positive correlation (r=0.35) in the control group (p=0.05). There has been a strong negative correlation (r=-0.32) between S. Clusterin and serum CK-MB in the (STEMI) group (p=0.05), and a strong negative correlation (r=-0.45) between S. Clusterin and serum BMI in the (non-STEMI) group (p=0.01).

Conclusion: This study indicates that measuring of serum concentration of Clusterin and Gelatinase A activity could be utilized for differentiate myocardial infarction patients from those without myocardial infarction. Measurment Gelatinase (A) activity and clusterin very useful to predict and prevent complication of patiant with angina, This research could provide clinical information's for disease.
Keywords: Acute Myocardial Infarction , Atherosclerosis ,Serum Clusterin and Serum Gelatinase A activity.

Introduction:

When the myocardium does not receive enough oxygen from the coronary artery, it can result in acute myocardial infarction (AMI), which causes cardiac muscle necrosis[1]. An atherosclerotic plate rupture and a thrombus that is forming obstruct the coronary artery cause a heart attack. This condition is the outcome of ischemic heart disease and coronary artery disease together[2.] ACS encompasses UA, STEMI, and NSTEMI, and includes acute myocardial infarction. The cause of about 90% of MI cases is a thrombus obstructing the coronary artery [3] .Since acute myocardial infarct pain is extremely deadly, prompt diagnosis through a medical history, ECG readings, physical examination, and cardiac biomarkers is crucial. Assessment of cardiac biomarkers helps with diagnosis, planning of treatment, and lowering mortality rates related to this illness [4] .According to the great specificity of cardiac troponins, cytosolic enzymes are no longer used to diagnose myocardial infarction (MI). Additionally, biochemical biomarkers, such as CK-MB or troponins, are introduced to estimate the likelihood of future MI episodes. We refer to such biomarkers as cardiac risk indicators [5] .One of the main causes of death is ischemic heart disease [6]. Gender, age, and diabetes are just a few of the risk factors linked to atherosclerosis, which represents a common cause of myocardial infarction. Heart disease is the most prevalent kind of coronary vascular disease [7].

The physician orders a lipid profile test for the determination of patient's risk of developing diabetes mellitus and coronary heart disease [8] A lipid found in blood plasma and cell membranes, cholesterol is produced in body tissues, like the liver, brain, and spinal cord. It has a role in biological processes involving the synthesis of steroid hormones and cell membrane composition [9]. High-density lipoprotein and low-density lipoprotein store cholesterol between the liver and peripheral tissues. The main marker of lipoprotein atherosclerosis is thought to be LDL cholesterol. For the individuals who have normal levels of LDL-C and TG, low HDL represents a coronary artery disease risk factor [10] . Type 2 diabetes is frequently accompanied by lipid problems, which are linked to a higher risk of CD [11] . The disturbance of lipid profile, which can involve hypolipidemia as well as hyperlipidemia, is referred to as dyslipidemia. Vitamin deficits that are soluble in fat are the cause of hypolipidemia, including hypobetalipoproteinemia [12] . was defined by

the absence of apo B in plasma. [13] . One type of dyslipidemia that is frequently misdiagnosed is hypobetalipoproteinemia, which lacks the heterozygous style of clinical signs. Others, such hypoalfalipoproteinemia or low HDL-C, are associated with a higher risk of CVD [14] . Hyperlipidemias are typically the primary relevant dyslipidemias, followed by recurrent dyslipidemias. [15]

Due to its varying involvement in pro- or antiapoptotic processes, clusterin, a molecular chaperone involved in protein folding, is implicated in a number of oxidative stress-related diseases, like neurodegenerative, developing cancer, inflammatory, and aging disorders. [16]

Numerous physiological functions of glycoprotein clusterin include sperm maturation, lipid transport, complement modulation, apoptosis initiation, membrane protection, endocrine secretion, and support of cell contacts. Glycoprotein clusterin is found in biological fluids and tissues. It is induced in several conditions, including myocardial infarction, glomerulonephritis, atherosclerosis, polycystic kidney disease, and renal tubular damage. [17] Stimuli can raise the production of CLU in adipocytes, which can have effects on the liver and macrophages. This could raise the risk of CVD, as well as worsen disorders connected to obesity such as dyslipidemia and cardiometabolic syndrome. [18]

The large metzincin superfamily, which also contains reprolysins, astacins, serralysins, and adamalysins or disintegrin metalloproteinases (ADAMs), is made up of multi-domain proteins referred to as matrix metalloproteinases (MMPs). Hemopexin, catalysis, and pro-MMP are the three conservation regions in MPs . [19] Based on previous research, tissues as well as cells which are generally responsible for the production of MMPs are macrophages, neutrophils, fibroblasts, and endothelial cells . [20] Alterations in MMP activity have been linked to a wide range of metabolic disorders, including but not limited to varicose veins, dilated cardiomyopathy, aortic aneurysms, fibrotic lung disease, liver cirrhosis, atherosclerosis, otosclerosis, and multiple sclerosis. [21] The accumulation of atherosclerotic plaque in coronary arteries, which impedes the flow of oxygen and blood, is the root cause of CAD. MMP, is a process that plays a role in atherosclerosis development. This mechanism is connected with the development of both unstable and stable plaques .[22]

Materials and Methods

Subject:

A total of sixty patients with acute myocardial infarction have been involved in the presented work between October 2023 and January 2024. There have been fifteen males and fifteen females with ST-myocardial infarction and fifteen males and fifteen females with non-ST-myocardial infarction. Additionally, there have been sixty healthy controls, thirty males and thirty females among the participants. Sixty (60)

individuals were included in the Al-Imamin AL-Kadhimeen City Hospital's endocrinology clinic as outpatients. All patients provided sociodemographic information, including their medical history (past and present), family history, length of illness, age at which the AMI first appeared, and whether they were currently taking any medications.

The patients:

Thirty individuals with chest pain and Electrocardiogram (ECG) changes suggestive of ischemia were diagnosed as ST-elevation myocardial infarction (STEMI) patients. Thirty individuals with non-STEMI symptoms also had chest pain and ECG changes suggestive of ischemia.

Inclusion criteria:

According to the World Health Organization, a myocardial infarction (MI) is defined as any patient who has a high troponin level in addition to one of the following symptoms: chest pain or an analogous ischemic event, and variations in the electrocardiogram (ECG) that indicate myocardial infarction (both non-ST elevation and ST elevation myocardial infarction).

Exclusion criteria:

Conditions that include rheumatoid arthritis, diabetes mellitus, trauma, malignancies, liver illness, kidney disease, any infection, smokers, and women who are pregnant.

Blood sampling:

AMI patients (whose diagnostic criteria were in agreement with the WHO suggestions) and healthy individuals (controls) provided approximately 7 milliliters of blood, which were placed into specialist vacuum containers (BD Vacutainer Systems, Plymouth, UK). Additionally, sera were promptly maintained at − 20°C until analysis following separation by centrifugation.

Serum Clusterin and Gelatinase (A) activity:

Human blood samples will be separated to serum, which will be used to measure study markers. Gelatinase (A) activity will be measured for everyone in this study using the Spectrophotometer method (Gelatinase A) Activity Assay Kit Catalog No. E12055), and human serum Clusterin will be measured by the Elisa method (Human clusterin, CLU ELISA Kit, sandwich kit Catalog No. CSB-E09121h).

Statistical analysis:

The Statistics Program for Social Sciences (SPSS) (version -25) on Windows XP was used to analyze all of the data. Summary of data verification carried out using mean, standard deviation (SD), and statistically significant values of $P<0.05$.

Results:

Serum Gelatinase A Activity and Clusterin levels were measured in 60 AMI cases, compared to 60 normal participants (gender, age, BMI, and other characteristics), as well as biochemical variables (high sensitivity troponin, high sensitive CRP, and CK-MB). As Table 1 illustrates, AMI patients exhibited significantly greater levels of Clusterin concentration and Gelatinase A Activity (p=0.01) compared to healthy controls. The control group's mean serum Clusterin value was 10.70±2.01. Within the STEMI patient collection, the mean serum Clusterin value was (58.70±9.59). The NSTEMI patient group's mean serum Clusterin value has been 48.25±7.18. Table 1 demonstrates that there was a significant difference (P value=0.01) between the control and patient groups. The control group's mean Gelatinase (A) activity value was 55.21±10.42. In STEMI patient group, the mean serum Gelatinase (A) activity value has been 12.80±2.54. Gelatinase (A) activity in the NSTEMI patient group had a mean value of 10.75±1.46. Table 1 demonstrates that there was a significant difference (P value=0.01) between the control and patient groups. Additionally, a statistical analysis demonstrated the association between Gelatinase A Activity and Clusterin in AMI. That was discovered by these analyses. The activity of S. Gelatinase (A) showed no significant correlation with any other parameter in the control or STEMI groups. However, with regard to non-STEMI group, there has been a significant negative correlation between S. Gelatinase (A) activity as well as serum BMI (r=-0.31) (p=0.005) and a significant positive correlation between S. Gelatinase (A) activity and serum CK - MB (r=-0.38) (p=0.04). On the contrary, the control group had a significant positive correlation between S. Clusterin and BMI (r=0.35), the STEMI group had a significant negative correlation between S. Clusterin and serum CK - MB (r=-0.32) (p=0.05), and the non-STEMI group had a significant negative correlation between S. Clusterin and serum BMI (r=-0.45) (p=0.01).

Table (1): Comparison between AMI Subjects and Control groups with respect to the Risk factors, profile of Lipids, FBG, Cardiac biomarkers, serum Clusterin and Gelatinase A Activity.

Variables & Risk factors	Control (n=60) Mean± SD	STEMI (n=30) Mean± SD	Non-STEMI (n=30) Mean± SD	P_{value}
Gender Male Female	 30(50.00%) 30(50.00 %)	 15(50.00%) 15(50.00%)	 15(50.00%) 15(50.00%)	 0.001**

Obesity Obese Non-obese	 15(25%) 45(75%)	 17(57.67%) 13(46.67%)	 18(60%) 12(40%)	 0.001**
SBP (mmHg)	121.76±3.42	127.36±10.83	130.28±15.30	0.001**
DBP (mmHg)	80.14±4.18	82.00±7.46	80.40±9.14	0.41
Age (years)	51.73±10.12	50.50±9.18	57.53±7.84	0.319
BMI (Kg/m^2)	28.77±3.14	30.66±3.73	29.33±2.87	0.01*
Hypertension Hypertensive Non-hypertensive	 0(0.00%) 60(100.00%)	 26(86.67%) 4(13.33%)	 25(83.33%) 5(16.67%)	 0.01*
Family history Yes No	 5(8.33) 55(91.67%)	 19(63.33 %) 11(36.67%)	 20(66.67%) 10(33.33%)	 0.01*
FPG (mg/dl)	99.43±8.09	99.16±10.50	97.06±11.25	0.52
TC (mg/dl)	165.40±25.61	203.90±66.27	189.73±42.99	0.001**
TG (mg/dl)	131.91±11.86	168.93±45.14	152.56±36.16	0.001**
HDL-C (mg/dl)	50.10±14.14	33.60±4.59	36.00±5.97	0.001**
VLDL-C (mg/dl)	26.38±2.37	33.78±9.02	30.51±7.23	0.001**
LDL-C (mg/dl)	76.48±13.22	136.54±62.53	123.22±38.81	0.001**
S. Clusterin ng/ml	10.70±2.01	58.70±9.59	48.25±7.18	0.01*
S. Gelatinase (A) activity U/L	55.21±10.42	12.80±2.54	10.75±1.46	0.01*
S. hs-cTI	3.94±2.13	168.63±63.15	116.72±44.38	0.02

(ng/L)				
S. hs-CRP (mg/L)	2.03±1.28	55.68±19.58	41.84±14.85	0.001**
S. Creatine kinase – MB (ng/ml)	4.02±1.19	42.09±18.43	39.63±9.92	0.01*

. Sig. P < 0.05; high.Sig..P < 0.01; no asterisk: P> 0.05

* Less than 0.01 sig., ** less than 0.001 high sig.

"Similar small letters are an indication of unimportant differences while different lowercase letters are an indication large differences"

DISCUSSION

Among the leading causes of death worldwide is acute myocardial infarction. Nearly three million individuals all over the world suffer from the disease, and more than a million people pass away in the USA each year. STEMI and NSTEMI are the two categories into which acute MI falls. [23] While the proportion of male patients in this study is equal to that of female patients, table 1's statistical data indicates a significant difference (P<0.001) between the two groups, suggesting that the disease may impact both sexes. These findings conflict with those of [24] who found that men are more likely than women to have CAD. Women have far less coronary atherosclerosis compared to the men of same age, according to a different earlier study .[25] Cardiac disease typically has a larger risk in men. But after menopause, a woman's risk increases. Women are more likely to die and become disabled after menopause. Women and men are equally at risk for MI at 75 years of age. [26]

According to the analysis of the study's results, the mean age of MI patients was (54.015±8.51) years, with a range of (>18) years, which has been higher when compared to that of the controls. The control group's mean age was (51.73±10.12) years, with a range of (>18), as indicated in Table 1. In order to allow for appropriate comparison within this research, the objects in the study have been specifically chosen to have a total similar average age among ST-elevation myocardial infarction, NST-elevation myocardial infarction, and controls. The average value of the age in kind NSTEMI was higher when compared to it in the STEMI, based on the study results, even though there have not been any statistically significant differences in the average value of the age between the two collections (P_{value}=0.319). The results of this study have provided credence to the theory that myocardial infarction risks increase by increasing the age .[27]

A total of 35 individuals, which make up about 58.33% of the patients had obesity, and there have been statistically significant differences (p = 0.001) between the monitoring group and most patients. As shown in Table 1, there have

been statistically significant differences (P value = 0.01) between the number of patients and the control group in the obese group about the frequency regarding the patients. Additionally, the frequency of patients in the obese group was higher than the monitoring collection ($p<0.05$). These results corroborate the findings of [28] who reported that in individuals with suspected CAD, an increase in BMI is associated with a deterioration in endothelial function. According to research findings, obesity has a variety of effects on the cardiovascular system, including dyslipidemia, elevated blood pressure, procoagulant state, systemic inflammation, endothelial dysfunction, high sympathetic activity, CAD, and heart failure .[29]

Hypertension has been defined as SBP more than or equal to 140mmHg and/or DBP greater than or equal to 90mmHg. [30] As indicated in Table 1, 85% of our patients had hypertension, whereas 9 individuals (15%) did not. Notably, none of the control groups had high blood pressure, and the number of patients was higher in the monitoring group ($p=0.01$). This research validates a recent study by .[31] that found hypertension to be a highly common condition that rises in frequency with age and influences the development of cardiovascular disease in older persons. As indicated by Table 1, there is a statistically significant difference in the frequency of patients with a positive family history of IHD compared to those with a negative one (P value = 0.01). Of the patients, 39 (65%) have a positive family history of the condition. This finding is consistent with prior research by [32], which found that a family history of IHD is one of the main risk factors for CAD. The FBS tested in the control serum had an average value of 99.43+8.09 mg/dl. Within STEMI patient group, the average FBS value was (99.16+ 10.50). In the group of NSTEMI patients, the average FBS value was (97.06+11.25) mg/dl. There is no discernible difference between patient collection and control (P value=0.52). Table 1 indicates that there is no discernible difference between the mean value of the patients and the controls.

The primary cause of atherosclerosis is inflammation caused by the buildup of fat inside the artery wall. The current research's results show that patients' lipid profiles (TG, TC, LDL-C, and VLDL-C) are increasing while HDL-C is decreasing. Based on statistical analysis, significant differences have been found between the patient and control groups, as Table 1 illustrates .[33] According to a previous study cited by [34] heart-sensitive troponin tests had an excellent diagnostic ability in the early stages of a patient's arrival at the emergency department and could therefore eventually progress early AMI diagnosis, particularly in patients with contemporary chest pain. This result is consistent with a previous investigation by [35]which discovered that, in comparison to the control group, there were significant increases in the serum h-s-CRP concentrations in NSTEMI and STEMI patients. Establishing the diagnosis of AMI in the suspected instances is the aim of the CK-MB assessment in this work. Based on [36] , results who have detected a higher level of CK-MB in the

AMI patients, the levels of CK-MB of patients have been highly different from the results of the controls. This research provided evidence that clusterin levels have been increased in patients who have MI with a <30kg/m2 BMI. Those results have been in agreement with the findings that have been provided by [37] , who discovered that premature coronary artery disease (PCAD) patients have higher levels of the serum clusterin, especially, in male patients with BMI of < 25kg/m2. In particular, in the case of being paired with some other clinical indicators, clusterin can become an effective diagnostic bio-marker for PCAD patients. According to an earlier study that had been carried out by [38], the levels of clusterin in samples that had been obtained from AMI patients have been much greater when compared to those in the healthy individuals. The present study had identified a highly substantial negative connection between the serum CK-MB and S. Clusterin. This research's disagreement may be found here .[39] There have been notable positive correlations between serum CLU levels and CK-MB. Along with the previously mentioned findings, the current work also discovered that in every patient group under investigation, there was no correlation between the concentration of Clusterin and Gelatinase A Activity. Since no prior research in this subject has shown such, it could be regarded as a novel finding.

Matrix metalloproteinases' (MMPs') primary function is degrade extracellular matrix. Patients with coronary disease (CD) may have synthesis of MMPs in their coronary atherosclerotic lesions, indicating a pathogenic function for MMPs in the development of CD. Gelatinase A (proMMP-2) and gelatinase B (proMMP-9) have been linked to the pathogenesis of atherosclerotic plaques, according to mounting data. Gelatinase (A) activity is found to be lower in patients who have a negative correlation with CK-MB .[40] The study's data results indicate that the patient group with BMI had a significantly lower level of Gelatinase A activity (P value=0.01) and that there was a negative correlation between them. This finding differs from prior research by [41] that found no significant correlation between them.

Conclusion

It was suggested that decreased antioxidant enzymes (gelatinase A activity) and elevated oxidative stress (serum clusterin) are involved in the pathophysiology regarding myocardial infarction (MI). Clusterin level concentration and Gelatinase (A) activity was compared to the control group in order to diagnose early-stage MI patients.

Competing Interest: There is no conflict of interest, according to the writers.

Author Contributions:

She designed the experiment, wrote the article describing the results, and proposed the research article. Materials preparation, obtaining funding, data curation, statistical analysis, and editing and review.

Acknowledgments

I sincerely appreciate all of the personnel at the Biochemistry Laboratory in Al-Imamin Al-Kadhimeen City for their unwavering support and assistance anytime I've needed it. My sincere gratitude goes out to the entire personnel of Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq's Department of Clinical Biochemistry and College of Pharmacy.

References :

1. Sagris M, Antonopoulos AS, Theofilis P, Oikonomou E, Siasos G, Tsalamandris S, Antoniades C, Brilakis ES, Kaski JC, Tousoulis D. Risk factors profile of young and older patients with myocardial infarction. Cardiovascular research. 2022 Jun 15;118(10):2281-92.https://doi.org/10.1093/cvr/cvab264
2. Liakos M, Parikh PB. Gender disparities in presentation, management, and outcomes of acute myocardial infarction. Current cardiology reports. 2018 Aug;20:1-9. https://doi.org/10.1161/JAHA.118.010498
3. Gulati R, Behfar A, Narula J, Kanwar A, Lerman A, Cooper L, Singh M. Acute myocardial infarction in young individuals. InMayo Clinic Proceedings 2020 Jan 1 (Vol. 95, No. 1, pp. 136-156). Elsevier.https://doi.org/10.1016/j.mayocp.2019.05.001
4. Mythili S, Malathi N. Diagnostic markers of acute myocardial infarction. Biomedical reports. 2015 Nov 1;3(6):743-8. https://doi.org/10.3892/br.2015.500
5. Bodor GS. Biochemical markers of myocardial damage. Ejifcc. 2016 Apr;27(2):95. https://doi.org/10.2147/VHRM.S166157
6. Damluji AA, Van Diepen S, Katz JN, Menon V, Tamis-Holland JE, Bakitas M, Cohen MG, Balsam LB, Chikwe J, American Heart Association Council on Clinical Cardiology; Council on Arteriosclerosis, Thrombosis and Vascular Biology; Council on Cardiovascular Surgery and Anesthesia; and Council on Cardiovascular and Stroke Nursing. Mechanical complications of acute myocardial infarction: a scientific statement from the American Heart Association. Circulation. 2021 Jul 13;144(2):e16-35.https://doi.org/10.1161/cir.0000000000000985
7. Bęćkowski M. CARDIOLOGY Acute coronary syndromes in young women–the scale of the problem and the associated risks. Kardiochirurgia i Torakochirurgia Polska/Polish Journal of Thoracic and Cardiovascular Surgery. 2015;12(2):134-8. https://doi.org/10.5114/kitp.2015.52854
8. Kumar P, Singh S, Prasad S, Yadav UP, Agrawal PK. Study of lipid profile in acute myocardial infarction within 24 hours. Annals of Applied Bio-Sciences. 2018 Jan 25;5(1):A1-7. https://doi.org/10.1007/BF02872393

9. Jeong SH, Chung SJ, Yoo HS, Jung JH, Baik JS, Sohn YH, Lee PH. Differential effects of cholesterol levels on cognition according to body mass index in Parkinson's disease. Alzheimer's Research & Therapy. 2024 Jan 31;16(1):24.https://doi.org/10.1186/s13195-023-01326-2
10. Temporelli PL. Cardiovascular prevention: Mediterranean or low-fat diet?. European Heart Journal Supplements. 2023 Apr 1;25(Supplement_B):B166-70.https://doi.org/10.1093/eurheartjsupp/suad097
11. Dhoj TS, Raj KS, Santosh G, Deepika G. Dyslipidemia in type 2 diabetes mellitus. J Pathol Nepal. 2017;7(2):1149-54. https://doi.org/10.3126/jpn.v7i2.17978
12. Welty FK. Hypobetalipoproteinemia and abetalipoproteinemia. Current opinion in lipidology.2014Jun;25(3):161.https://doi.org/10.1093/med/9780199972135.003.0037
13. McPherson RA, Pincus MR. Henry's clinical diagnosis and management by laboratory methods E-book. Elsevier Health Sciences; 2021 Jun 9.
14. Choi HY, Hafiane A, Schwertani A, Genest J. High-density lipoproteins: biology, epidemiology, and clinical management. Canadian Journal of Cardiology. 2017 Mar 1;33(3):325-33. https://doi.org/10.1016/j.cjca.2016.09.012
15. Kopin L, Lowenstein CJ. Dyslipidemia. Annals of internal medicine. 2017 Dec 5;167(11):ITC81-96. https://doi.org/10.7326/AITC201712050
16. Sansanwal P, Li L, Sarwal MM. Inhibition of intracellular clusterin attenuates cell death in nephropathic cystinosis. Journal of the American Society of Nephrology: JASN. 2015 Mar;26(3):612. https://doi.org/10.1101/2022.05.13.491826
17. Rodríguez-Rivera C, Garcia MM, Molina-Álvarez M, González-Martín C, Goicoechea C. Clusterin: Always protecting. Synthesis, function and potential issues. Biomedicine & Pharmacotherapy. 2021 Feb 1;134:111174.https://doi.org/10.1016/j.biopha.2020.111174
18. Wang J, Zhou Y, Li Y, Xu Y, Liu G, Lu Z. Extensive serum biomarker analysis before and after treatment in healing of diabetic foot ulcers using a cytokine antibody array. Cytokine. 2020 Sep 1;133:155173.https://doi.org/10.1016/j.cyto.2020.155173
19. Cabral-Pacheco GA, Garza-Veloz I, Castruita-De la Rosa C, Ramirez-Acuña JM, Perez-Romero BA, Guerrero-Rodriguez JF, Martinez-Avila N, Martinez-Fierro ML. The roles of matrix metalloproteinases and their inhibitors in human diseases. International journal of molecular sciences. 2020 Dec 20;21(24):9739.https://doi.org/10.3390/ijms21249739

20. Cui N, Hu M, Khalil RA. Biochemical and biological attributes of matrix metalloproteinases. Progress in molecular biology and translational science. 2017 Jan 1;147:1-73. https://doi.org/10.1016/bs.pmbts.2017.02.005
21. Bharadwaj S, Sahoo AK, Yadava U. Advances in the therapeutic targeting of human matrix metalloproteinases in health and disease. Frontiers in Molecular Biosciences.2023 Mar 10;10:1150474. https://doi.org/10.3389/fmolb.2023.1150474
22. Samah N, Ugusman A, Hamid AA, Sulaiman N, Aminuddin A. Role of Matrix Metalloproteinase-2 in the Development of Atherosclerosis among Patients with Coronary Artery Disease. Mediators of inflammation. 2023 Jul 7;2023. https://doi.org/10.1155/2023/9715114
23. Nascimento BR, Brant LC, Marino BC, Passaglia LG, Ribeiro AL. Implementing myocardial infarction systems of care in low/middle-income countries. Heart. 2019 Jan 1;105(1):20-6. https://doi.org/10.1136/heartjnl-2018-313398
24. Bhatt DL, Lopes RD, Harrington RA. Diagnosis and treatment of acute coronary syndromes: a review. Jama. 2022 Feb 15;327(7):662-75.https://doi.org/10.1001/jama.2022.0358
25. Savonitto S, Colombo D, Franco N, Misuraca L, Lenatti L, Romano IJ, Morici N, Jacono EL, Leuzzi C, Corrada E, Aranzulla TC. Age at menopause and extent of coronary artery disease among postmenopausal women with acute coronary syndromes. The American journal of medicine. 2016 Nov 1;129(11):1205-12. https://doi.org/10.1016/j.amjmed.2016.05.031
26. Chitra R, Chenthil Jegan TM, Ezhilarasu R. Analysis of myocardial infarction risk factors in heart disease data set. Biol Med Case Rep. 2017; 1 (1): 9-15. Biol Med Case Rep 2017 Volume 1 Issue. 2017 Aug 3;1:16-8. https://doi.org/10.51173/jt.v4i33.763
27. Lu Y, Li SX, Liu Y, Rodriguez F, Watson KE, Dreyer RP, Khera R, Murugiah K, D'Onofrio G, Spatz ES, Nasir K. Sex-specific risk factors associated with first acute myocardial infarction in young adults. JAMA Network Open. 2022 May 2;5(5):e229953-.https://doi.org/10.1001/jamanetworkopen.2022.9953
28. Van Der Heijden DJ, van Leeuwen MA, Janssens GN, Lenzen MJ, van de Ven PM, Eringa EC, van Royen N. Body mass index is associated with microvascular endothelial dysfunction in patients with treated metabolic risk factors and suspected coronary artery disease. Journal of the American Heart Association. 2017 Sep 14;6(9):e006082. https://doi.org/10.1161/JAHA.117.006082
29. Foussas S. Obesity and acute coronary syndromes. Hellenic J Cardiol. 2016 Jan 1;57(1):63-5. https://doi.org/10.1016/S1109-9666(16)30023-9

30. Bhatti MF, Afzal MA, Latif A, Hassan Z, Shahzad S. MYOCARDIAL INFARCTION;: RISK FACTOR ASSOCIATED WITH ST-SEGMENT ELEVATION MYOCARDIAL INFARCTION IN CARDIAC EMERGENCY OF ALLAMA IQBAL MEMORIAL TEACHING HOSPITAL. PREVALENCE AND COMPARISON. The Professional Medical Journal. 2019 Jan 10;26(01):83-9. https://doi.org/10.29309/TPMJ/2019.26.01.2595
31. Buford TW. Hypertension and aging. Ageing research reviews. 2016 Mar 1;26:96-111. https://doi.org/10.1172/JCI68833
32. Genovese D. Risk factors in ischemic heart disease. EC Cardiology. 2019;6(2):155-9. https://doi.org/10.2147/IBPC.S322663
33. Marchio P, Guerra-Ojeda S, Vila JM, Aldasoro M, Victor VM, Mauricio MD. Targeting early atherosclerosis: a focus on oxidative stress and inflammation. Oxidative medicine and cellular longevity. 2019 Oct;2019. https://doi.org/10.1155/2019/8563845
34. Muzyk P, Twerenbold R, Morawiec B, Ayala PL, Boeddinghaus J, Nestelberger T, Mueller C, Kawecki D. Use of cardiac troponin in the early diagnosis of acute myocardial infarction. Kardiologia Polska (Polish Heart Journal). 2020;78(11):1099-106.https://doi.org/10.33963/kp.15585
35. Zhao X, Wang D, Qin L. Lipid profile and prognosis in patients with coronary heart disease: a meta-analysis of prospective cohort studies. BMC cardiovascular disorders. 2021 Dec;21:1-5.https://doi.org/10.1186/s12872-020-01835-0
36. Arjunan C. A Study on Serum Uric Acid Levels in Type 2 Diabetes Patients and Its Association with Cardiovascular Disease (Doctoral dissertation, Tirunelveli Medical College, Tirunelveli).
37. Zhu H, Liu M, Zhai T, Pan H, Wang L, Yang H, Yan K, Gong F, Zeng Y. High serum clusterin levels are associated with premature coronary artery disease in a Chinese population. Diabetes/Metabolism Research and Reviews. 2019 May;35(4):e3128. https://doi.org/10.1002/dmrr.3128
38. Kang MJ, Seong Y, Mahmud J, Nguyen BT. Obscurin and clusterin elevation in serum of acute myocardial infarction patients. Bulletin of the Korean Chemical Society. 2020 Mar;41(3):266-73. https://doi.org/10.1186/s12872-022-02654-1
39. Fayez SS, Rashied RM, Al-Alaaraji SF. Evaluation of serum clusterin levels in type 2 diabetic men with and without cardiovascular disease. Iraqi Journal of Science. 2020 May 28:978-84. https://doi.org/10.24996/ijs.2020.61.5.5
40. Šabanović-Bajramović N, Hodžić E, Iglica A, Begić E, Resić N, Aganović K, Halilčević M, Bajramović S. Neutrophil gelatinase-associated lipocalin is a predictor of complications in the early phase of ST-elevation myocardial

infarction. Med Glas (Zenica). 2020;17(2):328-34.https://doi.org/10.17392/1139-20

Bosch-Sierra N, Grau-del Valle C, Salom C, Zaragoza-Villena B, Perea-Galera L, Falcón-Tapiador R, Rovira-Llopis S, Morillas C, Monleón D, Bañuls C. Effect of a Very Low-Calorie Diet on Oxidative Stress, Inflammatory and Metabolomic Profile in Metabolically Healthy and Unhealthy Obese Subjects. Antioxidants. 2024 Feb 29;13(3):302.https://doi.org/10.3390/antiox13030302

Evaluation of serum ALP activity and lipid profile in placenta

م.م. هدى رعد كريم

جامعة المستنصرية ـ كلية الصيدلة

Abstract

Background: High blood sugar levels throughout pregnancy are a hallmark of gestational diabetes mellitus (GDM), a disorder that has a 30–70% likelihood of reoccurring in subsequent pregnancies. The bones, liver, kidneys, small intestine, and placenta all manufacture the enzyme alkaline phosphatase (ALP), which is then separated to isoforms and delivered in the bloodstream. At the conclusion of the 2nd trimester of pregnancy, placental ALP isoenzymes—of which 90% are P1 type and 10% are P2 type—that are created by syncytiotrophoblasts and first appear in the blood of the mother between weeks 15 and 26 account for the majority of ALP activity. Maintaining a healthy pregnancy development requires a healthy lipid metabolism. It appears that throughout a typical pregnancy, plasma lipid profile, which includes HDL-C, TC, TG, and LDL-C levels, varies. Because of estrogen stimulation and insulin resistance (IR), there is a noticeable increase in plasma lipid concentrations throughout pregnancy. The purpose of this work was to compare the patients in GDM group with a control group and investigate the relationship between their ALP activity levels and lipid profile concentrations.

Subjects, Materials & Methods: The patients in this case control study have GDM. Sixty normal pregnant women and sixty GDM women had blood samples taken. With the use of a Spectrophotometer technique, serum lipids, which include the total cholesterol (TC), triglycerides (TGs), high-density lipoprotein cholesterol (HDL-C), and low-density lipoprotein cholesterol (LDL-C), and ALP activity and fasting blood glucose (FBG), have been measured for all patients and controls.

Results: The group of patients with GDM had lower serum ALP activity levels. Serum lipids such as TC, TGs, and LDL-C have been found to be elevated in the group of patients with GDM; however, the group of patients with GDM had a reduction in serum HDL-C compared to the control.

Conclusion: According to this study, determining the serum levels of ALP activity as well as lipid profile may be used to distinguish between individuals without and with GDM. Lipid profile and ALP activity measurements are highly helpful in predicting and

preventing complications for patients who have lost a baby, including macrosomia, pre-eclampsia, and shoulder dystocia. This study may yield clinical insights about illness.
Keywords: ALP activity, Gestational diabetes mellitus, lipid profiles and placental

Introduction

The first and largest organ to develop in a fetus is the placenta. It has a long-term effect on future well-being of the fetus and the mother and is crucial to their health. According to Brosens et al. (2011), the main flaw in pregnancy-related disorders, like fetal growth limitation, pre-eclampsia, recurrent miscarriages, and stillbirths is actually abnormal placental development. It is widely acknowledged that there are connections between the environment in utero and an adult's vulnerability to chronic disease (Barker, 1995). Yet, our knowledge of the development of the human placenta is still incomplete, in spite of its significance for successful reproduction. Experimentation is challenging due to the obvious ethical and practical challenges associated with studying early human pregnancy as well as lack of long-term physiologically comparable in vitro models. This has been made more challenging by the wide range of placental building employed by other eutherian mammals, which makes it challenging to extrapolate information from other species to humans.[1].

Different factors affecting the health of the placenta throughout pregnancy:

Maternal age. Certain placental issues are more prevalent in the elderly, particularly in those over 40.

A break in water prior to labor. An amniotic sac, a fluid-filled membrane, surrounds and cushions the developing fetus throughout pregnancy. There is an increased chance of specific placental issues if the sac bursts or leaks before to the onset of labor, a condition known as water breaking.

High blood pressure. Placenta can be affected by high blood pressure.

Twin or other multiple pregnancy. Pregnancy with several children may raise the chance of developing specific placental issues.

Blood-clotting disorders. Specific placental issues are more likely to occur in any situation that either reduces the blood's capacity to clot or increases the possibility that it will do so.

Previous uterine surgery. The likelihood of specific placental issues is increased by prior uterine surgery, like a C-section or surgery for removing fibroids.

Previous placental problems. In the case when placental issues happened throughout a prior pregnancy, there may be an increased chance of placental issues during this pregnancy.

Substance use. Pregnant women who use cocaine or smoke are more likely to experience specific placental issues.

Abdominal trauma. A car accident, fall, or other form of trauma to the abdomen raises the chance of placenta abruption, which is the premature placenta separation from the uterus. [2]

ALP test that is included often in regular blood testing, measures ALP amount in the blood. Blood levels of such enzyme are affected by blood type, age, and gender, among other variables. [3] Throughout pregnancy, there is an additional two to four-fold increase in ALP levels in the blood. This is a result of the liver and placenta producing more ALP.[4] Furthermore, elevated blood levels of ALP may signal problems with the liver, gallbladder, or bones. ALP levels in the blood have been found to be aberrant in kidney tumors, malnutrition, and infections. A technique known as "The scoring method" could be used to determine the amount of ALP present in a cell. Typically, a blood smear is obtained and stained in order to assign individual leukocytes to distinct "leukocyte ALP indices". This marker is intended to differentiate leukocytes and identify distinct enzyme activity based on staining intensity in each sample.[5] The membrane-bound glycosylated dimeric enzyme PLAP (i.e., placental alkaline phosphatase), which can also be referred to as alkaline phosphatase, placental type (ALPP), was initially identified in the serum throughout pregnancy and was later proved to have originated from placenta. The human ALPP gene, which is found on chromosome 2, encodes PLAP. Tissue-nonspecific alkaline phosphatase (ALPL), Alkaline phosphatase, intestinal (ALPI), and placental-like 2 (PLAPL2) are the other three different but related ALP isoenzymes. While ALPL gene is found on chromosome 1, PLAPL2 and ALPI genes are found on chromosome 2, combined with ALPP gene. Alkaline phosphatase isoenzyme redundancy is linked to distinct expression patterns in various healthy tissues, whereas PLAP is thought to be mostly expressed in placenta. It has been observed that testicular seminoma, ovarian cancer (OV), and endometrial cancer6 are among the human malignancies where PLAP is expressed.

Pregnancy-related metabolic disorder most commonly associated with impaired glucose tolerance is called GDM. About 15% to 22% of pregnancies all over the world are afflicted by it, and its occurrence has been increasing. The updated diagnostic criteria might lead to a higher prevalence. Numerous complications, including fetal macrosomia, hypertension, a high prevalence of cesarean sections, and more, can result from GDM.

Additionally, there is a higher chance of type 2 diabetes, obesity, and cardiovascular diseases in the future for both GDM-afflicted mothers and their offspring.7. Elevated lipid levels are linked to GDM. Despite the large body of research on lipid levels in pregnancy and GDM, the findings were mixed. Additionally, there aren't many research examining whether lipid patterns change in pregnant women who have GDM and whether lipid anomalies in the first trimester could be used clinically for identifying women who may acquire GDM later on. In this investigation, we aimed to conduct an observational study comparing the levels of LDL-C, triglycerides (TGs), total cholesterol (TC), and HDL-C in the first, second, and third pregnancy trimesters in women without GDM and normal pregnant women. Our objectives are to ascertain the longitudinal cholesterol levels by trimester and evaluate variations between GDM patients and healthy expectant mothers. We want to find out if lipid disturbances early in the first trimester of pregnancy are linked to GDM.8

A lipid profile refers to the measurement of various lipids in the blood, including cholesterol and triglycerides. Lipid profiles are important for assessing cardiovascular health and guiding treatment decisions. Lipidest, a new diagnostic technology, has been developed to quantify the complete lipid panel from finger-prick blood, providing a user-friendly and deployable option for lipid testing in resource-constrained settings [1]. As a significant cardiovascular risk factor, dyslipidemia—specifically, increased LDL-cholesterol levels—recommends a systematic evaluation of LDL-C levels as part of an adult population's overall cardiovascular risk assessment [2]. For risk assessment and to direct lipid-lowering treatment, measurements of triglycerides, cholesterol, HDL- and LDL-cholesterol, as well as the computation of non-HDL cholesterol concentration, are critical [3]. Other illnesses, such acute myeloid leukemia, in which a combination of serum lipid levels and clinical features might improve the predictive accuracy of clinical outcomes, could benefit from lipid profiles as prognostic factors 9.

Materials and Methods

Subject:

In the presented study, 60 GDM patients and 60 healthy controls females were included between October 2023 and January 2024. Sixty (60) individuals were included in the Al-Imamin AL-Kadhimeen City Hospital's endocrinology clinic as outpatients.All patients provided sociodemographic information, including their medical history (past and present), family history, length of illness, age at which the GDM first appeared, and whether they were currently taking any medications.

The patients:

Sixty people with GDM results due to a hormone that is produced by placenta that interferes with the capability of the body to use the insulin. Rather from entering cells and being digested, glucose is accumulates in blood.

Exclusion criteria:

Alcohol and tobacco use, multiple pregnancies, pre-pregnancy hyperlipidemia, diabetes types 1 and 2, metabolic syndrome, hypertension/cardiovascular disease, and a history of other systemic illnesses like chronic renal failure, autoimmune diseases, endocrine disorders, and liver failure are among the risk factors. Research with missing data, qualitative studies, case reports, and review studies were also disqualified.

Blood sampling:

GDM patients (whose diagnostic criteria were in agreement with the WHO suggestions) and healthy individuals (controls) provided approximately 7 milliliters of blood, which were placed into specialist vacuum containers (BD Vacutainer Systems, Plymouth, UK). Additionally, sera were promptly maintained at − 20° C until analysis following separation by centrifugation.

Serum Lipid profile and ALP activity:

Human blood samples will be separated to serum, which will be used to measure study markers. ALP activity will be measured for everyone in this study using the Spectrophotometer method (ALP) Activity Assay Kit Cat Number: E-BC-K091-M), and human serum Lipid Profile (T.C kit Cat.No.: E-BC-K109-S, Tri. Kit Cat Number: E-BC-K238, LDL kit Cat Number: E-CL-H0789, HDL kit Cat Number: E-BC-K221) will be measured by the Spectrophotometer method.

Statistical analysis:

All of the data were examined using the SPSS (v. -25) on Windows XP. summary of data verification performed with statistically significant values of $P<0.05$, mean, and standard deviation (SD).

Result:

Serum ALP Activity and Lipid profile levels were measured in 60 GDM cases, compared to 60 normal participants (age, BMI, and other characteristics), As Table 1 illustrates, GDM patients exhibited significantly greater levels of Lipid profile concentration ($p=0.001$) and ALP a Activity ($p=0.01$) compared to healthy controls. The

control group's mean serum ALP activity value was 55.21±10.42. The mean serum ALP activity value among the GDM patient collection was 12.80±2.54. Table 1 shows that there was a significant difference between controls and patient groups (P value=0.01). The mean LDL-C value for the control group was 76.48±13.22. The mean serum LDL-C value in GDM patient group was 136.54±62.53. Table 1 shows that there was a significant difference between control and patient groups (P value=0.001). The mean VLDL-C value for control group was 26.38±2.37. The mean serum VLDL-C value in GDM patient group was 33.78±9.02. Table 1 shows that there was a significant difference between the control and patient groups (P value=0.001). The mean HDL-C value for the control group was 50.10±14.14. The mean serum HDL-C value in the GDM patient group was 33.60±4.59. Table 1 shows that there was a significant difference between the control and patient groups (P value=0.001). The mean TAGs value for the control group was 131.91±11.86. The mean serum TAGs value in GDM patient group was 270.93±45.14. Table 1 shows that there was a significant difference between the controls and patient groups (P value=0.001). The mean T.C value for the control group was 165.40±25.61. The mean serum T.C value in GDM patient group was 203.90±66.27. Table 1 shows that there was a significant difference between control and patient groups (P value=0.001).

Table (1): Comparison between GDM Subjects and Control groups with respect to the Risk factors,profile of Lipids and ALP Activity.

Variables & Risk factors	Control (n=60) Mean± SD	GDM (n=60) Mean± SD	P value
Obesity Obese Non-obese	 15(25%) 45(75%)	 47(57.67%) 13(46.67%)	 0.001**
Age (years)	30.73±10.12	29.50±9.18	0.319
FPG (mg/dl)	99.43±8.09	112.43±4.09	0.01*
BMI (Kg/m^2)	28.77±3.14	30.66±3.73	0.01*

Hypertension Hypertensive Non-hypertensive	 0(0.00%) 60(100.00%)	 26(86.67%) 4(13.33%)	 0.01*
Family history Yes No	 5(8.33) 55(91.67%)	 7(9.33 %) 53(90.67%)	 0.21
TC (mg/dl)	165.40±25.61	203.90±66.27	0.001**
TG (mg/dl)	131.91±11.86	270.93±45.14	0.001**
HDL-C (mg/dl)	50.10±14.14	33.60±4.59	0.001**
VLDL-C (mg/dl)	26.38±2.37	33.78±9.02	0.001**
LDL-C (mg/dl)	76.48±13.22	136.54±62.53	0.001**
S. ALP activity U/L	55.21±10.42	12.80±2.54	0.01*

.Sig. P < 0.05; high.Sig..P < 0.01; no asterisk: P> 0.05

* less than 0.01 sig. , ** less than 0.001 high sig.

"Similar small letters represent an indication of the unimportant differences while different lower-case letters are an indication of large differences"

DISCUSSION

ALP might be involved in GDM according to new clinical findings. Studies revealing independent and future correlations between GDM and ALP did not, yet, exist.

Our goal was to investigate the independent and potential relationships between the early ALP level in mothers and the risk of GDM as well as glucose regulation.9. This thorough systematic review as well as meta-analysis set out to ascertain how GDM affected lipid profile. We have drawn the next conclusions from this study: (1) Women with GDM had greater levels of LDL-C, TC, TG, and VLDL-C in comparison to normal pregnant females; (2) Women who have GDM had lower HDL-C levels when compared to normal pregnant women; and (3) Of all the lipid profiles, there was the biggest difference between control and GDM groups in TG.10 Research has indicated that perinatal complications are linked to moderate hyperglycemia during pregnancy. There are still a lot of unanswered questions surrounding GDM, despite the fact that its harmful effects on the mother and fetus are currently well recognized. As a result, the WHO claims that there are a lot of unknowns around the different approaches to GDM screening. It is important to screen for diabetes throughout pregnancy since, with a timely diagnosis, appropriate treatment could be given, which might decrease fetal and maternal complications, particularly pre-eclampsia, shoulder dystocia, and macrosomia. Yet, in spite of recent research, there's still no universal international agreement on the optimal way for screening GDM. In order to minimize difficulties and identify the negative effects of pregnancy, such as diabetes, through changes in these indicators, a number of researchers are interested in examining various markers in expectant mothers. Hemoglobin A1C (HbA1C), unconjugated estriol, interleukin-6, C-reactive protein, sex hormone binding globulin, and pregnancy-associated plasma protein have all been studied in relation to the diagnosis of GDM.11 Pregnancy causes physiological changes in fat metabolism, which raise lipid profile synthesis. Lipid synthesis in liver could be enhanced in pregnant women due to elevated levels of estrogen and IR. Pregnant women use lipids as an energy source for preserving glucose for fetal development and growth. Those changes in the point of fat metabolism to a physiological adaptation in the body of pregnant women that places lipid metabolism above glucose metabolism. Additionally, lipids are necessary for the synthesis of bile acids, steroid hormones, and embryonic cell membranes. Early pregnancy causes fat buildup because of increased lipid and blood lipid synthesis, which results in raising blood levels of free fatty acids, in particular, the triglycerides. Conversely, elevated blood levels of free fatty acids may lead to IR. Additionally, patients who have got type 2 diabetes exhibit aberrant changes in their lipid profiles; therefore, raising TG levels higher than 250mg/dL and dropping the levels of HDL-C lower than 35mg/dL are thought to be risk factors for type 2 diabetes. One of the main GDM and type 2 diabetes causes is IR. Changes in a normal pregnancy indicate that IR is generated by increased insulin secretion and reduced glucose absorption. GDM primarily affects

women whose pancreas is unable to adapt for the IR brought on by pregnancy. Progesterone contributes to the hypothalamic lipostat's reset, which causes an increase in lipids throughout the second trimester of pregnancy 12.

Conclusion

It was suggested that decreased (ALP activity) and elevated (serum Lipid profile) are involved in the pathophysiology regarding Gestational diabetes mellitus. Lipid profile level concentration and ALP activity was compared to the control group in order to diagnose early-stage Gestational diabetes mellitus patients.

Competing Interest: There is no conflict of interest, according to the writers.

Author Contributions:

She designed the experiment, wrote the article describing the results, and proposed the research article. Materials preparation, obtaining funding, data curation, statistical analysis, and editing and review.

Acknowledgments

I sincerely appreciate all of the personnel at the Biochemistry Laboratory in Al-Imamin Al-Kadhimeen City for their unwavering support and assistance anytime I've needed it. My sincere gratitude goes out to the entire personnel of Mustansiriyah Univ., Baghdad, Iraq's Dept. of Clinical Biochemistry and College of Pharmacy.

REFERENCES

Abbreviations: BMI = body mass index, GDM = gestational diabetes mellitus, GWs = gestational weeks, HDL-C = high-density lipoprotein cholesterol, LDL-C = low-density lipoprotein cholesterol, TC = total cholesterol, TGs =triglycerides, VLDL-C = Very low-density lipoprotein cholesterol ALP activity = Alkaline phosphatase activity.

Reference:

1. Turco MY, Moffett A. Development of the human placenta. Development. 2019 Nov 15;146(22):dev163428.https://doi.org/10.1242/dev.163428
2. Ananth CV, Kinzler WL. Acute placental abruption: Pathophysiology, clinical features, diagnosis, and consequences. U: UpToDate. Lockwood CJ ed. UpToDate [Internet]. Waltham, MA: UpToDate. 2022 Jul 12.https://doi.org/10.1016/j.ajog.2022.06.059

3. Shipman KE, Holt AD, Gama R. Interpreting an isolated raised serum alkaline phosphatase level in an asymptomatic patient. BMJ. 2013 Apr 3;346.https://doi.org/10.1136/bmj.f976
4. Kaplow LS. A histochemical procedure for localizing and evaluating leukocyte alkaline phosphatase activity in smears of blood and marrow. Blood. 1955 Oct 1;10(10):1023-9.https://doi.org/10.1182/blood.V10.10.1023.1023
5. Basiri M, Pahlavanneshan S. Evaluation of Placental Alkaline Phosphatase Expression as A Potential Target of Solid Tumors Immunotherapy by Using Gene and Protein Expression Repositories. Cell J. 2021 Nov;23(6):717-721. https://doi.org/10.22074/cellj.2021.7299.
6. Wang, Jing MD; Li, Zhi MD; Lin, Li MD∗. Maternal lipid profiles in women with and without gestationaldiabetes mellitus.Medicine98(16):pe15320,April2019 .https://doi.org/:10.1097/MD.0000000000015320
7. Shen H, Liu X, Chen Y, Biwei HE, Cheng W. Associations of lipid levels during gestation with hypertensive disorders of pregnancy and gestational diabetes mellitus: a prospective longitudinal cohort study. Bmj Open. 2016 Dec 1;6(12):e013509.https://doi.org/10.1136%2Fbmjopen-2016-013509
8. Li SM, Wang WF, Zhou LH, Ma L, An Y, Xu WJ, Li TH, Yu YH, Li DS, Liu Y. Fibroblast growth factor 21 expressions in white blood cells and sera of patients with gestational diabetes mellitus during gestation and postpartum. Endocrine. 2015 Mar;48:519-27.https://doi.org/10.1007/s12020-014-0309-8
9. Boban A, Masuero D, Vrhovsek U, Budić-Leto I. Comprehensive Lipid Profile of 'Maraština'Grape Skins from Dalmatia. Applied Sciences. 2023 May 25;13(11):6446.https://doi.org/10.3390/app13116446
10. Farrar D. Hyperglycemia in pregnancy: prevalence, impact, and management challenges. International journal of women's health. 2016 Sep 20:519-27.https://doi.org/10.2147%2FIJWH.S102117
11. Choudhury AA, Rajeswari VD. Gestational diabetes mellitus-A metabolic and reproductive disorder. Biomedicine & Pharmacotherapy. 2021 Nov 1;143:112183..https://doi.org/10.1016/j.biopha.2021.112183
12. Rahnemaei FA, Pakzad R, Amirian A, Pakzad I, Abdi F. Effect of gestational diabetes mellitus on lipid profile: A systematic review and meta-analysis. Open Medicine. 2021 Dec 15;17(1):70-86.https://doi.org/10.1515%2Fmed-2021-0408

تجليات الرومانسيات الشكسبيرية عند سعدي يوسف

م.م. هدى عدنان عباس

جامعة كربلاء-كلية الإدارة و الاقتصاد

ملخص البحث :

الرومانسية مذهب أدبي يهتم بالنفس الإنسانيّة، حيث يهتم بالعواطف والمشاعر الإنسانيّة، بغض النظر عن طبيعة صاحبها هل هو مؤمن أم ملحد، ويفصل هذا المذهب الأدبي عن الأخلاق، ويتصف بسهولة الفكر والتعبير، ويتحرر من القيود العقليّة ، لذلك يُعد الشعر الرومانسي أحد أهم النتائج التي أنتجها المذهب الرومانسي، كما يُعتبر أبرز الأنواع الأدبيّة؛ إذ يختلف كل الاختلاف عن المذهب الكلاسيكي، وعُرف هذا اللون من الأشعار على يد شعراء الرومانسيّة الكبار، وتميّز الشعر الرومانسيّ بحياته القويّة والجديدة على يد الشعراء الرومانسيين الكبار التي أثرت على جوانب الحياة حتّى القرن العشرين؛ إذ يتميّز الشعر الرومانسي بخاصية التحرر من الوزن والقافيّة ، والهروب من الواقع المُخيّب للآمال إلى عالم الخيال؛ وذلك من خلال الإفراط في استخدام الخيال، والتصورات الإبداعيّة، أو الخياليّة اللجوء إلى الرمز الجديد الموحي في التعبير عن الشعر الرومانسي، حيث يتميز الرمز بإيجاز المعاني المتعددة، ويدل على انطباع الشاعر دون الحاجة إلى تفصيل وبيان ذلك. الصدق في التعبير؛ إذ يُعبّر عن العواطف الفرديّة، كما يُعبّر عن المشاعر العميقة التي تختبئ في أعماق النفس ، يغلب على هذا الشعر الولوج إلى أحضان الطبيعة، واستشعار مظاهرها وجمالها وبيئتها في الأشعار، والوصول إلى فلسفة طبيعيّة قائمة على ثنائيّة (الإنسان والطبيعة) ، و إن لم تقم هذه الرومانسية على علاقة الانسان مع الطبيعة ، إذ يدخل بينهما عنصر الخيال و مفهوم التصور الافتراضي الذي يحاكي مشاهد النص .

والشعر الرومانسي هو شعر غنائي ، داخل النفس، وهمس مترسِّل، وبوح لا ينتابه ضجيج لصوت خارجي ، فارتبط في إنكلترا باسم شكسبير على الرغم من إنّه استُجْلِبَ أولا من قبل الشعراء الانكليز في القرن السادس عشر، كتبها أواخر ذلك القرن كانت أساساً تقليداً للكتابة ؛ والواقع أن تأثيرات الشعر الغنائي في الشعر العربي والمشرقي عموماً يمكن تلمسها في مقطوعات الوجد لدى الشعراء الأندلسيين؛ فضلا عن إنّ محاولات الشعر العربي في العصور المتأخرة نسبياً موجودة في التشكيل الهيكلي للقصيدة السونيتية .

الكلمات المفتاحية: (الرومانسية ، العصر الإليزابيثي، الشعر الغنائي، شكسبير .)

summary:

Romance is a literary doctrine that cares about the human soul, where it cares about human emotions and feelings, regardless of the nature of its owner, whether he is a believer or an atheist, and separates this literary doctrine from ethics, and is characterized by ease of thought and expression, and is free from mental restrictions, so romantic poetry is one of the most important results produced by the romantic doctrine, and it is also considered the most prominent literary genres, as it differs from the classical doctrine, and this type of poetry was known by the great romantic poets, and

romantic poetry was distinguished by its life Romantic poetry is characterized by the property of freedom from weight and rhyme, and escape from the disappointing reality to the world of fantasy, through the excessive use of imagination, creative perceptions, or imaginative resorting to the new symbol suggestive in the expression of romantic poetry, where the symbol is characterized by the brevity of multiple meanings, and indicates the impression of the poet without the need to detail and explain it. Honesty in expression, as it expresses individual emotions, as well as

المقدمة :

لا اله الا الله الواحد القهار، لا إله إلّا العزيز الجبار ، والحمد لله على هدايته لما يرضاه و يحب ، و ما نريده و ما وجب ... وبعد

وعلى الرغم من تأثير النزعة الرومانسية في كبار شعراء العربية المحدثين والمعاصرين حتى لا نكاد نجد من لم يقرأ الرومانسية الشكسبيرية بلغتها الأصل أو المترجمة بالمعنى .. فإن القليل من الشعراء العرب من أكد أن للرومانسية تأثيراً مخصوصاً في شعرهم ، ربما لأن في القصيدة العربية أشكالاً قريبة منها تغنيان عن احتذاء ما فيها من تنوع القوافي وتعدد الأسطر كالزجل ، و لعل السبب هو أن شعر شكسبير على الأغلب درامي كلاسيكي بينما النزعة العربية في الشعر عادة ما تكون نزعة وجدانية. ولهذه النزعة تقاليد متوارثة لا تختلف كثيرا في الالتزام ؛ فقد تأثّر الشعراء العرب المعاصرون بالشعر الأجنبي بنوعيه الكلاسيكي وغير الكلاسيكي عموما والانجليزي تحديدا. فإن جزءا كبيرا من هذا التأثر مبني على تنوع المرجعيات من دون التقيد بمرجعية واحدة بعينها. وهذا أمر طبيعي بوصف المرجعية إستراتيجية إبداعية وليست فاعلية نصية ،

ولا يمكن بأي حال من الأحوال نكران أثر السونيت (الرومانسي) الشكسبيري في قصيدة التفعيلة، ولقد تشرّبت القصيدة الحسية بنية هذا النوع الشعري لا كتناصات تلتزم بنظام السونيت الهندسي وتقتفي أثر نظامها التفعيلي القافوي وإنما كإستراتيجية هضمت فيها القصيدة الحسية قالب السونيت ثم أعادت تمثيله

شعرا تفعيليا، مستلهمة منه رومانسية الحب والطبيعة والموت ومتغنية بالزمان والجمال ميالة إلى التهكم والتساؤل مستثمرة السرد بمختلف أساليبه كالمونولوجات والحوار والمفارقة والعجيب والحلم وبنزعة ميتافيزيقية أحيانا.

انعطف الشعراء المعاصرون في العراق بالقصيدة العربية انعطافا كبيراً تحت تأثير التغير في الشؤون السياسية والاجتماعية وضغوطات المستعمر ومضايقاته للأدباء والمثقفين عكست بظلالها على نتاج المبدعين في الشعر والفن وكانت مدعاة لدراسة الموضوع دراسة تأملية تحليلية اذ كانت الدراسات السابقة لهذا الموضوع لا تفي بالغرض المطلوب فقد اتبعت في البحث المنهج التحليلي في استقصاء النتائج المثبتة في البحث

وقد تطلبت طبيعة البحث تقسيمه الى مبحثين أختص المبحث الاول حضور الرومانسية عند سعدي يوسف وتم توظيف مطلبين لهذا الغرض ، تناول المطلب الأول منهما : خصائص النص الغنائي عند سعدي يوسف ، و المطلب الآخر اختص ملامح النص الغنائي للقصيدة العربية عند سعدي يوسف ؛ واما المبحث الثاني فقد توزّع إلى مطلبين تناول الأول منهما : المطلب الأول : التجريد لدى سعدي يوسف،

والمطلب الآخر: الخلفيات الإيحائية للقصيدة عند سعدي يوسف

من خلال هذه العنوانات استطاع الباحث ان يتوصل الى نتائج علمية حددت مسار البحث أملي من هذا الاستعراض ان احقق توازن بين عنوان البحث ومتنه .

المبحث الاول : حضور الرومانسية عند سعدي يوسف:

إنّ ما فعله سعدي وامتاز به هنا، إنه اتّبع نظام شكسبير في وزن القصيدة و تقفيتها ، فالتزم التزاماً صارماً بالشكل الشكسبيري للنص الغنائي : أي أربعة عشر سطراً، وليس أربعة عشر بيتاً، مقسّمة إلى مقاطع ذات قافية متغيرة تجمع بين الرباعي والمثنوي حيث ثلاث رباعيات متعددة القوافي موحدة الوزن، يليها مثنوي (من شطرين وليس بيتين) بقافية مختلفة، فالبيت العربي يُبْنَى من شطرين، و ليس كما في السونيت الأوربي حيث كل سطر يشكِّل بيتاً؛ ويتضح لنا بأن اهمية دراسة ملامح القصيدة الغنائية لدى شكسبير و أثرها في شعر سعدي يوسف بكل انواعه لما يمتلكه من ابعاد ودلالات مختلفة، ولأن سعدي يوسف قام بالتجديد في الأغراض الشعرية تختلف عن التي كانت عند شكسبير و كأنه انعطاف جذري تمر به القصيدة ؛ والهدف منه هو كشف جمالية هذا النوع الشعري من خلال دراسة شعر سعدي يوسف، فالشعر الغنائي عبارة عن فن شعري لاقى رواجاً كبيراً بين الشعراء في فترة من فترات عصر النهضة الأوربية و النص الغنائي يعدّ أغنية صغيرة تضمنته قصيدة قصيرة وضعت أساسا للغناء، والجذر البعيد هو كلمة (son) اللاتينية والتي تفيد الصوت. أمّا في الاصطلاح فإنّ النص الغنائي عبارة عن قصيدة شعرية صغيرة، لها نظام فني خاص تكتب وتنظم وقفة [1] ، و يظهر أنّ القصيدة الغنائية امتداداً لنظام الموشح الأندلسي، الذي كان سائداً في العصر الأندلسي ؛ وعند تتبعنا لخطوات تطور هذا الفن الشعري وكيف أصبح فناً غنائياً شائعا في أوربا ثم تسويق هذا اللون الشعري إلى شعراء الشرق المعاصرين، إذ يذهب أكثر الأدباء و مؤرخي الأدب الأوربي إلى ، إذ كانت الأغراض التي تدور في فلكها القصيدة الغنائية هو الحب و الهيام و نداء الوجدان، وكذلك الغزل ، لكنا نلحظ أن محور الموضوعات الشعرية قد تطورت بفضل الأغراض الشعرية الجديدة التي أثراها الشعراء العرب المعاصرون، تلك الموضوعات التي تحاكي الغربة عن الأوطان و آلام الفراق، والحنين، ويبدو أن السونيتات أصبحت فناً شعرياً شائعا وغالبا على القصيدة العمودية ، لمّا تلقفه الشعراء العرب المعاصرون ، و أصبحت موضوعاته الجديدة تزيّن الموضوعات التي نظم بموجبها الأوربيون شعرهم على نمط الغنائيات ؛ فهي مناجاة العمر والغربة واستعادة الذكريات ، إذ انتهكت القصيدة العربية طوق القصيدة الأدبية التقليدية ، وتمردوا على قيود الوزن و القافية ، فلم يتبنى النص العربي الغنائي ايقاعاً محدداً في وزن محدد ، لكنها كُتِبَتْ بعدة بحور شعرية متوافقة التفاعيل و مختلفة : كالطويل والبسيط والخفيف ولكن كان الأكثر شيوعاً هو الرمل وهو أنسب إيقاع النص الغنائي كما كان في الموشح وكذلك الكامل والوافر والمتقارب والتفعيلات، [2] وبغية تطبيق هذه الأفكار النظرية و التصورات الانطباعية عن النص العربي المعاصر نقف عند الشاعر سعدي يوسف باعتباره نموذجا لذلك التسويق الأدبي القادم من أوربا ، فقد تأثّر شاعرنا بالشاعر الإنكليزي شكسبير في كل ما لهذا الفن من أبعاد و ملامح .

محمد عناني ، فن الترجمة ، ط5، 2005 م ، ص88

فارس سلامة العطار ، المذاهب الأدبية ، (12-5-2010)

المطلب الأول : خصائص النص الغنائي لدى سعدي يوسف :

تبدو الحدود الفاصلة بين سيرة سعدي يوسف مع المنفى والترحُّل وتغيير الأمكنة، وبين طبيعة تجربته الشعرية ذات الخصوصية الدؤوبة على تجريب الأشكال (والمحاولات التي أفضتْ إلى تحوُّلات) تبدو متداخلةً إلى حدٍّ كبير، وفي الوقت نفسه تمتاز تجربته الكتابية على صعيد الموضوعات، بالغزارة والتنوع ، فبينما يواصل هذا الشاعر خصوبته الإبداعية، وفي العصر الحديث بدأ الشعراء في اتجاه الشعر الحر وإلى افاق رحبة وواسعة من أغراض ومعانٍ وتعابير و رموز واستعارة وتشبيه، مما أثارت تأملاته عبر الدراسات المتنوعة لثقافات الشعوب الأخرى ، كل ذلك ترك أثره على قصيدة سعدي يوسف الجديدة ، وامتازت بالخصائص التالية

1-اتصفت قصائده بكثرة الصور الشعرية والصفة الحركية.

2-اشتهر(النص الغنائي) عنده بشكل فني غير عربي يحاكي فيه نصوص شكسبير ، إذ يتكون من اربعة عشر سطراً، وليس أربعة عشر بيتا، مُقسّمة إلى مقاطع ذات قافية متغيرة تجمع بين الرباعي والمثنوي، حيث ثلاث رباعيات متعددة القوافي وموحدة الوزن، يليها مثنوي (من شطرين وليس بيتين) بقافية مختلفة .

3-كانت تجربته الشخصية تحاكي حياته وهو يلخص سيرته الذاتية الخاصة، بلحاظ خطابه في النص يحاكي صورته وهو طفلا في البصرة وشابا في حانات بغداد ، إذ تتصف لغته بنرجسية الذات .

5-مقاطع النص الغنائي لديه ذات هيكلية جديدة في أسلوبها، توحي ببدئ عصر التجريب ، الابداع الذاتي خارج المعايير القديمة .

6-تتشكل بنية النص الغنائي لد سعدي يوسف من حيث لهيكلية بين الرباعي والمثنوي أي من (شطرين وليس بيتين) بقافية مختلفة.

نلحظ أن شعر سعدي يوسف اتصف بعمق التجربة التي تفاعل بها مع إحساسه بالحياة اليومية وبوطأة الشعور الدرامي بمأساة الوجود الإنساني، وان الصورة الشعرية في شعره تعتمد على الشمولية والتعمق، وقد طوّر في الموسيقى الشعرية وجعلها تتناسب مع بنائها اللغوي فهي تبتعد عن الغنائية إلى لون من الإيقاع الداخلي والتركيبي المتجاوب مع تجاربه الجديدة .حيث يقول عنه الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي : (سعدي يوسف صوت فريد جامع ،فيه خلاصة فن من سبقوه. وهو مع ذلك طليعة لمن أتوا بعده ،لغة صافية مختارة، وشجن مسمى إذا لفحك شممت ريح سعدي)) [3] ، و قال عنه الشاعر أحمد رافع الذي أكّد أن سعدي يوسف المثال السامي للشعر العربي الحديث، وهو يبحث فيما وراء اللغة عما يخالج هذا الكون من حرمان، وهو شاعر قضية كبرى حاول أن يقدّمها بأسلوبه الخاص فكانت القصيدة مأواه الأخير بل الوحيدة التي تفهمه ونجده يتطرق لأي موضوع في شعره سواء في القضايا السياسية أو الاجتماعية أو التاريخية ، والثورة عنده قادرة على ان تحمي الناس مضيفا الشاعر رافع أن سعدي عصفت به الدروب والسفر فاتضحت قصيدته تحمل الامكنة الجغرافية المتعددة وتوظيفها لحالته الشعورية الآنية عبر تجواله الطويل، فالنص الذي قدمه يعد غير تقليديا من خلال نتاج شعري غزير، ارتبطت فيه الرموز التاريخية والدينية والاسطورية والسياسية مضيفا إن "تجربته التي امتدت الى اكثر من نصف قرن استطاع ان يتحول من اتجاه الى آخر ومن مرحلة شعرية الى اخرى تأثر خلالها في العديد من المصادر العربية والاجنبية

3- مجلة العربي ، د . ميشال جحا: (سعدي يوسف سندباد القرن العشرين ، عدد 754 ، ص 6 ، 2021 م) الكويت .

والفكر الماركسي فاستلهمته ووقف عندها وقوفا طويلا وهو يواصل كتابة الشعر في اديم الحياة سواء على المستوى الشخصي أو الشعري[4] .

المطلب الثاني : ملامح النص الغنائي للقصيدة العربية عند سعدي يوسف

طُبعَ سعدي يوسف ديوانه (السونيت) في عام 2018، إذ كان ديوانه مصحوباً بمحاكاة قريبة لشكل من أشكال القصيدة الشكسبيرية ، مستلهما منها إيحاءات القصيدة الغنائية ومضمونها، فالنص الغنائي شكل فني ليس عربيا، يستند إلى وحدة شكلية محكمة يتكون من أربعة عشر شطراً، ولقوافيها نظام خاص يلتزم به الشاعر ، و ينقسم النص الغنائي في داخله إلى أربعة مقاطع، يتكون كل من المقاطع الثلاثة الأول من أربعة أشطر، ويتكون المقطع الأخير من شطرين، وتنتظم القوافي في المقاطع الثلاثة الأولى لتكوّن قافية الشطر الأول هي قافية الشطر الثالث، وقافية الشطر الثاني هي قافية الشطر الرابع، ويقع كل مقطع على حدة، أما المقطع الأخير المكون من شطرين فينتهي بقافية ثنائية [5]،إذ يقدّم الشاعر سعدي يوسف ديوانه (السونيت) بمقدمة، قال فيها : (السونيت، قالباً، قديم، كتبه بترارك(1304-1374) وهو شاعر عصر النهضة، على البحر الإيامبي الخماسي، ثم جاء شكسبير ليكتب بين الأعوام 1593-1596، السونيتات الشهيرة، الأثيرة، وكانت مائة وأربعاً وخمسون ، وقد ابتكر شكسبير، فجراً جديدا للسونيت ، إذْ وضع عليه ، ميسمه [6] ، ويقول كذلك عند وصفه للنص الغنائي هو : (امتحان ذاتٍ صعبٌ ، في زمن متساهل حتى مع أهله لكنها محنة التجريب ... لقد ضاق الثوب وأخلق واستقدم مالا يليق، لقد حاولت أن أروض نمراً) ، و في مقترحه الشكلي للسونيت العربي أن يكتب بعدة بحور شعرية، مؤتلفة ومختلفة، ولم يلتزم بوزن محدد، من ذلك ما كتبه على البحر الطويل: [7]

لماذا أرى في الماءِ لونَ البنفسج

وفي قمم البلّوطِ نوراً من الماءِ ؟

أهذا الذي قد كنتُ، في الـحُـلْمِ أرتجي

أم ارتفعتْ، كالرايةِ الوردِ، أسمائي؟

فزِعْتُ من النفسِ العصيّةِ، والجارِ

فالسونيت يشبه إلى حد كبير الموشحات ، و كلاهما فن غربي، دخلا إلى المشرق فيما بعد، لكن شاعرنا سعدي يوسف التزم التزاما تطابقياً للشكل الشكسبيري للسونيت في التجاوز والمغايرة واللذان يشكلان هاجساً عند

---

[5] - سونيتات شكسبير، بدر توفيق ، المجلس الأعلى للثقافة ، دمشق ،2005، ص78

[6] - سعدي يوسف :ديوان السونيت، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ،2018ص 9

[7] سعدي يوسف : ديوان السونيت، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ،2018ص 21

الشاعر سعدي يوسف، فالبعد الحقيقي لفن السونيت يعود إلى المشرق و ينتمي إلى فن عربي أصيل اشتهر باسم (الموشح الغنائي) لينفض الغبار عنه، وينفخ الروح فيه، فيبعثه من جديد، واللافت أن هذا الفن الشعري لم يدخل من ضمن اهتمامات العروضيين وأصحاب الاختصاص، ولم يأخذ المساحة الكافية لا في التنظير ولا الممارسة . [8]

المبحث الثاني : التجريد و الإيحاء عند سعدي يوسف

المطلب الأول : التجريد لدى سعدي يوسف :

لعل من بين أفضل ما أنتجته اختبارات سعدي يوسف الشعرية، قصيدته التي تسعى إلى تجريد القول عن زوائده، و محاولته الاقتراب من اتجاه واحد أو عدة اتجاهات شعرية خالصة، أو شعر عربي نقي في نزعة تجريدية تصويرية ، إذ أكّدَ التقشف والتخلي عن الزوائد في القول، فهي تضع المشهد الشعري أمام الناظر كما لو أنه لوحة هادئة تومئ إلى عوالمها الباطنية وتتهرب من الانفعال المباشر . وعبر هذا الميل استطاع سعدي يوسف أن يتفرد بقصيدة تخلو قدر طاقتها من الفصاحة الشكلانية والأسلوب المترفع، أو الموروث الشفاهي الذي يعتمد على الصوت الجهوري والأداء المسرحي ، أي ذاك الذي يهدف إلى التنفيس عن توتر، ويقيس المسافة الدرامية بينه وبين القارئ بما يثير فيه إلى امكانية التجاوب مع عاطفته الحماسية ، لأن نجاح الشعر العربي عامة ارتبط بما يضمره من عنفوان منذ امرئ القيس حتى شعر رواد الحداثة العربية .

و نستطيع أن نقول إن الميل إلى التصوير التجريدي في أداء سعدي يوسف كان غرضه التخلص من رومانسية الشعر الثوري الذي كان هو نفسه أحد أهم ممثليه ؛ ولعل الأداء الشعري لدى سعدي يوسف كان يرهف قبل نضوج مشروعه، بذلك الميل نحو تجنب الثرثرة في الشعر والابتعاد عن الايقاع العالي المصوت والصور المبهرة ، فهو أقرب إلى اللطافة في ملامسة الأشياء بدقة ورهافة ؛ ونحسب أن هذه النزعة تشكل هوية شعر سعدي يوسف المتميزة و الأكثر وضوحا التي طمست غزارة انتاجه بعض معالمه، فعدد كبير من قصائد التسعينيات لديه تحاول الاتجاه شكليا إلى هذا المنحى: البساطة، الاختزال، الصورة الواحدة، التخفف من الوجد، والعاطفة المحتدمة .

المطلب الثاني : الخلفيات الإيحائية للقصيدة عند سعدي يوسف:

يكاد يكون الماء أحد أهم العناصر الحياتية والرغبوية في حياة الشاعر سعدي يوسف ، وهو أكثر وضوحا في اشتغالاته الرمزية وتنوعاته الدلالية ، وأن سعدي كشاعر عاش وسط بيئة جغرافية مائية ، ونجح في صياغة ملحمة جلجامش ونشرتها صحيفة الاديب الثقافي ؛ إذ يعد الماء أحد عناصر نظرية الخيال التي تعامل معها سعدي يوسف بوصفه أحد الانماط الرمزية الكبرى ؛ وأنّه يمتلك مخيلة قافزة تحاول أنْ تستوعب ما نراه , فهو يبحث في ماهيات الشعر ؛ فقد تأثرت القصيدة عند سعدي يوسف في النص الغنائي الشكسبيري ، فهو انطباع للمسة تأريخية عن النص الشعري والموشح الاندلسي فضلا عن احاطة القصيدة لدى سعدي يوسف على موضوع الوزن الشعري للنص الانكليزي المكتوب على البحر(الايامبي) الخماسي، والنظام المتبع في الموشح العربي والوقوف على الامكنة في القصيدة ؛ فضلا عن تأثير الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس (1909-1990) في شاعرنا سعدي يوسف واضحاً وكبيراً في ديوانه (السونيت)، حيث ترجم له عدداً من قصائده إلى اللغة العربية [9] ؛ لعل أبرز ما

[8] - المصدر نفسه : ص 8

[9] - يانيس، ريتوس، ترجمة سعدي يوسف، دار أبندر شيد بيروت ، 1979 ص33.

يميز شعر ريتسوس هو اهتمامه البالغ برصد دقائق الحياة اليومية في اليونان فهو يستحضر الكثير من الاشياء البسيطة المهملة التي تبدو في الضاهر منسية، وهو يعيد صياغتها الجمالية ويكشف عن شاعرية الشاعر المتخفية والتي لا تبدو من النظرة الأولى، وهو أعتمد بهذه البساطة التي تنطوي على التدقيق والتفحص –على أعماق دفينة، تبدأ بعنوان القصيدة (معنى البساطة)[10] ، كل هذه التفاصيل هي ابرز ما يميز طريقته الشعرية والتي وجدت لها أصداء ملموسة في الشعر العربي الحديث، وخاصة لدى شعراء القصيدة النثرية والذين وجدوا من الحضور السردي ما يلائمهم [11]؛ إضافة إلى ما سبق من تأثيرات موحية على شعر سعدي يوسف ثمة ملحظ آخر وهو ترجمة سعدي يوسف لبعض قصائد(ريتسوس) كانت تعبر عن اعجاب وتأثر قد بدأ عنده، وقد حدد منذ البداية الملامح الشعرية التي يتميز بها والتي نشهد صداها بشكل واضح في شعر سعدي يوسف ، يقول في مقدمة المختارات المترجمة (لقد أحسست دائماً، وأنا أقرأ شعر (ريتسوس) ، أنّ وراء قصيدتهِ جهداً عظيماً، وروحاً صافية، أوصلت قصيدة الحياة اليومية لديه إلى هذه القطعة الغريبة من البلور، إنّ قصيدته هي قصيدة الظاهرة اليومية المتشربة بميثيولوجيا معادة التركيب) [12] ؛ مبتعد عن فخامة القول والموضوعات الحماسية الكبرى التي حفلت بها بعض نماذج من شعر الخمسينات والستينات من القرن الماضي [13] ولقد التقى النزوع الشعري لدى سعدي يوسف مع طريقة (ريتسوس) الشعرية التي تبنت بعض ملامحها الشعرية ومنها "التخفيف من بلاغة القصيدة العربية الحديثة واعتمادها المتزايد على تخيل الصور ، وعلى الاستعارة بوصفها المحدد الفعلي، حيث يلجأ اليها الكثير لكتابة شعرية عارية من وسائل البلاغة، ويكتفي بشعرية المفارقة، وتوتر المشهد، مستفيداً في شعره من تقنيات السرد وبلاغته [14] إنّ متابعة سعدي يوسف لهذه التفاصيل الدقيقة ورصدها جاء نتيجة تأثر البيئات التي عاش فيها وتنقله بين كثير من مدن العالم بما فيها من تنوع و أختلاف [15] .

ومن الجدير بالذكر أنّ حضور السرد في قصيدة سعدي يوسف لا يقل عن حضور السرد لدى (ريتسوس) وانه لا يمكن ان يحصر هذا الإيحاء في شعره فقط ، [16](تبدو الحدود الفاصلة بين سيرة سعدي يوسف مع المنفى والترحُّل وتغيير الأمكنة، وبين طبيعة تجربته الشعرية ذات الخصوصية الدؤوبة على تجريب الأشكال (والمحاولات التي أفضتْ إلى تحوُّلات) تبدو متداخلةً إلى حدٍّ كبير، وفي الوقت نفسه تمتاز تجربته الكتابية على صعيد الموضوعات، بالغزارة والتنوع فبينما يواصل هذا الشاعر خصوبته الإبداعية ، وإن كل هذه الومضات جاءت بسبب الضغوطات الذاتية والموضوعية، وهي جزء من لذة في الرفض ولذة في الحرمان الذي ركزه سعدي يوسف في هذا التعدد في عملية النفي، وقد جاء كامناً في عمق الوعي، ولكن فيه نقلة إرتحال إلى مواطن الغربة، والوحشة، والفتنة بالأشياء

---

[10] - بيتر يبين : سعاد فركوح إيماءات :مدخل إلى كافافي كازانتزاكيس، ريتسوس، دار منارات للنشرالأردن،1985 ،ص76

[11] - مفلح الحويطات : مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية ، (تأثير ريتسوس في الشعر العربي الحديث) ، عدد 6 ، 2011 . عمّان،ص78.

[12] المصدر نفسه ، ص 78 .

[13] جبار عصفور: سعدي يوسف شاعر مرتحل عبر المنافي، وزارة الاعلام الكويت ، 2003 ص32

[14] صالح فخري :أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 1998 ص 66.

[15] امتنان الصامدي :شعرية سعدي يوسف دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط1 ، 20012 ص45

[16] - علي جعفر العلاق :سردية النص الشعر في الدلالة المرئية، دار الشرق للطباعة عمّان ،ط1 ، 2002 م ص25.

الغريبة ، و من الجدير ذكره أنّ هناك تحليل للزمكان وإسترسال يقود إلى نقاط عديدة وعلاقات تسمح بتقريب صنف تلك المواقع والمشاهد والمرجعيات الإستقصائية، ويركز سعدي يوسف على الشمولية لهذه الومضات، وهو يفترض إمتداداتها باسترسال من التفصيل والانتقاء العشوائي لاستقصاء الحدث ونفي الانتقاء العشوائي ، وسعدي يفصح عن الأشياء باقتراب توزيعي إستقصائي وبعمليات إستعراض مركزة بحيث تستحيل إلى تشخيص إسترجاعي مبني على أشياء تقديرية . في قصيدته " الشمسُ التي لا تأتي" هناك شد غير طبيعي إلى المكان وإلى اللّغة ومعانيها التي تمكنت من القبض على إدراكات سعدي والقبض كذلك على البنية الشعرية والنسق الشعري وكان التوصل إلى تلك الشفافية المؤلمة هو التوصل إلى التأويلية الحاذقة وإلى جميع معاني الغربة داخل المكان إنها " قصائد من (فَورتيْسّا) السويد، إن المعنى العام للّفظ هي كلمة " اشتقت والاشتياق أخذ معناه الحقيقي في الغربة، لأنه تطابق مع حقيقة التعريف، وقد أصبح إتصالاً وأسانيد يمكن فهمها بشكل ضبابي ولكن سعدي يحدد أسانيده الأسمى في الاشتياق وطبيعته التقديرية التي تنتهي إلى حوار مع النفس " حتى في ظلِّ النخلُ بغير ظلال" هذا الوصف الاسنادي يحتوي على خواص ذاتية قاهرة، هناك الزمن المفترض مسّبقاً، كان الحرص على الامتداد، وتجنب الفضيحة، والتحرر من الارتباط والبعد الاتصالي يلّحُ على سعدي لينزع عنه كل الصفات السرية وليستعيد سعدي مقاومته" في هذا الأحدِ المقرور اشتقت إلى بلدي " " وهن العظم ورأسي مشتعلٌ شيباً." من العسير أن نسترجع أزمنة الماضي المركّب، والمكان يعود إلى ذاكرة سعدي لمسند يضّم هذا المنعرج الزمكاني حتى يتقصّى كل إمكانيات اللاوجود بالنسبة إلى الشاعر لأنه وافق أن يمتد إلى داخل هذا المنعرج، وقد تقصّى إمكانية اللاوجود واللاجدوى، لكنه واقع في كل الحلول، والكلمة تغري بالمنهجية التي استنفرها سعدي في تشكيل منعطف حسي يجمل هذا النص الذي إعتنى بالإشتياق إلى بلده ، وقد بلغ سعدي في هذه اللحظة تجربة من التجرد في تشكيل العبارة، والملامسة القصوى للغربة التي إستحضرها سعدي في قصائده الغنائية .

نتائج البحث

١- الشعر الغنائي وصل إلى اوربا عن طريق الاندلس .
٢- الشاعر سعدي يوسف تاثر تأثيراً كلياً عندما كان في لندن واطلعه على غنائيات شكسبير في العصر الايزابثي .
٣- غنائيات سعدي يوسف تلتصق بالواقع وتعبر عن الحياة التي عاشها سعدي يوسف في البصرة .
٤- استطاع سعدي يوسف ان يقلد القصيدة الشكسبيرية في المقاطع والوزن .
٥- تقيد الشاعر سعدي يوسف بهيكلة القصيدة الشكسبيرية الثنائية والرباعية فطبع ديوانه (السونيت) على غرار القصيدة الشكسبيرية .
٦- تميز الشاعر سعدي يوسف بالفن التجريدي في غنائياته .
٧- اضافة الشاعر سعدي يوسف موضوعات جديدة إلى اغراض الشعر الغنائي يتمثل في حبه للماء وحنينه الى بيئة البصرة ونرجسيته الذاتية .

الهوامش :

1- محمد عناني ، فن الترجمة ، ط5، 2005 م ، ص88
2- فارس سلامة العطار ، المذاهب الأدبية ، (12-5-2010)

3- مجلة العربي ، د . ميشال جحا: (سعدي يوسف سندباد القرن العشرين ، عدد 754 ، ص 6 ، 2021 م) الكويت .

4- ضياء خضير: سعدي يوسف دوحة الكستناء، 2021 م ص34

5- سونيتات شكسبير، بدر توفيق ، المجلس الأعلى للثقافة ، دمشق ،2005، ص78

6- سعدي يوسف :ديوان السونيت، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ،2018ص 9

7-سعدي يوسف : ديوان السونيت، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ،2018 ص 21

8- المصدر نفسه : ص 8

9- يانيس، ريتوس، ترجمة سعدي يوسف، دار أبندر شيد بيروت ، 1979 ص33.

10- بيتر يبين : سعاد فركوح إيماءات :مدخل إلى كافافي كازانتزاكيس، ريتسوس، دار منارات للنشرالأردن،1985 ،ص76

11- مفلح الحويطات : مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية ، (تأثير ريتسوس في الشعر العربي الحديث) ، عدد 6 ، 2011 . عمّان ص78.

12-المصدر نفسه ، ص 78 .

13-جبار عصفور: سعدي يوسف شاعر مرتحل عبر المنافي، وزارة الاعلام الكويت ، 2003 ص32

14-صالح فخري :أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 1998 ص 66.

15-امتنان الصامدي :شعرية سعدي يوسف دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط1 ، 20012 ص45

[16] - علي جعفر العلاق :سردية النص الشعر في الدلالة المرئية، دار الشرق للطباعة عمّان ،ط1 ، 2002 م ص25.

المصادر :

1 -امتنان الصامدي :شعرية سعدي يوسف دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط1 ، 20012م.

2 - بدر توفيق : سونيتات شكسبير، المجلس الأعلى للثقافة ، دمشق ، 2005م

3 - بيتريبين : سعاد فركوح إيماءات :مدخل إلى كافافي كازانتزاكيس، ريتسوس، دار منارات للنشرالأردن،1985 م

4-جبار عصفور: سعدي يوسف شاعر مرتحل عبر المنافي، وزارة الاعلام الكويت ، 2003 م.

5- سعدي يوسف : ديوان السونيت، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ، 2018 م .

6 - صالح فخري :أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 1999م.

7 - د . ضياء خضير: سعدي يوسف دوحة الكستناء، 2021م

8-د . ميشال جحا: مجلة العربي (سعدي يوسف سندباد القرن العشرين ، عدد 754 ، 2021 م) الكويت

8 -علي جعفر العلاق :سردية النص الشعر في الدلالة المرئية، دار الشرق للطباعة عمّان ،ط1 ، 2002. م

9 -مفلح الحويطات : مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية ، (تأثير ريتسوس في الشعر العربي الحديث) ، عدد 6 ، 2011 م. عمّان .

م يانيس ريستسوس: ترجمة سعدي يوسف، دار أبندر شيد بيروت ، 10.1971-

Iqraa Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

الحرب الأفغانية البريطانية الثالثة(حرب الاستقلال1919م) : دراسة تاريخية

م.د. وسن عبدالعظيم فاهم الايدامي
جامعة القادسية- كلية التربية

الملخص :

سُلّطَ الضوء في هذا البحث على جزء من تاريخ دولة آسيوية مرّت بمراحل تاريخية مختلفة عانت من السيطرة الاستعمارية حتى نالت استقلالها، وتضمّن ثلاث محاور اختص الأول بـــ(قيـــام الـــدولة الأفغـــانيـــــة الحديثـــة) عام 1747م على يد أحمد خان الابدالي بعد ان كانت ممزقة بين القوى المجاورة. وذكر الثاني(العلاقات البريطانية الافغانية حتى عام 1919م) سواء كانت دبلوماسية أو عسكرية أي ما حملته تلك العلاقات من حروب ومعاهدات منذ أن بدأت القوى الأوربية وتحديداً بريطانيا تتحكم بالمنطقة وحتى مجيء الأمير أمان الله خان عام 1919م. في حين تناول الثالث(حرب الاستقلال الأفغانية1919م) فأوضح مقدمات الحرب، ومجرياتها، ومعاهدة راولبندي ونهاية حرب الاستقلال، ونتائج الحرب والتقارب الأفغاني-السوفيتي إذ اتجه الأمير أمان الله إلى تقوية علاقاته الدبلوماسية مع البلاشفة بعد هذا الانتصار السياسي والدبلوماسي. وكانت الخاتمة خلاصة لما جاء به البحث وأهم الاستنتاجات التي توصل اليها.

Summary:

This research shed light on part of the history of an Asian country that went through different historical stages, and it had three axes, the first of which concerned (the establishment of the modern Afghan state) in 1747 AD at the hands of Ahmad Khan Al-Abdali after it had been torn between neighboring powers. The second shed light on (British-Afghan relations until 1919 AD), whether diplomatic or military, and in other words, the wars and treaties that these relations carried since the European powers, specifically Britain, began controlling the region until the arrival of Prince Amanullah Khan in 1919 AD. The third dealt with (the Afghan War of Independence 1919 AD) and explained the introductions of the war, its course, the Rawalpindi Treaty and the end of the War of Independence, the results of the war and the Afghan-Soviet rapprochement, as Prince Amanullah tended to strengthen his diplomatic relations with the Bolsheviks after this political and diplomatic victory. The conclusion was a summary of what the research came up with and the most important conclusions it reached.

المقدمة :

أفغانستان جسرٌ غريب، وبلدٌ شاءت الظروف أن تُحرّكه الأقدار، نتيجة طبيعته الجبلية و وديانه شبه المغلقة على نفسها بالقمم العالية، وقساوة مناخه القاري، فضلاً عن موقعه وسط آسيا على هضبة مرتفعة تطل على شبه القارة الهندية، والقوقاز، والصين، وايران، و حدوده الجغرافية المهمة والمحاذية لكل من الاتحاد السوفيتي(سابقًا)، وشبه القارة الهندية، مما جعلهُ محطًا لأطماع القوى الكبرى المتصارعة للاستحواذ على مناطق النفوذ فيه عبر التاريخ، باتباع الطرق الدبلوماسية تارةً، والعسكرية تارةً أخرى، لذا مرّت المنطقة بتطورات سياسية عسكرية مهمة.

وكانت **حرب الاستقلال الأفغانية عام 1919م** أبرز تلك التطورات السياسية العسكرية، ومن هنا جاءت **(أهمية البحث)** كونها الحرب التي حصلت أفغانستان من خلالها على الاستقلال في السياسة الخارجية، واعتراف القوى الكبرى بذلك، وفاوضَها الأمير الأفغاني من موقع أفغانستان كدولة وليس وفق معاهدات واتفاقيات شخصية بين حكومة الهند البريطانية وشخص الأمير والتي تتبدل لمصلحة بريطانيا كلما جاء أمير أفغاني جديد، لكن الأمير الأفغاني(أمان الله خان) خلال الفترة محط البحث غيّر من الأساس تلك النظرة وسجّل في تاريخ أفغانستان المعاصر مرحلة لها أهمية كبرى .

حاول البحث الاجابة عن **تساؤلاتٍ عدّة** حول العلاقات الأفغانية البريطانية وما آلت اليه، وما حملته من سلبيات وايجابيات لكلا الطرفين الأفغاني وحكومة الهند البريطانية؟ كما أراد الوصول لمعرفة أسباب التدخل الروسي-السوفيتي وحركته لمد نفوذه على المنطقة وتخوف بريطانيا من ذلك؟ فضلًا عن ضمان المصالح السياسية والاقتصادية والتجارية والاستراتيجية لكل من روسيا وبريطانيا وموقف الأفغان منها هل عملوا على نيل استقلالهم أم انهم سلموا الى المصالح والسيطرة والنفوذ البريطاني؟ وهل تنبه الأمير أمان الله خان والشعب الافغاني عام 1919م لمصالح دولتهم؟ وما هي مجريات حرب الاستقلال الأفغانية ونتيجتها؟

تمثّلت **(حدود البحث)** بمقدمة ومحاورٍ ثلاث، إذ تعرّض المحور الأول منها لـ(قيام الدولة الأفغانية الحديثة)، فيما تناول الثاني(العلاقات البريطانية الأفغانية حتى عام 1919م)، وأوضح الثالث(حرب الاستقلال الأفغانية1919م)، وخاتمة حملت أبرز نتائج البحث.

المبحث الأول: قيـــام الـدولة الأفغـــانيـــــة الحديثـــة

فرض الموقع الجغرافي[1] على أفغانستان ان تكون ممراً يربط شعوب وحضارات وإمبراطوريات متنامية متصارعة، فأصبحت ممزقة بين إمبراطوريتين آسيويتين: المغولية في الهند، والصفوية في ايران حتى القرن الثامن عشر، إذ تقاسمتا الأراضي الأفغانية، واجبرتا قبائلها على تقديم فروض الطاعة والولاء، مستغلتا تنوع الأصول العرقية للسكان، وفي الوقت الذي كانت فيه أعداد القبائل تتزايد، أخذت قبائل الابدالية والغلزائية تنتشر في الجبال والوديان الخصبة في (قندهار)، متصارعة فيما بينها لتقديم الولاء والاستحواذ على امتيازات من شاهات ايران وأباطرة المغول[2].

أخضع نادر شاه الافشاري (1736-1747) القبائل الأفغانية لاسيّما الإبدالية[3] باتباعه سياسة الترضية، فقربها منه وجند عدداً كبيراً منها، حتى برزت منهم شخصية افغانية هو احمد خان الابدالي الذي رقاه نادر شاه إلى مرتبة رفيعة في الجيش، وبعد وفاة نادر شاه أدرك الزعماء الأفغان ضرورة الوحدة الوطنية، فاتفقوا في اجتماع لهم في قرية نوراباد (على بعد 120 كيلو متر عن مدينة قندهار) على اختيار احمد خان[4] زعيماً لهم،

---

(1) تقع في أواسط آسيا بين خطي طول 50-60 درجة و50-74 درجة شرقاً ودائرتي عرض 30-29 درجة و30-38 درجة شمالا، وتقدر مساحتها بما يقرب من 647،5 ألف كم2، تحدها من الشمال جمهوريات طاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان، ومن الغرب ايران ومن الجنوب والشرق باكستان، ولها حدود مشتركة مع جمهورية الصين الشعبية يبلغ طولها 6،75 كم من الجهة الشرقية، وبهذا فهي مفتاح آسيا وجسر يؤدي الى اكبر دول القارة المحيطة بها فهي بوابة الهند والشرق الاقصى، ولكن هذا الموقع الوسط جعلها دولة حبيسة لا تتمتع بسواحل على البحار. ينظر: محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية اسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص 48.

(2) صلاح الدين حافظ، أفغانستان الإسلام والثورة، المكتب المصري الحديث، مصر، د.ت، ص37-38.

(3) اكبر القبائل الأفغانية، زعيمها ابدال خان، انتقلت بعد الهجرة الثانية للقبائل الشرقية بين عامي 3000 و 2500 ق.م إلى المناطق الجنوبية الشرقية، واتخذت المثلث الواقع بين نهر الهلمند ونهر كابول ونهر السند مقراً لها. ينظر: فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1980، ص49.

(4) حفيد اسعد الله خان من قبيلة سادوزائي أحد فروع قبائل الابدالي عينه الشاهات الصفويين رئيساً لقبائل الابدالية، وتم اختياره في اجتماع مجلس الأعيان القبلي الذي سمي فيما بعد المؤتمر الوطني الأفغاني الكبير(لوياجيرغا) الذي ظل منعقداً لمدة تسعة أيام، إذ كان هناك مرشحين للعرش الأول هو احمد خان والثاني هو جمال خان زعيم أسرة الباركزائي، فأوكل الأمر إلى اكبر الحكماء

وتم تنصيبه في المسجد الكبير في قندهار، وقدمت له القبائل الأفغانية فروض الطاعة، اذ شارك زعماء بلوشستان والهزارة، والقزلباش في انتخابه[1]، وأعلن قيام مملكة أفغانستان عام 1747م، وتلقب بلقب(در-دراني) أي درة الدرر، وأصبحت القبيلة تعرف باسم(دوراني)[2].

أدرك احمد شاه دوراني(1747-1773) الأوضاع المضطربة والتنافس القبلي الذي مزق وحدة شعبه، فأيقن ضرورة إعلان الثورة ضد الاحتلال مدعياً انه الوصي على حفيد نادر شاه(شاه رخ) فنجح في ضم كابول وهرات، وعمل على تحسين الأوضاع الداخلية، وابتعد عن سياسة العنف فجمع حوله القبائل، واعتمد في موارده على الحروب الخارجية اكثر من اعتماده على الضرائب، فأيده الأفغانيين، وعدوه أباً لهم ولقبوه بلقب(بابا)، مستغلاً في ذلك ضعف الدولتين المغولية والأفشارية، فضم خراسان وسيطر على المنطقة الممتدة من مشهد إلى كشمير ومن دلهي إلى نهر امودايا والبحر العربي وخاض حروباً عدة مع السيخ[3] في الهند، لكنه لم يستطع السيطرة على البنجاب، وتوفي عام 1773م، وأصبحت أفغانستان في عهده وحدة سياسية متماسكة مستقلة يحكمها ملك من أهلها [4].

ترك أحمد شاه لخلفه تيمور شاه(1773-1793) إمبراطورية مترامية الأطراف، رغم توليه مناصب عدة في عهد أبيه، لكن زعماء القبائل في قندهار لم يؤيدوه فنقل عاصمته إلى كابول[5]، واتسم حكمه بضعف قوة المملكة والسلطة المركزية لكثرة الثورات الداخلية وهجمات السيخ، رغم تمكنه من إخضاع أمراء الهند وأمير بخارى اسمياً، واخماد الفتنة في كشمير، لكن الأمر ازداد سوءاً بعد وفاته عام 1793م إذ ترك(24) ولداً دون تعيين ولياً للعهد، فبدأ الصراع بينهم على العرش[6]، وعمت الفوضى إلى أن تمكن خامس أبنائه زمان شاه(1793-1801) من الاستيلاء على العرش[7]، لكنه واجه معارضة من أخويه همايون(الابن الأكبر، صاحب الحق الشرعي بالحكم) حاكم قندهار، ومحمود ميرزا حاكم هرات اللذين شنا الحرب عليه، واستطاع الحاق

عمراً واختير إمام الجامع الذي عقد فيه الاجتماع المدعو صابر شاه فقير، فأختار احمد خان وقلده عدد من سنابل القمح رمزاً لتوليه العرش وصارت سنبلة القمح رمزاً يتوارثه ملوك أفغانستان المتعاقبون، وبهذا آل الملك إلى قبيلة السادوزائي واسند منصب رئيس الوزراء إلى الباركزائي. ينظر: محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في أفغانستان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1984، ص17.

(1) صباح محمود محمد، دراسات عن أفغانستان، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية-الجامعة المستنصرية، بغداد،1980،ج2، ص228 .

(2) خليل الله خليلي، هرات تاريخها، آثارها ورجالها، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1974، ج1، ص38.

(3) طائفة هندية هندوسية سابقا، نزعت إلى الإصلاح الديني، وتحولت من طائفة دينية متعصبة إلى قوة عسكرية، ازداد عددهم ونمت قوتهم إلى أن اصبحوا شعباً وجنساً منفصلاً، يتميزون عن الهندوس بميزات عدة منها تجاهلهم نظام الطبقات، اصبح السيخ دولة قوية منظمة في عهد المهراجا رانجيت سنغ في الربع الأول من القرن التاسع عشر، إذ استطاع بسط سلطاته على قبائل المسلمين وراء نهر السند حتى بيشارو وتخوم كشمير، فضلاً عن أرض البنجاب. ينظر: جون. أ.هامرتن، تاريخ العالم، أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التعليم العالي في مصر، مكتبة النهضة العربية، د. ت، ص644.

(4) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1977، ص660.

(5)http://www.afghan-web.com,afghanistan online, chronological history of afghanistan, part3,p.1.

(6) لونكويرث ديمزوكب، أفغانستان، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980، ص134-135.

(3) Ashraf Ghani, Islama nd State-Buildingin a Tribal Society Afghanistan:1 880-1901, Source: Modern Asian Studies, Vol. 12, No. 2, Published by: Cambridge University Press (1978), pp. 269-284

الهزيمة بهما، إذ ألقى القبض على همايون وسمل عينيه[1]. أما محمود ميرزا ففر إلى ايران واستعان بحاكمها فتح علي شاه(1779-1834)، ثم اتجه زمان شاه إلى تقوية سلطته المركزية بالقضاء على العصبيات القبلية لاعتقاده بأنها سبب ضعف مملكته، واتجه بغزواته نحو الهند، فأثار بذلك مخاوف البريطانيين الذين استعانوا بفتح علي شاه لإيقاف تهديداته للهند، واستغل الأخير لجوء محمود ميرزا له فجهز له حملة، و أمده بالمال، واستطاع الاستيلاء على قندهار مستغلاً انشغال زمان شاه بفتوحاته في الهند، ثم حاصر العاصمة كابول، وعندما علم زمان شاه بالأمر أسرع عائداً إلى أفغانستان، وجرت معركة بين الطرفين هزم بها زمان شاه، وأسر بها أخيه الذي قام بسمل عينيه وسجنه في قلعة كابول عام 1801م، وبهذا آل العرش إلى محمود شاه(1801-1803) ونال ترحيب جميع الأفغان ظناً منهم إنها نهاية الحروب الأهلية، لكنها سرعان ما نشبت ثانية، حينما أعلن شاه شجاع(شقيق زمان شاه)، ملكاً على بيشاور، ودار صراع عنيف بين الأخوين انتهى باستيلاء شاه شجاع على العرش والقاء القبض على محمود شاه وسجنه[2].

تولى شاه شجاع الحكم(1803-1809) في ذروة النزاعات القبلية، وضعف السلطة المركزية، وكثرة المتنافسين على العرش[3]، فكانت إعادة الأمن والهدوء في البلاد مهمة صعبة، فضلاً عن تهديد السيخ لأفغانستان في الشرق والقاجاريين في الغرب، الى جانب ظهور قوة سياسية أوربية(فرنسا) هدفها استغلال أفغانستان للاستحواذ على مناطق النفوذ في الهند، بالتعاون مع روسيا، مما أثار مخاوف البريطانيين فسارعوا للاتصال بالأفغانيين، ووصلت أول بعثة بريطانية برئاسة ستيوارت الفنستون (Stuart Elphinstone) للتباحث مع الملك الأفغاني على توحيد الجهود، واقامة دفاع مشترك عن طريق توقيع معاهدة بين الطرفين تعهد فيها الملك الأفغاني شاه شجاع بعدم السماح للجنود الفرنسيين بالمرور في مملكته، إلا أن البعثة البريطانية اضطرت إلى الانسحاب بسبب تجدد الصراع بين الأمراء على العرش الأفغاني، وتمكن محمود ميرزا بالتعاون مع الوزير فتح خان من الاستيلاء على كابول، وفشل شاه شجاع في استردادها، مما اضطره الفرار إلى الهند واللجوء للبريطانيين[4].

أثار تنافس أمراء السادوزائي على العرش الأفغاني أطماع قوى قبيلة أخرى، فبعد فرار شاه شجاع إلى الهند، عاد محمود شاه(1809-1818) للحكم ثانيةً، وامتازت هذه المدة بتمركز السلطة بيد وزيره فتح خان من قبيلة الباركزائي_ التي تقلدت منصب الوزارة منذ قيام المملكة الأفغانية_ وقدم زعيمها بانيده خان خدمات جليلة لزمان شاه، إلا أن الأخير تنكر لها وقتل الزعيم لشعوره بخطره على العرش الأفغاني، الأمر الذي دفع بفتح خان_اكبر أبناء بانيده خان_ إلى مساعدة محمود ميرزا للاستيلاء على العرش ثانيةً، فتنبه شاه شجاع لخطورة أطماع الباركزائي على العرش الأفغاني، وحاول إبعاد فتح خان عن منصب الوزارة، مما أثار الأخير وجعله يدبر المؤامرات للتخلص من شاه شجاع بالتعاون مع محمود ميرزا بعد تخليصه من سجنه، ونجح في مسعاه وتقلد الوزارة ثانية، إلا إن الأمر لم يستتب له إذ ثار عليه كمران بن محمود شاه، فألقى القبض عليه وسمل عينيه وتطور الصراع بين القبيلتين بأن ثار اخوة فتح خان، واستولوا على ممتلكات محمود شاه الذي لم يستطع المقاومة، ففر إلى هرات، ومكث فيها حتى وفاته عام 1829م، فانتقلت هرات إلى ابنه كمران ميرزا[5].

---

(4) Mohammad Hassan Kakar, A political and diplomatic history of Afghanistan, 1863-1901, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2006, P.87

(2) ابو العينين فهمي محمد، أفغانستان بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1969 ، ص61.

(3) لونكويرث ديمزوكب، المصدر السابق، ص137.

(4) عبد الله احمد المير، أفغانستان تاريخ واحداث، مطبعة إدفا بيروت، منشورات بان اربيان لندن- قطر، ط1، 1980، ص125 .

(5) محمد حسن العيله، الحرب الأفغانية الأولى 1838-1842 هزيمة بريطانية العظمى وانتصار الأفغان، دار الثقافة ، الدوحة، د.ت، ص20-21 .

انتقل العرش إلى قبيلة البارکزائي، وبرز من بين الأخوة أمير قوي هو دوست محمد، الذي أعلن نفسه أميراً على العاصمة كابول عام 1823م، فيما حكم باقي اخوته مدن أفغانستان الأخرى[1]، فضعفت الوحدة السياسية، وساد الحكم اللامركزي، واقتطعت القوى الخارجية أجزاء واسعة من المملكة الأفغانية، إذ احتل أمير بخارى بلخ والسيخ ثم كشمير وبيشاور، كما سلخت مقاطعات السند والبلوش، واقتصرت دائرة حكم الأمير دوست محمد على مقاطعات غزنه وكابول وجلال آباد[2]، فساعد هذا التقليص على تعزيز سلطة الأمير الداخلية، لاسيما إن هذه المقاطعات كانت مصدر تهديد دائم لسلطة السادوزائي، لم يستكن شاه شجاع الذي كان موجوداً في الهند لسيطرة البارکزائي على الحكم، فتعاون مع السيخ ضدها، وحشد جيشاً قوامه(22) ألف مقاتل من الأفغان والهندوس بدعم من شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند، وعبر نهر السند في آيار 1834م، واستولى على شيكابور من ممتلكات السند، ثم توجه نحو قندهار، إلا انه واجه مقاومة عنيفة من حاكمها الذي استعان بدوست محمد، واستمرت المعركة بين الجانبين 56 يوماً قتل فيها ما يقارب(16) ألف من الأفغان، فأضطر شاه شجاع إلى الانسحاب إلى الهند لإعداد جولة جديدة مع البارکزائي[3] .

ساعد هذا الانتصار دوست محمد في تعزيز سلطته على الولايات الأفغانية، وأعلن نفسه أميراً على أفغانستان عام 1835م، وجهّز حملة عسكرية في العام نفسه لاستعادة بيشاور من السيخ، لكنها باءت بالفشل لانتشار الفتن بين جيشه، فاضطر إلى التراجع دون قتال، وفقدت أفغانستان بيشاور[4].

يتضح مما سبق إن أفغانستان شهدت في القرن الثامن عشر ولأول مرة بناء كيان سياسي مستقل على يد أسرة السادوزائي، إلا إن هذه المملكة تعرضت بعد وفاة مؤسسها احمد شاه إلى التفكك بسبب الصراع على العرش، فآل إلى أسرة البارکزائي، وانتقل الصراع إلى القبيلتين، وتدخلت قوى أجنبية لمناصرة السادوزائي ضد البارکزائي الأمر الذي أثّر سلباً على البلاد، إذ تمزقت الوحدة الوطنية وانحسرت المملكة الأفغانية في مقاطعات ثلاث، ودخل الأفغان حروب خاسرة، أدت إلى ضعف الدولة وازدياد أطماع الدول(ايران وبريطانيا وروسيا)، فضلاً عن قوى دولية اخرى لاقتطاع أجزاء منها ومد نفوذها إليها.

المبحث الثاني : العلاقات البريطانية الافغانية حتى عام 1919

ازدياد أهمية أفغانستان الاستراتيجية عرّضها لأطماع القوى الدولية والدول المحيطة بها، فحاصر القاجاريون هرات بتحريض من روسيا القيصرية لتهديد الممتلكات البريطانية في الهند، ونظراً لمركزها التجاري والاستراتيجي في أواسط آسيا، اشتد التنافس البريطاني الروسي للاستحواذ على مناطق النفوذ في ايران وأفغانستان مما دفع بريطانيا إلى استغلال الصراع على العرش بين السادوزائي والبارکزائي بتأييد مطالبة شاه شجاع بالعرش، ولم تكتف بذلك بل شجعت السيخ على تحالفهم معه مقابل تنازله عن الأراضي الأفغانية التي بحوزتهم، والاحتفاظ بعلاقات صداقة معهم، ففاقم ذلك تدهور الأوضاع الداخلية في أفغانستان، واشتدت النزاعات الداخلية والعصبيات القبلية التي استنزفت موارد الدولة الاقتصادية ونقص الأسلحة والذخائر، ومن ثَمّ ضعف قوتها العسكرية[5].

وجدت حكومة الهند البريطانية ان من الضروري تأمين حدود الهند الغربية ضد الأطماع الروسية، عن طريق مساندة شاه شجاع والسيخ بمطالبهم؛ فوقعت معاهدة في 6/25/ 1838م بين (حكومة الهند البريطانية)

---

(1) كارل ماركس، فريدريك انجلز، في الاستعمار، مصادر الاشتراكية العلمية، ترجمة الدكتور فؤاد ايوب، دار دمشق، دمشق، د.ت، ص155 .

(2) Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.98

(3) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص24 .

(4) Meredith L. Runion, The History of Afganistan, Greenwood Press, Westport, Connecticut • London, 2007, P.412.

(5)Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.107

و(شاه شجاع) و(رانجيت سنغ) زعيم السيخ، تقضي بالعمل المشترك من أجل عودة شاه شجاع إلى العرش مقابل تنازله عن الأراضي الواقعة على جانبي نهر السند_من ملتان في الجنوب إلى كشمير في الشمال_ للسيخ مع الاحتفاظ بعلاقات صداقة وحسن جوار وتقديم المساعدة العسكرية كل منهما للآخر في حال التعرض للخطر، وتخلي شاه شجاع عن مطالبة السيخ بالضرائب، مقابل ذلك تتعهد حكومة الهند البريطانية بدفع مبلغ من المال لشاه شجاع، لكن الاتفاق لم يتم بسبب تنصل السيخ عنه، لشعورهم بأنه يخدم المصالح البريطانية، وانهم أداة لتحقيق تلك المصالح[1]. ولم يبق أمام بريطانيا سوى الخيار العسكري، فبدأت بغزو أفغانستان واصدر الحاكم البريطاني اللورد(اوكلاند Auckland) في تشرين الأول عام 1838م(إعلان سيملا) أوضح فيه مسوغات الغزو البريطاني لأفغانستان لتأمين الحدود الغربية للهند، وإيجاد حليف لها في أفغانستان، وإسقاط حكم الباركزائي لمساندتهم روسيا والشاه القاجاري، ووضعت خطة للغزو عبر أراضي السند، ومنها إلى قندهار عبر ممر بولان[2].

بدأ الغزو البريطاني في 4/ت2/ 1838م بقوات قوامها 27 ألف جندي ووصلت إلى ممر بولان في 3/16/ 1839م دون مقاومة، لكنها عانت من نقص المؤونة والغذاء لوعورة الأراضي التي مرت بها قواتهم المتقدمة نحو قندهار[3] مثيرةً الرعب في نفوس حكام قندهار، مرغمتهم على الفرار، فدخلت القوات البريطانية مع شاه شجاع -الذي كان على رأس قوات قوامها 13 ألف مقاتل- إلى قندهار في 1839/4/25[4]. أما الأمير دوست محمد فقد اتخذ احتياطات لتحصين العاصمة كابول، واسند أمر حصن غزنة إلى ولديه حيدر خان وافضل خان، إلا ان القوات البريطانية استطاعت اختراقه باستخدامها البارود واصبح الطريق مفتوحاً أمامها، وبالرغم من شجاعة الأفغان في دفاعهم عن الحصن، إلا ان نيران المدفعية الحديثة أحدثت اضطراباً بين صفوفهم ودفعتهم إلى الانسحاب، وجرت مفاوضات غير مباشرة بين شاه شجاع وحلفائه والأمير دوست محمد اشترط فيها الأخير الانسحاب والتنازل عن الإمارة مقابل تقلده منصب رئاسة الوزراء، إلا ان هذا الشرط رفض من شاه شجاع والبريطانيين وعرضوا عليه اللجوء إلى الهند، رفض العرض وحاول تنظيم صفوف المقاومة بإعلان الجهاد، إلا ان دعوته لم يلبها إلا القليل، وتخلى عنه بعض اتباعه، فاصبح عاجزاً عن مواجهة القوات البريطانية، لذا قرر الانسحاب إلى جبال هندوكوش ومنها إلى بخارى[5]، وأصبح الطريق مفتوحاً أمام القوات البريطانية التي دخلت العاصمة في 8/7/ 1839م، وعاد شاه شجاع للسلطة ثانية، إلا ان السلطة الفعلية كانت بيد البريطانيين الذين نشروا قواتهم في مقاطعات أفغانستان، الأمر الذي أثار الشعور الوطني والديني لدى السكان لاسيما الزعماء الدينيون الذين فقدوا امتيازاتهم بعد تطبيق نظام الضرائب الذي فرضه شاه شجاع والبريطانيين على السكان، فاتصلوا بدوست محمد وعرضوا عليه المساعدة لاستعادة عرش الباركزائي، كما قدمت له قبائل الاوزبك مساعدتها في حربه ضد البريطانيين، فبدأ بتنظيم صفوف المقاومة للتقدم نحو العاصمة كابول، وجرت عدة جولات بين الطرفين، اظهر فيها مقاومة صلبة مكنته من الحصول على مواقع مهمة قرب كابول[6]، كبد فيها القوات البريطانية خسائر فادحة، لكنه في أوج انتصاره قرر الاستسلام للبريطانيين، ليقينه ان الانتصار الذي

(1)T.A Heathcet, The Afghan wars. 1839- 1919, Osprey Publishing limited, London, 1980, P.30.

(2)http://www.Oceanbooks.com.au/terror/info.html,thefirstAngloAfganwar. The Causes, Russian and British moves in the great game, P.6.

(3) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص75-77 .

(4)T.A Heathcet, Op. Cit., P.32 .

(5) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص93-95 .

(6)T.A Heathcote, Op. Cit, P.p 49-50 .

حققه مؤقت، ولا يستطيع الصمود بسبب الصراع على الزعامة بين الأفغان، وعدم تكافؤ الجانبين بالأسلحة والمعدات الحربية، وفي 11/ت2/ 1840م بدأ رحلة الأسر إلى الهند[1].

اندلعت ثورات المقاومة في قندهار، وممر خيبر عام 1841م ضد الوجود البريطاني، لكنها فشلت بسبب التفتت والانقسام وعدم التنسيق بين زعماء القبائل وعجزهم عن مواجهة التسلح البريطاني[2]. ثم أدى العجز المالي الذي أصاب ميزانية حكومة الهند البريطانية إلى تجدد الثورات في المقاطعات الشرقية من البلاد، وامتدت إلى العاصمة كابول، وانضم إليها التجار والحرفيين وأصبحت أكثر قوة في محاربتها شاه شجاع والقوات البريطانية، ففي2/ت1841/2م حاصر الثوار منزل القائد البريطاني(الكسندر بيرنس Alexanders Burnes) وقتلوه واستولوا على الخزانة الملكية، والثكنات البريطانية المجاورة للعاصمة، ومخزن التموين، ولم تفلح محاولات البريطانيين لاستمالة بعض الزعماء الأفغان عن طريق الرشوة، أو بث الفرقة بين الطوائف الأفغانية للقضاء على الثورة، إذ تمكن الثوار من إلحاق خسائر فادحة بالقوات البريطانية[3]، واضطروها إلى التفاوض معهم، فطلبوا استسلام القوات البريطانية دون قيد او شرط، والتنازل عن ذخائرها كغنائم حرب، لكن البريطانيون رفضوا، فتجدد القتال ثانية، وفي 25/ت1841/2م اختار الأفغان نواب محمد زمان_ابن عم دوست محمد_ ملكاً على البلاد، وأصبحت الأوامر والخطب تقرأ باسمه، وبهذا اصبح للبلاد ملكان الأول محاصر ومرفوض من الأفغان وهو شاه شجاع، أما الثاني نواب محمد زمان الذي اختاره الثوار، وأول عمل قام به مطالبة البريطانيين بالانسحاب من الأراضي الأفغانية، فاضطرهم إلى الاستجابة؛ نتيجة الخسائر التي تكبدوها ونقص المؤونة، لذا جرت مفاوضات بين الجانبين في كانون الأول عام 1841م، عرض خلالها المندوب البريطاني على الوفد الأفغاني مشروع اتفاقية مكتوبة باللغة الفارسية، تضمنت الشروط التي وضعها البريطانيون للانسحاب من أفغانستان وهي انسحاب القوات البريطانية الموجودة في كابول إلى بيشاور ومنها إلى الهند، عن طريق ممر بولان، مع تعهد الزعماء الأفغان بعدم التعرض لها، ورد جميع ممتلكات دوست محمد، وترك الحرية لشاه شجاع بالبقاء في البلاد أو مغادرتها إلى الهند، وتستمر علاقات الصداقة بين البريطانيين والأفغان، وان تتعهد الحكومة الأفغانية بان لا تعقد أي تحالف مع أية دولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية، مقابل ذلك يحصل الأفغان على مساعدات مالية من شركة الهند الشرقية عند الحاجة، وتعيّن بريطانيا مقيماً لها في كابول للحفاظ على الصلات الودية بين الدولتين دون التدخل في الشؤون الداخلية، وفي حالة الموافقة على البنود السابقة يقدم الزعماء الأفغان المؤونة للقوات البريطانية على أن تدفع هذه القوات ثمنها فوراً[4].

لم يحدد مشروع الاتفاقية موعد ثابت للانسحاب البريطاني من أفغانستان، بل كان للمحافظة على سلامة القوات البريطانية المتبقية، وكسب الوقت للإعداد لضرب الثوار الأفغان، كما تضمن بنوداً تقيد السياسة الخارجية الأفغانية لضمان عدم تحالف الأفغان مع قوى خارجية تؤثر على الوجود البريطاني في الهند، وتضمّن اعترافاً صريحاً من البريطانيين بحق الأفغان بتقرير مصيرهم في ظل الملك الذي يختارونه، كما سعى المشروع إلى استمرار الصراعات الداخلية بالطلب من الثوار بإعادة ممتلكات دوست محمد، واعطاء الحرية لشاه شجاع بالعمل، فأدرك الثوار الأفغان هدف مشروع الاتفاقية الحقيقي وهو المراوغة للبقاء أطول وقت ممكن، والحصول على المؤونة، فطالبوا برسالة شديدة اللهجة في 24/ك1841/1م المندوب البريطاني العقيد(بوتنجر Botengir) بالانسحاب الفوري من الأراضي الأفغانية وتسليم الأسلحة مقابل عدم التعرض للقوات المنسحبة إلى الحدود

(1) كارل ماركس، فريدريك انجلز، المصدر السابق، ص156 .

(2) إحسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1978، ص288.

(3)T.A Heathecote, Op. Cit, P.53.

(4) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص130-134 .

الهندية[1]. وعلى أساس ذلك عقدت الاتفاقية في كانون الأول 1841م تضمنت انسحاب القوات البريطانية من كابول بعد(24) ساعة من تسلمها العربات التي تنقلها إلى الحدود ولا تعود ثانية، وان تتحرك القوات المتمركزة في جلال آباد إلى بيشارو قبل وصول قوات كابول إلى مدينة جلال آباد، مقابل ذلك يتعهد الزعماء الأفغان بعدم تعرضها لمضايقات أثناء انسحابها، وان يتسلم مندوبون عن الزعماء الأفغان إدارة الأراضي التي تخليها القوات البريطانية، ويقوم هؤلاء بإرسال مبعوثين لتزويد القوات البريطانية بالمؤونة والحماية، فضلاً عن استرداد ممتلكات دوست محمد، وترك ستة أشخاص رهائن يعاملون معاملة حسنة لحين وصول دوست محمد إلى بيشاور، وتعهد البريطانيون بتقديم المساعدة ضد الأخطار الأجنبية تعبيراً عن صداقتهم للأفغان، وتترك لهم الأسلحة الزائدة عن الاستعمال ما عدى ستة مدافع[2].

ومن ملاحظة بنود الاتفاقية يتضح موقف الأفغان القوي الذي انتزع اعتراف البريطانيين بحقهم في تقرير مصيرهم، ومدى ضعف الموقف البريطاني، وتنفيذاً لبنود الاتفاقية بدأت القوات البريطانية بالانسحاب من كابول إلى جلال آباد في صباح 6/ك2/1842م والتي بلغ تعدادها (4500) جندي و(12000) من الأتباع، لكنها لم تسلم من هجمات القبائل الأفغانية، أما في غزنه فاضطرت الحامية البريطانية إلى الاستسلام في 6/آذار/1842م، وتسلم الثوار إدارتها، وكان الوضع مختلف في قندهار إذ تمكنت القوات البريطانية من إحكام السيطرة عليها، وتهجير أعداد كبيرة من السكان رغم الخسائر[3].

وصلت أنباء الخسائر التي تكبدتها القوات البريطانية المنسحبة من كابول إلى الحاكم العام في الهند اللورد اوكلاند، فقرر ارسال قوة انقاذ بريطانية-سيخية، وصلت إلى بيشاور في 29/آذار/1842م وتمكنت من الوصول إلى جلال آباد رغم المقاومة في 18/نيسان/1842م، في الوقت الذي توجهت فيه قوة أخرى إلى قندهار ودخلت المدينة في العاشر من آيار[4]، الا ان تقدم القوات نحو كابول تأخر لنقص التجهيزات والمؤن، في هذه الأثناء حاول الزعماء الأفغان التفاوض مع البريطانيين لإرجاء زحفهم نحو العاصمة، إلا ان محاولتهم فشلت، ودارت معركة عنيفة، اضطر فيها الأفغان إلى التراجع تحت ضغط المدفعية البريطانية، ودخلت القوات البريطانية كابول في 9/15/ 1842م، ثم احتلوا غزنه في 9/16/ 1842[5].

ادرك البريطانيون –رغم انتصارهم- صعوبة بقاء قواتهم في أفغانستان مدة طويلة، وفرض ملك مؤيّد لهم على الشعب الأفغاني، فضلاً على فداحة الخسائر التي تكبدوها، وتكاليف الحملات العسكرية، لذا قرروا الانسحاب، واصدر الحاكم العام في الهند اللورد(اللنبرو Ellenboraugh) اعلاناً في تشرين الأول عام 1842م، برر فيه الحملة العسكرية على أفغانستان لإبعاد الملك الذي يراه معادياً للمصالح البريطانية في الهند عن العرش، كما تضمن رغبة الحكومة البريطانية في إقامة علاقات طيبة مع أفغانستان، واعترافها بالملك الذي يختاره الشعب الأفغاني[6].

بدأت القوات البريطانية انسحابها من كابول في 12/ت1/1842م بعد تدمير التحصينات التي أقامتها في المقاطعات الأفغانية، وعاد دوست محمد إلى العرش في 20/ك2/1843م ليضع حداً للفوضى، فأرجع اخوته وابناءه إلى امارتهم، واستعاد قندهار ومزار شريف بين عامي(1850-1855م)، كما استعاد هرات من

---

(2) Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.113

(2) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص57.

(3)Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.113 .

(4) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص151-162 .

(5) كارل ماركس، فريدريك انجلز، المصدر السابق، ص159 .

(6) محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص171-176 .

القاجاريين قبيل وفاته عام 1863م، وبذلك بسط سلطانه على غالبية الأراضي الأفغانية التي ضمتها إمبراطورية احمد شاه؛ إذ بقي بعضها لدى السيخ، وأعاد للبلاد وحدتها الوطنية[1].

ظلت بريطانيا تتحين الفرص للعودة مرة أخرى لأفغانستان، في وقت اشتد فيه الصراع الدولي للاستحواذ على مناطق النفوذ في آسيا الوسطى، ولهذا بنت الدفاع عن شبه القارة الهندية يستند إلى الدفاع عن نهر السند على طول مجراه من منبعه إلى مصبه، وأعطت أهمية للقبائل المقيمة على مناطق الحدود في خططها الاستراتيجية، وجعلها قوة فاصلة بين الجيش البريطاني وبين أي اعتداء من جهة الغرب أو من الشمال الغربي، ولهذا ظلت تراقب الأحداث الجارية في أفغانستان، خاصة بعد وفاة دوست محمد، إذ عادت الفوضى للبلاد نتيجة الصراع بين أبناءه على العرش، لأنه أعطى ولاية العهد إلى خامس أبنائه(شير علي خان) متجاهلاً اخوته الكبار، مما أدى إلى نشوب **حرب أهلية** استمرت خمس سنوات**(1863-1868م)** هزم فيها شير علي وفقد سيطرته على كابول وقندهار، ولكن بفضل ولده محمد يعقوب حاكم هرات استطاع استعادة سيطرته على أفغانستان[2]، واعترفت به حكومة الهند البريطانية أميراً على البلاد، وقابل نائب الملكة لورد(مايوه L.Mayo) في امباله عام 1869م، لكنه لم يحصل على وعد محدد من البريطانيين بتأييده من قبل الدول الأخرى، فأثار ذلك استياؤه، مما زاد الأمر سوء التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية، وفي علاقة شير علي مع ابنه الطموح محمد يعقوب الذي اعتقله بسبب اعتراضه على سياسته الإدارية، فضلاً عن تدخل بريطانيا في حل النزاع بين أفغانستان والقاجاريين حول إقليم سيستان وجعل نتيجة التحكيم لصالح ايران، قاصدة من وراء ذلك تقوية الفرصة على أية قوة أجنبية أخرى للتدخل في هذا النزاع، وتهديد الوجود البريطاني في الهند، مما ادى إلى توتر العلاقات بين الجانبين[3].

اشتد التنافس البريطاني- الروسي في أواسط آسيا لاسيما بعد ضم روسيا للإمارات الإسلامية خيوة، بخارى، خوقند، مرو(الواقعة على الضفة اليمنى لنهر امودريا) عام 1873م وبذلك ضمّت أراضي الجانب الأيمن لنهر امودريا لسيطرتها وبنت عليه الجسور، كما ضمت طشقد وسمرقند، وأنشأت قواعد عسكرية على شاطئ بحر قزوين فأثار هذا التوسع الروسي مخاوف البريطانيين، ودفعهم إلى إعادة حساباتهم تجاه جارتهم أفغانستان، قادت بهم إلى وضع أولى أهدافهم الاستراتيجية ممثلة بربط هذه البلاد سياسياً وعسكرياً ببريطانيا عن طريق إقامة مراكز عسكرية في نقاط استراتيجية تختارها؛ ولتنفيذ ذلك كان لابد من تسوية الخلافات بين الجانبين، وطرح مشاريع استعمارية، والاستعانة بأطراف أخرى في المنطقة، فطرحت فكرة تكوين تحالف إسلامي تتزعمه الدولة العثمانية ضد التوسع الروسي في أواسط آسيا، وحرضت السلطان العثماني على الاتصال بالدول الإسلامية لتنفيذ ذلك، ووصلت بعثة عثمانية في 16/8/ 1878م إلى كابول، وقابلت الأمير الأفغاني، الا انها فشلت في إقناعه بفكرة إقامة التحالف الإسلامي، وتحريض القبائل والإمارات الإسلامية للثورة على الروس[4].

تنبهت روسيا لهذا المخطط، فسارعت لإرسال بعثة إلى الأمير الأفغاني هدفها ابعاد أفغانستان عن المخطط البريطاني-العثماني، فعرضت عليه مشروعاً ممثلاً بعقد معاهدة دفاعية مع أفغانستان، ووضع مندوبين روس في المدن الأفغانية، ووضع قوات روسية في أربع مناطق استراتيجية، واقامة خط تلغراف بين الجانبين،

(1) ابو العينين فهمي محمد، المصدر السابق، ص65 .
(2) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص60 .
(3) ك.م بانيكار، اسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة احمد خاكي، دار المعارف، مصر، 1962، ص166؛ لونكويرث ديمزوكب، المصدر السابق، ص149 .
(4) محمد حسن العيلة، اواسط آسيا بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1986، ص56-70 .

بهدف الحصول على موطئ قدم في أفغانستان لضرب الوجود البريطاني في الهند، الا أن هذه المطاليب تم رفضها من قبل الأمير الذي قرر إرسال بعثة أفغانية للتباحث مع الروس[1].

أما بريطانيا فقررت هي الأخرى إرسال بعثة بريطانية تحمل شروط الوجود السياسي والعسكري البريطاني في أفغانستان، لكن البعثة بعد ان وصلت بيشاور في 9/12/ 1878م تعرضت لتهديد الأفغان باستخدام السلاح ضدها في طريقها الى كابول، إذا لم تنسحب إلى بيشاور مرة ثانية، فأرسل(اللورد ليتون Lytton) نائب الملكة في الهند إنذاراً إلى الأمير شير علي بقبول بعثة بريطانية دائمية في كابول، وامهله مدة عشرين يوماً للرد على الإنذار، وألا فان حكومته ستعده عدواً لها، وستبدأ العمليات العسكرية ضده[2]، واتخذت حكومة الهند البريطانية من عدم وصول الرد ذريعة لغزو أفغانستان وشن حربها الثانية عليها، وأصدرت منشوراً في 11/ت2/ 1878م سوغت فيه حملتها العسكرية، وحمّلت الأمير الأفغاني مسؤولية عدم قبول بعثة بريطانية في أراضيه، كما حملته مسؤولية تأزم العلاقات بين الجانبين[3].

قُسّمت القوات البريطانية على ثلاث أقسام، إذ توجه القسم الأول نحو جلال أباد، وتمكن من احتلالها في كانون الأول عام 1878م، أما الثاني فتوجه إلى ممر بولان واحتل وادي خوارزم، فيما تقدم القسم الثالث من القوات نحو قندهار، واحتلتها في 8/ك2/1879م، ولم تفلح محاولات الأمير شير علي بحل النزاع والتخلص من الغزو، إذ أصدر منشوراً في 13/ك1/1878م، اقترح فيه عقد مؤتمر دولي في سنت بطرسبورغ تشترك فيه الدول الكبرى لمناقشة الخلاف البريطاني– الأفغاني، وتعهد من جانبه بتنفيذ القرارات التي يتخذها المؤتمر، إلا إن الحكومة البريطانية لم تستجب له، فأضطر ترك العاصمة كابول إلى مزار شريف، بعد أن أطلق سراح ابنه محمد يعقوب خان، وعينه وصياً على العرش، وحاول الاستعانة بالروس ضد البريطانيين وهو في منفاه، لكنه فشل، وبقي هناك حتى وفاته في1879/2/11م[4].

أدرك البريطانيون صعوبة بقاء قواتهم في أفغانستان أمام هجمات الثوار الأفغان، والتكاليف الباهظة لذا قرروا الانسحاب رغم الانتصارات، وعقد معاهدة مع أميرها تضمن أهدافهم السياسية بإخضاع السياسة الخارجية الأفغانية لحكومة الهند البريطانية، لذا تم الانسحاب في آذار عام 1879م، ووقعت معاهدة جانداماك Gandamak في 1879/5/26م، بين الجانبين، نصت على تعهد الحكومة البريطانية بالدفاع عن أفغانستان في حال تعرضها لعدوان خارجي على أن تنسحب القوات البريطانية بعد زوال التهديد الخارجي، مع الاحتفاظ بسيطرتها على وادي خوارم وبيشين وسيبي، والاحتفاظ ببعثة بريطانية دائمة في كابول، وإنشاء خط تلغرافي بين وادي خوارزم وكابول، مقابل ذلك تقدم مساعدة مالية بريطانية للأمير مقدارها(60)ألف باون إسترليني سنوياً، وبذلك حققت بريطانيا أهدافها الاستراتيجية بالسيطرة على السياسة الخارجية الأفغانية، والممرات الاستراتيجية الواقعة على الحدود الهندية [5] .

واجه الوجود البريطاني معارضة أفغانية وتعرّض أفراد البعثة البريطانية للقتل، مما دفع حكومة الهند البريطانية إلى اجتياح أفغانستان ثانية، واحتلال قندهار، وكابول في 13/ت1/1879م، لكن الثوار الأفغان شنوا غارات على مواقع الاحتلال أجبرتهم على الانسحاب من كابول إلى قندهار، وأجبر زعيم المقاومة عبد الرحمن خان القوات البريطانية على التراجع[6]، فضلاً عن انتقادات حزب الأحرار في لندن لحكومة الهند نتيجة الخسائر البشرية والاقتصادية التي تكبدتها قواتها على يد الثوار الأفغان، فصدرت الأوامر بالانسحاب من أفغانستان في

---

(1) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص205.

(2) محمد حسن العيلة، أواسط آسيا، ص132 .

(3) T.A. Heathcote , op.cit , P.p.101 – 102 .

(4) محمد حسن العيلة، اواسط آسيا، ص141-142 .

(5) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص671؛ Heathcote , op.cit , P.p113 – 114

(6) عبد الله احمد المير، المصدر السابق، ص135 .

صيف عام 1881م، فتمت للأمير عبد الرحمن السيطرة، واعترفت به بريطانيا أميراً على البلاد في تموز عام 1880م، وعاهدته ألا تطلب إدخال بعثة بريطانية إلى أية منطقة في بلاده، وبهذا استقرت له الأمور، وأعاد الأمن، وأقام حكومة مركزية، وبسط نفوذه على القبائل الأفغانية، إذ قسّم البلاد إلى أربعة أقاليم أخضعت لسيطرة أربعة مدن رئيسية هي كابول وقندهار وهرات ومزار شريف، وذلك لأحكام السيطرة، وجمع الضرائب، وتطبيق القوانين العسكرية[1].

بدأ التوسع الروسي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أواسط آسيا فحاولت السيطرة على بعض الأراضي الأفغانية، وأثارت بذلك مخاوف البريطانيين، فعملوا وسيطاً لحل الخلاف الأفغاني–الروسي الحدودي للحد من التوسع الروسي في المنطقة، والاحتفاظ بأفغانستان دولة حاجزة(Buffer state) تمنع التصادم بين بريطانيا وروسيا، فأدركت بريطانيا ضرورة تحديد الحدود بين روسيا وأفغانستان، لذا تم الاتفاق بين الأخيرتين في1885/9/10م على تخطيط(514.976)كيلو متر من الحدود بين الدولتين، وبقيت المنطقة الواقعة بين دوفشي ونهر امودايا موضع خلاف بينهما، ولم تنجح اللجنة الثنائية المشكّلة لحل الخلاف، نظراً لاختلاف نص الاتفاق عن الواقع الجغرافي خاصة في منطقة الأودية في الغرب، ومنطقة خوجا صالح في الشرق[2]. وأصرت روسيا في ذات الوقت على تحديد حدود أفغانستان الجنوبية حتى لا تتخطاها بريطانيا، وبذلك أرسلت حكومة الهند بعثة برئاسة(مورتيمر ديوراند Mortimer Durand) وزير خارجيتها لحل الخلافات بين الجانبين حول المناطق التي تسكنها قبائل البشتون، ولتحديد الحدود الشرقية والجنوبية مع أفغانستان، وصلت البعثة إلى كابول في 2/ت1/1893م، وانتهت بتوقيع اتفاقية حدودية بين الجانبين لجعل جبال سليمان حداً فاصلاً بين البلدين، وجعل خط الحدود الشرقي والجنوبي يمتد من واخان إلى حدود ايران وتنازل الأمير عبد الرحمن بموجبها عن سيطرته الاسمية في بلوشستان وقبائل جبال سليمان، وعرف الخط الحدودي الذي اشر على خارطة ملحقة بالاتفاقية بـ(خط ديوراند)، لكن الاتفاقية لم تشر الى الخط بأنه حدود دولية بين الجانبين، كما أدت إلى تقسيم قبائل البشتون إلى قسمين، وخلقت مشاكل حدودية ظهرت بعد الانسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية عام 1947م، مقابل ذلك ولترضية وكسب الأمير عبد الرحمن لما أبداه من صداقة وود لها زادت الحكومة البريطانية منحته السنوية من(12) إلى(18)لك روبيه، أي ما يعادل(160)ألف باون استرليني[3].

تعرضت العلاقات الحسنة بين حكومة الهند البريطانية وأفغانستان للتوتر في عهد الأمير حبيب الله خان(1901-1919) لرفضه عقد معاهدة جديدة مع البريطانيين الذين ادعوا ان المعاهدة السابقة هي معاهدة شخصية بين نائب الملكة في الهند اللورد(دفرن Dufferin) والأمير عبد الرحمن، وحاولت بريطانيا الضغط على الأمير لكنها تراجعت خوفًا من توجهه نحو الروس، فاستأنفت العلاقات بين الجانبين[4]، ووقعا معاهدة في 1905/3/11م، تم فيها تجديد العمل بالاتفاقية المعقودة بين والد الأمير والحكومة البريطانية، مقابل ذلك اعترفت به بريطانيا أميراً على البلاد، لتحتفظ بأفغانستان دولة حاجزة بين الهند البريطانية وروسيا، عزز ذلك باتفاق رسمي وقع بين روسيا وبريطانيا عام 1907م في بطرسبورغ، تعهدتا فيه بعدم التدخل بالشؤون الداخلية الأفغانية، أو ضم أراضٍ أفغانية لأي منهما، ويعترف كلّ منهما بأن تكون أفغانستان بعيدة عن مخططاتها الرامية إلى إحداث تغيير سياسي في تلك البلاد، كما أعطت الاتفاقية للتجار الروس امتيازات مشابهة للامتيازات التي يتمتع بها التجار البريطانيون في أفغانستان[5].و رفضت من قبل الأمير الأفغاني والمؤتمر الوطني الأفغاني

---

(1)Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.103.

(2) محمد حسن العيلة، اواسط آسيا، ص176-195 .

(3) لونكويرث ديمزوكب، المصدر السابق، ص152.

(4) احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضاراتهم، القاهرة، ط3، 1970، ص504.

(1) نضر علي امين الشريف، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة 1905، مجلة كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، العدد السادس والخمسون، 2009، ص23.

الكبير(لوياجيرغا) رغم إنها ألزمت الدولتين المتنافستين على النفوذ في أواسط آسيا في الحفاظ على وحدة أفغانستان واستقلالها، ولكن في بعض بنودها قسمت ايران بين النفوذ الروسي والبريطاني، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً على الأفغان، كما إنها سمحت للنفوذ الروسي بالتغلغل من خلال التجار الروس الذين منحوا امتيازات مشابهة للامتيازات البريطانية[1].

أعلن الأمير حبيب الله حياد بلاده عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، رغم محاولات الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا جرها للحرب، عن طريق إعلان الجهاد، واستغلال التيار الإسلامي المتعصب لإثارة القبائل الأفغانية، وقد وصلت بعثة عثمانية ألمانية إلى كابول في أيلول عام 1915، معلنة تقديمها مساعدة عسكرية لأفغانستان مقابل الحصول على مساعدة الأفغان في الهجوم على المصالح البريطانية في الهند وتركستان، انقسم الرأي العام الأفغاني بين مؤيد لدخول الحرب إلى جانب الدولة العثمانية بين أوساط الجيش والبلاط والقبائل، وبين معارض لدخولها والمتمثل ببعض الشخصيات السياسية والتجار والمتعاملين مع بريطانيا وبهذا فان الغالبية العظمى من الرأي العام كان مع إعلان الجهاد، ودخول الحرب إلى جانب الدولة العثمانية، إلا ان الأمير حبيب الله أصر على موقف الحياد، خوفاً على استقلال بلاده ووحدتها الوطنية، وامتداد ساحة الحرب إليها، واستغلالها من قبل القوى المتنافسة[2] .

حاول الأمير بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تطوير بلاده والارتقاء بمكانتها بين الأمم، فطلب من الحكومة البريطانية في شباط عام 1919، أن تمثل بلاده في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس كونها دولة مستقلة، وان يعترف المؤتمر باستقلال أفغانستان التام وحريتها، إلا انه اغتيل في العشرين من نفس الشهر قبل ان يتلقى الجواب، وهو في رحلة صيد في إحدى ضواحي جلال آباد[3]، دون أن يترك ولياً للعهد، فنادى اخوه نصر الله خان بنفسه أميراً على البلاد، مستنداً إلى تأييد علماء الدين وبعض الشخصيات السياسية البارزة في البلاط، ولكن الابن الأصغر للأمير الراحل -أمان الله خان- تمكن من السيطرة على السلطة في كابول بمعاونة قوات الجيش وتمكن من اعتقال نصر الله ومؤيديه، وتقديمهم للمحاكمة، ثم بدأ مرحلة جديدة في علاقته مع بريطانيا[4].

اتضح ان العلاقات الافغانية البريطانية استمرت بين مد و جزر حتى سنة 1919م تحركها المصالح البريطانية في افغانستان وأهمية المنطقة والشريط الحدودي بين افغانستان وحكومة الهند البريطانية وفق متغير مهم وهو وجود قبائل البشتون الساكنة على جانبي الحدود ودورها في تحريك تلك العلاقات فضلا عن اصرار بريطانيا على جعل افغانستان دولة حاجزة نتيجة تخوفهم من المد الروسي الذي اخذ يسيطر على مناطق آسيا الوسطى.

المبحث الثالث : حـــرب الاســـــتقـــلال الأفغانيـــة 1919م

أ0 مقدمات الحرب:

نمى الوعي الوطني لدى الطبقة الأفغانية المثقفة لاسيما بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا، وانتشار الأفكار الثورية، إذ لاقت دعوات البلاشفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها صدى لدى شعوب الشرق ومنها أفغانستان، مما جعلها تتطلع إلى تحقيق الاستقلال، وظهر ذلك واضحاً في إعلان الأمير أمان الله(1919-1929)

(1) جمال هاشم احمد الذويب، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان 1907-1929، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث، كلية الآداب – جامعة بغداد، شباط 1994، ص85.

(2) المصدر نفسه، ص89 .

(3) احمد محمود الساداتي، المصدر السابق، ص504 .

(2) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص65.

إلى مواطنيه داعيًا فيه ان تكون حكومة أفغانستان حرة مستقلة تمتلك جميع الحقوق التي تمتعت بها الحكومات المستقلة الأخرى ولتحقيق ذلك تبنى الأمير هدفين[1]:

الاول/ تخليص البلاد من التبعية البريطانية، والحصول على استقلال أفغانستان التام.

الثاني/ تبني سياسة داخلية تحقق إصلاح شامل لنواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة.

كانت أولى خطواته الإدارية استحداث منصب وزير الشؤون الخارجية، وعين محمود الطرزي(والد زوجته) أول وزير لهذا المنصب، معلناً بذلك رفضه للوصاية البريطانية على شؤونه الخارجية، وحرص على اخذ قسم الولاء من رؤساء القبائل لتقوية الوحدة الوطنية [2] .

تهيأت الظروف الدولية للأمير كي يتخلص من التبعية البريطانية، إذ خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منهكة القوى، وتضعضع حالة الجيش البريطاني في الهند بعد فرار أعداد كبيرة من المجندين المحليين من الخدمة فيه، ونشوب الثورات الوطنية في الهند ضد الحكم البريطاني، فاستغل الأمير الفرصة، وحصل على ولاء قبائل البشتون القاطنة على الحدود الهندية الأفغانية، ثم أرسل إلى نائب الملك في الهند اللورد(شيلمسفورد chelmsford) رسالة في 1919/3/3م، يخبره فيها بتوليه العرش وانتهاج سياسة والده في دعم الصداقة مع الحكومة البريطانية على أن يكون مفهوماً عنده إن أفغانستان صارت دولة مستقلة استقلالاً تاماً واحتوت الرسالة الكثير من عبارات الصداقة الا انها لم تتضمن الاشارة الى الاتفاقات والمعاهدات السابقة بين بلاده وحكومة الهند بل عبّرت الحكومة الافغانية عن رغبتها في توقيع اتفاقية تجارية اشارة الى ان حكومة افغانستان الجديدة غير مستعدة لتقيدها بالاتفاقيات والمعاهدات السابقة مع بريطانيا ورغبة الامير بأن يعامل حاكما مستقلا وانه غير مستعد للخضوع بأي شكل من الاشكال للوصاية البريطانية الا ان رد حكومة الهند البريطانية جاء بضرورة استمرار الصلات الوثيقة بين الجانبين لأسباب تجارية واقتصادية واستراتيجية، الأمر الذي يعني رفض بريطانيا منح أفغانستان الاستقلال التام في سياستها الخارجية[3].

حاول الأمير أمان الله - لتنفيذ أهدافه- التوجه نحو البلاشفة لإقامة علاقات دبلوماسية معهم، وربط افغانستان بعلاقات جديدة مع دول كبرى لحماية بلاده من بريطانيا وكانت اولى تلك الدول مع النظام السوفيتي فوجه الأمير أمان الله رسالة إلى فلاديمير لينين مقترحاً فيها إقامة علاقات دبلوماسية بينهما، ورحب البلاشفة بذلك، وجاء الرد السوفيتي بأن بلادهم تدعم وبقوة حق تقرير المصير للشعوب كافة واعادة الاراضي الافغانية التي استولى عليها النظام القيصري السابق واستعداد روسيا السوفيتية بإقامة علاقات دبلوماسية مع افغانستان[4] وقد اعترفت روسيا باستقلال أفغانستان في 1919/4/27م وفي مقابل ذلك استمرت بريطانيا بمراقبة تطور الاحداث في افغانستان وجدية الامير في مطالبته بالاستقلال التام حتى ارسلت برقية ابلغت فيها الامير الجديد ان صداقة البلدين تستند على المعاهدات والاتفاقيات السابقة التي عقدت سابقا في عهد الامير عبد الرحمن واستمرت في عهد حبيب الله واعرب في ختام رسالته عن امنيات بلاده في تقوية روابط الصداقة بين الحكومتين الا ان الامير اعتمد بشكل كبير على التقارب والتأييد السوفيتي[5].

---

(1) عبد الله احمد المير، المصدر السابق، ص138 .

(2)Vartan Gregorian , Mahmud Tarzi and Saraj-ol-Akhbar: Ideology of Nationalism and Modernization in Afghanistan, Source: Middle East Journal, Vol. 21, No. 3, Published by: Middle East Institute (Summer, 1967), pp. 345-368.

(3). Heathcote , OP.cit , P.170 .

(4) ادوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة 1917-1923، ترجمة الدكتور عبد الكريم احمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973، ج3، ص248 .

(3) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص122.

يبدو ان هذا التأييد أعطى للأمير أمان الله دعماً لاستكمال استعداداته العسكرية، وإعلان الجهاد بين القبائل في المناطق الحدودية، وبدء العمليات العسكرية ضد البريطانيين.

ب0 مجريات الحرب:

أصبحت الحرب الخيار الوحيد المتاح امام القيادة الافغانية لتحقيق الاستقلال بعد فشل المحاولات الساعية لتخلي الحكومة البريطانية عن سيطرتها على السياسة الخارجية الافغانية لذا اندلع القتال وبدأ الهجوم الأفغاني في أوائل آيار عام 1919م على محاورٍ ثلاث، ابتداءً من ممر خيبر في الشمال وخوست في الوسط وقندهار في الجنوب[1].

بدأ القتال الفعلي في المنطقة الوسطى بين اقليمي خوست في أفغانستان ووزير ستان في الهند، واستطاع الجيش الأفغاني بقيادة الجنرال محمد نادر خان وبمساندة قبلية ان يحقق عدة انتصارات على القوات البريطانية مما أحرج موقفها في القتال؛ إلا أنّها استخدمت سلاح الطيران في المعركة لاسيما في قاطع خوست، وكثفت القصف الجوي الذي أدى الى تهجير عدد كبير من سكان جلال آباد وكابول يوم 24/ آيار مما أجبر الأفغان على طلب الهدنة[2].

سارت الحرب بين مد وجزر ورافقت العمليات العسكرية اتصالات وجهود دبلوماسية بين الجانبين لإنهائها، وجاءت الاشارة الأولى بذلك من قبل الجانب الأفغاني إذ لمّح القائد محمد نادر خان بعد عشرة أيام من اندلاع الحرب الى ضرورة عقد هدنة وتوافق ذلك مع رغبة حكومة الهند البريطانية الرامية بإنهاء الحرب خوفاً من تدخل السوفيت واستمرار ثورة القبائل الحدودية، والخسائر التي لحقت بالقوات البريطانية، اذ كلفت الحرب الخزينة البريطانية حوالي(16) مليون باون استرليني، وازداد الموقف البريطاني حرجاً بتصاعد حركة التحرر الوطني في الهند ضد وجودهم، فضلاً عن وصول البلاشفة إلى الحكم وتخليهم عن أطماعهم التوسعية في أواسط آسيا فتخلت بريطانيا عن فكرة الحفاظ على أفغانستان دولة حاجزة، والسيطرة على سياستها الخارجية إلى الدخول في مفاوضات مع الحكومة الأفغانية لتحديد نوع العلاقة التي تربطهما[3].

استمرت الاتصالات البريطانية-الأفغانية إذ بعث الأمير الافغاني في 24/ايار رسالة الى نائب الملك في الهند وافق بموجبها على اقرار السلم بينهما، وأرجع اسباب الحرب الى انتهاك البريطانيين لحرمة الأراضي الأفغانية، وانتقد بشدة القصف الجوي البريطاني لجلال آباد وكابول؛ فجاء رد نائب الملك على الأمير في 3/ حزيران يقضي بإيقاف العمليات العدائية، واحتوى جملة شروط منها[4]:

1- انسحاب القوات الأفغانية من الحدود، وتبقى القوات البريطانية في مواقعها.

2- على الحكومة الأفغانية منع اطلاق النار على الطائرات البريطانية.

3- ان يبعث الأمير الأفغاني برسائل عاجلة الى زعماء القبائل في كلا جانبي خط ديوراند وبعكسه يتحملون مسؤولية ذلك لوحدهم.

ساد الرفض والتحدي جواب الأمير الافغاني، اذ أشار فيه لصعوبة الفصل بين القوات النظامية والقوات القبلية وبذلك استحالة سحب تلك القوات من الحدود، فضلاً عن عدم استطاعته منع شعبه من مهاجمة القوات البريطانية واطلاق النار على طائراتها[5]، ويتضح من الموقف العسكري والدبلوماسي عدم وجود نصر حاسم لأي من الطرفين المتحاربين.

---

(1) مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973،اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، 2004م، ص22

(2) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص122-124 .

(3) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، دار المثنى، بغداد 1964، ص284 .

(4) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص23 .

(2) المصدر نفسه، ص24.

كان الوضع في جبهة خيبر لصالح البريطانيين في حين تمكن الأفغان من كسب القتال في جبهة خوست و وزيرستان، أما جبهة قندهار فكان الصراع فيها سجالاً بين الطرفين[1]. وان استخدام البريطانيين سلاح الطيران في الحرب لأول مرة في أفغانستان كان له الأثر في القتال ولو استمرت الحرب مدة أطول لحسمها البريطانيون لصالحهم ولتحوّل ميزان الصراع لكفتهم بفعل ذلك السلاح، لكنهم رغم ذلك رحبوا بإيقاف العمليات الحربية والسبب في ذلك يعود الى التطورات التي شهدتها الساحة الدولية وما القته بظلالها على الحرب البريطانية الافغانية اذ يأتي في مقدمتها الوضع في تركيا المتمثل باحتلال اليونان لمدينة ازمير وتأثيره في نمو روح المقاومة ضد قوات الحلفاء، وبداية انتظام المقاومة ضد قوات الاحتلال[2].

تمثّل التطور الدولي الآخر بالصعوبات التي عانتها القوات البريطانية المحتلة في مصر والعراق اذ نمت فيهما الحركة الوطنية والاحتجاجات حتى وصلت في مصر حد انفجار الثورة بقيادة سعد زغلول، كما اثبتت الحرب فشل السياسة القبلية لحكومة الهند؛ إذ تلاشت بعد ايام قليلة من اندلاع المعارك كتيبة حملة بنادق خيبر، فضلاً عن احتمال قيام ثورة عارمة في كل المنطقة الحدودية لا سيما بعد انضمام عدد كبير من أفراد قبائل الوزيري للأفغان، واحتمالية حصول الأفغان على مساعدة الاتحاد السوفيتي، ومثّل نمو الحركة الوطنية داخل الهند بلا شك عاملاً آخر من عوامل رغبة البريطانيين في انهاء الحرب، كما ان بريطانيا لم تكن راغبة بقطع جميع خيوط العلاقة مع افغانستان لا سيما وانها نظرت بقلق لمحاولات التقارب السوفيتي الافغاني فبدأت بوادر نهاية الحرب تطفوا على السطح ويتجه الجانبان نحو عقد معاهدة بينهما[3].

جـــ() معاهدة راولبندي ونهاية حرب الاستقلال:

بدأت المفاوضات لعقد المعاهدة في 1919/7/25م، واستمرت مدة أسبوعين، واتضح فيها اصرار الأفغان على تحقيق الاستقلال التام، وادخال عبارة الحكومة الأفغانية بدلاً من أفغانستان حتى تكون المعاهدة معقودة بين حكومتين وليست معاهدة شخصية مع الأمير، والغاء أو حذف الفقرات التي تلقي بتبعة قيام الحرب على أفغانستان، واستمرار دفع الاعانة السنوية ومستحقاتها المتأخرة، لكن مطالبهم رُفضت باستثناء بعض التعديلات على مشروع المعاهدة البريطانية، وبعد الحصول على موافقة الحكومة أقرّت حكومة الهند مبدأ التخلي عن السيطرة على العلاقات الخارجية الافغانية وفعلاً تم توقيع معاهدة راولبندي بين الجانبين في1919/8/8م، وتضمنت[4]:

١- اعادة السلم بين البلدين.
٢- إلغاء الامتياز السابق الممنوح للأمراء الأفغان باستيراد الاسلحة والذخائر والتجهيزات الحربية عن طريق الهند.
٣- ابداء حكومة الهند البريطانية استعدادها لاستقبال بعثة أفغانية أخرى بعد ستة اشهر لعقد معاهدة صداقة بين الجانبين.
٤- اقرار الحدود التي رسمت سابقاً مع حكومة الهند البريطانية، وتثبيت المنطقة التي لم يستكمل تحديدها.
٥- أرفقت مع المعاهدة رسالة تضمنت اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال أفغانستان التام في علاقاتها الخارجية والداخلية.
٦- واعتبرت الاتفاقيات السابقة ملغاة.

(1) عبد الله احمد المير، المصدر السابق، ص135 .
(4) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر نفسه، ص132
(3) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص23.
(4) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص132 .

يبدو ان هذه السياسة البريطانية ما هي إلا مجرد هدنة لمدة ستة اشهر قاسى اثناءها الأفغان صعوبات بعد قطع الإعانة السنوية عنهم، ثم يتراجعون عن موقفهم، إلا ان الأفغان برهنوا العكس، وتجاوزوا هذه المتوقعات بالقدرة على تسيير وإدارة شؤونهم الذاتية، ويبدو ان بعض ذلك جاء عن طريق الدعم البلشفي، وبذلك مثّلت هذه المعاهدة نصراً سياسياً كبيراً للأفغان لأنها أقرت لأول مرة بالاستقلال التام لأفغانستان وتمكن الأمير أمان الله من خلالها ترجمة شعار الاستقلال الذي رفعته الحركة الوطنية منذ بداية القرن العشرين الى واقع عملي، لكن مع ذلك قدم الأفغان بعض التنازلات وهي[1]:

١- اعترفوا بخط ديوراند الذي كان يمثل رمزاً للسيطرة الاستعمارية واغتصاب الأرض.
٢- فشل الافغان بالحصول على وعد بالعفو عن رجال القبائل الذين رفعوا السلاح مع الجيش الأفغاني ضد القوات البريطانية لاسيما في وزيرستان.

اختلف موقف الرأي العام البريطاني مع التسويغ الحكومي لعقد المعاهدة فحال نشر بنودها ظهرت انتقادات شديدة ضد الوفد البريطاني المفاوض عن مغزى التسليم أمام المطالب الأفغانية بعد أن قدّم البريطانيون تضحيات كبيرة بالأرواح والأموال، أما في أفغانستان فقد أثارت المعاهدة شعور الرضا لأنها حققت مطلب الأفغان الأساسي وهو الاستقلال، وان بريطانيا رغم توقيع المعاهدة لكنها لم تستوعب نتيجتها وما حملته للأفغان وظلوا ينظرون لأفغانستان على أنّها تابع ضمن دائرة نفوذهم، ويحتمل أنهم فكروا بأن وضع افغانستان المستقل لا يمكن ان يستمر طويلا بل ينقضي بعد مرور ستة أشهر التي حددتها معاهدة راولبندي امام أزمة الثقة بين حكومة الهند البريطانية والأمير أمان الله خان والتي دفعت الأخير للاتصال بالاتحاد السوفيتي[2].

د0 نتائج الحرب والتقارب الأفغاني- السوفيتي:

اتجه الأمير أمان الله إلى تقوية علاقاته الدبلوماسية مع البلاشفة بعد هذا الانتصار السياسي والدبلوماسي، ففي تشرين الأول عام 1919 تبادل الطرفان إرسال المبعوثين للدخول في مفاوضات لعقد اتفاقيات صداقة وتجارة[3]، تكللت بعقد معاهدة صداقة في 1921/2/28م تضمنت(12) مادة، نصت الأولى منها على اعتراف كل من الدولتين باستقلال الدولة الأخرى، وإقامة علاقات دبلوماسية معها، وتعهد الطرفان بعدم الدخول في أية اتفاقيات عسكرية او سياسية مع طرف ثالث يمكن ان يلحق الضرر بأي منهما، أما المادتان الخامسة والسادسة فقد تضمنت إنشاء خمس قنصليات روسية في مدن(هرات، وميمنة، ومزار شريف، وقندهار وغزنة)، بالمقابل تؤسس أفغانستان قنصلية عامة لها في طشقند وقنصليات أُخرى في بتروغراد وقازان وسمرقند ومرو وكراسنوفودك، أما المادة السادسة فوافقت فيها روسيا السوفيتية على منح تسهيلات مرور البضائع الواردة إلى أفغانستان عبر الأراضي السوفيتية، وأكد الجانبان على ضرورة مراعاة مطالب الأمم الشرقية وحقها في نيل الاستقلال، كما أقرت المادة الثامنة استقلال بخارى وخيوة، وتعهد السوفيت في المادة التاسعة بإعادة الأراضي الأفغانية التي استولى عليها النظام القيصري السابق وفقاً لرغبات السكان، اما المادة العاشرة فوافق السوفيت فيها على منح مساعدات مالية لأفغانستان [4].

مثّلت المعاهدة انتصاراً سياسياً لأفغانستان، لأنها تضمنت اعترافاً سياسياً من قوة دولية كبيرة في أواسط آسيا باستقلالها التام، وإقامة علاقات دبلوماسية، فضلاً عن حصول الأفغان على تسهيلات بمرور بضائعهم عبر

(1)Mohammad Hassan Kakar, Op. Cit. P.107

(2) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص136.
(3) لونكويرث ديمزوكب، المصدر السابق، ص152.
(4) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص154 .

الأراضي السوفيتية بدل الاعتماد الكلي على حكومة الهند البريطانية، والحصول على إعانة سنوية بدل إعانة البريطانيين المقطوعة، ونالت هذه المعاهدة تأييد لينين "كونها تقوّي أواصر الصداقة بين شعبين عظيمين"[1].

أثارت المعاهدة مخاوف بريطانيا، لاسيما المادة الخامسة منها، لأنها تعني وجود مراكز تجسس روسية على المناطق الحدودية في غزنة وقندهار، لذا اعترضت حكومة الهند البريطانية لدى الأمير طالبةً منه عدم الاندفاع في التحالف مع السوفيت، ونشطت الدبلوماسية البريطانية باتجاه المحافظة على حياد أفغانستان، ودخلت في مفاوضات مع الحكومة الأفغانية استمرت من 20/ك2 إلى 2/ك1 عام 1921م، شدد فيها الجانب البريطاني على عدم إقامة قنصليات سوفيتية على الحدود الهندية الأفغانية[2].

أصرّ الجانب الأفغاني بالحصول على امتيازات مرور البضائع والأسلحة عبر الهند، وان تكون العلاقات الدبلوماسية بين وزارة الخارجية الأفغانية ومثيلتها وزارة الخارجية البريطانية وليس وزارة الهند البريطانية، فتعثرت المفاوضات بين الجانبين، في الوقت الذي هجم به السوفيت على بخارى وخيوه، ونقضوا مبدأ احترام مطالب الأمم الشرقية في الاستقلال؛ فنفر منهم الأمير الأفغاني، مما يسّر خطوات الاتفاق بين الطرفين البريطاني والأفغاني فوقّعا معاهدة صداقة وحسن جوار في 22/ت1921/2م، تبادلا فيها الاعتراف بالاستقلال الداخلي والخارجي لكليهما، كما أقرت بالحدود الأفغانية الهندية، ووافقت الحكومة البريطانية في الفقرة الثالثة على استقبال وزير مفوض أفغاني في البلاط الملكي البريطاني، والسماح بإقامة مفوضية أفغانية في لندن، وينطبق ذات الوضع على أفغانستان، وحددت أماكن القنصليتين البريطانيتين في قندهار وجلال آباد، أما الأفغانية فقد حددت في كلكتا وكراتشي وبومباي، وقنصلية عامة في مقر حكومة الهند البريطانية، كما تعهدت بريطانيا بتسهيل مرور البضائع الأفغانية المستوردة عن طريق الهند، ووافقت على استيراد أفغانستان للأسلحة عبر موانئ الهند البريطانية، بالمقابل وافقت حكومة الهند البريطانية على تصدير البضائع والسلع الفائضة عن حاجتها عن طريق الهند، ونظمت الفقرة الثامنة تأسيس وكالات تجارية افغانية في بيشاور وكوتيا وباراتشينارا، وحددت الفقرة الثامنة عشرة مدة سريان المعاهدة بثلاث سنوات إذا لم يبلغ أحد الطرفين الرغبة في إنهائها فستبقى قائمة[3]، وأُرفقت مع المعاهدة ثلاثة ملاحق احتوى الأول تعديل خط الحدود بين البلدين، فيما تناول الثاني تحريم استخدام المفوضيات والقنصليات في الدعاية السياسية المضرة بالبلد الآخر، وتضمن الثالث رسائل متبادلة بين الجانبين تعهد فيها الجانب الأفغاني بعدم السماح للسوفيت بإقامة قنصليات لهم في مدن جلال آباد وغزنة وقندهار الغربية من حدود الهند، وبعد التوقيع على المعاهدة بعث الملك جورج الخامس(1910 – 1936) رسالة إلى الأمير أمان الله خاطبه فيها بلقب(صاحب الجلالة)[4].

مثّلت المعاهدة اقراراً رسمياً بريطانيًا باستقلال أفغانستان التام، واقامة علاقات دبلوماسية معها على أساس الند للند، وليس دولة خاضعة للنفوذ البريطاني، وأنهت التبعية الدبلوماسية للأفغان، وأصبح بإمكانهم إقامة علاقات دبلوماسية مع دول العالم، فضلاً عن تخلص الأفغان من وسيلة الضغط التي استخدمتها بريطانيا مع الأمراء الأفغان السابقين، وإخضاعهم لمطاليبها عن طريق دفعها الإعانة السنوية لهم، وحصولهم على إعفاءات كمركية على بضائعهم، أما بريطانيا فقد حصلت على اعتراف الأمير الأفغاني بخط ديوراند حداً دولياً بين البلدين.

أفرزت حرب الاستقلال البريطانية- الأفغانية عام 1919م نتائج بالغة السوء على الحكم البريطاني في الاقاليم الشمالية الغربية من الهند اذ وجد البريطانيون ان النظام الدفاعي الذي اقامه كرزن في الاقليم الحدودي -

(1) والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، نقله إلى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت، ط1، 1959، ص67 .

(2) احمد محمود الساداتي، المصدر السابق، ص504 .

(3) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص159 .

(4)T.A Heathcet, Op. Cit., P.32 .

اقامة مراكز متقدمة للمليشيات القبلية تسندها وحدات نظامية على أطراف المنطقة- قد تهاوى مع الساعات الأولى للحرب بل تحول الى عبء؛ لذا أعادت السلطات البريطانية حساباتها بعد الحرب وحاولت ايجاد نظام بديل يتيح لها اعادة فرض سيطرتها وهيبتها على القبائل الحدودية(1).

بدأت حكومة الهند عملها في شق الطرق داخل الأراضي القبلية لتأمين النقل السريع والآمن للقوات النظامية، وانيطت مهمة حماية الطرق لقوات قبلية كانت تدعمها وحدات نظامية فضلاً عن دفع منح مالية لزعماء القبائل الذين يحافظون على السلم في مناطقهم، وشن حملات تأديبية ضد القبائل التي تستمر بشن غارات على البريطانيين، فضلا عن استخدام القصف الجوي المكثف(2). وبهذا اثارت السياسة البريطانية الجديدة في الاقليم الحدودي استياء شديد من قبل افغانستان لأنها تعني مد السيطرة البريطانية في تلك المنطقة التي استمرت منذ العقود الأولى من القرن التاسع عشر شبه مستقلة وظل الافغان ينظرون الى الاقليم الحدودي على انه جزء من افغانستان(3)، واستمرت العلاقات بين الجانبين تمتاز بالتصعيد بين الحين والاخر بعد عقد معاهدة 1921م اذ قامت المواجهات من جديد بشأن الحدود واستمرت حتى عام 1929م فدخلت افغانستان مرحلة جديدة من الحرب الأهلية(4).

يتضح من خلال ما تقدم ان حرب الاستقلال الافغانية لها اهمية كبيرة في تاريخ آسيا بشكل عام وفي تاريخ أفغانستان المعاصر بشكل خاص لأنها خلقت هوية دبلوماسية للدولة الأفغانية واستقلال في سياستها الخارجية وأُعترفَ بها كدولة مستقلها لها مكانتها الدولية.

الخلاصة :

- أفرز الظهور الرسمي للدولة الافغانية الحديثة عام 1747م على يد أحمد خان الافغاني بعد تمزقها بين القوى المجاورة؛ دورًا كبيرًا للشخصيات الوطنية في لملمة شمل البلاد وتوحيدها وخلق هوية وطنية لها.
- وجّهت المنافسة على العرش الأفغاني بين قبيلتي السادوزائي والباركزائي؛ الأطماع الأوربية نحو البلاد لأن الانقسامات الأهلية تتيح الفرصة على طبق من ذهب للطامع الأجنبي في السيطرة وتثبيت المصالح ونهب الخيرات.
- قيام بريطانيا بجعل أفغانستان دولة حاجزة بين روسيا السوفيتية وحكومة الهند البريطانية طيلة السيطرة عليها، أفرز لنا ما للموقع من أهمية استراتيجية كبيرة تفضي إلى سيطرة سياسية وعسكرية على البلد المعني والتحكم حتى بسياسته الخارجية.
- أفرزت العلاقات البريطانية الأفغانية حروب عدة غير متكافئة، استطاعت في أعقابها بريطانيا رسم الشريط الحدودي(خط ديوراند) بين أفغانستان والهند وانقسمت على أثره القبائل الأفغانية الساكنة في مناطق الحدود إلى قسمين هندية وأفغانية استخدمتها بريطانيا كورقة ضغط على الحكومة الأفغانية لكن القبائل وقفت وقفة شجاعة إلى جانب الأمير في حرب الاستقلال عام 1919م.
- يعد عام 1919م عاماً حاسماً في تاريخ العلاقات الأفغانية البريطانية، لاسيما وانه أفرز لنا صورة واضحة عن الحنكة والدهاء السياسي الذي يتمتع به الأمير الأفغاني أمان الله خان، فبعد ان انفتحت عليه جبهة محلية من جانب المحافظين ورجال الدين استطاع ان يحولها لصالحه بإعلانه الجهاد، لاسيما أن المجتمع الأفغاني قبلي محافظ يقدم في الطاعة رجال الدين دون الحكومة والزعماء، لكنه أدرك عند سماعهم كلمة جهاد يتناسون الخلاف مع الأمير ويهبون لمواجهة بريطانيا من هنا انطلق امان الله في خطته فأمن أوضاع بلاده الداخلية واتجه

(1) جمال هاشم احمد الذويب، المصدر السابق، ص159 .
(2) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص23 .
(3)Heathcote , op.cit , P.p.101 – 102 .
(4)Vartan Gregorian, Op. Cit. P.341.

نحو مواجهة بريطانيا عسكريًا بعد أن عجز عن مفاوضتها بالطرق الدبلوماسية فاندلعت حرب الاستقلال في أوائل آيار عام 1919م على ثلاثة محاور، ابتداءً من ممر خيبر في الشمال وخوست في الوسط وقندهار في الجنوب.

• أثرت عوامل خارجية في بلورة الشعور لدى الأفغان والمناداة باستقلالهم أبرزها قيام الثورة البلشفية في روسيا، وانتشار الأفكار الثورية التي نمّت الوعي الوطني لدى الطبقة المثقفة في البلاد، وصدى دعوات البلاشفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها كان كبيراً في أفغانستان مما جعلها تتطلع إلى تحقيق الاستقلال، إذ ظهر ذلك واضحاً في إعلان الأمير أمان الله بأن تكون حكومة أفغانستان حرة مستقلة تمتلك جميع الحقوق التي تتمتع بها الحكومات المستقلة الأخرى.

• سارت الحرب بين مد وجزر ورافقت العمليات العسكرية جهود دبلوماسية بين الجانبين لإنهائها، وجاءت الاشارة الأولى من جانب أفغانستان فبعد عشرة أيام من اندلاع القتال لمّح القائد الأفغاني إلى ضرورة عقد هدنة وتوافق مع رغبة حكومة الهند البريطانية إذ حرصت على إنهاء حالة الحرب خوفاً من تدخل السوفيت واستمرار ثورة القبائل الحدودية، فضلاً على الخسائر التي تكبدتها القوات البريطانية، إذ كلفت الخزينة البريطانية حوالي 16 مليون باون استرليني، وكان موقف البريطانيين حرجاً، إذ أدى تصاعد حركة التحرر الوطني في الهند ضد السيطرة البريطانية إلى إضعاف الوجود البريطاني فيها، ووصول البلاشفة إلى الحكم وتخليهم عن أطماعهم في التوسع في أواسط آسيا، جعل بريطانيا تتجه نحو المفاوضات مع الحكومة الأفغانية لتحديد نوع العلاقة التي تربط بين الطرفين.

• انتهت حرب الاستقلال بعقد معاهدة راولبندي بين افغانستان وبريطانيا تم توقيعها في 1919/8/8م حصل من خلالها الأفغان على استقلالهم لكنهم دفعوا ضريبته، فما نالوه إلّا أن قدّموا بعض التنازلات وهي اعترافهم بخط ديوراند الذي كان يمثل رمزاً للسيطرة الاستعمارية واغتصاب الأرض، وفشلهم بالحصول على وعد بالعفو عن رجال القبائل الذين رفعوا السلاح مع الجيش الأفغاني ضد القوات البريطانية لاسيما في وزيرستان، وهذا دليل على أن نيل الاستقلال لا يأتي بالسهولة.

المصادر:

الاطاريح الجامعية:

- جمال هاشم احمد الذويب، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان 1907-1929، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث، كلية الآداب – جامعة بغداد، شباط 1994م.
- مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973،اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، 2004م.

الكتب العربية والمعربة:

- ابو العينين فهمي محمد، أفغانستان بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي، مصر، 1969م.
- إحسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1978م
- احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضاراتهم، القاهرة، ط3، 1970م.
- ادوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة 1917-1923، ج3، ترجمة الدكتور عبد الكريم احمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973 م.
- جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، دار المثنى، بغداد 1964 م.
- جون. أ.هامرتن، تاريخ العالم، أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التعليم العالي في مصر، مكتبة النهضة العربية، د. ت.
- خليل الله خليلي، هرات تاريخها، آثارها ورجالها، ج1، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1974م.

- صباح محمود محمد، دراسات عن أفغانستان، ج2، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية - الجامعة المستنصرية، بغداد ، 1980م.
- صلاح الدين حافظ، أفغانستان الإسلام والثورة، المكتب المصري الحديث، مصر، د.ت.
-عبد الله احمد المير، أفغانستان تاريخ واحداث، مطبعة إدفا بيروت، منشورات بان اربيان لندن- قطر، ط1، 1980م .
- فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، المطبعة النموذجية، القاهرة ، 1980 م.
- ك.م بانيكار، اسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة احمد خاكي، دار المعارف، مصر، 1962م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1977م.
- كارل ماركس، فريدريك انجلز، في الاستعمار، مصادر الاشتراكية العلمية، ترجمة الدكتور فؤاد ايوب، دار دمشق، دمشق، د.ت.
- لونكويرث ديمزوكب، أفغانستان، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980م.
- محمد حسن العيلة، اواسط آسيا بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1986م.
- محمد حسن العيله، الحرب الأفغانية الأولى 1838-1842هزيمة بريطانية العظمى وانتصار الأفغان، دار الثقافة، الدوحة، د.ت.
- محمد عبد القادر احمد، المسلمون في أفغانستان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1984م.
- محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية اسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1978م.
- والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، نقله إلى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت، ط1، 1959م.

الكتب باللغة الانكليزية:

- Mohammad Hassan Kakar, A political and diplomatic history of Afghanistan, 1863-1901, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2006.
- Meredith L. Runion, The History of Afganistan, Greenwood Press, Westport, Connecticut • London, 2007.
- T.A Heathcet, The Afghan wars. 1839- 1919, Osprey Publishing limited, London, 1980.

البحوث العربية:

- نضر علي امين الشريف، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة 1905، مجلة كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، العدد السادس والخمسون، 2009

البحوث الاجنبية :

- Ashraf Ghani, Islama nd State-Buildingin a Tribal Society Afghanistan:1 880-1901, Source: Modern Asian Studies, Vol. 12, No. 2, Published by: Cambridge University Press (1978), pp. 269-284

- Vartan Gregorian , Mahmud Tarzi and Saraj-ol-Akhbar: Ideology of Nationalism and Modernization in Afghanistan, Source: Middle East Journal, Vol. 21, No. 3, Published by: Middle East Institute (Summer, 1967), pp. 345-368

شبكة المعلومات الدولية:

http://www.Oceanbooks.com.au/terror/info.html,thefirstAngloAfganwar- The Causes, Russian and British moves in the great game.

- http://www.afghan-web.com,afghanistan online, chronological history of afghanistan, part3.

اوضاع اليهود السياسية والاجتماعية في مدينة انطاكية (من القرن الاول حتى القرن السابع الميلادي)

م.د. ياسمين هاشم جابر

المديرية العامة لتربية المثنى

الخلاصة

يعد اليهود احد مكونات المجتمع الانطاكي,ويعود تاريخ وجودهم الى تأسيس مدينة انطاكية في العصر السلوقي (240-96ق.م), مصاحبين جيوش الملك سلوقس, وازدادت اعدادهم في العصر الروماني لاسيما بعد تدمير الهيكل، اذ وجدوا في انطاكية الملاذ الامن,وتمتع اليهود في انطاكية طوال العصر السلوقي والروماني والبيزنطي بامتيازات كثيرة مقابل الحفاظ على القانون والنظام, ولطالما كانت تلك الامتيازات المسبب الرئيسي للعداء بين افراد المجتمع الانطاكي من غير اليهود, كان التعصب العنصري لليهود سبباً في رسم صورة عن حياة يهودية غير متجانسة بل كانت معقدة ومتنوعة وهذا مايبرر عدم استقرار اليهود وكثرة ثوراتهم ضد الحكم الروماني والبيزنطي.

Abstract

The Jews were one of the components of Antioch, and their presence dates back to the founding of the city of Antioch in the Seleucid era (240-96 BC), accompanying the armies of King Seleucus. The Jews were among the main officers of the city and their numbers increased in the Roman era, especially after the sniper rifle. They found in Antioch a haven of security. The Jews in Antioch, including the Seleucid, Roman and Byzantine eras, enjoyed many privileges, provided that there was law and order. These privileges were always the main cause of hostility between members of the Antiochian society from non-Jews. The fanaticism of the Jews was the reason for drawing a picture of a Jewish life that was not prosperous, but rather it was exactly like this that justifies the Jews and their many revolutions against Roman and Byzantine rule.

كلمات مفتاحية: اوضاع اليهود – اليهود في انطاكية –امتيازات اليهود –اوضاع اليهود الاقتصادية

المقدمة

كانت أنطاكية نقطة التقاء الحضارات الشرقية والغربية، كما كانت موطنًا للسلالات اليهودية التي هاجرت من بابل وحتى من القدس بعد حرق الهيكل, واصبحت فيما بعد نقطة انطلاق اليهود الى الشرق والغرب,فضلاً عن ذلك كانت هذه المدينة مركزاً للمسيحية وموطنًا لبعض أعظم للقديسين ، وعاصمة الشرق الروماني لمدة سبعة قرون، لذا كانت ذات أهمية تأريخية لما تحمله في تفاصيلها من عينة نموذجية عن كل افراد المجتمع الروماني والبيزنطي ولاسيما اليهود, كانت انطاكية أدنى من الإسكندرية وقرطاجة خلال الإمبراطورية المبكرة، ولكن قُدر لها أن تعيش أكثر من بعض المدن منذ

العصر السلوقي وحتى بعد الفتح الاسلامي, , لذا كانت هذه الدراسة هي محاولة لجمع بعض النقاط الرئيسية حول التاريخ السياسي والاجتماعي لحياة وعادات اليهود في الحياة المدنية البيزنطية.

يعود تاريخ مدينة انطاكية الى عصر المملكة السلوقية ,بعد وفاة الاسكندر المقدوني (323ق.م) واقتسام امبراطوريته بين قواده ,اذ آلت سورية وكبدوكيه الى القائد سلوقس(246-226ق.م),الذي لقب بالفاتح جراء انتصاراته, وسرعان ما ابتنى سلوقس اربع مدن وهي سلوقية, وبيريه, وأفاميا ,واللاذقية وانطاكية على نهر العاصي واطلق عليها (انطيوخيا) على اسم والده وعرف هذا الاقليم بالاقليم السلوقي, واصبحت عاصمه لمملكة سلوقوس بدلا من بابل [1], بينما ذكر المؤرخ اليهودي يوسفوس[2] ان انطيوخس هو من بنى المدينة واطلق عليها مدينة الالهة [3], ويوافقه في ذلك عدد من المصادر العربية اذ ذكر بعضها ان بنائها قد استمر ثلاث سنوات ونصف [4], لكن رواية المؤرخ السرياني ملالا [5] هي الاكثر تفصيلا وقبولاً عندما ذكر تضرع سلوقس للالهه بعد انتصاره على عدوه انتيوجونوس عام (301 ق.م) واستيلاءه على عاصمته انتيجونية التي كانت تقع الى الشمال الشرقي من انطاكية, على الرغم من تميزها بموقع يسهل الدفاع عنها, الا أن سلوقس كان في حيرة من امره حول اختيار العاصمة الجديدة, فقدم القرابين للالهة الوثنية (زيوس ,ابولو وبوتبايوس) ,لاختيار مكان عاصمته الجديدة واخذ النسر تلك القرابين وتوجه بها نحو موقع انطاكية ,اذ امر سلوقس ابنه انطيوخوس بتتبع النسر حتى وصل الى مدينة انطاكية التي سميت باسم ابنه انطيوخوس, كانت روايات ياقوت الحموي[6] قريبة نوعا ما من رواية ملالا, مما يُرجح اعتماد ياقوت الحموي على مصادر سريانية.

وُصفت انطاكية بأنها طيبة الهواء عذبة الماء وذات سعة في الخيرات[7], فضلاً عن تمتعها بموقع استراتيجي مهم من الناحية التجارية والعسكرية ,اذ كانت تطل على نهر العاصي والى الجنوب منها خليج ايسوس (الاسكندرونه) ومن الشرق جبل سيليبوس ومن الجنوب كانت تطل على جبل الاقرع [8], أما التخطيط الداخلي للمدينة كانت آنذاك مقسمة الى حيين منفصلين احدهما لسكان المدينة من اليهود والمقدونيين وغيرهم, والاخر للنزلاء يفصل بينهما سور,واتضح من خلال الاسوار التي بقيت اثارها ومن خلال عملية التنقيبات التي كشفت ان الحي المخصص لأهالي المدينة اصغر من الحي الاخر, اذ كان حي النزلاء حوالي 370 فدان في حين الاخر كان 180 فدان, كان هناك تشابه الى حد كبير في تخطيط مدينة انطاكية من حيث الشوارع واتجاهاتها والمعابد مع باقي المدن السلوقية المجاورة التي بنيت على انقاض مدن قديمة [9].

تاريخ الوجود اليهودي في انطاكية

منذ ان اصبحت انطاكية عاصمة للدولة السلوقية كان لليهود هوية فريدة في أنطاكية اذ كان العديد من اليهود في صفوف جيش سلوقس وبالتالي تم تكريمهم بالمواطنة والامتيازات نفسها التي تمتع بها المقدونيون واليونانيون الأصليون ,كما اظهر اليهود بالفعل حسن نيتهم تجاه المقدونيين،أو لربما كانوا كثيري العدد بالفعل في بابل العاصمة الاولى لسلوقس لذا كان سلوقس على دراية تامة بأحوالهم كجزء لا يتجزأ من اصناف جيشه لذا منحهم الحرية الكاملة في ممارسة طقوسهم الدينية وغيرها من الامتيازات في انطاكية [10].

من مؤهلات أنطاكية التي ساعدت على جذب اليهود هو موقعها القريب من فلسطين فضلاً عن أهميتها كمركز إداري وتجاري كنقطة وصول إلى آسيا الصغرى, وهو يعد نقطة توقف ملائمة لليهود المسافرين بين فلسطين وآسيا الصغرى، إما عن طريق البر عبر قيليقية أو عن طريق السفن إلى

المدن الساحلية, كان لليهود كيان مميز وشرعي منذ تأسيس المدينة, وتقاسم اليهود معًا تجربة أقلية مميزة في أنطاكية , أنشأ يهود انطاكية مجتمعات صغيرة تركزت اغلبها في القسم الجنوبي من المدينة وضاحية دافني[11],اذ كشفت المصادر عن حياة يهودية غنية وكان المجتمع اليهودي يحكمه مجلس يتألف من ممثلين عن معابد المدينة يترأسه رئيس الكهنة, وكانت هناك ثلاثة معابد في المدينة وهي كل من كيراتيون، وآخر يسمى أسابينوس وثالث يدعى ماترونا في دافني الذي كان مزخرفًا لخدمة السكان الأثرياء, وعلى الرغم من أن بعضهم كانوا مترفين العيش، إلا أن معظم اليهود في أنطاكية كانوا عمالًا من عبيد وعمال ومزارعين فقراء في المناطق الريفية[12], كان اليهود يتجمعون في حي خاص بهم منغلقين على انفسهم وهذا ما يبرر نظرة باقي سكان إليهم على انهم دخلاء وليسوا سكان اصليين, وهذا جعل من المتعذر على اليهود الاحتفاظ بعلاقات ودية مع غيرهم[13].

لكن انطاكية كانت لها مكانة خاصة لدى اليهود اذ ذكر المؤرخ يوسفوس[14] تم نقل رفات شهداء اليهود وهم كل من الكاهن اليهودي العازار والاخوة السبعة المكابيين وامهم الذين تم اعدامهم على يد الملك السلوقي انطيوخوس الرابع بسبب رفضهم التخلي عن دينهم واطلق على قبورهم هاشمونيت, ومن هذه القصة تتضح المكانة التي استطاعت الجالية اليهودية ان تدعيها لنفسها في انطاكية [15],أما اللغة المتواترة بين يهود انطاكية كانت تتأرجح بين اليونانية و الآرامية[16].

ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس ان يهود أنطاكية أثناء الحكم السلوقي كانوا يتمتعون بحقوق متساوية, خلال معظم الفترة الهلنستية[17]، كان المجتمع اليهودي قادرًا على إدارة شؤونه دون تدخل السلطات الحاكمة باستثناء فترة وجيزة في عهد الملك أنطيوخس إبيفانيس (175 ق.م) الذي كان ذا سياسة قمعية تجاه اليهود وكان لتلك السياسة عواقب عليهم،بسبب وجودهم في عاصمة المملكة السلوقية, لكن من الجدير بالذكر أن معظم الأحداث المرتبطة بحكمه حدثت في القدس وليس في أنطاكيه,ومع ذلك ذكر يوسيفوس إن خلفاءه أعادوا إلى يهود أنطاكية جزءاً من الغنائم التي أخذها أنطيوخس من القدس ومنحوهم حقوق المواطنة على قدم المساواة مع اليونانيين[18].

أوضاع اليهود السياسية والاجتماعية في انطاكية خلال العصر الروماني

استغلت الدولة الرومانية الصراع الداخلي بين اليهود انفسهم وبين اعدائهم حتى باغت الرومان القدس عام 63ق.م على يد القائد بومبي (66-30 ق.م), الذي استمر في تقدمه حتى وصل الى المدن السورية, وانتقلت السيادة السلوقية والبطلمية الى الامبراطورية الرومانية, بعد سقوط الدولة السلوقية اصبحت انطاكية عاصمة للولاية السورية الرومانية, لكن تم منحها بعض الاستقلال اذ فرض على المدينة ضريبة تعادل عشر محصولها فضلا عن الجزية التي فرضت على الكهنة والملوك ,لكنها كانت تحت السلطة الرومانية مما أتاح لها ان تبقى محافظة على ادارتها المحلية ولها قوانينها, لكن لا يسمح لها بممارسة اي نشاط خارجي سياسي, كما حظيت مدينة انطاكية بأهمية لدى اباطرة الرومان وتحولت من مدينه هيلنستيه الى مدينة رومانية بأثارها من تماثيل ومعابد وشوارع وحفلات الاولمبياد وما حملته تلك الاثار من طابع روماني بحت [19].

كان التنظيم الاداري للمدينة مكون من حاكم المدينة الروماني وقضاة منتخبين ومجلس بلدي مكون من أعضاء الطبقة الأرستقراطية المحلية، ووفقًا لسياسة روما في الاعتماد على نخبة المدينة لادارة الشؤون المحلية والحكم باسم روما, وطالما أن هذا لا يتعارض مع الحكم الروماني، كان يُسمح لكل مدينة بالحفاظ على عاداتها وقوانينها الخاصة, لأن أغلب سكان المدن لم يكونوا جميعهم مواطنين بل

كانوا مواطنين أحرارًا و دخلاء و عبيد وبالتالي لم يكن من الممكن المساواة بين افراد مجتمع المدينة[20].

كان اليهود الأقل حجماً بين سكان المدينة, واول المهام التي قام بها القائد الروماني كراسوس هو تعيين هركانوس الثاني لرئاسة كهنوت اليهود عام 63ق.م كمكافأة على مساعدته الرومان وأصبح اليهود يلازمون ظل الرومان واعلامهم وقوي أمر الجاليات اليهودية, لكن طمع الرومان لم يقدر لتلك العلاقات ان تستمر بسبب مطالبة اليهود بعشرة الاف وزناً من الذهب, فضلاً عن الوطأة في جمع الضرائب, تلك الاسباب كانت بداية فتح جبهة من الجبهات اليهودية المستمرة ضد الرومان[21].

كان اليهود في ظل الحكم الروماني يتمتعون بامتيازات المواطنة في انطاكية التي منحت لهم الحرية في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية, والأفاء من العمل في السبت ,الى جانب الاعفاء من الخدمة العسكرية,كما كانت لهم اسواقهم الخاصة واجهزتهم القضائية باستثناء تعدد الزوجات الذي كان محرماً في القانون الروماني, اذ كان على الموظف اليهودي تأدية القسم القانوني الروماني وهذا حتم على الكثير من اليهود الابتعاد عن تلك الوظائف, ان هذه الامتيازات كانت في كثير من الاحيان مسبباً رئيسياً لاضطراب الاوضاع بين اليهود مع باقي فئات المجتمع الانطاكي, اذ كانوا يضمرون العداء لهم بسبب اعفاء اليهود من الخدمة العسكرية فضلاً عن اعفاءهم من طقوس العبادة الرسمية للامبراطور[22],الى جانب الضرائب التي اثقلت كاهل اليهود مما جعل الزراعة غير مجدية لهم ودفعت البعض منهم يتجه نحو امتهان السرقة وحياة اللصوصية , فضلاً عن الانقسام الطائفي بين اليهود انفسهم ,بين طائفة اليهود الفارسيين[23] الذين كان لديهم شعور ديني متنامي ومتعصب ضد الرومان وطائفة الصدوقيين[24] الذين كانوا يودون التعاون مع الرومان[25].

ثورة اليهود في عصر الامبراطور هيليوس غايوس (كاليجولا) (37-40م)

كانت قوة العقيدة اليهودية ورسوخ ايمانهم ورفض التنازل عن امتيازاتهم وعمق الكراهية للدولة الرومانية والتعصب العرقي والديني سبباً في وضع اليهود في حالة حرب دائمة ضد الاقوام الاخرى, وهذا الحال ينطبق على جميع اليهود في مختلف ارجاء الامبراطورية الرومانية, اذ كان التعصب العنصري السبب الرئيسي للعديد من الثورات التي لم تقتصر على منطقة دون اخرى وانما شملت العديد من الولايات الرومانية الاخرى ولاسيما فلسطين والاسكندرية, وهذا ما أكده المؤرخ السرياني ملالا[26] في تاريخه في السنة الثالثة من حكم كاليجولا حدثت مجزرة في أنطاكية قُتل فيها العديد من اليهود وعلل ملالا أسباب النزاع الى الفصيلين الأزرق والأخضر والانحياز اليهودي الى الفصيل الازرق[27]،وتطور الصراع اليهودي في انطاكية الى مطالبة الامبراطور كاليجولا بوضع تمثالاً له في الهيكل في القدس.

لكن رواية فيلون اليهودي(20ق.م-41م), كانت الاكثر تفصيلاً حول أسباب ثورة يهود انطاكية اذ كان السبب الرئيسي هو الصراع اليهودي الاغريقي في الاسكندرية حول حقوق اليهود في المواطنة والامتيازات التي انتهت بالصراع المسلح بين الطرفين ,ووجد الاسكندريون رفض اليهود عبادة الامبراطور كاليجولا الذي كان محباً للتأليه ذريعةً لهم, فاقتحم الاسكندريون دور عبادة اليهود عنوةً محاولين وضع ايقونات صور الامبراطور ,وبرفض اليهود تلك المحاولات استطاع اهالي الاسكندرية استمالة الحاكم الروماني لولاية مصر فلاكوس الذي اصدر امراً بسحب جميع امتيازات اليهود بما فيها المواطنة واعلانهم دخلاء على المدينة وتوجه اهالي الاسكندرية نحو طرد وقتل اليهود في المدينة وعرفت تلك الثورة بفتنة 38م[28],ولم يقتصر الصراع اليهودي عند الاسكندرية فقط بل

تطور الامر الى ثورة اليهود في المدن المجاورة وهجومهم على المذبح الذي اقامه سكان المدينة من غير اليهود للامبراطور كاليجولا [29].

وبطبيعة الحال قادت تلك الاحداث الى ثورة اليهود في القدس وانطاكية لاسيما بعد عد الامبراطور كاليجولا ذلك تحدٍ لسلطته, لذ امر الامبراطور الحاكم الروماني المقيم في أنطاكية بترونيوس(perronius), بصنع تمثال له ووضعه في قدس الاقداس الهيكل [30],رفض اليهود ألتراجع وعندما ذهب الحاكم إلى القدس لتنفيذ الأمر، اصطف اليهود في الطرق للاحتجاج على أمره، ونجح يهود انطاكية في إقناع بترونيوس بالتأخير[31]، حتى وصلت اوامر كاليجولا بالتراجع عن مرسومه الاخير والاكتفاء بتحذير اليهود والاغريق من التسبب بأي حركة شغب ومنح اليهود كافة الامتيازات مع التاكيد عليهم بعدم الاستخفاف بمشاعر الاخرين الدينية [32].

وفي نفس العام تجددت الاضطرابات بين اليهود والاغريق في انطاكية ,اذ قتل العديد من اليهود وأحرقت المعابد اليهودية ،ووصلت أوضاع انطاكية الى يهود فلسطين حتى هرع فينياس رئيس الكهنة الى انطاكية مع جيش قُدر عدده ثلاثين الف رجل ونصر اليهود هناك وعاد إلى فلسطين, وعندما وصل الى مسامع الإمبراطور كاليجولا هذه الأحداث غضب على اعضاء مجلس الشيوخ[33], فأرسل وصادر ممتلكاتهما وأسر فينياس الكاهن اليهودي وقطع رأسه كما قتل العديد من اليهود ووضع رأس الكاهن فينياس على عمود خارج مدينة أنطاكية، وأرسل الأموال لاعادة بناء المناطق التي أحرقت في المدينة[34].

نلاحظ من خلال تلك الاحداث محاولة الاباطرة الرومان احتواء الأعمال العدائية لليهود والمحافظة على امتيازات اليهود والحرص على عدم المساس بها, وهذا ما ظهر واضحاً في عصر الملك تيتوس قيصر (79-81م)، عند وصوله إلى أنطاكية، استقبله السكان بصيحات تحثه على طرد اليهود وكُررت تلك المطالب مرة اخرى على يد مجلس الشيوخ وكرر تيتوس الرفض، وكرر مواطني انطاكية إزالة امتيازات اليهود المنقوشة على الألواح البرونزية, ورفض القيصر هذا المطلب ايضاً[35].

كان المجتمع اليهودي في انطاكية مليئاً بالصراعات سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي وحتى بين الطوائف اليهودية داخل المدينة, اذ ذكر ملالا السرياني حادثة ادعاء أنطيوخس (ابن رئيس كهنة يهود أنطاكية) تأمر اليهود لحرق المدينة , وقد جلب ذلك الادعاء المجازر لليهود بعد قتل العديد ممن اتهموا بذلك, وبعد أربع سنوات هُددوا بتكرار نفس العنف عندما اندلعت النيران بالفعل ودمرت عدة مبانٍ عامة، مما بدا أنه يؤكد اتهامات أنطيوخس هذه المرة[36]، لكن تم تدارك الامر بواسطة نائب الحاكم جنايوس كوليجا، الذي حقق بعناية في الأمر وبرأ اليهود من أي تواطؤ ،وان من عمد اشعال الحريق في المدينة هم اناس من العامة عمدوا الى احراق سجلات ديونهم والتهرب من دفع الاموال[37].

رغم وجود أدلة على وجود صراع بين اليهود وغير اليهود أثناء الثورة الكبرى في عام 70 م، إلا أنه لم يتم تسجيل أي صراعات كبرى في انطاكية ,اذ عاش اليهود وباقي سكان معًا في سلام طوال القرنين الثاني والثالث الميلادي[38].

كنتيجة فعلية ضد تصاعد التوترات الدينية لليهود فيما بينهم والثورات المصاحبة لها من قتل والحاق الضرر بالمدينة والاحتجاجات المستمرة على الضرائب الملقاة على عاتق اليهود , كانت الحملات الرومانية ضد اليهود تأديبية وتعويضية في كثير من الاحيان ,اذ ذكر احد المؤرخون اقامة

احد اباطرة الرومان عدة تماثيل برونزية, خارج البوابة الجنوبية للمدينة (مركز اليهود في انطاكية), اذ كانت تلك التماثيل بمثابة إهانة لليهود في كل مرة يمرون فيها عبر البوابة، وتذكيرهم بسقوط القدس, وبناء مسرح في موقع المعبد اليهودي في دافنة من الغنائم اليهودية[39], واثبت تلك الشواهد التاريخية بداية النهاية الفعلية للمكانة البارزة التي تمتع بها اليهود في الأيام الأولى من التفوق الروماني ,على الرغم من حرص اباطرة الرومان على عدم المساس بحقوق اليهود ,الا ان اليهود اثبتوا سوء ادارتهم بسبب تمسكهم بمبدأ التفوق العنصر البشري والتعصب العنصري لاخوانهم اليهود في كافة ارجاء الامبراطورية الرومانية.

اوضاع اليهود السياسية والاجتماعية خلال العصر البيزنطي

مع بزوغ فجر الامبراطورية البيزنطية اصبحت انطاكية من المدن المبشرة بالمسيحية ومنها أُطلقت كلمة (مسيحي) لأول مرة على معتنقي الديانة المسيحية بعد ان كان يطلق عليهم الناصريين[40] والجليليين[41] ,اذ ذكر المسعودي ما نصه **" ان النصرانية تسمى انطاكية مدينة الله ويسمونها أيضا مدينة الملك وأم المدن ,لأن بدأ ظهور النصرانية كان فيها "**[42]وهذه الميزة اكسبت انطاكية مكانة مهمة في العالم المسيحي فضلاً عن كونها مركز التقاء الحضارة الاغريقية والشرقية, ومركزا تجارياً عظيماً في العالم القديم, ومن العوامل التي ساعدت على انتشار المسيحية في انطاكية بوصفها عاصمة سورية كانت تحكم من قبل حاكم مفوض عن الامبراطور مما جعلها تنعم بقدر من النظام, وبسبب اضطهاد المسيحيين في القدس توجه الى انطاكية كل من المبشر برنابا[43] وبولس[44] والعديد من الرسل واليهود ممن كانوا يتكلمون الاغريقية الذين شرعوا بنشر الديانة المسيحية ليس بين اليهود فقط وانما بين الوثنيين أيضاً[45], وتلك كانت بداية انشار المسيحية في انطاكية.

لم تنل الاقوام المسيحية حريتها الا بعد اعتلاء قسطنطين الكبير العرش (306-337م) واعلان المسيحية هي الديانة الرسمية للامبراطورية البيزنطية واعظم ما شهدته انطاكية في عهد قسطنطين هو تشييد الكنيسة الكبرى(الكنيسة الذهبية),اذ ذكر المؤرخ ملالا ان قسطنطين عام 335م قام بتعيين اول حاكم مسيحي لأنطاكية يدعى(بلوتارخ) [46], الا ان المدينة كانت تعاني طيلة العصر البيزنطي من متاعب دينية بسبب الانقسام الطوائف المسيحية وعسكرية بسبب اتخاذها مركزاً عسكرياً بالدفاع عن الامبراطورية ضد الفرس, بسبب التهديدات العسكرية المستمرة من الفرس وما خلفته تلك التهديدات من وجود عسكري دائم للجند فيها واستهلاك الجند للموارد الاقتصادية للمدينة[47].

أما أوضاع اليهود بشكل عام في الامبراطورية البيزنطية يمكن وصفها بأنها كانت مستمرة على ما كانت عليه في الامبراطورية الرومانية, والعداء اليهودي للمسيحية كان مستمراً بسبب سياسة اباطرة بيزنطة ضد اليهود , ابتداء بقسطنطين الكبير الذي ابعد اليهود عن مراتب الدولة, كذلك هو الحال لدى ولده قسطنطيوس[48],وظهر ذلك واضحاً من خلال القوانين البيزنطية, ولا يمكن التعرف على الملامح الرئيسية لأوضاع اليهود دون التطرق الى قوانين الامبراطورية البيزنطية التي صدرت بحق اليهود:

١- شارك اثرياء اليهود مثلهم كمثل جميع النخب المالكة في العالم الروماني التجارة غير الإنسانية (تجارة العبيد) التي كانت ذات أهمية حيوية لاقتصاد الإمبراطورية ,لكن اباطرة بيزنطة لم يتركوا لليهود حرية استملاك العبيد من غير اليهود, اذ حظر قانون قسطنطين على اليهود ختان عبيدهم من المسيحيين وكانت العقوبة هي النفي أو الإعدام, وعلى الرغم من القوانين الرومانية والبيزنطية كانت تتيح لملاكي العبيد السيطرة الكاملة على أجساد عبيدهم ,وبحلول

أواخر القرن الرابع، حُظر على اليهود امتلاك عبيد من ذوي الديانة المسيحية على الإطلاق, ثم تطور الامر في القرن الخامس، بقانون يُسمح لليهود بالاحتفاظ بالعبيد من ذوي الديانة المسيحية طالما أن العبيد يمكنهم الاحتفاظ "بدينهم الخاص"، حتى جاء عصر جستنيان الذي الغى حق اليهود في استملاك العبيد من ذوي الديانة المسيحية[49].

٢- اعتراف القانون الروماني بالمعابد اليهودية باعتبارها ملكية مشتركة للمجتمعات اليهودية وبالتالي معفاة من الأعباء المالية ,وفي العصر البيزنطي نصت القوانين بالاعتراف المسيحي بالمعابد اليهودية باعتبارها "أماكن دينية" ومنحها حماية مماثلة للكنائس المسيحية, كما حظرت العديد من القوانين إلحاق الضرر بالمعابد اليهودية "باسم الدين المسيحي", حتى أن أحدى القوانين قد نصت على تعويض المجتمعات اليهودية على أي ضرر قد يصيب معابدهم ، وإذا تم تكريس معبدهم ككنيسة ، فيجب تعويضهم بمكان غيره[50], لكن تلك القوانين لم نجد لها صدى في الواقع الاجتماعي فلم تكن سوى حبر على ورق وهذا ما سوف نلاحظه في الصفحات اللاحقة من موجات من إحراق المعابد اليهودية طوال القرن الخامس والسادس.

٣- أما قوانين الزواج والميراث كانت الاكثر تفسيراً للوضع الاجتماعي اليهودي في ظل مجتمع مسيحي متنامي, اذ حظر القانون الذي صدر عام 388م الزواج بين اليهود والمسيحيين وكانت عقوبة هذا الزواج هي نفسها عقوبة الزنا وحل الزواج إلزامياً والإحالة إلى المحاكم لعقوبة الإعدام المحتملة , ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تطور الى عقائد اليهود وهو صدور قانون في أواخر القرن الرابع الميلادي يحظر "عادات الزواج" اليهودية، وبشكل خاص تعدد الزوجات[51].

وفي محاولة للتقريب بين الامتيازات المسيحية واليهودية خلال نفس المدة التي شهدت ظهور "المحاكم الأسقفية" التي منحت الحق في الفصل في المسائل القانونية بين المسيحيين, في المقابل منح القانون الروماني المسيحي اليهود أشكالًا معينة من الاستقلال الديني، مثل القدرة على الفصل في نزاعاتهم الدينية في محاكم خاصة وتطبيق قرارات تلك المحاكم من قبل السلطات البيزنطية, والإعفاء الضريبي لرجال الدين ,الى جانب الاعتراف بقدسية الأعياد اليهودية من خلال اعفاء اليهود من استدعائهم لأداء أعمالهم القانونية أو المالية في يوم السبت أو الأيام المقدسة الأخرى, هذه القوانين التي صدرت في القرن الخامس ,أكدها جستنيان في القرن السادس وهي مماثلة لتلك الممنوحة للمسيحيين الذين حظوا بحماية مماثلة يوم الأحد والأيام المقدسة الأخرى[52].

من نتائج تلك القوانين التي وضعت للفئات اليهودية والمسيحية، انها خلقت إمكانية انتقال الافراد من دين إلى أخر، الا ان الامبراطورية البيزنطية كانت قلقة بشأن المسيحيين المتهودين او اليهود الذين اعتنقوا المسيحية, بالنسبة للمسيحيين الذين أصبحوا يهودًا فقد كان القانون واضحاً لا لبس فيه اذ وضع قسطنطيوس الثاني (ابن قسطنطين) في عام 353 م قانوناً هدد به كل مسيحي اعتنق اليهودية بمصادرة ممتلكاتهم من قبل الإمبراطورية, ووفقًا لقانون لاحق، فإن المسيحيين الذين يحضرون الطقوس اليهودية (أو الطقوس الوثنية أو المانوية) يفقدون حقهم في نقل ممتلكاتهم إلى ورثتهم, وصدر في عام 409م قانوناً يدين كل من يشجع أو يجبر الرعايا المسيح بالانجراف نحو اليهودية[53], ان الرسالة التي حملتها تلك القوانين تُظهر اباطرة بيزنطة بصورة مبشرين للديانة المسيحية بطريقتهم الخاصة, لذا كان الانتقال من المسيحية إلى اليهودية هو بمثابة التنازل عن المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمواطن البيزنطي آنذاك.

في المقابل فرضت الامبراطورية البيزنطية منذ عهد قسطنطين الكبير عقوباتٍ على اليهود الذين يعاقبون اقرانهم من اليهود ممن اعتنقوا الديانة المسيحية , كما أشار قانونان لاحقان في عامي 426 و527 م الى منع اليهود من حرمان الأبناء أو الأحفاد الذين يعتنقون المسيحية من الميراث، حتى لو ثبتت إدانة هؤلاء الأحفاد بارتكاب جرائم من شأنها أن تسمح بالحرمان من الميراث, تلك الامتيازات جعلت بعض اليهود يتوجهون نحو الديانة المسيحية من أجل التملص من الدعاوى المدنية أو الجنائية المعلقة ,حتى وضع قانون لمعالجة تلك الحالات عام 416م, اذ مُنح القضاة سلطة التأكد من صدق اعتناق اليهودي للمسيحية وإذا تبين أنه غير صادق "السماح له بالعودة إلى قانونهم الخاص"، أي الرجوع إلى ديانتهم ومحاكمته[54], ومن الناحية العسكرية صدر في عهد الامبراطور ثيودسيوس الاول (379-395م) قانوناً يمنع اليهود من العمل كضباط في الجيش البيزنطي كذلك الامبراطور ثيودسيوس الثاني(408-450م), الذي قام بطرد جميع اليهود من وحدات الجيش, كما حظر على اليهود من بناء معابد يهودية جديدة, ووصل الحرمان اليهودي الى ذروته في عهد جستنيان (527-567م) الذي شرع بمنع اليهود من الاحتفال بعيد الفصح اذا تزامن قبل عيد الفصح المسيحي كما حُظر على المعابد اليهودية قراءة العهد القديم باللغة العبرية وانما بالنسخة اليونانية, وتلك كانت محاولة من جستنيان من دمج المجتمعات اليهودية باليونانية[55]

الأوضاع الاقتصادية لليهود في انطاكية خلال العصر البيزنطي

عُرف عن اليهود في جميع العصور بأنهم عنصر مؤثر وفعال في الجانب الاقتصادي وهذا ما لمسناه في يهود انطاكية ,اذ كشفت النقوش الفسيفسائية في المعابد اليهودية مدى ثرائهم, كما دُفن أغنى يهود أنطاكية في مقبرة بيت شعاريم(Bet shearim) [56],واشترى رئيس كهنة يهود أنطاكية قطعة أرض للدفن هناك[57] , ومن الادلة على ثرائهم الفاحش القرابين (النذور) الباهظة الثمن التي كانوا يرسلونها إلى الهيكل [58], ومن خلال كتابات الخطيب المعاصر ليبانيوس[59],كانت هناك اشارة الى اقتصاد يهود انطاكية ,عندما ذكر النزاع الذي نشأ بينه وبين مستأجرين يهود كانوا يزرعون أرض اسرته لأربعة أجيال وقد, بلغ ثراء يهود أنطاكية مداه في أفاميا، كما كانت الطبقة المهيمنة من النخب الثرية اليهودية توفر للاقتصاد المحلي نفقات المدينة من خلال دفع تكاليف مشاريع البناء (بما في ذلك المعابد)، والألعاب، والمهرجانات, كان أعضاء طبقة الكوريال من اليهود (اعضاء المجلس البلدي وهم من الاثرياء من التجار وملاكي الاراضي) المسؤولين أيضًا عن جمع الضرائب الإمبراطورية في منطقتهم وتعويض أي نقص, وفي مقابل إحسانهم المالي، حصل أعضاء طبقة الكوريال من اليهود على اعتراف رسمي وغير رسمي بمكانتهم من ناحية المناصب المدنية [60].

ومع نمو البنى التحتية للإمبراطورية ومنح العائلات الثرية مكانة أرستقراطية بدأت ميول الامبراطورية البيزنطية باخراج اليهود من الكوريال عن طريق فرض ضريبة باهظة الثمن لمن اراد البقاء ضمن هذا المجلس، وسرعان ما أصبحت الالتزامات المالية للمجلس أكثر إرهاقًا ولم يتمكن من البقاء الا فاحشي الثراء، مع الاخذ بنظر الاعتبار الاستثناء الذي منحة اباطرة بيزنطة من قسطنطين وغيره بالاعفاء من الالتزامات المالية للكوريال لأعضاء رجال الدين المسيح فقط[61].

وبسبب الحاجة المالية المتزايدة في الكوريال , عرض قسطنطين على "كل العاملين في المعابد اليهودية" نفس الإعفاء من الخدمة الكهنوتية المتاحة للأساقفة المسيحيين، وهو الإعفاء الذي ألغي وأعيد تأكيده ثم ألغي مرة أخرى في العقود الأخيرة من القرن الرابع ,بينما خدم اثرياء اليهود كديكوريون(وهي طبقة متوسطة الثراء وادنى من الكوريال) منذ القرن الثالث على الأقل, وفي عهد الملك جستنيان, أُعفي يهود الكوريال ممن استطاعوا شراء امتيازاتهم من المشاركة في الأنشطة التي

"تسيء إلى عقائدهم" (مثل إصلاح المعابد الوثنية أو رعاية الطقوس الوثنية) ,أثبتت تلك الشواهد التأريخية أن اليهود كانوا يتمتعون بالثروة والمكانة التي صاحبت التزامات الخدمة الكهنوتية , كما أثبتت تلك الحقائق أن هناك شعور بالقلق من جانب أباطرة بيزنطة بشأن تطور الاقتصاد اليهودي, وهذا يدفعنا للتساؤل هل تحمل اليهود الأثرياء نفس المسؤوليات، وهل كانوا يتلقون نفس التكريمات التي تلقاها المسيحيون الأثرياء والوثنيون؟ هل رؤساء معابدهم يشبهون الأساقفة المسيحيين؟ هذا التساؤل ظهرت اجابته في في القرن السادس، في عصر جستنيان الذي أظهر انزعاجاً واضحاً من الامتيازات اليهودية بإعلانه أن اليهود يتحملون كافة المسؤوليات المالية ولكن لا ينبغي لهم تلقي أي من التكريمات المصاحبة لها[62].

العلاقات اليهودية المسيحية في انطاكية

في منتصف القرن الثاني الميلادي بدأت المسيحية بالظهور بهوية دينية جديدة منفصلة, بعد ان كانت في القرن الاول الميلادي احد فروع اليهودية بسبب كون اكثر معتنقيها كانوا من اليهود بسبب التشابه العقائدي بين الديانتين, ورأو في السيد المسيح مخلصهم, لكن بسبب اعتناق المسيحية من الوثنيين ,وبسبب نشاطات الطوائف اليهودية المعادية للمسيحية وانقسام الطوائف المسيحية وتطور مؤسسات الكنيسة, اصبحت العلاقات اليهودية المسيحية تزداد سوءاً, باستثناء عهود بعض الاباطرة الذين كانت سياستهم تميل نحو اليهود, أمثال الملك جوليان (المرتد)[63](362-364م) على الرغم من كونه وثنياً الا انه اظهر ميلاً واضحاً تجاه اليهود, وأبعد كافة المسيحيين من المناصب ومنعهم من دراسة الادب اليوناني واظهر تعاطفاً تجاه اليهود واكرمهم[64].

اذ اظهرت الخطابات التي وجهها الملك جوليان اثناء حملته على الفرس ومروره بمدينة انطاكية الى احد كهنة يهود أعجابه بتمسك اليهود بعقائدهم واستعدادهم للموت من أجلها ,وتفضيل الجوع بدلاً من تناول لحوم محرمة, كما وعد اليهود بتحريرهم من ضرائبهم، وسيعيد بناء معبدهم عندما اكمال حملته الفارسية [65], كانت العلاقات اليهودية المسيحية في انطاكية متماسكة ووثيقة جدا من خلال الاحتفال المسيحيين مع اليهود في أعيادهم, اذ عد اصحاب الديانة المسيحية ان المعابد والمخطوطات اليهودية أكثر قداسة من الكنائس والكتب المسيحية كما صاموا مع اليهود، فضلا عن سمعة اليهود في الشفاء سواء من خلال التعويذات أو التمائم أو السحر من احدى الوسائل التي ساعدت على اختلاط يهود انطاكيه مع غير اليهود, اذ ذكر يوحنا الذهبي الفم[66] في احدى خطاباته عن الاماكن التي طلب من رعاياه تجنبها هو ضريح الشفاء في ضاحية دافني وعُرف باسم كهف ماترونا، والذي كان شائعًا على ما يبدو بين مرضى انطاكية بغض النظر عن عاداتهم الطقسية الأخرى, واحتفلوا بعيد الفصح وفقًا للتقويم اليهودي [67].

ان هذا الوضع طمس الحدود بين اليهودية والمسيحية في انطاكيه كما أضعف عملية التنصير في اواخر القرن الرابع, كان الاحتفال بعيد الفصح وفقًا للتقويم اليهودي مشكلة في أنطاكية كما كان في بقية آسيا الصغرى, ولم تكن الكنيسة متقبلة لهذا التقارب اذ حرم المجمع الكنسي في أنطاكية عام 341 م الاحتفال وفقاً للتقويم اليهودي، وفصل عيد الفصح اليهودي بشكل كامل عن عيد الفصح المسيحي, وهدد بالطرد الكنسي لمن يخالفه، ولم تكن هناك اذن صاغية لتلك القرارات[68], اذ مسيحيو انطاكية اختاروا تجاهل اوامر المجمع الكنسي,كما أظهرت قرارات ذلك المجمع الكنسي مخاوف المسيحيين من يهود انطاكية وهذا ما ظهر واضحاً في القوانين الكنسية التي صدرت انذاك منها عدم حضور المجامع اليهودية يوم السبت, وحظر المشاركة في الأعياد اليهودية أو قبول الخبز غير المخمر أو قراءة العهد القديم فقط يوم السبت [69],كما شجع القديس يوحنا الذهبي الفم رعاياه على

إجبار أصدقائهم وعائلاتهم على كسر الصيام "اليهودي" من خلال مشاركة وجبة طعام معهم في المنزل, كما فضّل أن لا يتبادل رعاياه حتى "التحية" مع اليهود أو يتبادلون أي كلمة ,لئلا يسرق "الشيطان" الشخص ويبقيه في اليهودية ,فضلاً عن يوم الحداد اليهودي (تدمير الهيكل) في شهر آب ، الذي كان يُخلد ذكراه بانتظام في أنطاكية, وحاول القديس يوحنا الذهبي الفم مواجهة هذا الاحترام بالقول إن "اليهود" خدموا الشياطين قائلاً ,بما نصه **"إذا أصبت بمرض بسيط، فهل ترفض فورًا المسيح سيدًا لك وتهرب إلى الشياطين**[70], احتفظت الطقوس اليهودية بجاذبية غريبة للمسيحيين، وخاصة النساء، كان الرعايا المسيح يزورون المعابد اليهودية في أيام السبت والمزارات اليهودية (شهداء المكابيين) التي كانت تقع تحت الأرض في ضاحية دافني، ويراعون الطقوس اليهودية، وكثيراً ما كانوا يحتكمون في نزاعاتهم إلى قضاة يهود، علل احد المؤرخين المحدثين ذلك ان القضاة اليهود كانوا غير متحيزين في قراراتهم ,كما ان القسم الذي كان يؤدى في المعابد اليهودية أكثر قداسة وإلزامًا مما في ألاماكن ألأخرى[71], ان تلك الشواهد تؤكد ضخامة المجتمع اليهودي والمكانة الدينية البارزة التي حظي بها اليهود في أنطاكية في القرن الرابع الميلادي وقدرة تأثيرهم في المجتمع المسيحي,وظهر ذلك من خلال الاحتفالات الكبيرة خلال الاعياد اليهودية الكبرى والتي كان يصاحبها استخدام مختلف الآلات الموسيقية والبخور فلا عجب إذن أن تستمر عادة الاحتفال بعيد الفصح وفقاً للتقويم اليهودي[72],كذلك نلاحظ قوة العلاقات اليهودية المسيحية بأستخدام الكنيسة المسيحية لقب بطريرك[73], فمن غير المرجح أن يكون ذلك من قبيل المصادفة أن يبدأ المسيحيون في تطبيق لقب البطريرك على بعض أساقفتهم في نفس الوقت الذي انتهت فيه البطريركية اليهودية عام 429[74]،هذه الشواهد التاريخية بحسن العلاقات لايمكن تعليلها الى الملك جوليان فقط وانما سبقته على المدى البعيد من السنين, ممايؤكد وجود الفرق المسيحية الاولى في انطاكية التي كانت ترى في اليهودية والمسيحية ديانات توحيدية ذات اصول مشتركة وذات أهداف واحده ولاننسى اشتراك الديانتين في العهد القديم حتى ظهور المجمعات والفرق المسيحية الاخرى.

لم يقدر للعلاقات اليهودية المسيحية ان تستمر على هذا المنوال ,فمن خلال عظات القديس يوحنا الذهبي الفم ضد اليهود في مسقط رأسه أنطاكية ,نلاحظ المعاداة للوثنية واليهودية, ولم يكن هدف القديس يوحنا الذهبي الفم في هذه العظات الهجوم على يهود انطاكية بحد ذاتهم، بل إنها كشفت عن عداء مسيحي واسع النطاق ضد اليهودية في كافة ارجاء الامبراطورية ومحاولة لردع المسيحيين عن المشاركة في الطقوس اليهودية[75] ، ومن هنا بدأت سلسلة من الاضطرابات في العلاقات اليهودية المسيحية والعامل المساعد هو اباطرة بيزنطة، اذ استولى المسيحيون على احد المعابد اليهودية وحولوه إلى كنيسة، وكانت هذه الحادثة من بين العديد من الحوادث المماثلة[76],ونجد لذلك اشارة في كتابات المسعودي في معرض حديثه عن كنيسة اشمونيت بمانصه **"كان لملك من ملوك الروم مع اليهود بأنطاكية خبر عجيب في كنيسة اشمونيت وكانت خارج السور من انطاكية وهي في ايدي اليهود ,فعوضت اليهود دار الملك بأنطاكية بدلاً من كنيسة اشمونيت وهذه الدار التي كانت دار الملك تعرف في هذا الوقت بدار اليهود ولليهود حيلة احتالوها حيت خرجت الكنيسه من ايديهم حتى قتلوا من النصرانية خلقاً عظيما"** [77].

عكست تلك الخلافات حجم التوتر في العلاقات اليهودية المسيحية وانتهاز الفرص للتغلب على الطرف الاخر, واستمر ذلك التوتر يشجعه اباطرة بيزنطة اذ ذكر ملالا السرياني حادثة الشغب التي اثارها الفصيل الاخضر عام 491م ضد اليهود وحرق جثثهم, دون ان يعلق المؤرخ على الاسباب التي ادت الى ذلك الهجوم, وعندما وردت تلك الاخبار الى مسامع الامبراطور زينون(474-491م)، اجاب قائلاً **"لماذا أحرقوا جثث اليهود فقط؟ كان ينبغي لهم أن يحرقوا اليهود الأحياء أيضًا"**[78],

بينما ذكر ابن العبري ان حرق يهود انطاكية كان بسبب ثورة يهود فلسطين الذين قتلو العديد من المسيحين واحرقوا احدى الكنائس هناك وتمكن الجيش البيزنطي من اخماد تلك الثورة وارسال رأس قائدهم الذي كان يدعى يوستوس الى الامبراطور زينون[79],كذلك هو الحال في عهد الامبراطور انستاسيوس في عام 507 م, عندما هوجمت المعابد اليهودية في دافني وأضرمت فيها النار، ونهبوا كل ما كان فيها ونصبوا الصليب المقدس[80], وكشفت لنا حادثة تعذيب الطفل المسيحي من قبل اليهود[81] مدى ازدراء العلاقات اليهودية المسيحية في انطاكية , ومن خلال تلك الاحداث التاريخية نستنتج ان احداث الشغب مابين اليهود والمسيحية كانت تثار من حين لأخر بسبب التعصب العنصري اليهودي الى جانب الفتن التي كان يثيرها الفصيل الاخضر الذي كان له دور فاعل وصلاحيات واسعه في مدينة انطاكية حتى نالت يد هذا الفصيل الحكام انفسهم , كما نجد ان الامبراطور انستاسيوس عندما عين الحاكم قسطنطيوس من طرسوس حاكمًا للشرق, منحه سلطات واسعة في حكم المدينة للقضاء على الفصيل الاخضر[82], لذا لايستبعد عن هذا الفصيل قد أثار الفتن بين معتنقي الديانتين.

خلال القرن الخامس الميلادي، تمتع المجتمع اليهودي في انطاكية بالسلام والهدوء النسبيين, ويمكن اعتبارعدالة الأباطرة امثال أركاديوس العامل الحاسم في الأمر, ومع اواخر القرن الخامس بدأت الظروف تتغير بسرعة ويرجع هذا جزئيًا إلى انحطاط المسيحية إلى سلسلة من الصور النمطية الفكرية وظهور الخوف من أي شيء قد يبدو متناقضاً معها كما يعود ذلك جزئيًا إلى إعادة صياغة الوضع القانوني لليهود في الإمبراطورية ككل، لاسيما في عهد كل من ثيودوسيوس وجستنيان, فقتل العديد من اليهود ونُفي الباقين من المدينة ومنذ ذلك الوقت بدأ الانخفاض الكبير في عدد اليهود المقيمين في أنطاكية[83].

وبعد استعراض حجم الخلافات اليهودية المسيحية لانستبعد مشاركة اليهود الى جانب الفرس ضد الامبراطورية البيزنطية وقد توسعت المصادر المسيحية في ذكر ذلك التواطؤ,منها ماذكره المؤرخ البيزنطي ثيوفلاكت بقتل العديد من يهود انطاكية بعد الدعم الذي منحوه لثورة بهرام الفارسي[84],كما ثار يهود أنطاكية عندما قتلوا البطريرك الأعظم أنستاسيوس (598-609م), ووضعوا أعضاءه في فمه, والتمثيل به في شوارع المدينة وقتل العديد من ملاكي الأراضي وأحراقهم ,و لم تكن ثورة اليهود في نطاق انطاكية فقط وانما شملت العديد من مدن بلاد مابين النهرين ,ولم يكتب لتلك الثورات النجاح اذ انتهت على يد الجيش البيزنطي[85], ولم ينته الامر الى هذا الحد وانما أصدر الملك فوكاس(602-610م) مرسوماً ينص على تعميد جميع يهود الامبراطورية, واستمر هذا المرسوم حتى عهد هرقل(610-641م) الذي استمر على سياسة التنصير حتى الفتح الاسلامي[86],كانت سياسة بيزنطة تجاه يهود انطاكية بشكل خاص ويهود الامبراطورية بشكل عام السبب الاول والرئيسي لتعاون اليهود مع الفرس للتخلص من الحكم البيزنطي .

الاستنتاجات

١- تمتع يهود انطاكية طوال قرون باستقلال ديني ونظام كهنوتي مستقل على الرغم من الاضطهاد الذي نال اليهود الا انهم تمكنوا من الاحتفاظ بحقهم في اداء طقوسهم الدينية بكل حرية.
٢- التعصب العنصري ومعتقد التفوق البشري اليهودي السبب الرئيسي للثورات اليهودية ليس في انطاكية انما كانت تشمل كل المدن المجاورة.

٣- وجود علاقات ايجابية بين اليهودية والمسيحية في انطاكية وتلك العلاقات لم تكن تثبت الا حقيقة واحدة هي وجود الطوائف الاولى من الفرق المسيحية أمثال الابيونية الذين رأوا في ديانتهم مكمله لليهودية.

٤- من ابرز النتائج التي خلفتها القوانين البيزنطية ضد اليهود هو نظام اجتماعي مضطرب مفاده العنف ضد اليهود الذين لجأوا الى الديانة المسيحية بهدف التخلص من الضرائب والاعباء المفروضة على المواطن البيزنطي اليهودي أو اي جريمة جنائية اخرى.

---

[1] داوني,جلانفيل ,انطاكية القديمة, ترجمة ابراهيم نصحي,دار النهضة-القاهرة,1967م , ص45;هارفي, بورتر,النهج القويم في التاريخ القديم,(د.ط),بيروت,1884م,ص234

[2] يوسف بن ماتيتياهو مؤرخ يهودي ولد مابين (37-100م),عائلة يهودية كهنوتية نبيلة, صاحب يوسفوس وهو في سن السابعة والعشرين الوفد الدبلوماسي الى الملك الروماني نيرون, وعند اندلاع ثورة اليهود ضد روما اصبح يوسفوس قائدا لقوات اليهود لكنه استسلم فيما بعد واصبح مواطناً رومانيا معتنقاً عاداتهم وخدم في قصور اباطرة الرومان امثال فسبازيان وتيتوس ودومتيان,من اشهر كتاباته تاريخ اليهود الحروب اليهودية في عشرين مجلد محاولاً تبرير اعمال كل من الرومان واليهود ضد بعضهم البعض,ينظر: فورست ,روبيرت فان,يسوع المسيح خارج العهد الجديد مدخل الى الادلة القديمه,ترجمة وسيم حسن عبده,دار صفحات للنشر-دمشق ,2012م,ص99.

[3] يوسفوس بن كربون اليهودي,تاريخ يوسفوس اليهودي, المطبعة العلمية- بيروت,(د.ت), ص57.

[4] الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت:310ه),تاريخ الرسل والملوك,ط2, دار التراث – بيروت,1387ه,ج1,ص69;المسعودي, التنبيه والاشراف, أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت:346ه),دار الصاوي-القاهرة,(د.ت),ص101; ابن أيبك الدواداري, ابي بكر بن عبدالله(ت:736ه), كنز الدرر وجامع الغرر,دار الكتب العلمية-بيروت,ج4,ص391.

[5]Malala, The Chronicle of John Malalas,trans Elizabeth Jeffreys and others,brill-Boston,2017,p.107;

داوني, , انطاكية في عهد ثيودسيوس الكبير , ص46-47.

[6] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت:626ه),معجم البلدان,ط2,دار الصادر –بيروت, 1995م,ج1,ص266.

[7] ياقوت الحموي, معجم البلدان,ج1,ص267; القزويني,زكريا بن محمد بن محمود (ت:682ه),اثار البلاد واخبار العباد, دار الصادر- بيروت,(د.ت), ص150.

[8] قديم الطيب,المدن السورية ودورها الاقتصادي والسياسي في الفترة الرومانية انطاكية وتدمر انموذجاً,مجلة العلوم الاسلامية والحضارة,العدد السابع,2018م,ص267.

[9] داوني, انطاكية في عهد ثيودسيوس الكبير,ص49.

[10] Daniel K. Eng, The Antioch Assumption: Did Jews and Gentiles Actually Worship Together in Antioch?, Evangelical Review of Theology, (2018),vol 42:3, P.268.

[11] وهي احد احياء مدينة انطاكية عرفت بأشجارها السميكة وصفاء مياهها وابتكر اليونان اسطوره حولها بأن دافنة هي ابنة نهر لادون وتحولت الى شجرة تحمل اسمها عندما كانت تتهرب من حب ابولو, كما ذكر سوزمين العديد من الخرافات التي كانت تدور حول هذا المكان منها ان اي شخص يقيم في تلك الناحية بدون سيدة يعد قاسياً ويبتعد عنه كشيء بغيض وممقوت,ينظر: سوزمين,التاريخ الكنسي,ترجمة تشستر هارترانفت وبولا ساويرس,(د.ط), (د.ت), ص512.

[12] Daniel K. Eng, The Antioch Assumption ,P.269.

[13]داوني, انطاكية القديمة,ص85;

Daniel K. Eng, The Antioch Assumption ,P.269.

[14] تاريخ يوسفوس اليهودي,ص58-59-60.

[15] داوني, انطاكية القديمة,ص85;

E.S.Bouchier,Ashort history of ntioch,p.130.

[16] Daniel K. Eng, The Antioch Assumption ,P.270.

[17] Benjamin Isaac, Jews and Non-Jews in Ancient Cities,the Routledge History of Antisemitism,vol 1,2023,p.416.

[18] Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch in the first four centuries of the common era ,The Society of Biblical Literature,USA,1978,P.3; S.Bouchier,Ashort history of Antioch 300B.C-12068 A.D,black well,oxford,2016,p.20.

[19] قديم الطيب,المدن السورية,ص368.

[20] Zetterholm, Magnus, THE FORMATION OF CHRISTIANITY IN ANTIOCH, Routledge press,London,2003,p.23-24.

[21] عبدالله,حسن طوكان, موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود(66ق.م-138م),مجلة جامعة ذي قار, مجلد13,العدد3, 2013م, ص219.

[22] عبدالله, موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود,ص222; داوني, انطاكية القديمة, ص123.

[23] وتعني المعتزلة او المنعزلين كانوا يطلقون على انفسهم الاخوان او الربانيين اي الاكثر علما بالعقيدة والشريعة اليهودية او الرفقاء وهم من اكثر الفرق اليهودية عدداً وأهمها ومن عقائد هذه الفرقة انها تعترف بجميع اسفار العهد القديم ومن الجدير بالذكر الاناجيل المسيحية تؤكد ان الفريسيين هم من الد اعداء السيد المسيح عليه السلام,ينظر: رافع,ساهر,جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود,2006,ص42.

[24] نسبة الى رجل يدعى صدوق وهذه الفرقة تقع في المرتبة الثانية من الاهمية في الفرق اليهودية ومن عقائدها تعترف فقط بالعهد القديم ولايؤمنون بوجود البعث او اليوم الاخر عزرا هو ابن الله, ينظر:رافع, جذور العنف عند التوراة والتلمود,ص42.

[25] داوني, انطاكية القديمة ,ص123.

[26] The Chronicle of John Malalas,p.131.

[27] وهم الزرق والخضر والبيض والحمر كانوا يعرفون بأحزاب الملعب لأن بداية ظهورهم قد ارتبطت بألالعاب ثم امتزجت تلك الفصائل الى الارزق والاخضر وتطور دورهم في النواحي السياسية والاجتماعية والدينية حتى اصبح الحزب الازرق يمثل الملكانيين والطبقات الارستقراطية والخضر كانوا يمثلون طائفة المونفيزيتين والفلاحيين ,ولم تتفق الاحزاب فيما بينها الا في عام 532م عندما اتفق الحزب الازرق والاخضر ضد الامبراطور جستنيان بسب كثرة الضرائب والتعسف في جمعها,ينظر: بروكبيوس,التاريخ السري لبروكبيوس ,ترجمة صبري ابو الخير,ط1,مؤسسة عين للدراسات والبحوث,مصر,2001م,45.

[28] عبد العليم,مصطفى كمال, اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان,ط1,مكتبة القاهرة-مصر,1968م, ص153-154-158 ;عبدالله, موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود,ص222.

[29] عبد العليم اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان,ص154.

[30] Benjamin Isaac, Jews and Non-Jews in Ancient Cities,p.416-417.

[31] Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch ,P.5-6.

[32] عبد العليم اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان,ص154.

[33] ارسل الملك كاليجولا كل من بونتوس وفاريوس وسالفيانوس الذي كان يحمل لقب مبعوث(legatus) لغرض اعمار مدينة انطاكية بعد الزلزال لذي نال المدينة وقام هؤلاء بأعانة المدينة من مالهم الخاص الى جانب اموال الامبراطور من انشاء حمامات عامة وقاعات للحفلات مزودة بالتماثيل ,ينظر: داوني, انطاكية في عهد ثيودسيوس الكبير,ص121;

Malala, The Chronicle of John Malalas, ,p.129.

[34]Malala,p.131; Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch, P.5-6.

[35] Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch, P.6;

داوني, انطاكية القديمة ,ص124-127-128.

[36]Malala, The Chronicle of John Malalas ,p.138.

[37] .S.Bouchier,Ashort history of Antioch,p.102.

[38] Finkelstein ,Aryay Bennett, Julian among Jews, Christians and 'Hellenes' in Antioch:Jewish Practice as a Guide to 'Hellenes' and a Goad to Christians, Harvard University,2011,p.15.

[39]Malala, The Chronicle of John Malalas ,p.138.

[40] ناصري هو لقب اطلق سابقاً على النبي عيسى عليه السلام وجليلي نسبة الى مدينة الجليل الناصرة التي ينتسب اليها النبي عيسى ثم اصبح هذا اللقب يطلق على انصار النبي وفيما بعد اصبح يطلق على اليهود الذين اعتنقوا المسيحية تمييزاً لهم عن الوثنيين ,ينظر: علي,فؤاد حسنين, اليهودية واليهودية المسيحيةومعهد الدراسات والبحوث العربية,1968م,ص225.

[41] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.131.

[42] أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت:346ه),التنبيه والاشراف,تصحيح عبدالله اسماعيل الصاوي, دار الصاوي – القاهرة,(د.ت),ص109.

[43] وهو احد تلاميذ السيد المسيح وليس من الحواريين كان رجلاً صالحاً من قبرص كان يهودياً واعتنق النصرانية وجاء الى القدس وارسل الى انطاكية لتبشير بالنبي عيسى كتب الانجيل باللغة الارامية الذي عرف فيما بعد بأنجيل برنابا وظل متداولاً حتى القرن الخامس الميلادي وتم تحريمه عام 492م وتم تصنيف انجيل برنابا مع عشرة اناجيل اخرى بأنها محرفة وكان انجيل برنابا ينفي عقيدة صلب المسيح والتثليث وتوحيد الذات الالهية,ويبشر بظهور النبي محمد (ص),ينظر: ابراهيم, محمد السالك, لغز انجيل برنابا, مؤسسة اي كتب-بريطانيا,2018م, ص331

[44] كان يدعى شاؤول وهو من اهم الشحصيات المسيحية المبكرة اعتنق المسيحية في اثناء طريقه من القدس الى دمشق,وغير اسمه الى بولس وامضي بقية حياته ينشر الديانة المسيحية حتى وصل الى شرق البحر المتوسط وأنشأ كنيسة في جزيرة سالاميس قرب قبرص وتنقل الى تركيا وسورية ومقدونية واثينة وعاد الى القدس حيث القي القبض عليه هناك بسبب الاضطهاد المسيحي في عهد الملك نيرون ,حيث ارسل الى روما لغرض محاكمته ولايعرف عنه كيف ومتى قتل,ينظر: هوكنز,جون,قصة الاديان ,دار البيروني للنشر والتوزيع- الاردن ,2020م, ص46-47.

[45]داوني, انطاكية القديمة ,ص157-158.

[46]Malala, The Chronicle of John Malalas,p.173;

داوني, انطاكية القديمة ,ص187.

[47] داوني, انطاكية القديمة ,ص191.

[48] مجهول , التاريخ السعردي,تح ادي شير, ط2,معهد التراث الكردي-السليمانية ,2010م,ج1,ص52-61.

[49]Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire,p.107-108.

[50] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire.p.110.

[51]Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire,p.110.

[52] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire,p.113-114.

[53] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire: Jews and the Law,p.114-115

[54] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire,p.114-115.

[55] عبد العظيم, سهام محمد,اليهود ودورهم في الصراع الفارسي البيزنطي من القرن الرابع الى القرن السابع الميلاديين,مجلة الدراسات الانسانية والادبية المجلد 29,العدد1 ,2023,ص509-515.

[56] وهي من أشهر المقابر اليهودية التي تقع في جنوب شرق مدينة حيفا تحت الارض خصصت لكبار احبار اليهود ,اشتهرت تلك المقبرة بالابراج والمنحوتات مما كانت تعكس وضع الفن اليهودي وأساليب عيش اليهودي ومعتقداتهم ابان الحكم الروماني,ينظر:عبد الرحمن حسن ابو حريد واخرون, أصحاب الأخدود (شهداء نجران / الشهداء الحميريون),موسسة أرسلان للنشر والتوزيع,2022م,ص23.

[57]Finkelstein ,Aryay Bennett, Julian among Jews, Christians and 'Hellenes' in Antioch:Jewish Practice as a Guide to 'Hellenes' and a Goad to Christians, Harvard University,2011,p.20-21.

[58] Kraeling,Carel H,the jwesh community t Antioch, JOURNAL OF BIBLICAL LITERATURE, Vol. 51, No. 2,1932 ,p.154.

[59] (314-394م),من اشهر خطباء انطاكية وافصحهم ولد بها وتعلم ثم انتقل الى اثينة ونيقية والقسطنطينية ونيقوميدية وعاد الى بلاده في الاربعين من عمره كان معزاً للغة الليونانية ويزدرئ اللاتينية واحتقر النصرانية كونه وثنياً , وتألم لموت الامبراطور جوليان, لاتزال العديد من خطبه ورسائله محفوظة,ينظر, رستم,اسد,الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب,مؤسسة الهنداوي,2017,ص138.

[60] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire: Jews and the Law from Constantin to Justinian, 300–600 CE(The Cambridge Companion to Antisemitism), Cambridge University Press,2022,.p.107-108.

[61] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire,p.108.

[62] Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire.p.110.

[63] لقب بالمرتد بسبب تخليه عن الديانة المسيحية وعودته الى الوثنية على الرغم من كونه قد نشأ في بيئة مسيحية ,واعلن عن وثنيته بكل تدريجي حتى اثناء حملته على الفرس قدم القرابين للألهة الوثنية ابولو وزيوس,عند تولي جوليان العرش البيزنطي ابعد كافة المسيحيين من المناصب ومنعهم من دراسة الادب اليوناني واظهر تعاطفاً تجاه اليهود واكرمهم,ينظر:

Malala, The Chronicle of John Malalas,p.,178.

[64] سقراط ,كولاستيكوس,ترجمة ايه سي زينوس وبولا ساويرس, التاريخ الكنسي,ط1,(د.ت),ص379;

Malala, The Chronicle of John Malalas,p.,178; Bar Hebraeus ,Bar Hebraeus Chronography,trans E. A. Wallis Budge, London, 1932,p.48.

[65] Finkelstein, Julian among Jews,p.14-15.

[66] تولى منصب بطريرك القسطنطينة في عام 398م,واشتهر بالوعظ ولقب بالذهبي الفم لبلاغته وفصاحته,له كتابات عديدة تنوعت بين الكهنوت والزواج,كان يدعو الى حياة الزهد وترك الترف والبذخ ولم تلاقي كتاباته وعظاته صدى لدى السلطات اذ نفي الى كركيز التي تقع في شمال جبال طوروس ثم نفي الى القفقاس ولم يتحمل السفر الطويل وتوفي عام 407م,ينظر,يعقوب, مي ظاهر,الأنسان والله ,دار الكتاب للنشر,(د.ت),ص75.

[67] Shepardson, Christine,Between Polemic and Propaganda: Evoking the Jews of Fourth-Century Antioch,journal of the jesus movement in its jewish setting, No. 2,2015,p.177.

[68]S.Bouchier,Ashort history of Antioch,p.131-132; Kraeling, the jwesh community t Antioch,p.156.

[69] Finkelstein, Julian among Jews,p.23-24.

[70] Shepardson,Between Polemic and Propaganda,p.176-177.

[71]Kraeling,Carel H,the jwesh community t Antioch, JOURNAL OF BIBLICAL LITERATURE, Vol. 51, No. 2,1932 ,p.155-156.

[72] Kraeling,the jwesh community t Antioch,p.156-157.

[73] وتعني امير اليهود استخدم هذا المصطلح للاشارة الى القائد الروحي لليهود في داخل فلسطين وخارجها الى جانب السلطات الدنيوية التي منحتها له السلطات الحاكمة ,ثم اصبح رئيسا للمجمع السياسي لليهود اعترفت به الامبراطورية الرومانية منذ القرن الثاني الميلادي,وكان عادة من نسل هليل او داوود ,كان بمقام القنصل أو رجالات الدولة البارزين,اذ استخدم يوحنا الذهبي الفم كلمة "بطريرك" للإشارة إلى بعض القادة اليهود المعاصرين، "أولئك الذين تدعوهم الآن بطاركة ليسوا كهنة",ينظر:المسيري,عبد الوهاب,موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية,دار الشروق,1999م, مج4,ص97;

Shepardson, Between Polemic and Propaganda,p.161.

[74] Shepardson, Between Polemic and Propaganda,p.161.

[75] Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch, P.31.

[76] Wayne A. Meeks and Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch, P.31.

[77] مروج الذهب ومعادن الجوهر,دار الكتب العلمية-بيروت,2012,ج2,ص214.

[78] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.218-219.

[79] Bar Hebraeus ,Bar Hebraeus Chronography,p.55.

[80] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.222-223; Benjamin Isaac, Jews and Non-Jews in Ancient,p.418.

[81] سقراط, التاريخ الكنسي,ص706.

[82] Malala, The Chronicle of John Malalas,p.222-223.

[83]33- Kraeling, the jwesh community t Antioch,p.159-160.

[84]Theophylact Simocatta, The History of Theophylact Simocatta, trans Michael and Mary Whitby, Oxford University Press, New York,1986,p.176; Theophanes Confessor, The Chronicle of Theophanes Confessor,trans Cyril mango and Roger scott, Oxford University Press-New york,1997,p.526.

[85] Theophilus of Edessas chronicle,trans Robert G.Hoyland, Liverpool University Press,2011,p.68-69.

[86] عبد العظيم,اليهود ودورهم في الصراع الفارسي البيزنطي,ص525-531;

Benjamin Isaac, Jews and Non-Jews in Ancient,p.418.

المصادر

١- ابن أيبك الدواداري, ابي بكر بن عبدالله(ت:736ه), كنز الدرر وجامع الغرر,دار الكتب العلمية-بيروت.

٢- بروكبيوس,التاريخ السري لبروكبيوس ,ترجمة صبري ابو الخير,ط1,مؤسسة عين للدراسات والبحوث,مصر,2001م.

٣- سقراط ,كولاستيكوس,ترج ايه سي زينوس وبولا ساويرس, التاريخ الكنسي,ط1,(د.ت).

٤- سوزمين,التاريخ الكنسي,ترجمة تشستر هارترانفت وبولا ساويرس,(د.ط), (د.ت).

٥- الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت:310ه),تاريخ الرسل والملوك,ط2, دار التراث – بيروت,1387ه.

٦- القزويني,زكريا بن محمد بن محمود (ت:682ه),اثار البلاد واخبار العباد, دار الصادر-بيروت,(د.ت).

٧- مجهول , التاريخ السعردي,تح ادي شير, ط2,معهد التراث الكردي-السليمانية ,2010م

٨- المسعودي, أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت:346ه),التنبيه والاشراف,تصحيح عبدالله اسماعيل الصاوي, دار الصاوي – القاهرة,(د.ت).

٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر,دار الكتب العلمية-بيروت,2012.

١٠- ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت:626ه),معجم البلدان,ط2,دار الصادر –بيروت, 1995م.

١١- يوسفوس بن كربون اليهودي,تاريخ يوسفوس اليهودي, المطبعة العلمية-بيروت,(د.ت).

12- Hebraeus ,Bar Hebraeus Chronography,trans E. A. Wallis Budge, London, 1932

13- Malala, The Chronicle of John Malalas,trans Elizabeth Jeffreys and others,brill-Boston,2017

Theophanes Confessor, The Chronicle of Theophanes Confessor,trans Cyril mango and Roger scott, Oxford University Press-New york,1997

14- Theophilus of Edessas chronicle,trans Robert G.Hoyland, Liverpool University Press,2011

15- Theophylact Simocatta, The History of Theophylact Simocatta, trans Michael and Mary Whitby, Oxford University Press, New York,1986

المراجع

١٦- ابراهيم, محمد السالك, لغز انجيل برنابا, مؤسسة اي كتب-بريطانيا,2018م.

١٧- داوني,جلانفيل ,انطاكية القديمة, ترجمة ابراهيم نصحي,دار النهضة-القاهرة,1967م.

١٨- رافع,ساهر,جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود,2006.

١٩- رستم,اسد,الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب,مؤسسة الهنداوي,2017.

٢٠- عبد الرحمن حسن ابو حريد واخرون, أصحاب الأخدود (شهداء نجران / الشهداء الحميريون),موسسة أرسلان للنشر والتوزيع,2022م.

٢١- عبد العليم,مصطفى كمال, اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان,ط1,مكتبة القاهرة-مصر,1968م.

٢٢- علي,فؤاد حسنين, اليهودية واليهودية المسيحيةومعهد الدراسات والبحوث العربية,1968م.

٢٣- فورست ,روبيرت فان,يسوع المسيح خارج العهد الجديد مدخل الى الادلة القديمه,ترجمة وسيم حسن عبده,دار صفحات للنشر-دمشق ,2012م.

٢٤- المسيري,عبد الوهاب,موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية,دار الشروق,1999م.

٢٥- هارفي, بورتر,النهج القويم في التاريخ القديم,(د.ط),بيروت,1884م.

٢٦- هوكنز,جون,قصة الاديان ,دار البيروني للنشر والتوزيع- الاردن ,2020م.

٢٧- يعقوب, مي ظاهر,الأنسان والله ,دار الكتاب للنشر,(د.ت).

28- Andrew s. Jacobs, Christianizing the Roman Empire: Jews and the Law from Constantin to Justinian, 300–600 CE(The Cambridge Companion to Antisemitism), Cambridge University Press,2022

29- Benjamin Isaac, Jews and Non-Jews in Ancient Cities,the Routledge History of Antisemitism,vol 1,2023

30- Finkelstein ,Aryay Bennett, Julian among Jews, Christians and 'Hellenes' in Antioch:Jewish Practice as a Guide to 'Hellenes' and a Goad to Christians, Harvard University,2011

31- Robert L. Wilken, Jews and Christians in Antioch in the first four centuries of the common era ,The Society of Biblical Literature,USA,1978

32- S.Bouchier,Ashort history of Antioch 300B.C-12068 A.D,black well,oxford,2016.

33- Zetterholm, Magnus, THE FORMATION OF CHRISTIANITY IN ANTIOCH, Routledge press,London,2003.

المجلات والدوريات

٣٤- عبدالله,حسن طوكان, موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود(66ق.م-138م),مجلة جامعة ذي قار, مجلد13,العدد3, 2013م.

٣٥- قديم الطيب,المدن السورية ودورها الاقتصادي والسياسي في الفترة الرومانية انطاكية وتدمر انموذجاً,مجلة العلوم الاسلامية والحضارة,العدد السابع,2018م.

36- Daniel K. Eng, The Antioch Assumption: Did Jews and Gentiles Actually Worship Together in Antioch?, ?, Evangelical Review of Theology, (2018),vol 42:3

37- Kraeling,Carel H,the jwesh community t Antioch, JOURNAL OF BIBLICAL LITERATURE, Vol. 51, No. 2,1932.

38- Shepardson, Christine,Between Polemic and Propaganda: Evoking the Jews of Fourth-Century Antioch,journal of the jesus movement in its jewish setting, No. 2,2015.

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

التّاريخانية والمعرفة التّاريخية دراسة تطبيقية لمرويات الوحـــي المحمدي

م.د. فرات عبد الرّضا جواد
جامعة كربلاء- كلية العلوم الإسلامية

الملخص :

لم يكن الاهتمام بالتّاريخ وليد العصور الحديثة، بل امتد ذلك الاهتمام إلى عصور موغلة بالقدم ،وكان ذلك نتيجة لرغبة النّاس في فهم الحوادث وطبيعة تكرارها سواء كانت حوادث طبيعية، أم اجتماعية أم دينية.ورغبةً المعرفة قادت أصحابها في وضع مصطلحات تهتم في تفسير الأحداث وجعل لها منطقاً علمياً سيما تلك التي تتعلق بالآيدولوجيات الّدينية وبعدها التّاريخي، فظهر مصطلح التّاريخانية الذي وظفه المؤرخين كلاً حسب انتمائه الفكري ومتبيناته العقدية ، وفي هذا البحث سوف نوجه الضوء على المصطلح نشاةً وتطبيقاً على مستوى الفكر الإسلامي.

Summary:

Interest in history was not the result of modern times، but rather extended to ancient times، and this was the result of people’s desire to understand events and the nature of their recurrence، whether they were natural، social or religious events. The desire for knowledge led its owners to develop terms concerned with interpreting events and making them Scientific logic، especially those related to religious ideologies and their historical dimension، so the term “historicism” appeared، which was employed by historians each according to its intellectual affiliation and its doctrinal implications. In this research، we will direct light on the term’s origins and application at the level of Islamic thought.

المقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الّطيبين الّطاهرين .....

ان دراسة التّاريخ مرت بمراحل تطور عبر حقب زمنية مختلفة سيما التّاريخ الإسلامي ، وقد ظهرت عبر تلك الحقب مصطلحات جاء بها المؤرخين تارة وأخرى جاء بها الفلاسفة ، والهدف منها الحصول على تفسير منطقي لحوادث التّاريخ ، فمن ضمن المصطلحات التي ظهرت هي: التّاريخانية التي فسّرت حوادث التّاريخ على أنها ثوابت تقبل كما هي دون أن تخضع للتّفسير المنطقي أو تعرض على الثّوابت العقدية او التّشريعية . ولاغرو إذ قلنا أن التسليم بصحة المصطلحات وقبولها دون دراسة واختبار قابلية تطبيقها على نصوص المرويات الإسلامية سيقودنا إلى الوقوع في شراك التّشيكك بالمقدسات مثل القرآن والوحي والرّسالة.

لذا ارتيأنا في بحثنا هذا ان نسلط الضوء على احد تلك المصطلحات وهو التّاريخانية من حيث التّفسير اللغوي والاصطلاحي له وقابلية تطبيقه على النّصوص التّاريخية الإسلامية، وتماشيًا مع المنهج العلمي قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة بأهم النّتائج وأخيراً التّوصيات، تناول المبحث الأول : التّعريف بالمصطلحات فيما جاء الثّاني : ليكون دراسة تطبيقية على روايات الوحي المحمديّ .

المبحث الأول: التّعريف بالمصطلحات:

قبل الدّخول في تعريف المصطلحات لابد لنا من أن نعرض نظرة المؤرخين قديما لدراسة التّاريخ ، فقد كانت مهمة المؤرخين محصورة في وصف حوادث الماضي، وتتبعها تاريخياً وذلك منذ عصر المؤرخ اليونانى هيرودوت (482- 420 ق م)[1]، والملاحظ في تلك العصور وماتلاها ان الدّراسة الوصفية هي النّمط السّائد لدراسة التّاريخ، وبقي هذا النّمط السّائد حتى ظهرت محاولات لتفسير حركة التّاريخ، وتطوره عبر العصور التّاريخية التي مر بها الإنسان، وبالتّالي ظهور المصطلحات .

1- التّاريخانية النّشأة والظّهور

من خلال تتبع المسار التّاريخي للتاريخانية، نجد أن لها جذور قديمة . فهناك من يرجح أن التّاريخانية برزت ملامحها الفكرية مع أفلاطون (428 – 347 ق. م)[2]،فأفلاطون قد أخذ معالم نظريته التّاريخية من مذهبة الفلسفي المثالى، القائم على التّقابل بين عالمين مختلفين وهما : العالم المنظور، والعالم غير المنظور، وهذا الأمر من وجهة نظر أفلاطون هو العالم الحقيقي، غير أن التّاريخانية التي جاء بها أفلاطون كما فسّرها بوبر[3] ، ماهي إلا نزعة صوفية [4].

وهناك من المؤرخين من يرى أن كلمة التّاريخانية ظهرت كمصطلح في النّصف الثّاني من القرن الثّامن عشر الميلادي وهي من ابتداع اللّغوي السّويسري أودلف كارل فرنر (1846 -1896م)، وذلك في أثناء تقديمة تعريفاً واضحاً لفلسفة فيكو (1667 -1744 م)[5] سنة 1789م [6]

ثمّ جاء من يربطها بهردر (1744 – 1803 م)[7]، حيث لعب دورًا فعّالًا في فلسفة التّاريخ، وظهر ذلك في رفضه لبعض الآراء السّائدة في عصر النّهضة الأوروبية، التي تفترض وجود قوانين ثابتة لا تتغير، وهذه القوانين صالحة لجميع الأزمنة، وهنا قدّم نقداً على الفكرة القائلة بثبات القوانين، فهو يراها أفكارًا خاطئة تثير الشّك والرّيبة، ومن ناحية أخرى نراه يدافع عن فكرة التّطور الإنساني، التي لم تكن إلّا مدرسة تدعو إلى الرّجوع إلى الماضي، ولكن بحلول القرن الثّامن عشر عرفت هذه المدرسة تحولات جديدة في اهتماماتها، حيث ركزت أيضًا على المستقبل [8].

([1]) هيرودوت: مؤرخ يونانى أشتهر بكتابة تاريخ هيرودوت، حيث وصف فيه لأحوال البلاد وعادات الأشخاص التي شاهدها في ترحالة حول حوض البحر الأبيض المتوسط . ينظر: بوبر، كارل، المجتمع المفتوح وأعداؤه، ص 82.

([2]) أفلاطون: فيلسوف يونانى، تلميذ سقراط، وهو مؤسس المثالية الموضوعية له اكثر من ثلاثين محاورة، من بينها السّوفسطائى. ينظر: روزنثال، يودين، الموسوعة الفلسفية، ص 40 .

([3]) بوبر :هو كارل ريموند فيلسوف انكليزي ولد في النّمسا 1902م متخصص في فلسفة العلوم ويعتبر من اهم من كتب بشكل موسع عن الفلسفة الاجتماعية والسّياسية توفي في لندن سنة 1994م ؛الخولي،يمنى طريف،فلسفة كارل بوبر،ص 17.

([4]) بوبر، كارل، المجتمع المفتوح وأعداؤه، ص 90 .

([5]) فيكو جيان باتيستا: فيلسوف إيطالي ولد في نابولي، ذكر في مؤلفة "مبادئ فلسفة التّاريخ " أن تاريخ كل شعب يمر بثلاث أطوار هى: الطور الالهى، الطور البطولى، الطور الإنسانى. أنظر: هوركهايمر ، ماكس ، بدايات فلسفة التّاريخ البرجوازية، ص 78 .

([6]) العروى، عبد الله، مفهوم التّاريخ، ص 347 .

([7])هردر: هو يوهان جوتفريد شاعر المانى له مكانه كبيرة في تاريخ الأدب الألماني، أهتم بالفلسفة واللاهوت والطّب، والأدب الالماني الحديث ، ومن مؤلفاتة، يوميات رحلتى عام 1769م، افكار حول فلسفة تاريخ البشرية 1789م، ينظر: طرابيشى، جورج ، معجم الفلاسفة، ص ص 699 - 700.

([8]) الجزيرى، محمد مجدى، نقد التّنوير عند هيردر، ص ص 27 - 28 .

حتى أن المؤرخ الألماني فريدريش منيكة (1862 – 1954م) ألّف مؤلّفاً كتب فيه عن النّزعة التّاريخانية التي تعني عنده : "الشّعور بأنّ الحوادث البشرية فريدة ومتطورة "، اعتبر منيكة أنّ الفكرة التي جاء بها فيكو ، قد غيّرت مجرى التّفكير البشري[9].

وفي نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين هيمنت التّاريخانية على حقل العلوم الاجتماعية، إذ اقترن ظهورها بعدّة أسماء ومن بينها ميل (1806 – 1873 م)[10]، وسبنسر (1820 – 1903م)[11].

ويمكن إجمال التّعريفات بما يأتي:

1- نظرية تأسست على أن الظّواهر الاجتماعية والثّقافية يحددها التّاريخ [12] .

2- الاعتقاد بأنّ القوانين التّاريخية تحكمها قوانين معينة .

3- الميل إلى اعتبار التّطور التّاريخي المكون الأكثر أهمية للوجود الإنساني [13].

4- "طريقة في معالجة العلوم الاجتماعية تفترض أنّ التّنبؤ التّاريخي هو غايتها الرّئيسية وتفترض إمكان الوصول إليه بالكشف عن القوانين والاتجاهات والأنماط التي تسير التّطور التّاريخي وفقاً لها"[14].

ويتضح مما سبق أنّ التّاريخانية هي مذهب فكرى يستهدف إبراز أهمية البعد التّاريخي في دراسة الظّواهر المختلفة، وأن يحظى التّاريخ – كعلم – بمكانه تماثل العلوم الطّبيعية التي عُدت في القرنين الماضيين الجديرة وحدها بلقب "علم".

2- الفرق بين التّاريخية والتّاريخانية :

بعد انتشار مصطلح التّاريخانية ظهر سؤال وهو ما الفرق بين التّاريخية والتّاريخانية فالمعرفة الفرق يجب أن تعرف بأنّ التّاريخية شيء، والتّاريخانية شيء آخر فالتّاريخية طريقة وأسلوب للبحث، في حين أنّ التّاريخانية تقرر حتمية التّطور وتدعو للرضوخ له [15].

ومن الجدير بالذّكر ظهر مصطلح التّاريخية لأول مرة في مجلة نقد (Critique)، وذلك سنة 1872، وهذا بحسب ما ورد في قاموس لاروس، إذ تُعرف التّاريخية على أنّها تلك المقدرة التي يتمتع بها كل مجتمع في إنتاج حقلة الاجتماعي، والثّقافي المخصوص بما يتوافق وتاريخه المحلي [16] .

([9]) العروى، عبد الله، مفهوم التّاريخ، ص 347.

([10]) جون ستيوارت ميل، فيلسوف وعالم اقتصاد انجليزي، ولد بلندن، من أشهر مؤلفاته مذهب المنطق 1843م، فلسفة وليم هامتلون 1865م، أوجست كونت والوضعية 1865م، ينظر : طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص 638 .

([11]) هربرت سبنسر: فيلسوف انجليزي، عاش رافضاً لكل الألقاب الفخرية والمناصب، والتّسميات التي تنافس عليها الفلاسفة، أولى مؤلفاتة كانت عبارة عن رسائل حول دائرة الحكم الخاصة 1842م، وكتاب المبادئ الأولى 1860م. ينظر: طرابيشى، جورج، معجم الفلاسفة، ص 356 ، 357 .

Patrick j

Murphy , Enter preneeurship theoyand the poverty of historicism , journal of management history , university Chicago , U .S .A . No 2 ,2009 .vol ,15 . p33

([12]) الجزيرى، محمد مجدى، نقد التّنوير عند هيردر، ص 34.

([13]) طرابيشى، جورج، معجم الفلاسفة، 194 .

([14]) بوبر، كارل، بؤس الايديولوجيا، ص 13 .

([15]) العروى، عبد الله، مفهوم التّاريخ، ص 348.

([16]) أركون، محمد، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص 116 .

فالتّاريخية تنصّ على البعد الاجتماعي للظواهر في حالة تطور مستمر، وتغير دائم وهذا ما ركز علية لالاند في تعريفه لمصطلح التّاريخية حيث ذكر أنّها: "وجهة نظر تقوم على فهم موضوع معرفي ما على أنّه نتيجة حالية لتطور يمكن تتبعه في الماضي"[17].

3- طبيعة المعرفة التّاريخية الإسلامية :

١- المعرفة:

المعرفة مصطلح تتأصل جذوره في التّراث الإسلامي[18]، وهي: "إدراك الشّيء على ما هو عليه، مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم"[19]. إلّا أنّ المعرفة فضلًا عن مفهومها التّراثي ، لها اتصال بالمعنى المفهوم منها اليوم، خاصة المعنى الاجتماعي لها حيث المعرفة هى " اليقين من واقعية الظّواهر وخصوصيتها"[20].

٢- التّاريخ لغة :

المعروف أنّ لفظ "التّاريخ"، سواء كان عربياً [21] أو فارسياً معرّباً من "ماه روز"[22] ،أو منقولة من الأصل العبري "باريح" التي معناها القمر، أو من "يرح "ومعناها الشّهر، فيكون معنى التّاريخ تحديد الشّهر، أو الوقت، ومنهم من ارجعها إلى الاصل الأكدي "أرخو" ،والرّاجح أنّها ذات أصل عربيّ مأخوذة من "أرخ[23]فلذلك فإنّ التّاريخ ارتبط في المستوى اللّغوي بالزّمان، فالتّاريخ هو بيان عن الزّمان[24] وتاريخ كل شيء هو غايته التي ينتهي إليها زمنه [25].

أما من حيث الاصطلاح فمنذ القرن الثّاني الهجري / الثّامن الميلادي، أصبح التّاريخ يعني بالبحث عن الزّمان وأحواله[26]، أو أنّه يعني تسجيل الأحداث على أساس الزمن[27]. حيث أنّ المعرفة التّاريخية هي إدراك بذات الوقائع او الظّواهر الماضية والاعتقاد بواقعية هذه الوقائع أو الظّواهر وخصوصيتها الزّمنية.

تعدّ أيام العرب والأنساب – كشكلين أساسيين للتعبير التّاريخي عند العرب في الجاهلية – عن الحسّ التّاريخي لدى العرب الذّين سكنوا شبه الجزيرة العربية، وهذا الحسّ هو –ولاشكّ- حسّ مشترك فليس هناك نوع من التّخصص لأنّ هذه المعرفة كانت متصلة بالتّكوين الاجتماعي القبلي للعرب. ولم تكن الأخبار والقصص المروية حكراً على راوية بل كان – كما يذهب إلى ذلك عبد العزيز الدوري – ملكًا مشتركًا للعائلة أو القبيلة وتتداول في الوسط الاجتماعي[28].

([17]) لالاند، أندرى، موسوعة لالاند الفلسفية، ج2، ص 561.

([18]) حيث استخدامه بعض المؤرخين في أسماء كتبهم، لعل اشهرها المعارف لابن قتيبة الدينورى (ت 276 هـ / 889م), السّلوك لمعرفة دول الملوك " للمقريزى (845 هـ / 1441م) وغيرهما.

([19]) الجرجانى، التّعريفات، ص 236 .

([20]) Prter, L. (Berger) and Thomas (Luckman): The social Constraction of real ity Atreatise in sociology of Knowledge, New York, 1966, p.1

([21]) الصّولى، ادب الكتاب، ص 178، ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج1، ص 19

([22]) الاصفهانى، تاريخ سنى ملوك الرّض والانبياء، ص 12، البيرونى، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص 29

[23] عبد الحميد ،صائب،علم ومناهج المؤرخين،ص13.

([24]) الطبري، تاريخ الرّسل والموك، ج1 ص 32

([25]) الصّولي، ادب الكتاب، ص 17

([26]) الكافيجى، المختصر في علم التّاريخ، ص 327

([27]) نصار، حسين، نشأة التّدوين التّاريخي عن العرب، ص 6 ، مصطفي، شاكر، التّاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ص 51

([28]) الدورى، عبد العزيز ، بحث في نشاة علم التّاريخ عند العرب، ص ص 14 -15

هذا الحسّ التّاريخي الموجود لا يبدو أنّه أرتقى إلى مستوى يمكن أن تؤسس عليه معرفة تاريخية كتلك التي تأسست بمجيء الإسلام، فالعرب آنذاك كانت تنقصهم الملكة التّاريخية والنّفوذ إلى الحقائق والأحداث والوقائع[29]، لذلك غلبت الأسطورة على الحقيقة التّاريخية، مع ذلك يتّضح أن هذه الخلفية كانت حافزاً إضافياً للمسلمين أثّر على تفكيرهم التّاريخي وطريقتهم في رواية الأخبار وان كانت المعرفة التّاريخية الإسلامية نظرة مغايرة لهذه الأخبار[30]

كما إنّ هناك مجموعة من الدّوافع وراء ظهور المعرفة التّاريخية يأتي في مقدمتها الدافع الديني، ويرتبط ذلك بالنّصوص الدّينية [31] وفي مقدمتها القرآن الكريم الذي احتوى على كثير من الأخبار أو القصص عن سنن الماضيين وغيرهم [32] ،قد أعطى ذلك دافعاً قوياً للمسلمين للاهتمام بالتّاريخ، فضلاً عن ظهور النّبي(ص وآله) بوصفه شخصية أحدثت تغيراً اجتماعياً ودينياً، فصفاته وأخلاقه وتصرفاته التي تعد ثاني اصل للتّشريع. جعلت أقلام المؤرخين تتجه للكتابة عنه وتسجيل أخباره، كل ذلك أدّى إلى ظهور نمط خاص من المعرفة التّاريخية تعرف بكتب " السّير والمغازي " [33]

2. الوحي وتطبيقاته حول التّاريخانية

يعدّ الوحي اهم حادثة في التّاريخ الإسلامي ، فهو مرتبط بعقيدة وإيمان المسلمين ، فضلًا عن أنّه يعدّ نقطة تحول في تاريخ البشرية جمعاء ، وإن مثل هذا الحدث كان لابد أن تحظى تفاصيله باهتمام المؤرخين المسلمين وغيرهم ،فأصبحت كتب التّراث الإسلامي سيما كتب التّفسير والحديث والسّيرة مليئة بحيثيات اللقاء الأول بين جبرائيل عليه السّلام والنّبي صلى الله عليه واله . فضلًا عن تأكيد القرآن الكريم لبعض تفاصيل الوحي

أولا : الوحي وأقسامه

أ . الوحي في اللّغة

يعرف الوحي في اللّغة على انه مشتق من فعل وحى، والحرف المعتل أصل، فهو يدلّ على إلقاء العلم في خفاء، فالوحي هو الإشارة، والوحي أيضًا الكتاب والرّسالة، وكل ما ألقي إلى الغير لغرض اعلامه علمه فهو وحي[34]،و مما قيل في الوحي الا يماء، فأوحى إليه أومأ، وقيل هو السّرعة حيث قيل: والقتل بالسّيف أوحى أي أسرع [35].

ب. الوحي اصطلاحا

وقد عرف الشّريف الرّضي الوحي اصطلاحا على أنّه:((الكلام الخفي من جهة مَلَك في حق نبي في حال اليقظة)) [36] .

([29]) جب، هاملتون، علم التّاريخ، ص ص 47 -48.
([30]) جب، هاملتون، علم التّاريخ، ص 49 .
([31]) القرمانى، أخبار الدول وأثار الأول في التّاريخ، ص 3 .
([32]) خليل، عماد الدين، التّفسير الإسلامي للتاريخ، ص 5 .
([33]) جب، هاملتون، علم التّاريخ، ص 53، الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التّاريخ عند العرب، ص ص 19 - 20 .
([34])ابن زكريا, مقاييس اللّغة,ج6,ص93.
([35])المطرزي,المغرب في ترتيب المعرب,ج2,ص344_345.
([36])رسائل المرتضى,ج 2,ص 288 .

ج. اقسام الوحي

ينقسم الوحي الإلهي على أربعة أقسام،: عمليّ، وتكوينيّ، وتشرعيّ وعلميّ، فالعمليّ الذي يرتبط بفعل أمرا ما، ويدعى عليه الإيحاء العزمي ،ومثاله ما أمر الله تعالى نبيه موسى[37] أمّا الوحي التّكويني، فهو وحي من الله تعالى يوحي من خلاله حكما شرعيا أو قانونا إلهيا، فجعل الله القانون أو الحكم تكوين، لان الله يريد أن يفعل ذلك بنفسه، فهذه إرادة تكوينية (38) اما الوحي التّشريعي، هو ما يتعلق بتكليف الإنسان، بمعنى إن الله تعالى يطلب من المكلف بعمل معين قد يقوم به أو يكون عاصيًا (39)

نأتي الآن إلى الوحي العلميّ، فهو إيحاء شهودي، شهده الرّسول(ص) بسمعه، وبصره، وقلبه، عن طريق القرآن الكريم يتم من خلاله نقل المعارف الإلهية من التّوحيد، والنّبوة، والمعاد، والأسماء الحسنى ،والصّفات العليا، وكذلك المعارف الغيبية من أنباء الأنبياء ،والأمم السّابقة(40)

وهناك من يرى أن الوحي في بعض الأحيان هو نوع من الكشف، فمثلا معرفة النّبي لقضايا الآخرة والدنيا ليست اتباعا لجبريل، بل قد انكشفت له الأشياء ورأها بنور البصيرة كما رأى المحسوسات بالعين الظّاهرة(41).

ثانيا : نماذج من مرويات الوحي المحمدي

تعدّ البعثة المحمدية بالرّسالة الإسلامية علامة فارقة في تاريخ البشرية، و لم يكن التّحول بظهور شريعة جديدة فحسب، بل بطرح مفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية غيّرت شعوبًا كاملة وقد حرص العلماء من المسلمين على توثيق تفاصيل الوحي وكيفيته و الطّريقة التي أوحى الله بها إلى نبيه و لقائه الأول بجبرائيل، فقد وردت كثير من الرّوايات حوتها كتب التّراث الإسلامي حول اللحظة التي تلقى بها النّبي (ص وآله) امر الرّسالة ، فتارة نجد الرّوايات في كتب التّفسير واخرى في كتب الحديث ،فضلا عن كتب السّيرة والتّاريخ . وبما ان المقام لا يسع لذكر الرّوايات جميعها سوف نقتصر على نماذج من كتب التّفسير والحديث كونها المصدر الاساس لنقل التّشريع .

نأتي الآن إلى الرّواية المشهور حول كيفية بدأ الوحي ولقاء النّبي (صلى الله عليه وآله) مع جبرائيل ونرى إمكانية إخضاعها للتّاريخانية ، الرّواية جاءت عن زوج الرّسول السّيدة عائشة ، وملخص الرّواية آية عندما كان (ص) في غار حِراء جاءه جبرائيل قائلًا له:((اقرأ، قال[النّبي]: ما أنا بقارئ، وهنا الكلام للنّبي ((فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ...))(42)،حتى كرّر جبرائيل طلبه ثلاث مرات والنّبي يردد نفس الكلام .ونقلًا عن عائشة عن النّبي قائلا :((...فغطني الثّالثة حتى بلغ مني الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ (43)...))

وتكمل السّيدة عائشة القصة قائلة:((... حتى بلغ ما لم يعلم، فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الرّوع...)) (44)

([37])الآملي,الوحي والنّبوة،ص148ـــ 149.
([38])المصدر نفسه، ص150.
([39])المصدر نفسه،ص150.
([40])الآملي،الوحي والنّبوة، ص151.
([41])القاري،أنسة الوحي دراسة نقدية،بحث منشور،ص384
([42])البخاري ،صحيح البخاري،ج1ص4؛البيهقي،دلائل النّبوة،ج2،ص135.
([43])سورة العلق، لآية1.
([44])البخاري،صحيح البخاري،ج1ص4.

في هذا الجزء من الرّواية الملاحظ على ردة فعل النّبي (صلى الله عليه وآله) اتجاه الوحي هو الخوف والقلق وعدم المعرفة من قبل النّبي وهو أمر لا يمكن قبوله والتّسليم بصحته وفق مبدأ التّاريخانية لأنّ الله عندما يختار حملة للرّسالة ،لا يكون اختياره عبثيًا، فهناك صفات نفسية وخُلقية يجب توافرها لدى المرسل لحمل مسؤولية الرّسالة، ومن أهم تلك الصّفات القوة النّفسية، واليقين القلبي ،ووفق الرّواية الآنفة الذّكر نجد النّبي قد خلا من كل تلك الصّفات. والدليل على ذلك ما جاء في الرّواية عن لسان النّبي:((...فقال: يا خديجة مالي؟ وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي، فقالتّ له:[أي خديجة] كلا ابشر،فو الله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرّحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق...))(45)

وهنا لنا وقفه مع كلام السّيدة خديجة عليها السّلام الذي جاء نقلا عن السّيدة عائشة المورد الأول للرواية ، ففي نظرة تمحيص لكلام السّيدة خديجة المزعوم نجد أنّ نصّ كلامها نقلته السّيدة عائشة عن ابن دغنة (46) بحق أبيها أبي بكر والرّواية موجودة أيضًا في صحيح البخاري .

وإليك نصّ كلام ابن الدغنة قائلا لأبي بكر:" فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ على نَوَائِبِ)) (47) . ولكي تكتمل صورة المقارنة بين الرّوايتين لابد من إيراد نصّ رواية ابن الدغنة لتضح للقارئ المفارقة بين النّصين

جاء عن أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتّ لم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ولم يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينَا فيه رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفَيْ النّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فلما ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أبو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ حتى إذا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ بن الدَّغِنَةِ وهو سَيِّدُ الْقَارَةِ فقال أَيْنَ تُرِيدُ يا أَبَا بَكْرٍ فقال أبو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ في الأرض فَأَعْبُدَ رَبِّي قال بن الدَّغِنَةِ إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقّ وأنا لك جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ فَارْتَحَلَ بن الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مع أبي بَكْرٍ فَطَافَ في أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فقال لهم إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ ولا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقّ فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ بن الدَّغِنَةِ "(48) وللرّواية بقية أخذنا منها محل الشّاهد

وهنا يتّضح لنا ضعف رواية الوحي التي جاءت بها السّيدة عائشة ، وذلك لتعارضها مع ما أوردته بحق أبيها ، فمن أسباب ضعف الرّوايات وعدم الوثق بها هو اتفاق لفظ اللفظ الرّواية واختلاف الزمان والشّخوص مع وحدة المورد .

وبذلك نثبت أنّ ليس كل الرّوايات يمكن تطبيقها على مصطلح التّاريخانية سيما تلك التي تتعلق بالعقيدة والثّوابت الدّينية .

وقد استغل بعض المستشرقين تلك المرويات لتشكيك بالقرآن الكريم والسّيرة النّبوية نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: افتراء أركون على القرآن في الاحتجاج به، وذلك أنه عندما انتقد الإخباري محمد بن

---

(45)المصدر نفسه،ج1ص4

(46) إبن الدغنة : وهو اسم أمه وقيل أم أبيه وقيل دايته ،وقيل أن اسمه الحارث بن زيد وفي قول اخر انه مالك ،و قال ابن إسحاق اسمه ربيعة بن رفيع ،و يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه شهد حنيناً ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصّمة يوم حنين . للمزيد من المعلومات حول الاختلاف الذي وقع في اسم ابن الدغنة .راجع ، ابن حجر ، عمدة القاري ،ج17،ص43.

(47)البخاري،صحيح البخاري،ج2ص804.

(48) المصدر نفسه ،ج2،ص804.

إسحاق في طريقة كتابته للسّيرة النّبوية، قال عنه : إنّه كتب ((سيرة إنسان يدعوه غالبًا برسول، في حين أنّ القرآن قد ألح على البعد الإنساني البحت لشخصيته))[49] .

وقوله هذا فيه باطل كثير، وزعم مردود عليه، فأركون ينزعج من استخدام ابن إسحاق – وكل المسلمين- لعبارات : محمد رسول الله. فهو كأنّه يريد أن يمنع النّاس من إيمانهم بنبوته، وتسميته برسول الله-عليه الصّلاة والسّلام -، ويعرض عليهم بدلا فكره التّغريبي. وفعله هذا ليس من العلم في شيء ، ولا يمتّ إلى الحيدة العلمية بصلة.

وهو أيضًا قد افترى على القرآن فيما زعمه، لأنّ القرآن الكريم هو الذي سمّى محمدا رسول الله (ص وآله) وليس محمد ابن إسحاق، ولا غيره من المسلمين، قال تعالى : {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [50]، و{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [51].

وأمّا زعمه بأن القرآن "ألّح على البعد الإنساني البحت لشخصيته"، فهذا افتراء على القرآن، و تحريف له، لأنّ القرآن ألح و كرر مرارا على أن محمدا بشر رسول، وليس بشرًا فقط، ولا رسولًا فقط، كقوله تعالى : " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" [52] و" قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً"[53]. فالقرآن الكريم نص وأكّد على محمد البشر الرّسول، ولا شك أنّ أركون يعلم ذلك، لكنّه أغفله ليردّ على ابن إسحاق، عندما انزعج منه بإكثاره من ترديد: رسول الله، فأخذ طرفًا من الآيات التي نصّت على بشرية الرّسول، وأغفل الآيات الأخرى، ليردّ بها على ابن إسحاق، ليس لأنه يُؤمن بتلك الآيات، أو أنّه يريد الحقيقة ، وإنّما " ليُدين ابن إسحاق الذي أرتكب-حسب رأيه- جريمة الإكثار من ترديد: رسول الله !!"، إنّه-أي أركون-، رجل بعيد جدًا عن الموضوعية العلمية، واقع تحت تأثير مذهبيته الفكرية.

وفي الحقيقة إن إشكالية أركون غير منطقية البتة كون أنّ البعد الإنساني لا ينفصل ابداً عن الرّسالة بل العكس أنّ القرآن يؤكد على البعد الإنساني لدى جميع الانبياء ويحرم الاعتراض على ذلك.او المبالغة في صفات النّبي(ص وآله)،وتخريجه عن الطبيعة الإنسانية، فأركون أخذ ركيزة مهمة من القرآن وبنى عليها اشكاله على ابن اسحاق فهذا امرٌا عجيب.

وأما فيما بموقف أركون من الوحي وإبعاد القرآن كمصدر لمعرفة مفهومه –أي الوحي-، فقد ادعى أنه سيزحزح بعض المسائل القديمة إلى إطار الأشكلة – أي إثارة الإشكالات والشّبهات- منها مفهوم الوحي، فزعم أنه مفهوم معقد جدا، ولم يُفكك بعد، وهو مرجعية إجبارية عند اليهود والنّصارى والمسلمين[54] .

وردا عليه أقول: أولا إن مسألة الوحي في القرآن والسّنة، ليست مشكلة ولا هي معقدة أصلا، هي مشروحة ومفهومة، ولا يُوجد أي إشكال حولها، فالله تعالى يقول :"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ" [55]، و"نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ

([49]) أركون، محمد، تاريخية الفكر العربى الإسلامي، ص 83 .
([50]) سورة الأحزاب، الأية40.
([51]) سورة المائدة، الآية 67.
([52]) سورة الكهف، الآية 110.
([53]) سورة الإسراء، الآية 93.
([54]) أركون، محمد، القرآن من التّفسير الموروث، إلى تحليل الخطاب الديني، ص ص 27-28 .
([55]) سورة الشّورى، الآية 51 .

لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ" [56]، و" فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" [57]، فلا يُوجد أي إشكال في موضوع الوحي من حيث الإقرار والمفهوم العام، بغض عن إدراك كنه عملية الوحي، فهي لاتدرك إدراكا تامًا ، إلّا من قبل الرّسول(ص وآله)، وقد وردت بعض الأحاديث عن مظاهر كيفية تلقي النّبي (ص وآله) للوحي [58]. وهي أيضًا تجمل مغالطات ومتناقضات في تفاصيل اللقاء الأول بين جبرائيل والنّبي وذلك نتيجة الموضوعات التي صاحبت النّقل التّاريخي. فالوحي من حيث الإقرار والكيفية لا يحتاج إلى تفكيك .

فإذا كان اركون يُؤمن حقا بفكرة الوحي التي ذكرها القرآن الكريم، فعليه أن يفهمها من الكتاب والسّنة، فهي واضحة مفهومة منذ أكثر من 14 قرنا، وأمّا إذا كان لا يُؤمن بها أصلًا، فعليه أن يتركها كلية، إذا كان صادقًا مع نفسه، ولا داع لإثارة الشّكوك والشّبهات والإشكالات حولها، والزّعم بأنّها معقدة، فهو لا يُؤمن بها أصلا، فكيف هي معقدة جدا؟. وأمّا إذا كان يُسلم بإمكانية الوحي من النّاحية العقلية، ولا يُؤمن بأيّ دين، فليترك الأديان لحالها، فهي لها منطقها ومنطلقاتها، وهو له منطقه عليه أن يستخدمه لمحاولة فهم مفهوم الوحي إن وجد إلى ذلك سبيلًا، بالاعتماد على فكره وخياله.

أمّا فيما يتعلق بنظرة الجابري إلى اثر الوحي من خلال الكتاب و السّنة في التّصدي للأديان للأفكار المذهبية المختلفة ، فلقد ردّ على المعتزلة عندما ربطوا العقل بالوحي ، وذلك بحسب قولهم بأنّ العقل قبل ورود السّمع –أي الوحي-، وأنّهم استخدموه في الرّد على الطوائف، قال: إنّهم حاربوا هؤلاء بالعقل ، وهل ((ينفع معهم الشّرع، وهم لا يُؤمنون به ؟))[59].

وقوله هذا باطل شرعًا وعقلًا، لأنّ مقولة المعتزلة ((العقل قبل ورود السّمع))، هي مغالطة، استخدمها المعتزلة استخدامًا خاطئًا في جدالهم مع مخالفيهم من المسلمين وغيرهم، إذ إن المقولة السّابقة الذّكر نفيت في الفكر الإسلاميّ ، وبما أن المعتزلة وينتسبون إليه، كان من الواجب عليهم شرعًا وعقلًا، إبعاد تلك المقولة نهائيًا من مذهبهم، وإقامة منهج عقليّ يقوم في أصوله وفروعه على الشّرع الصّحيح أولا، وعلى العقل الفطري الصّريح ثانيًا، وعلى العلم الصّحيح المشهود المجرب ثالثًا. لكن المعتزلة لم يفعلوا ذلك وطبقوا في الحقيقة مقولة :((العقل بعد ورود الشّرع))، وليس ((العقل قبل ورود الشّرع))،فخالفوا بذلك النّقل والعقل معا .

والخطأ الآخر للتاريخانيون يتمثل في قول أركون عن السّنة النّبوية: " إن السّنة التي ابتكرها محمد، قد راحت تفرض نفسها بصعوبة "[60]. وقوله هذا افتراء على الله ورسوله والتّاريخ، لأنّه أولا أن القرآن الكريم أكد مرارا على أنّ محمدا رسول الله – عليه الصّلاة والسّلام-، تجب طاعته، ومن أطاعه فقد أطاع الله، ومن ثمّ فإن سنته ليست ابتكارا منه، وإنما هي وحي و سلوكيات أمرنا الشّرع بإتباعها. وأما افتراءه على الرّسول –صلى الله عليه وآله وسلم- فإن رسول الله كان على يقين تام مطلق بأنه رسول الله، يبلغ رسالته، وأن سنته ليست ابتكارا من عنده، وإنّما هي أمر من عند الله، وتطبيق عملي لشرعه تعالى. فجاء أركون وكذّبه، واتهمه بأنه ابتكر السّنة من عند نفسه، من دون أن يُقدم أركون دليلًا شرعيًا ولا عقليًا .

وأما افتراؤه على التّاريخ، فهو شاهد على أنّ محمدا(ص وآله)، كان رسول الله حقا، إلى البشرية جمعاء، آمن به من آمن، وكفر به آخرون، قال تعالى: -" قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الذي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ"[61]. وقد آمن به الصّحابة وبايعوه على الموت في سبيل الله تعالى، وضربوا أروع

([56]) سورة الشّعراء، الآية 193-194.
([57]) سورة القيامة، الآية 18.
([58]) البخارى، صحيح البخاري، ج 1 ص: 4، ج 3 ص 1776 .
([59]) الجابرى، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي، ص 116
([60]) أركون، محمد، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص 22 .
([61]) سورة الأنعام، الآية 33.

الأمثلة في التّحية والجهاد والإخلاص، فكان ذلك شاهدا تاريخيا على أن محمدا لم يبتكر السّنة من عنده، وإنما كان رسول الله بلّغ رسالتّه الخاتمة.

و ثانيا إن قوله : ((إن السّنة التي ابتكرها محمد))، هو قول لا يقوله مسلم، فإذا كان هذا الرّجل-أي أركون- لا يدين بالإسلام، فليكن شجاعًا ويُعلن صراحة أنّه لا يُؤمن به، كما هو حال من لادين بالإسلام، وبذلك يكون الأمر واضحًا.

نتائج البحث

1- : مصطلح أسس حديثاً استعمل وفقاً لمتبينات الكُتّاب الفكرية ففيه من المرونة مايمكن تطويعها كلاً بحسب فكره.

2-تعمد أنصار التّاريخانية تشكيك جمهور المسلمين بقدسية القرآن الكريم نصّاً وتاريخاً وتشريعاً والقول بأن النّص القرآني يعامل معاملة باقي النّصوص .

3- وضعت التّاريخانية الوحي في الإسلام في مصاف الوحى في التّوراة والأناجيل التي تعرضت للتحريف والتّبديل وجعل النّص القرآني نصّاً تراثياً مثل سائر التّراث البشري .

4-تعمد أنصار التّاريخانية والمروجين لهذا الفكر إلى إثارة الشّبهات حول الوحى ونصوص القرآن والسّنة لتضليل الشّباب من المتعلمين ودفعهم للتعدي على القرآن والعقيدة وحملهم على الخروج على الثّوابت وما عرف عن الدّين بالضّرورة .

5-الاسفاف والاقتصاص من النّتاج المعرفي لفكر وثقافة وتراث الأمة والاستخفاف وعدم الاعتراف بفقهاء وعلماء الأمة الإسلامية .

6-ينادى أنصار التّاريخانية بتفضيل العقل على النّقل في مناقشة الوحي المحمدي والتّرويج والحث على استخدام مناهج وأدوات البحث العلمي الغربية والتّخلي عن المناهج التي استخدمها علماء المسلمين.

7-التّرويج للمضامين التي احتوتها التّاريخانية تخدم مصالح الغربيين في تكريس مفاهيم الحداثية لتشوية مقاصد الفكر الإسلامى وتزييف ثوابته .

8-أعتبر انصار التّاريخانية ان الوحى وخاصة نصوص القرآن الكريم غير صالحة لكل زمان ومكان لأنّه وليد لظروف موضوعيه وتاريخية نزل في سياقها .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولاً : المصادرالقديمة

1-البخاري ،أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفي ديب البغا،ط 3، دار ابن كثير،بيروت،1987م.

2-البيرونى، أبو الرّيحان محمد بن أحمد ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، دار صادر ، بيروت ، 2001م.

3-البيهقي، أبو بكر ،احمد بن الحسين ،دلائل النّبوة ،تحقيق: عبد المعطي قلعجي،دار الكتب العلمية ،بيروت ،بلا تاريخ.

4-الجرجانى، على بن محمد بن على ، التّعريفات ، دار المعرفة ، بيروت ، 2017م

5-خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط 3 ، دار الطليعة ، بيروت ، 2002م .

6-ابن حجر، أحمد بن على بن محمد الكتانى ، فتح البارى شرح صحيح البخارى ، دار الحياة ، بيروت، 2003م.

7-الرّازي، أبوبكر محمد بن يحيى بن زكريا ، مختار الصّحاح ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 2007 م.

8-الاصفهانى، حمزة بن الحسن ، تاريخ سنى ملوك الرّض والانبياء ، دار البيان ، بيروت ، 2003م .

9-الصّولى، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ، أبوبكر محمد بن يحيى بن عبد الله ، ادب الكتاب، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1999م .

10-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرّسل والموك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط6 ، دار الجيل ، بيروت ، 2007م .

11-ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبة ورتبه عبد القادر بدران ، ط3 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2003م .

12-العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد عمدة القارىء شرح صحيح البخارى ، دار المعرفة ، بيروت ، 2000.

13-الكافيجى، محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، المختصر في علم التّاريخ ، تحقيق فرانز روزنثال ،

14- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ، لسان العرب ، دار المعرفة ، بيروت ، 2000م

ثانياً : المراجع :

1-أركون، محمد ، الفكر الإسلامى قراءة علمية، ترجمه : هاشم صالح ، ط2 ، مركز الانماء القومى ، المركز الثّقافي العربى ، بيروت ، الدار البيضاء ، 1996 م

2-أركون، محمد ، القرآن من التّفسير الموروث ، إلى تحليل الخطاب الديني ، ط 1 ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعة بيروت ، 2001

3-أركون، محمد نزعة الأنسنة في الفكر العربى ، دار السّاقى للطباعة والنّشر ، بيروت ، 2023م

4-بوبر، كارل، المجتمع المفتوح وأعداؤة ، ترجمة : السّيد نفادى ، دار التّنوير ، بيروت، 1998م

5-بوبر، كارل ، بؤس الايديولوجيا ، ترجمة : عبد الحميد صبرة ، دار السّاقى ، بيروت، 1992م

6-الجابرى، محمد عابد ، العقل الأخلاقي العربي ، ط2 ، المركز الثّقافي العربي ، الدار البيضاء، 2001 م

7-الجزيرى، محمد مجدى ، نقد التّنوير عند هيردر ، دار الحضارة ، الدار البيضاء ، 1999م

8-روزنثال ، يودين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت ، 2013

9-الزرقانى، محمد عبد العظيم ، مناهل الفرقان في العلوم القرأن ، ترجمة فوزى أحمد زمرلى، دار الكتاب العربى ، بيروت ، 1955م ،

10-طرابيشى، جورج ، معجم الفلاسفة ، ط3 ، دار الطليعة للطباعة والنّشر ، بيروت ، 2006م

11-العروى، عبد الله ، مفهوم التّاريخ ، ط4 ، المركز العربى للثقافة ، الدار البيضاء ، 2005 م

12-القصبى، محمود زلط ، مباحث في علوم القرأن ، دار المعرفة ، بيروت ، 1985م

13-مصطفي، شاكر ، التّاريخ العربي والمؤرخون ، ط3 ، دار البيان ، بيروت ، 2003م

14-نصار، حسين ، نشأة التّدوين التّاريخي عن العرب ، ط3 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2000م

15-هوركهايمر، ماكس ، بدايات فلسفة التّاريخ البرجوازية ، ترجمة : محمد على اليوسفي ، دار الفارابى، بيروت ، 2006

ثالثاً: الرّسائل الجامعية :

1.الفارس، أحمد ابراهيم المصطفي، الأسطورة والمعرفة في فكر محمد أركون، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، عمان، 2000م .

رابعاً: المراجع والمقالات الاجنبية :

1- Patrick j Murphy ، Enter preneeurship theoyand the poverty of historicism ، journal of management history ، university Chicago ، U .S .A . No 2 ،2009 .vol ،15

2- Peter ، L(Berger) and Thomas (Luckman) : The social Constraction of real ity Atreatise in sociology of Knowledge ، New York،1966،

الحماية الطبية والقانونية للأم الحامل وجنينها في العراق القديم

د.علي طالب منعم الشمري

جامعة واسط ـ كلية التربية الأساسية

الملخص

لقد حظيت المرأة بأهتمام كبير جدا ومنذ بواكير تواجد الانسان على الكرة الارضية ، وكانت النظرة الاولى لها هي نظرة مقدسة والسبب في ذلك ان جسدت عملية الحفاظ على التواجد البشري من خلال الانجاب وانعكس ذلك حتى في النتاجات الفنية وعلى وجه الدقة التماثيل التي مثلت المرأة في عصور ما قبل الكتابة (عصور ما قبل التاريخ) ، اذ يتضح من خلال قراءة تلك التماثيل انها صيغة بطريقة جسدت المرأة بوضعيات حمل و ارضاع وغير ذلك من النتاجات الفنية الاخرى التي ركزت على الجانب الامومي بالنسبة للعراقي القديم ، وعدت في التكوين الفكري لذلك الانسان انها الالهة الام ، وهذا دون شك ناتج من طبيعة الوظائف التي تقدمها المرأة لذلك نظر اليها بكل قدسية بل حتى المجتمع في مدة زمنية ما كان مجتمعا انثوي لا ذكوري ، ولعل شيوع هذه الفكرة ناتج من عملية استمرار النسل التي ترتبط بالمرأة ، و عند القاء نظرة سريعة على مكانة الام والجنين عند بزوغ فجر التواجد الانساني وعلى وجه الدقة في عصور ما قبل الكتابة نجد ان الام والجنين قد نالوا اهتمام كبيرا في تلك المجتمعات ولم يكونوا غافلين عن فكرة الحفاظ على الام الحامل وعلى الجنين وعلى استمرار الانجاب بدليل النمو السكاني الذي حدث بتوالي العصور حسب المؤشرات التي وضعت من قبل الباحثين .

اما في عصور الكتابة والتدوين وتنامي الفكر الانساني فقد حظيت المرأة الحامل وجنينها بأهتمام كبير جدا وهذا الاهتمام قد انقسم الى قسمين القسم الاول كان طبي عملي وطبي كهنوتي والقسم الاخر هو الحماية القانونية للمرأة الحامل وكذلك للجنين ، وبحسب ما تذكره النصوص المسمارية على تنوعها ان هناك عدد من الاجراءات الطبية الكهنوتية التي كانت تخضع لها المرأة اثناء الحمل من وضع احجار في عنقها او تعاويذ وغير ذلك اما الطبية العملية فكانت تخضع للرقابة الدائمة وملاحظة بعض الاعراض وتشخيص مراهم لها وغير ذلك اما على صعيد الجانب القانوني فقد وضعت العديد من المواد القانونية التي تحمي الام الخامل وجنينها من التعرض للاجهاض ووضع عقوبات صارمة على من يتسبب بذلك وهذا ما سيتم استعراضه في بحثي .

تم تقسيم البحث الى عدة محاور تطرقت فيها اهمية الانجاب عند العراقي القديم ثم تطرقت الى الحماية الطبية للمرأة الحامل وجنينها وبعد ذلك تم تناول الحماية القانونية للمرأة الحامل وجنينها وفق ما اشارت اليه المواد القانونية وختم البحث بعدد من الاستنتاجات التي توصلت لها عند كتابة البحث كما تم الاعتماد على عدد من المصادر ولعل في مقدمتها ثلماستيان المرأة دورها ومكانتها في بلاد الرافدين وكتاب طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة وكتاب نائل حنون شريعة حمورابي وكتاب عبد اللطيف البدري من الطب الاشوري وعدد اخر من المصادر سيتم توثيقها في نهاية البحث .

Summary

Women have received very great attention since the beginning of man's presence on the globe, and the first view of her was a sacred view. The reason for this is that she

embodied the process of preserving human existence through childbearing, and this was reflected even in artistic productions, and specifically statues that represented women in certain eras. Before writing (prehistoric times), as it becomes clear by reading these statues that they were shaped in a way that embodied women in pregnancy and breastfeeding positions and other artistic productions that focused on the maternal aspect for the ancient Iraqi, and were considered in the intellectual formation of that person to be the mother goddess, This is without a doubt a result of the nature of the jobs that women provide, so they were viewed with all sanctity. Indeed, even society during a period of time was not a feminine society, not a masculine one. Perhaps the prevalence of this idea results from the process of continuing the offspring that is linked to the woman, and when taking a quick look at the status of the mother and the fetus. At the dawn of human existence, and precisely in pre-writing times, we find that the mother and the fetus received great attention in those societies, and they were not oblivious to the idea of preserving the pregnant mother and the fetus and the continuation of childbearing, as evidenced by the population growth that occurred over the ages according to the indicators that were developed by Before the researchers.

In the eras of writing and blogging and the growth of human thought, the pregnant woman and her fetus received very great attention, and this interest was divided into two parts: the first part was practical medical and priestly medical, and the other part was the legal protection of the pregnant woman as well as the fetus, and according to what the cuneiform texts mention in their diversity, there are a number of The priestly medical procedures that women were subjected to during pregnancy, such as placing stones around their necks or incantations, etc. As for the practical medical procedures, they were subject to constant supervision, noting some symptoms, and diagnosing ointments for them, etc. As for the legal aspect, many legal articles were developed that protect the inactive mother and her fetus. From exposure to miscarriage and placing strict penalties on those who cause it, and this is what will be reviewed in my research.

The research was divided into several axes in which it touched on the importance of childbearing among the ancient Iraqis, then it touched on the medical protection of the pregnant woman and her fetus, and after that, the legal protection of the pregnant woman and her fetus was addressed according to what was indicated in the legal materials. The research concluded with a number of conclusions that I reached when writing the research, and it was also approved. On a number of sources, perhaps the most important of which is Thalmastian’s introduction to women, their role and status in

Mesopotamia, Taha Baqir's book An Introduction to the History of Ancient Civilizations, Nael Hanoun's book The Code of Hammurabi, Abd al-Latif al-Badri's book on Assyrian medicine, and a number of other sources that will be documented at the end of the research.

نظرة موجزة عن اهمية الزواج والانجاب عند العراقيين القدماء :

اولى العراقيون القدماء اهمية كبيرة للزواج والانجاب وهذا ما نستدل عليه من خلال النصوص المسمارية التي خلفها العراقيون القدماء ، اذ اشير اشارة واضحة الى ذلك ، مؤكدين على اهمية تأسيس الفرد لعائلة خاصة به ، لذلك وضعوا عدد من الخطوات الواجب اتباعها عند اختيار الزوجة بعضها يتعلق بشخصية الفتاة والبعض الاخر هو ضمان لحق الفتاة في الحياة[1] سيما ان عملية الزواج في مجتمعات الشرق الادنى القديم لم تكن ذو نهج واحد بل اختلفت وتنوعت من مجتمع الى اخر ، ولكن يبقى الهدف واحد وهو الانجاب لعلاقة ذلك بالعالمين الدنيوي والاخروي في فكر الشرقي القديم ، ويعرف الزواج بصورة مبسطة هو اقتران الرجل بالمرأة بهدف الانجاب وتكوين الاسرة[2] . في السياق ذاته كان الزواج مقدس في نظر العراقي القديم وهذا التقديس متأصل وعائد الى فكرة الزواج الالهي ، بمعنى ان الزواج كان ذو اصل سماوي ثم بعد ذلك اصبح ظاهرة ضمن المجتمع الارضي .

هناك سؤال يطرح هو لماذا شدد العراقي القديم على الزواج بمعنى ما هي الدوافع الكامنة وراء شيوع فكرة الزواج والانجاب من حيث نظرة العراقي القديم وفلسفته الفكرية ؟

ان الجواب على هذا السؤال تقف خلفه عدد من الدوافع ، ولعل في مقدمة تلك الدوافع هو الدافع الديني الذي يقترن بحياة الاب والام بعد وفاتهما ، اذ ان عملية راحة الميت في العالم الاسفل مرتبطة ارتباط مباشر ووثيق بما يقدمه الاحياء اليه من قرابين ونذور وغير ذلك من التقدمات التي تبعث السعادة والطمئنينة الى الميت ولعل خير ما نستدل عليه على الفكرة اعلاه هو النص الحواري بين كلكامش وانكيدو ، بعد نزول انكيدو الى العالم الاسفل وعودته الى عالم الارض فيسأله كلكامش غن احوال من كان له ولد واحد او اكثر كما في النص الاتي **(هل رأيت من كان له ولد واحد ؟ أجل رأيته انه ممدد اسفل الارض ويبكي بمرارة ، وهل رأيت الذي كان له ولدان ؟أجل رأيته انه يقيم في بناء من الاجر ويأكل الخبز ، هل رأيت الذي كان له ثلاثة اولاد ؟ اجل رأيته ، انه يشرب الماء من قربة ماء العمق ، وهل رأيت الذي كان له اربعة اولاد ؟ اجل رأيته .... وهو مسرور القلب ، وهل رأيت الذي كان له خمسة اولاد ؟ أجل رأيته ، لقد كان مبسوط اليد مثل كاتب طيب ...)**[3]. في النص اشارة صريحة وتوضيح كامل الى ان السعادة ودرجاتها في عالم ما بعد الموت متوقف على عدد الاولاد الذين سيتم انجابهم ومن هنا انطلق العراقي القديم مشجعا على الزواج ومرسخا لفكرته .

[1] -عن ذلك ينظر : فارس عجيل الخالدي ، الزواج في العراق القديم (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2012.

[2] -هايل مضفي البري ، صبحي محمود العزام ، الزواج عند العرب قبل الاسلام (دراسة تاريخية في القواعد والمراسيم والطقوس) ، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ، مج9، ع1، 2015، ص2-3.

[3] -فاضل عبد الواحد علي ، سومر فكر ومعتقد ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2021)،ص193-194.

لعل من الدوافع الاخرى هو ديمومة الوجود المعمور بالمجتمع ، فضلا عن التوارث ، ولم يقتصر على الارث الخاص بالاملاك او غي ذلك بل حتى الوظائف كانت وراثية في ذلك المجتمع[1] ، الامر الذي تطلب الحفاظ على مهنة الاسرة ، نظرة للمكانة المجتمعية التي كان يتمتع بها شاغل الوظيفة .

من الاسباب الاخرى للزواج هو الدافع الاقتصادي ، ويتجسد هذا الدافع في ان الكثير من الافراد يعيشون مستوى من الفقر ، وبالتالي يحتاج الفرد الى معين اليه وهذه الغاية يتم تحقيقها من خلال الزواج ، وقد اشير في احد النصوص المسمارية الى صعوبة الحياة بالنسبة للشخص الذي لا يعيل زوجة ولا اطفال بل ان المصائب ستحيط به من كل جانب ، وهذا ما وثق في النص الاتي **(ان الذي لا يعيل زوجة او طفلا .... لا يعيل حتى نفسه لتتضاعف مصائب الشخص الذي لا يعيل زوجة ولا ابنا)**[2]. ولعل المقصود هنا في تعبير المصائب ليس فقط مصائب الشخص الدنيوية انما مصائب العالم الاخروي ايضا مقصودة على اعتبار ان الاستقرار والراحة في عالم ما بعد الموت يقترن بمقدار اهتما الابناء من ناحية التقدمات بأرواح والديهم ، ومن لا يمتلك اولاد يقدمون له ما يجعل روحه مستقرة سيعيش هائم لا تعرف روحه الطمأنينه بل فقط المعانة. لعل الاسباب الانفة الذكر هي الاسباب الاساسية التي دعت العراقي القديم يشجع على الزواج والانجاب .

ونظرا لاهمية الانجاب فقد تحمل الانسان شتى انواع المصاعب والمخاطر لكي ينجب الاطفال ، لدرجة ان هناك نصوص اسطورية قد صيغت حول ذلك وهذا ما نجده في اسطورة صعود ايتانا[3] الى السماء ، وتدور احداث الاسطورة في ان ايتانا لم يستطيع الانجاب بسبب عقمه ، وبعد ان قدم الهدايا والهبات الى الالهة لاجل الحصول على مبتغاه ، نصحه الاله شمش ان يسلك طريقا في الجبال وبواسطة ذلك الطريق سيصل الى السماء وهذا ما نستدل عليه في النص الاتي **(فتح شمش فاه وقال لايتانا اسلك الطريق و اجتز الجبال ترى ثقبا ، انظر داخله ففي داخله نسر وهذا سيكشف لك عن النبته التي تولد)**[4]. ان المحصلة النهائية لاحداث الاسطورة هي ان ايتانا سيحمل على ظهر النسر ويصعد الى السماء وهذا ما يتم توثيقه في النص الاتي **(وعندما وصلا الى السماء مرا من بوابة انو واناليل وايا ، فأنحنى النسر وايتانا سوية ثم مرا من بوابة سين وشمش و ادد وعشتار وانحنى النسر وايتانا سوية)**[5]. الا ان المؤسف لم نعرف النهاية لهذا العروج فهل حصل ايتانا على وريث له ام لم يحصل ، وهذا بسبب تهشم اللوح المسماري الذي يتضمن تفاصيل هذه الاسطورة ، رغم اشارة الباحث سبيزر ان ايتانا قد عولج عقمه وحصل على ابن يدعى بالخ[6].

اما عن مكانة المرأة فأنها قد حظيت بأهتمام ومنزلة كبيرة جدا على اختلاف الحقب الزمني التي تعاقبت على ارض العراق القديم ، ونالت تقدير يصل الى حد القدسية ، وفي الوقت ذاته منحت حقوق وامتيازات متنوعة مما جعلها ممكنه في المجتمع العراقي القديم ، وكثير من النساء تولوا السلطة في العراق القديم فضلا عن ممارستهم

---

[1] -عن الوظائف ينظر ؛ حسنين حيدر عبد الواحد ،الكتابات المسمارية على طبعات اختام الموظفين في عصر اور الثالثة ،(بغداد : بيت الكتاب السومري ،2023)، ص251 وما بعدها .

[2]- Lambert, E,G., Celibacy in the worids oldest proverbs , Basor , vol 169, 1963, p63.

[3] -ايتانا : وهو الملك الثالث عشر لمدينة كيش حكم في السلالة الاولى بعد الطوفان ما يقارب 2750 ق.م .؛ فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 2000)،ص229-230.

[4] - رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، تعريب ، وليد الجادر والاب بير ابونا ، (بغداد : 1988)،ص357.

[5] -فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص237.

[6] -طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص136.

لشتى انواع المهن والوظائف ، فضلا عن ان الكتابات الملكية والقوانين شددت على حماية المرأة من مختلف اشكال التعسف وضمان كافة حقوقها ، وهذا دلالة واضحة على مكانة المرأة التي حظيت بها نتيجة لدورها في الحياة ابتداء من عصور ما قبل التاريخ وصولا حتى نهاية العصر البابلي الحديث[1].وعلى صعيد العائلة فقد شددت الاسر على ضرورة طاعة الام واحترامها وهذا ما نستدل عليه من النص الاتي **(اطع كلام امك كأنه امرا الهي)**[2].

الحماية الطبية للام الحامل وجنينها في العراق القديم :

لقد وضع العراقيون القدماء سلسلة من التوجيهات الطبية والعناية بالمرأة الحامل فضلا عن اجراءات طقسية متنوعة الهدف من ورائها هو حماية الام من الامراض او الارواح الشريرة اولا وحماية الجنين ثانيا ، ويناظر ذلك الاهتمام ما تخضع له المرأة في وقتنا الحالي من مراقبات طبية منذ الاشهر الاولى للحمل ، ولو القينا نظرة سريعة على سبب ذلك الاهتمام نجد ان النصوص المسمارية قد رهنت الانجاب بالالهة فقط بمعنى ان الالهة تهب من تشاء طفل ومن لا تقدر له الالهة الانجاب فأنه لا يستطيع ان ينجب لو تزوج عددا من النساء وهذا ما تضمنه النص المسماري الاتي **(يستطيع الرجل ان يتزوج عددا من النساء ولكن انجاب الاطفال نعمة لا تهبها الا الالهة)**[3] .

لقد عبر عن المرأة الحامل في النصوص المسمارية بالمصطلح (eritu)[4]، وهذا يؤكد المعلومات التي تشير الى ان العراقيون القدماء قد حددوا وعرفوا الاشهر الاولى للحمل ، واستطاعوا ان يحددوا جنس الجنين بعد ثلاثة اشهر من الحمل تقريبا ، وشخصوا الاعراض التي ممكن ان تظهر على المرأة الحامل في الاشهر الاولى للحمل[5].

ان مدة الحمل التي تستغرق تسع اشهر ، من الناحية الطبية والكهنوتية كان يشوبها عدد من المخاطر ، وقد تنوعت تلك المخاطر بين الامراض الجسدية التي تصيب الحامل ، ومخاطر اخرى متعلقة بالارواح الشريرة[6] ، ولاجل تجنب مخاطر والنتائج السلبية الناتجة عن تلك الاصابات اوجد العراقيون القدماء طرق واساليب يتم من خلالها الحفاظ على الام الحامل وجنينها ، علما ان بعضه يكون عبارة عن اجراءات احترازية ، وهذا ما وضحته النصوص الطبية التشخيصية التي وصلتنا ، اذ شخص فيها عدد من الامراض النسوية التي ممكن ان تصاب بها المرأة او جنينها ، مع ذكر الية علاج تلك الامراض والحفاظ على صحة الجنين و امه ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على الاهتمام الطبي والمراقبة الطبية للمرأة الحامل وجنينها ، وكان التشخيص يعتمد احيانا على ملاحظات علامات معينة تظهر على جسد المرأة تنذر بذلك الخطر وهذا ما تم ذكره في النص الطبي الاتي **(اذا كانت حلمتا ثديي امرأة حامل مصفرة فأنها ستسقط ما في رحمها)**[7].

---

[1] -عن المرأة ومكانتها في العراق القديم ينظر؛ ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ،(بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1978)،ص28 وما بعدها . كذلك ينظر ؛ Lafont,B., woman economic activities athome ant ant side hom during the ur3, U S A.2013 .

[2] - طه باقر ، من تراث ادب العراق القديم (ادب الحكمة) ، مجلة افاق عربية ،ع4، 1975، ص117.

[3] - Van Buren, The sacrad marriage in early time mesopotmia ,or,13,1949, p.19.

[4] -CAD,E,p 301., Halloran, J,A., Sumerian Lexicon ,,,,p 216.

[5] - للمزيد حول ذلك ينظر ؛ علي طالب منعم الشمري ، طرق واساليب تحديد جنس الجنين في العراق القديم ، بحث قيد النشر .

[6] -عن الارواح الشريرة ينظر ؛ مصطفى داخل النعماني ، العفاريت والشياطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2022 .

[7] -فاروق ناصر الراوي ، العلوم والمعارف ، حضارة العراق ، ج2، بغداد ،1985،ص333-334.

ويرد في نص اخر ان المرأة اذا تقيأت دم وهي حامل هنا ستموت اما اثناء حملها او نفاسها كما اخبر عن ذلك في النص الاتي (**اذا خرج دم من فمها فأنها سوف تموت اثناء حملها او نفاسها**)[1]. لكن اذا استمر التقيؤ وفي نفس الوقت خرج قيح من رحمها فأنها ستموت مع طفلها ولن تتم الحمل وهذا ما شخص في النص الطبي الاتي (**اذا استمرت المرأة الحامل بالقيء فأنها لا تكمل مدة حملها ، واذا خرج قيح من رحمها فأنها ستموت مع طفلها**)[2]. ان النصوص الوارد ذكرها اعلاه تعطينا فكرة عن وجود رقابة طبية كاملة للمرأة الحامل ، وترتبط ارتباط مباشر بالجنين ، ولا نستبعد ان تكون تلك الرقابة بأمر السلطة الحاكمة على اعتبار ان المشرع قد وضع عقوبات صارمة بخصوص من يعتدي على المرأة الحامل ويسبب بأجهاضها ، ولكن المؤسف ان النصوص اعلاه لم تعطينا فكرة عن اجراءات وقاية لاتقاء شر الامراض المسببه للاعراض اعلاه اذ ان ليس من المعقول عدم وجود اجراءات تخص ذلك .

ان الامراض التي تصيب المرأة الحامل كثيرة ومتنوعة ، ويتم علاج تلك الامراض بواسطة الادوية المحضرة من النباتات سواء العشبية او الزيتيه فضلا عن الجعه ، وفي حال عدم التحسن بعد اعطاء الجرعه الاولى اعادة وصف العلاج مرة اخرى ، مع توسعة مساحة العلاج على الجسم وهذا ما نستدل عليه في النص الاتي (**امسحها بهذه الخلاصة ، وارفعها ، ثم ادلكها بالزيت ... لكن متاعبها ستزول**)[3]. وقد وردت نصوص اخرى تعطي فكرة يقينية ثابته على ان هناك متابة طبية علمية وكهنوتية للمرأة الحامل وجنينها في العراق القديم[4]. استنادا الى النصوص المسمارية فأن الام في حملها الثاني تصاب بأمراض معينة ، ويمكن تشخيص تلك الامراض من خلال ظواهر بدنية تظهر على جبهتها او فروة رأسها وهذا ما نجده في النص الاتي (**اذا حملت الام مرة مرة ثانية ، وكانت فروة رأسها وجبهتها ذات لون اصفر ، فأن هذه المرأة الحامل مريضة**)[5]. اما اذا كانت حلمتا ثديي المرأة مصفرة فأن حملها لن يتم ويسقط جنينها كما في النص الاتي

(**اذا كانت حلمتا ثديي المرأة الحامل مصفرة فأنها ستسقط ما في رحمها**)[6]،لم تترك هذه الامراض دون علاج وانما وصفت لها علاجات معينة على اقل تقدير للتقليل من خطرها ، ولكن للأسف الشديد ان النصوص التي بين ايدينا بعضها غير مكتمل لذلك لم نستطيع رسم صورة مفصله عن تلك الوصفات الطبية[7].

ان ايمان العراقيون القدماء المطلق بأثر الشياطين والارواح الشريرة[8] صنع عندهم يقين مطلق وفي الوقت ذاته وهم حول اثر تلك الارواح الشريرة في مختلف نواحي الحياة ، ولعل من ابرزها هو اثرها على المرأة الحامل وجنينها ، ومن خلال مراجعة النصوص ذات العلاقة نرى ان تأثر المرأة بتلك الارواح ومرضها بسببها هو اكثر من الامراض الطبية : وكما هو متعارف عند المختصين في الحضارة العراقية القديمة ان الارواح الشريرة كثيرة جدا

---

[1] -سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي القديم ، سومر ج1-2،مج24، 1974، ص113.

[2] -سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي ، ص113.

[3] -عبد اللطيف البدري ، من الطب الاشوري ، 1976، ص208.

[4] - Lambert,W.,G.A middle Assyrian medical text ,Iraq,vol,31,1969,p.30.

[5] -Kinnier Wilson ,j,v., Two Medical Texts from Nimrud , Iraq , vol.18,no.2, 1956,p.135.

[6] -فاروق ناصر الراوي ، العلوم والمعارف ، ص333.

[7] -عن الوصفات الطبية ينظر ؛ مؤيد محمد سليمان الدليمي ، دراسة لاهم النبات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، 2006 .

[8] -يراجع عن ذلك ؛ مصطفى داخل النعماني ، العفاريت والشياطين في حضارة بلاد الرافدين .

ويسودها مبدأ التخصص ومن هنا يطرح سؤال ما هي الشياطين والارواح الشريرة التي تؤثر على المرأة الحامل وجنينها في العراق القديم ؟ يحدد الجواب على هذا السؤال بثلاث شخصيات تقريبا لعل في مقدمتها هي الشيطانة لاماشتو[1] ابنة الاله انو ، وليليتو ، وليلي ، وليلو ،[2] هذه الشياطين كانت تؤثر بشكل كبير على الجنين و امه لدرجة انهما يسقطان الجنين ولاجل اتقاء شرهم يتم عمل تمائم وتعاويذ سحرية ، فضلا عن اجراءات اخرى يتم اتخاذها لابعاد الخطر عن الام وجنينها ولعل من ابرز تلك الخطوات هو وضع خرزة على جسد المرأة الحامل[3] ، كما يتم الاستعانة بالشيطان بازوزو ، او صنع اجسام معدنية تشبه الدبابيس لاجل طردها[4] ، كما استعملت وسيلة عملية اخرى لاتقاء شر تلك الشيطين وحماية المرأة وجنينها من الاخطار الشيطانية وتمثلت تلك الوسيلة بأن تحمل المرأة مشط وغزل ، وبالتالي ان تلك الشياطين لا تقترب من المرأة عند رؤية ذلك على ان تنقش على تلك الادوات نقوش ربما تعويذية او سحرية خاصة بابعاد نلك الشياطين[5].

من الادوات الاخرى التي كانت تستخدم للحفاظ على صحة المرأة الحامل وسلامة جنينها هي الاحجار[6]، وقد وصلنا نصا اشوري يسرد تفاصيل ذلك اذ جاء فيه **(ضع احجار ال ka البيضاء في سلسلة من الصوف الابيض ... ضع بينهم ختم اسطواني من حجر ال haltu وختم من حجر ... ، وضع احجار su المؤنثة والمذكرة في رقبة المرأة ، وعلق حجر ال subu اليمين في يدها اليمنى وعلق حجر subu اليسار في يدها اليسرى وعلق احجار ال sab وال musu وال asgigi الى خصرها ، وعلق احجار nibu وال hulalu لقدمها اليمنى ، وعلق حجر العقيق واللازورد لقدمها اليسرى واعمل لهذين الحجرين سلسلة من الصوف الازرق واعمل لفائف من الصوف الاحمر تحيط بأحجار اليدين والقدمين ... اربط ... للحفاظ على المرأة الحامل من فقدان جنينها)**[7] .

لقد اعتقد العراقيون القدماء بأهمية الاحجار في طرد الارواح الشريرة ، وكذلك التخلص من العين والحسد ، وشخص على انها دواء لكثير من الامراض التي عرفها العراقيون القدماء [8] . ان استخدام الاحجار وخصوصا في اللونين الاحمر والازرق لان اللون الاحمر يستخدم لطرد الارواح الشريرة ، اذ اعتقد العراقيون القدماء ان هناك قوى سحرية كامنة في هذا اللون لها القدرة على محاربة وابعاد تلك الارواح المؤذية ، فضلا عن قدرته في امكانية

---

[1] -Farber,W., Lamastu an edition of the canonical series of lamastu in cantations and rituals and texts from the second and first millennia B.C. ,eisenbrauns, 2014 ,pp.1-3.

[2]-Black,j.and Green,A., Gods Demons ,p.118.

[3] -جورج كونتنيو ، الحياة اليومية ، ص423-424.

[4] -وليد الجادر ، الحرف والصناعات ،ص81.

[5] -مرغريت روثن ، علوم البابليين ، تعريب ، يوسف حبي ، (بغداد : 1980)، ص67.

[6] - عن الاحجار في العراق القديم ينظر ؛ انتصار احمد حسين ، الاحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين ،(دهوك : دار المشرق الثقافية ، 2013).

[7] -هالة كريم ابراهيم ، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ص175 وما بعدها . كذلك ؛ Goff,B,l., The Role Amulets in Mesopotamian ritual texts, journal the Warburg and courtauld institutes,vol.19,no1-2.(London,1956) ,p.18.

[8] محسن عقيل ، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة ، (دار الاعتصام)، ص132 .

توفير الحماية للشخص الذي يحمله [1] ، اما اللون الازرق فيرمز الى الصفاء والنقاء سيما انه ذو صلة مباشرة بالالهة عشتار التي تمتلك في شخصيتها ثنائية الحب والحرب والسلام ، وهذا يعد تحصين روحي ترتديه المرأة بالتالي يمكن القول ان اللون الازرق وبواسطة فعاليته يوفر النقاء الروحي والاطمئنان الى الحامل وجنينها ومحفوظة بحفظ الالهة [2] ، وقد ورد ذلك في احد النصوص المسمارية اذ جاء فيه **(اذا حمل شخص ختما من اللازورد يكون كحفوظا والهه سيبتهج به)**[3] . واثناء التنقيبات الاثارية في مدينة اور وتحديدا في المقبرة الملكية كشف عن عدد من القلائد المصنوعة من الذهب والعقيق الاحمر واللازورد ، رجح المنقبين انها كانت تستعمل لطرد الارواح الشريرة وكذلك لحماية الحوامل من مختلف انواع المخاطر التي تحيط بها [4] .

اما فيما يتعلق بالصوف فقد اعتقد العراقيون القدماء ان للصوف ايضا قدرة في طرد الارواح الشريرة وان ارتداء الملابس المصنوعة منه تساعد على الشفاء من الامراض[5] .

وضع المختصين في الطب الكهنوتي سلسلة من الوسائل الاحترازية على شكل وصفة تخص حماية المرأة الحامل جاء فيها **(لحفظ المرأة الحامل ، اعمل تمثالا لابنة انو من الطين المأخوذ من ضفة النهر وضعه في يدها ، واملئ وعاء كبير من الطين ، ثم قم بخنق حمل ولكن لا تقطه رأسه ، لفه في قطعة من القماش كالطفل ، قم بالاشياء كلها في وقت واحد و ضعهم على ضفة النهر ، و اوقد مبخرة مع نبات العرعر للاله شمش وتقول الاتي : اه يا مهدئ المحنه ، المحررمن الخطيئة ، لماذا جعلتني في محنة ؟ لماذا لا تمحي اخطائي ؟ تردد ذلك ثلاث مرات ثم تسكب المرأة الجعه ، ضع الحمل بين ثدييها وتقول الاتي : لقد كنت حاملا لكن لا استطيع انجاب طفلي في الميعاد ، ولقد ولدت ولكن لم انجب طفلا حيا ، عسى المرأة ان تحررني وعسى المرأة ان تقلل ... ، عسى ان احظى بحمل سهل ، وعسى ان اكون قادرة على الذهاب بعد الولادة الى البيت مباشرة حيث اعيش ، تردد هذا ثلاث مرات وتسكب الجعه الممتازة فوق الدقيق المعمول من الشعير المحمص ، ... الحمل ضعه في حضنها ، ثم اذهب بأتجاه الغرب و ضع تمثال ابنة انو وجميع الاشياء التي اعددتها على متن القارب و دعه يعبر الى الضفة الاخرى من النهر ، ثم احطه بالدائرة السحرية و اتل الاتي : الجبل والنهر والبحار والصخور الشديدة الانحدار ، السماء والارض ... ويل لك ... من الان وصاعدا ... ابنة انو ... تدخل البيت حيث تعيش اناشد هذه القوى)**[6].

تستمر الحماية الطبية للمرأة الحامل وجنينها لحين اتمام الحمل ، وفي بعض الاحيان لاحظ العراقي القديم ان هناك ولادات متعسرة ، وقد يؤدي ذلك الى وفاة الام او جنينها ، ولتجنب الوفاة والحفاظ على سلامة الاثنين وضعوا عدد من التعويذات يتم نطقها من قبل المرأة المكلفة بتوليد الحامل ، التي يطلق عليها في وقتنا الحالي (القابلة) ، يتم التذرع فيها الى الاله مردوخ لتسهيل عملية الولادة وهذا ما ورد في التعويذة الاتية **(المرأة التي عندها عسر في الولادة ... انها في حالة صعبة ، لقد مسك الطفل بقوة ... هي التي خلقت طفلا مغطى بغبار الموت وهنت عيناها ،**

---

[1] -محمد طه الاعظمي ، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، ع،1، بغداد ، 2001، ص8.

[2] -منى حسن عباس ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1989، ص12.

[3] -Porodo ,E., Mesopotamian art cylinder seals of the Pierpont morgan library ,1947,p.7.

[4] -Joan Aruz, Ronald ., Art of the first cities , London ,2009,p.124-130.

[5] - وليد الجادر ، النسيج والصناعة ، حضارة العراق القديم ، 1985 ، ص212 .

[6] -هالة كريم ابراهيم ، الطقوس الدنيوية ، ص207.

لا تقدر ان ترى ، ختمت شفتاها ، لا تقدر ان تفتحهما ... لا تلبس حجابا لا تخجل قف الى جانبي ... اه يا مردوخ الرحيم ... الان انا محاطة بالمشاكل تقرب مني اطلق ذلك الختم عليه مخلوق الالهة كمخلوق بشري دعه يأتي دعه يرى النور)[1]. يتضح من خلال النص ان الطفل قد تعب نتيجة التعسر والمرأة قاربت من لحظاتها الاخيرة ، ووفقا للاعتقاد الفكر العراقي القديم ان مردوخ هو الذي ينقذ الجنين و امه من هذا الخطر .

ان بالامكان تجنب الخطر المذكور اعلاه وتسهيل الولادة وسلامة الاثنين بواسطة اقامة الصلاة الى الاله شمش ودعاءه بتوفير السلام للمرأة الحامل وهذا يتم عند اقتراب موعد الولادة حتما وهذا ما جاء في النص الاتي **(اوتو ، عندما تظهر من باطن السماء النقية ، عندما تعبر فوق الجبال ، عسى بونيني ، الذي تسعد معه ان يتحدث اليك ، عسى ان تكون العدالة الى يمينك ، عسى ان يكون الى يسارك ، وعسى ان تلد هذه المرأة بسلام)**[2].

ان ما تم ذكره سلفا من معلومات تعطينا فكرة واضحة عن التحصين والحماية الطبية للمرأة الحامل وجنينها في العراق القديم منذ اللحظ الاولى للحمل وصولا الى لحظة الوضع عن طريق بعض الاجراءات الطبية العملية والكهنوتية ، وغير ذلك من العمليات الخاصة بالتحصين ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى الاهتمام والعناية بالمرأة وجنينها وسلامتها : وهذا امر طبيعي يتناسب مع مقدار الاهمية والمكانة التي تمتعت بها المرأة عامة والام خاصة في المجتمع العراقي القديم ، وفي الوقت ذاته ادراكهم للدور الفعال الذي ممكن ان يلعبه الطفل عندما يكبر في مختلف جوانب الحياة ، ولا نتناسى كما اشرنا في بداية البحث الى ان الراحة الاخروية للاباء متوقفة على مقدار ما يقدم الابناء لهم من تقدمات قربانية .

الحماية القانونية للام الحامل وجنينها في العراق القديم :

ان النصوص القانونية ذات الصلة بهذا الموضوع اعطتنا فكرة واضحة في ان المشرع قد وفر حماية قانونية للام الحامل وجنينها من اعتداء الاخر سيما قانون حمورابي ، ولكن مع تطور الفكر القانوني والادراك الفكري يناغمه تطور اجتماعي ايضا ذو صلة مباشرة مع الطب وتحديدا في العصور الاشورية لذلك ذهب المشرع الاشوري الى تشريع مواد قانونية حافظ من خلالها على الجنين من اجهاهضه من قبل امه .

لقد اثبتت المعطيات التاريخية ان الام كانت تتعرض الى مختلف اشكال العنف[3] ، وهذا العنف يكون جسدي ونفسي واقتصادي ايضا ، ولكن المشرع العراقي القديم لم يبقى مكتوف الايدي تجاه ذلك ، بل اتجه الى وضع تشريعات تكفل للمرأة الحماية والعيش بأمن ، فضلا عن انها تنال حقوقها حال تعرضها الى اعتداء ما ، وصلت بعض العقوبات الى الحكم على من يتسبب بأجهاض المرأة والاعتداء عليها الى الموت ، وكان في طليعة الملوك الذين خصوا المرأة بذلك هو الملك لبت عشتار[4] اذ فرض عقوبة على من يتسبب بأجهاض المرأة سيما اذا كانت

---

[1] -حكمت بشير الاسود ، حضارة بلاد الرافدين ، ص144.

[2] - Heimpl,W., The sun at night and the doors of heaven in Babylonian texts , jcs , vol ,38,no.2,new haven,1986,p.143.

[3] -عن العنف حول المرأة ينظر ؛ نور ليث غانم المشهداني ، العنف ضد المرأة وسبل معالجته في ضوء القوانين العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاثار ، 2022.

[4] -لبت عشتار : وهو خامس مبوك سلالة ايسن حكم خلال المدة الزمنية (1934-1924 ق.م) وقام بعدد من الانجازات المختلفة ولعل من ابرزها هو تشريعه للقانون الذي عرف بأسمه . سامي سعيد الاحمد ، سلالة بابل الحديثة 626-539 ق.م ، العراق في التاريخ ، 1983 ، ص203.

من صنف الاحرار نصف منا من الفضة وهذا ما نصت عليه المادة القانونية الاتية **(اذا ... قد ضرب ابنة رجل حر وسبب لها الاجهاض عليه ان يدفع نصف المنا من الفضة)**[1] ، اما اذا توفيت تلك المرأة هنا عقوبة المعتدي تكون الموت ، كما جاء ذلك في المادة القانونية الاتية (اذا توفيت المرأة فسوف يقتل ذلك الرجل)[2]، اما اذا كانت المرأة المتعرضة للتعنيف امة[3] هنا العقوبة مخففه بعض الشيء اذ فرض القانون عليه دفع خمس شيقلات من الفضة فقط **(اذا ... قد ضرب امة رجل حر وسبب لها الاجهاض عليه ان يدفع خمس شيقل من الفضة)**[4].

اما في قانون حمورابي فقد خص المرأة الحامل وجنينها بعدد من المواد القانونية الحامية لها ، فضلا عن مواد قانونية اخرى ضمن من خلالها العيش الكريم لها ، اذ جاء في احدى مواد شريعة حمورابي ما يلي **(اذا ضرب رجل بنت رجل اخر و سبب لها اسقاط ما في جوفها ، فعليه ان يدفع عشرة شيقلات من الفضة لاسقاط ما في جوفها)**[5] ، اما اذا توفيت تلك المرأة فهنا يتم قتل ابنة الجاني كما ورد ذلك في المادة القانونية الاتية **(اذا توفيت تلك المرأة فيجب ان تقتل ابنة الجاني)**[6] . والسؤال هنا لماذا حدد المشرع بقتل ابنة الجاني وليس الجاني ؟ واقعا المصادر التي اطلعنا عليها لم تعطي تحليل معين ولا حتى اشارة لتحديد هكذا عقوبة ، ولكن يبدو الامر معنوي والعقوبة هنا نفسية معنوية يتعرض لها الجاني سيما ان وقع الابن على الاب من ناحية الالم يكون اشد ، فضلا عن ذلك ان قتل الابن وترك الاب ربما يجسد ردع اكثر.

الا ان العقوبة المترتبة على اجهاض بنت مولى عقوبة لا تتناسب مع الفعل اذ فرض القانون تعويض مقدار من الفضة قدره خمس شيقل وهذا ما نصت علية المادة القانونية الاتية **(اذا سقطت بنت مولى بسبب ضربها ما في جوفها فعليه اي الذي ضربها ان يدفع خمسة شيقل من الفضة)** اما اذا توفيت فالغرامة تطون نصف منا من الفضة **(اذا توفيت تلك المرأة فعليه ان يدفع نصف منا من الفضة)**[7] .

اما في العصور الاشورية فنجد هناك العديد من الاجراءات المشددة وتقنين لاضافة عقوبات جديدة غير مسبوقة ولعل في مقدمتها ان المعتدي يوضع في خدمة املك لمدة شهر كامل وهذا يناظر في وقتنا الحالي السخرة فضلا عن جلده خمسين جلده وهذا ما نستدل عليه في المادة القانونية الاتية **(اذا ضرب الرجل ابنة رجل حتى حدث اسقاط الجنين يقبضون عليه ويقرون ذنبه بأن يدفع 2 طالنت و 30 منا من الرصاص ويضرب خمسين جلده ويوضع في خدمة الملك شهر كامل)**[8] . وجاء في مادة قانونية اخرى **(اذا ضرب رجل زوجة رجل وتسبب في اسقاط ما في جوفها فأن زوجة الرجل الذي تسبب في اسقاط ما في جوف المرأة سوف تعامل كما عمل زوج تلك المرأة وعليه ان يدفع من اجل الجنين الذي اسقطه حياة بحياة ، اما اذا ماتت المرأة من ضربته فسوف يقتل الرجل من اجل**

---

[1] -فوزي رشيد ، الشرائع العراقية ، ص57.

[2] -المصدر نفسه ،ص58.

[3] الامة :وهي طبقة اجتماعية نسوية ظهرت في العراق القديم منتصف الالف الرابع قبل الميلاد وكان مصدرها الاساسي هي الحروب والفقر ، للمزيد ينظر ؛ نورا قصي المعموري ، الاماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2017، ص26.

[4] - فوزي رشيد ، الشرائع العراقية ، ص58.

[5] -فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص156.

[6] -المصدر نفسه ، ص156.

[7] -عامر سليمان ، القانون ، ص128.

[8] -Jastrow ,m,n., Assyrian laws code , journal of the American oriental society, vol,41,1921,pp.1-59.

الجنين الذي كان موجودا في جوف المرأة الميته وعليه ان يدفع حياة مقابل حياة ، واذا كان زوج المرأة لا يملك اولادا وضربت زوجته واسقطت الضربة الجنين الذي في جوفها فمن اجل الجنين الذي في جوفها سوف يقتل الضارب ، واذا الجنين بنتا فعليه ان يدفع حياة مقابل حياة)[1]. يتضح من خلال المادة القانونية انفة الذكر ان عقوبة منفذ العمل هي القتل في كل الاحوال اذ اما ان يقتل الجاني او ان يقتل احد افراد عائلته ، وهذا ما يسمى بمبدأ القصاص . اما اذا المعتدى عليها لم تنجب سابقا طفل واجهض طفلها الاول فهنا العقوبة تكون مادية كما وثق ذلك في المادة الاتية **(اذا ضرب رجل زوجة رجل ولم تربي اطفالا بعد وتسبب في اسقاط ما في جوفها مقابل هذا الجرم عليه ان يدفع 2 طالنت من الرصاص)**[2] . كما اتبع اسلوب ومبدأ العين بالعين اذ في حالة قيام شخص بضرب ابنة رجل واسقاط ما في جوفها فهنا يتم ضربه وكذلك ان يعطي شخص للمرأة التي اسقط جنينها وهذا ما جاء في المادة الاتية **(اذا ضرب رجل ابنة رجل وتسبب في اسقاط ما في جوفها فسوف يعاقب ضربة بضربة وعليه ان يدفع حياة مقابل حياة)**[3] .

(اذا اسقطت امرأة بنفسها ما في جوفها فأذا اتهمت وثبتت عليها فسوف يضعوها على الخازوق ولا يجوز دفنها ، واذا ماتت اثناء اسقاطها لما في جوفها فمع ذلك توضع على الخازوق ولا يجوز دفنها واذا اختفت المرأة بعد اسقاطها)[8] . ان العقوبة واضحة هي قتل المرأة ولكن السؤال الذي يتبادر هو لماذا وضع المشرع شرط عدم دفنها ؟ المصادر التي بين ايدينا تعطينا اجابة بخصوص ذلك والاجابة ذو صلة مباشرة بالفكر الديني الرافديني القديم وعالم ما بعد الموت على وجه الدقة . اذ وفقا لتلك المصادر فأن الروح التي تترك دون دفن لن تحصل على السكينة والاستقرار في عالم الاموات ، كما انها تتحول الى شبح وتلحق الاضرار بالاخرين وهذا يمثل نوع من انواع الانتقام حسب الفكر العراقي القديم[4] .

الاستنتاجات :

1-لقد نالت المرأة اهتماما كبير في المجتمع العراقي القديم ، وتعود جذور ذلك الاهتمام الى عصور ما قبل التاريخ عند كان المجتمع مجتمعا انثوي وتجسد ذلك الاهتمام في عقلية العراقيون القدماء عندما قدسوا المرأة لتعد مصدرا اساسي في الخصوبة وانعكس ذلك حتى في النتاجات الفنية التي عرفت بأسم تماثيل الالهة الام وهذه الحظوة كانت ذو ارتباط وصلة مباشرة بالفكر الديني العراقي القديم .

2-لقد حظيت المرأة الحامل وجنينها برعاية طبية عملية الهدف منها الحفاظ عليهما من الامراض وغير ذلك من الاعراض التي تشكل خطر على كلاهما والية علاج تلك الاخطار بشكل طبي .

3-لقد ادرك العراقيون القدماء اثر الارواح الشريرة والشياطين على المرأة الحامل وجنينها ولاجل اتقاء تلك الشرور وضع الكهنة عدد من الاجراءات الاحترازية لتفاديها ويتم ذلك عن طريق الطب الكهنوتي .

---

[1] -فوزي رشيد ، الشرائع ، ص199.

[2] - عامر سليمان ، المصدر السابق .

[3] -حسين ظاهر حمود ، مكانة الاولاد ، ص47.

[4] -ايمان لفتة حسين ، الطقوس الجنائزية في الالف الثالث قبل الميلاد ، مجلة القادسية للاداب والعلوم التربوية ، مج8 ،ع4، 2009، ص216. وللمزيد حول عالم ما بعد الموت ينظر ؛ نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين ، (بغداد ، 1986).

4-حاول المشرع ان يوفر بيئة امنة للام الحامل وجنينها اذ وضع عدد من القوانين التي يمكن بواسطتها حمايتهما ويتم ذلك عن طريق فرض عقوبات تعويضية بالفضة ولكن تكون القيم التعويضية تبعا لطبقية المرأة اذ تعويض الحرة يختلف عن تعويض الامة .

5- لم يكتفي المشرع بالتعويض المادي بل وضع عقوبة اخرى تمثلت بقتل الجاني او احد افراد عائلته كعقوبة رادعه ضد من يفكر بالاعتداء وهذا يمكن ان نعده اقصى مراحل توفير الحماية القانونية للام الحامل وجنينها واقصى عقوبات الردع .

6-لقد تنبه المشرع الى حالة من تقوم هي بأجهاض نفسها و ان كانت نادرة فشرع عقوبة الاعدام لها وتركها دون دفن وهذا يمثل ايضا اشد انواع العقوبات التشريعية في العراق القديم .

المصادر :

١- انتصار احمد حسين ، الاحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين ، (دهوك : دار المشرق الثقافية ، 2013).
٢- ايمان لفتة حسين ، الطقوس الجنائزية في الالف الثالث قبل الميلاد ، مجلة القادسية للاداب والعلوم التربوية ، مج8 ،ع4، 2009.
٣- ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ،(بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1978) .
٤- جورج كونتنيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ،تر: سليم طه التكريتي ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1986).
٥- حسنين حيدر عبد الواحد ،الكتابات المسمارية على طبعات اختام الموظفين في عصر اور الثالثة ،(بغداد : بيت الكتاب السومري ،2023) .
٦- حسين ظاهر حمود ، مكانة الاولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، 1991 .
٧- حكمت بشير الاسود ، حضارة بلاد الرافدين ، ص144.
٨- رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، تعريب ، وليد الجادر والاب بير ابونا ، (بغداد : 1988).
٩- سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي القديم ، سومر ج1-2،مج24، 1974، ص113.
١٠- سامي سعيد الاحمد ، سلالة بابل الحديثة 626-539 ق.م ، العراق في التاريخ ، 1983 ، ص203.
١١- طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، (بغداد : دار الحرية ، 1976).
١٢- طه باقر ، من تراث ادب العراق القديم (ادب الحكمة) ، مجلة افاق عربية ،ع4، 1975، ص117.
١٣- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1987) .
١٤- عبد اللطيف البدري ، من الطب الاشوري ، (بغداد : منشورات المجمع العلمي ، 1976).
١٥- علي طالب منعم الشمري ، طرق واساليب تحديد جنس الجنين في العراق القديم ، بحث قيد النشر .

١٦- فارس عجيل الخالدي ، الزواج في العراق القديم (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2012.
١٧- فاروق ناصر الراوي ، العلوم والمعارف ، حضارة العراق ، ج2، (بغداد : 1985).
١٨- فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 2000) .
١٩- فاضل عبد الواحد علي ، سومر فكر ومعتقد ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2021) .
٢٠- فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1973).
٢١- محسن عقيل ، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة ، (مكتبة الفقيه).
٢٢- محمد طه الاعظمي ، العمارة في بدايات العصر الحجري الحديث في العراق ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، ع،1، بغداد ، 2001.
٢٣- مرغريت روثن ، علوم البابليين ، تعريب ، يوسف حبي ، (بغداد : 1980).
٢٤- مصطفى داخل النعماني ، العافاريت والشياطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2022 .
٢٥- منى حسن عباس ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1989، ص12.
٢٦- مؤيد محمد سليمان الدليمي ، دراسة لاهم النبات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، 2006 .
٢٧- نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين ، (بغداد ، 1986).
٢٨- نور ليث غانم المشهداني ، العنف ضد المرأة وسبل معالجته في ضوء القوانين العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاثار ، 2022.
٢٩- نورا قصي المعموري ، الاماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2017 .
٣٠- هالة كريم ابراهيم ، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين دراسة حضارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2017.
٣١- هايل مضفي البري ، صبحي محمود العزام ، الزواج عند العرب قبل الاسلام (دراسة تاريخية في القواعد والمراسيم والطقوس) ، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ، مج9، ع1، 2015 .
٣٢- وليد الجادر ، الحرف والصناعات في العصر الاشوري الحديث ، (بغداد : دار الاديب ، 1972).
٣٣- وليد الجادر ، النسيج والصناعة ، حضارة العراق القديم ، (بغداد : 1985).
34- [1]-Black,j.and Green,A., Gods Demons ,p.118.
35- Heimpl,W., The sun at night and the doors of heaven in Babylonian texts , jcs , vol ,38,no.2,new haven,1986.
36- Lambert,W.,G.A middle Assyrian medical text ,Iraq,vol,31,1969.
37- Van Buren, The sacrad marriage in early time mesopotmia ,or,13,1949
38- Halloran, J,A., Sumerian Lexicon .

39- Farber,W., Lamastu an edition of the canonical series of lamastu in cantations and rituals and texts from the second and first millennia B.C. ,eisenbrauns, 2014.

40- Jastrow ,m,n., Assyrian laws code , journal of the American oriental society, vol,41,1921.

41- Joan Aruz, Ronald ., Art of the first cities , London ,2009.

42- Kinnier Wilson ,j,v., Two Medical Texts from Nimrud , Iraq , vol.18,no.2, 1956.

43- Lambert, E,G., Celibacy in the worids oldest proverbs , Basor , vol 169, 1963.

44- Porodo ,E., Mesopotamian art cylinder seals of the Pierpont morgan library ,1947.

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ للإِمَامِ الحَسَنِ المُجْتَبَى (ع)

أ.م.د. محمد خضير عباس الجيلاوي
جامعة الشيخ الطوسي - كلية التربية

ملخص البحث

مما لا يُثنّى القولُ فيه: أنَّ الإمام الحسن المجتبى (ع) أحب الناس إلى النبي (ص). وبيتُ أبناء أبي طالب، كان خير البيوت لإنشاء الإنسان الكامل، فكيف وقد وُلد الحسن (ع) من عبد المطلب مرّتين، مرة من أَمِيْر المُؤْمِنِين عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ (ع)، وأخرى من فاطمة (عليها السلام) بنت النبي محمد (ص)؟ وحسب علمِ حساب الوراثة أنَّ التأثير قد يكون من جهة الأب، فيستصحب كلَّ سماته وصفاته، وقد يكون من جانب الأم، وقد تحقق في الحسن (ع) هذا الأخير. وليس هناك من شك بأنَّ للوراثة أثرها الكبير في صياغة الفرد صياغة مكيَّفة بالبيئة التي انبعث منها وخلق فيها. فكان (ع) علمه مأخوذ من باب مدينة علم النبي (ص). وكان الإمام (ع) قدوة لكل مؤمن؛ إذ تولى أعباء الإمامة ومهمات الحُكم. وقد ترك السلطة حين علم بأنها لم تعد الوسيلة النظيفة لأداء الرسالة، وأنَّ هناك وسيلة أفضل وهي الانسحاب إلى صفوف المعارضة، وبَثِّ الروح الرسالية في الأمّة من جديد، عبر تربية القيادات، ونشر الأفكار، وقيادة المؤمنين الصادقين. لقد عاش الإمام (ع) مَرحلة هبوط الروح الإيمانية عند الناس، وبالذات في القبائل العربية التي خرجت من جَوِّ الحجاز، وانتشرت في أراضي الخير والبركات، فنسيت رسالتها أو كادت. فالإمام (ع) كان قدوة الصلاح، وأسوة التضحيات، وجماع المكرمات. فكان يزجي بالنصائح الكافية، والعضاة الشافية إلى المجتمع بين حين وحين، ومنها هذه الأقوال التَربَوِيَّة التي تأثر بها الإمام (ع) بالقرآن الكريم، التي عليها مسحة من العلم الإلهي، وهي صغيرة الجمل إلا أنها كبيرة المعاني؛ بَلْ وهي خير كلام.

Research Summary

Imam Hassan Al-Mujtaba was the most beloved person to the Prophet Muhammad. The house of Abu Talib's sons was the best of houses to create a perfect human being, so how come when Hassan was born to Abdul Muttalib twice, once from the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, and another time from Fatima, daughter of the Prophet Muhammad? According to the science of genetics, the influence may be on the father's side, which is accompanied by all his traits and attributes, or it may be on the mother's side, and the latter has been achieved in goodness. There is no doubt that heredity has a major impact on shaping the individual in a way that is adapted to the environment from which he was born and created. His knowledge was taken from the chapter on the Prophet's knowledge of the city. He left power when he learned that it was no longer a clean means of carrying out the message, and that there was a better way, which was to withdraw to the ranks of the opposition, and infuse the missionary spirit in the nation again, through raising leaders, spreading ideas, and leading true believers. He used to provide adequate advice and healing tips to society from time to time, including these educational sayings that the Imam influenced by the Holy Qur'an, which had a touch of divine knowledge. They were small in sentences, but they had great meanings. Indeed, it is the best speech.

المُقَدِمَة

الإمامُ الحَسَن بن عَليّ بن أبي طَالبٍ المُجتبى (ع) (ت 50هـ) كَريمُ أهل البيت، ورابع أصحاب الكساء تربى بحضن النبوة وترعرع في كنف الرسالة، وشهد الوحي وتلقف حِكمة السماء من منبعها العذب، ونشأ في حجر جده المصطفى (ص)، وتربى في حضن أمه فاطمة الزهراء البتول الطاهرة المطهرة I بضعة النبي (ص) وروحه التي بين جنبيه، فتلقف من حجرها الطاهر سائغ الإيمان والعقيدة الحقة، ثمَّ عكف على علم رباني آخر تلقاه من أبيهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب (ع) أخي رسول الله وصنوه وموضع سره وكهف علمه ووزيره الذي هو منه بمنزله هارون من موسى، فمن هنا تلقى الإمام (ع) علمه ومن تلك الشخوص القدسية بزغ نوره ومن بين تلك الحجرات الطاهرة نشأ وتربى، وارتشف من معين الحِكمة الصافي وأخذ من صنوف العلم ما لا يحصى، فكانت كلماته تسيل علماً جماً، وتنهمر منها المواعظ الفريدة وتتفجر منها النوادر العجيبة، ولا غرو في ذلك فهو ربيب طه وابن أَمِير المُؤْمِنِينَ (ع) وبضعة الزهراء9. وقد أطبق الجميع على حلمه، وفضائله، ومواقفه الحكيمة، وشجاعته الفذة، وزهده، وورعه، وكلما يقال في شأنه فهو دون مقامه. وجمعت كلمات الإمام (ع) ورسائله في كتاب تحت عنوان: مسند الإمام المجتبى (ع)، وهذه الكلمات تحتوي على خطبهِ، ومواعظهِ، وحواراتهِ، وأدعيتهِ، ومناظراتهِ، والقضايا العقائدية والفقهية مع ذكر السند. فكان (ع) ولايزال صاحب المُواعظ الحَسنة التي أمر الله تعالى أولياءه بتلقينها للناس، وغرسها في قلوبهم حتى تنبت ثمراً طيّباً، وتعطي حِكمةً تمتدّ لتشمل كلّ مناحي الحياة.

وقد اشتملت محاور البحث على الموضوعات الآتية:

ابتدأت فيه أولاً بالتَمهيد، وتعرضت فيه لمعنى: (اَلمَوْعِظَةُ وَالحِكْمَةُ) في اللُغَة والاصطلاح، ليكون مدخلاً للبحث الذي خاض في الحِكَمِ التربويَّة للإمام المجتبى (ع).

وبعد ذلك اخترت عشراً من هذه الحِكَم التربويَّة في مختلف المجالات، وقمت بتحليلها، ثمَّ ذكرت الآيات القرآنية المتعلقة بتلك الحِكَم.

وخلص البحث إلى خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

التَمْهيدُ: المَوْعِظَةُ والحِكْمَةُ لُغَةً واصْطِلاحَاً

المَوْعِظَةُ لُغَةً: مصدر الفعل وَعَظَ. وجاء في كتاب العَيْن للخليل الفراهيدي (ت 175هـ): وعظ: العظة: المَوْعِظَةُ. وَعَظْتُ الرَّجُلَ أَعِظُهُ عِظَةً ومَوْعِظَةً: واتَّعَظَ: تَقبَّلُ العِظَةُ، وَهِيَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِقُّ لَهُ الْقَلْبُ[1].

المَوْعِظَةُ اصْطِلاحَاً: المَوْعِظَةُ: باب من أبواب الدعوة إلى الله تعالى، وأسلوب من أساليب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[2]. والشَريفُ الجُرجانيّ (ت 816هـ): المَوْعِظَة: هِيَّ الَّتِي تُلِينُ الْقُلُوبِ القاسِيَّةُ، وَتُدمَعُ الْعُيُونُ الجامِدَة، وتُصْلِحُ الأعْمالُ الفاسِدَة[3].

الحِكْمَةُ لُغَةً: قال ابن فارس (ت 395هـ): حَكَمَ: الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ: حَكَمَةُ الدَّابَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ: حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ[4]. وعن الرَّاغِبِ الأصفهاني (ت 502هـ): الحِكْمَةُ: إصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ وَالعَقْلِ، فالحِكْمَةُ مِن اللهِ: مَعْرِفَةُ الأَشْيَاءِ وَإيجادُها على غايَةِ الإحكام، وَمِنَ الْإِنْسَانِ: مَعْرِفَةُ المَوجُودات وفِعْلُ الخَيْرات[5].

(1) الخليل الفراهيدي، كتاب العين، 228/2.
(2) الحمد، أدب المَوْعِظَة، 9.
(3) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 305.
(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 91/2.
(5) الرَّاغِبُ، مفردات الفاظ القرآن، 249.

الحِكْمَةُ اصْطِلاحَاً: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود، بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي. والحِكْمَةُ أيضاً هي: هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها، وتأتي على ثلاثة معان: الأول الإيجاد. والثاني العلم. والثالث الأفعال المثلثة كالشمس والقمر وغيرهما. وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حِكْمَة، وقيل: الحِكْمَةُ هي الكلام المعقول المصون عن الحشو، وقيل: هي وضع شيء في موضعه، وقيل: هي ما له عاقبة محمودة[1].

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ للإمَامِ الحَسَنِ المُجْتَبَى (ع)

●الحِكْمَةُ الأُولى - قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ الاسْتِحْيَاءِ: (إنّي لأستَحْي مِنْ رَبّي أَنْ ألقَاه وَلَمْ اَمْشِ إلى بَيْتِهِ)[2].

الحَيَاءُ: من خلق المؤمنين، وَالاسْتِحْيَاءُ: المبالغة في الحياء ورأس الإيمان وأصل الأخلاق الحسنة، وموجب لاجتناب المعاصي؛ بَلْ المكروهات، وينبغي الاهتمام به. ولذلك جاء تأكيد على هذه الصفة في الإنسان. وجاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ... إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[3]. وهذه الخصلة من خصال النبي (ص)؛ إذْ كان يستحي من أصحابه، وأنَّ بعض أصحابه كان يدخل بيت النبي (ص) من دون إذنه، وكان يحب مجالسته قبل الطعام وبعده، والنبي (ص) يحتمل ذلك ويصبر على هذه المشقة من عامة أصحابه معه، فكان يتأذى منها ولم يخبرهم بذلك، حتى لا يجرح عواطفهم. وهذا الصبر هو أنبل وأعلى صفة أخلاقية، لا تجده إلا في الأنبياء والرسل وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

أما في قوله (ع): (وَلَمْ اَمْشِ إلى بَيتِهِ) فالمشي إلى بيت الله تعالى هو الحج، والحج ركن من أركان الإسلام، وأعظم قربة يتقرب بها العباد، تجتمع فيه العبادة البدنية والمالية. والحجّ مشياً أفضل إلَّا مع الضعف عن العبادة فالركوب أفضل[4]. وعن ابن عبّاس قال: لمّا أصيب الحسن قال معاوية: ما آسى على شيء إلَّا على أنْ أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن عليّ خمساً وعشرين حجّة وإنّ النجائب لتقاد معه، وقد قاسم الله ماله مرتين حتى إنْ كان ليعطي النعل ويمسك النعل ويعطى الخف ويمسك الخف[5]. وقال القاضي النعمان (ت363هـ) المغربي في شرح الأخبار: أَنَّ الحسن والحسين حجا، فخرجا إلى الحج يمضيان - من المدينة - فلم يمرا براكب فرأهما يمشيان إلا نزل يمشي، فاشتد ذلك على كثير من الناس. فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتد علينا المشي ولا يسعنا أنْ نركب وأبناء رسول الله (ص) يمشيان. فجاء سعد إلى الحسن (ع) فقال: يا أبا محمد، إنَّ المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم لركب الناس. قال: (قَد جَعَلْتُ عَلى نَفْسي أَنْ أَمْشي، وَلكِني أَتَنكَبُ الطَريق). فأخذا جانباً حيث لا يراهما الناس[6]. فمن خلق المؤمن أنْ يستحي من ربه وأنْ يحج إلى بيته الحرام مع الاستطاعة على أقل تقدير.

الاسْتِحْيَاءُ لُغَةً: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الإسْتِحْيَاءُ مِنَ الْحَيَاةِ وَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ مِنْ قُوَّةِ الْحَيَاةِ فِيهِ لِشِدَّةِ عِلْمِهِ بِمَواقِعِ الغَيْبِ[7].

الاسْتِحْيَاءُ اصْطِلاحَاً: قال الشيخ الطوسي (ت 460هـ): أصل الاستحياء: الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفاً من مواقعة القبيح، والاستحياء، والانخزال، والانقماع، والارتداع متقاربة المعنى، وضد الحياء القحة[8].

---

(1) ينظر: الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 123-124.
(2) ينظر: المصطفوي، التحقيق في كلمات الْقُرْآن الْكَرِيم، 9/5.
(3) سورة الأحزاب، الآية 53.
(4) ينظر: المحقق الحلي، المختصر النافع، 76.
(5) ابن شهرآ شوب، مناقب آل أبي طالب، 180/3.
(6) القاضي النعمان، شرح الأخبار، 111/3.
(7) النووي، شرح صحيح مسلم، 5/2.
(8) الشيخ الطوسي، التبيان، 112/1.

الفَرْقُ بَينَ الحَيَاءُ وَالاسْتِحْيَاءُ: الحَيَاءُ وَالاسْتِحْيَاءُ بمعنى متقارب، والحَيَاءُ اسم عام للصفة، وَالاسْتِحْيَاءُ اسم لفعل صاحب الصفة. وَالاسْتِحْيَاءُ أشد؛ إذ إنَّ بنية اللفظ (استفعال) توحي بالصراع والانتصار، وكأن النفس تأبى فعل شيء مشروع حياءً، ولكنها تفعل، كما في فتاة موسى: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[1].

الاسْتِحْيَاءُ فِي القُرْآنِ الْكَرِيمِ: وردت مادة (يستحي) ومشتقاتها في الْقُرْآن الْكَرِيم تسع مرات في ستِ سور[2]. وما ورد في الْقُرْآن الْكَرِيم من فعل الاستحياء منسوباً إلى الإنسان، ورد بمعناه اللغوي، وهو استبقاء الشيء حياً، إلا في موضع واحد من سورة القصص، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[3]. و(عَلَى) للاستعلاء المجازي، تفيد التمكن من الوصف، أي: تمشي غير مظهرة لزينتها ومفاتنها، فقد ورد في هذا الموضع بمعنى الحياء والاستحياء. ولا يذكر الاستحياء بمعناه اللغوي في الْقُرْآن الْكَرِيم إلا مقترناً بمقابله، كالقتل أو ما هو منه كالذبح، ففي قصة فرعون مع بني إسرائيل، كان فرعون يقتل الأبناء ويستحيي النساء، قال تعالى: ﴿يقتلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ﴾[4]؛ أي: يزهقون أرواح الأبناء بالذبح ويستبقون النساء أحياء.

وجاء الفعل (يستحيي) في الْقُرْآن الْكَرِيم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾[6]. والمعنى: يستبقيهن أحياء؛ وعلى هذا المعنى جاءت الآيات في سورة البقرة آية التاسعة والأربعين، والأعراف آية مئة وواحد وأربعين، وإبراهيم آية ستة، وغافر آية خمسة وعشرين. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾[7]. والمعنى منعه حياؤه أنْ يقول لكم: انصرفوا؛ وهو حياء الكرم[8].

•الحِكْمَةُ الثَّانِيَة - قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ التَفَكر وَالفِكْر: (عَجَبٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ فِي مَأكولِهِ، كَيفَ لا يَتَفَكَّرُ فِي مَعقولِهِ)[9]. و(عَلَيكم بِالفِكْرِ، فَإنَّهُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ ومَفاتيحُ أبوابِ الحِكمَةِ)[10].

في حِكمةِ الإمام (ع): (عَجَبٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ...). قال القاضي سعيد القمي (ت 1103هـ) في شرح التوحيد: اعلم! أنَّ الغذاء على نحوين: غذاء الأجسام، وغذاء الأرواح. وفي الخبر في تفسير قوله عزَّ شأنه: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[11]. وقال: إنما هو العالم وما يخرج منه من العلم، فكما أنَّ لطيف الأغذية يصير جزءاً للمغتذي ويكمل به ويسمن من أجله، كذلك العلم يصير جزءاً للنفس يتقوى به ويتكامل بسببه[12]. فعلى الإنسان أنْ يتزود فضلاً عن طعامه لجسمه ما هو مهم لفكره وعقله وآخرته، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ

---

(1) سورة القصص، الآية 25.
(2) سورة البقرة، الآية 26،49؛ سورة الأعراف، الآية 127، 141؛ سورة الأحزاب، الآية 53 وردت مرتين، سورة إبراهيم، الآية 6؛ سورة القصص، الآية 4؛ سورة غافر، الآية 25.
(3) سورة القصص، الآية 25.
(4) سورة الأعراف، الآية 141.
(5) سورة الأحزاب، الآية 53.
(6) سورة الأحزاب، الآية 37.
(7) سورة الأحزاب، الآية 53.
(8) ينظر: عطية، الحياء في الْقُرْآن الْكَرِيم، 1-3.
(9) قطب الدين الراوندي، الدعوات، 144؛ المجلسي، بحار الأنوار، 218/1.
(10) الديلمي، أعلام الدين، 297؛ المجلسي، بحار الأنوار، 115/75.
(11) سورة الواقعة، الآية 20-21.
(12) الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 538/6.

فَإِنَّ خَيْرِ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[1]. أي: اجعلوا زادكم لمعادكم اتّقاء القبائح لا ما يتّخذ من الطعام؛ وذلك لأنَّ زاد الدنيا يخلصك من احتياج الدنيا وعذاب منقطع وزاد الآخرة ينجّيك من عذاب دائم.

والتفكر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته، ومن حيث تغييره وانقلابه وفنائه بعد وجوده أثره الانقطاع منه والتوجه بالكلية إلى الخالق الحق، ومن هذا القبيل التفكر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله تعالى والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكر، ويمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الآيات القرآنية والأخبار النبوية والآثار المروية عن الأئمة عليهم السلام، والمسائل الدينية والأحكام الشرعية، وبالجملة كلما أمر الشارع الصادق بالخوض فيه والعلم به[2].

التَّفَكُّرُ لُغَةً: الفِكر: بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني. ولي في الأمر (فكر) أي: نظر وروية. و(الفَكر): بالفتح مصدر (فكرت) في الأمر من باب ضرب، و(تفكرت) فيه، و(أفكرت) بالألف. و(الفكرة) اسم من (الافتكار) مثل العبرة من الاعتبار، وجمعها (فكر)[3].

التَّفَكُّرُ اصْطِلاحَاً: قال الشَريفُ الجُرجانيُّ: التفكر تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب[4].

التَّفَكُّرُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد لفظ التفكر ومشتقاته في الْقُرْآن الْكَرِيم سبع عشرة مرة. وقال الرَّاغِبُ[5]: الْفِكْرَةُ قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي: ((تَفَكَّرُوا في آلاء اللَّه ولا تَفَكَّرُوا في اللَّه))؛ إذ كان اللَّه منزّها أنْ يوصف بصورة. قال تعالى: ﴿أَولَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ الله السَّماواتِ﴾[6]، ﴿أَولَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾[7]، ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[8]، ﴿يُبَيِّنُ الله لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ﴾[9].

•الحِكْمَةُ الثَّالِثَة ـ قَالَ الإِمَامُ (ع) فِي بَابِ ذَمِ الحَسَدِ: (مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ الْحَاسِدِ)[10].

إنَّ أوّل خطيئة كانت هي الحسد، حسد إبليس آدم (ع) إذا أمر أنْ يسجد له فحمله الحسد على المعصية. والحسد أشد الأمراض وأصعبها، وأسوأ الرذائل وأخبثها، ويؤدي بصاحبه إلى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة؛ لأنه في الدنيا لا يخلو لحظة عن الحزن والألم؛ إذ هو يتألم بكل نعمة يرى لغيره، ونعم الله تعالى غير متناهية لا تنقطع عن عباده، فيدوم حزنه وتألمه. فوبال حسده يرجع إلى نفسه، ولا يضر المحسود أصلاً؛ بَلْ يوجب ازدياد حسناته ورفع درجاته من حيث إنه يعيبه، ويقول فيه ما لا يجوز في الشريعة، فيكون ظالماً عليه، فيحمل بعضاً من أوزاره وعصيانه، وتنقل صالحات أعماله إلى ديوانه، فحسده لا يؤثر فيه إلا خيراً ونفعاً، ومع ذلك يكون في مقام التعاند والتضاد مع ربَّ الأرباب وخالق العباد؛ إذ هو الذي أفاض النعم والخيرات على البرايا، كما شاء وأراد بمقتضى حكمته ومصلحته، فحكمته ألحقه الكاملة أوجبت بقاء هذه النعمة على هذا العبد، والحاسد المسكين يريد زوالها،

---

(1) سورة البقرة، الآية 197.
(2) ينظر: الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 290/8.
(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 446/4.
(4) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 88.
(5) الرَّاغِبُ، مفردات ألفاظ القرآن، 643.
(6) سورة الروم، الآية 8.
(7) سورة الأعراف، الآية 184.
(8) سورة الرعد، الآية 3.
(9) سورة البقرة، الآية 219-220.
(10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 251/5؛ النويري، نهاية الأرب، 286/3.

وهل هو إلا سخط قضاء الله تعالى في تفضيل بعض عباده على بعض، وتمنى انقطاع فيوضات الله عَزَّ وَجَلَّ التي صدرت عنه بحسب حكمته وإرادة خلاف ما أراد الله تعالى على مقتضى مصلحته ! بَلْ هو يريد نقصه سبحانه، وعدم اتصافه بصفاته الكمالية؛ إذ إفاضة النعم منه سبحانه في أوقاتها اللائقة على محالها المستعدة من صفاته الكمالية التي عدمها نقص عليه تعالى، وإلا لم يصدر عنه، وهو يريد ثبوت هذا النقص، ثمَّ لتمنيه زوال النعم الإلهية التي هي الوجودات ورجوع الشرور إلى الإعدام يكون طالباً للشر ومحباً له. وقد صرح الحُكماء بأنَّ من رضي بالشر، ولو بوصوله إلى العدو، فهو شرير. فالحسد أشد الرذائل، والحاسد شر الناس. وأي معصية أشد من كراهة، راحة مسلم من غير أن يكون له فيها مضرة ؟ ولذا ورد به الذم الشديد في الآيات والأخبار[1].

الحَسَدُ لُغَةً: الحَسَدُ مصدَرُ حَسَده يَحسُدُه ويَحسِدُه، حَسَدًا وحُسُودًا وحَسادةً، وحَسَده: تمنَّى أن تتَحوَّلَ إليه نعمتُه وفضيلتُه، أو يُسلَبَهما، وحَسَده الشَّيءَ وعليه[2].

الحَسَدُ اصْطِلاحاً: قال الرَّاغِبُ: الحسد تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها[3].

وذكر الشَريفُ الجُرجانيُّ أنَّ: الحَسَدُ تمنِّي زوالِ نِعمةِ المحسودِ إلى الحاسِدِ[4].

الحَسَدُ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد لفظ (الحَسَدُ) ومشتقاته في الْقُرْآن الْكَرِيم في أربع آيات.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾[5]. قال الشيخ الطوسي في تفسير الآية: فالحاسد هو الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها، وإنْ لم يردها لنفسه. والغبطة أنْ يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه، وأن لم يرد زوالها عنه، فالغبطة محمودة والحسد مذموم[6].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[7]. قال البيضاوي في تفسير: يحسدون رسول الله (ص) وأصحابه أو العرب أو الناس جميعاً؛ لأنَّ من حسد على النبوة فكأنما حسد الناس كلهم كمالهم ورشدهم وبخعهم وأنكر عليهم الحسد كما ذمهم على البخل وهما شر الرذائل وكأن بينهما تلازماً وتجاذباً[8].

وقال تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً﴾[9]. كل إنسان يود أنْ يكون الناس، كل الناس على دينه، قال أحد الفلاسفة: إنَّ أسعد يوم عندي أنْ أرى من يوافقني على رأيي. ولكن جماعة من اليهود كانوا يبذلون جهوداً كبيرة لفتنة المسلمين، وارتدادهم عن دينهم إلى الجاهلية الأولى، لا لشيء إلا بغياً وحسداً، مع العلم إنهم يستطيعون الإسلام كما فعل غيرهم، ولكنهم خافوا على أسواقهم وأرباحهم من الخمر والميسر والدعارة[10].

وقال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾[11]. إنَّ أمر الله عَزَّ وَجَلَّ أنْ تكون غنائم خيبر خاصة بأهل الحديبية ولن يشاركهم في ذلك أحد. لكن هؤلاء المخلفين الصلفين استمروا في

---

(1) ينظر: النراقي، جامع السعادات، 148/2.
(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 148/3.
(3) الرَّاغِبُ، مفردات ألفاظ القرآن، 234.
(4) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 117.
(5) سورة الفلق، الآية 5.
(6) الشيخ الطوسي، التبيان، 434/10.
(7) سورة النساء، الآية 54.
(8) البيضاوي، تفسير البيضاوي، 203/2.
(9) سورة البقرة، الآية 109.
(10) مغنية، التفسير الكاشف، 173/1.
(11) سورة الفتح، الآية 15.

تبجحهم واتهموا النبي (ص) ومن معه بالحسد كما صرح الْقُرْآن الْكَرِيم بذلك: (فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا). وهكذا فإنهم بهذا القول يكذبون حتى النبي (ص) ويعدون أساس منعهم من الاشتراك في معركة خيبر الحسد فحسب[1].

- **الحِكْمَةُ الرابِعَة ـ قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ السَّلَامِ: (مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوه)[2].**

إنَّ السلام مبدأ من المبادئ التي عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين، فأصبحت جزءاً من كيانهم، وعقيدة من عقائدهم. ولفظ الإسلام مأخوذ من مادة السلام؛ لأنَّ السلام والإسلام، يلتقيان في توفير الطمأنينة، والأمن والسكينة.

وتحية المسلمين التي تؤلف القلوب وتقوي الصلات وتربط الإنسان بأخيه الإنسان، هي السلام. وقد جعل الله تحية المسلمين بهذا اللفظ، للإشعار بأنَّ دينهم دين السلام والأمان، وهم أهل السلم ومحبو السلام. وما ينبغي للإنسان أنْ يتكلم مع إنسان قبل أنْ يبدأه بكلمة السلام، وهذا ما أكدّ عليه الإمام (ع) في حديثه. وعن الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال رسول الإسلام (ص): ((السَّلامُ قَبْلَ الْكَلامِ))[3]. وسبب ذلك: أنَّ السلام أمان، ولا كلام إلا بعد الأمان.

وقال السعدي (ت 1376هـ) في تفسيره للآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾[4]. (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) من الملائكة الكرام، رسولنا (إِبْرَاهِيمَ) الخليل. (بِالْبُشْرَى) أي: بالبشارة بالولد، حين أرسلهم الله لإهلاك قوم لوط، وأمرهم أنْ يمروا على إبراهيم، فيبشروه بإسحاق، فلما دخلوا عليه (قَالُوا: سَلَاماً، قَالَ: سَلَامٌ) أي: سلموا عليه، ورد عليهم السلام. ففي هذا مشروعية السلام، وأنه لم يزل من ملة إبراهيم عليه السلام وأنَّ السلام قبل الكلام[5].

وتحية الملائكة للبشر في الآخرة سلام: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[6]. وأهل الجنة لا يسمعون من القول ولا يتحدثون بلغة غير لغة السلام: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾[7]. وخاطب الله سبحانه وتعالى رسله بالسلام لما له من أهمية كما في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[8]. ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[9]. ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[10]. ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[11].

السَّلَامُ لُغَةً: مشتقّ من (السَّلَمِ). وفى معجم مقاييس اللغة (سَّلِمَ): السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية، ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل، فالسلامة: أنْ يسلم الإنسان من العاهة والأذى؛ قال أهل العلم: الله جَلَّ ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء[12].

---

(1) الشيرازي، الأمثل، 453/16.
(2) ابن الصباغ، الفصول المهمة، 713؛ الإربلي، كشف الغمة، 198/2. وقيل هذا الحديث عن النبي (ص). ينظر: الشيخ الكليني، الكافي، 644/2.
(3) المجلسي، بحار الأنوار، 313/90.
(4) سورة هود، الآية 69.
(5) السعدي، تيسير الكريم، 385.
(6) سورة الرعد، الآية 23-24.
(7) سورة الواقعة، الآية 25-26.
(8) سورة الصافات، الآية 79.
(9) سورة الصافات، الآية 109.
(10) سورة الصافات، الآية 120.
(11) سورة الصافات، الآية 130.
(12) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 90/3.

السَّلَامُ اصْطِلاحَاً: السلام في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي فقد اتسع مفهوم السلام. وقال الشَريفُ الجُرجانيُّ: السَّلَامُ تجرد النفس عن المحنة في الدارين[1]. ولفظ (الإسلام) مأخوذ من السلام، فالسلام غاية كل عاقل؛ ولهذا كان من دخل في الإسلام في سلام وأمان، إن لم يكن في هذه العاجلة على التحقيق، فهو في تلك الآجلة على التأكيد.

السَّلَامُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: لفظ (السَّلَامُ) ورد في الْقُرْآن الْكَرِيم بصيغ مختلفة في أربعين ومائة موضع. وقد وردت مشتقّات مادّة (سلم) منسوبةً إلى الله سبحانه أَربع مرّات في الْقُرْآن الْكَرِيم[2]. وقال عبد الرزاق نوفل في الإعجاز العددي[3]: تكرر ذكر السلام في الْقُرْآن الْكَرِيم خمسين مرة بكافة مشتقاته؛ إذ ورد بلفظ سلام ثلاث وثلاثين مرة وذلك في مثل النص الشريف: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾[4].

وبلفظ سلاماً تسع مرات وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[5].

وأربع مرات تكرر لفظ السلم في مثل النص الكريم: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾[6].

ومرتين بلفظ السلم في مثل النص الشريف: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[7].

ومرة واحدة في النصوص الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[8].

و﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾[9].

•الحِكْمَةُ الخَامِسَة ـ قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ حُسْنِ السُؤال: (حُسْنُ السُّؤالِ نِصْفُ العِلْمِ)[10].

السؤال هو مطلق الطلب، وأنَّ للسائل حقاً وهو عدم نهره أو زجره ولا الرد عليه بغلظة[11]، فمن استرشدك فأرشده ومن سألك فأجبه ولا تنهره. وقد جاء في قوله تعالى عن السائل: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[12].

المعنى يشمل الفقير علمياً ومادياً، والأمر بتلبية احتياجات السائل في المجالين[13]. كذلك فإنَّ على السائل أو الطالب أنْ يحسن في السؤال ويتلطف بطلبه بما يقبله العقل والإنصاف مع دماثة الخلق الرفيع، فليس من المعقول أنْ يطلب السائل بما لا يستطيع المسؤول إجابته. وإنَّ السؤال هو مطلق الطلب ومنه طلب العلم، فمن أحسن في طلبه بالخير فهو نصف العلم، والسؤال والطلب هما إرادة السائل من المسؤول وأنَّ خيرهما من يريد منهما الآخرة. وهناك آيات عديدة ورد فيها السؤال، يقول الله في كتابه العزيز: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ

---

(1) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 159.
(2) الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية، 260/4.
(3) نوفل، الإعجاز العددي، 161-162.
(4) سورة المائدة، الآية 16.
(5) سورة الأنبياء، الآية 69.
(6) سورة النساء، الآية 91.
(7) سورة الأنفال، الآية 61.
=(8) سورة البقرة، الآية 208.
(9) سورة الزمر، الآية 2.
(10) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 108/18.
(11) ينظر: السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، 311/20.
(12) سورة الضحى، الآية 10.
(13) الشيرازي، الأمثل، 284/20.

تَعْلَمُونَ﴾[1]. ويقول: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾[2]. ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3]. فالسؤال مفتاح العلم وتحفيز للذهن، وقد جاءت الأسئلة بكثافة كبيرة في الْقُرْآن الْكَرِيم تستدعي التأمل والتدبر.

السُّؤَالُ لُغَةً: سأل: السين والهمزة واللام كلمة واحدة. يقال: سأل يسأل سؤالاً ومسألة. ورجل سؤلة: كثير السؤال[4].

السُّؤَالُ اصْطِلاحَاً: السُّؤَالُ: استدعاء معرفة، أو ما يؤدّي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدّي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللِّسان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللِّسان خليفة لها إمّا بوعد، أو بردّ[5].

السُّؤَالُ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ: وردت مادة (سأل) في الْقُرْآن الْكَرِيم مئة وتسع وعشرين مرة[6]. وجاء السؤال في الْقُرْآن الْكَرِيم على وجهين:

الأول: بمعناه اللغوي، وهو استدعاء معرفة أو ما يؤدي إليها، أو استدعاء مال أو ما يؤدي إليه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾[7].

الثاني: الحساب: ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[8]. أي: لنحاسبنهم على ما كان منهم.

•الحِكْمَةُ السَادِسَة ـ قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ الصُحْبَةِ: (صَاحِبِ النّاسَ مِثلَ ما تُحِبُّ أنْ يُصاحِبوكَ بِهِ تَكُنْ عَدلاً)[9].

إنَّ المصاحبة تعني: المعاشرة والملازمة. وللعشرة حقوقٌ وآدابٌ رسمها الإسلام، وبقدر مراعاتها والحفاظ عليها يكون النجاح في العلاقات مع الآخرين، وهي على درجات في بناء الأواصر والروابط بمقدار التودد والتواصل، وتشكّل العشرة قضية من القضايا التي تحتل مكانة محورية في الحياة الداخلية بين المسلمين وكذلك في حياتهم الخارجية مع أبناء الأديان الأخرى وإذا قرأنا سيرة النبي (ص) والأئمة (عليهم السلام) لوجدناها مليئة بأخبار الذين اعتنقوا الإسلام تأثراً بالمعاملة التي قابلهم بها عظماؤنا، والمعاشرة بالحسنى سبب من أسباب القوة والتماسك وتوجد مناعة حيوية في المجتمع، في حين يكون الاختلاف والتشرذم عاملاً هدّاماً وسبباً من أسباب الضعف إنْ لم يكن هو الضعف نفسه.

وفي المقابل لو كان الإنسان سيء العشرة فإنَّ الناس سوف يقولون عند غيابه أو فقدانه، لقد انقطع ظلمه، وانتهت عباراته الجارحة وأراحنا الله تعالى من وجهه المشؤوم وغير ذلك جرّاء ما كان يسبّبه لهم من عناء وتعب أو ظلم واضطهاد. وقد يتساءل بعضنا عن ضوابط المصاحبة وحدودها وما هو الميزان الذي ينبغي أنْ تزان الأمور به حيث مفردات العلاقة مع الآخرين كثيرة ومتشعبة وقد يضيع الإنسان في شعبها إنْ لم يكن على بصيرة من أمره، فهل يعني حسن مصاحبة الجار والدفاع عنه حتى وإنْ كان ظالماً ؟ وهل تعني المعاملة الجميلة التبسّم والسكوت للجليس حتى وإنْ كان كلامه باطلاً أو جارحاً أو يمثّل غيبة للآخرين وطعناً معنوياً لهم ؟ الجواب إنَّ العشرة بأسوء درجاتها ومراحلها تتمثّل في الإقرار والامضاء للمنكر، وليس من حسن العشرة كما تقدم في التساؤلات؛ بَلْ على العكس تماماً يقتضي التعامل بإحسان بإيقاف الآخرين عن التجاوز وارتكاب المحارم وأعانتهم

---

(1) سورة النحل، الآية 43.
(2) سورة النبإ، الآية 1.
(3) سورة المائدة، الآية 101.
(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 124/3.
(5) الرَّاغِبُ، مفردات ألفاظ القرآن، 437.
(6) ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ الْقُرْآن الْكَرِيم، 228-231.
(7) سورة الأحزاب، الآية 63.
(8) سورة الحجر، الآية 92.
(9) الإربلي، كشف الغمة، 195/2.

على الخيرات وأداء الحقوق سواء أكانت حقوق أنفسهم أم حقوق الآخرين لديهم، زيادة على الحق الإلهي بالطاعة. وإنَّ في معالجة الموقف وتصحيح المسار موازين بعد الانتهاء من القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواجب التعاون والاصلاح، تحدّث عنها الإمام (ع) في حِكمته أنْ (يُصاحِبوكَ بِهِ تَكُنْ عَدلاً).

الصُحْبَةُ لُغَةً: (صَحِبَ): صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم، وصَحابة بالفتح. وجمع الصاحِب صَحْبٌ وصُحْبَةٌ، وصِحابٌ[1].

الصُحْبَةُ اصْطِلاحَاً: إنَّ الصحبة مصطلح مرن، غير محدد، فهو يرمز إلى عقيدة وأهداف عليا. واختلف العلماء والمُحْدَثون في المعنى الاصطلاحي فيها. فقد أطلقوا كلمة الصحابي، وقالوا فلان صحابي، فهل يريدون المعنى اللغوي نفسه، أم أنهم جعلوا هذا اللفظ لمعنى خاص أنهم يريدونه، فيكون مصطلحاً عندهم؟ ففي المعنى اللغوي لا فرق بين أنْ يكون الصاحب مسلماً أو غير مسلم، وبين أنْ يكون عادلاً أو فاسقاً، وبين أنْ يكون براً أو فاجراً، يقال فلان صاحب فلان.

الصُحْبَةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: مجموع ما ذُكِرَ في الْقُرْآن الْكَرِيم من مشتقات (صَحِبَ) سبع وتسعون مرة. وقال الرَّاغِبُ في ذكره لمادة صحب: الصَّاحِبُ الملازم إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً. ولا فرق بين أن تكون مُصَاحَبَتُه بالبدن - وهو الأصل والأكثر - ، أو بالعناية والهمّة. ولا يقال في العرف إلَّا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشيء: هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التّصرّف فيه. قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِه لا تَحْزَنْ﴾[2]، ﴿قالَ لَه صاحِبُه وهُوَ يُحاوِرُه﴾[3]، ﴿مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ﴾[4]، وأما قوله: ﴿وما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً﴾[5]. أي: الموكَّلين بها لا المعذّبين بها. وقد يضاف الصَّاحِبُ إلى مسوسه نحو: صاحب الجيش، وإلى سائسه نحو: صاحب الأمير. والْمُصَاحَبَةُ والِاصْطِحَابُ أبلغ من الاجتماع، لأجل أنّ المصاحبة تقتضي طول لبثه، فكلّ اصْطِحَابٍ اجتماع، وليس كلّ اجتماع اصطحاباً، وقوله: ﴿ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ﴾[6]، وقوله: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾[7]، وقد سمّي النبيّ (ص) صاحبهم تنبيها أنّكم صحبتموه، وجرّبتموه وعرفتموه ظاهره وباطنه، ولم تجدوا به خبلاً وجنّة، وكذلك قوله: ﴿وما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[8]. والإصحَابُ للشيء: الانقياد له. وأصله أن يصير له صاحباً، ويقال: أَصْحَبَ فلان: إذا كَبُرَ ابنه فصار صاحبه، وأَصْحَبَ فلان فلاناً: جعل صاحباً له. قال: ﴿ولا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾[9]، أي: لا يكون لهم من جهتنا ما يَصْحَبُهُمْ من سكينة وروح وترفيق، ونحو ذلك ممّا يصحبه أولياءه، وأديم مصحب: أُصْحِبَ الشّعر الذي عليه ولم يُجَزَّ عنه[10].

•الحِكْمَةُ السَابِعَة - قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ الْمَسْؤُولِيَةِ: (الْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ، وَمُسْتَرَقٌّ بِالْوَعْدِ حَتَّى يُنْجِزَ)[11].

---

(1) ينظر: الجوهري، الصحاح، 162/1.
(2) سورة التوبة، الآية 40.
(3) سورة الكهف، الآية 37.
=(4) سورة فاطر، الآية 6.
(5) سورة المدثر، الآية 31.
(6) سورة القلم، الآية 48.
(7) سورة سبأ، الآية 46.
(8) سورة التكوير، الآية 22.
(9) سورة الأنبياء، الآية 43.
(10) الرَّاغِبُ، مفردات ألفاظ القرآن، 475-476.
(11) المطهر الحلي، العدد القوية، 37.

الحديث المتقدم، يتضمن صورة فنية هي: استعارة أو رمز، إنها تتحدث عن الوعد بالشيء وانجازه، وتربط ذلك بمن هو حر ومن هو عبد، وعن طريق الربط المتقدم نبين أهمية الحديث.

من الواضح، أنَّ الالتزام بالوعد يجسد سمة أخلاقية رفيعة، حتى أنَّ الله تعالى وصف أحد انبيائه بصدق الوعد قبالة أوصاف متنوعة لأنبياء آخرين مثل صفة (شَكُورٌ) لنوح (ع) و(صَابِرٌ) لأيوب (عليهم السلام) ... الخ. وقد وسم الله تعالى إسماعيل (عليهم السلام) بصدق الوعد؛ إذ قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[1]. إذن: صدق الوعد من الأهمية بمكان مادام النص القرآني خص به أحد أنبيائه. ومع معرفتنا لأهمية الصدق في الوعد نتجه الى حِكمة الإمام الحسن (عليهم السلام) حتى نتبين الأسرار البلاغية وراء ذلك.

حِكمة الإمام (عليهم السلام) ذو شطرين، الأول منهما يقول: (الْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ) والشطر الآخر هو: (وَمُسْتَرَقٌّ بِالْوَعْدِ حَتَّى يُنْجِزَ) ترى: ماذا نستلهم من الشطرين المذكورين؟ واضح أنَّ الحر قبالة العبد يتميز بكونه حراً في تصرفاته، بعكس العبد لا يستطيع الحراك إلا بأذن مولاه ,مع هذه الحقيقة: لنتأمل كيفية صياغة الإمام (عليهم السلام) له! لقد ذكر الإمام (عليهم السلام) أنَّ من يتحمل مسؤولية ما هو حر بمعنى أنه يعرف كيفية التصرف وفق ما يراه من الحِكمة في هذا السلوك أو ذاك. ولكن هذا الحر إذا وعد بشيء فإنَّ حريته تسمح له بأنْ يعد بهذا الشيء أو ذاك لأنه حر، إلا أنَّ حريته المذكورة تتلاشى وتتحول الى الضد في حالة ما إذا لم يفِ بوعده، لذلك فإنَّ السمة التي سوف تنسحب عليه بعد اعطائه الوعد هي: الرق أو الاسترقاق بمعنى أنه ليس حراً في عدم الالتزام بالوعد؛ بَلْ هو مسترق حتى ينجز ما وعد، وهو حر في الوعد، وعبد في الانجاز، فإذا أنجز رجع الى حريته. إذن: ما أشد هذا الحديث الاستعاري أو الرمزي من حيث طرافته وعمقه وأهمية ما طرحه من الالتزام بالوعد[2].

إنَّ المسؤول هو صاحب الأمر أو المكلف به، وهو مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى أولاً وأمام مسؤوليته الدنيوية بمختلف تشعباتها الرعوية والأسرية والمجتمعية وغيرها ثانياً. وجاء في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[3]. أي احبسوهم؛ لأنهم مسؤولون أي: حتى يسأل عنهم، والسياق يعطي أنَّ هذا الأمر بالوقوف، والسؤال إنما يقع في صراط الجحيم[4].

الْمَسْؤُولُ لُغَةً: مَسْؤُولٌ: اسم مفعول من سَأَلَ. وقال الفيومي (ت 770هـ): (الْمَسْؤُولُ) المطلوب، ولأمر من (سأل) (اسأل) بهمزة وصل فإنْ كان معه واو جاز الهمز؛ لأنه الأصل، وجاز الحذف للتخفيف نحو و(اسألوا) و(سلوا) وفيه لغةً (سال) (يسل) من باب خاف، والأمر من هذه (سل)[5].

الْمَسْؤُولِيةُ اصْطِلاحَاً: هي أنْ يكون الإنسان مسؤولاً ومطالباً على كل أمرٍ أو فعلٍ قد أتاه أو فعله. فيتحمل المرء نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العلمية، وذلك من الناحيتيّن الإيجابية والسلبية. وجاء عن محمد جواد مغنية: إنَّ المسؤولية هي التي توجد القانون، وليس القانون هو الذي يوجدها، وكل الحدود والقيود السماوية والوضعية شرعت للحرص على حقوق الإنسان وصيانتها، ولا إنسانية بلا مسؤولية[6].

---

(1) سورة مريم، الآية 54.
(2) حديث المسؤول حتى يعد، 2.
(3) سورة الصافات، الآية 24.
(4) السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، 132/17.
(5) الفيومي، المصباح المنير، 297/1.
(6) مغنية، التفسير المبين، 780.

الْمَسْؤُولِيةُ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ: لم يرد لفظ الْمَسْؤُولُ والمسؤولية في الْقُرْآن الْكَرِيم ولا السنة النبوية، ولا معاجم اللغة القديمة، بهذه الصيغة الصرفية أعني صيغة المصدر الصناعي. وإنما وردت بصيغ أخرى وبمشتقات مختلفة وفي خمسِ آيات وهي:

1- قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1]. تعد المسؤولية الفردية؛ مسؤوليةٌ لا يستطيع أيُّ أحد آخر مشاركة الفرد في حملها سِوى الفرد نفسه، فإنْ أحسن فله الأجر والثواب، وإنْ أساء فله عقاب أليم، والمرء مسؤول عن كل كلمة يخرجها من لسانه، وعن كل حقدٍ وغلٍ وحسدٍ وضغينةٍ وبغضاءٍ وشحناءٍ، يحملها في قلبه. وقد ورد في هذه الآية التصريح بمسؤولية الإنسان عن جوارحه، فهو محاسب على ما اجترح بها.

2- وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[2]. أي: أوفوا بحفظ الايمان، وعهد فلان إلى فلان، أي: ألقى العهد إليه وأوصاه بحفظه.

3- وقال تعالى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾[3]. أي: واجباً، يقال لأعطينك ألفاً وعداً مسؤولاً، أي: واجباً وإنْ لم تسأل.

4- وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[4]. أي: عن الوفاء به مجازى عليه.

5- وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[5]. أي: احبسوهم في الموقف، إِنَّهُمْ مَسْؤولُونَ عن أعمالهم.

•الحِكْمَةُ الثَّامِنَة - قَالَ الإِمَامُ (ع) فِي بَابِ مَعْرِفَةِ الله تَعَالى: (مَن عَرَفَ اللهَ أَحَبَّهُ)[6].

كلّما زادت معرفة الإنسان بخالقه زاد حبّه له إلى أنْ يصبح في مقام "التامين في محبّة الله". والمحبّة التي تنبثق عن المعرفة بالنظر إلى أَوامر الله عَزَّ وَجَلَّ ونواهيه، وما وعد الله سبحانه في ثواب من عمل بأَوامره وجزاء من خالف نواهيه، تقترن بالخشية والرغبة، وتدعو المرء إلى جميع القيم العقيديّة، والأَخلاقيّة، والعمليّة السَّامية، وترك المفاهيم الّتي تضاد القيم[7].

وإنَّ في قوله (ع): من عرف الله أحب الله أو من عرف الله أحبه الله، وفي هذا يأتي قول رسوله الأعظم محمد (ص) لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (ع): ((يا عليّ لا يعرف اللَّه إِلَّا أنا وأنت، ولا يعرفني إِلَّا اللَّه وأنت، ولا يعرفك إِلَّا اللَّه وأنا))[8]. وعَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثمالي قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (ع): (إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّه مَنْ يَعْرِفُ اللَّه، فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّه فَإِنَّمَا يَعْبُدُه هَكَذَا ضَلَالاً)، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّه؟ قَالَ (ع): (تَصْدِيقُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ وتَصْدِيقُ رَسُولِه (ص) ومُوَالاةُ عَلِيٍّ (ع) والِائْتِمَامُ بِه وبِأَئِمَّةِ الْهُدَى (عليهم السلام) والْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ هَكَذَا يُعْرَفُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ)[9]. وعن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: (إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ويَعْبُدُه مَنْ عَرَفَ اللَّه، وعَرَفَ إِمَامَه مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، ومَنْ لَا يَعْرِفِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ولَا يَعْرِفِ الإِمَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّمَا يَعْرِفُ ويَعْبُدُ غَيْرَ اللَّه هَكَذَا واللَّه ضَلَالاً)[10]. وجاء عن الغزالي فيمن أحب الله تعالى وعرفه قال:

---

(1) سورة الإسراء، الآية 36.
(2) سورة الإسراء، الآية 34.
(3) سورة الفرقان، الآية 16.
(4) سورة الأحزاب، الآية 15.
(5) سورة الصافات، الآية 24.
(6) الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية، 299/3.
(7) م ن، 300/3.
(8) المجلسي (الأول)، روضة المتقين، 273.
(9) الشيخ الكليني، الكافي، 180/1.
(10) الحر العاملي، وسائل الشيعة، 120/1.

فاعلم أنَّ من عرف الله أحبه لا محالة، ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدر تأكد معرفته، والمحبة إذا تأكدت سميت عشقاً، فلا معنى للعشق إلا محبة مؤكدة مفرطة، ولذلك قالت العرب: إنَّ محمداً قد عشق ربه لما رأوه يتخلى للعبادة في جبل حراء[1].

المَعْرِفَةُ لُغَةً: يدور الأصل اللغوي للمعرفة على التتابع والسكون والطمأنينة. وقال الخليل: عرف: عرفت الشيء معرفةً وعرفاناً[2].

المَعْرِفَةُ اصْطِلاحَاً: قال الشَريفُ الجُرجانيُّ: المعرفة ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات والإعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضاً إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف[3].

المَعْرِفَةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: تكرر مشتقات المعرفة في الْقُرْآن الْكَرِيم تسعة وعشرين مرة[4]. و الْقُرْآن الْكَرِيم لم يستعمل لفظ: (المعرفة) في الدلالة على العلم، وإنما استعمل الأفعال المشتقة مثل: عرف ويعرف، وأطلقها على الخبرة المباشرة بالأشياء كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[5]. والمصدر الأساس للمعرفة الانسانية في التصور القرآني هو الله تعالى، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[6]. وقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[7]. وأنه تعالى وهب الإنسان وسائل المعرفة من السمع والبصر والفؤاد: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[8]. ويتلقى الإنسان تلك المعارف الإلهية عن طريق الوسائل التي منحها الله عَزَّ وَجَلَّ له (الحواس والعقل)، فيما يتعلق بالمعارف الكونية. أما مسائل الغيب فإنَّ الله جَلَّ وَعَلا زود بها الإنسان عن طريق الوحي الإلهي ويتلقاها الإنسان بعقله. وبناءً على ذلك فإنَّ مصادر المعرفة في الإسلام هي: الوحي الإلهي المقروء والمتمثل في الْقُرْآن الْكَرِيم، والوحي الإلهي المشاهد والمتمثل في الكون[9].

•الحِكْمَةُ التَاسِعَة ـ قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ المَوَدَّةِ: (لا مَوَدَّةَ لِمَنْ لا هِمَّةَ لَه)[10].

لمّا كان الإنسان محتاجاً في تعايّشه إلى التمدّن وهو اجتماعه مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل الملايم والحاجات؛ إذْ لا يمكن للإنسان الواحد القيام بجميع ما يحتاج إليه من المصالح والضروريّات الّتي لا بقاء له بدونها وذلك التعاون والتشارك لا يتمّ إلاّ بإتلاف ومعاملة واختلاط ومصاحبة ولا ينتظم ذلك إلاّ بتحقّق الرّوابط بينهم احتاجوا إلى تلك الرّوابط وأعظمها المودّة الّتي هي من فروع الاعتدال في القوّة الغضبيّة وهي من جملة نعوت الكاملين وصفات العاقلين؛ إذ العاقل الكامل يعلم أنّ مودّته للناس مستلزمه لمودّتهم ومودّة أتباعهم وخدمهم وحواشيهم له ويجلب لنفسه من مودّة واحد مودة أشخاص كثيرين له وذلك مستلزم لنفعهم له وعدم

(1) الغزالي، إحياء علوم الدين، 156/6.
(2) الخليل، العين، 121/2.
(3) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 283.
(4) نوفل، الإعجاز العددي، 65.
(5) سورة النمل، الآية 93.
(6) سورة العلق، الآية 405.
(7) سورة البقرة، الآية 31.
(8) سورة النحل، الآية 78.
(9) الجلي، المعرفة في الْقُرْآن الْكَرِيم، 3.
(10) ابن الصباغ، الفصول المهمة، 711.

مضرّتهم إيّاه وميل قلوبهم إليه وأنسهم به ومعاونتهم له ومدافعتهم عنه وبذلك يتمّ نظامهم وصلاح حالهم في الدّنيا والآخرة[1]، ولذلك قالَ أَمِير المُؤْمِنِينَ (ع): (التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ)[2].

وفي حِكمة الإمام :(ع) (لا مَوَدَّةَ لِمَنْ لا هِمَّةَ لَه) فإنَّ من لا يود شخصاً فإنه لا يهتم بأمره، ومن آذى آل بيت النبوة (عليهم السلام) لا يمكن بأي حال من الأحوال أنْ يكون مسلماً، زيادة على أنْ يكون عنده لهم مودة.

والمودة في القربى المراد بها مودة النبي (ص) وعترته من أهل بيته[3]. وحِكمة الإمام (ع) يأتي بيانها في الآية الكريمة: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[4].

أما (الهِمَّة) فلقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[5]. والهم هنا هو السوء، ويأتي بمعنى الاقتراب دون الارتكاب[6]. ويمكن أنْ يأتي المعنى في قوله: ولا مودة لمن لا همة له؛ أي أنَّ لا حب لمن لا يخشى على من يود، وقد تكون الإشارة إلى مودة أهل البيت (عليهم السلام) خاصة، وبالمعنى العام شمولاً.

المَوَدَّةُ لُغَةً: هي مصدر وَدَّ، أي تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وتعني تَحَبَّبَ إِلَيْهِ، ونقول تَوَدَّدَ فلانًا أي اجتلب وُدَّهُ. والتَّودُّدُ مِن الوُدِّ، وهو الحُبُّ، أو هو خالِصُ الحُبِّ وألطَفُه وأرَقُّه، وقيل: الوُدُّ: الحُبُّ؛ يكونُ في جميعِ مداخِلِ الخيرِ، والتَّوادُّ: التَّحابُّ، وتودَّد إليه: تحبَّب. وتودَّده: اجتلَب وُدَّه، والوُدُّ: مصدرُ المودَّةِ[7].

المَوَدَّةُ اصْطِلاحَاً: المَوَدَّةُ أو التَّودُّدُ هي التواصل بالطريقة التي تجلب المحبة، وأنها تعرف بالتواصل والتقرب من شخص بالشيء الذي يحبه، ويكون هذا الحب مدخله مدخل خير. وقال الشَريفُ الجُرجانيُّ: التَّودُّدُ هو طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك وموجبات المودة كثيرة[8].

المَوَدَّةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: جاء عدد مرات ورود كلمة (المَوَدَّة) في القرآن ثماني مرات في ست سور. وجاء عن الرَّاغِبُ الودّ: محبّة الشيء، وتمنّي كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين على أن التّمنّي يتضمّن معنى الودّ؛ لأنَّ التّمنّي هو تشهّي حصول ما تَوَدُّه[9]، وقوله تعالى: ﴿وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً﴾[10]، وقوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾[11]، فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ﴾[12]. وفي المودّة التي تقتضي المحبّة المجرّدة في قوله: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[13].

---

(1) المازندراني، شرح أصول الكافي، 245/1.
(2) الإمام عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب (ع)، نهج البلاغة، 495.
(3) ينظر: السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، 44/18.
(4) سورة الشورى، الآية 23.
(5) سورة يوسف، الآية 24.
(6) السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، 128/11.
(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 453/3.
(8) الشَريفُ الجُرجانيُّ، التعريفات، 97.
(9) ينظر: الرَّاغِبُ، مفردات ألفاظ القرآن، 860-861.
(10) سورة الروم، الآية 21.
(11) سورة مريم، الآية 96.
(12) سورة الأنفال، الآية 63.
(13) سورة الشورى، الآية 23.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ... تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[1]. نهي عَزَّ وَجَلَّ عن موالاة الكفّار، أي: بأسباب المحبّة من النّصيحة ونحوها، ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَه مَوَدَّةٌ﴾[2].

●الحِكْمَةُ العَاشِرَة ـ قَالَ الإمَامُ (ع) فِي بَابِ الوَفَاءِ بالْوَعْدِ: (الْوَعْدُ مَرَضٌ فِي الْجُودِ، والْإِنْجَازُ دَوَاؤُهُ)[3].

الْوَعْدُ من مكارم الأخلاق. وقد نوّه الله تعالى عن الوعد في كتابه الكريم فقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[4]. وذلك أنَّ إسماعيل (ع) وعد رجلاً، فمكث في انتظاره سنة كاملة، في مكان لا يبارحه، وفاءاً بوعده. وإنه لمن المؤسف أن يشيع خلف الوعد بين المسلمين اليوم، متجاهلين نتائجه السيئة في إضعاف الثقة المتبادلة بينهم، وإفساد العلاقات الاجتماعية، والاضرار بالمصالح العامة بعكس ما دعا إليه الإمام (ع) في حديثه.

سأل الفضل بن سهل حاجة، فقال: أشرّفك اليوم بالوعد، وأحبوك غداً بالإنجاز، فإني سمعت يحيى بن خالد يقول: المواعيد شبكة من شباك الكرام، يصيدون بها محامد الأحرار، ولو كان المعطى لا يعد، لارتفعت مفاخر إنجاز الوعد، ونقص فضل صدق المقال.

وقالت أعرابيّة لرجل: مالك تعطى ولا تعد، فقال: مالك والوعد ؟ قالت ينفسح به البصر، وينشر فيه الأمل، وتطيب بذكره النفس، ويرخى به العيش، وتربح به المدح بالوفاء[5].

إنَّ كلمة الوعد مقرونة بكل الكمالات الإلهية كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[6].

ولمّا جاء القول: إنَّ وعد الحرّ دين، فإنه مدلول الوفاء على ما وعد عند الكرماء والصلحاء والكرام في البذل والجود، والنقيض منه هو عدم الوفاء والخيانة، وجاء في حديث لرسول الله (ص) إنَّ من آيات المنافق أنه: ((إذا وَعَدَ أخْلَفَ))[7]، وهي من صفات الشيطان كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[8]. لذا كان من واجب من أوعد أنْ يفي بوعده الذي يكون له مرض لا يزول وقيد لا يكسر حتى يؤديه، فيكون له بذلك الإنجاز دواء لروحه. وقال الإمام الحسن (ع): (الإنجازُ دَواءُ الكَرَمِ)[9]. فالكريم يكون مدين للمكرَم حتى يرد عليه ذلك بقدر ما أكرم به؛ أي يكون مدان لمن أكرمه حتى ينجز رد ذلك.

الْوَعْدُ لُغَةً: قال الخليل: وعد: الوعد والعدة يكونان مصدراً واسماً. فأما العدة فتجمع: عدات، والوعد لا يجمع. والموعد: موضع التواعد وهو الميعاد. والموعد مصدر وعدته، وقد يكون الموعد وقتاً للعدة، والموعدة: اسم للعدة. والميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً. والوعيد من التهدد[10].

---

(1) سورة الممتحنة، الآية 1.
(2) سورة النساء، الآية 73.
(3) النويري، نهاية الأرب، 254/3.
(4) سورة مريم، الآية 54.
(5) ينظر: النويري، نهاية الإرب، 256/3.
(6) سورة آل عمران، الآية 152.
(7) العيني، عمدة القارئ، 1/ 222، 7/13.
(8) سورة إبراهيم، الآية 22.
(9) المجلسي، بحار الأنوار، 113/75، 115/75.
(10) ينظر: الخليل، العين، 222/2.

الْوَعْدُ اصْطِلاحَاً: عن الشيخ المُصطفويّ: إنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو تعهّد على أمر، والتعهّد أعمّ من أن يكون في أمر خير أو في شرّ. وهذا المعنى محفوظ في جميع مشتقّات الكلمة مجرّدة أو مزيدا فيها. واختصاص المعنى في الشرّ: إنّما يفهم بقرينة، إمّا بالقرائن المقاميّة أو الكلاميّة أو بهيئة الصيغة[1].

الْوَعْدُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد الْوَعْد ومشتقاته في الْقُرْآن الْكَرِيم مئة وواحد وعشرون مرة. والوَعْدُ يكون في الخير والشّرّ كما ذكر. يقال وَعَدْتُه بنفع وضرّ وَعْداً ومَوْعِداً ومِيعَاداً، والوَعِيدُ في الشّرّ خاصّة. يقال منه: أَوْعَدْتُه، ويقال: وَاعَدْتُه وتَوَاعَدْنَا. قال اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾[2]. ومن الوَعْدِ بالشّرّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَه﴾[3]. وكانوا إنّما يستعجلونه بالعذاب، وذلك وَعِيدٌ، وقال: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4].

الخاتمة:

خَلصُ البَحث إلى ما يأتي:

1- تأثر الإمام الحسن (ع) كثيراً بأسلوب القرآن الكريم، فتمثله قولاً وحكماً ومواعظ جلية.

2- كانت لمواعظ الإمام (ع) وحكمه وقعاً مؤثراً على نفوس المسلمين فتناقلوها في كتبهم جيلاً بعد جيل وقرن بعد قرن.

3- إنَّ نظرة فاحصة في حكم ومواعظ الإمام الحسن (ع) وسبر أغوارها ومقارنتها بالقرآن الكريم لخير دليل للدارسين على أنَّ القرآن الكريم وأهل بيت النبوة (عليهم السلام) هما سراج واحد وصنو واحد يكمل أحدهما الآخر ولا يمكن التفريق بينهما البتة.

المصادر والمراجع

- خَيرُ ما نبتدئ به القرآن الكريم.

المصادر:

الأربيلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ):

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، (دار الأضواء، بيروت، 1405هـ).

الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ):

٢- صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت، 1401هـ).

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي (ت 682هـ):

٣- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، (دار الفكر، بيروت، د ت).

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ):

٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، (دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ).

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (ت 656هـ):

٥- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، 1378هـ).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1104هـ):

٦- وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (مطبعة مهر، قم، 1414هـ).

(1) المصطفوي، التحقيق في كلمات الْقُرْآن الْكَرِيم، 143/13.

(2) سورة إبراهيم، الآية 22.

(3) سورة الحج، الآية 47.

(4) سورة الحج، الآية 72.

الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ):
٧- كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الهجرة، قم، 1409هـ).
الديلمي، أبو الحسين الحسن بن محمد (ت ق 8هـ):
٨- أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د ت).
الرَّاغبُ الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ):
٩- مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (منشورات طليعة النور، قم، 1427هـ).
الشَريفُ الجُرجانيُّ، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ):
١٠- كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ).
ابن شهراشوب، محمد بن علي السروي (ت 588هـ):
١١- مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1376هـ).
الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت 460هـ):
١٢- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1409هـ).
الإمام عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب (ع): أبو الحسن عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب بن عبد المطلب (ت 40هـ):
١٣- نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أَمِيْر المُؤْمِنِين أبي الحسن عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب (ع)، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة وحققه صبحي الصالح، (الطبعة الأولى، بيروت، 1387هـ).
العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي (ت 855هـ):
١٤- عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت 505هـ):
١٥- إحياء علوم الدين، (دار الكتاب العربي، بيروت، د ت).
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ):
١٦- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 1414هـ).
الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت 770هـ):
١٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (دار الفكر، بيروت، د ت).
القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت 363هـ):
١٨- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د ت).
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ):
١٩- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ).
قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت 573هـ):
٢٠- الدعوات (سلوة الحزين)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، (مطبعة أمير، قم، 1407هـ).
الشيخ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت 328هـ):
٢١- الكافي (الأصول من الكافي)، تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ).
المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ):
٢٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، (مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ).
المجلسي (الأول)، محمد تقي (ت 1070هـ):

٢٣- روضة المتّقين في شرح من لا يحضر الفقيه، علّق عليه وأشرف على طبعه السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، (الناشر بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، د مط، د ت).
المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (ت 676 هـ):
٢٤- المختصر النافع في فقه الإمامية، (منشورات الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، توزيع مؤسسة البعثة، قم، 1402هـ).
المطهر الحلي، رضي الدين علي بن يوسف (ت 705هـ):
٢٥- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، (مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، إيران، 1408هـ).
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ):
٢٦- لسان العرب، (نشر أدب الحوزة، قم، 1405هـ).
نوفل، عبد الرزاق:
٢٧- الإعجاز العددي للقرآن الكريم، (دار الكتاب العربي، بيروت، د ت).
النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف الحزامي الحواربي الشافعي (ت 676هـ):
٢٨- صحيح مسلم شرح النووي، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ).
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ):
٢٩- نهاية الإرب في فنون الأدب، (مطابع گوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، د ت).

المراجع:

الحمد، محمد بن ابراهيم:
٣٠- أدب الموعظة، (طبع ونشر مؤسسة الحرمين، المملكة العربية السعودية، 1421هـ).
الريشهري، محمد:
٣١- موسوعة العقائد الإسلاميّة، (مطبعة دار الحديث، بيروت، 1425هـ).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت 1376هـ):
٣٢- تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ).
الشاهرودي، علي النمازي (ت 1405هـ):
٣٣- مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن علي النمازي، (مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، 1418هـ).
الشيرازي، ناصر مكارم:
٣٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (طبع الحوزة العلمية، قم، 1404هـ).
ابن الصباغ، عليّ بن محمّد أحمد المالكي المكي (ت 855هـ):
٣٥- الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، حققه ووثّق أصوله وعلّق عليه سامي الغريري، (مطبعة سرور، قم، 1422هـ).
الطباطبائي، محمد حسين (ت 1412هـ):
٣٦- الميزان في تفسير القران (تفسير الميزان)، (الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د.ت).
عبد الباقي، محمد فؤاد:
٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (مطبعة الشعب، مصر، 1364هـ).
المازندراني، مولى محمد صالح:
٣٨- شرح أصول الكافي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ).
المصطفوي، الشيخ حسن:

٣٩- التحقيق في كلمات الْقُرْآن الْكَرِيم، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، 1417هـ).
مغنية، محمد جواد (ت 1400هـ):
٤٠- التّفسير الكاشف، (دار العلم للملايين، بيروت، 1981م).
النراقي، ملا محمد مهدي (ت 1209هـ):
٤١- جامع السعادات، حققه وعلق عليه العلامة السيد محمد كلانتر، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه، (مطبعة النعمان، النجف الأشرف، د ت).
النت:
٤٢- الجلي، أحمد محمد أحمد: المعرفة في الْقُرْآن الْكَرِيم وأثرها في صياغة مناهج البحث لدى علماء المسلمين. https://sudanile.com
٤٣- حديث المسؤول حتى يعد، إذاعة طهران، الحلقة 167. https://arabicradio.net
٤٤- عطية، محمد محمود ابراهيم: الحياء في الْقُرْآن الْكَرِيم. https://mtafsir.net/forum

تفعيل الجانب المهاري في طرائق التدريس وأثره في إعداد الطالب الجامعي وتهيئته لعملية التدريس

م.د. بان أمين الربيعيّ

جامعة سامراء - كلية التربية

يواجه تدريسيو الجامعات اليوم مشكلة في التعامل مع مخرجات التربية، وهي المشكلة الأساس التي ينبغي أن تعالج أولا، فالمستويات المتدنية للطلبة الذين يلتحقون بالجامعات ليست متعلقة بالطالب وحده، ولاسيما حينما يفوق ذوو المستويات الرديئة النصف، فهذا يعني أنّ جزءًا كبيرًا من هذه المشكلة يتحمل مسؤوليتها الأستاذ، وإذا كان الأمر كذلك، فمن المؤكد أن أصل المشكلة راجع إلى طريقة التدريس أو الأساليب المتبعة في إيصال المعلومات والخبرات للمتعلم، وهي التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في أدائه المستقبليّ.

إن الدراسات التربوية والنفسية مع ما حققته من تطور كبير في مجال التدريس، إلا أننا نلحظ في الآونة الأخيرة أنّ مادة طرائق التدريس باتت تدرّس بوصفها مادة لاجتياز مرحلة دراسية فحسب من دون إيلاء الجانب التطبيقي منها أهمية فعلية، الأمر الذي جعل ذلك يترك أثره- بطبيعة الحال- سلبًا على مخرجات التعليم الجامعي، و ثمة مجالان مهمان- فضلا عن المجال الوجداني - ينبغي لكل تدرسيّ أن يتقنهما إذا كان يطمح إلى رفع المستوى العلمي أو المهاري للمتعلمين وتحقيق أهدافه المنشودة من الدرس، وهذان المجالان هما؛ المجال المعرفي والمجال المهاري أو ما يعرف بـ(النفس حركي)؛ فالغالب اليوم هو الاهتمام بالجانب المعرفي عند إعطاء المادة أي الذي يختص بالقضايا الذهنية للمادة العلمية، وأما المجال المهاري –موضوع الورقة البحثية – فغالبًا ما يكون مهملًا ولاسيّما في التخصصات الإنسانية والاجتماعية، والمقصود بالمجال المهاريّ هو ما يختص بالمهارات الحركية ويتضمن مستويات ؛ هي: (التقليد – المحاكاة – التجربة – الممارسة – الإبداع – التقويم) وسنذكر بعض المشكلات التي تواجه التدريسيين في ذلك والمقترحات للحد من هذه الظاهرة التي تعيق تحقيق أهداف عملية التعليم واكتساب الخبرات، ومن هذه المشكلات:

- ضعف التعبير الكتابي لدى الطلاب : يعاني أغلب الطلاب من مشكلة الإملاء الخاطئ، والخط السيء، فضلًا عن ضعف التعبير الكتابي؛ نتيجة عدم تفعيل مهارة الكتابة لديهم ،فالتوجه الكبير إلى عصر الرقمية بوصفة الأيسر عملًا والأسرع زمنًا، والاستعاضة بالملصقات التعبيرية بدلًا من التعبير اللفظي في وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، قد جعلت الطالب يتكاسل عن كتابة أي شيء بل يركن إلى الأسهل؛ وبناءً عليه كانت النتيجة تتمثل بزيادة كمّ ذوي الخط الرديء والتعبير الضعيف، فضلا عن أن هذا الأمر قد جعل المدرّس أيضًا يُهمل كثيرًا من ممارسات التدريس الصحيح بذريعة أنها تكلفه الوقت والجهد؛ فالكتابة- كما هو معلوم- مهارة مكتسبة- والمهارة تستدعي الممارسة، وللحد من تفاقم هذه المشكلة نقترح الآتي:

- عدم إهمال وجود اللوحة في قاعة الدرس، فهي وسيلة تعليمية تمثل جزءًا مهمًا في عملية التدريس وإيصال المعلومة؛ لذا ينبغي للمدرّس استثمارها في تدوين المعلومات المهمة للطلبة ويطلب منهم تكرار تدوينها بعده، أو يكتب لهم عنوانًا لموضوعٍ ما ويطلب منهم التعبير عن ذلك بأسلوبهم كي يكتسبوا مهارة التعبير الجيد ؛ وبذلك سيحقق هدفه من الوقوف على مواطن الضعف سواءٌ أكانت إملائية أم تعبيرية .

- ضعف التعبير اللفظي لدى الطلاب، إذا كان بعض الطلبة يعانون من تدنيّ مستوى التعبير الكتابي؛ فإنّ مشكلة ضعف التعبير الشفوي لدى الطلاب باتت أكثر اتساعًا وانتشارًا في العصر الحالي؛ فلو طُلِب من بعض الطلبة أن يقوموا بشرح درس معيّن أمام زملائهم ستجد تهيّب أغلب الطلبة من التصدي لهذا الأمر، ويجدون فيه عبئًا ثقيلا عليهم، ويمكن علاج ذلك بالآتي:

- التشجيع على فنّ الإلقاء في الخطاب ، فمن المهم جدا لمن يتولى تدريس أي مادة علمية بوجه عام و مادة "طرائق التدريس" بوجه خاص أن يفعل تطبيق المستويات الثلاث من المجال المهاري وهي (المحاكاة – التجربة- الممارسة)، وأن لا يكتفي بالشرح اللفظي لها، وذلك من خلال تطبيق المدرّس نفسه لكل طريقة عمليا أمام الطلاب معتنيًا بشروط الإلقاء الجيد كي يبدأ الطلبة بمحاكاته في تطبيقهم الأول للتدريس ثم ينتقل بهم إلى مستوى التجربة بوساطة طلبه منهم تطبيق الخبرات أمام زملائهم كأن يطلب منهم شرح مادة معينة أو قراءة قصيدة ما أو خطبة ما، ومن ثمّ يشجعهم على ممارسة هذا العمل وتكراره في حياتهم الاجتماعية حتى يصلوا إلى حد الإتقان له، ومن الجدير بالذكر أن إجادة مهارة الإلقاء تستدعي توافر مخزون لغويّ وافر ؛لذا ينبغي توجيه الطلاب المقبلين على مهنة التدريس وحثهم على الرجوع المستمر إلى المعجم بتكليفهم بواجبات منزلية للبحث عن معاني الكلمات مثلًا، فضلًا عن تنبيههم على كيفية استعمال المفردات اللغوية في مكانها الملائم؛ لأنّ ذلك سيساعدهم كثيرا على الاسترسال في الإلقاء وعدم التلكؤ من جهة ومن جهة أخرى سيجعلهم يستدعون المرادفات ذهنيا بسهولة في حال استصعب عليهم تذكر التعبير الحرفيّ للمادة العلمية الملقاة.

- تجنب الأحكام النقدية المشعرة بالفشل: لكي يتم العبور بالطالب والانتقال الصحيح والسلس من مستوى الترويض إلى مستوى اكتساب الخبرة أو المهارة، وإتقانها ينبغي عدم توبيخ الطالب أو الاستهزاء به حين تطبيقه، أو نقد أدائه أمام زملائه؛ لأنّ هذا الأمر سيترك ردة فعلٍ سلبية في نفسيته وشخصيته، ويزيد حالته سوءًا بدلا من الارتقاء به لتحسين مستواه الأدائي، ويمكن تنبيهه على مشكلات الأداء بتقديم الشكر له على المحاولة أولًا ، ثمّ إشعاره عند تبليغه بالمشكلة بأن الخطأ أمر وارد جدًا، وليس مشكلة فردية خاصة، بل هو طريق الوصول إلى التعلم الصحيح وإتقان المهارة بنجاح.

- عدم الرغبة لدى الطالب في تلقي المادة العلمية، أو حضور المحاضرة: يشكو كثير من الأساتذة من انقطاع التواصل بينهم بين الطلبة أو عدم استمراه، وقد يغفلون عن أنّهم يمتلكون جزءًا كبيرًا من حلّ هذه المشكلة وعلاجها؛ إذ من الاحتمالات الكبيرة لفقدان التواصل بين الأستاذ وطلبته هو الثبوت على وتيرة تقليدية واحدة في أسلوب التدريس، فمن المهارات المهمة في التدريس مهارة تسمى "التنويع في المثيرات"، والمقصود بها؛ كلّ فعل أو عمل يقوم به الأستاذ ليميز بها أسلوبه بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ وجذبهم إليه ،فالطلبة بوجه عام يميلون إلى التغيير والاختلاف ويكرهون الرتابة في تلقيّ المادة العلمية؛ لذا فهُم يفضلون درس الأستاذ الذي ينوّع في الأساليب ولا يقتصر على التلقين فحسب، وتأسيسًا عليه، فإن معالجة هذه المشكلة يكون بالمقترحات الآتية:

– التشويق للدرس بإقامة المسابقات: يمكن للأستاذ الذي يعاني من عدم رغبة الطلاب في الدرس أن يكسر الرتابة الموجودة في درسه بإقامة المسابقات الطلابية ؛ كأن يقوم بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين أو أكثر ويكلفهم بواجب، ثمّ يحدد على سبيل التعزيزات مكافأة مادية أو معنوية للمجموعة الأفضل، وفائدة هذه الطريقة أنها تجعل الدرس مشوقًا وتضمن اشتراك جميع الطلبة تقريبا، فضلًا عن أنّها تنمي حبّ البحث والاستقصاء والتحريّ لدى الطلبة وتستثير المنافسة العلمية بداخلهم بدلًا من التكاسل والخمول والاعتماد على الأستاذ فحسب.

– تفعيل مثير الألغاز و الأُحجيات : تعدّ هذه الطريقة سبيلا ناجعًا للحد من شرود الطالب أو قلة الدافعية لديه تجاه ما يتلقاه، وتحفيزه على مواصلة الدرس، لاسيّما أن بعض المدرّسين يستنفد زمن الحصة الدراسية من أول دقيقة فيها إلى آخر دقيقة في سرد المادة العلمية مغفلا الجانب الوجداني للطالب المتعلق بدافعيته ؛ لذا يفضل للمدرّس أن يهيئ مجموعة من الأحاجي من ضمن خطته التدريسية، ويفعّل هذه المثير حال رؤيته لخمول الطلبة ،أو عدم رغبتهم في مواصلة الدرس ،علمًا أن الأستاذ يستطيع اكتشاف الشرود الذهني للطلبة بيسرٍ من تعبيرات الوجه ولغة الجسد الأخرى.

– تنمية المواهب الطلابية واستثمار الطاقات: من الأمور الشائعة في التدريس هي عدم إيلاء مواهب الطلاب اهتمامًا واضحًا ، فنجد كثيرًا من الطلاب يتمتع بمواهب متنوعة لكنها تبقى حبيسة نفسه لعدم وجود من يقوم باستظهارها واستثمارها، مع أنّ هذا الأمر ينعكس أثره كثيرا بيئة التعلم والتفاعل الإيجابي بين الطالب والأستاذ، فلو يخصص المدرّس جزءًا من وقت الحصة لعرض موهبة معينة لأحد الطلاب ، ومشاركة البقية بإبداء آرائهم لكان الدرس أكثر تشويقًا وأشدّ إثارة بالنسبة لهم ،فضلًا عن أنّ هذه النشاطات تعدّ عاملًا مشجعًا لخوض التجارب اللاحقة، وإتقان المهارات المتقدمة.

– الأسلوب القصصي : يعدّ هذا الأمر من أكثر العوامل تأثيرا في استجابة الطلبة، وزيادة رغبتهم في التعلّم ،فالإنسان بطبيعته ميّال لحبّ القصص وشغوف بسماعها؛ لذا فهي تؤدي دور المثير المفاجئ في عملية التلقي، فمجرد قول الأستاذ: سأروي لكم قصة ... فإن هذا القول سيجعل الطلبة منشدين رأسًا ويكسر حاجز الشرود الذهني، ويعزز التفاتهم لكلام الأستاذ .

نخلص مما تقدم ، إنّ معالجة العزوف والخوف لدى الطلبة المقبلين على مهنة التدريس يكمن في معالجة أسباب ذلك أو عوامله ، وهي – كما أشرنا- تتوقف بالدرجة الأساس على الأسلوب الذي يتبعه الأستاذ في التدريس الذي غالبًا ما يكون فيه التركيز على تلقين المعلومة وليس على كيفية إعطاء المعلومة، أو بعبارة أخرى التركيز على الجانب المعرفي وليس المهاري مع أن الأخير هو عتبة الوصول الناجح للمجال المعرفي.

روافد الورقة البحثية:

– التدريب والتدريس الإبداعي : طارق محمد السويدان ، شركة الإبداع الفكري ، الكويت ، ط2، 1427هـ- 2006م.

– التدريس طرائق واستراتيجيات: إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت – لبنان ، 2011م- 1432هـ.

– طرائق التدريس العامة :هلال محمد السفياني ، كلية التربية جامعة حضرموت – اليمن ، ط1، 2020م.

– المدخل إلى علم النفس التربوي : تأليف لجنة، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط1، 2002م.

احكام الجهاد في الفقه الاسلامي واثره في بناء الذات الانسانية

أ.م.د. زهراء مهدي كاطع

جامعة كربلاء- كلية العلوم الاسلامية

ملخص

الجهاد كلمة جامعة تشتمل جميع أنواع السعي وبذل الجهد للتغير العقلي والفكري، بالدعوة والحوار، وباللسان والقلم، وبكل وسيلة سلمية، واعتبر ذلك من أنواع الجهاد، كما أن استخدام القوة متى وجدت دواعيها يعدّ من الجهاد، وكذا مكابدة الشدائد والصبر عليها، والذي يتطلبه الإسلام أنه إذا قام فرد أو جماعة أو دولة ببذل وسعها وطاقتها لإعلاء شأن الإسلام ونصرة مبادئه وتكوين نظام جديد وفق الفكرة الإسلامية، فإن عليهم أن يتجردوا عن الأغراض، وأن تبرأ أفعالهم من الهوى والنزعات الشخصية في كل ما تبذل في سبيل غايتها من نفس أو نفيس، ليبقى الهدف الرئيس لكل مجاهد تأسيس نظام عادل يقوم بالقسط والحق بين الناس.

Summary

aljihad kalimat jamieat jamie 'anwae mukhtalifat lidhalik wabadhl aljahd liltaghayur aleaqlii walkari, bialdaewat walhawari, wabiallisan walqalama, wabikuli wasilat silmiatin, wanazar dhalik min 'anwae aljihadi, kama 'ana aistikhdam alquat mataa wujidat dawaeiaha yed min aljahadi, wamukabadat alshadayid walsabr ealayha, walati yatatalabuh al'iislam 'anah 'iidha qam fard 'aw jamaeat 'aw dawlat bibadhl wuseiha wataqatiha li'iiela' shan al'iislam wanusrat mabadiih watakwin nizam jadid wifq alfikrat al'iislamiati, fa'iinahum 'an yatajaraduu ean harama, wa'an tabra 'afealahum min alhawaa waltasaluh alshakhsiat fi kuli ma majmueuh fi sabil ghayatiha min nafs 'aw nafisi, liabqaa alhadaf alrayiys likuli mujahid nizam eadil yaqum.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين.

أهمية الموضوع

الجهاد أو الجهاد في سبيل الله هو مصطلح إسلامي يعني جميع الأفعال أو الأقوال التي تتم لنشر الإسلام أو لصد عدو يستهدف المسلمين أو لتحرير أرض مسلمة أو لمساعدة مسلم ما والمسلمين، جاء هذا المصطلح في بدء الإسلام عندما ذكرت معركة بدر الكبرى في القرآن ثم تم تعميم هذا المصطلح ليشمل أي فعل أو قول يصب في مصلحة الإسلام لصد عدو ما يستهدف الإسلام فعلاً أو قولاً.

والجهاد مراتب منها ما هو واجب على كل مكلف ومنها هو واجب على الكفاية إذا قام به بعض المكلفين سقط التكليف عن الباقين، ومنها ما هو مستحب، فجهاد النفس وجهاد الشيطان واجبان على كل مكلف وجهاد المنافقين والكفار وأرباب الظلم والبدع والمنكرات واجبان على الكفاية،

وقد يتعين جهاد الكفار باليد على كل قادر في حالات معينة. قال ابن القيم»: إذا عرف هذا فالجهاد أربع مراتب : جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين«.

فالجهاد ينقسم على قسمين رئيسين يتفرع تحتهما أقسامه الأخرى الكثيرة؛ هما جهاد فرض كفاية على طبقة وفئة محددة من المسلمين وجهاد فرض عَينْ على كل مؤمن بالإسلام، تحت القسم الأول يندرج جهاد الطلب لفتح أراضي جديدة لا تعرف شيئا عن الإسلام ويندرج تحته جهاد الدعوة وجهاد التعليم أيضاً، ويندرج تحت القسم الثاني كل من جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الدفع؛ للدفاع عن أراضي الوطن من عدو خارجي أو الدفاع عن المسلمين.

الهدف من اختيار الموضوع

تحدد أهداف اختيار موضوع الجهاد إلى هدفين لا ثالث لهما ، وهما جهاد الدفاع وجهاد الطلب؛ أي يكون الجهاد إما جهاد في سبيل الدفاع عن المسلمين والإسلام والقرآن أو جهاد بغاية نشر تعاليم الإسلام وقوانينه على الحياة والمجتمع باعتباره دين صالح لكل الشعوب واللغات وباعتباره خلاص الأرض من الظلم.

المبحث الأول:مفهوم الجهاد وأهدافه

المطلب الأول:معنى الجهاد لغة

المطلب الثاني:معنى الجهاد اصطلاحا

المطلب الاول : معنى الجهاد لغة

ورد في معني الجهاد في اللغة تعريفات منها:-

١. الجهاد : جهد الرجل فهو مجهود من المشقة يقال اصابهم فحوط من المطر فجهدوا جهدا شديدا وجهد عيشهم بالكسر اي نكد واشتد والجهاد – بالفتح الارض الصلبة (وجاهد في سبيل الله) مجاهدة وجهادا والاجتهاد بذل الوسع والمجهود [1]
٢. الجهاد : او المجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو والجهاد ثلاث اضرب مجاهدة العدو الظاهر. ومجاهدة الشيطان. ومجاهدة النفس. وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهادة - وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله - ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله) [2] .

المطلب الثاني :-معنى الجهاد اصلاحا

الجهاد في الاصطلاح الاسلامي هو القتال . وقد شرع لثلاثة اسباب 1- الدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان 2- لحماية الدعوة الى الدين 3- لنصر الاسلام [3]

وقيل ان الجهاد هو قتال من ليس له ذمه من الكفار،

واستفراغ الوسع في مقاومة العدو. الكفاح. كانت حياته جهادا من اجل لقمة العيش [4]

---

[1] تاج اللغة وصحاح العربية – لابي نصر اسماعيل حماد الجوهري الفارابي_ ص/402 .
[2] مفردات الفاظ القران غريب القران _ للعلامة الراغب الاصفهاني ص/100-101 .
[3]الجهاد الانساني في الاسلام – عبد الصاحب الشاكرني ص36 .

والجهاد يطلق ايضا على مجاهدة النفس والشيطان او الفسق.

فأما مجاهدة النفس_ فعلى تعلم امور الدين ثم العمل بها, ثم على تعليمها

واما مجاهدة الشيطان_ فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات, وما يزينه من الشهوات.

واما الفساق_ فباليد, ثم اللسان, ثم القلب [5]

و جاء في معنى الجهاد عند الشهيد الاول (قدس سره) حيث قال (انه بذل النفس والمال في اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان) [6] .

ومن خلال عرض المعنى اللغوي والاصطلاحي للجهاد يتضح هناك ترابط في المفهوم وهو القتال او المجاهدة وبذل التفس لمقاومة العدو.

المبحث الثاني : حجية الجهاد من الكتاب والسنة

المطلب الأول :الآيات القرآنية

المطلب الثاني :الاحاديث النبوية

المطلب الاول : الآيات القرآنية

وردت آيات من القرآن الكريم تدل على حجية الجهاد ومنها:-

١. قوله تعالى (ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) سورة البقرة 218

في سبب نزولها قولان .

احدهما : انه لما نزل القران بالرخصة لأصحاب عبد الله بن جحش في قتل ابن الحضرمي قال بعض المسلمين: كما لهم اجرا فنزلت هذه الآية: وقد ذكرنا هذا في سبب نزول قوله تعالى (يسالونك عن الشهر الحرام) عن جندب بن عبد الله .

والثاني: انه لما نزلت لهم الرخصة قاموا فقالوا: يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزاه نعطي فيها اجر المجاهدين, فنزلت هذه الآية, قال ابن عباس, وقال (هاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا) في طاعه الله ابن الحضرمي واصحابه . و (رحمة الله) مغفرته وجنته. قال ابن الانباري: الهجرة عند العرب من هجرات الوطن والاهل والولد. والمهاجرون معناهم. المهاجرون الاولاد والاهل, فعرف مكان المفعول فاسقط. قال الشعيبي اول لواء عبد الله بن جحش, واول حفتهم قسم في الاسلام: مغفه

للامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [7] .

ثم عاد سبحانه الى ذكر المهاجرون والانصار ومدحهم والثناء عليهم. فقال (والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) اي صدقوا الله ورسوله, وهاجروا من ديارهم و اوطانهم, يعني من مكة الى المدينة, وجاهدوا مع ذلك في اعلاء دين الله (اولئك الذين حققوا ايمانهم) اي ضموهم اليهم, ونصروا النبي(ص) (اولئك هم المؤمنون حقا) اي اولئك الذين حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة, بخلاف من اقام برار الشرك, وقيل معناه: ان الله حقق

---

[4] المنبع الموسع اعداد عصام حداد الدكتور حسان جعفر- ص/479 .

[5] القاموس الفقهي لغة واصطلاح – سعدي ابو حبيب، ص/71 .

[6] ذكره في مسالك الافهام – الشهيد الثاني 7:3 وفي رياض المسائل السيد علي الطباطبائي ج7 ص/19 .

[7] زاد المسير في علم التفسير – للأمام ابي الفرج جمال الدين ص/202 .

ايمانهم بالبشارة التي بشرهم بها. ولم يكن لمن لم يهاجر ولم ينهم مثل هذا (لهم مغفره واجر كريم) لا يشوبه ما ينقصه, وقيل الرزق الكريم هنا طعام الجنة [8] .

٢. قال تعالى((ومن جاهد فإنما جاهد لنفسه ان الله الغني عن العالمين)) سورة العنكبوت ((6))
وقد ورد في معني الاية المباركة ان:-

(ومن جاهد) نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات (فإنما يجاهد لنفسه) لان منفعته لها (ان الله الغني عن العالمين) فلا حاجه به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمه عليهم لصلاحهم.[9]

٣. قال تعالى ((انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) التوبة (41)

والخفاف جمع خفيف, والمراد هنا من يستطيع الجهاد بيسر, والثقال جمع ثقيل, وهو من يستطيع بشيء من الشقة, والآية تدل على وجوب النفير العام, واليك البيان, اذا حاول العدو ان يعتدي على دين الاسلام بتحريف كتاب الله وما ثبت من سنه نبيه, او بصد المسلمين ومنعهم عن اقامه الفرائض والشعائر الدينية, او حاول الاستيلاء على بلد من بلادهم – اذا كان الامر كذلك وجب على المسلمين ان يجاهدوا هذا العدو ويردعوه عن غيه وضلاله, فأن امكن ردعه بجهاد بعض المسلمين وجب الجهاد به كفاية اذا قام البعض سقط عن الكل, واذا اهملوا جمعيا فهم مسؤولون ومستحقون للعقاب بلا استثناء, واذا توقف الردع عن النفير العام كان الجهاد عينا على الشبان والشيوخ والنساء والمرضى. من كل حسب قدرته[10].

4_ قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) [11] البقرة190

يقول الشيخ محمد رشيد رضا أيضا في تفسيره تفسير المنار عن هذه الآية: {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم} يقول أيها المؤمنون الذين تخافون أن يمنعكم مشركو مكة عن زيارة بيت الله والاعتمار فيه نكثاً منهم للعهد وفتنة لكم في الدين، وتكرهون أن تدافعوا عن أنفسكم بقتالهم في الإحرام والشهر الحرام، إنني أذنت لكم في القتال على إنه دفاع في سبيل الله للتمكّن من عبادته في بيته، وتربية لمن يفتنكم عن دينكم وينكث عهدكم، لا لحظوظ النفس وأهوائها، والضراوة بحب التسافك، فقاتلوا في هذه السبيل الشريفة من يقاتلكم {ولا تعتدوا} بالقتال فتبدأوهم، ولا في القتل فتقتلوا من لا يقاتل كالنساء والصبيان والشيوخ والمرضى أو من ألقى إليكم السلم وكف عن حربكم، ولا بغير ذلك من أنواع الاعتداء كالتخريب وقطع الأشجار، وقد قالوا إن الفعل المنفي يفيد العموم.

علل الإذن بأنه مدافعة في سبيل الله، وسيأتي تفصيله في الآية التالية، وعلل النهي بقوله: {إن الله لا يحب المعتدين} أي إن الاعتداء من السيئات المكروهة عند الله تعالى لذاتها، فكيف إذا كان في حال الإحرام، وفي أرض الحرم والشهر الحرام؟[12]

5-قال تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعه حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين)[13]

---

[8] مجمع البيان في تفسير القران – ابي علي الفضل الحسن الطبرسي – ج4- ص/499 .
[9] -مواهب الجليل-الحطاب الرعيني ص521 .
[10] التفسير الكاشف المجلد الرابع-محمد جواد فغية, ص46_47 .
[11] سورة البقرة 190
[12] تفسير المنار الشيخ محمد رشيد رضا الجزء الاول، 98
[13] سورة التوبة 36

يلاحظ هنا أن الأشهر الحُرُم هي شهور السنة القمرية اثنا عشر شهراً، ومن هذه الاثني عشر شهراً أربعة أشهر حرم جمع حرام، وهي من الحرمة بمعنى التعظيم، يحرم فيها القتال، وهي :رجب وذو القعدة، وذو الحجة والمحرم} .فلا تظلموا فيهن أنفسَكم} أي فلا تظلِموا أنفسَكم في هذه الأشهر باستحلال القتال فيها، أو امتناعكم عنه إذا هاجمكم الأعداء. وقاتِلوا كل من يقاتلكم من المشركين جميعا، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً، ولو كان ذلك في الأشهر الحرم.[14]

وأما قوله: {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة} فإنه يقول جلّ ثناؤه: وقاتلوا المشركين بالله أيها المؤمنون جميعاً غير مختلفين، مؤتلفين غير مفترقين، كما يقاتلكم المشركون جميعاً مجتمعين غير متفرقين.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار بخصوص هذه الآية: {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة}؟؟ أي قاتلوهم جميعا كما يقاتلونكم جميعاً، بأن تكونوا في قتالهم إلبا واحداً لا يختلف فيه ولا يتخلف عنه أحد، كما هو شأنهم في قتالكم، وذلك أنهم يقاتلونكم لدينكم لا انتقاماً ولعصبية ولا للكسب كدأبهم في قتال قويهم لضعفهم، فأنتم أولى بأن تقاتلوهم لشركهم {وهم بدءوكم أول مرة} [15]

المطلب الثاني: الاحاديث النبوية الشريفة

حجية الجهاد في الاحاديث النبوية الشريفة

تتوزع كلمة (الجهاد) في الحديث النبوي بين موضوعات عديده ومتعددة تتعلق بالجنة والعمل, والحج, والهجرة, والوالدين, والسياحة, والايمان وغيرها. وقد بلغ من اهمية الجهاد في الحديث النبوي الشريف. وفي العقيدة الاسلامية. ان خصته لكتب الاحاديث بباب خاص اطلقت عليه (باب الجهاد) ولا يكاد يخلو منه كتاب من الكتب التي جمعت ما صدر عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قول او فعل – (تقدير)[16].

١- باب الجهاد: فضل الجهاد وفروضه.

عن جعفر بن محمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن حديره عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: الجهاد افضل الاشياء بعد الفرائض[17] .

٢- باب اقسام الجهاد :-

محمد بن الحسن الصفاء عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الجهاد أسنه هو ام فريضه؟ فقال الجهاد على اربعة اوجه, فجهادان فرض, وجهاد سنه لا يقام الا مع فرض, وجهاد سنه, فأما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن المعاصي الله وهو من اعظم الجهاد, ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنه لا يقام الا مع فرض فأن مجاهدة العدو فرض على جميع الامه ولو تركوا الجهاد لاتهام العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنه على الامام وحده ان يأتي العدو مع الامه فيجاهدهم. وبلوغها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لأنها احياء سنه, قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من سن سنه حسنه فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيء[18].

---

[14] تفسير المنتخب /تأليف: لجنة من علماء الأزهر، ص123

[15]تفسير المنار، 1:124

[16] الجهاد الانساني في الاسلام-عبد الصاحب الشاكري, ص43 .

[17] تهذيب الاحكام-شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي, ص1082-1083 .

[18] تهذيب الاحكام, ص1082-1083 .

٣- باب من يستحق ان يقسم الغنائم فيهم :-

أخبرني الشيخ رحمه الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري ابي ايوب قال اخبرني حفص ابن غياث قال: كتب الى بعض اخواني ان اسال ابا عبد الله (عليه السلام) عن مسائل السيد فسألته وكتبت بها اليه فكان فيما سألت اخبرني عن الجيش اذا غزوا ارض الحرب فغنموا غنيمة ثم لحقهم جيش اخر قبل يخرجوا الى دار الاسلام, ولم يلقوا عدوا حتى يخرجوا الى دار الاسلام هل يشاركونهم فيها؟ فقال: نعم[19].

٤- باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب :-

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح, قالا: اخبرنا الليث (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث, عن نافع, عن عبد الله, ان امراده وجدت في بعض مغاني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مقتول. فانكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قتل النساء والصبيان .

المبحث الثالث:-مراحل واهداف الجهاد

المطلب الأول: مراحل الجهاد

المطلب الثاني:اهداف الجهاد

المطلب الاول : مراحل الجهاد

هناك مراحل للجهاد نوردها كما يأتي:-

المرحلة الاولى هي:- الكف (المنع) او سياسة للأعنف وعندما ندرس الجهاد من خلال القران نجده - مر بمراحل عديده مراعاه لتلك الظروف –

الكف عن المواجهة والامتناع عن اللجوء الى القوة هو سياسة المرحلة الاولى. فالمؤمنون في هذه المرحلة لو كانوا يتصدون للجاهلية بالجهاد والكفاح المسلح في الايام الاولى من انطلاق دعوتهم لأبادهم المشركون ولمحوا وجودهم.

فالمرحلة هذه كانت تقتضي منهم ان يكفوا ايديهم و يقتصروا على الثبات على المبادئ وعلى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة, قال تعالى مشيرا الى هذه المرحلة: ((الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او شد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل ولآخره خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا))[20]

ومن المعلوم ان هذه الآية مدنية النزول الا انها تتحدث مرحله كان لابد منها في طريق المواجهة الرساليه, انها تتحدث عن موقف اللا عنف الذي امر المؤمنون به في مكة, وبالخصوص في المراحل الاولى للدعوة الى الله .

المرحلة الثانية : الاذن

[19] الاستبصار فيما اختلف من الاخبار-تأليف شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي, ج9:ص462 .

[20] سورة النساء ص77 .

قال تعالى (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير* الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لصدقت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز* الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)[21] سورة الحج (39-41) . اذن بعد ان تم اخراج المؤمنين من مكة واستقروا في المدينة اذن الله عز وجل لهم بقتال من اخرجهم بغير حق. وقد عرف المؤمنون ان من وراء هذا الاذن فرضا. وفرق كبير بين الاذن والفرض ولكن لماذا أذن في هذه المرحلة المدنية من حياتهم ولم يكتب الجهاد عليهم؟ والجواب الذي نعتقده عن هذا السؤال, هو ان مرحلة الاذن ترتبط بالوضع النفسي للمؤمنين, اضافة الى ان مرحلة الفرض تحتاج الى نقلة لم يتهيأ بعد ظرفها النفسي كاملا .

المرحلة الثالثة : تشريع وجوب الدفاع

قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين* واقتلوهم حيث ثقفتموهم وهم اخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلونكم فيه فأن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)[22] .

وهنا خرج امر الجهاد من دائرة الاذن الى دائرة الفرض والكتابة, لكن هذه الفريضة كانت دفاعية لأنه تعالى يقول: (الذين يقاتلونكم) .

المرحلة الرابعة : وجوب البدء بالقتال

قال تعالى مبينا ذلك (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون)[23]. و (كتب) من اقوى تعبيرات الفرض (والكره) في الآية يعبر عن مدى عمق معاناة المسلمين في هذه المرحلة: ذلك لان الحكم قد عمم.[24]

المرحلة الخامسة : التحريض والتأنيب والتهديد

وهكذا تتصل النوبة الى هذه المرحلة, ونجد في القران الكريم آيات تشير الى ذلك, وهي كما يلي:

١- قوله تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين)[25]. ومن اقوى اساليب التحريض على القتال قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف نفسك).[26]

٢- قوله تعالى (يا أيها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل)[27].

٣- قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)[28] .

المرحلة السادسة : النفير العام

---

[21] الجهاد تقريرا لبحث اية الله محمد مهدي الآصفي, ص18 .
[22] سورة البقرة 191 .
[23] سورة البقرة 216 .
[24] الجهاد- تقريرا لبحث اية الله محمد مهدي الآصفي, ص19 .
[25] سورة الانفال 65 .
[26] سورة النساء 84 .
[27] سورة التوبة 38 .
[28] سورة التوبة 39 .

قال تعالى مبينا ذلك (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)[29].

وهذه هي اهم المراحل التي مر بها تشريع الجهاد , وأن معاناة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هنا اعمق من معاناته في تطبيق حكم تحريم الخمر وإحساسه بالمشقة اكثر. وهذه المعاناة الحقيقية التي كان المسلمون يشعرون بها في ظل تشريع فريضة القتال في سبيل الله.[30]

المطلب الثاني : اهداف الجهاد

اما اهدافه ومهماته فالقران يبين للجهاد أربع مهمات أساسية وهي كالتالي :

اولا: الدفاع عن معاقل التوحيد .

ثانيا: الدفاع عن المستضعفين .

ثالثا: ازاله حالة الافتتان والعقبات عن طريق الدعوة .

رابعا: الدفاع عن المجتمع البشري (الانسان) .

وتتبين المهمة الاولى من مهمات الجهاد من خلال قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله....)[31].

والصوامع والبيع والصلوات والمساجد هي هذه المعاقل التي اولتها الشريعة اهتماما في الحماية والدفاع عنها, لأنها محال ذكر الله, ومعاقل توحيده وعبادته عز وجل, فهي على ضوء مالها من قيمة كبيرة شرع الجهاد من اجل حمايتها والدفاع عنها, بل جعلت حمايتها من اولى اهداف الجهاد ومن اهم مهماته الاساسية.

واما المهمة الثانية وهي الدفاع عن المستضعفين فتتجلى من خلال قوله تعالى (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال والنساء والوالدين الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)[32].

وسبب النزل هو وجود مستضعفين في مكة آنذاك ممن يحتاجون هذه الحماية.

واما المهمة الثالثة وهي ازالة العقبات والفتنه عن طريق الدعوة الى التوحيد, فتتجلى من خلال قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين)[33], وفي اية اخرى (ويكون الدن كله لله) بل ان جهاد مثيري الفتن في طريق الدعوة الى التوحيد وقتلهم يعد اقل مما يستحقون, وقوله تعالى الاتي يبين هذه الحقيقة (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنه اكبر من القتل...)[34] [35]

---

[29] سورة التوبة 41 .
[30] الجهاد- تقريرا لبحث اية الله محمد مهدي الآصفي, ص20 .
[31] سورة الحج 400 .
[32] سورة النساء 750 .
[33] سورة البقرة 193 .
[34] سورة البقرة 217 .
[35] الجهاد- تقريرا لبحث اية الله محمد مهدي الآصفي, ص6 .

والمفسرين يختلفون في تفسير الآية, وافضل ما قيل في تفسيرها هو ان الجاهلية تفتن الناس عن دينهم, والآية تخاطب المؤمنين, وتقول لهم: اذا كان عملهم هكذا فهل تستكثرون القتل عليهم, ان القتل دون استحقاقهم, ومنن اشار الى هذا المعنى السيد الطباطبائي في تفسير الميزان .

ثم لا يقتصر حد الفتنة على اخراج الناس من المسجد الحرام او صدهم عن سبيل الله_ كما بينته الآية السابقة_ بل يتمثل بألوان اخر, وهي نشد الافكار الضالة والترويج لها عبر وسائل كثيره .

واما المهمة الرابعة: وهي الدفاع عن المجتمع البشري فغير ما ينبئنا عن هذه المهمة التي لا يمكن اصطيادها بالنظر الساذج, هو قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين)[36], الذي يترجم النتائج النهائية لحركه الصراع والجهاد القائمة بين فئات الناس .

وبذلك يتضح ان هذه المهام الاربعة والمراحل الستة للجهاد تمثل بأجمعها النظرية القرآنية للجهاد او فكره فقه الجهاد [37] .

المبحث الرابع

المطلب الأول:احكام الجهاد

المطلب الثاني :اثر الجهاد

المطلب الاول: احكام الجهاد

للجهاد احكام اوردها المحقق الحلي من علماء الامامية والنظر فيها يكون من خلال أركان وهي:- الأول من يجب عليه: وهو فرض على: كل مكلف. حر. ذكر. [38]

---

[36] سورة البقرة 251 .

[37] الجهاد- تقريرا لبحث اية الله محمد مهدي الآصفي, ص22 .

[38] شرائع الاسلام،المحقق الحلي باب الجهاد ج1:ص242 وسنوضح بعض المصطلحات وهي:

(١) الهم) بالكسر هو العاجز لكبر سنه.

)٢) (على الكفاية) أي: يجب أن يجاهد الكفار من أفراد المسلمين عدد فيهم الكفاية لدفع الأعداء، فإذا كان دفع الأعداء يحتاج إلى عشرة آلاف مقاتل، مثلا فيجب على جميع المسلمين الذهاب إلى الجهاد، فإذا اكتمل العدد عشرة آلاف سقط الجهاد عن الباقين (وجود الإمام) أي: كونه ظاهرا مبسوط اليد (أو من نصبه) أي: الشخص الذي عينه الإمام أميرا للجهاد أو واليا على المجاهدين، فأمر ذلك الشخص المسلمين بالجهاد وجب عليهم.

)٣) (ولا يتعين (الجهاد على شخص معين إلا في موارد (١) إذا قال الإمام لشخص معين اذهب أنت إلى الجهاد (2) قلة المسلمين بحيث لا يكفي لدفع العدو (3) إذا نذر شخص أن يجاهد، أو عاهد مع الله، أو أقسم بالله، وصيغة النذر أن يقول (لله علي أن أجاهد. في سبيل الله (وصيغة العهد هي (عاهدت الله أن أجاهد في سبيل الله (وصيغة القسم هي (والله أجاهد في سبيل الله (وهكذا لو استؤجر للجهاد إذا لم يجب عليه.

) (4)على وجه الدفع) أي: دفع العدو (بين أهل الحرب (أي: في بلد الكفار المحاربين للإسلام (ويغشاهم) أي: يهجم على أهل الحرب) فيساعدهم) أي: يساعد أهل الحرب

)٥) (مطلقا) سواء غلب على ظنه سلامة نفسه بدفع العدو أم لا (أما) الدفاع عن المال فإن لم يغلب على الظن السلامة فلا يجوز، لأنه تعريض لهلاك النفس في سبيل المال وهو لا يجوز لأن النفس أهم من المال.

)٦) (المقعد) (كالشلل) ونحوه (العدو وهو الركض، إذ الجهاد يحتاج فيه إلى الركض، و (يختلف) في الحر والبرد، والعائلة الكبيرة والصغيرة، وسفر الجهاد البعيد، والقريب الخ.

فلا يجب: على الصبي. ولا على المجنون. ولا على المرأة. ولا على الشيخ الهم. ولا على المملوك. وفرضه على الكفاية بشرط: وجود الإمام، أو من نصبه للجهاد ولا يتعين، إلا أن يعينه الإمام، لاقتضاء المصلحة، أو لقصور القائمين عن الدفع إلا بالاجتماع، أو يعينه على نفسه بنذر وشبهه وقد تجب المحاربة على وجه الدفع، كأن يكون بين أهل الحرب، ويغشاهم عدو يخشى منه على نفسه، فيساعدهم دفعا عن نفسه، ولا يكون جهادا

وكذا كل من خشي على نفسه مطلقا، أو ماله إذا غلبت السلامة ويسقط فرض الجهاد بأعذار أربعة: العمى. والزمن كالمقعد. والمرض المانع من الركوب والعدو. والفقر الذي يعجز معه عن نفقة طريقه وعياله وثمن سلاحه.ويختلف ذلك بحسب الأحوال وهناك احكام اهمها ثلاثة: الأول: إذا كان عليه دين مؤجل، فليس لصاحبه منعه. ولو كان حالا، وهو معسر، قيل: له منعه، وهو بعيد الثاني: للأبوين منعه عن الغزو، ما لم يتعين عليه. الثالث: لو تجدد العذر بعد التحام الحرب، لم يسقط فرضه على تردد، إلا مع العجز عن القيام به. وإذا بذل للمعسر ما يحتاج إليه. وجب. ولو كان على سبيل الأجرة لم يجب ومن عجز عنه بنفسه، وكان موسرا، وجب إقامة غيره وقيل يستحب، وهو أشبه. ولو كان قادرا فجهز غيره، سقط عنه، ما لم يتعين. ويحرم الغزو: في الأشهر الحرم، إلا أن يبدأ الخصم، أو يكونوا ممن لا يرى للأشهر حرمة

ويجوز القتال في الحرم، وقد كان محرما، فنسخ ويجب المهاجرة عن بلد الشرك، على من يضعف عن إظهار شعائر الإسلام، مع المكنة والهجرة باقية ما دام الكفر باقيا ومن لواحق هذا الركن: المرابطة: وهي الأرصاد لحفظ الثغر. وهي مستحبة ولو كان الإمام مفقودا لأنها لا تتضمن قتالا، بل حفظا وإعلاما ومن لم يتمكن منها بنفسه، يستحب أن يربط فرسه هناك ولو نذر المرابطة وجبت، مع وجود الإمام وفقده، وكذا لو نذر أن يصرف شيئا في المرابطين، وجب على الأصح، وقيل: يحرم ويصرفه في وجوه البر، إلا مع خوف الشنعة [39]، والأول أشبه.ولو أجر نفسه وجب عليه القيام بها، ولو كان الإمام مستورا. وقيل: إن وجد المستأجر أو ورثته ردها، وإلا قام بها، والأولى الوجوب من غير تفصيل.الركن الثاني في بيان من يجب جهاده، وكيفية الجهاد وفيه أطراف:الأول: في من يجب جهاده وهم ثلاثة: البغاة على الإمام من المسلمين. وأهل الذمة: وهم اليهود والنصارى والمجوس، إذا أخلوا بشرائط الذمة. ومن عدا هؤلاء من أصناف الكفار (19) وكل من يجب جهاده، فالواجب على المسلمين النفور إليهم (20)، إما لكفهم، وإما لنقلهم إلى الإسلام. فإن بدأوا

---

[39])17(أي: إذا خاف أن يشنع عليه المخالفون ويقولون إنه لم يف بنذره.

(18)للمرابطة، كما لو أخذ من شخص خمسين دينارا ليرابط على الحدود بين بلاد الإسلام وبلاد الكفر شهرا كاملا (أما) المرابطة بين حدود المسلمين بعضهم مع بعض كالعراق، وإيران، والحجاز، ونحوها فإنه حرام، مأثوم فاعله، وباطل نذره، لأن هذه الحدود، مخالفة للقواعد المسلمة في الشريعة الإسلامية.

) (19)البغاة) جمع (باغي) وهو بمعنى الظالم، أي: الذين ظلموا أنفسهم بالخروج على أمامهم، كأهل الجمل، وصفين والنهروان، الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام، وأهل الكوفة الذين خرجوا الحرب الحسين عليه السلام) وأهل الذمة) هم أهل الكتاب الذين يعيشون في بلاد الإسلام وتحت حكم الإسلام، ويعملون بشرائط الإسلام لهم. وهي أن لا يحدثوا معبدا جديدا، ولا يضربوا ناقوسا، ولا يعلنوا ببيع وأكل وشرب الخنزير والخمر وسائر المحرمات الخ. وهذه تسمى بـ (شرائط الذمة) يعني: (الشرائط على أهل الذمة) (من أصناف الكفار) كالمشركين، والملحدين، وعبدة البقر، والشمس والقمر، والشيوعيين، والوجوديين، وغير ذلك.

(20)أي: الذهاب إليهم للقتال، إذا أرادوا هم قتال المسلمين (لكفهم) أي: لمنعهم عن قتال المسلمين.

) (21)مرة) أي: يجب على الأقل جمع المسلمين وقتال الكفار في كل سنة مرة ولا يجوز مرور سنة بلا قتال للكفار، لتكون الكلمة كلها لله.

) (22)مهادنتهم) أي: إمهالهم، بأن يمهلوا المشركين شهرا، أو شهرين، مثلا، (لكن) المهادنة لا تصح إلا من نفس الإمام المعصوم عليه السلام، أو من نائبه.

فالواجب محاربتهم، وإن كفوا وجب بحسب المكنة،وأقله في كل عام مرة (21). وإذا اقتضت المصلحة مهادنتهم جاز، لكن لا يتولى ذلك إلا الإمام، أو من يأذن له الإمام (22)

المطلب الثاني:آثار الجهاد

الجهاد في سبيل الله له آثارٌ بالغةُ الأهمية على النفس والمجتمع تحتّم علينا الوقوف عندها والتفكّر فيها. إنّ الحق تبارك وتعالى لم يشرّع شيئاً إلا لمصلحة البشر وسعادتهم، فكيف إذا كان هذا التكليف هو الجهاد والتضحية في سبيله بأغلى ما يملكه هذا الإنسان وهي حياته ووجوده في هذا العالم؟! وهو الذي أمر عباده صراحة :﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يحُرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقّ﴾ [40].وطلب من أولئك الذين يريدون الحياة الآخرة أن يسعوا في شرائها :﴿فَلْيُقَاتِلْ في سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا بالآخرة﴾[41] . هي إذاً مسألة بيعٍ وشراءٍ في أسمى تجارةٍ مع الله تعالى، فما عساها أن تكون الفوائد والآثار المترتّبة على هذه التجارة؟! يمكن تقسيم هذه الآثار والنتائج الناتجة عن الجهاد إلى آثار ونتائج دنيوية وأخروية.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله" :بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً[42] ، وفيه إشارة واضحة إلى أنّ بقية السيف، وهم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم والدفاع عن الدين والمقدّسات وفضّلوا الموت على الذلّ، فيكون الباقون شرفاء وعددهم أبقى، وولدهم أكثر، بخلاف الأذلاء، فإن مصيرهم إلى المحو والفناء. وأبرز مثال على ذلك علي بن الحسين عليه السلام بقيّة السّيف من أبناء الحسين عليه السلام، والذي به حفظ نسل أبي الشهداء عليه السلام. فلم يتمكّن لا السّيف ولا القتل أن يقضي على هذه السّلالة الطّاهرة، ومن يسير على نهجها، بل كلّما استشهدت في هذه القافلة كوكبة من الشهداء كانت بقيّة السيف تجد طريقها سريعاً نحو النموّ والتّكاثر، وهذه سنة مستمرّة لا تختصّ بزمان دون آخر.

وسنذكر اهم الاثار للجهاد:

1- العزّة والرفعة:ترتبط حياة المجتمع بحياة أفراده. فالمجتمع الذي يتواجد فيه أشخاصٌ مجاهدون بفعاليةٍ، يبقى في حالةٍ دائمةٍ من النشاطِ والتقدُّم السَّريع، ويحافظ على دوامه واستمراريّته، ولكنّ المجتمع الذي يحوي أفراداً ضعافاً وخاملين وبلا تأثير، هو مجتمعٌ ميّتٌ وفاشل.

ومنها هنا، يُعدُّ حفظ المجتمع عزيزاً ومنيعاً من أفضل آثار الجهاد بنظر الإسلام العزيز، حيث يكونُ الجميع فيه مستعدين للدفاع عن الدين الإلهي وعن المظلومين وعن مشروع العدالة، وإلحاق الهزيمة بالعدوّ في الفرصة المناسبة؛ لإبطال كيده وإضعافه أو القضاء عليه.

إن فضل الجهاد كبيرٌ من هذه الجهة، وطالما يحافظ المجتمع على روحيته هذه فلن يبتلى بالذل أبداً، ويبقى دائراً بين إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وقد بيّن القرآن الكريم المنشأ لصيانة المجتمعات الإيمانية في أمره لرسوله صلى الله عليه وآلة وسلم بالجهاد، قال تعالى :﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾[43].

---

[40] التوبة 29.
[41] النساء 74.
[42] نهج البلاغة, ج4, ص15.
[43] النساء, 84.

إنّ تاريخ صدر الإسلام هو خير شاهد على هذا المدّعى. فإلى الزَّمن الذي تمسّك فيه المسلمون بالجهاد، وحافظوا على كون زمام المبادرة بالهجوم في أيديهم ضمن الشرائط العامَّة، كانوا يعيشون مكلّلين بالنصر والعزّة. وإن تاريخنا المعاصر الذي تخطّه المقاومة الإسلامية في لبنان لهو شاهد قويّ على هذه العزّة والرفعة أيضاً. فبعد سنوات طويلة ومديدة من الاستضعاف انقلبت المعادلة وصارت قوّة هذه الثلّة المستضعفة في الأرض بحجم أمّة كبيرة مترامية الأطراف، بفضل الجهاد والتضحية والإيثار في سبيل الدين ونصرة المستضعفين.

كما أنَّ العزّة والرفعة اللذين يحدثان من أثر الجهاد يمتدُّ أثرهما أحياناً إلى الأجيال اللاحقة، ولا يقتصران على الجيل الحاضر. وعلى هذا الصعيد، يقول النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم" :أُغزوا تُورّثوا أبناءكم مجداً[44].

2- تقوية روح المبادرة والعزيمة:إنَّ حصول الحرب وما ينتج عنها من مشكلاتٍ يدفع الناسَ إلى التحرّك، فتصير سبباً لاهتمام الجميع بالسُّبل الآيلة إلى صدِّ العدوّ.

إن الحرب تمنعُ أكثر أفراد المجتمع من الخوض في الأمور الجزئية وغير المفيدة، تبدّل روحيّة حبِّ الاسترخاء والرفاه إلى روحيّة السعي والجدّ وارتفاع المعنويات القتالية. ومن المعلوم أنَّ الجهود والقدرات العسكرية تعدُّ أيضاً من أفضل الآثار التي تنشأ على أثر تحرّك قوى العدوّ.

وفي سياق بيانه أنّ الحرب تخرج الناس من حالة الخمود وتجبرهم على التحرّك، يقول الإمام الخميني قدس سره" :تعدّ الحرب أمراً جيداً من بعض النواحي، وذلك أنّها تُبرز الشجاعة الموجودة في داخل الإنسان، وتؤدّي إلى تحريكه وإخراجه من حالة الخمود... فإنّ قوى الإنسان تتّجه دائماً نحو الخمود، وأولئك الذين يعتادون على الرخاء والرفاهية خصوصاً، سيكون حالهم أسوأ، ولكن عندما تقع حرب ما وتتجلّى خلالها الملاحم، ولا يبقى إلاّ صوت المدافع، فكلُّ ذلك يُخرج الإنسان من حالة الخمود والضعف، فتظهر حقيقة الإنسان وتبرز فعاليته وطاقاته إلى العلن[45].

3-تقوية روح الاكتفاء الذاتي:إنّ الحربَ تؤدِّي إلى إيجاد صعوبات جمّة، وإلى وقوع المجاهدين تحت وطأة الحصار. وهذه الضغوط نفسُها تدفع بالشعب إلى قطع يد الاعتماد على الأجانب، والاعتماد على النفس في المقابل.
فعامل الاعتماد على النفس والسعي لأجل رفع الاحتياجات عن طريقه، يؤدّي إلى نموّ الأدمغة ونضجها، ولهذا السبب قال إمام الأمة قدس سره: "لقد كانت هذه الحرب وهذا الحصار الاقتصادي وإخراج الخبراء الأجانب هدية إلهية كنّا غافلين عنها. واليوم، مع توجّه الحكومة والجيش لحظر بضائع ناهبي العالم، وللسير في طريق الابتكار بكلّ جدٍّ ونشاط، فإنّ الأمل معقود على حصول البلد على الاكتفاء الذاتي، والنجاة من الفقر والتبعية للأعداء. ولقد رأينا بأمّ العين كيف أنّ كثيراً من المصانع والوسائل المتطوّرة - كالطائرات وغيرها من الوسائل – والتي لم يكن يُتصوّر أن يتمكّن المتخصّصون الإيرانيون من تشغيلها، في وقت كان الجميع قد مدّوا أيديهم إلى الغرب أو الشرق من أجل أن يدير متخصّصوهم هذه المصانع والوسائل. ورأينا كيف أنّه وعلى أثر الحصار الاقتصادي والحرب المفروضة، قام شبابنا أنفسُهم بصنع قطع الغيار الضرورية وبقيمة أقلّ من المعروض، وسدّوا باب الحاجة، وأثبتوا أنّنا إن عزمنا فنحن قادرون على القيام بكل شيء[46].

4-فصل الحق عن الباطل:من الآثار الأخرى المهمّة للجهاد، هو فصل خط النفاق عن المجتمع الإسلامي ومعرفة الصديق من العدو. ففي كلِّ مجتمع يعيش المؤمنون الخُلّص جنباً إلى جنب مع ضعاف الإيمان والمنافقين من الناس، ومن الصَّعب جداً في زمن السِّلم والصُّلح تمييز هذه الفئات، إذ كثيراً ما يُظهر المنافقون وضعاف الإيمان

---

[44] وسائل الشيعة, ج15, ص15.
[45] الجهاد الاكبر،السيد الخميني, ص272
[46] الجهاد الاكبر، السيد الخميني قدس سره, ص454

أنفسهم بصورة المدافعين عن الحقّ أكثر من المؤمنين الحقيقيين. ولكن في الشدائد، وخاصّة في أوقات الحرب والجهاد، تُعرف معادن الرجال وتمتاز صفوف الحقّ عن الباطل، فيبقى المؤمنون الحقيقيون، الصابرون والأوفياء في الساحة حتى النهاية، في الوقت الذي يُخلي الآخرون الميدان ويفرّون.

ولقد أشار القرآن المجيد إلى هذه الحقيقة بشكلٍ متكرّرٍ، وبيَّن أنّ اللهَ أراد أن يمتاز الخُلّص عن غير الخُلّص في ساحة الحرب ضمن قاعدة الأسباب والمسبّبات ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[47]

وفي آية أخرى، ولأجل توبيخ المنافقين، يخاطب تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، قائلاً :﴿عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[48]، ومعنى الآية، أنه قد عفا الله عنك" وهو دعاء له بالعفو "لم أذنت لهم في التخلّف والقعود؟ ولو شئت لم تأذن لهم وكانوا أحقّ به، حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين، فيتميّز عندك كذبهم ونفاقهم "لو خرجوا معك إلى الحرب"، والآية في مقام دعوى ظهو

5- كذبهم ونفاقهم وأنهم مفتضحون بأدنى امتحان[49]الوحدة والتماسك:إنّ الشَّعب الذي يكون مُبتَلىً في أيام الصُّلح والهدوء بالمشاكل الداخلية، ومشغولاً بالاختلافات الجزئية، يتوحّد على أثر اشتعال الحرب وظهور العدو، ويحوّل كل طاقاته نحو المواجهة. فإنّ الحرب تقود جميع الطاقات والقوى في اتجاه واحد، وتجعلها تنضوي تحت راية واحدة، وتوجِدُ روح التعاون فيما بينها، وتصير سبباً في بروز الإيثار والتسامح وعشرات الصفات الأخلاقية السامية، والله تعالى أشار إلى هذه الحقيقة بوضوح في كتابه المكرَّمِ عندما قال :﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.[50]

6-النصر:يُعدّ الانتصار على العدو، في بعض الموارد، أحد أفضل آثار الجهاد، لأنّه مع عدم بذل الجهد في ساحة الحرب لا يتحقّق الانتصار، والشعب الذي قد جلس منتظراً النصر دون تحمّل العناء وتقديم الجهود، لن يقطف سوى الحسرة جرّاء ذلك ويعيش الهوان والذلّ.

والقرآن المجيد، بعد تعداد الآثار المعنوية والأخروية للجهاد، يشير في سورة الصف المباركة إلى هذا الأثر الدنيوي، حيث يقول تعالى :﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[51]

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ المجاهدين في سبيل الله منتصرون وأعزاء حتماً، سواء عن طريق الانتصار الظاهري وهزيمة العدو، أم بنيل الشهادة والوصول إلى جوار رحمة الحقّ سبحانه، حيث قد أثنى القرآن الكريم على هاتين النتيجتين :﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾[52]

الخاتمة وأهم النتائج

1- انفرد الإسلام بميزة العموم قال تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبأ: ٢٨ ، وقال سبحانه: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) الأعراف: ١٥٨ ، ويلزم من صلوحيه الإسلام لكل زمان

---

[47] محمد,31

[48] التوبة,43

[49] تفسير الميزان,ج9 ص284_285

[50] ال عمران, 103

[51] الصحف, 13

[52] التوبة, 52

ومكان، أن تكون أحكامه كليّات ومعاني مشتملة على حكم ومصالح، صالحة لأن تتفرع عنها أحكام مختلفة الصور محددة المقاصد.

2- قد أراد الله بحكمته ان يكون الإسلام اخر الأديان التي أرسل الله بها الرسل وخاطب بها اقوامهم خاصة، تعين ان يكون أصله الذي ينبني عليه وصفا مشتركا بين سائر البشر، ومستقرا في نفوسهم، مرضاته عليه العقول السليمة، وهو وصف الفطرة، حتى تكون احكامه مقبولة عند اهل الآراء الراجحة من الناس الذين يستطيعون فهم مغزاها فيتقبلوا ما يأتيهم منها بنفوس مطمئنة فيتبعوها دون ترد.

3-كما اتصفت أحكامه وتعاليمه بالشمول لشعب الحياة الإنسانية جميعها، إن في النواحي التعبدية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الدولية، وهذا فرع كمال الإسلام قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة: 3، وذلك حتى يتوفر للبشرية دستور شامل عادل محكم محقق لمصالح الناس الضرورية، والحاجية، والتحسينية، ومن صور شمول أحكامه تنظيمه للعلاقات الانسانية الداخلية والخارجية في حالتي السلم والحرب تنظيما يقوم على العدل والنصفة، تراعى فيه الجوانب الأخلاقية والإنسانية وتعلى شأن الرحمة والحرية الدينية، ووصولا إلى هذا الهدف شرع الإسلام الجهاد، وآثر هذا المفهوم لأداء مهمته وتبيين تفاصيل دعوته.

4-الجهاد كلمة جامعة تشتمل جميع أنواع السعي وبذل الجهد للتغير العقلي والفكري، بالدعوة والحوار، وباللسان والقلم، وبكل وسيلة سلمية، واعتبر ذلك من أنواع الجهاد، كما أن استخدام القوة متى وجدت دواعيها يعدّ من الجهاد، وكذا مكابدة الشدائد والصبر عليها.

5-الذي يتطلبه الإسلام أنه إذا قام فرد أو جماعة أو دولة ببذل وسعها وطاقتها لإعلاء شأن الإسلام ونصرة مبادئه وتكوين نظام جديد وفق الفكرة الإسلامية، فإن عليهم أن يتجردوا عن الأغراض، وأن تبرأ أفعالهم من الهوى والنزعات الشخصية في كل ما تبذل في سبيل غايتها من نفس أو نفيس، ليبقى الهدف الرئيس لكل مجاهد تأسيس نظام عادل يقوم بالقسط والحق بين الناس.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ايران.

2-مجمع البيان في تفسير القرآن، ابي علي الفضل الحسن الطبرسي، مطبعة دار العلوم بيروت، لبنان.

3-تاج اللغة وصحح العربية، لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم، بيروت، لبنان.

4-التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الكتاب الاسلامي.

5-تهذيب الاحكام، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مطبعة خورشيد، طهران، ايران

6- تقرير محمد مهدي الآصفي، ابو ميثم الشيب، بحث عن الجهاد، المكتب الاعلامي الاسلامي.

7-الجهاد الانساني في الاسلام، عبد الصاحب الشاكري، مكتبة المعارف الاسلامية.

٨-رياض المسائل، علي الطباطبائي، مؤسسة التراث الاسلامي.

9-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابو الفرج الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

10-صحيح مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة.

11-القاموس الفقهي، سعدي ابو جيب، دار الفكر، دمشق.

12-مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل، شمس الدين ابو عبد الله الطرابلسي، دارالفكر.

13-مجمع البحرين، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي، المطبعة الادبية، بيروت.

14-الجهاد الاكبر، السيد الخميني، مؤسسة المعارف الاسلامية

15-شرائع الاسلام، المحقق الحلي، مؤسسة ال البيت، قم ايران.

15-المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

16-مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، دار القلم، دمشق.

17-المنبع الموسع، عصام حداد ويوسف الملا، دار صبح، بيروت.

18-نهج البلاغة، الامام علي (ع) ، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

19-وسائل الشيعة، محمد بن الحسن العاملي، مؤسسة ال البيت،، قم ايران.

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

الانحراف الفكري لدى الشباب " دراسة في الاسباب والمعالجة "

م.د. علياء سعيد ابراهيم محمد

جامعة الكوفة- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية

الملخص العربي

يعد الانحراف الفكري من الظاهرات الخطيرة التي تصيب المجتمعات الإنسانية , وتتجلى خطورته في النتائج السلبية على أرض الواقع الذي يؤدي به إلى الانحطاط, اذ أن الشباب هم احدى الشرائح التي يعول عليها النهوض بالمجتمع والسير به إلى التقدم والتطور , اذ تعددت العوامل التي تمثل مخاطر تستهدف الشباب والقضاء عليه , ومن هذه الاسباب والعوامل هي: الاقتصادية اذ تعد من الاسباب الخطيرة التي تدفع بالشباب إلى الانحراف الفكري خاصة العوز الاقتصادي , بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية ولاسيما مصاحبة اصدقاء السوء, ام التفكك الاسري الذي يصيب الاسرة ويؤدي بها إلى الانهيار والذي له اثر سلبي على أبنائه , وعوامل خاصة بالجانب الاعلامي من خلال الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات, بما تبثه من اخبار تغير عقل الشباب وافكارهم وعوامل اخرى .

ولابد من معالجة فكرية تؤدي به إلى استقرار الوضع الأمني , وقطع وشائج الافكار الاجرامية الضالة عن طريق عدة مجالات من اجل تنوير افكار الشباب وافهامهم الصواب من الخطاب وذلك من الوعظ والارشاد من قبل علماء الدين ومن خلال قراء المنبر الحسيني , وكذلك من خلال الاسرة الدعامة الاولى في المجتمع , ومن خلال الجهود الدولية بما اقرته من اتفاقيات ومعاهدات لأجل تفادي هذا الموضوع الخطير والقضاء عليه ,وهذا سيتم الحديث عنه من خلال ثنايا البحث. ومن الله التوفيق .

الكلمات المفتاحية : الانحراف – الفكري – العوامل – المعالجات - المسجد

Summary

Intellectual deviation among young people

"A study into the causes and treatment"

Intellectual deviation is one of the dangerous phenomena that afflicts human societies, and its danger is evident in the negative consequences on the ground that lead it to decadence, as young people are one of the segments on which the advancement of society and its movement towards progress and development depend, as there are many factors that represent risks targeting young people. And eliminate it , Among these reasons and factors are: economic, as it is considered one of the serious reasons that push young people to intellectual deviation, especially economic deprivation, in addition to social factors, especially the association with bad friends, or family disintegration that affects the family and leads it to collapse, which has a negative impact on its children, and special factors. On the media side, through radio, television, newspapers and magazines, with the news they broadcast that changes the mind and thoughts of young people and other factors.

There must be an intellectual treatment that leads to stabilizing the security situation and cutting the ties of misguided criminal ideas through several areas in order to enlighten the ideas of young people and their correct understanding of the

discourse, through preaching and guidance by religious scholars and through the readers of the Husseini pulpit , As well as through the family, the first pillar in society, and through international efforts, including the agreements and treaties approved in order to avoid and eliminate this dangerous issue, and this will be discussed throughout the research. And from God, success.
Keywords: deviation – Intellectual- factors- Processors - The mosque

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل صلواته وأكمل تحياته على حبيب العالمين ابي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

إن مما يلفت البصر ويدمي القلب ما تشاهده المجتمعات العربية الإسلامية من تفشي وانتشار ظاهرة الانحراف التي باتت أمراً خطيرا يهدد المجتمعات والأمة بأسرها ,ولان الشباب يعدون مركز الثقل في أي من المجتمعات وبناء على معاييرهم الاخلاقية وسلوكياتهم, يتشكل مستقبل المجتمع ككل فإن أي جهد مبذول نحو حماية الشباب من الانحراف امر مهم في سبيل تأمين مستقبل المجتمع ,ونظرا لما يواجهه شباب العصر من التيارات الخلقية المتناقضة الناجمة عن التطور السريع وما يتعرض له من اغراءات مختلفة متصلة, تؤثر بقوة في سلوكهم الاخلاقي والاجتماعي مما يدفع البعض الى الجنوح والانحراف بعيداً عن الطريق المستقيم مقتنعا بدعوة الحرية الفردية وتحقيق الذات , . لذلك تم اختيار هذا الموضوع والتعرف على الانحراف الفكري واسبابه المختلفة من عدة نواحي وما دور المؤسسة الدينية اتجاهه وكذلك دور الاسرة المهم اتجاه شبابهم .

ويحاول البحث الاجابة عن الاسئلة الاتية :

- ماذا يقصد بالانحراف الفكري؟
-ماهي اهم العوامل التي ادت الى حدوثه عند الشباب؟ .
- هل العوامل مترابطة في حدوث الانحراف الفكري ام لا ؟.
- هل يوجد حلول ومعالجات لتلك العوامل ام لا ؟.

وعليه قسم البحث على مبحثين حمل المبحث الاول عنوان " مفهوم واسباب الانحراف الفكري عند الشباب " اذ بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للانحراف الفكري ,فضلاً عن أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى حدوثه ومنها: العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والعوامل النفسية والعوامل التكنلوجية .

اما المبحث الثاني الذي حمل عنوان" الأساليب الوقائية لمعالجة الانحراف الفكري عند الشباب" والذي قسم إلى مطلبين ,اذ تم التطرق فيه إلى دور المؤسسة الدينية في قيامها بالحلول لهذه الظاهرة الخطيرة التي تستهدف الشباب من خلال رجال الدين وارشاداتهم وتقديمهم الوعظ والارشاد للشباب , وكذلك تم التطرق فيه إلى دور الاسرة في التأثير على الشباب وأهمية وجود الوالدين ودورهم على الشباب ثم وضح أثرهم في حاله غياب احدهم , اذ بين اهم الاثار التي يتعرض لها الاولاد في حالة غياب الاب او الام , فضلاً عن الحقد والآلام الذي يصيبون به انفصال والديهم والنتيجة يتحول القسم الاكبر منهم الى حالة شاذة في المجتمع .

واعتمد البحث على مصادر متعددة ومنها رسالة الماجستير التي حملت عنوان ", التأصيل الفقهي والفكري لحوار الاديان عند الامامية , " , للباحثة " ياسر عبد الكريم ناصر " ومن الكتب التي تم الاعتماد عليها وعنوانه, " الاحتجاج " للمؤلف الشيخ الطوسي " , وكذلك كتاب " الاسهامات المعاصرة للخدمة الاجتماعية في مكافحة الجريمة والانحراف للمؤلف " تركي بن حسن ابو العلا واخرون , ومن المعاجم التي اعتمد عليها " مفردات الفاظ القران " للمؤلف " الراغب الاصفهاني " , وكذلك من المجلات التي تم الاعتماد عليها هي المصباح . ومن الله التوفيق

المبحث الاول/ مفهوم واسباب الانحراف الفكري عند الشباب

المطلب الاول / الابعاد اللغوية والاصطلاحية لـ (الانحراف الفكري , الشباب)

1 . الانحراف لغة واصطلاحا

الانحراف في اللغة : هو مصدر مشتق من الفعل الثلاثي حرف, وحَرَفَ عن الشيء حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ , بمعنى العدول والميل وتغيير الشيء عن موضعه , وتغير الكلم عن مواضعه أي تغييره , والانحراف عن الشيء أي الميل عنه ,والحرف عن كل شيء أي طرفه وشفيره وحده , والتحريف في القران والكلمة أي تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها [1] وذكرت الكلمة في القران الكريم بمعاني متعددة كما جاء في قوله تعالى :((**مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ**)) [2] أي الميل والتوجه والابتعاد عن الحق

اما الانحراف في الاصطلاح : هو موقف اجتماعي يخضع ويذعن فيه الفرد لعامل او اكثر من العوامل ذات الشدة والقوة المسببة لذلك الفعل مما يؤدي الى السلوك غير المتفق او يحتمل ان يؤدي اليه [3]

ومن الناحية الشرعية :هو الخروج عن النمط والاسلوب والطريقة الذي تنص عليه موارد الشريعة الاسلامية الرئيسة والفرعية [4]\

ومن الناحية القانونية :هو وصف سلوك الحدث سواء كان هذا السلوك ضمن الافعال الموصوفة في القانون بانها جريمة ام كان هذا السلوك لا يرقي الى وصف الجريمة [5].

2. الفكري لغة واصطلاحا

الفكري في اللغة ترجع الى الاصل فكر – فَكَرَ وفِكْراً وفَكْراً وأَفكَرَ , وتفكر في الامر أي اعمل الخاطر وتأمل فيه , والفِكْرة كالفكر أي فَكَر في الشيء وأَفْكَر فيه وتَفَكَر بمعنى , ومن العرب من يقول الفكر الفكرة , والفكْرى على وزن فعلى اسم ويقول الجوهرى التَّفكُّر التأمل والاسم الفِكْرُ والفِكْرَة [6] وقد وردت الكلمة في القران الكريم في مواضع عده ومنها قولع تعالى : ((**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)) [7]

اما اصطلاحاً : هو اجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لغرض الوصول إلى المطلوب وهو العلم بالمجهول الغائب , أي الفكر هو حركة العقل[8]

---

[1] محمد علي التهانوي , موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , (بيروت : مكتبة ناشرون , 1996 م) , ج 1 ,ص 390 ؛ ابن منظور (ت 711ه), لسان العرب , (بيروت :دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع , 1988 م), مجلد 3 , ص 127 - 130 .

[2] سورة النساء, اية 64 .

[3] تركي بن حسن ابو العلا واخرون ,الاسهامات المعاصرة للخدمة الاجتماعية في مكافحة الجريمة والانحراف , (الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , 2017 م) , ص 27 .

[4] اسماء ربحي العرب , ونيفين محمد زهران , العوامل البيئية والبيولوجية والنفسية للسلوك الانحرافي لدى السجناء , (الرياض : دار جامعة نايف للنشر , 2015 م) ص 19 .

[5] محمود عبد الحي محمد علي, الاهتمام بالطفولة واثره في منع الانحراف وتحقيق التنمية دراسة مقارنة ,(المنصورة : دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع, 2018 م) , ص 49.

[6] ابن منظور, لسان العرب , المصدر السابق , مجلد 10 , ص 307 ؛ لويس معلوف , المنجد في اللغة , (قم : نشر بلاغت , ط 35 , 1996 م), ص 591 .

[7] سورة الاعراف , اية 176 .

[8] ياسر عبد الكريم ناصر , التأصيل الفقهي والفكري لحوار الاديان عند الامامية , رسالة ماجستير ,(جامعة الكوفة :كلية الفقه, 2017 م) ص 8 .

ويعرف ايضاً :هو عبارة عن جهد ذهني للإنسان القادر العاقل المتمكن وهو يمكن ان يكون فكر بناء نافع او يمكن ان يكون فكر هدام ضد المجتمع أي بحسب غايته وهدفه أي ان هناك توجد صله بين الانحراف والفكر فمتى كان الفكر مستقيما انعدام الانحراف [9] .

3. مفهوم الانحراف الفكري :

هو تفكير يتميز بالشر والمكيدة ويقوم على اثارة الاكاذيب والمكائد والوقيعة بين الناس , وعلى الاغلب يسعى الى اثارة الجدل والفتن بما يحويه ويطرحه من مسائل خلافية جدليه لم تستقر عليها الاراء او الاتجاهات مما يؤدي الى اتساع دائرة الخلاف وتضييق دائرة الاتفاق بين الافراد والجماعات وهذا يؤثر وينعكس على أمن واستقرار المجتمع , ومن مخاطر الانحراف الفكري التجرؤ على احكام الدين واصدار الفتاوى والتحليل والتحريم والخوض جهلا في المسائل العهد والأمان والذمة واحكام الجهاد والحرب والسلم دون معرفة كافية لمراتب الاحكام او مراتب الناس مما يؤدي الى ظهور النصوص والاجتهادات المخالفة للشريعة [10]

4. الشباب في اللغة والاصطلاح

الشباب ترجع في اللغة الى الفعل شبَّ يشبُّ شباباً وشبيبةً , وجمعها شباب و الشبان , والشباب أي الحداثة والفتوه والاسم شيبه هو خلاف الشيب , وشب الغلام يشبُ شبابا[11]

اما في الاصطلاح فهناك عدة تعاريف وكل واحد من المؤرخين يحدد الاعمار بصورة مختلفة عن الاخرى ,فمنهم من يعرفها هي تلك الفئة العمرية من الناس التي تنحصر اعمارهم ما بين الثالثة عشرة حتى السن السابعة والعشرين ومنهم من يحدد ما بين الثامن عشر الى الرابع والعشرين والاخر يحدد ما بين سن الثالث عشر الى سن السابع والعشرين, اما مؤتمر وزراء العرب فقد حددها في مؤتمرهم الاول عام 1969 ان الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشر الى الخامسة والعشرين[12] .

لمطلب الثاني/ بواعث الانحراف الفكري لدى الشباب

١. العوامل الاجتماعية

يعد الوسط الاجتماعي مهما في بناء الفرد , وضبط سلوكهم , ويأتي في مقدمة الوسط الاجتماعي هي الاسرة التي تعد الحضن الاساس الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام , والاسرة اهم مؤسسة اجتماعية مؤثرة في شخصية الكائن الانساني , وذلك لأنها تستقبل المولود في بادئ الأمر ثم تحافظ عليه اثناء فترات حياته ,ولاسيما في مرحلة الطفولة والتي هي الفترة الحرجة في بناء تكوين شخصية الانسان كما

---

[9] نبيل مد الله العبيدي , وسراج الدين ناظم العاصي , اثر الاعتدال الديني في مواجهة الارهاب الفكري المتطرف , المؤتمر الدولي الاول , جامعة الانبار , ص 478 .

[10] محمد كاظم الفتلاوي , الانحراف العقلي العقائدي (دراسة قرآنية نقدية) , " المصباح ", (مجلة) , السنة 8 , العدد 32 , 2018 م , ص 110 .

[11] للتفاصيل اكثر ينظر : ابن منظور (ت 711ه),المصدر السابق , مجلد 7 , ص 11 – 14 .

[12] بيداء هادي محمد , الشباب والقيم الاجتماعية " دراسة ميدانية عن دور القيم الاجتماعية في سلوك طلبة جامعة بغداد " , رسالة ماجستير,(جامعة بغداد :كلية الآداب , 2004م) , ص 29 ؛ عزت حجازي , الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها , (الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , 1978 م), ص 33- 36 .

يوضحها علماء النفس كونها فترة بناء وتأسيس [13] وفي هذا اشارة من قبل رسول الله (صلي الله عليه واله وسلم) : ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه))[14] , وتستمر دور الاسرة تجاه ابنائها حتى فترة شبابهم .

ومن العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى الانحراف الفكري عند الشباب هو طلاق الوالدين لان كلا منهما قادر على تدبير امر حياته وشؤونه الا الشباب فأنهم لا يمتلكون امكانية التعبير عن آرائهم في المواضيع وحتى ولو عبروا عن آرائهم فان آرائهم لن تكون مسموعة والنتيجة على الشباب تقبل الواقع المفروض عليهم من خلال تعنت ابويه او احداهما [15]

وقد اثبتت الدراسات الالمانية والتي اجريت مسحا كاملا للمساجين في المانيا ان حوالي ثمانين في المئة تقريبا من المنحرفين او الايتام هم ابائهم مطلقون لان الأبناء الذين يعيشون اما احد والدية سوف يفقد رعاية احدهم والسبب في ذلك كون معيشة الأبناء مع الاب سيفقدون حنان الام وعاطفتها , واذا بقي الاولاد مع الام فأنهم سيفقدون الرعاية والعقلانية والاشراف والضبط عند ابيهم , وبالنتيجة فان شخصية الابناء لن ترتكز على اسس تبقيها وتجعلها متوازنة ,بل سيحدث الاختلال في الشخصية مما سيجعلها تنهار ,وذلك لان الابناء الذين والديهم تطلقا ينظران الى حولهم ويشاهدان احتضان الاهل لأولادهم وينظران مرتاحين في حياتهم سوف تصبح لديهم عقده نقص وتحول في عقله الباطن حالة رد فعل سلبي تجاه المجتمع لأنهم يعتبرون أن المجتمع مسؤول عما هم فيه وينشون حاقدين عليه وتكبر وتزداد هذه الحالة وعندما يكبرون يبدون بالانتقام من المجتمع وينحرون انحراف سلوكي واخلاقي وفكري [16]

وفي حالة تزوج الوالدين من الاخرين فسوف يعشي الابناء اما امه فسوف يكون زوج امه الجديد عم له , وفي حالة بقاء الولد او الابناء مع الاب فسوف تكون زوجة ابيه خالة له وفي كلا الحالتين كما يقال في المثل الشعبي : ((ليست المستأجرة كالثكلى)) ولأيمكن في كلا الحالتين للعم او الخالة ان تعطي الحنان التي يمنحها الاب او الام الحقيقية , وعليه سيحقد الابناء على والديهم وعلى المجتمع مما يؤدي به الى الانحراف في افكارهم واتجاهاتهم [17].

٢. العوامل الاقتصادية

المستوى الاقتصادي له اثر كبير في تكوين السلوك الانحرافي لدى الشباب ولاسيما عند المستويات الهابطة وفي المدن والمناطق المزدحمة ولدى العائلات التي تتميز بكثرة اعدادها مع انخفاض مستويات المعيشة , والفقر الذي يؤثر في حرمان الصغار من ابسط الحاجات الضرورية في المسكن المناسب مثلا , فيلجأون الى الشارع لإشباع هذه الحاجات فيصبح مشردا او متسولا ليبدأ اولى مراحل الانحراف , فضلا عن ذلك ضيق

---

[13] عبد الله بن ناصر السدحان , الترويح وعوامل الانحراف , (الدوحة : وزارة الاوقاف والشؤون الاجتماعية , 2000 م) , ص 140 .

[14] احمد المقدس الاردبيلي(ت : 993ه) ,مجمع الفائدة والبرهان في شرح الاذهان , تحقيق : مجتبى العراقي واخرون, (قم المقدسة : مطبعة النشر الاسلامي , 1409ه) , ج 7 , ص 466 .

[15] حسان محمود عبد الله , مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف ,(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , 2006 م) , ص 256 .

[16] حسان محمود عبد الله , المصدر السابق , ص 263 .

[17] المصدر نفسه , ص 262 .

المسكن عامل مهم في الالمام الصغار مبكرا بالعلاقات الزوجية ومشاكلها فيندفع في خيالات ضاره او تقليد مبكر يأخذه للفسق ومن ثم الى الانحراف [18].

وفي الوقت نفسه قد لا يعد الفقر المادي سببا للانحراف الشباب وقد يكون سببا ومحفزا لتجاوز المعوقات والنهوض بذاتهم وتحقيق مستقبل افضل من بداياتهم الفقيرة [19] وهذا الامر قليل جدا .

وقد اكدت الدراسات التي قام بها مختصون أن الانحراف يحدث؛ نتيجة عدم توفر مستلزمات الحياة الضرورية او عدم اشباع الحاجات الانسانية اذ اكدت ذلك الدراسات الاحصائية التي اجريت في بريطانيا أن الانحرافات تحدث لدى الشباب الذين يعانون من عوز اقتصادي فعندما اجريت مقارنه بين الشباب المرفهين وبيم الشباب ذوي الدخل المتدني وجد ان الشباب ذا المستوى المتدني تتحول افكارهم ,اما إلى رثاء نفسهم او الحقد والغيرة من الاخرين مما يقود البعض منهم الى سلك طرق انواع مختلفة من الانحرافات ومنها الانحراف الفكري[20]

٣. العوامل النفسية

تعد العوامل النفسية مهمة في تكوين فكر الانسان , والنفس لها دور مهم في تحديد سلوك الانسان , واستجابته للمؤثرات مما يجعل قوة الشخصية في اتباعها لنور العقل والفطرة , وضعفها عند استسلامها للطبيعة الانسانية والشهوات , وقد اكد الباري عز وجل ان النفس لها دور كبير في والوقوع في المعصية كما جاء في قوله تعالى : ((**وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها * فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها**))[21] , كما يؤكد ذلك الكثير من اهل البيت (عليهم السلام) في اقوالهم , ومنهم الإمام السجاد (عليه السلام) في مناجاة الشاكرين بقول : ((الهي اليك اشكو نفسا بالسوء امارة ,والى الخطيئة مبادرة وبمعاصيك مولعة , ولسخطك متعرضة تسلك بي مسالك المهالك ,وتجعلني عندك اهون هالك , كثيرة العلل , طويلة الامل , ان مسها الشر تجزع , وان مسها الخير تمنع , ميالة الى اللعب واللهو مملوءة بالغفلة والسهو تسرع بي الى الحوبة وتسوقني بالتوبة)) [22] . أي ان الامام يؤكد على ان النفس لها اثر كبير في اتجاه الفرد نحو الطريق السليم ام لا وفي السير به نحو المثل العليا في المجتمع .

وقد ينتج الانحراف بسبب الصراعات النفسية اللاشعورية التي تنشأ منذ الطفولة مع الاحباط شديد في الكبر , لذلك فترى النظريات النفسية ان الظروف البيئية والاجتماعية ما هي الا عوامل معززة للسلوك المنحرف لكن العامل الاساس هو الاضطراب العاطفي [23].

كما يؤكد عماء النفس حديثا أن العوامل النفسية لها إثر كبير في وقوع الشباب بالانحراف , ومنهم سيجوند فرويد الذي يوضح أن اسباب وقوع الانحراف تنتج بسبب الخلل في مكونات الشخصية فتصبح الانا ضعيفة وغير قادرة على التوفيق بين متطلبات ورغبات الدوافع الغريزية والواقع الذي يعشيه الفرد [24].

---

[18] دعاء صالح ابراهيم ,برامج توعية الشباب ضد الجريمة والانحراف , " الحداثة ", (مجلة) بيروت , السنة 12 , العدد 91 – 92 – 93 – 94 , خريف وشتاء 2005 م , ص 177 – 178 .

[19] طالب الساعدي ,الالحاد اسباب وحلول ,"البيان التخصصية ", (مجلة) ,النجف , صيف1440 ه , ص 149 .

[20] عبد العظيم نصر المشيخص , الانحرافات الاجتماعية مشكلات وحلول, (بيروت :دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , 2005 م) , ص 172 – 173 .

[21] سورة الشمس , اية 7 - 10 .

[22] عباس القمي , مفاتيح الجنان , (بيروت , مؤسسة الاندلس للمطبوعات , 2012 م) , ص 138 .

[23] اسماء ربحي العرب , ود نيفين محمد زهران, العوامل البيئية والبيولوجية والنفسية للسلوك الانحرافي لدى السجناء , (الرياض , دار جامعة نايف للنشر , 2015 م) , ص 40 .

وقد ينتج الانحراف الفكري نتيجة الصراع المستمر في الشخصية ومكوناتها وانعدام الحلول التوافقية لمشكلات الفرد مما يؤدي الى حدوث التوتر والاحباط والقلق وتهديد الأمن والازمات النفسية والنمو المضطرب للذات[25] , او يحدث الانحراف الفكري بسبب العنف الاسري[26] الذي يتعرض له الابناء حتى وان لم يقع عليه بصورة مباشرة فهو يؤدي الى تدمير شخصية الشباب ويزرع لديهم الخوف وعدم الامن ولاسيما في مرحلة الطفولة , ويصبح الشاب فريسة لكثير من الامراض والاضطرابات النفسية التي يتم التنفيس عنها لاحقا في صور انماط سلوكية سلبية[27].

٤. العوامل التكنولوجية

تعد التكنلوجيا من وسائل الاتصال الحديثة منها الاذاعة والتلفزيون والانترنيت والمواقع الالكترونية والموبايل بمختلف انواعه بما تبثه من افكار منحرفة تصقل في عقول واذهان الشباب ولاسيما اذا كانوا الشباب مراهقين او لديهم نقص مادي او معنوي اذ تؤثر على تفكير الشباب وعقولهم اذ تفرز العديد من المشاكل الاجتماعية [28] , ومنها الانحراف الفكري عند الشباب بما تبثه من معلومات خاطئة ومشوشة تؤدي الى تغيير افكار الشباب ولاسيما اذا كان الشباب لديهم فراغ فكري ,ولا يوجد احد يرشدهم من اجل توضيح لهم الصواب من الخطأ من اجل فهم الافكار الملحدة وغاياتها من خلال وسائل الاتصال الحديثة التي تؤدي الى تعرض الشباب الى الانحراف الفكري [29] .

وكذلك تحوي شبكة الانترنيت المواقع الخطيرة لترويح افكار الشباب الضالة والمضللة وهو ما يؤدي الى حدوث انحرافات فكرية لدى الناشئة والشباب من الذين لا يمتلكون افكار اسلامية , او ممن يفتقدون الرؤية الفلسفية للدين او لا يفهمون الدين الا بشكل سطحي [30]

المبحث الثاني/ الاساليب الوقائية لمعالجة الانحراف الفكري عند الشباب

المطلب الاول / دور المؤسسة الدينية في مواجهة الانحراف الفكري عند الشباب

1_ اثر المرجعية الدينية في الوعي والارشاد لغرض مواجهة الانحراف الفكري عند الشباب

المرجعية الدينية, قبل تعريف المرجعية الدينية لابد من تعريف المرجعية لغة واصطلاحا , فالمرجعية لغة ترجع الى الفعل رَجَع يَرْجع رَجعْاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجعاً ومَرْجعةً , ومرجعة أي انصرف , وفي القران الكريم قوله :((ان الى ربك الرجعة))[31]أي الرجوع والمرجع : العود الى ما كان منه البدء , او تقدير البدء مكانا او فعلا او قولا , وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه , او بفعل من افعاله [32] ووردت

---

[24] تركي بن حسان ابو العلا واخرون , المصدر السابق , ص 80 .

[25] اسماء ربحي العرب , ود نيفين محمد زهران, المصدر السابق , ص 40 .

[26] العنف الاسري : هو سلوك عنيف وقاسي من فرد نحو فرد اخر من نفس الاسرة , والذي ينتج عنه في حالات عديدة منها خلل في نسق القيم ونمط الشخصية . غوالم امينة , الخيانة الزوجية وتأثيرها في المحيط الاسري (دراسة ميدانية) , (عمان :دار الايام للنشر والتوزيع , 2017 م) , ص 228 .

[27]اسماء ربحي العرب , ود نيفين محمد زهران, المصدر السابق , ص 40 .

[28] انيس شهيد محمد ,اسباب زيادة نسبة الطلاق في المجتمع العراقي (محافظة الديوانية انموذجا) , " القادسية العلوم الانسانية " , (مجلة) , المجلد 19 , العدد 1 , 2016 , ص 350 .

[29] عبد العظيم نصر المشيخص, المصدر السابق , ص 215

[30] عبد الله احمد اليوسف , الشباب هموم الحاضر وتطلعات المستقبل , (الرياض : منشورات الضفاف , 2015 م) ,ص 172 .

[31] سورة العلق, اية 8 .

[32]() ابن منظور , لسان العرب , المصدر السابق , المجلد 5 , ص 148 ؛ الراغب الاصفهاني , مفردات الفاظ القران الكريم , تحقيق : صفوان عدنان داووي , (دمشق: دار القلم , ط 3 , 2002 م) , ص 342 - 244.

كلمة رجع في كتابه العزيز قوله : ((**يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**)) (33) وقوله تعالى : ((**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي**)) (34) .

اما كلمة المرجعية فتعني :هي الجهة التي تتولى الموقع الاول في الهيكل العام لنظام الجماعة (الشيعة) عند غياب المعصوم , وكذلك تعرف ايضا : هي التي تقوم بالمهمات الاساسية للإمامة , وهي الولاية لشؤون المسلمين , والافتاء من اجل توضيح مفاهيم الرسالة الربانية وتبليغها , فضلا عن القضاء في موارد النزاع والفصل في الخصومات (35).

والمرجعية الدينية :هو قيام المجتهد الجامع للشرائط والاحكام مقام الإمام (عليه السلام) في مهماته الرئيسية الثلاث الولاية ، والفتيه ، والقضاء وبما أن المجتهدين كانوا يقومون بالدورين الآخرين ، كما دلت عليه النصوص ومنها : ((**اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله**))(36) ولم يشك أحد من العلماء في أن المجتهد هو (المرجع) للأمة في هذين الموضعين , بل كان العلماء والمجتهدون يقومون بهذين العملين لدى المسلمين حتى في زمن الخلافة الاسلامية ، ويرجع إليهم المسلمون في الافتاء والقضاء والفصل في امور الخاصة بهم(37) .

ويؤكد دور العلماء في زمن غيبة الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ما وروي عن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أنه قال : ((لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه ، والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله)) (38) والاخذ من العلماء والاستفادة من علومهم هو النهج الصحيح للنجاة من الغرق والضياع في الانحرافات الفكرية , ويجب تفعيل دور العلماء في الرد على الشبهات وذلك من خلال اقامة الندوات الدينية والثقافية والفكرية التي تصقل وتنور افكار الناس وتنميتها وتطويرها بكل امر ومفيد مع مراعاة التطورات والوسائل للرد على الشبهات التي تطلق حول العقيدة , فهو واجب العلماء وطلبة العلم, وان ظهور الافكار المنحرفة يدعو علماء الدين وطلبتها محاربة هذه الافكار بالحجة والدليل والبرهان وارشاد الشباب الى طريق الهداية والحق , بالإضافة الى ذلك ان ايجاد جيل من طلاب العلم المطلعين على الكثير من النظريات العلمية الحديثة في مختلف العلوم كالكيمياء والفيزياء والفلك وغيرها من العلوم التي يتخذها المفكرون شك في وجود الخالق للكون له ضرورة من اجل مواكبة التطورات للأفكار المنحرفة التي تشك بوجوده , ومثال ذلك نظرية دارون التي مرت بأطوار عدة واتباعها يقومون بتعديلها وتنقيحها مع الزمن وفق ما المستجدات العلوم الحديثة , وهذا ما يستوجب المواكبة من طلبة العلم والدين بما يدحض نظرياتهم (39)

33( ) سورة المنافقون , اية 8 .

34( ) سورة الاعراف , اية 150 .

35( ) عبد الكريم يوسف الجزائري , المرجعية العلمية لأهل البيت(عليهم السلام) في الامة الاسلامية,(كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة , 2017 م) , ص 16 – 17 .

36( ) محمد تقي الآملي , مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى , (طهران : مطبعة الفردوسي , 1346ش) , ج 8 , ص 372.

37() محسن الطباطبائي الحكيم , دليل الناسك , تحقيق: محمد القاضي الحكيم , (د.م : مطبعة جاويد , ط 3 , 1995 م), ص39 .

(38) الشيخ الطوسي , الاحتجاج ,تحقيق :محمد باقر الخرسان , (دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع , 1966 م) , الجزء 2 , ص 260 .

(39) بان خليل الشمري , المصدر السابق , ص 236 .

2- دور المسجد في معالجة الانحراف الفكري عند الشباب

قبل الولوج في بيان دور المسجد في معالجة الانحراف الفكري لابد من التعرف عليه لغة واصطلاحا , فالمسجد في اللغة يرجع الى الفعل سجد والسجود اصله التضامن والتذلل, والسجود في الصلاة هو موضع الجبهة على الارض ولا خضوع اعظم منه, وجعل التذلل لله وعبادته عامه لجميع الكائنات في الكون [40] وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم : ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ**))[41].

اما المسجد اصطلاحا : المكان الموقوف لصلاة المسلمين وأن سبب تسميه المسجد نسبه إلى عمل السجود دون غيره من اعمال الصلاة كالقيام والركوع والقنوت كون السجود هو اشرف افعال الانسان يؤديه الانسان بين يدي ربه [42] .

والمسجد مركز تربوي في تربية الناس وارشادهم لما فيه خير الدين والدنيا , فهو ليس مكان تقام فيه الصلاة وانما هو ايضا مكان للعبادة والتربية والدعوة الى الله تعالى التي تهتم بالإنسان سلوكا وعقيدة وروحاً , وذلك من خلال رسالته الدينية والتعليمية [43], ويجب على المجتمع ان يؤكد على دور المسجد في تقويم السلوك والاخلاق الحميدة وتثبيت العقيدة الاسلامية لدى الشباب بعيداً عن الافكار المنحرفة , ويمكن تشبيه المسجد بجهاز انذار مبكر ينذر المجتمع بشرور واخطار تهدد الامن الفكري والعقائدي [44] .

والمسجد له دور كبير في مواجهة الافكار المنحرفة عند الشباب من خلال تواصله معهم والاستفادة من الدروس الفقهية وما يتخللها من مواعظ اخلاقية او توجيهات ثقافية ودينية لمحاربة البدع والخرافات والحركات المضللة والمنحرفة , فضلاً عن الاستفادة من الاستفتاءات المطبوعة او المستنسخة والمعلقة على جدران المسجد؛ لأجل الوعظ والتوجيه ام من خلال الاستفتاءات المطبوعة التي يتبادلها مرتادو المسجد او طرح اسئلة من الشباب لأمام المسجد فيجيب على الاسئلة التي تشغل عقولهم [45] ,ولاسيما الافكار المحيرة بوجود الله وان يكون هناك اجابة شافية وكاملة لكل شبهة او شك[46] .

فضلاً عن ذلك لابد أن يكون هناك مشروع ثقافي وديني وفكري متكامل للديانات تؤكد على وجود الله وتثبت التعاليم والقيم الدينية لغرض خلق حالة من الاستنارة الفكرية للأفراد , بالإضافة إلى ذلك لا بد من تطوير وتعديل الخطاب الديني حتى يتلاءم مع الاحداث الجارية والاوضاع الموجودة حاليا مطالبا بضرورة التعامل مع ظاهره الانحراف الفكري على انها ظاهرة مرضية ويجب معالجتها جذريا وبطرق علمية حديثة بعيدا عن الطرق والسبل القديمة والتقليدية الســـــــابقة [47]

والمسجد له دور كبير في غرس الثقة لدى الشباب من خلال التقاءهم مع اقرانهم ولاسيما اذا كانوا يعانون من نفس المشاكل التي تؤدي بها الى التوجه الى تلك الأفكار أي ان المسجد له دور كبير في تخليص

---

[40] ابن منظور, المصدر السابق , المجلد 6 , ص175 - 177 ؛ الراغب الاصفهاني , المصدر السابق , ص 396 – 397 .

[41] سورة الرعد , اية 15 .

[42] مهند عبد الرضا حمدان عبد الله الكنزاوي , مسجد جامع البصرة الكبير" دراسة تاريخية " 14 – 656ه/ 637 – 1258م,(البصرة , 2020 م) , ص 21-22.

[43] حسين الصدر , من المسجد الى اتقان العمل , (د.م . , د.ت .), ص 7 – 8 .

[44] بان خليل الشمري , ظاهرة الالحاد في المجتمعات الاسلامية اسبابها وعلاجها,(بيروت , دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع , 2018) , ص 227 - 228 .

[45] محمد اليعقوبي , ثلاثة يشكون (شكوى القران , شكوى المسجد ,شكوى الامام) , (د.م . , د.ت .) , ص 124 .

[46] بان خليل محمد الشمري , المصدر السابق , ص 228 .

[47] بان خليل محمد الشمري , المصدر السابق , ص 228 .

المجتمع من كثير من السلبيات التي يعاني منها المجتمع ومنهم الشباب كونه ملتقى جميع الطبقات واليه ترد جميع السلبيات والتوجيهات التي تصدر بخصوص هذه المشاكل تصدر منه , وعلى اساس ذلك فالمجتمع هو ميدان ما يأمر به المسجد وهو وسيلة مهمة لإصلاح الشباب (48)

المطلب الثاني / دور الاسرة في مواجهة الانحراف الفكري عند الشباب

الاسرة : جماعة صغيرة من الناس بؤرتها رجل وامرأة يرتبطان معا برباط مقدس هو الزواج , وهو الطريقة الذي اختاره الله للتولد والتكاثر بين بني البشر , من اجل حماية النسل من الضياع ولأجل صيانة المرأة من اجل ان تكون كلاً يرتاده كل راتع شرع الاسلام الزواج [49].

والاسرة مهمة؛ وذلك لان الاسلام هو المصدر الاساسي لبنائها اذ نصت عليه الكثير من الآيات القرآنية التي تحث على الزواج وعلى بناء الاسرة الصالحة, كما جاء في قوله تعالى: **((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))** [50].

والاسرة لها دور كبير في التربية والتأثير على السلامة الفكرية والاخلاقية والروحية لأبنائها , فهي التي تتعهد النشأة الاولى للاولاد منذ الصغر في مراحل حياته المختلفة واشكالها المتعددة , فالأسرة هي صاحبة المسؤولية الكبرى في غرس العقيدة الاسلامية والثقافة النافعة في نفوس ابنائها ,وهي التي تعودهم على العبادات منذ طفولتهم وتعمق فيهم الشعور بخشيه الله ومراقبته , لذا لابد ان تعزز الاسرة دورها في الرقابة والتوجيه لأبنائها ,ولابد ان يعطي الوالدان اولادهما مزيدا من الاهتمام المعنوي مع متابعة افعالهم وسلوكهم فضلا عن متابعتهم خلال المنزل ومراقبة اصحابهم , فضلاً عن متابعتهم عبر وسائل التواصل الحديثة , واذا كان احد الوالدين غير موجودين فسوف يكون عكس ذلك وله ثر سلبي على حياة الطفل وعلى افعاله وسلوكه[51].

فالأسرة المتكونة من الوالدين لهم دور كبير في انقاذ شبابهم من الانحراف الفكري من خلال تقديم افضل النصائح والارشادات المهمة ؛لأجل ان يكونوا اولاد صالحين للمجتمع , فالاهتمام بتربيتهم تربية الصالحة تبعد المجتمع عن الانحراف , فضلاً عن الاهتمام بمسائل الحلال والحرام وتعلمها يقي المجتمع من الوقوع في الخطايا , مع توفير الارضية الصالحة للنشء وتطور المجتمع يمنع الرذائل والموبقات , وتوفير العيش الكريم من قبل الوالدين لأولادهم يبعدهم من التفكير في الوقوع في الحرام والمعاصي والانحراف الفكري في عقيدتهم وفي كل ما يتعلق بالحياة [52] ,وقد اكد ذلك رسول الله بقول : ((حق الولد على والده اذا كان ذكرا ان يستفره امه ويستحسن اسمه ,ويعلمه كتاب الله ويطهره ...))[53].

والاسرة لها دور كبير في تعليم الابناء الحقائق والمخاطر الناجمة عن الافكار المنحرفة الناجمة عن القلق والخوف والاجرام واعانة الابناء على اكتساب المهارات التي ترفع من قدراتهم المعرفية لمساعدتهم على الثقة في نفسهم , فضلاً عن ذلك تجنب ظهور الخلافات الاسرية امام الابناء كونه امر خطير عليهم ,اذ يترتب

---

(48) محمد اليعقوبي , المصدر السابق , ص 126 .

(49) محمد ابراهيم الحفناوي , الموسوعة الفقهية الميسرة : الزواج , (المنصورة , مكتبة الايمان , د.ت) , ص 3 .

(50) سورة الروم , اية 21 .

(51) (بان خليل الشمري , المصدر السابق ,ص 224 ؛ محمد ايوب شحيمي , مشاكل الاطفال .. كيف نفهما ؟ , (بيروت , دار الفكر اللبناني , 1994 م) ,ص 17 .

(52) عبد الله ابراهيم الصالح . ظواهر الانحراف في المجتمع الاسباب والعلاج , " النبأ ",(مجلة) , السنة 7 , العدد 64 , كانون الاول 2001 م , ص 145 .

(53) الشيخ الطوسي (ت : 548), تهذيب الاحكام , تحقيق : حسن موسوي الخرسان , (طهران, دار الكتب الاسلامية , ط 4 , 1365 ش), ج 8 , ص 112 .

عليه احساس بعدم الامان والاضطراب والقلق والتي تدفع بالشخص الى الانحراف سواء كان فكري او اخلاقي .(54)

كما ويجب على الوالدين تهيئة العلاج النفسي, اذ كان انحرافهم بسبب العوامل النفسية , وبإمكان الوالدين التعاون مع الجهات المختصة لتهيئة العلاج لأبنائها, اذ يعتبر العلاج النفسي مهما وضروريا ؛وذلك من خلال اقامة جلسات جماعية وفردية للأفراد والجماعات من المنحرفين والتي يشرف عليها اطباء نفسيين او متخصصين في علم النفس او التربية من اجل تغطية الجوانب التربوية والنفسية , ولابد من التفريق والفصل بين انماط ومستويات الافكار المنحرفة اذ يقوموا بدراسة كل حالة على جهة ولابد من مراعاة الاسباب التي ادت الى اتباع هذه الافكار (55)

كما ان الوالدين لهم دور كبير في متابعة اصدقاء اولادهم اذا كانوا هؤلاء الاصدقاء جيدين ام لا, لان الاصدقاء لهم دور كبير في التأثير على بعضهم البعض , بالإضافة الى المعاملة المساوية لأولادهم وعدم التفرقة(56).

الخاتمة :

بعد اتمام النتائج تم التوصل في البحث الى ما يأتي :

- تعددت الاسباب التي تمثل مخاطر تقصد الشباب وهذ ناتج عن التطور السريع المادي الذي يتضاد مع قيم الشباب.
- الاسرة لها دور كبير في تربية الابناء من الناحية الايجابية والسلبية فاذا كانت اسرة صالحة انجبت اطفال صالحين , واذا كانت اسرة غير صالحة تنجب اطفال غير جيدين والتالي تؤدي الى التأثير على افراد المجتمع , وان انفصالهم عن بعضهم له اثر كبير ليس فقد على الابناء اذ تسبب لديهم حالة العقد والانفصام في الشخصية وبالتالي يتحولون الى افات اجتماعية تهدد المجتمع وتنشر فيه الفوضى والفساد انتقاما منه .
- الاصدقاء وخصوصا رفاق السوء لهم اثر كبير على تفكير الشباب وعقولهم لاسيما اذا كانوا لا يمتلكون افكار صحيحة ومنافية للشريعة الاسلامية .
- الاعلام وما يمتلكه من وسائل الخاصة بالتلفزيون والاذاعة وخاصة الأنترنيت الذي اصبح وسيلة مهمة لهم من اجل تدفق المعلومات والتعليمات فاذا كان استخدامهم له بصورة غير شرعية او الاستماع الى الافكار الملحدة والشباب لديهم فراغ فكري يؤدي بالنتيجة الى التفكير على عقولهم وانحرافهم خاصة اذا كان للشباب انحراف فكري.
- يعد العلماء والفقهاء هم اباء المجتمع كله والمشرفون على خط سيره والمسددون لخطأه ,ودورهم في حماية الشباب من الانحراف يتمثل في التثقيف المباشر بالدين , او تشكيل لجان ومؤسسات تربوية مسؤولة ترعى الشباب وتؤمن لهم سبل الحماية والتوعية ضد الانحراف.

- المسجد وسيلة فعاله في انقاذ الشباب من الانحراف الفكري من خلال حديثهم مع ائمته والكثير من رجال الدين الذين يقومون باللقاء والإجابة على جميع الاسئلة التي تكون في اذهان الشباب ومن جميع النواحي اذ يقدم

(54) بان خليل الشمري , المصدر السابق ,ص 226 .
(55) المصدر نفسه , ص227 .
(56) طالب الساعدي ,المصدر السابق , ص 154 .

علمائها جميع الادلة والبراهين التي تؤكد على الدين اهميته في بناء وتطوير المجتمع , وعلى الشباب ادراك ذلك وهو دين ليس منغلقا وقديما كما يتصوره بعضهم .

- الشباب لهم دور في بناء الدولة فيجب على جميع المؤسسات التعليمية والعلمية الاهتمام بهم وبأفكارهم ولاسيما التي تصب في بناء المجتمع والتطور والسعي به لأجل مواكبة التطورات المتقدمة.

اهم التوصيات :-

١. عقد الندوات والمؤتمرات والمناقشة الجماعية حول الانحراف الفكري سبل المعالجة منه .
٢. العمل مع الاشخاص الذي يمتلكون انحراف فكري وتحويلهم الى اخصائي لاجل معالجتهم والتعرف على اهم الاسباب التي دفعتهم لذلك التوجه .
٣. التأكيد على التمسك بالتعاليم الدينية ورفض كل ما يخالف هذه التعاليم .
٤. اشتراك الافراد المنحرفين في الانشطة البيئية التي تدعو الى المحافظة على القيم الاجتماعية.
٥. توفير البرامج والانشطة التي تشبع رغبات المنحرفين وتشغل اوقات فراغهم بطريقة تعود عليهم وعلى افكارهم بالفائدة .
٦. القيام بزيارة المواقع والمراكز الترويحية التي تغير من اوضاعهم .

المصادر والمراجع :

- : القران الكريم

اولاً : الرسائل الجامعية :

١. بيداء هادي محمد , الشباب والقيم الاجتماعية " دراسة ميدانية عن دور القيم الاجتماعية في سلوك طلبة جامعة بغداد " , رسالة ماجستير,(جامعة بغداد : كلية الاداب , 2004م) .
٢. ياسر عبد الكريم ناصر , التأصيل الفقهي والفكري لحوار الاديان عند الامامية , رسالة ماجستير ,(جامعة الكوفة : كلية الفقه , 2017 م) .

ثانياً: الكتب العربية :

١. احمد المقدس الاردبيلي(ت : 993ه) ,مجمع الفائدة والبرهان في شرح الاذهان , تحقيق : مجتبى العراقي واخرون, (قم المقدسة :مطبعة النشر الاسلامي , 1409ه) , ج 7.
٢. اسماء ربحي العرب , ود نيفين محمد زهران, العوامل البيئية والبيولوجية والنفسية للسلوك الانحرافي لدى السجناء , (الرياض :دار جامعة نايف للنشر , 2015 م) .
٣. اسماء ربحي العرب , ونيفين محمد زهران , العوامل البيئية والبيولوجية والنفسية للسلوك الانحرافي لدى السجناء , (دار جامعة نايف للنشر , الرياض , 2015 م)
٤. بان خليل الشمري , ظاهرة الالحاد في المجتمعات الاسلامية اسبابها وعلاجها,(بيروت : دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع , 2018 م) .
٥. تركي بن حسن ابو العلا واخرون ,الاسهامات المعاصرة للخدمة الاجتماعية في مكافحة الجريمة والانحراف , (الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الاسكندرية , 2017 م)
٦. حسان محمود عبد الله , مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف ,(بيروت :دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , 2006 م) .
٧. حسين الصدر , من المسجد الى اتقان العمل , (د.م . , د.ت .) .

٨. الشيخ الطوسي , الاحتجاج ,تحقيق :محمد باقر الخرسان , (دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع , 1966 م) , الجزء 2 .
٩. الشيخ الطوسي , تهذيب الاحكام , تحقيق : حسن موسوي الخرسان , (طهران :دار الكتب الاسلامية , ط 4 , 1365 ش), ج 8 .
١٠. عباس القمي , مفاتيح الجنان , (بيروت :مؤسسة الاندلس للمطبوعات , 2012 م) .
١١. عبد العظيم نصر المشيخص, الانحرافات الاجتماعية مشكلات وحلول, (بيروت :دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , 2005 م) .
١٢. عبد الكريم يوسف الجزائري , المرجعية العلمية لأهل البيت(عليهم السلام) في الامة الاسلامية,(كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة , 2017 م) .
١٣. عبد الله احمد اليوسف , الشباب هموم الحاضر وتطلعات المستقبل , (الرياض : منشورات الضفاف , 2015 م).
١٤. عبد الله بن ناصر السدحان , الترويح وعوامل الانحراف , (الدوحة : وزارة الاوقاف والشؤون الاجتماعية , 2000 م) .
١٥. عزت حجازي , الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها , (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , 1978 م).
١٦. غوالم امينة , الخيانة الزوجية وتأثيرها في المحيط الاسري (دراسة ميدانية) , (عمان: دار الايام للنشر والتوزيع , 2017 م) .
١٧. محسن الطباطبائي الحكيم , دليل الناسك , تحقيق: محمد القاضي الحكيم , (د.م : مطبعة جاويد , ط 3 , 1995 م).
١٨. محمد ابراهيم الحفناوي , الموسوعة الفقهية الميسرة : الزواج , (المنصورة : مكتبة الايمان , د.ت) .
١٩. محمد اليعقوبي , ثلاثة يشكون (شكوى القران , شكوى المسجد ,شكوى الامام) , (د.م . , د.ت).
٢٠. محمد ايوب شحيمي , مشاكل الاطفال .. كيف نفهما ؟ , (بيروت : دار الفكر اللبناني , 1994 م) .
٢١. محمد تقي الآملي , مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى , (طهران : مطبعة الفردوسي , 1346ش) , ج 8 .
٢٢. محمود عبد الحي محمد علي, الاهتمام بالطفولة واثره في منع الانحراف وتحقيق التنمية دراسة مقارنة ,(المنصورة : دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع , 2018 م).
٢٣. مهند عبد الرضا حمدان عبد الله الكنزاوي , مسجد جامع البصرة الكبير" دراسة تاريخية " 14 – 656ه/ 637 – 1258م,(البصرة , 2020 م) .

ثالثاً: المعاجم :

١. ابن منظور (ت 711ه), لسان العرب , (دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 1988 م) المجلد 3 , المجلد5 , المجلد 6 , المجلد 7 , المجلد 10 .
٢. لويس معلوف , المنجد في اللغة , (نشر بلاغت , قم , ط 35 , 1996 م).
٣. محمد علي التهانوي , موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , (مكتبة ناشرون , بيروت , 1996 م) , ج 1 .

رابعاً : المجالات :

١. انيس شهيد محمد ,اسباب زيادة نسبة الطلاق في المجتمع العراقي (محافظة الديوانية انموذجا) , " القادسية العلوم الانسانية " , (مجلة) , المجلد 19 , العدد 1 , 2016 .
٢. دعاء صالح ابراهيم ,برامج توعية الشباب ضد الجريمة والانحراف , " الحداثة ", (مجلة) بيروت , السنة 12 , العدد 91 – 92 – 93 – 94 , خريف وشتاء 2005 م
٣. طالب الساعدي ,الالحاد اسباب وحلول ,"البيان التخصصية ", (مجلة) ,النجف , صيف1440 ه
٤. عبد الله ابراهيم الصالح . ظواهر الانحراف في المجتمع الاسباب والعلاج , " النبأ ",(مجلة) , السنة 7 , العدد 64 , كانون الاول 2001 م .
٥. محمد كاظم الفتلاوي , الانحراف العقلي العقائدي (دراسة قرآنية نقدية) , " المصباح ", (مجلة) , السنة 8 , العدد 32 , 2018 م
٦. نبيل مد الله العبيدي , وسراج الدين ناظم العاصي , اثر الاعتدال الديني في مواجهة الارهارب الفكري المتطرف , المؤتمر الدولي الاول , جامعة الانبار .

الإبداع والتجديد في نتاجات ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)

أ.د. غيداء أحمد سعدون الاشلاش

جامعة الموصل-كلية التربية للبنات

الملخص:

من متابعة نتاجات ابن عبد ربه الأندلسي بعدة دراسات منجزة وأخرى قيد الإنجاز وجدت أنّ ما فيها من إبداع وابتكار وجِدّة تستحق أن نسلط الأضواء عليها، لذا ستضم ورقة العمل هذه مشروعًا لكتاب قيد الإنجاز متضمنًا الوقوف عند:

جمالية منهجية تخطيطه لكتابه (العقد الفريد) المكوّن من خمسة وعشرين بابًا أَطلَق على كل باب منه اسم (كتاب) أي خمسة وعشرين كتابًا، فضلاً عن الوقوف عند (الفرش) التقديمي لكل باب أو كتاب من تلك الكتب ويعد الرابط بينها، كما تتضمن هذه الورقة البحثية الوقوف عند (ممحِّصاته الزهدية) التي ناقض بها قصائده الغزلية والتي -على الأغلب- يعد هو رائد هذا النمط، وكذلك عند (أرجوزته التاريخية) التي تعد من أوائل الأراجيز التاريخية في الأدب العربي عامة والأدب الأندلسي خاصة، وكذلك الوقوف عند عدد من (الصور الشعرية) المميِّزة له والتي لاقت إعجابًا من النقاد والأدباء، ووقفة عند عدد من (أساليب الإقناع) المميَّزة في شعره، وأخيرًا عند خصوصية أسلوب أغلب (خواتيم قصائده) التي يمكن من خلالها تأييد الرأي القائل بأن له شأنًا في (اختراع الموشحات الأندلسية) أو أن يكون هو أول مبتدعيها فعلاً.

Abstract:

Through a detailed examination of the works of Ibn Abd Rabbih Al-Andalusi, based on both completed and ongoing studies, it becomes evident that his creativity, innovation, and originality warrant significant attention. This working paper will therefore present a project for a forthcoming book that delves into the aesthetic methodology of his planning for the book "Al-Iqd Al-Farid," which is composed of twenty-five chapters, each referred to as a "Book." These chapters collectively form a cohesive work, and the introductory sections of each chapter serve as the unifying link between them.

This research also explores Ibn Abd Rabbih's ascetic reflections, which contrast sharply with his erotic poetry, a style for which he is likely recognized as a pioneer. Additionally, the paper examines his historical poem, considered one of the earliest examples of historical poetry in Arabic literature and particularly in Andalusian literature. Furthermore, it highlights several of his distinctive poetic images that have received acclaim from critics and writers alike, along with an analysis of his persuasive techniques in poetry.

Finally, the paper will consider the unique style of most of his poem endings, which supports the argument that Ibn Abd Rabbih played a significant role in the invention of the Andalusian muwashahat or might have been the very first to innovate this poetic form.

- **نبذة عن ابن عبد ربه الأندلسي:**

هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جرير بن سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، كنيته أبو عمر، ولِد سنة 246هـ، وتوفي سنة 328هـ، اشتهر بكتابه (العقد الفريد) الموسوعي، وشعره كثير يقدر بنيف وعشرين جزءًا([1]).

عاش حياته كلها في قرطبة جوهرة العالم ومدينة العلم والعلماء في الأندلس، وكان عالِمًا مميزًا فيها سار على هديه من تبعه؛ حتى وصفه ابن سعيد الأندلسي (ت685ه) بأنه: "قدوة شعراء الأندلس"([2])، أما صلاح الدين الصفدي (764ه) قال عنه في الوافي بأنه: "كانت له بالعلم جلالة، وبالأدب رياسة، وشُهر مع ديانته وصيانته"([3]).

وأكد على رفعة مكانته ابن خاقان الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ) بقوله أنه : "عالم ساد بالعلم ورأس، واقتبس من الحُظوة ما اقتبس، وشُهِر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، واستطار شرر الذكاء فكره...."([4]).

ونتاجات ابن عبد ربه الأندلسي التي وصلت إلينا فيها من الابتكار والجدّة ما يثير الانتباه في علميتها وأساليبها الفنية المبهرة، مثل:

- **طريقة أو منهج تأليف كتابه (العقد) أو حسبما هو مشهور (العقد الفريد):**

هذا الكتاب الذي أثار الكثير من الجدل والنقاشات والدراسات لما ضمه من معلومات موسوعية، وجاءت دراسة الأستاذ جبرائيل جبور في رسالته للماجستير مفصلّة له، واشتهر فيه رأي الصاحب بن عبّاد (ت385ه) بعد أن سعى في طلبه فاطلع عليه وقال مقولته الشهيرة: (هذه بضاعتنا ردّت إلينا) لما يطغى عليه من معلومات مشرقية، وهو ما كان بغية ابن عبد ربه الأندلسي في تأليفه بإطلاع أهل الأندلس على المعلومات العامة المشرقية وغيرها بأسلوب ممتع حتى أنه قد حذف منه الأسانيد، فيقول في مقدّمته "ألّفتُ هذا الكتاب وتخيّرتُ جواهره من متخيّر جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجواهر ولباب اللباب، وإن ما لي فيه تأليف الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش لدرر كل كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء والأدباء"([5]) إذ يعد كتابًا موسوعيًا ضم خمسة وعشرين كتابًا (بابًا كما هو متعارف عليه اليوم) يحمل كل كتاب منه اسم حجر كريم، وكل كتاب في جزئين، وقد نسّقه على شكل عقد.

وقد حاولت مع إحدى طالباتي أن نوضح ما تخيله ابن عبد ربه الأندلسي عن طريق الرسم الالكتروني وجعلنا ذلك لوحة أو بوسترًا جداريًا توضيحيًا في قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل وكالآتي:

ففي العقد لؤلؤتان وزبرجدتان وياقوتتان وجمانتان وهكذا..، وعناوين كتبه تتمثل بالآتي:

1- اللؤلؤة في السلطان.
2- الفريدة في الحروب ومدار أمرها.
3- الزبرجدة في الأجواد والأصفاد([6]).
4- الجمانة في الوفود.
5- المرجانة في مخاطبة الملوك.
6- الياقوتة في العلم والأدب.
7- الجوهرة في الأمثال.
8- الزمردة في المواعظ والزهد.
9- الدرة في النوادب والتعازي والمراثي([7]).
10- اليتيمة في النسب وفضائل العرب.
11- العسجدة في كلام الأعراب.

12- المجنّبة في الأجوبة.
13- الواسطة في الخطب.
14- المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة.
15- العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم.
16- اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجّاج والطالبيين والبرامكة.
17- الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.
18- الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه.
19- الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي.
20- الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه.
21- المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن.
22- الجمانة الثانية في المتنبئين والممرورين والبخلاء والطفيليين.
23- الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان.
24- الفريدة الثانية في الطعام والشراب.
25- اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمِلَح.

- **الفرش في العقد الفريد:**

جعل ابن عبد ربه الأندلسي في مقدمة كل كتاب من كتب (العقد الفريد) مقدمة يربط فيها ما بين ما تقدم من الكتاب السابق وبين الكتاب قيد الطرح، وهو نهج تجديدي في منهجية الكتب؛ إذ يلخص فيه ما تقدم وما سيرد ذكره في حدود الورقة الواحدة وأحيانًا لا يتجاوز بضعة أسطر، من ذلك قوله في فرش كتاب الواسطة في الخطب:

"قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه: قد مضى قولنا في الأجوبة وتباين الناس فيها بقدر عقولهم، ومبلغ فطنهم، وحضور أذهانهم؛ ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الخطب التي يتخير لها الكلام، وتفاخرت بها العرب في مشاهدهم، ونطقت بها الأئمّة على منابرهم، وشهرت بها في مواسمهم، وقامت بها على رؤوس خلفائهم، وتباهت بها في أعيادهم ومساجدهم، ووصلتها بصلواتهم، وخوطب بها العوام، واستجزلت لها الألفاظ، وتخيرت لها المعاني.

اعلم أن جميع الخطب على ضربين: منها الطوال، ومنها القصار، ولكل ذلك موضع يليق به، ومكان يحسن فيه؛ فأول ما نبدأ به من ذلك خطب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم السلف المتقدمين..."([8]).

- **الأرجوزة التاريخية:**

فصّلَ جبّور عبد النور في إيضاح مفهوم الأرجوزة إذ ذكر بأنها تختلف عن سائر القصائد في وجوهٍ منها: بناء كل بيت في الغالب على قافية واحدة صدراً وعجزاً، ثم بناء البيت الذي يليه على قافية أخرى في صَدرهِ وعَجزهِ، وهكذا إلى آخر القصيدة، والسماح للناظم بأن يُعَلِّق قافية بيت بما بعده فيما يسمى بـ(التضمين)([9]).

وأكثر ما تستخدم الأراجيز في الشعر التعليمي الذي تنظم به العلوم وقواعد اللغة وتوثيق الأحداث التاريخية لسهولة النظم على هذه الطريقة التي تأتي ارتجالاً غالبًا يعينهم في ذلك كثرة الجوازات في بحر الرجز وعدم توحيد القوافي.

وقد تناولتُ دراسة بناء وأسلوب الأرجوزة التاريخية لابن عبد ربه الأندلسي في بحث نشرته بعنوان (الأرجوزة التاريخية لابن عبد ربه الأندلسي – دراسة في البنية والأسلوب) خرجتُ منه بنتائج أبرزها أنّ الأندلسيين أول من نظم الأراجيز التاريخية، وأن أولهم الشاعر يحيى الغزال المتوفى سنة (250 ه)، التي تضمنت الأحداث التاريخية من أول فتح الأندلس إلى زمنه، ولكنها مع الأسف مفقودة، وقد ذكر ذلك الدكتور عبد الرحمن الحجي رحمه الله ذلك في محاضرة له منشورة، فتتبعتُ الأمر بالبحث فوجدت أن عددًا من الباحثين قد ذكروا ذلك أيضًا مثل: آنخل جنثالث بالنثيا، والكاتب محمد خليفة التونسي، وتابعه في ذلك الدكتور محمد صالح البنداق كما أشار إلى ذلك أيضاً الدكتور خالد عبد الكريم حمود البكر([10])، ولا نستبعد أن يكون ابن عبد ربه الأندلسي الذي عاش بين (246ه-328ه) قد انتهج نهج الغزال أو جدد به فاقتصر على وصف غزوات ممدوحه الخليفة عبد الرحمن الناصر في أرجوزة من 445 بيتًا، والتي تعد أقدم ما وصل إلينا من الأراجيز التاريخية الأندلسية، أما عن الأرجوزة التاريخية في المشرق العربي فتعد أرجوزة علي بن الجهم المتوفى سنة249ه والمعروفة باسم (المحبّرة في التاريخ) أقدم أرجوزة، وتتضمن الأحداث التاريخية من بدء الخليقة وذكر الأنبياء والملوك والخلفاء منذ النبي آدم عليه السلام إلى عصر الخليفة المستعين بالله، وقد نظمها في 333 بيتًا .

- **الممحصات أو المكفِّرات:**

وهذا نمط أدبي آخر لابن عبد ربه الأندلسي تجديدي في أسلوبه، تناولتُه بالدراسة أيضًا في بحث مشترك مع الدكتور مازن الخيرو بعنوان (التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي(246-328ه) الممحصات أنموذجًا)([11]).

والممحِّصات قصائد قالها في شيخوخته في موضوع الزهد تائباً لربه مقابل قصائد غزلية نظمها في شبابه ناقضاً لها ومشيراً إلى كونها ممحِّصة لها بذكر شطر بيت منها وموافق لها بالوزن والقافية ويعد هذا تجديد أسلوبي غير مسبوق حسب اطلاعنا.

- **الصور الشعرية المبتكرة:**

ولابن عبد ربه الأندلسي صور شعرية مبتكرة نالت إعجاب الشعراء والنقاد القدماء والمحدثين وأشادوا بها، ومن أبرز أولئك الشاعر المتنبي حيث يُقال أنه طلب من الخطيب أبي الوليد بن عيال الأندلسي حينما التقاه أن يُنشِده لمليح الأندلس يعني ابن عبد ربه، فلما أنشده هذه الأبيات أُعجب بها، ولما انتهى من إنشادها استعادها المتنبي ثم صفّق وقال: يا ابن عبد ربه لقد تأتيك العراق حبواً [(12)]، ويعد هذا الموقف شهادة يعتز بها الأندلسيون، وقد نوّه ابن سعيد الأندلسي في أكثر من مؤَلّف له إلى أهمية هذه الأبيات وعدّها من غرائب الشعر وعرائس الأدب[(13)].

وقد وقفتُ عندها مفصِّلة في جمالية الصورة الشعرية فيها ضمن بحث مشترك مع إحدى طالباتي في الماجستير([14]).

والأبيات يقول فيها [(15)]:

يـــا لؤلـــؤًا يســـبي العقـــول ... ورشًـــا بتقطيـــع القلـــوب
أنيـــــــــــقًا ... رفـــيقـــــًا
مـــا إنْ رأَيْـــتُ وَلا سَـــمْعتُ بِمِثلـــهِ ... دُرّاً يعـــودُ مِـــنَ الحيـــاءِ عَقيقـــا
وإذا نَظَـــرتَ إلـــى محاســـنِ وجهـــهِ ... أبصَـــرْتَ وجْهَـــكَ فـــي سَـــناهُ
يـــامَن تقطّـــع خصـــره مـــن ... غَريقـــــا
رقّـــــــــة ... مـــا بـــــــال قلبـــك لا

إذ صوّر ابن عبد ربه الأندلسي فيها المرأة بوصف خارجي يوحي إلى الداخلي، مشيرًا إلى حيائها وجمال خجلها من خلال تشبيه وجهها بالدّر الأبيض الذي يصبح أحمرَ عند الخجل، مشيرًا إلى حمرة لونه بذكر العقيق في قوله:

مـــا إنْ رأَيْـــتُ وَلا سَـــمْعتُ بِمِثلـــهِ ... دُرّاً يعـــودُ مِـــنَ الحيـــاءِ عَقيقـــا

فأبرز الشاعر جمالية الصورة الشعرية من خلال الصورة البصرية (ما إن رأيتُ) فالشاعر يرى ما لا ينتبه إليه غيره؛ فهو لا يرى الأشياء كما يراها باقي الناس وإنما يراها بعين خياله الواسع وبنفسه الحساسة، وإن كانت أشياء عادية في الواقع تصبح أشياء مثيرة مدهشة من خلال إضفاء الخيال عليها.

ويقودنا ذلك للرجوع الى الفروق اللغوية بين (الرؤية) و(النظر) و(البصر)، فـ "الرؤية هي إدراك البصر"[16]، فهو رأى وأدرك سبب تقلّب وجه الحبيبة من البياض الى الحمرة لخجلها ذاكرًا ذلك في البيت الأول(ما إن رأيتُ...)، ثم أراد أن يشاركه الآخر في حكمه على جمالها فذكر البيت الثاني:

وإذا نَظَـرتَ إلـى محاسـنِ وجهـهِ ... أبصَـرْتَ وجْهَـكَ فـي سَـناهُ غَريقـا

فطلب من المتلقي أو المخاطَب أن يمعن النظر بوجه الحبيبة ويبصر ليقتنع بجمالها ويكف لومه عن الشاعر المتغزل بها، وهي من أساليب الإقناع التي اتبعها ابن عبد ربه في غزله[17]، و "النظر: تقليب العين حيال مكان المرئي طلباً لرؤيته"[18]، وإذا قرن (النظر) بـ (البصر) كان المراد تقليب حدقة العين نحو ما يتلمس رؤيته مع ملامسة الحاسة[19].

وفضلاً عن الصورة البصرية فقد وظَّف الشاعر الصورة السمعية في إبراز جمال صورة المتغزل بها وذلك في قوله (ولا سمعت بمثله) فاتفاق الحواس في الإفصاح عن جمالها يؤكد للمتلقي أحقيتها بالتغزل بها، وقد قدّم الشاعر البصر على السمع هنا لأن ما تراه العين أصدق مما يسمعه الشخص من حيث إثبات جمالها، حيث أكد على توظيف الحواس في هذين البيتين بشكل ملفت للنظر من خلال (رأيتُ، سمعتُ، نظرتَ، أبصرتَ).

فالصورة الحسية مهمة وخاصة في وصف المرأة وإبراز جمالها وذلك لأن حاسة البصر على وجه الخصوص تعتمد على اللون والشكل ولذلك استخدم الشعراء الحواس في التعبير عن مشاعرهم[20]. هذا فضلاً عن استثمار اللون وفخامة المشبّه به وذلك في (دُرّاً، وعقيقاً) فالدّر لونه أبيض والعقيق لونه أحمر، وكلاهما من الأحجار الكريمة.

وقد عدّت هذه الأبيات من أجمل ما قيل في وصف المرأة في الشعر الأندلسي، ويفتخر بنظمها ابن عبد ربه لما فيها من غريب وحسن تشبيه ورقّة تشبيب[21]، والذي أضفى جمالية على الأبيات الشعرية هو أنها على البحر الكامل الذي يساعد بكثرة حروفه على الإطالة في وصف جمال المحبوبة، ومما أضاف موسيقى الى القصيدة هو تكرار حرف التاء في الكلمات التالية (رأيت، سمعت، نظرت، أبصرت) التي أفادت التنغيم.

- **أساليب الإقناع:**

أشرفت على رسالة ماجستير لإحدى طالباتي مختارة لها عنوان (الإقناع في شعر ابن عبد ربه الأندلسي)([22]) وقد حصلت فيها على تقدير امتياز، إذ تتبعنا فيها بدراسة تداولية أساليب الإقناع التي أبدع فيها ابن عبد ربه الأندلسي في شتى الموضوعات وخرجنا بنتائج منها:

أن ظاهرة الإقناع بارزة في شعره سواءً لإقناع الذات بنبذ صفات سلبية أو بإقناع الآخرين، وجاء إقناع الذات في شعره بخاصة في شعره الذي نظمه في شيخوخته مركِّزًا على ضرورة الزهد بالحياة وترك ملذاتها وبخاصة في ممحصاته.

أما إقناع الآخرين فقد ورد في شتى الأغراض الشعرية؛ ففي الغزل كان يطيل في التغزل بالمحبوبة ليقنعها بحبه ويقنع المتلقي بأحقيتها بالغزل لما تملكه من حسن الصفات، كما وجدناه يهتم أيضًا بإقناع الواشين والعذال ليكفّوا عن وشاياتهم وعذلهم في حبها موظفًا شتى الأساليب الإقناعية.

أما في موضوع المديح فكان يوظف أساليب التعظيم والتفخيم من أجل إعلاء شأن الممدوح وإقناعه بدرّ الأموال عليه.

كما وجدنا اهتمامه في إقناع مجتمعه بنبذ صفات مجتمعية غير مرغوب بها كالبخل والغباء والتصديق بالمنجمين وعدم الوفاء وابتعاد السلاطين عن الشعب وحجبهم عنهم موظفًا شتى أساليب الإقناع كإظهار الغضب من تلك السلبيات واللوم والتهكم الكاريكاتيري والمقارنة مع المشارقة والشخصيات المشهورة بالقيم الإيجابية.

ولاحظنا أن ابن عبد ربه الأندلسي كان يوظف أسلوب التهكم والسخرية مع من لم يستطع محاججتهم من علماء الفلك والمنجمين.

كما ورد الإقناع بالزهد للآخرين كما هو لديه في إقناع نفسه بذلك عن طريق التذكير بعذاب الآخرة وأساليب الترهيب أكثر من أساليب الترغيب.

وفي موضوع الرثاء فقد جاءت معانيها وتعابيرها غالبًا بأحاسيس نابعة من صدق التجربة ومعاناتها وبخاصة في رثاء أولاده مقنعًا ذاته بالصبر عن طريق التأسي بالآخرين وحوار النفس والآخر بأسلوب حكمي خبر صروف الدهر ومآسيه.

وقد وظف في أساليب الإقناع مختلف الأساليب البلاغية كالتشبيه والكناية والاقتباس ليدعم حججه ويقنع ذاته والمتلقي بها فضلاً عن الموسيقى الشعرية الخارجية والداخلية الداعمة لأساليبه

الإقناعية بما فيها من جذب الانتباه وتوفير مناخ نفسي يُميل القلوب ويُحرّكها لتصفو له الأذهان وبالتالي التأثير فيها وإقناعها بالمبتغى.

- **خواتيم القصائد:**

ومما يثير الانتباه أيضًا في شعر ابن عبد ربه خواتيم قصائده؛ إذ يضمّن أكثرَها بيتًا شعريًا من شعر شاعر آخر، وكأنه بذلك قد بنى قصيدته على فكرة ونسق هذا البيت الشعري، وفي ذلك تميّز وتجديد يقودنا إلى الظن بأنه قد يكون فعلاً هو مخترع الموشحات؛ لأن المعروف أن الوشّاح حين ينظم موشحته يبدأ فيها بالخرجة وهي آخر جزءٍ فيها ثم يبني عليها بقية أجزاء الموشحة وهذا ما أورده ابن سناء الملك في كتابه دار الطراز[23].

- **اختراع الموشحات والريادة فيها:**

ذُكر اسم ابن عبد ربه الأندلسي في أكثر من مصدر ضمن مخترعي الموشحات، فقد ذكره صلاح الدين الصفدي (ت764ه) مقدِّمَه على غيره ممن قيل أنهم قد يكونون مخترعيه بقوله: "وقيل: أنه أول من نظم الموشحات بالمغرب الإمام أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد"[24]، كما ذكره ابن بسام الشنتريني في كتابه الذخيرة، ولكن بتقديم محمد بن محمود القبري الضرير عليه ثم ذكره بقوله: "وقيل ابن عبد ربه"[25] ، كما ذكر ذلك ابن خلدون في مقدمته بأنه: "كان المُخترع لهابجزيرة الأندلس مُقَدَّم بن معافر الفبريريّ من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني، وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحمد بن عبد ربه ، صاحب كتاب (العقد)، ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذِكرٌ، وكسدت موشحاتهما"[26].

هوامش البحث ومصادره ومراجعه:

1) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: أبو عبد الله محمد بن نصر بن عبد الله الأزدي الحُميدي (ت488ه)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429ه-2008م، ص94؛ وينظر: معجم الأدباء- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة 626هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م، ج1/ص464).

2) رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (610 - 685هـ): تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م، ص77.

3) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، د. ط، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج8/ص10.

4) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مِلح أهل الأندلس: الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د. هدى شوكت بهنام، دار غيداء، عمّان –الأردن، د. ط، 2013م- 1434ه، ص 270.

5) العقد الفريد: ابن عبدربه الأندلسي (ت328ه)، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د. ط، 2007م-1428ه، ج1/ ص12.

6) الأصفاد: جمع صفد وهو العطاء.

7) النّوادب: جمع نادبة وهي المرأة التي تبكي الرجل الميت وتعدد محاسنه.

8) العقد الفريد، ج124/4.

9) المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص14.

10) ينظر: (الأرجوزة التاريخية لابن عبد ربه الأندلسي – دراسة في البنية والأسلوب): أ.م.د. غيداء أحمد سعدون، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع(37-ج2)، كانون الأول 2022م، وينظر على التوالي: ([10]) ينظر: محاضرة د. عبد الرحمن الحجي في اليوتيوب بعنوان (الشعر الأندلسي وفنونه) الدقيقة 24 وما يليها؛ تاريخ الفكر الأندلسي: آنخل جنثالث بالنثيا، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، 1955، ص56؛ (الغزال)، مجلة العربي، ع212، رجب 1396هـ-يوليو 1976م، 132-133؛ يحيى بن حكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري: محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديدة، ، بيروت ، ط1، 1979م، ص27-29؛ الأراجيز التاريخية الأندلسية- دراسة وتقييم: د. خالد عبد الكريم البكر، كتب المجلة العربية280، الرياض، د. ط، 1441ه، ص18- 21.

11) (التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي(246-328ه) الممحصات أنموذجًا : أ.م.د. مازن موفق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب في جامعة الموصل، ع74، 1439هـ -2018م.

12) ينظر: كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مِلَح أهل الأندلس: لابن خاقان الإشبيلي (ت529هـ)، ص 181؛ وينظر: معجم الأدباء- ارشاد الأديب الى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ج1/ص467.

13) ينظر: رايات المبرزين،134؛ عرائس الأدب: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (610 - 685هـ) ، تحقيق صلاح محمد جرار وبشار عواد معروف، مركز أبو ظبي للغة العربية، ط1، 2022م، ص 123.

14) صور الذات والآخر في كتاب رايات المبرزين وغايات المميزين لان سعيد الأندلسي: ريام لطيف ذنون و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، ع95، 2023م، ص99-101.

15) شعر ابن عبد ربه الأندلسي: أحمد بن محمد، صنعة محمد أديب عبد الواحد جمران، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421ه-2000م، ص 225-226.

16) الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 400هـ)، علق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 2005م-1426ه، ص88.

17) ينظر: الخطاب الإقناعي في شعر الغزل عند ابن عبد ربه الأندلسي (ت328ه): د. غيداء أحمد سعدون، وإسراء جمال خليل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج16، ع3، آب2020م، ص276-305.

18) الفروق اللغوية: 87-88.

19) ينظر: م.ن ، 87-88 .

20) ينظر: في النقد الجمالي، رؤية في الشعر الجاهلي، د. احمد محمود خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1996م، ص 179.

21) ينظر: العقد الفريد، ج6/ص246.

22) الإقناع في شعر ابن عبد ربه الأندلسي: رسالة ماجستير: إسراء جمال خليل، بإشراف: أ.م.د. غيداء أحمد سعدون، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، 1442ه -2020م.

23) ينظر: دار الطِراز في عمل الموشحات: لابي القاسم هبة الله بن جعفر ابن سناء المُلك، تحقيق: جودة الركابي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، دمشق، 1368هـ -1949م، ص32.

24) توشيع التوشيح: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المكتبة الشاملة، مرقم آليًا غير موافق للمطبوع،ص1.

25) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، 1981م، ج1/ ص469.

26) مقدمة ابن خلدون للعلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دراسة أحمد الزعبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، د. ط، 2001م، ص 672.

الافصاح في التوقيت المناسب وانعكاسه على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية

أ.م.د. منى كامل حمد

جامعة النهرين –كلية اقتصاديات الاعمال

المستخلص :

يهدف البحث إلى بيان انعكاس التأخير في نشر التقارير المالية على اسعار اسهم الشركات من خلال تحليل التقارير المالية للشركات المساهمة العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لمعرفة مدى التزامها بمتطلبات الإفصاح الواردة في تعليمات سوق العراق للاوراق المالية المتعلقة بنشر تقاريرها المالية في التاريخ المحدد ، وتمثل مجتمع البحث بالشركات المالية (المصارف و شركات التامين) العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية واختيرت عينة البحث لتشمل (47) شركة مالية خلال المدة من 2020-2021 وتم تقسيم الشركات بحسب تاريخ نشرها للتقرير، الى ملتزمة ومتاخرة وغير ملتزمة (ممتنعة) ، و معرفة انعكاس تأخير نشر التقارير المالية على القيمة السوقية لتلك الشركات ، من خلال احتساب نسبة التغير في القيمة السوقية للأسهم المتداولة لتلك الشركات ،وتوصل البحث إلى ان تأخير نشر التقارير المالية لفترة طويلة ،ينعكس على القيمة السوقية لأسهم الشركات ، واوصى البحث بضرورة تقديم المعلومات في الوقت المناسب و بشكل عادل للمستثمرين الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى شعور بالاطمئنان لدى المستثمرين مما يشجعهم على الاستثمار في اسهم الشركات و يؤدي بالتالي الى تعزيز كفاءة السوق المالي .

الكلمات المفتاحية : تاريخ نشر التقارير، القيمة السوقية للاسهم

Abstract

The research aims to show the impact of the delay in publishing financial reports on companies' stock prices by analyzing the financial reports of Iraqi companies listed on the Iraq Stock Exchange to determine the extent of their compliance with the disclosure requirements contained in the instructions of the Iraq Stock Exchange related to publishing their financial reports on the specified date. The research community was represented by Iraqi financial companies (banks and insurance companies) listed on the Iraq Stock Exchange, and the research sample was chosen to include (47) financial companies during the period from 2020-2021. The companies were divided according to the date of publication of the report, into committed, late, and non-compliant (abstaining). And knowing the impact of delaying the publication of financial reports on the market value of those companies, by calculating the percentage change in the market value of the traded shares of those companies. The research concluded that delaying the publication of financial reports for a long period is reflected in the market value of the companies' shares. The research recommended the need to provide information in At the appropriate time and in a fair manner for investors, which would lead to a feeling of reassurance among investors,

which would encourage them to invest in company shares and thus lead to enhancing the efficiency of the financial market .

Keywords: date of publication of reports, market value of shares

المقدمة :

الهدف الرئيس للبيانات المالية هو توفير معلومات مفيدة للمستخدمين الداخليين والخارجيين ، المتمثلين بالمديرين والمالكين ،والمستثمرين الحاليين والمحتملين ، والمقرضين ، واصحاب المصلحة الآخرين، الذين يستعملون المعلومات المالية لتحقيق عقلانية القرارات لاسيما القرارات المتعلقة بقضايا الاستثمار والائتمان .

تستعمل الشركات المدرجة في سوق المال ،بشكل عام التقارير المالية كوسيلة اتصال رئيسة مع اصحاب المصلحة ، وتهتم الجهات المهنية الواضعة للمعايير ، والجهات المشرفة على اسواق المال بتحسين جودة المعلومات المحاسبية من اجل زيادة مستوى الشفافية في التقارير المالية ، ومن بين الامور الامهمة التي تؤكد عليها تلك الجهات هو توقيت نشر التقارير المالية بما يلائم احتياج متخذ القرار للمعلومات الواردة فيها.

لقد خضعت ردود أفعال سوق الأوراق المالية بشأن إصدار التقارير المالية للعديد من المناقشات التجريبية في الأدبيات المالية. ومع ذلك، في العراق لم يتم توثيق سوى عدد قليل من الدراسات في هذا المجال من رد فعل السوق على تاريخ نشر التقارير المالية، لذلك تبحث الدراسة في رد فعل سوق العراق للأوراق المالية على تاخير نشرالتقارير المالية السنوية لشركات القطاع المالي (مصارف وشركات تامين) المدرجة في السوق، من خلال بيان انعكاس تاخير نشرتقارير تلك الشركات على قيمة اسهمها المتداولة .

منهجية البحث

مشكلة البحث :- ان المعلومات المفصح عنها في التقارير المالية لكي تكون مفيدة يجب أن تكون ملائمة لاحتياجات مستخدميها وأن توفيرها في التوقيت المناسب اي عند الحاجة، يعني توفرها قبل أن تفقد قدرتها في التأثير على القرارات لذلك فإن إصدار التقارير المالية في الوقت المناسب من شأنه أن يؤثر في قرارات المستثمرين حول خيارات الاستثمارفي اسهم الشركات المصدرة لهذه التقارير ،)اذ أن التأخير في توقيت إصدار التقارير المالية يؤدي إلى مشكلة عدم تماثل المعلومات الناتجة من استخدام المعلومات التي تصل الى بعض الأطراف قبل وصولها الى السوق المالي و بالتالي ينعكس على القيمة السوقية للشركات المدرجة في السوق .

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية :-

1- ما مدى التزام الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بتاريخ نشر التقارير المالية؟

2-هل ان تأخير توقيت نشر التقارير المالية ينعكس على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ؟

أهداف البحث:- يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل بالاتي :-

1- بيان مستوى التزام الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بتاريخ نشر التقارير المالية

2- بيان انعكاس توقيت نشر التقارير المالية على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

-أهمية البحث :- تعد المعلومات المضمنة في التقارير المالية المنشورة الأساس الذي يستند اليه المستثمرون في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية الرشيدة . فضلاً عن تأثير توقيت نشر تلك المعلومات على التخصيص الأمثل للموارد و تدعيم تطوير سوق المال و على قيمة الشركات المدرجة فيها.بذلك تظهر أهمية البحث من خلال أهمية الالتزام بتوقيت إصدار التقارير المالية و العوامل المؤثرة فيه بوصفه أحد السبل التي يترتب عليها توفير المعلومات الملاءمة في التوقيت المناسب .

-فرضية البحث:- استناداً إلى تحديد مشكلة البحث وأهدافه تمت صياغة الفرضيات الآتية :-

1- يوجد تباين في مدى التزام الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بتاريخ نشر التقارير .

2- ينعكس تأخير نشر التقارير المالية على القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

-مصادر جمع البيانات:

١- الكتب والدوريات ،والاطاريح والرسائل الجامعية والبحوث المنشورة على شبكة المعلومات

٢- التقاريرالسنوية لسوق العراق للاوراق المالية و التقاريرالمالية السنوية للشركات المدرجة فيه

انموذج البحث:

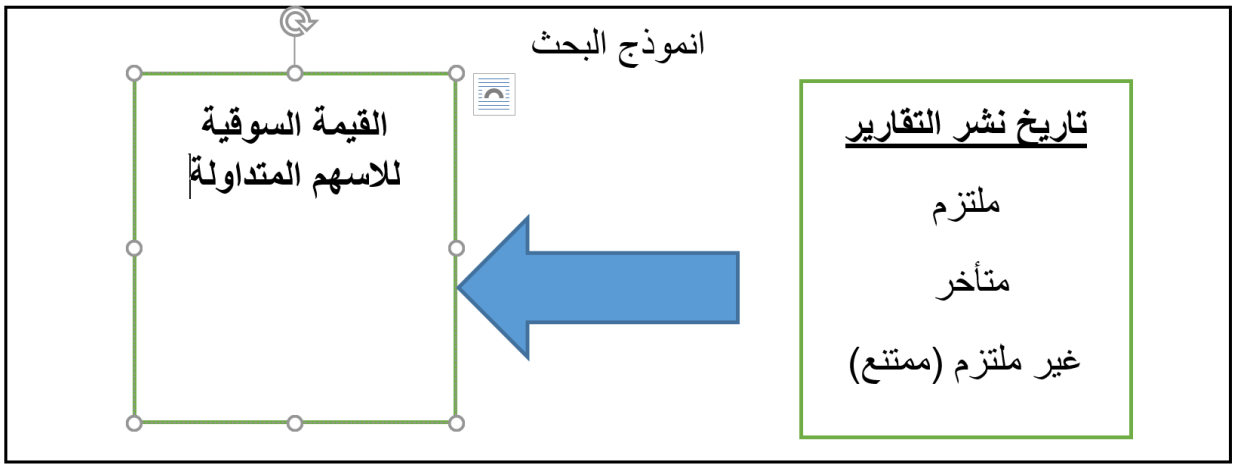

المحور الاول

توقيت الافصاح- مدخل نظري

يتمثل التخصيص الفعال للموارد في الاقتصاد في توجيه الموارد المتاحة إلى مشاريع استثمارية ذات جدوى اقتصادية، وفي عملية التخصيص هذه، تلعب المعلومات دورًا مهمًا بين وكلاء الاستثمار المشاركين (المدخرين والمقترضين)، وتعد ممارسات الإفصاح المالي عن الشركات، آلية مهمة في تحقيق كفاءة سوق رأس المال لأنها توفر للمستثمرين الحاليين والمستثمرين المحتملين معلومات مفيدة وموثوقة فيما يتعلق بأنشطة وعمليات الشركة وإدارتها، وبالتالي، يجب على الشركات المتداولة اسهمها في سوق المال توفير وإتاحة الحد الأدنى من الإفصاح الإلزامي في شكل قوائم مالية وملاحظات توضيحية وتقارير إدارية.

اولا - توقيت نشر التقارير المالية

تتناول العلاقة الرئيسية بين النظرية الاقتصادية والمحاسبة المعاصرة فكرة أن الشركات الملتزمة بتوفير الحد الأقصى من الإفصاح يجب أن يكون لديها تكلفة أقل لرأس المال الناجم عن عدم تناسق المعلومات في السوق، ويؤدي ارتفاع مستوى الإفصاح إلى تقليل عدم تناسق المعلومات بين الشركات ومساهميها وبين المشترين المحتملين والبائعين المحتملين للأسهم، وينبغي بالتالي لهذه الزيادة أن تقلل بدورها من الخصم الذي تبيع به الشركات أسهمها، وبالتالي خفض تكلفة رأس المال.(Kirch & others ,2012:174)

حدد الاطار المفاهيمي للمحاسبة المالية مجموعة من الخصائص النوعية التي يجب توفرها في المعلومات المحاسبية ، ومن بين تلك الخصائص ، وقتية التقارير المالية ، ويعد الالتزام بتاريخ نشر التقارير المالية ،احد العوامل المعززة لجودة المعلومات المحاسبية وشفافيتها، لما له من تاثير على سلوك متخذ القرار بشكل كبير، ومع ذلك، فإن فائدة المعلومات المالية لا تتعلق فقط بطبيعتها ومحتواها ولكن أيضًا بالوقت الذي يتم فيه إصدارها (التوقيت) إن المعلومات عالية الجودة والموثوقة لا تعد مفيدة للتأثير على عملية صنع القرار، إذا لم يتم نشرها في الوقت المناسب. ولذلك، ينبغي أيضًا قياس جودة الافصاح من خلال السرعة التي يتم بها الافصاح(Siregar&Sedati,2023:38)

ان لمفهوم توقيت التقارير المالية بعدان اساسيان ، يتمثل احدهما بفترة اعداد التقارير المالية ، ويتمثل البعد الآخر بالفاصل الزمني الممتد من تاريخ الانتهاء من اعداد التقارير المالية الى تاريخ نشر تلك التقارير. (ابراهيم ،2023 :666)

ثانيا- العوامل المؤثرة في توقيت نشر التقارير المالية

حدد الباحثون العديد من العوامل التي تؤثرفي توقيت نشر التقارير المالية منها:

أ- حجم الشركة : يؤثر حجم الشركة الكبير في التاخير بنشر التقارير المالية حيث كشفت الدراسات ان الشركة الاكبر حجما تميل الى التعامل مع اجراءات اعداد التقارير الاكثر تعقيدا مما يؤدي الى تاخير في عملية اعداد التقارير ، ان العلاقة بين حجم الشركة وتاخير نشر التقارير بطبيعتها قابلة للتاثر بالتغيرات الديناميكية الخاصة بالصناعة والاطر التنظيمية وسياسات الشركة ، وبالتالي فان التقييم الدقيق لتداعيات حجم الشركة على توقيت نشر التقارير المالية في الوقت المناسب لشركة معينة يجب ان ياخذ بالحسبان السمات المميزة لكل شركة او صناعة .(Wardani &Tryana,2023:65)

ب- الاداء المالي: ان الاداء المالي الجيد قد يدل على الكفاءة التشغيلية بما ينعكس ايجابا على الشفافية وتسريع عملية اعداد التقارير المالية ، وعلى العكس من ذلك فان الاداء المالي دون المستوى المطلوب مما يحرض ردود فعل سلبية في السوق ، قد يؤدي الى تاجيل اعداد التقارير المالية للتخفيف من الكشف عن المعلومات غير المواتية .(Rahman ,2023:42)

ت- الملاءة المالية : تعكس الملاءة المالية قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها المالية ويعبر عنها بنسبة الدين الى اجمالي الاصول ، ان النسبة المرتفعة للملاءة تشير الى وجود مخاطر مالية ، مما يتطلب من المدققين فترة اطول لممارسة قدر كبير من الحذر والدقة في اجراءات التدقيق المرتبطة باستمرارية الشركة وبالتالي التاخير في نشر التقارير. (Hasarah&Estiningrum ,2022: 1769)

ث- الرافعة المالية : ترمز الرافعة المالية الى مستويات ديون الشركة ، وقد تواجه الشركات التي تتميز برافعة مالية مرتفعة بتعقيدات اكثر للوفاء بالتزاماتها المالية ، ان الشركات التي لديها نسب رافعة مالية مرتفعة قد تحجب مستويات المخاطر الخاصة بها وبالتالي تاجيل نشر التقارير المالية او تمديد مدة نشرها .(Nifiarani&others,2023:49)

وفي اتجاه معاكس لهذا الراي اثبت (Rahman ,2023) وجود علاقة ايجابية بين الرافعة المالية والتاخير في نشر التقارير المالية ، ذلك ان الوحدات الاقتصادية التي ترتفع لديها الرافعة المالية تتعامل مع المخاطر المالية المتزايدة مقارنة مع نظيراتها ذات الرافعة المالية المنخفظة ، وان ارتفاع الرافعة المالية يفرض على الشركة ضغوط من قبل اصحاب المصلحة في الديون لضمان سرعة تقديم التقاريرالمالية مما يؤدي الى الامتثال في الوقت المناسب. .(Rahman ,2023:44)

كما فحص(Kirch ,et,al, 2011) عوامل محددة لمعرفة تاثيرها على توقيت الإفصاحات في البيانات المالية الربع سنوية والسنوية للشركات المدرجة في بورصة ساو باولو في البرازيل ، تم تجميع تلك العوامل في اربعة ابعاد (مدى تعقيد العمليات، وخصائص حوكمة الشركات، ومستوى عدم تناسق المعلومات، وتكاليف الملكية ومحتوى القوائم المالية) تم فحص تأثيرات 13 متغيرًا توضيحيًا على توقيت الإفصاحات في البيانات المالية باستخدام أساليب البيانات الجماعية؛ وشملت المتغيرات التي تم فحصها السيطرة على الرافعة المالية، وحجم الشركة، ومستوى حوكمة الشركات، والملكية المؤسسية، وتوحيد البيانات المالية، والتقلب، والخسائر، تشير النتائج الرئيسية إلى أن الإفصاح عن البيانات الموحدة أو البيانات التي تتضمن خسائر له تأثير إيجابي على توقيت الإفصاح، مما يدعم الفرضية القائلة بأن توقيت الإفصاح يتأثر بشكل إيجابي بزيادة التعقيد في العمليات وبمحتوى البيانات (هذا في حالة "أخبار سيئة")، وقد تبين أن السيطرة على متغير الرافعة المالية ترتبط سلباً بتوقيت الإفصاح، مما يشير إلى أنه قد تكون هناك علاقة استبدال بين هذه المتغيرات. وخلافا للتوقعات النظرية، أظهرت التقلبات معاملات إيجابية وذات دلالة إحصائية. ومع ذلك، عند تطبيق طريقة المتغيرات الآلية للحصول على تقديرات متسقة عندما يكون هناك تزامن بين التقلب وتوقيت الإفصاح، أظهر متغير التقلب معاملًا سلبيًا وكان إحصائيًا غير مهم:

في السوق العراقية ،اختبر (المخموري ،2019) مجموعة من العوامل المؤثرة في توقيت إصدار التقارير المالية السنوية للمصارف، تضمنت (حجم المصرف، القيمة السوقية، نسبة دوران السهم، العائد على السهم / دينار، معدل العائد على الموجودات، معدل العائد على حقوق الملكية، نسبة السيولة ، نسبة الرافعة المالية، نتيجة النشاط ،تعليمات الإفصاح بحسب هيئة الاوراق المالية العراقية) وتوصل الى أن المصارف العراقية تقوم باصدار تقاريرها المالية السنوية بمتوسط (١٠٩.٥) يوماً بعد تاريخ انتهاء السنة المالية، وجود علاقة معنوية سلبية ذات دلالة احصائية بين (نسبة الرافعة المالية) وتوقيت إصدار التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف العراقية. واظهرت وجود علاقة معنوية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين (تعليمات الإفصاح بحسب هيئة الاوراق المالية العراقية) توقيت إصدار المصارف للتقارير المالية السنوية, كما بينت النتائج عدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين باقي المتغيرات المستقلة و توقيت إصدار التقارير المالية السنوية.

وبذلك فان على الوحدات الاقتصادية فهم هذه العوامل ومواءمة استراتيجيات اعداد تقاريرها المالية بما يتناسب مع ظروفها واهدافها المالية ، كما ينبغي على اصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين ان يضعوا في حسبانهم السمات المحددة لكل وحدة اقتصادية ونوع الصناعة عند تقييم فعالية نشر التقارير المالية لوحدة اقتصادية معينة .

ثالثا- الاسباب الفنية لتاخير نشر التقارير المالية

لتجنب تقديم البيانات المالية المتأخرة، من المهم أن نفهم ما الذي يؤدي إلى التأخر في تقديم البيانات المالية في المقام الأول. فيما يلي ثلاثة أسباب شائعة لتقديم الشركات تقاريرها المالية بعد الموعد المحدد : (Trinchetto,2022:1)

أ- اختبار انخفاض قيمة الشهرة والأصول غير الملموسة : جزء من مسؤولية الشركة عند الإبلاغ عن بياناتها المالية هو إجراء تقييم دقيق لقيمة الشهرة والأصول غير الملموسة، إن انخفاض الظروف الاقتصادية العامة، أو التغير في الطلب على منتجات الشركة أو خدماتها أو الانخفاض المستمر في سعر السهم، كلها عوامل تؤدي إلى أحداث يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قيمة الشركة وقد يؤدي هذا الانخفاض في القيمة إلى انخفاض شهرة الشركة وأصولها غير الملموسة، يجب على الشركات تحديد ما إذا كان هناك حاجة إلى اختبار انخفاض القيمة الكامل في نهاية الربع أو نهاية العام، قد تحتاج الشركات إلى طلب الدعم لضمان إجراء الاختبار في الوقت المناسب وأن الالتزام بالضوابط المتعلقة بتحديد مؤشرات انخفاض القيمة والضوابط المتعلقة باختبار انخفاض القيمة وتوثيقها واختبارها بشكل مناسب، قد يؤدي الى التاخير في نشر التقارير المالية

ب- الحاجة إلى المعرفة المحاسبية الفنية التكميلية بمعايير المحاسبة الدولية: يمكن أن تكون معايير المحاسبة الدولية مربكة للشركات لأن مقاييس هذه المعايير قد تكون مختلفة تمامًا عن الطريقة التي تقيس بها الشركة أدائها. تحتاج الشركات إلى التأكد من أن لديها المعرفة الفنية الصحيحة المتعلقة بالمحاسبة وفقا للمعايير المحاسبية الدولية في كل فترة تقرير، هناك العديد من متطلبات المعايير الدولية والتحديات الفنية التي يجب على الشركات معالجتها في فترات زمنية قصيرة جدًا. وبدون الموظفين المناسبين، قد يكون من المستحيل القيام بذلك قبل الموعد النهائي لتقديم التقارير المالية.

ت- اكتشاف خطأ في السجلات المالية التاريخية: عندما تكتشف الشركة اخطاء في سجلاتها المالية التاريخية، فهي مسؤولة عن تحديد ما إذا كانت هذه الاخطاء مادية، إذا كانت الاخطاء جوهريًة، فيجب على الشركة اتخاذ إجراءات أكثر أهمية، بما في ذلك إعادة إصدار البيانات المالية السابقة، بذلك في أي وقت تجد فيه الشركة خطأً في سجلاتها المالية التاريخية، فإنها تكون معرضة لخطر الإيداع المتأخر.

رابعا- تاثير تاخير نشر التقارير المالية على اسعار الاسهم

إن التأخير في تقديم التقارير المالية يمكن أن يؤدي إلى تداعيات سلبية على استجابات السوق، مما يؤثر بشكل واضح على سلوك المستثمرين وأصحاب المصلحة،وعندما يواجه أصحاب المصلحة عدم الالتزام بالمواعيد النهائية لتقديم التقارير،في الوقت الذي يحتاجون فيه على معلومات سريعة لاتخاذ قرارات استثمارية حكيمة، قد يشعرون بالمخاوف والشكوك. يمكن أن تتجلى هذه الظاهرة في انخفاض تقييمات الأسهم، وتضاؤل ثقة المستثمرين، وتأثير ضار يمكن تصوره على إمكانية تتبع أسهم الشركة.(Siregar&Sedati,2023:40) **.** أوضح (Mouna & Anis,2013) أن الشركات التي تقدم معلومات البيانات المالية في الوقت المناسب ستجعل هذه المعلومات مفيدة قبل أن تفقد الأطراف الأخرى قدرتها على التأثير على عملية صنع القرار ، واكد آخرون على أن أهمية المعلومات تشير إلى أنه يمكن استخدام هذه المعلومات لاتخاذ القرار في التنبؤ بآفاق الشركة. كلما كشفت الشركة عن المعلومات بشكل أسرع، كلما كانت المعلومات أكثر أهمية.(Raihani et al,2019)

لقد خضعت ردود أفعال سوق الأوراق المالية بشأن إصدار البيانات المالية للعديد من المناقشات التجريبية في الأدبيات المالية، فقد اختبرت العديد من الدراسات بشكل تجريبي رد فعل سعر السهم لإصدار معلومات مختلفة. العمل الرئيسي الأول في هذا المجال قام به Fama (1965) ، في سوق الأسهم الأمريكية. جاء بعده عدد من الدراسات تم التركيز فيهاعلى كل من الأسواق المتقدمة والأسواق النامية(الناشئة) في محاولة للعثور على ما إذا كان سوق الأوراق المالية فعالاً في تحديد أسعار الأسهم التي يتم تداولها في السوق من بين تلك الدراسات ,Ball & Brown (1968) Fama and Blume (1966) ،Praetz (1969)

، Pohlmen (1978)، Jennergen & Korsvold (1975)، Solnik (1973)، Kemp & Reid (1971)، Urrutia (1995) من خلال هذه الدراسات تم بذل جهد لمعرفة ما إذا كان سوق الأوراق المالية يتميز بكفاءة في تحديد أسعار الأسهم المتداولة بشكل صحيح في السوق، ركزت معظم الدراسات السابقة على تأثير الإفصاح عن معلومات الأرباح على أسعار الأسهم، الأدلة الواردة في هذه الدراسات تتفق إلى حد كبير مع فرضية محتوى المعلومات و فرضية السوق وهي أن إعلانات الأرباح تحتوي على معلومات ذات صلة، وأن سوق الأوراق المالية يتفاعل بسرعة وكفاءة مع هذه المعلومات (Menike & Man, 2013), كما توصل (نصر ، ٢٠١٥) الى وجود تاثير واضح للإعلان عن توزيعات الأرباح وربحية السهم على القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق عمان للاوراق المالية. و اكدت (الرفيعي وعبد الواحد ،2023) في دراسة حالة لمصرف اشور الدولي ، على وجود علاقة طردية بين الأرباح غير الموزعة وحصة السهم الواحد من توزيعات الأرباح, وعلاقة عكسية بين حصة السهم من توزيعات الأرباح وعدد الأسهم المتداولة. Bulatova,et.al(2015)قاموا بدراسة ردود أفعال الشركات الروسية المدرجة في البورصة والتي تدفع أرباحًا بانتظام . ووجدوا أن الأسواق تتفاعل بشكل سلبي مع أرباح عالية جدًا ومنخفضة جدًا.

ومع ذلك فقد بذل الباحثون Nasar (2002) , Opong (1996) , و Hayati (2010) جهدًا من أجل فحص محتويات المعلومات الواردة في التقرير السنوي عن أسعار الأسهم، وإجراء مزيد من الدراسة حول تأثير البيانات المالية السنوية في أسعار الأسهم، وقد أجرى Perera and Thrikawala (2010) دراسة تجريبية حول أهمية المعلومات المحاسبية في قرارات المستثمر بناء على بورصة كولومبو، سريلانكا. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة بين المعلومات المحاسبية وسعر السوق للسهم الواحد، وقام (Hayati (2010 بالتحقيق في تأثير التقارير المالية على أسعار الأسهم (دراسة حالة عن القطاع المصرفي) في إندونيسيا. وجدت هذه الدراسة أن البيانات المالية هي المؤشر الرئيسي لتقدير أكثر دقة وعقلانية لقياس التوقعات المستقبلية للشركة، وسوف يتفاعل السوق بسرعة مع المعلومات الواردة في البيانات المالية. تأخر الوحدات الاقتصادية في تسليم البيانات المالية مما يعطى انطباعا سيئا للمستثمرين، مما يؤدي بدوره إلى إضعاف ثقة المستثمرين بالشركة، أجرى Karimi(2010) دراسة لتحديد العلاقة بين الإفصاح عن المعلومات و تقلبات السعر للشركات المدرجة في بورصة طهران، إيران. وتكشف هذه الدراسة أن عوامل أخرى غير الإفصاح عن المعلومات تؤثر على تقلبات أسعار الأسهم في سوق رأس المال، ولذلك أدت نتائج البحث المتناقضة إلى مزيد من البحث في دراسة سلوك سعر السهم . Menke and wang (2015) اختبر مدى ردود أفعال سوق الأسهم عند نشر التقارير المالية اظهرت النتائج ان العائد غير الطبيعي و العائد التراكمي غير الطبيعي حول نشر التقارير المالية يكون ايجابياً ولكنه غير ذات أهمية.

يتم تقييم الوحدات الاقتصادية التي تلتزم باستمرار بالجداول الزمنية المحددة لإعداد التقارير على أنها تظهر أداءً متفوقًا مقارنة بنظيراتها التي تظهر تراخيًا او تاخير في نشر التقارير،و توضح التحقيقات التجريبية، مثل تلك التي أجراها Handoko (2016) ، العلاقة بين عدم التزام الشركات بالمواعيد النهائية لتقديم التقارير والكشف عن الأخبار (سواء كانت إيجابية أو سلبية)واسعار الاسهم،و يظهر التوقيت المناسب كعامل محدد له تأثير إيجابي على عوائد الأسهم غير الطبيعية، مما يدل على أن الوحدات الاقتصادية ، التي تتميز بالالتزام بالمواعيد تميل إلى تسجيل أداء جيد.

تأكيدًا لهذا المنظور ، يفترض Rahman (2023) أن الكيانات التي تتصارع مع المتطلبات المالية قد تكون عرضة للتأخر في تقديم التقارير المالية ويشير حسن التوقيت، في هذا السياق، إلى التزام الشركة بالالتزام التنظيمي وجودة إجراءات التدقيق الخاصة بها، مما يدل على الرغبة في تقديم المعلومات للمستثمرين على الفور. وتؤدي هذه السرعة إلى استجابة إيجابية من المستثمرين، مما يؤدي إلى تنمية الثقة في الإدارة وإثارة مشاعر المستثمرين الإيجابية تجاه الشركة

بذلك يمكن القول ،ان التأخر في تقديم التقارير المالية يؤدي إلى حدوث تأثير سلبي على ردود أفعال السوق ويحدد تصورات المستثمرين ومواقف أصحاب المصلحة، إن الكيانات التي تلتزم باستمرار بتاريخ نشر التقارير تدعم الامتثال التنظيمي وتهيئ بيئة مواتية لتعزيز ثقة المستثمرين وزيادة سيولة الأسهم.

المحور الثاني

تأخير نشر التقارير المالية و تأثيره على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

اولا :-نبذة تعريفية عن سوق العراق للأوراق المالية

افتتح سوق العراق للأوراق المالية بموجب القانون رقم (74) لسنة 2004 كشخصية معنوية غير ربحية مستقلة إدارياً ومالياً ومارس نشاطه بوصفه جزءاً من عناصر سوق المال _ والقطاع الخاص في العراق _ واستمد واجباته ومهامه من أهدافه ، بالإضافة الى امتثاله الى القوانين السائدة ، من خلال تنفيذه للتعليمات والقواعد التي أصدرتها وتصدرها هيئة الأوراق المالية العراقية والتعليمات والقواعد التي أصدرها ويصدرها البنك المركزي العراقي . وقد باشر السوق نشاطه في أول جلساته الاعتيادية في 24/6/2004 بأسلوب التداول الالكتروني ، وبتاريخ 19 / 4 / 2009 عقدت أولى جلسات التداول الإلكتروني وأصبحت جميع جلسات التداول تنفذ بآلية التداول الالكتروني ويعد الاستثمار في سوق العراق للأوراق المالية استثمار طويل الأجل. ويضم السوق (133) شركة مقسمة في(9) قطاعات و كما موضح في الجدول رقم (1)

جدول (1) الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية موزعة حسب القطاعات

ت	اسم القطاع	عدد الشركات
1	المصارف	46
2	الاتصالات	2
3	التأمين	5
4	الاستثمار	9
5	التحويل المالي	17
6	الخدمات	11
7	الصناعة	25
8	الزراعة	8
9	الفنادق و السياحة	10
المجموع		133

المصدر : التقرير السنوي لسوق العراق للاوراق المالية 2022

ثانيا :-تعليمات وقواعد سوق العراق للأوراق المالية المتعلقة بنشر التقارير المالية

أصدرت هيئة الأوراق المالية بوصفها الجهة المنظمة لسوق الاوراق المالية، تعليمات وقواعد تتعلق بتاريخ نشر التقارير المالية وألزمت بها الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وكما يأتي :

أ- نصت تعليمات تداول الأوراق المالية المحدثة في دائرة الإفصاح رقم (8) المادة (1) " على كل وحدة اقتصادية مدرجة في سوق الأوراق المالية اعداد تقريرمالي سنوي وفقاً للمعايير المحاسبية النافذة وتقديمه للهيئة خلال مدة لا تتجاوز (150) يوماً من انتهاء سنتها المالية فضلا عن نشره بوسائل الإعلام المتاحة

ب- نصت الفقرة (7) من التعليمات نفسها " على الوحدة الاقتصادية عقد الاجتماع السنوي العام خلال مدة لا تزيد عن (60) يوماً من تاريخ تقديم البيانات المالية المدققة بشكل علني أو بتاريخ مبكر يفرضه القانون وتوجيه دعوة إلى الهيئة لحضور الاجتماع وإبداء الرأي حول القرارات التي اتخذتها الشركة ورفع تقرير.

وهنالك عقوبات وغرامات تتعلق بإفصاح الوحدات الاقتصادية عن التقارير المالية وهي كما يأتي :

أ-نصت المادة (16) من تعليمات الإفصاح رقم (8) بالاتي : " تفرض غرامة مالية قدرها(250000) دينار (مائتان وخمسون الف دينار) عن كل شهر أو جزء منه ولمدة (60) يوماً فقط إذا تأخرت الوحدة الاقتصادية في تقديم بياناتها المالية السنوية خلال المدة المشار إليها في المادة (1) اعلاه وبعدها يتم إيقاف تداولها في السوق ولا تعاد للتداول إلا بعد إيفائها بمتطلبات الإفصاح وتسديد الغرامات الشهرية مضافاً إليها مليوني دينار لقاء إعادة تداولها ".

ب-نصت المادة (217) من قانون الشركات العراقي (21) لسنة 1997 المعدل لسنة 2004 على الآتي : تخضع أي وحدة اقتصادية لا تقدم البيانات والمعلومات المطلوبة والواجب تقديمها إلى جهة رسمية مختصة في الأوقات المحددة بموجب أحكام هذا القانون بغرامة لا تزيد عن(300000) ثلاثمائة ألف دينار عن كل يوم تأخير ، وذلك وفقاً لفداحة المخالفة . سوق العراق للأوراق المالية - isx-iq.net

ثالثا:- تحديد مدى التزام شركات عينة البحث بتاريخ نشر التقارير المالية -:

تم تصنيف الشركات المالية (المصارف وشركات التامين) المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية حسب التزامها بنشر التقارير المالية الى ملتزمة ومتأخرة و غير ملتزمة أو ممتنعة، استنادا الى تعليمات هيئة سوق المال لبيان تاثير ذلك على القيمة السوقية للشركة ،وتكون الشركة ملتزمة عند نشرها للتقرير المالي بتاريخ لايتجاوز(150) يوم بعد انتهاء السنة المالية، اي لغاية 5/31 من السنة اللاحقة لسنة التقرير، وتعد الشركة متاخرة اذا تجاوزت هذا التاريخ لمدة (60) يوم ولغاية 7/31 ، اما الشركات التي تتجاوز هذا التاريخ فتعد غير ملتزمة ،تم اختيار القطاع المالي كعينة للبحث بوصفه من القطاعات المؤثرة بالاقتصاد العراقي والنشطة في سوق المال حيث بلغت الاسهم المتداولة لعام 2022 لقطاعي المصارف والتامين(893018075307) سهم وهي تشكل 96% من اجمالي الاسهم المتداولة في السوق والبالغ عددها (930597155346) سهم وتبلغ قيمة الاسهم المتداولة لهذين القطاعين (667133712016) دينار وتشكل 82% من القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة في السوق البالغة (812698567870) دينار، قام الباحث باستقصاء تاريخ نشرالتقارير المالية للشركات عينة البحث للسنوات 2020، 2021 بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالية ، وبلغت عينة البحث (42) مصرف من قطاع المصارف البالغ عددها (46) مصرف حيث تم استبعاد (4) مصارف لعدم توفر المعلومات على موقع السوق خلال سنوات البحث(دجلة والفرات ،دار السلام ،الوركاء،و العربية المتحدة) كما شملت العينة قطاع التامين بالكامل الذي يبلغ عدد شركاته (5) شركات وبذلك يكون حجم العينة (47) شركة،و يوضح الجدول رقم (2) تصنيف الشركات عينة البحث حسب التزامها بنشر التقارير المالية :- سوق العراق للأوراق المالية - isx-iq.ne

جدول (2) تصنيف شركات قطاع المصارف حسب التزامها بتاريخ نشر التقارير المالية

للسنوات 2020 -2021

ت	قطاع المصارف	تقرير السنة المنا في2020/12/31	التنصيف	تقرير السنة المنتهية 2021/12/31	التنصيف
1	العربية الاسلامي	2021/ 6/16	متأخر	2022/5 /31	ملتزم
2	اسيا العراق	2021/5 /24	ملتزم	2022/ 5/12	ملتزم
3	امين العراق	2021/6 /8	متأخر	2022/7 /3	متأخر
4	المشرق العربي	2021/ 5/3	ملتزم	2022/5 /26	ملتزم
5	الانصاري الاسلامي	2021/5 /10	ملتزم	2022/7 /3	متأخر
6	آشور الدولي	2021/9/7	غير ملتزم	2022/9/1	غير ملتزم
7	بابل	2021/11 /23	غير ملتزم	2022/ 12/18	غير ملتزم
8	بغداد	2021/4 /29	ملتزم	2022/ 4/4	ملتزم
9	جيهان للاستثمار	2021/7/6	متأخر	2022/4/17	ملتزم
10	الاقتصاد	2021/7 /3	غير ملتزم	2022/8 /10	غير ملتزم
11	التجاري العراقي	2021/5/5	ملتزم	2022/5/30	ملتزم
12	ايلاف الاسلامي	2021/4 /21	ملتزم	2022/5 /16	ملتزم
13	اربيل	2021/ 10/19	غير ملتزم	2022/7 /7	متأخر
14	الخليج التجاري	2021/6/13	متأخر	2022/5/31	ملتزم
15	الاستثمار العراقي	2021/6/10	متأخر	2022/5/22	ملتزم
16	العراقي الإسلامي	2021/6/2	متأخر	2022/5/25	ملتزم
17	الشرق الاوسط	2021/ 9/12	غير ملتزم	2022/7 /3	متأخر
18	التنمية الدولي	2021/7 /11	غير ملتزم	2022/ 7/24	متأخر
19	نور العراق	2021/2/7	ملتزم	2022/4/7	ملتزم
20	الدولي الاستثماري	2021/5/23	ملتزم	2023/4/12	ملتزم
21	الجنوب الاسلامي	2021/6 /24	متأخر	2022/4 /17	ملتزم

22	كوردستان الدولي	2021/6/28	متأخر	2022/2/19	ملتزم
23	العطاء الاسلامي	2021/7 /8	متأخر	2022/8 /11	غير ملتزم
24	الموصل	2021/5 /31	ملتزم	2022/5 /31	ملتزم
25	المنصور للاستثمار	2021/3/17	ملتزم	2022/3/24	ملتزم
26	المستشار الاسلامي	2021/ 6/28	متأخر	2022/6 /21	متأخر
27	الوطني الاسلامي	2021/8 /3	غير ملتزم	2022/5 /29	ملتزم
28	الاهلي العراقي	2021/3/1	ملتزم	2022/2/2	ملتزم
29	الشمال	2021/ 3/9	غير ملتزم	2022/7 /18	ملتزم
03	القابض الاسلامي	2021/ 6/13	متأخر	2021/ 5/31	ملتزم
31	القرطاس الاسلامي	2021/5 /26	ملتزم	2022/ 5/19	ملتزم
32	الراجح الاسلامي	2021/ 11/16	غير ملتزم	2022/8 /10	غير ملتزم
33	الائتمان العراقي	2021/5 /3	ملتزم	2022/ 4/25	ملتزم
34	الاقليم التجاري	2021/ 6/29	متأخر	2022/ 6/26	متأخر
35	سومر التجاري	2021/5/23	ملتزم	2022/5/30	ملتزم
36	الطيف الاسلامي	2021/5 /26	ملتزم	2022/ 4/3	ملتزم
37	عبر العراق للاستثمار	2021/ 1/28	ملتزم	2022/2 /1	ملتزم
38	الثقة الدولي	2021/ 3/18	ملتزم	2022/3 /10	ملتزم
39	المتحد للاستثمار	2021/5 /30	ملتزم	2022/9 /11	متأخر
40	الاتحاد العراقي	2021/2 /14	غير ملتزم	2022/4 /27	ملتزم
41	العالم الاسلامي	2021/6 /29	متأخر	2022/ 7/7	متأخر
42	زين العراق الاسلامي	2021/ 3/11	ملتزم	2022/8 /16	غير ملتزم

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المنشورة في موقع سوق العراق للاوراق المالية

من الجدول (2) يتبين ان (16) مصرف حافظ على تصنيف ملتزم للسنتين 2020 و2021 بينما بقيت (4) مصارف في تصنيف متاخر و(4) مصارف اخرى بتصنيف غير ملتزم للسنتين 2020 و 2021، اما المصارف التي تحسن تصنيفها خلال سنوات البحث فبلغ عددها (14) مصرف ، بينما تراجع تصنيف (4) مصارف خلال نفس الفترة ، وباضافة المصارف التي تحسن تصنيفها الى مجموع المصارف التي كانت ملتزمة خلال سنوات البحث يكون مستوى التزام المصارف سيكون مجموع المصارف التي استجابت لتعليمات هيئة الاوراق المالية (40) مصرف من بين(42) مصرف شملتها عينة البحث وبذلك تكون نسبة الالتزام (95 %) وقد تعزى هذه النسبة العالية للالتزام الى التعليمات الصارمة التي يفرضها البنك المركزي العراقي على المصارف العراقية بوصفه جهة تنظيمية ورقابية لنشاطها

ويوضح الجدول رقم (3) تصنيف شركات قطاع التامين حسب التزامها بتاريخ نشر التقارير المالية

جدول (3) تصنيف شركات قطاع التامين حسب التزامها بتاريخ نشر التقارير المالية

للسنوات 2020 -2021

1	دار السلام للتأمين	2021/5/2	ملتزم	2022/6/28	متأخر
2	الحمراء للتأمين	2021/6/27	متأخر	2022/8/2	غير ملتزم
3	الأهلية للتأمين	2021/8/1	غير ملتزم	2022/4/24	ملتزم
4	الخليج للتأمين	2021/6/16	متأخر	2022/8/7	غير ملتزم
5	الامين للتأمين	2021/3/11	ملتزم	2022/3/30	ملتزم

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المنشورة في موقع سوق العراق للاوراق المالية

من الجدول (3) يتبين ان شركة واحدة حافظت على تصنيف ملتزم للسنتين 2020 و2021 ،اما الشركات التي تحسن تصنيفها خلال السنتين 2020 و 2021فكانت شركة واحدة، بينما تراجع تصنيف(3) شركات خلال نفس الفترة ، وباضافة الشركات التي تحسن تصنيفها الى مجموع الشركات التي كانت ملتزمة خلال سنوات البحث سيكون مجموع الشركات التي استجابت لتعليمات هيئة الاوراق المالية شركتين من بين(5) شركات شملتها عينة البحث وبذلك تكون نسبة الالتزام (40 %)

ويلخص الجدول (4) مستوى التزام الشركات عينة البحث بتاريخ نشر التقارير المالية

جدول (4) مستوى التزام الشركات عينة البحث بتاريخ نشر التقارير المالية

تصنيف الشركة	تقارير 2020	النسبة المؤية	تقارير 2021	النسبة المؤية
ملتزم	21	% 45	29	% 62
متأخر	15	% 32	10	% 21
غير ملتزم	11	% 23	8	% 17
المجموع	47		47	

و بالاعتماد على الجدولين رقم (2) و(3) تم تقسيم الشركات إلى مجموعتين رئيسيتين حسب التزامها بتاريخ نشر التقارير لعام 2021 من خلال تتبع تواريخ نشر تلك التقارير في عام 2022 .

المجموعة الأولى:- تضم الشركات التي حققت تحسن في مستوى الالتزام بتاريخ نشر التقارير و شملت الاتي :

أ- الشركات التي تحولت من مستوى متأخر لعام 2020الى ملتزم عام 2021

ب- الشركات التي تحولت من مستوى غير ملتزم لعام 2020الى متاخر

ج- الشركات التي تحولت من مستوى غير ملتزم الى ملتزم

المجموعة الثانية:- من الشركات التي حققت تدهور في مستوى الالتزام بتاريخ نشر التقارير و شملت الاتي:

أ- الشركات التي تحولت من مستوى ملتزم الى متأخر

ب- الشركات التي تحولت من مستوى متأخر الى غير ملتزم

ج- الشركات التي تحولت من مستوى ملتزم الى غير ملتزم

وتم احتساب قيمة الاسهم المتداولة للشركات عينة البحث من خلال المعادلة التالية:
قيمة الاسهم المتداولة = معدل السعر الحالي ×عدد الأسهم المتداولة
وتوضح الجداول(5) – (10) قيمة الاسهم المتداولة للشركات في تلك المجموعات بعد ان تم استبعاد شركات عينة البحث التي لم يتغير تصنيفها في سنوات البحث

جدول (5) الشركات التي تحولت من متاخرالى ملتزم للسنوات2021-2022

ت	اسم الشر	2021			2022		
		سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتدا	قيمة الاس المتداولة	سعر الاغلاق الحالي	عدد الاس المتداولة	قيمة الاس المتداولة
1	العربية الاسلامي	-	-	-	1.000	4750220000	4750220000
2	جيهان للاستثمار	.2902	3005350000	6882251500	2.290	4600000	10534000
3	الخليج التجاري	0.200	20120751717	4055869988	0.160	1265214891	3364429734
4	الاستثمار العراقي	0.270	19270628609	5227881394	0.280	4007517456	1100493065
5	العراقي الإسلامي	0.400	9780989424	3942258607	0.550	9105093318	6007801325
6	الجنوب الاسلامي	1.000	47700000	47700000	1.000	100000	100000

7	كوردستان الدولي	1.110	98807901688	31314456110	1.280	17557002	22506821
8	القابض الاسلامي	0.240	1175000	282000	0.240	6800410000	1632098400

*غير متداول في السوق لسنة 2021

جدول (6) الشركات التي تحولت من غير ملتزم – الى متاخر للسنوات2021-2022

ت	اسم الشركة	2021			2022		
		سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة	سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة
1	التنمية الدولي	0.810	26475006000	21444754860	0.810	11000	8910
2	الشرق الاوس	0.210	58216314374	13440343684	0.170	9180576125	1552331438
3	اربيل *	-	-	-	-	-	-

*غير متداول في السوق للسنوات 2021 و2022

جدول (7) الشركات التي تحولت من غير ملتزم الى ملتزم للسنوات2021-2022

ت	اسم الشركة	2021			2022		
		سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة	سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة
1	الوطني الاسلا	0.960	1214846232	9846829975	1.020	3793939545	4069818336
2	الشمال	0.100	1683275934	2165938762	0.090	24893905520	2171058391
3	الاتحاد العراق	_	_	_	0.200	46833407659	4366681532
4	الأهلية للتأمين	0.550	11,048,352	6,076,593	0,400	27,442,763	12418246

* غير متداول في السوق لسنة 2021

جدول (8) الشركات التي تحولت من ملتزم الى متاخر للسنوات2021-2022

ت	اسم الشركة	2021			2022		
		سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة	سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة
1	الانصاري الاسلامي	_	_	_	1.000	75000	75000
2	المتحد للاستثمار	0.110	26915046378	3832233893	0.080	12992561896	1090302622

3	دار الس للتأمين	0.580	15187163	9989759	0.690	163127636	81153766

جدول (9) الشركات التي تحولت من متاخرالى غير ملتزم للسنوات2021-2022

ت	اسم الشركة	2021			2022		
		سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة	سعر الاغلاق الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة
1	العطاء الاسلا	.1700	3026978434	482226390	0.230	27052746609	8104007253
2	الحمراء للتأمي	0.980	55708558	53935902	0.960	27432558	25210456
3	الخليج للتأمين	0.700	29776974	19308203	0.410	2150814441	873150990

جدول (10) الشركات التي تحولت من ملتزم الى غير ملتزم للسنوات2021-2022

ت	اسم الشركة	2021			2022		
		سعر الاغ الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة	سعر الاغ الحالي	عدد الاسهم المتداولة	قيمة الاسهم المتداولة
1	زين العراق	0.340	4000120000	380041400	0.340	20000	6800

لبيان انعكاس التزام الشركات عينة البحث بتاريخ نشر التقارير المالية على القيمة السوقية للاسهم المتداولة لتلك الشركات، تم احتساب نسبة التغير في قيمة الاسهم المتداولة للسنوات 2021-2022 وبموجب المعادلة التالية :

التغير في قيمة للاسهم المتداولة = (القيمة السوقية للاسهم المتداولة 2022 - القيمة السوقية للاسهم المتداولة 2021) ÷ القيمة السوقية للاسهم المتداولة 2021

ويوضح الجدول رقم (11) نسبة التغير في قيمة الاسهم المتداولة للشركات عينة البحث للسنوات 2021-2022

جدول (11) نسبة التغير في قيمة الاسهم المتداولة للشركات عينة البحث للسنوات 2021-2022

اسم الشركة	القيمة السوقية للاسهم المتداولة 2021	القيمة السوقية للاسهم المتداولة 2022	نسبة التغير%
الشركات التي تحولت من متاخرالى ملتزم			
مصرف جيهان للاستثمار	500,251,882,6	000,534,10	-0.99847
الخليج التجاري مصرف	988,869,055,4	734,429,364,3	-0.17048
الاستثمار العراقي مصرف	394,881,227,5	100,493,065,1	-0.7895
العراقي الإسلامي مصرف	607,258,942,3	325,801,007,16	3.060566
الجنوب الاسلامي مصرف	000,700,47	000,100	-0.9979

كوردستان الدولي مصرف	110,456,314,331	821,506,22	-0.99993
القابض الاسلامي مصرف	000,282	098,400,632,1	5786.583
الشركات التي تحولت من غير ملتزم الى متاخر			
التنمية الدولي مصرف	860,754,444,21	910,8	-1
الشرق الاوسط مصرف	684,343,33,440	1,552,331,438	-0.95358
الشركات التي تحولت من غير ملتزم الى ملتزم			
الوطني الاسلامي المصرف	29,846,829,975	14,069,818,336	-0.5286
الشمال مصرف	2,165,938,762	2,171,058,391	0.002364
الشركة الأهلية للتأمين	6,076,593	12,418,246	1.04362
الشركات التي تحولت من ملتزم الى متاخر			
المصرف المتحد للاستثمار	3,832,233,893	1,090,302,622	-0.71549
شركة دار السلام للتأمين	9,989,759	81,153,766	7.123696
الشركات التي تحولت من متاخرالى غير ملتزم			
مصرف العطاء الاسلامي	482,226,390	8,104,007,253	15.8054
شركة الحمراء للتأمين	53,935,902	25210456	-0.53258
شركة الخليج للتأمين	19,308,203	873,150,990	44.22176
الشركات التي تحولت من ملتزم الى غير ملتزم			
مصرف زين العراق	8,880,041,400	6,800	-1

المصدر اعداد الباحث بالاعتماد على الجداول (5)-(10)

من الجدول (11) يتبين ان معظم الشركات التي تحولت من تصنيف متأخر الى ملتزم لم تتاثر قيمة اسهمها المتداولة بهذا التغيير ، حيث ارتفعت قيمة اسهم شركتين من بين (7) شركات ضمتها هذه المجموعة ، كذلك ان تحول الشركات غير الملتزمة الى متأخرة لم يؤثر في قيمة اسهمها المتداولة ، حيث انخفضت هذه القيمة على الرغم من تحسن مستوى التزام الشركات بتاريخ نشر التقارير المالية، اما الشركات التي تحول تصنيفها من غير ملتزمة الى ملتزمة ، فقد كان لهذا التحول تاثير ملموس على قيمة اسهمها المتداولة ، حيث حققت هذه القيمة ارتفاع في شركتين من بين (3) شركات ضمتها هذه المجموعة ، المجموعة الثانية من الشركات التي تراجع لديها مستوى الالتزام بتاريخ نشر التقارير المالية ،يظهر الجدول اعلاه ان الشركات التي تحولت من تصنيف ملتزم الى متاخر قد تباين تاثير ذلك على القيمة المتداولة لاسهم كل من المصارف وشركات التامين حيث استجابت السوق لهذا التراجع بالالتزام بشكل مختلف ،اذ كانت للسوق ردة فعل على هذا التراجع مما ادى الى انخفاض قيمة الاسهم المتداولة للمصارف بينما لم يكن للسوق ردة فعل على اسهم شركات التامين، الشركات التي تحولت من تصنيف متاخر الى غير ملتزم كانت ردة فعل السوق على قيمة اسهمها المتداولة غير واضحة حيث تاثرت هذه القيمة لشركة واحدة من بين (3) شركات تضمنتها هذه المجموعة ، اما الشركات التي تدهور فيها مستوى الالتزام بشكل كبير وتحولت من تصنيف ملتزم الى غير ملتزم فقد كانت ردت فعل السوق على قيمة اسهمها المتداولة كبيرة جدا حيث حققت نسبة تغير سالبة وصلت الى100%.

وبذلك يمكن القول ان تحول الشركات من والى تصنيف (متاخر) لاينعكس بشكل كبير على قيمة الاسهم المتداولة وقد يكون ذلك بسبب ضيق الفترة التي تؤدي الى هذا التصنيف وتتمثل ب(60) يوم، اما عندما يتحسن مستوى الالتزام وتتحول الشركات من تصنيف غير ملتزم الى ملتزم او عندما يتدهور مستوى التزام الشركات ويتحول تصنيفا من ملتزم

الى غير ملتزم فان ذلك ينعكس بشكل واضح في قرارات المستثمرين وبالتالي على قيمة الاسهم المتداولة للشركات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية

استنتاجات

١- تؤدي الإفصاحات المتأخرة إلى فقدان ثقة المستثمرين، مما قد يؤدي إلى انخفاض أسعار الأسهم للشركات المدرجة في سوق المال، فضلاً عن تعرض تلك الشركات الى عقوبات مالية كبيرة، ويمكن أن تؤدي هذه المشكلات إلى الإضرار بأداء الشركات الحالي والمستقبلي.
٢- ردود الفعل الإيجابية للمستثمرين يمكن أن تعزى إلى المعلومات الإيجابية في التقارير المالية السنوية وبالتالي، فإن هذه الاستجابة لديها القدرة على توليد عوائد غير طبيعية بناءً على المعلومات المتاحة للجمهور.
٣- انخفاض الفارق الزمني في الإفصاح عن البيانات المالية يعكس ، زيادة محتملة في جودة المعلومات المالية لأنه كلما أسرعت الشركات في الافصاح عن معلوماتها المالية، قل عدم اليقين بالنسبة للمستخدمين.
٤- أن الأداء المالي الإيجابي يفضي إلى تعزيز الثقة لأصحاب المصلحة داخليًا وخارجيًا،وان رغبة الشركات في الحفاظ على التصورات الإيجابية، يسهم بشكل كبير في تحديد سرعة تقديم التقارير المالية.
٥- المؤشرات الشائعة التي تشير إلى أن الشركة لا تمتلك المعرفة اللازمة بمعايير المحاسبة الدولية هي تلقيها تعديلات متعددة مقترحة أثناء عمليات التدقيق السابقة أو أن لديها نقاط ضعف مادية في عمليات الإفصاح السابقة.
٦- حققت المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية نسبة عالية من الالتزام بتعليمات سوق المال المتعلقة بتوقيت الافصاح ،وقد تعزى هذه النسبة العالية للالتزام الى التعليمات الصارمة التي يفرضها البنك المركزي العراقي على المصارف العراقية بوصفه جهة تنظيمية ورقابية لنشاطها.
٧- ان التوقيت المناسب للافصاح المحاسبي ينعكس بشكل واضح في قرارات المستثمرين وبالتالي على قيمة الاسهم المتداولة للشركات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية

التوصيات:

1- أهمية الالتزام بالجداول الزمنية في نشر التقارير المالية لتعزيز الثقة داخل سوق الأوراق المالية

2- يعد فهم عمليات التدقيق المطولة أمرًا ضروريًا في بناء توقعات أصحاب المصلحة وضمان التوافق مع اللوائح والتعليمات ذات الصلة.

٣- ينبغي على إدارة الوحدة الاقتصادية إدامة الأداء المالي الإيجابي للتخفيف من مخاطر تأخيرالتقرير المالي .
٤- ينبغي على الهيئات والسلطات التنظيمية مراعاة السمات الخاصة للوحدة الاقتصادية عند صياغة اللوائح والتعليمات ذات الصلة بإعداد التقارير المالية.
٥- ضرورة ان تتابع الشركات المستجدات في مجال اصدار المعايير الدولية والاهتمام بالتدريب والتعليم المستمر لموظفيها لمواكبة التغيرات في البيئة المحاسبية ، فضلا عن الاهتمام بمتابعة ملاحظات المدقق الخارجي على التقارير المالية للسنوات السابقة.
٦- هذه الدراسة استخدمت القطاع المالي (المصارف وشركات التامين) المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية نموذجا، وبالتالي فإن النتائج لا تمثل القطاعات الاقتصادية الاخرى ،وهذا مايمهد لدراسات مستقبلية اخرى لاختبار تاثير توقيت نشر التقارير المالية على اسهم الشركات في تلك القطاعات

المصادر:

١- الرفيعي ،افتخار محمد مناحي وعبد الواحد ،رسل علي (2023) ،تأثير توزيعات الأرباح في أسعار الأسهم للمدة (2016-2021) مصرف اشور الدولي للاستثمار: دراسة حالة ، مجلة الكوت مجلد 15 العدد 47
٢- المخموري، عدنان نادر حمد (٢٠١٩)، العوامل المؤثرة في توقيت إصدار التقارير المالية السنوية دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4 (31) ، ص ص. 11-34،
٣- نصر ، خالد جمال (2015) أ،ثر الإعلان عن توزيع الأرباح و ربحية السهم في القيمة السوقية لأسهم الشركات الأردنية المدرجة في سوق عمان للاوراق المالية ، رسالة ماجستير، الاكاديمية العربية في الدنيمارك
١- Anisa Syafiqa Raihani;Tri Joko Prasetyo;Fitra Dharma (2019) Factors Affecting the Delay of Company Financial Statements .International Journal for Innovation Education and Research www.ijier.net Vol:-7 No-12,
٢- Berezinets IV, Bulatova LA, Ilina YB, Smirnov MV. Stock Market Reaction to Dividend Surprises: Evidence from Russia., Graduate School of Management, St. Petersburg State University. 2015. https://ideas.repec.org/p/sps/ wpaper/6427.html
٣- Handoko, S. C. (2016). *Analisis Pergantian Kantor Akuntan Publik Dan Ketepatan Waktu Dalam Pelaporan Terhadap Reaksi*.
٤- *Hasanah, R., & Estiningrum, S. D. (2022). Analisis Faktor Penyebab Audit Delay: (Studi Kasus Pada Perusahaan Jasa Keuangan Yang Terdaftar di Bursa Efek Indonesia Tahun 2019-2020). Owner, 6(2), 1764–1771.* https://doi.org/10.33395/owner.v6i2.816
٥- Hayati N R. (2010), Financial Statement Report and its Effect on Stock Price , *Widyatama University*, Volume09
٦- Karimi,J. & Sadeghzadeh,A. (2010), Determining of Relationship between Information Disclosures and Price Fluctuations of Accepted Companies in Tehran Stock Exchange ,International Journal of Academic
٧- Kirch, Guilherme&João Batista Nast de Lima& Paulo Renato Soares Terra (2012). Determinants of Disclosure Timing for Financial Statements of Brazilian Public Companies. R. Cont. Fin. – USP, São Paulo, v. 23, n. 60, p. 173-186
٨- Menike M.G.P.D& Man .Wang(2013)Stock Market Reactions to the Release of Annual Financial Statements Case of the Banking Industry in Sri Lanka. European Journal of Business and Management Vol.5, No.31,
٩- Suhendro Saring &Tri Joko, Prasteyo ,&Rizka Rifki, Nisfiarani, (2023) . Analysis of Factors That Influence Delays in Submitting Financial Reports and Their Impact on Market Reactions: A Literature Review. International Journal of Education, Social Studies, And Management (IJESSM) Research vol. 2. No. 5. September
١٠- Perera, R.A.A.S. & Thrikawala S.S (2010), An Empirical Study of the Relevance of Accounting Information on Investor's Decisions, ICBI, University of Kelaniya, Sri Lanka

١١- Rahman, A. (2023). *Pengaruh Profitabilitas, Kualitas Auditor, dan Reaksi Pasar tehadap Ketepatan Waktu Pelaporan Keuangan Pada Perusahaan Manufaktur Terindeks Lq 45*.

١٢- Sastrawan, I. P., & Latrini, M. Y. (2016). Pengaruh Profitabilitas, Solvabilitas, Dan Ukuran Perusahaan Terhadap Audit Report Lag Pada Perusahaan Manufaktur. . . *Oktober*

١٣- Sedati, Lusia(2023) .Delay in Submission of Financial Statements &Siregar, Baldric and Firm Value. IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM) Volume 25, Issue 2. PP 38-45

١٤- Trinchetto ,Robert (2022) Filing Your Financial Statements Late Can Lead To Serious Consequences. https://www.bdo.com/insights/assurance

١٥- Wardani, E. F., & Tryana, A. L. (2023). The Effect Of Profitability, Company Size And Financial Leverage Towards Timeliness Of Financial Report (Case Study At Pharmacy Company Registered In Indonesia Stock Exchange In 2019-2021). *JAFA Journal of Accounting, Finance and Auditing*, *3*(1), 59–72.

فلسفة الاخلاق السياسية عند ابن المقفع

أ . د . ندى موسى عباس

جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث :

من بين العديد من انجازاته الرائدة ؛ يعد ابن المقفع المقتول سنة 142هـ / 759 م ، مترجم المسلمين الاول ، حيث كان لديه المام بالثقافات الفارسية ، والهندية ، واليونانية فضلا عن العربية ، وكذلك يعد اول من كتب في الاخلاق عند المسلمين ! ، كان عنده هدف واحد هو اصلاح الاخلاق السياسية ، لكلا الجهتين الراعي والرعية ، فبث مواضيعه المتعددة في ذلك الاتجاه بمؤلفاته الادبية وهي : سرديته الشعبية في " كليله ودمنة " التي احتال بها ليوصل نقده للراعي ، وما تزال الى اليوم حية التداول جيلا بعد جيل ، وكتبه الاخرى التي ضمن بها نصوص في الاخلاق السياسية وهي " الادب الكبير او يتيمة الدهر" ، و" الادب الصغير " ، و " رسالة الصحابة " .

ركزت فلسفة ابن المقفع على مسائل جوهرية منها : تهذيب النفس ، والأخلاق الاجتماعية والسياسية لدى الراعي والرعية ، ووجه سهامه الى السلطة الحاكمة ، ومن ثم رسخ آداب العلاقة المتبادلة بينهما ، وعلى العموم فقد حاول ابن المقفع رفع مستوى الوعي الاخلاقي والثقافي عند عامة أفراد المجتمع الاسلامي (الامة الاسلامية) ، لا سيما في مسألة كشف مواطن الجور وكيفية التعامل معها بحكمة ، واصلاح مفهوم سياسة الدولة وأخلاقياتها في تنظيم ادارتها.

تعد الاشارات والرموز كرسائل مرسلة بطريقة غير مباشرة ، هي من أبرز أساليب المصلحين من المفكرين والكتاب والادباء ، لتحقيق مقاصدهم الاخلاقية والسياسية لإصلاح حال المجتمع وحكامه ، وعليه فقد تخللت مؤلفات ابن المقفع الادبية العديد من الإشارات الموجهة لكل من الراعي والرعية ، للفت نظرهم الى المبادئ الاخلاقية الاجتماعية عامة والاخلاق السياسية خاصة .

ومن اجل ايجاد الحلول للمشاكل الاخلاقية السياسية والاجتماعية كان لابد بنظر ابن المقفع من اعلاء شأن طبقة الحكماء والعلماء من ذوي الرأي النافذ ، والصوت المسموع ، وبلغ الامر به الى التصريح بأفضليتهم على رجال السلطة الحاكمة ! وليمكن فئة الحكماء والعلماء من تأسيس منهاجا صحيحا ، ورسم طريقاً مستقيماً لكلا للطرفين!

والسؤال هنا هل نجح ابن المقفع في تطبيق نظريته الاخلاقية السياسية ؟ ! وتنبيه حكام الجور (خلفاء بني العباس) الى ضرورة تحسين العلاقة المتبادلة مع الرعية ! ام انه لم يمكن قبل ان يدفع حياته ثمناً لمشروعه السياسي ، حيث قتل على يد والي البصرة ! ويبقى الهم والغم دائما في التفكير بأنصاف الرعية من الظلم المستمر ، الذي يقع دائماً عليها من الحاكم القوي الظالم الذي لا يراعي الشرائع السماوية ولا الوضعية !

الكلمات المفتاحية : ابن المقفع . اخلاق . سياسة . فلسفة

Summary :

Among his many pioneering achievements; Ibn al-Muqaffa, who was killed in the year 142 AH/759 AD, is considered the first Muslim translator, as he had

knowledge of the Persian, Indian, and Greek cultures as well as Arabic. He is also considered the first to write about morals among Muslims! He had one goal, which was to reform political morals, for both sides, the shepherd and the subjects, so he divided his multiple topics in that direction into a number of his literary works, namely: his popular narrative in "Kalila wa Dimna," which he used to deceive in order to convey his criticism to the shepherd, and to this day it is still alive in circulation, generation after generation. Gill, and his other books in which he included texts on political ethics, which are "The Great Literature or the Orphan of Time," "The Little Literature," and "The Message of the Companions."

Ibn al-Muqaffa's philosophy focused on fundamental issues, including: self-discipline, and social and political morals among the shepherd and his flock. He directed his arrows at the ruling authority, and then established the etiquette of the mutual relationship between the shepherd and his flock. In general, Ibn al-Muqaffa tried to raise the level of moral and cultural awareness among the general members of society. Islamic (Islamic nation), especially in the issue of exposing areas of injustice and how to deal with them wisely, and reforming the concept of state policy and its ethics in organizing its administration.

Signs and symbols, as messages sent indirectly, are among the most prominent methods of reformers, including thinkers, writers, and writers, to achieve their moral and political goals to reform the condition of society and its rulers. Accordingly, Ibn al-Muqaffa's literary works included many signs directed to both the shepherd and his subjects, to draw their attention to social moral principles. In general and political ethics in particular.

In order to find solutions to moral, political and social problems, it was necessary, in Ibn al-Muqaffa's view, to draw attention to the class of wise men and opinionated scholars, as a class higher in appreciation and respect than the shepherd and the flock, with an effective opinion and a voice heard by both sides! It reached the point of elevating the status of the wise and scholars by declaring their superiority over the men of the ruling authority, to enable the group of wise and scholars to establish a correct method, and to chart a straight path for both parties!

The question here is: Did Ibn al-Muqaffa succeed in applying his ethical theory? ! For which he paid his life (he was killed by the governor of Basra), and did he implement his moral-political project in alerting the unjust rulers (the caliphs of the Bani Abbas), and improving the mutual relationship with the subjects! Anxiety and distress always remain when half the flock thinks about the constant injustice that

befalls them from the unjust shepherd who does not take into account the heavenly or man-made laws !

Search key : Ibn al-Muqaffa. Ethics . Policy . philosophy

المقدمة :

يعدّ ابن المقفع أول من أدخل إلى الثقافة الاسلامية الحكمة الهندية ، والفارسية القديمة (الفهلوية) ، بكتابه المترجم الى العربية والذي أسماه بـ " كليلة ودمنة "، وهكذا حبب الحكمة العربية للكبار والصغار لعذوبة ألفاظه وسلاستها ، كذلك اطلع على التراث اليوناني وترجم كتبه في الطب ، والفلسفة (المنطق لأرسطو) ؛ فـ : " هو اول من أعتنى في الملة الاسلامية بترجمة الكتب المنطقية " (1) .

وبعد ؛ فهو أول من كتب في علم الأخلاق (السياسية والاجتماعية) بمؤلفاته في تهذيب النفس ، والآداب العامة ، ولوازم المروءة ، والاستقامة ، والورع ، والحلم ، حتى انه سئل يوما : " من أدّبك كل هذا الادب ؟ " فقال : " نفسي ! فقيل له : أيؤدب الانسان نفسه بغير مؤدب ؟! " قال : " كيف لا . كنت إذا رأيت من غيري حسنا آتيه ، وإن رأيت قبيحا أبَيْته " (2) وقد جاء اقتباسه لهذا القول من السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾، حين سألوه : " من أدبك ؟ قال : ما أَدَّبني أحد ، رأيتُ الجَهل قبيحاً فاجتنبته "(3) !

كان ابن المقفع أول من عرّب وترجم وألّف في الادب والتاريخ من المسلمين ، وإليه يعود الفضل في تطور النثر العربي ، والعناية بجوانبه الفنية ، وبلوغه مراتب متقدمة في البلاغة . وكانت ترجمته وتدوينه للتاريخ الفارسي والادب العربي " تزخر بالأخلاق والآداب الاسلامية في صغائر الامور وكبارها " (4) ، وارتبطت عموما بإصلاح الفساد السياسي والاجتماعي ؛ فقد شغلت أخلاقيات الراعي (الحاكم ، السلطان ، الملك ، الوالي) عقله وفكره وجل اهتماماته ، واخذت حيزا واسعا من مؤلفاته ، فوزع وصاياه ومواعظه بعد " كليلة ودمنة " ، على " الادب الصغير " و الادب الكبير أو يتيمة الدهر " و" رسالة الصحابة " .

وقد ظهر تأثير مؤلفات ابن المقفع في من جاء بعده من المؤلفين في ما يسمى بالآداب والاحكام السلطانية ، وكلها تعظ الحكام وتصنف لهم في سياسة الحكم والتعامل مع الرعية ، وكيفية التنظيم الادارية ، وايضا لوحظ ان كلا من الفيلسوفين المسلمين الفارابي وأبن سينا قد " ترسّما خطوات أبن المقفع في فلسفتهما المدنية " (5) .

بلا شك أن أسلوب الكاتب مرآة أخلاقه وطبعه ! وهذا كأن ابن المقفع حسن الخلق ، سهل الطبع ، كريم السجية ، حلو المعاشرة ، وافر المروءة ، " فصيحاً ، كاتباً مبدعاً ، يضع كلامه في الموضع الدقيق ، وعالماً فطناً " (6) ، وقد وصفه الجاحظ : " كان مقدَّماً في بلاغة اللسان ، والقلمِ ، والتَّرجمة ، واختراع المعاني ، وأبداع السِّيَر ، وكان جواداً جميلاً " (7) وعده القفطي المتوفى سنة 646 هـ / 1248م من الحكماء ، فترجم له سيره ، ومن ضمن ما قاله عن اسلوب ابن المقفع إن : " ألفاظه حكيمة ، ومقاصده من الخلل سليمة " (8) .

---

(1) القفطي . 1326 هـ . كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء . ص ص 148 – 149 .
(2) الذهبي . 1993 م . سير اعلام النبلاء . ج 6 ، ص 209 .
(3) ابن عبد ربه . 1940 م . العقد الفريد . ج 2 ، ص 441 .
(4)الطالقاني . 2016 م . اثر كلام الامام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة . ص 253 .
(5)فروخ . 1949 م . عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة . ص 29 .
(6) ابن الرسول . 2012 م . أثر كلام الامام علي عليه السلام في الادب الصغير والكبير . العدد 12 ، ص 241 .
(7) الجاحظ . 1991 م . رسائل الجاحظ . ج 3 . ص 44 .
(8) القفطي . المصدر السابق والصفحات .

وعلى العموم فقد عرف عنه المروءة وحسن الوفاء للأصدقاء قولا وعملا ، في نموذج نص قوله : " ابذل لصديقك دمك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك ، وللعامة بِشْرك وتحيتك ، ولعدوك عدلك ، وضنَّ بدينك وعرضك عن كل أحد " ([1]) وتشهد لذلك حادثة صديقه الكاتب عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري (132 هـ /750 م) ؛ فقد بذل دمه وماله في سبيل المروءة والكرم والصداقة [2] .

كان العنف والقسوة البشعة والغير مبررة التي أحدثها خلفاء بنو العباس بكل من يمت بالأمويين بصلة ، لا سيما بحق من التجا اليه من أصدقائه ، وفي خضم تركيزه على المنظومة السلطوية لخلفاء المسلمين ممن عاصرهم (مروان بن محمد آخر خليفة اموي 127 – 132 هـ / 744 – 749 م ، ابو العباس السفاح 132 – 136 هـ / 749 – 753 م ، للخليفة العباسي المنصور (136 – 158 هـ / 753 – 775 م) ، ولدت ردة فعل في نفس ابن المقفع ، عبر عنها في ادبياته ، ومنها نصيحته لأبي جعفر المنصور التي ذكرها في رسالة الصحابة بان يعمل على " إحاطة أهل الشام برعايته ، حتى ينسوا بني أمية ويوالوا الدولة العباسية " [3] .

انصرف ابن المقفع إلى مواضيع رؤى فلسفية في الاخلاق السياسية بكل ما ألَّف ، ودون ، وترجم ؛ فمن الطبيعي ان شخصية مثل ابن المقفع وهو الكاتب الجاد ، والرصين والرفيع المستوى ، والأديب الكريم الخلق والشريف النفس [4] ان لا تجاري السلطة الغاشمة ، وكيف لا وهو واسع العلم معرفة ، متعدد الثقافة (الفارسية والهندية واليونانية والعربية) رائد الترجمة (الادبية والفلسفية) ، والتدوين التاريخي (سير ملوك العجم) حيث كان أديب عرف بنجابته ، وذكاءه الحاد وعقله الراجح ، وحسه المرهف وذوقه الراقي اللطيف ، وطبيعة كتاباته الهادئة والمسترسلة ، وإشاراته الدائمة الى القيم العليا الرفيعة والمبادئ النبيلة السامية .

اراد ابن المقفع في مؤلفاته الادبية ان يبث فلسفته في الاخلاقية السياسية ، ولخدمة اغراضه أعتنى بأدبه وجمله بالمعاني وضمنه صور من نصوص ذات اسلوب اخاذ ، وهو متفطن الى حاجته لمخاطبة عقول قرائه الاذكياء ، فخطابه تلبس بالمخاتلة بسبب التقية " المتوسلة بالرمز والايحاء والتعريض ، لأنه يضمر المعارضة السياسية ببلاغة رمزية " [5] . ولذا فقد ملأ مؤلفاته الغزيرة بالرموز المعبرة عن آرائه الاخلاقية السياسية والاجتماعية ، في محاولة منه لرفع الظلم عن الرعية ، من خلال التأثير النفسي على الراعي وتخليه عن ترهل معاملته للرعية ، وحث رجال السلطة الغاشمة بحسن التعامل معهم ! وأنطلق بعد " كليلة ودمنة " ليدور بمدار الادب الصغير ، والادب الكبير أو يتيمة الدهر ورسالة الصحابة لقد اختار الادب لكي ينبه الحكماء ، والمثقفين ، فضلا عن العامة من البسطاء .

تغذى ابن المقفع على روافد متعددة ومتنوعة منها مئات الخطب والرسائل لأمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب ﴿عليه السلام﴾ (23 ق . هـ - 40 هـ / 599 – 661 م) ، والتي شغف بها وتبنى مفاهيمها وأقتبس أفكارها ، وشكلت جوهر مسائله وفلسفته وأدبياته في الأخلاق السياسية ، وعليه جاءت العديد من نصوصه مماثلة لنصوص الامام علي بن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾ ، حتى انه صرح بذلك علنا بقوله : " شربت من الخطب رَّيا ، ولم أضبط لها روِّيا ؛ فغاضت ثم فاضت ؛ فلا هي نظاماً ، ولا نسيت غيرها كلاماً " .

وتمثلت الروافد الاخرى في ثقافته الفارسية والهندية واليونانية ، فضلا عن العربية الاسلامية وفي مجال الفلسفة اليونانية (الاغريقية) الكلاسيكية تأثر ابن المقفع

(1) ابن المقفع . 2016 م . الادب الكبير . ص 51 .
(2) مردم . 2019 م . ابن المقفع ائمة الادب . ج 2 ، ص 35 .
(3) حمدي . 1991 م . عقلانية ابن المقفع . ص 32 .
(4) مردم . 2019 م . ابن المقفع ائمة الادب . ج 2 ، ص 36 .
(5) الكعبي . 2014 م . السرديات السلطانية العربية . م 42 ، ص 112 .

بالفيلسوف اليوناني افلاطون(427 - 347 ق .م) في جمهوريته ، في مسألة تفضيله الحكماء (الفلاسفة) والعلماء (من اهل الراي) على الراعي ؛ اذ دعا الى تبجيلهم ، ورفع قدرهم ؛ فهم عنده أعلى مقاما من الملوك والسلاطين والولاة ، المنوط اليهم الامر والنهي ، وحملهم مسؤولية منع الراعي من الظلم والاستبداد ورفع الجهل عن الرعية ، لا بل بلغ به الأمر ان صرح قائلاً : " أحق الناس بالسلطان أهل المعرفة ، وأحقهم بالفضل أعودهم على الناس بفضله " (1) ، وهذا ما نجد ما يمثله في قول مشهور للإمام علي﴿عليه السلام﴾ بعهده لمالك الاشتر ما نصه : " وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَثَةَ[محادثة] الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِك ، وَإِقَامَةِ ما أسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ " (2) .

وبرأي ابن المقفع ان الحكماء والعلماء لو اصبحوا ملوكاً ؛ فهم الاقدر على سياسة الناس ، ورعاية مصالحهم ، ودعم الفضائل ، وإزاحة الشرور ، وإقامة العدل ، وهو ما نصه عن لسان الحكيم بيدبا بقوله : " إن كان للملوك فضل في ممالكها فان للحكماء فضلا في حكمتها اعظم ، لأن الحكماء اغنياء عن الملوك بالعلم ، في حين ان الملوك ليسوا بأغنياء عن الحكماء ، ومن لم يستح من الحكماء ويكرمهم ، ويعرف فضلهم على غيرهم ، ويمنعهم عن المواقف المذلة ، وينزههم عن المواطن الرزلة كان ممن حرم عقله ، وخسر دنياه ، وظلم العلماء حقوقهم ، وعد من الجهال " (3) .

أكد ابن المقفع في حكمه وفلسفته الاخلاقية على ضرورة تمتع الراعي بقدر كاف من الحنكة ، والوعى ، والأريحية فضلا عن الحكمة التي تمنحهم النظرة الناقدة لتقييم الأمور والحكم عليها ، وانتقاء النافع من الأفكار ، وانتخاب الأصلح من الرجال ليخصهم بمعيته ويستعين ببعضهم في سياسة أمور دولته ، وذلك كله بمنأى عن الأهواء والأنانية والتسلط والاستبداد . وقد أشار ابن المقفع لمصطلحات عدة بمعنى الراعي أو الحاكم ؛ فمنها مصطلح السلطان ، والملك ، اما الوالي فقد يشمله معنى الحاكم أو الملك ، وفي معنى اخر يعده والي الاقاليم والحواضر الكبيرة فهو من أعوان السلطان ، ودوره مهم في ترسيخ دعائم الحكم (4) .

قسم البحث الى مبحثين ؛ تطرق المبحث الاول الى تأثر ابن المقفع بمواضيع ومعاني وألفاظ السياسية لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب﴿عليه السلام﴾ (23 ق . هـ - 40 هـ / 599 – 661 م) ، فيما تناول المبحث الثاني ما ورد من قضايا وامور الاخلاقيات السياسية بمؤلفات ابن المقفع .

المبحث الاول : التأثر بخطب الامام علي ﴿عليه السلام﴾

لا يمكن باي حال من الاحوال ان ينكر تأثر ابن المقفع ببيئته الثقافية والفكرية ، والتي سيطرت عليها بشكل عام مئات الخطب والرسائل وبشكل واضح لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب﴿عليه السلام﴾ ، كأحد اهم وابرز روافد ابن المقفع الثقافية ، والبلاغية ، والفلسفية ، والاخلاق السياسية ، لا سيما في مؤلفاته (الادب الكبير ، والصغير ، ويتيمة الدهر) من بعض الالفاظ للمعاني العميقة السياسية بنصوص مجتمعة من خطب واقوال أمير المؤمنين الامام علي﴿عليه السلام﴾ فظهر اهتمامه وتأثره بهذه الخطب واضحا ؛ باقتباساته الاقوال من تراث الامام ﴿عليه السلام﴾ ، سواء كانت حرفياً أو مضموناً ، وان لم يكن يستطيع التصريح باسم الامام ﴿عليه السلام﴾ (رغم شهرت نسبتها) لخوفه من سلطة بني العباس الغاشمة .

(1) ابن المقفع . 1911 م . الأدب الصغير . ص 33 .
(2) الشريف الرضي . 1412هـ . نهج البلاغة . ج 3 . ص 89 .
(3) ابن المقفع . 1936 م . كليلة ودمنة . ج 1 ، ص ص 21 – 22 .
(4) حمدي . 1991 م . عقلانية ابن المقفع . ص 95 .

لقد وسم ابن المقفع عند الباحثين بانه : " كان مشغوفا بأسلوب الامام "﴿عليه السلام﴾ ، وتبنى مفهومه ان " السلطان عماد الناس " (1) . وان : " الناس على دين السلطان " ورأى ابن المقفع ان يضيف منه على الاخيرة ، ما ينصح به السلطان ، لتقليد الرعية له ، الذي وجب براي ابن المقفع ان يتسم بأخلاقيات ذكرها بنص قوله : " فليكن للبر والمروءة عنده نَفَاق فسيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الارض " (2).

سئل ابن المقفع عن مورد تعلمه الادب " فقر صراحة بتأثره تأثرا كبيراً بأناس ، لكنه لم يسمِّهم " (3) ، ثم عاد وقال : " شربت من الخطب ريَّاً ، ولم أضبط لها رويَّ ؛ ففاضت ثمَّ فاضت ؛ فلا هي نظاماً ، ولا نسيتُ غيرها كلاماً" (4) ، وقوله هذا يشير الى قول صديقه الكاتب عبد الحميد بن يحيى الاموي الهوى عندما سُئل : " ما الذي خرَّجك في البلاغة فقال : حفظت سبعين خُطبةً من خُطبِ الأصلع [يقصد الامام علي﴿عليه السلام﴾] ففاضت ثمَّ فاضت " (5) اذن هذا الفيضان ورائه شخص واحد هو أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب﴿عليه السلام﴾ ولكن عبد الحميد الكاتب صرح وابن المقفع لمح خوفاً من خليفة بني العباس ابي جعفر المنصور المتسلح بالحكم المطلق (6) .

أعتمد ابن المقفع بشكل تام على عهد الامام ﴿عليه السلام﴾ لمالك الاشتر (37هـ /657 م) بمسالة تفقد الوالي لرعيته وحسن الظن بهم ففي نص ابن المقفع قوله : " حقُّ الوالي أن يتفقد لطيف أمور رعيته ، فضلاً عن جسمها ، فإنّ للطيّف موضعا ينتفع بهِ وللجْسيم موضعاً لا يستغنى عنه وليتفقد الوالي ، في ما يتفقدُ من أمور رعيته ، فاقةِ الاخيار الاحرار منهم فليعمل في سدِّها ، وطغيان السّفلةِ منهم فليقمعه ، وليستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعانِ فإنّما يصولُ الكريمُ اذا جاع ، واللئيم إذا شبعَ" (7) .

والنص المأخوذ من عهد الامام علي﴿عليه السلام﴾ يقول : " وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اِتِّكَالاً عَلَى جَسِيمُها ، فَإِنّ لِلْيَسير مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ " (8) ، وفي ذلك نص قوله﴿عليه السلام﴾ : " ثُمَّ تَفَقَّدْ من أمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدْ الْوالِدانِ منْ وَلَدِهِمَا وَلاَ يَتَفَاقمَنَّ في نَفْسِكَ شَيْءٌ " (9) .

وفي نص مقولة ابن المقفع : " ثم على الملوك بعد ذلك ، تعاهد عمالهم ، وتفقد أمورهم ، حتى لا يخفى عليهم إحسان محسن ولا إساءة مسيءٍ ، ثم عليهم بعد ذلك ، ان لا يتركوا محسناً بغير جزاء ، ولا يُقرَّوا مسيئاً ، ولا عاجزاً على الاساءة والعجز ، فإنهم إن تركوا ذلك تهاون المحسنُ ، وأجترأ المسيء ، وفَسَدَ الْأَمْرُ ، وضاعَ الْعَمَلُ " (10) ؛ فهو مقتبس من نص عهد مالك بنص قوله ﴿عليه السلام﴾ : " وَلاَ يَكُونُ اَلْمُحْسِنُ وَاَلْمُسِيءُ عِنْدَكَ بَمْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ في ذلِك تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ ، وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِساءةِ على الإِسَاءةِ ، وَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ راعٍ بِرَعَّيتِهِ مِنْ إحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ " (11) .

---

(1) حمدي . المرجع السابق . ص 256 .
(2) أبن قتيبة . 2008 م . عيون الاخبار . ج 1 . ص 17 .
(3) الطالقاني . 2016 م . أثر كلام الامام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة . ص 257 .
(4) المرجع نفسه ، ص 258 .
(5) الشريف الرضي . 1959 م . نهج البلاغة . ج 1 ، ص 24 .
(6) الطالقاني . المرجع السابق . ص 258 .
(7) ابن المقفع . 1911 م . الأدب الصغير . ص ص 77 – 78 .
(8) الشريف الرضي . 1412هـ . نهج البلاغة . ج 3 . ص 92 .
(9) المصدر نفسه والجزء ، ص
(10) ابن المقفع . 1911 م . الادب الصغير . ص 27 .
(11) الشريف الرضي . المصدر السابق . ج 3 ، ص 88 .

وفي نص له﴿عليه السلام﴾ بحسن الظن بالرعية يقول : " فليكن منكَ في ذلك أمرٌ يجْتَمع لَكَ به حُسْنُ الظَّنِّ برعَيَّتَكَ فإنَّ حُسْنَ الظَّنَّ يقطَعُ عنكَ نصباً طويلاً " [1] ؛ فجاء ابن المقفع بنص قوله : " لا يُوُلَعَنَ الوالي بسوءِ الظنّ لقولِ النّاس وليجعلْ لحُسنِ الظّنِّ من نفسهِ نصيباً موفوراً يروَّحُ عن قلبه ، ويُصدِرُ عنهُ في أعماله"[2] .

وكذلك نجد ما أشار اليه ابن المقفع من نصائح بمسالة الجند ، هي متطابقة مع نصوص الامام ﴿عليه السلام﴾ في قوله : " فَالجنُودُ بإذْنِ اَللَّهَ حُصُنُ الرَّعيَّةِ وَزَيْنُ الْوِلاَةِ , وَعِزُّ الَدِّينِ ، وَسُبُلُ اَلْأَنِ ، وَلَيْسَ تَقُمُ الرَّعِيَّةُ إلا بِهِمْ ، ثُمَّ لاَ قِوَام لِلْجُنُودِ إلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لُهُمْ مِنَ الْخَراجِ الذي يَقوْوْنَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوّهِمُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُوَنُ مِنْ وراء حَاجَتِهِمْ " [3] ، ونص المطابقة مع هذا القول ما ادلى به ابن المقفع قائلاً : " وإنّما يحتاجُ الجندُ اليومَ الى ما يحتاجونَ إليه من كثرةِ الرَّزقِ ، لغلاءِ السعر فمن حُسنِ التقدير إنْ شاءَ الله أنْ لا يدخلَ على الأرض ضَرَرٌ ، إلاَّ دخلَ ذلك عليهم في أرزاقهم " [4] .

المبحث الثاني : المؤلفات

أ- كليلة ودمنة

قام ابن المقفع بترجمة كتاب " كليلة ودمنة " ككتاب في الثقافة العامة ، من الفارسية الى العربية سنة 132 هـ / 750 م ، ومع انه عبارة عن قصص بلسان الحيوانات ، لكنه غدى " كتاباً شعبياً واسع الانتشار منذ عهد مبكر " [5] وحظي بحسن الصيت فلم يذمه او ينقده احد ! وقد مزج فيه فلسفته الاجتماعية والاخلاقية المهذبة عموما ، والاخلاقية السياسية خاصة . ويعتقد بعض الباحثين ان ابن المقفع قد أستخرج حِكمه وفلسفته الاخلاقية لا سيما السياسية ، بعد انتهائه من ترجمة سرديته " كليلة ودمنة " [6] .

ذلك انه وان كان قد ترجمه حرفيا عن الفارسية (ترجم عن الهندية في عهد كسرى انو شروان) ، لكنه عدل نصوصه بما يناسب السمات الاجتماعية والثقافية والدينية التي كانت تسود عصره وبيئته ، واستنبط الحيل من نصوصه مما يجري في حياة النَّاس اليومية ، ومن الصفات العاقلة المخلوقة أساسًا في النفس البشرية ، ونقَلتَها إلى البهائم غيرِ العاقلة ، وغيرِ الناطقة بلسانِ البشر ، كل ذلك محاولات منه لإيصال الحكمة والنقد للراعي ، والى ما شاء الله ستبقى ملحمة " كليلة ودمنة " تذكر كلما حكي انسان قصة عن لسان حيوان ، والدليل انها تُرجمت إلى لغات عالمية عدة حيث انبهر به الشرق والغرب .

ونستطيع القول انه اول كتاب في الحكمة السياسية عند المسلمين (التراث السياسي) ؛ فقد جمع فيه حكمة شعوب منها الهند بقصة فيلسوف الفلاسفة بيدبا ، وفطنة الفرس وآدابهم ، ورشاقة وبلاغة خطب الإمام علي ، ووفرة من خصب الخيال ، والحكمة الرمزية اللماحة ، وأسلوبه المشوق البليغ ، وسرده للتجارب البشرية المؤثرة ! وقد وظف كل ذلك بأدبه بغرض التأسيس للتنشئة المعرفية السياسية ، ومع ان سرديته كليلة ودمنة موجهة لكل حاكم ظالم ، ولكن البعض من الباحثين رءوا ان ابن المقفع وجه نقد للخليفة العباسي ابو جعفر

(1) المصدر نفسه . ج 3 ، ص 84 .
(2) أبن المقفع . م . الأدب الكبير . ص 33 .
(3) الشريف الرضي . 1412هـ . نهج البلاغة . ج 3 . ص 90 .
(4) ابن المقفع . رسالة الصحابة .
(5) بروكلمان . بلا تاريخ . تاريخ الادب العربي . ج 3 ، ص 94 .
(6) حمدي . 1991 م . عقلانية أبن المقفع . ص 36 .

المنصور لأنه كان كذلك [1] ، وكان يخشى من تجبره وقسوته ، وشدة عقابه فعلا وقولا ، ومنها قوله : " الملك يحتمل كل شيء من أصحابه إلا ثلاثاً : القدح في الملك إفشاء السر، والتعرض للحُرَم " [2].

كانت نصيحة ابن المقفع للراعي (المنصور) تقف متخفية وراء قول الفيلسوف بيدبا لملكه الظالم : " كان الاولى بك ان تسلك سبيل أسلافك وتتبع آثار الملوك قبلك ، وتقفو محاسن ما أبقوه لك ، وتُقلع عما عارُه لازمٌ لك ، وشينهُ واقعٌ بك وتُحسن النظر برعيتك ، وتسُنّ لهم سُنن الخير الذي يبقى بعدك ذكرُه ، ويُعبك الجميل فخرُه ، ويكون ذلك أبقى على السلامة ، وأدوم على الاستقامة " [3] .

مبتكرا اسلوب ملغز يعلم كيفية تفادي غضبه وبطشه ، وتجنباً من التعرض لعقابه ، فهو لن يسمح بتوجيه النقد لأفعاله وأعماله ، وايضا قد يتفادى نقيضه من بعض افراد الحاشية أو الرعية (الراي العام) او ما يعرف بـ " العقل الجمعي " وعليه فقد كانت لابن المقفع ب " كليلة ودمنة " مقاصد عدة هي : توجيه أنتباه الحكام الى مسألة عامة هي : تهذيب النفس أولا ، وحسن الاخلاق السياسة بإصلاحها لا سيما مع رعيتهم ثانيا ، والتلميح الى فساد خلافة بني العباس وحاشيتهم ثالثا .

عبر ابن المقفع ب " كليلة ودمنة " المزج الحضاري عند المسلمين المبكر ، وان كان قد اختص بالحضارة الشرقية وميزه بأسلوب غاية في اللطافة والطرافة والكياسة ، ومن ثم بث من خلاله همه وغمه ونقده لأمور السياسة ، مرشداً وناصحاً ، يوصي بإزالة معاناة الرعية من حاكم وطاغية زمانه (خليفة بني العباس ابو جعفر المنصور) .

لقد هضم ابن المقفع فكرة السردية ثم أشبعها تأويلات سياسية ، ونقد اخلاقياتها ، عند كلا الطرفين الراعي والرعية بمقاصد ظاهرة وخفية ، من خلال أدب نصيحة عن لسان الحيوانات ومنطق الانسان ، وبأفكاره المبطنة ، واراءه المعارضة كانت التقية بالحكمة الخفية ، والمواربة والتشكي ، والتشفي ، مع جملة تدابير تبصره عن كيفية إصلاح فساد حاشيته وبطانته وعماله ان كان غافلا عنها .

نسق ابن المقفع ما ترجمه من كليلة ودمنة (الفصول الاربعة) وعدل واضاف فاصبح عملا " يحوي في باطنه انساقا ثقافية باطنه على جانب كبير من الخطورة والاهمية " [4] ؛ فاتخذ من سردياته وعاءً لحمل آراءه الأخلاقية والسياسية والتربوية ، والاجتماعية ، والفلسفية ؛ فكان ظاهرها حكم ، ووصايا ، ومواعظ ، وفي باطنها نقد للأخلاقيات السياسية للحكام ، واللبيب يفهم بوجهتها بشكل غير مباشر لخليفة زمانه ابو جعفر المنصور ، اذن فقد استنبطْ اشكال المواربة والتخفي وراء هذه القصص ، لتصوير ما يجري في حياة النَّاس اليومية ، واقتباس الصفات العاقلة المخلوقة أساسًا في النفس البشرية ، ونقَلَتَها إلى البهائم غيرِ العاقلة ، وغيرِ الناطقة بلسانِ البشر ، وازاء جهده المضنى هذا يقول في موضع تقديمه وتعريفه لكتابه : " كتاب الجِدِّ ، والهزل ، واللهو ، والحكمة ، والفلسفة ... ؛ فمن قرأ هذا الكتاب فليقتد ؛ فأنني أرجو أن يزيده بصراً ومعرفة ؛ فإذا عرفه أكتفى وأستغنى عن غيره ؛ وإن لم يعرفه لم ينتفع به " [5] .

ان غرض الإصلاح لكل من للراعي والرعية هو ما نشده ابن المقفع من سرديته " كليلة ودمنة " ، وقد صرح عن هدفه بمقدمة السردية بقوله : " ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفح لتزويقه ، بل يدقق

(1)فروخ . 1949 م . عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة . ص 5 .
(2) النويري . 2004 م . نهاية الأرب في فنون الأدب . ج 6 ، ص 1717 .
(3) ابن القفع . 2012 م . كليلة ودمنة . ص 7 .
(4) الكعبي . 2014 م . السرديات السلطانية العربية . م 42 ، ص 84 .
(5) ابن المقفع . 2012 م . كليلة ودمنة . ص 51 .

ويتأمل ما يتضمن من الأمثال ، حتى ينتهى منه ، ويقف عند كل مثل وكلمة ، ويعمل فيها رويته ، ويديم النظر فيه من غير ضجر ، ويلتمس جواهر معانيه ، ولا يظن أنه نتيجة الأخبار عن حيلة بهيمتين أو محاورة سبع لثور؛ فينصرف بذلك عن الغرض المقصود كما ينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض : أحدها ما قصد فيه إلى وضعه على ألسنة البهائم غير الناطقة ليسارع إلى قراءته أهل الهزل من الشبان [للتسلية ، والترويح عن النفس] فتستمال إليه قلوبهم ، والثاني إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأطباع والألوان ، ليكون آنسًا لقلوب الملوك ، ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور ، والثالث أن يكون على هذه الصفة: فيتخذه الملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساخه ، ولا يبطل فُيخلق على مرور الأيام [يستمر] ، ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدًا [رواة القصص والحكايات] ، والغرض الرابع، وهو الأقصى [البعيد] وذلك مخصوص بالفيلسوف خاصته ". (1)

اذن كانت الاخلاق السياسية هي ابرز مقاصد ابن المقفع من كتابه " كليلة ودمنة " ؛ حيث صور بمضمونه بيئة الحكام وحاشيتهم ، وطبيعة عملهم والعديد من النصائح في ما يليق وما لا يليق بالحاكم ، وان لهم سكرة كسكرة الشراب لا يفيقون منها الا بمواعظ الحكماء والعلماء ، وصفات الحاكم الطالح وخلافه الصالح الذي يتميز عنه بالعقل والتعقل والحنكة والتبصر ، واليقظة الدائمة والتدبر ، والحلم والحزم ، والتقوى والاناة ، فضلا عن العدل الذي هو اساس الملك .

الراعي في الادب الكبير (يتيمة الدهر)

الكتاب عبارة عن مجموعة من الحكم في العلاقة بين الحكام والرعية ، المجردة من الامثال والقصص . ولعل من اهم ما جاء بها مسالة افضلية الحكماء والعلماء من اهل الرأي والتدبير على السلاطين والملوك والولاة ، ولعل ابن المقفع بعد خطب الامام علي﴿عليه السلام﴾ ، قد يكون قد تأثر بالمدينة الفاضلة للفيلسوف اليوناني (الإغريقي) أفلاطون ؛ فكما ركز افلاطون على الفلاسفة كرؤساء للمدينة الفاضلة ، كذلك نجد ابن المقفع احال امر الراي في سير ادارة الحكم الى العلماء فعدهم ركيزة للحكم العادل الرشيد ؛ ففي كتابه الادب الكبير يقول : " إن ابتليت بالإمارة فتعوَّذ [ألتجأ ، أعتصم] بالعلماء ، وأعلم أن من العجب أن يُبتلى الرجل بها ، فيريد ان ينتقص من ساعات دعته وشهوته ، وإنما الرأي له والحق عليه ، أن يأخذ لعلمه من جميع شغله ؛ فيأخذ من طعامه وشرابه ونومه وحديثه ولهوه ونسائه ؛ فإذا تقلدت شيئا من الاعمال فكن فيه أحد رجلين ؛ إما رجلاً مغتبطاً به فحافظ عليه مخافة ان يزول عنه ، وإما رجلاً كارهاً ؛ فالكاره عامل في سخرة ، وأما الملوك إن كانوا هم سلطة ، وإما لله إن كان ليس فوقه غيره " (2) .

جعل ابن المقفع أصحاب الراي من الحكماء(الفلاسفة) أعلى مقاما من الولاة والوزراء والمنوطين بحفظ النظام والامر والنهي بقوله عن لسان الحكيم بيدبا : " ان كان للملوك فضل في ممالكها ؛ فان للحكماء فضلاً في حكمتها أعظم لأن الحكماء أغنياء عن الملوك بالعلم ، وليس الملوك بأغنياء عن الحكماء بالمال ، وقد وجدت العلم والحياء ألفين متآلفين لا يفترقان متى فقد أحدهما لم يوجد الآخر ، ومن لم يستح من الحكماء ويكرمهم ، ويعرف فضلهم على غيرهم ، ويمنعهم عن المواقف المذلة ويصنهم عن المواقف الواهنة ، وينزهم عن المواطن الرذلة كان ممن حرم عقله ، وخسر دنياه ، وظلم العلماء حقوقهم وعد من الجهال " (3) .

(1) ابن المقفع . 1937 م . كليلة ودمنة . ص 70 ؛ فروخ . 1949 م . عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة . ص 33 -34 .
(2) ابن المقفع . 2016 م . الادب الكبير . ص 23 ؛ الدرة اليتيمة . 2019 م . ص 16 .
(3) المؤلف نفسه . 1936 م . كليلة ودمنة . ج 1 ، ص ص 21 – 22 .

لقد وضع ابن المقفع خصلتين كمعيار للحاكم الملتزم أخلاقيا الا وهي : تقدير واحترام العلماء ، والحرص على صحبتهم وقد تأثر بهذه الخصلتين عدد ممن جاء بعده من الفلاسفة والمفكرين ، وعدها اساسيات للحاكم العدل ! وعلى ضوئها اضطلعوا بتوضيح مقاصد الشرع في السياسة والآداب السلطانية .

كان حديث ابن المقفع في الادب الكبير عن السلطان موجه بشكل مباشر الى خليفة بني العباس ابي جعفر المنصور ينصح ابن المقفع الوالي من حب المديح والثناء وأعتبرها نقطة ضعف بقوله : " وإياك إذا كنت والياً أن يكون من شأنك حب المديح والتزكية ، وأن يعرف الناس ذلك منك ؛ فتكون ثلمةً من الثلم يتقحمون عليك منها ، وباباً يفتتحونك منه وغيبةً يغتابونك بها ويضحكون منها " (1) .

وفي مسألة حث الوالي على الاخلاقيات السامية يخاطب ابن المقفع الولاة بقوله : " لتكن حاجتك في الولاية الى ثلاث خصال : رضى ربَّك ، ورضى سلطانٍ ان كان فوقك ، ورضى صالح من تلي عليه " (2) ، أما الأشرار فلا شغلة للوالي بهم بنص نصيحة ابن المقفع : " وما حاجتك الى رضى من رضاه الجور ، والى موافقة من موافقته الضلالة والجهالة ؛ فعليك بالتماس رضى الأخيار ، وذوي اعقل ؛ فإنك متى تُصِب ذلك تضع عنك مؤنة ما سواه " (3) .

ب- الادب الصغير للرعية مع الراعي

في كتابه الادب الصغير تحدث ابن المقفع عن سياسة الملوك ، والولاة ؛ فمن نصه عن طبيعة التولي يقول : " ولايةُ الناس بَلاءٌ عَظِيمٌ ، وعَلَى الْوَالي أرْبَعُ خِصالٍ هي أَعْمدَةُ السُّلَطانِ وأَرْكانُهُ الَّتي بِها يَقُومُ وَعَلَيْها يَثْبُتُ الاَجْتهادُ في التَّخَيُّرِ والْمُبالَغَةُ في التَقَدُّمِ ، والتَّعَهُّدُ الشَّديدُ ، والْجَزَاءُ العْتَيدُ " (4) . ولذلك

ينصح ابن المقفع الرعية نصائح عدة في ادب التعامل وحسن التصرف مع الراعي فينبه الرعية الى مسألة آداب الانصات الى الوالي بقوله : " إذا كلَّمَك الوالي فأصغَ الى كِلامه ، ولا تَشْغَلْ طَرْفَك عنه بنظرٍ الى غيره ، ولا أطرافَك بعملٍ ، ولا قَلْبَك بحديث نفسٍ ، وأحذر هذه الخَصلةَ من نفسك ، وتعاهدها بجهدك " (5) ، وايضا ان لا تتأمل الرعية بثبات الملك بقوله : " لَا تَطْمَعَنَّ [من] الْمَلِكُ الْمُعْجَبُ بِثَبَاتِ الْمُلْكِ " (6) .

ويلفت ابن المقفع نظر الرعية الى قضية التوقير للحاكم فانه يستحقها منهم في حالة ان يتصف بصفات اخلاقية ، وعالما بأمور ادارية غاية بالأهمية بقوله : " أَحَقُّ النَّاسِ بالَّتَوْقيرِ الْمَلِكُ الْحَلِيمُ ، الْعَالِمُ بالأمور وفُرَصِ الأَعْمَالِ ومَوَاضِعِ الشِّدَّةِ واللِّينِ والْغَضَبِ والرِّضَاءِ والْمُعَاجَلَةِ والأَنَاةِ ، النَّاظِرُ في أَمْرِ يَوْمِهِ ، وغَدِهِ وعَوَاقِبِ أَعْمَالِهِ " (7) .

وينصح ابن المقفع الرعية بتوقير الناس جميعا ، وان ولا يستصغروا أو يستهزؤوا باي احد ، ولا سيما الراعي مهما كان ضعيفاً ، وذلك بقوله : " لا يَسْتَخِفَّ ذُو الْعَقْل بأَحَدٍ ، وأَحَقُّ مَنْ لَمْ يُسْتَخَفَّ بِهِ ثَلَاثَةٌ : الْأَتْقِيَاءُ

(1) المؤلف نفسه . 2017 م . يتيمة الدهر . ص 17 .
(2) المرجع نفسه والصفحة .
(3) ابن المقفع . 2016 م . الأدب الكبير . ص 25 .
(4) ابن المقفع . 1911 م . الادب الصغير . ص 46 .
(5) المصدر نفسه . ص 48 .
(6) المصدر نفسه . ص 67 .
(7) المصدر نفسه . ص 68 .

والْوُلاَةُ والْإِخْوَانُ ؛ فَإِنَّهُ مَن أسْتَخَفَّ بالْأَتْقِيَاءِ أهْلِكَ دِينَهُ ، ومَن أسْتَخَفَّ بالْوُلَاةِ أَهْلَكَ دُنيَاهُ ، وَمنِ أسْتَخَفَّ بالإِخْوَانِ أَفْسَدَ مُرُوءَتَهُ " (1) .

ت- رسالة الصحابة وصلاح الراعي واعوانه

ان " رسالة الصحابة " هي رسالة كتبها ابن المقفع بطلب من الخليفة ابو جعفر المنصور ؛ ولكنه استغل الفرصة ليضمنها نقد لرجال الدولة (الأعوان) من وزراء وكتاب وحجاب وقضاة وولاة وقادة الجيش (2) ، وبطانته من بني العباس وهم ما قصدهم بالصحابة ، باعتبار ان الخليفة ابو جعفر المنصور هو الصاحب !

وقد دفعت " رسالة الصحابة " بابي جعفر المنصور إلى التفكير الجاد لإيجاد نظام واحد للقضاء والخراج ، وهو ما نبهه اليه ابن المقفع بجملة نصائح (إصلاحات جذرية) ، بخطط وأساليب الامور الادارية والاقتصادية ، مثل الاهتمام بالخراج ومصادره التي هي الأرض ، ومنها نصائح عسكرية مثل العناية بأمر الجند وتوفير ما يستحقونه ، وغيرها من الأفكار العميقة ، والآراء الجريئة التي كان يمني نفسه بأن يأخذ الخليفة بها ، لكن الخليفة وبدلا من الاخذ بها ، فضّل التخلص من ابن المقفع (3) .

أشار ابن المقفع في رسالة الصحابة الى ان انسياق الراعي للصلاح هو صلاح لكل الرعية ، وخلافه فان فساده وفساد اعوانه يعني فساد الرعية وانهيار حكم الدولة ، وقد رأى ابن المقفع ان زمانه او عصره هو شر الأزمان ، اذ اجتمع فيه فساد الراعي والرعية ، لان الراعي يمثل رمز لبلدان المسلمين فصلاحه هو اصلاح لرعية هذه البلدان (4) . وفي حالة " تفشي الفساد في الناس ، فان الحاجة الى تقويم آدابهم ، وطرائقهم ما هو أشد من حاجتهم الى أقواتهم التي يعيشون بها" (5) !

الخاتمة :

يعد أبن المقفع ذو الادب الغض والعقل الحكيم ، حدثاً هاماً في تاريخ الادب والفكر العربي ، حيث انه أبرز كتاب القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد ؛ وهو بعد رائد العرب والمسلمين في رسائل الترميز ، والاشارة ، والاحالة ، والتي تضمنتها مؤلفاته الادبية الغزيرة ، كمادة اخلاقية سياسية موجهة بشكل غير مباشر للحاكم ورجال دولته ، وكان يقصد بها سلطة بني العباس وخليفتهم ابو جعفر المنصور بالتحديد بسبب سلطته الغاشمة الجبارة ، والتي ما كان احد يجرأ على نقدها او الاحتجاج عليها ، ولذا جند ابن المقفع علومه ومعارفه واجتهد في خدمة ادبه وفلسفته الحكمية في التهذيب والاخلاق لاسيما السياسية ، هذه الجهود التي مثلت ثورة سلمية ناقدة من قلمه الفذ البليغ ! ليبعث حيا في كل عصر واوان ! عند قراءة مؤلفاته في كل مكان وزمان !

سيطر على ابن المقفع الفكر السياسي المثالي ، ويبدو واضحا تأثره بخطب أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وبالثقافة الفارسية ، والمعرفة اليونانية ؛ فان ابن المقفع قد فتح للأدب العربي أبوابًا على مصراعيها لم تكن مفتوحة من قبل ، وتنوَّعت لأجل ذلك الأغراض وتعددت الفنون وظهر التأنُّق في النثر العربي ، ونحت باتجاه الرقة والدماثة ، والايحاء بسمو الخيال ، وعمق في التفكير وكل ذلك بفصاحة عربية وأساليب بلاغية ، حبب بلطافة الاخلاقية السياسية .

---

(1) المصدر نفسه . ص 56 .
(2) الكبسي . 2011 م . مفهوم الدولة عند ابن المقفع . العدد 7 ، ص ص 1 ، 3 .
(3) الطالقاني . 2016 م . اثر كلام الامام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة الحسن البصري وأبن المقفع أنموذجا . ص 376 .
(4)المرجع نفسه والعدد ، ص 10 .
(5)المرجع نفسه والعدد والصفحة .

أقتبس ابن المقفع بعض افكاره الاساسية (الجوهرية) من خطب الامام علي عليه السلام ، وكذلك من التراث الفلسفي اليوناني ؛ بمسالة جعل الفلاسفة والعلماء هم الحكام في جمهورية افلاطون ؛ فكانت رؤيته ان السياسة هي وظيفة النّفس العاقلة ، وقرر بأنّ الحكماء هم أحقّ النّاس بالحكم ، ولأنهم اقلية ! اذن يجب الاشتراط ان يكون السياسي حكيماً ! وراح يبين خصال الراعي المنصف العادل ، الذي يقدر العلماء ويستمع لهم ، ويحرص على صحبة الحكماء .

انطلق ابن المقفع بآرائه وافكاره من جو الحمة والنصح في كليلة ودمنة الى جو الأخلاق والتهذيب ، ومنها الى الحكم والرؤية الفلسفية للأخلاق السياسية ، ومن ثم الى النظم الادارية للدولة في ذلك العصر ؛ فكل الافكار والمواضيع بدت متناسلة عن كليلة ودمنة ! مؤكدا على مفهومه بان صلاح الحاكم ، يؤدى حتمًا إلى صلاح المجتمع كله وليس العكس ولكنه مع رؤيته الفلسفية هذه ارتأى ان يبدأ بتثقيف أفراد المجتمع من الرعية ! وكان موفقا باختياره ترجمة آداب الشعوب للتعارف ومن حيث كونها خير منبه للرعية بشعورها وتحسسها للحرية وما تمنحه لها من فضيلة الاخلاق عموما ، ولاسيما ما يفترض من حسن التصرف المتبادل مع حكامها !

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر :

١- أبن عبد ربه ، الاندلسي (ت 328 هـ / 939 م) . 1359 هـ / 1940 م . العقد الفريد . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة .

٢- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م) . 1429هـ/2008م . عيون الاخبار ، تحقيق منذر سعيد ابو شعر : ط1 . المكتب الاسلامي . بيروت ، عَمَّان .

٣- أبن المقفع ، عبد الله (ت 142 هـ / 759 م) :

أ- . 1939 م . كليلة ودمنة . ط 17 . المطبعة الاميرية ببولاق . القاهرة .

ب- . 2012 م . كليلة ودمنة . تحقيق عبد الوهاب عزام وطه حسين . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة .

ت- . 2019 م . يتيمة الدهر . تحقيق شكيب أرسلان . مؤسسة هنداوي . المملكة المتحدة .

ث- . 2016 م . الادب الكبير . تحقيق محمد حسن المرصفي . مؤسسة هنداوي . المملكة المتحدة .

ج- 1329 هـ / 1911 م . الادب الصغير . تحقيق أحمد زكي باشا . ط 1 . جمعية العروة الوثقى الخيرية الاسلامية . مطبعة مدرسة محمد علي الصناعية . بلا مكان .

ح- رسالة الصحابة

٤- الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ / 868 م) . 1991 م . رسائل الجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت .

٥- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1374م) . 1413 هـ / 1993 م . سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤوط حسين الاسد . مؤسسة الرسالة . بيروت .

٦- الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الهاشمي القرشي (ت 406 هـ/1015 م) .

أ- . 1412هـ . نهج البلاغة . شرح محمد عبده . ط 1 . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .

ب- . 1378 هـ / 1959 م . نهج البلاغة . شرح ابن أبي الحديد (656 هـ / 1258 م) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ط 1 . دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي . القاهرة .

٧- القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف (ت 646 هـ / 1248م) . 1326 هـ . كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء . ط 1 . مطبعة السعادة . مصر .

٨- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت هـ / م) . 1424 هـ / 2224 م . نهاية الارب في فنون الادب . تحقيق مفيد قمحية وجماعة . ط 1 . دار الكتب العلمية . بيروت .

ب- المراجع :

١- أبن الرسول ، محمد رضا وفهيمة سلطاني نزاد . 1433 هـ / 2012 م . اثر كلام الامام علي عليه السلام في الادب الصغير والادب الكبير . مجلة اهل البيت عليهم السلام . بلا مكان .
٢- بروكلمان ، كارل . بلا تاريخ . تاريخ الادب العربي . ترجمة عبد الحليم النجار . ط 5 . دار المعارف . القاهرة .
٣- حمدي ، محي الدين . 1991 م . عقلانية ابن المقفع . ط 1 . الاتحاد العام التونسي للشغل . تونس .
٤- الطالقاني ، ضياء طعمة عبد الحسين . 1437 هـ / 2016 م . اثر كلام الامام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة الحسن البصري وأبن المقفع أنموذجا . ط 1 . مؤسسة علوم نهج البلاغة . العتبة الحسينية المقدسة كربلاء المقدسة .
٥- فروخ ، عمر . 1363 هـ /1949 م . عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة . ط 2 . منشورات مكتبة منيمنة . مطبعة الحسني . بيروت .
٦- الكبسي ، عبد الإله حسين . 2011 م . مفهوم الدولة عند ابن المقفع . مجلة جامعة الملكة اروى المحكمة . العدد 7. صنعاء .
٧- الكعبي ، ضياء عبد الله خميس . 2014 م . السرديات السلطانية العربية مقاربة تاويلية ثقافية لكتاب كليلة ودمنة . حوليات آداب عين شمس . القاهرة .
٨- مردم ، خليل . 2019 م . ابن المقفع ائمة الادب . مؤسسة هنداوي . المملكة المتحدة .

Iqraa Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22-JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

المظاهر السياسية والحضارية لهاشمية الأنبار دراسة تاريخية

م.د. نور ضياء الدين محمد
الجامعة المستنصرية- كلية الآداب

الملخص

أن لهاشمية الأنبار أهمية تاريخية كبيرة على مر الحقب التاريخية فهي مركز إداري وسياسي واقتصادي ويرجع تأسيسها إلى العهد السابق للساسانيين وأن اول من عمرها من الملوك الساسانيين هو سابور بن هرمز (ذو الأكتاف) وحظيت باهتمام كبير من قبل الملوك الساسانيين من بعده وكانوا يطلقون عليها تسمية (بيرسابورا) ولقد استوطنها العرب والمسيح واليهود وفي عهد الخلافة الإسلامية سنة ١١ هجرية تقدم جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد نحوها وتمكنوا من عقد الصلح مع اهلها وحظيت بأهمية كبيرة فأصبحت مخزن للمسلمين يخزنون به العدد الحربية ومؤن الغذاء من الحنطة والشعير ، وبعد أن تمكن العباسيين من الوصول إلى الحكم وفي عهد الخليفة العباسي الأول ابو العباس السفاح (١٣٢ _ ١٣٦ هجرية) كانت هناك عدة أسباب جعلته يتخذ من الأنبار عاصمة للعباسيين حيث بعد بيعته للخلافة وخطبته في مسجد الكوفة نزل بحمام أعين حيث أقام معسكره لأشهر عدة ثم رحل ونزل مدينة الهاشمية وبعدها نزل مدينة إبن هبيرة وبفعل الأوضاع الغير مستقرة وظهور العديد من الحركات ضد الدولة العباسية بدأ الخليفة العباسي ابو العباس السفاح البحث عن مدينة لتكون مقرا له ولجنده و وقع الاختيار على الأنبار التي تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات والتي يذكر الحموي أنها على بعد عشرة فراسخ من بغداد والتي أطلق عليها تسمية (هاشمية الانبار) فازدهرت بعهده من جميع النواحي وبنى فيها القصور ومراكز العلم وبعد وحتى بعد وفاته ظل فيها العباسيين كمقرا لهم حيث استقروا فيها إحدى عشر سنة الى أن أتم الخليفة ابو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد ١٤٥ هجرية...

ولذلك عدّت هاشمية الانبار من المدن التاريخية المهمة في التاريخ الإسلامي والتي سوف نسلط الضوء على اهم المظاهر السياسية والحضارية لها كعاصمة للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي.

Summary:

The Hashemite Anbar has great historical importance throughout the historical eras, as it is an administrative, political and economic center. Its founding dates back to the era preceding the Sassanids, and the first Sassanian king to live in its life was Sabur bin Hormuz (Dhu Al-Attaf). It received great attention from the Sassanid kings after him, and they called it (Bersapura) It was settled by Arabs, Christians and Jews, and during the era of the Islamic Caliphate in the year 11 AH, the Muslim army led by Khalid bin Al-Walid advanced towards it and were able to conclude peace with its people. It gained great importance and became a storehouse for the Muslims in which they stored military equipment and food supplies of wheat and barley, and after the Abbasids were able to reach To power during the reign of the first Abbasid Caliph Abu Abbas al-Saffah (132-136 AH) There were several reasons that made him take Anbar as the capital of the Abbasids. After his pledge of allegiance to the caliphate and his sermon in the Kufa Mosque, he settled in Hammam Ayn, where he set up his camp for several months. Then he left and settled in the city of Al-Hashimiyya, and after that he settled in the city of Ibn Hubayra. Due to the unstable conditions and the emergence of many movements against the Abbasid state, the Abbasid Caliph

began... Abu Abbas al-Saffah searched for a city to be a headquarters for him and his army, and the choice fell on Anbar, which is located on the eastern bank of the Euphrates River, and which al-Hamwi mentions is ten farsangs from Baghdad, and which he called (the Hashemite Anbar). It flourished during his reign in all aspects, and he built palaces and centers of learning there. After and even after his death, the Abbasids remained there as their headquarters, where they settled there for eleven years until the Caliph Abu Jaafar Al-Mansur completed the construction of the city of Baghdad in 145 AH.

Therefore, the Hashemite city of Anbar is considered one of the important historical cities in Islamic history, and we will highlight its most important political and cultural aspects as the capital of the Arab Islamic state in the Abbasid era.

المقدمة

الحمد لله الكريم ،بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة والسلام على ذو الخُلق العظيم، وعلى آله الأخيار الطاهرين. اما بعد:

يحتوي هذا البحث على تبيان بسيط لمدينة هاشمية الأنبار العراقية، وسيكون البحث ابتداءً على معنى الانبار "تمهيداً" ومن ثم الى أصل هذه المدينة العريقة، وأيضاً سيكون الكلام حول موقعها وأهميتها التي دعت الى تعميرها من قبل غير واحد من الحكام على مر العصور.

سيتناول البحث مختصر مفيد لهذه المدينة القديمة، وسيشمل ان شاء الله بعض الاحداث التي مرت بها، وسيأتي الكلام عن اتخاذ العباسيين لهذه المدينة، حيث أصبحت هاشمية الأنبار عاصمة لدولتهم.

المبحث الأول:معنى الأنبار

ذكر الحموي في معجمه بأن الأنبار كانت تسميها الفرس باسم فيروز سابور[1] ، ويخطئ بعض الكتاب ف يُرجعون الاسم إلى سابور الثاني[2] ، ولقد وقع الاختلاف بمعنى وأصل تسمية الأنبار الحالية، وكان الاختلاف على قولين او اكثر، فقد قال أبو عبيد البكري الأندلسي: «الأنبار مدينة معروفة، وهى حدّ فارس. وإنّا سمّيت بهذا الاسم تشبيها لها ببيت التاجر، الذي ينضّد فيه متاعه، وهي الأنبار. وقيل الأنابير بالفارسية: الأهراء، سميت بذلك لأنّ أهراء الملك كانت فيها، ومنها كان يرزق رجاله[3]»، ولا يستبعد القول الثاني ،وذلك لعلتان.

الأولى: لمرور العراق بفترة سيطر عليها الفرس ف لا يستبعد كون الاسم صدر من خلالهم، وبوجود امبراطوريتهم.

والثانية: لقرب كلمة الأنبار من المصطلحات الفارسية، فقد قال المؤرخ الدكتور جواد علي الآتي: «ومن المصطلحات المأخوذة من الفارسية في هذا الباب، "الأسوار،" وهو الرامي، وقيل: الفارس، وقائد الفرسا، من أصل "أسب سوار"، و"اسب "الحصان، و"سوار" على ظهر أي راكب، ومعناها راكب الحصان أي: فارس،

---

(1) ياقوت الحموي – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرو يم الحموي (ت ٦٢٦هـ) – معجم البلدان – ط٢ – دار صادر، بريوت، ١٩٩٥م – ج١ ص725.

(2) هوتسم (ت 4319م) ، وآخرون – موجز دائرة المعارف الإسلامية – ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربي ة – ط١ – مركز الشارقة للإبداع الفكري، د.م، ١٩٩٨م – ج4 ص ٨412.

(3) الأندلسي،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت 487هـ) – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – ط3 – عالم الكتب، بريوت، 1403هـ – ج ١ ص٧١٩.

وتجمع "أسوار" على "أساورة". وترد في الكتب أحيانا مضافة "أساورة الفرس"، وتجمع على "أساور" و"أساورة" أيضا، وقد وردا جميعا في الشعر. وأما "الأشائب"، ومفردها "أشابة"، فمعناها الأخلاط من الناس من أصل "آشوب". وذكر أنها عربية خالصة، من "أشب الشيء" بمعنى خلطه. وترد لفظة "أنبار" و"الأنبار"، وتعني: أهراء الطعام ويقال للواحد: "نبر" أيضا وأما "الأنابير" جمع الجمع. وقد اشتهر موضع "الأنبار " على نهر الفرات على مقربة من الفلوجة، وكان مأهولا بالعرب عند ظهور الإسلام، وقد ذكرت في الجزء الأول من هذا الكتاب أن بعض أهل الحجاز ينسب أخذ أهل مكة الكتابة إلى قوم منهم ذكروا أنهم تعلموها من أهل الأنبار[1]».

وقال المؤرخ ياقوت الحموي: «وقيل: إنّا سميت الأنبار لأن بخت نصّر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها، وقال أبو القاسم: الأنبار حدّ بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقتّ والتبن، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار، وقال الأزهري: الأنبار أهراء الطعام، واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع، وسمي الهري نبرا لأنّ الطعام إذا صبّ في موضعه انتبر أي ارتفع، ومنه سمي المنبر لارتفاعه، قال ابن السكيت: النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم، والجمع أنبار [1]».

وقد قيل في ذلك اشعار، فقال الراجز يذكر إبلا سمنت وحملت الشحوم: كأنها من بدن وأبقار، ... دبت عليها ذربات[2] الأنبار[3].

أصل الأنبار

ذكر الحموي بأنَّ اول من عمّر مدينة الأنبار هو سابور بن هرمز ذو الأكتاف، احد الملوك الساسانيين، ثم قام بتجديدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس، وقام ببناء القصور في هذه المنطقة، وأقام بها إلى أن مات[4] .

لقد عمّرت الحيرةُ في زمن عَمْرو بن عدي بن أخت جَذيمةَ الأبرش، فاتَّذها منزلا له في ذلك الزمان، فأقامت الحيرة عامر ة خمسَ مئة سنة إلى أن قام المسلمون بوضع الكوفةَ. وكانت الحيرةُ والأنبار بنيا جميعا في زمن بُختَ نصَّر، ونفس الشيء بالنسبة للأنبار، فقد أقامت الأنبار عامر ة لفترة طويلة أعني خمس مئة سنة، ولما خَربت الحيرة تحوَّلَ أهلها الذين كانوا يسكنون بها إلى الأنبار[5].

مُلْكِ النَّ بط الأنبار إلى عاناتِ كَسْكَر إلى ما والاها من كُور دجلة إلى جوخى والسواد، وكان في أيدي النَّ بط سُرة الدنيا، وكان نهر الفرات ونهر دجلة لا ينتفع بهما حتى يأتيان بلادهم فيفجرونهما في كل موضع ثم يسوقونهما إلى البحر، وحفروا الصَّراة العظمى ونهر سُورا[6].

وقد حكى الهيثم بن عَدي: أنَّ الملك بُختَ نَصَّر لما عاد إلى بَابل بالسبايا بنى حبسا أعلى النَّجف، وجمع فيه بني إسرائيل، ووكل بهم من يحفظهم، وكانت العرب قد قصدته لتحاربه ورئيسهم معدُّ بن عدنان، فصالح

---

(1) جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) – المفصل يف تاري خ العرب قبل الإسلام – ط4 – دار السا يف ، د.م، ٢٠٠١م – ج١٦ ص304و305.

(2) دبت عليها ذربات الأنبا ر. يقول: كأنها تلسعها الأنبار فورمت جلوده ا، وذلك نقلاً من: البندني يج – أبو ب رش، اليمان بن أ يب اليمان (ت ٤٢٨هـ) – التقفية يف اللغة – تح: د. خليل إبراهيم العطية – د.ط – مطبعة العا يب – بغدا د – ١٩٧٦م – ص348.

(3) معجم البلدان – ج١ ص725.

(4) معجم البلدان – ج١ ص725.

(5) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (ت ٦٥٤) – مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – ط١ – دار الرسالة العالمية، دمشق، – ج٢ ص٤٦٢.

(6) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – ج١ ص١٦٩.

العرب، ونقل بني إسرائيل إلى جانب الفرات موضع الأَنْبار اليوم فأنزلهم هناك، فبنوا المدينة، فقال الناس: أنبار بني إسرائيل.

قال الجوهري: وأنبار اسم بلد، واصله من نبَرتُ الشيء أي رفعته، ومنه المنْبَر.

وقال ابن إسحاق: كانت الحيرة منزل بُختَ نصَّر، فلمَّا مات انتقل إلى الأَنْ بار .

ومات عدنان في آخر أيام بُختَ نصَّر، فجاء ولده معدٌّ من أرض بَابل إلى مَكَّة، فطرد من كان بها من جُرهُم، وتزوج معانة بنت جوسم فولدت له نزا را، وولد لنزار مُضَر وإياد وربيعة وأنّار. وتفرقت اليهود فنزل بعضهم الحجاز وَيثرب ووادي القرى وغيرها[1] .

المبحث الثاني :الموقع

تقع الأنبار على نهر الفرات في جهة غرب مدينة بغداد، وتقوم الأنبار على النتوء الشمالي الغربي للسواد في سهل ذي زرع بالقرب من الصحراء، وأيضا بالقرب من أول قناة صالحة للملاحة تأخذ من الفرات إلى دجلة (نهر عيسى)، وتهيمن على معبر هام على نهر الفرات[2]، وقال الحموي ان بين بغداد والأنبار عشرة فراسخ[3]، وقد بيَّن الحموي حجمها في وقته فقال أ نَّ طولها تسع وستون درجة ونصف، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثون.

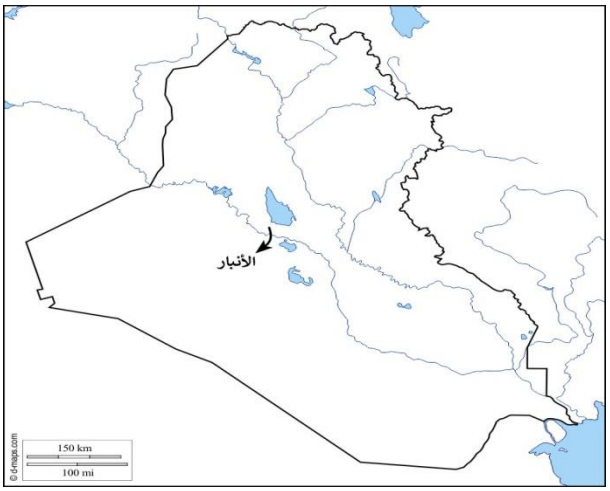

موقع الأنبار في خريطة العراق

مرور الأنهار في الأنبار

يمرُّ نهر الفراتُ بأرضِ مَلطية على مسيرة ميلين منها، ثم يمرُّ على صُمَيصات وقلعة الروم والبيرة وجسر مَنْبج وبالس وقلعة جَعبر والرقة والرحْبة وقَ رقيسِيا وعانة والحدِيثة وهِيت ثم الأنبار.

ومن تحت الأنبار يأخذ منها نهر عيسى، ونهر الملك، فيصبان في النهاية بنهر دجلة ،ثم يمر الفرات بعد مروره بالانبار بمنطقة الطفوف، ثم يتجه نحو الحلة، ثم بالكوفة، وينتهي إلى البطائح، ويصب في البحر الشرقي[4].

---

(1) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – ج٢ ص٠٧٢.
(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية – ج4 ص٨٤١٢.
(3) معجم البلدان – ج١ ص٧٢٥.
(4) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – ج١ ص٥٩.

نهر الفرات: الأهمية

ترجع مدينة الأنبار إلى العهد السابق لعهد الساسانيين، وقال مارسك إنها عين مشيك أو مسَكين، ولكن الجغرافيين العرب قاموا بالتفريق بين الاثنتين .

وبالنسبة للقول بأن الأنبار هي في الحقيقة من أصل بابلي، فيحتاج هذا الادعاء إلى تأييد من قبل أعمال التنقيب، ولو أننا يمكن أن نشاهد شمالي السهل مأخذ قناة قديمة ومحلة أوّلية تل أسود حوالى 3000 ق م.(وقد فطن سابور الأول)شابور، سنة 241 -272م(إلى أهمية الأنبار، وذلك لأنه ا رأس نظام ال ري في أرض السواد، ومن ناحية الإمبراطورية الرومانية فهي الباب الغربي للقصبة فلذلك أعاد بناءها، وجعل الأنبار مدينة قوية ذات حامية مزودة بخطين من التحصينات بالإضافة الى قلعة، وقد سماها فيروز سابور)بيروز شابور، أي شابور المظفّر(تَّليد ا لذكرى الانتصار على كورديان الرابع[1] .

وقد فتحت مدينة الأنبار بفترة حكم أبي بك ر وذلك سنة 12 للهجرة على يد خالد بن الوليد، وعندما نازلهم طلبوا منه الصلح فوافق على ذلك فصالحهم على أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة[2]) 2(، وقيل ايض ا أن خالد بن الوليد ق د صالحهم على ثمانين ألفا، وقال الحموي انها تحتوي على الكثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم، منهم من المتأخرين كالقاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل أبو العباس الموصلي يعرف بالدّيبلي وهو من فقهاء ا لشافعية، قدم بغداد واستنابه قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة[3].

الأوضاع العامة والأحداث التاريخية للمدينة

كانت الأنبار قد مرت بأوقات صعبة على مر الأزمان، فقد عان ت من الحروب والمشاكل، بسبب موقعها الجغرافي الواقع بين جبهة حرب من عدة دول، فكانت محل للمشاكل والمصالحات، واليكم نبذة من ذلك.

قال خليفة بن خياط في تاريخه: «سنة اثنتي عشرة فيها بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أرض البصرة، وكانت تسمى أرض الهند فحدثنا عون بن كهمس بن الحسن قال أخبرنا عمران بن حدير قال نا رجل

---

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية – ج4 ص٨٤١٢.

(2) معجم البلدان – ج١ ص٢٥٨.

(3) معجم البلدان – ج١ ص٢٥٨.

منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال : حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا إنا مسلمون فتركنا وغزونا معه الأبلة ففتحناها حتى إنهم ليولغون كلابهم في آنية الذهب والفضة قال علي بن محمد صالحه أهل نهر المرأة على اثني عشر ألف درهم وانصرف عنهم قال علي بن محمد: صالحته من رأس الفهرج إلى نهر المرأة الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالدا دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل القرى، وصالحته طماهيج صاحبة نهر المرأة ثم رجع إلى البصرة ثم سار نحو السواد، فأخذ على كسكر وزند ورد، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي. قال علي بن محمد وأبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهم صالح ابن صلوتا على أليس وقرى السواد في صفر من سنة اثنتي عشرة على ألف دينار، وحدثني من سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال: صالح أهل أليس خالدا يوم السبت لثلاث مضين من رجب سنة اثنتي عشرة على ألف دينار، وافتتح هرمزجرد ونهر الملك وباروسما وصالحه عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة وإياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفا، ثم سار إلى الأنبار فصالحوه، ووجه المثنى بن حارثة الشيباني إلى سوق بغداد[1] فأغار عليها[2]» .

وقد كان لموقع الانبار سببا ذات اهمية لوقوع المهادنة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان الأموي، فقد وقع اللقاء في هذا المكان تحديدا ، فقد قال خليفة: ثم رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانئ بن هوذة النخعي فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي، ومات معاذ بن عفراء وأبو مسعود وكعب بن مالك وأبو رافع وحسان بن ثابت ومعيقيب أيام علي بن أبي طالب سنة إحدى وأربعين معاوية بن ابي سفيان عام الجماعة فيها سنة الجماعة اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار فاصطلحا، وسلم الحسن بن علي إلى معاوية وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين[3].

وقد كانت الأنبار في القرن الثاني بعد الهجرة تَّلوا من الامن والامان في الطرقات، فقد انتشر فيها قطاع الطرق بشكل ملحوظ للمسافرين، وكان طريق الانبار من الطرق المخيفة انذاك .

قال الماروذي: «قلت لأبي عبد الله إن ابن شداد يريد الخروج إلى الثغر وقد قال لي أن أسألك وهذا الطريق طريق الأنبار مخيف فإن عرض له اللصوص ترى أن يقاتلهم[4]».

وقد كان ت الأنبار مقرا لاستقرار بعض المقاتلين قبل الخروج للمعارك، فقال خليفة: «فأتى إبراهيم بن جبريل شهرزور فأقام أربعة أيام وقد هلكت دوابه، ثم اتبع جراشه وقد أتى الأنبار فأقام ثمانية عشر يوما، ثم أخذ إلى القادسية[5]».

المبحث الثالث :معنى الهاشمية

ان لمعنى كلمة الهاشمية في التأريخ لا يختص فقط بالمدينة، فقد تطلق على المرأة التي ينتهي نسبها الى هاشم فتعد من بني هاشم فتسمى هاشمية، وهذا هو الرائج، فلا استبعد تسمية مدينة هاشمية الأنبار نسبة الى ذلك، فمعلوم أن حكام بني العباس يرجعون الى هاشم، وقد تحمل الكلمة عدة معاني، فقد بين صفي الدين القطيعي، عدة مقاصد لهذه الكلمة، وفصلها على الوجه التالي:

---

(1) وهو السوق العتيق الَّذِي كان عند قرن الصراة، للمزيد انظر: البلاذري، أحمد بن يحري بن جابر بن داو د)ت ٩٢٧هـ(– فتوح البلدان – د.ط – دار ومكتبة الهلال، بريوت، ١٩٨٨م، ص432.

(2) ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت ٢٤٠ ه) ، تاري خ خليفة بن خياط – تح: د . أكرم ضياء العمري – ط٢ – دار القلم، مؤسسة الرسالة، د.ت – ص٧١١و ١١٨ .

(3) ا بن خياط ، تاريخ خليفة ص٢٠٢و٣٢٠.

(4) المروذي، أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي (ت ٢٧٥)، الورع – تح : سمري بن أمر ي الزهريي – ط١ – د.م، ١٨٤١هـ – ص١٥٩.

(5) تاريخ خليفة بن خياط – ص٤٥٥.

الهاشمية: ماء في شرقي الخزيمية، في طريق مكة، لبنى الحارث بن ثعلبة، من بنى أسد ،على أربعة أميال، إلى جانبه ماء يقال لها أراطى.

والهاشمية: مدينة بناها السفّاح بالكوفة؛ وذاك أنه لما ولى الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتمّ بناءه، وجعله مدينة، وسماها الهاشمية، فكان الناس يسمّونها بابن هبيرة؛ فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة سقط عنها؛ فرفضها وبنى أخرى حيالها؛ وسماها الهاشمية، ونزلها.

ثم انتقل إلى الأنبار وبنى مدينته المعروفة به إلى جانبها، فلما مات دفن بها، واستخلف المنصور فنزلها واستتمّ بناء ما كان بقي فيها، ثم تحوّل عنها فبنى بغداد.

والهاشمية أيضا : من قرى الري[1].

تأسيس هاشمية الأنبار

يعود تأسيس هاشمية الأنبار الى الحاكم العباسي عبد الله بن محمد المعروف بأبي العباس السفاح[2]، وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العباس، فقد بُني ت ل ه تلك المدينة فجعلت قبره[3]، وكانت هنالك مدينة قبل هاشمية الأنبار تسمى بهاشمية الكوفة بناها السفاح حول قصر ابن هبيرة، ثم تركها إلى الأنبار، وبنى هاشمية الأنبار، وعاد إلى هاشمية الكوفة فتركها[4] ، وكان السفاح قد اتّخذ الأنبار عاصمة للدولة العباسية، فلهذا تعد هذه المدينة أول عاصمة للدولة العباسية آنذاك، وقد عن يحيى بن سعيد الأنصاري على القضاء في الأنبار فلذلك يعد يحيى الأنصاري من ابرز القضاة، فقد كان هذا القاضي يتولى القضاء بالمدينة زمن بني أمية[4] ثم عينه أبو العباس السفاح في هاشمية الأنبار، اثناء تولي حكمه، فأقره أبو جعفر المنصور فقدم الى مدينة السلام بغداد ومعه يحيى بن سعيد الأنصاري، فعينه المنصور قاضي فيها في فترة حكمه، واتَّخذ الحسن بن عمارة على المظالم[5].

وقد استمرت هاشمية الأنبار عاصمة للدولة العباسية الى أن بنيت مدينة بغداد[6]، فقد أسسها أخيه أبو جعفر المنصور وجعلها العاصمة بعد ان باشر ببنائها سنة 145ه [7]، وأما السنة التي أسست فيها هاشمية الأنبار هي عام 134ه [8]، فتكون هاشمية الأنبار قد استمرت ككونها عاصمة الى قراب ة 11 سنة، ورغم

---

(1) هو عبد الله بن محمد بن ع يل بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمري المؤمن ر ي السفاح، أول خلفاء ب يي العباس، ولد بالحميمة، مولده سنة ثمان ومائة، وتو يف يف سنة ست وثلاث ر ي ومائة بالجدري، وعاش ثمانية وع رشين سنة وبوي ع له بالكوفة سنة إحدى وثلاث ر ي ومائة، وهو ابن أرب ع وع رشين سنة، وقد كانت ولايته أرب ع سنر ي وثمانية أشهر . نقلاً من: صلاح الدين ،محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) – فوات الوفيات – تح : إحسان عباس – ط١ – دار صاد ر، بريوت، ٧٤١٩م – ج٢ ص٢١٥.

(2) فوات الوفيات – ج٢ ص٢١٥.

(3) الدميا يط ، عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥هـ) – أخبار قبائل الخزرج – تح : د. عبد العزيز بن عمر بن محمد البي يي – ط١ – عمادة البحث العل يم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م – ج١ ص٣٦١ . نقلاً من الحاشية.

(4) ابن مندة ،عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت ٤٧٠هـ) – المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة – تح: د. عامر حسن صبي التَّميمُّ – د.ط – وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين، د.ت – ج3 ص341. نقلاً من الحاشية.

(5) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن ع يل بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) – تاري خ بغدا د – تح : د. بشار عواد معروف – ط١ – دار الغرب الإسلا يم ، بريوت، ٢٠٠٢م – ج١٦ ص155.

(6) الفريوزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٧٨١هـ) – البلغة يف تراجم أئمة النحو واللغة – ط١ – دار سعد الدين للطباعة والن رش والتوزي ع، د.م، ٢٠٠٠م – ص٩٧٢. نقلاً من الحاشية.

(7) معجم البلدان – ج١ ص4٥٧.

(8) ا لأصفها يب – عماد الدين أبو حامد محمد بن محم د (ت ٧٥٩هـ) – البستان الجامع لجميع تواري خ أهل الزمان – تح : عمر عبد السلام تدمري – ط١ – المكتبة العصرية للطباعة والن رش، بريوت، ٢٠٠٢ م– ص٢٤١.

عمرها الوجيز كعاصمة للعباسيين إلا أن الأنبار ظلت محا فِظة على دورها طوال الفترة الأولى من حكم بني العباس، وربما لفترة من الزمن غير واضحة أو ظاهرة جيدا ، وبعدها انطمس ذكر هذه المدينة التاريخية في كتب التاريخ بشكل غريب للغاية، وكأنها كانت بارزة لفترة معينة فقط، لعلة ازدهارها بسبب الاختيار العباسي، فتأمل .

آثار هاشمية الأنبار

الخاتمة

وخلاصة ما سبق ذكره، بأن الأنبار تعتبر من المدن التاريخية العريقة جدا والتي تعطي مكانة تاريخية كبيرة للعراق، لكونها محط للإمبراطوريات ،ومصدر جذب انتباه لأصحاب السلطات، فكانت مقرا استراتيجيا يمتاز بوجوده بالقرب من نهر الفرات، ومنطقة حدثت بها احداث تاريخية بارزة، وادى امتيازها الى ان تكون عاصمة للدولة العباسية الى قرابة 11 سنة، قبل ان تنقل الى بغداد، ويمكن ان نلخص ذلك اكثر على صورة نقاط مبسطة.

١- اختلاف الأقوال في معنى الأنبار .
٢- تعدد وجهات النظر في أصل الأنبار .
٣- الموقع الاستراتيجي للأنبار الذي يمتاز بقربه من نهر الفرات.
٤- أهمية الأنبار على مر العصور أدى الى جذب الانتباه لها الى ان تكون عاصمة في نهاية المطاف.
٥- احتواءها على جماعة من علماء العامة .
٦- كثرة تعرضها للنزاعات، وعدم الاستقرار من ناحية الأمن والأمان، لوجود قطاع الطرق بشكل ملحوظ.

والحمد لله الذي اعاننا لهذا البحث النادر والمفتقر للمصادر، واس أل الله ان يكون مفيدا للمهتمين بالمعرفة التاريخية لتلك المدينة العراقية العريقة، ومن الله التوفيق.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١ ابن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق (ت ٤٧٠ه) – المس تخرج من كتب الناس للتذكرة والمس تطرف من أحوال الرجال للمعرفة – تح: د. عامر حسن صبري التمَّيميُّ – د.ط – وزارة العدل والش ئون ا لسلامية، البحرين، د.ت.

٢ الصفهاني – عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧ه) – البس تان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان – تح: عمر عبد السلام تدمري – ط1 – المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002م .

٣ الندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧ه) – معجم ما اس تعجم من أسماء البلاد والمواضع – ط3 – عالم الكتب، بيروت، 1403ه .

٤ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279ه) – فتوح البلدان – د.ط – دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م .

٥ البندنيجي – أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان (ت 284ه) – التقفية في اللغة – تح: د. خليل ابراهيم العطية – د.ط – مطبعة العاني – بغداد – 1976م .

٦ الشيباني، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت 240ه) – تاريخ خليفة بن خياط – تح: د. أكرم ضياء العمري – ط2 – دار القلم، مؤسسة الرسالة، د.ت.

– القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن (ت 937ه) – مراصد الاطلاع على أسماء ا لمكنة والبقاع ط1 – دار الجيل، بيروت، 1412ه .

– المروذي، أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي (ت 275ه) – الورع – تح: سمير بن أمين الزهيري ط1 – د.م ،1814ه.

٧ الفيروزأ بادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 718ه) – البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – ط 1 – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 2000م.

٨ (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 346ه) – تاريخ بغداد – تح: د . بشار عواد معروف – ط 1 – دار الغرب ا لسلامي، بيروت، 2002م.

٩ الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف (ت 705ه) – أخبار قبائل الخزرج – تح: د. عبد العزيز بن عمر بن محمد البيتي – ط1 – عمادة البحث العلمي، الجامعة ا لسلامية، المدينة المنورة، 2008م .

١٠ جواد علي (ت 1408ه) – المفصل في تاريخ العرب قبل ا لسلام – ط٤ – دار الساقي، د.م ،2001م.

١١ س بط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (ت ٦٥٤ه) – مرأ ة الزمان في تواريخ ا لعيان – ط1 – دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م.

– صلاح الدين، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ه) – فوات الوفيات – تح: احسان عباس – ط 1 دار صادر، بيروت ،1974م.

١٢ هوتسما (ت 1943م)، وأ خرون – موجز دائرة المعارف ا لسلامية – ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية – ط1 – مركز الشارقة ل لابداع الفكري، د.م، 1998م.

١٣ ياقوت الحموي – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ه) – معجم البلدان – ط2 – دار صادر، بيروت ،1995م.

المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام جمهور النحويين بالاعتماد على القرآن الكريم

م. م. وعد حامد ياس
كلية الزراعة- جامعة كربلاء
أ.د عبّاس علي إسماعيل
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء
م.د. سهاد ياس عباس
كلية التربية الأساسية- جامعة بابل

ملخص البحث

يكشف البحث عن المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام رأي جمهور النحويين مستشهدًا بآيات من القرآن الكريم من هذه المسائل مجيء المبتدأ جملة، وقوع خبر أنَّ الواقعة بعد لو اسماً مشتقاً، مجيء الحال اسماً غير مشتق، مجيء الحال من المضاف اليه، وهذه المسائل تدخل ضمن ما يسمى بالنحو القرآني ، إلا إن ابن هشام لم يتخذ موقفاً معيناً من مسائل النحو القرآني، فهناك مسائل وردت في القرآن الكريم، واتّخذ منها موقف الرفض المنكر، مؤيداً في ذلك رأي جمهور النحويين، وهناك مسائل قد وصفها بالضرورة أو القلة والضعف، وثمة مسائل خالف فيها جمهور النحويين بالاعتماد على نصوص القرآن الكريم وتركيبه ، ونلاحظ أنّ ابن هشام كان أقل من غيره اهتماماً بالقراءات القرآنية ولا سيما الشاذة منها, فنجده يستدل على صحة رأيه أحياناً بتلك القراءات، ولكن على نحو القلة والندرة.

الكلمات المفتاحية: مسألة، النحوية، ابن هشام، القرآن الكريم

Abstract

The research reveals grammatical issues in which Ibn Hisham disagreed with the opinion of the grammarians, citing verses from the Holy Qur'an from these issues the coming of the beginner sentence, the occurrence of the news that the incident after if a derived name, the advent of the case is a non-derivative name, the advent of the case of the added to it, and these issues fall within the so-called Quranic grammar, but Ibn Hisham did not take a specific position on the issues of Quranic grammar, there are issues contained in the Holy Qur'an, and took the position of rejection of denial, in favor of In that the opinion of the grammarians, and there are issues that may necessarily describe or Few and weakness, and there are issues where the audience of grammarians violated depending on the texts of the Koran and its composition, and note that Ibn Hisham was less interested than others readings Quranic, especially abnormal ones, we find him inferred the validity of his opinion sometimes those readings, but in a way few and rare.

مقدمة:

لابن هشام مؤلفات كثيرة؛ إذ يذكر الذين درسوا سيرَتَه ومكانَتَه العلمية ومَن حقق بعض مؤلفاته أنّ له خمسين مؤلفاً[1]، بل إنّ بعضهم يذكر له أكثر من خمسين مؤلفاً [2]، ولا شك في أنّ هذه المؤلفات متباينة من حيث الأهمية والشهرة.

([1]) ينظر شرح اللمحة البدرية في علم العربية، ابن هشام الأنصاري: 72- 115.

([2]) ينظر تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري 12- 13.

ولابن هشام في بعض مؤلفاته آراء تتصل بأشكال التراكيب القرآنية أو ما يشبهها من تراكيب وردت في كلام العرب شعراً أو نثراً، يمكن أن نلاحظ ذلك في مؤلفاته:

١- شرح قطر الندى وبل الصدى
٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
٤- مغني اللبيب

وقد يجدُ المتتبع لمؤلفات ابن هشام أنّ له ثلاثة مواقف من مسائل النحو القرآني؛ فهناك تراكيب نحوية في كلام العرب رفضها مع وجود ما يماثلها في القرآن الكريم مؤيداً في ذلك رأي جمهور النحويين.

وهناك تراكيب جمليه في كلام العرب رفضها جمهورالنحويين، وخالفهم ابن هشام؛ لأنّ لها ما يماثلها من تراكيب في القرآن الكريم. وهناك تراكيب نحوية في كلام العرب لها ما يماثلها في القرآن الكريم غير أنّ ابن هشام حملها على الضرورة، أو وصفها بالقلّة أو الضعف.

وهذا البحث يتناول المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام جمهور النحويين؛ لأنّ لها ما يماثلها مِن تراكيب في القرآن الكريم، من هذه المسائل مجيء المبتدأ جملة، وقوع خبر إنّ بعد لو اسماً مشتقاً، مجيء الحال اسماً غير مشتق، مجيء الحال من المضاف إليه، مجيء اللام للتعدية وغيرها من المسائل التي تناولها البحث والتي نجد ان موقف ابن هشام كان موافقًا لها مستدلًا بما جاء في القرآن الكريم من شواهد على هذه المسائل النحوية، فنجده مثلًا في مسألة مجيء المبتدأ جملة فقد كان من المجوزين لها؛ إذ جعل من الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة الفعلية الواقعة موقع المبتدأ وهي التي يستند إليها الخبر ومحلها الرفع، وشاهدها الآية القرآنية عنده ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاء عَلَيهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يؤمِنُونَ﴾ [البقرة:6].

ما خالف فيه ابن هشام جمهور النحويين بالاعتماد على القرآن الكريم

هناك مسائل نحوية خالف فيها ابن هشام رأي الجمهور من النحويين معتمداً في ذلك على وجود أمثلة لها في القرآن الكريم، وهذه المسائل هي:

المسألة الاولى: مجيء المبتدأ جملة

إنّ المتعارف عليه بين النحويين في المبتدأ أن يكون في بداية الجملة الاسمية، فيبني مع الخبر جملة مفيدة، ويكون المبتدأ إمّا اسماً صريحاً أو ضميراً، ويكون حينها مرفوعاً، وإما يكون مصدراً مؤولاً أو يكون حينها في محل رفع[1].

وإذا تأملنا في أقوال النحويين فإنّنا نجدهم قد قيدوا مجيء المبتدأ بالاسمِ، ولم يتعرض سيبويه لحدوده، ولم يذكر أيّ تفصيل عنه؛ فسيبويه يكتفي بعرض تعريف مختصر، وغير واضح، فقد كان اهتمامه منصباً على التمثيل له بالجمل، فبين علاقة المبتدأ بالخبر بقوله: ((وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمُبنى عليه))[2].

وقد اشترط جمهور النحويين في الاسم الإفراد، ولفظ الافراد هنا هو تقييد للمبتدأ أي عدم مجيئه جملة، فقد ورد في كتاب البسيط: ((يشترط في الاسم المبتدأ شرطان، أحدهما الإفراد، فلا يكون المبتدأ جملة، ويريد النحويون بالإفراد هنا ما ليس بجملة))[3]

أمّا ابن هشام فقد كان من المجوزين لهذه المسألة؛ إذ جعل من الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة الفعلية الواقعة موقع المبتدأ وهي التي يستند إليها الخبر ومحلها الرفع، وشاهدها الآية القرآنية عنده **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاء عَلَيهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يؤمِنُونَ﴾** [البقرة:6]، إذ ذكر أنَّه أنّ جملة (أنذرت) في محل رفع مبتدأ مؤخر، وخبره مقدم

([1]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 1/ 470، وشرح التصريح: 189/1، والمطالع السعيدة: 1/ 253-256.

([2]) الكتاب: 1/ 23.

([3]) البسيطُ في شرح جمل الزجاج، للاشبيلي : 535.

(سواء)، وجملتها في محل رفع خبر أول لـ(أنَّ)، والتقدير: إنَّ الذين كفروا أنذارهم وعدمه سواء، غير مؤمنين، وهمزة التسوية تقدر الجملة بعدها، وأن لم يكن معها حرف مصدري سابك [1].

المسألة الثانية: وقوع خبر أنَّ الواقعة بعد لو اسماً مشتقاً

اختلف النحويون في خبر (أنَّ) بعد لو الشرطية، فذهب سيبويه إلى القول: ((لو أنّه ذاهب لكان خيراً له، فأنّ مبنية على (لو) كما كانت مبنية على (لولا) كأنك قلت: لو ذاك، ثم جعلت أنّ وما بعدها في موضعه، فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير أنَّ))[2]، فسيبويه وجمهور البصريين يرونَ (أنّ) وما بعدها إذا جاءت بعد (لو) تكون في موضع رفع بالابتداء، وأنها لا تحتاج إلى خبر أصلاً، وهو رأي سيبويه ومَن تبعه، أو أنّ الخبر محذوف، ولكنّهم اختلفوا في تقدير الخبر المحذوف؛ فمنهم مَن قدّره مقدماً، فالتقدير في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 103]، أي: ولو ثابتٌ إيمانهم على حدّ[3].

وذكر السيرافي أنّ خبر (إن) بعد لو يجب أن يكون فعلاً[4]، وكذلك كان رأي الزمخشري؛ إذ قال: ((وجب في (أنَّ) الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً، كقولك: (لو أنّ زيداً جاءني لأكرمتُهُ)، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**﴾ [النساء: 66] ولو قلت: (لو أنّ زيداً حاضري لأكرمته)، لم يجز))[5].

وكان ابن مالك من الموافقين على مجيء خبر (أن) الواقعة بعد لو الشرطية اسماً مشتقاً، وقد ردّ على الزمخشري ومن تبعه بقوله:((وما منعه - أي الزمخشري- ذائع في كلام العرب))[6] ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ** ﴾ [لقمان: 27].

ونجد أن ابن هشام قد وجد آية قرآنية وقع فيها الخبر مشتقاً؛ إذ قال: ((قد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر مشتقاً، ولم يتنبه لها الزمخشري، كما لم يتنبه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع ذلك، ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر))[7]، والآية التي تنبه لها ابن هشام هي قوله تعالى: ﴿ **يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ**﴾ [الاحزاب: 20]، وقد استشهد ابن هشام أيضاً بهذه الآية في (شرح بانت سعاد)، وقال: ((ولو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها إلى الاستشهاد بالشعر، ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه))[8].

وعند مراجعة كتب المتقدمين من علماء النحو نجدهم قد ذكروا هذه الآية، ولكنهم أختلفوا في نوع (لو)، فنجد أنّ ابن الحاجب يرى أنّ (لو) في الآية السابقة للتمني وليست شرطية، فقال عند ذكره قوله تعالى:﴿ لَوْ **أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ** ﴾ [الأحزاب: 20]، لو للتمني ليس من ذا الباب[9].

المسألة الثالثة : مجيء الحال اسماً غير مشتق

لقد منع جمهور النحويين مجيء الحال جامدة، فإن جاءت جامدة أوجبوا تأويلها بالمشتق[10]، إذ ذكروا أنّ الحال لا تكتمل((الاَّ بسبعة شروط...، منها أن تكون الحال مشتقة))[11]، فنجد أنّ هناك اتفاقاً بين أغلب النحويين على وجوب أن يكون الحال مشتقا، وهذا ما أكدّه صاحب الهمع بقوله: ((والغالب في الحال أن تكون وصفاً مشتقاً))[12]،

([1]) ينظر الإعراب في قواعد الإعراب، ابن هشام الانصاري: 43.
([2]) الكتاب: 3/ 121.
([3]) ينظر الكتاب: 3/ 121، مغني اللبيب: 3/425- 426، أوضح المسالك: 4/ 230.
([4]) ينظر ارتشاف الضرب:4/ 1901.
([5]) شرح المفصل: 5/ 120.
([6]) شرح الرضي على الكافية: 4/453.
([7]) مغني اللبيب: 3/ 431- 432.
([8]) شرح بانت سعاد: 28- 29.
([9]) شرح الوافية نظم الكافية، لابن الحاجب: 411.
([10]) ينظر شرح الرضي على الكافية: 1/207، شرح ابن عقيل: 1/628.
([11]) ينظر الغرة في شرح اللمع، لابن الدهان: 376
([12]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 1/ 462.

بينوا السبب وراء جعل الحال مشتقة فذكروا: أمّا كونها مشتقة؛ فلأنها في الحقيقة صفة، والصفة لا تكون إلا مشتقة[1].

أمّا المقصود من لفظ الاشتقاق هو((أن يكون وصفاً مأخوذاً من فعل قد أستعمله العرب ونطقت به))[2]، وإلى هذا المعنى أشار الدكتور عباس حسن حين عرّف الحال بقوله: ((وصف، منصوب فضلة، يبين هيأة ما قبله))[3].

ومّما يُلحظ على ابن هشام أنّه قد قسّم الحال الجامدة على قسمين[4]:

القسم الاول: وهو الحال الجامدة المؤولة بالمشتق، وتقع في ثلاثة مسائل.

اولاً: أنْ تدل على تشبيه، نحو:(بَدَتِ الجاريةُ قمراً، وَتثنّتْ غُصناً) بمعنى: شُجاعاً ومضيئة ومعتدلة.

ثانياً: أن تدل على مفاعلة، نحو(بِعتُهُ يداً بيد) بمعنى: متقايضين.

ثالثاً: أن تدل على ترتيب، نحو(ادخُلوا رجلاً رجلاً) بمعنى: مترتبين.

القسم الثاني: هو أن تقع جامدة غير مؤولة بمشتق، وحدد لذلك سبع مسائل وهي :أن تكون موصوفة وتسمى حالاً مُوطِّئة، أو تدل على سعر، أو عددٍ، أو طورٍ واقع فيه تفضيل، أو تكون نوعاً لصاحبها، أو فرعاً، أو أصلاً له، وقد أثبت كلامه بمجموعة من الشواهد القرآنية، وهي[5]:

١. قال تعالى: ﴿ **قُرْآناً عَرَبِيّاً**﴾ [يوسف: 2]
٢. قال تعالى: ﴿ **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياً**﴾ [مريم: 17]
٣. قال تعالى: ﴿ **فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيلَةً** ﴾ [الاعراف:142]

وهذا يدل على كثرة الآيات القرآنية التي ليست بحاجة لتأويلها بمشتق؛ لوضوح المعنى المراد، وليست بحاجة إلى أن يتكلف النحويون، ويبحثوا عن مشتق يحمل المعنى نفسه يؤوّلونها به.

والرأي الذي تبنّاه ابن هشام قد جاء موافقاً لرأي ابن مالك الذي أشار صراحة إلى الحال تقع جامدة غير مؤولة بالمشتق[6].

وقد ذكر النحويُّون قبل ابن هشام تلك القاعدة التي ذكرها ابن الحاجب وابن مالك, ودافعوا عنها وأيّدوها بالدليل القرآني, وهذا ما رأيتُه في كتب سابقيه؛ فقد وجد هذا الرأي في كتب تفسير القرآن وإعرابه؛ إذ بينَّ أصحابها جواز مجيءَ الحال موطئة, وقد عرفنا أنَّ الحال الموطئة هي الحال الجامدة, كما ذكرها وبينها ابن هشام، ومن قبله ذكرها ابن الحاجب وابن مالك.

أمّا رأي أغلب الدارسينُ المحدثين في هذه المسألة فهو جواز مجيء الحال جامدة, مثل الدكتور عباس حسن, والاستاذ محيي الدين الدرويش, أمَّا الدكتور عباس حسن, فقد رأى صحة مجيء الحال جامدة, غير مؤولة بالمشتق بقوله : ((أن تكون الحال جامدة مسبوقة بمشتق أو شبهه ... والنحاة يسمون هذه الحال الموصوفة بالحال الموطئة, أي: الممهدة لما بعدها؛ لأنَّها تمهد الذهن وتهيأه لما يجيء بعدها من الصفة التي لها الأهمية الأولى دون الحال))[7] .

وبيّن الأستاذ محيي الدين الدرويش بصورة جليةّ صحة مجيء الحال الجامدة في تفسيره قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إَلا إِبْلِيس قَال أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً**﴾ [الإسراء:61], بقوله : ((لمن متعلقان ب(اسجد), وجملة (خلقت) صلة, (وطيناً) حال من الموصول والعامل فيه (أأسجد), أو من عائد هذا الموصول, أي: خلقته طيناً, فعامل فيه خلقته, وجاء وقوع (طيناً)، وإن كان جامداً؛ لدلالته على الإطالة, كأنَّه قال متأصلاً من طين))[8] .

---

(1) الغرة في شرح اللمع:381، علم النحو دراسة ومحاورة، أحمد البقري:220.
(2) شرح التصريح على التوضيح: 1/ 573، همع الهوامع: 6/4.
(3) النحو الوافي: 4/ 364.
(4) ينظر أوضح المسالك: 2/ 297- 299.
(5) ينظر أوضح المسالك: 299/2
(6) ينظر شرح التسهيل: 2/ 322.
(7) النحو الوافي: 373/2
(8) إعراب القرآن الكريم وبيانه:8/13

المسألة الرابعة: مجيء الحال من المضاف اليه

تعد مسألة مجيء الحال من المضاف إليه موضع اختلاف بين النحويين، فمنهم منعها، مثل: أبي البركات الأنباري (ت577هـ)، وأبي حيّان (ت745هـ)[1]، وهو ما ذهب اليه جمهور النحويين[2]، ومنهم من أجازها، ولكن على ضعف كابن الشجري(ت542ه)، وذلك بقوله: ((وإنّما ضعف مجيء الحال من المضاف إليه؛ لانّ العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال))[3]، ومن النحويين مَن جوّزَ هذه المسألة مطلقاً[4].

وتعد هذه المسألة من المسائل الأقل تداولا عند النحويين، والسبب في اختلافهم في هذه المسألة هو أنّ العامل في الحال هو نفسه العامل في صاحبها، فمن أجاز أن يكون العامل في الحال وصاحبها واحداً أو مختلفاً أجاز أن يأتي الحال من المضاف إليه مطلقا[5].

وقد أجاز ابن هشام مجيء الحال من المضاف إليه، نحو قولك: أعجبني وجْهُها مستقرة، ولكنّه قيّد هذا الجواز بشروط هي: أن يكون العامل في الحال هو العامل نفسه في صاحبها[6]؛ وذلك إنْ كان المضاف ممّا يصح عمله في الحال: كاسم الفاعل، والمصدر، ونحوهما ممّا تضمن معنى الفعل، وهنا يصبح العامل في الحال والعامل في صاحبه واحداً، وهو المضاف إليه ، كقوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا**﴾ [يونس:4]، ويجوز أن يأتي الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كجزئه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه، فيصبح المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، فيصير العامل في المضاف هو نفسه العامل في الحال أيضاً، فمثال ما كان المضاف جزءاً من المضاف إليه، قوله تعالى: ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا**﴾ [الحجر:47] فقد نصب (إِخْوَانًا) على الحال من الضمير في صدورهم، والذي سوغ ذلك مجيء المضاف جزءاً من المضاف إليه، ومثال مجيئه مثل جزء المضاف، قوله تعالى: ﴿ **اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ [النحل:123] فـ(حَنِيفًا) هنا حال من المضاف إليه (إِبْرَاهِيمَ)؛ وذلك بكونه مثل جزء المضاف؛ إذ بإمكاننا الاستغناء عن المضاف، وجعل المضاف إليه صاحب حال، عندها نستطيع أن نقول:(اتّبع إبراهيم حنيفاً) [7].

أمّا أبو علي الفارسي فقد أجاز ذلك بلا شروط[8]، فما رفض النحويون في القرآن وجوده في القرآن أو عدّوه قليلاً ونادراً جاء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم كالأمثلة التي ذكرتها فيها، وكذلك ورد في كلام العرب، وهذا ما صرّح به الزمخشري والنسفي والبيضاوي في كتبهم[9]، ومن ذلك أيضاً، قول تأبط شراً:

سلبتَ سلاحي بائساً وشتمتَني فيا خَير مَسْلُوبٍ وَيَا شرَ سالبِ

واستشهد به النحويون على مجيء الحال من المضاف، أما البغدادي فيخرجه تخريجاً آخر، فيقول: ((ولست أرى أنّ بائساً حال من الياء في سلاحي، ولكنّه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف، والتقدير: سلبتني بائساً سلاحي))[10]

ونجد أنّ مكي بن أبي طالب قد رفض أن يكون (حنيفاً) حالاً من المضاف إليه في قوله تعالى:﴿ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾، فهو يرى أنّه حال من المضمر المرفوع في اتبع[11].

([1]) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن:125/1، حاشية الجوري على الفرائد الجديدة، الملا مهدي الجوري:132.
([2]) ينظر حاشية الصبان على شرح الاشموني:265/2.
([3]) خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي : 165/3.
([4]) ينظر همع الهوامع: 305/2.
([5]) ينظر شرح ابن عقيل: 226/2، حاشية الصبان على شرح الاشموني:265/2.
([6]) ينظر أوضح المسالك: 2/ 324- 325.
([7]) ينظر أوضح المسالك :2/ 324- 325، وشرح الشذور: 273- 274، والجامع الصغير:117. وشرح التسهيل : 324/2، وشرح ابن عقيل : 4/ 227 - 228.
([8]) ينظر شرح التسهيل : 324/2، شرح ابن عقيل : 4/ 227 - 228.
([9]) ينظر الكشاف :1/ 34، تفسير البيضاوي :99/2، تفسير النسفي :133/1
([10]) خزانة الأدب :164/3
([11]) ينظر مشكل إعراب القران :1/ 458- 459

وقد اعترض عليه ابن عطية في المحرر، وذهب إلى أنّ (حنيفاً) يجوز أن يكون حالاً من المضاف إليه، ((والعامل فيها الفعلية التي في قوله: (ملة إبراهيم)، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المرفوع في (اتّبع)، قال مكي: ولا يكون حالاً من إبراهيم، لأنّه مضاف إليه، وليس كما قال؛ لأنّ الحال قد تعمل فيه حروف الخفض إذا عملت في ذي الحال، كقولك: مررتُ بزيد قائماً))[1].

قد ناقش أبو حيان قول ابن عطية في تفسيره البحر المحيط، فبيّن أنّ ((ما حُكِيَ عن مكي وتعليله امتناع ذلك بكونه مضافاً إليه، فليس على إطلاق هذا التعليل؛ لأنّه إذا كان المضاف إليه في محل رفع أو نصب، جازت الحال منه نحو: يعجبني قيامَ زيدٍ مسرعاً، وشربُ السويقَ ملتوتاً، وقال بعض النحاة: ويجوز أيضاً ذلك إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه ...أو كالجزء منه))[2]

وقد رفض أبو حيان أن يكون (حنيفاً) حالاً من إبراهيم فـ(حنيفا) عنده حال من الملة، أو على إضمار فعل تقديره نتبع حنيفا؛ لأنّ ذلك يتطلب منه أن يكون العامل في ذي الحال هو العامل في الحال نفسه، وهذا غير جائز، يُزداد على ذلك أنّ القول (حنيفاً) حال من (إبراهيم) يتطلب أن تكون الحال عندهم لازمة؛ لأنّ إبراهيم لم يترك الحنفية[3]، ولهذا يقول أبو حيان: إنّ ((الحال من المضاف إليه ، إذا كان المضاف غير عامل في المضاف إليه قبل الإضافة ، فنحن لا نجيزه ، سواء كان جزءاً مما أضيف إليه ، أو كالجزء ، أو غير ذلك))[4]

مّما تقدم يتضح أنّ محل الخلاف في هذه المسألة يقع في العامل في الحال، والاشكالية فيه كانت نتيجة لمنع مجيء الحال من المضاف إليه؛ وذلك أنّ العامل في صاحب الحال عندهم لا يصح أن يعمل في الحال، ولهذا السبب نجد أنّهم يلجؤون إلى تقدير فعل مضمر، أو جعله من المضاف أو جعل شروط لمجيئه من المضاف إليه.

المسألة الخامسة: مجيء اللام للتعدية

ذكر جمهور النحويين أنَّ اللام تدل على معانٍ عدّة, ولكن لم يلحظ تناوهم مجيء (اللام) للتعدية إلا القلّة منهم[5]؛ لذلك نجد السيوطي عندما ذكر مجيء اللام للتعدية نسبها إلى ابن مالك في كتبه، وهذا واضح من كلامه الذي نقله في كتابه همع الهوامع[6], وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على أنَّ جمهور النحويين لم يذكروا هذا المعنى إلا القلّة منهم. ونجد أنّ ابن مالك قد مثّل في (شرح الكافية الشافية)[7] على مجيء اللام للتعدية بقوله تعالى: ﴿**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾ [مريم:5]، وتابعه على ذلك مجموعة من العلماء، مثل ابنه بدر الدين[8]، والمرادي[9]، وابن عقيل[10]، والمكودي[11]، والسيوطي[12]، وابن طولون[13].

امّا ابن هشام فقد كان لهذه المسألة حصة في كلامه، ففي أوضح المسالك ذكر أنّ (اللام) لها اثنا عشر معنًى، ومن هذا المعاني التعدية، ومثل لهذا المعنى بقوله: (ما اضربَ زيداً لعمرو!)[14]، وذكر ابن مالك هذا المعنى في كتابه المغني، ومثل له، وبيّن أنّ ابن مالك ذكر هذا المعنى من قبل، ومثل له بنص قرآني[1].

([1]) المحرر الوجيز :5/427- 428.
([2]) البحر المحيط :5/529- 530.
([3]) ينظر المصدر نفسه:5/530.
([4]) المصدر نفسه: 1/578.
([5]) ينظر التبيان في إعراب القرآن: 1/ 360، شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: 1/ 537، شرح الرضي على الكافية: 4/480.
([6]) ينظر همع الهوامع : 4/ 204.
([7]) ينظر شرح الكافية الشافية: 2/ 802.
([8]) ينظر شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: 364.
([9]) ينظر الجني الداني98، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 2/ 754.
([10]) ينظر شرح ابن عقيل: 2/22.
([11]) ينظر شرح المكودي على ألفية ابن مالك: 1/ 402.
([12]) ينظر البهجة المرضية في شرح الألفية: 203.
([13]) ينظر شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك: 1/ 440.
([14]) ينظر أوضح المسالك: 3/29.

وبيّن السيوطي أنَّ ابن مالك قد أجاز مجيء اللام للتعدية[2], ومثل له بقوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾, على أنَّ ابن مالك في شرح التسهيل لم يذكر هذا المعنى[3].

وقد ذكر المحدثون هذا المعنى, ومنهم الدكتور عباس حسن الذي أجاز خروج (اللام) للتعديّة, ومثّل بالنص القرآن الذي جاء به ابن مالك لأثبات قاعدته النحوية[4]. ومن الباحثين من لم يكتفِ بما قال به ابن مالك, بل زاد نصاً قرآنياً آخر على النص الذي قاله ابن مالك, ومنهم الدكتور عبد الخالق عضيمة[5], وهذا النص هو قوله تعالى: ﴿**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: 11].

المسألة السادسة: مجيء الكاف دالة على التعليل

إنّ المشهور في (الكاف) عند جمهور النحويين أن تدل على التشبيه، وهذا هو المتفق عليه عند اغلب النحويين، ومن النحويين مَنْ أجاز مجيء الكاف للتعليل[6].

امّا ابن هشام فقد عرض الرأيين أي من قالوا بالجواز ومن قالوا بالمنع، ثم خالف رأي المشهور، فذكر أنّ للكاف خمسة معانٍ، ومن هذه المعاني التعليل، وقال: ((التعليل: أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما)، كحكاية سيبويه: كما أنّه لا يعلم فتجاوز الله عنه. والحق جوازه في المجردة من (ما)، نحو: ﴿**وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ [القصص: 82]، أي أعجب لعدم فلأحهم، وفي المقرونة بـ(ما) الكافة كما في المثال وبـ(ما) المصدرية نحو: ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ**﴾ [البقرة: 151] الآية))[7]، أي إنّ ابن هشام قد قال بجواز مجيء الكاف للتعليل مطلقاً سواء أاتصلت بما الكافة أم لا.

أمّا ابن مالك فقد سبق ابن هشام في جواز هذه المسألة إلا أنّه كان له رأيان، أحدهما اشترط في جواز مجيء الكاف للتعليل أن تتصل بها ما الكافة، واستشهد لها بنص قرآني[8]، وهو قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ**﴾ [البقرة: 198]، وقد بيَّنَ ابن مالك أنّ هذا الرأي قد سبقه إليه الاخفش الأوسط، وابن برهان (ت 512 هـ)[9].

ونجد أنّ الأخفش الأوسط قد أسَّسَ الرأي الذي تبناه -وهو قوله بجواز مجيء الكاف للتعليل-على قوله تعالى:﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 151]،

فقال:((أي كما أرسلنا فيكم رسولاً فاذكروني، أي كما فعلت هذا فاذكروني))[10].

أما الرأي الثاني الذي تبناه ابن مالك فقد ذكره في شرح الكافية الشافية، وقد بيَّن فيه صحة مجيء (الكاف) للتعليل مطلقاً بدون قيد أو شرط، وقد استشهد لهذا الرأي بنصين قرآنيين؛ إثباتاً لكلامه[11]، وهو قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ**

([1]) ينظر مغني اللبيب: 3/ 182.
([2]) ينظر همع الهوامع: 2/ 204.
([3]) ينظر شرح التسهيل: 3/ 144.
([4]) ينظر النحو القرآني: 2/ 473، النحو القرآني في فكر ابن مالك: 78.
([5]) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق1، ج2/ 450، النحو القرآني في فكر ابن مالك:78.
([6]) ينظر علل النحو، أبو الحسن الوراق: 209، وحروف المعاني، الزجاجي: 39، اللمع: 160، شرح الرضي على الكافية: 4/ 323.
([7]) مغني اللبيب: 3/ 7- 8.
([8]) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 147.
([9]) ينظر شرح التسهيل: 3/ 173.
([10]) معاني القرآن، الأخفش الأوسط: 1/ 163.
([11]) ينظر شرح الكافية الشافية: 2/ 811.

جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: 198]، ﴿ **وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾** [القصص: 82]

وذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط رأيين في معنى (الكاف)، وذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: 151]، فبيَّن أن (الكاف) في (كما أرسلنا) لها معنيان، فإمّا أن تكون بمعنى التشبيه، وإمّا أن تكون بمعنى التعليل، فكان متذبذباً بين هذين الرأيين، ولم يختر رأياً محدداً[1].

المسألة السابعة: مجيء السين وسوف متساويتان في الدلالة الزمنية

يرى جمهور النحويين أنّ السين وسوف المفيدتين للاستقبال، والداخلتين على الفعل المضارع مختلفتان في الدلالة الزمنية؛ لأنّ سوف أشد تراخياً في الاستقبال من السين.[2]

وكان جمهور النحويين قد أوضحوا أنّ مدة الاستقبال في (سوف) أوسع منها مع السين؛ فقال ابن فارس (ت 395هـ) في سوف ((تكون للتأخير والتنفيس والأناة))[3]، وقد ذكر ابن يعيش قوة تراخي (سوف) في دلالتها على الاستقبال، وعدَّ (سوف) أفصح من السين في التنفيس، والمقصود بالتنفيس، هو التنفيس بالزمان.[4]

أمّا ابن هشام فنجده قد خالف جمهور النحويين في هذه المسألة؛ فقد أجاز مجيء حرفي السين وسوف متساويتين في الدلالة الزمنية وذلك بقوله: ((سوف: مرادفة للسين))[5]، وبيّن أنّ هذه المسألة هي موضع خلاف بين النحويين، فمن النحويين مَن يرى أنّ سوف أوسع من السين، أي إنّ سوف عندهم أبلغ من السين، وذكر أنّ القائلين بهذا الرأي نظروا إلى كثرة الحروف في سوف، فذهبوا إلى أنّها تفيد المبالغة في المعنى، ووضّح أنّ ذلك ليس بمطرد[6]، أي إنّ كثرة الحروف ليست تدل على قوة المعنى في كلّ الأحوال، ورأيه صحيح فـ(حَذِر) يدل على المبالغة دون (حاذِر) مع أنّ (حاذِر) أكثر حروفاً من حذر، وكان ابن مالك قد سبقه في الإشارة إلى هذا المعنى بقوله: ((فإنَّ العرب عبَّرت بـ(سيفعل), (وسوف يفعل) عن المعنى الواحد الواقع في وقت واحد, فصحَّ بذلك توافقهما وعدم تخالفهما))[7]

وقد قدم المجوزون مجموعة من الشواهد القرآنية لإثبات ما ذهبوا اليه، كقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [النساء: 146]، وقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾** [النساء: 175] وقوله تعالى: ﴿ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾** [النبأ: 4،5]، وقوله تعالى: ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** [التكاثر: 3]

ومما يؤيد مجيء السين وسوف متساويتين في الدلالة الزمنية قراءة قوله تعالى: ﴿ **ولسوفَ يُعطيكَ ربُّك فترضى﴾** بالسين مكان سوف، وتنسب هذه القراءة إلى ابن مسعود[8].

ومن الباحثين المحدثين الذين كانوا من المؤيدين لمن قالوا بالجواز الدكتور عبد الخالق عظيمة، الذي تناول رأي الجمهور في هذه المسألة، ثم بيّن أنّ حرفي (السين) و(سوف) متساويتان في الدلالة الزمنية[9]، وقد استشهد بمجموعة من الآيات القرآنية؛ لتأكد كلامه[10].

([1]) ينظر البحر المحيط: 2/ 106- 107.

([2]) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 2/ 646، وشرح الرضي على الكافية: 2/ 248، والجني الداني في حروف المعاني: 59، 60.

([3]) الصحابي في فقه اللغة: 154.

([4]) ينظر شرح المفصل: 8/ 148.

([5]) مغني اللبيب: 347/2.

([6]) ينظر المصدر نفسه، والصفحة نفسها

([7]) شرح التسهيل: 1/ 27.

([8]) ينظر معانِ القرآن: 3/ 274، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 116، المحرر الوجيز: 5/ 494.

([9]) ينظر دراسات لأسلوب القرآن: ق1، 2/ 176.

([10]) ينظر المصدر نفسه، والصفحة نفسها

المسألة الثامنة: مجيء جواب (لو) جملة اسمية

لو مثل أدوات الشرط الأخرى، تحتاج إلى جواب، وجوابها إمّا مضارع منفي بلم، أو ماضٍ مُثبت، أو منفي بـ(ما)، والغالب على المثبت دخول اللام عليه، والغالب على المنفي تجرده منها[1]، وهذا هو رأي جمهور النحويين، وقد جاء جواب (لو) جملة اسمية[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾، [البقرة: 103].

ويرى علماء العربية أنّ ورود جواب (لو) جملة اسمية غير معهود في كلام العرب، ومن هنا ذكروا له أوجه عدة، فالشيخ الطوسي مثلاً بيّن أنّ للنحويين في جوابها قولين :((فالبصريون يذهبون إلى أنّ جوابه محذوف، وتقديره. ولأُثيبوا، وأوقع لمثوبة من عند الله موقعه. لدلالته عليه، وقال بعضهم: التقدير ولو أنّهم آمنوا واتقوا لأثيبوا،...، وقال الفراء: الجواب في لمثوبة؛ لأنّ (لو) أشبهت لئن، من حيث كان كلّ واحد منهما جزاء، فلمّا أشبهتها أجيبت بجوابها، فالمعنى لئن آمنوا لمثوبة))[3]

وقد أيّد ابن هشام ما ذهب إليه جمهور النحويين؛ إذ ذكر أن جواب (لو) يكون مضارعاً منفياً بـ(لم)، نحو: لو لم يَخَف اللهُ لم يعصِهِ، أو ماضياً مثبتاً أو منفيّاً بـ(ما)، والغلب على المثبت دخول اللام عليه، نحو: ﴿**لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**﴾ [الواقعة: 65]، ومن تجرّده منها نحو قوله تعالى: ﴿ **لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا**﴾ [الواقعة:70]، والغالب على المنفي تجرده منها، نحو قوله تعالى: ﴿ **ولو شاءَ ربُّك ما فعلوهُ**﴾، ومن اقترانه لها قول الشاعر[4].

ولو نُعطي الخيارَ لما افترقنا ولكن لا خيارَ مع الليالي

ولكنّ ابن هشام لم يرفض وقوع الجملة الاسمية جواباً لـ(لو)، واستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ** ﴾، [البقرة: 103]، غير أنّ ابن هشام، ذكر احتمالاً آخَر في الآية، وهي أنّ اللام جواب لقسم مقدر استغني به عن جواب (لو) المحذوف[5].

وذكر بعض النحويين أنّ الجملة الاسمية لا تصلح جواباً لـ (لو) لفظاً ومعنى أمّا لفظاً؛ فلإطباق النحويين على أنّه لا تكون إلاّ فعلية ماضويّة, وأمّا معنى فلأن خيرية المثوبة لا تتقيد بإيمانهم واتقائهم, ولا ينتفي بانتفائها[6].

وذكر المرادي أنّ ((ما ظاهره خلاف ذلك جعل الجواب محذوفاً كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: 103]، فالجواب محذوف، واللام جواب قسم محذوف، أغنى عن جواب لو، خلافاً للزجاج، فإنه جعل (لمثوبة) جواب (لو) قال: كأنه قيل: لأثيبوا))[7] .

قال ابن عطية عند تعليقه على الآية المذكورة: ((لو تقتضي جواباً، فقالت فرقة (لمثوبة) لأنّها مصدر للمضي والاستقبال، وجواب (لو) لا يكون إلا ماضياً أو بمعناه، وقال الأخفش لا جواب لـ(لو) في هذه الآية مُظهراً ولكنّه مقدر))[8]

فمجيء الجملـــــــــــــــة الاسمية جواب (لو) في التركيب القرآني إذا دلت على شيء فإنّما تدل على ثبات المثوبةِ لهم واستقرارها، ومن هنا يتضح أنّ تكرار ما قاله الزمخشري في كتب الذين جاءوا به يدل على تقبل ذلك

([1]) ينظر شرح التسهيل: 4/ 100، ارتشاف الضرب: 4/ 1900، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله السلسلي: 3/ 970، أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين: 150-151.

([2]) ينظر التسهيل :100/4، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :604/1.

([3]) التبيان في تفسير القرآن : 383/1

([4]) مغني اللبيب: 3/ 438- 439.

([5]) المصدر نفسه: 3/ 441.

([6]) ينظر تحفة الغريب في الكلام على مغني البيب :ق646/2 , المنصف في الكلام على مغني البيب :63/2-64 .

([7]) الجنى الداني: 284.

=([8]) المحرر الوجيز :305/1.

منهم وتطور لفهمهم النحوي في تجلي خصوصية الأسلوب القرآني في تحقيق هذا الانزياح الكبير في المعنى الذي حققه النظم الكريم من استعمال الجملة الاسمية في جواب (لو) وإظهار براعتهم في إدراك أسرار التراكيب[1].

وقد عاب الدكتور خليل بنيان الحسون على النحويين رفضهم مجيء لو جملة اسمية، وذكر أنّ على النحويين أن يتحرروا من أغلال الصنعة النحوية، وأنْ يفهموا أنّهم بين يدي كلام الله المعجز، فكان عليهم أن لا يتعاملوا معه كتعاملهم مع قول القائل من الناس أو شعر لأحد الشعراء[2]، ثم قال: ((وإذا كان الجواب هو (لأثيبوا) المقدّرة، فما الذي يمنع أن تكون (لمثوبة) بدلالتها الموافقة تمام الموافقة للجملة المقدرة وباللام المقترنة بها هي الجواب))[3].

المسألة التاسعة: مجيء الجملة بدلاً من المفرد والعكس

إنّ جمهور النحويين بشكلٍ عام لم يذكروا هذه المسألة في مؤلفاتهم ، فيما عدا بعض العلماء كالسيوطي في كتابه همع الهوامع الذي أجاز مجيء الجملة بدلاً من المفرد، وقد نسب هذا الرأي إلى ابن جني والزمخشري وابن مالك، وذلك بقوله: ((قال ابن جني والزمخشري ابن مالك وتبدل الجملة من المفرد))[4].

وذكر ابن مالك في شرح التسهيل:((وتبدل الجملة من المفرد كقولك: عرفت زيداً أبو مَنْ هو. أي عرفت زيداً أبوّته.))[5]. أما ابن هشام فكان من الموافقين لرأي ابن مالك، فذكر أنّ الجملة قد تبدل من المفرد.

وذكر ابن هشام في المغني في حديثه عن الجملة التابعة لمفرد الجملة المبدلة، ومثّل لها بقوله تعالى: ﴿**مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [فصلت: 43]، وقال: ((فإنّ وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها، وجاز إسناد (يقال) إلى الجملة))[6]

وقد استشهد المجوّزون لهذه المسألة بآيات أُخرى، كقوله تعالى: ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا**﴾ [البقرة: 259]، فجاءت جملة (كيف ننشزها) بدلاً من (العظام)، فتكون في محل جر من لفظة العظام.[7] وكقوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [الأعراف: 187]، فجملة (أيان مرساها) قد وردت ((جملة استفهامية في موضع البدل من (الساعة)، والبدل على نية تكرار العامل، وذلك العامل معلّق عن العمل؛ لأنّ الجملة فيها استفهام، ولمّا علّق الفعل وهو يتعدى بـ(عن) صارت الجملة في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، فهو بدل في الجملة على موضع (عن الساعة)؛ لأن موضع المجرور نصب))[8]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى: ﴿ **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ [إبراهيم: 43]؛ إذ جاءت جملة (لا يرتد إليهم طرفهم) بدلاً من لفظة (مقنعي)،[9] ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾ [النحل: 30] فقوله(الذين أحسنوا) وما بعده، ((بدلاً من خيراً، حكاية لقوله: (الذين اتقوا)، أي: قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيراً ثم حكاه))[10].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ**﴾ [النحل: 116]؛ فجملة (هذا حلال وهذا حرام) ((بدل من الكذب، أو على إضمار فعل، أي: فتقولوا: هذا حلال وهذا حرام.))[11] وكذلك قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ [الغاشية: 17]؛ فجملة (كيف خلقت) ((بدل من (الإبل) بدل اشتمال،

([1]) ملامح النحو القرآني في كتب تفسير القرآن ة وإعرابه وغريبه: 167.
([2]) ينظر النحويون والقرآن: 35- 36.
([3]) المصدر نفسه: 35.
([4])همع الهوامع:3/ 153- 154.
([5]) شرح التسهيل: 3/ 339
([6]) المغني: 5/ 231.
([7]) ينظر البحر المحيط: 2/ 305- 306
([8]) البحر المحيط: 4/ 431.
([9]) إملاء ما منّ به الرحمن: 70/2.
([10]) الكشاف: 3/ 571.
([11]) البحر المحيط: 526/5.

والمعنى: إلى الإبل كيفية خلقها))[1]، ومثله قوله تعالى:﴿ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ [الأنبياء: 3]، فالكلام كله في محل النصب بدلاً من النجوى أي: أسروا هذا الحديث[2]، ونجد ان السمين الحلبي قد وضع احتمالين لهذه الآية فقال: ((هل هذا إلى قوله (تبصرون) يجوز في هاتين الجملتين الاستفهاميتين أن يكونا في محل نصب بدلاً من (النجوى)، ... وأن يكونا في محل نصب على أنّهما محكيتان بالنجوى؛ لأنَّها في معنى القول، (وأنتم تبصرون) جملة حاليةً من فاعل تؤتون))[3].

وقد ورد في القرآن الكريم عكس ما تقدم أي أبدل المفرد من الجملة كما في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا**﴾ [الكهف:1]؛ إذ((يمكن أن يكون قوله (قيماً) بدلاً من قوله (ولم يجعل لهُ عوجاً) أي جعله مستقيماً قيماً، ويكون بدلاً مفرداً من جملة، كما قالوا في (عرفتُ زيداً أبوه مَنْ) إنه بدل جملة من مفرد.[4]

ونجد أن الدكتور عباس حسن الذي يمثل المحدثين من العلماء قد وافق منهج المؤيدين، فنجده قد أجاز مجيء الجملة من المفرد, وقد استشهد بالشاهد الشعري نفسه الذي قال به ابن هشام فعلق بقوله: ((فجملة: (كيف يلتقيان) بدل من (حاجة)؛ لأن كيفية الالتقاء هي الحاجة التي يشكو منها. وإنّما صحّ البدل هنا؛ لأنّ الجملة بمنزلة المفرد إذ التقدير: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر اجتماعهما؛ فلا بدّ من تأويل الجملة بالمفرد ليمكن إعرابها بدلاً))[5].

كذلك الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد محقق كتاب أوضح المسالك قال بجواز مجيء الجملة بدلاً من المفرد[6]، وقد مثل بقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ [الغاشية: 17].

المسألة العاشرة: مجيء عطف البيان من النكرة

لقد ذهب جمهور البصريين إلى عدم جواز مجيء عطف البيان من النكرة[7]، فذكروا: ((أنّه لا يكون الا معرفة تابعاً لمعرفة، وخصّه بعضهم بالعلم اسماً، أو كنية أو لقباً))[8]. وصرّح ابن يعيش (ت : 643هـ) بذلك، فقال: ((إنّ عطف البيان ومتبوعه لا يكون إلا في المعارف))[9] ، وكانت حجتهم في ذلك بأن قالوا : ((إنّ البيان بيان كاسمه والنكرة مجهولة والمجهول لا يبيّن المجهول))[10].

وقد خالف ابن هشام ما قال به جمهور البصريين، وذلك بقوله: ((ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعاً للنكرة، والصحيح الجواز))[11] وقد استدل على كلامه بآيات من القرآن الكريم[12]، كقوله تعالى: ﴿**...أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا...**﴾. [المائدة : 95] .

والقول بجواز مجيء عطف البيان نكرة رأي قال به الكوفيّون وتبعهم كلّ من أبي علي الفارسي (ت: 377هـ)، وابن جني (ت: 392هـ) والزمخشري، لذلك أنّهم يرون أنّ (طعام) في الآية الكريمة عطف بيان[13]. وقد نقل ابن هشام في مؤلفه قطر الندى قولاً لأبي علي الفارسي في الآية السابقة، إذ قال: ((وقال الفارسي في قوله تعالى: ﴿**أَوْ**

([1]) المغني: 3/ 142.
([2]) الكشاف:4/ 126.
([3]) الدّر المصون: 8/ 134.
([4]) البحر المحيط: 6/ 94.
([5]) النحو الوافي: 3/ 687.
([6]) ينظر أوضح المسالك، الهامش: 409/3.
([7]) ينظر ارتشاف الضرب: 1943
([8]) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
([9]) شرح المفصل: 3/ 72.
([10]) شرح التصريح: 2/ 148، همع الهوامع: 2/ 121.
([11]) قطر الندى: 332.
([12]) ينظر أوضح المسالك: 3/ 346، وقطر الندى: 332.
([13]) ينظر ارتشاف الضرب: 4/ 1943.

﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ يجوز في (طعام) أن يكون بياناً أو بدلاً))[1]، وما قيل في الآية الكريمة السابقة يمكن أن يُقال أيضا في الآيتين الكريمتين الآتيتين، وهما قوله تعالى : ﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾. [إبراهيم : 16]، وكذلك قوله تعالى : ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ ﴾ . [النور: 35].

فلفظة(صديد) في قوله تعالى عطف بيان في الآية الأولى، ولفظة (زيتونة) عطف بيان في الآية الكريمة الثانية[2].

وإذا أرادوا أنّ يجعلوا (صديد) نعتا لـ (ماء) فهذا القول يمكن أن يُردّ، فلفظة (صديد) عطف بيان أقرب من كونه نعتاً، لأنّ النحويين اشترطوا: الجمود في عطف البيان والاشتقاق في النعت [3] فلفظة(صديد) جامد غير مشتق إلا على مَن فسّره بأنّه صديد بمعنى مصدود[4]، فالأرجح فيه أن يكون عطف بيان.

وبهذا دحضت حجّتهم التي رفضوا من أجلها مجيء عطف البيان نكرة؛ لورود الشواهد القرآنيّة التي توافق هذه المسألة، فليس هناك حجة اقوى من آيات الذكر الحكيم، وخلاصة ما تقدم يتضح لنا أنّه يجوز مجيء عطف البيان نكرة.

المسألة الحادي عشر: التوكيد بأجمع من غير أن يسبق بـ (كل)

يرى النحويون أن (كلًّا) وأجمع معناها واحد في التوكيد؛ إذ يفيد كلّ منهما معنى العموم والشمول[5]، ومن هنا ذكروا أمثلة عدّة، اجتمعت فيها كل وأجمع، منها[6]: جاء الجيش كُلُّهُ أجمعُ، والقبيلةُ كلُّها جمعاءُ، والرجالُ كلُّهم اجمعون، وكذلك مثّلوا لهذا الاجتماع بشواهد قرآنية، نحو قوله تعالى:﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30].

وذهب جمهور النحويين إلى منع التوكيد بأجمع من غير أن يسبق بـ(كل), وإنَّه لا يجوز مجيء (أجمع) من دون(كُل), وقد بيَّن السيوطي رأي الجمهور بقوله: ((والجمهور على أنَّه لا يؤكد به, أي: بأجمع دون (كُل) اختياراً))[7]

ونجد أنّ ابن هشام قد جوز التوكيد بأجمع من غير أن يتقدم عليه كل، فذكر أنّه يجوز التأكيد بـ(أجمع) وإن لم يتقدم (كل)، ومثّل لذلك[8] بقوله تعالى: ﴿وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص:82]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: 43].

وبيّن ابن هشام أنّ استعمال (كل) مع أجمع ليس أمراً لازماً، وجاء في أوضح المسالك: ((ويجوز –إذا أريد تقوية التوكيد- أن تُتبع كلّهُ بأجمع، وكلّها بجمعاء، وكلّهم بأجمعين، وكلهُنّ بجُمَع))[9]

والرأي الذي ذهب إليه ابن هشام قد قال به من قبل ابن يعيش؛ فقد أجاز أن تأتي (أجمع) مستغنية عن(كُل) بقوله: ((و (كُل) و (أجمع) يجديان الشمول والعموم, والتأكيد بهما لإفادة ذلك, فإذا قلتَ (جاءني القومُ كلُّهم أجمعون)؛ جئت بالتأكيد لئلا يفهم غير المراد, ولك أن تأتي بـ(كلّ) وحدها, وبـ(أجمع) وحدها؛ لأنَّ معناها واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم , فإنْ جمعت بينهما فللمبالغة في التأكيد))[10].

وممّا تقدم يتبينّ لنا أنّ الرأي الذي تبناه ابن هشام يرجع في الأصل إلى ابن يعيش وابن مالك, وهذا يعني أنَّ ابن هشام وابن مالك قد وافقا ابن يعيش في الرأي الذي ذهب إليها, وهو صحة استغناء (أجمع) عن (كُل) في التأكيد.

الخاتمة ونتائج البحث:

([1]) قطر الندى: 332.
([2]) ينظر ارتشاف الضرب: 4/ 1943، الدر المصون: 7/ 80.
([3]) ينظر شرح المفصل: 3/ 72.
([4]) ينظر الدّر المصون: 7/ 80.
([5]) ينظر البسيط في شرح المفصل: 1/ 221.
([6]) ينظر شرح التسهيل: 3/ 294، وهمع الهوامع: 3/ 140.
([7]) همع الهوامع: 140/3.
([8]) ينظر أوضح المسالك: 3/ 332.
([9]) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.
([10]) ينظر شرح المفصل: 2/ 221- 222.

- لاحظنا أنّ موقف ابن هشام الانصاري في التأصيل للقاعدة النحوية قائم على ذكر آراء البصريين والكوفيين والبغداديين، ثم يقوم باختيار الرأي الذي يوافق توجهاته وميوله، وهو في الغالب يميل إلى آراء البصريين، وهذا لا يعني أنه متعصب للمدرسة البصرية إلا أنّه كان يوافقهم في الكثير من آرائهم النحوية، فقد كان ابن هشام يراعي في مواقفه أصول النحو العربي من قياس وسماع, ونجده كان مهتماً بالشواهد القرآنية والشعرية, والحديث النبوي وكان يستعملها لتعضيد كلامه سواء كان لتأكيد على ما جاء به أم للرد على غيره من النحويين أو لتأييد ما جاءوا به من آراء.

- لقد كان لابن هشام عدد من المواقف والآراء في بعض المسائل النحوية، فنجد له رأياً في أحد مؤلفاته يخالف ما جاء في مؤلفاته الأخرى، إلاّ أننا نجده يستقر على رأيه في كتابه (المغني)، ونرى أنّ هذا أمراً طبيعيّاً إذا علمنا أنّ تأليفه كتاب المغني كان في أواخر حياته، فهو يعكس سمة التطور النحوي عنده وعدم الالتزام بالآراء والتقيد بها.

- نلاحظ أنّ ابن هشام كان أقل من غيره اهتماماً بالقراءات القرآنية ولا سيما الشاذة منها, فنجده يستدل على صحة رأيه أحياناً بتلك القراءات، ولكن على نحو القلة والندرة.

المصادر

- القرآن الكريم

١. أسلوب الشرط معناه ودلالته بين النحويين والأصوليين، لأحمد خضر حسنين الحسن، ط1، الدار العالمية، مصر- الاسكندرية، 2016م.
٢. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م.
٣. إعراب القرآن الكريم وبيانه، للأستاذ محيي الدين درويش، ط3، دار الرشاد، سوريا، 1992م.
٤. إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعة، مصر، د.ت.
٥. إعراب القرآن المنسوب للزجاج (ت 311ه)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط4، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، 1420ه
٦. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد ، ط2،عالم الكتب، 1985م .
٧. الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: الدكتور علي فودة نيل، ط1، جامعة الرياض - المملكة العربية السعودية، 1981م.
٨. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت 616ه)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م
٩. الإنصاف في مسائل الخلاف، لكمال الدين أبي البركات الأنباري(ت 577هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د. ت.
١٠. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، لجمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761ه), المكتبة العصرية, بيروت, بدون تاريخ.
١١. البيان في إعراب غريب القران، لأبي البركات بن الأنباري (ت577ه)، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، د.ط، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1980م .
١٢. التبيان في إعراب القرآن, لأبي البقاء العُكبري (ت616هـ)؛ تحقيق علي محمد البجاوي , د.ط، إحياء الكتب العربية ـ مصر, د. ت.
١٣. التبيان في تفسير القران، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460ه) تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، د.ط، د.ت.
١٤. تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الاندلسي (ت 745ه)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد معرض، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1993م.

١٥. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516ه)، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2002م.
١٦. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685ه)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1418ه.
١٧. تفسير الكشاف، لأبي القاسم جار الله الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط3، دار العلم، بيروت، 2009م.
١٨. تفسير فخر الدين الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للأمام محمد الرازي فخر الدين(ت 604هـ)، ط1، دار الفكر- بيروت، 1981م.
١٩. تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، لجمال الدين أبي محمد عبد الله يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور عباس مصطفى الصالحي، ط1، بغداد 1986م.
٢٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك, للمرادي المعروف بأبن أم قاسم (ت 749 ه)، تحقيق: عبد الرحمن علي سُليمان, ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, 2001م.
٢١. الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي (ت 749ه)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
٢٢. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، لمصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت1230هـ)، ضبطه وصحّحه ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 2000م.
٢٣. حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, لمحمد بن علي الصبّان (ت1206هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين, ط1, دار الكتب العلميّة- بيروت 1977م.
٢٤. حروف المعاني، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت340ه)، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط2، دار الامل، بيروت- لبنان، 1986م.
٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، د. ط، دار القلم، دمشق، 1406ه.
٢٦. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، 1972م.
٢٧. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله شمس الدين بن طولون الدمشقي(ت 953ه)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد جاسم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
٢٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769هـ), ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق: شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الغدير ـقم 1434ه.
٢٩. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت 1959م.
٣٠. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون)، ط2، هجر للطباعة والنشر، مصر، 1990م.
٣١. شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت 905ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 2000م.
٣٢. شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الأستراباذي (ت686هـ), تصحيح وتعليق يوسف حسن نمر, ط2, منشورات جماعة قار يونس- بنغازي 1996م.
٣٣. شرح ألفية أبن مالك، لابن الناظم (ت 672ه)، ط1، دار أحياء التراث العربي، بيروت 2009م.
٣٤. شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله بن محمد بن مالك الطائي (ت 672ه)، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، ط1، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، 1982م

٣٥. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، للقاسم بن الحسين الخوارزمي (ت617ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1990م.
٣٦. شرح المفصل، لموفق الدين أبو البقاء، ابن يعيش الموصلي (ت 643هـ)؛ تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
٣٧. شرح جمل الزجاجي، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الانصاري (ت761ه)، تحقيق: الدكتور علي محسن عيسى، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 1985م.
٣٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت 761ه)، ومعه كتاب منتهى الادب، بتحقيق: شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكوخ، ايران، 1382هـ.
٣٩. شرح قصيدة بانت سعاد، لابن هشام الانصاري (ت 671ه)، تحقيق: الدكتور محمود حسن أبو ناجي، ط1، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق،1981م.
٤٠. شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري؛ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،ط11،نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مصر 1963م.
٤١. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي(ت 770هـ)، تحقيق: الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط1، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، 1986م.
٤٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت295هـ)، تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف - بيروت، 1993م.
٤٣. علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق (ت381هـ)؛ تحقيق: الدكتور محمد جاسم الدرويش، بيت الحكمة – بغداد، د.ت.
٤٤. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (ت 180ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.
٤٥. محاضرات النحو القرآني، للدكتور عبّاس علي إسماعيل، للعام الدراسي2016م ــ2017م.
٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت546هـ)؛ تحقيق: الرحالة الفاروق وعبد الله الانصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007م.
٤٧. المصنف في الكلام على مغني ابن هشام، للحافظ الكبير أبي الرزاق بن همام (ت 211ه)، تحقيق: حبيب الرحمن عظيمة، د.ط، د.ت.
٤٨. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق بن ابراهيم السري الزجاج (ت311هـ)؛ تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، (1408هـ -1988م).
٤٩. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت215ه)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1990م.
٥٠. معاني القرآن، لأبي زكريا الفرّاء (ت207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي, ط3, عالم الكتب- بيروت 1983م.
٥١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (ت 761ه)، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، السلسلة التراثية، الكويت، 2002م.
٥٢. ملامح النحو القرآني في كتب تفسير القرآن وإعرابه وغريبه من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري المنصوبات والجملة الشرطية مثالين، لآمال عبد المحسن تايه، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور عبّاس علي إسماعيل، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء 2017م.

٥٣. النحو القرآني في فكر ابن مالك عبر مؤلفاته، لزاهد حميد عبيد، رسالة ماجستير بإشراف أ.د عبّاس علي إسماعيل، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء 2018.
٥٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911ه)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م.

القيم الجمالية للفن القبطي دراسة تاريخية تحليلية

م.د. إسراء فرج لفته

الجامعة المستنصرية- كلية الاداب

الملخص

يعتبر الفن القبطي حلقة من حلقات التواصل الحضاري, فهو يربط ما بين الحضارة المصرية العريقة مروراً بالعصر اليوناني والروماني متأثراً بها وما بين الحضارة الاسلامية اللاحقة للحضارة القبطية, وقد أطلق على الفن المصري القديم اصطلاحاً الفن القبطي, ويعتبر الفن القبطي هو فن شعبي محلي ويعود السبب في تسميته بالفن الشعبي لعدم تعهد القائمين على حكم مصر به, فهو فن يمثل العادات والتقاليد المصرية الاصيلة النابعة من عادات وتقاليد الشعب ومستوحاة خصائصه من الظواهر الطبيعية, وتمتد اصوله من الحياة اليومية, وقد اعتبر القوام الجوهري للفن القبطي هو الدين ولا سيما الديانة المسيحية ولكنه بقي محتفظاً بالهوية المصرية القديمة وما تلاها من تداخل وتزاوج للحضارات التي تعايشت معها, ولعب بذلك الفن القبطي دوراً تعبيرياً غاية في الأهمية مستغلاً القيم الوراثية في الفن المصري القديم.

الكلمات المفتاحية :(اقباط, فن, ديانة)

Summary

Coptic art is considered one of the links of cultural communication, as it links the ancient Egyptian civilization through the Greek and Roman eras influenced by it, and the subsequent Islamic civilization of the Coptic civilization. Ancient Egyptian art has been termed Coptic art, and Coptic art is considered a local popular art and the reason is due to Calling it popular art because those in charge of ruling Egypt did not care about it.

It is an art that represents the authentic Egyptian customs and traditions stemming from the customs and traditions of the people, and its characteristics are inspired by natural phenomena, and its origins extend from daily life. The essential structure of Coptic art was considered religion, especially the Christian religion, but it remained preserving the ancient Egyptian identity and the subsequent intermingling and intermingling of the civilizations that coexisted. With it, Egyptian art played a very important expressive role, exploiting the hereditary values in ancient Egyptian art.

المقدمة

يعتبر الفن القبطي الذي يتميز بطرازه المصري الأصيل وقيمه الروحية المسيحية من أهم الفنون التاريخية القديمة, ويعرف الفن القبطي, بفن الرهبنة المسيحية, وقد أرتفع نجم هذا الفن على ايدي رهبان الكنيسة الذين كانوا يشرفون عليه ويولونه عناية تامة, وبدأت البواكير الاولى للفن القبطي تظهر في الكهوف التي كان المسيحيون يحفرونها تحت الارض نتيجة لاضطهادهم من قبل الاباطرة الرومان أمثال نيرون وسفيريوس, وامتد هذا

الاضطهاد على مدى حكم عشرة اباطرة وهو ما يسمى بالاضطهاد العشري, وبعد مرسوم ميلانو عام 311 م الذي اعلن فيه الحياد بشأن الديانة المسيحية, بدأ ينتشر الفن القبطي الذي كان فناً روحياً ذات صبغة دينية وهذا ما يظهر من خلال المكتشفات الاثارية, فقد عمد الفنان القبطي اسلوباً مختلفاً عن باقي الفنانين تاركاً بذلك بصمة مهمة مبتعدة عن التأثيرات للحضارات الأخرى التي كانت قابعة في ارض مصر القديمة, ونجد ان الفنان القبطي أخذ خط الحشمة والوقار من خلال الروحانيات التي صور بها القديسين بعيون واسعة واجساد قصيرة, وقد حاكى الفن القبطي بالدرجة الاساس قصة السيد المسيح والحواريين ايضاً متأثراً بذلك بالعهد القديم.

ومن هذا المنطلق تم اختيار الموضوع كون ان هذا الفن هو فن عريق ذات اصالة معتدة بجذورها من الفن المصري الفرعوني وعليه تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور شمل المحور الاول نظرة موجزة عن تسمية الاقباط و نشأة الفن القبطي اما المحور الثاني فشمل سمات ومميزات الفن القبطي, والمحور الثالث تناول انواع الفن القبطي, اما اهم المصادر التي تم استخدامها هو كتاب الاقباط في المجتمع المصري لمؤلفه لؤي محمود وتم الاعتماد على موسوعة تراث الاقباط

المحور الاول: نظرة موجزة عن تسمية الاقباط

اصل تسمية أقباط: هي كلمة يونانية الاصل مشتقة من كلمة أيجبيتوس (استخدمت في الاسرة الثالثة حتى السادسة 2640-2160 ق.م) ومعناها الحرفي مصري واستخدمت لتصف المصري ويفسر البعض ان الاسم مشتق من كلمة حاكبتاح وهي كلمة هيروغليفية تعني روح الاله بتاح (الاله الخالق) وهو الاله الرئيس لمدينة منف (ممفيس) وتشير بعض المصادر ان الكلمة مشتقة من كفتوريم وهو احد ابناء مصرايم بن حام بن نوح الذي جاء الى مصر وسميت بعد ذلك البلاد بأسمه وقام مصرايم بتقسيم أقاليم مصر على اولاده[1] وهذا ما اشار اليه المقريزي قائلاً ان سكان وادي النيل كانوا مقسمين الى قبائل وقطنو كانت احدى تلك القبائل وهي نسبة الى قفاطيم او كفتوريم بن مصرايم وهو الاسم الذي اطلق على كافة أنحاء البلاد وذكر بنفس التفاصيل في سفر التكوين (10-1:14)[2] وبناء عليه اصبحت كلمة قبط تعني من الناحية الاشتقاقية مصر والمصريين والذي جرى العرف على اعتبارهم شرعاً الابناء المباشرين لقدماء المصريين, وهم بذلك خلفاء الفراعنة واصبح الاقباط يعادلون كلمة مصريين اي حضارة وثقافة وتاريخ وفن مسيحيو مصر

نشأة الفن القبطي

الفن القبطي او بالاحرى فن الرهبنة المسيحية او فن وادي النيل وبدأ هذا الفن يظهر في الكهوف التي كان المسيحيون يحفرونها تحت الارض نتيجة لاضطهادهم من قبل الاباطرة الرومان أمثال نيرون وسيغريوس وامتد الاضطهاد على مدى حكم عشر اباطرة وهو ما يسمى بالاضطهاد العشري[3], وكانت تلك السراديب أشبه بالمناجم التي يتفرع منها مسالك تؤدي الى حجرات القساوسة او المقابر وكانت تلك المكان الرئيس التي يتجمع بها مسيحيو الأقباط لأداء الشعائر والوعظ والارشاد والتشاور في أمرهم وبقي الحال الى سنة 311 او 312 للميلاد حين اعلنت الامبراطورية الرومانية في مرسوم ميلانو الحياد بشأن الديانة المسيحية والديانات الاخرى وتبنى ذلك المرسوم الامبراطور غاليروس (305-312م) وهنا نص المرسوم على التسامح الديني كما قام الامبراطور

1) صفي الدين المقريزي, تاريخ الاقباط, تحقيق عبد المجيد دياب, (دار الفضيلة, د.ت2), ص13-14؛ سمير فوزي جرحس, موسوعة تراث القبط, مجلد الاول, (دار القديس يوحنا للنشر, مصر, 2004), ص10-11.

2) العهد القديم, سفر التكوين, (1-10: 14)

3) ناصر الانصاري, الفن القبطي في مصر 2000 عام من المسيحية, القاهرة, الهيئة المصرية العامة, 2008), ص12-13.

قسطنطين (313-337) بأعتناق الديانة المسيحية[4], وبهذا أصبح الدين المسيحي هو الدين الرسمي للدولة وخلال عهد الامبراطور ثيودوسين الاول 379-395م اصدر مرسوماً باغلاق معابد الديانات القديمة وجعل الدين المسيحي هو الدين الرسمي واصبحت مصر في عهد الامبراطور أكتافيوس او ما يلقب باغسطس قيصر ولاية رومانية ومن هنا بدأت تظهر الرموز القبطية والفن القبطي[5], ويبدو ان السراديب التي حفروها في بادئ الامر ظلت جدرانها محتفظة برموز الفن القبطي, مثل رمز الحمامة هي الروح التي تحررت من سجن الجسم و كذلك مثلت سعفة النخل شعار الانتصار وغصن الزيتون رمز السلام وكذلك كان هناك رموز للازهار والكروم وغيرها من الرموز التي نقشت على جدران الكهوف ومن هذا المنطلق بنيت الكنائس القبطية وزينت بالزخارف والرسوم والايقونات المميزة, وتميز الفن القبطي بالروحانيات في بادئ الامر وكان للفنان القبطي خطاً مميزاً يميزه عن باقي الفنون فقد أستخدم الرمز منذ البداية ليعبر عن أفكاره ومعتقداته وكذلك يعبر عن الشخصيات الدينية المقدسة وهو الاسلوب الذي كان اكثر ملائمة لاوضاع المسيحيين في تلك الفترة ولا سيما قبل الاعتراف بالمسيحية[6]

المحور الثاني: سمات ومميزات الفن القبطي

١. اتباع الفنان القبطي اسلوب الفن المصري القديم فضلاً عن امتزاج الفن القبطي بالفن الفارسي والروماني واليوناني المتأخر كون تلك الأقوام أحتلت مصر في فترات زمنية متعددة لذلك طغى عليها التأثير ولكن في اواخر القرن الرابع الميلادي نجد ان الفنان القبطي يعتمد اسلوباً مختلفاً عن تلك التأثيرات وبدأت تظهر عليه السمات التواضع والحشمة والوقار لا سيما في التصوير اذ ابتعد عن الاشياء العارية او الشفافة واستخدم الحشمة بالمقابل وهذا ما وجد عليه صور القديسين بملابس زاهية فاخرة غاية في الابداع.
٢. انه فن شعبي وليس المقصود هنا التقليل من شأن هذا الفن العريق وانما الاسلوب والتنفيذ تطغى عليه روح الشعبية فقد نشأ من فكر الشعب وايمانه بالقصيدة التي بلورت كل نواحي الفن القبطي وهو بذلك ليس فناً ملكياً او امبراطورياً فأباطرة الرومان لم يقطنو مصر كما في ايام البطالة بل كانت مصر ولاية تابعة لروما وبذلك اذا ما ارادوا القيام بأعمال فنية يقيمونها في روما وليس مصر وبذلك ابتعد الفن القبطي عن التوجه السياسي حيث كان الشعب يشرف على تنفيذه[7].
٣. انه فن ريفي او فن يغلب عليه طابع البساطة, فلما كانت نشأة الفن في الدين لذلك نقل عن الريف بساطته وتفاصيله وهنا اهتم بالفكرة اكثر مما اهتم بالمظهر فقد رسم هيئة البشر باللون الضارب الى السمار والعيون الواسعة ورسم الحيوانات الاليفة والمناظر الريفية[8].
٤. المرونة: عكس الفن القبطي الظروف المحيطة به من اوضاع سياسية وهو بذلك يكون فن ارتجالي ايضاً اذ نشأ في جو مفعم بالانقلابات والتطورات السياسية والاجتماعية.
٥. يعد الفن القبطي فن ديني ودنيوي/ تميز الفن القبطي بعنايته التامة بامور الدين كما عني بالأمور الدنيوية, ولا عجب بذلك كون ان الفن القبطي هو من الشعب المصري واما فيما يخص كونه فناً دينياً فقد اراد الفنان القبطي ربط الروحانيات في فنه فقد حاول تصوير الروح وليس الشكل وهذا ما قام به اذ صور القديسين بعيون واسعة والاجسام قصيرة واستطاع ان يجمع بين القصص الدينية والموروث الحضاري القديم[9].

---

4) حكمت محمد بركات, جالمليات الفنون القبطية (عالم الكتب للطباعة والنشر, 1999) ص2
5) بركات, الفنون القبطية.....,ص2-3.
6) باهور لبيب, الفن الفن القبطي, (القاهرة, دار المعارف, 1978), ص5-7.
7) مها زكريا عبد الرحمن, سارة حامد زياد, انجي موريس ابراهيم يعقوب, القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً وحديثاً, مجلة التربية النوعية, العدد الثالث عشر, 2021, ص5.
8) محرر غيطاس, فن الاقباط في الكنائس والاديرة, مجلة ابداع, العدد الثاني, القاهرة, 1994, ص75.
9) لبيب يعقوب صليب, الفن القبطي المصري في العصر اليوناني والروماني, (مطبعة قاصد خير, مصر, 1964), ص44.

٦. الهالة او التاج, يتميز الفن القبطي عن غيره من الفنون بوضع هالة او تاج واحياناً الاثنين معاً على رؤوس الشهداء والقديسين وصورت الهالة تحديداً على الصور والرسوم.
٧. خلو الفن القبطي من قطع المعدن والفضة كما كان يفعل اليونان بوضعهم تاج من الفضة على رأس السيدة العذراء او تغطية باقي الجسم بالمعدن ما عدا الوجه[10].
٨. خلو التحف والاثار القبطية من أسماء مبدعيها ويرجع ذلك الى الزهد القائمين بالامر.
٩. اهتمام الفنان القبطي بالزخارف الهندسية والنباتية سواء كانت مستوحاة من عناصر فرعونية او رومانية واستخدام الخطوط المتقاطعة المتشابكة وتحديد الاشكال بخطوط قديمة وواضحة كما استخدم الفنان الزخارف الدائرية او المربعة وايضاً الاطباق النجمية التي تبلغ[11].

المحور الثالث: انواع الفن القبطي

اولاً: فن العمارة وطرق زخرفتها.

ثانياً: الفنون الدقيقة كالنسيج والتصوير والايقونات وفن الصباغة والحفر على الخشب وفن النحت.

اولاً: فن العمارة وينقسم فن العمارة الى قسمين.

١. فن العمارة الديني.
٢. فن العمارة الدنيوي.

- فن العمارة الديني/ واستمد هذا الفن اسسه من الفن المصري القديم, فقد ورث الفنان القبطي مهارة الحفر على الحجارة بأشكال هندسية وايضاً برع في زخرفة الجدران والافاريز بالرسوم الملونة, ونجد ان الاقباط قد زخرفوا ابنيتهم بزخارف[12] نباتية مستمدة من المظاهر الطبيعية حيث يظهر ذلك جلياً في مجموعة تيجان وأعمدة دير القديس أرميا التي كانت موجودة في مدينة سقارة ويرجع تأريخها الى القرن السادس الميلادي, وفيها يظهر العنصر الزخرفي المستمد من شجرة العنب ورقها وثمارها, وكذلك سعف النخيل الامر الذي كان منتشراً في الفن المصري, اما بناء الكنائس والاديرة كانت بمنتهى الروعة والجمال, وتعد كنيسة أبو مينا في الصحراء الغربية التي كشف عنها المنقب كولمان عام 1905 من أقدم الكنائس في مصر قد زينت بالرخام واحتوت على قاعدة أعمدة على شكل مستطيل[13], وكانت ذات نظام البازليكا وهو نظام مصري قديم ايام الملك توحتمس الثالث, واعتمد عليه الاقباط في بناء اجزاء الكنائس, فهو تشيد قاعة للاحتفالات, اما فن النحت فنجد ان تاج عمود تظهر فيها عوامل التقليد الدنيوي وتسجل الحياة اليومية القبطية[14], ورسمت تلك التيجان باللون الاخضر وهو لون الطبيعة وحرص الفنان القبطي على دمج مظاهر الطبيعة بمنحوتاته, كما أهتم الفنان القبطي بتزيين المباني بالرسوم الملونة, فقِبلة مِن باويط[15] نجد عليها رسماً تتكون من منظرين المنظر الاول يمثل السيد المسيح وهو جالس على العرش وفي يده اليسرى الكتاب المقدس ويشير بيده اليمنى الى البركة ويحيط بعرشه اربعة حيوانات ترمز الى الرسل الاربعة,

---

10) المصدر نفسه, ص43.
11) صليب, الفن القبطي....., ص44-45.
12) امل عبد الصمد عبد المنعم, الرمز والرمزية في المسيحية على الفسيفساء في مصر منذ اواخر القرن الاول حتى القرن السادس الميلادي, موسوعة الاقباط في المجتمع المصري قبل الفتح الاسلامي, تحرير لؤي محمود واحمد منصور, (مكتبة الاسكندرية, مصر, 2015), ص101-102.
13) صليب, الفن القبطي....., ص49.
14) لبيب, الفن القبطي,....., ص12-13.
15) باويط: هي احدى القرى التابعة لمحافظة اسيوط.

الاول رأس اسد وهو رمز القديس مرقس, الثاني راس ثور رمز الرسول القديس لوقار, الثالث رأس نسر هو رمز يوحنا, و 4- وجه انسان وهو رمز الرسول متى, وعلى اليمين واليسار الملائكة ميخائيل وجبرائيل, اما المنظر الثاني فهو للسيدة مريم العذراء وهي تحمل السيد المسيح وحولها الحواريين وترجع تاريخ الرسوم الى القرن السابع الميلادي[16] وشيد الاقباط الاوائل العديد من الكنائس في مناطق مختلفة مثل كنيسة دير الأنبا أرميا في حضارة وكنيسة الدير الابيض والاحمر في سوهاج وكنيسة جبل الطير في المينا[17]

وبنيت المدن من الطوب الاحمر او الحجر الجيري كما هو الحال في مدينة ابو مينا بالصحراء الغربية ومن أهم زخارف المنازل ما نجده نحت على منزل احد التجار بمنظر فيل هندي وربما له علاقة بالتجارة مع الهند وكذلك منزل آخر زخرف بمنظر صياد يركب قارباً مقوساً ويصطاد سمكة من نهر النيل, وقد اتبع الفنان القبطي الطريقة الفرعونية في ترتيب المناظر بعضها فوق بعض, كما نقش على أحد المنازل منظر لنهر النيل وقد نقش على خشب وتسير فيه المراكب ويظهر في النقش الاسماك ويعود هذا النقش الى القرن الرابع الميلادي[18]

- فن النسيج/ الى جانب الفن المعماري أشتهرت مصر منذ تاريخها القديم بتفوق اهلها في عدة صناعات لان النيل كفل لسكان واديه وسائل الحضارة وقيام الصناعات التي ترتبت على وجود الزراعة والنسيج ويعد النسيج من الصناعات المهمة التي استمرت وازدهرت في العصر القبطي على اختلاف انواعها وخاصة الكتانية والصوفية والحريرية. ومن اهم مراكز الصناعات الاسكندرية ودمياط والفيوم واسيوط, وقد عثر المنقبون الاثار الكثير من المنسوجات التي تدل على ذوق صانعيها الرفيع وخاصة المتاحف المصرية[19]

فقد وجد في متحف بوشكين بموسكو مجموعة من هذه المنسوجات من بينها قطعة من النسيج متعددة الالوان وترجع الى القرن الرابع الميلادي, كما وجد مجموعة من النسيج القبطي بالمتحف القبطي ومنها قطعة تمثل المنظر الشعبي وهو رقص الخيل[20].

- الرسم والتصوير, اتقن الفنان القبطي فنون الرسم والتصوير وبدأ اعماله في هذا المجال بأستخدام اساليب التصوير على الجدران المعروف بفن الفريسك وهو فن استخدام الجص او الرسم الجداري وهو استخدام مادة الجبس لكسوة الاسقف والحوائط والرسم عليها بشكل فني, اما التصوير فقد اتسم بالبساطة والشعبية وهو امر مألوف في الفن القبطي, ونجد ان وجوه الشخصيات قد خلت من الملامح والتعابير مما جعلها تتشابه في معظمها عما سمي بفن الوجوه المتشابهة, كما رسم على الجدران موضوعاً وقصص كقصة آدم وحواء المرسومة على جدران كنيسة دير أم البريجات بالفيوم حيث يصور آدم وحواء مرتين مرة وهما في الجنة ويأكلان التفاحة ومرة وهم خارجها ويستتران باوراق الاشجار[21]

وهذا يدل على ان الفن القبطي هو فن واقعي بمعنى يمثل الواقع بين الناس في الحياة اليومية, كما ادخل الفنان القبطي الألوان في التصوير او الرسم ومن اهم الرسوم للوجوه ما عثر عليه في مقابر الفيوم وهي موزعة في

16) صليب, الفن القبطي... ص60-61.
17) عادل محمد زيادة, كنيسة الدير الابيض بسوهاج: فن معماري بين المصري والقبطي, موسوعة الاقباط في مصر..., ص3.
18) لبيب, الفن القبطي.....، ص16.
19) المصدر نفسه, ص15.
20) ايثار جابر عبد الرحمن وامال حمدي اسعد عرفات ومحمد مصطفى عبد السلام, السمات الفنية والتشكيلية لنسيجات أخيم في العصور القبطية (دراسة وصفية تحليلة), مجلة الفنون التشكيلية, مجلد 5, عددالاول, 2021, ص90-92.
21) لبيب, الفن القبطي...، ص17-20.

الوقت الحالي على متاحف كثيرة في مصر وخارجها, ولم يخلو الفن القبطي من روح المرح, فقد وجد منظر لرجل يتسلق نخلة لجمع البلح ووقع دون التقاط اي بلحة.

الايقونات

هي تصوير الوجوه والشخصيات على القطع الخشبية في مصر وترجع الى العصور القديمة والسابقة للعصر القبطي بداية من عصر الاسرات ثم العصر الهيلنيستي والروماني والحضارة القبطية, واختلفت اشكال الصور عبر العصور على اختلاف الغرض منها واختلاف العقائد وتأثيرات الاشكال بما قبلها من حيث اسلوب الرسم والتقنية وتنقسم الخلفية القبطية للأيقونات الى جزئين

1) الاشكال السابقة للأيقونة 2) نشأة الايقونة المسيحية

القطع الخشبية في التاريخ المصري منذ بداية الرسم صور الاله التي كانت تهدف التقرب والحصول على الرضا من الاله نفسه[22]

وتنقسم الايقونات الى عدة أقسام بحسب اختلاف موضوعاتها ومنها

١. الايقونات القصصية وهي تعبر عن قصة بأحداثها وعناصرها وتحيل الحدث الرئيسي في القصة مكانة كبيرة في الايقونة اما الاحداث الثانوية فمكان اصغر حجماً.
٢. ايقونة الكتاب المقدس, وتحتوي على قصص الكتاب المقدس حواء قصص او احلام او سير الانبياء من العهد القديم او الاحداث الهامة في حياة سيدنا المسيح والسيدة العذراء في العهد الجديد.
٣. الايقونات الشخصية/ أختلفت بنية الايقونة الشخصية باختلاف وضعية الشخصية المراد تمثيله كما انها تحتوي على تفاصيل اكثر دقة من الايقونة القصصية, وتنقسم الى قسمين: 1) ايقونة نصفية تصور الجزء العلوي من الجسم 2) وايقونة كلية وتصور الشخص كامل جالساً ام واقف.
٤. الايقونة الجماعية/ وهي التي تحتوي على أكثر من ثلاث اشخاص وترسم مصفوفة بشكل افقي منظم وتصور السيدة العذراء والسيد المسيح وحولهم تلاميذ الرسل والقديسين[23]
٥. الايقونة المركبة/ وتحتوي على أكثر من مشهد في داخلها, وكل مشهد مستقل بذاته وتمثل مشاهد مختلفة من حياة الشخص التي تعّبر عنه الايقونة.

- فن الكتابة والمخطوطات

يتم صنع المخطوط في العصر القبطي بتوافر ثلاث وسائل

١. الورق كما هو معروف في اقدم العصور يصنع من البردي ثم تطور من لفائف على شكل كتاب ذي صفحات في العصر القبطي وكان هذا اول تطور في الحضارة لفن الكتابة.
٢. الرق/ وهو جلد الحيوانات ولا سيما الماعز وبدأ استخدامه من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر.

---

22) عزت تركي حامد قادوس, الاثار القبطية والبيزنطية, (الاسكندرية, 2002), ص90.
- vivians, Micheal, COPTIC ART- in fashion, Helwan University,Egypt, p1-19.
23) قادوس, الاثار القبطية...., ص92؛ انطونيوس فرنسيس نخلة, الصور الجدارية المزينة لهيكل الكنيسة القبطية الارثوذكسية, حولية الاتحاد العام للاثاريين العرب, العدد 25, 2022, ص345.

٣. اعتاد القبطي الكتابة على الخشب والحجر والقماش والحفر على المعدن ايضاً

مادة الكتابة هو المداد ولونه اسود او اصفر او اخضر او احمر

اداة الكتابة القلم يصنع من الغابات ومع التطور اصبح الادوات المعدنية والمحابر تستخدم للكتابة[24]

فن اليوت/ من أقدم الفنون الزخرفية في العصر القبطي وظهر في انواع مختلفة من الفنون كالنسيج والتصوير الجداري ويوت هو الحرف العاشر من الابجدية القبطية والتاسع في الابجدية اليونانية وهو الحرف الاول من اسم يسوع IHC الذي هو نواة حياة كل مسيحي في القرن الاول[25].

الاستنتاجات

بعد دراسة القيم الجمالية للفن القبطي توصل الباحث الى عدة استنتاجات كان أهمها:

١. يعد الفن القبطي هو وريث الفن المصري القديم ومتأثر بالعهد القديم, اذ نجده يحاكي قصة السيد المسيح والحواريين ايضاً.
٢. اتخذ الفن القبطي الطابع الديني الروحاني وذلك من خلال تجسيد الفنان القبطي لاشكال القساوسة بعيون واسعة والاجساد القصيرة.
٣. اعتبر الفن القبطي هو فن شعبي وليس المقصود بالشعبي ذو مستوى اقل من الفنون الاخرى, بل لكون انه المقيمين على مصر من الحكام لم يتبنوه وانما الشعب من تبنى هذا الفن وبذلك ترى طابع العادات والتقاليد واضح فيه
٤. امتزج الفن القبطي بالفنون الاخرى لكنه بقي محافظ على سماته الخاصة.
٥. التقنيات المستخدمة في عمل الفيرسكا والايقونات لا تزال تستخدم وذات شيوع واسع.
٦. يتميز الفن القبطي بطابع ديني ودنيوي فنجد انه يهتم بامور الدين وبذات الوقت شمل عمارة المنازل والمباني وزخرفاتها التي تستخدم لاغراض دنيوية.

قائمة المصادر.

- العهد القديم, سفر التكوين
- امل عبد الصمد عبد المنعم, الرمز والرمزية في المسيحية على الفسيفساء في مصر منذ اواخر القرن الاول حتى القرن السادس الميلادي, موسوعة الاقباط في المجتمع المصري قبل الفتح الاسلامي, تحرير لؤي محمود واحمد منصور, (مكتبة الاسكندرية, مصر, 2015)
- انطونيوس فرنسيس نخلة, الصور الجدارية المزينة لهيكل الكنيسة القبطية الارثوذكسية, حولية الاتحاد العام للاثاريين العرب, العدد 25, 2022
- ايثار جابر عبد الرحمن وامال حمدي اسعد عرفات ومحمد مصطفى عبد السلام, السمات الفنية والتشكيلية لنسيجات أ.خيم في العصور القبطية (دراسة وصفية تحليلة), مجلة الفنون التشكيلية, مجلد 5, عددالاول, 2021,
- باهور لبيب, الفن الفن القبطي, (القاهرة, دار المعارف, 1978)

(24 Eitan Grossman, peter Dils, Tonio sebastian Richter and wolfgangs chenkel, Greek influence on egyptan-coptic contact- Induced change in Ancient African Language, Journal of Greek Linguistics 18, (2018) p281-291.

(25 Tomoe, H, op00 to za, xpIct zahi KH, 2013, p2-9.

- حكمت محمد بركات, جالمليات الفنون القبطية (عالم الكتب للطباعة والنشر, 1999)
- صفي الدين المقريزي, تاريخ الاقباط, تحقيق عبد المجيد دياب, (دار الفضيلة, د.ت2), ص13-14؛ سمير فوزي جرحس, موسوعة تراث القبط, مجلد الاول, (دار القديس يوحنا للنشر, مصر, 2004),
- عادل محمد زيادة, كنيسة الدير الابيض بسوهاج: فن معماري بين المصري والقبطي, موسوعة الاقباط في مصر...,
- عزت تركي حامد قادوس, الاثار القبطية والبيزنطية, (الاسكندرية, 2002), ص90.
- لبيب يعقوب صليب, الفن القبطي المصري في العصر اليوناني والروماني, (مطبعة قاصد خير, مصر
- محرر غيطاس, فن الاقباط في الكنائس والاديرة, مجلة ابداع, العدد الثاني, القاهرة, 1994,
- مها زكريا عبد الرحمن, سارة حامد زياد, انجي موريس ابراهيم يعقوب, القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً وحديثاً, مجلة التربية النوعية, العدد الثالث عشر, 2021
- ناصر الانصاري, الفن القبطي في مصر 2000 عام من المسيحية, القاهرة, الهيئة المصرية العامة, 2008),
- vivians, Micheal, COPTIC ART- in fashion, Helwan University,EgyptEitan Grossman
- peter Dils, Tonio sebastian Richter and wolfgangs chenkel, Greek influence on egyptan-coptic contact- Induced change in Ancient African Language, Journal of Greek Linguistics 18, (2018) p281-291.
- Tomoe, H, op00 to za, xpIct zahi KH

الاختيارات الفقهية للإمام الذهبي من خلال كتاب تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق

" المعاملات المالية أنموذجاً "

د. خالد مرزوق عيد العازمي

وزارة التربية ـ الكويت

ملخص الدراسة :

يأتي الحافظ المؤرخ والفقيه الحافظ " شمس الدين الذهبي كأحد أبرز المساهمين في المجال المعرفي في الحضارة الإسلامية سواء على مستوى الفقه أو التاريخ وغير ذلك من المعرفة العلمية الموسوعية ، وتتناول هذه الورقة البحثية بالبحث والنقاش كتابه الهام " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " وهو في الأصل تلخيص لكتاب " التحقيق في مسائل الخلاف " لأبي الفرج بن الجوزي .

وتدور الدراسة عبر سياقين رئيسيين الأول هو الاختيارات الفقهية للإمام الذهبي بعد بحث ودرس وتحقيق وتحقق منه عبر مسائل فقهية واضحة المعاني والأحكام والدلالات ، أما السياق الثاني كان التركيز بشكل أساسي وقصر الدراسة على المعاملات المالية ، لأهميتها القصوى في الواقع الراهن ... وهو موضوع مؤتمركم الموقر .

لقد قدم الإمام الذهبي في هذا السفر الجليل مسائل فقهية يمكن القول أنها سارية الدلالة والمفعول ، منها مسائل ونوازل تتعلق بالزكاة والأثمان والفطرة ، وقبض الصدقات وقسمتها ، والبيوع ، والربا ، والقبض والرد والرهن والإفلاس والضمان والشركة والهبة والصداق وغير ذلك من الأمور والمعاملات المالية الممتدة كإشكاليات فقهية حتى اللحظة الراهنة .

ولما كان غرض مؤتمركم الموقر هو البحث في سؤال التجديد وصولاً لحلول الواقع الراهن فإن الورقة المقترحة قد تتناسب مع فكرة وغرض المؤتمر.

Abstract

Al-Hafiz Al-Dhahabi, the historian and jurist Al-Hafiz Shams Al-Din, comes as one of the most prominent contributors to the field of knowledge in Islamic civilization, whether at the level of jurisprudence, history, or other encyclopedic scientific knowledge. This research paper deals with research and discussion with his important book, “Revision of Investigation into the Hadiths of Commentary,” which is originally a summary. For the book “Investigation in Controversial Issues” by Abu Al-Faraj Ibn Al-Jawzi.

The study revolves around two main contexts. The first is the jurisprudential choices of Imam al-Dhahabi after research, study, investigation, and verification through jurisprudential issues with clear meanings, rulings, and connotations. As for the second context, the primary focus and limitation of the study was on financial transactions, due to their utmost importance in the current reality... which is the subject of your esteemed conference .

In this venerable book, Imam Al-Dhahabi presented jurisprudential issues that can be said to have valid meaning and effect, including issues and calamities related to zakat, taxes, fitrah, collecting and dividing alms, sales, usury, seizing and returning, mortgage, bankruptcy, guarantee, partnership, gift, dowry, and other matters and financial transactions that extend as jurisprudential problems. Until the present moment.

Since the purpose of your esteemed conference is to research the question of renewal in order to reach solutions to the current reality, the proposed paper may fit the idea and purpose of the conference.

المقدمة :

يأتي باب المعاملات المالية كأحد أبرز الأبواب في الفقه الإسلامي ، فهو الباب الذي ينظم تعامل الناس وحقوقهم وأموالهم ، لقد نظم الفقه الإسلامي المعاملات المالية بين البشر ليعبر عن سماحة الإسلام في الحفاظ على حقوق الناس ، وفي الحقيقة فإن هذا الموضوع الذي نحن بصدده يعد أحد الموضوعات الهامة وفقاً لحيثيات عديدة ، أولها مؤلف الكتاب موضوع الدراسة الحافظ الذهبي فهو الحافظ المؤرخ والفقيه الحافظ " شمس الدين الذهبي " المتوفى سنة (748هـ / 1347م) كأحد أبرز المساهمين في المجال المعرفي في الحضارة الإسلامية سواء على مستوى الفقه أو التاريخ وغير ذلك من المعرفة العلمية الموسوعية ، وتتناول هذه الورقة البحثية بالبحث والنقاش كتابه الهام " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " وهو في الأصل تلخيص لكتاب " التحقيق في مسائل الخلاف " لأبي الفرج بن الجوزي .

وفي واقع الأمر فإن هذا الكتاب الذي نحن بصدده لم يكن مجرد عرض وتلخيص بل كان بمثابة تحقيق ونقد وفرز للكتاب الأول لتفادي ما يمكن أن يكون ابن الجوزي قد وقع فيه من سوء فهم أو عدم دقة في الأحكام الفقهية ، ومن هنا تأتي الأهمية الكبرى للبحث في هذا السفر الجليل كعمل منقح مر بتجربة نقدية بالغة الدقة والجدية للإمام الذهبي .

ومن ثم ؛ فإن دراستنا تمحورت في هذا الكتاب عبر سياقين رئيسيين الأول هو الاختيارات الفقهية للإمام الذهبي بعد بحث ودرس وتحقيق وتحقق منه عبر مسائل فقهية واضحة المعاني والأحكام والدلالات ، أما السياق الثاني كان التركيز بشكل أساسي وقصر الدراسة على المعاملات المالية وتحديداً المعاملات الواردة في سياق هذا الكتاب كون الذهبي لم يستعرض كافة المعاملات الفقهية المتعارف عليها في كتب الفقه الإسلامي ، رغم هذا فإن ما أورده الذهبي من معاملات تمثل أهمية كبرى في الواقع الراهن لقد قدم الإمام الذهبي في هذا السفر الجليل مسائل فقهية يمكن القول أنها سارية الدلالة والمفعول وممتدة كإشكاليات فقهية حتى اللحظة الراهنة .

أهمية البحث :

- تناوله أحد أبرز أبواب الفقه الإسلامي وهو المعاملات المالية .
- إزدياد الحاجة للفهم الموقف الحقيقي للدين من المعاملات المالية .
- الأهمية الكبرى للذهبي وكتابه في هذا الإطار كوثيقة فقهية يمكن الانطلاق منها للوصول لقناعات هامة في هذا الصدد .
- الحاجة لهذا التنظيم الفقهي لهذا الباب في الواقع الراهن .

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات منها :

- ما هو الموقف الفقهي للحافظ الذهبي من المعاملات المالية ؟
- ما هي طبيعية الاختيارات الفقهية للحافظ الذهبي من خلال كتابه " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " ؟
- ما هي أبرز المعاملات المالية التي ناقشها الذهبي ؟
- ما هي أهمية إختيارات الذهبي الفقهية في الواقع الراهن ؟ .

أهداف البحث :

تأتي أهداف البحث للإجابة عن الأسئلة الواردة في مشكلة البحث وهي :

- بيان الموقف الفقهي للحافظ الذهبي من المعاملات المالية .
- بيان طبيعية الاختيارات الفقهية للحافظ الذهبي من خلال كتابه " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " .
- بيان أبرز المعاملات المالية التي ناقشها الذهبي .
- بيان أهمية إختيارات الذهبي الفقهية في الواقع الراهن .

الدراسات السابقة :

١- ابراهيم بن علي بن محمد السفياني : ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء ، وهي من الدراسات التي استفاد منها الباحث وإن كانت الدراسة قد ناقشت عموميات تتعلق بضوابط المعاملات المالية ولم تتعمق في موضوعات هذا الباب ومباحثه .

٢- حسن أيوب : فقه المعاملات المالية في الإسلام ، من الكتب الهامة في مجال المعاملات المالية في الإسلام وقد اشتمل تقريباً على معظم المعاملات ، وقد استفاد منه الباحث في تدقيق بعض المصطلحات ، وكذا بعض الأحكام ومقاربتها بما جاء لدى الذهبي من إختيارات ، وإن كانت لم تخصص دراستها عن الشيخ الذهبي وهو ما جعلها بعيدة نسبياً عن دراستنا الحالية .

٣- هاني فقيه ، إختيارات الحافظ الذهبي الفقهية وهو من الكتب الهامة كونه يتعامل مع الذهبي مؤلف الكتاب موضوع دراستنا ، وكون أيضاً يناقش الاختيارات الفقهية للذهبي ، هذا وقد تناول المؤلف إختيارات الذهبي في الموضوعات التالية : الطهارة ، الصلاة ، الأذان ، المساجد ، الكنائس ، الزكاة ، الصيام ، الحج ، النكاح ، البيوع والمعاملات ، الذبائح والأطعمة والأشربة ، اللباس والزينة ، الطب والتداوي ، القضاء والجنايات ، كتاب الجامع ، وكما هو واضح عدم وجود تركيز محدد على قضية المعاملات المالية ، ورغم أنه تعرض لموضوع البيوع والمعاملات إلا أنه عرض له في أربع صفحات فقط ناقش فيه القضايا التالية باقتضاب شديد " تحريم التطفيف بالوزن والمكيال ، كراهية بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، شفعة الجار مستحبة وليست بواجبة ، وجوب العمل بحديث المصراة ، جواز أخذ الأجرة على رواية الحديث إن كانت تشغله عن الكسب ، القمار من الكبائر ، ثبوت خيار المجلس بين المتبايعين ، تحريم بيع المسلم على بيع أخيه وبيع النجش ، وبيع حبل الحبلة وبيع المزابنة ، وهي كلها قضايا لم تتناولها دراستنا الحالية وذلك لأن الذهبي لم يوردها في كتابه محل دراستنا ، كما لوحظ على هذه

الدراسة السابقة الرصينة أنها لم ترجع في أي موضوع من مواضع المعاملات المالية للكتاب موضوع الدراسة : تنقيح تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق .

منهج البحث :

في سبيل القيام بهذه الدراسة فقد عمل الباحث من خلال حزمة من المناهج أولها بطبيعة الحال **المنهج الاستقرائي** من خلال تتبع جزئيات البحث وإستقصاء ما كُتب حوله ، بالإضافة إلى **المنهج الاستنباطي** وذلك من خلال استنباط أهم النتائج والمعلومات المرتبطة بالبحث ، **والمنهج التحليلي** من خلال تحليل ما تم التوصل له من معلومات ونتائج ، فضلاً عن **المنهج المقارن** بين الطروحات المختلفة وأقوال العلماء والباحثين وثيقي الصلة بموضوع الدراسة ، وتبيان أحكامهم الراجحة في هذه الإشكاليات المطروحة .

خطة البحث :

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة على النحو التالي :

- جاءت المقدمة لعرض فكرة الموضوع بشكل مجمل ، وأهمية الموضوع ومشكلته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته .
- **المبحث الأول** : الشيخ الحافظ الذهبي وأهم إسهاماته .
- **المبحث الثاني** : أحكام تتعلق بالبيوع .
- **المبحث الثالث** : أحكام تتعلق بالديون وما للغير من أموال وما يرتبط بها .
- **الخاتمة** : واشتملت على أهم النتائج وثبت المصادر والمراجع .

المبحث الأول :الشيخ الحافظ الذهبي وأهم إسهاماته :

يعد الحافظ الذهبي المتوفي سنة (748هـ/ 1347م) من أهم المؤلفين في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية ، وقد تنوعت مؤلفاته بين الفقه والتاريخ والعديد ، لقد اشتهر الإمام الحافظ الذهبي رحمه الله بكونه عالماً مختصاً في فنون التاريخ ونقد الرواة وعامة كتبه تدور في فلك هذين العلمين الجليلين ، بيد أن الرجل لم يكن في معرفة فروع الفقه والاطلاع على خباياه بأقل درجة ولا أنزل مرتبة وإن لم يؤل هذا الجانب عناية بالكتابة والتأليف ، لقد وصفه صديقه وتلميذه صلاح الدين الصفدي " اجتمعت غير مرة وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه ، ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كودنة – قلة الفهم - النقله ، بل هو فقيه النظر ، له دربه بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة والسلف وأرباب المقالات " [1] ، من أشهر مؤلفاته في التاريخ كتاب تاريخ الإسلام " وكتاب "العبر في خبر من غبر" وإن كان الأول من الضخامة والنضج وفي الحقيقة فإن الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام لم يترك شاردة ولا واردة من التراجم أو الأحداث إلا وأوردها في سياق كتابه .

وُصف الذهبي في كتب التراجم بأنه " حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس وأزال الإبهام في تواريخهم ، والألباس من ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف ، وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزءاً بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعة ، وقال هذا كتاب علم اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثير من تصانيفه ، ولم أجد عنه جمود المحدثين ، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دُربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب

[1] هاني فقيه ، إختيارات الحافظ الذهبي الفقهية ، دار المقتبس ، المدينة المنورة ، 1444 ، ص 5 والتي تليها .

المقالات ، وحسب الزملكاني .. وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد ، أو طعن في رواته ، وهذا لم أرى غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده ، ومن تصانيفه تاريخ الإسلام ، وقد قرأت عليه منه المغازي والسيرة النبوية ، وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة ، وتاريخ النبلاء ، والدول الإسلامية ، وطبقات القراء وسماه معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار " [1].

وبخصوص منهج الذهبي في عرض إختياراته الفقهية نجد أن الذهبي يعرض في هذا الكتاب المسائل الفقهية ويرد عليها من خلال مجموعة من الأدلة من آراء الأئمة أو الحديث الشريف أو القياس والمعقول .

وبالإضافة إلى الكتاب موضوع الدراسة فيمكن رصد أبرز مؤلفات الحافظ الذهبي على النحو التالي :

- أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي .
- إثبات الشفاعة .
- التمسك بالسنن والتحذير من البدع .
- الدينار من حديث المشايخ الكبار .
- الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام .
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يجوب ردهم .
- العبر في خبر من غبر .
- العرش .
- العلو للعي الغفار .
- الكاشف .
- الكبائر .
- المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي .
- المستملح من كتاب التكملة .
- المعجم اللطيف .
- المعجم المختص بالمحدثين .
- المعين في طبقات المحدثين .
- المغني في الضعفاء .
- المقتنى في سرد الكنى .
- المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى .
- المنتقى من منهاج الاعتدال .
- المهذب في اختصار السنن الكبير .
- الموقظة .

[1] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2000 (2/ 114 ، 115) .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .
- تذكرة الحفاظ .
- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال .
- ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه .
- تلخيص كتاب الموضوعات .
- تنقيح التحقيق .
- ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام .
- حق الجار .
- ديوان الضعفاء .
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل .
- ذيل ديوان الضعفاء .
- زغل العلم .
- سير أعلام النبلاء .
- كتاب الأربعين في صفات رب العالمين .
- مختصر العلو العلي العظيم .
- معجم الشيوخ الكبير .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .
- من تكلم فيه وهو موثق .
- مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه .
- موضوعات المستدرك .
- ميزان الاعتدال .

المبحث الثانـــي: أحكام تتعلق بالبيـــوع

تأتي البيوع كأحد أوجه المعاملات المالية ، وبخصوص المعاملات من الناحية اللغوية فهي جمع معاملة، ومصدرها عامل وعاملت الرجل أعامله معاملة إذا ساومته في العمل، والعين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل [1] ، وإصطلاحاً يقصد بها الأحكام الشرعية المنظمة لتعامل الناس في الأموال، سواءً كانت تلك التعاملات على سبيل المعاوضة: كالبيع والإجارة ونحوهما، أو على سبيل التبرع: كالهبة والعطية والرهن والحوالة وغيرها [2] .

البيوع :

[1] ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1414 (11/ 474) .

[2] ابراهيم بن علي بن محمد السفياني ، ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء ، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، عدد 71 ، 2016 (ص 84) .

كانت أحكام البيوع واحدة من أبرز الإشكاليات التي تصدى لها الإمام الذهبي وقد تنوعت آليات بحثته لهذه القضية وما يتفرع عنها ، فقد ناقش الذهبي هلى سبيل المثال قضية تتعلق بالشروط في البيع فقد استعرض مجموعة من المسائل تتعلق بهذا الأمر ، منها " إذا باعه بشرط العتق صح " وعنه يلغي الشرط ، أما عن آراء الأئمة التي استعرضها الذهبي فقد أورد إتفاق الشافعي مع ما ذهب إليه ، أما أبي حنيفة فقال يبطل البيع ، أما عن الاستدلال من السنة فقد نقل حديث عن أبو هريرة قال " أرادت عائشة أن تشتري جارية تعتقها فأبى أهلها إلا أن يكون لهم الولاء فقال النبي صلعم لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق " [1]

وفي هذه المسألة فإن الفقهاء استدلوا أيضاً بالحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت : " جاءتني بريرة : فقالت : كاتبت أهلي على تسع أواق ، في كل عام أوقية . فأعينيني . فقلت : إن أحب أهلك أن أعدها لهم ، وولاؤك لي فعلت . فذهبت بريرة إلى أهلها ، فقالت : لهم . فأبوا عليها . فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس . فقالت إني عرضت ذلك على أهلي ، فأبوا إلا أن يكون لهم الولاء . فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : خذيها واشترطي لهم الولاء . فإنما الولاء لمن أعتق . ففعلت عائشة . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد . فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط . قضاء الله أحق . وشرط الله أوثق . وإنما الولاء لمن أعتق " . [2]

ووجه الدلالة هنا أن كل الشروط والمعاملات المسكوت عنها ولم يرد الشرع بتحريمها تدخل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله أي حكم الله [3]

وفي سياق مناقشات الذهبي في البيوع فقد استعرض بعض المسائل أجاز من خلالها إشتراط منفعة البيع مدة معلومة كأن يبيع داراً ويشترط سكناها شهراً ، أو عبداً يشترط خدمته سنة ، أو جرزة ويشترط حملها ، أو قلعة ويشترط على البائع حذوها خلافاً لأكثرهم ، وترجيحاً من بأراء الفقهاء يقول الذهبي " ووافقنا أبو حنيف في القلع والجرزة ومالك في الزمان اليسير لا الكثير " [4] ، واستدل من الحديث النبوي بالحديث الذي روته عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المسلمون على شروطهم ما وافق الحق " [5]

وإستدلالاً بآراء مستندة على أقوال الأئمة والفقهاء فيرى أحمد وهو قول الأوزاعي وإسحاق وأبي ثور وابن المنذر- أنه يصح أن يشترط البائع نفع المبيع مدة معلومة مثل أن يبيع دارًا ويستثني سكناها شهرًا أو نخلًا ويشترط الثمرة له أو جملًا ويشترط ظهره إلى مكان معلوم، ويرى أبو حنيفة والشافعيُّ أنه لا يصح الشرط؛ لنهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن بيع وشرط ولأن هذا الشرط ينافي مقتضى البيع ، ووفقاً لأحد الباحثين يجوز ذلك وصحة الشرط؛ لحديث جابر أنه "باع النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - جملًا واشترط ظهرَه إلى المدينةِ" ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - "نهى عن الثُّنْيَا إلا أن تُعْلَمَ" وهذه معلومة، ولم يصح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع وشرط وإنما نهى عن شرطين في بيع . [6]

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، 2000 (2/ 79) .

[2] ابن دقيق العيد : إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، أحمد محمد شاكر ، دار عالم الكتب بيروت بالتعاون مع دار الكتب السلفية القاهرة ، 1997 (518) .

[3] ابراهيم بن علي بن محمد السفياني ، ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء (ص93).

[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 80).

[5] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 80) .

[6] عبد الله الطيار : الفقه الميسر ، مدار الوطن للنشر ، الرياض ، 2012 (6/ 78) .

هذا وقد استعرض النووي باب تحت عنوان ما يفسد البيع من الشروط وما لا يفسده حيث قال النووي " إذا شرط في البيع شرطا - نظرت فإن كان شرطا يقتضيه البيع كالتسليم والرد بالعيب وما أشبههما - لم يبطل العقد لأن شرط ذلك بيان لما يقتضيه العقد فلم يبطله فإن شرط ما لا يقتضيه العقد ، ولكن فيه مصلحة كالخيار والأجل والرهن والضمين لم يبطل العقد لأن الشرع ورد بذلك على ما نبينه في مواضعه إن شاء الله وبه الثقة . ولأن الحاجة تدعو إليه فلم يفسد العقد . فإن شرط عتق العبد المبيع لم يفسد العقد ، لأن عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها ، فأراد أهلها أن يشترطوا ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق . وإن اشتراه بشرط العتق فامتنع من إعتاقه ففيه وجهان (أحدهما) يجبر عليه لأنه عتق مستحق عليه ، فإذا امتنع أجبر عليه ، كما لو نذر عتق عبد ثم امتنع من إعتاقه (الثاني) لا يجبر بل يثبت للبائع الخيار في فسخ البيع ، لأنه ملكه بالعوض ، وإنما شرط للبائع حقا فإذا لم يف ثبت للبائع الخيار كما لو اشترى شيئا بشرط أن يرهن بالثمن رهنا فامتنع من الرهن فإن رضي البائع بإسقاط حقه من العتق ففيه وجهان (أحدهما) لا يسقط لأنه عتق مستحق فلا يسقط بإسقاط الآدمي كالمنذور (والثاني) أنه يسقط لأنه حق شرطه البائع لنفسه فسقط بإسقاطه كالرهن والضمين . وإن تلف العبد قبل العتق ففيه ثلاثة أوجه (أحدها) أنه ليس للبائع إلا الثمن ، لأنه لم يفقد أكثر من العتق (والثاني) يأخذ الثمن وما نقص من الثمن بشرط العتق ، فيقوم من غير شرط العتق ثم يقوم مع شرط العتق ويجب ما بينهما من الثمن ، (والثالث) أنه يفسخ العقد لأن البائع لم يرض بهذا الثمن وحده والمشتري لم يلتزم أكثر من هذا الثمن فوجب أن يفسخ العقد [1] .

ويندرج تحت إطار البيوع أيضاً بيع الثمار ، وقد أورد الذهبي عدة مسائل تتعلق بهذا السياق منها أنه من باع نخلاً عليه طلع لم يؤبر فثمرته للمشتري إلا أن يشترط البائع ، وكعادة الذهبي في منهجه فقد أورد بعض الآراء المخالف والعضد له سواء من آراء المذاهب الفقهي أو الأحاديث النبوية منها أن من باع نخلاً عليه طلع لم يؤبر فثمرته للمشتري إلا أن يشترط البائع ، أما عن رأي أبو حنيفة فقال هي للبائع ، واستدل بحديث رسول الله صلعم في البخاري أن النبي صلعم قال " من باع نخلاً مؤبراً فالثمرة للبائع إلا أن يشترط المبتاع " ووجه الحجة أن جعلها للبائع بشرط التأبير [2] .

والمعني الإجمالي لهذه القضية أن أول العمل في ثمرة النخل هو تلقيحه، ولهذا فإن الشارع أناط به الحكم. فمن باع أصول نخل، فإن كانت الثمرة مؤبرة قد عمل بها صاحبها واستشرفت نفسه لها، فهي للبائع مبقاة على أصولها إلى أوان جذاذها. وإن لم تؤبر فهي داخلة في بيع الأصول، فتكون للمشترى. هذا ما لم يشترط المشترى في الصورة الأولى، دخول الثمرة أو بعضها في البيع، أو يستثنى البائع الثمرة أو بعضها في الصورة الثانية، فتكون باقية على أصولها إلى أوان جذاذها، لأن المسلمين على شروطهم الصحيحة، وهذا منها. وكذلك العبد الذي جعل سيده بيده مالا، فإن باعه فماله لسيده الذي باعه لأن العقد لا يتناوله، إلا أن يشترطه المشترى، أو يشترط بعضه، فيدخل في البيع.. ولو كان المال الذي معه مما يجرى فيه الربا مع الثمن فإنه جائز لأنه تابع غير مقصود لذاته والتابع لا حكم له، لأنه في حكم المتبوع [3]

وحسب مسألة أخرى تتعلق ببيوع الثمار يناقش الذهبي مسألة مفادها" أن لا يجوز بيع الثمار قبل بدو صلاحها إلا أن يُشترط القطع" ، هذا وقد استعرض الذهبي آراء فقهية منها رأي أبو حنيفة الذي أورده الذهبي فيجوز ويؤمر بالقطع ، كما أورد الذهبي مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي قاس عليها هذه المسألة منها

---

[1] النووي : المجموع شرح المهذب ، باشر تصحيحه : مجموعة من العلماء ، إدارة الطباعة المنيرية مطبعة التضامن الأخوي القاهرة 1347 (9/ 446)

[2] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2 / 81) .

[3] عبد الله البسام ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، تحقيق : محمد صبحيين حسن حلاق ، مكتبة الصحابة الإمارات ، مكتبة التابعين القاهرة ، 2006 (ص 174) .

من حديث أخرجه البخاري " نهى رسول الله عن بيع الثمر حتى يطيب " ، وعن ابن عمر من حديث صحح الترمذي " أن رسول الله نهى عن بيع النخل حتى تزهو ، وعن بيع السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة ، نهي البائع والمشتري " [1] ، وعن أنس " أن رسول الله نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد " [2] .

ودليل النهي ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها، قيل: وما صلاحها؟ قال: تذهب عاهتها ويخلص صلاحها ووجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يظهر صلاحها، ونهيه يقتضي تحريم المنهي عنه" [3] ، لأنه لا يؤمن هلاكها بورود العاهة عليها لصغرها وضعفها ، وإذا تلفت لا يبقى للمشتري بمقابلة ما دفع من الثمن شيء ، ونهي البائع عنه لئلا يكون آخذا مال المشتري بلا مقابلة شيء يسلم له ، ونهى المشتري من أجل المخاطرة والتغرير بماله [4] .

وإنطلاقاً من الأحاديث السابقة يبني الذهبي قياسه في مسألة تالية مفادها أنه " يجوز بيع الباقلاء في قشرته والحنطة في سنبلها ، وكذا الجوز واللوز خلافاً للشافعي " حيث قال الشافعي: لا يجوز بيع الباقلاء الأخضر، وكذا اللوز والفستق، والجوز في قشره الأول عنده، وله في بيع السنبلة قولان، وعندنا يجوز ذلك كله، له أن المعقود عليه مستور بما لا منفعة له فيه، فأشبه تراب الصاغة إذا بيع بجنسه [5] ، ويستدل الذهبي قائلاً " نهيه عن بيع الحب حتى يشتد وهذا قد اشتد " [6] .

أما فيما يتعلق بأثر الجوائح على السلع المباعة :

الجوائح هي الآفات التي تصيب الثمار فتهلكها ، يقال جاحهم الدهر يجوحهم ، وأجاحهم الزمان إذا أصابهم بمكروه عظيم والأمر يوضح الجوائح عند أكثر الفهاء أمر ندب واستحباب من طريق المعروف ، وهو أن من باع ثمرة على الشجر وسلم إلى المشتري بالتخلية ، ثم هلكت بآفة يستحب للبائع أن يضعها عن المشتري ، ولا يجب وهو قول الشافعي وأصحاب الرأي لقوله " أرأيت إذا منع الله الثمرة فبم يأخذ من مال أخيه " ولو كانت الجائحة موضوعة لم يكن البائع آخذاً من مال أخيه [7] .

وفي الواقع فقد أورد الذهبي عدة مسائل في هذا الشأن منها أن " ما تهلكه الجوائح فمن ضمان البائع " واستدل على ذلك بمجموعة من الأحاديث النبوية منها ما جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلعم قال " إن بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل أن يأخذ منه شيئاً ، بم يأكل أحدكم مال أخيه بغير حق " [8]

ويمكن مقاربة ما سبق مع ما أورده ابن قدامة من إستدلالات خاصة بهذه القضية منها ما استدل به بما روى مسلم ، في " صحيحه " عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح ، وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إن بعت من أخيك ثمرا ، فأصابته جائحة ، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ، لم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ رواه مسلم وأبو داود ، ولفظه : من باع ثمرا ، فأصابته جائحة فلا يأخذ من مال أخيه شيئا ، على ما يأخذ أحدكم مال أخيه المسلم ؟ ، ووفقاً لحديث ابن قدامة فهذا صريح في الحكم فلا يعدل عنه

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 81) .
[2] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 82) .
[3] الهيثمي ، مجمع الزوائد ، دار الفكر بيروت، 1412ه، (4/ 105).
[4] حسن أيوب : فقه المعاملات المالية في الإسلام ، دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 ، (ص 33).
[5] بدر الدين العيني ، البناية شرح الهداية ، تحقيق : أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 (8 / ص 42) .
[6] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (ص 82) .
[7] حسن أيوب : فقه المعاملات المالية في الإسلام ، (ص34).
[8] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 82) .

. قال الشافعي : لم يثبت عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح ، ولو ثبت لم أعده ، ولو كنت قائلا بوضعها لوضعتها في القليل والكثير . قلنا : الحديث ثابت . رواه الأئمة ، منهم : الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، وعلي بن حرب ، وغيرهم عن ابن عيينة ، عن حميد الأعرج ، عن سليمان بن عتيق ، عن جابر . ورواه مسلم في " صحيحه " وأبو داود في " سننه " ، وابن ماجه وغيرهم . ولا حجة لهم في حديثهم ، فإن فعل الواجب خير ، فإذا تألى أن لا يفعل الواجب ، فقد تألى ألا يفعل خيرا فأما الإجبار ، فلا يفعله النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد قول المدعي من غير إقرار من البائع ، ولا حضور . ولأن التخلية ليست بقبض تام ، بدليل ما لو تلفت بعطش عند بعضهم . ولا يلزم من إباحة التصرف تمام القبض ، بدليل المنافع في الإجارة يباح التصرف فيها ، ولو تلفت كانت من ضمان المؤجر ، كذلك الثمرة ، فإنها في شجرها ، كالمنافع قبل استيفائها ، توجد حالا فحالا ، وقياسهم يبطل بالتخلية في الإجارة [1] .

القبض :

القبض والحيازة والحوز من الألفاظ المترادفة معناها حيازة الشيء والتمكن منه سواء كان التمكن باليد أو بعدم المانع من الاستيلاء على الشيء وهو ما يسمى بالتخلية أو القبض الحكمي [2]

هذا وقد ناقش الذهبي بعض المسائل المتعلقة بهذه القضية منها ما قاله أنه " يجوز للمشتري في المبيع المتعين قبل قبضه" ، وقد عرض الذهبي مناقشات إستعرض فيها رأي أبو حنيفة أنه لا يجوز إلا في العقار ، ومنع الشافعي مطلقاً [3] .

وفي هذا السياق فقد اعتمد الذهبي على الإستدلال من الأحاديث النبوية منها ما أورده عن إبن عمر : " كنت أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير ، وآخذ بالدراهم ، وأبيع بالدراهم ، وآخذ الدنانير ، فأتيت النبي صلعم وهو يريد أن يدخل حجرته ، فأخذت بثوبه فسألته فقال إذا أخذت واحداً منهما بالآخر فلا يفارقك وبينك وبينه بيع " حديث إبن عباس في الصحيحين " أما الذي نهى عنه رسول الله أن يباع حتى يقبض فالطعام " ، وحديث آخر " يا رسول الله إني رجل أبتاع هذه البيوع فما يحل لي منها وما يحرم علي منها ؟ قال : لا تبيعن شيئاً حتى تقبضه " ، كما استدل أيضاً بحديث آخر عن ابن عمر أيضاً " كانوا يتبايعون الطعام جزافاً على السوق فنهاهم رسول الله أن يبيعوه حتى ينقلوه " ، وأورد أيضاً : سمعت ابن عمر عن النبي صلعم قال : " من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه " [4]

بالإضافة إلى ما سبق فقد استدل الذهبي بموقف الصحابة والذي نقله ابن عن ابن عمر أنه قال " قدم رجل من أهل الشام بزيت ، فساومته فيمن ساومه التجار حتى ابتعته منه ، فقام إلي رجل فأربحني منه حتى أرضاني ، فأخذت بيده لأضرب عليها ، فأخذ رجل بذراعي من خلفي فالتفت إليه فإن زيد بن ثابت قال : لا تبعه حيث ابتعته حتى تحوزه إلى رحلك ، فإن رسول الله نهى عن ذلك ، فأمسكت يدي " [5]

وفي إطار البيوع والمعاملات المالية فقد تعرض الذهبي لقضية مفادها : **" إذا أتلف المبيع المتعين قبل قبضه فهو من ضمان المشتري** ، وفي هذه القضية فقد أسس الذهبي رؤيته على مجموعة من الإستدلالات منها الإجماع حيث أورد الذهبي قول مالك " يكون من ضمانه إن امتنع من القبض مع قدرته عليه ، أما عن قول أبو

---

[1] ابن قدامة ، المغني ، تحقيق : طه الزيني وآخرون ، مكتبة القاهرة ، 1968 (4/ 87) .
[2] سعود بن سعد الثبيتي : القبض صوره وبخاصة المستجدة منها وأحكامها ، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، المؤتمر الإسلامي بجدة ،العدد السادس ، (ص 475) .
[3] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 85) .
[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 86) .
[5] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 85) .

حنيفة والشافعي فقد أجمعا على أنه : من ضمان البائع ، وعن أحمد نحوه ، بالإضافة لذلك فقد استدل الذهبي بالحديث الشريف عن عائشة أن الخراج بالضمان ، وعن عائشة أيضاً في حديث آخر " أن رجلاً ابتاع غلاماً ثم استغله ثم وجد به عيباً فرده به فقال البائع غلته ، فقال النبي صلعم " الغلة بالضمان " [1]

ويمكن مقاربة ما ناقشه الذهبي بإختيارات النووي في ذات القضية ، فوفقاً للنووي : إذا تلف المبيع قبل القبض ، فله ثلاثة أقسام . الأول : أن يتلفه المشتري ، فهو قبض منه على الصحيح ؛ لأنه أتلف ملكه ، فصار كما لو أتلف المالك المغصوب في يد الغاصب ، يبرأ الغاصب ويصير المالك مستردا بالإتلاف . وفي وجه : إتلافه ليس بقبض ، لكن عليه القيمة للبائع ، ويسترد الثمن ، ويكون التلف من ضمان البائع . هذا عند العلم . أما إذا كان جاهلا ، بأن قدم البائع الطعام المبيع إلى المشتري فأكله ، فهل يجعل قبضا ؟ وجهان بناء على القولين فيما إذا قدم الغاصب الطعام المغصوب إلى المالك فأكله جاهلا ، هل يبرأ الغاصب ؟ فإن لم نجعله قابضا ، فهو كإتلاف البائع .

القسم الثاني : أن يتلفه أجنبي ، فطريقان . أصحهما : على قولين . أحدهما : أنه كالتلف بآفة سماوية ، لتعذر التسليم . وأظهرهما : أنه لا ينفسخ ، بل للمشتري الخيار ، إن شاء فسخ واسترد الثمن ، ويغرم الأجنبي للبائع ، وإن شاء أجاز وغرم الأجنبي . والطريق الثاني : القطع بالقول الثاني ، قاله ابن سريج . وإذا قلنا به فهل للبائع حبس القيمة لأخذ الثمن ؟ وجهان . أحدهما : نعم . كما يحبس المرتهن قيمة المرهون . وأصحهما : لا ، كالمشتري إذا أتلف المبيع ، لا يغرم القيمة ليحبسها البائع . وعلى الأول ، لو تلفت القيمة في يده بآفة سماوية ، هل ينفسخ البيع لأنها بدل المبيع ؟ وجهان ، وحسب الاختيار الفقهي للنووي " أصحهما : لا " ، أما القسم الثالث : أن يتلفه البائع ، فطريقان . أصحهما : على قولين . أظهرهما : ينفسخ البيع كالآفة . والثاني : لا ، بل إن شاء فسخ وسقط الثمن ، وإن شاء أجاز وغرم البائع القيمة وأدى له الثمن . وقد يقع ذلك في أقوال التقاص . والطريق الثاني : القطع بالقول الأول . فإن لم نقل بالانفساخ ، عاد الخلاف في حبس القيمة . وقيل : لا حبس هنا قطعا ، لتعديه بإتلاف العين [2].

الرد بالتدليس وبالعيب :

وفقاً للمعنى اللغوي فإن دلس: الدلس، بالتحريك: الظلمة. وفلان لا يدالس ولا يوالس أي لا يخادع ولا يغدر. والمدالسة: المخادعة. وفلان لا يدالسك ولا يخادعك ولا يخفي عليك الشئ فكأنه يأتيك به في الظلام ، وقد دلس مدالسة ودلاسا ودلس في البيع وفي كل شئ إذا لم يبين عيبه، وهو من الظلمة. والتدليس في البيع :كتمان عيب السلعة عن المشتري، قال الأزهري: ومن هذا أخذ التدليس في الإسناد وهو أن يحدث المحدث عن الشيخ الأكبر وقد كان رآه إلا أنه سمع ما أسنده إليه من غيره من دونه، وقد فعل ذلك جماعة من الثقات.[3] ، وبالتالي فإن البيع بالتدليس وفق هذا المعنى هو أن تكون بالسلعة المباعة عيب ما وقد أخفافها البائع دزن أن يوضح لذلك للمشتري وبالتالي فإن الأخير يقوم برد ما اشتراه بعد أن يتبين له وجود هذا العيب الخفي والذي كان إخفاءه متعمداً .

ساق الذهبي بعض المسائل التي تعرض إختياراته الفقهية من قضية الرد نتيجة وجود عيب أو تدليس ، وقد كانت رؤية الذهبي في هذه الخيارات تتوزعها إستعراض لآراء الأئمة وتبيان الإجماع من عدمه ، وكذلك الحديث النبوي ، فضلاً عن القياس والاجتهاد وإعمال العقل ، من ضمنها أنه من اشترى مصراة ثبت له خيار

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 86) .

[2] النووي ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، تحقيق : قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق ، المكتب الإسلامي بيروت – دمشق – عمان ، 1991 (3 / ص 502) .

[3] ابن منظور : لسان العرب (6/ ٨٦) .

الفسخ ، والمصراة هي الدابة الحلوب حبس لبنها في ضرعها ، أو هي الشاة ونحوها إذا حبس لبنها في ضرعها فلم يحلب ليظن من يشتريها أنها كثيرة اللبن ، فيغتر المشتري بذلك ظناً منه أن عظم الضرع لسبب كثرة اللبن طبيعية [1]

ومن المناقشات التي أوردها الذهبي عرضه لقول أبو حنيفة أنه لا يثبت ، وعلى جانب آخر عرضه من السنة للحديث الشريف عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال " لا تصروا الغنم ، ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر " [2]

من المسائل التي استعرضها الذهبي أيضاً في إطار الرد بالتدليس العيب أن من إشترى حيواناً وقبضه فحدث به عنده عيب لم يثبت له فسخ ، وقد استعرض قول الإمام مالك في هذا الإطار ومفاده : إن حدث في مدة ثلاث ملك إلا الجذام ، والبرص ، والجنون ، فإنها يملك بها الفسخ إلى سنة ، وإعمالاً للقياس والعقل فيقيس لذهبي على ما لو ظهر بعد السنة [3] .

يتضح إذن أن الإمام الذهبي يبنى خياراته الفقهية بعد مناقشات مطولة لتبيان الإجماع من عدمه وإستعراض آراء الأئمة ، ويتضح ذلك من مسألة تناقش " شرط البراءة من العيوب حال العقد لا يصح ، وهل يبطله أم لا ؟ مبني على الشروط الفاسدة ، هل تبطل العقد ؟ يتخير الذهبي موقفه هنا بأنه تصح البراءة من العيوب المعلومة ، ومن خلال إستعراضه موقف المسألة من الإجماع فيقول أن الرأي المذكور قال به مالك ، أما أبو حنيفة فقال " تصح بكل حال " ، وعن الشافعي كقولنا وقول أبي حنيفة " [4]

ويستدل الذهبي بالحديث الشريف برواية عقبة بن عامر قال : قال رسول الله " المسلم أخو المسلم لا يحل له أن يغيب ما بسلعته عن أخيه إن علم بذلك تركها " ، وفي حديث آخر رواه أحمد في المسند قال رسول الله صلعم " لا يحل لأحد يبيع شيئاً إلا بين ما فيه ، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بينه " [5]

ما يصح بيعه وما لا يصح :

اتفق الفقهاء على أن هناك بعض السلع لا يجوز بيعها ، وفي هذا الصدد فسوف نقتصر في هذا الإطار على ما ورد في كتاب الذهبي موضوع الدراسة ، فقد أورد الذهبي هذه القضية الفقهية من خلال مناقشات وإستدلالات ومن أبرز ما تناوله الذهبي أن لا يجوز بيع الزيت النجس ، ورغم ما ذكره من عدم الجواز إلا أنه أورد في صدر مناقشاته بجوازه لدى أبو حنيفة [6] .

ساق الذهبي مجموعة من الإستدلالات من السنة النبوية فقد جاء في البخاري ومسلم من حديث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء أنه سمع جابر يقول " قال رسول الله صلعم إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل له أرأيت شحوم الميتة فإنه يدهن به السفن ويستصبح به الناس ؟ قال لا هو حرام " [7]

---

[1] عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 (2 / 181) .
[2] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 87) .
[3] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 87) .
[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 88).
[5] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 88) .
[6] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 94) .
[7] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 94).

ويستدل الذهبي بعدم جواز بيع الزيت النجس أو المشكوك في طهارته من الأحاديث النبوية منها ما ساقه عن أبو هريرة قال رسول الله صلعم " إذا وقعت الفأرة في السمن ، فإن كان جامداً فألقوها وما حولها ، وإن كان مائعاً فلا تقربوه " [1]

وفي إطار حديث الذهبي عن ما لا يجوز بيعه فقد عرض مسألة مفادها أنه لا يجوز بيع الصوف على الظهر ، وقد أجازه مالك ، ولكن الذهبي يستدل بالحديث النبوي عن ابن عباس قال " نهى رسول الله عن بيع اللبن في ضروعها والصوف على ظهورها " [2] ، لأنه مجهول الصفة والمقدار فأشبه الحمل ، ولأنه يبيع عين لم تخلق فلم يصح [3] .

وبخصوص المالكية فقد قالوا: لا يصح بيع النجس كعظم الميتة وجلدها ولو دبغ لأنه لا يطهر بالدبغ، وكالخمر والخنزير وزبل مالا يؤكل لحمه، سواء كان أكله محرماً كالخيل والبغال والحمير، أو مكروهاً كالسبع والضبع والثعلب والذئب والهر، فإن فضلات هذه الحيوانات ونحوها لا يصح بيعها. وكذلك لا يصح بيع المتنجس الذي لا يمكن تطهيره كزيت وعسل وسمن وقعت فيه نجاسة على المشهور، فإن الزيت لا يطهر بالغسل. وبعضهم يقول: إن بيع الزيت المتنجس ونحوه صحيح لأن نجاسته لا توجب إتلافه، وأيضاً فإن بعضهم يقول إن الزيت يمكن تطهيره بالغسل، أما المتنجس الذي يمكن تطهيره كالثوب فإنه يجوز بيعه، ويجب على البائع أن يبين ما فيه من النجاسة فإن لم يبين كان للمشتري حق الخيار.[4]

وقد نوقشت هذه الإشكالية أيضاً لدى النووي فقد قال في شرحه للحديث: "فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلم ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة: كبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه وبيع السمك في الماء الكثير واللبن في الضرع وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة مبهما وبيع ثوب من أثواب وشاة من شياه ونظائر ذلك، وكل هذا بيعه باطل؛ لأنه غرر من غير حاجة وقد يحتمل بعض الغرر بيعا إذا دعت إليه حاجة [5] .

والغرر هو المجهول العاقبة، والغرر أيضاً يفضي إلى خفاء العاقبة وهو أمر مشاهد وصحيح ، إذ أن بيوع الغرر لا تخلو من الجهالة في الثمن أو المثمن أو تسليم المبيع أو غيرها من من متعلقات البيع ، وقد تضافرت الأدلة على تحريم الغرر الكثير لما يفضي إليه من الضرر المحقق مما يورث الظلم والنزاع والاختلاف الذي جاءت الشريعة بدفعه ومنع كل ما يوصل إليه [6] .

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغرر وهذا منه ، ولأنه لا يقدر على تسليمه إلا بعد اصطياده فأشبه الطير في الهواء ، ولأنه مجهول أشبه اللبن في الضرع [7] ، وكذلك أيضاً الحمل في البطن فلا يجوز لوجهين أولهما الجهالة فإنه لا تعلم صفته ولا حياته ، والثاني أنه غير مقدور على تسليمه [8] .

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 94) .
[2] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 95) .
[3] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام ، (2/ 61) .
[4] عبد الرحمن الجزيري ، (2/ 208) .
[5] النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1392 (10/ 156) .
[6] ابراهيم بن علي بن محمد السفياني ، ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء (ص 105) .
[7] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 57) .
[8] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام ، (ص 60) .

وبالتالي فإن أي معاملة تحتوي على غررٍ كثير، لا ينضبط معه البيع، أو يترتب عليه ضرر على المتبايعين، أو أحدهما، لا يجوز تسويقها وحث الناس على الدخول فيها بأي حال من الأحوال؛ لأنها توصل إلى أكل أموالهم بغير حق وهذا مما نهى عنه الشارع الحكيم [1].

ووفقاً لاختيارات الإمام الذهبي الفقهية فلا تجوز المعاوضة على عسب الفحل ، وعسب الفحل بفتح العين المهملة وإسكان السين المهملة أيضاً وفي آخره موحدة ويقال له : العسيب أيضاً ، والفحل الذكر من كل حيوان فرساً كان أو جملاً أو تيساً أو غير ذلك ، وقد روى النسائي من حديث أبي هريرة " نهى عن عسيب التيس " واختلف فيه فقيل : هو ماء الفحل ، وقيل : أجرة الجماع ، ويؤيد الأول حديث جابر المذكور في الباب ، وأحاديث الباب تدل أن بيع ماء الفحل وإجارته حرام ، لأنه غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وإليه ذهب الجمهور [2].

وحسب أحد الباحثين فإن النهي عن الأجر الذي يؤخذ عليه ، أما أن يأخذه صاحبه إكرامية فلا شيء فيه وقد نقل الحديث الشريف عن جابر " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل بالماء" ، وعن ابن عمر " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل " [3] .

هذا وقد استدل الذهبي بالحديث الشريف عن ابن عمر أن النبي صلعم نهى عن ثمن عسب الفحل ، واستدل بحديث آخر عن أنس " أن رجلاً من كلاب سأل النبي عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله إنا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة "[4].

المبحث الثالث :أحكام تتعلق بالديون وما للغير من أموال وما يرتبط بها

القرض :

أقرضه المال وغيره: أعطاه إياه قرضا [5] ، وحسب التفسيرت اللغوية للقرض : أقرضت فلانا وهو ما تعطيه ليقضيكه . وكل أمر يتجازى به الناس فيما بينهم فهو من القروض . الجوهري : والقرض ما يعطيه من المال ليقضاه ، والقرض ، بالكسر ، لغة فيه حكاها الكسائي . وقال ثعلب : القرض المصدر ، والقرض الاسم ، قال ابن سيده : ولا يعجبني وقد أقرضه وقارضه مقارضة وقراضا . واستقرضت من فلان ، أي : طلبت منه القرض فأقرضني . وأقرضت منه ، أي : أخذت منه القرض[6] ، والقرض نوع من السلف وهو جائز بالسنة والإجماع ... ، ويصح لفظ السلف والقروض لورود الشرع بهما ، وبكل لفظ يؤدي معناهما ، مثل أن يقول ملكتك هذا على أن ترد علي بدله ، أو توجد قرينة دالة على إرادة القرض ، فإن قال ملكتك ولم يذكر البدل ولا وجد ما يدل عليه فهو هبة ، فإذا اختلفا فالقول قول الموهوب له [7] .

هذا فقد تناول الذهبي القرض كأحد أوجه المعاملات المالية وذلك من خلال عدة مسائل أولها ما أورده بقوله : " يجوز قرض الحيوان والثياب " ، وقد استعرض رأي المذاهب في هذا الشأن فما أقره من جواز قال به مالك والشافعي وزادا قرض الإماء والعبيد ، وقال أبو حنيفة لا يجوز شيء من ذلك ، كما استدل الذهبي كعادته

---

[1] ابراهيم بن علي بن محمد السفياني ، ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء (ص 108) .
[2] الشوكاني : نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار ، تحقيق : عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1993 (5/ 172) .
[3] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام ، ص 29 .
[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 100) .
[5] ابن منظور ، لسان العرب (7/ 217) .
[6] ابن منظور ، لسان العرب (7/ 217) .
[7] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 157 ، 158) .

بالحديث النبوي عن أبي هريرة " أن رجلاً تقاضى رسول الله صلعم بعيراً فقالوا ما نجد إلا أفضل من سنه ، فقال أعطوه ، فقال أوفيتني أوفى الله لك ، فقال خيار الناس أحسنهم قضاءً " [1]

ويمكن مقاربة ما قال به الذهبي من خلال استعراض بعض الآراء منها على سبيل المثال أقوال النووي في هذا الصدد والذي استدل أيضاً بالحديث : عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا ، فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة ، فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكره ، فرجع إليه أبو رافع فقال : ما أجد فيها إلا خيارا رباعيا ، فقال : أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء) وفي رواية أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : (اشتروا له سنا ، فأعطوه إياه فقالوا : إنا لا نجد إلا سنا هو خير من سنه ، قال : فاشتروه فأعطوه إياه فإن من خيركم أو : خيركم أحسنكم قضاء ، وفي رواية له : استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا فأعطاه سنا فوقه ، وقال : خياركم محاسنكم قضاء ، أما البكر من الإبل : فبفتح الباء وهو الصغير كالغلام من الآدميين ، والأنثى بكرة وقلوص ، وهي الصغيرة كالجارية ، فإذا استكمل ست سنين ودخل في السابعة ، وألقى رباعية بتخفيف الياء فهو رباع ، والأنثى رباعية ، بتخفيف الياء ، وأعطاه رباعيا بتخفيفها ، وقوله صلى الله عليه وسلم : خياركم محاسنكم قضاء قالوا : معناه ذوو المحاسن ، سماهم بالصفة ، قال القاضي : وقيل : هو جمع محسن بفتح الميم وأكثر ما يجيء : أحاسنكم جمع أحسن .[2]

وعن القرض أيضاً يعرض الذهبي مسألة مفادها " يجوز قرض الخبز ، وهل يجوز بالعدد أو بالوزن " وعن ذلك عرض رأي أبو حنيفة أنه قال " لا " ، كما استدل بالحديث النبوي الشريف عن عائشة " سألت رسول اله عن الخميرة أو الخبز تقرضه الجيران فيردون أكثر أو أقل فقال ليس بذلك بأس إنما هو أمر توافق بين الجيران وليس يراد به الفضل " ، وإستناداً لحديث آخر عن معاذ أن رسول الله صلعم سُئل عن استقراض الخمير والخبز فقال سبحان الله هذا مكارم الأخلاق فخذ الصغير واعط الكبير ، وخذ الكبير وأعط الصغير ، خيركم أحسنكم قضاءً ، سمعت رسل الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك " [3] .

واستمراراً من الذهبي في عرض إختيارته الفقهية المتعلقة بالقرض فقد قال " لا يحل له أن ينتفع من المقترض بشيء لم يكن لدية عادة " ، وقد أورد رأي الشافعي " يجوز ما لم يشترط " ، وعن الإمام أحمد مثله ، ويستدل بحديث للرسول صلعم عن يزيد بن أبي يحيى قال " سألت أنساً فقلت يا أبا حمزة الرجل منا يقرض أخاه المال فيهدي إليه فقال رسول الله صلعم إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدى إليه طبقاً فلا يقبله ، أو حمله على دابة فلا يركبها إلا أن يكون بينه وبينه قبل ذلك " [4] .

ويناقش الشوكاني أيضاً هذه القضية بقوله : وأما إذا كانت الزيادة مشروطة في العقد فتحرم اتفاقا ، ولا يلزم من جواز الزيادة في القضاء على مقدار الدين جواز الهدية ونحوها قبل القضاء لأنها بمنزلة الرشوة فلا تحل كما يدل على ذلك حديثا أنس المذكوران في الباب وأثر عبد الله بن سلم والحاصل أن الهدية والعارية ونحوهما إذا كانت لأجل التنفيس في أجل الدين ، أو لأجل رشوة صاحب الدين ، أو لأجل أن يكون لصاحب الدين منفعة في مقابل دينه فذلك محرم ; لأنه نوع من الربا أو رشوة وإن كان ذلك لأجل عادة جارية بين المقرض والمستقرض قبل التداين فلا بأس ، وإن لم يكن ذلك لغرض أصلا فالظاهر المنع لإطلاق النهي عن ذلك وأما الزيادة على مقدار الدين عند القضاء بغير شرط ولا إضمار فالظاهر الجواز من غير فرق بين الزيادة في الصفة والمقدار والقليل والكثير لحديث أبي هريرة وأبي رافع والعرباض وجابر ، بل هو مستحب ، وقد نقل

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 101) .
[2] النووي : شح النووي على مسلم (11 / 214) .
[3] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 102) .
[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 102) .

عن قول المحاملي وغيره من الشافعية : يستحب للمستقرض أن يرد أجود مما أخذ للحديث الصحيح في ذلك ، يعني قوله : " إن خيركم أحسنكم قضاء " ومما يدل على عدم حل القرض الذي يجر إلى المقرض نفعا ما أخرجه البيهقي في المعرفة عن فضالة بن عبيد موقوفا بلفظ : " كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه الربا " ورواه في السنن الكبرى ، عن ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن سلام وابن عباس موقوفا عليهم ورواه الحارث بن أبي أسامة من حديث علي عليه السلام بلفظ : " إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قرض جر منفعة " وفي رواية : كل قرض جر منفعة فهو ربا وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك قال عمر بن زيد في المغني : لم يصح فيه شيء ، وعن أبي بردة بن أبي موسى قال : قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال لي : إنك بأرض فيها الربا فاش ، فإذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تأخذه فإنه ربا رواه البخاري في صحيحه [1] .

وفي المجمل فإن كل قرض شرط فيه أن يزيده المقترض عند رده فهو حرام بغير خلاف .[2]

الرهـــن :

الرهن في اللغة الثبوت والدوام يقال ماء راهن أي راكد ونعمة راهنة أي ثابتة دائمة ، وقيل هو من الحبس والمعنى الأول لازم للمعنى الثاني لأن الحبس يستلزم الثبوت في المكان وعدم مفارقته ، والرهن في الشرع المال الذي يُجعل وثيقة بالدين ليستوفي من ثمنه إذا تعذر استيفاؤه ممن هو عليه [3] ، فالأصل في الشرعة الحرص على الوفاء بالالتزامات وأداء حقوق الناس وأموالهم في وقتها دون تأخير على أصحابها [4] .

في إطار تفكيكه لمصطلح الرهن يورد " ابن منظور " بعض النقاشات حول هذا المصطلح ، واستدل ببعض الآراء في هذ الإطار فيقول: الرهن معروف . قال ابن سيده : الرهن ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه . يقال : رهنت فلانا دارا رهنا وارتهنه إذا أخذه رهنا ، والجمع رهون ورهان ورهن بضم الهاء ، ورهنه الشيء يرهنه رهنا ورهنه عنده ، كلاهما : جعله عنده رهنا [5].

هذا وقد ناقش الذهبي قضية الرهن وأورد فيها عدد من المسائل استعرض فيها آراء المذاهب وكذا الأحاديث النبوية والعقل ، أما عن إختيار الذهبي فقد أجاز الرهن سفراً وحضراً ، واستدل بالحديث النبوي الشريف عن عائشة " اشترى رسول الله صلعم من يهودي طعاماً نسيئة فأعطاه درعاً له رهناً " ، وتأسيساً على حديث آخر عن ابن عباس قال " قبض النبي صلعم وإن درعه مرهونة عند رجل من يهود على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها رزقاً لعياله " [6] .

وعند حلول الأجل يجوز بيع الشيء المرهون ويستوفي دينه بذلك ، ولكن لا يجوز له أن يتجاوز عن الثمن المتفق عليه في العقد ، فإن فضل من قيمة الشيء المرهون شيء بعد تسديد الدين رده على المشتري الراهن ، وكما يجوز رهن الأعيان المملوكة للمشتري ، كذلك يجوز رهن مستندات ملكيته لهذه الأعيان[7] .

---

[1] الشوكاني ، نيل الأوطار (5/ 275) .
[2] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 194) .
[3] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 199) .
[4] عمرو محمد حسن ، الإفلاس الاحتيالي " التفالس " دراسة فقهية في ضوء القواعد والمعايير الشرعية " أيوفى " ، بحث منشور بمجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، 2022 (ص 753) .
[5] ابن منظور ، لسان العرب (6/ 248) .
[6] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (ص 106) .
[7] محمد تقي العثماني : أحكام البيع بالتقسيط ، بحث منشور في كتاب : بحوث في قضايا فقهية معاصرة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، 2013 (ص 15) .

أما عن الشرط في الرهن فقد ناقشه الذهبي أيضاً من خلال إحدى المسائل مفادها : إن جئت بالحق في وقت كذا ، وإلا فالرهن لك بطل الشرط وصح الرهن ، وكذلك إذا شرط سائر الشروط الفاسدة ، وقد استعرض الذهبي رأي الإمام الشافعي أنه إن كانت الشروط مما تنقص من حق المرتهن مثل أن يشرط أن لا يسلم إليه الرهن أو لا يبيعه في محله فالرهن باطل ، وإن كان مما يزيد حقه مثل أن يشرط دخول النماء المنفصل منه في الرهن ففيه قولان أحدهما لا يصح والثاني يصح الرهن ويبطل الشرط ، وقد استدل أيضاً بحديث رسول الله عن أبي هريرة أن رسول الله قال " لا يغلق الرهن له غنمه وعليه غرمه " ، أما بخصوص ما أنفقه على الرهن في غياب صاحبه فهو دين على الراهن وللمرتهن استفاؤه من ظهر الرهن ودره ، واستل بحديث الرسول صلعم عن أبي هريرة أن النبي قال " الرهن مركوب ومحلوب " ، يعني أن المرتهن إذا أنفق عليه ركب وشرب ، يدل عليه حديث آخر عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال " الرهن يُركب بنفقته إذا كان مرهوناً ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة " [1] .

أما ما لا يجوز الانتفاع به : ما لا يحتاج إلا مؤنة كالدار والمتاع ونحوه فلا يجوز للمرتهن الانتفاع به بغير إذن الراهن بحال ، لأن الرهن ملك الراهن فكذلك نماؤه ومنافعه فليس لغيره أخذها بغير إذن [2] .

الإعسار ونفقة الزوجة :

تعرض الذهبي من خلال إختياراته الفقهية لمناقشة نفقة الزوجة من خلال بعض المسائل ، وقد ذكر أن نفقة الزوجة غير مقدرة إنما هي الكفاية وذلك يعتبر بحال الزوجين ، وقد عرض الذهبي لرأي الشافعي بأنها مقدرة وتختلف ، فعلى الموسر مدان وعلى المتوسط مد ونصف وعلى الفقير مد ، وقد عرض حديث رسول الله صلعم المذكور في البخاري عن عائشة " أن هنداً قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس لي إلا ما يدخل بيتي قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف " [3]

وفي هذا السياق فقد عرض لمسألة أخرى مفادها أن " إعساره بالنفقة يثبت لها الفسخ " أما عن رأي أبو حنيفة لا تملك بل يرفع يده عنها [4]

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 108) .
وبخصوص هذه القضية فقد ناقشها ابن الجصاص من خلال مجموعة من الاستدلالات ، فقد ذكر أن الفقهاء اختلفوا في حكم الرهن فقال أبو حنيفة وأبو يوسف وزفر وابن أبي ليلى والحسن بن صالح : "الرهن مضمون بأقل من قيمته؛ ومن الدين"؛ وقال الثقفي عن عثمان البتي : "ما كان من رهن؛ ذهبا أو فضة أو ثيابا فهو مضمون يترادان الفضل، وإن كان عقارا أو حيوانا؛ فهلك فهو من مال الراهن والمرتهن على حقه إلا أن يكون الراهن اشترط الضمان فهو على شرطه" ، وقال ابن وهب عن مالك : "إن علم هلاكه فهو من مال الراهن؛ ولا ينقص من حق المرتهن شيء؛ وإن لم يعلم هلاكه فهو من مال المرتهن وهو ضامن لقيمته يقال له: صفه ، فإذا وصفه حلف على صفته وتسمية ماله فيه ثم يقومه أهل البصر بذلك فإن كان فيه فضل عما سمى فيه أخذه الراهن وإن كان أقل مما سمى الراهن حلف على ما سمى وبطل عنه الفضل ، وإن أبى الراهن أن يحلف أعطي المرتهن ما فضل؛ بعد قيمة الرهن" ، وروى عنه ابن القاسم مثل ذلك، وقال فيه: "إذا شرط أن المرتهن مصدق في ضياعه وأن لا ضمان عليه فيه فشرطه باطل وهو ضامن" ، وقال الأوزاعي : "إذا مات العبد الرهن فدينه باق لأن الرهن لا يغلق" ومعنى قوله: " لا يغلق الرهن " أنه لا يكون بما فيه إذا علم؛ ولكن يترادان الفضل؛ إذا لم يعلم هلاكه ، وقال الأوزاعي - في قوله: "له غنمه وعليه غرمه"، قال: "فأما غنمه فإن كان فيه فضل رد إليه وأما غرمه فإن كان فيه نقصان وفاه إياه"، وقال الليث : " الرهن بما فيه إذا هلك؛ ولم تقم بينة على ما فيه؛ إذا اختلفا في ثمنه؛ فإن قامت البينة على ما فيه ترادا الفضل"، وقال الشافعي : "هو أمانة؛ لا ضمان عليه فيه بحال إذا هلك؛ سواء كان هلاكه ظاهرا؛ أو خفيا". انظر : الجصاص : أحكام القرآن (2/ 263) .

[2] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام ، (ص 208) .

[3] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 225) .

[4] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 225) .

يناقش ابن مفلح هذه القضية بقوله " أُعسر الزوج بنفقتها ، أو ببعضها ، أو بالكسوة خيرت بين فسخ النكاح ، والمقام . وتكون النفقة دينا في ذمته ، فإذا اختارت المقام ، ثم بدا لها الفسخ فلها ذلك . وعنه : ما يدل على أنها لا تملك الفسخ بالإعسار ، والمذهب الأول ، وإن أعسر بالنفقة الماضية ، أو نفقة الموسر ، أو المتوسط ، أو الأدم ، أو نفقة الخادم ، فلا فسخ لها وتكون النفقة دينا في ذمته ، وقال القاضي : تسقط ، وإن أعسر بالسكنى ، أو المهر ، فهل لها الفسخ ؛ على وجهين . وإن أعسر زوج الأمة فرضيت ، أو زوج الصغيرة ، أو المجنونة لم يكن لوليهن الفسخ ويحتمل أن له ذلك . [1]

الحوالة :

الحوالة لغوياً مشتقة من التحول وهو الانتقال من موضع إلى آخر ومنه ، وهي نقل دين من ذمة إلى ذمة أي نقل الدين وتحويله من ذمة المحيل إلى المحال عليه على سبيل التوثيق. وحوالة الحقّ حلول دائن محل دائن آخر [2] .

إستعرض الذهبي قضية الحوالة من خلال بعض المسائل أولها " لا يعتبر رضى المحال " وقال أكثرهم يعتبر ، وقد استعرض الذهبي للإستدلال مجموعة من الأحاديث النبوية أولها ما رواه أبي هريرة عن النبي صلعم قال " مطل الغني ظلم ومن اتبع على ملىء فليتبع " ، كما ناقش أيضاً مسألأة تتعلق بأنه إذا توى المال على المحال إليه لم يرجع المحال على المحيل ، وقال أبو حنيفة يرجع في موضوعين أن يجحد المال عليه الدين ويحلف أو يموت مفلساً ، أما إن أفلس وهو حي لم يرجع عليه ، وبخصوص رأي الإمام مالك : إن أحاله على مفلس والمحتال لا يعلم رجع [3] .

أما عن شروط الحوالة فهي ثلاثة: الأول رضا المحيل والمحتال لأن للمحيل إيفاء الحق من حيث شاء , فلا يلزم بجهة , وحق المحتال في ذمة المحيل فلا ينتقل إلا برضاه , كما في بيع الأعيان , ومعرفة رضاهما بالصيغة كما سيأتي , وعبر كغيره ههنا بالرضا تنبيها على أنه لا يجب على المحتال الرضا بالحوالة , وتوطئة لقوله لا المحال عليه فلا يشترط رضاه , لأنه محل الحق والتصرف , كالعبد المبيع , ولأن الحق للمحيل , فله أن يستوفيه بغيره , كما لو وكل غيره بالاستيفاء[4] .

الضمــان :

الضمان هو ذم ضمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في إلتزام الحق فيثبت في ذمتها جميعاً ولصاحب الحق مطالبة من شاء منهما واشتقاقه من الضم [5] .

هذا وقد ناقش الذهبي مسألة الضمان وتناول إحدى جوانبها من أنه يصح ضمان دين الميت ، واستعرض الآراء المخالفة منها قول أبو حنيفة لا يصح إلا أن يخلف وفاء ، وقد أورد حديث الرسول صلعم كما جاء في البخاري عن سلمة بن الأكوع " كنت جالساً مع النبي صلعم فأتى بجنازة فقال هل ترك من دين ؟ قالوا لا . قال : هل ترك من شيء قالوا لا فصلى عليه ، ثم أتى بأخرى فقال هل ترك من دين ؟ قالا لا . قال هل ترك من شيء ؟ قالوا نعم ، ثلاثة دنانير قال بأصابعه ثلاث كيات . ثم أتى بالثالثة فقال هل ترك من دين ؟ قالوا نعم ، قال هل ترك من شيء قالوا لا قال : صلوا على صاحبكم ، فقال رجل من الأنصار علي دينه يا رسول الله فصلى عليه " ، كما أود إستدلالاً حديث آخر ذكره أحمد في مسنده " أتي النبي صلعم بجنازة ليصلي عليها ، فقال أعليه دين قالوا نعم

---

[1] ابن مفلح ، المبدع في شرح المقنع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 (8/ 206) .
[2] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 453) .
[3] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 114) .
[4] زكريا الأنصاري ، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، دار الكتاب الإسلامي ، د.ت ، (2/ 230) .
[5] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 455) .

دينارين ، قال أترك لهما وفاء ، قالو لا قال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة هما علي يا رسول الله ، فصلى عليه رسول الله صلعم [1].

وهي إستدلالات صريحة في براءة المضمون عنه ، ولأنه دين واحد فإذا صار في ذمة ثانية برئت الأولى منه كالمحال به ، وذلك لأن الدين الواحد لا يحل في محلين [2] .

الإفلاس :

مصدر أفلس, وهو لازم, يقال: أفلس الرجل إذا صار ذا فلوس بعد أن كان ذا ذهب وفضة , أو صار إلى حال ليس له فلوس. والفلس اسم المصدر, بمعنى إفلاس, وشيء فلس اللون إذا كان على جلده لمع كالفلوس [3] ، والمفلس اسم مفعول من أفلس القاضي الغريم يفلسه تفليسا إذا حكم بفلسه, والمفلس المحكوم عليه بحكم المفلس [4] ، أو صار إلى حال ليس له فلوس [5] .

قال ابن حجر" :المفلس شرعا من تزيد ديونه على وجوده، سمي فلسا لأنه صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير إشارة إلى أنه صار لا يملك إلا أدنى الأموال وهي الفلوس أو سمى بذلك لأنه يمنع التصرف إلا في الشيء التافه كالفلوس؛ لأ هم ا كا وا يتعاملون بها إلا في الأشياء الحقيرة، أو لأنه صار إلى حال لا يملك فيها فلسا فعلى هذا فالهمزة في أفلس للسلب [6] ، قال ابن رشد الحفيد: "أن يكون الدين الذي على الرجل أكثر من ماله وسواء أكان غير ذي مال أصلا, أم كان له مال إلا أنه أقل من دينه [7] ، وقد حرصت الشريعة أشد الحرص على وجوب المسارعة بأداء الدين وعدم تأخيره على صاحبه ، ونظمت أمور من ابتلي بخسارة تجارته من خلال بيان الأحكام المتعلقة بالإفلاس خشية الوقوع في المنازعات والخصومات وضمناً لحقوق الدائنين وأموالهم [8] .

هذا وقد أورد الذهبي بعض المسائل الخاصة بالإفلاس ، فمن أفلس بالثمن فوجد البائع عين ماله والمفلس حي ولم يقبض من ثمنه شيئاً فهو أحق به من سائر الغرماء ، وقد استعرض أقوال الإمام أبو حنيفة ومفادها : هو أسوة الغرماء في الموت والحياة ، وقول الشافعي : هو أحق به في الموت والحياة ، كما استدل بحديث رسول الله صلعم عن أبي هريرة قال رسول الله " من وجد عين ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به ممن سواه " [9]

كما ذكر مسألة أقر فيها أن من أفلس وفرق ماله وبقى عليه دين وله حرفة تفضل أجرتها عن كفايته جاز للحاكم إجارته في قضاء دينه ، أما أكثرهم فقالو لا يؤجره [10].

أما من امتنع من وفاء دينه حجر عليه الحاكم وباع ماله في الوفاء ، وقد استعرض قول أبو حنيفة : يحبس حتى يبيع واستدل أن الرسول صلعم حجر على معاذ ماله وباعه في دين كان عليه ، وروى سعيد في سننه في حديث عن عبد الرحمن بن كعب " كان معاذ شاباً سخياً لا يمسك شيئاً فأغرق ماله في الدين ، فأتى رسول الله

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 115) .
[2] حسن أيوب ، فقه المعاملات المالية في الإسلام (ص 461) .
[3] ابن منظور, لسان العرب, فصل الفاء (6 / 1)
[4] الحطاب, مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، دار الفكر ، 1992 (2 / 502) .
[5] عمرو محمود حسن ، الإفلاس الاحتيالي (ص 753) .
[6] ابن حجر, فتح الباري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ، مصر ، 1390 ، (5 / 62) .
[7] ابن رشد الحفيد, بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2004 (2 / 284) .
[8] عمرو محمود حسن ، الإفلاس الاحتيالي (ص 753 ، 754) .
[9] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 109) .
[10] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 110).

صلعم فكلمه ليكلم غرماءه ، فلو تركوا لأحد لتركو لمعاذ من أجل رسول الله ، فباع رسول الله لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء " [1]

وفي هذا السياق فقد ذكر رأي أبو حنيف يقف على إجازة المالك ، وقد استدل بحديث الرسول صلعم الذي أورده ابن ماجه أن رسول الله قال " لا يحل بيع ما ليس عندك ولا ربح ما لم تضمن " [2] ، وجعل الفقهاء من شروط صحة عقد البيع أن يكون المبيع موجوداً حين العقد وأن يكون في ملك البائع ولم يجيزوا بيع المعدوم كبيع ما تنتجه الحيوانات وبيع ما في ملك جاره أو صديقه لأنه غير مملوك للبائع وقد استثني من هذا الأصل بيع السلم وألحق به عقد الاستصناع [3]

في هذا المنحى يقول الشوكاني وظاهر النهي تحريم ما لم يكن في ملك الإنسان ولا داخلاً تحت مقدرته وقد استثني من ذلك السلم فتكون أدلة جوازه مخصصة لهذا العموم [4] .

ويستمر الذهبي في مناقشة القضية بقوله : إذا وكله في شراء شاه بدينار فاشترى شاتين كل واحدة تساوي الدينار فالبيع صحيح فيهما ، وقد استدل بقول أبو حنيفة يلزم الموكل شاه بنصف دينار ، ويلزم الوكيل الأخرى بنصف دينار ، وعن الشافعي كقول الذهبي ، وعنه يلزمه شاه وهو بالخيار في الأخرى [5] ، أما إن وكله في شراء شاة بدينار ، فاشترى شاتين تساوي كل واحدة منهما أقل من دينار لم يقع للموكل . وإن كانت كل واحدة منهما تساوي دينارا . أو إحداهما تساوي دينارا والأخرى أقل من دينار ، صح ، ولزم الموكل . وهذا المشهور

---

[1] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 111) .
هذا وقد قدم ابن دقيق العيد مناقشات مطولة حول هذه القضية قائلاً : به مسائل . الأولى رجوع البائع إلى عين ماله عند تعذر الثمن بالفلس ، أو الموت . فيه ثلاثة مذاهب الأول : أنه يرجع إليه في الموت والفلس . وهذا مذهب الشافعي ، والثاني : أنه لا يرجع إليه ، لا في الموت ولا في الفلس وهو مذهب أبي حنيفة ، والثالث : يرجع إليه في الفلس دون الموت . ويكون في الموت أسوة الغرماء . وهو مذهب مالك ، وهذا الحديث دليل على الرجوع في الفلس ، ودلالته قوية جدا ، حتى قيل : إنه لا تأويل له . وقال الإصطخري من أصحاب الشافعي : لو قضى القاضي بخلافه نقض حكمه ، وحسب ابن دقيق العيد فقد رأى في تأويله وجهين ضعيفين أحدهما : أن يحمل على الغصب الوديعة ، لما فيه من اعتبار حقيقة المالية . وهو ضعيف جدا لأنه يبطل فائدة تعليل الحكم بالفلس ،الثاني : أن يحمل على ما قبل القبض . وقد استضعف بقوله صلى الله عليه وسلم " أدرك ماله ، أو وجد متاعه " فإن ذلك يقتضي إمكان العقد وذلك بعد خروج السلعة من يده ، أما المسألة الثانية : الذي يسبق إلى الفهم من الحديث : أن الرجل المدرك ههنا : هو البائع ، وأن الحكم يتناول البيع . لكن اللفظ أعم من أن يحمل على البائع فيمكن أن يدخل تحته ما إذا أقرض رجل مالا ، وأفلس المستقرض ، والمال باق ، فإن المقرض يرجع فيه . وقد علله الفقهاء بالقياس على المبيع ، بعد التفريع على أنه يملك بالقبض ، وقيل في القياس : مملوك ببدل تعذر تحصيله . فأشبه المبيع . وإدراجه تحت اللفظ ممكن إذا اعتبرناه من حيث الوضع . فلا حاجة إلى القياس فيه ، أما المسألة الثالثة : لا بد في الحديث من إضمار أمور يحمل عليها ، وإن لم تذكر لفظا . مثل : كون الثمن غير مقبوض . ومثل : كون السلعة موجودة عند المشتري دون غيره . ومثل : كون المال لا يفي بالديون ، احترازا عما إذا كان مساويا ، وقلنا : يحجر على المفلس في هذه الصورة ، أما المسألة الرابعة : إذا أجر دارا أو دابة . فأفلس المستأجر قبل تسليم الأجرة ومضي المدة . فللمؤجر الفسخ على الصحيح من مذهب الشافعي ، وإدراجه تحت لفظ الحديث متوقف على أن المنافع : هل ينطلق عليها اسم " المتاع " أو " المال " ؟ وانطلاق اسم " المال " عليها أقوى وقد علل منع الرجوع : بأن المنافع لا تتنزل منزلة الأعيان القائمة . إذ ليس لها وجود مستقر . فإذا ثبت انطلاق اسم " المال " أو " المتاع " عليها فقد اندرجت تحت اللفظ وإن نوزع في ذلك ، فالطريق أن يقال : إن اقتضى الحديث أن يكون أحق بالعين . ومن لوازم ذلك : الرجوع في المنافع . فيثبت بطريق اللازم ، لا بطريق الأصالة . وإنما قلنا : إنه يتوقف عن كون اسم " المنافع " ينطلق عليها اسم " المال " أو " المتاع " ; لأن الحكم في اللفظ معلق بذلك في الأحادي ، ووفقاً لابن دقيق العيد: فإن الرجوع إنما هو في المنافع . فإنها المعقود عليه ، والرجوع إنما يكون فيما يتناوله العقد . والعين لم يتناولها عقد الإجارة . انظر : ابن دقيق العيد ، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام (2/ 530) .

[2] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 119) .

[3] حسام الدين عفانة ، فقه التاجر المسلم ، المكتبة العلمية ودار الطيب للنشر والطباعة ، 2005 (ص 93) .

[4] الشوكاني : نيل الأوطار (5/ 175) .

[5] الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (2/ 120) .

من مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة يقع للموكل إحدى الشاتين بنصف دينار ، والأخرى للوكيل ; لأنه لم يرض إلا بإلزامه عهدة شاة واحدة .[1]

الخاتمة :

- شكل كتاب تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق قيمة فقهية كبرى لما أورده الذهبي فيه من أحكام وإختيارات مستندة على إستعراض آراء الفقهاء ، وعلى السنة النبوية .
- إعتمد الذهبي في منهجة لدراسة القضايا الفقهية على إستعراض مجموعة من المسائل عبرت عن وجهة نظرة الفقهية .
- كانت الرؤية الموضوعية فيمنهج الذهبي قائمة على إستعراض الآراء المخالفة ومناقشتها وإثبات وجهة نظرة بالأدلة والاستدلالات المتنوعة .
- تعتبر القضايا التي ناقشها الذهبي في الكتاب موضوع الدراسة قضايا جوهرية وممتدة وضرورية للواقع الراهن .
- يعتبر دراسة التراث الفقهي لأعلام ورواد الحضارة الإسلامية ضرورة معرفية كبرى يمكن إستحضارها في الواقع الراهن وتحديداً الآراء الفقهية التي تحمل طابعاً تجديدياً وذات رؤية غير منغلقة للتيسير على الناس في أحوالهم ومعايشهم وتعاملاتهم اليومية .

ثبت المصادر والمراجع

- ابراهيم بن علي بن محمد السفياني ، **ضوابط المعاملات المالية عند الفقهاء** ، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، عدد 71 ، 2016 .
- بدر الدين العيني ، **البناية شرح الهداية** ، تحقيق : أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 .
- ابن حجر, **فتح الباري بشرح البخاري** ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ، مصر ، 1390 .
- حسام الدين عفانة ، **فقه التاجر المسلم** ، المكتبة العلمية ودار الطيب للنشر والطباعة ، 2005 .
- حسن أيوب ، **فقه المعاملات المالية في الإسلام** ، دار السلام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 .
- الحطاب, **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل** ، دار الفكر ، 1992 .
- ابن دقيق العيد : **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام** ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، أحمد محمد شاكر ، دار عالم الكتب بيروت بالتعاون مع دار الكتب السلفية القاهرة ، 1997 .
- الذهبي ، **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق** ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، 2000 .
- ابن رشد الحفيد, **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، دار الحديث ، القاهرة ، 2004 .
- زكريا الأنصاري، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** ، دار الكتاب الإسلامي ، د.ت .
- سعود بن مسعد الثبيتي : **القبض صوره وبخاصة المستجدة منها وأحكامها** ، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، المؤتمر الإسلامي بجدة ،العدد السادس ، د.ت .

[1] ابن قدامة ، المغني (5/ 80) .

- الشوكاني : **نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار** ، تحقيق : عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1993 .
- الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2000 .
- عبد الرحمن الجزيري ، **الفقه على المذاهب الأربعة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 .
- عبد الله البسام ، **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام** ، تحقيق : محمد صبحيين حسن حلاق ، مكتبة الصحابة الإمارات ، مكتبة التابعين القاهرة ، 2006 .
- عبد الله الطيار وآخرون : **الفقه الميسر** ، مدار الوطن للنشر ، الرياض ، 2012 .
- عمرو محمد حسن ، الإفلاس الاحتيالي " التفالس " دراسة فقهية في ضوء القواعد والمعايير الشرعية " أيوفى " ، بحث منشور بمجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، 2022 .
- ابن قدامة ، **المغني** ، تحقيق : طه الزيني وآخرون ، مكتبة القاهرة ، 1968 .
- محمد تقي العثماني : **أحكام البيع بالتقسيط** ، بحث منشور في كتاب : بحوث في قضايا فقهية معاصرة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، 2013 .
- ابن مفلح ، **المبدع في شرح المقنع** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 .
- ابن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، 1414 .
- النووي : **المجموع شرح المهذب** ، باشر تصحيحه : مجموعة من العلماء ، إدارة الطباعة المنيرية مطبعة التضامن الأخوي القاهرة 1347 .
- النووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1392 .
- النووي ، **روضة الطالبين وعمدة المفتين** ، تحقيق : قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق ، المكتب الإسلامي بيروت – دمشق – عمان ، 1991.
- هاني فقيه ، **إختيارات الحافظ الذهبي الفقهية** ، دار المقتبس ، المدينة المنورة ، 1444 .
- الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، دار الفكر بيروت، 1412ه .

Investigating the Impact of Social Media on Iraqi EFL University Students' Performance

م.م عقيل ميري محمد العابدي

م.م حيدر صباح مهدي الخفاجي

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

Abstract

Social media is growing among the young generation all over the world. Social media is widely used by university students. Thus, they affect the personal and professional life of students. Therefore, this study aimed to investigate social media's positive and negative effects on the academic performance of Iraqi EFL students at the University of Kufa. A quantitative approach was used to collect the data required for the study. A questionnaire of 23 items was administered to 100 EFL students in the English Department of the College of Education for Women, Kufa University. SPSS software was then used to analyze the data collected from the survey.

The results showed no statistically significant differences between the positive and negative effects of social media on students' academic performance. The student knows how to use social media positively versus negatively. Teachers and students can use social media as an information and communication tool to facilitate and enhance learning.

Keywords: Social Media, Academic performances, Undergraduates

1.1 Introduction

Social media overlaps with the achievements of learners in schools and universities. The achievements vary between economic, social, and cultural at the same time, social networking sites represent a significant qualitative leap and a tremendous leap in the lives of many students (Saad Kadem, 2020). Almost all students use a word for writing, for example, in their research, duties, or notes, and Google to know additional information about their topics, especially in universities (Abdul Hamza, 2022). Social networking aims to improve the educational process. According to Ebraheim (2014), approximately 90% of college students spend the majority of their time on social networking sites, interviewing and connecting with others using digital social networks and tools, in an environment of debate and discussion in a virtual world and society.

Social media is a two-edged sword, so we must understand the first limit, which the grave, widespread, and excessive achievements have brought into our lives, as well as the second limit, which is the great and joyful achievements that have emerged effectively throughout Iraqi people in general, and educational students in particular. Buzzetto (2012) discovered that the use of social communication in the educational process is beneficial and positive, contributing to strengthening communication and the maintenance of society, increasing student participation in education, considering it as part of the learning process, and encouraging the use of soft teaching members for teaching.

Telegram, what's Up, Google, and Facebook are the most popular and widely used sites, combining blogs and online forums. These programs allow a succession of network members to connect all users - old friends and new - to a single network, as well as social activities such as finding friends, befriending new people, and creating jobs. Several instructors use it to publish instructive videos (Van Veer, 2012). Twitter, for instance, which was founded in 2006 has been known as a Small Forum from its inception, and has become extremely popular. Celebrities and influential people began using the service for their own interests within a year. Barack Obama and John McCain, the two top candidates in the 2008 US presidential election, used Twitter to interact with their followers. Several politicians, including the Minister of Education, use it to promote educational material and public holidays.

Moreover, E-learning differs from first-generation e-learning which allows learners to engage in classroom activities, online discussion, and creating and forming networks for learning. E-learning leads educators to make it necessary to optimize these technologies and resources Downes (2000). According to Nagy and Bigum (2007), the second generation of the Web will be the Gum Web, as Pen was a read-only environment and has evolved into a read-and-write climate, which allows colleagues to share information and builds knowledge communities. The second generation of e-learning has offered the learner an integrated learning environment to stay with their peers while producing e-content.

Despite the positive effects of site networks, students face various challenges and daily, monthly, or even annual changes. The most recent of these changes are social media and the negative achievements made by students at academic levels, such as the process of searching for information, which can reach very quickly, reducing their ability to learn and academic research because the information they obtain may be untrustworthy, and student's participation in activities and networks during study time causes them physical and mental harm. (Abdul Hamza, 2020).

This research aims to investigate the impact of social media on student achievement. The study will address the following questions:

- What effect does social media have on student achievement?

- How does social media impact students based on their academic level?

2. Review of the Literature

2.1. Social Media Network

Social networking sites or social networks refer to a collection of electronic apps that allow users to communicate by sending or receiving written or audiovisual information. social networking sites are described as applications or communication sites that refer to a state of diversity in Forms and technology, characterized by a set of dynamic activities, through the expansion of communication processes and direct action among stakeholders. Nelly Al_armouse and Abeer Al mediawe (2016, 549) identified social networking sites as technologies that have emerged to make the Internet more dynamic and interactive because they empower users of social networking sites to interact based on personal needs and changes set by the user.

According to Abu Al-Nasr (2017, 150), social networking sites are kinds of written, verbal, visual, and electronic communication that make using the Internet the main information network. People, particularly young people, use them for mutual communication with others in both directions almost without interference from government authorities, including the security fronts. So, social networking sites are how ideas, cultures, and points of view are shared electronically (the Internet) between two or more people without direct face-to-face communication.

2.2 Social Media and Education

For centuries, there was only one way that education could go since it relied on few, sometimes complicated sources, requiring students to work very hard and take a long time to find material that would help them learn (Saba, 2013). They continued along this route until they invented the Internet, mobile phones, and several social networking sites that were put to use for a wide range of purposes, including social, educational, and business-related ones. It is useful, diversified, and significant to click one button to access millions of pages of information at once. Students now can obtain knowledge, sources, and data with greater flexibility and speed.

Social networking sites have made a significant contribution to education. Numerous applications, like Wikipedia and Google Scholar, as well as programs for

student-teacher meetings like Zoom, have been made possible by these sites. In addition, social networking sites have also produced a new feature which is the ability for students to work collaboratively and cooperatively to offer opportunities for the exchange of ideas, and opinions and the transfer and exchange of information. According to some studies that have tried to quantify the fundamental differences between traditional learning and contemporary participatory learning tools on the Internet, social media technology can enhance and improve traditional learning in order to achieve more side-by-side learning and boost students' motivation to continue their education.

Research has indicated that when students collaborate on scientific projects using social media, they are constantly reviewing their own and their fellowship's accomplishments as well as opportunities to speak and engage in constructive discourse. This, in turn, increases their desire to achieve more creativity, innovation, and active participation in the learned content. Collaborative learning is the answer to the issues of the previous few decades, and its advantages need to be continuously reevaluated and proven (Patterson & Lockyer, 2008). According to the findings of Ahmed & Qazi (2011), there is a statistically significant correlation between university students' usage of social communication technology and their academic performance, or as factors influencing academic performance (Pasek et al, 2009).

2.3. Social Media and Students' Productivity and Achievements

Studies have shown that social network use in a way that exceeds the absorption of its features leads to a decrease in the students' academic performance. It has created the phenomenon of Internet addiction, which has led to an increase in the number of Internet users, who often neglect their lives, responsibilities, and duties, and thus leave negative effects on their academic performance. Their academic studies were compared to their peers who obtained low cumulative rates (Karpinski & Duberstein, 2009).

According to a study by Kubey & Barrows (2001) that examined appealing phenomena and events that derail and divert students from their academic responsibilities at varying levels of generational differences, Facebook is the primary source of distraction for the current generation. As poor academic performance has been linked to increased use of social networks, the study demonstrated that inappropriate and increased use of the Internet in academic aspects leads to poor academic performance of students, especially when using inappropriate websites, and does not serve the required academic purpose. The information above suggests there are risks and benefits surrounding websites and social networking technology in the learning process. The majority of researchers have attempted to ascertain the ultimate

consequences of the growth utilizing this technology without considering how to raise the standard of education or the procedure itself (Wang & Liang 2011; Karpinski & Duberstein, 2009).

Social networking programs have become the most common communication tools, in return, doubts and questions have increased about the role and impact of websites on the achievements of university students. Numerous researches have examined how students' academic performance was affected by their extensive usage of social networking sites. Students' academic performance and their use of social networking sites are negatively correlated (Barrat et al. 2005).

Research has also shown that, in comparison to non-users, online users perform worse academically as demonstrated by the GPA coefficient. It was also discovered that there was a connection between the pupils' academic achievement and the amount of time spent on the websites. According to the GPA scale, students' use of social networking sites has a poor correlation with their academic achievement (Vanden, 2006; Canales et al, 2009; Junco, 2011). In contrast to the above finding, 79% of social networking site users believe that using these sites more frequently has no negative impact on their academic performance. However, a different impartial study appeared that students' academic achievement depends upon their enthusiasm for university studies and their capacity for multitasking (Karpinski & Duberstien, 2009). It becomes obvious that researchers are somewhat agreed that more research is desperately needed to examine and evaluate the nature of the connection between students' academic achievement and how much time they spend on social networking sites (Kirschner & Karpinski, 2010).

2.4. Social Media in Students' Life

Undoubtedly, social networking sites have attracted a lot of interest from users, particularly from university students at various stages of their studies, to the point where they are now their primary means of contact. All barriers and communication gaps have been overcome by social media. As a result, those in authority have given these methods more consideration because they facilitate communication among people of various racial backgrounds, linguistic backgrounds, and personalities, among other characteristics.

There are several benefits resulting from the use of social technology (Brown, 2010), such as supporting relationships, which means increasing the desire to communicate among students, improving their performance and increases the level of desire to communicate among students, and improving their performance level of participation in the classroom. Students can practice electronic group learning

processes with a sufficient degree of freedom first before they discuss these topics and ask questions to the teachers in the classrooms without feeling fear or anxiety (Wheeler et al, 2008).

The initial research provided were around determining the extent to which social media can enhance the learning process for college students. However, the research by (Hemmi et al., 2009) demonstrated how challenging and complicated the process of using social communication tools in higher education is. It isn't offered suitably or sufficiently to aid in the learning process. However, it could also result in later conflicts of opinion and decision-making due to information distortion. This is on top of the difficulty of learning at university using social networking technologies.

social networking programs may be important and effective tools as students use them in various fields and educational activities and in testing themselves, but they may be in an embarrassing situation when it comes to teachers who do not know how to use social networking programs and make them a tool that benefits them in the process of teaching students and also is another embarrassing situation when students provide mixed and distorted information related to their lessons and share it with their classmates inside the lesson. Where the first party must know how to use social media programs attractively, and the other must choose the appropriate programs and means with their educational requirements, as it is necessary to integrate practical and applied experience for the material aspects that are compatible with what they will present later at work (Yampinij et al, 2012).

According to Maier et al. (2012), there are drawbacks to the misuse of social networking sites, which are presented by general site visits and can lead to stress. Isolating the user from the real world can also result in social conflict. Whereas the outcomes might be either short-term (good outcomes, for example) or long-term (bad outcomes, for example). Users' needs for updated data are satisfied when they browse the site passively, this approach has a short-term beneficial effect and a general sense of satisfaction (Wise et al., 2010). Long-term harmful effects may result from excessively unfavorable social networking site browsing. This was supported by (Burke et al., 2010) who found that excessive usage of social networking sites negatively contributes to a person's sense of isolation.

3.1Methodology

The study model presented the structure of the various relationships among a set of variables, including the degree to which social media influences education, the impact of social media on students' performance and accomplishments, and how social

media is utilized in the learning process. The final variable in the model was the roles of social media that play in students' lives.

The study population was defined as a group of university students, ranging in age from 18 to 30 years old, who utilized social media technology for both social and educational objectives. Therefore, the sample was 100 students from second and fourth classes at the University of Kufa in the Faculty of Education for Women. The sample represented each student with one or more user accounts on online sites. In order to obtain more accurate results for the study population, the researcher selected a random sample of 100 people. For this study, a questionnaire was distributed to each participant

The survey included 33 points developed by the researcher to achieve the study's goals. The examiner explained to the participants the purpose of the study and the guidelines for filling out the survey. In April 2024, the study sample was dispersed. It took the participants forty-five minutes to finish the survey.

For data analysis purposes, the SPSS statistical package, version 22, was used, and the following statistical methods were used: Inferential Statistical Methods, where "T" is used to denote two independent samples, and T-Test for independent samples to determine the relationship with specific measured variables size of the difference

4. Results

After collecting the answers from the study sample, they were unloaded and recorded in the Excel program. Descriptive statistical tools such as the test for two independent samples were relied upon. The alternative answers were distributed in the survey list using a five-point Likert scale, where point (1) expresses extreme disagreement, while point (5) expresses extreme agreement. Based on the measurement process, the following results came out, as shown in the tables

A sample of one hundred students from the College of Education for Women was used, with a people’s average of 90.25, a standard deviation of 6.43, and a hypothetical centre of 66. The lost schedule value was 1.98, and the calculated value was 4.96, with a very high level of freedom, as the level of freedom was estimated when the respondents answered 99. The indication level is estimated at 0.05 (D).

Sample	Average people	The standard deviation	The hypothetical center	The lost value		Degree of freedom	The level of indication 0.05
				Calculated	The schedule		
100	90,25	6,43	66	4,96	1,98	99	D

Table 1: Measurement in General

When selecting the research sample in a more divided manner, 50 students were selected from the scientific departments and 50 other students from the humanities departments. It was discovered that the standard deviation for female students in the scientific departments is 78.63, whereas it is estimated to be 84.34 for the humanities departments. This indicates that the scientific departments have a higher standard deviation than the humanities, and even in the hypothetical mean for the scientific departments, it is estimated to be 5.12, whereas it is 4.95 for the humanities. next, we demonstrated that the schedule lost values amounted to 1.98 and the calculated ones amounted to 12.03 with a very high degree of freedom of 98 and with the same level of indication of 0.05(D).

Specialty	Average people	The standard deviation	The hypothetical center	The lost value		Degree of freedom	The level of indication 0.05
				Calculated	The schedule		
Science	50	78,63	5,12	12, 03	1,98	98	D
Humanities	50	84, 34	4,95				

Measurement by Specialization (scientific - humanitarian): Table 2

A sample of 50 students from the second stage and another 50 students from the fourth stage were used to determine the effects of social networking tools on students. The standard deviation mean for the second stage is 76.62, while it is 73.10 for the fourth stage, according to an analysis of the questionnaire data. This indicates that social networking programs have a greater influence on the second stage than the fourth. Regarding the theoretical canter, it was projected to be 9.74 in the second stage

and 8.02 in the fourth. 1.98 scheduled and 6.79 computed the lost values for both stages, with 98 degrees of freedom.

The year	Average people	The standard deviation	The hypothetical center	The lost value		Degree of freedom	The level of indication 0.05
				Calculated	The schedule		
Second	**50**	**76, 62**	**9,74**	**6,79**	**1,98**	**98**	D
Fourth	50	**73,10**	**8,02**				

Measurement by Academic Year (second – fourth) Table 3

5. Discussion and Conclusion

5.1. Discussion

This study is an attempt to explain the relationship between the intensity of using social networking sites as an independent variable and the level of academic performance and life satisfaction. The study concluded that there is a strong correlation between the intensity of the use of social networking sites in the second stage and the level of cooperative learning for students to achieve significant progress in the level of academic performance for students. This result can be explained by the fact that when using social networking sites in a manner directed towards serving the educational and teaching purposes of students, it increases the level of meaningful interaction between them and the teachers and increases the degree of integration among them, which ultimately leads to raising the level of academic performance of students. In this context, the results of the study are consistent with the findings of Tay & Allen, Gray, et al., (2012) study.

Additionally, there is a direct and positive association between people's degree of life satisfaction and how much they utilize social networking sites. This is because using social networking sites helps people meet some of their fundamental requirements, feel more secure, and want to spend more time with friends. All of these things contribute to an individual's increased sense of life satisfaction. In this context, life satisfaction is viewed as a complicated variable that is influenced by a wide range of other variables, which including the person's psychological and demographic traits, their personal experiences and circumstances, and other variables. The study's findings are consistent with those of other earlier investigations, including

However, different studies have revealed that social networking sites have detrimental effects on students' academic performance and ability to complete tasks. Students' academic progress is directly impacted by a variety of factors in the classroom, including distraction, persistent academic delay, and many more (Schulte, 2009, p. 7)

People these days prefer virtual contact over face-to-face interactions, which leads to an increase in individualism and introversion. A further limitation is that social networking sites and email are not suitable for communicating our thoughts or feelings. We therefore needed to speak with them face-to-face in order to truly communicate our feelings. Social media has shortened people's physical distances from one another, but it hasn't necessarily brought them closer together. In fact, in certain ways, the emotional gap has grown. Everyday life and the cyber world keep people busy all the time. They become a formality and forget about the real world with friends and relatives. Additionally, students are using social media more frequently and developing incorrect beliefs as a result (Adebiyi Adewunmi A., 2012).

From the preceding presentation, it was also evident that different research and studies have produced different outcomes, such as the correlation between an individual's level of life happiness and how much they utilize social networking sites. As a result, more research and analysis are needed.

5.2. Conclusion

The study offers comforting and illuminating information. Social media appears to be a very useful tool for students in their lessons as they use them to improve their learning process, i.e., to engage effectively with one another, receive university-related concerns, and gain other vital information. These days, celebrities and the general public use these social media platforms extensively. Examining the academic performance of students who spend most of their time on social networking sites was the main objective of this study.

The results of the studies must be largely positive because students use these social media platforms as part of their daily activities and can share and develop fresh concerns related to their studies. Because these platforms are helpful for their academic work, they also use them for leisure. These interactive social media platforms are frequently used by students as a form of entertainment and discipline. These websites are where they spend most of their time. Students are a country's most precious asset. They enjoy using these social networking sites to complete their academic assignments.

In simple terms, learners need to be aware of how social media affects their academic performance, learn how to better organize their study time, and stay away

from distractions. Under the guidance of their parents and teachers, they ought to use these websites. Students should utilize social media platforms for academic purposes only; do not use them for malicious intent. Teachers ought to make sure that they use social media to raise student achievement in the classroom. Additionally, a new website should be developed and the social network enlarged in order to enhance academic activities and prevent academic frustration for students' performance.

6. References

Abdul Hamza, H., and A. J. Zamil (2020*). Social Media and Academic Excellence. Journal of the College of Education for Women*, vol. 31, pp. 114-25, doi:10.36231/coeduw/vol31no3.9

Abu Al-Nasr, Medhat (2017). *Distance Training: Your Gateway to a Better Future, Cairo: The Arab Group for Training and Publishing*.

Adebiyi Adewunmi A. (2012). "The Positive and Negative Impacts of ICT". The University of Lagos. Retrieved from http://ajahana.wordpress.com/2012/06/27/the-positive-and-negative-impacts-of-ict-5

Ahmed, E., & Qazi, C., (2011). A lookout for academic impacts of social networking sites (snss): A student-based perspective. *African Journal of Business Management*, 5(12), 5022-5031

Al-Armousi, Nelly Hussein Kamel; Wal Mudawi, Abeer Mahfouz Muhammed (2016). *Attitudes of Kig Khalid University female students toward social networking sites in the light of some demographic variables*: a field study, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 8 (2), 79-151.

Andreas M. K., & Haenlein, M., (2010). *Users of the world*, Azmi, Nabil Jad (2014). Interactive Learning Environments, Cairo: Al Araba.

Barratt, W., Hendrickson, M., Stephens, A., & Torres, J.A.,) (2005).The Facebook. Come *computer-mediated social networking*. Student Affairs Online, 6(1), 1-5

Brown, S., (2010). From VLEs to learning webs: *The Implications of Web 2.0 for learning and teaching*. Interactive

Burke, M., Marlow, C., Lento, T., (2010). *Social network Activity and social well-being*. In: Conference on Human Factors in Computing Systems, pp. 1909-1912.

Buzzetto- More, N. A. (2012). *Social Networking in Undergraduate Education, Interdisciplinary Journal of Information*. Knowledge and Management Special Section on Social Networking, Teaching and Learning. Vol. 7.pp.63-90

Canales, C., Wilbanks, B., & Yeoman, A., (2009a). *Facebook Usage in Relation to Personality and Academic Performance*. Modern Psychological Studies.

Hemmi, A., Bayne, S., & Land, R. (2009). The Appropriation 27 and Repurposing of Social Technologies in Higher Education. *Journal of Assisted Learning*, 25(Special Issue), 19-30.

Ibrahim, Khadija Abdelaziz (2014). *The Reality of Using Social Networks in the Educational Solution at Upper Egyptian Universities*: A Field Study. Science. Egypt. KJ 22. G413-476

Junco, R., (2011). Too much face and not enough books: *The relationship between multiple indices of Facebook use and academic performance*. Computers & Education, 28,187-198

Karpinski, A. C. & Duberstein, A., (2009). *A description of 16 Facebook use and academic performance among undergraduate and graduate students*. In Poster Presented at the meeting of The American Educational Research Association, San Diego, CA.

Kirschner, P. A., & Karpinski, A. C., (2010). Facebook25 and academic performance. *Computers in Human Behavior*, 26, 1237–1245.

Kubey, L., & Barrows, S., (2001). *Internet use and collegiate19 Academic performance decrements*: Early findings. J. Commun. 51(2): 366-382.

Lockyer, L., & Patterson, J. (2008). Integrating Social17 Networking Technologies in Education: A Case Study of a Formal Learning Environment. *Paper presented at the Eighth IEEE International Conference on Advanced Learning Technologies*.

Maier, C., Laumer, S., Eckhardt, A., & Weitzel, T., (2012). When Social Networking Turns to Social Overload: *Explaining the Stress, Emotional Exhaustion, and Quitting Behavior from Social Network Sites' Users*. In: ECIS 2012 Proceedings

Nagy, J., Bigum, C. (2007). Bounded and unbounded knowledge: teaching and learning in a web 2.00 world. *Journal of Distance Education*. Vol.8.No.3.pp76-86.

Pasek, J., More, E., & Romer, D., (2009). Realizing the Social Perspective. *African Journal of Business Management*, Politics, 6(3/4), 197-215

Saad Kazim Hassan (2020)."Levels of validity in the published news". *Journal of the College of Media*, Baghdad University.

Saba, M., (2013). The Effects of Social Networking Sites on the Academic Performance of Students in College of Applied Sciences, Nizwa, Oman. *International Journal of Arts and Commerce*, Vol. 2 No. 1

Schulte, K. (2009). Do you spend too much Timeon Facebook? Retrieved from http://learning.blogs.nytimes.com.

Stern, M. J., & Dillman, D. A. (2006). Community Participation, social ties, and use of the Internet. *City & Community*, 5(4), 409-424

Tay, E., & Allen, M., (2012). *Designing social media into University Learning: technology of Collaboration or Collaboration for Technology? Educational Media International*. Http: //www. netcrit.net

Vanden B. M. R., (2006). *Uncovering the social impacts of Facebook on a college campus*. Unpublished Master's Thesis. Kansas State University.

VanVeer, Facebook (2012). *Skills Guide to Use* by Ahmed Bitar, Sha 'a Publishing and Science, Syria, pages 8-10. Vol. 7. pp.63-90

Wang, C., & Liang, L., (2011). *The Effects of Social Media on College Students*. The Alan Shawn Feinstein Graduate School. Providence: Johnson & Wales University.

Wheeler, S., Yeomans, P., & Wheeler, D., (2008). The good, the bad and the wiki: Evaluating student-generated content for Collaborative learning. *British Journal of Educational Technology*, 39(6), 987–995.

Wise, K., Alhabash, S., Park, H., (2010). *Emotional responses during social information seeking on Facebook*. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking 13, 555- 562.

Yampinij, S., Park, H., & Brady, H. E., (2012). A conceptual Framework of Social networking to aid Collaborative Learning (SSCL) for improving understanding construction. *Computer Inhuman.*

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

الترويح عن النفس وعلاقته بسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الأحداث الجانحين

م.م. بشرى حبيب علي أكبر
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف مستوى الترويح عن النفس ومستوى سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الأحداث الجانحين وحساب العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الأحداث الجانحين والفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير الجنس والجنحة التي ارتكبها. وتكونت عينة البحث من (175) نزيل من الذكو والاناث في دائرة أصلاح الأحداث في بغداد - العراق للعام (2024-2025) واتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها. واشارت النتائج الى ان الأحداث الجانحين لديهم الترويح عن النفس ومتوافر بمستوى متوسط ولدى الأحداث الجانحين سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بمستوى مرتفع وتأثر الذكور أكثر من الأناث، ومن خلال الاستنتاج توصلت الباحثة الى جملة من التوصيات اهمها: التعرف على احتياجات النزلاء النفسية والاجتماعية والعمل على تحسين الصحة النفسية للنزلاء بدلا من التعامل معهم بقسوة ومعاقبتهم و أدارة الضغوط النفسية للنزلاء التي تؤدي الى ظهور سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري.

الكلمات المفتاحية: الترويح عن النفس، سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري، جنوح الأحداث

Abstract

Current research aims to identify the level of recreation and the level of non-suicidal self-Injury behavior of juvenile delinquents and calculate the statistically significant relationship between recreation and Non-suicidal self-Injury behavior of juvenile delinquents and statistically significant differences in the relationship between recreation and Non suicidal self-Injury behavior depending on gender variability and misdemeanor. The sample of the research consisted of 175 inmates in the Department of Juvenile Rehabilitation in Baghdad-Iraq for the year 2024-2025 and the researcher followed the association's descriptive curriculum in her study. The results indicated that The findings indicated that juvenile delinquents have recreation at a medium level and juvenile delinquents have a high level of non suicidal self-Injury and are more influenced by males than females Through the conclusion, the researcher came up with a number of recommendations, the most important of which were: identifying the psychosocial needs of inmates and working to improve the mental health of inmates rather than dealing with them harshly Punishing them and managing the psychological pressures of inmates that lead to the emergence of non-suicidal self-Injury.

Keywords: recreation, non-suicidal self-Injury behavior, juvenile delinquency

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

أصبح جنوح الأحداث ظاهرة عالمية في العصر الحديث. على الرغم من التدابير التأهيلية المختلفة والأجراءات الخاصة لمعالجة المشكلة، إذ أن هناك ميل متزايد من الشباب إلى العنف وعصيان القوانين، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل جنوح الأحداث(Garg&Sharma,2020,p.49)

ان فكرة عدم تمتع نزلاءالسجون بوقتهم أثناء قضاء مدة عقوباتهم ليست فكرة جديدة. من المفترض أن تكون العقوبة مؤلمة أو مرهقة، خاصة عندما تكون الجرائم المعنية خطيرة بما يكفي لكسب وقت الجناة في سجون مشددة الحراسة. ولكن إلى أي مدى يجب أن يكون السجن مؤلمًا أو مرهقًا؟ إن خسائر حرية التنقل وحرية تكوين التجمعات والعزل الأنفرادي التي تفرضها الضرورة هي بالفعل خسائر فادحة في حد ذاتها. ومع ذلك، يمكن للدولة أن تفعل المزيد من اجل تحسين حياة نزلاء السجون. إذ لديهم حقوق أخلاقية في الوصول إلى الترويح عن النفس. ومن الواضح أن قدراتهم على العيش حتى الحد الأدنى من الحياة الكريمة التي تشكلها خياراتهم المستقلة سوف تضعف بشكل كبير إذا حرموا من هذا الوصول (Lippke,2003,p.33-36). يعاني العديد من النزلاء من ظروف نفسية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق، في المواقف التي تبرز فيها هذه القضايا، يكون النزلاء أكثر عرضة للانتحار أو القتل أو الاعتداء ويعانون من أمراض طبية ونفسية مختلفة، وقد أشارت الدراسة التي أجراها فاضل ودانيش (Fazal&Danesh,2000)، إلى ان واحداً من كل سبعة نزلاء يستوفي معايير تشخيص اضطراب الاكتئاب الشديد نتيجة لظهور الاضطرابات النفسية بين نزلاء السجون،(Ambrose&Rosky,2013,p-364). وفي دراسة أجراها شيفر (Schafer,1989) عن أثار الترويح عن النفس/الرياضة على الانحراف من خلال مراجعة سجلات أحدى المدارس الثانوية لـ (585) طالبًا ، وسجلات محاكم الأحداث. بينت نتائج الدراسة علاقة سلبية بين المشاركة في الأنشطة الرياضية والانحراف، بحيث أن أولئك الذين لديهم متوسط درجات عالية كانوا أكثر عرضة لأن يكونوا رياضيين وغير منحرفين، وفي دراسة مماثلة أجريت على مدى فترة زمنية أطول (1959-1972), أشارت نتائجها إلى ان أولئك الذين لم يشاركوا في الألعاب الرياضية أو الأنشطة الخدمية كان لديهم مستوى أعلى من الانحراف، وركز باحثون سابقون في مجال الترويح عن النفس للنزلاء قبل السجن، وأثناء السجن، وبعد السجن، ربما لأن معظم الجرائم ترتكب أثناء وقت فراغ السجين (Bryson&Groves,1989,p.91).

يمثل سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تحديا كبيرا داخل بيئة السجن وتشكل أدارة السلوك أولوية رئيسية للسلطات (Gardner et al,2014,p.614) ويمثل مصدر قلق صحي كبير للصحة العامة إذ يعد مؤشر قوي للسلوك الانتحاري، بما في ذلك الأفكار والمحاولات الانتحارية (park et al ,2023,p.635) وبشكل عام يواجه النزلاء مجموعة واسعة من عوامل الخطر المتعلقة بسوء الصحة البدنية، ويواجهون ضغوطات كبيرة، مثل الانفصال عن أحبائهم، وفقدان الحرية، (Heigel et al,2010,p.2-3). والشعور بالواقع، والتجارب الحسية، وواقع من (نكون)هم حقاً (Bryson&Groves 1989, P. 90). سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري (NSSI) هو التدمير المباشر والمتعمد لأنسجة الجسم دون نية أنتحارية(Luca,2023,p.2) ،ويتضمن سلوكيات مثل قطع النفس، ضرب الرأس، الحرق الذاتي الخدش لدرجة النزيف (Hamza et al,2012,p.483) ويقدر معدل انتشار سلوك االإيذاء الذاتي غيرالانتحاري بين المراهقين بنسبة 17.2% في جميع انحاء العالم (Zhang et al,2024,p.1) إذ تتميز فترة المراهقة بتطورات بيولوجية عميقة وتغيرات نفسية واجتماعية فضلا عن تحديد هويته واستقلاليته (Luca et al,2023,p.648)، كان يعتقد في السابق انها نادرة نسبياً ومقتصرة على مجموعات المرضى النفسيين ،الأ انها تحدث الأن وبشكل متكرر في كل من الحالات السريرية وغير السريرية (Brickman el at ,2014,p.1).وهو أكثر شيوعا بين السجناء مقارنة بعموم السكان(McCaffrey,2021,p.7).يعرف الدليل التشخيصي والأحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-V) الذي نشرته الجمعية الأمريكية لعلم النفس(APA,2013) ومعيار التشخيص هو ان الفرد "... يقوم بشكل متعمد بألحاق الضرر بظاهر جسده الذي

من المحتمل أن يسبب نزيفاً، كدمات ،أو ألم... مع توقعه أن الأصابة تؤدي به إلى أذى جسدي طفيف أو متوسط فقط..." (Camille M, Agos el at,2021,p.28). تظهر احصائيات السلامة في السجن أن سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري (NSSI) بين الذكور والإناث أثناء الاحتجاز يختلف في طبيعته وكذلك في تواتره، تشارك النساء في تكرار حوادث إيذاء الذات غير الانتحاري، في حين أن شدة إيذاء الذات لدى الرجال يميل إلى أن تكون أكبر بكثير في شدة الاصابات (Pope, 2018, P. 9) وقد وجدت الأبحاث السريرية أن سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري هو سلوك أنثوي في الغالب، إذ وجدت بعض الدراسات أن الفتيات ينخرطن في (NSSI) أكثر من الأولاد وخلصت دراسات أخرى إلى أنه قد يكون هناك اختلاف طفيف أو معدوم بين الجنسين في انتشار (NSSI) (heath et al 2012, P.63)فقد أيد عينة من مجتمع المراهقين، حوالي 15% من الأولاد السبب "لقد ساعدني ذلك في الانضمام إلى مجموعة" بينما لم تؤيد أي فتاة هذا السبب. هذا السبب نفسه (الأنضمام إلى مجموعة) تم تأييده أيضًا بين 16.7% من المرضى النفسيين الذكور، ومرة أخرى، لم تذكرأي أنثى هذا السبب (Jacobson&Batejan,2014,p.312) . يرتبط سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بخلل تنظيم المشاعر ،وغالبا مايتم هذا السلوك لتخفيف المشاعر والافكار السلبية فضلا عن تنظيم الحالات الداخلية والعاطفية، وفي التاثير على البيئة الخارجية الاجتماعية:بعض الامثلة منها هي الأمل في تلقي الأهتمام والمساعدة وحل النزاع بين الأشخاص وزيادة الشعور بالأنتماء وتقليل المطالب الاجتماعية عادة عندما لاتكون الأشكال الأخرى للتواصل الاجتماعي ناجحة، الافراد الذين لديهم سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري ينظرون الى انفسهم على أنهم اكثر حساسية تجاه العلاقات الشخصية ويعانون من الوحدة ولديهم تحيز أجتماعي سلبي ومهارات أتصال بين الأشخاص وحل المشكلات أضعف بالمقارنة مع أولئك الذين ليس لديهم سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري (Zetterqvist et al,2023,p.2) أظهرت دراسة أجراها نجمي وفينجر ونوك (Najmi, Wegner,Nock,2007) أن الميل الى قمع الأفكار غير المرغوب فيها كان مرتبطا بالتفاعل العاطفي مما يعني ضمناً أنه بينما يقضي من يؤذون أنفسهم وقتا أطول في محاولة قمع تجربتهم مع المشاعر السلبية وتقليلها كانوا أكثر عرضة لأستخدام سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بشكل متكرر(Perry,2016,p.4).

ثانياً: أهمية البحث:

يعرف قاموس علم الأجتماع مفهوم الترويح عن النفس بأنه "أي نشاط يتم تحقيقه بحرية إما بشكل فردي أو كمجموعة، ويحمل ميزات مبهجة وله نقاط جذب فريدة وليس في خلفيته غرض كسب المال، ويتحقق في أوقات الفراغ"(Metin et al,2017,p.549) يعد الترويح عن النفس نشاط الجسم والعقل الذي يخفف من التوتر والتعب (Gulam,2016,p.157). وفقا لعالم النفس جيمس ماكين كاتيل James Mckeen cattell، كان من المستحيل فصل الطاقة الجسدية عن الطاقة العقلية يأتي هنا الدور والسبب وراء أقتراح النشاط البدني كتدخل للحد من أيذاء الذات والوقاية منه، فعندما يبداء الفرد في ممارسة الأنشطة الرياضية أو المشاركة في أي نشاط بدني فأن الجسم يعتبره لحظة توتر ويستعد لها مع زيادة ضغط القلب، يعتقد الدماغ أنك أما تقاتل العدو أو تهرب منه ولحماية الجسم والدماغ من التوتر فأنه يطلق الأندروفين وهذا يقلل من الأنزعاج، ويمنع الشعور بالألم ويرتبط أيضاً بالشعور بالنشوة وهو نفس الشعور في حالة سلوكيات أيذاء الذات غير الانتحارية (Pasala,2023,p.31-32) وقد ثبت روبرتسون (Robertson, 2000) ، أن النشاط البدني المنتظم يقلل من التوتر النفسي والاجتماعي ويقلل من معدلات الاكتئاب ويمكن أن يكون جزءاً مفيداً من العلاج للأفراد الذين يعانون من تعاطي المخدرات، وبالتالي فإن الصفات العلاجية للترويح عن النفس وممارسة الأنشطة الرياضية تعزز التنمية الشخصية وربما تقلل من حدوث سلوك أيذاء الذات غيرالانتحاري ، وأن ممارسة الأنشطة الرياضية بانتظام يحسن الصحة العقلية والبدنية. فإذا أراد السجين أن يتغير يمكن أن يكون الترويح عن النفس بمثابة قوة لإعادة التنشئة الاجتماعية، حيث يمكن للنزلاء من خلالها تعلم مهارات اجتماعية جديدة تساعدهم على الاندماج في المجتمع عند اطلاق سراحهم ،(Ambrose&Rosky,2013,p363-364). وقد لوحظ أن الترويح عن النفس يعمل بمثابة التنفيس، أو صمام

الأمان العاطفي، مما يمكن نزلاء السجون من التنفيس عن غضبهم، أو إزاحة العدوانية بطريقة مقبولة (WiLLiams el ta,2009,p.32).

ترى الباحثة أن أهمية البحث الحالي تتضح من جانب نظري وجانب تطبيقي:

الجانب النظري The Theoretical Side

1. تناول البحث الحالي متغير مهم على مستوى الدراسات النفسية والاجتماعية وهو الترويح عن النفس تم دراسته على البيئة العراقية.2-.تسليط الضوء على شريحة مهمة في المجتمع وهم جنوح الأحداث المتواجدين في دائرة أصلاح الأحداث.

الجانب التطبيقي The Practical Side

1.يزود الباحثين بأداة مقياس الترويح عن النفس الذي اعدته الباحثة لقياس الترويح عن النفس لدى جنوح الأحداث.**2.**يرفد المكتبة العراقية بدراسة حديثة تتعلق ببناء مقياس الترويح عن النفس.

ثالثاً: أهداف البحث:

الهدف (1) : قياس الترويح عن النفس لدى الاحداث الجانحين .الهدف (2) : قياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الاحداث الجانحين .الهدف (3): تعرف العلاقة الارتباطية بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى عينة البحث .الهدف (4) : دلالة الفرق في الترويح عن النفس لدى الاحداث الجانحين تبعا لمتغير الجنس. الهدف (5) : دلالة الفرق في سلوك الإيذاء الذاتي لدى الاحداث الجانحين تبعا لمتغير الجنس .الهدف (6) : التعرف على دلالة الفرق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة .الهدف (7) : التعرف على دلالة الفرق في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة .

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بجنوح الأحداث لدى دائرة أصلاح الاحداث في بغداد_ العراق من الذكور والاناث للعام الحالي (2024-2025).

خامساً: تحديد المصطلحات :

الترويح عن النفس : Recreation

1-جون بيجرام (John Pigram,1983): تجربة شخصية (ما يفعله بالفرد)، أو باعتباره أنشطة (الأشكال التي يتخذها) أو كمؤسسة (الهيكل الذي يتم من خلاله اتاحته للمجتمع)، وبطريقة أخرى يمكن النظر إلى الترويح كعملية (ما يحدث للفرد) وكبنية (الإطار الذي تتم فيه ممارسة الترويح).

2-جرانت كوشمان وآلان ليدلر (Grant Cushman and Allan Laidler,1990) أي نشاط يتم ممارسته أثناء أو قبل الفراغ سواء كان فردياً أو جماعياً، يكون حراً وممتعاً، وله جاذبيته المباشرة الخاصة، ولا يدفعه مكافأة متأخرة تتجاوزه ، أو أي ضرورة فورية (Veal,1992,p.7-8).

3- تورهان،كوك (Turhan&Koc,2022): أنشطة وقت الفراغ التي يتم تنفيذها بموافقة الأفراد بما يتماشى مع ظروف ودوافع معينة ولها مكاسب عقلية وجسدية واجتماعية وثقافية للأفراد (Ayhan&Alanoglu,2023,p.348).

- سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري : Non- Suicidal Self- Injury Behavior

1- **فافازا(Favazza,1989):** التدمير المتعمد أو تغيير أنسجة الجسم دون نية أنتحارية (Aon et al,2018,p.7)

2- كلونسكي (Klonsky,2007)

التدمير المتعمد لأنسجة الجسم دون نية انتحارية ولأغراض غير مسموح بها اجتماعيا (Klonsky,2011,p.1)

التعريف النظري: تبنت الباحثة التعريف النظري لكلونسكي،2007 في بناء مقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري.

التعريف الأجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب جراء أجابته على مقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري المعتمد لأغراض البحث العلمي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولاً: الترويح عن النفس:

الترويح .. كلمة تعني السعة أو الفسحة والانبساط، وإزالة التعب والمشقة، وإدخال السرور على النفس، والانتقال من حال إلى حال آخر أكثر تشويقاً. ويقصد بالترويح عن النفس مختلف الأنشطة غير الضارة التي يمكن أن يقوم بها الإنسان أو الجماعة في أوقات الفراغ بهدف تحقيق التوازن، (https://www.aletihad.ae/article). يمكن التمييز بين أربعة أنواع من الاهتمامات في مجال الترويح عن النفس ، وإظهار أهميتها الخاصة لنزلاء السجون. **أولاً،** يؤثر الترويح عن النفس على الرفاه الجسدي للأشخاص، وخاصة في الهواء الطلق، يمكّن الأفراد من الحفاظ على حالتهم البدنية أوتعزيزها أو إبطاء تدهورأجسادهم ممارسة الرياضة والحركة والهواء النقي وأشعة الشمس كلها عوامل تعزز صحة الإنسان. بالنسبة لنزلاء السجون ذات الإجراءات الأمنية المتوسطة إلى المشددة على وجه الخصوص، يعد الوصول إلى الترويح عن النفس في الهواء الطلق ترياقاً حيوياً للساعات الطويلة التي يقضونها في الزنزانات التي غالبًا ما تكون ضيقة ومضاءة بشكل خافت ومليئة بالهواء الفاسد. **ثانياً،** الفوائد النفسية للترويح عن النفس .وتشمل الإلهاء أو التخفيف من الملل والقلق والتوتر. وهي تشمل أيضًا التحفيز الجسدي أو الحسي واستعادة الاهتمام أو الطاقة. ومن الواضح أن السجناء قادرون على جني هذه الفوائد، نظراً للضغوط والقلق التي تتسم بها الحياة في السجن، وبالنظر إلى مدى كون الكسل المميت هو السمة المميزة للسجن المعاصر. **ثالثًا،** الفوائد الأجتماعية للترويح عن النفس. بالنسبة لمعظم الأفراد، يعد الوصول إلى هذه الأنشطة بمثابة وصول إلى التفاعل مع الآخرين - إلى المحادثة والتجارب المشتركة، وإلى مختلف أشكال الصداقة أو الارتباط المتبادل المستمر. إذ أن السجون بطبيعتها تعزل الأفراد، سواء عن المجتمع الأوسع أو عن زملائهم السجناء. ومن ثم لديهم اهتمام خاص في كل ما يمكنهم من إقامة أتصالات مع الآخرين والحفاظ عليه. **رابعاً،** الترويح عن النفس يعززالتنمية الذاتية لدى الأفراد (Lippke,2003,p.35).

اولاً: النظريات التي فسرت الترويح عن النفس:

نظرية التدفق: Flow theory

يدرس نظرية التدفق التي طورها (Csikszentmihalyi,1990)عملية تحقيق السعادة من خلال التحكم في الحياة الداخلية للفرد، وتهدف إلى سبب قيام الأشخاص بشيء ما لأنفسهم (تلقائياً) والمشاركة في الأنشطة ، تجادل النظرية ، في حالة عدم التنظيم العقلي (النفسي) أو عدم انتظام الوعي، قد يتحكم الأفراد في حياتهم الداخلية ،وأن هذا سيسمح لهم بتوجيه انتباههم إلى غرض معين ،أو مواجهة التحديات التي يواجهونها ، وفي هذه الأثناء يشعر الفرد بالبهجة والسرور. يتم قبول هذه التجربة الممتعة للفرد كتجربة تدفق للفرد.(Eryilmaz,2021,128). ويمكن التعبير عن تجربة التدفق على أنها تجربة أيجابية يتم فيها تجربة تجربة مثالية من الصعوبة والمهارات أثناء النشاط ، ويتم تصفية العوامل البيئية والأفكار وتختفي المخاوف بشأن المشكلات ويثار الشعور بالمتعة والسعادة وتعرف هذه التجربة بأنها أكثر المشاعرايجابية في حياة الأنسان أثناء التجربة ففي لحظة التدفق يرتاح الفرد نفسيا وينسى همومه ويخوض تجربة ذاتية مؤقتة مليئة بالمشاعر الممتعة والايجابية. وتساهم المشاركة في الأنشطة الترويحية في تقليل القلق والتوتر وزيادة الثقة بالنفس والسعادة ومن الممكن أن تزداد مستويات الصحة العقلية للأفراد مع التدفق الذي يحدث أثناء المشاركة (Ayhan&Alanoglu,2023,p.348).

ومن المعروف أثناء الأنشطة الترويحية أن تجربة تدفق الأفراد تتأثر بمشاركتهم ودوافعهم الداخلية. في أوقات الفراغ، أذا كان الأفراد يشاركون بشكل كبير، فمن المرجح جداً أن يتعرضوا للتدفق. من المرجح أن يحاول الأفراد ذوو المشاركة الترويحية العالية التعبيرعن أنفسهم والأستمتاع بلحظة المتعة والحصول على أفضل تجربة تدفق، لايتوقع أن تؤثر تجربة التدفق على مستوى الرضا العاطفي فحسب ، بل أيضاً على الرضا الفسيولوجي

والأجتماعي عندما يعاني الناس من التدفق أثناء أوقات فراغهم ، فأنهم ينغمسون تماماً في نشاطهم ومن المرجح أن يكونوا راضيين عن نشاطهم الترويحي.(Lee et al,2019,27). ووفقاً ل (Csikszentmihalyi,1977) فأن تجربة التدفق هي كل الأحاسيس التي يشعر بها الفرد/ معها مشاركته الكاملة في نشاط فضلاً عن ذلك يجادل (Ayazlar,2015) أن ظاهرة التدفق مرتبطة بالمتعة بسبب طبيعتها. وينبغي التأكيد على أنه إلى جانب إعطاء الناس السعادة والتحفيز إذ أنها تنبع من تصورات الناس عن تأكيد الذات والقدرة والمهارة (Goker,2022,p.47).

نظرية التنفيس:

تتمثل فرضية هذه النظرية إلى أن كم كبير من غرائز الأنسان قد قيدت في ظل النظم الأجتماعية السائدة في مجتمعه وعلى هذا الأفتراض لكي يشبع رغباته وميوله يلجأ إلى ممارسة الترويح بمعزل عن تلك النظم الأجتماعية التي تقيد سلوكه وتصرفاته وطريقته في أشباع رغباته وميوله المكبوتة (السدحان،،1999 ص.14) ويشير إلى تطهير العاطفة، وخاصة التوتر والقلق العاطفي، من خلال المشاركة في أنشطة ترويحية، أستخدم منظرو التحليل النفسي مفهوم التنفيس في شرح بعض سمات اللعب، مثل التعامل مع عرض عاطفي وفقاً لنظرية التنفيس يتعرض الفرد لحالة من التوتر أو القلق يسعى إلى التحرر العاطفي من خلال المشاركة في أنشطة ذات الأستهلاك العالي للطاقة، مثل ممارسة أنشطة الترويح أعتماداً على المفضلة لديه مما يسمح له بالتصرف بناءً على مشاعر الفرد (Witt,2009,p.65)

نظرية تنشيط أوقات الفراغ : (Manneu &Kleuber 1997)

يُعتقد أن الناس يكونون أكثر سعادة عندما يشاركون في نشاط ما، ويعد وقت الفراغ عاملا مهماً لأنه يمنع الناس من الخمول ويوفر بدائل سلوكية بناءة لأيذاءالذات، أن إبقاء العقل مشغولاً يساعد على صرف انتباه الأفراد عن الأفكار المؤلمة والمجهدة أو ما هو أسوء من ذلك، الأفكار التي يمكن أن ينظر إليها الدين على أنها شريرة، الأنشطة غير الروحية قد تقلل من العافية الروحية وتسمح المشاركة في أوقات الفراغ أو التامل الذي قد يثير الأستبطان وتسهل الرفاهية الروحية . والطبيعة تسمح للأفراد بالتحرر وايجاد السلام الداخلي والهدوء والتجديد الروحي وقد ادت فرص التفكير الداخلي من خلال الاتصال بالطبيعة الى شعور الترابط والاحساس المتزايد بالسلام الداخلي والسعلدة والأبتهاج ، وتوفر خصائص الترويح الخاصة بالتاريخ الشخصي المرتبط بالطفولة أو الفترات السابقة من الحياة معنى للأفراد وقد وجد الباحثون أربعة محفزات :

١- الطبيعة: توفر الطبيعة منفذاً من القيود وتوفر بدلاً من ذلك الأرتباط بحرية مع انفسهم أو العالم 2-الحداثة والاختلاف: يشير إلى تجربة القيام بشي جديد أو قد يساعد الذهاب إلى مكان مختلف الفرد على التعامل مع ذاته .3-التحديات: يتكون محفز التحدي من تعلم شي جديد والذي يعزز الوعي بالأخرين والبيئة المحيطة بذات الفرد 4-الطقوس والتقاليد: توفر تحدياً وأهتماما مركزا أو مساحة للتفاعل . تكون هذه المحفزات الأربعة أكثر شيوعاً عندما يجد الأفراد المعنى والهدف في الحياة أو اكتشاف الذاتوالآخرين والبيئة (Pham, 2013, P. 22-23).

ثانياً: سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري (NSSI):

النظريات التي فسرت سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

هناك نظريتان رئيسيتان تم استخدامها لشرح سبب انخراط الأفراد في إيذاء أنفسهم في السجن .

1-**نموذج التعاقب العاطفي 2-ونموذج صرخة الألم** كلاهما يُوفر إطاراً لفهم سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري وكلاهما يؤكد على أنه يحدث بسبب التفاعل بين خصائص العوامل الفردية (الشخصية)والعوامل البيئية (الاجتماعية) .

1- **نموذج التعاقب العاطفي (The emotional cascade model)** : يشير إلى أن العديد من السلوكيات غير المنظمة مثل إيذاء الذات غير الانتحاري، والانتحار وتعاطي المخدرات، والعدوان هي نتيجة للاجترار الشديد

الذي يحدث في أوقات الاضطراب العاطفي، والاجترار هو عملية التفكير والتأمل التي تركز على العواطف أو المشاعر السلبية (التأثير السلبي)إلى درجة أن الفرد ينخرط في إيذاء نفسه من أجل صرف الانتباه عن الاجترار .

- نموذج صرخة الألم (The cry of pain model COP) هو نموذج بيولوجي نفسي اجتماعي تم تطويره في البداية للسلوك الانتحاري، أكد نموذج صرخة الألم أن سلوكيات إيذاء الذات هي النتيجة النهائي لتصور الوقوع في شرك موقف مرهق لامفر منه أو الأنقاذ منه نموذج صرخة الألم يحددأربعة مكونات رئيسية تضع الفرد معاً لخطر الانتحار أو إيذاء الذات :**1-** وجود الضغوطات (تجارب الحياة/ العوامل البيئية).**2-** تصور الهزيمة (شعور بمقاومة فاشلة).**3-** تصور بالوقوع في شرك (الشعور بأنك محاصر وغير قادر على الهروب).3-الغياب الملحوظ لعوامل الانقاذ .

اقترحت الأبحاث التي تتناول نموذج صرخة الألم (COP) بعض الاعتبارات الإضافية التي قد تزيد من الشعور بالوقوع في ترك السجن، وتشمل هذه العوامل مركزاً خارجياً عالياً للتحكم (الاعتقاد بأن الأحداث في حياة الفرد خارجة عن سيطرته)، والتكيف غير الفعال وانخفاض المرونة (Pope, 2018, P.22-23).

النظرية الشخصية للأنتحار:(The Interpersonal theory of NSSI

جوينر2005,Joiner's): تقترح النظرية على ان التعرض المتكرر لمحفز مؤلم وأستفزازي سيؤدي الى انخفاض الاستجابة الأصلية على سبيل المثال (الخوف والألم) وزيادة في استجابة التكافؤ المعاكس على سبيل المثال (الراحة والسكينة)، ينظرإلى ذلك على انه العملية الكامنة وراء تطور القدرة على الانتحار وبمرور الوقت ، تصبح السلوكيات التي كانت مخيفة ومؤلمة مثل (إيذاء الذات) اقل خطورة ، لذا يمكن تصور سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري كأحد عوامل الخطر البارزة للغاية لتطوير القدرة على الانتحار. والافراد الذين ينخرطون في سلوك الإيذاء الذاتي غالبا ما يشعرون بألم طفيف أو لايشعرون بأي الم أثناء القيام بذلك ، وتحمل الألم يتوسط العلاقة بين تكرار التجارب المؤلمة والأستفزازية المبلغ عنها ذاتيا والقدرة المكتسبة على الانتحار..(joiner ,2012,p344 et al) ويقترح جونيور أن أولئك الذين لديهم تاريخ أطول وأكثر شمول من سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري(أي تكرار أكبر، ومدة أطول ، واستخدام المزيد من اساليب إيذاء الذات لديهم محاولات انتحار أكثر من أولئك الذين ليس لديهم مثل هذا التاريخ (Nock,el at 2006,p.66).

النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory (النظرية المتبناة)

في نظرية التعلم الاجتماعي يفترض باندورا أن سلوك الفرد يؤثر، ويتأثر، بكل من العالم الأجتماعي والخصائص الشخصية، وأن التعلم يحدث في السياق الأجتماعي. وعلى هذا النحو، كان يتنبأ بأن الناس يتعلمون السلوك من خلال التعرض عن طريق الآخرين. الأهم من ذلك، عندما يقوم الشخص بنمذجة السلوك ينظر الى السلوك على أنه سلوك يجب محاكاته (على سبيل المثال، أحد المشاهير) أو أن الفرد يتعرف على النموذج (أي من خلال مشاركة خصائص مماثلة)، تزداد فرص تبني السلوك النموذجي قد يفسر هذا زيادة احتمال الأصابة بسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري. عندما يعلم الشخص أن صديقاً مقربا أو أحد المشاهير قد يصيب نفسه. توكد النظرية المعرفية الأجتماعية على دورعمليتين معرفيتين مهمتين: **اولاً:** توقعات النتائج، أو العواقب المتوقعة لأفعال الفرد، على السلوكيات التي سيشارك فيها الأشخاص. فالسلوكيات التي من المتوقع أن تودي إلى نتائج أيجابية أو مرغوب فيها يتم تبنيها بسهولة، بينما يتم تجنب السلوكيات المرتبطة بالنتائج السلبية المتوقعة لسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري، ان توقعات النتائج لا تتشكل فقط من الخبرة الشخصية، ولكن ايضاً من خلال التعلم غير المباشر في تشكيل الأدراك المرتبط بسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحار**ثانياً:** وضع باندورا (1989؛ 1997) تصورًا لتوقعات الكفاءة الذاتية، أي إيمان الفرد بقدرته على النجاح في مواقف محددة، كآلية حاسمة للفاعلية البشرية. عندما يواجه موقف معين، يزعم باندورا أن الشخص يصدر أحكام الكفاءة الذاتية من خلال النظر في العوامل المرتبطة بموقف معين. ولقد لوحظ سابقًا أن الكفاءة الذاتية العامة تكون أقل لدى الأشخاص الذين يؤذون أنفسهم (Hasking,2018,p.4).وتعرف النظرية المعرفية الأجتماعية الكفاءة الذاتية بأنها الأعتقاد الداخلي بأن الفرد

يستطيع التغلب على الصعوبات التي يواجهها من خلال التقييم الذاتي للظروف. ويؤكد باندورا أن الحالة الجسدية والعاطفية للفرد هي أحد العوامل التي تؤثر على أعتقاد الكفاءة الذاتية، لذلك مشاعر القلق والتوتر تزداد أذا أعتقد الأفراد أنهم لايستطيعون إكمال النشاط بنجاح عندما يعتقدون أنهم بأمكانهم تحقيق الأنجاز واستخدام مهاراتهم، ثم تزداد كفاءتهم الذاتية ومشاعرهم الأيجابية ، لذلك يمكن القول أن العلاقة بين الحالة المزاجية الأيجابية والسلبية للأفراد ومعتقدات الكفاءة الذاتية تبدأ بتقييم الأفراد لمهاراتهم الخاصة . وقد تبين أن هناك علاقة بين المشاعر الأيجابية والسلبية والكفاءة الذاتية أستناداً إلى التفسيرات والدراسات التي يعتقد أنها تدعم العلاقة بين هذين المفهومين ، من المتوقع أن تؤثر الحالة الانفعالية الأيجابية على الكفاءة الذاتية بشكل أيجابي وسيؤثر الحالة العاطفية السلبية على الكفاءة الذاتية سلباً (Eryilmaz et al,2021,p.128).

الدراسات السابقة : دراسات تناولت الترويح عن النفس:

1- دراسة برايسون،جروفز(Bryson&Groves,1989):(الترويح الأصلاحي واحترام الذات لنزلاء السجن)، هدفت إلى تحديد ما أذا كانت هناك علاقة بين احترام نزلاء السجن لإنفسهم واشكال الترويح عن النفس التي يشاركون فيها بشكل متكرر، تألف العينة من 1800 نزيل من الذكور المقيمين في مؤسسة ليما الأصلاحية الواقعة في ليما،أوهايوا في أمريكا أشارت النتائج إلى ان الأستخدام الأفضل لأشكال الترويح عن النفس والأحتفاظ بأحترام الذات العالي يمكن ان يساعد في الحد من العودة إلى السلوك الأجرامي نحو الذات والأخرين. (Bryson&Groves,1989,p.89).

2- دراسة بيرديشيفسكي وآخرون (Berdychevsky et al ,2019) (أدوار الترويح عن النفس في برامج الوقاية وأعادة التأهيل للشباب)، هدفت إلى دراسة أدوار الترويح عن النفس في برامج الوقاية وأعادة التأهيل تألفت العينة من(39) شابا من امريكا واشارت النتائج إلى برامج الترويح عن النفس تعزز القدرات التأهيلية وتعالج في الحد من الجرائم التي يرتكبوها(Berdychevsky et al,2019,p.25).

3- دراسة ين وزباته (Yin,Zapata,1999) (المشاركة في أنشطة الترويح عن النفس وعلاقته بالأنحراف لدى المراهقين الأمريكيين المكسيكيين) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المشاركة في نوع النشاط الترويحي والسلوك المنحرف تألفت العينة من(2651) مراهقاً، أشارت النتائج إلى أن المستوى الأعلى من المشاركة في الأنحراف له علاقة بشكل كبير بالتنشئة الاجتماعية غير الخاضعة للرقابة مع الأصدقاء والمشاركة الأقل تواترا في أنشطة الترويح عن النفس.

(Yin Da,Zapata,1999,p.16).

5--دراسة ميريتش (Miric,2016)،(وقت الفراغ وجنوح الأحداث) هدفت إلى التعرف إلى أثر وقت الفراغ على حدوث أنحراف الأحداث أشارت إلى أن الأستخدام غير المنظم وغير المناسب لوقت الفراغ قد يؤدي إلى سلوك غير قانوني والأستخدام المنظم لوقت الفرد كوسيلة لمنع جنوح الأحداث (Miric,2016,p.6)**.6- دراسة بساران (Basaran,2016)، (أثر الترويح عن النفس على مستوى تقدير الذات والوحدة لدى السجينات كوسيلة تعليمية بديلة) تكونت العينة من 23 سجينة في تركيا وأشارت النتائج أن الترويح عن النفس له تأثير أيجابي على زيادة مستوى تقدير الذات وخفض مستوى الشعولر بالوحدة لدى السجينات (Basaran,2016,p.5).**

دراسات تناولت سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري: الدراسات العربية:

-دراسة بطيخ وهلال (2019) (قوة الأنا وعلاقتها بأيذاء الذات لدى عينة من الأحداث المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص) .هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار ايذاء الذات لدى أفراد عينة البحث لدى (87) حدثا اظهرت النتائج وجود علاقة أرتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات إيذاء الذات ودرجات قوة الأنا لدى الأحداث في مصلحة تأهيل الأحداث الجانحين (بطيخ ، هلال ، 2019،ص.24).

الدراسات الأجنبية:

1- **دراسة بريسين وشوينليبر (Bresin,Schoenleber,2015) (الفروق بين الجنسين في أنتشار سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري)** أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة سريرية واخرى من عموم المجتمع أشارت النتائج إلى أن سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري شائع لدى النساء اكثر منه لدى الرجال(Bresin&Schoenleber,2015,p.55).

2-دراسة فولكنروآخرون (Faulkner et al,2006) (النشاط البدني كتدخل في الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى المراهقين من جانحي الأحداث) تهدف إلى دراسة العلاقات بين النشاط البدني القوي، واحترام الذات، والسلوك المنحرف بين المراهقين في أونتاريو. تألفت العينة من 3796 طالبًا (تتراوح أعمارهم بين 11 و20 عامًا) أشارت النتائج إلى أن النشاط البدني ليس هو الحل للحد من جنوح الأحداث.إذ يتطلب تعزيز التنمية الإيجابية للشباب من خلال النشاط البدني تخطيطًا دقيقًا من خلال التصميمات المناسبة تنمويًا والمشاركة مع المراهقين وواضعي السياسات والمنظمات الرياضية والمدربين وأولياء الأمور(Faulkner et al,2006,p.63)

3- دراسة يو وآخرون (Yu et al,2023) (أثر التمارين الرياضية على إيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهقين) أجريت الدراسة على 1426 مراهقا في مدينة تشنغدو في الصين كانت نتائج الدراسة ان الدعم الأجتماعي المدرك ومفهوم الذات يلعب دورا وسيطا في تأثير التمارين الرياضية على الإيذاء الذاتي غير الانتحاري (Yu et al ,2023,p.9).

4- دراسة زرغامي وآخرون (Zarghami et al,2020)**(الخصائص السيكومترية لجرد البيانات حول إيذاء الذات غير الانتحاري لدى متعاطي المواد الأفيونية والكحول في أيران).**تألفت العينة من 470 مراهقاً هدفت إلى التعرف على خصائص السيكومترية من متعاطي المواد الأفيونية والكحول أشارت النتائج أن سلوك الإيذاء الذاتي له علاقة قوية بتعاطي المخدرات والكحول.

(Zarghami et al,2020,p.9)

الفصل الثالث : أجراءات البحث

منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بأستخدام الأسلوب الأرتباطي،وهو مايتناسب في دراسة أهداف البحث، ويعرف المنهج بأنه " أحد أشكال التحليل والتفسيرالعلمي المنظم لوصف الظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتبويبها وتحليلها وأخضاعها لدراسة دقيقة"(الدليمي، صالح ،2014 ، ص 148-149).

مجتمع البحث: أن مجتمع البحث من الأحداث (النزلاء في دائرة أصلاح الأحداث في بغداد التابع لوزارة العدل) وهم من مرتكبي جرائم القتل وتعاطي المخدرات والسرقة والضرب والبغاء للعام (2024-2025) من الذكور والأناث.

عينة البحث: أختارت الباحثة العينة بالطريقة العشوائية حيث تألفت العينة من (175) نزيلاً بواقع (100) من الذكور و (75) من الأناث علما أنه يتم نقل النزلاء الى مؤسسات اخرى بين فترة واخرى كان الحد الأدنى والحد الأقصى لعمرالعينة 12و 22 عاما على التوالي من الذكور والأناث.

أداتي البحث: 1-مقياس الترويح عن النفس:أطلعت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة حول الترويح عن النفس على الرغم من ندرتها ولكنها بذلت جهدا كبيرا بترجمة الدراسات ذات الصلة بمفهوم الترويح عن النفس ولقد صاغت الباحثة (30) فقرة لمقياس الترويح عن النفس ، صيغت الفقرات بأسلوب التقرير الذاتي Self Report العبارات التقريرية وأن اجراءات اسلوب التقرير الذاتي مفهومة وواضحة ، تتسم بالموضوعية عند التصحيح أو التحليل ، تقابل كل فقرة ثلاثة بدائل (تنطبق,تنطبق الى حد ما,لاتنطبق) ، وعند التصحيح تعطى درجات (3 ، 2، 1) للبدائل للفقرات الأيجابية وعكسها للفقرات السلبية ، ومن ثم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، طلب منهم تقويمها والحكم على مدى صدق الفقرات في

قياس الترويح عن النفس ، وقد تابعت الباحثة ملاحظات الخبراء حول فقرات المقياس وعدلتها وفقا لأراء الخبراء التي كانت نسبة أتفاقهم (100%) .

2- تبنت الباحثة مقياس اجنبي (مقياس كلونسكي واخرون)وتم تطويره في (Klonsky et al ,2008) وقد عرف كلونسكي مفهوم سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بأنه التدمير المتعمد لأنسجة الجسم دون نية انتحارية ولأغراض غير مسموح بها اجتماعيا (Klonsky,2011,p.1) ويتكون المقياس من (39) فقرة ويحتوي على مجالين مجال الوظائف الشخصية وتشمل التغيرات في الحالة الداخلية للفرد ، مثل التغيرات في الحالة العاطفية والأفكار والأحاسيس ومجال الوظائف الاجتماعية وتشمل التغيرات في البيئة الخارجية، مثل أنسحاب المطالب وزيادة الدعم الأجتماعي.مجال الوظائف الشخصية يحتوي على (15) فقرة (1,3,5,6,11,14,16,18,19,24,27,29,31,32,37) ويحتوي مجال الوظائف الاجتماعية على (24) فقرة(7,20,,13,26,39,2,15,28,9,22,35,8,21,34,12,25,38,4,17,30

,33,10,23,39) تم الأستجابة على فقرات المقياس في ضوء مقياس ثلاث بدائل (تنطبق,تنطبق الى حد ما,لاتنطبق) وحددت الدرجات (1,2,3) على التوالي للفقرات الايجابية التي تقيس الفقرات الايجابية والدرجات(3,2,1) للفقرات السلبية التي تقيس الفقرات السلبية قامت الباحثة بترجمة المقياس من خلال عرضه على مترجم متخصص في مجال اللغة الانكليزية واخر باللغة العربية بما يتلائم مع البيئة العراقية وتم عرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من الخبراء المحكمين في مجال علم النفس والقياس والتقويم والبالغ عددهم (15) للحكم على مدى صلاحية المقياس, وقد اعتمدت نسبة اتفاق الخبراء 100%معيارا لصلاحية الفقرة وملائمتها للبيئة التي سيطبق عليها.

الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :

أ- القوة التمييزية لفقرات المقياس : ويقصد بتمييز الفقرة قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يملكون الصفة من الذين لا يملكونها (العجيلي وآخرين، 1990، ص114).

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري على عينة عشوائية من الاحداث الجانحين بلغ عددهم (175) نزيل ، ومن ثم أتبعت الخطوات الاتية :1- تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها .2- ترتيب الدرجات التي حصل عليها النزلاء تنازليا (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).3-إختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين المتطرفتين أذ أشار أيبل Eble إلى أن نسبة (27%) تعد أفضل نسبة لتحديد المجموعتين المتطرفتين وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يتم الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Eble,1972,p.261) . وفي ضوء هذه النسبة (27%) بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (47) استمارة ، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل بلغ (94) استمارة .

١- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية.**تبين أن جميع الفقرات مميزة لان قيمها التائية المحسوبة أعلى من التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (92) .**

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة Item Validity) لتحقيق ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري والدرجة الكلية ل (175) استمارة أي العينة ككل ، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.15) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (173) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائيا .

ت - التحليل العاملي التوكيدي لمقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري : تقوم فكرة التحليل العاملي التوكيدي على اختبار التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلاً من قبل الانموذج

المفترض الذي يحدد علاقات معينة بين هذه المتغيرات (Maccallum & Austin,2000: 201) .وبعد اجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري اتضح ان جميع الفقرات تشبعها على المقياس دال احصائيا ، وذلك لان قيم الاوزان الانحدارية المعيارية جميعها ذات دلالة احصائية بدلالة قيم اختبار (t) والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ، والمقصود الاوزان الانحدارية المعيارية هو تقدير قيمة دلالة العلاقة بين الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه ، وان هذه النتيجة حتى تقبل يجب أن تزيد قيمة (النسب الحرجة) المقابلة لها عن (1.96) (البرق وآخرون ، 2013،ص143). فضلا عن ان الباحثة حصلت على عدد من مؤشرات جودة المطابقة المهمة ، التي تبين مدى مطابقة الانموذج النظري الذي تبنته الباحثة مع العينة المشمولة بالدراسة ، فهو يشير الى أي مدى استطاع النموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة ،2012،ص229-239)

جدول (7)

مؤشرات جودة التطابق مقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

ت	المؤشر	قيمة المؤشر	القطع
1	النسبة بين قيم x^2 ودرجات الحرية df	1.83	اقل من (5)
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.07	بين 0.05– 0.08
3	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	0.87	بين 0- 1
4	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0.84	بين 0 - 1
5	مؤشر حسن المطابقة المعدل (AGFI)	0.82	بين 0 - 1
6	مؤشر براشو	0.95	بين 0 - 1

ومن خلال جدول(7) يتضح ان مؤشرات جودة التطابق مطابقة لمؤشرات جودة التطابق الحرجة والتي يتبين فيها أرتفاع هذه المؤشرات ، وبهذا عد مقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري صادقا بنائيا.

ث - الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري : بعد تطبيق مقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (175) من الجانحين حصلت الباحثة على عدد من المؤشرات الإحصائية الموضحة في الجدول (7) ، ولما كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياس توزيعاً اعتدالياً أذا كانت قيم الألتواء والتفرطح ضمن مدى قياسي (±1.96) (Cleophas,2017,p.107), لذا لجأت الباحثة الى استعمال الوسائل الإحصائية المعلمية (Parametric Statistic) في تحليل بيانات بحثها احصائياً .

جدول (8)

الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

المقياس / المؤشر	الترويح عن النفس	سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري
المتوسط Mean	58.92	82.11

الوسيط Median	61	84
المنوال Mode	69	82
الأنحراف المعياري Std.Dev	10.45	17.17
التباين Variance	109.17	294.88
الالتواء Skewness	-0.60	-0.33
التفلطح Kurtosis	-0.18	0.37
المدى Rang	44	72
أقل درجة Minimum	32	39
أعلى درجة Maximum	76	111

ج - ثبات مقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري :

تحققت الباحثة من ثبات مقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية ، والجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

ثبات الفا كرونباخ لمقياسي الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

ت	المقياس	قيمة الثبات
1	الترويح عن النفس	0.91
2	سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري	0.95

نتائج البحث

الهدف (1) : قياس الترويح عن النفس لدى الاحداث الجانحين . لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الترويح عن النفس على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (175) من الاحداث الجانحين ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (58.92) درجة وبانحراف معياري مقداره (10.45) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي [1] للمقياس والبالغ (60) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق غير دال إحصائيا ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (174) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (10) يوضح ذلك .

[1] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الترويح عن النفس) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الثلاث وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المفياس والبالغة (30) فقرة.

جدول (10)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الترويح عن النفس

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
175	58.92	10.45	60	1.37	1.96	174	دال

تشير نتيجة الجدول (10) الى ان عينة البحث لديهم الترويح عن النفس بمستوى متوسط. تتفق هذه النتيجة مع دراسة برايسون،جروفز (Bryson&Groves,1989) ودراسة بيرديشيفسكي وآخرون (Berdychevsky et al ,2019)ودراسة ين وزباته (Yin, Zapata,1999). يمكن توضيح ذلك الى ان توفير فرص ضئيلة أو متوسطة حول الاشكال المحددة للترويح عن النفس والتي ينبغي للنزلاء الوصول الى مستويات معتدلة يمُكن الى حد ما الاحداث الجانحين خطر ارتكاب المزيد من الافعال السئية تجاه انفسهم والاخرين والتي تزيد من احتمال السلوك الضار في المستقبل. وأن معظم أنشطة الترويح عن النفس هي حشو للوقت بدلاً من أستغلال وقت الفراغ بطريقة بناءة لأبقاء النزلاء مشغولين وكعامل من عوامل السيطرة الأجتماعية.

الهدف (2) : قياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى الاحداث الجانحين. لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (175) من الاحداث الجانحين ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (82.11) درجة وبانحراف معياري مقداره (17.17) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي ([2]) للمقياس والبالغ (78) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (174) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (11) يوضح ذلك .

جدول (11)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
175	82.11	17.17	78	3.17	1.96	174	دال

تشير نتيجة الجدول (11)الى ان عينة البحث لديهم سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري بمستوى مرتفع . تتفق هذه النتيجة مع دراسة بطيخ وهلال (2019) تشير هذه النتيجة إلى ان العوامل الفردية والسياقية/الظرفية تساهم في ارتفاع مستويات سلوك إيذاء الذات غير الانتحاري أضافة الى بيئة السجن التي غالبا تتضمن فترات طويلة من العزلة والانشطة المحدودة داخل السجن وطبيعة العلاقات داخل السجن وبين السجناء انفسهم والتي غالبا ماتتسسم بعدم الثقة والشك والصراعات، وان السجناء الذين يؤذون انفسهم يميلون الى التصرف بعدوانية تجاه انفسهم وتجاه الاخرين ،أضافة الى ان التوتر الشديد والشعور بالوحدة والغضب والضغوط النفسية في طليعة الاسباب التي تؤدي الى ايذاء نفسه لأيقاف الألم النفسي وايقاف الأفكار السلبية .

الهدف (3): تعرف العلاقة الارتباطية بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري لدى عينة البحث. لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) Pearson لحساب معامل الارتباط بين الدرجات

[2] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (سلوك الايذاء الذاتي غير الانتحاري) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الثلاث وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (39) فقرة.

الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري ، وقد تبين من النتائج أنه ليس هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري اذ بلغت قيمة الارتباط المحسوب (0.01) وهي أقل مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.15) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (173) . **والجدول (12) يوضح ذلك.**

جدول (12)

العلاقة بين الترويح عن النفس وسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري

المتغيرين	المؤشر	القيم
الترويح عن النفس / سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري	معامل الارتباط المحسوب	0.01
	قيمة الارتباط الجدولية	0.15
	درجة الحرية	173

تتفق هذه النتجة مع دراسة فولكنر وآخرون (Faulkner et al,2006) ودراسة يو وآخرون (Yu et al,2023) ودراسة برايسون،جروفز(Bryson&Groves,1989)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الأستخدام غير المنظم وغير المناسب لوقت الفراغ قد يؤدي إلى سلوك غير قانوني والأستخدام المنظم لوقت الفراغ كوسيلة لمنع جنوح الأحداث إذ أن الترويح عن النفس قادر على تثبيط السلوك المنحرف، والأثار النفسية تختلف من فرد إلى آخر ومن المؤكد ان ليس كل من يسجن يعد متضرر نفسياً. وغالباً مايعاني المسجونون من عواقب مثل الهروب من الحالات الداخلية الغير مرغوب فيها والتي لاتطاق مثل العواطف والأفكار والأحاسيس أو السلوكيات المنفرة للنزلاء الموجودين في دوائر جنوح الأحداث والتي تتمثل بالمناخ الاجتماعي في ثقافة السجن التي تتميز بالعداء والهيمنة أضافة الى ان السجناء يعيشون حالة من العواقب الأجتماعية مثل النبذ والضياع والرفض الاجتماعي لهم من قبل الأقران والمجتمع ككل.أضافة ألى انه نوع من العقاب الذاتي تجاه العواقب السلبية لتصرفاتهم. والتجارب السلبية المتراكمة خلال مراحل الطفولة تتنبأ بسلوك إيذاء الذات غير الانتحاري وان تجارب الطفولة هذه مرتبطة بتدني احترام الذات وتجارب أكبر من العار ورغبات أكبر من الترابط من الأقران مما قد يؤدي في النهاية الى سلوكيات الإيذاء الذاتي غير الانتحاري في مرحلة البلوغ .

الهدف (4) : دلالة الفرق في الترويح عن النفس لدى الاحداث الجانحين تبعا لمتغير الجنس . لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير الجنس **والجدول (12)** يوضح

جدول (12)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	97	60.76	8.22	2.65	1.96	دال
أناث	78	56.6	12.36			

ويتبين من الجدول (13) ان هناك فرق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (173) . لا تتفق هذه النتيجة مع دراسة بساران(Basaran, 2016)، وتشير هذه النتيجة إلى أن فئة الذكور يهربون من واقع وضعهم في السجن من خلال الأنشطة الترويحية او لتحسين انفسهم أو يرفضون القيام بالدور السلبي الذي يفرضه عليهم النظام في المؤسسة الاصلاحية.

الهدف (5) : دلالة الفرق في سلوك الإيذاء الذاتي لدى الاحداث الجانحين تبعا لمتغير الجنس . لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في سلوك الإيذاء الذاتي تبعا لمتغير الجنس والجدول **(14)** يوضح ذلك :

جدول (12)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في سلوك الإيذاء الذاتي تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	97	81.81	20.21	0.26	1.96	غير دال
أناث	78	82.49	12.52			

ويتبين من الجدول (14) انه ليس هناك فرق في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير الجنس ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (173) . لا تتفق هذه النتيجة مع دراسة بريسين وشوينليبر (Bresin,Schoenleber,2015) التي توصلت إلى ان سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري أكثر شيوعا لدى النساء منه لدى الرجال يمكن توضيح هذه النتيجة إلى ان الذكور والأناث في هذا البحث أكثر ميلا الى تأييد إيذاء الذات من أجل التواصل / التاثير على الأخرين أو بدافع الملل وللتخفيف من العوامل العقابية الداخلية مثل كراهية الذات والأكتئاب والشعور بالوحدة.

الهدف (6) : التعرف على دلالة الفرق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة .

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال تحليل التباين الاحادي لتعرف الفروق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة **والجدول (15)** يوضح ذلك :

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة

نوع الجنحة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مخدرات	90	57.06	11.70
قتل	34	59.76	9.72
سرقة	36	63.42	6.90
ضرب	15	57.40	8.18
الكلي	175	58.92	10.45

جدول (16)

تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائيةF	الدلالة Sig
بين المجموعات	1099.690	3	366.563	3.50	دال
داخل المجموعات	17895.190	171	104.650		
الكلي	18994.880	174			

تشير النتيجة أعلاه الى أن هناك فرق دال احصائيا في الترويح عن النفس تبعا لمتغير نوع الجنحة ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2.60) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (3-171). ولمعرفة الفروق في الترويح عن النفس تبعا لانواع الجنح المختلفة تم أستعمال أختبار شيفيه للمقارنات البعدية ، **والجدول (17)** يوضح ذلك

جدول (17)

قيم الفروق بين الاوساط وقيم شيفيه الحرجة لتعرف الفروق في الترويح عن النفس تبعا لانواع الجنح المختلفة

المقارنات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين الوسطين	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة
مخدرات قتل	90 34	57.06 59.76	2.71	5.75	غير دال احصائيا
مخدرات سرقة	90 36	57.06 63.42	6.36	5.63	دال احصائيا لصالح سرقة
مخدرات ضرب	90 15	57.06 57.40	0.34	7.97	غير دال احصائيا
قتل سرقة	34 36	59.76 63.42	3.65	6.83	غير دال احصائيا
قتل ضرب	34 15	59.76 57.40	2.36	8.86	غير دال احصائيا

سرقة ضرب	36 15	63.42 57.40	6.02	8.78	غير دال احصائيا

تتفق هذه النتيجة مع دراسة فولنكروآخرون (Faulkner et al,2006) وتشير هذه النتيجة إلى ان الأحداث أكثر عرضة للأنخراط في أنشطة مدمرة فغالباً تكون ميولهم مدفوعة بمذهب المتعة والسعي السهل للسعادة، وهذه الميول قد تكون بمثابة غطاء للعزلة وشعور بارز بالوحدة فيحاول الأحداث الجانحين أشباع رغباتهم في التأكيد الاجتماعي والأنجاز الشخصي من خلال الأنخراط في أنشطة ضارة وسلوكيات غير قانونية مثل تعاطي المخدرات والكحول كهروب من العالم الحقيقي أو أي جنحة أخرى.

الهدف (7) : التعرف على دلالة الفرق في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة. لتحقيق هذا الهدف تم استعمال تحليل التباين الاحادي لتعرف الفروق في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة والجدول (18) يوضح ذلك :

جدول (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة

نوع الجنحة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مخدرات	90	84.71	15.63
قتل	34	76.59	18.99
سرقة	36	81.86	18.25
ضرب	15	79.67	17.45
الكلي	175	82.11	17.17

جدول (19)

تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
بين المجموعات	1737.351	3	579.117	2	غير دال
داخل المجموعات	49572.363	171	289.897		
الكلي	51309.714	174			

تشير النتيجة أعلاه الى أنه ليس هناك فرق دال احصائيا في سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري تبعا لمتغير نوع الجنحة، ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2.60) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (3-171). تتفق هذه النتيجة مع دراسة زرغامي وآخرون(Zarghami et al,2019) وتشير هذه النتيجة إلى ان الأفراد ذوي القدرة المنخفضة على تحمل الشدة ينخرطون في الانحرافات السلوكية مثل تعاطي المخدرات في محاولة خاطئة للتعامل مع مشاعرهم السلبية وتخفيف الالأمهم النفسية كما أن السرقة يعد أمرا شائعا

ويبدو ان سببها رغبة بسيطة في تحقيق مكاسب شخصية او يكون عنصر المغامرة والتوق لدى الشباب الى الأثارة وأعمال الجرأة يستحق الاهتمام ويكون دافعا قويا لتحقيق مكاسب شخصية.وبناءً على نتائج البحث الحالي فقد قدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات:

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي: 1-التعرف على احتياجات النزلاء النفسية والاجتماعية 2-العمل على تحسين الصحة النفسية للنزلاء بدلا من التعامل معهم بقسوة ومعاقبتهم 3-أدارة الضغوط النفسية للنزلاء التي تؤدي الى ظهورسلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري4-العلاج السلوكي المعرفي الذي يهدف الى علاج تطوير مهارات تنظيم المشاعرللتعامل مع المواقف التي تؤدي الى أيذاءالذات غير الانتحاري 5- اتباع نهج شامل على مستوى دائرة الأحداث نحو منع ايذاء الذات ويتضمن هذا النهج تقديم الخدمات الصحية والعقلية والرعاية الاجتماعية والعدالة الجنائية والتي تلعب دورا رئيسيا في منع سلوك ايذاء الذاات غيرالانتحاري.6- أنشاء برامج تنمي المواطنة وتولد إرادة للسجناء ليصبحوا مواطنين إيجابين ونشطين.

المقترحات:1-أجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي وبأستعمال مقياس الترويح عن النفس على شرائح اجتماعية أخرى2-أجراء دراسة في العلاج السلوكي المعرفي ووضع الاستراتيجيات من اجل خفض مستوى سلوك الإيذاء الذاتي3-أعادة تأهيل الأحداث عن طريق برامج الترويح عن النفس العلاجية.4-دراسة سلوك الإيذاء الذاتي غير الانتحاري وعلاقته بتعاطي المخدرات لدى الأحداث الجانحين.

المصادر العربية:

1- البرق ، عباس والمعلا ، عايد وسليمان ، امل (2013) : التحليل الاحصائي باستخدام برنامج اموس . ط1، اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن.

2- العجيلي، صباح حسين وآخرين، 1990، التقويم والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

3- السدحان ، عبد الله بن ناصر بن عبد الله (1999): الترويح ،دوافعه، ضوابطه، وتطبيقاته في العصر النبوي

4- بطيخ،لينا أبراهيم،هلال،رانيا محمد(2020): قوة الأنا وعلاقتها بأيذاء الذات لدى عينة من الأحداث المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص.مجلة جامعة تشرين. الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (42) العدد (3).

5- تغيزة، أمحمد بوزيان (2012) : التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي . ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.

6- ملحم ، سامي محمد (2004): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والنشر والطباعة عمان.

7-عصام حسن الحليمي، علي عبد الرحيم صالح، 1859 ، البحث العلمي أسس ومناهجه، ط5 ، دار الرضوان عمان للنشر والتوزيع.

Refrence:

8- Ambrose A**.** Mallory and Rosky W. Jeffrey ,(2013) Prisoners' Round: Examining the Literature on Recreation and Exercise in Correctional Facilities *International Journal of Criminology and Sociology*, Lifescience Global Department of Criminology, College of Behavioral & Community Sciences, University of South Florida,Tampa, FL 33620,

9- Aon Maha My Marie Larsen Warborg Brashlt Marie.(2018).
Suicide & Self-Harm In Prisons Dignity Publication Series on Torture and Organised Violence No. 23

10- Ayhan Cihan,Alanoglu Seyda.(2023). The Effect of Recreational Flow Experience on Mental Well-Being in Fitness Participants**.** The abstract of this research was presented at "ERPA International Education Congresses " Balıkesir/Cunda

11- Barasan Zekiye (2016). The Effect of Recreational Activities On The Self- Esteem And Loneliness Level Of The Prisoners As An Alternative Education. Universal Journal Of Educational Research

12-Bryson Jennifer Slater And Groves David L. (1989). Correctional Recreation And The Self-Esteem Of Prison Inmates Psychology And Human Development, (ISSN: 2537-950X), , *2*(2), 89–102 Scientific Journal Publishers Limited. All Rights Reserved.

13- Bresin Konrad, Schoenleber Michelle(2015).Gender Differences in the Prevalence of Nonsuicidal Self-injury: A Meta- Analysis

14- Berdychevsky Liza, Stodolska Monika.(2019).The Roles of Recreation in the Prevention, Intervention, and Rehabilitation Programs Addressing Youth Gang Involvement and Violence

15- Brickman Lauren J, Ammerman Brooke A,Look Amy E, Berman Mitchell E and McCloskey Michael S,.(2014).The relationship between non-suicidal self-injury and borderline personality disorder symptoms in Brickman et al.Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation

16- Cleophas,T.J.& Zwinderman,A.H., (2017) : Understanding clinical data – analysis learning statistical principle from published clinical research . Springer International Publishing , Switzerland.

17- Eble, R.L., (1972): Essentials for Educational Measurement New

18- Eryilmaz Gamze, Unur Kamil, Akgunduz Yılmaz.(2021).How to flow experiences and emotional states of individuals participating

In recreational activities affect their self-efficacy parceptions And life satisfaction

19- Faulkner Guy E. J., Adlaf Edward M.,Irving Hyacinth M.,Allison Kenneth R.,Dwyer John J. M., and Goodman Jack.(2007). The Relationship between Vigorous Physical Activity and Juvenile Delinquency: A Mediating Role for Self-Esteem? Journal of Behavioral Medicine, Vol. 30, No. 2

20- Garg Tarun , Sharma Ms.Usha,.(2020). Juvenile Delinquency Causes and Prevention International Research Journal of Commerce Arts and Science. Volume 11 Issue 3

21- Gulam Aafid ,(2016). Recreation- Need and importance in modern society.International Journal of Physiology, Nutrition and Physical Education; (2): 157-160

-22 Gonul Goker .(2022). Flow Experience Study for Outdoor Recreation
Journal Of Tourism And Services Issue 25, volume 13, ISSN 1804-5650

23- Gardner Kathryn Jane,Dodsworth Jo,and Klonsky E. David.(2016). Reasons for Non-Suicidal Self-Harm in Adult Male Offenders With and Without Borderline Personality Traits

24- Hamza Chloe A., Stewart Shannon L., Willoughby Teena .(2012) Examining the link between non suicidal self-injury and suicidal behavior: A review of the literature and an integrated model Clinical Psychology Review

25- Heigel Cron P,Stuewig Jeffrey,Tangney June P.(2010). Self-Reported Physical Health of Inmates: Impact of Incarceration and Relation to Optimism.Journal of Correctional Health Care.

26- Heath Nancy L. Toste Jessica R. Sornberger Michael J Wagner Clara .(2010). Teachers' Perceptions of Non-Suicidal Self-Injury in the Schools

27- Hasking Penelope (2016) A Preliminary Application of Social Cognitive Theory to Nonsuicidal Self- Injury Article in Journal of Youth and Adolescence

28- Jacobson Colleen ,Baejan Kristen .(2014) Comprehensive Theoretical Models of Nonsuicidal Self-Injury. Daniel Vega, Anna Sintes Marta Fernndez Joaquim Punt, Joaquim Soler, Pilar Santamarina, ngel Soto Anais Lara Iria Méndez, Raquel Martnez-9-9- Giménez Soledad Romero

29- Joiner Thomas E.,Ribeiro Jessica D. and Silva Carolin .(2012)Interpersonal Theory of Suicide Nonsuicidal Self-Injury, Suicidal Behavior, and Their Co-occurrence as Viewed Through the Lens of the (Current Directions in Psychological Science

30- Klonsky E. D. (2011) Non-suicidal self-injury in United States adults: prevalence, sociodemographics, topography and functions Department of Psychology, University of British Columbia,Vancouver, BC, Canada

31- Kamille **,**Agos,., D.D Batino,. & P.R.Marasigan,. (2021). Personality Traits and Non-Suicidal Self-Injury among Young Adolescents. International Review of Social Sciences Research, Volume 1, Issue 4, pp. 24 - 46.

32- Lee Heejung, Kim Janghyun,Bae Ilhyun (2019).A Research on the Mediating Role of Flow Experience between Involvement and Satisfaction-Focus on Leisure Satisfaction for University Students International Journal of Recent Technology and Engineering (Ijrte) ISSN: 2277-3878, Volume-8 Issue-2S6

33- Lippke Richard L.(2003). Prisoner access to recreation, enterainment and diversion, punishment & society

34- Luca Lisa De, Pastor Massimiliano,Palladino Benedetta Emanuela, , Reime Birgit, Warth Patrick, Menesini Ersilia, .(2023). The development of Non-Suicidal Self-Injury (NSSI) during adolescence: A systematic

35- McCollum, R & Austin, J. (2000). Applications of structural equation modeling in psychological research. Annual Review of Psychology, 51, 201-226.

36-Filip Mirić.(2016). Leisure Time And Juvenile Delinquency**.** Facta Universitatis Series: Law And Politics Vol. 14, No 3, 2016, Pp. 441 - 446

37- McCffrey Caron .(2021).Self-harm in Irish Prisons 2019 Catherine R. Glenn, E. David Klonsky *Department of Psychology, Stony Brook University, Stony Brook, NY 11794-2500, United Statesse State Universityorida, Orlando, FL

38- Nock, Matthew K, Joiner Thomas E. Jr., Gordon Kathryn H. ,Elizabeth Lloyd-Richardson, Mitchell J.(2006) Prinstein Non-suicidal self-injury among adolescents: Diagnostic correlates and relation to suicide attempts, Psychiatry Research 144 (65–72)

39- Pham Kim Hoang.(2013), Outcomes of a Recreation Therapy Meditation Intervention on Prison Inmates' Spiritual Well-Being lMaster's Theses Master's Theses and Graduate Research

40- Park Heyeon, OH Sohee, Min Beomjun, Johanna Inhyang Kim, Hankaram Jeon, and Jeong-Hyun Kim, (2023) Nonsuicidal Self-Injury and Its Mediation Effect on the Association Between Posttraumatic Stress Disorder, Depression, and Suicidal Behavior in Firefighters.

41- Perry Kandice M.(2016) Nonsuicidal Self-Injury Characteristics as Predictors of a Suicide Attempt. The Faculty of the Department of Psychological Sciences Western Kentucky University Bowling Green, Kentucky

42- Pope Laura,(2018). Self-harm by adult men in prison: A rapid evidence assessment (REA).

43- Pasala Anjani.(2023). Physical Activity as An Intervention to NSSI (Non-Suicidal Self-Injury) in Adolescents: A Review of Research Research Scholar, Department of Psychology, Andhra University, Visakhapatnam, Andhra Pradesh, India**.** Volume 12 Issue 6

44- Veal A. J.,(1992). Definitions of Leisure and Recreation Reproduced from: School of Leisure, Sport and Tourism Working Paper, Australian Journal of Leisure and Recreation, Vol. 2, No. 4, pp. 44-48, 52.

45- Witt A. Peter.(2009).Situational Antecedents to Leisure Behavior

46- Williams D J, M.S.W., M.S., William B. Strean, Ph.D.,And enrique Garcia Bengoechea, M.Sc.(2009) Understanding Recreation and Sport as a Rehabilitative Tool Within Juvenile Justice Programs, Juvenile and Family Court Journal ·

47- Zarghami Mehran, Babakhanian Masoudeh, Habibi Mojtaba Asgarabad, Ghazanfanpour Masumeh, Akrami Faezeh Sadat, Nazeri 48-48- Najmodin, Allameh Yasaman, Nia Hamid Sharif and Molavi Nader.(2020) Psychometric Properties of the Inventory of Statements About Self-Injury (ISAS) in Iranian Opioid and Alcohol Abusers Iran J Psychiatry Behav Sci

49-Zhang Kexin,Wang Ziyang , Yu Xin,.(2023). Suicide, self-injury

and violence . General Psychiatry 2024;37

50- Zetterqvist M., Landberg A. , Jonsson L. S. and Svedin C. G.(2023). The psychosocial consequences of covid-19 in adolescents with nonsuicidal self-injury . Zetterqvist et al. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health (2023) 17:33

51- https://www.aletihad.ae/article

52- Yu Haoran,Mu Qinglei andLi Ke.(2023). Effects of physical exercise on non-suicidal self-injury in adolescents: the chain mediating role of perceived social support and self-concept

53- Yin Zenog David S. Zapata Katims Jess T.(1999). Participation in Leisure Activities and Involvement in Delinquency by Mexican American Adolescents. Journal of Behavioral Sciences, Vol. 21 No. 2, 170-185

المملكة الليبية مفارقة التأسيس والانهيار(1951- 1969)

ا.م.د. انور فاضل الخالدي

مديرية تربية النجف الاشرف

م.م. نبراس فاضل علي

وزارة التربية العراقية -الترقيات

ملخص :

إنَّ رصداً موضوعياً للتاريخ الليبي منذ منتصف القرن العشرين ، يكشف بوضوح أنَّ ثمة تلازماً قوياً بين الاقتصاد والجيبولوتيك، وذلك في الأهمية الاقتصادية الجيوبولتيكية لليبيا ، إذا تكتسب ليبيا أهمية كبرى في السياسة الدولية، وذلك بسبب موقعها الجيو – استراتيجي الذي يتمثل في امتلاكها واجه بحرية مطلة على البحر الأبيض المتوسط قرب المناطق الساحلية من القارة الأوروبية، وما يمنحه أهمية بالغة هو أنها البوابة الرئيسية لأوروبا نحو أفريقيا جنوب الصحراء. وهكذا، على الرغم من نيل ليبيا استقلالها في 24 ديسمبر 1951، وقيام المملكة الليبية، إلا أن الاستعمار وضع عقبات في وجه الدولة الحديثة تمثل في الفيدرالية والرغبة في تقاسم السلطة والحكم بين الولايات الثلاثة ، وعلى ذات السياق في المرحلة قبل الاستقلال خلق الاحتلال الأوروبي واقع متمثل في انقسام قبلي وجغرافي في محاولة لجعل ليبيا مفككه سياسياً واجتماعياً ومتوحدة اقتصادية أمام الاستثمارات الأوروبية . يجعل من الضروري فهم لماذا انتهى النظام الملكي خلال مدة وجيزة، إذا فشل النظام الفدرالي في أبريل عام 1963، بعد اثنا عشر عام من تأسيسه. تركز هذه الورقة البحثية على الأهمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للاستقلال الليبي، وهل أسهمت الخطوات بعد الاستقلال في بناء الدولة علي أسس متينة ؟. يطرح فرضيات أخرى تتمثل فيما يلي

- ما أهمية السيطرة الأوروبية على ليبيا وهل تعتبر قاعدة أمامية لها في شمال أفريقي .
- كيف كان الإطار العام لذلك ومدي فاعليته هذا التوجه وانعكاسه علي البلاد .

الكلمات مفتاحية: المصالح، الجيبولوتيك، التفوق العسكري، التفاوض، المطامع الاستعمارية .

Abstract :

An objective observation of Libya history in the time of the middle of the twentieth century clearly reveals a strong correlation between the economy and the geopolitics. In which it includes the Libyan international politics and its importance of being on a geo-strategic location, in which is represented in its possession of a facing the Mediterranean sea in which is located near the coastal areas of the European continent. In addition to that, it is considered the main gateway to Europe towards sub-Saharan Africa.

Thus, although Libya gained its independence and establishment on Libyan kingdom on December 24, 1951,colonialism enforced restrictions for the modern state that represents federalism and have the desire to share power between the three states. The same context occurred in the stage before independence, the European occupation

created a reality representing tribal and geographical division to make Libya disjointed politically as well as socially, and unified economically compared to the European investments. This makes it necessary to understand why the monarchy ended sooner in which it clarifies how the federal system failed in April 1963, twelve years after its foundation. This research paper focuses on the economic, political and social importance of Libyan independence, and whether the steps after independence contributed to building the state on solid foundations. Other hypotheses are presented as follows: What is the importance of European control over Libya, and is it considered an outpost for it in North Africa?
What was the general framework for this matter and the what would its extent of its effectiveness and its reflection on the country be?
Keywords: Interests, Geobaltic, Military superiorit, Negotiation, Colonial ambitions .

أولا. المقدمة :

زادت الأطماع الاستعمارية في ليبيا في نهاية الدولة العثمانية، خاصة بعد ان تمكنت بعض الأسر الحاكمة- الأسرة القرمانلية في طرابلس - من السيطرة على العديد من الأقاليم وحكمها بعيد عن النفوذ العثماني، وسرعان ما اضطرت الدولة العثمانية أمام تنامي نفوذ الأسر والتغلغل الاستعماري إلى إعادة فرض حكمها المباشر، وخاصة بعد ان قامت فرنسا بالهجوم على الجزائر، وزحف قوات محمد باشا على الشام، وظلت طرابلس الغرب وبرقة تحت الحكم العثماني، ورافقها عدم وجود إصلاح في النظام العسكري والإداري وعجز في الميزانية، إلى أن كانت السنوات الأولى من القرن العشرين، إذا شهدت طرابلس الغرب وبرقة تنامي النفوذ الايطالي وقامت القوات الايطالية عام 1911، بهاجمة ليبيا والعمل على الاستيلاء عليها[1] ، ودخلت ليبيا بمراحله المقاومة الشعبية والكفاح الذي لم ينته إلى بهزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية.

وهكذا، بعد هزيمة ايطاليا وألمانيا في شمال إفريقيا وقعت ليبيا تحت الحكم العسكري البريطاني الفرنسي، حتى أصبحت كل إدارات الدولة ومؤسساتها بيد الفرنسيين والبريطانيين والشعب يعاني العديد من الأزمات بسبب الهيمنة الاستعمارية المدفوعة بمشروع نفعي يهدف إلى استغلال خيرات ليبيا بالكامل لصالح الدول الأوروبية[(2)]، مع عدم توفر الطرقات والمدارس والجامعات المناسبة للسكان .

وعلى الرغم من تغير لسيطرة على ليبيا من الاحتلال الايطالي إلى السيطرة البريطانية والفرنسية إلا ان الأسلوب الاستعماري من عدم الإيفاء بالوعود وتقاسم المصالح واعتبار ليبيا من المكاسب التي يجب على الدول المنتصرة السيطرة عليه، إذا لم تتغير السياسات الاستعمارية اختلفت فقط الدولة المستعمرة. إذ احتلت فرنسا إقليم

(1) ديبوا، جان، الاستعمار الحديث في ليبيا طرقة ومشكلة، ت:هشام حيدر، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، ص13-19 .

(2) الدوافع الاقتصادية، وهي الدوافع الأساسية والأكثر أهمية، فقد برزت بعد ازدياد حمى التسابق الاستعماري بين الدول الأوروبية الاستعمارية، خاصة بعد الثورة الصناعية، فقد كان هذا التسابق يهدف بالأساس إلى الحصول على المواد الخام، وتصريف البضائع الزائدة، وشمال افريقيا تشكل سوقاً استهلاكياً كبيراً لمنتجات الصناعات الأوروبية، كما أنها تشكل مصدراً عظيم الأهمية للمواد الخام الزراعية والصناعية اللازمة للصناعة الأوروبية. وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر تسابقت قوى الاستعمار العالمي للاستحواذ على مناطق المغرب العرب، لضمها إلى مناطق نفوذهم، مما أوجد خلافات بين تلك القوى من أجل السيطرة والنفوذ .

فزان وسيطرت بريطانيا على كل من إقليمي طرابلس وبرقة، مع إتباع سياسة عزل كل إقليم عن الأخر من الناحيتين الإدارية والسياسية، مع بروز اتجاه أمريكي يهدف إلى إحلال استعمار جديد، يرتكز على الأحلاف العسكرية بدلا من الامبريالية الايطالية ونظام التوطين الاستعماري الذي كانت فرنسا وأمريكا تعرقلانه وتحاولان منع ايطاليا من تنفيذه، ترافق مع سعي بريطاني التوحيد الأقاليم الليبية الثلاث، برقة وطرابلس، وفزان تحت نفوذها ، والذي كذلك لا وقفت ضده فرنسا وأمريكا، خشية من سيطرة بريطانيا على ليبيا عن طريق الأمير "محمد السنوسي". لذلك، كانت الدول الكبرى في حالة صراع وعدم اتفاق بسبب اختلاف مشاريعها في ليبيا، بسبب أهمية ليبيا كقاعدة حيوية ألمصالحها في شمال إفريقيا، خاصة وان فرنسا كانت تعتبر ان احتلال ليبيا استكمال لمشروعها بالسيطرة على شمال إفريقيا وامتداد لنفوذها في إفريقيا، وأمريكا تعدها كذلك محور ارتكاز لوجودها العسكرية في إفريقيا وأقام كل الطرفين بريطانيا وفرنسا قواعد عسكرية مع منح امتيازات للقوات الأمريكية بقامة قاعدة هويلس الجوية للملاحة قرب طرابلس، بدأت الدول الكبرى تثبت نفوذها في ليبيا .

ولكن مطالبات الليبيين كانت تقف بوجه المطامع الأوروبية، إذا انضوت تحت لواء الكتلة الوطنية الليبية عناصر نخبوية من مثقفي وتجار المدن وبيوتاتٍ مالكةٍ للأراضي في الارياف الزراعية؛ ذلك أن الشرائح الاجتماعية من الطبقتين الوسطى والعليا، كانت قد انتبهت إلى فداحة الأخطار التي لحقت بدولتهم من جراء السياسة الكولونيالية، أذ تعالت الأصوات والمطالبات بضرورة الاستقلال، وفي ضرورة الاحتفاظ بوحدة الأقاليم الثلاث، وفي الانضمام إلى الجامعة العربية، وظهرت في عام 1947[1]، هيئة تحرير ليبيا، وعملت بكل السبل من أجل الوصول إلى الاستقلال، واستطاعت ليبيا من الوصول إلى الاستقلال وهي متحدة وسنوسية في نفس الوقت.

ثانيا. ليبيا والتأسيس للحكم الملكي :

حصلت ليبيا على قرار من الأمم المتحدة في 24 كانون الأول عام 1951[2]، باستقلالها عن الحكم البريطاني والفرنسي كمملكة يحكمها محمد ادريس المهدي السنوسي باسم "إدريس الأول" . وعلى الرغم من حصول ليبيا على استقلال ولكن التواجد البريطاني والفرنسي إضافة إلى النفوذ الأمريكي جعلها تحت الضغط الأجنبي والنفوذ الاستعماري لسببين : اولهم، أهمية ليبيا الجيبولوتيكية للمشاريع الغربية المتمثلة بالقرب من قارة اوروبا وفي الوقت نفسه تشكل قاعدة للمصالح الغربية في كل افريقيا [3]. ثانيا، تشكل ليبيا أهمية عسكرية للتصدي [4]، إلى اي محالاوت مستقبلية للقوة المعادية للمشاريع الغربية .

وفي ضوء ذلك، ، يعد العهد الملكي بداية لبناء المؤسسات والوزارات وفي الوقت نفسه بدية الانقسامات وبدأت منذ اختيار الملك إدريس الأول محمود المنتصر من طرابلس كأول رئيس لحكومة الذي كان يميل إلى المصالحة الوطنية ويؤمن بضرورة الاعتماد على الإداريين والسياسيين الذين خدموا في عهد الاحتلال الايطالي لأنهم أكثر معرفة بأوضاع المملكة الليبية حديثة التأسيس .

---

[1] جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات الاستقلال، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص289-290 .

[2] نيقولا زيادة ، ليبيا في العصور الحديثة، طرابلس، دار الفرجاني 1966، ص176-179 .

[3] مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في فزان 1951-1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2000، ص27-29 .

[4]بشير السني المنتصر ، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص23-56 .

ويمكن القول، انه منذ ان صدرت الامم المتحدة (1949)، قرارها بان تصبح ليبيا دولة مستقلة، تم الاتفاق على نقل السلطة من السيطرة الأجنبية إلى يد الليبيين، ولما كانت الولايات الثلاثة تدار على أنها إدارات مستقلة لا تضع احدها للأخرى، وكانت برقة وفزان قد أقامتا نظامين إداريين منفصلين، رغم معارضة الطرابلسيين. ولما دعى الزعماء الطرابلسيون إلى إقامة نظام مماثل امتنعوا عن ذلك لأنهم كانوا يسعون إلى إقامة دولة وطنية موحدة بإدارة موحدة . ولم يوافقوا إلا بعد الاعتراف رسمياً بالاستقلال مع الوحدة الليبية والا بعد ان اقرت الجمعية الوطنية الليبية نظام الحكومة الاتحادية، وقد اعترض على قبول الطرابلسين حزب المؤتمر الوطني .

ثالثاً. ليبيا بين الموازنات الدولية والضغوط الاستعمارية :

كانت الدولة الليبية بعد استقلالها تعاني من ضعف الاقتصاد ، مما فرض على المؤسسة السياسية ضرورة تبني نهج سياسي لتوقيف الانهيار الاقتصادي مستفيدة من إمكانياتها الإستراتيجية وهذا خلال الخمسينات من القرن العشرين، ولذلك بدأت بالمفاوضات مع الدول الأجنبية ذات المصالح في ليبيا - بريطانيا، أمريكا، فرنسا - الدول الكبرى لم تكن ترغب بمساعدة ليبيا دون الحصول على امتيازات تقوض فيه استقلالها وتجعلها تحت سيطرة نفوذها وتدخلاتها المستمرة ، تعد مسألة التدخل الاستعماري من أبرز المشكلات التي واجهتها المملكة والتي تلازمت مع الضائقة المالية وحاجة الدولة الحديثة إلى الأموال التمويل المؤسسات الحديثة والوزارات ، إذا كانت ليبيا تمر بوضع مالي بالغ السوء. لقد بذل الاستعمار قصارى جهدهم للمحافظة على وجودهم في ليبيا بأشكال متعددة وأساليب مختلفة للهيمنة ومن ملامح الامتيازات السيطرة الأجنبية على المواقع الإستراتيجية وللإشراف على البلاد والحيلولة دون نمو الحركة الرافضة للوجود الأجنبي ، وكان الملك أداة في يد من كان ركيزتهم الاستعمار ككبار الإقطاعيين وشيوخ القبائل الذين يحتلون المواقع القيادية في الحياة الاقتصادية والسياسية في البلاد .

اعتقد الملك ان الخطوة الأولى للمحافظة على استقلال ليبيا تكوين حلف استراتيجي مع بريطانيا لتكون حليفه ضد التدخلات الدول الكبرى الأخرى، استغلت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الصعوبات الاقتصادية التي عانت منها الدولة الفتية لفرض اتفاقيات عليها منها المعاهدة البريطانية الليبية والأمريكية الليبية، فالمعاهدة الأولى التي كانت لمدة عشرين عاماً وفُرضت عام ١٩٥٣،وسميت بمعاهدة "الصداقة والتحالف"[1]، أعطت لبريطانيا حق الإبقاء على قواتها المسلحة في الأراضي الليبية واعطت المعاهدة للموظفين العسكريين البريطانيين حق الحصانة. وأعطت المعاهدة لبريطانيا الحق في بناء الطرق وأنابيب البترول والقيام بالأعمال الهندسية والتصويرية والطبوغرافية، مقابل ذلك تدفع بريطانيا لليبيا إعانة سنوية قدرها 2.75مليون جنيه إسترليني[2] . أمّا المعاهدة الأمريكية الليبية الموقعة في عام ١٩٥٤، فقد تضمنت العديد من البنود لصالح أمريكا منها "

1- أن يكون وضع قاعدة هويلس الجوية قانونياً لمدة ١٧ عاماً، وتدفع الولايات المتحدة إيجاراً سنوياً قدره أربعة ملايين دولار في السنوات الست الأولى ومليون دولار في السنوات الإحدى عشر التالية، والأسوأ في هذه المعاهدة

2-يحقق للولايات المتحدة من تدريب قوات البلدان الأخرى في أراضيها.

منحت المعاهدات امتيازات للدول الكبرى على حساب المصالح الوطنية الليبية، مما أدى إلى تعارض مع سيادة ليبيا واستقلالها الحقيقي، فقد كانت قاعدة "هويلس" الجوية أكبر وأهم قاعدة أمريكية في القارة الأفريقية وقد بلغ عدد

[1] محمود شاكر، ليبيا، القاهرة، الدار العلمية، 1998 ، ص59 -60

[2] نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، لبنان، معهد الدراسات العالمية، 1958، ص 187-185 .

العاملين فيها ما يقارب أثنا عشر ألف موظف عسكري. أمّا القواعد البريطانية فقد كانت مركز انطلاق القوات البريطانية إلى الشرق الأقصى وإفريقيا والخليج العربي. ورغم المطالبة الشعبية بتصفية القوات العسكرية الأجنبية ولكن بعد بضع سنوات من توقيع هذه المعاهدات ظهرت على الساحة الليبية بعض المتغيرات جعل السلطات الليبية تفكر جديًا في إلغاء المعاهدات الأجنبية وعلى رأس هذه المتغيرات هو اكتشاف لنفط بكميات تجارية يجعل الدولة الليبية تستغني على المساعدات الأجنبية ، أم السبب الآخر الذي جعل السلطات الليبية تباشر في المحادثات مع الدول صاحبة العلاقة هو الصراع العربي الإسرائيلي - حرب 1956-وحرب 1967- وعقدت جلسات البرلمان الذي اجمع هذه المرة على إنهاء وتصفية القواعد الأجنبية خاصة وان الشارع الليبي خرج في المظاهرات يطالب بتصفية القواعد الأجنبية وما لعبته الصحافة الليبية والعربية في توجيه الرأي العام إنهاء الاتفاقيات الأجنبية وما سجله البرلمانيون الليبيين من كلمات قوية وطنية جعل الحكومة الليبية تعلن عن بداية محادثاتها مع بريطانيا وأمريكا من أجل تصفية القواعد الأجنبية وهكذا يتضح لنا دور البرلمان الليبي في ممارسة الديمقراطية في ابرز قضية واجهت الدولة الليبية خلال الحقبة الملكية

أخذت إيطاليا المبادرة سنة 1953، فأرسلت وفدا إلى طرابلس حيث بدأ المفاوضات مع وفد ليبي برئاسة "الساقزلي" وكان يومها وزيرا لتربية في وزارة المنتصر ولم يكن ثمة مجال مشترك مبلغا كبيرا من المال ، تعويضا عن التدمير الناشئ عن الحرب وثمنا للاتفاق لأن "الساقزلي" طلب للبحث في موضوع الأملاك العامة والخاصة، لكن وزارة الخارجية الإيطالية ارتأت أن موضوع تعويض الحرب خارج عن نطاق المفاوضات على اعتبار أن ليبيا كانت أثناء الحرب جزءا من إيطاليا وعلى هذا لا تجوز أن تطالب بالتعويض، وقد تعطلت المفاوضات قرابة سنتين، حيث أخذت إيطاليا المبادرة ثانية، واستأنفت البحث في الموضوع في أوائل 1955، وكان رأي ليبيا أن النواحي القانونية لا يمكن اعتبارها الأساس الوحيد للبحث، وطلبت أن تشتمل المفاوضات العوامل السياسية أيضا، وقد وافقت الحكومة الإيطالية على ذلك وانتقل وفد إيطالي إلى طرابلس في حزيران 1955، لإجراء المفاوضات وسارت المفاوضات بشكل جيد فيما يتعلق بالمبادئ العامة، لكنها تحطمت بسبب تعويضات الحرب لأن الوفد الإيطالي تمسك بأن ليبيا ال يحق لها أن تطالب بالتعويض .نصت المعاهدة على أن تخلف ليبيا الحكومة الإيطالية في ملكية الأملاك العامة وعلى أن تحترم الحكومة الليبية المالك الخاصة بالأفراد و عقدت المعاهدة في جلسة سرية أبرمها الملك في 30 مارس1957 [1] .

رابعا. الدستور الليبي الخلافات وصراع النفوذ

تحاور الليبين فيما بينهم قبل تشكيل النظام الملكي حول الدستور وبنود الدستور وشكل الاتحاد الذين كانوا يتطلعون إلى الوصول اليه، ولكن دائما ما كنت توجد مشكلات تقف في الوصول إلى الصيغة النهائية، ولم تحل الا بعد ان فرضت القوى الكبرى سياسية فرض الأمور على الزعماء الليبيين بضرورة توصلهم إلى حل من أجل إيجاد نوع من التوازن بين الولايات الثلاثة في ليبيا التي كانت تتنافس على المساواة في المصروفات المالية على الرغم من التباين الكبير في الموارد والسكان والمستويات الثقافية، وتلازمت الوحدة مع الدستور في كل خطوات العهد الملكي[2] .

[1] محمود شاكر، المصدر السابق، ص120 .

[2] خدوري، مجيد، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، بيروت، دار الثقافة ، بيروت، ص166

وقد وضع الدستور الليبي بعد ان تم للجمعية الوطنية إعلان النظامين الملكي والاتحادي في كانون الأول(ديسمبر) 1950، وكلفت لجنة سميث لجنة الدستور مكونة من 18 عضواً لإعداد مشروع الدستور (1) وانبثق منها لجنة فرعية من ستة أعضاء، وأطلق عليه جماعة العمل لوضع تفاصيل الدستور وتقديمها إلى اللجنة الرئيسة وفي البداية قامت بدراسة مسألة توزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية معتمدة على العديد من دساتير الدول الاتحادية . ونجد ان الخلافات وقعت حتى بين أعضاء اللجنة بشأن هذه المسالة فاختلفت الآراء ، وأراد بعض الأعضاء تحديد سلطات الحكومة الاتحادية وسلطات الحكومة المحلية، واما ما تبقى يكون من ضمن اختصاصات الحكومة الاتحادية، وارتأى الطرف الأخر وجوب تحديد سلطات الحكومة الاتحادية على ان يظل ما تبقى للولايات. وحسمت القرار الصالح الطرف الثاني وتعد هذه المشكلة والاختلاف فيها من أهم المشكلات التي سوف تواجه العهد الملكي وتوجد هناك العديد من المشكلات في الدستور ومنها:

1- لم يضع التفاصيل الخاصة والإحكام والقواعد بشأن علاقة الدين بالدولة حيث اكتفت المادة الخامسة بالنص على أن الإسلام دين الدولة دون أية تفاصيل أخرى، فمن المتفق عليه في فقه القانون الدستوري أن للدساتير مدلولات وظيفية (تسوية الصراعات) وقانونية (بيان السلطات الحاكمة) وأيديولوجية يسير عليها النظام السياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي في الدولة، عليه فإن النص السابق لا يتضمن هذا التعبير فهو لا يحدد بشكل واضح علاقة الدين بالنظام السياسي أو القانوني أو الاقتصادي مما يؤدي إلى حصر الدين عمليا في النظام الاجتماعي وخير شاهد على ذلك أن الشريعة لم تكن مصدرا وحيدا للتشريع ولا مصدرا رئيسا له وهو ما دفع نحو وضع قوانين مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، من ذلك على سبيل المثال وضع قوانين تجيز التعامل بالربا بين الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين.

2- لم يعمل دستور 1951، على تعزيز مبدأ الفصل بين السلطات وتحقيق التوازن بينها على نحو فعال، فهو يحصن الملك ويمنحه صلاحية تعيين مجلس الوزراء، وقضاة المحكمة العليا، ونصف أعضاء مجلس الشيوخ، وله صلاحية حل مجلس النواب، في الوقت الذي يتطلب الأمر لحجب الثقة عن الحكومة من قبل البرلمان ضرورة التصويت[2]، ويمتع الملك بحق النقض في مواجهة القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية.وهو ما يفيد بتمتع الملك بصلاحيات واسعة في مواجهة السلطة القضائية والسلطة التشريعية من خلال آلية التعيين والنقض في الوقت الذي لا توجد فيه رقابة مطلقة على الملك. هذه الصلاحيات السابقة تجعل من النظام الملكي نظاما ملكيا مطلقا يتمتع بصلاحيات واسعة لا يجب أن يتمتع بها أي رئيس ولو كان منتخبا شعبيا عبر انتخابات ديمقراطية.

3- ضعف الصلاحية الممنوحة للسلطة القضائية في دستور عام1951، فهو لا يمنح القضاء حق مراجعة القوانين قبل إصدارها على نحو ما هو موجود في الأنظمة المقارنة من خلال وجود مجلس دستوري (قضائي) يتولى مراجعة مطابقة القوانين للدستور قبل إصدارها كنوع من الرقابة الوقائية بل إنه لا يمنح القضاء صلاحية واضحة فيما يتعلق بالرقابة العلاجية والمتعلقة بالنظر في الطعون المقدمة .

4- لم يحدد دستور عام 1951، العلاقة بين القانون الدولي والقانون الداخلي، وذلك ببيان مكانة القانون الدولي في النظام القانوني الداخلي، وهي مسألة جديرة بالاهتمام بصفة أساسية للقاضي الوطني الملزم كقاعدة عامة بتطبيق أحكام القانون الوطني والذي قد يتعارض مع أحكام معاهدة دولية ملزمة للدولة الليبية وهو ما قد يجعل الأخيرة تحت

---

(1) الجمعية الوطنية الليبية بمدينة بنغازي، دستور المملكة الليبية المتحدة ، القاهرة، مطابعه دار نشر الجامعات المصرية ، 1951، ص24 – 42 .

(2) الزاوي، احمد الطاهر، جهاد الليبين في ديار الهجرة 1924-1952، لندن، دار المحدودة، ص405-407 .

طائلة المسئولية الدولية[1] .

5- لم يضع دستور 1951 مبادئ عامة لتنظيم أهم آلية لممارسة الديمقراطية وهي الانتخابات الحرة المباشرة وترك ذلك لهوى السلطة التشريعية بتنظيم الانتخابات بموجب قانون (المادتين 100 و103) من الدستور.

ففي عام 1951، ضم الدستور العديد من المواد الخاصة بالحقوق والحريات، إذا نجد في الفصل الثالث عبارات وجمل واسعة ومطاطة مثل "على النحو الوارد بالقانون أو باستثناء الحالات التي يحددها القانون وغيره". وإذا كان وجود مثل هذه العبارات ليس غريبا في الدساتير الديمقراطية؛ بل وفي القانون الدولي لحقوق الإنسان (المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك توجد مثل هذه القيود في العهدين الدوليين لحقوق الإنسان) فإن هذا التقييد (وفق المعايير الدولية للديمقراطية) يجب ألا يكون مطلقا وفي أضيق الحدود وألا يمس بجوهر الحق وضروريا فالاستثناء يظل استثناء فلا يجب القياس عليه أو التوسع فيه؛ لأن استخدام مثل العبارات السابقة يعطي صلاحيات واسعة للسلطة التشريعية للمساس بالحقوق والحريات ما يجعلها مؤهلة لأن تكون أداة للديكتاتورية .

خامساً. سياسة ليبيا النفطية والهيمنة الأجنبية :

حصلت ليبيا على الاستقلال وهي دولة حديثة لا تملك الإمكانيات الاقتصادية والمالية، ترهن استقلالها تحت اسم تأجير القواعد العسكرية وكان أكثر من 58% من ميزانية الدولة من المعونات الأجنبية فأصبحت ليبيا تخضع لنفوذ الدول الكبرى، ولم تكن قادرة على تغيير الموقف الاقتصادي المتأزم تغيرا جذري ما قبل البترول[2] والثروات المعدنية [3] .

لم تهتم ليبيا بوضع خطط اقتصادية طويلة أو قصيرة المدى؛ بل اهتمت بتهدئة الأوضاع السياسية المتردية، ويعود هذا إلى تدني المستوى العلمي التقني قلة الموارد الدولية مما جعل البنية الاقتصادية هشة وضعيفة، إلى أن بدأ الاهتمام بالناحية الاقتصادية في عام 1951، عندما أسس المجلس القومي للتخطيط العام، الذي وضع خطة خماسية للتنمية تهدف أساسا إلى تنمية الزراعة و مشاريع البني التحتية والعديد من المشاريع الأخرى ، وعليه فقد تأثر اقتصاد ليبيا بعد الاستقلال بعاملين أساسين هما اكتشاف النفط والتوجه نحو استغلاله وشكلت المدة بين عامي (1951-1961)، مرحلة تصدير النفط لاقتصاد بلغ فيها انتاج النفط ذروته مرحلة الانتقال من تعاظم موارد الدولة[4].

أ- **النفط**

بدأ التنقيب عن النفط في ليبيا بعد اكتشافه على الحدود الجزائرية الليبية عام ١٩٥٥. صحيح أنّ الهبة ضد الإمبريالية كانت قوية خاصة بِعد ثورة يوليو١٩٥٢، وهذا ساعد في أن تكون اتفاقيات التنقيب عن النفط أفضل من السابق، فقد اشترطت الحكومة الليبية أن تكون حصتها ٥٠ بالمائة من عائدات النفط، لكن هذا لم يغيّر من واقع كانت المسيطرة فيه على النفط هي سبع شركات أمريكية، اثنتان ألمانيتان واثنتان إيطاليتان. وهي الشركات صاحبة

---

[1] للمزيد من التفاصيل ينظر، دستور المملكة الليبية لسنة 1951 .

[2] جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دارسة في الجغرافية السياسية، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1992، ص86 .

[3] محمد علي القوزي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر ، بيروت، دار النهضة العربية، ص23-33 .

[4] أمل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات العربية ، القاهرة، مدبولي ، 1999، ص41 .

الامتياز، وطبقاً لمعطيات ١٩٦٩ كانت تعمل في ليبيا ٤٢ شركة بترول أجنبية، ٢٢ منها أمريكية استأثرت بنسبة ٨٠ بالمائة من الاستثمارات وب٩٠ بالمائة من البترول المستخرج من ليبيا.

نتيجة لتصدير النفط أصبح ميزان التجارة الخارجية الليبية يتميز بفائض وصل إلى ٤٣٩٦ مليون جنيه ليبي عام ١٩٦٨ وازداد معدل الدخل الفردي من ٣٥ جنيها ليبيا إلى٣٥٠ جنيهاً ليبياً في السنة.

كانت سياسة الحكومة الليبية متناقضة إذ استمرت في تشجيع نشاط الشركات الأجنبية وتواصل في منح الامتيازات، في الوقت نفسه كانت تسعى لتنمية الاقتصاد الوطني وقد تجلّت هذه السياسة بوضوح في القرار الذي اتخذته الحكومة عام ١٩٦٨ الذي أعطى الممولين الأجانب

تسهيلات عديدة ومتنوعة عند تنفيذ المشروعات التي توافق عليها الحكومة الليبية. بطبيعة الحال لا يستطيع الاقتصاد الفتي في الدولة أن ينافس الشركات الأجنبية ذات الخبرة والجودة والمواد الخام التي تنهبها من الدول الواقعة تحت سيطرتها ونفوذها.

لذلك لم يتغير وضع الجماهير الليبية الكادحة لأنّ المستفيدين من اكتشاف النفط كانوا حفنة صغيرة من الأثرياء، أمّا الجماهير الكادحة من فلاحين وبدو فلم يحصلوا على شيء، وسرت عملية إفقار الغالبية العظمى من الجماهير بمعدل أسرع بكثير من تحولها إلى جماهير بروليتارية، ويرجع هذا إلى البطء الشديد في تنمية القاعدة الصناعية للبلاد (لأنها لا تستطيع منافسة الصناعات الأوربية التي كانت تدخل بسهولة إلى الأسواق الليبية)، وتخلف أسلوب الإنتاج الرأسمالي في قطاع الزراعة.

أ- الغاز الطبيعي

عملت الحكومة الملكية مع شركات النفط العاملة في ليبيا دراسة تتضمن كيفية استغلال الغاز، وكانت شركة (إسو) السباقة حيث بدأت هذه الدراسة عندما ظهر الغاز المرافق للنفط في حقل زلطن فكان نتيجة هذه الدراسة أن تقدمت الشركة بمشروع لاستغلال الغاز الذي كان يحرق في الهواء بإسالته ونقله إلى أسواق الاستهلاك بواسطة وسائل النقل الملائمة[1].

وهكذا، بدأت شركة(إسو) العمل بإنشاء مصنع لإسالة الغاز الطبيعي وتسويقه في مختلف الأسواق، ولقد صمم هذا المصنع ليكون أكبر معامل تسييل الغاز في العالم، إذ تبلغ طاقة الانتاجية في بدايته حوالي 354 مليون قدم مكعب يومياً.

إنتاج الغاز الليبي بين عامي (1961-1967)[(2)]

العام	مليون قدم مكعب
1961	4251
1962	37536

(1) عزيز محمد حبيب، ليبيا، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية، 1973، ص116-117 .

(2) محمود العارف قشقش، مسيرة تحديث المجتمع الليبي في العهد الملكي(1960-1969) التنمية الاقتصادية انموذجا، مجلة دراسات تاريخية، العدد 115 ايلول 2011، 438 .

1963	108,352
1964	225,670
1965	303,562
1966	354,681
1967	368,670

يتبين من خلال الجدول رقم واحد ان كميات الغاز في زيادة بين عام وأخر وهذا يدل على ان ليبيا سوف تكون قادرة على منافسة الدول الكبرى في تصدير الغاز مما جعل الواردات المالية قي تصاعد .

سادساً.إسقاط النظام الملكي وقيام الجمهورية العربية الليبية :

تعد فترة خمسينات وسينات القرن العشرين من المراحل المهمة في افريقيا والوطن العربي بسبب ارتفاع المد القوميات وحركات التحرير، فتحركت بلاد المغرب المجاورة لتحرير من السيطرة الفرنسية، مما أدى إلى ان تكون الملكية في ليبيا مهددة بسبب الهيجان الشعبي والوطني في كل المنطقة المعادي للوجود الاستعماري، مما أدى إلى تأثر الشعب لليبي بالحركات التحررية وبدأ يطالب من الملك بتخليص النفوذ الاجنبي في ليبيا وابعاد القواعد العسكرية، وكان الوطنيون المتطرفون[1] في ليبيا يؤيدوم اراء القومية العربية وكانوا يساندون الانضمام إلى الاتحاد العربي، ويرفضون الحكم القائم ويعتبرونه حكم مصطنع فرضته عليهم الدول الأجنبية.

ويمكن القول، ان فساد بعض الإداريين الذين عينهم الملك لعب دور مهم في تعجيل نهاية العهد الملكي ، ومنهم رؤساء حكومات، أذ أججت رأي عام معادي للدولة وذلك بسبب عدم وجود آليات فاعله لكشف ومحاسبة المسؤولين وامتصاص النقمة الشعبية . ومع اغتيال ناظر الخاصة الملكية وإعدام قاتله الشريف محي الدين السنوسي من الأسرة السنوسية وكان شابا بعمر ثمانية عشر عام، أوجد حالة من الانقسام داخل الأسرة المالكة، أدت لإبعاد جميع أفراد الأسرة السنوسية، وتحديد إقامتها وتحركاتها .

وفي ضوء عدم وجود ابناء للملك لحسم ولاية العهد، وحالة عدم الثقة التي ظهرت في داخل الأسرة فقد اصبح الملك دائم التفكير في التنازل عن الحكم والتحول للحكم الجمهوري، وقد قرر ذلك فعلا ثلاثة مرات الاولى في عام 1954، والثانية عام 1966 وأخرها في عام 1969، قبل ايام من نهاية العهد الملكي[2]

النظام الملكي لليبيا الأسباب التي أدت إلى ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ هو ما ذكر سابقاً، الوضع الصعب للجماهير الكادحة بأوسع فئاتها، تبعية ليبيا للاحتكارات الإمبريالية، بقاء القواعد الحربية الأجنبية على أراضيها والانعزال عن البلدان العربية التقدمية، كل هذا أثار استياء المواطنين بما في ذلك المثقفون وضباط الجيش والبورجوازية الوطنية[3].

---

[1] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص381.

[2] ظاهر محمد صكر الحسناوي ، العهد الملكي وأزمة الحكم في ليبيا، القاهرة، دار الرواد ، 2021، ص 650 -677 .

[3]=منصور على عرابى، معمر القذافي ، طرابس، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية السلسلة، 2012، ص23-27 .

انتقلت السلطة بعد إلغاء الملكية إلى أيدي مجلس قيادة الثورة وعلى رأسه الرئيس معمر القذافي وقد جرى اعتقال ولي العهد وكبار رجال العهد الملكي أما الملك فقد كان خارج البلاد. أطلق مجلس قيادة الثورة سراح المعتقلين السياسيين ومعظمهم كان من الضباط

سابعاً. الخاتمة :

تتمّيز ليبيا بموقع استراتيجي مهم، جعل العديد من الدول الاستعمارية تدخله في حساباتها، وتتطلع إلى السيطرة عليه، فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة، ويعتبر كمفتاح القارة إفريقيا من جهة ثانية، ولا تبتعد كثيرا عن قارة اوروبا؛ وبالتالي، فالذي يسيطر عليها، يستطيع أن يتحكم بالحركة البحرية، كل تلك العوامل شكلت أهمية لليبية اقتصادية وعسكرية ولم ترغب الدول الكبرى ان تتخلى عن مصالحها الحيوية في ليبيا ولكن امام الضغط الوطني استطاعت الحركة الوطنية الليبية انتزاع الحكم الملكي .

تعد التجربة الملكية في ليبيا التي جاءت بعد الاستقلال تجربة حديثة أثرت فيها عوامل عدة وجعلتها تحت الضغط ومنها :

أولها، الأوضاع الداخلية، أن استمرار النزاع بين المقطعات حول مجالات سلطتها وقدرتها في التأثير على السياسات والحكم مستمدة حدتها من عدم وجود وريث مباشر للعرش.

ثانيا، تحالف المملكة الليبية مع بريطانيا وامريكا جعلها ضمن دائرة الهيمنة الأجنبية ورفضها من إقامة علاقات مع الدول التي تعتبر معايدة للتوجهات الغربية مثل الاتحاد السوفيتي أو تقديم المساعدات للمعسكر المناهض للسياسات الأمريكية والبريطانية مثل الدولة العربية المتحدة .

ثالثاً، الإقليمية ، امتد تأثير الصراع بين الدولة العربية الموحدة (مصر – وسوريا) مع بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني إلى ليبيا حتى أنها طلبت في عام 1964، من بريطانيا سحب قواتها العسكرية وإخلاء القواعد العسكرية قبل الموعد المحدد في المعاهدة. أن وجود القواعد الامريكية والبريطانية في ليبيا في تلك الحقبة ادخلاها في صراعات إقليمية واستغلال عبد الناصر وأنصاره في ليبيا لوجودها في التحريض ضد النظام الملكي، مع أن هذه القواعد يوم تم التعاقد معها قبل حقبة النفط كان الدافع الأساسي هو دافع اقتصادي بالدرجة الأولى وهو توفير مصدر دخل للدولة الليبية والهدف السياسي الآخر هو سياسي حيث كان الملك ومن معه يرجون أن تشكل تلك القواعد للدول الكبرى نوعا من الحماية لليبيا في وجه القوى الدولية والإقليمية الأخرى المتصارعة والمتنافسة على مناطق نفوذ في زمن تصاعد المد الشيوعي والثوري والاشتراكي، وكانت تلك المعاهدات والتعاقدات مع تلك الدول الكبرى تأثر سلبياً على ليبيا من جانبين الأول بعتبار الملك متعاون مع الدول الاستعمارية والثانية ادخل ليبيا في الصراع الموجود في المنطقة.

وقد يكون الملك ادريس الأول اراد حماية ليبيا من الناحية السياسية والأمنية في وقت عقد تلك المعاهدات ولكن لسوء حظه أن الوضع النفسي والسياسي العام في العالم العربي تبدل مع ظهور الناصرية في مصر فأصبحت هذه القواعد والمعاهدات في هذا الوضع الجديد تشكل حملا ثقيلا وصراع داخل ليبيا الرافضة للهيمنة الأجنبية .

ويمكن القول، أن إلغاء النظام الاتحادي الفيدرالي و بقرار سياسي إغراضه توحيد القرار السياسي والمركزية الإدارية ، فبعد إلغاء النظام الفيدرالي بدأت حالة من الفوضى والتذمر والتململ تسود البلد خاصة في اقليم برقة أن دواعي النظام الفيدرالي، وليس بالضرورة الاتحادي لازالت عميقة في ليبيا والحاجة إليه واقعية وملحة بسبب أنها

كانت حديثة بنظام الدولة، والأوضاع الاجتماعية في ليبيا كانت تعتمد على الزعامات وتميل إلى الاستقلالية . رغبة بعض الدول الغربية أيام الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي في وجود حاكم قوي في مصر وليبيا وعدة دول عربية أخرى كالعراق وسوريا واليمن والسودان بحيث يقف هذا الحاكم الجبار في وجه المد الشيوعي السوفيتي المتنامي في ذلك الوقت .

المصادر والمراجع

- الجمعية الوطنية الليبية بمدينة بنغاري، دستور المملكة الليبية المتحدة ، القاهرة، مطابعه دار نشر الجامعات المصرية ، 1951 .
- حبيب، عزيز محمد، ليبيا، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية، 1973.
- الحسناوي، ظاهر محمد صكر، العهد الملكي وأزمة الحكم في ليبيا، القاهرة، دار الرواد ، 2021 .
- القوزي، محمد علي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر ، بيروت، دار النهضة العربية، 2002 .
- حمدان، جمال، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دارسة في الجغرافية السياسية، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1992
- ديبوا، جان، الاستعمار الحديث في ليبيا طرقة ومشكلة، ت:هشام حيدر، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع . لا.ت .
- الربيعي، مي فاضل مجيد، التطورات السياسية في فزان 1951-1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، 1998 .
- الزاوي، احمد الطاهر، جهاد الليبين في ديار الهجرة 1924-1952، لندن، دار المحدودة .
- عرابي، منصور على ، معمر القذافي ، طرابس، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية السلسلة، 2012
- زيادة، نيقولا، ليبيا في العصور الحديثة، طرابلس، دار الفرجاني 1966 .
- ـــــــــــــــــــــ، محاضرات في تاريخ ليبيا، من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، لبنان، معهد الدراسات العالمية، 1958 .
- عجيل، امل، قصة وتاريخ الحضارات العربية ، القاهرة، مدبولي ، 1999 .
- قشقش ، محمود العارف، مسيرة تحديث المجتمع الليبي في العهد الملكي(1960-1969) التنمية الاقتصادية انموذجا، مجلة دراسات تاريخية، العدد 115 ايلول 2011، 438 .
- يحي، جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات الاستقلال، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص289-290 .

فتح بلاد الخزر في العصر الأموي

م.م. سرى عمران نوح

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

رعد شلال شحاذة

مديرية تربية كركوك

حكيمة محمود حسين

جامعة كربلاء

الملخص

يتناول البحث ابرز حقبة في تاريخ الفتوحات الاسلامية وهي حقبة الخلافة الاموية والتي تعد اعظم فتوحات المسلمين عبر التاريخ ، حيث نتعرف في المبحث الاول عن التعريف بالخزر لغة واصطلاحاً وكذلك للموقع الجغرافي لبلاد ما وراء النهر، اما المبحث الثاني فتطرقنا على الفترة الذهبية في فتوحات الامويين والتي تمثلت في فترة حكم الوليد بن عبد الملك (86-96) وابرز القادة في تلك الفترة وهما " محمد بن القاسم بن محمد الثقفي ، قتيبة بن مسلم الباهلي ". كذلك كان لفتوحات سليمان بن عبد الملك وسياسته الجديدة التي تنص على الانسحاب الكامل من كل بلاد ما وراء النهر والسبب هو تثبيت اقدامهم في كل المناطق التي وصلوا اليها من قبل ، في فترة حكم يزيد بن عبد الملك دخل جيش المسلمين بلاد الخزر فهزموا بموقعة مرج الحجارة ، ولكن من الله عليهم بالفتح بعد ذلك بقيادة الجراح ابن عبد الله الحكمي وهو والي خراسان دمشقي الاصل ، كان لجنود الدعم الذين ارسلهم الخليفة يزيد بن عبد الملك الاثر المباشر في فتح بلاد الخزر.

الكلمات المفتاحية :الخزر ، الفتوحات، الاموي، المسلمين، طبرستان.

Abstract

The research deals with the most prominent era in the history of the Islamic conquests, which is the era of the Umayyad Caliphate, which is the greatest conquests of Muslims throughout history, where we learn in the first chapter about the definition of the Khazars language and idiomatically, as well as the geographical location of Transoxiana, either the second chapter we touched on the golden period in the conquests of the Umayyads, which was represented in the period of the rule of Al-Walid bin Abdul Malik (86-96) and the most prominent leaders in that period, namely "Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad Al-Thaqafi, Qutayba bin Muslim Al-Bahili". It was also for the conquests of Suleiman bin Abdul Malik and his new policy, which provides for the complete withdrawal from all the countries beyond the river and the reason is to install their feet in all the areas they reached before, in the period of the rule of Yazid bin Abdul Malik entered the Muslim army of the country of the Khazars and were defeated by the position of Marj Al-Hajar, but from God

they have to open after that led by the surgeon Ibn Abdullah Al-Hakami, a governor of Khorasan Damascene origin, was for the soldiers of support sent by the Caliph Yazid bin Abdul Malik direct impact on the conquest of the country of Khazars .

Keywords: Khazars, conquests, Umayyads, Muslims, Tabaristan .

المقدمة

يعد تاريخ الخلافة الأموية واحدة من أبرز حقب التاريخ الاسلامي كونه يسلط الضوء على أهم وأبرز مرحلة من مراحل صراع المسلمين مع قوى الكفر والتسلط لذا كان لدور وصمود خلفاء وقادة العصر الأموي اثرا كبير في ارساء الاسلام ونشره في بقاع الأرض شرقا وغربا . من هنا جاء اختيار موضوع (فتح بلاد الخزر في العصر الأموي) ليسلط الضوء على واحدة من مراحل الفتح الإسلامي لبلاد ارمينيا وأذربيجان وما بعدها بلاد الخزر تلك البلاد التي بقيت معادية للمسلمين لعقود من الزمن وقد وقع الدراسة في مبحثين : تضمن المبحث الأول (التعريف بالخزر لغة واصطلاحا) اما المبحث الثاني فقد اشتمل على (توجهات المسلمين نحو الخزر في العصر الأموي) .

وتم الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع . أهمها معجم البلدان ياقوت الحموي ، فتوح البلدان ، ابن منظور، لسان العرب ، البكري في كتابه المسالك والممالك ، اما ابرز المراجع فأهمها محاضرات تأريخ الامم الاسلامية ، لمحمد الخضري بيك ،محمد حسين الزبيدي في كتابه الدولة الأموية فضلا عن مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع اما ابرز الصعوبات التي واجهت الباحث فهي صعوبة ايجاد المصادر التي تتحدث عن بلاد الخزر اخيرة أمل أن يكون بحثي قد أفاد في الحصول على مجموعة معلومات عن بلاد الخزر .

ما اهمية البحث فهي:

١- بيان جغرافية بلاد الخزر وموقعها .
٢- وبيان فتوحات المسلمين للبدان في العصر الاموي منها بلاد الخزر.
٣- وبيان اهم القادة العرب الذين اشتركوا في عملية الفتح.

المبحث الأول

1 - التعريف بالخزر لغة واصطلاحا .

الخزر لغة :

الخزر بالتحريك : كسر العين بصرها خلقه ، وقيل هو ضيق العين وصغرها وقيل هو النصر الذي كان في أجد الشقين وقيل هو أن يفتح عيله ويغمضها وقيل : الخزر هو حول احدى العينين والأحول الذي حولت عيناه جمعا وقبل الأخزر الذي اقبلت حدقتاه الى انفه والأحول الذي ارتفعت حدقتاه الى حاجبيه وقد خزر خزرا وهو اخزر بين الخزر وقوم خزر ويقال : هو أن يكون الانسان كانه ينضر بمؤخرها قال حاتم : كقولك : تعامى وتجاهل . ابن الأعرابي : الشيخ يخرز عينيه ليجمع الضوء حتى كأنهما خيطتا والشاب اذا خزر عينيه فانه

يتداهى بذلك ، والخزر : جيل خرز العيون وفي حديث حذيفة : كأني بهم خنس الأنوف خزر العيون والخرزة انقلاب الحدقة نحو اللحاظ ، وهو اقبح الحول ، ورجل خزري وقوم خزر .[1]

الخزر اصطلاحا :

هي اقبح الحال : وهي بلاد الترك خلف باب الابواب المعروف بالدربند قريب من سد ذي القرنين ويقولون هو مسمى بالخزر ابن يافث بن نوح عليه السلام وقال في كتاب العين : الخزر جيل خزر العيون وقال دعبل بن علي يمدح ال على رضي الله عنه :

وليس حي من الاحياء تعرفه من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر الا وهم شركاه في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر قتل وامر وتحريق ومنهب فعل الغزاة باهل الروم والخزر ، وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر الى الصقاليه في رساله له ذكر فيها ما ساعده بتلك البلاد فقال : الخزر اسم اقليم من قصبة تستمى ائل ، وائل اسم النهر يجري إلى الخزر من الروس وبالغار ، وائل مدينه ، والخزر اسم المملكة لا اسم مدينه ،

والاثل قطعتان : قطعه على غربي هذا النهر المسمى اتل وهي أكبرهما وقطعه على شرقيه والملك يسكن الغربي منهما ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضا بالك وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ) من مقايس المسافة ويبلغ اربعة كيلومترات تقريبا (ويحيط بها سور الا انه مفترس البناء وابقيتهم خركاهات ليود (خيمة (الا الشيء يسير بني من طين ، ولهم اسواق وحمامات وفيها خلق كثير من المسلمين يقال أنهم يزيدون على عشرة الاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجدا وقصر الملك بعيد من شط النهر وقصره من اجر وليس لأحد بناء من أجر غيره ولهذا السور اربعه ابواب احداهما يلي النهر واخرها يلي الصحراء على ضهر هذه المدينة وملكهم يهودي ويقال : ان له من الحاشية نحو اربعة الاف رجل والخزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، واقل الفرق هناك هم اليهود على أن الملك منهم وأكثرهم المسلمون والنصارى الا ان الملك وخاصته يهود والغالب على اخلاقهم اخلاق اهل الأوثان يسجد بعضهم لبعض عن التعظيم واحكام مصرهم على مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى وجريدة جيش الملك اثنا عشر الف رجل فاذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه فلا تنقص هذه العدة ابدا وليست لهم جراية دائرة الا شيء نزر يسير يصل اليهم في المدة البعيدة اذا كان لهم حرب أو حز بهم أمر عظيم يجمعون له[2]

واما ابواب اموال صلات الخزر فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ولهم وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج اليه من طعام وشراب و غير ذلك ، وللملك تسعة عشر من الحكام م اليهود والنصارى والمسلمين واهل الأوثان واذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ولا يصل اهل الحوائج الى الملك نفسه وانما يصل اليه هؤلاء الحكام وبين الملك القضاء سفير يرسلونه فيما يجري م الأمور ينهون اليه ويرد عليهم أمره ويمضونه وليس لهذه المدينة قرى الا ان مزارعهم مفترشه يخرجون في الصيف الى المزارع نحوا من عشرين فرسخا فيزرعون ويجمعون هاذا ادرك بعضه اي النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والشهر والغالب على قوتهم الأرز والسمك وما عدى ذلك مما يوجد عندهم يحمل اليهم من الروس والبلغار والنصف الشرقي من مدينة الخزر فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ولسان الخزر غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الاسم ، والخرز لا يشبهون الأتراك وهم سود الشعور وهم صنفان : صنف يسمون قراخزر، وهم السعر يضربون لشدة السمرا الى السواد كأنهم صنف من الهند وصنف بيض ظاهرو الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الخزر وهم اهل الأوثان الذين يستجيزون

[1]) محمد بن مكرما بن منظور، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ١٩٩٣) ، ج 1 ، ص ٩٧
[2]) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت ، (١٩٩٩) ، المجلد الثاني ، ص ٣٦٧

بيع اولادهم واسترقاق بعضهم البعض فأما اليهود والنصارى فانهم يدينون بتحريم استرقاق بعضهم بعضا مثل المسلمين[1].

وبلد الخزر لا يجلب منه الى البلاد شيء وكل ما يرتفع منه انما هو مجلوب اليه مثل الدقيق والعسل والشمع والخز والأوبار وأما ملك الخزر فاسد خاقان وانه لا يظهر الا في كل أربعة أشهر متنزها ويقال له خاقان الكبير ويقال لخليفته خاقان به وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو وله تذعن الملوك الذين يصاحبونه ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعا يظهر الأخبات والسكينة ولا يدخل عليه الا حافيا وبيده حطب فإذا سلم عليه اوقد بين يديه ذلك الحطب فاذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا ايضا رجل يقال له جاو يشعر ورسم الماء الأكبر ان لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد غير من ذكرنا والولايات في الحل والعق والعقوبات وتدبير المملكة على خليفته خاقان ورسم الملك الأكبر اذا مات أن يبني له دار كيرة فيها عشرون بيتا ويحثر له في كل بيت منها قبر وتكر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك وتحت الدار والنهر الكبير يجري ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل اليه شيطان ولا انسان ولا دود ولا هواهم واذا دفن ضربت اعناق الذين يدفنونه حتى لا يدري اين قبره من تلك البيوت ويسمى قبره الجنه ويقولون قد دخل الجنة وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب [2]

الموقع الجغرافي البلاد ما وراء النهر (للخزر) :

ما وراء النهر اللفظة استخدمه المؤرخون والجغرافيون المسلمون للتعبير عن المنطقة المحصورة بن نهري جيحون في الجنوب وسيحون في الشمال ، وتقع هذه المنطقة في الشمال الشرقي من حدود الدولة الفارسية القديمة وسكانها من العنصر التركي [3].

اما بحر الخزر فان شرقيه ارض الديلم وطبرستان وجرجان و غربية آران وحدود السرير وبلاد الخزر وجنوبه الجبل والديلم وهذا البحر ليس له اتصال بشبين البحار على وجه الأرض فلو أن رجلا طاف بهذا البحر الرجع إلى مكانه الذي ابتدا منه لا يمنعه مانع الا نهر عذب يقع فيه وهو بحر مالح لا مد له ولا جزر و هو بحر مظلم قعره طين وهذا البحر لا يوجد فيه لؤلؤ او مرجان أو غيره ولا ينتفع بشيئ منه الا السمك ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين الى ارضن الخزر وليس في هذا البحر جزيره مسكونه ومن هذه الجزر جزيرة سياكو وجزيرة بذاء الكر [4]

قامت في هذه المنطقة عدة ممالك مستقلة بعضها عن بعض اهمها :

1 - مملكه طخارستان ، وتقع على ضفتي نهر جيحون وعاصمتها مدينه بلخ

2 - مملكة الخل وقصبتها هليك ، وهي أول امارة وراء نهر جميمون [5]

3- مملكة صغانيان وقصيتها صغائيان [6]

---

[1]) الحموي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩

[2]) ابو اسحاق ابراهيم الاصخري ، المسك والملوك ، دار الصدر بيروت ، ٢٠٠٤) ، ج 1 ، ص ٨٩ عف

[3]) - كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٧٦

[4]) ياقوت الحمودي ، معجم البلدان ، (دار صادرت بيروت 1999)، ج 4 ، ص23

[5])الحمودي المصدر نفسه : ص 346 ، كي لسترنج ، ص 481

[6])السترانج ، المصدر نفسه: ج 3 ، ص 408-409

4- مملكه الصغد وقصبتها سمرقند [1]

5 - مملكة خوارزم وقصيتها الجرجانية ([2])

وكان الوضع السياسي لهذه الممالك مزعزعا بفعل النزاعات الدائمة التي كانت تنشب بينها مما شكل خطرا على المسلمين الذين تاخمت حدود بلادهم في خراسان حدود هذه الممالك ، مما جعلهم يفكرون في وضع حد الحالة الفوضة لهذه البلاد بضمها إلى الدولة الإسلامية ونشر الإسلام فيها

المبحث الثاني

فتوحات الخليفة الوليد بن عبد الملك

فتوحات محمد بن القاسم بن محمد التقفي

فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي

فتوحات سليمان بن عبد الملك

فتوحات يزيد بن المهلب

الفتوحات في خلافة يزيد بن عبد الملك

فتوحات الجراح بن عبدالله الحكمي

المبحث الثاني

اولاً:(توجهات المسلمين نحو الخزر في العصر الأموي)

1 - فتوحات الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ)

عند دراسة تاريخ الخليفة الوليد بن عبد الملك يتبين أن معظم الفتوحات تركزت في عهده ، لذا وجه قادة الفتح الى جبهة الشرق (الشمال والجنوب) وتمكن هؤلاء القادة من تحقيق الأهداف التي خطط لها من قبل دار الخلافة في دمشق ، لذا يتوجب على الباحث أن يقدم عرض موجز لتلك الفتوحات وهي كما يلي :

أ - **محمد بن القاسم بن محمد الثقفي** : كان أميرا على ثغر السند من قبل الحجاج بن يوسف وكان الحجاج قد ضم اليه ست الاف من جند اهل الشام وجهزه بكل ما احتاج اليه فسار محمد بن القاسم الى بلاد السند حتى أتى الديبل [3].

فنزل عليه وكان به بد عظيم ، واليد منارة عظيمة تتخذ في بناء لهم فيه صنم أو اصنام لهم وكان كل شيء أعظموه من طريق العبادة فهر عندهم بد وحاصر محمد بن القاسم الخبيل حتى خرج العدو اليه مرة فهزمهم ثم أمر بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال فتحت عنوة وقتل عامل داهر عليها ، ثم بنى مسجدا وانزلها اربعة الاف ثم اتى البيرون فأقام اهله العلوفة بن قاسم وادخلوه مدينتهم وكانوا قد بعثوا سميين الى

[1]) المرجع نفسه :ص 395

[2]) محمد سهيل طقوش ، كتاب تاريخ الدولة الاموية ،(دار النفائس 2010)ط 2 ،ص 106

[3]) مدينه على ساحل الهند - الحموي معجم البلدان

الحجاج فصالحوه فوفي لهم محمد بن القاسم بالصلح ثم جعل لا يمر بمدينه الا فتحها حتى عبر نهر دون مران [1] . فأتاها سمين سر يبدس فصالحوه على من خلفهم ووظف عليهم الخراج ، وسار الى سهبان ففتحها ، ثم الى مهران فبلغ ذلك داهر السند فاستعد لمحاربته ثم ان محمد عبر مهران وهو نهر السند على جسر عقد فالتقى وداهر في جنوده الكثيرة ، وهو على فيل وحوله الفيلة فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل داهر وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون [2]

ب - قتيبة بن مسلم الباهلي : بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي من القادة الشجعان الابطال [3]،تقلد ولاية الري عام 80هـ في فترة الخليفة عبد الملك بن مروان ،واعتلى ولاية خراسان عام 86هـ طوال فترة حكم الوليد بن عبد الملك ،قاد عملية فتح بلاد (ما وراء النهر) وهي البلاد الواقعة شرق نهر جيحون يطلق علية حالياً(اموداريا).واتخذ من مدينة مرو منطلقاً له ،وجعلها قاعدة لقومة وعبر الى بلخ وصالح اهلها، وسار حتى قدم الطالقان فجاء الية دهاقين بلخ وساروا معه لعبور نهر جيحون ،واقبل ملك الصغانيان فرحب بهم بالهدايا والذهب وتشمل الصغانيان القسم الجنوبي من طاجكستان ،واهدى الية بلادة فدخلها بدون قتال على ان يقف معه ضد ملك اخرون وشومان لان ملك اخرون قد اساء جواره وضيق عليه ،فزحف قتيبة على اخرون وشومان من طخارستان [4].،فاظطر ملك شومان الى الرضوخ وعقد معة صلحاً بشرط الفداء فقبلة قتيبة وعاد الى بلاده [5]،واستخلف اخاه صالح بن مسلم الذي تمكن من فتح مدينة باسارا ،وفي عام 87هـ توجة قتيبة الباهلي الى بنزك ملك طرخان مطالباً منة اطلاق سراح الاسرى ،بعد تهديد قتيبة لة بغزوة ،فقدم نيزك وصالحة واطلق سراح الاسرى ،وبعد ان اطمئان قتيبة من مكر نيزك ،وغزا قتبة بيكند الواقعة في سهل بخارى وهي مدينة محصنة ذات اسوار ضخمة ،فلما نزلها ضرب عليها الحصار ،استغاثوا اهلها بالصغد واستنجدوا بمن حولهم فدارت معركة بين جيش قتيبة والصغد انتهت المعركة بهزيمة الصغد وطلب اهالي المدينة الصلح والامان ،فصالحهم قتيبة وعين والي عليهم [6].وتمكن في سنة 88هـ من فتح نومشكث وكرمينية ويقعان شرق مدينة بخارى،وسار نحو مدينة رامتنة شمال بخارى ودخلها صلحاً [7] ، وفي سنة 89هـ استانف قتيبة غزواتة ،وفي هذة السنة وبامر من الحجاج خرج قتيبة الى مدينة بخارى ،وفي الطريق التقى بفرقة من اهل كش ونسف فهزمهم ومضى الى بخارى فتصدى لة ملكهم (وردان خذاه) الذي طلب العون من الصغد والترك فاستنجد بهم ، ولم يتمكن قتيبة من الاستلاء عليها فعاد الى مروفاخبر الحجاج بذلك فطلب الية الحجاج ان يصورها لة،فارسل الية الصورة،فنصحة وايدة وامرة بالمسير اليها،واعلمة من اين ياتيها ،فزحف اليها سنة 90هـ،وكان ملكها (وردان) قد استغاث بالصغد والترك لمواجهة قتيبة فنجح الاخيرفي هزيمتهم بعد معركة عنيفة واحتل بخار وبعث الى الحجاج يعلمة بالفتح [8].وقضى بعدها على تمرد كشف من مدن سمرقند على مال يؤدونة الية، ودخل خوارزم صلحاً ،قرب مدينة بخارى باتجاه الشمال الغربي ،ووصلت فتوحاتة الى مدينة سمرقند عاصمة الصغد سنة 93هـ فحاصرها شهراً بعد ان نقضوا صلحهم مع قتيبة فملكها بعد قتال عنيف شارك فية مع قتيبة اهالي بخارى وخوارزم ،واقام

---

[1]) نهر السند يصب في خليج فارس وهو نهر بقدر دجلة - الحموي معجم البلدان

[2]) محمد الخضري بيك ، محاضرات تاريخ الامم الإسلامية، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٣٨

[3]) الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان ، تاريخ السلام ووفيات المشاهير والاعلام دار الكتاب العربي بيروت 20٠1) ط ١ ،ج4، ص 411.

[4]) عماش ،صالح مهدي، قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر، وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978، ص12.

[5]) شاكر، محمود، موسوعة الفتوحات الاسلامية، ط1،دار اسامة للنشر، عمان – الاردن ، 2002م،ص171.

[6]) العسلي، بسام، قتيبة بن مسلم الباهلي، دار النفاش، ط4 ، 1981م، ص27.

[7]) شاكر، المصدر السابق، ص174.

[8]) العسلي،قتيبة بن مسلم الباهلي، ص 48.

فيها مسجدا وانتشر فيها الاسلام [1] .ثم دخل بلاد الصين وتقدم فيها وفتح مدينة كاشغر وهي ادني مدائن الصين[2].

ج ـ فتوحات سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٦٧٤-٧١٧م)

اختلفت سياسة الدولة الأموية بشان الاستمرار في القيام بالعمليات العسكرية بعد وفاة الخليفة الوليد الأول لاسيما في عهد الخليفة سليمان و عمر بن عبد العزيز فقد امتنع بزيد بن المهلب الذي عين واليا على العراق وخراسان عن القيام بحملات في بلاد ما وراء النهر وهي السياسة الجديدة التي بدءها سليمان وتنص على وجوب الانسحاب الكامل من كل بلاد ما وراء النهر والسبب في هذه السياسة أن العرب يجب أن يعملوا على تثبيت اقدامهم في المناطق التي وصلوا اليها قبل القيام باي تحرك عسكري جديد ويدل هذا ايضا على مخالفة يزيد بن المهلب لخطة قتيبة بن مسلم في التوغل في أواسط آسيا وتوجه اهتمامه في مناطق اخري تقع في الطريق بين العراق وخراسان وهي جرجان وطبرستان حيث كانت هذه المناطق تهدد مؤخرة الجيش العربي في خراسان وتقطع مواصلاته في العراق وقت اصاب يزيد بعض النجاح في هذه السياسة [3].

د ـ يزيد بن المهلب : وفي عهده قام بالهجوم على خراسان وفتح دهستان بعد أن حاصرها مدة طويلة تم آتى جرجان فصالحه أهلها وخلف فيهم جندا وسار الى طبرستان قائله بها الاصليه قتالا شديدا ثم صالحه أخيرا وبينما هو محاصر طبرستان بلغه أن اهل جرجان غدروا بعامله وقتلوه هو ومن معه فعاد اليهم وفتح جرجان الفتح الأخير وقتل من اهلها مقتلا عظيما وكان فتحه لهذه البلاد فتحا عظيما لأنها كانت ارتدت وقطعت الطريق على المعلمين وكتب يزيد الى السليمان بن عبد الملك) اما بعد فإن الله قد فتح الأمير المؤمنين فتحا عظيما وصلع للمسلمين احسن الصنع فلربنا الحمد على نعمه واحسانه في خلافة امير المؤمنين على جرجان وطبرستان وقد اعيا ذلك سابور ذا الاكتاف وكسرى من قياد وكبرى بن هرمز واعيا الفاروق عمر بن الخطاب وعثمان بن القان ومن بعدها من خلفاء الله حتى فتح الله ذلك الأمير المؤمنين كرامة من الله له وزيادة من نعمه حلية وقد صار عندي من خمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار الى كل ذي حق حقه من الفيء والغنيمة ستة الاف الف وانا حامل ذلك لأمير المؤمنين ان شاء الله)[4].

ثانياً:

أ ـ الفتوحات في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ / ٦٩١-٧٤٣م) :

ادخل جيش للمسلمين في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك بلاد الخزر من أرمينية وعليهم ثبيت النيراني الخزر في جمع كثير وأعانهم فنجاق وغيرهم من انواع الترك فلقوا المسلمين بمكان يعرف بمرج الحجارة فاقتتلوا هناك قتالا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير واحتوت الخزر على عسكر هم و غنموا جميع ما فيه ، و أقبل المنهزمون الى الشام فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثبيت فوبخهم يزيد على الهزيمة فقال : يا أمير المؤمنين ما جينت ولا نكبت عن لقاء العدو ولقد لصقت الخيل بالخيل والرجل بالرجل ولقد طاعتت حتى انتصف رمحي وضاربت حتى انقطع سيفي ، غير أن الله تبارك وتعالى يفعل ما يريد (5).

---

[1]) الخضري بيك ، المرجع السابق ، ص ٣٤٠

[2]) شاكر ،المرجع نفسه ، ص 182.

[3]) لبيد ابراهيم احمد وعبد الواحد لنون ، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، (مؤسسة لبنانية بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص ١٠٦

[4]) محمد حسين الزبيدي ، الدولة الأموية، دار الكتاب الوطنية طرابلس ، (٢٠٠٢) ، ص ١٥٩

[5]) عيسى الحسن ، الدولة الأموية عوامل البناء واساليب الانهيار، الأهلية للنشر العلمية والتوزيع اردن ، (٢٠٠٩) ، ص ١٢٤

ولما غلب الخزر هذه المرة طمعوا في بلاد المسلمين فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد الجراح بن عبد الله الحكمي حينئذ على أرمينية وأمده بجيش كثيف وأمره بغزو الخزر وغيرهم من الأعداء فسار الجراح حتى وصل برذعة ، وبعد أن استراح سار نحو الخزر فعبر نهر الكرو ولما وصل الى مدينة الباب والابواب لم يجد فيها احدا من الخزر فدخلها بغير قتال ، ثم أقبل اليه الخزر وعليهم ابن ملكهم فقاتلهم الجراح وظفر بهم ظفرا عظيما ثم سار حتى نزل على حصن يعرف بالحصين فنزل أهله بالأمان على مال يحملونه فأمنهم وتسلم حصنهم ونقلهم عنه ثم سار إلى بلنجر وهو حصن عظيم من حصونهم فنازله وافتتحه عنوة بعد قتال زاغت فيه الأبصار ثم أن الجراح أخذ أولاد صاحب بلنجر) وهي حصن ببلاد الروم شهد فتحها عدد من القادة) وأهله وارسل اليه فحضر ورد اليه امواله واهله وحصنه وجعله عينا لهم يخبره بما يفعل العدو ثم سار عن بلنجر فنزل على حصن الويندر وبه نحو أربعين ألفا من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه وعلى الجملة فقد كان الجراح أعظم الولاة أثرا وفتحا في تلك البلاد القاصية [1]. في سنة ١٠٢ جرت وقعة كبيرة بين المسلمين والترك عندما بعث ملك الترك ، خاقان جيشنا الى الصغد القتال المسلمين فأقبل حتى نزل على قصر الباهلي فحاصره وفيه خلق من المسلمين فصالحهم نائب سمرقند) عثمان بن عبد الله) وانتحب المسيب بن بشر الرياحي في اربعه الألف رجل فسارو نحو الترك فلما كان في بعض الطريق اخبرهم انه ذاهب الى الأعداء لطلب الشهادة فرجع عنه أكثر من ألف ثم لم يزل في كل منزل يخطبهم ويرجع عنهم بعضهم حتى بقي في سبعمائة مقاتل فسار بهم حتى صار قريبا من القصر والأتراك لا يزالون يحاصرونه وهم لا يشعرون بدنوه منهم فقد عزم المسلمون الذين في القصر على قتل نسائهم وذبح اولادهم ثم ينزلون فيقاتلون حتى يقتلو عن آخرهم ومكث المسيب حتى اذا كان وقت السحر فكبر وكبر أصحابه ثم حملوا على الترك فقتلو منهم خلقا كثيرا وصمد لهم الترك حتى فر كثيرا من المسلمين و عترت دابة المسيب فترجل معه الشجعان والتف الجماعة بلمسير وصبرو حتى فتح الله عليهم وفر المشركون وكان الاتراك في غاية الكثرة فناده منادي المسيب أن لا تتبعو احدا وعليكم بلقصر واهله فاحتملوهم وحازو ما في معسكر أولئك الأتراك من الأموال والأشياء النفيسة ، وفي نفس السنة عبر سعيد بن عبد العزيز بن عبد الحارث الملقب بخذينة النهر وغزة الصيغدو كانو قد نقضو العهد واعاتو الترك على المسلمين فلقيه الترك وطائفة من الصغد فهزمهم المسلمون وتقهقرو من بلاد الصغد الى ماوراء النهر من بلاد الصين [2]

الجراح بن عبد الله الحكمي هو امير خراسان واحد الأشراف الشجعان دمشقي الأصل والمولد وليي البصرة للحجاج ثم خراسان وسأجستان لعمر بن عبد العزيز وعزله لشده ما بلغه عن فأقام الى ان والاه يزيد بن عبد الملك امارة ارمينيا واذربيجان فانصرف اليها بجيشا كثيف وغزى الخزر وغيرهم فافتتح حصن بلنجر وحصونن أخرى ومات يزيد فاقره هشام بن عبد الملك تم عزله سنة ١٠٨ واعادة سنة ١١١ فانصرف إلى الغزو والفتح فاستشهد غازيا بمرج اردبيل قتله الخزر [3].

في سنة ١٠٤ سار الجراح بن عبد الله الحكمي الى النجر وهو حصن مشهور من حصولهم قنازله وكان اهل الحصن قد جمعو ثلاثة مائة عجلة فشدو بعضها الى بعض وجعلوها حول حصولهم ليحتمو بها وتمنع المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجل اشد شيء على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضرر الذي عليهم انتدب جماعة منهم نحو ثلاثين رجل وتعاهدوا على الموت وكسرو جفون سيوفهم وحملوا حملة رجل واحد وتقدمو نحو العجل وجد الكفار في قتالهم ورمو من النشاب ماكان يحجب الشمس فلم يرجع أولئك حتى وصلو العجل وتعلقوا ببعضها وقطعو الحبل الذي يمسكها وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل الان بعضها كان مشدودا لبعض والتحم القتال واشتد وعضم الأمر على الجميع حتى بلغت القلوب الحناجر ثم أن الخزر

---

[1]) ابي عبد الله البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨٠) ، ج ١، ص ٢٥٢

[2]) ابو النداء اسماعيل ابن كثير البداية والنهاية، دار الحديث القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ج ٩، ص ٢١١

[3]) خير الدين الزركي ، الاعلام ، دار الكتاب العربي بيروت ٢٠٠٨٠) ، ج ٣، ص ١٠٦

انهزموا واستولى المسلمين على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه فاصاب الفارس ثلاث مائة دينار ثم أن الجراح اخذ اولاد صاحب بلنجر [1]

واهله وارسل اليه واحضر ورد اليه امواله واهلة وحصله وجعله عيننا لهم يخبرهم بما يقوله الكفار ثم سار عن بلنجر ولما ولي يزيد بن عبد الملك نكت رتبيل فلم يعطي عماله شيئا من الجزية فقال ما فعل قوم كانوا يأتون خماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوصل فقالو انقرضو فقال يا رشيد بنساه،انت امين على عهدك وان كنتم احسن منهم وجوها ، وفي نفس السنة قاتل سعيد بن عمرو الحرشي نائب خراسان اهل الصغد وحاصر اهل خجندة وقتل خلقا كثيرا واخذ أموالا جزيلة واسر رقيقا كثيرا وكتب بذلك إلى يزيد بن عبد الملك لأنه هو الذي ولاه [2]

دخلت سنة ١٠٥ مزى الجراح بن عبد الله الحكمي اللان حتى جاز ذالك الى مدائن وحصون من وراء بنجر ففتح بعضها وجلة عنه بعض اهله واصاب غنائم كثيرة وفي نفس السنة غزة مسلم بن سعيد الترك فلم يفتح شيئا فقفل ثم غزا افشينة مدينة من مدائن صغد فصالح ملكها واهلها [3]

ب - الجراح بن عبدالله الحكمي :

هو ابو عقبة الجراح بن عبد الله الحكمي ، مقدم الجيوش ،فارس الكتائب ، ولي البصرة من جهة الحجاج ، ثم ولي خراسان وسجستان في عهد عمر بن عبد العزيز ، وكان بطلاً شجاعاً ،عابداً قارئاً كبير القدر، فيبين الذهبي" انة كان مقدم الجيوش قائد الكتائب وكان بطلاً شجاعاً مهيباً" وهو من رواة الحديث وقراء القران ،وقد ولاة الحجاج البصرة عام 78هـ،وفي خلافة سليمان بن عبد الملك فان بسبب مهارتة الادارية عهد الية سليمان بشؤون الادارة ،وولاه العراق عندما ارسل والي العراق السابق يزيد بن المهلب الى خراسان، [4] .

وفي عام 104هـ ولاة يزيد بن عبد الملك ارمينية ،وذلك بعد هزيمة المسلمين في ارمينية ،قاد الخليفة جيشاً كبيراً،وامر الجراح باجتياح الخزر ،فخرج الجراح الى ارمينية وتسلل الى باب الابواب ونشر فيها جيوشة فغاروعلى المدينة وما حولها من المدن وغنموا كل ما معهم ، وعادوا منتصرين عام 104هـ [5] وسار جيش المسلمين بقيادة الجراح لمعاقبة الخزر ووصلوا الى حصن يدعى (الحصين)،فطلب اهلة الامان فمنحهم اياه واستولى على الحصن سلماً،ثم حاصر مدينة (يرغوا) فالتمسوا الامان فامنهم ايضاً [6] ،واستمر الجراح في قتال الخزر حتى وصل حصن (بلنجر) وهو حصن معروف من حصونهم وقاموا اهالي الحصن بجمع ثلاثمائة عجلة فربطوهم ببعضهم بعضاً واحاطوا بهم حول الحصن ومنعوا المسلمين من الوصول الية ،الا ان الجراح وجيوشة تمكنوا من فك رباطهم وقاتلوهم بقوة،فهزم الخزر واحتل الجراح الحصن وغنموا كل مافية [7] . ثم سار الى حصن (الوبندر) ويحتوي على اربعون الف دار من الترك فطلبوا الصلح فصالحهم على مال أعطوه اياه، ثم تقدم حتى وصل(ورثان) وادركه الشتاء فمكث الجراح وجيشة فيه، وكتب كتاباً الى الخليفة يزيد بن عبد الملك يعلمه بفتح الله واجتماع الكفار ،ويطلب منة العون، الا ان يزيد مات قبل ان يتمكن من انقاذ الجيش. ولما ولي

---

[1]) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الامم و الملوك ، دار السويدان بيروت ، (١٩٩٩) مجلد ٧، ص ٢٢

[2]) احمد عوض ، تاريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام مؤسسة الريان بيروت ٢٠٠٨٠، ص ٣٢٣.

[3]) عوض - المرجع نفسه ، ص ٣٢٥.

[4]) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، تاريخ السلام ووفيات المشاهير والاعلام دار الكتاب العربي بيروت ٢٠٠١٠) خط ١ ، ص ٣٣٦.

[5]) أبي الحسن البلاذري، فتوح البلدان ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ٢٠٠٣٠) ، ج ٢، ص 289.

[6]) ابي العباس شمس الدين بن خليكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن، دار احياء التراث العربي بيروت ، (١٩٩٧) ، ج 1 ، ص 105؛الخطاب محمود شيث، الجراح بن عبد الله الحكمي، مجمع اللغة العربية، سورية، ص737.

[7]) الخطاب ، المصدر نفسه، ص 738-737.

هشام بن عبد الملك الخلافة اعترف للجراح على ولاية أرمينية ووعده بالدعم ،وواصل الجراح بالفتح في سبيل الله ففي عام 105 وهاجم مدن (اللان) وقام بجولة في المدن والحصون واجلى بعض سكانها واخذ الكثير من الغنائم، وفي سنة 106هـ سار وتوغل في بلاد الخزر وطلب اللان الصلح ،فصالحهم واخذ منهم الجزية .ثم عزل الخليفة هشام بن عبد الملك الجراح عن ولاية ارمينية واذربيجان ويذكر ان سبب العزل هو تولية مسلمة بن عبد الملك الولايتين ،وفي عام 111هـ اعاد هشام بن عبد الملك الجراح على ارمينية واذربيجان [1]. واجتمع الخزر والترك وثاروا على الدولة الاسلامية فلما وصل الجراح الى بلاد الخزرمن جهة تفليس فاستولى على مدينة (البيضاء) من مدن الخزر ففتحها وعاد،وعلى اثر ذلك تجمع الخزر والترك بقيادة ابن الخاقان وتوجة من اللان وطوق (اردبيل) ،وفي عام 112 سار الجراح من بردغة الى اردبيل لدفع خاقان عنها ،فاشتبك الفريقان في معركة شديدة المحن وانهزم المسلمون وقتل الجراح بمرج اردبيل [2].

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث فقد تم التوصل الى مجموعة من النتائج وهي :-

- اخذت تسمية الخزر من خزر العينين أي الالتفاف قليلا يمينا ويسار أولهذا سموا اقوام هذه البلاد باسم الخزر تبعا لهذه الصيفة

- بعد بلاد الخزر من البلاد الغنية بالمواد بحكم وجود الأنهار والأراضي الصالحة للزراعة فضلا عن الامكانيات البشرية

- شكلت بلاد الخزر من مجموعة اقاليم ومدن التي كانت تعج هذه المدن والاقاليم على مواد كبيرة كانت تقصدها المسلمين منذ عصور مبكرة .

- ابتدا توجه المسلمين نحو بلاد الخزر في العصر الأموي خاصة في ولاية الوليد بن عبد الملك تمثل في كل من القادة محمد بن قاسم الثقفي وقتيبة بن مسلم الباهلي شما وكان لهؤلاء القادة انجاز كبير في فتوحات مدن وأقاليم تلك البلاد بدا من سنة ٨٧ هـ ثم استمرت في العقد الأخير من القرن الأول الهجري

- وجه الخليفة سليمان بن عبد الملك فتوحات نحو الأقاليم المجاورة لبلاد تمثلت في دور المهلب بن أبي صفرة الذي قاد حركات الفتوح في أواسط آسيا وحقق نتائج هناك

- كان لجهود الخليفة يزيد بن عبد الملك الأثر الكبير للوصول الى بلاد الخزر وفتح من تلك البلاد واقاليمها تمثلت في قادته ابرزهم الجراع بن عبد الله الحكمي وسعيد بن عمرو الحرشي ثم تلاها بعد ذلك دور مسلمة بن العقد الأول من القرن الثاني الهجري . عبد الملك في العقد الأول من القرن الثاني الهجري .

قائمة المصادر والمراجع .

أ ـ المصادر

1- ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

الكامل في التاريخ : (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٩٣) .

[1]) الخطاب، المصدر السابق، ص741/740. .

[2]) بن الاثير ، المصدر السابق، ج4،ص ٢٠٧.

2- ابن كثير ، الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ ، ١٣٧٢ م)

وفيات العيان وابناء ابناء الزمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت : (١٩٩٧) ، .

3- ابن منظور ، الإمام العلامة (ت ٧١١ هـ ، ١٣١١ م) .

البداية والنهاية (دار الحديث ، القاهرة : ٢٠٠٤) .

4- ابن منظور الانصاري (ت : ٧١١ هـ) .

لسان العرب (دار احياء التراث بيروت : ١٩٩٣) .

5 - البكري / أبي عبد الله (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٧٤ م).

المسالك والممالك (دار صادر ، بيروت ٢٠٠٤٠) .

6- البلاذري / الإمام أبي الحسن (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

معجم ما استعجم من اسماء البلاد أبو المواضيع (دار الكتب العلمية بيروت : ١٩٩٨)

7- الحموي ، اشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .

فتوح البلدان (المكتبة التجارية الكبرى : ٢٠٠٣) ،

8- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

معجم البلدان ، (دار صادر، بيروت : ١٩٩٨) ،

9- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٣٣ م) .

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام) دار الكتب العربي . ٢٠٠١).

10- محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ).

تاريخ الامم والملوك دار سويدان، بيروت : (١٩٩٩).

ب ـ المراجع

١- عيسى الحسن
٢- الدولة الأموية عوامل البناء واسباب الانهيار (الأهلية للنشر والتوزيع، اردن : ٢٠٠٩)،.

2- الدولة العربية الاسلامية في العصر الأموي (مؤسسة لبنانية ، بيروت : (٢٠١٤)، احمد لبيد ابراهيم وعبد الواحد ذنون طه.

٣- الخضر بيك محمد .

ـ محاضرات تاريخ الامم الاسلامية) دار الكتاب العربي ، بيروت : ٢٠٠٨)

٤- الزبيدي ، محمد حسين

الدولة الأموية) دار الكتب الوطنية ، طرابلس : ٢٠٠٢) .
٥- الزركلي ، خير الدين .
الاعلام) دار الكتاب العربي ، بيروت : ٢٠٠٨)
٦- طقوش ، محمد سهيل .
تاريخ الدولة الأموية) دار النفائس ، القاهرة : ٢٠١٠)
٧- عوض ،محمد.
تاريخ الخلافة الأموي بين الحقائق والأوهام (مؤسسة الريان ، بيروت : ٢٠٠٨)،

نظرية الحقول الدلالية (ألفاظ الجنة أنموذجا)

هدى فاضل حنش

زهراء محمد جواد

جامعة كربلاء-كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

الملخص:

تعدّ الدلالة من اهم ما شغل فكر الإنسان على مر العصور فهي أساس التواصل والتعبير بين أفراد المجتمعات البشرية، فظهرت العديد من النظريات التي تناولت المسائل الدلالية من بينها نظرية الحقول الدلالية، فكان هذا البحث الموسوم بـ (نظرية الحقول الدلالية ألفاظ الجنة أنموذجًا) من أجل التعمق في هذه النظرية في محاولة متواضعة لنهل شيء من لغة القرآن الكريم التي تعد ينبوعًا ينهل منه طلبة العلم في شتى الميادين، فهو معجزة كبرى خالدة.

كشف البحث عن وجود علاقات دلالية بين ألفاظ الجنة في القرآن كله نحو: التقارب الدلالي والفروق الدلالية.

الكلمات المفتاحية: نظرية الحقول الدلالية، ألفاظ الجنة، القرآن الكريم.

Abstract:

Semantics is one of the most important things that has occupied human thought throughout the ages, as it is the basis of communication and expression between members of human societies. Many theories have emerged that dealt with semantic issues, including the theory of semantic fields. This research, entitled (The theory of semantic fields, the words of Paradise as a model), was designed to delve deeper into this theory in a humble attempt to draw something from the language of the Holy Qur'an, which is a spring from which students of knowledge in various fields draw, as it is a great and eternal miracle.

The research revealed the existence of semantic relationships between the words of Paradise in the entire Qur'an, such as: semantic convergence and semantic differences.

المقدمة:

لا شك أن العلاقة واضحة وجلية لدارسي العربية بين النحو والدلالة، إذ يعتمد النحو على المعنى وهذا ما أقره علماء العربية ولاسيما سيبويه (ت١٨٠هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) و ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) في مباحث كانت عنواناتها واضحة تحاكي روح العصر الحديث، وتعد نظرية الحقول الدلالية أحدى أعمدة علم الدلالة الحديث على الرغم من إيغالها في القدم بمباحث علوم العربية لاسيما الدراسات المعجمية والمعاجم العربية معجم المخصص لابن سيده ، الذي تقوم فكرته على إدراج الألفاظ المتشابهة تحت لفظ عام يكون رأسا للحقل الدلالي،

والدلالة من اهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات اذ تُعد اساس التواصل والتفاهم بين افراد المجتمعات البشرية وأساس الرقي والازدهار، لذا فهي القلب النابض لعلم اللغة وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية)، إلا توضيح المعنى وإزالة الغموض، ونظراً لهذه الاهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تسهيل ايصال الافكار والمعاني ومن بينها نظرية الحقول الدلالية.

ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم (نظرية الحقول الدلالية ألفاظ الجنة انموذجًا) من اجل التعمق في هذه النظرية وفي محاولة جادة لنهل شيء من لغة القرآن الكريم التي تعد ينبوعاً ثرياً تستقي منها الدراسات التي يُكمل بعضها البعض، وكذلك رغبة في دراسة الحقول الدلالية فيها التي تحتمل أكثر من معنى لما في التعبير القرآني من ميزة جمالية فنية خاصة، ولقد تم اختيار النص القرآني كميدان للتطبيق دون غيره؛ وذلك بسبب كونه كتاب هداية لا يتأتى فهمه إلا من خلال التدبر والتمعن في آياته، فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي أعجزت العرب -رغم فصاحتهم وبلاغتهم -عن الإتيان بمثله لذلك كان من الأجدر بنا أن نقف أمام سوره موقف المتدبر والمتأمل من أجل المعرفة والانتفاع، وكم في ذلك خير.

وكانت خطة البحث مقسمة على توطئة ومبحثين وخاتمة، أما التوطئة فقد تطرقنا فيها إلى نشأة نظرية الحقول الدلالية عند العرب والغربيين.

وأما المبحثان فالأول يبحث في مفهوم النظرية ومبادئها وأنواع الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد، والثاني: يبحث في العلاقات الدلالية بين ألفاظ الجنة ومعانيها، وختمنا البحث بخاتمة احتوت على النتائج المحصلة من خلال البحث.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما يحمله من مميزات تسهل للباحث التحرك بين الفصول، وما تخضعه طبيعة الموضوع المعالج.

توطئة:

نشأة نظرية الحقول الدلالية:

١- نظرية الحقول الدلالية عند العرب.

كان اهتمام العرب واضحا بنظرية الحقول الدلالية، فمنهم من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقيا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول[1].

ويعود ذلك إلى أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلولات عدد منها، ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنباتات والحيوان ومنها الإنسان والوحوش والطير، وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل: المكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن[2].

فاللغويون العرب القدامى جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية وتميزهم بين أرباب الفصاحة وانتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التضييق والتبويب فأخذ كل عالم يجمع مادته في

(1) ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: 16.
(2) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة وعرض المنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد: 307.

الموضوع الذي يود التضييق فيه، وكانت بداية ظهور معاجم المعاني ما ألف من الرسائل اللغوية مثل: خلق الإنسان والإبل والشاة والخيل "لأصمعي" (ت 216هـ) و اللبت والمطر والشجر "لأبي زيد" (ت 224هـ) والنبات لأبي حنيفة الدينوري" (ت 282 هـ)، وما ألف في اللباس والطعام والمغذيات والأنواء والسحاب والشجر وهي رسائل ضمت مجموعات دلالية تعلقت بموضوع واحد كان اللبنة الأولى والأساسية في وضع المعاجم العربية، واشتهر أيضًا في هذه المرحلة "ابن السكيت" (ت 244هـ) في هذا اللون من التأليف بالإضافة إلى "أبو حاتم السجستاني" (ت 248هـ) و "ابن خالويه" (ت 370هـ)، كتب "أحمد بن وتد" (ت 299هـ) عن النبات والأنواء وألف ابن دريد" (321هـ) في السرج واللحام والمطر والسحاب[3].

ويعدّ المخصص لابن سيدة (ت) النواة الأولى لتألف معاجم المعاني والذي تتجلى فيه نظرية الحقول الدلالية بشكل واضح، قبل أن يظهر هذا النوع من المعاجم في أوروبا [4].

٢- نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين:

بدأت هذه النظرية كما أشرنا بإشارات وتلميحات ترجع إلى عام (١٨٧٧) منذ ظهور مصطلح (الحقل)، وقد أشار أولمان إلى أنَّ أوّل من استعمل مصطلح الحقل هو تجنر في مقال له بعنوان (تقديم أفكار الحقل اللُّغويّ)، وأشار بالدنجر إلى أنَّ أبل استعمل مفهوم الحقل اللُّغوي عام (١٨٨٥) وقد توالت الكثير من أبحاث العلماء في هذا المضمار أمثال كوسريو و أوستهوف وهايسي الذي تعدّ أعماله إسهاما في علم الدلالة البنيوي، أما أدولف شتور، فيُعدّ أوّل من أقرّ بوجود علاقة بين الحقول الدلالية، وعلى الرغم من كُلّ ما من دراسات وبحوث في هذا المجال، إلا أنَّ ريادة المدرسة الجديدة (نظرية الحقل) كما يرى أولمان تعود إلى هرد ، والذي يُعدّ الأب الروحي لهذه النظرية إلا أنَّ ما يير ، يُعدّ أوّل من عرض آراءه وأفكاره بشكل منظم، وأنَّ هذه الأفكار لغويّة صرفة[5] .

ولم تتبلور وتنضج نظرية الحقول الدلالية وتأخذ مسارها الطبيعي في مجال الدراسات الدلالية إلا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي علماء ألمان وسويسريين، ومن أمثال هؤلاء العلماء ايسبن ، جولز وترايرر وأهم التطبيقات النظرية المبكرة هي دراسة قام بها ترايرر لمفردات المعرفة في اللُّغة الألمانية الوسيطة حين قام بدراسة الألفاظ الحضارية على وفق نظرية (المجال الدلالي) التي تضم علاقات عائليّة، وأسماء الألوان والرّتب العسكرية، وكان يرى أنَّ هناك ترابطا بين المجالات الدلالية بعضها ببعضها الآخر، فالمجالات الفرعية تُضمّ إلى مجالات أكثر حتى تنحصر كل المفردات [6].

وتعدّ من اهم النظريات الحديثة، وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، إذ تبدو الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الوحدة بالأخرى من الناحية المعنوية، وكانت الأفكار الأولى لنظرية الحقل الدلالي قد بدأت في أثناء اهتمام عدد من اللغويين الأوروبيين ببحث العلاقات الدلالية بين الكلمات، ووصف اللغة بأنّها نظام من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها ابتكار حديث، وثورة لسانية قام بها دي سوسير على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها، وبدأت هذه النظرية بإشارات وتلميحات لدى العلماء في أبحاثهم من خلال الاعتماد على مصطلح الحقل بشكل عام، ثم تطورت الفكرة تدريجا مع علماء مثل همبولدت ، وهوردر ، وماير، الذي يعد أول من عرض أفكارا بشكل منظم تقريبا، لكن هذه الأفكار والآراء لم تكن لغوية بحتة، وبقت

(3) ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: 17.
(4) ينظر: نظرية الحقول الدلالية دراسة تأسيسية تطبيقية: 136.
(5) ينظر: نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر اباديس لهويمل جامعة بسكرة: 149.
(6) ينظر: المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة علي زوين 72، 77 آفاق عربية كانون الثاني السنة السابعة عشر.

غير واضحة المعالم بشكل يجعلها بداية حقيقية لها، مما جعل علماء اللغة المحدثين يذهبون إلى أن " فرديان دي سوسير" هو صاحب الفكرة المجالات الدلالية وإليه يرجع الفضل في جعلها مفهوما لغويا واضحا(7).

فـ "سويسر هو أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من مدلولات بعض الألفاظ، خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما يسميه (الروابط التشاركية) الموجودة بين الوحدات مثل (خشي) و (توجس) و (خاف) فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة دلالية صغيرة يضمها مفهوم عام، وهو الخوف، ومثل هذا صار -بعد التطور والتحسن -يعرف بمنهج بناء الحقول الدلالية"(8).

المبحث الأول:مفهوم النظرية:

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) ألفاظاً مثل: أحمر، ازرق، أصفر، أخضر، أبيض ... الخ، وهو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة (9).

وتعد نظرية الحقل الدلالي الأساس لدراسة المستوى الدلالي للغة (أي لغة) من بين مستويات الدرس اللغوي، وتعتمد عل مدى قدرة الإنسان على استدعاء المعاني، لأن الحقل الدلالي ينشأ أصلا من مجموعة من مفردات اللغة تدور حول معن واحد، يكون قاسما مشتركا فيما بينها، فكل مجموعة من الكلمات تدل على مفهوم معين تندرج تحت حقل دلالي واحد، مثل الكلمات الدالة على النبات ، أو الآلات الحربية، أو الأفكار والتصورات، أو على الحيوانات الأليفة مثلا، وتندرج كلمات أي لغة بالضرورة، تحت أطر عامة من المفاهيم المشتركة بينها من حيث دلالتها، وتمثل هذه الأطر والمفاهيم حقولا دلاليا تندرج وتتفرع إلى تقسيمات داخلية أكثر تفصيلا تشكل بدورها حقولا دلالية أصغر، تحكم العلاقة بين مجموعة محددة من الكلمات أو الوحدات الدلالية المتلاحقة مع بيان الأسس التي تحكم وتتحكم في تلك العلاقة(10).

تمتع رأس الحقل الدلالي بصفات لا يتمتع بها غيره من كلمات الحقل، وهي الشمولية والشهرة والقدم على نحو كلمة (سيف) مقابل كلمات مشتركة معها في الحقل مثل: (مهند، حسام)، وتعد النظرية الدلالية هي نظرية لهندسة المداخل وعلاقتها (أي علاقات تلك المداخل المعجمية بعضها مع بعض داخل المعجم) و في نظر بعضهم تكون الحقول الدلالية تصنيفًا لجانب معين من السلوك البشري يختلف عن جانب آخر يختص بوصفه حقلا مغايرا، فهو المساحة التي يغطيها دلاليا لفظ معين أو مجموعة من ألفاظ اللغة من خلال تحليل مبني على الاشتراك اللفظي أي من خلال التصور بالتعرض إلي مختلف استعمالاتها(11).

مبادئ النظرية:

يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة مبادئ منها:

1 – لا تكون وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

٢ -لا يوجد وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

٣ -لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

(7) ينظر: نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المعاجم العربية: 21، نظرية الحقول الدلالية: 2-3.
(8) نظرية الحقول الدلالية : 3.
(9) ينظر: علم الدلالة: 79.
(10) ينظر: نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المعاجم العربية: 13.
(11) ينظر: نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المعاجم العربية: 14.

٤ -استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوية [12].

أنواع الحقول الدلالية:

تشمل الحقول الدلالية الأنواع الآتية:

1-الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة.

2-الأوزان الاشتقاقية: وأطلق عليه اسم: الحقول الدلالية الصرفية.

3-أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية.

4-الحقول السنتجماتية، وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع النحوي، مثل: كلب -نباح، فرس -صهيل زهر – تفتح [13].

أنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد [14]:

١- الترادف.

الترادف في اصطلاح القدامى: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [15]، ويشترط فيه صحة حلول كل من المترادفين محل الآخر بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت كالبُر والقمح، أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد وقد وضع كل منها وضعاً مستقلاً خاصًا بالمعنى المعين [16].

و" يذهب جماعة من علماء اللغة العربية وفقهائها إلى إنكار الترادف التام بين الألفاظ وأن كل ما يلوح بادي الرأي أنه من المترادفات إنما هو في حقيقته من المتباينات. على اختلاف في قدر هذا التباين ووضوحه، وأن لكل لفظة من الألفاظ التي قيل بترادفها، لونا أو نوعا، أو درجة أو صفة لا تشاركها فيها اللفظة الأخرى، فقد يكون أحد اللفظين موضوعا في أصل اللغة للذات، واللفظ الآخر موضوعا على أنه صفة لتلك الذات. كالإنسان. والناطق" [17].

٢- الاشتمال:

وهي مسألة عضوية في فصيلة فالمصطلح العلوي هو اسم الجنس المتضمن، والسفلي الفرع المتضمن [18]، وعرفه محمد علي الخولي "الاشتمال هو أن تتضمن كلمة كلمة أخرى أو كلمات أخرى، وبالرموز هكذا: س ے ص، لاحظ أن ص لا تشتمل س "[19]، " يختلف الاشتمال عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى (حيوان)" [20].

---

(12) ينظر، المصدر نفسة: 80، ينظر: نظرية الحقول الدلالية في سورة الواقعة: 1378.
(13) ينظر: علم الدلالة: 80، ينظر: التوليد الدلالي 16.
(14) ينظر: علم الدلالة: 98.
(15) علم الدلالة التطبيقي: 490.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 490- 491.
(17) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرن الكريم: 82.
(18) ينظر: علم الدلالة بالمر: 118.
(19) مدخل إلى علم اللغة محمد علي خولي: 132.
(20) نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية دراسة في معجم لسان العرب: 12.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات) المتداخلة ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيها بعده مثل: ثانية -دقيقة -ساعة-شهر-سنة.

٣- التضاد:

أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً، وذلك مثل: الناهل العطشان، والناهل الذي يشرب حتى روي [21]، وستعمل هذا المصطلح في عكس المعنى [22].

٤- التنافر:

هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، فهي لفظان متنافران إذا كان أحدهما يشتمل على ملمح دلالي يتعارض مع ملمح آخر في اللفظ الآخر، وعلى ذلك فإن كلمة (امرأة) – مثلاً – تتنافر مع كلمة (طفل) وذلك بسبب وقوع تعارض بين ملمح (البلوغ) في المرأة وعدمه في الطفل، فتكون ألفاظ الحقل الدلالي متنافرة إذا كان اتصاف شيء ما بأحدها نافياً لاتصافه بالألفاظ الأخرى، وعلى ذلك فإن ألفاظ كالأحمر والأزرق والأخضر ألفاظ متنافرة لأن السيارة حمراء ينفي أن تكون خضراء أو زرقاء [23].

٥- علاقة الجزء بالكل:

أما هذه العلاقة " فمثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة. والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح. فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه" [24].

المبحث الثاني:العلاقات الدلالية بين ألفاظ الجنة ومعانيها:

أولا: التقارب الدلالي بين ألفاظ الجنة:

تتميز اللغة العربية بوجود ظواهر لغويّة وعلاقات دلالية بين ألفاظها، ومن أهم هذه العلاقات التقارب الدلالي الذي يعدّ نوعًا من أنواع الترادف ويقصد منه تقارب الألفاظ في المعنى مع اختلاف كل لفظ عن الآخر بملمح مهم أو معنى واحدٍ في الأقل. ويمكن تمثيل هذا النوع من الألفاظ بالألفاظ داخل المجال الدلالي الواحد، الذي يضم مجموعة من الألفاظ والتي ترتبط دلالاتها وتندرج عادة تحت معنى عام يجمعها، فهي تقع ضمن المعنى المركزي العام، مع اختصاص كلّ لفظة بملمح واحدٍ في الأقل، ويتأتى هذا الاختصاص من طريق السياق الذي ترد فيه، فإنَّ هذه الألفاظ لا يمكن أنْ تُدرس بمعزل عن السياق؛ لأنَّ من أهم مبادئ نظرية الحقول الدلالية هو عدم إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة [25].

وبما أنَّ التقارب الدلالي نوع من أنواع الترادف؛ فيصدق عليه ما يصدق على الترادف في كونه قضيّة محورية في الدراسات اللسانية ومسألة دلاليّة تتعلق بعلاقة الألفاظ بالمعاني وما يعتري المعنى من تفسير جرّاء الاستعمال [26].

---

(21) ينظر: علم الدلالة التطبيقي: 522.
(22) ينظر: علم الدلالة بالمر: 122.
(23) في علم الدلالة عبد الكريم محمد حسن جبل: 116.
(24) علم الدلالة: 101.
(25) ينظر: علم الدلالة أحمد مختار: 79-80.
(26) ينظر: مفهوم الترادف وقيمته الدلالية: 8-9.

وسنتناول فيما يأتي تقارب الدلالة في ألفاظ الجنة [27]:

١- الجنة: نحو قوله تعالى: چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾

ولم يستعمل إلا مضافًا إلى الجنات [36].

٦-الغرفة-الغرف: نحو قوله تعالى: چ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ [الفرقان: ٧٥] وقوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [العنكبوت: ٥٨]، "وهي العلالي في الجنة" [37]، فهي درجة عالية في الجنة، ثم شاع استعمالها بمعنى الجنة نفسها من باب تعميم الدلالة، ونُقِلَ عن بعض المفسرين أنها اسم من أسماء الجنة، وفي ذلك إشارة إلى رفعتها وعُلُوّ مقام أهلها.

٧- الفردوس: نحو قوبه تعالى: چ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ چ [الكهف: ١٠٧] وقوله تعالى: چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ چ [المؤمنون: ١١] وقال الزمخشري: " أنث الفردوس على تأويل الجنة ، وهو : البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، روي أنّ الله عزّ وجلّ بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وجعل خلالها المسك والأذفر . وفي رواية: ولبنة من مسك مذرّي وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان" [38].

ثانيًا: الفروق الدلالية بين ألفاظ الجنة:

تُعدُّ ظاهرة الفروق الدلالية واحدة من الظواهر اللُّغوية التي شغلت الباحثين قديمًا وحديثًا، ونعني بها "تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللُّغويّ من الألفاظ المتقاربة المعاني، فيظن ترادفها لخفاء المعاني إلا على متكلمين اللُّغة الأقحاح أو الباحث اللُّغوي، فحرص العلماء على إظهار الفروق اللُّغويّة الدقيقة بين الألفاظ المستعملة وعملوا على عقد فصول في مؤلّفاتهم لأشياء تختلف أسماؤها باختلاف أحوالها، ولعلّ الدافع الذي أثارهم هو أنَّ الناس يستعملون جملة من الألفاظ بمعنى واحد ، ولم يفرقوا بينها، وهذا كُلّه يعود إلى الجهل باللغة وأسرارها [39].

فمسألة الفروق اللغوية من المسائل الجوهرية في علم اللغة العربية؛ وذلك لأنَّ الغاية المتوخاة من الفروق هو البحث عن المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة التي أدخلت هذا العلم في إطار علم اللُّغة بوصفها مظهرا من مظاهر علم الدلالة، وإنّ الاختلاف في العبارات والألفاظ كثير جدا؛ لذا إنَّ تحديد المعنى أمر صعب لطول أمد اللغة وغموض معناها وابتعادنا عن مواردها الأولى؛ لذا فالفروق اللُّغوية في القرآن الكريم قد حازت مرتبة القدسيّة؛ لأنَّها سرّ من أسرار اختيار اللفظة التي لا يمكن استبدالها بغيرها، فدارت في فلك الإعجاز ، واثبت علماء البيان أنَّ كُلَّ لفظة في القرآن لا ترد إلا بما يقتضيه السياق ويتطلبه المقام [40] ، فكُلّ حرف وكُلّ لفظة في القرآن الكريم قد وضعت في مكانها بقصد [41].

وتُعدّ نظرية الحقول الدلالية من أنجح الطرائق في دراسة الفروق اللغوية؛ ويتمثل ذلك في أهميتها في الكشف عن أوجه الشبه والخلاف في العلاقات القائمة بين الكلمات والتي تنطوي تحت مجال معين فيما بينها بين المصطلح العام الذي يجمعها.

إنّ هذه النظرية كفيلة بتحديد معنى الكلمة بدقة من طريق تحديد الكلمة وعلاقتها وصلتها بأقرب الكلمات إليها، ولا تسمح باستبدالها مع مماثلتها، ولعلّ طريقة الاستبدال أو التعويض من أوضح الطرق في الكشف عن الفروق في ألفاظ الحقل الدلالي [42] أما تحديد الفروق ودقتها في القرآن الكريم، فيعتمد على السّياق ومقام الآية

(36) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: 398.
(37) الكشاف: 3/ 302.
(38) الكشاف: 3/ 181.
(39) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرني: محمد ياس خضر اطروحة دكتوراه 7-12.
(40) ينظر: دقائق الفروق اللغوية: 10-11.
(41) ينظر: التعبير القرآني: 12.
(42) ينظر: دقائق الفروق اللغوية : 89.

إذْ يُعدُّ السياق القرآني من أهم مقاييس الدقة في تحديد معنى الكلمة، وهو القول الفصل في تحديد المعنى الدقيق للفظة القرآنية، وقد حظيت هذه الظاهرة في القرآن الكريم ؛ قديمًا وحديثًا؛ باهتمام اللُّغويين والمفسرين والفلاسفة، وسنتناول فيما يأتي الفروق الدلالية بين ألفاظ الجنة ودقتها بين معانيه التي رصدناها في القرآن الكريم.

ولقد تناولنا في التقارب الدلالي عدة أسماء للجنة ولكن ثمة معان متنوعة أشار إليها بحسب السياق الذي وردت فيه وعل النحو الآتي(43):

- الجنة: إشارة إلى كثرة أشجارها وكثافة ظلها، وما فيها من نعيم مستور عن أهل الدنيا.
- الحُسْنَى: للإشارة إلى حسن ثواب الله، وإلى أن أهلها استحقوها بإحسانهم في الدنيا
- دار السلام: إشارة إلى شرف الجنة، وتعظيمًا لها بإضافتها إلى اسم من أسماء الله الحسنى، ولسلامة أهلها من كل مكروه، وتسليم بعضهم على بعض، وتسليم الملائكة عليهم.
- رَوْضة: للإشارة إلى الحسن والجمال والبهجة الظاهرة.
- عَدْن: للإشارة إلى الدرجات العالية في الجنة.
- (الغُرفة الغُرَف): درجة عالية في الجنة، ثم عُممت دلالتها على الجنة كُلها، إشارة إلى رفعة درجاتها وعُلُو مقامات أهلها
- الفِرْدَوْس: أعلى منازل الجنة، وفيه إشارة إلى سعتها وتنوع ثمارها.

فناسب كل اسم من أسماء الجنة السياق الذي ورد فيه، ولو استبدل بغيره لما أعط المعنى المراد وإن دلّت كلها على لفظ واحد وهو الجنة.

الخاتمة:

بعد أن تم هذا الجهد المتواضع بحمد الله وتوفيقه في رحاب القرآن الكريم واللغة

العربية والدراسات اللغوية الحديثة، أسفر هذا البحث عن جملة نتائج يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

1- تُعدّ نظرية الحقول الدلالية من النظريات التي ترمي إلى تحقيق مستوى علمي شامل يسهم في الوصول إلى فهم المعنى، منطلقة من تصور عام للغة مفاده أنَّ اللغة لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينها اطلاقا، بل كون اللغة نظام متجانس من الكلمات ذات المعاني المتقاربة والملامح المشتركة، التي تشكل مجاميع يندرج تحت كُلّ مجموعة مجال مفاهيمي محدد يسمى بـ (الحقل الدلالي).

٣- وجوب تقارب دلالي بين ألفاظ الجنة في القرآن الكريم وهو نوع من أنواع الترادف.
٤- لا يمكن استبدال لفظة من ألفاظ الجنة بأخرى في القرآن الكريم.
٥- ثمة فروق دلالية بين الألفاظ مدار البحث تجعل كل لفظة تتناسب مع السياق الذي وردت فيه.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2002.
- التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ك، د.ت.
- التوليد الدلالي: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ط1، 2003م.

(43) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: 401.

- الجنة والنار في الكتاب السنة المطهرة: عبد الرحمن بن سعيد ين علي بن وهف القحطاني، تح د. سعد بن علي بن وهق القحطاني، ط3، د.ت.
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: محمد ياس خضر اطروحة دكتوراه.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
- علم الدلالة بالمر:أف. ار- بالمر ، ترجمة عبد المجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب، 1985.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998.
- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض- السعودية، ط1، 1993م.
- فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة وعرض المنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد: 307. محمد مبارك، دار الفكر للطباعة النهضة، ط8، 1989
- في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الإبياري للمفضليات: عبد الكريم محمد حسن جبل: دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 1993.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث، د.ط، د.ت.
- المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة علي زوين 72، 77 آفاق عربية كانون الثاني السنة السابعة عشر.
- مدخل إلى علم اللغة: محمد علي خولي، الأردن، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1993.
- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: د. محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، د.ط، 2008م.
- مفهوم الترادف وقيمته الدلالية: فراس تركي عبد العزيز، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، د.ط، 2015م.
- مقاييس اللغة: لابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2002م.
- نظرية الحقول الدلالية : عمار شلواي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد الثاني.
- نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر اباديس لهويمل جامعة بسكرة.
- نظرية الحقول الدلالية دراسة تأسيسية تطبيقية: 136. أطروحة دكتوراه جامعة وهران 1999 احمد عزوز.
- نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المعاجم العربية: عبد الحكيم آدم عبد المنان، رسالة ماجستير، جامعة النيلين- السودان، 2017م.
- نظرية الحقول الدلالية في سورة الواقعة: م سهاد ياس عباس، جامعة بابل كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، 2019م.
- نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية دراسة في معجم لسان العرب: إدير رقية، أيتم نادية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية، 2017م.

الاوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط (1990-1999)

مريم شريف موش انه

أ .د جعفر عبد الدائم المنصور

جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط خلال الفترة من 1990 إلى 1999 شهدت تحولات جذرية وعنيفة في العديد من البلدان. وأبرز الأحداث والتطورات:

الخليج العربي: في عام 1990، اجتياح العراق للكويت تحت قيادة الرئيس صدام حسين مما أدى إلى تدخل دولي واسع بقيادة الولايات المتحدة في عام 1991 لتحرير الكويت في عملية عُرفت باسم "عاصفة الصحراء". وقد مارست الولايات المتحدة سياسة تجاه العراق لأسقاط نظامه وصولاً إلى (قانون تحرير العراق)

سقوط الاتحاد السوفيتي واتباع سياسة القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والقيام بسياسة (النظام الدولي الجديد).

ما يعرف ب(عملية السلام في الشرق الأوسط): بدأت فترة من الأمل للسلام بعد مؤتمر مدريد للسلام في 1991، حيث تم التفاوض على المسار الفلسطيني والإسرائيلي، ما أدى في النهاية إلى اتفاق أوسلو في 1994، الذي أسس لسلطة فلسطينية.

حركات الاكراد في شمال العراق والانتفاضة الشعبانية: شهدت هذه الفترة محاولة الأكراد في العراق تعزيز حكمهم الذاتي، مما أدى إلى صراعات مع الحكومة المركزية في بغداد والانتفاضة التي بدأت من جنوب العراق ضد النظام العراقي، لكن هذه الانتفاضة وحركة الاكراد انتهت بالقضاء عليها من قبل النظام .

تعتبر هذه الفترة واحدة من الأكثر تأثيراً وتعقيداً في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، حيث لا تزال تداعياتها تؤثر على الأوضاع السياسية والاجتماعية في المنطقة حتى يومنا هذا.

summary

The political situation in the Middle East during the period from 1990 to 1999 witnessed radical and violent transformations in many countries. The most prominent events and developments:

Persian Gulf: In 1990, Iraq invaded Kuwait under the leadership of President Saddam Hussein, leading to a massive international intervention led by the United States in 1991 to liberate Kuwait in an operation known as “Desert Storm.” The United States practiced a policy towards Iraq to overthrow its regime, leading to the (Iraq Liberation Law).

The fall of the Soviet Union, the unipolar policy led by the United States of America, and the "New International Order" policy.

What is known as (the Middle East peace process): A period of hope for peace began after the Madrid Peace Conference in 1991, where the Palestinian and Israeli tracks were negotiated, which ultimately led to the Oslo Accords in 1994, which established a Palestinian Authority.

Kurdish movements in northern Iraq and the Shaabani uprising: This period witnessed the Kurds in Iraq trying to strengthen their autonomy, which led to conflicts with the central government in Baghdad and the uprising that began in southern Iraq against the Iraqi regime, but this uprising and the Kurdish movement ended with their elimination by the regime.

This period is considered one of the most influential and complex in the history of the modern Middle East, as its repercussions continue to affect the political and social conditions in the region to this day.

المقدمة:

شهدت تسعينات القرن الماضي احداثاً هامة في منطقة الشرق الأوسط أبرزها اجتياح العراق للكويت في الثاني من آب 1990ثم أقضت عملية اجتياح العراق للكويت وقيام التحالف الدولي بتحريرها إلى آثار سلبية على العلاقات العربية وعلى مجرى الاحداث في المنطقة .

والحدث الاخر في هذه الفترة هو انهيار الاتحاد السوفيتي 1991،ونظراً للمتغيرات الدولية المتمثلة في انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي ، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تجسيد مفهوم النظام العالمي الجديد ، ولقد كانت حرب الخليج الثانية فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لاختيار هذا النظام ، من خلال التدخل المباشر في الشؤون العربية ، وحرصها بالتفرد في المنطقة ، وكشفت تلك الحرب عدم قدرة الدول العربية في صنع القرار فضلاً عن استمرار الخلافات بينها ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية على فرض مشيئتها على العرب والتدخل في المنطقة ، فأخضعت الدول لشروطها والسيطرة عليها ، فقامت بتوقيع اتفاقيات مع دول الخليج خدمة لمصالحها، كما بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهداً لتوحيد المعارضة العراقية ضد النظام الحاكم في الشمال والجنوب من العراق ، وقيامها بحملات عسكرية كبرى على العراق في 1993 و1996 و1998.

الاوضاع السياسية

شهد اواخر القرن العشرون احداثاً مهمة ابرزها هو انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991[1] وسقط المارد الذي كان القطب الثاني في العالم، الذي تحلق حوله شعوب ودول في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية ،ولقد شهدت مرحلة ما قبل الانهيار أحداثاً متسارعة، ومشاهد تاريخية لا يستطيع باحث أن يقفز فوقها، ليس على مستوى سياسة روسيا فحسب، بل على مستوى مجرى التاريخ العالمي بشكل عام، ويكاد يكون انهيار الاتحاد السوفياتي أهم حدث في القرن العشرين[2]. وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بعد هزيمة العراق في حرب

الخليج العربي عام 1991 وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في أول التسعينات من القرن العشرين ، أعلنت نظاماً عالميا جديداً [3].

ففي التسعينات من القرن العشرين قدمت حرب الخليج الثانية فرصة تاريخية للولايات المتحدة الامريكية في قيادة شؤون الشرق الاوسط والانفراد به مما أدى إلى تغيير علاقات الولايات المتحدة الامريكية في العالم العربي فيما يخص الشرق الاوسط فاطلقت الولايات المتحدة الامريكية يدها واصبحت المسيطر الوحيد وفق نظام احادي القطب من خلال استراتيجيتها بالمنطقة وكما ذكر سابقاً في حروب الخليج الثانية اجتياح العراق للكويت ومرحلة تحريرها وفرض العقوبات الاقتصادية على العراق، كل هذه السياسة لها الاثر على منطقة الشرق الاوسط .

وفقا لما تقدم ؛وضعت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية عسكرية جديدة في الخليج العربي قوامها استغلال تراجع حدة الاستقطاب الدولي مع الاتحاد السوفياتي لصالح دور عسكري أمريكي تدخلي أكثر مباشرة في المنطقة .وتبريرا لهذه الاستراتيجية : وهو ضمان إمدادات النفط ومواجهة أي تهديدات إقليمية في المنطقة. وكانت هذه السياسات تكشف حرص أمريكي بالتفرد في الخليج ورفض أي منافس دولي أو اقليمي للنفوذ الامريكي، فأن التطورات التي حدثت في الخليج بعد أقل من ثلاث أشهر من رسالة الرئيس بوش، وبالتحديد في 2 آب 1990 عندما قام العراق بغزو الكويت، تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من فرض سيطرتها على المنطقة [4].

في بداية ادارة ازمة الخليج من قبل الولايات المتحدة الامريكية، أعلن الرئيس بوش أن هدف قدوم القوات الأمريكية هو حماية السعودية، وأن القوات الأمريكية لن تهاجم العراق إذا لم يغز السعودية [5] وكانت لغة التهديد والتصعيد الامريكية بالعمل العسكري تتصاعد بتسارع قدرة الانتشار العسكري في المنطقة، وفي نهاية المطاف اصبح الامر ليس بخروج القوات العراقية من الكويت بدون قيد او شرط بل انتهت بتدمير قدرات العراق العسكرية .

الأوضاع الداخلية للعراق

وفقا لتلك الظروف السياسية ،ظهرت تجمعات عراقية مناهضة لنظام الحكم في البلاد، بعد أن وجدت في هزيمته فرصة لها للعمل ضده، في داخل البلاد وخارجها، وقد ارتكزت نشاطات المعارضة الخارجية في أمكنة كثيرة من العالم منها: دمشق والرياض ولندن وواشنطن وطهران، وقد عقدت اطراف المعارضة اجتماعا لها في بيروت في 11-14 آذار 1990 تم خلاله تشخيص طبيعة نظام الحكم وممارسته القمعية ضد الشعب العراقي جراء حروبه العدوانية والخارجية ضد ايران والكويت، وتقديمه التنازلات الدولية للحفاظ على استمراريته، كذلك الضرر الذي لحق بقضايا النضال العربي وفي مقدمتها قضية فلسطين، كما دعا المجتمعون إلى اسقاط النظام العراقي، ودعم الانتفاضة وانضمام الجيش إلى الثورة [6] من خضم تلك الظروف العصيبة التي تمر على العراق نشطت الجمعيات المسلحة المدعومة من الخارج في منطقتين هددتا اسقاط النظام العراقي هما:

انتفاضة الجنوب : كما تعرف بالانتفاضة الشعبانية 1991، كانت حداً فاصلاً في تاريخ العراق الحديث، ومعها كما يحلو للعراقيين أن يقولوا "حاجز الخوف انكسر" فخرجت الجماهير لأول مرة منذ عام 1968 تنادي بسقوط حزب البعث والاستبداد المتمثل بشخصية صدام حسين [7].

ففي اليوم الأول من آذار ١٩٩١ ، وبينما كان الجيش العراقي ينسحب من الكويت وبشكل عشوائي ، اذ عاد بعض الجنود من رحلتهم الطويلة من الكويت مشيا على الاقدام او في باصات مملؤة بالجند العائدين ، في ذلك الوقت كانت الطائرات تطاردهم على طول الطريق الذي عرف ب (طريق الموت) . وكانت البصرة هي المركز الذي اجتمع فيه الجنود وتحديدا في ساحة سعد، وقد استقبل الاهالي هؤلاء الجنود وبطرق شتى بين التعاطف والسخرية ، وفي الوقت الذي كان فيه الجنود في اقصى حالاتهم النفسية ومنهكين ويخيم عليهم الياس إلى البصرة فقد تفاجئوا بحجم الدمار الذي لحق بالبنى التحتية ، فقد بادر احد الجنود في ٢ آذار ١٩٩١ بضرب جدارية كبيرة لصدام حسين وسط الساحة لتكون تحميلا له مسؤولية الهزيمة . و كانت تلك الحادثة بمثابة دليل على سقوط حاجز الخوف والسكوت لدى ابناء الشعب العراقي، وبمثابة الشرارة الأولى لانطلاق الانتفاضة وهذا يمثل خير دليل على ان الانتفاضة بدأت من جانب الجنود المنسحبين من الكويت دون اي تدخل اجنبي، فقد استجابت مجاميع من اهل البصرة و خرجت في مظاهرات واسعة لم تشهدها البصرة من قبل وشهدت مواجهات مع الشرطة ورجال الامن فبادر المنتفضون بالهجوم على المقرات الحزبية والمعسكرات ونجحوا في الاستيلاء على الاسلحة بعد ثلاثة ايام من المصادمات التي لم تنقطع . وخلال الاسبوع الأول من اذار كانت الانتفاضة قد شملت كل من مدن كربلاء والنجف والحلة والديوانية والعمارة والكوت واصبحت الانتفاضة شاملة وكانت تنتشر مثل سريان النار في الهشيم واسفرت عن سقوط ١٤ محافظة من اصل ١٨ محافظة، اذ كانت الانتفاضة في جنوب العراق سريعة وحاسمة ولم تستطع مقرات حزب البعث من الصمود طويلا امام المد الجماهيري وعندما سيطر الثوار على مدن الجنوب والفرات الاوسط جميعها[8]. وعملت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا إثر صدور مجلس الامن الدولي على اعتبار منطقة الجنوب منطقة حظر جوي يمنع الطائرات العراقية من الطيران فوقها وصولا الى الحدود الكويتية [9] ،كما أثبتت الوقائع السياسية ان رئيس الادارة الأمريكية قامت بتشجيع كما أسموها ب(التمرد) احداث الانتفاضة الشعبانية ومن ثم التخلي عنها بعد توقف قوات التحالف العسكرية على الحدود الجنوبية للعراق مع الكويت في نهاية حرب الخليج[10] .لكن هذه الانتفاضة فشلت بسبب استخدام الجيش العراقي القسوة والعنف ضد الثائرين[11] فضلا عن استخدام السلاح الكيمياوي[12] .

حركة الاكراد في الشمال: كانت هناك حركات عدة للأكراد ضد الحكومة العراقية المتعاقبة وهدفت إلى إقامة الدولة الكردية في شمال العراق ، وكان أهمها حركة التمرد التي قامت ضد النظام العراقي إثر هزيمته في حرب الخليج الثانية عام 1991،حيث قام الاكراد بالاستيلاء على المدن الرئيسية في المنطقة، مستغلين انشغال الجيش العراقي في القضاء على ثورة الجنوب [13] وكانت نتيجة الحركة الكردية تحرير غالبية مدن الكردية منها كركوك [14] فضلا عن المساندة الخارجية للتمرد الكردي[15] ، لكن هذا التمرد ايضا باء بالفشل والقضاء عليها من قبل النظام العراقي فبمجرد اخماد انتفاضة الشيعة في الجنوب اعاد النظام العراقي السابق السيطرة على المدن مستخدما القوة العسكرية [16] ، ونتيجة لذلك فر حوالي مليون ونصف المليون إلى تركيا وإيران [17] فتذرعت الولايات المتحدة الامريكية في3 نيسان 1991 عندما أعلنت منطقة حظر الطيران شمال خط عرض 36 درجة بأنها تسعى إلى خلق ملاذ آمن للسكان العراقيين من الكرد النازحين إلى تركيا في شمال البلاد، وقد وضعت قوات امريكية وبريطانية محمولة جوا في قاعدة انجرليك [18] الجوية التركية في بداية الامر باسم (قوات المطرقة) ثم سميت (قوات مراقبة الشمال) [19] . كما اصدر القرار 688 في 5 نيسان1991 تضمن ادانة قمع المدنيين في العراق والمنطقة الكردية[20] .

كما قامت القوات الامريكية والبريطانية بمنطقة حظر جوي في المنطقة الواقعة جنوب خط العرض 32 درجة جنوبي العراق في 27 آب 1992، وكان لفرض منطقتي حظر الطيران العراقي في شمال العراق وجنوبه أثر كبير في زعزعة استقرار العراق واضعافه وتهديد استقلاله وسلامته الاقليمية [21].ففي شهر آب 1996،

دخلت القوات العراقية أربيل وانتهز صدام حسين الفرصة، وقام بالقضاء على قواعد المعارضة العراقية الموجودة في اربيل والقضاء على القوات التي شكلها احمد الجلبي[22] التابعة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، وقد اثار الامر حفيظة الولايات المتحدة الامريكية التي رأت ضرورة معالجة الوضع في كردستان[23].

وفي 1998 بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهدا لتوحيد المعارضة العراقية ، فأقنعت كلا من مسعود برزاني وجلال طالباني (زعيمي الحزبين الكرديين) بالعمل سوياً وتقاسم السلطة في شمال العراق[24].

كما سعت القوى الغربية إلى اتخاذ اجراءات أمنية جديدة في الخليج، تقوم على أساس توازن القوى الإقليمية، من خلال إقامة التحالفات الثنائية، في حين كانت الولايات المتحدة الامريكية الضامن الرئيسي للترتيبات الأحادية القطب مع دول الخليج [25] لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية كطرف مهيمن في السياسة الدولية إلى ربط مصير الدول الضعيفة والغنية بنظامها الدولي الجديد ومصالحها الخاصة، وساعدها في ذلك قوى غربية أخرى (بريطانيا وفرنسا) وكان هذا كفيلاً بإخضاع الدول الصغيرة لشروط الدولة المهيمنة [26] كما لعبت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا دور رئيسي للتعاون في الخليج فقامت بتوقيع اتفاقيات ثنائية مع دول الخليج خدمة لمصالحها منها:

1-اتفاقية بين (الولايات المتحدة الامريكية-السعودية) في حزيران 1992 وفق هذه الاتفاقية تم الاتفاق على توسيع التدريب العسكري لجنود المملكة العربية السعودية، والسماح للطائرات الامريكية والبريطانية باستخدام قاعدة الظهران الجوية لتطبيق الحظر الجوي المفروض على العراق .

2-اتفاقية (الولايات المتحدة الامريكية- قطر) في حزيران 1992 ابرمت اتفاقية بين الولايات المتحدة الامريكية وقطر، سمحت فيها للقوات الامريكية باستخدام قاعدة العديد، وإجراء مناورات تدريبية بين الطرفين

3-اتفاقية (فرنسا-الامارات العربية المتحدة) في أيلول 1991تسمح بإجراء مناورات مشتركة وبيع أسلحة للإمارات.

4-اتفاقية(بريطانيا-البحرين) في تشرين الاول 1991، تقضي بإجراء تدريبات مشتركة، ومنح حرية الوصول إلى الموانئ والمطارات البحرينية [27].

وبذلك يتضح أن النظام الدولي الجديد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية، قد سعى إلى تحقيق هدف رئيس، وهو استمرارية المصالح الاقتصادية الامريكية والغربية والصهيونية في المنطقة.

أما بخصوص أهم الاتفاقيات للمصالح الغربية في عام 1992 خطط كل من(ديك تشيني Dick Cheney) نائب الرئيس الولايات المتحدة الامريكية و(دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld)وزير الدفاع الامريكي و (ريتشارد بيرل Richard Perle)رئيس فريق التخطيط الإستراتيجي و(بول وولفويتز Paul Wolfowitz) نائب وزير الدفاع الامريكي و(ريتشارد أرميتاجRichard Armitage) نائب وزير الخارجية الامريكية، لمؤتمر مدريد لتحقيق صلح شامل بين العرب وإسرائيل عام 1992 وهم الذين ساعدوا على تمهيد السبيل إلى لقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل (المعروف بأتفاقية أوسلو 1994) [28].

عقدت الجلسة الاولى لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط ، في مدينة مدريد العاصمة الإسبانية بتاريخ30 تشرين الاول 1991 تحت اشراف القوتين(الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) وشارك فيه الحكومات المدعوة هي اسرائيل وسوريا ولبنان والاردن، فضلا عن مصر ودول المغرب العربي ودول الخليج العربي

والاتحاد الأوروبي كأطراف معنية بعملية السلام لمساعدة الاطراف على تحقيق تسوية سلمية شاملة تتضمن عقد مفاوضات مباشرة تأخذ مسارين (اسرائيل –الدول العربية) و(اسرائيل – الفلسطينيين) [29].

كما نجح الكيان الصهيوني بتقسيم العرب إلى وفود منفصلة، وكانت لقاءاتهم ومناقشاتهم ضمن مسارات متفرقة منها:

الفلسطيني: كان وفد منظمة التحرير الفلسطينية أحد الوفود الرئيسية المشاركة في المؤتمر، وقد استطاعت إسرائيل إقناع الجانب الفلسطيني بإجراء مفاوضات سلام منفردة معها مستغلة الظروف المحيطة بالمنظمة عربياً وإقليمياً ودولياً، وخاصة بعد حربي الخليج الأول والثانية وانعكاساتهما على واقع القضية الفلسطينية، وتراجع دور المنظمة عربياً واقليمياً إثر وقوفها إلى جانب العراق عند اجتياحه للكويت، فكان لابد من العمل على اعادة المنظمة واجهة الأحداث، وفك عزلتها، فخضعت للمشيئة الصهيونية، وأجرت معها مفاوضات سرية في النرويج، انتهت بتوقيع اتفاق أسلو بتاريخ 13ايلول 1993، وقد نصت على اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الأجزاء العربية السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة [30].

الأردني: شهد الموقف الأردني ترديداً كبيراً بسبب وقوفه إلى الجانب النظام العراقي، مما جعله في عزلة عربية ودولية [31]، فأستغل الكيان الصهيوني ذلك واقنعت النظام الأردني بإجراء مباحثات منفردة معها، ونجح الكيان الصهيوني بتوقيع اتفاق أردني- صهيوني أطلق عليه (أتفاق وادي عربة) في 26 تشرين الاول عام 1994،نص على أنهاء حالة العداء بين الطرفين واسترجاع الأراضي الأردنية المحتلة من قبل الكيان الصهيوني وخاصة منطقتي "الباقورة والغمر"، وضبط التسلح، وتقاسم المياه بين البلدين[32] .

واثناء ذلك ومع انتخاب الرئيس بيل كلينتون رئيسا للولايات المتحدة في عام 1993 طبقت الولايات المتحدة الامريكية مبدأ «الاحتواء المزدوج» [33] تجاه كل من العراق وايران لغرض تحقيق الأمن في الخليج العربي[34]، وقد صاغ هذه السياسة مارتن اندريك Martin lndik إلا أن هذا المبدأ لم ينجح

وما أن جاء عام 1995 حتى مارست إدارة الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) أنماط من السياسات لتضييق الخناق على الرئيس العراقي صدام حسين، ففي بداية آذار 1995 اتبعت وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية استراتيجيتين متوازيتين ولكنهما غير مختلفتين بالضرورة لإزاحة صدام حسين، حيث دعمت في البداية المؤتمر الوطني العراقي، وهو الجماعة المعارضة التي كان يقودها أحمد الجلبي .

وبدت جماعة أحمد الجلبي متحمسة في تجنيد المعارضة الأكراد [35] وقدم الوثائق والمستندات المزورة بشأن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ، وحرض الولايات المتحدة على شن الحرب ضد العراق ،وفي نيسان عام 1996 وقعت اتفاقية بين (امريكا-وإسرائيل) تضمنت الالتزام الأمريكي بدعم الجيش الاسرائيلي، هكذا أصبحت إسرائيل اليد الضاربة بشكل مكشوف في الشرق الاوسط. وحصلت على مساعدات عسكرية أمريكية ضخمة جعلتها تنفتح على أيقاف انتشار الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية في الشرق الاوسط ، ودعم مكانة إسرائيل الإقليميّة وحماية مكتسباتها من الاراضي والاتفاقيات، واتباع سياسة الحدود المرنة بما يمكن إسرائيل من التغلغل الإقليمي، مع ربط إسرائيل بمعاهدات واتفاقيات أمنية مع دول الجوار الجغرافي، خاصة تركيا، وارتيريا وأثيوبيا [36].

كما قامت الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات من 1993 إلى 1998 بثلاث حملات كبرى على العراق

-الاولى عشية انتهاء فترة الرئيس بوش الأب وتسليم كلينتون الإدارة في 14 كانون الثاني 1993 حيث قصف العراق بصواريخ تورماهوك وضربات بالطائرات .

-الثانية في ايلول 1996 حين صدر الرئيس كلينتون أمراً بتوجيه ضربة للعراق بالصواريخ والقنابل على أعتاب الانتخابات وإدارته الثانية [37].

-الثالثة في 16-19 كانون الاول 1998،حين شنت الولايات المتحدة عملية "ثعلب الصحراء"1998،والتي استمرت لأربعة ايام على إثر انسحاب فرق التفتيش العائدة للأمم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ونفذت القوات الجوية الصاروخية الامريكية بالتعاون مع القوات الجوية البريطانية سلسلة من الضربات الصاروخية والجوية تحت مسمى ثعلب الصحراء استهدفت مؤسسات الدولة والبنى التحتية للبلاد [38]. وكانت تهدف أيضاً إلى التغطية على الوضع المتأزم للرئيس كلينتون في فضيحة مونيكا لوينسكي [39] مما يوضح كيف أصبح الموضوع العراقي موضوعاً للتلاعب بحسب الشؤون الداخلية الامريكية وفي 31 تشرين الاول 1998 أنهى فيه العراق كل تعاونه مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة [40] أونسكوم UNSCOM.

وهذه السياسة مؤشر يؤكد انها لا تريد إنهاء الازمة مع العراق بالوسائل السلمية ،انما بوسيلة الضغط الاقتصادية لأنهاك شعب العراق أو عسكريا عن طريق توجيه ضربات جوية للمرتكزات والمؤسسات الحكومية.

وهدف هذه العملية تحطيم ما أصلحه الشعب العراقي من مرافقه التي دمرتها عاصفة الصحراء ، حتى يدرك انه غير قادر على ترميم حياته في ظل النظام الذي يحكمه [41] أكدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد التصعيد الاعلامي ضد النظام العراقي واتخذتها سياسة الاستنزاف لقدراته العسكرية وفضحه دبلوماسيا وزيادة الضغط عليه وتمثلت هذه السياسة بالقصف الجوي والعقوبات الاقتصادية للضغط على النظام العراقي واجباره على التخلي عن السلطة ، واكدت الولايات المتحدة الأمريكية للمعارضة حسب ما ذكره جلال الطالباني، أن عام ١٩٩٩ سيكون عام تغيير النظام السياسي في العراق وكذلك تصريح المنسق الأمريكي مع المعارضة العراقية فرنك ريتشارد دوني (Donnie) Richard ان التغيير سيحصل في النظام العراقي [42] كما اطلق المسؤولون الامريكان على ان عام 1999 سيكون عاماً حاسمً في العراق [43].

احست الولايات المتحدة الامريكية بعدم تمكن المعارضة العراقية من اسقاط النظام الحاكم في العراق وعدم وجود موقف موحد من قبلها والخلافات البارزة بين فصائلها واحزابها ولاسيما الكردية ، لذلك غيرت من سياستها الخارجية لتغيير النظام بعد الصعوبات التي واجهت مفتشي الاسلحة مع الحكومة العراقية وعدم التزامها في تسهيل مهمة تفتيش مؤسساتها العسكرية وطرد المفتشين من العراق ، ثم مارس الكونغرس الامريكي ضغطاً كبيراً على الحكومة الامريكية من اجل تغيير سياستها تجاه نظام صدام حسين ، واخذوا ينتقدون سياسة الاحتواء التي اتبعها الرئيس بيل كلينتون ، ووجدوا ان عمليات المراقبة الشمالية والجنوبية مكلفة للغاية ،ففي 26 كانون الثاني 1998 وجه المحافظون من خلال لجنة العلاقات الخارجية رسالة مفتوحة الى الرئيس كلينتون لتبني تغيير النظام العراقي وتضمنت الرسالة توقيع 18 محافظاً من اعضاء الكونغرس ، وفي 2 اذار 1998 في جلسة استماع الكونغرس تمت استضافة رئيس المؤتمر الوطني الموحد (احمد جلبي) باعتباره ممثل عن الشعب العراقي في المعارضة ، فتم اقرار القانون من قبل الكونغرس الامريكي في 31 تشرين الاول عام 1998 وصادق عليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعرف باسم (قانون تحرير العراق) [44] ويمكن تلخيص أهداف الحرب الأمريكية المعلنة على العراق التي أعلن عنها في قانون تحرير العراق هي (الادعاء بامتلاك العراق

لأسلحة دمار شامل ، ورعاية الارهاب وتهديد العراق لدول الجوار واسقاط النظام العراق المتمثل بالرئيس صدام حسين بالقوة العسكرية من أجل منح الحرية للشعب العراقي(45) .

الخاتمة :

أنتجت حرب الخليج الثانية إلى هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وقوى دولية أخرى على المصالح والسيادة والنفوذ في منطقة الخليج ،خاصة وأن تلك المرحلة شهدت قيام نظام دولي يقوم على سيطرة قطب واحد على العالم، متمثل في الولايات المتحدة الأمريكية ولا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ١٩٩١ ، يدور في فلكه عدد من القوى العالمية الكبرى التي تهدف للدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج العربي.

فقد سمحت حرب الخليج الثانية عام (1991-١٩٩٠)، بوجود القوات العسكرية الغربية بكثافة في منطقة الخليج، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية على رأس تلك القوات، بعد أن استغلت فرصة ضعف الاتحاد السوفييتي وبقائها القوة الوحيدة في العالم، لفرض سيطرتها السياسية والعسكرية على منطقة الخليج، حرصاً على مصالحها من أي خطر دولي.

ويمكن ايجاز ادارة السياسة الامريكية لازمة الخليج فيما يلي :

أدارة الازمة للوصول الى الحرب وادارة الحرب بشكل يدمر القدرات العسكرية للجيش العراقي والادارة المستمرة ما بعد الحرب وضمان استمرار العقوبات وفرض منطقتي حظر الطيران في الشمال والجنوب وتأييد المعارضة التي حدثت ضد النظام العراقي وصولا بهذه سياستها لاحتلال العراق عسكريا وتغيير نظامه .

الهوامش

١. علي محمد أمنيف الرفيعي ، الولايات المتحدة الأمريكية وتحديات ما بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه منشورة ، الجامعة الإسلامية في لبنان ، كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية ، 2020 ، ص47.
٢. ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين ،ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2013 ، ص149.
٣. بيرش بيربروجلو ،اضطراب في الشرق الأوسط الإمبريالية والحرب وعدم الاستقرار السياسي، ترجمة فخري لبيب ،المجلس الأعلى للثقافة ، 2002، ص33.
٤. حشوف ياسين ، إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجية الدولية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017، ص 186.
٥. بوب وودورد ، القادة أسرار ما قبل وبعد ازمة الخليج ، ترجمة عمار جولاق ، محمود العابد ،عمان ،الدار الأهلية ،1991 ، ص10-12 .
٦. خالد محمد حسن ، سورية المعاصرة 1963-1993 ،ط1، د م ، دمشق ، 1996 ،ص 245-246.
٧. محمد عباس حميد، الانتفاضة الشعبانية عام 1991 م في جنوب العراق ووسطه والموقف الإقليمي والدولي منها ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 28، العدد 1، 2021،ص1.
٨. دعاء خالد بندر، انتفاضة اذار 1991 واثرها على النظام السياسي في العراق، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية ،العدد1(ب)،المجلد 48،آذار لسنة 2023، ص170.
٩. Barry ،Turner: The World Today (Essential fact inan ever chunging World 2000). London ،Sara Lloyd ،New York ،P. 431.

١٠. منال زكي عبد مجهول ومشتاق طالب حسين ، الموقف الدولي من الانتفاضة الشعبانية في العراق عام 1991(الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا انموذجاً) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،المجلد14،العدد1، 2024،ص1778.
١١. يوسف بودانسكي ،التاريخ السري لحرب العراق ، ترجمها موقع الناس ،د م ،2005، ج1، ص28.
١٢. علي حنوش ، مصدر سابق ،ص 172.
١٣. جراهام فولر ، مصدر سابق ، ص35.
١٤. محمد سلعان اقبال ، دور الامم المتحدة في تسوية المنازعات الداخلية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الأدني ، كلية العلوم الاقتصادية والادارية ،2020،ص53.
١٥. السيد عبد المنعم ، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق ،الأكراد دراسة حالة 1988-1996، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،2001 ، ص92-93.
١٦. محمد السيد سعيد ، مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج، عالم المعرفة ، العدد158،فبراير 1992،ص92.
١٧. السيد عبد المنعم ، مصدر سابق، ص92-93.
١٨. قاعدة عسكرية تركية تستخدمها القوات الامريكية كقاعدة لعمليات عسكرية في الشرق الأوسط ، واضحى استخدام القاعدة موضع خلاف بين الطرفين الامر الذي هدد بنقل التواجد الامريكي فيها إلى اليونان للمزيد ينظر: https://www.dw.com/ar/
١٩. ابراهيم خليل العلاف ، موقع العراق في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص 10.
٢٠. ناكو عبد الكريم محمود ومسعود محمود حسن، مدينة السليمانية خلال الانتفاضة والنزوح الجماعي(1991/3/7-1991/4/3) دراسة تاريخية- سياسية ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 12، العدد 52 ،2022، ص67.
٢١. جيف سيمونز ، استهداف العراق ، العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002، ص21.
٢٢. ولد في بغداد عام 1944، في 1978 انتقل الى الأردن ،قاد معارضة ضد النظام العراقي في شمال العراق للمزيد ينظر ، Ahmad Chalabis Long Journey to Triumph in ،Arrows of the night ،Richard Bonin Iraq،Doubleday، new york،2001، p.12،30، 39.
٢٣. سعد عزيز داخل ، اتفاقية 17 أيلول عام 1998 ونهاية الصراع الكردي، مجلة الخليج العربي ، المجلد 49،العدد الرابع، كانون الاول لسنة 2021،ص87.
٢٤. جورج ماكغفرن ، وليام بولك ، الخروج من العراق خطة عملية الانسحاب الآن ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2006 ،ص230.
٢٥. جراهان فولر ، مصدر سابق ، ص 107.
٢٦. حسن عبد الله جوهر ،محمد عبد الله يوسف ، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط دراسة استشرافية حول الآفاق المستقبلية للعلاقات الدولية في المنطقة، مجلة السياسة الدولية ، العدد 133، 1998 ، ص26.
٢٧. لؤي بكر الطيار ، أمن الخليج العربي ،ط1، مركز الدراسات العربي الاوروبي ، بيروت ، 1999،ص 97 -98 .
٢٨. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ط1،دار الشروق،2033، ص136.
٢٩. ابراهيم نافع ،ماذا عن عاصفة الخليج : رؤية عالمية لمستقبل الشرق الأوسط ، ، ط1 ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، 1992 ، ص167.
٣٠. حسن علي النجار ، ام المعارك (حرب الخليج ردة فعل زائدة وإسراف في القتل والتدمير كيف تورطت أمريكا في الصراع مع العرب والمسلمين) ، أمازون للنشر ،جورجيا ، 2007 ، ص395.
٣١. ابراهيم نافع ، مصدر سابق ، ص90.
٣٢. عبد الله احمد حسن عبدالله ، معاهدة وادي عربة (جذور وآفاق) ، مجلة مدارات تاريخية ،مجلد 2 ،2020/3/31 ، ص 96-126.
٣٣. سياسة الاحتواء المزدوج : سياسة جديد اتبعتها الولايات المتحدة وهو عنوان للتقرير الذي قدمه (مارتن أندريك) مساعد مستشار الأمن القومي الامريكي إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام ١٩٩٣ ، وقد اشار التقرير إلى السياسة الأمريكية المقترحة في الشرق الأوسط بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، واهتم بالعراق وإيران ألا أن أسلوب تطبيق هذه السياسة

اختلف بين العراق وإيران، وذلك للفرق بين البلدين فالعراق مهزوم عسكريا ووضعه مختلف تماما عما هو في إيران وفق ذلك تحولت هذه السياسة إلى (سياسة الاحتواء الانفرادي) على العراق ، للمزيد ينظر : ريبوار كريم محمود ، عملية صنع قرار الحرب على العراق ، في الولايات المتحدة الامريكية حرب عام ٢٠٠٣ انموذجاً ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢ .

٣٤. اشرف محمد كشك ، امن الخليج في السياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مجلد 41 ، العدد 164، نيسان ، 2006، ص171.

٣٥. محمد صدام فايق ، الازمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية –الأمريكية 1990-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2017،ص67.

٣٦. سماح مهدي صالح العلياوي ،مستقبل الشرق الاوسط وملامح نظام عالمي جديد ، ط1،مكتبة زين الحقوقية ، الشياح ، 2018، 217-218.

٣٧. محمود رفيق محمود الشيخ احمد ، الاحتلال الامريكي للعراق(2003- 2011) رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية بغزة ، كلية الآداب ،2018 ، ص29.

٣٨. ابراهيم خليل العلاف ، موقع العراق في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص 11 ؛ الاء كاظم جبار حسين ، السياسة الامريكية تجاه العراق للمدة 1988-2003 ، في الوثائق الامريكية ، مجلة نسق ، مجلد 35 ، العدد 7 ، 30 ايلول 2022 ،ص211.

٣٩. مونيكا صموائيل لوينسكي : سيدة من عامة الناس أمريكية الجنسية ، ويهودية الديانة ، كانت تعمل في البيت الابيض ، ادعت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون في فضيحة جنسية عرفت بفضيحة مونيكا للمزيد ينظر : Karen J. Greenberg and Joshua L.Dratel، The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib، 2002، p.173.

٤٠. محمود رفيق محمود الشيخ احمد ،مصدر سابق ،ص30.

٤١. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، مصدر سابق ، ص132.

٤٢. سعد عزيز داخل ، قانون تحرير العراق ودعم المعارضة العراقية عام 1998، مجلة الخليج العربي ، المجلد49، العدد الثالث ، ايلول ،2021،ص99.

٤٣. ابراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ،2006، ص162.

٤٤. سعد عزيز داخل ، مصدر سابق ، ص 103-104.

٤٥. محمود رفيق محمود الشيخ أحمد ،مصدر سابق ، ص79.

المصادر

<u>الرسائل والاطاريح الجامعية</u>

١. حشوف ياسين ، إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والإسترتيجية الدولية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017.

٢. علي محمد أمنيف الرفيعي ، الولايات المتحدة الأمريكية وتحديات ما بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه منشورة ، الجامعة الإسلامية في لبنان ، كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية ، 2020

٣. محمد سلعان اقبال ، دور الامم المتحدة في تسوية المنازعات الداخلية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الأدني ، كلية العلوم الاقتصادية والادارية ،2020.

٤. محمد صدام فايق ، الازمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية – الأمريكية 1990-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2017.

٥. محمود رفيق محمود الشيخ احمد ، الاحتلال الامريكي للعراق(2003- 2011) رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية بغزة ، كلية الآداب ،2018.

المصادر العربية والمعربة

١. ابراهيم نافع ،ماذا عن عاصفة الخليج : رؤية عالمية لمستقبل الشرق الأوسط ، ، ط1 ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، 1992.
٢. بوب وودورد ، القادة أسرار ما قبل وبعد ازمة الخليج ، ترجمة عمار جولاق ، محمود العابد ،عمان ،الدار الأهلية ،1991.
٣. بيرش بيربروجلو ،اضطراب في الشرق الأوسط الإمبريالية والحرب وعدم الاستقرار السياسي، ترجمة فخري لبيب ،المجلس الأعلى للثقافة ، 2002.
٤. جورج ماكغفرن ، وليام بولك ، الخروج من العراق خطة عملية الانسحاب الآن ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2006.
٥. جيف سيمونز ، استهداف العراق ، العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002.
٦. حسن علي النجار ، ام المعارك (حرب الخليج ردة فعل زائدة وإسراف في القتل والتدمير كيف تورطت أمريكا في الصراع مع العرب والمسلمين) ، أمازون للنشر ،جورجيا ، 2007.
٧. خالد محمد حسن ، سورية المعاصرة 1963-1993 ،ط1، د م ، دمشق ، 1996.
٨. ريبوار كريم محمود ، عملية صنع قرار الحرب على العراق ، في الولايات المتحدة الامريكية حرب عام ٢٠٠٣ انموذجاً ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.
٩. سماح مهدي صالح العلياوي ،مستقبل الشرق الاوسط وملامح نظام عالمي جديد ، ط1،مكتبة زين الحقوقية ، الشياح ، 2018.
١٠. السيد عبد المنعم ، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق ،الأكراد دراسة حالة 1988-1996، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،2001.
١١. لؤي بكر الطيار ، أمن الخليج العربي ،ط1، مركز الدراسات العربي الاوروبي ، بيروت ، 1999.
١٢. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ،ط1،دار الشروق،2033.
١٣. ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين ،ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2013.
١٤. يوسف بودانسكي ،التاريخ السري لحرب العراق ، ترجمها موقع الناس ،د م ،2005، ج1.

المجلات والبحوث

١. الاء كاظم جبار حسين ، السياسة الامريكية تجاه العراق للمدة 1988-2003 ، في الوثائق الامريكية ، مجلة نسق ، مجلد 35 ، العدد 7 ، 30 ايلول 2022.
٢. ابراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ،2006.
٣. ابراهيم خليل العلاف ، موقع العراق في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل.

٤. اشرف محمد كشك ، امن الخليج في السياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مجلد 41 ، العدد 164، نيسان ، 2006.
٥. حسن عبد الله جوهر ،محمد عبد الله يوسف ، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط دراسة استشرافية حول الآفاق المستقبلية للعلاقات الدولية في المنطقة، مجلة السياسة الدولية ، العدد 133، 1998.
٦. دعاء خالد بندر، انتفاضة اذار 1991 واثرها على النظام السياسي في العراق، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية ،العدد1(ب)،المجلد 48،آذار لسنة 2023.
٧. سعد عزيز داخل ، اتفاقية 17 أيلول عام 1998 ونهاية الصراع الكردي، مجلة الخليج العربي ، المجلد 49،العدد الرابع، كانون الاول لسنة 2021.
٨. سعد عزيز داخل ، قانون تحرير العراق ودعم المعارضة العراقية عام 1998، مجلة الخليج العربي ، المجلد49، العدد الثالث ، ايلول ،2021.
٩. عبد الله احمد حسن عبدالله ، معاهدة وادي عربة (جذور وآفاق) ، مجلة مدارات تاريخية ،مجلد 2 ،2020/3/31.
١٠.محمد السيد سعيد ، مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج، عالم المعرفة ، العدد158،فبراير 1992.
١١.محمد عباس حميد، الانتفاضة الشعبانية عام 1991 م في جنوب العراق ووسطه والموقف الإقليمي والدولي منها ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 28، العدد 1، 2021.
١٢.منال زكي عبد مجهول ومشتاق طالب حسين ، الموقف الدولي من الانتفاضة الشعبانية في العراق عام 1991(الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا انموذجاً) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،المجلد14،العدد1، 2024.
١٣.ناكو عبد الكريم محمود ومسعود محمود حسن، مدينة السليمانية خلال الانتفاضة والنزوح الجماعي(1991/3/7-1991/4/3) دراسة تاريخية- سياسية ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 12، العدد 52 ،2022.

المصادر الاجنبية

Karen J. Greenberg and Joshua L .Dratel ، The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib،2002.

Richard Bonin ،Arrows of the night ،Ahmad Chalabis Long Journey to Triumph in Iraq،Doubleday، new york،2001.

Barry ،Turner: The World Today (Essential fact inan ever chunging World 2000). London Sara Lloyd، New York.

المواقع الالكترونية

https://www.dw.com/ar

The Use of Extraposition in Some Selected poems of Roger Hancock's Poetry

م.م.سحر قيصر هادي
م.م.اسراء علي عبد الحسين
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

Abstract

This study discusses the grammatical process of extraposition as a device of focusing specific constituents. Extraposition's effect on the sentence is thematic, since long or complex units are placed at the end of the sentence, this is called end weight principle, as well as the given precedes the new information. This study aims at investigating and identifying the grammatical phenomenon of extraposition in Hancock's poems. It also sheds light on showing the functional side of adopting such process. It is hypothesized that this process is widely employed in literary texts specially in poetry because of its stylistic effect. The most common type that has been demonstrated in this paper is the extraposition of the subject, whereby the subject exists initially in the original sentence, extraposition changes the place of the subject into a position later in the sentence rather than former, and its position often replaced by an expletive pronoun (it). This process operates mostly in literary works especially poetry, literary works demand a special kind of structuring information. The poet highlights certain constituents in order to receive the greatest point of attention. Moreover, other types of extraposition are also being analyzed and investigated such as gerund and verbs of negative causation, object extraposition and extraposition from NP. The paper presents enough information on extraposition as applied on selected poems of Roger Hancock's poetry. After the analysis, the present study found out that using this particular grammatical phenomenon is to achieve stylistic effect. It has noticed that the information structuring is stylistic rather than syntactic.

Key Words: Extraposition, Weight principle, Grammatical constituents and Literary texts.

Introduction

In the processing and receiving of information lexical choice and grammatical construction are needed. Information structuring provides so fruitful a source for the purpose of structuring messages. Information structuring or it may sometimes be referred to as information packaging is a collection of strategies that speakers/ writers employ for the sake of making their messages appropriate and understandable. Almost all people know that they talk for a reason, so their purpose is to guide the attention of hearers/readers for the most important information in the message, so each message often divided into two parts: topic/comment, old/new, theme/rheme, the first element in each pair refers to the old or presupposed information that both parties tend to

employ, whereas the second element of each represents the new or focused information that the speakers/writers want to attract the hearers/readers attention to.

Information structure is needed for explaining why people say things in a variety of ways. It is through the aid of information structuring they are able to transfer their messages without losing its value. Speakers/writers are constantly making choices about how to phrase their utterances. Structuring the information can be achieved by limited number of ways, it can be done syntactically, morphologically and prosodically. The syntactic strategies are various and receive a special kind of attention than the others. There are numbers of syntactic strategies, that are used for this purpose, however only one of them will be the focus of this study that is extraposition.

Extraposition is a process whereby specific elements are moved to the end of the sentence and their position is filled by a compensatory element. It operates on different parts of speech, this paper will focus just on the main parts (subject, verb, object) to show how they are extraposed, adding a few and valuable information of "extraposition and weight" and "extraposition from Np". Furthermore, this study will be limited to investigate extaposition in a group of poems for their poet Roger Hancock.

Literature review

In his work on functional sentence perspective, Mathesus' used two terms, translated into English as (theme and rheme). Most of the sentences produced mainly to give the hearer information about a particular topic, with the speaker is being quite aware of the way of conveying information, and that the hearer is able to identify from whatever clues conveyed, in order to interpret the real meaning. To put it in another way, information is not chosen randomly, instead the speaker carefully selects the statements in order to fine tune them in such a way that makes the hearer not only learn what the speaker has said, but also what the hearer already knows as well as the context of discourse which has already been built up. (Sampson,1980: 104).

The term information structuring is often used for this purpose, Information structure can be defined as "that cognitive domain that mediates between the modules of linguistic competence in the narrow sense, such as syntax, phonology, and morphology, and other cognitive faculties which serve the central purpose of the fixation of belief by way of information update, pragmatic reasoning, and general inference processes". (Zimmermann & fery , 2010: 1). Speakers/writers draw upon unique techniques of structuring their messages (Huddleston, & Pullum, 2002:1366) identify nine processes for structuring information, but they used the term "information packaging", these processes including: (preposing, postposing, inversion, existential, extraposition, left dislocation, right dislocation, cleft and passive).

All of the previous processes are considered as tools for structuring information. However not all of these processes will be dealt with here. Extraposition process will

be the main topic of this paper. Extraposition is "a term used to denote a movement operation by which an expression (usually one which is very long or highlighted in some way) is moved to the end of a given structure", e.g in a sentence like: he bequeathed *his priceless collection of ming vases* to Mary, here the object undergoes extraposition and thereby moved to the end of the sentence in "he bequeathed to Mary his priceless collection of ming vases" (Radford, 2004: 451).

Definition of Extraposition

Extraposition denotes a grammatical process by which certain elements are moved to the end of the sentence which is not their normal position, the subject position is often filled by the dummy pronoun it as it is illustrated in the following examples:

e.g (1).Trying to get tickets was difficult.

It was difficult trying to get tickets.

The phrase "trying to get tickets" is postponed to final position, and its position is filled by the dummy pronoun (it) as the subject of the sentence, the resulting sentence appears to have two subjects one of them is the pronoun (it) and the other is the phrase "trying to get tickets" (Richards & Schmidt, 2010:213).

(2) a. I'm amazed at George's stupidity. [stative passive].

b. George stupidity amazes me. [embodied process].

c. George stupidity is amazing. [emotional state].

d. It is amazing how stupid George is. [extraposition].

Each sentence of the above profiles an idea that is not so much different from other sentences. However, these differences lead to preferences, that is a particular conclusion is preferred over another (ibid). A person who likes to express the emotional state well would almost intentionally draw upon the last construction (d), often a special kind of importance is paid to long constructional clauses for expressing emotional states. The other constructions beginning with (a), which serves to profile an evaluation of a person where the word (amazed) with the past participle form behaves as an adjective, that can be modified by very (very amazing). Sentence (c) which contains the past participle form (amazed) which behaves as an adjective like the case of sentence (a), thus, the sentence that is different from both is (b) because it mentions the person who experience the emotion. (Radden & Dirven,2007:283)

Extraposition and Weight

Zimmermann & fery(2010:263) assert that "light constituents are preferred in preverbal position and heavy constituents are preferred in post verbal position", this is because the heavy constituents tended to introduce old information. (Huddleston, & Pullum, 2002:1405) on the other hand state: it is the weight factor that determines which form is preferable and which one is not. The following example shows clearly the relationship between the extraposition and weight.

But we must never forget, most of the appropriate heroes and their legends were created overnight, to answer immediate needs ….. most of legends that are created to fires of patriotism are essentially propagandistic and are not folk legends at all …. Naturally , such scholarly facts are of little concern to the man trying to make money or fan patriotism by means of folklore . much of what he calls folklore is the result of beliefs carefully sown among the people with the conscious aim of producing a desired mass emotional reaction to a particular situation or set of situations is relevant.

The above introductory long phrases are summarized by the following content clause, this is in one way or another is considered as a way of making stylistic effect whereby the writer places the focus on the long clause to make explicit his identity to the readers. (Huddleston, & Pullum, 2002:1405).

Extraposed Subject

Extraposition of a subject occurs when the subject postponed to the end of a subordinate sentence and replaced by the pronoun (it) in initial subject position such as:

It was easy to observe a change in the attitude of sergeant and costable. (Lirola,2009:167).

It at the beginning of the sentence stands as a preliminary representative of a long group placed later in the sentence so that Jespersen (1909-1949:Vol.VoLL:144) cited in (ibid) refers to it as "preparatory it", this structure makes the sentence " top heavy " it is often called a " dummy subject ".

In a sentence like " Watch out! here she comes! The part of the sentence "here she comes" carries the new information, where the sentences involve an extraposed subject (she), leading to have constituents like X-S-V instead of SVX, "X" here represents the spatial or demonstrative adverb like (here or there). The canonical version is also acceptable, yet the non-canonical version is more preferable. It is important to refer here to the pronoun "she" as being non- referential either because it is difficult to identify or because it is not easy to be named. (Kortmann, et al, 2005:260).

The anticipatory or introductory pronoun (it) is shown in sentences like:

(1) That the King was in his country house disconcerted her.

(2) That the book had a missing chapter was noticed by the critics.

(3) That Rashid's disguise was a success is undeniable.

Each of the above sentences, does actually falls into two parts: the subject exemplified by (that clause) and the predicate, the part that gives further information about what the subject does or what was done to it. At the first sight it may appear to be strange thing to have along (that clause) as a subject, since the common preferred form of the subject in English is a noun phrase, a pronoun or a short clause. For this reason, the above sentences undergo extraposition, in which the subject is postponed

to the sentence final position and the anticipatory pronoun (it) occupies its position. The resulting versions will be presented as:

a. It disconcerted her [that the King was in his country house].

b. It was noticed by the critics [that the book had a missing chapter].

c. It is undeniable [that Rashid's disguise was a success].

The (it) pronoun that takes the subject position is a dummy or empty of meaning, it only conveys a grammatical function not a semantic meaning (Roberts,2011:177).

Extraposition of gerund clause in subject position

a. It is pointless buying so much food.

* It's pointless purchase of food.

b. They prevented us from finishing it.

* It's completion.

It is important here to note here that these two sentences do not allow NP extraposition. There has been a question raised under the light of these two sentences that is: What does make gerund extrapose and NPs with common nouns as their head do not? (Trousdale & Gisborne, 2008: 21). The above question is answered by Hudson as he said: gerunds are regarded as a type of nouns like other proper and common nouns. In this case, extraposition will be allowed and there is no problem in applying it, since gerunds are considered as a special type of nouns, with properties that make them distinct from other nouns (ibid).

Hudson also deals with sentence (b), he states that in this sentence there is a verb of negative causation(prevented). The special feature of this verb is that it cannot take a NP as well as it must involve obligatory gerund phrase. Elsewhere to add, there is a limited number of verbs that are named as verbs of negative causation including: "keep (from), stop (from)…etc". From another view point, these explanations appear to be of little grantee, this is because both Quirk, et al, (1985:1064) and Huddleston & Pullum (2002:1407), cited in (Trousdale & Gisborne, 2008: 21) assume that not all gerunds extrapose with the same degree of felicitousness. They may often display a pattern like NPs, with a common noun as a head like the examples below:

(1) ? It was stupid telling my parents.

(2) ? It would make things worse calling the police. (Trousdale & Gisborne, 2008: 21).

Object Extraposition

The object of the sentence tends to undergo extraposition when it occurs in SVOC and SVOA construction or as an -ing clause, e.g.

-I made it my objective to settle the matter.

* I made to settle the matter my prime objective.

In the above example it can be observed that the default pattern is more acceptable than its original version, which is considered as unacceptable, moreover a speaker who tells you "I made it", he/she intentionally likes to ensure that he/she has settled the matter,

a means of making focus on the most important part in the sentence (GreenBaun,etal,1972:783).

Extraposition from Np

Guron (1980), cited in (Shir,2007:185) emphasized that extraposition of (pp) depends on how the readers/listeners interpret the sentence, e.g.

a. A man with green eyes appeared.

b. A man appeared *with green eyes.*

This is of course, not applicable for the following sentence:

a. A man with green eyes hit Bill.

b.* A man hit Bill with green eyes.

So Gueron (1980:651) cited in (Shir,2007:185), makes a generalization: it is necessary to make the extraposed pp "complement of focus Np". It is important here to define focus as "the entity which cannot be taken for granted at the time of speech. Instead it is unpredictable or pragmatically non-recoverable element in an utterance". What turns the utterance into an assertion is the focus (Lambrecht 1994:207). The focused or unfocused subject depends on the whether the sentence has a predication or representation, these can be interpreted by two principles:

a. Predication. Hence, the subject refers either to an individual or an object (or set of these), that are presupposed to exist in the world of discourse: *thematic subject*. The VP describes a property of that thematic subject.

b. Presentation. The VP denotes, essentially, when the subject appears in the world of discourse.

The two previous terms can be easily transformed in terms of information structuring, prediction represents the relation between a topic, subject and a focus, i.e. a canonical category with (if) structure, (ibid).

A topic can be defined as" the category that express something which has already been given in the context, are mostly realized initially, sometimes followed by the focus element, which expresses the new thing, but there are many means to express focus differently, whereas topics usually are preferred in the first position" (Wunderlich,2006: 95). The presentation sentence on the other hand, is a kind of sentence in which the subject is introduced into the world of discourse. (Shir,2007:186).

To this end it can said that extraposition from the subject in a presentation sentence is possible, whereas the extraposition from the subject in a predication sentence should be ruled out. This gives a justification for the sentences (13) and (14), as for the former, the existence of the verb 'appear' as a presentational verb and its focused subject allow the sentence extraposition, the latter on the other hand does not involve a presentational verb instead the verb (hit) is predicational, so extraposition is not allowed. However it is not the verb itself that determines whether the sentence is a presentational or not,

there are other factors that do much more influential roles including: focus ability of the constituents from which extraposition occurs, focus ability by itself depends on lexical and contextual factors ,e.g. (ibid).

a. A man walked in *from India.*

b. A train chugged past *with many passengers.*

c. A bird darted by *with golden wings.*

d. Some books were buried *by Pablo.*

e. A man died *from India*.

Guron (1980), cited in (Shir,2007:186) assumes that the verbs (walk, chugged, dart, burn, die), are pragmatically synonymous with the verb (dis)appear, this can be achieved with the aid of context.

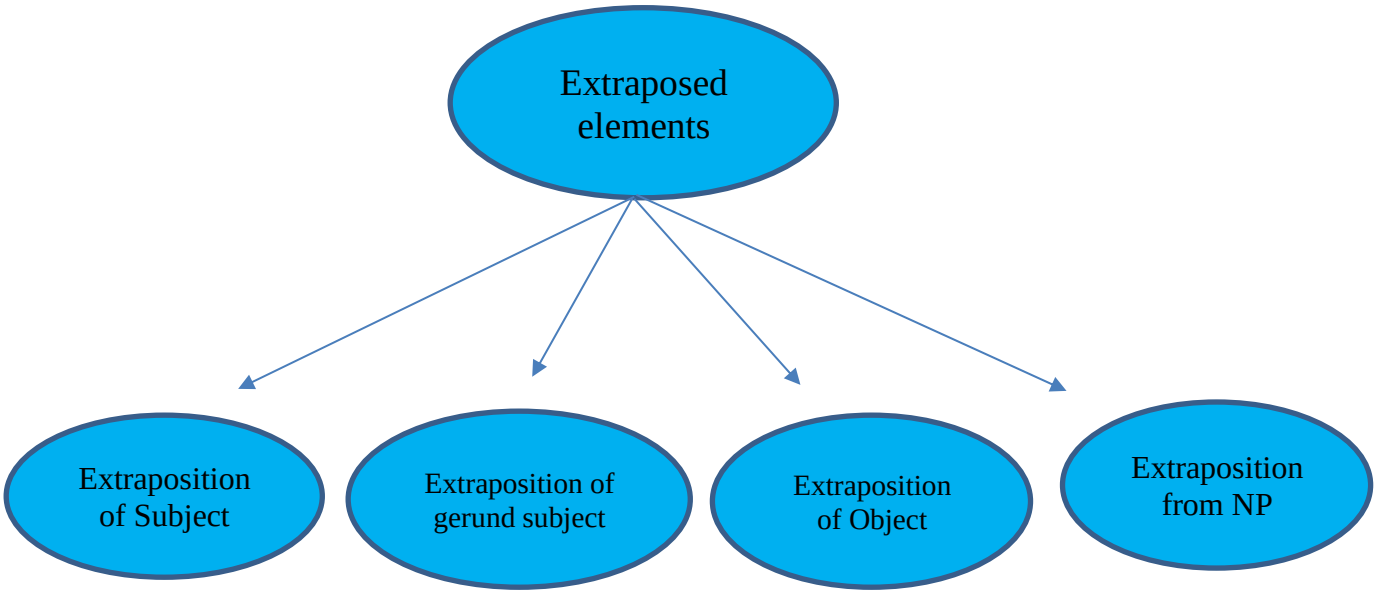

Figure (1): The Extraposition Phenomenon of Sentence elements

Methodology and Data

In order to prove the validity of this study, it is important to investigate its workability on a selected data, the data chosen here is a group of short poems that are presented by the poet Roger Hancock. The number of these poems amount to ten, for the purpose of applying all the information that are introduced in this paper. It is important to mention some of the names of the poems and the lines that carry the information that is to be analyzed. Furthermore, a qualitative analysis has been adopted to clarify the grammatical phenomenon and its function in particular poemsthay has been choosen randomly from Roger's poetry. It is also necessary to note here that the data are ordered much like the order of the theoretical side.

Analysis

1. Extraposition and Weight

It is something normal to find the heavy constituents at the end of the sentence, this is shown in the following line:

"Temptation a thought, fails in me to tempt"

These lines are quoted from the poem *"it's you my love"*, in which the phrase 'temptation a thought' is introduced first in the sentence, whereas the heavy constituents occupy the last position in favor of end weight. *"A King arrives, so very soon, Messiah's arrival to deliver"* in his poem *"Arrival of a king"*. The poet shows post verbal position to heavy constituents in the above quotation. Whereby the long phrase *"so very soon Messiah's arrival to deliver?"* is placed posterior in the poem since it introduces old information. In fact, the poet tries to highlight the arrival of the king at the expense of other information. So the words "the king arrives" become the focal part of the sentence since it introduces new information that the poet attempt to draw the reader's attention to.

Another example as it is said in his poem *'angel over me'* the poet mentions *"Angel guarding, Angel, sentry, post helps when earnest, I seek to car"*. Heavy constituents that carry the most important information 'new information' are placed finally. Besides, the poet uses this stylistic method in order to reveal its identity and to highlight the post verbal part.

2. Extraposed Subject

Perhaps the most common type of extraposition is applicable to subject. So it is not surprising to find extraposed subject widespread than the others. In his poem *"It's you, my love"*, Roger W Hancock begins his poem with: *"My love, my love. It's you I love"*, then he writes another line *"It is with you. I've spent my life*". In both lines it is clear that there is an extraposed subject replaced by the expletive pronoun (it). As it is noticed that the poet prefers the non-canonical version of the sentence in order to give extra focus for the subject (you). There is also a similar use for the same purpose, but with a little difference, this is found in another poem entitled *"death's Glorious life" when the poet says "Woman, it is I, who foretold new life"*. The difference here is in the way of presenting the subject, the former related to the woman that the poet is talking about, while the later relates to the poet himself.

In the same poem "death's Glorious life", the poet also mentions something important and carries a great value, *"It is you Lord, my Lord"*, this line also involves an extraposed subject, but here the poet gives a greater value or focus to the word (lord) in order to say, it is you my Lord not someone else.

3. Extraposition of gerund clause in subject position.

Gerunds are considered as other proper and common nouns, thus, they can be easily extraposed in a subject position. However, extaposition of gerunds with verbs of negative causation is somehow impossible because, this group of verbs do not allow Np extraposion and they must have a mandatory Np structure attached to them. As for the verbs of negative causation, these are a group of verbs that indicate a negative cause, is about verbs might be founded in poetry, what is important about these verbs

is that they do not allow extraposition of gerunds. Roger Hancock in his poem, *'broken wrist'* there is a clear extraposing gerund in the line *'It is hard to tell the condition now'*. The original version is might be said 'to tell the condition is so hard now. You can observe how the gerund phrase 'the condition' is moved from its normal position. The use of version of a gerund helps the poet to create a good picture which reflects a feeling of intense through focusing it. Furthermore, extraposing Gerunds with verbs of negative causation is problematic. In his poem *"Watermelon" "perhaps time had caused remembrance"*, the poet mentions the verb(cause) as a verb of negative causation, pervert the extraposed version "*it's remembrance".

4. Object extraposition

In his poem *"Me the key"*, the poet makes use of extraposed object in the line, *"Now my heart it pounds within, my chest I think might burst"*, it can be observed that the original canonical form would be awkward. In addition, Roger uses a very successful extraposion of objects in his poem *'uncle Sam'* specifically at the lines, *'Uncle Sam is who I am*'. *'Liberty's Uncle Sam'*. This can obviously reflect the moving of objects position 'Uncle Sam' and 'liberty' posterior in the sentences mainly to create an artful poetic design to his poem through object extraposion and repetitive extraposed elements. To clarify more, there is a use of object extraposion in the poem *'angels'* as the poet says, *'It is to God you should speak'*. In this line you can see the object to God is exraposed and the pronoun *it* is placed in the subject position to create a very useful word order which reflects designable pictures that the poet tries to create and also to bring the main element 'God' posterior to give more value and emphasis instead of saying: you should speak to God. This might be seemed foggy despite it is a correct sentence. In another line the poet says, '*Do not pray to them but God'*. One can easily imagine another version *'you should pray to God not to them'*. Two extrapositions are presented through these lines and Twice a time the poet extraposed the word God in object position to highlight the idea of worshiping mainly to God not someone else exemplified by (them).

5. Extraposition from Np

The last category addressed in this paper is extraposition from Np. In the poem *"Daniel's Trust"*, there is an obvious extraposition from Np in the line, *"Daniel in the lion's den, knew that God was Good"*. It may be seen that the poet is making a very nice picture through the right order of syntactic categories this is to achieve stylistic effect. Moreover, Roger mentions documents three lines in his poem *'You're next'* to clarify something about extraposed Np. *'Kill a baby being born'*, *'kill live babies, abortion botched' and 'Intended killing of baby born'*. These sets of noun phrases that represent extraposed subjects formed of noun phrases 'a baby' 'live babies' and 'of baby born' involves a 'thematic subjects' described through the world of discourse by presentation process. The poet moves previous term posterior in position to denote or

focus important elements at the expanses of others. The line in the poem 'angels' *"It's the love of the father"*, here we can identify the extraposed Np 'the father' to mean the God. The poet highlights the Np by focusing it to draw the reader's attention to and to remark love and worshiping to God not someone else.

Results

After the analysis, it can be said that the grammatical phenomenon extraposition is a term that used to govern a grammatical process whereby grammatical elements like (subject, object, Np… etc.) are moved to the end of the sentence structure. In addition, this process affects not only the structural order but also results in thematic order of events.

Extraposition in widely utilized and described as a thematic process rather than a grammatical one specifically in poetry. Obviously, the poet uses extraposition of grammatical terms to reflect a stylistic and thematic harmony among the lines and that is the function of using extraposition in poetry. Moreover, the assumption which says "extraposition of a grammatical structure often filled with an expletive pronoun it" is not applicable all the time. The poet aims to fill in the subject, object or Np position by some new information to draw the reader's attention to. Furthermore, the part of the poetic lines which contain an extraposed element seem to introduce old information, opposite to the other part which introduces new or focused information. In analyzing and identifying the grammatical phenomenon of extraposition, it is found in the data that the most common type is the subject extraposition while, Extraposition of gerund in subject position is the least common among the poems. Although, gerunds are seen to be similar to common or proper nouns, yet they are rolled out by verbs of negative causation. Information packaging of the poteic lines shows that heavy constituents should be placed posterior in the sentence part this is because they introduce old information. Light constituents are placed in prior position and the bring out new information to the sentence. The poet has based on this principle not only to show a grammatical harmony between the lines but also to transfer the message without losing its value.

Conclusion

This study has surveyed the possibilities of extraposition in English. It has been found that extraposition is a strategy that operates mostly in literature specially in poetry. It is concluded that the most commonly type of extraposition is the subject. Poets use this strategy to highlight certain elements, and to achieve a stylistic effect. Thus, the function of utilizing this grammatical process in literature is to produce a specific stylistic and artistic value, besides, it gives an importance to the extraposed elements as it is new information said by a speaker. It is clearly recognized that information structuring is a stylistic rather than syntactic marker for many poets. They use it as a strategy. There is no literary work, which does not make use of these

strategies. Furthermore, it has been noticed that the process that involves the replacement of a postponed element by a substitute form is called extraposition which is hold mostly by nominal subordinate clauses, so extraposition is as a result of applying one process that is postponement. There is also an important fact that cannot be ignored that is "the information structuring strategies become part of everyday interaction". Thus, its importance cannot be overwhelmed.

References

B. Roberts, Noel (2011). An Introduction to English Syntax, 3rd ed. Malysia: Pearson Education Limited.

C. Richards, Jack & Schmidt, Richard (2010). Lomgman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics, 4th ed. British Library cataloging in Great Britain publication data.

GreenBaum, Sidne, Leech, Geoffrey, Sartivn, Jan (1972). A Grammar of Contemporary English . UK: Longman Group.

Gueron, J. (1980). "On the Syntax and Semantics of PP Extraposition." Linguistic Inquiry 11(4): 637–78.

Huddleston, Rodney & K. Pullum, Geoffery (2002). The Cambridge Grammar of the English language. Cambridge: Cambridge University press.

Kortmann, Bernd, Herrmann, Tanja, Pietsch, Lukas, Wager, Susanne(2005). A comparative Grammar of British English: Dialects, Agreement, Gender, Relative Clauses. Berlin Mouton de Guyter.

Lambrecht, Knud(1994). Information Structure and Sentence Form Cambridge: Cambridge University Press.

Lirola, María Martínez(2009). Main Processes in Themization and Postponement in English. Bern: Peter Lang AG Academic Publisher.

Quirk, Randolph, Sidney, Greenbaum, Leech, Geoffrey & Jan, Svartvik (1985) . A Comprehensive Grammar of the English Language. London: Longman.

Radden, Gunter & Dirven, Rene (2007). Cognitive English Grammar. Library congress cataloging in publication data.

Randford, Andrew (2004). Cambridge Tools in Linguistics Minimalist Syntax: Exploring the Structure of English. Cambridge: Cambridge University press.

Sampson, Geoffrey(1980). Schools of Linguistics. US: Stanford university press.

Trousdale, Gaeme & Gisborne, Nikolas (2008). Constructional Approaches to English grammar. Germany: Library of congress cataloging in publication data.

Wunderlich, Dieler (2006). Advances in the Theory of the Lexicon. Germany: Walter de Gruyter GumbH and Co.KG,10785 Berlin.

Zimmermann, Malte, Fery, Caroline(2010). Information Structure: Theoretical. Typological and Experimental Perspectives. 1st ed. New york: Oxford University press.

Internet Links

http://www.poetpatriot.com/poems-love.htm#It%E2%80%99s%20You,%20My%20Love

http://www.poetpatriot.com/poems-love.htm

اثر القران الكريم في تحقيق الاطمئنان القلبي والنفسي

م.د. ندى سهيل عبد الحسيني
جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

دكتوراه فلسفة في علوم القرآن /أديان
الدراسات القرآنية
الشريعة الإسلامية
الأديان والحضارات القديمة
دراسة وتحقيق المخطوطات
الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام)
دراسات في فكر أهل البيت (عليهم السلام)

Iqraa Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22 -JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

عنوان المؤتمر و الجهات المشاركة

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق
مركز زهير شمة الدولي للإعلام والتنمية المستدامة – تونس
المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية – تونس
الجمعية التونسية للتربية والثقافة – تونس
جامعة القادسية – كلية التربية – العراق
جامعة سامراء – كلية الآداب – العراق
جامعة تكريت – كلية الآداب – العراق
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية – العراق
المركز العلمي للتعاون والتنمية والثقافية – لبنان

مقدمة تعريفية

بطبيعة البوستر وما يهدف اليه :
يهدف البوستر إلى إيضاح مدى تأثير القرآن الكريم على النفس الإنسانية حتى وان كانت غير مسلمة لا تدرك من القرآن شيئا، ذلك ان كتاب الله قد وجه الإنسان وأرشده الى السلوك السوي الذي يجب ان يسير عليه ،أي رسم له طريق الحياة التي يحياها فيسعد في دنياه ويطمئن على آخرته ،وبالتالي يوصله إلى تحقيق الأمن النفسي والاطمئنان القلبي و السعادة الروحية التي لا تقابلها أي سعادة أخرى ولو ملك كنوز الدنيا وما فيها ،فهو مدرك انه لن يصيبه أذى أو شر إلا بمشيئة الخالق جل في علاه ،ويواجه المشاكل والصراعات والأزمات النفسية بالصلابة النابعة من قوة الإيمان قال تعالى :﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ .

المحاور الأساسية للدراسة

المحور الأول: دراسة في المفاهيم .
المحور الثاني: مقومات الاطمئنان القلبي والنفسي .
المحور الثالث: دور القران الكريم في تخفيف المشكلات النفسية لدى الفرد وأثاره .

التوصيات :

يمكن إجمال التوصيات بالمحددات الآتية :
١- لما للقرآن الكريم من دور عظيم بطمأنينة القلب وراحة النفس وسكينة الروح لذا نوصي بالتكثيف من المدارس القرآنية لحماية الشباب من الاضطرابات النفسية والانحرافات .
٢- جعل العلاج الديني من الأمور الأساسية في العيادات النفسية .
٣- استخدام وسائل التعزيز والترغيب المادي والمعنوي لحفظ القرآن العظيم .
٤- إعداد مناهج تربوية على أسس دينية قوية .

مصادر الدراسة :

١- القرآن الكريم
٢- لسان العرب لابن منظور .
٣- مقاييس اللغة لابن فارس
٤- الآثار المترتبة عن تعلم القرآن وتعليمه لماجد الحربي
٥- التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم لعبد السلام حمدان.
٦- الإيمان وأثره في الأمن المجتمعي لحسني محمد العطار .
٧- الأمن النفسي في القرآن الكريم وأثره على فكر الإنسان لعبد الله بن محمد .

Iqraa
Tunisia- 6
المؤتمر العلمي الدولي السادس
21-22-JULY-2024
التجديد في ميادين البحث العلمي وتحديات الواقع الراهن
Renovation in the fields of scientific research and the challenges of the current reality

دور المؤرخ في تـعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع

أ.م.د.ساهرة حسين محمود
جامعة البصرة -كلية الآداب
أستاذ مساعد اختصاص تأريخ حديث واختصاص دقيق تأريخ عثماني
التحقيق في الوثائق العثمانية

عنوان المؤتمر والجهات المشاركة

المؤتمر العلمي الدولي السادس

(دور المؤرخ في تـعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع)

مركز اقرا للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق
مركز زهير شمه الدولي للإعلام والتنمية المستدامة – تونس
المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافة - تونس
الجمعية التونسية للتربية والثقافة - تونس
جامعة البصرة – كلية الآداب – العراق
جامعة القادسية – كلية التربية – العراق
جامعة سامراء – كلية الآداب – العراق
جامعة تكريت – كلية الآداب – العراق
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية – العراق
جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الإنسانية – العراق
المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان
جامعة الزعيم – كلية الدراسات الاجتماعية – السودان

مقدمة تعريفية بطبيعة البوستر ومايهدف اليه

تعد المصادر التأريخية مرجعاً مهماً لترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع المسلم ، وذلك من خلال تطبيقها والعمل بها، ويكون ذلك عن طريق قراءة التأريخ في المجتمعات السالفة والمساهمة في زرع هذه القيم وترسيخها في مجتمعاتنا الحاضرة ، من هذا المنطلق تبادرت فكرة إعداد هذا المؤتمر الذي يتناول دور المؤرخ في زرع القيم الأخلاقية في المجتمع.

المحاور الاساسية للدراسة:

المحور الأول : التاريخ والإسلام
المحور الثاني : التاريخ والمجتمع
المحور الثالث : القيم الأخلاقية عبر التأريخ
المحور الرابع : التاريخ الحديث واهم تأثيراته

النتائج التي توصل اليها الباحث :

١ .للمؤرخ دور لا يقل عن دور علماء الاجتماع في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع.
٢ .يحوي تأريخنا الإسلامي والعربي على أروع الصور التأريخية التي تعزز القيم الأخلاقية في المجتمع.
٣ .أعتمد علماء النفس والاجتماع على المؤرخ في سرد التأريخ الحافل بالقيم الأخلاقية لأجل تعزيزها في المجتمع.
٤ . للمستشرقين دور مهم في مجال الاجتماع يعتمد عليه في وقتنا الحاضر.

التوصيات :

(١) نشر الكتب التأريخية التي تروي تأريخنا الإسلامي وحياة نبينا الأعظم محمد (ص) والائمة الاطهار (عليهم السلام) واصحابه الاجلاء (رض).
(٢) نشر الكتب التأريخية للمجتمعات الغير العربية المسلمة والإشادة بما نقله مؤرخيهم في المجال التاريخي الأخلاقي
(٣) الاستفادة مما تركوه المؤرخين والمستشرقين الأجانب بما نقلوه لنا من أخلاقيات شعوبهم من تأريخنا الماضي.

ابرز المصادر و المراجع التي اعتمد عليها الباحث

١. عبد الرحمن السيد عبد الغفار ، دور التربية علي القيم الأخلاقية في رقي المجتمع ، مجلة اليحاد ، العدد التاسع ، (الصومال ، ٢٠٢١) .
٢. عبد المجيد القدوري ، التأريخ والمجتمع ، ندوة اسطور ، تموز ، (العراق ، ٢٠٢٣) .
٣. محمد علي صالح ، دور المؤرخ في الحضارة العربية الإسلامية في كتابات السخاوي ، مجلة اداب الرافدين ، (العراق ،٢٠٢١) .
٤. فاطمة حسين فاضل ، دور المؤرخ في تعزيز الروح الوطنية ، مجلة أبحاث جامعة واسط ، (العراق،٢٠١٨)

Advancing the Rayleigh Distribution: Properties, Extensions, and Application

م.م.علاء عبد الرحمن خلف
م.م.محمد قاسم إبراهيم
مديرية تربية ديالى
م.م.نور الدين اياد نوري
مديرية تربية الانبار

Abstract

The work introduces a novel three-parameter distribution called The Odd Lomax Rayleigh (OLR) distribution. The suggested distribution was characterized and its statistical features, such as the quantile function, moments, moment generating function, rényi entropy and order statistics, were determined. The parameters of the OLR distribution are estimated using the maximum likelihood estimation technique. Furthermore, a Monte Carlo simulation study is conducted to evaluate the effectiveness of the parameters using the maximum likelihood estimation (MLE) method. The performance of the suggested distribution was evaluated by comparing it with other competing distributions using two real-life datasets. Based on the goodness of fit criteria and the distribution function curve, it may be concluded that the suggested distribution offers a superior fit compared to other competing distributions.

Keywords: Rayleigh distribution, Quantity function , Moment, Rényi entropy, and MLE.

INTRODUCTION

Statistical distributions are fundamental in mathematical statistics, as they are crucial in many domains including climate research, statistics, and quality control. These tools are extensively used in climate predictions, impact assessments, and climate services to provide information for adapting to climate change, along with many other uses. Therefore, it is necessary to create and establish new continuous probability distributions, such as the Marshall-Olkin Topp Leone-G family [1], the Marshall-Olkin-Weibull-H family [2], the Gamma-G Type 2 [3], the odd log-logistic Poisson-G Family

[4], and the Topp-Leone Gompertz-G family [5]. Additional variations of the Rayleigh distribution were introduced, including the Rayleigh-Rayleigh distribution [6], the Inverse Lomax-Rayleigh distribution [7], the Topp-Leone G-Rayleigh Rayleigh Distribution [8], and the odd Lindley power Rayleigh distribution [9].

This paper introduces a novel extension of the Rayleigh distribution based on the Odd Lomax-G (OL-G) family. The CDF and PDF of the OL-G family are represented by equations (1) and (2) respectively. [10]

$$F_{OLG}(x,\alpha,\gamma,\xi) = 1 - \left(1 - \frac{G(x,\xi)\ log(1-G(x,\xi))}{\gamma}\right)^{-\alpha} \quad (1)$$

$$f_{OLG}(x,\alpha,\gamma,\xi) = \frac{\alpha}{\gamma} g(x,\xi) \left(1 - \frac{G(x,\xi)\ \log(1-G(x,\xi))}{\gamma}\right)^{-(\alpha+1)} \left(\frac{G(x,\xi)}{1-G(x,\xi)} - \log(1-G(x,\xi))\right) \quad (2)$$

Where $\alpha, \gamma, \xi > 0$ are there parameters , $x > 0$.

THE ODD LOMAX RAYLEIGH (OLR) DISTRIBUTION

If we take the Rayleigh (R) distribution as a baseline model, the CDF and PDF of R distribution in equations (1) and (2), respectively [7]:

$$G(x,\sigma) = 1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}} \tag{3}$$

$$g(x,\sigma) = \frac{x}{\sigma^2} e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}} \quad , \qquad x,\sigma > 0 \tag{4}$$

Substitute equations (3) and (4) into equations (1) and (2) to have the CDF and PDF of Odd Lomax Rayleigh distribution (OLR):

$$F_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) = 1 - \left(1 - \frac{\left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right) log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma} \right)^{-\alpha} \tag{5}$$

$$f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) = \frac{\alpha}{\gamma\sigma^2} x e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}} \left(1 - \frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right) \log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma} \right)^{-(\alpha+1)} \left(\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)} - \log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right) \right) \quad , x,\alpha,\gamma,\sigma > 0 \tag{6}$$

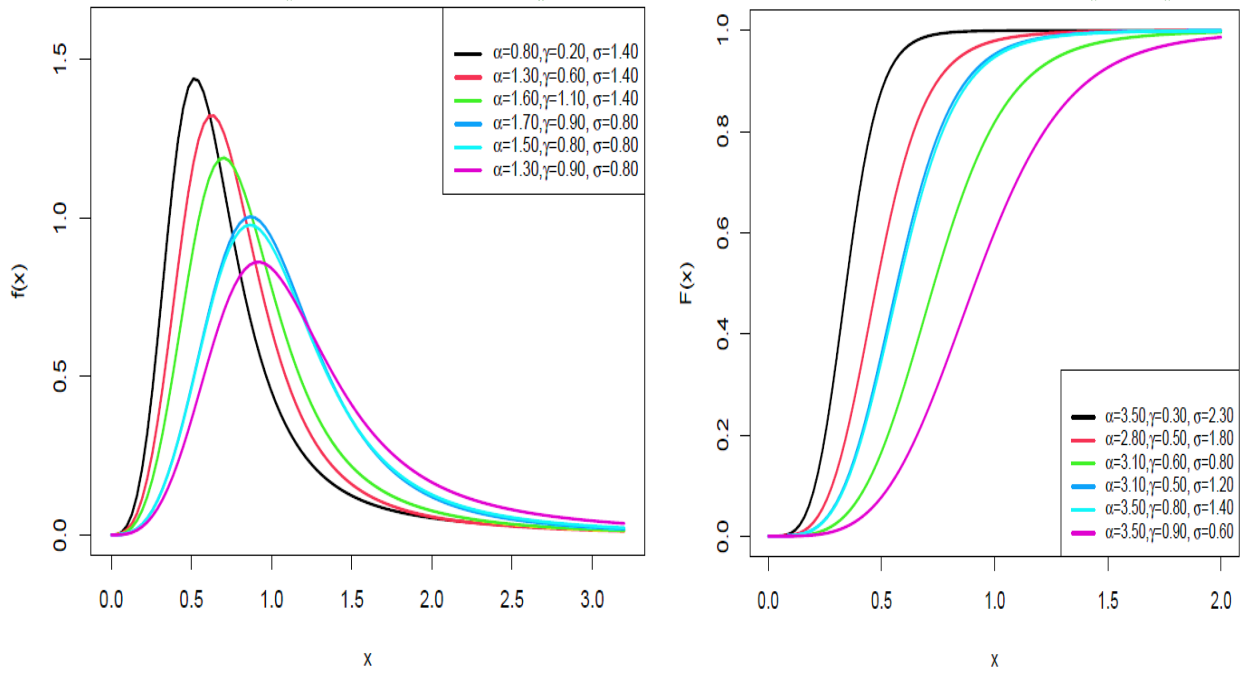

(a) (b)

FIGURE 1. (a) the PDF of the OLR distribution (b) the CDF of the OLR distribution.

MATHEMATICAL PROPERTIES OF OLR DISTRIBUTION

Useful expansion PDF and CDF of OLR distribution

We can expand the CDF of OLR distribution using binomial series expansion $[1+u]^{-v}=\sum_{z=0}^{\infty}(-1)^z\binom{v}{z}u^z$, $[1-u]^{-v}=\sum_{w=0}^{\infty}\frac{\Gamma(v+w)}{w!\Gamma(v)}u^w:|u|<1,v>0$. [11] and logarithm expansion $(log(1-u))^a=\sum_{h=0}^{\infty}(-1)^h D_{a,h}u^h, D_{\alpha,h}=$ $h^{-1}\sum_{m=1}^{h}\frac{m(a+1)-h}{m+1}D_{a,h-m}$, $h\geq 1, D_{a,0}=1$

Using binomial series expansion

$$\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-\alpha}$$

$$=\sum_{j=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+j)\gamma^j}{j!\,\Gamma(\alpha)}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^j\left(log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^j$$

Using logarithm expansion:

$$\left(log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^j = \sum_{h=0}^{\infty}(-1)^h D_{\alpha,h}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{j+h}$$

Where $D_{\alpha,h} = h^{-1}\sum_{m=1}^{h}\frac{m(\alpha+1)-h}{m+1}D_{\alpha,h-m}$, $h \geq 1, D_{\alpha,0} = 1$

Using binomial expansion

$$\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2j+h} = \sum_{i=0}^{\infty}(-1)^i\binom{2j+h}{i}e^{-i\frac{x^2}{2\sigma^2}}$$

Then

$$F_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) = 1 - \sum_{j=h=i=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+j)\gamma^j(-1)^{h+i}D_{\alpha,h}}{j!\,\Gamma(\alpha)}\binom{j}{i}e^{-i\frac{x^2}{2\sigma^2}} \qquad (7)$$

Can expand the equation (6) this the PDF of OLR distribution

$$\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-(\alpha+1)}$$

$$= \sum_{q=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q}{q!\,\Gamma(\alpha+1)}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^q\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^q$$

Then

$$f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma)$$

$$= \sum_{q=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}x\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{q+1}\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^q$$

$$-\sum_{q=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}xe^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1\right.$$

$$\left.-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^q\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{q+1}$$

Again using logarithm expansion:

$$\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^q = \sum_{p=0}^{\infty}(-1)^p D_{q,p}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{q+p}$$

Where $D_{q,p} = p^{-1}\sum_{m=1}^{p}\frac{m(q+1)-p}{m+1}D_{q,p-m}\ , p \geq 1, D_{q,0} = 1$

$$\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{q+1} = \sum_{s=0}^{\infty}(-1)^s D_{q+1,s}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{q+1+s}$$

Where $D_{q+1,s} = s^{-1}\sum_{m=1}^{s}\frac{m(q+2)-s}{m+1}D_{q+1,s-m}\ , s \geq 1, D_{q+1,0} = 1$

$$f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) = \sum_{q=p=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha(-1)^p D_{q,p}}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}x\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2q+p+1} - \sum_{q=s=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha(-1)^s D_{q+1,s}}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}xe^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2q+s+2}$$

Again using binomial expansion

$$\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2q+p+1} = \sum_{v=0}^{\infty}(-1)^v\binom{2q+p+1}{v}e^{-v\frac{x^2}{2\sigma^2}}\ , and\ \left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2q+s+2} = \sum_{z=0}^{\infty}(-1)^z\binom{2q+s+2}{z}e^{-z\frac{x^2}{2\sigma^2}}$$

Then

$$f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) = \Phi_{q,p,v}xe^{-v\frac{x^2}{2\sigma^2}} - \psi_{q,s,z}xe^{-z\frac{x^2}{2\sigma^2}} \qquad (8)$$

Where

$$\Phi_{q,p,v} = \sum_{q=p=v=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha(-1)^{p+v}D_{q,p}}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}\binom{2q+p+1}{v}\ , and\ \psi_{q,s,z} = \sum_{q=s=z=0}^{\infty}\frac{\Gamma(\alpha+1+q)\gamma^q\alpha(-1)^{s+z}D_{q+1,s}}{q!\,\Gamma(\alpha+1)\gamma\sigma^2}\binom{2q+s+2}{z}$$

Quantile function

The quantile function $Q(u)$ is obtained from the relation:

$$Q(u) = F^{-1}(u)$$

Where $Q(u)$ is the Quantity function $F_{OLR}(x, \alpha, \gamma, \sigma)$ for each $u \in (0,1)$. Then the Quantile function of OLR distribution by form:

$$Q_{F_{OLR}(x,\alpha,\gamma)} = \left(-2\sigma^2 \ln \left(1 - \frac{\gamma - \frac{\gamma}{(1-u)^{\frac{1}{\alpha}}}}{\gamma - \frac{\gamma}{(1-u)^{\frac{1}{\alpha}}} + W_{-1}\left(\gamma - \frac{\gamma}{(1-u)^{\frac{1}{\alpha}}} e^{-\left(\gamma - \frac{\gamma}{(1-u)^{\frac{1}{\alpha}}}\right)} \right)} \right) \right)^{\frac{1}{2}} \quad (9)$$

Moments

Assume X is a random variable with PDF in equation (8). The nth moment of the OLR distribution is given as:[12]

$\mu_r = E(x^r)_{OLR} = \int_0^\infty x^r f(x)\, dx$

Substitute the equation (8) into equation above

$$\mu_r = \int_0^\infty x^r \left(\Phi_{q,p,v} x e^{-v\frac{x^2}{2\sigma^2}} - \psi_{q,s,z} x e^{-z\frac{x^2}{2\sigma^2}} \right) dx$$

$$\mu_r = \int_0^{\infty} x^{r+1}\Phi_{q,p,v}e^{-v\frac{x^2}{2\sigma^2}} - \int_0^{\infty} x^{r+1}\psi_{q,s,z}e^{-z\frac{x^2}{2\sigma^2}}\,dx$$

Let $y = v\frac{x^2}{2\sigma^2} \Longrightarrow x = y^{\frac{1}{2}}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{1}{2}} \Longrightarrow dx = \frac{1}{2}y^{-\frac{1}{2}}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{1}{2}}dy$

$$\mu_r = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{r+2}{2}}\int_0^{\infty} y^{\frac{r}{2}}e^{-y}\,dy - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{\frac{r+2}{2}}\int_0^{\infty} t^{\frac{r}{2}}e^{-t}\,dt$$

Then

$$\mu_r = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{r+2}{2}}\Gamma\left(1+\frac{\mathrm{r}}{2}\right) - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{\frac{r+2}{2}}\Gamma\left(1+\frac{\mathrm{r}}{2}\right) \qquad (10)$$

Equation (10) allows us to determine the first moment μ_1, which stands for the mean, as well as the second μ_2, third μ_3, and fourth μ_4 moments, in that order.

$$\mu_1 = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{3}{2}}\Gamma\left(\frac{3}{2}\right) - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{\frac{3}{2}}\Gamma\left(\frac{3}{2}\right)$$

$$\mu_2 = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{2}\Gamma(2) - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{2}\Gamma(2)$$

$$\mu_3 = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{\frac{5}{2}}\Gamma\left(\frac{5}{2}\right) - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{\frac{5}{2}}\Gamma\left(\frac{5}{2}\right)$$

$$\mu_4 = \Phi_{q,p,v}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{v}\right)^{3}\Gamma(3) - \psi_{q,s,z}\frac{1}{2}\left(\frac{2\sigma^2}{z}\right)^{3}\Gamma(3)$$

Moment Generating Function

the moment generating function given by equation:

$$M_x(t)_{OLG} = E(e^{tx}) = \int_{-\infty}^{\infty} e^{tx}f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma)dx$$

Then by used series expansion for e^{tx}, and from equation (10) we get the mgf of OLR distribution:

$$M_x(t)_{OLR} = \sum_{n=0}^{\infty} \frac{t^n}{n!} \left[\Phi_{q,p,v} \frac{1}{2} \left(\frac{2\sigma^2}{v} \right)^{\frac{r+2}{2}} \Gamma\left(1 + \frac{r}{2}\right) - \psi_{q,s,z} \frac{1}{2} \left(\frac{2\sigma^2}{z} \right)^{\frac{r+2}{2}} \Gamma\left(1 + \frac{r}{2}\right) \right] \quad (11)$$

Rényi Entropy

The rényi entropy for the OLR can be obtained: [13]

$$I_R(c)_{OLR} = \frac{1}{1-c} log \int_0^{\infty} f(x)^c \, dx \quad (12)$$

Substitute equation (6) into equation (12)

$$I_R(c)_{OLR} = \frac{1}{1-c} log \int_0^{\infty} \left(\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2} x e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}} \left(1 - \frac{\left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right).\log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma} \right)^{-(\alpha+1)} \left(\frac{1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}} - \log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right) \right) \right)^c dx$$

Using binomial expansion

$$\left(1 - \frac{\left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right) \log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma} \right)^{-c(\alpha+1)} = \sum_{k=0}^{\infty} \frac{\Gamma(c + c + k)\gamma^k}{k!\,\Gamma(c\alpha + c)} \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^k \left(\log\left(1 - \left(1 - e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right) \right)^k$$

And

$$\left(\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}-\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{c}$$

$$=\sum_{i=0}^{\infty}\binom{c+i}{i}\left(\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}\right)^{c-i}\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{i}$$

Then

$$I_R(c)_{OLR}=\frac{1}{1-c}log\int_0^{\infty}\sum_{k=i=0}^{\infty}\frac{\Gamma(c+c+k)\gamma^k}{k!\Gamma(c\alpha+c)}\left(\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}\right)^{c}\binom{c+i}{i}x^c e^{-i\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{k+c-i}\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{k+i}dx$$

Again using logarithm expansion:

$$\left(\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)^{k+i}=\sum_{j=0}^{\infty}(-1)^j D_{k+i,j}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{k+i+j}$$

Where $D_{k+i,j}=j^{-1}\sum_{m=1}^{j}\frac{m(k+i+1)-j}{m+1}D_{k+i,j-m}\ ,j\geq 1, D_{k+i,0}=1$

$$I_R(c)_{OLR}$$

$$=\frac{1}{1-c}log\int_0^{\infty}\sum_{k=i=j=0}^{\infty}\frac{\Gamma(c+c+k)\gamma^k(-1)^j D_{k+i,j}}{k!\,\Gamma(c\alpha+c)}\left(\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}\right)^{c}\binom{c+i}{i}x^c e^{-i\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2k+c+j}dx$$

Again using binomial expansion

$$\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)^{2k+c+j}=\sum_{q=0}^{\infty}(-1)^q\binom{k+c+j}{q}e^{-q\frac{x^2}{2\sigma^2}}$$

Then

$$I_R(c)_{OLR} = \frac{1}{1-c} log \int_0^{\infty} ¥_{k,i,j,q} x^c e^{-(i+q)\frac{x^2}{2\sigma^2}} dx$$

Where $¥_{k,i,j,q} = \sum_{k=i=j=q=0}^{\infty} \frac{\Gamma(c+c+k)\gamma^k(-1)^{j+q}D_{k+i,j}}{k!\Gamma(c\alpha+c)} \left(\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}\right)^c \binom{c+i}{i} \binom{k+c+j}{q}$

Let $y = (i+q)\frac{x^2}{2\sigma^2} \Longrightarrow x = y^{\frac{1}{2}} \left(\frac{2\sigma^2}{i+q}\right)^{\frac{1}{2}} \Longrightarrow dx = \frac{1}{2} y^{-\frac{1}{2}} \left(\frac{2\sigma^2}{i+q}\right)^{\frac{1}{2}} dy$

$$I_R(c)_{OLR} = \frac{1}{1-c} \log \left(¥_{k,i,j,q} \frac{1}{2} \left(\frac{2\sigma^2}{i+q}\right)^{\frac{c+1}{2}} \int_0^{\infty} y^{\frac{c-1}{2}} e^{-y} dy \right)$$

Hence

$$I_R(c)_{OLR} = \frac{1}{1-c} \log \left(¥_{k,i,j,q} \frac{1}{2} \left(\frac{2\sigma^2}{i+q}\right)^{\frac{c+1}{2}} \Gamma\left(\frac{c-1}{2}+1\right) \right) \quad (13)$$

Order statistics

Let $X_1, X_2, \ldots, X_n$ is a random sample from the OLR distribution, with corresponding CDF (5) and PDF (6). The density of the jth order statistic is defined as:

$$f_{j:n}(x) = \sum_{r=0}^{n-j} ₭(-1)^r \binom{n-j}{r} [F_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma)]^{j+r-1} f_{OLR}(x,\alpha,\gamma,\sigma) \quad (14)$$

Where $₭ = \frac{n!}{(i-1)!(n-i)!}$

Substitute equations (5) and (6) into equation (14)

$$f_{j:n}(x) = \sum_{r=0}^{n-j} ₭(-1)^r \binom{n-j}{r} \left[1 - \left(1 - \right. \right. \quad (15)$$

$$\left(\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-\alpha}\Bigg]^{j+r-1}\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}xe^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-\left(\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-(\alpha+1)}\left(\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}-\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)\right)$$

The $f_{j:n}(x)$ of minimal order statistics may be found by changing $j=1$ in equation (21) to have:

$$f_{1:n}(x)=\sum_{r=0}^{n-1}\text{Ж}(-1)^r\binom{n-1}{r}\Bigg[1-\Bigg(1-\left(\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)log\left(\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)}{\gamma}\right)^{-\alpha}\Bigg]^{r}\frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}x^2e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-\left(\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)}{\gamma}\right)^{-(\alpha+1)}\Bigg[\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}-\log\left(\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)\Bigg]\right) \quad (16)$$

The $f_{j:n}(x)$ of maximal order statistics may be found by changing $j=n$ in equation (21) to have:

$$f_{n:n}(x) = n\left[1-\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-\alpha}\right]^{n+r-1} \frac{\alpha}{\gamma\sigma^2}xe^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)^{-(\alpha+1)}\left[\frac{1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}{e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}}-\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right] \quad (17)$$

ESTIMATION

By using the maximum likelihood estimation method, the OLR parameters are calculated. By using the PDF of the OLR distribution, one may determine the log-likelihood function for a random sample X1, X2,..., Xn [14]

$$l = nlog(\alpha) - nlog(\gamma) - 2nlog(\sigma) + \sum_{i=1}^{n}\log(x_i) - \frac{1}{2}\sum_{i=1}^{n}\frac{x_i^2}{\sigma^2} - (\alpha+1)\sum_{i=1}^{n}\log\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right) + \sum_{i=1}^{n}\log\left(\frac{1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}}{\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}-\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)\right)$$

By calculating the first partial derivative of the log-likelihood function with respect to the parameters $\alpha, \gamma, and\ \sigma,$ we may get the following:

$$\frac{\partial L}{\partial \alpha} = \frac{n}{\alpha} - \sum_{i=1}^{n} log\left(1 - \frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right) \quad (18)$$

$$\frac{\partial L}{\partial \sigma} = -\frac{2n}{\sigma} + \sum_{i=1}^{n}\frac{x_i^2}{\sigma^3} - (\alpha+1)\sum_{i=1}^{n}\left(\frac{\frac{2x_i^2 e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\ln\left(e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)2x_i^2\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)}{\sigma^3\gamma}}{1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}}\right) +$$

$$\sum_{i=1}^{n}\frac{-\frac{4x_i^2}{\sigma^3}-\frac{2x_i^2\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)}{e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}}}{\frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)}{e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}}-\ln\left(e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)} \quad (19) \qquad (19)$$

$$\frac{\partial L}{\partial \gamma} = -\frac{n}{\gamma} - -(\alpha+1)\sum_{i=1}^{n}\left(\frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\ln\left(e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)}{\gamma^2\left(1-\frac{\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\log\left(1-\left(1-e^{-\frac{x_i^2}{2\sigma^2}}\right)\right)}{\gamma}\right)}\right) \quad (20)$$

The non-linear equations $\frac{\partial L}{\partial \alpha} = 0, \frac{\partial L}{\partial \sigma} = 0, and\ \frac{\partial L}{\partial \gamma} = 0$ and their solutions leads to the relevant MLE of parameters α,σ and γ. The only analytical way to acquire the solution was by numerical approaches with programs such as R, MAPLE.

SIMULATION STUDY

A Monte Carlo simulation is used to evaluate the performance of MLE on OLR parameters based on MSE and RMSE. The simulation results are generated from 1000 samples using the quantile function. Using varying sample sizes (n = 50, 75, 100, and 125) yields various true parameter values, as shown below:(α =1.04, γ=1.06, σ =0.04), (α =1.03, γ=1.03, σ =0.02), (α =1.05, γ=1.04, σ =0.04), and (α =1.2, γ=1.01, σ =0.02). Table 1 show that MSE and RMSE decrease as sample size (n) increases. Increasing the sample size (n) leads to more accurate parameter estimates.

TABLE 1. Monte Carlo Simulation Results for the OLR distribution

$(\alpha = 1.04, \gamma = 1.06, \sigma = 0.04)$					$(\alpha = 1.03, \gamma = 1.03, \sigma = 0.02)$		
parameter	n	Mean	RMSE	Abias	Mean	RMSE	Abias
α	50	1.8776	1.1485	0.8376	2.1229	2.7880	1.0929
	75	1.8750	1.2923	0.8350	1.6110	0.7159	0.5810
	100	1.5401	0.6964	0.5001	1.3387	0.3738	0.3087
	125	1.4782	0.5671	0.4382	1.1978	0.2462	0.1678
γ	50	3.0610	2.8161	2.0105	2.7062	1.5241	1.6762
	75	2.4741	1.8766	2.0041	1.8318	1.4930	0.8018
	100	1.7241	1.1753	0.6641	1.0557	0.1257	0.0257
	125	1.0584	0.0322	0.0015	0.7973	0.0338	-0.2326
σ	50	0.0478	0.0130	-0.0021	0.0183	0.0077	-0.0016
	75	0.0439	0.0125	-0.0039	0.0173	0.0059	-0.0026
	100	0.0359	0.0085	-0.0040	0.0155	0.0046	-0.0044
	125	0.0309	0.0013	-0.0090	0.0129	0.0074	-0.0070
$(\alpha = 1.05, \gamma = 1.04, \sigma = 0.04)$					$(\alpha = 1.2, \gamma = 1.01, \sigma = 0.02)$		
parameter	n	Mean	RMSE	Abias	Mean	RMSE	Abias
α	50	2.4658	2.5301	1.4158	1.9610	1.8772	0.7610
	75	1.6247	1.8619	0.5747	1.5564	0.7223	0.3564
	100	1.5409	1.0047	0.3909	1.5535	0.7070	0.3535
	125	0.0135	1.0021	0.0963	1.4482	0.6349	0.2482
γ	50	2.6660	2.1009	2.6260	1.8518	2.6775	0.8418
	75	2.1489	1.1595	1.1089	1.5545	2.2202	0.5445

	100	2.1103	1.1091	0.8851	1.5396	1.8766	0.5296
	125	1.1903	0.4505	0.1503	1.5011	1.4707	0.4911
σ	50	0.0406	0.2144	0.0067	0.0170	0.0080	0.0039
	75	0.0382	0.1059	0.0017	0.0167	0.0068	0.0032
	100	0.0430	0.0111	-0.0030	0.0158	0.0057	0.0021
	125	0.0368	0.0069	-0.0031	0.0120	0.0054	0.0017

APPLICATION

In the section, the OLR distribution is applied to two data sets: gauge length and economic data. The OLR model is compared to several competing models, including, the Gompertz Rayleigh (GoR) Distribution[15], Truncated Exponential Marshall-Olkin Rayleigh (TEMOR) Distribution[16], Truncated Inverse Weibull Rayleigh (TIWR) Distribution[17], Beta Rayleigh (BeR) Distribution (New), and Kumaraswamy Rayleigh (KuR) Distribution (New).

Tables 3 and 4 show the estimations for the OLR, GoR, TEMOR, TIWR, BeR, and KuR models in Data I and Data II, along with their related AIC, CAIC, BIC, HQIC, W, A, KS, and P-value. Tables 3 and 4 show that the LOR model yields the lowest results for these data. The LOR model is best suited to these two data sets. The LOR model has the greatest P-value among all models. Figures 2, 3, 4, and 5 show the fitted PDF, CDF, Empirical CDF, pp-plot and TTT-plot for the two datasets. On both data sets analyzed, the newly constructed LOR model surpasses other competing models.

Real Data I of gauge length data consists of 74 observation with 20 mm gauge lengths studied by Kundu and Raqab [18] and analyzed by Afify et al. [19]. The data are (1.312, 1.314 ,1.479, 1.552 ,1.700, 1.803 ,1.861, 1.865 ,1.944, 1.958 ,1.966, 1.997 ,2.006 ,2.021, 2.027 ,2.055 ,2.063 ,2.098 ,2.140 ,2.179 ,2.224 ,2.240, 2.253 ,2.270 ,2.272 ,2.274 ,2.301 ,2.301 ,2.359 ,2.382 ,2.382 ,2.426 ,2.434, 2.435 ,2.478 ,2.490 ,2.511 ,2.514 ,2.535 ,2.554 ,2.566 ,2.570 ,2.586 ,2.629, 2.633 ,2.642 ,2.648 ,2.684 ,2.697 ,2.726 ,2.770 ,2.773 ,2.800 ,2.809,2.818, 2.821 ,2.848 ,2.880 ,2.809 ,2.818 ,2.821 ,2.848 ,2.880, 2.954 ,3.012, 3.067, 3.084 ,3.090, 3.096 ,3.128, 3.233 ,3.433, 3.585 ,3.585).

Real Data II of economic data consists of 31 observation on the response variable GDP growth in Egypt. The data are[20-21]: (10.01, 3.76, 9.91, 7.40, 6.09, 6.60, 2.65, 2.52, 7.93, 4.97, 5.70, 1.08, 4.43, 2.90, 3.97, 4.64, 4.99, 5.49, 4.03, 6.11, 5.37, 3.54, 2.37, 3.19, 4.09, 4.48, 6.85, 7.09, 7.16, 4.67 , 5.15).

Table 2. Descriptive analysis of the two Data.

Dataset	N	Min.	Median	Mean	SD	Max.	SK	KU
Data I	74	1.31	2.51	2.48	0.49	3.58	-0.15	-0.13
Data II	31	1.08	4.97	5.13	2.08	10.01	0.48	-0.11

Table 3. Information criteria and W, A, KS, and p-value for Data I.

model	MLEs	-LL	AIC	CAIC	BIC	HQIC	W	A	KS	P-value
OLR	$\hat{\alpha}$:1.5388 $\hat{\gamma}$:0.7037 $\hat{\sigma}$:0.4088	51.40	108.80	109.15	115.72	111.56	0.0252	0.1884	0.0512	0.9900
GoR	$\hat{\alpha}$:0.1673 $\hat{\gamma}$:1.8323 $\hat{\sigma}$:0.1822	57.91	121.83	122.17	128.74	124.59	0.1272	0.9775	0.1064	0.3716
TEMOR	$\hat{\alpha}$:4.4548 $\hat{\gamma}$:6.6743 $\hat{\sigma}$:0.5897	51.95	109.90	110.25	116.82	112.66	0.0406	0.2548	0.0595	0.9558
TIWR	$\hat{\alpha}$:0.1697 $\hat{\gamma}$:2.0424 $\hat{\sigma}$:0.4309	54.25	114.50	114.84	121.41	117.26	0.1122	0.7305	0.0749	0.7996
BeR	$\hat{\alpha}$:6.5987	52.0	110.	110.4	117.	112.9	0.05	0.390	0.056	0.970

	$\hat{\gamma}$:2.2500 $\hat{\sigma}$:0.0699	7	15	9	06	0	84	0	7	8
KuR	$\hat{\alpha}$:4.1557 $\hat{\gamma}$:3.4912 $\hat{\sigma}$:0.2513	52.94	111.89	112.23	118.80	114.64	0.04 86	0.3254	0.0706	0.8532

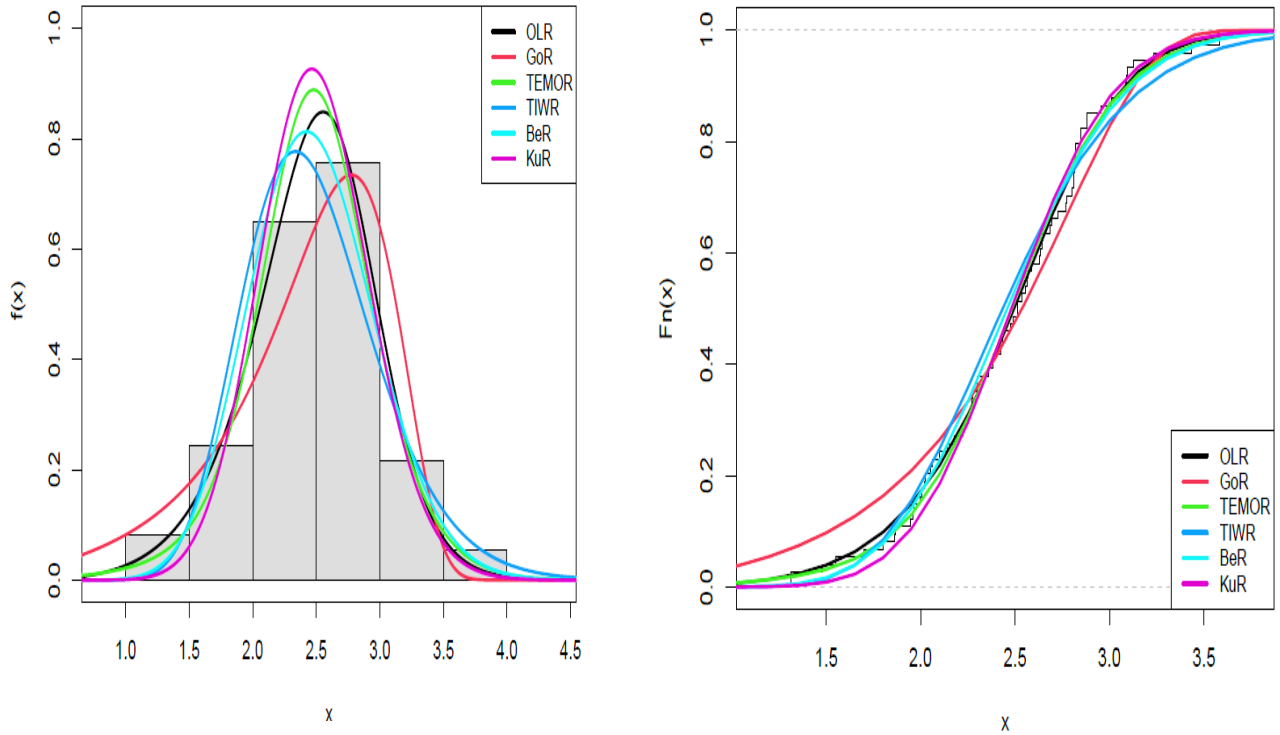

(a) **(b)**

Figure 2. (a) Histograms PDF for the Data I (b) CDF for the Data I.

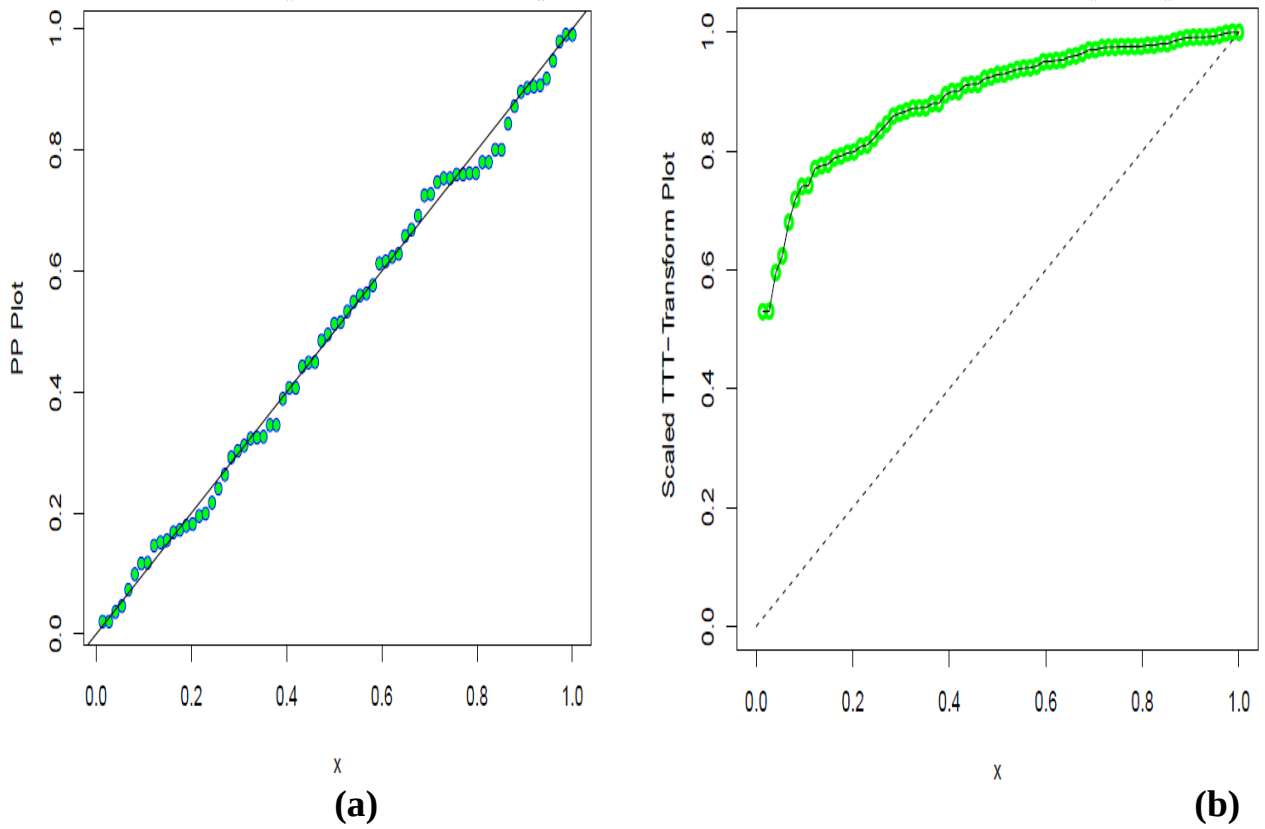

(a) **(b)**

Figure 3. (a) PP-plot for the Data I (b) TTT-plot for the Data I.

Table 4. Information criteria and W, A, KS, and p-value for the Data II.

model	MLEs	-LL	AIC	CAIC	BIC	HQIC	W	A	KS	P-value
OLR	$\hat{\alpha}$:1.1202 $\hat{\gamma}$:1.5120 $\hat{\sigma}$:0.0458	65.77	137.54	138.43	141.84	138.94	0.0149	0.1353	0.0492	0.9999
GoR	$\hat{\alpha}$:0.1486 $\hat{\gamma}$:0.0632 $\hat{\sigma}$:0.1652	66.60	139.21	140.10	143.51	140.61	0.0403	0.3219	0.1002	0.8838
TEMOR	$\hat{\alpha}$:0.1415	66.6	139.	140.1	143.	140.6	0.02	0.179	0.112	0.785

	$\hat{\gamma}$:1.4667 $\hat{\sigma}$:0.0416	1	22	1	52	2	10	2	6	5
TIWR	$\hat{\alpha}$:0.6022 $\hat{\gamma}$:0.9523 $\hat{\sigma}$:0.0250	68.08	142.16	143.05	146.47	143.57	0.0666	0.4888	0.1412	0.5204
BeR	$\hat{\alpha}$:1.1540 $\hat{\gamma}$:0.9951 $\hat{\sigma}$:0.0355	66.70	139.41	140.30	143.71	140.81	0.0170	0.1544	0.1166	0.7501
KuR	$\hat{\alpha}$:1.1546 $\hat{\gamma}$:0.9977 $\hat{\sigma}$:0.0354	66.71	139.40	140.29	143.71	140.81	0.0170	0.1534	0.1185	0.7499

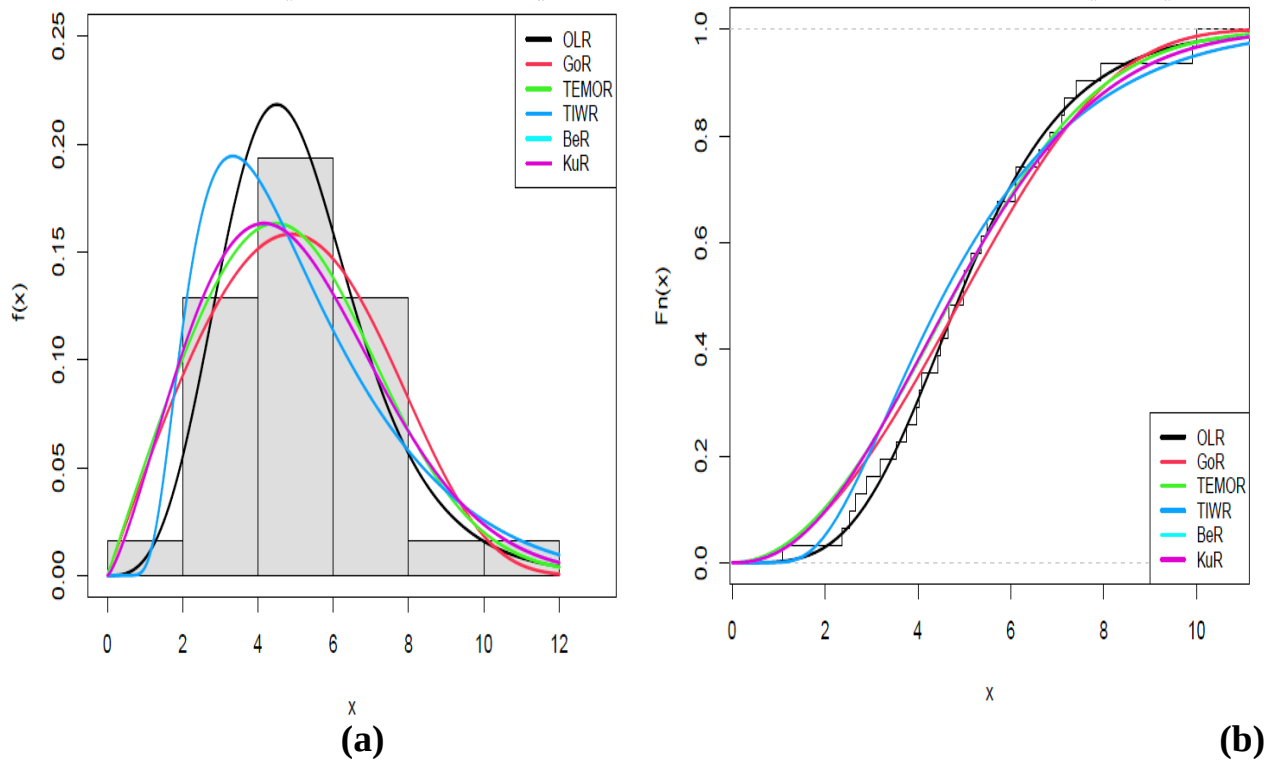

(a) **(b)**

Figure 4. (a) Histograms PDF for the Data II (b) CDF for the Data II.

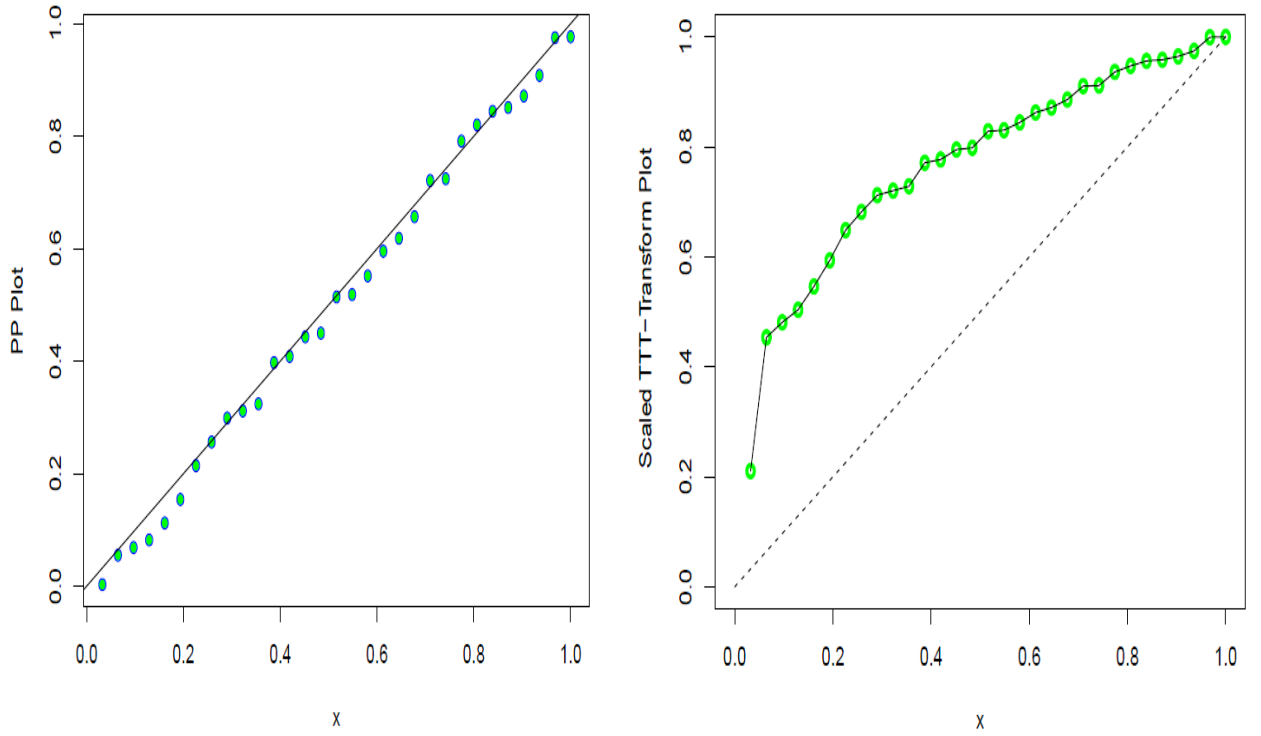

(a) **(b)**

Figure 5. (a) PP-plot for the Data II (b) TTT-plot for the Data II.

CONCLUSIONS

This study proposes a new expansion of the Rayleigh distribution and presents a set of properties for this expansion. The performance of maximum likelihood estimators (MLEs) for the OLR distribution is also evaluated by studying Monte Carlo simulations using the R package for different sample sizes, and the average MLEs are calculated. Outputting the model parameters to obtain the average values, and calculating the bias between all estimators being consistent, which means an increase in the sample size used, so that the estimate of the average parameters is close to the true parameter values, as well as a decrease in the value of the MSEs with the increase in the sample size.

The study concluded by conducting a practical application on two different types of real data of the proposed distribution and comparing it with some other distributions, which demonstrated the efficiency of the proposed distribution using information standards AIC, CAIC, BIC, and HQIC. And using W, A, KS, and p-value.

REFERENCES

1. Khaleel, M. A., Oguntunde, P. E., Abbasi, J. N. A., Ibrahim, N. A., & AbuJarad, M. H. A. (2020). The Marshall-Olkin Topp Leone-G family of distributions: A family for generalizing probability models. Scientific African, 8(e00470), e00470. doi:10.1016/j.sciaf.2020.e00470
2. Afify, A. Z., Al-Mofleh, H., Aljohani, H. M., & Cordeiro, G. M. (2022). The Marshall–Olkin–Weibull-H family: estimation, simulations, and applications to COVID-19 data. Journal of King Saud University-Science, 34(5), 102115.
3. Alizadeh, M., Yousof, H. M., Rasekhi, M., & Altun, E. (2018). The odd log-logistic Poisson-G Family of distributions. *Journal of Mathematical Extension*, *12*(1), 81-104.
4. Oluyede, B., Chamunorwa, S., Chipepa, F., & Alizadeh, M. (2022). The Topp-Leone Gompertz-G family of distributions with applications. *Journal of Statistics and Management Systems*, *25*(6), 1399-1423.
5. Ristić, M. M., & Balakrishnan, N. (2012). The gamma-exponentiated exponential distribution. Journal of statistical computation and simulation, 82(8), 1191-1206.
6. Al-Noor, N. H., & Assi, N. K. (2020, July). Rayleigh-Rayleigh distribution: properties and applications. In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 1591, No. 1, p. 012038). IOP Publishing.
7. Falgore, J. Y., Isah, M. N., & Abdulsalam, H. A. (2021). Inverse Lomax-Rayleigh distribution with application. Heliyon, 7(11), e01736.

8. Al Sabah, S. A., & Al Quraishy, K. A. (2022). The Topp-Leone G-Rayleigh Rayleigh Distribution: Properties and Applications. Journal of Algebraic Statistics, 13(2), 2682-2691.
9. Bhat, A. A., Ahmad, S. P., Almetwally, E. M., Yehia, N., Alsadat, N., & Tolba, A. H. (2023). The odd lindley power rayleigh distribution: properties, classical and bayesian estimation with applications. Scientific African, 20, e01736.
10. Nooria, N., A, khalaf , A. A., & Khalafb, M. A. (2023.). A New Generalized Family of Odd Lomax-G Distributions Properties and Applications. Advances in the Theory of Nonlinear Analysis and Its Application, 7(4), 01-16.
11. Khalaf, A. A. (2022, November). [0, 1] Truncated exponentiated exponential gompertz distribution: Properties and applications. In AIP Conference Proceedings (Vol. 2394, No. 1). AIP Publishing.
12. Akarawak, E. E., Adeyeye, S. J., Khaleel, M. A., Adedotun, A. F., Ogunsanya, A. S., & Amalare, A. A. (2023). The inverted Gompertz-Fréchet distribution with applications. Scientific African, 21, e01769.HASSAN,
13. Khalaf, A., & Khaleel, M. (2020). Truncated exponential marshall-olkin-gompertz distribution properties and applications. Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, 16, 483-497.
14. Khalaf, A., Yusur, K., & Khaleel, M. (2023). [0, 1] Truncated Exponentiated Exponential Inverse Weibull Distribution with Applications of Carbon Fiber and COVID-19 Data. Journal of Al-Rafidain University College For Sciences (Print ISSN: 1681-6870, Online ISSN: 2790-2293), (1), 387-399.
15. Bradley, D. H., Bradley, E. L., & Naftel, D. C. (1984). A generalized Gompertz-Rayleigh model as a survival distribution. *Mathematical biosciences*, *70*(2), 195-202.
16. Munef A. M., Khaleel M. A. (2021), [0,1]Truncated Exponential Marshall Olkin Rayleigh distribution Properties and Applications. Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, 17, 518–533.
17. Khaleel, M. A., Abdulwahab, A. M., Gaftan, A. M., & Abdal-hammed, M. K. (2022). A new [0, 1] truncated inverse Weibull rayleigh distribution properties with application to COVID-19. *International Journal of Nonlinear Analysis and Applications*, *13*(1), 2933-2946.
18. Kundu, D., & Raqab, M. Z. (2009). Estimation of R= P (Y< X) for three-parameter Weibull distribution. Statistics & Probability Letters, 79(17), 1839-1846.

19. Afify, A. Z., Cordeiro, G. M., Bourguignon, M., & Ortega, E. M. (2018). Properties of the Transmuted Burr XII Distribution, Regression and its Applications. *Journal of Data Science*, *16*(3).
20. Afify, A. Z., & Mohamed, O. A. (2020). A new three-parameter exponential distribution with variable shapes for the hazard rate: Estimation and applications. *Mathematics*, *8*(1), 135.
21. El-Sherpieny, E. S. A., Almetwally, E. M., & Muhammed, H. Z. (2020). Progressive Type-II hybrid censored schemes based on maximum product spacing with application to Power Lomax distribution. *Physica A: Statistical Mechanics and its Applications*, *553*, 124251.

صدى اختفاء المهدي بن بركة في الصحف العراقية

م.د.سلام كريم عبد الحسين
م.د.عبد الرحيم عبيد سالم
مديرية تربية ذي قار

الملخص:

يعد المهدي بن بركة من الشخصيات المهمة في تاريخ المعارضة السياسية في المغرب من الشخصيات الهمة في التاريخ السياسي للمغرب وشغلت شخصيته الرأي العام في المغرب فضلاً عن فرنسا والبلاد العربية الأخرى ومنها العراق إذ كانت لاختفاء المهدي بن بركة صدى واضح في صحفة اليومية التي تابعت اخر تطورات القضية وخفاياها.

Abstract:

Mehdi Ben Barka is considered one of the important figures in the history of the political opposition in Morocco. His personality preoccupied public opinion in Morocco، as well as France and other Arab countries، including Iraq، as the disappearance of Mehdi Ben Barka had a clear echo in the daily newspaper، which followed the latest developments in the case. And its secrets

المقدمـــــــــة:

تعد شخصية المعارض المغربي المهدي بن بركة من الشخصيات الفريدة في التاريخ السياسي للمغرب ، فهو احد اعمدة الحركة الوطنية المغاربية الهامة ، وأسهم بشكل فعال في وصول بلاده الى الاستقلال عام 1956، ربطته علاقه جيده مع الملك محمد الخامس الذي كان يكن لـه الاحترام والتقدير ، واختاره الاخير حتى يكون استاذا لولي العهد الحسن الثاني في مادة الرياضيات ، الامر الذي جعله يرتبط بعلاقه صداقه مع والي العهد ، وبذلك اصبح ابن بركة من المقربين الى للعائلة المالكة، بيد ان ذلك الامر لم يستمر طويلاً ، لاسيما بعد وفاة الملك محمد الخامس ، وزيادة النشاط السياسي للمهدي ابن بركة ، ومعارضته لسياسية الحسن الثاني الذي استأثر بالسلطة ، فتحولت الصداقة الى عداء وانتقاد لاذع من قبل المهدي ابن بركة لسياسة الملك ،زادت الامور تعقيداً بعد اختفاء المهدي ابن بركة على اثر اختطافه في باريس عام 1965 ، فوجهت التهم الى الملك ووزير داخليته محمد اوفقير، تركت تلك الحادثة صداها في الصحف العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص ، اذ اصبحت حادثة اختطاف المهدي ابن بركة قضية رأي عام وكسبت تعاطف الصحف العراقية معها ، ومن اجل تسليط الضوء على تلك الاصداء جاء بحثنا المعنون (اصداء اختفاء المهدي ابن بركة في الصحف العراقية) 0

قسم بحثنا هذا الى مبحثين رئيسين ، فضلاً عن هذه المقدمة ، وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصل اليها البحث .

خصص المبحث الاول للحديث عن الولادة والنشاط السياسي للمهدي ابن بركة حتى عام 1965، تحدثنا به عن تاريخ ومكان ولادته وتعليمه و، اما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان (التطورات السياسية في المغرب خلال عام 1965) وقسم الى نقطتين اساسيتين الاولى اختطاف المهدي ابن بركه وركزنا فيها على ظروف وملابسات اختطاف المهدي ابن بركة والمحاكم الخاصة بالقضية ، اما النقطة الثانية فهي صدى ذلك الاختطاف في الصحف العراقية، والتي اهتمت بذلك الموضوع وتصدر خبر الاختطاف الصفحات الاولى من جريدة الجمهورية والثورة العربية.

وفي الختام نسأل الله ان نكون وفقنا في تغطية جزء من هذا الموضوع والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:الولادة والنشاط السياسي حتى عام 1965

ولد المهدي بن بركة عام 1920 في مدينة الرباط المغربية [1] و نشأ في بيت والده اتقن ابن بركة تعلم القران الكريم منذ صغره [2].

اضطرت عائلة المهدي بن بركة الى مغادرة مناطق سكناهم الاصيلة بسبب الاحتلال الفرنسي ، واستقرت الاسرة في مدينة الرباط، اذ عمل والد المهدي بالخياطة[3].

درس المهدي بن بركة في مدرسة إسلامية او ما يعرف بالكتاتيب في مدينة الرباط ، ومن بين اهم الدروس التي كانت تدرس في مثل هكذا مدارس هي دروس القران الكريم والحديث الشريف، وبعض من عمليات الحساب[4].

التحق بمدرسة بمدرسة(مولاي يوسف)، عمل خلال دراسته محاسب في اسواق الجملة، وعرف بتفوقه الدراسي، حتى انه كان ينوب عن اساتذته في حال غيابهم عن الفصل، حصل على الشهادة الثانوية عام 1938 ، عرف بتفوقه، مما جعل المقيم الفرنسي يرسله مع عدد من المتفوقين الى باريس في رحله دراسيه خاصة، حصل خلالها على شهادة البكلوريا في الرياضيات، ارد المهدي بن بركة ان يكمل دراسته في باريس، بيد ان ظروف الحرب العالمية الثانية منعته من ذلك، اضطر للتوجه الى الجزائر وحصل منها على اجازه في الرياضيات[5].

عاد بعدها وحصل على وظيفة مدرس في الثانوية المولوية، واصبح استاذاً لولي العهد الحسن الثاني[6]، اذ اشرف على تدرسيه مادة الرياضيات لامر الذي جعله يرتبط معه بعلاقه الصداقة مع ولي العهد خلال مدة تدرسيه[7]

هكذا كانت التماس المباشر للمهدي بن بركة مع الامير الحسن الثاني مفتاح للعلاقة والصداقة التي أستمرت طيلة مدة تقديم الدروس في الرياضيات للامير[8] .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اتجه المهدي بن بركة الى العاصمة الفرنسية باريس لاكمال دراسته هناك ، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة باريس في الرياضيات، ثم اتجه بعد ذلك للعمل السياسي ، الذي شغله عن اكمال دراسة الدكتوراه التي وضعها نصب عينه في عام 1956[9].

---

(1) الموسوعة ويكيبيديا الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) عبد اللطيف جبرو, المهدي بن بركة – الرياضيات مدرسة للوطنية, ط2 , دار النشر المغربة, الدار البيضاء , 1986 , ص15.

(3) جاك درجي و فردريك بلوكان , خفايا اغتيال المهدي بن بركة, ترجمة : محمد صبح , د0ت , د0م , ص 205 0

(4) جاك درجي و فردريك بلوكان , المصدر نفسه , ص 207 0

(5) قتل ام اختفى ابن بركة معارض الملك , تقرير على قناة ستيب نيوز على الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=_RVHxZ_DQkY

(6) الحسن الثاني: ولد عام ,1929 , تلقى عناية خاصة , اكمل تعليمه الابتدائي في المغرب , وبدأ حياته السياسية عام 1943, فتح عينينه ووجد الحمايه الفرنسية على بلاده ، أكمل تعليمه الثانوي في المغرب،وأكمل دراسته في الحقوق بفرنسا بجامعة بوردو عام 1951، تولى قيادة القوات المسلحة بعد الأستقلال عام 1956، توج ملكاً بعد وفاة والده محمد الخامس في شباط عام 1961 , انفرد بالسلطة وتعرض لمحاولات اغتيال عدة خلال السنوات 1971 – 1972, توفي عام 1999. للتفاصيل ينظر : خولة سالم , المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني (1961- 1999), رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة محمد خيضر , كلية العلوم الاجتماعية , 2017 , ص 40-41 0

(7) عبد اللطيف جبرو، المهدي ابن بركة - ثلاثون سنة من العطاء، د0م , د0ت , ص20.

(8) سعد زغلول فؤاد , بن بركة أنسان العالم الثالث, كلمة دار يوليو, القاهرة ,1966,ص156 0

(9) سعد زغلول ,ص156 0

انتمى المهدي بن بركة الى جيل الحركة الوطنية الشاب، التي مثلها فيما بعد حزب الاستقلال حزبها الرئيس الذي سعى للاستئثار بالقيادة السياسية ، المواجهة نير الاستعمار الفرنسي ورفع شعار الاستقلال[1]

في عام 1931، انتمى المهدي بن بركة الى تنظيم سياسي ، برفقة علال الفاسي[2]، جاء ذلك التنظيم بسبب تداعيات ظهير عام 1930 ، اطلق على ذلك التنظيم فيما بعد اسم كتلة العمل الوطني[3] والتي كان المهدي بن بركة من ابرز اعضاء تلك الكتلة[4]،بدأت بواكير عمله السياسي خلال تلك الكتلة وهو لا يزال في ريعان الشباب، ، واخذ يعمل من خلال الكتلة على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها والعمل على تنوير الرأى العام في فرنسا والعالم من جهة وتنبيه الشعب المغربي من جهة اخرى واعداد لتحمل اطوار المقاومة من جهة اخرى ، وتأسيساً على ذلك عمد اعضاء الكتلة الوطنية ومن بينهم المهدي ابن بركة على تعليق المنشورات على الجدرات وتوزيعها على الناس ونشر ابحاث قيمة عن البربر واثرهم في الاسلام والدعوة الى مقاطعة كل ما هو اجنبي ،لاسيما الفرنسي[5].

عقدت الكتلة مؤتمراً مهما في الرباط وفي عام 1937 ، انبثق عنه الوطني الحزب الوطني كتنظيم يطالب بحقوق المغرب ، فدخلت لأحزاب السياسية متمثلة بذلك الحزب الى الحياة السياسية في المغرب ، وكان المهدي ابن بركة من بين اهم اعضاء ذلك الحزب[6].

كان الحزب الوطني بمثابة الخطوة الاولى للعمل السياسي الحزبي في المغرب وتطور ذلك العمل في عام 1944، بعد تأسيس حزب الاستقلال التي اصبحت مهمته الاولى هي تحقيق الاستقلال للمغرب كما هو واضح من التسمية، وقد اثار الاعلان عن مطالب ذلك الحزب بموجب وثيقته تضامناً شعبياً واضحاً[7].

تأسيساً على تلك التطورات المهمة على المستوى السياسي في المغرب ، كان لابد للمهدي ابن بركة التفرغ لذلك العمل الجاد والمتعب ، فعمد على ترك وظيفة التدريس في عام 1945 ، لصيبح عضواً في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال[8] .

وفي عام 1955، وبعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى، تطورت الحركة الوطنية في المغرب، اذ دعا الملك محمد الخامس الى اقامة حكم ملكي دستوري[9].

وعلى مايبدو، ان ذلك التوجه يعد انعاطفة هامة في تاريخ المغرب السياسي فهو تحول داعم للحق الدستوري انهاء الحكم المطلق ،مما يفضي نوع من التحرر على مستوى الحراك الوطني والذي كان المهدي ابن بركة احد اركانه.

---

(1) منشورات جريدة المناضل , المهدي بن بركة حدود خط النظال الوطني , د0م , 2017 , ص 7

(2) علال الفاسي: , ولد علال بن عبد الواحد الفاسي الشهير بعلال الفاسي في مدينة فاس المغربية عام 1910 في عائلة عرفت بالعلم والجاه , بدأ تعليمه وهو في السنة الخامسة من العمر , حفظ القران الكريم على ظهر= =قلب, انتمى الى الحركة السلفية في المغرب عام 1926, اسس حزب الاستقلال المغربي عام 1944 ,للمزيد ينظر :فضيله العيدي, علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1910 - 1956, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة محمد بو ضياف , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , 2016 , ص14 - 16 0

(3) فاطمة الزهره جوادي , علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغاربي 1910- 1975 , رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الشهيد حمه الخضري , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , 2018 , ص18 0

(4) علال الفاسي، عقيدة وجهاد، المطبعة الاقتصادية، الرباط،1960، ص10-12.

(5) فاطمة الزهرة جوادي , المصدر السابق , ص19 0

(6) ضريف محمد، الاحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، افريقيا، د.ت، ص27.

(7) فضيلة العيدي , المصدر السابق , ص31 0

(8) عبد اللطيف جبرو، الرياضيات مدرسة للوطنية، ص111-121

(9) ياسين طه نمير , تاريخ العرب الحديث والمعاصر, دار الفكر , عمان , 2010 , ص 217 0

و بعد أعلان الاستقلال الرسمي للمغرب في 2 اذار 1956، استمر المهدي بن بركة في عمله السياسي ،وبذل جهدا بارزا من اجل النهوض بالمغرب حتى انه اختير لمنصب رئيس المجلس الوطني الاستشاري ، الأمر الذي جعله على خط مهم نظراً لتعدد المسؤوليات بين رئاسة المجلس الوطني و مسؤولياته الحزبية[1].

شهد العام 1959 ، صراعات وخلافات داخل حزب الاستقلال بعد ان تبنى المهدي بن بركة الجناح اليساري للحزب ، واصبح في مواجهة مع زعيم الجناح اليميني علال الفاسي ، الامر الذي ادى الى احدث تصدع داخل الحزب ادى بالنهاية الى تكوين حزب جديد عُرف بأسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية[2]، و اعلن عن ذلك الحزب رسمياً في 25 كانون الثاني 1959 ، واعلن انفصاله التام عن حزب الاستقلال[3].

دعا مهدي ابن بركة الى أقامة منظمات جماهيرية متصلة بالحزب في وسط الفلاحين، والطلاب، والعمال فضلاً عن أقامة منظمات نسوية كان الغرض منها تقوية الصلات بين الحزب والجماهير ، بهذا نال الأتحاد الوطني للقوات الشعبية مساندة مختلف فئات الشعب[4].

انتهج المهدي بن بركة نشاطه السياسي الجديد في ضل في الأتحاد الوطني في مناخ سياسي متشنج ، اذ بدأت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة مطلع عام 1960، وفي بداية عام 1960ومع أستمرار حملة الأعتقالات ضد رجال الحركة الوطنية' تفاقمت الاوضاع بشكل عام في المغرب ، لاسيما بعد فشل الخطة الخمسية (1960- 1964) التي اعدت لمواجهة الازمة الاقتصادية التي حلت في البلاد واخذ الملك يتهم الاحزاب السياسية فيما وصلت اليه البلاد ، مما ادى استغراب المهدي بن بركة الذي اخذ على عاتقه توجيه الاحتجاجات التي شملت احياء الصفيح[5]

بعد تصاعد حملة الاعتقلات التي بدأت تشمل قادة الاتحاد الوطني، واتهام المهدي ابن بركة نفسه بمحاولة اغتيال ولي العهد ، اضطر المهدي ابن بركة ترك المغرب والتوجه الى تونس لتحاشي التصادم مع النظام القائم في المغرب[6].

لم يستمر ابتعاد ابن بركة عن وطنه كثيراً اذ عاد في عام 1962 ليواصل نشاطه السياسي من الداخل المغربي [7]، تعرض المهدي ابن بركة لمحاولة اغتيال خلال العام 1962، واصيب جرائها بجروح خطيرة ، لم يمنعه ذلك من توجيه النقد اللاذع للملك الحسن الثاني[8]

ويذكر صاحب كتاب(صديقنا الملك) ، ان المهدي ابن بركة لم يعلم ان السلطة غير قابلة للتقاسم ، وهو يعلم من اي شخص اخر اي حقيقة تختفي وراء التعددية الحزبية في المغرب، مع ذلك ضل معتقداً بامكانية

---

(1)عبد الرحيم الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل1956-1961، مطبعة الجديدة، الرباط،1980.، ص73.

(4) محمد المسعود الشابي ، المغرب العربي على مفترق الطرق ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1973، ص31-32.

(5) ابراهيم خلف العبيدي ،دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي،2001،ص181 0

(4) المهدي بن بركة, الأختيار الثوري, دار الطليعة، بيروت، 1966، ص75-76.

(5) جيل لبرو , صديقنا الملك , ترجمة : ميشيل خوري , ورد للطباعة والنشر , دمشق , 2002 , ص 100

(6)عبد اللطيف جبرو, بناء الوطن معركة اقوياء النفوس1986, ص275؛ عبد اللطيف جبرو, بناء الوطن معركة اقوياء النفوس، الدار البيضاء، 1986, ص274.

(7) الحسن اللحية, مسارات النخب السياسية بالمغرب-دراسة في النخبة والأنتخابات والنقابة، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،1997, ص144.

(8) قتل ام اختفى ابن بركة معارض الملك , تقرير على قناة ستيب نيوز على الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=_RVHxZ_DQkY

التسوية ، فيما اتقن الملك الحسن الثاني لعبة السلطة على المغامرة ، واصبح المهدي ابن بركة معارضاً خطيراً في نظر الملك[1].

المبحث الثاني :التطورات السياسية في المغرب عام 1965

اولاً: اختطاف المهدي بن بركة

تعد قضية اختفاء المهدي ابن بركة من القضايا المهمة ،التي لا تزال اثارها ممتدة الى الان بسبب الغموض الذي انتاب تلك الحادثة، فبسبب النشاط المعارض الذي تبناه المهدي ابن بركة اصبح له اعداء في داخل المغرب وخارجه مما مهد لتعرضة لاي جريمة من اجل ابعاده عن المشهد السياسي، وكان الحسن الثاني في مقدمة من اظهر العداء للمهدي ابن بركة، لاسيما بعد فشله في كسب طوعه ، وفي ذات الوقت كان ابن بركة يبغض الملك بسبب استئثار الاخير بالسلطة [2].

من جانب اخر كان هناك من استغل تلك الخلافات ، من اجل توسيع مدى الخلاف ، من بين هؤلاء محمد اوفقير وزير الداخلية الذي كان يكره ابن بركة لكونهُ يحمل أفكاراً سياسية يسارية فضلاً عن نشاطه السياسي المشرف ضد الأستعمار الفرنسي مقارنة بأوفقير الذي كان معروفا بتواجهاته نحو لفرنسا ، بل ان الاخير كانت له سوابق في سوء التعامل مع السياسين المعارضين للنظام الملكي[3].

تعود بدايات الاختطاف ، الى سفر المهدي ابن بركة الى العاصمة باريس، بعد ان تم تعينيه رئيساً لؤتمر القارات الثلاث، والذي كان من المزمع عقده في عام 1966، وخلال تواجده في باريس، عرض عليه لقاء مخرج سينمائي، من اجل الاعداد لفيلم تدور احداثه حول حركات التحرر في المنطقة، وافق المهدي ابن بركة على العرض، وفي صباح يوم 29 تشرين الثاني 1965، وبينما كان ابن بركة متجه الى احدى مقاهي باريس، اعترض طريقه شرطيان ، وطلبا منه الصعود الى السيارة، وبعد ان تأكد من هويتهما، ركب معه واخباره انهم يصطحبانه من اجل لقاء مسؤول فرنسي، وقتاداه بعد الى ذلك فيلا في باريس، وكان وزير الداخلية محمد اوفقير في انتظاره ولم يعرف عنه شيء بعد ذلك[4]

من جانبها اعلنت الشرطة الفرنسية انها تجهل اي شيء عن تلك القضية، وانها لم تعتقل ابن بركة، وفي ذات السياق صرحت السفارة المغربية عن عدم حصولها على اي معلومات تخص الحادثة[5].

امام ذلك ،قام شقيق المهدي ابن بركه المدعو عبد القادر ابن بركة برفع دعوى قضائية باسم عائلة المهدي ، وكلف القاضي زولنجر بادارة ملف القضية ، وشرع الاخير بالتحقيق طويلاً ، وبتداء من عام 1966، اخذت مجريات القضية تتطور بشكل سريع، اذ تم اعتقال الفرنسيين وهما لويس سو شون و ريمون فواطوا، بتهمة اختطاف المهدي ابن بركة، ونقله بطلب من انطوان لوبيز الى فيلا للمدعو بوش سيش، وجرى على اثر ذلك اعتقال كل من بوش سيش و انطوان لوبيز ومغربي اخر يدعى الغالي الماحي والذي ادعى انه كان عميدا سابقاً في الشرطة[6]

وبعد القبض على انطوان لوبيز[7] الذي كان يعمل ضابطاً في مطار اورلي في باريس، اذ ذكر الاخير بشهادته أمام المحكمة عن تلقيه دعوة من من قبل وزير الداخلية المغربي محمد اوفقير يدعوه بها لزيارة بلاد

---

(1) جيل لبرو , المصدر السابق , ص 100 0

(2) المصدر نفسه0

(3) المصدر نفسه , ص 104 0

(4) قتل ام اختفى ابن بركة معارض الملك , تقرير على قناة ستيب نيوز على الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=_RVHxZ_DQkY

(5) جاك درجي وفردريك بلوكان, المصدر السابق, ص 25 0

(6) خوله سالم , المصدر السابق , ص58 0

(7) انطوان لوبيز: ولد عام 1924 في باريس وهو من أسرة أسبانية الأصل , بعد الحرب العالمية الثانية عمل في الجيش الأمريكي, وفي 1948 عمل في باريس وكيلاً تجارياً في أحدى الشركات , وبعد مرور مدة أصبح رئيس فريق تجاري , ومن

الاخير، ولبى تلك الدعوة حيث أستقبله في مكتبه بوزارة الداخلية صباح العاشر من ايار عام 1965 وفي أثناء اللقاء طرح عليه أوفقير فكرة اختطاف أبن بركة ونقله الى الرباط، تم تحديد العاصمة باريس كمكان للعملية لسهولة تغطيتها من بعض رجال البوليس والمخابرات الفرنسية الذين يتعاملون مع أجهزة أوفقير السرية، وتم أختيار ضابط مغربي يدعى نعيمي مليود العربي، وهو رئيس قسم العمليات الخاصة بالشرطة المغربية، كلف بمتابعة العملية بأسم مستعار(الشتوكي) وتم أختيار الماحي الغالي، وكان طالباً في باريس يراقب نشاط الطلبة المغاربة هناك تحت غطاء الدراسة، وهو تابع لأجهزة أوفقير السرية، حيث كلفه أوفقير بتمويل العملية ومتابعتها[1]، ويقوم اوفقير بعدها بارسال شخصين هما أحمد الدليمي رئيس أدارة الأمن العام، والشتوكي وشخص ثالث يدعى الحسيني الى باريس، وينضم اليهم وانطوان لوبيز، والمحامي بيير لومارشان، فضلاًعن فيليب بيرنييه'وهو صحفي يثق به ابن بركة' اذ عقدوا أجتماعاً في باريس بفندق الأليزيه، وبأنفضاض الإجتماع أتفق الجميع على الكيفية التي سيتم فيها أستدراج أبن بركة الى باريس، وكان يتنقل يومها بين القاهرة وجنيف وبلدان أخرى للتحضير لمؤتمر القارات الثلاث، وحسب الخطة يقوم فيليب بيرنييه بعرض مشروع فيلم عن نهاية الاستعمار في افريقيا وبداية حركات التحرر هناك،

ويتم بعد ذلك اصطحاب ابن بركة من قبل فيجون، والشتوكي الذي كان يرى أن يقوم فيجون بقتل أبن بركة في حالة عدم اقتناع الاخير بفكرة الفيلم[2].

كانت أولى المحاولات حسب أعترافات فيليب بيرنييه هو سفره مع جورج فيجون والشتوكي، الى القاهرة في الثاني من أيلول عام 1965 لعرض مشروع الفيلم على أبن بركة[3].

عندما عرضت فكرة الفيلم على أبن بركة ، ووافق الاخير كما ذكرنا ، بل انه اقترح عنونا لهذا الفلم وكان مقتبس من كلمة قالها الزعيم الكوبي كاسترو للامريكان وهي باستا وتعني كفى ، اذ كان المهدي ابن بركة معجباً بشخصية كاسترو ، لذا اراد ان يكون الفلم مقترنا به ، واوصى بان يتم عرض الفلم واخراجه قبل أنعقاد مؤتمر القارات الثلاث[4].

هكذا وجهت اصابع الاتهام بشكل مباشر من خلال التحقيقات اعلاه ، الى كل مدير الامن العام المساعد احمد الدليمي ووزير الداخلية المغربي محمد اوفقير ، على انهما هما من نظما عملية الاختطاف وقتل المجني عليه المهدي ابن بركة، بناء على شهادة لوبيز الانفه الذكر ، وصدرت مذكرة توقيف عالمية بحقهما في عام 1966، وامتثالاً لتلك المذكرة بادر احمد الدليمي الى تسليم نفسه للمحكمه في باريس اما محمد اوفقير فقد طلبت فرنسا من الملك الحسن الثاني تقديمه للقضاء، بيد ان الملك رفض ذلك وانكر علاقتهم بالموضوع ووقف الى جانب اوفقير في تلك القضية، لتسير القضيه بطريق مجهول[5]0

ثانياً: موقف الصحف العراقية من اختطاف المهدي ابن بركة

كانت الصحف العراقية من بين الصحف التي اولت اهمية خاصة بقضية المهدي ابن بركة ، اذ تصدرت القضية العناوين الرئيسة لتلك الصحف ،التي اهتمت بمتابعة ملابسات القضية وتطوراتها من توضيح الصورة وابراز الحقيقية امام الرأي العام العراقي ، ومن بين اهم تلك الصحف هي جريدة الثورة

1950 -1953 عمل رئيساً لمحطة طنجة , وبعدها تم تعينه في مطار اورلي= =مفتشاً أولاً , أستغل وظيفته بأقامة علاقات خاصة مع شخصيات مغربية معروفة , وأشخاص من الوسط الأجرامي كان له علاقة بهم منذ الطفولة . جاك درجي وفردريك بلوكان, المصدر السابق , ص50

(1) سعد زغلول فؤاد , المصدر السابق , ص46.

(2) سعد زغلول فؤاد, المصدر السابق , ص75.

(3)مصطفى العلوي, المهدي بن بركة للحقيقة والتاريخ, دار الافاق، بيروت، 1984.
, ص219.

(4) جاك درجي وفردريك بلوكان , المصدر السابق , ص36 2-264

(5) خوله سالم , المصدر السابق , ص60

العربية، وجريدة الجمهورية، اللتان عكستا مدى أهتمام الشعب العراقي بالقضية ومتابعتها، وشجبه لما تعرض له المهدي ابن بركة بوصف من ابناء الحركة الوطنية في المغرب ، عادا ذلك جريمة يجب ان يحاسب عليها القانون[1].

تماشياً مع تغطية احداث الاختطاف نشرت جريدة الجمهورية في عددها 660 ،مقالا ، مفاده اخبار عن العثور على ابن بركة مقتولا في العاصمة الفرنسية باريس وكانت الجريدة قد تناولت اخبار اختفاء المهدي ابن بركة ، وان نظام الحكم في المغرب كان يعده من مثيري الفتن ، وتربطه علاقات ليست جيدة مع الملك المغربي الحسن الثاني[2].

أماجريدة الثورة فقد تابعت هي الاخرى موضوع الاختفاء ونشرت خبراً مفاده ، ((العثور على جثة بن بركة في قاع السين)) ، اذ بينت انه تم العثور على جثة قيل انها تعود للمهدي ابن بركة في نهر السين في العاصمة باريس، جاء ذلك بعد ان تناولت الانباء حول الاختطاف ، والذي انتهى بعملية القتل[3].

وفي ذات السياق اهتمت جريدة الثورة في معرفة ردة الفعل من جانب الحكومة الفرنسية ، فنقلت الجريدة خبر حول غضب الرئيس الفرنسي شارل ديغول بسبب تلك الحادثة كون ان فرنسا كانت مسرحاً لها ، كما نقلت في سياق متصل أستياء البرلمان الفرنسي الذي استنكر الحادثة وعدها جريمة انسانية ، وأدان في الوقت نفسه سلطات الأمن الفرنسية ، كونها مقصرة في واجبها ، اذ لأنها فسحت المجال للاجانب بأن يقوموا بمثل هكذا عمليات ، على ارض فرنسا، وبينت الجريدة ان البرلمان الفرنسي طالب بضرورة انزال العقاب بحق المجرمين الذين تثبت ادانتهم بهذا العمل ، كما استمرت الجريدة في اطلاع الشارع العراقي عن اجواء وردة فعل تلك الحادثة ، وبينت استياء الشارع الفرنسي من تلك حادثة اختطاف المهدي ابن بركة [4]0

من جانب اخر نقلت جريدة الجمهورية في عددها 662، على لسان زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ميتران ، اذ عد الاخير عملية اختطاف المهدي ابن بركة اساءة واضحة لسمعة فرنسا ، وفي ذات الوقت اعتداء صارخ على حريات الانسان داخل فرنسا وما حدث جريمة بحق المهدي ابن بركة ، وانها عملية تكميم الافواه ، كما وجه اللوم على الشرطة الفرنسية ، مبيناً ان العملية تمت بسبب ضعف جهاز الشرطة[5]0

تناقلت جريدة الجمهورية ، اخبار قيام الشرطة الفرنسية باعتقال المتهم أنطوان لوبيز ، اثر توجيه التهمه اليه من قبل محمكة التحقيق الخاصة بالقضية ، ومن ناحية أخرى أن ثبت من خلال التحقيق ، أن بن بركة قيد بعد اختطافه إلى منزل في جنوب باريس تعود ملكيته الى شخص يدعى بوش سيش ، والاخير متواجد في المغرب وأنه احتجز مدة في هذا المنزل، وجدير بالذكر أن صاحب هذا المنزل هو عضو منظمة الجيش السري الفرنسي المنحلة، ذكرت الجريدة ان المتهم لوبيز قد قدم شهادته الى قاضي التحقيق مبيناً فيها انه لا يملك أي معلومات عن مكان ابن بركة ، ولا يعرف ان كان لايزال على قيد الحياة ام قتل[6].

هكذا احتلت قضية المهدي ابن بركة حيزاً من الصحف العراقية ، اذ دأبت جريدة الجمهورية على متابعة اي مستجد لعملية الاختطاف ، وعلقت في احد اعدادها بمقال جاء في عمودها الرئيس بعنوان صندوق للشحن ، أشارت فيه الى ان الشرطة الفرنسية رصدت بعد تدقيق اسماء الوافدين اليها من المغرب وصول العديد منهم الى المطار ، خلال الايان الستة التي سبقت عملية الاختطاف ، ومما يثير الشك هو وصول احد المواطنين المغاربة ومعه صندوق كبير ، مما دعا الى الاعتقاد انه كان مخصص لشحن المهدي ابن بركة ونقله خارج فرنسا ، وفي

---

(1) جريدة الجمهورية (العراق)، العدد 661، 5 تشرين الثاني1965.
(2) صحيفة الجمهورية، العدد660، 4 تشرين الثاني 1965.
(3) صحيفة الثورة (العراق) ، العدد 406، 4 تشرين الثاني 1965.
(4) صحيفة الثورة العربية ،العدد 413، 11 تشرين الثاني1965.
(5) صحيفة الجمهورية، العدد 662، 6 تشرين الثاني1965, والعدد 666 , 10 تشرين الثاني 1965 0
(6) صحيفة الجمهورية العدد 662، 6 تشرين الثاني 1965, صحيفة الجمهورية ، العدد 666، 10 تشرين الثاني 1965.

سياق متصل اخر، استمرت الجريدة بنقل ردات فعل الحكومة الفرنسية ، اذ ذكرت ان عملية اختفاء ابن بركة جعل الحكومة الفرنسية في وضع حرج جداً امام انضار الرأى العام سواء كان في الداخل ام في الخارج[1].

ومن بين الصحف التي تناقلت اخبار قضية المهدي ابن بركة وكانت اصداء تلك القضية واضحة فيها هي جريدة الفجر الجديد ، اذ غطت الجريدة تحرى الشرطة الفرنسية والذي توصل الى وجود أشخاص آخرين يمكن ان تكون لهم يد في قضية المعارض المغربي المهدي ابن بركة ، ونشرت الجريدة اسماء هؤلاي الاشخاص وهم كل من (جورج فيجون وجوليان لي وجان جاليس وبييرد وبايل)[2].

وفي السياق نفسه نشرت الجريدة مقال بعنوان (اضواء جديدة على حادث اختطاف المهدي ابن بركة) تحدثت به عن الحقائق التي تم كشفها من خلال عمليات التحقيق والتحري التحقيق في قضية اختفتاء المعارض المغربي المهدي بن بركة ، تلك الحادثة التي رافقها استاء عام من الشارع الفرنسي [3].

من جانب اخر ، نقلت جريدة الفجر خبراً ، فند الخبر الذي كانت جريدة الجمهورية قد صرحت به، فيما يخص انتشال جثة من قاع نهر السين في باريس ، كما غطت الجريدة سلسلة الاستجوابات في القضية ومنها استجواب لوبيز الذي اعترف بتسليم مفاتيح منزلة الى وزير الداخلية المغربي محمد اوفقير، والذي اكدت السلطات الفرنسية ان الاخير كان متواجد على اراضيها في وقت حدوث عملية الاختطاف[4].

كما دأبت الصحف العراقية على متابعة مدى تأثر العلاقات الفرنسية – المغربية بتلك الحادثة ، اذ ادت حادثة اختطاف بن بركة توترا كبيرا في العلاقات الدبلوماسية الفرنسية المغربية، إذ اعرب عدد من النواب الفرنسيين عن استيائهم من بسبب إتاحة الفرصة أمام عملاء المخابرات الأجنبية لكي يمارسوا نشاطهم بحرية في الأراضي الفرنسية دون إنزال العقاب بهم، وأشارت التحقيقات الفرنسية إلى اقتناع الرأي العام الفرنسي بأن بن بركة قد اغتيل بعد اختطافه، ومن ناحية أخرى حث الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان الملك الحسن الثاني على اتخاذ إجراءات عاجلة لاكتشاف مكان الزعيم بن بركة، وذكر الاتحاد أن التحقيقات أكدت أن بن بركة على الأرجح نقل إلى المغرب[5].

جريدة الجمهورية ومن جهتها نشرت في عمودها الرئيس مقال جاء تحت عنوان ((**الشرطة الفرنسية تأمل العثور على بن بركة حيا ورفض بن بركة الحماية التي عرضته عليه الشرطة الفرنسية**)) ، اذ علقت الجريدة عن ان مصادر الشرطة الفرنسية ما زالت تتابع البحث على امل العثور على المهدي بن بركة حيا على الرغم من اختطافه، وقالت تلك المصادر ، ان هناك ادلة على ان من قام بالاختطاف لم يكن هدفه القتل ابتداء، وان المخاوف من قبل الشرطة الفرنسية تأتي من باب أن الذين يحتجزون السيد بن بركة ربما يقررون قتله بسبب ما تركته عملية الاختطاف من آثار وبالتالي السعي من اجل انهاء أي دليل عن ارتكابهم تلك الجريمة، [6] ، فضلاً عن ذلك استمرت الصحف العراقية في تسليط الضوء على الدوائر التي تدور حولها الشكوك ، اذ نقلت عن مصدر فرنسي ما مفاده ان جميع الاقوال التي تداولت والتي تزعم عن تورط وزارة الداخلية المغربية باختطاف بن بركة هي لازالت رهن التحقيق[7].

الخاتمـــــــة

لم تك شخصية المهدي بن بركة شخصية طارئة على المسرح السياسي المغربي ، اذ كان عنصراً فاعلا ، وتمتع بشخصية قيادية رئيسة في حزب الأتحاد الوطني للقوات الشعبية، امتاز بالجرأة في نقد السياسية

---

(2) صحيفة الفجر الجديد، العدد 1144، 8تشرين الثاني 1965.
(3) صحيفة الفجر الجديد ، العدد 1147، 11تشرين الثاني 1965.
(4) صحيفة الجمهورية العدد 667 ، 11 تشرين الثاني 1965 ؛ صحيفة الفجر الجديد ، العدد 1148، 12 تشرين الثاني 1965.
(5) صحيفة الجمهورية العدد 668 ، 12 تشرين الثاني 1965 .
(6) صحيفة الجمهورية العدد 665 9 تشرين الثاني 1965، صحيفة الثورة العربية، العدد411، 9 تشرين الثاني1965.
(7) صحيفة الجمهورية ، العدد 663، 7تشرين الثاني 1965.

القائمة في المغرب والتي مثلها الملك الحسن الثاني، لذا كان لابد ان تكون لحادثة اختطافه اصداء واسعة على مستوى الرأي العام العربي والعالمي والذي مثلته الصحافة ، ومن بين تلك الصحف كانت الصحافة العراقية ، التي اهتمت بتلك الحادثة بشكل كبير من خلال متابعة مجرياتها والتحقيقات في شأنها ، ومن خلال متابعة اصداء حادثة اختفاء المهدي ابن بركة في الصحف العراقية توصل البحث الى جملة استنتاجات وهي :

١. أن الظروف التي مر بها المغرب خلال المدة (1961-1965) في ظل الحكم الفردي للملك الحسن الثاني، كان لها اثر كبير في نفس المهدي ابن بركة، مما جعلهه يواكب التطورات السياسية العالمية والمحلية والاقليمية ويحدد مناطق الضعف .
٢. كان للمكانة الاكاديمية للمدي ابن بركة واحتكاكه بالعائلة المالكة اثراً واضحاً في بناء الشخصية السياسية الغير مجاملة .
٣. كانت حادثة اختطاف المهدي ابن بركة محل جدل وخلاف كبير ، وبقيت تفاصليها يشوبها الغموض 0
٤. اصبح المهدي ابن بركة حجر عثرة في طريق سياسة الملك الحسن الثاني مما جعل الاخير يسعى الى ابعاده .
٥. تأثر العلاقات السياسية بين المغرب وفرنسا بسبب الحادثة.

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمعربة

١. عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة – الرياضيات مدرسة للوطنية، ط2 ، دار النشر المغربة، الدار البيضاء ، 1986
٢. جاك درجي و فردريك بلوكان ، خفايا اغتيال المهدي بن بركة، ترجمة : محمد صبح ، د.ت ، د.م
٣. المهدي بن بركة – ثلاثون سنة من العطاء الفكري والنضال القومي من أجل بناء مجتمع جديد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1976
٤. سعد زغلول فؤاد ، بن بركة أنسان العالم الثالث، كلمة دار يوليو، القاهرة ،1966
٥. منشورات جريدة المناضل ، المهدي بن بركة حدود خط النظال الوطني ، د.م ، 2017
٦. علال الفاسي، عقيدة وجهاد، المطبعة الاقتصادية، الرباط،1960
٧. ضريف محمد، الاحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، افريقيا، د.ت
٨. ياسين طه نمير ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر ، عمان ، 2010
٩. عبد الرحيم الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل1956-1961، مطبعة الجديدة، الرباط،1980.
١٠. محمد المسعود الشابي ، المغرب العربي على مفترق الطرق ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1973 .
١١. ابراهيم خلف العبيدي ،دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي،2001
١٢. المهدي بن بركة، الأختيار الثوري، دار الطليعة، بيروت، 1966
١٣. عبد اللطيف جبرو، بناء الوطن معركة اقوياء النفوس، الدار البيضاء، 1986
١٤. جيل لبرو ، صديقنا الملك ، ترجمة : ميشيل خوري ، ورد للطباعة والنشر ، دمشق ، 2002
١٥. الحسن اللحية، مسارات النخب السياسية بالمغرب-دراسة في النخبة والأنتخابات والنقابة، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،1997
١٦. مصطفى العلوي، المهدي بن بركة للحقيقة والتاريخ، دار الافاق، بيروت، 1984

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. خولة سالم ، المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني (1961- 1999)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة محمد خيضر ، كلية العلوم الاجتماعية ، 2017

٢. فضيله العيدي، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1910 - 1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بو ضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2016
٣. فاطمة الزهره جوادي ، علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغاربي 1910- 1975 ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه الخضري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2018

ثالثاً : الصحف

ت	اسم الجريدة	مكان الصدور	العدد	التاريخ
1	جريدة الجمهورية	العراق	660	4 تشرين الثاني 1965
			661	5 تشرين الثاني1965
			662	6 تشرين الثاني1965
			662	6 تشرين الثاني 1965
			663	7تشرين الثاني 1965
			665	9 تشرين الثاني 1965
			666	10 تشرين الثاني 1965
			666	10 تشرين الثاني 1965
			667	11 تشرين الثاني 1965
			668	12 تشرين الثاني 1965
2	الثورة	العراق	406	4 تشرين الثاني 1965.
			411	9 تشرين الثاني1965.
			413	11 تشرين الثاني1965.
3	الفجر الجديد	العراق	1144	8 تشرين الثاني 1965.
			1147	11تشرين الثاني 1965.
			1148	12 تشرين الثاني 1965.

رابعاً: شبكة المعلومات الالكترونية (Internet)

الموسوعة ويكبيديا الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/
قتل ام اختفى ابن بركة معارض الملك ، تقرير على قناة ستيب نيوز على الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=_RVHxZ_DQkY

Notes on the revised edition of the *English for Iraq, 3rd Intermediate* Course

د.ماهر عبد الحميد عبد الإمام الأسدي

مديرية تربية ذي قار

م.د. ليث فاروق رؤوف

مديرية تربية ذي قار

جامعة العين العراقية

Abstract

The current research assesses the Garnet Education-developed English for Iraq, Third Intermediate Course, updated in 2023. The course is a component of an extensive language curriculum designed to help Iraqi students master English as a foreign language. Despite the fact that the course incorporates a variety of educational aspects, the study pointed out a number of areas that still need development.

Specific issues noted in the revised course including spelling mistakes and inconsistencies in the answer keys provided in the Teacher's Book. Additionally, an arrangement error was identified in the Activity Book. The study also highlighted general statements that can mislead students, such as factual errors in instructional material and inconsistent character names in the narratives. Each detected issue was addressed with recommendations that emphasized the importance of careful rectification in order to maintain the course's instructional integrity.

The review aims to participate in the continuous improvement of the English for Iraq, Third Intermediate Course by providing these helpful notes and recommendations. Correcting the identified errors and putting the suggestions into practice will guarantee that the course satisfies all of its educational objectives and offers Iraqi students the best possible learning environment in which to advance their English language skills.

1. Introduction:

Designed by Garnet Education, the *English for Iraq, 3rd Intermediate* is the 9th of 12 comprehensive language courses put to improve the English proficiency of Iraqi students and provide a rich and stimulating learning experience. It has a mixed functional/structural syllabus and is divided into six theme-based sections and two review units. It emphasizes providing students with real-world language development tools.

The first edition of the *English for Iraq, 3rd Intermediate* was printed in 2015 and is revised in 2023 according to the plan of the Iraqi Ministry Of Education to renew the English curriculum in the Iraqi schools.

The course, planned to challenge and motivate students, integrates a diverse collection of pedagogical elements. From semi-authentic script types that involve learners in applied language to modern auditory and visual aids, *'English for Iraq, 3rd Intermediate'* looks robust. However, as I delve into the details of the materials, it becomes apparent that various aspects, including spelling, organizational lapses, and answer keys, demand alteration. This research endeavors to address these identified points and presents some notes that may enhance the constant development to confirm that the course aligns flawlessly with its pedagogical goals. Stating this evaluation, we try to contribute to the continuing improvement of this educational resource by offering recommendations for correcting these mistakes, with the ultimate objective of improving the educational integrity of 'English for Iraq, 3rd Intermediate.

2- Pointing out The mistakes and Registering The Notes

2-1. Spelling Mistakes/Noteworthy Spelling Errors

Throughout a close observation of the revised version of the *English for Iraq, 3rd Intermediate* printed in 2023, it is found out that on page 53 of the activity book of this course, Unit Three, Lesson 7, Exercise 4, item d, there is a spelling mistake in the word "**hedgehog.**" In this Exercise, the word is printed mistakenly as ~~**hedeghog**~~ while it must be corrected and written as **"hedgehog."**

2-2-Answer Key Inaccuracies

Relating the inaccuracy of the answer key in the Teacher's Book, two important mistakes are pointed out:

1-In the Student's Book, pages 40-41, the story time entitled "How to fill a space," has two questions: the first one is ***"What did each son buy?",*** and the second one, which is stated in the activity book page 57, is ***What did Hamad buy?***

As "Hamad" one of the sons, the answer to the two questions should be the same. However, in the Teacher's Book, the answer is different. On page 93, the answer to the first question is stated as follows: "3- […] **and Hamad bought nothing"**

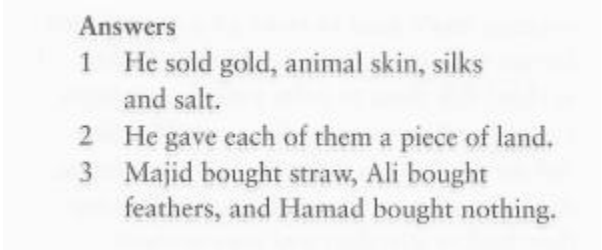

Answers

1 He sold gold, animal skin, silks and salt.
2 He gave each of them a piece of land.
3 Majid bought straw, Ali bought feathers, and Hamad bought nothing.

While the answer to the same question, which is stated in the activity book on page 57, is different. The Teacher's Book states the following answer on page 93:

Hamad bought **"a candle".**

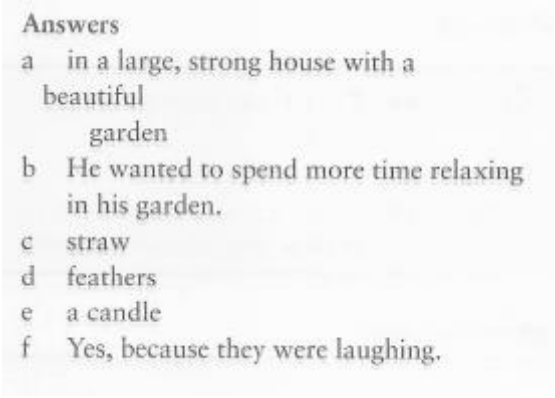

Answers

a in a large, strong house with a beautiful garden

b He wanted to spend more time relaxing in his garden.

c straw

d feathers

e a candle

f Yes, because they were laughing.

Thus, the two similar questions have different answers in the Teacher's Book. This leads to a possible impact on students' answers in future assessments and may lead to confusion. This paper recommends that the answer should be "a candle" for both questions.

2- In unit seven of the student's book on pages 86-87, there is a story entitled "**Together for a Better School.**" Students have to read the story and answer some questions in the activity book on page 119. One of the questions is **"Who brought the lawn mower?"**

According to the events of the story, the answer should be **"Fahad's brother"**. However, the key answer stated in the Teacher's Book, on page 171, is **"Ammar's brother**." Thus, the Teacher's Book mentions an incorrect answer. Accordingly, I recommend that the answer for this item in the Teacher's Book should be revised and changed to "**Fahad's brother"** instead of the wrong answer.

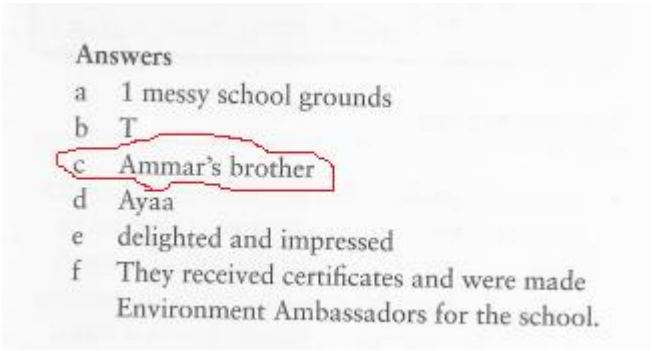

Answers

a 1 messy school grounds

b T

c Ammar's brother

d Ayaa

e delighted and impressed

f They received certificates and were made Environment Ambassadors for the school.

3- On page 107 of the Teacher's book, an error is identified in the answer key pertaining to item (e) of exercise (5) as found on page 63 of the Activity Book. Precisely, the Teacher's Book mistakenly states that the correct answer for item (e) in exercise (5) is

the word "lived," whereas the accurate answer is the word "who." Accordingly, it is imperative to rectify the key answer for this specific item

2-3- Arrangement:

In terms of the arrangement or layout error, one issue is pointed out in the Activity Book. On page 9 of the activity book of this course, I find out that in exercise 3 students are asked to complete a table with adjective opposites in the box. However, there is no table or space for a table to do this exercise in the activity book. I think there is a printing or arrangement mistakes on this page. I assume that a table should be attached to this dill to be filled with the adjective opposites.

2-4-- General Observations

Throughout the inspection of this course, I find out some items and facts that need to be reviewed. These items and facts have no grammatical or stylistic mistakes but they can lead to confusion in the students' mind or they cannot give an actual fact. I have two points in this regard:

2-4-1- In both editions, the first and the revised, the course contains a lesson entitled "The Car of the Year". In the first edition, the article mentions that the car of the year, The Panther 3.0D, does 12 Kilometers to litre. In the revised edition, the article does some modifications to the features of the car that the car has a hybrid engine which means that the car does more Kilometers to litre than a car with an ordinary engine. However, the article doesn’t give an actual number of kilometers. Throughout my quick research, I find out that the actual number that goes with the preferred features of the hybrid-engine car should be 16-18 kilometers litre. Thus, I suppose that the article in unit one, lesson 3, should be corrected to contain the following sentence "it does 16 Kilometers to the litre" instead of "it does 12 Kilometers to the litre" to give more realistic facts.

2-4-2- The revised edition of the course contains six stories. The main character of the first story, "The Lucky Customer 50", is Kareem while the main character in the second story, "The Champion", is Karam. Although most students can recognize the two names easily, some students find difficulty. Thus, I suppose that the name of the main character in one of the stories is substituted by a distinctive new name.

3. Conclusion

In conclusion, the 2023 revised edition of the English for Iraq, 3rd Intermediate Course, developed by Garnet Education, represents a commendable effort to enhance English language proficiency among Iraqi students. This comprehensive language

course, part of a series aimed at enriching the learning experience, incorporates a mixed functional/structural syllabus organized into theme-based sections. While the course integrates various pedagogical elements, this evaluation has identified specific areas requiring attention for further improvement

Notable mistakes include spelling mistakes, answer key inaccuracies, arrangement errors, and general observations. Spelling errors, such as the misspelling of "hedgehog," were identified in specific exercises, urging correction for accuracy. Answer key discrepancies, particularly in the Teacher's Book, were highlighted in relation to story-related questions, potentially leading to student confusion during assessments. Additionally, an arrangement error was noted in the absence of a designated space for an exercise in the Activity Book. General observations underscored potential sources of confusion, such as discrepancies in character names and factual inaccuracies in lesson content.

Moreover, recommendations were provided for each identified issue, emphasizing the need for meticulous correction to uphold the educational integrity of the course. It is proposed that attention be given to rectifying spelling mistakes, aligning answer keys, addressing layout errors, and ensuring factual accuracy in lesson content.

By offering these constructive critiques and recommendations, this evaluation aims to contribute to the ongoing refinement of the English for Iraq, 3rd Intermediate Course, fostering an optimal learning experience and aligning with the pedagogical goals outlined by the Iraqi Ministry of Education. Continuous improvement in response to these notes will undoubtedly contribute to the course's effectiveness in elevating English language proficiency among Iraqi students.

Epigenetics in the treatment of migraine for women

أ.د.صدى جاسم عبدالامير

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الصرفة

Abstract:

Epigenetics includes how behavior and environment can cause the development of how genes work. Unlike genetic changes, epigenetic changes are reversible and do not change the DNA sequence, but they can affect the way the body expresses the DNA sequence. There are many diseases to which genetics can be applied. Here, this research was applied to 50 samples of female patients who suffer from migraine, and through the information taken from them, it was found that it is a recurring disease in their families, and all of them had mothers and fathers in their families who were suffering from this disease. illness. The research covered the age of women and was limited to (35-45 years). Migraine is a very complex neurological disorder that is the main cause of disability. It is used for the preventive treatment of acute migraine despite significant progress in recent years in developing new targeted therapeutic interventions, such as drugs that inhibit peptide-binding peptides. “Calcitonin gene (CGRP) pathway, the rate of therapeutic success remains unsatisfactory the diversity of drug classes used to treat migraine partly reflects limited awareness of the pathophysiology of migraine, and susceptibility to migraine and its pathophysiological aspects appear to be only modestly explained by genetics”, although the role of genetics in migraine has been studied extensively. In previous research, there has recently been a growing interest in studying the role of epigenetic regulatory mechanisms in the pathophysiology of migraine, and a deeper understanding of the causes and consequences of epigenetic changes associated with migraine may help. To better understand risks, causes, and symptoms. Incidence and course of migraine. In addition, diagnostics may represent a promising approach to discovering new therapeutic targets for the treatment and monitoring of migraine.

Introduction.

Migraine is the most common neurological disorder in the world, especially among young people and women. Headaches can be associated with a variety of symptoms, ranging from stress and sleep problems to depression. Its causes are complex and poorly understood and include a variety of social, biological, and hormonal risk factors, genetic and epigenetic influences, cardiac and neurological disorders, and autoimmune diseases. (Sacco et al. 2020). The International Headache Society classifies migraine as episodic or chronic based on frequency. There are two main clinical types of migraine:” migraine with aura and migraine without aura”. (Andreou & Edvinsson. 2019) There are different factors

involved in its development, primarily genetic, environmental, psychological, and hormonal factors, but all of them share something in common in its development. Genetic factors are one of the many studies being conducted in this field, as it is primarily genetic. Environmental or lifestyle factors such as stress, flashes, physical exertion, noise, sleep disorders, and diet. The pathogenesis of migraine is not well understood, but there may be a relationship between genetic and environmental factors. These factors can trigger migraine. Headaches are caused by several "environmental and genetic factors that act synergistically" (Zheng, et.al. 2024). Several potential migraine triggers have been identified, most of which are related to diet (Figure 1). Female hormones, and may therefore contribute to the approximately 3-fold higher prevalence of migraine in women compared to men. This relationship may also be confirmed by the X-linked form of the disease, i.e., mitochondrial translocation of one or both sexes (Leonardi and Raji, 2019). The term epigenetics was coined by the developmental biologist Conrad Waddington in 1942 to bridge the gap between phenotypic and non-genetic changes, and to explain some aspects of development that were not well understood at that time (Tzankova et al., 2023). Our knowledge of this term has advanced significantly, and we now know that epigenetic mechanisms modify the inheritance of gene expression patterns without changing the DNA sequence through a variety of reverse mechanisms such as "DNA methylation and non-coding RNA". Headache, especially migraine, has a significant impact on health and society. The mechanisms that cause headaches are still not fully understood, and currently available symptomatic treatments are not effective enough. Therefore, further research is needed on this topic. Since both extrinsic and genetic mechanisms are thought to play a role in the development of headaches, genetics provides an interesting perspective that represents the interaction between both types of factors. Therapies targeting DNA methylation mechanisms are also rapidly developing and include both drugs and natural compounds such as blackberry extract. These findings belong to nutrigenomics, a new research field that studies the effects of methyl donors such as" L-methionine and S-adenosylmethionine (SAM) and dietary factors such as betaine supplements on epigenetic mechanisms "(Fila et al. 2019). The regulatory effect of "SAM is partly due to decreased methyltransferase activity through the downregulation of DNMT3A transcription. Methyl donor supplementation reverses DNA hypomethylation that occurs in many diseases, including neurological diseases (e.g., depression), inflammatory diseases, osteoarthritis, chronic pain, chronic fatigue syndrome, and fibromyalgia" (Shin et al. 2023). However, there is no direct evidence for its efficacy in the treatment of migraine. This study aims to identify environmental factors that treat or prevent migraine in women, namely epigenetic factors that act to prevent headache attacks.

Method

The research included taking information from 50 women who suffer from migraines, all of whom had a family history, meaning more than one person in the family suffers from the same headache attacks. The women's ages ranged between 35-45.

The information was sent in the form of a form containing the following information:

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScNLE1e5PuPaLWBuzz0DhnziG8MDu3_rylZ_QWWT5w22QWXxg/viewform

The woman's age, the age at which headache attacks increased, family history, the treatments she takes during or before the attack, what environmental factors she provides to overcome the attack, the duration of the attack, the foods she refrains from eating, and anything other noted. Throughout this information, we obtained a lot of information that we arranged in the form of statistical tables and linked it to genetics to obtain a preventive factor that may be useful in the future as a therapeutic or preventive factor.

Result.

Information was collected from 50 women suffering from migraines. Through the table, the information that was requested from women suffering from migraines. This information was determined through previous research and references that dealt with Migraine disease. As shown in chart shape, the average age at which symptoms of the disorder appear is (1), and all women have education, in addition to working outside the home.

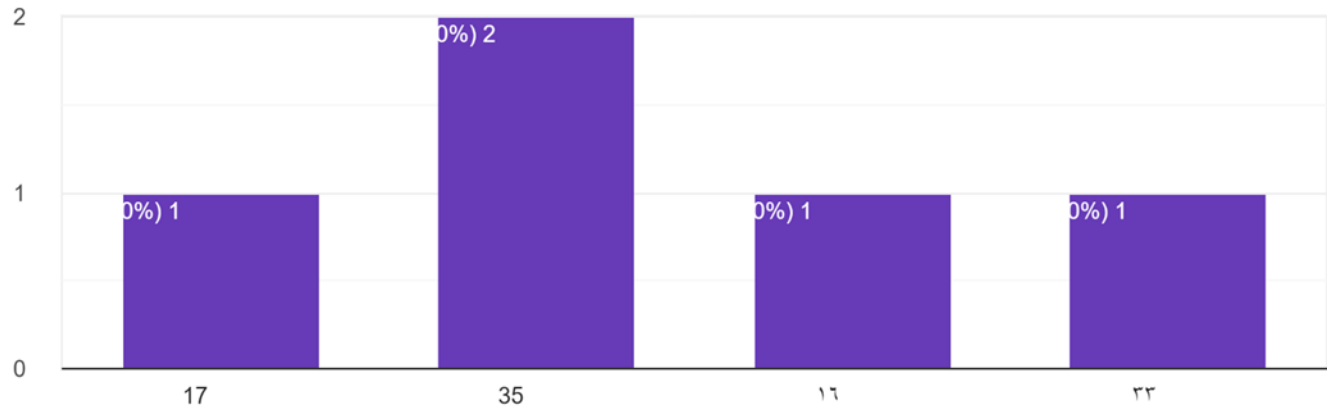

Figure (1): Chart showing average age at first headache attack

On the other hand, the treatments they take during a migraine attack are nothing but painkillers, most of which are paracetamol, and only about 4% of them take natural treatments, head braces as in figure (2), or massage to relieve the pain. Conditions you also need. Everyone agreed to provide a quiet, dark, and sleepy atmosphere, and to stay away from noise and some other things. - Certain foods such as cheese, ripe fruits, and chocolate

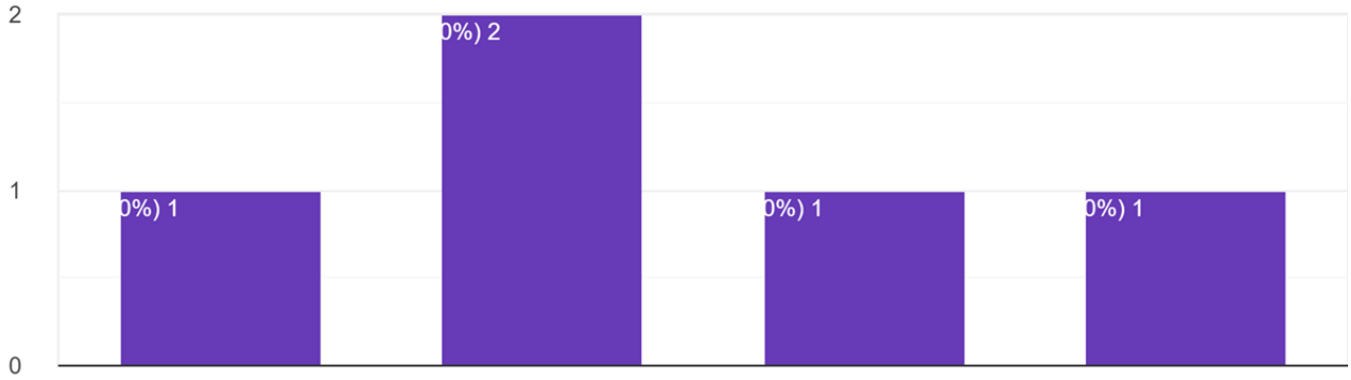

Figure (2): shows the percentage of treatments they take during a migraine attack that are painkillers only, and some of them take natural treatments.

After the headache attack ends, it happens according to the plan. As in Figure (3), the woman suffers from a certain state of comfort.

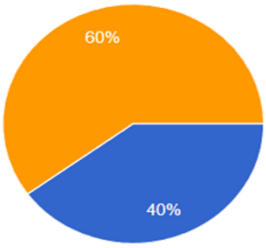

Figure(3): A figure showing the state of women after the end of a headache attack, between comfort, discomfort, and medium between them.

Discussion:

Research shows that the disease is a combination of genetic, environmental, hormonal, and psychological factors. Modern treatments tend to treat genetic diseases with epigenetic therapy, which programs the body's cells to heal without affecting the genetic material. Although research into the epigenetic inheritance of migraine is still new, research in this area is increasing rapidly. There is little definitive research on this topic. Although the number of studies on this topic is limited, preliminary results suggest a

relationship between genetic mechanisms and headache (Zebda et al. 2023). To identify the genetic "mechanisms involved in the pathophysiology "of migraine, gain utility as potential biomarkers, identify molecules that alter chromatin structure in migraine, and serve as therapeutic targets for migraine treatment. There is a need to continue this line of research. Migraine. The main trigger of migraine. Some are well-established and confirmed by reports from large cohorts, while others are problematic and require further research (Zheng, et al. 2024). Migraine has a significant impact on health and society. The mechanisms underlying headaches are still not fully understood, and currently, available "symptomatic treatments are not sufficiently effective". Further research is needed on this topic. "Both extrinsic and genetic mechanisms are thought to play a role in the development of headaches, and genetics is of interest because it represents the interaction between both types of factors". "Epigenetic processes are dynamic and reversible, making them very attractive targets for drug development. The relationship between gene repression induced by histone deacetylase inhibitors and histone deacetylation is well established, with histone deacetylation inhibitors activating gene expression in regions where aberrant repression occurs, and an increasing number of small molecules have been designed to prevent this. For example, valproic acid, a potent histone deacetylase inhibitor, promotes chromatin remodeling" (Majchrzak et al. 2021). This drug is an example of compounds and inhibitors used to treat migraine (Hontecillas et al. 2020). The idea behind gene therapy is that DNA methylation and histone acetylation can be manipulated to restore regulatory systems to their original regulatory state (Rubino et al. 2022). Psychotherapy can help manage stress, which may help reduce the frequency of migraine attacks. Psychotherapy can also help people with depression and anxiety. Like stress, these conditions can increase the frequency of migraine attacks (Shin et al. 2023).

Conclusion:

Migraine is a common and influential brain disorder, the causes of which are currently only partially understood. In some patients, the frequency of migraine attacks increases dramatically, resulting in almost daily attacks that affect daily life, but the exact mechanisms of their timing are unclear. Epigenetic mechanisms may underlie parts of migraine pathophysiology (and even migraine timing) and may represent promising new approaches to improving pharmacotherapy. Further research is needed to identify (epigenetic) targets that influence the pathophysiology of migraine and epigenetic drugs that specifically modify chromatin structure in the course of migraine can be used as targets for migraine preventive treatment. therapy, and chronicity of headache. Larger studies, over longer running times, are needed to confirm the hitherto gathered results.

References

Sacco S, Braschinsky M, Ducros A, Lampl C, Little P, van den Brink AM, et al. European Headache Federation consensus on the definition of resistant and refractory migraine. J Headache Pain. (2020) 21:76. doi: 10.1186/s10194-020-01130-5

Leonardi M, Raggi A. A narrative review on the burden of migraine: when the burden is the impact on people's lives. J Headache Pain. (2019) 20:41. doi: 10.1186/s10194-019-0993-0

Andreou AP, Edvinsson L. Mechanisms of migraine as a chronic evolutive condition. J Headache Pain. (2019) 20:117. doi: 10.1186/s10194-019- 1066-0

Tzankova, V.; Becker, W.J.; Chan, T.L.H. Diagnosis and Acute Management of Migraine. CMAJ (2023), 195, E153–E158

Zobdeh, F.; Kraiem, A.; Attwood, M.M.; Chubarev, V.N.; Tarasov, V.V.; Schiöth, H.B.; Mwinyi, J. Pharmacological Treatment of Migraine: Drug Classes, Mechanisms of Action, Clinical Trials and New Treatments. Br. J. Pharmacol. (2021), 178, 4588–4607

Sprenger, T.; Viana, M.; Tassorelli, C. Current Prophylactic Medications for Migraine and Their Potential Mechanisms of Action. Neurotherapeutics 2018, 15, 313–323

Zobdeh F , Ivan I. Eremenko 1, Mikail A. Akan, Vadim V. Tarasov , Vladimir N. Chubarev , Helgi B. Schiöth 1 and Jessica Mwinyi. The Epigenetics of Migraine.Int. J. Mol. Sci. (2023), 24, 9127 https://doi.org/10.3390/ijms24119127

Zheng Y., Jing Jin, Chuanxiang Wei, and Chunyuan Huang. Association of dietary vitamin C consumption with severe headache or migraine among adults: a cross-sectional study of NHANES 1999–2004. Nutritional Epidemiology. Volume 11 –(2024) | https://doi.org/10.3389/fnut.2024.141203

Rubino E, Boschi S, Giorgio E, et al. Analysis of the DNA methylation pattern of the promoter region of calcitonin gene-related peptide 1 gene in patients with episodic migraine: An exploratory case-control study. Neurobiol Pain (2022); 11: 100089

Gerring ZF, McRae AF, Montgomery GW, et al. Genome-wide DNA methylation profiling in whole blood reveals epigenetic signatures associated with migraine. BMC Genomics (2018); 19: 69.

Greco R, Demartini C, Zanaboni AM, et al. Peripheral changes of endocannabinoid system components in episodic and chronic migraine patients: A pilot study. Cephalalgia (2021); 41: 185–196.

Majchrzak-Celińska. A,Anna Warych and Mikołaj Szoszkiewicz. Novel Approaches to Epigenetic Therapies: From Drug Combinations to Epigenetic Editing. *Genes* (2021), *12*(2), 208; https://doi.org/10.3390/genes12020208

Hontecillas-Prieto, L.; Flores-Campos, R.; Silver, A.; de Álava, E.; Hajji, N.; García-Domínguez, D.J. Synergistic Enhancement of Cancer Therapy Using HDAC Inhibitors: Opportunity for Clinical Trials. *Front. Genet.* **2020**, *11*, 578011

Fila M , Cezary Chojnacki , Jan Chojnacki and Janusz Blasiak. Is an "Epigenetic Diet" for Migraines Justified? The Case of Folate and DNA Methylation. Nutrients 2019, 11, 2763; doi:10.3390/nu11112763

ShinAmy.H. LeungKevin R CostelloParijat SenapatiHiroyuki KatoRoger E MooreMichael LeeDimitri LinXiaofang TangDustin E Schones. Inhibition of DNMT1 methyltransferase activity via glucose-regulated O-GlcNAcylation alters the epigenome. Chromosome and gene expression. 20, 2023

https://doi.org/10.7554/eLife.85595